المجلد الرابع

١

من كتب الفقير الى ربه الغني سبحانه
احمد بن عوض عفي عنهما

وراقه
٦١١

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغاء دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين ومائة
والف

١٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا

ص كتاب المناقب ش اي هذا كتاب في بيان المناقب وهو جمع المنقبة وهي ضد المثلبة ووقع
في بعض النسخ باب المناقب والاولى اولى لان الكتاب يجمع الابواب وفيه ابواب كثيرة تتعلق باشياء كثيرة على
ما لا يخفى ص باب قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ش اي هذا
باب في ذكر قول الله تعالى يا ايها الناس الى اخره ذكر هذا البيهقي عليه تفسير الشعوب والقبائل وما يتعلق بهما
واعلم ان هذه الاية الكريمة نزلت في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي لم يفسح له ابن فلانة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقام ثابت بن قيس فقال انا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر
اليهم فقال رسول الله عليه السلام ما رايت يا ثابت فقال رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا
في الدين والتقوى فانزل الله في ثابت هذه الاية قوله من ذكر ادم عليه السلام وانثى حوا عليها السلام وقيل
خلقنا كل واحد منكم من اب وام فما منكم احد الا وهو يدلي بمثل ما يدلي به الاخر سوا بسواء فلا وجه للتفاخر والتفاضل
في النسب قوله وجعلناكم شعوبا وهي روس القبائل وجمهورها مثل ربيعة ومضر والاوس والخزرج واحدها شعب
بفتح الشين والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة
والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبائل تجمع العمائر والعمائر تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ
والفخذ يجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت
الشعوب لان القبائل تتشعب منها وقال صاحب المنتهى الشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم والشعوب
والشعب الامم المختلفة فالعرب شعب وفارس شعب والروم شعب والترك شعب وفي الموعب الشعب مثال
كعب وعن ابن الكلبي بالكسر وفي نوادر الهجري لم يسمع فصيحا بكسر الشين وفي المحكم الشعب هو القبيلة نفسها
وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على جيل العجم وفي تهذيب الازهري اخذت القبائل من قبائل الراس لاجتماعها
وفي الصحاح قبائل الراس هي القطع المشعوب بعضها الى بعض فصل بها الشوون وقال الزجاج القبيلة
من ولد اسمعيل عليه السلام كالسبط من ولد اسحاق عليه السلام سموا بذلك ليفرق بينهما ومعنى القبيلة
من ولد اسمعيل معنى الجماعة يقال لكل جماعة من واحد قبيلة ويقال لكل جمع على شيء واحد قبيل اخذ من قبائل
الشجرة وهي اغصانها وذكر ابن المبارك في كتابه ان القبائل ولد عدنان ثمانية وسبعة واربعون قبيلة
والبطون من ولده مائتان واربعة والعمون بطنا وان الافخاذ خمسة عشر فخذا غير اولاد ابي طالب وذكر اهل
اللغة ان الشعوب على مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم ثم العمائر جمع عمارة ثم البطون جمع بطن
ثم الافخاذ جمع فخذ وتنتهي انواع العرب الى عشرة طبقات الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم
البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة ثم الرهط قوله لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب
وبعده فلا يعتزي الى غير ابائه لا ان يتفاخر بالاباء والاجداد ويدعوا التفاضل والتفاوت في الانساب ثم بين
الفضيلة التي بها يفضل الانسان على غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقال مجاهد لتعارفوا ليقال فلان بن فلان وقرا ابن عباس لتعرفوا وانكره بعض اهل اللغة قوله وقوله
تعالى واتقوا الله الذي الى اخره اي اتقوا الله بطاعتكم اياه قال ابراهيم ومجاهد والحسن والضحاك والربيع
وغير واحد الذي تساءلون به اي كما يقال اسالك بالله وبالرحم وعن الضحاك واتقوا الله الذي به تعاقدون
وتعاهدون واتقوا الارحام ان تقطعوها ولكن زوروها وصلوها والارحام جمع رحم وقرا عبد الله بن يزيد المقرئ
والارحام بالضم على الابتداء والخبر محذوف اي الارحام مما يتقى به والجمهور على النصب على تقدير واتقوا الارحام
وقرئ بالضم ايضا عطفا على قوله به وفيه خلاف فاجازه الكوفيون ومنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم العطف
على الضمير المجرور الا باعادة الجار قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي مراقبا لجميع اعمالكم واحوالكم ص وما
ينهى عن دعوى الجاهلية ش عطف على قوله وقول الله الذي هو عطف على قول الله المجرور باضافة الباب
اليه اي باب فيما ينهى عن دعوى الجاهلية وهي الندبة على الميت والنياحة وقيل قولهم يا لفلان وقيل
الانتساب الى غير ابيه وقد عقد له بابا من قريب يأتي ان شاء الله تعالى ص الشعوب النسب البعيد
والقبائل دون ذلك ش اراد به النسب البعيد مثل مضر وربيعة هذا قول مجاهد والضحاك قوله
والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم ص حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب القبائل العظام ٥
والقبائل البطون ش مطابقته للاية التي في الترجمة ظاهرة لان المذكور فيهما الشعوب والقبائل وقد

فسر ابن عباس الشعوب بالقبائل العظام وفسر القبائل بالبطون وذلك لان الشعوب تجمع القبائل وذكر عن
ابن عباس ايضا ان القبائل الافخاذ فعلى هذا ان القبائل التي فسرها بالبطون تجمع الافخاذ ٥ وخالد بن يزيد
ابو الهيثم المقري الكاهلي الكوفي وهو من افراده والكاهلي نسبة الى كاهل بكسر الهاء ابن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بطن من هذيل والظاهر انه منسوب الى كاهل بن اسد بن خزيمة بن مدركة
لان جماعة كثيرة من اهل الكوفة ينتسبون وابو بكر هو ابن عياش بن سالم الاسدي الكوفي الحناط بالنون وفي
اسمه اقوال كثيرة والاصح ان اسمه كنيته وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين اسمه عثمان بن عاصم
ابن حصين الاسدي الكوفي ص حدثنا محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني سعيد بن سعيد
عن ابيه عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فيوسف نبي الله ش مطابقته للترجمة في قوله قال اتقاهم ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري
وسعيد يروي عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري والحديث مر في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت فانه اخرجه
هناك باتم منه ومر الكلام فيه هناك وانما اطلق على يوسف اكرم الناس لانه رابع نبي في نسق واحد ولا يعلم غيره
بذلك ص حدثنا قيس بن حفص نا عبد الواحد نا كليب بن وائل حدثتني ربيبة النبي عليه السلام زينب ابنة ابي
سلمة قال قلت لها ارايت النبي عليه السلام اكان من مضر قالت فممن كان الا من مضر من بني النضر بن كنانة
ش مطابقته للترجمة في قوله الا من مضر فانه من الشعوب وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري وعبد
الواحد هو ابن زياد وكليب مصغر كلب بن وائل التيمي تابعي وسط كوفي واصله من المدينة وليس له في البخاري
غير هذا الحديث قوله ارايت اي اخبرتني قوله اكان من مضر الهمزة فيه للاستفهام قوله فممن كان
بالفاء رواية الكشميهني وفي رواية غيره بلا فاء وفي تفسيره عن قريب ص حدثنا موسى نا عبد الواحد نا كليب
حدثتني ربيبة النبي عليه السلام واظنها زينب قالت نهى النبي عليه السلام عن الدباء والحنتم والمقير والمزفت
وقلت لها اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان قالت فممن كان الا من مضر كان من ولد النضر بن
كنانة ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وموسى بن اسماعيل التبوذكي قوله واظنها زينب الظاهر ان
قايله موسى لان قيس بن حفص في الرواية السابقة قد جزم بانها زينب وشيخهما واحد فان قلت قد اخرج الاسمعيلي
هذا الحديث من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد فقال ولا اعلمها الا زينب قلت فعلى هذا الشك فيه من
شيخه عبد الواحد كانه يجزم بها تارة ويشك فيها اخرى قوله قالت نهى النبي عليه السلام انما ذكرت النهي
عن هذه الاشياء هنا لانها روت الحديث على هذه الصورة قوله الدبا بضم الدال وتشديد البا الموحدة ٥
وبالمد القرع والحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق [illegible]
جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر الى المدينة واحدها حنتمة والمقير المطلي بالقار وهو الزفت [illegible]
[illegible]
[illegible]
مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ولد النضر [illegible]
[illegible]
[illegible] والنضر هو الذهب الاحمر [illegible]

بجلد وعلم من هذا ان معرفة الانساب لا يستغني عنها وقد جاء الامر بتعلمها وهو ما رواه ابو نعيم من حديث العلا
ابن خارجة المدني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وروي ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وصححه الحاكم وقال ابو عمر روي عن النبي عليه السلام انه قال كفر بالله ادعا لنسب
لا يعرف وكفر بالله تبرؤ من نسب وان دق وروي عن ابي بكر رضي الله عنه مثله وقال عليه السلام من ادعي الي غير
ابيه او انتمي الي غير مواليه فعليه لعنة الله وقد روي من الوجوه الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يدل على معرفته بانساب العرب وروي الترمذي مصححا من حديث عبد الله بن عمرو خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يده اليمنى كتاب وفي اليسرى كتاب فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل الجنة
واسما ابائهم وقبائلهم وقال ابو محمد الرشاطي الحض على معرفة الانساب ثابت بالكتاب والسنة واجماع
الامة وبالغ ابن حزم في ذلك وقال لا ينكر حق معرفة النسب الا مجاهل او معاند وفرض ان يعلم المرء ان سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي الذي كان بمكة ورحل منها الى المدينة فمن يشك فيه اهو
قرشي او يماني او تميمي او عجمي فهو كافر غير عارف بدينه الا ان يعذر لشدة ظلمة الجهل فيلزمه ان يتعلم ذلك
ويلزم من صحبته تعليمه ومن الفرض في علم النسب ان يعرف المرء ان الخلافة لا يجوز الا في ولد فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة وان يعرف كل من يلتقي بنسبه في رحم محرمة ليجتنب ما حرم عليه وان يعرف كل من يتصل
به برحم توجب ميراثا او صلة او نفقة او عقدا او حكما فمن ترك جهل هذا فقد اضاع فرضا واجبا عليه لازما له من
دينه واما الذي يكون معرفته من النسب فضلا في الجميع وفرضا على الكفاية فمعرفة اسماء امهات المؤمنين
واكابر الصحابة من المهاجرين والانصار الذين حبهم فرض فقد صح انه عليه السلام قال اية الايمان حب
الانصار واية النفاق بغض الانصار ص حدثني اسحاق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشان اشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين
الذي ياتي هولاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن
راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم بن القعقاع وابو زرعة اسمه هرم
وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو والحديث اخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب لقصة ذي الوجهين
قوله معادن اي كمعادن وفي الحديث الاخر يوضحه الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ووجه التشبيه
اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس كذلك الناس من كان شريفا في الجاهلية لم يزده
الاسلام الا شرفا فان تفقه وصل الى غاية الشرف وكانت لهم اصول في الجاهلية يستنكفون عن كثير من
الفواحش قوله اذا فقهوا يعني اذا فهموا امور الدين والتفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف
يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بضم القاف فيهما اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة
وتخصيصا بعلم الفروع منها قوله تجدون خير الناس في هذا الشان اي في الخلافة او في الامارة
قوله اشدهم بالنصب على انه مفعول ثان لتجدون قوله له اي لهذا الشان قوله كراهية نصب على التمييز
ويروي كراهة قال الكرماني كيف يصير خير جميع الناس بمجرد كراهته له قلت المراد اذا تساووا في سائر الفضائل
او يراد من الناس الخلفا او الامرا او معناه من خيرهم بقرينة الحديث الذي بعده فانه فيه تجدون من خير
الناس بزيادة كلمة من كما انه قال تجدون اكثر الناس في هذا الامر من خيارهم والكراهة بسبب علمه بصعوبة
العدل فيها والمطالبة في الاخرى وهذا الذي سال الخلافة او الامارة من غير مسالة فان انما يمسا النفس
اعظم لانه لا يعان عليها وهذا القسم الكثير في هذا الزمان قوله ذا الوجهين مفعول ثان لقوله تجدون شر
الناس وذو الوجهين هو المنافق وهو الذي يمشي بين الطائفتين بالوجهين ياتي لاحدهما بوجه ويأتي
للاخرى بخلاف ذلك وقال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قال المفسرون مذبذبين
يعني المنافقين متحيرين بين الايمان والكفر فلا هم مع المؤمنين ظاهرا وباطنا ولا هم مع الكفار ظاهرا وباطنا
بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل الى هؤلاء وتارة يميل
الى هؤلاء وروي مسلم من حديث عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة
العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايهما تتبع ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
المغيرة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا
الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه ش هذا طريق اخر لحديث

ابي هريرة

ابي هريرة المذكور رواه مختصرا او مطولا والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامي المدني وابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن القعنبي وفيه وفي الفضائل
عن قتيبة قوله الناس تبع لقريش قال الخطابي يريد بقوله تبع لقريش تفضيلهم على سائر العرب وتقديمهم
في الامارة وبقوله مسلمهم تبع لمسلمهم اي من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم واما معنى كافرهم
تبع لكافرهم فهو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب
تقدم قريشا وتعظمهم وكانت دارهم موسما ولهم السقاية والرفادة يسقون الحجيج ويطعمونهم فحازوا
به الشرف والرياسة عليهم ويريد بقوله خيارهم اذا فقهوا ان من كان له مأثرة وشرف في الجاهلية فاسلم
وفقه في الدين فقد احرز ماثرته القديمة وشرفه التالد الى ما استفاده من المزية بحق الدين ومن لم يسلم
فقد هدم شرفه وضيع قديمه ثم اخبر ان خيار الناس هم الذين يحذرون الامارة ويكرهون الولاية حتى
يقعوا فيها وهذا يحتمل وجهين احدهما ان اذا وقعوا فيها عن رغبة وحرص زالت عنهم محاسن الاختيار بصفة
الخيرية كقوله من ولي قاضيا فقد ذبح بغير سكين والاخر ان خيار الناس هم الذين يكرهون الامارة حتى يقعوا فيها
فاذا وقعوا فيها تقلدوا وهذا زال معنى الكراهة فلم يجز لهم ان يكرهوها ولم يقوموا بالواجب من امورها اي اذا
وقعوا فيها فعليهم التجرد وافي القيام فعل الراغب فيها غير كاره لها ص باب ش اي هذا باب
وهو كالفصل لما قبله ص حدثنا مسدد نا يحيي عن شعبة حدثني عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس رضي الله
عنهما الا المودة في القربى قال فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم ش وجه ذكر هذه
عقيب الحديث السابق ان المذكور فيه ان الناس تبع لقريش وفيه تفضيلهم على غيرهم والمذكور في هذا
انه لم يكن بطن من قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة فيقتضي هذا التفضيل على الكل ويحيي هو
القطان وعبد الملك هو ابن ميسرة ابو زيد الزراد وهذا الحديث ذكره في التفسير في حم عسق حدثنا محمد بن بشار
نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله الا
المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى ال محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة واخرجه الترمذي
ايضا في التفسير عن ابن بشار وقال حسن صحيح واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد ربه قوله
الا المودة في القربى وقبله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى لما اوحى الله تعالى الى النبي عليه
السلام هذا الكتاب الشريف قال قل لهم يا محمد لا اسألكم عليه اي لا اطلب من هذا التبليغ المال
والجاه ولا نفعا عاجلا ولا مطلوبا حاضرا لا يتوهم انه عليه السلام يطلب من هذا التبليغ حظا من الحظوظ
وعن قتادة اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض انزلت الاية اسال على ما يتعاطاه اجرا
فانزل الله هذه الاية يحثهم على مودته ومودة اقربائه قوله الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء
متصلا اي لا اسالكم اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم
وكانت صلتهم لازمة لهم في المروة ويجوز ان يكون استثناء منقطعا اي لا اسالكم اجرا قط ولكن اسالكم ان تودوا
قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم واختلف المفسرون في ذلك على اقوال احدها محبة قرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل بيته من ال محمد هاشم فمن بعدهم من اهل البيت والثاني مودة قريش الثالث
المراد علي وفاطمة وولدها ذكر ذلك عن رسول الله عليه السلام وبه قال ابن عباس والرابع قاله عكرمة كانت
قريش تصل الرحم فلما بعث محمد عليه السلام قطعته فقال صلوني كما كنتم تفعلون فالمعنى لكن اذكركم قرابتي
والخامس مودة من يتقرب الى الله عز وجل وهو راي الصوفية قوله الا ان تصلوا اي الا صلة الارحام قوله
فنزلت عليه اي على النبي عليه السلام فان قلت هذا لم ينزل قلت نزل معناه وهو قوله تعالى الا المودة في
القربى وتقديره الا المودة ثابتة في اهل القربى وقيل الضمير في نزلت راجع الى الاية التي فيها الا المودة
في القربى وقوله الا ان تصلوا تفسير لها ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن اسمعيل عن قيس عن
ابي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ها هنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب
في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ
من قوله في ربيعة ومضر فانهما قبيلتان ولما فسر الكرماني هذا الحديث والذي بعده قال فان قلت
ما وجه مناسبتهما بالترجمة قلت ضرورة الناس باعتبار الصفات كالقبايل وكون الاتقى منهم فيها الاكرم
وفي القلب منها لا يخفى على الفطن وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل

هو بن ابي خالد وقيس هو بن ابي حازم البجلي وابو مسعود هو عقبة بن عمرو الانصاري البدري **قوله** يشير بيده
النبي صلى الله عليه وسلم انما قال كذلك لانه اعلم من انه سمع من النبي عليه السلام او من غيره عنه **قوله** نحو
المشرق هو بيان لاشارته لقوله هاهنا **قوله** في الفدادين بالتشديد وهم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم
ومواشيهم وبالتخفيف هي البقر التي تحرث واحدها فدان مشددا قال بن الاثير يقال فد الرجل يفد فديدا
اذا اشتد صوته وقيل الفدادون هم المكثرون من الابل وقيل هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان
قوله اهل الوبر اي اهل البوادي والوبر بفتح الواو والباء الموحدة وفي اخرها راء هو وبر الابل سمي بذلك
لانهم يتخذون بيوتهم منه **قوله** عند اصول اذناب الابل هو عبارة عن جلبتهم عند سوقها **قوله** في ربيعة
ومضر بدل عن الفدادين **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد
الرحمن ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين
اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم والايمان يمان والحكمة يمانية **ش** مر الكلام في وجه المطابقة في اول الحديث
السابق وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي
اليمان به **قوله** والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر والعجب يقال فيه خيلاء ومخيلة اي كبر ومنه اختال فهو مختال
وقال الداودي قوله والفخر والخيلاء في الفدادين وهم وانما نسب اليهم الجفاء وهم في اصحاب الخيل **قوله** والسكينة
هي السكون والوقار **قوله** يمان اصله يمني حذف احدى الياءين وعوض منها الالف فصار يمان وهي اللغة
الفصحى ومنهم من يقول يماني بزيادة الالف ذكرها سيبويه وحكى الجوهري وصاحب المطالع وغيرهما عن سيبويه
انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليماني بالياء المشددة وقال القاضي وغيره قد صرفوا قوله الايمان
يمان عن ظاهره من حيث ان مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة وحكى ابو عبيد فيه اقوالا احدها انه اراد بذلك
مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن والثاني المراد مكة والمدينة فانه يروى في الحديث انه
عليه السلام قال هذا الكلام وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو
يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان ونسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن
اليماني وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس وهو احسنها ان المراد بذلك
الانصار لانهم يمانيون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره واعترض عليه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
فقال ما يخلصه انه لو نظر الى طرق الاحاديث لما ترك ظاهر الحديث منها قوله عليه السلام اتاكم اهل
اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك اذا غيرهم ومنها قوله عليه السلام جاء اهل اليمن وانما جاء حينئذ
غير الانصار حينئذ لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على الحقيقة لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به
نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتميزه به وكمال حاله فيه وهكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وليس
في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام ان الايمان ليارز الى الحجاز ويروي الايمان
في اهل الحجاز لان المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه **قوله**
والحكمة يمانية الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله عز وجل المصحوب بنفاذ البصيرة
وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال بن دريد
كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قوله عليه السلام ان
من الشعر حكمة وفي بعض الروايات حكما **ص** قال ابو عبد الله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام
لانها عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة واليد اليسرى الشؤمى والجانب الايسر الاشأم **ش** ابو عبد الله هو
البخاري نفسه وليس هذا اللفظ بمذكور في بعض النسخ **قوله** سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة هذا قول الجمهور
وقال الرشاطي سمي بذلك قبل ان يعرف الكعبة لانه عن يمين الشمس وقيل سمي بيمن بن قحطان وقيل سمي بيعرب
بن قحطان لانه يعرب اسمه يمن فلذلك قيل ارض يمن **قوله** والشام اي سميت الشام لانها عن يسار الكعبة
وقيل سمي بشامات هناك حمر وسود وقيل سمي بسام بن نوح عليه السلام لانه اول من اختطه وكان اسم
سام شام بالشين المعجمة فعرب فقيل سام بالسين المهملة وقيل شام اسم اعجمي من لغة بني حام وتفسيره
بالعربي طيب وقال البكري الشام يهمز وقد لا يهمز وفي المطالع قال ابو الحسين بن سراج الشام
يهمز ممدودة وابى ذلك اكثرهم فيه الا في النسب احيانا فتح الهمزة كما اختلف في اثبات الياء مع الهمزة الممدودة
فاجازه سيبويه ومنعه غيره لان الهمزة عوض من ياء النسب فعلى هذا يقال شامي وشام الرجل كما يقال
يماني ويمان **قوله** والمشأمة الميسرة الميم فيها زائدة لان اشتقاقها يدل على ذلك لانها من الشوم واليسار
قال الجوهري المشأمة الميسرة وكذلك الشامة والشوم نقيض اليمن **قوله** واليد اليسرى الشومى يعني

تسمى بالشومى قاله ابو عبيد وكذا قال الجانب الايسر الاشأم ومادة الكل من الشوم وهو نقيض اليمن
كما ذكرناه **ص باب مناقب قريش ش** اي هذا باب في بيان مناقب قريش والكلام فيه على
انواع الاول من هو الذي يسمى بقريش من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير قالوا قريش
اسم فهر بن مالك وما لم يلد فهر فليس من قريش قال الزبير قال عمي فهر هو قريش اسمه وفهر لقبه
وعن بن شهاب اسم فهر الذي سمته امه قريش وانما نبزته به كما يسمى الصبي غزاره وشملة واشباه
ذلك وقال بن دريد الفهر الحجر الاملس يملأ الكف وهو مؤنث وقال ابو ذر الهروي يذكر ويؤنث وقال
السهيلي الفهر من الحجارة الطويل وكنيته فهر ابو غالب وهو جماع قريش وقال بن هشام النضر هو قريش فمن
كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وهذا قول الجمهور لحديث الاشعث بن قيس انه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة قال فقلت يا رسول الله انا نزعم انكم منا فقال
رسول الله عليه السلام نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا قال فقال الاشعث بن
قيس فوالله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته الحد رواه الامام احمد وبن ماجة **قوله**
لا نقفو امنا اي لا نتهمها من قولهم قفوت الرجل اذا قذفته صريحا وقفوت الرجل اقفوه قفوا اذا رميته بامر قبيح
وقيل قصي هو قريش وقال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له قريش ولم يسم
احد قريشا قبله والقولان الاولان حكاهما غير واحد من ائمة علم النسب كابي عمر بن عبد البر والزبير
بن بكار ومصعب وابي عبيدة والصحيح الذي عليه الجمهور هو النضر وقيل الصحيح هو فهر النوع الثاني
في وجه التسمية بقريش وفيه خمسة عشر قولا الاول انه من التقرش وهو التكسب والتجارة وكانت
قريش يتقرشون في البياعات وهذا قاله بن هشام الثاني ما قاله بن اسحاق انما سميت قريش
قريشا لتجمعها من تفرقها يقال للتجمع التقرش الثالث ما قاله بن الكلبي كان النضر يسمى قريشا لانه
كان يقرش عن خلة الناس وحاجاتهم فيسدها وكان بنوه يقرشون اهل الموسم اي يفتشون عن حاجاتهم
فيرفدونهم بما يبلغهم الى بلادهم الرابع ان لفظ قريش تصغير قرش وهو دابة في البحر لا تمر بشيء من الغث
والسمين الا اكلته قاله بن عباس رواه البيهقي الخامس انه جاء النضر بن كنانة في ثوب له مجتمعا قالوا قد
تقرش في ثوبه السادس انه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد السابع قاله الزهري ان
امه سمته بقريش كما ذكرناه الثامن قاله الزبير سمي نضر قريشا برجل يقال له قريش بن بدر بن مخلد
ابن النضر كان دليل بني كنانة في تجاراتهم التاسع ما قيل ان قصيا قرشها اي جمعها فسمي قريشا والتجمع التقرش
العاشر سميت قريش بذلك لتجمعهم في الحرم الحادي عشر من تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور الثاني
عشر من تقارشت الرماح اذا تداخلت في الحرب الثالث عشر من اقرش به اذا سعى به ووقع فيه الرابع عشر
من اقرشت الشجة اذا صدعت العظم ولم تهشمه الخامس عشر من تقرش فلان الشيء اذا اخذه اولا فاولا
النوع الثالث فيما جاء فيهم فروي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من يريد هوان قريش اهانه الله وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني
من بني هاشم رواه مسلم وكانت لقريش في الجاهلية مكارم منها السقاية والعمارة والرفادة والعقاب
والحجابة والندوة واللواء المشهورة والاشناق والقبة والاعنة والسفارة والايسار والحكومة
والاموال المحجرة وكانوا يسمون آل الله وجيران الله والنسبة الى قريش قرشي وعن الخليل قريشي
ايضا فان اردت بقريش الحي صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش
ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا
الدين **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة مع بيانهم والحديث اخرجه البخاري ايضا
عن ابي اليمان ايضا واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن خالد بن خلي **قوله** وهو عنده محمد بن
جبير **قوله** في وفد من قريش ايضا حال **قوله** ان عبد الله بفتح ان والعامل فيه قوله بلغ **قوله** من قحطان
هو بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واسمه مهزم قاله بن ماكولا وقيل قحطان

ابن هود عليه السلام وقيل هو هود عليه السلام وقيل اخوه وقيل من ذريته وقيل هو من سلالة
اسماعيل عليه السلام حكاه بن اسحق وغيره وقال بعضهم هو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن قيذار
ابن نبت بن اسمعيل عليه السلام وبنو قحطان هم العرب العاربة وعرب اليمن وهم حمير المشهور انهم من
قحطان والعرب ثلاث فرق عرب عاربة وعرب متعربة وعرب مستعربة فاما العرب العاربة فهم
تسع قبائل من ولد ارم بن سام بن نوح عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار واما
العرب المستعربة فهم بنو قحطان والعرب المتعربة هم بنوا اسماعيل عليه السلام وزعمت العرب ان
قحطان ولد يعرب وانما سميت العرب به وانه اول من تكلم بالعربية ونزل ارض اليمن واول من قيل
له ابيت اللعن واول من قيل له عم صباحا قوله ولا تؤثر اي ولا تروى قوله والاماني جمع امنية التي وقال
ابن الجوزي الاماني بمعنى التلاوة كان المعنى ايكم وقراءة ما في الصحف التي لم تؤثر عن اهل الكتاب
ما لم يات به الرسول عليه السلام وكان بن عمرو قرا التوراة ويحكي عن اهلها لا انه حدث به عن سيدنا
رسول الله عليه السلام اذ لو حدث لما استطاع احد رده لانه لم يكن متهما وقال بن التين انكار معاوية
عليه لانه حمل حديثه على ظاهره وقد يخرج المخطي في ناحية من نواحي الاسلام ويحمل حديث معاوية
على الاكثر قوله ان هذا الامر في قريش اراد به الخلافة قال الكرماني فان قلت فما قولك في زماننا
حيث ليس الحكومة لقريش قلت في بلاد الغرب الخلافة فيهم وكذا في مصر خليفة انتهى قلت هذا
الذي ذكره ليس بشيء فمن قال ان في الغرب خلافة ومن هو هذا الخليفة وليس في مصر الا من يسمى خليفة
بالاسم وليس له لا حل ولا ربط وابن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعدد الخلافة فلا يجوز الا خليفة واحد
لان الشارع امر بيعة الامام والوفاء بيعته ثم من نازعه امر بضرب عنقه وروى الامام احمد وابو داؤد
والترمذي والنسائي عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا وفي رواية يؤتي الله ملكه من يشاء وهكذا وقع فان خلافة ابي بكر
رضي الله عنه سنتان واربعة اشهر الا عشر ليال وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة
وخلافة عثمان رضي الله عنه اثنى عشر سنة الا اثنى عشر يوما وخلافة علي رضي الله عنه خمس سنين الا شهرين
وتكملة الثلاثين بخلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما نحوا من ستة اشهر حتى نزل عنها لمعاوية عام اربعين
من الهجرة فان قلت يعارض حديث سفينة ما رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما
ما كان اثنى عشر خليفة كلهم من قريش الحديث قلت قيل ان الدين لم يزل قائما حتى ولي اثنى عشر خليفة
قال ابن بطال خلافة النبوة ولم يرد انه لا يوجد غيرهم وقيل هذا الحديث فيه اشارة بوجود اثنى عشر خليفة
عادلين من قريش وان لم يوجد وا متوالا وانما اتفق وقوع الخلافة المتتابعة بعد النبوة في ثلاثين
سنة ثم قد كان بعد ذلك خلفاء راشدون منهم عمر بن عبد العزيز ومنهم المهتدي بامر الله العباسي ومنهم
المهدي المبشر بوجوده في اخر الزمان قوله الا كبه الله وهذا الفعل من الشواذ لان الفعل يتعدى
بالهمزة وهذا الفعل ثلاثيه متعد ورباعيه لازم قال تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه قوله ما اقاموا
الدين اي مدة اقامتهم الدين ويحتمل معناه انهم لم يقيموه فلا تسمع لهم وقيل يحتمل ان لا يقام عليهم وان كان
لا يجوز بقاؤهم وقد اجتمعوا على انه اذا دعى الى كفر او بدعة تقام عليه وان غصب الاموال وانتهك
الحرم فاختلف فيه هل يقام عليه فقال الاشعري مرة نعم ومرة لا ص حدثنا ابو الوليد نا عاصم بن
محمد قال سمعت ابي عن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يزال هذا الامر في
قريش ما بقي منهم اثنان ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة لقريش وابو الوليد هشام
ابن عبد الملك وعاصم بن محمد يروي عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي
والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في المغازي عن احمد
ابن يونس قوله هذا الامر اي الخلافة قوله ما بقي منهم وفي رواية مسلم ما بقي من الناس ولما كان
الناس تبعا لقريش في الجاهلية ورؤساء العرب كانوا ايضا تبعا لهم في الاسلام وهم اصحاب الخلافة
وهي مستمرة لهم الى اخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله عليه السلام فمن زمنه الى الان الخلافة
في قريش من غير مزاحمة لهم فيها وان كان المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون ان الخلافة في قريش
فاسم الخلافة باق ولو كان بمجرد التسمية ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن بن هشام عن بن
المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان فقال يا رسول الله اعطيت بني المطلب
وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنوا هاشم وبنوا المطلب شي

واحد ش هذا الحديث بعينه قد مضى في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام غير انه اخرج
هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد وهنا عن يحيى بن بكير عن الليث وقد مر الكلام فيه وزاد
فيه وقال الليث وحدثني يونس وزاد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني
عبد نوفل الى اخره ص وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير قال ذهب عبد الله
ابن الزبير مع اناس من بني زهرة الى عائشة رضي الله عنها وكانت ارق شيء لقرابتهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ش هذا التعليق مختصر من حديث ياتي بعد حديث واحد ذكره متصلا فقال حدثنا
عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني ابو الاسود الى اخره واخرجه ابو نعيم ايضا عن ابي احمد
عن قتيبة بن سعيد نا ابو الليث فذكره قوله من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب
ابن مرة فيما ذكره الكلبي ووقع في الصحاح ومعارف بن قتيبة ان زهرة امراة نسب اليها ولده دون
الاب وهو غريب لاجماع اهل النسب على خلافه وقال بن دريد وزهرة فعلة من الزهر وهو زهر الارض وما
اشبهه ويكون من الشيء الزاهر المضيء من قولهم ازهر النهار اذا اضاء قوله وكانت اي عائشة ارق شيء
لقرابتهم اي لقرابة بني زهرة من رسول الله عليه السلام وذلك من جهة ان امه كانت منهم لانها بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث الذي ياتي بعد حديث واحد في هذا الباب
ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن سعد ح وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه حدثني عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار
وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وسعد هو بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد عوف
الزهري القرشي المدني ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد وابراهيم يروي عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقال ابو مسعود الدمشقي رواية يعقوب بن ابراهيم لهذا الحديث
تخالف رواية سفيان الثوري في المتن والاسناد لان الثوري يرويه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج
عن ابي هريرة ويعقوب يرويه عن ابيه عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الاعرج باللفظ
الذي ياتي بعد هذه الترجمة ولا يرويه عن ابيه عن جده سعد بن ابراهيم عن الاعرج كما رواه البخاري
عقيب حديث الثوري وفيه نظر لان ابراهيم بن سعد والد يعقوب معروف بالرواية عن صالح بن
كيسان وعن الاعرج فيحتمل انه رواه عن هذا تارة كما رواه البخاري وعن هذا تارة كما رواه مسلم في
صحيحه قوله وقال يعقوب وقع في بعض النسخ قبل هذا قال ابو عبد الله قال يعقوب وابو عبد الله
هو البخاري نفسه وعلق رواية يعقوب بن ابراهيم وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري نفسه
معلقا قوله قريش قد مر الكلام فيه عن قريب قوله والانصار يريد بالانصار الاوس والخزرج ابني
حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن
مازن وهو جماع غسان بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان واسم الازد درا بكسر الدال وبالمد والقصر وقد يفتح الدال ومن قولهم ازدي الي درا
يدا وكان معطاء فكثر استعمالهم اياه حتى جعلوه اسما والاصل اسدي فقلبوا السين زايا لتطابق الدال
في الجهر وعن يعقوب وابي عبيد اسدا فصح من الازد وقال يحيى بن معين بهما سوا وبنى جرثومة من
جرائهم قحطان وبابهم واسع وفيهم قبائل وعمائر وبطون وافخاذ لخزاعة وغسان وبارق والعتيك
وغامد ونحوهما قوله وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون بن زيد بن ليث
ابن سود بضم السين المهملة وسكون الواو وبالدال المهملة بن اسلم بضم اللام بن الحاف ويقال الحافي
ابن قضاعة واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا وقال بن دريد جهينة
من الجهن وهو الغلظ في الوجه والجسم وبه سمي جهينة قوله ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء
اخر الحروف وفتح النون هي بنت كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وسمي اهل
عثمان واوس بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واولادهما ينسبون الى
مزينة وقال بن دريد مزينة تصغير مزنة وهي السحابة البيضاء والجمع مزن قوله واسلم بني خزاعة وهو
ابن اقصى وهو خزاعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد
وفي مذحج اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج وفي بجيلة اسلم بن عمرو بن لوي بن رهم بن معاوية بن
اسلم بن احمس بن الغوث والله اعلم من اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هل قوله واشجع هو بن ريث

ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر واشجع من الشجع وهو الطول يقال رجل اشجع وامراة شجعا
والاشجع العقد الثاني من الاصابع والجمع اشاجع قوله وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وفي
اخره را وهو بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة واما الحكم بن عمرو الغفاري الصحابي
فهو من ولد نعيلة بن مالك اخي غفار فنسب الى اخي جده وكثيرا تصنع العرب ذلك اذا كان اشهر من
جده وقال بن دريد هو من غفر اذا ستر ومنه قولهم يغفر الله لك قوله موالي خبر المبتدا اعني قوله
قريش وما بعده قريش عطف عليه اي نصاري والمختصون بي وقال ابو الحسن روي بالتشديد
والتخفيف وقال بن التين والتخفيف اما ان يكون لغيرها او يضيفهم الى نفسه بتشديد اليا وقال
الداودي اراد من اسلم من هذه القبايل لم يجر عليه رق ولا ولا وقيل قوله موالي لانهم ممن بادر الى الاسلام
ولم يسبوا فيرقوا كغيرهم من قبايل العرب وقال يونس اي هم اولياء الله مثل وان الكافرين لا مولى
لهم اي لا ناصر قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله اي غير الله ورسوله والمولى وان كان له معاني
كثيرة لكن المناسب هنا الناصر والمولي والمتكفل بمصالحهم والمتولي لامورهم ص حدثنا عبد الله بن
يوسف نا الليث حدثني ابو الاسود عن عروة بن الزبير احب البشر الى عايشة رضي الله عنها بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان ابر الناس بها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله
تعالى تصدقت فقال بن الزبير ينبغي ايوخذ على يدي على نذر ان كلمته فاستشفع اليها برجال من قريش
وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فامتنعت فقال له الزهريون اخوال النبي صلى الله عليه وسلم
منهم عبد الرحمن بن الاسود بن يغوث والمسور بن مخرمة اذا استاذنا فاقتحم الحجاب ففعل فارسل اليها
بعشر رقاب فاعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت اربعين فقالت وددت اني جعلت حين حلفت عملا اعمله
فافرغ منه ش هذا الحديث المتصل يوضح الحديث المعلق المذكور قبل هذا الحديث السابق على هذا
الحديث وهو قوله وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير الى اخره وقد ذكرنا هناك بقولنا
وسيتضح معنى هذا الحديث في الحديث الذي ياتي بعد حديث واحد في هذا الباب وتوضيحه من
الخارج ان عبد الله بن الزبير بن العوام هو بن اخت عايشة رضي الله عنها لان امه اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما وامها العزى قيله او قتيلة بنت عبد العزى وام عايشة ام رومان بنت عامر فاسما اخت
عايشة من الاب وكانت عايشة تحب عبد الله بن الزبير غاية المحبة وكان احب الناس اليها بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وكان عبد الله يبر اليها كثيرا وكانت عايشة كريمة جدا لا تمسك شيئا
وبلغها ان عبد الله قال والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها فقالت علي نذر ان كلمته وبقية الكلام يظهر
من تفسير الحديث فقوله ابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد
ابن عبد العزى القرشي الاسدي المدني يتيم عروة بن الزبير لان اباه اوصى به اليه فقيل له يتيم عروة لذلك
قوله ينبغي ان يوخذ على يديها اي تمنع من الاعطا ويحجر عليها وفي رواية البخاري ياتي في الادب
والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها قوله فقالت ايوخذ على يدي فيه حذف تقديره ولما بلغ
عايشة ما قاله عبد الله بن الزبير من الحجر عليها قالت ايوخذ على يعني ايحجر عبد الله علي فغضبت من
ذلك فقالت علي نذر ان كلمته قوله فاستشفع اي عبد الله اليها اي الى عايشة وفيه حذف ايضا
تقديره ولما بلغ عبد الله بن الزبير غضب عايشة من كلام عبد الله وبلغه نذرها بترك الكلام له خاف
على نفسه من غضبها فاستشفع اليها ليترضى عليه فامتنعت عايشة ولم ترض بذلك قوله فقال له
الزهريون اي فلما امتنعت عايشة من قبول الشفاعة قال لعبد الله الجماعة الزهريون وهم المنسوبون
الى زهرة وهو اسم المغيرة بن كلاب وقد ذكرناه عن قريب قوله اخوال النبي عليه السلام لان امه عليها السلام
كانت من بني زهرة لانها بنت وهب بن عبد مناف القرشي الزهري واحد امه بنت نوفل بن اهيب بن عبد
مناف بن زهرة وهو بن خال النبي عليه السلام ولا يصح له رؤية ولا صحبة ذكره بن حبان في الثقات
قوله والمسور بكسر الميم وسكون السين وفتح الواو ابن مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب القرشي الزهري له ولابيه صحبة قوله اذا استاذنا يعني اذا استاذنا عايشة في الدخول
فاقتحم الحجاب اي ارم نفسك فيه من غير استيذان ولا روية يقال اقتحم الانسان الامر العظيم وتقحم اذا رمى
نفسه فيه من غير تثبت ولا روية واراد بالحجاب الستارة التي ضربت بين عايشة وبين المستاذنين للدخول
عليها قوله ففعل اي عبد الله بن الزبير ما قاله الزهريون من اقتحام الباب قوله فارسل اليها بعشر رقاب
فيه حذف تقديره لما شفع الزهريون في عبد الله عند عايشة رضيت عليه ثم ارسل عبد الله بعشر عبيد

وجوار اليها لاجل ان تعتق ما ارادت منهم كفارة ليمينها فاعتقت عايشة جميعهم ثم لم تزل عايشة
تعتق حتى بلغ عتقها اربعين رقبة للاحتياط في نذرها قوله فقالت وددت الى اخره معناه اني نذرت
مبهما وهو يحتمل ان يطلق على اكثر مما فعلت فلو كنت نذرت نذرا معينا كنت تيقنت باني اديته وبريت
ذمتي وحاصل المعنى انها تمنت لو كان بدل قولها علي نذر على اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه من
الاعمال المعينة حتى تكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ منها بالاتيان به بخلاف لفظ علي نذر
فانه مبهم لم يطمين قلبها باعتاق رقبة او رقبتين وان ادت الزيادة عليه في كفارته وذكر
الكرماني ههنا وجهين اخرين احدهما ان عايشة تمنت ان يدوم لها العمل الذي عملته للكفارة يعني
الكون دايما ممن اعتق العبد لها والاخر انها قالت يا ليتني كفرت حين حلفت ولم تقع الهجرة والمفارقة
في هذه المدة وقال بعضهم ابعد من قال هذين الوجهين قلت لم يبين هذا القايل وجه البعد فيهما
وليس فيهما بعد بل الاقرب هذا بالنسبة الى قوة دين عايشة وغاية ورعها على ما لا يخفى قوله اعمله صفة
لقوله عملا قوله فافرغ منه يجوز بالرفع اي فانا افرغ منه ويجوز بالنصب فان افرغ منه واختلف العلماء
في النذر المبهم المجهول فمذهب مالك انه ينعقد ويلزم به كفارة يمين وقال الشافعي مرة يلزمه اقل ما يقع
الاسم وقال مرة لا ينعقد هذا اليمين وصح في مسلم كفارة النذر كفارة يمين وفي لفظ له من نذر نذرا ولم
يسمه فعليه كفارة يمين ولعل عايشة رضي الله عنها لم يبلغها هذا الحديث ولو كان بلغها لم تفعل هكذا ولم
تعتق اربعين رقبة او تاولت وقال بن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل الثلاث اي ثلاثة ايام في الهجر
وكيف وقع الحنث عليها بمجرد دخول عبد الله بن الزبير دون الكلام الا ان يكون لما سلم الزهريون عليها ردت
السلام وعبد الله بن الزبير في جملتهم فوقع الحنث عليها قبل ان اقتحم الحجاب قبل ينظر لانه كان يجوز لها ترد
السلام عليهم اذا نوت اخراج عبد الله فلا تحنث بذلك ص باب نزل القران بلسان قريش ش
اي هذا باب يذكر فيه نزل القران بلسان قريش اي بلغتهم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم
ابن سعد عن بن شهاب عن انس ان عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد
الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في شي من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني وهو من افراده وابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران عن موسى بن اسمعيل وعن ابي
اليمان عن شعيب واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار عن بن مهدي واخرجه النسائي في فضايل
القران عن الهيثم بن ايوب قوله وسعيد بن العاص بن احيحة القرشي الاموي المدني قال بن سعد
قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن تسع سنين وقال سعيد بن عبد العزيز ان عربية القران اقيمت على
لسانه وهو احد الذين كتبوا المصحف لعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي قال الواقدي كان بن عشر سنين حين قبض النبي صلى
الله عليه وسلم قوله فنسخوها الضمير منصوب فيه يرجع الى الصحف التي كانت عند حفصة بنت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما ولا يقال انه اضمار قبل الذكر لان هذا الحديث قطعة من حديث اخر طويل
اخرجه في الفضايل وفيه فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف الحديث والمصاحف جمع مصحف الكراسة
وحقيقتها مجمع الصحف قوله للرهط القرشيين هم عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد
الرحمن بن الحارث بن هشام واما زيد بن ثابت فهو ليس بقرشي بل هو انصاري خزرجي قوله اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت قال الداودي يعني اذا اختلفتم فيه من المحتمل الاعراب وقال ابو الحسن
اراد اذا اختلفتم في اعرابه ولا يبعد انه اراد بالوجهين الا ترى ان لغة اهل الحجاز ما هذا بشرا
ولغة تميم بشر قوله فاكتبوه اي فاكتبوا الذي اختلفتم فيه بلسان قريش لقوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه وقوم النبي عليه السلام قريش فيكتب بلسانهم قوله فانما نزل بلسانهم
اي فان القران انما نزل بلسان قريش وقال الداودي ولما اختلفوا في التابوت فقال زيد بن ثابت
التابوه وقال اوليك الثلاثة التابوت امرهم عثمان رضي الله عنه بان يكتبوه بلسان قريش التابوت
قوله ففعلوا ذلك اي ما امر به عثمان رضي الله عنه باب نسبة اليمن الى اسمعيل

عليه السلام ش اي هذا باب في بيان نسبة اهل اليمن الى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله عليهما السلام
ونسبة ربيعة ومضر الى اسماعيل متفق عليها واما اليمن فجماع نسبتهم ينتهي الى قحطان وقدمنا الكلام
في قحطان عن قريب ص منهم اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة ش اي من اليمن
اسلم بفتح اللام بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا بعدها صاد مهملة مقصورا قيل وقع في رواية
الجرجاني افعى بالعين المهملة بدل الصاد وهو تصحيف بن حارثة بالحا المهملة والثا المثلثة بن عمرو
بفتح العين بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال الرشاطي يقال الازد بالزاي والاسد
بالسين قوله من خزاعة في محل النصب على الحال من اسلم بن افصى وافصى هو خزاعة اشار بهذا الى الاحتراز
عن اسلم الذي في مذحج وفي بجيلة قال الرشاطي اسلم بفتح اللام بن افصى وهو خزاعة بن حارثة وساق
مثل ما ذكرنا الان اما الذي في مذحج فهو اسلم بن اوس الله بن سعد العشيرة بن مذحج واما الذي في بجيلة
فهو اسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن اسلم بن احمس بن الغوث بن بجيلة ص حدثنا مسدد نا يحيى
عن يزيد بن ابي عبيد نا سلمة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم
يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وانا مع بني فلان لاحد الفريقين
فامسكوا بايديهم فقال ما لهم قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان فقال ارموا وانا معكم كلكم ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان ويزيد من الزيادة ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروي
عن مولاه سلمة والحديث مضى في كتاب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل فانه اخرجه
هناك عن قتيبة بن سعيد عن حاتم عن يزيد الخ قوله يتناضلون اي يترامون ص باب ش هذا
كالفصل لما قبله وليس هو موجود في كثير من النسخ ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث عن الحسين عن
عبد الله بن بريدة حدثني يحيى بن يعمر ان ابا الاسود الديلي حدثه عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم
نسب فليتبوأ مقعده من النار ش مطابقته للباب المترجم من حيث التضاد والمقابلة لان بالضد
تتبين الاشيا لان في الحديث ذكر النسب الحقيقي الصحيح وفي هذا ذكر النسب الباطل وفيه زجر
وتوبيخ لمدعيه وابو معمر بفتح الميم عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد
والحسين هو بن الواقد المعلم وعبد الله بن بريدة بضم البا الموحدة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف
ويحيى بن يعمر بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الميم وفتحها وفي اخره را وابو الاسود
ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن ظالم وقال الواقدي اسمه عويمر بن ظويلم وقيل غير ذلك قاضي البصرة
وهو اول من تكلم في النحو والديلي بكسر الدال المهملة وسكون اليا اخر الحروف وبفتح الهمزة
وبضم الدال واسكان الواو وبفتح الهمزة اربع لغات وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وفي الاسناد
ثلاثة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي معمر ايضا
واخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب قوله عن الحسين وفي رواية مسلم حدثنا حسين المعلم
قوله عن ابي ذر وفي رواية الاسماعيلي حدثني ابو ذر قوله ليس من رجل كلمة من زائدة وذكر الرجل
باعتبار الغالب والا فالمراة كذلك قوله ادعى اي انتسب لغير ابيه ويروى الى غير ابيه قوله وهو يعلمه
جملة حالية اي والحال يعلم انه غير ابيه وانما قيد بذلك لانه الاثم يتبع العلم وفي بعض النسخ الا كفر
بالله ولم تقع هذه اللفظة في رواية مسلم ولا في غير رواية ابي ذر فالوجه على عدم هذه اللفظة ان
المراد بالكفر كفران النعمة او لا يراد ظاهر اللفظ وانما المراد المبالغة في الزجر والتوبيخ او المراد انه
فعل فعلا يشبه فعل اهل الكفر والوجه على تقدير وجود هذه اللفظة فهو ان يحمل على انه ان كان
مستحلا مع علمه بالتحريم قوله ومن ادعى قوما اي ومن انتسب الى قوم قوله ليس له فيهم نسب
اي ليس لهذا المدعي في هذا القوم نسب اي قرابة وليس في رواية الكشميهني لفظة نسب وفي
رواية مسلم ومن ادعى ما ليس له فليس منا وهذه اعم من رواية البخاري ولكن فيها الى تقدير واولى ما
يقدر فيه لفظ نسب لوجوده في بعض الروايات قوله فليتبوأ مقعده اي منزله من النار
او فليتخذ منزلا وهو اما دعا واما خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى عنه
وقد يتوب فيسقط عنه هذا في الاخرة اما في الدنيا فان جماعة قالوا اذا كذب على النبي عليه السلام
لا تقبل توبته منهم احمد بن حنبل وعبد الله بن الزبير الحميدي وابو بكر الصيرفي وابو المظفر السمعاني

وفي الحديث

لعله في باب

وفي الحديث تحريم الانتفاء من النسب المعروف والادعا الى غيره وفيه لا بد من العلم للمنتفي فيما يرتكبه الرجل
من النفي او الاثبات وفيه جواز اطلاق لفظ الكفر على العاصي لاجل الزجر والتغليظ ص حدثنا علي
ابن عياش نا حريز نا عبد الواحد بن عبد الله النصري قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر او يقول على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ش وجه المطابقة فيه مثل الوجه الذي ذكرنا في راس الحديث الماضي
وعلي بن عياش بتشديد اليا اخر الحروف وبالشين المعجمة الالهاني الحمصي وهو من افراده وحريز بفتح
الحا المهملة وكسر الرا بن عثمان الحمصي من صغار التابعين وعبد الواحد بن عبد الله الدمشقي النصري بفتح
النون وسكون الصاد المهملة منسوب الى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو ايضا من صغار التابعين وما له
في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وجده كعب بن عمير ويقال بسر بن كعب وعبد الواحد هذا ولي امرة
الطائف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات وعمره مائة
وبضع سنين ومن لطائف هذا الاسناد انه من عوالي البخاري وانه فيه رواية القرين عن القرين من التابعين
وانه من افراد البخاري قوله الفرى بكسر الفا مقصور وممدود جمع فرية وهي الكذب والبهت تقول
فري بفتح الرا فلان كذا اذا اختلق يفري اوله فري بالفتح وافترى اختلق قوله اي يدعي الرجل اي ان ينتسب
الى غير ابيه قوله او يري عينه بضم اليا وكسر الرا من الاراءة وعينه منصوب به قوله ما لم تر بفتح الرا
وضمير المنصوب فيه محذوف تقديره ما لم تره وحاصل المعنى انه يدعي ان عينيه رأتا في المنام شيئا وما
رأتاه وفي رواية احمد وابن حبان والحاكم من وجه اخر عن واثلة ان يفتري الرجل على عينيه فيقول رأيت
ولم تر في المنام شيئا فان قلت ان كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في اليقظة فلم زادت عقوبته
قلت لان الرؤيا جزء من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه ما لم
يره واعطاه جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره قوله او يقول
من مضارع قال وفي رواية المستملي او تقول على وزن تفعل بفتح القاف وتشديد الواو المفتوحة
ومعناه افترى قوله ما لم يقل مفعول يقول اي لم يقل الرسول وفي الحديث تشديد الكذب في هذه
الامور الثلاثة ص حدثنا مسدد نا حماد عن ابي جمرة قال سمعت بن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد
عبد القيس على رسول الله عليه السلام فقالوا يا رسول الله انا من هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا
وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام فلو امرتنا بامر ناخذه عنك ونبلغه من ورانا فقال
امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا
الى الله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير والمزفت ش ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يستانس
في ذلك بذكر ربيعة ومضر فان نسبتهما الى اسماعيل لا كلام فيهما والحديث مر في كتاب الايمان في باب
اداء الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن علي بن الجعد عن شعبة عن ابي جمرة وهو بالجيم والرا واسمه
نصر بن عمران الضبعي ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ان الفتنة هاهنا
يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان ش ليس لذكر هذا الحديث هنا مناسبة وابو اليمان الحكم
ابن نافع وقد تكرر ذكره وكذلك شعيب بن ابي حمزة وكلاهما حمصيان والحديث مر عن قريب في باب
صفة ابليس عليه اللعنة ص باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع ش اي هذا باب
في بيان ذكر اسلم الى اخره وهذه خمس قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون غيرها من القبائل
فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه فصار الشرف اليهم بسبب ذلك وقد مر الكلام فيهم عن قريب
ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن سعد عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله
ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وسعد هو بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن هو بن هرمز هو الاعرج والحديث مضى في مناقب قريش
ومر الكلام فيه هناك مستوفى ص حدثني محمد بن غرير الزهري نا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح
نا نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها
وعصية عصت الله ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن غرير بضم الغين المعجمة
وبتكرار الرا ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري

ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان
عن نافع مولى بن عمر والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن زهير بن حرب قوله غفار بكسر الغين المعجمة
ينصرف باعتبار الحي ولا ينصرف باعتبار القبيلة قوله غفر الله لها اما يراد به الدعا واما على بابه خبر
قوله واسلم سالمها الله يحتمل ان يكون قتلها الله وفيهما من جنس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته
وهو من الاتفاقات اللطيفة وقال الخطابي يقال ان النبي عليه السلام دعا لهاتين القبيلتين لان
دخولهما في الاسلام كان من غير حرب وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج فاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يمحو عنهم تلك المسبة وان يعلم ان ما سلف منهما مغفور لهم قوله وعصية بضم العين
المهملة وتشديد اليا اخر الحروف وهي قبيلة والكنز بن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا وفي
اخره فا اخرى بن امرو القيس بن بهثة بضم البا الموحدة وسكون الهاء وبالثا المثلثة بن سليم بضم السين
وانما قال عليه السلام عصت الله ورسوله لانهم الذين قتلوا القراء ببير معونة بعثهم رسول الله عليه السلام
سرية فقتلوهم وكان يقنت عليهم في صلاته ويلعن رعلا وذكوان ولقوله عصت الله ورسوله
ص حدثنا محمد اخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو بن سلام كذا ثبت عند
ابي علي بن السكن في غير هذا الحديث وفي التلويح قيل هو بن سلام وقيل بن يحيى الذهلي قيل قوله بن يحيى
وهم لان الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي قلت هذا النفي يحتاج الى تبيين وايوب هو السختياني
ومحمد هو بن سيرين واخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن مثنى وغيره ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان
وحدثنا محمد بن بشار حدثنا بن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني اسد
ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة فقال رجل خابوا وخسروا فقال هم خير من بني تميم
ومن بني اسد ومن بني غطفان ومن بني عامر بن صعصعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث
من طريقين احدهما عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي
كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة
والثاني عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري الى اخره والحديث اخرجه البخاري
ايضا في هذا الباب عن بندار عن غندر وفي المنذور عن عبد الله بن محمد عن وهب بن جرير واخرجه
مسلم في الفضايل عن ابي بكرة وبن مثنى واخرين واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان
قوله ارايتم اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس على ما ياتي عقيب هذا الحديث قوله من بني تميم
هو بن مر بضم الميم وتشديد الرا بن اد بضم الهمزة وتشديد الدال بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان وفيهم بطون كثيرة جدا قوله وبني اسد هو بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
وكانوا عددا كثيرا وارتدوا بعد وفاة النبي عليه السلام مع طليحة بن خويلد وارتد بنو تميم ايضا مع سجاح
التي ادعت النبوة قوله ومن بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وتخفيف الفا
وهو بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية عبد العزى فغيره
النبي عليه السلام عبد الله وبنوه يعرفون ببني الحولة قوله ومن بني عامر بن صعصعة بن معاوية
بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة والفا بن قيس
عيلان وقال ابن داود رئيسه هوازن ضرب من الطير وفيه بطون كثيرة واخاد قوله فقال رجل هو
الاقرع بن حابس التميمي قوله فقال عليه السلام هم خير اي جهينة ومزينة
واسلم وغفار خير من بني تميم الى اخره وخيريتهم بسبقهم الى الاسلام وبما كان فيهم من مكارم الاخلاق
ورقة القلوب ص حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت عبد الرحمن
بن ابي بكرة عن ابيه ان الاقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما بايعك سراق الحجيج
من اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة بن ابي يعقوب شك قال النبي عليه السلام ارايت ان
كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان خابوا وخسروا
قال نعم قال والذي نفسي بيده انهم لخير منهم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن بشار
عن غندر وهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن ابي يعقوب وهو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسبه
الى جده الضبي البصري من بني تميم قوله انما بايعك بالبا الموحدة وبعد الالف يا اخر الحروف ويروى

تابعك

عبدالله بن

تابعك بالتا المثناة من فوق وبعد الالف با موحدة قوله بن ابي يعقوب شك هو مقول شعبة اي محمد
بن ابي يعقوب المذكور هو الذي شك في قوله وجهينة فظهر من هذا ان الرواية الاولى بلا شك وان
ذلك ثابت في الخبر قوله ارايت اي اخبرني والخطاب للاقرع بن حابس قوله ان كان اسلم خيرا هو
قوله خابوا وخسروا ولكن همزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره اخابوا وخسروا وكذا هو في رواية مسلم
بهمزة الاستفهام قوله قال نعم اي قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قوله قال اي النبي عليه السلام
والذي نفسي بيده انهم اي ان اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم اي من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان
قوله لخير منهم وفي رواية لاخير منهم على وزن افعل التفضيل وهي لغة قليلة والمشهور لخير وكذا في
رواية الترمذي وفي رواية مسلم والذي نفسي بيده انهم خير منهم بدون لام التاكيد وفي لفظ خير على
اصله بدون نقله الى افعل التفضيل ولما اخذ احد من شراح البخاري حوله هذا الموضع كما ينبغي فمنهم
من ترك حل التركيب اصلا وطاف من بعيد ومنهم من كاد ان يخبط فلله الحمد والمنة ما اتضح منه المراد
ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال اسلم وغفار وشي
من مزينة وجهينة او قال شي من جهينة او مزينة خير عند الله او قال يوم القيامة من اسد وتميم وهوازن
وغطفان ش هذا طريق موقوف على ابي هريرة واخرجه مسلم مرفوعا فقال حدثني زهير بن حرب
ويعقوب الدورقي قالا حدثنا اسماعيل يعنيان بن علية حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لاسلم وغفار وشي من مزينة وجهينة او شي من جهينة او مزينة خير عند الله
قال احسبه قال يوم القيمة من اسد وغطفان وهوازن وتميم انتهى وحماد هو بن زيد وايوب هو السختياني
ومحمد هو بن سيرين قوله قال فان اسلم الظاهر ان فاعل قال الاول ابو هريرة وقال فاعل قال
الثاني فالمراد به النبي عليه السلام ولكن لم يذكره ابو هريرة فلاجل هذا جا في صورة الموقوف وقال
الخطيب وبن الصلاح اصطلاح محمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة قال قال ولم يسم فاعل قال الثاني
فالمراد به النبي عليه السلام فحينئذ يكون الحديث مرفوعا كما في رواية مسلم فانه صرح في روايته
فاعل قال الثاني كما ذكر قوله اسلم مبتدا وما بعده عطف عليه وقوله خير عند الله خبره قوله وشي من مزينة
وجهينة يعني بعض منهم وهذا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الماضي قبله قوله او شي من جهينة
او مزينة شك من الراوي يعني قال شي منهما او قال شي اما من هذا واما من ذلك يعني شك في انه
جمع بينهما او اقتصر على احدهما قوله او قال يوم القيمة شك من الراوي هل قال خير عند الله او قال
خير يوم القيامة وهذا ايضا تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة لان ظهور الخيرية انما يكون يوم القيمة
قوله من اسد يتعلق بقوله خير لان الاستعمال لفظ خير بكلمة من في اكثر المواضع كما عرف في موضعه فافهم
ص باب بن اخت القوم ومولى القوم منهم ش اي هذا باب في بيان ان بن اخت القوم
ومولى القوم منهم قال بعضهم اي فيما يرجع الى المناصرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الى
الميراث ففيه نزاع انتهى قلت ظاهر الكلام مطلق يتناول الكل وهذا الباب وقع هاهنا في رواية
كريمة وغيرها كذا في نسختنا المعتمد عليها ووقع عند ابي ذر قبيل باب قصة الحبش ص حدثنا سليمن
بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فقال
هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا بن اخت لنا فقال رسول الله عليه السلام بن اخت القوم منهم ش
مطابقته للجزء الاول من الترجمة ظاهرة ولم يذكر حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فقيل
لانه لم يقع له حديث على شرطه ورد على هذا القايل بانه قد ورد في الفرايض من حديث انس ولفظه مولى
القوم من انفسهم والمراد به المولى الاسفل لا الاعلى فيكون عدم ذكره اياه هنا اكتفا بما ذكره هناك ورواة
الحديث المذكور قد مضوا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بندار عن غندر وعن
ادم عن قتادة واخرجه مسلم في الزكاة عن اسحاق بن ابراهيم قوله دعا النبي عليه السلام الانصار
ويروى الانصار خاصة قوله الا بن اخت لنا وهو النعمان بن مقرن كما اخرجه احمد من طريق شعبة
عن معاوية بن قرة في حديث انس هذا قوله بن اخت القوم منهم استدلت به الحنفية في توريث الخال
وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا اصحاب فرض مسمى وبه قال احمد ايضا وهو حجة على مالك
والشافعي في نفيهما الخال وذوي الارحام وللحنفية احاديث منها ما اخرجه الطبراني من حديث
عتبة بن غزوان ان النبي عليه السلام قال يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا الا بن اختنا
عتبة بن غزوان فقال بن اخت القوم منهم ومنها ما اخرجه الطبراني ايضا من حديث عمرو بن عوف

ان النبي عليه السلام دخل بيته قال ادخلوا علي ولا يدخل علي الا قريش فقال لهم هل معكم احد غيركم قالوا معنا ابن الاخت والمولى قال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من حديث ابي سعيد ومنها حديث عايشة الخال وارث واخرجه البخاري وفي الباب ايضا حديث المقدام بن معدي كرب **ص باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر رضي الله عنه ش** اي هذا باب في ذكر قصة زمزم وفي ذكر اسلام ابي ذر رضي الله وهذا الباب وقع في رواية كريمة وغيرها ووقع عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش **ص** حدثنا زيد هو ابن اخزم قال ابو قتيبة حدثني مثنى بن سعيد القصير حدثني ابو جمرة قال قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل وائتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فاخذت جرابا وعصى ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد قال فمر بي علي رضي الله فقال كان الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما امرك وما اقدمك هذه البلدة قال قلت له ان كتمت علي اخبرتك قال فاني افعل قال قلت له بلغنا انه قد خرج هاهنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له اما انك قد رشدت هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت الى الحايط كاني اصلح نعلي وامض انت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فقلت والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بين اظهرهم فجاء الى المسجد وقريش فيه فقال يا معشر قريش اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصابي فقاموا فضربت لاموت فادركني العباس فاكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فاقلعوا عني فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع بي مثل ما صنع بالامس وادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته بالامس قال فكان هذا اول اسلام ابي ذر رضي الله عنه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة اما قصة زمزم فلان فيه ذكر زمزم واكتفا ابي ذر به في المدة التي قام فيها بمكة واما قصة اسلامه فظاهرة هذا الباب هكذا وقع في رواية ابي ذر عن الحموي وحده ذكر قصة ابي بكر فقط ووقع هذا الباب ايضا عند ابي ذر بعد قصة خزاعة **ذكر رجاله** وهم خمسة الاول زيد من الزيادة ابن اخزم بسكون الخاء المعجمة وفتح الزاي ابو طالب الطائي الحافظ البصري قتلته الزنج زمان خروجهم في البصرة سنة سبع وخمسين ومايتين وهو من افراد البخاري الثاني سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة مصغر القتبة بالقاف والتاء المثناة من فوق والباء الموحدة ابو قتيبة الشعيري الخراساني سكن البصرة ومات بعد المايتين الثالث مثنى ضد المفرد ابن سعيد القصير ضد الطويل القسام الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصري الرابع ابو جمرة بفتح الجيم واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري الخامس عبد الله بن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن العباس عن ابن مهدي واخرجه مسلم في الفضايل عن ابراهيم بن محمد بن عرعرة **ذكر معناه** **قوله** الا اخبركم كلمة الا للتنبيه على شيء يقال **قوله** من غفار قد ذكرنا انه اذا اريد به الحي ينصرف واذا اريد به القبيلة لا ينصرف **قوله** فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة وفي رواية مسلم لما بلغ ابا ذر مبعث النبي عليه السلام بمكة قال لاخيه الحديث **قوله** يزعم انه نبي حال من رجلا لا يقال انه نكرة فلا يقع الحال عنه لانا نقول انه قد تخصص بالصفة وهو قوله قد خرج بمكة **قوله** فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل وفي رواية مسلم قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر من السما واسمع قوله ثم ايتني واسم اخيه انيس **قوله** كلمه فيه حذف تقديره فاذا رايته او اجتمعت به كلمه وايتني بخبره وفي رواية مسلم واسمع قوله ثم ايتني **قوله** فانطلق ويروى فانطلق الاخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الاخر وهو اخوه انيس قال عياض ووقع عند بعضهم فانطلق الاخ الاخر والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس **قوله** فلقيه اي فلقي النبي

عليه السلام

٩

عليه السلام ثم رجع الى اخيه وفي رواية مسلم فانطلق الاخ حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى ابي ذر **قوله** رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر وفي رواية مسلم يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر **قوله** فقلت له اي لاخي لم تشفني من الخبر من الشفا اي لم تجبني بجواب يشفيني من مرض الجهل **قوله** فاخذت جرابا بالجيم وعصى وفي رواية مسلم ما شفيتني فيما اردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة **قوله** ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه يعني لا تدري به قريش فيؤذوه وفي رواية مسلم فاتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع **قوله** فمر بي علي رضي الله عنه وهو علي بن ابي طالب فقال كان الرجل غريب وفي رواية مسلم فرآه علي فعرف انه غريب **قوله** قال فانطلق الى المنزل اي قال علي له انطلق معي الى منزلنا قال ابو ذر فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره وفي رواية مسلم فلما رآه تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح **قوله** فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه اي عن النبي عليه السلام وليس احد يخبرني عنه بشيء وفي رواية مسلم بعد قوله حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي عليه السلام حتى امسى فعاد الى مضجعه **قوله** قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال للرجل يعرف منزله يقال نال له اذا آن له ويروى ما انى وفي رواية مسلم ما ان ان يعلم منزله ويروى بدون همزة الاستفهام في اللفظ اي ما جاء الوقت الذي يعرف به منزل الرجل بان يكون له مسكن معين يسكنه ويروى يعرف بلفظ المبني للفاعل ويحتمل ان يريد علي رضي الله عنه بهذا القول دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه مجازا مستضافا فيه له فيه كما قال الشاعر

• اذا قلت قدني قلت بالله حلفه • لتغني عني ذا انائك اجمعا •

او يريد ارشاده الى ما قدم له وقصده يعني اما جاء وقت اظهار المقصود والاشتغال به كالاجتماع برسول الله عليه السلام وكالدخول في منزله ونحوه وانما قال لاخي قولوا له فلان لا على التقدير الاول اذا لم يكن قصده التوطن ثمه وعلى الثاني اذا كان عنده احترامهم من ذلك وهو التفتيش عن مقصوده وعلى الثالث اذ خاف عن الاظهار وقال الكرماني ما ذا فاعل نال قلت يعرف في تقدير المصدر نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قلت التقدير ان تسمع اي سماعك بالمعيدي خير من رؤيته وهنا التقدير ما نال للرجل ان يعرف منزله **قوله** ما امرك وما اقدمك هذه البلدة وفي رواية مسلم الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد **قوله** ان كتمت علي اخبرتك وفي رواية مسلم ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت **قوله** قال فاني افعل اي قال علي فاني افعل ما ذكرته وفي رواية مسلم ففعل **قوله** قد رشدت من رشد يرشد من باب علم يعلم رشدا بفتحتين ورشد يرشد من باب نصر ينصر رشدا بضم الراء وسكون الشين وارشدته انا والرشد خلاف الغي **قوله** هذا وجهي اليه اي هذا توجهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعني وفي رواية مسلم فقال انه حق وهو رسول الله فاذا اصبحت فاتبعني **قوله** ادخل حيث ادخل امر وادخل مضارع **قوله** قمت الى الحايط كاني اصلح نعلي وامض انت وفي رواية مسلم فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي **قوله** فمضى اي علي رضي الله عنه فمضيت معه حتى دخل اي علي رضي الله عنه **قوله** بين ظهرانيهم وفي رواية مسلم بين ظهرانيهم **قوله** وقريش فيه حال اي في المسجد **قوله** الى هذا الصابي من صبا يصبو اذا انتقل من شيء الى شيء وكانوا يسمون من اسلم صابيا **قوله** فضربت على صيغة المجهول **قوله** لاموت اي لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت وفي رواية مسلم فضربوه حتى اضجعوه **قوله** فاكب علي اي ارمى نفسه علي **قوله** فاقلعوا اي كفوا عني وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر لكن الظاهر انه بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي رضي الله عنه من مخاطبته لابي ذر لكن الظاهر وتضييفه اياه والاصح ان سنه حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك فيظهر من ذلك ان اسلام ابي ذر بعد البعث بمدة باكثر من سنتين وقيل اقل من ذلك فيظهر من ذلك انه بحيث يتهيا لعلي ما فعله وروى عبد الله بن الصامت اسلام ابي ذر عن نفس ابي ذر اخرجه مسلم مطولا وفيه مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن باعتبار ان ابن عباس اقتصر في حكايته عن ذلك والله اعلم **ص باب ذكر قحطان ش** اي في بيان ذكر قحطان مجردا عن الكلام فيه هل هو من ذرية اسماعيل عليه السلام ام لا وعن ذكر نسبه وقد مضى الكلام فيه فيما مضى عن قريب **ص** حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن بلال عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ش مطابقته
للترجمة في ذكر قحطان وثور بلفظ الحيوان المعروف بن زيد من الزيادة الديلي مر في الجمعة وابو الغيث
وهو المطر اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الفتن عن عبد العزيز ايضا واخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة قوله رجل لم يدر اسمه
عند الاكثرين لكن القرطبي جزم انه جهجاه الذي وقع ذكره في صحيح مسلم من طريق ابي هريرة بلفظ
لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه اخرجه عقيب حديث القحطاني قوله يسوق
الناس بعصاه كناية عن تسخير الناس واسترعائهم كسوق الراعي الغنم بعصاه وفي التوضيح حديث
القحطاني يدل على انه خليفة ولكنه يحمل على تغلبه وروى نعيم بن حماد في الفتن من ارطاة بن المنذر
احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرجه ايضا
من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون المهدي القحطاني والذي
بعثني بالحق ما هو دونه وقيل هذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا
اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام لان عيسى عليه السلام
اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين انتهى قلت اذا كان القحطاني في زمن عيسى كيف يسوق الناس
بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى عليه السلام على ان في رواية ارطاة بن المنذر ان القحطاني يعيش في
الملك عشرين سنة ص باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ش اي هذا باب في بيان ذم
ما ينهى من دعوى الجاهلية وكلمة ما يجوز ان تكون موصولة ويجوز ان تكون مصدرية وينهى على صيغة
المجهول ودعوى الجاهلية هي الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا آل فلان يا آل
فلان فيجتمعون وينصرون القائل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك ص حدثنا محمد اخبرنا
مخلد بن يزيد اخبرنا ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا مع النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع
انصاريا فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله بن ابي بن سلول اقد تداعوا
علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل يا رسول الله هذا
الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه ش مطابقته
للترجمة في قوله ما بال دعوى الجاهلية ذكر رجاله وهم خمسة الاول محمد كذا وقع محمد غير منسوب
عند جميع الرواة وقال ابو نعيم هو محمد بن سلام نص عليه في المستخرج وكذا قاله ابو علي الجياني وجزم
به الدمياطي ايضا الثاني مخلد بفتح الميم واللام بن يزيد من الزيادة ابو الحسن الحراني الجزري مات
سنة ثلاث وتسعين ومائة الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وقد تكرر ذكره الرابع عمرو
ابن دينار القرشي الاثرم المكي الخامس جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما والحديث من افراده
قوله غزونا هذه الغزوة هي غزوة المريسيع وفي مسلم قال سفيان يرون ان هذه الغزوة غزوة
بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وكانت في سنة ست من الهجرة قوله ثاب بالثاء المثلثة قال
الكرماني اي اجتمع معه ناس وقال الداودي معناه خرج والذي عليه اللغة ان معنى ثاب رجع
قوله لعاب قيل معناه بطال وقيل كان يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة وقيل مزاح واسمه جهجاه
ابن قيس الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فكسع بفتح الكاف والسين المهملة
والعين المهملة من الكسع وهو ان تضرب بيدك او برجلك دبر انسان ويقال هو ان تضرب
عجز انسان بقدمك وقيل هو ضرب بالسيف على مؤخره وفي الموعب كسعته بما ساءه اذا تكلم
فرميته على اثر قوله بكلمة تسوءه بها قوله انصاريا اي رجلا انصاريا وهو سنان بن وبرة حليف بني
سالم الخزرجي قوله حتى تداعوا اي حتى استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم في ذلك والدعوى
الانتماء وكان اهل الجاهلية ينتمون بالاستغاثة الى الاباء وتداعوا بصيغة الجمع وعن ابي ذر
تداعوا بالتثنية قال بعضهم والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو قلت الذي قال
بالواو اخرجه على الاصل قوله يا للانصار ويروى يا آل الانصار قال النووي كذا في معظم
نسخ البخاري بلام مفصولة في الموضعين وفي بعضها بوصلها يا آل بهمزة ثم لام مفصولة

واللام في الجميع مفتوحة وهي لام الاستغاثة قال والصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا المها
واستغيثوا بهم قوله ما بال دعوى الجاهلية يعني لا تداعوا بالقبائل بل تداعوا بدعوة واحدة بالاسلام
ثم قال ما شانهم اي ما جرى لهم وما الموجب في ذلك قوله دعوها اي دعوا هذه المقالة
اي اتركوها ودعوا هذه الدعوى ثم بين حكمة الترك بقوله فانها خبيثة اي فان هذه الدعوة
خبيثة اي قبيحة منكرة كريهة موذية لانها تثير الغضب على غير الحق والتقاتل على الباطل
وتؤدي الى النار كما جاء في الحديث من دعى بدعوى الجاهلية فليس منا وليتبوأ مقعده من
النار وتسميتها دعوى الجاهلية لانها كانت من شعارهم وكانت تاخذ حقها بالعصبية فجاء الاسلام
بابطال ذلك وفصل القضايا بالاحكام الشرعية اذا تعدى انسان على آخر حكم الحاكم بينهما والزم
كلا ما لزمه وقال السهيلي من دعى بدعوى الجاهلية يتوجه للفقهاء فيه ثلاثة اقوال احدها
يجلد من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقتداء بابي موسى الاشعري رضي الله عنه في جلده النابغة
خمسين سوطا حين سمع يا لعامر الثاني فيه الجلد دون عشرة اسواط لنهيه عليه السلام ان يجلد احد
فوق عشرة اسواط الثالث يوكل الى اجتهاد الامام على حسب ما يراه من سد الذريعة واغلاق باب
الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد قيل في القول الاول الذي ذكره السهيلي فيه نظر لان ابا
الفرج الاصبهاني وغيره ذكروا ان النابغة لما سمع يا لعامر اخذ عصاه وجاء مغيثا والعصى لا تعد
سلاحا يقتل قوله وقال عبد الله بن ابي بن سلول ابي اخوه انما قال ذلك عبد الله لانه كان مع عمر
ابن الخطاب اجير له من غفار يقال له جهجاه كان معه فرس يقوده فحوض لعمر حوضا فبينما هو قائم
على الحوض اذ اقبل رجل من الانصار يقال له وبرة بن سنان الجهني وسماه ابو عمر سنان بن تيم وكان
حليفا لعبد الله بن ابي فقاتله فتداعيا بقبائلهما فقال عبد الله بن ابي اقد تداعوا علينا لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولها قوله تعالى في سورة المنافقين يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقد قال النسفي في تفسيره يقولون اي المنافقون
عبد الله بن ابي واصحابه والله لئن رجعنا من غزاة بني لحيان ثم بني المصطلق وهو حي من هذيل الى
المدينة ليخرجن الاعز عنى به نفسه منها من المدينة الاذل يعني به محمدا عليه السلام ولقد كذب عدو الله
قوله فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل بالنون ويروى بالتاء المثناة من فوق قوله هذا الخبيث
اراد به عبد الله بن ابي وقد بينه بقوله لعبد الله واللام فيه تتعلق بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله
وقال الكرماني او اللام للبيان نحو هيت لك وفي بعضها يعني عبد الله وقال بعضهم اللام بمعنى عن
قلت قال هذا القائل في قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ورده
ابن مالك وغيره وقالوا اللام هنا للتعليل وقيل غير ذلك قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اي لا
نقتل قوله يتحدث الناس الى اخره كلام مستقل ليس له تعلق بكلمة لا فافهم قوله انه اي ان النبي عليه
السلام كان يقتل اصحابه وينفر الناس عن الدخول في الاسلام ويقول بعضهم لبعض ما يؤمنكم اذا دخلتم
في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم فلا تسلموا انفسكم اليه للهلاك
فيكون ذلك سبيلا لنفور الناس عن الدين ص حدثني ثابت بن محمد ثنا سفين عن الاعمش عن عبد الله
ابن مرة عن عبد الله عن النبي عليه السلام قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى
الجاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وثابت بن محمد ابو اسمعيل العابد الشيباني الكوفي وهو من افراد
البخاري وسفين هو الثوري والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب ليس منا من ضرب الخدود فانه
اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ص وعن
سفين عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا معطوف
على قوله حدثنا سفيان عن الاعمش في الحديث السابق فيكون موصولا وليس بمعلق وزبيد بضم
الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة بن الحارث بن عبد الكريم اليامي بالياء
آخر الحروف الكوفي وابراهيم هو النخعي ومسروق هو بن الاجدع وعبد الله هو بن مسعود والحديث اخرجه
البخاري في كتاب الجنائز في باب ليس منا من شق الجيوب حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان قال
حدثنا زبيد اليامي عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله الى اخره ص باب قصة خزاعة
ش اي هذا باب في بيان قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وبالزاي المخففة وفتح العين المهملة قال
الرشاطي خزاعة هو بن ربيعة بن قمعة ويحتج بحديث رواه ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لاكثر بن ابي الجون الخزاعي رايت بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وجمع بعضهم بين القولين اعني
لنسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحي
فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال صاحب
الموعب خزاعة اسمه عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة سمي خزاعة لانه انخزع فلم يتبع عمرو بن عامر حين ظعن
عن اليمن بولده وسمي عمرو مزيقيا لانه مزق الازد في البلاد وقيل لانه كان يمزق كل يوم حلة وفي التيجان
لابن هشام انخزعت خزاعة في ايام ثعلبة العنقاء بن عمرو بعد وفاة عمرو وفي التلويح قيل لهم ذلك لانهم
تخزعوا من بني مازن بن الازد في اقبالهم معهم ايام سيل العرم لما صاروا الى الحجاز فافترقوا فصار قوم الى
عمان واخرون الى الشام قال حسان بن ثابت رضي الله عنه فلما قطعنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في جموع
كراكر وانخزعت ايضا بنو افصى بن حارثة بن عمرو وافصى هو عم عمرو بن لحي وقال الكلبي انما سموا خزاعة
لان بني مازن بن الازد لما تفرقت الازد باليمن نزل بنو مازن على ما عند زبيد فقال له غسان فمن شرب
منه فهو غساني واقبل بنو عمرو بن لحي فانخزعوا من قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو اسلم ومالك وملكان بنو افصى
ابن حارثة فانخزعوا ايضا فسموا خزاعة وتفرق سائر الازد واول من سماهم هذا الاسم جزع بن سنان الذي
يقال فيه خذ من جذع ما اعطاك وذلك انه لما رآهم قد تفرقوا قال ايها الناس ان كنتم كلما انجعتم
بلدة اقامت منكم طايفة كما انخزعت خزاعتكم هذه اوشكتم الدنيا كلكم اقل حي واذل قبيل **ص** حدثني
اسحاق بن ابراهيم ثنا يحيى بن ادم اخبرنا اسرائيل عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة **ش** مطابقته للترجمة واسحاق بن ابراهيم هو
المشهور بابن راهويه ويحيى بن ادم بن سليمان ابو زكريا القرشي الكوفي صاحب الثوري واسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم
الاسدي وابو صالح ذكوان الزيات والحديث من افراده **قوله** عمرو بن لحي مبتدا وخبره **قوله** ابو خزاعة
ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء **قوله** بن قمعة بفتح القاف والميم وتخفيفها وباهمال
العين وقيل بكسر القاف وتشديد الميم بفتحها وكسرها وقيل بفتحها وسكون الميم **قوله** بن خندف بكسر
الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وفتحها بالفاء وهي ام القبيلة فلا تنصرف وقمعة منسوب
الى الام والا فابوه اسمه الياس بن مضر قال السهيلي اسم بني خندف والياس ابي واسم خندف ليلى بنت حلوان
ابن عمران بن الحاف من قضاعة لقبت بخندف لمشيتها بالخندفة وهي الهرولة واشتهر بنوها بالنسبة اليها
دون ابيهم **قوله** ابو خزاعة اي هو ابو حي من الازد **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت
سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها احد من الناس والسايبة التي كانوا
يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شي قال وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر
ابن لحي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب **ش** اول هذا الحديث موقوف على سعيد بن المسيب
رواه البخاري عن ابي اليمان الحكم بن نافع الحمصي عن شعيب بن ابي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب واخره عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم على ما نذكره مفصلا
اما البحيرة فهي التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت اي لاجلها وهي جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في
الضلال وكان اهل الجاهلية اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وحرموا
ركوبها ودرها فلا تطرد عن ما ولا عن مرعى لتعظيم الطواغيت وتسمى تلك الناقة البحيرة واما السايبة فهي
ان الرجل منهم كان يقول اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سايبة وجعلها كالبحيرة في تحريم
الانتفاع بها هذا هو المشهور وقد خصصه البخاري بقوله والسايبة التي كانوا يسيبونها لالهتهم اي لاصنامهم
التي كانوا يعبدونها وبعد ذلك لا يحمل عليها شي وفي التلويح والسايبة هي الانثى من اولاد الانعام كلها
كان الرجل يسيب لالهته ما شا من ابله وبقره وغنمه ولا يسيب الا انثى وظهورها واولادها
واصوافها واوبارها للالهة والبانها ومنافعها للرجال دون النسا قاله مقاتل وقيل هي الناقة
اذا تابعت بين عشر اناث لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك
من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها
الا ضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي انهم كانوا اذا نتجت
الناقة خمسة ابطن كان الخامس ذكرا نحروه واكله الرجال والنسا جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها
وتلك البحيرة لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله عز وجل ان ركبت ولا ان حمل عليها وحرمت على النسا

فلا يذوقن من لبنها شيئا ولا ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النسا حتى يموت
فاذا ماتت اشترك الرجال والنسا في اكلها **قوله** وقال ابو هريرة هريرة اي وقال سعيد بن المسيب
قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وهو موصول بالاسناد الاول **قوله** يجر قصبه بضم القاف
وسكون الصاد المهملة وهي الامعا وقال الاثير القصب بالضم المعا وجمعه اقصاب وقيل القصب اسم للامعا
كلها وقيل هو ما كان اسفل البطن من الامعا **قوله** وكان اي عمرو بن عامر اول من سيب السوايب وهو جمع
سايبة وروى محمد بن اسحاق بسند صحيح عن محمد بن ابراهيم التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا
هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار انه اول من
غير دين اسماعيل عليه السلام فنصب الاوثان وسيب السايبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي
قال وحدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام فلما قدم ماب من ارض البلقا وبها
يومئذ العماليق فراهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا له هذه
نعبدها ونستمطرها فيمطرنا ونستنصرها فينصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض
العرب فيعبدونه فاعطوه صنما فقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه
ويقال كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن مكة جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم
بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم فربما نحر في الموسم عشرة الاف بدنة وكسى
عشرة الاف حلة حتى انه اللات التي يلت السويق للحجيج على صخرة معروفة تسمى صخرة اللات ويقال
ان اللات كان من ثقيف فلما مات قال لهم عمرو انه لم يمت ولكنه دخل في الصخرة ثم امرهم
بعبادتها وان يبنوا عليها بيتا يسمى اللات ودام امر عمرو وامر ولده على هذا بمكة ثلثمائة سنة
وذكر ابو الوليد الازرقي في اخبار مكة ان عمرا فقا اعين عشرين بعيرا وكانوا من بلغت ابله الفا
فقا عين بعير واذا بلغت الفين فقا العين الاخرى قال الراجز وكان شكر القوم عند المنن كي الصحيحات
وفقا الاعين وهو الذي زاد في التلبية الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وذلك ان الشيطان تمثل
في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريكا هو لك فانكر ذلك
عمرو بن لحي فقال ما هذا فقال الشيخ تملكه وما ملك فانه لا باس به فقالها عمرو فدانت بها العرب
واما تفسير الوصيلة في رواية بن اسحاق فهي الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبحوه
واهدوه للالهة وان كانت انثى استحيوها وان كانت ذكرا وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا
وصلت اخاها فلم يذبحوها وقال مقاتل وكانت المنفعة للرجال دون النسا فاذا وضعت ميتا اشترك
فيه الرجال والنسا قال الله تعالى وان يكن ميتة فهم فيه شركا واما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده
فبلغ ذلك عشرة او اقل من ذلك قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من كلا ولا مرعى ولا يجز
ابدا الى ان يموت فياكله الرجال والنسا **باب قصة زمزم وجهل العرب** اي هذا
باب في قصة زمزم وجهل العرب هكذا وقع لابي ذر وفي رواية غيره ما وقع الا جهل العرب فقط وهو
الصواب لانه لم يذكر فيه شيا من قصة زمزم وما يتعلق به وقد وقع في بعض النسخ باب قصة اسلام ابي ذر
قبل هذا الباب **ص** حدثنا ابو النعمان حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا سرك ان
تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها
بغير علم الى قوله قد ضلوا وما كانوا مهتدين **ش** مطابقته للترجمة في قوله جهل العرب وابو النعمان الاول
محمد بن الفضل وقد ذكر هذا الاسناد كما ذكرنا وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين
المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية
واسمه اياس اليشكري البصري والحديث من افراد البخاري ورواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا محمد بن احمد
ابن ابراهيم ثنا محمد بن ايوب ثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
نحوه **قوله** اذا سرك من سره الامر سرورا اذا فرح به **قوله** قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير
علم وحرموا ما رزقهم الله افترا على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وقد اخبر الله تعالى ان الذين قتلوا
اولادهم بغير علم اي بغير علم اتاهم في ذلك وحرموا ما رزقهم الله من الانعام والحرث افترا على الله حيث
قالوا ان الله امرهم بهذا قد ضلوا في ذلك وخسروا في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فخسروا اولادهم
بقتلهم وضيقوا عليهم في اموالهم وحرموا اشيا ابتدعوها من تلقا انفسهم واما في الاخرة فيصيرون
الى شر المنازل بكذبهم على الله وافترايهم وعن ابن عباس نزلت هذه الاية في ربيعة ومضر والذين كانوا

يدفعون بنا ئهم احيا في الجاهلية من العرب قال قتادة كان اهل الجاهلية يفعلون بنا ئهم مخافة السبي عليهم
والفاقة الا ما كان من بني كنانة فانهم كانوا لا يفعلون ذلك ص باب من انتسب الى ابائه في
الاسلام والجاهلية ش اي هذا باب في بيان جواز انتساب من انتسب الى ابائه الذين مضوا في الاسلام
او في الجاهلية وكره بعضهم ذلك مطلقا ومحل الكراهة انما كان اذا ذكره على طريق المفاخرة والمشاجرة
وقد روى الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما باسناد حسن من حديث ابي ريحانة رفعه من انتسب الى
تسعة ابا كفار يريد بهم عزا وكرامة فهو عاشرهم في النار ص وقال ابو عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله صلوات الله عليهم
وسلامه ش مطابقته للجزء الاول من الترجمة وهو قوله في الاسلام ظاهرة لانه عليه السلام لما نسب يوسف
الى ابائه كان ذلك دليلا على جوازه لغيره في مثل ذلك واما تعليق عبد الله بن عمر وابي هريرة فقد مر كلامهما
في احاديث الانبيا عليهم السلام ص وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب ش مطابقته للجزء
الثاني للترجمة من حيث انه عليه السلام انتسب الى جده عبد المطلب وتعليق البراء قطعة من حديث مضى مطولا
موصولا في كتاب الجهاد في باب من صف اصحابه عند الهزيمة ص حدثنا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش نا عمرو
ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابي عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي
يا بني فهر يا بني عدي يبطون قريش ش مطابقته للترجمة من حيث ذكر النبي عليه السلام عشيرته بنسبة كل قبيلة
الى ابائها وحفص بن غياث بن طلق ابو عمر النخعي الكوفي قاضيها يروي عن الاعمش وهو سليمان بن مهران
والحديث اخرجه ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله ومحمد بن سلام فرقهما وعن يوسف بن موسى واخرجه
مسلم في الايمان عن ابي كريب عن ابي اسامة وعن ابي بكر وابي كريب كلاهما عن ابي معاوية واخرجه الترمذي
في التفسير عن عباد واحمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن هناد وعن ابراهيم بن يعقوب وفيه وفي اليوم
والليلة عن ابي كريب قوله يا بني فهر بكسر الفا وسكون الها ابن مالك بن النضر بن كنانة بطن من قريش وكذا
بنو عدي بفتح العين المهملة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله يبطون
قريش وفي رواية الكشميهني لبطون قريش باللام وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بانذار الاقرب فالاقرب
من قومه وبدا في ذلك بمن هو اولى بالبداءة ثم بمن يليه وان تقدم انذارهم على انذار غيرهم وهذا الحديث
من مرسلات ابن عباس لان الاية نزلت بمكة وابن عباس ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين والله اعلم ص وقال لنا
قبيصة اخبرنا سفين عن حبيب بن ابي ثابت بن سعيد بن جبير عن بن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبايل قبايل ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وانما
قال قال لنا قبيصة لانه سمعه في المذاكرة وقبيصة بفتح القاف هو بن عقبة وقد تكرر ذكره وسفيان هو
الثوري وحبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار ابو يحيى الكوفي والحديث اخرجه النسائي في التفسير
عن احمد بن سليمان وفي اليوم والليلة عن محمود بن غيلان قوله يدعوهم اي يدعو عشيرته قبايل قبايل
بان قال يا بني فلان يا بني فلان بما يعرف به كل قبيلة كما ياتي توضيحه في الحديث الاتي ص حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب اخبرنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني فلان
عبد مناف اشتروا انفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله يا ام الزبير بن العوام عمة
رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما لا املك لكما من الله شيا سلاني من مالي ما شيتما ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد
الرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله اشتروا انفسكم وانما قال اشتروا انفسكم مع انهم البايعون قال الله تعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم لانهم مشترون انفسهم باعتبار التخليص من العذاب بايعون باعتبار
تحصيل الثواب قوله عمة رسول الله عطف بيان من قوله ام الزبير واسمها صفية بنت عبد المطلب وفيه
انه عليه السلام ناداهم طبقة بعد طبقة الى ان انتهى الى ابنته فاطمة رضي الله عنها وفيه ان قريشا كلهم من
الاقربين وفيه بدانه عليه السلام بقومه فاذا قامت حجته عليهم قامت على من سواهم ممن امر بتبليغه
وفيه فضل صفية رضي الله عنها وفيه تكنية المراة حيث قال يا ام الزبير بن العوام ص باب قصة
الحبش ش اي هذا باب في بيان قصة الحبش ولم يذكر فيه الا اشيا نزرا من قصة الحبشة وذكر بن عباس
اسحاق قصتهم مطولة فمن اراد الوقوف عليها فليرجع الى كتابه والحبش والحبشة جنس من السودان والجمع
الحبشان مثل حمل وحملان قاله الجوهري وهم من اولاد حام بن نوح عليه السلام وكانوا سبع اخوة السند
والهند والزنج والقبط والحبش والنوبة وكنعان والحبش على انواع الدهلك وناصع والزيلع والكوكو

والقرنة مح

والفاقور واللابه والقوماطين ودرقلة والحبش والقرنة بن حام وهم يجاورون لاهل اليمن لقطع بينهم
البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وقصتهم مشهورة ص وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني ارفده
ش وقول مجرور لانه عطف على قوله قصة الحبشة وارفده بفتح الهمزة وسكون الرا وكسر الفا اسم جد
لهم وقيل ارفده اسم امه وقد مضى هذا اللفظ في حديث طويل في كتاب العيدين في باب الحراب والدرق
يوم العيد وفيه وكان يوم عيد يلعب فيه السودان فاما سالت يعني عايشة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني ارفده
حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن بن شهاب
عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى
تغنيان وتدففان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله
عنه فكشف النبي عليه السلام عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام وتلك الايام ايام منى
وقالت عايشة رضي الله عنها رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في
المسجد فزجرهم فقال عليه السلام دعهم امنا بني ارفده ش مطابقته للترجمة الاولى في قوله الى الحبشة
وفي الثانية في قوله بني ارفده ورجاله قد تكرر ذكرهم وهذا الحديث قد مضى في العيدين في باب
الحراب والدرق يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله في ايام تغنيان ويروي في ايام منى تدففان
وتضربان وليس فيه تغنيان قوله فانها اي فان ايام منى ايام عيد ايام فرح وسرور قيل هذا يدل على
ان ايام العيد اربعة ايام ورد بانه يحتمل ان يكون ذلك اليوم ثاني يوم العيد او ثالثه فاذا كان كذلك فهو
من ايام منى ولا يقال انه على عمومه لان دعوى العموم في الافعال غير صحيحة عند الاكثرين لانها قضية
عين قوله متغش ويروي متغشي ويروي متغشيا والكل بمعنى واحد من قولهم تغشى اي تغطى بثوبه
قوله فزجرهم اي فزجر ابو بكر الحبشة الذين يلعبون قوله دعهم اي اتركهم امنين ويجوز ان يكون امنا
مفعولا مطلقا اي امنوا امنا ليس لاحد ان يمنعكم ونحوه قوله بني ارفده اي يا بني ارفده قوله يعني
من الامن والغرض من ذكر لفظ يعني بيان انه مشتق من الامن الذي هو ضد الخوف لا من الايمان
ص باب من احب ان لا يسب نسبه ش اي هذا باب في بيان من احب ان لا يسب اي لا يشتم
نسبه اي اهل نسبه ص حدثني عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت استاذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين فقال كيف بنسبي فقال حسان لاسلنك
منهم كما تسل الشعرة من العجين ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فقال كيف بنسبي فانه عليه السلام
لم يرد ان يهجى نسبه مع هجو الكفار وعبدة هو بن سليمان وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عثمان بن ابي شيبة ايضا وفي الادب عن محمد بن سلام
واخرجه مسلم في الفضايل عن عثمان بن ابي شيبة قوله كيف بنسبي اي كيف بنسبي مجتمعا معهم
كيف تهجوهم بشاعة اجتماعي معهم في النسب وفي هذا اشارة الى ان معظم طرق الهجو الغض من الابا
قوله لاسلنك منهم اي لاخلص نسبك منهم بحيث يختص الهجو بهم دونك وقال الكرماني
اي لاتلطفن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو قوله كما تسل الشعرة
ويروي الشعر واختار الشعر والعجين لانه اذا سل من العجين لا يتعلق به شي ولا ينقطع لنعومته بخلاف
ما اذا سل من شي صلب فانه ربما ينقطع ويبقى منه بقية وروي انه لما استاذن النبي عليه السلام
في هجاء المشركين قال له ايت ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم
رجع فقال قد خلصت لي نسبك ص وعن ابيه قال ذهبت اسب حسان عند عايشة فقالت لا تسبه فانه
كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش اي وعن ابيه هشام وهو عروة بن الزبير وهذا موصول
بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق وقد اخرجه البخاري في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة
بهذا الاسناد وقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه في الادب المفرد قوله
كان ينافح بكسر الفاء بعدها حا مهملة ومعناه يدافع فقال نافحت عن فلان اي خاصمت عنه ويقال
نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهملة الضرب
وقيل للعطا نفح كان المعطي يضرب السائل به ص باب ما جاء في اسماء النبي صلى
الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان ما جاء من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ في ما جاء
رسول الله عليه السلام ص وقول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار وقوله

من بعدي اسمه احمد ش وقول الله بالجر على عطف على فو له ما جا و قوله من بعدي اسمه احمد بالجر
ايضا عطف على قول الله وكانه اشار بما ذكر من بعض الايتين الى ان اشهر اسما النبي عليه السلام محمد
واحمد فمحمد من باب التفعيل للمبالغة واحمد من باب التفضيل وقيل معناهما اذا احمد بني احد واذا احمد
احدا فانت محمد وقال عياض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان
تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان
يحمده الناس وكذلك في الدار الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد ولوا الحمد
وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعا وبعد القدوم من السفر وسميت
امته الحمادين فجمعت له معاني الحمد وانواعه وقيل اسمه في السموات احمد وفي الارضين محمود وفي
الدنيا محمد وقيل الانبيا كلهم حمادون لله تعالى ونبينا احمد اي اكثر حمد الله منهم وقيل الانبيا كلهم محمودون
ونبينا احمد اي اكثر مناقبا واجمع للفضايل قوله محمد رسول الله محمد اما خبر مبتدا اي هو محمد لتقدم قوله
هو الذي ارسل رسوله واما مبتدا ورسول الله عطف بيان والذين معه اي اصحابه عطف على المبتدا
وقوله اشدا خبر عن الجميع ويجوز ان يكون اسمينا فا محمد مبتدا ورسول الله خبره والذين معه مبتدا
خبره اشدا خبره ويجوز ان يكون والذين معه في محل الجر عطفا على قوله بالله في قوله وكفى بالله
والجمهور على ان المراد من قوله والذين معه الصحابة وقيل هم الانبيا اجمعون فيكون التقدير محمد
رسول الله والذين معه رسل الله فيحسن الوقف على معه قوله اشدا جمع شديد ومعناه يغلظون على
الكفار وعلى من خالف دينهم وان كانوا اباهم او ابناهم قوله من بعدي اسمه احمد وقبله ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام يا روح الله هل بعدنا من امة
قال نعم امة احمد حكما علما ابرارا اتقيا ص حدثني ابراهيم بن المنذر حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي اخره نون ابن عيسى القزاز مر في الوضوء والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التفسير عن ابي اليمان عن شعيب واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن زهير
ابن حرب واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر وعن حرملة بن يحيى وعن عبد الملك بن شعيب البغدادي
عن معن بن عيسى عن مالك وقال الاكثرون عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا
على وصله عن مالك جويرية بن اسما عند الاسماعيلي ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند ابي عوانة
واخرجه الدارقطني في الغرايب عن اخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه ورواه
مسلم موصولا من رواية يونس بن يزيد وعقيل ومعمر ورواه البخاري ايضا موصولا في التفسير من رواية
شعيب ورواه الترمذي ايضا موصولا من رواية ابن عيينة كلهم عن الزهري قوله لي خمسة اسما فيه
سوالان الاول انه قصر اسماه على خمسة واسماوه اكثر من ذلك وقد قال ابو بكر بن العربي في شرح
الترمذي عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم وكذا الرسول والثاني ان قوله الماحي ونحوه صفة لا اسم
الجواب عن الاول ان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزيادة وقيل انما اقتصر عليها لانها موجودة في الكتب
القديمة ومعلومة للامم السالفة وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي عليه السلام وانما ذكره
الراوي بالمعنى ورد عليه لتصريحه في الحديث بذلك وقيل معناه لي خمسة اسما لم يسم بها احد قبلي وقيل
وقيل معناه المعظم اسماي خمسة والجواب عن الثاني ان الصفة قد يطلق عليها الاسم كثيرا قوله انا محمد
هذا هو الاول من الخمسة وقال السهيلي في الروض لا يعرف من تسمى محمدا قبل النبي عليه السلام الا ثلاثة
محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وقد رد عليه ومنهم من عد
ستة ثم قال ولا سابع لهم ثم عدهم فذكر منهم هولا الثلاثة وزاد عليهم محمد بن خزاعي السلمي ومحمد
ابن مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ورد عليه ايضا جماعة ليسوا بمحمد ومنهم محمد بن عدي بن ربيعة
السعدي روى وبن سعد وبن شاهين وغيرهم ومحمد بن اليحمد الازدي ذكره المفجع البصري في كتاب المنقذ ومحمد
ابن خولي الهمداني ذكره ابن دريد ومحمد بن حرماز ذكره ابو موسى في الذيل ومحمد بن عمرو بن مغفل بضم الميم
وسكون الغين المعجمة وكسر الفا وباللام ومحمد الاسيدي ومحمد الفقيمي ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد
ابن اسامة ومحمد بن عثمان ومحمد بن عتوارة الليثي قوله وانا احمد هذا هو الثاني من الخمسة وروي انا محمد
واحمد بغير لفظة وانا قوله وانا الماحي هذا هو الثالث من الخمسة قيل اراد بقوله الذي يمحو الله بي الكفر

في جزيرة

من جزيرة العرب وقال الكرماني معناه يمحو الكفر اما من بلاد العرب ونحوها وفيه نظر لانه وقع في
رواية عقيل ومعمر يمحو الله بي الكفرة وفي رواية نافع بن جبير وانا الماحي فان الله يمحى به سيات من
اتبعه قلت قوله هذا عام يتناول كفر كل احد في كل ارض قوله وانا الحاشر هذا هو الرابع من الخمسة
وقد فسره بقوله الذي يحشر الناس على قدمي اي على اثري اي انه يحشر قبل الناس ويوافق هذا قوله
في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي ويقال معناه على زماني ووقت قيامي على القدم بظهور
علامات الحشر ويقال معناه لا نبي بعدي قوله قدمي ضبطوه بتخفيف اليا وتشديدها مفردا ومثنى
قوله وانا العاقب هذا هو الخامس وزاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده احد
وقد سماه الله رؤفا رحيما وقال البيهقي في الدلايل قوله وقد سماه الله الى اخره مدرج من قول الزهري
وفي دلايل البيهقي العاقب يعني الخاتم وفي لفظ الماحي والخاتم وفي لفظ فانا حاشر بعثت مع الساعة
نذيرا لكم بين يدي عذاب شديد وعند مسلم في حديث ابي موسى الاشعري ونبي التوبة ونبي الملحمة
ومن ابي صالح قال عليه السلام انما انا رحمة مهداة وقال ابو زكريا العنبري لنبينا عليه السلام خمسة
اسما في القران العظيم قال الله عز وجل محمد رسول الله وقال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
قال وانه لما قام عبد الله يعني النبي عليه السلام ليلة الجن وقال طه وقال يس يعني يا انسان والانسان
هنا العاقل وهو محمد عليه السلام وقال البيهقي وزاد غيره وسماه في القران رسولا نبيا اميا وسماه
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماه مذكرا ورحمة وجعله نعمة وهاديا
وعن كعب قال الله عز وجل لمحمد عبدي المتوكل المختار وعن حذيفة بسند صحيح يرفعه انا المقفي ونبي الرحمة
وعن كعب بن مجاهد قال عليه السلام انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة بعثت بالحصاد ولم ابعث بالزراع
وفي كتاب الشفا وانا رسول الراحة ورسول الملاحم وانا قثم والقثم الجامع الكامل وفي القران المزمل والمدثر
والنور والمنذر والبشير والشاهد والشهيد والحق والمبين والامين وقدم الصدق ونعمة الله والعروة
الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم ونجي الله والمصطفى والمجتبى والحبيب ورسول رب
العالمين والشفيع والمشفع والمتقي والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والمصدوق والهادي وسيد
ولد ادم وسيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب
الحوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج
والمعراج واللوي والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والعلامة والبرهان
وصاحب الهراوة والنعلين والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال
ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل وماذماذ ومعناه طيب طيب والبرقليطس بالرومية وقال
ثعلب الخاتم الذي ختم الانبيا والخاتم احسن الانبيا خلقا وخلقا ويسمى بالسريانية مشفح والمنحمنا وفي
التوراة احيد ذكره ابن دحية بمد الالف وكسر الخاء ومعناه احيد امتي عن النار وقيل معناه الواحد وقال
عياض ومعناه صاحب القضيب اي السيف وفي الدر المنظم للعزفي من اسمايه المصدق المسلم الامام المهاجر
العامل اذن خير الامر الناهي المحلل المحرم الواضع الرافع المجير وقال ابن دحية اسماوه وصفاته اذا بحث عنها
تزيد على الثلاثمائة وقد ذكرنا عن ابن العربي ان اسماه بلغت الفا كاسما الله عز وجل ص حدثنا علي بن عبد
الله نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف
يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد ش مطابقته للترجمة في قوله وانا
محمد وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان
والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله الا تعجبون كلمة الا للتنبيه وكان الكفار من قريش من شدة كراهتهم
في النبي عليه السلام لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون مذمم ومذمم ليس باسمه
ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروف الى غيره وانا اسمي محمد كثير الخصال الحميدة والهم الله
اهله ان يسموه به لما علم من حميد صفاته وفي المثل المشهور الالقاب تنزل من السما وقال ابن التين استدل
بهذا الحديث من اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثرون خلافا لمالك واجاب بانه لم يقع في الحديث
انه لا شي عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك ورد عليه بانه لا يدل على النفي ولا على الاثبات فلا
يتم الاستدلال به ص باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان معنى الخاتم
من اسمايه انه خاتم النبيين ص حدثنا محمد بن سنان نا سليم نا سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا كمثل رجل بنى دارا فاتمها واحسنها الا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها

ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لان في طريق من طرق الحديث
عند الاسماعيلي من رواية عفان عن سليم بن حيان فانا موضع اللبنة جيئت فختمت الانبيا عليهم السلام ومحمد
ابن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى ابو بكر العوقي الباهلي الاعمى وهو
من افراده وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد اليا اخر الحروف وسعيد
ابن مينا بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وبالنون ممدود ومقصور والحديث اخرجه مسلم في الفضايل
النبي عليه السلام عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن حاتم واخرجه الترمذي في الامثال عن محمد بن اسماعيل
البخاري به وقال صحيح غريب من هذا الوجه قوله مثلي مبتدا ومثل الانبيا عطف عليه وقوله كمثل رجل خبره والمثل
والمثل ما يضرب به الامثال وفي الجمهرة المثل النظير والمشبه هنا واحد والمشبه به متعدد فكيف يصح التشبيه
ووجهه انه جعل الانبيا كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان المقصود من بعثتهم ما تم الا باعتبار الكل
فكذلك الدار لم تتم الا بجميع اللبنات وبيان ان التشبيه هنا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو
تشبيه تمثيلي فيوخذ وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال شبه الانبيا
وما بعثوا به من ارشاد الناس الي مكارم الاخلاق بدار اسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا
صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار قوله الا موضع
لبنة بفتح اللام وكسر البا الموحدة ويجوز اسكانها مع فتح اللام وكسرها وهي القطعة من الطين يعجن وييبس
ويبنى بها بنايا فاذا احرقت تسمى اجرة قوله لولا موضع اللبنة بالرفع على انه مبتدا وخبره محذوف اي لولا موضع
اللبنة يوهم النقص لكان بنا الدار كاملا كما في قولك لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود لكان كذا ويجوز ان
يكون لولا تخصيصية لا امتناعية وفعله محذوف اي لولا ترك موضع اللبنة او سوي ويجوز موضع بالنصب
اي لولا تركت ايها الرجل موضعها ونحو ذلك ووقع في رواية همام عند احمد الا وضعت ها هنا لبنة فيتم
بنيانك ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع
لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة
وانا خاتم النبيين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي
عليه السلام عن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر ثلاثتهم
عن اسماعيل بن جعفر عنه به قوله من زاوية قال الداودي اي الركن وفي رواية همام عند مسلم الا موضع
لبنة من زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها ناقصا
وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الي الاكمل بالنسبة الي الشريعة
المحمدية مع ما مضى من الشرايع وفيه ضرب الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي عليه السلام على
ساير الانبيا وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرايع الدين ص **باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم**
ش اي هذا باب في بيان وفاة النبي عليه السلام هكذا وقعت هذه الترجمة عند ابي ذر وسقطت
من رواية النسفي ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال ابن شهاب واخبرني سعيد
ابن المسيب مثله ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن عبد الملك بن شعيب
ابن الليث عن ابيه عن جده به قوله توفي وهو ابن ثلاث وستين هذا هو الاصح في سنه وقد ذكره البخاري
في اخر المغازي وترجم عليه هذه الترجمة ايضا وروي ايضا هذا عن ابن عباس ومعاوية وقال البيهقي
وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي وابي جعفر محمد بن علي واحدى الروايتين عن انس وروي عن
انس انه توفي على راس ستين وصححه الحاكم في الاكليل واسنده ابن سعد من طريقين عنه وبه قال
عروة ويحيى بن جعدة والنخعي وروى مسلم من حديث عمار بن ابي عمار عن ابن عباس انه توفي وهو ابن خمس
وستين وصححه ابو حاتم الرازي ايضا في تاريخه واما البخاري فذكره في تاريخه الصغير عن عمار ثم
قال ولا يتابع عليه وكان شعبة يتكلم في عمار وفيه نظر من حيث ان ابن ابي خيثمة ذكره ايضا من حديث
علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ورواه ايضا ابن سعد عن سعيد بن سليمان عن هشيم
حدثنا علي فذكره ولو اعله البخاري بما ذكره البيهقي من حديث حماد عن عمار عن ابن عباس لكان صوابا
لان شعبة وان تكلم فيه فقد اثنى عليه غير واحد وفي تاريخ ابن عساكر ثنتان وستون سنة ونصف
وفي كتاب عمر بن شبة احدى او ثنتان لا اراه بلغ ثلاثا وستين سنة وروى البزار من حديث ابن مسعود

توفي

توفي في احدى وعشرين من رمضان ولما ذكر الطبري قول الكلبي وابي مخنف انه عليه السلام توفي في
ثاني ربيع الاول قال هذا القول وان كان خلاف قول الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة الاشهر التي
قبله كانت تسعة وعشرين يوما وفي التوضيح وهذا قول انس بن مالك ومحمد بن عمرو الاسلمي والمعتمر
ابن سليمان عن ابيه وابي معشر عن محمد بن قيس قالوا ذلك ايضا حكاه البيهقي والقاضي ابو بكر بن كامل
في البرهان وقال السهيلي في الروض اتفقوا انه توفي عليه السلام يوم الاثنين وقالوا كلهم في ربيع
الاول غير انهم قالوا وقال اكثرهم في الثاني عشر من الشهر او الثالث او الرابع عشر او الخامس عشر لاجماع
المسلمين على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فدخل ذو الحجة
يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت واما الاحد
فان كان السبت فقد كان الربيع اما الاحد واما الاثنين وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن الثاني
عشر من ربيع الاول يوم الاثنين بوجه وعن الخوارزمي توفي عليه السلام في اول يوم من ربيع الاول قال
وهذا اقرب الى القياس وعن المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رسول الله عليه السلام مرض يوم السبت
لاثنين وعشرين ليلة من صفر وبدا به وجعه عند وليدته ريحانة وتوفي في اليوم العاشر وعند ابي
معشر عن محمد بن قيس اشتكى عليه السلام يوم الاربعا لاحدى عشرة بقيت من صفر في بيت زينب بنت جحش
فمكث ثلاثة عشر يوما وعند الواقدي عن ام سلمة زوج النبي عليه السلام انه بدي به عليه السلام وجعه
في بيت ميمونة زوجته وقال اهل الصحيح باجماع انه توفي يوم الاثنين قال اهل السير مثل الوقت الذي
دخل فيه المدينة وذلك حين ارتفع الضحى وقال الواقدي كانت مدة علته اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر
يوما قوله وقال ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري واخبرني سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما
اخبر عروة عن عايشة وهو موصول بالاسناد الاول المذكور وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سعيد ايضا
سمعه من عايشة رضي الله عنها والله تعالى اعلم ص **باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم**
ش اي هذا باب في بيان كنية النبي عليه السلام الكنية بضم الكاف وسكون النون ماخوذة من الكناية
يقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد شاعت الكنى بين العرب
وبعضها يغلب على الاسم كابي طالب وابي لهب ونحوهما وقد يكنى واحد بكنية واحدة فاكثر ومنهم من
يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالكنية والاسم واللقب كلها من الاعلام ولكن الكنية ما يصدر باب او ام
واللقب ما يشعر بذم او مدح وكان النبي عليه السلام يكنى بابي القاسم وهو اكبر اولاده وعن ابن دحية
كني رسول الله عليه السلام بابي القاسم لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيمة ويكنى ايضا بابي ابراهيم
الذي ولد في المدينة من مارية القبطية وروى البيهقي من حديث انس انه لما ولد ابراهيم بن رسول الله عليه
السلام من مارية جاريته كاد يقع في نفس رسول الله عليه السلام منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال
السلام عليك يا ابا ابراهيم وفي رواية يا ابا ابراهيم وذكره ابن سعد ايضا وفي التوضيح وله كنية ثالثة
وهو ابو الارامل ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن حميد عن انس رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام
في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي عليه السلام فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث مضى في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق فاخرجه
من طريقين احدهما عن ادم والاخر عن مالك بن اسماعيل ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن
كثير اخبرنا شعبة عن منصور عن سالم عن جابر عن النبي عليه السلام قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومنصور هو ابن المعتمر وسالم هو ابن ابي الجعد والحديث مضى تمامه
في الخمس في باب قول الله عز وجل فان لله خمسه فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما عن ابي الوليد
عن شعبة والاخر عن محمد بن يوسف عن سفيان ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن ايوب عن ابن سيرين
قال سمعت ابا هريرة يقول قال ابو القاسم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه في الادب عن علي بن عبد الله ايضا واخرجه مسلم في الاستيذان
عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه ابو داود في الادب
عن مسدد وابي بكر بن ابي شيبة قوله قال ابو القاسم وفيه نكتة لطيفة على ما لا يخفى على الفطن قوله
سموا بفتح السين وتشديد الميم المضمومة امر للجماعة من التسمية ص **باب** اي هذا باب
قدرنا هكذا ليكون معربا والا فلا لان الاعراب لا يكون الا في التركيب وهذا وقع كذا بغير ترجمة وقال

بعضهم هذا لا يصلح ان يكون فضلا من الذي قبله بل هو حذف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف
الرواة انتهى قلت لا نسلم انه لا يصلح ان يكون فضلا من الذي قبله بل هو صالح جيد لذلك لان الالفاظ
التي كان النبي عليه السلام يخاطب يا محمد يا ابا القاسم يا رسول الله والادب بل الاحسن ان يخاطب بيا رسول
الله وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه وقال هذا القايل ايضا نعم وجهه
بعض شيوخنا فانه اشار الي النبي عليه السلام وان كان ذا اسما وكنية لكن لا ينبغي ان ينادي بشي منهما
بل يقال له يا رسول الله كما خاطبته خالة السايب لما اتت به اليه ولا يخفي تكلفه انتهى قلت
اراد ببعض شيوخه صاحب التوضيح الشيخ سراج الدين الملقن وقوله ولا يخفي تكلفه تكلف بل هو
قريب مما ذكرنا وهو توجيه حسن وهذا احسن من نسبته الي تصرف الرواة صـ حدثنا اسحاق اخبرنا الفضل
ابن موسي عن الجعيد بن عبد الرحمن رايت السايب بن يزيد ابن اربع وتسعين جلدا معتدلا فقال علمت ما متعت
به سمعي وبصري الا بدعا رسول الله عليه السلام ان خالتي ذهبت بي اليه فقالت يا رسول الله ان ابن اختي
شاك فادع الله قال فدعا لي شـ توجه المطابقة بينه وبين الباب المترجم قبله بما ذكرنا الان واسحاق
هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والفضل بن موسي السيناني وسينان قرية من قري مرو المروزي
والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره دال مهملة ابن عبد الرحمن ويقال
له الجعد ايضا الكندي المدني والسايب بن يزيد من الزيادة بن سعد الكندي ويقال الاسدي ويقال
الليثي ويقال الهذلي وقال الزهري هو من الازد عداده في كنانة له ولابيه صحبة توفي بالمدينة سنة احدي
وتسعين وهو ابن ست وتسعين والحديث المذكور عن اسحاق لم يذكر الا هنا فقط بخلاف الحديث
الاتي علي ما نبينه ان شاء الله تعالي قوله ابن اربع وتسعين هذا يدل علي انه راه في سنة اثنين وتسعين
فيكون عاش بعد ذلك سنتين وهو الاشهر والعدم من قال انه مات قبل التسعين وقال ابن ابي داود وهو
اخر من مات من الصحابة بالمدينة قوله جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا قوله معتدلا اي معتدل
القامة مع كونه معمرا قوله ما متعت به علي صيغة المجهول قوله سمعي بدل من الضمير الذي في به وبصري عطف
عليه قوله شاك فاعل من الشكو وهو المرض قوله فادع الله له وهكذا يروي ايضا وقال عطا مولي
السايب كان مقدم راسه اسود وهو لانه عليه السلام مسحه وامه علبة بنت شريح الحضرمية ومخرمة
بنت شريح خالته صـ باب خاتم النبوة شـ اي هذا باب في بيان صفة خاتم النبوة وهو الذي كان
بين كتفي النبي عليه السلام وكان من علاماته التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها صـ حدثنا محمد بن عبيد الله
حدثنا حاتم عن الجعيد بن عبد الرحمن سمعت السايب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وقع فمسح راسي ودعا لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه ثم
قمت خلف ظهره الي خاتم بين كتفيه شـ مطابقته للترجمة في قوله فنظرت الي خاتم بين كتفيه ومحمد بن عبيد الله
بالتصغير ابو ثابت المدني مشهور بكنيته وهو من افراده وحاتم بالحا المهملة وبالتا المثناة من فوق
المكسورة بعد الالف ابن اسماعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة والحديث مضي في كتاب الطهارة
في باب استعمال فضل وضوء الناس وقد مر الكلام فيه هناك قوله وقع بفتح الواو وكسر القاف اي وجع
وقد مضي في كتاب الطهارة بلفظ وجع وقيل يشتكي رجله ويروي بلفظ الماضي صـ قال ابن عبيد الله
الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه وقال ابراهيم بن حمزة مثل زر الحجلة شـ ابن عبيد الله هو شيخه
محمد بن عبيد الله المذكور انفا واشار به الي انه فسر الحجلة التي وقع في هذا الحديث لان فنظرت الي خاتم
بين كتفيه مثل زر الحجلة علي ما ياتي في باب الدعا للصبيان من كتاب الدعوات قلت لم تقع
هذه اللفظة هنا في الحديث المذكور فما وجه تفسيرها ههنا قلت الظاهر انه لما روي هذا الحديث
من شيخه محمد بن عبيد الله وقع السوال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال هو اعني عبيد الله او غيره مثل
زر الحجلة فسئل هو عن معني الحجلة فقال من حجل الفرس الذي بين عينيه وهذا هو الوجه في هذا وليس
مثل ما قال بعضهم هكذا وقع وكانه سقط منه شي لانه يبعد من شيخه محمد بن عبيد الله ان يفسر الحجلة
ولم يقع لها في سياقه ذكر وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها كذلك قلت قوله كانه سقط ليس موضع
الشك لان هذه اللفظة موجودة في نفس حديث السايب بن يزيد ولكنها ليست بمذكورة ههنا وهي
مذكورة فيه في الطريق الذي اخرجه في كتاب الدعوات في باب الدعا للصبيان فلا معني لقوله وكانه
كان فيه مثل زر الحجلة لانه لا محل للشك فيه والوجه ما ذكرناه فافهم ومع هذا تفسيره من حجل الفرس الذي
بين عينيه يعني بياض فيه نظر لان المعروف الذي بين عيني الفرس انما هو غرة والذي في قوليه هو

التجبيل ولين سلمنا ان يكون هذا التفسير صحيحا فليس له معني ان اراد البياض لانه لا يبقي فايده لذكر الزر
قوله وقال ابراهيم بن حمزة هو ابو اسحاق الزبيري الاسدي المدني وهو ايضا من مشايخ البخاري روي
عنه في غير موضع مات سنة ثلاثين ومايتين واشار بهذا التعليق الي انه روي هذا الحديث محمد بن عبيد الله
المذكور الا انه خالفه في هذه اللفظة فقال مثل زر الحجلة مثل ما وقع في نفس الحديث وسياتي عن موضع لا
في كتاب الطب ان شاء الله تعالي وقد امعنا في هذا الباب الكلام في كتاب الطهارة فليراجع اليه هناك

صـ باب صفة النبي صلي الله عليه وسلم شـ اي هذا باب في بيان صفة النبي عليه السلام يعني في خلقه وخلقه
حدثنا ابو عاصم عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال صلي ابو بكر رضي
الله عنه العصر ثم خرج يمشي فراي الحسن يلعب مع الصبيان فحمله علي عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي
لا شبيه بعلي وعلي يضحك شـ مطابقته للترجمة من حيث ان ابا بكر شبه الحسن بالنبي في خلقه بالفتح وهي
صفته عليه السلام ذكر رجاله وهم خمسة الاول ابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل الثاني
عمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي الثالث عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم الرابع عقبة بن الحارث بن
عامر القرشي النوفلي ابو سروعة المكي ذكر لطايف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه
العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده وهو بصري والبقية كلهم مكيون
وفيه عن ابن ابي مليكة وفيه رواية الاسماعيلي اخبرني عقبة بن الحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا
في فضل الحسن رضي الله عنه عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه النسائي في المناقب عن محمد بن عبد الله
المخرمي ذكر معناه ثم خرج يمشي وزاد الاسماعيلي في رواية بعد وفاة النبي عليه السلام بليال وعلي
رضي الله عنه يمشي الي جانبه قوله وقال بابي اي قال ابو بكر رضي الله عنه بابي اي افديه بابي او هو
مفدي بابي وقال الكرماني لفظ بابي فيه نظر قوله شبيه بالنبي اي هو شبيه بالنبي عليه السلام
لا شبيه بعلي يعني اباه ابن ابي طالب قوله وعلي يضحك جملة حالية وضحكه يدل علي انه وافق ابا بكر رضي الله عنه
علي ان الحسن كان يشبه النبي عليه السلام وقال ابو عمر كان المشبهون برسول الله صلي الله عليه وسلم
خمسة جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث والسايب بن عبيد رضي الله
عنهم وقيل في ذلك شعر

بخمسة شبه المختار من مضر ۞ يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفي قثم ۞ وسايب وابي سفيان والحسن

زيد بن عبيد الانوو ممن كان يشبهه عليه السلام صغيرا عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
راه رسول الله عليه السلام صغيرا فقال هذا يشبهنا وذكر في الرواة فيهم مسلم بن معتب وانس بن ربيعة بن مالك
البيامي البصري من بني سامة بن لوي وكان اشبه الناس برسول الله عليه السلام في خلقه وخلقه وكان انس
ابن مالك اذا راه عانقه وبكي وكان من اراد ان ينظر الي رسول الله عليه السلام فلينظر الي هذا وبلغ معاوية
ابن ابي سفيان خبره فاستقدمه فلما دخل عليه قام واعتنقه وقبل ما بين عينيه واقطعه مالا وارضا
فرد المال وقبل الارض وفي الحديث فضيلة ابي بكر ومحبته لال النبي عليه السلام وفيه ترك الصبي
المميز يلعب لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي عليه السلام وحفظ عنه ولعبه محمول
علي ما يليق لمثله في ذلك الزمان من الاشيا المباحة بل يحمل علي ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك
صـ حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا اسماعيل عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال رايت النبي صلي الله عليه
وسلم وكان الحسن يشبهه شـ مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية واسماعيل هو ابن ابي خالد
الاحمسي البجلي الكوفي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين
المهملة وبالواو وبالهمزة بعد الالف نسبة الي بني سواة بن عامر والحديث اخرجه مسلم في صفة النبي
عليه السلام وفي فضايله عن واصل بن عبد الاعلي وعن سعيد بن منصور وعن محمد بن عبد الله
واخرجه الترمذي في الاستيذان عن واصل بن عبد الاعلي به وعن محمد بن بشار مختصرا واخرجه النسائي
في المناقب عن عمرو بن علي عن يحيي به صـ حدثني عمرو بن علي نا ابن فضيل نا اسماعيل بن ابي خالد سمعت
ابا جحيفة رضي الله عنه قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يشبهه قلت
لابي جحيفة صفه لي قال كان ابيض قد شمط وامر لنا النبي صلي الله عليه وسلم بثلاث عشرة قلوصا
قال فقبض النبي عليه السلام قبل ان نقبضها شـ هذا طريق اخر في الحديث المذكور باتم منه اخرجه عن
عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي عن محمد بن فضيل بالتصغير الي اخره قوله قد شمط

بفتح الشين المعجمة اى وكسر الميم اي صار شعره رأسه السواد مخالطا ببياض **قوله** فامرلنا اي له ولقومه من بني سواه وكان امرهم بذلك علي سبيل جايزه الوفد **قوله** بثلاث عشرة ويروي بثلاثة عشر وقال ابن التين وكان حقه ان يقول ثلاث عشرة وهو ظاهر **قوله** قلوصا بفتح القاف وضم اللام وهي الانثى من الابل وقيل هي الطويلة القوايم وقال الداودي هي الثنية من الابل **قوله** فقبض النبي عليه السلام قبل ان نقبضها اي قبل ان نقبض تلك القلايص وفيه اشعار ان ذلك كان قرب وفاة النبي عليه السلام وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه حجة الوداع كما سياتي عن قريب فان قلت هل قبضوها بعد وفاة النبي عليه السلام قلت نعم روي الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيا فلما قام ابو بكر رضي الله عنه قال من كانت له عند رسول الله عليه السلام عدة فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها **ص** حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرايل عن ابي اسحاق عن وهب ابي جحيفة السوائي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا من تحته شفته السفلى العنفقة **ش** هذا طريق اخر عن عبد الله بن رجا بن المثنى الغداني البصري عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي **قوله** العنفقة بالجر على انه بدل من الشفة ويجوز النصب على ان يكون بدلا من قوله بياضا قال ابن سيده في المخصص هي ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى كان عليها شعر او لم يكن وقيل هو ما كان نبت على الشفة السفلى من الشعر وقال القواربي تلك الهنة التي بين الشفة السفلى والذقن وقال الخليل هي الشعيرات بينهما ولذلك يقولون في التحلية نقي العنفقة اذ لم يكن بها شعر وقال ابو بكر العنق خفة الشي وقلته ومنه اشتقاق العنفقة فدلت على هذا ان العنفقة الشعر وانه سمي بذلك لقلته وخفته وفي هذا الحديث بيان موضع البياض من الشمط **ش** حدثنا عصام بن خالد نا حريز بن عثمان انه سال عبد الله بن بسر صاحب النبي عليه السلام قال ارايت النبي عليه السلام اكان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعصام بكسر العين المهملة بن خالد ابو اسحق الحمصي الحضرمي مات سنة بضع عشرة ومايتين من كبار شيوخ البخاري وليس عنه في الصحيح غيره وهو من افراد البخاري وحريز بفتح الحاء المهملة وكسر الرا وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره زاي بن عثمان الشامي مات سنة ثلاث وستين ومائة وعبد الله ابن بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي اخره را والحديث من ثلاثيات البخاري الثالث عشر منها ومن افراده ايضا قوله ارايت النبي يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون ارايت بمعنى اخبرني ويكون لفظ النبي مرفوعا على الابتدا وقوله اكان شيخا خبره على تاويل هل يقال فيه كان شيخا واعربه بعضهم بان النبي مرفوع على انه اسم كان وفيه ما فيه والوجه الاخر ان يكون ارايت استفهاما تقديره هل رايت النبي اكان شيخا فيكون النبي منصوبا على المفعولية ويويد هذا ما رواه الاسماعيلي من وجه اخر عن حريز بن عثمان قال رايت عبد الله بن بسر صاحب النبي عليه السلام بحمص والناس يسالونه فدنوت منه وانا غلام فقلت رايت رسول الله عليه السلام قال نعم قلت شيخ كان رسول الله عليه السلام ام شاب قال فتبسم وفي رواية له فقلت له اكان رسول الله صبغ قال يا ابن اخي لم يبلغ ذلك **قوله** شعرات بيض الشعرات جمع شعرة والبيض بكسر الباء الموحدة جمع ابيض وقال الكرماني شعرات جمع قلة فلا يكون زايدا على عشرة قلت سمعت بعض الاساتذة الكبار ان عدد الشعرات البيض التي كانت على عنفقته سبع عشرة شعرة والله اعلم **ص** حدثني ابن بكير حدثني الليث عن خالد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا ادم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا قال ربيعة فرايت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بكير هو يحيى ابن بكير بتصغير بكر وهو منسوب الى جده لانه يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري والليث هو ابن سعد المصري وخالد هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني ابو عبد الرحيم الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وربيعة بن ابي عبد الرحمن بن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الراي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي اللباس عن اسماعيل عن مالك واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن يحيى بن ايوب وقتيبة

وعلي بن حجر

وعلي بن حجر عن القاسم بن زكريا واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة عن مالك وعن اسحق بن موسى عن معن عن مالك واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة عن مالك به مختصرا به **ذكر معناه قوله** كان ربعة بفتح الرا وسكون البا الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامراة ربعة **قوله** ليس بالطويل ولا بالقصير تفسير ربعة اي ليس بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة قال الاخفش هو عيب في الرجال والنسا وسياتي في حديث البرا عن قريب انه كان مربوعا ووقع في حديث ابي هريرة عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب **قوله** ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا في مسلم من حديث انس من وجه اخر قال النبي عليه السلام ابيض مشربا بياضه حمرة وقيل الازهر ابيض اللون ناصعه **قوله** ليس بابيض امهق كذا وقع في الاصول ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض وقال الكرماني امهق ابيض لا في الغاية وهو معنى ليس بابيض وقال روبه المهق خضرة الما ولم يوجد لفظ امهق في بعض النسخ وهو الاظهر وفي الموعب الامهق الجصي البياض وكذلك الامقه وقيل هو بياض في زرقة وامراة مهقا ومقها وقال بعضهم هو الشديد البياض وعن ابن دريد هو بياض سمج لا يخالطه حمرة ولا صفرة وفي التهذيب بياض ليس بنير وفي الجامع بياض شديد مفتح وقيل هو شدة الخضرة وقال عياض من روى انه ليس بالابيض ولا الادم فقد وهم وليس بصواب ورد عليه بان المراد انه بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمر ولهذا جا في حديث انس اخرجه احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر وفيه روايات كثيرة مختلفة فعند النظر يظهر من مجموعها ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة والمنفي ما لا يخالطه وهو الذي تكرهه العرب وتسميه امهق وبهذا يظهر ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة على انه يمكن توجيهه بما ذكرناه عن الكرماني انفا **قوله** ليس بجعد قطط الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة والقطط بفتحتين والجعودة في الشعر ان لا يتكسر ولا يسترسل والقطط شديد الجعودة وفي التلويح الشعر القطط شبيه بشعر السودان **قوله** ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر البا الموحدة من السبوطة وهو ضد الجعودة والحاصل انه وسط بين الجعودة والسبوطة ويقال يعني شعره ليس نهاية في الصنفين وانما فيه جعده بصفته **قوله** رجل بفتح الرا وكسر الجيم وقيل بفتحها وقيل بسكونها وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو رجل مسترسل وقيل مسرح وفي حديث الترمذي عن علي رضي الله عنه ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ووقع عند الاصيلي رجل بالجر وقيل انه وهم ويمكن توجيهه على انه جر بالمجاورة ويروى في بعض الروايات رجل بفتح الرا وتشديد الجيم على انه فعل ماض فان صحت هذه الرواية فلا يظهر وجه وقوعه هكذا الا بتعسف **قوله** انزل عليه يعني الوحي وفي رواية مالك بعثه الله **قوله** وهو ابن اربعين جملة حالية يعني وعمره اربعون سنة وهو قول الاكثرين وقيل انزل عليه الوحي بعد اربعين سنة وعشرة ايام وقيل وشهرين وذلك يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة منه فيما ذكره ابن عساكر وعن ابي قلابة نزل الوحي لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وعند المسعودي يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند اسحاق ابتدا التنزيل يوم الجمعة من رمضان بعثه وعمره اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع سباط لسبع مائة واربعة وعشرين عاما من سني ذي القرنين وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع سنة احدى واربعين من الفيل وقيل في اول ربيع وفي تاريخ يعقوب بن سفيان العسوي على راس خمسة عشر سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحي اليه بعد اثنين واربعين سنة وقال الواقدي وابن ابي عاصم والدولابي في تاريخه نزل عليه القران وهو ابن ثلاث واربعين سنة وفي تاريخ ابي عبد الرحمن العتقي وهو ابن خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وجمع بين هذه الاقوال والاول بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع وعند الحاكم مصححا ان اسرافيل عليه السلام وكل به ثلاث سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدي وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه السلام وزعم السهيلي ان اسرافيل عليه السلام وكل به عليه السلام تدريبا وتدريجا لجبريل كما ان اول نبوته الرويا الصادقة **قوله** فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه اي الوحي وهذا يقتضي انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من وجه اخر عن انس انه عليه السلام عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عايشة الذي مضى عن قريب وبه قال الجمهور والله اعلم

قوله ليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا العيني دون ذلك فان قلت روى ابي اسحق بن راهويه
شعرة بيضا في مقدمه فهذا وحديث انس يقتضي ذلك ان لا يكون اكثر من عشرة الى ما دون عشرين وحديث
عبد الله بن بسر الماضي يدل على انها كانت عشرة لانه قال عشر شعرات بصيغة جمع القلة وقد ذكرنا عن
قريب انه جمع القلة لا يزيد على عشرة قلت التوفيق في هذا ان حديث بن بسر في شعرات عنفقته وما زاد
على ذلك يكون في صدغيه كما في حديث البرا رضي الله عنه فان قلت روى بن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس في
اثنا حديثه قال لم يبلغ ما في لحيته من الشعر عشرين شعرة قال حميد واومى الى عنفقته سبع عشرة وروى
ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في راس النبي عليه السلام ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة وروى
ابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحية رسول الله عليه السلام عشرون شعرة بيضا قال حميد
كن سبع عشرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال لو عددت ما اقبل
من شيبه في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة قلت هذه اربع روايات عن انس كلها تدل على ان
شعراته البيض لم تبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح بان ما دون العشرين كان سبع عشرة او ثمان
عشرة فيكون كما ذكرنا العشرة على عنفقته والزايد عليها يكون في بقية لحيته لانه قال في الرواية الثالثة لم يكن
في لحية رسول الله عليه السلام عشرون شعرة بيضا واللحية تشمل العنفقة وغيرها وكون العشرة على العنفقة
بحديث عبد الله بن بسر والبقية بالاحاديث الاخر في بقية لحيته وكون حميد اشار الى عنفقته سبع عشرة لبيّن
بفهم ذلك من نفس الحديث والحديث لا يدل الا على ما ذكرنا من التوفيق واما الرواية الرابعة التي رواها الحاكم
فلا ينافي كون العشرة على العنفقة والواحد على غيرها وهذا الموضع موضع تامل قوله قال ربيعة وهو موصول
بالاسناد المذكور قوله فسالت قيل يمكن ان يكون المسؤول عنه انسا ويدل عليه ما رواه محمد بن عقيل ان عمر بن عبد
العزيز قال لانس هل خضب النبي عليه السلام فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الاثر قد لون
من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال
انسا عن ذلك فاجابه بقوله احمر من الطيب يعني لم يخضب والله اعلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك
ابن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق وليس بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين
سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق اخر في حديث انس من رواية ربيعة بن ابي عبد الرحمن والكلام فيه
قد مر عن قريب وهذا الحديث يقتضي انه عاش ستين سنة وروى مسلم من وجه اخر عن انس انه عاش ثلاثا
وستين سنة وهذا موافق لحديث عايشة رضي الله عنها الماضي عن قريب وهذا قول الجمهور وقال الاسماعيلي
لابد ان يكون الصحيح احدهما قلت كلاهما صحيح ويحمل رواية الستين على الغاء الكسر ص حدثنا احمد
ابن سعيد ابو عبد الله نا اسحاق بن منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم عاشورا او النصف
من محرم سنة ست واربعين ومائتين وروى عنه مسلم ايضا واسحاق بن منصور ابو عبد الله السلولي الكوفي
وابراهيم بن يوسف بن اسحاق يروي عن ابيه يوسف بن اسحاق ويوسف يروي عن جده ابي اسحق السبيعي
واسمه عمرو بن عبد الله لان اسحق يقال انه مات قبل ابيه ابي اسحاق والحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي
عليه السلام عن ابي كريب قوله واحسنه خلقا بفتح الخاء المعجمة في رواية الاكثرين وضبطه بن التين بضم اوله
واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الاسماعيلي واحسنه خلقا وخلقا قوله البائن
بالباء الموحدة من بان اي ظهر على غيره او فارق من سواه ص حدثنا ابو نعيم نا همام عن قتادة قال سالت انسا
هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شي في صدغيه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل
ابن دكين وهمام بن يحيى العودي البصري والحديث اخرجه الترمذي في الشمايل عن بندار واخرجه النسائي
في الزينة عن ابي موسى قوله شي اي من الشيب يريد انه لم يبلغ الخضاب لانه لم يكن له شي من الشيب الا قليلا
في صدغيه لم يحتج الى الخضب قوله في صدغيه الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى ايضا الشعر المتدلي
عليه صدغا فان قلت روى بن عمر في الصحيحين انه راى النبي عليه السلام يصبغ من الصفرة قلت
صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وكلاهما صادق فان قلت هذا الحديث يدل على
ان لبعض الشيب كان في صدغيه وفي حديث عبد الله بن بسر كان على عنفقته قلت يجمع بينهما بما رواه مسلم

من طريق

من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنفقته
وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق فان قلت اخرج الحاكم من حديث عايشة انها قالت ما شانه الله
ببيضا قلت هذا محمول على ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شي من حسنه عليه السلام ص حدثنا حفص
ابن عمر نا شعبة عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال كان النبي عليه السلام مربوعا بعيد ما بين المنكبين له
شعر يبلغ شحمة اذنه رايته في حلة حمرا لم ار شيئا قط احسن منه قال يوسف بن ابي اسحاق عن ابيه الى منكبيه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو السبيعي والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ابي الوليد مختصرا
واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود في اللباس عن حفص بن عمر به واخرجه
الترمذي في الاستيذان والادب عن بندار ببعضه وفي الشمايل عن بندار بتمامه وعن احمد بن منيع واخرجه النسائي
في الزينة عن علي بن الحسين وعن يعقوب بن ابراهيم الدورقي قوله مربوعا وهو معنى قوله ربعة في الاحاديث
السابقة قوله بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن سعد رحب الصدر
قوله اذنه بالافراد في رواية الكشميهني اذنيه بالتثنية وفي رواية الاسماعيلي تكاد جمته تصيب شحمة اذنيه
قوله قال يوسف بن ابي اسحق هو يوسف بن اسحق بن ابي اسحاق نسبه الى جده لانه ذكر الاب واراد
الجد مجازا وقال الكرماني الضمير في ابيه يرجع الى اسحاق والد يوسف لان يوسف لا يروي الا عن الجد قوله
الى منكبيه اي يبلغ الى منكبيه وهذا التعليق قد اسنده مسلم عن احمد بن سعيد عن اسحاق بن منصور نا ابراهيم
ابن يوسف نا ابي عن ابي اسحاق عن البرا ولكنه اختصره وقال الداودي قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير
لقوله منكبيه ورد بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنه وما استرسل منه متصل الى المنكب ويحمل على
حالتين ص حدثنا ابو نعيم نا زهير عن ابي اسحاق قال سيل البرا اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف
قال لا بل مثل القمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير هو بن معاوية وابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن سفيان بن وكيع قوله اكان الهمزة
فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله مثل السيف يحتمل انه اراد مثل السيف في الطول فقال البرا لا بل مثل
القمر في التدوير ويحتمل انه اراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال مثل القمر الذي فوق السيف في ذلك
لان القمر يشمل التدوير واللمعان بل التشبيه به ابلغ لان التشبيه بالقمر لوجه الممدوح شايع ذايع وكذا
بالشمس وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله عليه السلام مثل
السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وقد اشار بقوله مستديرا الى انه جمع الصفتين لان قوله مثل السيف
يحتمل الطول واللمعان فرده المسؤول ردا بليغا ولما جرى التعارف في ان التشبيه بالشمس انما يراد به غالبا الاشراق
والتشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة دون غيرها اتى بقوله وكان مستديرا اشارة الى انه اراد التشبيه بالصفتين معا لان
الحديث يويد الاحتمال الثاني المذكور ص حدثنا الحسن بن منصور ابو علي نا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة
نا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحا فتوضا
ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال شعبة وزاد فيه عون عن ابيه عن ابي جحيفة
قال كان يمر من ورايها المراة وقام الناس فجعلوا ياخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت بيده
فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رايحة من المسك ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن
ابن منصور ابو علي الصوفي البغدادي وهو من افراده ولم يخرج عنه غير هذا الحديث والحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون اليا اخر الحروف وفتح البا
الموحدة وقد مر غير مرة وهذا الحديث مر في كتاب الطهارة في باب استعمال فضل وضوء الناس فانه
اخرجه عن ادم عن شعبة الى اخره ومر ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة الى العنزة فانه اخرجه
هناك عن ادم ايضا عن شعبة قال نا عون بن ابي جحيفة قال سمعت ابي قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحديث وقد مر الكلام فيه هناك قوله بالمصيصة بكسر الميم والتشديد الصاد المهملة وكسر
وسكون اليا اخر الحروف وفتح الصاد الثانية وفي اخرها ها وهي مدينة مشهورة بناها ابو جعفر المنصور
على نهر جيحان وهو الذي تسميه العوام جاهان وقال البكري ثغر من ثغور الشام قلت رايتها في سفري
الى بلاد الروم وغالبها خراب وهي في بلاد الارمن بالقرب من مدينة تسمى اذنه وانما قال بالمصيصة لان حجاج
ابن محمد سكن المصيصة واصله ترمذي وكان ببغداد سنين وما بين قوله بالهاجرة وهي نصف النهار
عند اشتداد الحر قوله الى البطحا وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى قوله عنزة بفتح النون اطول
من العصا واقصر من الرمح وفيه زج قوله قال شعبة هو متصل الاسناد المذكور قوله وزاد فيه عون اي
الحكم في اسناد الحديث حدثنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة وما في هذا في اخر الباب وقال الكرماني وما وقع

في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان عونا هو بن ابي جحيفة والصواب لفظ الادب قلت في كتاب
الصلاة الذي ذكرناه الان قال حدثنا شعبة قال ثنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال سمعت ابي قال
خرج علينا رسول الله عليه السلام الحديث وهنا عون عن ابيه عن ابي جحيفة فلفظ عن ابيه حشو لا طائل تحته
والصواب ترك هذه اللفظة **قوله** فاذا ابي اي يده ابرد من الثلج والحكمة فيه البرودة يده تدل على سلامة
جسده من العلل والعوارض **قوله** واطيب رائحة من المسك قالت العلماء كانت هذه الريح الطيبة صفته عليه
السلام وان لم يمس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة
واخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين وروى احمد في مسنده من حديث وائل بن حجر اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم في البئر ففاح منها مثل ريح المسك وروى ابو يعلى والبزار باسناد
صحيح عن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة المسك
فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عبدان نا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري حدثني عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل
عليه السلام وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فلرسول الله عليه السلام اجود بالخير
من الريح المرسلة ش مطابقته للترجمة في كونه عليه السلام موصوفا بالجود وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي وعبد الله هو بن المبارك المروزي ويونس هو بن يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة وهذا الحديث مر في اوائل باب كيف كان بدء الوحي فانه اخرجه
هناك من طريقين احدهما عن عبدان ايضا الى اخره نحوه والاخر عن بشر بن محمد عن عبد الله الخ وقد مر الكلام فيه
مستقصى واخرجه ايضا في كتاب الصيام في باب اجود ما يكون النبي عليه السلام يكون في رمضان فانه اخرجه
هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس الخ
قوله اجود الناس اي اعظمهم واكثرهم **قوله** من الريح المرسلة اي المبعوثة لنفع الناس ص حدثنا يحيى
نا عبد الرزاق نا ابن جريج اخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال الم تسمعي ما قال المدلجي لزيد واسامة وراى اقدامهما ان بعض
هذه الاقدام من بعض ش مطابقته للترجمة في قوله تبرق اسارير وجهه فان هذا من جملة صفاته عليه السلام
ويحيى اما ابن موسى بن عبد ربه السختياني البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة
من فوق واما يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي وكلاهما من افراد البخاري وكلاهما رويا عن عبد الرزاق
ابن همام عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق
قوله مسرورا حال اي فرحان **قوله** تبرق بضم الراء اي تضيء وتستنير من الفرح **قوله** اسارير وجهه
الاسارير جمع الاسرار وهو جمع السرر وهي الخطوط التي تكون في الجبين وبرقانها يكون عند الفرح **قوله**
فقال الم تسمعي اي قال النبي عليه السلام لعائشة الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة
وكسر اللام وبالجيم واسمه مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة والنسبة الى مدلج بن مرة بن
عبد مناف بن كنانة بطن من كنانة كبير مشهور بالقيافة والقايف هو يتتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه
الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال فلان يقوف الاثر ويقتافه قيافة مثل قفى الاثر واقتفاه وكانت
الجاهلية تقدح في نسب اسامة بن زيد لكونه اسود وزيد ابيض فمر بهما مجزز وهما تحت قطيفة قد
بدت اقدامهما من تحتها فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فلما قضى هذا القايف بالحاق نسبه
وكانت العرب تعتمد قول القايف ويعتبر قوله بحقيقة القيافة فرح رسول الله عليه السلام لكونه زجرا
لهم عن الطعن في النسب وكانت ام اسامة بركة حبشية سوداء وكان اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل
ابن كعب بن عبد العزى وامه ام ايمن حاضنة النبي عليه السلام وكان يسمى حب النبي صلى الله عليه وسلم
واختلفوا في العمل بقول القايف فاثبته الشافعي واستدل بهذا الحديث والمشهور عن مالك اثباته
في الاماء وتقييده في الحراير ونفاه ابو حنيفة مطلقا لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس في
حديث المدلجي دليل على وجوب الحكم بقول القافة لان اسامة كان نسبه ثابتا من زيد قبل ذلك ولم يحتج
النبي عليه السلام في ذلك الى قول احد وانما تعجب النبي عليه السلام من اصابة مجزز كما يتعجب من ظن
الرجل الذي يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يثبت الحكم بذلك وترك رسول الله عليه السلام الانكار
عليه لانه لم يتعاط في ذلك اثبات ما لم يكن ثابتا ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك

قال

قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ش مطابقته للترجمة في قوله استنار
وجهه الى اخره وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي المديني يكنى ابا الخطاب وعبد الله
ابن كعب بن مالك الانصاري روى عن ابيه كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة السلمي الخزرجي الانصاري المدني **ذكر لطايف اسناده** فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين
وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه السماع في موضع
وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مصريان وعقيلا ايلي والبقية مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين على
نسق واحد وهم محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله بن كعب وفيه رواية الابن عن الاب
عن الجد وحديث كعب هذا قطعة من توبته وسياتي بطوله في المغازي واخرجه في مواضع مختصرا ومطولا
ففي الماضي اخرج في الوصايا قطعة وفي الجهاد قطعة وفي الذي ياتي في وفود الانصار وفي موضعين
من المغازي وفي اربعة مواضع من التفسير وفي الاحكام مطولا ومختصرا واخرجه مسلم في التوبة عن ابي
الطاهر واخرجه النسائي فيه عن سليمان وعن محمد بن جبلة ومحمد بن يحيى ومحمد بن معدان **قوله** فلما
سلمت جوابه محذوف تقديره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وهو يبرق من التلالؤ ومعنى يبرق
يلمع **قوله** اذا سر على صيغة المجهول من السرور **قوله** استنار اي اضاء وتنور **قوله** كانه قطعة قمر اي كان
الموضع الذي تبين فيه السرور وهو جبينه قطعة قمر ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن نا عمرو
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى
كنت من القرن الذي كنت فيه ش مطابقته للترجمة في كونه من خير القرون وهو صفة من صفاته ويعقوب
ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري من القارة حليف بني زهرة اصله مدني سكن الاسكندرية
وعمرو هو بن ابي عمرو واسمه ميسرة مولى المطلب والحديث لم يخرجه الا هو **قوله** قرون جمع قرن وهو
الناس المجتمعون في عصر واحد وقيل مائة سنة وقيل سبعون سنة وقيل ثلاثون سنة **قوله** قرنا فقرنا اي
نقلت من خير القرون او افضلها واعتبرت قرنا فقرنا من اوله الى اخره منوحالك للتفضيل بخير القرون
قرنه ثم قرن الصحابة ثم قرن التابعين **قوله** كنت فيه ويروى كنت منه ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره
وكان المشركون يفرقون روسهم فكان اهل الكتاب يسدلون روسهم وكان رسول الله عليه السلام يحب موافقة
اهل الكتاب فيما لم يومر فيه بشيء ثم فرق رسول الله عليه السلام راسه ش مطابقته للترجمة من حيث انه في الاخير
فرق راسه وهو صفة من صفاته ورجاله مروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن عبدان
عن عبد الله بن المبارك وفي اللباس عن احمد بن يونس واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابي مزاحم
ومحمد بن جعفر عن ابي الطاهر واخرجه ابو داود في الترجل عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذي في
الفضائل عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن سلمة وعن الحارث بن مسكين واخرجه
ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** يسدل شعره بفتح الياء وسكون السين المهملة وكسر
الدال ويجوز ضمها اي يترك شعر ناصيته على جبهته وقال النووي قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه
كالقصة بضم القاف وبالصاد المهملة **قوله** وكان المشركون يفرقون بضم الراء وكسرها اي يلقون شعر
راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم **قوله** يحب موافقة اهل الكتاب لانه اقرب الى الحق
من المشركين عبدة الاوثان وقيل لانه كان مامورا باتباع شريعتهم فيما لم يوح اليه فيه شيء وقال
الكرماني احتج به بعضهم على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهو ضعيف لانه قال كان يحب من المحبة ولو
كان شرعهم شرعه لكان الموافقة واجبة انتهى قلت الذي قاله ضعيف لان المحققين من العلماء قالوا
شرع من قبلنا يلزمنا الا اذا قص الله بالانكار **قوله** ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر
راسه يعني القى الى جانبي راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن
عروة عن عائشة قالت انا فرقت لرسول الله عليه السلام راسه اي شعر راسه على يافوخه ص حدثنا
عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن النبي عليه السلام
فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان
عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي
والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا

في الادب عن حفص بن عمر وعن قتيبة وعن عمر بن حفص واخرج حديث حفص بن عمر في مناقب عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في الفضايل عن زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد ابن عبد الله بن نمير وعن ابي سعيد الاشج واخرجه الترمذي في البر عن محمود بن غيلان **قوله** لم يكن النبي عليه السلام فاحشا من الفحش واصله الزيادة بالخروج عن الحد **قوله** ولا متفحشا اي ولا متكلفا في الفحش حاصله انه لم يكن الفحش له لا جبليا ولا كسبيا وروى الترمذي من طريق ابي عبد الله الجدلي قال سالت عايشة رضي الله عنها عن خلق النبي عليه السلام فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح **قوله** احسنكم اخلاقا وفي رواية مسلم احاسنكم وحسن الخلق اختيار الفضايل فيه وترك الرذايل وهو صفة الانبيا عليهم السلام والاوليا رضي الله عنهم وعند مسلم من حديث عايشة كان خلقه القران يغضب لغضبه ويرضى لرضاه **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة انها قالت ما خير رسول الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله عليه السلام لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن القعنبي واخرجه مسلم في الفضايل عن يحيى ابن يحيى وقتيبة واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي به مختصرا **قوله** ما خير على صيغة المجهول **قوله** بين امرين اي من امور الدنيا يدل عليه قوله ما لم يكن اثما لان امور الدين لا اثم فيها **قوله** ايسرهما اي اسهلهما **قوله** ما لم يكن اثما اي ما لم يكن الاسهل اثما فانه حينئذ يختار الاشق قال الكرماني فان قلت كيف يخير رسول الله عليه السلام في امرين احدهما اثم قلت التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه ما لم يود الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا يجوز **قوله** ما انتقم لنفسه اي خاصة فان قلت امر بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه قلت هم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله تعالى وقيل اراد انه لا ينتقم اذا اوذي في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفي عن ذلك الاعرابي الذي جفى في رفع صوته عليه وعن ذاك الاخر الذي جبذ برداية حتى اثر في كتفه وحمل الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص ممن نال منه **قوله** الا ان تنتهك هذا استثنا منقطع اي لكن اذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس رضي الله عنه وفيه ما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله تعالى وفي الحديث الاخذ بالاسهل والحث على العفو والانتصار للدين وانه يستحب للحكام التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى **ص** حدثنا سليمن بن حرب نا حماد عن ثابت عن انس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي عليه السلام ولا شممت ريحا قط او عرفا قط اطيب من ريح او عرف النبي عليه السلام **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان المذكور فيه من صفاته عليه السلام وحماد هو ابن زيد وفي بعض النسخ وقع هكذا والحديث من افراده واخرجه مسلم بمعناه من رواية سليمن بن المغيرة عن ثابت عنه **قوله** ما مسست بسينين مهملتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا الكلام في شممت **قوله** ولا ديباجا وفي المعرب الديباج الذي سداه ولحمته ابريسم وعندهم اسم للمنقش والجمع ديباج قلت فعلى هذا يكون عطفه على الحرير من عطف الخاص على العام **قوله** الين من كف النبي عليه السلام اي انعم فان قلت هذا يعارضه ما روي ما حديث هند ابن ابي هالة الذي اخرجه الترمذي في صفة النبي عليه السلام فان فيه انه شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونة قلت نيل اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن مع القوة ويؤيده ما رواه الطبراني والبزار من حديث معاذ رضي الله عنه اردفني النبي عليه السلام خلفه في سفر فما مسست شيا قط الين من جلده عليه السلام **قوله** او عرفا هو شك من الراوي لان العرف بفتح العين وسكون الرا بعدها فا هو الريح ايضا **قوله** من ريح او عرف النبي عليه السلام وهذا ايضا شك من الراوي وقوله من ريح بكسر الحاء بلا تنوين لانه في حكم المضاف تقديره من ريح النبي عليه السلام او من عرفه وهذا كما في قول الشاعر « بين ذراعي وجبهة الاسد » تقديره بين ذراعي الاسد وجبهته فقد ادخل بين المضاف والمضاف اليه شيا والاصل عدمه قيل ووقع في بعض النسخ او عرفا بفتح الرا وبالقاف وكلمة او على هذا تكون للتنويع دون الشك والمعروف من الرواية هي الاولى **ص** حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء

من العذرآء في خدرها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صفة من صفاته العظيمة ويحيى هو القطان وعبد الله بن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق مولى انس بن مالك مر في الحج والحديث اخرجه البخاري ايضا عن بندار عن يحيى وابن مهدي وفي الادب عن علي بن الجعد وعن عبدان عن عبد الله واخرجه مسلم في فضايل النبي عليه السلام عن عبيد الله بن معاذ وعن زهير ابن حرب وعن محمد بن المثنى واحمد بن سنان واخرجه الترمذي في الشمايل عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجة في الزهد عن بندار **قوله** حياء نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم والعذرا البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية **قوله** في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها ويقال الخدر ستر يجعل للبكر في جنب البيت فان قلت مبنى امر العذرا على الستر فما فايدة قوله في خدرها قلت هذا من باب التتميم للمبالغة لان العذرا في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما تكون خارجة عنه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ثم محل الحيا فيه عليه السلام في غير حدود الله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا انكتها ولم يكن **ص** حدثني محمد بن بشار نا يحيى وابن مهدي قالا نا شعبة مثله واذا كره شيا عرف في وجهه **ش** هذا طريق في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن بشار وهو بندار عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما روياه عن شعبة **قوله** مثله اي مثل الحديث سندا ومتنا واخرجه الاسماعيلي من رواية ابي موسى محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت ابا سعيد الخدري يقول الخ **قوله** واذا كره شيا عرف في وجهه هذه رواية محمد بن بشار على رواية مسدد المذكورة ومعنى عرف في وجهه انه لا يواجه احدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيعرف اصحابه كراهته لذلك **ص** حدثني علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيه من جملة صفاته الحسنة وابو حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمان الاشجعي وليس هو ابا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في الاطعمة عن احمد بن يونس وعن ابي كريب وابن مثنى وعن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذي في البر عن احمد بن محمد واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن محمد بن بشار **قوله** والا اي لم يشتهه تركه وهو من جملة خصاله الشريفة **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد نا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن عبد الله بن مالك بن بحينة الاسدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه حتى نرى ابطيه قال وقال ابن بكير نا بكر بياض ابطيه **ش** مطابقته للترجمة في قوله بياض ابطيه لان هذا من صفاته الجميلة والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب يبدي ضبعيه ويجافي في السجود **قوله** مالك بالتنوين **قوله** ابن بحينة صفة لعبد الله لا لمالك وبحينة بضم البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون وهو اسم ام عبد الله فجمع في نسبه بين الاب والام **قوله** الاسدي بسكون السين ويقال فيه الازدي بالزاي الساكنة وهذا المشهور في هذه النسبة يقال بالزاي وبالسين **قوله** فرج بين يديه يعني فتح ولم يضم يديه من قبل اليد وهذه سنة السجود **قوله** حتى نرى بنون المتكلم مع الغير **قوله** وقال ابن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال بالاسناد المذكور **قوله** بكر هو بكر بن مضر المذكور اراد ان يحيى بن بكير زاد لفظة بياض على لفظة ابطيه وفي رواية قتيبة حتى نرى ابطيه بدون لفظة بياض قيل المراد بوصف ابطيه بالبياض انه لم يكن تحتهما شعر فكانا كلون جسده وقيل الدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر فان قلت في رواية مسلم حتى راينا عفرة ابطيه قلت لا تنافي بينهما لان العفرة هي البياض ليس بالناصع وهذا شان المغابن يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد **ص** حدثنا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه **ش** مطابقته للترجمة في قوله حتى يرى بياض ابطيه وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث قد مر في كتاب الاستسقاء في باب رفع الامام يده في الاستسقاء **قوله** كان لا يرفع يديه الى اخره ظاهره انه لم يرفع الا في الاستسقاء وليس كذلك بل ثبت الرفع في الدعاء في مواطن فيأول على انه لم يرفع الرفع البليغ في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع الرفع البليغ حتى يرى بياض ابطيه **ص** وقال ابو موسى دعا النبي عليه السلام ورفع يديه ورايت بياض ابطيه **ش** ابو موسى هو محمد بن المثنى يعرف بالزمن العنزي

شيخ البخاري ومسلم وهذا طرف علقه من حديث سياتي موصولا في المناقب في ترجمة ابي عامر الاشعري
ص حدثنا الحسن بن الصباح نا محمد بن سابق نا مالك بن مغول سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه قال
دفعت الي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح في قبة كان بالهاجرة فخرج بلال رضي الله عنه فنادي
بالصلاة ثم دخل فاخرج فضل وضوء رسول الله عليه السلام فوقع الناس عليه ياخذون منه ثم دخل فاخرج
العنزة وخرج رسول الله عليه السلام كاني انظر الي وبيص ساقيه فركز العنزة ثم صلى الظهر ركعتين والعصر
ركعتين يمر بين يديه الحمار والمراة ش مطابقته للترجمة في قوله كاني انظر الي وبيص ساقيه بفتح الواو
وكسر البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره صاد مهملة وهو البريق وزنا ومعنى والحسن
ابن الصباح بتشديد البا الموحدة وفي غالب النسخ الحسن بن الصباح البزار بتقديم الزاي على الرا وهو واسطي
سكن بغداد ومحمد بن سابق ايضا من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بدون الواسطة
في الوصايا حيث قال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة بن عاصم ابو عبد الله البجلي الكوفي وابو جحيفة اسمه وهب وقد مر عن قريب وقد مر الحديث
في كتاب الوضوء في باب استعمال فضل الناس قوله دفعت الي النبي عليه السلام على صيغة المجهول يعني
وصل اليه عن غير قصد قوله وهو بالابطح جملة حالية والابطح ابطح مكة وهو مسيل واديها ويجمع على البطاح
والاباطح قوله في قبة ايضا حال قوله بالهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر قوله فاخرج من الاخراج
قوله فضل وضوء النبي عليه السلام بفتح الواو وهو الما الذي يتوضا به قوله فاخرج العنزة وهو مثل
نصف الرمح او اكبر شيا وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريب منها ص حدثني الحسن بن الصباح
البزار نا سفيان عن الزهري عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد
لاحصاه ش مطابقته للترجمة من حيث ان من صفات النبي عليه السلام ان الذي سمع كلامه لو اراد ان يعد كلماته
او مفرداته او حروفه لعدها والمراد بذلك المبالغة في الترتيل والتفهيم والحسن بن الصباح هذا هو الذي
مضى في الحديث السابق وقيل بل غيره لان الحسن بن الصباح الذي قبله هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
نسبة الي جده وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه ابو داود في العلم عن محمد بن منصور الطوسي نحوه
وذكر فيه قصة ابي هريرة رضي الله عنه قوله لو عده العاد اي لو عد العاد حديثه اي كلمات حديثه لعده
اي لقدر على عده والشرط والجزا مجموعان ظاهرا ولكن من قبيل قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد
فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها ص وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة
ابن الزبير عن عايشة انها قالت الا يعجبك ابو فلان جا فجلس الي جانب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم يسمعني ذلك وكنت اسبح فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه ان رسول الله عليه السلام
لم يكن يسرد الحديث كسردكم ش هذا التعليق وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله ابو
فلان كذا في رواية كريمة والاصيلي وفي رواية الاكثرين ابا فلان اما الرواية الاولى فلا اشكال فيها
واما الثانية فعلى لغة من قال لا ولو رماه بابا قبيس قيل المراد به ابو هريرة يدل عليه ما رواه الاسماعيلي
من حديث ابن وهب عن يونس الا يعجبك ابو هريرة جا فجلس ووقع في رواية احمد ومسلم وابي داود من هذا
الوجه الا اعجبك من ابي هريرة ووقع للقابسي اتى فلان فاتى فعل ماض من الاتيان وفلان فاعله وهو
تصحيف قاله بعضهم ثم علل بقوله لانه تبين انه بصيغة الكنية قلت فيه نظر لا يخفى قوله وكنت اسبح
يجوز ان يكون على ظاهره من التسبيح الذي هو الذكر ويجوز ان يكون مجازا على صلاة التطوع قوله لم يكن
يسرد اي لم يكن يتابع الحديث استعجالا اي كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التاني لئلا يلتبس على المستمع
وفي رواية الاسماعيلي عن ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه
القلوب واعتذر عن ابي هريرة بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة
التحديث كما قال بعض البلغا اريد ان اقتصر فتتراحم القوافي على فمي ص باب ش اي هذا باب وهو
كالفصل لما قبله ص كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه رواه سعيد بن مينا عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ش هذا وصله البخاري عن محمد بن عبادة عن يزيد بن هارون عن سليم بن حيان عن سعيد
ابن مينا عن جابر في كتاب الاعتصام وسعيد بن مينا بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف وبالنون مقصورة
ابو الوليد المكي قوله تنام عيني وفي رواية الكشميهني تنام عينايا بالتثنية وقد مر الكلام فيه في كتاب
التهجد في باب قيام النبي عليه السلام بالليل في حديث عايشة مطولا وفيه فقلت يا رسول الله اتنام
قبل ان توتر فقال يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد

المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سال عايشة كيف كانت صلاة رسول الله عليه السلام في رمضان فقالت
ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربع ركعات فلا تسال عن حسنهن وطولهن
ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر
قال تنام عيني ولا ينام قلبي ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان نوم عينه وعدم نوم قلبه من الصفات
العظيمة والخصال الجليلة وهذا الحديث بهذا الاسناد وهذا المتن قد مضى في كتاب التهجد الذي ذكرناه
الان ص حدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمن عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر سمعت انس بن مالك يحدثنا
عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام من مسجد الكعبة جاء ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نايم في المسجد
الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤا
ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي عليه السلام نايمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا عليهم السلام تنام
اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل عليه السلام ثم عرج به الي السما ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل
هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر بن عبد الحميد وسليمن هو ابن بلال والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن
هارون بن سعيد الايلي قوله ثلاثة نفر هم الملايكة قلت الذي يظهر لي ان هولا الثلاثة كانوا جبريل
وميكائيل واسرافيل لاني رايت في كتب كثيرة مخصوصة بالمعراج انهم نزلوا عليه والبراق معهم قوله قبل
ان يوحى اليه قيل ليس في اكثر الروايات هذه اللفظة وان تلك محفوظة فلم ياته عقيب تلك الليلة
بل بعدها بسنتين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاثة سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة قوله ايهم
هو اي الثلاثة محمد عليه السلام نايما بين اثنين او اكثر وقد قيل كان نايما بين عمه حمزة وابن عمه
جعفر بن ابي طالب قوله اوسطهم هو النبي عليه السلام وكان نايما بينهما قوله خذوا خيرهم اي لاجل ان يعرج
به عليه الي السما قوله فكانت تلك اي كانت تلك الحكاية لم يقع شي اخر قوله فيما يرى قلبه اي بين النايم
واليقظان فان قلت ثبت في الروايات الاخرى انه في اليقظة قلت ان قلنا بتعدده فظاهر وان قلنا باتحاده
فيمكن ان يقال كان ذلك اول وصول الملك اليه وليس فيه ما يدل على كونه نايما في القصة كلها والله اعلم
ش باب علامات النبوة في الاسلام ش اي هذا باب في بيان علامات النبوة والعلامات جمع علامة
انما لم يقل معجزات النبوة لان العلامة اعم منها ومن الكرامة والفرق بينهما ظاهر لان المعجزة لا تكون الا عند
التحدي بخلاف الكرامة قوله في الاسلام اي في زمن الاسلام ص حدثنا ابو الوليد نا سلم بن زرير سمعت ابا
رجا قال نا عمران بن حصين انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فادلجوا ليلتهم حتى اذا كان وجه الصبح
عرسوا فغلبتهم اعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من نومه ابو بكر رضي الله عنه وكان لا يوقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر رضي الله عنه فقعد ابو بكر عند راسه
فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي عليه السلام فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم
لم يصل معنا فلما انصرف قال يا فلان ما يمنعك ان تصلي معنا قال اصابتني جنابة فامره ان يتيمم بالصعيد
ثم صلى وجعلني رسول الله عليه السلام في ركوب بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير
اذا نحن بامراة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها اين الما فقالت انه لا ما فقلنا كم بين اهلك وبين
الما قالت يوم وليلة فقلنا انطلقي الي رسول الله عليه السلام قالت وما رسول الله فلم نملكها من امرها
حتى استقبلنا بها النبي عليه السلام فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير انها حدثته انها مؤتمة فامر بمزادتيها
فمسح في العزلاوين فشربنا عطاشا اربعين حتى روينا فملانا كل قربة معنا واداوة غير انه لم نسق بعيرا
وهي تكاد تنض من الملا ثم قال هاتوا ما عندكم فجمع لها من الكسر والتمر حتى اتت اهلها قالت لقيت اسحر
الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله ذلك الصرم بتلك المراة فاسلمت واسلموا ش مطابقته للترجمة في تكثير
الما القليل ببركته عليه السلام وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسلم بفتح السين المهملة
وسكون اللام بن زرير بفتح الزاي وكسر الرا الاولى وقد مر في بدء الخلق وابو رجا ضد الخوف عمران بن ملحان
العطاردي البصري ادرك زمان النبي عليه السلام واسلم بعد الفتح ولم ير النبي عليه السلام ولم يهاجر اليه والحديث
مر في كتاب التيمم في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الما بأتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله فادلجوا
من الادلاج يقال ادلج القوم اذا ساروا اول الليل واذا ساروا في اخر الليل يقال ادلجوا بتشديد الدال قوله
عرسوا من التعريس وهو نزول القوم اخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة قوله وكان لا يوقظ على صيغة
المجهول قوله فجعل يكبر اي يجعل ابو بكر يكبر رافعا صوته وقد تقدم في كتاب التيمم ان عمر رضي الله عنه
هو الذي كان يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي عليه السلام وكذا وقع في مسلم في الصلاة من حديث عوف

الاعرابي عن ابي رجاء ان عمر كان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله عليه السلام ولا منافاة اذ لا منع للجمع بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك **قوله** في ركوب بالضم جمع راكب وبفتحهما ما يركب **قوله** سادله اي مرسلة رجليها يقال سدل ثوبه اذا ارخاه **قوله** مزادتين تثنية مزادة بفتح الميم وتخفيف الزاي وهي الراوية وسميت بها لانها يزاد فيها جلد اخر من غيرها ولهذا قيل انها اكبر من القربة **قوله** ايه بلفظ الحرف المشبه بالفعل ويروى ايها وقال الجوهري ومن العرب من يقول ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ويروى ايهات على وزن هيهات ومعناه **قوله** موتمة من ايتمت المراة اذا صار اولادها ايتاما يعني موتمة بكسر التاء ويروى بفتحها **قوله** فمسح في العزلاوين هكذا في رواية الكشميهني وفي غيره فمسح بالعزلاوين وهي تثنية عزلا بسكون الزاي وبالمد وهو فم القربة قاله بعضهم قلت العزلا فم المزادة الاسفل **قوله** فشربنا عطاشا اي حال كوننا عطاشا **قوله** اربعين بالنصب رواية الكشميهني ووجه النصب انه بيان لقوله عطاشا ويروى اربعون بالرفع اي ونحن اربعون نفسا **قوله** حتى روينا بفتح الراء وكسر الواو من الري **قوله** تنض بكسر الباء الموحدة بعدها الضاد المعجمة المثقلة اي تسيل وقال ابن التين تنض اي تنشق فيخرج منه الماء يقال بض الماء من العين اذا نبع وحكى القاضي عياض عن بعض الرواة بالصاد المهملة من النصيص وهو البصاق وفيه بعد وروى تنض بالنون عوض الباء الموحدة وروى ابو ذر عن الكشميهني تنصب من الانصباب ويروى تتضرج من الضرج بالضاد المعجمة والراء والجيم وهو الشق ويروى تضير بتاء مثناة من فوق مفتوحة بعدها ياء اخر الحروف ساكنة وصاد مهملة وراء ذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه تنشق قال ومنه صير الباب اي شقه ورده ابن التين وهو اجدر بالرد لان فيه تكلفا من جهة الصرف وغير موجود في شيء من الروايات **قوله** ذلك الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وهي ابيات مجتمعة نزول على الماء **ص** حدثني محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلثمائة او زهاء ثلثمائة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي عليه السلام عن ابي موسى **قوله** وهو بالزوراء جملة حالية والزوراء بفتح الزاي وسكون الواو وبالراء وبالمد موضع بسوق المدينة وقع في رواية همام عن قتادة عن انس شهدت النبي عليه السلام مع اصحابه عند الزوراء او عند بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند ابي نعيم من رواية شريك ابن ابي نمر عن انس انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي عليه السلام من بيت ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة **قوله** فالماء ينبع اما انه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها واما انه يكثر في ذاته فيفور من بين اصابعه وهو اعظم في الاعجاز من نبعه من الحجر لان خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروجه من بين اللحم والدم ويجوز في ينبع مثلث الباء الضم والفتح والكسر **قوله** زهاء بضم الزاي ممدود المقدار **ص** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال رايت رسول الله عليه السلام وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله عليه السلام بوضوء فوضع رسول الله عليه السلام يده في ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضؤا منه فرايت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضؤا من عند اخرهم **ش** هذا طريق اخر في حديث انس وقد مضى هذا في كتاب الطهارة في باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة فانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن مالك الخ نحوه **قوله** من عند اخرهم كلمة من هاهنا بمعنى الى وهي لغة وقال الكوفيون يجوز مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض **ص** حدثنا عبد الرحمن بن مبارك نا حزم سمعت الحسن قال نا انس بن مالك قال خرج النبي عليه السلام في بعض مخارجه ومعه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماء يتوضؤن فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير فاخذه النبي عليه السلام فتوضا ثم مد اصابعه الاربع على القدح ثم قال قوموا فتوضؤا فتوضا القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين او نحوه **ش** هذا الحديث لانس ايضا من وجه اخر عن عبد الرحمن بن مبارك بن عبد الله العيشي وهو من افراده يروي عن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي ابن ابي حزم واسمه مهران مات سنة خمس وسبعين ومائة وهو يروي عن الحسن البصري رضي الله عنه والحديث من افراده **قوله** خرج النبي عليه السلام في بعض مخارجه اراد به بعض اسفاره **قوله** ومعه الواو فيه للحال **ص** حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد اخبرنا حميد عن انس قال حضرت الصلاة

فقام

فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضا وبقي قوم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا **ش** هذا طريق رابع في حديث انس الاول عن قتادة والثاني عن اسحق والثالث عن الحسن والرابع عن حميد ففيها مغايرة واضحة في المتن وفي تعيين المكان وعدد من حضر وغير ذلك فدل هذا على تعدد القضية **وقال** القرطبي قضية نبع الماء من بين اصابعه عليه السلام تكررت منه في عدة مواضع في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي قال ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا عليه السلام حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزي ويزيد من الزيادة بن هارون بن زاذان ابو خالد الواسطي والحديث من افراده **قوله** بمخضب بكسر الميم وبالمعجمتين المركن وهو اناء من حجارة يغسل فيها الثياب ويسمى الاجانة ايضا **ص** ثنا موسى بن اسماعيل نا عبد العزيز بن مسلم نا حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي عليه السلام بين يديه ركوة فتوضا فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ما نتوضا ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضانا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم ابو زيد القسملي المروزي سكن البصرة وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي وسالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسمه رافع الاشجعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن يوسف بن عيسى واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن رفاعة بن الهيثم وعن ابي موسى وبندار وعن عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابرهيم واخرجه النسائي في الطهارة عن اسحق بن ابرهيم وفي التفسير عن علي بن الحسين **قوله** يوم الحديبية وهي غزوة الحديبية وكانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف والحديبية بضم الحاء المهملة مثال دويهية وهي بئر على مرحلة من مكة بائني المدينة وقال الخطابي سميت الحديبية لشجرة حدباء كانت هناك وقال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا وخرج معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وكان معه من الهدي سبعين بدنة وكانوا خمس عشرة مائة على ما ذكره جابر وعن البراء كنا مع النبي عليه السلام اربع عشرة مائة رواه البخاري ايضا على ما يجيء الان وقال ابن اسحق كانوا سبع مائة وانما قال ذلك تفقها من تلقاء نفسه من حيث ان البدن كانت سبعين مائة **قوله** بين يديه ركوة بفتح الراء وهي اناء صغير من جلد يشرب منها الماء والجمع ركاء **قوله** فجهش بالجيم والهاء بعدها شين وهو فعل ماض والناس فاعله ومعناه اسرعوا لاخذ الماء والفاء في اوله رواية الكشميهني وفي رواية غيره بدون الفاء وقال الكرماني وجهش من الجهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره ويريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكاء **قوله** يثور بالثاء المثلثة في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني يفور بالفاء موضع الثاء وهما بمعنى واحد **ص** حدثنا مالك بن اسماعيل نا اسرائيل عن اسحق عن البراء قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي عليه السلام على شفير البئر فدعى بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورويت او صدرت ركائبنا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله عن البراء بن عازب رضي الله عنه والحديث من افراده **قوله** اربع عشرة مائة كان العباس ان يقال الف واربعمائة لكن قد تستعمل بترك الالف واعتبار المائة ايضا وكذلك الكلام في رواية مسلم من حديث اياس بن سلمة عن ابيه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله عليه السلام ونحن اربع عشرة مائة وفي التوضيح في قول جابر كنا خمس عشرة مائة قال ابن المسيب هذا وهم وكانوا اربع عشرة مائة وعلى هذا مالك واكثر الرواية وقيل كانوا ثلاث عشرة مائة فاذا كان اكثر الرواة على اربع عشرة مائة يحمل قول من يزيد على هذا مائة وينقص مائة على عرض النظم الى المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المضافين اليهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعدوا المضافين اليهم لكونهم اتباعا **قوله** على شفير البئر حرفه وطرفه **قوله** وروينا بكسر الواو **قوله** او صدرت اي رجعت **قوله** ركائبنا بكسر الراء وهي الابل التي تحمل القوم **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي ولاثتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد

ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله عليه السلام ارسلك ابو طلحة فقلت نعم قال بطعام فقلت نعم
فقال رسول الله عليه السلام لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جيت ابا طلحة فاخبرته
فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله عليه السلام بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله
اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله عليه السلام فاقبل رسول الله عليه السلام وابو طلحة معه فقال
رسول الله عليه السلام هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله عليه السلام ففت
وعصرت ام سليم عكة فادمته ثم قال رسول الله عليه السلام فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ايذن
لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا
والقوم سبعون او ثمانون رجلا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج
ام سليم والدة انس وقد انفقت الطرق على ان الحديث المذكور من مسند انس رضي الله عنه واخرجه البخاري
ايضا في الاطعمة عن اسمعيل وفي النذور عن قتيبة واخرجه مسلم في الاطعمة عن يحيى بن يحيى واخرجه
الترمذي في المناقب عن اسحق بن موسى واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة ذكر معناه قوله
ضعيفا اعرف فيه الجوع وفي رواية احمد عن انس ان ابا طلحة راى رسول الله عليه السلام
طاويا وفي رواية ابي يعلى عن انس ان ابا طلحة بلغه انه ليس عند رسول الله عليه السلام طعام فذهب
فاجر نفسه بصاع من شعير فعمل بقية يومه ذلك ثم جاء به وفي رواية مسلم عن انس قال راى ابو طلحة
رسول الله عليه السلام يتقلب ظهرا لبطن وفي رواية لمسلم عن انس قال جيت رسول الله عليه السلام
فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع
فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال هل من شيء الحديث وفي رواية ابي نعيم عن محمد بن كعب
عن انس جاء ابو طلحة الى ام سليم فقال اعندك شيء فاني مررت على رسول الله عليه السلام
وهو يقرئ اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع قوله فاخرجت اقراصا
من شعير وعند احمد من رواية محمد بن سيرين عن انس قال عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته
وفي رواية للبخاري تاتي عن انس ان امه ام سليم عمدت الى مد من شعير جشته ثم عملته وفي رواية لاحمد
ومسلم من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس اتى ابو طلحة بمدين من شعير فامر به فصنع طعاما فان
قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت لا منافاة لاحتمال تعدد القضية او ان بعض الرواة حفظ ما لم
يحفظه الاخر وقيل يمكن ان يكون الشعير من الاصل كان صاعا فافردت بعضه لعياله وبعضه للنبي عليه السلام
قوله ولاثتني به من الالتياث وهو الالتفاف ومنه لاث العمامة على راسه اي عصبها واصله من اللوث
بالثاء المثلثة وهو اللف ومنه لاث به الناس اذا استداروا حوله والحاصل انها لفت بعضه على راسه
وبعضه على بطنه وفي الاطعمة للبخاري عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز
ببعضه ودست الخبز تحت ثوبي وردتني ببعضه يقال دس الشيء يدسه دسا اذا ادخله في الشيء بقهر
وقوة قوله قال فذهبت به اي قال انس فذهبت بالخبز الذي ارسله ابو طلحة وام سليم قوله ارسلك
ابو طلحة بهمزة ممدودة للاستفهام على وجه الاستخبار قوله فقال رسول الله عليه السلام لمن معه
اي من الصحابة قوموا وظاهر هذا انه عليه السلام فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذلك
قال لمن معه قوموا فان قلت اول الكلام يقتضي ان ابا طلحة وام سليم ارسلا الخبز مع انس قلت
يجمع بينهما بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس ان ياخذه النبي عليه السلام فياكله فلما وصل انس وراى
كثرة الناس حول النبي عليه السلام استحيى وظهر له ان يدعو النبي عليه السلام ليقوم معه وحده الى
المنزل وهنا وجه اخر وهو انه يحتمل ان يكون ذلك على راي من ارسله عهد اليه انه اذا راى كثرة الناس
ان يستدعي النبي عليه السلام وحده خشية ان لا يكفيهم ذلك الشيء وقد عرفوا ايثار النبي عليه السلام
وانه لا ياكل وحده وفي روايات لمسلم يقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي عليه السلام ففي هذه الواقعة
ففي رواية سعد بن سعيد عن انس بعثني ابو طلحة الى النبي عليه السلام لادعوه وقد جعل له طعاما
وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس امر ابو طلحة ام سليم ان تصنع للنبي عليه السلام لنفسه خاصة
ثم ارسلتني اليه وفي رواية ليعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس فدخل ابو طلحة على امي فقال
هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا رسول الله عليه السلام وحده اشبعناه وان جاء احد
معه قل عنهم وروى ابو نعيم من حديث يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال لي ابو طلحة يا انس

اذهب فقم قريبا من رسول الله عليه السلام فاذا قام فدعه حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام
على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك وروى احمد من حديث النضر بن انس عن ابيه قالت لي ام سليم
اذهب الى رسول الله عليه السلام فقل له ان رايت ان تغدى عندنا فافعل وفي رواية محمد بن كعب فقال
يا بني اذهب الى رسول الله عليه السلام فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني قوله وليس عندنا ما
نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت انه فعل ذلك عمدا ليظهر الكرامة في
تكثير ذلك الطعام وكذا دل على فطنة ام سليم ورجحان عقلها قوله فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول
الله عليه السلام وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله ابو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا الا
قرص عملته ام سليم وفي رواية عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحة انما هو قرص فقال ان الله سيبارك
فيه وفي رواية يعقوب فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع
من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفي رواية النضر بن انس عن ابيه فدخلت على ام
سليم وانا مندهش وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس فقال ابو طلحة [illegible] وفي
الاوسط [illegible] قوله هلمي يا ام سليم كذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وفي رواية
هلم وهي لغة حجازية قال هلم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم
الينا والمراد بذلك طلب ما عندها قوله عكة بضم المهملة وتشديد الكاف اناء من جلد مستدير يجعل
فيه السمن غالبا والعسل وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان في العكة
شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله عليه السلام به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال
بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص في الجفنة يتميع قوله فادمته اي جعلته
ادامًا للمفتوت تقول ادم فلان الخبز يادمه بالكسر وقال الخطابي ادمته اي جعلت فيه اصلحته
بالادام قوله ايذن لعشرة اي ايذن بالدخول لعشرة انما اذن لعشرة عشرة ليكون ارفق بهم
فهذا يدل على انه عليه السلام دخل منزل ابي طلحة وحده وجاء بذلك صريحا في رواية عبد الرحمن
بن ابي ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل فان قلت في
رواية يعقوب ادخل علي ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني ودعا امي ودعا ابا طلحة
فاكلنا حتى شبعنا قلت هذا يحمل على تعدد القضية واكثر الروايات عشرة عشرة سوى هذه فانه
ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم قوله فاكلوا وفي رواية مبارك بن فضالة فوضع يده في وسط القرص
قال كلوا بسم الله فاكلوا من حوالي القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين
اصابعي قوله والقوم سبعون او ثمانون كذا وقع بالشك وفي غير هذا الموضع الجزم بالثمانين
وفي رواية مبارك بن فضالة حتى اكل منه بضعة وثمانون رجلا وفي رواية لاحمد كانوا نيفا وثمانين
وفي رواية مسلم من حديث عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وافضلوا ما بلغوا جيرانهم وفي رواية عمرو
ابن عبد الله وفضلت فضلة فاهدينا لجيراننا وفي رواية لسعد بن ابي سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا
فيه بالبركة فعاد كما كان ص حدثني محمد بن المثنى نا ابو احمد الزبيري نا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال كنا نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك
والبركة من الله فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يوكل ش مطابقته للترجمة في نبع الماء من اصابعه وفي تسبيح الطعام بين يديه وهم
يسمعونه وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري الاسدي الكوفي وقد مر غير مرة واسرائيل هو ابن
يونس بن ابي اسحق السبيعي ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن القيس وعبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه والحديث اخرجه الترمذي ايضا في المناقب عن محمد بن بشار قوله كنا
نعد الايات وهي الامور الخارقة للعادة قوله وانتم تعدونها تخويفا اي لاجل التخويف فكان ابن مسعود
انكر عليهم عد جميع الايات تخويفا فان بعضها يقتضي بركة من الله كتشبع الخلق الكثير من الطعام القليل
وبعضها يقتضي تخويفا من الله ككسوف القمر والشمس قوله في سفر جزم البيهقي انه في الحديبية
لكن لم يخرج ما يصرح به وعند ابي نعيم في الدلائل ان ذلك كان في غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى
ابن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابراهيم في هذا الحديث كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر
فاصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله التمس لي ماء فاتيته بفضل ماء في اداوة قوله حي على الطهور

اي هلموا الي الطهور وهو بفتح الطا والمراد به الما والمراد به الما ويجوز ضمها ويراد الفعل اي تطهروا **قوله** والبركة مرفوع بالابتدا وخبره قوله من الله وهو اشارة الي الايجاد من الله تعالي **قوله** وقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل اي في حال الاكل وذلك في عهد رسول الله عليه السلام **صح** ثنا ابونعيم نا زكريا حدثني عامر حدثني جابر رضي الله عنه ان اباه توفي وعليه دين فاتيت النبي عليه السلام فقلت له ان ابي ترك علي دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنتين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش علي الغرما فمشي حول بيدر من بيادر التمر فدعي ثم اخر ثم جلس عليه فقال انزعوه فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم **ش** مطابقته للترجمة من حيث حصول البركة الزايدة بمشيه حول البيادر حتي بلغ ما اخرج نخله ما عليه وفضل مثل ذلك وهذه ايضا من معجزاته عليه السلام وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وزكريا هو بن ابي زايده وعامر هو الشعبي والحديث مضي مطولا ومختصرا في مواضع في الاستقراض وفي الجهاد وفي الشروط وفي البيوع وفي الوصايا ومر الكلام في الجميع **قوله** الا ما يخرج نخله من الاخراج وكذلك قوله ولا يبلغ من الاخراج **قوله** سنتين اي في مدة سنتين وهي تثنية ويروي بصيغة الجمع **قوله** ما عليه مفعول قوله ولا يبلغ اي ما علي ابي من الدين **قوله** كيلا يفحش من الافحاش **قوله** علي بتشديد اليا **قوله** فمشي حول بيدر فيه حذف تقديره فقال نعم فانطلق فوصل الي الحايط فمشي حول بيدر بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الدال المهملة كالجرن للحب **قوله** فدعي اي في تمره بالبركة **قوله** ثم اخر اي ثم مشي حول بيدر اخر ودعي **قوله** فقال انزعوه اي انزعوه من البيدر **قوله** وبقي مثل ما اعطاهم اي مثل ما اعطي اصحاب الديون وفي روايه مغيره وبقي تمري كانه لم ينقص منه شي ووقع في رواية وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضل له سبعة عشر وسقا وجمع بالحمل علي تعدد الغرما فكان اصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لذلك اليهودي اشيا اخر من اصناف اخري فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الدين الذي اوفاهم **صح** حدثنا موسي بن اسمعيل نا معتمر عن ابيه نا ابوعثمان انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقرا وان النبي صلي الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس او كما قال وان ابابكر جا بثلاثة وانطلق النبي عليه السلام بعشرة وابوبكر وثلاثة قال فهو انا وابي وامي ولا ادري هل قال وامراتي وخادمي بين بيتنا وبيت ابي بكر وان ابابكر تعشي عند النبي عليه السلام ثم لبث حتي صلي العشا ثم رجع فلبث حتي تعشي رسول الله عليه السلام فجا بعد ما مضي من الليل ما شا الله قالت له امراته ما حبسك عن اضيافك او ضيفك قال او عشيتهم قالت ابوا حتي تجي قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبات فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال لا اطعمه ابدا قال وايم الله ما كنا ناخذ من اللقمة الا ربي من اسفلها اكثر منها حتي شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل فنظر ابوبكر رضي الله عنه فاذا شي او اكثر فقال لامراته يا اخت بني فراس قالت لا وقرة عيني لهي الان اكثر مما قبل بثلاث مرات فاكل منها ابوبكر وقال انما كان الشيطان يعني يمينه ثم اكل منها لقمة ثم حملها الي النبي عليه فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضي الاجل فتفرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم قال اكلوا منها اجمعون او كما قال **ش** قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة هنا لان الترجمة علامات النبوة والحديث في كرامة الصديق واجيب بانه يجوز ان يظهر المعجزة علي يد الغير او استفيد الاعجاز من حيث قال اكلوا منها اجمعون ومعتمر يروي عن ابيه سليمان بن طرخان وهم من صغار التابعين وفي رواية ابي النعمان التي مضت في كتاب الصلاة حدثنا معتمر بن سليمن حدثنا ابي وابوعثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون والحديث مضي في اواخر كتاب مواقيت الصلاة في باب السمر مع الاهل والضيف **قوله** ان اصحاب الصفة هي مكان في موخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغربا فيه ممن لا ماوي له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر **قوله** فليذهب بثالث اي من اهل الصفة وفي رواية مسلم فليذهب بثلاثة قال عياض هو غلط والصواب رواية البخاري لموافقتها السياق باقي الحديث وقال القرطبي ان حمل علي ظاهره فسد المعني لان الذي عنده طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان ياكله في خمسة وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب بثلاثة بواحد فانه حينئذ ياكله من ثلاثة واجاب النووي عنه لان التقدير فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة او فليذهب بتمام ثلاثة **قوله**

قوله الغرما بالرفع فاعل يفحش صح

وابوبكر

وابوبكر وثلاثة اي وانطلق ابوبكر وثلاثة معه وانما كرر وابوبكر بثلاثة لان الغرض من الاول الاخبار بان ابابكر كان من المكثرين ممن عنده طعام اربعة واكثر واما الثاني فهو عملي ليقتضي سوق الكلام علي ترتيب القصة ذكره **قوله** قال اي قال عبد الرحمن بن ابي بكر قوله فهو انا اي الشان انا وابي وامي في الدار والمقصود منه بيان ان في منزله هولا فلا بد ان يكون عنده طعامهم وام عبد الرحمن هي ام رومان مشهورة بكنيتها واسمها زينب وقيل وعلة بنت عامر بن عويمر كانت تحت الحارث بن سخبرة الازدي فمات بعد ان قدم مكة وخلف منها ابنه الطفيل فتزوجها ابوبكر فولدت له عبد الرحمن وعايشة واسلمت ام رومان قديما وهاجرت وعايشة معها واما عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الي هدنة الحديبية فقدم في سنة سبع او اول سنة ثمان واسم امراته اسيمة بنت عدي بن قيس السهمية وهي والدة اكبر اولاد عبد الرحمن ابي عتيق محمد رضي الله عنهم **قوله** ولا ادري هل قال القايل هل قال هو ابوعثمان الراوي عن الرحمن كانه شك في ذلك **قوله** وخادمي بالاضافة وفي رواية الكشميهني بغير اضافة **قوله** بين بيتنا وبيت ابي بكر يعني خدمتها مشتركة بين بيتنا وبين بيت ابي بكر **قوله** بين ظرف للخادم **قوله** وان ابابكر تعشي عند النبي عليه السلام **قوله** ثم لبث اي مكث عند النبي عليه السلام حتي صلي العشا وفيما تقدم في باب السمر مع الاهل ثم لبث حتي صليت العشا وكذا في رواية مسلم **قوله** ثم رجع اي ثم رجع ابوبكر الي منزله هذا الذي يفهم من ظاهر الرواية والرواة ما اتفقوا علي هذا لان في رواية الاسمعيلي ثم ركع بالكاف اي ثم صلي النافلة والحاصل علي هذا ان ابابكر مكث عند النبي عليه السلام حتي صلي العشا ثم صلي النافلة فلبث ابوبكر عنده حتي تعشي او حتي نعس يعني اخذ في النوم علي ما نذكره الان **قوله** فلبث معناه لبث عند النبي عليه السلام بعد ان رجع اليه حتي تعشي رسول الله عليه السلام وفي رواية مسلم ثم رجع فلبث حتي نعس رسول الله عليه السلام من النعاس الذي هو مقدمة النوم وقال بعضهم شرح الكرماني يعني هذا الموضع بان المراد انه لما جا بالثلاثة الي منزله لبث في منزله الي وقت صلاة العشا ثم رجع الي النبي عليه السلام فلبث عنده حتي تعشي النبي عليه السلام وهذا لا يصح لانه يخالف صريح قوله في حديث الباب وان ابابكر تعشي عند النبي عليه انتهي قلت لم يقل الكرماني هذا مثل الذي ذكره وانما قال فان قلت هذا يشعر بان التعشي عند النبي عليه السلام كان بعد الرجوع اليه وما تقدم بانه كان بعده قلت الاول بيان لحال ابي بكر رضي الله عنه في عدم احتياجه الي الطعام عند اهله والثاني هو سوق القصة علي الترتيب الواقع او الاول تعشي الصديق والثاني تعشي الرسول او الاول من العشا بكسر العين والثاني منه بفتحها انتهي هذا لفظ الكرماني فلينظر المتامل هل نسبة القايل عدم الصحة الي الكرماني صحيحة ام لا وحل تركيب هذا الحديث يحتاج الي دقة نظر وتامل كثير **قوله** او ضيفك شك من الراوي وعلي هذا فالضيف كانوا ثلاثة فكيف قال بالافراد فكانه اراد الضيف اسم جنس يطلق علي القليل والكثير وقال الكرماني او الضيف مصدر يتناول المثني والجمع قلت لا يصح هذا لفساد المعني **قوله** او عشيتهم وفي رواية الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة ما النافية وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي والهمزة للاستفهام والواو للعطف علي مقدر بعد الهمزة ويروي او عشيتيهم بالتا الساكنة بعدها تا الخطاب **قوله** قالت ابوا اي امتنعوا الي ان تجي رفقا به لظنهم انه لا يجد عشا فصبروا حتي ياكل معهم **قوله** قد عرضوا بفتح العين اي قد عرض الاهل والخدم **قوله** فغلبوهم اي ان ال ابي بكر رضي الله عنه عرضوا علي الاضياف العشا فامتنعوا فعالجوهم فامتنعوا حتي غلبوهم وبقية الكلام مرت في باب السمر مع الاهل **قوله** فذهبت اي قال عبد الرحمن فذهبت وفي روايته مسلم قال فذهبت انا **قوله** فاختبات اي اختفيت خوفا **قوله** فقال يا غنثر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الثا المثلثة وفي اخره را معناه الجاهل وقيل عنثر الذباب واراد به التغليظ عليه حيث خاطبه بشي فيه التحقير وقد مر في الصلاة كلام كثير فيه فليراجع اليه هناك **قوله** فجدع اي جدع ابوبكر بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وفي اخره عين مهملة اي دعا بالجدع وهو قطع الانف والاذن ونحو ذلك **قوله** وسب اي شتم ظنا منه ان عبد الرحمن فرط في حق الاضياف **قوله** وقال كلوا اي قال ابوبكر كلوا وفي رواية الصلاة كلوا لا هنيا وكذا في رواية مسلم انما قاله لما حصل له من الحرج والغيظ بتركهم العشا بسببه وقيل انه ليس بدعا انما هو خبر اي لم تتهنوا به في وقته **قوله** فقال لا اطعمه ابدا وقال القرطبي كل ذلك من ابي بكر علي ابنه ظنا منه انه فرط في حق الاضياف فلما تبين له ان ذلك كان من الاضياف ادبهم بقوله كلوا لا هنيا وحلف ان لا يطعمه وفي

وفي رواية الجريري فقال انما اشتطوتموني ولا اطعمه ابدا فقال الاخرون والله لانطعمه ابدا حتى تطعمه
وفي رواية ابي داود من هذا الوجه فقال ابو بكر فما منعكم قالوا مكانك قال والله لا اطعمه ابدا ثم اتفقا
فقال لم ار من الشر كالليلة ويلكم ما انتم لم تقبلون عنا قراكم هات طعامك فوضع فقال بسم الله الاولى
من الشيطان فاكل واكلوا **قوله** الاولى من الشيطان اراد به يمينه قال القاضي وقيل معناه اللقمة الاولى
من اجل قمع الشيطان وارغامه ومخالفته في مراده باليمين وقال النووي فيه ان من حلف على يمين فراى
غيرها خيرا فعل ذلك وكفر عن يمينه كما جاءت به الاحاديث الصحيحة **قوله** قال وايم الله اي قال عبد
الرحمن وايم الله هذا من الفاظ اليمين وهو مبتدا وخبره محذوف اي وايم الله قسمي وهمزته همزة وصل
لا يجوز قطعه عند الاكثرين وقد اطلنا الكلام فيه في التيمم في باب الصعيد الطيب **قوله** الا ربا
من اسفلها اي زاد من اسفلها اي من الموضع الذي اخذت منه **قوله** فاذا شيء اي فاذا هو شيء كما كان
او اكثر ويروى فاذا هي شيء اي البقية او الاطعمة **قوله** قال لامراته اي قال ابو بكر رضي الله عنه لها
يا اخت بني فراس قال النووي معناه يا من هي من بني فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وفي اخره سين
مهملة قال القاضي فراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة وقد تقدم ان ام رومان من ذرية الحارث بن غنم
وهو اخو فراس بن غنم فلعل ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث وقد يقع مثل هذا كثيرا
وقيل المعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس **قوله** قالت لا وقرة عيني كلمة لا زائدة للتاكيد
ويحتمل ان تكون نافية وثمه محذوف اي لا شيء غير ما اقول وهو قولها وقرة عيني والواو فيه للقسم
وقرة العين بضم القاف وتشديد الرا يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحب الانسان وقد طولنا الكلام
فيه في كتاب الصلاة في باب السمر مع الاهل والضيف **قوله** لهي الان اكثر بالثا المثلثة وقيل
بالبا الموحدة **قوله** ثلاث مرات وقيل ثلاث مرار **قوله** فاكل منها اي من الاطعمة **قوله** انما كان الشيطان
يعني انما كان الشيطان الحامل على يمينه التي حلفها وهي قوله والله لا اطعمه وفي رواية مسلم انما كان
ذلك من الشيطان يعني يمينه وهذا اقرب **قوله** فاصبحت عنده اي اصبحت الاطعمة التي في الجفنة
عند النبي عليه السلام على حالها وانما لم ياكلوا منها في الليل لكون ذلك وقع بعد ان مضى من الليل
مدة طويلة **قوله** عقد اي عهد مهادنة ويروى وكانت بيننا وبين قوم عقد اي المهادنة **قوله** فمضى الى
العهد اي مضت مدة **قوله** ففرقنا من التفريق والرا فيه مفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى
النبي عليه السلام وكلمة نا مفعوله والقاف فيه فا الفصيحة اي ففرقنا الى المدينة اي جعل كل رجل مع اثني
عشر فرقة وفي رواية مسلم فعرفنا بالعين المهملة والرا المشددة اي جعلنا عرفا نقيبا على قومهم
وفيه دليل لجواز تعريف العرفا على العساكر ونحوها وفي سنن ابي داود العرافة حق ولا بد فيه من مصالح
الناس وليتيسر ضبط الجيوش على الامام ونحوها باتخاذ العرفا **فان قلت** جا في الحديث العرفا
في النار **قلت** هو محمول على العرفا المقصرين في ولايتهم المرتكبين فيها ما لا يجوز وقال
الكرماني وفي بعض الروايات فقرينا بالقاف وراويا اخر الحروف من القرى وهي الضيافة وقال
بعضهم ولم اقف على ذلك **قلت** لا يلزم من عدم وقوفه على ذلك الانكار عليه لان من لم يقف على
شيء اكثر ممن وقف عليه **قوله** اثني عشر رجلا وفي رواية مسلم اثني عشر بالنصب وهو ظاهر
واما رواية الرفع فعلى لغة من يجعل المثنى بالرفع في الاحوال الثلاثة ومنه قوله تعالى ان هذان
لساحران **قوله** غير انه بعث اي غير ان النبي عليه السلام بعث معهم نصيب اصحابهم اليهم **قوله**
او كما قال شك من ابي عثمان والمعنى الجميع الجيش اكلوا من تلك الاطعمة التي ارسلها ابو بكر الى النبي
عليه السلام في الجفنة فظهر بذلك ان تمام البركة فيها كانت عند النبي عليه السلام والذي وقع في بيت
ابي بكر رضي الله عنه كان ظهور اوايل البركة فيها والفوايد التي استفيدت من الحديث المذكور ذكرناها
في باب السمر مع الاهل والضيف **ص** حدثنا مسدد نا حماد عن عبد العزيز عن انس وعن يونس عن ثابت
عن انس قال اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله عليه السلام فبينا هو يخطب يوم جمعة
اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلكت الكراع هلكت الشاء فادع الله يسقينا فمد يديه ودعا قال انس
وان السماء لمثل الزجاجة فهاجت ريح انشات سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض
الماء حتى اتينا منازلنا فلم تزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول
الله تهدمت البيوت فادع الله يحبسه فتبسم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع
حول المدينة كانه اكليل **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث في كتاب الاستسقا

مطولا

مطولا ومختصرا من عشر وجوه الاول عن محمد عن ابي ضمرة عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس بن مالك
والثاني عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر عن شريك عن انس والثالث عن مسدد عن ابي عوانة عن قتادة عن
انس والرابع عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن شريك عن انس والخامس عن اسماعيل عن مالك عن شريك
عن انس والسادس عن الحسن بن بشر عن معافى بن عمران عن الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
انس والسابع عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن شريك عن انس والثامن عن محمد بن ابي بكر عن معتمر
عن عبيد الله بن ثابت عن انس والتاسع عن ايوب بن سليمان معلقا عن ابي بكر بن ابي اويس عن سليمن
ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس العاشر عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن الاوزاعي عن اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس الوجه الحادي عشر اخرجه في كتاب الجمعة عن ابراهيم بن المنذر عن
الوليد بن مسلم عن الاوزاعي اسحق بن عبد الله عن انس والثاني عشر اخرجه في الجمعة ايضا من طريقين
كما اخرجه ههنا نحوه من طريقين احدهما عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله عنه والاخر عن مسدد عن حماد بن زيد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت عن انس والحاصل
ان لحماد اسنادين احدهما عالي والاخر نازل وذكر البزار ان حمادا انفرد بطريق يونس بن عبيد فالطريقان
اخرجهما ابو داود في الصلاة عن مسدد باسناده نحوه **قوله** قحط اي جدب يقال قحط المطر وقحط بكسر
الحا وفتحها اذا احتبس وانقطع واقحط الناس اذا لم يمطروا **قوله** على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
على زمنه في ايامه **قوله** اذ قام جواب بينا قوله رجل قيل هو خارجة بن حصن الفزاري **قوله** الكراع بضم الكاف
وحكي عن رواية الاصيلي كسرها وخطي والمراد به الخيل ههنا لانه عطف عليه وهلكت الشاء وقد يطلق على
غيرها والشاء جمع شاة واصل الشاة شاهة فحذفت لامها وقال ابن الاثير جمع الشاة شاء وشياه
وشوي **قوله** كمثل الزجاجة اي من شدة الصفا ليس فيها شيء من السحاب ومن الكدورات **قوله** فهاجت
اي ثارت ريح انشات سحابا وفي التوضيح فيه نظر انما يقال نشا السحاب اذا ارتفع وانشاه الله
ومنه ينشئ السحاب الثقال اي يبديها **قوله** عزاليها جمع عزلا بفتح العين المهملة وسكون الزاي
وهو فم الراوية من اسفلها وفي الجمع يجوز كسر اللام وفتحها كما في الصحاري وقد مر عن قريب **قوله**
منازلنا ويروى منزلنا بالافراد **قوله** لم تزل تمطر بضم التا اي لم تزل السما تمطر ويجوز ان يكون
لم تزل بنون المتكلم وكذلك نمطر ولكن على صيغة المجهول **قوله** او غيره اي او غير ذلك الرجل الذي
قام في تلك الجمعة شك فيه انس وتارة يجزم بذلك الرجل وبقية الكلام مرت في كتاب الاستسقا
قوله تصدع وفي رواية الاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى التاءين **قوله** اكليل
بكسر الهمزة وهو عصابة مزينة بالجواهر وهو التاج وكانت ملوك الفرس يستعملونها **ص** حدثنا
محمد بن المثنى نا يحيى بن كثير ابو غسان نا ابو حفص واسمه عمر بن العلا اخو ابي عمرو بن العلا سمعت
نافعا عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه
فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه **ش** مطابقته للترجمة في حنين الجذع ويحيى بن كثير ضد القليل بن درهم
ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بسكون النون البصري مات بعد المايتين
وابو حفص بالمهملتين عمر بن العلا بن عمارة البصري المازني وقال صاحب الكاشف الاصح انه معاذ
ابن العلا لا عمر وقيل لم تقع تسميته ابي حفص بعمر الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي
سماه وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال ثنا ابو حفص بن العلا فذكر
الحديث ولم يسمه وذكر الحاكم ابو احمد في ترجمة ابي حفص في الكنى فساقه من طريق عبد الله بن رجا
الغداني ثنا ابو حفص بن العلا فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمر ثم ساقه من طريق عثمن
ابن عمر عن معاذ بن العلا ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمن عن معاذ بن العلا ابي غسان قال وكذا
ذكره البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلا يكنى ابي غسان قال الحاكم الله اعلم انهما اخوان احدهما يسمى
عمر والاخر يسمى معاذ او حدثا معا عن نافع بحديث الجذع او احدى الطريقين غير محفوظ لان المشهور
العلا ابو عمرو صاحب القراات وابو سفين ومعاذ فاما ابو حفص عمر فلا اعرفه الا في هذا الحديث
المذكور وقيل ليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر في هذا الموضع واما ابو عمرو بن العلا فهو اشهر الاخوة
واجلهم وهو امام القراات بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في البخاري ايضا رواية ولا ذكر الا في هذا
الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته واما اخوه ابو سفيان بن العلا فاخرج
حديثه الترمذي وحديث الباب اخرجه الترمذي في الصلاة عن عمرو بن العلا الفلاس عن عثمان

ابن عمرو يحيى بن كثير ابي غسان العنبري كلاهما عن معاذ بن العلاء وقال المزي وقيل ان قوله عمر بن
العلاء وهم والصواب معاذ بن العلاء كما وقع في رواية الترمذي قوله الى جذع اي مستند اليه قوله
فاتاه اي فاتى النبي عليه السلام الجذع فمسح يده عليه وفي رواية الاسماعيلي فاتاه فاحتضنه فسكن
وقال لو لم افعل لما سكن وفي حديث ابن عباس عند الدارمي لفظ لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة وفي حديث
انس عن ابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم والذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيمة حزنا
على رسول الله عليه السلام ثم امر به فدفن وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي فامر به ان يحفر له
ويدفن فان قلت وفي حديث ابي بن كعب فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل
عنده حتى بلي وعاد رفاتا قلت لا ينافي ما تقدم من دفنه لانه يحتمل انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف
فاخذه ابي بن كعب ص وقال عبد الحميد اخبرنا عثمن بن عمر اخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا ش هذا
التعليق اخرجه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في مسنده عن عثمن بن عمر بهذا الاسناد وعبد الحميد ما
ترجم له احد من رجال البخاري ولكن المزي ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقالوا كان اسمه
عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة لاجل التخفيف وعثمن بن عمر بن فارس البصري ومعاذ بضم الميم
ابن العلاء المازني اخو ابي عمرو بن العلاء ص ورواه ابو عاصم عن ابن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل احد مشايخ البخاري
الكبار عن عبد العزيز بن ابي رواد بفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون المروزي وهذا التعليق وصله
البيهقي من طريق سعيد بن عمرو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي عاصم
مختصرا ص حدثنا ابو نعيم نا عبد الواحد بن ايمن قال سمعت ابي عن جابر بن عبد الله ان النبي عليه
السلام كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امرأة من الانصار او رجل يا رسول الله الا نجعل لك
منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم
نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اليه تئن انين الصبي الذي يسكن قال كانت تبكي على ما كانت تسمع
من الذكر عندها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن
ضد الايسر المخزومي مولى ابي عمرو ومولى ابن ابي عمرو المكي يروي عن ابيه ايمن الحبشي عند البخاري
وحده والحديث مضى في كتاب البيوع في باب النجار فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن عبد الوا
ابن ايمن الى اخره قوله الى شجرة او نخلة شك من الراوي واخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد
فقال الى نخلة ولم يشك قوله امرأة من الانصار او رجل شك من الراوي وقد مضى الكلام فيه في الجمعة
وقال مالك غلام لرجل من الانصار وهو غلام سعد بن عبادة وقال غيره غلام لامرأة من الانصار
او للعباس وكان ذلك سنة سبع وقيل ثمان قوله فلما كان يوم الجمعة اي وقت الخطبة قوله دفع بضم
الدال وفي رواية الكشميهني بضم الراء قوله فضمه اليه اي الى الجذع وذكر الضمير باعتبار الجذع وفي رواية
الكشميهني فضمها اي الشجرة او النخلة قوله يسكن على صيغة المجهول من التسكين ص حدثنا اسمعيل
حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرني حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع
جابر بن عبد الله يقول كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم الى جذع منها فلما وضع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء
النبي عليه السلام فوضع يده عليها فسكنت ش هذا طريق اخر في حديث جابر رضي الله عنه اخرجه
عن اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر عبد الحميد عن سليمن بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن حفص بن عبيد الله وروايته عنه من رواية الاقران لانه في طبقته وفيه رواية تابعي
عن تابعي عن صحابي والحديث اخرجه في الجمعة في باب الخطبة على المنبر عن سعيد بن ابي مريم عن محمد بن
جعفر بن ابي كثير عن يحيى بن سعيد عن ابن انس انه سمع جابر بن عبد الله ولم يسمه وذكر ابو مسعود ان
البخاري انما قال في حديث محمد بن جعفر عن يحيى عن ابن انس ولم يسمه لان محمد بن جعفر يقول فيه عن يحيى
عن عبيد الله بن حفص بن انس فقال البخاري عن ابن انس ليكون اقرب الى الصواب قوله كان المسجد
مسقوفا على جذوع من نخل اراد ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله الى جذع منها اي من تلك الجذوع
وكان اذا خطب يستند الى جذع منها قوله كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة وهو جمع
عشراء وهي الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وفي حديث جابر عند
النسائي في الكبرى اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج لفتيه والخلوج بفتح الخا

المعجمة

المعجمة وضم اللام الخفيفة واخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها وفي حديث انس عند ابن خزيمة فحنت
الخشبة حنين الوالدة وفي روايته الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي حديث ابي بن
كعب عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وروى الدارمي من حديث
بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه كما كنت يعني قبل ان تصير جذعا
وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل منك اولياء الله تعالى فقال
للنبي عليه السلام اختار ان تغرسني في الجنة ص حدثنا محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة حدثني بشر بن خالد
حدثنا محمد عن شعبة عن سليمن سمعت ابا وائل يحدث عن حذيفة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ايكم يحفظ قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقال حذيفة انا احفظ كما قال قال هات انك لجريء قال رسول الله
عليه السلام فتنة الرجل في اهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال ليست هذه ولكن التي تموج كموج البحر قال يا امير المؤمنين لا باس عليك منها ان بينك وبينها
بابا مغلقا قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك احرى ان لا يغلق قلنا علم الباب قال نعم كما
ان دون غد الليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نسأله وامرنا مسروقا فسأله فقال من الباب
قال عمر ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الامور الاتية وهذه ايضا
معجزة من معجزاته واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن بشار وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي وهو محمد بن
ابراهيم بن ابي عدي ابو عمرو البصري واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة والثاني عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة بن خالد ابي محمد العسكري الفرائضي عن محمد بن جعفر الذي يقال له غندر عن شعبة عن سليمن الاعمش
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان العبسي والحديث مر في اول كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة
كفارة عن مسدد عن يحيى بن سعيد وفي الزكاة عن قتيبة ومعنى الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شيء قوله في
الفتنة المراد بالفتنة ما يعرض للانسان مع ذكره من الشر او يأتي لاجل الناس مما لا يحل له او يخل بما يجب عليه
قوله هات تقول هات يا رجل بكسر التاء اي اعطني وللاثنين هاتيا مثل اتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتي
وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين قال الخليل اصل هات من اتى يؤتي فقلبت الالف هاء
قوله لجريء من الجراءة وهو الاقدام على الشيء من غير خوف قوله فتنة الرجل في اهله بالميل اليهن او عليهن في القسمة
والايثار قوله وماله اي وفي ماله بالاشتغال به عن العبادة وبحبسه عن اخراج حق الله تعالى قوله وجاره
اي وفي جاره بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق وانما خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في
داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم وذكرها ثلاثة اشياء ثم ان ثلاثة اشياء تكفرها فذكر من عبادة
الافعال الصيام والصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله
ليست هذه اي ليست الفتنة التي اريدها هذه ولكن اريد الفتنة التي تموج كموج البحر وموج البحر يكون عند
اضطرابه وهيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة
وقوله الفتنة منصوب بلفظ اريد المقدر قوله قال يا امير المؤمنين اي قال حذيفة لعمر رضي الله عنه يا امير
المؤمنين لا باس عليك منها اي من هذه الفتنة التي تموج كموج البحر قوله ان بينك وبينها اي وبين هذه الفتنة
بابا مغلقا يعني لا يخرج منها شيء في حياتك وفيه تمثيل الفتن بالدار وحياة عمر بالباب الذي لها مغلق
وموته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة فالباب مغلق لا يخرج منها شيء فاذا مات فقد انفتح
الباب فخرج ما في تلك الدار قوله قال لا بل يكسر اي قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك احرى اي
اجدر ان لا يغلق قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا
يتصور غلقه حتى يجبر انتهى وقيل انما قال ذلك عمر اعتمادا على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن
في هذه الامة ووقوع الباس بينهم الى يوم القيمة وقد وافق حذيفة على روايته هذه ابو ذر فروى الطبراني
باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة وفيه ان ابا ذر
قال لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر رضي الله عنه قوله اني حدثته من بقية كلام حذيفة قوله بالاغاليط
جمع اغلوطة وهي ما يغالط به يعني حدثته حديثا صدقا محققا من كلام النبي عليه السلام لا عن اجتهاد ولا
عن رأي قوله فهبنا ان نسأله من كلام ابي وائل اي خفنا ان نسأل حذيفة وامرنا مسروق بن الاجدع فسأله
اي فسأل حذيفة ومسروق من كبار التابعين ومن اخصاء اصحاب حذيفة وعبد الله بن مسعود وغيرهما
من كبار الصحابة وفي ذلك ما يدل على حسن تأدبهم مع كبارهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد
عن الاعرج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا

الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة وتجدون من خير الناس اشدهم
كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وليأتين على
احدكم زمان لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه
اخبار النبي عليه السلام عن الامور الآتية بعده فوقعت من ذلك اشياء وشعيب الحمصي وابو اليمان
بفتح اليا اخر الحروف الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان الاعرج عبد الرحمن وهذا
الحديث يشتمل على اربعة احاديث اولها قتال الترك اورده من وجهين احدهما قوله لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر والآخر قوله وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه الى
قوله المطرقة وقد مر هذا في كتاب الجهاد في باب قتال الترك وباب الذين ينتعلون الشعر الثاني
هو قوله وتجدون فيه قوله هذا الامر اي الامارة والحكومة الثالث قوله والناس معادن الى قوله في
الاسلام وقد مر هذا في باب المناقب عن ابي هريرة عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عمارة عن ابي زرعة
عن ابي هريرة الرابع هو قوله وليأتين الى اخره ونتكلم في بعض الفاظه وان كان تكرر لزيادة الفائدة
قوله في الحديث الاول تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وفي الثاني تقاتلوا الترك وهم جنسان من الترك
كثيران وقيل القوم الاكراد فوصف الاول بان نعالهم الشعر وقيل المراد بطول شعورهم حتى تصير اطرافها
في ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر بان يجعلوها من شعر مضفور وفي رواية لمسلم
يلبسون الشعر وزعم ابن دحية ان المراد القندس الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء
الثاني بصغر العيون كانها مثل خرت المسلة وبحمرة الوجه كان وجوههم مطلية بالصبغ الاحمر وبذلافة
الانوف فقال ذلف الانوف الذلف بضم الذال المعجمة جمع اذلف وروي بالمهملة ايضا وهو صغير الانف
مستوي الارنبة وقيل الذلافة تشمير الانف عن الشفة العليا وجا فطس الانوف والفطاسة انفراش
الانف قوله كالمجان وهو جمع مجن وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء وقال عياض
الصواب فيه المطرقة بتشديد الراء وذكر ابن دحية عن شيخه ابي اسحاق ان الصواب بسكون الطاء وفتح الراء
وهي التي طرقت بالعقب اي البست حتى غلظت فكانها ترس على ترس ومنه طارقت النعل اذا ركبت جلدا
على جلد وخرزته عليه ص حدثني يحيى نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان
وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ش هذا طريق اخر من وجه اخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن
يحيى بن موسى الذي يقال له خت او هو يحيى بن جعفر البيكندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن
راشد عن همام بتشديد الميم بن منبه عن ابي هريرة قوله خوزا بضم الخاء المعجمة وبالزاي قال الكرماني
خوز بلاد الاهواز وتستر وكرمان بفتح الكاف وكسرها وهو المستعمل عند اهلها هو بين خراسان وبحر
الهند وبين عراق العجم وسجستان والمعنى لا تقوم القيامة حتى تقاتلوا اهل خوز واهل كرمان قوله من الاعاجم
يعني هؤلاء الصنفان من الاعاجم قيل فيه اشكال لان هؤلاء ليسوا من الترك ورد بانه لا اشكال فيه لان
هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع في اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة مع اختلاف
الجنس وقال الكرماني هذان الاقليمان ليسوا على هذه الصفات ثم قال اما ان بعضهم كانوا بهذه الصفات
الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك
وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم يتوجهون من هذين الموضعين وقال الطيبي لعل
المراد صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الاخر من كرمان وقال ابن دحية
خوز قيدناه في البخاري بالزاي وقيده الجرجاني خور كرمان بالراء المهملة مضافا الى كرمان وصوبه
الدارقطني بالراء مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد وقال غيره تصحيف وقيل اذا اضيف خور فبالمهملة
لا غير واذا عطفت كرمان عليه فبالزاي لا غير وفي التلويح وهما جنسان من الترك وكان اول خروج
هذا الجنس متغلبا في جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة فعاثوا في البلاد واظهروا في الارض الفساد
وخربوا جميع المدائن حتى بغداد وربطوا خيولهم الى سواري الجوامع كما في الحديث وعبروا الفرات وملكوا
ارض الشام في مدة يسيرة وعزموا على دخولهم الى مصر فخرج اليهم ملكها الملك المظفر فالتقوا بعين جالوت
فكان له عليهم من النصر والظفر كما كان لطالوت فانجلوا عن الشام منهزمين ورأوا ما لم يشاهدوه منذ
زمان ولا حين وراحوا خاسرين اذلاء صاغرين والحمد لله رب العالمين ثم انهم في سنة ثمان وتسعين ملك
عليهم رجل يسمى غازان زعم انه من اهل الايمان ملك جملة من بلاد الشام وعاث جيشه فيها عيث عباد

الاصنام فخرج اليهم الملك الناصر فكسرهم كسرا ليس معه انجبار وتفلل جيش التتار وذهب معظمهم الى النار
وبئس القرار انتهى كلام صاحب التلويح قلت هذا الذي ذكره ليس على الاصل والوجه الذي لان هؤلاء
الذين ذكرهم ليسوا من خوز ولا من كرمان وانما هؤلاء من اولاد جنكزخان وكان ابتداء ملكه في سنة تسع
وتسعين وخمسمائة ولم يزل في الترقي الى ان صار يركب في نحو ثلثمائة الف مقاتل وافسدوا في البلاد
وكان قد استولى على سمرقند وبخارى وخوارزم التي كرسيها تبريز والري وهمذان ولم يكن هو دخل بغداد
وانما خرب بغداد وقتل الخليفة هلاون بن طلوخان المذكور وقتل الخليفة المستعصم بالله وقتل من اهله
وقرابته خلق كثير وشغر منصب الخلافة بعده وكان قتله في سنة ست وخمسين وستمائة ثم بعد ذلك
توجه هلاون الى حلب في سنة سبع وخمسين وستمائة ودخلها في اوائل سنة ثمان وخمسين وستمائة
وبقي السيف فيهم طولا منذ ولا ادم الاسلام مثله ستة ايام ولياليها وقتلوا من اهلها خلقا لا يحصون
وسبوا من النساء والذراري زهاء مائة الف ثم رحل هلاون من حلب ونزل على حمص وارسل اكبر نوابه كتبغا نوين
مع اثني عشر طومان كل طومان عشرة الاف الى مصر ليأخذها وكان صاحب مصر حينئذ الملك المظفر
قطز فخرج ومعه مقدار اثني عشر الف نفس يقاتلون في سبيل الله فتلاقوا على عين جالوت فنصره الله تعالى
على التتار وهزمهم بعون الله ونصرته يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين
وستمائة وقتل كتبغا في المعركة وقتل غالب من معه والذين هربوا قتلهم العرب في البراري والمفاوز وقال
صاحب التوضيح تابعا لصاحب التلويح ثم في سنة ثمان وتسعين يسمى غازان الى اخر ما ذكرناه عن قريب
قلت هذا ايضا كلام فيه خباط وهذا غازان بالغين والزاي المعجمتين يسمى ايضا قازان بالقاف
موضع الغين واسمه محمود تولى مملكة جنكزخان في العراقين وبلاد العجم بعد بيدو وشرطوغاي بن هلاون
وكان قتل لسوء سيرته وقازان بن ارغون بن ابغا بن هلاون ومات في سنة ثلاث وسبعمائة والملك
محمد بن قلاون لم يجتمع بقازان ولا حصلت بينهما الملاقاة ولا وقع بينهما حرب نعم خرج الملك الناصر
لاجل حركة قازان في سنة سبعمائة ثم عاد لاجل الغلاء والشتاء المفرط والبرد الشديد الذي قتل غالب
الغلمان والاتباع ثم خرج في سنة اثنتين وسبعمائة لاجل حركة التتار وحصل القتال بينه وبين قطلوشاه
من امراء قازان فنصر الله تعالى الناصر وانهزم التتار وعاد عسكر المسلمين منصورا قوله فطس الانوف
بضم الفاء جمع افطس وقد فسرناه عن قريب ص تابعه غيره عن عبد الرزاق ش اي تابع غير يحيى شيخ البخاري
في روايته عن عبد الرزاق بن همام واخرج هذه المتابعة اسحق بن راهويه ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان
قال قال اسمعيل اخبرني قيس قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين لم اكن في سني احرص على ان اعي الحديث مني فيهن سمعته يقول وقال هكذا بيده بين
يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز وقال سفيان مرة وهم اهل البارز ش هذا
طريق اخر في حديث ابي هريرة اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابي كريب عن ابي اسامة
كلاهما عن اسمعيل نحوه قوله ثلاث سنين كذا وقع في النسخ وفيه نظر لان ابا هريرة قدم في خيبر سنة سبع
وكانت خيبر في صفر ومات النبي عليه السلام في ربيع الاول سنة احدى عشرة فتكون المدة اربع سنين وزيادة
ويؤكد هذا بما قال حميد بن عبد الرحمن صحبت رجلا صحب النبي عليه السلام اربع سنين كما صحبه ابو هريرة
اخرجه احمد وغيره ووجه ما ذكره البخاري بوجوه الاول كانه اعتبر المدة التي لازم فيها النبي عليه السلام
الملازمة الشديدة ولم يعتبر الايام التي وقع فيها غيبة سفر النبي عليه السلام من غزوه وحجه وعمره لان ملازمته
فيها ليست كملازمته له في المدينة الثاني انه اعتبر المدة التي وقع له فيها الحرص الشديد من السماع
والضبط وما عداها لم يكن فيها هكذا والثالث انه وقع له الحرص في مدة اربع سنين وزيادة ولكن
اقواه واشده كان في هذه ثلاث سنين والله اعلم قوله لم اكن في شيء بفتح الشين المعجمة وسكون الياء
وفي اخره همزة واحد الاشياء وهذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره لم اكن في سني بكسر النون على انها
جمع السنة الى يا المتكلم وزاد في مرة عمري قوله احرص افعل التفضيل والمفضل عليه والمفضل كلاهما
هو ابو هريرة وهو مفضل باعتبار الثلاث مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره قوله على ان اعي اي احفظ
قوله بين يدي الساعة اي قبلها مثل مصدقا لما بين يديه من التوراة قوله وهو هذا البارز
بفتح الراء بعدها زاي هكذا قيده الاصيلي في الموضعين ووافقه ابن السكن وغيره ومنهم من ضبطه بكسر
الراء قال القابسي معناه البارزون لقتال اهل الاسلام اي الظاهرون في براز من الارض وقال الكرماني

قيل المراد بالبارز ارض فارس وقيل اهل بارز هم الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحرا ويحتمل ان
يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض وقيل هم الديالمة **قوله** وقال سفين اي ابن عيينة وهم اهل
البارز بفتح الزاي بعدها زا اسم السوق بلغة العجم والترك ايضا وقال ابن كثير قول سفين المشهور
من الرواية تقديم الرا على الزاي وعكسه تصحيف لانه اشتبه على الراوي من البارز وهو السوق
ص حدثنا سليمان بن حرب نا جرير بن حازم سمعت الحسن نا عمرو بن تغلب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بين يدي الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان فيه اخبار النبي عليه السلام عن القتال مع قوم من قبل ان يقع
شي من ذلك وشي سيقع وهذا الحديث مضى في كتاب الجهاد في باب قتال الترك عن ابي النعمان عن
جرير بن حازم الخ ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سالم
ابن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود فتسلطون
عليهم ثم يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن امر سيقع وهو ايضا من علامات نبوته عليه السلام وقد مضى نحوه في الجهاد
في باب قتال اليهود من حديث مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر والحكم بفتح الكاف هو ابو اليمان **قوله** ثم
يقول الحجر ويروى حتى يقول الحجر **قوله** ورائي اي اختفى خلفي **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفين عن عمرو
عن جابر عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان يغزون فيه
فيقال هل فيكم من صحب الرسول عليه السلام فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب
رسول الله عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم **ش** مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الاول السابق
وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الصحابي ابن الصحابي يروي عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان بالضعفا والصالحين في الحرب
ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثنا محمد بن الحكم اخبرنا النضر اخبرنا اسرائيل اخبرنا سعد الطائي اخبرنا محل بن خليفة
عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اخر فشكى قطع السبيل
فقال يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة
ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين قد
سعروا البلاد ولئن طالت بك الحياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن طالت بك الحياة لترين الرجل
يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم
يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم
اعطك مالا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم
قال عدي سمعت رسول الله عليه السلام يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة
قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن
هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي عليه السلام يخرج ملء كفه **ش** مطابقته للترجمة مثل ما ذكر
ما في الحديث السابق ومحمد بن الحكم بالحاء المهملة والكاف المفتوحتين ابو عبد الله المروزي الاحول وهو
من افراده والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بن خرشة ابو الحسن المازني مات اول سنة
اربع ومائتين واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وسعد ابو مجاهد الطائي وهو من افراد البخاري ومحل
بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام ابن خليفة الطائي وفي هذا السند التحديث بصيغة الجمع في موضع
والعنعنة في موضع والباقي كله اخبرنا والى الان لم يقع مثل هذا والحديث مضى في الزكاة في باب الصدقة
قبل الرد **قوله** الفاقة اي الفقر **قوله** الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون اليا آخر الحروف وفتح الرا بلد معروف
قديما مجاور الكوفة **قوله** انبئت على صيغة المجهول اي اخبرت **قوله** الظعينة بالظا المعجمة المراة في الهودج
وهو في الاصل اسم الهودج **قوله** حتى تطوف بالكعبة وفي رواية احمد من غير جوار احد **قوله** فاين دعار طي
بضم الدال المعجمة وتشديد العين المهملة جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد الفاسق والمراد قطاع
الطريق وقال الجواليقي والعامة يقولون بالذال المعجمة والمعروف بالمهملة وطي قبيلة مشهورة واسمه
جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا **قوله** قد سعروا البلاد اي وقدوا نار الفتنة
في البلاد وهو مستعار من سعرت النار اذا اوقدتها **قوله** لتفتحن على صيغة المجهول وبفتح اللام وتشديد النون
كنوز بكسر الكاف وبفتحها علم من ملك الفرس **قوله** قال كسرى بن هرمز اي قال عدي مستفهما عنه

وانما قال ذلك لعظمة كسرى في نفسه في ذلك الوقت وقوله عليه السلام بذلك كان في زمنه **قوله** ليرين
على صيغة المعلوم باللام المفتوحة والنون المشددة وهو خطاب لعدي والرجل منصوب به **قوله** يخرج
بضم اليا من الاخراج **قوله** فلا يجد احدا يقبله لعدم الفقرا في ذلك الزمان قيل يكون ذلك في زمن عيسى
عليه السلام وقيل يحتمل ان يكون بهذا اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما رواه
البيهقي في الدلائل من طريق يعقوب بن سفين بسنده الى عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال
انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا
هذا حيث ترون في الفقرا فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس وقال
البيهقي فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه انتهى قيل هذا ارجح من الاول لقوله
في الحديث ولئن طالت بك حياة **قوله** وليلقين بفتح اليا آخر الحروف وباللام المفتوحة والنون الشديدة
ولفظة الله منصوبة به واحدكم بالرفع فاعله **قوله** وافضل عليك من الافضال اي ولم افضل عليك منه **قوله**
ولو بشقة تمرة بكسر الشين هذا رواية المستملي بسقوط الها في الموضعين وفي رواية غيره بشق تمرة بدون الها
في شق وهو النصف **قوله** ولئن طالت بكم الى اخره من كلام عدي بن حاتم **ص** حدثني عبد الله نا ابو عاصم انا
سعدان بن بشر انا ابو مجاهد نا محل بن خليفة سمعت عديا كنت عند النبي عليه السلام **ش** عبد الله هو ابن محمد
المعروف بالمسندي وابو عاصم الضحاك بن مخلد احد مشايخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة وسعدان بن
بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه وهو الجهني الكوفي وليس له في البخاري
ولا لشيخه ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث وهو من افراده وهذا السند بهولا الرجال وتحديثه قد مر في
الزكاة في باب الصدقة قبل الرد **ص** حدثني سعيد بن شرحبيل نا ليث عن يزيد عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم وانا شهيد
عليكم اني والله لانظر الى حوضي الان واني قد اعطيت مفاتيح خزاين الارض واني والله ما اخاف بعدي ان تشركوا
ولكن اخاف ان تنافسوا فيها **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من ثلاث مواضع من قوله اني والله لانظر الى حوضي
الى اخره ولا يخفى على الفطن ذلك وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحاء المهملة وكسر
البا الموحدة وسكون اليا آخر الحروف وباللام الكندي مات سنة اثنتي عشرة ومائتين ويزيد من الزيادة
هو ابن ابي حبيب وابو الخير هو مرثد بن عبد الله ورجال هذا الحديث كلهم مصريون وهذا الحديث قد مر في كتاب
الجنائز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث الخ نحوه **قوله** ان النبي
عليه السلام خرج يوما وفي بعض النسخ عن عقبة بن عامر ان النبي عليه السلام خرج يوما قيل حذف فيه لفظ
انه قلت يكون تقديره عن النبي عليه السلام انه خرج وقيل هذه اللفظة تحذف كثيرا من الخط ولا بد من
التلفظ بها **قوله** فرطكم بفتح الرا وهو الذي يتقدم الوارده فيهي لهم الارشا والدلا ونحوها **قوله** اعطيت مفاتيح
خزاين الارض وقال الكرماني وفي بعضها خزاين مفاتيح الارض والاول اظهر **قوله** ان تنافسوا اصله
ان تتنافسوا فحذفت احدى التائين من التنافس وهو الرغبة في الشي والانفراد به وكذلك المنافسة
ص حدثنا ابو نعيم نا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة رضي الله عنه قال اشرف النبي صلى الله عليه
وسلم على اطم من الاطام فقال هل ترون ما ارى اني لارى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع القطر **ش** مطابقته للترجمة
من حيث ان فيه اخبارا عن امر معيب عن الناس وابو نعيم الفضل بن دكين وابن عيينة هو سفيان بن عيينة
والحديث قد مضى في اواخر الحج في باب اطام المدينة فانه اخرجه هناك عن علي عن سفين الى اخره **قوله** على
اطم الاطم بضم الهمزة وسكون الطا وبضمها والجمع اطام وهي لاهل المدينة والسد مواقع القطر في الكثرة والعموم اي انها كثيرة ولم
الناس لا يختص بها طايفة قال الكرماني وهذا اشارة الى الحروب الحادثة فيها كوقعة الحرة وغيرها **ص** حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام حبيبة بنت ابي
سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل
للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق باصبعه وبالتي تليها فقالت
زينب فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان
فيها اخبارا عن امر مغيب عن الناس وقد شاهده عليه السلام وابو اليمان الحكم بن نافع وفيه ثلاث صحابيات
وهي زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي عليه السلام واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد وام حبيبة زوج
النبي عليه السلام وفي مسلم روى الحديث زينب عن حبيبة عن امها عن زينب فاجتمعت فيه اربع صحابيات
وقد مضى الحديث في احاديث الانبيا في باب قصة ياجوج وماجوج ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فزعا

ايخابفا مما امر به انه نصيب امته قوله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة ولا يترحم عليه وويح كلمة
تقال لمن وقع في هلكة يترحم عليه قوله للعرب يعني للمسلمين لان اكثر المسلمين العرب ومواليهم قوله
من ردم ياجوج وماجوج اي من سدهم قوله باصبعه اي بالابهام وقد مضى بعد في كتاب الانبيا في باب
ويسالونك عن ذي القرنين قوله انهلك وفينا الصالحون اراد ت تقع الهلاك لقوم وفيهم من لا يستحق ذلك
قال نعم اذا اكثر الخبث اي الزنا وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون ص وعن الزهري حدثتني هند بنت الحارث ان
ام سلمة قالت استيقظ النبي عليه السلام فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزاين وماذا انزل من الفتن
ش هو عطف على الزهري الذي في الحديث السابق متصل به في الاسناد واورده مختصرا وتمامه ياتي في العز
عن ابي اليمان المذكور انفا قوله ماذا انزل من الخزاين قال الداودي الخزاين الكنوز والفتن هاهنا القتال
الذي يكون بين المسلمين وقيل خزاين الله علم غيوبه الذي لا يعلمها الا هو ص حدثنا ابو نعيم نا عبد العزيز بن ابي
سلمة الماجشوني عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال لي اني
اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعايها فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي على الناس
زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال او سعف الجبال في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن
ش مطابقته للترجمة في قوله ياتي على الناس زمان الى اخره وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد العزيز بن ابي سلمة
هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة واسم ابي سلمة دينار والماجشون بكسر الجيم وفتحها وضمها قال الكرماني
وفي بعض النسخ عبد العزيز بن ابي سلمة هو الماجشون بزيادة لفظة ابن بعد ابي سلمة والصواب عدمه وجاز فيه
ضم النون لانه صفة لعبد العزيز ويجوز كسرها لانه صفة لابي سلمة قلت وقال ابن سعد يعقوب بن ابي سلمة
هو الماجشون فسمي بذلك هو وولده فيعرفون جميعا بالماجشون وسمي بذلك لان وجنتيه كانتا حمراوان
فسمي بالفارسية ما يكون فيه حمر فسه وحتاه بالخمر فعربه اهل المدينة الماجشون ويعقوب بن ابي سلمة
هو عم عبد العزيز المذكور وعبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة ينسب الى جده
وروايته لهذا الحديث عن ابيه لا عن ابي صعصعة فافهم واول الحديث مضى في باب ذكر الجن وثوابهم فانه اخرجه
هناك عن قتيبة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وقوله
ياتي على الناس زمان الى اخره في باب خير مال المسلم غنم ولكن فيهما زيادة ونقص في المتن يعرف عند النظر
قوله رعاتها بضم الراء وتخفيف العين المهملة وهو المحافظ يقال ساه رعوم بمادا اسيل من انفها الرعام اي مخ
الرعام منها ويروى رعاتها جمع الراعي نحو القضاة والقاضي قوله شعف الجبال بالشين المعجمة قوله او سعف
الجبال بالسين المهملة شك من الراوي وهو جمع شعفة في راس الجبل والشك اما في حركة العين وسكونها واما
في الشين المعجمة او المهملة وهي غصن النخل وقال ابن الاثير غصن النخل اذا ايبس يسمى سعفة واذا كان رطبا فهي
سطه والشعف بالشين المعجمة راس جبل من الجبال ومنه قيل لاعلى شعر الراس سعفة ص حدثنا عبد العزيز الاويسي
نا ابراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي
فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به ش مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه اخبارا عن فتن ستقع وهذا من علامات النبوة وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي
الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة نسبة الى اويس احد اجداده
وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وفيه ثلاثة مذكوران بالابن والثالث
بالكنية والحديث اخرجه مسلم قوله فتن بكسر الفا جمع فتنة قوله ومن يشرف بضم اليا اخر الحروف من
الاشراف وهو الانتصاب للشيء والتطلع اليه والتعرض له ويروى من تشرف على وزن تفعل من الماضي وكذا
في رواية مسلم قوله تستشرفه اي تغلبه وتصرعه وقيل هو من الاشراف على الهلاك اي تستهلكه وقيل من
تطلع لها بشخصه قابلته بشرها قوله ملجا اي موضعا يلتجي اليه فليعذ به وهو امر للغايب من عاذ به او
معاذا شك من الراوي وهو بمعنى الملجا ايضا وفيه الحث على تجنب الفتن والهرب منها وان شرها يكون بحسب التعلق
بها ص وعن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل
ابن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكانما وتر اهله وماله
ش هو باسناد حديث ابي هريرة الى الزهري وشيخ الزهري هو ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المدني الضرير ويقال له راهب قريش لكثرة صلاته ويقال اسمه
ابو بكر وكنيته ابو عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مطيع بن الاسود بن حارثة يكنى ابا عبد الله وعبد الرحمن هذا تابعي

على الصحيح وذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة واخوه عبد الله بن مطيع الذي ولي الكوفة مذكور في
الصحابة وعبد الرحمن هذا ليس له في البخاري الا هذا الحديث ونوفل بن معاوية بن عروة الكناني الديلي وهو
من مسلمة الفتح عاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس له في البخاري غير هذا الحديث
وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا عن عمرو الناقد والحسن الحلواني
وعبد بن حميد قوله مثل حديث ابي هريرة هذا اشارة الى الحديث السابق الذي رواه ابو هريرة قوله الا ان ابا بكر
اي شيخ الزهري قوله يزيد في الصلاة الى اخره قيل يحتمل ان يكون ذلك زاده مرسلا ويحتمل ان يكون بالاسناد المذكور عن
عبد الرحمن بن مطيع قوله من الصلاة المراد بها صلاة العصر وقد صرح بذلك النسائي في روايته قوله اهله وماله
بالنصب فيهما وهو من وتره حقه اي نقصه ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي
عليكم وتسالون الله الذي لكم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن الامور التي ستقع ورجاله قد ذكروا غير
مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن مسدد واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن
ابي سعيد الاشج وعن ابي كريب ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن عثمان بن ابي شيبة الكل عن الاعمش واخرجه الترمذي
في الفتن عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به قوله اثرة بفتح الهمزة وفتح الثاء المثلثة وبضم الهمزة وسكون الثاء
اي سيستاثر والاختصاص بالاموال فيما حقه الاشتراك قوله تؤدون الحق الذي عليكم قيل المراد بالحق السمع والطاعة
للائمة ولا تخرج عليهم قوله وتسالون الله الذي لكم
حدثني محمد بن عبد الرحيم
نا ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم نا ابو اسامة نا شعبة عن ابي التياح عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم مطابقته للترجمة من حيث
ان فيه اخبارا عن المغيبات ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة مر في الوضوء وابو معمر بفتح الميمين اسمه اسمعيل
ابن ابراهيم المرني الهروي البغدادي مات سنة ست وثلاثين ومايتين وهو احد مشايخ البخاري ومسلم وروى
البخاري عنه هاهنا بواسطة وهو صاعقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وابو اسامة حماد بن اسامة
وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعي مات سنة ثمان
وعشرين ومائة وابو التياح لقبه وكنيته ابو حماد وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء اسمه هرم بن عمرو بن جرير
ابن عبد الله البجلي والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن احمد بن ابراهيم الدورقي قوله يهلك
بضم الياء من الاهلاك والناس بالنصب مفعوله وقوله هذا الحي بالرفع فاعله يعني بسبب وقوع الفتن والحروب
بينهم يختلط احوال الناس قوله لو ان الناس جوابه محذوف تقديره لكان خيرا ونحو ذلك ويجوز ان يكون لو للتمني
فلا يحتاج الى جواب ص وقال محمود نا ابو داود اخبرنا شعبة عن ابي التياح سمعت ابا زرعة ش محمود هو ابن غيلان
هو احد مشايخ البخاري المشهورين وابو داود سليمان الطيالسي لم يخرج له البخاري الا استشهادا واراد بذلك
تصريح ابي التياح لسماعه من ابي زرعة ص حدثنا احمد بن محمد المكي نا عمرو بن يحيى بن سعيد الاموي عن جده قال
كنت مع مروان وابي هريرة فسمعت ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على يدي
غلمة من قريش قال مروان غلمة قال ابو هريرة ان شئت اسميهم بني فلان وبني فلان ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واحمد بن محمد بن الوليد ابو محمد الازرقي ويقال الازرقي المكي وعمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص ابو امية القرشي سمع جده
يقول سعيد بن عمرو ابا عثمان القرشي الكوفي وروى له مسلم ايضا الا ان ابن ابيه ابو عمرو من افراد البخاري وكذلك
احمد بن محمد من افراده والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن موسى بن اسماعيل قوله الصادق في نفسه
والمصدوق من عند الله والمصدوق من عند الناس قوله غلمة بكسر العين جمع غلام جمع قلة والغلام الطار الشارب
وقال بعضهم قال الكرماني تعجب مروان من وقوع ذلك من غلمة فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم
انتهى وكانه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يورد ها لمورد التعجب فان لفظه هناك
فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظراك في هذه الطريق اختصارا انتهى قلت لا مانع من التعجب من ذلك مع
لعنه عليهم فلا وجه لنسبته الى الغفلة قوله ان شئت خطاب لمروان ويروى ان شئتم خطاب له ولمن كان معه
او يكون له للتعظيم ص حدثنا يحيى بن موسى نا الوليد حدثني ابن جابر حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي حدثني ابو
ادريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله
عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر
قال نعم قلت وهل بعد هذا الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم
وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة الى ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله

صفتهم لنا فقال نعم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما يامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت
وانت على ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة مثل الذي ذكرناه فيما قبل ويحيى بن موسى بن عبد ربه السختياني
البلخي الذي يقال له خت بفتح الخاء وتشديد التا المثناة من فوق والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي
ابو العباس الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مر في الصوم وبسر بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة
ابن عبيد الله بضم العين تصغير الحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وابو ادريس اسمه عايذ الله بالعين
المهملة وبالذال المعجمة من العوذ بن عبد الله الخولاني وهولا الاربعة شاميون والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الفتن عن ابي موسى محمد بن المثنى واخرجه مسلم قال المزي في الفتن وليس كذلك وانما اخرجه في كتاب الامارة
والجماعة عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه في الفتن عن علي بن محمد ببعضه قوله مخافة نصب على التعليل وكلمة
ان مصدرية قوله دخن بفتح الدال المهملة والخا المعجمة وهو الدخان والمعنى ليس خيرا خالصا ولكن يكون معه
شوب وكدورة بمنزلة الدخان في النار وقيل الدخن الامور المكروهة قاله ابن فارس وقال صاحب العين
الدخن الحقد وقال ابو عبيد تفسيره في الحديث الاخر وهو قوله لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وفي الجامع هو فساد
في القلب وهو مثل الدغل وقال النووي المراد من الدخن ان لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا ترجع الى ما كانت
عليه من الصفا قوله بغير هديي بالتنوين ويروى بغير هدى بضم الها وتنوين الدال ويروى بغير هديي باضافة
الهدى الى يا المتكلم قوله تعرف منهم وتنكر قال القاضي عياض الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز والذي تعرف
فيهم وتنكر الامر بعده ومنهم من يدعو الى بدعة او ضلال كالخوارج ونحوهم قوله دعاة بضم الدال جمع داع قوله من
جلدتنا قال الكرماني اي من العرب وقال الخطابي اي من انفسنا وقومنا والجلد غشا البدن واللون انما يظهر فيه
وقال الداودي من بني ادم وقال الشيخ ابو الحسن اراد به في الظاهر مثلنا معنا وفي الباطن امورهم مخالفون
لنا وجلدة الشي ظاهره قوله ولو ان تعض اي ولو كان بعض الاعتزال بان تعض بشجرة حتى يدركك الموت وانت على
ذلك العض بالاسنان وهو من باب عضض يعضض مثل مس يمس ومنه قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وادغمت
الضاد في الضاد عضا وعض يعض وحكى الفراء ضم العين في المضارع مثل شد يشد قوله وانت على ذلك الواو فيه
للحال ص حدثني محمد بن المثنى حدثني يحيى بن سعيد عن اسمعيل حدثني قيس عن حذيفة رضي الله عنه قال
تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر ش هذا طريق اخر في حديث حذيفة اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم عنه قوله تعلم على وزن تفعل بابا من التعلم
واصحابي فاعله والخير بالنصب مفعوله وتعلمت من باب التفعل ايضا اي وتعلمت انا الشر والمعنى اصحابي كانوا
يسالون من ابواب الخير ويتعلمون الخير وانا كنت خائفا على النبي من ادراك الشر وتعلمت من ذلك ما يجلب الخير
ويدفع الشر ص حدثنا الحكم بن نافع نا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لان فيه اخبار عن الغيب قوله فئتان بكسر الفا بعدها همزة مفتوحة تثنية فئة وهي الجماعة قال بعضهم المراد بهما
من كان مع علي ومعاوية لما تحاربا بصفين قوله دعواهما اي دينهما واحد لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام والمراد ان كلا
كان يدعي انه الحق وذلك ان عليا رضي الله عنه كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق اهل السنة
وان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان رضي الله عنه وتخلف عن بيعته في اهل الشام وقال الكرماني دعواهما
واحدة اي تدعي كل منهما انها على الحق وخصمها مبطل ولا بد ان يكون احدهما مصيبا والاخر مخطيا كما كان بين
علي ومعاوية وكان علي رضي الله عنه هو المصيب ومخالفه مخطي معذور في الخطا لانه بالاجتهاد والمجتهد اذا
اخطا لا اثم عليه وقال عليه السلام اذا اصاب فله اجران واذا اخطا فله اجر انتهى وفيه نظر وهو لو وضع التامل
بل الاحسن السكوت عن ذلك ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة
حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور
وفيه زيادة وهي قوله يكون بينهما مقتلة عظيمة وقوله لا تقوم الساعة حتى يبعث الى اخره قوله مقتلة عظيمة
المقتلة بفتح الميم مصدر ميمي اي قتل عظيم فان كان المراد من الفئتين فئة علي وفئة معاوية كما زعموا فقد قتل
بينهما وحكى ابن الجوزي في المنتظم عن ابي الحسن البرا قال قتل بصفين سبعون الفا خمسة وعشرون الفا من اهل العراق
وخمسة واربعون الفا من اهل الشام ممن اصحاب امير المومنين علي خمسة وعشرون بدريا وكان المقام بصفين مائة
يوم وعشرة ايام وكانت فيه تسعون وقعة وحكي عن ابن سيف انه قال اقاموا بصفين تسعة او سبعة اشهر وكان

القتال

القتال بينهما زحفا قال وقال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر الواحد خمسون رجلا قوله حتى يبعث على صيغة
المجهول اي حتى يخرج ويظهر وليس المراد بالبعث الارسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على
الكافرين قوله دجالون جمع دجال اشتقاقه من الدجل وهو التخليط والتمويه ويطلق على الكذب فعلى هذا قوله
كذابون تاكيد قوله قريب نصب على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على انه صفة
بعد صفة قوله من ثلاثين اي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم انه رسول الله وعد منهم عبد الله بن الزبير ثلاثة
وهم مسيلمة والاسود العنسي والمختار رواه ابو يعلى في مسنده باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير بلفظ لا تقوم
الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار قلت ومنهم طليحة بن خويلد وسجاح التميمية
والحارث الكذاب وجماعة في خلافة بني العباس وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون
كثرة لكون غالبهم من نشاة جنون او سوداء غالبة وانما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة قلت
خرج مسيلمة باليمامة والاسود باليمن في اخر زمن النبي عليه السلام وقتل الاسود قبل ان يموت النبي عليه السلام
وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وخرج طليحة في خلافة ابي بكر ثم تاب ومات على الاسلام على
الصحيح في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل ان سجاح تابت والمختار بن ابي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في اول
خلافة ابن الزبير ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل عليه السلام ياتيه وقتل في سنة بضع وستين والحارث صلب في
خلافة عبد الملك بن مروان فقتل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد
الرحمن ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما
اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت
وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا
يوجد فيه شي ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شي قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه
مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه
فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم وفي استتابة المرتدين
عن عبد الله بن محمد وفي فضائل القران عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن المثنى به
وعن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واحمد بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في فضائل القران عن محمد
بن سلمة والحارث بن مسكين وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في السنة عن ابي بكر بن ابي
شيبة ذكر معناه الكلام في شانه مر غير مرة قوله وهو يقسم الواو فيه للحال قوله اتاه ذو الخويصرة بضم
الخا المعجمة وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف وكسر الصاد المهملة وبالرا وفي تفسير الثعلبي بينا رسول
الله عليه السلام يقسم غنايم هوازن جاءه ذو الخويصرة التميمي اصل الخوارج فقال اعدل فقيل هذا غير ذو
الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد وقال ابن الاثير في كتاب الاذواء والخويصرة رجل صحابي من بني تميم
وهو الذي قال للنبي عليه السلام في قسم قسمه اعدل انتهى ولما ذكره السهيلي عقبه بقوله ويذكر عن
الواقدي انه حرقوص بن زهير الكعبي من سعد تميم وكان لحرقوص هذا مشاهد كثيرة مشهورة محمودة في
حرب العراق مع الفرس ايام عمر رضي الله عنه ثم صار خارجيا قال وليس ذو الخويصرة هذا هو ذو الثدية
الذي قتله علي رضي الله عنه بالنهروان ذاك اسمه نافع ذكره ابو داود وقيل المعروف ان ذا الثدية
اسمه حرقوص وهو الذي حمل على علي ليقتله فقتله علي رضي الله عنه قوله قد خبت بلفظ المتكلم اي خبت
انت لكونك تابعا ومقتديا لمن لا يعدل والفتح اشهر واوجه قوله فقال عمر اي ابن الخطاب وقال في موضع اخر
فقال خالد بن الوليد ائذن لي في قتله ولا مانع ان يكون كل منهما استاذن في ذلك قوله فان له اصحابا
الفاء فيه ليست للتعليل في ترك القتل في كون الاصحاب له وان استحق القتل بل للتعقيب الاخبار
اي قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم وغاية ما في الباب ان حكمه حكم المنافق وكان رسول الله عليه السلام
لا يقتلهم لئلا يقال ان محمدا يقتل اصحابه قوله لا يجاوز تراقيهم التراقي جمع ترقوة وهو عظم واصل ما بين
ثغرة النحر والعاتق وفي رواية لا يجاوز حناجرهم قوله يمرقون من المروق وهو الخروج وان كان المراد
بالدين الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد الطاعة لا يكون فيه حجة والى هذا مال الخطابي

قوله من الرمية على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه من شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا تعلق من جسد الصيد بشيء قوله الى نصله وهو حديدة السهم قوله الى رصافه بكسر الرا وبالصاد المهملة ثم بالفا وهو العصب الذي يلوي فوق مدخل النصل والرصاف جمع رصفة بالحركات الثلاث قوله الى نضيه بفتح النون وحكي ضمها وكسر الضاد المعجمة وتشديد اليا اخر الحروف وقد فسره في الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة وهو عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي وقال ابن فارس سمي بذلك لانه بري حتى عاد نضوا اي هزيلا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة انه سمي النصل والاول اولى قوله الى قذذه بضم القاف وبذالين معجمتين الاولى مفتوحة وهو جمع قذة وهي واحدة الريش الذي على السهم يقال اسهم به من القذة بالقذة لانها تحذا على مثال واحد قوله قد سبق الفرث اي قد سبق السهم بحيث لم يتعلق به شيء من الفرث والدم ولم يظهر شيء اثرهما فيه والفرث السرجين ما دام في الكرش ويقال الفرث ما يجتمع في الكرش مما ياكله ذوات الكروش وقال القاضي يعني بعد السهم الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق شيء منه به قوله ايتهم اي علامتهم قوله او مثل البضعة اي مثل قطعة اللحم قوله تدردر بدالين وراءين مهملات اي يضطرب وهو فعل مضارع من الدردرة وهو صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقيل تدردر يجي ويذهب ومنه دردور الما قوله على خير بفتح الخا المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره را اي على افضل فرقة اي طايفة وهذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره على حين فرقة بكسر الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف ثم نون وفرقة بضم الفا على هذه الرواية اي على زمان فرقة اي افتراق وقال القاضي وخير فرقة اي افضل طايفتهم على رضي الله عنه واصحابه او خير القرون وهو الصدر الاول قوله فالتمس على صيغة المجهول اي فطلب قوله على نعت النبي عليه السلام اي على صفته الذي وصفه والفرق بين الصفة والنعت هو ان النعت يكون بالحلية نحو الطويل والقصير والصفة بالافعال نحو ضارب وخارج فعلى هذا لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم تكن لشيء خاص كالعظيم والكريم قلت فلذلك قال ابو سعيد هنا على نعت النبي عليه السلام فافهم قال فيه دقة ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله عليه السلام فلان اخر من السما احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة سمعت رسول الله عليه السلام يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثا الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وخيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ورث مايتي الف وانفقها على اهل العلم وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو وسكون اليا اخر الحروف ابن غفلة بفتح الغين المعجمة والفا وقد مر في اول كتاب اللقطة والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل القران عن محمد بن كثير عن سفيان ايضا وفي استتابة المرتدين عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن عبد الله بن نمير وابن سعيد الاشج وعن اسحق بن ابراهيم وعن عثمان بن ابي شيبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب وزهير وعن ابي بكر بن نافع ومحمد بن ابي بكر الكل عن الاعمش عن خيثمة واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن كثير به واخرجه النسايي في المحاربة عن محمد بن بشار ولم يذكر صدر الحديث قوله فلان اخر من الخرور وهو الوقوع والسقوط قوله خدعة بفتح الخا وضمها وكسرها والطا المحرر حقيقة الكذب في الحرب لكن الاقتصار على التعريض افضل قوله حدثا الاسنان اي الصغار وقد يعبر عن السن بالعمر والحدثا جمع حديث السن وكذا يقال غلمان حدثان بالضم قوله سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول والسفها جمع سفيه والسفه خفة العقل قوله يقولون من قول خير البرية اي من السنة وهو قول محمد عليه السلام خير الخليقة قال الكرماني ويروى خير قول البرية اي من القران ويحتمل ان تكون الاضافة من باب ما يكون المضاف داخلا في المضاف اليه وحينيذ يراد به المستدلال القران هو كما قال الخوارج لا حكم الا لله في التحكيم وكانت كلمة حق لكن ارادوا بها باطلا قوله يمرقون اي يخرجون وقد مر عن قريب قوله حناجرهم جمع حنجرة وهو راس الغلصمة حيث تراه بارزا من خارج الحلق قوله فان قتلهم اجر لمن قتلهم هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وانما كان الاجر في قتلهم لانهم يشتغلون عن الجهاد ويسعون في الفساد لافتراق كلمة المسلمين ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن اسمعيل نا قيس عن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له الا تستنصر لنا الا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن

بفتح البا الموحدة

كان قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجا بالمنشار فيوضع على راسه فيشق باثنين وما يصده عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه من عظم او عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذيب على غنمه لكنكم تستعجلون ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى القطان واسمعيل بن ابي خالد وقيس بن ابي حازم البجلي وخباب بفتح الخا المعجمة وتشديد البا الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والرا وبالتا المثناة من فوق كان سادس ستة في الاسلام مات بالكوفة رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه عن مسدد وفي مبعث النبي عليه السلام عن الحميدي واخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو بن عوف وعن خالد بن عبد الله واخرجه النسايي في العلم عن عبده بن عبد الرحيم وفي الزينة عن يعقوب ابن ابراهيم وابن المثنى بعضه قوله وهو متوسد الواو فيه للحال وبردة منصوبة به وهو نوع من الثياب معروف وكذلك البرد قوله الا تستنصر اي الا تطلب النصرة من الله لنا على الكفار وهذا بيان لقولهم شكونا وكلمة الا في الموضعين للحث والتحريض قوله بالمنشار بكسر الميم وسكون النون وهو الة نشر الخشب ويقال ايضا الميشار باليا اخر الحروف الساكنة موضع النون من اشرت الخشبة اذا قطعتها قوله ما دون لحمه اي تحت لحمه او عند لحمه قوله ليتمن بفتح اللام وبالنون الثقيلة قوله من صنعا الى حضرموت قال الكرماني وصنعا بفتح المهملة وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينته العظمى وحضرموت بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الرا والميم بلدة ايضا باليمن وجاز في مثله بنا الاسمين وبنا الاول واعراب الثاني قال قلت لا مبالغة فيه لانهما بلدان متقاربان قلت الغرض بيان انتفا الخوف من الكفار عن المسلمين ويحتمل ان يراد بها صنعا الروم او صنعا دمشق قرية في جانبها الغربي في ناحية الربوة قال الجوهري حضرموت اسم قبيلة ايضا انتهى كلامه قلت قاله يا قوت في المشترك صنعا اليمن اعظم مدنها واجلها تشبه دمشق في كثرة البساتين والمياه وصنعا قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس واتصلت حيطانها بالعقيبة وهي محلة في ظاهر دمشق قلت قوله لانهما بلدان متقاربان ليس كذلك لان بين عدن وصنعا ثلاث مراحل وبين حضرموت والبحر اربعة مراحل ايام وبينه وبين عدن مسافة بعيدة فعلى هذا يكون بين صنعا وحضرموت اكثر من البعد ايام قوله والذيب عطف على الاسم الاعظم وان احتمل ان يعطف على المستثنى منه المقدر قوله ولكنكم تستعجلون وحاصل المعنى لا تستعجلوا فان كان من قبلكم قاسوا ما ذكرنا فصبروا واخبرهم الشارع بذلك ليقوا صبرهم على الاذى ص حدثنا علي بن عبد الله نا ازهر بن سعد حدثنا ابن عون انبانى موسى بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا في بيته منكسا راسه فقال ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق النبي عليه السلام فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا فقال موسى بن انس فرجع المرة الاخرى ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة لان هذا امر لا يطلع عليه احد الا النبي عليه السلام واخبر النبي عليه السلام ايضا انه يعيش حميدا ويموت شهيدا فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل وروى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس في قصة ثابت بن قيس فقال في اخرها قال انس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وتكفن وتحنط فقاتل حتى قتل ذكر رجاله وهم خمسة علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي ابن سعد الباهلي السمان البصري مات سنة ثلاث وماتين وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان ابو عون المزني البصري وموسى بن انس بن مالك قاضي البصرة وانس بن مالك رضي الله عنه ذكر معناه قوله انباني موسى بن انس ووقع في رواية ابن عوانة ورواية عبد الله بن احمد عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس واخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم واخرجه الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق النبي فقعد ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا ان يعوى ان الحديث لابن عوف عن موسى لا عن ثمامة قوله افتقد ثابت بن قيس وقيس بن شماس ابن زهير بن مالك بن امرى القيس بن مالك وهو الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وكان خطيب الانصار وخطيب النبي عليه السلام وقد ذكرنا انه قتل باليمامة شهيدا قوله فقال رجل قيل هو سعد بن معاذ لما روى مسلم من وجه اخر من طريق حماد عن ثابت عن انس فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى قال قلت الاية المذكورة

نزلت في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع وسعد بن معاذ مات قبل ذلك
في بني قريظة وذلك في سنة خمس قلت اجيب عن ذلك بان الذي في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي
في قصة الاقرع مجرد رفع الصوت الذي ترك في قصة الاقرع اول السورة وهو قوله لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله وقيل الرجل المذكور هو سعد بن عباده لما روى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشير عن قتادة
عن انس في نحو القصة فقال سعد بن عبادة يا رسول الله هو جاري الحديث قيل هو اشبه بالصواب
لان سعد بن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى
قوله انا اعلم لك هذا رواية الاكثرين وقال الكرماني كلمة الا للتنبيه او الهمزة للاستفهام وفي بعضها
انا اعلم قلت كان النسخ التي وقعت عنده الا اعلم موضع انا اعلم فلذلك قال كلمة الا للتنبيه او تكون
الهمزة في الا للاستفهام ثم اشار الى رواية الاكثرين وهي انا اعلم بقوله وفي بعضها انا اعلم قوله لك اي لاجلك
قوله علمه اي خبره قوله فانا لا ادري فاتى الرجل المذكور ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته وقوله جالسا
منكسا حالان مترادفان او متداخلان وراسه منصوب بقوله منكسا قوله ما شانك اي حالك قوله
فقال شراي فقال ثابت حالي شر قوله كان يرفع صوته هذا التفات ومقتضى الحال ان يقول كنت
ارفع صوتي ولكنه التفت من الحاضر الى الغايب تفكها فقد حبط عمله اي بطل فكان القياس فيه ايضا
ان يقول فقد حبط عملي وكذا قوله وهو من اهل النار والقياس فيه وهو من اهل النار قوله فاتى الرجل
فاخبره اي فاتى الرجل النبي فاخبره انه قال كذا وكذا وكان ثابت لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي جلس في بيته وقال انا من اهل النار وفي رواية لمسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم
اني من ارفعكم صوتا قوله فقال موسى بن انس وهو الراوي المذكور عن ابيه انس قوله فرجع المرة الاخرى اي
فرجع الرجل المرة الاخرى قوله ببشارة بضم البا وكسرها والكسر اشهر وهي الخبر السار سميت بذلك لانها تظهر
طلاقة الانسان وفرحه قوله فقال اذهب اليه ببشارة اي فقال النبي عليه السلام للرجل المذكور اذهب
الى ثابت بن قيس فقل له انك فان قلت فيه زيادة المعدود على المسمى بالجنة قلت التخصيص بالعدد
لا ينافي الزايد او المراد بالعشرة الذين بشروا بها دفعة واحدة او بلفظ البشارة فكيف لا والحسن والحسين
وازواج النبي عليه السلام من اهل الجنة قطعا ونحوهم ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق سمعت
البراء بن عازب قرا رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر فسلم فاذا ضبابة او سحابة غشيته فذكره للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال اقرا فلان فانها السكينة نزلت للقران او نزلت للقران ش مطابقته للترجمة من حيث ان
فيه اخباره عليه السلام عن نزول السكينة عند قراءة القران وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن ابي موسى
عن عبد الرحمن بن مهدي وابو داود واخرجه الترمذي في فضائل القران عن محمود بن غيلان قوله قرا رجل
هو اسيد بن حضير قوله الكهف اي سورة الكهف قوله تنفر بكسر الفا من النفرة قوله فسلم اي دعا بالسلامة
كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله ورضي بحكمه او قال سلام عليك قوله ضبابة هي سحابة تغشي الارض
كالدخان وقال ابن فارس لا يكون فيه مطر قوله او سحابة شك من الراوي قوله غشيته اي احاطت به قوله فلان
اي فلان معناه كان ينبغي ان تستمر على القران وتغتنم ما حصل لك من نزول الرحمة وتستكثر من القراة قوله
فانها اي فان الضبابة المذكورة هي السكينة واختلفوا في معناها فقيل هي ريح هفافة ولها وجه وقيل
هي الملايكة وعليهم السكينة والمختار انها شي من مخلوقات الله تعالى فيها طمانينة ورحمة ومعه
الملايكة يستمعون القران ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا احمد بن يزيد بن ابراهيم ابو الحسن الحراني
حدثنا زهير بن معاوية نا ابو اسحق سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر رضي الله عنه الى ابي في منزله فاشترى
منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر
حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام
قايم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه احد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه الشمس فنزلنا عنده
وسويت للنبي عليه السلام مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه فروة وقلت نم يا رسول الله وانا انفض
لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا
فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب
قال نعم فاخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والشعر والقذى قال فرايت البراء يضرب احدى يديه
على الاخرى ينفض فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي اداوة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي منها يشرب

ويتوضا

ويتوضا فاتيت النبي عليه السلام فكرهت ان اوقظه فوافقته حتى استيقظ فصببت من الماء على اللبن
حتى برد اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم يان للرحيل قلت
بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت اوتينا يا رسول الله فقال
لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه النبي عليه السلام فارتطمت به فرسه الى بطنها اري في جلدة
من الارض شك زهير فقال اني اراكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا
له النبي عليه السلام فنجي فجعل لا يلقى احدا الا قال كفيتكم ما هنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى
لنا ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه معجزة ظاهرة لا يخفى على متامل ذكر رجاله وهم خمسة
الاول محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي سكن بغداد وهو من افراده وصغار شيوخه
الاخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من هذا وتقدم سماعا وفيه اكثر البخاري عنه الثاني احمد بن يزيد بن
الزيادة بن ابراهيم ابو الحسن الحراني يعرف بالورتنيس بفتح الواو وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوق
وتشديد النون المكسورة بعدها يا اخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة قلت الورتنيس احد
اجداده وهو ابو ابراهيم وقال ابو احمد الحاكم اسم الورتنيس ابراهيم الثالث زهير بن معاوية ابو خيثمة
الجعفي الرابع ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الخامس البراء بن عازب ذكر لطائف اسناده فيه التحديث
بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه في رواية اخرى احمد بن يزيد وفيه السماع وفيه القول في موضع
واحد وفيه ان احمد بن يزيد انفرد به البخاري دون الخمسة وفيه ان زهير بن حرب هو الذي روى هذا
الحديث تاما عن ابي اسحاق واخوه حديج واسرائيل وروى سعيد منه قصة اللبن خاصة وقد رواه عن
ابي اسحق مطولا ايضا يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر
منه قصة سراقة وزاد فيه قصة غيرها ذكر معناه قوله جا ابو بكر اي الصديق رضي الله عنه
قوله الى ابي هو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من قدماء الانصار قوله فاشترى منه رحلا بفتح
الراء وسكون المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس وقيل الرحل اصغر من القتب واشتراه بثلاثة عشر
درهما قوله فقال لعازب ابعث ابنك يحمله اي يحمل الرحل معي قوله قال فحملته معه اي قال البراء فحملت
الرحل معه وفي رواية اسرائيل التي تاتي في فضل ابي بكر رضي الله عنه ان عازبا امتنع من ارسال ابنه مع
ابي بكر حتى يحدثه ابو بكر بالحديث وفي زيادة ثقة مقبولة قوله وخرج ابي ينتقد ثمنه اي يستوفيه قوله
حين سريت سرى واسرى لغتان بمعنى السير في الليل قال الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
وقال والليل اذا يسر قوله اسرينا ليلتنا يعني سرينا الليل وذلك حين خرجا من الغار وكانا لبثا في
الغار ثلاث ليال ثم خرجا قوله ومن الغد اي بعد الغدو والعطف فيه لما في قوله علفته تبنا وما باردا
اذ الاسرى انما يكون بالليل قوله حتى قام قايم الظهيرة اي نصف النهار وهو استوا حالة الشمس وسمي
قايما لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه قايم واقف وفي رواية اسرائيل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا
اي دخلنا وقت الظهيرة قوله وخلا الطريق هذا يدل على انه كان في زمن الحر وقيل في قوله على
حين غفلة من اهلها اي نصف النهار قوله فرفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا ورفعت على صيغة
المجهول قوله وبسطت فيه فروة وهو الذي يلبس وقيل المراد بها قطعة حشيش مجتمعة ويقوي المعنى
الاول ما في رواية ابي يوسف بن ابي اسحق ففرشت له فروة معي قوله وانا انفض لك ما حولك يعني من
الغبار ونحو ذلك حتى لا يثير عليه الريح وقيل معنى النفض هنا الحراسة يقال نفضت المكان اذا نظرت
جميع ما فيه ويويده قوله في رواية اسرائيل ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا والنفضة
قوم يبعثون في الارض ينظرون هل بها عدو او خوف قوله لرجل من اهل المدينة او مكة هذا شك من الراوي
وهو احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه رجل من اهل المد
ولم يشك ووقع في رواية حديج فسمى رجلا من اهل مكة ولم يشك فان قلت كيف وجه هذا قلت
المراد من المدينة في رواية مسلم ولم يرد به المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال
يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاه ان يبعد في المراعي هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية اسرائيل فقال
لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يويد هذا الوجه لان قريشا لم يكونوا يسكنون المدينة النبوية
اذ ذاك قوله افي غنمك لبن بفتح اللام والبا الموحدة وحكى عياض ان في رواية لبن بضم اللام وتشديد
البا الموحدة جمع لبن لابن اي هل في غنمك ذوات لبن قوله افتحلب قال نعم اي احلب واراد بهذا الاستفهام
امعك اذن من صاحب اللبن في الحلب لمن يمر بها على سبيل الضيافة فبهذا يندفع اشكال من يقول

كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم واجيب هنا بجواب اخر وهو ان ابا بكر عرف
مالك الغنم وعرف رضاه بذلك لصداقته له او لاذنه العام بذلك وقيل كان الغنم لحربي لا امان له وقد
كانوا مضطرين قوله انفض الضرع اي نترب الشاة قوله والقذى بفتح القاف وفتح الذال المعجمة مقصور
وهو الذي يقع في العين يقال قذت عينه اذا وقع فيها القذى كانه شبه ما يصير في الضرع من الاوساخ
بالقذى في العين قوله في قعب هو القدح من الخشب قوله كثبة بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة
وفتح الباء الموحدة اي قطعة من لبن قدر ملاء القدح وقيل قدر حلبة خفيفة وقال الهروي والنزار كلما
جمعته من طعام او لبن او غيرهما فهي كثبة قال الهروي بعد ان يكون قليلا قوله اداوة بكسر الهمزة
وهي نعل ليستصحبه المسافر قوله يرتوي منها اي يستقي قوله ليشرب خالد قوله فوافقته حتى استيقظ
اي وافق اتياني استيقاظه ويروي حتى اتيت به حتى استيقظ قوله حتى برد بفتح الراء وقال الجوهري
بضمها قوله حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب قوله الم يان للرحيل اي قال النبي عليه السلام لابي
بكر رضي الله عنه الم يان وقت الارتحال قوله واتبعنا سراقة بن مالك بن جعشم واتبعنا بفتح العين فعل
ومفعول وسراقة بالرفع فاعله وفي رواية اسرائيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة
قوله اوتينا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله فارتطمت به اي بسراقة فرسه ومعنى ارتطمت غاصت قوائمها
في تلك الارض الصلبة وارتطم في الارض واحتبس وارطمت الشيء اذا ادخلته فارتطم قوله ارى بضم الهمزة
اي اظن وهو لفظ زهير الراوي وفي رواية مسلم الشك من زهير يعني هل هذه اللفظة ام لا قوله في جلد
بفتح الجيم واللام وهو الصلب من الارض المستوي قوله فقال اني اراكما اي قال سراقة للنبي ولابي
بكر اني اراكما قد دعوتما علي قوله فالله بالرفع مبتدا وقوله لكما خبره اي ناصر لكما ان ارد عنكما اي ادعوا
لان ارد فهو علة للدعا ويروي بنصب لفظة فالله اي فاشهد الله لاجلكما ان ارد عنكما الطلب وقيل بالجر
ايضا بنزع الخافض والتقدير اقسم بالله لكما بان ارد الطلب وهو جمع طالب وفي شرح السنة اقسم بالله
لكما على الرد قوله فنجى اي من الانطام قوله الا قال كفيتكم ويروي كفيتم قوله ما هنا يعني ما هنا الذي
تطلبونه قوله فلا يلقى احدا الا رده بيان قوله ما هنا قوله ووفى لنا اي وفي سراقة بما وعده من رد
الطلب وفي هذا الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة لابي بكر رضي الله عنه وفيه
خدمة التابع المتبوع واستصحاب الركوة في السفر وفضل التوكل على الله تعالى وان الرجل الجليل اذا نام
يدافع عنه وقال الخطابي استدل به بعض شيوخ السو والمحدثين على الاخذ على الحديث لان عازبا لم يحمل
الرحل حتى يحدثه ابو بكر بالقصة وليس الاستدلال صحيحا لان هولا اتخذوا الحديث بضاعة يبيعونها ويأخذون
عليها اجرا واما ما التمسه ابو بكر من تحميل الرحل فهو من باب المعروف والعادة المعروفة ان ملامزة التجار
يحملون الانفال الى بيت المشتري ولو لم يكن ذلك لا لكان لا يمنعه افادة القصة قال تعالى اتبعوا من لا
يسألكم اجرا وهم مهتدون ص حدثنا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وكان النبي عليه السلام اذا دخل على مريض
يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله فقال له لا باس طهور ان شاء الله قال قلت طهور كلا بل هي
حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره القبور قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله فنعم اذا وذلك من حيث ان الاعرابي لما رد على النبي عليه السلام قوله طهور ان شاء الله
مات على وفق ما قاله عليه السلام وهذا من معجزته عليه السلام وقال بعضهم ووجه دخوله في
هذا الباب ان في طرقه زيادة تقتضي ايراده في علامات النبوة اخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل
والد عبد الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس وفي اخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا ابيت فهي
كما تقول وقضا الله كاين فما امسى من الغد الا ميتا انتهى قلت الذي ذكرنا اوجه لان الذي هو حاصل
قوله فنعم اذا وتوجيه المطابقة من نفس الحديث اوجه من توجيهها من حديث اخر هل البخاري وقف
عليه ام لا وهل هو على شرطه ام لا وعبد العزيز بن المختار بالخاء المعجمة الانصاري الدباغ مر في الصلاة
وخالد هو ابن مهران الحذا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن اسحاق عن خالد وفي التوحيد
عن محمد بن عبد الله واخرجه النسائي في الطب وفي اليوم والليلة عن سوار بن عبد الله قوله على اعرابي
قال الزمخشري في ربيع الابرار اسم هذا الاعرابي قيس فقال في باب الامراض والعلل دخل النبي عليه
السلام على قيس بن حازم يعوده فذكر القصة وقال بعضهم لم ار تسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو
غير قيس بن ابي حازم احد المخضرمين لان صاحب القصة مات في زمن النبي عليه السلام وقيس لم ير النبي

ابي م

عليه السلام ولكن اسلم في حياته انتهى قلت عدم رؤيته لا ينافي رؤية غيره مع ان بعضهم قال
راى النبي عليه السلام يخطب قوله يعوده في الموضعين جملة حالية قوله ان شا الله بمعنى الدعا قوله
فان قلت اي قال الاعرابي مخاطبا للنبي عليه السلام قلت طهور كلا اي ليس بطهور قابي وسخط لاحرم
اماته الله قوله او تثور بالثاء المثلثة شك من الراوي قوله تزيره بضم التاء المثناة من فوق من ازاره
اذا حمله على الزيارة قوله فنعم اذا اي نعم بازارة القبور حينئذ ويجوز ان يكون الشارع قد علم انه سيموت
من مرضه قوله طهور انشا الله دعا له بتكفير ذنوبه ويكون ايجوز ان يكون اخبر بذلك قبل موته بعد
قوله وقال صاحب التوضيح وقوله لا باس طهور فيه دلالة ان الطهور هو المطهر خلافا لابي حنيفة
في قوله الطهور هو الطاهر قلت ليت شعري من نقل هذا عن ابي حنيفة وكيف يقول ذلك
والطهور صيغة مبالغة فاذا كان بمعنى طاهر يفوت المقصود ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا
عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال كان رجلا نصرانيا فاسلم وقرا البقرة وال عمران فكان يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد
لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له واعمقوا
وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فالقوه فحفروا له في
الارض واعمقوا ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه ش مطابقته
للترجمة من حيث ظهرت معجزة النبي عليه السلام في لفظ الارض اياه مرات لانه لما ارتد عاقبه الله
بذلك لتقوم الحجة على من يراه ويدل على صدق الشارع وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو
ابن ابي الحجاج المنقري البصري وعبد الوارث بن سعيد البصري وعبد العزيز بن صهيب
ابو حمزة البصري وهولاء كلهم بصريون والحديث من افراده قوله نصرانيا وفي رواية ثابت منصوب
على انه خبر كان ويروي نصراني بالرفع على انه كان تامة ولم يدر اسمه لكن في رواية مسلم من طريق ثابت
عن انس كان منا رجل من بني النجار قوله فعاد نصرانيا وفي رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل
الكتاب فرفعوه قوله فكان يقول اي فكان هذا النصراني يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له
وفي رواية الاسمعيلي ما ارى يحسن محمد الا ما كنت اكتب له وروى ابي حبان عن ابي هريرة نحوه
قوله فاماته الله وفي رواية ثابت فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم قوله وقد لفظته الارض اي رمته
من القبر الى الخارج ولفظته بكسر الفا وبفتحها وقال القزاز في جامعه كلما طرحته من يدك فقد
لفظته ولا يقال بكسر الفا وانما يقال بالفتح ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب
قال واخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
ش مطابقته للترجمة ظاهرة جدا والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن حرملة بن يحيى والحديث قد مر
في الخمس من وجه اخر عن ابي هريرة في باب قول النبي عليه السلام احلت لكم الغنائم وقد مر في
اوايل الكتاب الكلام في كسرى وقيصر والمعنى لا يبقى كسرى بالعراق وقيصر بالشام ولما فتحت عراق
والشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه انفقت كنوزهما في سبيل الله مثل ما اخبر به النبي عليه
السلام ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رفعه قال اذا هلك كسرى فلا
كسرى بعده وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ش هو بن عقبة وسفيان هو الثوري والحديث
قد مضى في الخمس عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قوله رفعه ويروي
يرفعه اي يرفع الحديث اي الى النبي عليه السلام قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده هذا المقدار
هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده قوله وذكر اي
وذكر بعده قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وقال لتنفقن كنوزها في سبيل الله اي في ابواب
البر والطاعات ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين نا نافع بن جبير عن
ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل
لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله عليه السلام قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في
اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك
واني لاراك الذي اريت فيك ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله عليه السلام قال بينا

انا نايم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا
فاولتهما كذابين يخرجان بعدي فكان احدهما العنسي والاخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله فاولتهما كذابين الخ لان فيه اخبارا عنه عليه السلام بامر قد وقع بعضه في ايامه
وبعضه بعده فان العنسي قتل في ايامه ومسيلمة قدم بعده في وقعة اليمامة قتله وحشي قاتل حمزة
رضي الله عنه فان قلت قال يخرجان بعدي ومسيلمة خرج بعده واما العنسي فانه خرج في ايامه
قلت معنى قوله بعدي يعني بعد ثبوت نبوتي او بعد دعواي النبوة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
ابن ابي حمزة الحمصي وعبد الله بن ابي الحسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين النوفلي مر في
البيع ونافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي اليمان ايضا
واخرجه مسلم في الرؤيا عن محمد بن سهل عن ابي اليمان به واخرجه الترمذي فيه عن ابراهيم بن سعيد الجوهري
عن ابي اليمان بقصة الرؤيا دون قصة مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
غريب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور عن ابي اليمان ذكر معناه قوله قدم مسيلمة الكذاب على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على زمنه وكان قدومه في سنة تسع من الهجرة وفي سنة الوفود قال
ابن اسحق قدم على رسول الله عليه السلام وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب وقال ابن هشام هو مسيلمة
ابن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال السهيلي هو مسيلمة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن حنيفة
ابن ذهل بن الدول بن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هرون وكان قد تسمى بالرحمن وكان يقال رحمان اليمامة
وكان يعرف ابوابا من النيرنجات فكان يدخل البيضة في القارورة وهو اول من فعل ذلك وكان يقص جناح
الطير ثم يصله ويدعي ان ظبية تاتيه من الجبل فيحلب لبنها قال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر
رجلا عليهم سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب الكذاب فانزلوا في دار رملة
بنت الحارث واجري عليهم الضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة
خبزا وسمنا ومرة تمرا اسر لهم فلما قدموا النبي واسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحالهم ولما ارادوا الانصراف اعطاهم
جوائزهم خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة مثل ما اعطاهم لما ذكروا انه في رحالهم فقال اما انه ليس بشركم
مكانا فلما رجعوا اليه اخبروه بما قال عنه فقال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لي من بعده وبهذه
الكلمة تشبث فتحه الله حتى ادعى النبوة وقال ابن اسحق ثم انصرفوا عن رسول الله عليه السلام ولما انتهوا
الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبى وتكذب لهم وقال اني اشركت معه في الامر ثم جعل يسجع لهم السجعات
مضاهيا للقران فاصفقت على ذلك بنو حنيفة وقتل في ايام ابي بكر الصديق في وقعة اليمامة قتله
وحشي قاتل حمزة كما ذكرناه وكان عمره حين قتل مائة وخمسون سنة قوله فاقبل اليه رسول الله عليه السلام
تالفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل الله اليه وقال القاضي عياض يحتمل ان سبب مجيئه ان مسيلمة
قصده من بلده للقائه فجاءه مكافاة قال وكان مسيلمة حينئذ يظهر الاسلام وانما ظهر كفره بعد ذلك
قوله ومعه ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول الله عليه السلام وكان يجاوب الوفود عن خطبهم
قوله وفي يد رسول الله عليه السلام الواو فيه للحال قوله لن تعدو امر الله فيك اي حكمه فيما
املته من النبوة وهلاكك دون ذلك وفيما سبق من قضاء الله وقدره في شقاوتك ويروى لن تعد بحذف
الواو للجزم والجزم لغة حكاها الكسائي قوله ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله اي ليقتلنك الله
ويهلكك واصله من عقر الابل تضرب قوائمها بالسيف ويجرحها وكان كذلك قتله الله عز وجل يوم اليمامة
قوله واني لاراك بضم الهمزة اي لا اظنك الشخص الذي رايت في المنام في حقك ما رايته قوله فاخبرني
ابو هريرة اي قال ابن عباس فسالت اخبرني ابو هريرة ان رسول الله عليه السلام الخ وفي مسلم واني لاراك
الذي اريت فيك ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه فقال ابن عباس فسالت عن قول
رسول الله عليه السلام انك اري الذي اريت فاخبرني ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال بينما انا نائم
رايت في يدي سوارين الحديث وهذا الحديث من مسند ابي هريرة دون ابن عباس فلذلك ذكره الحافظ
المزي في مسند ابي هريرة قوله سوارين من ذهب بضم السين وكسرها وقال النووي قال اهل اللغة
اسوار ايضا بضم الهمزة وفيه ثلاث لغات وفي التوضيح قوله من ذهب للتاكيد لان السوار لا يكون
الا من ذهب فان كان من فضة فهو قلب قوله فاهمني شانهما اي احزنني امرهما قوله ان انفخهما
النفخ السوارين وهو امر من النفخ فلما امر بالنفخ نفخهما وتاويل نفخهما انهما قتلا بريحه اي ان الاسود ومسيلمة
قتلا بريحه والذهب زخرف يدل زخرفهما ودلا بلفظهما على ملكين لان الاساورة هم الملوك وفي النفخ

دليل

دليل على اضمحلال امرهما وكان كذلك قوله فاولتهما اي السوارين قوله يخرجان بعدي قال النووي اي
يظهران شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة والا فقد كانا في زمنه عليه السلام وقد ذكرنا ان المراد بعد دعواي
النبوة او بعد ثبوت نبوتي قوله فكان احدهما اي احد السوارين في التاويل العنسي بفتح العين المهملة
وسكون النون وبالسين المهملة وهو لقب الاسود الصنعاني الذي ادعى النبوة وقيل اسمه عبهلة بفتح
العين المهملة وسكون الباء الموحدة بن كعب وكان يقال له ذو الخمار لانه زعم ان الذي ياتيه ذو الخمار
قتله فيروز الصحابي الديلمي بصنعاء دخل عليه فحز عنقه وهذا كان في حياة رسول الله عليه السلام
في مرضه الذي توفي فيه على الاصح والمشهور وبشر رسول الله عليه السلام الصحابة بذلك ثم بعده حمل راسه
اليه وقيل كان ذلك في زمن الصديق رضي الله عنه والعنسي نسبة الى عنس قال الرشاطي اسمه زيد بن مالك
ابن ادد ومالك هو جماع مذحج قال ابن دريد العنس الناقة الصلبة قوله والاخر اي السوار الاخر في التاويل
مسيلمة الكذاب قوله اليمامة بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف الميمين وهي مدينة باليمن على اربع
مراحل من مكة شرفها الله ومرحلتين من الطائف قيل سميت باسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من
مسيرة ثلاث ايام يقال هو ابصر من زرقاء اليمامة فسميت اليمامة لكثرة ما اضيف اليها والنسبة اليها
يمامي ص حدثني محمد بن العلاء نا حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى
اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها
اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو
ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد باحسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح
واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله
به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اخبارا عن
رؤياه الصدق ووقوعها مثل ما عبرها وبريد بضم الباء الموحدة يروي عن جده ابي بردة واسمه الحارث
وقيل عبد الله عامر وقيل اسمه كنيته بن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه
البخاري مقطعا في غير موضع من المغازي وعلامات النبوة والتعبير عن ابي كريب محمد بن العلاء واخرجه
مسلم في الرؤيا عن ابي كريب وعبد الله بن براد واخرجه النسائي فيه عن موسى بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجه
فيه عن محمود بن غيلان اربعتهم عن ابي اسامة عنه قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه قوله وهلي بفتح الهاء
وهمي واعتقادي ويجوز فيه اسكان الهاء مثل نهر ونهر يقال وهلت الى الشيء اذا ذهب وهمك اليه يقال
وهل يهل وهلا وعن ابي زيد وهلت الى الشيء وعنه اهل وهلا اذا نسيت وغلطت فيه وضبطه بكسر الهاء
قوله او هجر بفتح الجيم وهي مدينة وهي قاعدة البحرين ويقال بدون الالف واللام بينها وبين البحرين
عشر مراحل قوله فاذا هي المدينة اذا للمفاجاة وهي ترجع الى ارض بها نخل وهو مبتدا والمدينة بالرفع
خبره قوله يثرب بالرفع ايضا عطف بيان بفتح الياء اخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وكسر الراء ثم
باء موحدة والنهي ورد عن تسمية المدينة بيثرب انما كان للتنزيه وانما جمع بين الاسمين هنا لاجل
خطاب من لا يعرفها وفي التوضيح وقد نهي عن التسمية بيثرب حتى قيل من قالها وهو عالم كتبت عليه خطيئة
وسببه ما فيه من معنى التثريب والشارع من شانه تغيير الاسماء القبيحة الى الحسنة ويجوز ان يكون هذا قبل
النهي كما انه سماها في القران حكاية به عن تسمية الكفار لها وقيل ان يترك تسميتها قوله وثواب الفتح
اراد بالفتح فتح مكة او هو مجاز عن اجتماع المؤمنين واصلاح حالهم قوله بقرا قال النووي قد جاء
في بعض الروايات هكذا رايت بقرا تنحر بهذه الزيادة يتم تاويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة
باحد قوله والله خير قال القاضي ضبطنا والله خير برفع الهاء والراء على المبتدا والخبر قيل معناه ثواب
الله خير اي صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا والاولى قول من قال انه من جملة الرؤيا
فانها كلمة سمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تاويله لها بقوله عليه السلام فاذا الخير ما جاء الله
به قوله وثواب الصديق الخ يريد به بعد احد ولا يريد ما كان قبل احد قوله بعد يوم بدر قال
القاضي بضم دال بعد ونصب يوم قال وروي بنصب الدال ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية
من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل وتفرق العدو عنهم هيبة لهم ص حدثنا ابو نعيم نا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن
عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشي النبي عليه السلام فقال النبي عليه
السلام مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم

تبكين ثم اسر لها حديثا فضحكت فقالت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال
فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي عليه السلام فسالتها
فقالت اسر الي ان جبريل عليه السلام كان يعارضني القران في كل سنة وانه عارضني العام مرتين
ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال اما ترضين ان تكوني [illegible]
سيدة نسا اهل الجنة او نسا المومنين فضحكت لذلك ش مطابقته للترجمة من حيث انه اخبر عن
حضور اجله ومن حيث اخبر ان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وابو نعيم الفضل بن دكين وزكريا هو ابن ابي
زايدة وفراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب مر في الزكاة وعامر
هو الشعبي وفي بعض النسخ لفظ الشعبي مذكور ومسروق بن الاجدع والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاستيذان عن موسى بن اسمعيل وفي فضائل القران واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كامل
الجحدري وعن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرجه النسائي في الوفاة عن محمد بن معمر
وفي المناقب عن علي بن حجر وفي اوله زيادة قوله كان مشيتها بكسر الميم لان الفعلة بالكسر للحالة
وبالفتح للمرة قوله مشي النبي عليه السلام اذا مشى كانه ينحدر من صبب اي من موضع منحدر
او شماله شك من الراوي قوله يعارضني القران من المعارضة وهي المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب
اي قابلته به قوله ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن اي كان الفرح قريب الحزن قوله لافشي من
الافشا وهو الاظهار قوله حتى قبض متعلق بمحذوف اي لم اقل حتى قبض قوله ولا اراه الا حضر
اجلي بضم الهمزة اي ولا اظنه الا انه مولي قرب وبكاوها في هذه الرواية كان من اجل قوله عليه السلام
ما اراه الا حضر اجلي وضحكها كان لاجل اخباره لها انها سيدة اهل الجنة او سيدة نسا المسلمين واما بكاوها
في الرواية التي تاتي الان كان لاجل قوله انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه وضحكها لاجل انه قال
فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه وماتت فاطمة بعد ابيها بستة اشهر قالت عايشة وذلك في رمضان
عن خمس وعشرين سنة وقيل ماتت بعده بثلاثة اشهر قالت عايشة وقيل ان المرء لا يحب البقا بعد
محبوبه قال ابن عمر في عاصم

فليت المنايا كن خلفن عاصما ° فعشنا جميعا او ذهبن بنا معا

وفيه ان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة قال الكرماني وهي افضل من خديجة وعايشة رضي الله عنهما
قلت المسئلة مختلف فيها ولكن اللازم من الحديث ذلك الا ان يقال ان الرواية بالشك والمتبادر
الى الذهن من لفظ المومنين غير النبي عليه السلام عرفا ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه عند
الاصوليين ص حدثنا يحيى بن قزعة ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عايشة قالت دعا النبي صلى
الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشي فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت
قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي عليه السلام فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي
فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت ش هذا طريق اخر من وجه اخر في حديث
عايشة المذكور اخرجه عن يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو
من افراده يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم يروي عن ابيه
سعد المذكور عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن بسرة
بنت صفوان عن ابراهيم بن سعد واخرجه مسلم في فضائل فاطمة رضي الله عنها عن منصور بن ابي
مزاحم عن ابراهيم بن سعد وعن زهير بن حرب عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه به واخرجه
النسائي في المناقب عن محمد بن رافع عن سليمان بن داود الهاشمي عن ابراهيم بن سعد به قوله في شكواه
اي في مرضه وبقية الكلام مرت في الحديث السابق ص حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه ان لنا ابنا مثله فقال انه من حيث تعلم فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله
والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته
للترجمة توخذ من قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي عليه السلام ابن عباس ان هذه السورة في اجل رسول
الله عليه السلام وهذا اخبار قبل وقوعه ووقع الامر كذلك وابو بشر بكسر البا الموحدة واسمه جعفر
ابن ابي وحشية اياس اليشكري البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن ابي النعمان
وفي التفسير عن موسى بن اسمعيل وفي المغازي ايضا عن محمد بن عرعرة ايضا واخرجه الترمذي في

التفسير

التفسير عن محمد بن بشار عن غندر وعن عبد بن حميد وقال حسن صحيح قوله يدنيه اي يقربه وفيه التفات
قوله ان لنا ابنا مثله اي مثل ابن عباس في العمر وغرضه ان لنا شيوخا وهو شاب فلم تقدمه علينا وتقربه
من نفسك قال اقربه واقدمه من حيث علمه والعلم يرفع كل من لم يرفع قوله من حيث تعلم اي من اجل
انك تعلم انه عالم وكان ذلك ببركة دعائه عليه السلام اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل قوله اجل رسول
الله عليه السلام اي مجي النصر والفتح ودخول الناس في الدين علامة وفاة رسول الله عليه السلام
اخبر الله رسوله بذلك ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل ثنا عكرمة
عن ابن عباس قال خرج رسول الله عليه السلام في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة
دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى
يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيا يضر فيه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان اخر مجلس جلس به النبي عليه السلام ش مطابقته للترجمة من حيث
انه اخبر بكثرة الناس وقلة الانصار بعده وان منهم من يتولى امور الناس وانه وصى اليهم بما ذكر فيه وابو
نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح الظا
المعجمة وباللام ابن ابي عامر الراهب قد مر في الجمعة قوله ابن الغسيل ويروى حنظلة الغسيل بدون
لفظ الابن وكلاهما صحيح ولكن بشرط ان يرفع الابن على انه صفة لعبد الرحمن فافهم وحنظلة من سادات
الصحابة وهو معروف بغسيل الملايكة فسالوا امراته فقالت سمع الهيعة وهو جنب فلم يتاخر للاغتسال
وكان يوم احد فقاتل حتى قتل قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعني بابنه حنظلة المقتول
ببدر فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله عليه السلام بان الملايكة غسلته فسمي حنظلة الغسيل وقد مر
الكلام فيه هناك قوله بعصابة دسما قال الخطابي اي بعصابة سودا قوله بمنزلة الملح وجه التشبيه
الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير كما في قولهم النحو في الكلام او كونه قليلا بالنسبة الى ساير
اجزاء الطعام قوله فكان اخر مجلس الى اخره من كلام ابن عباس قوله جلس به ويروى جلس فيه ص حدثني
عبد الله بن محمد ثنا يحيى بن ادم ثنا حسين الجعفي عن ابي موسى عن الحسن عن ابي بكرة اخرج صلى الله عليه وسلم
ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر بان الحسن رضي الله عنه يصلح به بين فئتين
من المسلمين وقد وقع مثل ما اخبر فانه ترك الخلافة لمعاوية وارتفع النزاع بين الطايفتين وعلي
ابن عبد الله المعروف بالمسندي ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري وحسين بن علي بن
الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفا نسبة الى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج قال
الجوهري ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو موسى اسرائيل ابو موسى البصري نزل الهند
والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلح وقد مضى
الكلام فيه هناك قوله ذات يوم قطعة من الزمان ذات يوم قوله ابني دليل على ان ابن البنت يطلق عليه
الابن ولا اعتبار بقول الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ° بنوهن ابناء الرجال الاباعد

قوله فئتين اي طايفتين ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس بن
مالك ان النبي عليه السلام نعى جعفرا وزيدا قبل ان يجي خبرهم وعيناه تذرفان ش مطابقته للترجمة من حيث
انه عليه السلام اخبر بقتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة بموتة قبل ان يجي خبرهما وهذا من علامات
النبوة وسياتي بيان ذلك في غزوة موتة مفصلا ان شاء الله تعالى وايوب هو السختياني وحميد
بضم الحا المهملة ابن هلال بن هبيرة ابو نصر البصري ومضى الحديث في الجنايز عن ابي معمر عبد الله بن عمرو
ومضى الكلام فيه هناك قوله خبرهم ويروى خبرهما اي خبر جعفر وزيد وفي الرواية الاولى يرجع اليهما
والى من قتل معهما او بما جرى بينهم قوله وعيناه الواو فيه للحال اي وعينا رسول الله عليه السلام تذرفان
بالذال المعجمة وبالرا المكسورة يسيلان دمعا ص حدثني عمرو بن عباس ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن محمد
ابن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت واني يكون لنا الانماط قال
اما انه سيكون لكم الانماط فانا اقول لها يعني امراته اخري عني انماطك فتقول الم يقل النبي صلى الله عليه
وسلم انها ستكون الانماط فادعها ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر سيكون لهم
الانماط وقد كان ذلك وهي جمع نمط بفتحتين وهو بساط حمل رقيق وعمرو بن عباس بالبا الموحدة المشددة

ابو عثمان البصري من افراده يروي عن عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي البصري يروي عن سفيان
الثوري والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن محمد بن مثنى واخرجه الترمذي في
الاستيذان عن محمد بن بشار قوله هل لكم من انماط انما قال النبي ذلك لجابر لما تزوج قوله واني يكون
اي ومن اين يكون لنا الانماط قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهي من مقدمات اليمين وطلايعه
كقول الشاعر ٭ اما والذي لا يعلم الغيب غيره ٭
ولما ذكر ابن هشام الا بفتح الهمزة والتخفيف وذكر انواعهما قال واختها اما من مقدمات اليمين وطلايعه
قوله فانا اقول لها اي قال جابر انا اقول لها يعني لامراته قوله فتقول اي امراته قوله فادعها اي
اتركها بحالها مفروشة ص حدثني احمد بن اسحق نا عبيد الله نا اسرايل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن
عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا قال فنزل على امية بن خلف ابي صفوان وكان امية اذا
انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت
فطفت فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد انا سعد فقال
ابو جهل تطوف بالكعبة امنا وقد اويتم محمدا واصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع
صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي ثم قال سعد والله لئن منعتني ان اطوف لاقطعن متجرك
بالشام قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني
سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد اذا حدث
فرجع الى امراته فقال اما تعلمين ما قال لي اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي
قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريخ فقالت له امراته اما ذكرت ما قال لك
اخوك اليثربي قال فاراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين فسار
معهم فقتله الله ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر بقتل امية بن خلف فقتل في وقعة بدر
قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال هشام قتله معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وحبيب بن اساف
اشتركوا فيه وهو امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ذكر رجاله وهم ستة الاول احمد بن اسحق بن الحصين
ابن جابر ابو اسحق السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى الثاني عبيد الله بن موسى بن باذام ابو
محمد العبسي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري الثالث اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الرابع ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي الخامس عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية السادس عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وقد اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في اول المغازي في باب ذكر النبي عليه السلام من يقتل
ببدر ذكر معناه قوله سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث
ابن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي يكنى ابا عمرو واسلم بالمدينة بين
العقبة الاولى والثانية على يدي مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا والخندق فرمي يوم الخندق بسهم
فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه قوله معتمرا نصب على الحال وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فنزل اي سعد بن معاذ حين دخوله مكة لاجل العمرة على امية بن خلف
ابن وهب يكنى بابي صفوان من كبار المشركين قوله وكان امية اذا انطلق الى الشام يعني لاجل التجارة
فمر بالمدينة لانها طريقه نزل على سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان مواخيا عقله وقابله انطلقت فطفت
بالتاء المفتوحة فيهما خطاب لانه خطاب امية لسعد وفي رواية البخاري في اول المغازي فلما قدم رسول
الله عليه السلام المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف
بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار قوله فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل يعني فحضر وفي رواية المغازي
فخرج به اي فخرج ابو امية لسعد قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا ابا صفوان يعني يقول
لامية من هذا معك قال فقال هذا سعد فقال ابو جهل يعني لسعد الا اراك تطوف بمكة امنا يعني
حال كونك امنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت
الى اهلك سالما قوله الصباة بضم الصاد المهملة وتخفيف البا الموحدة جمع صابي مثل قضاة جمع قاضي
وكانوا يسمون النبي عليه السلام واصحابه الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا اذا مال من دينه
قوله فتلاحيا اي تخاصما وتنازعا وقيل تسابا يعني سعد بن معاذ وابو جهل قوله على ابي الحكم بفتحتين
هو عدو الله ابو جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومي وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي جهل قوله
فانه سيد اهل الوادي اي فان ابا جهل سيد اهل الوادي اراد به اهل مكة قوله ثم قال سعد اي لامية

بعد قوله فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت

جهل

جهل والله لئن منعتني ان اطوف اي من طواف البيت لاقطعن متجرك بالشام اي تجارتك وفي رواية المغازي
اما والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه على طريقك على المدينة فقال دعنا عنك
اي فقال سعد لامية بن خلف دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت محمدا يزعم انه قاتلك
والخطاب لامية وفي المغازي دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انه قاتلك وفي رواية انهم قاتلوك قال لا ادري قوله قال اياي اي قال امية اياي قال سعد نعم
اياك قوله فرجع الى امراته اي فرجع الى امراته وفي رواية المغازي ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع
الى اهله قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد وههنا قال لها اتعلمين ما قال لي اخي اليثربي اراد به
سعدا فنسبه الى يثرب مدينة الرسول وانما قال له اخي لعني في المصاحبة دون النسب ولا الدين ٭
قوله قال فوالله ما يكذب محمد لانه كان عندهم موصوفا بالصدق والامانة وان كانوا لا يصدقونه ٭
قوله فلما خرجوا اي اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ قال في التوضيح فيه تقديم وتاخير وهو ان الصريخ ٭
جاءهم فخرجوا الى بدر اخبرهم انه عليه الصلاة والسلام واصحابه خرجوا الى عير ابي سفيان فخرجت قريش
اشرا بطرين موقنين عند انفسهم انهم غالبون فكانوا ينحرون يوما عشرة من الابل ويوما تسعة والصريخ
فعيل من الصرخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث قوله فاراد ان لا يخرج اي اراد امية ان لا يخرج من مكة
مع قريش الى بدر وفي المغازي فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس
فقال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس انك تخلفت
وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى اذا قال اما اذ غلبتني فوالله لاشترين اجود
بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي
قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا يترك منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله
الله عز وجل ببدر وانما سقت ما في المغازي لانه كالشرح لما ههنا وقد ذكر الكرماني ههنا شيئا بغير نظر ولا تامل
حتى نسب بذلك الى التغفل عند بعض الشراح وهو انه قال فان قلت اين ما اخبر به سعد من كون ابي جهل
قاتله اي قاتل امية قلت ابو جهل كان السبب في خروجه فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون
تسببا انتهى وانما حمله على هذا الامر العجيب لانه فهم ان قول سعد لامية انه قاتلك اي ان ابا جهل قاتلك
وليس كذلك وانما اراد سعد ان النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي يقتل امية فلما وهم هذا الامر الوهم استشكل
ذلك بكون ابي جهل على دين امية ثم تعسف بالجواب ص حدثني عبد الرحمن بن ابي شيبة نا عبد الرحمن بن المغيرة
عن ابيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت الناس مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله
يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم ار عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن
وقال همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذنوبين ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه الصلاة
والسلام اخبر عما راه في المنام في امر خلافة الشيخين وقد وقع مثل ما قال على ما نذكره ورويا الانبيا
عليهم السلام حق بلا خلاف وعبد الرحمن بن شيبة هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر
الحزامي القرشي مولاهم المدني وهو من افراده وعبد الرحمن بن المغيرة بضم الميم وكسر الغين المعجمة بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد ابو القاسم الحزامي المديني عن ابيه المغيرة بن عبد الرحمن وهو
يروي عن موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المديني الامام وهو يروي عن سالم بن عبد الله عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٭ والحديث اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن احمد بن يونس واخرجه
مسلم في الفضائل عن احمد بن يونس به واخرجه الترمذي في الرويا عن محمد بن بشار واخرجه النسائي
فيه عن يوسف بن سعيد قوله في صعيد هو في اللغة وجه الارض قوله ذنوبا بفتح الذال المعجمة
وهو الدلو الممتلي ماء وقال ابن فارس هو الدلو العظيم قوله او ذنوبين شك من الراوي قوله في نزعه اي
في استقايه قوله ضعف بفتح الضاد وفتحها لغتان وليس فيه حط من فضيلة ابي بكر رضي الله عنه وانما هو
اخبار عن حال ولايته فانه اشتغل بقتال اهل الردة فلم يتفرغ لفتح الامصار وجباية الاموال ولقصر
مدته فانها سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما وكذلك قوله والله يغفر له ليس فيه تنقيص له ولا اشارة
الى ذنب وانما هي كلمة يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة قوله ثم اخذها اي الذنوب وقال الداودي
اي فاخذ الخلافة قلت لفظ الخلافة غير مذكور وانما الذنوب التي استحالت غربا كناية عن الخلافة
عمر رضي الله عنه قوله فاستحال بيده غربا اي تحولت من الصغر الى الكبر والغرب بفتح الغين المعجمة

وسكون الرا الدلو العظيمة يستقى بها الغرب هي اكبر من الدلوب وهذه الحالة انما حصلت لطول ايامه
وما فتح الله من البلاد والاموال والغنايم في عهده وانما مصر الامصار ودون الدواوين وقال النووي هذا
المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور اثارهما وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه
وسلم اذ هو صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر القواعد ثم خلفه ابو بكر رضي الله عنه سنتين فقاتل اهل
الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمنه فقد شبه امر المسلمين بقليب
فيه الما الذي فيه حياتهم وصلاحهم وسقيهما قيامهما بمصالحهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم **قوله**
عبقريا بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وفتح القاف وكسر الرا وتشديد اليا اخر الحروف
والعبقري هو الحاذق في عمله وهذا عبقري قومه اي سيدهم وقيل اصل هذا من عبقر وهي ارض يسكنها
الجن فصار مثلا لكل منسوب الى شي غريب في جودة صنعته وكمال رفعته وقيل عبقر قرية يعمل فيها
الثياب الحسنة فينسب اليها كل شي جيد وقال الخطابي العبقري كل شي يبلغ النهاية في الخير والشر
قوله يفري فريه يفري بكسر الرا وفريه بفتح الفا وسكون الرا وتخفيف اليا اخر الحروف ويروى فريه
بفتح الفا وكسر الرا وتشديد اليا اي يعمل عملا مصلحا ويقطع قطعة مجيدا يقال فلان يفري فريه اذا كان
ياتي بالعجب في عمله وقال الخليل يقال في الشجاع ما يفري احد فريه مخففة اليا ومن شدد اخطا
يقال معناه ما كل احد يفري على عمله **قوله** ضرب الناس بعطن والعطن مبرك الابل حول موردها لتشرب
علا بعد نهل وليستريح منه وقال القاضي ظاهر لفظ حتى ضرب الناس انه عايد الى خلافة عمر رضي الله
عنه وقيل يعود الى خلافتهما لان بتدبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين تم هذا الامر لان ابا بكر جمع شملهم
وابتدا الفتوح وتكامل في زمن عمر رضي الله عنه من غير شك وهذا تعليق وقال همام اي همام بن منبه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذنوبين يعني من غير شك وهذا تعليق وصله البخاري في
التعبير من هذا الوجه من غيره ص حدثني عباس بن الوليد النرسي نا معتمر سمعت ابي نا ابو عثمان قال
انبيت ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يحدث ثم قام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من هذا او كما قال قال قالت هذا دحية قالت ام سلمة ايم الله ما حسبته الا
اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل عليه السلام او كما قال قال فقلت لابي عثمان
ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد ش مطابقته للترجمة من حيث انه فيه ذكر جبريل عليه السلام
وهو الذي كان يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمغيبات فكان من علما من اعلام نبوته وعباس بتشديد البا
الموحدة ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصري وهو من افراده مات سنة ثمان وثلاثين ومايتين والنرسي بفتح
النون وسكون الرا وبالسين المهملة قال الكلاباذي نرس لقب اجداد عباس المذكور وكان اسمه
نصر فقال له بعض النبط نرس يريد نصر فبقي لقبا عليه ومعتمر هو ابن سليمان التيمي كان راسا
في العلم والعبادة كابيه مات سنة سبع وثمانين ومايه وابو سليمان بن طرخان التيمي من السادة تابعي
مات سنة ثلاث واربعين ومايه وابو عثمان اسمه عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ذكي في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث ياتي في فضايل القران واخرجه مسلم في فضايل ام سلمة
رضي الله عنها **قوله** انبيت على صيغة المجهول اي اخبرت وهذا مرسل لكنه صار مسندا متصلا حيث
قال في اخر الحديث سمعته من اسامة بن زيد **قوله** وعنده ام سلمة جملة حالية واسمها هند بنت ابي امية
احدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فجعل اي جبريل يحدث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام **قوله** او كما
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قال قالت اي قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بكسر الدال
المهملة وفتحها ابن خليفة الكلبي الصحابي وكان من اجمل الصحابة الناس وكان جبريل عليه السلام ياتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته وظهر لغيره عليه السلام على صورته وربما لم يره الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قوله** يخبر جبريل عليه السلام بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وبالرا ويروى يخبر جبريل
على لفظ المضارع من اخبر ويروى ايضا خبر جبريل بدون الخبر **قوله** قالت فقلت لابي عثمان اي قال
سليمان بن طرخان والد معتمر المذكور لابي عثمان عبد الرحمن المذكور ممن سمعته هذا اي هذا الحديث
قال سمعته من اسامة بن زيد بن حارثة وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسمى حب
النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وتوفي في اخر ايام
معاوية سنة ثمان او تسع وخمسين بالمدينة رضي الله عنه ص بسم الله الرحمن الرحيم باب
قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ش اي هذا

باب

باب في بيان ما جاء من ذكر قول الله تعالى يعرفونه الاية واول الاية الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
الاية اخبر الله تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرف
احدهم ولده والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشي بهذا قال القرطبي ويروى ان عمر رضي الله عنه
قال لعبد الله بن سلام اتعرف محمدا كما تعرف ولدك ابنك قال نعم واكثر نزل الامين من السماء
بنعته فعرفته وانني لا ادري ما كان من امه وقيل يعرفون محمدا كما يعرفون ابناءهم من بين ابناء الناس
لا يشك احد ولا يتمارى في معرفة ابنه اذا راه من بين ابناء الناس كلهم ثم اخبر الله تعالى انهم مع هذا
التحقق والايقان العلمي ليكتمون الحق اي ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهم
يعلمون اي والحال انهم يعلمون الحق **فان قلت** ما وجه دخول هذا الباب المترجم في ابواب علامات
النبوة المذكورة **قلت** من حيث انه اشار في الحديث الى حكم التوراة والنبي صلى الله عليه وسلم
سالهم عما في التوراة في حكم من زنى والحال انه لم يقرا التوراة ولا وقف عليها قبل ذلك فظهر الامر
كما اشار اليه وهو ايضا من اعظم علامات النبوة ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك بن انس
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان
رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم
فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها
فوضع احدهم يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك
فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال
عبد الله فرايت الرجل يجنا على المراة يقيها الحجارة ش وجه المطابقة قد ذكرناه الان والحديث اخرجه البخاري
ايضا في المحاربين عن اسماعيل عن ابي اويس واخرجه مسلم في الحدود عن ابي الطاهر واخرجه ابو داود
فيه عن القعنبي عن مالك به واخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن موسى عن معن عنه به مختصرا واخرجه
النسايي في الرجم عن قتيبة عنه بتمامه **قوله** فذكروا له اي للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ان رجلا منهم
اي من اليهود والمراة زنيا فاتت اليهود وفي رواية مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم في الزنا
يهوديين رجلا وامراة زنيا فاتت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما الحديث **قوله** ما تجدون في التوراة
هذا السوال ليس لتقليدهم ولا لمعرفة السوال منهم وانما هو لالزامهم بما يعتقدون في كتابهم ولعله عليه
السلام قد اوحي اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا اشيا او انه اخبره بذلك
من اسلم منهم ولذلك لم يخف عليه ذلك حين كتموه **قوله** في شان الرجم اي في امره وحكمه قوله وحكمه **قوله**
فقالوا نفضحهم اي نكشف مساويهم والاسم الفضيحة من فضح فلان فلانا اذا كشف مساويه ويبينها للناس
وفي رواية مسلم نسود وجوههما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قوله ونحملهما بالحا واللام
في اكثر الروايات وفي بعضها نجملهما بالجيم المفتوحة وفي بعضها نحممهما بميمين وكله متقارب فمعنى نحملهما يعني
على الجمل ومعنى الثاني نجعلهما جميعا على الجمل ومعنى الثالث نسود وجوههما بالحمم بضم الحا وفتح الميم
وهو الفحم **قوله** فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بن الحارث وهو اسرايلي من بني قينقاع وهو
من ولد يوسف الصديق وكان اسمه في الجاهلية الحصين فغيره وكان حليف الانصار مات سنة ثلاث واربعين
في ولاية معاوية بالمدينة شهد له الشارع بالجنة **قوله** ان فيها اي في التوراة الرجم على الزاني **قوله** فوضع
احدهم اي احد اليهود هو عبد الله بن صوريا الاعور وقال المنذري انه ابن صوريا وفيه لغتهم بكسر الصاد
قوله يجنا بفتح اليا اخر الحروف وسكون الجيم المهملة وفتح النون وبالهمزة في اخره قال الخطابي من جنا
الشي احنيه اذا عطفته والمحفوظ بالجيم والمهمزة من جنا الرجل على الشي يجني اذا اكب عليه قيل فيه سبع روايات
كلها راجعة الى الوقاية **قوله** يقيها من وقى يقي وقاية وهو للحفظ من وصول الحجارة **ذكر ما يستفاد**
منه فيه ان الشافعي واحمد احتجابه ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان وبه قال ابو يوسف وعند
ابي حنيفة ومحمد من شروط الاحصان الاسلام لقوله عليه الصلاة والسلام من اشرك بالله فليس بمحصن
والجواب عن الحديث ان ذلك كان بحكم التوراة قبل نزول اية الجلد في اول ما دخل عليه السلام المدينة فصار
منسوخا بها ومنه وجوب حد الزنا على الكافر ومنه ان الكفار مخاطبون بفروع الشرع وفيه خلاف فقيل
لا يخاطبون بها وقيل هم مخاطبون بالنهي دون الامر ومنه ان الكفار اذا تحاكموا الينا حكم القاضي بينهم بحكم
شرعنا قاله النووي **قلت** اختلف العلما في الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا او اجب ذلك علينا ام نحن فيه

يخيرون فقالت جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم مخير ان شاء حكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم
الاسلام وان شاء اعرض عنهم وممن قال ذلك مالك والشافعي في احد قوليه وهو قول عطا والشعبي والنخعي
وروي عن ابن عباس في قوله تعالى فان جاؤك قال نزلت في بني قريظة وهي محكمة قال عامر والنخعي ان شاء حكم
وان شاء لم يحكم وقال ابن القاسم ان تحاكم اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضي الخصمان به جميعا فلا يحكم
بينهما الا برضى من اساقفهما فان كره ذلك اساقفهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضي الاساقفة ولم يرض الخصمان
او احدهما لم يحكم بينهما • وقال الزهري مضت السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم
الى اهل دينهم الا ان ياتوا راغبين في حكمنا فنحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقال اخرون واجب على الحاكم ان يحكم
بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالى وزعموا ان قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ناسخ للتخيير في الحكم
بينهم في الاية التي قبل هذه روي ذلك عن ابن عباس من حديث سفيان بن حسين والحكم عن مجاهد عنه ومنهم من
يرويه عن سفيان والحكم عن مجاهد وعكرمة وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز والسدي واليه ذهب
ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولي الشافعي الا ان ابا حنيفة قال اذا جاءت المراة والزوج فعليه ان يحكم
بينهما بالعدل وان جاءت المراة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب
مالك ص باب سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر ش اي هذا
باب في بيان سوال المشركين من اهل مكة ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية اي معجزة خارجة للعادة فاراهم
النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر وهي معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن عادة المعجزات وقال الخطابي
انشقاق القمر اية عظيمة لا يعادلها شي من ايات الانبياء عليهم السلام لانه ظهر في ملكوت السما والخطب فيه
اعظم والبرهان به اظهر لانه خارج عن جملة طباع ما في هذا العالم من العناصر ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك ان •
كفار مكة سلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر وفي لفظ فقال القوم هذا
سحر ابن ابي كبشة فسالوا السفار الذين يقدمون عليكم فان كان مثل ما رايتم فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفار
فسالوهم فقالوا رايناه • قد انشق وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي يروي عن سفيان بن عيينة عن
عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وهو عبد الله بن يسار المكي صاحب التفسير عن مجاهد عن ابي معمر
بفتح الميمين واسمه عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله
وعن الحميدي وفي التفسير ايضا عن مسدد وفي انشقاق القمر عن عبدان وعن عمر بن حفص بن غياث واخرجه
مسلم في التوبة عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وعن ابي بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وعن عمر بن حفص
ابن غياث وعن منجاب بن الحارث وعن عبيد الله بن معاذ وعن بشر بن خالد وعن محمد بن بشار واخرجه الترمذي
في التفسير عن علي بن حجر وعن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وعن عبيد الله بن سعيد
وروي الترمذي ايضا من حديث عبد الله بن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق
القمر فلقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا واقتربت
الساعة وانشق القمر وقال هذا حديث حسن صحيح قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على
زمنه وفي ايامه قوله شقتين بكسر الشين وفتحها ويروى شقين قوله اشهدوا من الشهادة انما
قال ذلك لكونه معجزة عظيمة محسوسة خارجة عن المعجزات ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان
هذا لم يخف على اهل الارض لامر من احدهما عن ذكرنا صحة قول السفار برؤيته ذلك والاخر لم ينقل الينا عن
اهل الارض انه رصد وه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز نقله لشدتهم في الكذب
لما كانت علينا حجة اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين
وقد يكون بقوم بضد ما هو من مقابلهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا
نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها
الا المدعون لعلمها ذلك تقدير العزيز العليم ص حدثني عبد الله بن محمد نا يونس نا شيبان عن قتادة عن
انس بن مالك وقال لي خليفة اخبرنا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه حدثهم ان اهل
مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر ش اخرج هذا الحديث من طريقين
احدهما عن عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي عن يونس هو ابن محمد المودب البغدادي عن شيبان

هو بن

هو ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة عن انس والثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة بن زريع بضم
الزاي وفتح الرا العيشي البصري عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن عبد الله بن محمد ايضا واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد قوله
ان اهل مكة اراد به الكفار من قريش ص حدثني خلف بن خالد القرشي نا بكر بن خالد مضر عن جعفر بن ربيعة
عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس ان القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم ش خلف بن خالد القرشي المصري يروي عن بكر بن مضر بن محمد القرشي المصري يروي عن جعفر بن •
ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي المصري يروي عن عراك بن مالك الغفاري ثم الكناني المدني يروي
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق وفتح البا الموحدة
ابن مسعود احد الفقها السبعة يروي عن عبد الله بن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
يحيى بن بكير وفي انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وهذا
كما رايت اخرج البخاري في الانشقاق هنا عن ثلاثة من الصحابة احدهم عبد الله بن مسعود وقد اخرج البخاري
حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك وا ورده في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر
بتمامه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا وروى ابو نعيم في الدلايل من طريق عتبة بن عبد
الله بن عتبة عن عم عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة
والثاني انس بن مالك فانه لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان انس اذ ذاك ابن اربع
سنين بالمدينة والثالث ابن عباس وهو ايضا لم يحضر ذلك لانه اذ ذاك لم يكن ولد وفي الباب عن جماعة
من الصحابة منهم عبد الله بن عمر اخرج حديثه الترمذي من حديث مجاهد عنه قال انفلق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اشهدوا وقال هذا حديث حسن صحيح ومنهم جبير بن
مطعم اخرج حديثه الترمذي ايضا من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لين
كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وعند عياض وذلك بمنى فرايت الجبل بين فرجتي القمر ومنهم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم حذيفة بن
اليمان روي عنه ايضا كذلك ص باب ش اي هذا باب كذا وقع في الاصول باب بغير ترجمة وهو
كالفصل لما قبله • وقال بعضهم كان حق هذا الباب ان يكون قبل كل من البابين اللذين قبله قلت
لا يحتاج الى هذا الكلام ولا الاعتذار عنه لان البابين اللذين قبله من علامات النبوة ايضا وهذا الباب
المجرد في نفس الامر ملحق بالحق به البابان اللذان قبله ص حدثني محمد بن المثنى نا معاذ حدثني ابي عن قتادة
نا انس ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة
مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيان بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد الى اهله ش كرامة احد
من الصحابة او ممن كان بعدهم من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ويلحق بها ومحمد بن المثنى يروي عن
معاذ بن هشام وهو يروي عن ابيه هشام بن ابي عبد الله الدستوائي واسم ابي عبد الله سنبر وهو يروي
عن قتادة والحديث بعينه سندا ومتنا مر في باب مجرد بين ابواب المساجد ومثل هذا هو المكرر حقيقة
وهو قليل وقد مر الكلام فيه هناك والرجلان في الحديث اسيد بن حضير وعباد بن بشر ص حدثنا عبد
الله بن ابي الاسود نا يحيى عن اسمعيل نا قيس سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
ناس من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون ش هذا ملحق بابواب علامات النبوة وفيه
معجزة ظاهرة فان هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الان •
ولا يزول حتى ياتي امر الله المذكور في الحديث وعبد الله بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود
البصري ويحيى القطان واسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاعتصام عن عبيد الله بن موسى وفي التوحيد عن شهاب بن عباد واخرجه مسلم في الجهاد
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابن ابي عمر قوله ظاهرين من ظهرت الى عليوت
والواو في قوله وهم ظاهرون للحال واحتجت به الحنابلة على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد قوله حتى
ياتيهم امر الله قال النووي هو الريح الذي ياتي فياخذ روح كل مومن ومومنة ويروى حتى تقوم
الساعة اي تقرب الساعة وهو خروج الريح ويروى لا تزال طايفة من امتي وهم في مسلم كذلك قال
البخاري واما هذه الطايفة فهم اهل العلم وقال احمد بن حنبل ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم

قال القاضي انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب اهل الحق وقال النووي يحتمل ان
هذه الطائفة مفرقة من انواع المومنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد
وامرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم انواع اخرى من انواع الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين
بل قد يكونوا متفرقين في اقطار الارض قال وفيه دليل لكون الاجماع حجة وهو اصح ما يستدل به من
الحديث واما حديث لا تجتمع امتي على ضلالة فضعيف ص حدثنا الحميدي نا الوليد حدثني ابن جابر حدثني
عمير بن هانئ انه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي امة قائمة
بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك قال عمير فقال مالك بن يخامر
قال معاذ وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام ش الكلام في
مطابقته للترجمة مثل الكلام في الحديث الماضي والحميدي بضم الحاء عبيد الله بن الزبير بن عيسى نسبة الى حميد
احد اجداده والوليد هو ابن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد من الزيادة بن جابر
الازدي الشامي وعمير مصغر عمر بن هانئ بالنون بعد الالف الشامي مر في التهجد ومعاوية بن ابي سفيان
الاموي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن الحميدي عن الوليد والحديث اخرجه مسلم في الجهاد
عن منصور بن ابي مزاحم قوله قال عمير هو ابن هانئ الراوي قوله مالك بن يخامر بضم الياء اخر الحروف
وبالخاء المعجمة الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة الشامي من كبار التابعين وقيل ان له صحبة وليس بصحيح
وماله في البخاري الا هذا الحديث قوله قال معاذ هو معاذ بن جبل قوله وهم بالشام هذا مقول معاذ
اي الامة القائمة بامر الله مستقرون بالشام قوله فقال معاوية هو ابن ابي سفيان قوله هذا مالك هو
مالك بن يخامر المذكور قوله سمع معاذا يعني ابن جبل وحديث مالك هذا غير مرفوع ص حدثنا علي بن عبد
الله اخبرنا سفيان نا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي يحدثون عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا
له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه قال سفيان كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث
عنه قال سمعه شبيب من عروة فاتيته فقال شبيب اني لم اسمعه من عروة قال الحي يخبرونه عنه ولكن
سمعته يقول سمعت النبي عليه السلام يقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة قال وقد رايت في داره
سبعين فرسا قال سفيان يشتري له شاة كانها اضحية ش فيه من علامات النبوة ما من قوله فدعا له
بالبركة في بيعه وكان لو اشترى لربح فيه يظهر ذلك عند التامل ذكر رجاله وهم خمسة الاول علي بن عبد
الله المعروف بابن المديني الثاني سفيان بن عيينة الثالث شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة
وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى بن غرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف
السلمي الكوفي من صغار التابعين الثقات وماله في البخاري غير هذا الحديث الرابع عروة بن الجعد
او ابن ابي الجعد البارقي بالباء الموحدة نسبة الى بارق جبل باليمن الصحابي قال الشعبي اول من قضى على
الكوفة عروة بن الجعد البارقي ويقال ان عمر رضي الله عنه استعمله على الكوفة قبل ان يستقضي شريحا رضي
الله عنه الخامس الحسن بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم بن المضرب البجلي الكوفي الفقيه كان ولي
قضاء بغداد في خلافة ابي جعفر المنصور مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقال بعضهم الحسن بن عمارة
احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم قلت سفيان الثوري من اقرانه وروى عنه وروى عنه ايضا سفيان
ابن عيينة وعبد الرزاق بن همام وابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني ويحيى بن سعيد القطان
واخرون من اكابر المحدثين وفي التهذيب قال عيسى بن يونس الرملي الفاخوري سمعت ايوب بن سويد
يقول كنت عند سفيان الثوري فذكر الحسن بن عمارة فغمزه فقلت له يا ابا عبد الله هو عندي خير منك
قال وكيف ذاك قلت جلست معه غير مرة فيجري ذكرك فما يذكرك الا بخير قال ايوب فما ذكر سفيان
الحسن بن عمارة بعد ذلك الا بخير حتى فارقته وقال الطحاوي حدثنا احمد بن عبد المومن المروزي يقول
سمعت جرير بن عبد الحميد يقول ما ظننت اني اعيش الى دهر يحدث فيه عن محمد بن اسحق ويسكت فيه عن الحسن
ابن عمارة ذكر من اخرجه غيره اخرجه ابو داود في البيوع عن مسدد وعن الحسن بن الصباح واخرجه
الترمذي فيه عن احمد بن سعيد الدارمي واخرجه ابن ماجة في الاحكام عن احمد بن سعيد وعن ابي بكر
ابن ابي شيبة واما حديث الخيل فقد اخرجه البخاري في الجهاد وفي الخمس وقد ذكرنا هناك ما يتعلق به
ذكر معناه قوله سمعت الحي اي قبيلة المنسوبين الى بارق نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو
بن عامر من بقياء وهذه العبارة يقتضي ان يكون سمعه من جماعة واقلهم ثلاثة وقال الخطابي والبيهقي

واخرون هذا الحديث غير متصل لان اخذا من الحي لم يسم وفي التوضيح وفيه جهالة الحي كما ترى وهو غير
متصل والشافعي توقف فيه في بيع الفضولي فقال ان صح قلت به كذا في البويطي وحكى المزني عن الشافعي
انه حديث ليس بثابت عنده قال البيهقي وانما ضعفه الشافعي لان شبيب بن غرقدة رواه عن الحي وهم
غير معروفين وفي موضع اخر انما قال الشافعي بما في اسناده من الارسال وهو ان شبيب بن غرقدة
لم يسمعه من عروة البارقي انما سمعه من الحي يخبرونه عنه وقال في موضع اخر الذي اخبر شبيب بن غرقدة
عن عروة لا نعرفه وليس هذا من شرط اصحاب الحديث في قبول الاخبار وقال المنذري في اختصاره
للسنن تخريج البخاري لهذا الحديث في صدر حديث الخير معقود بنواصي الخيل يحتمل ان يكون سمعه من
علي بن المديني على التمام فحدث به كما سمعه وذكر فيه انكار شبيب سماعه من عروة حديث الشاة وانما
سمعه من الحي عن عروة وانما سمع من عروة قوله عليه السلام الخير معقود بنواصي الخيل ويشبه ان الحديث
لو كان على شرطه لاخرجه في البيوع والوكالة كما جرت عادته في الحديث الذي يشتمل على احكام ان يذكره في الابواب
التي تصلح له ولم يخرجه الا هنا وذكر بعده حديث الخيل من رواية ابن عمر وانس وابي هريرة رضي الله عنه فدل
ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على شرطه وقد اخرج مسلم حديث شبيب بن غرقدة عن عروة مقتصرا
على ذكر الخيل ولم يذكر حديث الشاة انتهى قلت قوله فدل ذلك ان مراده حديث الخيل فقط اذ هو على
شرطه فيه نظر لانه لو كان الامر كما ذكره يعكر عليه ذكره بين ابواب علامات النبوة لعدم المناسبة من كل وجه
وقال الكرماني فان قلت فالحديث من رواية المجاهيل اذ الحي مجهول قلت اذا علم ان شبيبا
لا يروي الا عن عدل فلا باس به او لما كان ذلك ثابتا بالطريق المعين المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال
بهذا الابهام او اراد نقله بوجه اكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة
ربما يفيد جزم القطع به انتهى قلت كلامه يدل على ان الحديث المذكور متصل عنده وان الجهالة بهذا الوجه
غير مانعة من القول بالاتصال وان الراوي اذا كان معروفا عنده بانه لا يروي الا عن عدل فاذا روى عن
مجهول لا يضره ذلك وان الرواية عن جهالة مجهولين ليست كالرواية عن مجهول واحد قوله اعطاه دينارا
اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لعروة دينارا يشتري له به شاة وفي رواية احمد وغيره عن عروة بن الجعد قال
عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت
الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار قوله فدعا له بالبركة في بيعه وفي رواية احمد
فقال اللهم بارك له في صفقته قوله ولو كان لو اشترى التراب لربح فيه وفي رواية احمد قال لقد رايتني
اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي قال وكان يشتري الجواري ويبيع قوله قال
سفيان يعني ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث اي الحديث
المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة وقد ذكرنا عن قريب ترجمة الحسن وما للحسن في البخاري الا هذا الموضع
قوله قال اي الحسن بن عمارة سمعه شبيب من عروة قوله فاتيته اي قال سفيان اتيت شبيبا
فلما جاء سالته قال شبيب اني لم اسمعه اي الحديث من عروة قال اي عروة سمعت الحي يخبرونه عنه اي يخبرون
الحديث اي عروة وقال بعضهم اراد البخاري بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الخبر
من عروة وانما سمعه من الحي ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم انتهى قلت لم تجر
عادة البخاري ان يذكر في صحيحه ضعيفا ثم يشير اليه بالضعف ولو ثبت عنده ضعفه لاكتفى بحديث
الخيل كما اكتفى مسلم به في صحيحه والكلام في سماعه من الحي قد مر عن قريب على انه قد وجد له متابع
من رواية احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن ابي لبيد
قال حدثني عروة البارقي قال دفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا لاشتري له شاة فاشتريت
له شاتين فبعت احديهما بدينار وجئت بالشاة والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
له ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك الحديث فان قلت سعيد بن زيد ضعيف
ضعفه يحيى القطان وابو لبيد ليس بمعروف العدالة قلت سعيد بن زيد من رجال مسلم واستشهد به البخاري
ووثقه جماعة وابو لبيد اسمه لمازة بضم اللام بن زبار بفتح الزاي وتشديد الباء الموحدة وقد ذكره ابن سعد
في الطبقة الثانية وقال سمع من علي وكان ثقة وقال احمد صالح الحديث واثنى عليه ثناء حسنا وقال
الكرماني فان قلت الحسن بن عمارة كاذب يكذب فكيف جاز النقل عنه قلت ما اثبت شيئا بقوله
من هذا الحديث مع احتمال انه قال ذلك بناء على ظنه انتهى قلت قد اتسع في العبارة ولم يكن من
داب اهل العلم ان يذكر شخصا عالما باتفاقهم فقيها متقدما في زمانه علما ورياسة بهذه العبارة الفظة

ولكن الداعي في ذلك له ولامثاله ارتكاب التعصب بالباطل وقد ذكرنا عن قريب ما قاله جرير بن عبد الحميد من الثناء عليه قوله قال سفيان يشتري له شاة اي قال سفيان بن عيينة ايضا وهو ايضا موصول بالاسناد الاول قوله في داره اي في دار عروة والقائل بالرواية هو شبيب قوله له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله كانها اصحه الظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من سفيان وقد احتج بالحديث المذكور ابو حنيفة واسحق ومالك في المشهور عنه على جواز بيع الفضولي لان عروة لم يكن وكيلا الا في الشرا وقال الكرماني والجواب منه لاحتمال ان يكون وكيلا مطلقا في البيع والشرا انتهى قلت هذا عجيب يترك الظاهر حقيقته ويعمل بالاحتمال وعن الشافعي قولان في بيع الفضولي وقد ذكرناه عن قريب وفي التوضيح واختلف قول المالكية فيما اذا امر بشرا سلعة بكذا فوجد سلعتين من صفة ما امر به وثمنهما ما امر به ان يشتري به واحد وقدر على شرا واحد به فقال بن القاسم الامر مخير ان شاء اخذ واحدة بحصتها من الثمن ويرجع ببقية الثمن على المامور وان شاء اخذهما جميعا وقال اصبغ عن ابن حبيب يلزمان الامر جميعا وقال عبد الملك في مبسوطه ان شاء الامر اخذهما جميعا او تركهما جميعا ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ش مطابقته لما قبله من ان فيه علامة من علامات النبوة وهو اخباره عن امر مستمر الى يوم القيامة يحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحديث مر في الجهاد في باب الخيل معقود في نواصيها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع الى اخره بنحوه وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا قيس بن حفص ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير ش مطابقته لما قبله ظاهرة وقيس بن حفص بن محمد الدارمي البصري وهو من افراده وخالد بن الحارث ابو عثمان الهجيمي البصري وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اليا اخر الحروف وبعد الالف حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد وقد مر الحديث في الجهاد فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل ومر الكلام فيه ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة وما اصابت في طيلها من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت ولم يرد ان يسقيها كان ذلك له حسنات ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها وظهورها فهي له كذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ش وجه المطابقة في ذكر عقيب ابواب علامات النبوة يمكن ان يقال فيه ان فيه من جملة ما اخبر به ما وقع كما اخبر وقد مضى هذا الحديث بعين هذا الاسناد عن عبد الله بن مسلمة عن مالك وبعين هذا المتن في الجهاد في باب الخيل لثلاثة وهذا هو المكرر الحقيقي وقد مضى الكلام فيه مستوفى والمرج بالجيم الموضع الذي يرعى فيه الدواب والطيل بكسر الطاء المهملة وفتح اليا اخر الحروف الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه والاستنان العدو والشرف الشوط واصله المكان العالي قوله ارواثها وفي كتاب الشرب اثارها وفي الجهاد جمع بينهما والنوا بكسر النون وبالمد المناواة وهي العداوة والحمر بضم الحاء المهملة والميم جمع حمار قال الكرماني وكثير يصحفون بالخيل اي بالخاء المعجمة اي في صدقة الخيل ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا ايوب عن محمد سمعت انس بن مالك يقول صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس واحالوا الى الحصن يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ش وجه المطابقة فيه مثل ما ذكرنا انه اخبر عن خراب خيبر فوقع كما اخبر وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى في الجهاد في باب التكبير عند الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان الخ قوله والخميس اي الجيش وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب قوله واحالوا بالحاء المهملة اي اقبلوا وقيل تحولوا قال ابو عبيد يقال احال الرجل الى مكان كذا تحول اليه

وقال الخطابي حاك عن المكان تحولت عنه ورواه بعضهم عن ابي ذر بالجيم قال في التوضيح وليس بشي وقال الكرماني واحالوا بالمهملة اقبلوا وبالجيم من الجولان قوله يسعون حال قوله فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه قال الكرماني قال البخاري لفظ فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه غريب اخشى ان لا يكون محفوظا قوله خربت خيبر سبق في توجيهنا اليه ص حدثني ابراهيم بن المنذر ثنا ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا فانساه قال ابسط رداءك فبسطت فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت حديثا ش وجه المطابقة فيه انه فيه علامة من علامات النبوة على ما لا يخفى وابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي المديني وابن ابي فديك هو محمد بن اسمعيل واسم ابي فديك بضم الفاء دينار الديلي المدني وابن ابي ذيب بكسر الذال المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذيب واسمه هشام المدني والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابي سعيد واسم ابيه كيسان المديني وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث قد مضى في كتاب العلم في باب حفظ العلم عن ابي مصعب احمد بن ابي بكر عن محمد بن ابراهيم عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قوله فما نسيت شيئا وهناك فما نسيت شيئا بعده

ص باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي هذا باب في بيان فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضائل جمع الفضيلة وهي خلاف النقيصة كما ان الفضل خلاف النقص والفضل في اللغة الزيادة من فضل يفضل من باب نصر ينصر وفيه لغة اخرى فضل يفضل من باب علم يعلم حكاها ابن السكيت وفيه لغة ثالثة مركبة منهما فضل بالكسر يفضل بالضم شاذ لا نظير له وقال سيبويه هذا عند اصحابنا انما يجي على لغتين وفي بعض النسخ باب فضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر وحده فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا بدون لفظة باب والمراد بالفضائل الخصال الحميدة والخلال المرضية المشكورة والاصحاب جمع صحب مثل فرخ وافراخ قاله الجوهري والصحابة بالفتح الاصحاب وهو في الاصل مصدر وجمع الاصحاب اصاحيب من صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب وصحبة بالضم مثل فاره وفره وصحاب مثل جائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان ص ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه من المسلمين فهو من اصحابه ش اشار بهذا الى تعريف الصاحب وفيه اقوال الاول ما اشار اليه البخاري بقوله من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه من المسلمين فهو من اصحابه وقال الكرماني يعني الصحابي مسلم صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه وضمير المفعول للنبي صلى الله عليه وسلم والفاعل للمسلم على الصحيح المشهور ويحتمل العكس لانهما متلازمان عرفا فان قلت الترديد ينافي التعريف قلت الترديد في اقسام المحدود يعني الصحابي قسمان لكل منهما التعريف فان قلت اذا صحبه فقد راه قلت لا يلزم اذ عمرو بن ام مكتوم صحابي اتفاقا مع انه لم يره انتهى قلت من في محل الرفع على الابتداء وهي موصولة وصحب صلتها وقوله او راه عطف عليه اي او راى النبي عليه السلام الصاحب ويحتمل العكس كما قاله الكرماني لكن الاول اولى ليدخل فيه مثل ابن ام مكتوم وقوله فهو من اصحابه جملة في محل الرفع على انها خبر المبتدا ودخول الفا لتضمن المبتدا الشرط وقوله من المسلمين قيد ليخرج به من صحبه او راه من الكفار فانه لا يسمى صحابيا قيل في كلام البخاري نقص يحتاج الى ذكره وهو ثم مات على الاسلام والعبارة السالمة من الاعتراض ان يقال الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الاسلام ليخرج من ارتد ومات كافرا كابن خطل وربيعة بن امية ومقيس بن صبابة ونحوهم ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود لانه يخرج مثل الحسن بن علي رضي الله عنهما ونحوه من احداث الصحابة القول الثاني انه من طالت صحبته له وكثرت مجالسته مع طريق التبع له والاخذ عنه هكذا حكاه ابو المظفر السمعاني عن الاصوليين وقال ان اسم الصحابي يقع على ذلك من حيث اللغة والظاهر قال واصحاب الحديث يطلقون اسم الصحبة على كل من روى عنه حديثا او كلمة ويتوسعون حتى يعدون من راه رؤية من الصحابة ومن ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم احاديثهم في المسانيد وقال الامدي الاشبه ان الصحابي من راه وحكاه عن احمد واكثر اصحاب الشافعي واختاره ابن الحاجب ايضا لان الصحبة تعم القليل والكثير وفي كلام ابي زرعة الرازي وابي داود ما يقتضي ان الصحبة اخص من الرؤية فانهما قالا في طارق بن شهاب له رؤية وليست له صحبة قال شيخنا ويدل على ذلك ما رواه محمد بن سعد في الطبقات

عن علي بن محمد عن شعبة عن موسى السيلاني قال اتيت انس بن مالك رضي الله عنه فقلت انت اخر من بقي من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد بقي قوم من الاعراب فاما من اصحابه فانا اخر من بقي قال
ابن الصلاح اسناده جيد القول الثالث ما روي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد الصحابي الا من اقام
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين وهذا فيه ضيق لوجب
ان لا يعد من الصحابة جرير بن عبد الله البجلي ومن شاركه في فقد ظاهر ما اشترطه فيهم ممن لا نعلم خلافا
في عده من الصحابة قال شيخنا هذا عن ابن المسيب لا يصح لان في اسناده محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف
في الحديث القول الرابع انه يشترط مع طول الصحبة الاخذ عنه حكاه الامدي عن عمرو بن بحر ابي عثمان
الجاحظ من ائمة المعتزلة قال فيه تغلب انه غير ثقة ولا يوجد هذا القول لغيره القول الخامس انه من رآه
مسلما بالغا عاقلا حكاه الواقدي عن اهل العلم والتقييد بالبلوغ مساد وقد مر عن قريب القول السادس
انه من ادرك زمنه عليه الصلاة والسلام وهو مسلم وان لم يره وهو قول يحيى بن عثمان بن صالح المصري
فانه قال فيمن دفن اي بمصر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن ادركه ولم يسمع منه ابو تميم الجيشاني
واسمه عبد الله بن مالك انتهى وانما هاجر ابو تميم الى المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه باتفاق اهل السير
وممن حكى هذا القول من الاصوليين القرافي في شرح التنقيح وكذلك ان كان صغيرا محكوما باسلامه
تبعا لاحد ابويه **فائدة** وتعرف الصحبة اما بالتواتر كابي بكر وعمر وبقية العشرة في خلق منهم واما
بالاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر كعكاشة بن محصن وضمام بن ثعلبة وغيرهما واما باخبار
بعض الصحابة عنه انه صحابي كحممة بن ابي حممة الدوسي الذي مات باصبهان مبطونا فشهد له ابو موسى
الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكم له بالشهادة ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان واما
باخباره عن نفسه انه صحابي بعد ثبوت عدالته قبل اخباره بذلك هكذا اطلق ابن الصلاح تبعا للخطيب
وقال شيخنا لا بد من تقييد ما اطلق من ذلك بان يكون ادعاؤه لذلك يقتضيه الظاهر اما لو ادعاه
بعد مضي مائة سنة من حين وفاته عليه السلام فانه لا يقبل وان كانت قد ثبتت عدالته قبل ذلك
لقوله عليه السلام في الحديث الصحيح ارايتكم ليلتكم هذه فانه على راس مائة سنة لا يبقى احد ممن على
وجه الارض يريد انخرام ذلك القرن قال ذلك في سنة وفاته عليه السلام قال الامدي فلو قال
من عاصره انا صحابي مع اسلامه وعدالته فالظاهر صدقه **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو
سمع جابر بن عبد الله يقول نا ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله عليه السلام يأتي على الناس زمان
فيغزو فئام من الناس فيقولون فيكم من صاحب رسول الله عليه السلام فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي
على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة
وعمرو هو ابن دينار وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث مضى في الجهاد في باب من استعان
بالضعفاء والصالحين في الحرب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن عمرو الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك قوله فئام بكسر الفاء الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامة تقولون
فيام بلا همز **ص** حدثني اسحق نا النضر اخبرنا شعبة عن ابي جمرة سمعت زهدم بن مضرب سمعت عمران بن حصين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين
او ثلاثا ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون
ويظهر فيهم السمن **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن
وابو نعيم في المستخرج وقال الكرماني اسحق اما ابن ابراهيم واما ابن منصور والنضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر الشمل بالمعجمة وابو جمرة بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران
صاحب ابن عباس وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة وفي اخره ميم ابن مضرب بلفظ اسم
الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي بفتح الجيم والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب لا يشهد
على جور ومضى الكلام فيه هناك **قوله** خير الناس قرني اي اهل قرني وهم الصحابة والقرن اهل
زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة واختلف في القرن من عشرة الى مائة
وعشرون والاكثرون على انه ثلاثون سنة **قوله** ثم الذين يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم
التابعون **قوله** فلا ادري شك عمران بعد قرنه هل ذكر قرنين او ذكر ثلاثة وجاء اكثر طرق
هذا الحديث بغير شك وروى مسلم من حديث عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير

قال القرن

قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وروى الطيالسي من حديث جعدة بن هبيرة رواه ابن ابي شيبة
والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم
ثم الاخرون اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة بن هبيرة مختلف في صحبته **فان قلت** روى ابن ابي
شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها
وروى ابن عبد البر من حديث عمر رضي الله عنه رفعه افضل الخلق ايمانا قوما في اصلاب الرجال
يؤمنون بي ولم يروني **قلت** الاول لا يقاوم المسند الصحيح والثاني ضعيف **قوله** ثم ان بعدكم قوما
بنصب قوما عند الاكثرين ويروى قوم بالرفع قال بعضهم يحتمل ان يكون من باب الناسخ على طريقة
من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف انتهى **قلت**
الاحتمال الاول ابعد من الثاني والوجه فيه ان يكون ارتفاع قوم على تقدير صحة الرواية بفعل محذوف
تقديره ثم ان بعدكم يجيء قوم **قوله** يشهدون ولا يستشهدون معناه يظهر فيهم شهادة الزور **قوله**
ويخونون ولا يؤتمنون قيل يبطلون الامانة ثم يخونون فيها وقيل ليسوا ممن يوثق بهم **قوله** وينذرون
بفتح الذال وكسرها **قوله** ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم قيل معناه يكثرون بما ليس فيهم
من الشرف وقيل يجمعون الاموال من اي وجه كان وقيل يغفلون عن امر الدين ويقللون الاهتمام به
لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة في معناه وقالوا المذموم منه ما يكتسبه
واما الخلقي فلا **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا ابو سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم يجيء اقوام تسبق شهادة
احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين
وكسر الباء الموحدة ابن قيس بن عمرو السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي قال العجلي هو جاهلي
اسلم قبل وفاة النبي عليه السلام بسنتين وكان اعور والحديث بعينه بهذا الاسناد والمتن مضى في
الشهادات في باب لا يشهد على شهادة جور وهذا مكرر حقيقة غير ان هنا لفظ ونحن صغار ليس
هناك **قوله** ويمينه شهادته اي وتسبق يمينه شهادته قيل هذا دور واجيب بان المراد بيان حرصهم
على الشهادة وترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون
او هو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بايهما يبتدي فكانهما يتسابقان
لقلة مبالاته في الدين **قوله** يضربوننا ويروى يضربوننا على الاصل اي ضرب التاديب او يضربون
رجالنا على الحرص على الشهادة على واليمين يعني يامروننا بالانكفاف فيهما وعدم الاستعجال بهما **قوله**
على الشهادة اي على قول الرجل اشهد بالله ما كان كذا على معنى الحلف فكره ذلك كما كره الحلف وان
كان صادقا فيهما وقيل معناه يضربوننا على الجمع بين اليمين والشهادة والمراد من العهد هنا اليمين

ص باب مناقب المهاجرين وفضلهم **ش** اي هذا باب في بيان فضل المهاجرين والمناقب
جمع منقبة وهو ضد المثلبة والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة لله تعالى وقيل المراد
بالمهاجرين ما عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار
هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر **ص** منهم عبد الله بن ابي قحافة
التيمي رضي الله عنه وجزم البخاري بان اسمه عبد الله وهو المشهور وفي التلويح كان اسمه في الجاهلية
عبد الكعبة وسمي في الاسلام عبد الله فكانت امه تقول يا رب عبد الكعبة امتع به يا رب فهو بصخر اشبه
وصخر اسم ابيه وامه واسمها سلمى بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب وكانت تكنى ام الخير **قوله** ابن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف
فاء واسمه عثمان بن ابي عامر بن عمرو بن كعب والباقي ذكرناه الان يلتقي مع النبي عليه السلام في مرة بن كعب
اسلم ابواه وامه ايضا هاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده
وسمي ايضا الصديق في الاسلام لتصديقه النبي عليه السلام وذكر ابن السعدان النبي عليه السلام لما
اسري به قال لجبريل عليه السلام ان قومي لا يصدقونني فقال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق
وعن ابراهيم النخعي كان يسمى الاواه وكان يسمى ايضا عتيقا لقدمه في الاسلام وفي الخير وقيل لحسنه وجماله
وقيل ابو طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا فقال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت

ابو بكر

ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لي وقال ابن المعلى فكانت امه اذا نقربه قالت عتيق
يا عتيق ذو المنظر الانيق رشفت منه يلق كالزرنب العتيق وقيل سمي بالعتيق لانه عتق من النار
وفي ربيع الابرار للزمخشري قالت عايشة رضي الله عنها كان لابي قحافة ثلاثة من الولد اسماهم
عتيق ومعتق ومعيتق وفي الوشاح لابن دريد كان يلقب ذا الخلال لعباءة كان يخللها على صدره وقال
السهيلي كان يلقب امير الشاكرين واجمع المورخون وغيرهم على انه كان يلقب خليفة رسول الله عليه السلام
حاشى ابن خالويه فانه قال في كتاب ليس الفرق بين الخليفة والخالفة ان الخالفة الذي يكون بعد الرئيس
الاول قالوا لابي بكر خليفة رسول الله قال اني لست خليفته ولكني خالفته كنت بعده اي بقيت
بعده واستخلفت فانا جعلته خليفتي وقد ردوا عليه ذلك وولي ابو بكر الخلافة بعد رسول الله عليه
السلام سنتين ونصفا وقيل سنتين واربعة اشهر الا عشر ليال وقيل سنتين وثلاثة اشهر الا خمس
ليال وقيل ثلاثة اشهر وسبع ليال وقيل ثلاثة اشهر واثني عشر يوما وقيل عشرين شهرا واستكمل
بخلافته سن النبي عليه السلام ثم مات وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب في
المسجد ودفن ليلا في بيت عايشة مع رسول الله عليه السلام ونزل في قبره عمر بن الخطاب وعثمان
ابن عفان وطلحة بن عبيد الله وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وتوفي في يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثا
لثمان وقيل لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة ص وقال الله تعالى
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله ان الله معنا ش وقول
الله بالجر عطفا على قوله مناقب المهاجرين المجرور باضافة الباب اليه وعلى قول ابي ذر وقول
الله بالرفع لانه عطف على لفظ مناقب المرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه مناقب المهاجرين
قوله تعالى للفقراء المهاجرين قال الزمخشري للفقراء بدل من قوله لذي القربى والمعطوف وهو قوله
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى قوله الذين اخرجوا اي اخرجهم كفار
مكة من ديارهم قوله يبتغون فضلا اي يطلبون بهجرتهم فضل الله وغفرانه قوله وينصرون الله اي
دين الله وشرع نبيه قوله اولئك هم الصادقون اي حققوا اقوالهم بافعالهم اذا هجروا ديارهم
لجهاد اعدا الله قوله تعالى الا تنصروه يعني الا تنصروا رسول الله فان الله ناصره ومويده وحافظه
وكافيه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا قوله الى قوله ان الله معنا في رواية الاصيلي وكريمة
هكذا الى قوله ان الله معنا ويروى الاية وتمامها اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم قوله اذ اخرجه اي حين اخرج
النبي عليه السلام القوم الذين كفروا وهم اهل مكة من كفار قريش قوله ثاني اثنين حال من الضمير
المنصوب في اذ اخرجه الذين كفروا ويقال ثاني اثنين يعني احد الاثنين وهما رسول الله وابو
بكر الصديق يروى بان جبريل عليه السلام لما امره بالخروج قال من يخرج معي قال ابو بكر
وقرئ ثاني اثنين بالسكون قوله اذ هما بدل من قوله اذ اخرجه والغار نقب في اعلى ثور من
جبال مكة منها على مسيرة ساعة قوله اذ يقول بدل ثان وصاحبه هو ابو بكر وقالوا من انكر
صحبة ابي بكر فقد كفر لانكاره كلام الله وليس ذلك لساير الصحابة قوله فانزل الله سكينته اي
اي تاييده ونصره عليه اي على الرسول في اشهر القولين وقيل على ابي بكر روي عن ابن عباس وغيره
قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينته وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال قوله وايده
بجنود اي الملائكة قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال ابن عباس اراد بكلمة الذين كفروا الشرك
وبكلمة الله لا اله الا الله والله عزيز في انتقامه من الكافرين حكيم في تدبيره ص قالت عايشة
وابو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم فكان ابو بكر مع النبي عليه السلام في الغار ش اما قول عايشة
فسياتي مطولا في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله عليه السلام بغار جبل ثور واما
قول ابي سعيد فقد اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة
بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله عليه السلام انت اخي وصاحبي في الغار واما قول
ابن عباس فقد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا
وهم يظنون انه النبي عليه السلام الحديث وفيه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار ص حدثنا عبد الله بن

رجا

رجا نا اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا قال اشترى ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر
لعازب مر البرا فليحمل الي رحلي فقال البرا لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله عليه السلام حين
خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاحيينا وسرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا
وقام قايم الظهيرة فرميت ببصري هل ارى من ظل ناوي اليه فاذا صخرة اتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته
ثم فرشت للنبي عليه السلام فيه ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي عليه السلام ثم انطلقت
انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا فسالته
فقلت له لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت
فهل انت حالب لبنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته
ان ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد جعلت لرسول الله عليه
السلام اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فانطلقت به الى النبي عليه السلام فوافقته
قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله قال بلى
فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت له هذا الطلب
قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة ابي بكر رضي
الله عنه وعبد الله بن رجا بالجيم وبالمد ابن المثنى الغداني ابو عمرو البصري واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي يروي عن جده ابي اسحق واسمه عمرو بن عبد الله الكوفي والبرا بن عازب بن الحارث الانصاري
الخزرجي الاوسي والحديث مضى عن قريب في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا
ما يحتاج اليه قوله او سرينا شك من الراوي من السرى وهو المشي بالليل قوله حتى اظهرنا كذا لابي
ذر بالالف واسقطها غيره والصواب الاول قوله اي صرنا في وقت الظهر قوله قلت قد آن الرحيل اي
دخل وقته وقد تقدم في علامات النبوة ان رسول الله عليه السلام قال الم يان الرحيل ولا منافاة
لجواز اجتماعهما قوله هذا الطلب جمع الطالب قوله ان الله معنا اقتصر فيه على هذا المقدار وقد روى
الاسماعيلي هذا الحديث عن ابي خليفة عن عبد الله بن رجا شيخ البخاري فزاد فيه في اخره ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازع القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة
مطولة ص يريحون بالعشي ويسرحون بالغداة ش هذه اشارة الى تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين
تريحون وحين تسرحون ولا مناسبة لذكره هنا اصلا الا انه ذكر في رواية الكشميهني وحده والصواب
ان يذكر هذا عند حديث عايشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما
ولا مناسبة له في حديث البرا لانه لم يذكر فيه هذه اللفظة ص حدثنا محمد بن سنان نا همام عن ثابت
عن انس عن ابي بكر رضي الله عنهما قال قلت للنبي عليه السلام وانا في الغار لو ان احدهم نظر تحت
قدميه لابصرنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه منقبة ابي بكر
رضي الله عنه ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين بينهما الف ابو بكر العوقي الباهلي الاعمى
وهو من افراده وهمام بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري وثابت هو ابن اسلم البصري
ابو محمد البناني والحديث اخرجه البخاري ايضا في الهجرة عن موسى بن اسماعيل وفي التفسير عن عبد
الله بن محمد واخرجه مسلم في الفضايل عن زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي واخرجه الترمذي في التفسير عن زياد بن ايوب قوله عن ثابت في رواية حبان بن هلال
في التفسير عن همام حدثنا ثابت قوله عن انس عن ابي بكر في رواية حبان بن هلال نا انس حدثني ابو بكر
قوله قلت للنبي عليه السلام وانا في الغار وفي رواية حبان المذكور فرايت اثار المشركين وفي رواية
موسى بن اسمعيل عن همام فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما اراد
النبي عليه السلام بالاثنين نفسه وابا بكر ومعنى ثالثهما بالقدرة والنصر والاعانة وفي رواية موسى بن اسمعيل
فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما فقوله اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره نحن اثنان الله ناصرهما
ومعينهما والله اعلم ص **باب قول النبي عليه السلام** سدوا الابواب الا باب ابي بكر قاله ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام الى اخره هذا وصله
البخاري في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة في المسجد وهذا هنا نقل بالمعنى ولفظه في الصلاة
في باب الخوخة والممر في المسجد واخرجه من طريقين احدهما عن محمد بن سنان ولفظه لا يبقين في
هذا المسجد غير خوخة ابي بكر ومر الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا فليح

حدثني سالم بن ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله عليه وسلم الناس فقال ان الله تعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله عليه السلام عن عبد خير فكان رسول الله عليه السلام هو المخير فكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله عليه السلام ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر ش هذا الحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد وقد اخرجه عن محمد بن سنان كما ذكرناه الان وهو يروي عن فليح وههنا اخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن ابي عامر العقدي واسمه عبد الملك بن عمرو البصري عن فليح بضم الفا ابن سليمن الخزاعي وكان اسمه عبد الله وفليح لقبه وهو يروي عن سالم ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة القرشي التيمي المدني عن بسر بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة بن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة عن ابي سعيد الخدري وقد مر الكلام فيه هناك قوله بين الدنيا وبين ما عنده وفي لفظ بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شا وبين ما عنده قوله وكان ابو بكر اعلمنا به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله ان من امن ويروى ان امن الناس قوله ابا بكر بالنصب في رواية الاكثرين وروي ابو بكر بالرفع وتعلق الشراح في وجه الرفع بالتعسفات فلا يحتاج الى ذلك بل وجه الرفع ان صح على رواية ان امن الناس بدون لفظة من ولفظ امن افعل التفضيل من المن وهو العطا والبذل والمعنى ان ابذل الناس لنفسه وماله لا من المنة وروى الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ ما لاحد عندنا يد الا كافيناه عليها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله تعالى يوم القيامة وروى الطبراني من حديث ابن عباس ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وواساني بنفسه وان حديث مالك بن دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر وجا عن عائشة مقدار المال الذي انفقه ابو بكر رضي الله عنه فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انفق ابو بكر على النبي عليه السلام اربعين الف درهم وروى عن الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة انه لما مات ابو بكر دينارا ولا درهما قوله ولو كنت متخذا خليلا قال الداودي لا ينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني خليلي عليه السلام لان ذلك جائز لهم ولا يجوز لاحد منهم ان يقول انا خليل النبي عليه السلام ولهذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم واختلف في معنى الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقيل اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي ابراهيم عليه السلام لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمه ولم يجعله قبل غيره وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لسواه واختلف العلما ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلهما بعضهم سوا فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا يكون الخليل الا حبيبا لانه خص ابراهيم بالخلة ومحمد عليه السلام بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق عليه السلام المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم واكثرهم على ان المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل عليهما السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق اما الخالق عز وجل فمنزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والانقطاع اليه والاعراض عن غيره وصفا القلب واخلاص الحركات له ونقل ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين

المحبة والخلة بكلام طويل ملخصه الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله فكان قاب قوسين او ادنى والخليل الذي يكون مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والحبيب مغفرته في حد اليقين لقوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم القيمة يوم لا يخزي الله النبي فابتدا بالبشارة قبل السوال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سوال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قوله ولكن اخوة الاسلام اخوة الاسلام مبتدا وخبره محذوف نحو افضل من كل اخوة ومودة لغير الاسلام وقيل وقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير الالف فقال ابن بطال لا اعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب ولكن وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الكاتب فان الالف ثابتة في ساير الروايات وقال ابن مالك في توجيهه نقلت حركة الهمزة الى النون فحذفت الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون النون فقط انتهى قلت هذا توجيه بعيد لا يوافق الصواب قوله لا يبقين بفتح اوله وبنون التاكيد وروي بالضم واضافة النهي الى الباب تجوز لان عدم بقايه لازم للنهي عن ابقايه فكان المعنى لا تبقوه حتى لا يبقى قوله الا سد بصيغة المجهول قوله الا باب ابي بكر استثنا مفرغ ومعناه لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد وفي رواية الطبراني من حديث معاوية في اخر هذا الحديث فاني رايت عليه نورا فان قلت روى احمد والنسائي من حديث سعد بن ابي وقاص قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه واسناده قوي وفي رواية الطبراني في الاوسط زيادة وهي فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عن زيد بن ارقم اخرجه احمد وعن ابن عباس فهذا يخالف حديث الباب قلت جمع بينهما بان المراد بالباب في حديث علي الباب الحقيقي والذي في حديث ابي بكر يراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وقال الطحاوي في مشكل الاثار بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخله وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد قلت فلذلك لم ياذن النبي عليه السلام لاحد ان يمر من المسجد وهو جنب الا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لان بيته كان في المسجد رواه اسمعيل القاضي في احكام القران وقال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر رضي الله عنه وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة وقد ثبت ان ذلك كان في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي امرهم فيه ان لا يومهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى هذا مال ابن حبان فقال بعد ان اخرج هذا الحديث فيه دليل على ان الخلافة له بعد النبي عليه السلام لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد اطماع الناس كلهم على ان يكونوا خلفا بعده وعن انس رضي الله عنه قال جا رسول الله عليه السلام فدخل بستانا فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة بعدي قال فقلت يا رسول الله اعلمه قال اعلمه فاذا ابو بكر فقلت ابشر بالجنة وبالخلافة من بعد النبي عليه السلام قال ثم جا ات فقال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد ابي بكر فقلت اعلمه قال نعم قال فخرجت فاذا عمر رضي الله عنه فبشرته ثم جا ات ثم قال يا انس افتح له وبشره بالجنة وبشره بالخلافة من بعد عمر وانه مقتول قال فخرجت فاذا عثمان قال فدخل النبي عليه السلام فقال اني والله ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيدي بايعتك قال هو ذاك رواه ابو يعلى الموصلي من حديث المختار بن فلفل عن انس وقال هذا حديث حسن

ص باب فضل ابي بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان فضل ابي بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد البعدية الزمانية لان فضل ابي بكر كان ثابتا في حياته عليه السلام

ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي عليه السلام فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فضل ابي بكر ثبت في ايام النبي عليه السلام وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو ال

القاسم القرشي التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والحديث من افراده ورجال اسناده كلهم مدنيون
قوله خيراي كنا نقول فلان خير من فلان وفلان خير من فلان في زمن النبي عليه السلام وعبد العزيز
ولعده كنا نقول ابو بكر خير الناس ثم عمر ثم عثمان وفي رواية عبد الله بن عمر عن نافع الا انه في مناقب
عثمان كنا لا نعدل بابي بكر اي لا نجعل له مثلا وفي رواية للترمذي كنا نقول ورسول الله عليه
السلام حي افضل هذه الامة ابو بكر وعمر وعثمان ليسمع ذلك رسول الله عليه السلام فلا ينكره وعلى
هذا اهل السنة والجماعة ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا
قاله ابو سعيد ش اي هذا باب في بيان قول النبي عليه السلام واشار بهذا الى حديث ابي سعيد
الخدري الذي سبق قبل باب قراجم الى ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا وهيب عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابي بكر ولكن اخي وصاحبي ش
مطابقته ومسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري وايوب
هو السختياني قوله لاتخذت ابا بكر عدم اتخاذه ابا بكر خليلا لعدم اتخاذه خليلا بهذا الحديث وغيره ذلك
على نفي الخلة من النبي عليه السلام لاحد من الناس فان قلت اخرج ابو الحسن الحربي في فوائده عن
ابي بن كعب رضي الله عنه قال ان احدث عهدي بكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم
يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر الا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا قلت هذا لا يقاوم الذي في الصحيح ولا يعارضه على انه يعارضه ما رواه مسلم من حديث
جندب انه سمع النبي عليه السلام يقول قبل ان يموت بخمس اني ابرا الى الله تعالى ان يكون لي فيكم
خليل فان قلت ان ثبت حديث ابي بن كعب فما التوفيق بينه وبين حديث جندب قلت يحمل
على انه يروى من ذلك تواضعا لربه واعظاما له ثم اذن الله له فيه في ذلك اليوم لما راه من تشوفه
اليه واكراما لابي بكر بذلك قال بنا في الخبران قوله ولكن اخي وصاحبي اي ولكن هو اخي في
الدين وصاحبي في السراء والضراء والحضر والسفر وفي رواية خيثمة في فضائل الصحابة عن احمد
ابن الاسود عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه ولكنه اخي وصاحبي في الله تعالى ص حدثنا معلى
وموسى قالا حدثنا وهيب عن ايوب وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام
افضل ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن معلى بن اسد وموسى بن اسماعيل السوذكي
الى اخره في اكثر الروايات التبوذكي وهو الصواب ووقع في رواية ابي ذر التوخي وهو تصحيف قوله
ولكن اخوة الاسلام افضل قال الداودي لا اراه محفوظا وان كان محفوظا فمعناه ان اخوة الاسلام
دون المخاللة افضل من المخاللة دون اخوة الاسلام وان لم يكن قوله لو كنت متخذا غير ربي لم يجز ان
يقال اخوة الاسلام افضل وليس يقضي في هذا باخبار الاحاد ص حدثنا قتيبة نا عبد الوهاب عن
ايوب مثله ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفي عن
ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس مثل الحديث المذكور وهذا الطرق الثلاثة من افراده ص حدثنا
سليمن بن حرب اخبرنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير
في الجد فقال اما الذي قال رسول الله عليه السلام لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته
انزله اما يعني ابا بكر ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضل ابي بكر حيث اجاب بان الجد كالاب في
استحقاقه الميراث وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد مر عن
قريب والحديث من افراده قوله كتب اهل الكوفة اي بعض اهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود
وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة قوله في الجد اي في مسالة الجد وميراثه قوله اما الذي جواب
اما هو قوله انزله والفا فيه محذوف اي انزل ابا بكر الجد منزلة الاب في الارث وحاصله انه قال
في جوابهم اما الذي قال رسول الله عليه السلام في حقه لو كنت متخذا خليلا فانزله جعل الجد
كالاب وانزله منزلته في استحقاق الميراث يريد انه يرث وحده دون الاخوة كالاب وهو مذهب
ابي حنيفة وعند الشافعي ومالك انه يقاسم الاخوة ما لم ينقصه ذلك من الثلث وهو قول زيد
ص باب ش اي هذا باب وهذا كالفصل لما قبله ص حدثني الحميدي ومحمد بن عبيد الله
قالا نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امراة النبي صلى الله عليه
وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت قال عليه السلام
ان لم تجديني فاتي ابا بكر ش مطابقته للترجمة من حيث فيه اشارة الى فضله وفيه اشارة ايضا

الى انه هو الخليفة من بعده واصرح من هذا دلالة على انه هو الخليفة من بعده ما رواه الطبراني من
حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيه ضعف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن ابي
خيثمة قال بايع النبي عليه السلام اعرابيا فساله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم
ساله من يقضيه بعده قال عمر رضي الله عنه الحديث والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى
ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الازدي وكلاهما من افراده وابراهيم بن سعد يروي
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاحكام عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الاعتصام عن عبيد الله بن سعد واخرجه مسلم في
الفضائل عن عباد بن موسى وعن حجاج بن الشاعر واخرجه الترمذي في المناقب عن عبد بن حميد
قوله ارايت اي اخبرني قوله ان جئت ولم اجدك كانها كنت عن موت رسول الله عليه السلام
وزاد فيها ان جئت فوجدتك قد مت ما اذا اعمل وفي رواية الاسماعيلي فان رجعت فلم اجدك
تعرض بالموت وفي رواية الحميدي في الاحكام كانها تعني الموت ص حدثني احمد بن ابي الطيب
نا اسمعيل بن مجالد نا بيان بن بشر عن وبرة عن عبد الرحمن قال همام قال سمعت عمار يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر ش مطابقته للترجمة
من حيث ان ابي بكر فضيلة خاصة لسبقه في الاسلام حيث لم يسلم احد قبله من الرجال الاحرار
واحمد بن ابي الطيب واسمه سليمان المروزي البغدادي روى عنه البخاري هذا الحديث الواحد
واسماعيل بن مجالد ابن عمير الهمداني الكوفي وليس له عند البخاري الا هذا الحديث
الواحد وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا اخر الحروف وبعد الالف نون ابن بشر بكسر
البا الموحدة وسكون الشين المعجمة المعلم الاحمسي بالمهملتين التابعي ووبرة بفتح الواو وسكون
البا الموحدة وفتحها ابن عبد الرحمن الحارثي وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مر في الصلاة وفيه
ثلاثة من التابعين على نسق واحد وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري
ايضا في اسلام ابي بكر عن عبد الله عن يحيى بن معين قوله وما معه اي من اسلم قوله الا خمسة
اعبد وهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اسلم قديما مع ابي بكر ولذي
تكتبه مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحاق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية
فاشتراه ابو بكر فاعتقه وعبيد بن زيد الحبشي وذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن
داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من ابيه هو وام ايمن وفي التلويح هم عمار وزيد بن حارثة
وبلال وعامر بن فهيرة وشقران والمراة خديجة وام الفضل زوج العباس رضي الله عنهم وقيل
المراتان خديجة وام ايمن قلت عمار بن ياسر مولى بني مخزوم وامه سمية بنت خباط فكان هو
وابواه يعذبون في الله فمر بهم النبي عليه السلام وهم يعذبون وقال صبرا آل ياسر فان موعدكم
الجنة وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف لقب واسمه صالح بن عدي الحبشي وقيل
اوس وقيل هرمز ورثه النبي عليه السلام عن امه وقيل عن ابيه وقيل كان لعبد الرحمن بن عوف
فوهب للنبي عليه السلام ص حدثني هشام عن عمار نا صدقة بن خالد نا زيد بن واقد عن بسر
ابن عبيد الله عن عايذ الله ابي ادريس عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه اخذ بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي عليه السلام اما
صاحبكم فقد غامر وسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت
فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليه فقلت يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر رضي الله
عنه ندم فاتى منزل ابي بكر فسال اثم ابو بكر فقالوا لا فاتى الى النبي عليه السلام فجعل وجه
النبي عليه السلام يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله يا رسول الله
انا كنت اظلم مرتين فقال النبي عليه السلام ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق
وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهشام بن عمار بن نصير ابو الوليد السلمي الدمشقي وصدقة بن خالد ابو العباس مولى
ام البنين بنت ابي سفيان بن حرب اخت معاوية وزيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي ثقة قليل الحديث
وليس له في البخاري غير هذا الحديث وبسر بضم البا الموحدة وسكون السين المهملة الحضرمي

وعايذ الله بالذال المعجمة وبالنون وكنيته ابو ادريس وهؤلاء كلهم شاميون والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن عبد الله قيل انه ابن حماد الاملي وهو من افراده قوله عن بسر بن عبيد الله وفي
رواية عبد الله بن العلاء عند البخاري في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس سمعت
ابا الدرداء قوله اما صاحبكم وفي رواية الكشميهني اما صاحبك بالافراد قوله فقد غامر بالغين
المعجمة اي خاصم ولابس الخصومة ونحوها من الامور يقال دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والغمر
الحرب ونحوها والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور والحروب وقيل من المغاحلة اي سابق قوله
فسلم بتشديد اللام من السلام ووقع عند ابي نعيم في الحلية حتى سلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به وتتميم اما محذوف واما عليه بلا اعلم قوله اثم
بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم والهمزة للاستفهام اي اههنا ابو بكر قوله وفي رواية التفسير
بيني وبينه محاورة بالحاء المهملة اي مراجعة قوله ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله
فسألته ان يغفر لي وفي رواية التفسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه قوله فابى
علي زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من داره قوله ثلاثا اي اعاد هذه الكلمة ثلاث
مرات قوله يتمعر بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب واصله من المعر وهو
الجدب يقال امعر المكان اذا اجدب ويقال معناه يتغير لونه من الضجر ويقال ذهب رونقه
حتى صار كالمكان الامعر قوله حتى اشفق ابو بكر اي حتى خاف ابو بكر ان يكون من رسول الله
عليه السلام الى عمر ما يكره قوله فجثى بالجيم والثاء المثلثة اي برك على ركبتيه قوله انا كنت اظلم
اي من عمر في القضية المذكورة وانما كان ذلك لانه كان البادي قوله مرتين اي قال ذلك القول
مرتين وقال الكرماني مرتين ظرف لقال او لقوله كنت قوله واوساني وفي رواية الكشميهني
وحده واوساني والاول اوجه لانه من المواساة قوله تاركوا لي صاحبي وفي رواية التفسير تاركون
لي على الاصل قوله لي فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاختصاص
وذلك جائز كقول الشاعر

فرشني بخير لا اكونن ومدحتي ° كناحت يوما صخرة بعسيل

قلت رشني امر من راش يريش يقال رشت فلانا اصلحت حاله والواو في ومدحتي للمصاحبة
اي مع مدحتي والاستشهاد فيه في قوله يوما فانه ظرف به بين المضاف وهو قوله كناحت وبين
المضاف اليه وهو صخرة والتقدير كناحت صخرة يوما بعسيل بفتح العين المهملة وكسر السين
المهملة وهو قضيب الفيل قاله الجوهري وبهذا يرد على ابن التين حيث يقول ان حذف النون
من خطاء الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولام وانما يجوز في هذين الموضعين ولا
وجه لانكاره لوقوع هذه كثيرا في الاشعار وفي القران ايضا في قراءة ابن عامر كذلك زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم قوله فما [illegible] من تعظيمه ابا بكر
رضي الله عنه وفي الحديث فوائد الدلالة على فضل ابي بكر على جميع الصحابة وليس ينبغي للفاضل
ان يغاضب من هو افضل منه وجواز مدح الرجل في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار
وفيه ما طبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل
في الدين يسرع الرجوع الى الاولى لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
وفيه ان غير النبي عليه السلام ولو بلغ في الفضل الغاية فليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار
والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى ابيه وجده ولم يسمه باسمه وذلك
من قول ابي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره
قوله عليه السلام الا ان كان ابن ابي طالب يريد ان ينكح قوله وفيه ان الركبة ليست من العورة ص حدثنا
معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء نا عن ابي عثمان حدثني عمرو بن العاص ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب اليك
قال عائشة فقلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا ش
مطابقته للترجمة ظاهرة وذلك لان كون احب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر يدل على ان له فضلا كثيرا وانه
افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وعبد العزيز بن المختار ابو اسمعيل الانصاري الدباغ وخالد بن مهران الحذاء وابو عثمان هو عبد
الرحمن بن مل النهدي بالنون ورجال هذا الاسناد كلهم بصريون الا الصحابي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن اسحق بن شاهين واخرجه

مسلم في الفضائل عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذي في المناقب عن ابراهيم بن يعقوب وبندار واخرجه
النسائي فيه عن ابي قدامة عبيد الله بن سعيد قوله خالد الحذاء نا هو من تقديم الاسم على وقد استعملوا
كثيرا لتقدير الكلام حدثنا عبد العزيز قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي عثمان قوله ذات السلاسل بسينين
مهملتين والمشهور فتح الاولى على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك ابو عبيد البكري وضبطها ابن الاثير
بالضم ثم فتح بمعنى السلسال اي السهل وفسره ابو عبيد بانه اسم ماء سمي به المكان لانهم كانوا [illegible]
ارض بها رمل بعضه على بعض كالسلسلة وكانت غزوة ذات السلاسل من سبع كذا صححه ابن ابي خالد
في تاريخه وقال ابن سعد والحاكم سنة ثمان من جمادى الاخرة وذكر ابن اسحق ان ام العاص بن وائل كانت من
بلي فبعث النبي عليه السلام الى العرب يستنفرهم الى الاسلام ليستالفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال
له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل على ما ياتي في المغازي وقال ابن التين سميت ذات
السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وعن يونس عن ابن شهاب قال هي مشارف
الشام الى بلي وسعد الله ومن يليهم من قضاعة وكنده وبلقين وصحانه وكفار العرب ويقال انها بذي الاخرة
وقال ابن سعد وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قوله فقلت اي الناس احب اليك
هذا السؤال من عمرو انما كان وقع في نفسه حين امره على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزلة عليهم
فسأله لذلك قوله فعد رجالا ويروى فعدد رجالا يحتمل ان يكون منهم ابا عبيدة بن الجراح على ما اخرجه الترمذي
من حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله عليه السلام قالت ابو بكر قلت
ثم من قالت عمر ثم ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت قيل يحتمل ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث
الباب بابي عبيدة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه
الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل
عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي
عليه السلام فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر بن الخطاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجال اسناده على
هذا النسق قد تكرر ذكرهم جدا والحديث قد مر في باب ما ذكر عن بني اسرائيل في باب مجرد بعد حديث
الغار فانه اخرجه رواه عن ابي هريرة بغير هذا الطريق وفيه تقديم وتاخير وقدم الكلام فيما بينما
وبينا غير مرة قوله راع مرفوع بالابتداء متصف بقوله في غنمه وخبره هو قوله عدا عليه الذئب قوله
يوم السبع بضم الباء الموحدة ويروى بالسكون وبقية الكلام قد مرت هناك ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد
الله عن يونس عن الزهري قال اخبرني ابن المسيب انه سمع ابا هريرة قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين وفي
نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا ينزع نزع عمر
حتى ضرب الناس بعطن ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام راه في المنام وهو ينزع من القليب
وذكره عمر وهو يدل على فضل ابي بكر على عمر ومن بعده واما ضعفه في النزع فلا يدل على النقص لان ايامه
كانت قصيرة على ما ذكرنا وعبدان هو عبد الله بن عثمان وشيخه عبد الله بن المبارك والحديث اخرجه مسلم
في الفضائل عن حرملة بن يحيى وقد مر نظيره في علامات النبوة عن عبد الله بن عمر ومر الكلام فيه هناك
مستوفي والقليب بئر يحفر فيقلب ترابها قبل ان يطوى والغرب الدلو الكبير من الذنوب والعبقري كل شيء يبلغ
به والعطن مناخ الابل ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة
فقال ابو بكر رضي الله عنه ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء قال موسى فقلت لسالم اذكر عبد الله من جر ازاره قال لم اسمعه
ذكر الا ثوبه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عليه السلام انك لست تصنع ذلك خيلاء وفيه فضيلة
لابي بكر حيث شهد النبي عليه السلام له بما ينافي ما يكره وعبد الله شيخ شيخ البخاري هو ابن المبارك والحديث
اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن احمد بن يونس وفي الادب عن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه ابو داود
في اللباس عن النفيلي عن زهير واخرجه النسائي في الزينة عن علي بن حجر قوله خيلاء اي كبرا وتبخترا
وانتصابه على انه مفعول له اي لاجل الخيلاء قوله لم ينظر الله اليه اي يرحمه فالنظر هنا مجاز عن الرحمة
واما اذا استعمل في المخلوق يقال لا ينظر اليه زيد فهو كناية قوله يسترخي لعل عادته انه عند المشي

بريد يميل الى احد الطرفين الا ان يحفظ نفسه عن ذلك قوله فقلت لسالم القائل هو موسى بن عقبة قوله
اذكر فعل ماض قد دخلت عليه همزة الاستفهام وعبد الله فاعله قوله فقال اي فقال سالم عبد الله ذكر في
حديثه الانوية ص حدثنا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري اخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب
يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد
دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الصيام باب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها
كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ش مطابقته للترجمة في قوله وارجو ان تكون منهم
يا ابا بكر ورجاء النبي عليه السلام واقع محقق وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر وابو اليمان الحكم بن نافع
والحديث مر في كتاب الصوم في باب الريان للصائمين من طريق اخر عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن
ومر الكلام فيه هناك قوله في سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره قوله هذا خير
يعني فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ يحتمل ذلك قوله باب الريان بدل او بيان عما قبله وذكر هنا
اربعة ابواب من ابواب الجنة وقال بعضهم وتقدم في اوائل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من
الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه
احمد عن روح بن عبادة عن الاشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفى عن مظلمة
ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب واما الثالث
فلعله باب الذكر فان عند الترمذي ما يومي اليه ويحتمل ان يكون باب العلم انتهى قلت فيه ما
من طريق الظن والحسبان ولا تنحصر الابواب التي اعدت للدخول منها لاصحاب الاعمال الصالحة
من انواع شتى وليس المراد منه الابواب الثمانية الذي دل القران على اربعة منها والحديث على اربعة اخرى
وانما المراد من تلك الابواب هي الابواب التي هي في داخل الابواب الثمانية قوله ما على هذا الذي يدعى من تلك
الابواب اي من احد تلك الابواب وفيه اضمار وهو من توزيع الافراد على الافراد لان الجمع والموصول كلاهما عامان
وكلمة ما للنفي قوله من ضرورة اي من ضرر والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل من اي باب دخلها فان
قلت روى مسلم من حديث عمر من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث فتحت له ابواب الجنة
يدخل من ايها شاء قلت لا منافاة بينه وبين ما تقدم وان كان ظاهره المعارضة لانه يفتح له ابواب الجنة
على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه والله اعلم ص حدثنا اسمعيل
ابن عبد الله نا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله عليه السلام مات وابو بكر بالسنح يعني بالعالية فقام عمر رضي الله عنه يقول والله
ما مات رسول الله عليه السلام قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذلك وليبعثنه الله فليقطعن
ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول الله عليه السلام فقبله قال بابي انت
وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على
رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس يبكون قال واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة
بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب اليهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي
الله عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان عمر رضي الله عنه يقول والله ما اردت بذلك الا اني
قد هيأت كلاما قد اعجبني خشيت ان لا يبلغه ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس فقال في كلامه
نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء
وانتم الوزراء هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا فبايعوا عمر او ابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك انت فانت
سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم
سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني
القاسم ان عائشة قالت شخص بصر النبي عليه السلام ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا وقص الحديث قالت
فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس وان فيهم لنفاقا فردهم الله بذلك ثم قال

لقد

لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى
الشاكرين ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه فضيلة ابي بكر على ساير الصحابة حيث قدم على الكل
فصار خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجال الاسناد وهم خمسة الاول اسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل
ابن ابي اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك بن انس الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي الثالث
هشام بن عروة الرابع ابوه عروة بن الزبير بن العوام الخامس عائشة ام المؤمنين ذكر الذين فيه ابو بكر
الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الانصاري الساعدي
وكان نقيب بني ساعدة عند جميعهم وشهد بدرا عند البعض ولم يبايع ابا بكر ولا عمر وسار الى الشام
فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله وقيل ان قبره بالمنيحة
قرية من غوطة دمشق وهو مشهور يزار الى اليوم وابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح
مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عميقا وحباب بضم
الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى ابن المنذر بن الجموح الانصاري السلمي وهو القائل يوم
السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير مات في خلافة عمر رضي الله عنه وعبد الله
ابن سالم ابو يوسف الاشعري الشامي مات سنة تسع وسبعين ومائة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء
الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالدال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي
الحمصي الزبيدي وقال ابن سعد مات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن سبعين سنة وعبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا الحديث من افراده ذكر معناه قوله وابو بكر
بالسنح جملة حالية والسنح بضم السين المهملة وسكون النون بعدها حاء مهملة وضبطه ابو عبيد
البكري بضم النون وقال انه منازل بني الحارث بن الخزرج بالعوالي بينه وبين المسجد النبوي ميل وبه
ولد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكان ابو بكر نازلا بها ومعه اسماء ابنته وسكن هناك ابو بكر
لما تزوج ابنة خارجة الانصارية قوله قال اسمعيل هو شيخ البخاري المذكور وهو ابن ابي اويس
قوله يعني بالعالية اراد تفسير قول عائشة بالسنح العالية والعوالي اماكن باعلى اراضي المدينة
وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية والنسبة اليها علوي على غير قياس
قوله والله ما مات رسول الله عليه السلام انما حلف عمر رضي الله عنه بذلك بناء على ظنه حيث ادى
اجتهاده اليه قوله قالت اي عائشة رضي الله عنها قوله ذلك اي عدم الموت قوله وليبعثنه الله
اي ليبعثن الله محمدا في الدنيا فليقطعن الله ايدي رجال وارجلهم وهم الذين قالوا بموته قوله فجاء
ابو بكر اي من السنح فكشف عن وجه رسول الله عليه السلام فقبله وفي رواية الكشميهني قالت
عائشة اقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله
ثم بكى قوله بابي انت اي انت مفدى بابي وامي قوله حيا اي في حالة حياتك وحالة موتك قوله لا
يذيقك الله الموتتين بضم الياء من الاذاقة واراد بالموتتين الموت في الدنيا والموت في القبر وهما
الموتتان المعروفتان المشهورتان فلذلك ذكرهما بالتعريف وهما الموتتان الواقعتان لكل احد غير
الانبياء عليهم السلام فانهم لا يموتون في قبورهم بل احياء واما ساير الخلق فانهم يموتون في القبور ثم يحيون
يوم القيامة ومذهب اهل السنة في القبر حياة وموت فلا بد من ذوق الموتتين لكل احد غير الانبياء وقد
تمسك بقوله لا يذيقك الله الموتتين من انكر الحياة في القبر وهم المعتزلة ومن نحا نحوهم واجاب
اهل السنة عن ذلك بان المراد نفي الموت اللازم من الذي اثبته عمر رضي الله عنه بقوله ليبعثنه الله في
الدنيا ليقطع ايدي القائلين بموته فليس فيه نفي موت عالم البرزخ قوله ثم خرج اي ثم خرج ابو بكر من عند
النبي عليه السلام قوله على رسلك بكسر الراء وسكون السين اي اتئد في الحلف او كن على رسلك اي التؤدة
لا تستعجل قوله الا من كان كلمة الا ههنا للتنبيه على شيء يأتي او يقوله قوله فنشج الناس بفتح النون وكسر
الشين المعجمة بعدها جيم يقال نشج الباكي اذا غص في حلقه بالبكاء وقيل النشيج بكاء معه صوت وقال
الخطابي وقيل هو بكاء بترجيع كما يردد الصبي بكاءه في صدره وقال ابن فارس النشيج البكاء غص بالبكاء في حلقه
من غير انتحاب والنحيب بكاء مع صوت قوله في سقيفة بني ساعدة وهو موضع مسقف كالساباط كان
يجتمع الانصار ودار ندوتهم وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد
قوله فقالوا اي الانصار منا امير ومنكم امير انما قالوا ذلك بناء على عادة العرب ان لا يسود القبيلة
الا رجل منهم ولم يعلموا ان حكم الاسلام بخلاف ذلك فلما سمعوا انه عليه السلام قال الخلافة في

قريش اذ هو الذلك وبايعوا الصديق **قوله** خشيت ان لا يبلغه ابو بكر خشيت بالخاء المعجمة من الخشية وهو الخوف ويروى بحسنت بالحاء والسين والمهملتين من الحسبان وفي رواية ابن عباس فقد كنت زورت اي هيأت وحسنت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحدة ای الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه **قوله** فتكلم ابلغ الناس بنصب ابلغ الناس على الحال وابلغ افعل التفضيل من البلاغة والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة الكلام والحال في الاصطلاح هي الامور الداعية الى التكلم على الوجه المخصوص ويجوز الرفع على الفاعلية كذا قاله بعض الشراح وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اولى فالتقدير فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وقال السهيلي النصب اوجه ليكون تاكيدا لمدحه وصرف الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفي رواية قال عمر رضي الله عنه ما ترك كلمة اعجبتني في تزويري الا قال مثلها في بديهته وافضل حتى سكت **قوله** فقال في كلامه اي فقال ابو بكر في جملة كلامه نحن الامراء ونحن الوزراء كانه اراد بهذا ان الامارة اعني الخلافة لا تكون الا في المهاجرين واراد بقوله انتم الوزراء انتم المستشارون في الامور تابعون للمهاجرين لان مقام الوزارة الاعانة والمشورة والاتباع **قوله** فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل يعني لا نرضى ان تكون الامارة فيكم بل منا امير ومنكم امير اراد ان تكون امير من المهاجرين وامير من الانصار فلم يرض ابو بكر بذلك وهو معنى قوله فقال ابو بكر لا يعني لا نرضى بما تقول لكنا نحن الامراء وانتم الوزراء ثم بين خصوصية المهاجرين بالامارة بقوله هم اوسط العرب دارا اي قريش اوسط دارا اي من جهة الدار واراد بها مكة وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار واراد بالاوسط الاخير والاشرف ومنه يقال فلان من اوسط الناس اي من اشرافهم واحسبهم ويقال هو من اوسط قومه اي خيارهم **قوله** واعربهم احسابا بالباء الموحدة في اعربهم اي اشبههم شمائل وافعالا بالعرب ويروى اعرقهم بالقاف موضع الباء من العراقة وهي الاصالة في الحسب وكذا يقال في النسب والاحساب بفتح الهمزة جمع حسب وهو الافعال وهو ماخوذ من الحساب يعني اذا احسبوا مناقبهم فمن كان يعد لنفسه ولابيه مناقب اكثر كان احسب **قوله** فبايعوا عمر هذا قول ابي بكر يقول للمهاجرين والانصار بايعوا عمر او بايعوا ابا عبيدة وانما قال هذا الكلام حتى لا يتوهموا انه له غرضا في الخلافة واضاف الى عمر ابا عبيدة حتى لا يظنوا انه يحابي عمر فلما قال ابو بكر هذه المقالة قال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فقام عمر وبايعه الناس **قوله** فقال قائل اي من الانصار قتلتم سعدا يعني سعد بن عبادة وقال الكرماني هو كناية عن الاعراض والخذلان لا لحقيقة القتل وقال بعضهم يرد هذا ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة لا تطاوه فقال عمر اقتلوه قتله الله انتهى **قلت** لا وجه لطلب الرد المذكور لانه ليس المراد من قول عمر اقتلوه حقيقة القتل بل المراد منه ايضا الاعراض عنه وخذلانه كما في الاول ومعنى قول عمر قتله الله دعا عليه لعدم نصرته للحق وخالفته الجماعة لانه تخلف عن البيعة وخرج من المدينة ولم ينصرف اليها الى ان مات بالشام كما ذكرناه قريب **قوله** قال عبد الله بن سالم قد ذكرناه هذا التعليق لم يذكره البخاري الا معلقا غير تام وقد وصله البخاري في مسند الشاميين **قوله** شخص بصر النبي عليه السلام من الشخوص وهو ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وانزعاجه **قوله** في الرفيق الاعلى اي الجنة قاله صاحب التوضيح **قوله** الرفيق جماعة الانبياء عليهم السلام الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا **فان قلت** ما متعلق في الرفيق الا على **قلت** محذوف يدل عليه السياق نحو ادخلوني فيهم وذلك قاله حين خير بين الموت والحياة فاختار الموت **قوله** وقص الحديث اي قص القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واراد بالحديث ما قاله عمر من قوله انه لم يمت ولن يمت حتى يقطع ايادي رجال من المنافقين وارجلهم وما قال ابو بكر من قوله ان مات وتلى الايتين كما مضى **قوله** قالت اي عائشة رضي الله عنها **قوله** من خطبتهما اي من خطبة ابي بكر وعمر وكلمة من للتبعيض وفي الاخرى من قوله في خطبته زايده **قوله** لقد خوف عمر الى اخره بيان للخطبة التي نفع الله بها **قوله** وان فيهم لنفاقا اي ان في بعضهم لمنافقين وهم الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه في قوله الذي سبق عن قبل ووقع في رواية للحميدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فقيل انه من صلاحه فانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره لتقى كانه استعظم ان يكون في المذكورين نفاق وقال القاضي عياض لا ادري هو اصطلاح منه او رواية وان كان الاول فلا استعظام فقد ظهر من اهل الردة ذلك لا سيما عند الحادث العظيم الذي اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب ما في النسخ والله

اعلم

اعلم **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان نا جامع بن ابي راشد ابو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر وخشيت ان يقول عثمن قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري وجامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي وابو يعلى بفتح اليا اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر واسمه منذر من الانذار بلفظ اسم الفاعل ضد الابشار بن يعلى الثوري الكوفي ومحمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن ابي طالب يكنى ابا القاسم وشهرته بنسبة امه وهي من سبي اليمامة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن دول بن حنيفة مات سنة احدى وثمانين وهو من خمس وستين برضوى ودفن بالبقيع وروضوى بالمدينة والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن شيخ البخاري الى اخره نحوه **قوله** لابي اي الناس خير وفي رواية الدارقطني عن منذر عن محمد بن علي **قلت** لابي يا ابي من خير الناس بعد رسول الله عليه السلام قال او ما تعلم يا بني قلت لا قال ابو بكر **قوله** وخشيت قيل لم خشي من الحق واجيب بانه لعل عنده بنا على ظنه ان عليا خير منه فخاف ان عليا يقول عثمان انه خير مني **قوله** ما انا الا رجل من المسلمين وهذا القول منه على سبيل الهضم والتواضع وفيه خلاف بين اهل السنة من فضل عليا على عثمان والاكثرون بالعكس ومالك توقف **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله عليه السلام على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله عليه السلام وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله عليه السلام واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله عليه السلام والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعنني في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله عليه السلام على فخذي فنام رسول الله عليه السلام حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر والحديث قد مر في كتاب التيمم في اوله فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهنا اخرجه عن قتيبة عن مالك ومر الكلام فيه هناك والبيدا بفتح البا الموحدة وسكون اليا اخر الحروف اسم للمفازة في الاصل والمراد بها هنا موضع خاص قريب المدينة وكذلك ذات الجيش بالجيم واليا اخر الحروف والشين المعجمة واسيد بضم الهمزة مصغر اسد وحضير بضم الحا المهملة مصغر حضر السفر **ص** حدثنا ادم بن ابي اياس نا شعبة عن الاعمش سمعت ذكوان يحدث عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه هذا لا يدل على فضل ابي بكر بالخصوص وانما يدل على فضل الصحابة كلهم على غيرهم فلا مطابقة بينه وبين الترجمة الا انه لما دل على حرمة سب الصحابة كلهم فدلالته على الحرمة في حق ابي بكر اقوى واكد لانه تقرر انه افضل الصحابة كلهم وانه افضل الناس بعد النبي عليه السلام من هذه الحيثية يمكن ان يوخذ وجه المطابقة للترجمة والاعمش هو سليمان وذكوان بالمعجمة ابو صالح الزيات السمان والحديث اخرجه مسلم في عثمن بن ابي شيبة وعن ابي سعيد الاشج وابي كريب وعن ابي موسى وبندار وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه الترمذي في المناقب عن الحسن بن علي الخلال وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن محمد بن هشام واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن الصباح وعن علي بن محمد وعن ابي كريب **قوله** لا تسبوا اصحابي خطاب لغير الصحابة من المسلمين المفروضين في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر ووجودهم هكذا قرره الكرماني ورد عليه بعضهم ونسبه الى التغفل انه وقع التصريح في نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق **قلت** ثم روى مسلم نا عثمن بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين احد من الصحابة اصحابي الحديث ولكن الحديث لا يدل على ان المخاطب بذلك خالد والخطاب للجماعة ولا يبعد ان يكون الخطاب للجماعة لغير الصحابة كما قاله الكرماني ويدخل فيه خالد ايضا لانه ممن سب على تقدير ان يكون خالدا اذ ذاك صحابيا والدعوى بانه كان من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا من التاريخ **قوله** انفق مثل احد ذهبا اي مثل جبل احد ذهبا الذي بالمدينة الا داد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم **قوله** ما بلغ احدهم اي المد من كل شي وهو بضم الميم في الاصل ربع الصاع وهو رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي

واهل الحجاز وهو رطلان عند ابي حنيفة واهل العراق وقيل اصل المد مقدر بان يمد الرجل يديه فيملأ كفيه طعاما وانما قدره به لانه اقل ما يكون كانوا يتصدقون به في العادة وقال الخطابي يريد ان المد من التمر يتصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة اليه افضل من الكثير الذي ينفقه غيرهم مع السعة وقد يروى مد احدهم بفتح الميم يريد الفضل والطول وقال القاضي وسبب تفضيل نفقتهم انها كانت في وقت الضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم ولان انفاقهم كان في نصرته عليه السلام وحمايته وذلك معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم قوله ولا نصيفه فيه اربع لغات نصف بكسر النون وبضمها وبفتحها ونصيف بزيادة الياء مثل العشر والعشير والثمن والثمين وقيل النصيف هنا مكيال يكال به ص تابعه جرير وعبد الله بن داود وابو معاوية ومحاضر عن الاعمش ش اي تابع جرير بن عبد الحميد وفي روايته عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري وحديثه جرير عن الاعمش وقد ذكرناه عن قريب قوله وعبد الله ابن داود اي تابعه ايضا عبد الله بن داود عن عامر بن الربيع الهمداني ابو عبد الرحمن المعروف بالخريبي سكن الخريبة محلة بالبصرة وهو بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحدة وحديثه عن الاعمش رواه مسدد في مسنده هكذا ورواه عنه قوله وابو معاوية اي تابعه ابو معاوية محمد ابن خازم بالمعجمتين الضرير وحديثه عن الاعمش عند احمد في مسنده هكذا ورواه مسلم عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ذكوان ولكن عن ابي هريرة قوله ومحاضر اي وتابعه محاضر بضم الميم وبالحاء المهملة والضاد المعجمة على وزن مجاهد بن المورع بالراء المكسورة مر في اخر الحج وحديثه عن ابي الفتح الحداد في فوائده من طريق احمد بن يونس الضبي عن محاضر فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير اصح ص حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن نا يحيى بن حسان نا سليمن عن شريك بن ابي نمر عن سعيد بن المسيب اخبرني ابو موسى الاشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقلت لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي عليه السلام فقالوا خرج ووجه ها هنا فخرجت على اثره واسال عنه حتى دخل بير اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله عليه السلام حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله عليه السلام اليوم فجاء ابو بكر رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله عليه السلام معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع النبي عليه السلام وكشف عن ساقيه ثم رجعت وجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله عليه السلام فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله عليه السلام بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله عليه السلام في القف عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت الى رسول الله عليه السلام فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله عليه السلام بالجنة على بلوى تصيبك فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الاخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه التصريح بفضل هؤلاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمن وان ابا بكر افضلهم لسبقه بالبشارة بالجنة وجلوسه عن يمين النبي عليه السلام والغرض من ايراده في مناقب ابي بكر خاصة الاشارة الى هذا الوجه ذكر رجاله وهم ستة الاول محمد بن مسكين بن نميلة اليماني يكنى ابا الحسن وهو شيخ مسلم الثاني يحيى بن حسان بن حيان ابو زكريا التنيسي حكى البخاري عن حسن بن عبد العزيز انه مات سنة ثمان ومائتين الثالث سليمن بن بلال ابو ايوب وابو محمد القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان بربريا مات سنة سبع وسبعين ومائة الرابع شريك بن عبد الله بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور ابو عبد الله القرشي ويقال الليثي من انفسهم مات سنة اربعين ومائة وهو منسوب الى جده الخامس سعيد بن المسيب السادس ابو موسى الاشعري رضي الله عنه واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن سعيد بن ابي مريم واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن مسكين به وعن ابي الحسن بن علي الحلواني

وابي

وابي بكر بن ابي اسحق ذكر معناه قوله لالزمن باللام المفتوحة وبالنون الثقيلة للتاكيد وكذلك قوله لاكونن وجه بفتح الواو وتشديد الجيم على لفظ الماضي هكذا في رواية الاكثرين ومعناه توجه او وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف اي جهته كذا وقال الكرماني وفي بعضها اي في بعض الروايات وجهه يعني بالرفع وهو مبتدأ وههنا خبره قوله اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء اخر الحروف بعدها سين مهملة هو بستان بالمدينة معروف قريب من قبا وفي هذا البير سقط خاتم النبي عليه السلام من اصبع عثمان رضي الله عنه وهو منصرف وان جعلته اسما للبقعة يكون غير منصرف للعلمية والتانيث قوله وتوسط قفها اي صار في وسط قفها والقف بضم القاف وتشديد الفاء قال النووي هو حافة البير واصله الغليظ المرتفع من الارض وقال غيره القف الدكة التي جعلت حول البير يكون باسا دون غيره غالبا قوله ودلاهما اي ارسلهما قوله فقلت لاكونن بوابا للنبي عليه السلام ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب وزاد فيه ولم يامرني وقال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يامره فان قلت وقع في رواية ابي عثمان التي تاتي فيما بعد عن ابي موسى ان النبي عليه السلام دخل حايطا وامره بحفظ باب الحايط واخرج ابو عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البير وروى الترمذي من طريق ابي عثمن عن ابي موسى فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخلن علي احد قلت وجه الجمع بينهما بانه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي عليه السلام بان يحفظ عليه الباب فان قلت يعارض هذا قول انس رضي الله عنه لم يكن له بواب وقد سبق في كتاب الجنائز قلت مراد انس انه لم يكن له بواب مستمر مرتب لذلك على الدوام قوله على رسلك بكسر الراء اي على هينتك وهو من اسماء الافعال ومعناه اتئد قوله وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني كان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة ويقال ان له اخا اخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج احمد عنه في مسنده عنه حديثا قوله فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب في الاستيذان وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا قبل ان ينزل قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا واعترض عليه بالاستبعاد مما قاله وذلك لانه وقع في رواية عبد الرحمن ابن حرملة فجاء رجل فاستاذن فعرف من هذا ان معنى قوله لا يحرك الباب يعني مستاذنا لا دافعا قوله يبشرك بالجنة زاد ابو عثمان في روايته فحمد الله تعالى قوله فقال عمر مثل قوله فقال ائذن له وفي رواية ابي عثمان ثم جاء اخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له قوله على بلوى تصيبه وفي البلوى التي صار بها شهيد الدار وفي رواية ابي عثمن فحمد الله ثم قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس قوله فجلس وجاهه بضم الواو وكسرها اي مقابله قوله قال شريك هو شريك ابن ابي نمر الراوي وهو موصول بالاسناد الماضي قوله فاولتها قبورهم اي اولت هؤلاء الثلاثة الجا على الهيئة المذكورة بقبورهم والتاويل بالقبور من جهة كون الشيخين مصاحبين له عند الحفرة المباركة لا من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار واما عثمن فهو في البقيع مقابلا لهم وهذا من الفراسة الصادقة ص حدثني محمد بن بشار نا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وصديق على ما لا يخفى ويحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضل عمر رضي الله عنه عن مسدد واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد ايضا واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة عن يحيى به وعن عمرو بن علي وعن يحيى ويزيد بن زريع به قوله صعد احدا هو الجبل المعروف بالمدينة قوله ووقع لابي يعلى من وجه اخر عن سعيد حراء جبل بمكة قال بعضهم والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة قلت الاختلاف فيه من سعيد فان في مسند الحارث بن ابي اسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال احدا وحراء بالشك ولكن لا شك في تعدد القصة قال احمد وابو بكر عطف على الضمير بلفظ حراء واسناده صحيح واما ابو يعلى رواه من حديث سهل بن سعيد بلفظ احد واسناده صحيح واخرج مسلم من حديث ابي هريرة فذكر انه على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وغيرهم فهذا كله يدل على تعدد القصة قوله وابو بكر عطف على الضمير المرفوع الذي في صعد وهذا الاختلاف فيه لوجود قوله احدا وهو الحايل واما اذا كان لغيره الحايل ففيه قصة خلاف بين الكوفيين والبصريين وقد ذكرناه فيما مضى قوله فرجف اي اضطرب

احدهم قوله انت امرت ثبت قوله احد بضم الدال منادى قد حذف حرف ندائه تقديره يا احد قوله صديق هو ابو بكر قوله وشهيدان هما عمر وعثمان ص حدثني احمد ابو عبد الله نا وهب بن جرير نا صخر عن نافع ان عبد ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا على بير انزع منها جاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا يفري فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن قال وهب مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت ش وجه المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان فيه اشارة الى الخلافة بعده عليه السلام لابي بكر رضي الله عنه وتقديمه على عمر وغيره يدل على انه افضل منهم واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المروزي المعروف بالرباطي مات يوم عاشورا او النصف من محرم سنة ست واربعين ومايتين وروى عنه مسلم ايضا وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخا المعجمة بن جويرية بالجيم ابو نافع النميري يعد في البصريين والحديث مضى قبل باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم بحديث في اواخر علامات النبوة قوله بينا انا على بير اي في المنام وقال البيضاوي وفي البير اشارة الى الدين الذي هو منبع ما حياة النفوس قوله رويت بكسر الواو يعني ان معنى حتى ضرب الناس بعطن حتى رويت الابل فاناخت ص حدثني الوليد بن صالح نا عيسى بن يونس نا عمر بن سعيد بن ابي الحسين المكي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول رحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا مما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت لارجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه ش وجه المطابقة من حيث انه يدل على فضل الشيخين ولكن الغرض منه منقبة ابي بكر لفضله على عمر وغيره لتقدمه في كل شيء حتى في ذكره عليه السلام والوليد بن الفلسطيني النخاس بالنون والخا المعجمة العبسي مولاهم البغدادي فيه كلام لان احمد لم يكتب عنه قيل لانه كان من اصحاب الراي فراه يصلي فلم تعجبه صلاته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وهو وعيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني الكوفي وعمر بضم العين بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة المكي قوله لواقف اللام فيه للتاكيد وهي مفتوحة قوله وقد وضع الواو فيه للحال قوله رحمك الله الخطاب فيه لعمر بن الخطاب قوله لارجو اللام فيه هي الفارقة بين ان المخففة والنافية قوله وابو بكر عطف على الضمير المتصل بدون التاكيد وفيه خلاف بين البصرية والكوفية فالحديث يرد على المانعين بدون التاكيد ص حدثنا محمد بن يزيد الكوفي نا الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم عن عروة بن الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر رضي الله عنه حتى دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه الى اخره ومحمد بن يزيد من الزيادة البزاز بتشديد الزاي الاولى الكوفي كذا قاله الكرماني رحمه الله وقال بعضهم قيل هو ابو هاشم الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الكرماني الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا نعرف له رواية عن الوليد وهو وليد بن مسلم وقال ابو علي هكذا هذا الاسناد في رواية ابي زيد ابي احمد عن الفربري محمد بن يزيد والقول قول ابي زيد ومن تابعه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ويحيى بن ابي كثير اليمامي الطاي واسم ابي كثير صالح من اهل البصرة سكن اليمامة ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبد الله التيمي القرشي المدني مات سنة عشرين ومائة والحديث ياتي في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد بن مسلم قوله عقبة بن ابي معيط بضم وفتح العين الاموي قتل يوم بدر كافرا او بعد انصرافه عليه السلام منه بيوم وفيه منقبة عظيمة لابي بكر رضي الله عنه ص باب

مناقب عمر

بن الخطاب ابي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب عمر ابن الخطاب وفي غالب النسخ ليست فيه لفظ باب هكذا مناقب عمر بن الخطاب اي هذه مناقب عمر بن الخطاب والمناقب جمع منقبة وقد مر بيانها وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن زراح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي ابو حفص امير المومنين وامه حنتمة بفتح الحا المهملة وسكون النون ويقال حثمة بالثا المثلثة وسكون التا اخر الحروف وفتح الثا المثلثة ثم بالميم وهو الاشهر والاول اصح وهي بنت هاشم ذي الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

مخزوم

دبي

مخزوم والنبي عليه السلام هو الذي كناه بابي حفص وكانت حفصة اكبر اولاده ولقبه الفاروق بالاتفاق قيل اول من لقبه به النبي عليه السلام رواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل عليه السلام ذكره البغوي ص حدثنا حجاج بن منهال نا عبد العزيز بن الماجشون نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار ش مطابقته للترجمة في قوله ورايت قصرا الى اخره وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن ابي سلمة [illegible] الماجشون وهو لقب جده ولقب به اولاده والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن [illegible] واخرجه النسائي في المناقب عن نصر بن الفرج قوله [illegible] قوله [illegible] قوله بالرميصاء وهو تصغير الرمصاء بالراء والصاد المهملة [illegible] والرمص [illegible] بنت ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة [illegible] ابن مالك خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة [illegible] اخت ام سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون لامراة اخرى لابي طلحة قوله خشفة بفتح المعجمتين والفا حركة وزنا ومعنى قاله بعضهم وفي التوضيح هو بفتح الخا وسكون الشين وحكى خالد شمر فتحها ايضا وقال الكرماني بفتح الخا وسكون الشين الحركة الحس وقال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد يقال خشف يخشف خشفا اذا سمعت له صوتا او حركة واصله صوت دبيب الحية وقال الفراء الخشفة صوت وقع القدم قوله فقال هذا بلال القايل يحتمل ان يكون جبريل عليه السلام او ملكا من الملائكة ويحتمل ان يكون بلالا نفسه قوله بفنايه بكسر الفا وبالمد ما امتد مع القصر من جوانبه من خارج وقال الداودي قد يقال الفناء ما قبلته قوله فقال لعمر وفي رواية الكشميهني فقالوا القايل اما جبريل كما قلنا والقايلون جمع من الملائكة ويروى فقالت اي الجارية قوله بابي وامي اي انت مفدي بهما او افديك بهما قوله عليك اغار هذا من القلب لان الاصل عليها اغار منك وقال الكرماني والاصل ان يقال امنك اوبك اغار عليها ثم اجاب ان لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه مستعليا عليك اغار عليها مع ان كون الاصل ذلك ممنوع فلا محذور فيه ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر رضي الله عنه فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى وقال اعليك اغار يا رسول الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين والحديث قد مضى في باب ما جاء في صفة الجنة بهذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك ص حدثني محمد بن الصلت ابو جعفر الكوفي قال ابن المبارك عن يونس عن الزهري اخبرني حمزة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في ظفري او في اظفاري ثم ناولت عمر فقالوا فما اولته قال العلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتا المثناة من فوق الاسدي الكوفي مات سنة سبع عشرة ومايتين وابن المبارك هو عبد الله وحمزة بالمهملة والزاي بن عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث مضى في كتاب العلم في باب فضل العلم فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حمزة ابن عبد الله بن عمر ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا محمد بن بشر نا عبيد الله حدثني ابو بكر بن سالم عن عبد الله بن عمر ان النبي عليه السلام قال اريت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر العمري وابو بكر بن سالم هو ابن عبد الله بن عمر وهو من اقران الراوي عنه ومما يدل على انه من صغار التابعين واما ابو سالم فمعدود من كبارهم وهو احد الفقها السبعة وليس لابي بكر ابن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخاري في المتابعات والحديث مضى من طريق الزهري عن سالم ومضى في فضل ابي بكر من طريق صخر عن نافع عن ابن عمر ومضى فيه ايضا

من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة نحوه قوله بدلو بكرة باضافة الدلو الي البكرة باسكان الكاف وحكي فتحها وقيل بكرة قلت البا قلت البكرة باسكان الكاف نسبة الدلو الي الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو التي يستقي بها واما بتحريك الكاف فالمراد الخشبة المستديرة التي تعلق فيها الدلو ص قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي وقال يحيى الزرابي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة ش ابن جبير هو سعيد بن جبير وهذا تعليق وصله عبد بن حميد من طريقه قوله عتاق الزرابي وهو جمع عتيق وهو الكريم الرابع من كل شي ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر هنا قال ابن نمير والمراد به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ البخاري فيه وقال الكرماني هو اولي اذ هو المراد حبله قوله وقال يحيى قال الكرماني اي القطان اذ هو ايضا راوي هذا الحديث مر انفا في مناقب ابي بكر وقال بعضهم هو يحيى بن زياد الفرا ذكر ذلك في كتاب معاني القران له وظن الكرماني انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الي كون الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب ابي بكر رضي الله عنه قلت نسبة التعيين الي الكرماني اقوى ولا يلزم من ذكر الزرابي في كتابه ان يكون يحيى المذكور هنا هو الفرا بل الاقرب ما قاله الكرماني لان كثيرا من الرواة يفسرون ما وقع في الفاظ الاحاديث التي يروونها قوله الطنافس جمع طنفسة بكسر الطا والفا وبضمهما وبكسر الطا وفتح الفا البساط الذي له خمل رقيق والخمل بفتح الخاء المعجمة والميم بعدها لام الاهداب قوله رقيق اي غير غليظ قوله مبثوثة اشار به الي ما في قوله تعالى وزرابي مبثوثة وفسرها بقوله كثيرة وقال بعضهم هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور قلت هذه دعوى بلا دليل بل الظاهر انه من كلام البخاري ولهذا قال بعضهم ثم استطرد المصنف كعادته فذكر تفسير صفة الزرابي الواردة في القران في قوله تعالى وزرابي مبثوثة وهذا كلامه يدل على انه من كلام البخاري وانه يرد عليه نسبته الي يحيى فافهم ص حدثنا علي بن عبد الله يعقوب بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبد الحميد ان محمد بن سعد اخبره ان اباه قال ح وحدثني عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال استاذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استاذن عمر ابن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فاذن له رسول الله عليه السلام فدخل عمر ورسول الله عليه السلام يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله عليه السلام عجبت من هولاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر فانت احق ان يهبن يا رسول الله ثم قال عمر يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله عليه السلام قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله عليه السلام فقال رسول الله عليه السلام ايها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك ش مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده الي اخره واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن علي بن عبد الله عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب كان واليا لعمر بن عبد العزيز على الكوفة يروي عن محمد بن سعد بن ابي وقاص وكلهم مدنيون وفيه اربعة من التابعين على نسق وهم صالح وابن شهاب وهما قرينان وعبد الحميد ومحمد بن سعد وهما قرينان وقد مضى الحديث بهذا الطريق في باب صفة ابليس وجنوده والطريق الاخر عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المديني عن ابراهيم بن سعد المذكور عن صالح ابن كيسان الي اخره قوله وعنده نسوة من قريش هن من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرنه يويد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن كذا قاله بعضهم وقال النووي يستكثرنه اي يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه لحوايجهن وفي التوضيح يستكثرنه يريد العطا وقد بان في موضع اخر انهن يردن النفقة وقال الداودي المراد انهن يكثرن الكلام عنده وقال بعضهم هو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة قلت الذي قاله النووي اظهر لان الضمير المنصوب في يستكثرنه يرجع الي الكلام يدل عليه يكلمنه وثمة قرينة تريد هذا وهو ان عمر رضي الله عنه لم يكن يروي بالخطاب لازواج النبي عليه السلام بقوله اي عدوات انفسهن في حضرة النبي عليه السلام بل الظاهر انهن غير ازواج النبي عليه السلام جين لاجل حوايجهن كما قاله النووي واكثرن الكلام كما قاله الداودي ورد كلامه ليس له وجه ولا يصلح ان يكون حديث جابر مويدا لما ذهب اليه هذا القايل لان حديث سعد غير حديث جابر ولين سلمنا ان يكون عند من شي معناهما واحد فلا يلزم من قوله يطلبن النفقة ان يكون تلك النسوة

غايبين ولم يكن عندهن شي فجين الي النبي عليه السلام وطلبن منه النفقة وايضا لفظ النفقة غير مخصوص بنفقة الزوجات على ما لا يخفى قوله عالية بالنصب على ما لا يخفى ويجوز بالرفع على ان يكون صفة لنسوة واما علو اصواتهن فاما انه كان قبل نزول قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم واما انه كان باعتبار اجتماع اصواتهن لا ان كلام كل واحدة منهن بانفرادها اعلى من صوته عليه السلام قوله فبادرن اي اسرعن قوله اضحك الله سنك لم يرد به الدعا بكثرة الضحك بل اراد لازمه وهو السرور والفرح قوله يهبنني بفتح الها اي توقرنني ولا توقرن رسول الله عليه السلام قوله افظ واغلظ من الفظاظة والغلاظة وهما من افعل التفضيل وهو يقتضي الشركة من اصل الفعل فان قلت كيف ذلك في النبي عليه السلام قلت باعتبار القدر الذي في النبي عليه السلام من اغلاظه على الكفار وعلى المنتهكين لحرمات الله تعالى فان قلت يعارض هذا قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك قلت الذي في الاية يقتضي ان لا يكون ذلك صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل يوجد ذلك عند الانكار على الكفار بما ذكرناه وقال بعضهم وجوز بعضهم ان يكون الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه قلت اراد بالبعض الكرماني فانه قال هكذا وليس بمحل للنظر فيه لان هذا الباب واسع في كلام العرب قوله ايها بكسر الهمزة وسكون اليا اخر الحروف وبالها المفتوحة المنونة ويروى ايه بكسر الهمزة وكسر الها المنونة والفرق بينهما ان معنى الاول لا تبتدينا بحديث ومعنى الثاني زدنا حديثا ما وفيه لغة اخرى وهي ايه بكسر الهمزة والها بغير تنوين ومعناه زدنا مما عهدنا وقال الجوهري ايه بكسر الهمزة والها بغير تنوين اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل بكسر الهمزة وقال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقال الجوهري ايضا وان اردت التبعيد قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات وقال ابن الاثير ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب فانما يراد بها تامره بالسكوت وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله عليه السلام ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه فلذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده الي اخره فانه يشعر بانه رضي مقالته وحمد فعاله قوله فجا اي طريقا واسعا فيه فضيلة عظيمة لعمر رضي الله عنه لان هذا الكلام يقتضي ان لا سبيل للشيطان عليه الا ان ذلك لا يقتضي وجوب العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان من ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته هكذا قرره بعضهم قلت هذا موضع التامل لان عدم سلوكه الطريق الذي يسلك فيه عمر رضي الله عنه انما كان لاجل خوفه منه لا لاجل معنى اخر والدليل عليه ما رواه الطبراني في الاوسط من حديث حفصة بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم الا خر لوجهه انتهى فالذي يكون حاله مع عمر هكذا كيف لا يمنع من الوصول اليه لاجل الوسوسة وتمكن الشيطان من وسوسة بني ادم ما هو الا بانه يجري في عروق بني ادم مثل ما يجري الدم فالذي يهرب ويخر لوجهه اذا راه كيف يجد طريقا اليه وما ذاك الا خاصة له وضعها الله فيه فضلا منه وكرما وبهذا لا يدعي العصمة لانها من خواص الانبيا عليهم السلام ص حدثني محمد بن المثنى ثنا يحيى عن اسمعيل نا قيس قال قال عبد الله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه واخرجه البخاري ايضا في اسلام عمر رضي الله عنه عن محمد بن كثير عن سفين قوله ما زلنا اعزة الي اخره لما فيه من الجلد والقوة في امر الله تعالى وروي ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول الكعبة ظاهرين حتى اسلم عمر رضي الله عنه ص حدثنا عبدان انا عبد الله نا عمر بن سعيد عن ابن ابي مليكة انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي فاذا علي رضي الله عنه فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت اني كنت كثيرا اسمع رسول الله عليه السلام يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر ش مطابقته للترجمة في قوله ذهبت انا وابو بكر وعمر الخ وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد ابي حسين النوفلي القرشي المكي وابن ابي مليكة بضم الميم عبد الله بن ابي مليكة وقد مر هو لا غير مرة والحديث

مر عن قريب في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن الوليد بن صالح عن عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد ابي
احره ومر الكلام فيه هناك **قوله** وضع عمر على سريره يعني لاجل الغسل **قوله** فيكتنفه الناس بالنون
والفا اي احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النواحي **قوله** فلم يرعني بضم الراء اي لم يخوفني ولم
يفجاني **قوله** اخذ على وزن فاعل وفي رواية الكشميهني اخذ بلفظ الفعل الماضي **قوله** فاذا اي فاذا
هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكلمة اذا للمفاجاة **قوله** احب بالنصب والرفع قاله الكرماني وغيره
ولم يذكرا احد وجههما قلت اما النصب فعلى انه صفة لاحد واما الرفع فعلى انه يكون خبر مبتدا محذوف
قوله وايم الله اي يمين الله **قوله** مع صاحبيك اراد بهما النبي وابا بكر **قوله** وحسبت اي يجوز بفتح
الهمزة وكسرها اما الفتح فعلى انه مفعول حسبت واما الكسر فعلى الاستيناف لتعليل اي كان في حساب
المجعل سماعي **قوله** رسول الله صلى الله عليه وسلم ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا سعيد وقال لي خليفة
نا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال قالا نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صعد النبي
عليه السلام الى احد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اثبت احد فما عليك الا نبي
او صديق او شهيدان ش مطابقته للترجمة في ذكر عمر واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد بن مسرهد عن
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس وليس لكهمس في البخاري
غير هذا الموضع وسقط جميع ذلك من رواية ابي ذر واقتصر فيه على طريق يزيد بن زريع وقد مر
الحديث في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة **قوله** اثبت
احد يعني يا احد **قوله** او شهيد كان مقتضى الظاهر ان يقول شهيدان ولكن معناه ما عليك غير
هؤلاء الاجناس اي لا يخلوا عنهم وقيل للشهيد فعيل يستوي فيه المثنى ويروى الا نبي وصديق بالواو
او شهيد باو لان فيه تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة بحالهما لان النبوة والصديقية حاصلتان حينئذ
بخلاف الشهادة والاولان حقيقة والثاني مجاز ويروي بلفظ او فيهما كما في المتن هنا وقيل او بمعنى
الواو ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر هو ابن محمد ان زيدا بن اسلم حدثه عن ابيه
قال سالني ابن عمر رضي الله عنهما عن بعض شانه يعني عمر فاخبرته فقال ما رايت احدا قط بعد رسول
الله عليه السلام من حين قبض كان اجد واجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب ش مطابقته للترجمة
في قوله ما رايت احدا الخ ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وابن وهب هو عبد الله
ابن وهب المصري وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزيد بن اسلم ابو اسامة
يروي عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا خالد كان من سبي اليمن وقال الواقدي ابو زيد الحبشي
البجاوي بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم وبالواو ومن بجاوة من سبي اليمن اشتراه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وزيد بمكة سنة احدى عشرة لما بعثه ابو بكر الصديق ليقيم للناس الحج مات قبل مروان بن الحكم
وهو صلى عليه وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة **قوله** عن بعض شانه اي عن بعض شان عمر **قوله**
فقال اي ابن عمر **قوله** بعد رسول الله عليه السلام اي بعده في هذه الخصال وبعد موته
قوله اجد بفتح الجيم وتشديد الدال افعل التفضيل من جد اذا اجتهد يعني اجد في الامور **قوله** واجود
افعل ايضا من الجود يعني ولا اجود في الاموال **قوله** حتى انتهى من عمر بن الخطاب يعني حتى انتهى الى
اخر عمره وحاصله لم يكن احد اجد منه ولا اجود في مدة خلافته ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد
عن ثابت عن انس ان رجلا سال النبي عليه السلام عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا اعددت
لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قول
انس لانه قرن ابا بكر وعمر بالنبي عليه السلام في العمل والحديث اخرجه مسلم في الادب عن ابي الربيع
قوله ان رجلا قيل الرجل هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر
وسياتي في الادب من طريق اخرى عن انس ان السائل هذا اعرابي ووقع عند الدارقطني من حديث ابن
مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعة فقال وما اعددت لها فاستدل
بعضهم فدل على ان السائل في حديث انس هو الاعرابي الذي بال في المسجد قلت لا دليل واضح هنا لاحتمال
تعدد السائلين **قوله** فما فرحنا بكسر الراء بصيغة الفعل الماضي **قوله** فرحنا بفتح الرا والحاء مصدر اي
كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض **قوله** معهم اي مع النبي وابي بكر وعمر فان قلت الدرجات متفاوتة
فكيف يكون انس في درجة النبي عليه السلام ومعه قلت المراد المعية في الجنة اي ارجو ان اكون في

دار الثواب لا العقاب ونحن ايضا نحبهم ونرجوا ذلك من الله الكريم ص حدثنا يحيى بن قزعة نا ابراهيم بن سعد
عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم
محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر زاد زكريا بن ابي زكريا عن سعد عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال النبي عليه السلام لقد كان فيمن قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن من
امتي احد فعمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
يروي عن ابيه سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ومضى هذا في باب ما ذكر عن بني
اسرائيل فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي
هريرة الخ واصحاب ابراهيم بن سعد كلهم رووا بهذا الاسناد عن ابي هريرة الا عبد الله بن وهب فانه
خالفهم فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن عائشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع
ابن وهب على هذا والمعروف عن ابي هريرة لا عن عائشة وزكريا بن ابي زائدة ذكره كما ذكره البخاري
لما يأتي الان قلت قال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة اخرجه مسلم والترمذي
والنسائي قلت قال ابن مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان فكان ابا سلمة سمعه من عائشة ومن ابي
هريرة جميعا **قوله** زاد زكريا الخ معلق وفي رواية زيادتان احديهما بيان كونهم من بني اسرائيل والاخرى
تفسير المراد بالمحدث في رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبياء وتعليق زكريا وصله
الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما **قوله** محدثون ويروى ناس محدثون وقد مر تفسير محدثون
هنا **قوله** لقد كان قبلكم ويروى لقد كان فيمن كان قبلكم **قوله** يكلمون قال الكرماني يعني الملائكة
تكلمهم فعلى هذا يكلمون على صيغة المجهول فانه لم يكن من امتي ويروى في امتي **قوله** احد وفي رواية
الكشميهني من احد **قوله** فعمر اي فهو عمر وكلمة ان ليست للشك فان امته افضل الامم فاذا كان موجودا
فيهم فبالاولى ان يكون في هذه الامة بل للتاكيد كقول الاجير ان عملت لك فوفني حقي ص قال ابن عباس
من نبي ولا محدث ش اشار بهذا الى قراءة ابن عباس في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى الاية فانه زاد فيها ولا محدث واخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار قال كان ابن عباس
يقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث نا
عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن قالا سمعنا ابا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا الذيب فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت اليه
الذيب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال النبي عليه السلام
فاني اومن به وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر ش هذا الحديث مضى في مناقب ابي بكر فانه اخرجه هناك
عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الخ وذكر فيه قصة البقر ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى
ابن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنا ابو امامة ابن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص
فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره فقالوا فما اولته يا رسول
الله قال الدين ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه فضيلة عمر رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب
الايمان في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال فانه اخرجه عن محمد بن عبيد الله عن ابراهيم بن سعد عن صالح
ابن شهاب الخ ومضى الكلام فيه هناك **قوله** قمص بضم الميم وسكونها جمع قميص **قوله** الثدي بضم الثاء
المثلثة وكسر الدال وتشديد اليا جمع ثدي **قوله** اجتره يعني يسحبه لطوله **قوله** قالوا اي الحاضرون
من الصحابة وسياتي في التعبير ان السائل في ذلك ابو بكر رضي الله عنه فان قلت يلزم منه ان يكون
عمر افضل من ابي بكر قلت خص ابو بكر من عموم قوله عرض علي الناس ويحتمل ان ابا بكر لم يكن في الذين
عرضوا والله اعلم ص حدثنا الصلت بن محمد نا اسماعيل بن ابراهيم نا ايوب عن ابن ابي مليكة عن
المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر رضي الله عنه جعل يالم فقال له ابن عباس وكانه يجزعه يا امير المؤمنين
ولئن كان ذاك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض
ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت صحبتهم فاحسنت صحبتهم
ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضاه فانما ذاك من من الله تعالى من به علي واما ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذاك من من
الله تعالى جل ذكره من به علي واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع

الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه قال حماد بن زيد نا ايوب عن ابن ابي مليكة
عن ابن عباس قال دخلت على عمر بهذا ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله لقد صحبت رسول الله عليه
السلام الى قوله اما ما ذكرت من صحبة رسول الله عليه السلام وذلك ان له فضلا عظيما من حيث انه
صحب رسول الله عليه السلام وفارقه وهو عنه راض وكذلك مع ابي بكر وبقية الصحابة رضي الله عنهم
والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق بن محمد بن عبد الرحمن ابو همام
الخاركي بالخاء المعجمة وبالرا البصري وهو من افراده واسمعيل بن ابراهيم هو اسمعيل بن علية وعلية
بضم العين امه وقد مر غير مرة وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله والمسور
ابن مخرمة بكسر الميم في الابن وفتحها في الاب ولهما صحبة والحديث من افراده **قوله** لما طعن عمر طعنه
ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة ضربه في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين **قوله** وكانه يجزعه اي وكان ابن عباس يجزعه بضم اليا وفتح الجيم
وتشديد الزاي ينسبه الى الجزع ويلومه وقيل معناه يزيل عنه الجزع كما في قوله تعالى حتى اذا فزع
عن قلوبهم اي ازيل عنهم الفزع **قوله** ولئن كان ذلك هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني
ولا كل ذلك اي لا تبالغ في الجزع فيما انت فيه وقال الكرماني ولا كان ذلك هكذا قاله ثم قال
هذا دعا اي لا يكون ما تخاف منه العذاب ونحوه او لا يكون الموت بهذا الطعن **قوله** ثم فارقته اي ثم
فارقت رسول الله عليه السلام هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ثم فارقت بحذف الضمير
المنصوب **قوله** وهو عنك راض الواو فيه للحال **قوله** ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء وهو
جمع صاحب واراد به اصحاب النبي عليه السلام وابي بكر قال بعضهم هذا في رواية بعضهم وفيه
نظر للاتيان بصيغة الجمع موضع التثنية قلت لا يتوجه النظر فيه اصلا بل الموضع موضع ذكر
الجمع لان المراد اصحاب النبي عليه السلام وابو بكر وقال عياض يحتمل ان يكون الاصل ثم صحبتهم فزيد
فيه صحبة النبي هو الذي الجمع **قوله** فان ذلك من بفتح الميم وتشديد النون اي عطا وفي رواية الكشميهني
فانما ذلك **قوله** فهو من اجلك اي جزعي من اجلك واجل اصحابك قال ذلك لما شعر من فتن بعده
وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي اصحابك بالتصغير **قوله** طلاع الارض بكسر الطا المهملة
وتخفيف اللام اي ملؤ الارض قال الهروي اي ما يملأ الارض حتى يطلع ويسيل وقال ابن سيده طلاع
الارض ما طلعت عليه الشمس وكذا قاله ابن فارس وقال الخطابي طلاعها ملؤها اي ما يطلع عليها
ويشرف فوقها من الذهب **قوله** قبل ان اراه اي العذاب انما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في
ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية **قوله** قال حماد بن زيد الخ معلق
ووصله الاسمعيلي من رواية القواريري عن حماد بن زيد ص حدثنا يوسف بن موسى نا ابو اسامة
حدثني عثمان بن غياث نا ابو عثمان النهدي عن ابي موسى قال كنت مع النبي عليه السلام في حائط
من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي عليه السلام افتح له وبشره بالجنة ففتحت
له فاذا ابو بكر فبشرته بما قال النبي عليه السلام فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي عليه
السلام افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبي عليه السلام فحمد الله
ثم استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمن فاخبرته بما قال
رسول الله عليه السلام فحمد الله ثم قال الله المستعان ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويوسف بن
موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده وابو
اسامة حماد بن اسامة الليثي وعثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف اليا وبعد الالف ثا مثلثة
الراسبي ويقال الباهلي من اهل البصرة وابو عثمن النهدي بفتح النون عبد الرحمن بن مل والحديث مضى
عن قريب في مناقب ابي بكر رضي الله عنه عن ابي موسى الاشعري مطولا من غير هذا الوجه ومر
الكلام فيه مستوفى **قوله** المستعان اسم مفعول يقال استعان به واستعان اياه ص حدثنا يحيى
ابن سليمن حدثني ابن وهب اخبرني حيوة ثني ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع جده عبد الله بن هشام
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة من
حيث ان اخذ اليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة والاتحاد ولولا ان في عمر فضلا عظيما لما اخذ
النبي عليه السلام بيده ويحيى بن سليمن ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وتوفي بها سنة ثمان او سبع
وثلاثين ومائتين وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وحيوة بفتح الحاء المهملة العابد الزاهد

ماذنت

مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بضم الزاي على المشهور
وقيل بفتحها واسكان الها ابن معبد بفتح الميم القرشي المصري وجده عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان
وهو من افراد البخاري واخرجه ايضا في الدرر عن يحيى بن سليمان ايضا باتم منه ص باب

مناقب عثمن بن عفان

ابي عمرو القرشي رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب عثمن بن عفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي عليه السلام في عبد مناف وكنيته
ابو عمرو الذي استقر عليه الامر وفيه قولان ايضا ابو عبد الله وابو ليلى وعن الزهري انه انه كان يكنى ابا
عبد الله بابنه عبد الله رزقه من رقية بنت رسول الله عليه السلام وحكى ابن قتيبة ان بعض من
ينقصه يكنيه بابي ليلى جانبه وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وقيل للمهلب بن ابي صفرة لما قيل
لعثمن ذو النورين قال لانه لم نعلم احدا اسبل سترا على ابنتي نبي غيره وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني
في الافراد من حديث علي رضي الله عنه انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ انه كان يدعى في السماء النورين
وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ص وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بير رومة وله الجنة فحفرها
عثمن رضي الله عنه ش هذا التعليق مضى في الوقف في باب اذا وقف ارضا او بيرا من عبدان عن ابيه
عن شعبة الخ ووصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما من طريق القاسم بن محمد المروزي عن عبدان
ولفظ البخاري عنه ان عثمان رضي الله عنه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفر بير رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى ص وقال
من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمن ش اي وقال النبي عليه السلام الخ قد مر في الباب المذكور
انفا في الحديث المذكور فيه وجيش العسرة هو غزوة تبوك وسميت بها لانها كانت في زمان شدة الحر
وجدب البلاد وفي شقة بعيدة وعدو كثير **قوله** فجهزه عثمان اي جهز جيش العسرة وقال الكرماني
بتسعمائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وجاء الى النبي عليه السلام بالف دينار ص حدثنا سليمان بن
حرب ثنا حماد عن ايوب عن ابي عثمان عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
حائطا وامرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء
آخر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن
له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمن بن عفان ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن
زيد وفي بعض النسخ مذكور وايوب هو السختياني وابو عثمن عبد الرحمن بن مل وابو موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري والحديث مضى عن قريب في اواخر الباب الذي قبله **قوله** هنيهة بالتصغير
واصلها من المنتة كناية عن الشي من نحو الزمان وغيره واصلها هنوة وتصغيرها هنيهة وقد تبدل
من اليا الثانية ها فيقال هنيهة اي شيء قليل ص قال حماد وحدثنا عاصم الاحول وعلي بن الحكم سمعا
عثمان يحدث عن ابي موسى بنحوه وزاد فيه عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه
ما قد انكشف عن ركبتيه او ركبته فلما دخل عثمن غطاها ش حماد هذا هو ابن زيد عند الاكثرين ووقع
في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمة نا عاصم الى اخره والاول هو الاصوب وقوله قال حماد متصل بالاسناد
الاول وبقيته منه فلذلك ذكره وحدثنا عاصم بالواو وعلي بن الحكم بفتحتين ابو الحكم البناني البصري
مات سنة احدى وثلاثين ومائة وقد مر في الاجارة في باب عسب الفحل وقد اخرج الطبراني هذا
الحديث قال في اخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى
نحوا من هذا واما حديث حماد بن سلمة فقد اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه لكن عن علي بن الحكم وحده
واخرجه عن موسى بن اسمعيل وكذا اخرجه الطبراني من طريق حجاج بن منهال كلهم عن حماد بن
سلمة عن علي بن الحكم وحده به وليست فيه هذه الزيادة **قوله** او ركبته شك من الراوي وهم الداودي
هذه الرواية فقال هذه الرواية وهم وقد ادخل بعض الرواة حديثا في حديث انما اتى ابو بكر الى رسول
الله عليه السلام وهو في بيته منكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم ابو عمر كذلك ثم استاذن عثمان فغطى
النبي عليه السلام فقيل له في ذلك فقال ان عثمان رجل حيي فان وجدني على تلك الحالة لم يبلغ حاجته
وايضا فان عثمان اولى بالاستحياء لكونه ختنه فزوج البنت اكثر حياء من ابي الزوجة ابو فخذه
اوبال علي رضي الله عنه ليسال عن حكم المذي ص حدثني احمد بن شبيب بن سعيد حدثني ابي عن يونس
قال ابن شهاب اخبرني عروة ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن

ابن الاسود بن عبد يغوث قالا ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقصدت
لعثمان حتى خرج الى الصلاة قلت ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قال يا ايها المرء منك
قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اليهم اذ جاء رسول عثمان فاتيته فقال
ما نصيحتك فقلت ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فانزل عليه الكتاب وكنت ممن
استجاب لله ولرسوله فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد
اكثر الناس في شان الوليد قال ادركت رسول الله عليه السلام قلت لا ولكن خلص الي من علمه ما يخلص
الى العذراء في سترها قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله
ولرسوله وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله عليه السلام وبايعته فوالله ما
عصيته ولا غششته حتى توفاه الله عز وجل ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت افليس لي من الحق
مثل الذي لهم قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم اما من شان الوليد فسناخذ فيه بالحق ان
شا الله ثم دعى عليا رضي الله عنه فامره ان يجلده فجلده ثمانين ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
ثم دعى عليا رضي الله عنه الى اخره من حيث انه اقام الحد على اخيه ولم يداهن لاجل مراعاة الحق وفيه منقبة
من المناقب واحمد بن شبيب بن سعيد ابو عبد الله الحبطي البصري وابوه شبيب بن سعيد يروي عن يونس
ابن يزيد روى عنه ابنه هنا وفي الاستقراض مفردا وفي غير موضع مقرونا وعروة بن الزبير وعبيد الله بن
عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة ابن الخيار النوفلي الفقيه والمسور بن بفتح الميم في الاب وكسرها
في الابن وقد مر عن قريب وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح اليا اخر الحروف وضم الغين المعجمة وفي
اخره ثا مثلثة القرشي الزهري المدني وهو من افراد البخاري قوله ما يمنعك الخطاب لعبيد الله بن عدي
وفي رواية معمر عن الزهري التي تاتي في هجرة الحبشة قالا ما يمنعك ان تكلم خالك لان عبيد الله هذا ابن
اخت عثمان بن عفان قوله لاخيه اي لاجل اخيه وفي رواية الكشميهني في الخبر الوليد هو ابن عقبة وصرح
بذلك في رواية معمر وكان الوليد هذا اخا عثمان لامه وعقبة هو ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد
شمس وكان عثمان رضي الله عنه ولى الوليد الكوفة وكان عاملا بالجزيرة على عربها وكان على الكوفة
سعد بن ابي وقاص وكان عثمان ولاه لما ولي الخلافة بوصية من عمر رضي الله عنه وكان عمر قد عزله
عن الكوفة كما ذكرناه ثم عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد عليها وكان سبب العزل ان عبد الله
ابن مسعود كان على بيت المال في الكوفة فاقترض منه سعد مالا فجا يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان
فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد من الجزيرة وولاه الكوفة قوله فقد اكثر الناس فيه
اي في الوليد يعني اكثروا فيه من الكلام في حقه بسبب ما صدر منه وكان قد صلى باهل الكوفة صلاة
الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم وقال اريدكم وكان سكران وبلغ الخبر بذلك الى عثمان وترك اقامة
الحد عليه فتكلموا فيه وانكروا ايضا على عثمان عزل سعد بن ابي وقاص مع كونه احد العشرة ومن اهل
الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام ما لم يتفق شي منه للوليد بن عقبة
ثم لما ظهر لعثمان سوء سيرته عزله ولكنه اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من يشهد عليه بذلك
فلما ظهر له الامر بادر باقامة الحد عليه كما نذكره وروى المدايني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهد واعنده
على الوليد حبسه قوله فقصدت القايل هو عبيد الله بن عدي المذكور حاصل المعنى انه قصد الحضور
عند عثمان حتى خرج الى الصلاة وفي رواية الكشميهني حتى خرج والمعنى على هذه الرواية صادف
عبيد الله وقت خروج عثمان الى الصلاة وعلى الرواية الاولى انه جعل مستطرا خروج عثمان قوله وهي
نصيحة لك الواو فيه للحال ولفظة هي ترجع الى الحاجة قوله قال اي قال عثمان يا ايها المرء منك يخاطب
بذلك عبيد الله بن عدي تقديره اعوذ بالله منك وقد صرح معمر بذلك في روايته في هجرة الحبشة على
ما ياتي واشار اليه هيهنا بقوله قال معمر اراه قال اعوذ بالله منك قال معمر بن راشد البصري وكان قد
سكن اليمن قوله اراه بضم الهمزة اي اظنه قال يا ايها المرء اعوذ بالله منك وقال ابن التين انما استعاذ
منه خشية ان يكلمه بشي يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره قوله
فانصرفت اي من عند عثمان رضي الله عنه قوله فرجعت اليهم اي المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن
الاسود ومن كان عندهما وفي رواية معمر فانصرفت فحدثتهما اي المسور وعبد الرحمن بالذي قلت
لعثمان فقالا قد قضيت الذي عليك قوله اذ جا رسول عثمان كلمة اذ للمفاجاة وفي رواية معمر
فبينما انا جالس معهما اذ جا رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت قوله فاتيته اي فاتيت

عثمان فقال ما نصيحتك اراد بها في قوله لما جا اليه وقال له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك قوله فقلت
اشار به الى تفسير تلك النصيحة بالفا التفسيرية وهي من قوله ان الله سبحانه الى قوله قال ادركت رسول
الله عليه السلام قوله وكنت بفتح تا الخطاب يخاطب به عثمان وكذا بفتح التا في قوله هاجرت وصحبت
ورايت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة قوله ورايت هديه بفتح الها وسكون
الدال اي رايت طريقته قوله وقد اكثر الناس في شان الوليد اي اكثروا فيه الكلام بسبب شربه الخمر
وسوء سيرته وزاد معمر في روايته عقيب هذا الكلام وحق عليك ان تقيم عليه الحد قوله قال ادركت
رسول الله عليه السلام اي قال عثمان لعبيد الله بن عدي يخاطب بقوله ادركت رسول الله عليه السلام
وفي رواية معمر فقال لي يا ابن اخي وفي رواية صالح بن الاخضر عن الزهري عند عمر بن ابي شيبة هل رايت
رسول الله عليه السلام قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع والاخذ عنه وبالرؤية رؤية المميز له ولم
يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي عليه السلام وقال ابن ماكولا ولد على عهد النبي عليه السلام
وقتل ابوه يوم بدر كافرا وقال ابن سعد في طبقة الفتحيين والمدايني وعمر بن شبة في اخبار المدينة
ان هذه القصة المحكية هاهنا وقعت لعدي بن الخيار نفسه مع عثمان رضي الله عنه والله اعلم قوله
فقلت لا اي ما رايته ولكن ادركت زمانه قوله خلص بفتح اللام يقال خلص فلان الى فلان اي وصل اليه
وضبطه بعضهم بضم اللام واظنه غير صحيح وفي حديث المعراج فلما خلصت بمستوى اي وصلت وبلغت
وقد ضبط بفتح اللام قوله الى العذراء وهي البكر واراد عبيد الله بن عدي بهذا الكلام ان علم النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شايعا ذايعا حتى وصل الى العذراء المخدرة في بيتها فوصوله
اليه مع حرصه عليه بالطريق قوله كما قلت بفتح التا خطاب لعبيد الله بن عدي وجه التشبيه فيه بيان
وصوله علم رسول الله عليه السلام يعني كما وصل علم الشريعة اليهما من وراء الحجاب فوصوله اليه
بالطريق الاخرى قوله ثم ابو بكر مثله اراد ثم صحبت ابا بكر رضي الله عنه وما عصيته ولا غششته
قوله ثم عمر مثله يعني ثم صحبت عمر ايضا فما فعلت شيا من ذلك
مثل ما فعلت مع النبي عليه السلام قوله
قوله ثم استخلفت على صيغة المجهول قوله افليس الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاخبار اي
اليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قوله قلت بلى القايل هو عبيد الله بن عدي قوله فما
هذه الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به وهي التي كانوا يتكلمون بها من تاخيره اقامة الحد
على الوليد قوله ثم دعى عليا هو علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فامره ان يجلده اي فامر عثمان
عليا ان يجلد الوليد بن عقبة ويجلده بالضمير المنصوب رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان يجلد
بلا ضمير قوله فجلده ثمانين وفي رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة فقيل هذه الرواة اصح من رواية
يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد والمرجح لرواية معمر ما رواه مسلم من طريق ابي ساسان
قال شهدت عثمان اتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران
يعني مولى عثمان بن عفان انه شرب الخمر فقال عثمان قم يا علي فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال
الحسن ول حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي بعد
حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي عليه السلام اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة
وهذا احب الي انتهى فان قلت من الشاهد الاخر الذي لم يسم في هذه قلت قيل هو الصعب بن ...
جثامة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق سيف في الفتوح
ان الذي شهد عليه الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب بن عوف الاسدي
وابا مورع الاسدي قلت ابو زينب اسمه زهير بن الحارث بن عوف بن الكاسي الجرو قال ابو عمر من
بياض
ذكره في الصحابة فقد اخطا لم ليس له شي يدل على ذلك وابو المورع
وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا
بالاصل بياض
ما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي كنا نشربها في الجاهلية وذكر الطبراني ان الوليد ولي الكوفة خمس سنين
قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده سعيد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة قلت وكانت تولية عثمان
سعيد بن العاص الكوفة في سنة ثلاثين من الهجرة وفتح سعيد هذا طبرستان في هذه السنة وقال
الواقدي لما ولى عثمان سعيد بن العاص الكوفة وقدمها قال لا اصعد المنبر حتى تغسلوه من اثار الوليد
الفاسق فانه نجس فاغسلوه ثم طهرت بعد ذلك من سعيد بن العاص هنات واحتج اصحابنا بهذا الحديث
ان حد السكران من شرب الخمر وغيرها من الانبذة ثمانون جلدة وقال الشافعي اربعون جلدة وبه قال

احمد في رواية لان النبي عليه السلام ضرب في الخمر بالجريد والنعال وضرب ابو بكر اربعين فلنا ما رواه كان
بالجريد تين والنعلين وكان كل ضربة بضربتين والذي يدلك على هذا قول ابي سعيد جلد على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخمر بنعلين فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه جعل بدل كل نعل سوطا رواه احمد
ص حدثني محمد بن حاتم بن بزيع نا شاذان نا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في زمن النبي عليه السلام لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمن ثم نترك
اصحاب النبي عليه السلام لا نفاضل بينهم ش مطابقته للترجمة من حيث يدل على ان عثمان افضل الناس
بعد الشيخين ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق بن بزيع بفتح البا الموحدة وكسر
الزاي وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره عين مهملة ابو سعيد مات ببغداد في رمضان سنة تسع
واربعين ومائتين وشاذان بالشين المعجمة والذال المعجمة وفي اخره نون واسمه الاسود بن عامر
ويلقب بشاذان اصله شامي سكن بغداد وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم وفتحها
وهو بضم النون صفة لعبد العزيز بكسرها صفة لابي سلمة لان كلا منهما يلقب به وعبيد الله هو ابن
عمر العمري والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن عثمن بن ابي شيبة عن الاسود عن عامر به قوله
لا نعدل بابي بكر احدا اي لا نجعل احدا مثاله ثم عمر كذلك ثم عثمن كذلك قوله ثم نترك اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اراد وا انهم بعد تفضيل الشيخين وعثمن لا يتعرض لاصحاب النبي عليه السلام
بعدهم بالتفضيل وعدمه وذلك لانهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضايل هولاء الثلاثة
ظهورا بينا فيجزمون به قوله لا نفاضل في نفس الامر تفسير قوله ثم نترك يعني لا نحكم بعدهم
بتفضيل احد على احد ونسكت عنهم وقال الخطابي وجه هذا انه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان
وهم الذين كان رسول الله عليه السلام اذا حزبه امر شاورهم وكان علي رضي الله عنه في زمنه عليه
السلام حديث السن ولم يرد ابن عمر الازراء بعلي رضي الله عنه ولا تاخيره وقد تقرر عند اهل السنة
قاطبة من تقديم علي بعد عثمن ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر
على من لم يشهدها وقال الكرماني ملخصه لا حجة في قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا في
صيغة كنا نفعل لا في صيغة كنا لا نفعل لتصوير تقرير السوال في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون
حجة فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولئن سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل
ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع له في بعض ازمنة النبي عليه السلام فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك
لهم ولئن سلمنا عمومه لكن انعقد الاجماع على افضلية علي بعد عثمن انتهى قلت في دعواه الاجماع
نظر لان جماعة من اهل السنة يقدمون عليا على عثمان رضي الله عنهما ص تابعه عبد الله عن عبد العزيز
ش اي تابع شاذان عبد الله بن صالح كاتب الليث الجهني المصري وقيل عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي
الكوفي في روايته عن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور وكلاهما من مشايخ البخاري
ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة نا عثمن هو ابن موهب قال جا رجل من اهل مصر وحج البيت
فراي قوما جلوسا فقال من هولاء القوم قال قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن
عمر اني اسلك عن شي فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم فقال هل تعلم انه تغيب يوم بدر
ولم يشهد قال نعم قال تعلم ان عثمان انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال
ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كانت
تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله ان لك اجر رجل شهد بدرا
وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمن فكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمن الى مكة فقال رسول الله عليه
السلام بيده اليمنى هذه يد عثمن فضرب بها على يده فقال هذه لعثمن فقال له ابن عمر اذهب بها الان معك
ش مطابقته للترجمة من حيث انه فضيلة عظيمة لعثمان ومن ان الله عفى عنه وغفر له وحصل له
السهم والاجر وهو غائب ولم يحصل ذلك لغيره واشار النبي عليه السلام الى يده اليمنى وقال
هذه يد عثمن وهذا افضل عظيم اعطاه الله اياه وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله
اليشكري وعثمن هو ابن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وضبطه الكرماني بفتح الها
وضبطه بعضهم بكسرها وبعدها موحدة تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم
وفي الرواية اخرى يقال له عثمن بن موهب تابعي ايضا بصري لكنه اصغر منه روي عن انس روي عنه

زيد

زيد بن الحباب وحده اخرج له النسائي قوله جلوسا اي جالسين قوله قال قريش اي هم قريش ويروى
فالوا قريش بصيغة الجمع وعلى الاول قال واحد من القوم الذين هناك قوله فمن الشيخ اي الكبير
الذين يرجعون اليه في قوله قوله قالوا عبد الله بن عمر اي كبيرهم هو عبد الله بن الخطاب رضي الله عنهما قوله
هل تعلم الخ يشتمل على ثلاث مسايل سال عن ابن عمر عنها والذي يظهر انه كان متعصبا على عثمان رضي
الله عنهما ولكن اراد ان يبين معتقده فيه فلذلك قال الله اكبر مستحسنا لما اجاب عبد الله بن عمر عن كل
واحدة بجواب حسن مطابق لما كان في نفس الامر قوله فاشهد ان الله عفى عنه وغفر له انما كان قال
ابن عمر هذه المقالة اخذا من قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما
كسبوا ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور حليم قوله يوم التقى الجمعان وهو يوم احد والجمعان النبي عليه
السلام مع اصحابه وابو سفين بن حرب مع كفار قريش قوله ببعض ما كسبوا اي ببعض ذنوبهم السا
قوله ولقد عفى الله عنهم اي لما كان منهم من الفرار وروى البيهقي في دلايل النبوة من حديث عمار
ابن عزيه عن ابي الزبير عن جابر قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد
عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل الحديث وقال ابن سعد وثبت رسول
الله عليه السلام يعني يوم احد ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة
من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة من
الانصار حتى تحاجزوا وقال البخاري لم يبق مع رسول الله عليه السلام الا اثنى عشر رجلا على ما ياتي
ان شا الله تعالى وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص وطلحة بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة ابن الجراح رضي
الله عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن الافلح والحارث بن الصمة
واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف قوله تحته بنت رسول الله عليه السلام وهي
رقية وروي الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي
عليه السلام عثمن واسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد
ابن ثابت بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قوله مكانه اي مكان عثمن قوله هذه
يد عثمن اي بدلها قوله على يده اي اليسرى قوله فقال هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمن قوله
اذهب بها الان معك اي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت
تعتقد من غيبة عثمان رضي الله عنه وقال الطيبي قال له ابن عمر تهكما اي توجه بما تمسكت به فانه
لا ينفعك بعد ما بينت لك ص حدثنا مسدد نا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم
قال صعد النبي عليه السلام احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمن فرجف وقال اسكن احد اظنه ضربه برجله
فليس عليك الا نبي وصديق وشاهدان ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله وشاهدان لان احدهما
هو عثمن رضي الله عنه وهذا الحديث وقع هنا عند الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر والخطيب قبل
حديث محمد بن حاتم بن بزيع عن شاذان في هذا الباب ومر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه
هناك عن محمد بن بشار عن يحيى عن سعيد عن قتادة ومعنى الكلام فيه هناك قوله رجف
اي اضطرب احد وقال ويروي فقال بالفا اي فقال النبي عليه السلام قوله احد بضم الدال لانه
منادي مفرد وحذف منه حرف الندا وروي حرا فان صحت رواية انس بلفظ حرا فالتوفيق بينهما يكون
بالحمل على التعدد ووقع لفظ الحرا في حديث ابي هريرة اخرجه مسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
على حرا هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال عليه السلام اهدأ فما عليك
الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية له وبيعه ص باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان
وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب
واتفاق الصحابة على تقديم عثمن بن عفان في الخلافة وقوله وفيه مقتل عمر بن الخطاب لم يوجد الا
في رواية السرخسي والبيعة بفتح البا الموحدة عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة كان كل واحد
منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره ص حدثنا موسى بن اسمعيل
نا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب
بايام بالمدينة وقف على حذيفة وعثمن بن حنيف قال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض
ما لا تطيق قالا حملناها امرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق

لغة

وقوله

قالا لا فقال عمر لين سلمني الله لادعن ارامل العراق لا يحتجن الي رجل بعدي ابدا قال فما اتت عليه الا رابعة
حتى اصيب قال اني لقايم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما غداة اصيب وكان اذا مر
بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرا سورة يوسف او النحل او نحو ذلك
في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حتى طعنه فطار العلج
بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة
فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقدمه فمن يلي عمر فقد راى الذي راى واما نواحي المسجد فانهم
لا يدرون غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة
خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع
قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي برجل يدعي الاسلام قد كنت انت
وابوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان اكثرهم رقيقا فقال ان شيت فعلت اي ان شيت قتلنا
قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الي بيته فانطلقنا معه وكان
الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقايل يقول لا باس وقايل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ
فشربه فخرج من جوفه ثم اتي بلبن فشربه فخرج من جوفه فعلموا انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس
يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المومنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كفاف لا علي
ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا علي الغلام قال ابن اخي ارفع ثوبك فانه ابقى لثوبك
واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال
ان وفى له مال ال عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف اموالهم فسل في بني
قريش ولا تعدهم الى غيرهم فاد عني هذا المال انطلق الى عايشة ام المومنين فقل يقرا عليك عمر
السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم امير المومنين وقل يستاذن عمر بن الخطاب
ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا عليك عمر
ابن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم
على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك
قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شي اهم الي من ذلك فاذا انا قضيت فاحملوني
ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين
وجاءت ام المومنين حفصة والنساء تسير معها فلما رايناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة
واستاذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاها من الداخل فقالوا اوص يا امير المومنين استخلف
قال ما احد احق بهذا الامر من هولاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض فسمى عليا وعثمن والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له
من الامر شي كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم
اعزله عن عجز ولا خيانة وقال اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم
ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم
وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وان لا
يوخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ من
حواشي اموالهم ويرد على فقرايهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم [بعهدهم]
وان يقاتل من وراىهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر
قال يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه
اجتمع هولاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت امري
الى علي فقال طلحة قد جعلت امري الى عثمن وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف
فقال عبد الرحمن ايكما تبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه
فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه الي والله علي ان لا الو عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد
احدهما فقال لك قرابة من رسول الله عليه السلام والقدم في الاسلام ما قد علمت فالله عليك لين

امرتك لتعدلن ولين امرت عثمن لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالاخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق
قال ارفع يدك يا عثمن فبايعه فبايع له علي وولج له اهل الدار فبايعوه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
لان الحديث يشتمل على جميع ما في الترجمة وموسى ابن اسمعيل ابو سلمة المنقري البصري الذي
يقال له التبوذكي وابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
وبالنون ابن عبد الرحمن الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وروى عن
جماعة من الصحابة وكان بالشام ثم سكن الكوفة وقد مضى قطعة من هذا الحديث في كتاب الجنايز
في باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ذكر معناه قوله قبل ان يصاب اي قبل ان يقتل
بايام اي اربعة لما سياتي قوله حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حسيل ويقال حسيل بن جابر
ابو عبد الله العبسي حليف بني الاشهل صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليمان لقب حسيل
وانما لقب به لانه حالف اليمانية قوله وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخره فاء ابن واهب الانصاري الاوسي الصحابي وهو احد من تولى
مساحة سواد العراق بامر عمر بن الخطاب وولاه ايضا السواد مع حذيفة بن اليمان قوله قال
كيف فعلتما اي قال عمر لحذيفة وعثمن كيف فعلتما في ارض سواد العراق حين توليتما مسحها
قوله اتخافان ان تكونا حملتما الارض اي هل تخافان بان تكونا اي من كونكما حملتما الارض اي ارض
العراق ما لا تطيق حمله وذلك لانه كان بعثهما يضربان الخراج عليها والجزية على اهلها فسالهما هل
فعلا ذلك ام لا فاجابا وقالا حملناها امرا هي اي الارض المذكورة وهو في محل الرفع على الابتدا قوله
له اي لما حملناها مطيقة خبر المبتدا يعني ما حملناها شيا فوق طاقتها وروى ابن ابي شيبة عن محمد
ابن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شيت لاضعفت اي جعلت خراجها ضعفين
وروى من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر رضي الله عنه قال لعثمن بن حنيف لين زدت على كل راس
درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لا اطاقوا ذلك قال نعم وقال الكرماني ويروى له
اتخافا بحذف النون تخفيفا وذلك جايز بلا ناصب ولا جازم قوله قال انظرا اي قال عمر انظرا
في التحميل ويجوز ان يكون هذا كناية عن الحذر لانه مستلزم للنظر قوله قال قالا لا اي قال
عمرو بن ميمون قال عثمن وحذيفة ما حملنا الارض فوق طاقتها قوله فما اتت عليه اي على
عمر رضي الله عنه الا رابعة اي الا صبيحة رابعة ويروى الا اربعة اي اربعة ايام حتى اصيب اي حتى
طعن بالسكين قوله قال اني لقايم اي قال عمرو بن ميمون اني لقايم في الصف انتظر صلاة الصبح
قوله ما بيني وبينه اي ليس بيني وبين عمر رضي الله عنه الا عبد الله بن عباس وفي رواية ابن اسحق
الا رجلان قوله غداة نصب على الظرف مضاف الى الجملة اي صبيحة الطعن قوله فيهن اي في
الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم اي في اهل الصفوف قوله او النحل شك من الراوي اي او
سورة النحل قوله او الكلب شك من الراوي واراد بالكلب العلج الذي طعنه وهو غلام المغيرة بن شعبة
ويكنى ابو لولوة واسمه فيروز قوله حتى طعنه يعني طعنه ثلاث مرات وفي رواية ابي اسحق
فعرض له ابو لولوة غلام المغيرة ابن شعبة ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني
وروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري قال كان عمر رضي الله عنه لا ياذن لسبي قد احتلم من دخول
المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخله
المدينة ويقول ان عنده اعمالا ينفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر
مائة فشكى الى عمر شدة الخراج ما خراجك بكثير من جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي
فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو اشا لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لاصنعن
لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر رضي الله عنه على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم
اشتمل على خنجر ذي راسين نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر
يوقظ الناس الصلاة الصلاة فكان عمر يفعل ذلك فلما دنى عمر منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات
احديهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وروى مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة
ان عمر خطب فقال رايت ان ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلي قوله فطار العلج بكسر
العين وسكون اللام وفي اخره جيم وهو الرجل من كفار العجم وهذه القضية كانت في اربع بقين من ذي
الحجة ثلاث وعشرين قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا وفي رواية ابي اسحق اثني عشر رجلا معه
سنة

وهو ثالث عشر ومنهم كليب بن البكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة قوله مات منهم سبعة
اي سبعة انفس وعاش الباقون قوله فلما راي ذلك رجل قيل هو من المهاجرين يقال له حطان التميمي
اليربوعي قوله برنسا بضم البا الموحدة وسكون الرا وضم النون وهي قلنسوة طويلة وقيل كسا يجعله
الرجل في راسه وفي رواية ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن ابو لولوة نفرا فاخذ ابا لولوة رهط
من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عبد الله بن عوف خميصة
كانت عليه فان ثبت هذا يحمل على ان الكل اشتركوا في ذلك وروي ابن سعد عن الواقدي باسناد ان عبد
الله بن عوف المذكور احتز راس ابي لولوة فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقال الكرماني رمي رجل من اهل
العراق برنسه عليه وبرك على راسه فلما علم انه لا يستطيع ان يتحرك قتل نفسه قوله فقدمه اي فقدم
عمر عبد الرحمن بن عوف للصلاة بالناس وقد كان ذلك بعد ان كبر عمر وقال مالك قبل ان يدخل في الصلاة
قوله صلاة خفيفة في رواية ابي اسحق باقصر سورتين في القران انا اعطيناك الكوثر واذا جا نصر الله
والفتح قوله قال يا ابن عباس انظر من قتلني وفي رواية ابن اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد
في الناس اعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا قوله قال الصنع اي قال عمر اهو
الصنع بفتح الصاد المهملة وفتح النون اي الصانع وفي رواية ابن ابي شيبة وابن سعد والصناع بتخفيف
النون وقال في الفصيح رجل صنع اليد واللسان وامراة صناع اليد وفي نوادر ابي زيد الصناع يقع على الرجل
والمراة وكذلك الصنع وكان هذا الغلام نجارا وقيل كان نحاتا للاحجار وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا
قوله ميتتي بفتح الميم وكسر النون وتشديد اليا اخر الحروف اي موتي هذه رواية الكشميهني وفي
رواية غيره ميتتي بكسر الميم وسكون اليا اخر الحروف بعدها تا مثناة من فوق اي قتلتي على هذا النوع
فان الميتة على وزن الفعلة بكسر الفا وقد علم ان الفعلة بالكسر للنوع وبالفتح للمرة قوله رجل يدعي
الاسلام وفي رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له
قط ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا يرجى له المغفرة خلافا لمن قال من المعتزلة وغيرهم انه لا يغفر
له ابدا قوله قد كنت انت وابوك خطاب لابن عباس وفي رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن
ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبي فغلبتموني قوله فقال
ان شئت اي فقال ابن عباس ان شئت يخاطب به عمر فعلت بضم التا وقد فسره بقوله اي ان شئت قتلنا
وقال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر رضي الله عنه لا يامره بقتلهم قوله كذبت هو خطاب من
عمر لابن عباس وهذا على ما الف من شدة عمر في الدين وكان لا يبالي من مثل هذا الخطاب واهل الحجاز
يقولون كذبت في موضع اخطات قلت هنا قرينة ان استعمال كذبت موضع اخطات غير موجه
قوله فاحتمل الي بيته قال عمرو بن ميمون فبعد ذلك احتمل عمر الي بيته قوله فاتي بنبيذ فشرب
المراد بالنبيذ هنا تمرات كانوا ينبذونها في ما اي ينقعونها لاستعذاب الما من غير اشتداد ولا اسكار
قوله فخرج من جوفه اي من جرحه وهكذا رواه الكشميهني وهي الصواب وفي رواية ابن شهاب
فاخبرني سالم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر ارسلوا الي طبيب ينظر الي جرحي قال
فارسلوا الي طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة قال
فدعوت طبيبا اخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعن ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال
عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته قوله وجاء الناس يثنون عليه وفي رواية الكشميهني فجعلوا يثنون
عليه وفي رواية ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام
ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه واتاه كعب اي كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك
لا تموت الا شهيدا وانت تقول واني في جزيرة العرب قوله وجا رجل شاب وفي رواية كتاب الجنائز التي
تقدمت وولج عليه شاب من الانصار قوله وقدم بفتح القاف اي فضل وجا بكسر القاف ايضا بمعنى
سبق في الاسلام ويقال معناه بالفتح سابقة ويقال لفلان قدم صدق اي اثره حسنة وقال الجوهري
القدم السابقة في الامر قوله ما قد علمت في محل الرفع على الابتدا وخبره مقدما هو قوله ثم شهادة بالرفع
عطفا على ما قد علمت ويجوز بالجر عطفا على قوله من صحبة قال الكرماني ويجوز على ان يكون منصوبا على
انه مفعول به تقديره ثم رزقت شهادة وددت اي حببت او غبطت قوله ان ذلك كفاف اي ان الذي
جري كفاف بفتح الكاف وهو الذي لا يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة اليه ويقال ان معناه ان ذلك
مكفوف عني شرها وقيل معناه لا ينال مني ولا انال منه قوله لا علي ولا لي اي رضيت سوا بسوا بحيث

يكف

يكف الشر عني لا عليه ولا له قوله اذا ابزاره كلمة اذا للمفاجاة قوله ابقى لثوبك بالبا الموحدة من البقا
هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره انقى بالنون بدل البا قوله ابن اخي اي يا ابن اخي في الاسلام
قوله مال ال عمر لفظة ال مقحمة اي مال عمر ويحتمل ان يريد رهطه قوله في بني عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين وهو الجد الاعلى لعمر رضي الله عنه ابو قبيلته ومنهم العدويون قوله ولا تعدهم بسكون
العين اي لا تتجاوز فان قلت روي عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا مولي ابن عمر
قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف قلت قيل هذا لا ينفي ان يكون
عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يلزم نفي الدين عنه قوله ولا تقل امير المؤمنين فاني
لست اليوم امير المؤمنين قال ابن التين انما قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عايشة حتى
لا تحابيه لكونه امير المؤمنين قوله ولاوثرنه على نفسي اي اخصه بما سالني من الدفن عند النبي عليه
السلام واترك نفسي قيل فيه دليل على انها كانت تملك البيت ورد بانها كانت تملك السكنى الى ان توفيت
ولا يلزم منه التملك بطريق الارث لان امهات المؤمنين محبوسات لا بعد وفاته لا يتزوجن الى ان يمتن
فهن كالمعتدات في ذلك وكان الناس يصلون الجمعة في حجر ازواجه وروي عن عايشة في حديث لا يثبت
انها استاذنت النبي عليه السلام ان عاشت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها واني لك بذلك وليس
في ذلك الموضع الا قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى بن مريم قوله ارفعوني اي من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم
ان يقعدوه قوله فاسنده رجل اليه اي اسند عمر رجل اليه قيل يحتمل ان يكون هذا ابن عباس قلت ان كان
مستند هذا القايل في الاحتمال المذكور كون ابن عباس في القضية فلغيره ان يقول يحتمل ان يكون
عمرو بن ميمون لقوله فيما مضي فانطلقنا معه قوله اذنت اي عايشة قوله فقل يستاذن هذا
الاستيذان بعد الاذن في الاستيذان الاول لاحتمال ان يكون الاذن الاول في حياته حيا منه وان ترجع
عن ذلك بعد موته فاراد عمر ان لا يكرهها في ذلك قوله حفصة هي بنت عمر بن الخطاب قوله فولجت
عليه اي دخلت عليه على عمر رضي الله عنه فبكت من البكا هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلبثت
اي مكثت قوله فولجت داخلا لهم اي فدخلت حفصة داخلا لهم على وزن فاعل اي مدخلا كان لاهلها
قوله من الداخل اي من الشخص الداخل قوله وسعدا هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فان قلت
سعيد وابو عبيدة ايضا من العشرة المبشرة وتوفي رسول الله عليه السلام وهو عنهما راض قلت
اما سعيد فهو ابن عم عمر رضي الله عنه فلعله لم يذكره لذلك او لانه لم يره اهلا لها لسبب من الاسباب واما ابو عبيدة
فمات قبل ذلك قوله يشهده عبد الله بن عمر اي يحضركم ولكن ليس له من الامر شي وانما قال هذا مع اهليته
لانه راي غيره اولى منه قوله كهيئة التعزية له قال الكرماني هذا من كلام الراوي لا من كلام عمر رضي الله
عنه وقال بعضهم فلم اعرف من اين تهيا له الجزم بذلك مع الاحتمال قلت لم يبين وجه الاحتمال
ما هو ولا ثم في كلامه ما يدل على الجزم قوله فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميهني الامارة
قوله سعدا هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فهو ذاك يعني هو محل واهل له قوله والا اي وان
لم تصب الامرة سعدا قوله فليستعن به اي بسعد قوله ايكم فاعل فليستعن قوله ما امر اي ما
دام اميرا وامر على صيغة المجهول من التامير قوله فاني لم اعزله اي لم اعزل سعدا يعني عن الكوفة عن عجز
يلني عن التصرف ولا عن خيانة في المال قوله وقال اي عمر اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الاولين قال الشعبي هم من ادرك بيعة الرضوان وقال سعيد بن المسيب من صلي القبلتين قوله ان يعرف
بفتح الهمزة اي بان يعرف قوله ويحفظ بالنصب عطفا على ان يعرف قوله الذين تبوءوا الدار اي سكنوا
المدينة قبل الهجرة وقال المفسرون المراد بالدار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل
قدوم النبي عليه السلام بسنتين قوله والايمان فيه اضمار اي واثروا الايمان من باب علفتها تبنا
وما باردا لان الايمان ليس بمكان فيتبوءوا فيه والتبوء التمكن والاستقرار وليس المراد ان الانصار امنوا
قبل المهاجرين بل قبل مجي النبي عليه السلام اليهم قوله رد الاسلام بكسر الرا اي عون الاسلام
الذي يدفع عنه قوله وجباة الاموال بضم الجيم وتخفيف البا الموحدة جمع جابي كالقضاة جمع قاضي
وهم الذين كانوا يجبون الاموال اي يجمعونها قوله وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم قوله
الا فضلهم اي الا ما فضل عنهم وفي رواية الكشميهني ويؤخذ منهم والاول هو الصواب قوله من
حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار ولا كرام قوله بذمة الله المراد بها اهل الذمة قوله وان يقاتل
من ورائهم يعني اذا قصدهم عدو لهم يقاتلون لدفعهم منهم وقد استوفي عمر رضي الله عنه في وصيته

جميع الطوايف لان الناس اما مسلم واما كافر والكافر اما حربي ولا يوصى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجري او انصاري او غيرهما وكلهم اما بدوي واما حضري وقد بين الجميع قوله ولا يكلفوهم الا طاقتهم الا من الجزية
قوله فانطلقنا وفي رواية الكشميهني فانقلبنا اي رجعنا قوله فسلم عبد الله بن عمر على عايشة رضي الله عنها قوله فقالت اي عايشة قوله ادخلوه بفتح الهمزة من الادخال قوله فادخل على صيغة المجهول وكذلك توضع قوله هنالك اي في بيت عايشة عند قبر النبي عليه السلام وقبر ابي بكر رضي الله عنه وهو معنى قوله مع صاحبيه واختلف في صفة القبور الثلاث المكرمة والاكثرون على ان قبر ابو بكر وراء قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر وراء قبر ابو بكر وقيل ان قبره عليه السلام مقدم الى القبلة وقبر ابي بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر وقيل ان قبر ابي بكر عند راس النبي عليه السلام وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر ابي بكر عند رجلي النبي عليه السلام وقبر عمر عند رجلي ابي بكر وقيل غير ذلك قوله الى ثلاثة منكم اي في الاختيار ليقل الاختلاف قوله قال طلحة قد جعلت امري الى عثمن هذا يصرح بان طلحة قد كان حاضرا فان قلت قد تقدم انه كان غايبا عند وصية عمر قلت لعله قد حضر بعد ان مات وقيل ان يستمر امر الشورى وهذا اصح مما رواه المدايني انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمن والاسلام عليه والاسلام بالرفع فيهما الان لفظ الله مبتدا وقوله عليه خبره ومتعلقه محذوف اي والله رقيب عليه والاسلام كذلك قوله لينظرن بلفظ الامر الغايب قوله افضلهم افضلهم في نفسه بنصب اللام اي ليتفكر كل واحد منهما في نفسه ايهما افضل ويروى بضم الهمزة على صيغة المجهول والمراد بالشيخين علي وعثمن قوله افتجعلونه اي امر الولاية قوله والله بالرفع على انه مبتدا وخبره هو قوله علي اي الله رقيب على قوله ان لا الوا اي ان لا الو اي بان لا اقصر عن افضلكم قوله فاخذ بيد احدهما هو علي رضي الله عنه يدل عليه بقية الكلام قوله والقدم بكسر القاف وفتحها قوله ما قد علمت صفة او بدل عن القدم قوله فالله عليك اي فالله رقيب عليك قوله لين امرتك بتشديد الميم ايضا قوله ثم خلا بالاخر وهو الزبير رضي الله عنه قوله وولج اهل الدار اي ودخل اهل المدينة وفي هذا الحديث فوايد فيه شفقة عمر رضي الله عنه على المسلمين وعلى اهل الذمة ايضا وفيه اهتمامه بامور الدين باكثر من اهتمامه بامر نفسه وفيه الوصية باداء الدين وفيه الاعتنا بالدفن عند اهل الخير وفيه المشورة في نصب الامام وان الامامة تنعقد بالبيعة وفيه جواز تولية المفضول مع وجود الافضل منه قاله ابن بطال ثم علله بقوله لان لو لم يجز لم يجعل عمر رضي الله عنه الامر شورى بين ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض وفيه الملازمة بالامر بالمعروف على كل حال وفيه اقامة السنة في تسوية الصفوف وفيه الاحتراز من تثقيل الخراج والجزية وترك لما لا يطاق

ص باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب المكني بابي الحسن كناه بذلك اهله وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي تراب لما راه في المسجد نايما ووجد رداه قد سقط عن ظهره وخلص اليه التراب كما رواه البخاري من حديث سهل بن سعد في ابواب المساجد وهنا ايضا ياتي عن قريب وروى ابن اسحق انه عليه السلام قال له ذلك في غزوة العسيرة وصححه الحاكم وقال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم انه عليه السلام انما سماه بذلك لانه كان اذا عاتب على فاطمة رضي الله عنها في شي اخذ التراب فيضعه على راسه فكان عليه السلام اذا راى التراب علم انه عاتب على فاطمة فيقول ما لك يا ابا تراب وام علي رضي الله عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وصحبت من كبار الصحابيات وماتت في زمن النبي عليه السلام ص وقال النبي عليه السلام انت مني وانا منك ش هذا التعليق طرف من حديث البراء بن عازب اخرجه مطولا في باب عمرة القضاء على ما ياتي ان شاء الله تعالى وفيه قال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا قوله انت مبتدا ومني خبره ومتعلق الخبر خاص وكلمة من هذه تسمى الاتصالية ومعناه انت متصل بي وليس المراد به اتصاله من جهة النبوة بل من جهة القرب والنسب وكان ابي النبي عليه السلام شقيق ابي علي رضي الله عنه وكذلك الكلام في قوله وانا منك وفي حديث اخر انت مني بمنزلة هارون من موسى ومعناه انت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه ووجه التشبيه مبهم وبينه بقوله الا انه لا نبي بعدي ان اتصاله ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته او بعد مماته لان هارون مات قبل موسى عليهما السلام فتبين ان يكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك لان هذا القول من

النبي

النبي عليه السلام كان بخروجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا على اهله وامره بالاقامة فيهم وهذا الحديث اخرجه الترمذي من حديث عمران بن حصين بلفظ ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مومن من بعدي ثم قال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جعفر بن سليمن واخرجه ابو القاسم اسمعيل بن اسحق بن ابراهيم البصري في فضايل الصحابة من حديث بريدة مطولا قال النبي عليه السلام لا تقع في علي فان عليا مني وانا منه ومن حديث الحكم بن عطية نا محمد ان علي بن ابي طالب وجعفر وزيدا دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انت يا جعفر فاشبه خلقك خلقي واما انت يا علي فانت مني وانا منك وفي حديث ابي رافع فقال جبريل عليه السلام وانا منكما يا رسول الله ص وقال عمر رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض ش هذا التعليق تقدم قريبا في وفاة عمر رضي الله عنه مسندا عند قوله ما احد احق بهذا الامر من هولاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله عليه السلام وهو عنهم راض فسمى عليا الحديث ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله عليه السلام كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال فارسلوا اليه فاتي به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يدل على فضيلة علي رضي الله عنه وشجاعته وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث اخبر بفتح خيبر على يدي من يعطى له الراية وعبد العزيز هو ابن ابي حازم سلمة بن دينار سمع اباه ابا حازم والحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل من اسلم على يديه رجل فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن ابي حازم عن سهل بن سعد الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله كلهم يرجوا ويروى يدكون بالدال المعجمة من الذكر وبالكاف اي يخوضون من الدوكة وهو الاختلاط والخوض يقال بات القوم يدوكون دوكا اذا باتوا في اختلاط ودوران وقيل يخوضون ويتحدثون في ذلك ويروى يذكرون بالذال المعجمة من الذكر قوله فارسلوا على صيغة الماضي المبني للفاعل قوله فاتي به على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى علي رضي الله عنه ويروى فارسلوا على صيغة الامر من الارسال فاتوني به على صيغة الامر ايضا من الاتيان قوله ودعا له ويروى فدعا له بالفاء قوله فاعطاه ويروى واعطاه بالواو ويروى فاعطي علي اي علي على صيغة المجهول والراية العلم قوله انفذ بضم الفاء اي امض على رسلك اي على هينتك قوله حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم والنعم بفتحتين والابل الحمر هي احسن اموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشي وليس عندهم شي اعظم منه وتشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الفهم والا فذرة من الاخرة خير من الدنيا وما فيها باثرها وامثالها معها وفي التلويح ومن خواصه اي من خواص علي رضي الله عنه فيما ذكره ابو الثنا انه كان اقضى الصحابة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عن اصحابه لاجله وانه باب مدينة العلم وانه لما اراد كسر الاصنام التي في الكعبة المشرفة اصعده النبي عليه السلام برجليه على منكبيه وانه كان سهم جبريل عليه السلام بتبوك فقيل فيه على حوى سهمين من غير ان غزا غزاة تبوك حبذا سهم مسهم وان النظر الى وجهه عبادة وفي رواية عايشة رضي الله عنها وانه احب الخلق الى الله بعد رسوله رواه النسائي في حديث الطاير وسماه النبي عليه السلام يعسوب الدين وسماه ايضا زر الارض وقد رويت هذه اللفظة مهموزة وملينة ولكل واحد منهما معنى فمن همز اراد الصوت والصوت جمال الانسان فكانه قال انت جمال الارض والملين هو المعنو الوحيد كانه قال انت وحيد الارض ويقول زرزت السكين اذا رسخته في الارض بالوتد فكانه قال انت وتد الارض وكل ذلك محتمل وهو مدح ووصف وان النبي صلى الله عليه وسلم لشميه ولغرسه اياما بريقه المبارك حين وضعه ص حدثنا قتيبة نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله عليه السلام فخرج علي فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه ش هذا طريق اخر في الحديث السابق من حيث المعنى اخرجه ايضا

عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحا المهملة وبالتا المثناة من فوق ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد من الزيادة ابن ابي عبيدة فوق سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع والحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك بهولا الرواة بعينهم وبعين هذا المتن وقد مر الكلام فيه هناك وفي الاكليل للحاكم ان رسول الله عليه السلام بعث ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكن فتح نبعث عمر رضي الله عنه فلم يك فتح فاعطاها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال رواه جماعة من الصحابة غير سهل وابو هريرة وعلي وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام والحسن بن علي وابن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري وسلمة بن الاكوع وعمران بن حصين وابو ليلى الانصاري وبريدة وعامر بن ابي وقاص واخرون **قوله** اوليأخذن شك من الراوي وكذلك قوله او قال يحب الله ورسوله وفي الحديث الماضي يحبه في عينيه ولم يذكرها في حديث سلمة وروي قال علي فوضع راسي في حجره ثم بصق في الية راحتيه ثم دلك بهما عيني ثم قال اللهم لا تشتكي حرا ولا قرا قال فما اشتكيت عيني ولا حرا ولا قرا حتى الساعة وفي لفظ دعى له بست دعوات اللهم اعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه **قوله** فاعطاه رسول الله عليه السلام اي الراية وقال ابن عباس فكانت راية رسول الله عليه السلام بعد ذلك في المواطن كلها مع علي رضي الله عنه وفي حديث جابر ابن سمرة قالوا يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال من عسى ان يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها في الدنيا علي بن ابي طالب وفي كتاب ابي القاسم البصري من حديث قيس بن الربيع عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد ان النبي عليه السلام قال لاعطين الراية رجلا كرارا غير فرار فقال حسان يا رسول الله تاذن لي ان اقول فيه على شعر قال قل

وكان علي ارمد العين يبتغي • دواء فلما لم يحس مداويا
حباه رسول الله منه بتفلة • فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما • فذاك محب للرسول مواتيا
يحب النبي والاله يحبه • فيفتح هاتا الحصون البواليا
فاقصى بها دون البرية كلها • عليا وسماه الوزير المواخيا

صـ حدثني عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ان رجلا جا الى سهل بن سعد فقال فلان لامير المدينة يدعوا عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقال يقول له ابا تراب فضحك وقال والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت يا عباس كيف قال دخل علي على فاطمة رضي الله عنهما ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي عليه السلام اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا ابا تراب مرتين **تنـ** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دلالة على فضيلة علي رضي الله عنه وعلو منزلته عند النبي عليه السلام وذلك لانه مشى اليه ودخل المسجد ومسح التراب عن ظهره واسترضاه تلطفا به لانه كان قد وقع بين علي وفاطمة شي فلذلك خرج الى المسجد واضطجع فيه وصرح بذلك في رواية البخاري التي مضت في كتاب الصلاة حيث قال النبي عليه السلام لفاطمة اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شي فغاضبني فخرج ولم يقل الحديث وابو حازم اسمه سلمة بن دينار وقد مر عن قريب والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب نوم الرجال في المسجد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن عبد العزيز الخ **قوله** هذا فلان لامير المدينة اي كنى بفلان عن امير المدينة والاسم يراد بالكنية وتطلق التسمية على الكنية ووقع في رواية الاسمعيلي هذا فلان ابن فلان **قوله** يدعوا عليا اراد انه يذكر عليا بشي غير مرضي **قوله** قال فيقول ماذا قال اي قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان الذي كني به عن امير المدينة **قوله** قال يقول له اي قال ابو حازم يقول فلان لعلي ابو تراب فضحك اي سهل وقال والله الخ **قوله** فاستطعمت الحديث سهلا اي سالت من سهل الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحدث والجامع بينهما حصول الذوق فمن الطعام الذوق الحسي ومن التحدث الذوق المعنوي **قوله** يا ابا عباس بتشديد البا الموحدة والسين المهملة وهو كنية سهل بن سعد ويروى يا ابا العباس بالالف واللام **قوله** وخلص التراب اي وصل الى ظهره **قوله** فجعل اي النبي عليه السلام يمسح التراب عن ظهره اي عن ظهر علي رضي الله عنه **قوله** مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس وفيه جواز النوم في المسجد واستلطاف الغضبان وتواضع النبي عليه السلام ومنزلة علي رضي الله عنه **صـ** حدثنا محمد بن رافع نا حسين عن زائدة عن ابي حصين عن سعد بن عبيدة قال جا رجل الى ابن عمر فساله عن عثمن رضي الله عنه فذكر من محاسن عمله قال هو ذاك

بسوك

سوك قال نعم فارغم الله بانفك ثم ساله عن علي رضي الله عنه فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل ذاك يسوءك قال اجل قال فارغم الله بانفك انطلق فاجهد علي جهدك **تنـ** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم ساله عن علي فذكر محاسن عمله فان عبد الله بن عمر مدحه باوصافه الحميدة فيدل على ان له فضلا وفضيلة ومحمد بن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري شيخ مسلم ايضا وحسين هو ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي وزائدة هو ابن قدامة وابو حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمن بن عاصم الاسدي الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي والحديث من افراده **قوله** فذكر محاسن عمله اي عمل عثمن والمحاسن جمع حسن على غير القياس كانه جمع محسن وكانه ذكر للرجل انفاق عثمن في جيش العسرة وتسبيله بير رومة وغير ذلك من محاسنه **قوله** لعل ذاك يسوءك اي لعل ما ذكرت من محاسنه لا يطيب لك ويصعب عليك قال نعم يسوءني **قوله** فارغم الله بانفك البا فيه زائدة يقال ارغم الله انفه اي الصقه بالرغام اي اذله واهانه والرغام في الاصل التراب فكانه يقول اسقطك الله على الارض فيلصق وجهك بالرغام **قوله** ثم ساله عن علي اي ثم سال ذلك عبد الله بن عمر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فذكر عبد الله محاسن عمله من شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحبا اليهودي وغير ذلك **قوله** هو ذاك بيته اي قال عبد الله هو اي علي الذي كان بيته اوسط بيوت النبي عليه السلام يشير بذلك الى ان لعلي منزلة عند النبي عليه السلام وقيل احسنها بنا **قوله** ثم قال اي عبد الله لعل ذاك يسوءك قال الرجل اجل اي نعم يسوءني ثم رد عليه عبد الله بقوله ارغم الله بانفك مثل ما قال في الاول **قوله** انطلق اي اذهب من عندي فاجهد علي بتشديد اليا جهدك اي ابلغ غايتك في هذا الامر واعمل في حقي ما تستطيع وتقدر عليه فاني قلت حقا وقائل الحق لا يبالي ما يقال في حقه من الاباطيل وفي رواية عطا بن السايب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال الرجل فاني ابغضه فقال ابن عمر ابغضك الله تعالى **صـ** حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن الحكم سمعت ابن ابي ليلى قال نا علي ان فاطمة رضي الله عنهما شكت ما تلقى من اثر الرحى فاتى النبي عليه السلام سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة رضي الله عنها فاخبرتها فلما جاء النبي عليه السلام اخبرته عائشة بمجي فاطمة فجاء النبي عليه السلام الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثة وثلاثين فهو خير لكما من خادم **تنـ** مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام دخل بين علي وفاطمة في الفراش فامرهما بعدم القيام وهذا يدل على ان لعلي عنده عليه السلام منزلة عظيمة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوق تصغير عتبة وابن ابي ليلى فانما يعنون عبد الرحمن بن ابي ليلى وانما الفقها يعنون به محمد بن عبد الرحمن والحديث قد مر في الخمس في باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله عليه السلام **قوله** على مكانكما اي الزما مكانكما ولا تفارقاه **قوله** فقعد من كلام علي اي فقعد النبي عليه السلام بيننا **قوله** الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام كلمة الحث والتخصيص **قوله** تكبرا بلفظ المضارع وترك النون حذفت اما للتخفيف واما على لغة من قال ان كلمة اذا اجازت وهي لغة شاذة ويروي فكبرا على صيغة الامر وبقية الكلام مرت هناك **صـ** حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن سعد سمعت ابراهيم بن سعد عن ابيه قال قال النبي عليه السلام لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام **تنـ** مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد هو ابن ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عنه به واخرجه النسائي في المناقب وابن ماجه في السنة جميعا عن بندار به وقال الخطابي هذا انما قاله لعلي حين خرج الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية فقال اما ترضى الخ فضرب له المثل باستخلاف موسى هارون على بني اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هارون كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه السلام وانما كان خليفته في حياته في وقت خاص فليكن كذلك فيمن ضرب المثل به **قوله** ان تكون مني اي نازلا مني منزلة هرون والبا زائدة وهذا تعلق به بني الرافضة في خلافة علي وقد مر تحقيق الكلام فيه عند قوله عليه السلام لعلي انت مني وانا منك في اول الباب **صـ** حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة او اموت كما مات اصحابي وكان ابن سيرين يرى ان عامة ما يروى على علي رضي الله عنه الكذب **تنـ** هذا الحديث تقدم على حديث سعد المذكور في رواية ذر ومؤخر في رواية الباقين والامر في ذلك سهل وايوب هو السختياني

وابن سيرين هو محمد بن سيرين وعبيدة بفتح العين وكسر البا الموحدة السلماني والحديث من افراده **قوله** قال اقضوا كما كنتم تقضون اي قال علي لاهل العراق فاقضوا اليوم كما كنتم تقضون قيل هكذا وسبب ذلك ان عليا لما قدم الى العراق قال كنت رايت مع عمر ان تعتق امهات الاولاد وقد رايت الان ان لا تعتق فقال عبيدة رايك يومئذ في الجماعة احب اليك من رايك اليوم في الفرقة فقال اقضوا كما كنتم تقضون وخشي مما وقع فيه من تاويل اهل العراق ويروى اقضوا على ما كنتم تقضون **قوله** فاني اكره الاختلاف يعني ان يخالف ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقال الكرماني اي اختلاف الامة رحمة فلم كرهه قلت المكروه الاختلاف الذي يودي الى النزاع **قوله** حتى يكون للناس جماعة او اموت كما مات اصحابي او موف بكلمة او مع ان الامرين كليهما مطلوبان لانه لابنا في الجمع بينهما **قوله** فكان ابن سيرين اي محمد بن سيرين ان عامة ما يروى على علي ويروى عن علي وهو الاوجه **قوله** وعامة ما يروى مبتدا وخبره هو **قوله** الكذب وانما قال ذلك لان كثيرا من اهل الكوفة الذين يروون عنه ليس لهم ذلك ولا سيما الرافضة فان عامة ما يروونه عنه كذب واختلاف **قوله** او اموت يجوز بالنصب عطفا على حتى يكون ويجوز بالرفع على ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير او انا اموت وكان بيع امهات الاولاد اختلاف في الصدر الاول ويروى عن علي وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم اباحة بيعهن واليه ذهب داود وبشر بن غياث وهو قول قديم للشافعي ورواية عن احمد وقد صح عن علي رضي الله عنه الى قول الجماعة وروي عن ابن عباس انه عليه السلام قال من وطئ امته فولدت فهي معتقة عن دبر منه رواه احمد وابن ماجة والدارقطني

ص باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب جعفر بن ابي طالب اخ علي بن ابي طالب شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بموته على ما يجي بيانه ان شا الله تعالى سنة ثمان من الهجرة وكنيته ابو عبد الله الطيار ذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواب كان متقدم الاسلام هاجر الى الحبشة وكان هو سبب اسلام النجاشي ثم هاجر الى المدينة ثم امره رسول الله عليه السلام على جيش غزوة موته على ما يجي بيانه فلما قطعت يداه في غزوة موته جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة رضي الله عنه ولفظة باب هنا وفيما بعده من الابواب كلها سقطت في رواية ابي ذر وثبتت في رواية الباقين ص وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي ش هذا التعليق رواه البخاري موصولا مطولا في باب عمرة القضاء من حديث البرا ومر الكلام في اول باب مناقب علي رضي الله عنه في قوله انت مني وانا منك ص حدثنا احمد بن ابي بكر نا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطني حتى لا اكل الخمير ولا البس الحبير ولا يخدمني فلان وفلانة وكنت الصق بطني حتى لا اكل بالحصبا من الجوع وان كنت لاستقري الرجل الاية هي معي كي ينقلب فيطعمني وكان اخير الناس للمسكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة التي ليس فيها شي فيشقها فنلعق ما فيها ش مطابقته للترجمة في قوله وكان اخير الناس الخ لان هذا منقبة حسنة واحمد بن ابي بكر واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة ابن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري ومحمد بن ابراهيم ابن دينار يروي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن سعيد المقبري وهولا كلهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عبد الرحمن بن شيبة عن ابن ابي فديك **قوله** اكثر ابو هريرة اي في رواية الحديث **قوله** لشبع اي لسبب شبع بطني وفي رواية الكشميهني لشبع بطني باللام اي لاجل شبع بطني بكسر الشين وفتح البا **قوله** حتى لا اكل هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره حين لا اكل وهو الخبز **قوله** الخمير بفتح الخا المعجمة وكسر الميم وهو الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخمير ويروى الخبير بكسر البا الموحدة وفي اخره زاي وهو الخبز المادوم والخبزة بضم الخا المعجمة وسكون البا الموحدة وبالزاي الادم **قوله** ولا البس الحبير بفتح الحا المهملة وكسر البا الموحدة وفي بالرا في اخره الجديد والحسن وقيل الثوب المحبر كالبرود اليمانية وقال الهروي الحبير ثياب تصنع باليمن ويروى ولا البس الحرير **قوله** فلان وفلانة اراد به من يخدم من الذكور والاناث **قوله** وكنت الصق بطني وفايدة الصاق البطن بالحصبا انكسار حرارة شدة الجوع **قوله** وان كنت لاستقري الرجل قال بعضهم اي اطلب منه القرى فيظن اني اطلب منه القراة قال ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرني فظن انه من القراة فاخذ يقريه القران ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام انتهى قلت هذا الذي قاله غير صحيح ويظهر فساده من قوله كنت لاستقري الرجل الاية هي معي اي والحال ان تلك الاية معي ومن جملة سميته وتفت حالا بغيرة وقال الكرماني اي الاية معي اي كنت احفظها والحاصل ان

لعله الاوج

باهريرة يقول لواحد من الناس اني اطلب قراة اية من القران والحال انه يحفظها ولكن يتخيل في قصده من هذا انه يوديه الى بيته فيطعمه شيا وهو معنى قوله كي ينقلب بي اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيا والدليل على هذا ما رواه الترمذي من حديث ابي هريرة ان كنت لاسال الرجل عن الاية انا اعلم بها منه ما اساله الا ليطعمني شيا واسند لان هذا القايل على المعنى الذي فسره بما رواه ابو نعيم لا يفيده اصلا لانه قضية اخرى مخصوصة بما وقع بينه وبين عمر رضي الله عنه والذي هنا اعم من ذلك **قوله** وكان اخير الناس اي على وزن افعل التفضيل وفي رواية الكشميهني وكان خير الناس وكلاهما لغتان فصيحتان مستعملتان **قوله** للمساكين وفي رواية الكشميهني للمسكين وكان النبي عليه السلام يكنيه بهذا **قوله** ما كان في بيته في محل النصب لانه مفعول ثان ليطعمنا **قوله** حتى انه كان كلمة ان هذه مخففة من المثقلة **قوله** ليخرج بضم اليا من الاخراج والعكة بالنصب مفعوله وهو بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعا السمن **قوله** فنلعق بنون التكلم مع الغير من لعق يلعق من باب علم يعلم لعقا بفتح اللام وهو اللحس فان قلت بين قوله ليس فيها شي وبين قوله فنلعق منافاة ظاهرا قلت لا منافاة لان معنى قوله ليس فيها شي يعني يتمكن اخراجه منها بغير قطعها ومعنى فنلعق يعني بعد الشق نلعق ما يبقى في جوانبها فافهم ص حدثنا عمرو بن علي نا يزيد بن هارون قال نا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام يا ابن ذي الجناحين ش مطابقته للترجمة من حيث ان اطلاق ذي الجناحين على جعفر منقبة عظيمة وقد روى الطبراني باسناد حسن من حديث عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيا لك ابوك يطير مع الملائكة في السما وعن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال رايت جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة رواه الترمذي والحاكم وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم واخرجا ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وفي طريق اخرعنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكايل له جناحان عوضه الله من يديه وحديث ابن عمر هذا اخرجه البخاري عن عمرو ابن علي بن ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا عن يزيد من الزيادة بن هارون الواسطي عن اسمعيل بن ابي خالد واسم ابي خالد سعد ويقال كثير الكوفي عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر واخرجه البخاري ايضا في المغازي عن محمد بن ابي بكر المقدمي واخرجه النسايي في المناقب عن احمد بن سليمن عن يزيد بن هارون ص قال ابو عبد الله الجناحان كل ناحيتين ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وهذا وقع في رواية النسفي وحده اشارة بهذا ان الجناحين يطلقانه لكل ناحيتين يعني جنبين ومنه يقال جناح الطير جانبه وجناح القوم ناحيتهم وقال الجوهري وجناح الطير يده

ص ذكر العباس بن عبد المطلب ش اي هذا ذكر عباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسن من النبي عليه السلام بسنتين او بثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وهذه الترجمة مع حديثها سقطت من رواية ابي ذر والنسفي والله اعلم ص حدثنا الحسن بن محمد نا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا اذا قحطنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ش مطابقته لهذه الترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومايتين وهو من افراده ومحمد بن عبد الله الانصاري يروي عن ابيه عبد الله ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك وهو يروي عن عمه ثمامة بضم الثا المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله ابن انس وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب الاستسقا في باب سوال الناس الامام الاستسقا وقد مر الكلام فيه هناك

ص باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان مناقب قرابة رسول الله عليه السلام وقرابة رسول الله عليه السلام من ينتسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي عليه السلام منهم اوراه من ذكر وانثى وهم علي واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة وجعفر واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة ابن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول

العباس تموا بتمام فصاروا عشرة ٭ يا رب فاجعلهم كراما بررة

لعله بعد

فالصحو

ويقال ان لكل منهم رؤية وكان له امن الاناث ام حبيب وامنة وصفية واكثرهم من ابايد ام الفضل ومعتب ابن ابي
لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج امنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة
وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبد
المطلب وابناه المغيرة والحارث وعبد الله بن الحارث هذا رؤية وكانت تلقب ببه بباي موحدتين الثانية ثقيلة
وامية وعاتكة واروى وصفية بنات عبد المطلب اسلمت صفية ومحنت وفي الباقيات خلاف **قوله** ومنقبة
فاطمة بالجر عطفا على المناقب وهي ضد المثلبة وقال الطيبي المنقبة طريق منفذ في الجبال واستعير للفعل الكريم
اما لكونه تأثيرا له او لكونه منهجا في رفعه قلت لم يقع في رواية ابي ذر هذه اللفظة اعني منقبة فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي التوضيح فاطمة تكنى بام ابيها الحقها عليا بعد وقعة احد وهي بنت خمسة عشر
وخمسة اشهر ونصف وكان سن علي رضي الله عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ص وقال
النبي عليه السلام فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ش هذا التعليق من موصولات في اواخر باب علامات النبوة فليرجع
اليه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري عن حدثني عروة بن الزبير عن عايشة ان فاطمة رضي الله
عنها ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم تطلب صدقة النبي عليه السلام التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي
الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال
الله ليس لهم ان يزيدوا على المأكل واني والله لا اغير شيئا من صدقات النبي عليه السلام التي كانت عليها في
عهد النبي عليه السلام ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله عليه السلام فتشهد علي رضي الله عنه ثم قال
انا عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله عليه السلام احب الي ان اصل من قرابتي ش مطابقته
للترجمة تستأنس من قوله لقرابة رسول الله عليه السلام الخ وابو اليمان بفتح الياء اخر الحروف الحكم بن نافع وهذا
الاسناد بعينه قد مر غير مرة والحديث قد مر بأتم من هذا في اول كتاب الخمس **قوله** تطلب صدقة النبي صلى الله عليه
وسلم ان قيل كيف تطلب الصدقة وهي لجميع المؤمنين يقال ان معناه تطلب ما هي صدقة في الواقع مما ملك
لرسول الله عليه السلام بحسب اعتقادها قال الكرماني فلفظ الصدقة هو لفظ الراوي **قوله** لا نورث
قيل ان فاطمة لم تكن علمت هذا **قوله** لا نورث وفيه انه عليه السلام كان ينفق رعاعه لعوت اهله في حياته
وما يعرض له من امور المسلمين وفيه ان خيبر خمست وفيه انه كان له في الخمس حظ وفيه ان لبني هاشم حقا في
مال الله وسهم من الفيء والخمس والجزية وشبه ذلك لينزهوا عن الصدقة **قوله** فتشهد علي قال صاحب التوضيح
وهذا الذي ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة لو يأتي به في موضع اخر **قوله** فتكلم ابو بكر
الخ قال على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه من تركة النبي عليه السلام ص اخبرني عبد الله
ابن عبد الوهاب نا خالد نا شعبة عن واقد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي بكر رضي الله
الله عنه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري
وهو من افراده وخالد هو ابن الحارث ابن سليم الهجيمي البصري وواقد بكسر القاف وبالدال المهملة بن محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه محمد عن عبد الله بن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم والحديث اخرجه
البخاري ايضا في فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما عن يحيى بن معين وصدقة ابن الفضل **قوله**
ارقبوا امر للناس يعني احفظوا محمدا اي اهل بيته ولا تؤذوهم ولا تسيئوهم واهل بيته هم فاطمة والحسن
والحسين لانه عليه السلام لف عليهم كساء وقال هؤلاء اهل بيتي او هم مع ازواجه لانه هو المتبادر الى
الذهن عند الاطلاق ص حدثنا ابو الوليد نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن
مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري وابن عيينة هو سفيان بن عيينة
بتصغير عين وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد مر غير مرة والمسور بكسر الميم
ابن مخرمة بفتحها وقد مر عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن قتيبة وعن ابي معمر
واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد بن يونس وقتيبة واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة واخرجه
النسائي فيه عن قتيبة وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عيسى بن حماد **قوله**
بضعة بفتح الباء وهو القطعة من الشيء ص حدثنا يحيى بن قزعة نا ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة
عن عايشة قالت دعا النبي عليه السلام ابنته فاطمة في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء فبكت فسارها
فضحكت قالت فسألتها عن ذلك قالت سارني النبي فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت

ثم سارني

ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت ش هذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن عن يحيى بن قزعة
مضى في اواخر علامات النبوة وهذا التكرار بالزيادة فائدة ولهذا لم يقع في رواية ابي ذر ولم يذكره النسفي ايضا
وكذلك الحديث الذي قبله لم يقع في روايتهما لانه يأتي مطولا كما ذكرنا ص باب مناقب الزبير بن العوام
رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب الزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الاسدي ابو عبد الله يجتمع مع النبي عليه السلام في قصي وعدد
ما بينهما من الاباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المشهود
لهم بالجنة شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام وهاجر الهجرتين واسلم وهو ابن ستة عشر سنة
وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين قتل يوم الجمل في جمادى الاولى سنة
ست وثلاثين وقبره بوادي السباع ناحية البصرة قتله عمرو بن جرموز ص وقال ابن عباس هو حواري النبي
صلى الله عليه وسلم ش هذه قطعة من حديث سيأتي في تفسير براءة من طريق ابن ابي مليكة **قوله** الحواري
بفتح الحاء المهملة والواو المخففة وتشديد الياء وهو لفظ مفرد ومعناه الناصر رواه الترمذي عن سفيان
ابن عيينة وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي
الحواري الخليل وقيل الصافي فان قيل الصحابة كلهم انصار رسول الله عليه السلام خلصا فما وجه
التخصيص به قيل له هذا حين قال يوم الاحزاب من يأتيني بخبر القوم قال الزبير انا ثم قال من يأتيني
بخبر القوم قال انا وهكذا مرة ثالثة ولا شك انه في ذلك الوقت نصره زيادة على غيره ص وسمي
الحواريون لبياض ثيابهم ش هذا من كلام البخاري اراد به حواري عيسى عليه السلام ووصله ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به وقال ارطاة كانوا قصارين سموا بذلك لانهم كانوا يحورون
الثياب اي يبيضونها وقال الضحاك سموا حواريين لصفا قلوبهم وقال عبد الله بن المبارك سموا بذلك
لانهم كانوا يتبين عليه اثر العبادة ونورها وبهاؤها واصل الحوار عند العرب البياض ومنه الاحور والحوراء
ودقيق حواري وقال قتادة هم الذين تصلح لهم الخلافة وقال النضر بن شميل الحواري خاصة الرجل الذي
يستعين به فيما ينوبه وقيل الحواريون كانوا صيادين يصطادون السمك وقيل كانوا صباغين وقال
الثعلبي وكانوا اصفياء عيسى واولياءه ووزراءه وكانوا اثني عشر رجلا واسماؤهم سطرنيه ويعقوبس ويحنس
واندرابيس وفيلبس وابرثلما ومتا وابو ماس ويعقوب بن حلقايا ونتيمس وقنانيا ويودس فهؤلاء حواريو
عيسى عليه السلام واما حواريو هذه الامة فقال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة ابن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وطلحة ابن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم ص حدثنا خالد بن مخلد نا علي بن مسهر عن هشام بن عروة
عن ابيه قال اخبرني مروان بن الحكم قال اصاب عثمان بن عفان رعاف شديد سنة الرعاف حتى حبسه عن الحج
واوصى فدخل عليه رجل من قريش قال استخلف قال وقالوه قال نعم قال ومن فسكت
فدخل عليه رجل اخر احسبه الحارث فقال استخلف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن هو فسكت قال
فلعلهم قالوا الزبير قال نعم قال اما والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت وان كان لاحبهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اما والذي نفسي بيده الخ وخالد بن مخلد بفتح
الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما البجلي القطواني الكوفي وعلي بن مسهر بضم الميم على لفظ اسم الفاعل
من الاسهار بالسين المهملة وهذا الحديث ذكره الحافظ المزي في مسند عثمان رضي الله عنه واخرجه
النسائي في المناقب عن معاوية بن صالح **قوله** رعاف بالرفع لانه فاعل اصاب وعثمان كثير **قوله** استخلف
اي اجعل لك خليفة من بعدك **قوله** قال وقالوه اي قال عثمان وقالوا الناس هذا القول قال الرجل
نعم قالوه **قوله** قال ومن اي قال عثمان ومن استخلفه فسكت الرجل **قوله** فدخل على عثمان **قوله** الحارث
يعني بن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر **قوله** فقال استخلف اي فقال الحارث لعثمان استخلف **قوله**
وقالوا اي وقال عثمان وقال الناس هذا **قوله** فقال نعم اي فقال الحارث نعم قالوا هذا القول
قوله قال ومن هو اي قال عثمان من هو الخليفة الذي قالوا ان استخلفه **قوله** فسكت اي الحارث
قوله قال فلعلهم قالوا الزبير اي قال عثمان رضي الله عنه فلعل هؤلاء قالوا هو الزبير بن العوام **قوله**
قال نعم اي قال الحارث قالوا هو الزبير ابن العوام **قوله** قال اما والذي نفسي بيده اي قال عثمان اما
وحق الذي نفسي بيده انه اي ان الزبير لخيرهم اي لخير هؤلاء **قوله** ما علمت يجوز ان يكون ما مصدرية
اي في علمي ويجوز ان تكون موصولة ويكون خبر محذوف تقديره هو الذي علمته قال الداودي

يحتمل ان يكون المراد من الخيرية في شي مخصوص لحسن الخلق وان حمل على ظاهره فيبعد ما اتى من قوله بن عمر ثم نترك
اصحاب رسول الله عليه السلام لا نفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل
بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير رضي الله عنهما **قوله** وان كان كلا ان مخففة من المثقلة
تقديره وان كان لاحبهم اي لاحب هولاء الذين اشاروا الى عثمن بالاستخلاف ويروي بدون اللام
الفارقة وهو لغة **ص** حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام اخبرني ابي سمعت مروان كنت
عن عثمن اتاه رجل فقال استخلف قال وقيل ذلك قال نعم الزبير قال اما والله انكم لتعلمون انه خيركم
ثلاثا **ش** مطابقته للترجمة في قوله انه خيركم وعبيد بن اسمعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي واسمه
في الاصل عبد الله وهو من افراد البخاري وابو اسامة حماد يروي عن هشام وهو يروي عن ابيه عروة
وهو يروي عن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية **قوله** قال وقيل ذلك اي قال عثمن او قيل ذلك
اشار به الى الاستخلاف الذي يدل عليه **قوله** استخلف ويروي ذاك بدون اللام وهمزة الاستفهام
مقدرة قبل واو وقيل قوله الزبير اي الذي قيل بان يستخلف هو الزبير بن العوام **قوله** اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم وهي كلمة استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم **قوله** ثلاثا اي قالها ثلاث مرات **ص** ثنا
مالك بن اسمعيل نا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان لكل نبيا حواريا وحواري الزبير بن العوام **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير
مرة والحديث من افراده ومر تفسير الحواري عن قريب **ص** حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا هشام
ابن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت يوم الاحزاب جعلت انا وعمر بن ابي سلمة في النسا فنظرت
فاذا انا بالزبير على فرسه يختلف الى بني قريظة مرتين او ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابه رايتك تختلف
قال وهل رايتني يا بني قلت نعم قال كان رسول الله عليه السلام قال من ياتي بني قريظة فياتيني بخبرهم
فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله عليه السلام ابويه قال فداك ابي وامي **ش** مطابقته للترجمة
في قوله جمع رسول الله عليه السلام الخ فان قوله عليه السلام للزبير فداك ابي وامي منقبة عظيمة له
واحمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
والحديث اخرجه مسلم حدثنا اسمعيل بن خليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل اخبرنا
علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق
مع النسوة في اطم حسان وكان يطاطي لي مرة فانظر واطاطي له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على
فرسه في السلاح الى بني قريظة قال واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي
قال ورايتني يا بني قلت نعم قال اما والله لقد جمع لي رسول الله عليه السلام يومئذ ابويه فقال فداك
ابي وامي وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق
كنت انا وعمر بن ابي سلمة في الاطم الذي فيه النسوة يعني النبي عليه السلام وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر
في هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة في هذا الحديث ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه
عن ابن الزبير **قوله** يوم الاحزاب هو يوم الخندق لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين المدينة وحفر
الخندق بسبب ذلك **قوله** جعلت على صيغة المجهول **قوله** وعمر بن ابي سلمة واسم ابي سلمة
عبد الله بن عبد الاسد القرشي المخزومي ابو حفص المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** في النسا
اي بين النساء **قوله** يختلف اي يجي ويذهب وفي رواية الاسمعيلي مرتين او ثلاثا **قوله** هل رايتني يا بني
قال نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهر
او ثلاثا واشهر وقد مر الكلام فيه في كتاب العلم في باب ما يصح سماع الصغير **قوله** فداك ابي وامي
ص حدثنا علي بن حفص نا ابن المبارك اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب النبي عليه
السلام قالوا للزبير يوم اليرموك الا تشد فنشد معك فحمل عليهم فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة
ضربها يوم بدر قال عروة فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير **ش** مطابقته ظاهرة وعلي
ابن حفص المروزي سكن عسقلان وابن المبارك هو علي بن المبارك الهناى البصري **قوله** يوم اليرموك
بفتح اليا اخر الحروف وسكون الرا وضم الميم وسكون الواو وفي اخره كاف قال الصغاني في العباب اليرموك
موضع بناحية الشام وهو مفعول قلت هو موضع بين اذرعات ودمشق وقال سيف بن عمر
كانت وقعة اليرموك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابو جرير الطبري
وقال محمد بن اسحاق كانت في رجب سنة خمس عشرة وكذا نقل ابن عساكر عن ابي عبيد والوليد وابن لهيعة

والليث

والليث وابي معشر انها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقال ابن الكلبي كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين
لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة وقال ابن عساكر وهذا هو المحفوظ وكانت من اعظم فتوح المسلمين
وكان راس عسكر هرقل ماهان الارمني وراس عسكر المسلمين ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وكانت بينهم
حمس وقعات عظيمة فاخر الامر نصر الله المسلمين وقتلوا منهم مائة الف وخمسين الف نفس واسروا اربعين
الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف وختم الله لهم بالشهادة وقتل ماهان على دمشق وبعث ابو عبيدة الكتاب
والبشارة الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بحذيفة بن اليمان مع عشرة من المهاجرين والانصار وغنم
المسلمون غنيمة عظيمة حتى اصاب الفارس اربعة وعشرين الف مثقال من الذهب وكذلك من الفضة
وكان المسلمون خمسة واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا وقد ذكرنا ان القتلى منهم اربعة الاف وكانت
الروم في ثلثمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم مع عرب غسان في ستين الفا والله اعلم **قوله** الا تشد
كلمة الا للتحضيض والحث والشد بضم الشين المعجمة اي الا تشد على المشركين فلله در الزبير بن العوام فيما
فعل في هذه الوقعة وكذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه والشد في الحرب الحملة والجولة **قوله** فحمل عليهم
اي حمل الزبير على الروم والقرينة دالة عليه **قوله** فضربوه اي فضرب الروم الزبير رضي الله عنه **قوله** بينهما
اي بين الضربتين **قوله** ضربت على صيغة المجهول **باب مناقب طلحة بن عبيد الله**
رضي الله عنه **ش** اي هذا باب في مناقب طلحة بن عبيد الله وفي بعض النسخ باب ذكر طلحة بن عبيد الله وفي
رواية ابي ذر مناقب طلحة بدون لفظ باب وعبيد الله هو ابن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وعدد
ما بينهم من الاباء سوا ويكنى طلحة ابا محمد واسم امه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجرت
وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبري من طريق ابن عباس قال اسلمت ام ابي بكر وام عثمن وام طلحة وام عبد الرحمن
ابن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمي بسهم وروي من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب
ركبته فلم يزل الدم منها حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف في عمره فالاكثرون على انه كان ابن ستين او سبعين
وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الخمسة الذين اسلموا على يدي ابي
بكر الصديق واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله عليه السلام وهو عنهم راض **ص** وقال عمر
رضي الله عنه توفي النبي عليه السلام وهو عنه راض **ش** قد مر هذا التعليق عن قريب في قصة البيعة وفي كذا
مقتل عمر رضي الله عنه مطولا مسندا وهو قول عمر ما احد احق بهذا الامر من هولاء النفر والرهط الذين توفي
رسول الله عليه السلام وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمن والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن **ص** حدثني محمد
ابن ابي بكر المقدمي نا معتمر عن ابيه عن ابي عثمن قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام
التي قاتل فيهن رسول الله عليه السلام غير طلحة وسعد عن حديثهما **ش** مطابقته للترجمة ان طلحة بقي مع
النبي عليه السلام يوم الحرب عند فرار الناس عنه وفيه منقبة عظيمة له ومعتمر هو ابن سليمن التيمي يروي
عن ابيه سليمن عن ابي عثمن عبد الرحمن النهدي **قوله** في بعض تلك الايام اراد به يوم احد **قوله** غير
طلحة بالرفع لانه فاعل قوله لم يبق قوله يروي ابو عثمن هذا عن حديث طلحة وسعد اراد انهما حدثاه بذلك
ص حدثنا مسدد نا خالد نا ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال رايت يد طلحة التي وقى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد شلت **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الواسطي وابن ابي خالد هو اسمعيل
واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز الاحمسي البجلي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي
البجلي قدم المدينة بعد ما قبض النبي عليه السلام **قوله** التي وقى بها يعني يوم احد وقد صرح بذلك علي
بن مسهر عن اسمعيل عند الاسمعيلي وروى الطبري من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه في يده سهم
ومن حديث انس رضي الله عنه انه وقى رسول الله عليه السلام لما اراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند
الطيالسي من حديث عائشة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال ثم اتينا طلحة يعني يوم احد فوجدنا
به بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان اصبعه
التي اصيبت هي التي تلي الابهام **قوله** قد شلت بفتح الشين بشلل ذكره ثعلب قال الشنتمري هو بطلان
في اليد او الرجل من آفة تعتريهما وليس معناه قطعت كما ذكره ابن سيده قال الزمخشري اذا استرخت وقال
كراع هو تقبض في الكف واصله شللت على وزن فعلت بكسر العين وقال ابن درستويه والعامة تقول شلت
يده بالضم وهو خطا وقال اللحياني ومنهم من يقول شلت يعني بالضم وهو قليل وعن ابن الاعرابي لا يقال
شلت يعني بالضم الا في لغة ردية وفي الغريض لابن سيده اشلت يده بالالف وقال ابو الشاد ومن خواص
طلحة بن عبيد الله ان رسول الله عليه السلام اذا لم يره قال ما لي لا ارى المليح الفصيح ولقبه بالفياض وطلحة

الخير وطلحة الجود ولم يثبت معه يوم احد غيره وعن المبرد قال كان يقال لطلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات وخلف
ما لا جزيلا ثلاثين الف الف وفي الصحابة من اسمه طلحة نحو العشرين ص **باب مناقب سعد بن**
ابي وقاص الزهري رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري احد
العشرة ويكنى ابا اسحق وكان يقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وكان سابع
سبعة في الاسلام وهو الذي كوف الكوفة ونفى الاعاجم وفتح الله على يديه اكثر فارس ومات في قصره في بالعقيق
على عشرة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى المدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه مروان بن الحكم وهو
اخر العشرة وفاة في سنة خمس وخمسين وهو المشهور وعمره يوم مات ثمانون وقيل ثمان وسبعون
ص والله اعلم وبنو زهرة اخوال النبي عليه السلام ش لان ام النبي عليه السلام امنة منهم واقارب الام اخوال ص وهو
سعد بن مالك ش اشار به الى ان اسم ابي وقاص والد سعد هو مالك بن وهيب ويقال وهيب ويقال اهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي عليه السلام في كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت
وامه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس لم تسلم ص حدثني محمد بن المثنى نا عبد الوهاب سمعت يحيى سمعت
سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي النبي عليه ابويه يوم احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد
الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن
مسدد عن قتيبة واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى به وعن قتيبة وعن محمد بن رمح وعن القعنبي واخرجه
الترمذي في الاستئذان وفي المناقب عن قتيبة واخرجه النسائي في السنن عن محمد بن رمح به وعن هشام بن
عمار قوله جمع لي ابي وامي في التفدية بان قال فداك ابي وامي ص حدثنا مكي بن ابراهيم نا هاشم بن هاشم عن عامر
ابن سعد عن ابيه قال لقد رايتني وانا ثلث الاسلام ش مطابقته للترجمة من حيث انه كان ثلث الاسلام
وهو منقبة عظيمة وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري يعد في المدينة وهو يروي عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص يروي عن ابيه سعد قوله لقد رايتني اي رايت نفسي والحال واني ثلث الاسلام اراد به
انا ثالث من اسلم اولا واراد بالاثنين ابابكر وخديجة او النبي عليه السلام وابابكر والظاهر انه اراد الرجال
الاحرار لان ابا عمر ذكر في الاستيعاب انه سابع سبعة في الاسلام وقد تقدم في ترجمة الصديق بحديث
عمار رايت النبي عليه السلام وما معه الا خمسة اعبد وابوبكر فهؤلاء ستة ويكون هو السابع بهذا الاعتبار
وقال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه انه من كان اسلم في ابتداء الامر كان يخفي اسلامه فبهذا الاعتبار
قال وانا ثلث الاسلام ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا ابن ابي زائدة نا هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت
فيه ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد
التميمي الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير يروي عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وهذا مشكل لانه قد
اسلم قبله جماعة لكن يحمل هذا على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد روى ابن منده في المعرفة من
طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه لانه لا مانع ان لا
يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم ولا ينافي هذا اسلام جماعة قبل يوم اسلامه فافهم قوله ولقد مكثت
الى اخره هذا ايضا على مقتضى اطلاعه كما ذكرنا عن قريب ص تابعه ابو اسامة عن هاشم ش اي تابع ابن ابي زائدة
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هاشم واسند البخاري هذه المتابعة في اسلام سعد رضي الله عنه على ما يأتي ان
شاء الله تعالى ويروى ابو اسامة حدثنا هاشم ص حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن اسمعيل عن قيس
قال سمعت سعدا يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وكنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا
طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ما له خلط ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على
الاسلام لقد خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوا به الى عمر رضي الله عنه قالوا لا يحسن يصلي ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله وفيه منقبة عظيمة له وعمرو بفتح العين بن عون بفتح العين
وبالنون مر في الصلاة روى عنه البخاري هنا بلا واسطة وفي بعض المواضع يروي عنه بواسطة عبد الله
ابن محمد المسندي وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي يروي عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
عن قيس بن ابي حازم عن سعد بن ابي وقاص والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عبد الله بن محمد
وفي الرقاق عن مسدد واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن يحيى بن حبيب وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن يحيى
عن وكيع واخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن بشار وعن عمر بن اسمعيل واخرجه النسائي في المناقب
عن محمد بن المثنى وفي الرقائق عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في السنن عن علي بن محمد قوله اني لاول العرب

رمي

رمي كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين
وكانت هي اول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى
رابغ ليلقوا عير القريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة وكان سعد اول من رمى وكانوا ستين راكبا
من المهاجرين وفيهم سعد وعقد لهم اللواء فهو اول لواء عقده رسول الله عليه السلام فالتقى عبيدة وابو
سفيان الاموي وكان هو على المشركين وهذا اول قتال جرى في الاسلام واول من رمى اليهم هو سعد وفيه
قال الا هل جاء رسول الله اني حميت صحابتي بصدور نبلي فما يعتد رام من معد بسهم مع رسول الله قبلي قوله
كما يضع اي يضع عند قضاء الحاجة اي نجوهم يخرج منهم مثل البعر ليبسه وعدم الغذاء المألوف قوله ما له
خلط بكسر الخاء المعجمة اي لا يختلط بعضه ببعض لجفافه قوله تعزرني على الاسلام اي يؤدبني والمعنى يعلمني
الصلاة ويعيرني باني لا احسنها قوله لقد خبت من الخيبة اي ان احتاجا الى تعليمهم فقد ضل عملي فيما
مضى خلسنا من ذلك قوله وكانوا اي بنو اسد وشوا به بالشين المعجمة اي سعوا به اي لسعد يقال
قوله وشى به لشيء وشاية اذا نم عليه وسعى به فهو واش وجمعه وشاة واصله استخراج الحديث باللطف
والسؤال وقد مرت قصته من الذين زعموا انه لا يحسن يصلي في صفة الصلاة ص **باب ذكر**
اصهار النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان ذكر اصهار النبي عليه السلام وفي بعض النسخ ذكر اصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فيه ذكر لفظ باب واصهاره هم الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق
على جميع اقارب المراة ومنهم من يخصه وقال الجوهري الاصهار اهل بيت المراة عن الخليل قال ومن العرب
من يجعل الصهر من الاحماء والاختان والاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ وهم الاختان
هكذا عند العرب واما العامة فختن الرجل زوج ابنته ص منهم ابو العاص بن الربيع ش اي من اصهار النبي
عليه السلام ابو العاص واسمه لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم ويلقب جرو البطحا بن الربيع بن الربيعة بن
عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال ابن ابي الربيعة وهو مشهور بكنيته وامه هالة بنت خويلد اخت
خديجة وكان ابن خالتها وتزوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل ان يرسلها اليه قبل البعثة وهي
اكبر بنات النبي عليه السلام وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي عليه السلام
ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في اخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر ابو العاص مرة اخرى
فاجارته زينب فاسلم فردها النبي عليه السلام الى نكاحه وقال ابو عمر وكان الذي اسر ابا العاص عبد الله
بن جبير بن النعمان الانصاري فلما بعث اهل مكة في بعث اساراهم قدم في فدائه اخوه عمرو بن الربيع قال
وبعثت اليه زينب بنت رسول الله عليه السلام من ذلك قلادة لها كانت خديجة امها قد ادخلتها بها على ابي العاص
حين بنى عليها ثم هاجرت زينب مسلمة وتركته على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبل
الفتح خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية من سرايا رسول الله
عليه السلام اميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير وكان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا
ما في تلك العير من الثقل واسروا اناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا ثم اقبل من الليل حتى دخل على زينب
فاستجار بها فاجارته ودخل رسول الله عليه السلام على زينب وقال اكرمي مثواه ثم ردوا عليه ما اخذوا
منه فلم يفقد منه شيئا فاحتمل الى مكة فادى الى كل احد ماله ثم خرج حتى قدم على رسول الله عليه السلام
مسلما وحسن اسلامه ورده رسول الله عليه السلام ابنته عليه فقيل ردها عليه على النكاح الاول قاله
ابن عباس وروي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله عليه السلام ردها عليه بنكاح جديد
وبه قال الشعبي وولدت له امامة التي كان رسول الله عليه السلام يحملها وهو يصلي وولدت ايضا ابنا اسمه
علي كان في زمن النبي عليه السلام مراهقا ويقال انه مات قبل وفاة النبي عليه السلام واستشهد ابو
العاص في وقعة يمامة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني علي بن حسين ان المسور بن
مخرمة قال ان عليا رضي الله عنه خطب بنت ابي جهل فسمعت بذلك فاطمة فاتت رسول الله عليه السلام
فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت ابي جهل فقام رسول الله عليه السلام فسمعته حين
تشهد يقول اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وان فاطمة بضعة مني واني اكره
ان يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله عليه السلام وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم مات سنة اربع او خمس وتسعين
والحديث مضى في الخمس في باب ما ذكر من درع النبي عليه السلام قوله بنت ابي جهل واسمها جويرية
بالجيم وقيل الجميلة وقيل العوراء وكان علي رضي الله عنه قد اخذ بعموم الجواز فلما انكر النبي عليه السلام غلبه

اعرض عن الخطبة ويقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي عليه السلام للتشيع الحكم المذكور بين الناس
وياخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وادعى الشريف المرتضى الموسوي في غرره
ان خطبة علي لابنة ابي جهل موضوع فلا يستوي سماعه ورد عليه بانه ثبت في الصحيح من حديث المسور
ابن مخرمة واخرجه الترمذي عن عبد الله بن الزبير وصححه **قوله** وهذا علي ناكح بنت ابي جهل وفي رواية
الطبراني عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب على الحال المستطره واطلاق اسم الناكح عليه
مجاز باعتبار ما كان قصد اليه **قوله** لحدثني فصدقني كانه اراد بذلك انه كان شرط على ابي العاص ان لا يتزوج
على زينب فثبت على شرطه فلذلك شكره النبي عليه السلام بالثنا عليه بالوفا والصدق **قوله** واصدقني
بتخفيف الدال المفتوحة **قوله** بضعة بفتح البا الموحدة وفي رواية للحاكم مضغة مني بالميم يقبضني
ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وقال الصحيح الاسناد ص وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب عن علي
عن مسور سمعت النبي عليه السلام وذكر صهرا له من بني عبد شمس فاثنى عليه في مصاهرته اياه فاحسن فقال
حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ش هذه الزيادة قد تقدمت في كتاب الخمس مطولا اخرجها عن سعيد بن محمد
الجرمي عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلحلة الديلي عن ابن شهاب عن علي
ابن حسين الى اخره وتقدم الكلام فيه هناك ص باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي
صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد
العزى الكلبي اسر زيد في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي عليه السلام
منها ويقال خرجت به امه تزور قومها فاتفق عادة فيهم فاحتملوا زيدا وهو ابن ثمان سنين ووفدوا به الى سوق
عكاظ فعرضوه على البيع فاشتراه حكيم بن حزام بالزاي لخديجة باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله عليه
السلام وهبته له ثم ان عمه اتصل باهله فحضر ابوه حارثة في فدائه فخيره النبي عليه السلام بين المقام
عنده والرجوع اليه فاختار رسول الله عليه السلام على ان يصله وتبناه رسول الله عليه السلام
وزوجه حاضنته ام ايمن هذا الاسير فولدت اسامة ومن فضايله ان الله سماه في القران وهو اول
من اسلم من الموالي واسلم من اول يوم وتشرف بروية النبي عليه السلام وكان من الاسرا الشهدا ومن
الرماة المذكورين وله حديثان وقال ابن عمر ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم لابائهم وذكر
ابن منده في معرفة الصحابة من اهل البيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ اعني يوم جا يا خذ بالغد ص وقال
البرا بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا ش هذه القطعة من حديث البرا اخرجه مطولا
في كتاب الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح الى اخره ص حدثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان حدثني عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس
في امارته فقال النبي عليه السلام ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل
وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده ش مطابقته للترجمة
ظاهرة جدا وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراده **قوله** بعثا بفتح البا الموحدة وسكون العين
المهملة وفي اخره ثا مثلثة وهو السرية **قوله** وامر بتشديد الميم يقال طعن بالرمح وباليد يطعن بالضم
فطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل بهما لغتان فيهما **قوله** بعض الناس منهم عياش بن ابي ربيعة
المخزومي **قوله** في امارته بكسر الهمزة **قوله** في امارة ابيه وهي امارة زيد بن حارثة في غزوة موتة **قوله**
لخليقا اي لحقيقا اي زيد كان جديرا بالامارة يعني انهم طعنوا في امارة زيد وظهر لهم في الاخر انه كان حريا
لا يليقا فكذلك حال اسامة وفيه جواز امارة الموالي وتولية الصغير على الكبار والمفضول على الفاضل
للمصلحة وقال الكرماني والاحب بمعنى المحبوب قلت ... وحد العدد ولو عن معنى التفضيل ومع هذا
ذكره بكلمة من التبعيضية ص حدثنا يحيى بن قزعة ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عايشة
قالت دخل علي قايف والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه
الاقدام بعضها من بعض قال فسر بذلك النبي عليه السلام واعجبه فاخبر به عايشة رضي الله عنها ش مطابقته
للترجمة تستانس من قوله فسر بذلك النبي عليه السلام والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح ومسور
ابن ابي مزاحم **قوله** قايف هو الذي يلحق الفروع بالشبه والعلامات ويراد به هنا مجزز بالجيم وتشديد
الزاي الاولى المدلجي والعدد من قال الحاء المهملة وحكي بفتح الزاي الاولى والصواب لا يحرز تواخي العرب
وهو ابن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكناني المدلجي ودخوله على عايشة اما قبل نزول
الحجاب او بعده وكان من وراء حجاب **قوله** فاعجبه واخبره عايشة لعلمه بعلم انما علمت ذلك او اخبرها

وان كان

وان كان علم بعلمها تاكيد للخبر اولنسي انها علمت ذلك وشاهدته معه وقد مر الكلام في حكم القايف في باب صفة النبي
عليه السلام في الحديث الذي اخرجه عن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة
ان رسول الله عليه السلام دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه ص باب ذكر اسامة بن زيد
ش اي هذا باب في ذكر اسامة بن زيد قال الكرماني قال ذكر اسامة ولم يقل مناقب اسامة كما قال فيما
تقدم لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث الثاني ص حدثنا قتيبة بن سعد ثنا ليث عن الزهري
عن عروة عن عايشة ان قريشا اهمهم شان المخزومية فقالوا من يجترئ عليه الا حبه والحديث مر بتمامه في باب
ما ذكر في بني اسرائيل ومر الكلام فيه هناك **قوله** شان المخزومية اي امرها وحالها واسمها فاطمة بنت الاسود
ابن عبد الاسد بن هلال **قوله** الاحب بكسر الحا بمعنى المحبوب ص وحدثنا علي ثنا سفيان قال ذهبت اسال
الزهري عن حديث المخزومية فصاح بي قلت فلم نحمله عن احد قال وجدته في كتاب كتبه ايوب بن موسى
عن الزهري عن عروة ان امراة من بني مخزوم سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجترئ
احد ان يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها ش هذا طريق اخر في حديث عايشة رضي الله عنها اخرجه
عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة الى اخره **قوله** قال وجدته اي قال سفيان
وجدت هذا الحديث في كتاب كتبه ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاسدي عن محمد بن مسلم
الزهري الوجادة ان توقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس روايته ما فيها فله ان يقول وجدت او قرات
بخط فلان او في كتاب فلان حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر العمل عليه قديما وحديثا
وهو من باب المرسل وفيه شرب من الاتصال **قوله** تركوه يعني احدثوا ذلك بعد انبيائهم **قوله** لو كانت
معنى لو كانت السارقة فاطمة لقطعت يدها وفيه ترك الرحمة فيمن وجب عليه الحد ص باب
ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس هذا في كثير من النسخ بموجود ص حدثنا الحسن بن محمد ابو عباد
يحيى بن عباد الماجشون اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الى رجل يسحب ثيابه
في ناحية المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندي قال له انسان اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن هذا
محمد بن اسامة قال فطاطا ابن عمر راسه ونقر بيديه في الارض ثم قال لو رآه رسول الله لاحبه ش مطابقته للترجمة
بطريق الالحاق والحسن بن محمد بن الصباح ابو علي الزعفراني وهو من افراده ويحيى بن عباد بتشديد
البا الموحدة ابو عباد الضبعي البصري والماجشون هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة والحديث من
افراده بقوله وهو في المسجد الواو فيه للحال **قوله** يسحب
قوله ليت هذا عندي اي قريبا مني حتى انصحه واعظه وقد روي عبدي بالبا الموحدة وكانه على هذا
كان اسود اللون مثل العبيد السود **قوله** له انسان اي قال لعبد الله بن عمر شخص ما تعرف هذا يا ابا
عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن عمر **قوله** محمد بن زيد مني اي اسامة بن زيد **قوله** فطاطا ابن عمر اي
طامن راسه اي خفضه **قوله** لاحبه انما قال ذلك لما كان يعلم من محبة رسول الله عليه السلام لاسامة
ولابيه زيد بن حارثة ولذريتهما فانه قاس محمدا المذكور على ابيه وعلى جده حيث كانا محبوبين لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا معتمر سمعت ابي ثنا ابو عثمان عن اسامة حدث عن النبي عليه السلام
انه كان ياخذه والحسن فيقول اللهم احبهما فاني احبهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومعتمر بن سليمان
يروي عن ابيه وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضايل الحسن عن مسدد
وفي الادب عن عبد الله بن محمد وعن علي بن المديني واخرجه النسائي رحمه الله في المناقب عن ابي قدامة
وعن الحسن بن قزعة وعن قتيبة وعن سوار بن عبد الله **قوله** والحسن هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما **قوله** احبهما بفتح الهمزة وكسر الحا وفتح البا المشددة **قوله** احبهما بضم الهمزة وضم البا وفيه منقبة
عظيمة لاسامة بن زيد والحسن بن علي ص وقال نعيم عن ابن المبارك اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني مولى
لاسامة بن زيد ان الحجاج بن ايمن بن ام ايمن وكان ايمن بن ام ايمن اخا اسامة لامه وهو رجل من الانصار
فراه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد قال ابو عبد الله وحدثني سليمان بن عبد الرحمن عن الوليد
نا عبد الرحمن بن نمر عن الزهري حدثني حرملة مولى اسامة بن زيد انه بينما هو مع عبد الله بن عمر اذ دخل
الحجاج بن ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا قلت الحجاج بن ايمن بن ام
ايمن فقال ابن عمر لو راى هذا رسول الله عليه السلام لاحبه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن قال ابو عبد الله
وحدثني بعض اصحابي عن سليمن وكانت حاضنة النبي عليه السلام ش نعيم بضم النون هو حماد بن معاوية

بن الحارث بن سلمة بن مالك ابو عبد الله الخزاعي المروزي الاعور الرفا الفارض احد شيوخ البخاري وفي التمهيد
روى عنه البخاري مقرونا بغيره سكن مصر ومات بسر من راي مسجونا في محنة سنة ثمان وعشرين ومائتين
قاله ابو داود وقال ابراهيم بن نفطويه كان مقيدا محبوسا فمات وهو في قيوده والقي في حفرة لم يكفن ولم يصل عليه
فعل ذلك به صاحب ابن ابي داود وفي التهذيب خرج نعيم الى مصر فاقام بها نيفا واربعين سنة ثم حمل الى العراق
في امتحان القران مع البويطي مقيدين فمات نعيم بالعسكر بسامري وابن المبارك هو عبد الله ومعمر بفتح
الميمين هو ابن راشد يروي عن محمد بن مسلم الزهري ومولى اسامة بن زيد هو حرملة بفتح الحا المهملة
وسكون الرا وفتح الميم سمع اسامة وعلي بن ابي طالب روى عنه ابو جعفر محمد بن علي والزهري في مواضع
والحجاج بن ايمن بن عبيد بن عمرو بن هلال الانصاري الخزرجي وقيل الحبشي من موالي الخزرج ابن ام ايمن
حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخو اسامة لامه قال ابن اسحق استشهد يوم حنين وله ابن
اسمه حجاج وذكره الذهبي ايضا في تجريد الصحابة وتزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن
ونسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثة ام ايمن وكانت
حاضنة النبي عليه السلام ومربيته من امه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت ام ايمن بعد النبي عليه السلام
قليلا واسمها بركة بفتح البا الموحدة اعتقها ابو النبي عليه السلام واسلمت قديما وقال ابو عمر بركة بنت
ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وهي اي ايمن غلبت عليها كنيتها هاجرت الهجرتين
الى الحبشة والى المدينة جميعا وقال الواقدي كانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي عليه السلام
وقال ابو عمر باسناده الى سليمن بن ابي شيخ كانت بركة لام رسول الله عليه السلام وكان عليه السلام
يقول ام ايمن امي بعد امي وكان رسول الله عليه السلام يزورها وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها
في منزلها كما كان النبي عليه السلام يزورها ذكرناه **قوله** وهو رجل اي ايمن رجل من الانصار
وقد ذكرنا الان **قوله** فراه ابن عمر اي راي معطوف على شيء مقدر وهو خبر ان الحجاج تقديره ان الحجاج بن
ايمن راه عبد الله بن عمر فراه يقصر في صلاته وهو معنى قوله لا يتم ركوعه ولا سجوده **قوله** فقال اعد
قال عبد الله بن عمر للحجاج اعد صلاتك وفي رواية الاسمعيلي فقال يا ابن اخي اتحسب انك قد صليت انك لم
تصل فاعد صلاتك **قوله** قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه حدثني سليمن بن عبد الرحمن بن اسد بن شرحبيل
ابن ايوب الدمشقي عن الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي عن عبد الرحمن بن نمر بفتح الميم وكسر النون اليحصبي
بفتح مضارع حصب الدمشقي عن محمد بن مسلم الزهري عن حرملة الى اخره **قوله** بينما فيه تخريجه كما تخرجه
قال بينما انا مع ابن عمر فدخل الحجاج... شخصا فقال انظر وقيل فيه التفات من الحاضر الى الغائب **قوله** فلما ولى اي
الحجاج **قوله** قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا قلت الحجاج بن ايمن **قوله** لاحبه لحبنا ايمن وامه ام ايمن ولاسامة
ابن زيد **قوله** وما ولدته امه كذا ثبتت في رواية ابي ذر بواو العطف والضمير على هذا لاسامة في قوله فذكر
حبه اي ميل ابي ايمن يعني حبه اياه وفي رواية غير ابي ذر فذكر حبه كما ولدته ام ايمن فعلى هذا الضمير للنبي عليه
السلام وما ولدته ام ايمن ما ولدته من ذكر وانثى قال الكرماني فذكر حبه اي حب ايمن واولاد ام ايمن والفاعل
محذوف اي حب رسول الله او حب الرسول لهما مقرونا باولادها هو مضاف الى الفاعل **قوله** وزادني بعض اصحابي
اي قال البخاري وزادني بعض اصحابي على ما مر قيل هو اما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان
ابن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبي عليه السلام واما الذهلي فانه اخرجه في
الزهريات عن سليمان ايضا وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله على بعض اصحابه فبين
ما سمعه مما لم يسمعه فلله دره ما ادق تحريره وما اشد تحريه ص باب مناقب عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي عبد الرحمن عمر بن الخطاب المكي المدني اسلم
قديما مع ابيه قبل ان يبلغ الحلم وهو احد العبادلة وفقها الصحابة والمكثرين منهم وامه زينب ويقال رايطة
بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون الجمحيين مات بمكة سنة ثلاث وسبعين
وعمره ست وثمانون سنة وقيل كان سبب موته ان الحجاج دس عليه من مس رجله بحربة مسمومة فمرض بها
الى ان مات ص حدثنا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى رؤيا قصها على النبي عليه السلام فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي عليه السلام
وكنت غلاما شابا اعزب وكنت انام في المسجد على عهد النبي عليه السلام فرايت في المنام كان ملكين اخذاني
فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول
اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لن ترع فقصصتها على حفصة رضي الله عنها

فقصصتها

فقصصتها حفصة على النبي عليه السلام فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان لا ينام عبد الله
من الليل الا قليلا ش مطابقته للترجمة في قوله عليه السلام نعم الرجل عبد الله وقول الملك الثالث لم ترع
واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان ينزل بالمدينة بباب بني سعد ووقع
في رواية ابي ذر وحده هكذا حدثنا محمد ثنا اسحق بن نصر واراد بمحمد البخاري نفسه وقد مر في كتاب الصلاة في باب
فضل من تعار من الليل من حديث نافع عن ابن عمر مطولا وفيه قصة رؤية الملكين بمعنى ما في ذاك **قوله** رؤيا
بدون التنوين يختص بالمنام كما في اليقظة فرق بينهما بحرفي التانيث اي الالف المقصورة والتا **قوله** اعزب
وهو الذي لا اهل له ويروي عزبا **قوله** واذا لها قرنان كلمة اذا للمفاجاة والقرنان تثنية قرن واراد بهما
الطرفين **قوله** لن ترع بالجزم كذا في رواية القابسي وقال ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بلن وقال
القزاز ولا احفظ لها شاهدا وفي رواية الاكثرين بلفظ لن تراع قال بعضهم وهو الوجه قلت لن تراع
ايضا الوجه لان الجزم بلن لغة حكاها الكسائي ومعناه لا تخف ص حدثنا يحيى بن سليمن نا ابن وهب
عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل
صالح ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان قول النبي عليه السلام ان عبد الله رجل صالح منقبة عظيمة له ويحيى بن
سليمن ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم
الزهري وفيه رواية التابعي عن التابعي وفيه رواية الصحابي عن الصحابة وهو ايضا رواية الاخ عن اخته ص باب
مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ش اي هذا باب في بيان مناقب عمار بن ياسر وحذيفة
ابن اليمان ويكنى عمار بابي اليقظان العنسي بالنون وامه سمية بضم السين المهملة مصغرا اسلم هو وابوه
قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيد في الاسلام ومات ابوه وعاش عمار الى
ان قتل في وقعة صفين وكان مع علي بن ابي طالب مع الفئة العادلة وحذيفة بن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي
بالبا الموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان ومات بعد قتل عثمان رضي الله عنه وقيل
انما جمع البخاري بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثنا عليهما من ابي الدردا في حديث واحد ص ثنا مالك بن
اسمعيل نا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي
جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى جنبي قلت من هذا قالوا ابو
الدردا فقلت اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي قال ممن انت قلت من اهل الكوفة قال
اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم اوليس عندكم صاحب سر النبي عليه السلام الذي لا يعلم احد غيره ثم قال كيف
يقرا عبد الله والليل اذا يغشى فقرات عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال والله لقد
اقرانيها رسول الله عليه السلام من فيه الى في ش مطابقته للترجمة في قوله وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان
لان المراد به هو عمار بن ياسر وفي قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي عليه السلام لان المراد به حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه ومالك بن اسمعيل بن دينار ابو غسان النهدي الكوفي وروي عنه مسلم بواسطة واسرائيل
هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي والمغيرة هو ابن مقسم ابو هشام الضبي الكوفي وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي
قوله فجلست اليهم اي حتى انتهى جلوسي اليهم **قوله** فاذا شيخ كلمة اذا للمفاجاة **قوله** قالوا ابو الدردا
واسمه عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي الفقيه الحكيم مات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين **قوله** قال ممن انت
ويروي فقال بفا العطف **قوله** اوليس عندكم ابن ام عبد اراد به عبد الله بن مسعود لان امه ام عبد بنت
عبد ود بن سواء مات ابن مسعود بالمدينة وقيل بالكوفة والاول اثبت سنة اثنتين وثلاثين قيل كان مراد ابي الدردا
من هذا السؤال انه فهم عن علقمة انه قدم دمشق لطلب العلم فقال اوليس عندكم من العلما من لا يحتاج الى غيره
ويستفاد منه ان الشخص لا يرحل عن بلده لاجل طلب العلم الا اذا لم يجد احدا يعلمه **قوله** صاحب النعلين اي
نعلي النبي عليه السلام وكان ابن مسعود هو الذي يحمل نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ويتعاهدهما **قوله** والوساد
وفي رواية شعبة صاحب السواك بالكاف والسواد بالدال ووقع في رواية الكشميهني الوساد ورواية السواد اوجه
لان السواد السرار بكسر السين فيهما والوساد المخدة وقال الجوهري السرار تقول ساودته مساودة
وسوادا اي ساررته واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص **قوله** والمطهرة بكسر الميم الاداوة وكل انا يتطهر
به وفي رواية السرخسي والمطهر بغيرها وكان النبي عليه السلام خص ابن مسعود بنفسه اختصاصا شديدا كان
لا يحجبه رسول الله عليه السلام اذا جاء ولا يخفى عنده سره وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويستره اذا اغتسل ويوقظه
اذا نام وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك وكان عليه السلام يقول اذنك علي ان ترفع الحجاب وتسمع

سوادي حتى انهاك **قوله** وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان كذا هو بالواو العطف في رواية الكشميهني وفي رواية
غيره افيكم بهمزة الاستفهام وفي رواية شعبة اليس فيكم او منكم بالشك ومعنى قوله الذي اجاره الله من الشيطان
يعني على لسان نبيه وفي رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه وزاد في روايته يعني عمارا واراد به قوله عليه
السلام ويح عمار يدعوهم يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك حين اكرهوه على الكفر بسببه عليه السلام
قيل ويحتمل ان يكون المراد بذلك لحديث عايشة مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما رواه
الترمذي **قوله** اوليس فيكم الهمزة فيه للاستفهام **قوله** صاحب سر النبي عليه السلام اراد به حذيفة
فانه عليه السلام اعلمه امورا من احوال المنافقين وامورا من الذي يجري بين هذه الامة فيما بعده وذلك
سر اسر بها بينه وبينه **قوله** الذي لا يعلم كذا هو في رواية الاكثرين بحذف الضمير المنصوب في يعلم وفي
رواية الكشميهني الذي لا يعلمه وكان عمر رضي الله عنه اذا مات واحد يتبع حذيفة فان صلى عليه هو
صلى عليه ايضا عمر والا فلا **قوله** كيف يقرا عبد الله يعني ابن مسعود **قوله** والذكر والانثى اي وكان يقرا
بدون وما خلق وهذه خلاف القراءة المشهورة ويقال قرا عبد الله والذكر والانثى انزل كذلك ثم انزلت
وما خلق فلم يسمعه عبد الله ولا ابو الدرداء وسمعه ساير الناس فاثبتوه وهذا كظن عبد الله ان المعوذتين
ليستا من القران والله اعلم ص حدثنا سليمن بن حرب نا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام
فلما دخل الى المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال
من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه احد غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال
اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني من الشيطان يعني عمارا قلت
بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك والسواد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى قال ما زال بي هولاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخرى في الحديث المذكور من طريق سليمان بن حرب وهو
في نفس الامر يفسر بعضه بعض الحديث السابق **قوله** قال ممن انت ويروى فقال ممن انت **قوله** من
الشيطان على لسان نبيه ويروى من الشيطان يعني على لسان نبيه **قوله** او السواد شك من الراوي
قوله يستنزلوني ويروى يستنزلونني **قوله** من رسول الله ويروى من نبي الله صلى الله عليه وسلم

ص باب مناقب ابي عبيدة بن الجراح

ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي عبيدة واسمه
عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبي عليه السلام في فهر
ابن مالك وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت جدا لخمسة ابا فيكون ابا عبيدة من حيث العدد في درجة
عبد مناف ومنهم من ادخل بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وامه ام غنم بنت جابر
ابن عبد الله بن العلا بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر ويقال اميمة بنت جابر بن عبد العزى
من بني الحارث بن فهر وهو امين هذه الامة وقتل ابوه يوم بدر كافرا ويقال انه هو الذي قتله ومات ابو
عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثماني عشرة في طاعون عمواس وقبره
بغير بيسان عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل ص حدثنا عمرو بن علي نا عبد الاعلى نا خالد عن ابي قلابة
حدثني انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايتها
الامة ابو عبيدة بن الجراح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي
وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الاعلى ابو محمد السامي البصري وخالد بن هو ابن مهران الحذاء وابو قلابة بكسر القاف
وتخفيف اللام واسمه عبد الله بن زيد الجرمي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ابي الوليد وفي خبر عبد
الواحد عن سليمان بن حرب واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي بكر وزهير واخرجه النسائي في المناقب عن
حميد بن مسعدة **قوله** امينا الامين الثقة الرضي **قوله** ايتها الامة صورته صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص
اي امينا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة فعلى هذا يكون منصوبا على الاختصاص وقال القاضي هو
بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص والامانة مشتركة بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة
لكن المقصود بيان زيادة تو في ابي عبيدة والنبي صلى الله عليه وسلم خص كل واحد من كبار الصحابة ببعض ما له وصفه
بما قد يشعره بقدر زايد فيها على غيره يوضح ذلك ما رواه الترمذي من حديث قتادة عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء
عثمن واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقراهم ابي بن كعب ولكل امة امين
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه ابن حبان ايضا ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحق

عن صلة

عن صلة عن حذيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجران لابعثن يعني عليكم يعني امينا حق امين فاشرف
اصحابه فبعث ابا عبيدة رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة في قوله حق امين وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
وصلة بكسر الصاد المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر العبسي الكوفي مات في زمن مصعب بن الزبير والحديث
اخرجه البخاري ايضا في خبر الواحد عن سليمن بن حرب وفي المغازي عن بندار وعن العباس بن سهيل واخرجه
مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن
غيلان واخرجه النسائي فيه عن اسحاق ابن ابراهيم به وعن نصر بن علي واسمعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه
في السنة عن بندار به وعن علي بن محمد **قوله** عن حذيفة قال ابو مسعود الدمشقي هكذا قال يحيى بن ادم فيه
عن اسرايل عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة ويحيى امام وقال غيره عن اسرايل عن ابي اسحق عن صلة عن
ابن مسعود وحذيفة اصح **قوله** لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وبالراء بلد باليمن واهلها العاقب واسمه
عبد المسيح والسيد وابو الحارث بن علقمة واخوه كرز واوس وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وعمرو وعبيد
الله وكان نجران وفد سنة تسع كما ذكره ابن سعد وكانوا اربعة عشر رجلا من اشرافهم وكانوا نصارى ولم
يسلموا اذ ذاك ثم اسلم ثم لم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى اتيا النبي عليه السلام فاسلما وقال ابن اسحق
قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم وثلاثة منهم يول اليهم امرهم
وهم العاقب والسيد وابو حارثة احد بني بكر بن وايل اسقفهم وصاحب مدارسهم ولما دخلوا المسجد النبوي
دخلوا في تجمل وثياب حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول الله عليه
السلام دعوهم وكان المتكلم ابا حارثة والسيد والعاقب وسالوا ان يرسل معهم امينا فبعث معهم ابا عبيدة بن
الجراح وكان ابو حارثة يعرف امر رسول الله عليه السلام ولكن صده الشرف والجاه عن اتباع الحق **قوله** لابعثن اي
لما سالوا ان يرسل اليهم امينا قال لابعثن امينا حق امين **قوله** يعني عليكم يعني امينا رواية الاكثرين وفي رواية
ابي ذر لابعثن حق امين وفي رواية مسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين **قوله** فاشرف اصحابه اي تطلعوا
الى الولاية ورغبوا فيها حرصا ان يكون هو الامين الموعود في الحديث لا حرصا على الولاية من حيث هي وفي
رواية مسلم فاستشرف لها اصحاب رسول الله عليه السلام **قوله** فبعث ابا عبيدة وفي رواية ابي يعلى
قم يا ابا عبيدة فارسله معهم

ص باب مناقب مصعب بن عمير

ش اي هذا باب في بيان
مناقب مصعب ذكر مناقب بن عمير ولم يذكر فيه شيا وكانه لم يجد شيا على شرطه ويبيض له وفي بعض النسخ
ذكر مصعب ليس الا ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ابا عبد
الله كان من جلة الصحابة وفضلايهم وكان رسول الله عليه السلام قد بعثه الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة
الثانية يقريهم القران ويفقههم في الدين وكان يدعى القاري والمقري ويقال انه اول من جمع الجمعة بالمدينة
قبل الهجرة وقتل يوم احد شهيدا قتله ابن قمية الليثي فيما قال ابن اسحق وهو يوميذ ابن اربعين سنة
او ازيد شيا واسلم بعد دخول رسول الله عليه السلام دار الارقم وكان بلغه ان رسول الله عليه السلام يدعو
الى الاسلام في دار الارقم فدخل واسلم وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه وكان يختلف الى رسول الله عليه
السلام فبصر به عثمان بن طلحة يصلي فاخبر به قومه وامه فاخذوه وحبسوه فلم يزل محبوسا الى ان خرج الى ارض
الحبشة وهاجر الى ارض الحبشة في اول من هاجر اليها ثم شهد بدرا

ص باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي محمد الحسن وابي عبد الله الحسين رضي الله
عنهما وفضايلهما لا تعد ومناقبهما لا تحد وترك الحسن الخلافة لله تعالى لا لعلة ولا لذلة ولا لقلة وكان
ذلك تحقيقا لمعجزة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يصلح الله به بين طايفتين ومما طايفته
وطايفته معا وانه مات بالمدينة مسموما سنة تسع واربعين ولم يكن بين ولادته وحمل الحسين الا طهرا واحدا
واما الحسين فقتله سنان بكسر السين المهملة وبالنونين بن انس النخعي يوم الجمعة يوم عاشورا سنة احدى
وستين بكربلا من ارض العراق ويقال كان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثرين وقيل
بعد ذلك ومولد الحسين في شعبان سنة اربع في قول الاكثرين ص قال نافع ابن جبير عن ابي هريرة
عانق النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ش نافع ابن جبير بن مطعم مر في الوضوء وهذا التعليق قد مضى موصولا
مطولا في كتاب البيوع في باب ما ذكر في الاسواق ص حدثنا صدقة نا ابن عيينة حدثنا ابو موسى عن الحسن
سمع ابا بكرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول
ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين الفيتين من المسلمين ش مطابقته للترجمة في قوله هذا سيد
ذكر رجاله وهم خمسة صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي وهو من افراده وابن عيينة هو سفيان بن عيينة

وابو موسى اسرائيل بن موسى من اهل البصرة نزل السند يروه عن الحسن غيره و الحسن هو البصري وابو بكرة
اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء بن الحارث بن كلدة الثقفي والحديث مضى في الصلح في باب قول النبي عليه
السلام للحسن بن علي رضي الله عنهما الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا مسدد ثنا المعتمر سمعت ابي يقول
ثنا ابو عثمان عن اسامة بن زيد عن النبي عليه السلام انه كان يأخذه والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والمعتمر يروي عن ابيه سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
ووقع في رواية في الادب من وجه آخر عن معتمر عن ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان وقال الاسمعيلي
كان سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه وقيل بل هما حديثان فان لفظ سليمان
عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان عن ابي تميمة انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني
فيقعدني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما قوله انه كان اي
ان النبي عليه السلام كان يأخذه اي يأخذ اسامة فيه التفات او تجريد قوله والحسن اي ويأخذ الحسن ويجوز
ان تكون الواو بمعنى مع قوله او كما قال شك من الراوي ص حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم حدثني حسين
بن محمد ثنا جرير عن محمد بن انس بن مالك رضي الله عنه اتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه فجعل
في طست فجعل ينكت فقال في حسنه شيئا فقال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
مخضوبا بالوسمة ش مطابقته للترجمة في قوله كان اشبههم برسول الله عليه السلام ومحمد بن الحسين بن
ابراهيم بن الحر اخو ابي الحسن علي بن اشكاب العامري البغدادي مات يوم الثلاثاء يوم عاشوراء سنة احدى
وستين ومائتين ببغداد وهو من افراده والحسين بن محمد بن بهرام ابو احمد التميمي المروروذي الاصل نزل ببغداد
مات سنة اربع عشرة ومائتين وجرير بن حازم وهو ابن سيرين والحديث من افراده قوله اتي بضم
الهمزة على صيغة المجهول عبيد الله بن زياد بن ابي سفيان وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف هو
الذي ادعاه معاوية انه اخاه لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وهو الذي يقال له زياد بن ابيه ويقال له سمية
بضم السين المهملة وهي امة كانت للحارث والد ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وقال ابن معين ويقال
لعبيد الله بن مرجانة وهي امة وقال غيره وكانت مجوسية وقال البخاري وكانت مرجانة سبية من اصبهان وكان
زياد من اصحاب علي رضي الله عنه فلما استلحقه معاوية صار من اشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب واولاده
وعبيد الله هو الذي سير الجيش لقتال الحسين رضي الله عنه وهو يومئذ امير الكوفة ليزيد بن معاوية
بن ابي سفيان وكان جيشه الف فارس ورأسهم الحر بن يزيد التميمي وعلى مقدمتهم الحصين بن نمير الكوفي
ثم جرى ما جرى فآخر الامر قتل الحسين واختلفوا في قاتله فقيل الحصين بن نمير وقيل مهاجر بن اوس
التميمي وقيل كثير بن عبد الله الشعبي وقيل شمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن ابي اوس بن عمرو النخعي
وهو الاشهر واخذ رأس الحسين ودفعه الى خولي بن يزيد وكان سنان طعنه فوقع فقال لخولي احتز رأسه
فاراد ان يفعل فارعد وضعف فقال له سنان فت الله عضدك وابان يديك فنزل اليه فذبحه وكان ذلك يوم
الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين ثم حملوا رأس الحسين ورؤس القتلى من اصحابه الى عبيد الله بن زياد
وهو بالكوفة وكانت الرؤس اثنين وسبعين رأسا حمل خولي بن يزيد رأس الحسين وحملت كندة ثلاثة عشر
رأسا وهوازن عشرين وبنو تميم عشرين وبنو اسد ستة ومذحج احد عشر وكان مع الرؤس والسبايا
شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله
بن زياد ثم نذكر الآن بعد ان قدموا برأس الحسين على هذا اللعين عبيد الله بن زياد قوله فجعل على صيغة
المجهول اي جعل رأس الحسين رضي الله عنه في طست بفتح الطاء المهملة وسكون السين المهملة قال
الجوهري الطس لغة طي ابدل من احدى السينين تاء للاستثقال وفي المغرب بالشين المعجمة الطست مؤنثة
وهي اعجمية والطس تعريبها والجمع طساس وطسوس وقد يقال الطشوت قوله فجعل ينكت اي فجعل
عبيد الله بن زياد اي يضرب بالقضيب على الارض فيؤثر فيها وهو بالتاء المثناة من فوق وفي رواية الترمذي وابن
حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له في انفه وفي رواية الطبراني من حديث
زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا في يده في عينه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله عليه
السلام موضعه قوله فقال في حسنه شيئا وفي رواية الترمذي رحمه الله ما رأيت مثل هذا حسنا لم يذكر فقال
انس كان اشبههم برسول الله عليه السلام اي اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه آخر عن انس قال فقلت له اني
رأيت رسول الله عليه السلام يلثم حيث يقع قضيبك قال فانقبض انتهى وقال سبط ابن الجوزي اما كان الرسول
الله عليه السلام عن انس من الحقوق ان ينكر على ابن زياد فعله ويقبح له ما وقع من قرع ثنايا الحسين بالقضيب

بالقضيب

بالقضيب لكن الفحل زيد بن ارقم فانه انكر عليه فروى الطبري عن ابي مخنف عن سليمن بن ابي راشد عن حميد
بن مسلم قال شهدت ابن زياد وهو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما رآه زيد بن ارقم لا ينجم عن نكته بالقضيب
فقال اعل بهذا القضيب عن هاتين الشفتين يقبلهما ثم انفضخ الشيخ يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينك
فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وخرج فسمعت الناس يقولون والله لقد
قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله فقلت ما الذي قال قال مر بنا وهو يقول انتم يا معاشر العرب
عبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعد المن رضي بالذل
والعار قلت فلذا ذكر زيد بن ارقم الانصاري الخزرجي من اعيان الصحابة غزا مع النبي عليه السلام سبع
عشرة غزوة وشهد صفين مع علي بن ابي طالب وكان من خواص اصحابه ومات بالكوفة سنة ست وستين
وقيل ثمان وستين ثم ان الله تعالى جازى هذا الفاسق الظالم عبيد الله بن زياد بان جعل قتله على يدي ابن
ابراهيم بن الاشتر يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وستين على ارض يقال لها الخازر بينها
وبين الموصل خمسة فراسخ وكان المختار بن ابي عبيدة الثقفي ارسله لقتال ابن زياد ولما قتل ابن زياد جيء برأسه
وبرؤس اصحابه وطرحت بين يدي المختار وجاءت حية دقيقة تخللت الرؤس حتى دخلت في فم ابن مرجانة
وهو ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه وجعلت تدخل وتخرج من رأسه بين الرؤس
ثم ان المختار بعث برأس ابن زياد ورؤس الذين قتلوا معه الى مكة الى محمد بن الحنفية وقيل الى عبد الله بن الزبير
فنصبها بمكة واحرق ابن الاشتر جثة ابن زياد وجثث الباقين قوله وكان اي الحسين مخضوبا بالوسمة
بفتح الواو وسكون السين المهملة وجاء فتحها وهو نبت يختضب به يميل الى سواد ص حدثنا حجاج بن المنهال
ثنا شعبة اخبرني عدي قال سمعت البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه يقول
اللهم اني احبه فاحبه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت الانصاري
مر في الايمان والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن عبيد الله بن معاذ عن ابي بكر بن نافع وبندار واخرجه
الترمذي في المناقب عن بندار به وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه عن علي بن الحسين الدرهمي
قوله والحسين او الحسين الشك ثم ذكر ان اكثر اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك قوله
على عاتقه وهو اسم لما بين المنكب والعنق قوله يقول جملة حالية قوله اني احبه بضم الهمزة وكسر الحاء
قوله فاحبه بفتح الهمزة لانه امر من احب ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين
عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث قال رأيت ابا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بابي شبيه
بالنبي ليس شبيه بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك ش مطابقته للترجمة في قوله وحمل الحسن الى آخره وعبدان
هو عبد الله لقب لعبدان وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك وعمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي
يروي عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وعقبة بضم العين وسكون القاف بن الحارث بن عامر بن نوفل
بن عبد مناف ابو سروعة القرشي المكي صاحب النبي عليه السلام وهو من افراده قوله وحمل الحسن الواو
فيه للحال وكذلك الواو في قوله وهو يقول قوله بابي شبيه وقد مر هذا في اول باب صفة النبي
عليه السلام من حديث عقبة بن الحارث ومعنى بابي مفدي اي هو مفدي بابي قوله شبيه مرفوع
لانه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو شبيه بالنبي قوله ليس شبيه روي بالرفع وبالنصب فوجه الرفع
على ان ليس بمعنى لا العاطفة يعني لا شبيه بعلي وقال ابن مالك اصله ليس شبيه ويكون شبيه اسم
ليس وخبرها الضمير المتصل المحذوف استغناء عن تلفظه به ووجه النصب على ان يكون اسم ليس هو
الضمير الذي فيه وخبرها قوله شبيها فان قلت هذا يعارض قوله علي رضي الله عنه في صفة النبي
عليه السلام لم ار قبله ولم بعده مثله قلت يحمل النفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه ص حدثنا يحيى
بن معين وصدقة قالا اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال ابو بكر رضي الله
عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته ش هذا الحديث مر عن قريب في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن عبد الوهاب عن خالد عن شعبة عن واقد بكسر القاف بن محمد بن زيد
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن
انس وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي عليه السلام من الحسن
بن علي رضي الله عنهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان الحسن اذا لم يكن احد اشبه بالنبي عليه السلام
منه كانت له منقبة عظيمة وفضل ظاهر وابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحق الرازي
وقد مر في مواضع وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني يروي عن معمر ابن راشد عن محمد بن مسلم

الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه واخرج هذا مسندا ثم اخرجه معلقا فقال وقال عبد الرزاق الى اخره واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الرزاق به وقال حسن صحيح قيل انما قصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من انس وقيل هذا يعارض ما رواه محمد بن سيرين عن انس وقد مضى عن قريب ولفظه كان الحسين اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ووفق بينهما بان الذي وقع في رواية الزهري هنا في حياة النبي عليه السلام لانه يومئذ كان اشد شبها بالنبي عليه السلام من اخيه الحسين والذي وقع في رواية ابن سيرين كان بعد ذلك وقيل ان المراد ان كلا منهما كان اشد شبها في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن علي قال الحسن اشبه رسول الله عليه السلام ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه النبي عليه السلام ما كان اسفل من ذلك ص حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر نا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب سمعت ابن ابي نعم سمعت عبد الله بن عمر وساله عن المحرم قال شعبة احسبه بقتل الذباب فقال اهل العراق يسالون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله عليه السلام وقال النبي عليه السلام هما ريحانتاي من الدنيا ش مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن فضل الحسين ظاهرا وغندر هو محمد بن جعفر ومحمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي البصري وينسب الى جده وابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة اسمه عبد الرحمن يكنى ابا الحكم البجلي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن موسى بن اسمعيل واخرجه الترمذي في المناقب عن عقبة بن مكرم العمي البصري **قوله** عن المحرم اي بالحج والعمرة يعني سال رجل ابن عمر عن حال المحرم بقتل الذباب حالة الاحرام وفي الادب في رواية مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب وساله رجل وقيل في رواية ابي مسالته ورد هذا بان رواية الترمذي ان رجلا من اهل العراق سال **قوله** قال شعبة احسبه بقتل الذباب اي اظنه سال عن المحرم يقتل الذباب ووقع في رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك فان قلت وقع في رواية مهدي ابن ميمون في الادب سال ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب قلت يحتمل ان يكون السؤال وقع عن الامرين **قوله** فقال اهل العراق اي قال عبد الله بن عمر الخ انما قال متعجبا حيث يسالون عن قتل الذباب ويتفكرون فيه وقد كانوا اجترؤوا على قتل الحسين ابن علي وابن بنت رسول الله عليه السلام وهذا شيء عجيب يسالون عن الشيء اليسير ويفرطون في الشيء الخطر العظيم **قوله** هما اي الحسن والحسين ريحانتاي كذا في رواية الاكثرين بالتثنية وفي رواية ابي ذر بالافراد والتذكير اعني هما ريحاني ووجه التشبيه ان الولد يشم ويقبل فكانهم من جملة الرياحين وقال الكرماني الريحان الرزق او المشموم قلت لا وجه هنا ان يكون بمعنى الرزق على ما لا يخفى وروى الترمذي من حديث انس ان النبي عليه السلام كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وروى الطبراني في الاوسط من طريق ابي ايوب قال دخلت على رسول الله عليه السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما

ص باب مناقب بلال بن رباح

مولى ابي بكر رضي الله عنهما ورباح بفتح الراء والبا الموحدة واسم امه حمامة كانت لبعض بني جمح وقد مضى بيانه في البيوع في باب الشرا والبيع مع المشركين وذكر ابن سعد انه كان من مولدي السراة وكان ابو بكر اشتراه بخمس اواق ص وقال النبي عليه السلام سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة ش هذا التعليق قطعة من حديث مضى في صلاة الليل والدف بفتح الدال المهملة وتشديد الفا السير اللين ويقال الخفق وانما قال بين يدي ليبين انه يفعل ذلك ص حدثنا ابو نعيم ثنا عبد العزيز ابن ابي سلمة عن محمد بن المنكدر اخبرنا جابر بن عبد الله قال كان عمر رضي الله عنه يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا ش مطابقته للترجمة من حيث ان عمر اطلق على بلال بالسيادة وهو منقبة عظيمة وابو نعيم الفضل ابن دكين وعبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار **قوله** واعتق سيدنا السيد الاول حقيقة والسيد الثاني مجازا لانه قاله تواضعا ويقال معناه من سادة هذه الامة وليس انه افضل من عمر وقيل ان السيادة لا تثبت الافضلية ص حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد نا اسمعيل عن قيس ان بلالا قال لابي بكر رضي الله عنهما ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فدعني وعمل الله لان كلامه هذا يدل على ان قصده التجرد الى الله والاشتغال بعمله وهو منقبة غير قليلة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد ذكر غير مرة ومحمد بن عبيد الله الطنافسي الكوفي مر في بدء الخلق واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن حازم **قوله** ان كنت اشتريتني الى اخره هذا القول من بلال كان في خلافة ابي بكر وصرح بذلك في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسمعيل بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله عليه السلام **قوله** فدعني اي فاتركني

في رواية ابي اسامة فذرني وهو بمعنى دعني **قوله** وعمل الله اي مع عمل الله وفي رواية الكشميهني فدعني وعملي لله وفي رواية ابي اسامة فذرني اعمل لله وذكر الكرماني ان بلالا اتى النبي عليه السلام بالحجر من المدينة فمنعه ابو بكر ارادة اتيانه في مسجد رسول الله عليه السلام فقال اني لا ازيد المدينة بعد رسول الله عليه السلام والمراد مقام رسول الله عليه السلام خاليا عنه وقال ابن سعد في الطبقات ان بلالا قال رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام معه بلال حتى توفي فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا وتوفي بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل ثمان سنة عشرين والله اعلم

ص باب ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

اي هذا باب فيه ذكر عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وفي غالب النسخ ليس لفظ باب مذكورا وانما لم يقل مناقب ابن عباس مثل غيره لانه قد عقد له بابا في كتاب العلم حيث قال باب قول النبي عليه السلام اللهم علمه الكتاب وهذا منقبة عظيمة واكتفى به عن ذكر لفظ مناقب هنا ص حدثنا مسدد نا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي عليه السلام الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث وقال علمه الكتاب حدثنا موسى نا وهيب عن خالد مثله ش قد ذكرنا الان ان هذا الحديث قد تقدم في كتاب العلم واخرجه هنا ايضا من ثلاث طرق والاول عن مسدد عن عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري عن خالد الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس الثاني عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واسمه عبد الله بن عمرو المنقري التميمي المقعد عن عبد الوارث الى اخره الثالث عن موسى بن اسمعيل التبوذكي عن وهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان ابي بكر البصري عن خالد الحذا **قوله** الحكمة اي العلم وقيل اتقان الامور وفي بعض النسخ والحكمة الاصابة من غير النبوة **قوله** مثله اي مثل ما روى ابو معمر

ص باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه

اي هذا باب في بيان مناقب ابي سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم بن يقظة بفتح اليا اخر الحروف والقاف والظا القائمة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر جميعا في مرة ابن كعب وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الفتح والحديبية ويقال قبل غزوة موتة بشهرين وكانت في جمادى سنة ثمان وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وشهد مع النبي عليه السلام مشاهد ظهرت فيها نجابته كان قتل اهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه بحمص وقيل بالمدينة والاول اصح سنة احدى وعشرين وقال صاحب التوضيح قال الصديق رضي الله عنه حين احتضر النسوة يبكين دعهن تهريق دموعهن على ابي سليمان فهل قامت النسا عن مثله قلت هذا غلط فاحش يظهر بالتامل وقال الزبير بن بكار انقرض ولد خالد ولم يبق منهم احد وورثهم ايوب بن سلمة ص حدثنا احمد بن واقد نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ش مطابقته للترجمة في قوله حتى اخذ سيف من سيوف الله واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بكسر القاف ابو يحيى الحراني وينسب الى جده وايوب السختياني والحديث قد مر في الجنائز عن ابي معمر وفي الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفي علامات النبوة عن سليمن بن حرب وفي المغازي عن احمد بن واقد ايضا ومر الكلام فيه هناك اعني في الجنائز وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب وابن رواحة هو عبد الله **قوله** تذرفان بسيلان دمعا **قوله** حتى اخذ ويروى اخذها واراد بسيف خالد بن الوليد ومن يومئذ سمي سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار

ص باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة

اي هذا باب في بيان مناقب سالم مولى ابي حذيفة اما سالم فقال ابو عمر وسالم ابن معقل يكنى ابا عبد الله كان من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس وكان من فضلا الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته زوج ابي حذيفة فوالى ابو حذيفة وتبناه فكذلك عد في المهاجرين وهو معدود ايضا في الانصار في عبيد العتق مولاته الانصارية زوج ابي حذيفة له وهو يعد في قريش من المهاجرين لما ذكرنا وفي الانصار لما وصفنا وفي التابعين لما تقدم ذكره ايضا ويعد في العزاء ايضا مع ذلك وكان يوم المهاجرين بقبا فيهم عمر رضي الله عنه قبل ان يقدم رسول الله عليه السلام المدينة وقد روي انه هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يفرط في الثنا عليه وكان

لعله والاشتغال الله

رسول الله عليه السلام قد اخى بينه وبين معاذ بن ماعص وقيل انه اخا بينه وبين ابي بكر ولا يصح وروي عن عمر انه
قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى قال ابو عمر هذا عندي على انه كان يصدر فيها على رايه والله اعلم
قال وكان ابو حذيفة قد تبنى سالما فكان ينسب اليه ويقال سالم ابن ابي حذيفة حتى نزلت ادعوهم لآبائهم
الاية وكان سالم عبد الثبيتة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من
المهاجرات الاول فهو من فضلاء الصحابة قلت ثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء اخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق ويقال اسمها عمرة بنت يعار وعن ابن اسحق اسمها سلمى
بنت يعار ويعار بضم الياء اخر الحروف وفتحها وبالعين المهملة وقال ابو عمر شهد سالم مولى ابي حذيفة
بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا كما ذكرناه الان وهو ابن ثلاثين او اربع وخمسين سنة ص حدثنا سليمن
ابن حرب نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال
ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القران من اربعة من
عبد الله بن مسعود فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم قال
لا ادري بدا بابي او بمعاذ ش مطابقته للترجمة في قوله وسالم مولى ابي حذيفة وابراهيم هو النخعي ومسروق
هو ابن الاجدع والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب ابي بن كعب عن ابي الوليد وفي فضائل القران
عن حفص بن عمر وفي مناقب معاذ بن جبل عن محمد بن بشار وفي مناقب عبد الله بن مسعود عن حفص بن
عمر اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر ابن ابي شيبة وعن جماعة اخرين واخرجه الترمذي في المناقب
عن هناد واخرجه النسائي فيه وفي فضائل القران عن بشر بن خالد وعن اخرين قوله ذكر على صيغة
المجهول قوله عبد الله اراد به عبد الله بن مسعود قوله استقرؤا اي اطلبوا القراءة من اربعة انفس
قوله من عبد الله الى اخره بيان للاربعة قوله فبدا به اي بعبد الله بن مسعود والتقديم يفيد الاهتمام
بالمقدم وتفضيله ووجه تخصيص هؤلاء الاربعة لعلهم كانوا اكثر ضبطا للفظه واتقن للاداء وان كان
غيرهم افقه في المعاني منهم وقيل لانهم تفرغوا للاخذ منه مشافهة وقيل لان يؤخذ منهم وقيل انه
عليه السلام اراد الاعلام بما يكون بعده وهذا لا يدل على ان غيرهم لم يجمعه قوله او بمعاذ ويروى
او بمعاذ بن جبل ص باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ش اي هذا باب
في بيان مناقب عبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب بن شمخ بن مخزوم ويقال ابن شمخ ابن فار بن مخزوم
ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان ابو عبد الرحمن الهذلي وامه ام عبد بنت عبد ود بن سواء بن هذيل ايضا اسلمت وصحبت وابوه
مات في الجاهلية وعبد الله اسلم قديما وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام
وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب نعل رسول الله
عليه السلام وقد ذكرنا عن قريب مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة
وقيل مات بالكوفة والاول اصح ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا وائل سمعت مسروقا
قال قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من احبكم الي
احسنكم اخلاقا وقال استقرؤا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي
ابن كعب ومعاذ بن جبل ش مطابقته للترجمة في قوله عبد الله بن مسعود والحديث مر في الباب الذي
قبله غير انه زاد في هذا حديثا تقدم في صفة النبي عليه السلام وسليمن هو الاعمش بن مهران وابو وائل
من الوئل بالياء اخر الحروف واسمه شقيق قوله فاحشا اي متكلما بالقبيح ولا متفحشا اي ولا متكلفا
للتكلم به ص حدثنا موسى عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة دخلت الشام فصليت ركعتين
فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فرايت شيخا مقبلا فلما دنا قلت ارجو ان يكون استجاب قال
من انت قلت من اهل الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة اولم يكن فيكم الذي
اجير من الشيطان اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره قرا ابن ام عبد والليل فقرات والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال اقرانيها النبي عليه السلام فاه الى فيّ فما زال هؤلاء حتى
كادوا يردوني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين
المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري والمغيرة ابن مقسم الكوفي وابراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي
والحديث مر في باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما من طريقين ومر الكلام فيه هناك قوله
استجاب اي دعائي قوله يردوني ويروى يردونني على الاصل اي من قراءة والذكر والانثى الى قراءة

وما خلق الذكر والانثى ص حدثنا سليمن بن حرب نا شعبة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سالنا
حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ناخذ عنه فقال ما اعرف اقرب
سمتا ودلا بالنبي عليه السلام من ابن ام عبد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة النخعي اخو الاسود بن يزيد والحديث اخرجه الترمذي في المناقب عن ابن
بشار واخرجه النسائي فيه عن بندار قوله السمت وهو الهيئة الحسنة والهدي بفتح الهاء وسكون الدال
الطريقة والمذهب والدل بفتح الدال المهملة وتشديد اللام الشكل والشمايل وكانه ماخوذ مما يدل ظاهر
حاله على حسن فعاله وابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود وهي اسم امه وقد مر عن قريب ص حدثني محمد
ابن العلا نا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحق حدثني ابي عن ابي اسحق حدثني الاسود بن يزيد قال سمعت ابا موسى
الاشعري رضي الله يقول قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من
اهل بيت النبي عليه السلام لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي عليه السلام ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله لما نرى الخ ومحمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن يوسف
ابن اسحق بن ابي اسحق الهمداني السبيعي والحديث اخرجه البخاري في المغازي عن عبد الله بن محمد
واسحق ابن نصر واخرجه مسلم في الفضائل عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعن اخرين واخرجه
الترمذي في المناقب عن ابي كريب به واخرجه النسائي فيه عن عبدة بن عبد الله وعن محمد بن بشار
قوله قدمت انا واخي قد ذكرنا في مناقب ابي بكر ان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة وقيل ان له
اخا اخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر قوله ما نرى ويجوز ان يكون حالا
من فاعل مكثنا ويجوز ان يكون صفة لقوله حينا قوله لما نرى اللام فيه للتعليل وكلمة ما مصدرية اي
لاجل رويتنا من دخول عبد الله بن مسعود ودخول امه على النبي عليه السلام وذلك يدل على خصوصيته
بملازمة النبي عليه السلام وفيه دلالة على فضله وخيره ص باب ذكر معاوية بن ابي
سفيان رضي الله عنهما ش اي هذا باب فيه ذكر ابو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان واسمه
صخر ويكنى ايضا ابا حنظلة بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فمعاوية وابوه من مسلمة الفتح وقيل انه اسلم زمن الحديبية واسلمت امه
ايضا بعده وكتب معاوية للنبي عليه السلام وولي امرة دمشق عن عمر بن الخطاب بعد موت اخيه يزيد
ابن ابي سفيان سنة تسع عشرة استمر عليها بعد ذلك في خلافة عثمن ثم زمان محاربته لعلي والحسن
ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين فكانت ولايته ما بين امارة
ومحاربة ومملكة اكثر من اربعين سنة متوالية ص حدثنا الحسن بن بشر نا المعافى عن عثمن بن الاسود عن ابن ابي
مليكة قال اوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فاتى ابن عباس فقال دعه فانه صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر معاوية وفيه دلالة على فضله من حيث
انه صحب النبي عليه السلام والحسن ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة بن مسلم بن المسيب ابو
علي البجلي الكوفي مات سنة احدى وعشرين ومائتين والمعافى بلفظ اسم المفعول من المعافاة بالمهملة والفاء
ابن عمران الازدي الموصلي يكنى ابا مسعود احد الاعلام من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ
لسفين الثوري وكان يلقب ياقوتة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس او ست وثمانين
ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع اخر تقدم في الاستسقاء وعثمن بن الاسود بن موسى
المكي وابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واخرجه البخاري ايضا عن ابن ابي مريم عن نافع
ابن عمر عن ابن ابي مليكة على ما يجيء الان قوله وعنده مولى لابن عباس وهو كريب روى ذلك محمد بن نصر
المروزي في كتاب الوتر من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن كريب قوله فاتى ابن عباس فقال
دعه فيه حذف تقديره فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال القائل فيه فاقصحه وهي النبي تفصح المقدر
المذكور قوله دعه اي اترك القول فيه والانكار عليه فانه صحب رسول الله عليه السلام وانه عارف
بالفقه ص حدثنا ابن ابي مريم نا نافع بن عمر حدثني ابن ابي مليكة قيل لابن عباس هل لك في امير المومنين
معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة قال اصاب انه فقيه ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن سعيد
ابن الحكم ابن ابي مريم عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي وقد تقدم في العلم قوله الا بواحدة اي بركعة
واحدة قوله اصاب اي السنة قوله انه اي ان معاوية فقيه يعني يعرف ابواب الفقه ص حدثني
عمرو بن عباس نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت حمران بن ابان عن معاوية قال انكم م

لصلون صلاة لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليهما ولقد نهى عنهما ش مطابقته للترجمة من حيث
انه فيه ذكر معاوية ولا يدل هذا على فضيلته فان قلت قد ورد في فضيلته احاديث كثيرة قلت
نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق الاسناد نص عليه اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما وكذلك
قال باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة وعمرو بن الـ س ابو عثمن البصري وهو من افراده
ومات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وابو التياح بفتح التاء
المثناة من فوق وتشديد اليا اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري وحمران بضم الحا المهملة
ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف البا الموحدة مولى عثمن بن عفان والحديث من افراده وقد مر هذا الحديث
في كتاب الصلاة في باب لا تحرى الصلاة قبل غروب الشمس والكلام فيه هناك ص باب
مناقب فاطمة رضي الله عنها ش اي هذا باب في بيان مناقب فاطمة بنت النبي عليه السلام وامها
خديجة بنت خويلد ولدت فاطمة في الاسلام وكان مولدها وقريش تبني الكعبة وكان بنا قريش الكعبة
قبل بعث النبي عليه السلام بسبع سنين وستة اشهر وانكحها رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بعد وقعة احد وقيل تزوجها بعد ان ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة
اربعة اشهر ونصفا وبنى بها بعد تزوجه اياها بتسعة اشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة
وخمسة ونصفا وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال ابو عمر فولدت له
الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت ليلة
الثلاثا لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة وقال المدايني وصلى عليها العباس
وقال الكرماني غسلها علي رضي الله عنه وصلى عليها ودفنت ليلا بوصيتها وقال ابو عمر توفيت
بعد رسول الله عليه السلام بيسير وقال محمد بن علي بستة اشهر وقال عمرو بن دينار بثمانية اشهر
وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما ص وقال النبي عليه السلام فاطمة سيدة نسا اهل
الجنة ش هذا التعليق اخرجه البخاري في علامات النبوة وقد مر الكلام فيه هناك وعلم ص ثنا
ابو الوليد نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله عليه السلام
قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي يروي عن سفين بن عيينة والحديث مر في باب ذكر اصهار النبي عليه السلام
بابا منه ومر الكلام فيه هناك قوله بضعة بفتح البا الموحدة وبضمها على قول وبكسرها ايضا
واستدل به السهيلي على ان من سبها فانه يكفر ص باب فضل عائشة رضي الله عنها
ش اي هذا باب في بيان فضل عائشة رضي الله عنها بنت الصديق رضي الله عنهما قيل
انما قال البخاري ذكر معاوية ومناقب فاطمة وفضل عائشة لانه اراد بذكر الفضل مراعاة لفظ الحديث
في حقها اما المذكور نوع من المناقب وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة وقيل قبلها بثلاث سنين وقيل
بسنة ونصف وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين
من الهجرة وهي بنت تسع سنين ومات النبي عليه السلام ولها نحو ثمان عشرة سنة وعاشت بعده
قريبا من خمسين سنة واكثر الناس الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام والاداب شيا كثيرا حتى قيل ان
ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها وروي لها عن رسول الله عليه السلام الف حديث وعشرة احاديث ولم تلد
للنبي عليه السلام وسالته ان تكتني فقال اكتني بابن اختك فكانت تكنى ام عبد الله ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه السلام يوما يا عائش هذا
جبريل يقريك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد رسول الله عليه السلام
ش مطابقته للترجمة من حيث ان سلام جبريل عليها يدل على ان لها عظيما واستدل به بعضهم لفضل
خديجة على عائشة رضي الله عنها لان الذي ورد في حق خديجة ان النبي عليه السلام قال لها ان جبريل يقريك من ربك
السلام وهنا السلام من جبريل خاصة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وهذا روي
لمسلم ايضا ويونس بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مر في بدء الخلق ومر الكلام هناك
قوله يا عائش مرخم يجوز في الشين الضم والفتح قوله ترى خطاب لرسول الله عليه السلام واوضحه
بقوله تريد رسول الله عليه السلام ص حدثنا ادم نا شعبة ح وحدثنا عمرو اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن
ابي موسى الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران واسية امراة

فرعون

فرعون وفضل عائشة على النسا كفضل الثريد على الطعام ش مطابقته للترجمة في قوله وفضل عائشة الخ واخرج هذا الحديث
من طريقين الاول عن ادم بن ابي اياس عن شعبة عن عمرو بن مرة الخ الثاني عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة
بضم الميم وتشديد الرا الاعمى الكوفي عن مرة الهمداني الكوفي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
والحديث مضى في قصة موسى في باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا الاية ومضى الكلام فيه هناك قوله
كمل بالتثليث الميم قوله ولم يكمل اي من نساء عصرها وقال ابن حبان الافضلية التي يدل عليها هذا الحديث وغيره
مقيد بنساء النبي عليه السلام حتى لا يقع بينه وبين قوله افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة تعارض ظاهرا
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني محمد بن جعفر عن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي
المديني ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وعبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ابو طوالة الانصاري والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن عمرو بن عون ومسدد واخرجه مسلم في الفضائل عن القعنبي وعن يحيى
ابن يحيى وقتيبة وعلي بن حجر واخرجه الترمذي في المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي في الوليمة عن اسحق
ابن ابراهيم واخرجه ابن ماجة في الاطعمة عن حرملة بن يحيى قوله الثريد في الاصل الخبز المكسور يقال
ثردت الخبز ثردا اي كسرته فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم وقال ابن الاثير في شرح هذا الموضع قيل
لم يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معا لان الثريد غالبا لا يكون الا من لحم والعرب
قلما تجد طبيخا ولا سيما باللحم ويقال الثريد احد اللحمين بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا في المرق اكثر
مما في نفس اللحم انتهى قلت يعلم من هذا ان الثريد طعام متخذ من اللحم يكون فيه خبز مكسور فلا يسمى المطبوخ
وحده بدون الخبز المكسور ثريدا ولا الخبز المكسور وحده بدون اللحم ثريدا والظاهر ان فضل الثريد على
الطعام انما كان في زمنهم لانهم قلما كانوا يجدون الطبيخ ولا سيما اذا كان باللحم واما في هذا الزمان فالاطعمة
معمولة من اشيا كثيرة مسوعة فيها من انواع اللحم ومعها انواع الخبز الحواري فلا يقال ان مجرد اللحم مع الخبز
المكسور افضل من هذه الاطعمة المختلفة الانواع والاجناس وهذا ظاهر لا يخفى ص حدثني محمد بن بشار
نا عبد الوهاب بن عبد المجيد نا ابو عون عن القاسم بن محمد ان عائشة رضي الله عنها اشتكت فجا ابن عباس فقال
يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر رضي الله عنه ش مطابقته
للترجمة من حيث ان ابن عباس قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقال ذلك الا بتوقيف وهذه فضيلة
عظيمة وابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن ابن المثنى نحوه قوله اشتكت اي ضعفت قوله تقدمين بفتح الدال المهملة قوله على فرط بفتح الفا
والرا وهو المتقدم من كل شي ويقال الفرط الفارط اي السابق الى الما والمنزل قوله صدق صفة فرط اي صادق
وهو عبارة عن الحسن قال الله تعالى في مقعد صدق قوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل منه بتكرير العامل
وحاصل المعنى ان النبي عليه السلام وابا بكر قد سبقاك وانت تلحقيهما وهما قد هيا لك المنزل في الجنة فلا تحملي
الهم وافرحي بذلك ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن الحكم سمعت ابا وائل قال لما بعث علي عمارا والحسن
الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال اني لا اعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه او اياها
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انها اي ان عائشة زوجته اي زوجة النبي عليه السلام في الدنيا والاخرة
وفي هذا فضل عظيم لها وغندر هو محمد بن جعفر والحكم هو ابن عتيبة وابو وائل هو شقيق قوله بعث علي بن
ابي طالب وكان علي رضي الله عنه عند بعث عمار ابن ياسر والحسن ابنه الى الكوفة لاجل نصرته في مقاتلة كانت
بينه وبين عائشة بالبصرة وسمي يوم الجمل بالضم قوله ليستنفرهم اي ليستنجدهم ويستنصرهم من الاستنفار
وهو الاستنجاد والاستنصار قوله خطب جواب لما قوله انها اي ان عائشة اي النبي عليه السلام قال لها
اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة قوله لتتبعوه اي تتبعون عليا او تتبعون اياها اي عائشة
قيل المنصوب في لتتبعوه يرجع الى الله تعالى والمراد باتباعه اتباع حكمه الشرعي في اتباع الامام وعدم الخروج
عليه فان قلت خاطب الله تعالى ازواج النبي عليه السلام بقوله وقرن في بيوتكن ولهذا قالت ام سلمة
لا يحركني ظهر بعير حتى القى الله عز وجل قلت قالت عائشة رضي الله عنها ما دللت بي وطلحة والزبير
وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من قتلة عثمن رضي الله عنه ص حدثنا عبيد بن اسمعيل
ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسما قلادة فهلكت فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضو فلما اتوا النبي عليه السلام شكوا
ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك
منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة ش مطابقته للترجمة تفهم من قوله جزاك الله خيرا الى اخره وابو اسامة

حماد بن اسامة يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عروة بن الزبير من اسما بنت ابي بكر اخت عائشة والقلادة والعقد
بكسر العين واحد وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فان قلت قالت في الرواية الاخرى عقد ابي وهذا
يخالف قولها الاستعارة قلت لا مخالفة في الحقيقة لانها ملك لاسما واضافته في تلك الرواية الى نفسها
لكونه في يدها **قوله** فهلكت اي ضاعت **قوله** اسيد بضم الهمزة وفتح السين بن حضير بضم الحا المهملة
وفتح الضاد المعجمة الانصاري الصحابي **قوله** فصلوا بغير وضوء قال النووي فيه دليل على ان من عدم الما
والتراب يصلي على حاله والمشائخ فيه اربعة اقوال اصحها انه يجب عليه ان يصلي ويجب ان يعيدها الثاني تحرم
عليه الصلاة وتجب الاعادة والثالث لا يجب عليه ولكن يستحب ويجب القضا والرابع تجب الصلاة وتجب
الاعادة وهذا مذهب المزني وعند ابي حنيفة يمسك عن الصلاة ولا يجب عليه التشبه وعند ابي يوسف
ومحمد يجب التشبه ولا خلاف في القضا **ص** حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه ان رسول
الله عليه السلام لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول اين انا غدا حرصا على بيت عائشة قالت
عائشة فلما كان يومي سكن **ش** هذا الاسناد يعني الاسناد الاول وهو ايضا مرسل في ظاهره كذا ولكن قوله
عائشة في اخر الحديث قالت عائشة يوضح انه كله موصول **قوله** في مرضه اي مرضه الذي مات فيه وفي
رواية مسلم قالت ان كان رسول الله عليه السلام ليتفقد يقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطا ليوم عائشة
وهنا حرصا اي لاجل حرصه على بيت عائشة **قوله** فلما كان يومي سكن قال الكرماني سكن اي مات
او سكت عن هذا القول وقال بعضهم الثاني هو الصحيح والاول خطا صريح قلت الخطا الصريح
تخطيته لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري والسحر بفتح السين وضمها واسكان
الحا الرية وما تعلق بها **ص** حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا حماد نا هشام عن ابيه قال كان الناس يتحرون
بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي الى ام سلمة فقلن يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهدايا
يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريد عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا اليه
حيث ما كان او حيث ما دار قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبي عليه السلام قالت فاعرض عني فلما
عاد الي ذكرت له ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا توذيني في
عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا توذيني
في عائشة الى اخره وعبد الله بن عبد الوهاب ومحمد الحجبي البصري مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو
من افراده وحماد هو ابن زيد وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر في كتاب الهبة في باب
قبول الهدية ومر الكلام فيه هناك **قوله** يتحرون اي يقصدون ويجتهدون **قوله** وانا نريد الخير نون
المتكلم مع الغير وام سلمة ام المومنين اسمها هند وقد مر غير مرة **قوله** فمري اي قولي وبه يستدل على
ان العلو والاستعلا لا يشترط في الامر **قوله** في لحاف وهو اسم ما يتغطى به قال الكرماني والمقبول بهذا
الكتاب من الشيوخ رضي الله عنهم ضبطوه فقالوا هاهنا منتصف الكتاب وباب مناقب الانصار هو ابتدا
النصف الاخر منه **ص** باب مناقب الانصار **ش** اي هذا باب في بيان مناقب الانصار والانصار
جمع نصير مثل شريف واشراف والنصير الناصر وجمع الناصر نصر مثل صاحب وصحب والانصار اسم اسلامي
سمى به النبي عليه السلام الاوس والخزرج وحلفاءهم والاوس ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى
الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة بنت الارقم بن عمرو بن جفنة وقيل قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاعة
وابوهما حارثة بن ثعلبة من اليمن **ص** وقول الله عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا **ش** وقول الله عز وجل بالجر عطفا على قوله مناقب الانصار
لانه مجرور بالاضافة الى الباب وفي النسخ التي لم يذكر فيها لفظ الباب يكون مرفوعا لانه يكون عطفا
على لفظ المناقب ايضا لانه حينئذ يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا باب مناقب الانصار
يعني هذا الذي ذكره مناقب الانصار **قوله** والذين تبوؤا اي اتخذوا ولزموا والتبوء في الاصل التمكن والاستقرار
والمراد بالدار دار الهجرة نزلها الانصار قبل المهاجرين وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي عليه السلام بسنتين
فاحسن الله عليهم الثنا **قوله** والايمان فيه اضمار اي واثروا الايمان وهذا من قبيل قول الشاعر

علفتها تبنا وماء باردا

وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسما المدينة واحتج بالاية ولا حجة له فيها لان الايمان ليس
بمكان **قوله** من قبلهم اي من قبل المهاجرين **قوله** يحبون من هاجر اليهم اي من المسلمين حتى بلغ من محبتهم
لهم ان نزلوا لهم عن نسائهم وشاطروهم اموالهم ومساكنهم **قوله** حاجة اي حسدا وغيظا مما اوتي المهاجرون

وقدم

وقدم شي من ذلك في اوائل مناقب عثمن رضي الله عنه **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل نا مهدي بن ميمون نا غيلان بن
جرير قال قلت لانس ارايت اسم الانصار اكنتم تسمون به ام سماكم الله قال بل سمانا الله عز وجل كنا ندخل
على انس فيحدثنا مناقب الانصار ومشاهدهم فيقبل علي او على رجل من الازد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا
كذا وكذا **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث والحديث اخرجه البخاري ايضا في اخر ايام الجاهلية
عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه النسائي في التفسير عن اسحق بن ابراهيم **قوله** ارايتم اي اخبروني
انكم قبل القران كنتم تسمون بالانصار ام لا **قوله** بل سمانا الله كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار **قوله** كنا ندخل على انس اي بالبصرة **قوله** فيقبل علي اي مخاطبا لي من الاقبال وعلي
بتشديد اليا **قوله** او على رجل شك من الراوي اي او يقبل انس على رجل من الازد والظاهر ان المراد به
هو غيلان المذكور لانه من الازد ويحتمل ان يكون غيره من الازد فان قلت فعلى التقديرين كيف قال
انس فعل قومك بالخطاب لغيلان او غيره من الازد بقوله قومك وليس قومه الانصار قلت هذا
باعتبار النسبة الاعمية الى الازد ويحتمل ان الازد يجمعهم **قوله** فعل قومك كذا اي فعل ما كان من ماثرهم
في المغازي ونصر الاسلام **قوله** كذا وكذا اعلم ان كذا يرد على ثلاثة اوجه احدها ان يكون كلمة واحدة مركبة
من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد وهذا هو المراد به هنا كما جاء في الحديث يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم
كذا وكذا فعلت كذا وكذا **ص** حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله عليه السلام وقد افترق
ملاوهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله عليه السلام في دخولهم في الاسلام **ش** مطابقته للترجمة
تؤخذ من معنى الحديث مثل ما في الحديث السابق وسنده بعينه مضى في الباب السابق والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الهجرة عن عبيد الله بن سعيد **ذكر معناه قوله** بعاث بضم البا الموحدة وتخفيف العين المهملة وفي اخره
ثا مثلثة وهو يوم من ايام الاوس والخزرج معروف وقال العسكري روي بعضهم عن الخليل بن احمد بالغين المعجمة
وقال ابو منصور الازهري صحفه بن المظفر وما كان الخليل ليخفى عليه هذا اليوم لانه من مشاهير ايام العرب وانما
صحفه الليث وعزاه الى الخليل نفسه وهو لسانه وذكر النووي ان ابا عبيدة معمر بن المثنى ذكره ايضا بغين معجمة وحكى
القزاز في الجامع انه يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين يعني بالعين المهملة والغين
المعجمة وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا وهو مكان ويقال حصن على ميلين من المدينة
وقال ابن قرقول يجوز صرفه وتركه قلت اذا كان اسم يوم يجوز صرفه واذا كان اسم بقعة يترك صرفه
للتانيث والعلمية وقال ابو موسى المديني بعاث حصن للاوس وقال ابن قرقول وهو على ليلتين من المدينة
فكانت به وقعة عظيمة بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير
وكان يقال له حضير الكتائب وكان فارسهم ويقال انه ركز الرمح في قدمه يوم بعاث وقال انرون اني افر فقتل يومئذ
وكان له حصن منيع يقال له واقم وكان رئيس الخزرج يومئذ ... وكان

بياض بالاصل

ذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر من ذلك وقال في الواعي بقيت الحرب بينهم قائمة مائة
وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وفي الجامع كانه سمي بعاثا لنهوض القبائل بعضها الى بعض وقال الفرج

بياض بالاصل

الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا
ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك
قوله يوما قدمه الله لرسوله اي قدم هذا اليوم لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو كان اشرافهم احيا لاستكبروا
عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمنع حب رياستهم عن دخول رئيس عليهم فكان ذلك من جملة مقدمات
الخير وذكر ابو احمد العسكري في كتاب الصحابة قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدوم النبي عليه السلام بخمس سنين
قوله فقدم رسول الله عليه السلام اي المدينة **قوله** وقد افترق الواو فيه للحال **قوله** ملاوهم اي جماعتهم
قوله سرواتهم بفتح السين المهملة والواو اي خيارهم واشرافهم والسروات جمع السراة وهو جمع السري
وهو السيد الشريف الكريم وقال ابن الاثير السري النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروة والجمع سراة بالفتح
على غير قياس وقد تضم السين والاسم منه السرو وانتهى قلت السرو سخا في مروة يقال سرا يسرو وسري
بالكسر يسري سروا فيهما وسرو يسرو سراوة اي صار سريا قال الجوهري وجمع السري سراة وهو جمع عزيز
ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجرحوا بضم الجيم وكسر الرا من الجرح ويروى وحرجوا بفتح الحا المهملة وكسر
الرا وبالجيم من الحرج وهو في الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق **قوله** فقدمه الله اي
تقدم الله بهذا اليوم لرسوله لاجله **قوله** في دخولهم في الاسلام كلمة في هنا للتعليل اي لاجل دخولهم

اي دخول الانصار الذين تقوا من الذين قتلوا يوم بعاث في الاسلام وجاء في معنى التعليل في القران والحديث
اما القران فقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه واما الحديث فقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة
ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة واعطى
قريشا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي عليه السلام
فدعا الانصار قال فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال اولا ترضون ان يرجع
الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله عليه السلام الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت
وادي الانصار او شعبهم ش مطابقته للترجمة في قوله قال اولا ترضون الى اخره قال فيه منقبة عظيمة لهم
وابو الوليد هشام بن عبد الملك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف وفي اخره حاء
مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبعي البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن سليمان بن حرب واخرجه
مسلم في الزكاة عن محمد بن الوليد واخرجه النسائي في المناقب عن اسحق بن ابراهيم قوله يوم فتح مكة يعني
عام فتح مكة لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين قوله واعطى قريشا
الواو فيه للحال قوله والله الى قوله يرد عليهم مقول الانصار قوله ان هذا اشارة الى الاعطاء الذي دل
عليه قوله واعطى قريشا قوله ان سيوفنا تقطر من دماء قريش فيه من انواع البديع القلب نحو عرضت
الناقة على الحوض والاصل دماؤهم تقطر من سيوفنا هكذا قالوا ويجوز ان يكون على الاصل ويكون المعنى ان
سيوفنا من كثرة ما اصابها من دماء قريش تقطر دماءهم قوله وكانوا لا يكذبون يعني الانصار
قوله هو الذي بلغك يعني الذي بلغك قلناه ولا ننكر قوله لسلكت اراد بذلك حسن موافقته اياهم
وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا انه يصير تابعا لهم لانه هو المتبوع المطاع
المفترض الطاعة والتابع على كل مؤمن ومؤمنة قوله او شعبهم بكسر الشين وسكون العين المهملتين وهو
الطريق في الجبل ويجمع على شعاب واما الشعب بالفتح فهو ما تشعب من قبائل العرب والعجم ويجمع على الشعوب
ص باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله عبد
الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب يذكر فيه قول النبي عليه السلام الى اخره وقال محيي السنة
ليس فيه الانتقال عن النسب الولادي ومعناه لولا ان الهجرة امر ديني وعبادة مامور بها لانتسبت الى داركم
والغرض منه التعريض بانه لا فضيلة اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من
المهاجرين لعد نفسه من الانصار رضي الله عنهم وتلخيصه لولا فضلي على الانصار بالهجرة لكنت واحدا
منهم قوله قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم بن كعب ابو محمد الانصاري البخاري المازني رضي الله
عنه واخرج هذا المعلق بتمامه موصولا في المغازي في باب غزوة الطائف عن موسى بن اسمعيل عن وهيب
عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد قال لما افاء الله على رسوله الحديث وفيه لولا الهجرة لكنت امرا
من الانصار ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت وادي
الانصار ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار فقال ابو هريرة ما ظلم بابي وامي اووه ونصروه او كلمة اخرى
ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه جزءا هو الترجمة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد مر
غير مرة والحديث اخرجه النسائي في المناقب نحوه عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به قوله ما ظلم اي رسول الله
عليه السلام في هذا القول قوله بابي وامي اي هو مفدي بابي وامي قوله اووه بيان لما قبله من الايواء
اي اوى الانصار الرسول عليه السلام يعني ضموه اليهم واحاطوه بينهم واتخذوا له منزلا قوله او كلمة اخرى
اي قال ابو هريرة كلمة اخرى مع قوله اووه ونصروه ومثل قوله وواسوه بالمال واصحابه ايضا بالمال ص باب
اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ش اي هذا باب في بيان اخاء النبي عليه السلام وهو قوله من
واخاه مواخاة واخاء اي اتخذه اخا ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال لما قدموا
المدينة اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم
مالي نصفين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك
في اهلك ومالك اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب الا ومعه فضل من اقط وسمن ثم تابع الغدو
ثم جاء يوما وبه اثر صفرة فقال النبي عليه السلام مهيم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب او وزن
نواة من ذهب شك ابراهيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس ابن اخت
مالك بن انس وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن

بن عوف

بن عوف والحديث مر في اول كتاب البيوع فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن
سعد الى اخره قوله وسعد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف الخزرجي الانصاري العقبي النقيب البدري
استشهد يوم احد رضي الله عنه وقينقاع بفتح القافين وسكون الياء اخر الحروف وضم النون وفي اخره
عين مهملة قوله الغدو الغدو الغداوة كقوله تعالى بالغدو والاصال اي يفعل مثله في كل صبيحة قوله مهيم
بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء اخر الحروف وفي اخره ميم اي ما حالك وما شانك وما الخبر قوله وهي
خمسة دراهم قوله او وزن شك من الراوي وهو ابراهيم بن سعد المذكور ص حدثنا قتيبة نا اسمعيل بن جعفر
عن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين
سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا ساقسم مالي بيني وبينك نو
شطرين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك
في اهلك فلم يرجع يومئذ حتى افضل شيئا من سمن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
وضر من صفرة فقال له رسول الله عليه السلام مهيم قال تزوجت امراة من الانصار قال ما سقت فيها قال
وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة في قوله واخى رسول الله عليه السلام
بينه وبين سعد واسمعيل بن جعفر ابو ابراهيم الانصاري المديني كان يكون ببغداد مات سنة ثمان
ومائة وبعضه مر في كتاب الكفالة في باب قول الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم بعين هذا الاسناد قوله وضر
بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء اي لطخ من الخلوق ونحوه واكثر المباحث تقدم هناك وفيه الامر بالوليمة
والاشهر استحبابها وهي الطعام الذي يصنع عند العرس ص حدثنا الصلت بن محمد ابو همام قال سمعت المغيرة
ابن عبد الرحمن نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل
قال لا قال يكفونا المؤنة ويشركونا في التمر قالوا سمعنا واطعنا ش مطابقته للترجمة في قوله سمعنا واطعنا وابو
الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مر في المزارعة في باب اذا قال
اكفني مؤنة النخل فانه اخرجه هناك عن الحكم بن نافع عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قوله
بينهم يعني وبين المهاجرين قوله يكفونا ويروى يكفوننا على الاصل وكذلك الوجهان في ويشركونا
قوله قالوا اي الانصار رضي الله عنهم ص باب حب الانصار ش اي هذا باب
في بيان حب الانصار ص حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه
سمعت النبي عليه السلام او قال قال النبي عليه السلام الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن
احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
وتشديد الياء ابن ثابت الانصاري الكوفي والبراء بن عازب رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن
زهير بن حرب وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذي في المناقب عن محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه
عن محمد بن مثنى وعبد الله بن محمد واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي بن محمد وعمرو بن عبد الله وقال ابن التين
يريد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ له البغض فليس له داخلا
في ذلك واستحسن هذا بعضهم وقال غيرهم فهو مما لا يجوز وهو اثم وقال الداودي هو من الكبائر وليس
من النفاق ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام
قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار ش مضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة الايمان
حب الانصار فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن انس الحديث وعبد الله بن
عبد الله هو الصحيح وما وقع من عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر لا يصح وقال ابن منجويه اهل العراق يقولون
في جده جبر ولا يصح وانما هو جابر بن عتيك الانصاري المدني ص باب
قول النبي عليه السلام للانصار انتم احب الناس الي ش اي هذا باب يذكر فيه قول النبي عليه السلام للانصار
انتم احب الناس الي والحكم باحبية الانصار اليه من الناس لا ينافي احبية احد اليه من غير الانصار لان الحكم للكل
شيء لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من احب الناس اليك فافهم
ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس قال راى النبي عليه السلام النساء
والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس فقام النبي عليه السلام ممثلا فقال اللهم انتم من احب
الناس الي قالها ثلاث مرار ش مطابقته للترجمة في قوله انتم من احب الناس الي وابو معمر بفتح الميمين عبد الله
ابن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز بن صهيب والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن عبد الرحمن بن المبارك قوله حسبت الشك فيه من الراوي والعرس بضم

العين المهملة وموطعاة الوليمة بذكر بذكور بيوت قوله ممتلا بضم الميم الاولى وكسر التا المثلثة من باب
التفعيل اي منتصبا قايما قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم
وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قايما ثلاثي انتهى قلت كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس
بموجه لان ممتلا معناه هنا مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدا فعله واما مثل الذي هو ثلاثي
فهو لازم غير متعدي وفي رواية النكاح ممتنا بفتح التا المثناة من فوق وبالنون من المنة اي تفضلا عليهم
ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير نا بهز بن اسد نا شعبة اخبرني هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك قال
جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والذي نفسي بيده انكم احب الي مرتين ش الترجمة مذكورة في الحديث ويعقوب المذكور هو الدورقي وهو شيخ
مسلم ايضا وهشام بن زيد بن انس بن مالك سمع جده انسا والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن بندار
عن غندر وفي النذور عن اسحق عن وهب بن جرير واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار وعن يحيى
ابن عبد الاعلى قوله فكلمها رسول الله عليه السلام اي تكلم معها بالكلام تانيسا لها ويحتمل انه اجابها عما سالته

ص باب اتباع الانصار ش اي هذا باب اتباع الانصار بفتح الهمزة جمع تبع واراد بهم
الحلفا والموالي لانهم اتباع للانصار وليسلوا ابا نصار ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عمرو سمعت
ابا حمزة عن زيد بن ارقم قالت الانصار لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعى به
فنمت ذلك الى ابن ابي ليلى قال قد زعم ذلك زيد ش مطابقته للترجمة تظهر من معناه وعمرو هو ابن مرة بن
عبد الله ابو عبد الله الجملي احد الاعلام الكوفي الضرير قال ابو حاتم ثقة يرى الارجا مات سنة ست عشرة ومائة
وابو حمزة بالحا المهملة والزاي واسمه طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب الانصاري وقرظة بفتح
القاف والرا والظا المعجمة صحابي معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن زيد مناة الانصاري خزرجي
مات في ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك في حدود سنة خمسين قوله ان يجعل اتباعنا منا اي يقال
لهم الانصار حتى يتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك قوله فدعى به اي بما سالوه من ذلك وفي
الرواية التي تاتي بلفظ اللهم اجعل اتباعهم منهم قوله فنميت اي رفعته ونقلته وهو بتخفيف الميم فمعناه
المبلغ على جهة الافساد وقايل ذلك هو عمرو بن مرة قوله الى ابن ابي ليلى وهو عبد الرحمن بن ابي ليلى
قوله قد زعم ذلك زيد اي قال ذلك زيد واهل الحجاز يطلقون الزعم على القول وزيد هو ابن زيد بن ارقم
وجزم به ابو نعيم في المستخرج وقيل يحتمل ان يكون غير زيد بن ارقم كزيد بن ثابت وما ذكره ابو نعيم
هو الصحيح ص حدثنا ادم نا شعبة نا عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة رجلا من الانصار قالت الانصار ان لكل
قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم
قال عمرو فذكرته لابن ابي ليلى قال قد زعم ذلك زيد قال شعبة اظنه زيد بن ارقم ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور عن ادم بن ابي اياس الخ وهو من افراد البخاري قوله رجلا من الانصار نصب على انه بيان او بدل
عن ابا حمزة وابو حمزة يروى عن حذيفة مرسلا وعن زيد بن ارقم وعن عمرو بن مرة فقط قوله قال شعبة
اظنه اي اظن قول ابن ابي ليلى ذاك زيد انه زيد بن ارقم وظنه صحيح انه زيد بن ارقم كما ذكرناه

ص باب فضل دور الانصار ش اي هذا باب في بيان فضل دور الانصار والدور بالضم
جمع دار قال ابن الاثير هي المنازل المسكونة والمحال وتجمع ايضا على ديار والمراد بها هاهنا القبايل وكل قبيلة
اجتمعت في محلة سميت تلك المحلة دارا او سمي ساكنوها بها مجازا على حذف مضاف اي اهل الدور قال
واما قوله عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من دار فانما يريد به المنزل لا القبيلة ص حدثني محمد بن بشار نا
شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن ابي اسيد قال قال النبي عليه السلام خير دور الانصار بنو النجار
ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة قد تكرر ذكره وهو محمد بن جعفر وابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة
مصغر اسد واسمه مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في مناقب سعد
ابن عبادة عن اسحق عن عبد الصمد واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى واخرجه الترمذي في المناقب عن
محمد بن بشار به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مثنى عن غندر به قوله خير دور الانصار اي خير
قبايلهم بنو النجار بفتح النون وتشديد الجيم وهذا من باب اطلاق المحل وارادة الحال وخيريتها بسبب سبقهم
الى الاسلام والنجار هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج والخزرج اخو الاوس ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا
ابن عمرو بن تقنا بن عامر ما السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الشعر

ابن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ
ابن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والازد يقال له الاسد ايضا بالسين وقحطان فعلان من القحط وهو الشدة
ويقال سمي قحطا اي شديدا وسمي تيم الله بالنجار لانه اختتن بقدوم وقيل بل نجر وجه رجل بالقدوم فسمي
النجار وبنو النجار هم رهط سعد بن معاذ وابي ايوب ومنهم ابو قيس صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم
ابن عدي بن النجار النجاري ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية
ثم امسك عنها وقال اعبد رب ابراهيم عليه السلام فلما قدم النبي عليه السلام المدينة اسلم فحسن اسلامه
واما الطايفة النجارية فتنتسب الى حسين النجار اخذ عن بشر بن غياث المريسي القايل بخلق القران قوله ثم بنو عبد
الاشهل هم من الاوس وعبد الاشهل بن جشم بن الحارث الاصغر بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن اوس بن حارثة
وبقية النسب قد مر الان وقال ابن دريد يعني ان الاشهل صنم والنسبة اليه الاشهلي منهم اسيد بن حضير
ابن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل قوله ثم بنو الحارث بن الخزرج والخزرج بن عمرو بن
مالك بن اوس المذكور منهم رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج
المذكور قوله ثم بنو ساعدة هم من الخزرج ايضا وساعدة بن كعب بن الخزرج قال ابن دريد ساعدة اسم
من اسما الاسد منهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي جزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة
الانصاري الخزرجي الشاعر قلت ابو جزيمة بفتح الحا المهملة وكسر الزاي كذا قاله الدارقطني وقال ابو
عمر حليمة باللام موضع الزا وقال الخطيب خزيمة بضم الخا المعجمة وفتح الزاي ويقال الخزيمة بكسر الزاي قوله
وفي كل دور الانصار خير المذكور هنا خير في موضعين الاول قوله خير دور الانصار خبر ولفظ دور فيه على
اصله اي في كل دور الانصار اي في قبايلهم خير وان تفاوتت مراتبهم ص قال سعد ما ادري النبي صلى الله عليه وسلم
الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير ش اي سعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف البا الموحدة وهو
من بني ساعدة قوله ما ارى يجوز بفتح الهمزة من الروية وبضمها بمعنى الظن قوله قد فضل علينا اي قد
فضل النبي عليه السلام علينا بعض القبايل وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكر النبي عليه السلام بني
ساعدة الا كلمة ثم بعد ذكره القبايل الثلاث قوله فقيل قد فضلكم على كثير اي على كثير من القبايل غير
المذكورين منهم من الانصار ص وقال عبد الصمد نا شعبة نا قتادة سمعت انسا قال ابو اسيد عن النبي عليه السلام
وقال سعد بن عبادة ش عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد التوري البصري هذا التعليق ذكره موصولا في مناقب
سعد بن عبادة عن اسحق عن شعبة عن قتادة قال سمعت انس بن مالك قال ابو اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير دور الانصار بنو النجار الحديث وياتي عن قريب ان شا الله تعالى قوله وقال سعد بن عبادة اي صرح بان سعدا
في قوله قال سعد ما ارى النبي عليه السلام هو سعد بن عبادة ص حدثنا سعد بن حفص نا شيبان عن يحيى قال ابو
سلمة اخبرني ابو اسيد انه سمع النبي عليه السلام يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار بنو النجار وبنو عبد
الاشهل وبنو الحارث وبنو ساعدة ش هذا طريق اخر عن ابي اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه عن سعد
ابو محمد الطلحي الكوفي عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح اليمامي الطائي عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي اسيد مالك بن ربيعة واخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي قبيصة عن
سفيان واخرجه مسلم في الفضايل عن يحيى بن يحيى وعن عمرو بن علي واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي
واخرين ص حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة وفي
كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان نبي الله عليه السلام خير دور الانصار فجعلنا اخيرا
فادرك سعد النبي عليه السلام فقال يا رسول الله خير دور الانصار فجعلنا اخيرا فقال اوليس بحسبكم ان تكونوا من
الخيار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلي وقد تكرر ذكره وسليمن هو بلال وعمرو بن يحيى
ابن عمارة وعباس بن سهل بن سعد وابو حميد الساعدي الانصاري المدني في اسمه اقوال وقد مضى هذا الحديث
في كتاب الزكوة مطولا في باب خرص التمر فانه اخرجه عن سهل بن بكار عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل
الساعدي عن ابي حميد الساعدي الحديث قوله فلحقنا بلفظ المتكلم وقايله هو ابو حميد وسعد بن عبادة
بالنصب مفعوله ويروى فلحقنا بصيغة الماضي ونا مفعوله وسعد بن عبادة بالرفع فاعله قوله فقال
ابو اسيد ويروى فقال يا ابا اسيد على صورة المنادي المحذوف منه حرف النداء قوله الم تر ان نبي الله
وفي رواية الكشميهني الم تر ان رسول الله قوله خير الانصار اي فضل بين الانصار بعضهم على بعض قوله
فجعلنا بصيغة الماضي ونا مفعوله قوله اخيرا يعني في الذكر قوله فادرك فعل ماض وسعد بالرفع فاعله

والنبي بالنصب مفعوله قوله خير على صيغة المجهول اى فضل بعض الانصار على بعض قوله فجعلنا ايضا على
صيغة المجهول قوله اخر اى في الذكر قوله او ليس بحسبكم بسكون السين المهملة اى او ليس كافيكم بحسب
السبق الى الاسلام وبحسب المساعي في اعلا كلمة الله قوله ان يكونوا اي بان يكونوا اى كونكم من الخيار وهو جمع
الخير بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيل على ما في القبائل فافهم ص باب قول النبي عليه السلام
للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد عن النبي عليه السلام ش اى هذا باب في بيان قول
النبي عليه السلام مخاطبا للانصار الخ قوله على الحوض اى الكوثر قوله قاله عبد الله بن زيد اى ابن عاصم المازني
رضى الله عنه وهذا التعليق وصله البخاري تاما من هذا في غزوة حنين على ما سيجيء ان شاء الله تعالى ص حدثنا
محمد بن بشار نا غندر نا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير ان رجلا من الانصار قال
يا رسول الله الا تستعملني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي اثرة حتى تلقوني على الحوض ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهذا الاسناد بهؤلاء الرجال مر عن قريب فرادى ومجموعا والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن
عن محمد بن عرعرة واخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن عبيد الله بن معاد
واخرجه الترمذي في الفتن عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في القضاء وفي المناقب عن محمد بن الاعلى
قوله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة او متوليا على بلد قوله كما استعملت فلانا اي كما
استعمالك فلانا قيل هو عمرو بن العاص قوله اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء وفي رواية الكشميهني
اثرة بفتح الهمزة والثاء قال ابن الاثير الاثرة الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم
في نصيبه من الفيء والاستيثار الانفراد بالشيء وقال الكرماني الاثرة الاستيثار بالمفسدة والاستقلال
والاختصاص يعني ان الامراء يختصون الغنيمة بالاموال ولا يشركونكم فيها قلت وقع الامر كما
وصف عليه السلام وهو من جملة ما اخبر به من الامور التي تاتي بعده عليه السلام ص حدثنا محمد بن بشار
نا غندر نا شعبة عن هشام قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض ش هذا طريق اخر في الحديث
المذكور عن انس نفسه والذي قبله عنه عن اسيد وابنه الصحابي عن الصحابي وفيه رواية قتادة عن انس
وهاهنا عن هشام بن زيد بن انس بن مالك فانه يروي عن جده انس رضى الله عنه قوله وموعدكم الحوض
اي حوض النبي عليه السلام ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك رضى الله
عنه حين خرج معه الى الوليد قال دعى النبي عليه السلام الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع
لاخواننا من المهاجرين مثلها قال لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم بعدي اثرة ش مطابقته للترجمة
في قوله فاصبروا ومحمد بن محمد ابو جعفر البخاري المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد
الانصاري والحديث قد مر في الجزية في باب ما اقطع النبي عليه السلام من البحرين فانه اخرجه هناك عن
احمد بن يونس عن زهير عن يحيى بن سعيد عن انس وفي الشرب ايضا عن سليمان بن حرب قوله حين خرج
معه اي حين خرج يحيى بن سعيد اى سافر معه اى مع انس قوله الى ان تقطع بضم التاء اخر الحروف من
الاقطاع وهو ان يعطي الامام قطعة من الارض وغيرها قوله البحرين على تثنية بحر اسم بلد بساحل السند
قوله الى الوليد بن عبد الملك ابن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق
يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قوله اما لا بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتح اللام اصله
ان ما ان لا تريدوا الا تقبلوا فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وقد قال كلمة لا وقد روى بفتح
الهمزة من ان ما قيل هو لحن الا على لغة بني تميم فانهم يفتحون الهمزة من اما حيث وردت وقيل اللام من
قوله الا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في البيوع من الموطا بكسر اللام والمعروف فتحها قوله
فانه اي فان اقطاع المال سيصيبكم حال كونه اثرة يعني استيثارا لغيركم عليكم او استيثارا للقطع بكسر
الطا لنفسه وقصره وعدم الالتفات الى غيره كما سوغ الله اهل هذا الزمان فافهم فانه موضع الدقة
ص باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجره ش اي هذا باب في بيان دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم للانصار والمهاجرين بقوله اصلح الانصار والمهاجرة وقد ذكرنا ان الانصار جمع
نصير بمعنى ناصر كشريف يجمع على اشراف والمهاجرة بكسر الجيم الجماعة المهاجرون الذين هاجروا
من مكة الى المدينة ص حدثنا ادم نا شعبة ابو اياس عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ابن ابي
اياس وابو اياس الراوي عن انس بكسر الهمزة وتخفيف اليا اخر الحروف وفي اخره سين مهملة اسمه معاوية

ابن قره بن اياس المزني البصري والحديث اخرجه البخاري في الرقاق عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي
عن بندار وابي موسى عن غندر واخرجه النسائي في المناقب وفي الرقاق عن اسحق بن ابراهيم ص وعن قتادة عن
عن انس عن النبي عليه السلام مثله وقال فاغفر للانصار ش هذا معطوف على الاسناد الاول واخرجه مسلم
والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا قوله مثله اي مثل الحديث الاول قوله
وقال فاغفر للانصار بدل الجر وشعبة روى هذا الحديث عن ثلاثة من الشيوخ الاول عن ابي اياس بلفظ فاصلح
الانصار والثاني عن قتادة بلفظ فاغفر للانصار والثالث عن حميد الطويل على ما سياتي الان بلفظ فاكرم
الانصار مع بيان انه ذلك كان في الخندق ص حدثنا ادم نا شعبة عن حميد الطويل سمعت انس بن مالك
قال كانت الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فاجابهم اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجهاد اخرجه عن
حفص بن عمر واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن سليمن ص حدثني محمد بن عبيد الله بن ابي حازم عن ابيه
عن سهل قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله
عليه السلام اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمن بن عفان الاموي القرشي المدني وهو من افراده وابن
ابي حازم عبد العزيز يروي عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد بن مالك الانصاري
الساعدي له ولابيه صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي
عن القعنبي واخرجه النسائي في المناقب وفي الرقائق عن قتيبة قوله على اكتادنا جمع كتد بالتاء المثناة
من فوق وهو ما بين الكاهل الى الظهر وفي رواية الكشميهني اكبادنا بالباء الموحدة جمع كبد ووجهه انا
نحمل التراب على جنوبنا مما يلي الكبد ص باب قول الله عز وجل ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى انما ذكر هذه الاية بناء على انها
نزلت في الانصار ولكن ظاهر حديث الباب يدل على انها نزلت في رجل انصاري على ما يجيء بيانه عن قريب
وعلى كل حال المطابقة موجودة من حيث انها فيمن يسمى بالانصاري مفردا او بالانصار جمعا واختلفوا في
سبب نزولها على ما نذكره الان قوله ويؤثرون من اثرة بكذا اى خصصته اي يؤثرون باموالهم
ومساكنهم لا عن غنى بل مع احتياجهم وهو معنى قوله ولو كان بهم خصاصة اى فقر وحاجة ص حدثنا
مسدد نا عبد الله بن داود عن فضيل عن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف هذا فقال
رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا
الا قوت صبياننا فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيأت طعامها
واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان
فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله عليه السلام فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل
الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ش قد ذكرنا
ان المطابقة موجودة وعبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي سكن الحديبية بالبصرة وهو من افراده
وفضيل بن غزوان بن جرير ابو الفضل الكوفي وابو حازم بالحاء والزاي اسمه سلمان الاشجعي ولا يشتبه
عليك بابي حازم سلمة بن دينار المذكور في اخر الباب الذي قبله والحديث اخرجه البخاري ايضا
في التفسير عن يعقوب بن ابراهيم واخرجه مسلم في الاطعمة عن زهير بن حرب وابي كريب واخرجه
الترمذي عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن هناد عن وكيع قوله فبعث الى نسائه اي يطلب
منهن شيئا يضيف الرجل به قوله فقلن ما معنا اي عندنا الا الماء قوله من يضم اى يجمعه الى نفسه في
الاكل قوله او يضيف شك من الراوي من اضاف يضيف يقال ضيفت الرجل اذا نزلت به في ضيافته
واضفته اذا انزلته وتضيفته اذا نزلت به وتضيفني اذا انزلني قوله فقال رجل من الانصار قيل
هذا ابو طلحة زيد بن سهل وهو المفهوم من كلام الحميدي لانه لما ذكر حديث ابي هريرة قال في رواية بن
فضيل فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة زيد بن سهل وقال الخطيب لا اراه زيد بن سهل بل اخر
يكنى ابا طلحة قلت كانه استبعد ابو طلحة هو زيد بن سهل لانه كان اكثر الانصار مالا بالمدينة
وقال القاضي اسمعيل في احكام القران هو ثابت بن قيس بن الشماس قال وذلك لان رجلا من المسلمين
غبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر عليه حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس وقال ابن بشكوال

قيل هو عبد الله بن رواحة وذكر النحاس في تفسيره ان هذه الاية الكريمة نزلت في ابي المتوكل الناجي ورد عليه
بان ابا المتوكل تابعي وقيل هو ابو هريرة راوي الحديث ونسب ذلك الى المهدوي القاضي احد الضعفا المتروكين
قوله قوت صبياني ويروى صبيان بدون الاضافة قوله واصبحي سراجك بقطع الهمزة اي اوقديه
ودوريه قوله فجعلا يريانه بضم اليا من الاراءة قوله انهما اي ان الانصاري وامراته هكذا في رواية
الكشميهني وفي رواية غيره كانهما بالكاف قوله طاوين حال تثنية طاو وهو الجايع الذي يطوي ليله
بالجوع قوله ضحك الله يراد بالضحك لازمه لان الضحك لا يصح على الله عز وجل وهو الرضى بذلك
وكلما جا هكذا من امثاله ويراد لوازمها قوله او عجب شك من الراوي وهو كذلك يراد لازمه وهو
الرضى بهذا الفعل قوله فعالكما بفتح الفا وهو الفعلة حسنة او قبيحة قوله فانزل الله هذا
هو الاصح في سبب نزول هذه الاية وذكر الواحدي عن ابن عمر قال اهدي الى رجل من الصحابة
راس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى اخر
حتى تداولها سبعة اهل ابيات حتى رجعت الى الاول فنزلت ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
قوله ومن يوق شح نفسه قال الزمخشري ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بعون
الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وقرئ ومن يوق بتشديد القاف واصله من
الوقاية وهي الحفظ والشح بالضم والكسر وقد قرئ بهما اللوم وان يكون نفس كزة حريصة على المنع وقيل
الشح والبخل بمعنى واحد وقيل الشح اخذ المال بغير حق والبخل المنع من المال المستحق وقيل الشح بما في يد الغير
والبخل بما في يده وقيل البخيل اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع ابدا فالشحيح اعم ص باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ش اي هذا باب في ذكر قوله
عليه السلام اقبلوا من محسن الانصار وتجاوزوا عن مسيئهم اي لا تواخذوا باساته ص حدثني محمد بن يحيى
ابو علي نا شاذان اخو عبدان نا ابي انا شعبة عن الحجاج عن هشام بن زيد سمعت انس بن مالك رضي الله
عنه يقول مر ابو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا
ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي عليه السلام فاخبره بذلك قال فخرج النبي عليه السلام
وقد عصب على راسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث لانه عين الترجمة ومحمد بن يحيى ابو علي اليشكري
المروزي الصايغ بالغين المعجمة كان احد الحفاظ وروى عنه مسلم والنساي ايضا قال ابن [illegible] مات سنة
اثنين وخمسين ومايتين وقيل مات قبل البخاري باربع سنين قلت لا لان البخاري مات
في سنة ست وخمسين ومايتين وشاذان بالمعجمتين اسمه عبد العزيز بن عثمن بن جبلة وهو اخو عبدان
وقد اكثر من شاذان وقد اكثر البخاري في صحيحه عن عبدان وادرك شاذان واكثر ما روى عنه بواسطة
هنا وابوهما عثمن بن جبلة روى عنه ابنه عبدان عند البخاري ومسلم وروى عنه شاذان عند البخاري
في غير موضع وهشام بن زيد بن انس بن مالك روى عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه النساي ايضا
عن شيخ البخاري ايضا محمد بن يحيى المذكور في المناقب قوله والعباس هو ابن عبد المطلب عم النبي عليه
السلام وكان مرورهما بمجلس من مجالس الانصار في مرض النبي عليه السلام قوله وهم يبكون جملة
حالية قوله فقال ما يبكيكم يحتمل ان يكون هذا القايل ابا بكر ويحتمل ان يكون العباس وقال بعضهم
والذي يظهر لي انه العباس قلت لا قرينة هاهنا تدل على ذلك ثم قوى ما قاله من انه العباس
بالحديث الثاني الذي ياتي الان الذي رواه ابن عباس فقال هذا من رواية ابنه يعني ابن عباس فكانه
سمع ذلك منه قلت هذا ابعد من ذلك لان الموصية في حديث ابن عباس اعم من الموصية التي في
حديث العباس لانها في حديثه مختصة بالانصار بخلاف حديث ابن عباس فاين ذا من ذاك حتى يكون
هذا دليلا على ان القايل في قوله ما يبكيكم هو العباس مع عدم احتمال ان يكون ابا بكر رضي الله عنه قوله
ذكرنا مجلس النبي عليه السلام لانهم كانوا يجلسون معه وكان ذلك في مرض النبي عليه السلام فخافوا
ان يموت من مرضه فيفقدوا المجلس فبكوا حزنا على فوات ذلك قوله فدخل على النبي عليه السلام اي
فدخل هذا القايل ما يبكيكم على النبي عليه السلام فاخبره بذلك اي بما شاهده من بكائهم قوله
فخرج النبي عليه السلام القايل يحتمل ان يكون القايل ما يبكيكم ويحتمل ان يكون الراوي وهو انس
رضي الله عنه وهذا هو الاظهر قوله وقد عصب الواو فيه للحال وعصب بتخفيف الصاد

ومصدره

ومصدره عصب وهو مجرد وكذلك عصب بالتشديد ومصدره تعصيب تقال عصب راسه بالعصابة تعصيبا
قوله حاشية برد بالنصب مفعول عصب وفي رواية المستملي حاشية بردة البرد نوع من الثياب معروف
والجمع ابراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كسا اسود مربع تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله
كرشي بفتح الكاف وكسر الرا وعيبتي بفتح العين المعجمة وسكون اليا اخر الحروف وفتح البا الموحدة والكرش لكل
مجتر بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني ظاهر فيحتمل انه ضرب المثل
بهما في ارادة اختصاصهم في اموره الظاهرة والباطنة وقال الخطابي يريد انهم بطانتي وخاصتي ومثلهم
بالكرش لانه مستقر غذا الحيوان الذي يكون فيه الكرش مثل الرجل وعياله والعيبة هي التي يحرز فيها المرء حر[illegible]سا
به اي انهم موضع سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه عليه السلام الموجز الذي لم يسبق اليه قوله
قد قضوا الذي عليهم وهو ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فانهم كانوا بايعوا على ان يووا النبي عليه السلام
وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة قوله فاقبلوا اي اذا كان
الامر كذلك فاقبلوا من محسنهم اي من محسن الانصار قوله وتجاوزوا قد ذكرنا ان معناه لا تواخذوهم به
بالاساة والتجاوز عن المسي مخصوص بغير الحدود وفيه وصية عظيمة لاجلهم وفضيلة عزيزة لهم ص ثنا
احمد بن يعقوب نا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر
فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ش مطابقته للترجمة في اخر الحديث واحمد بن يعقوب
ابو يعقوب المسعودي الكوفي وهو من افراده وابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمن بن عبد الله بن حنظلة
غسيل الملايكة والحديث مضى في كتاب صلاة الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد فانه اخرجه
هناك عن اسمعيل بن ابان بن الغسيل قوله خرج النبي عليه السلام اي من البيت الى المسجد قوله وعليه
الواو فيه للحال قوله متعطفا اي مرتديا والعطاف الردا قوله بها اي بالملحفة قوله وعليه
الواو فيه للحال ايضا قوله عصابة دسما العصابة بالكسر ما يعصب به الراس من عمامة او منديل او خرقة
والدسما السودا ومنه الحديث الاخر خرج وقد عصب راسه بعصابة دسمة وقال الداودي الدسما
الوسخة من العرق والغبار قوله فان الناس يكثرون ويقل الانصار لان الانصار هم الذين اووا رسول
الله عليه السلام ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما
مضى منهم احد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون قوله حتى يكونوا كالملح في الطعام يعني من القلة وجه
التشبيه بين الانصار والملح هو ان الملح جزء يسير من الطعام وبه اصلاحه فكذلك الانصار واولادهم
من بعدهم جزء يسير بالنسبة الى المهاجرين واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فلذلك قال
عليه السلام مخاطبا المهاجرين فمن ولي منكم امرا يضر فيه اي في ذلك احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم
اي من محسن الانصار والذين ملكوا من بعد النبي عليه السلام من الخلفا الراشدين كلهم من المهاجرين
وكذلك الذين ملكوا من بني امية ومن بني العباس كلهم من اولاد المهاجرين ص حدثني محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصار كرشي وعيبتي
والناس يكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ش هولا الرجال قد ذكروا غير مرة والحديث
اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار والترمذي ايضا عن بندار في المناقب والنساي عن حرمي بن
عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس عن اسيد بن حضير قوله ويقلون اي الانصار ص باب
مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان مناقب سعد بن معاذ بضم الميم واعجام
الذال ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك
ابن الاوس الانصاري الاوسي ثم الاشهلي وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج اسلم على يد
مصعب بن عمير لما ارسله النبي عليه السلام الى المدينة يعلم المسلمين فلما اسلم قال لبني عبد الاشهل كلام
رجالكم ونسايكم علي حرام حتى تسلموا فاسلموا وكان من اعظم الناس بركة في الاسلام وشهد بدرا بلا اختلاف
وشهد احدا والخندق ورماه يومئذ حبان بن العرقة في الاكحل فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات
منه وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال وامه كبشة بنت رافع لها صحبة ص حدثنا محمد بن بشار
حدثنا غندر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول اهديت للنبي عليه السلام حلة حرير
فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها

اوالين رواة قتادة والزهري سمعا انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة في قوله لمناديل سعد بن معاذ
خير منها وجا فيه لمناديل سعد في الجنة احسن مما ترون وفيه منقبة عظيمة وابو اسحق عمرو بن عبد الله الشعبي
والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وبندار وعن محمد بن عمرو **قوله** اهديت كان الذي اهداها
اكيدر دومة كما بينته في حديث انس في كتاب الهبة في باب قبول الهدية من المشركين وفيه لمناديل سعد
ابن معاذ في الجنة احسن من هذا وتخصيص سعد قيل لانه كان يحبه ذلك الجنس من الثوب او لاجل كون
اللامسين المتعجبين من الانصار قال مناديل سعيد كم خير منها وقال الطيبي المناديل جمع منديل وهو هذا
الذي يحمل في اليد وقال ابن الاعرابي وغيره هو مشتق من الندل النقل لانه ينقل من واحد الى واحد وقيل
من الندل وهو الوسخ لانه يندل به انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب بل هي تبتذل
في انواع من المرافق فتمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الاطباق
وتتخذ لفايف للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل ساير الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها
هكذا فما ظنك بعليتها **قوله** رواه قتادة روايته وصلها البخاري في الهبة **قوله** والزهري اي ورواه
الزهري ايضا ووصل البخاري روايته في اللباس على ما سياتي ان شا الله تعالى **ص** حدثني محمد بن المثنى
نا فضل بن مساور ختن ابي عوانة نا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ **ش** اهتزاز العرش لموت سعد منقبة عظيمة له وفضل بن
مساور بلفظ اسم الفاعل من المساورة بالسين المهملة وهي المواثبة والمقلقلة ابو مساور البصري من افراد
البخاري وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو ختن ابي عوانة وهو كل من كان من قبل المراة مثل الاخ
والاب واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته وهو يروي عن ابي عوانة الوضاح اليشكري عن سليمن
الاعمش عن ابي سفين طلحة ابن نافع المكي والحديث اخرجه مسلم عن عمرو الناقد واخرجه ابن ماجه في
السنة عن علي بن محمد **قوله** اهتز العرش العرش في اللغة السرير فاذا كان المراد به السرير الذي حمل عليه
فمعنى الاهتزاز الحركة والاضطراب وذلك فضيلة له كما كان رجف احد فضيلة لمن كان عليه وهو رسول
الله عليه السلام واصحابه وان كان المراد به عرش الله تعالى فيراد منه حملته فمعنى الاهتزاز السرور
والاستبشار بقدومه ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت وقال الكرماني اقول ويحتمل
ان يكون اهتزاز نفس العرش حقيقة والله على كل شي قدير قلت فيه تامل وقال الطيبي قالت طايفة
هو على ظاهره واهتزاز العرش تحركه فرحا بقدوم سعد وجعل الله في العرش تمييزا ولا مانع منه كما قال
وان منها لما يهبط من خشية الله وقال المازري هو على حقيقته ولا ينكر هذا من جهة العقل لان العرش
جسم والاجسام تقبل الحركة والسكون وقيل المراد بالاهتزاز والاستبشار ومنه قول العرب فلان يهتز للكرم
ولا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليه واقباله عليه وقال الحربي هو كناية عن
تعظيم شانه ووفاته والعرب تنسب الشي المعظم الى اعظم الاشيا فيقولون اظلمت لموت فلان الارض وقامت
له القيامة **ص** وعن الاعمش نا ابو صالح عن جابر عن النبي عليه السلام مثله فقال رجل لجابر فان البرا يقول
اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغاين سمعت النبي عليه السلام يقول اهتز عرش الرحمن
لموت سعد بن معاذ **ش** هو عطف على الاسناد الذي قبله اي وروى ابو عوانة عن سليمان الاعمش
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن جابر بن عبد الله واشار البخاري برواية الاعمش عن ابي صالح عن جابر الا انه لا يخرج
لابي سفين المذكور الا مقرونا بغيره او استشهادا **قوله** مثله اي مثل حديث ابي سفين عن جابر **قوله** فقال
رجل لم يدر من هو قال لجابر بن عبد الله راوي الحديث كيف تقول اهتز العرش فان البرا بن عازب يقول السرير
قوله فقال اي قال جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج ضغاين بالضاد والغين
المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد وقال الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبرا خزرجي
والخزرج لا تقر بالفضل للاوس ورد عليه بان البرا ايضا اوسي يعرف ذلك بالنظر في نسبه لان نسبهما ينتهي
الى الاوس فاذا كان كذلك لا ينسب البرا الى غرض النفس وانما حمل لفظ العرش على معنى يحتمل اذ كثيرا يطلق
ويراد به السرير ولا يلزم بذلك قدح في عدالة البرا كما لا يلزم بذلك القول قدح في عدالة جابر وقد روى اهتزاز
العرش لسعد عن جماعة غير جابر منهم ابو سعيد الخدري واسيد بن حضير ورميثة واسما بنت يزيد بن السكن
وعبد الله بن بدر وابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحا بسعد ذكر الحاكم وحذيفة بن اليمان وعايشة عند ابن
سعد والحسن ويزيد بن الاصم مرسلا وسعد ابن ابي وقاص في كتاب ابي عروبة الحراني وفي الاكليل بسند
صحيح ان جبريل عليه السلام اتى النبي عليه السلام حين قبض سعد فقال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب

السما واستبشر بموته اهلها وعند الترمذي مصححا عن انس لما حملت جنازة سعد قال المنافقون ما اخف جنازته
وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال ان الملايكة كانت تحمله زاد ابن سعد في الطبقات
لما قال المنافقون ذلك قال عليه السلام لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطيوا الارض قبل
اليوم وكان رجلا جسيما وكان يفوح من قبره رايحة المسك واخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب
بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك **ص** حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن
ابي امامة ابن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل
اليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد قال النبي عليه السلام قوموا الى خيركم او سيدكم فقال يا سعد ان هولاء
نزلوا على حكمك قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال حكمت بحكم الله او بحكم الملك **ش**
مطابقته للترجمة في قوله قوموا الى خيركم وفي قوله حكمت بحكم الله وابو امامة بضم الهمزة اسعد بن سهل بن
حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف الاوسي الانصاري ادرك النبي عليه السلام
ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبي عليه السلام شيا مات سنة مائة والحديث
قد مضى في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمن بن حرب عن شعبة
الى اخره وقد مضى الكلام فيه **قوله** ان ناسا ويروى ان ناسا وهم بنو قريظة وقد صرح به هناك **قوله**
فارسل اليه اي فارسل النبي عليه السلام الى سعد **قوله** قريبا من المسجد اراد به المسجد الذي اعده عليه السلام
ايام محاصرته لبني قريظة والذي ظن انه المسجد النبوي وان الذي قال هو المسجد الذي ذكرناه فقد غلط
هو غلط والصواب ما ذكرناه وفي رواية ابي داود فلما دنا من النبي عليه السلام وهو يويد ما ذكرناه حيث لم يقل
من مسجد النبي عليه السلام **قوله** الى خيركم ان كان الخطاب للانصار فظاهر لانه سيد الانصار وان كان
اعم منه فاما بان لم يكن في المجلس من هو خير منه واما بان يراد به السيادة الخاصة اي من جهة تحكيمه في
هذه القضية ونحوها **قوله** او سيدكم شك من الراوي وكذلك قوله او بحكم الملك وهناك حكم الملك
بلا شك وقال الكرماني الملك بكسر اللام وفتحها قلت اما الكسر فظاهر واما الفتح فمعناه انه الحكم الذي
نزل به الملك وهو جبريل عليه السلام واخبر به النبي عليه السلام **ص** باب
منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر **ش** اي هذا باب في بيان منقبة اسيد بضم الهمزة وفتح
السين المهملة وسكون اليا اخر الحروف بن حضير بضم الحا المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بن عتيك
بن رافع ابن امرى القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير
ذلك ومات في سنة عشرين في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على الاصح وحمله عمر حتى وضعه في قبره
بالبقيع وعباد بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة بن بشر بكسر البا الموحدة بن وقش بن زغبة بن
عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاوسي الاشهلي من كبار الصحابة قتل يوم اليمامة ومن قال
بشر بفتح البا وكسر الشين فقد غلط **ص** حدثنا علي بن مسلم نا حبان نا همام اخبرنا قتادة عن انس رضي الله عنه
ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة واذا نور بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق
النور معهما **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مسلم الطوسي البغدادي وهو من افراده وحبان بفتح
الحا المهملة وتشديد البا الموحدة بن هلال الباهلي وهمام بتشديد الميم بن يحيى العوذي الشيباني البصري
قوله ان رجلين خرجا من عند النبي عليه السلام قيل ظهر من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن
رواية حماد الثاني عباد بن بشر انتهى قلت رواية معمر يابى الان وفي رواية حماد كذلك معلقتين
ولكن في ظهورهما من روايتهما نظر على ما نذكره ان شا الله تعالى **ص** وقال معمر عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير
ورجلا من الانصار وقال حماد اخبرنا ثابت عن انس كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه
وسلم **ش** تعليق معمر بن راشد وصله عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريق الاسماعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير
ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة
ثم خرجا وبيد كل منهما عصية فاضات عصى احدهما حتى مشيا في ضوءها حتى اذا افترقت بهما الطريق
اضات عصى الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وتعليق حماد بن سلمة وصله احمد
والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي عليه السلام في ليلة ظلماء حندس
فلما خرجا اضات عصا احدهما فمشيا في ضوءها فلما افترقت بهما الطريق اضات عصى الاخر وجه الذي
بينهما عليه هو ان حديث الباب ساكت عن تعيين الرجلين وتعيينهما بالمعلقين غير جازم بذلك لاحتمال
كون غير اسيد بن حضير وعباد بن بشر وان الذي اتفق للرجلين المذكورين اتفق ايضا لاسيد وعباد وقال

المظرمه

هذا القايل المذكور ايضا ان البخاري جزم به في الترجمة واشار الى حديثهما وفيه ايضا الاحتمال لتعدد اصحاب الفصة كما ذكرنا **ص باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه ش** اي هذا باب في مناقب معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي ابو عبد الرحمن المدني هو احد السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود واسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام وهو من الذين جمع القران على عهد رسول الله عليه السلام وكان اميرا للنبي عليه السلام على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا ومات في طاعون عمواس سنة سبع عشرة وهو ابن اربع وثلاثين بناحية الاردن وقبره بغور بيسان في شرقيه وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس سبب الطاعون اليها لانه اول ما بدا منها قيل انه لم يولد له قط وقيل ولد له ولد يسمى عبد الرحمن وانه قاتل معه يوم اليرموك وبه كان يكنى **ص** حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو سمعت النبي عليه السلام يقول استقرؤا القران من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم **ش** مطابقته للترجمة في قوله ومعاذ ابن جبل وكان ينبغي ان يقال باب منقبة معاذ لانه لم يذكر فيه الا منقبة واحدة وقد اخرج ابن حبان من طريق ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل والحديث مر في باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمن بن حرب عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ومر الكلام فيه هناك **ص منقبة سعد بن عبادة ش** اي هذا بيان منقبة سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى ابا الحارث وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة رضي الله عنهم وكان سعد كبير الخزرج وكان جوادا كريما مات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ص** وقالت عايشة رضي الله عنها وكان قبل ذلك رجلا صالحا **ش** هذا قطعة من حديث طويل في قضية الافك ذكره في التفسير في سورة النور وقبل هذه القطعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت تعني عايشة فقال رسول الله عليه السلام وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا لقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا الحديث **قوله** وكان اي سعد بن عبادة وقوله قبل ذلك اي قبل حديث الافك فظاهره انه ليس في حديث الافك مثل ما كان ولكن لم يكن مراده ما نقص منه لان سعدا لم يكن في تلك المقالة الا رادا على سعد بن معاذ ولا يلزم منه زوال تلك الصفة منه في وقت صدور الافك بل هذه الصفة مستمرة فيه ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا اسحق نا عبد الصمد نا شعبة نا قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ابو اسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام ارى رسول الله قد فضل علينا فقيل له قد فضلكم على ناس كثيرة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هذا هو ابن منصور ابن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وقيل هو اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وهو الصحيح والحديث مضى في باب فضل دور الانصار فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الخ ومضى الكلام فيه هناك **ص باب مناقب ابي بن كعب ش** اي هذا باب في بيان مناقب ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري يكنى ابا المنذر وابا الطفيل كان من السابقين من الانصار شهد العقبة وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك بالمدينة **ص** حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي عليه السلام يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك والحديث مر في باب مناقب ابي

ابي حذيفة

ابي حذيفة فانه اخرجه هناك عن سليمن بن حرب عن شعبة الخ **ص** حدثني محمد بن بشار نا غندر سمعت شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال النبي عليه السلام لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى **ش** مطابقته للترجمة اظهر ما يكون وله منقبة عظيمة لم يشاركه فيها احد من الناس وهي قراءة رسول الله عليه السلام القران عليه وسماه عمر سيدا وقد تكرر ذكر رجاله لا سيما على هذا النسق والحديث اخرجه البخاري في التفسير ايضا عن غندر واخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضايل عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وفي التفسير عن ابراهيم ابن الحسن **قوله** قال النبي عليه السلام لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرا عليك وفي رواية لاحمد من حديث علي بن زيد عن عمار بن ابي عمار عن ابي حبة لما نزلت لم يكن قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا فقال له ان الله امرني ان اقرئك هذه السورة بكى الحكمة في امره بالقراءة عليه هي ان يتعلم ابي الفاظه وكيفية اداية ومواضع الوقوف فكانت القراءة عليه لتعليمه لا ليتعلم منه او ان يسن عرض القران على حفاظه المجودين لادايه وان كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة ونحو ذلك او ان ينبه الناس على فضل ابي ويحثهم على الاخذ عنه وتقديمه في ذلك وكان كذلك فصار بعد النبي عليه السلام راسا واماما مشهورا فيه **قوله** لم يكن الذين كفروا وتخصيص هذه السورة لانها مع وجازتها جامعة لاصول وقواعد ومهمات عظيمة وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام وذكر الصلاة والزكاة والمعاد واهل الجنة والنار مع وجازتها وقيل لان فيها رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة **قوله** قال وسماني اي قال ابي وسماني الله يعني هل نص على باسمي او قال اقرا على واحد من اصحابك فاخترتني انت **قوله** قال نعم اي قال النبي عليه السلام نعم ان الله سماك وفي رواية الله سماك لك بهمزة الاستفهام على التعجب منه اذ كان ذلك عنده مستبعدا لان تسميته تعالى له وتعيينه ليقرا عليه النبي عليه السلام تشريف عظيم فلذلك بكى من شدة الفرح والسرور وقال النووي قيل بكاؤه خوفا من تقصيره على شكر هذه النعمة العظيمة وروى الحاكم مصححا من حديث زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي عليه السلام قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يعمل خيرا فلن يكفروه والله اعلم **ص باب مناقب زيد بن ثابت** رضي الله عنه **ش** اي هذا باب في بيان مناقب زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النجاري ابو سعيد ويقال ابو خارجة المدني وامه النوار بنت مالك ابن النجار قدم رسول الله عليه السلام المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة وكان يكتب الوحي لرسول الله عليه السلام وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى توفي سنة خمس واربعين بالمدينة وسنه ست وخمسون **ص** حدثنا محمد بن بشار نا يحيى نا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه جمع القران على عهد رسول الله عليه السلام اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان جمع زيد بن ثابت على عهد رسول الله عليه السلام منقبة عظيمة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحديث اخرجه مسلم في الفضايل عن ابي موسى وعن يحيى بن حبيب واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار عن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن يحيى وفي فضايل القران عن اسحق بن ابراهيم وعن بندار عن يحيى **قوله** جمع القران اي استظهره حفظا **قوله** ابو زيد قال ابن المديني اسمه اوس وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد بن مالك الاشهلي وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبري عن شيخه ابي بكر بن صدقة قال وهو الذي كان يقال له القاري وكان على القادسية واستشهد بها سنة خمس عشرة وهو والد عمير بن سعد وعن الواقدي وهو قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام الانصاري النجاري دبري فرد بانس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وانس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالمعجمتين بن زيد بن حرام **قوله** عمومتي اي اعمامي وفي الاستيعاب فخر الحيان فقالت الاوس منا غسيل الملايكة حنظلة والذي حمته الدبر عاصم والذي اهتز لموته العرش الرحمن سعد ومن شهادته بشهادة رجلين خزيمة وقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران على عهد رسول الله عليه السلام معاذ وابي وزيد وابو زيد فان قيل غيرهم ايضا جمعوا مثل الخلفاء الاربعة واجيب بان مفهوم العدد لا ينفي الزايد وقيل جمعوه حفظا عن ظهر القلب فان قيل كيف جمعوا كله وقد نزل بعض القران بقرب وفاة النبي عليه السلام واجيب بانهم حفظوا ذلك البعض ايضا قبل الوفاة فان قلت هذا يعارض حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي تقدم استقرؤا القران من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي ومعاذ واسقط في حديث

الباب ابن مسعود وسالم وزاد زيد بن ثابت وابا زيد قلت لا معارضة لانه لا يلزم من الامر باخذ القراءة عنهم ان
يكون كلهم استظهروا جميع القرآن وقيل لا يؤخذ بمفهوم حديث انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون
جمعه غيرهم فلعله اراد انه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار ه

ص باب مناقب ابي طلحة رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب ابي طلحة
زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري وهو زوج ام سليم والدة انس بن مالك شهد المشاهد
كلها وهو احد النقباء مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان رضي
الله عنه وقال ابو زرعة الدمشقي مات بالشام وعاش بعد رسول الله عليه السلام اربعين سنة يسرد الصوم وروي
عن انس انه مات في البحر غازيا ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن
النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي عليه السلام مجوب به عليه بجحفة له وكان ابو طلحة
رجلا راميا شديد القد تكسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة
فاشرف النبي عليه السلام ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم
من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم رضي الله عنهما وانهما لمشمرتان
ارى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه
في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة اما مرتين واما ثلاثا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث
في مواضع على ما لا يخفى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري مولاهم المقعد البصري
وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب ورجاله كلهم بصريون ومضى بعض هذا الحديث في الجهاد
في باب غزو النساء مع الرجال فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه قوله وابو طلحة الواو فيه للحال وهو
مبتدا وقوله مجوب خبره وهو بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة وفي آخره باء موحدة ومعناه مترس عليه
يقيه بالجوبة وهي الترس قوله عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم قوله بجحفة يتعلق بقوله مجوب والجحفة
بفتح الحاء المهملة وفتح الجيم والفاء ايضا وهي الترس اذا كان من جلد ليس فيه خشب قوله راميا اي راميا
بالقوس قوله شديدا يعني موصوفا بشدة الرمي وهكذا في رواية الاكثرين شديدا بالنصب وبعده لقد
تكسر بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق وتكسر بالتشديد ليدل على كثرة الكسر وهذه الصيغة تاتي م
متعديا ولازما ويروى شديد القد باضافة لفظ شديد الى لفظ القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير
من جلد غير مدبوغ ومعناه شديد وتر القوس في النزع والمد وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وعلى هذه
الرواية تقرا قوسان بالرفع على انه فاعل تكسر على ان تكون كسر لازما قوله او ثلاثا ايضا بالرفع عطفا عليه
وكلمة او للشك من الراوي ويروى شديد المد بالميم المفتوحة والدال المشددة قوله من النبل اي السهام
قوله فيقول اي فيقول النبي عليه السلام انثرها من النثر بالنون المفتوحة وسكون الثاء المثلثة
ومعناهما واحد قوله فاشرف من الاشراف وهو الاطلاع من فوق قوله لا تشرف مجزوم لانه نهي اي
لا تطلع قوله يصيبك مجزوم لانه جواب النهي نحو لا تدن من الاسد ياكلك ويروى يصيبك على تقدير السهم
يصيبك وقوله سهم بيان للمحذوف ومن سهام القوم بيان السهم من العدو قوله نحري دون نحرك اي
صدري عند صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك هكذا فسره الكرماني قلت
الاوجه ان يقال هذا نحري قدام نحرك يعني اقف بين يديك بحيث اذا جاء السهم يصيب نحري ولا يصيب نحرك
قوله وام سليم بضم السين المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وهي زوجة ابي طلحة وام انس بن
مالك وخالة رسول الله عليه السلام من الرضاع قوله لمشمرتان تثنية على صيغة الفاعل من شمرت ثيابي اذا رفعتها
واللام فيه للتاكيد قوله خدم بالنصب لانه مفعول ارى وهو بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع الخدمة وهي
الخلخال سوق بالضم جمع ساق وهذا كان قبل نزول آية الحجاب قوله تنقزان بالنون الساكنة والقاف
المضمومة وبالزاي من النقز وهو النقل وقال الداودي اي ينقلن وقال الخطابي انما هو تزفران اي تحملان قال
واما النقز فهو الوثب البعيد وقال ابن قرقول تزفران بالزاي والفاء والراء وقال التزفر حمل القرب اي تحملان
سلاي على ظهورهما وفي المطالع تنقزان القرب على ظهورهما هكذا هاهنا في حديث ابي معمر قال البخاري وقال
غيره ينقلان وكذا رواه مسلم قيل معنى تنقزان على الرواية الاولى تثبان والنقز الوثب والنقز كالنقر من سرعة
السير وضبطه الشيوخ القرب بنصب الباء ووجه بعيد على الضبط المذكور واما مع ينقلان فصحيح وكان
بعض شيوخنا يقرا هذا الحرف بضم القرب ويجعله مبتدا كانه قال والقرب على متونهما والذي عندي ان
الرواية اختلاف ولهذا اخاه البخاري بعدها بالرواية البينة الصحيحة وقد تخرج رواية الشيوخ بالنصب

على عدم

على عدم الخافض كانه قال تنقزان بالقرب اي تحركان القرب بشدة عدوهما على ظهورهما قوله على متونهما
اي على ظهورهما ومتون بضم الميم جمع متن وهو الظهر قوله تفرغانه بضم التاء يقال افرغت الاناء افراغا
وفرغته بالتشديد تفريغا اذا قلبت ما فيه

ص باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

ش اي هذا باب في بيان مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي
ثم الانصاري من بني قينقاع ويكنى ابا يوسف الصديق عليه السلام وقال ابو عمر كان حليفا للقوافلة من بني عوف
ابن الخزرج وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة
في خلافة معاوية سنة ثلاث واربعين وهو احد الاحبار اسلم اذ قدم النبي عليه السلام المدينة وروى ابو
ادريس الخولاني عن يزيد بن عميرة ان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعبد الله بن سلام انه عاشر عشرة في الجنة وقال ابو عمر هذا حديث حسن الاسناد صحيح ص حدثنا عبد الله
ابن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال
ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه
نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل قال لا ادري قال مالك الآية او في الحديث ش مطابقته للترجمة
لا تخفى فان فيه منقبة عظيمة له وابو النضر بالضاد المعجمة اسمه سالم وهو ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن
معمر القرشي التيمي المدني قال الواقدي توفي في زمن مروان بن محمد والحديث اخرجه مسلم في فضل عبد الله
بن سلام عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور قوله عن ابي النضر وفي رواية ابي يعلى
عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر قوله عن عامر وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك
عند الدارقطني سمعت عامر بن سعد قوله عن ابيه هو سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة وفي رواية
اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني سمعت ابي قوله ما سمعت النبي عليه السلام قيل كيف قال سعد
هذا وقد علم انه قال ذلك فيه وفي باب العشرة واجاب عنه الخطابي بانه كره التزكية لنفسه ولزم التواضع
ولم يرد لنفسه من الاستحقاق ما رآه لآخرين وقال ابن التين هذا غريب لانه نفى باقي العشرة بقوله قلت
الاوجه ان يقال لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره وقال الكرماني التخصيص بالعدد لا يدل على نفي
الزائد والمراد بالعشرة الذين جاء فيهم لفظ البشارة او المبشرون بها في مجلس واحد او لم يقل لاحد غيرهم حال مشيه
على الارض ولا بد من التاويل وكيف لا وازواج النبي عليه السلام بل امثال بدر ونحوهم من اهل الجنة
قطعا انتهى قوله قال وفيه نزلت اي وفي عبد الله بن سلام نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل وفي
التفسير الشاهد هو عبد الله بن سلام وتمام الآية على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وقال الزمخشري الضمير في مثله للقرآن اي على مثله في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة لمعاني القرآن
من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك وحاصل المعنى وشهد شاهد من بني اسرائيل على كونه من عند الله ومن جملة
من قال ان الشاهد هو عبد الله بن سلام الحسن البصري ومجاهد والضحاك وانكره مسروق والشعبي وقالا السورة
مكية يعني سورة الاحقاف التي فيها الآية المذكورة قال الشعبي واسلم عبد الله بن سلام قبل موته عليه السلام
بعامين واختلفوا في المراد بالآية فقال مسروق الشاهد موسى عليه السلام وقال الشعبي هو رجل من اهل
الكتاب واجيب بانه يجوز ان تكون الآية مدنية من سورة مكية وقال صاحب مقامات التنزيل هذه السورة يعني
سورة الاحقاف مكية الا آيتان مدنيتان منهما هذه الآية وقال ابن عباس انها نزلت في عبد الله بن سلام
وابن يامين واسمه عمير بن وهب النضري وروى عبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان اسمه ميمون بن يامين
وفيه نزلت هذه الآية وقال الذهبي في تجريد الصحابة يامين بن يامين الاسرائيلي اسلم وكان من بني النضير
وقيل يامين بن عمير وقال في باب الميم ميمون بن يامين قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة واسلم
قوله قال لا ادري اي قال عبد الله بن يوسف الراوي عن مالك لا ادري قال مالك الآية عند الرواية او كانت هذه
الكلمة مذكورة في جملة الحديث فلا يكون خاصا بمالك رضي الله عنه وقيل هذا الشك من القعنبي احد الرواة
عن مالك ليس بصحيح بل هو عبد الله بن يوسف وروى اسمعيل بن عبد الله المعلب سمويه في فوائده هذا
عن عبد الله بن يوسف والدارقطني ايضا عنه في غرائب مالك من وجهين آخرين واخرجه من طريق ثالث عنه
بلفظ آخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في الايمان من طريق اسحق بن يسار
عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة والذي يظهر من هذا الاختلاف انها مدرجة ص حدثني عبد الله بن محمد
نا ازهر السمان عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه اثر
الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت حين دخلت المسجد

ومقاتل ان الشاهد يامين وروي عن السدي عن ابن عباس

قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك لم ذلك رايت رؤيا على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد اسفله
في الارض واعلاه في السما في اعلاه عروة فقيل له ارقه قلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من
خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل له استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي
فقصصتها على النبي عليه السلام قال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة
الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ذكر
رجاله وهم خمسة الاول عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي الثاني ازهر بسكون الزاي وفتح الها ابن سعد الباهلي
مولاهم السمان بتشديد الميم البصري يكنى ابا بكر مات سنة ثلاث ومائتين الثالث عبد الله بن عون بن ارطبان
ابو عون البصري الرابع محمد بن سيرين الخامس قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف البا الموحدة البصري
قتله الحجاج صبرا واخرجه البخاري ايضا في التفسير عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في فضائل عبد الله
ابن سلام عن محمد بن المثنى وعن محمد بن عمرو بن جبلة ذكر معناه قوله كنت جالسا في مسجد المدينة
وفي رواية مسلم قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه
اثر من خشوع قوله تجوز فيهما اي خفف فيهما ويطلق الجواز فيهما قوله ثم خرج وتبعته وفي رواية مسلم
فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استانس قلت له انك لما دخلت المسجد قال رجل كذا وكذا قوله
قال والله لا ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وفي رواية مسلم قال سبحان الله ما ينبغي لاحد وهذا انكار من عبد
الله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة فيحتمل ان هؤلا بلغهم خبر سعد انه من اهل الجنة ولم يسمع هو ذلك
او انه كره الثنا عليه بذلك تواضعا او غرضنا ابي رايت رؤيا على عهده صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
ذلك وهذا لا يدل على النص بقطع رسول الله عليه السلام على انه من اهل الجنة فلهذا كان محل الانكار قوله لم
ذلك اي لاجل ما قالوا ذلك القول قوله ذكر اي عبد الله بن سلام قوله ارقه بها السكت في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره ارق بدون الها وهو امر من رقي يرقى من باب علم يعلم اذا ارتفع وعلا ومصدره رقي بضم الراء
وكسر القاف وتشديد اليا قوله فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وهو الخادم وفي رواية الكشميهني
بفتح الميم والاول اشهر قوله فرفع ثيابي وفي رواية مسلم ثم قال بثيابي من خلفي ووصف انه رفعه من خلفه
بيده قوله فرقيت بكسر القاف على المشهور وحكي فتحها قوله فاستيقظت وفي رواية مسلم ولقد استيقظت
قوله وانها الواو فيه للحال اي وان العروة في يدي معناه انه بعد الاخذ استيقظ في الحال قبل الترك لما
يعني استيقظت حال الاخذ من غير فاصل بينهما او ان اثرها في يدي كان يده بعد الاستيقاظ كانت مقبوضة
بعد كانها تستمسك شيئا مع انه لا محذور في التزام كون العروة الوثقى في يده عند الاستيقاظ لشمول قدرة الله
قوله الاسلام يريد به جميع ما يتعلق بالدين ويريد بالعمود الاركان الخمسة او كلمة الشهادة وحدها ويريد بالعروة
الوثقى الايمان قال تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والوثقى على وزن فعلى
من وثق به ثقة ووثوقا اي ائتمنه واوثقه ووثقه بالتشديد احكمه قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول
عبد الله بن سلام ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد به نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي ص وقال لي خليفة نا معاذ نا
ابن عون عن محمد نا قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصيف مكان منصف ش اي قال لي خليفة بن خياط وهو احد
شيوخه حدثنا معاذ بن معاذ العنبري قاضي البصرة حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين حدثنا قيس بن عباد
المذكور في الرواية السابقة عن عبد الله بن سلام انه قال فاتاني وصيف مكان منصف والوصيف بمعناه وهو
الخادم الصغير غلاما كان او جارية ومن طريق معاذ بن معاذ المذكور روى مسلم الحديث المذكور فقال حدثنا
محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ نا ابن عون الى اخره نحوه ورواه مسلم ايضا عن قتيبة من حديث خرشة بن الحر
مطولا بالفاظ غير ما في الرواية الاولى ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه
قال اتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال الا تجي فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت ثم قال
انك بارض الربا بها فاش اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن او حمل شعير او حمل قت فلا تاخذه فانه
ربا ولم يذكر النضر وابو داود ووهب عن شعبة البيت ش مطابقته للترجمة من وجهين احدهما من حيث انه علم
منه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل في بيت عبد الله وفيه تعظيم له والاخر انه من حيث امره بترك هدية
المستقرض وهذا من غاية الورع وفيه منقبة عظيمة وسعيد بن ابي بردة يروي عن ابيه ابي بردة بضم البا
الموحدة عامر بن ابي موسى الاشعري قاضي الكوفة مات سنة ثلاث ومائة وهو ابن نيف وثمانين قوله
ويدخل في بيت التنوين فيه للتعظيم اي بيت عظيم مشرف بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وهو

احد

احد وجمعي الطايفة على ما ذكرناه قوله بارض اي ارض العراق اي انك مقيم بارض قوله الربا بها فاش جملة
اسمية من المبتدا والخبر في محل الجر لانها صفة لارض ومعنى فاش ظاهر شايع كثير من الفشو قوله حمل تبن
بكسر الحا المهملة قوله او في الموضعين للتنويع قوله قت بفتح القاف وتشديد التا المثناة من فوق وهو
نوع من علف الدواب قوله فانه ربا اي فان قبول هدية المستقرض جار مجرى الربا من حيث انه زيادة على
ما اخذه من المستقرض ويمكن ان يكون راي عبد الله بن سلام انه عنده حقيقة الربا وعلى كل حال الورع والزهد
والتقوى يقتضي ذلك قوله ولم يذكر النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل واشار بهذا الى ان النضر
ابن شميل وابا داود سليمان الطيالسي ووهب بن جرير لما رووا الحديث المذكور عن شعبة لم يذكروا فيه لفظ
ويدخل في بيت ص باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله
عنها ش اي هذا باب في بيان تزويج النبي عليه السلام خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وهي من اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا
ام حبيبة قال الزبير كانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زايدة بن الاصم والاصم اسمه
جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لوي تزوجها رسول الله عليه السلام في سنة خمس
وعشرين من مولده في قول الجمهور وقال ابو عمر كانت اذ تزوجها رسول الله عليه السلام بنت اربعين سنة
واقامت معه اربعة وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وكان عليه السلام
اذ تزوجها ابن احدى وعشرين سنة وقيل ابن خمس وعشرين وهو الاكثر وقيل ابن ثلاثين وتوفيت
قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع سنين وقال قتادة قبل الهجرة بثلاث سنين قال ابو عمر قول قتادة
عندنا اصح وقال ابو عمر يقال انها توفيت بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام توفيت في شهر رمضان و
دفنت في الحجون وذكر البيهقي ان اباها خويلد هو الذي زوجها اياه وذكر ابن الكلبي انه زوجها اياه عمها
عمرو بن اسد وذكر ابن اسحق ان الذي زوجها اياه اخوها عمرو بن خويلد وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار قال الزبير اسمه مالك وقال ابن منده زرارة
وقال العسكري هند وقال ابو عبيدة اسمه النباش وابنه هند ومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة
قبله عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم خلف عليها رسول الله عليه السلام ولم يختلفوا انه ولد له منها كلهم حاشى
ابراهيم وقال ابن اسحق ولدت خديجة له زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب
فاما الثلاثة فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه عليه السلام فان قلت
كيف قال باب تزويج النبي عليه السلام خديجة وكان مقتضى ان يقول باب تزوج النبي عليه السلام من باب
التفعل لان باب التفعيل وهذا يقتضي ان التزويج لغيره قلت قد وقع في بعض النسخ باب تزوج النبي عليه
السلام خديجة على الاصل ولكن في اكثر النسخ بلفظ تزويج فوجهه ان يقال ان التفعيل يجي بمعنى التفعل ولهذا
يقال المفرد بمعنى المتقدم او المراد تزويج النبي عليه السلام خديجة من نفسه قوله وفضلها اي وفي بيان
فضل خديجة رضي الله عنها ص حدثني محمد اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال
سمعت عليا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح وحدثني صدقة اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه
سمعت عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نسايها مريم وخير نسايها خديجة
ش مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن سلام البخاري البيكندي من افراده
عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم الثاني عن صدقة بن الفضل المروزي عن عبدة الخ وفيه رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه ورواية
صحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه علي بن ابي طالب والحديث اخرجه البخاري ايضا في احاديث الانبيا
عليهم السلام في باب واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك ومضى الكلام فيه هناك قال القرطبي الضمير
يعني في نسايها عايد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني نسا الدنيا وقال القرطبي الضمير الاول
يرجع على الامة التي كانت فيها مريم عليها السلام والثاني على هذه الامة ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل
واحدة منهما غير حكم الاخرى ووقع في رواية مسلم عن وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السما
والارض فكانه اراد ان يبين ان المراد نسا الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا
وقال الكرماني والضمير يرجع الى الارض وقال بعضهم والذي يظهر لي ان قوله خير نسايها خبر مقدم والضمير لمريم
فكانه قال مريم خير نسايها اي خير نسا زمانها وكذا في خديجة قلت هذا فيه تعسف من وجوه
الاول تقدم الخبر لغير نكتة غير طايل والثاني اضافة النسا الى مريم غير صحيحة الثالث فيه الحذف وهو غير

اصل ص حدثنا سعيد بن عفير ثنا الليث قال كتب الي هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة رضي الله عنها هلكت قبل ان يتزوجني لما كنت اسمعه يذكرها وامره الله ان يبشرها ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلايلها منها ما يسعهن ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا وسكون اليا اخر الحروف وهو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري وقد نسب الى جده والحديث من افراده قوله كتب الي هشام بن عروة بن الزبير ووقع الاسمعيلي من وجه اخر عن الليث حدثني هشام بن عروة قيل لعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه بهذا الحديث فحدثه به وقيل كان مذهب الليث ان المكاتبة والتحديث سواء ونقل عنه الخطيب ذلك قوله ما غرت بكسر الغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى وجاء في حديث امراة غيرى على وزن فعلى يقال غرت على اهلي اغار غيرة فانا غاير وغيور للمبالغة وفيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النسا فضلا عمن دونهن وكانت عايشة تغار من نسا النبي عليه السلام ولكن تغار من خديجة اكثر وذلك لكثرة ذكر رسول الله عليه السلام اياها واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر يدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مراده بالذكر لها مدحها والثنا عليها قوله هلكت قبل ان يتزوجني اي ماتت خديجة قبل تزوج النبي عليه السلام بعايشة وياتي عن قريب بيان المدة ان شا الله تعالى واشارت عايشة بذلك ان خديجة لو كانت حية في زمانها لكانت غيرتها منها اكثر واشد قوله وامره الله ان يبشرها اي امر الله تعالى النبي عليه السلام ان يبشر خديجة ببيت من قصب بفتحتين قال الجوهري هو انابيب من جوهر وقال النووي المراد به قصب اللولو المجوف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجواهر ويقال القصب هنا اللولو المجوف الواسع كالقصر المنيف وقد جا في رواية عبد الله بن وهب قال ابو هريرة قلت يا رسول الله وما بيت من قصب قال بيت من لولوة مجوفة رواه السهيلي في صحيح مسلم مجوفه وروى الخطابي مجوبة بضم الميم اي قطع داخلها فيقع وخلا من قولهم جبت الشي اذا قطعته وروى ابو القاسم ابن مطير باسناده عن فاطمة رضي الله عنها سيدة نسا العالمين انها قالت يا رسول الله اين امي خديجة قال في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم واسية امراة فرعون قالت يا رسول الله امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللولو والياقوت فان قلت قال من قصب ولم يقل من لولو ونحوه قلت هذا من باب المشاكلة لانها لما احرزت قصب السبق الى الايمان دون غيرها من الرجال والنسا ذكر الجزا بلفظ العمل والعرب تسمي السابق محرز القصب فان قلت كيف تبشرها ببيت وادنى اهل الجنة منزلة من يعطى مسيرة الف عام في الجنة كما في حديث ابن عمر عند الترمذي قلت قيل بيت زايد على ما اعد الله لها من ثواب عملها وقال الخطابي البيت هنا عبارة عن قصر الا ترى انه يقال المنزل الرجل بيته ويقال في القوم هو اهل بيت شرف وعز وقال السهيلي ما ملخصه انه من باب المشاكلة لانها كانت ربة بيت في الاسلام ولم يكن على وجه الارض بيت اسلام الا بيتها حين اسلمت وجزا الفعل يذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما قيل من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته ولكنه قابل البنيان بالبنيان كما بنى بنى له قوله وان كان كلمة ان مخففة من المثقلة ويراد بها تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها ليذبح قوله فيهدي في خلايلها بالخا المعجمة جمع خليلة وهي الصديقة وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها قوله منها اي من الشاة قوله ما يسعهن اي ما يكفيهن كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي والحموي ما يتسعهن اي ما يتسع لهن وفي رواية النسفي ما يشبعهن من الاشباع وقيل ليس في روايته كلمة ما ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله عليه السلام اياها وتزوجني بعدها بثلاث سنين وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب ش هذا طريق اخر في حديث عايشة المذكور عن قتيبة عن حميد ابن عبد الرحمن الرواسي بضم الرا وبهمزة بعد الراء وبسين مهملة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر في الحدود وفيه زيادة قوله وتزوجني بعدها اي بعد موت خديجة بثلاث سنين قال النووي ارادت بذلك زمن دخوله عليها واما العقد فتقدم على ذلك مدة سنة ونصف قوله او جبريل شك من الراوي ص حدثني عمر بن محمد بن حسن ثنا ابي ثنا حفص عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت ما غرت على احد من نسا النبي عليه السلام ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضا ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول

لعله اعوج

انها كانت

٧٦

انها كانت وكانت وكان لي منها ولد ش هذا طريق اخر في حديث عايشة المذكور اخرجه عن عمر بن حسن المعروف بابن الشل بفتح النا المثناة من فوق وتشديد اللام الاسدي الكوفي مات في شوال سنة خمس ومايتين يروي عن ابيه محمد بن حسن بن الزبير اي جعفر الاسدي الكوفي هو وابنه من افراد البخاري وهو يروي عن حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام عن عروة عن ابيه عروة عن عايشة رضي الله عنها وهذا الاسناد نازل لانه روى عن حفص ابن غياث بواسطة شخص وهنا روى عنه بواسطة اثنين وليس في البخاري لعمر الا هذا الحديث واخرجه في الزكاة وقد مر وهو من صغار شيوخه والحديث اخرجه مسلم في فضل خديجة ايضا عن سهل بن عثمان واخرجه الترمذي في البر عن ابي هشام الرفاعي قوله وما رايتها جملة حالية وفي رواية مسلم ولم ادركها والمعنى ما رايتها عند النبي عليه السلام ولا ادركتها عنده وروية عايشة اياها كانت ممكنة وكذلك ادراكها اياها لانها كانت عند موت خديجة بنت ست سنين ولكن نفيها الروية والادراك بالقيد قوله كانه لم يكن وفي رواية الكشميهني كان لم يكن بحذف الها قوله انها كانت اي ان خديجة كانت وكانت فاضلة وكانت عاقلة وكانت تقية ونحو ذلك قوله وكان لي منها اي من خديجة ولد وقد ذكرنا ان جميع اولاده من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وقال النووي وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله ابن ابي اوفى بشر النبي عليه السلام خديجة قال نعم لا صخب فيه ولا نصب ش يحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وعبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة الاسلمي لهما صحبة قوله بشر النبي عليه السلام خديجة اي هل بشر النبي عليه السلام خديجة واداة الاستفهام محذوفة قوله قال نعم اي قال عبد الله نعم بشرها ببيت من قصب وقد مضى في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر في رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال بشروا خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد مر الكلام فيه هناك والقصب قد مر تفسيره والصخب بالمهملة والمعجمة المفتوحتين الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب وذكر الصخب والنصب ايضا من باب المشاكلة لانه عليه السلام لما دعا الى الايمان اجابته سرا لم تحوجه الى ان يصخب كما يصخب الرجل اذا تعصت عليه امراته ولا ان ينصب بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل مكروه وازالت بمالها كل كدر فوصف منزلها الذي بشرت به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى جبريل النبي عليه السلام فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها انا فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من مراسيل الصحابة لان ابا هريرة لم يدرك خديجة وابا زرعة وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم بن قعقاع وابو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل غير ذلك والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الفضايل عن ابي بكر وابي كريب وابن نمير واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن علي قوله عن ابي هريرة وفي رواية مسلم قال اتتك اي توجهت اليك قوله فيه ادام او طعام او شراب شك من الراوي وعند الطبراني انه كان حيسا قوله فاذا هي اتتك اي وصلت اليك قوله فاقرا عليها السلام اي سلم عليها من ربها ومني فان قلت كيف ردت الجواب قلت بين ذلك الطبراني في روايته فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي من رواية انس قال قال جبريل للنبي عليه السلام ان الله يقري خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وفي رواية ابن السني زيادة وهي قولها وعلى من سمع السلام الا الشيطان فان قلت فلم ما قالت وعلى الله السلام كما قالت وعلى جبريل وعليك يا رسول الله قلت لان الله هو السلام وهو اسم من اسمايه فلا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين الا ترى ان بعض الصحابة لما قالوا في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي عليه السلام عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله ولان السلام دعا ايضا بالسلامة ولا يصلح ان يرد به على الله ففيه دلالة على صحة فهم خديجة وقوة ادراكها مثل هذا فان قلت لما ردت الجواب بما ذكرنا هل كان جبريل عليه السلام حاضرا قلت بلى كان حاضرا فردت عليه وردت على النبي عليه السلام مرتين ثم خرج الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعا بذلك ص وقال اسمعيل بن خليل ثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله عليه السلام فعرف استيذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما

اى كان اسمى

٢ الصواب الاولاد

تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر فابدلك الله خيرا منها **ش** مطابقته للجزء الاول من الترجمة
من حيث دلالته على التزوج بطريق اللزوم وقال الكرماني المراد من الترجمة لفظ فضلها كما تقول اعجبني زيد
وكرمه وتريد اعجبني كرم زيد **قلت** على قوله لا يوجد في الباب الجزء الاول من الترجمة حديث يطابقه واسمعيل
ابن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي روى عنه البخاري ومسلم وقال البخاري جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين
وقوله قال اسمعيل صورته صورة التعليق في النسخ كلها لكن الحافظ المزي قال حديث استاذنت هالة وذكر الحديث
ثم قال خ في فضل خديجة عن اسمعيل بن خليل فهذه العبارة تدل على انه كان روى عنه فيقتضي اتصاله واخرجه
مسلم في الفضائل عن سويد بن سعيد واخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور **قوله**
استاذنت هالة بالهاء وتخفيف اللام وهي اخت خديجة وكلتاهما بنتا خويلد بن اسد وكانت زوج الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس والد ابي العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت في الصحابة وقد هاجرت
الى المدينة لان استئذانها كانت بالمدينة **قوله** فعرف استئذان خديجة اي تذكر استئذانها لشبه صوتها بصوت
خديجة **قوله** فارتاع لذلك من الروع اي فزع ولكن المراد لازمه وهو التغير وروي فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز
لذلك سرورا **قوله** فقال اللهم هالة بالنصب تقديره يا الله اجعلها هالة فتكون هالة منصوبا على المفعولية
ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه هالة وروى المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام
بهذا السند فقدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبي عليه السلام في قابلته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة
ثم قال المستغفري الصواب هالة اخت خديجة **قوله** قالت اي عائشة فغرت من الغيرة فقلت ما تذكر من عجوز
من عجائز قريش اردت به خديجة **قوله** حمراء الشدقين بالحاء المهملة والراء والشدق بالكسر جانب الفم اردت انها
عجوز كبيرة جدا قد سقطت اسنانها من الكبر ولم يبق لشدقيها بياض من الاسنان انما بقيت فيه حمرة اللثات
كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص وفيه نظر لا يخفى وحكى ابن التين انه روي بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى
وهو تصحيف قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح روي كلاهما ولم يذكر المعنى ايضا
خيرا منها اي من خديجة وقال ابن التين
في سكوت النبي عليه السلام على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة رضي الله عنهما الا ان يكون
المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وقال الطرفي وغيره الغيرة تسامح للنساء ما يقع منها ولا يعاقبن عليهن
في تلك الحالة لما جبلن عليها ولهذا لم يزجر عليه السلام عائشة عن ذلك **قلت** فعلى هذا سكوته عليه السلام
على المقالة المذكورة لا يدل على افضلية عائشة على خديجة على انه يخالف روايته بالرد لهذه المقالة وهي ما رواه احمد
والطبراني من رواية ابن ابي نجيح عن عائشة انها قالت قد ابدلك الله عز وجل بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت
والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير

باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

ش اي هذا باب فيه ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بفتح الشين المعجمة
وباللامين بينهما يا آخر الحروف بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجلي نسبة الى بجيلة بنت صعب
ابن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير وكنيته ابو عمرو نزل الكوفة ثم تحول الى قرقيسيا وبها
مات سنة احدى وخمسين وكان سيدا مطاعا مليحا طوالا بديع الجمال صحيح الاسلام كبير القدر قال عليه السلام
على وجهه مسحة ملك وعن عمر رضي الله عنه قال انه يوسف هذه الامة ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه رواه الطبراني في الاوسط من حديث قيس رضي الله عنه وقال
ابو عمر كان اسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي عليه السلام
باربعين يوما وفيه نظر لانه ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام قال استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل
موته باكثر من ثمانين يوما فقيل الصحيح ان اسلامه كان في سنة الوفود سنة تسع وسند جرير بن عبد الله رضي الله
عنه ما حجبني رسول الله عليه السلام منذ اسلمت ولا رآني الا ضحك **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر
جرير واكرام النبي عليه السلام اياه واسحق هو ابن شاهين الواسطي ابو بشر وهو من افراد البخاري وخالد هو ابن عبد
الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي عن الصالحين وبيان بفتح البا الموحدة وتخفيف اليا آخر الحروف ابن بشر بالباء
الموحدة المكسورة الاحمسي المعلم وقيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي والحديث مضى في الجهاد في باب
من لا يثبت على الخيل باتم منه **ص** وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان
يقال له الكعبة اليمانية او الكعبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة قال
فنفرت اليه في مائة وخمسين فارسا من احمس قال فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا
لنا ولاحمس **ش** فيه ايضا ذكر جرير وخبره وفيه المطابقة وفيه اكرام النبي عليه السلام له حيث دعا له ولاحمس وهو

بالمهملتين اسم قبيلة وهو احمس بن الغوث وغوث هذا ابن انمار بن اراش ابن عمرو بن الغوث... المذكور آنفا **قوله** وعن قيس
هو موصول بالاسناد المذكور وهو قيس بن ابي حازم والحديث مضى باتم منه في الجهاد في باب البشارة في الفتوح ومضى
الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ببعض شيء لبطول العهد من هناك فنقول قوله بيت وكان لخثعم وكان باليمن وكان فيه
صنم يدعى بالخلصة بالخاء المعجمة المفتوحة وباللام المفتوحة وحكي سكونها واليمانية بتخفيف الياء على الاصح وقال
النووي فيه اشكال اذ كانوا يسمونها الكعبة اليمانية فقط واما الكعبة الشامية فهي الكعبة المكرمة التي بمكة
شرفها الله تعالى وفرقوا بينهما بالوصف للتمييز فلا بد من تاويل اللفظ بان يقال كان يقال له الكعبة اليمانية والتي
بمكة الكعبة الشامية وقد يروى بدون الواو ومعناه كان يقال هذان اللفظان لاحدهما للموضع والآخر للآخر وقال
القاضي ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه وقال الكرماني الضمير في له راجع الى البيت والمراد به بيت الصنم
كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية وللكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى تاويل بالعدول عن الظاهر **قوله**
مريحي من الاراحة بالراء المهملة

باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه

ش اي هذا باب فيه ذكر حذيفة بن اليمان واليمان لقب واسمه حسيل وقيل حسل وانما قيل له
اليمان لانه حالف اليمانية وحسل بن جابر بن اسيد بن عمرو بن مالك ابو عبد الله العبسي حليف بني عبد الاشهل صاحب
سر رسول الله عليه السلام له ولابيه صحبة قتل ابوه يوم احد وكان حذيفة اميرا على المدائن استعمله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سكن الكوفة وقال الذهبي مات بالمدائن وقد ذكره البخاري
فيما مضى في مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما **قوله** العبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة
وبالسين المهملة نسبة الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان **ص** حدثني اسمعيل بن خليل اخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس عليه اللعنة اي عباد
الله اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه ينادي اي عباد الله ابي ابي فقالت
فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال ابي فوالله ما زالت في حذيفة منها
بقية خير حتى لقي الله عز وجل **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن خليل قد مر عن قريب مضى وسلمة بن رجاء بفتح
اللام ابو عبد الرحمن الكوفي والحديث من افراده **قوله** هزم على صيغة المجهول **قوله** بينة اي ظاهرة **قوله**
اخراكم اي قاتلوا اخراكم او انصروا اخراكم قال ذلك ابليس تغليطا وتلبيسا والخطاب للمسلمين او للمشركين **قوله**
فاجتلدت يقال تجالد القوم بالسيوف وكذلك اجتلدوا **قوله** ابي ابي بالتكرار يعني هذا ابي هذا ابي يحذر المسلمين
عن قتله ولم يسمعوه فقتلوه يظنونه من المشركين ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه **قوله**
فقالت اي عائشة **قوله** ما احتجزوا اي ما انفصلوا من القتال وما امتنع بعضهم من بعض حتى قتلوه اي اباه
حذيفة **قوله** قال اي هشام قال ابي اي عروة وفصل هذا من حديث حذيفة فصار مرسلا **قوله** منها اي
من هذه الكلمة اي بسببها وهي قول حذيفة غفر الله لكم **قوله** بقية خير حتى لقي الله عز وجل يوخذ منه ان فعل
الخير تعود بركته على صاحبه في طول حياته وهذا الباب والباب الذي قبله وقع في بعض النسخ قبل باب
تزويج النبي عليه السلام خديجة رضي الله عنهما

باب ذكر هند بنت عتبة ابن ربيعة

ش اي هذا باب فيه ذكر هند يجوز فيه الصرف وعدمه بنت عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة
من فوق ابن ربيعة بن عبد شمس وهي والدة معاوية بن ابي سفيان قتل ابوها ببدر كما سياتي وشهدت هي
مع زوجها ابي سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة
فقتله وحشي بن حرب ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه عند
المغيرة المخزومي ثم طلقها بقضية ثم تزوجها ابو سفيان فاحسنت عنده وماتت في خلافة عمر رضي الله عنه
ص وقال عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت
عتبة قالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم على
ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك قال وايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل مسيك فهل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا اراه الا بالمعروف **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه
ذكر هند وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قد مر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النفقات عن محمد بن مقاتل وفي الايمان والنذور عن يحيى بن بكير واخرجه هنا معلقا
وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي ان البخاري اخرجه موصولا ووصله البيهقي عن عبدان **قوله** خباء
هو الخيمة التي من الوبر او الصوف على عمودين او ثلاثة وقال الكرماني يحتمل ان تريد نفسه عليه السلام فكنت
عنه بذلك اجلالا له واهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره **قوله** قال وايضا والذي نفسي بيده

هذا جواب لمن يتصدى لنا مما ذكرته لبعض كوانا ايضا بالتشبه اليك مثل ذلك وقبل معناه وايضا ستترددين في ذلك ويمكن
الايمان في قلبك فيترجح حبك لرسول الله عليه السلام ويقوى رجوعك عن بغضه وهذا المعنى اولى واوجه من الاول
بيان ذلك ان من حين تنظر في الحب والبغض فقد كان في المشركين من يحب [illegible] للنبي عليه السلام منهم ومن [illegible]
فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره فيتعين ما ذكرنا اولا قوله قالت يا رسول الله [illegible] رسول الله ابا سفيان
[illegible] والمعاونة رجل مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة وهي صيغة مبالغة اي بخيل جدا [illegible] قوله
[illegible] اي على حرج اولا ان اطعم اي بان اطعم من الاطعام قوله من
الذي له [illegible] لابي سفيان قوله عيالنا النصب [illegible] قوله قال لا اي قال
النبي عليه السلام لا [illegible] على الزيادة [illegible] عليها وفيه وجوب
النفقة للاولاد الصغار الفقراء [illegible] ص باب
حديث زيد بن عمرو بن نفيل ش اي هذا باب في بيان حديث زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر العدوي وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة
وابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان عمر هو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وعمرو الذي هو والد زيد اخو
خطاب والد عمر بن الخطاب فيكون زيد هذا ابن عم عمر بن الخطاب وكان زيد هذا ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان
وجانب الشرك ولكن مات قبل مبعث النبي عليه السلام وقال سعيد بن المسيب مات وقريش تبني الكعبة
قبل نزول الوحي على رسول الله عليه السلام بخمس سنين وعن زكريا الساعدي [illegible] دفن باصل حراء
وعند ابن اسحاق انه لما توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه وعند الزبير بلغنا ان زيدا كان بالشام فلما بلغه خروج
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يريده فقتله اهل ميفعة وقال البكري وهي قرية من اهل البلقاء
بالشام وقيل كان زيد سكن حراء وكان يدخل مكة سرا [illegible] عن الدين [illegible]
فان قلت ما حكمه قلت ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال قال النبي عليه السلام
يبعث امة وحده وعن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله عليه السلام عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل
في الجاهلية ويقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم ويسجد فقال رسول الله عليه السلام يحشر ذلك امة
وحده بيني وبين عيسى ابن مريم عليهما السلام رواه ابو [illegible] شيبة وروى محمد بن سعد من حديث عامر بن ربيعة
حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كانا يعبدان
وكان يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بني اسرائيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه
واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقراه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي عليه السلام بخبره قال
فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن
زيد وفيه قال سالت انا وعمر رسول الله عليه السلام عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم
عليه السلام وقال الباغندي عن ابي سعيد الاشج عن ابي معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين وقال ابن كثير وهذا
اسناد جيد وليس في شيء من الكتب فان قلت لم ذكر البخاري هذا الباب في كتابه قلت اشار
به الى ان النبي عليه السلام لقيه قبل ان يبعث وذكر في شانه ما ذكره حتى ان الذهبي وغيره ذكروه في الصحابة
وقال صاحب التوضيح ميل البخاري اليه قلت فلذلك ذكره بين ذكر الصحابة ص حدثني محمد بن ابي بكر
فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد
ابن عمرو بن نفيل باسفل بلدح قبل ان ينزل على النبي عليه السلام الوحي فقدمت الى النبي عليه السلام سفرة فابى
ان ياكل منها فقال زيد اني لست آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو كان
يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله تعالى وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض ثم تذبحونها
على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه حديث زيد المذكور ومحمد بن ابي
بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري يروي عن فضيل بن سليمان النميري البصري
يروي عن موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المديني عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عن
عبد الله والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبائح عن معلى بن اسد واخرجه النسائي في المناقب عن احمد بن
سليمان قوله بلدح بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة وفي آخره حاء مهملة قال
البكري هو موضع في ديار بني فزارة وهو واد في طريق التنعيم الى مكة قوله فقدمت على صيغة المجهول قوله
سفرة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد

ويسمى به

ويسمى به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة فابى اي زيد اي امتنع ان ياكل منها وقال ابن بطال
كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي عليه السلام فابى ان ياكل منها فقدمها النبي عليه السلام لزيد بن عمرو فابى
ان ياكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها اولا انا لا ناكل مما ذبح على انصابكم والانصاب جمع النصب قال
الكرماني هو ما نصب فعبد من دون الله عز وجل قلت هي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام
وقال الكرماني هل اكل رسول الله عليه السلام قلت حمله في سفرة رسول الله عليه السلام لا يدل على
انه كان ياكل منه وكم شيء يوضع في سفرة المسافر مما لا ياكله هو بل ياكل من معه وانما لم ينه الرسول عليه السلام
من معه عن الاكل لانه لم يوح اليه بعد ولم يومر بتبليغ شيء تحريما وتحليلا حينئذ انتهى قلت لو اطلع
الكرماني على كلام القوم لما احتاج الى هذا السؤال والجواب وقد ذكرنا الآن عن ابن بطال ما يغني عن ذلك
وقوله ايضا في سفرة رسول الله عليه السلام غير صحيح لان السفرة كانت لقريش كما مر الآن وقال السهيلي
ان قلت كيف وفق زيد الى ترك الاكل من ذلك وسيدنا اولى بالفضيلة في الجاهلية لما ثبت من عصمته قلت
عنه جوابان احدهما انه ليس في الحديث انه عليه السلام اكل منها وانما فيه ان زيدا لما قدمت اليه ابى ثانيهما ان
زيدا انما فعل ذلك برأي رآه لا لشرع متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم عليه السلام بتحريم الميتة لا بتحريم ما ذبح
لغير الله وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام وقال الخطابي امتناع زيد من اكل ما في السفرة انما هو من اجل خوفه
ان يكون اللحم الذي فيها مما ذبح على الانصاب وقد كان رسول الله عليه السلام ايضا لا ياكل من ذبائحهم التي كانوا
يذبحونها لاصنامهم فاما ذبائحهم لماكلهم فلم نجد في الحديث انه كان يتنزه عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقيما
ولم يذكر انه كان يتميز عنهم الا في اكل الميتة لان قريشا كانوا يتنزهون ايضا في الجاهلية عن الميتة مع انه
اباح الله لنا طعام اهل الكتاب والنصارى يذبحون ولا يشركون في ذلك بالله تعالى قوله وان زيد بن عمرو
هو موصول بالاسناد المذكور قوله كان يعيب بفتح الياء آخر الحروف قوله انكارا نصب على التعليل
واعظاما عطف عليه ص قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا تحدث به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن
نفيل خرج الى الشام يسال عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فساله عن دينهم فقال اني لعلي ان ادين دينكم فاخبرني فقال لا تكون
على ديننا حتى تاخذ نصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا
ابدا وانا استطيعه فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على
ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا
وانا استطيع فهل تدلني على غيره قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم عليه السلام
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما راى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال
اللهم اني اشهد اني على دين ابراهيم عليه السلام ش موسى بن عقبة المذكور الذي روى سالم وظاهره التعليق وهكذا
قال الاسماعيلي ما ادري لهذه القصة الثانية من رواية الفضيل عن موسى ام لا وقيل هو موصول بالاسناد المذكور
وفيه نظر لا يخفى قوله ويتبعه بالتشديد من الاتباع ويروى عن الكشميهني يبتغيه من الابتغاء بالغين المعجمة
وهو الطلب قوله لعلي كلمة للترجي تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها هنا يا المتكلم وخبرها هو قوله ان ادين قوله
فاخبرني اي عن حال دينكم وكيفيته قوله من غضب الله المراد بغضب الله هو ايصال العذاب قوله فذكر
مثله اي ما ذكر لعالم اليهود قوله من لعنة الله المراد من اللعنة ابعاد الله عبده من رحمته وطرده عن بابه
لان اللعن في اللغة الطرد وانما خص الغضب باليهود واللعنة بالنصارى لان الغضب اشد من اللعنة فكان
اليهود احق به لانهم عداوة لاهل الحق وانا استطيع اي والحال اني بقدرة على عدم حمل ذلك قوله فلما برز
اي لما ظهر خارجا عن ارضهم قوله اني اشهدك بكسر الهمزة قوله اني على دين ابراهيم عليه السلام بفتح الهمزة
وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله عز وجل ص وقال
الليث كتب الي هشام عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره
الى الكعبة يقول يا معاشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم عليه السلام غيري وكان يحيي الموؤدة يقول
للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها مؤنتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها
اليك وان شئت كفيتك مؤنتها ش اي قال الليث بن سعد كتب الي هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير وهذا
تعليق وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث الى آخره واخرجه النسائي في المناقب
عن الحسين بن منصور عن ابي اسامة عن هشام بن عروة قوله ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي رواية ابي اسامة
كان يقول الاهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم وفي رواية ابن ابي الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك اكل ما

يذبح على النصب وفي رواية ابن اسحق وانه ليقول اللهم لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد
على راحته **قوله** وكان يحيي الموؤدة الاحياء هنا المجاز عن الابقاء وهو على وزن مفعولة من الوأد وهو القتل كان اذا
ولدت لاحدهم في الجاهلية بنت دفنها في التراب وهي حية يقال وأدها يئدها وأدا فهي موؤدة وهي التي ذكرها الله
تعالى في كتابه العزيز وفي الحديث الوئيد في الجنة اي الموؤد فعيل بمعنى مفعول وزعم بعض العرب انهم كانوا
يفعلون ذلك غيرة على البنات وقول الله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي خشية املاق اي فقر وقلة وذكر
النقاش في تفسيره انهم كانوا يئدون من البنات من كان منهن زرقاء او برشاء او شيماء او كسحاء تشاؤما منهم بهذه
الصفات **قلت** برشاء من البرش وهو مقابلة الكلاب والشيماء من الشيام والكسحاء من الكساحة وهو
اضمار العداوة **قوله** انا اكفيكها مؤنتها كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر انا اكفيك مؤنتها **قوله**
فاذا ترعرعت براءين وعينين مهملتين اولاهما مفتوحة اي تحركت ونشأت **ص باب**
بنيان الكعبة ش اي هذا باب في بيان بنيان الكعبة على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته
وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وروى
اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه في قصة بناء ابراهيم عليه السلام البيت
قال فمر عليها الدهر فانهدم فبنته العمالقة ثم مر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم ثم مر عليه الدهر فانهدم فبنته
قريش ورسول الله يومئذ شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا الحكم بيننا اول
من يخرج من هذه السكة فكان النبي عليه السلام اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه
من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان
النبي عليه السلام اول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان يأخذوا بطائفة
من الثوب فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول داخل ابو امية بن
المغيرة المخزومي اخو الوليد واختلفوا في اول من بنى الكعبة فقيل اول من بناها الملائكة ليطوفوا خوفا من
الله تعالى حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية وقيل اول من بناها آدم عليه السلام ذكره ابن اسحق
وقيل اول من بناها شيث عليه السلام وكان في عهد آدم بيت المعمور فرفع وقيل رفع وقت الطوفان
وقيل كانت تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها
تسعة اذرع فكانت ثمانية عشر ذراعا ورفعوا بابها من الارض لا يصعد اليها الا بدرج او سلم وذلك حين سرق
دويك مولى بني مليح مال الكعبة واول من عمل لها غلقا تبع ثم لما بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع اخرى
فكانت سبعا وعشرين ذراعا وعلى ذلك هي الى الآن **ص** حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج
اخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي عليه السلام وعباس رضي الله عنه
ينقلان الحجارة فقال عباس رضي الله عنه للنبي عليه السلام اجعل ازارك على رقبتك يقيك الحجارة فخر الى الارض
وطمحت عيناه الى السماء ثم افاق فقال ازاري ازاري فشد عليه ازاره **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لما
بنيت الكعبة ومن قوله ينقلان الحجارة لان فعلهما كان للبناء ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون
الياء آخر الحروف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي والحديث من مراسيل الصحابة وقد مضى في
كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عاصم عن ابن جريج
الى آخره نحوه **قوله** لما بنيت على صيغة المجهول يعني لما بناها قريش في عهد النبي عليه السلام **قوله**
يقيك اي يحفظك من الوقاية **قوله** فخر فيه حذف تقديره ففعل ما قاله عباس فخر اي فسقط الى الارض
وفي حديث ابي الطفيل الذي تقدم في الحج فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذا انكشفت
عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رؤيت له عورة قبل ولا بعد **قوله** وطمحت عيناه
اي ارتفعت **قوله** ازاري ازاري هكذا هو مكرر اي ناولني ازاري **ص** حدثنا ابو النعمان نا حماد بن زيد عن عمرو
ابن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي عليه السلام حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت
حتى كان عمر رضي الله عنه فبنى حوله حائطا قال عبيد الله جدره قصير فبناه ابن الزبير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
في قوله فبنى حوله حائطا الخ وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مولى
اهل مكة المكي وهو وعمرو بن دينار تابعيان لم يدركا عهد النبي عليه السلام فهو من باب الارسال وقيل منقطع
قوله على عهد النبي عليه السلام اي على زمنه **قوله** حتى كان عمر اي زمان خلافته وهو ايضا منقطع لانهما
لم يدركا عمر ايضا **قوله** جدره بفتح الجيم اي جداره وهو مبتدأ وقوله قصير خبره والجملة صفة لقوله
حائطا واعرب الكرماني لفظ جدره بفتح الجيم بلفظ المفرد منصوبا وقصيرا حالا اي بنى عمر جدره قصيرا والذي

قلنا وجد

قلنا اوجد بقوله فبناه ابن الزبير اي بنى البيت عبد الله بن الزبير مرتفعا طويلا وهذا المقدار من الحديث موصولا وقد ذكرنا
عن قريب طول البيت وكيف كان اولا **ص باب ايام الجاهلية ش** اي هذا باب في بيان ايام الجاهلية
وهي الايام التي كانت قبل الاسلام قال بعضهم اي ما كان بين المولد النبوي والمبعث وفيه نظر وقال الكرماني ايام
الجاهلية هي مدة الفترة التي كانت بين عيسى ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسميت بها لكثرة جهالاتهم **قلت**
هذا هو الصواب **ص** حدثنا مسدد نا يحيى قال هشام قال حدثني ابي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشوراء
يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما
نزل رمضان كان من شاء صامه ومن شاء لا يصومه **ش** مطابقته للترجمة في قوله يصومه قريش في الجاهلية
ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث مضى في كتاب الصوم [في باب صيام يوم] عاشوراء فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة ومضى الكلام فيه هناك **ص** حدثنا مسلم نا وهيب نا ابن
طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من الفجور في الارض وكانوا يسمون المحرم
صفرا ويقولون اذا برا الدبر وعفا الاثر حلت العمرة لمن اعتمر قال فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
رابعة مهلين بالحج وامرهم النبي عليه السلام ان يجعلوها عمرة فقالوا يا رسول الله اي الحل قال الحل كله **ش**
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كانوا يرون ان العمرة الى قوله قال فقدم لان ما ذكر فيه كله من افعال
الجاهلية ومسلم هو ابن ابراهيم ووهيب مصغر هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروي عن ابيه والحديث
مضى في كتاب الحج في باب التمتع والاقران فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن وهيب الى آخره
ومضى الكلام فيه هناك **قوله** يسمون المحرم صفرا اي يجعلونه مكانه في الحرمة وذلك هو النسيء المشهور
بينهم كانوا يؤخرون ذا الحجة الى المحرم والمحرم الى صفر وهلم جرا **قوله** الدبر بالدال المهملة وفتح الباء الموحدة
وهو الجرح الذي يحصل على ظهر الابل ونحوه **قوله** وعفا الاثر اي انمحى اثر الدبر **قوله** رابعة اي صبيحة رابعة
من شهر ذي الحجة وليلة رابعة **قوله** مهلين حال **قوله** اي الحل اي اي شيء من الاشياء يحل علينا **قوله** الحل
كله اي يحل فيها جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا سفين قال كان عمرو يقول
نا سعيد بن المسيب عن ابيه عن جده قال جاء سيل في الجاهلية فكسى ما بين الجبلين قال سفين ويقول
ان هذا الحديث له شأن **ش** مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني
وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وفي رواية الاسمعيلي حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن المسيب
التابعي الكبير الفقيه بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي
ابو محمد المدني مات سنة اربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس وسبعين سنة
وهو يروي عن ابيه المسيب بتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وحكي كسرها وكان المسيب ممن بايع تحت الشجرة
وكان تاجرا وقال النووي قال الحفاظ لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد قال وفيه رد على الحاكم ابي عبد الله الحافظ
فيما قال لم يخرج البخاري عن احد ممن لم يرو عنه الا راو واحد قال ولعله اراد من غير الصحابة والمسيب
هو ابن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفي آخره نون وكان من المهاجرين ومن اشراف قريش في
الجاهلية وقال ابو عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال حزن قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انت سهل فقال اسم سمانيه ابي ويروى انه قال انا الحزن لا السهولة للحمار قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة
تعرف فينا حتى اليوم وفيه اخرج البخاري ايضا في الادب عن اسحق بن نصر وعلي بن عبد الله ومحمود على ما
يجي ان شاء الله تعالى **قوله** في الجاهلية اي قبل الاسلام **قوله** فكسى ما بين الجبلين اي غطى ما بين جبلي مكة المشرفين
عليها **قوله** قال سفين هو الراوي **قوله** ويقول اي عمرو المذكور **قوله** له شأن اي قصة طويلة وذكر موسى بن عقبة
ان السيل كان ياتي من فوق الردم باعلى مكة فيخربه فتخوفوا ان يدخل الماء الكعبة فارادوا تشييد بنيانها وكان اول
من طلعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة وذكر القصة قال الكرماني الحكمة فان البيت ضبط في طوفان نوح
عليه السلام من الغرق ورفع الى السماء وفي هذا السيل قد عرف انه لعله كان ذلك عذابا وهذا لم يكن عذابا
انتهى **قلت** هذا الفرق عجيب لانه لما جاء الطوفان كان البيت المعمور موضع البيت ولما اسقط آدم الى الارض
حمل اليه لتسليته ثم رفع في ايام الطوفان هكذا روي عن ابن عباس وقيل لما نزل آدم عليه السلام الى الارض انزل
الله اليه خيمة من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم عليه السلام ويأنس بها من الوحدة وقيل لما آل الامر الى شيث بنى البيت
وذكر ابن هشام ان الماء لم يعله حين الطوفان ولكنه قام حوله وبقي هو في هواء الى السماء وان نوحا عليه السلام
طاف به هو ومن معه في السفينة ثم بناها ابراهيم واسمعيل عليهما السلام **ص** حدثنا ابو النعمان نا ابو عوانة
عن بيان ابي بشر عن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر رضي الله عنه على امرأة من احمس يقال لها زينب فرآها لا تكلم

قال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة قال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش انت قال انك لسؤول انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الاسلام قال بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم قالت وما الائمة قال اما كان لقومك رؤس واشراف يأمرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك على الناس ش مطابقته للترجمة في قوله هذا من عمل الجاهلية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح ابن عبد الله اليشكري وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر المكنى بابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه عوف قدم الى المدينة طالبا النبي عليه السلام بعدما قبض وقد مر غير مرة قوله دخل ابو بكر يعني الصديق رضي الله عنه قوله من احمس بالمهملتين وفتح الميم وهي قبيلة من بجيلة ورد على ابن التين في قوله امرأة من الحمس وهم من قريش قوله يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا الحديث وذكر ابن منده في تاريخ النساء ان زينب بنت جابر ادركت النبي عليه السلام وروت عن ابي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسمعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قيل الجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها وبنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى قوله مصمتة بلفظ اسم الفاعل بمعنى صامتة يعني ساكتة يقال اصمت اصماتا وصمت صموتا وصمتا وصماتا والاسم الصمت بالضم قوله فان هذا اي ترك الكلام لا يحل قوله هذا اي الصمات من عمل الجاهلية وقد احتج بهذا بان من حلف ان لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يأمرها بالكفارة وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث علي رضي الله عنه يرفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو داود قال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي واصحاب الرأي ولا نعلم فيه خلافا قال قلت روى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص من صمت نجا واخرج ابن ابي الدنيا مرسلا برجال ثقات ايسر العبادة الصمت قلت الصمت المباح المرغوب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح الذي يستوي طرفاه قوله انك بكسر الكاف لانه خطاب لزينب المذكورة قوله لسؤول اي كثير السؤال وصيغة فعول يستوي فيها المذكر والمؤنث واللام فيه للتاكيد قوله الامر الصالح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله قوله بقاؤكم عليه ما استقامت بكم ائمتكم وقت البقاء الاستقامة اذ بهم باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه وفي رواية الكشميهني ما استقامت لكم وقال المغيرة كنا في بلاء شديد نعبد الشجرة والحجر ونمص الجلد والنوى من الجوع فبعث الينا رب السموات والارض رسولا منا فامرنا بعبادة الله وحده وترك ما يعبد اباؤنا وذكر الحديث وما كانوا عليه على عهد ابي بكر رضي الله عنه من الامر واجتماع الكلمة وان لا يظلم احد احدا ص حدثنا فروة بن المغراء اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب وكان لها حفش في المسجد قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر انجاني فلما اكثرت قالت لها عائشة وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وعليها وشاح من ادم فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهي تحسبه لحما فاخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امري انهم طلبوا في قبلي فبيناهم حولي وانا في كربي اذ اقبلت الحديا حتى وازت برؤسنا ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة ش مطابقته للترجمة من حيث ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول لان الذين اتهموا هذه المرأة السوداء كيف خرموها وعذبوها وبالغوا فيه حتى فتشوا في قبلها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي من افراد البخاري والحديث مضى في ابواب المساجد في باب نوم المرأة في المسجد فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة عن هشام الى اخره باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله حفش بكسر الحاء وسكون الفاء وفي اخره شين معجمة وهو البيت الضيق الصغير والوشاح بكسر الواو ويقال له اشاح ايضا وهو شيء ينسج عريضا من ادم وربما رصع بالجوهر والخرز وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها قوله من تعاجيب ربنا ويروى من تباريح ربنا والتعاجيب العجائب لا واحد لها من لفظها والتباريح جمع تبريح وهو المشقة والشدة قوله الا انه ويروى على انه قوله من بلدة الكفر انجاني ويروى من دارة الكفرة قوله الحديا مصغر الحدأة على وزن العنبة قوله وازت اي حاذت ص حدثنا قتيبة نا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه فان فيه النهي عن الحلف بالآباء لانه من افعال الجاهلية والحديث اخرجه النسائي فيه عن علي بن حجر وكلمة الا للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها قوله من كان حالفا يعني من اراد ان يحلف لتاكيد فعل او قول فلا يحلف الا بالله لان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا تضاهى به غيره وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لان احلف بالله مائة مرة فآثم خير من ان احلف بغيره فابر ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى وصفاته وسواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغيرها ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة فان قيل قد اقسم الله تعالى بمخلوقاته كقوله والصافات والذاريات والعاديات فالجواب ان الله تعالى ان يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفها قوله فكانت قريش تحلف بآبائها بان يقول واحد منهم عند ارادة الحلف وابي فعل هذا او وابي لا افعل هذا او يقول وحق ابي او وتربة ابي ونحو ذلك فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تحلفوا بآبائكم لان هذا من ايمان الجاهلية وفي رواية مسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية لا تحلفوا بالطواغيت ولا بآبائكم قال النووي فان قيل هذا الحديث مخالف لقوله عليه السلام افلح وابيه ان صدق فجوابه ان هذه كلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين وقال غيره هو من جملة ما يزاد في الكلام لمجرد التقرير والتاكيد ولا يراد به القسم كما يراد صيغة النداء لمجرد الاختصاص دون القصد الى النداء ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب اخبرني عمرو ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه ان القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة ولا يقوم لها ويخبر عن عائشة قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما انت مرتين ش مطابقته للترجمة في لفظ اهل الجاهلية ويحيى ابو سليمان ابو سعيد الجعفي سكن مصر قال المنذري قدم مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمرو هو ابن الحارث المصري وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله كان يمشي بين يدي الجنازة وفيه خلاف فعند الشافعي المشي امام الجنازة افضل وعند الحنفية ورائها افضل لانها متبوعة وبه قال في رواية وعند الاوزاعي ان يكون المشاة امامها والركبان خلفها وبه قال احمد قوله ولا يقوم لها اي ولا يقوم القاسم اي للجنازة ويخبر عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها اذا راوا الجنازة والظاهر ان امر الشارع بالقيام لها لم يبلغ عائشة فرأت ان ذلك من افعال اهل الجاهلية ولكن الشارع فعلها واختلف في نسخه فقال الشافعي نسخ وقال مالك هو منسوخ بجلوسه عليه السلام والمختار انه باق وبه قال ابن الماجشون قال هو على التوسعة والقيام فيه اجر وحكمه باق وقال ابو حنيفة اذا تقدمها لم يجلس حتى يجيء ويصلي عليها قوله كنت في اهلك ما انت مرتين كلمة ما موصولة وبعض صلته محذوف اي الذي انت فيه كنت في الحياة فعليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما كانوا يدعون من ان روح الانسان يصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام ويجوز ان يكون كلمة ما استفهامية اي كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء انت الآن ويجوز ان يكون ما نافية ولفظ مرتين من تتمة القول اي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا ص حدثني عمرو بن عباس نا عبد الرحمن نا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على ثبير فخالفهم النبي عليه السلام فافاض قبل ان تطلع الشمس ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان المشركين لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس وعمرو بن عباس بتشديد الباء الموحدة ابو عثمان البصري وهو من افراده وعبد الرحمن هو ابن مهدي بن حسان العنبري البصري وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعي الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي ابو عبد الله الكوفي ادرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة والحديث مضى في الحج في باب متى يدفع من جمع قوله لا يفيضون من الافاضة وهي الدفع بسرعة وكل دفعة افاضة والمعنى لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم بعدها عين مهملة وهي المزدلفة قوله حتى تشرق بفتح التاء وضم الراء كذا ضبطه ابن التين والمشهور بضم التاء وكسر الراء قوله على ثبير بفتح الثاء المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو جبل معروف عند مكة ص حدثني اسحق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة حدثكم يحيى بن المهلب نا حصين عن عكرمة وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعة قال وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا ش مطابقته للترجمة في قوله في الجاهلية واسحق ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة ابن المهلب بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبالباء الموحدة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون البجلي الكوفي قال الكلاباذي روى عنه ابو اسامة حدثنا متوفيا في ايام الجاهلية وماله في البخاري

سوى هذا الموضع وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي وعكرمة مولى ابن عباس
قوله وكأسا دهاقا يعني روى حصين عن عكرمة في تفسير قوله وكأسا دهاقا قال ملأى متتابعة بمعنى بغير
انقطاع وقيل ملأ اليد بالكأس حتى لم يبق متسع لغيرها يقال أدهقت الكأس أي ملأتها ومعنى دهاقا مملوءة
قوله قال أي قال عكرمة قال ابن عباس وهو موصول بالإسناد المذكور قوله سمعت أبي العباس بن عبد المطلب
قوله في الجاهلية أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم لأن ابنه عبد الله لم يدرك الجاهلية التي قبل
البعثة لأنه لم يولد إلا بعد البعثة بنحو عشر سنين ص حدثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عبد الملك عن أبي سلمة عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم ش مطابقته للترجمة من حيث أن الكلام من لبيد وأمية شاعر جاهلي أما لبيد فهو
ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
الجعفري العامري شاعر من فحول الشعراء فحل متقدم في الفصاحة مجيد فارس جواد حليم يكنى أبا عقيل
مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو عند ابن سلام من الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنة وفد بنو جعفر فأسلم وحسن إسلامه وقال ابن قتيبة قدم على رسول الله عليه السلام
في وفد كلاب وكان شريفا في الجاهلية والإسلام مات بالكوفة في إمارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة
عثمان رضي الله عنه وقال مالك بن أنس بلغني أنه عاش مائة وأربعين سنة وقيل مات وهو ابن مائة
وسبع وخمسين سنة وقال أكثر أهل العلم بالأخبار لم يقل شعرا منذ أسلم وأما أمية فهو ابن أبي الصلت
عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف بن عقدة بن عنزة بن ثقيف أبو عثمان ويقال أبو الحكم قدم دمشق قبل الإسلام
وقيل إنه كان مستقيما وقال الواقدي وكان قد نبأ في الجاهلية في أول زمانه وأنه كان في أول أمره على الإيمان ثم زاغ
عنه وأنه هو الذي أراد الله بقوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية وكان شاعرا مجيدا إلا أنه قرأ
الكتب المتقدمة كأنها يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فلذلك العلماء لا يحتجون بشعره وقال أبو الفرج وقيل
لما بعث رسول الله عليه السلام أخذ ابنته وهرب بهما إلى اليمن ثم عاد إلى الطائف ومات في السنة التاسعة
من الهجرة ذكر رجاله وهم خمسة الأول أبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين الثاني سفيان بن عيينة الثالث
عبد الملك بن عمير الكوفي الرابع أبو سلمة بن عبد الرحمن الخامس أبو هريرة ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه
غيره أخرجه البخاري أيضا في الأدب عن ابن بشار وفي الرقاق عن محمد بن مثنى وأخرجه مسلم في الشعر عن محمد
ابن الصباح وعن جماعة أخرى وأخرجه الترمذي في الاستئذان عن علي بن حجر وفي الشمائل عن محمد بن بشار
وأخرجه ابن ماجه في الأدب عن محمد بن الصباح ذكر معناه قوله أصدق كلمة أصدق أفعل يدل على المبالغة
في الصدق وفي رواية البخاري ومسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الخ وروينا هذه الرواية أيضا
من طريق الترمذي وقد رويت هذه اللفظة بألفاظ مختلفة أصدق كلمة أصدق بيت قاله الشاعر وإن أصدق
بيت قاله الشاعر وأصدق بيت قالته الشعراء وكلها في الصحيح ومنها أشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك
في شرح التسهيل وكلها من وصف الشيء بما يوصف به الأعيان كقولهم شعر شاعر وحرف خائف
وموت مائت ثم يصاغ منه أفعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك أشعر من شعره وخوفي أخوف من خوفه
قوله كلمة فيهما إطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية
الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع قوله ألا كل شيء كلمة ألا استفتاح فيتصدر بها الجملة الاسمية والفعلية ولفظ كل
إذا أضيفت إلى النكرة يقتضي عموم الأفراد وإذا أضيفت إلى المعرفة يقتضي عموم الأجزاء يظهر ذلك في كل رمان
مأكول وكل الرمان مأكول فالأول صحيح دون الثاني قوله ما خلا الله كلمة خلا وعدا إذا وقعا صلة لما
المصدرية وجب أن يكونا فعلين لأن الحرف لا يوصل بالحرف فوجب أن يكونا فعلين فوجب النصب ولفظ الله
منصوب بقوله خلا وقوله كل شيء مبتدأ وقوله باطل خبره ومعناه ذاهب من بطل يبطل بطلا وبطلا وبطولا
وبطلانا ومعناه كل شيء سوى الله تعالى زائل فان مضمحل ليس له دوام فإن قلت الطاعات والعبادات
حق لا محالة وكذا قوله عليه السلام في دعائه بالليل أنت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق فكيف
يوصف هذه الأشياء بالبطلان قلت المراد من قوله ما خلا الله أي ما خلاه وخلا صفاته الذاتية
والفعلية من رحمة وعذاب وغير ذلك وجواب آخر الجنة والنار إنما يبقيان بإبقاء الله لهما وخلق الدوام لأهلهما
وكل شيء سوى الله يجوز عليه الزوال لذاته وكل شيء لا يزول فإنما بقاؤه بالله تعالى والنصف الآخر للبيت وكل
نعيم لا محالة زائل وهو من قصيدة من الطويل وجملتها عشرة أبيات ذكرناها في شرح الشواهد الكبرى
وتكلمنا بما فيه الكفاية قوله وكاد أمية بن أبي الصلت ولفظ كاد من أفعال المقاربة وهو ما وضع لدنو الخبر

رجا

رجاء أو حصولا أو أخذا فيه لقوله كاد زيد يخرج وكاد أن يخرج أي قارب أمية الإسلام ولكنه لم يسلم وكان يتعبد
في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الإسلام ولم يسلم وفي صحيح مسلم عن الشريد بفتح الشين المعجمة بن سويد
قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء قلت نعم
قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره وروى ابن منده
من حديث ابن عباس أن الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشدته من شعر
أمية ص حدثنا إسمعيل حدثني أخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لأبي بكر رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه
فجاء يوما بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا فقال أبو بكر وما هو قال كنت تكهنت في
الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه فأدخل
أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه ش مطابقته للترجمة في قوله كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وإسمعيل هو
ابن أبي أويس واسمه عبد الله المدني ابن أخت مالك بن أنس وأخوه عبد الحميد يكنى أبا بكر المدني وسليمان هو
ابن بلال أبو أيوب القرشي التيمي المدني ويحيى بن سعيد هو الأنصاري قاضي المدينة قوله يخرج بضم الياء
من الإخراج الخراج أي يأتي له بما يكسبه من الإخراج وهو ما يقرره السيد على عبده من مال يؤديه إليه من كسبه
قوله تكهنت من الكهانة وهو إخبار عما سيكون من غير دليل شرعي وكان هذا كثيرا في الجاهلية خصوصا
قبل ظهور النبي عليه السلام قوله وما أحسن الواو فيه للحال قوله فأعطاني بذلك أي بمقابلته ما تكهنت
له قوله فقاء أي استفرغ كل ما أكل منه وإنما قاء لأن حلوان الكاهن منهي عنه والحاصل من المال بطريق
الخديعة حرام وقال ابن التين والله تعالى وضع ما كان في الجاهلية ولو كان في الإسلام لغرم مثل ما أكل أو قيمته
إن لم يكن مما يقضى فيه بالمثل ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر قال كان أهل الجاهلية
يتبايعون لحوم الجزور إلى حبل الحبلة وحبل الحبلة أن تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي نتجت
فنهاهم النبي عليه السلام عن ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم والحديث مضى في كتاب البيوع في باب بيع الغرر وحبل الحبلة
ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ص حدثنا أبو النعمان ثنا مهدي قال غيلان بن جرير كنا نأتي أنس بن مالك
فيحدثنا عن الأنصار وكان يقول لي فعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا ش مطابقته للترجمة من حيث أن قوله فعل
قومك كذا وكذا الخ يحتمل أن يشير به إلى ما صدر عنهم من الوقائع في الجاهلية فإن قلت يحتمل أيضا أن يشير به
إلى ما صدر عنهم من الوقائع في الإسلام فلا يطابق الترجمة قلت يحتمل الأعم منهما أيضا فالمطابقة بهذا المقدار به
كافية وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ومهدي هو ابن ميمون المعولي الأزدي البصري وغيلان بفتح الغين
المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم المعولي الأزدي البصري مات سنة تسع وعشرين ومائة والحديث أخرجه
النسائي أيضا في التفسير عن إسحاق بن إبراهيم عن المخزومي عن مهدي نحوه ص باب القسامة في الجاهلية ش أي هذا
بيان القسامة التي كانت في الجاهلية وأقرت في الإسلام والقسامة أقسام المتهمين بالقتل على نفي القتل عنهم وقيل
هي قسمة اليمين عليهم وعند الشافعي قسمة أولياء الدم الأيمان على أنفسهم بحسب استحقاقهم الدم أو أقسامهم ولا
يلزم عليهم تحليف أهل الجاهلية المدعى عليهم إذ لا حجر في فعلهم وفي بعض النسخ باب القسامة في الجاهلية وهذه الترجمة
ثبتت عند أكثر الرواة عن الفربري ولم يقع عند النسفي ص حدثنا أبو معمر ثنا عبد الوارث ثنا قطن أبو الهيثم ثنا أبو يزيد
المدني عن عكرمة عن ابن عباس قال إن أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم كان رجل من بني هاشم استأجره
رجل من قريش من فخذ أخرى فانطلق معه في إبله فمر رجل به من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فقال أغثني بعقال
أشد به عروة جوالقي لا تنفر الإبل فأعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا عقلت الإبل إلا بعيرا واحدا فقال
الذي استأجره ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الإبل قال ليس له عقال قال فأين عقاله قال فحذفه بعصى كان
فيها أجله فمر به رجل من أهل اليمن فقال أتشهد الموسم قال ما أشهد وربما شهدته قال هل أنت مبلغ عني رسالة
مرة من الدهر قال نعم قال فكنت إذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش فإذا أجابوك فناد يا آل بني هاشم فإن
أجابوك فسل عن أبي طالب فأخبره أن فلانا قتلني في عقال ومات المستأجر فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب
فقال ما فعل صاحبنا قال مرض فأحسنت القيام عليه فوليت دفنه قال قد كان أهل ذاك منك فمكث حينا ثم
إن الرجل الذي أوصى إليه أن يبلغ عنه وافى الموسم فقال يا آل قريش قالوا هذه قريش قال يا آل بني هاشم قالوا
هذه بنو هاشم قال أين أبو طالب قالوا هذا أبو طالب قال أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتله في عقال
فأتاه أبو طالب فقال اختر منا إحدى ثلاث إن شئت أن تؤدي مائة من الإبل فإنك قتلت صاحبنا وإن شئت

وان شئت حلف خمسون من قومك انك لم تقتله قال اتيت قومك فاتى به قومه فقالوا نحلف فاتته امراة
من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز ابني هذا برجل من
الخمسين ولا تصبر يمينه حيث تصبر الايمان ففعل فاتاه رجل منهم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا
ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب كل رجل بعيران فاقبلهما عني ولا تصبر يميني حيث تصبر الايمان فقبلهما
وجاء ثمانية واربعون فحلفوا قال ابن عباس والذي نفسي بيده فما حال الحول ومن الثمانية واربعين عين
تطرف ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد وقد تكرر ذكره وعبد الوارث هو ابن سعيد وابو عبيدة
وقطن بفتح القاف والطاء المهملة ثم نون هو ابن كعب ابو الهيثم القطعي بضم القاف البصري وابو يزيد من الزيادة
البصري ويقال المدني بزيادة الياء آخر الحروف ولعل اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينة وقال
عنه الله لم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الحديث واخرجه
النسائي في القسامة عن محمد بن يحيى عن ابي معمر نحوه ذكر معناه قوله ان اول قسامة كانت في حكم ابي طالب واختلفوا
في اول من سن الدية مائة من الابل فقال ابن اسحق عبد المطلب وقيل القلمس وقيل النضر بن كنانة بن خزيمة قتل
اخاه لامه فوداه مائة من الابل من ماله وقال ابن الكلبي وثب ابن كنانة على علي بن مسعود فقتله فوداه بن خزيمة
مائة من الابل فهي اول دية كانت في العرب وقيل قتل معاوية بن بكر بن هوازن اخاه زيدا فوداه عامر بن الظرب مائة
من الابل فهي اول دية كانت في العرب قوله لفينا في محل الرفع لانه خبر لقوله ان اول قسامة واللام فيه للتاكيد يعني
الحكم فينا قوله بني هاشم مجرور لانه بدل من الضمير المجرور وقال الكرماني انه منصوب على الاختصاص وقال بعضهم
يحتمل ان يكون نصبا على التمييز او على النداء بحذف حرف النداء قلت لا وجه ان يكون نصبا على التمييز لان التمييز
ما يرفع الابهام المستقر عن ذات مذكورة او مقدرة والمراد بالابهام المستقر ما كان بالوضع اي ما وضعه الواضع
مبهما وليس في قوله لفينا ابهام بوضع الواضع ولا وجه ايضا ان يكون منصوبا على النداء ايضا لان المنادي
غير المنادي وهنا قوله بني هاشم هو معنى قوله لفينا والوجه ما ذكرناه قوله كان رجل من بني هاشم
هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف نص عليه الزبير بن بكار في هذه القصة وسماه الكلبي عامرا قوله
استاجر رجل قال الكرماني وفي بعضها بحذف المفعول منه قلت على الوجهين هكذا استاجر رجل في رواية
الاصيلي وابي ذر وفي رواية ابن عساكر وغيرهما استاجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب قوله من فخذ
اخرى بكسر الخاء المعجمة وقد تسكن والفخذ اقل من البطن الاول من العمارة اقل من الفصيلة لا اقل من القبيلة
ونص الزبير بن بكار ان المستاجر المذكور هو خداش بن عبد الله بن ابي قيس العامري وخداش بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف الدال المهملة وشين معجمة قوله فمر به اي بالاجير قوله جوالقه بضم الجيم وكسر اللام الوعاء من جلود وغيرها
وغيرها وهو فارسي معرب واصله كواله والجمع الجوالق بفتح الجيم والجواليق بزيادة الياء آخر الحروف قوله اغثني
من الاغاثة بالغين المعجمة والثاء المثلثة ويروى اعني بالعين المهملة والنون قوله بعقال بكسر العين المهملة
وهو الحبل قوله فحذفه فيه حذف تقديره فقال فاعطيته فحذفه بالحاء المهملة ويروى بالمعجمة اي رماه والحذف
الرمي بالاصابع قوله كان فيها اجله اي فاصاب مقتله واشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن
قبل ان يقضي قوله اتشهد الموسم اي موسم الحج ومجتمعه قوله مرة من الدهر وقتا من الاوقات قوله فاكتب
فكنت بضم الكاف وسكون النون من الكون هكذا رواية ابي ذر والاصيلي وفي رواية الاكثرين فكتب من الكتابة وهو الاوجه
وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الى ابي طالب يخبره بذلك قوله يا لقريش بحذف الهمزة للاستغاثة والاصل يا آل
بالهمزة قوله يا آل بني هاشم وفي رواية الكشميهني يا بني هاشم قوله قتلني في عقال اي بسبب عقال
قوله ومات المستاجر بفتح الجيم قوله اهل ذاك بالنصب ويروى ذلك قوله وافى الموسم اي اتاه الموسم
قوله ابن ابو طالب هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره من ابو طالب قوله ان فلانا قتله ويروى فتكه بالفاء
والكاف قوله احدى ثلاث يحتمل ان يكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شيء اخترعه
ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل
ذلك فيه نظر لقول ابن عباس راوي الحديث انها اول قسامة ورد بانه يمكن ان يكون مراد ابن عباس الوقوع وان
كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب قوله ان شئت ان تودي ويروى تؤدي بدون
لفظ ان قوله فاتت الفاء فيه للسببية قوله نحلف فعل ماض وخمسون بالرفع فاعله قوله فاتته امراة
من بني هاشم هي زينب بنت علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبد العزى بن ابي قيس العامري
واسم ولدها منه حويطب بمهملتين وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسياتي حديثه في كتاب
الاحكام قوله ان تجيز ابني بالجيم والزاي اي تهبه ما يلزمه من اليمين وقال صاحب جامع الاصول ان كان تجيز

بالرا

بالراء فمعناه توحشه من اليمين وان كان بالزاي فمعناه نادت له في ترك اليمين قوله ولا تصبر يمينه بالصاد المهملة وبالباء
الموحدة المضمومة قال الجوهري صبرت الرجل اذا حلفته صبرا اذا احلفته على اليمين حتى يحلف والصبر هي اليمين
وقال الخطابي معنى الصبر في الايمان الالزام حتى لا يسعه الا ان يحلف وصاحبها معنى صبر اليمين الصبر سواء يلزم المامور
بها ويكره عليها قوله حيث تصبر الايمان اي بين الركن والمقام وقال صاحب التوضيح ومن هذا استدل الشافعي على
انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا وهو ما يجب فيه الزكاة قيل لا يدري كيف يستقيم هذا الاستدلال
ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي ان الشافعي استدل لذلك بهذه القضية قوله فحلفوا قال ابن الكلبي حلفوا عند الركن
ان خداشا بريء من دم المقتول قوله قال ابن عباس والذي نفسي بيده قال ابن التين كان الذي اخبر ابن عباس بذلك
اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قيل يعني كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي
اخبره بذلك هو النبي عليه السلام وهذا اوجه لدخول هذا الحديث في الصحيح قوله فما حال الحول اي من يوم حلفوا
قوله ومن الثمانية واربعين في رواية ابي ذر ومن الثمانية بتنوين وعند الاصيلي في الاربعين قوله عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك
وزاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وكانوا في الجاهلية من ظلم احدا يعجل له عقوبته
وروى الفاكهي من طريق ابن نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت
عليهم قال عمر رضي الله عنه كان يفعل ذلك بهم في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جاء
الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة ص حدثنا عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله عليه السلام وقد افترق ملاؤهم وقتلت
سرواتهم قدمه الله لرسوله عليه السلام لدخولهم في الاسلام ش مطابقته للترجمة من حيث ان يوم بعاث كان
في الجاهلية وعبيد بن اسمعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد
ابن اسامة وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى في باب مناقب الانصار بعين هذا الاسناد والمتن
عن عبيد الى آخره ومضى الكلام فيه ص قال ابن وهب اخبرنا عمرو عن بكير الاشج ان كريبا مولى ابن عباس رضي الله عنهما حدثه
ان ابن عباس قال ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها ويقولون لا نجيز البطحاء
الا شدا ش اي قال عبد الله بن وهب بن عمرو هو ابن الحارث المصري عن بكير مصغر البكر بالباء الموحدة بن الاشج بفتح المعجمة
وشدة الجيم وهو بكير بن عبد الله بن الاشج مولى اشجع كان من صلحاء اهل المدينة وهذا تعليق وصله ابو نعيم في
المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب قوله ليس السعي المراد منه السعي اللغوي وهو العدو اي ليس
الاسراع ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة وفي رواية الكشميهني بسنة وقال ابن التين خولف فيه
ابن عباس بل قالوا انه فريضة قلت اراد ابن عباس ان شدة السعي ليست بسنة ولا يريد بذلك نفي نسبة
السعي المجرد وفيه خلاف فعند الشافعي ومالك واحمد السعي بين الصفا والمروة من اركان الحج وعند اصحابنا ليس
بركن بل هو من الواجبات كما علم في موضعه قوله لا نجيز بضم النون اي لا نقطع البطحاء مسيل الوادي يقال اجزته
اي خلفته وقطعته ويقال جزت الموضع سرت فيه واجزته خلفته وقطعته وقيل اجزته بمعنى جزته ويروى
لا نجوز البطحاء اي لا نتجاوزها الا شدا وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف اي لا نجيز الاجازة شدا اي بقوة
وعدو شديد ويجوز ان يكون حالا بمعنى شادين ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي نا سفيان اخبرنا مطرف سمعت
ابا السفر يقول سمعت ابن عباس يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم واسمعوني ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا
قال ابن عباس قال ابن عباس من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ولا تقولوا الحطيم فان الرجل في الجاهلية كان
يحلف فيلقي سوطه او نعله او قوسه ش مطابقته للترجمة في قوله فان الرجل في الجاهلية وسفيان هو
ابن عيينة ومطرف على صيغة الفاعل من التطريف بن طريف بالمهملة الحارثي وابو السفر بالسين المهملة والفاء
المفتوحتين واسمه سعيد بن يحمد بضم الياء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الكوفي الهمداني قوله
اسمعوا اي سماع ضبط واتقان قوله ما اقول مفعول اسمعوا قوله واسمعوني بفتح الهمزة وسكون السين
من الاسماع قوله ما تقولون مفعول ثان لقوله اسمعوني قوله ولا تذهبوا اي قبل ان تضبطوا
فتقولوا قال ابن عباس بلا ضبط ولا اتقان قوله قال ابن عباس كلام مستقل وليس بتكرار وهو مقول
قوله اسمعوني ما اقول لكم وقوله من طاف مقوله قوله قال ابن عباس قوله من وراء الحجر بكسر المهملة وسكون
المحوط الذي تحت الميزاب قوله ولا تقولوا الحطيم فانه من اوضاع الجاهلية كانت عادتهم انهم اذا كانوا يتحالفون
بينهم كانوا يحطمون اي يدفعون نعلا او سوطا او قوسا الى الحجر علامة لعقد حلفهم فسموه بذلك لكونه يحطم
امتعتهم وقيل انما قيل له الحطيم لما حطم من جداره فلم يسو ببناء البيت وترك خارجا منه وقيل انما سمي الحطيم
لان بعضهم كان اذا دعى على من ظلمه في ذلك الموضع هلك قلت فعلى هذا يكون الحطيم بمعنى الحاطم

فعيل بمعنى فاعل وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما لما تحجر عليه او لانه قصر به عن ارتفاع البيت واخرج عنه قلت فعلى
هذا يكون الحطيم بمعنى المحطوم فعيل بمعنى مفعول وقيل سمي به لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعا
فيه وقيل الحطيم هو بير الكعبة التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من اول
الركن الاسود الى الحجر يسمى الحطيم قوله منبلي بضم البا من الالف وهو الذي قوله سوطا او نعلا او قوسه
كلها او فيه للتنويع والتقدير يلقي الحطيم ص حدثنا نعيم بن حماد نا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في
الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ونعيم بضم النون
ابن حماد بتشديد الميم ابو عبد الله الرفا الفارض المروزي سكن مصر قال ابو داود مات سنة ثمان وعشرين ومايتين
وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم البا الموحدة وفتح الشين المعجمة السلمي الواسطي وحصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وعمرو بفتح العين ابن ميمون قد مر عن قريب قوله قردة بكسر القاف
وسكون الرا وهي الحيوان المشهور ويجمع على قرود وقردة ايضا بكسر القاف وفتح الرا كما في متن الحديث قوله
قد زنت حال من قردة المفردة فان قلت كيف ذكر قوله اجتمع مع ان فاعله جماعة وهي قوله قردة وكذا ذكر الضمير
المرفوع في رجموها وفي قوله معهم قلت اما الاول فلوقوع الفصل بين الفعل والفاعل واما الثاني فباعتبار ان
الراوي كان من القردة فغلب المذكر على المؤنث واصل هذه القصة ما ذكره الاسماعيلي مطولا من طريق عيسى بن
حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر
منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا فتبعته وانا انظر فوقع عليها ثم رجعت فجعلت تدخل
يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهب
القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما فلقد رايت الرجم في غير بني ادم وقال
ابن التين لعل هولا كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم وقال ابن عبد البر اضافة الزنا الى غير المكلف
واقامة الحدود في البهايم عند جماعة اهل العلم منكر ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات في الجن والانس دون
غيرهما وقال الكرماني يحتمل ان يقال كانوا من الانس فمسخوا قردة وتغيروا عن الصورة الانسانية فقط وكان
صورته صورة الزنا والرجم ولم يكن ثمة تكليف ولا حد وانما سوطنه الذي في الجاهلية مع ان هذه الحكاية لم توجد
في بعض نسخ البخاري وان ابا مسعود لم يذكره في الاطراف قال وليس هذا في نسخ البخاري اصلا فلعله من الاحاديث
المقحمة في كتاب البخاري وقال بعضهم في الرد على ابن التين بانه ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لا نسل له ويعكر عليه
بما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي عليه السلام لما اتي بالضب قال لعله من القرون الذين مسخت وقال في الفار
فقدت امة من بني اسرائيل لا اراها الا الفار والى هذا ذهب ابو اسحاق الزجاج وابو بكر بن العربي حيث قالا ان
الموجود من القردة من نسل الممسوخ واجيب بانه عليه السلام قال ذلك قبل الوحي بحقيقة الامر في ذلك
وفيه نظر لعدم الدليل عليه وقالوا في الرد على ابن عبد البر بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا
والرجم ان يكون زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يلزم من ذلك ايقاع التكليف على الحيوان
واجيب عنه بالجواب الاول من جواب الكرماني في ذلك وقال في على الحميدي بقوله وقال الحميدي مردود فان
الحديث المذكور في معظم الاصول التي وقفنا عليها ورد عليه بان وقوف الحميدي على الاصول اكثر واصح من وقوف
هذا المعترض لانه جمع بين الصحيحين ومثله ادرى بحالهما ولو كان في اصل البخاري هذا الحديث لم يجز سقوطه على يد
الاصول قطعا وجزما على انه غير موجود في روايات النسخ وقال هذا القايل ايضا وتجويز الحميدي ان يزاد في
صحيح البخاري ما ليس منه ينافي ما عليه العلما من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخاري في كتابه من اتفاقهم
على انه مقطوع بنسبته اليه وفيه نظر لانه منهم من تعرض الى بعض رجاله بعدم الوثوق وبكونه من اهل الاهوا ودعوى
الحكم بتصحيح جميع ما اورده فيه غير موجه لان دعوى الكلية تحتاج الى دليل قاطع ويرد ما قاله ايضا بان النسخ
لم يذكر هذا الحديث فيه ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عبيد الله سمع ابن عباس قال خلال من خلال
الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة ونسي الثالثة قال سفيان ويقولون انها الاستسقا بالانوا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بالتصغير ابن ابي يزيد المكي
مولى ال قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني وابن معين واخرون وكان مكثرا قال ابن عيينة مات سنة ست
وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة قوله خلال اي خصال ثلاث من خصال الجاهلية احدها الطعن في
الانساب كطعن في نسب اسامة والثانية النياحة على الاموات قوله ونسي الثالثة اي نسي عبيد الله الراوي
الخلة الثالثة ووقع ذلك في رواية ابن عمر عن سفين ونسي عبيد الله الثالثة فعين الناسي اخرجه الاسماعيلي
قوله قال سفين اي ابن عيينة احد الرواة يقولون مطرنا انها اي ان الخلة الثالثة هي الاستسقا بالانوا

وهو جمع النو وهو منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنو كذا وسقينا بنو كذا وقد مر الكلام فيه مستقصى في كتاب الاستسقا
ص باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ش اي هذا باب في بيان مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم والمبعث مصدر ميمي من البعث وهو الارسال ص محمد ش بالجر عطف بيان للنبي وهو على صيغة اسم المفعول
من باب التفعيل صيغت للمبالغة وقال ابن اسحق كانت امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها
اوتيت حين حملت برسول الله عليه السلام الى اخره وفيه فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التوراة احمد وذكر
البيهقي في الدلايل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي عليه السلام عمل له مادبة فلما اكلوا سالوه ما سميته
قال محمدا قالوا فما رغبت به عن اسما اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السما وخلقه في الارض ص ابن عبد الله
ش لا خلاف في اسمه انه عبد الله قال الواقدي ولد عبد الله في ايام كسرى انوشروان لاربع وعشرين سنة خلت
من ملكه وكنيته ابو احمد واختلفوا في زمان موته فقيل انه مات ورسول الله عليه السلام حامل به امه وقال عامة
المورخين انه مات قبل ولادته بسبعة اشهر وقال الواقدي واثبت الاقاويل عندنا انه مات ورسول الله عليه
السلام حمل وكانت وفاته بالمدينة في دار النابغة عند اخواله من بني النجار ويقال انه دفن في دار الحارث بن ابراهيم
ابن سراقة العدوي وهم من اخوال عبد المطلب وكان ابوه عبد المطلب بعثه يمتار له تمرا من المدينة وقيل انه خرج في
تجارة الى الشام في عير لقريش فمرض بالمدينة شهرا ومات وقال الواقدي توفي عبد الله وهو ابن خمس وعشرين
سنة وقيل ابن ثلاثين سنة وترك ام ايمن وكانت تحضن رسول الله عليه السلام وعبد الله شقيق ابي طالب
ص ابن عبد المطلب ش اسمه شيبة الحمد عند الجمهور لجوده وقيل شيبة لقبه لقب به لشيبة كانت في راسه
ويقال اسمه عامر وكنيته ابو الحارث كني باسم ولده الحارث وهو اكبر اولاده وله كنية اخرى وهي ابو البطحا وامه
سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وانما قيل له عبد المطلب لان اباه هاشما
لما مر بالمدينة في تجارته الى الشام نزل على عمرو بن زيد بن لبيد المذكور انفا فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها
فزوجها منه ولما رجع من الشام بنى بها واخذها معه الى مكة ثم خرج في تجارة فاخذها معه وهي حبلى فتركها في المدينة
ودخل الشام ومات بغزة ووضعت سلمى ولدها فسمته شيبة فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار سبع سنين
ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فاخذه خفية من امه فذهب به الى مكة فلما راه الناس وراه على الراحلة
قالوا من هذا معك فقال عبدي ثم جاوا فهنوه وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك فغلب عليه وقال
وحكى الواقدي عن مخرمة بن نوفل الزهري قال توفي عبد المطلب في الثامنة من مولد النبي عليه السلام
ودفن في الحجون واختلفوا في سنه فقيل ثمانون سنة قاله الواقدي وقيل مائة وعشرون سنة وعشرة
اشهر [illegible] ص ابن هاشم ش اسمه عمرو [illegible] هشم الثريد مع اللحم لقومه في سني المحل
وكان اكبر ولد ابيه وعن ابن جرير انه كان توام اخيه عبد شمس وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس
فما تخلصت حتى سال بينهما دم [illegible]
[illegible] بن عبد شمس [illegible] المطلب [illegible]
[illegible] وقد ذكروا ان هاشما
مات بغزة ص بن عبد مناف ش اسمه المغيرة [illegible]
[illegible] ص بن
قصي ش اسمه زيد وهو تصغير قاصي [illegible]
[illegible] الى مكة وهو
كبير وامه فاطمة بنت سعد [illegible]
[illegible] ص بن
كلاب ش اسمه حكيم وكان مولعا بالصيد [illegible]
[illegible] ص بن مرة ش هو منقول [illegible]
[illegible]
بنت شيبان بن محارب بن فهر ص بن كعب ش [illegible]
[illegible]
[illegible]
يوم العروبة [illegible] جا الاسلام ص بن لوي ش [illegible]

لاى وبنو النور الوحشى وقال ابن دريد من لوى الحنش ومن ممدود وان كان من لوى الرمل فهو مقصور وامه عاتكة
بنت يخلد بن النضر بن كنانة وهى احدى العواتك اللاتى ولدن رسول الله عليه السلام وقيل بل امه سلمى بنت
بنت عمرو بن ربيعة الخزاعية ص بن غالب ش يكنى ابا تيم وامه ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن
مدركة ص بن فهر ش بكسر الفاء قال ابن دريد الفهر الحجر الاملس يملأ الكف او نحوه وهو مونث وقال ابو ذر
الهروى يذكر ويونث وقال السهيلى الفهر من الحجارة الطويل وكنيته ابو غالب وهو جماع قريش فى قول الكلبى
وقال على بن كيسان فهر هو ابو قريش ومن لم يكن من ولد فهر فليس من قريش ص بن مالك ش كنيته ابو الحارث
وامه عاتكة بنت عدوان ص بن النضر ش اسمه قيس سمى بالنضر لوضائته وجماله واشراق لونه ووجهه والنضر
هو الذهب الاحمر وهو النضار وامه برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكنية النضر ابو يخلد
كنى بابنه يخلد ص بن كنانة ش هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد والكنانة الجعبة وكنيته
ابو النضر وامه عوانة بنت سعد بن قيس ص بن خزيمة ش بتصغير خزمة بفتح المعجمتين واحدة الخزم بالتحريك
وهو شجر يتخذ من لحائه الحبال وقال الزجاجى يجوز ان يكون من الخزم بفتح الخاء وسكون الزاى تقول خزمته
فهو مخزوم اذا دخلت فى انفه الخزام ص بن مدركة ش اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق عامر واسم
اخيه طابخة فاصطادا صيدا فبينما هما يطبخانه اذ نفرت الابل فذهب عامر فى طلبها حتى ادركها
وجلس الاخر يطبخ فلما راحا على ابيهما ذكرا له ذلك فقال لعامر انت مدركة وقال للاخر اسمه عمرو وانت طابخة
ص بن الياس ش بكسر الهمزة عند الانبارى وجعله موافقا لاسم الياس النبى عليه السلام قال الياس النبى
بكسر الهمزة لا غير وقال غيره بفتح الياء وسكون الهمزة ضد الرجاء واللام فيه للتعريف وهو اول من اهدى البدن
الى البيت وقال السهيلى ويذكر عن النبى عليه السلام انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه
كان يسمع تلبية النبى عليه السلام فى صلبه ويقال الياس لقب له واسمه حبيب وهو اول من لقب به وقال الواقدى
وقال الناس ليحول وهو وامه الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان ويقال هو اول من وضع الركن فى البيت بعد الطوفان
وكانت بنو اسمعيل قد غيرت مقام ابرهيم عليه السلام لما طال الزمان فرفعوا الركن من البيت فركزوه فى ابى
قبيس فرده الياس الى موضعه ص بن مضر ش بن المضيرة وهو شى يصنع من اللبن سمى به لبياض لونه والعرب تسمى
الابيض احمر فلذلك قيل مضر الحمراء وقيل لانه كان يشرب اللبن الماضر وهو اول من سن الحداء للابل لانه كان حسن
الصوت وامه سودة بنت عك وقيل حبيبة بنت عك بخاء معجمة وباء موحدة ص بن نزار ش بفتح النون ويقال
بكسرها وهو الاصح من النزر وهو الشى القليل وكان ابوه حين ولد له نظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة ففرح فرحا
شديدا واطعم وقال ان هذا كله نزر فى حق المولود فسمى نزارا لذلك وامه معانة بنت جوشم بن جلهمة
ابن عمرو بن هلينية بن دوة بن جرهم وقال السهيلى ويقال اسمها ناعمة ويكنى نزار ابا اياد وقيل ابا ربيعة ص بن معد
ش بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال وقال ابن الانبارى فيه ثلاث اقوال الاول ان يكون مفعلا من العد
والثانى ان يكون مفعلا من معد فى الارض اى افسد والثالث ان يكون من المعدين وهما موضع عقبى الفارس من الفرس
وقال ابو ذر الهروى معد من معدد اذا اشتد يقال تمعدد الصبى اذا ابعد فى الذهاب وام معد مهدد وقيل جماد بنت
لهم وقيل اللهم بن جلحب وفى رواية الخليل بن طسم بن يلمع بن اسلحتا بن لوذان بن سام بن نوح عليه السلام ص بن
عدنان ش على وزن فعلان من عدن اذا اقام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام فيه على طلب جواهره واقتصر البخارى
فى ذكر نسبه الشريف على هذا ولم يذكره الى ادم عليه السلام لان اهل النسب اجمعوا عليه الى هنا وما وراء ذلك فيه
اختلاف كثير جدا واختلفوا فيما بين عدنان واسمعيل عليه السلام من الاباء فقيل سبعة اباء بينهما وقيل تسعة وقيل
خمسة عشر ابا وقيل اربعون واخذوا ذلك من كتاب برخيا وهو كاتب ارميا عليه السلام وكان قد حمل معد بن
عدنان الى جزيرة العرب ليالى بخت نصر فاثبت برخيا فى كتبه نسبة عدنان فهو معروف عند احبار اهل الكتاب وعلمائهم مثبت
فى اسفارهم والذى عليه الائمة هذا المثال فى نسب عدنان قالوا عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب
ابن يشجب بن نابت بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن شاروخ بن
راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن بيرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث
ابن ادم عليه السلام ص حدثنا احمد بن ابى رجاء نا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
انزل على رسول الله عليه السلام وهو ابن اربعين فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة فهاجر الى المدينة
فمكث بها عشر سنين ثم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابى رجاء واسمه
عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفى الهروى توفى بهراة فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقريته مشهورة وهو من افراده
والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل ابو الحسن المازنى وهشام هو ابن حسان البصرى وعكرمة

وعكرمة مولى

وعكرمة مولى ابن عباس قوله انزل على رسول الله عليه السلام اى الوحى قوله وهو ابن اربعين اى وعمره اربعون سنة فاقام بمكة
ثلاث عشرة سنة بعد الوحى ثم هاجر الى المدينة واقام بها عشر سنين ثم توفى فيكون عمره ثلاثا وستين سنة هذا حاصل
كلام ابن عباس وروى ابن سعد من رواية عمار بن ابى عمار عن ابن عباس اقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبع
سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه وكذا ذكر العسكرى وعن ابى جبير عن ابن عباس نزل القران
بمكة عشرا او خمسا يعنى سنين او اكثر وعن الحسن ايضا انزل عليه ثمان سنين بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بالمدينة
قلت قول البخارى هو قول الاكثرين وكان النزول يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل لسبع
وقيل لاربع وعشرين ليلة فيها ذكره ابن عساكر وعن ابى قلابة نزل القران لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان
وعند المسعودى يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وعند ابن اسحق ابتدا التنزيل يوم الجمعة من رمضان وعمره
اربعون سنة وعشرون يوما وهو تاسع سباط لسبعمائة واربعة وعشرين عاما من سنى ذى القرنين وقال ابن
عبد البر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل فى اول ربيع وفى تاريخ يعقوب
ابن سفين النسوى على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وعن مكحول اوحى الله اليه بعد اثنين واربعين سنة
وقال الواقدى وابن ابى عاصم والدولابى فى تاريخه نزل القران عليه وهو ابن ثلاث واربعين سنة لسبع وعشرين سنة
من رجب قال الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما وعند الحاكم صحيحا ان اسرافيل عليه السلام وكل به اولا ثلاث
سنين قبل جبريل عليه السلام وانكر ذلك الواقدى وقال اهل العلم ببلدنا ينكرون ان يكون وكل به غير جبريل عليه
السلام وزعم السهيلى ان اسرافيل عليه السلام وكل به تدريبا وتدريجا لجبريل عليه السلام كما كان اول نبوته
الرؤيا الصادقة ص باب ما لقى النبى عليه السلام واصحابه من المشركين بمكة ش اى هذا باب
ما لقى النبى عليه السلام وما لقى اصحابه من اذى المشركين حال كونهم بمكة ص حدثنا الحميدى نا سفيان نا بيان
واسمعيل قالا سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو فى
ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت الا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم
ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير
الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله زاد بيان والذئب على غنمه ش مطابقته للترجمة فى قوله لقد
لقينا من المشركين شدة والحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده حميد وقد تكرر
ذكره وسفين هو ابن عيينة وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن بشر الاحمسى المعلم
الكوفى واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة
الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق ابن جندلة [illegible] والحديث مضى
فى علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسمعيل عن قيس عن خباب ومضى
الكلام فيه هناك قوله وهو متوسد الواو فيه للحال قوله بردة [illegible] وفى رواية
[illegible] قوله وهو فى ظل الكعبة الواو فيه ايضا للحال اى والحال انه متوسد بردة له فى ظل الكعبة
قوله وقد لقينا الواو فيه ايضا للحال [illegible] قوله وهو محمر وجهه الواو فيه للحال [illegible]
اثر النوم [illegible] من الغضب وهو الاوجه قوله من كان قبلكم [illegible]
الانبياء الذين تقدموا واتباعهم قوله ليمشط على صيغة المجهول قوله بمشاط الحديد بكسر الميم فى رواية
الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بامشاط بفتح الهمزة وسكون الميم وكلاهما جمع مشط بضم الميم وكسرها وانكر
ابن دريد الكسر فى المفرد قوله ذلك [illegible] والامشاط وكلاهما مصدر قوله ويوضع
المنشار بكسر الميم وسكون النون وهى الالة التى ينشر بها الاخشاب ويروى الميشار بكسر الميم وسكون الياء
اخر الحروف بغير همز [illegible] ذلك اى وضع المنشار على مفرق راسه
قوله وليتمن الله بضم الياء اخر الحروف وكسر التاء المثناة من فوق من الاتمام واللام فيه للتاكيد ولفظ
مرفوع فاعله قوله هذا الامر اى امر الاسلام قوله من صنعاء الى حضرموت صنعاء قاعدة اليمن واعظم
مدنها [illegible]
[illegible] قوله زاد بيان اى زاد بيان
الراوى فى حديثه والذئب بالنصب عطفا على المستثنى [illegible]
لعلهم ولا يخشون ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف على غنمه الا الذئب لان مساق الحديث
انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا فى الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك
انما يكون فى اخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام انتهى قلت هذا الغرض عجيب لان مساق الحديث

اعم من عدوان الناس وعدوان الذيب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وقوله فان ذلك انما يكون في اخر الزمان الى اخره غير مختص بزمان عيسى عليه السلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال الرعاة كانوا امنين من الذياب في ايامه حتى انهم ما عرفوا موته الا بعدو الذيب على الغنم ولئن سلمنا ان ذلك في زمن عيسى عليه السلام وزمن عيسى عليه السلام بعد نزوله هو محسوب في زمن النبي عليه السلام لانه تابع للنبي عليه السلام كما عرف في موضعه **ص** حدثنا سليمن بن حرب نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه قال قرا النبي عليه السلام النجم فسجد فما بقي احد الا سجد الا رجل رايته اخذ كفا من حصى فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رايته بعد قتل كافرا بالله **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان امتناع الرجل المذكور فيه عن السجود مع المسلمين ومخالفته اياهم نوع اذى لهم فلا يخفى ذلك وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود هو ابن يزيد النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وقال صاحب التوضيح قال الداودي لعله عبد الله بن عمرو او عبد الله بن عمر وفي نسبته ذلك الى الداودي نظر والحديث مضى في اول باب سجود القران فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام هناك **قوله** رجل قيل هو امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة **قوله** بعد اي بعد ذلك **ص** حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي عليه السلام فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من ظهره ودعت على من صنع فقال النبي عليه السلام اللهم عليك الملا من قريش اباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف وابي بن خلف شعبة الشاك فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير امية او ابي تقطعت اوصاله فلم يلق في البير **ش** مطابقته للترجمة وهي ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى في اواخر كتاب الوضوء في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر او جيفة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصور الجلدة الرقيقة التي تكون فيها الولد من المواشي **قوله** عليك الملا اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلكهم **ص** حدثنا عثمن بن ابي شيبة نا جرير عن منصور حدثني سعيد بن جبير او قال حدثني الحكم قال امرني عبد الرحمن بن ابزى قال سل ابن عباس عن هاتين الايتين ما امرهما ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا فسالت ابن عباس قال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرمها الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاوه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله مشركي اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرمها الله لانه لم يكن في ايصالهم الاذى للمسلمين اشد من قتلهم وتعذيبهم اياهم فقال بعضهم والغرض منه اي من هذا الحديث الاشارة الى ان صنيع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك يسقط عنهم بالاسلام انتهى قلت اراد بذلك بيان وجه مطابقته للترجمة فلا مطابقة بينهما بالوجه الذي ذكره اصلا لان الترجمة ليست بمعقودة بما ذكره على ما لا يخفى وعثمن بن ابي شيبة هو اخو ابو بكر بن ابي شيبة اسمه ابراهيم وهو جدهما لان اباهما محمد بن ابي شيبة وكلاهما من شيوخ البخاري ومسلم وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر والحكم بفتح الحاء المهملة والكاف هو ابن عتيبة الكوفي وعبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاء مقصور مولى خزاعة كوفي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه مر في التيمم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ادم وعن عبدان وعن سعد بن حفص وغيره ثم واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر وعن هارون بن عبد الله واخرجه ابو داود في الفتن عن يوسف بن موسى واخرجه النسائي في المحاربة وفي التفسير عن محمد ابن المثنى به **قوله** او قال حدثني الحكم اي او قال منصور حدثني الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير الحاصل ان منصورا شك في روايته عن سعيد وبين الحكم حيث قال حدثني سعيد بن جبير او قال حدثني الحكم عن سعيد بن جبير **قوله** ما امرهما اي ما التوفيق بينهما دل الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزا مطلقا **قوله** ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا وقع في الروايات والذي في التلاوة ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق كذا وقع في سورة الفرقان **قوله** قال لما

نزلت

نزلت جواب ابن عباس وهو ان الاية التي في الفرقان وهي الاولى في حق الكفار والتي في سورة النسا وهي الثانية في حق المسلمين وفي رواية مسلم عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس عن هاتين الايتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فسالته فقال لم ينسخها شيء وعن هذه الاية ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق نزلت في اهل الشرك وفي رواية له عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية بمكة والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله عز وجل مهانا فقال المشركون وما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي حرم الله واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى اخر الاية قال فاما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له وفي رواية له عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس المن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت هذه الاية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى اخر الاية قال هذه اية مكية نسختها اية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وحاصل الكلام ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قاتل النفس عمدا بغير حق لا توبة له واحتج في ذلك بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وادعى ان هذه الاية مدنية نسخت هذه الاية المكية وهي والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية هذا هو المشهور عن ابن عباس وروي عنه ان له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع اهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم قال النووي وما روي عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التغليظ والتحذير من القتل وليس في هذه الاية التي احتج بها ابن عباس تصريح بانه يخلد وانما فيها جزاؤه ولا يلزم منه ان يجازى **قوله** فذكرته لمجاهد اي قال عبد الله بن ابزى فذكرت الحديث لمجاهد بن جبير فقال الا من ندم يعني قال الاية الثانية مطلق فيقيد بقوله الا من ندم اي الا من تاب حملا للمطلق **ص** حدثنا عياش بن الوليد نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال سالت ابن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن النبي عليه السلام قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الاية **ش** مطابقته للجزء الاول للترجمة اظهر ما يكون وعياش بتشديد الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري والوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مر في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الى اخره بنحوه **قوله** اخبرني باشد شيء الى اخره قيل هذا يعارضه حديث عايشة انه عليه السلام قال لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف واجيب بان عبد الله بن عمرو اخبر بما راه ولم يكن حاضرا بالقصة التي وقعت بالطائف وما كان من احد من الصحابة بخلاف حديث الباب فيحمل على التعدد **ص** تابعه ابن اسحق حدثني يحيى بن عروة عن عروة قلت لعبد الله بن عمرو **ش** اي تابع عياش بن الوليد محمد بن اسحاق في روايته عن يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام عن ابيه عروة قلت لعبد الله بن عمرو وكلاهما قالا عبد الله بن عمرو واخرج هذه المتابعة احمد في مسنده من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق الى اخره نحوه **ص** وقال عبدة عن هشام عن ابيه قيل لعمرو بن العاص **ش** اي قال عبدة ابن سليمن عن هشام بن عروة عن ابيه عروة قيل لعمرو بن العاص هكذا خالف هشام بن عروة اخاه يحيى ابن عروة في اسم الصحابي فان يحيى قال عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص وتعليق عبدة اسنده ابو عبد الرحمن اي كتابه عن هناد عن عبدة من مسند عمرو بن العاص في كتاب التفسير **ص** وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثني عمرو بن العاص **ش** اي قال محمد بن عمرو بن علقمة الليثي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف هذا التعليق وصله البخاري في خلق افعال العباد على ما يجيء ان شاء الله تعالى واخرجه ابو القاسم في معجمه عن عبد بن عنان ابو بكر بن ابي شيبة به **ص** باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه **ش** اي هذا باب في بيان اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه **ص** حدثني عبد الله بن حماد الاملي حدثني يحيى ابن معين نا اسمعيل بن مجالد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحارث قال قال عمار بن ياسر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر **ش** مطابقته للترجمة في قوله وابو بكر من حيث انه يفهم منه ان ابا بكر اسلم قبل الرجال وعبد الله بن حماد هكذا وقع منسوبا في رواية ابي ذر الهروي وهو من اقران البخاري بل اصغر منه ووقع في رواية غيره غير منسوب وقال الكرماني هو عبد الله بن محمد

للجزء الاول

حسن

المسندي وقيل هو عبد الله بن محمد الآملي ونسبته إلى آمل بفتح الهمزة وضم الميم وهو آمل جيحون مات بآمل
حين خرج من سمرقند في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو روى عن البخاري أيضا ويحيى بن
معين بفتح الميم وكسر العين بن عون أبو زكريا البغدادي أصله من سرخس روى عنه البخاري ومسلم أيضا
وقال مات بالمدينة في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وغسل على أعواد النبي عليه السلام
وحمل على نعش رسول الله عليه السلام وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر
وقد مر عن قريب ووبرة بفتح الواو والباء الموحدة بن عبد الرحمن المسلي أبو العباس يعد في الكوفيين
وهمام بن الحارث النخعي الكوفي مات في ولاية الحجاج والحديث مضى في مناقب أبي بكر رضي الله عنه
فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن أبي الطيب عن إسمعيل بن مجالد إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك ص

باب إسلام سعد بن أبي وقاص ش أي هذا باب في بيان إسلام سعد بن أبي
وقاص ووقع في بعض النسخ سعد بن أبي وقاص هكذا منسوبا ص حدثني إسحق أخبرنا أبو أسامة نا هاشم
سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت أبا إسحق سعد بن أبي وقاص يقول ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي
أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام ش مطابقته للترجمة في قوله ولقد مكثت إلى
إلى آخره لأنه يدل على أنه من السابقين في الإسلام قيل قد أسلم قبله كثير أبو بكر وعلي وخديجة وزيد
ونحوهم وأجيب بأن لعلهم أسلموا في أول النهار وهو في آخر النهار وقيل كيف تكون ثلث الإسلام وقد أسلم
متقدما عليه أكثر من اثنين وأجيب بأن ذلك نظرا إلى الإسلام البالغين والحديث مضى في باب مناقب
سعد فإنه أخرجه هناك عن مكي بن إبراهيم بن نصر أبي النضر السعدي البخاري عن أبي أسامة عن هاشم بن هاشم
ابن عتبة بن أبي وقاص وقد مر الكلام فيه هناك ص

باب في ذكر الجن
ش أي هذا باب فيه ذكر الجن وتقدم الكلام في الجن في أوائل بدء الخلق ص وقول الله تعالى قل أوحي
إلي أنه استمع نفر من الجن ش وقول الله بالجر عطفا على قوله ذكر الجن قوله قل أوحي إلي يعني قل يا محمد أي
أخبر قومك ما ليس لهم به علم ثم بين فقال قل أوحي إلي أي أخبرت بالوحي من الله أنه أي أن الأمر والشأن وكلمة
أن بالفتح مع اسمه وخبره في محل الرفع لأنه قام مقام فاعل أوحي استمع القرآن فحذف لأن ما قبله يدل
عليه والاستماع طلب السماع بالإصغاء إليه قوله نفر من الجن أي جماعة منهم ذكر في التفسير وكانوا
تسعة من جن نصيبين وقيل كانوا من بني الشيصبان وهم أكثر الجن وهم عامة جنود إبليس وقيل كانوا
سبعة كانوا من اليمن وكانوا يهودا وقيل كانوا مشركين واعلم أن الأحاديث التي وردت في هذا الباب
أعني في ما يتعلق بالجن يدل على أن وفادة الجن كانت ست مرات الأولى فيها اغتيل واستطير والتمس الثانية
كانت بالحجون الثالثة كانت بأعلى مكة وانصاع في الجبال الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الليالي
حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في
بعض أسفاره وحضرها بلال بن الحارث وقال ابن إسحاق لما أيس رسول الله عليه السلام من خبر ثقيف انصرف
عن الطائف راجعا إلى مكة حتى كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله
فيما ذكر لي سبعة نفر من أهل جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين
قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه فقال تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن إلى قوله أليم ثم قال تعالى قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة
فإن قلت في الصحيحين أن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله عليه السلام على الجن ولا رآهم الحديث
قلت هذا النفي من ابن عباس إنما هو حيث استمعوا التلاوة في صلاة الفجر ولم يرد به نفي الرؤية
والتلاوة مطلقا وقال القرطبي معنى حديث ابن عباس لم يقصدهم بالقراءة فعلى هذا فلم يعلم رسول الله
عليه السلام باستماعهم ولا كلمهم وإنما أعلمه الله تعالى بقوله قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن ويقال
عبد الله بن مسعود أعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس فإنه حضرها وحفظها وعبد الله بن عباس كان
إذ ذاك طفلا رضيعا وقد قيل إن قصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت في
سنة إحدى عشرة من النبوة وابن عباس كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام وقيل جمع بين نفاه وبين ما
أثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي عليه السلام ص حدثني عبيد الله بن سعيد نا أبو أسامة نا مسعر
عن معن بن عبد الرحمن قال سمعت أبي قال سألت مسروقا من آذن النبي عليه السلام بالجن ليلة
استمعوا القرآن فقال حدثني أبوك يعني عبد الله آذنته بهم شجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد
الله بالتصغير ابن سعيد أبو قدامة السرخسي وهو أبو سعيد اليشكري ومعن بفتح الميم وسكون العين

المهملة

المهملة وفي آخره نون بن عبد الرحمن وهو يروي عن أبيه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومسعود هو ابن
الأجدع وفي الأصل الأجدع لقب واسمه عبد الرحمن قوله من آذن أي من أعلم النبي عليه السلام بالجن في ليلة
استماع القرآن قوله فقال حدثني أبوك أي قال مسروق لعبد الرحمن حدثني بذلك أبوك يعني عبد
الله بن مسعود قوله آذنته بهم أي آذنت النبي عليه السلام أي بالجن شجرة بالرفع لأنه فاعل آذنت وفي مسند
إسحق بن راهويه سمرة موضع شجرة وروى البيهقي في دلائل النبوة بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنه يقول
إن رسول الله عليه السلام قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل الحديث
مطولا وفيه قال ابن مسعود سمعت الجن تقول للنبي عليه السلام من يشهد أنك رسول الله وكان قريبا
من هناك شجرة فقال لهم النبي عليه السلام أرأيتم إن شهدت هذه الشجرة أتؤمنون قالوا نعم فدعاها
النبي عليه السلام فأقبلت قال ابن مسعود فلقد رأيتها تجر أغصانها ثم قال لها النبي عليه السلام أتشهد
أني رسول الله قالت أشهد أنك رسول الله فإن قلت ما فيه من إعلامه أصحابه بخروجه إليهم يخالف
ما روي في الصحيح من فقدانهم إياه حتى قيل اغتيل أو استطير قلت المراد من فقده غير الذي علم
بخروجه فإن قلت ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه والتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل على أنه فقده
والتمسه وبات بشر ليلة وفي هذا الحديث قد علم بخروجه وخرج معه ورأى الجن ولم يفارق الخط
الذي خطه عليه حتى عاد إليه بعد الفجر قلت إذا قلنا إن ليلة الجن كانت متعددة لا يبقى إشكال
وقد ذكرنا أنها كانت متعددة ص حدثنا موسى بن إسمعيل نا عمرو بن يحيى بن سعيد أخبرني جدي عن أبي
هريرة أنه كان يحمل مع النبي عليه السلام إداوة لوضوئه وحاجته فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا
فقال أنا أبو هريرة فقال ابغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها
في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت فقلت ما بال العظم والروثة
فقال هما من طعام الجن فإنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله لهم
أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما ش مطابقته للترجمة في قوله هما من طعام الجن الخ
وموسى بن إسمعيل المنقري الذي يقال له التبوذكي وقد مر غير مرة وعمرو بن يحيى بن سعيد بن
العاص والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب الاستنجاء بالحجارة فإنه أخرجه هناك عن أحمد
ابن محمد المكي عن عمرو بن يحيى إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ابغني اطلب لي أحجارا وهو
من الثلاثي من باب رمى يرمي يقال بغيتك الشيء أي طلبته لك وأبغيته أي أعنتك على طلبه
قوله أستنفض بها أي أستنجي بها وهو من نفض الثوب لأن المستنجي ينفض به الأذى عن نفسه
بالحجر أي يزيله ويدفعه قوله وفد جن نصيبين الوفد القوم يفدون ونصيبين بلدة معروفة
بالجزيرة أعني جزيرة ابن عمر في الشرق ووقع في كلام ابن التين أنها بالشام وهو وهم وغلط قوله
طعاما أي حقيقة وذلك بعد أن ينفصل من الإنس وطعاما هكذا رواية السرخسي وفي رواية غيره
طعما قيل بالشم يكتفون قلت للناس في أكل الجن وشربهم ثلاثة أقوال أحدها أن جميع الجن لا
يأكلون ولا يشربون وعن وهب بخالص وهذا قول ساقط والثاني أن صنفا منهم يأكلون ويشربون
وصنفا لا يأكلون ولا يشربون وعن وهب خالص الجن ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون
ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون منهم السعالى والغيلان والقطرب وغيرها
الثالث أن جميع الجن يأكلون ويشربون لظاهر الأحاديث الصحيحة وعمومها واختلف أصحاب هذا
القول في أكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وهذا قول لا يرد عليه دليل وقال
بعضهم بمضغ وبلع وهذا القول هو الذي تشهد به الأحاديث الصحيحة ص

باب إسلام أبي ذر رضي الله عنه ش أي هذا باب في بيان إسلام أبي ذر واسمه جندب بن جنادة بن سفيان
ابن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر وقيل غير ذلك وفي التهذيب اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا فقيل
اسمه جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن والمشهور ما ذكرناه أولا وأمه رملة بنت الوقيعة من بني
غفار بن مليل وكان أخا عمرو بن عبسة لأمه قال خليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة
قريبا من قرى المدينة في خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه ص حدثني
عمرو بن عباس نا عبد الرحمن بن مهدي نا المثنى عن أبي جمرة عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم قال لأخيه اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي

بأنه يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال
له رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني مما أردت فتزود وحمل شنة له فيها
ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل
فاضطجع فرآه علي رضي الله عنه فعرف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح
ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه
فمر به علي رضي الله عنه فقال أما نال للرجل أن يعرف منزله فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما
صاحبه عن شيء حتى إذا كان يوم الثالث فعاد على مثل ذلك فأقام معه ثم قال ألا تحدثني ما الذي أقدمك
قال إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدنني فعلت ففعل فأخبره قال فإنه حق وهو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى
تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي عليه السلام ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه
فقال له النبي عليه السلام ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري قال والذي نفسي بيده لأصرخن
بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم
قام القوم فضربوه حتى أضجعوه وأتى العباس رضي الله عنه فأكب عليه قال ويلكم ألستم تعلمون أنه من
غفار وأن طريق تجاركم إلى الشام فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه فأكب العباس
عليه ش مطابقته للترجمة في قوله وأسلم مكانه وعمرو بن عباس أبو عثمان البصري قال أبو داود مات سنة
خمس وثلاثين ومائتين وهو من أفراده وعبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري مات سنة ثمان
وسبعين ومائة والمثنى ضد المفرد هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر
بني إسرائيل وأبو جمرة بالجيم والراء هو نصر بن عمران والحديث قد مضى في مناقب قريش في باب قصة
زمزم فإنه أخرجه هناك عن زيد بن أخزم عن أبي قتيبة عن مثنى بن سعيد عن أبي جمرة عن ابن عباس
مطولا وبين ألفاظهما تفاوت وتغاير ببعض زيادة ونقصان ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم هنا أيضا
زيادة للبيان قوله لأخيه هو أنيس قوله إلى هذا الوادي أي وادي مكة الذي به المسجد قوله فاعلم
من الإعلام أي لأجلي قوله علم هذا منصوب بقوله أعلم قوله فانطلق الأخ وفي رواية الكشميهني
فانطلق الآخر يعني أنيس قوله حتى قدمه أي حتى قدم الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق
الأخ حتى قدم مكة قوله وكلاما بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في رواية قال قلت الكلام
لا يرى قلت فيه وجهان الإضمار والمجاز من قبيل قوله علفته تبنا وماء باردا أما الإضمار فمثل
سقيته ماء وأما المجاز فهو أن علفته بمعنى أعطيته وأما هاهنا فالإضمار فهو أن يقدر وسمعته يقول
كلاما وأما المجاز فهو أن يضمن الرؤية معنى الأخذ عنه فالتقدير وأخذت عنه كلاما ما هو بالشعر
وكره أن يسأل عنه لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه بسبب من يقصده أو لكراهتهم في
ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه أو يمنعونه من الاجتماع به أو يخدعونه حتى يرجع عنه فرآه علي هو ابن أبي طالب
كرم الله وجهه وهذا يدل على أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي
أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فإن الأصح في سن علي حين البعث كان عشر سنين وقيل أقل من
ذلك قوله فعرف أنه غريب قلت نعم قوله أما نال للرجل أي أما حان يقال أنال له بمعنى آن
له ويروى بمعنى أما آن بمد الهمزة وأنى بفتح الهمزة والقصر وفتح النون وكلها بمعنى قوله أن يعلم منزله
أي مقصده قوله يوم الثالث بالإضافة فذكرها في مسجد الجامع قال التقدير فيه مسجد الوقت الجامع
فالجامع صفة للوقت لا للمسجد وكذلك التقدير في اليوم الثالث
قوله فعاد على مثل ذلك وفي رواية الأكثرين بنونين وفعل على مثل ذلك وفي رواية الكشميهني لترشدني
بنون واحدة مثقلة واللام فيه للتأكيد قوله فأخبره كذا هو في رواية الكشميهني لترشدني وفي
رواية غيره فأخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قوله كأني أريق الماء وفي رواية أبي قتيبة
كأني أصلح نعلي ويحتمل على أنه قالهما جميعا قوله يقفوه أي يتبعه قوله ودخل معه أي دخل أبو ذر مع
علي رضي الله عنه فسمع من قول النبي عليه السلام وفي حديث عبد الله بن الصامت أن أبا ذر لقي النبي
عليه السلام وأبا بكر في الطواف بالليل والجمع بين الروايتين بأنه لقيه أولا مع علي ثم لقيه في الطواف
أو بالعكس قوله ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري وفي رواية أبي قتيبة اكتم هذا الأمر وارجع
إلى قومك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل قوله لأصرخن بها أي بكلمة التوحيد أراد أنه يرفع صوته جهارا

بين المشركين

19

بين المشركين وضبط في بعض النسخ لأصرخن بالخاء المهملة من الصراخ قوله بين ظهرانيهم بكسر النون
قلت معناه لأصرخن بها على سبيل الاستعلاء وزيدت النون المفتوحة والألف تأكيدا وقد الكلام
فيه مرة حتى أضجعوه أي ألقوه على الأرض قوله فأنقذه أي خلصه منهم أي من المشركين

ص باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه ش أي هذا باب في بيان إسلام سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل وتقدمت بقية نسبه وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص حدثنا قتيبة
ابن سعيد نا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول
والله لقد رأيتني وإن عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يسلم عمر ولو أن أحدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله على الإسلام [illegible] وسفيان هو الثوري وإسماعيل هو ابن أبي
خالد وقيس هو ابن أبي حازم وقد مر ذكرهم عن قريب والحديث أخرجه البخاري أيضا في إسلام عمر عن محمد
ابن المثنى وفي الإكراه عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام قوله لقد رأيتني بضم التاء المثناة من فوق
والتقدير لقد رأيت نفسي والحال أن عمر لموثقي على الإسلام وقال الكرماني أي كان يوثقني على الثبات على
الإسلام ويشدد في ويبني عليه وقال صاحب التوضيح أي ضيق علي وأهانه قلت الصواب
تفسير صاحب التوضيح ألا ترى أن البخاري أعاد هذا الحديث في الإكراه في باب من اختار الضرب والقتل والهوان
على الكفر ويقوي هذا أيضا قوله في الحديث قبل أن يسلم عمر رضي الله عنه لأنه قبل أن يسلم كيف كان
يوثقه على الثبات على الإسلام والكرماني لو اطلع هذا الحديث في الإكراه لما فسره بالذي ذكره قوله ولو
أن أحدا هو الجبل المعروف بالمدينة قوله ارفض أي زال عن مكانه للذي صنعتم به أي لأجل الذي صنعتم
بعثمان بن عفان من الأمور المنكرة التي أعظمها القتل قوله لكان جواب لو أي لكان حقيقا بالارفضاض
قال الخطابي وإن رواه انقض بالقاف والضاد فمعناه ينقطع وينكسر ص باب إسلام عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ش أي هذا باب في بيان إسلام عمر بن الخطاب قد ذكرنا نسبه في مناقبه
ص حدثني محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة في قوله منذ أسلم
عمر رضي الله عنه وسفيان هو الثوري وأخرجه أيضا عن محمد بن مثنى عن يحيى القطان عن إسماعيل بن أبي
خالد ص حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر بن محمد قال فأخبرني جدي زيد بن
عبد الله بن عمر عن أبيه قال بينما هو في الدار خائفا إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة
حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك أنهم سيقتلوني
إن أسلمت قال لا سبيل إليك بعد أن قالها أمنت فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي
فقال أين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل إليه فكر الناس ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله ابن الخطاب الذي صبا وكانوا يقولون لمن أسلم صابئ ويحيى بن سليمان أبو
سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمر بن محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر بن الخطاب مدني نزل بعسقلان أبو عاصم وزيد والد أبو بكر وعمر هذا يروي عن جده
عبد الله بن عمر قال قلت كيف قال وأخبرني جدي بالواو ويروى فأخبرني بالفاء قلت
الإشعار بأنه أخبره أيضا بغير هذا الحديث كأنه قال كذا وأخبرني كذا وجده زيد يروي عن أبيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث من أفراده قوله بينما هو أي عمر بن الخطاب قوله خائفا
حال من الضمير قوله إذ جاء جواب بينما قوله العاص بن وائل مرفوع لأنه فاعل جاء والضمير المنصوب
فيه يرجع إلى ما يرجع إليه قوله هو في الدار أي عمر بن الخطاب كما ذكرنا والعاص بضم الصاد وأصله
العوص ويجوز بكسر الصاد لأن أصله العاصي نحو القاضي ولكن الياء خففت فيه وهو ابن وائل بالهمزة
بعد الألف السهمي بفتح السين وسكون الهاء والد عمرو بن العاص وهو جاهلي أدرك الإسلام ولم
يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب قوله أبو عمرو
كنية العاص المذكور وهو عمرو بن العاص الصحابي المذكور عليه حلة حبرة جملة اسمية وقعت
حالا بغير واو والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهي برد مخطط بالوشي ويروى حبر بغير
هاء وهو جمع حبرة قوله مكفوف بحرير من كففت الثوب إذا خطته قوله حلفاؤنا جمع حليف من
الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق قوله سيقتلوني ويروى
سيقتلونني على الأصل قوله إن أسلمت بفتح الهمزة أي لأن أسلمت أي لأجل إسلامي وكلمة أن مصدرية

قوله بعدان قالها اى بعد ان قال الكلمة المذكورة وهى قوله لاسبيل عليك امنت بفتح الهمزة
وكسر الميم وسكون النون وضم التاء المثناة من فوق من الامان اى زال خوفى لان العاص كان
مطاعا ووقع فى رواية الاصيلى بمد الهمزة وهو خطاء فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان
فى رواية الجميدى بالقصر ايضا لكنه بفتح الفا وهو ايضا خطا لانه يصير من كلام العاص بن وائل
وليس كذلك بل هو من كلام عمر رضى الله عنه يريد انه امن لما قاله العاص بن وائل تلك المقالة
قوله فتسايلهم الوادى اى وادى مكة وهو كناية عن امتلائه بالناس قوله فقال اى العاص
قوله هذا ابن الخطاب يعنى عمر بن الخطاب قوله الذى صبا اى مال عن دين ابائه وخرج قوله
فكرلى رجع ص حدثنا على بن عبد الله ثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته يقول قال عبد الله بن
عمر لما اسلم عمر رضى الله عنه اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتى فجاء
رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك وانا له جار قال فرايت الناس تصدعوا عنه
فقلت من هذا فقالوا العاص بن وائل ش مطابقته للترجمة فى قوله لما اسلم وعلى بن عبد الله
المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة قوله سمعته يقول اى سمعت عمرو بن دينار يقول
قال عبد الله بن عمر والقايل بهذا ابو سفيان قوله صبا عمر اى خرج من دينه الى دين اخر قوله وانا
غلام القايل هو عبد الله وفسره فى رواية اخرانه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام
عمر بعد المبعث بست سنين او سبع لان ابن عمر كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث
بست عشرة سنة فيكون مولده بعد البعث بسنتين قوله فوق ظهر بيتى قال الداودى هو غلط
والمحفوظ على ظهر بيتنا ورد عليه ابن التين بانه اراد انه الان بيته وكان قبل ذلك لابيه وقال بعضهم
ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا او مراده المكان
الذى كان ياوى فيه سواء كان ملكه ام لا قلت الصواب مع الداودى ولا وجه للرد عليه لانه لا يخفى ان
ابن عمر كان عمره اذ ذاك خمس سنين ولا انفارق بيت ابيه ولا وجه لقوله بيتى اضافته الى نفسه ولا يحتاج
الى دعوى المجاز ههنا من غير ضرورة ولا نكتة داعية اليه ولا وجه ايضا ان يقال مراد ابن عمر المكان الذى
ياوى اليه لانه لم يكن ياوى الا فى بيت ابيه عادة خصوصا وهو ابن خمس سنين ولا انفارق بيت ابيه
قوله قبا رجل وهو العاص ابن وائل على ما نوضحه فى اخر الحديث قوله فما ذاك اى فلا باس عليه
او لا اعتراض عليه والحال ان له جار بالجيم وتخفيف الراء والجار هو الذى اخرجه من ان يظلمه ظالم
قوله تصدعوا عنه اى تفرقوا قوله فقلت من هذا القايل هو عبد الله يسال عن الناس من هذا
الرجل الذى عليه قبا من ديباج وتفرق الناس بسببه قوله قالوا العاص ابن وائل اى قالوا هو العاص
ابن وائل ويروى فقلت يا ابت من هذا جزاه الله خيرا قال العاص بن وائل لا جزاه الله خيرا ص حدثنا
يحيى بن سليمن قال حدثنى ابن وهب حدثنى عمر ان سالما حدثه عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت
عمر لشى قط يقول انى لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد اخطا ظنى او ان
هذا على دينه فى الجاهلية او لقد كان كاهنهم على الرجل فدعى به فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم
استقبل به رجل مسلم قال فانى اعزم عليك الا ما اخبرتنى قال كنت كاهنهم فى الجاهلية قال
فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما فى السوق جاءتنى اعرف فيها الفزع فقالت

الم تر الجن وابلاسها ❊ وياسها من بعد انكاسها
ولحوقها بالقلاص واحلاسها

قال عمر رضى الله عنه صدق بينما انا عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع
صارخا قط اشد صوتا منه يقول ❊ يا جليح ❊ امر نجيح ❊ رجل فصيح ❊ يقول لا اله الا الله
فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ❊ ثم نادى يا جليح امر نجيح ❊ رجل فصيح ❊ يقول
لا اله الا الله فما نشبنا ان قيل هذا نبى ش وجه ذكر هذا الحديث فى هذا الباب ما قيل
ان القصة التى فى هذا الحديث هى التى كانت سببا لاسلام عمر رضى الله عنه ويحيى شيخ البخارى
وابن وهب قد تردد كرهما عن قريب وعمر هو محمد بن يزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال الكلاباذى
اى هو عمرو بالواو ابن الحارث وقيل هو وهم وهو من افراده قوله لشى قال بعضهم اى عن شى واللام
قد تاتى بمعنى عن كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا قلت لا حاجة الى العدول عن معناها
الذى هو للتعليل اى لاجل شى قوله الا كان كما يظن كانه كان من المحدثين وقد تقدم فى مناقبه انه

كان محدثا بفتح الدال وقد ذكرنا ان معنى المحدثين الملهمون والملهم وهو الذى يلقى فى نفسه الشى فيخبر
به حدسا وفراسة قوله بينما عمر قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه ما ويضاف الى جملة
اسمية ومى قوله عمر جالس وقوله اذ مر به جواب بينما قوله رجل جميل وهو سواد بفتح السين المهملة
وتخفيف الواو بن قارب بالقاف والراء المكسورة وفى اخره باء موحدة الدوسى كذا قاله ابن الكلبى وقال
ابن ابى خيثمة سواد بن قارب سدوسى من بنى سدوس قال ابو حاتم له صحبة فقال ابو عمر كان يتكهن
فى الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم عمر بن الخطاب يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا
عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تعيرنى بشى تبت منه وارجو من الله
العفو عنه قوله لقد اخطا ظنى اى فى كونه فى الجاهلية بان صار مسلما قوله او بسكون الواو اى او ان
هذا يعنى على عبادة ما كانوا يعبدون قوله او لقد كان ويروى ولقد كان كاهنهم اى كاهن قومه قوله
على بتشديد الياء قوله الرجل بالنصب اى احضروه الى وقربوه منى قوله فدعى له قال صحت هذه الرواية
يكون الضمير فى قوله له راجعا الى عمر رضى الله عنه اى دعى الرجل لاجله قوله فقال له ذلك اى قال
له عمر وذلك اشارة الى ما قاله فى غيبته قبل ان يحضر بين يديه من التردد بقوله او فى الموضعين
وفى رواية محمد بن كعب فقال قال على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد وافتخر عمر ههنا على
اخف الامر من الكهانة والشرك تلطفا به قوله ما رايت كاليوم اى ما رايت يوما مثل هذا اليوم حيث
استقبل به اى فيه رجل مسلم وارتفاع لفظ رجل بقوله استقبل الذى هو على صيغة المجهول فعل الفاعل
وقال الكرمانى استقبل على صيغة المجهول فعلى قوله الرجل مرفوع ايضا لان الفعل مسند اليه
والبا فى به بمعنى فى ايضا يرجع الى اليوم وفى رواية النسفى وابى ذر رجلا مسلما بالنصب وقال الكرمانى
رجلا منصوب لانه مفعول رايت فى القلب من هذا دغدغة على ما لا يخفى ان كان مراده رايت المصرح به فى
الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره حينئذ ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل
به اى بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله ما استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول
وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت رجلا استقبل به اى فى اليوم ورايت الشراح فيه عزين فمنهم من
تعرض الى شى ما كانه ما اطلع على المتن ومنهم من تصرف فيه بالتعسف قوله فانى اعزم عليك
اى اكرمك قوله الا ما اخبرتنى اى ما اطلب منك الا الاخبار قوله قال كنت كاهنهم اى قال سواد
ابن قارب كنت كاهن القوم والكاهن هو الذى يتعاطى الاخبار المغيبة ويخبر بها وكان فى الجاهلية فى
العرب كهان كثير واكثرهم كان يعتمد على تابعه من الجن واما الذى كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب
يستدل بها على مواقعها من كلام من يساله فهو الذى يسمى عرافا قوله فما اعجب كلمة ما استفهامية واعجب
بالرفع اى اى شى اعجب قوله ما جاءتك به كلمة ما يجوز ان تكون موصولة بدلا من كلمة ما فيما اعجب ويجوز
ان تكون مصدرية والتقدير اى شى اعجب من جيئتك بالاخبار والجنية تانيث الجنى وانثه تحقيرا له
وقيل يحتمل ان يكون قد عرف اى تابع سواد من الجن انثى او هو كما يقال تابع الذكر انثى وتابع الانثى
الذكر قوله جاءتنى اى الجنية قوله الفزع بفتح الفا والزاى اى الخوف وفى رواية محمد بن كعب ان ذلك
كان وهو بين النايم واليقظان قوله فقالت اى الجنية قوله الم تر الجن الى اخره من الرجز والجن منصوب
بقوله الم تر قوله وابلاسها بالنصب عطف على ما قبلها والابلاس بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وقال
ابن الاثير الابلاس ومنه الحديث الم تر الجن وابلاسها اى تحيرها ودهشتها وقال الكرمانى ابلاسها اى
انكسارها وقال غيره اى صيرورتها مثل ابليس حائرا بائرا قوله وياسها بالنصب ايضا عطفا على
ما قبله والياس بالياء اخر الحروف ضد الرجاء قوله من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون اى
من بعد انقلابها والانتكاس الانقلاب على الراس ويروى من بعد اينساها بفتح الهمزة قال ابن الاثير
هكذا جاء فى رواية اى منقلبة انها وقال ابن فارس الانساك جمع نسك وهو المكان الذى يالفه اراد
انها يئست من السمع بعد ان كانت الفته وروى الداودى من بعد ايناسها وقال يعنى كانت تانس الى
ما تسمع قوله ولحوقها بالنصب عطفا على ابلاسها ويجوز بالجر عطفا على انكاسها قوله بالقلاص
بكسر القاف وهو جمع قلوص وهى الناقة الشابة وقال الكرمانى واريد بالقلاص هم العرب على طريق
الكناية وقال غيره اراد تفرقهم وتفارسهم كراهية الاسلام قوله واحلاسها بفتح الهمزة جمع حلس
بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو كساء رقيق توضع تحت البرذعة ملازمة لظهر الدواب وفى رواية
الجنى عاودة ثلاث مرات قال البيهقى فى دلايل النبوة من حديث ابى اسحق عن البراء ابن عازب

كان له اى السواد بن قارب رئى قال بينما انا نايم اذ اتانى فقال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوى بن غالب ثم انشا يقول

عجبت للجن واجناسها ... وشدها العيس باحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ... ما مؤمنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى راسها

قال ثم نبهنى فافزعنى وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه تهتد وترشد فلما كان من الليلة الثانية اتانى فنبهنى ثم قال

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ... ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى نابها

فلما كان فى الليلة الثالثة اتانى فنبهنى فقال

عجبت للجن وتخبارها ... وشدها العيس باكوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ... ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... ما مؤمنو الجن ككفارها

قال فوقع فى قلبى الاسلام واتيت المدينة فلما رانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه منى فقلت

اتانى رئيى بعد ليل وهجعة ... ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتاك نبى من لوى بن غالب
فشمرت عن ساقى الازار ووسطت ... بى الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا شىء غيره ... وانك مامون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين شفاعة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل ... وان كان فيما جاء شيب الذوايب
وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبى عليه السلام حتى بدت نواجذه **قوله** ارجاسها جمع رجس وهو النجس واراد بهم المشركين **قوله** واسم من سما يسمو اى اعل وانظر بعينيك **قوله** وتطلابها التا فيه زايدة وهو من المصادر الشاذة والعيس بكسر العين وسكون اليا اخر الحروف وفى اخره سين مهملة جمع عيسا قال ابن الاثير العيس الابل البيض مع شقرة يسيرة واحدها اعيس وعيسا والاقتاب جمع قتب بفتحتين وهو للجمل كالاكاف لغيره **قوله** ليس قداماها من قوادم الطير وهى مقاديم ريشه وهى عشر فى كل جناح الواحدة قادمة وهى القدامى ايضا ويقال القدامى يكون واحدا ويكون جمعا والاذناب جمع ذنب **قوله** الى نابها الناب بالنون وبالبا الموحدة ومعناه هنا سيد القوم وقال الجوهرى ناب القوم سيدهم والناب المسنة من الابل النوق **قوله** وتخبارها التا فيه زايدة واصله من تجار اذا تضرع وهو من المصادر الشاذة والاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة باداته وهو كالسرج والته للفرس وقال ابن الاثير وكثير من الناس بفتح الكاف وهو خطا **قوله** رئى بفتح الرا وكسر الهمزة وتشديد اليا وهو التابع من الجن وقال ابن الاثير رئى بوزن كمى وهو فعيل او فعول سمى به لانه يترآى لمتبوعه او هو من الراى من قولهم فلان رئى قومه اذا كان صاحب رايهم وقد تكسر راوه لاتباعها ما بعدها **قوله** فيما قد بلوت بالتا الموحدة اى فيما قد جربت **قوله** الذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفى اخره با موحدة وهى الناقة السريعة والوجنا بفتح الواو وسكون الجيم وبالنون الممدوده والهمزة فى اخره وهى الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباسب بفتح السين المهملة وفتح البا الموحدة وكسر السين الثانية المرسلين اى اقربهم واولاهم **قوله** بينما انا عند الهتهم اى اصنامهم **قوله** بعجل هو ولد البقرة **قوله** يا جليح بفتح الجيم وكسر اللام وبالحا المهملة ومعناه الوقح المكاشف بالعداوة **قوله** نجيح بفتح النون وكسر الجيم من النجاح وهو الظفر بالحوايج **قوله** رجل فصيح من الفصاحة وفى رواية الكشميهنى رجل يصيح باليا اخر الحروف من الصياحة ووقع فى رواية نصيح رجل يصيح **قوله** يقول لا اله الا الله هذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لا اله الا انت وفى بقية الروات

مثل الاول

مثل الاول **قوله** فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون البا الموحدة اى ما مكثنا وتعلقنا بشىء اذ ظهر القول بين الناس بخروج النبى صلى الله عليه وسلم ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى نا اسمعيل نا قيس سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رايتنى موثقى عمر رضى الله عنه على الاسلام انا واخته وما اسلم ولو ان احدا انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقا ان ينقض ش هذا الحديث قد مضى عن قريب فى باب اسلام سعيد بن زيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفين عن اسمعيل وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم وفيه هناك الاقتصار على ذكر عمر وههنا لو رايتنى موثقى عمر على الاسلام انا واخته **قوله** موثقى مضاف الى المفعول **قوله** واخته بالنصب اى اخت عمر وهى فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد وكانا اسلما قبل عمر رضى الله عنه وقال ابن عبد البر فاطمة اسلمت قديما قبل قبل زوجها سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل وقيل مع زوجها وقصته ذكرها ابن سعيد قال باسناده عن انس بن مالك قال خرج عمر رضى الله عنه متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن فى بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمدا اما اراك الا صبات وتركت دينك الذى كنت عليه فقال الا ادلك على ما هو اعجب من ذلك قال وما هو قال اختك وختنك قد صبا وتركا دينك الذى كنت عليه فمشى عمر ذامرا يلوم نفسه على ما فات حتى دخل على اخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الارت رجل من المهاجرين يقرئهم القران فقال ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم وكانوا يقرؤن طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا فقال لعلكما قد صبأتما فقال له سعيد يا عمر ارايت ان كان الحق فى غير دينك الذى انت عليه فوثب عمر عليه فوطئه وطا شديدا فجاءت اخته فدفعته عنه فنفحها بيده فدمى وجهها فقالت وهى غضبى ان كان الحق فى غير دينك يا عمر اشهد ان لا اله الا الله فلما ايس عمر قال اعطونى هذا الكتاب لاقراه وكان عمر يقرا الكتب فقالت له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل وتوضا فقام وتوضا واخذ الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى قوله انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت او من تحت السرير وقال له ابشر يا عمر فانى ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم ايد الاسلام واعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعنى ابا جهل قال ورسول الله عليه السلام فى دار النبى عند الصفا فانطلق عمر اليها وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة رضى الله عنهم فخاف القوم منه فلما راى حمزة وجل القوم منه قال حمزة ان يرد الله به خيرا يسلم والا فقتله علينا هين قال ورسول الله عليه السلام داخل الدار يوحى اليه فخرج رسول الله عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه وحمايل سيفه وقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ما انزل بالوليد ابن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب فاعز الدين به فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله **قوله** وما اسلم اى والحال ان عمر اذ ذاك لم يكن اسلم **قوله** انقض بنون وقاف وضاد معجمة وفى رواية الكشميهنى بفاء بدل القاف فى الموضعين وفى رواية الى نعيم بالراء والفاء ومعانيها متقاربة والانقضاض الازالة والتفرق بالقاف والفا ايضا قال تعالى لانفضوا من حولك اى لتفرقوا وقال ابن فارس انقض الحايط وقع ومنه يريد ان ينقض اى ينكسر وينهدم **قوله** لكان محقوقا او واجبا حقا يقال حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله ومحقوق ان تفعل ذلك **قوله** ان ينقض كلمة ان مصدرية اى الانقضاض ص باب

انشقاق القمر اى هذا باب فى بيان انشقاق القمر فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم معجزة له وهى من امهات معجزات رسول الله عليه السلام واياته النيرة التى اختصت به اذ كان معجزات ساير الانبياء عليهم السلام لم يجاوز عن الارضيات الى السموات وقد نطق القران به قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ولقد زعم بعض الفلاسفة بزعمهم الفاسد ان الكلمات لا تقبل الخرق ولا الفناء ونحن نقول ان القمر مخلوق من مخلوقات الله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكون فى اخر امره ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا بشر بن المفضل نا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم

اية فاراهم شقتين حتى راو حراء بينهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذا وقد مضى هذا في سؤال المشركين ان يريهم النبي عليه السلام اية فاراهم انشقاق القمر واخرجه هناك من حديث شيبان عن قتادة عن انس ومن حديث سعيد عن قتادة عن انس وقيد فاراهم انشقاق القمر وههنا فاراهم القمر شقتين الخ وشقتين بكسر الشين المعجمة اى نصفين وهكذا وقع في رواية مسلم وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين وكذلك اخرجه الامام احمد واسحق في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق البخارى ومسلم عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قوله حتى راو حراء اى جبل حراء بينهما اى بين الشقتين وحراء بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل على يسار السائر من مكة الى منى وقد مر بيانه في بدء الوحى ص حدثنا عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابى معمر عن عبد الله رضى الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبى صلى الله عليه وسلم بمنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله بن ميمون السكرى والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعى وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه وقد مضى هذا الحديث في باب سؤال المشركين ان يريهم النبى عليه السلام اية فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله بن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبى عليه السلام اشهدوا قوله عن الاعمش عن ابراهيم وفي رواية السرخسى والكشميهنى في اخر الباب من وجه اخر عن الاعمش نا ابراهيم قوله عن ابى معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية ابن مردويه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة ووقع في رواية ابى نعيم عن شعبة عن الاعمش ووقع في التفسير عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابى معمر وهو المشهور قوله ونحن مع النبى عليه السلام الواو فيه للحال وفي رواية مسلم من طريق ابن مسهر عن الاعمش بينما نحن مع النبى عليه السلام بمنى اذ انفلق القمر فان قلت يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة قلت لا معارضة لانه لم يصرح انه عليه السلام كان ليلتئذ بمكة ولئن سلمنا التصريح بذلك فمنى من جملة مكة وهذا والذى وقع في رواية الطبرانى من حديث زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين محمول على ما ذكرنا وكذا على ما ذكرنا وكذا كل ما روى نحوه قوله اشهدوا اى اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وذهبت فرقة نحو الجبل اى ذهبت قطعة في ناحية الجبل حراء وبقيت ناحية في مكانه وقال الكرمانى والمشهور انهما انما في الحال بعد الغروب ثم قال فان قلت ما التلفيق بينه وبين ما قال راو حراء بينهما قلت اذا انزلت قطعة تحت حراء وبقيت قطعة منه فهو بينهما او كذا اذا ذهبت الفرقة من يمينى حراء او شماله او الانشقاق كان وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة قوله ابو الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة الكوفى ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود وظاهر هذا التعليق وصله ابو داود الطيالسى عن ابى عوانة وقيل يحتمل ان يكون هذا معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان قلت الاحتمال انما ينشأ من غير دليل لا يعتبر به ص وتابعه محمد بن مسلم عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله ش اى تابع ابراهيم في روايته عن ابى معمر محمد بن مسلم الطائفى عن عبد الله بن ابى نجيح واسمه يسار ضد يمين ومتابعته اياه في قوله ان ذلك كان بمكة لا في سياق الحديث ووصل هذه المتابعة عبد الرزاق في مصنفه رواه البيهقى من طريقه في دلائل النبوة عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابى نجيح بهذا الاسناد ولفظه رايت القمر منشقا بشقتين شقة على ابى قبيس وشقة على السويداء وهى ناحية خارج مكة عندها جبل فان قلت هذا يعارض حديث انس المذكور قلت يحمل على التعدد وقال الزمخشرى كان الانشقاق مرتين وقيل التغيير بابى قبيس من تغيير الرواة ص حدثنا عثمان بن صالح نا بكر بن مضر حدثنى جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ش الحديث مضى في باب سؤال المشركين ان يريهم النبى عليه السلام اية فانه اخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشى نا بكر بن مضر الى اخره واخرجه هنا عن عثمان بن صالح السهمى المصرى عن بكر بن مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراء وهذا الحديث من مراسيل الصحابة

لان ابن عباس كان حينئذ طفلا لا ابن سنتين او ثلاث ص حدثنا عمرو بن حفص نا ابى نا الاعمش نا ابراهيم عن ابى معمر عن عبد الله قال انشق القمر ش مطابقته للترجمة في الباب المذكور الان ورجاله قد ذكروا عن قريب وفيما مضى غير مرة

ص باب هجرة الحبشة

ش اى هذا باب في بيان هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة الهجرة في الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا غلبت على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة وكان وقوع هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة مرتين اولاهما كانت في شهر رجب من سنة خمس من البعث قال الواقدى واول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم انتهوا الى البحر ما بين ماش وراكب فاستأجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان ابن عفان وامراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل والزبير ابن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابى امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة العنزى وامراته ليلى بنت ابى حثمة وابو سبرة بن ابى رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم والثانية من الهجرة فكان اهلها اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وعمار بن ياسر يشك فيه فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا وقد ذكرناهم في تاريخنا الكبير على ما ذكرهم ابن اسحاق رحمه الله وجزم ابن اسحق بان ابن مسعود كان في الهجرة الثانية ص وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة ش هذا التعليق قطعة من حديث موصول مطولا في باب الهجرة الى المدينة قوله اريت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله لابتين تثنية لابة واللابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة ذات الحجارة السود التى قد البستها لكثرتها والمدينة ما بين حرتين عظيمتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء قوله قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء اى جهة المدينة وناحيتها ص فيه عن ابى موسى واسماء عن النبى صلى الله عليه وسلم ش اى في هذا الباب روى عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه وسياتى في اخر الباب حديثه مسندا متصلا قوله واسماء بنت عميس الخثعمية وهى اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى عليه السلام لامها روت عن النبى عليه السلام فكانت اولا تحت جعفر بن ابى طالب وهاجرت معه الى ارض الحبشة ثم قتل عنها يوم موتة فتزوجها ابو بكر الصديق رضى الله عنه فمات عنها ثم تزوجها على رضى الله عنه وحديثها سياتى في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى ص حدثنا عبد الله بن محمد الجعفى نا هشام اخبرنا معمر عن الزهرى نا عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدى بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا له ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان في اخيه الوليد بن عقبة فكان اكثر الناس فيما فعل به قال عبيد الله فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لى اليك حاجة وهى نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك فانصرفت فلما قضيت الصلاة جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذى قلت لعثمان وقال لى فقالا قد قضيت الذى عليك فبينما انا جالس معهما اذ جاءنى رسول عثمان فقالا لى قد ابتلاك الله فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التى ذكرت انفا قال فتشهدت ثم قلت ان الله بعث محمدا وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله عليه السلام وامنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه وقد اكثر الناس في شان الوليد بن عقبة فحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال لى يا ابن اخى ادركت رسول الله عليه السلام قال قلت لا ولكن قد خلص الى من علمه ما خلص الى العذراء في سترها قال فتشهد عثمان فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله وامنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وهاجرت الهجرتين الاوليين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلفت افليس لى عليكم مثل الذى كان لهم على قال بلى قال فما هذه الاحاديث التى تبلغنى عنكم فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة فسناخذ فيه ان شاء الله تعالى بالحق قال

نجلد المغيرة اربعين جلدة وامر علياً ان يجلده وكان هو يجلد وقال يونس وابن اخي الزهري افلبس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم **شر** مطابقته للترجمة في قوله عثمن وهاجرت الهجرتين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث قد مر في مناقب عثمن رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن شبيب بن سعيد عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن عروة ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ايضاً لان الروايتين بينهما من الزيادة والنقصان على ما لا يخفى **قوله** في اخيه الوليد ابن عقبة وكان اخا عثمن لامه وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وباليائين اخر الحروف تثنية اولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما الى المدينة فلم يكن الا واحدة وقال الكرماني والهجرتين الاوليين اي هجرة المدينة وهجرة الحبشة وانما قال الاوليين اي بالنسبة الى هجرات من هاجر بعده من الصحابة قلت الصواب ما ذكرناه **قوله** ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقته وسيرته **قوله** يا ابن اخي قال الكرماني يا ابن اخي سهو والصواب يا ابن اختي لانه كان خاله الا ان يقال انه تكلم به على ظاهر ما هو عادة العرب من قولهم يا ابن عمي ويا ابن اخي **قوله** قد خلص بفتحتين اي قد وصل والعذراء البكر اذا دان علم الشرع بعد وصل اليه كما وصل الى المخدرات **قوله** اربعين قيل مر فيما مضى انه جلده ثمانين واجيب بان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد وقال بعض العلماء كان يضربه بسوط له طرفان فمن اعتبر الطرفين عده ثمانين ومن اعتبر نفس السوط اعتبر اربعين **قوله** وتابعه بالباء الموحدة من المتابعة ويروى بالتاء المثناة من فوق من المتابعة **قوله** قال يونس هو ابن يزيد الايلي وابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم والزهري هو محمد بن مسلم وتعليق يونس وصله البخاري في مناقب عثمن وتعليق ابن اخي الزهري وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه ومن طريقه وصله بن عبد البر في تمهيده والتعليقان والذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده

ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن هشام حدثني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة رايتاها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة **شر** مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من ام حبيبة وام سلمة من المهاجرات الى الحبشة اما ام حبيبة فانها هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك ويقال انه كان قد تنصر وتزوجها النبي عليه السلام بعده واما ام سلمة فانها قد هاجرت في الهجرة الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد واسمها هند وام حبيبة اسمها رملة بنت ابي سفين ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب بناء المسجد على القبر فانه اخرجه هناك عن اسمعيل عن مالك عن هشام عن ابيه عن عايشة ومضى ايضاً في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة اخرجه عن محمد عن عبدة عن هشام بن عروة الخ ومر الكلام فيه هناك **ص** حدثنا الحميدي نا سفين نا اسحق عن سعيد السعيدي عن ابيه عن ام خالد بنت خالد قالت قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة لها اعلام فجعل رسول الله عليه السلام يمسح الاعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدي يعني حسن حسن **شر** مطابقته للترجمة في قوله قدمت من ارض الحبشة والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفين هو ابن عيينة واسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص الاصغر هو ابن عم ام خالد المذكورة وام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم والتاء وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام وبنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى باعم منه واطول في الجهاد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة فانه اخرجه هناك عن حبان بن موسى عن عبد الله عن خالد ابن سعيد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وجمعها خمايص **قوله** سناه بفتح السين المهملة وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن كما فسره الحميدي شيخ البخاري **ص** حدثنا يحيى ابن حماد نا ابو عوانة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نسلم على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك فترد علينا قال ان في الصلاة شغلاً فقلت لابراهيم كيف تصنع انت قال ارد في نفسي **شر** مطابقته للترجمة في قوله فلما رجعنا من عند النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة ككسرى من ملك الفارس وقيصر من ملك الروم ويحيى بن حماد الشيباني البصري روى البخاري عنه بالواسطة في اخر الحيض وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث مضى في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة واخرجه هناك عن عبد الله ابن ابي شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم الى اخره وفيه كنت اسلم فلما رجعنا سلمت عليه **قوله** شغلاً ويروى لشغلاً بلام التاكيد **ص** حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فقال النبي عليه السلام لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان **شر** مطابقته للترجمة في قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة وذلك من حيث ان النبي عليه السلام اطلق على ذلك هجرة حيث قال لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان وابو اسامة حماد ابو اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وبريد يروى عن جده ابو بردة عامر او الحارث وقيل كنيته اسمه وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه مقطعاً في الخمس وفي المغازي وههنا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب وابي عامر **قوله** مخرج النبي عليه السلام المخرج بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الخروج والواو في ونحن باليمن للحال **قوله** فركبنا سفينة اي لنصل الى مكة **قوله** فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اي لان الريح هاج عليهم فما ملكوا امرهم حتى اوصلتهم الى بلاد الحبشة **قوله** فوافقنا بالفاء وسكون القاف في الموضعين فان قلت روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعث النبي عليه السلام الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلاً فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم الحديث قلت المذكور ههنا هو الصحيح ومع هذا فقد يمكن الجمع على تقدير صحة الخبرين بان يكون ابو موسى هاجر اولاً الى مكة فاسلم فبعثه النبي عليه السلام مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي عليه السلام واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فعلى هذا معنى قوله بلغنا مخرج النبي عليه السلام خروجه الى المدينة وليس المعنى بلغنا مبعثه لانه يبعد جداً ان يتاخر بلوغه علم بمبعثه سنين عديدة **قوله** حتى افتتح خيبر كان افتتاح خيبر في سنة سبع وعن الزهري في سنة ست وفي مسلم فوافقنا رسول الله عليه السلام حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم **قوله** لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان يعني هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة واما الذين لم يهاجروا الى الحبشة فليس لهم الا هجرة واحدة من المدينة الى مكة **ص** باب موت النجاشي **شر** اي هذا باب في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة وقد مر تفسير النجاشي عن قريب فان قلت كان موت النجاشي بعد الهجرة سنة سبع وقيل سنة ثمان والاول قول الاكثرين فما وجه ذكره ههنا قلت ذكره ههنا استطراداً لكونه لمسلمين هاجروا اليه **ص** حدثنا ابو الربيع نا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة **شر** مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام اخبر موته وامرهم بالصلاة عليه وليس فيه تاريخ موته وابو الربيع هو سليمان بن داود وابن عيينة سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب الصفوف على الجنايز ومر الكلام فيه هناك **قوله** اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحاء المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو اسم النجاشي ملك الحبشة آمن برسول الله عليه السلام غايباً عنه وتفسيره بالعربية عطية **ص** حدثنا عبد الاعلى بن يزيد بن زريع نا سعيد نا قتادة

نا قتادة ان عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري ان نبي الله عليه السلام صلى على النجاشي
فصففنا وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي عليه
السلام صلى على النجاشي بعد اخباره بموته وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من صف
صفين او ثلاثة على الجنازة قوله فصففنا بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة والضمير المرفوع فيه
يرجع الى رسول الله عليه السلام ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة نا يزيد عن سليم بن حيان نا سعيد بن ميناء
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة فكبر عليه اربعا ش مطابقته للترجمة
مثل مطابقة ما قبله ويزيد هو ابن هارون وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام بن حيان من
الحياة ضد الموت وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا
والحديث مضى في الجنائز في باب التكبير على الجنازة اربعا فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان
عن سليم بن حيان الى آخره ص تابعه عبد الصمد ش اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن الوارث
في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد مضى في الجنائز بيان من وصله ص حدثنا زهير بن حرب
نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب
ان ابا هريرة اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم
الذي مات فيه وقال استغفروا لاخيكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب ابن ابراهيم يروي
عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدني كان بالعراق وصالح هو ابن كيسان مؤدب
ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وابن شهاب مضى في الجنائز في باب الصلاة على الجنائز
بالمصلى فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره قوله نعى من نعى
الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه ص وعن صالح عن ابن شهاب حدثني
ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة اخبرهم ان رسول الله عليه السلام صف
في المصلى فصلى عليه وكبر اربعا ش اي صالح بن كيسان المذكور وهو معطوف على الاسناد
الاول الموصول ص حدثني ابو سلمة وسعيد بن المسيب هكذا هو في رواية الكشميهني وحده
وفي رواية غيره حدثني ش هو ابن المسيب وذكر ابو سلمة زائد لم يتابع عليه

ص باب تقاسم المشركين على النبي عليه السلام ش اي هذا باب في بيان تقاسم المشركين
اي تحالفهم على ان يجمعوا ويقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكره اصحاب السير رحمهم الله
تعالى ونصر عليهم ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا
منزلنا غدا ان شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ش مطابقته للترجمة
في قوله حيث تقاسموا على الكفر وتقاسمهم على الكفر هو تقاسمهم على قتل النبي عليه السلام
وهو من اعظم الكفر واشده والحديث مضى في الحج في باب نزول النبي عليه السلام مكة فانه
اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الخ فان قلت لفظه هناك حين اراد قدوم
مكة وهنا حين اراد حنينا اي حين قصد غزوة حنين والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل
الماء وفيه مسجد الخيف قلت لا معارضة بينهما لانه يحمل على انه قال ذلك حين اراد دخول
مكة في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم غزا حنينا فان قلت قد تقدم ايضا من طريق الاوزاعي
عن الزهري بلفظ قال رسول الله عليه السلام من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا
الحديث وهذا يدل على انه قال في حجة الوداع قلت يحمل على التعدد والله اعلم

ص باب قصة ابي طالب ش اي هذا باب في بيان قصة ابي طالب
واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته وهو شقيق والد النبي عليه السلام عبد الله ولذلك اوصى
به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث قبل الهجرة وله
عليه السلام خمسون سنة الا ثلاثة اشهر واياما ويقال مات بعد خروجهم وذلك في آخر السنة
العاشرة ص حدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان نا عبد الملك نا عبد الله بن الحارث نا العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك
ويغضب لك قال هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار ش مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه بعض قصة ابي طالب ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو

النوري

النوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعباس
عم جده والحديث اخرجه ايضا في الادب عن موسى بن اسمعيل واخرجه مسلم في الايمان عن محمد
ابن ابي بكر وعبيد الله بن عمر ومحمد بن عبد الملك وعن محمد بن حاتم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن
محمد بن يحيى قوله ما اغنيت عن عمك اي اي شيء دفعت عنه وما نفعته قوله يحوطك من
حاطه اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه قوله في ضحضاح بفتح الضادين
المعجمتين وسكون الحاء المهملة الاولى وهو قريب القعر ومنه ضحضح الشراب اذا رق ويقال هو
استعارة فان الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الماء والمعنى انه
خفف عنه العذاب وروى البزار من حديث جابر قيل للنبي عليه السلام هل نفعت ابا طالب
قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها قوله في الدرك بفتح الراء وسكونها وفيه تصريح
بتفاوت عذاب اهل النار فان قلت اعمال الكفرة هباء منثور لا فائدة فيها قلت
هذا النفع من بركة رسول الله عليه السلام فان قلت روى ابن اسحق من حديث ابن عباس
ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض النبي عليه السلام ان يقول لا اله الا الله فابى فنظر العباس
اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها
قلت في سنده من لم يسم ولو كان صحيحا لعارضه حديث الباب لانه اصح منه فضلا عن انه
لم يصح ص حدثني محمود نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابيه ان ابا طالب لما
حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل فقال اي عم قل لا اله الا الله
كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد
المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال عليه السلام
لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو
كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي من احببت ش
مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوي المروزي وابن المسيب هو سعيد
يروي عن ابيه المسيب بن حزن ابن ابي وهب القرشي المخزومي قيل كان الحفاظ لم يروعن المسيب
الا سعيد والمشهور من شرط البخاري انه لا يروي عمن له راو واحد واجيب بانه لعله اراد من
غير الصحابة رضي الله عنهم قوله لما حضرته الوفاة اي قرب وفاته وظهرت علاماتها وذلك
قبل النزع والغرغرة وعنده ابو جهل الواو فيه للحال وابو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة
المخزومي عدو الله فرعون هذه الامة قوله اي عم اي يا عمي قوله كلمة منصوب لانه بدل من مقول
القول وهو لا اله الا الله قوله احاج بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم في آخر الجنائز
في لفظ اشهد لك بها عند الله قوله بها اي بهذه الكلمة قوله وعبد الله ابن ابي امية هو ابن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التي تزوجها النبي عليه السلام بعد ذلك وقد
اسلم عبد الله هذا يوم المغيرة قبيل الفتح فاستشهد في تلك السنة في غزاة حنين
اترغب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستنكار قوله فلم يزالا اي ابو جهل وعبد الله المذكور
قوله يكلمانه ويروى يكلمانه باسقاط النون على لغة قليلة قوله على ملة خبر مبتدأ محذوف
اي انا على ملة عبد المطلب اي على ما كان يعتقده من دين غير دين الاسلام قوله ما لم انه
بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اي ما لم ينهني الله عنه اي عن الاستغفار الذي
دل عليه قوله لاستغفرن لك قوله فنزلت ما كان للنبي الآية قيل في نزول هذه الآية في هذه
القصة نظر لانها عامة في حقه وحق غيره قوله ونزلت انك لا تهدي من احببت هذا ظاهر
انه نزل في قصة ابي طالب وروى احمد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة في قصة ابي طالب قال
فانزل الله انك لا تهدي من احببت وهذا كله ظاهر انه مات على غير الاسلام فان قلت
ذكر السهيلي انه راى في بعض كتب المسعودي انه اسلم قلت مثل هذا لا يعارض ما في الصحيح
والله اعلم حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن الهاد عن عبد الله بن خباب
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي عليه السلام وذكر عنده عمه فقال لعله
تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه مطابقته
للترجمة من حيث ان من جملة قصته ما اخبره النبي عليه السلام في هذا الحديث وابن الهاد

هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصاري التابعي وابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري والحديث اخرجه مسلم ايضا في الايمان عن قتيبة عن الليث به **قوله** وذكر عنده على صيغة المجهول والواو فيه للحال وقال بعضهم يؤخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذي سال من ذلك قلت لا يلزم من ذلك ان يكون الذاكر هو العباس لاحتمال ان يكون ذاكر غيره **قوله** يبلغ كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله عليه السلام بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على دين قومه صـ حدثنا ابراهيم بن حمزة نا ابن ابي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا وقال تغلي منه ام دماغه شـ هذا طريق اخر عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الزبيري الاسدي المدني وهو من افراده وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد وروى له البخاري مقرونا بغيره هنا وفي مواضع وروى له مسلم وكلاهما يرويان عن يزيد بن الهاد المذكور في الحديث السابق **قوله** بهذا اي الحديث المذكور ولفظه تغلي منه ام دماغه اي اصل دماغه وقال الداودي المراد ام راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشي بما يقاربه وجاء في الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي اخره كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذي يغلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهو الذي يسخن فيه قال ابن الاثير كذا وقع يغلي المرجل بالقمقم وفي نظر ووقع في نسخة كما يغلي المرجل والقمقم وهذا اوضح ان صحت الرواية انتهى وقيل يحتمل ان يكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا فلا يبقى اشكال وفيه دليل على ان العذاب متفاوت وجاء في رواية اسحق اهون اهل النار عذابا من ينتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه صـ

باب حديث الاسرا

شـ اي هذا باب في بيان ما جاء في حديث الاسرا من القران والحديث صـ وقول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى شـ وقول الله بالجر عطفا على حديث الاسرا **قوله** سبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل واصله للتنزيه والمعنى اسبح الله الذي اسرى بعبده اي انزهه من جميع النقائص والعيوب **قوله** بعبده والمراد به النبي عليه السلام وانما لم يقل برسوله او بنبيه اشارة الى انه مع هذا الاكرام الذي اكرمه الله وهذا التعظيم الذي عظمه الله به هو عبده ومخلوقه لئلا يتغالوا فيه كما تغالى النصارى في المسيح حيث قالوا انه ابن الله وكما تغالى طايفة من اليهود في عزير عليه السلام حيث قالوا انه ابن الله تعالى وتعظم ان يكون له ابن بل هو واحد احد فرد صمد ليس بابن ولا باب **قوله** اسرى ماخوذ من السري وهو سير الليل يقال اسرى وسرى اذا سار ليلا وكلاهما بمعنى واحد عند الاكثرين وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سرى نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره ومعنى سار به اي جعل البراق يسار به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس **قوله** ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفايدته دفع توهم المجاز لان الاسرا لا اذا الاسرا قد يطلق على سير النهار كما ذكرناه ويقال هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول اسرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليله اذا اسرى جميعه فان قلت ما الحكمة في اسرايه الى بيت المقدس ثم الى السموات فهلا اسرى به من المسجد الحرام الى السموات قلت ليجمع عليه السلام في تلك الليلة بين رؤية القبلتين او لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء عليهم السلام قبله فرحل اليه ليجمع بين اشتات الفضايل او لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان الاسرا اليه فان قلت هل كانت ليلة الاسرا هي ليلة المعراج ايضا او هما متغايرتان قلت قال ابن دحية مال البخاري الى انهما متغايرتان لانه افرد لكل منهما ترجمة ورد عليه بانه لا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما لانه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده قلت فيه نظر تامل واختلف السلف في هذا فمنهم من ذهب الى انهما وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه عليه السلام بعد المبعث وهذا مذهب الجمهور

من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين ومنهم من ذهب الى ان الاسرا كان في ليلة والمعراج في ليلة ومنهم من ذهب الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة تغالوا الاسرا في اليقظة والمعراج في المنام والذين قالوا الاسرا في ليلة والمعراج في ليلة فانهما في اليقظة قالوا في الاول رجع من بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى اخر ما وقع ومنهم من قال بوقوع المعراج مرارا منهم الامام ابو شامة واستندوا في ذلك الى ما اخرجه البزار وسعد ابن منصور من طريق ابي عمران الجوني عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جاء جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة مثل وكري الطاير فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين وفيه ففتح لي باب من السماء ورايت النور الاعظم وقيل الظاهر انها وقعت في المدينة صـ حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه شـ مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على بعض ما وقع في الاسرا ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن احمد بن صالح واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة عن ليث به واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن قتيبة به **قوله** ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله كذا في رواية الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة فقال عن ابي هريرة اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة شيخين لان في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري **قوله** لما كذبني وفي رواية الكشميهني كذبني بزيادة تاء التانيث اي كذبني في الاسرا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى **قوله** قمت في الحجر بكسر الحاء وهو ما تحت ميزاب الرحمة وهو من جملة الشام **قوله** فجلى الله لي بيت المقدس اي كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسالوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انباتهم به قال بعضهم يحتمل انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد قلت لا طائل في ذكر الاحتمال بل قوله فرفعه الله يدل قطعا على ان الله رفعه ووضعه بين يديه قطعا والدليل عليه ما روي عن ابن عباس فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ في المعجزة وهذا لا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين وفي حديث ام هاني عند ابي سعد انهم قالوا له كم للمسجد قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليها واعدها بابا بابا وفيه عند ابي يعلى ان الذي سال له عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم قال فطفقت اخبرهم بكسر الفاء وسكون القاف وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ في الفعل **قوله** عن اياته اي علاماته واوضاعه واحواله **قوله** وانا انظر اليه اي الى بيت المقدس والواو فيه للحال صـ

باب المعراج

شـ اي هذا باب في بيان المعراج هكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي قصة المعراج اي هذه قصة المعراج بكسر الميم قال بعضهم وحكي ضمها قلت هذا غير صحيح وهو من عرج يعرج من باب ضرب يضرب عروجا اذا اصعد قال ابن الاثير المعراج بالكسر شبه السلم مفعال من العروج الصعود كانه آلة له واختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا انه حمل على انه اذا وقع في المنام فله وجه وقيل كان قبل الهجرة بسنة في ربيع الاول وهو قول الاكثرين حتى بالغ ابن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال السدي قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر واخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وحكى ابن عبد البر انه كان في رجب وجزم به النووي وقيل بثمانية عشر شهرا حكاه ابن عبد البر ايضا وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض عن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين وروى ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهم قالا ولد رسول الله عليه السلام يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه مات صـ حدثنا هدبة بن خالد نا همام بن يحيى نا قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال

وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره
الى شعرته وسمعته يقول من قصته الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا
فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود
هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي
جبريل عليه السلام حتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم
عليه السلام فقال هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اذا اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت اذا يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى عليهما السلام
فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت الى ادريس عليه السلام قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء فلما خلصت فاذا هارون عليه السلام قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم
المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما
بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح
جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم
قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها
مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان
ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال
هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم وليلة فرجعت فمررت
على موسى فقال بما امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل
يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف
لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال مثله فوضع عني عشرا فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فامرت بخمس
صلوات كل يوم فقال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال سالت ربي حتى استحييت
ولكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والكلام فيه على انواع الاول في رجاله وهم خمسة الاول هدبة بضم الهاء وسكون
الدال المهملة وبالباء الموحدة بن خالد القيسي البصري اخو امية ويقال هداب وروى عنه مسلم
ايضا مات سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثلاثين ومائتين الثاني همام بتشديد الميم الاولى
الاولى بن يحيى بن دينار العوذي البصري مات سنة ثلاث وستين ومائة في رمضان الثالث
قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى البصري التابعي الرابع انس بن مالك رضي الله عنه الخامس مالك

بن صعصعة

ابن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الاولى المصري المدني الانصاري النوع الثاني
في لطائف اسناده منها ان هؤلاء كلهم بصريون ومنها ان فيه رواية الصحابي عن الصحابي ومنها ان
مالك بن صعصعة ليس في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف لا راوي عنه الا انس بن مالك
ومنها ان قوله عن انس بالعنعنة وقد مضى في اول بدء الخلق من وجه اخر عن قتادة حدثنا انس النوع
الثالث انه روى ما يتعلق بالاسرا في مواضع منها في اول كتاب الصلاة من حديث هدبة عن همام
عن قتادة عن انس ومن حديث خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام عن قتادة عن انس بن
مالك بن صعصعة ومنها ههنا عن هدبة ايضا فانظر الى التفاوت ما بين راويي هدبة من زيادة
ونقصان النوع الرابع في ان مسلما اخرجه في الايمان عن ابي موسى واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد
ابن بشار عن ابن ابي عدي ببعضه وقال وفي الحديث قصة واخرجه النسائي في الصلاة عن
يعقوب بن ابراهيم الدورقي بطوله عن اسمعيل بن مسعود وطوله فيه النوع الخامس في معناه **قوله**
ان نبي الله ويروى ان النبي عليه السلام **قوله** حدثهم ويروى حدثه بافراد الضمير المنصوب **قوله**
عن ليلة اسري به على صيغة المجهول وهي صفة لليلة والضمير في به يرجع الى النبي عليه السلام وهذا
رواية الكشميهني بزيادة لفظة به وفي رواية غيره اسرى بدون لفظة به **قوله** بينا انا ذكرنا ان
بين ظرف زيدت فيه الالف وربما يزاد فيه الميم ايضا ويضاف الى جملة وهي انا مبتدا وفي
الحطيم خبره او كائن او مستقر فيه والمراد بالحطيم الحجر هنا على الاصح غير مرة واستبعد قول من قال
المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وسمي بالحطيم لانه حطم من جداره فلم يسو بالكعبة
وترك خارجا منه وقال النضر انما سمي الحجر حطيما لان البيت رفع وترك ذلك محطوما وكذلك قال
الخطابي **قوله** وربما قال في الحجر هو شك من قتادة **قوله** مضطجعا نصب على الحال من قوله
انا وفي رواية بين النائم واليقظان قال قلت في رواية شريك التي تاتي في التوحيد في اخر
الحديث فلما استيقظت قلت ان كانت القصة متعددة فلا اشكال والا فالمعنى افقت مما كنت
فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت فان قلت قد تقدم في اول بدء الخلق بينا انا عند
البيت ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي
باسانيده انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها
قالت ففقدته من الليل فقال ان جبريل عليه السلام اتاني قلت الجمع بين هذه الاقوال
انه عليه السلام نام في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف
البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا
وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق **قوله** اذ اتاني جواب بينا
قوله ات هو جبريل عليه السلام واصله اتي فاعل اعلال قاض **قوله** فقد بالقاف وتشديد
الدال اي فشق وهو المستفاد من قوله قال وسمعته يقول فشق وفاعل قال قتادة والمقول
عنه انس ويوضحه رواية احمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق **قوله** فقلت للجارود
القائل قتادة والجارود بالجيم وضم الراء وبالدال المهملة ابن ابي سبرة بفتح السين المهملة
وسكون الباء الموحدة وبالراء الهذلي التابعي صاحب انس وقد اخرج له ابو داود من روايته
عن انس حديثا غير هذا **قوله** من ثغرة بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة وبالراء وهي
نقرة النحر التي بين الترقوتين **قوله** الى شعرته بكسر الشين المعجمة وهو شعر العانة **قوله**
من قصته بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو راس الصدر **قوله** الى شعرته وقال الكرماني
ويروى بدله الثنة بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهي ما بين السرة والعانة
وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ايضا عند البعثة ثم وقع ايضا عند ارادة العروج الى
السماء ولا انكار في ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة واظهار المعجزة
ثم الحكمة في الاول وهو في حال الطفولية لينشا على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان
ولهذا قال في حديث انس عند مسلم هذا حظ الشيطان منك وذلك العلقة التي اخرجها
وفي الثاني اعني عند البعث ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال وفي الثالث
اعني عند العروج الى السماء ليتاهب للمناجاة **قوله** بطست بفتح الطاء وكسرها وسكون السين
المهملة وبالتاء المثناة من فوق وقد يحذف وهو الاكثر وقد يؤنث باعتبار الانية وانما خص

٩٧

الطست لكونها اشهر الات الغسل عرفا وخص الذهب لكونه اعلى اواني الحسنة واصفاها ولان للذهب
خواص ليست لغيره ومنها انه لا تاكله النار ولا يبليه التراب ولا يلحقه الصدى وهو اثقل الجواهر
فناسب ثقل الوحي فان قلت استعمال الذهب حرام للرجال قلت لعل ذلك قبل التحريم
وقيل انه مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق باحكام الاخرة لان الغالب
انه من احوال الغيب قوله مملوء صفة الطست وقد ذكرنا انه يؤنث باعتبار الانية قوله
ايمانا نصب على التمييز وزاد في بدء الخلق وحكمة وقال النووي معناه ان الطست كان فيه
شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة فان قلت الملء المذكور حقيقة او مجاز
قلت يجوز ان يكون حقيقة لان تجسد المعاني جائز كما جاء في وزن الاعمال يوم القيامة
وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة
والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس قوله فغسل قلبي وفي رواية مسلم
فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه فان قلت لم لم يغسله
بماء الجنة قلت لما اجتمع في زمزم في كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد
بذلك بقاء بركة النبي عليه السلام في الارض وبقاء بركة اسمعيل عليه السلام في الارض
فانه ركضته قوله حشي على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القلب قوله ثم اعيد اي قلبه
الى حالته الاولى قوله ثم اتيت على صيغة المجهول ايضا فان قلت ما الحكمة انه اوتي بدابة
فلم لم تطو له الارض قلت انما فعل ذلك تانيسا له بالعادة في مقام خرق العادة وايضا
ان الملك اذا طلب من يحبه يبعث اليه مركوبا ووقع في خاطري من الفيض الالهي ان طي
الارض يشترك فيه الاولياء بخلاف المركوب الذي يقطع المسافات البعيدة براكبه اسرع
من طرفة العين فانه مخصوص بالانبياء عليهم السلام قوله دون البغل وفوق الحمار الحكمة
في كون هذه الدابة بهذه الصفة الاشارة الى الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في
العادة او باعتبار ان الركوب كان في سلم وامن لا حرب وخوف قوله ابيض صفة دابة
والتذكير باعتبار انها البراق او باعتبار المركوب وكونه ابيض باعتبار انه اصل الالوان او
باعتبار انه عليه السلام كان يحب البياض قوله فقال له اي لانس والجارود فاعل قال
قوله هو البراق اي الدابة المذكورة المتصفة بالصفة المذكورة هو البراق اي هو البراق
بهمزة مقدرة وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وانما قال الجارود هو البراق لان انسا
رضي الله عنه لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة عنه قوله يا ابا حمزة خطاب لانس
لانه كنيته قوله يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة وهو المرة وبالضم بعد ما بين القدمين في
المشي قوله طرفه بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء وهو نظر عينه فكان يضع خطوه عند
منتهى ما يرى ببصره وهذا يدل على انه يمشي على وجه الارض ولكن بالمشي الموصوف وروى ابن
سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان فهذا يدل على انه يطير بين السماء والارض ومن
وصفه في المشي ما روي عن ابن مسعود عند ابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه
واذا هبط ارتفعت يداه وعن ابن عباس رواه الثعلبي بسند ضعيف له خد كخد الانسان
وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قلت
البراق بضم الباء الموحدة مشتق من البريق وهو اللمعان سمي به لنصوع لونه وشدة بريقه او هو
مشتق من البرق سمي به لسرعة مشيه وشدة حركته كالبرق وقال ابن ابي جمرة خص البراق
بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قلت
هذا يدل على ان غير نبينا عليه السلام لم يركب البراق وبه قال ابن دحية ايضا ولكن ردوا
بما رواه الترمذي من رواية قتادة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال جبريل عليه السلام ما حملك
على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وقال الترمذي حسن
غريب وصححه ابن حبان وفي رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء عليهم السلام
قبله اي كانت الدابة التي تسمى بالبراق تسخر للانبياء قبل النبي عليه السلام ونحوه في حديث
ابي سعيد عند ابن اسحق وهذا يصرح على ان البراق كان معدا لركوب الانبياء عليهم السلام

وجاء ان

وجاء ان ابراهيم عليه السلام لما كان يزور زيارة هاجر واسمعيل عليهما السلام وهما بمكة كان يركب
البراق ثم الحكمة في نفرته مختلف فيها فقال ابن بطال بعد عهده بالانبياء عليهم السلام وطول
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام للنبي عليه السلام حين
شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفر اليوم يعني الذهب فاخبر النبي عليه السلام انه ما مسها الا
انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك وقال ابن المنير انما استصعب
البراق تيها وزهوا بركوب النبي عليه السلام واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا
من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها
هزة الطرب لا هزة الغضب وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس
به ليعد له الرسول عليه السلام بالركوب يوم القيامة فلما وعد له ذلك قر وذلك لانه جاء في
التفسير في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ان الله تعالى اعد للنبي في الجنة اربعين الف
براق ترتعي في مروج الجنة قوله فحملت عليه على صيغة المجهول اي على البراق وذكر في شرف
المصطفى كان الذي امسك بركابه جبريل عليه السلام وبزمام البراق ميكائيل عليه السلام فان قلت
لما ركب النبي عليه السلام البراق ما فعل جبريل عليه السلام قلت وقع في حديث حذيفة
عند احمد قال ان رسول الله عليه السلام اتي بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت
المقدس قيل هذا لم يسنده حذيفة عن النبي عليه السلام فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل
ان يكون جبريل رافقه في السير لا في الركوب وقال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائدا وسائق
او دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي عليه السلام فلا مدخل لغيره
فيها ورد عليه ما قاله بما روى ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود ان جبريل عليه السلام
حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركب خلف جبريل عليه السلام
فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم قوله فانطلق بي جبريل وفي الرواية المتقدمة
فانطلقت مع جبريل عليه السلام فلا مغايرة بينهما وفي حديث ابي ذر في اول الصلاة ثم اخذ
بيدي فعرج بي وظاهر هذا يدل على ان جبريل عليه السلام كان دليلا له فيما قصد له قلت
كونه دليلا لا ينافي ركوبه معه قوله حتى اتى السماء الدنيا ظاهره يدل على انه استمر على البراق
حتى عرج الى السماء وتمسك به من زعم ان البراق كان في ليلة غير ليلة الاسرا الى بيت المقدس
وكان في ليلة المعراج على معراج وهو السلم ويدل عليه ما رواه ابن اسحق والبيهقي في الدلائل
في حديث طويل وفيه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء
عليهم السلام تركبه قبلي فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج
وفي رواية ابن اسحق فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب السماء الحديث
وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف
المصطفى في حديث ابي سعيد انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ وعن يمينه
ملائكة وعن يساره ملائكة وفي رواية ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت
بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء عليهم السلام
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السماء
فان قلت انكر حذيفة رواية انه ربطه فربطته بالحلقة فروى احمد والترمذي من حديث حذيفة
قال تحدثون انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قلت قال
البيهقي المثبت مقدم على النافي لان المثبت له زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول
وروى البزار من حديث بريدة لما كان ليلة اسري به فجاء جبريل الصخرة التي ببيت المقدس
فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق فان قلت هل للباب الذي دخل منه جبريل
والنبي عليهما السلام من ابواب السماء اسم قلت نعم روى البيهقي حتى اتى الى باب من ابواب
السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك
قوله فاستفتح اي طلب فتح الباب قوله فقيل من هذا اي قال قائل من داخل الباب من
هذا الذي يستفتح الباب قوله فقيل جبريل اي قال قائل من خارج الباب ممن كان مع جبريل
والنبي عليه السلام هو جبريل عليه السلام قوله من معك يدل على انهم احسوا معه برفيق

والا لكان السؤال بلفظ معك احد فان قلت من اين لهم هذا الاحساس قلت قال بعضهم يحتمل ان يكون بمشاهدة لكون السماء شفافة وفيه نظر لان الامر لو كان كذلك لما قالوا من هذا حين استفتح جبريل عليه السلام ولا وجه ان يقال ان احساسهم بذلك كانت بزيادة انوار ظهرت لهم دلت على ان جبريل لم يكن وحده قوله قال محمد اى قال جبريل معي محمد وفيه دليل على ان الاسم اولى واوضح في التعريف من الكنية قوله قيل وقد ارسل اليه اى هل ارسل اليه ليعرج به الى السما الحكمة في قولهم هذا من ان الله تعالى اراد الاطلاع تنبيه على انه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا ارسل اليه فدلت على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا قوله مرحبا به اى اصاب رحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ رد عليه بانه هذا لم يكن ردا للسلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسلام ورده بعد ذلك قوله فنعم المجى جاء كلمة نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فنعم المجى مجيئه في خبر نعت الى الخبر امة قوله فلما خلصت بفتح اللام اى وصلت قوله فاذا فيها ادم كلمة اذ للمفاجاة والضمير في فيها يرجع الى السماء الدنيا قوله بالابن الصالح ذكر الابن لافتخاره بابوة النبي عليه السلام ووصفه بالصلاح لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك ذكره كل من الانبياء الذين لاقاهم في السموات والصالح هو الذى يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد قوله وهما ابنا خالة اى يحيى وعيسى لان ام يحيى ايشاع بنت فاقوذا اخت حنه ام مريم بيان ذلك ان زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين بالاختين احديهما عند زكريا وهي ايشاع بنت فاقوذا والاخرى عند عمران وهي حنه بنت فاقوذا ام مريم فولدت ايشاع يحيى وولدت حنه مريم فتكون ايشاع خالة مريم ويكون حنه خالة يحيى فيطلق عليهما ابنا خالة بهذا الاعتبار ويروى ابنا الخالة بالالف واللام وفي رواية مسلم مثل رواية البخاري في منازل الانبياء المذكورين فيه غير ان في رواية الترمذي عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثانية وهارون في الرابعة ورواية من ضبط اولى وسيما مع اتفاق قتادة وثابت عنه عند البخاري وثابت عند مسلم وما فيها يا تيري ابن مالك عن النبي الا انه خالف في ادريس وهارون فقال هارون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت فان قلت كيف راى عليه السلام هؤلاء الانبياء عليهم السلام في السموات مع ان اجسادهم في قبورهم بالارض قلت ان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او بتلك احضرت اجسادهم لملاقات النبي عليه السلام تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويويد حديث عبد الرحمن بن هشام عن انس وفيه وبعث له ادم فمن دونه من الانبياء فامهم قوله فاذا يوسف وزاد مسلم في روايته عن ثابت عن انس فاذا هو قد اعطى شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند ابي عايذ والطبري فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الانبياء فان قلت هذا يدل على ان يوسف كان من احسن جميع الناس قلت روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا واحسنهم وجها فعلى هذا ما في حديث المعراج على غير النبي عليه السلام وحمله بعضهم على ان المراد ان يوسف اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نبينا عليه السلام ومنه ما فيه قوله هذا ادريس فسلم عليه فان قلت قال بعضهم ان ادريس في الجنة بدل عليه قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قيل المكان العلي هو الجنة قلت سمعت بعض مشايخي الثقات ان ادريس لما اخبر بعروج النبي عليه السلام استاذن ربه ان يستقبله فاذن له فاستقبله ولقاه في السماء الرابعة فان قلت كيف قال ادريس مرحبا بالاخ الصالح والحال انه اب من اباء النبي عليه السلام وانه جد اعلى لنوح عليه السلام لان نوحا هو ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام قلت قد قيل عن ادريس انه الياس وانه ليس بجد لنوح عليه السلام وقيل ليس فيه ما يمنع ان تكون ادريس ابا للنبي عليه السلام وانما قال له يا لاخ الصالح تادبا وتواضعا وان كان ابا فالانبيا اخوة قوله فلما تجاوزت اى عديت موسى عليه السلام قوله بكى اى موسى كان بكاؤه حزنا على قومه وقصور عددهم وعلى فوات الفضل العظيم منهم وبقال لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المؤمنين فكيف لمن اصطفاه الله بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذى

يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا عليه السلام مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة قوله لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتي قوله غلاما ليس للتحقير ولا للاستصغار به بل انما هو لتعظيم منة الله على رسوله عليه السلام من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك على سبيل التنويه بقدرة الله وعظم كرمه اذ اعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه في هذا الموضع عبارات وقعت في احاديث ففي رواية شريك عن انس لم اظن احدا يرفع علي وفي حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله وهذا اكرم على الله مني زاد الاموى في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل عليه السلام هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وابي يعلى والبزار سمعت صوتا وتذمرا فسالت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قال انه يعرف ذلك منه قلت ما وجه قوله لما اتى السماء السادسة فاذا موسى وقد قال في حديث اخر رايت موسى ليلة الاسرا وهو يصلي في قبره قلت لا اشكال في ذلك على قول من يقول بتعدد الاسرا وعلى قول من يقول بان الاسرا مرة واحدة فالجواب ان موسى عليه السلام صعد الى السماء السادسة بعد ان راه النبي عليه السلام في قبره حتى اجتمع به هنالك وما ذلك على الله بعزيز ولا على موسى بكثير قوله فاذا ابراهيم عليه السلام وهو في السماء السابعة على رواية البخاري وعلى رواية مسلم في السماء السادسة في رواية الزهري عن انس حيث قال وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة وكذا في رواية البخاري في اول كتاب الصلاة في السماء السادسة واجيب انه لا منافاة لاحتمال ان يكون في السماء السادسة وصعد قبل رسول الله عليه السلام الى السابعة وقيل يحتمل انه جاء الى السماء السادسة استقبالا له وهو في السابعة على سبيل التوطن وعلى تعدد الاسرا لا اشكال فان قلت ما الحكمة في الاقتصار على هولاء الانبياء المذكورين فيه دون غيرهم منهم قلت للاشارة الى ما سيقع له عليه السلام مع قومه مع نظير لكل منهم ففي ادم ما وقع له من الخروج من الجنة فكذلك في النبي ما وقع له من الخروج من مكة وفي عيسى ويحيى ما وقع لهما من اول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغي عليه وفي يوسف ما وقع له مع اخوانه فكذلك النبي ما وقع له من قريش في نصبهم الحرب له وفي ادريس على رفيع منزلته عند الله فكذلك النبي عليه السلام وفي هارون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان اذوه فكذلك النبي عليه السلام فاكثر قومه رجعوا اليه بعد العداوة وفي موسى ما وقع له من المعالجة قومه فكذلك النبي عليه السلام عالج قريشا وغيرهم اشد المعالجة وفي ابراهيم عليه السلام في استناده الى البيت المعمور ما ختم الله له في اخر عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت فكذلك النبي عليه السلام اقام مناسك الحج وعظم البيت وامرهم بتعظيمه وقيل الحكمة فيه ان الانبيا عليهم السلام امروا بملاقاة النبي عليه السلام ليلة المعراج فمنهم من ادركه في اول الوهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته فان قلت ما الحكمة في كونه كل منهم في مكانه المذكور فيه قلت اما ادم فانه اول الانبياء واول الاباء وهو الاصل فكان اولا في السماء الاولى واما عيسى عليه السلام فلانه اقرب الانبياء عهدا من نبينا عليه السلام ويليه يوسف لان امته يدخل الجنة على صورته واما ادريس فلقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والسماء الرابعة من السبع وسط معتدل واما هارون فلقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله واما ابراهيم فلانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي عليه السلام بلقيه انس لتوجهه بعده الى عالم اخر والله اعلم قوله ثم رفعت الى سدرة المنتهى الرفع تقريبك الشيء وقد قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة اى مقربة لهم وكان اراد ان سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع لي البيت المعمور ورفع لي بيت المقدس وسميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله عليه السلام ورفعت على صيغة المجهول للمتكلم هكذا وانه الاكثرين وفي رواية الكشميهني رفعت بفتح العين وسكون التاء اى رفعت السدرة لي اي لاجلي وفي الاكثرين صلة رفعت

كلمة الى وفي رواية الكشميهني حرفي الجر وهو اللام **قوله** فاذا انبعتها كلمة اذا للمفاجأة والنبق بفتح النون وكسر الباء الموحدة وسكونها ايضا وهو جمع نبقة وهو حمل السدر قال قلت لم اختيرت السدرة دون غيرها قلت لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة ذكية **قوله** مثل قلال هجر قال الخطابي القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد اللام وهي الجرار يريد ان ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع تحديد الماء الكثير بها في قوله اذا بلغ الماء قلتين والقلة جرة كبيرة تسع قربتين واكثر وهجر بفتح الهاء والجيم وهو اسم بلد بقرب مدينة النبي عليه السلام يذكر منصرفا وهو غير هجر البحرين وقيل غير منصرف للعلمية والتانيث قلت اذا جعل علما للبلدة يكون غير منصرف **قوله** الفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل ووقع في بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا **قوله** واذا اربعة انهار وفي بدء الخلق فاذا في اصلها اي في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار وفي رواية مسلم يخرج من اصلها فان قلت وقع في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان قلت اجيب بانه يحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة **قوله** نهران باطنان قال مقاتل الباطنان هو السلسبيل والكوثر والباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل في البقاء والظاهر جعل في دار الفناء **قوله** واما الظاهران فالنيل والفرات النيل نهر مصر والفرات نهر بغداد بالجانب الغربي منها كذا قاله الكرماني وليس كذلك على ما نذكره الان وهو بالتاء الممدودة في الخط في حالتي الوصل والوقف وقال الطيبي النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه قال القاضي يدل على هذا ان اصل السدرة في الارض لخروج النيل والفرات من اصلها قلت لا يلزم من خروجهما من اصلها ان يكون اصلها في الارض بل الاوجه ما ذكرناه قلت اتفقوا على ان مبدأ النيل من جبال القمر بالاضافة وبضم القاف وسكون الميم ويقال بفتح القاف والميم تشبيها بالقمر في بياضه ينبع من اثني عشر عينا ثم ينبعث منها عشرة انهار احدها نيل مصر وهو اول العيون يجري على بلاد الحبشة في قفار ومفاوز وقال ابن الاثير ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في النوبة واربعة اشهر في الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قاله الجوهري واختلفوا في مخرجها على قولين احدهما انه من جبل ببلاد الروم يقال له افردخس بينه وبين قاليقلا مسيرة يوم والثاني انه من اطراف ارمينية **قوله** ثم رفع لي البيت المعمور وزاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وقد مر معنى رفع قال الله تعالى والبيت المعمور روى عطاء عن ابن عباس انه قال اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وفي اخره حاء مهملة قال الصغاني ويقال له الضريح ايضا واختلف العلماء في اي موضع هو فقيل في السماء الدنيا وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقيل في السماء السادسة روي عن علي رضي الله عنه وقيل في السماء السابعة قاله مجاهد والضحاك وهو قول البخاري ايضا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ولا تنافي في هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى رفعه ليلة المعراج الى السماء السادسة ثم الى السابعة تعظيما للنبي عليه السلام حتى يراه في اماكن ثم اعاده الى السماء الدنيا **قوله** ثم اتيت باناء على صيغة المجهول **قوله** هي الفطرة انت عليها وروي هي الفطرة التي انت عليها وامتك قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والسر في ميل النبي عليه السلام اليه دون غيره لكونه كان مالوفا فان قلت وقع في حديث ابي هريرة عند ابن عائذ في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة انية مغطاة فقال لي جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احدها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخرى فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلي فلما انصرف جيء بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن الحديث ووقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا اتيانه بالانية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال

جبريل

جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بي الى السماء وفي حديث شداد بن اوس فصليت حيث شاء الله واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناءين احدهما لبن والاخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحق في قصة الاسرا فصلى بهم يعني الانبياء ثم اتي بثلاثة انية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفي رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند البخاري في الاشربة اتي رسول الله عليه السلام ليلة اسري به باناءين فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت امتك قلت قالوا الجمع بين هذا الاختلاف اما يحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا واما بوقوع عرض الانية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وبسببه ما وقع من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي رآها تخرج من اصل سدرة المنتهى ولعله عرض عليه من كل نهر اناء والله اعلم **قوله** فبما امرت على صيغة المجهول ويروى بم امرت بدون الالف **قوله** وعالجت بني اسرائيل اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجادلة **قوله** ولكن ارضى واسلم فيه حذف تقديره حتى استحييت فلا ارجع فاني اذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى واسلم ويمنع الجواب عما قيل حق لكن ان يقع بين كلامين متغايرين معنى فلا وجه هنا وقال الطيبي ومراجعة النبي عليه السلام انما جازت من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام لانهما عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا فلو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وقيل في الاول فرض خمسين ثم رحم عباده ونسخها بخمس كاية الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على انه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه **قوله** امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفي رواية مسلم عن ابي ذر التي تقدمت في اول الصلاة هن خمس وهن خمسون وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة وفي رواية يزيد بن ابي مالك عند النسائي فاتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى عليه السلام وفيه انه فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما وقال في اخره خمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها عزمة من الله فرجعت الى موسى فقال ارجع فلم ارجع فان قلت ما الحكمة في وقوع المراجعة مع موسى عليه السلام دون غيره من الانبياء قلت لان ابتداء المراجعة كان من موسى عليه السلام فلذلك وقعت منه وقيل قد قال موسى من كلامه انه عالج بني اسرائيل على اقل من ذلك فما قبلوه وما وافقوه ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثم استبد موسى بامر النبي عليه السلام بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان للنبي عليه السلام من الاختصاص بابراهيم ازيد مما له من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة **ص** حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري الى بيت المقدس **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في القدر وفي التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد ابن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور **قوله** في قوله تعالى اي في تفسير قوله تعالى **قوله** الا فتنة اي بلاء قاله ابن سعيد بن المسيب **قوله** رؤيا عين قيد به للاشعار بان الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة وقال الزمخشري تعلق بهذه الاية من قال كان الاسرا في المنام ومن قال كان الاسرا في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ويقال قد اثبت الله تعالى في القران رؤيا القلب فقال ما كذب الفؤاد ما راى ورؤيا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد راى

وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوى عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد عليه السلام فظهر من ذلك ان مراد ابن عباس ههنا رويا العين وفيه رد لمن قال المراد بالرويا في هذه الاية روياه عليه السلام انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى قيل هذا وان كان ممكنا ان يكون مراد الكن المراد في تفسيرها على ترجمان القران اولى والله اعلم ص قال والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم ش اراد بهذا التفسير الشجرة المذكورة في بقية الاية المذكورة وهذا التفسير مروى عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقالوا ايضا جعل روياه التي راها عليه السلام الا فتنة للناس لان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسرى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا في الشجرة كيف تكون في النار ولا تاكلها النار فكان من ذلك فتنة للقوم واستبصار القوم منهم الصديق رضي الله عنه وقيل انما سمي الصديق حينئذ ومعنى كونها ملعونة للعن اكلها وقيل العرب تقول لكل طعام ضار مكروه ملعون والزقوم ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه روس الشياطين وهي فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وفي الحديث ان ابا جهل قال ان محمد ايخوفنا بشجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وتزقموا اي كلوا وقيل اكل الزبد والتمر بلغة افريقية الزقوم

ص باب وفود الانصار الى النبي عليه السلام

بمكة وبيعة العقبة ش اي هذا باب في بيان وفود الانصار اي قدومهم الى النبي عليه السلام وهو بمكة وبيعة العقبة اي التي ينسب اليها جمرة العقبة وهي بمنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبايل في كل موسم وانه اتى كندة وبني كلب وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجب احد منهم الى ما سال وقال موسى بن عقبة الزهري كان يقول لهم لا اكره احدا منكم على شيء بل اريد ان تمنعوا من يوذيني حتى ابلغ رسالة ربي فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به فبينما هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه فجاء في العام المقبل اثنى عشر رجلا في الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه فاجتمعوا برسول الله عليه السلام في العقبة وبايعوه وهي بيعة العقبة الاولى فخرج في العام الاخر سبعون الى الحج فواعدهم رسول الله عليه السلام فلما اجتمعوا اخرجوا من كل فرقة نقيبا فبايعوه ثمة ليلا وهي البيعة الثانية ص حدثنا يحيى ابن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بطوله قال ابن بكير في حديثه ولقد شهدت مع النبي عليه السلام ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كان بدر اذكر في الناس منها ش مطابقته للترجمة في قوله ولقد شهدت الى اخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن يحيى بن بكير وهو يحيى ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعيد المصري عن عقيل بن خالد الايلي عن محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن على ما يجيء الان والثاني عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة بن خالد ابن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الخ ومضى الحديث في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي عليه السلام وسياتي في المغازي في موضعين وفي التفسير كذلك وفي الاستيذان وفي الاحكام مطولا ومختصرا ومضى فيه بعض الكلام قوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ الذي سبق لعقيل لا ليونس قوله ولقد شهدت اي قال كعب حضرت العقبة الثانية قوله حين تواثقنا بالثاء المثلثة والقاف اي حين وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه قوله ان لي بها اي بدلها وفي مقابلتها وما احبه لان هذه البيعة كانت في اول الاسلام ومنها فشى الاسلام وتاكدت اسبابه واساسه قوله وان كانت بدر اي غزوة بدر وقوله اذكر افعل التفضيل بمعنى المذكور يعني اكثر شهرة وذكرا بين الناس ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد بي خالاي العقبة ش مطابقته للترجمة في قوله شهد بي خالاي العقبة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراده قوله خالاي تثنية خال مضاف الى ياء المتكلم الخفيفة ويروى بالياء الثقيلة قاله الكرماني ثم قال اي مع خالي قلت

لم ار وجه ذلك فقط ما لا يخفى ويروى بالافراد كما يجيء الان قوله العقبة لم يفسرها اي عقبة هي الاولى ام الثانية وقال بعضهم هي العقبة الثانية وقال ابو عمر بن عبد البر هي العقبة الاولى كما يجيء عن قريب في ترجمة البراء القول ما قاله ص وقال ابو عبد الله قال ابن عيينة احدهما البراء ابن معرور ش ابو عبد الله هو البخاري اي قال البخاري نفسه قال سفيان بن عيينة راوي الحديث احد الخالين البراء بتخفيف الراء وبالمد بن معرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى قال ابو عمر المعرور هو ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن سلمة الانصاري السلمي الخزرجي ابو بشر وامه الرباب بنت النعمان وهو احد النقباء ليلة العقبة الاولى وكان سيد الانصار وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة للصلاة اليها واول من اوصى بثلث ماله مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه السلام المدينة بشهر في صفر ولما قدم رسول الله عليه السلام المدينة انى قبره في اصحابه فكبر عليه وصلى عليه وفي بعض النسخ موضع قال ابو عبد الله قال عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال احدهما البراء بن معرور قال في رواية ابي ذر وغيره ووقع في رواية الاسمعيلي قال سفين خالاه البراء ابن معرور واخوه ولم يسمه واعترض الدمياطي في قول سفيان في الحديث فقال هذا وهم لان ام جابر هي انيسة بنت غنمة بن عدي واخواها ثعلبة وعمرو شهدا لا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة واما البراء ابن معرور فليس هو من اخوال جابر انتهى وقال بعضهم لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا قلت لا ضرورة الى الذهاب الى المجاز من غير داع له مع شهرة النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمرو ابنا غنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة في السبعين وشهد بدرا وهو احد الذين كسروا الهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيدا قتله هبيرة بن ابي وهب المخزومي قال ابو عمر وقيل قتل يوم خيبر شهيدا واما عمرو اخوه فانه شهد بيعة العقبة مع اخيه ثعلبة وهو احد البكائين الذين نزلت فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية ومات وليس له عقب وقال صاحب التوضيح قال شيخنا في شرحه يريد والله اعلم بخالاه عبس بن عامر بن عدي بن سنان بن نابي وخالد بن عدي بن سنان وذلك ان امه انيسة بنت عمه وهذا اقرب من قول ابن عيينة احدهما البراء ابن معرور واخوه لانهم كلهم شهدوا العقبة لان البراء هو ابن خنساء بن سنان بن عبيد الى اخر ما ذكره الان انتهى قلت كانه اراد بشيخه علاء الدين مغلطاي فان له شرحا على البخاري واعترض عليه بعضهم ممن عاصرناهم من اصحاب الدعاوي العريضة فقال اما عبس فقد راينا في الصحابة واما خالد بن عدي بن سنان فلم نره في الصحابة انما كان في كتاب ابن الاثير خالد بن عدي كان ينزل الاشعر قلت كان ابو عمر خالد بن عدي الجهني يعد في اهل المدينة وكان ينزل الاشعر روى عنه بشر بن سعيد وقال الذهبي له حديث في مسند ابي يعلى ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال عطا قال جابر انا وابي وخالي من اصحاب العقبة ش هذا طريق عن ابراهيم ابن موسى بن يزيد التميمي ابي اسحق الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطا بن ابي رباح قوله انا وابي ابوه عبد الله بن عمرو الانصاري الخزرجي السلمي قوله وخالي بالافراد وتخفيف الياء ووقع عند ابن التين وخالي بالافراد وكسر اللام وتشديد الياء وقال لعل الواو واو المعية اي مع خالي كما في استوى الماء والخشبة ص حدثني اسحق بن منصور اخبرنا يعقوب بن ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني ابو ادريس عايذ الله ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب ليلة العقبة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه تعالوا بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب في الدنيا فهو له كفارة ومن اصاب من ذلك شيا فستره الله فامره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه فبايعته على ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله بايعوني وفي قوله فبايعته واسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو يروي عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري وهو يروي عن عمه ابي بكر محمد بن مسلم وهو يروي عن ابي ادريس عايذ الله بصيغة اسم الفاعل من العود بالعين المهملة وبالذال المعجمة بن عبد الله بن عمرو الخولاني العوذي ويقال العدي ايضا كان من علماء اهل الشام وعبادهم وقرائهم مات سنة ثمانين والحديث

تقدمضى في اول كتاب الايمان في باب مجرد فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي عن عبادة ابن الصامت انه قال انى من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بايعناه على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله ولا ننتهب ولا نعصى بالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله ش مطابقته للترجمة في قوله بايعوا وفي قوله بايعناه وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة وسكون الراء بينهما وبالدال المهملة والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة واسمه عبد الرحمن بن عسيلة مصغر عسلة بالمهملتين التابعي واصله من اليمن خرج منها مهاجرا الى النبي عليه السلام فمات وهو في الطريق والحديث اخرجه ايضا في الديات عن عبد الله ابن يوسف واخرجه مسلم في الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح قوله من النقباء وهم الاشراف وقيل الامناء الذين يعرفون طرق امورهم وقيل شهداء القوم وضمناؤهم قوله ولا ننتهب بالنصب ايضا عطفا على المنصوبات قبله اي لا ناخذ مال احد بغير حقه وحمله بعضهم على العموم فمنعوا من النهبى فيما اباحه مالكه في الاملاك ونحوها واحتج المجيز بانه عليه السلام عرس بدنات وقال من شاء فليقتطع قوله ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين ومنه رواية ابي ذر وفي رواية غيره ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة ومعنى الاولى اي لا نعصي الله في شيء من ذلك قوله بالجنة متعلق بقوله بايعناه وحاصل المعنى انا بايعناه على ان لا نفعل شيئا من المذكورات بمقابلة الجنة يعني تكون لنا الجنة عند ذلك ومعنى الثاني ان لا نقضي له بالجنة بل الامر فيه موكول الى الله تعالى لا نحتم في شيء منه وقال الكرماني ويروى بالفاء قلت ذكر ذلك وسكت قال صحح الرواية بالقاف والتقدير فالجنة جزاؤنا ان فعلنا ذلك قوله فان غشينا بالغين والشين المعجمتين من الغشيان وهو الاتيان وقوله شيئا بالنصب مفعوله غشينا ويروى ان غشينا بفتح الشاء على لفظ الماضي ونا مفعوله وقوله شيء بالرفع فاعله على هذه الرواية قوله كان قضاء ذلك اي كان الحكم فيه عند الغشيان من ذلك مفوضا الى الله تعالى ان شاء عاقب وان شاء عفى اللهم اعف عنا يا كريم

ص باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم

عائشة رضي الله عنها وقدومها المدينة وبنائه بها ش اي هذا باب في بيان تزويج النبي عليه السلام عائشة رضي الله عنها وكان ينبغي ان يقول باب تزويج النبي عليه السلام ووقع هكذا في بعض النسخ وقال الكرماني التزويج بمعنى التزوج نحو التقديم بمعنى التقدم او المراد تزويجه لنفسه اياها وهو مضاف الى المفعول الاول قلت هذا موضع التامل والصواب هو الذي وقع في بعض النسخ باب تزويج النبي عليه السلام قوله وقدومها اي وفي بيان قدوم عائشة المدينة وكان قدوم عائشة مع امها واختها اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى المدينة بعد ابي لان ابا بكر هاجر مع النبي عليه السلام وبعد ان استقر ركاب النبي عليه السلام وابو بكر بالمدينة بعد الهجرة بعثا زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله عليه السلام لياتيا باهاليهم من مكة وبعثا معهم بجملين وخمسمائة درهم ليشتريا بها ابلا من قديد فذهبا فجاءا ببنتي النبي عليه السلام فاطمة وام كلثوم وزوجته سودة وعائشة وامها ام رومان فقدموا ونزلوا بالسنح ثم دخل رسول الله عليه السلام بعائشة بالسنح في منزل ابي بكر وكان بعد الهجرة بسبعة اشهر او ثمانية اشهر واختلفوا في سنها يومئذ فقال الواقدي كانت بنت ست سنين وعن ابن عباس بنت سبع سنين والاصح انها كانت بنت تسع سنين لانه تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله عليه السلام وهي بنت ثماني عشرة سنة واختلفوا في اي شهر دخل بها فذكر البلاذري انه في رمضان وعن ابن اسحق والطبري في ذي القعدة بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر والاصح انه في شوال لما روى مسلم واحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة قالت تزوجني رسول الله عليه السلام في شوال وبنى بي في شوال الحديث قوله وبنائه بها اي وفي بيان بناء النبي عليه السلام بعائشة وقد اعترض على البخاري بان الجوهري قال العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله ورد على المعترض بان الفصحاء استعملوا بالباء والدليل عليه قوله عائشة بنى بي في شوال وسياتي قول عروة في اخر الحديث الثالث وبنى بها والاصل في هذا ان الداخل على اهله

يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان ص حدثني فروة بن ابي المغراء نا علي بن مسهر عن ابيه عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني النبي عليه السلام وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه مشتمل على تزوجه عليه السلام اياها وبنائه بها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه والحديث اخرجه ابن ماجة في النكاح عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر قوله فقدمنا المدينة فذكرنا قدومهم عن قريب قوله فوعكت على صيغة المجهول اي حممت من الوعك وهو الحمى قوله فتمزق بالزاي في رواية الكشميهني اي انتتف وفي رواية غيره بالراء اي تقطع قوله فوفى بالفاء اي كثر وفيه حذف تقديره فنصلت من الوعك فتربى شعري فوفى قوله جميمة بالرفع فاعل وفى وقال ابن الاثير ومنه حديث عائشة حين بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقد وفت لي جميمة اي كثرت والجميمة بالجيم مصغر الجمة بتشديد الجيم والجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين واذا كان على شحمة الاذنين يسمى وفرة قوله ام رومان عطف بيان لقولها امي وهي كنية ام عائشة واسمها زينب بنت عامر ابن عويمر قاله الذهبي وقال ابو عمر ام رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر ولم يذكر لها اسما ماتت في حياة النبي عليه السلام سنة ست من الهجرة فنزل النبي عليه السلام قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفي رسولك قوله لفي ارجوحة بضم الهمزة واسكان الراء وضم الجيم وبالحاء المهملة نوع لعب للصبيان يطفرون به بين الجذعين بحبل وغيره وقال الجوهري ترجحت الارجوحة بالغلام مالت به قوله لانهج بالنون اي اتنفس تنفسا عاليا قال الكرماني وانهج بلفظ المجهول يقال انهج الرجل اذا اغلبه التنفس من الاعياء والنهج تتابع النفس وقال ابن فارس يقال انا فلان ينهج اي يربو منقطع النفس وقال الهروي انهج الربو تنفس يقال نهج وانهج وقال ابو عبيد لا يقال نهج قوله وعلى خير طائر اي قدمت على خير قال في المجمل خير حظ ونصيب قوله فلم يرعني بضم الراء وسكون العين المهملة اي لم يفاجئني وانما يقال ذلك في الشيء اي لا تتوقعه فيهجم عليك في غير زمان توقعه ويقال معناه لم يفزعني الا دخوله علي وكنت بذلك عن المفاجاة بالدخول على غير علم بذلك فانه يفزع غالبا قوله ضحى اي ظهر ويروى قد ضحى وهكذا ذكره ابن الاثير فقال فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضحى اي ظهر قلت فعلى هذا ضحى فعل ماض يقال ضحى يضحي واضحوا اذا ظهر ويقال ايضا ضحى الظل اذا صار شمسا قوله فاسلمتني اليه اي اسلمتني النسوة من الانصار الى النبي عليه السلام قوله وانا يومئذ الواو فيه للحال اي يوم التسليم كنت تسع سنين ص حدثنا معلى نا وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي عليه السلام قال لها اريتك في المنام مرتين ارى انك في سرقة من حرير ويقول هذه امراتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذه امراتك ومعلى بضم الميم بلفظ اسم المفعول من باب التفعيل من العلي بالعين المهملة ابن اسد العمي ابو الهيثم البصري وروى عنه مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثماني عشرة ومائتين ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري والحديث من افراده قوله اريتك بضم الهمزة قوله ارى بضم الهمزة ايضا اي اظن قوله في سرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء والقاف وهي القطعة من الحرير واصله بالفارسية سره اي جيد فعربوه كما عربوا استبرق ونحوه ووصف اعرابي رجلا فقال لسانه ارق من سرقة والين من سرقة قوله فاذا هي كلمة مفاجاة ص حدثني عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال توفيت خديجة رضي الله تعالى عنها قبل مخرج النبي عليه السلام بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم

عبد بن اسمعيل الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا الحديث
مرسل **قوله** قبل مخرج النبي عليه السلام اى قبل خروجه الى المدينة من مكة **قوله** فلبث سنتين
فيه اشكال لان خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين فاذا نكح عايشة بعد ذلك بثلاث سنين
فان نكاحها حال الهجرة او بعدها وليس كذلك واجيب بانه قد نقل قد توفيت قبل الهجرة بخمس
سنين وقوله ونكح عايشة اى عقد عليها لقوله بعد ذلك ثم بنا بها قلت توضيح ذلك ان
خديجة رضي الله تعالى عنها توفيت قبل الهجرة من غير شك وماتت في رمضان سنة عشر
وتزوج عايشة وهي بنت ست سنين هو الصواب وقيل بنت سبع سنين وهو ضعيف وبنى بها
بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين من الهجرة وكونه بنا بها وهي بنت
تسع سنين هو الصواب واغرب منه انه بعد الهجرة بسبعة اشهر فهو قول واه وانه تزوج
بسوده بعد موت خديجه وقبل العقد على عايشة وقال ابن اسحق اول نسائه خديجه ثم سوده
ثم عايشة ثم عدد الباقي ومنهم من قال عايشة قبلها وقال الماوردى الفقها يقولون تزويج
عايشة قبل سودة والمحدثون يقولون سوده وقد يجمع بينهما بانه عقد على عايشة ولم يدخل بها
ودخل بسودة وقال الدمياطي انه تزوج سودة بعد خديجة ولم يدخل بها ودخل بسوده وقال
الدمياطي في رمضان سنة ماتت خديجه ثم تزوج عايشة في شوال سنة عشر وروى مسلم من
طريق عبد الله بن عروة عن ابيه عن عايشة تزوجني رسول الله عليه السلام في شوال فعلى هذا
فقوله فلبث سنتين او قريبا من ذلك انه لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت
زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعايشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط عن بعض رواته

ص باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة ش اى هذا باب في
بيان هجرة النبي عليه السلام وهجرة اصحابه الى المدينة اما هجرة النبي عليه السلام فكانت اول
يوم من ربيع الاول بعد بيعة العقبة بشهرين ونصفه عشر يوما وجزم به الاموي في المغازي عن
ابن اسحق وقدم المدينة لاثنتا عشرة خلت من ربيع الاول واما هجرة اصحابه فكان ابو بكر قد
توجه معه وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال
ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة وقدم بعده عامر
ابن ربيعة حليف بني عدي ثم توجه مصعب بن عمير ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر
ابن ربيعة على ما ذكره ابن اسحق ثم توجه باقى الصحابة شيئا فشيئا وعن شعبة عن اسحق سمعت
البرا بن عازب قال اول من قدم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقريان الناس وقدم بلال
بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحابه ثم
قدم رسول الله عليه السلام على ما يأتي ان شاء الله وفي مسلم التصريح بان سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه هاجر قبل قدوم النبي عليه السلام المدينة ص وقال عبد الله بن زيد وابو
هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ش تعليق
عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصاري المازني اخرجه البخاري موصولا مطولا في
المغازي في باب غزوة الطايف وذكره ايضا معلقا في باب مناقب الانصار وكذلك
اخرج تعليق ابي هريرة فيه في باب قول النبي عليه السلام لولا الهجرة لكنت من الانصار
ص وقال ابو موسى عن النبي عليه السلام رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل
فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي مدينة يثرب ش ابو موسى عبد الله بن قيس ومضى
تعليقه في باب علامات النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك **قوله** وهلي بفتح الواو والهاء
وسكونها اى وهمي واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف وهجر بفتح الها والجيم
ويروى والهجر بالالف واللام قال الكرماني هجر قرية بقرب المدينة وقال بعضهم وزعم بعض
الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطا فان الذى يناسب ان يهاجر اليه
لا بد وان يكون بلدا كبيرا لاهل وهذه القرية التي ذكرها لا يعرفها احد قلت اراد به الحط على الكرماني
حيث نسبه الى الخطا والذي قاله غير خطا فهذا ابو الفتح ذكره في المشترك وكيف يقول لا يعرفها
احد وقوله لا بد الى اخره غير مسلم فمن هو الذى شرط هذا من العلما ولا ينزل عليه السلام
في موضع الا ويكثر اهله ويعظم شانه ويثرب اسم مدينة النبي عليه السلام وهو غير منصرف

ص حدثنا

ص حدثنا الحميدي نا سفين نا الاعمش قال سمعت ابا وائل يقول عدنا خبابا فقال هاجرنا مع النبي عليه
السلام نريد وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل
يوم احد وترك نمرة فكنا اذا غطينا راسه بدت رجلاه وان غطينا رجليه بدا راسه فامرنا رسول الله
عليه السلام ان نغطي راسه ونجعل على رجليه اذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ش مطابقته
للترجمة في قوله هاجرنا مع النبي عليه السلام والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان ابن عيينة
والاعمش سليمان وابو وائل شقيق والكل قد ذكروا غير مرة والحديث قد مر في كتاب الجنايز في
باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى راسه **قوله** هاجرنا مع النبي عليه السلام معناه هاجرنا باذنه
لانه لم يهاجر مع النبي عليه السلام الا ابو بكر وعامر بن فهيرة **قوله** نمرة بفتح النون وكسر الميم
وهي كسا ملون اى مخطط او بردة يلبسها الاما ويجمع على نمرات ونمور **قوله** اينعت اى ادركت
ونضجت يقال ينع الثمر وايتع يينع ويونع فهو يانع ومونع **قوله** يهدبها بكسر الدال وضمها اى يقطعها ويجتنيها
من هدب الثمرة اذا اجتناها ص حدثنا مسدد نا حماد هو ابن زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة
ابن وقاص قال سمعت عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال
بالنية فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ومن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى
هو سعيد الانصاري ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي المديني والحديث قد مر في
اول الكتاب ومضى الكلام فيه مطولا ص حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي نا يحيى بن حمزة حدثني
ابو عمرو الاوزاعي عن عبدة ابن ابي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر كان يقول
لا هجرة بعد الفتح ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكما من احكام الهجرة واسحق بن يزيد
من الزيادة هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر نسبه هنا الى جده وفي غير
موضع وهو من افراده ويحيى بن حمزة الحضرمي الشامي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق وقال ابن سعد
كان منكر الحديث واسم الاوزاعي عبد الرحمن وعبده ضد الحر ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف البا
الموحدة الاولى الاسدي الكوفي سكن الشام موقوف وسيأتي الكلام فيه في الحديث الذى يليه
ص قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عن عطا بن ابي رباح قال زرت عايشة رضي الله تعالى عنها مع
عبيد بن عمير الليثي فسالناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر احدهم بدينه
الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام
واليوم يعبد ربه حيث شا ولكن جهاد ونية ش مطابقته للترجمة ظاهرة **قوله** قال يحيى بن حمزة
هو يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله وهو متصل بما قبله **قوله** زرت عايشة وقد مضى في ابواب
الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة في جبل ثبير **قوله** فسألناها عن الهجرة اى التي كانت قبل
الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح ووقع عند الاموي في المغازي
من وجه اخر عن عطا فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي عليه السلام بالمدينة **قوله**
لا هجرة اليوم اى بعد الفتح **قوله** فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام لان مكة صارت بعد الفتح
دار اسلام ودخل الناس في الاسلام في جميع القبايل فانقطعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب
قوله ولكن جهاد اى ولكن جهاد هو هجرة يعني لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اى ما دام في الدنيا دار
كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن دينه **قوله** ونية اى ثواب النية في الهجرة
او في الجهاد وتقدم الكلام فيه في اول كتاب الجهاد ص حدثني زكريا بن يحيى نا ابن نمير قال هشام
فاخبرني ابي عن عايشة رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم
فيك من قوم كذبوا رسولك عليه السلام واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واخرجوه اى كانوا سببا لخروجه من مكة الى المدينة وخروجه
هذا هو الهجرة وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر ابو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو من
افراده وابن نمير هو عبد الله بن نمير ابو هشام الخارفي الهمداني الكوفي وهشام هو ابن عروة بن
الزبير يروي عن ابيه عن عايشة **قوله** ان سعدا هو ابن معاذ الانصاري الاوسي مات بعد حكمه
في بني قريظة سنة خمس **قوله** من قوم يعني بني قريظة وكانوا يهودا اشد الناس عداوة للمؤمنين
كما وصفهم الله تعالى دعا سعد لا يميته الله تعالى حتى تقر عينه بهلاكهم فاستجيب له وكان

جرح في اكحله بنبل فنزلوا على حكمه فحكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم انفجر اكحله فمات وسبأتي بقية الكلام في غزوة بني قريظة ان شاء الله تعالى **ص** وقال ابان بن يزيد نا هشام عن ابيه اخبرتني عائشة من قوم كذبوا نبيك واخرجوه من قريش **ش** اراد بهذا ان ابان بن يزيد العطار وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وبين القوم الذين ابهموا وانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم بنو قريظة وقوله من قريش ليس بمحفوظ ورد عليه بان الرواية الثابتة لا ترد بالظن والزعم والدليل على ان المراد قريش ما سيأتي في المغازي في بقية الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له الحديث وايضا قوله في الحديث واخرجوه هم قريش لانهم الذين اخرجوه واما بنو قريظة فلا **ص** حدثنا مطر بن الفضل نا روح حدثنا هشام نا عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين **ش** مطابقته للترجمة في قوله ثم امر بالهجرة **قوله** ثلاث عشرة سنة يوحى وهذا اصح مما رواه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبي عليه السلام وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا فلت ثلاث سنين بعد الاربعين التي قبض به فيها اسرافيل عليه السلام وقد مر الكلام فيه مستوفى في كتاب المبعث **ص** حدثني مطر بن الفضل نا روح بن عبادة نا زكريا ابن اسحق نا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله عليه السلام بمكة ثلاث عشرة سنة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان كونه بمكة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة يدل على ان بقية عمره كانت بالمدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة الى المدينة وهذا طريق اخر ايضا عن مطر بن الفضل بالمعجمة الساكنة المروزي بفتح الميم بكسر الفاء وفتحها وفتح الراء الاولى وسكون الباء الموحدة وروح بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة ابن عبادة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة وهشام هو ابن حسان الفردوسي بضم القاف ومضى الكلام فيه في كتاب المبعث **ص** حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد يعني ابن حنين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله عليه السلام عن عبد خيره الله تعالى بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله عليه السلام هو المخير وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله عليه السلام ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر الا خلة الاسلام لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابا بكر رضي الله عنه **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان من امن الناس علي في صحبته ولم يصاحب معه في الهجرة الا ابو بكر رضي الله عنه وهذا بطريق الاستيناس وان كان فيه بعد وهذا القدر كاف في المطابقة وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة اسمه سالم وعبيد بضم العين ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى مولى زيد بن الخطاب القرشي والحديث مر في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عامر عن فليح عن سالم عن ابي النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري والراوي هنا عن ابي سعيد هو عبيد بن حنين وكذلك مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد فان الراوي هناك ايضا عن ابي سعيد هو بسر بن سعيد ومر الكلام فيه هناك **قوله** وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ وفي الحديث الذي في كتاب الصلاة في فقلت في نفسي ما يبكي هذا القائل هو ابو سعيد وجاء في حديث ابن عباس عند البلاذري فقال له ابو سعيد ما يبكيك يا ابا بكر نذكر الحديث **قوله** انظروا يعني كانوا يتعجبون من تفديته اذ لم يفهموا المناسبة بين الكلامين **قوله** هو المخير بفتح الياء اي خير الله رسوله بين بقائه في الدنيا ورحلته الى الآخرة وفي اعراب لفظ المخير وجهان النصب على انه خبر كان ولفظ هو ضمير فصل وفيه خلاف هل هو اسم او حرف والرفع على انه خبر مبتدأ وهو قوله هو والجملة في محل النصب على انها خبر كان **قوله** يخبر رسول الله عليه السلام فعل وفاعل **قوله** الا خلة الاسلام الاستثناء فيه منقطع اي لكن خلة الاسلام افضل وفيما تقدم الا اخوة الاسلام **قوله** خوخة بفتح المعجمتين بينهما واو ساكنة هو الباب الصغير

فقال

وكان لبعض الصحابة فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر الشارع بسدها الا خوخة ابي بكر ليتميز بذلك فضله وفيه ايماء الى الخلافة **ص** حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث بذلك ابو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن وافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل والنبي عليه السلام يومئذ بمكة فقال النبي عليه السلام للمسلمين اني اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن جلوس يوما في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله عليه السلام متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل فقال النبي عليه السلام لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحابة بابي انت يا رسول الله قال رسول الله عليه السلام بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله عليه السلام وابو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكتادان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله عليه السلام وابو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم طريق السواحل قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله عليه السلام وفي ابي بكر دية في كل واحد منهما من قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال

يا سراقة اني قد رأيت آنفاً اسودة بالساحل أراها محمداً واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت يدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله عليه السلام وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله عليه السلام فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني الا ان قال اخف عنا فسألته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله عليه السلام لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام فكسى الزبير رسول الله عليه السلام وابو بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله عليه السلام من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله فبصر برسول الله عليه السلام واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله عليه السلام بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله عليه السلام صامتاً فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله عليه السلام يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله عليه السلام فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله عليه السلام عند ذلك فلبث رسول الله عليه السلام في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله عليه السلام ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله عليه السلام بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربداً للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله عليه السلام حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعى رسول الله عليه السلام الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله عليه السلام ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجداً وطفق رسول الله عليه السلام ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله عليه السلام تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ش مطابقته للترجمة اظهر ما يكون ورجاله قد مر ذكرهم غير مرة وعقيل بضم العين ومضى جزء من اول هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه وكذلك اخرجه في كتاب الاجارة في باب استئجار المشركين عند الضرورة عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عائشة من قوله واستأجر رسول الله عليه السلام وابو بكر رجلاً من بني الديل الى قوله وهو على طريق الساحل وكذلك اخرجه في الكفالة باسناد هذا الباب من قوله ان عائشة زوج النبي عليه السلام قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الى قوله ورق السمر اربعة اشهر وكذلك اخرجه في الادب في باب هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشية فانه اخرجه هناك عن ابراهيم عن هشام الى آخره قال لم اعقل ابوي الى قوله قد اذن لي بالخروج وحاصل الكلام ان البخاري اخرج هذا الحديث في هذه المواضع مقطعة مختصرة ولم يخرج مطولاً الا هنا فافهم ذكر معناه **قوله** ابوي وهما ابو بكر الصديق وام رومان ولفظ ابوي تثنية مضافة الى ياء المتكلم منصوبة على المفعولية **قوله** الدين اي دين الاسلام

وهو منصوب بنزع الخافض اي بالدين وقال بعضهم ويجوز ان يكون مفعولاً على التجوز قلت اذا قلنا معنى يدينان يطيعان من الدين بمعنى الطاعة لا يحتاج الى تقدير نزع الخافض لان المعنى حينئذ الا وهما يطيعان الدين اي الاسلام وكل من يطيع الاسلام فهو مسلم وقوله على التجوز فيه نظر لا يخفى **قوله** فلما ابتلي المسلمون اي باذى الكفار من قريش وعذبهم **قوله** مهاجراً حال من ابي بكر **قوله** نحو ارض الحبشة يعني ليلحق من سبقه اليها من المسلمين **قوله** برك الغماد البرك بفتح الباء الموحدة وحكي كسرها وسكون الراء وبالكاف وقال الجوهري البرك مثل القرد موضع بناحية اليمن والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالدال المهملة وهو موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن مما يلي ساحل البحر وقال ابن فارس بضم الغين وفي التوضيح برك الغماد موضع في اقاصي هجر **قوله** ابن الدغنة بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون عند المحدثين بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون المخففة وقال الجياني رويناه بهما وهي اسم امه وقيل ام ابيه وقيل دابته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان اسمه الحارث ابن زيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك وقال الكرماني الى الوهم لانه نقل عن ابن اسحق انه قال ابن الدغنة اسمه ربيعة بن رفيع ولم يذكر انه سلمي ومن القارة فالوهم من غيره واما السلمي فذكره ابو عمر وقال ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة السلمي كان يقال له ابن الدغنة وهي امه فغلبت على اسمه شهد حنيناً ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم هو الذي قتل دريد الصمة يوم حنين واخرى يقال له ابن دغنة يسمى حابس وذكره ابو عمرو وذكره الذهبي عنه وقال جابر ابن دغنة الكلبي له في اعلام النبوة وله صحبة ورؤية **قوله** وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر كانوا حلفاء بني زهرة من قريش **قوله** اخرجني قومي لم يخرجوه حقيقة ولكنهم تسببوا في خروجه **قوله** ان اسيح بالسين والحاء المهملتين من السياحة يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الارض ومعناه ههنا ارادة مفارقة الامصار وسكنى البراري وانما قال ابو بكر ان اسيح ولم يذكر جهة مقصده مع انه قصد التوجه الى ارض الحبشة لان ابن الدغنة كان كافراً **قوله** لا يخرج ولا يخرج الاول بفتح الياء من الخروج والثاني بضمها على صيغة من الاخراج **قوله** المعدوم وفي رواية الكشميهني المعدم ومعنى تكسب المعدوم تعطيه المال وتملكه اياه يقال كسبت الرجل مالاً واكسبته وقال الخطابي وافصح اللغتين حذف الالف ومنع القزاز اثباتها وجوزها ابن الاعرابي **قوله** وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم بامر نفسه **قوله** على نوائب الحق جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من اصابته نوائب اي ينزل به من المهمات والحوادث **قوله** فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك والجار الناصر الحامي المانع المدافع **قوله** ارجع امر لابي بكر اي ارجع الى بلدك ووطنك **قوله** فرجع اي ابو بكر **قوله** وارتحل معه اي مع ابي بكر ابن الدغنة وقد تقدم في الكفالة ارتحل ابن الدغنة فرجع ابو بكر **قوله** لا تخرج بفتح التاء من الخروج ولا تخرج بضم التاء **قوله** اتخرجون بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار ورجلاً منصوب به **قوله** فلم تكذب من التكذيب وقريش فاعله اراد ان احداً منهم لم يرد قوله في امان ابي بكر ولم يمنع احد جواره وكل من كذب بشيء فقد رده فاطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة **قوله** فليعبد ربه عطفاً على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شيء وليعبد في حاله فليعبد ربه **قوله** ولا يؤذينا بذلك اي بما يصدر منه من صلاته وقراءته **قوله** ولا يستعلن به اي بما يفعله من الصلاة والقراءة **قوله** فلبث ابو بكر اي مكث على ما شرطوا عليه ولم يبني فيه مدة المكث **قوله** ثم بدا لابي بكر اي ثم ظهر له رأي غير الرأي الاول **قوله** بفنائه بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانب البيت **قوله** فيتقذف عليه اي على ابي بكر رضي الله عنه ويتقذف على وزن يتفعل بالتاء المثناة من فوق والتاء والذال المعجمة الثقيلة من القذف اي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضاً فيتساقطون عليه ويروى فينقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض ويتكسر وقال الخطابي هذا هو المحفوظ وانما يتقذف فلا وجه له ههنا الا ان يجعل من القذف

رفقة

وقسم بما ذكرناه الان وفي رواية الكشميهني بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة اى يسقط
قوله بكاء على وزن فعال بالتشديد صيغة المبالغة اى كثير البكاء قوله لايملك عينيه اي لا يطيق
إمساكهما من البكاء من رقة قلبه قوله اذا قرأ ظرفيه والعامل فيه لا يملك ويجوز ان تكون شرطية والجزا
مقدر تقديره اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه ونحو ذلك قوله فافزع ذلك اي اخاف ما فعله ابو بكر
من صلاته وقراءته وتعبده لله تعالى فقوله ذلك فاعل افزع وقوله المشركين بالنصب مفعوله يعني
خافوا من ذلك على النساء والصبيان اى يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم اى على اشراف
قريش من المشركين وفي رواية الكشميهني فقدم عليه اي على ابي بكر قوله اجرنا بقصر الهمزة وبالجيم
والرا في رواية الاكثرين وفي رواية القابسي بالزاي اى اجاله قوله بجوارك اى بسبب جوارك ابا بكر
رضي الله عنه قوله ان تفتن بصيغة المجهول وقوله نساؤنا مرفوع وابناؤنا عطف عليه وفي رواية
ابي ذر ان يفتن على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع الى ابي بكر ونساءنا بالنصب مفعوله وابناءنا
عطف عليه قوله فانه اى فات ابا بكر وهو امر لابن الدغنة قوله وان ابى اى امتنع الا ان يعلن بضم
اليا من الاعلان بذلك اى بما ذكر من الصلاة والقراءة قوله فسله اصله فاسأله وكذلك هو في
رواية الكشميهني من سأل فلما نقلت حركة الهمزة الى السين وحذفت للتخفيف استغني عن همزة
الوصل فحذفت فصار سله قوله ذمتك اى امانك وعهدك قوله ان نخفرك بضم النون وسكون
الخاء المعجمة وكسر الفاء من الاخفار يقال خفرت الرجل اذا اجرته وحفظته واخفرته اذا نقضت
عهده قوله ولسنا مقرين ويروى مقرين اى لا نسكت عليه الانكار للمعنى الذي ذكروه من الخشية
على نسائهم وابنائهم اى يدخلوا في دينه قوله الذي عاقدت بضم التاء التي للمتكلم قوله على ذلك
اى على الذي عاقدت عليه قوله ان اخفرت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله وارضى بجوار
الله اى بامانه وحمايته قوله والنبي صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال قوله اريت بضم الهمزة
على صيغة المجهول قوله بين لابتين وهما الحرتان وهي تثنية حرة وهذا اللفظ مدرج في الخبر
من تفسير الزهري واللابتان تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة وهي شبه الجبل من حجارة
سود يريد المدينة وهي بين الحرتين قوله قبل المدينة بكسر القاف والباء الموحدة المخففة
قوله ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة اى رجع معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى
المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين المدينة ولم يرجع جميعهم لان جعفرا ومن كان معه تخلفوا
في الحبشة قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهتها وتقدم
ابو بكر مهاجرا وهو نصب على الحال المقدرة اى مقدرا الهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند
ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة ويروى وتجهز ابو بكر الى المدينة
اي الى الخروج الى المدينة قوله على رسلك بكسر الرا وسكون السين المهملة اى على مهلك
وهينتك اي لا تستعجل وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله ان يوذن على صيغة قوله بابي
انت لفظ انت مبتدأ وبابي خبره اي انت مفدى بابي وقيل يحتمل ان يكون انت لفاعل ترجوا قوله وقوله
بابي قسم وقوله ذلك اشارة الى الاذن الذي قال عليه ان يوذن قوله فحبس ابو بكر نفسه اى منعها
من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر رضي الله عنه قوله على رسول الله عليه السلام
اى لاجله وكلمة على تاتي للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم قوله ليصحبه
اى لان يصحب رسول الله عليه السلام في الهجرة قوله وعلف اى ابو بكر قوله راحلتين تثنية
راحلة وهي من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سوا والهاء فيه للمبالغة
وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في
جماعة الابل عرفت قوله السمر بفتح السين المهملة وضم الميم وهو شجر الطلح وقيل شجر ام غيلان
وقيل كل ما له ظل ثقيل قوله وهو الخبط اى ورق السمر هو الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة
وهو الورق المضروب بالعصا الساقط من الشجرة وقوله وهو الخبط مدرج ايضا من تفسير
الزهري قوله قال ابن شهاب الى آخر الاسناد المذكور اولا اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الراوي
قال عروة ابن الزبير قالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قوله فبينا قد مر الكلام فيه
غير مرة قوله جلوس اى جالسون قوله في نحر الظهيرة اى في اول وقت الحرارة وهو لما جرة
فيقال اول الزوال وهو اشد ما يكون من حرارة النهار والغالب في ايام الحر القيلولة فيها

في الكفالة وخرج

قوله

قوله متقنعا اي مغطيا راسه وانتصابه على الحال كما في قولك هذا زيد قايما اى اشير اليه وهو العامل
فيه ومن له يد في العربية لايخفى عليه هذا وامثاله قوله فدا له بكسر الفا وبالمد في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره بالقصر وانتصابه فدا على تقدير يكون له ابي وامي فدا ويجوز الرفع على انه خبر المبتدا
وهو قوله ابي وامي وفداله اي للنبي عليه السلام فان قلت على هذا ابي المطابقة بين المبتدأ
والخبر قلت الفدا يشمل الواحد فما فوقه قوله الا امر اى امر قد حدث وكذا جاء في رواية
موسى بن عقبة ولفظه فقال ابو بكر يا رسول الله ما جاء بك الا امر حدث قوله فاذن على صيغة
المجهول قوله اخرج من عندك بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك مفعوله قوله انما هم اهلك اشار
به الى عائشة واسما كما فسره موسى بن عقبة ففي روايته قال اخرج من عندك قال لا عين
عليك انما هي ابنتاي قوله فاني وفي رواية الكشميهني فانه قوله قد اذن لي على صيغة المجهول قوله
الصحابة بالنصب اي اريد الصحابة يا رسول الله يعني المصاحبة قوله نعم يعني نعم الصحبة التي تطلبت
قوله بالثمن اى لا اخذ الا بالثمن وفي رواية ابن اسحق لا اركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن
بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك وفي رواية الطبراني
عن اسما قالت بثمنها اربع مائة وعن الواقدي ان الثمن ثمانمائة وان الراحلة التي اخذها
رسول الله عليه السلام من ابي بكر هي القصوا وانها كانت من نعم بني قشير وانها عاشت بعد النبي
عليه السلام قليلا وماتت في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن
اسحق انها الجدعا وكانت من ابل بني الحريش وكذا في رواية اخرجها ابن حبان انها بالجدعا قوله
فجهزناهما اى النبي وابا بكر قوله احث الجهاز لفظ احث بالحاء المهملة والثاء المثلثة افعل تفضيل
من الحث وهو الاسراع والحثيث على وزن فعيل المسرع الحريص واحث افعل وفي رواية ابي ذر احب
بالباء الموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه قوله وصنعنا
لهما اي للنبي وابي بكر ويروى ووضعنا من صنع والسفرة الزاد هنا لان اصل السفرة في اللغة الزاد
الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية وعن الواقدي
انه كان في السفرة شاة مطبوخة قوله في جراب بكسر الجيم وربما فتحت قوله من نطاقها بكسر
النون وهو ازار فيه تكة تلبسه النساء والمنطق كل شيء شددت به وسطك قاله ابن فارس قال
الداودي هو المئزر وقال الهروي النطاق هو المنطق وهو ان تاخذ المرأة ثوبا فتلبسه ثم تشد
ازارها وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قوله ذات النطاقين هذه رواية الكشميهني
وفي رواية غيره ذات النطاق بالافراد قال الهروي سميت بذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا
على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الآخر الزاد لرسول الله عليه السلام وهو في
الغار وفي رواية ابن سعد شقت نطاقها فاوكت بقطعة الجراب وشدت فم القربة بالباقي وفي
سميت ذات النطاقين قوله لثور بالثاء المثلثة على لفظ الحيوان المشهور وذكر الواقدي رحمه
الله انهما خرجا من خوخة في ظهر بيت ابي بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه كان يوم
الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من مكة
يوم الخميس قلت الذي يجمع من كلام ابن اسحق كان الخروج بالليل وذلك ان اعيان قريش
لما اجتمعوا فيما يفعلون من امر النبي عليه السلام اشار كل واحد براي فما اصغوا اليه باخر الامر
اشار ابو جهل بقتله فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه
الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه
متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه نم على فراشي فاخذ رسول الله عليه السلام حفنة من تراب في يده فجعل ينثره على
رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات يس والقرآن الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون ولم يبق منهم احد
الا وضع على راسه ترابا ثم انصرف رسول الله عليه السلام قوله عندهما اى عند النبي صلى
الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه عبد الله بن ابي بكر وقيل في نسخة عبد الرحمن وهو وهم قوله
ثقف بفتح الثاء المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وفي آخره فاء وهو الحاذق الفطن تقول
ثقفت الشيء اذا اقمت عوجه وقال الخطابي الثقافة حسن التلقي للاداب يقال غلام ثقف
وقال ابن فارس ويقال رجل ثقف قوله لقن بفتح اللام وكسر القاف وبالنون وهو السريع

الغنم ويقال اللقن الحسن التلقي لما يسمعه ويعلمه **قوله** فيدلج بتشديد الدال وبالجيم اي يخرج بالسحر
منصرفا الى مكة يقال ادلج الرجل اذا سار في اول الليل وقيل في كله وادّلج بتشديد اللام اذا سار في آخره
قوله يكتادان به وفي رواية الكشميهني يكادان بغير تا مثناة من فوق وهو من قولهم كدت الرجل
اذا طلبت له الغوائل ومكرت به **قوله** الا وعاه اي حفظه **قوله** عامر بن فهيرة بضم الفا وفتح
الها وسكون الياء آخر الحروف وبالراء مولى ابي بكر الصديق وكان مولدا من مولدي الازد اسود اللون مملوكا
للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاسلم وهو مملوك فاشتراه ابو بكر فاعتقه وكان حسن الاسلام وكان
الغنم في ثور ويروح بها على رسول الله عليه وابي بكر في الغار وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم بئر
معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ويروى عنه انه قال رأيت اول طعنة طعنتها
عامر بن فهيرة نورا اخرج منها وقال ابو عمرو روى ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال زعم
عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده يرون ان الملائكة دفنته وكانت
بئر معونة سنة اربع من الهجرة **قوله** منحة بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة وهي في الاصل
الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره ثم يقع على كل شاة وقال ابن فارس المنحة والمنيحة منحة اللبن
والمنحة الناقة او الشاة يعطي لبنهما ثم جعلت كل عطية منحة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان
الناس فلا يفطن له **قوله** في رسل بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن الطري **قوله**
ورضيفهما الرضيف بفتح الرا وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو اللبن الذي جعل فيه الرضف
وهي الحجارة المحماة لتزول وخامته وثقله وقيل الرضيف الناقة المحلوبة فان قلت كيف
اعرابه قلت ان جعلته عطفا على اللبن في قوله في قوله وهو لبن منحتهما يكون مرفوعا وان
جعلته عطفا على المضاف اليه فيه يكون مجرورا فافهم وفي التوضيح ويروى وضريبهما والضريب
اللبن ساعة يصرف عن الضرع **قوله** حتى ينعق بهما كلمة حتى للغاية وينعق بكسر العين المهملة
اي يصيح بغنمه والنعق صوت الراعي والضمير في بهما يرجع الى لفظ المنحة ولفظ الغنم وهذا هو
رواية ابي ذر اعني بهما بالتثنية وفي رواية غيره بها بالافراد قال الكرماني اي بالمنحة او بالغنم
قوله عامر مرفوع لانه فاعل ينعق **قوله** بغلس اي في غلس وهو ظلام آخر الليل **قوله** من بني
الديل بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وقيل بضم اوله وبالهمزة المكسورة في ثانيه
قوله وهو اي الرجل الذي استأجراه من بني عبد بن عدي بن الديل بن عبد مناف بن كنانة ويقال
من بني عدي بن عمرو بن خزاعة وقال ابن هشام اسمه عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن
ابن اسحق اريقد بالتصغير وعند ابن سعد عبد الله بن اريقط بالطا موضع الدال بالتصغير وهذا
هو الاشهر وقال ابن التين عن مالك اسمه رقيط وكان كافرا **قوله** هاديا نصب لانه صفة رجلا
يعني يهديهما الى الطريق **قوله** خريتا صفة بعد صفة وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الرا وبالياء
آخر الحروف الساكنة وفي آخره تاء مثناة من فوق **قوله** والخريت الماهر بالهداية اشار به
الى تفسير الخريت وهذا مدرج في الخبر من كلام الزهري وعن الخطابي الخريت مأخوذ من خرت
الابرة كانه يهتدي بمثل خرت الابرة من الطريق وخرت الابرة بالضم ثقبها وحكي عن الكسائي خرتنا
الارض اذا عرفناها ولم تخف علينا طرقها وقال ابن الاثير الخريت الماهر الذي يهتدي
لاخوات المفازة وهي طرقها الخفية **قوله** قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل هذه الجملة
وقعت حالا من قوله رجلا والاصل في الجملة الفعلية الماضية اذا وقعت حالا ان يكون
فيه كلمة قد اما ظاهرة واما مقدرة كما في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت
قوله غمس حلفا اي اخذ بنصيب من حلفهم وعقدهم بامر به كانت عادتهم ان يحضروا جفنة
طيبا او دما او رمادا فيدخلون فيه ايديهم عند التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء
واحد والحلف بفتح الحا وكسر اللام مصدر حلفت وقد تسكن اللام وهو ايضا العهد بين القوم
قوله فأمناه بفتح الهمزة وكسر الميم اي ائتمناه كما في قوله تعالى فان امن بعضكم بعضا
وامنته على كذا وائتمنته بمعنى **قوله** فاخذ بهم طريق السواحل وفي رواية موسى بن عقبة
فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى
اجاز بهما حتى عارض الطريق **قوله** قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديث عائشة

المذكور

المذكور وهو محمد بن مسلم الزهري احد رواة الحديث **قوله** عبد الرحمن بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون
العين المهملة وضم الشين المعجمة وحكي فتح الجيم ايضا المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام
وبالجيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وما لمالك والد عبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في التابعين
وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابنه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث **قوله** وهو ابن اخي سراقة
ابن جعشم اي عبد الرحمن هو ابن اخي سراقة وفي رواية ابي ذر وسراقة بن مالك بن جعشم والاول هو
المعتمد عليه وقال الكرماني وسراقة بن جعشم ويروى سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو الموافق
لكونه ابن اخيه لكن المشهور هو الثاني كما في كتاب الاستيعاب قلت يعني ذكر ابو عمر في كتاب
الاستيعاب سراقة ابن مالك بن جعشم بن مالك الى آخره وذكر انه يعد في اهل المدينة ويقال
انه سكن مكة وكنيته سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان وقال الذهبي
سراقة ابن مالك بن جعشم الكناني المدلجي ابو سفيان اسلم بعد الطائف ويقال وحيث جاء في الروايات
سراقة بن جعشم يكون نسب الى جده **قوله** دية في كل واحد اي مائة من الابل وصرح بذلك موسى
ابن عقبة وصالح بن كيسان في روايتيهما عن الزهري ودية منصوب بقوله يجعلون ويروى دية
كل واحد باضافة دية الى كل **قوله** من قتله ويروى لمن قتله والمعنى على هذا والضمير المنصوب
فيه يرجع الى النبي عليه السلام وكذلك في او اسره **قوله** فبينما انا جالس قول سراقة **قوله**
اقبل جواب بينما ويروى اذ اقبل **قوله** ونحن جلوس الواو فيه للحال والجلوس جمع جالس
فقال يا سراقة القائل هو الرجل الذي هو من بني مدلج **قوله** رأيت آنفا اي في هذه الساعة
قوله اسودة اي اشخاصا **قوله** فعرفت انهم هم اي عرفت ان الاسودة هم محمد واصحابه **قوله**
فقلت له القائل سراقة لذلك الرجل انهم اي ان الاسودة ليسوا بهم اي بمحمد واصحابه ثم استدرك
بقوله ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم **قوله** ثم قمت
كلام سراقة وكذلك قوله فدخلت وامرت جاريتي الى قوله قال ابن شهاب **قوله** اكمة وهي
الرابية المرتفعة عن الارض **قوله** فخططت بالخاء المعجمة وفي رواية الكشميهني والاصيلي بالمهملة
اي امكنت اسفله **قوله** بزجه بضم الزاي وتشديد الجيم وهو الحديدة التي في اسفل الرمح وفي رواية
الكشميهني فخططت به **قوله** وخفضت عاليه اي عالي الرمح لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه
لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة وروى ابن ابي شيبة من حديث الحسن عن سراقة
وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركني اهل الماء فيها **قوله** فرفعتها بالراء اي اسرعت بها السير
قال ابن الاثير كلفتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو ويقال ارفع دابتك
اي اسرع بها ويروى دفعتها بالدال يقال دفع ناقته اذا حملها على السير **قوله** تقرب بي من التقريب
وهو السير دون العدو وفوق العادة وقال الاصمعي هو ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما
معا **قوله** فخررت عنها اي عن دابتي من الخرور بالخاء المعجمة وهو السقوط **قوله** فاهويت بيدي اي
بسطتها اليها للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة من جلود يجعل فيها السهام وهي الجعبة **قوله** الازلام
وهي القداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل وكانت لهم في الجاهلية هذه الازلام مكتوبا على بعضها
او نعم فاذا اتفق لهم امر من غير قصد كانوا يخرجونها فان خرج ما عليه نعم مضى على عزمه وان خرج
لا انصرف عليه **قوله** فاستقسمت من الاستقسام وهو طلب معرفة النفع والضر بالازلام اي
التفاؤل بها **قوله** فخرج الذي اكره اي الذي لا يضرهم وصرح به الاسمعيلي وموسى وابن اسحق زاد وكنت
ارجو ان ارده واخذ المائة الناقة **قوله** وعصيت الازلام الواو فيه للحال اراد انه ما التفت الى
الذي خرج ما يكره **قوله** تقرب بي يعني فرسه ومعنى التقريب آنفا **قوله** وهو لا يلتفت
الواو فيه للحال اي والحال ان النبي عليه السلام لا يلتفت وابو بكر الذي يكثر الالتفات **قوله** ساخت
يدا فرسي اراد انه حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم ساخت يدا فرسه بالخاء المعجمة اي غاصت
وفي حديث بنت ابي بكر فوقعت لمنخريها **قوله** حتى بلغتا الركبتين وفي رواية البرا فارتطمت به فرسه
الى بطنها **قوله** فخررت عنها بالخاء المعجمة اي سقطت **قوله** ثم زجرتها اي حثثتها وحملتها على القيام
فنهضت اي اسرعت للقيام ولم تكد من افعال المقاربة اي لم تقرب من ان تخرج بضم التاء اي من
اخراج يديها **قوله** فلما استوت قائمة اي بعد تخلصها في القيام وفي رواية انس ثم قامت تحمحم
الحمحمة بالحائين المهملتين صوت الفرس وصهيله **قوله** اذا كلمة مفاجاة وهي جواب لما **قوله**

لا تؤذيهما الطين غاصتا في الارض **قوله** عثان بضم العين المهملة وبالثاء المثلثة وبعد الالف نون
وهو الدخان من غير نار وعثان مرفوع بالابتداء وخبره هو **قوله** لا تؤذيهما مقدما **قوله** ساطع اى
منتشر مرتفع وفي رواية الكشميهني غبار بغين معجمة مضمومة وبالموحدة وبراء قال الكرماني
هذه هي الاصح وقيل الاولى هي الاشهر وفي رواية موسى بن عقبة والاسمعيلي واتبعهما دخان
مثل الغبار وفيه فعلمت انه منع مني **قوله** فناديتهم بالامان وفي رواية ابن اسحق وناديت القوم
انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه **قوله** واخبرتهم
اخبار ما يريد الناس بهم اى من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم **قوله** فلم يرزآني بزاء
ثم راء اى لم ياخذا مني شيئا ولم ينقصا من مالي يقال رزأته ارزؤه واصله النقص ويرزآني تثنية
يرزأ والضمير فيه يرجع الى النبي وابي بكر وكذلك في فلم يسألاني **قوله** الا ان قال اى النبي عليه
السلام او ابو بكر ويروى الا ان قالا بالتثنية يعني كلاهما قالا اخف عنا بفتح الهمزة وسكون الخاء
المعجمة امر من الاخفاء **قوله** فسألته اى قال سراقة سألت النبي عليه السلام ان يكتب لي كتاب
امن بسكون الميم وفي رواية الاسمعيلي كتاب موادعة وفي رواية ابن اسحق كتابا يكون آية
بيني وبينك **قوله** فامر اى النبي عليه السلام عامر بن فهيرة **قوله** فكتب لي رقعة من ادم بفتحتين
اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ ويروى من اديم وفي رواية ابن اسحق فكتب لي كتابا في عظم او رقعة
او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت **قوله** قال ابن شهاب هو متصل
الى ابن شهاب الزهري بالاسناد المذكور اولا **قوله** فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا مرسل ووصله الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني عروة انه سمع
الزبير الحديث **قوله** لقي الزبير اى ابن العوام وقال موسى بن عقبة يقال لما دنا اى النبي عليه
السلام كان طلحة قدم من الشام فخرج عامدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها
لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر رضي الله عنه وقال الدمياطي
لم يذكر الزبير بن بكار الزبير بن العوام ولا اهل السير وانما هو طلحة بن عبيد الله وقال ابن سعد
لما ارتحل النبي عليه السلام من الخرار في هجرته الى المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد
جائيا من الشام فكسى رسول الله عليه السلام وابا بكر من ثياب الشام واخبر النبي عليه السلام
ان بالمدينة من المسلمين قد استبطؤا رسول الله عليه السلام فعجل رسول الله عليه السلام
وقد رجح الدمياطي الذي في الشرح على الذي في الصحيح والاولى ان يجمع بينهما بان يكون كل من طلحة
والزبير اهدى لهما من الثياب **قوله** في ركب بفتح الراء وسكون الكاف جمع راكب كتجر جمع تاجر
قوله قافلين نصب على الحال اى راجعين **قوله** مخرج رسول الله عليه السلام ويروى بمخرج
رسول الله عليه السلام وهو مصدر ميمي بمعنى الخروج **قوله** يغدون بسكون الغين المعجمة
اي يخرجون غدوة **قوله** اوفى رجل اى طلع الى مكان عال فاشرف منه **قوله** على اطم بضمتين
وهو الحصن ويقال بناء من حجر كالقصر **قوله** مبيضين نصب على الحال اى عليهم الثياب البيض
التي كساهم اياها الزبير وطلحة او كلاهما وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكى
ابن فارس يقال بايض اى مستعجل يزول بهم السراب اى يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم
له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين والسراب بفتح السين المهملة هو الذي يرى في شدة
الحر كالماء اذا جئته لم تلقه شيئا كما قال الله تعالى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه الاية **قوله**
يا معشر العرب وفي رواية عبد الرحمن بن عويم يا بني قيلة بفتح القاف وسكون الياء آخر
الحروف وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الاوسين والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة
قوله هذا جدكم بفتح الجيم اى حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم
قوله بظهر الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي الارض التي عليها الحجارة السود وقد مرت
غير مرة **قوله** في بني عمرو بن عوف اى ابن مالك بن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقبا وهو على فرسخ
من المسجد النبوي بالمدينة **قوله** وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول ولم يبين اى يوم الاثنين
من الشهر وفيه اختلاف كثير وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول
اى اول يوم منه وعن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الاول ونحوه عند ابي معشر لكن
قال ليلة الاثنين وعن ابن اسحق قدمها لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي شرف

المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة في ربيع الاول وفيه من حديث عمر ثم نزل على
بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن
شهاب في نصف ربيع الاول ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال
وعلى الاختلاف في مدة اقامته بقبا عن انس انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة وعن الكلبي اربع
ليال فقط وعن موسى بن عقبة ثلاث ليال وحكي عن الزبير بن بكار اثنين وعشرين يوما وعلى
اعتداد يوم الدخول والخروج وعدم اعتدادهما فافهم **قوله** فقام ابو بكر للناس اى يتلقاهم **قوله**
فطفق اى جعل من جاء من الانصار **قوله** يحيي ابا بكر اى يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون
ذلك لابي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبي عليه السلام فلم
ياتهما بعد ان كبر **قوله** فنزل رسول الله عليه السلام في بني عمرو بن عوف قيل نزل على كلثوم بن
الهدم وقيل سعد بن خيثمة ولا اختلاف انه نزل في المدينة على ابي ايوب رضي الله عنه **قوله** واسس
المسجد اى مسجد قبا **قوله** المسجد الذي اسس على التقوى هذا صريح انه مسجد قبا وقد اختلف
في ذلك في زمانه فقيل انه مسجده وقيل مسجد قبا والاول اثبت وقال الداودي انه ليس اختلاف
كلاهما اسس على التقوى **قوله** مربدا بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو الموضع الذي
يجفف فيه التمر **قوله** ليتيمين سهل وسهيل ابني رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار
وسهيل شهد بدرا دون اخيه سهل **قوله** في حجر اسعد بن زرارة بفتح الحاء وسكون الجيم وهو من
حجر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربي ولده في حجره والولي القائم بامره كذلك وقال
ابن الاثير الحجر بالفتح والكسر للثوب والحضن والمصدر بالفتح لا غير واسعد بن زرارة بالالف في
اوله وفي رواية ابي ذر وحده سعد بن زرارة بدون الالف هو الاوجه وكان من السابقين الى الاسلام
من الانصار ووقع في مرسل ابن سيرين عند ابي عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفراء
وحكى الزبير انهما كانا في حجر ابي ايوب والاول اثبت **قوله** حتى ابتاعه منهما اى حتى اشتراه
من سهيل وسهل وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يعطيهما
ثمنه وقيل اعطاهما عشرة دنانير وعن الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه فان قلت
قد تقدم في ابواب المساجد من حديث انس انه عليه السلام قال يا بني النجار ثامنوني
بحائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قلت يجمع بينهما بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا
الى الله سال عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما ويحتمل ان يكون الذين
قالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه للغلامين بالثمن **قوله** فطفق اى جعل ينقل اللبن
بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو الطوب النيء الذي لم يحرق **قوله** هذا الحمال بكسر الحاء المهملة
وتخفيف الميم اى هذا المحمول من اللبن ابر عند الله اى ابقى عند الله ذخرا واكثر ثوابا وادوم
منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اى التي يحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك وفي رواية
المستملي هذا الجمال بفتح الجيم **قوله** ربنا منادى مضاف اي يا ربنا **قوله** فتمثل بشعر
رجل من المسلمين قال الكرماني يحتمل ان يراد به الشعر المذكور وان يراد شعر آخر وقال بعضهم
الاول هو المعتمد قلت لم يبين وجهه والاعتماد لا يكون الا بالعماد **قوله** قال ابن شهاب
اى محمد بن مسلم بن شهاب الزهري احد رواة الحديث **قوله** غير هذا البيت ويروى غير هذه الابيات
زاد ابن عائذ في اخره التي كان يرتجزن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد وقال ابن التين انكر على
الزهري هذا من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر والثاني ان العلماء اختلفوا هل ينشد
النبي عليه السلام شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا او يزيد واجيب عن الاول
ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وعلى الثاني ان الممتنع على النبي عليه السلام
انشاؤه لا انشاده والله اعلم ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة نا ابو اسامة نا هشام عن ابيه
وفاطمة عن اسماء صنعت سفرة للنبي عليه السلام وابي بكر حين ارادا المدينة فقلت لابي ما اجد
شيئا اربطه الا نطاقي قال فشقيه ففعلت فسميت ذات النطاقين ش مطابقته للترجمة
من حيث انه يتعلق بالهجرة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه
وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي زوجة هشام المذكور والحديث مر في الجهاد فانه
رواه هناك عن عبيد بن اسمعيل عن ابي اسامة الخ باتم منه ومر الكلام فيه هناك **قوله** اربطه

ويروى اربطها فالتذكير اما باعتبار الظرف او على تقدير الكلام فيه ههنا حذف المضاف اى راس
السفرة وكيستفاد منه ان الذى امر بشق نطاقها ليربط بها السفرة هو ابوها ابو بكر رضى الله عنه
ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابى اسحق قال سمعت البرا رضى الله عنه قال لما اقبل
النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم فدعى النبى صلى الله عليه
وسلم فساخت فرسه قال ادع لى ولا اضرك فدعى له قال فعطش رسول الله عليه السلام
فمر براع قال ابو بكر فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن فاتيته فشرب حتى رضيت
ش مطابقته للترجمة فى قوله لما اقبل النبى عليه السلام الى المدينة واقبا له اليها هو بحرته
اليها وغندر بضم الغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وابو اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعى والبرا هو ابن عازب رضى الله عنه والحديث من قوله فمر براع الى اخره قد مضى
بأتم منه فى كتاب اللقطة فى باب مجرد عن الترجمة عقيب باب من عرف اللقطة ولم يدفعها فانه
اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن النضر عن اسرائيل عن ابى اسحق الخ قوله كثبة بضم الكاف
وسكون الثاء المثلثة وبالباء الموحدة وهى قدر حلبة وقيل هو ملء القدح ص حدثنا زكريا
ابن يحيى عن ابى اسامة عن هشام عن عروة عن ابيه عن اسما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت
فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته بقبا ثم اتيت به النبى صلى الله عليه وسلم
فوضعته فى حجره ثم دعى بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان اول شىء دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعى له وبرك عليه وكان اول مولود ولد فى الاسلام
ش مطابقته للجزء الاول للترجمة وهو قوله واصحابه اى ومجرة اصحابه كما ذكرناه وزكريا بن يحيى
ابن صالح بن سليمن بن مطر اللؤلؤى البلخى الفقيه امام مصنف فى السنة مات سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين وهو من افراده والحديث اخرجه البخارى ايضا فى العقيقة عن اسحق بن
منصور واخرجه مسلم فى الاستيذان عن ابى كريب وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن الحكم بن موسى
قوله انها حملت بعبد الله يعنى فى مكة قوله فخرجت اى من مكة مهاجرة الى المدينة
وانا متم الواو فيه للحال ومعنى متم اتممت مدة الحمل الغالب وهى تسعة اشهر قوله فولدت بقبا
ولم يكن هذا الا بعد نزول النبى عليه السلام من قبا قوله ثم اتيت به اى بعبد الله وذلك بالمدينة
قوله فى حجره بفتح الحاء وكسرها قوله ثم تفل بفتح التاء المثناة من فوق وبالفا قوله فى فيه
اى فى فمه قوله ثم حنكه من حنكت الصبى اى مضغت تمرا وغيره ثم دلكته بحنكه قوله وبرك
عليه اى دعى له بالبركة اى قال بارك الله فيك واللهم بارك فيه قوله وكان اول مولود اى
كان عبد الله بن الزبير اول مولود ولد فى الاسلام اى بالمدينة لا مطلقا واما من ولد بغير المدينة
من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار فى المدينة فكان اول مولود
ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن ابى شيبة وقيل النعمان بن بشير ص تابعه
خالد بن مخلد عن على بن مسهر عن هشام عن ابيه عن اسما انها هاجرت الى النبى عليه السلام
وهى حبلى ش اى تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام
القطوانى ينسب الى التشيع وقال احمد وغيره له مناكير مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وعلى
ابن مسهر ابو الحسن قاضى الموصل الكوفى الحافظ المحدث الفقيه مات سنة سبع وثمانين
ومائة واخرج هذه المتابعة الاسمعيلى من طريق عثمان بن ابى شيبة عن خالد بن مخلد بهذا
السند ولفظه انها هاجرت وهى حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبى
عليه السلام نحوه وزاد فى اخره ثم صلى عليه اى دعى له وسماه عبد الله ص حدثنى محمد نا عبد
الصمد نا ابى نا عبد العزيز بن صهيب نا انس بن مالك رضى الله عنه قال اقبل نبى الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضى الله عنه وابو بكر شيخ يعرف ونبى الله شاب لا يعرف
قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل الذى بين يديك فيقول هذا الرجل
يهدينى السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعنى الطريق وانما يعنى سبيل الخير فالتفت
ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبى الله عليه السلام
فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يا نبى الله مرنى بما شئت قال فقف
مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على نبى الله عليه السلام وكان اخر

النهار

النهار مسلحة له فنزل رسول الله عليه السلام جانب الحرة ثم بعث الى الانصار فجاؤا الى نبى الله عليه السلام
فسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب نبى الله عليه السلام وابو بكر وحفوا دونهما بالسلاح
فقيل فى المدينة جاء نبى الله فاشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبى الله جاء نبى الله فاقبل يسير حتى
نزل جانب دار ابى ايوب فانه ليحدث اهله اذ سمع عبد الله بن سلام وهو فى نخل لاهله يخترف لهم
فعجل ان يضع الذى يخترف لهم فيها فجاء وهى معه فسمع من نبى الله عليه السلام ثم رجع الى اهله فقال
نبى الله عليه السلام اى بيوت اهلنا اقرب فقال ابو ايوب انا يا نبى الله هذه دارى وهذا بابى
قال فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة الله فلما جاء نبى الله عليه السلام جاء عبد الله
ابن سلام فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود انى سيدهم وابن سيدهم
واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عنى قبل ان يعلموا انى قد اسلمت فانهم ان يعلموا انى قد اسلمت قالوا
فى ما ليس فى فارسل نبى الله عليه السلام فاقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله عليه السلام
يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انى رسول الله حقا وانى جئتكم
بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبى عليه السلام قالها ثلاث مرات قال فاى رجل فيكم عبد
الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى
لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى
لله ما كان ليسلم قال ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذى
لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ش مطابقته للترجمة فى قوله فاقبل نبى الله عليه السلام الى المدينة واقباله اليها
هو هجرته وشيخه محمد الذى ذكر مجردا هو محمد بن سلام وقال ابو نعيم فى مستخرجه اظن انه محمد
ابن المثنى وعبد الصمد يروى عن ابيه عبد الوارث بن سعيد البصرى والحديث من افراده قوله وهو
مردف الواو فيه للحال وقال الداودى يحتمل انه مرتدف خلفه على الراحلة التى هو عليها
ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى وراءه قال تعالى بالف من الملائكة مردفين اى يتلوا بعضهم
بعضا واعترض عليه ابن التين بان الاحتمال الثانى غير صحيح لانه يلزم منه ان يمشى ابو بكر بين
يدى النبى عليه السلام واجاب بعضهم عن هذا بانه انما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس
كان يقول والنبى عليه السلام مرتدف خلف ابى بكر واما على لفظ وهو مردف فلا قلت فى كل من
كلام المعترض والمجيب نظر اما كلام المعترض فلا نسلم فيه الملازمة التى ذكرها ولئن سلمنا فما ذا يترتب
اذا مشى ابو بكر بين يدى النبى عليه السلام بل هو المطلوب عند الملوك واكابر الناس ولا منه ملك
ولا كبير اشرف من النبى عليه السلام ولا اجل قدرا واما كلام المجيب فانه يسقط بسقوط الاعتراض
قوله وابو بكر شيخ يعرف اما كونه شيخا فلانه قد شاب ومع هذا فرسول الله عليه السلام
كان اسن من ابى بكر رضى الله عنه لكن كان شعر ابى بكر ابيض واكثر بياضا من شعر رسول الله
عليه السلام واما كونه يعرف فلانه كان يمر على اهل المدينة فى سفر التجارة بخلاف النبى عليه السلام
قوله يهدينى السبيل وسبب هذا القول ما ذكره ابن سعد فى روايته ان النبى عليه السلام
قال لابى بكر اله الناس عنى فكان اذا سئل من انت قال باغى حاجة فاذا قيل من هذا قال هاد
يهدينى يريد الهداية فى الدين ويحسبه الاخر دليلا قوله فيحسب اى يظن قوله فقال يا رسول
الله هذا فارس هو سراقة بن مالك بن جعشم قوله ثم قامت تحمحم من الحمحمة بالمهملتين وهو صوت
الفرس وقال ابن التين فى هذا الكلام نظر لان الفرس اذا كانت انثى فلا يجوز فرعه وان كان ذكرا
فلا يقال ثم قامت وقال بعضهم وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث
باعتبار ما فى نفس الامر من انها كانت انثى انتهى قلت الجواب الذى يقال ما قاله اهل اللغة
منهم الجوهرى الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يذكر احد انه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار انها
كانت انثى فهذا الذى ذكره على قوله يمشى فى غير الفرس ايضا ولكن لم يقل به احد ولا له وجه
قوله لا تتركن احدا يلحق بنا هو فوله لا تدن من الاسد يهلكك قال الكرمانى وهو ظاهر على
مذهب الكسائى ولم يبين ذلك قلت هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائى لان فيه فساد
المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائى يجوز لانه يقدر الشرط ايجابيا فى قوة ان دنوت
من الاسد يهلكك وتحقيقه يعرف فى موضعه قوله مسلحة له اى يدفع عنه الاذى وقال الكرمانى

المسلحة بفتح الميم صاحب السلاح قلت فيه ما فيه قال الجوهري المسلحة قوم ذوو سلاح والمسلحة كالثغر والمرقبة وقال ابن الاثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوي سلاح او لانهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب يكونون فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة فاذا راوه اعلموا اصحابهم ليتاهبوا له والجمع مسالح قوله عليهما اي على النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه قوله امنين تثنية امن نصب على الحال وكذا قوله مطاعين تثنية مطاع نصب على الحال اي من المدينة اي المراد منه قوله دونهما اي احدقوا بهما بالسلاح قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي محدقين قوله فاقبل اي رسول الله عليه السلام قوله يسير حال اي اقبل حال كونه سائرا قوله فانه ليحدث اهله الضمير في انه يرجع الى النبي عليه السلام قوله اذ اسمع كلمة اذ للمفاجاة قوله وهو في نخل الواو فيه للحال قوله يخترف لهم بالخاء المعجمة وبالفاء اي يجتني لهم من الثمار قوله فعجل لهم اي استعجل قوله لهم اي لاهله قوله فيها اي في النخل والنخيل بمعنى والنخلة واحدة نخلة قوله فجاء ومن معه الواو فيه للحال اي الثمرة التي اجتناها معه وهو معه اي الذي اجتناه قوله اهلنا انما قال عليه السلام اهلنا لقرابة ما بينهم من النساء لان منهم والدة عبد المطلب جده وهي سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث البراء انه عليه السلام نزل على اخواله او اجداده من بني النجار قوله مقيلا اي مكانا يقيل فيه والمقيل ايضا النوم نصف النهار قال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم او لا يدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها يقال قلت اقيل فانا قائل وقيلولة ومقيلا قال الداودي هي لنا مقيلا يعني دار ابي ايوب رضي الله عنه قوله فلما جاء نبي الله عليه السلام اي الى منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام اي اليه فالفاء في بفتح الباء في الموضعين قوله فدخلوا عليه اي على النبي عليه السلام بعد ان خبا عبد الله بن سلام وفي رواية يحيى بن عبد الله فادخلني في بعض بيوتك ثم تسلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني فاادخلني بعض بيوته قوله قال يا ابن سلام اي قال النبي عليه السلام يا عبد الله بن سلام اخرج عليهم انما قال عليهم دون لهم لانه صار يعدوا لهم باسلامه ومفارقته اياهم قوله فاخرجهم اي من عنده ص حدثني ابراهيم بن موسى انا هشام عن ابن جريج اخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني ابن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فرض للمهاجرين الاولين اربعة الاف في اربعة وفرض لابن عمر ثلاثة الاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من اربعة الاف فقال انما هاجر به ابواه يقول ليس كمن هاجر بنفسه ش مطابقته ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبيد الله بن عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره عن نافع عن عمر وهذا منقطع لان نافعا لم يلحق عمر رضي الله عنه وقال الكرماني اما نافع عن عمر فهو مرسل لان نافعا لم يدرك عمر وفي بعضها نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله فرض للمهاجرين الاولين اي فرض عمر يعني عين من مال بيت المال للمهاجرين الاولين وهم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين شهدوا بدرا قوله اربعة الاف في اربعة قال صاحب التوضيح معناه اربعة الاف اربعة الاف وقيل معناه في اربعة اعوام وقال الكرماني وفي بعضها اربعة الاف او المراد في اربعة فصول قوله فقيل له اي لعمر بن الخطاب هو يعني عبد الله ابنه من المهاجرين فلاجل اي شيء نقصته من اربعة الاف فقال الى اخره وكان عبد الله في عياله وكان عمره يومئذ ثنتي عشرة سنة واشهر وفرض عمر ايضا للحسن والحسين مثل ما فرض للمهاجرين ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا مسدد نا يحيى عن الاعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال نا خباب قال هاجرنا مع رسول الله عليه السلام نبتغي وجه الله ووجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا اغطينا بها راسه خرجت رجلاه فاذا اغطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله عليه السلام ان نغطي بها راسه ونجعل على رجليه من اذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها قالوا ابو عبد الله يعني اذ اينع ش مطابقته

للترجمة

للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب في اول الباب ومر ايضا في الجنائز وذكره ههنا ايضا من طريقين احدهما عن محمد بن كثير بالثاء المثلثة عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة والاخر مسدد عن يحيى الخ وقد مر الكلام فيه هناك قوله هاجرنا معه رسول الله عليه السلام اي هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر مع النبي عليه السلام الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله نبتغي اي نطلب قوله اينعت اي ادركت ونضجت يقال اينع الثمر يونع وينيع فهو مونع ويانع وينيع اكثر استعمالا قوله يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه ص حدثنا يحيى بن بشر نا روح نا عوف عن معاوية بن قرة حدثني ابو بردة بن ابي موسى قال قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وان كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله عليه السلام وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجوا ذلك فقال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقلت والله ان اباك خير من ابي ش مطابقته للترجمة في قوله وهجرتنا معه ويحيى بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو زكريا البلخي وكان من عباد الله الصالحين وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وعوف هو الاعرابي وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى بن قيس الاشعري قوله وعملنا كله برد كله قوله برد بلفظ الماضي اي ثبت وسلم لنا يقال برد لي على الغريم حق اي ثبت ويقال ما برد على فلان فقلت وفي رواية سعيد بن برد خلص بدل برد قوله كفافا اي سواء بسواء كذا فسره بعضهم وقال الكرماني اي لا لي ولا علي لا موجبا للثواب ولا للعقاب قلت التحقيق هو ان الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا عني شرها وقيل معناه ان لا ينال مني ولا انال منه اي يكف عني واكف عنه قوله راسا براس قوله فقال ابي لا والله كذا وقع والصواب قال ابو ذر لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر وابي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله قوله فقال ابي لكني الى اخره كلام عمر رضي الله عنه وهذا ابن عمر ليس للتجاوز انما قال عمر رضي الله عنه ما قال هضما لنفسه اولا ترى ان الانسان لا يخلو عن تقصير ما في كل خير يعمله اراد ان يقع التقاص بينهما ويبقى هو في الدين سالما قوله فقلت القائل هو ابو بردة وخاطب بذلك ابن عمر قوله خير من ابي وفي رواية ابن سعيد بن ابي بردة افقه من ابي ص حدثنا محمد بن الصباح او بلغني عنه نا اسمعيل عن عاصم عن ابي عثمان قال سمعت ابن عمر اذا قيل له هاجر قبل ابيه يغضب قال قدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه قائلا فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه فقال اذهب فانظر هل استيقظ فاتيته فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه قد استيقظ فانطلقنا اليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته ش مطابقته للترجمة في قوله هاجر ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة الدولابي البزاز بمعجمتين نزيل بغداد واسمعيل هو ابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل وهؤلاء كلهم بصريون قوله او بلغني عنه قال الكرماني هو نوع من الرواية عن المجهول ويحتمل ان يكون الذي بلغه عنه هو عبادة بن الوليد ابو بدر الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة لان ابا نعيم اخرجه في مستخرجه من طريقه عن محمد ابن الصباح بلفظ قوله اذا قيل له اي لابن عمر هاجر قبل ابيه يغضب يتكلم بكلام الغضبان وكان سبب غضبه ان لا يرفع قدره ولا ينافس والده واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم اني هاجرت قبل ابي انما قدمني في ثقله وفي اسناده ضعف والجواب الذي قاله هنا اصح منه قوله قدمت انا وعمر على رسول الله عليه السلام اراد عند البيعة قيل لعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انما صدرت حين قدم النبي عليه السلام المدينة قيل فيه بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ في سن من يبايع وقد عرض على النبي عليه السلام بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة حينئذ على غير القتال قوله قائلا من القيلولة قوله

هرولة وهي السير على مهل والعدو ص حدثنا احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع ابو بكر من عازب رحلا فحملته معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فاحثثنا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت صخرة فاتيناها ولها شيء من ظل قال ففرشت لرسول الله عليه السلام فروة معي ثم اضطجع عليها النبي عليه السلام فانطلقت انفض ما حوله فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي اردنا فسألته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب قال نعم فاخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال فحلب كثبة من لبن ومعي اداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله عليه السلام فصببت على اللبن حتى برد اسفله ثم اتيت به النبي عليه السلام فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في اثرنا قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها حمى فرأيت اباها يقبل خدها وقال كيف انت يا بنية ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدي الكوفي مات سنة احدى وستين ومائتين وشريح بن مسلمة بفتح الميم الكوفي مر في الزمور وابراهيم بن يوسف يروي عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي الكوفي ويوسف يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله والحديث مضى في باب علامات النبوة باتم منه واطول وزاد هنا قال البراء فدخلت مع ابي بكر الى اهله الخ قوله من عازب هو ابو البراء قوله بالرصد اي بالترقب او جمع الراصد قوله فاحيينا ليلتنا من الاحياء ويروى احثثنا بثائين مثلثتين من الحث قوله قد روأتها اي نائيت بها حتى صلحت وقال ابن الاثير وانما هكذا جاء بالهمز والصواب بغير همز اي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء قال الازهري الرواء الحبل الذي يروى به على البعير اي يشد به المتاع عليه قوله والطلب جمع الطالب قوله في اثرنا بفتحتين وكسر الهمزة وكسر الثاء المثلثة قوله قال البراء فدخلت الخ لم يذكره البخاري الا في هذا الموضع لان ذكر هذا الحديث في مواضع وكان دخول البراء على اهل ابي بكر قبل ان ينزل اية الحجاب قطعا وايضا فكان حينئذ دون البلوغ ص حدثنا سليمان بن عبد الرحمن نا محمد بن حمير نا ابراهيم بن ابي عبلة ان عقبة بن ابي وساج حدثه عن انس رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قدم النبي عليه السلام وليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحناء والكتم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم النبي عليه السلام لان معناه قدم من مكة مهاجرا الى المدينة وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل ابن ايوب الدمشقي مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده ومحمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء اخر الحروف وبالراء ابو عبد الحميد الحمصي وهو من افراده وابراهيم ابن ابي عبلة بفتح العين المهملة واسكان الباء الموحدة واسمه شمر بن يقظان العقيلي الشامي وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف والباء الموحدة ووساج بفتح الواو وتشديد السين المهملة وبالجيم البصري سكن الشام قتل سنة اثنين وثمانين والحديث من افراده قوله اشمط من الشمط وهو بياض الشعر الراس يخالطه سواد قوله فغلفها اي بالغين المعجمة وبالفاء اي خضبها والضمير المنصوب يرجع الى اللحية وان لم يمض ذكرها لان القرينة الحالية تدل عليه قوله بالحناء بكسر الحاء المهملة وتشديد النون وبالمد واحدته حناءة واصله الهمز يقال حنأت لحيته بالحناء وزعم السمنسي انه يجمع على حنان يعني بضم الحاء وتشديد النون على غير القياس قال ونحو عندي لغة لا جمع له وقال ابن سيده في المحكم الحنان بكسر الحاء لغة في الحناء عن ثعلب ووقع في معجم الطبراني ان النبي عليه السلام سماه طيبا واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه فلا يجوزونه للمحرم قوله والكتم بفتح التاء المثناة من فوق قال الكرماني هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة يختضب وقيل هو حناء قريش يعني الذي صبغه اصفر وقيل هو النيل وقيل هو غير الوسمة وفي التلويح الكتم من شجر الجبال يجف ورقه ويخلط بالحناء ويختضب به الشعر فيبقى لونه ويقويه ويقال هو نبت في اصعب الصخور فيتدلى تدليا خيطانا لطافا وهو اخضر وورقه كورق الاس واصغر ومجتناه صعب وما اكثر من يعطب ممن يجتنيه وكذلك هو قليل وفي ديوان الادب هو بالتخفيف واما عبيد فشدده ص وقال دحيم

نا الوليد

عقبه

نا الوليد نا الاوزاعي حدثني ابو عبيد عن عقبة بن وساج حدثني انس بن مالك قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اسن اصحابه ابو بكر رضي الله عنه فغلفها بالحناء والكتم حتى قنا لونها ش هذا طريق اخر ذكره معلقا عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ قال ابو داود لم يكن في زمانه مثله مات سنة خمس واربعين ومائتين روى عنه البخاري في الادب وابو عبيد مصغر العبد ضد الحر اسمه حيي بضم الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف الاولى وتشديد الثانية وقيل موحى بلفظ ضد الميت يقال له ابو عبيد بن ابي عمرو وكان صاحب سليمان بن عبد الملك ومولاه ووصل هذا المعلق الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عنه قوله وكان اسن اصحابه اي الذين قدموا معه حينئذ وقبله ايضا قوله وابو بكر عطف على قدم النبي عليه السلام اي وقدم ابو بكر قوله فغلفها اي اللحية كما ذكرنا قوله حتى قنا بفتح القاف والنون وبالمد اي حتى اشتد حمرتها حتى ضربت الى السواد يقال قنات لحيته من الخضاب تقنا قنوا وقنا الرجل لحيته بالتشديد تقنيه ويقال احمر قاني واصفر فاقع واخضر ناضر واسود حالك وابيض ناصع ويقق ص حدثنا اصبغ نا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من كلب يقال لها ام بكر فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة

رثى كفار قريش	وماذا بالقليب قليب بدر
من الشيزى تزين بالسنام	وماذا بالقليب قليب بدر
من القينات والشرب الكرام	تحيي بالسلامة ام بكر
وهل لي بعد قومي من سلام	يحدثنا الرسول بان سنحيى
	وكيف حياة اصداء وهام

ش مطابقته للترجمة في قوله فلما هاجر واصبغ بفتح الهمزة وبالغين المعجمة ابو عبد الله المصري وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري والحديث من افراده وذكره الحافظ المزي في مسند ابي بكر رضي الله عنه قوله من كلب اي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة واما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب ويقال له ابن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفي اخره باء موحدة وقال ابن حبيب هي امه وهي خزاعية وقال ابن هشام وله شعر كثير قال وهو كافر ثم اسلم ثم ارتد قوله رثى من رثيت الميت ترثيه ورثوته ايضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورثى له اي رق له وتوجع فالمراثي المرثية من انشية المصادر نحو المعذرة والمعفرة قوله بالقليب وهو البئر التي لم تطو وقليب بدر هي البئر التي القى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جيف صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر قال الشاعر المذكور هذه الابيات المذكورة في مرثيتهم قوله من الشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الزاي مقصورا وهي شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التي يعمل فيها الثريد وقال الاصمعي هي من شجر الجوز يسود بالدسم واراد بالشيزى ما يتخذ منه اي الجفنة وبالجفنة صاحبها كانه قال ماذا بقليب بدر من اجل اصحاب الجفان المزينة بلحوم اسنمة الابل فقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس فيها فقال الداودي الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسنمتها ويعظم جمالها ورد عليه ابن التين فقال انما اراد الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام قوله من القينات جمع قينة بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهي المغنية ويطلق على الامة ايضا سواء كانت مغنية او لا قوله والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر وتاجر وقيل هو اسم جمع واراد بهم الندماء الذين يجتمعون للشرب قوله يحيي بالسلامة ام بكر يحيي من حيي بالتشديد بتحية وفاعله هو قوله ام بكر واراد بالسلامة السلام لان معنى السلام الذي هو التحية السلامة الا ترى كيف عطف عليه في المصراع الاخر بالسلامة يريد وهل لي بعد هلاك قومي من سلامة وفي رواية الكشميهني يحيي بالافراد وفي رواية غيره يحيينا بضمير الجمع قوله وهل لي بالواو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فهل لي بالفاء قوله اصداء بفتح الهمزة وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهي جمجمة الراس وقيل الصدى

هو الطير الذي يطير بالليل وقيل الصدى مما كان يزعمه اهل الجاهلية من ان ارواح الانسان تصير طائرا
يقال له الصدى وقيل هو الذكر من البوم وذلك من ترهات الجاهلية وابطلها وانكارهم البعث وقال
الداودي الصدى عظام الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال اصبح فلان هامة اذا مات ويحتمل
ان يريد الاشراف لان هامة القوم سيدهم وعن ابي عبيدة في تفسيره ان العرب كانت تقول اذا مات
الميت يكون من عظامه هامة تطير وقال الهروي يسمون ذلك الطاير الذي يخرج من هامة الميت
اذا مات الصدى وذكر ابن فارس ان العرب كانت تقول ان القتيل اذا لم يدرك بثاره طارت ص حدثنا
موسى بن اسمعيل نا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طاطا بصره رآنا
قال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه امرا من امور الهجرة
وهمام هو ابن يحيى الشيباني البصري وثابت هو البناني ومضى الحديث في باب مناقب المهاجرين
فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت الى اخره قوله طاطا راسه اي طامنه
وامالة الى تحت قوله اثنان خبر مبتدا محذوف اي نحن اثنان الله ثالثهما اي معنا وناصرنا
والا فهو مع كل اثنين بعلمه ص حدثنا علي بن عبد الله نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي وقال محمد بن
يوسف نا الاوزاعي نا الزهري حدثني عطاء بن يزيد الليثي حدثني ابو سعيد رضي الله عنه قال
اعرابي الى النبي عليه السلام فسأله عن الهجرة فقال ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل
قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم
قال فاعمل من وراء البحار فان الله لا يترك من عملك شيئا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فسأل
عن الهجرة وذلك يطرق لا تستيناس وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني والوليد بن مسلم
الدمشقي والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو والى هنا طريق متصل ومن قوله قوله قال محمد بن يوسف
طريق معلق فالموصول اخرجه في كتاب الزكاة في باب زكاة الابل عن علي بن عبد الله عن الوليد بن
مسلم عن الاوزاعي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله الى اخره والمعلق اخرجه
في كتاب الهبة في باب فضل المنيحة عن محمد بن يوسف احد مشايخه بالاسناد المذكور ومضى الكلام
فيه في كتاب الزكاة قوله هل تمنح منها اي تعطيها الغير ليحلب منها وينتفع بها قوله يوم
ورودها على الماء وانما قيد الحلب بيوم الشرب لانه ارفق للابل وللمساكين قوله لن يترك
من الوتر وهو النقص اي لن ينقصك اذا اديت الحقوق فلا عليك في اقامتك في وطنك ٥ ٥ ٥

ص باب مقدم النبي واصحابه المدينة اي هذا باب في بيان قدوم
النبي عليه السلام وقدوم اصحابه المدينة وكان وصول النبي عليه السلام الى قبا يوم الاثنين
اول شهر ربيع الاول وقد مر الكلام فيه عن قريب وكان وصول اكثر اصحابه قبله ونزل رسول
الله عليه السلام على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيثمة وجمع بينهما
بان نزوله كان على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب وكان يقال
لبيته بيت العزاب قال ابن شهاب وبلغ عن ابن مالك نزوله عليه السلام آمنا بقبا فركب راحلته
فلحق به وهو بقبا ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة قال انبانا ابو اسحق سمع البراء رضي الله عنه
قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي
الله عنهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيها مقدم اصحابه ايضا وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب واخرج البخاري هذا الحديث
ايضا في فضايل القرآن عن ابي الوليد وفي التفسير عن ابيه قوله انبانا اي اخبرنا وكان شعبة يروي
ان انبانا واخبرنا وحدثنا بمعنى واحد وقيل يجوز ان يقال انبانا عند الاجازة لانها انباء عرفا
فعلى هذا يكون الانباء اعم من الاخبار قوله اول من قدم علينا اي بالمدينة وزاد الحاكم في الاكليل
عن شعبة من المهاجرين قوله مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وعمير مصغر عمرو ابن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وفي رواية ابن ابي شيبة مصعب بن عمير
اخو بني عبد الدار وذكر موسى بن عقبة انه نزل على حبيب بن عدي قوله وابن ام مكتوم هو عمرو
ويقال عبد الله وهو من بني عامر بن لوي قلت عمرو بن قيس بن زائدة ويقال زياد بن الاصم
والاصم هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لوي ويقال عمرو بن زائدة

ويقال

ويقال عبد الله بن زائدة القرشي وقال الكرماني هو عمرو بن قيس بن زائدة على الاصح العامري
القرشي الاعمى مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم واسم الام عاتكة بالعين المهملة وبالتاء المثناة من
فوق بنت عبد الله بن خلف بن عامر بن مخزوم المخزومي وقتل بالقادسية شهيدا وقيل رجع منها الى
المدينة ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد وفي رواية ابن ابي شيبة ثم اتانا بعده يعني
بعد مصعب عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهر فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هم على اثري قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر العنسي ابو اليقظان مولى بني مخزوم وامه سمية
بنت خياط اسلم بمكة قديما وابوه وامه قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين ودفن
هناك وكان مع علي رضي الله عنه قوله وبلال المؤذن وهو ابن رباح وحمامة امه مولى ابي بكر
الصديق شهد المشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام وسكن بعده دمشق ومات بها سنة
عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات بحلب ودفن بباب الاربعين
ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء بن عازب قال اول
من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا يقرئان الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر
ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي
عليه السلام فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله عليه السلام حتى جعل
الاماء يقلن قدم رسول الله عليه السلام فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين محمد بن جعفر وابو اسحق قد مر الان فان قلت
جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد
وهنا اول من قدم مصعب قلت قيل يجمع بينهما بان ابا سلمة خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة
بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم
من اهلها بامر النبي عليه السلام فلكل منهما اولوية من جهة قوله وكانا يقرئان اي
مصعب وابن ام مكتوم وفي اكثر النسخ وكانوا يقرئون الناس بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين وفي
رواية الحاكم وكانوا يقرئوننا قوله وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة قوله ثم قدم
عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي عليه السلام ذكر ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب
وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي
ابن ابي خولي واخاه هلالا وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وقال
نزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر وروى ابن عائذ في المغازي باسناد له عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابي ربيعة في طائفة فتوجه
عثمان وطلحة الى الشام انتهى وذكر موسى بن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو
ابن عمرو بن عوف بقبا الا عبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي قوله
فرحهم منصوب بنزع الخافض اي كفرحهم قوله حتى جعل الاماء جمع امة وفي رواية الحاكم من طريق
اسحق بن ابي طلحة عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني
النجار يا حبذا محمد من جار وفي شرف المصطفى لما دخل النبي عليه السلام جعلن الولائد
يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع قوله في سور من
المفصل اي مع سور من المفصل وهو السبع الاخير من القرآن قال الله قلت قوله حتى قرأت سبح اسم
ربك الاعلى يدل على انها نزلت بمكة وذكروا ان قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى نزلت في صلاة العيد وصدقة الفطر في السنة الثانية من الهجرة قلت لا يبعد ان
يكون السورة مكية ويكون الايتان مدنيتين وجواب اخر وهو انه لا وجه ان نزول السورة كلها
كان بمكة ولكن النبي عليه السلام بين ان المراد من الايتين صلاة العيد وصدقة الفطر
ولا شك ان النبي عليه السلام مبين للشرائع والاحكام ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابه كيف تجدك ويا
بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت
ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول ٦

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ۞ بوادٍ وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوماً مياه مجنة ۞ وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة رضي الله عنها فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في آخر الأبواب فإنه أخرجه هناك عن عبيد بن إسمعيل عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة الخ وفيه اللهم العن شيبة إلى قوله إلى أرض الوبا وقد مر الكلام فيه هناك قوله وعك على صيغة المجهول أي حم قوله قالت أي عائشة قوله عليهما أي على أبي بكر وبلال قوله كيف تجدك يا أبت الخطاب أي كيف تجد نفسك ومثله تجد الثاني قوله إذا أقلع أي انكف وذاك قوله مصبح بفتح الباء الموحدة أي مصاب بالموت صباحاً وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجأه الموت في بقية النهار قوله أدنى أي أقرب والشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على وجهها قوله عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو الصوت بالبكاء وبالغناء قوله بوادي أي وادي مكة والواو فيه للحال قوله وجليل بالجيم وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت قوله أردن متكلم المضارع بالنون الخفيفة قوله مجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على أميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية قوله وهل يبدون أي وهل يظهرن لي وهو بالنون الخفيفة قوله شامة بالشين المعجمة وتخفيف الميم وطفيل بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وهما جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت أحسب أنهما جبلان حتى ثبت عندي أنهما عينان وقال بعضهم زعم بعضهم أن الصواب بالموحدة يعني شابة يعني بالباء الموحدة بدل الميم والمعروف بالميم قلت القايل به هو الصغاني إذا قالت حذام فصدقوها قوله في صاعنا ويروى وصاعنا قوله بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة أميال وهو ميقات أهل مصر الآن وأما في ذلك الوقت فكانوا مشركين اليهود لعنهم الله ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثني عروة أن عبيد الله بن عدي دخل على عثمان ح وقال بشر بن شعيب حدثني أبي عن الزهري حدثني عروة بن الزبير أن عبيد الله بن الخيار أخبره قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله عليه السلام وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ش مطابقته للترجمة في قوله ثم هاجرت هجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة ثم هاجر من مكة إلى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي عليه السلام وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وعبيد الله بن عدي بتشديد الياء ابن الخيار ويروى بدون الألف واللام النوفلي أدرك زمن النبي عليه السلام ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية إلى هنا موصول في قوله وقال بشر معلق وهو بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن شعيب يروي عن أبيه شعيب ابن أبي حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري والحديث مر بتمامه في مناقب عثمن رضي الله عنه والمعلق وصله أحمد في مسنده عن بشر بن يعقوب بتمامه قوله هجرتين هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة قوله ونلت بالنون ويروى وكنت قوله صهر رسول الله عليه السلام أي الانتساب من جهة النسب سلبه ص نا بعد إسحق الكلبي حدثني الزهري مثله ش أي تابع شعيباً الراوي عن الزهري بقوله حدثني إسحق بن يحيى الكلبي الحمصي ووصل هذه المتابعة أبو بكر ابن شاذان بإسناده إلى يحيى بن صالح عنه عن الزهري مثله ص حدثنا يحيى بن سليمن حدثني ابن وهب نا مالك قال ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وإني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم وقال عمر لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة ش مطابقته للترجمة في قوله فإنها دار الهجرة والسنة ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر وعبيد الله بن عبد الله

بن عتبة

بن عتبة بن مسعود والحديث أخرجه البخاري في المحاربين مطولاً عن علي بن عبد الله وعن عبد العزيز بن عبد الله وفي المغازي والاعتصام عن موسى بن إسمعيل وأخرجه بقية الجماعة قوله وقال ابن وهب أخبرني يونس وكذلك قال في المظالم في باب ما جاء في السقايف حيث قال حدثني يحيى بن سليمن قال حدثني ابن وهب قال حدثني مالك وأخبرني يونس عن ابن شهاب إلى آخره مختصراً حاصله أن عبد الله بن وهب روى هذا الحديث عن مالك وروى عن يونس بن يزيد أيضاً وله فيه شيخان والحديث الذي يأتي في المحاربين بتمامه هذا لأنه مختصر منه قوله رجع إلى أهله وهو بمنى أي والحال أن أهله بمنى وأراد به منزله ويوضحه ما في حديث المحاربين عن ابن عباس كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين عبد الرحمن بن عوف فبينا أنا بمنزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم إلى أن قال فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكناً فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة الحديث بطوله فإن لم يقف الناظر فيه لم يحصل له تمكن في فهم حديث الباب لأنه مختصر والمطول شرح له فلذلك ذكرنا منه قدراً لا يحتاج ههنا وسيجيء مزيد الكلام في المحاربين إن شاء الله تعالى قوله إن الموسم أي موسم الحج وهو يجمع الناس وسمي به لأنه معلم لجمع الناس قوله رعاع الناس بفتح الراء وتخفيف العين المهملة الأولى الأسقاط والسفلة ۞ قوله وغوغاءهم أصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت والجلبة لكثرة لغطهم وصياحهم قوله والسنة ويروى والسلامة عن الكشميهني قوله وتخلص أي يتصل قوله أول مقام أراد به أول قيام مدة في المدينة بالكلام والحكم ص حدثنا موسى بن إسمعيل نا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة ابن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من نسائهم بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن عثمن ابن مظعون طار لهم في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين قالت أم العلاء فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفي وجعلناه في أثوابه فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي عليه السلام وما يدريك أن الله أكرمه قالت قلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن قال أما هو فقد جاءه والله اليقين والله إني لأرجو له الخير وما أدري والله وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي أحداً بعده قالت فأحزنني ذلك فنمت فأريت لعثمن بن مظعون عيناً تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه فأخبرته فقال ذلك عمله ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وأم العلاء قال الترمذي هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وأم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصارية الخزرجية واسمها كنيتها والحديث مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت فإنه أخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الخ قوله من نسائهم أي من نساء الأنصار قوله حين اقترعت ووقع أيضاً قرعت والأول هو المعروف كما في الجنائز قوله طار لهم أي خرج لهم في القرعة قوله أبا السائب هو كنية عثمن بن مظعون بالظاء المعجمة ص حدثنا عبيد الله بن سعيد نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوماً قدمه الله عز وجل لرسوله عليه السلام فقدم رسول الله عليه السلام المدينة وقد افترق ملاهم وقتلت سرواتهم في دخولهم في الإسلام ش مطابقته للترجمة في قوله فقدم رسول الله عليه السلام وعبيد الله بن سعيد بن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي أيضاً وهو من مشايخ مسلم وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام يروي عن أبيه عروة بن الزبير عن أم المؤمنين عائشة والحديث مر في مناقب الأنصار فإنه أخرجه هناك عن عبيد بن إسمعيل عن أبي أسامة الخ قوله يوم بعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو يوم جرى بين الأوس والخزرج

فيه فقال قوله وقد افترق الواو فيه للحال قوله ملاهم اي اشرافهم قوله وسرواتهم اي ساداتهم وهو
جمع وجمع السرى بمعنى النفيس على سراة ايضا على غير قياس قوله في دخولهم يتعلق بقوله قدمه الله
يعني لو كان صناديدهم احياء لما انقادوا لرسول الله عليه السلام حبا للرياسة ص حدثني محمد بن المثنى نا غندر
نا شعبة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها والنبي صلى
الله عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الانصار يوم بعاث فقال ابو
بكر مزمار الشيطان مرتين فقال النبي عليه السلام دعهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا
اليوم ش مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للشيء
مطابق لذلك الشيء ولم ار احدا من الشراح ذكر له مطابقة والذي ذكرته من المقتضى الالهي ورجاله
قد ذكروا غير مرة وغندر محمد بن جعفر وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه والحديث
قد مر باتم منه فانه اخرجه هناك في باب اذا فاته العيد يصلي ركعتين عن يحيى بن بكير عن الليث
عن عقيل عن ابن شهاب الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله والنبي عليه السلام الواو فيه
للحال قوله او اضحى شك من الراوي اي او يوم اضحى قوله قينتان تثنية قينة بفتح القاف وهي
المغنية قوله بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي بما ترامت به الانصار في ذلك اليوم ويروى
بما تعازفت بالعين المهملة والزاي قال الخطابي يحتمل ان يكون من عزف اللهو وضرب المعازف على
تلك الاشعار المحرضة للقتال وان يكون من العزف وهو اصوات الوغى كعزيف الرياح وهو ما يسمع
من دويها والمعازف الملاهي والمغازف الملاعب بها وفي بعض النسخ وعندها قينتان بما تقاذفت
الانصار بدون لفظ تغنيان قال الخطابي يريد بالقينتين جاريتين لا مغنيتين واراد
بهذا تنزيه بيت رسول الله عليه السلام من ان يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين قلت
فعلى هذا لا بد ان يقدر متعلق لقوله بما هو مناسب وهو ان يقال قينتان تنشدان بما تقاذفت
الانصار فافهم ص حدثنا مسدد نا عبد الوارث ح وحدثنا اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد
قال سمعت ابي يحدث نا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي حدثني انس بن مالك رضي الله عنه
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن
عوف قال فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملأ من بني النجار قال فجاؤا متقلدي
سيوفهم قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملأ
بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب قال فكان يصلي حيث ادركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم
قال ثم انه امر ببناء المسجد فارسل الى ملأ بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم فقالوا
لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال فكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت
فيه خرب وكان فيه نخل فامر رسول الله عليه السلام بقبور المشركين فنبشت وبالخرب
فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال قال
جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله عليه السلام معهم يقول اللهم لا خير الا خير
الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن عبد الصمد
والحديث مر في كتاب الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية فانه اخرجه هناك
عن مسدد عن عبد الوارث عن ابي التياح عن انس الخ وتقدم الكلام فيه هناك وابو التياح بفتح
التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف قوله في علو المدينة بضم العين وسكون
اللام وكل ما كان في جهة نجد يسمى العالية وما كان في جهة تهامة يسمى السافلة وقبا من عوالي
المدينة واخذ من نزول النبي عليه السلام في علو المدينة التفاؤل له الى ملأ بني النجار اي جماعتهم
قوله حتى القى بفناء ابي ايوب معنى القى نزل او القى رحله وفناء الدار بكسر الفاء ما امتد من
جوانبها واسم ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك بن النجار قوله ثامنوني
اي عينوا لي ثمنه او ساوموني بثمنه يقال ثامنت الرجل في كذا اي ساومته قوله بحائطكم اي
بستانكم قوله فكان فيه اي فكان في حائطهم قوله خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء
ويروى خرب بفتح الخاء وكسر الراء وقال الخطابي اكثر الرواة بالفتح ثم الكسر قال ويحتمل الخرب
بالضم ثم السكون قال وهي الخروق المستديرة في الارض ويحتمل الجرف بكسر الجيم وفتح الراء
وبالفاء وهو ما يجرفه السيول وتاكله من الارض ويحتمل الحدب بفتح الحاء والدال المهملتين

وهو

وهو المرتفع من الارض وهذه احتمالات لا يلتفت اليها مع وجود الروايات المشهورة الصحيحة
قوله عضادتيه تثنية عضادة وهي ما حول الباب قوله يرتجزون اي يقولون الرجز قوله
فانصر الانصار كذا وقع في رواية ابي ذر ص باب اقامة المهاجر بمكة بعد
قضاء النسك ش اي هذا باب في بيان حكم اقامة المهاجر بعد قضاء نسكه من حج او عمرة ص حدثني
ابراهيم بن حمزة نا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يسال السائب بن اخت النمر ما سمعت في سكنى مكة قال سمعت العلاء بن الحضرمي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث للمهاجر بعد الصدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم
ابن حمزة بالحاء والزاي ابو اسحاق الزبيري الاسدي المديني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو
من افراده وحاتم هو ابن اسمعيل ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة وعبد الرحمن بن حميد بضم
الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري والسائب بالسين المهملة ابن يزيد من الزيادة ابن اخت
النمر بلفظ الحيوان المشهور الكندي على المشهور والعلاء بن الحضرمي صحابي جليل ولاه النبي
صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر رضي الله عنه وما له في
الا هذا الحديث واخرجه مسلم في الحج عن القعنبي وعن يحيى بن يحيى وعن الحسن الحلواني وعبد
ابن حميد وعن حجاج بن الشاعر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن
احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن محمد بن عبد الملك واخرجه ابن ماجة
في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ثلاث اي ثلاث ليال يرخص في الاقامة للمهاجر بعد
طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت الاقامة بمكة حراما على الذين هاجروا منها قبل
الفتح الى رسول الله عليه السلام ثم ابيح لهم اذا دخلوها بحج او عمرة ان يقيموا بعد قضاء نسكهم ثلاثة
ايام ولا يزيدوا عليها وان حكم الاقامة ثلاثة ليس لها حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك
بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين وقال النووي معنى هذا الحديث ان الذين
هاجروا يحرم عليهم الاستيطان بمكة وحكى عياض انه قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد
الفتح يعني فحملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة فيه واجبة قال واتفق الجميع
على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي عليه السلام
ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اي بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق
ص باب التاريخ من اين ارخوا التاريخ ش اي هذا باب في
بيان التاريخ وهو تعريف الوقت وكذلك التوريخ قال الصيداوي اخذ التاريخ من الارخ كانه
شيء حدث كما يحدث الولد قال الصغاني قال ابن شميل يقال للانثى من بقر الوحش ارخ بالفتح
وجمعه اراخ مثل فراخ وقال الصيداوي هو الارخ بالكسر وضعف الازهري قوله وقال الجوهري
ارخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى قلت فرق الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون
ورخت الكتاب توريخا وقيس تقول ارخته تاريخا وقيل التاريخ معرب من ماه وروز ومعناه
حساب الايام والشهور والاعوام فعربته العرب قوله من اين ارخوا التاريخ اشارة الى ان
ابتدا التاريخ من اي وقت كان وفيه اختلاف فروى ابن الجوزي باسناده الى الشعبي قال
لما كثر بنو ادم في الارض وانتشروا ارخوا من هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ منه الى الطوفان ثم
الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام
من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمن عليه السلام ثم الى زمان
عيسى عليه السلام ورواه ايضا ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما وحكى محمد بن سعد عن
ابن الكلبي ان حمير تؤرخ بالتبابعة وغسان بالسد واهل صنعا بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة
الفرس ثم ارخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبرا وبيوم ذي قار والفجارات
ونحوها وبين حرب البسوس ومبعث نبينا عليه السلام ستون سنة وقال ابن هشام الكلبي عن
ابيه اما الروم فارخت بقتل دارا بن دارا الى ظهور الفرس عليهم واما القبط فارخت ببخت نصر الى فلابطرة
صاحبة مصر واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام
واما ابتدا تاريخ الاسلام فيه اختلاف ايضا فروى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عن
انس بن مالك انه قال كان التاريخ من مقدم رسول الله عليه السلام المدينة وكذا قال

الزهري قدم رسول الله عليه السلام المدينة في ربيع الاول فارخوا وعن ابن عباس قدم النبي عليه السلام المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يورخون بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي النبي عليه السلام وانقطع التاريخ ومضت ايام ابي بكر على هذا واربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا في سببه فروى ابن السمرقندي ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه كتب الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فارخ ليستقيم الاحوال فارخ وقال ابو اليقظان رفع الى عمر صك محله في شعبان فقال اي شعبان هذا الذي نحن فيه ام الماضي ام الذي يأتي وقال الهيثم بن عدي اول من ارخ يعلى بن امية كتب الى عمر من اليمن كتابا مورخا فاستحسنه وشرع في التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشارهم فقال سعد بن ابي وقاص ارخ لوفاة رسول الله عليه السلام وقال طلحة ارخ لمبعثه وقال علي بن ابي طالب ارخ لهجرته فانها فرقت بين الحق والباطل وقال آخرون لمولده وقال قوم لنبوته وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة واتفقوا على قول علي رضي الله عنه ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف ارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحة من رمضان لانه شهر الامة وقال علي من المحرم لانه اول السنة والله اعلم

ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز عن ابيه عن سهل بن سعد قال ما عدوا من مبعث النبي عليه السلام ولا من وفاته عدوا الا من مقدمه المدينة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابي حازم سلمة بن دينار قوله ما عدوا اي التاريخ من مبعث النبي عليه السلام ولا عدوه من وفاته وانما عدوه من وقت مقدمه المدينة اي من وقت قدومه مهاجرا اليها وقد ذكرناه مستقصى قال الكرماني فان قلت قدومه المدينة كان في ربيع الاول فلم جعلوا ابتداءه من المحرم قلت لانه اول السنة ولان الهجرة من مكة كانت فيه وقد ذكرنا الان ما يغني عن هذا السؤال والجواب ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي عليه السلام ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الاولى ش لما كان الباب ان السابقان داخلين في باب هجرة النبي عليه السلام جاءت المناسبة لذكر هذا الحديث هنا وقد مر الكلام فيه مستقصى هناك قوله على الاولى ويروى على الاول ص تابعه عبد الرزاق عن معمر ش اي تابع يزيد بن زريع في روايته الحديث عن معمر بن راشد عبد الرزاق بن همام الصنعاني وهذه المتابعة وصلها الاسمعيلي عنه

ص باب قول النبي عليه السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة ش اي هذا باب في ذكر قول النبي عليه السلام اللهم امض لاصحابي هجرتهم وياتي تفسيره في حديث الباب قوله ومرثيته بالجر عطف على قوله قول النبي عليه السلام وفي ذكر مرثية النبي عليه السلام الذين ماتوا بمكة وهو من رثى للميت اذا رثى له ورثيته اذا بكيته وعددت محاسنه والمراد من مرثيته هنا التوجع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها ص حدثنا يحيى بن قزعة نا ابراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه قال عادني النبي عليه السلام عام حجة الوداع من مرض اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال افاتصدق بشطره قال الثلث يا سعد والثلث كثير انك ان تذر ذريتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس قال احمد بن يونس وموسى عن ابراهيم ان تذر ذريتك ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يا رسول الله اخلف اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله عليه السلام ان توفي بمكة ش مطابقته للترجمة في قوله اللهم امض لاصحابي هجرتهم الى اخر الحديث ويحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن محمد بن مسلم الزهري وسعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب رثى النبي عليه السلام سعد بن خولة

فانه

فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه الخ ومر الكلام فيه هناك قوله اشفيت اي اشرفت من الوجع قوله منه اي من المرض قوله ان تذر ذريتك هكذا في رواية الكشميهني والقابسي وفي رواية الاكثرين ذريتك وان بفتح الهمزة ويروى بكسرها وجوابه قوله خير قوله عالة جمع العائل وهو الفقير قوله يتكففون اي يبسطون اكفهم الى الناس للسؤال قوله قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس احد مشايخ البخاري قوله وموسى هو موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي وهو ايضا احد مشايخ البخاري قوله عن ابراهيم هو ابن سعد فتعليق احمد اخرجه البخاري في حجة الوداع في اخر المغازي وتعليق موسى اخرجه في الدعوات قوله ولست بنافق يستعمل بمعنى منفق وهو رواية الكشميهني اعني منفق وهو الصواب قوله الا اجرك الله بفتح الجيم قوله اخلف على صيغة المجهول اي في مكة وفي الدنيا قوله امض من الامضاء اي انفذها وتممها لهم ولا تنقضها عليهم قوله لكن البائس هو شديد الحاجة او الفقير قوله يرثي له رسول الله كلام سعد بن ابي وقاص والاكثر على انه كلام الزهري قوله ان توفي بفتح الهمزة للتعليل اي لاجل انه توفي بمكة ويروى ان مات بمكة ص باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ش اي هذا باب في بيان كيفية آخى النبي عليه السلام بين اصحابه قال ابو عمر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهذه هي المقصودة هنا ص وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة ش هذه قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه في البيوع في اول باب من ابوابه فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله عليه السلام بيني وبين سعد بن الربيع الحديث ص وقال ابو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء ش ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء اسمه وهب بن عبد الله السوائي وهو من صغار الصحابة قبل مات رسول الله عليه السلام وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة وابتنى بها دارا مات في سنة اربع وسبعين وهذا الحديث قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه في كتاب الصيام في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال آخى النبي عليه السلام الى اخره ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي عليه السلام بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك دلني على السوق فربح شيئا من اقط وسمن فرآه النبي عليه السلام بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال النبي عليه السلام مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امراة من الانصار قال فما سقت فيها قال وزن نواة من ذهب فقال النبي عليه السلام اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه كيفية المواخاة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب البيوع في اول ابوابه فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن حميد عن انس الخ ومر الكلام فيه هناك قوله قدم عبد الرحمن اي المدينة ويروى بوجود لفظ المدينة قوله فربح الفاء فيه فاء الفصيحة اي فذهب فاتجر فربح قوله وعليه وضر الواو فيه للحال والوضر بفتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلوق او طيب له لون قوله مهيم بفتح الميم والياء آخر الحروف اي ما الخبر قوله نواة بالنون وهو وزن خمسة دراهم وفيه ان الوليمة بعد البناء ص باب ش اي هذا باب ان قرئ هكذا يكون لفظ باب معربا والا فهو غير معرب لان الاعراب يستدعي التركيب وهو كالفصل للباب الذي قبله ص حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل نا حميد نا انس ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي عليه السلام المدينة فاتاه يسأله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه قال اخبرني به جبريل عليه السلام آنفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق

إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فإنه إذا سبق ماء
الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال أشهد أن لا إله
إلا الله وأنك رسول الله قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي
فجاءت اليهود فقال النبي عليه السلام أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا
وابن أفضلنا فقال النبي عليه السلام أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام قالوا أعاذه الله من ذلك
فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم عبد الله بن سلام فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت أخاف يا رسول الله ش مطابقته
للترجمة لباب هجرة النبي عليه السلام ظاهرة وذلك أنا قد ذكرنا أن الأبواب المذكورة بعد باب
هجرة النبي عليه السلام كلها تابعة لباب هجرة النبي عليه السلام وحامد بن عمر بن حفص
ابن عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي البكراوي من أهل البصرة شيخ مسلم أيضا وبشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بن لاحق أبو إسماعيل الرقاشي البصري والحديث مر في كتاب
الأنبياء في باب قول الله عز وجل وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ومر الكلام
فيه هناك قوله ينزع بالزاي المكسورة أي يشبه أباه ويذهب إليه قوله فزيادة كبد الحوت
الزيادة هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيب في غاية اللذة ويقال إنها أهنأ
طعام وأمرأه ووقع في حديث ثوبان أن تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو
الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الأرض والإشارة بذلك إلى نفاد الدنيا وفي حديث ثوبان
زيادة وهو أن يجيء بهم عقيب ذلك ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها وشرابهم عليه من عين
تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه
فيأكل منه أهل الجنة ثم يحيى ينحر الثور بذنبه فيشربان كذلك وهذا منقطع ضعيف
قوله أما الولد وفي رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم وأما شبه الولد قوله نزع الولد
بالنصب على المفعولية أي جذبه إليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له قوله قوم بهت بضم
الباء الموحدة والهاء جمع بهيت كقضيب وقضب وقال الكرماني جمع بهوت وهو كثير البهتان
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال باع
شريك لي دراهم في السوق نسيئة فقلت سبحان الله أيصلح هذا فقال سبحان الله لقد
بعتها في السوق فما عابه أحد فسألت البراء بن عازب فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق
زيد بن أرقم فسله فإنه كان أعظمنا تجارة فسألت زيد بن أرقم فقال مثله ش مطابقته
للترجمة المذكورة إلا في قوله فقال قدم النبي عليه السلام ونحن نتبايع وسفيان هو ابن
عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مر في كتاب البيوع في باب بيع الورق بالذهب نسيئة
وفي كتاب الشركة في باب الاشتراك في الذهب والفضة قوله والق أمر من لقي يلقى قوله
مثله أي مثل ما قال البراء ص وقال سفيان مرة فقال قدم النبي عليه السلام المدينة ونحن
نتبايع وقال نسيئة إلى الموسم أو الحج ش أي قال سفيان بن عيينة الراوي وأشار بهذا
إلى أن سفيان روى منه مثل الذي مضى فليس فيه تعيين مدة النسيئة وروى أخرى بتعيين
المدة وهو قوله إلى الموسم قوله أو الحج شك من الراوي أي أو إلى وقت الحج باب
إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ش أي هذا باب في بيان
إتيان اليهود الخ ص هادوا صاروا يهودا وأما قوله هدنا تبنا هائد تائب ش مشى البخاري هنا
على عادته في ذكر ألفاظ من القرآن مما يماثل لفظ الحديث فإن قوله هادوا مذكور في قوله
ومن الذين هادوا سماعون للكذب ومعناه هنا صاروا يهودا وأما قوله هدنا فمذكور في قوله إنا
هدنا إليك ومعناه تبنا إليك وكذا فسره أبو عبيدة اللفظين المذكورين وقال الجوهري
هاد يهود هودا تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وقوم هود مثل حائل وحول وبازل وبزل وقال
أبو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال أيضا هاد وتهود إذا صار يهوديا ص حدثنا مسلم
ابن إبراهيم نا قرة عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو آمن بي عشرة من
اليهود لآمن بي اليهود ش مطابقته للترجمة تأتي بالتعسف وهو أن يقال لو أتى إليه عشرة من اليهود

حين قدم المدينة لآمن اليهود ويقال تصحح هذه الملازمة أن يقال لو للمضي فمعناه لو آمن في الزمان
الماضي قبل قدوم النبي عليه السلام المدينة أو عقيب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن
لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل وقيل قال كعب العشرة هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى
هذا فالمراد من العشرة في الحديث ناس معينون منهم وإلا فقد آمن به أكثر من عشرة وقال كعب
لم يسلم من الذين سماهم الله في المائدة إلا عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا قال قلت
ذكر البيهقي في دلائله أن حبرا من أحبار اليهود سمع رسول الله عليه السلام يقرأ سورة يوسف
فجاء معه نفر من اليهود فأسلموا كلهم قلت قد يكون النفر غير أحبار وهم أتباع غير معينين منهم
والمراد بالعشرة الأعيان منهم والحديث المذكور أخرجه مسلم أيضا في التوبة عن يحيى بن حبيب عن
قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين ص حدثني أحمد أو محمد بن عبيد
الله الغداني نا حماد بن أسامة أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي
الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فإذا ناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه
فقال النبي عليه السلام نحن أحق بصومه فأمر بصومه ش مطابقته للترجمة تأتي بالتعسف
مثل مطابقة الحديث السابق وذلك أن في حديث ابن عباس الذي مضى في كتاب الصوم قال
قدم النبي عليه السلام المدينة الحديث وفيه فأنا أحق بموسى منكم وههنا كما سيأتي نحن أولى
بموسى منكم وذلك أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا يوم نجى الله فيه بني
إسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال عليه السلام أنا أحق بموسى منكم فصامه وحديث
أبي موسى وحديث ابن عباس كلاهما من أصل واحد فبهذا الوجه يحصل المطابقة فافهم قوله
أحمد أو محمد بن عبيد الله بالشك منه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه أحمد وعبيد الله بتصغير
العبد وفي رواية السرخسي والمستملي عبد الله بالتكبير والأول أصح واسم جده سهيل الغداني بضم
الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وأبو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق
ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي قوله دخل النبي عليه السلام وفي
رواية الكشميهني قدم وقد مر الكلام فيه في كتاب الصوم ص حدثنا زياد بن أيوب نا هشيم نا
أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون
عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون
ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله عليه السلام نحن أولى بموسى منكم ثم أمر بصومه
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نحن أولى بموسى منكم كما حققناه في ترجمة الحديث وزياد
بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن أيوب أبو هاشم الطوسي كان يقال له دلويه بفتح
الدال المهملة وضم اللام وتخفيف الياء آخر الحروف كان الإمام أحمد يقول إنه شعبة الصغير
سكن بغداد ومات سنة اثنتين وخمسين وهو من أفراده وهشيم مصغر هشيم بن بشير
السلمي الواسطي وأبو بشر بكسر الباء الموحدة اسمه جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس
البصري ويقال الواسطي والحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء ص حدثنا عبدان
أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن النبي
عليه السلام كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون
رؤوسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق
النبي عليه السلام شعره ش لا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب إلا أن يقال وقع
استطرادا لما وقع في الحديث السابق وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وقد مر غير مرة وعبد
الله هو ابن المبارك والحديث مر في باب صفة النبي عليه السلام فإنه أخرجه هناك
عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري إلى آخره قوله يسدل أي يرخي من سدل الثوب
إذا أرخاه وهو من باب نصر ينصر وجاء أيضا من باب ضرب يضرب والفرق فرق الشعر
بعضه من بعض ص حدثني زياد بن أيوب نا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال هم أهل الكتاب جزؤوه أجزاء فآمنوا ببعض وكفروا ببعضه ش لما كان أهل الكتاب مذكورا
في الحديث السابق في حديث ابن عباس قال ابن عباس هم أهل الكتاب الذين جزؤوه أي جزؤوا القرآن

اجزاء فآمنوا ببعضه ذكر هذا في تفسير قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اي اجزاء وهو
جمع عضة واصلها عضوة على وزن فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء وفي رواية الكشميهني
بعد قوله وكفروا ببعضه يعني في قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين

ص باب اسلام سلمان الفارسي ش اي هذا باب في ذكر شيء فيه دلالة
على اسلام الفارسي وقد مضى في كتاب البيوع في باب الشراء من المشركين كيفية اسلام سلمان
ومكاتبته وقصته مشهورة وولاه عمر رضي الله عنه العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه
عاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلثمائة وخمسين وقيل انه ادرك وصي عيسى بن
مريم عليهما السلام ومات بالمدائن سنة ست وثلاثين ص حدثني الحسن بن عمر بن شقيق
نا معتمر قال ابي وحدثنا ابو عثمان عن سلمان الفارسي انه تداوله بضعة عشر من رب
الى رب ش ليس فيه شيء يدل على الترجمة الا ان يقال انه تداوله هذا العدد من واحد الى
واحد انما كان لطلب الاسلام فبهذا المقدار يحصل المطابقة ومعتمر بن سليمان التيمي
قوله وحدثنا بالواو اشعارا بانه حدثه غير ذلك ايضا فابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل بضم
الميم وكسرها النهدي بفتح النون التابعي قوله انه تداوله اي تداولته الايدي اي اخذته هذه
مرة وهذه مرة والرب السيد والمالك واراد به سلمان المالك ص حدثنا محمد بن يوسف
نا سفيان عن عوف عن ابي عثمان قال سمعت سلمان يقول انا من رامهرمز ش سفيان هو
ابن عيينة وعوف هو الاعرابي قوله من رامهرمز بالراء وضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وبالزاي
وقيل انه بفتح الميم الاولى وهي بلدة بخوزستان بضم الخاء المعجمة وبالزاي من بلاد فارس قرب
عراق العرب وروى ابن عباس عن سلمان انه قال كنت من اصبهان من قرية جي بفتح
الجيم وتشديد الياء وكان ابي دهقانها ص حدثني الحسن بن مدرك نا يحيى بن حماد اخبرنا ابو
عوانة عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
ستمائة سنة ش هذا لا تعلق له بالترجمة وكذلك الذي ما قبله وانما ذكرناهما اتفاقا
لكونهما يتعلقان به وقال الكرماني تعلق هذه الاحاديث باسلامه يصير انه اسلم بعد تداول
بضعة عشر ربا وبعد هجرته عن وطنه وبعد عيشه مدة طويلة والحسن بن مدرك بلفظ اسم
الفاعل من الادراك مر في اخر الحيض وابو عوانة الوضاح اليشكري وقد مر غير مرة والمراد بالفترة
التي لا يبعث فيها رسول من الله تعالى ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير
قلت من الانبياء في الفترة حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس قال ابن عباس كان من
ولد اسمعيل عليه السلام وكان في الفترة ومنهم خالد بن سنان العبسي وروى الطبراني باسناده عن
ابن عباس قال جاءت بنت خالد بن سنان الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه وقال بنت
نبي ضيعه قومه وعن عطاء عن ابن عباس لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وفدت عليه
ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا وانما
ضيعه قومه ومنهم شعيب بن ذي مهزم غير شعيب بن صيفون ذكر السهيلي انه نبي من العرب
في زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر ان هؤلاء كانوا قوما صالحين يدعون الى الخير
لقد ثبت في الصحيح عن رسول الله عليه السلام انه قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم عليهما
السلام لانه ليس بيني وبينه نبي فقيل يحتمل ان يكون مراده نبي مرسل يدعو الناس الى شريعة
الرسول الاخير كما ذكرناه

ص كتاب المغازي

ش اي هذا كتاب في بيان مغازي النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي جمع مغزى والمغزى يصلح
ان يكون مصدرا تقول غزى يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو
وكونه مصدرا متعين هنا والغزوة من الغزو ويجمع على غزوات وقال ابن سيدة في المحكم
غزى الشيء غزوا اذا اراده وطلبه والغزو السير الى القتال مع العدو وقال ابن جني الغزاوة
كالشقاوة واكثر ما يأتي الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المتعدي وعن ثعلب اذا قيل غزاة فهو
عمل سنة واذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو وقال الجوهري غزوت العدو غزوا

والاسم الغزاة ورجل غاز والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى وغزي وغزاة واما عدد مغازيه
عليه السلام فيأتي عن قريب انها تسعة عشر وعن بريدة ست عشرة وعنه تسع عشرة وقاتل
في ثمان غزوات اولهن بدر واحد والاحزاب والمريسيع وقديد وخيبر ومكة وحنين واما سراياه
وبعوثه فقال ابن اسحق ثمانية وثلاثون فقال ابن سعد سبعة واربعون واول البعوث
بعث حمزة بن عبد المطلب او عبيدة بن الحارث على الاختلاف واخر البعث اسامة بن زيد بن حارثة
الى الشام في اخر ماه بوطي الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين ص باب
غزوة العشيرة او العسيرة ش اي هذا باب في بيان غزوة العشيرة بضم العين وفتح الشين
المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره راء قوله او العسيرة بالشك وضبطها مثل ضبط
العشيرة الا انها بالسين المهملة وقال النووي جاء في كتاب المغازي من صحيح البخاري العسيرة
اي بضم المهملة الاولى وفتح الثانية او العسير بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية بحذف الهاء
والمعروف فيها العشيرة باعجام الشين وبالهاء وقال السهيلي معنى العسيرة والعسيرا انه اسم
مصغر من العسرى والعسراء واما العشيرة فتصغير واحدة العشر وقال ابن الاثير يقال العشير
وذوات العشير والعشيرة وهو موضع من بطن ينبع وقال ياقوت قال الازهري ذو العشيرة موضع
بالصمان ينسب الى عشرة نابتة فيه وذو العشيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله عليه
السلام وعشيرة ايضا قرية عند اليمامة من نواحي اليمامة وهي لتيم عدي ص قال ابن اسحق
اول ما غزى النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة ش اي قال محمد بن اسحق بن يسار
صند اليمني المدني التابعي رأى انس بن مالك صاحب كتاب المغازي المدني قدم بغداد
وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة ودفن في مقبرة الخيزران وهي اليوم مشهورة بمشهد الامام ابي
حنيفة رضي الله عنه وترجمته طويلة استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب القراءة
خلف الامام وغيره وروى له مسلم في المتابعات واحتج به الاربعة قوله اول ما غزا النبي
عليه السلام الابواء قال الواقدي رحمه الله هي اول غزوة غزاها رسول الله عليه السلام
بنفسه ويقال لها غزوة ودان وقال ابن اسحاق خرج النبي عليه السلام غازيا في صفر
على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد
ابن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها
بنو ضمرة ورجع رسول الله عليه السلام ولم يلق كيدا والابواء بفتح الهمزة وبالباء الموحدة الساكنة
ممدودا موضع معروف بين مكة والمدينة وهي الى المدينة اقرب كانه سمي بجمع بوء وهو جلد
الحوار المحشي بالتبن وقال البكري الابواء قرية جامعة مذكورة في رسم الفرع وودان بفتح
الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان قال البكري قرية من امهات القرى وقال ياقوت
بينها وبين الابواء ثمانية اميال قوله ثم بواط اي ثم غزا بواط وهو بضم الباء الموحدة وتخفيف
الواو وبعد الالف طاء مهملة قال الصنعاني بواط جبال جهينة من ناحية ذي خشب وبين بواط
والمدينة ثلاثة برد او اكثر وقال ابن اسحق ثم غزا رسول الله عليه السلام في شهر ربيع
الاول يعني من السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة
السائب بن عثمان بن مظعون وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول
الله عليه السلام في مائتي راكب وكان لواؤه مع سعد بن ابي وقاص وكان قصده ان يتعرض لعير قريش
وكان فيه امية بن خلف ومائة رجل وخمسمائة بعير قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية
رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق فيها كيدا فلبث بها شهر ربيع الاخر وبعض جمادى قوله ثم العشيرة
اي ثم غزا العشيرة قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله عليه السلام قريشا غزوة العشيرة قال
ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وقال الواقدي وكان لواؤه مع حمزة رضي الله
عنه قال وخرج رسول الله عليه السلام يتعرض لعير قريش ذاهبة الى الشام حتى نزل
العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني
مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا قلت ولم يكن في هذه
الغزوات الثلاث حرب ص حدثني عبد الله بن محمد نا وهب نا شعبة عن ابي اسحق كنت الى
جنب زيد بن ارقم فقيل له كم غزا النبي عليه السلام من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت

ان معه قال سبع عشرة **قلت** فايهم كانت اول قال العسير او العشير فذكرت لقتادة فقال العشير **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ووهب هو ابن جرير البصري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وزيد بن ارقم بن زيد الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجاء عن اسرائيل فالحديث اخرجه مسلم في المغازي ايضا عن بندار وابن موسى وفيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي المناسك عن ابي خيثمة واخرجه الترمذي في الجهاد عن محمود بن غيلان نا وهب بن جرير وابو داود قالا حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال كنت الى جنبه بحوه غيرانه في لفظه قلت وايتهن كان اول قال ذات العسير او العشير وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر تقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر لم اشهد بدرا منعني ابي فلما قتل ابي عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله عليه السلام في غزوة قط ومقتضى محدثيه ان غزواته عليه السلام احدى وعشرين لانه ذكر انه لم يغز معه بدرا ولا احدا فانه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد احد وقد ذكر اصحاب المغازي والسير اكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد عن جماعة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن اسحق وابو معشر وعبد الرحمن بن ابي الزناد في اخرين وقال دخل حديث بعضهم في بعض قالوا اعدد مغازي رسول الله عليه السلام سبعا وعشرين غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية **فان قلت** قد ذكر اصحاب السير قبل غزوة العشيرة ثلاث غزوات **قلت** اما ان يكون زيد بن ارقم لم يكن يومئذ اسلم او كانت ثلاث غزوات صغيرة فان من عد من الصحابة ذكر اعظمها او كانت قبل ان يبين امر الغزو وبالنسبة الى ما علمه **قوله** فايهم قال الدمياطي الكلام ايهن او ايهما وفي رواية الترمذي ايتهن كما ذكرنا **قوله** فذكرت الذاكر لقتادة هو شعبة

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

ش اي هذا باب في بيان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل في غزوة بدر وفي بعض النسخ من قتل على صيغة المجهول من الماضي والوجه هو يقتل على صيغة المجهول من المضارع وهي رواية ابي ذر وفيه الدلالة على معجزته الباهرة حيث اخبر عما سياتي **ص** حدثني احمد بن عثمان نا شريح بن مسلمة نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق حدثني عمرو بن ميمون انه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ انه قال كان صديقا لامية بن خلف وكان امية اذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد اذا مر بمكة نزل على امية بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي اطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال يا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال ابو جهل اراك تطوف بمكة امنا وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما والله لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي فقال له سعد دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم قاتلوك قال بمكة قال لا ادري ففزع لذلك امية فزعا شديدا فلما رجع امية الى اهله قال يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا عليه السلام اخبرهم انهم قاتلي فقلت له بمكة قال لا ادري فقال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر ابو جهل الناس قال ادركوا عيركم فكره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به ابو جهل حتى اذا قال اما اذا غلبتني فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال امية يا ام صفوان جهزيني فقالت يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة لانه عليه السلام اخبر بمن يقتل ببدر وهذا امية قتل ببدر وهذا من ابلغ معجزاته عليه السلام واحمد بن عثمان بن حكيم الاودي وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء

المهملة

المهملة بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق السبيعي ويوسف هذا يروي عن جده ابي اسحق والحديث قد تقدم في علامات النبوة في الاسلام فانه اخرجه هناك عن احمد بن اسحق عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق الى اخره وتقدم الكلام فيه هناك **قوله** وقد اويتم بالمد والقصر والصباة بضم الصاد جمع الصابي وهو المائل عن دينه الى دين غيره **قوله** طريقك قال الكرماني بالنصب والرفع ولم يبين وجههما **قلت** اما النصب فعلى انه بدل من قوله ما هو اشد منه واما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف اي هو طريقك **قوله** قاتلوك ويروى قاتلتك على غير القياس بنا وقيل يكونون قاتليك ويروى قاتلتك اي الطائفة القاتلة لك **قوله** قال بمكة اي قالت امية انهم قاتلوني بمكة **قوله** اخبرهم اي اخبر النبي عليه السلام اصحابه رضي الله عنهم **قوله** انهم اي ان ابا جهل واتباعه قاتلي بتشديد الياء **قوله** استنفر اي طلب الخروج من الناس **قوله** عيركم بكسر العين المهملة وهي الابل التي تحمل الميرة **قوله** متى يراك الناس ويروى متى يرك الناس بالجزم **قوله** اخوك اليثربي اراد به سعدا والمراد الاخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاة **قوله** ان اجوز اي انفذ وان اسلك **قوله** حتى قتله الله اي قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول الله عليه السلام ولما كان ابو جهل هو السبب في خروج امية الى القتال اضيف اليه لان القتل كما يكون مباشرة يكون سببا

ص باب قصة غزوة بدر

ش اي هذا باب في بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ما ثبت الا في رواية كريمة **ص** وقول الله عز وجل لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين **ش** وقول الله بالجر عطفا على قوله قصة غزوة بدر وسيقت هذه الايات الكريمة كلها في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر والاصيلي وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين **قوله** ولقد الله في معرض المنة حيث اعز الله الاسلام واهله يوم بدر ووقع فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة العدد في المسلمين يومئذ وكثرة العدو في سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة فاعز الله رسوله واظهر وحيه وبيض وجه النبي وقبيله واخزى الشيطان وجيله ولهذا قال ممتنا على عباده المومنين وحزبه المفلحين المتقين ولقد نصركم الله ببدر قال الشعبي بدر بير لرجل يسمى بدرا وهو بدر بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل سميت بدرا لاستدارتها كالبدر وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها وقال السهيلي احتفرها رجل من بني غفار ثم من بني النار اسمه بدر بن كلدة وقال الواقدي ذكرت هذا لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا لاي شيء سميت الصفراء ولاي شيء سمي الجار انما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك ليحيى ابن النعمان الغفاري فقال سمعت شيوخنا من غفار يقولون هو ماونا ومنزلنا وما ملكه احد قط اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار قال الواقدي هو المعروف عندنا وفي الاكليل بدر موضع بارض العرب يقال لها الاثيل بقرب ينبع والصفراء والجار والجحفة وهو موضع من مواسم العرب ومجمع من مجامعهم في الجاهلية وبها قليب وابار ومياه تستعذب وعن الزهري كان بدر متجرا يؤتى في كل عام وقال البكري هي على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة ومنها الى الجار ستة عشر ميلا وبها عينان جاريتان عليهما الموز والنخل والعنب **قوله** وانتم اذلة جمع ذليل وهو جمع قلة وجمع الكثرة ذلال وجاء بجمع القلة ليدل على انهم على ذلتهم كانوا قليلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب وعدوهم كثيرون مع شدة وشوكة وسيجيء ذلك عن قليل **قوله** فاتقوا الله اي مخالفة امره وعقابه وقال الزمخشري فاتقوا الله في الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون بتقواكم ما انعم به عليكم او لعلكم ينعم الله عليكم نعمة اخرى تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سبب له **قوله** اذ تقول ظرف لقوله نصركم او بدل ثان

من اذ تغدون وقال ابن كثير اختلف المفسرون في هذا هل كان يوم بدر او يوم احد على قولين
احدهما ان قوله اذ تقول متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر وروي هذا عن الحسن البصري
وعامر الشعبي والربيع بن انس وغيرهم واختاره ابن جرير والثاني انه متعلق بقوله واذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وذلك يوم احد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك
والزهري وموسى بن عقبة وغيرهم لكن قالوا لم يحصل الامداد بالخمسة الالاف لان المسلمين فروا
يومئذ زاد عكرمة ولا بالثلاثة الالاف قوله الن يكفيكم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي موسى بن
اسمعيل نا وهيب عن داود بن عامر يعني الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد
المشركين فشق عليهم فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين الى
قوله مسومين قال فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة وقال
الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف فان قلت
ما الجمع بين هذه الاية على هذا القول وبين قوله في قصة بدر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين قلت التنصيص على الالف ههنا لا ينافي الثلاثة
الاف فما فوقها لمعنى مردفين يردفهم غيرهم ويتبعهم الوف اخر مثلهم والكفاية مقدار سد الخلة
والاكتفاء الاقتصار على ذلك والامداد اعطاء الشيء بعد الشيء قال المفضل كلما كان على جهة القوة
والاعانة قيل فيه امده ومنه قوله تعالى والبحر يمده وقال بعضهم المد في الشر والامداد في الخير
بدليل قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون ونمد له من العذاب وقال في الخير اني ممدكم بالف
قوله بلى تصديق لوعده بالامداد والكفاية وقال الزمخشري بلى ايجاب لما بعد لن يعني
بلى يكفيكم الامداد بهم فاوجب الكفاية قوله ان تصبروا اي على لقاء العدو وتتقوا معصية
الله ومخالفة نبيه قوله ويأتوكم من فورهم هذا يعني المشركين من فورهم هذا يعني
من ساعتهم هذه وقيل يوم فورهم يوم بدر وقيل يوم احد وقيل يوم فورهم يوم غضبهم
ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن الحسن وقتادة
والربيع والسدي اي من وجههم هذا واصل الفور غليان القدر ثم قيل للغضبان فاير
قوله يمددكم ربكم الى قوله مسومين اي معلمين بالسيما قال ابو اسحاق السبيعي عن حارثة
ابن مضرب عن علي بن ابي طالب كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا
في نواصي خيولهم وروى ابن ابي حاتم باسناده عن ابي هريرة مسومين قال بالعهن الاحمر
وقال مجاهد مسومين بالعمائم وروى ابن مردويه من حديث عبد القدوس بن حبيب
عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر
وروى من حديث حصين بن مخارق عن سعيد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لم تقاتل
الملائكة الا يوم بدر وقال ابن ابي حاتم حدثنا الاحمسي حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة
عن يحيى بن عباد ان الزبير رضي الله عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت
الملائكة عليهم عمائم صفر وقال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال
كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر
ولم يضرب الملائكة يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون وقال
عروة كانت الملائكة يومئذ على خيل بلق وعمائمهم صفر وقال ابن اسحق عمائمهم بيض
وقال الحسن علموا على اذناب خيلهم ونواصيها بصوف ابيض قوله وما جعله الله الا بشرى
لكم اي ما جعل الله هذا الوعد الا بشارة لكم قوله ولتطمئن قلوبكم واضح مثل [illegible] الاسما
الدنيا وحفظا قوله وما النصر الا من عند الله اي دون الملائكة وكثرة العدد ولكن نزولهم
سبب من اسباب النصر لا يحتاج الرب اليه قوله العزيز اي الذي لا يغالب الحكيم الذي يجري
افعاله على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد قوله ليقطع طرفا فيه حرف العطف محذوف
اي وليقطع طائفة من الذين كفروا وقال السدي ليهدم ركنا من اركان المشركين بالقتل
والاسر قوله او يكبتهم اي يهزمهم وقيل يصرعهم وقيل يهلكهم وقيل يلعنهم فينقلبوا
خائبين اي لم يحصلوا على ما املوه ص قال وحشي قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار

اي فيرجعوا

يوم بدر

يوم بدر ش وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو ابن
حرب ضد الصلح الحبشي مولى طعيمة مصغر الطعمة بالمهملتين وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي
ابن عدي بن الخيار كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم والصواب بن نوفل وقال الاثير هو
طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ولم يذكر ابن الخيار قوله قتل حمزة اي
ابن عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخي طعيمة قال له لما قتل حمزة يوم بدر
طعيمة ان قتلت حمزة يعني فانت حر فقتله يوم احد على ما سياتي ان شاء الله تعالى وهذا
التعليق رواه البخاري في غزوة احد في باب قتل حمزة رضي الله عنه ص واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ش كلمة اذ منصوبة باضمار اذكر
والمراد باحدى الطائفتين الطائفة التي فيها العير لان المراد بالطائفتين العير والنفير
وكان في العير ابو سفيان ومن معه ومعهم من الاموال وكان في النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة
وغيرهما من روساء قريش مستعدين للسلاح متاهبين للقتال ومراد المسلمين حصول
العير لهم وقصة ذلك مختصرة ان النبي عليه السلام خرج من المدينة طالبا لعير ابي سفين
التي بلغه خبرها انها صادرة من الشام فيها اموال جزيلة لقريش فاستنهض رسول
الله عليه السلام المسلمين من خف منهم فخرج في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وطلب نحو
الساحل من على طريق بدر وعلم ابو سفيان بخروج رسول الله عليه السلام في طلبه
فبعث ضمضم بن عمرو نذيرا الى اهل مكة فنهضوا في قريب من الف مقنع ما بين التسعمائة الى
الالف وتيامن ابو سفين بالعير الى سيف البحر فنجى وجاء النفير فوردوا ماء بدر وجمع الله بين
المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله تعالى من اعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على
عدوهم والتفرقة بين الحق والباطل والغرض ان رسول الله عليه السلام لما بلغه خروج النفير
اوحى الله اليه بعدة احدى الطائفتين اما العير واما النفير ورغب كثير من المسلمين الى
العير لانه كسب بلا قتال كما قال وتودون ان غير ذات الشوكة الاية قوله انها لكم بدل
من قوله احدى الطائفتين قوله وتودون اي تحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة
ولا قتال تكون لهم وهي العير والشوكة الشدة والقوة واصلها من الشوك وقال ابو عبيد
يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم وكانها مستعارة من واحد الشوك ش قال ابو عبد
الله الشوكة الحدة ص ابو عبد الله هو البخاري فسر الشوكة بالحدة وقد ذكرناه وليس هذا
بمذكور في بعض النسخ ص حدثني يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب
احد تخلف عنها انما خرج رسول الله عليه السلام يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين
عدوهم على غير ميعاد ش مطابقته للترجمة تظهر من لفظ الحديث وقال بعضهم والغرض
منه هنا قوله ولم يعاتب احدا انتهى قلت اراد به وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
وليس الغرض ذلك لان ما قاله لا يطابق الترجمة بل الوجه ما ذكرناه ورجاله قد مروا
ولا سيما شيخه ابي عبد الرحمن وهو طرف من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسياتي
مطولا في غزوة تبوك قوله الا في غزوة وجه هذا الاستثناء ان غيره صغير والمعنى ما تخلفت
الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه فيه لم يكن بقصد الغزو بل
بقصد اخذ العير وهو معنى قوله انما خرج رسول الله عليه السلام الخ قوله ولم يعاتب
على صيغة المجهول ولفظ احد مرفوع وفي رواية الكشميهني ولم يعاتب الله احدا قوله يريد
عير قريش جملة حالية يعني لم يرد القتال قوله على غير ميعاد يعني بين النبي صلى
الله عليه وسلم وبين كفار قريش ص باب قول الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا
بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطن
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي

في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا
الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب **ش** اي هذا باب في ذكر
قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الايات هكذا سيقت هذه الايات كلها في رواية كريمة وفي
رواية الاكثر بين باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله فان الله شديد العقاب **قوله**
اذ تستغيثون بدل من قوله اذ يعدكم وقيل يتعلق بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم
انهم لما علموا انه لا بد من القتال طفقوا يدعون الله تعالى اي رب انصرنا على عدوك يا غياث
المستغيثين اغثنا وسيجي بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** اني ممدكم
من الامداد وقد مر الكلام فيه عن قريب واصله باني فحذف الجار وسلط عليه استجاب
فنصب محله وعن ابي عمرو انه قرا اني ممدكم بالكسر على ارادة القول او على استجاب
مجرى قال لان الاستجابة من القول **قوله** مردفين اي يردف بعضهم بعضا عن ابن عباس
متتابعين يعني وراء كل ملك ملك وقال ابن جرير حدثني المثنى نا اسحق عن يعقوب
ابن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن الربعي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير
عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله
عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي
عليه السلام وانا في الميسرة وهذا يقتضي لو صح اسناده ان الالف مردفة بمثلها ولهذا قرا
بعضهم مردفين بفتح الدال **قوله** وما جعله الله اي وما جعل الله بعث الملائكة واعلامه
اياكم بهم الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم والا فالله تعالى قادر على نصركم على اعدائكم بدون
ذلك ولهذا قال وما النصر الا من عند الله **قوله** اذ يغشاكم النعاس امنة كلمة اذ بدل
ثالث من اذ يعدكم او بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل او بما جعله الله ومعنى يغشاكم
يغطيكم يقال غشاه تغشية اذا غطاه قال الزمخشري قرئ بالتشديد والتخفيف ونصب
النعاس والضمير لله عز وجل **قوله** امنة مفعول له اي لامنكم قال المفسرون ذكرهم الله بما انعم
الله به عليهم من الغاية عليهم امانا من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم
وقال ابو طلحة كنت ممن اصابه النعاس يوم احد ولقد سقط السيف من يدي مرارا ولقد
نظرت اليهم يميدون وهم تحت الحجف وقال سفيان الثوري عن ابي عاصم عن ابي رزين
عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة من الشيطان
فقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال سهل بن عبد الله هو يحل
في الراس مع حياة القلب والنوم يحل في القلب بعد نزوله من الراس **قوله** وينزل عليكم من
السماء الى قوله الاقدام وعن ابن عباس نزل المسلمون يوم بدر على كثيب اعفر يسوخ فيه
الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر وغلبوهم عليه واصبح المسلمون
بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين واصابهم الظما ووسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون
ان فيكم نبي الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون محدثين
ومجنبين فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا من السماء سال منه الوادي
فشرب منه المسلمون واغتسلوا الركاب وملاوا الاسقية واطفات الغبار واشتد الرمل حتى
ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالى وينزل عليكم الاية **قوله**
اذ يوحي ربك بدل ثالث من اذ يعدكم وان ينتصب بيثبت به الاقدام **قوله** اني معكم مفعول
يوحي وقرئ اني بالكسر على ارادة القول **قوله** فثبتوا الذين امنوا المعنى معينكم على
التثبيت فثبتوهم وقال ابن اسحق فازروهم وقيل قاتلوا معهم وقيل كثروا سوادهم
قوله الرعب اي الخوف والمذلة والصغار **قوله** فاضربوا فوق الاعناق التي هي المذابح
لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطييرا للروس وقيل اراد الروس لانها فوق
الاعناق **قوله** كل بنان قال الزمخشري البنان الاصابع يريد الاطراف وقيل كل
مفصل **قوله** ذلك اشارة الى ما اصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحله
الرفع على الابتداء **قوله** بانهم خبره اي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقتهم **قوله** شاقوا
الله ورسوله اي خالفوهما **قوله** شديد العقاب اي هو الطالب الغالب لمن خالفه وناواه

لايقونه شي ولا يقوم لغضبه شي **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق
ابن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت مع المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون
انا صاحبه احب الي مما عدل به اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول
كما قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك
وخلفك فرايت النبي عليه السلام اشرق وجهه وسره يعني قوله **ش** ذكر في هذا الباب
حديثين احدهما هذا وهو ما وقع قبل الوقعة والاخر حديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة
وكل منهما متعلق بما ذكر في الايات الكريمة فالمطابقة بينهما ظاهرة وابو نعيم الفضل
ابن دكين واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة
وكسر الراء وفي اخره قاف ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي بالمهملتين وقال اسم ابيه عبد الرحمن
ويقال خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع وقيل له رواية عن عمر طارق بن شهاب بن عبد شمس
ابن سلمة البجلي الاحمسي الكوفي يكنى ابا عبد الله راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة وجمع جماعة من الصحابة ومات
سنة ثلاث وثمانين والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم ايضا وعن حمدان
ابن عمر واخرجه النسائي في التفسير عن ابي بكر ابي النضر **قوله** شهدت مع المقداد بكسر الميم
ابن الاسود وفي الحقيقة اسم ابيه عمرو والاسود كان تبناه فصار ينسب اليه **قوله** لان اكون
انا اللام فيه مفتوحة ولفظ انا وقعت في رواية الكشميهني وعلى هذه الرواية يجوز في قوله
صاحبه الرفع والنصب وعلى رواية غيره يتعين النصب **قوله** صاحبه اي صاحب المشهد **قوله**
مما عدل به على صيغة المجهول اي مما وزن به من شي مقابله وقال الكرماني اي من الثواب الذي
عدل ذلك المشهد به وهذا فيه مبالغة والا فقدرة من الثواب خير من الدنيا وما فيها والاولى
ان يقال اي من كل شي يقابل ويوازن به من الدنيا وما بين قوله وهو يدعو الواو فيه للحال
قوله فقال اي المقداد **قوله** لا نقول بنون الجمع **قوله** كما قال قوم موسى اي كقول قوم موسى
لموسى عليه السلام واصل ذلك ما رواه ابن مردويه نا علي بن الحسين نا ابو حاتم الرازي نا محمد بن
عبد الله الانصاري نا حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر استشار
المسلمين فاشار عليه عمر رضي الله عنه ثم استشارهم فقالت الانصار يا معشر الانصار
اياكم يريد رسول الله عليه السلام اذا لا نقول له كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها الى برك الغماد
لاتبعناك ورواه احمد والنسائي ايضا وروى احمد باسناده عن طارق بن شهاب ان المقداد
قال لرسول الله عليه السلام يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
قوله اشرق وجهه من الاشراق اي استنار **قوله** وسره يعني قوله اي سر النبي عليه السلام
قول المقداد **ص** حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب قال عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن
ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم
ان شئت لم تعبد فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
ش قد مر وجه ذكره وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قد مضى في كتاب
الجهاد في باب ما قيل في درع النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد
الوهاب عن خالد الخ **قوله** انشدك بضم الشين اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة
على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين **قوله** ان شئت لم تعبد اي ان شئت ان لا تعبد بعد اليوم
يتسلطون على المومنين وفي حديث عمر ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض
قوله حسبك اي يكفيك من القول فاتركه وقال الخطابي لا يتوهم ان ابا بكر كان اوثق بربه
من النبي عليه السلام في تلك الحالة لانه لا يجوز قطعا بل الحامل في ذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم الشفقة على اصحابه وتقويتهم اذ كان ذلك اول مشهد شهده في لقاء العدو
فابتهل في الدعاء ليسكنهم اي كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعاه مستجاب فلما علم
ابو بكر رضي الله عنه مقالته كف عن الدعاء اذ علم انه استجيب دعاوه بما وجده ابو بكر في نفسه

من القوة والطمأنينة حتى قال له ذلك القول ولهذا قال تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر
فان قلت هل وقع مثل هذا في يوم غير يوم بدر قلت روى ابو نعيم من حديث انس انه قال
يوم احد اللهم انك ان تشأ لا تعبد في الارض ص باب ش قد مر غير مرة
ان لفظ باب اذا وقع مجردا يكون كالفصل لما قبله وهذا هكذا وقع بغير ترجمة عند الجميع ووقع في
نسخة صاحب التوضيح باب فضل من شهد بدرا وهذا غير صواب لان هذه الترجمة بعينها
ستاتي فيما بعد ان شاء الله تعالى ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم
اخبرني عبد الكريم انه سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه
يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر ش مطابقته لما قبله من حيث
ان فيه بيان انه لا مساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها وابراهيم بن موسى هو
ابو اسحاق الفراء المعروف بالصغير وهشام هو ابن يوسف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري ابو امية ومقسم بكسر الميم ابو القاسم مولى ابن عباس
وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة ملازمته
له وما له في البخاري الا هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن
ابراهيم عن موسى وعن اسحق عن عبد الرزاق واخرجه الترمذي في التفسير عن الحسن بن محمد
الزعفراني وقال حسن غريب ص باب عدة اصحاب بدر
ش اي هذا باب في بيان عدد اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم ص حدثنا
مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال استصغرت انا وابن عمر وحدثني محمود
نا وهب عن شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون
يوم بدر نيفا على ستين والانصار نيفا واربعين ومائتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب الانصاري ومحمود هو ابن غيلان ووهب
هو ابن جرير قوله استصغرت على صيغة المجهول قوله يوم بدر يعني يوم عرض الناس على
يوم بدر واعترض عياض وابن التين بان هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد ورد
عليهما بانه لا منافاة بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر يوم بدر ثم استصغر باحد بل
جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر
وعرض يوم احد وهو ابن اربعة عشر سنة فاستصغر يقال استصغره اي عده صغيرا قوله
نيفا بالتشديد والتخفيف يقال عشرة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ الثاني ونيف
فلان على السبعين اي زاد عليها وقيل النيف كالبضع بين الى التسع وقيل ما دون نصف العقد
اي ما دون الخمسة وقيل ما دون العشرة وقال قتادة اكثر من ثلاثة الى عشرة وقيل
ما بين ثلاث وخمس ذكره ابو عبيد قوله نيفا على ستين منصوب لانه خبر كان ويجوز في نيف
الثاني النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير وكان الانصار نيفا وقوله واربعين عطف عليه
وقوله ومائتين على اربعين واما الرفع فعلى انه خبر لقوله والانصار لكونه مبتدأ ويقرأ
على هذا واربعون ومائتان لانهما حينئذ عطفان على المرفوع واختلفوا في عدد من حضر
يوم بدر للقتال فقال ابن اسحاق كان جميعهم ثلثمائة رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرين
ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا منهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا مخالف لما ذكره البخاري من حديث الباب ووقع في رواية
مسلم من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال لما كان يوم بدر نظر رسول
الله عليه السلام وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر الحديث وقال ابن سعد خرج
رسول الله عليه السلام الى بدر في ثلثمائة رجل وكان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم
من الانصار وثمانية تخلفوا لعلة ضرب لهم رسول الله عليه السلام بسهامهم واجورهم وهم
عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما عليه السلام
يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية
والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحارث بن الصمة كسر
بالروحاء وخوات بن جبير كسر ايضا فهؤلاء ثمانية لا اختلاف فيهم عندنا وفي الاكليل كانوا ثلثمائة

وخمسة

وخمسة عشر رجلا كما خرج طالوت وفي الاوائل للعسكري حضر بدرا ثلاثة وثمانون ممن حضروا
احدا وستون اوسيا ومائة وسبعون خزرجيا وعند ابن عقبة وستة عشر وعند البزار من حديث
ابي موسى ثلثمائة وسبعة عشر ووقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان على ما يجيء عن قريب
في هذا الباب كانوا ثلاث مائة وبضعة عشر فان قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت
الذين شهدها منهم في الحقيقة ثلثمائة وخمسة او ستة نص على الستة ابن جرير من حديث ابن عباس
ونص على الخمسة ابن سعد والذي بعده زاد على هذا ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال
يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس رضي الله عنه فقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل هل شهدت
بدرا فقال واين اغيب عن بدر وكانه في خدمة النبي عليه السلام كانت عنه انه خدمه عشر
سنين وكان يقتضي ان ابتداء خدمته له حين قدوم النبي عليه السلام المدينة فكانه خرج معه الى
بدر او خرج مع عمه زوج امه ابي طلحة وكذلك جابر بن عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح
عنه انه قال كنت امتح الماء لاصحابي يوم بدر وذكر بعضهم سعد بن مالك الساعدي والد سهل وانه
مات في الطريق واختلف في سعد بن عبادة هل شهدها او دنا منها فاذا دفع التحرير في هذا
بطل وجه الاختلاف في العدد ص حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق قال سمعت البراء يقول
حدثني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقول ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين
جازوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة قال البراء لا والله ما جاوز معه النهر الا مؤمن ش هذا
طريق اخرى في حديث البراء اخرجه عن عمرو بن خالد الحراني عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله والحديث من افراده قوله اصحاب طالوت هو ابن قيش بن افيل بن صادرف
ابن يحورث بن افيح بن ناحو بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام واسم طالوت
بالعبرانية شاول وكان دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال عكرمة والسدي كان سقاء يسقي
على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقد ذكر الله قصته في القرآن في سورة البقرة
وملخصها ان الله عز وجل بعث الى بني اسرائيل نبيا يقال له اشمويل من ذرية هارون عليه
السلام وكان قد غلب عليهم جالوت ملك العمالقة وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر
وفلسطين وطلب بنوا اسرائيل من اشمويل ان يجعل عليهم ملكا يقاتل جالوت فسأل الله فامر
عليهم طالوت وذلك ان اشمويل حين سأل الله ذلك اتي بعصى وقرن فيه دهن القدس وقيل
له ان الذي يكون لكم ملكا طوله طول هذه العصى واذا دخل عليك ينش هذا الدهن فاتفق
ان طالوت حين خرج في طلب حماره دخل عليه فرآه فقاسه فجاء طول العصى ونش الدهن الذي
في القرن ولما راى اشمويل ذلك قال له انت ملك بني اسرائيل واخبرهم بذلك وقال الله وقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقصته طويلة فاخر الامر جمع عساكره ليقاتل فقال
لهم باسم اشمويل ان الله مبتليكم بنهر ليرى طاعتكم وهو نهر الاردن وقال ابن كثير هو النهر المسمى
بالشريعة فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ليعلم من اتبع دينه وطاعته فشربوا
منه الا قليلا وهم ثلثمائة وبضعة عشر كما ذكر في حديث الباب وكان فيهم داود عليه السلام
فلما وقعت المقابلة بين طالوت وجالوت عند قصر ام حكيم بقرب مرج الصفر بحوران من نواحي
دمشق قتل داود جالوت كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز ومات اشمويل بعد انكسار جالوت
وكان عمره اثنين وخمسين سنة ثم ان طالوت اشتغل بالغزو وحكي قتل هو واولاده جميعا
وكانت مدة تملكه اربعين سنة وكان اجمل الناس واعلمهم واطولهم فلذلك سمي طالوت وقيل اوحي اليه
وهي ذكره الزمخشري والله اعلم ثم افترقت اسباط بني اسرائيل وملك سبط يهودا شخص منهم
يقال له ايش بوشت وملك عليهم داود عليه السلام قوله جازوا معه النهر بالجيم والزاي
وهو رواية الكشميهني بغير الف في اوله وفي رواية غيره اجازوا بالالف وفي رواية اسرائيل
جاوزوا من المجاوزة والكل بمعنى التعدية وقد مر تفسير النهر وتفسير بضعة ايضا
عن قريب قوله لا والله كلمة لا اما لنفي كلام تقدم بينهم فيما يتعلق بالمسألة واما
زائدة لتاكيد معنى عدم المجاوزة ص حدثنا عبد الله بن رجاء نا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء
رضي الله عنه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على
عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة

هذا طريق اخر في حديث البرا اخرجه عن عبد الله بن رجاء الغداني البصري عن اسرائيل بن
يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله قوله اصحاب محمد بالرفع ص قوله
تحدث جملة في محل النصب لانها خبر كان قوله اصحاب بدر اي اصحاب غزوة بدر قوله على
عدة اصحاب طالوت خبر ان وكلمة على بمعنى الاستعلاء المعنوي وفي الحقيقة تؤدي معنى
التشبيه ولا يخفى المشابهة بين القضيتين من وجوه لا تخفى ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة
نا يحيى عن سفيان عن ابي اسحاق عن البراء ح وحدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن ابي اسحق عن
البرا قال كنا نتحدث ان اصحاب بدر ثلثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا
معه النهر وما جاوز معه الا مؤمن ش هذان طريقان اخران في حديث البرا احدهما عن عبد
الله وهو عبد الله بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الاحول البصري عن سفيان الثوري
عن ابي اسحق عن البرا واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن بندار عن ابي عامر العقدي والطريق
الثاني عن محمد بن كثير العبدي البصري عن سفيان الثوري عن ابي اسحق ص باب

دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وابي جهل بن هشام وهلاكهم

ش اي هذا باب في بيان دعاء النبي عليه السلام على كفار قريش وهذه الترجمة تثبت لاكثر
الرواة وسقطت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني قوله شيبة هو ابن ربيعة بن عبد
شمس بن عبد مناف وقال بعضهم شيبة بن ربيعة بالجر بالفتح على البدل وكذا عتبة قلت
من له مساس بالعربية لا يعرب كذا بل شيبة لا ينصرف للعلمية والتانيث فيكون مفتوحا في محل
الجر وهو وما بعده عطف بيان لكفار قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة
من فوق بن ربيعة المذكور والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابو جهل اسمه عمرو بن هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى ابا الحكم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا جهل قوله وهلاكهم بالجر اي وفي بيان هلاكهم فقبل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم بدر اما
شيبة فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه واما عتبة فقتله عبيدة بن الحارث بن المطلب
وقال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلي رضي الله عنهم واما الوليد فقتله علي بن ابي
طالب واما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عفرا وعبد الله بن مسعود فجز
راسه واتى به النبي عليه السلام ص حدثني عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استقبل النبي عليه السلام الكعبة فدعا على نفر
من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وابي جهل بن هشام فاشهد
بالله لقد رايتهم صرعى قد غيرتهم الشمس وكان يوما حارا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
قد مر في كتاب الوضوء في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر وفي كتاب الصلاة في باب المراة
تطرح على المصلي شيئا من الاذى باتم منه واطول قوله صرعى جمع صريع اي المطروحين بين
القتلى في المصارع التي عينها رسول الله عليه السلام قبل القتال ص باب

قتل ابي جهل

ش اي هذا باب في بيان قتل ابي جهل اي في كيفية قتله وهذه الترجمة تثبت
لغير ابي ذر وقيل سقوطها اوجه لان فيه هلاك غير ابي جهل ايضا قلت وفي بعض النسخ
باب قتل ابي جهل وغيره فعلى ثبوتها اوجه فافهم ص حدثنا ابن نمير نا ابو اسامة نا اسمعيل
اخبرنا قيس عن عبد الله انه اتى ابا جهل وبه رمق يوم بدر فقال ابو جهل هل اعمد من رجل قتلتموه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد مر غير مرة وابو اسامة
حماد بن اسامة واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي والحديث من افراده قوله رمق وهو
بقية الروح تتردد في الحلق قوله هل اعمد من رجل اي هل اعجب من رجل قتله قومه يعني
ليس قتلكم لي الا من قتل رجل قتله قومه لا يزيد على ذلك ولا فخر لكم ولا عار علي يقال انا اعمد
من كذا اي اعجب منه وقيل اعمد بمعنى اغضب من قولهم عمد عليه اذا غضب والحاصل انه يهون
على نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان يقتله قومه وقال السهيلي هو عندي
من قولهم عمد البعير عمدا اذا انفضخ سنامه فكانه يقول اي افتخار من رجل قتله قومه وقال ابو عبيد
معناه هل زاد على سيد قتله قومه وعن ابي عبيدة اي هل كان ذلك الا هذا يقول ان هذا ليس
بعار علي وفي تهذيب الازهري قال شمر هذا استفهام اي اعجب من رجل قتله قومه وقد ذكرنا

هذا

هذا ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا سليمان التيمي ان انسا حدثهم قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ح وحدثني عمرو بن خالد نا زهير عن سليمان التيمي عن انس قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتى برد قال
انت ابو جهل قال فاخذ بلحيته قال وهل فوق رجل قتلتموه او رجل قتله قومه قال احمد
ابن يونس انت ابا جهل ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما
عن احمد بن يونس اليربوعي الكوفي عن زهير بن معاوية الجعفي الكوفي عن سليمان بن طرخان التيمي
البصري عن انس واخرجه مسلم في المغازي ايضا عن علي بن حجر وعن حامد بن عمر والاخر عن خالد
الحراني سكن مصر عن زهير الى اخره وقال الكرماني الحديث من مراسيل الصحابة لان الاصح ان
انسا لم يشهد بدرا قلت قد ذكرنا عن قريب عن ابي داود انه روى باسناد صحيح عن انس انه
قال كنت امنح الماء لاصحابي قوله ابنا عفرا وهما ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد وعفرا امهما وهي
ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الاسلاب ان معاذ
ابن عمرو هو الذي قطع رجل ابي جهل وصرعه ثم ضربه قوله بن عفرا حتى اثبته ثم تركه وبه
رمق ثم وقع عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الاقاويل
قلت لعل الثلاثة كانوا باشروا الكل فاسند كل راو الى ما راه من الضرب او من زيادة الاثر على حسب
الاعتقاد قوله حتى برد يعني اي حتى مات قوله قال اي ابن مسعود انت ابا جهل بالنصب
على النداء اي انت مصروع يا ابا جهل وهو على مذهب من يقول ولو ضربه بابا قبيس وتقديره
انت تكون ابا جهل وخاطبه بذلك مقرعا له ومتشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد
الاذى وعند ابن اسحق والحاكم من حديث ابن عباس قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت
رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزاني هل اعمد رجل قتلتموه وقال
عباس ان ابن مسعود انما وضع رجله على عنق ابي جهل ليصدق رؤياه فانه راى ذلك في المنام
قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت
راسه فجئت به رسول الله عليه السلام فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي لا
اله الا هو فحلف له ويقال مر ابن مسعود على ابي جهل فقال الحمد لله الذي اخزاك واعز الاسلام
فقال ابو جهل اتشمت بي يا رويعي هذيل فقال نعم والله وانا قاتلك فحذفه ابو جهل بسيفه وقال
دونك هذا اذا فاخذه عبد الله فضربه حتى قتله وجاء الى النبي عليه السلام وقال يا رسول
الله قتلت ابا جهل فقال الله الذي لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبي عليه السلام بيده ثم انطلق
حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وعن ابي اسحق
لما جاء النبي عليه السلام البشير بقتل ابي جهل استحلفه ثلاثة ايمان بالله الذي لا اله الا هو
لقد رايته قتيلا فحلف له فخر صلى الله عليه وسلم ساجدا قوله وهل فوق رجل قتلتموه قال
النووي اي لا عار علي في قتلكم اياي قوله او رجل قتله قومه شك من الراوي وهو سليمان
التيمي بينه ابن علية عنه وقال التيمي ايضا قال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني وهذا
في مسلم وهو مرسل وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي اخره زاي واسمه لاحق بن
حميد السدوسي البصري التابعي المشهور روى عنه سليمان التيمي وغيره والاكار بفتح الهمزة وتشديد
الكاف وفي اخره راء هو الزراع واراد بذلك ابني عفرا لانهما من الانصار وهم اصحاب زرع ونخل
واشار بذلك الى تنقيصهم قوله قال احمد بن يونس وهو شيخه في الطريق الاول للحديث المذكور
اي قال احمد في روايته قال ابن مسعود انت ابو جهل على الاصل وعامة الرواة على قوله انت ابا جهل
وقد ذكرنا وجهه ص حدثني محمد بن المثنى نا ابن ابي عدي عن سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه
قال قال النبي عليه السلام يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه
ابنا عفرا حتى برد فاخذ بلحيته فقال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه او قال
قتلتموه ش هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي بفتح العين
المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء واسمه محمد بن ابراهيم ابو عمرو البصري وابراهيم
هو اسم ابي عدي السلمي البصري عن سليمان التيمي قوله ما فعل ابو جهل وفي الحديث السابق ما
صنع ابو جهل وفعل من اعم الافعال بخلاف صنع قوله حتى برد قد ذكرنا ان معناه مات وبقي

رواية لمسلم حتى برك يعني حتى سقط على الارض قال القاضي رواية الجمهور برد يعني بالدال
واختار جماعة من المحققين الكاف ص حدثني ابن المثنى اخبرنا معاذ نا سليمان اخبرنا انس بن
مالك نحوه ش هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى عن معاذ بضم الميم ابن معاذ
التميمي عن سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه وزاد هنا اسم والد انس كما تراه ص حدثنا علي
ابن عبد الله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم عن ابيه عن جده
في بدر يعني حديث ابن عفرا ش علي بن عبد الله هو ابن المديني قوله كتبت كتابه عن سمعت
لان الكتابة لازم السماع عادة وقول بعضهم ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه ليس بظاهر
ويوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابي سلمة واسمه دينار
والماجشون هو لقب يعقوب وتفسيره المورد وقد ذكرنا فيما مضى مستقصى وابراهيم هو ابن عبد
الرحمن بن عوف يروي عنه ابنه صالح وصالح يروي عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن والضمير
في جده يرجع الى صالح والحديث مضى مطولا في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه
اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف الماجشون الخ ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله
في بدر اي في قصة غزوة بدر قوله يعني حديث ابني عفرا اراد به الحديث الذي مضى في الخمس
ص حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي نا معتمر قال سمعت ابي يقول نا ابو مجلز عن قيس بن عباد
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة
وقال قيس بن عباد فيهم انزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا
يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد ابي
قلابة عبد الملك بن محمد البصري وهو شيخ مسلم ايضا والرقاشي بفتح الرا والقاف المخففة
وبالشين المعجمة في ربيعة بن نزار نسبة الى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعتمر هو
ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصري وابو مجلز ضبطناه عن قريب
في هذا الباب وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف البا الموحدة الضبعي البصري
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في مناقب عبد الله بن سلام وفيه
ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم سليمان بن طرخان وابو مجلز وقيس بن عباد
والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه النسائي في التفسير
عن هلال بن بشر البصري قوله انا اول من يجثو اراد بالاولية تقييده بالمجاهدين من هذه
الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام ويجثو بالجيم والثاء المثلثة
من جثى يجثو اي يقعد على ركبتيه مخاصما قوله وقال قيس بن عباد موصول بالاسناد المذكور
قوله فيهم انزلت اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وروى قيس بن عباد عن علي ما يجي الان
اي ان ابا ذر الغفاري كان يقسم بالله سبحانه انزلت هذه الاية يعني قوله هذان خصمان
اختصموا في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة
بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة قوله هذان خصمان
الخصم صفة يوصف بها الفوج او الفريق كانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان
وهذان بالنظر الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى وقال الله تعالى في حق احد الفريقين
كفروا وهم عتبة وشيبة والوليد فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الاية قوله هم الذين
تبارزوا من التبارز وهو الخروج من الصف على الانفراد للقتال قوله حمزة بالرفع
مع ما عطف عليه عطف بيان لقوله هم الذين تبارزوا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف
تقديره احدهم حمزة والثاني علي الخ بهذا التقدير ولم يقع في هذه الرواية تفصيل
المبارزين وذكر ابن اسحاق ان المبارزين عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا اسن
القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد وفي رواية موسى بن عقبة برز حمزة
لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف
عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفرا
ومال حمزة وعلي الى الذي بارز عبيدة فاعاناه على قتله وعبيدة مصغر عبدة بن الحارث

بن عبد المطلب

ابن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي كان اسن من رسول الله عليه السلام بعشر سنين اسلم
قبل دخوله عليه السلام دار الارقم وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة ص حدثنا
قبيصة نا سفين عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر رضي الله عنه قال نزلت
هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة
ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ش قيس بن عباد المذكور روى هذا الحديث
عن علي وابي ذر كليهما وسفيان هو ابن عيينة وابو هاشم اسمه يحيى بن دينار الرماني لنزوله
قصر الرمان الواسطي والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن يحيى بن جعفر وعن يعقوب
ابن ابراهيم وفي التفسير عن حجاج بن المنهال واخرجه مسلم في آخر كتابه عن عمرو بن زرارة
وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي مثنى واخرجه النسائي في التفسير وفي المناقب عن احمد
ابن منيع وعن سليمان بن عبيد الله وفي التفسير عن بندار واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يحيى
بن حكيم وعن محمد بن اسمعيل ص حدثنا اسحق بن ابراهيم الصواف نا يوسف بن يعقوب كان
ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس حدثنا سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس بن
ابن عباد قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم ش هذا
طريق في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرجه عن اسحق بن ابراهيم الصواف البصري
وهو من افراده عن يوسف بن يعقوب ابو يعقوب السدوسي مولاهم ويقال له الضبعي
لانه كان ينزل بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون اليا آخر الحروف
وبالعين المهملة وكان يقال له سلعة فنسمى السلعة وهو البصري وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث ش هذا طريق آخر في حديث ابي ذر اخرجه عن يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا
البخاري البيكندي وهو من افراده وسفين هو الثوري قوله يقسم بضم اليا اي يحلف واللام في
انزلت للتاكيد واراد بالايات قوله تعالى هذان خصمان اختصموا الى تمام ثلاث ايات وقال
مجاهد سالت ابن عباس فقال سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة
في ستة نفر من قريش ثلاثة مؤمنون وثلاثة كافرون فالمؤمنون علي وحمزة وعبيدة رضي
الله عنهم وذكر الباقي مثل ما في الكتاب فنزلت فيهم هذان خصمان الى تمام الثلاث ايات قلت
ثلاثة من المسلمين من عبد مناف وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف
ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا هشيم اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس قال سمعت
ابا ذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي
وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة ش هذا طريق آخر في حديث
ابي ذر رضي الله عنه اخرجه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة
ابن بشير بضم البا الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن
عباد قوله قسما نصب على انه مفعول مطلق قوله في الذين اي في الرهط الذين قوله حمزة بفتح
الثاني في موضع الجر لانه غير منصرف وعلي بالجر عطف عليه وعبيدة ايضا بالفتح في موضع الجر لانه
معطوف على المجرور وكذلك عتبة وشيبة قوله والوليد بالجر لكونه معطوفا على المجرورات ص حدثني
احمد بن سعيد ابو عبد الله نا اسحق بن منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق سال رجل
البرا وانا اسمع قال اشهد علي بدرا قال بارز وظاهر ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن
سعيد ابن ابراهيم ابو عبد الله المعروف بالرباطي وهو شيخ مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو
عبد الله السلولي الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
وابراهيم يروي عن ابيه يوسف ويوسف يروي عن جده ابي اسحق واسحق مات قبل ابيه ابي اسحق
والحديث من افراده قوله وانا اسمع اي والحال اني اسمع سوال السائل المذكور عن البرا قوله
قال اي السائل المذكور قوله اشهد بهمزة قبله للاستفهام على سبيل الاستخبار وشهد فعل
ماض بمعنى حضر وعلي بن ابي طالب بالرفع فاعله قوله بدرا اي غزوة بدر قوله قال اي البرا
قوله بارز من المبارزة وقد مر تفسيرها عن قريب قوله فظاهر بلفظ الماضي ايضا اي ذرعا
على درع ويروى ظهر من الظهور وفي الكلام حذف تقديره قال نعم شهد بدرا وبارز وظاهر نا
عبد العزيز بن عبد الله حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

عن ابيه عن جده عبد الرحمن قال كاتبت امية بن خلف فلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه فقال بلال رضي الله عنه لا نجوت ان نجا امية ش هذا الحديث بهذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب الوكالة في باب اذا وكل المسلم حربيا باتم منه واطول قوله كاتبت معناه عاهدت امية بن خلف بالكتابة ولفظ الذي في كتاب الوكالة كاتبت امية بن خلف كتابا بان يحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه في صاغيته وصاغية الرجل خاصته والذي يميلون اليه ويأتونه قوله فذكر قتله اي قتل امية وتفسيره في الحديث الذي في الوكالة وهو ان عبد الرحمن قال فلما كان يوم بدر خرجت الى جبل لاحرزه حين نام الناس فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الانصار فقال امية بن خلف لا نجوت ان نجا امية فخرج معه فريق من الانصار في آثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه قوله فقال بلال لا نجوت ان نجا امية قال الكرماني وقتله بلال لانه قد عذب بلالا كثيرا في المستضعفين بمكة وقيل فيه هنيئا زادك الرحمن فضلا فقد ادركت ثارك يا بلال قلت الحديث لا يدل على ان بلالا اختص بقتل امية وقال ابن اسحق امية بن خلف قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام ويقال قتله الحصين بن الحارث بن المطلب ولكن ان يكون بلال مع الذين تخللوه بالسيوف تحت عبد الرحمن بن عوف فصار من جملة القاتلين وكان بلال اشتراه ابو بكر رضي الله عنه بمكة من امية ابن خلف كما ذكرناه ص حدثنا عبدان بن عثمان اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه غير ان شيخا اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله فلقد رأيته بعد قتل كافرا ش مطابقته للترجمة تأتي على النسخة التي قيل فيها باب عدة اصحاب بدر وعشرتهم او نقول المراد من قوله شيخا هو امية بن خلف وانه قتل في غزوة بدر وانه قد ذكر في الحديث السابق فحصل بينهما التناسب من هذا الوجه وعبدان هو عبد الله يروي عن ابيه عثمان بن جبلة المروزي وابو اسحاق عمرو والاسود بن يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث مر في ابواب سجود القرآن في باب سجدة النجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ ص اخبرني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن في عاتقه قال ان كنت لادخل اصابعي فيها قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال عروة وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير يا عروة هل تعرف سيف ابن الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة فلها يوم بدر قال صدقت بهن فلول من قراع الكتائب ثم رده على عروة قال هشام فاقمناه بيننا ثلاثة آلاف واخذه بعضنا ولوددت اني كنت اخذته ش مطابقته للترجمة ظاهرة فانه صرح فيه بحضور الزبير بن العوام وقعة بدر فيدخل في العدة وابراهيم بن موسى هو ابو اسحق الفراء الرازي ومعمر بفتح الميمين يروي عن هشام بن عروة بن الزبير قوله اخبرني ويروى حدثني قوله حدثنا هشام ويروى اخبرنا هشام قوله احداهن في عاتقه وتقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعده والعاتق ما بين العنق والمنكب قوله قال اي قال عروة قوله ان كنت ان هذه مخففة من الثقيلة قوله لادخل من الادخال واللام فيه للتاكيد وفاعله هو عروة قوله اصابعي فيها وفي رواية الكشميهني فيهن وزاد في المناقب وفي الرواية التي بعدها العب وانا صغير قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك وفي رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة يوم بدر وقيل ان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك بفتح الياء آخر الحروف وقيل بالضم ايضا وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفي آخره كاف قال الكرماني هو موضع بناحية الشام وقال بعضهم من ناحية فلسطين ويقال انه نهر قلت اليرموك موضع بين اذرعات ودمشق وكانت به وقعة عظيمة بين المسلمين وامرائهم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وبين عسكر

الروم ارسلهم هرقل وامراؤهم لبني ماهان الارمني وقال سيف بن عمر كانت وقعة يرموك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبري وقال ابن اسحق كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه الجمهور وقتل فيها من المسلمين اربعة آلاف نفس ومن الروم نيفا على مائة الف وخمسة آلاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين مائة شخص ممن شهد غزوة بدر قوله قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور قوله فلة بفتح الفاء وتشديد اللام وهي واحدة فلول السيف وهي كسور في حده وفلة يفله اي كسره قوله فلها بضم الفاء وتشديد اللام على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى الفلة قوله قال صدقت اي قال عبد الملك لعروة صدقت ثم قال بهن فلول من قراع الكتائب وهذا مصراع بيت اوله ه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ه وقائله النابغة الذبياني وهذا من قبيل تاكيد المدح بما يشبه الذم قوله فلول اي كلال والقراع بكسر القاف المضاربة بالسيف وكذا المقارعة والكتائب جمع الكتيبة وهي الجيش قوله ثم رده اي ثم رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك بن مروان وهو خليفة بدمشق وكان في ذلك سيف الزبير الذي سأل عبد الملك عروة عنه وكان عروة خرج الى الشام الى عبد الملك قوله قال هشام هو ابن عروة وهو ايضا موصول بالاسناد المذكور قوله فاقمناه اي ذكرنا قيمته تقول قومت الشيء واقمته اي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن قوله واخذه بعضنا اي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام قوله ولوددت من كلام هشام ص حدثني هشام عن ابيه قال كان سيف الزبير محلى بفضة وقال هشام وكان سيف عروة محلى بفضة ش هذا من تعليق الحديث السابق فيكون مطابقا للترجمة لان المطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وهو ابن ابي مغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا ابو القاسم الكندي الكوفي واسم ابي المغراء معدي كرب قال البخاري مات فروة سنة خمس وعشرين ومائتين وعلي هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله محلى بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحلية ص حدثنا احمد بن محمد حدثنا عبد الله اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير الا تشد فنشد معك فقال اني ان شددت كذبتم فقالوا لا نفعل فحمل عليهم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ثم رجع مقبلا فاخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قال عروة كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير قال عروة وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرس ووكل به رجلا ش وجه المطابقة تؤخذ من قوله يوم بدر لانه يدل على حضوره بدرا واحمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث من افراده قوله الا تشد كلمة الا للتحضيض وتشد من شد عليه في الحرب اي حمل عليه والمعنى الا تشد على المشركين فنشد معك قوله كذبتم اي اخلفتم قوله لا نفعل اي قال اصحاب رسول الله عليه السلام لا نكذب وقيل معناه لا نجبن ولا نفر وقال الكرماني يحتمل ان يكون لا ردا لكلامه اي لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي نشد قوله فجاوزهم وما معه احد اي من الذين قالوا له الا تشد فنشد معك قوله ثم رجع مقبلا اي ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى الاصحاب قوله فاخذوا اي الاعداء من الروم بلجامه اي بلجام فرسه قوله كنت ادخل من الادخال قوله وانا صغير الواو فيه للحال قوله وكان معه اي مع الزبير عبد الله ابنه قوله يومئذ اي يوم وقعة يرموك قوله وهو ابن عشر سنين الواو فيه للحال وقوله بعشر سنين بحسب الغاء الكسر والا فسنه يومئذ على الصحيح تقدير اثنتي عشرة سنة قوله فحمله على فرس اي حمل الزبير عبد الله على فرس وذلك لانه رأى منه الشجاعة والفروسية فخشي عليه ان يهجم بتلك القوة سنه على ما لا يطيقه وجعل معه ايضا رجلا ليحفظه من كيد العدو وعوه اذا اشتغل هو بالقتال وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم ص حدثني عبد الله بن محمد سمع روح بن عبادة نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين

رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام
بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحله ثم مشى
واتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم
بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح
لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم قال
قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما ش مطابقته للترجمة
الزائدة وهي قوله وعبره بعد قوله باب عدة أصحاب بدر على تقدير عدم هذه الزيادة يكون
وجه المطابقة هو كون هذا الحديث مما يتعلق بغزوة بدر بطريق الاستيناس والاستقراب
وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وفيه رواية صحابي عن صحابي أنس عن أبي طلحة زيد
ابن سهل الأنصاري قوله من صناديد الصناديد جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد
الشجاع العظيم ووقع عند عابد عن سعيد بن بشير عن قتادة بضعة وعشرين ولا منافاة
بين الروايتين لأن البضع يطلق على الأربع أيضا وفي حديث البراء على ما سيأتي أن قتلى بدر
كانوا سبعين والذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم قوله فقذفوا على صيغة المجهول
أي طرحوا قوله في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء وهي البئر المطوية
بالحجارة ويجمع على أطواء قوله خبيث أي غير طيب ومخبث بضم الميم وكسر الباء الموحدة
من قولهم أخبث أي اتخذ أصحابا خبثاء قوله وكان إذا ظهر أي وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا غلب على قوم أقام بالعرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه وهذا أخرجه في كتاب
الجهاد في باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاثا حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا
روح بن عبادة حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ومر الكلام فيه
هناك قوله فشد على صيغة المجهول ورحله مرفوع به قوله على شفة الركي أي على
طرف البئر وفي رواية الكشميهني ورحله مرفوع به على شفير الركي بفتح الراء وكسر الكاف
وتشديد الياء وهو البئر قبل أن تطوى فإن قلت بين قوله في طوي وبين قوله الركي منافاة
قلت لا منافاة لأنها كانت مطوية ثم استهدمت فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم بأسمائهم
وفي رواية ابن إسحاق وأحمد وغيرهما من حديث حميد عن أنس فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا أمية
ابن خلف ويا أبا جهل بن هشام الحديث وفي ذكر أمية معهم نظر لأنه لم يكن في القليب لأنه
كان ضخما فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه فإن قلت ما وجه تخصيص هؤلاء
بالخطاب قلت لأنه تقدم منهم من المعاندة العظيمة ما عيبه فخاطبهم بذلك توبيخا لهم
وطرح باقي القتلى في أمكنة أخرى وقال الواقدي القليب الذي ألقوا فيه كان قد حفره رجل
من بني النار فناسب أن يلقوا فيه هؤلاء الكفار قوله قال عمر يا رسول الله ما تكلم كلمة استفهام
قوله منهم أي من الذين ألقوا في القليب قوله قال قتادة هو موصول بالإسناد المذكور
قوله حتى أسمعهم قوله أي قول رسول الله عليه السلام توبيخا أي لأجل التوبيخ وهو التعيير
واللوم قوله وندما وفي رواية الإسماعيلي وتندما والمنصوبات كلها على التعليل ص حدثنا
الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عطاء عن ابن عباس الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال
هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش ومحمد نعمة الله وأحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر
ش وجه ذكره ها هنا ما ذكرناه في ترجمة الحديث السابق والحميدي أخرجه البخاري أيضا
في التفسير هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح والحديث أخرجه البخاري أيضا
في التفسير عن علي بن عبد الله عن سفيان وأخرجه النسائي في التفسير عن سفيان قوله قال
أي قال ابن عباس أي الذين بدلوا نعمة الله والله كفار قريش أو أهل مكة وروى الطبري عن أبي
كريب عن ابن عيينة والله أهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وروى الطبري من وجه آخر عن
علي رضي الله عنه نحوه لكن فيه فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا
إلى حين وأخرج الطبراني عن عمر رضي الله عنه نحوه وأخرج [illegible] من وجه ضعيف عن ابن عباس

قال ثم

قال ثم جبلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قوله قال عمرو أي عمرو بن
دينار المذكور وهو موصول بالإسناد المذكور وقول عمرو هنا موقوف عليه وكذا قوله
دار البوار النار يوم بدر قوله يوم بدر ظرف لقوله أحلوا أي أنهم أهلكوا قومهم يوم بدر
فأدخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لإهلاكها من يدخلها ص حدثني عبيد
ابن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال ذكر عند عائشة رضي الله عنها أن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله
ليبكون عليه الآن فقالت وذاك مثل قوله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه
قتلى بدر من المشركين فقال لهم مثل ما قال إنهم ليسمعون ما أقول إنما قال إنهم الآن ليعلمون
أن ما كنت أقول لهم حق ثم قرأت إنك لا تسمع الموتى وما أنت بمسمع من في القبور تقول حين تبوؤا
مقاعدهم من النار ش مطابقته للترجمة من حيث إنه يتعلق بقضية بدر ونقول لقوله وعبره
في بعض النسخ كما ذكرناه وعبيد بضم العين المهملة ابن إسماعيل أبو محمد الهباري القرشي الكوفي
وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة ابن الزبير قوله ذكر على صيغة المجهول وفي
رواية الإسماعيلي أن عائشة بلغها قوله أن ابن عمر رفع إلى النبي عليه السلام يعني قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الميت يعذب في قبره ببكاء أهله وهذا قد مضى في الجنائز في باب قول النبي
عليه السلام يعذب الميت إلى آخره في حديث مطول ومر الكلام فيه هناك قوله فقالت أي
عائشة وهل ابن عمر بكسر الهاء أي غلط وزنا ومعنى وأما وهل بالفتح فمعناه فزع ونسي قوله إنما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليعذب بخطيئته وذنبه وإن أهله أي والحال أن أهله
يبكون عليه الآن وهذا الوجه رد على ابن عمر والحاصل هنا أن ابن عمر حمل كلامه عليه
السلام على الحقيقة وأن عائشة حملته على المجاز بحيث أولته بما ذكرته قوله قالت عائشة
وذاك مثل قوله أي النبي قاله ابن عمر هنا مثل قوله أن رسول الله عليه السلام إلى قوله حق
ولفظ مثل ما قال وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقال لهم ما قال أي ابن عمر
قوله إنهم ليسمعون بيان له أو بدل ووجه المشابهة بينهما حمل ابن عمر على الظاهر والمراد
منهما أي من الحديثين غير الظاهر قوله إنما قال أي النبي عليه السلام إنهم الآن ليعلمون
وابن ابن عمر وهم في قوله ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم قوله ثم قرأت أي عائشة إلى آخره
أرادت بذلك تأكيد ما ذهبت إليه وأجيب عن الآية الذين يسمعونهم هو الله تعالى والمعنى أنه عليه
السلام لا يسمعهم ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي وعائشة لم تحضر وغيرها
ممن حضر أحفظ للفظة وقد قالوا له يخاطب قوما قد جيفوا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وإذا
جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين إما بآذان رؤوسهم إذا قلنا أن الأرواح
تعاد إلى الأجساد عند المسألة وهو قول الأكثرين من أهل السنة وإما بآذان القلب أو الروح
على مذهب من يقول بتوجه السؤال إلى الروح من غير رجوع منه إلى الجسد أو إلى بعضه قوله يقول
القائل هو عروة يريد أن يبين مراد عائشة فأشار إلى أن إطلاق النفي في قوله إنك لا تسمع
الموتى مقيد باستقرارهم في النار وهو معنى قوله حين تبوؤا أي حين اتخذوا مقاعدهم
في النار فعلى هذا لا يدل على إنكارها مطلقا لم ذلك بالناسخ ص حدثنا عثمان حدثنا عبدة
عن هشام عن أبيه عن ابن عمر قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول فذكر لعائشة فقالت إنما قال
النبي عليه السلام إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأت إنك لا تسمع الموتى
حتى قرأت الآية ش هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن عثمان بن محمد بن أبي شيبة
واسمه إبراهيم العبسي الكوفي وهو شيخ مسلم أيضا وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة
ابن سليمان الكلابي الكوفي قوله فذكر بضم الذال أي ذكر ما قال ابن عمر مطلقا وقال
المتأولون المراد من الموتى الكفار باعتبار موت قلوبهم وإن كانوا أحياء صورة وكذا المراد من
الآية الأخرى وقال الزمخشري في قوله إنك لا تسمع الموتى شبهوا وهم أحياء لأن حالهم كحال
الأموات وفي قوله وما أنت بمسمع من في القبور أي الذين هم كالمقبورين

ص باب فضل من شهد بدرا ش أي هذا باب

في بيان فضل من شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان
ينبغي ان يقول باب افضلية من شهد بدرا لان المراد بيان ذلك لا لبيان مطلق الفضل ص حدثني
عبد الله بن محمد نا معاوية بن عمرو نا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول
اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله قد عرفت
منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى ترى ما اصنع فقال ويحك
او هبلت اوجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في جنة الفردوس ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي بالزاي البغدادي روى البخاري عنه بلا واسطة في الجمعة في
باب اذا نفر الناس وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث بن اسماء بن خارجة بن عيينة
ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري احد الاعلام قال ابو حاتم ثقة مامون امام مات
بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا من حديث قتادة عن انس قوله اصيب حارثة بالحاء المهملة والراء وبالثاء
المثلثة بن سراقة بضم السين المهملة الانصاري وهو اول من قتل من الانصار ببدر وكان
خرج نظارا وهو غلام فرماه حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله قوله امه هي
الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف وبالعين المهملة بنت النضر
عمة انس بن مالك قوله ترى ويروى تر بالجزم وهو مثل قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
تقرئ بالرفع فقيل هو على حذف الفا كانه قيل فيدرككم قوله ويحك هو كلمة ترحم واشفاق وقال
الداودي هو توبيخ قوله او هبلت الهمزة للاستفهام والواو مفتوحة للعطف على مقدر وقد
غلط صاحب التوضيح فقال او هبلت باسكان الهاء وهبلت بلفظ صيغة المعلوم والمجهول
فقيل صيغة المجهول رواية وصيغة المجهول رواية ابي ذر من قولهم هبلته امه اي ثكلته
وهبله اللحم اي غلب عليه وقيل هذا اللفظ قد يرد بمعنى المدح والاعجاب وقال الداودي
معناه اجهلت ورد عليه بانه لم يقع عند احد من اهل اللغة بهذا المعنى قوله او جنة كذلك
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للعطف قوله هي في محل الرفع على الابتدا
وخبره محذوف تقديره هي جنة واحدة وهمزة الاستفهام فيه مقدرة تقديره امي جنة
واحدة يعني ليست بجنة واحدة انما جنان وهو جمع تكسير ويجمع على جنات ايضا وهو جمع
قلة قوله وانه اي وان حارثة في جنة الفردوس وهو اوسط الجنة واعلاها ومنه تتفجر
انهار الجنة والفردوس البستان قال الفراء عربي وقيل بلسان الروم وروي عنه عليه السلام
انه قال الفردوس الاعلى وهو الجنة واوسطها وافضلها ص حدثني اسحق بن ابراهيم اخبرنا
عبد الله بن ادريس سمعت حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد والزبير
وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب
ابن ابي بلتعة الى المشركين فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله عليه السلام فقلنا الكتاب
فقالت ما معنا كتاب فانخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله عليه السلام
لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رأت الجد اهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجته
فانطلقنا بها الى رسول الله عليه السلام فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله
فدعني فلاضرب عنقه فقال النبي عليه السلام ما حملك على ما صنعت قال حاطب
والله ما بي الا ان اكون مؤمنا بالله ورسوله اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها
عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله
وماله فقال النبي عليه السلام صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر رضي الله عنه
انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال اليس من اهل بدر فقال
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم
فدمعت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم ش مطابقته للترجمة في قوله فقال
اليس من اهل بدر الخ واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروى عنه مسلم ايضا وعبد الله بن
ادريس بن يزيد الازدي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة الكوفي وحصين بضم

الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره نون ابن عبد الرحمن السلمي ختن
ابي عبد الرحمن السلمي الذي يروي عنه واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة ولحبيب صحبة وعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم حصين بن عبد الرحمن
وسعد بن عبيدة وابو عبد الرحمن والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب الجاسوس وقد مر الكلام
فيه هناك قوله وابا مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفي اخره دال مهملة
واسمه كناز بكسر الكاف وتخفيف النون وفي اخره زاي ابن الحصين ويقال الحصين الغنوي قال
الواقدي توفي في سنة اثنتي عشرة من الهجرة زاد غيره بالشام في خلافة ابي بكر رضي الله قوله
والزبير هو ابن العوام رضي الله عنه وقد تقدم في الجهاد انه بعث عليا والمقداد والزبير ولا منافاة
لاحتمال انه بعث الاربعة قوله تسير جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب في ادركناها
قوله الكتاب بالنصب اي هاتي الكتاب او اخرجيه قوله فانخناها اي فانخنا بعيرها قوله
او لنجردنك كلمة او ههنا بمعنى الى نحو لالزمنك او تقضيني قوله اهوت الى حجزتها بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم وبالزاي قال ابن الاثير اصل الحجزة موضع الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة
وقال غيره وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل التي فيها التكة واحتجز الرجل بازاره
اذا شده على وسطه قوله محتجزة اي شادة كساها على وسطها فان قلت تقدم في الجهاد
انها اخرجته من عقاصها قلت الحجزة هي المعقد مطلقا وقد مر الكلام فيه
من وجوه قوله ما بي الا ان اكون كلمة الا للاستثناء بفتح الهمزة وتقديره الا لان اكون قوله
القوم اي المشركين قوله يد اي نعمة ومنة قوله لعل الله قال النووي يعني الترجي
راجع الى عمر لان وقوعه محقق عند الرسول قلت الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع
وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث
جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا قوله اعملوا ما شئتم ظاهره مشكل لانه للاباحة
وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده
انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفره لكم ورد بانه لو كان
للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه عليه السلام خاطب عمر منكرا عليه ما
قال في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سيأتي وانما
اورده بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل معناه الغفران له في الاخرة والا فلو توجه على
احد منهم حد مثلا يستوفى منه الا ترى ان عمر رضي الله عنه حد قدامة بن مظعون حين شرب
الخمر وهو بدري قوله او فقد غفرت لكم شك من الراوي ص باب
ش اي هذا باب كذا وقع مجردا عن الترجمة وهو غير معرب الا اذا قلنا ان الاعراب يستدعي
التركيب وكلما ذكر فيه لا يخلو عن اثر من امور بدر ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي قال
نا ابو احمد الزبيري نا عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد والزبير بن المنذر بن ابي اسيد
عن ابي اسيد رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم
فارموهم واستبقوا نبلكم ش عبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وابو احمد هو محمد بن عبد الله
الاسدي الزبيري وليس من نسل الزبير بن العوام وعبد الرحمن هو ابن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد
الله بن حنظلة الغسيل وحنظلة الغسيل هو المعروف بغسيل الملائكة قتل يوم احد شهيدا
قتله ابو سفيان بن حرب وكان قد الم باهله حين خروجه الى احد ثم هجم عليه من الخروج
في النفير ما انساه الغسل واعجله عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله عليه السلام بان الملائكة
غسلته وسليمان المذكور نسب الى حنظلة المذكور وهو جد ابيه وحمزة بن ابي اسيد مصغر
الاسد واسمه مالك بن ربيعة بن مالك الانصاري الساعدي الخزرجي والزبير بن المنذر بلفظ اسم
الفاعل من الانذار ابن مالك المذكور وفيه اختلاف فقيل هو الزبير بن مالك وقال
الحاكم في كتاب المدخل هو زبير بن المنذر بن ابي اسيد وقيل زبير بن ابي اسيد وقال عبد الرحمن
ابن ابي حاتم الرازي روى ابن الغسيل عن الزبير فقال عن الزبير بن ابي اسيد عن ابي اسيد
وقال الكرماني وفيه اختلاف اخر من جهة النسخ ففي بعضها ذكر في الاسناد ابن الزبير

ابن المنذر وفي بعضها في الاسناد الثاني يعني الذي ياتي ذكره المنذر عن ابي اسيد واسقط لفظ
الزبير هنا والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه المنذر سماه الرسول المنذر والحديث مضى
في كتاب الجهاد في باب التحريض على الرمي اخرجه عن ابي نعيم عن عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة
ابن ابي اسيد عن ابيه الحديث قوله اذا اكثبوكم من الاكثاب من الكثب بفتح الثاء المثلثة وهو
القرب يقال رماه من كثب ويقال اكثبك الصيد اي امكنك ووقع في الرواية الثانية يعني اكثروكم
وقيل هذا التفسير لا يعرفه اهل اللغة وحاصل المعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم
قوله واستبقوا امر من الاستبقاء وهو طلب البقاء وقال بعضهم هو امر من الابقاء قلت
ليس كذلك لا يقول هذا الا من هو عار عن علم التصريف وقال الداودي يعني قوله ارموهم يعني
بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رمي بها في الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اي الى ان تحصل
المصادمة والنبل السهام العربية ص حدثني محمد بن عبد الرحيم نا ابو احمد الزبيري نا عبد الرحمن
ابن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد والمنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم يعني اكثروكم فارموهم واستبقوا نبلكم ش طريق اخر في الحديث
السابق عن محمد بن عبد الرحيم ابي يحيى الذي يقال له صاعقة ص حدثني عمرو بن خالد نا زهير
نا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب قال جعل النبي عليه السلام على الرماة يوم احد عبد الله
ابن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي عليه السلام واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين
ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال ش قد مر
وجه ذكره هنا في اول الباب وعمرو بن خالد بن فروخ الجزري وزهير بن معاوية وابو اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي والحديث مضى في الجهاد عن عمرو بن خالد ايضا عن زهير عن ابي اسحاق عن البراء
باتم منه مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة الانصاري
كان امير الرماة يوم احد فاستشهد قوله ابو سفيان اسمه صخر بن حرب بن امية والد معاوية
وكان رئيس المشركين يومئذ فاسلم يوم الفتح قوله يوم بيوم بدر يعني هذا اليوم في مقابلة
يوم بدر قوله سجال جمع سجل وهو الدلو شبه المحاربين بالمستقيين يستقي هذا دلوا وذاك
دلوا كما قال الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نساء ويوم نسر

ص حدثني محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن بريد عن جده ابي بردة عن ابي موسى اراه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي اتانا
بعد يوم بدر ش محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد
ابن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالدال المهملة بن عبد
الله بن ابي بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى في اواخر باب
علامات النبوة بهذا الاسناد بعينه باتم منه وقد مر الكلام فيه هناك قوله واذا الخير
قطعة من اخر الحديث المذكور في باب علامات النبوة وقبله ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم
المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به الخ توضيحه ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى في المنام نحرا وخيرا فعبر نحر البقر بمصابة المؤمنين فقال فاذا هم المؤمنون يوم احد
يعني حيث اصيبوا فيه والخير بانه هو الخير الذي جاء الله به بعد ذلك قوله من الخير بيان
لقوله ما جاء الله به قوله بعد بضم الدال بعد ذلك يعني بعد يوم احد وقد علم ان ما بعد بعد
اذا حذف وقطع عن الاضافة يبنى على الضم قوله وثواب الصدق بالجر عطف على قوله من الخير
واريد بالصدق الامر المرضي الصالح ويحتمل ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة اي الثواب
الصالح الجيد ص حدثني يعقوب نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه اني لفي الصف يوم بدر اذ التفت واذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا
السن فكاني لم امن بمكانهما اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت يا ابن اخي
وما تصنع به قال عاهدت الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه
مثله قال فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه فشدا عليه مثل الصقرين
حتى ضرباه وهما ابنا عفراء ش وجه ذكره هنا ما ذكرناه في اول الباب ويعقوب هو ذكر مجردا

في رواية

في رواية ابي ذر والاصيلي يعقوب بن ابراهيم وجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وذكر في رجال الصحيح
للبخاري وجزم بيعقوب غير منسوب يقال هو ابن حميد بن كاسب ابو يوسف المدني سكن
مكة سمع ابراهيم بن سعد روى عنه البخاري وقيل يعقوب بن كاسب ما قولك فيه قال لم نر الا خيرا
هو في الاصل صدوق روى في الصحيح وفي باب من شهد بدرا من الملائكة وقال مات اخر سنة
اربعين ومائتين وقال الكرماني الحديث مسلسل بالاباء اذ هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن يعني كل واحد منهم يروي عن ابيه قلت هذا غلط لان يعقوب
مات قبل ان يرحل البخاري وروى له الكثير بواسطة والذي قاله الكرماني جزم ابو مسعود في
الاطراف ولكنهم غلطوه فكان الكرماني لم يطلع الا على هذا فجزم بان يعقوب بن ابراهيم بن سعد والافة
في مثل هذا من عدم التامل والتقليد وقيل المزي انه يعقوب بن ابراهيم الدورقي والله اعلم
وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يروي عن ابيه سعد وسعد يروي
عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك
عن مسدد عن يوسف بن الماجشون باتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله فكاني لم امن
بمكانهما اي من العدو لحيرة مكانهما ويحتمل ان يكون مكانهما كناية عنهما اي لم اثق بهما لانه لم يعرفهما
فلم يامن ان يكونا من العدو وجاء في مغازي ابن عائذ ما يوضح معنى هذا فانه اخرج هذه القصة مطولة
باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حدثين قوله
اذ قال اي حين قال لي احدهما اي احد الغلامين المذكورين قوله ارني بفتح الراء امر من الاراءة
قوله ان رايته ان اقتله او اموت دونه اي او ان اموت دونه وكلمة او هنا تصلح ان تكون شرطية
لانها من جملة معانيها الاثنى عشر ولكن التحقيق هنا ان كلمة او بمعنى الواو ولكن الفعل قبلها دل
على معنى حرف الشرط دخلها معنى الشرط والاولى ان يكون بمعنى الى والمعنى ان رايته اعالج قتله
الى ان اموت دونه قوله فما سرني كلمة ما للنفي قوله مكانهما اي بدلهما قوله اليه اي الى ابي جهل
قوله مثل الصقرين وهي تثنية صقر وهو الطائر الذي يصاد به وانما شبههما بالصقر لما فيه
من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث بشئ لم يفارقه حتى ياخذه واول من صاد بالصقر
من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به قوله وهما اي الغلامان المذكوران
ابنا عفراء وهما معاذ ومعوذ وقدم البحث فيه قريبا وبعيدا ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابراهيم
اخبرنا ابن شهاب قال اخبرني عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من اصحاب
ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وامر عليهم
عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى اذا كان بالهداة بين
عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا
اثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احس بهم عاصم
واصحابه لجاوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان
لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ثم قال اللهم
اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد
والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم
فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد
القتلى فجرروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد
وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر
فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها
فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت
ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت
اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد رايته يوما ياكل قطفا من عنب وانه لموثق بالحديد وما بمكة
من ثمر وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال
لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي
جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما ۞ على اي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشاء ۞ يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واخبر
اصحابه يوم اصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا انه قتل ان يؤتوا
بشيء منه يعرف فكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته
من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا ش ذكر وا هنا لاجل قوله وكان قد قتل عظيما من عظمائهم
فانه سيأتي في الطريق الآخر الذي شرح باب بعد ذلك يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر
من المشركين عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية فقتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم
وموسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري البصري الذي يقال له التبوذكي وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري بفتح العين بن اسيد بفتح الهمزة
وكسر السين بن جارية بالجيم هكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره عمر بن جارية
وهو هو غير انه نسب الى جده في رواية الاكثرين وفي رواية البخاري في غزوة الرجيع عمرو بن ابي سفين
وهي كنية ابيه اسيد واكثر اصحاب الزهري قالوا فيه عمر بفتح العين وقال بعضهم بضم العين ورجح
البخاري انه عمرو بالواو وقال ابن السكن في رواية عمر بالتصغير والاكثرون على انه عمر بفتح العين
والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب هل يستأسر الرجل ومضى الكلام فيه مستقصى قوله
عينا اي جاسوسا واستشهد به على انه يطلق عشرة قوله امر عليهم قوله جد عاصم
ابن عمر يعني لامه قوله بالهداة بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة وقيل باسكان الدال بالالف
واللام وقيل بغيرهما والنسبة اليهما هدوي على غير قياس وقيل رويت بتخفيف الدال
وتشديدها وعن ابي حاتم انه هدة بين مكة والمدينة وقال ابن سعد هي على سبعة اميال
من عسفان وهو بضم العين المهملة موضع على مرحلتين من مكة قوله ذكروا على صيغة المجهول
قوله وبنو لحيان بكسر اللام وكسون الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وقال الرشاطي
لحيان في هذيل وقال الهمداني لحيان من بقايا جرهم دخلت في هذيل وقال ابن دريد هو
من لحيت العود ولحوته اذا قشرته وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر قوله فنفروا لهم
اي ذهبوا لقتالهم قوله ماكلهم اسم المكان اي في ماكلهم قوله فاعطوا بايديكم اي انقادوا
واستسلموا قوله منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره باء موحدة اخرى وهو ابن عدي الانصاري قوله وزيد بن الدثنة بفتح الدال
المهملة وكسر الثاء المثلثة وبالنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصاري
البياضي قوله ورجل آخر هو عبد الله بن طارق بني ظفر قوله اوتار قسيهم الاوتار جمع
وتر والقسي جمع قوس واصله قووس لانه فعول الا انهم قدموا اللام وصيروه قسوا على وزن فلوع
ثم قلبوا الواو ياء فصار قسي ثم كسروا السين فصار على وزن فليع ويجمع القوس على اقواس ايضا
واقياس والقوس يذكر ويؤنث فمن انثه قال في تصغيره قويسة ومن ذكره قال قويس
قوله فابى ان يصحبهم لم يبين فيه ما فعلوا به ويأتي في باب غزوة الرجيع انهم قتلوه قوله
فابتاع بنو الحارث اي اشترى وفي التوضيح فابتاع حجير بن ابي اهاب خبيبا لابن اخيه عقبة
ابن الحارث بن عامر خال ابي اهاب ليقتله بابيه وعند ابي معشر خبيبا ابنة ابي سروعة
وشرك معها ناس وقال الواقدي اشتراه صفوان بن امية ربيدا ليقتله بابيه بخمسين فريضة
ويقال انه شرك فيه ناس من قريش وخبيب اشتراه حجير بن ابي اهاب بثمانين مثقالا من
ذهب ويقال بخمسين فريضة والفريضة بالفاء المعجمة البعير المأخوذ من الزكاة ثم اتسع فيه
حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة ويقال اشترته بنت الحارث بمائة من الابل وعند معمر
اشتراه بنو الحارث بن نوفل وعند ابي عقبة اشترك في ابتياع خبيب ابو اهاب بن عزيز وعكرمة
ابن ابي جهل والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي
وشعبة بن عبد الله وصفوان بن امية وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة بن الحارث
فسجنه في داره قوله وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر واعترض الدمياطي فقال لم يقتل
خبيب هذا وهو احد بني جحجبى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ولم يشهد بدرا والذي

شهد بدرا وقتل فيها الحارث هو خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث
ابن الخزرج وخبيب بن عدي احد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد احدا ومات خبيب
ابن اساف في زمن عثمان رضي الله عنه قلت قال ابو عمر في كتابه الاستيعاب خبيب بن عدي
الانصاري من بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف شهد بدرا واسر يوم الرجيع وقال ايضا خبيب
ابن اساف ويقال يساف شهد بدرا واحدا والخندق وكان نازلا بالمدينة قوله موسى حاز
ضرفه وضبطه نظر الى اشتقاقه كذا قاله الكرماني وسكت عليه قلت موسى ما يحلق به شعر
راسه اي حلق قال الفراء هي فعلى وتؤنث وقال عبد الله بن سعيد الاموي وهو مذكر لا غير
يقال هذا موسى وهو مفعل وقال ابو عبيد ولم يسمع التذكير فيه الا من الاموي وقال ابو
عمرو بن العلاء هو مفعل يدل على ذلك انه ينصرف في النكرة وفعلى لا ينصرف على حال قوله يستحد بها
من الاستحداد وهو ازالة شعر العانة واراد به التنظف للقاء ربه لان ذلك كان حين وقت
اجماعهم على القتل فغفلته فدرج اي ذهب اليه قوله مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس
مضاف الى المفعول قوله قالت ففزعت فزعة لانها لما رأت الصبي على فخذه والموسى بيده
ظنت انه يقتله فقال خبيب تخشين ان اقتله كلمة ان مصدرية اي تخشين قتله
ويروى اتخشى بحذف النون وحذف النون لغير جازم وناصب لغة فصيحة ويفهم من كلام ابن
ابن اسحق ان هذه المرأة هي مارية مولاة حجير بن ابي اهاب لانه روى ان خبيبا قال لها
العتق الى بحديدة قالت فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت
فقالت والله ان هو الا ان ولى الغلام بها اليه قلت ماصنعت اصاب الرجل والله ثاره بقتل
هذا الغلام فلما ناوله الحديدة قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة
الى قوله ياكل قطفا بكسر القاف وهو العنقود من العنب وجمعه جاء القرآن قطوفها دانية
ويقال قطف العنب اذا قطعه من الكرم قطافا وقد يجيء القطاف اسما للوقت ومن باع الى
القطاف والفتح لغة وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح انه حدث عن ماوية
مولاة حجير بن اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه
عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل ياكل منه قوله ما بي جزع اي هو
ملتبس بي من ارادة الصلاة قوله احصهم من الاحصاء بالمهملتين دعا عليهم بالهلاك استئصالا
بحيث لا يبقى واحد من عددهم قوله بددا بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المهملة الاولى اي
متفرقة منقطعة قوله ثم قام اليه ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح
الواو وبالعين المهملة وقال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد عن عقبة
ابن الحارث قال سمعته يقول والله ما انا قتلت خبيبا لاني كنت اصغر من ذلك ولكن ابا
ميسرة اخا بني عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه
حتى قتله وقال الحاكم في الاكليل رموا زيدا يعني زيد بن الدثنة بالنبل واراد فتنته فلم يزد
الا ايمانا وانه عليه السلام قال وهو جالس في اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او عليك السلام
خبيب قتلته قريش ولا ادري اذكر زيدا ام لا وزعموا ان خبيبا دفنه عمرو بن امية وقال
البيهقي في دلائله ان خبيبا لما قال اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عني السلام
جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال ابن سعد
وكانا يصليا ركعتين قبل ان يقتلا قلت نص البخاري ان خبيبا هو الذي صلاهما قوله
الصلاة بالنصب لانه مفعول قوله وكان خبيب هو سن قوله واخبر اصحابه اي واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه بقضيته هؤلاء وهو من المعجزات قوله يوم اصيبوا على صيغة المجهول
اي يوم اصيب هؤلاء ويروى يوم اصيب على تقدير يوم اصيب كل واحد منهم قوله حين حدثوا
على صيغة المجهول اي حين اخبروا قوله مثل الظلة من الدبر الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد
اللام كل ما اظلك ويجمع على ظلل ومنه عذاب يوم الظلة وهي سحابة اظلتهم فلما حاءوا الى
ظلها من شدة الحر وانطبقت عليهم واهلكتهم والدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة
وبالراء الزنابير قال ابو حنيفة قال وقد يقال ايضا للنحل دبر بالفتح وواحدها قال ويقال
له خشرم ولا واحد له من لفظه وقيل واحده خشرمة وقال الاصمعي الدبر النحل ولا واحد له

روى ذلك ابو عبيدة عنه واما غيره فروى عنه ان واحدتها دبرة قال ابو حنيفة والدبر عسل
من رابنا من الاعراب الزنابير وقال الباهلي الدبر النحل والدبر والجمع الدبور وذكر بعض الرواة انه
يقال لاولاد الجراد الدبر وذكر ابو يوسف في الطابقة قال عليه السلام ايكم يحتز لحبيبا من خشبته
وله الجنة فقال الزبير انا والمقداد قالا فوجدنا حول الخشبة اربعين رجلا فانزلناه فاذا هو رطب
لم يتغير بعد اربعين يوما ويده على جرحه وهي تنض دما كالمسك فحمله الزبير على فرسه فلما لحقه
الكفار قذفه فابتلعته الارض فسمي بليع الارض صـ وقال كعب بن مالك ذكر واماره بن الربيع
العمري وهلال بن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا شـ لما كانت هذه الابواب المذكورة
بما يتعلق بغزوة بدر والترجمة الاولى في باب عدة اصحاب بدر ذكر ان مرارة بن الربيع وهلال بن
امية من اهل بدر وانهما داخلان في العدة بنسبته الى كعب بن مالك فان الحديث الطويل الموصوف
الذي سياتي في غزوة تبوك قد اخذ عنه وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهد فقوله وقال كعب
ابن مالك الخ قطعة من الحديث الطويل وممن رد ذلك واعترض الحافظ الدمياطي فانه قال لم يذكر
احد ابن مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا الا ما جاء في حديث هذا وانما ذكرا في الطبقة الثانية من الانصار
ممن لم يشهد بدرا ولا شهد احدا ورد عليه بجزم البخاري بذلك مع جماعة تبعوه في ذلك على ان
المثبت اولى من النافي مع اخبار المثبت به والله اعلم صـ حدثنا قتيبة نا ليث عن يحيى عن نافع ان ابن
عمر رضي الله عنهما ذكر له ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض في يوم جمعة
فركب اليه بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة شـ وجه ذكره هنا هو لقوله
وكان بدريا وانما نسب اليه مع انه لم يشهدها لانه ممن كان ضرب له النبي عليه السلام بسهمه
واجره وذلك لانه عليه السلام بعثه وطلحة بن عبيد الله الى طريق الشام يتجسسان الاخبار
من عير اهل مكة فقاتهما بدر لاضطرابهما فاسهم لهما واجرهما فصارا بذلك من اهل بدر وقتيبة
هو ابن سعيد والليث هو ابن سعيد ويحيى هو سعيد الانصاري والحديث من افراده قوله
ذكر له على صيغة المجهول اي ذكر لعبد الله بن عمر قوله ان سعيد ابن زيد هو احد العشرة المبشرة
قوله فركب اليه اي فركب ابن عمر الى سعيد قوله وترك الجمعة اي ترك صلاة الجمعة قال
الكرماني كان لعذر وهو اشراف القريب على الهلاك لانه كان ابن عم عمر رضي الله عنه وزوج
اخته وقال صاحب التوضيح ايضا هذا لاجل قرابته منه وهو عذر رخصت فيها قال الا انظر
نعم لو كان في عدم حضوره هلاكه لاجل علة من العلل كان له في ذلك الوقت ترك الجمعة وقال ابن
التين يترك الجمعة اذا لم يكن معه من يقوم به صـ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان اباه كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم الزهري يامره
ان يدخل على سبيعة بنت الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعما قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين استفتته فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة
يخبره ان سبيعة بنت الحارث اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة وهو من بني عامر بن لوي
وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنشب ان وضعت حملها بعد
وفاته فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها ابو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار فقال لها ما لي اراك متجملة لعلك ترجين النكاح فانك والله ما انت بناكح حتى
يمر عليك اربعة اشهر وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت
واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فافتاني باني قد حللت حين وضعت
حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي شـ ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا وعبيد الله بضم
العين يروي عن ابيه عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق بن مسعود
المتخلي يروي عن عمر بن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري وعبد الله بن الارقم اسلم
عام الفتح وكتب للنبي عليه السلام واستعمله عمر بن الخطاب على بيت المال وسبيعة
بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة بنت الحارث الاسلمية وتعليق الليث وصله
قاسم بن اصبغ في مصنفه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى واخرجه ابو داود
فيه عن سليمان بن داود واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى وعن كثير بن عبيد
واخرجه ابن ماجة فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ما يجيء من الاحوال المقدرة قوله

حين استفته في انقضاء عدة الحامل بالوضع قوله يجيء من الاحوال المقدرة ايضا قوله سعد
ابن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وباللام وهو من بني عامر بن لوي وعند بعضهم من انفسهم
عند بعضهم هو حليف لهم وقال ابن هشام هو من اليمن حليف لبني عامر بن لوي وقال غيره
كان من عجم الفرس وكان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وذكر ابن هشام عن
زياد عن ابن اسحق انه فيمن شهد بدرا وكذا في رواية البخاري قوله في حجة الوداع هذا الاختلاف
فيه الا ما ذكر الطبري محمد بن جرير فانه قال توفي سعد بن خولة سنة سبع والصحيح ما ذكره
البخاري قوله وهي اي سبيعة ذات حمل قوله فلم تنشب اي فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته
اي وفاة سعد بن خولة وقال ابو عمر وضعت بعد وفاة زوجها بليال وقيل خمس وعشرين
ليلة وقيل اقل من ذلك قوله فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام يقال تعلت المراة
من نفاسها وتعللت اذا خرجت منه وطهرت من دمها قوله تجملت اي تزينت قوله للخطاب
بضم الخاء المعجمة جمع خاطب قوله ابو السنابل بفتح السين المهملة وبالنون وبالباء الموحدة
وباللام ابن بعكك بفتح الباء الموحدة واسكان العين المهملة وفتح الكاف الاولى وهو منصرف
واسمه عمرو قاله الكرماني وقال ابو عمر في باب الحاء في الاستيعاب حبة بن بعكك ابو السنابل
القرشي العامري وهو مشهور بكنيته وحبه بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وذكره
في باب الكنى ابو السنابل بن بعكك بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي
العبدري وامه عمرة بنت اوس من بني عذرة بن سعد هذيم قيل اسمه حبة بن بعكك بن مسلمة الفتح
كان شاعرا ومات بمكة روى عنه الاسود بن يزيد وقصته مع سبيعة الاسلمية قوله لعلك
ترجين من الترجية وفي رواية مسلم فقال لها ابو السنابل ما لي اراك متجملة لعلك ترجين النكاح
انك والله ما انت بناكح اي لست من شانك النكاح ولست من اهله يقال امراة ناكح مثل حائض
وطالق ولا يقال ناكحة الا اذا ارادوا بناء الاسم من الفعل فيقال نكحت فهي ناكحة قوله التبعالى اي ان تظهر
لي وفي مسلم بعد هذا قال ابن شهاب فلا ارى باسا ان تتزوج حين وضعت وان كانت في دمها
غير انه لا يقربها زوجها حتى تطهر قلت وهذا قول اكثر الصحابة وتاولوا قوله تعالى يتربصن
اربعة اشهر وعشرا في الحائل دون الحامل عملا بالاية الاخرى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن وروي عن علي وابن عباس رضي الله عنهم انما تعتد باخر الاجلين وبه قال سحنون حكاه عنه
عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق
او وفاة او غير ذلك لان ابة الحمل متاخرة فيكون غيرها منسوخا بها او مخصوصا صـ تابعه اصبغ
عن ابن وهب عن يونس شـ اي تابع الليث اصبغ بن الفرج المصري احد مشايخ البخاري في روايته
الحديث المذكور عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد وهذه المتابعة رواها الاسماعيلي
من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ صـ وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب
وسالناه فقال اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لوي ان محمد بن اياس بن
البكير وكان ابوه شهد بدرا اخبره شـ هذا ايضا تعليق ذكره عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد
عن محمد بن صالح انا الليث فذكر الحديث المذكور بتمامه قوله وسالناه السائل هو ابن شهاب
قوله فقال اخبرني وفي رواية الكشميهني حدثني وفي رواية غيره فقال حدثه محمد بن عبد
الرحمن بن ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو والعامري ان محمد بن اياس بتخفيف الياء اخر
الحروف وبالسين المهملة بن البكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء اخر الحروف
ويروى بكير بكسر الباء وتشديد الكاف وقال ابو عمر يقال ابن ابي بكير بن عبد ياليل
ابن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي واياس شهد بدرا واحدا والخندق
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه واسلام اخيه عامر في دار
الارقم وابنه محمد يروي عن ابن عباس وابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم قوله اخبرهم خبره
قوله ان محمد بن اياس اي اخبره بهذا الحديث او بغيره لان المقصود بيان انه شهد بدرا لا
بيان انه اخبره بهذا ولهذا قال وكان ابوه شهد بدرا وهي جملة معترضة بين اسم ان وخبرها
صـ باب شهود الملائكة بدرا شـ اي هذا باب في بيان حضور
الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم وعونا على الكافرين صـ حدثني اسحاق بن ابراهيم

اخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال
جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من
افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسحق بن ابرهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد ويحيى بن سعيد الانصاري
ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع الزرقي بضم الزاي
وفتح الراء وبالقاف الانصاري والحديث من افراده قوله وكان ابوه اي ابو معاذ هو رفاعة
من اهل بدر وقال ابو عمر رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق
الانصاري الزرقي يكنى ابا معاذ شهد بدرا بلا اختلاف واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهد رفاعة مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين وتوفي في اول امارة معاوية
وابوه رافع احد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا على اختلاف فيه قوله
او كلمة نحوها شك من الراوي اي او قال عليه السلام كلمة نحو قوله من افضل المسلمين نحو
قوله من خيار المسلمين كما جاء في رواية البيهقي سأل جبريل عليه السلام النبي عليه السلام
كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قوله قال وكذلك اي قال جبريل عليه السلام من شهد بدرا
من الملائكة هم من افضلهم ايضا وفي رواية البيهقي قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة
هم خيار الملائكة ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد عن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان
رفاعة من اهل بدر وكان رافع من اهل العقبة وكان يقول لابنه ما يسرني اني شهدت بدرا بالعقبة
قال سأل جبريل عليه السلام بهذا ش هذا طريق اخر في حديث رفاعة اخرجه عن سليمان
ابن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد بن الانصاري عن معاذ الخ وهذا مرسل قوله وكان
رافع من اهل العقبة اي التي بمنى وهو كان من احد الستة واحد الاثني عشر واحد السبعين من
الانصار الذين بايعوا رسول الله عليه السلام بمنى قبل الهجرة قوله ما يسرني كلمة ما استفهامية
وفيه معنى التمني لشهود بدر ويحتمل ان تكون نافية والباء في بالعقبة بمعنى البدل اي بدل العقبة
قال الكرماني فان قلت ... عن فوقية بدر افضل المغازي قلت لعل اجتهاده ادى الى ان بيعة
العقبة لما كانت هي منشأ نصرة الاسلام وسبب هجرة النبي عليه السلام التي هي سبب لقوله
واستعداده للغزوات كلها كانت افضل قوله سأل جبريل عليه السلام النبي هي هذا اي بما تقدم
في رواية جرير رحمه الله ص حدثنا اسحق بن منصور اخبرنا يزيد اخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة
ان ملكا سأل النبي عليه السلام نحوه وعن يحيى بن يزيد بن الهاد اخبره انه كان معه يوم حدثه
معاذ هذا الحديث فقال يزيد فقال معاذ ان السائل هو جبريل عليه السلام ش هذا طريق
اخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابي يعقوب المروزي عن يزيد بن هارون
عن يحيى بن سعيد الانصاري وهذا ايضا ظاهر الارسال قوله ان ملكا سأل النبي عليه السلام
انما قال اي ملكا سأل مع انه تابعي غير صحابي على سبيل الارسال وعلى وجه الاعتماد على الطريق
السابق والمسؤول به هو شهود بدر وذلك كان قبل وقوعه او فضل بدرا والعقبة لقال
سأله عنه وبه بمعنى واحد قال تعالى سأل سائل بعذاب واقع اي عن عذاب قوله نحوه
اي نحو ما سأل جبريل عليه السلام مع ان معاذا بين في اخر الحديث ان السائل هو جبريل عليه
السلام قوله وعن يحيى هو متصل بما قبله اي عن يحيى بن سعيد الانصاري المذكور ان يزيد بن
الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيى انه كان معه اي مع يزيد
ابن الهاد قوله فقال يزيد اي ابن الهاد فقال معاذ بن رفاعة ان السائل في قوله ان ملكا
هو جبريل عليه السلام ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ
برأس فرسه عليه اداة الحرب ش مطابقته للترجمة وابراهيم بن موسى الفراء الرازي وعبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث من افراده وهو من مراسيل الصحابة
وعن ابن اسحق ان النبي عليه السلام خفق في يوم بدر خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر
اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ومن مرسل عطية
ابن قيس اخرجه سعيد بن منصور ان جبريل عليه السلام اتى النبي عليه السلام بعد ما فرغ

من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله
بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم وروى البيهقي من طريق محمد بن جبير
انه سمع عليا رضي الله عنه يقول هبت ريح شديدة لم ار مثلها ثم هبت ريح شديدة واظنه ذكر
ثالثة فكانت الاولى جبريل عليه السلام والثانية ميكائيل عليه السلام والثالثة اسرافيل
عليه السلام وكان ميكائيل عن يمين النبي عليه السلام وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا
فيها ومن طريق ابي صالح عن علي رضي الله عنه قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر مع احدكما جبريل
ومع الاخر ميكائيل واسرافيل عليه السلام ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه
احمد وابو يعلى وصححه الحاكم فان قلت ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي عليه السلام
مع ان جبريل عليه السلام كان قادرا على دفع الكفار بريشة من جناحه قلت ليكون الفعل
للنبي عليه السلام واصحابه ويكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيش

ص باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله لانه يتعلق بيان
من شهد بدرا وهكذا وقع بغير ترجمة في رواية الجميع ص حدثني خليفة نا محمد بن عبد الله الانصاري
نا سعيد عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال مات ابو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا ش خليفة
هو ابن خياط بالخاء المعجمة وبتشديد الياء اخر الحروف ابو عمر الحافظ العصفري البصري مات سنة
ست واربعين ومائتين ومحمد بن عبد الله الانصاري من كبار مشايخ البخاري وحدث عنه هنا
بالواسطة وسعيد هو ابن ابي عروبة وابو زيد اسمه قيس بن السكن الانصاري احد الذين جمعوا
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد عمومة انس رضي الله عنهما وقال ابو عمر
قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري الخزرجي غلبت عليه
كنيته وقال ابن سعد يذكرون انه ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
له من الولد زيد واسحق وخولة وامهم ام خولة بنت سفيان بن زعوراء وشهد قيس بن السكن بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم جسر ابي عبيد شهيدا
سنة خمس عشرة وليس له عقب وخلط الدمياطي فجعل هذا ابو زيد ثابت بن ثابت بن زيد بن قيس بن
زيد بن النعمان بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ومن ولده
ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد النحوي البصري وهو احد الستة الذين
جمعوا القرآن وهلك في خلافة عمر رضي الله عنه وفي معجم الصحابة للذهبي ابو زيد اوس وقيل
معاذ الانصاري الذي جمع القرآن وقال ابن معين اسمه ثابت بن زيد وهو والد عمر استشهد
بالقادسية قال وقيل هو قيس بن السكن الخزرجي البخاري مشهور بكنيته وقال ابن التين بن
زيد هذا احد اعمام زيد بن ثابت قوله ولم يترك عقبا والعقب الولد وولد الولد وقال ابن
فارس بل الورثة كلهم قال والاول اصح ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني يحيى بن
سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب نا الليث حدثني يحيى بن سعيد عن ابن خباب ان ابا سعيد
ابن مالك الخدري قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما من لحوم الاضحى فقال ما انا باكله حتى اسال
فانطلق الى اخيه لامه وكان بدريا قتادة بن النعمان فسأله فقال انه حدث بعدك امر نقض
لما كانوا ينهون عنه من اكل لحوم الاضحى بعد ثلاثة ايام ش الغرض من ذكره هنا قوله وكان بدريا
والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن خباب هو عبد الله بن خباب بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار الانصاري وابو سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد قوله من لحوم الاضحى ويروى
الاضاحي قوله باكله على صيغة اسم الفاعل من اكل قوله الى اخيه لامه وهي انيسة بنت قيس
ابن عمرو قوله وكان بدريا اي وكان اخوه لامه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر قوله قتادة
ابن النعمان يجوز فيه النصب والرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو قتادة
ابن النعمان واما النصب فعلى انه مفعول لفعل محذوف تقديره اعني قتادة واما الجر فعلى
انه بدل من اخيه ويقال له عطف بيان قتادة هو النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وكعب
هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الظفري يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمر
وقيل يوم احد وهو الاصح فسالت حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال

اللهم اكسه جمالا فانها لاحسن عينيه وما مرضت بعد وقال الهيثم بن عدي فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعينه في يده فقال ما هذا يا قتادة قال هو كما ترى فقال ان شئت صبرت
ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزا
جليل وعطا مجزيل ولكني رجل مبتلى بحب النسا واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها
وتسال الله لي الجنة فاخذها رسول الله عليه السلام بيده واعادها الى مكانها فكانت احسن عينيه
الى ان مات ودعا له بالجنة وقال عبد الله بن محمد بن عمار قال يا رسول الله ان عندي امراة احبها وان
هي رات عيني خشيت ان تقذرني فردها فردها رسول الله عليه السلام بيده فاستوت وعن ابن
اسحق من حديث جابر بن عبد الله قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد وكان قريب عهد
بعرس فاتى النبي عليه السلام فاخذها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وقال ابو
معشر السندي فقدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
فقال ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه ۝ فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاول امرها ۝ فيا حسنها من عين ويا حسن ما رد

توفي قتادة في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره اخوه ابو
سعيد الخدري وهو ابن خمس وستين سنة قوله انه اي الشان قوله نقض بالقاف والضاد
المعجمة بمعنى ناقض قوله لما كانوا ينهون عنه اي لما كانت الصحابة ينهون على صيغة المجهول
من اكل لحوم اضاحيهم بعد الثلاثة ايام واحتج بهذا الحديث قوم على انه يحرم امساك لحوم
الاضاحي والاكل منها بعد ثلاث واحتجوا ايضا بحديث علي رضي الله عنه قال ان رسول الله
عليه السلام نهانا ان ناكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث وقال جماهير العلما يباح الاكل والا
والامساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بقوله عليه السلام كلوا بعد وادخروا وتزودوا
على ما يجي بيانه في كتاب الاضاحي مفصلا ان شاء الله تعالى ص حدثنا عبيد بن اسمعيل نا ابو
اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن
العاص وهو مدجج لا يرى منه الا عيناه وهو يكنى ابو ذات الكرش فقال انا ابو ذات الكرش فحملت
عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات قال هشام فاخبرت ان الزبير قال لقد وضعت رجلي
عليه ثم تمطات فكان الجهد ان نزعتها وقد انثنى طرفاها قال عروة فسأله اياها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاه فلما قبض ابو بكر سأله اياها عمر رضي الله عنه فاعطاه اياه فلما
قبض عمر اخذها ثم طلبها عثمان رضي الله عنه فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل
علي رضي الله عنه فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل ش ذكره هنا لاجل قوله يوم
بدر وعبيد مصغر عبد واسمه في الاصل عبد الله بن اسمعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي
وابو اسامة حماد بن اسامة والزبير هو ابن العوام وعبيدة بضم العين وفتح البا الموحدة وقيل بفتح
العين وكسر الموحدة ابن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس قوله وهو مدجج بضم الميم
وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتحها على صيغة اسم الفاعل من دجج بالتشديد في شكته
وتدجج اي تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شيء والمدجج شاك السلاح تامه قوله ابو ذات الكرش بفتح
الكاف وكسر الرا وهو لذي الخف والظلف وكل مجتر كالمعدة للانسان وكرش الرجل ايضا عياله والكرش
ايضا الجماعة من الناس قوله بالعنزة بفتح النون وهي كالحربة قاله الداودي وقال ابن فارس
هي شبه العكاز قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله فاخبرت
على صيغة المجهول قوله ثم تمطات وقال الدمياطي في الخطوات تمطيت وهو من التمطي وهو مد
اليدين للشيء وتمطا اي تمدد قوله فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها قوله ان نزعتها بفتح الهمزة
والضمير في نزعتها وفي طرفاها ض
للعنزة ومعنى انثنى انعطف قوله قال عروة موصول بالاسناد المذكور قوله فسأله اياها
اي سأل الزبير العنزة رسول الله عليه السلام قوله فاعطاه اي فاعطى الزبير رسول الله عليه السلام
لانها كانت عارية قوله ثم طلبها ابو بكر رضي الله عنهما قوله عند آل علي رضي الله عنه اي
على نفسه ولفظة الآل مقحمة وبعد علي كانت عند اولاده ثم طلبها الزبير من اولاد علي فكانت عنده

الى ان قتل

الى ان قتل ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله
ان عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني ش ذكره هنا
لاجل قوله وكان شهد بدرا وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الاسناد بعينه بتمامه
في كتاب الايمان في باب حدثنا ابو اليمان ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي عليه السلام ان ابا حذيفة وكان ممن
شهد بدرا مع رسول الله عليه السلام تبنى سالما وانكحه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة
وهو مولى لامراة من الانصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية
دعاه الناس اليه وورثه من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم فجات سهلة النبي عليه السلام
فذكر الحديث ش ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث
من افراده قوله ان ابا حذيفة بضم الحا المهملة وفتح الذال المعجمة وسكون اليا اخر الحروف يقال
اسمه مهشم بالشين المعجمة ويقال هشيم بضم الها ويقال هاشم والاكثر على انه هشام بن عتبة
ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وهاجر
الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم
اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة قوله تبنى سالما اي ادعى انه ابنه وكان
ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لابائهم وسالم كان ابن معقل بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر
القاف وقيل هو ابن عبيد مصغر عبد وفي الاستيعاب كان سالم عند الثبيتة بضم الثا المثلثة
وفتح البا الموحدة واسكان اليا اخر الحروف وفتح التا المثناة من فوق بنت يعار باليا اخر
الحروف والعين المهملة والرا الانصارية زوج ابي حذيفة فاعتقته فانقطع الى ابي حذيفة فتبناه
قوله وانكحه اي زوجه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة وكذا رواه ابو داود والنسائي وقالا
هند بنت الوليد وكذا سماها الزبير وخالفهم مالك فاخرجه من طريق الزهري ايضا عن عروة عن
عائشة وسماها فاطمة بنت الوليد وكذا قاله ابو عمر تقليدا لمالك ولم يذكر ابن سعد ولا ابو عمرو
في الصحابة هند بنت الوليد ولم يذكر ابن سعد سوى فاطمة بنت عتبة بل ذكر عمتها فاطمة بنت عتبة
وانما التي تزوج بها سالم قال الدمياطي ولا اظنه صحيحا وقد ذكر ابن منده في الصحابة عن ابي بكر بن
الحارث عن فاطمة بنت الوليد انها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب الخز ثم تاتزر فقيل لها اما
يغنيك هذا عن الازار فقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالازار وفي معجم الذهبي
فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة زوج سالم مولى ابي حذيفة من المهاجرات تزوجها بعد
سالم بن الحارث بن هشام فيما زعم اسحق الفروي وليس بشيء ثم قال فاطمة بنت الوليد المخزومية
اخت خالد بايعت يوم الفتح وهي زوج ابن عمها الحارث بن هشام قوله وهو مولى لامراة من الانصار
اي سالم مولى لامراة وهي ثبيتة المذكورة انفا فان قلت قد مضى في فضايل الصحابة باب
مناقب سالم مولى ابي حذيفة وبينه وبين قوله هنا تفاوت قلت النسبة انما كانت باد بى
ملابسة فهو اطلاق مجازي قوله كما تبنى رسول الله عليه السلام زيدا وهو زيد بن حارثة الكلبي
من بني عبد ود وكان عبدا للرسول الله عليه السلام فاعتقه وتبناه قبل الوحي بالاية المذكورة ثم
واخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في الاسلام فجعل الفقير اخا للغني ليعود عليه
فلما تزوج النبي عليه السلام زينب بنت جحش الاسدي وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود
والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه وينهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الاية اعني قوله تعالى
ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله قوله فجات سهلة بفتح السين المهملة وسكون الها بنت سهيل
ابن عمرو العامري وهاجرت مع زوجها ابي حذيفة بن عتبة المذكور ولما جات الى النبي صلى الله عليه
وسلم قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله تعالى فيه ما قد علمت فقال عليه
السلام ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة هذا لفظ ابي داود
وفي رواية النسائي جات سهلة بنت سهيل الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني لارى
في وجه ابي حذيفة من دخول سالم علي قالت قال رسول الله عليه السلام ارضعيه قلت انه
ذو لحية فقال ارضعيه يذهب ما في وجه ابي حذيفة قالت والله ما عرفته في وجه ابي حذيفة
وفي رواية له ارضعيه يحرم عليه فارضعته فذهب الذي في نفس ابي حذيفة رضي الله

الى ابي حذيفة صح

عنه ص حدثنا علي نا بشر بن المفضل نا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل علي النبي عليه
السلام غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من ابائهن
يوم بدر حتى قالت جارية "وفينا نبي يعلم ما في غد" فقال النبي عليه السلام لا تقولي
هكذا وقولي ما كنت تقولين ش ذكره هنا لانه كان يطريقا لا استطرادا حيث فيه ذكر بدر فله وجه
ما وعلي هو ابن عبد الله بن المديني وبشر بكسر الباء الموحدة بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة
المفتوحة بن لاحق ابو اسمعيل البصري وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدني سكن البصرة والربيع
بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء اخر الحروف المشددة بنت معوذ بصيغة اسم الفاعل
من التعويذ بالذال المعجمة بن عفرا الانصارية معوذ له صحبة ايضا والحديث اخرجه البخاري
ايضا في النكاح عن مسدد واخرجه ابو داود وفي الادب عن مسدد به واخرجه الترمذي في النكاح عن
حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله غداة
نصب على الظرف مضاف الى الجملة التي بعدها وهي قوله بني بضم الباء الموحدة على صيغة المجهول وعلي
بتشديد الياء والبنا عبارة عن الدخول بالمراة قوله كمجلسك بفتح اللام بمعنى الجلوس قوله وجويريات
يضربن جمع جارية قوله بالدف بضم الدال وفتحها وتشديد الفا قوله يندبن بفتح الباء
من الندب وهو ذكر الميت باحسن اوصافه وهو بما يهيج الشوق اليه والبكا عليه قوله من قتل
في محل النصب على انه مفعول يندبن وفيه اباحة ضرب الدف صبيحة العرس واباحة سماع عمن
ومن منعه من العلما يقول كان هذا وامثاله في ابتدا الاسلام وفيه منع نسبة علم الغيب لاحد
من المخلوقين ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري وحدثنا اسمعيل حدثني
اخي عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني ابو طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد
شهد بدرا مع رسول الله عليه السلام انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة يريد التماثيل
التي فيها الارواح ش ذكره هنا لاجل قوله وكان قد شهد بدرا واخرجه من طريقين الاول عن
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بن راشد
عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن اسمعيل بن ابي اويس المدني عن اخيه عبد الحميد عن
سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين ضبط الصديق عن ابن شهاب الزهري وقد
مضى الحديث في بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك قوله يريد هو من قول ابن عباس قاله
القابسي وجزم به ابن التين تفسيرا له وتخصيصا لعمومه والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة
ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس ح وحدثنا احمد بن صالح انبانا عنبسة نا يونس
عن الزهري اخبرنا علي بن حسين ان حسين بن علي رضي الله عنه اخبره ان عليا رضي الله عنه
قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء
الله عليه من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة رضي الله عنها بنت النبي عليه السلام
واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع ان يرحل معي فناتي باذخر فاردت ان ابيعه من الصواغين
فنستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي
مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار حتى جمعت ما جمعت فاذا انا بشارفي قد اجبت اسنمتهما
وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت المنظر قلت من فعل هذا قالوا
فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار عنده قينة واصحابه فقالت
في غنائها "الا يا حمز للشرف النواء" فوثب حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما
واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله عنه فانطلقت حتى ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي عليه السلام الذي لقيت فقال ما لك قلت يا رسول الله ما لقيت
كاليوم عدا حمزة على ناقتي فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب
فدعا النبي عليه السلام بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء
البيت الذي فيه حمزة فاستاذن عليه فاذن له فطفق النبي عليه السلام يلوم حمزة فيما فعل
فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة الى النبي عليه السلام ثم صعد النظر فنظر الى ركبته ثم صعد
النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة وهل انتم الا عبيد لابي فعرف النبي عليه السلام انه ثمل

فنكص رسول الله عليه السلام على عقبيه القهقرى فخرج وخرجنا معه ش ذكره هنا لقوله
من المغنم يوم بدر واخرجه من طريقين الاول عن عبدان هو عبد الله عن عبد الله بن المبارك
المروزي عن يونس بن يزيد والثاني عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين
المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة بن خالد بن اخي يونس بن يزيد
المذكور عن عمه يونس عن محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عن
ابيه علي بن ابي طالب قال كانت لي شارف الخ وقد مضى الكلام فيه هناك قوله شارف وهي المسنة
من النوق والغرائر جمع الغرارة وهو للتبن ونحوه وهو معرب قوله اجبت على صيغة المجهول من
الجب وهو القطع ويروى جبت قيل هو الصواب قوله حمزة مرخم بحذف التاء والشرب بفتح الشين
المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر جمع تاجر والشرف جمع شارف والنواء بالكسر جمع الناوية وهي
السمينة والثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم السكران ص حدثني محمد بن عباد اخبرنا ابن عيينة
قال انفذه لنا ابن الاصبهاني سمعه من ابن معقل ان عليا رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف
فقال انه شهد بدرا ش ذكره هنا لقوله انه شهد بدرا ومحمد بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد
الباء الموحدة ابو عبد الله المكي نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائتين
وليس له في البخاري الا هذا الحديث وابن عيينة هو سفيان وابن الاصبهاني هو عبد الله بن عبد
الرحمن الكوفي وابن معقل هو عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف
المزني لابيه صحبة وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف
وفي اخره فا بن واهب بن العكيم بن ثعلبة ابو عبد الله وقيل ابو الوليد وقيل ابو ثابت مات
بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه ستا قاله ابو عمر والبغوي
وقال الحافظ ابو ذر كبر عليه خمسا قوله انفذه لنا اي بلغ به منتهاه من الرواية كقولك
انفذت السهم اي رميت به فاصبت وقيل المراد به انه ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب حين تايمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي
وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر
رضي الله عنه فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة
بنت عمر قال سانظر في امري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت
ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع الي شيئا فكنت عليه اوجد
مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر
فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك قلت نعم قال فانه لم يمنعني
من ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها
فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها ش ذكره هنا لاجل قوله
قد شهد بدرا ورجاله قد ذكروا عن قريب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن
عبد العزيز بن عبد الله وعن عبد الله بن محمد واخرجه النسائي في النكاح عن اسحق بن ابراهيم
وعن محمد بن عبد الله المخزومي قوله حين تايمت يقال تايمت المراة وامت اذا اقامت لا تتزوج
والايم التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها قوله من خنيس بضم الخاء
المعجمة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وبالسين المهملة بن حذافة بضم الحاء المهملة
وتخفيف الذال المعجمة وبالفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي وكان من المهاجرين
الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثم جراحة مات منها بالمدينة
وهو اخو عبد الله بن حذافة قوله اوجد مني عليه اي اشد غضبا وهو من الموجدة يقال وجد
عليه اذا غضب وانما قال عمر ذلك لان لكل منهما كان تبع للاخر من مزيد المحبة فلذلك كان
غضبه من ابي بكر اشد من غضبه من عثمان ص حدثنا مسلم نا شعبة عن عدي عن عبد الله
ابن يزيد سمع ابا مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة
الرجل على اهله صدقة ش ذكره هنا لاجل قوله البدري ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري
وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء ابن ابان بن ثابت الانصاري

الكوفي وهو يروي عن جده لامه عبد الله بن يزيد من الزيادة الخثعمي الصحابي وابو مسعود عقبة
ابن عمرو الانصاري الخزرجي واختلفوا في شهوده بدرا والاكثرون على انه لم يشهدها وانما نزل
بالبدر فنسب اليها وقال الاسمعيلي لم يصح شهوده الى بدر وانما كانت مسكنه فقيل له البدري
وقد اختار ابو عبيد القاسم بن سلام انه شهدها وكذلك قال ابن الكلبي ومسلم في الكنى
وقال الطبراني وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها واليه مال البخاري والقاعدة مستمرة
على ان المثبت مقدم على النافي والحديث مر في كتاب الايمان في باب ما جاء ان الاعمال بالنية
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه في امارته اخر المغيرة بن شعبة العصر وهو امير الكوفة فدخل عليه ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا فقال لقد علمت نزل جبريل عليه السلام
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا امرت كذلك كان
بشير بن ابي مسعود يحدث عن ابيه ش ذكره هنا لاجل قوله لاجل قوله شهد بدرا قوله جد
زيد بن حسن هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابو امية وامه ام بشير بنت ابي مسعود
تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي بن ابي طالب
فولدت له زيدا ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي فولدت له
عمرا قوله شهد بدرا هذا اخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر فلذلك جزم به البخاري
حيث ذكره اولا في الحديث السابق بقوله البدري بالتوصيف وذكره هنا بالاخبار على وجه
الجزم قوله لقد علمت بلفظ الخطاب وهكذا لفظ امرت ولكنه على صيغة المجهول قوله كذلك
الى اخره كلام عروة وفيه نوع من الارسال قوله بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة
هو ابن ابي مسعود المذكور وقد مر نحو الحديث المذكور في اول كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرجه
هناك مطولا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ومر الكلام فيه مستوفى ص حدثنا موسى نا ابو
عوانة عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن ابي مسعود البدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قرأهما
في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقيت ابا مسعود وهو يطوف بالبيت فسالته فحدثنيه
ش ذكره هنا لاجل قوله البدري وموسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين
المهملة اسمه الوضاح اليشكري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وفيه اربع من
التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن علي بن عبد الله وعن
عمر بن حفص وعن محمد بن كثير وعن ابي نعيم واخرجه مسلم في الصلاة عن منجاب بن الحارث
وعن علي بن خشرم وعن جماعة اخرين واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه
الترمذي في فضائل القرآن عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن علي بن خشرم وعن
اخرين واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير قوله
الايتان هما امن الرسول الى اخر قيل اقل ما يكفي في قيام الليل ايتان لهذا الحديث يريد مع ام القرآن
وقيل اقله ثلاث ايات لانه ليس سورة اقل من ذلك قوله كفتاه اي اغنتاه عن قيام الليل
وقيل اقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل وقيل يكفيان الشر ويقيان من المكروه قوله وهو
يطوف جملة حالية قوله فحدثنيه اي بالحديث المذكور وفيه الحديث في الطواف ونقل
العلم والسؤال عنه وما حفظ من الحديث ونحو ذلك فيه ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب اخبرني محمود بن الربيع ان عتبان بن مالك وكان من اصحاب النبي عليه السلام ممن
شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله عليه السلام ش ذكره هنا لاجل قوله ممن شهد بدرا ولهذا
لم يذكر بقيته ومحمود بن الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي ويقال ابو نعيم عقل مجة مجها رسول
الله في وجهه من دلو في دارهم وهو ابن خمس سنين وقال الواقدي هو معدود في اهل المدينة وقال
ابراهيم بن المنذر مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة
وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد
ابن غنم بن سالم الخزرجي السالمي توفي في خلافة معاوية والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب
المساجد في البيوت في باب صلاة النوافل جماعة مطولا ص حدثنا احمد هو ابن صالح نا عنبسه

نايونس

نا يونس قال ابن شهاب ثم سالت الحصين بن محمد وهو احد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث
محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه ش ذكر هذا التعليق صاحب ابن شهاب حديث عتبان
ابن مالك عن محمود بن الربيع وقد ذكر في باب المساجد في البيوت في اخر حديث عتبان قال
ابن شهاب ثم سالت حصين بن محمد الانصاري الى اخره ما ذكره هنا مخروطا ذكره هنا معلقا وذكره
هنا مسندا رواه عن احمد بن صالح المصري عن عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
عن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الى اخره قوله من سراتهم اي من خيارهم وهو جمع
سري وهو النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروءة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري اخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من اكبر بني عدي وكان ابوه شهد بدرا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان
شهد بدرا وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم ش ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا
في الموضعين وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة
ابن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رزاح بن عمرو بن قائل بن قاسط بن اقصى
حالف عامر ابن الخطاب بن نفيل ثم تبناه واسلم قبل دخول النبي عليه السلام دار الارقم وهاجر
الى الحبشة مع امراته ليلى بنت ابي حثمة العدوية ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد
وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة ثنتين وقيل سنة خمس وثلاثين بعد قتل عثمان
بايام روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم وابنه عبد الله الراوي
عنه الزهري ولد على عهد رسول الله عليه السلام وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وتوفي في
سنة خمس وثمانين وله اخ اخر يسمى عبد الله ايضا وله صحبة ايضا صحب هو وابوه النبي عليه
السلام واستشهد يوم الطائف مع النبي عليه السلام قوله وكان من
ابن عبد الله بن عامر من اكبر بني عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء اخر الحروف
ابن لوي ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبر بالنسبة اليه
قدامة بضم القاف ابن مظعون بسكون الظاء المعجمة ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي
يكنى بابا عمرو وقيل بابا عمر وهو من الاولين هاجر الى ارض الحبشة مع اخويه عثمان وعبد الله ابني
مظعون شهد بدرا وسائر المشاهد واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين ثم عزله
وولي عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله اياه انه اخبر انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده
وغضب عليه قدامة ثم رأى عمر في منامه انه قيل له صالح قدامة فانه اخوك فاستيقظ
فقال علي به فابى فاخبر فقال اجروه فاتى به فجعل عمر يستغفر له فاصطلحا قوله وهو اي
قدامة المذكور خال عبد الله بن عمر بن الخطاب وحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت صفية
بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة وام عبد الله وحفصة زينب بنت مظعون
اخت عثمن بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما نا جويرية
عن مالك عن الزهري ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر
ان عميه وكانا قد شهدا بدرا اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع قلت
لسالم فتكريها انت قال نعم ان رافعا اكثر على نفسه ش ذكره هنا لاجل قوله وكانا شهدا بدرا
وعبد الله بن محمد بن اسما بن عبيد الضبعي البصري ابن اخي جويرية بن اسما وهو من مشايخ
ايضا وهو يروي عن ابن اخيه جويرية بن اسما بن عبيد الضبعي البصري وهو يروي عن مالك
ابن انس عن محمد بن مسلم الزهري قوله اخبر فعل ماض من الاخبار قوله رافع بن خديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجيم ابن رافع بن عدي بن زيد الانصاري الحارثي ثم
الخزرجي قوله ابن عميه تثنية عم وهما ظهير مصغر ظهر ومظهر ابنا رافع بن عدي بن زيد وشهد
ظهير العقبة الثانية وقيل مظهر غيبه زمن عمر بن الخطاب قتله غلمان له فاجلا عمر اهل خيبر
من اجل ذلك لانه كان بخيبر وقال الدمياطي لم يشهد بدرا انما شهد احدا وقيل انه اعتمد
في ذلك على قول ابن سعد والمثبت اثبت من النافي قوله فتكريها انت اي افتكري المزارع انت
قال نعم اكريها واصل الحديث مر في كتاب المزارعة في باب ما كان من اصحاب النبي عليه السلام يواسي
بعضهم بعضا قوله ان رافعا اكثر على نفسه هذا انكار من سالم على رافع قال الكرماني فان قلت

رافع رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو اكثر على نفسه قلت لعل غرضه انه لا يفرق بين الكرا ببعض ما يحصل من الارض والكرا بالنقد ونحوه والاول هو المنهي عنه لا مطلقا

ص حدثنا ادم نا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال رايت رفاعة بن رافع الانصاري وكان شهد بدرا ش ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وحصين بضم الحاء وكسر الصاد المهملتين قوله الليثي بالنصب لانه صفة رفاعة وقد تقدم مت ترجمة رفاعة وتمام هذا الحديث اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ مع رجلا يقال له رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر وانما لم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف

ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر ويونس عن الزهري عن عروة بن الزبير انه اخبره ان المسور بن مخرمة اخبره ان عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر ابن لوي وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله عليه السلام بعث ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين ياتي بجزيتها وكان رسول الله عليه السلام هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلا بن الحضرمي فقدم بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة ثم فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله عليه السلام حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشي قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ش ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وعبدان لقب عبد الله بن عثمن المروزي وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعمرو بن عوف بالفاء الانصاري كذا هو هنا عمرو وكذا عند ابن اسحق وسماه موسى وابو معشر والواقدي عمير بن عوف بالتصغير وكذا سماه ابن سعد وقال انه مولى سهيل بن عمرو ويكنى ابا عمرو وكان من مولدي مكة نزل على كلثوم بن الهدم لما هاجر وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مات في خلافة عمر رضي الله عنه وصلى عليه وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وفي الاسناد صحابيان وتابعيان والحديث مضى في باب الجزية والموادعة وقال بعضهم تقدم في فداء المشركين من كتاب الجهاد وليس كذلك وتمام الكلام فيه هناك مستوفى قوله اهل البحرين على لفظ تثنية البحر هو موضع بين البصرة وعمان قوله اتى بتشديد الميم والعلا بن الحضرمي كان بكاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعى بها واسم الحضرمي عبد الله بن عماد ويقال غير ذلك وقال الحسن عبد الله بن عثمن مات العلا سنة احدى عشرة وكان واليا على البحرين فاستعمل عليها عمر رضي الله عنه مكانه ابا هريرة ويقال توفي عليه السلام وهو عليها فاقره ابو بكر رضي الله عنه خلافته كلها ثم اقره عمر رضي الله عنه وتوفي في خلافة عمر سنة اربع عشرة قوله واملوا من الامل قوله الفقر بالنصب مفعول مقدم على الفعل قوله على من قبلكم ويروى على من كان قبلكم قوله فتنافسوها اي ترغبوا فيها على وجه المعارضة

ص حدثنا ابو النعمان نا جرير ابن حازم عن نافع ان ابن عمر كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة البدري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت فامسك عنها ش ذكره هنا لاجل قوله ابو لبابة البدري وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو لبابة بضم اللام وتخفيف البا الموحدة الانصاري واختلف في اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر والحديث مضى في بدء الخلق في باب خير مال المسلم غنم عن مالك بن اسمعيل عن جرير بن حازم ومضى الكلام فيه هناك قوله جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجان وهي الحية البيضا والرقيقة او الصغيرة

ص حدثني ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب نا انس بن مالك ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداءه قال والله لا تذرون منه درهما ش ذكره هنا لاجل قوله ان رجالا من الانصار لانهم كانوا بدريين وابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحق الحزامي المديني ومحمد بن فليح بفتح الفاء وفتح اللام وسكون اليا اخر الحروف وبالحاء المهملة والحديث اخرجه البخاري ايضا في العتق وفي الجهاد قوله فلنترك مضارع بنون

الجمع مجزوم لان التقدير ان تاذن فلنترك واللام فيه للتاكيد وقال بعضهم فلنترك بصيغة الامر واللام لطلب الفعة قلت هذا خطا محض لا يقوله من مس شيئا من علم الصرف وقد غر هذا القائل قول الكرماني فان قلت الاذن سبب للترك او للامر هم انفسهم بالترك قلت الترك بلفظ الامر مبالغة كانهم يامرون انفسهم بذلك ولو صحت الرواية بالنصب يكون في تقدير الخبر للمبتدا المحذوف اي فالاذن للترك انتهى وفيه تعسف لا يخفى قوله لابن اختنا عباس وكان عباس من جهة الام قريبا للانصار كذا قاله الكرماني وسكت عليه وام العباس وهو ابن عبد المطلب ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصارية فاطلق على جدة العباس اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وام العباس وطوار نتيلة بضم النون وفتح التاء المثلثة وسكون اليا اخر الحروف وفتح اللام بنت جناب والنون ابن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر ابن زيد مناة ابن عامر الضحيان الاكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم بن النمر قاله ابو عبيدة وقال الزبير اسمها نتيلة بفتح النون وسكون الثاء المثلثة بنت جناب الى اخره وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام بن خداش بن جندب بن عدي بن النجار وكان هاشم والد عبد المطلب لما مر بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها وتزوجها منه قوله عباس بالجر عطف بيان من ابن اختنا قوله فداه منصوب على انه مفعول فلنترك وروى ابن عايذ في المغازي من طريق مرسل ان عمر رضي الله عنه لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يان فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضا رسول الله عليه السلام بذلك وثاقه سالوه ان يتركوا له الفدا طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل ابن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فدا كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس القرابة صنعت هذا قال فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية فقال ابن عباس وددت لو كنت اخذ مني اضعافا لقوله تعالى يوتكم خيرا مما اخذ منكم قوله لا تذرون بفتح الذال المعجمة اي لا تتركون من الفدا درهما واحدا وزاد الكشميهني في روايته لا تذرون له اي للعباس واماتت العرب ماضي هذه المادة فلم يقولوا وذر وكذا ماضي يدع الا في قراة ما ودعك بالتخفيف

ص حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن الزهري عن عطا بن يزيد عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو وحدثني اسحق اسحق نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عطا بن يزيد الليثي ثم الجندعي ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله عليه السلام اخبره انه قال لرسول الله عليه السلام ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله اقتله يا رسول الله بعد ان قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله عليه السلام لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال ش ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا واخرجه من طريقين الاول عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد ابن مسلم الزهري عن عطا بن يزيد من الزيادة ابي يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن عمرو وكذا قال هنا ابن عمرو وكذا ذكره بعد في تسمية من شهد بدرا هو وكنيته ابو معبد وذكر الطحاوي المقداد بن الاسود والصحيح ما ذكره هنا والاسود انما

رباه فنسب اليه وبقال كان في حجره وقيل كان عبدا حبشيا له فتبناه فلا يصح عبوديته وقال ابن حبان كان ابوه عمرو حالف كندة فنسب اليها وقال ابو عمر المقداد ابن الاسود نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري لانه كان تبناه وحالفه في الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ابن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد البهراني وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبي عليه السلام وشهد فتح مصر ومات في ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمن بن عفان سنة ثلاث وثلاثين الطريق الثاني عن اسحق بن منصور عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن محمد بن عبد الله بن اخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الى اخره وفي اسناده ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم مدنيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن عبدان عن عبد الله عن ابن المبارك واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة وعن اخرين واخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير جميعا عن قتيبة ذكر معناه قوله الليثي بالرفع لانه صفة عطاء المرفوع بانه فاعل اخبرني والليثي نسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والجندعي بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين المهملة نسبة الى جندع بن ليث بن بكر وقال ابن دريد الجندع واحد الجنادع وهي الخنافس الصغار والكندي نسبة الى كندة بكسر الكاف وسكون النون وبالدال المهملة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث سمي كندة لانه كند اباه اي عقه قوله وكان حليفا لبني زهرة هو ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قوله ارايت اي اخبرني قوله ثم لاذ مني بشجرة اي تحيل في الفرار مني بها ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا الا ان لواذا مصدر لاوذ ومصدر لاذ لياذا قوله قال اسلمت لله يعني دخلت في الاسلام فلا يحتاج الى كلمة الشهادة قوله افاقتله بصيغة الاستفهام على سبيل الاستفهام قوله فانه بمنزلتك معناه انه مثله في كونه مباح الدم فقط وقال الكرماني القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر لكن وجه الشرطية قلت انه مؤل عند النحاة بالاخبار اي فذلك سبب لاخباري بذلك وعند البيانيين بان المراد لازمه نحو يباح دمك اذ عصيت وقال الخطابي معنى هذا ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يقول كلمة التوحيد فاذا قالها صار محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ولم يرد به الحاقه بالكفر على ما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية نا سليمان التيمي نا انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال انت ابا جهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها انس قال انت ابا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان او قال قتله قومه قال وقال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني ش ذكره هنا مع كونه تقدم في اوائل هذه الغزوة لاجل قوله قد ضربه ابنا عفراء لانه يدل قطعا انهما شهدا بدرا وهما معاذ ومعوذ الانصاريان وقد مر عن قريب ويعقوب ابن ابراهيم بن كثير الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية هو اسمعيل بن ابراهيم وعلية بضم العين المهملة وسكون اللام وتشديد الياء اخر الحروف وسليمن هو ابن طرخان ابو معتمر التيمي البصري قوله حتى برد اي مات قوله انت ابا جهل على طريقة النداء او على لغة من جوز ذلك قوله وهل فوق رجل قتلتموه اي ليس فعلكم زائدا على قتل رجل قوله ابو مجلز هو لاحق بن حميد قوله فلو غير اكار لان لو لا ياتي بعدها الا الفعل ولا ياتي الاسم والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف الزراع والفلاح وكان الذين قتلوه من الانصار وهم اهل زراعة يريد بذلك استحقارهم ص حدثنا موسى نا عبد الواحد نا معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله قال حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم لما توفي النبي عليه السلام قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت به عروة بن الزبير فقال هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي ش ذكره هنا لاجل قوله رجلان صالحان شهدا بدرا وموسى هو ابن اسمعيل المنقري وعبد الواحد هو ابن زياد العبدي

البصري وهذا قطعة من حديث السقيفة قد مر مطولا في المظالم و في المحاربين وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله فلقينا بفتح الباء اخر الحروف فعل ومفعول ورجلان فاعله قوله عويم بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ميم بن ساعدة بن عائش بن قيس ابن النعمان بن زيد بن امية شهد العقبتين جميعا في قول الواقدي وغيره وشهد بدرا واحدا والخندق ومات في حياة رسول الله عليه السلام وقيل بل مات في خلافة عمر رضي الله عنه بالمدينة وهو ابن خمس او ست وستين قوله ومعن بفتح الميم وسكون العين وفي اخره نون بن عدي ابن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوي من بني الحارث بن قضاعة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد مع النبي عليه السلام وقيل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ص حدثني اسحق بن ابراهيم سمع محمد ابن فضيل عن اسمعيل عن قيس كان عطاء البدريين خمسة الاف خمسة الاف وقال عمر رضي الله عنه لافضلنهم على من بعدهم ش ذكره هنا ظاهر واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن فضيل بضم الفاء بالضاد المعجمة بن غزوان الكوفي واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن حازم قوله كان عطاء البدريين اي المال الذي يعطي كل واحد منهم في كل سنة خمسة الاف في عهد عمر ومن بعده قوله لافضلنهم من التفضيل يعني في زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر للبدريين ص حدثني اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي وعن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه ان النبي عليه السلام قال في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له ش قيل وجه ايراده هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اسارى بدر اي في طلب فداهم قلت هذا الوجه غير ظاهر على ما لا يخفى واسحق بن منصور بن بهرام المروزي وقد مضى في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب حديث جبير بن مطعم انه قال سمعت النبي عليه السلام قرا في المغرب بالطور قوله وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي اي اول ما حصل وقرار الايمان في قلبي اي ثباته وقراره فان قلت تقدم في الجهاد في باب فداء المشركين ان جبيرا حين سمع قراءته في المغرب كان كافرا وقد جاء الى المدينة في اسارى بدر وانما اسلم بعد ذلك يوم الفتح قلت التصريح بالكلمة والتزام احكام الاسلام عند الفتح واما حصول وقار الايمان في صدره فكان في ذلك اليوم قوله وعن الزهري موصول قوله النتنى بنونين مفتوحتين بينهما تاء مثناة من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التاء كزمن يجمع على زمنى سمى اسارى بدر الذين قتلوا وصاروا جيفا بالنتنى لكفرهم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قوله لتركتهم اي بغير فداء وانما قال ذلك لليد التي كانت للمطعم وهي قيامه في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشعب ودخول رسول الله عليه السلام في جواره حين رجع من الطائف ومات المطعم قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة ص وقال الليثي عن يحيى عن سعيد بن المسيب وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمن فلم تبق من اصحاب بدر احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة فلم تبق من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ ش لعل المراد الليث بن سعد هذا الذي رواه عن يحيى ابن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه قوله يعني مقتل عثمن تفسير لقوله الفتنة الاولى وكان مقتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدي وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة قال الواقدي وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما قوله فلم تبق بضم التاء من الابقاء قيل هذا غلط لان عليا وطلحة والزبير واخرين من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا وكيف يقال فلم تبق اي الفتنة الاولى من اصحاب بدر احدا واجيب بانهم ظنوا ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمن وليس ذلك مرادا وفيه نظر لا يخفى وقال الكرماني المراد ان عثمان صار سببا لهلاك كثير من البدريين كما في القتال الذي بين علي ومعاوية ونحوه ثم قال احد لكره في سياق النفي فيفيد العموم ثم اجاب بقوله ما من عام الا خص الا قوله تعالى والله بكل شيء عليم مع لفظ العام الذي قصد به المبالغة اختلفوا

فيه هل معناه العموم ام لا وقال الداودي الفتنة الاولى مقتل الحسين رضي الله عنه قيل هذا
خطا لان مقتل الحسين لم يكن لاحد من البدريين موجود قوله يعني الحرة تفسير للفتنة الثانية
يعني الفتنة الثانية هي وقعة الحرة اي حرة المدينة وهي خارجها وهو الموضع الذي قاتل
عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة في سنة اثنتين وستين والاصح انها كانت في سنة
ثلاث وستين وكان راس عسكر يزيد مسلم بن عقبة قال المدايني كان في سبعة وعشرين
الفا اثني عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وكانوا نزلوا شرقي المدينة في الحرة وهي
ارض ذات حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبعمائة من وجوه الناس
من المهاجرين والانصار وكان السبب في ذلك ان اهل المدينة خلعوا يزيد وولوا على قريش
عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر واخرجوا عامل يزيد من بين
اظهرهم وهو عثمان ابن محمد بن ابي سفيان بن عم يزيد واجتمعوا على اجلاء بني امية من المدينة
فاجتمعوا وهم قريب من الف رجل في دار مروان بن الحكم والقصة في ذلك طويلة بسطناها
في تاريخنا الكبير قوله ثم وقعت الفتنة الثالثة كذا وقع في الاصول ولم يبينها وزعم
الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة قيل فيه نظر ولم يبين وجهه وقال ابن التين يحتمل
ان يكون يوم خرج بالمدينة ابو حمزة الخارجي وبه جيوم محمد بن عبد الحكم وكان ذلك في خلافة
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان مجيئه من حضرموت من عند الله
ابن يحيى بن زيد فظهر اختلاف مروان في سبعمائة فارس وكان حضورهم في الموسم وكان على مكة
والمدينة والطائف عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق
الى ان ينفر الناس النفر الاخير ووقفوا بعرفة ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضى الى المدينة
ودخل مكة لابي حمزة فدخلها بغير قتال ولما بلغ الخبر مروان انتخب من عسكره اربعة الاف
واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي ولما تلاقيا اقتتلا فقتل ابو حمزة
وعسكره والله اعلم قوله وللناس طباخ بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة وفي
اخره خاء المعجمة اي قوة وشدة وقال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل
والخير قال حسان

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم ۞ كالسيل يغشى اصول الدندن البالي

والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما وهو الذي يسود من النبات لقدمه
وعدى بالناس ويروى وفي الناس ص حدثنا الحجاج بن منهال نا عبد الله بن عمر النميري نا يونس
ابن يزيد قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كل حدثني طائفة
من الحديث قالت فاقبلت انا وام مسطح فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت
بئسما قلت تسبين رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك ش ذكره هنا لاجل شهادة عائشة
لمسطح انه من اهل بدر وهو مسطح بكسر الميم بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثتين بن
عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة وابنة خالة ابي بكر الصديق ويقال مسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة
توفي في سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل شهد مسطح صفين وتوفي سنة
سبع وثلاثين وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون ويروى المنهال بالالف واللام
وعبد الله بن عمر بن غانم النميري بضم النون وفتح الميم وقيل النمري ايضا بدون التصغير
الرعيني قاضي افريقية انفرد به البخاري وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة
وولد سنة ثمان وعشرين ومائة قاله الدمياطي وهو الذي كان يكتب للامام مالك بن
انس في المسائل وليس له عند البخاري غير هذا الحديث وهذا طرف من حديث الافك وقد
مضى في الشهادات وفي باب تعديل النساء بعضهن بعضا ومضى الكلام فيه مستوفى
ص حدثنا ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فقال رسول الله عليه
السلام وهو يلقيهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال موسى قال نافع قال عبد الله قال

ناس من اصحابه يا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله عليه السلام ما انتم باسمع لما قلت
منهم ش ذكر هذا هنا لبيان ما جمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من امور غزوة بدر قوله
هذه مغازي اي قال ابن شهاب بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات
في مغازي رسول الله عليه السلام قوله فذكر الحديث اي حديث بدر قوله وهو يلقيهم بتشديد
القاف المكسورة وسكون الياء اخر الحروف وفي رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف
من الالقاء وفي رواية الكشميهني وهو يلعنهم من اللعن وكذا هو في مغازي موسى بن عقبة
قوله قال موسى وهو ابن عقبة المذكور وقال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قوله قال ناس من اصحابه قد مضى منهم هؤلاء ومنهم عمر بن الخطاب قوله
ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه دليل على جواز الفضل بين افعل التفضيل وكلمة من فافهم ص قال
ابو عبد الله فجميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون رجلا وكان
عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت سهمانهم فكانوا مائة والله اعلم ش ابو عبد الله هو
البخاري نفسه فعلى هذا يكون قوله فجميع من شهد بدرا من مقوله وليس في كثير من النسخ
فعلى هذا قوله فجميع من شهد بدرا من مقول موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقال الكرماني
قوله فجميع الظاهر انه مقول ابن شهاب قوله ممن ضرب له بسهمه اي اعطاه نصيبا من
الغنيمة والم يشهدها لعذر له فصيرهم كمن شهدها قوله وكان عروة بن الزبير الخ اما من
تتمة كلام البخاري واما من تتمة كلام موسى بن عقبة على ذكر من النسختين قوله فكانوا مائة
اي من شهد بدرا من قريش مائة رجل ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن
هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم ش هشام
الذي يروي عن معمر هو هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني وهو من افراد
البخاري فان قلت يعارض هذا حديث البراء الذي مضى في اوائل هذه القصة وهي قوله
ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين قلت يجمع بينهما بان حديث البراء ورد فيمن شهدها
حسا وهذا الحديث فيمن شهدها حسا وحكما او يكون المراد بالعدة في قول الزبير
الاحرار ومن انضم اليهم من مواليهم واتباعهم ص باب تسمية
من سمي من اهل بدر في الجامع ش اي هذا باب في بيان تسمية من سمي اي من جاء ذكره
من اهل بدر في الجامع اي في هذا الصحيح الذي هو جامع لاقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافعاله واحواله وايامه والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص
لا التسمية للمذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير منهم ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح
لم يذكره ههنا ولا التسمية لمن روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين ههنا لم يرووا
حديثا فيه نحو حارثة وغيره ص النبي محمد بن عبد الله الهاشمي عليه السلام ش اي اخذ من سمي
منهم النبي عليه السلام وانما بدا به تيمنا وتبركا به ولا فكونه مقطوع بكونه مقطوع به ص ابو بكر
الصديق عبد الله بن عثمان ثم عمر بن الخطاب العدوي ثم عثمان بن عفان خلفه النبي عليه
السلام على ابنته وضرب له بسهمه ثم علي بن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنهم ش اي منهم ابو
بكر الصديق واسمه عبد الله واسم ابيه عثمان وهو المكنى بابي قحافة ثم عمر وعلي لا اختلاف
في شهودهما بدرا واما عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية ابو عمرو ويقال ابو عبد
الله ويقال ابو ليلى الاموي فانه لم يشهد بدرا لتخلفه على تمريض زوجته رقية وكانت عليلة
ولكن لما ضرب له رسول الله عليه السلام بسهمه واجره عد في البدريين بذلك فلذلك
ذكره البخاري مع ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم وقدمه على علي لتقدمه من الصحابة لشرفهم
وفي بعض النسخ قدم رسول الله عليه السلام فقط وذكر الباقين بالترتيب والدليل على كون
ابي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اخذه بيد النبي عليه السلام وقوله حسبك لما قال
رسول الله عليه السلام اللهم اني انشدك وقد تقدم بيانه وعلى كون عمر معه قوله يا رسول
الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها وذلك حين قال عليه السلام هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
وعلى كون علي معه قوله كان لي شارف من المغنم يوم بدر وقد تقدم بيانه ص اياس بن البكير
شرع في ذكر من سمي من اهل بدر بترتيب حروف التهجي فذكر في حرف الالف اياس بكسر

المهمزة وفتحها وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة
مصغر بكير وقيل ابن ابي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن الليثي حليف بني عدي
شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله عليه السلام ولم يذكر في المهموزة الا اياس
ابن البكير وقد شهد بدرا اياس اخوه وهو اياس بن ودقة الانصاري وقتل يوم اليمامة شهيدا
ص بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق القرشي ش لم يذكر في الباء الا بلال بن رباح بتخفيف
الباء الموحدة وقد مر في كتاب الوكالة اذ قال بلال يوم بدر لا نجوت ان نجا امية بن خلف
ص حمزة بن عبد المطلب الهاشمي ش ذكر في حرف الحاء المهملة جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي
صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر وقتل اخر بن ايضا ص حاطب
ابن ابي بلتعة حليف لقريش ش من المذكورين في حرف الحاء حاطب بن ابي بلتعة بفتح الباء
الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة واسمه عمرو اللخمي حليف
قريش وقد ذكر فيما تقدم ان عمر رضي الله عنه اراد قتله فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قد شهد بدرا ص ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ش ابو حذيفة اسمه هاشم
ويقال هشيم ويقال مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي
كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وسائر المشاهد مع رسول
الله عليه السلام وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر في باب شهود الملائكة قال وكان
ممن شهد بدرا ص حارثة بن الربيع الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان في
النظارة ش هذا ايضا في الحاء المهملة والربيع بضم الراء مصغر الربيع وهو اسم امه واسم ابيه
سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء بن الحارث بن عدي بن مالك قتل يوم بدر بن عدي
ابن عامر بن غنم وامه ام حارثة عمة انس بن مالك قتل يوم بدر قتله حبان بن العرقة
وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار وقد مر في باب فضل من شهد بدرا قوله
كان في النظارة بتشديد الظاء المعجمة بضم القوم الذين ينظرون الى شيء وكان حارثة خرج
ينظر ما يكون وفي رواية النسائي ما خرج لقتال ص خبيب بن عدي الانصاري ش هذا
في الخاء المعجمة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة بن عدي الانصاري الاوسي من
بني جحجبا بن جحفة بن عمرو بن عوف وقد مر في باب فضل من شهد بدرا قال كان خبيب
قتل الحارث بن عمرو يوم بدر ص خنيس بن حذافة السهمي ش خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون
وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة بن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف
الذال المعجمة وبالفاء بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي وقد مر في الباب المجرد بعد
باب شهود الملائكة بدرا وقال ان عمر رضي الله عنه حين تايمت حفصة بنت عمر من
خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله عليه السلام قد شهد بدرا توفي بالمدينة
ص رفاعة بن رافع الانصاري ش رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء بن رافع ضد الخافض بن
مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصاري الزرقي وقد مر في باب فضل من شهد
بدرا ص رفاعة بن عبد المنذر ابو لبابة الانصاري ش رفاعة مثل المذكور بن عبد المنذر بلفظ
اسم فاعل من الانذار ضد الابشار ابو لبابة بضم اللام وتخفيف البائين الموحدتين بينهما
الف الانصاري من بني عمرو بن عوف وتقدم في الباب المتقدم انه قال حدثنا ابو لبابة
البدري وقال الدمياطي انما هو اخو ابي لبابة وليس بابي لبابة واسم ابي لبابة بشير بن
عبد المنذر ص الزبير بن العوام القرشي ش تقدم الزبير في عدة احاديث ص زيد بن سهل
ابو طلحة الانصاري ش سوى ما تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام انس بن مالك وهو مشهور
بكنيته مات في سنة احدى وخمسين ص ابو زيد الانصاري البخاري تقدم في حديث انس وكان
بدريا ص سعد بن مالك الزهري ش هو ابن ابي وقاص ولا خلاف في كونه بدريا وفي بعض النسخ
ليس بمذكور ص سعد بن خولة القرشي ش تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا ص سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي ش تقدم في باب الفضل قال وكان بدريا ص سهل بن حنيف
الانصاري ص حنيف مصغر حنف بالحاء المهملة والنون والفاء تقدم في الترتيب في حديث علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه كبر عليه خمسا فقال انه شهد بدرا وفيه كلام قد ذكرناه

عن قريب ص ظهير بن رافع الانصاري واخوه ش ظهير بضم الظاء المعجمة وقد تقدم في حديث رافع بن خديج
وانه قوله واخوه اي اخو ظهير ولم يسمه البخاري واسمه مظهر بلفظ اسم الفاعل من الاظهار وقد
تقدم انهما شهدا بدرا ص عبد الله بن مسعود الهذلي ش بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وقد تقدم
في اول المغازي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل
فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه ص عتبة بن مسعود وهو بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق
ولم يتقدم له ذكر فيما مضى وقيل ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد سقط ذكره
من رواية النسفي ولم يذكره الكرماني ايضا في شرحه في العدد وقال ابو عمر عتبة بن مسعود
الهذلي حليف بني زهرة اخو عبد الله بن مسعود شقيقه وقيل اخوه من ابيه والاول اصح شهد
احدا وما بعدها من المشاهد ومات بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب وكانت وفاته قبل وفاة
اخيه عبد الله ص عبد الرحمن بن عوف الزهري ش تقدم في قتل ابي جهل وغيره في باب الفضل
قال اني لفي الصف يوم بدر ص عبيدة بن الحارث القرشي ش عبيدة بضم العين بن الحارث
ابن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وكان اسن من رسول الله عليه السلام
بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله عليه السلام مات بالصفراء على بريد من بدر
وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ ص عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لوي ش قال ابو عمر
شهد بدرا وسكن المدينة ولا عقب له ص عقبة بن عمرو الانصاري ش الذي يقال له ابو
مسعود البدري تقدم ذكره بثلاثة احاديث ص عامر بن ربيعة العنزي ش بفتح العين والنون
وبالزاي ووقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف
وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى عامر بن ربيعة العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدريا
مات سنة ثلاث وثلاثين ص عاصم بن ثابت الانصاري ش تقدم في كتاب الجهاد في باب
قتل الاسير قال كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر ص عويم بن ساعدة الانصاري ص عتبان
بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة تقدم فيما بعد شهود
الملائكة ص قدامة بن مظعون ش قدامة بضم القاف وتخفيف الدال ومظعون بالظاء المعجمة
والعين المهملة وتقدم في الباب المذكور ص قتادة بن النعمان الانصاري ش تقدم في اوائل
الباب في حديث ابي سعيد ص معاذ بن عمرو بن الجموح ش معاذ بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال
المعجمة بن عمرو بفتح العين بن جموح بفتح الجيم وقد تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس
الاسلاب حيث قال رسول الله عليه السلام سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو ص معوذ
ابن عفراء واخوه ص معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبفتحها على الاشهر وجزم
الوقشي انه بالكسر بن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء وبالمد فقد ذكرنا ان عفراء
اسم امه وهو معوذ ابن الحارث بن رفاعة قال ابو عمر ومعوذ بن عفراء هو الذي قتل ابو جهل يوم
بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيدا قتله ابو مسافع قوله واخوه اي واخو معوذ
واسمه عوف بن الحارث تقدم ذكرهما ص مالك بن ربيعة ابو اسيد الانصاري ص مالك
ابن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح
السين المهملة الانصاري الساعدي وقال ابو عمر صحح عن اسحق البدن بالياء المنقوطة
والنون شهد بدرا وغيره ومات بالمدينة ستين وقد يتوهم من لا معرفة له بهذا الفن ان مالك
ابن ربيعة هو عطف بيان من قوله واخوه وليس كذلك بل قوله مالك بن ربيعة كلام مستانف
ولكن لو قال بواو العطف عند بعض الرواة ص مرارة بن الربيع الانصاري من بني عمرو بن عوف
شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله عليه السلام في غزوة تبوك ولم يذكره
بعضهم بناء على انه قيل انه ليس ببدري وذكر في بعض الفضل قال ذكروا مرارة وهلال رجلين
صالحين شهدا بدرا ص معن بن عدي الانصاري ش تقدم مع ذكر عويم بن ساعدة ص مسطح
ابن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ش مسطح بكسر الميم بن اثاثة بضم الهمزة وبالثائين
المثلثتين وقد تقدم عن قريب ص مقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة ش مقداد بكسر الميم
وقد تقدم قريبا انه شهد بدرا ومر الكلام في بيان نسبه ص هلال بن امية الانصاري ش قد
تقدم ذكره مع مرارة فجميع ما ذكره البخاري اربعة واربعون نفسا والله اعلم

ص باب حديث بني النضير ش اي هذا باب في بيان حديث
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهو قبيلة من يهود المدينة وكان بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد موادعة وقال ابن اسحاق قريظة والنضير والنحام
وعمرو وهو هدل بنو الخزرج بن الصريح بن التوءمان بن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن جبير بن النحام
ابن تنحوم بن عازر بن عزرا بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل
ابن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن ص ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في دية
الرجلين وما ارادوا من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم ش ومخرج بالجر عطف على
حديث بني النضير اي وفي بيان خروج النبي عليه السلام وهو مصدر ميمي قوله اليهم
اي الى بني النضير قوله في دية الرجلين كلمة في هنا للتعليل اي كان خروجه اليهم بسبب
دية الرجلين وذلك كما في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وفي الحديث امرأة دخلت النار
في هرة وكان الرجلان المذكوران قال ابن اسحاق وقال ابن هشام ثم من بني كلاب وذكر
ابو عمر وانهما من بني سليم فخرجا من المدينة ونزلا في ظل فيه عمرو بن امية الضمري وكان معهما
عقد من النبي عليه السلام وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سألهما حين نزلا ممن انتما فقالا
من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما ولما قدم عمرو على النبي عليه السلام
واخبره قال لقد قتلت قتيلين لادينهما فخرج رسول الله عليه السلام الى بني النضير
مستعينا بهم في دية القتيلين قال ابن اسحق وكان بين النضير وبني عامر حلف وعقد فقالوا
نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حالته هذه
ورسول الله عليه السلام الى جنب جدار من بيوتهم فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه
صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة وبالشين
المعجمة بن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة وكان رسول الله عليه السلام
في نفر فيهم ابو بكر وعمر وعلي وزاد ابو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد
ابن عبادة رضي الله عنهم قال ابن اسحق فاتى رسول الله عليه السلام الخبر من السماء بما اراد
القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة فهذا معنى قوله وما ارادوا اي وفي بيان ما اراد بنو النضير
من الغدر برسول الله عليه السلام وقال ابن سعد خرج اليهم رسول الله عليه السلام
يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع الاول على راس سبعة وثلاثين شهرا من المهاجرة بعد
غزوة الرجيع فقال ابن جحاش انا اظهر عليهم بها قال سلام ابن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن
بما هممتم وانه لنقض العهد بيننا وبينه وبعث اليهم النبي عليه السلام محمد بن مسلمة ان اخرجوا
من بلدي ولا تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن روي
بعد ذلك منكم ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون فارسل اليهم ابن ابي فثبطهم فارسلوا الى النبي
عليه السلام انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال عليه السلام الله اكبر حاربت يهود فخرج
اليهم عليه السلام فاعتزلتهم قريظة فلم تعنهم وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم من غطفان فحاصرهم
خمسة عشر يوما وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين يوما وعن عائشة رضي الله عنها
خمسة وعشرين يوما وقال ابن سعد ثم اجلاهم فتحملوا على ستمائة بعير وكانت صفيا له
حبسا لنوائبه ولم يخمسها ولم يعط منها لاحد الا لابي بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان
والزبير بن العوام وابي سلمة بن عبد الاسد وابي دجانة وقال ابن اسحق فاحتملوا الى خيبر
والى الشام وقال فحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم خلوا الاموال من الخيل والمزارع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة وقال ابن اسحق لم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعد بن وهب
فاحرزا اموالهما ص وقال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل
احد ش اي قال محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام كانت غزوة بني النضير على
راس ستة اشهر من وقعة غزوة بدر قبل غزوة احد وهذا التعليق وصله الحاكم عن ابي
عبد الله الاصبهاني حدثنا الحسن بن جهم نا موسى بن المساور حدثنا عبد الله بن معاذ عن
ابي معمر عن الزهري به ص وقول الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب
من ديارهم لاول الحشر ش وقول الله بالجر عطفا على قوله ومخرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم هذه الاية من سورة الحشر قال ابن اسحق انزل الله هذه السورة بكمالها فيهم ما اصابهم من
نقمته وما سلط عليهم رسوله وما عمل به فيهم قوله لاول الحشر اي الجلاء وذلك ان بني النضير
اول من اخرج من ديارهم وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح مطولة وفيه ان رسول
الله عليه السلام قاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وكان جلاؤهم اول حشر الناس الى الشام وكذا رواه
عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفيه رد على ابن التين حيث زعم انه ليس له في هذه القصة
حديث باسناد ص وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة واحد ش اي جعل محمد بن اسحق صاحب المغازي
قتال بني النضير بعد بئر معونة وكانت بئر معونة في صفر سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق اقام
رسول الله عليه السلام بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث باصحاب بئر
معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة كان امير القوم المنذر بن عمرو
ويقال مرثد بن ابي مرثد ووقع في رواة القابسي وجعله اسحق قال عياض وهو وهم والصواب
ابن اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار وقال الكرماني محمد بن نصر بفتح النون وسكون المهملة وليس
كذلك والصواب بن يسار وهو المشهور وليس فيه خفاء ص حدثنا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق
اخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حاربت النضير وقريظة
فاجلى بني النضير واقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم
واولادهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي عليه السلام فامنهم واسلموا واجلى يهود المدينة
كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود بالمدينة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري والبخاري يروي عنه تارة
ينسبه الى ابيه وتارة الى جده وعبد الرزاق بن همام اليماني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج المكي وموسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المديني قوله حاربت النضير فعل وفاعل
قوله وقريظة بالرفع عطف على النضير وهو مصغر القرظة بالقاف والراء والظاء وهم ايضا
قبيلة من يهود المدينة والمفعول محذوف تقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله عليه
السلام قوله فاجلى اي النبي عليه السلام والضمير الذي فيه يرجع الى الفاعل وقوله بني النضير
بالنصب مفعوله يقال جلا عن الوطن يجلو جلاء وانجلى ينجلي انجلاء اذا خرج مفارقا وجلوته انا
واجليته وكلاهما لازم ومتعد قوله واقر قريظة اي في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيئا قوله
حتى حاربت قريظة يعني في تركه عليه السلام ومنه عليهم الى ان حاربوا قوله فقتل رجالهم يعني
لما حاربوا امهم رسول الله عليه السلام خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله
في قلوبهم الرعب ثم نزلوا على حكم رسول الله عليه السلام فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم
واموالهم بين المسلمين بعد ما اخرج الخمس فاعطى للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفرس وسهما
لفارسه وسهما للراجل فكانت الخيل ستة وثلاثين قوله الا بعضهم اي الا بعض قريظة قوله
فامنهم اي جعلهم امنين قوله بني قينقاع بالنصب على انه بدل من قوله يهود المدينة وبنو
قينقاع مثلثة قوله وكل يهود اي واجلى كل يهود بالمدينة ويروى كل يهودي بالمدينة ويروى
كل يهود المدينة ص حدثني الحسن بن مدرك نا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير ش الحسن بن مدرك
على لفظ اسم الفاعل من الادراك ابو علي الطحان وهو من افراده ويحيى بن حماد الشيباني البصري مات
سنة خمس عشرة ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي
وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي
قوله قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وقال الداودي كان ابن عباس كره تسميتها سورة
الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة ص تابعه هشيم عن ابي بشر ش اي تابع ابا عوانة
هشيم بن بشير الواسطي في روايته عن ابي بشر ووصل البخاري هذه المتابعة في التفسير كما
سياتي ان شاء الله تعالى ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا معتمر عن ابيه سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير
وكان بعد ذلك يرد عليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد
ابن الاسود ابو بكر البصري الحافظ وهو من افراده ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان

ابن طهمان البصري والحديث بعينه سندا ومتنا مضى في الخمس في باب كيف قسم النبي عليه السلام قريظة والنضير ومضى الكلام فيه هناك ح حدثنا آدم ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في الجهاد واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في السير وفي التفسير عن قتيبة به واخرجه ابن ماجة في الجهاد عن محمد ابن رمح ولما روى الترمذي هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من اهل العلم الى هذا ولم يروا باسا بقطع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعي وقال الاوزاعي ونهى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان نقطع شجرا مثمرا او نخرب عامرا وعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعي لا باس بالتحريق في ارض العدو وقطع الاشجار والثمار وقال احمد قد يكون في مواضع لا يجدون منه بدا فاما بالعبث فلا يحرق وقال ابن اسحق التحريق سنة اذا كان انكا فيهم انتهى قلت ما حكاه الترمذي عن الشافعي من انه لا باس بالتحريق وقطع الا[شجار] حكاه النووي في شرح مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف عن احمد انه لا يجوز الحرق الا لحاجة وكذا حكى الخطابي عن احمد انه كره تخريب العامر الا من حاجة الى ذلك قوله نخل بني النضير هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره نخل النضير قوله وهي البويرة بضم الباء الموحدة مصغر البورة وهو موضع يقرب المدينة وبه نخل كان لبني النضير وقال الجوهري البؤرة بالهمزة الحفرة قوله من لينة اختلفوا في تفسيرها فقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اللينة من الالوان وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة وقال ابن اسحق اللينة ما خالف العجوة من النخل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروي عن ابن عباس ايضا وهو الذي رجحه النووي ويقال ان اللينة انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها وقيل هي النخلة القريبة من الارض وقيل اللينة العجوة والعتيق والفحيل رواه ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله قوله فباذن الله قيل يحتمل ان يراد به العلم ومنه قوله تعالى فاذنوا بحرب اي فاعلموا ويحتمل ان يراد بالاذن اباحة الفعل وهو الاظهر وقال ابن اسحق فبامر الله وعلى هذا قيل استمر الاذن بعد ذلك انهم يخيرون بين قطع النخل وتحريقها وبين ابقائها او ان ذلك كان على الترتيب فكان الاذن اولا في القطع ثم في الترك اخيرا اما على سبيل الوجوب او الاستحباب فيكون القطع والتحريق منسوخا قيل يدل عليه حديث جابر رواه ابن مردويه في تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن ابي الزبير عن جابر قال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله علينا اثم فيما قطعنا او علينا وزر فيما تركنا فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة اولا بالاذن في القطع او تركتموها اخرا بالنهي عن ذلك كله فباذن الله في الحالتين معا لانه عليه السلام رخص لهم اولا ثم نهاهم اخرا قلت حديث جابر ضعيف وسليمان بن موسى لا يشذ في عنده مناكير قاله البخاري وفيه ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة متهم بالكذب فحديث جابر لا يصح ح حدثنا اسحق اخبرنا حبان اخبرنا جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر قال حرق رسول الله عليه السلام نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث

ادام الله ذلك من صنيع * وحرق في نواحيها السعير

ستعلم اينا منها بنزه * وتعلم اي ارضينا تضير

ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن منصور المروزي وقيل اسحق بن راهويه والاول اشهر وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلي البصري والحديث مر في كتاب المزارعة في باب قطع الشجر والنخل ومر الكلام فيه هناك ونذكر بعض شيء

لبعد المدى قوله وهان وفي رواية الكشميهني لهان باللام بدل الواو وفي رواية الاسمعيلي هان بلا لام ولا واو قوله على سراة سراة القوم ساداتهم قوله بني لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء والمراد بهم صناديد قريش واكابرهم وقال الكرماني اي رسول الله عليه السلام واقاربه وفي التوضيح لان قريشا هم الذين حملوا كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين النبي عليه السلام حتى خرج معهم الى الخندق قوله مستطير اي منتشر مشتعل قوله فاجابه ابو سفيان هو ابن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي عليه السلام وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي عليه السلام يوم حنين قوله ادام الله قال الكرماني فان قلت كيف قال ادام الله ذلك اي تحريق المسلمين ارض الكفار وهو كان كافرا لا يدعو لهم قلت غرضه ادام الله تحريق تلك الارض بحيث يتصل باحيائها وهي المدينة وساير مواضع اهل الاسلام فيكون دعا عليهم لا لهم قوله منها اي من البويرة اي من جهتها واحراقها وبين وكمنهم اي من بني النضير قوله بنزه بضم النون وسكون الزاي اي ببعد وزنا ومعنى وهو في الاصل من النزاهة وهي البعد من السوء وجاء فيه فتح النون قوله اي ارضينا اي من المدينة التي هي دار الايمان ومكة التي كان بها الكفار قوله تضير بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من ضار يضير ضيرا وهو الضر قال الكرماني وفي بعضها نضير بالنون من النضارة على وزن فعيل ووقع في عيون الاثر لابي الفتح بن سيد الناس عن ابي عمرو الشيباني ان الذي قال هان على سراة بني لؤي هو ابو سفيان بن الحارث وانه قال عز بدل هان وان الذي اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو اشبه من الرواية التي وقعت في البخاري انتهى قيل لم يذكر مستند الترجيح والذي يظهر ان الذي في الصحيح اصح قلت يصلح للترجيح قول ابي عمرو الشيباني لانه ادرى بذلك من غيره على ما لا يخفى ذلك على احد ح حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني مالك ابن اوس بن الحدثان النصري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه اذ جاءه حاجبه يرفى فقال هل لك في عثمن وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون فقال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر رضي الله عنه اتئدوا انشدكم بالله الذي تقوم السماء والارض باذنه هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على عباس وعلي فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه كان خص رسوله عليه السلام في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله عليه السلام ثم والله ما احتازها دونكم ولا استاثرها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله عليه السلام حياته ثم توفي النبي عليه السلام فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله عليه السلام فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله عليه السلام وانتم حينئذ فاقبل على علي وعباس تذكران ان ابا بكر فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله عليه السلام وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله عليه السلام وابو بكر والله يعلم اني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله عليه السلام قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك والله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي

فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا
الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة زوج النبي عليه تقول
ارسل ازواج النبي عليه السلام عثمان الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله
عليه السلام فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان النبي عليه السلام كان يقول
لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد من هذا المال فانتهى ازواج النبي
عليه السلام الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي رضي الله عنه ثم بيد علي
ابن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة
رسول الله عليه السلام حقا ش مطابقته للترجمة في قوله ومما يختصمان فيما افاء الله على
رسوله من بني النضير وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث قد مر في
الخمس في باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك عن اسحق بن محمد الفروي عن مالك بن انس عن
ابن شهاب عن مالك بن اوس مطولا الى قوله فانا اكفيكماها ومر الكلام فيه مستوفى قوله يرفا
بفتح اليا آخر الحروف وسكون الرا وبالالف مهموزا وغير مهموز وقد يدخل فيقال اليرفا وهو
حاجب من حجاب عمر قوله استب لم يكن هذا السب من قبيل القذف والا من نوع من المحرمات
ولعل عليا ذكر بخيانة عباس عن الحجر وشبه ذلك قوله اتيدوا اي لا تستعجلوا وهو من التؤدة
وهي التاني والمهملة قوله انشدكم بضم الشين قوله لا نورث بفتح الرا والمعنى على
الكسر ايضا صحيح ويريد به الانبيا عليهم السلام وعورض بقوله تعالى وورث سليمان
داود وقوله في زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب واجيب بان المراد ارث العلم والنبوة ولو كان
المراد المال لكان زكريا عليه السلام احق بالميراث من آل يعقوب قوله فقد قال ذلك اي قوله
لا نورث قوله اختارها بالخاء المعجمة من الاختيار وهو الجمع قوله ولا استاثرها من الا
الاستئثار وهو الاستبداد والاستقلال قوله وانتم جميع ويذكر ان شيء فلا مطابقة بين
المتن والخبر لكن هو على مذهب من قال اقل الجمع اثنان او يكون لفظ جميع ويذكر ان
ابتدا كلام قال الكرماني ويروى انتما قوله فقضى فقال ولاحيتنا ثم قال بالافراد لله
لعلها جا باتفاق او لانه جا عباس وحده قوله ويذكر الى ظهر لي قوله قال
فحدثت اي قال الزهري قوله فقد بما كذا على تصرفي فيها وخصل غلابه للاختصاص
للحاصل بنفسه قوله يتداولانها علي بن حسين وحسن بن حسن ثم زيد بن حسن ثم زيد بن علي
وكل منهما ابن عم الاخر بينا وولاه في تصرفهما وزيد بن الحسن بن علي اخو الحسن المذكور

ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
ان فاطمة رضي الله عنها والعباس رضي الله عنه اتيا ابا بكر رضي الله عنه يلتمسان ميراثهما
ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد في هذا المال والله لقرابة رسول
الله عليه السلام احب الي ان اصل من قرابتي ش هذا الحديث مطابق للحديث السابق المطابق
للترجمة والمطابق للمطابق مطابق لذلك الشيء وهذا الاسناد بعينه رجاله قد مر غير مرة
وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث مر في اول فرض الخمس ومر الكلام فيه هناك
قوله في هذا المال اي جملة من ياكل من هذا المال لانه لم يختصوا به حاصله انهم يعطون منه
ما يكفيهم لاسر حقيقه الميراث قوله لقرابة رسول الله عليه السلام الخ احتشم اعتذار من ابي بكر عن
منعه القسمة ولا يلزم من ذلك ان لا يتسلم بيع من جهة اخرى

ص باب قتل كعب بن الاشرف

اي هذا باب في بيان كيفية قتل كعب بن الاشرف اليهودي القرظي الشاعر كان يهجو النبي صلى
الله عليه وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار وقال لما صاب المشركين يوم بدر وما اصابهم انشد
عليه فكان يبكي على قتلى بدر وينشد الاشعار فمن ذلك ما حكاه الواقدي

طحنت رحى بدر لمهلك اهله ۝ ومثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ۝ لا تبعدوا ان الملوك تصرع

الابيات

الابيات كثيرة فاجابه حسان بن ثابت

ابكاه كعب ثم عل بعبرة ۝ منه وعاش مجدعا لا يسمع

الابيات وقال ابن اسحق كان كعب من بني نبهان وهم بطن من طي وكان قتله في رمضان من سنة
ثلاث وقيل في ربيع الاول والاول اشهر ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين قال عمرو سمعت جابر
ابن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله
ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي ان اقول
شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا واني
قد اتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر
الى اي شيء يصير شانه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا
او وسقين فقال نعم ارهنوني قال اي شيء تريد قال ارهنوني نساكم ثم قالوا كيف نرهنك نساءنا
وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابناكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال
رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة قال سفيان يعني السلاح فواعده
ان ياتيه فجاءه ليلا ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت
له امراته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو
دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو
قال سمى بعضهم قال عمرو قال معه برجلين وقال غير عمرو وابو عبس بن جبر والحارث بن اوس
وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني
استمكنت من راسه فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال
ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وقال غير عمرو قال عندي اعطر نساء العرب قال عمرو فقال اتاذن
لي ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال
قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه ش وجه كيفية قتل كعب وهي المطابقة
بين الترجمة والحديث وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفين هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث
مضى مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح قوله حدثنا سفيان قال عمرو وفي رواية قتيبة
عن سفين في الجهاد عن سفين حدثنا عمرو قوله من لكعب بن الاشرف اي من يستعد لقتله
ومن الذي ينتدب اليه قوله فانه قد اذى الله ورسوله هذه كناية عن مخالفة الله تعالى
ومخالفة نبيه عليه السلام قوله فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام بن سلمة بن خالد بن
عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس حليف لبني عبد الاشهل
شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل ست واربعين
وقيل سنة سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ
امير المومنين وكان من فضلاء الصحابة استخلفه النبي عليه السلام على المدينة في بعض غزواته
وقيل انه استخلفه في غزوة قرقرة الكدر وقيل انه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة واتخذ
سيفا من خشب وجعله في جفن وذكر ان رسول الله عليه السلام امره بذلك ولم يشهد الجمل ولا
صفين واقام بالربذة قوله اتحب الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فاذن
لي ان اقول شيئا مما يسر كعبا قوله قال قل اي قال النبي عليه السلام لمحمد بن مسلمة قل وفي
رواية ابن اسحق فقال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول فقال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل
من ذلك قوله فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة قوله ان هذا الرجل يعني النبي عليه السلام
قوله قد سالنا بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول وصدقة بالنصب مفعول ثان
وفي رواية الواقدي سالنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل قوله وانه اي وان النبي عليه السلام
قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اي اتعبنا وكلفنا المشقة وقال الجوهري
عنى بالكسر يعنى عناء اي تعب ونصب وعنيته انا تعنية وتعنيته انا فتعنى قوله قال وايضا
اي قال كعب وزيادة على ذلك قوله لتملنه بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام
والنون من الملالة ومعناه لتزيدن ملالتكم وضجركم عنه وفي رواية ابن اسحق قال كان قدوم
هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل

حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واجعنا فجهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا والله لقد اخبرتكم
ان الامر سيصير الى هذا قوله اى تدعه اى ان تتركه قوله شانه اى حاله وامره قوله وسقا
الوسق وقر بعير وهو ستون صاعا بصاع النبى عليه السلام قوله او وسقين شك من الراوى
وفى رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال اين طعامكم قال انفقناه على هذا الرجل
واصحابه قال اما آن لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل قوله وحدثنا عمرو غير مرة
اى مرارا وهذا هو الظاهر قوله ارى فيه اى اظن فى الحديث قوله ارهنونى اى ادفعوا الى
شيئا يكون رهنا على الثمن الذى تريدونه قوله وانت اجمل العرب اى صورة والنساء يملن
الى الصور الحسان وفى رواية ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واى امرأة تمتنع منك لجمالك
وقال بعضهم لعلهم قالوا ذلك تهكما قلت مرسل عكرمة يرده هذا قوله فيسب احدهم بضم
الباء على صيغة المجهول قوله اللامة بتشديد اللام وقد فسر سفيان بانها السلاح وقال
غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض
وفى مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم قوله فجاءه
ليلا اى فجاء محمد بن مسلمة كعبا فى الليل والحال ان معه ابو نائلة بنون وبعد الالف يا اخر الحروف
ساكنة وقيل بالهمزة بعد الالف واسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام بن سلامة
ابن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل الانصارى الاشهلى ويقال سلكان لقب واسمه
سعد شهد احدا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا
قوله وكان اخاه من الرضاعة اى كان ابو نائلة اخا كعب من الرضاعة وذكر الواقدى
ان محمد بن مسلمة ايضا كان اخاه من الرضاعة وزاد الحميدى فى روايته وكانوا اربعة سمى
عمرو منهم اثنين والاثنان الاخران عباد بن بشر والحارث بن اوس وقال ابن اسحق فاجتمع
فى قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة الاشهلى وعباد بن بشر
ابن وقش الاشهلى وابو عبس بن جبر اخو بنى حارثة والحارث بن اوس فهولاء خمسة قوله
وقال غير عمرو اى قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور وبين الحميدى فى روايته
عن سفيان ان الغير ابهمه سفيان فى هذه القصة هو ض وانه
حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا قوله كانه يقطر منه الدم كناية عن صوت طالب شر وحراب
وقال ابن اسحق لما انتهى هولاء الى حصن كعب هتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس
فوثب فى ملحفته فاخذت امرأته بناحيتها وقالت انك فى مثل هذه الساعة فقال
انه ابو نائلة لو وجدنى نائما ما ايقظنى فقالت والله انى لاعرف فى صوته الشر فقال لها
كعب لو دعى الفتى الى طعنة لاجاب ثم نزل قوله فقال اذا ما جاء اى فقال محمد بن مسلمة
اذا ما جاء قوله فانى قايل بشعره اى قابض بشعره وقد استعمل العرب فى موضع غيره
من المعانى واطلقوه ايضا على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اى اخذ وقال برجله
اى مشى وقال بالماء على يده اى قلب وقال بثوبه اى رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع
قوله ثم اشمكم بضم الهمزة من الاشمام اى امكنكم من الاشمام قوله متوشحا نصب على
الحال من الضمير الذى فى نزل اى متلبسا بثوبه وسلاحه قوله وهو ينفح منه ريح الطيب جملة
حالية وينفح بالحاء المهملة معناه يفوح وريح الطيب بالرفع فاعل ينفح قوله ما رايت كاليوم
ريحا اى ما رايت ريحا طيبا فى يوم مثل هذا اليوم قوله قال غير عمرو اى قال سفيان
قال غير عمرو بن دينار عندى اعطر نساء العرب وفى رواية اخرى عندى اعطر سيد العرب
وكان يلفظ سيد بنه محققا من نسا قال كانت محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على
الحذف او المراد شخص او هو صاحب عطر من سيدهم قوله واكمل العرب وفى رواية الاصيلى
اجمل بالجيم بدل الكاف وهذا اشبه قوله دونكم اى خذوه باسيافكم قوله فقتلوه وفى
رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحارث بن اوس واقبلوا
حتى اذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحارث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه
ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفى رواية الواقدى ان النبى عليه السلام تفل على
جرح الحارث بن اوس فلم يوذه وفى رواية ابن الكلبى فضربوه حتى برد وصاح عند اول

ضربة

سل

ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله عليه السلام ففاتوهم وفى مرسل
ابن عكرمة فاصبحت يهود مذعورين فاتوا النبى عليه السلام فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبى
عليه السلام صنيعه وما كان يحرض عليه ويوذى المسلمين وقال ابن سعد فخافوا ولم ينطقوا
وذكر فى كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الاشرف حملوا راسه فى مخلاة الى
المدينة فقيل انه اول راس حمل فى الاسلام وقيل اول راس حمل راس عمرو بن الحمق وقيل بل راس
ابى عزة الجمحى الذى قال له النبى عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين

ص باب قتل ابى رافع ش

اى هذا باب فى بيان قتل ابى رافع اليهودى ص عبد الله بن ابى الحقيق ش عبد الله مجرور لانه
عطف بيان لانه اسم ابى رافع وابو الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون اليا
اخر الحروف واسم ابى رافع عبد الله عند الهيثم وقيل الذى سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك
فيما اخرجه الحاكم فى الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عبد الله بن الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة
حليف لهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث ص ويقال سلام بن ابى الحقيق
ش اى يقال اسم ابى رافع سلام بفتح السين المهملة وتشديد اللام والقايل بهذا هو محمد بن اسحق
صاحب المغازى ص كان بخيبر ش اى كان ابو رافع يسكن بخيبر بلدة عنوة فى جهة الشمال والشرق
من المدينة على نحو ست مراحل وخيبر بلغة اليهود حصن وكان فى صدر الاسلام دارا لبنى قريظة
والنضير ص ويقال فى حصن له بارض الحجاز ش اى يقال كان ابو رافع فى حصن كان له بارض
الحجاز قال الواقدى الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء
ذلك الى ان يشارف ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وعمرة الطايف نجد وما
كان من وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال المدايني الحجاز
جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان وانما سمى حجازا لانه يحجز بين نجد
وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ بطن العرج حجاز ايضا وما وراء ذلك الى مكة
وجدة فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز ص وقال الزهرى هو بعد كعب بن الاشرف
ش اى قال محمد بن مسلم الزهرى قتل ابى رافع كان بعد قتل كعب بن الاشرف وقد ذكرنا ان
قتل كعب بن الاشرف كان فى رمضان من سنة ثلاث وقال الواقدى كانت قصة ابى رافع
فى سنة ست وهو وهم وقيل فى سنة خمس فى ذى الحجة وقيل فى سنة اربع وقيل فى رجب سنة
ثلاث وهذا التعليق وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن حجاج بن ابى منيع عن جده عن
الزهرى ص حدثنى اسحق بن نصر نا يحيى بن ادم نا ابن ابى زايدة عن ابيه عن ابى اسحق عن البراء بن
عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك
بيته ليلا وهو نايم فقتله ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر
السعدى البخارى ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفى صاحب الثورى رحمه الله تعالى وابن ابى زايدة
هو يحيى بن زكريا بن ابى زايدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمدانى الكوفى القاضى وهو
يروى عن ابيه زكريا وهو يروى عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى والحديث
مضى فى الجهاد فى باب قتل النايم المشرك فانه اخرجه هناك عن على بن مسلم عن يحيى
ابن زكريا الخ ومر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ايضا ما يحتاج اليه قوله رهطا الرهط من
الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على
ارهط وارهاط وارهط جمع الجمع وقد ذكرنا عن الحاكم انفا انهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن عتيك
بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون اليا اخر الحروف وبالكاف ابن مالك
ابن الاوس ويقال عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن زيد بن معاوية
ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصارى استشهد عبد الله هذا
يوم اليمامة قاله ابو عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك شهدا بدرا ولم يختلف ان عبد الله شهد
احدا وقال ابن الكلبى وابو عمر انه شهد صفين مع على رضى الله عنه قال ابو عمر فان كان فلم

بقتل يوم اليمامة والله اعلم **قوله** بيته بفتح البا الموحدة وسكون اليا اي بيت ابي رافع
وهو منصوب على المفعولية هذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي على
لفظ بيته بتشديد اليا اخر الحروف فعل ماض من التبييت والجملة حالية بتقدير قد والتقدير
دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك قد بيّت الدخول ليلا اي في الليل **قوله** وهو اي والحال
ان ابا رافع نائم فقتله ص حدثنا يوسف بن موسى نا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق
عن البرا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار فامر
عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله عليه السلام ويعين عليه وكان في حصن
له في ارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لاصحابه
اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع
بثوبه كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل
فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق
على وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في
علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل
فقلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط
عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت يا ابا رافع فقال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه
ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم
دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل
بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى اخذ في
ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي
وانا ارى اني انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم
انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اني قتلته فلما صاح الديك قام
الناعي على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا فقد قتل الله ابا
رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها
فكانها لم اشتكها قط ش هذا الطريق اخرى اخرجه مطولا فيه بيان قصة ابي رافع ويوسف بن
موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنين وخمسين ومائتين وهو
من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ البخاري وروى
عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق **قوله**
رجالا من الانصار قد سمي منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله
ابن انيس وابو قتادة وخزاعي بن الاسود وان كان عبد الله بن عتبة محفوظا لكانوا ستة وقد
ترجمنا عبد الله بن عتيك واما مسعود بن سنان فهو حليف لبني غنم بن سلمة من الانصار
شهد احدا وقتل يوم اليمامة شهيدا وعبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون
اليا اخر الحروف وبالسين المهملة ابن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب
ابن غنم بن تغالبة بن اياس بن يربوع بن البرك بن وبرة اخي كلب بن وبرة فالبرك بن وبرة دخل
في جهينة وقال ابو عمر عبد الله بن انيس الجهني ثم الانصاري حليف بني سلمة وقيل هو من
جهينة حليف الانصار وقيل هو من الانصار توفي سنة اربع وخمسين شهد احدا وما بعدها
وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله عليه السلام اختلف في اسمه فقيل الحارث بن ربعي
ابن بلدمة وقيل بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري
السلمي وقيل النعمان بن ربعي وقيل النعمان بن عمرو وقيل عمرو بن ربعي واختلف في شهوده بدرا
فقال بعضهم كان بدريا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق في البدريين وشهد احدا وما بعدها
من المشاهد كلها وعن الشعبي ان عليا رضي الله عنه كبر على ابي قتادة ستا وكان بدريا وعنه
انه كبر عليه سبعا وكان بدريا وقال الحسن بن عثمان مات ابو قتادة سنة اربعين وشهد
مع علي رضي الله عنه مشاهده كلها في خلافته ومات بالكوفة وهو ابن سبعين سنة وخزاعي
بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين المهملة ابن الاسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصار

ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال قيل له صحبة ولم يذكره ابو عمر في الصحابة وقيل بالقلب
اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام ذكره في الاكليل في حديث عبد الله بن انيس وكذا
ذكره موسى بن عقبة في المغازي وذكر في دلائل البيهقي من طريق موسى بن عقبة على الشك هل
هو اسود بن خزاعي او قيل خزاعي بن اسود احد من قتل ابن ابي الحقيق ذكره ابن اسحق وهو اسلمي
من حلفا بني سلمة الانصاريين وقال الذهبي ايضا الاسود بن الابيض شهد ركبه ابو موسى
قيل هو احد من بيت ابن ابي الحقيق واما عبد الله بن عتبة فبالعين المضمومة وسكون التا
المثناة من فوق وقال ابو عمر عبد الله بن عتبة ابو قبيس الذكواني مدني وقال الذهبي قيل له
صحبة وقال ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عنبة بكسر العين وفتح النون وغلطه بعضهم
بانه خولاني لا انصاري ومتاخر الاسلام وهذه القصة متقدمة وقال الذهبي عبد الله
ابن عنبة ابو عنبة الخولاني نزل مصر قال بكر بن زرعة له صحبة وقد صلى القبلتين وسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** فامر عليهم بتشديد الميم من التامير **قوله** وكان ابو رافع يؤذي
رسول الله عليه السلام لانه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير
على رسول الله عليه السلام **قوله** وراح الناس بسرحهم اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى
والسرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة وهي السائمة من ابل وبقر وغنم
قوله ثم تقنع بثوبه اي تغطى ليخفي شخصه لئلا يعرف **قوله** فهتف به البواب اي ناداه
وفي رواية فنادى صاحب الباب **قوله** يا عبد الله فان قلت كيف قال البواب يا عبد
الله فهذا يدل على انه عرفه فلو عرفه لما مكنه من الدخول مع انه كان مستخفيا منه
قلت لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه اراد به المعنى الحقيقي لان الكل عبيد الله **قوله**
فكمنت اي اختبات وفي رواية يوسف ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن **قوله** ثم علق
الاغاليق وهو بالغين المعجمة جمع غلق بفتح اوله وهو ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه
كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وفي التوضيح
هو جمع اغليق وهو المفتاح **قوله** على ود بفتح الواو وكسر الدال وهو لغة في الوتد قال الكرماني
يعني قلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال وقال [illegible] على الباب فكيف تغلق على
الوتد قلت يراد به الاقاليد والاقليد كما يفتح به يغلق ايضا به **قوله** يسمر عنده على
صيغة المجهول من المضارع اي يتحدث ليلا عنده بعد العشا وهو من السمر وهو الافتصاص
بالليل **قوله** في علالي جمع علية بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد اليا اخر الحروف وهي
الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في علية له عجلة بفتح العين المهملة والجيم قال بعضهم
هي سلم من الخشب وقال ابن الاثير العجلة من نخل ينقر الجذع ويجعل فيه شبه الدرج **قوله**
نذروا بكسر الذال المعجمة اي علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر
ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امراة ابي رافع
قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له **قوله** فاهويت نحو الصوت اي قصدت نحو الصوت
وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت **قوله** وانا دهش جملة اسمية وقعت حالا والدهش
اي متحير وهو بفتح الدال وكسر الهاء وفي اخره شين معجمة **قوله** فما اغنيت شيئا يقال
ما يغني اي ما يجدي عنك وما ينفعك حاصل المعنى لم اقتله **قوله** لامك الويل دعا عليه
والويل مبتدا وعليك مقدما خبره **قوله** اثخنته اي اثخنت الضربة ابا رافع والحال اي لم
اقتله ايضا **قوله** ضبيب السيف بفتح الضاد المعجمة وكسر البا الموحدة الاولى على
وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حرف
حد السيف ويجمع على ظبات وظبين واما الضبيب فلا ادري له معنى يصح في هذا وانما هو
سيلان الدم من الفم يقال ضبت لثته ضبيبا وقال عياض روى بعضهم الصبيب بالمهملة
قال واظن انه الصرف قلت هو رواية ابي ذر وكذا ذكره الحربي وقال الكرماني لو كان
بالذال المعجمة مصغر ذباب السيف وهو طرفه لكان ظاهرا وفي رواية يوسف فاضع
السيف في بطنه ثم اتكي عليه حتى سمعت صوت العظم **قوله** وانا ارى بضم الهمزة اي اظن وذكر
ابن اسحق في روايته انه كان نسي البصر **قوله** فانكسرت ساقي قيل هو وهم والصواب رجله **قوله**

فاقام الناعي بالنون والعين المهملة وقال ابن التين على لغة والمعروف الغوا **قوله** البغا بالقصب اي اسرعوا **قوله** فكانها اي فكان رجلي لم اشتكها من الشكاية **ص** حدثنا احمد ابن عثمان نا شريح هو ابن مسلمة نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البرا رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله ابن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسي كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدات الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طفي سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع فقال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه فصاح فلم تغن شيا قال ثم جيت كاني اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيا فصاح وقام اهله قال ثم جيت وغيرت صوتي كهية المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقطت منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله عليه السلام فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعي ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي عليه السلام فبشرته **ش** هذا طريق اخرى في حديث البرا اخرجه عن احمد بن عثمان بن حكيم ابن عبد الله الكوفي عن شريح بضم الشين المعجمة ابن مسلمة الكوفي عن ابراهيم بن يوسف بن اسحق ابن ابي اسحاق وابراهيم هذا يروي عن ابيه يوسف ويوسف يروي عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن البرا ابن عازب وهذا الاسناد كلهم كوفيون **قوله** وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التا المثناة من فوق وقد مر الكلام فيه عن قريب **قوله** بقبس اي شعلة من النار **قوله** فلما هدات الاصوات كذا بالهمزة وذكره ابن التين بغير همز ثم قال وصوابه الهمز اي سكنت ونامت الناس **قوله** فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى **قوله** فلم تغن اي لم تنفع شيا **قوله** اغيثه بضم الهمزة من الاغاثة **قوله** وقام اهله وفي رواية ابن اسحق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله عليه السلام عن قتل النسا فنكف عنها **قوله** ثم انكفي اي اقلب عليه **قوله** فانخلعت رجلي وفي الرواية المتقدمة فانكسرت والتعليق بينهما بان يقال انهما وقعا او اراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل **قوله** احجل بالحا المهملة ثم الجيم من الحجلان وهو مشية المقيد كما يحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل واحدة **قوله** ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة الرجل فان قلت سبق انه قال فمسحها فكانما لم اشتكها قلت لا منافاة بينهما اذ لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقاء الاثر منها

ص باب غزوة احد

ش اي هذا باب في بيان غزوة احد وليس في رواية ابي ذر لفظ باب كانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره وقال ابن اسحق للنصف منه وعند البيهقي عن مالك كانت بدر لسنة ونصف من الهجرة واحد بعدها لسنة وفي رواية كانت على احد وثلاثين شهرا واحد جبل من جبال المدينة على اقل من فرسخ منها سمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك وقال السهيلي وفيه

قبر هرون

قبر هارون بن عمران وبه قبض وكان هو واخوه موسى عليهما السلام مرا به حاجين او معتمرين وفي الاثار المسندة انه يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي بعضها انه ركن لبابها ذكره ابن سلام في تفسيره وفي المسند من حديث ابي عبس بن جبر مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وكان على باب الجنة وقال السهيلي ويقال لاحد ذو عينين وعينان تثنية عين جبل باحد وهو الذي قام عليه ابليس عليه اللعنة يوم احد وهو ان سيدنا رسول الله عليه السلام قد قتل وبه اقام رسول الله عليه السلام الرماة يوم احد **ص** وقول الله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهدا والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المومنين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية **ش** هذه الايات كلها في سورة ال عمران كلها تتعلق بوقعة احد وقال ابن اسحق انزل الله تعالى في شان احد ستين اية من ال عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور ابن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن ابن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومائة من ال عمران تجدها واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا **قوله** وقول الله بالجر عطفا على قوله غزوة احد **قوله** واذ غدوت اي اذكر يا محمد حين غدوت اي خرجت اول النهار من حجرة عائشة رضي الله عنها واختلف في هذا اليوم الذي عنا الله به فعند الجمهور المراد به يوم احد قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وغير واحد وعن الحسن البصري المراد بذلك يوم الاحزاب رواه ابن جرير وهو غريب لا يعول عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لا يعول عليه وكانت وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال وقال ابن اسحاق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من غزوة الفرع من بحران جمادى الاخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة احد في شوال سنة ثلاث وقال البلاذري لسبع خلون من شوال وقال مالك كانت الوقعة اول النهار وهي التي انزل الله فيها واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين الايات **قوله** تبوئ المومنين اي تنزلهم مقاعد اي منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال الزمخشري مقاعد اي مواطن ومواقف وقرى مقاعدا بالتنوين **قوله** للقتال اي لاجل القتال مع المشركين من قريش وعشيرتهم وكانوا اكثر بيا من ثلاثة الاف ونزلوا قريبا من احد تلقا المدينة وكان قايدهم ابا سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة ومعهم الظعن التماس الحفيظة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة رام وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمسة عشر وقال ابن هشام لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يوم احد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما نزل عليه السلام باحد رجع عنه عبد الله بن سلول في ثلثمائة فبقي رسول الله عليه السلام في سبعمائة قال البيهقي هذا هو المشهور عند اهل المغازي قال والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربعمائة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد وكان مع المشركين مائة فرس وقال الواقدي مع رسول الله عليه السلام فرسان فرس له عليه السلام وفرس لابي بردة وامر رسول الله عليه السلام على الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهم خمسون رجلا وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال ثم جرى ما ذكره اهل السير **قوله** والله سميع عليم اي سميع بما تقولون

لعله بحران

ابن ابي محمد

عليم بضمايرهم قوله وقوله جل ذكره بالجر ايضا عطفا على قول الله عز وجل قوله ولا تهنوا اي
لا تضعفوا بسبب ما جرى وهذه التسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد وامثل
لا تهنوا الا توهنوا احذف منه الواو وطردا للباب لانه حذف في يهن اصله يوهن لوقوع الواو
بين الياء والكسرة والوهن الضعف يقال وهن يهن بالكسر في المضارع ويستعمل وهن لازما
ومتعديا قال تعالى وهن العظم مني وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب وقال القرابي يقال وهنه
الله فاوهنه اذا علته عنه ووهنه قوله ولا تحزنوا اي على ظهور اعدائكم وما فاتكم من الغنيمة
وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب بن عمير صاحب راية النبي عليه السلام
وعبد الله بن جحش ابن عمة النبي عليه السلام وعثمان بن شماس وسعد مولى عتبة ومن الانصار
سبعون رجلا قوله وانتم الاعلون جمع اعلى اي بالحجة في الدنيا والاخرة ولكم الغلبة فيما بعد
قوله ان كنتم مؤمنين اي اذ كنتم وقيل ان دمتم على الايمان في المستقبل قوله ان يمسسكم
قرح الاية قال راشد بن سعد انصرف النبي عليه السلام يوم احد كئيبا وجعلت المراة
تجيء بابنها وابيها وزوجها مقتولين فقال عليه السلام اهكذا تفعل برسولك فانزل الله تعالى
هذه الاية ويقال اقبل علي رضي الله عنه يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة
ورمية فجعل عليه السلام يمسحها بيده وهي تلتئم كان لم تكن قوله ان يمسسكم من المس وهو الاصابة
والقرح بالفتح الجراح واحدتها قرحة وبالضم اسم الجراح وبفتح الراء المصدر قرح يقرح وقال
الكسائي القرح بالفتح والضم واحد الجراح وقال الفراء هو بالفتح مصدر قرحته وهو نفس
الجراح وبالضم الالم وقال ابو البقا بضم القاف والراء الاتباع والمعنى والله اعلم لا تحزنوا
ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب المشركين مثله يوم بدر ومع هذا ان قتلاكم في الجنة
وقتلاهم في النار قوله وتلك الايام تلك مبتدا والايام خبره ونداولها في موضع الحال والعامل
فيها معنى الاشارة ويجوز ان تكون الايام بدلا او عطف بيان ونداولها الخبر والمعنى لا تهنوا
فالحرب سجال وانما اداول الايام بين الناس فاديل الكافر من المؤمن تغليظا للمحنة والابتلاء
ولو كانت الغلبة للمؤمنين لصاروا كالمضطرين ويقال نديل عليكم الاعدا تارة وان كانت
العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم ولهذا قال وليعلم الله الذين امنوا قال ابن عباس
في مثل هذا اليوم من بصيرة على مناجزة الاعدا قوله ويتخذ منكم شهدا اي وليتخذ منكم
من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة وكان ابن جريج كان المسلمون يقولون ربنا ارنا
يوما كيوم بدر نلتمس فيه الشهادة فاتخذ الله منهم شهدا يوم احد قوله والله لا يحب
الظالمين اي المشركين قوله وليمحص الله الذين امنوا معطوف على قوله وليعلم الله التمحيص
التطهير والتصفية وقيل التمحيص الابتلا والاختبار والمعنى ليكفر الله عن المؤمنين ذنوبهم
ان كانت لهم ذنوب والا يرفع لهم درجات بحسب ما اصيبوا به قوله ويمحق الكافرين اي
وان يمحق الكافرين اي يهلكم وقيل بعضهم ويقال لهم يقال محق الله الشي فامتحق وانمحق
قوله ام حسبتم كلمة ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى احسبتم ان تدخلوا الجنة
لم تبتلوا بالقتال والشدائد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح قوله ولما يعلم
الله كلمة لما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه
فيما يستقبل قوله ويعلم الصابرين قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى اي حتى يعلم صبرهم
وقرا الحسن بكسر الميم عطفا على الاول ومنهم من قرا بالضم على تقدير وهو يعلم وحاصل
المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين
على محاربة الاعدا قوله ولقد كنتم تمنون الموت قال ابن عباس لما اخبر الله تعالى على لسان
نبيه عليه السلام ما فعل لشهدايهم يوم القيامة بدر من الكرامة رغبوا في ذلك فاراهم يوم احد
فلم يلبثوا الا ان هزموا فنزلت هذه الاية اي ولقد كنتم تمنون الموت اي القتال من قبل ان تلقوه
يوم احد فقد رايتموه يومئذ وانتم تنظرون يعني الموت في لمعان السيوف وحد الاسنة واشتباك
الرماح وصفوف القتال للرجال فكيف انهزمتم ذلك قلت كيف يجوز تمني الشهادة وفيه
غلبة الكفار على المسلمين قلت لان غرض المتمني الشهادة النيل لا لحصول الشهادة مع
قطع النظر لغلبة الكفار وان كان متضمنا له قوله ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن كعب

باذن الله صح

لما رجع

لما رجع النبي عليه السلام واصحابه من احد الى المدينة قال قوم منهم من اين اصابنا هذا وقد
وعدنا الله النصر فنزلت هذه الاية قال المفسرون وعدهم الله النصر باحد فلما طلبوا الغنيمة
هزموا قوله اذ تحسونهم باذنه اي حين تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه اي بامره وتيسيره
ويقال سنة حسوس اذا اتت على كل شيء وجراد محسوس اذا قتله البرد قوله حتى اذا فشلتم
اي جبنتم وضعفتم يقال فشل الرجل يفشل فهو فشل وفيه تقديم وتاخير اي حتى اذا تنازعتم
وعصيتم فشلتم وقيل حتى بمعنى الى وحينئذ لا جواب اي صدقكم الله وعده الى ان فشلتم وتنازعتم
اي اختلفتم وكان ذلك في اول الامر لما انهزم المشركون قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز
ما مقامنا هنا وقد انهزم القوم وقال بعضهم لا نتجاوز امر رسول الله عليه السلام فثبت عبد
الله بن جبير امير الرماة في نفر يسير دون العشرة وانطلق الباقون ينتهبون فلما نظر خالد
ابن الوليد وعكرمة بن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله واصحابه واقبلوا على المسلمين
قوله وعصيتم اي بترك المركز قوله من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر بهم والنصر قوله
منكم من يريد الدنيا اي الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا في المركز قوله ثم صرفكم
عنهم اي ردكم عن المشركين بهزيمتكم ليبتليكم اي ليمتحنكم قوله ولقد عفا عنكم اي ذنبكم
لعصيان الرسول عليه السلام والانهزام وقال ابن جريج ولقد عفا عنكم بان لم يستاصلكم
وكذا قال محمد بن اسحق رواهما ابن جرير قوله والله ذو فضل على المؤمنين اذ عفا عنهم
وقيل اذ لم يقتلوا جميعا قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية نزلت في شهدا احد
وروى مسلم من طريق مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هولاء الايات قال اما
انا قد سالنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر
ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث وعن ابن عباس فيما رواه احمد انه قال لما اصيب
اخواننا باحد جعل الله ارواحهم باجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي
الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم
قالوا من يبلغ عنا انا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا عن القتال فقال الله تعالى انا ابلغهم
عنكم فانزل الله هذه الاية وقيل نزلت في شهدا بدر وقيل في شهدا بير معونة وقيل غير
ذلك وروى احمد من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على
بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وقال ابن كثير
في تفسيره وكان الشهدا اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا النهر
بباب الجنة وقد يحتمل ان ينتهي سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هناك ويغدى عليهم رزقهم
هناك ويراح والله اعلم ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل اخذ براس
فرسه عليه اداة الحرب ش هذا الحديث غير واقع في محله هنا لانه تقدم في باب شهود
الملائكة بدرا بسنده ومتنه وفيه قال يوم بدر ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني
رواة البخاري ولا استخرجه الاسمعيلي ولا ابو نعيم ولم يقع هذا الا في رواية ابي الوقت
والاصيلي وهو وهم وعبد الوهاب هو الثقفي وخالد هو الحذاء ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم
اخبرنا زكريا ابن عدي اخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني سنين كالمودع
للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض
واني لانظر اليه من مقامي هذا واني لست اخشى عليكم ان تشركوا ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها
قال فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه
من جملة امور غزوة احد ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وزكريا بن عدي
ابو يحيى الكوفي وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي وحيوة هو ابن شريح
الحضرمي الكندي المصري ابو زرعة مات سنة تسع وخمسين ومائة ويزيد بن ابي حبيب واسمه
سويد ويكنى يزيد بابي رجا المصري وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله والحديث مضى في
كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث

عن يزيد بن حبيب الخ ومضى الكلام فيه هناك وقال الكرماني فان قلت فما قول الشافعي فيه
حيث لا يصلون عليه اى على الشهيد قلت تقدم ايضا انه ثبت انه لم يصل على اهل احد فلا
بد من التوفيق بينهما بان يحمل الصلاة على المعنى اللغوى اى دعا لهم بدعاء الميت انتهى قلت
حفظ شيئا وغابت عنه اشياء فكيف يحمل الصلوة على المعنى اللغوى وفي رواية البخاري ومسلم في
حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على شهداء احد صلاته على الميت
ثم انصرف وبقول الحنفية جاء عن ابن عباس وابن الزبير وعقبة بن عامر وسعيد بن المسيب والحسن
البصري ومكحول والثوري والاوزاعي والمزني واحمد في رواية واختارها ص حدثنا عبيد الله بن موسى
عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبي صلى الله عليه
وسلم جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان
رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن
سوقهن قد بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد الى النبي ان لا تبرحوا
فابوا فلما ابوا صرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا واشرف ابو سفيان فقال افي القوم
محمد فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة قال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب
فقال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابقى
الله عليك ما يخزيك قال ابو سفيان اعل هبل فقال النبي عليه السلام اجيبوه قالوا ما نقول
قال قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي عليه السلام اجيبوه قالوا
قولوا الله مولانا ولا مولى لكم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثلة لم امر
بها ولم تسؤني ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفي واسرائيل
هو ابن يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث من افراده
قوله يومئذ اى يوم احد قوله من الرماة بضم الراء جمع رام وفي حديث زهير وكانوا خمسين
رجلا قوله وامر بتشديد الميم من التامير قوله عبد الله هو ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء
الموحدة ابن النعمان بن امية بن امرئ القيس وامرئ القيس اسمه البرك بن ثعلبة بن عوف الانصاري
شهد العقبة ثم شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قاله ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبي
عليه السلام وهو اخو خوات بن جبير بن النعمان لابيه وامه قوله ان ظهرنا اى غلبناهم
قوله وان رأيتموهم ظهروا علينا وفي رواية زهير وان رأيتمونا تخطفنا الطير وفي حديث
ابن عباس رواه احمد والطبراني والحاكم ان النبي عليه السلام اقامهم في موضع ثم قال احموا
ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله يشتددن
كذا هو في رواية الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها
دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اى يعدون المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا في
رواية الكشميهني في رواية زهير وله رواية اخرى هنا يسندن بضم اوله وسكون السين
المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اى يصعدن يقال اسند في الجبل يسند اذا اصعد
وفي رواية الباقين في رواية زهير يشتددن بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وضم الدال الاولى
وسكون الثانية وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن وكذا لابن السكن فيه وفي
المغازي وعند الاصيلي والنسفي يشتددن بمعجمة ودالين وفي رواية ابي داود يصعدن قوله
رفعن عن سوقهن ويروى يرفعن والسوق جمع ساق وذلك ليعينهن ذلك على سرعة الهروب
قوله قد بدت اى ظهرت خلاخلهن وهو جمع خلخل كما ان الخلاخيل جمع خلخال وهما بمعنى
واحد قوله الغنيمة بالنصب اى خذوا الغنيمة وقد ظهر اصحابكم فما تنتظرون وفي رواية
زهير فقال عبد الله بن جبير ما قال لكم رسول الله عليه السلام قالوا والله لنأتين الناس
فلنصيبن من الغنيمة قوله فلما ابوا صرف وجوههم اى تحيروا فلم يدروا اين يذهبون واين
يتوجهون قوله فاصيب سبعون قتيلا ولم يكن في عهده عليه السلام ملحمة اشد ولا اكثر
قتلا من احد قوله واشرف ابو سفيان اى اطلع ابو سفيان بن حرب رئيس المشركين
يومئذ قوله افي القوم الهمزة فيه للاستفهام قوله ابقى الله لك ما يحزنك بالحاء المهملة
والزاي والنون من الحزن ويروى ما يخزيك بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاي من الخزي

قوله

قوله اعل هبل اعل امر من علا يعلو وهبل بضم الهاء وفتح الباء الموحدة اسم صنم كان في الكعبة
وهو منادى حذف منه حرف النداء اى يا هبل قال ابن اسحاق معناه ظهر دينك وقال السهيلي
معناه زد علوا وفي التوضيح اى ليرتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت قلت يحتمل هذا التبيين
معناه للحقيقة ولكن في المواقع يرجع معناه الى هذه المعاني وقال الكرماني ما معنى اعل ولا علو
في هبل ثم اجاب بقوله هو بمعنى العلي او المراد اعلى من كل شيء انتهى قلت ظن انه اعلى
هبل على وزن افعل التفضيل فلذلك سأل بما سأل واجاب بما اجاب وهو واهم في هذا والصواب
ما ذكرناه قوله العزى وهو تأنيث الاعز بالزاي وهو اسم صنم لقريش ويقال العزى سمرة كانت
لغطفان يعبدونها وبنوا عليها بيتا واقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم الفتح فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول يا عزى كفرانك لا
سبحانك اني رأيت الله قد اهانك قوله الله مولانا ولا مولى لكم الله ناصرنا ولا ناصر لكم
يوم بيوم بدر اى هذا اليوم بمقابلة يوم بدر لان في يوم بدر قتل منهم سبعون وفي احد
قتلوا سبعين من الصحابة رضي الله عنهم قوله والحرب سجال يعني مساجلة يعني متداولة
يوم لنا ويوم علينا قوله وتجدون وفي رواية الكشميهني وستجدون قوله مثلة بضم
الميم على وزن فعلة من مثل اذا قطع وجدع كما فعلوا بحمزة رضي الله عنه قال ابن اسحاق حدثني صالح بن
كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت
من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها اى اللاتي كن عليها لوحشي جزاء على
قتل حمزة رضي الله عنه وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم امر بها
اي بالمثلة وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفي حديث
ابن عباس ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية اما انه اذ كان لم يكره
قوله ولم تسؤني اى والحال ان المثلة التى فعلوها لم تسؤني وان كنت ما امرت ص اخبرني
عبد الله بن محمد نا سفيان عن عمرو عن جابر رضي الله عنه اصطبح الخمر يوم احد ناس ثم قتلوا شهداء
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في
الجهاد عن علي بن عبد الله في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا قوله
اصطبح الخمر اى شربه صبوحا والحديث دل على ان تحريم الخمر انما كان بعد احد ص حدثنا عبدان
نا عبد الله اخبرنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام وكان
صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي رأسه بدت رجلاه
وان غطي رجلاه بدا رأسه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط
او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل
يبكي حتى ترك الطعام ش مطابقته للترجمة في قوله قتل مصعب بن عمير وفي قوله وقتل حمزة
رضي الله عنه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الجنائز في باب اذا لم يوجد الا ثوب
واحد فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن شعبة الى اخره ومضى الكلام
فيه هناك قوله بطعام وفي رواية نوفل بن اياس كان خبزا ولحما اخرجه الترمذي في
الشمائل قوله وهو صائم وذكر ابو عمر ان ذلك كان في مرض موته قوله وهو خير مني
لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ذلك قبل استقرار الامر من تفضيل العشرة على غيرهم
قوله ثم بسط لنا اشار بذلك الى ما حصل له من الفتوحات والغنائم قوله حتى ترك الطعام
وفي رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه لم يأكله ص حدثنا عبد الله بن محمد نا سفيان
عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال رجل للنبي عليه السلام يوم احد ارأيت ان قتلت فاين
انا قال في الجنة فالقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن
محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه
مسلم في الجهاد عن سعيد بن عمرو وسويد بن سعيد واخرجه النسائي فيه عن محمد
ابن منصور قوله قال رجل زعم ابن بشكوال انه عمير بن الحمام بضم الحاء وتخفيف الميم وقال
صاحب التوضيح ايضا انه عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد الانصاري وليس في الصحابة عمير

فعلة صح

عن كبدهم

ابن الحمام سواه وهو وقد تبع في ذلك صاحب التلويح وقيل وقع التفسير في حديث انس ان ذلك كان
يوم بدر وقتل الشخص المذكور يوم احد فالظاهر انهما قضيتان وقعتا لرجلين وهذا هو الصواب
ص حدثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا الاعمش عن شقيق عن خباب قال هاجرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله ومنا من مضى او ذهب لم ياكل من
اجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت
رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي عليه السلام غطوا بها راسه واجعلوا على
رجله الاذخر او قال القوا على رجله من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ش مطابقته
للترجمة من قوله كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق
هو ابن سلمة وخباب هو ابن الارت والحديث قد مضى في الجنائز في باب اذا لم يجد كفنا فانه اخرجه
هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله يهدبها من هدب
الثمرة اذا اجتناها واخذها من شجرتها ص حدثنا حسان بن حسان ثنا محمد بن طلحة ثنا حميد عن
انس رضي الله عنه ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم
لئن اشهدني الله مع النبي عليه السلام ليرين الله ما اجد فلقي يوم احد فهزم الناس فقال
اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابرأ اليك مما جاء به المشركون فتقدم
بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف
حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وحسان بن حسان ابو علي البصري سكن مكة
وهو من شيوخ البخاري المفرد ما روى عنه في الصحيح الا هذا مات سنة ثلاث عشرة ومائتين
ومحمد بن طلحة بن مصرف بلفظ اسم فاعل من التصريف اليامي وحميد هو الطويل
والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال فانه اخرجه هناك من
طريقين بابسط منه ومضى الكلام فيه هناك قوله ان عمه وهو انس بن النضر بسكون الضاد
المعجمة قوله غبت يعني عن بدر قوله عن اول قتال النبي عليه السلام اراد به اول
القتال العظيمة وليس المراد به اول الغزوات قوله ليرين الله بفتح الياء آخر الحروف
والراء والياء ايضا وتشديد النون وهو فعل مضارع مؤكد باللام والنون الثقيلة ولفظة الله
بالرفع فاعله قوله ما اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال قال بعضهم هو من الرباعي
ليس باصطلاح اهل الصرف بل هو مضارع من الثلاثي المزيد فيه وهو كذا رواية الاكثرين
وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر واما اجد
فانما يقال لمن سار في ارض مستوية ولا معنى له هاهنا قلت وضبطه بعضهم بفتح الهمزة
وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان اي ما القى من الشدة في القتال قوله فهزم الناس
على صيغة المجهول قوله فقال اين يا سعد ويروى اي سعد يعني يا سعد قوله اني اجد ريح
الجنة كناية عن شدة قتاله في ذلك اليوم المودي الى استشهاده المودي الى الجنة وقيل يحتمل
ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد فعرف انها ريح الجنة
وفيه نظر لا يخفى قوله دون احد اي عند احد قوله فمضى فقتل فيه حذف معناه فمضى الى الكفار
وقاتل قتالا كثيرا فقتل شهيدا قوله بشامة اي بالخال قوله او ببنانه شك من الراوي
وهو بنانة الاصبع وهو المشهور وكذا وقع في رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه اي وبانس
ابن النضر والواو في ضربة ورمية للتنويع والتقسيم يدل عليه رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة
بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم والبضع كلمة او للثلاث ص حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابراهيم
ابن سعد ثنا ابن شهاب اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول فقدت آية من الاحزاب
حين نسخنا المصحف كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فالحقناها في سورتها في المصحف ش مطابقته للترجمة
من حيث ان في هذه الآية منهم من قضى نحبه وانما قضوه في احد منهم انس بن النضر المذكور في الحديث
السابق ونزولها في انس بن النضر ونظائره ممن شهدوا احدا رضي الله عنهم وابراهيم بن سعد

ابن ابراهيم

ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وخارجة ضد الداخلة
ابن زيد بن ثابت بن الضحاك البخاري الانصاري والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى
من المؤمنين رجال فانه اخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه هناك قوله فالتمسناها
اي طلبناها قوله مع خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي قوله ما عاهدوا الله المعاهدة كانت ليلة
العقبة على الاسلام والنصرة وقيل على ان لا يفروا والاصح انهم كانوا لم يشهدوا بدرا قوله نحبه النحب الحاجة
اي منهم من قضى عمره وحاجته ومنهم من ينتظر اي قضيته بقتل وصدق لقاء وقيل من قضى نذره
واصل النحب النذر فاستعير لمكان الاجل لانه وقع بالنحب وكان نفوسهم سببا له وكان رجال حلفوا لئن
لقوا العدو ليقاتلن حتى يستشهدوا ففعلوا فقتل بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك واخر
الآية وما بدلوا تبديلا اي ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم عليه من الصبر وعدم الفرار قوله
فالحقناها في سورتها اي فالحقنا الآية المذكورة في سورتها وهي الاحزاب قال الكرماني فان قلت
كيف جاز الحاق الآية بالمصحف بقول واحد او اثنين وشرط كونه قرآنا التواتر قلت كان
متواترا عندهم وانما فقدوا مكتوبيتها فما وجدوها مكتوبة الا عنده وفيه ان الآيات كان لها
في حياة رسول الله عليه السلام مقامات مخصوصات من السور ص حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة
عن عدي بن ثابت سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج
النبي عليه السلام الى احد رجع ناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي عليه السلام فرقة تقول
نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا
وقال انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
الوليد هشام بن عبد الملك وعبد الله بن يزيد من الزيادة هو الخطمي صحابي صغير والحديث مر
في فضل المدينة في باب المدينة تنفي الخبث فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب
عن شعبة الخ قوله رجع ناس اراد به عبد الله بن ابي ابن سلول ومن معه فانه رجع بثلث الناس
وقد مر بيانه هناك وعن قريب ايضا قوله وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فرقتين بعض في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن ابي قوله فنزلت اي هذه الآية فما لكم في
المنافقين الآية هذا هو الاصح في سبب نزولها وقيل سبب نزولها في الذين تخلفوا حين قال
عبد الله بن ابي لرسول الله عليه السلام لا تؤذينا بريح حمارك وقال زيد بن اسلم عن ابن
سعد بن معاذ انها نزلت في تقاول الاوس والخزرج في شان عبد الله بن ابي حين استعذر
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر في قضية الافك وهذا غريب قوله والله اركسهم
بما كسبوا اي ردهم واوقعهم في الخطأ قال ابن عباس اركسهم اي اوقعهم وقال قتادة اهلكهم قوله
بما كسبوا اي بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول واتباعهم الباطل قوله انها اي المدينة
وهو حديث اخر جمعهما الراوي وقد مر في الحج قوله تنفي المراد من النفي الاظهار والتمييز وكون
الذنوب اصحابها قوله خبث الفضة الخبث بفتحتين ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس
وغيرهما اذا اذيبت

ص باب ش

اي هذا باب وقد مر غير مرة ان لفظة باب اذا ذكر مجردا عن الترجمة يكون كالفصل لما قبله
وهاهنا غير مجرد لانه اضيف الى قوله اذ همت فتكون الآية ترجمة فافهم ص اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ش اذ همت بدل من اذ غدوت قاله
الزمخشري وعمل فيه معنى سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة بفتح السين وكسر
اللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان وقد ذكرنا ان رسول الله عليه السلام
خرج يوم احد في الف وقيل في تسعمائة وخمسين والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم
الفتح ان صبروا فانخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس ثم همت الطائفتان ان تفشلا اي
يجبنا ويتخلفا عن النبي عليه السلام ويذهبا مع عبد الله بن ابي ولكن الله عصمهم فلم ينصرفوا
ومضوا مع النبي عليه السلام فذكرهم الله نعمته بعصمته فقال اذ همت طائفتان والهم تعلق الخاطر
بما لا قدر والفشل الجبن والخور ولكن لم يكن منهما عزيمة فلذلك قال والله وليهما اي ناصرهما
قال الزمخشري الله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما يفشلان ولا يتوكلان على الله ص حدثنا

محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة وبني حارثة وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الفضائل عن اسحق بن ابراهيم واحمد
ابن عبدة قوله بني سلمة بالجر على انه بدل من قوله فينا وبني حارثة عطف عليه قوله وما
احب انها اي الآية لم تنزل والحاصل ان الله تعالى يقول والله وليهما وحاصل المعنى ان ذلك فرط
الاستبشار بما حصل لهم من الشرف بثناء الله وانزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية وان ذلك
الهم غير المأخوذ به لانه لم يكن عن عزم وتصميم ص حدثنا قتيبة ثنا سفيان اخبرنا
عمرو عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر قلت نعم قال ماذا ابكرا
ام ثيبا قلت لا بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي قتل يوم احد وترك
تسع بنات كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن
وتقوم عليهن قال اصبت ش مطابقته للترجمة في قوله ان ابي قتل يوم احد وسفيان هو ابن
عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن قتيبة به قوله ماذا اي
ما كان نكاحك انكحت بكرا ام نكحت ثيبا والهمزة في ابكر للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله قلت
لا اي قلت لا انكحت بكرا بل نكحت ثيبا قوله فهلا جارية يعني بكرا تلاعبك وهذه الجملة في محل
النصب لانها صفة لقوله جارية قوله ان ابي هو عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري قوله تسع
بنات وفي رواية الشعبي ست بنات فكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس وفي باب
استيذان الرجل الامام ولي اخوات صغار فلم يعين عددهن وفي السيرة عند الخروج الى حمراء
الاسد ان ابي خلفني على اخوات سبع فتقدم السبع على التسع لا اشكال فيه لان ذكر القليل لا ينافي
ذكر الكثير قوله خرقاء تانيث الاخرق وهي الحمقاء الجاهلة والخرق بالضم الجهل والحمق وقد
خرق يخرق خرقا بالفتح وهو المصدر وبالضم وهو الاسم وقيل الخرقاء المرأة التي لا رفق بها
ولا سياسة قوله تمشطهن بضم الشين المعجمة من مشطتها الماشطة اذا سرحت شعرها
والمشط بضم الميم وبالفتح مصدر قوله اصبت يدل على ان الثيب في هذه الحالة اولى من البكر
الصغيرة وهذا هو المراد من قول الفقهاء البكر اولى ان لم يكن عذر فيما يظهر ص حدثني احمد بن ابي
سريج اخبرنا عبد الله بن موسى ثنا شيبان عن فراس عن الشعبي حدثني جابر بن عبد الله ان
اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما حضر جزاز النخل اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا
واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا
اليه كانهم اغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات
ثم جلس عليه ثم قال ادع لك اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى
ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر الى
البيدر الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة ش مطابقته للترجمة
في قوله ان اباه استشهد يوم احد وشيخ البخاري ابو جعفر احمد بن ابي سريج بضم السين
المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم واسمه الصباح النهشلي بفتح
النون وسكون الهاء وبالشين المعجمة الرازي وهو من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو
محمد الكوفي وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي سكن الكوفة اصله من البصرة وفراس
بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة هو ابن يحيى مر في كتاب الزكاة والشعبي هو عامر بن
شراحيل ابو عمرو الكوفي والحديث مر مطولا ومختصرا في الصلح والقروض وغيرهما قوله
جزاز النخل بفتح الجيم وكسرها اي قطعه ويروى جداد النخل بفتح الجيم وكسرها ايضا وهو
القطع ايضا قوله فبيدر امر من بيدر اذا جمع الطعام في موضع يسمى بيدرا قوله اغروا
اي هيجوا قوله اطاف به اي الم به وقاربه قوله حتى كاني الخ ادعى الداودي ان هذا ليس
في اكثر الروايات ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان

يقاتلان

يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المديني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المديني كان على قضاء بغداد قوله ومعه رجلان وفي
كتاب مسلم انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام قوله كاشد القتال الكاف فيه زائدة قاله
الكرماني قلت بل للتشبيه اي كاشد قتال بني آدم ص حدثني عبد الله بن محمد ثنا مروان بن معاوية
ثنا هاشم بن هاشم السعدي سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول
نثل لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي ش مطابقته ظاهرة
وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص السعدي ابن اخي وقاص وانما قيل له السعدي لانه منسوب
الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل الام قوله نثل بالنون وبالثاء المثلثة يقال نثلت كنانتي
اذا استخرجت ما فيها من النبل وكذلك اذا نفضت ما في الجراب من الزاد وفي التوضيح وضبطها
بعضهم بمثناة اي قدمها اليه يقال امتثل فلان من الصف اذا تقدم على اصحابه والكنانة
التركاش الذي يجمع فيه النبل قوله فداك ابي وامي هذه كلمة تقولها العرب على الترحيب
اي لو كان لي الى الفداء سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية
لازمها وهو الرضى اي ارم مرضيا وقد مر الكلام فيه غير مرة ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن يحيى
ابن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لي النبي عليه السلام
ابويه يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى الاول هو يحيى
ابن سعيد القطان ويحيى الثاني هو ابن سعيد الانصاري ص حدثنا قتيبة ثنا الليث عن يحيى
عن ابن المسيب انه قال قال سعد بن ابي وقاص لقد جمع رسول الله عليه السلام يوم احد ابويه
كليهما يريد حين قال فداك ابي وامي وهو يقاتل ش قد مر هذا في مناقب سعد فانه اخرجه
هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن يحيى عن سعيد بن المسيب وهنا اخرجه عن
مسدد عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب ومر الكلام فيه
هناك قوله كليهما كذا وقع في البخاري على الصواب وقال ابن التين انه وقع فيه كلاهما
وهو غير صواب ص حدثنا ابو نعيم ثنا مسعر عن سعد عن ابن شداد قال سمعت عليا رضي الله
عنه يقول ما سمعت النبي عليه السلام يجمع ابويه لاحد غير سعد ش هذا مناسب للحديث
السابق فمن هذه الحيثية تقع المطابقة وابو نعيم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون
السين المهملة وفتح العين المهملة وبالراء هو ابن كدام الكوفي وهو من اصحاب ابي حنيفة رضي
الله عنه وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد بفتح المعجمة وتشديد
الدال الاولى هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي قوله غير سعد اي سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه وعدم سماع علي رضي الله عنه جمع النبي عليه السلام ابويه لغير سعد لا ينافي سماع
غيره في غيره ص حدثنا يسرة بن صفوان ثنا ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن شداد عن علي
رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك سمعته
يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق آخر في حديث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرجه عن يسرة بضم الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء
ابن صفوان اللخمي الدمشقي وهو من افراده يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قوله الا لسعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك وفي رواية
الكشميهني غير سعد بن مالك قوله يا سعد ارم وفي رواية الترمذي ارم ايها الغلام
الحزور وقال الزهري رمى سعد يومئذ الف سهم ص حدثنا موسى بن اسماعيل عن معتمر
عن ابيه قال زعم ابو عثمان انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام
التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما ش مطابقته للترجمة في قوله في بعض تلك
الايام لان المراد به يوم احد ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي قوله زعم اي قال
ابو عثمان وهو عبد الرحمن بن مل النهدي وفي رواية الاسماعيلي سمعت ابا عثمان وقوله في بعض
تلك الايام هو رواية ابي ذر وفي رواية غيره لم يبق مع النبي عليه السلام في تلك الايام بدون
لفظ بعض ورواية ابي ذر ابين واوضح للمراد قوله التي يقاتل هو رواية ابي ذر وفي رواية

غيره الذي فالتذكير بالنظر الى لفظ البعض والتأنيث بالنظر الى قوله تلك الايام قوله طلحة اي
ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة قوله وسعد هو ابن ابي وقاص فان قلت قد نقلا
عن قريب ان المقداد كان ممن بقي معه قلت يحتمل انه حضر بعد تلك الجولة ويحتمل ان
يكون القرا وبهما مع النبي عليه السلام في بعض المقامات ويحتمل ان يكون المراد بتخصيص هـ
الاثنين المذكورين من المهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وايضا
كان فيه اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال قوله عن حديثهما اي روى ابو عثمان
هذا عن حديث طلحة وسعد يعني مما حدثا ابا عثمن بذلك ص حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
نا حاتم عن اسمعيل عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب بن يزيد قال صحبت عبد الرحمن
ابن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا رضي الله عنه فما سمعت احدا منهم يحدث عن
النبي عن النبي عليه السلام الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد ش مطابقته للترجمة في قوله
يحدث عن يوم احد وعبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن
الاسود البصري الحافظ وهو من افراده مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وحاتم ابن اسمعيل
ابو اسمعيل الكوفي سكن المدينة ومحمد بن يوسف بن عبد الله بن يزيد بن اخت نمر وامه
ابنة السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر وهو من صغار الصحابة وقال
السائب حج بي ابي مع رسول الله عليه السلام وانا ابن سبع سنين هذه رواية محمد بن يوسف
عنه وقال ابو عمر ولد في السنة الثانية من الهجرة فهو ترب بن الزبير والنعمان بن بشير في
قول من قال ذلك كان عاملا لعمر رضي الله عنه على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود
ومات في سنة ثمانين وقيل في سنة ست وثمانين وقيل في سنة احدى وتسعين وهو ابن
اربع وتسعين وسبب ما قيل ان هؤلاء خشيوا التهم وتحذروا ان يقعوا في قوله عليه السلام
من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ويحتمل قول طلحة ذكر المشركين لعمله الصالح ليودي ما علم
مما لم يعلم غيره لانه انفرد برسول الله عليه السلام حينئذ ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة
نا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبي عليه السلام يوم احد
ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي
حازم البجلي وطلحة هو ابن عبيد الله رضي الله عنه قوله شلاء بفتح الشين المعجمة وتشديد
اللام وبالمد وهي التي اصابها الشلل وهو بطلان عمل الاصابع كلها او بعضها قوله وقى
اي حفظ بها اي بيده وقد اوضح ذلك الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح
يوم احد اربعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت اصبعه اي السبابة والتي تليها وجاء في
رواية ان اصبعه قطعت فقال عليه السلام لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس
ينظرون اليك ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال
لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي عليه السلام وابو طلحة بين يدي النبي عليه السلام
مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا
وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة قال ويشرف النبي عليه
السلام ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم
نحري دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان
ارى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها
ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة اما مرتين واما ثلاثا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري
المقعد وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب وكل هؤلاء قد ذكروا
غير مرة والحديث مضى في الجهاد في باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال ومضى في مناقب
ابي طلحة مثل ما اخرجه هنا عن ابي معمر عن عبد الوارث الخ قوله وابو طلحة اسمه زيد
ابن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس رضي الله عنهما وانس حمل هذا الحديث عنه قوله
مجوب بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة ومعناه مترس من الجوبة وهي الترس
والحجفة بضم الحاء المهملة والجيم والفاء الترس الذي من الجلد ويسمى بالدرقة قوله شديد

النزع بفتح النون وسكون الزاي وبالعين المهملة اي في رمي السهم وتقدم في الجهاد من وجه
اخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمي وكان يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد قوله
جعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وهي الكنانة التي يجعل فيها السهام
وضبطه بعضهم بضم الجيم وما اراه الا غلطا قوله فيقول انثرها اي فيقول النبي عليه السلام انثر
الجعبة التي فيها النبل لاجل ابي طلحة وانثر بضم الهمزة امر من نثر بالنون والثاء المثلثة ينثر
نثرا من باب نصر ينصر قوله ويشرف بضم الياء من الاشراف وهو الاطلاع الى الشيء ويروى
ويتشرف على وزن يتفعل قوله ينظر جملة حالية قوله لا تشرف من الاشراف ايضا وفي
رواية ابي الوقت لا تشرف بفتح التاء والسين وتشديد الراء المفتوحة واصله لا تتشرف بتاءين
حذفت احديهما قوله يصيبك بالرفع والجزم اما الجزم فلانه جواب النهي واما الرفع فعلى
تقدير فهو يصيبك وفي رواية ابي ذر بالجزم على الاصل قوله نحري دون نحرك اي يصيب السهم
نحري ولا يصيب نحرك وحاصله افديك بنفسي وعائشة ام المؤمنين زوج النبي عليه السلام
وام سليم والدة انس بن مالك وفي اسمها اختلاف قد ذكرناه في الجهاد قوله خدم سوقهما
بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدمة وهي الخلاخيل والسوق بالضم جمع ساق قوله
تنقزان القرب اي يحملانها وسرعان ما ويثبان تقفزا او تنقزا اذا وثب وقال ابن الاثير وفي
لفظ القرب نصب لان ينقز غير متعد وله بعضهم بعدم الجار ورواه بعضهم بضم التاء من انقز
يعداه بالهمزة يريد تحريك القرب ووثوبها لشدة العدو والوثب وروي برفع القرب
على الابتداء والجملة في موضع الحال وقيل معناه ينقلان وقال الداودي هو مثل ينقلان والذي
ذكره اهل اللغة ان النقز بالنون والقاف والزاي والوثب فلعلهما كانتا تثبتان بالحمل وينقزان
وانكره الخطابي وانما هو تزفران اي تحملان قوله في افواه القوم قال الداودي الافواه جمع
فيه والفم لا جمع له من لفظه قلت الذي ذكره اهل اللغة ان اصل الفم فوه فابدل من الواو
ميم والجمع يرد الشيء الى اصله كما ان ما اصله فوه فلذلك قالوا في جمعه افواه قوله من يدي
ابي طلحة وفي رواية الاصيلي من يدي بتشديد الياء ووقوع السيف كان لاجل النعاس الذي القى
الله عليهم امنة منه ووقع في رواية ثمة شيخ البخاري عند مسلم من النعاس وصرح به وهو
قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة ص حدثني عبيد الله بن سعيد نا ابو اسامة عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس
عليه اللعنة اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة بابيه
اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة
يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا وابو
اسامة حماد بن اسامة والحديث مر في باب صفة ابليس وجنوده فانه اخرجه هناك عن
زكريا بن يحيى عن ابي اسامة الخ نحوه ومر الكلام فيه هناك ولكن نتكلم ايضا لما فيه لبعد العهد
منه قوله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة يقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال
من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين قوله فاجتلدت
هي اي اولاهم تقوت مع اخراهم قوله فبصر حذيفة اي نظر الى ابيه وراءه وقال يا عباد الله ابي
ابي اي هذا ابي فلا تتعرضوا له واحفظوه وانما قال ابي ابي بالتكرار حتى لا يظن انه ابي بضم
الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء قوله قال قالت اي قال عروة قالت عائشة فوالله ما
احتجزوا اي ما امتنعوا من قتله حتى قتلوه اي اليمان والد حذيفة وذكر ابن اسحق قال حدثني
عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين
فتركهما رسول الله عليه السلام مع النساء والصبيان فرغبا في الشهادة فاخذا اسيافهما
ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت
اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه وقال ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطأ عتبة
ابن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وفي رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله
ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله عليه السلام ان يديه

تصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله عليه السلام خيرا والعجب من ابن التين حيث يقول ولم يذكر في الحديث الدية في قتل اليمان والكفارة فاما لم يفرض حينئذ او اكتفى بعلم السامع ولو اطلع على ما ذكرنا لما عزب في كلامه ص بصرت علمت من البصيرة في الامر وابصرت من بصر العين ويقال بصرت وابصرت واحد ش لما كان في الحديث المذكور لفظ بصر بفتح الباء وضم الصاد اشار الى معناه والى الفرق بين بصر وابصر فقال معنى بصر علم ماخوذ من البصيرة في الامر فيكون من المعاني القلبية وقال ابصر بزيادة الهمزة في اوله يعني نظر لانه من بصر العين وبصر العين حاسة بها وقال الجوهري البصر العلم وبصرت بالشيء علمته قال تعالى بصرت بما لم يبصروا به قوله ويقال بصرت وابصرت واحد يعني كلاهما سواء كسرت واسرعت

ص باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان

انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور حليم ش اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم الاية واتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد بهذه الاية ما وقع في احد وقول من قال انها في يوم بدر غير صحيح لانه لم يتول احد من المسلمين يوم بدر قوله ان الذين تولوا منكم اي ان الذين فروا منكم يا معشر المسلمين قوله يوم التقى الجمعان اي جمع المسلمين وجمع الكفار قوله انما استزلهم الشيطان اي حملهم على الزلل قوله ببعض ما كسبوا اي ببعض ذنوبهم السالفة وهو توليهم المشركين قوله ولقد عفى الله عنهم اي حلم عليهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وقيل غفر لهم الخطيئة وروى انه عليه السلام لما رجع الى المدينة قال لاصحابه هذه وقعة تشاع في العرب فاطلبوهم حتى يسمعوا انا قد طلبناهم فخرجوا فلم يدركوا القوم قوله ان الله غفور حليم اي يغفر الذنوب ويحلم على خلقه ويتجاوز عنهم ص حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة عن عثمن بن موهب قال جاء رجل حج البيت فراى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر رضي الله عنهما فاتاه فقال اني سائلك عن شيء اتحدثني قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان ابن عفان فر يوم احد قال نعم قال فتعلمه تغيب يوم بدر فلم يشهده قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال فكبر قال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله عليه السلام وكانت مريضة فقال له النبي عليه السلام ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمن بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمن وكان بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمن الى مكة فقال النبي عليه السلام بيده اليمنى هذه يد عثمن فضرب بها على يده فقال هذه لعثمن اذهب بهذا الان معك ش مطابقته للترجمة تظهر من حيث المعنى وعبدان لقب عبد الله وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري وعثمن بن موهب بفتح الميم والهاء الاعرج الطلحي التيمي القرشي والحديث مضى بطوله في مناقب عثمن ومضى الكلام فيه هناك فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة عن عثمن بن موهب الخ قوله اتحدثني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام وبعده في رواية ابي نعيم

ص باب قول الله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد

والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى اذ تصعدون قوله اذ تصعدون يتعلق بقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم او باضمار اذكر يا محمد اذ تصعدون وهو من الاصعاد وهو الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال صعد في الجبل واصعد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة وقرا الحسن تصعدون بفتح التاء يعني في الجبل قال الزمخشري وتعضد القراءة الاولى قراءة ابي تصعدون في الوادي وقرا ابو حيوة تصعدون بفتح التاء وتشديد العين من تصعد في السلم وقال المفضل صعد واصعد وصعد بمعنى قوله ولا تلوون اي ولا تعرجون ولا تقيمون على احد اي لا يلتفت بعضكم على بعض هربا واصله من لي العنق في الالتفات ثم استعمل في ترك

التبرح

التبرح وقرا الحسن تلون بواو واحدة وقال الزمخشري وقرى يصعدون ويلوون بالياء يعني فيهما قوله على احد قال الكلبي يعني محمدا عليه السلام وقرات عائشة رضي الله عنها على احد بضم الهمزة والحاء يعني الجبل قوله والرسول الواو فيه للحال قوله يدعوكم كان يقول الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة قوله في اخراكم اي من خلفكم وقال الزمخشري في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي الجماعة المتاخرة قوله فاثابكم عطف على قوله ثم صرفكم اي فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذ قتلتم رسول الله عليه السلام بعصيانكم له او غما مضاعفا غما بعد غم متصلا بغم من الاغتمام بما ارجف من قتل رسول الله عليه السلام والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر وقال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثاني حين علاهم المشركون فوق الجبل رواه ابن مردويه وروى ابن ابي حاتم عن قتادة نحو ذلك وقال السدي الغم الاول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني باشراف العدو عليهم وقيل غير ذلك قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم قيل متصل بقوله ولقد عفى عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجرح لان عفوه يذهب ذلك كله وقيل صلة فيكون المعنى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم عقوبة لكم في خلافكم والله خبير بعملكم كله ص حدثني عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم ش مطابقته للاية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر روى عنه عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وقد مر الحديث في اوائل باب غزوة احد فانه اخرجه هناك باتم منه عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء الخ وقد مر الكلام فيه هناك

ص باب قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة

نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ش قال المفسرون لما انصرف المشركون يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين الرجوع ولم يامن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجف متاهبين للقتال فانزل الله عليهم دون المنافقين امنة فاخذتهم النعاس وانما ينعس من امن والخائف لا ينام وروى الامام ابو محمد عبد الرحمن ابن ابي حاتم باسناده عن عبد الله بن مسعود قال النعاس في القتال امن من الله وفي الصلاة من الشيطان قوله من بعد الغم اراد به الغم الذي حصل لهم عند الانهزام قوله امنة مصدر كالامن وقرى امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن قوله نعاسا نصب على انه بدل من الامنة ويجوز ان يكون عطف بيان ويجوز ان يكون نعاسا مفعولا لقوله انزل وامنة حالا منه متقدمة عليه كقولك رايت راكبا رجلا قال الزمخشري يجوز ان يكون امنة مفعولا له بمعنى نعستم امنة ويجوز ان يكون حالا من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على جمع امن كبار وبررة قوله يغشى قرئ بالياء والتاء ردا على النعاس او الامنة قوله طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين قوله وطائفة هم المنافقون قوله قد اهمتهم انفسهم يعني لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف قوله يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وهو قولهم لا ينصر محمد واصحابه او انه قتل او ان امره مضمحل قوله ظن الجاهلية اي كظن الجاهلية وهي زمن الفترة وقال الزمخشري يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يراد لا يظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله قوله يقولون هل لنا من الامر من شيء يعني يقولون لرسول الله عليه السلام يسالونه هل لنا من الامر من شيء معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب

قط يعنون النصر والاظهار على العدو وقال الله تعالى قل يا محمد ان الامر كله لله ولاوليائه
المومنين وهو النصر والغلبة قوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك اي ما لا يظهرون لك يا محمد
يعني يقولون لك فيما لا يظهرون هل لنا من الامر من شيء سؤال المومنين المسترشدين
وهم فيما يبطنون على النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم
ان الامر كله لله هكذا افسره الزمخشري وقال غيره الذي اخفوه قولهم لو كنا في بيوتنا
ما قتلنا ههنا وقيل الذي اخفوه اسرارهم الكفر والشك في امر الله وقيل هو الندم
على حضورهم مع المسلمين باحد والذي قال ذلك معتب بن قشير فرد الله ذلك
عليهم بقوله قل لو كنتم في بيوتكم يعني قل يا محمد ايها المنافقون لو كنتم في بيوتكم ولم
تخرجوا الى احد لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم يعني لو تخلفتم لخرج الذين كتب
عليهم الموت والمراد من مضاجعهم مصارعهم وقال محمد بن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال الزبير لقد رايتني مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا ارسل النوم فما منا من رجل الا ذقنه
في صدره قال فوالله اني لاسمع قول معتب بن قشير ما اسمعه الا كالحلم لو كان لنا من
الامر شيء ما قتلنا ها هنا فحفظتها منه فانزل الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما
قتلنا ها هنا لقول معتب قوله وليبتلي الله اي ليختبر الله باعمالكم وليمحص ما في قلوبكم
اي ليظهرها من الشك بما يريكم من عجائب صنعه من الامنة واظهار اسرار المنافقين
وهذا التمحيص خاص بالمومنين قوله والله عليم بذات الصدور اي الاسرار التي في الصدور
من خير وشر ص وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس عن ابي طلحة
رضي الله عنهما قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط
واخذه ويسقط واخذه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة وانما قال
قال لي خليفة ولم يقل حدثنا ونحوه لانه لم يقله على طريق التحديث والتحمل بل على سبيل المذاكرة
وقد تقدم في حديث البراء عن قريب ما رواه انس عن ابي طلحة وهو زيد بن سهل الانصاري

ص باب ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ش

اي هذا باب في ذكر قوله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية وبيان سبب نزولها واختلفوا فيه
فقيل هو ان النبي عليه السلام كسرت رباعيته يوم احد وشج في جبينه حتى سال الدم على وجهه
قال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم اخرجه مسلم في افراده من
حديث انس رضي الله عنه وقيل سبب نزولها انه عليه السلام لعن قوما من المنافقين
وقيل انه عليه السلام هم بسب الذين انهزموا يوم احد وكان فيهم عثمان بن عفان فنزلت
هذه الاية فكف عنهم وقيل ان اصحاب الصفة خرجوا الى قبيلتين من بني سليم عصية
وذكوان فقتلوا فدعا عليهم اربعين صباحا وقيل لما راى النبي عليه السلام حمزة ممثلا قال
لامثلن بكذا فنزلت هذه الاية ليس لك من اصلاحهم ولا من عذابهم شيء وقيل ليس لك من النصر
ولا من الهزيمة شيء واللام بمعنى الى قوله او يتوب عليهم مما هم فيه من الكفر او يعذبهم
في الدنيا والاخرة على كفرهم وذنوبهم ولهذا قال فانهم ظالمون اي يستحقون ذلك ص قال
حميد وثابت عن انس شج النبي عليه السلام يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت
ليس لك من الامر شيء ش تعليق حميد الطويل وصله احمد والترمذي والنسائي من طرق عن
حميد به وتعليق ثابت البناني وصله مسلم وقد ذكرناه الان وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد
الخدري ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي عليه السلام السفلى وجرح شفته
السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله بن قمئة جرحه
في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من
وجه رسول الله عليه السلام ثم ازدرده فقال له لن تمسك النار ص حدثنا يحيى بن عبد الله
السلمي اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع من الركعة الاخرة من الفجر يقول اللهم العن

فلانا

فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر
شيء الى قوله فانهم ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله بن زياد السلمي البلخي
سكن مرو وهو من افراد البخاري روى عنه هنا وفي تفسير الانفال وعبد الله هو ابن المبارك يروي
عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حبان وفي الاعتصام عن احمد بن
محمد واخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن اسحق بن ابراهيم وفي التفسير عن محمد بن يحيى
بن الحارث قوله فلانا وفلانا وفلانا سماهم في الرواية التي بعدها قوله ربنا ولك
الحمد هكذا بالواو في احدى الروايات الثلاث قوله فانزل الله تعالى بيان سبب نزول الاية
المذكورة فذكر البخاري هذا وما ياتي وروى الطبراني باسناده الى نافع عن ابن عمر ان النبي
عليه السلام كان يدعو على اربعة نفر فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء قال ثم
هداهم الله الى الاسلام وقيل استاذن في ان يدعو باستيصالهم فلما نزلت علم ان منهم من سيسلم
ص وعن حنظلة بن ابي سفيان سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله عليه السلام
يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء
الى قوله فانهم ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بيان الوجه الاخر في سبب نزول هذه
الاية وقد ذكرنا وجوهها عن قريب قوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى اخره مرسل قوله وعن حنظلة بن ابي سفيان قال بعضهم هو
معطوف على قوله اخبرنا معمر والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم
انه معلق قلت فيه نظر لان احتمال التعليق اقوى مما قاله ولهذا لما ذكر المزي الحديث
السابق قال وقال عقيب حديث يحيى وعن حنظلة عن سالم ولم يزد على هذا شيئا فلو كان
موصولا لكان اشار اليه وهؤلاء الثلاثة المذكورون قد اسلموا اما صفوان بن امية
بن خلف الجمحي القرشي فانه هرب يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله عليه السلام فشهد معه
حنينا والطائف وهو كافر ثم اسلم بعد ذلك ومات بمكة سنة اثنتين واربعين في اول
خلافة معاوية واما سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري فانه كان احد الاشراف
من قريش وساداتهم في الجاهلية واسر يوم بدر كافرا ثم اسلم وحسن اسلامه فكان كثير
الصوم والصلاة والصدقة وخرج الى الشام مجاهدا ومات هناك واما الحارث بن هشام
بن المغيرة القرشي المخزومي فانه شهد بدرا كافرا مع اخيه شقيقه ابي جهل وفر حينئذ وقتل
اخوه ثم غزا احدا مع المشركين ايضا ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وكان من فضلاء
الصحابة وخيارهم ثم خرج الى الشام مجاهدا ولم يزل في الجهاد حتى مات في طاعون عمواس
سنة ثماني عشرة

ص باب ذكر ام سليط

ش اي هذا باب في ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام وهي امراة من المبايعات
حضرت مع رسول الله عليه السلام يوم احد ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن
ابن شهاب قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء
من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المومنين اعط
هذا ابنة رسول الله عليه السلام التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما فقال
عمر ام سليط احق به وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر رضي الله عنه فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو فانه اخرجه
هناك عن عبدان عن عبد الله عن يونس الخ نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله مروطا
وهو جمع مرط وهو كساء من صوف او خز يوتزر به وربما تلقيه المراة على راسها وتتلفع
به قوله تزفر بالزاي والفاء والراء قال البخاري تخيط وقال الخطابي تحمل وقال
عياض تحمل القربة ملأى على ظهرها تسقي الناس منها والزفر الحمل على الظهر والزفر
القربة ايضا قال كلاهما بفتح الزاي وسكون الفاء يقال منه زفر وازدفر

ص باب قتل حمزة رضي الله عنه ش اي هذا باب في بيان قتل حمزة عم
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي ذر قتل حمزة بدون لفظ باب وفي رواية النسفي قتل حمزة
سيد الشهداء وورد هذه اللفظة في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن
نباتة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه ص حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله نا حجين بن المثنى نا عبد العزيز بن عبد الله
ابن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال
خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله
عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره
كأنه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر
بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه ثم
قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بنت ابي العيص فولدت
له غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فكاني نظرت
الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة
قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر
قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال احد بينه وبينه واد خرجت مع
الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج اليه حمزة
ابن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله عليه السلام
قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فاضعها
في ثنته حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم
فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولا فقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله عليه السلام فلما
رآني قال انت وحشي قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال فهل
تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت قال فلما قبض رسول الله عليه السلام فخرج
مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت
مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر
الرأس قال فرميته بحربتي فاضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب
اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال قال عبد الله بن الفضل فاخبرني
سليمان بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير
المؤمنين قتله العبد الاسود ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جعفر محمد بن عبد الله
ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادي ونسبته الى
محلة من محال بغداد وهو من افراده وروى عنه هنا وفي الطلاق وحجين بضم الحاء المهملة
وفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره نون ابن المثنى اصله من اليمامة وسكن
بغداد وولي قضاء خراسان وليس له عند البخاري الا هذا الموضع وعبد الله بن الفضل بن
عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين وسليمان
ابن يسار ضد اليمين احد الفقهاء السبعة التابعين وجعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم وبالراء نسبة الى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وعمرو بن امية
هو الصحابي المشهور رضي الله عنه وعبيد الله بن عدي بفتح المهملة الاولى بن الخيار ضد الاشرار
ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقد مضى ذكره في مناقب عثمان رضي الله عنه ذكر
معناه قوله حمص بكسر الحاء المهملة وسكون الميم مدينة مشهورة قديمة احدى قواعد
الشام ذات بساتين مشتبكة من نهر العاصي سميت بحمص بن المهر بن الحاف بن مكنف
من العماليق وهي بين حماه ودمشق وقال البكري لا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هند
لانه اسم اعجمي قلت يجوز صرفه مثل هود ونوح لان سكون وسطها يوجب في منع احدى
العلتين فتبقى على علة واحدة قوله في وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين

المعجمة

المعجمة وتشديد الياء اخر الحروف ابن حرب ضد الصلح كان عبدا سودان مكة قال ابو عمر مولى
لطعيمة بن عدي ويقال مولى جبير بن مطعم بن عدي كذا قال ابن اسحق وكان يكنى ابا دسمة
وكان يرمي بحربة فلا يكاد يخطئ وقال موسى بن عقبة مات وحشي بن حرب في الخمر وليس
في الصحابة من يسمى باسمه غيره قوله نسأله عن قتل حمزة وفي رواية الكشميهني نسأله
عن قتله حمزة قوله فسألنا عنه فقيل لنا وفي رواية ابن اسحق وقال لنا رجل ونحن نسأل
عنه انه غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجداه عربيا يحدثكما بما شئتما وان تجداه على
غير ذلك فانصرفا عنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه واذا ادركتماه شاربا فلا تسألاه
قوله كانه حميت بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره تاء
مثناة من فوق وهو الزق الذي لا شعر عليه وهو للسمن ويجمع على حمت وقال ابن الاثير
وهو النحي والزق الذي يكون فيه السمن او الرب ونحوهما والنحي يجمع على انحاء وقيل اكثر
ما يقال الحميت في اوعية السمن والرب وقيل هو الزق مطلقا وقال ابو عبيدة اما الزق
الذي يجمع فيه اللبن فهو الوطب وجمعه اوطاب وما كان للشراب فهو ... ص
واسم الزق يجمع ذلك كله وقال الكرماني وليشبه الرجل السمين الجسيم بالحميت قوله معتجر
من الاعتجار وهو لف العمامة على الراس من غير تحنيك قوله ام قتال بكسر القاف وتخفيف
التاء المثناة من فوق وفي رواية الكشميهني ام قتال بالباء الموحدة والاول اصح وهي عمة
عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية قوله بنت ابي العيص بكسر العين المهملة وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخره صاد مهملة بن امية بن عبد شمس ام عبيد الله المذكور انفا
قوله استرضع له اي اطلب له من يرضعه وزاد في رواية ابن اسحق والله ما رايتك منذ
ناولتها امك السعدية الذي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت
قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت علي فعرفتهما وهذا يوضح قوله وفي حديث الباب
فكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وبين
الرؤيتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة قوله
طعيمة مصغر طعمة قوله جبير بضم الجيم مصغر جبر ضد الكسر بن مطعم بضم الميم على وزن
اسم فاعل من الاطعام بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي اسلم جبير يوم
الفتح وقيل عام خيبر مات بالمدينة سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية وكانت وفاة
المطعم بن عدي في صفر سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة اشهر قوله عدي بن الخيار
قال الدمياطي صوابه عدي بن نوفل كما ذكرناه والمطعم والخيار ابنا عدي قوله فلما ان
خرج الناس ويروى فلما خرج الناس بدون لفظة ان والمراد بالناس قريش ومن معهم
قوله عام عينين اي عام احد ثم فسر العينين بقوله وعينين بحيال احد اي من ناحية
احد يقال فلان بحيال كذا بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف اي بمقابله وهذا
تفسير من بعض الرواة وانما قال عام عينين دون عام احد لان قريشا كانوا نزلوا
عنده وقال ابن اسحق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي
يقابل الوادي بقابل المدينة قلت عينين تثنية عين قال الكرماني ضد المعنى ويروى
بلفظ الجمع وعلى التقديرين النون معتقب الاعراب منصوبا وغير منصرف قوله خرجت
جواب لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو اسم لابن
عبد العزى الخزاعي قوله ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وهي امه كانت مولاة
لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس قوله مقطعة البظور بضم الباء الموحدة والظاء
المعجمة جمع بظر وهو هنة في الفرج وهي اللحمة الكائنة بين شفري الفرج تقطع عند الختان
وقال ابن اسحق كانت امه ختانة بمكة تختن النساء انتهى والعرب تطلق هذا اللفظ
في معرض الذم والشتم وان لم تكن امه ختانة قوله اتحاد الله بفتح همزة الاستفهام وضم التاء
المثناة من فوق وبالحاء المهملة وتشديد الدال واصله تحادد من المحادة وهي ان يكون ذا
في حد وذا في حد ثم استعمل في المعاندة والمعاداة قوله ثم شد عليه اي ثم شد حمزة على
سباع قوله فكان كامس الذاهب وهذا كناية عن اعدامه اياه بالقتل في الحال قوله

الذاهب صفة لازمة مؤكدة قوله قال وكمنت اي قال وحشي وكمنت بفتح الميم اي اختفيت
وفي رواية ابن عائذ عند شجرة وروى ابن ابي شيبة من مرسل عمرو بن اسحق ان حمزة عثر
فانكشف الدرع عن بطنه فابصره العبد الحبشي فرماه بالحربة قوله في ثنته بضم
الثاء المثلثة وتشديد النون وهي العانة والسرة ويقال الثاء مثلثة وفي رواية الطيالسي
فجعلت الوذ من حمزة بشجرة ومعي حربتي اذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها
ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوتيه فذهب يقوم فلم يستطع والثندوة بفتح الثاء المثلثة
وسكون النون وضم الدال المهملة وبالهاء وبالهمزة والخفيفة وهي من الرجل موضع الثدي من المرأة
قوله فكان ذلك العهد به كناية عن موته قوله فلما رجع الناس اي قريش الى مكة قوله
حتى فشا فيها الاسلام اي اقمت بمكة الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها وفي رواية
ابن اسحق فلما افتتح رسول الله عليه السلام هربت الى الطائف قوله رسولا كذا هو في
رواية ابي ذر وابي الوقت وفي رواية غيرهما رسلا بالجمع قوله فقيل لي انه لا يهيج الرسل
اي لا ينالهم منه ازعاج قوله ما بلغك يعني من امر حمزة وقتله رضي الله عنه قوله فهل
تستطيع ان تغيب وجهك عني وفي رواية الطيالسي غيب وجهك عني فلا اراك قوله فاكافئ
به بالهمزة اي فاساوي بقتل مسيلمة قتل حمزة في ثلمة جدار اي في خلله قوله جمل اورق
اي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب قاله بعضهم قلت بل كان ذلك من سواد
كفره وانهماكه في الباطل قوله ثائر الراس اي منتشر شعر راسه قوله فاضعها بين ثدييه
هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره فوضعتها قوله رجل من الانصار هو عبد الله بن
زيد بن عاصم المازني وجزم به الواقدي واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن
سهل وجزم به سيف في كتاب الردة وقيل ابو دجانة واغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم
انه شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وقال ابن عبد البر ان الذي قتله
خلاس بن بشير بن الاصم قوله قال قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور
اولا وفاعل قال الاول عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة المذكور اي قال عبد الله بن الفضل
اخبرني سليمن بن يسار المذكور فيه انه سمع عبد الله بن عمر يقول الخ قوله وا امير
المؤمنين منه وب قوله فقتله العبد الاسود اراد به الوحشي وقال بعضهم في قول
الجارية امير المؤمنين نظر لان مسيلمة كان يدعي انه نبي مرسل من الله فكانوا يقولون
له رسول الله ونبي الله والتلقيب بامير المؤمنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضي
الله عنه وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة انتهى قلت قال ابن التين كان مسيلمة يسمى تارة
بالنبي وتارة بامير المؤمنين ورد عليه هذا القائل بقوله فان كان يعني ابن التين اخذه
من هذا الحديث فليس بجيد والا فيحتاج الى نقل بذلك انتهى قلت قوله ليس بجيد
غير جيد لان في الحديث الصحيح بذلك لانها انما قالت بذلك لما رات ان امور اصحابه
كلها كانت اليه فلذلك اطلقت عليه الامرة وانما نسبتها الى المؤمنين فباعتبار انهم
كانوا امنوا به في زعمهم الباطل وقوله اول من لقب به عمر لا ينافي ذلك لان هذه الاولوية
بالنظر الى ابي بكر حيث لم يطلقوا عليه امير المؤمنين اكتفاء بلفظ الخلافة ومع هذا كان هو
ايضا امير المؤمنين

ص باب ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد

ش اي هذا باب في بيان ما اصاب الخ ص حدثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام
سمع ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا
بنبيه يشير الى رباعيته واشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله عليه السلام ش مطابقته
للترجمة تاتي من حيث ان النبي عليه السلام لما جرح يوم احد وشج في وجهه وكلمت شفته
وكسرت رباعيته واقبل ابي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن محمدا فقال بل انا اقتله
فقال يا كذاب اين تفر فحمل عليه فطعنه في جيب الدرع فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه
فلم يلبث الا بعض يوم حتى راحت روحه الى الهاوية قال في ذلك الوقت اشتد غضب
الله على رجل يقتله رسول الله عليه السلام وهذا الحديث من مراسيل الصحابة واخرجه
ايضا مسلم في المغازي عن محمد بن رافع واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري

كان ينزل بالمدينة بباب سعد فقيل له السعدي يروي عن عبد الرزاق بن همام اليماني عن
معمر بن راشد عن همام بن منبه بن ابراهيم بن منبه قوله اشتد غضب الله معناه ان ذلك من
اعظم الشيئات عنده ويجازي عليه وليس الغضب الذي هو عرض لان القديم لا تحله الاعراض لانها
حوادث فيستحيل وجودها فيه قوله بنبيه اي بنبي الله عز وجل قوله رباعيته بفتح
الراء وبتخفيف الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب
وللانسان اربع رباعيات ص حدثنا مخلد بن مالك ثنا يحيى بن سعيد الاموي حدثنا ابن جريج
عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله على من قتله النبي عليه السلام في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه النبي عليه
السلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن
مالك ابو جعفر الجمال النيسابوري اصله رازي وهو من افراده ووهم الحاكم حيث قال روى
عنه مسلم لان احدا لم يذكره في رجاله ويحيى بن سعيد بن ابان الاموي بضم الهمزة وفتح الميم
يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مثل الذي قبله من مراسيل الصحابة
لان ابن عباس لم يشهد الوقعة ولا ابو هريرة فكانهما حملاه عمن شهدها او سمعاها من النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قوله في سبيل الله احترز به عمن يقتله في حد او قصاص فكان
من يقتله في سبيل الله كان قاصدا لقتل رسول الله عليه السلام قوله دموا بتشديد
الميم اي جرحوه حتى خرج منه الدم واصله دميوا حذفت منه الياء بعد نقل حركتها الى ما
قبلها ولا يقال دموا بالتخفيف لانه غير متعد يقال دمي وجهه

ص باب

ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في كثير من النسخ لفظ باب ص حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا يعقوب عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد رضي الله عنه وهو يسال عن جرح رسول الله
عليه السلام فقال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله عليه السلام ومن
كان يسكب الماء وبما دووي قال كانت فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله عليه السلام تغسله
وعلي رضي الله عنه يسكب الماء بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة
من حصير فاحرقتها والصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته وجرح وجهه وكسرت البيضة على
راسه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة
ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في
المغازي عن قتيبة ايضا قوله وهو يسال على صيغة المجهول في موضع الحال قوله اما
بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم قوله دووي على صيغة المجهول
قوله بالمجن بكسر الميم هو الترس والبيضة الخوذة وقد اصاب النبي عليه السلام يوم
احد امور عظيمة فروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي عليه السلام
يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها قيل يحتمل ارادة حقيقة السبعين
او المبالغة في الكثرة ص حدثني عمرو بن علي ثنا ابو عاصم ثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن
عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى
وجه رسول الله عليه السلام ش هذا طريق اخرى في حديث ابن عباس المذكور انفا اخرجه
عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص البصري الصيرفي وروى عنه مسلم ايضا وابو عاصم الضحاك
ابن مخلد المعروف بالنبيل وابن جريج قد مر الان

ص باب الذين استجابوا لله والرسول

ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
وفي بيان سبب نزولها لانها تتعلق بغزوة احد ص حدثني محمد ثنا ابو معاوية عن هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر
رضي الله عنهما لما اصاب رسول الله عليه السلام ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون
خاف ان يرجعوا قال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم
ابو بكر والزبير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قال ابو نعيم في مستخرجه
اراه ابن سلام وابو معاوية محمد بن خازم السعدي الضرير وهشام هو ابن عروة

ابن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عن عائشة ام المومنين والحديث من افراده **قوله** الذين مبتدا
وخبره قوله للذين احسنوا ويجوز ان يكون صفة للمومنين الذي قبله وان الله لا يضيع اجر المومنين
الذين قبله يكون نصبا على المدح والاستجابة الاجابة والطاعة والقرح الجرح **قوله** ابن اختي
وذلك ان عروة ابن اسما اخت عائشة والزبير ابوه وابو بكر عطف على ابوك ويروي ابواك
فابو بكر عطف على الزبير واطلق الاب على ابي بكر وهو جده مجازا **قوله** انتدب يقال ندبه لامر
فانتدب اي دعاه له فاجاب **قوله** سبعون رجلا منهم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وعمار بن ياسر
وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وذكر عبد الرزاق من مرسل عروة عبد الله بن
مسعود وفي حديث الباب الزبير رضي الله عنهم وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد حدثني ابي
حدثني عمي حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد
بعد الذي كان منه ما كان فرجع الى مكة فقال النبي عليه السلام ان ابا سفيان قد اصاب
منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون
المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد
وكان اصاب المومنين القرح واشتكوا ذلك الى النبي عليه السلام واشتد عليهم الذي اصابهم
وان رسول الله عليه السلام ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا متبعين وقال انما
يرتحلون الآن فياتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان يخوف اولياءه
فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد
لاحضض الناس فانتدب معه ابو بكر وقد ذكرنا من ذكرناهم الآن وفيهم حذيفة بن اليمان وابو
عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل
الله الذين استجابوا لله والرسول الاية **ص باب من قتل**
من المسلمين يوم احد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان وانس بن النضر ومصعب بن عمير
ش اي هذا باب في بيان من قتل من المسلمين يوم غزوة احد منهم حمزة بن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر بيانه في باب مغزوه ومنهم اليمان بفتح الياء آخر
الحروف وتخفيف الميم وبعد الالف نون والد حذيفة وهو لقبه واسمه حسيل بكسر الحاء المهملة
وسكون السين المهملة وفي آخره لام وقد تقدم في آخر باب اذ همت طائفتان ومنهم انس بن
النضر وقد تقدم في اوائل الغزوة وفي رواية ابي ذر النضر بن انس وكذا وقع عند النسائي وهو
خطا والصواب انس بن النضر واما النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك
زمانا ومنهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف فقد تقدم ايضا **ص** حدثني عمرو بن علي
نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة قال ما نعلم حيا من احياء العرب اكثر شهيدا
اعز يوم القيامة من الانصار **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص
البصري الصيرفي ومعاذ بضم الميم بن هشام بن ابي عبد الله الدستوائي البصري سكن ناحية
اليمن يروي عن ابيه ابي عبد الله واسمه سنبر قال عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين
ومائة **قوله** اعز بالعين المهملة والزاي من العزة وفي رواية الكشميهني اغر بالغين المعجمة
والراء وانتصابه اما على انه صفة او بدل او عطف وقال الكرماني جاز حذف حرف العطف
كما في التحيات المباركات وفيه نظر **ص** قال قتادة وحدثنا انس بن مالك انه قتل منهم
يوم احد سبعون ويوم بير معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون قال وكان بير معونة على عهد
رسول الله عليه السلام ويوم اليمامة على عهد ابي بكر يوم مسيلمة الكذاب **ش** هو موصول بالاسناد
المذكور واراد بذلك قتادة اعتضاد كلامه الاول **قوله** قتل منهم اي من الانصار هذا ظاهر
الكلام الا ان الذي قتل من المهاجرين قليل وهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وشماس
ابن عثمان ومصعب بن عمير وهولاء ذكرهم ابن اسحق لانه ذكر من استشهد من المسلمين يوم
احد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين وهم الذين ذكرناهم وروى ابن منده من
حديث ابي بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه
ابن حبان وقد ذكر موسى بن عقبة سعدا مولى حاطب والسادس ثقيف بن عمرو والاسلمي حليف
بني عبد شمس **قوله** ويوم بير معونة اي قتل يوم بير معونة بفتح الميم وضم العين المهملة

وبالنون

وبالنون وهو ماء لبني سليم وهو بين ارض بني عامر وارض بني سليم وذكر الكندي ان بير معونة من
جبال اليلي في طريق المصعد من المدينة الى مكة وقال ابن دحية هي بير بين مكة وعسفان
وارض هذيل وحرة ابن السبين بالمنازل بنا على اربع مراحل من المدينة وقال ابن اسحق اقام رسول
الله عليه السلام يعني بعد احد بقية شوال والقعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بير
معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو
ويقال مرثد بن ابي مرثد واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وسياتي انه عليه
السلام ارسل سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل
وذكوان عند بير معونة فقتلوهم فدعا عليهم النبي عليه السلام شهرا في صلاة الغداة وذلك
بدء القنوت **قوله** ويوم اليمامة اي قتل يوم اليمامة سبعون واليمامة مدينة من اليمن
على مرحلتين من الطايف ولما تولى ابو بكر رضي الله عنه الخلافة بعد النبي عليه السلام ارسل
جيشا الى قتال مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وجعل خالد بن الوليد اميرا عليهم وقصته
طويلة وملخصها ان خالدا لما قرب من مسيلمة وتواجه الفريقان وقعت حرب عظيم وصبر
المسلمون صبرا لم يعهد مثله حتى فتح الله عليهم وولى الكفار الادبار ودخل اكثرهم الحديقة
فاحاطت بهم الصحابة ثم دخلوها من حيطانها وابوابها فقتلوا من فيها من المرتدة من اليمامة
حتى خلصوا الى مسيلمة لعنه الله فتقدم اليه وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه فرماه
بحربته فاصابه وخرجت من الجانب الآخر وسارع اليه ابو دجانة سماك بن حرب فضربه
بالسيف فسقط وكان جملة من قتلوا في الحديقة وفي المعركة قريبا من عشرة الاف
مقاتل وقيل احد وعشرون الفا وقتل من المسلمين ستمائة وقيل خمسمائة والله اعلم
وفيهم من الصحابة سبعون رجلا ويقال كان عمر مسيلمة يوم قتل مائة واربعين سنة
ص حدثنا قتيبة بن سعد نا الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر
ابن عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في
ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقران فاذا اشير له الى احد قدمه في اللحد وقال انا شهيد على
هولاء يوم القيامة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا **ش** مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد والحديث مضى في كتاب الجنايز في باب
من يقدم في اللحد فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن ليث بن سعد عن
ابن شهاب الخ ومضى الكلام فيه هناك **ص** وقال ابو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال
سمعت جابرا قال لما قتل ابي جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبي عليه السلام لا تبكه او ما تبكيه
ما زالت الملايكة تظله باجنحتها حتى رفع **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة فان والد جابر وهو
عبد الله ممن قتل باحد وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وابن المنكدر بن عبد
الله القرشي التيمي وهذا التعليق وصله الاسمعيلي حدثنا ابو خليفة حدثنا ابو الوليد
الى آخره والحديث مضى في الجنايز في باب ما يكره من النياحة على الميت باتم منه اخرجه
عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن المنكدر **قوله** ينهوني بحذف نون الجمع على لغة ويروى
ينهونني على الاصل **قوله** لم ينه اي لم ينه جابرا والدليل عليه رواية الاسمعيلي والنبي عليه
السلام لا ينهاني **قوله** لا تبكه ظاهره يقتضي ان النهي لجابر وبه صرح الكرماني ولان قوله
لا تبكه خطاب بصيغة المجهول فيكون النهي لجابر **قوله** او ما تبكيه شك من الراوي قال
كلمة ما للاستفهام يعني لم تبكيه وقال بعضهم ظاهره ان النهي لجابر وليس كذلك والنهي
نهي لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابي
فذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي عليه السلام
لا تبكيه وكذا تقدم عند المص في الجنايز نحو هذا انتهى قلت الذي تقدم عند المص في الجنايز
ليس كذلك لان لفظه هناك فذهبت اكشف عنه فنهاني قومي فامر رسول الله عليه السلام
فرفع فسمع صوت صايحة فقال من هذه فقالوا ابنت عمرو او اخت عمرو فقال فلم تبكي او لم
تبكي الحديث وكيف **قوله** صريح النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها

ذكر هنا وهذا انصرف عجيب وان كان اصل هذا الحديث واحدا فلا يمتنع ان يكون النهي هنا لجابر
وهناك لفاطمة وعن هذا قال الكرماني ومر هذا الحديث في باب ما يكره من النياحة لكن ثمه
روي انه عليه السلام قال لعمة عبد الله لم تبكي او لا تبكي وههنا قال لجابر ص حدثنا محمد بن العلا
نا ابو اسامة عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه
ارى النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في رؤياي اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما
اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح
واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء
الموحدة وابو بردة بضم الباء ايضا اسمه عامر وقيل غير ذلك وقد مر غير مرة وبريد هذا يروي عن
جده ابي بردة وابو بردة يروي عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري
مقطعا في غير موضع من المغازي وعلامات النبوة والتعبير قوله ارى عن النبي عليه كذا وقع في الاصول
وهو بضم الهمزة بمعنى اظن قال بعضهم القائل ذلك هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة
الرفع ام لا قلت يحتمل ان يكون قائله محمد بن العلا قوله رأيت وفي رواية الكشميهني اريت على صيغة
المجهول قوله سيفا وفي رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في اول الغزوة انه ذو الفقار قوله
فانقطع صدره وعند ابن اسحق واريت في ذباب سيفي ثلما وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة رأيت
سيفي ذا الفقار قد انقصم عند ظبته وكذا عند ابن سعد قوله بقرا بالباء الموحدة والقاف وفي
رواية ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند ابي يعلى قوله والله خير كذا
بالرفع فيهما على انه مبتدأ وخبر تقديره وثواب الله خير او وصنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في
الدنيا وقال السهيلي معناه رأيت بقرا تنحر والله عنده خير وفي رواية ابن اسحق اني رأيت والله
خيرا رأيت بقرا قال النووي جاء في رواية بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا اذ نحر البقر
هو قتل الصحابة باحد ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا الاعمش عن شقيق عن خباب رضي الله
عنه قال هاجرنا مع النبي عليه السلام ونحن نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى و
ذهب لم يأكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها
رأسه خرجت رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج رأسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها
رأسه واجعلوا على رجليه الاذخر او قال القوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته
فهو يهدبها ش مطابقته للترجمة في قوله فمنا من مضى الخ وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان
وشقيق هو ابن سلمة والحديث مضى في اوائل غزوة احد فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد
والمتن ومثل هذا يطلق عليه حقيقة التكرار فافهم

ص باب احد يحبنا

ش اي هذا باب يذكر فيه احد يحبنا اي جبل احد يحبنا وفي بعض النسخ باب جبل احد يحبنا
قال الكرماني اي يحبنا اهله وهم اهل المدينة ويجوز ان يسند المحبة الى نفس احد حقيقة بان يخلقها
الله فيه والله على كل شيء قدير ص قال عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري المدني وابو حميد الساعدي اسمه عبد
الرحمن وقيل المنذر وقيل غير ذلك وعم سهل بن سعد وهذا التعليق قال صاحب التلويح خرجه
البخاري مسندا في كتاب الحج حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس
ابن سهل به قلت ليس فيه احد يحبنا وانما لفظه عن ابي حميد اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من
تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة اخرجه في اوائل الحج في باب المدينة طابة وانما
هذا طرف من حديث البزار
ص حدثني نصر بن علي اخبرني ابي عن قرة بن خالد عن قتادة قال سمعت انسا رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال هذا جبل يحبنا ونحبه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر هو ابن علي بن نصر بن علي الجهضمي الازدي
البصري وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن ابيه وابيه يروي عن قرة بن خالد ابو محمد السدوسي البصري
والحديث اخرجه مسلم ايضا في المناسك عن عبيد الله بن معاذ وعن القواريري ص حدثنا

عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو
باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة
ص حدثني عمرو بن خالد نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم
وانا شهيد عليكم واني انظر الى حوضي الان واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض
واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها ش مطابقته
للترجمة لا تاتي الا من حيث ان احدا مذكور فيه وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري
وعقبة بالقاف هو عقبة بن عامر الجهني والحديث قد مضى في اول باب غزوة احد ومر الكلام
فيه هناك مستوفى

ص باب غزوة الرجيع

ورعل وذكوان وبئر معونة
وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب واصحابه ش اي هذا باب في بيان غزوة
الرجيع الى اخره وليس في رواية ابي ذر لفظ باب والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وسكون الياء اخر
الحروف وفي اخره عين مهملة وهو اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فسميت
به وقال الواقدي الرجيع على ثمانية اميال من عسفان وكانت في صفر من سنة اربع وقال ابن
حبان سنة خمس قوله ورعل اي وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة وباللام
وهو بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم
قوله وذكوان بفتح الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بني سليم ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة
ابن سليم فنسبت الغزوة اليهما قوله وبئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو
وبالنون وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان قوله وحديث عضل والقارة اي وفي بيان
حديثهما اما عضل فبالضاد المعجمة والعين المهملة المفتوحتين وهو بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر ينتسبون الى عضل بن الديش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يثيع بن مليح
ابن الهون بن خزيمة قال الرشاطي يقال لهم العارة وقال ابن الحلبي لديش هم العارة واما القارة
فبالقاف وتخفيف الراء وهو بطن من الهون ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة
اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها قوله وعاصم بن ثابت اي وحديث عاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح بالقاف والحاء المهملة الانصاري وخبيب اي وحديث خبيب بضم
الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة قوله واصحابه اي واصحاب خبيب وهم
العشرة واعلم ان غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد على سياق هذه الترجمة وليس كذلك
لان غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة
كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان واعلم ايضا انه لم يقع ذكر عضل والقارة عند
البخاري صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق ص قال ابن اسحق نا عاصم بن عمر انها بعد احد
ش اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري
الانصاري الاوسي كان علامة بالمغازي قوله انها اي ان غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد
فانه لما استوفى قصة احد ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث
معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي
حليف بني عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر القصة ص حدثني ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن عمرو بن ابي سفيان الثقفي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم
ابن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه
من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجأوا
الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم فقال عاصم

اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر نبيك فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي
خبيب وزيد ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم
فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه
على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا
بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا
اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي
لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذاك مني فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد
رايته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله
فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان
ما بي جزع من الموت لزدت فكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا
ثم قال

ما ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان
عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم
فلم يقدروا منه على شيء ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب
هل يستأسر الرجل فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره ثم اخرجه
ثم اخرجه ايضا في اثناء ابواب غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم عن ابن شهاب الى آخره
وقد مر الكلام فيه هناك ولنتكلم على بعض شيء ايضا قوله عن عمرو ابن ابي سفيان عمرو بفتح العين
هكذا تقدم في الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان
من اصحاب ابي هريرة وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم العين واختلفوا فيه
فقال البخاري في تاريخه عمرو اصح قوله سرية وفي رواية الكشميهني بسرية بزيادة باء موحدة
في اوله وقد مضى في ما تقدم في غزوة بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون له وفي رواية ابي
الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش قوله وامر عليهم قوله
عاصم بن ثابت وفي السير امر عليهم مرثد بن ابي مرثد قوله وهو جد عاصم بن عمر وقد ذكرنا فيما
تقدم انه خال عاصم لا جده وقال الكرماني جد عاصم عند بعضهم واما الاكثر فيقولون هو خاله
لا جده قوله عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وهي قرية على مرحلتين من مكة
وقد مر غير مرة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها
ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان اصل
بني لحيان عليهم قتل سفين بن نبيح الهذلي وكان قتل سفين هذا على يد عبد الله بن انيس وذكر
ابو داود قصته باسناد حسن قوله فاقتصوا آثارهم اي تتبعوها شيئا فشيئا ومنه قوله تعالى
وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره ويجوز بالسين قوله فدفد بفتح الفاءين وسكون المهملة
الاولى وهي الرابية المشرفة ووقع في رواية ابي داود الى قردد بقافين وداليين قال ابن الاثير
هو الموضع المرتفع وقيل الارض المستوية والاول اصح قوله اللهم اخبر نبيك ويروى اللهم اخبر
عنا رسولك وفي رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره
فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا قوله في سبعة اي في جملة سبعة قوله وبقي خبيب هو ابن
عدي وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وفتح النون قوله ورجل آخر هو
عبد الله بن طارق البلوي بين ذلك ابن اسحق في روايته حيث قال فاما خبيب بن عدي وزيد
ابن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا قوله فقال الرجل الثالث هو عبد الله بن طارق
قوله حتى باعوهما اي خبيبا وزيدا وفي رواية ابن اسحق فاما زيد فابتاعه صفوان بن امية
فقتله بابيه وقال ابن سعد الذي تولى قتله نسطاس مولى صفوان قوله فاشترى خبيبا
بنو الحارث بين ابن اسحق ان الذي تولى شراه حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان

اخا الحارث بن عامر لامه وفي رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بامة سوداء وقال ابن هشام
باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة ولا منافاة بينهما لامكان الجمع قوله وكان خبيب هو الذي
قتل الحارث يوم بدر هكذا وقع في رواية البخاري في حديث ابي هريرة فذكر خبيب بن عدي
شهد بدرا وقال الحافظ الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا
ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو
غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي قوله من بعض بنات الحارث ذكر في
الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحارث وهي اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا وقيل امرأته
قوله وكانت تقول الضمير فيه يرجع الى بعض بنات الحارث وهي زينب كما ذكرنا وقال
ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح قال حدثت عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت
قد اسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب
مثل راس الرجل يأكل منه فلئن كان هذا محفوظا احتمل ان يكون كل من ماوية وزينب رأت
القطف في يده يأكله وان الذي حبس في بيتها ماوية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين
الروايتين وذكر ابن بطال ان اسم المرأة جويرية قال بعضهم فيحتمل ان يكون لما رأى قول ابن اسحق
انها مولاة حجير بن ابي اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امة او يكون وقعت له رواية فيها ان
اسمها جويرية قلت الاحتمال الثاني له وجه والاول بعيد قوله عن صبي لي ذكر الزبير
ابن بكار ان هذا الصبي هو ابو حسين ابن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري قوله من قطف عنب
بكسر القاف وهو العنقود قوله لموثق بفتح الثاء المثلثة اي مقيد بالحديد قوله فخرجوا به
من الحرم قال ابن اسحق اخرجوه الى التنعيم قوله دعوني اصلي بالياء في رواية الاكثرين وفي
رواية الكشميهني اصل بغير ياء وقال موسى بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم
قوله اللهم احصهم عددا دعا عليهم بالاستيصال والهلاك بحيث لا يبقى لاحد منهم وزاد في
رواية ابراهيم بن سعد واقتلهم بددا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا ويروى انه لما وقع على الخشبة
استقبل الدعاء فلبد رجل بالارض خوفا من دعائه وانه لم يحل الحول ومنهم احد حي غير ذلك الرجل
الذي لبد بالارض قوله قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر وقيل لعل العظيم المذكور عقبة بن
ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي عليه السلام بعد ان انصرفوا من بدر قوله مثل الظلة
بضم الظاء المعجمة وهي السحابة قوله من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وهي
الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه قوله فحمته بفتح الحاء المهملة والميم اي منعته
منهم فلم يقدروا منه على شيء وفي رواية شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيئا وفي رواية
ابي الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم وتلدغهم فحالت بينهم وبين ان
يقطعوا ص حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا يقول الذي قتل خبيبا هو ابو
سروعة ش سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله الانصاري وابو
سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة كنيته عقبة بن الحارث
ص حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل
وذكوان عند بئر يقال له بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في
حاجة النبي عليه السلام فقتلوهم فدعا النبي عليه السلام عليهم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء
القنوت وما كنا نقنت ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو ا
المنقري المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب قوله لحاجة فسرتها
الحاجة في الحديث الذي يليه بقوله عن انس ان رعلا وذكوان وبني لحيان استمدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين رجلا من الانصار قوله يقال لهم القراء وفي الحديث
الذي يليه كنا نسميهم القراء في زمانهم قوله حيان تثنية حي قوله من بني سليم بضم السين
قوله رعل اي احدهما رعل والآخر ذكوان قوله وذلك بدء القنوت اي ابتداء القنوت في الصلاة
وقد تقدم الكلام فيه في الصلاة قوله وما كنا نقنت اي قبل ذلك ص قال عبد العزيز وسأل

رجل انسا رضي الله عنه عن القنوت البعد الركوع او عند فراغ من القراءة قال لا بل عند فراغ من القراءة ش عبد العزيز هو ابن صهيب المذكور وقول انس هذا صريح على ان قراءة القنوت قبل الركوع ص حدثنا مسلم نا هشام عن قتادة عن انس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعوا على احياء من العرب ش ذكر هذا معارضا لما رواه عبد العزيز المذكور والافلا يطابق له للترجمة ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب وهشام هو الدستوائي والجواب عنه انه انما كان شهرا ثم نسخ وروى الطحاوي باسناده عن ابن مسعود قال قنت رسول الله عليه السلام شهرا يدعو على عصية وذكوان فلما ظهر عليهم ترك القنوت ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي عليه السلام فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء من العرب على رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ش هذا الحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب العون بالمدد ومر وجه اخرجه عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدي وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس الخ وسعيد هو ابن ابي عروبة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى وعصية بضم العين مصغر عصا قوله وبني لحيان قيل ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع التي تقدمت قوله فقرانا اراد به تفسير القران بالكتابة وعن ذلك قال في الرواية التي تاتي الان قرانا كتابا قوله ثم ان ذلك رفع اراد به نسخ ورواه احمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك قوله بلغوا عنا الخ بيان قوله قرانا ص وعن قتادة عن انس بن مالك حدثه ان نبي الله عليه السلام قنت شهرا في صلاة الصبح يدعوا على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان ش هذه رواية اخرى عن قتادة عن انس الخ ص زاد خليفة نا ابن زريع نا سعيد عن قتادة نا انس ان اولئك السبعين من الانصار قتلوا ببير معونة ش هذه رواية اخرى عن قتادة والحاصل انه روى عن انس ثلاث روايات الاولى رواية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس والثانية رواية سعيد عن قتادة عن انس والثالثة عن قتادة ايضا عن انس زاد فيها خليفة بن خياط احد شيوخ البخاري عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الى اخره ص قرانا كتابا نحوه ش عن صند تفسير القران بالكتاب كما ذكرناه قوله نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع الى اخره ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا همام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخ لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امراة من ال فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى اتيهم فان امنوني كنتم وان قتلوني اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومؤوا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام احسبه حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في راس جبل فانزل الله علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعى النبي عليه السلام عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهمام بتشديد الميم هو ابن يحيى بن دينار البصري والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من ينكب في سبيل الله فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن همام عن اسحق وفيهما من الزيادة والنقصان قوله بعث خاله اي خال انس رضي الله عنه واسمه حرام ضد حلال بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام ابن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد بدرا مع اخيه سليم بن ملحان

وشهد احدا

وشهد احدا وقال الكرماني قوله خاله الضمير لانس او للنبي صلى الله عليه وسلم لانه كان خاله اما من جهة الرضاعة واما من جهة النسب وان كان بعيدا قوله اخ لام سليم اي هو اخ لام سليم فيكون ارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف ويروى اخا لام سليم بالنصب على انه بدل من قوله خاله الذي هو مفعول بعث وام سليم بضم السين بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر ابي انس ابن مالك في الجاهلية فولدت له انس بن مالك فلما جاء الاسلام اسلمت مع قومها وعرضت الاسلام على زوجها فغضب عليها وخرج الى الشام فهلك هناك ثم خلف عليها بعده ابو طلحة الانصاري وقال ابو عمر اختلف في اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل مليكة ويقال الغميصاء والرميصاء قوله في سبعين راكبا يتعلق بقوله بعث قوله عامر بن الطفيل بضم الطاء مصغر الطفل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر بن مالك قوله خير على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى عامر والمفعول محذوف اي خير النبي عليه السلام وروى البيهقي في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري ولفظه وكان اتى النبي عليه السلام فقال له اخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث قوله اهل السهل اي اهل البوادي واهل المدر اهل البلاد قوله باهل غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء قال الرشاطي غطفان في قيس عيلان غطفان بن سعد بن قيس ابن حبيبة قال ابن دريد غطفان فعلان من الغطف وهو قلة هدب العينين قوله بالف والف وفي رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقراء قوله فطعن عامر بضم الطاء وكسر العين اي اصابه الطاعون وطلع له في اصل اذنه غدة عظيمة كالغدة التي تطلع على البكر قوله غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال قال الاصمعي من ادواء الابل الغدة يقال اغد البعير فهو مغد وناقة مغد بغير هاء ويقال جمل مغدود وناقة مغدودة وكل قطعة صلبة بين العصب والسلعة يركبها الشحم فهي غدة تكون في العنق وفي سائر الجسد قوله البكر بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وهو الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثى بكرة وقد يستعار للناس قوله في بيت امراة من ال فلان وقد ثبت في حديث سهل ابن سعد اخرجه الطبراني فقال امراة من السلول وفي حديثه ايضا وان النبي عليه السلام دعى عليه كيعني على عامر فقال اللهم اكفني عامرا فجاء الى بيت من ال سلول قلت سلول هي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها قوله فانطلق حرام وهو خال انس رضي الله عنه قوله وهو رجل اعرج الواو فيه على حسب ما وقع هنا على ان الاعرج صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره لان الحرام لم يكن اعرج والاعرج غيره وحرام قتل والاعرج لم يقتل والصواب فانطلق حرام هو ورجل اعرج وكان الكاتب قدم الواو سهوا واسم الاعرج كعب بن زيد من بني دينار بن النجار قال الدمياطي بدري قتل مع النبي عليه السلام يوم الخندق ووقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وبين ابن هشام ان اسم الرجل الذي من بني فلان المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة ابن الجلاح الخزرجي قوله قال كونا اي قال حرام للرجل الاعرج وللرجل الذي من بني فلان وقال الكرماني ويروي كونوا باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله كنتم اي نجتم وكان تامة فلا يحتاج الى خبر وقال بعضهم قوله فان امنوني كنتم وقع هنا بطريق الاكتفاء قلت ان اراد اكتفاء كان عن الخبر فلا يجوز الا اذا كان كان تامة ووقع في رواية عثمان بن سعيد فان امنوني كنتم كذا ووقع لابي نعيم في المستخرج فان امنوني كنتم قريبا مني قلت كان ناقصة على هاتين الروايتين على ما لا يخفى قوله فقال اتؤمنوني اي فقال حرام اتعطونني الامان والهمزة فيه للاستفهام قوله فجعل يحدثهم اي جعل حرام يحدث المشركين الذين اتى اليهم وجعل من افعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وهو ما وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والاخذ في فعله قوله واومؤوا اي اشاروا قوله قال همام المذكور في السند قوله احسبه اي اظن الطعن انفذه من جانب الى جانب قوله بالرمح يتعلق بقوله فطعنه قوله قال الله اكبر فزت ورب الكعبة القائل بهذا هو حرام وقد صرح به في الحديث الذي يليه على ما ياتي ومعنى قوله فزت يعني بالشهادة قوله فلحق الرجل في ضبطه مع معناه ثلاثة

اوجه الاول ان يكون لحق على صيغة المعلوم والرجل فاعله والمراد به الرجل الذي كان مع حرام ويكون فيه حذف
تقديره فلحق الرجل بالمسلمين الثاني ان يكون لحق على صيغة المجهول والتقدير لحق الرجل الذي هو
رفيق حرام يعني صار ملحوقا فلم يقدر ان يبلغ المسلمين قبل بلوغ المشركين اليهم الثالث ان يكون
لفظ الرجل بسكون الجيم وفتح اللام ويكون جمع الراجل ويكون المعنى فلحق الرجال المشركون المسلمين
فقاتلوهم وقتلوا المسلمين كلهم غير الاعرج وهو معنى قوله فقتلوا كلهم اي قتلوا السبعين الذين
ارسلهم النبي عليه السلام غير الاعرج فانه كان في راس جبل وفي رواية حفص بن عمر عن همام تقدم
في الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام واخر معه قوله فانزل الله علينا المنزل هو قوله
انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا قوله ثم كان من المنسوخ حيث انه منسوخ اي مما نسخت تلاوته
وقال ابن التين اما ان يكون كان يتلى ثم نسخ رسمه او كان الناس يكثرون ذكره وهو من الوحي ثم تقادم
حتى صار لا يذكر الا اخبارا قوله ثلاثين صباحا يعني في صلاة الفجر وفي شرف المصطفى لما اصيب
اهل بير معونة جاءت الحمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبي الى رعل وذكوان وعصية
عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل لكل رجل من المسلمين عشرة ص حدثني
حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر حدثني ثمامة بن عبد الله بن انس انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بير معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ثم قال
فزت ورب الكعبة ش هذا من تعلق الحديث السابق اخرجه عن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد
الباء الموحدة ابن موسى المروزي عن عبد الله بن قاضي البصرة يروي عن جده انس بن مالك واخرجه
النسائي ايضا في المناقب عن محمد بن حاتم بن نعيم عن حبان بن موسى به قوله وكان خاله اي
وكان حرام بن ملحان خال انس رضي الله عنه قوله يوم ظرف لقوله طعن قوله قال بالدم هكذا
هذا من اطلاق القول على الفعل ومعناه اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه اي رشه على وجهه وراسه
ص حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت
استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الخروج حين اشتد عليه الاذى فقال له اقم
فقال يا رسول الله اتطمع ان يوذن لك فكان رسول الله عليه السلام يقول اني لارجو ذلك قالت
فانتظره ابو بكر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات ظهر فناداه فقال اخرج من
عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاي فقال اشعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال يا رسول الله
الصحبة فقال النبي عليه السلام الصحبة فقال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت اعددتهما
للخروج فاعطى النبي عليه السلام احداهما وهي الجدعاء فركبا فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور
فتواريا فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة اخو عائشة لامها وكانت لابي
بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح فلا يفطن به احد من الرعاء
فلما خرجا خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة
ش مطابقته للترجمة في قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وابو اسامة حماد بن اسامة
وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عن ام المومنين عائشة رضي الله عنها قوله
في الخروج يعني في الهجرة من مكة الى المدينة قوله الاذى يعني من كفار مكة قوله اتطمع
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام قوله ان يوذن على صيغة المجهول قوله
ظهر يعني في وقت الظهر قوله فقال له النبي عليه السلام اخرج بفتح الهمزة من الاخراج
ومن عندك في محل النصب على المفعولية انما ابنتاي اراد بهما اسماء وعائشة رضي الله عنهما
قوله اشعرت معناه اعلمت والهمزة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقي ومثله قوله
تعالى الم نشرح لك صدرك اي شرحنا ولهذا اعطف عليه ووضعنا قوله قد اذن لي على
صيغة المجهول قوله الصحبة منصوب بفعل محذوف اي اتريد الصحبة اي المرافقة في
الهجرة والتقدير في الصحبة الثانية نعم اريد الصحبة قوله وهي الجدعاء اي الناقة التي
اعطاها النبي عليه السلام هي التي تسمى بالجدعاء وهي المقطوعة الاذن ومنه خطب على ناقته
الجدعاء وقال ابن الاثير وقيل لم تكن ناقة مقطوعة الاذن وانما كان هذا اسما لها
قوله بثور بفتح الثاء المثلثة وهو جبل معروف بمكة يسمى باسم الحيوان المشهور قوله فتواريا
اي اختبئا فيه من التواري قوله عامر بن فهيرة هو ابو عمرو وكان مملوكا للطفيل بن عبد الله

ابن سخبرة

ابن سخبرة فاشتراه ابو بكر فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار
الارقم وكان حسن الاسلام وكان مولودا من مولدي الازد اسود اللون شهد بدرا واحدا
والان نذكر وفاته قوله لعبد الله بن الطفيل كذا وقع هنا وقال الدمياطي صوابه الطفيل
ابن عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة بن عادية بن مرة بن جشم بن الاوس بن عامر بن حفص بن
النمر بن عثمان بن نصر بن زهير بن اخي دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب
ابن عبد الله بن مالك بن الازد وقال ابو عمر والطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة
القرشي قال ابن ابي خيثمة لا ادري من اي قريش هو قال وهو اخو عائشة لامها وقال
الواقدي كانت ام رومان ام عائشة تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة الازدي وكان قدم
بها مكة فحالف ابا بكر قبل الاسلام وتوفي عن ام رومان وقد ولدت له الطفيل ثم خلف
عليها ابو بكر رضي الله عنه فولدت له عبد الرحمن وعائشة فهما اخوا الطفيل لهذا الامر قوله
اخو عائشة لامها وفي رواية الكشميهني اخي عائشة ووجه الاول على انه خبر مبتدا محذوف
اي هو اخو عائشة ووجه الثاني على انه بدل من قوله لعبد الله بن الطفيل قوله منحة بكسر
الميم وسكون النون وفي الحاء قد تقدم معناها اللبن قوله يروح بها ويغدو واي يروح عامر
بالمنحة المذكورة ويروح من الرواح وهو الذهاب والمجي بعد الزوال ويغدوا بالغين خلاف
الرواح وقد تقدم ايضا واغدوا قوله فيدلج من الادلاج من باب الافتعال اي يسير من اخر
الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من اخره والاسم
منهما الدلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج لليل كله قوله ثم يسرح اي ثم
يذهب بها الى المرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهي سارحة وسرحتها انا لازما
ومتعديا قوله فلا يفطن به اي فلا يدري به احد من الرعاء وهو جمع راع قوله فلما خرجا
اي النبي عليه السلام وابو بكر رضي الله عنه خرج معهما اي خرج عامر بن فهيرة معهما الى المدينة
قوله يعقبانه بضم الياء قال بعضهم يعقبانه اي يركبانه وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه
ثم ينزل الاخر ويركب الماشي وقال الكرماني اي يردفانه بالنوبة يعني كان النبي عليه السلام
يردف عامرا نوبة وابو بكر يردفه نوبته قلت الذي قاله الكرماني اولى لان الذي قاله
البعض يستلزم ان يمشي النبي عليه السلام ويركب عامر وهذا لا يشك ان عامرا كان لا يرضى
بذلك ولا ابو بكر ولا هو من الادب والمروة ويوينا ما قاله الكرماني ما قال ابن اسحق لما
ركب النبي عليه السلام وابو بكر اردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق
قلت هذا لا ينافي الاعقاب قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وكان يوم بير معونة في
صفر سنة اربع وقد مر بيانه ص وعن ابي اسامة قال قال لي هشام بن عروة فاخبرني
قال لما قتل الذين ببير معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا فاشار
الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء
بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي عليه السلام خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد
اصيبوا وانهم سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم
عنهم واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء بن الصلت فسمي عروة به ومنذر بن عمرو وسمي به
منذرا ش وعن ابي اسامة معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة وانما
فصله ليميز الموصول من المرسل لانه ليس في قصة بير معونة ذكر عائشة بخلاف قصة الهجرة
فان فيها ذكر عائشة كما مضى لان قتل هذا قوله لما قتل الذين ببير معونة وهم القرا الذين
سبق ذكرهم قوله واسر عمرو بن امية يبين ذلك عروة في المغازي من روايته وبعث معه المطلب
السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم اسروه واستحيوه
وفي رواية ابن اسحق في المغازي ان عامر بن الطفيل اخبر انه من مضر فاعتقه عن رقبة كانت على
امه وعند العسكري بعث النبي صلى الله عليه وسلم في علة وجدها فدعا له بالشفا وبارك فيما
انفذه اليه فشرى فبعث الى رسول الله عليه السلام ان ابعث الي من شئت فانا جار
لهم وفي المغازي لابي معشر كان ابو برا كتب الى النبي عليه السلام ابعث الي رجالا يعلمونا القران
وهم في ذمتي وجواري فبعث اليهم المنذر بن عمرو في اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار

عمرو بن امية الضمري

فلما ساق الهم بلغهم ان ابا براء مات فبعث المنذر الى النبي عليه السلام ليستمده فامده باربعين
نفرا اميرهم عمرو بن امية وقال اذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر فلما وصلوا بئر معونة
كتبوا الى ربيعة بن ابي البراء نحن في ذمتك وذمة ابيك فنقدم عليك ام لا فقال انتم في ذمتي ه
فاقدموا وفي آخره فقدم عليه صلى الله عليه وسلم خبر بئر معونة واصحاب الرجيع وبعث محمد بن
مسلمة في ليلة واحدة وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدي المعنق ليموت
الى بئر معونة في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من المهاجرة قالوا قدم عامر بن مالك
ابن جعفر ابو براء ملاعب الاسنة الكلابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له فلم
يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي نفرا من اصحابك الى
قومي لرجوت ان يجيبوا دعوتك وقال اني اخاف عليهم اهل نجد فقال انا لهم جار فبعث معه
سبعين من الانصار شببة يسمون القراء وامر عليهم المنذر فلما نزلوا ببئر معونة قدموا حرام
ابن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر ابن الطفيل فقتل حراما
واستصرخ عليهم بني عامر فابوا وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية
ورعل وذكوان وعصية والقارة ولحيان فنفروا واحاطوا فقتل الصحابة كلهم رضي الله عنهم الا عمرو بن
امية فاخبره فاخبر جبريل عليه السلام بخبرهم وخبر مصاب خبيب ومرثد تلك الليلة
قلت المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج
الانصاري الساعدي وهو المعروف بالمعنق للموت شهد العقبة وبدرا واحدا وكان احد السبعين
الذين بايعوا رسول الله عليه السلام ليلة العقبة واحد النقباء الاثني عشر وكان يكتب في
الجاهلية بالعربية وقال ابو عمر كان على الميسرة يوم احد وقتل بعد احد باربعة اشهر ونحوها
وذلك سنة اربع في اولها يوم بئر معونة شهيدا قوله قال له عامر بن الطفيل اي قال لعمرو
ابن امية عامر بن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل وقال الواقدي باسناده عن عروة ان
عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل
يسأله عن انسابهم فقال تفقد منهم احدا فقال عامر بن الطفيل لقد رايت عامر بن فهيرة بعد
ما قتل الى قوله ثم وضع والفائدة في الرفع والوضع تعظيم عامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف
الكفار وترهيبهم قال ابو عمر وروي عن عامر بن الطفيل انه قال رايت اول طعنة
طعنت عامر بن فهيرة نورا خرج منها وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم
عامر بن الطفيل على رسول الله عليه السلام قال له من الرجل الذي لما قتل رايته رفع بين
السماء والارض حتى رايت السماء دونه ثم وضع فقال له هو عامر بن فهيرة وذكر ابن المبارك
وعبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري عن عروة قال طلب عامر بن فهيرة يومئذ في القتلى
فلم يوجد قال عروة فيرون ان الملائكة دفنته او رفعته قوله فاتى النبي عليه السلام قوله
فنعاهم من نعي الميت ينعاه نعيا ونعيانا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه قوله واصيب يومئذ
فيهم عروة بن اسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو
ابن عوف وذكره الواقدي في اصحاب بئر معونة وقال حدثني مصعب بن ثابت عن ابي
الاسود عن عروة قال حرص المشركون يوم بئر معونة بعروة ابن الصلت ان يؤمنوه فابى
وكان ذا خلة لعامر بن الطفيل مع ان قومه بني سليم حرصوا على ذلك فابى وقال لا
اقبل لهم امانا ولا ارغب بنفسي عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا قوله
فسمي عروة به اي فسمي عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن اسماء المذكور يعني ان الزبير
ابن العوام لما ولد له عروة سماه عروة باسم عروة بن اسماء وكان بين عروة بن اسماء ومولد
عروة بن الزبير بضعة عشر سنة قوله ومنذر بن عمرو اي واصيب ايضا فيهم منذر بن
عمرو بن خنيس الذي ذكرناه عن قريب قوله سمي به اي بالمنذر بن عمرو والمذكور منذر
ابن الزبير بن العوام اخو عروة قوله منذرا كذا بالنصب في النسخ والصواب منذر بالرفع
ما لا يخفى وقال بعضهم يحتمل ان يكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف
واراد به الزبير قلت لا يحتمل هذا الاحتمال في اثبات الرواية وقيل ايضا اضمار قبل
الذكر فافهم وحاصله ان الزبير سمى ابنه هذا منذرا باسم المنذر بن عمرو وهذا وجه التسمية

فيهما بعروة ومنذر للتفاؤل باسم من رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم ان اسماء من الاعلام ه
المشتركة ففي اسم ام عروة بن الزبير واسم ابي عروة السلمي ص حدثني محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا
سليمان التيمي عن ابي مجلز عن انس رضي الله عنه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع ه
شهرا يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد هو ابن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسليمان هو ابن طرخان ه
التيمي وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي آخره زاي واسمه لاحق بن حميد وفيه رواية
التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث قد مر في الوتر عن احمد بن يونس عن زائدة ص حدثنا
يحيى بن بكير نا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال دعا النبي عليه السلام على الذين قتلوا
يعني اصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت
الله ورسوله قال انس فانزل الله تعالى لنبيه عليه السلام في الذين قتلوا اصحاب بئر معونة
قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد بلغوا قومنا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في
كتاب الجهاد في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا فانه
اخرجه عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك الخ نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله حين يدعو ويروى
حتى يدعو ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا عاصم الاحول قال سألت انس بن مالك
عن القنوت في الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع او بعده قال قبله فقلت فان فلانا
اخبرني عنك انك قلت بعده فقال كذب انما قنت رسول الله عليه السلام بعد الركوع شهرا
انه كان بعث ناسا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول
الله عهد فقنت رسول الله عليه السلام بعد الركوع شهرا يدعو عليهم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد والحديث مضى في الوتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده فانه
اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد الخ نحوه قوله كذب اي اخطأ قوله عهد اي
عهد وميثاق والعهد يجيء لمعان كثيرة بمعنى اليمين والامان والذمة والحفظ ورعاية الحرمة والوصية
ويستعمل كل معنى في محل يقتضي ذلك المعنى قيل كيف جاز بعث الجيش الى المعاهدين واجيب
بان قوله بينهم وبين رسول الله عليه السلام جملة ظرفية حالية وتقدير الكلام بعث الى ناس
من المشركين غير المعاهدين والحال ان بين ناس منهم ممن هم مقابل المبعوث عليهم وبين رسول الله
عليه السلام عهد فغلب المعاهدون وغدروا فقتلوا القراء المبعوثين لامدادهم على عدوهم
وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم
ابو براء عامر بن مالك بن جعفر وقد مر ذكره عن قريب وان الطائفة الاخرى من بني سليم وهم
رعل وذكوان وعصية قوله قبلهم بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي قبل المبعوث عليهم كما
ذكرنا اي من جهتهم وقال الكرماني ويروى قتلهم ضد بعدهم ولم يذكر غيره هذا الا ابن التين
قوله فظهر اي غلب ص غزوة الخندق وهي الاحزاب ش اي هذا بيان غزوة
الخندق وفي بعض النسخ باب غزوة الخندق والخندق معرب كنده اي محفور وكان
سبب حفر الخندق ما قاله ابن سعد رحمه الله لما اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير
ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم الى مكة يستنفرون قريشا ودعوهم الى الخروج
على رسول الله عليه السلام وعاهدوهم على قتاله ثم اتوا غطفان وسليما ففارقوهم على مثل
ذلك فتجمعت قريش ومن تبعهم فكانوا اربعة آلاف يقودهم ابو سفيان بن عبد شمس ومعهم
بنو اسد يقودهم طلحة بن خويلد وخرجت فزارة يقودها عيينة على الف بعير وخرجت اشجع
في اربعمائة يقودها مسعود بن رخيلة وخرجت بنو مرة في اربعمائة يقودها الحارث بن عوف
فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة آلاف وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الامر الى ابي
سفيان يعني انه كان صاحبهم ومدبر امرهم والقائم بشؤونهم وقال قتادة فيما ذكره البيهقي
كان المشركون اربعة آلاف او ما شاء الله من ذلك والصحابة فيما بلغنا الف وقال ابن اسحق
فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الخندق على المدينة وقال ابن هشام ان الذي
اشار به سلمان رضي الله عنه وقال الطبري والسهيلي اول من حفر الخنادق منوچهر بن ايرج
وكان في زمن موسى عليه السلام وقال ابن اسحق فعمل فيه رسول الله عليه السلام ترغيبا للمسلمين

في الاجر وعمل معه المسلمون **قوله** ومن الاحزاب اي غزوة الخندق وهي الاحزاب اشار بهذا الى انهما اسمان والاحزاب جمع حزب سميت بذلك لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب **ص** قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع **ش** موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني صاحب المغازي مات في سنة احدى واربعين ومائة **قوله** كانت اي غزوة الخندق في شهر شوال سنة اربع من الهجرة وتابعه على ذلك مالك اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق سنة خمس واعلم انه كان بعد احد حمراء الاسد ثم سرية الى سلمة ثم سرية عبد الله بن انيس وبعث الرجيع ووقعة بئر معونة ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم الخندق واقام المشركون على الخندق سبعا وعشرين ليلة وقال الواقدي اربعا وعشرين يوما وقال الفسوي بضع عشر ليلة وقال موسى قريبا من عشرين ليلة ولم يكن فيه قتال الا مساعة كان بينهم مراماة بالنبل فاصيب اكحل سعد رضي الله عنه على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر ابن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري والحديث اخرجه ابو داود في الخراج وفي الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الطلاق **قوله** عرضه من عرض الجيش اذا اختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك وفي رواية مسلم عرضني يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة **قوله** فلم يجزه اي فلم يمضه ولم ياذن له في القتال ومعنى اجازه امضاه واذن له وقال بعضهم وقال الكرماني اجازه من الاجازة وهي الانفاذ اي اسم له ويرد ذلك انه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها قلت في شرح الكرماني ولم يجوز من الاجازة وهي الانفاذ فكان المعترض ظن ان قوله الانفاذ الانفال باللام في اخره وليس كذلك بل هو الانفاذ بالذال المعجمة **ص** حدثني قتيبة حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابي حازم يروي عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والحديث مر في مناقب الانصار والمهاجرة **قوله** على اكتادنا بالتاء المثناة من فوق جمع الكتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر ويروى بالباء الموحدة وذكره ابن التين بلفظ وهم ينقلون التراب على متونهم ثم قال المتن مكتنف الصلب من العصب واللحم ووهم في ذلك وهذه اللفظة سلفت في الجهاد في باب حفر الخندق لكن من حديث انس رضي الله عنه **ص** حدثني عبد الله نا معاوية بن عمرو نا ابو اسحق عن حميد سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله عليه السلام الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة روى عنه البخاري في الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة وابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري والحديث مضى في اوايل الجهاد في باب التحريض على القتال بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك **قوله** مجيبين له اي الرسول عليه السلام ومجيبين نصب على الحال **قوله** بايعوا اصله الذين فباعتباره ذكر بصيغة الماضي للجمع الغائبين ولو كان باعتبار لفظ نحن لقيل بايعنا وقال بعضهم الذين بايعوا اسم صفة الذين لا صفة نحن قلت هذا تصرف عجيب وليس كذلك والصواب ما قلناه وفيه انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحروب واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز **ص** حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون

نحن الذين بايعوا محمدا ٭ على الاسلام ما بقينا ابدا ٭

قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة قال ويؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشيعة في الحلق ولها ريح منتن **ص** هذا طريق اخرى في حديث انس اخرجه عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب وفيه زيادة وهي قوله يؤتون الخ وهو على صيغة المجهول **قوله** كفي اصله بملء كفين لي فلما اضيف الكفين الى ياء المتكلم سقطت النون اليتيت الفاء على الفتحة ويروى بكفي بافراد الكف المضاف الى ياء المتكلم ويروى بملء كف بالافراد بدون الاضافة **قوله** فيصنع اي يطبخ **قوله** باهالة بكسر الهمزة وهي الودك **قوله** سنخة بالسين المهملة والنون والخاء المعجمة اي متغيرة الرائحة فاسدة الطعم **قوله** والقوم جياع جملة حالية والجياع جمع جائع **قوله** بشيعة بالباء الموحدة والشين المعجمة اي كريهة الطعم يأخذ الحلق كذا ضبطه الدمياطي بخطه ومشى عليه ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والعين المعجمتين بمعنى انهم يحصل لهم منها شبه الغشي عند ازدرادها لان النشع في الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي **قوله** منتن قال صاحب التوضيح وصوابه منتنة لان الريح مؤنثة قلت الريح يذكر ويؤنث فلا يقال الصواب ما نبه **ص** حدثنا خلاد ابن يحيى نا عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال اتيت جابرا رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي عليه السلام المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة حتى جئت النبي عليه السلام والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فقال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امراته قال ويحك جاء النبي عليه السلام بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة **ش** مطابقته للترجمة في قوله يوم الخندق وخلاد على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي سكن مكة مات قريبا من سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراده وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر يروي عن ابيه ايمن الحبشي مولى ابن ابي عمرو المخزومي القرشي المكي من افراد البخاري والحديث ايضا من افراده **قوله** يوم الخندق نصب على الظرف **قوله** نحفر خبر ان **قوله** كدية بضم الكاف وسكون الدال المهملة وبالياء اخر الحروف وهي القطعة الصلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ووقع في رواية ابي ذر كبدة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة قبل الدال وقال عياض كان المراد انها واحدة الكبد وهو الجبل وقال الخطابي كبدة بالباء الموحدة ان كانت محفوظة فهي القطعة من الارض الصلبة وارض كبداء ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكن كتدة بفتح التاء المثناة من فوق وقال عياض لا اعرف لهما معنى وفي رواية كذانة بذال معجمة ونون وهي القطعة من الجبل وعند ابن اسحق صخرة وفي رواية عبلة وهي الصخرة الصماء وجمعها عبلات ويقال لها العبلاء والاعبل وكلها الصخرة **قوله** وبطنه معصوب بحجر زاد يونس في روايته من الجوع وفي رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع فان قلت ما كانت فائدة ربط الحجر وهل ذلك يدفع الجوع ام لا قلت قيل ان البطن تضمر من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع انحناء الصلب لان الجائع ينحني صلبه اذا اشتد الجوع وقال الكرماني فائدته تسكين حرارة الجوع ببرودة الحجر ولانها حجارة رقاق تشد العروق والامعاء فلا ينحل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل وقال ابن

وقال ابن حبان الصواب يحجر بالزاي اذ لا معنى لشد الحجر على البطن من الجوع ورد عليه بما جاء
في الرواية التي تأتي رايت بالنبي عليه السلام خمصا شديدا او الخمص الجوع قلت
فيه نظر لا يخفى قوله ذواقا بفتح الذال المعجمة وقال ابن الاثير الذواق المأكول والمشروب
يقال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم يقال ذقت الشيء اذوقه ذوقا
وذواقا وما ذقت ذواقا اي شيئا قوله المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو
وفي اخره لام وهو الفاس الذي يكسر به الحجر وقال بعضهم المعول المسحاة قلت هذا
التفسير غير صحيح والمعول الفاس كما ذكرنا والميم فيه زائدة والمسحاة المجرفة من الحديد والميم
فيه ايضا زائدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة ومن الدليل على المغايرة رواية احمد
رحمه الله فاخذ المعول او المسحاة بالشك قوله فضرب اي الكدية وفي رواية الاسمعيلي
ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث ابن ابي اسامة من سليمان التيمي عن ابي عثمان قال
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق ثم قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا
حبذا ربا وحبذا دينا قوله كثيبا بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة هو الرمل قال تعالى كثيبا
مهيلا اي تفتت حتى صارت كالرمل يسيل ولا يتماسك قوله اهيل الاهيل هو ان ينهال
فيسيل من لينه ويتساقط من جوانبه وفي رواية احمد كثيبا يهال قوله او اهيم شك من
الراوي اي او صار كثيبا اهيم وهو بمعنى لا اهيل والهيام من الرمل ما كان دقاقا يابسا وفي
رواية الاسمعيلي اهيل بغير شك وكذا في رواية يونس وقال عياض ضبطها بعضهم اهثم
بالثاء المثلثة وبعضهم بالتاء المثناة من فوق وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالياء
اخر الحروف قوله ايذن لي الى البيت اي ايذن لي حتى اتي بيتي قوله فقلت لامراتي [illegible]
وفيما قبله حذف تقديره فاذن له النبي عليه السلام اذ يأتي الى بيته فاتى الى بيته قال
ما ذكرنا وهو قوله فقلت لامراتي رايت بالنبي عليه السلام شيئا يعني من الجوع واسم المراة
سهيلة بنت مسعود بن اوس بن الظفرية الانصارية بايعت وولدت لجابر بن عبد الله ابنه
عبد الرحمن قوله عن شعير زاد يونس بن بكير في روايته انه صاع قوله عناق بفتح العين
الانثى من اولاد المعز قوله فذبحت الداجن هو جابر يخبر عن نفسه بذلك قوله وطحنت
اي امراته طحنت وفي رواية احمد عن سعيد فامرت امراتي فطحنت وصنعت لنا منه خبزا
قوله حتى جعلنا وفي رواية الكشميهني حتى جعلت قوله في البرمة بضم الباء الموحدة وسكون
الراء وهي القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله والعجين
قد انكسر يعني لان وتمكن فيه الخمير قوله الاثافي بفتح الهمزة جمع الاثفية بضم الهمزة وقد تخفف
الياء في الجمع وهي الحجارة التي تنصب وتوضع القدر عليها يقال اثفيت القدر اذا
جعلت لها الاثافي وثفيتها اذا وضعتها عليها والهمزة فيه زائدة قوله طعيم مصغر
طعام لاجل قلته وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط قلت لا طعيم
بتخفيف الياء تصغير طعم لا تصغير طعام والمراد تصغير الطعام لقلته قوله لي صنعت طعيم
اي طعيم مصنوع لاجلي قوله فقم انت يا رسول الله ورجل اي ومعك رجل قوله او رجلان
شك من الراوي وفي رواية يونس ورجلان بلا شك قوله فكم هو اي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كم طعامك قوله فذكرت له اي لرسول الله عليه السلام او بينت له الطعام
قوله فقال كثير طيب اي فقال النبي عليه السلام طعام كثير طيب قوله لا تنزع البرمة
اي من فوق الاثافي ولا الخبز اي ولا تنزع الخبز من التنور قوله حتى اتي اي الى ان اتي بيتكم
اي اجيء قوله فقال قوموا اي فقال النبي عليه السلام لمن كان عنده من الصحابة قوموا
الى اكل جابر قوله قالت هل سالك اي قالت امراة جابر هل سالك رسول الله عليه
السلام عن حال الطعام وفي رواية يونس فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرنا بما
عندنا وفي رواية ابي الزبير عن جابر انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فاتيته فقلت
يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن شيئا من التنور ولا من
القدر حتى ايتهما واستعر صحافا قوله فقال ادخلوا اي فقال النبي عليه السلام لمن معه
من المهاجرين والانصار ادخلوا الدار ولا تضاغطوا اي ولا تزدحموا وما دونه صاد وغين

معجمتان

معجمتان وطاء مهملة من الضغطة قوله يجعل اي رسول الله عليه السلام واهدي بهمزة قطع من
الاهداء لا من الهداية كما قال بعضهم قوله فان الناس الخبز بان سبب الاهداء وفي رواية يونس
كلي واهدي فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع وفي رواية ابي الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا
وهذا كله من علامات النبوة ص حدثني عمرو بن علي نا ابو عاصم اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان اخبرنا
سعيد بن ميناء سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق رايت بالنبي صلى الله
عليه وسلم خمصا شديدا فانكفات الى امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت برسول الله عليه السلام
خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير
ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله فقالت لا تفضحني برسول الله
عليه السلام وبمن معه فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير
كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبي عليه السلام فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع
سورا فحي هلا بكم فقال النبي عليه السلام لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء
رسول الله عليه السلام يقدم الناس حتى جئت امراتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي
قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال
ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه
وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ش هذا طريق اخر في حديث جابر المذكور
اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر البحري الصيرفي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري
ايضا روى عنه هنا بالواسطة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون مقصورا
وممدودا والحديث مضى في الجهاد مختصرا بعين هذا الاسناد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة
قوله خمصا بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة وهو الجوع فانكفات اي انقلبت
واصله بالهمزة وفي بعض النسخ فانكفيت بدون الهمزة قوله بهيمة بضم الباء الموحدة تصغير
بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم قوله داجن بكسر الجيم وهو من اولاد الغنم تربى في البيوت
ولا تخرج الى المرعى واشتقاقه من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولم تدخل التاء فيه لانه صار
اسما للشاة قوله وطحنت اي امراة جابر قوله ففرغت الى فراغي اي فرغت امراتي
من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة والفراغ بفتح الفاء مصدر فرغت من الشغل فروغا
وفراغا قوله ثم وليت اي ثم رجعت قوله فقالت اي عقيب رجوعي الى النبي عليه السلام قالت
امراتي لا تفضحني ص قوله فساررته
اي قلت له سرا قوله فتعال بفتح اللام امر من تعالى يتعالى تعاليا وهو من الارتفاع قوله
سورا بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز ومعناه الصنيع بالحبشية وقيل معناه العرس
بالفارسية ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط بالمدينة واما السور بالهمزة فهو البقية والذي يحفظ
عنه عليه السلام تكلم به من الاعجمية هذه اللفظة وقوله للحسن رضي الله عنه كخ ولعبد الرحمن
مهيم اي ما هذا ولام خالد سنا سنا يعني حسنة وذكر ابن فارس ان معنى مهيم ما حالك وما شانك
ولم يذكر انها عجمية وقال الهروي انها كلمة يمانية قوله فحي هلا بكم هي كلمة استدعاء فيها
حث اي هلموا مسرعين ومنه حي على الصلاة بمعنى هلموا وفيها لغات يقال حي هلا بفلان وحي هلا
بزيادة الف وحي هلا بالتنوين للتنكير وحي هلا بتخفيف اللام وروى حي هل بالتشديد واسكان
اللام قوله يقدم الناس بضم الدال قوله فقالت بك وبك الباء فيه تتعلق بمحذوف
تقديره فعل الله بك كذا وكذا حيث اتيت بناس كثير والطعام قليل وذلك موجب للحاجة قوله
فبصق بالصاد يقال بصق وبزق بالسين والزاي قوله ثم عمد بكسر الميم اي قصد قوله وبارك
اي دعا بالبركة قوله واقدحي اي اغرفي يقال قدح القدر اذا اغرف ما فيها والقدح المغرفة
قوله وهم الف اي والحال ان القوم الف وفي رواية ابي نعيم في المستخرج انهم كانوا سبعمائة
او ثمانمائة والحكم للزائد لزيادة علمه قوله وانحرفوا اي مالوا عن الطعام قوله تغط
بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي تغلي وتفور من الامتلاء فيسمع لها غطيط
وهو من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثني عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار

قالت ذلك يوم الخندق **ش** مطابقته للترجمة في قولها قالت ذلك يوم الخندق وعبدة بفتح
العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي ابو محمد الكوفي وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه
عبدة فغلب عليه يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنهم والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في
التفسير عن هارون بن اسحق وهذه الاية الكريمة في سورة الاحزاب وتمامها وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا
قوله اذ جاؤكم بدل من قوله اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا الاية واراد بالجنود
الاحزاب قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير واراد بالريح الصبا قال عليه السلام
نصرت بالصبا **قوله** من فوقكم اي من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف
النصري وعيينة بن حصن الفزاري في الف من غطفان ومعهم طليحة بن خويلد الاسدي من
بني اسد وحيي بن اخطب في يهود بني قريظة **قوله** ومن اسفل منكم يعني من الوادي من
قبل المغرب وهو ابو سفيان بن حرب في قريش ومن معه وابو الاعور السلمي من قبل الخندق
وكان الذي جر غزوة الخندق فيما قيل اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير
عن ديارهم وقال ابن اسحق نزلت قريش بمجمع السيول في عشرة الاف من احابيشهم
ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب
احد بباب نعمان وخرج رسول الله عليه السلام والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع
من ثلاثة الاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النسا والذراري في الاطام وقال
ابن اسحق ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري
اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي
رضي الله عنه فقتله وبارك فقتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة واقام رسول الله
عليه السلام واقام المشركون معه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر والعضة طولة
واخر الامر بعث الله عليهم الريح في ليالي شاتية شديدة البرد حتى انصرفوا **قوله**
واذ زاغت الابصار اي مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت
عن كل شي فلم تلتفت الى عدوها لشدة الروع **قوله** وبلغت القلوب الحناجر هذا موجود
في بعض النسخ اي زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق قالوا اذا انتفخت الرية من شدة
الفزع او الغضب او الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة ومن
ثم قيل للجبان انتفخ سحره **قوله** وتظنون بالله الظنونا قال الحسن ظنوا ظنونا مختلفة
ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستاصلون وظن المومنون انهم يبتلون قرا نافع وابو
عمرو وعاصم الظنونا بالالف في الوصل والوقف لان الفها ثابتة في مصحف عثمن وسائر
مصاحف اهل البلدان وعلته تعديل روس الاي وقرا حمزة بغير الف في الحالين وصل
ووقف والباقون بالالف في الوقف دون الوصل لان العرب تفعل ذلك في قوافي
اشعارهم ومصاريعها فتلحق الالف في موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك في حشو
الابيات فحسن اثبات الالف في هذا الحرف لانه راس الاية تمثيلا لها بالقوافي وكذلك
الرسولا والسبيلا **قوله** قالت ذلك اي قالت عايشة رضي الله عنها ذلك اشارة الى ما ذكر
من مجي الكفار من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ القلوب الحناجر ويروى ذلك
بزيادة اللام **ص** حدثنا مسلم بن ابراهيم نا شعبة عن ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه
او اغبر بطنه يقول

والله لولا الله ما اهتدينا ❊ ولا تصدقنا ولا صلينا ❊ فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ❊ ان الالى قد بغوا علينا ❊
اذا ارادوا فتنة ابينا ❊ ورفع بها صوته ابينا ابينا

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن البرا ابن عازب
والحديث مضى في الجهاد في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة

عن ابي اسحق مختصرا وعن حفص بن عمر بن شعبة الخ ولفظه ينقل التراب وقد وارى التراب بياض
بطنه وهو يقول لولا انت ما اهتدينا الى قوله فثبت ابينا فقط ومر الكلام فيه هناك **قوله**
حتى اغمر او اغبر بطنه كذا وقع بالشك اما اللفظ الاول فبالغين المعجمة وفتح الميم وتشديد الراء قال
الخطابي ان كانت هذه اللفظة محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس
وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال الكرماني وفي بعض الروايات اعمر من
الاعمار واما اغبر فكذلك بالغين المعجمة ولكنه بالباء الموحدة من الغبار وقال الخطابي
وروي حتى اعفر بعين مهملة وفاء من العفر بالتحريك وهو التراب وقال عياض وقع
للاكثر بمهملة وفا ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها
وعند النسفي حتى غبر بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر وابي زيد حتى اغمر
قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى عن التراب
بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه **قوله** ان الالى
قد بغوا علينا قد وقع في اكثر الروايات ان الالى بغوا علينا بدون لفظة قد وهو
غير موزون فكذلك قدر فيه لفظة قد وقال ابن التين ان المحذوف بلفظة قد وهم
والاصل ان الالى هم قد بغوا علينا وذكر بعض الرواة في مسلم ابوا بدل بغوا ومعناه
صحيح اي ابوا ان يدخلوا في ديننا **قوله** ابينا ابينا من الاباء كذا وقع في رواية الاكثر
بالباء الموحدة ووقع في رواية ابي ذر وابي الوقت وكريمة اتينا بالتاء المثناة من فوق
بدل الموحدة وقال عياض كلاهما صحيح معنى الاول ابينا الفرار عند فزع او حادث
اتينا وقدمنا على عدونا **ص** حدثنا مسدد نا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني الحكم عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان الله تعالى نصر نبيه عليه السلام في غزوة الخندق
بالصبا حيث ضربت وجوههم بالريح فهزمهم قال الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها وقال مجاهد سلط عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم
والصبا مقصور الريح الشرقية والدبور بفتح الدال الغربية وقيل الصبا التي تجي من ظهرك
اذا استقبلت القبلة والدبور عكسها وقال الجوهري الصبا ريح مهبها المستوي موضع
مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور التي تقابلها والحديث مضى في الاستسقاء في
باب قول النبي عليه السلام نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم
الى اخره نحوه والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بتصغير عتبة الباب **ص** حدثني احمد بن عثمان
نا شريح ابن مسلمة حدثني ابراهيم بن يوسف حدثني ابي عن ابي اسحق قال سمعت البرا يحدث
قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق
حتى وارى عني الغبار يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ❊ ولا تصدقنا ولا صلينا ❊
فانزلن سكينة علينا ❊ وثبت الاقدام ان لاقينا ❊ ان الالى قد بغوا علينا ❊
وان ارادوا فتنة ابينا ❊ قال ثم يمد صوته باخرها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد
ابن عثمان ابن حكيم ابو عبد الله الاودي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة
وبالحاء المهملة بن مسلمة بفتح الميمين الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله الكوفي السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق وابو اسحق يصرح بسماعه
عن البرا ابن عازب رضي الله عنه وحديث البرا هذا قد تقدم قبل الحديث قبله ولكن بينهما
بعض اختلاف وهو ان في ذاك الحديث كان النبي عليه السلام ينقل التراب يوم الخندق
حتى اغمر بطنه وههنا رايته ينقل الى قوله وكان كثير الشعر وظاهر هذا يدل على انه عليه
السلام كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته عليه السلام انه كان دقيق المسربة اي
الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن الجمع بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان
مستطيلا وفي هذا الحديث نسب البرا الرجز المذكور الى ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة
الانصاري احد الامرا في غزوة موتة وفي ذاك الحديث نسبه الى النبي عليه السلام وقد مر
الكلام فيه هناك **ص** حدثني عبدة بن عبد الله نا عبد الصمد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله

ابن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته يوم الخندق ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة بن عبد الله بن عبدة ابو سهل الصفار الخزاعي البصري
وهو من افراده وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله اول يوم مبتدا وخبره هو قوله
يوم الخندق المعنى اول يوم ما شهدت فيه القتال يوم غزوة الخندق وتقدم انه شهد احدا وعرض
فيها وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه وكذلك في غزوة بدر ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام
عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال واخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن
عمر قال دخلت على حفصة ونسواتها تنطف قلت قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي
من الامر شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه
حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معاوية قال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه
فلنحن احق به منه ومن ابيه قال حبيب بن مسلمة فهلا اجبته قال عبد الله فحللت حبوتي
وهممت ان اقول احق بهذا الامر منك من قاتلك واباك على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق
بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني غير ذلك فذكرت ما اعد الله في الجنان قال حبيب حفظت وعصمت
قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها ش لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا
لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر رضي الله عنهما واخرجه من طريقين الاول عن ابراهيم
ابن موسى بن يزيد الفراء ابي اسحق الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن
محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه الثاني عن ابراهيم عن هشام عن معمر عن ابن طاوس وهو عبد الله عن عكرمة بن خالد
عن ابن عمر والحديث من افراده قوله حفصة هي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله قوله
ونسواتها بفتح السين المهملة والنون والواو وقال الخطابي نسواتها ليس بشيء انما هو نوساتها يعني
بتقديم الواو على السين اي ذوائبها تنطف بضم الطاء وكسرها اي تقطر كانها كانت قد اغتسلت
ويقال النوسات جمع نوسة واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب فكان ذوائبها كانت
تنوس اي تتحرك وكل شيء تحرك فهو ناس وقال ابن التين قوله نوساتها بسكون الواو وضبط
بفتحها وانما نسواتها فكانه على القلب قوله قد كان من امر الناس ما ترين اراد به ما وقع بين
علي ومعاوية من القتال في صفين واجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا
بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاور ابن
عمر اخته حفصة في التوجه اليهم وعدمه فاشارت عليه باللحاق بهم خشية ان ينشا من
غيبته اختلاف يفضي الى استمرار الفتنة قوله فلم يجعل لي على صيغة المجهول واراد بالامر
الامارة والملك قوله فقالت الحق اي قالت حفصة له الحق بالقوم وهو بكسر الهمزة وسكون
القاف امر من لحق يلحق قوله فانهم اي فان القوم قوله فرقة اي افتراق بين الجماعة
وتخالف بينهم قوله فلم تدعه اي فلم تدع حفصة اي فلم تترك حفصة عبد الله حتى ذهب
الى القوم وحضر ما وقع بينهم قوله فلما تفرق الناس اي بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو
موسى الاشعري وكان حكما من جهة علي رضي الله عنه وعمرو بن معاوية وكان حكما من جهة
معاوية وقصة التحكيم طويلة بيناها في تاريخنا الكبير والحاصل ان القوم اتفقوا على الحكمين
المذكورين قال عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب
ابو موسى الناس ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في هذه الامة فلم نر امرا اصلح لها ولا الم لشعثها
من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى ويستقبل
الامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوه واني قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو
فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه
واني قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان بن عفان والطالب
بدمه وهو احق الناس بمقامه والفصل الامر على هذا قوله قرنه بفتح القاف وسكون الراء
اي راسه وهذا التعريض منه بابن عمر وعمر رضي الله عنهما وقال ابن التين يحتمل ان يريد
به بدعته كما جاء في الخبر الاخر كلما نجم قرن اي كلما طلع قلت وفي حديث خباب هذا
قرن قد طلع اراد قوما احداثا نبغوا بعد ان لم يكونوا يعني القصاص وقيل اراد بدعة

حديث

حديث لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن التين ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا
صفحة وجهه والقرن من شانه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قوله
احق به اي بامر الخلافة قوله منه اي من عبد الله ومن ابيه اي ومن اب عبد الله وهو عمر بن
الخطاب قوله قال حبيب بن مسلمة بفتح الميم واللام بن مالك الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة
ابن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري يكنى ابا عبد الرحمن يقال له
حبيب الروم لكثرة دخوله اليهم ونيله منهم وولاه عمر الجزيرة اذ عزل عنها عياض بن غنم وقال
سعيد بن عبد العزيز كان حبيب بن مسلمة فاضلا مجاب الدعوة مات بارمينية سنة اثنين
واربعين وله ولابيه صحبة قوله فهلا اجبته اي لم ما اجبت معاوية قوله حبوتي بضم الحاء
وكسرها اسم من احتبى الرجل اذا جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته قوله من قاتلك يخاطب
به معاوية قوله واباك اراد به ابا سفيان والد معاوية قال عليا رضي الله عنه قاتل
معاوية ووالده ابا سفيان يوم احد ويوم الخندق وهما كانا كافرين في ذلك الوقت وانما
اسلما يوم الفتح قوله ويحمل عني غير ذلك اي على غير ما اردت قوله فذكرت ما اعد
الله في الجنان يعني لمن صبر واختار الاخرة على الدنيا قوله قال حبيب هو ابن مسلمة المذكور
قوله حفظت وعصمت كلاهما على صيغة المجهول استصوب حبيب رايه على انه كان من
اصحاب معاوية قوله قال محمود عن عبد الرزاق اي قال محمود بن غيلان ابو احمد العدوي
المروزي احد مشايخ البخاري ومسلم وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهري في
كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
فذكره بالاسناد بين مثل سياق المتن بتمامه وقوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف
وهذا هو الصواب وقد مر الكلام فيه عن قريب ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن ابي اسحق
عن سليمان بن صرد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزوننا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة
وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وسليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء وبالدال المهملة
ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور ويقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في صفة ابليس وفي الرواية التي تاتي صرح
بسماع ابي اسحق عن سليمان بن صرد وكان سليمان اسن من خرج من اهل الكوفة في طلب
ثار الحسين بن علي رضي الله عنهما فقتل هو واصحابه بعين الوردة في سنة خمس وستين قوله
يوم الاحزاب اي قال يوم الخندق نغزوهم اي نغزوا قريشا وهم لا يغزوننا وقال ذلك
بعد ان انصرفت قريش عن وقعة الخندق وذلك لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس
في قول ابن اسحق والجمهور وعن الزهري سنة اربع في شوال وقال ابن اسحق لما انصرف
اهل الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم
تغزونهم قال فلم تغز قريش بعد ذلك فكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة
وفيه معجزة عظيمة للنبي عليه السلام حيث اخبر عن امر سيكون وقد وقع مثل ما قال
قوله ولا يغزوننا ويروى ولا يغزونا باسقاط نون الجمع بدون ناصب ولا جازم وهي
لغة ثابتة عن العرب ص حدثني عبد الله بن محمد نا يحيى بن ادم نا اسرائيل سمعت ابا اسحق
يقول سمعت سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب
عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ش هذا طريق اخر في حديث سليمان بن
صرد اخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن يحيى
ابن ادم بن سليمان صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروي
اسرائيل عن جده ابي اسحق المذكور قوله اجلى بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام من
الاجلاء يقال اجلى يجلي اجلاء وجلا يجلو جلاء اذا خرج عن الوطن وقد يقال جلوته انا واجليته
وكلاهما لازم ومتعد وحاصل المعنى انهم رجعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة
الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله عليه السلام قوله نحن نسير
اليهم وهكذا وقع وسار اليهم وفتح مكة ص حدثنا اسحق نا روح نا هشام عن محمد عن

عبيدة عن علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال انه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي وروح هو ابن عبادة وهشام هو ابن حسان الفردوسي وليس هو هشام الدستوائي كما قال بعضهم ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلماني اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه السلام بسنتين وصلى ولم يهاجر اليه ولم يره والحديث قد مر في الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى عن هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه الى آخره نحوه ص حدثنا المكي بن ابراهيم نا هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهم جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب فقال النبي عليه السلام والله ما صليتها فنزلنا مع رسول الله عليه السلام بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في اوائل ابواب المواقيت فانه اخرجه هناك في باب قضاء الصلاة الاولى عن مسدد عن يحيى الى آخره نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله جعل عمر ويروى جاء عمر رضي الله عنه قوله بطحان بضم الباء الموحدة غير منصرف وهو اسم وادي المدينة ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الاحزاب لانه يوم الخندق ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو الثوري يروي عن محمد بن المنكدر والحديث مضى في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده فانه اخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر الخ قوله بخبر القوم قال الواقدي المراد بالقوم بنو قريظة قوله حواريا اي ناصرا قوله وحواري بالاضافة الى ياء المتكلم وتخفيفها والاكتفاء بالكسرة وبفتحها ص حدثنا قتيبة عن سعيد نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب الذين جاؤا من اهل مكة وغيرهم يوم الخندق قوله فلا شيء بعده اي جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم او المعنى كل شيء يفنى وهو الباقي بعد كل شيء فلا شيء بعده قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان قلت المنكر والمذموم هو السجع الذي يأتي بالتكليف وبالالتزام بما لا يلزم وسجعه عليه السلام من السجع المحمود لانه جاء بالانسجام والاتفاق على مقتضى السجية وكذلك وقع منه وكذلك وقع منه في ادعية كثيرة من غير قصد لذلك ولا اعتماد الى موقعه موزونا مقفى بقصده الى القافية ص حدثنا محمد اخبرنا الفزاري وعبدة عن اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندي البخاري والفزاري بفتح الفاء وبالزاي وكسر الراء هو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة هو ابن سليمان مر عن قريب والحديث مر في كتاب الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله عن اسماعيل بن ابي خالد الى آخره نحوه قوله سريع الحساب اي سريع في الحساب او سريع حسابه فقريب زمانه ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا موسى بن عقبة عن سالم ونافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرار ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون

لربنا

لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ش مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك قوله ونافع بالجر عطف على قوله عن سالم والمعنى ان موسى بن عقبة روى هذا الحديث عن كل واحد من سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر وكل منهما يرويه عن عبد الله بن عمر والحديث مر في كتاب الجهاد في باب التكبير اذا علا شرفا وفي باب ما يقول اذا رجع من الغزو قوله اذا قفل اي اذا رجع وكلمة او في الموضعين للتنويع لا للشك قوله لربنا يحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده ومر الكلام فيه هناك

ص باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم

ش اي هذا باب في بيان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم والمرجع والمخرج بفتح الميم فيهما مصدران ميميان بمعنى الرجوع والخروج والمعنى رجوع النبي عليه السلام من الموضع الذي كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة وخروجه منها الى بني قريظة ومحاصرته عليه السلام اياهم وكان توجهه عليه السلام اليهم لسبع بقين من ذي القعدة من سنة خمس وقال الواقدي في بقية ذي القعدة واول ذي الحجة وقال ابن سعد خرج اليهم يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة في ثلاثة آلاف رجل والخيل ستة وثلاثون فرسا فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقال ابن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة والله اعلم ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة نا ابن نمير عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج النبي عليه السلام اليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير بضم النون تصغير نمر الحيوان المشهور وهو عبد الله بن نمير وهشام هو ابن عروة بن الزبير رضي الله عنه والحديث قد مر في الجهاد في باب الغسل بعد الحرب والغبار ص حدثنا موسى نا جرير بن حازم عن حميد بن هلال عن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى ابن اسمعيل التبوذكي والحديث مر في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة قوله كاني انظر الى الغبار يشير الى انه استحضر القصة كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة قوله ساطعا اي مرتفعا قوله في زقاق بني غنم الزقاق بالضم السكة وغنم بضم الغين المعجمة وفتحها وسكون النون ابو حي من تغلب بفتح التاء المثناة من فوق قوله موكب جبريل عليه السلام الموكب بالحركات الثلاث قال الكرماني قلت اراد به حركات الباء لا النصب والرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو موكب جبريل واما النصب فعلى تقدير اعني موكب جبريل واما الجر فعلى انه بدل من قوله الى الغبار ساطعا والموكب بكسر الكاف نوع من السير والموكب القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان فان قلت من اين علم انس انه موكب جبريل عليه السلام قلت اما سمعه من النبي عليه السلام واما عرفه بالقرائن والعلامات ص حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء نا جويرية بن اسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي عليه السلام فلم يعنف واحدا منهم ش مطابقته للترجمة في قوله الا في بني قريظة وجويرية مصغر جارية بالجيم وهو عم عبد الله الراوي عنه والحديث مر في صلاة الخوف في باب صلاة الطالب والمطلوب بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله العصر كذا وقع في جميع نسخ البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو يعلى وآخرون وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي غسان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق ابي غسان كذلك واصحاب المغازي كلهم ما ذكروا الا العصر وكذلك ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية

فقال العصر وجمع بين الروايتين بوجوه الاول باحتمال ان يكون قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقال لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر الثاني باحتمال انه يكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقال للطائفة الاولى الظهر وللطائفة التي بعدها العصر الثالث ان يكون الاختلاف من حفظ بعض الرواة ص حدثنا ابن ابي الاسود ثنا معتمر ح وحدثني خليفة ثنا معتمر سمعت ابي عن انس رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وان اهلي امروني ان آتي النبي عليه السلام فاسأله الذي كانوا اعطوه او بعضه وكان النبي عليه السلام قد اعطاه ام ايمن فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي تقول كلا والذي لا اله الا هو لا يعطيكهم وقد اعطانيها او كما قالت والنبي عليه السلام يقول لك كذا وتقول كلا والله حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله او كما قال ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى افتتح قريظة والنضير وابن ابي الاسود هو عبد الله وابو الاسود جد عبد الله واسم ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد بن الاسود ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمي وخليفة هو ابن خياط والحديث مضى في كتاب الخمس مختصرا في باب كيف قسم النبي عليه السلام قريظة والنضير فانه اخرجه هناك عن ابن ابي الاسود ايضا عن معتمر عن ابيه ومضى ايضا في المغازي في باب حديث بني النضير عن ابن ابي الاسود ايضا الخ نحوه قوله حتى افتتح اي الى ان افتتح ولما افتتح ردها اليهم قوله الذين كانوا اعطوه اي النخل الذي كان الانصار اعطوا النبي عليه السلام قوله او بعضه اي او سأله بعض ما اعطوه قوله وكان النبي عليه السلام قد اعطاه ام ايمن اي وكان النبي عليه السلام قد اعطى الذي اعطي له من النخلات لام ايمن وهي حاضنة النبي عليه السلام واسمها بركة وقد تقدم ذكرها مرارا قوله فجعلت الثوب في عنقي اي قال انس لما سال ام ايمن جعلت ام ايمن الثوب في عنقي والحال انها تقول كلا اي ارتدع عن هذا فانه لا يعطيكم والحال انه قد اعطانيها اي النخلات قوله او كما قالت شك من الراوي اي كما قالت ام ايمن وانما امتنعت من ردها ظنا انها ملكت رقبة النخلات واطعمها النبي عليه السلام حتى قال لها انس والنبي يقول لك كذا الى آخره وذلك لما كان لها عليه من حق الحضانة والواو في والنبي للحال وكان تقتضي الحال ان يقال لها مكان لك ولكن كلمة لها مقدرة تقديره والنبي يقول لها لك كذا وهي تقول كلا قوله كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي عليه السلام فما زال النبي عليه السلام يزيدها في عوض النخلات حتى رضيت قوله والله حتى اعطاها اي قال انس والله اعطاها النبي عليه السلام عشرة امثاله اشار اليه بقوله حسبت انه قال عشرة امثاله وهو قول سليمان بن طرخان الراوي عن انس كانه شك في قول انس عشرة امثاله او كما قال وفي رواية مسلم اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي عليه السلام وكثرة حلمه وبره وفيه منزلة ام ايمن رضي الله عنها ص حدثني محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن سعد قال سمعت ابا امامة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فارسل النبي عليه السلام الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال هؤلاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك ش مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر وقد مر غير مرة وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وابو امامة سعد بن سهل بن حنيف الانصاري وابو سعيد الخدري سعد بن مالك الانصاري وفيه رواية التابعي عن الصحابي والحديث تقدم في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الخ قوله نزل اهل قريظة على حكم سعد سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد ابن صالح بن دينار التمار المدني حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى قوله فلما دنا اي قرب من المسجد قيل المراد به المسجد الذي كان النبي عليه السلام اعده للصلاة

فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم وفي كلام ابن اسحق ما يدل على انه كان في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم في بني قريظة وفيه فلما خرج الى بني قريظة كان سعد في مسجد المدينة والقول الاول اصح قوله الى سيدكم اراد افضلكم رجلا وسيد القوم رئيسهم والقائم بامرهم وفي مسند احمد من حديث عائشة فلما طلع يعني سعدا قال النبي عليه السلام قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد الله معناه هو الذي يحق له السيادة كانه كره ان يحمد في وجهه واحب التواضع قوله او خيركم شك من الراوي قوله وربما قال بحكم الملك بكسر اللام والشك فيه من احد الرواة اي اللفظين قال وقال الكرماني وبفتح اللام جبريل عليه السلام الذي ينزل بالاحكام وفي رواية محمد بن صالح المذكور آنفا لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم ص حدثنا زكريا ابن يحيى ثنا عبد الله بن نمير ثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله عليه السلام من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج قال النبي عليه السلام فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله عليه السلام فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم قال هشام فاخبرني ابي عن عائشة ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا ابن يحيى ابن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو من افراده وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مر في الصلاة في باب الخيمة في المسجد للمرضى فانه اخرجه هناك اخصر منه بهذا الاسناد عن زكريا بن يحيى الخ قوله اصيب سعد وهو سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي الاشهلي قوله حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالقاف والعرقة امه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم وابوه قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي وفي بعض النسخ وهو حبان بن قيس من بني معيص بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف ويقال حبان بن ابي قيس بن علقمة بن عبد مناف قوله في الاكحل بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو منه شعبة له في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا اذا قطع لم يرقأ الدم قوله فلما رجع قال القرطبي الفاء فيه زائدة وفي الحديث الذي في الجهاد ولما رجع بالواو قوله وضع السلاح جواب لما قوله وهو ينفض الواو فيه للحال وروى الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله عليه السلام فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية قالت فاذا برسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام وروى احمد من حديث علقمة بن وقاص عن عائشة فجاءه جبريل وان على ثناياه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله قوله اخرج بضم الهمزة امر من الخروج قوله فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فحاصرهم وروى الحاكم والبيهقي من حديث ابي الاسود عن عروة بعث عليا رضي الله عنه على المقدمة ودفع اليه اللواء وخرج رسول الله عليه السلام على اثره وكذا في رواية موسى بن عقبة وزاد فحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة ليلة وفي حديث علقمة بن وقاص خمسا وعشرين قوله فرد الحكم الى سعد اي فرد رسول الله عليه السلام الحكم فيهم الى سعد بن معاذ ووجه

الرد اليه سوال الاسر ذلك عنه عليه السلام قوله فاني احكم فيهم اي في بني قريظة وهذا
هكذا رواية النسفي وفي رواية غيره احكم فيه اي في هذا الامر قوله ان يقتل المقاتلة ذكر
ابن اسحق انهم حبسوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد ويجمع
بينهما بانهم جعلوا في بيتين وقال ابن اسحق فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في
الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم على المسلمين واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق كانوا
ستمائة وعند ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي
والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين
كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق وقيل انهم كانوا الستمائة قوله والذرية بضم الذال وفي التوضيح
وقال عبد الملك بن حبيب بكسر الذال وقال ابن الاثير الذرية اسم جمع لنسل الانسان من ذكر وانثى
واصله الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها الا غير مهموزة ويجمع على ذريات وذراري مشددا
وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى ذرهم في الارض اسمى واختلف في وزنها
بكلمتي فعلية او فعلولة قوله قال هشام فاخبرني ابي عن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور
اولا قوله فانفجر له اي للجرح وفي رواية الكشميهني لهم قوله فانفجرها بوصل الهمزة
وضم الجيم ثلاثي من نحو يتعدى ويحتمل والضمير المنصوب فيه يرجع الى الجراحة قيل كيف استدعى
الموت وهو غير جائز واجيب بان غرضه كان ان يموت على الشهادة فكانه قال
بعد هذا القتال معهم فذاك والا فلا تحرمني من ثواب هذه الشهادة قوله من لبته
بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة وهي موضع القلادة من الصدر وفي رواية مسلم والاسمعيلي
وفي رواية الكشميهني من ليلته وفي مسند حميد بن هلال عند ابن سعد انه مر به عنز
وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات قوله فلم يرعهم من الروع وهو
الخوف قال الكرماني موضع الضمير بنو غفار والسياق يدل وقيل الضمير قوله وفي المسجد
خيمة من بني غفار الواو فيه للحال قيل الخيمة لبني غفار الا من بني غفار واجيب بان
المضاف فيه محذوف اي خيمة من خيام بني غفار فان قلت ذكر ابن اسحق ان الخيمة
كانت لرفيدة الاسلمية قلت يحتمل ان يكون لها زوج من بني غفار وغفار بن مليل
ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال
ابن دريد من غفر اذا ستر قوله فاذا سعد كلمة اذا للمفاجاة قوله يغذو بالغين والذال
المعجمتين اي يسيل يقال غذا العرق اذا سال دما قوله فمات منها اي من تلك الجراحة
وفي السيرة ولما مات اتى جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد
من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام عليه السلام سريعا يجر
ثوبه اليه فوجده قد مات ولما حملوا نعشه وجدوا له خفة فقال ان له حملة غيركم
وقال ابن عائذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا ما وطئوا الارض الا يومهم هذا
ص حدثنا الحجاج بن منهال اخبرنا شعبة اخبرني عدي انه سمع البراء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم او هاجهم وجبريل معك ش مطابقته
للترجمة من حيث ان هجو حسان بامر النبي عليه السلام كان للمشركين يوم بني قريظة
يدل عليه رواية ابراهيم بن طهمان التي تاتي الان وعدي هو ابن ثابت الانصاري الكوفي والحديث
مضى في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر
عن شعبة الى اخره قوله اهجهم امر من الهجو وهو خلاف المدح يقال هجوته هجوا وهجاء
وتهجاء قوله او هاجهم شك من الراوي وهو امر من المهاجاة من باب المفاعلة الدال على
الاشتراك في الهجو والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشركين بدلالة القرينة والواو في
وجبريل للحال وقد مر الكلام فيه هناك ص وزاد ابراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدي
ابن ثابت عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان
ابن ثابت اهج المشركين فان جبريل معك ش اي زاد ابراهيم بن طهمان الهروي ابو سعيد
في الحديث المذكور عن ابي اسحق سليمان الشيباني عن عدي بن ثابت الى اخره ووصل
هذه الزيادات النسائي عن حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن شعبة

ثابت صح

عن عدي

عن عدي بن ثابت والزيادة هي تعيينه ان الامر لحسان بذلك وقع يوم قريظة

ص باب غزوة ذات الرقاع

ش اي هذا باب في بيان غزوة ذات الرقاع بكسر الراء وبالقاف والعين المهملة سميت
بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل لان اقدامهم نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل
كانوا يلفون الخرق من الحر وقيل سميت بذلك لشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقال الواقدي
سميت بذلك لجبل فيه بقع حمر وبيض وسود وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله
عليه بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني محارب
وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة اباذر وقال ابن هشام ويقال عثمان بن
عفان ثم سار حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب
الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الخوف والحاصل ان غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحاق كانت بعد بني
النضير وقيل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس
وميل البخاري الى انها كانت بعد خيبر على ما سياتي واستدل على ذلك بان ابا موسى الاشعري
شهدها وقدومه انما كان ليالي خيبر صحبة جعفر واصحابه ومع هذا ذكرها البخاري قبل
خيبر والظاهر ان ذلك من الرواة وقال الواقدي خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة وقيل سبعمائة وعند البيهقي في ثمانمائة وقال
ابن سعد على راس سبعة واربعين شهرا من المهاجرة وغاب خمس عشرة ليلة وفي المعجم
الاوسط للطبراني عن ابراهيم بن المنذر قال محمد بن طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة
الاعاجيب ص وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا ش اي غزوة
ذات الرقاع هي غزوة محارب قوله محارب خصفة باضافة محارب الى خصفة للتمييز لان
محاربا في العرب جماعة ومحارب هذا هو ابن خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء
المفتوحات وهو ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر قوله من بني ثعلبة ذكره بكلمة
من تقتضي ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره
محارب خصفة وبني ثعلبة بواو العطف قال غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان لمحارب
وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وفي رواية القابسي خصفة بني ثعلبة وقال
الجياني كلاهما وهم والصواب محارب خصفة وبني ثعلبة بواو العطف قال غطفان هو ابن سعد
ابن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف كما ذكرناه وقال الكرماني محارب قبيلة
من مضر قلت ليس كذلك لان المحاربين هنا لا ينسبون الى مضر بل ينسبون الى خصفة
ولم يحرر هذا الموضع كما ينبغي قوله فنزل اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله نخلا بفتح
النون وسكون الخاء المعجمة وهو موضع من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شرخ
بالشين المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة وبه طوائف من قيس من بني فزارة واشجع وانمار
ص وهي بعد خيبر لان ابا موسى رضي الله عنه جاء بعد خيبر ش اي غزوة ذات الرقاع انما
وقعت بعد غزوة خيبر واستدل على ذلك بقوله لان ابا موسى الاشعري جاء بعد غزوة خيبر
وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد غزوة
خيبر ص قال ابو عبد الله قال لي عبد الله بن رجاء اخبرنا عمران القطان عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف في غزوة
السابعة غزوة ذات الرقاع ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس في بعض النسخ
قال ابو عبد الله وانما المذكور في اكثر النسخ وقال لي عبد الله بن رجاء ان لفظة
لي في رواية ابي ذر فقط وعبد الله بن رجاء ضد الخوف الغداني البصري سمع منه البخاري واما
عبد الله بن رجاء المكي فلم يدركه البخاري وعمران هو ابن داود القطان بالقاف وفي اخره
نون البصري ولم يخرج له البخاري الا استشهادا وهذا التعليق وصله ابو العباس السراج
في مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم ثنا عبد الله بن رجاء فذكره والحديث اخرجه

مسلم في صلاة الخوف عن ابي بكر عن عفان عن ابان وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسان
عن معاوية بن سلام ثلاثتهم عن يحيى عنه به واعاده عن ابي بكر في فضائل النبي عليه السلام
قوله صلى باصحابه في الخوف اي في حالة الخوف وفي رواية المستملي اربع ركعات صلى بهم
ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين قوله في غزوة السابعة قال بعضهم
هو من اضافة الشيء الى نفسه على راي قلت كان ينبغي ان يقال هو من اضافة الشيء الى
نفسه بتاويل وهو ان يقال غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره لفظه ويره غزوة
السنة السابعة اي من الهجرة وهذا التقدير غير صحيح لانه يلزم منه ان يكون غزوة الرقاع بعد
خيبر وليس كذلك كما ذكرنا مع انه قال في الغزوة السابعة بالالف واللام في الغزوة ثم قال
ويروى غزوة السابعة ثم فسرها بما ذكرنا عنه الان والغزوات التي وقع فيها القتال
بدر واحد والخندق وقريظة والمريسيع وخيبر فعلى ما ذكره يلزم ان يكون ذات الرقاع بعد
خيبر للتنصيص على انها السابعة قوله غزوة ذات الرقاع بالجر على انه عطف بيان او بدل
ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الخوف بذي قرد ش اي قال
عبد الله بن عباس صلى النبي عليه السلام صلاة الخوف بذي قرد بفتح القاف والراء وهو موضع
على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان وهذا التعليق وصله النسائي والطبراني
من طريق ابي بكر بن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله
عليه السلام صلى بذي قرد صلاة الخوف وقد مر في ابواب صلاة الخوف عن ابن عباس صح
صلاة الخوف ولكن لم يذكر فيه بذي قرد ص وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن ابي
موسى ان جابرا حدثهم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة ش بكر بن سوادة
بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالدال المهملة الجذامي بضم الجيم وبالذال المعجمة يكنى ابا ثمامة
عداده في اهل مصر وكان احد الفقهاء بها وارسله عمر بن عبد العزيز رضي الله الى افريقية ليفقههم
بها فمات سنة ثلث وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائي وليس له في البخاري سوى
هذا الموضع المعلق وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن نافع التجيبي المصري
من التابعين الصغار وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع وابو موسى ذكره ابو مسعود
الدمشقي وغيره انه علي بن رباح اللخمي وقيل انه ابو موسى الغافقي واسمه مالك بن عبادة
له صحبة وقال ابو عمر مالك بن عبادة الهمداني قدم على النبي عليه السلام في وفد همدان
مع مالك بن مرة وعقبة بن نمر فاسلموا ويقال انه مصري ولا يعرف اسمه والاول اولى كما
نبه عليه الحافظ المزي وليس له في البخاري ايضا سوى هذا الموضع قوله بهم اي بالصحابة
رضي الله عنهم قوله يوم محارب وثعلبة هو يوم غزوة ذات الرقاع وقد مر في اول
الباب وهو قوله وهي غزوة محارب خصفة فان قلت ذكر هنا محارب خصفة من بني
ثعلبة وهنا يقول وثعلبة بعطفها على محارب قلت كانه اشار بهذا الى ان قولهم من
بني ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصى ص وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت
جابرا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن
قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي عليه السلام ركعتي الخوف ش اي قال محمد بن
اسحق صاحب المغازي وقد مر في اول الباب ما ذكره ابن اسحق وقال بعضهم لم ار هذا
سياقه عن ابن اسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها قلت لا يلزم من عدم رؤيته
في موضع من المواضع عدم رؤية البخاري ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القائل لان اطلاعه
لا يقارب ادنى اطلاع البخاري ولا الى شيء من ذلك ص وقال يزيد عن سلمة غزوت
مع النبي عليه السلام يوم القرد ش يزيد هذا من الزيادة بن ابي عبيد مولى سلمة
ابن الاكوع يروي عن سلمة هذا وسيأتي موصولا مطولا في قبيل غزوة خيبر وترجم له
البخاري غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي عليه السلام وليس
فيه ذكر لصلاة الخوف اصلا فان قلت فعلى هذا ما فائدة ذكر حديث سلمة ههنا
قلت لعله ذكره من اجل حديث ابن عباس المذكور وقيل انه عليه السلام صلى صلاة
الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه

عليه السلام

عليه السلام صلى صلاة الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر ص حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابو
اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي
وسقطت اظفاري وكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا
نعصب من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى بهذا ثم كره ذاك قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه
كره ان يكون شيء من عمله افشاه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلاء هو ابو كريب
الهمداني الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء
آخر الحروف بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يروي عن جده ابي بردة عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن عبد
الله بن براد وابي كريب كلاهما عن ابي اسامة عنه قوله ونحن في ستة نفر الظاهر انهم
كانوا من الاشعريين قوله نعتقبه اي نركبه عقبة وهي النوبة وتناوبوا في المركوب يركب هذا مرة
قليلا ثم ينزل فيركب الاخر حتى ياتي الى اخرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف
يقال نقب البعير اذا رقت اخفافه ونقب الخف اذا تخرق وذلك لمشيهم حفاة قد نقبت
اقدامهم وسقطت اظفارهم قوله لما كنا اي لاجل ما كنا نفعل من ذلك قوله وحدث ابو
موسى بهذا الحديث هذا موصول بالاسناد المذكور وهو مقول ابي بردة عن ابي موسى قوله ثم كره
ذلك اي ابو موسى ما حدث به من ذلك لما فيه من تزكية نفسه قوله كانه كره الى اخره وذلك
لان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لوجود مصلحة تقتضي ذلك قال الله تعالى
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ص حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن
رومان عن صالح بن خوات عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلى
صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت
قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة
التي بقيت من صلاته ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم سلم بهم ش مطابقته للترجمة ظا
ويزيد من الزيادة ابن رومان بضم الراء مولى الزبير بن العوام وصالح بن خوات بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الواو وفي اخره تاء مثناة من فوق ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة
ابن النعمان الانصاري والحديث اخرجه بقية الجماعة كلهم في الصلاة مسلم عن يحيى
ابن يحيى وغيره وابو داود عن القعنبي والترمذي عن بندار والنسائي عن قتيبة وابن ماجه
عن بندار به قوله عمن شهد رسول الله عليه السلام ويروى عمن شهد مع النبي
عليه السلام قيل اسم المبهم سهل بن عبد الله بن ابي حثمة واسم ابي حثمة عامر بن ساعدة
الانصاري وقال بعضهم الراجح انه ابو صالح المذكور وهو خوات بن جبير واحتج على ذلك بان
ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات
عن ابيه اخرجه ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه انتهى قلت الذي يظهر ان صالحا
سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة فلذلك كان يبهمه تارة كما في الطريق المذكور ويفسره
اخرى كما في الطريق الذي ياتي الان ولا يقال هذه رواية عن مجهول لان الصحابة
كلهم عدول فلا يضر ذلك قوله معه اي مع النبي عليه السلام قوله وجاه العدو اي محاذيهم
ومواجههم والوجاه بضم الواو وكسرها ص وقال مالك وذلك احسن ما سمعت في صلاة
الخوف ش صفات متعددة واختار منها في العمل حديث صالح بن خوات المذكور واشار اليه بقوله
وذلك احسن ما سمعت ووافقه على ذلك الشافعي واحمد وابو داود ثم ان بعض العلماء
حملوا اختلاف الصفات في صلاة الخوف على اختلاف الاحوال وبعضهم حملوها على التوسع
والتخيير وقد مر الكلام فيه مستقصى في ابواب صلاة الخوف ص وقال معاذ ثنا هشام
عن ابي الزبير عن جابر قال كنا مع النبي عليه السلام بنخل فذكر صلاة الخوف ش كذا وقع معاذ
بغير نسبة عند الاكثرين ووقع عند النسفي قال معاذ بن هشام ثنا هشام وقال بعضهم
فيه رد على ابن نعيم ومن تبعه في الجزم بان معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري قلت
وقوع معاذ بغير نسبة يحتمل الوجهين على ما لا يخفى وقول بعضهم منزعج حيث قال ثنا هشام

متن

ولم يقل حدثنا ابن ابي بكر بن معاذ وهشام ذكر مجردا اما معاذ بن هشام على قول النسفي فهو ثقة صاحب
غرائب واما هشام الذي روى عنه معاذ فهو هشام بن ابي عبد الله الدستوائي البصري واسم ابي
عبد الله سنبر روى عنه ابنه معاذ ويحيى القطان في آخرين وقال عمرو بن علي مات سنة
ثلاث وخمسين ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من التدريس
قوله بنخل مر تفسيره عن قريب عند قوله فنزل نخلا وفائدة ايراد البخاري هذا الحديث مختصرا
معلقا هي ما قيل انه اشارة الى ان روايات جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت فيها صلاة
الخوف هي غزوة ذات الرقاع وقال بعضهم فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابي الزبير هذه
تدل على انه حديث آخر في غزاة اخرى قلت لا نسلم ذلك لانه ذكر فيما مضى عن قريب
عن جابر خرج النبي عليه السلام الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان الحديث ص تابعه
الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه انه صلى النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بني انمار ش الظاهر ان متابعة الليث لمعاذ المذكور فان قلت كيف وجه هذه المتابعة
لان حديث معاذ في غزوة محارب وثعلبة بنخل وحديث الليث في غزوة انمار تقرب من ديار بني
ثعلبة فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد وهشام الذي روى عنه الليث هو هشام بن سعد المدني ابو
سعيد القرشي مولاهم يقال له يتيم بن زيد بن اسلم روى عن زيد بن اسلم فاكثر وروى عنه
الليث بن سعد وآخرون وعن ابن معين هو ضعيف وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابو داود
هو اثبت الناس في زيد بن اسلم قيل انه مات سنة ستين ومائة وهو يروي عن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال قال لي يحيى بن عبد الله
ابن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي عليه
السلام صلى في غزوة بني انمار وذكر الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا
قدم بجلب الى المدينة فقال اني رأيت ناسا من بني ثعلبة ومن بني انمار قد جمعوا لكم جموعا
وانتم في غفلة عنهم فخرج النبي عليه السلام في اربعمائة ويقال سبعمائة فعلى هذا
غزوة بني انمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع وانمار بفتح
الهمزة وسكون النون وبالراء قبيلة من بجيلة بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم ص حدثنا
مسدد نا يحيى عن يحيى عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة
قال يقوم الامام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو وجوههم
الى العدو فيصلي الذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون
سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الى مقام اولئك فيجيء اولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ثم
يركعون ويسجدون سجدتين ش هذا طريق آخر في حديث صالح بن خوات الذي مضى
عن قريب وقد صرح فيه ان صالحا رواه عن سهل بن ابي حثمة وهناك قال عمن شهد
رسول الله عليه السلام وقد مر الكلام فيه هناك واخرج هذا الطريق عن مسدد عن
يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن القاسم بن ابي القاسم
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين على
نسق واحد وهم يحيى الانصاري والقاسم وصالح وقد ترجمنا بهم هناك واختلف في
سن سهل فقال جماعة انه كان صغيرا في زمن النبي عليه السلام ومات النبي عليه السلام
وهو ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن فعلى هذا تكون
روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة وقال ابن ابي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه
انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقال الواقدي قبض
رسول الله عليه السلام وهو ابن ثمان سنين ولكنه حفظ عنه فروى عنه واتقن وقال
ابو عمر هو معدود في اهل المدينة وبها كانت وفاته قوله يقوم الامام هكذا ذكره موقوفا
واخرجه البخاري بعد حديث من طريق ابن ابي حازم عن يحيى بن سعيد الانصاري واورد
من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا قوله من قبل العدو بكسر القاف
وفتح الباء الموحدة وهو الجهة المقابلة ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن عن
القاسم عن ابيه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي عليه السلام ش هذا طريق

مرفوع

مرفوع اخرجه عن محمد بن عبيد الله بن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني عن عبد
العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار عن يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الى آخره
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سالم ان ابن عمر قال غزوت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم ش هذا الحديث بعين هذا الاسناد
مر في اول ابواب صلاة الخوف باتم منه والكلام فيه قد مر هناك قوله فوازينا من
الموازاة وهي المقابلة قوله فصاففنا لهم وفي رواية الكشميهني فصاففناهم وكذا في رواية
احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري ص حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع نا معمر عن الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين
والطائفة الاخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام اصحابهم فجاء اولئك فصلى بهم
ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم ش هذا طريق آخر
في حديث عبد الله بن عمر اخرجه عن مسدد عن يزيد من الزيادة بن زريع بضم الزاي وفتح
الراء عن معمر بن راشد الخ واخرجه ابو داود عن مسدد ايضا الخ قوله والطائفة الاخرى
مبتدأ ومواجهة خبره والجملة حالية قوله فقضوا من القضاء الذي بمعنى الاداء كما في قوله
تعالى فاذا قضيت الصلاة اي اديت لا بمعنى القضاء الاصطلاحي ص حدثنا ابو اليمان حدثنا
شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وابو سلمة ان جابرا اخبر انه غزا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل نجد ح وحدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد بن ابي عتيق عن ابن
شهاب عن سنان بن ابي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع
رسول الله عليه السلام قبل نجد فلما قفل رسول الله عليه السلام قفل معه فادركتهم القائلة
في واد كثير العضاه فنزل رسول الله عليه السلام وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر
ونزل رسول الله عليه السلام تحت سمرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة ثم اذا رسول
الله عليه السلام يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس فقال رسول الله عليه السلام
ان هذا اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت
الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله عليه السلام ش مطابقته للترجمة من حيث
ان غزوته عليه السلام قبل نجد هي غزوة ذات الرقاع والدليل عليه ان في رواية يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة كنا مع رسول الله عليه السلام بذات الرقاع وهذا الحديث بطريقه
قد مضى في الجهاد في باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة واخرجه هنا ايضا
نحو الاول عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن
سنان وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر وهذا الاسناد بعينه هناك الثاني عن
اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق وهو
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق نسب الى جده عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان واسم
ابي سنان يزيد بن امية وما له في البخاري الا هذا الحديث وآخر من روايته عن ابي هريرة في
الطب واخرج البخاري هذا هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن سنان عن جابر وليس فيه ذكر ابي سلمة قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة
اي جهته وقال ابن الاثير النجد ما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي
العراق وقال الجوهري نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع
من تهامة الى ارض العراق فهو نجد وهو مذكر والحاصل ان غزوة ذات الرقاع كانت بنجد
قوله الدؤلي بفتح الدال وفتح الهمزة قال الكرماني ويروى بكسر الدال وسكون الياء آخر
الحروف قلت الاول نسبة الى الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بكسر الهمزة
ولكنها فتحت في النسبة والثاني نسبة الى الدول بن حنيفة بن لجيم والى غير ذلك قوله قفل
اي رجع قوله القائلة اي شدة الحر في وسط النهار قوله العضاه بكسر العين المهملة
وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج الواحدة عضة بالتاء
اصلية وقيل عضهة وقيل عضاهة فحذفت الهاء الاصلية كما حذفت في الشفة ثم
ردت في العضاه كما ردت في الشفاه قوله تحت سمرة اي شجرة كثيرة الورق قوله قال

جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر قوله ثم اذا كلمة اذا في الموضعين
للمفاجاة قوله اعرابي جالس وفي رواية معمر واذا اعرابي قاعد بين يديه واسمه غورث كما
سيأتي قوله اخترط سيفي اي سله قوله صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي
اخره تاء مثناة من فوق اي مجردا من الغمد بمعنى مصلوتا وانتصابه على الحال قوله الله اي الله
يمنعني قوله فها هو جالس كلمة ها للتنبيه وهو ضمير الشان وكلمة ذا للاشارة الى الحاضر مبتدا
وجالس خبره والجملة خبر لقوله هو فها يحتاج الى مربطة كما عرف في موضعه قوله ثم لم
يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لشدة رغبته لاستيلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام
لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر الواقدي بانه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق
كثير ص وقال ابان نا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام
فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله عليه السلام معلق بالشجرة فاخترطه فقال
تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب رسول الله عليه السلام
واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا وصلى بالطائفة الاخرى وكان للنبي عليه
السلام اربع وللقوم ركعتين ش هذا طريق اخرى في حديث جابر وهو معلق اخرجه عن ابان
بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة بن يزيد العطار البصري ووصله مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة
عن عفان عن ابان به بتمامه قوله ظليلة اي مظلة اي ذات ظل كثيف قوله فجاء رجل
هو غورث على ما ياتي بيانه الان قوله وسيف النبي عليه السلام الواو فيه للحال قوله
واقيمت الصلاة الخ واستشكل ابن التين هذه الرواية عن جابر لانهم كانوا في سفر فكيف
تصلي بكل طائفة منهم ركعتين وهو يصلي اكثر من الماموين واجيب بانه لا اشكال
هنا لانهم صلوا معه ركعتين ثم كملوا لانفسهم فقوله ثم تاخروا فان قلت
قوله وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتين ينافي هذا الجواب قلت
معنى قوله وللقوم ركعتين يعني مع الامام وركعتين اخريين منفردين واولوه كذا كما
اولوا حديث ابن عباس رضي الله عنهما فرض الله عز وجل الصلاة على لسان نبيكم في الحضر
اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة حيث قالوا ان المراد ركعة مع الامام وركعة اخرى
ياتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي عليه السلام واصحابه في الخوف وقال
النووي ولا بد من هذا التاويل جمعا بين الادلة ص وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر
اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة ش ابو عوانة بفتح العين المهملة هو
الوضاح اليشكري البصري وابو بشر بكسر الباء الموحدة هو جعفر بن ابي وحشية وهذا
التعليق اخرجه سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس يعني اليشكري
الثقة عن جابر قوله اسم الرجل المراد به الرجل الذي في قوله فجاء رجل من المشركين قوله
غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثلثة وقيل بضم اوله ماخوذ من
الغورث وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير بن الحارث كان من قبيلة محارب
جاء ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط ذلك لقومه قوله وقاتل فيها اي في
تلك الغزوة قوله محارب خصفة مفعول قاتل ومحارب مضاف الى خصفة وقد ذكرنا
ان محارب قبائل كثيرة فذكر خصفة للتمييز وروى البيهقي من طريقين عن ابي عوانة عن ابي
بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة
بنخل فراوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول
الله عليه السلام بالسيف الحديث ص وقال ابو الزبير عن جابر كنا مع النبي عليه السلام
بنخل فصلى الخوف ش ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس علقه عنه البخاري وتقدم الكلام في رواية
ابي الزبير عن جابر عن قريب قوله فصلى الخوف اي فصلى صلاة الخوف ص وقال
ابو هريرة رضي الله عنه صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء ابو
هريرة الى النبي عليه السلام ايام خيبر ش هذا التعليق وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان
من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة هل

صليت

صليت مع النبي عليه السلام صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم قال ابو مروان متى قال عام
نجد قوله وانما جاء ابو هريرة الى اخره ذكر البخاري هذا تاكيدا لقوله ان غزوة ذات
الرقاع كانت بعد خيبر وذلك لان ابا هريرة ما جاء الى النبي عليه السلام الا في ايام خيبر
وفيه نظر لا يخفى لانه لا يلزم من قوله صليت مع النبي عليه السلام في غزوة نجد صلاة الخوف
ان يكون هذا في غزوة ذات الرقاع لانه عليه السلام غزا غزوات عديدة في جهة نجد

ص باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع

ش اي هذا باب في بيان غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح
الطاء المهملة وكسر اللام وفي اخره قاف وهو لقب من الصلق وهو رفع الصوت واصله
مصتلق فابدلت الطاء من التاء لاجل الصاد واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن
حارثة بطن من بني خزاعة بن سعد بن ربيعة بن حارثة وفتح العين المهملة وخزاعة هو
ربيعة وربيعة هو لحي بن حارثة بن عمرو وهو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بني مازن
ابن الازد في اقبالهم معهم من اليمن اي انقطعوا عنهم قوله وهي غزوة المريسيع اي غزوة
بني المصطلق هي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء بين المثناتين بينهما
سين مهملة مكسورة وفي اخره عين مهملة وهو اسم ماء لهم من ناحية قديد مما يلي الساحل بينه
وبين الفرع نحو من يومين وبين الفرع والمدينة ثمانية برد من قولهم رسعت عين الرجل
اذا دمعت من فساد وقال ابو النصر الرسع فساد في الاجفان ص قال ابن اسحق وذلك سنة
ست ش اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي وذلك اي غزو رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في سنة ست من الهجرة وقال في السيرة بعد ما اورد قصة ذي قرد فاقام
رسول الله عليه السلام بالمدينة بعض جمادى الاخرة ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة
في شعبان سنة ست وقال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال نميلة
ابن عبد الله الليثي وقال ابن سعد ندب رسول الله عليه السلام الناس اليهم فاسرعوا الخروج
وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون واستخلف
على المدينة زيد بن حارثة وكان معه اي مع النبي عليه السلام فرسان لزاز والظرب وقال
الصغاني كان ابو بكر رضي الله عنه حامل راية المهاجرين وسعد بن عبادة حامل راية
الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سائرهم ص وقال موسى بن عقبة سنة اربع ش قيل
سنة اربع سبق قلم من الكاتب في نسخ البخاري والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة
طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس
ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله عليه السلام بني المصطلق
وبني لحيان في شعبان سنة خمس وقال الواقدي كانت لليلتين من شعبان سنة خمس
في سبعمائة من اصحابه وسبى النبي عليه السلام جويرية بنت الحارث فاعتقها وتزوجها
وكانت الاسرى اكثر من سبعمائة ص وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك
في غزوة المريسيع ش النعمان بن راشد الجزري ابو اسحق الاموي مولاهم الحراني وروى
تعليقه الجوزقي والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن
الزهري عن عروة عن عائشة فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وهكذا قال ابن اسحق
وغير واحد من اهل المغازي ان قصة الافك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع ص ثنا
قتيبة بن سعيد اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن
حبان عن ابن محيريز انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته
عن العزل قال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق
فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا
ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله عليه السلام بين اظهرنا قبل ان نساله فسالناه عن ذلك
فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة ش مطابقته

للترجمة في قوله في غزوة بني المصطلق واسمعيل بن جعفر بن كثير الانصاري المدني سكن بغداد وربيعة بن ابي عبد الرحمن هو المشهور بربيعة الرأي ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن محيريز هو عبد الله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الراء وسكون الياء ايضا وفي آخره زاي القرشي التابعي والحديث مر في البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابي محيريز الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله العزل وهو نزع الذكر من الفرج عند الانزال قوله ما عليكم ان لا تفعلوا اي لا باس عليكم ان لا تفعلوا ويكون لا الناهية مطرحا قوله ما من نسمة اي من نفس كائنة في علم الله تعالى الا وهي كائنة في الخارج اي ما قدر الله كونها الا بد من مجيئها من العدم الى الوجود وقال شمر النسمة كل دابة فيها روح وقال القزاز كل انسان نسمة ونفسه نسمة ص حدثنا محمود نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته القايلة وهو في واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون وبينا نحن اذ دعانا رسول الله عليه السلام فجينا فاذا اعرابي قاعد بين يديه فقال ان هذا اتاني وانا نائم فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قائم على راسي مخترط صلتا قال من يمنعك مني قلت الله فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا الحديث قد مضى في الباب السابق فانه اخرجه هناك من طريقين عن ابي اليمان وعن اسمعيل وهنا اخرجه عن محمود بن غيلان ابو احمد المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ومعمر هو ابن راشد وانما ذكر هذا الحديث في هذا الباب مع ان القصة كانت في غزوة ذات الرقاع لانه لما صرح فيه بانها كانت في غزوة نجد توجه ذكره هنا اذ علم منه انها لم تكن في الغزوة المصطلقية وقيل انهما كانتا متقاربتين فكان هذا الراوي اعطاهما حكم غزوة واحدة وقيل هذا الحديث ليس في هذا الباب في بعض النسخ بل كان في الباب المتقدم وقيل الغالب انه كان في الحاشية فنقله في هذا الباب وهذا القول لانه اقرب الى الصواب قوله فشامه بالشين المعجمة يقال شمت السيف اي غمدته وشمته اي سللته وهو من الاضداد

ص باب غزوة انمار

ش اي هذا باب في غزوة انمار وقد يقال غزوة بني انمار وانما قدرنا هكذا لانه ليس فيه ذكر قصة انمار والذي فيه ذكر لفظ غزوة انمار ولا معنى لذكر هذا الباب ههنا هنا وكان محله قبل غزوة بني المصطلق وانمار بفتح الهمزة قبيلة وقد ذكرناها ص حدثنا آدم نا ابن ابي ذئب نا عثمان بن عبد الله بن سراقة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا ش هذا الحديث مضى في الصلاة في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة واخرجه هنا عن آدم بن ابي اياس عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور عن عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف العدوي كان واليا على مكة مات سنة ثمان عشرة ومائة قوله قبل بكسر القاف قوله متطوعا نصب على الحال من النبي عليه السلام والله اعلم

ص باب حديث الافك

ش اي هذا باب في بيان حديث الافك وليس في بعض النسخ لفظ باب بل هكذا حديث الافك اي هذا حديث الافك ولما كان حديث الافك في غزوة المصطلق وهي غزوة المريسيع ذكره هنا ص الافك والافك بمنزلة النجس والنجس ش اشار بهما الى انهما لغتان الاولى الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء كالنجس بكسر النون وسكون الجيم والثانية بفتح الهمزة والفاء معا كالنجس بفتحتين والاولى هي اللغة المشهورة

قوله بمنزلة النجس اي نظير النجس والنجس في الضبط وفي كونهما بفتحتين ثم الافك مصدر افك الرجل يافك من باب ضرب يضرب اذا كذب والافوك بضم الهمزة جمع افوك وهو الكثير الكذب ذكره ابن عديس في الكتاب الباهر ص تقول افكهم وافكهم ش اشار به الى ما في قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون وقرئ في المشهور افكهم بكسر الهمزة وسكون الفاء وارتفاعه على انه خبر لقوله وذلك وقرئ في الشواذ افكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف جميعا على انه فعل ماض وقرئ ايضا وافكهم بتشديد الفاء للمبالغة وآفكهم بمد الهمزة وفتح الفاء والكاف اي جعلهم آفكين وآفكهم بالمد وكسر الفاء قال الزمخشري اي قولهم المكذب كما تقول قول كاذب ص فمن قال افكهم ش يعني من جعله فعلا ماضيا ص يقول معناه صرفهم عن الايمان كما قال تعالى يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف ش يؤفك بضم الياء على صيغة المجهول وكذا قوله من افك على صيغة المجهول وفي الحديث لقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك اي صرفوا عن الحق ومنعوا منه يقال افكه يافكه افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه وافك فهو مافوك ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي عليه السلام حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت لها اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة رضي الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايهن خرج سهمها خرج بها رسول الله عليه السلام معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله عليه السلام من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون فاحتملوا هودجي على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نائم فعرفني حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة ايضا لم يسم من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال له عبد الله بن ابي ابن سلول قال عروة كانت عائشة رضي الله عنها تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه قال

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع

وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت
وامرنا امر العرب الاول في البرية قبل الغائط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا
قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر
ابن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب
فاقبلت انا وام مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه
ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا
على مرضي فلما دخلت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف
تيكم فقلت له ائذن لي الى ابوي قالت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية
هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن عليها
قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في فراق اهله
قالت اما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله
وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال اسامة اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي رضي الله عنه فقال
يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا
رسول الله عليه السلام بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت له بريرة
والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه غير انها جارية حديثة السن تنام عن
عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر
من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغني عنه
اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما
يدخل على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله
اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
قالت فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت
لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد
ابن حضير وهو ابن عم سعد ابن عبادة لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين قالت فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
عليه السلام قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله عليه السلام يخفضهم حتى سكتوا
او سكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان البكاء فالق
كبدي فبينا ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت
لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم
ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء
قالت فتشهد رسول الله عليه السلام حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغني
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي
اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله عليه السلام مقالته
قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله عني فقال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله عليه السلام فقلت لامي اجيبي رسول الله فيما قال قالت امي والله ما ادري ما
اقول لرسول الله عليه السلام فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله
لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة
لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله لا اجد
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم

تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم اني بريئة وان الله يبرئني ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن
ان الله منزل في شاني وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن
كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي
انزل عليه فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان
قال يا عائشة اما والله فقد براك قالت فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فاني
لا احمد الا الله عز وجل قالت وانزل الله ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم العشر ايات ثم انزل
الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته
منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى
ولا ياتل اولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم قال ابو بكر الصديق اني لاحب ان يغفر الله لي
فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة رضي
الله عنها سال زينب بنت جحش عن امري فقال لزينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله
احمي سمعي وبصري والله ما رايت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من اصحاب النبي
عليه السلام فعصمها الله بالورع قالت وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال
ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل
الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله تعالى فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط
قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الشهادات
في باب تعديل النساء بعضهن بعضا فانه اخرجه هناك عن ابي الربيع سليمان بن داود واخرجه
هنا عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان ابي الحرث وليعتبر الناظر التفاوت بينهما من حيث الزيادة
والنقصان وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنتكلم هنا بما يحتاج اليه منه قوله وابيت
له اقتصاصا اي احفظ واحسن ايرادا وسردا للحديث وهذا الذي فعله الزهري من جمع
الحديث عنهم جائز لا كراهة فيه لان هؤلاء الاربعة ائمة حفاظ ثقات من عظماء التابعين
فالحجة قائمة بقول كل منهم قوله في غزوة غزاها اراد الغزوة المصطلقية قوله
سهمي السهم في الاصل واحد السهام الذي يضرب به في الميسر وهي القداح ثم سمي به ما يفوز به
الفالج سهمه ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهما والمراد من السهم هنا القدح الذي يقترع به قوله
احمل على صيغة المجهول قوله في هودجي الهودج مركب من مراكب النساء مقبب وغير مقبب
قوله من جزع ظفار الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي وبالعين المهملة خرز وهو مضاف
الى ظفار بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن
قوله ابتغاؤه اي طلبه قوله لم يهبلن بضم الباء الموحدة من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم
ويروى على صيغة المجهول الى الاثبات فيروى لم يهبلن اي لم يكثر عليهن يقال هبله اللحم
اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا قوله العلقة بضم العين المهملة وهي القليل من الاكل
قوله فلم يستنكر القوم خفة الهودج وقد تقدم في كتاب الشهادات ولم يستنكر القوم
ثقل الهودج والتوفيق بينهما ان الخفة والثقل من الامور الاضافية فيتفاوت ذلك بالنسبة قوله
فتيممت اي قصدت قوله وكان صفوان بن المعطل بفتح العين والطاء المهملتين ابن ربيعة
ابن خزاعي بن محارب بن مرة بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمي بالضم
ثم الذكواني يكنى ابا عمرو ويقال انه اسلم قبل المريسيع وما بعدها قال ابو عمرو وكان يكون
على ساقة النبي عليه السلام وعن ابن اسحاق انه قتل في غزاة ارمينية شهيدا واميرهم
يومئذ عثمان بن العاص سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل مات بالجزيرة
في ناحية شمشاط ودفن هناك وقيل غير ذلك باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه
راجعون قوله خمرت اي غطيت من التخمير بالخاء المعجمة وهو التغطية قوله وهوى
اي اسرع حتى اناخ اي برك راحلته ويقال هوى يهوي من باب ضرب يضرب هويا اذا اسرع

في السير وهو يهوي من باب علم يعلم هوى اذا احب وهو يهوى هويا بالضم اذا صعد وبالفتح اذا
هبط وفي رواية واهوى بالهمزة في اوله من اهوى اليد اذا امال واخذه قوله فوطئ على
يدها اي وطئ صفوان على يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا يحتاج الى مساعدته قوله موغرين
يجوز ان يكون بصيغة التثنية وصيغة الجمع نصبا على الحال كذا جاء في الموغرين بالغين المعجمة
يقال اوغر الرجل اذا دخل في شدة الحر كما يقال اظهر اذا دخل في وقت الظهر ووغرت
الهاجرة وغرا اذا اشتدت في وقت توسط الشمس السما ووغر الصدر يغر ثبت العين الغل والحرارة
ويروى موعرين بالعين المهملة من الوعر قوله في نحر الظهيرة اي في صدر الظهر قوله وهم
نزول اي والحال ان الجيش نازلون قوله فقالت اي عائشة رضي الله عنها قوله فهلك من
بكسر العين وتشديد اليا اراد ان ما قالوا فيها من الكذب والبهتان والافترا التي هي سبب
لهلاك القائلين اي خزيهم وسواد وجوههم عند الله وعند الناس قوله والذي تولى كبر الافك
بكسر الكاف وفتح البا الموحدة اي الذي باشر معظم الافك واكثره عبد الله بن ابي بضم الهمزة
وفتح البا الموحدة وتشديد اليا ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى وهي
امراة من خزاعة وهي ام ابي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم
ابن الخزرج وكان عبد الله هذا راس المنافقين وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم
قوله قال عروة اي ابن الزبير بن العوام احد الرواة المذكورين اول الحديث وهو
متصل بالسند الاول قوله اخبرت على صيغة المجهول وهو مقول عروة قوله انه كان
يشاع ويتحدث على صيغة المجهول من باب تنازع العاملين على قوله عنده قوله فيقره
بضم اليا اي فيقر عبد الله حديث الافك ولا ينكره ولا ينهى من يقوله قوله ويستوشيه
اي يستخرجه بالبحث والمسالة ثم يفشيه ولا يدعه يخمد وقال الجوهري يستوشيه
اي يطلب ما عنده ليزيده قوله لم يسم على صيغة المجهول قوله ومسطح بكسر الميم
وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية ابن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة
الاولى ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي يكنى ابا عباد وامه
سلمى بنت صخر بن عامر بن سعد بن تيم بن مرة وهي بنت خالة ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وقيل ام مسطح بنت عامر خالة ابي بكر شهد بدرا ثم خاض في الافك فجلده
رسول الله عليه السلام فيمن جلده ويقال مسطح لقب واسمه عوف مات سنة اربع وثلاثين
وقيل شهد مسطح صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين قوله وحمنة بفتح الحاء المهملة
وسكون الميم وبالنون بنت جحش بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة من
رباب الاسدية من بني اسد بن خزيمة اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير
قتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وكانت جلدت مع من جلد في الافك
قوله في اناس اخرين اي حال كون المذكورين في جماعة اخرين في الافك قال
عروة لا اعلم بهؤلا باسمايهم غير انهم كانوا عصبة قال ابن فارس العصبة العشرة وقال
الداودي ما فوق العشرة الى الاربعين وقيل العصبة الجماعة قوله كما قال الله تعالى
يعني في قوله ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم اي جماعة متعصبون منكم اي من المسلمين
قوله وان كبر ذلك بضم الكاف وسكون البا الموحدة اي وان متولي معظم الافك
يقال له عبد الله بن ابي قوله ان يسب على صيغة المجهول قوله ويقول انه اي تقول
عائشة ان حسان قال فان ابي ووالده الى اخره قوله فان ابي اراد به حسان اباه
ثابتا واراد بقوله ووالده اي والد ابيه وهو منذر وابو جده حرام لان حسان هو ابن ثابت
ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن مالك بن النجار الانصاري وحرام
ضد الحلال وعاش كل واحد من حسان وابيه وجده وجد ابيه مائة وعشرين سنة وهذا
من الغرايب قوله وعرضي بالكسر هو موضع المدح والذم من الانسان سوا كان في نفسه
او في سلفه او من يلزمه امره وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي
عنه ان ينتقص ويثلب قوله وقا بكسر الواو قال الجوهري والوقا والوقاية ما وقيت
به شيئا قوله فاشتكيت اي مرضت قوله والناس يفيضون بضم اليا اي يخوضون

قوله

قوله وهو يريبني بفتح اليا وضمها يقال رابه واراب اذا اوهمه وشككه قوله اللطف
بضم اللام وسكون الطا وبفتحهما جميعا البر والرفق قوله كيف تيكم اعلم ان تا وته اسم يشار
به الى المونث فان خاطبت جيت بالكاف فقلت تيك وتيكما وتيكم وما قبل الكاف لمن تشير اليه في
التذكير والتانيث والتثنية والجمع قوله حين نقهت بفتح القاف وكسرها اي حين افاقت من
المرض يقال نقه نقها ونقوها اذا صح وهو في عقيب علته وانقهه الله فهو ناقه قوله قبل المناصع
بكسر القاف وفتح البا الموحدة والمناصع بالنون والمهملتين وهي المساجد مواضع خارج المدينة
كانوا يتبرزون فيها قاله الازهري وقال ابن التين هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة
واحدها منصع لانه يبرز اليها من يظهر من نصع الشي ينصع اذا وضح وبان متبرزنا بتشديد
الراء المفتوحة بعدها الزاي المفتوحة وهو موضع البراز قوله الكنف بضمتين جمع كنيف
وهو كل ما يستر من بنا او حظيرة قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ويروى بفتح الهمزة
وتشديد الواو قوله وهي ابنة ابي رهم بضم الرا وسكون الها واسمه انيس بفتح الهمزة
وكسر النون ابن المطلب بن عبد مناف ذكره الزبير وضبطه ابن ماكولا هكذا ويقال اسمه صخر
ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قوله تعس بكسر العين قاله الجوهري وبفتحها قاله
القاضي قوله اي هنتاه يعني يا هنتاه بفتح الها وسكون النون وفتحها واما الها الاخيرة
فتضم وتسكن وهذه اللفظة تختص بالندا ومعناه يا هذه وقيل يا بلهاء كانها نسبت الى قلة
المعرفة بمكايد الناس وشرورهم قوله وضيئة اي حسنة جميلة من الوضاءة وهي الحسن
قوله الا كثرن بتشديد الثاء المثلثة ويروى اكثرن من الاكثار اي كثر القول الردي
عليها قوله لا يرقا بالقاف والهمزة اي لا ينقطع يقال رقا الدمع والدم والعرق يرقا رقوا
بالضم اذا سكن وانقطع قوله اهلك قال الكرماني بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على
انه مبتدا خبره محذوف والتقدير نحو اهلك ما نعلم الا خيرا ووجه النصب على تقدير الزم اهلك قوله
لم يضيق الله عليك قوله علي رضي الله عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضا لكن لما راى انزعاج النبي عليه
السلام بهذا الامر وتقلقه به اراد اراحة خاطره وتسهيل الامر عليه قوله اي بريرة يعني يا
بريرة بفتح البا الموحدة وكسر الرا الاولى وهي مولاة عائشة رضي الله عنها قوله اغمصه جملة
وقعت صفة لقوله امرا ومعناه اعيبها به واطعن به عليها ومادته غين معجمة وميم وصاد مهملة
قوله الداجن بكسر الجيم وهي الشاة التي تقتنى في البيت وتعلف وقد يطلق على غير الشاة
من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها قوله فاستعذر من عبد الله بن ابي اي قال
من يعذرني فيمن اذاني في اهلي ومن يعذرني من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعاله
وقيل معناه من ينصرني والعذير الناصر قوله فقام سعد بن معاذ فان قلت حديث
الافك كان في المريسيع وسعد قد مات قبله قلت ذكر ابن منده ان سعدا مات بالمدينة سنة
خمس وغزوة المريسيع كانت في شعبان سنة خمس فكان سعدا مات بعد شعبان من هذه السنة
وقال اليعمري يشبه ان سعدا لم يتاخر حتى حضر الا بعد المريسيع قوله فلصق دمعي اي انقطع
قوله من البرحا بضم البا الموحدة وفتح الرا وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وهو حاء الحمى وغيرها
شدة الاذى قوله الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة
امثال اللؤلؤ قوله من ثقل القول ضبطه ابن التين بكسر الثاء المثلثة وسكون القاف قوله
لا ياتل اولوا الفضل منكم قوله احمي سمعي وبصري
هو ماخوذ من الحمى تقول احميت من الماثم ان رايت ما لم ار وبقية الكلام قد مرت في كتاب الشهادات
مشروحا ص حدثني عبد الله بن محمد قال املى علي هشام بن يوسف من حفظه اخبرنا معمر عن الزهري
قال قال لي الوليد بن عبد الملك ابلغك ان عليا رضي الله عنه كان فيمن قذف عائشة رضي الله عنها
قلت لا ولكن اخبرني رجلان من قومك ابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ان عائشة قالت لهما كان علي مسلما في شانها مطابقته للترجمة من حيث يتعلق بالحديث السابق
الطويل وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وهشام بن يوسف ابو عبد
الرحمن الصنعاني والوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي قوله املى علي من الاملا قوله من
حفظه فيه اشارة الى ان الاملا قد يقع من الكتابة قوله قال لي الوليد وفي رواية عبد الرزاق

عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسمعيلي **قوله** ابلغك الهمزة فيه للاستفهام على
سبيل الاستخبار **قوله** قلت لا القايل هو الزهري اي لا كان فيمن قذف عايشة لان عليا
رضي الله عنه منزه ان يقول مثل ما قاله اهل الافك **قوله** ابو سلمة مرفوع على انه خبر مبتدا
محذوف وابو بكر عطف عليه تقديره منهما ابو سلمة وابو بكر بن عبد الرحمن والاولى ان يكون ابو
سلمة عطف بيان وابو بكر عطف عليه واراد من قوله من قومه قريشا لان ابا بكر بن عبد
الرحمن مخزومي وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني امية رهط الوليد مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب **قوله** قالت لهما اي قالت عايشة لابي سلمة وابي بكر **قوله** مسلما
بكسر اللام المشددة كذا في نسخ البخاري وفي رواية الحموي مسلما بفتح اللام فالرواية الاولى من
التسليم بمعنى تسليم الامر بمعنى السكوت والثانية من السلامة من الخوض فيه وقال ابن
التين ويروى مسيئا يعني من الاساءة وقال صاحب التوضيح وفيه بعد ورد عليه بان عياضا
ذكر ان النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيئا وكذلك رواه ابو علي بن السكن عن الفربري قلت
الظاهر ان نسبة هذه اللفظة الى علي رضي الله عنه من حيث انه لم يقل مثل ما قال اسامة بن زيد
امسك ولا نعلم الا خيرا بل قال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وعلى هذا ان بعض
الغلاة من النواصب تقربوا الى بني امية بهذه اللفظة فجزى الله تعالى الزهري خيرا حيث بين
للوليد بن عبد الملك بمثل ما في الحديث المذكور ص فراجعوه فلم يرجع وقال مسلما بلا شك
فيه وعليه ش اي فراجعوا الزهري في المسالة فلم يرجع اي فلم يجب بغير ذلك وقال معمر قال
الزهري مسلما بلا شك في هذا اللفظ وزاد ايضا لفظ عليه اي على الوليد **قوله** وقال مسلما
اي قال الزهري قالت عايشة قال علي بلفظ مسلما الا بلفظ مسيئا وقال بعضهم المراجعة وقعت
مع هشام بن يوسف وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيئا قلت
الذي نسبه الكرماني هو الصواب الا ترى ان الاسمعيلي لما رواه بلفظ مسلما قال كذا قرأناه
والله اعلم ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن حصين عن ابي وايل حدثني مسروق
ابن الاجدع قال حدثتني ام رومان وهي ام عايشة رضي الله عنهما قالت بينا انا قاعدة انا
وعايشة اذ ولجت امرأة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقالت ام رومان وما ذاك
قالت ابني فيمن حدث الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت عايشة سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها
حمى بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجاء النبي عليه السلام فقال ما شان هذه قلت
يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل في حديث تحدث قالت نعم فقعدت عايشة فقالت
والله لين حلفت لا تصدقوني ولين قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه والله
المستعان على ما تصفون قالت وانصرف ولم يقل شيئا فانزل الله تعالى عذرها قالت بحمد
الله لا بحمد احد ولا بحمدك ش مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بالحديث الطويل السابق
وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن الواسطي وابو وايل شقيق بن سلمة الازدي وام رومان بضم
الرا وسكون الواو وتقدم ذكرها غير مرة والحديث في احاديث الانبياء في باب قول الله
تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام
عن ابن فضيل عن حصين الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا بعض شي **قوله**
حدثتني ام رومان فيه اشكال استشكله الخطيب وآخرون لان ام رومان ماتت في زمن
النبي عليه السلام ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي
عليه السلام في خلافة ابي بكر او عمر رضي الله عنهما وقال الخطيب ايضا كان مسروق يرسل
هذا الحديث عن ام رومان ويقول سيلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السايل
لها مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سيلت بالف فصارت سالت فقريت بفتحتين
قال على ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعنعنة قال واخرج
البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علته انتهى ورد على الخطيب
ومن تبعه بوجهين الاول ان مستندهم في تاريخ وفاة ام رومان عاشت بعد النبي صلى الله

عليه وسلم ويؤيد هذا ما تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة اضياف ابي
بكر رضي الله عنه قال عبد الرحمن وانما هو انا وابي وامي وامرأتي وخادم وفي كتاب الادب عند البخاري
فلما جاء ابو بكر قالت له امي احتبست عن اضيافك الحديث فهذا يدلك على ان وفاة ام رومان
تاخرت الى زمن بعد النبي عليه السلام **قوله** اذ ولجت اي اذ دخلت وكلمة اذ جواب قوله بينا **قوله**
حمى بنافض النافض من الحمى ذات الرعدة **قوله** في حديث تحدث بضم التاء على صيغة المجهول
قوله لين حلفت اي على براءتي **قوله** لا تصدقوني ويروى لا تصدقونني **قوله** لا تعذروني
اي لا تقبلوا مني العذر **قوله** وانصرف اي رسول الله عليه السلام ص حدثني يحيى نا وكيع عن نافع بن
عمر عن ابن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها كانت تقرأ اذ تلقونه بالسنتكم وتقول الولق
الكذب قال ابن ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها ش مطابقته للترجمة مثل
مطابقة الذي قبله ويحيى هو ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي ووكيع بن الجراح
ونافع بن عمر بن عبد الله الجمحي القرشي من اهل مكة يروي عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم
قوله اذ تلقونه يعني تقرأ بكسر اللام وضم القاف المخففة وتفسيرها بقولها من الولق
وهو الكذب وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب ويقال هو الاستمرار فيه واصل تلقونه تولقونه
حذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء اخر الحروف في فعل الغايب فحذفت في فعل المخاطب
وغيره طردا للباب **قوله** وكانت اعلم من غيرها اي وكانت عايشة اعلم بهذه القراة وغيرها
من غيرها وتلاوة العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي فاصله اذ تتلقونه
فحذفت احدى التايين ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا عبدة عن هشام عن ابيه قال ذهبت
اسب حسان عند عايشة رضي الله عنها فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت عايشة استأذن النبي عليه السلام في هجاء المشركين قال كيف بنسبي قال
لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ش مطابقته للترجمة من حيث ان حسان مذكور في حديث
الباب وعبدة بسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي وكان اسمه عبد الرحمن فغلب عليه لقبه
عبدة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد
ابن سلام عن عبدة واخرجه مسلم في الفضايل عن عثمان بن ابي شيبة **قوله** ينافح بالحاء
المهملة يقال نافحت عن فلان اذا خاصمت عنه **قوله** كيف بنسبي اي كيف تعمل في امر نسبي
اذا هجوت قريشا من المشركين ص وقال محمد بن عقبة نا عثمان بن فرقد سمعت هشاما عن
ابيه قال سببت حسان وكان ممن كثر عليها ش محمد بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف
وبالباء الموحدة ابو جعفر الطحان الكوفي احد مشايخه علق عنه ووقع في رواية كريمة والاصيلي نا
محمد بغير نسبة وعرف نسبه من الرواية الاخرى وعثمان بن فرقد بفتح الفا وسكون الرا وفتح
القاف وبالدال المهملة البصري وله حديث اخر تقدم في اواخر البيوع **قوله** وكان ممن كثر
بتشديد الثاء المثلثة من التكثير عليها اي على عايشة رضي الله عنها في ذكر قصة الافك فلذا
كان عروة يسبه ص حدثني بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن
ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عايشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا
يشبب بابيات له فقال حصان رزان ما تزن بريبة ۞ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ۞ فقالت
عايشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له ان يدخل عليك وقد قال
الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى قالت له
انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكر في الحديث
الماضي وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري الفرايضي
وهو شيخ مسلم ايضا ومحمد بن جعفر هو الملقب بغندر وسليمان هو الاعمش وابو الضحى
بضم الضاد المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد
ابن بشار وعن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في الفضايل عن بشر بن خالد وعن محمد بن مثنى
قوله يشبب بابيات بالشين المعجمة من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه
قوله حصان الى اخره وهو من قصيدة من الطويل **قوله** حصان بفتح الحاء اي عفيفة تمتنع
من الرجال **قوله** رزان بفتح الرا وتخفيف الزاي اي صاحبة الوقار وقيل يقال امرأة رزان

اذا كانت رزينة في مجلسها والرزان والثقال يعني واحدا ومنه قيل للحركة وكلاهما على وزن فعال
بفتح الفاء وهو يكثر في اوصاف المؤنث في الاعلام قوله ما تزن بضم التاء المثناة من فوق وفتح
الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة يقال ازننت الرجل اذا اتهمته بريبة والريبة بكسر
الراء التهمة قوله غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالثاء المثلثة اي جائعة يعني لا
تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لاكلت من لحم اخيها فتكون شبعانة لا جوعانة ويقال
رجل غرثان وامراة غرثى ويقال وتصبح غرثى اي خميصة البطن من لحوم الغوافل وهي العفائف
قال تعالى الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات جعلهن الله عز وجل غافلات
لان الذي رمين به من الشر لم يهممن به قط ولا خطر على قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا
ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف قوله لكنك لست كذلك الخطاب لحسان فيه اشارة
الى انه اغتاب عائشة رضي الله عنها حين وقعت قصة الافك وقد مضى في اخرى غيره قوله
فقلت لها اي قلت لعائشة لم تاذنين له اي لحسان قوله الذي يدخل اي بان يدخل وكلمة ان مصدرية
قوله انه كان ينافح اي ان حسان كان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر ويخاصم
عنه

ص باب غزوة الحديبية

ش اي هذا باب في بيان غزوة الحديبية وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني باب عمرة
الحديبية بدل غزوة الحديبية وهي بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء آخر
الحروف وكسر الباء الموحدة قال الاصمعي هي مخففة الياء الاخيرة وزعم صاحب تثقيف
اللسان ان التشديد لحن وقال ابو الخطاب خففها المتقنون وعامة المحدثين والفقهاء
يشددونها وهي قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة
تسع مراحل ومرحلة الى مكة شرفها الله تعالى والشجرة سمرة بايع الصحابة تحتها قال
مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحل وبعضها من الحرم وكان مضارب النبي
صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه في الحرم وقال الخطابي اهل الحديث يشددونها وكذلك
الجعرانة واهل العربية يخففونها وقال البكري اهل العراق يشددونها واهل الحجاز يخففون
وقال ابو جعفر النحاس سالت كل من لقيته ممن اثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا على انها
بالتخفيف وقيل سميت الحديبية بشجرة هناك حدباء فصغرت ص وقول الله تعالى لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ش وقول الله تعالى بالجر عطفا على قوله غزوة
الحديبية واراد بذكر هذه الآية الكريمة الاشارة الى انها نزلت في قصة الحديبية وقد مر
بيان قصة الحديبية في كتاب الصلح في ابواب متفرقة وكانت في هلال ذي القعدة يوم
الاثنين سنة ست قال البيهقي هذا هو الصحيح واليه ذهب الزهري وقتادة وابن
عقبة وابن اسحق وغيرهم واختلف فيه على عروة فقيل مثل الجماعة وقيل في رمضان
فروي عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان وكانت العمرة في شوال وقال
ابن سعد ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه بسلاح الا السيوف في القرب وساق
سبعين بدنة فيها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر ومعه من المسلمين الف وستمائة
ويقال الف واربعمائة ويقال الف وخمسمائة وخمسة وعشرون رجلا ومعه ام سلمة
قال الحاكم والقلب اميل الى رواية من روى الفا وخمسمائة لاشتهاده ولمتابعة المسيب
ابن حزن له فيه قال وزاد فيه موسى بن عقبة كانوا الفا وستمائة لم يتابع قلت قاله
ابو معشر وابو سعد النيسابوري قال وروي عن عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثمائة
وسياتي في رواية البراء انهم كانوا الفا واربعمائة فان قلت ما وجه التوفيق بين هذه
الروايات قلت الوجه فيه ان بعضهم ضم اليهم الاتباع والابناء وبعضهم حذف وقال
ابن دحية اختلاف الروايات ان ذلك من باب الحزر والتخمين لا من باب التحديد
ص حدثنا خالد بن مخلد حدثني صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد
ابن خالد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله عليه السلام الصبح ثم اقبل علينا فقال

اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم فقال قال الله تعالى اصبح من عبادي
مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي
كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي ش مطابقته للترجمة
في قوله خرجنا عام الحديبية وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفي وهو شيخ مسلم
ايضا والحديث مر في كتاب الصلاة في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم ص حدثنا
هدبة بن خالد نا همام عن قتادة ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله عليه
السلام اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي
القعدة وعمرة مع حجته ش مطابقته للترجمة في قوله من الحديبية وهمام بتشديد الميم الاولى
ابن يحيى البصري والحديث مضى في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
فانه اخرجه هناك عن حسان بن حسان عن همام عن قتادة الى اخره قوله عمرة من
الحديبية مراده ان عمرة المحصر عن الطواف محسوبة بعمرة وان لم يتم نسكها قوله من
الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تشدد كما مر هناك فان
قلت ذكر في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قال نافع ولم
يعتمر رسول الله عليه السلام من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر قلت
الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك الوقت او نسيانه ص حدثنا سعيد بن الربيع نا علي
ابن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه حدثه قال انطلقنا مع رسول الله
عليه السلام عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد
ابن الربيع بفتح الراء العامري وعلي بن المبارك الهنائي البصري ويحيى هو ابن ابي كثير اليمامي
الطائي وعبد الله بن ابي قتادة يروي عن ابيه ابي قتادة وفي اسمه اقوال والاشهر
الحارث بن ربعي الانصاري الخزرجي والحديث قد مضى مطولا في كتاب الحج في باب اذا صاد
الحلال فاهدى للمحرم الصيد اكله ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن
البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان
يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم
نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا
باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا
ما شئنا نحن وركابنا ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية واسرائيل هو ابن يونس بن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق عن البراء بن عازب قوله
تعدون انتم الفتح فتح مكة اي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد كان فتحا ولكن
بيعة الرضوان هي الفتح العظيم لانها كانت مقدمة لفتح مكة وسببا لرضوان الله تعالى
وذكر ابن اسحق عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه قوله
اربع عشرة مائة وكان القياس ان يقال الفا واربعمائة لكن الغرض منه الاشعار بان الجيش كان
منقسما الى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى وقد مر الكلام عن قريب في اختلاف
الروايات في العدد قوله والحديبية بئر اي اسم بئر ثم عرف المكان كله بذلك قوله
فنزحناها كذا في الاصول وذكره ابن التين بلفظ فنزفناها ثم قال النزف والنزح واحد وهو
اخذ الماء شيئا فشيئا قوله فتركناها غير بعيد [illegible]
عليه رواية زهير ثم قال دعوها ساعة قوله اصدرتنا من الاصدار يقال اصدرته
فصدر اي رجعته فرجع قوله وما شئنا اي القدر الذي اردنا شربه والركاب بكسر الراء
الابل التي يسار عليها ص حدثني فضل بن يعقوب نا الحسن بن محمد بن اعين ابو علي الحراني
نا زهير نا ابو اسحاق قال انبانا البراء بن عازب انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية الفا واربعمائة او اكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتوني بدلو من مائها فاتي به فبصق
فدعا ثم قال دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا ش هذا طريق آخر في

البترا خرجه على فضل بالضاد المعجمة بن يعقوب الرخامي البغدادي وزهير هو ابن معاوية
وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي **قوله** فتصق ويقال فيه بسق وبزق **ص** حدثنا
يوسف بن عيسى نا الفضيل نا حصين بن سالم عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس
يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس
نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ
به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي عليه السلام يده في الركوة فجعل الما يفور
من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال
لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة **ش** مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية
ويوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن محمد بن فضيل
مصغر فضل بالمعجمة عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن سالم
ابن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله والحديث مضى في باب علامات النبوة فانه اخرجه
هناك عن موسى بن اسمعيل عن عبد العزيز بن مسلم عن حصين الى اخره وقد مر
الكلام فيه هناك فان قلت حديث جابر هذا مغاير لحديث البترا المتقدم على ما لا
يخفى قلت وقع ذلك في وقتين وذكر الاسمعيلي ان حديث جابر في نبع الما
كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البرا كان لارادة ما هو اعم
من ذلك ويحتمل انهم لما توضأوا من الماء الذي نبع من بين اصابعه ويده في
الركوة صب الماء الذي بقي فيها في البير فكثر الماء فيها وكثر **ص** حدثنا الصلت بن محمد
نا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبد
الله كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة
مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية **ش** هذا طريق اخرى في حديث جابر
اخرجه عن الصلت بن محمد بن عبد الرحمن الخاركي البصري عن يزيد من الزيادة ابن زريع
مصغر الزرع عن سعيد بن ابي عروبة الى اخره ولا اختلاف فيه بين الروايتين لان كلا
يحكي على ما ظنه ولعل بعضهم اعتبر الاكابر وبعضهم الاوساط وبعضهم الاصاغر على ان التخصيص
بالعدد لا يدل على نفي الزائد **قوله** وقال لي سعيد مقول قتادة اي قال لي سعيد بن المسيب
حدثني جابر الى اخره **ص** تابعه ابو داود نا قرة عن قتادة **ش** اي تابع الصلت شيخ البخاري في
روايته ابو داود سليمن بن داود الطيالسي عن قرة بن خالد عن قتادة ووصل هذه المتابعة
الاسمعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي عن قرة عن قتادة
قال سالت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم
يرحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسمائة وقال ابو مسعود الدمشقي في حديث
ابي داود هذا منهم من عنه واما حديث سعيد وهو ابن ابي عروبة فان العباس بن الوليد رواه
عن يزيد بن زريع وقال فيه نسي جابر كانوا خمس عشرة مائة ولم يقل فيه حدثني وكذلك
رواه ابو موسى وبندار عن ابن ابي عدي عن سعيد كرواية العباس **ص** حدثنا علي نا سفين
قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة **ش** هذا طريق
اخر في حديث جابر اخرجه عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفين بن عيينة عن
عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الى اخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن سعيد بن عمرو واخرين واخرجه النسائي
في التفسير عن محمد بن منصور **قوله** انتم خير اهل الارض هذا يدل صريحا على فضل
اهل الشجرة وهم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحتها وهم اهل بيعة الرضوان وقال
الداودي ولم يرد دخول نفسه فيه واحتج به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان
رضي الله عنهما لان عليا كان حاضرا وعثمان كان غائبا بمكة ورد بان عثمان كان في حكم
من دخل تحت الخطاب لان النبي عليه السلام كان بايع عنه وهو غائب فدخل عثمان
فيهم ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على البعض واحتج به بعضهم على ان الخضر

عليه السلام

عليه السلام ليس بنبي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهذا
باطل فدل على انه ليس بحي حينئذ واجاب من زعم انه نبي وانه حي بثبوت الادلة الواضحة على
نبوته وانه كان حاضرا معهم ولم يقصد الى تفضيل البعض على البعض واجاب بعضهم بانه
كان حينئذ في البحر وقال بعضهم هذا جواب ساقط قلت لا نسلم سقوطه للعدم
المانع من ذلك وادعى ابن التين انه حي وبنى عليه انه ليس بنبي لدخوله في عموم من فضل النبي
عليه السلام اهل الشجرة عليهم بان انكار نبوته محض غير صحيح لما ذكرنا وقد بسطنا الكلام
فيه في تاريخنا الكبير وزعم ابن التين ايضا ان الياس عليه السلام وبناه على قول من زعم
انه حي قلت لم يصح انه كان حيا حينئذ ولئن سلمنا حياته حينئذ فالجواب ما ذكرناه
الان في حق الخضر واما نفي نبوته فباطل لان القران نطق بانه كان من المرسلين فلا يمكن
ان يكون مرسلا وهو غير نبي **قوله** ولو كنت ابصر اليوم انما قال ذلك لانه كان عمي في
اخر عمره **قوله** لاريتكم من الاراءة **قوله** مكان الشجرة وهي شجرة سمرة التي بايعت
الصحابة النبي عليه السلام تحتها **ص** تابعه الاعمش سمع سالما سمع جابرا الفا واربعمائة **ش** اي
تابع سفين بن عيينة سليمان الاعمش في روايته الفا واربعمائة لانه سمع سالم بن ابي
الجعد انه سمع جابرا يقول الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها البخاري في اخر كتاب
الاشربة بتمامه **ص** وقال عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله
ابن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين **ش** هذا التعليق
موقوف اخرجه عن عبيد الله بن معاذ بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة **ص**
عن ابيه معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة عن شعبة عن عمرو بفتح العين
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن عبد الله بن ابي اوفى الصحابي وابو اوفى اسمه علقمة
الاسلمي واخرجه مسلم فقال حدثنا عبيد الله بن عبيد بن معاذ الى اخره **قوله** اسلم
بلفظ الماضي قبيلة وقال الرشاطي في خزاعة وفي مذحج وفي بجيلة **قوله** ثمن المهاجرين
بضم المثلثة وسكون الميم وبضمها قال الواقدي كان مع النبي عليه السلام في غزوة
الحديبية من اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثماني مائة والله اعلم **ص** نا بعد محمد
ابن بشار نا ابو داود نا شعبة **ش** اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار عن
ابي داود سليمان بن داود الطيالسي عن شعبة ووصل هذه المتابعة الاسمعيلي عن ابي
عبد الكريم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن ابي داود به **ص** حدثنا
ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن اسمعيل عن قيس انه سمع مرداسا الاسلمي يقول وكان
من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون الاول فالاول وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبا
الله بهم **ش** مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وعيسى بن يونس واسمعيل هو
ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين بن مالك
الاسلمي الكوفي وحديث هذا موقوف واورده البخاري في الرقاق من طريق بيان عن قيس
مرفوعا وليس له في البخاري الا هذا الحديث ولا يعرف انه روى عنه الا قيس بن ابي حازم
قاله بعضهم وقال ابو عمر ليس له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث
قوله الاول فالاول قال الكرماني اي الاصلح فالاصلح قلت والاول مرفوع
بفعل محذوف تقديره يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه وحاصل المعنى يذهب
الصالحون من الارض اولا فاولا **قوله** وتبقى حفالة بضم الحاء المهملة وبالفاء
المخففة اي تبقى على وجه الارض بعد ذهاب الصالحين من رذالة الناس كرذالة التمر
ونفايته وهو مثل الحثالة بالثاء المثلثة موضع الفاء قال ابن الاثير الحثالة الردي من كل
شي ومنه حثالة الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر ويقال هو من حفالتهم ومن حثالتهم
اي ممن لا خير فيه منهم وقيل الرديء من كل شي والفاء والثاء كثيرا ما يتعاقبان نحو ثوم وفوم
وفي التوضيح وفي غير البخاري حثالة بالثاء المثلثة وهي اشهر كما قال الخطابي والجماعة
على انهما بمعنى **قوله** لا يعبا الله بهم شيئا اي لا يبالي بهم اي ليس لهم منزلة عنده وقال
الجوهري ما عبات بفلان عباء اي ما باليت به **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان

عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم وما احصي كم سمعته من سفين حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد والحديث كله شرط المطابقة للترجمة في قوله عام الحديبية وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم وسكون السين بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب من اشعر وقلد بذي الحليفة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله الى اخره وسيأتي بأتم منه في هذا الباب قوله قلد الهدي من التقليد وهو ان يقلد في عنق البدنة شيء ليعلم انها هدي قوله واشعر من الاشعار وهو ان يضرب سنام البدنة اليمنى بحديدة فيلطخها بالدم ليشعر به قوله لا احصي الى اخره من كلام علي بن عبد الله شيخ البخاري قوله حتى سمعته اي حتى سمعت سفيان يقول قوله لا احفظ انما كرره للتأكيد قوله من الزهري هو محمد بن مسلم الزاوي قوله الاشعار بالنصب لانه مفعول لا احفظ والتقليد بالنصب ايضا عطف عليه وقال الكرماني قال علي بن المديني لا احصي كم مرة سمعت الحديث من سفيان ويحتمل ان يريد لا احصي كم عددا احصيته اي اربعمائة ام ثلثمائة وتعقب عليه بعضهم بان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل الطرق كلها مجازمة بان الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك في حديث جابر والبرا انتهى قلت تعقبه ظاهر ولكن الاحتمال غير مدفوع لعدم الجزم فيه ص حدثنا الحسن بن خلف نا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله عليه السلام ان يحلق وهو بالحديبية لم يبين لهم انهم يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله الفدية فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام ش مطابقته للترجمة وهو بالحديبية والحسن بن خلف بفتح الخاء المعجمة واللام ابو علي الواسطي مات سنة ست واربعين ومائتين وهو من صغار شيوخ البخاري ثقة وما له في الصحيح سوى هذا الموضع واسحق بن يوسف بن يعقوب الازرق الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمد ابن عمرو بن كليب اليشكري ويقال الشيباني واصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المداين يروي عن عبد الله ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفي اخره حاء مهملة واسمه يسار ضد اليمين والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب النسخ شاة ومضى الكلام فيه هناك قوله فرقا بفتح الفاء والراء وقد يسكن وهو مكيال يسع ستة عشر رطلا ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت عمر امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت ان تأكلهم الضبع وانا بنت خفاف بن ايما الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر رضي الله عنه ولم يمض ثم قال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا امير المؤمنين اكثرت لها قال عمر رضي الله عنه ثكلتك امك والله اني لارى ابا هذه واخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستفيء سهمانهما فيه ش مطابقته في قوله وقد شهد ابي الحديبية واسلم والد زيد مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من سبي اليمن ويقال من سبي عين التمر ابتاعه عمر بمكة سنة احدى عشرة قوله فلحقت امرأة شابة وفي رواية حفص عن مالك عند الاسمعيلي فلقيتنا امرأة فتشبثت بثيابه وفي طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه وفي رواية الدارقطني اتت امرأة مؤمنة قوله صبية بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة جمع صبي

قوله ما ينضجون كراعا بضم الكاف وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم يعني لا كراع لهم حتى ينضجون او لا كفاية لهم في ترتيب ما يأكلونه او لا يقدرون على الانضاج يعني انهم لو حاولوا نضج كراع ما قدروا والصغرتهم والكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الانسان ما دون الركبة قوله ولا لهم زرع اي نبات قوله ولا ضرع كناية عن النعم قوله الضبع اي تأكلهم الضبع بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وهو السنة المجدبة الشديدة وايضا الحيوان المشهور وقال الداودي سميت بذلك لانه يكثر الموتى حتى لا يقدر احدهم فيأكله الضبع وغيرها وقيل فيه نظر قوله وانا بنت خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى ابن ايما بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف وبالمد وقيل ايما بالفتح والقصر وهو منصرف ابن رحضة بالحاء المهملة بن خزيمة بن خلاد بن الحارث بن غفار الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال ابو عمر يقال الخفاف وابيه وجده صحبة وكانوا ينزلون عيقة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وقاف من بلاد غفار وياتون المدينة كثيرا وقال ابن الكلبي خفاف بن ايما من المعذرين من الاعراب وقال الواقدي كان يحضر حاجة من الاعراب من بني غفار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد تبوك يعتذرون اليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله والخفاف في الحديث موصول عند مسلم قوله شهد ابي الحديبية ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال لما نزلت النبي عليه السلام بالابواء اهدى له ايما بن رحضة مائة شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا بالبركة قوله مرحبا معناه اتيت سعة ورحبا قوله بنسب قريب يحتمل ان يريد به قرب نسب غفار من قريش لانه كنانة تجمعهم ويحتمل انه اراد انها انتسبت الى شخص واحد معروف قوله ظهير اي قوي الظهر معد للحاجة وقال الجوهري بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة قوله غرارتين تثنية غرارة بالغين المعجمة وهي التي للتبن وغيره وقيل هي معرب قوله بخطامه اي بخطام البعير وهو الحبل الذي يقاد به سمي بذلك لانه يقع على الخطم وهو الانف قوله اقتاديه امر من الاقتياد وفي رواية سعيد بن داود فقودي هذا البعير قوله بخير وفي رواية سعيد بن داود بن مرزق قوله ثكلتك امك هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا يقصدون حقيقتها كقولهم تربت يداك وقاتلك الله ومعناه الحقيقي فقدتك امك وهو الدعاء بالموت وهو الثكل بضم الثاء وسكون الكاف وهو فقد الولد يقال امرأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله ابا هذه المرأة وهو خفاف واخوها لم ير اسمه وكان لخفاف الحارث ومخلد وبهما تاتي بيان والحارث روى عن ابيه ومخلد روى عن عروة وروى عنه ابن ابي ذئب حديث الخراج من الضمان احتج له الاربعة واما مخلد الغفاري فله صحبة ذكره البخاري في الصحابة وقال ابو حاتم الرازي ليست له صحبة وقول ابي عمر ان لخفاف وابيه وجده صحبة يدل على ان يكون هو لا الاربعة في نسق ليس له صحبة وهم بنت خفاف وخفاف وابوه ايما وجده رحضة وفيه رد على الذي زعم انه لم يوجد اربعة في نسق لهم صحبة سوى بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله حصنا اي حصنا من الحصون فافتتحاها وكان ذلك في غزوة لم يدر اي غزوة كانت قيل يحتمل ان يكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية وبها حصون قد حصرت قوله نستفيء بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء وبالهمزة في اخره من استفاءت هذا المال اي اخذته فيئا اي نطلب الفيء من سهمانهما وسمي فيئا لانه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار ومنه تفيأت ظلاله اي يرجع على كل شيء من جوانبه ومنه فاءوا اي رجعوا والسهمان بضم السين وهو جمع سهم وهو النصيب وفي رواية الحموي نستقي بالقاف وبدون الهمزة ص حدثني محمد بن رافع نا شبابة بن سوار ابو عمرو الفزاري نا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها وكانت شجرة حمدوا قصيرة ومحمد بن رافع النيسابوري مر في الصلح وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري بفتح الفاء والزاي قوله الشجرة وهي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها قوله بعد بضم الدال اي بعد ذلك ص قال ابو عبد الله قال محمود ثم انسيتها ش ابو عبد الله هو البخاري وليس في اكثر النسخ هذا قوله قال محمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزي شيخ البخاري ومسلم

قوله انسيناها على صيغة المجهول ص حدثنا محمد نا عبيد الله عن اسرائيل عن طارق بن عبد
الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة
حيث بايع رسول الله عليه السلام تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام القابل نسيناها
فلم نقدر عليها قال سعيد ان اصحاب محمد عليه السلام لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم
ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله ومحمود قد ذكر الان وعبيد الله هو ابن موسى وهو
ايضا من شيوخ البخاري وحدث عنه هنا بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي
وطارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي قوله ما هذا المسجد الاتهما الشجرة التي وقعت المبايعة
تحتها كما ذكرنا الان قوله نسيناها اي الشجرة وفي رواية الكشميهني والمستملي انسيناها
بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اي انسينا موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها
قوله فقال سعيد اي سعيد بن المسيب انما قال سعيد ما قاله هنا منكرا عليهم قوله
فانتم اعلم ليس على حقيقته وانما هو تهكم وفي رواية قيس بن الربيع ان اقاويل الناس كثيرة ص حدثنا
موسى نا ابو عوانة نا طارق عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان ممن بايع تحت الشجرة
فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا ش هذا طريق اخرى لحديث سعيد بن المسيب اخرجه
عن موسى بن اسمعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح اليشكري عن طارق بن عبد الرحمن المذكور
انفا قوله فعميت علينا اي سترت وخفيت وكان سبب خفائها ان لا يفتتن الناس بها
لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال اياها
وعبادتهم لها فاخفاؤها رحمة من الله تعالى ص حدثنا قبيصة نا سفين عن طارق قال ذكرت
عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرني ابي وكان ممن شهدها ش هذا طريق
اخرى في الحديث المذكور اخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن طارق بن عبد
الرحمن قوله فاخبرني ابي وهو المسيب وانه اخبر ابنه سعيدا بامر الشجرة لانه كان ممن
شهدها وفي رواية الاسمعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة شيخ البخاري فيه انهم اتوها من العام
القابل فانسيناها وذلك لاجل الحكمة التي ذكرناها فخفيت وفي رواية ابن سعد باسناد صحيح
عن نافع ان عمر رضي الله عنه بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر
بقطعها فقطعت ص حدثنا ادم بن ابي اياس نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن اوفى
وكان من اصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة فقال
اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقة فقال اللهم صل على ال ابي اوفى ش مطابقته للترجمة في
قوله وكان من اصحاب الشجرة والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب صلاة الامام ودعائه
لصاحب الصدقة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ ومضى الكلام فيه هناك
ص حدثنا اسمعيل عن اخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم والناس يبايعون
لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت
قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية ش
مطابقته للترجمة في قوله وكان شهد معه الحديبية واسمعيل هو ابن ابي اويس يروي عن اخيه
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بتشديد الباء الموحدة
ابن تميم بن زيد بن عاصم المازني وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث مضى في كتاب الجهاد في
باب البيعة في الحرب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى
الخ ومضى بعض الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شيء ايضا فقوله يوم الحرة بفتح الحاء المهملة
وتشديد الراء وهي حرة المدينة ويومها هو يوم الوقعة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل
المدينة وكانت في سنة ثلاث وستين وكان السبب في ذلك خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية
ولما بلغ ذلك يزيد ارسل جيشا الى المدينة وعين عليهم مسلم بن عقبة وقيل في عشرة
الاف فارس وقيل اثني عشر الفا وقال المدايني في سبعة وعشرين الفا اثني عشر
الف فارس وخمسة عشر الف راجل وجعل اهل المدينة جيشهم اربعة ارباع على كل ربع امير
وجعلوا اجل الارباع عبد الله بن حنظلة الغسيل فقصتهم طويلة وملخصها انه لما وقع القتال
بينهم كسر عسكر يزيد عسكر اهل المدينة وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وجماعة اخرون

وسيل

وسيل الزهري كم كانوا القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار ووجوه
الموالي وممن لا يعرف من حر الناس وعبيدهم عشرة الاف وقال المدايني اباح مسلم بن عقبة ثلاثة ايام
يقتلون الناس ويأخذون الاموال ويقعوا على النساء حتى قيل انه حبلت الف امراة في تلك الايام
وعن هشام بن حسان ولدت الف امراة من اهل المدينة من غير زوج قوله والناس يبايعون
لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون وبالظاء المعجمة وفتح اللام اي عامر
الراهب ويقال له ابن الغسيل لان اباه حنظلة غسلته الملائكة وقد مر بيانه غير مرة وعبد
الله هذا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله عليه السلام وهو ابن
سبع سنين وراه وروى عنه وقتل يوم الحرة كما ذكرناه الان ومعنى يبايعون لعبد الله على
الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وقال بعضهم وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس
ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير انتهى قلت راجعت الى شرح الكرماني فوجدت عبارته
كان يأخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية والظاهر ان هذا من الناسخ الجاهل فذكر
الامام موضع على وكان الذي كتبه على يزيد بن معاوية قوله قال ابن زيد هو عبد الله
ابن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني البخاري الذي قتل مسيلمة وقتل
يوم الحرة وكان هو صاحب حديث الوضوء وغلط ابن عيينة فقال هو الذي ارى الاذان قيل
له على الموت كذا وقع هنا وقيل على الا يفروا وقال الداودي يحمل على الا يفروا حتى يموتوا
فسقط ذلك من بعض الرواة قوله قال لا ابايع على ذلك احدا اي قال ابن زيد لا
ابايع على الموت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار بانه بايع النبي عليه
السلام على الموت ص حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي حدثني ابي حدثنا اياس بن سلمة
ابن الاكوع قال حدثني ابي وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه
وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ش مطابقته للترجمة في قوله وكان
من اصحاب الشجرة ويحيى بن يعلى بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح
اللام وبالقصر المحاربي بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء وبالباء الموحدة الكوفي الثقة
من قدماء البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين يروي عن ابيه يعلى بن الحارث المحاربي
ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين ومائة وماله في البخاري الا هذا الحديث واياس بكسر
الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف ابن سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة
عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن عبد الله بن يونس واخرجه
النسائي فيه عن شعيب بن يوسف واخرجه ابن ماجة فيه عن بندار قوله يستظل
فيه ويروى به واحتج بهذا الحديث من جوز صلاة الجمعة قبل الزوال لان الشمس اذا زالت
ظهرت الظلال واجيب بان النفي انما تسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا
والظل الذي يستظل به لا يتهيأ الا بعد الزوال بعد ان يختلف في الشتاء والصيف ص حدثنا
قتيبة بن سعيد نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم
رسول الله عليه السلام يوم الحديبية قال على الموت فان قلت في جابر لم نبايعه على الموت
وكذا في حديث معقل بن يسار عند مسلم قلت الذي اطلق الموت اراد لازمها وهو عدم الفرار
حدثني احمد بن اشكاب نا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن ابيه قال لقيت البراء بن
عازب رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت
الشجرة فقال يا ابن اخي انك لا تدري ما احدثنا بعده ش مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة
نا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة ابو عبد الله الصفار الكوفي نزل البصرة
ومحمد بن فضيل مصغر الفضل بالمعجمة والعلاء بالمد ابن المسيب يروي عن ابيه المسيب بن رافع
الثعلبي بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة الكاهلي قوله طوبى
لك مثل هنيئا لك اي طيب العيش لك وقيل طوبى شجرة في الجنة قوله يا ابن اخي وفي
رواية الكشميهني يا ابن اخ بلا اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او اراد اخوة
الاسلام قوله انك لا تدري ما احدثنا بعده اي بعد النبي عليه السلام قال
ذلك اما هضما للنفس واما نظرا الى ما وقع بينهم من الفتن ص حدثني اسحق نا يحيى بن

شيوخه

صالح نا معاوية هو ابن سلام عن يحيى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله
عليه وسلم تحت الشجرة ش مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة واسحاق هو ابن منصور بن
بهرام الكوسج المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو شيخ البخاري ايضا
وقد حدث عنه هنا بالواسطة ومعاوية هو ابن سلام بتشديد اللام ويحيى هو ابن ابي كثير ووقع
في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال ابو علي الجياني ولم يتابع على
ذلك وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة
ابن عدي بن كعب الاشهلي ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل الى البصرة ومات بها
سنة خمس واربعين وقيل انه مات في فتنة ابن الزبير رضي الله عنهم وهذا الحديث اورده
هكذا مختصرا واخرجه مسلم بقصته عن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد ص حدثني
احمد بن اسحق نا عثمان بن عمر اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية قال اصحابه هنيئا مريئا فما لنا فانزل الله تعالى
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن
قتادة ثم رجعت فذكرت له فقال اما انا فتحنا لك فعن انس واما هنيئا مريئا فعن
عكرمة ش مطابقته للترجمة في قوله قال الحديبية واحمد بن اسحق بن الحصين ابو اسحق
السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى مات في سنة اثنين واربعين ومائتين
وعثمان بن عمر بن فارس البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن بندار واخرجه
النسائي في التفسير عن عمرو بن علي قوله قال الحديبية اي قال انس الفتح في قوله تعالى
انا فتحنا لك هو فتح الحديبية قوله قال اصحابه اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله هنيئا اي لا اثم فيه قوله مريئا اي لا داء فيه يقال هنأني الطعام ومرأني
واذا لم يذكر هنأني تقول امرأني بالهمزة قاله ابو عبيد الهروي وقال ابن فارس يقال
مرأني الطعام وامرأني اي انهضم وذكر ابن الاعرابي انه لا يقال امرأني قوله فما لنا من
قول الصحابة ايضا قوله قال شعبة فقدمت الكوفة الى اخره اشارة الى ان بعض
الحديث عن قتادة عن انس وبعضه عنده عن عكرمة وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق
حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا ص حدثني
عبد الله بن محمد قال نا ابو عامر نا ابو اسرائيل عن مجزأة بن زاهر الاسلمي عن ابيه وكان
ممن شهد الشجرة قال اني لاوقد تحت القدر بلحوم الحمر اذ نادى منادي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر ش مطابقته للترجمة في قوله وكان ممن
شهد الشجرة وابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحتين
ووقع في رواية ابن السكن نا عثمان بن عمر بدل ابي عامر واسرائيل هو ابن
واسرائيل هذا وقع في الاصول ولا بد منه وقال بعضهم وحكى بعض
الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه وانكر عليه قلت اراد ببعض الشراح صاحب
التوضيح وهو من مشايخه ومجزأة بفتح الميم وسكون الجيم وبالزاي وبالهمزة قبل الهاء وقال ابو علي
الجياني المحدثون يسكنون الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم وهو يروي عن ابيه زاهر بن
الاسود بن حجاج بن قيس بن عبد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم
ابن افصى الاسلمي وليس له في البخاري الا هذا الحديث والذي بعده قوله عن ابيه كذا وقع
للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بدل قوله عن ابيه قال
ابو علي الجياني هو تصحيف قوله قال اني لاوقد تحت القدر الى اخره حكاية عما كان يوم
خيبر من النهي المذكور وليس في الحديث ما يدل على انه كان يوم الحديبية وانما اورد البخاري
الحديث لاجل قوله فيه وكان ممن شهد الشجرة وقد اعترض الداودي هنا وقال ما وقع هنا
وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية قلت الجواب ما ذكرته فلا حاجة
الى النسبة الى الوهم ص وعن مجزأة عن رجل منهم من اصحاب الشجرة واسمه اهبان بن اوس وكان
اشتكى ركبته وكان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة ش هذا موصول بالاسناد الاول
المذكور قوله منهم قال بعضهم يعني من اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول

اولى انتهى قلت الثاني اولى لان فيه اشعارا بان اهبان من الصحابة وهو بضم الهمزة وسكون الهاء وبالباء
الموحدة والنون ابن اوس الاسلمي الصحابي وكان ابتنى دارا في الكوفة في اسلم ومات بها في صدر ايام
معاوية والمغيرة بن شعبة يومئذ امير عليها لمعاوية ويقال انه هو الذي كلمه الذئب وقال
الكرماني ويروى وهبان بالواو المضمومة بن اوس قلت وهبان هو ابن صيفي الغفاري
ويقال اهبان نزل البصرة وابتنى بها دارا ولما حضره الموت قال كفنوني في ثوبين فقالت
ابنته عديسة نزدنا ثوبا ثالثا قميصا ودفناه فاصبح ذلك القميص على المشجب موضوعا
قال ابو عمر روى هذا الخبر ثقات اهل البصرة منهم معتمر بن سليمان ومحمد بن عبد الله
ابن المثنى الانصاري فان قلت ما الذي روى مجزأة عن اهبان بن اوس المذكور قلت
قال الكلاباذي روى عنه مجزأة حديثا موقوفا في غزوة الحديبية قوله وكان اشتكى الى من
كلام مجزأة ص حدثني محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن بشير
ابن يسار عن سويد بن النعمان وكان من اصحاب الشجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه اتوا بسويق فلاكوه ش مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وابن
ابي عدي هو محمد ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين
المعجمة ابن يسار ضد اليمين الانصاري وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو بن النعمان
ابن مالك بن عائذ بن مجدعة بن جشم بن حارثة الانصاري يعد في اهل المدينة والحديث
مضى في كتاب الطهارة في باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ ومضى الكلام فيه هناك
قوله فلاكوه من اللوك وهو مضغ الشيء وادارته في الفم ص تابعه معاذ عن شعبة ش اي
تابع ابن ابي عدي معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج ووصل هذه المتابعة الاسمعيلي
عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه به مختصرا ص حدثني محمد بن حاتم بن بزيع
نا شاذان عن شعبة عن ابي جمرة قال سألت عائذ بن عمرو رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر قال اذا اوترت من اوله فلا توتر
في اخره ش مطابقته للترجمة في قوله من اصحاب الشجرة ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة ابن بزيع
بفتح الباء الموحدة وكسر الزاي وسكون الياء اخر الحروف وبالعين المهملة وشاذان بالشين
المعجمة وتخفيف الذال المعجمة هو الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي ولفظ شاذان معرب
ومعناه فرحان بالفاء وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي وقال ابو علي
الجياني وقع في نسخة ابي ذر عن ابي الهيثم بالحاء والزاي وهو وهم منه والصواب بالجيم والراء
وعائذ بالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العين المهملة ابن هلال المزني يكنى ابا هبيرة وكان من صالحي
الصحابة سكن البصرة وابتنى بها دارا وتوفي في امرة عبيد الله بن زياد ايام يزيد بن معاوية وماله
في البخاري الا هذا الحديث ذكره موقوفا قوله هل ينقض على صيغة المجهول والوتر مرفوع
به يعني اذا صلى مثلا ثلاث ركعات ونام ثم يصلي بعد النوم شيئا اخر منه مضافا الى الاول
محافظة على قوله اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا او اذا صلاها مرة ثم يصليها مرة
اخرى بعد النوم فاجاب باختيار الصفة الثانية فقال اذا اوترت الى اخره وقد اختلف
في هذه المسألة فكان ابن عمر ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض وهو
قول مالك ايضا قلت وهو قول اصحابنا ايضا وعليه الجمهور والله اعلم ص حدثني عبد
الله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر بن
الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه
فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل
في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون قد نزل في قرآن
وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب
الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ش مطابقته للترجمة انما تاتي على
قول من يقول المراد بالفتح صلح الحديبية وقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا فقيل المراد فتح

الاسلام بالسيف والسنان وقيل الحكم وقيل فتح مكة وقيل هو المختار وقيل فتح الاسلام بالاية
والبيان والحجة والبرهان وفي تفسير النسفي والاكثرون ان الفتح كان يوم الحديبية وقال
البراء بن عازب نحن نعد الفتح بيعة الرضوان وقال الشعبي هو فتح الحديبية ويقال الفتح في اللغة
فتح المغلق والصلح الذي حصل بين المشركين كان مسدودا متعذرا حتى فتحه الله وزيد بن اسلم
مولى عمر بن الخطاب يروي عن ابيه اسلم عن عمر رضي الله عنه وظاهره انه مرسل ولكن قوله
عمر رضي الله عنه فحركت بعيري الخ يدل على انه عن عمر والحديث اخرجه البخاري ايضا في
التفسير عن القعنبي وفي فضائل القرآن عن اسمعيل الكل عن مالك واخرجه الترمذي في التفسير
عن ابن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الله المخرمي قوله في بعض اسفاره الظاهر
انه كان سفر الحديبية قوله الذي نزل على صيغة المجهول قوله في بكسر الفا والتشديد
البا وكذلك في نعبد قوله قد نزرت قوله نزرت بفتح النون وتشديد الزاي اي الححت وضيقت
عليه حتى اخرجته وقيل المعروف بتخفيف الزاي من النزر وهو القلة ومنه البير النزور اي قليلة
الماء فقيل ذلك له كثرت عليه السؤال حتى انقطع وقال ابن الاعرابي النزر الالحاح في السؤال
وعن الاصمعي نزر فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قليلا قليلا قوله فما نشبت اي فما
لبثت من نشب ينشب من باب علم يعلم يقال لم ينشب اي فعل كذا اي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق
بشيء غيره ولا اشتغل بسواه قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قد مر تفسير الفتح انفا واختلف
في الموضع الذي نزلت فيه سورة الفتح فعند ابي معشر بالجحفة وفي الاكليل عن مجمع بن جارية
بكراع الغميم وعند ابن سعد بضجنان قال ابو عبد الله يستصرخني من الصراخ استصرخني
استغاث يصرخني ابو عبد الله هو البخاري

(ص) حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفين قال سمعت الزهري
حين حدث هذا الحديث حفظت بعضه وثبتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم بعمرة وبعث عينا
من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه قال ان
قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت
ومانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين
يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين
والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد
قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله (ش) مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة والمسور
بكسر الميم ومخرمة بفتحها وقد ذكروا غير مرة والحديث مضى في كتاب الشروط في باب
الشروط في الجهاد مطولا جدا ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ما لم نذكره هناك قوله
هذا الحديث اشارة الى الحديث بذكره هنا قوله حفظت بعضه القائل هو سفين
اي سمعت بعض الحديث عن الزهري قوله وثبتني معمر اي وحفظني معمر بن راشد ثابتا فيما
سمعته عن الزهري ههنا قوله عام الحديبية وهو عام ست من الهجرة وقد بسطنا
الكلام فيه في اول الباب وكذلك مر الكلام في قوله في بضع عشرة مائة قوله فلما
اتى ذا الحليفة اي فلما جاء النبي عليه السلام المكان الذي يسمى ذا الحليفة وهو ميقات
اهل المدينة وهي التي تسمى ابيار علي رضي الله عنه قوله واشعره من الاشعار وقد ذكرناه غير
مرة قوله وبعث عينا اي جاسوسا قوله من خزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي
وهي في الازد وفي قضاعة والتي في الازد ينتسب الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة والتي في
قضاعة بطن وهو خزاعة بن مالك واسم هذا العين بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر
الخزاعي قال ابو عمر اسلم سنة ست من الهجرة وشهد الحديبية وبسر بضم البا الموحدة
وسكون السين المهملة قوله بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالطائين
المعجمتين وقال الكرماني وبالمهملتين وقيل بالمعجمتين موضع تلقاء الحديبية وضبط البكري

ايضا

ايضا بالمهملة وقال المحبي هو بلد تلقى الطريفين من عسفان للخارج الى مكة على يمينك بعد اربعين ميلا
وربما اجتمع فيه الماء وليس له غدير غيره والغدير مجتمع الماء قوله الاحابيش بالحاء المهملة
وبالباء الموحدة والشين المعجمة على وزن المصابيح الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وقال
ابن الاثير هم احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبيش التجمع وقيل
حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك قوله من المشركين يتعلق بقوله قطع
ان ياتونا كان الله تعالى قد قطع منهم جاسوسا يعني الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
اي عاينه انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعين الطريق واوجههم بالقتال والا لم ياتونا نهبنا
عيالهم واموالهم وتركناهم محروبين بالحاء المهملة والراء اي مسلوبين منهوبين يقال حربته
اذا اخذت ماله وتركته بلا شيء وقد حرب ماله اي سلبه فهو محروب وقال الخطابي المحفوظ
منه كان الله قد قطع عنقا بالقاف اي جماعة من اهل الكفر ويقلل عددهم ويمنى بذلك فهم
قال الخليل جاء القوم عنقا عنقا اي طوايف والاعناق الرؤساء قوله فتوجه امر من توجه
يتوجه قوله له اي للبيت قوله ومن صدنا منه اي ومن منعنا من البيت (ص) حدثني
اسحق اخبرنا يعقوب حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة بن الزبير انه سمع
مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال
لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي
رسول الله عليه السلام الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل
ان يقاضي رسول الله عليه السلام الا على ذلك كاتبه رسول الله عليه السلام فرد رسول الله
عليه السلام فرد رسول الله عليه السلام ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم
يات رسول الله عليه السلام احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت
المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله عليه
السلام وهي عاتق فجاء اهلها يسالون رسول الله عليه السلام ان يرجعها اليهم حتى انزل
الله في المؤمنات ما انزل قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي عليه السلام قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر
من المؤمنات بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وعن عمه قال بلغنا حين
امر الله رسوله عليه السلام ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وبلغنا
ان ابا بصير فذكره بطوله (ش) هذا طريق اخر في الحديث المذكور واسحق هو ابن راهويه ويعقوب
هو ابن ابراهيم بن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب وعمه
محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري قوله على قضية المدة اي المصالحة في المدة المعينة
قوله الا يقاضي اي يصالح ويحاكم قوله وامعضوا بالتشديد الميم وفتح العين المهملة
وضم الضاد المعجمة واصله امتعضوا ابدلت التاء ميما فادغمت النون في الميم وفي رواية
الكشميهني امتعضوا بالتاء المثناة من فوق من الامتعاض يقال معض من شيء سمعه
وامتعض اذا غضب وشق عليه وفي المطالع للاصيلي فامعضوا يعني كرهوا وانفوا
ووقع عند القابسي امغضوا بالغين معجمة وضاد معجمة غير مشالة من الانغاض وهو الاضطراب
قال وكل هذه الروايات احالات وتغييرات ولا وجه لشيء من ذلك الا امتعضوا قوله
مهاجرات حال من المؤمنات قوله ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي
معيط واسمه ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وقال ابو عمر واسلمت ام كلثوم بنت عقبة بمكة قبل ان تاخذ النساء في الهجرة الى المدينة ثم
هاجرت وبايعت وهي من المهاجرات المبايعات وقيل هي اول من هاجر من النساء كانت هجرتها
سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله عليه السلام وبين المشركين من قريش
وقال ابن اسحاق هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في هدنة الحديبية فخرج اخواها
عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه ان يردها عليهما

بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل وقال ابى الله ذلك قال ابو عمر
يقولون انها على قدمتها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فتزوجها
الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وعوف
ومات عنها فتزوجها عمرو بن عوف فمكث عنده شهرا ومات وهي اخت عثمان لامه وامها اروى بنت
كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف قوله وهي عاتق اي شابة وقيل من
اشرفت على البلوغ وقيل من لم تتزوج قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة هو موصول
بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم
به قوله كان يمتحنهن من الامتحان وهو الابتلاء اي كان يمتحنهن بالحلف والنظر في الامارات
ليغلب على ظنه صدق ايمانهن وعن ابن عباس معنى امتحانهن اي يستحلفهن ما خرجن من بغض
زوج وما خرجن رغبة من ارض الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله
قوله بهذه الاية وهي قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن الاية وسبب نزول هذه الاية ما ذكره المفسرون ان الله تعالى لما
نصر رسوله وفتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء يبايعنه فنزلت هذه الاية وهو على
الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويبلغهن عنه قوله وعن عمه وهو عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب عن
عمه وموصول بالاسناد المذكور قوله قال بلغنا الى اخره مرسل وهو موصول من رواية
عمر قوله وما انفقوا اي امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرد ما انفق المشركون على نسائهم
المهاجرات اليهم وقال ابو زيد من اصحاب الحنفية هو عند اهل العلم مخصوص بنساء اهل
العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف المهاجرة انها ما خرجت ناشزة ولا خرجت الا لله
ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف
ولم يرد صداقها قوله وبلغنا ان ابا بصير فذكره بطوله اشار به الى ما مضى من قصة ابي بصير
في كتاب الشروط مطولا واختصرها هنا وابو بصير بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وقد
اختلف في اسمه ونسبه وقد مر الكلام فيه في كتاب الشروط ص حدثنا قتيبة عن مالك
عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج معتمرا في الفتنة فقال ان صددت عن البيت
صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بعمرة من اجل ان رسول الله عليه السلام
كان اهل بعمرة عام الحديبية ش مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية والحديث مضى في كتاب
الحج في باب اذا احصر المعتمر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره
قوله في الفتنة اي في ايام الفتنة قوله ان صددت على صيغة المجهول اي منعت
ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه اهل وقال ان حيل بيني وبينه
لفعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه وبينه وتلا لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن مسدد عن يحيى بن
سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وهذا ايضا مضى في الحج في الباب المذكور اولا
قوله وبينه وبين البيت ص حدثنا عبد الله بن محمد نا جويرية عن نافع ان بعض بني عبد الله
قال له لو اقمت العام فاني اخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فحال كفار قريش دون البيت فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هداياه وحلق وقصر اصحابه وقال اني
اشهدكم اني اوجبت عمرة فان خلي بيني وبين البيت طفت وان حيل بيني وبين البيت صنعت
كما صنع رسول الله عليه السلام فسار ساعة ثم قال ما ارى شانهما الا واحدا اشهدكم اني قد
اوجبت حجة مع عمرة فطاف طوافا واحدا وسعيا واحدا حتى حل منهما جميعا ش هذا طريق اخر
في حديث ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن محمد الى اخره وقد مضى في كتاب الحج في الباب المذكور
باتم منه وجويرية تصغير الجارية بن اسما بن عبيد الله البصري وسالم بن عبد الله اخبراه انهما كلما
عبد الله بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقالا لا يضرك ان لا تحج العام الحديث وقد
مر الكلام فيه مستوفى هناك ص حدثني شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد نا صخر عن نافع
قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر رضي الله عنه وليس كذلك ولكن عمر يوم

الحديبية

الحديبية ارسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الانصار ياتي به ليقاتل عليه ورسول الله عليه
السلام يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء الى
عمر وعمر يستلئم للقتال فاخبره ان رسول الله عليه السلام يبايع تحت الشجرة قال فانطلق معه
حتى بايع رسول الله عليه السلام فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وشجاع ابن الوليد ابو الليث البخاري بالباء الموحدة مولى الحسن بن
العلا السعدي الامير وهو من افراد البخاري شجاع بن الوليد ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا
والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة
اليمامي ابو محمد وروى عنه مسلم ايضا وماله في البخاري الا هذا الحديث وصخر بفتح الصاد
المهملة وسكون الخاء المعجمة بن جويرية التميمي يجيء في الذي بعده وظاهر هذا الطريق
الارسال ولكن الطريق التي بعدها توضح ان نافعا حمله عن ابن عمر قوله وعمر
يستلئم للقتال الواو فيه للحال ومعنى يستلئم يعني يلبس لامته بالهمزة وهو السلاح يعني الدرع
ص وقال هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا عمر بن محمد العمري اخبرني نافع عن ابن عمر
ان الناس كانوا مع النبي عليه السلام يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس
محدقون بالنبي عليه السلام فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول
الله عليه السلام فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع ش هذا وقع
في كثير من النسخ بصورة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي واخرجه الاسماعيلي موصولا عن
الحسن بن سفيان عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم
عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور قوله محدقون بالنبي عليه السلام اي محيطون
به ناظرون اليه باحداقهم ومنه الحديقة سميت بها لاحاطة البناء بها من البساتين وغيرها
قوله فقال يا عبد الله القائل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله قد احدقوا
كذا في رواية الكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي قال احدقوا فجعل موضع
قد قال وهذا تحريف قال فقلت السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير
السبب الذي قبله قلت هذا السر فيه لعينه فلا يرد اصلا وذلك ان ابن عمر تكررت
منه المبايعة هنا ولو حدث في الحديث السابق وقد تكلف الشارحون هاهنا بما ليس
بطائل ص حدثنا ابن نمير نا يعلى نا اسمعيل قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى فصلينا معه وسعى بين
الصفا والمروة فكنا نستره من اهل مكة لا يصيبه احد بشيء ش انما ذكر هذا الحديث لكون
عبد الله بن ابي اوفى ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وكان ايضا مع النبي صلى
الله عليه السلام في عمرة القضاء وقد مر الحديث في الحج في باب متى يحل المعتمر فانه اخرجه
هناك عن اسحق بن ابراهيم عن جرير عن اسمعيل عن عبد الله بن ابي اوفى الى اخره باتم
منه وهنا اخرجه عن محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصغر النمر عن يعلى بفتح الياء اخر
الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام بن عبيد بن ابي امية ابي يوسف الطنافسي الحنفي
الايادي الكوفي عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقد مر الكلام فيه هناك
فافهم ص حدثنا الحسن بن اسحق نا محمد بن سابق نا مالك بن مغول قال سمعت ابا حصين
قال قال ابو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين اتيناه نستخبره فقال اتهموا الراي
فلقد رايتني يوم ابي جندل ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت
والله ورسوله اعلم وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا الا اسهلن بنا الى امر
نعرفه قبل هذا الامر ما نسد منها خصما الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف ناتي له
ش مطابقته للترجمة تاتي من حيث ان فيه ذكر ابي جندل الذي كانت قضيته يوم
الحديبية وذلك انه لما اتى الى رسول الله عليه السلام يوم الحديبية رده الى ابيه لما جا
في طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي اخره لام وقد مر بيانه فيما
مضى والحسن بن اسحق بن زياد مولى بني الليث المروزي المعروف بحسنويه يكنى ابا علي
وثقه النسائي وقال ابو حاتم مجهول وقال ابن حبان في الثقات وكان من اصحاب ابن المبارك

ومات سنة احدى واربعين ومائتين وماله في البخاري الا هذا الحديث ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادي البزار واصله فارسي كان بالكوفة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو احد مشايخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو والحاء بالياء والجيم وبالحاء المفتوحتين مات سنة تسع وخمسين ومائة وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو وائل شقيق ابن سلمة الكوفي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء الانصاري الاوسي الصحابي **قوله** من صفين يعني من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء موضع بين العراق والشام **قوله** اتهموا الرأي اي اتهموا رأيكم وذلك ان سهلا كان يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا رأيكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت قتالا لا مزيد عليه لكن انوقف عنه اليوم لمصلحة المسلمين **قوله** فلقد رأيتني اي فلقد رأيت نفسي **قوله** يوم ابي جندل اراد به يوم الحديبية واضيف اليه اذ في ذلك اليوم رده رسول الله عليه السلام كما ذكرناه الآن **قوله** ولو استطيع ان ارد على رسول الله امره لرددت اراد بهذا الكلام انه ما انوقف يوم الحديبية عن القتال الا لامر رسول الله عليه السلام بالكف عن القتال ثم اكد كلامه بقوله امر رسول الله عليه السلام ولو استطعت لرددته والله ورسوله اعلم بما فيه **قوله** وما كنت فيه يوم الحديبية **قوله** وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا يريد بذا التأس والقوة والعواتق جمع عاتق وهو ما بين منكب الرجل الى عنقه **قوله** يقطعنا جملة وقعت صفة لقوله لامر بضم الياء وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة من افظع الامر اذا اشتد وقال ابن فارس يقال فظع الامر وفظع اذا اشتد ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة وذكره ابن التين بالضاد ثم قال هو امر مهول وقال الداودي بفتح الياء قلت حينئذ يكون ثلاثيا مجردا وعلى رواية الضم يكون ثلاثيا مزيدا فيه وفي المطالع قوله الى امر يفظعنا اي يفزعنا ويعظم امره ويشتد علينا ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة **قوله** قبل هذا الامر لفظ قبل ظرف لقوله وضعنا والاشارة بهذا الامر الى مقاتلة علي ومعاوية **قوله** منها ويروى منه اي من هذا الامر **قوله** الا اسهل بنا اي الا انتهى بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر وقيل معناه افضى بنا الى سهولة **قوله** خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وهو الجانب والعدل الذي فيه العروة ويقال جانب كل شيء خصمه ويجمع على اخصام ومنه قيل للخصمين خصمان لان كل واحد منهما يأخذ بناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما ينفجر الماء من نواحي القربة مكان قول سهل بن حنيف هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وقيل الخصم الحبل الذي تشد به الاحمال اي ما يلتقي منه حبلا الا انقطع والحديث مضى في آخر الجهاد تحت

ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة قال ايوب لا ادري بأي هذا بدأ ش مطابقته للترجمة في قوله زمن الحديبية وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن والحديث مضى في الحج في باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه وتقدم الكلام فيه هناك والهوام جمع هامة بتشديد الميم والمراد بها هنا القمل والنسيكة الذبيحة ص حدثني محمد بن هشام ابو عبد الله نا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال وانزلت هذه فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن هشام ابي عبد الله المروزي سكن بغداد وهو من افراده عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشير بضم الباء

الموحدة

الموحدة الواسطي اصله من بلخ عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري **قوله** ونحن محرمون الواو فيه للحال **قوله** وقد حصرنا بفتح الراء والمشركون فاعله **قوله** وفرة بفتح الواو وسكون الفاء وهي الشعر الى شحمة الاذن **قوله** تساقط اصله تتساقط فحذفت احدى التاءين

باب قصة عكل وعرينة

ش اي هذا باب في بيان قصة عكل بفتح العين المهملة وسكون الكاف وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وقد بيناهما وتفسيرهما في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل ص حدثني عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي عليه السلام فبعث الطلب في آثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بلغنا ان النبي عليه السلام بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث مضى في الطهارة في باب ابوال الابل ومضى الكلام فيه **قوله** وتكلموا بالاسلام اي تلفظوا بالكلمة واظهروا الاسلام **قوله** ضرع بسكون الراء وهي الماشية من كل ذي ظلف وخف **قوله** ريف بكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ارض فيها زرع وخصب **قوله** واستوخموا المدينة من قولهم ارض وخيمة اذا لم توافق ساكنها **قوله** الذود بفتح الذال المعجمة من الابل ما بين الثلاث الى العشر **قوله** الطلب بفتح اللام جمع الطالب **قوله** فسمروا اعينهم اي احموا المسامير فكحلوا اعينهم **قوله** وتركوا على صيغة المجهول **قوله** قال قتادة موصول بالاسناد المذكور **قوله** بلغنا الى آخره قال الكرماني هذا مرسل من قتادة قلت هذا البلاغ الذي بلغه يرويه من حديث سمرة بن جندب اخرجه ابو داود من طريق هشام ابن معاذ عن ابيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة وهياج بفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره جيم وثقه ابن حبان وابن سعد والمثلة بضم الميم الاسم يقال مثلت بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه واذنه او مذاكيره او شيئا من اطرافه واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة ص ابو عبد الله وقال شعبة وابان وحماد عن قتادة من عرينة ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس في كثير من النسخ هذا اعني قوله قال ابو عبد الله **قوله** قال شعبة الخ وقع عند ابي ذر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعند الباقين وقع هنا وهو المناسب ثم ان الذين رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس اقتصروا على ذكر عرينة ولم يذكروا لفظ عكل اما رواية شعبة عن قتادة فرواها البخاري موصولة في كتاب الزكاة واما رواية ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار فوصلها ابن ابي شيبة موصولة واما رواية حماد وهو ابن سلمة فرواها موصولة ابو داود والنسائي ص وقال يحيى بن ابي كثير وايوب عن ابي قلابة عن انس قدم نفر من عكل ش اشار بهذا الى ان يحيى وايوب رويا الحديث المذكور عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي فاقتصرا على لفظ عكل ولم يذكر لفظ عرينة اما رواية يحيى فوصلها البخاري في كتاب المحاربين واما رواية ايوب فوصلها البخاري ايضا ص حدثني محمد بن عبد الرحيم نا حفص بن عمر ابو عمر الحوضي نا حماد بن زيد نا ايوب والحجاج الصواف حدثني ابو رجاء مولى ابي قلابة وكان معه بالشام ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه استشار الناس يوما قال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت به الخلفاء قبلك قال وابو قلابة خلف سريره فقال عنبسة

ابن سعيد فابن حديث انس في العرنيين قال ابو قلابة اياي حدثنا انس بن مالك قال عبد العزيز
ابن صهيب عن انس من عرينة وقال ابو قلابة عن انس من عكل وذكر القصة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الحافظ المشهور صاعقة البزار ابو يحيى وحفص بن عمر من مشايخ
البخاري ايضا روى عنه هنا بالواسطة وايوب هو السختياني والحجاج الصواف هو ابن ابي عثمان ميسرة
البصري وابو رجاء ضد الخوف سلمان مولى ابي قلابة المذكور قوله حدثني ابو رجاء كذا وقع في النسخ
المعتمدة حدثني بالافراد مع ان المذكور قبله اثنان فكان القياس ان يقال حدثنا بضمير التثنية
ولكن قيل المراد الحجاج لان ايوب قد اختلف عليه هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة
ولم يختلف على الحجاج انه رواه بواسطة ابي رجاء عن ابي قلابة فلذلك ذكر حدثني بالافراد فافهم
قوله في هذه القسامة وهي القسامة الايمان على الاولياء اي الدم عند الموت اي القرابة
المغلظة على الظن وقال الكرماني كيف يدفع حديث العرنيين اي المنسوب الى عرينة القسامة قلت
قتلوا الراعي فكان ينبغي ان يثبت ولم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم
عنبسة بن سعيد بفتح المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وفتح السين المهملة ابن سعيد
القرشي الاموي قوله قال عبد العزيز بن صهيب اشار به الى ان عبد العزيز هذا روى الحديث
عن انس بن عرينة يعني لم يذكر عكلا ورواه ابو قلابة عنه من عكل ولم يذكر عرينة

ص باب غزوة ذي قرد

ش اي هذا باب في بيان غزوة ذي قرد بالقاف والراء المفتوحتين وبالدال المهملة وحكي
الضم فيهما وحكي ضم اوله وفتح ثانيه قال الحازمي الاول ضبط اصحاب الحديث والثاني
عن اهل اللغة وقال البلاذري الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان
وقيل على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر على طريق الشام والقرد في اللغة الصوف
الرديء خاصة ويسمى غزوة الغابة وكانت في ربيع الاول سنة ست قاله ابن سعد والواقدي
وادعى القرطبي انها في جمادى الاولى وهي الغزوة التي غاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل
خيبر بثلاث اي غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا على لقاح النبي عليه السلام واللقاح
بكسر اللام جمع لقحة بالكسر ايضا وهي الناقة ذات اللبن وقال ابن السكيت واحدتها لقوح
ولقحة وقال ابن سعد كانت لقاح رسول الله عليه السلام بالغابة عشرين لقحة وقال ابن
ابي ذر فيها وامرأته فاغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة فقتلوا الرجل واسروا المرأة وقال
البلاذري كان المغير يومئذ عبد الله بن عيينة بن حصن وقد مضى في الجهاد في باب من رأى
العدو فنادى باعلا صوته يا صباحاه فذكر القصة بطولها قوله بينها اي بين غزوة
ذي قرد وبين غزوة خيبر ثلاث ليال في التوضيح قوله قبل خيبر بثلاث مما غلط فيه
وانما قتلها سنة قال غزوة خيبر في جمادى الآخرة سنة سبع نعم في صحيح مسلم من
حديث سلمة بن الاكوع لما ذكر غزوة ذي قرد فما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا
الى خيبر ونقل بعضهم مسند البخاري في ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ثم
ذكر ما رواه مسلم قلت لا يصح ان يكون هذا مستندا لان القرطبي قال لا يختلف اهل السير
ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع من وهم بعض
الرواة ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد قال سلمة بن الاكوع يقول
خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله عليه السلام ترعى بذي قرد قال
فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فاسمعت
ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت
ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع وارتجز حتى استنقذت اللقاح
منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي
الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة قال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم رجعنا
ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلت المدينة ش مطابقته للترجمة

ظاهرة

ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة هو ابن اسمعيل ويزيد بن ابي عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع والحديث
مضى في الجهاد في باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته يا صباحاه فانه اخرجه هناك عاليا
عن المكي بن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات البخاري وقد مر الكلام فيه
هناك قوله قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح قوله غطفان بالغين المعجمة
والطاء المهملة وبالفاء المفتوحات وفي رواية مكي بن ابراهيم غطفان وفزارة وهو من عطف الخاص
على العام لان فزارة من غطفان قوله فصرخت ثلاث صرخات وفي رواية المستملي بثلاث
صرخات بزيادة الباء الموحدة قوله يا صباحاه كلمة تقال عند الغارة قوله ما بين
لابتي المدينة اللابتان الحرتان تثنية لابة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض بظاهر
المدينة فيها حجارة سود كثيرة قوله ثم اندفعت على وجهي يعني لم التفت يمينا ولا شمالا بل
اسرعت الجري وكان شديد الجري قوله الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع الراضع
اي اللئيم واصله ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلب الفقير فيطمع
فيه اي اليوم يوم اللئام اي يوم هلاك اللئام قوله قد حميت القوم الماء اي منعتهم من
الشرب قوله فاسجح بهمزة القطع امر من الاسجاح بالسين المهملة وبالجيم وفي آخره حاء
مهملة وهو التسهيل الامر والسجاحة السهولة قوله على ناقته وهي العضباء

ص باب غزوة خيبر

ش اي هذا باب في بيان غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد
من المدينة الى جهة الشام وذكر البكري انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها ص حدثنا عبد
الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان سويد بن النعمان اخبره
انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالصهباء وهي من ادنى خيبر صلى العصر
ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر به فثري فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض
ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري وبشير بضم
الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن يسار ضد اليمين ومضى الحديث
في كتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق قوله انه خرج مع النبي عليه السلام وكان خروجهم
الى خيبر في جمادى الاولى سنة سبع والعذر في ذلك انها سنة ست وقال موسى بن عقبة لما
رجع رسول الله عليه السلام من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم
خرج الى خيبر وهي التي وعده الله اياها وحكى موسى عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة ست
والصحيح ان ذلك في اول سنة سبع وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة
حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر قوله بالصهباء
هو موضع على روحة من خيبر قوله فثري على صيغة المجهول من ثريت السويق اذا بللته
ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم يا عامر الا تسمعنا من
هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اتقينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا انا اذا صيح بنا ابينا
وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله عليه السلام من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع قال يرحمه الله قال
رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به فاتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة
شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا
نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا على لحم
قال على اي لحم قالوا لحم الحمر الانسية قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل
يا رسول الله او نهريقها ونغسلها قال او ذاك فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول

به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فاصاب ركبة عامر فمات منه قال فلما قفلوا قال
سلمة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي قال ما لك قلت فداك ابي وامي زعموا ان
عامرا حبط عمله قال النبي عليه السلام كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد
مجاهد قل عربي مشى بها مثله **مطابقته** للترجمة ظاهرة وعبد الله بن مسلمة بفتح الميمين
هو القعنبي شيخ مسلم ايضا وحاتم بالحاء المهملة مر عن قريب ومضى الحديث مختصرا في المظالم
في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد
عن سلمة **قوله** فقال رجل من القوم لم يعرف اسم الرجل **قوله** لعامر هو عم سلمة بن الاكوع واسم
الاكوع سنان وهو اسم جد سلمة وابو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع وعامر هو ابن الاكوع
وهو عامر بن سنان عم سلمة بن عمرو بن الاكوع استشهد يوم خيبر على ما ذكر في هذا الحديث
قوله من هنياتك بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق
المكسورة هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون
الياء آخر الحروف بعدها هاء اخرى جمع هنيهة وهو مصغر هنة وقد يبدل من الياء الثانية
هاء فيقال هنيهة والجمع هنيهات وجمع الاول هنيات ووقع في الدعوات من وجه آخر
عن يزيد بن ابي عبيد لو اسمعتنا من هناتك بفتح الهاء والنون وبعد الالف تاء مثناة من
فوق فيكون جمع هنة وقال الكرماني اما هن على وزن اخ فكلمة كناية عن الشيء واصله هنو
وتقول للمؤنث هنة وتصغيرها هنية والمراد بالهنيات الاراجيز جمع الارجوزة وقال
السهيلي الهنة كناية عن كل شيء لا تعرف اسمه او تعرفه فتكني عنه وقال الهروي كناية عن
شيء لا تذكره باسمه ولم يخص جنسا من غيره وقال الاخفش كما تقول هذا فلان بن فلان
تقول هذا هن بن هن وهذه هنة بنت هنة وهو نص بان يكنى بها عن الاعلام وقال
ابن عصفور وهو الصحيح **قوله** يحدو بالقوم من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها يقال حدوت
الابل حدوا وحداء ويقال للشمال حدواء لانها تحدو السحاب والابل تحب الحداء ولا يكون الحداء
الا شعرا او رجزا واول من سن حداء الابل مضر بن نزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده فبقي
يقول وايداه وايداه **قوله** اللهم لولا انت ما اهتدينا الخ رجز واكثرهم تقدم في الجهاد
واختلف في الرجز انه شعر ام لا فقيل انه شعر وان لم يكن قريضا وقيل ان هذا الذي
بشعر انما هو اشطار ابيات وانما الرجز الذي هو شعر هو مسدس الاجزاء او رباعي الاجزاء
قوله فداء لك بكسر الفاء وبالمد وحكى ابن التين فداء لك بفتح الفاء مع القصر وزعم
انه هنا بكسر الفاء مع القصر لضرورة الوزن وليس كما قال فانه لا يتزن الا بالمد على ما لا يخفى
وقال المازري لا يقال لله فداء لك لانه انما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص
فيختار شخص آخر ان يحل ذلك به ويفديه منه فهو انما مجاز عن الرضى كانه قال نفسي مبذولة
لرضاك او هذه الكلمة وقعت في البين خطابا لسامع الكلام وقيل هذا الابواد ظاهرها
بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى
الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وقوله لم يقصد بها الدعاء وانما
افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره قلت في هذين
الجوابين نظر لا يخفى خصوصا في الجواب الثاني فان قوله فانزلن سكينة علينا وثبت
الاقدام ان لاقينا يرد هذا ويفنده والذي قاله المازري اقرب الى التوجيه **قوله** ما ابقينا
في محل النصب على المفعول لقوله فاغفر وقوله فداء جملة معترضة ولفظ ابقينا من الابقاء
بالباء الموحدة والقاف هكذا هو في رواية الاصيلي والنسفي ومعناه ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا
من الآثام وفي رواية الاكثرين ما اتقينا من الاتقاء بتشديد التاء المثناة من فوق وبالقاف
ومعناه ما تركناه من الاوامر وفي رواية القابسي ما لقينا بفتح اللام وكسر القاف من اللقاء
ومعناه ما وجدنا من المناهي ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سيأتي في الادب ما
اقتفينا من الاقتفاء بالقاف والفاء اي ما تبعنا من الخطايا من قفوت اثره اذا تبعته وكذا
وكذا وقع لمسلم عن قتيبة وهي اشهر الروايات في هذا الرجز **قوله** والقين امر مؤكد
بالنون الخفيفة وسكينة مفعوله وفي رواية النسفي والق السكينة بحذف النون وبالالف

واللام

واللام في السكينة **قوله** انا اذا صيح بنا ابينا من الاباء اي اذا دعينا للقتال الى الحق
جئنا وقال الكرماني اتينا في بعض الروايات من الاتيان ومعناه اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي
امتنعنا قيل هذا رواية النسفي **قوله** وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت العالي قصدونا
واستغاثوا يقال عولت على فلان وعولت بفلان اي استغثت به ووقع عند احمد من الزيادة
في هذا الرجز من حديث اياس بن سلمة عن ابيه وهو قوله ان الذين قد بغوا علينا * اذا ارادوا
فتنة ابينا * ونحن عن فضل الله ما استغنينا **قوله** من هذا السائق اي من هذا الذي
يسوق الابل ويحدو قالوا عامر بن الاكوع يعني عم سلمة فان قيل قد مضى في الجهاد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يقول لنا في حفر الخندق وانما ان الاجير عبد الله بن رواحة
واجيب بعدم المنافاة بينهما لاحتمال التوارد **قوله** قال يرحمه الله اي قال النبي صلى
الله عليه وسلم يرحم الله عامرا وفي رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان الا استشهد **قوله** قال رجل من القوم هذا الرجل
هو عمر رضي الله عنه سماه مسلم في رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو
على جمل يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر **قوله** وجبت اي وجبت الجنة له ببركة دعائك له وقيل
وجبت له الشهادة بدعائك **قوله** لولا امتعتنا به اي هلا ابقيته لنا لنتمتع بعامر يعني
بشجاعته ويروى لولا متعتنا به من التمتع وهو الترفه الى مدة ومنه في الدعاء يقال متعني الله
بك **قوله** فحاصرناهم اي فحاصرنا اهل خيبر ويروى فحاصرناهم وقال ابن اسحاق اول حصن
خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة القيت عليه رحى فقتلته **قوله** مخمصة بفتح
الميمين اي مجاعة **قوله** على الحم اي توقد النيران على اي لحم **قوله** على اي لحم اي توقد ونهل على
اي لحم من انواع اللحوم **قوله** قالوا لحم حمر الانسية يجوز في لفظ لحم الرفع والنصب فالرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو لحم حمر والرفع بنزع الخافض والتقدير على لحم حمر
والحمر بضمتين جمع حمار **قوله** الانسية بالجر صفة حمر وهو بكسر الهمزة وسكون النون وكسر
السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الحمر الى الانس ومعناه الحمر الاهلية ويروى
الانسية بفتح الهمزة وفتح النون وفي المطالع الانسية بفتح الهمزة وفتح النون كذا ذكره البخاري
عن ابن ابي اويس وكذا قيدناه عن الشيخ ابي بحر في مسلم وكذا قيده الاصيلي وابن السكن وابو
ذر واكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون وكلاهما صحيح واما الانس بفتح الهمزة
والنون فهم الناس وكذلك الناس **قوله** اهريقوها اي اريقوها والهاء فيه زائدة ويروى
بدون الهمزة هريقوها واكسروها وقد تقدم في المظالم قال اكسروها واهريقوها
قوله او نهريقها ونغسلها وفي المظالم قالوا الا نهريقها ونغسلها قال اغسلوا وهنا
قال او ذاك اي او الغسل ومر الكلام فيه هناك **قوله** سيف عامر هو عامر بن
الاكوع المذكور فيه وفي رواية اياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه
يقول

قد علمت خيبر اني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب *
اذا الحروب اقبلت تلهب *

قال فبرز له عامر فقال

قد علمت خيبر اني عامر * شاكي السلاح بطل مغامر *

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه
من اسفل فرجع سيفه على نفسه **قوله** ذباب سيفه وهو طرفه الذي يضرب به
وقيل ذباب السيف حده **قوله** عين ركبة عامر اي راس ركبته فمات منه **قوله** فلما
قفلوا اي رجعوا من خيبر **قوله** وهو آخذ بيدي هكذا هو رواية الكشميهني بيدي بالباء
الموحدة وفي رواية غيره يدي بدون الباء **قوله** حبط عمله اي عمل عامر لانه قتل نفسه **قوله** ان
له لاجرين وهما اجر الجهد في الطاعة واجر المجاهدة في سبيل الله تعالى واللام فيه للتاكيد
وهو رواية الكشميهني وفي رواية غيره اجرين بدون اللام **قوله** لجاهد مجاهد اللام
فيه للتاكيد وجاهد اسم فاعل من جهد ومجاهد اسم فاعل ايضا من جاهد وروى ابو ذر عن الحموي
والمستملي لجهد وجاهد بلفظ الماضي **قوله** قل عربي مشى بها مثله حاصل المعنى من العرب قليل

تلبس مشي في الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد مع الجهد اي الجد وكذا وقع في هذه
الرواية مشي بلفظ الماضي من المشي قوله بها اي بالارض او المدينة او الحرب او الخصلة قوله
مثله اي مثل عامر ص حدثنا قتيبة نا حاتم نشا بها ش اي حدثه قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحا
المهملة ابن اسمعيل الكوفي نشا بالنون وبالهمزة في الخر اي شب وكبر وحكى السهيلي انه وقع
في رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من المشابهة حاصل معناه ليس له مشابه في صفة الكمال
في القتال وانتصابه يكون على الحال او بفعل محذوف والتقدير قل عربي رايته مشى بها
قال السهيلي وروي قل عربيا نشا بها مثله قال والفاعل مثله وعربيا منصوب على
التمييز لان الكلام يعني المدح فهو على حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا ص حدثنا عبد
الله بن يوسف نا مالك عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم
ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
مضى في الجهاد في باب دعا النبي عليه السلام الى الاسلام فانه اخرجه هناك عن عبد الله
ابن مسلمة عن مالك الى اخره قوله عن انس في رواية ابي اسحاق الفزاري عن حميد سمعت
انسا كما تقدم في الجهاد قوله اتى خيبر ليلا اي في الليل ومعناه قرب منها وقال ابن اسحق
انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا احلافا ثم قال فبلغني
ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذراريهم
فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر قوله لم يغر بهم بضم الياء وكسر الغين المعجمة من الاغارة
هكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح الياء وسكون القاف من
القرب وتقدم في الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وفي الاذان من وجه اخر عن حميد بلفظ كان اذا
غزا لم يغر بنا حتى نصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قوله خرجت اليهود
بمساحيهم يعني طالبين زروعهم وذلك انهم كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا
يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح
لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين وفي رواية احمد خرجت
يهود بمساحيهم الى زروعهم والمساحي جمع مسحاة وهي من الات الحرث والمكاتل جمع مكتل وهي القفة
الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره قوله محمد اي هذا محمد قوله والخميس اي الجيش سمي خميسا
لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز في الخميس الرفع والنصب
فالرفع على العطف والنصب على انه مفعول معه قوله بساحة قوم الساحة الفضا واصلها
الفضا بين المنازل قوله فساء من افعال الذم والمنذرين بفتح الذال المعجمة فان قلت
كيف خربت خيبر قبل وقوعه قلت هذا من جملة معجزاته علم بطريق الوحي انها تخرب
وقيل اخذه من لفظ المسحاة لانه من سحوت اذا قشرت وفيه اخذ التفاؤل من حيث الاشتقاق
ص اخبرنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة نا ايوب عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك
قال صبحنا خيبر بكرة فخرج اهلها بالمساحي فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله
محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله
ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس ش هذا طريق اخر في حديث انس المذكور اخرجه عن صدقة
ابن الفضل ابي الفضل المروزي عن سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني قوله الله اكبر
هذه اللفظة موجودة في اكثر الطرق قوله صبحنا بتشديد البا قوله ينهيانكم فيه دليل
على جواز اسم الله تعالى مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من منع ذلك قيل في رواية سفيان للاكثر
ينهاكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية قوله فانها اي فان لحوم الحمر رجس اي قذر
ونتن وقيل الرجس العذاب فيحتمل ان يريد تؤديها الى العذاب والنهي عن لحوم الحمر الاهلية
للتحريم عند الجمهور ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا عبد الوهاب نا ايوب عن محمد عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه فقال

اكلت الحمر فسكت ثم اتاه الثالثة فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله
ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم ش هذا طريق
في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب بن محمد الحجبي البصري وهو من افراده
عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين قوله
فاكفئت صوابه قال ابن التين صوابه فكفئت قال الاصمعي كفات الانا اقلبته ولا
يقال اكفاته وقيل يحتمل ان يريد اما لوها حتى ازالوا ما فيها فيكون اكفئت صحيحا لان الكسائي
قال اكفات الانا املته قوله لتفور من فارت القدر اذا اشتد غليانها ص حدثنا سليمان
ابن حرب نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا
من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا
يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية وكان في السبي
صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها
صداقها فحرك ثابت راسه تصديقا له ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث في صلاة
الخوف في باب التبكير والغلس بالصبح فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن
عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني عن انس الخ ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله
فقتل النبي عليه السلام فيه حذف لا بد منه لان ظاهر العبارة توهم ان ذلك وقع عقيب
الدعا عليهم وليس كذلك فان ابن اسحق قد ذكر انه عليه السلام اقام على محاصرتهم بضع
عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك ويؤيد ذلك ما وقع في الحديث الماضي اصابتنا مخمصة
شديدة فانه يدل على طول مدة الحصار او لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك ص حدثنا
ادم نا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك يقول سبى النبي صلى الله
عليه وسلم صفية فاعتقها وتزوجها فقال ثابت لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها
فاعتقها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فان سبيها
كان في غزوة خيبر والحديث من افراده قوله فاعتقها وتزوجها ظاهره ان العتق
تقدم النكاح وليس كذلك لان الواو لا تدل على الترتيب على ان في الحديث الاخر جعل عتقها
صداقها ومنهم من جعل ذلك من خصائصه عليه السلام ومنهم من اجازه ص حدثنا
قتيبة اخبرنا يعقوب عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله عليه السلام الى عسكره
ومال المشركون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله عليه السلام رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة
الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزى منا اليوم احد كما اجزى فلان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه فخرج معه كلما وقف وقف
معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فجعل سيفه
بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا انه
من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل
الموت فوضع سيفه نصله في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل فقتل نفسه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل
النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ش لا وجه لذكر هذا
الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق بما بغزوة خيبر ظاهرا وقد تعسف بعضهم فقال يفسر هذا
الحديث بحديث ابي هريرة الذي يليه في القصة وصرح بحديث ابي هريرة بينهما نوع
في الفاظ المتن يعرف ذلك من يقف عليهما ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو
حازم سلمة بن دينار والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب لا يقول فلان شهيد فانه
اخرجه هناك سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك قوله فلما مال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله
وفي اصحاب رسول الله عليه السلام رجل قالوا ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري

بفتح الظاء المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بفتح الغين المعجمة
وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وفي آخره قاف قوله لا يدع اي لا يترك قوله
شاذة بالشين المعجمة وتشديد الذال المعجمة وهو الذي ينفرد عن الجماعة قوله ولا فاذة بالفاء
مثله وهو الذي لا يختلط بهم وهما صفتان لمحذوف اي لا يدع نسمة شاذة ولا نسمة فاذة ويجوز
ان يكون التاء فيهما للمبالغة لما في علامة ونسابة والمراد ما كبر وصغر وقيل الشاذ
الخارج والفاذ المنفرد وقال بعضهم والثاني اتباع قلت فيه نظر لا يخفى قوله فقيل
ما اجزى ويروى فقال وفقالوا وقلت قوله فقال رجل من القوم قيل هو اكثم بن ابي
الجون قوله وذبابه بضم الذال المعجمة اي طرف الحد ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال شهدنا خيبر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل معه ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال
قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم
الجراحة فاهوى بيده الى كنانته واستخرج منها اسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين
فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن انه
لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يؤيد
الدين بالرجل الفاجر فانه اخرجه هناك باتم منه من طريقين قوله لرجل اللام فيه
بمعنى عن كما قال الله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا فيجوز ان يكون بمعنى في كما
في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة والمعنى قال في شانه قوله فاشتد
اي اسرع في الجري قوله انتحر اي نحر نفسه قوله يرتاب اي يشك اي في صدق الرسول
وحقية الاسلام وفي رواية معمر في الجهاد ان يرتاب ودخوله على خبر كاد جائز مع قلته
قوله قم يا فلان هو بلال رضي الله عنه كما وقع صريحا في الحديث قوله يؤيد وفي رواية
الكشميهني ليؤيد قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان يكون اللام للجنس فيعم لكل فاجر ايد
الدين وساعده بوجه من الوجوه ويحتمل ان يكون للعهد عن ذلك الشخص المعين وهو قزمان
المذكور في الحديث السابق ولكنه انما يكون للعهد اذا كان الحديثان متحدين في الاصل
والظاهر التعدد والله اعلم ص تابعه معمر عن الزهري ش اي تابع شعيبا ابن راشد عن الزهري
في هذا الاسناد وقد مرت هذه المتابعة موصولة في الجهاد في الباب الذي ذكرناه ص وقال
شبيب عن يونس عن ابن شهاب اخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا ش شبيب بفتح الشين
المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد مر في الاستقراض ويونس هو ابن يزيد وابن
شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهذا التعليق وصله النسائي عن عبد الملك بن عبد الحميد
الميموني عن محمد بن شبيب عن ابيه عن يونس فذكره ص وقال ابن المبارك عن يونس
عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم ش ابن المبارك هو عبد الله المروزي هذا
التعليق مرسل لان هذا ان ابن المبارك وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد
فارسله وقد مر طريق ابن المبارك في الجهاد وليس فيه لفظ الغزوة ص تابعه صالح عن
الزهري ش اي تابع ابن المبارك صالح عن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي عليه السلام قال ان النبي عليه السلام قال
قال لرجل معه هذا من اهل النار الحديث قال بعضهم فظهر من هذا ان المراد بالمتابعة
من ذكر كرائم الغزوة ليس الا قلت لا نسلم ذلك لان ابن المبارك تابع شبيبا بلفظ حنين
وصالح بن كيسان تابع ابن المبارك والظاهر ان المتابعة اعم من ان يكون ذكر في لفظ حنين
وفي غيره من المتن والاسناد ولا يلزم من عدم ذكر لفظ حنين في رواية البخاري في تاريخه
ان لا يكون المراد من قوله ممن شهد مع النبي عليه السلام شهوده في حنين لاحتمال طي
بعض الرواة ذكره ص وقال الزبيدي اخبرني الزهري ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان عبيد
الله بن كعب اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ش الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة

وسكون

وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي وعبد
الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب واما عبيد الله مصغرا ابن عبد الله ويروى عبد الله مكبرا ابن عبد
الله بن عمر بن الخطاب فحديثه مرسل لانه تابعي بالتكبير والتصغير قال الغساني واما عبد الله بن عبد
الله ولا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وطريق الزبيدي هذا
تعليق مختصر ص قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي عليه السلام ش هذا
ايضا معلق مرسل يرويه الزهري عن عبيد الله بالتصغير بن عبد الله بالتكبير وعن سعيد
ابن المسيب ورواه الذهلي عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من
عبيد الله بن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وهذه روايات مختلفة فيها كلام كثير ص حدثنا
موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال
رسول الله عليه السلام اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا
وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله عليه السلام فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله
فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من
كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان عبد
الرحمن بن مل النهدي بالنون وهؤلاء كلهم بصريون وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
والحديث مضى في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير قوله او قال لما توجه
شك من الراوي قوله اشرف الناس على واد ظاهر هذا يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون
الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان ابا موسى انما قدم بعد فتح خيبر
مع جعفر فحينئذ يحتاج الى تقدير ليصح الكلام تقديره لما توجه النبي عليه السلام الى
خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع اشرف الناس الى آخره قوله اربعوا بكسر الهمزة
معناه ارفقوا يقال اربع عليه يربع ربعا اذا كف عنه واربع على نفسك كف عنها وارفق بها
قوله لبيك رسول الله يعني يا رسول الله وحذف حرف النداء كثير قوله من كنز من كنوز
الجنة كلمة من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض ص حدثنا المكي بن ابراهيم نا يزيد عن ابي
عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال
هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ش مطابقته للترجمة في قوله
يوم خيبر والمكي هو علم وليس بنسبة الى مكة وقد وهم فيه الكرماني فقال المكي منسوب
الى مكة وسلمة هو ابن الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري وهو الرابع عشر منها
قوله يا ابا مسلم يكنى ابا سلمة ابن الاكوع قوله فنفث فيه اي في موضع الضربة
والنفثات جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد
يكون بريق خفيف بخلاف النفخ قوله حتى الساعة بالنصب نحو اكلت السمكة حتى راسها
بالنصب هكذا قاله الكرماني قلت تمثيله لا يتاتى الا في حالة النصب لانه فيه يجوز
الاوجه الثلاثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر
اما وجه النصب فلا بد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة
واما الجر فلكون حتى للعطف والمعطوف داخل في المعطوف عليه فافهم ص حدثنا عبد الله بن
مسلمة نا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون
في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من
المشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد
ما اجزأ فلان فقال انه من اهل النار فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار
فقال رجل من القوم لاتبعنه فاذا اسرع وابطأ كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع
نصاب سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره فقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ويعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة ش هذا طريق اخر لحديث سهل بن سعد الذي مضى في هذا الباب عن قريب وكان من الترتيب ان يذكره عقيبه. وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى وابن حازم هو ابن عبد العزيز بن ابي حازم يروي عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار يروي عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه **قوله** يفري بها ويروى يفرى بها **قوله** احدهم ويروى احد **قوله** نصاب سيفه وهو مقبضه **قوله** بالارض اي ملتصقا بها او تكون الباء بمعنى في ص حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي نا زياد بن الربيع عن ابي عمران قال نظر انس الى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة فقال كانهم الساعة يهود خيبر مطابقته للترجمة في قوله يهود خيبر ومحمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر الخزاعي البصري روى عنه البخاري ههنا مفردا وفي الجهاد مقرونا وليس له في البخاري الا هذين الموضعين وهو ثقة من اقران احمد وزياد بكسر الزاي وتخفيف الباء اخر الحروف ابن الربيع اخو خداش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفي اخره شين معجمة اليحمدي الازدي البصري مات سنة خمس وثمانين ومائة وهو من افراد البخاري وليس له في البخاري الا هذا الحديث ووثقه احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه نظر وقال ابن عدي وما ارى برواياته باسا وابو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى بني الجون بطن من الازد **قوله** فرأى طيالسة اي عليهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام والهاء في الجمع للعجمة لانه فارسي معرب وقال الجوهري فالعامة تقول بكسر اللام **قوله** كانهم اي كان هؤلاء الناس الذين رأى عليهم الطيالسة يهود خيبر وهذا انكار عليهم لان التشبه بهم ممنوع وادنى الدرجات فيه الكراهة وقد روى ابن خزيمة وابو نعيم ان انسا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر وقال بعضهم ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة قلت لا نسلم ذلك لانه اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة وقال ايضا وقيل انما انكروا الوانها قلت من هو قايل هذا من العلماء حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة وغيرها وبين سلمنا انها كانت صفرا فلم يكن تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني عن انس قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فان كانت ليلة هذه رشتها بالماء وان كانت ليلة هذه رشتها بالماء وقد روى الطبراني ايضا من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه او ازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا حاتم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق فلما اتينا الليلة التي فتحت قال لاعطين الراية غدا او ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي ففتح عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تكرر ذكر رجاله والحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في لواء النبي عليه السلام **قوله** وكان رمدا بفتح الراء وكسر الميم وفي رواية ابن ابي شيبة ارمد وفي رواية ابي جابر عند الطبراني في الصغير ارمد شديد الرمد وفي حديث ابن عمر عند ابي نعيم في الدلائل ارمد لا يبصر **قوله** فقال انا اتخلف كانه انكر على نفسه تأخره عن النبي عليه السلام فيحتمل ان يكون لحق به في الطريق ويحتمل ان يكون بعد الوصول الى خيبر **قوله** او ليأخذن الراية شك من الراوي **قوله** رجل فاعل ليأخذن **قوله** يحبه الله ورسوله صفة الرجل والراية العلم الذي يجعل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وربما يدفعه الى مقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة ان الراية والعلم مترادفان لكن روى احمد والترمذي من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله عليه السلام سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن ابي عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله **قوله** فنحن نرجوها اي نرجو الراية

ان تدفع الينا اراد ان كل واحد منهم كان يرجو ذلك **قوله** فقيل هذا علي اي قد حضر **قوله** ففتح عليه فيه اختصار اي فلما حضر اعطاه رسول الله عليه السلام الراية فتقدم بها وقاتل ففتح الله على يديه ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم اخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قد مضى في الجهاد في باب فضل من اسلم على يديه رجل بعين هذا الاسناد والمتن وههنا بعض زيادة وفي يدوكون ليلتهم بضم الدال المهملة من الدوك وهو الاختلاط اي باتوا في اختلاط واختلاف **قوله** كلهم ويروى يرجون **قوله** فاتي به على صيغة المجهول **قوله** ودعا له فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا رواه الطبراني عنه **قوله** فبرأ بفتح الراء والهمزة على وزن ضرب وقيل ويجوز بكسر الراء على وزن علم وروى الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي النبي عليه السلام يوم خيبر **قوله** اقاتلهم حذف منه همزة الاستفهام **قوله** حتى يكونوا مثلنا اي حتى يكونوا مسلمين مثلنا **قوله** انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة **قوله** فيه اي في الاسلام **قوله** حمر النعم بسكون الميم وبفتح النون في النعم والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة وكانت العرب تفتخر بها ص حدثنا عبد الغفار بن داود نا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني احمد نا ابن وهب اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي عليه السلام يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبد الغفار بن داود ابي صالح الحراني سكن مصر وهو من افراده وقد اخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد والاخر عن احمد بن عيسى في رواية كريمة وفي رواية ابي علي بن السكن عن العوفي احمد بن صالح المصري وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وعمرو بفتح العين مولى المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام وفي رواية عبد الغفار عمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة والحديث مضى في كتاب البيوع في باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها **قوله** الحصن اسمه القموص **قوله** صفية بنت حيي بفتح الحاء المهملة وفتح الياء اخر الحروف الاولى وتشديد الثانية بن اخطب بالخاء المعجمة وبالطاء المهملة **قوله** زوجها واسمه كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة **قوله** فاصطفا اي اختارها لنفسه وذلك ان النبي عليه السلام كان له سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا او امة او فرسا يختاره من الخمس فاختار الصفية هنا **قوله** سد الصهباء بفتح السين المهملة وضمها والصهباء موضع باسفل خيبر وقد تقدم ذكرها عن قريب ووقع في رواية عبد الغفار ههنا سد الروحاء والاول اصوب قاله بعضهم وقال الكرماني وقال بعضهم الصواب سد الروحاء والروحاء بالراء فكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة **قوله** حلت اي صارت حلالا لرسول الله عليه السلام بالطهارة عن الحيض ونحوه **قوله** فبنى بها رسول الله عليه السلام اي فدخل عليها **قوله** حيسا بفتح الحا

المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة هو تمر يخلط بسمن وأقط قوله يحوي
لها بضم الياء آخر الحروف وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة أي يجعل لها حوية
وهي كساء محشوة تدار حول الراكب ص حدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان عن يحيى
عن حميد الطويل سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها وكانت فيمن ضرب عليها
الحجاب ش مطابقته للترجمة في قوله أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر وإسماعيل
هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد
الأنصاري وهو رواية عن حميد من رواية الأقران والحديث أخرجه النسائي في النكاح
وفي الوليمة عن محمد بن نصر هو الفراء عن أيوب بن سليمان عن أبي بكر بن أبي أويس به قوله
ثلاثة أيام أراد أنه أقام في المنزل الذي أعرس بها فيها ثلاثة أيام لا أنه سار ثلاثة أيام ثم
أعرس وأعرس من الإعراس ولا يقال عرس بالتشديد من التعريس يقال أعرس الرجل
فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها بها قوله وكانت أي صفية ممن ضرب عليها الحجاب
أي كانت من أمهات المؤمنين لأن ضرب الحجاب إنما هو على الحرائر لا على ملك اليمين ص حدثنا
سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير أخبرني حميد أنه سمع أنسا يقول أقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت
المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت
فألقى عليها التمر والأقط والسمن فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت
يمينه قالوا إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما
ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب ش هذا طريق آخر لحديث أنس المذكور أقام النبي عليه
السلام وفي رواية أبي ذر عن أنس أقام والأول أوجه قوله إحدى أمهات المؤمنات بأن
صارت حرة منكوحة من الحرائر قوله وطأ لها من التوطية وهو إصلاح ما تحتها للركوب
ص حدثنا أبو الوليد نا شعبة ح وحدثني عبد الله بن محمد نا وهب نا شعبة عن حميد
ابن هلال عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال كنا محاصري خيبر فرمى إنسان بجراب
فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وأخرجه من طريقين الأول عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن
شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء
المزني البصري والثاني عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن وهب بن جرير بن حازم عن
شعبة إلى آخره والحديث مضى في الخمس في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب أخرجه
عن طريق أبي الوليد إلى آخره نحوه قوله فنزوت أي وثبت من النزو بالنون والزاي وهو
الوثوب قوله فاستحييت من اطلاعه عليه السلام على حرصي عليه ص حدثني عبيد بن
إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن لحوم الحمر الأهلية نهى عن أكل الثوم عن نافع وحده ولحوم
الحمر الأهلية عن سالم ش مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر وعبيد بضم العين وفي بعض نسخ
البخاري عبد الله وقال الجياني هو عبيد الله فغلب عليه عبيد حتى صار كاللقب وأبو أسامة حماد
ابن أسامة وعبيد الله العمري ونافع مولى ابن عمر وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وهذا الحديث من أفراده
قوله نهى عن أكل الثوم ظاهره التحريم ولكن في مسلم من حديث أبي أيوب أحرام هو قال لا
ولكن أكرهه من أجل ريحه وقد صرح بأنه ليس بحرام ولكنه مكروه وكان عليه السلام لا يأكله لأجل
الملك قوله عن نافع وحده أي النهي عن أكل الثوم روي عن نافع وحده ولم يرو عن سالم وأما
الذي روي عن سالم هو النهي عن لحوم الحمر الأهلية قال بعضهم وفيه جواز استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه لأن أكل لحوم الحمر حرام وأكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمل
في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة انتهى قلت هذا ليس بجمع بين الحقيقة
والمجاز وإنما هو مستعمل على عموم المجاز ص حدثني يحيى بن قزعة نا مالك عن ابن شهاب عن
عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمر الإنسية ش مطابقته للترجمة في
قوله يوم خيبر والحديث أخرجه البخاري أيضا في الذبائح عن عبد الله بن يوسف عن مالك
وفي النكاح عن مالك بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة وفي ترك الحيل عن مسدد وأخرجه
مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه الترمذي في النكاح عن ابن أبي عمر وغيره وأخرجه
النسائي في الصيد عن محمد بن منصور والحارث بن مسكين وغيرهما وأخرجه ابن ماجه في
النكاح عن محمد بن يحيى قوله نهى عن متعة النساء نكاح المتعة هو النكاح الذي بلفظ التمتع إلى
وقت معين نحو أن يقول لامرأة أتمتع بك كذا بكذا من المال وقال ابن عبد البر في التمهيد
أجمعوا أن المتعة نكاح لا إشهاد فيه وأنه نكاح إلى أجل تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما
قال وهذا ليس حكم الزوجات في كتاب الله ولا سنة رسوله انتهى وقال القاضي عياض في
الإكمال اتفق العلماء على أن هذه المتعة كانت نكاحا إلى أجل لا ميراث فيه وفراقها يحصل
بانقضاء الأجل من غير طلاق وإذا تقرر أن نكاح المتعة هو المؤقت فلو أقته بمدة تعلم بمقتضى
العادة أنهما لا يعيشان إلى انقضائها كمائتي سنة ونحوها فهل يبطل
لوجود التأقيت أو يصح لانتفاء ما كان يجتنى من انقطاع النكاح بغير طلاق ومن عدم الميراث
بين الزوجين أطلق الجمهور عدم الصحة فإن قلت هل ذهب أحد إلى جوازها قلت
ادعى فيه غير واحد من العلماء الإجماع قال الخطابي في المعالم كان ذلك مباحا في صدر
الإسلام ثم حرم فلم يبق فيه اليوم خلاف بين الأئمة إلا شيئا ذهب إليه بعض الروافض قال
وكان ابن عباس يتأول في إباحته للمضطر بطول العزبة وقلة اليسار والجدة ثم توقف عنه
وأمسك عن الفتوى به وقال أبو بكر الحازمي يروى عن ابن جريج جوازه وقال المازري
في المعلم تقرر الإجماع على منعه ولم يخالف فيه إلا طائفة من المبتدعة وقال صاحب المفهم أجمع
السلف والخلف على تحريمها إلا ما روي عن ابن عباس وروي عنه أنه رجع وإلا الرافضة وحكى
أبو عمر الخلاف القديم فيه فقال وأما الصحابة فإنهم اختلفوا في نكاح المتعة فذهب ابن عباس
إلى إجازتها وتحليلها لا اختلاف عنه في ذلك وعليه أكثر الصحابة منهم عطاء بن أبي رباح وسعيد
ابن جبير وطاوس قال وروي أيضا تحليلها وإجازتها عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله
قال جابر تمتعنا إلى نصف من خلافة عمر رضي الله عنه حتى نهى عمر الناس عنها في شأن عمرو بن حريث
ونكاح المتعة قبل التحريم هل كان مطلقا أو مقيدا بالحاجة وبالأسفار قال الطحاوي كل هؤلاء
الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إطلاقها أخبر أنها كانت في سفر وليس
أحد منهم يخبر أنها كانت في حضر وذكر حديث ابن مسعود أنه أباحها لهم في الغزو وقال الحازمي
ولم يبلغنا أن النبي عليه السلام أباحها لهم وهم في بيوتهم وقال القاضي عياض قد ذكر في
حديث ابن عمر أنها كانت رخصة في أول الإسلام لمن اضطر إليها كالميتة وإذا تقرر نكاح المتعة
غير صحيح فهل يحد من وطئ في نكاح متعة فأكثر أصحاب مالك قالوا لا يحد لشبهة العقد وللخلاف
المتقدم فيه وأنه ليس من تحريم القرآن ولكنه يعاقب عقوبة شديدة قال صاحب الإكمال
هذا هو المروي عن مالك وأصل هذا عند بعض شيوخنا التفريق في الحد بين ما حرمته
السنة وحرمه القرآن وأيضا فالخلاف بين الأصوليين هل يصح الإجماع على أحد القولين
بعد الخلاف أو لا ينعقد وحكم الخلاف باق قال وهذا مذهب أبي بكر وقال الرافعي ما
ملخصه إن صح رجوع ابن عباس رضي الله عنهما وجب الحد لحصول الإجماع وإن لم يصح رجوعه
ينبني على أنه لو اختلف أهل عصر في مسألة ثم اتفق من بعدهم على أحد القولين فهل
يصير ذلك مجمعا عليه فيه وجهان أصوليان إن قلنا نعم وجب الحد وإلا فلا كالوطء في سائر
الأنكحة المختلف فيها قال وهو الأصح وكذا صححه النووي رحمه الله قوله يوم خيبر وفي
لفظ الترمذي زمن خيبر وقال ابن عبد البر وذكر النهي عن المتعة يوم خيبر غلط وقال
السهيلي النهي عن المتعة يوم خيبر لا يعرفه أحد من أهل السير ورواة الأثر وقد روى الشافعي
عن مالك بإسناده عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر
عن أكل لحوم الحمر الأهلية لم يزد على ذلك وسكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف
قلت قد اختلف في وقت النهي عن نكاح المتعة كان زمن خيبر أو في زمن الفتح أو في

غزوة اوطاس وهي عام الفتح او في غزوة تبوك او في حجة الوداع وفي بعض طرق حديث علي رضي الله
عنه ان ذلك كان في غزوة تبوك ذكره ابن عبد البر وكذلك في طريق ابي هريرة ان ذلك كان في
غزوة تبوك رواه الطحاوي والبيهقي وكذلك في حديث جابر بن عبد الله خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة مما يلي الشام جئن نسوة فذكرنا
تمتعنا وهن يجلن في رحالنا او قال يطفن في رحالنا فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليهن فقال
من هؤلاء النسوة فقلنا يا رسول الله تمتعنا منهن فغضب رسول الله عليه السلام حتى احمرت وجنتاه
وتمعر لونه واشتد غضبه فقام فينا خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم نهى عن المتعة فتوادعنا
يومئذ الرجال والنساء ولم نعد ولا نعود لها ابدا فسميت يومئذ ثنية الوداع وذكر عبد
الرزاق عن معمر عن الحسن قال ما حلت المتعة قط الا ثلاثا في عمرة القضاء وما حلت قبلها
ولا بعدها وقال ابن عبد البر فيها اختلاف شديد وفيها احاديث كثيرة لم نكتبها قلت الجمع
بين هذه الاحاديث وترجيح بعضها عند عدم امكان الجمع على وجوه ذكرها العلماء فقال المازري
ليس هذا تناقضا لانه يصح ان ينهى عنها في زمن ويسمعه آخرون في زمن آخر فنقل كل منهم ما
سمعه واضافه الى زمان سماعه وقال القاضي عياض يحتمل انه عليه السلام اباحها لهم للضرورة
بعد التحريم ثم حرمها تحريما مؤبدا فيكون حرمها يوم خيبر وفي عمرة القضاء ثم اباحها يوم
الفتح للضرورة ثم حرمها يوم الفتح تحريما مؤبدا وقال النووي الصواب المختار ان التحريم والاباحة
كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم فتح مكة وهو يوم اوطاس
لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة واستمر التحريم وذكر بعضهم
انه لا يعرف شيء نسخ مرتين الا نكاح المتعة قلت زاد بعضهم عليه امر تحويل الصلاة انه وقع
مرتين وزاد ابو بكر العربي ثالثا فقال نسخ الله القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين
واباح اكل لحوم الحمر الاهلية مرتين وزاد ابو العباس العوفي رابعا وهو الوضوء مما مسته النار
على ما قاله ابن شهاب وروي مسندا عن عائشة وزاد بعضهم الكلام في الصلاة نسخ مرتين
حكاه القاضي عياض في الاكمال وكذلك المخابرة على قول ابن الاعرابي وفي التوضيح هذا
اغرب ما وقع في الشريعة ابيح ثم نهي عنه يوم خيبر ثم ابيح في عمرة القضاء واوائل الفتح ثم نهي عنه
ثم ابيح ثم نهي عنها الى يوم القيامة متن حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية
ش هذا طريق آخر لحديث عبد الله بن عمر المذكور عن قريب اخرجه عن محمد بن مقاتل
المروزي عن عبد الله بن عمر الخ واقتصر في هذه الرواية على ذكر الحمر الاهلية ص حدثني اسحق
ابن نصر حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر قال نهى النبي عليه السلام
عن اكل لحوم الحمر الاهلية ش هذا طريق آخر لحديث ابن عمر اخرجه عن اسحق بن نصر هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري كان ينزل المدينة بباب بني سعد عن محمد بن عبيد بضم
العين الطنافسي عن عبيد الله بن عمر العمري الى آخره وهنا ايضا اقتصر على ذكر الحمر الاهلية
ولكنه زاد هنا سالما فذكره مع نافع كلاهما عن عبد الله بن عمر ص حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في الخيل ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو
بفتح العين المهملة هو ابن دينار ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
هو ابو جعفر الباقر والحديث اخرجه البخاري في الذبائح عن سليمان بن حرب وفي الذبائح
ايضا عن مسدد واخرجه مسلم في الذبائح عن يحيى بن يحيى وابي الربيع وقتيبة واخرجه
ابو داود في الاطعمة عن سليمان بن حرب به وعن ابراهيم بن حسن المصيصي واخرجه
النسائي في الصيد وفي الوليمة عن قتيبة واحمد بن عبدة الضبي كلاهما عن حماد بن زيد
قوله الاهلية في رواية الكشميهني وليس في رواية غيره الا لفظ الحمر فقط
واحتج بهذا الحديث من جوز اكل لحم الخيل وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي واحمد وابي
ثور والليث وابن المبارك واليه ذهب ابن سيرين والحسن وعطاء والاسود بن يزيد وسعيد بن
جبير وقال ابو حنيفة لا يؤكل لحم الخيل وبه قال مالك والاوزاعي وابو عبيد واستدلوا

على ذلك بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة خرج مخرج الامتنان والاكل من
اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها وبما روى ابو داود والنسائي وابن
ماجة من حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم
الخيل والبغال والحمير فيعارض حديث جابر والترجيح للمحرم فان قلت حديث جابر صحيح
وحديث خالد متكلم فيه اسنادا ومتنا والاعتماد على احاديث الاباحة لصحتها وكثرة رواتها
قلت سند حديث خالد جيد ولهذا لما اخرجه ابو داود سكت عنه فهو حسن عنده وقال
النسائي انا اسحق بن ابراهيم اخبرني بقية اخبرني ثور بن يزيد عن صالح فذكره بسنده وقد
صرح فيه بقية بالتحديث عن ثور وثور حمصي اخرج له البخاري وغيره وبقية اذا صرح بالتحديث
كان السند حجة قاله ابن معين وابو حاتم وابو زرعة والنسائي وغيرهم خصوصا اذا كان الذي
حدث عنه بقية شاميا وقال ابن عدي اذا روى بقية عن اهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه
ابن معين وابو يحيى ذكره الذهبي وقال وثق وابوه المقدام بن معدي كرب صحابي فاذا كان كذلك
صحت المعارضة فاذا تعارضا يرجح المحرم فان قلت ادعى بعضهم ان حديث خالد منسوخ بحديث
جابر لانه قال فيه واذن وفي لفظ ورخص قلت لا يصح الاستدلال على النسخ بقوله
اذن او رخص لانه يحتمل ان يكون اذنه ان يكون في حالة المخمصة اذ هي اغلب احوال الصحابة
رضي الله عنهم وفي الصحيح انهم ما وصلوا الى خيبر الا وهم جياع فلا يدل على الاطلاق فان قلت
كانت الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل قلت يمكن ان يكون في زمن الاباحة بالفرس
ما اصابوا البغال والحمير فان قلت قال ابن حزم في حديث خالد دليل الوضع
لان فيه عن خالد غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وهذا باطل لانه لم يسلم خالد الا بعد
خيبر بلا خلاف قلت ليس كما قال بل فيه خلاف فقيل هاجر بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه
بين الحديبية وخيبر وقيل اسلم سنة خمس بعد فراغ رسول الله عليه السلام من بني قريظة
وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وخيبر بعدها سنة سبع ولو سلم انه اسلم بعد خيبر فغايته
ما فيه انه ارسل الحديث ومراسيل الصحابة في حكم الموصول المسند قاله ابن الصلاح وغيره
ص حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى يقول اصابتنا
مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي قال وبعضها نضجت فجاء منادي النبي صلى الله عليه
وسلم لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها قال ابن ابي اوفى فتحدثنا انه انما نهى عنها
لانها لم تخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها تاكل العذرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسعيد بن سليمان الواسطي سكن بغداد ويلقب سعدويه يكنى ابا عثمان وعباد بفتح العين
وتشديد الباء الموحدة ابن العوام بن عمر الواسطي مات سنة خمس وثمانين ومائة والشيباني
هو ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي يروي عن عبد الله بن ابي اوفى
واسمه علقمة بن خالد الاسلمي والحديث قد مضى في الخمس عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد
قوله لتغلي من الغليان واللام فيه للتاكيد قوله فجاء منادي النبي عليه السلام وهو ابو
طلحة قوله واهريقوها اصله اريقوها من الاراقة قوله انه اي ان الشان قوله
عنها اي عن لحوم الحمر الاهلية قوله لم تخمس على صيغة المجهول من التخميس اي لانه لم يؤخذ
منها الخمس قال بعضهم اي بعض الصحابة رضي الله عنهم قوله البتة اي قطعا من البت
وهو القطع يقال لا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه وانتصابه على المصدرية تقديره انبت
البتة وقال الكرماني والفها الف قطع على غير القياس وقال بعضهم الفها الف وصل ولم ار
احدا من اهل اللغة قال ذلك قلت عدم رؤيته لا ينفي ذلك لانه لم يحط جميع ما قاله
اهل اللغة وجهل شخص لشيء لا ينافي علم غيره قوله العذرة اي القذر والكناية حلالا اكل العذرة
موجب للكراهة لا للتحريم وقال النووي السبب في الامر بالاراقة انها نجسة وقيل نهي
عنها للحاجة اليها وقيل لانهم اخذوها قبل القسمة وهذان التاويلان لاصحاب مالك القائلين
باباحة لحمها وقال الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه
بالشك ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة اخبرني عدي بن ثابت عن البراء وعبد الله بن ابي
اوفى انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاصابوا حمرا فطبخوها فنادى منادي النبي عليه

عليه السلام اكفئوا القدور ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انهم كانوا مع النبي عليه السلام
اي في غزوة خيبر واخرجه عن البراء وعبد الله بن ابي اوفى والحديث اخرجه مسلم
في الذبائح عن عبيد الله عن ابيه عن شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء وابن ابي اوفى به
وفي حديث مسلم بن ابراهيم عن البراء وحده قوله اكفئوا القدور من الاكفاء وهو القلب
وجاء الثلاثي ايضا بمعناه وحاصل المعنى اميلوها واكفئوا ما فيها ص حدثني اسحق نا عبد الصمد
نا شعبة نا عدي بن ثابت سمعت البراء وابن ابي اوفى يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يوم خيبر وقد نصبوا القدور اكفئوا القدور ش هذا طريق اخر اخرجه عن اسحاق بن منصور
عن عبد الصمد بن عبد الوارث الى اخره ص حدثنا مسلم نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء
قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر اخرجه عن مسلم بن ابراهيم الخ ولهذا
قال ثلاث طرق كما رايتها اثنان عاليان وواحد نازل فذكره بين العاليين لان فيه
التصريح بسماع التابعي له من الصحابيين دونهما فانهما بالعنعنة ص حدثني ابراهيم بن موسى
اخبرنا ابن ابي زائدة اخبرنا عاصم عن عامر عن البراء بن عازب قال امرنا النبي عليه
السلام في غزوة خيبر ان نلقي الحمر الاهلية نيئة ونضيجة ثم لم يامرنا باكله بعد
ش هذا وجه اخر عن البراء اخرجه عن ابراهيم بن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة
عن عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البراء الخ واخرجه مسلم في الذبائح عن زهير بن حرب
وعن ابي سعيد الاشج واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن
ماجة في الذبائح عن سويد بن سعيد قوله ان نلقي بضم النون وسكون اللام وكسر
القاف من الالقاء وكلمة ان مصدرية والتقدير امرنا بان نلقي بالقاء الحمر الاهلية مطلقا
يعني نيئة ونضيجة فقوله نيئة بكسر وسكون الياء اخر الحروف وفتح الهمزة وربما لقا وذكره
ابن الاثير في باب ... في باب النون بعدها الياء ثم الهمزة وذكره الجوهري في باب
نوا بالواو وموضع الياء ثم قال وناء اللحم ينيء اناءة اذا لم ينضج وقد ناء اللحم يني نيا فهو لحم
ني بالكسر مثل نيع والنيء والنيوة وقال ابن الاثير وقد تقلب الهمزة ياء فيقال ني
بالتشديد وقال الكرماني نيئة ونضيجة بالتنوين والاضافة يعني يجوز فيه الوجهان
احدهما نيئة ونضيجة بالتنوين والاضافة الى الضمير الذي يرجع الى اللحوم وفي الاضافة تجوز
انتهى ولم ار احدا من الشراح حقق هذا الموضع كما ينبغي قوله بعد بضم الدال اي بعد امره
عليه السلام بالقاء الحمر الاهلية وفيه اشارة الى استمرار تحريمها ص حدثني محمد بن ابي
الحسين نا عمر بن حفص نا ابي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ادري انهى عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس فكره ان تذهب حمولتهم او حرمه
يوم خيبر لحم الحمر الاهلية ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابي الحسين جعفر السمناني الحافظ
الحافظ وكان من اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه
ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث وقال بعضهم تقدم في العيدين حديث اخر
قال البخاري فيه حدثنا محمد نا عمر بن حفص فالذي يظهر انه هذا قلت يحتمل ان يكون
غيره وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص النخعي
الكوفي وهو احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وعاصم هو ابن سليمان الاحول
وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث اخرجه مسلم في الذبائح عن احمد بن يوسف
السلمي عن عمر بن حفص قوله انهى عنه اي عن لحم الحمر الاهلية والهمزة فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار قوله حمولة الناس بفتح الحاء وهي التي تحمل عليها الناس من الدواب
سواء كانت عليه الاحمال او لم تكن كالركوبة وقال الكرماني الحمولة كل ما احتمل عليه الحي
من حمار او غيره قوله او حرمه يوم خيبر يعني تحريما مطلقا ابديا قوله لحم الحمر الاهلية
بيان للضمير الذي في عنه وفي حرمه ويجوز فيه النصب على تقدير اعني لحم الحمر الاهلية
والرفع على تقدير هو لحم الحمر الاهلية فالنصب على المفعولية والرفع على انه خبر المبتدا المحذوف
حدثنا الحسن بن اسحق نا محمد بن سابق نا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم للفرس يوم خيبر سهمين وللراجل سهما قال فسره

نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم وان لم يكن له فرس فله سهم ش مطابقته
للترجمة في قوله يوم خيبر والحسن ابن اسحق بن زياد المروزي يلقب حسنويه الشاعر
الثقة وهو من افراده ومحمد بن سابق الكوفي البزار اصله فارسي كان بالكوفة مات سنة
ثلاث عشرة ومائتين وهو من شيوخ البخاري حدث عنه بالواسطة وزائدة هو ابن قدامة
ابو الصلت الكوفي وعبيد الله بن عمر العمري عن نافع وهو موصول بالاسناد المذكور ص نا
يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم اخبره
قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من
خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد
فقال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا ش مطابقته للترجمة
في قوله من خمس خيبر والحديث قد مر في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
الخ وقد مر الكلام فيه هناك قوله بني المطلب وهو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
قوله منك لانهم كلهم بنو اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان كان عبشميا وجبير
ابن مطعم كان نوفليا قوله شيء واحد لان احدهما لم يفارق الاخر لا في الجاهلية ولا في
الاسلام وكانوا محصورين معا في خيف بني كنانة وقوله شيء بالشين المعجمة وبالهمزة في
رواية الاكثرين وفي رواية المستملي بكسر السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وقال
ابن الاثير شي واحد هكذا رواه يحيى بن معين اي مثل وسواء يقال هما سيان اي مثلان
والرواية المشهورة شيء واحد بالشين المعجمة قوله قال جبير بن مطعم وهو موصول
بالاسناد المذكور قوله لبني عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب ص حدثني محمد
ابن العلا نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال بلغنا مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما
ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي
فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح
خيبر وكان اناس من الناس يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت
اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد
كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر رضي الله عنه على حفصة واسماء عندها
فقال عمر حين راى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه
قالت اسماء نعم قال سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت
وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا
في دار او في ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب
شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واساله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت
كذا وكذا قال ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان
قالت ولقد رايت ابا موسى ليستعيد هذا الحديث مني وقال ابو بردة عن ابي موسى قال
النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقران حين يدخلون
بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو
قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم ش مطابقته للترجمة في قوله حين افتتح
خيبر ومحمد بن العلا ابو كريب الهمداني وهو شيخ مسلم وابو اسامة حماد بن اسامة
وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف بن عبد الله بن ابي بردة واسمه
عامر بن ابي موسى الاشعري سمع جده ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث مضى
مقطعا في الخمس وفي هجرة الحبشة قوله مخرج النبي عليه السلام بفتح الميم اما مصدر بمعنى

بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت خروجه والواو في ونحن بالیمن للحال قوله ابو بردة
بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر بن قيس وابو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس
الاشعري وقال ابو عمر كان لابي موسى ثلاثة اخوة ابو بردة عامر وابو رهم ومجدي
بنو قيس بن سليم وقيل اسم ابي رهم مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد
الياء اخر الحروف وجزم ابن حبان في الصحابة بان اسمه محمد وذكر ابن قانع ان اسمه مجيلة بكسر
الجيم وسكون الياء اخر الحروف وباللام ثم الهاء قوله اما بضع بضع بكسر الباء الموحدة وسكون
الضاد المعجمة وقال ابن الاثير وقد تفتح الباء وهو ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين
الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد قال قلت في بضع يتعلق بماذا وما محله من الاعراب
قلت يتعلق بقوله خرجنا ومحله النصب على الحال قوله من قومي وفي رواية المستملي
من قومه قوله سفينتنا بالرفع لانه فاعل القتنا قوله الى النجاشي بفتح النون وتشديد
الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب يعني صادفنا
بارض الحبشة قوله حتى قدمنا جميعا ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
عمرو بن امية الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدم
بهم عمرو بن امية وهو بخيبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر وهم ستة عشر رجلا وفيهم امراة
اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن
ابي فاطمة قوله اسماء بنت عميس مصغر العمس بالمهملتين ابن سعد بن الحارث ابن تيم
ابن كعب الخثعمية وامها هند بنت عوف وهي اخت ميمونة زوج النبي عليه السلام واخت لبابة
ام الفضل زوجة العباس وزوج اسماء جعفر بن ابي طالب ولما قتل جعفر تزوجها ابو بكر
رضي الله عنه وولدت له محمد بن ابي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فولدت له يحيى بن علي بن ابي طالب قوله وكان اناس سمي منهم عمر رضي الله عنه
قوله وهي ممن قدم معنا هو كلام ابي موسى قوله على حفصة زائرة يعني زوج
النبي عليه السلام قوله زائرة نصب على الحال قوله الحبشية هذه بهمزة
الاستفهام ايضا وفي رواية ابي ذر البحرية بالتصغير نسبها الى البحر لركوبها البحر قوله
في دار بلا تنوين لانه مضاف الى البعداء قوله او ارض شك من الراوي والبعداء بضم
الباء وفتح العين جمع بعيد اي البعداء عن الدين قوله البغضاء بضم الباء الموحدة
وبالمعجمتين المفتوحتين جمع بغيض يعني البغضاء الدين وفي رواية ابي يعلى البعداء والبغضاء
بالشك وفي رواية النسفي البعد بضمتين وفي رواية القابسي البعد البعداء البغضاء جمع بينهما
والظاهر انه تفسير الاولى بالثانية وفي رواية ابن سعد وكنا البعداء والطرداء قوله وذلك
في الله وفي رسوله اي لاجل الله وطلب رضاه ولاجل رسوله قوله وايم الله بهمزة
همزة وصل وقيل همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها يقال ايم الله وايمن الله ومن
الله وقيل ايمن جمع يمين ولما كثر في كلامهم حذفوا النون كما قالوا لم يك في لم يكن قوله
نؤذى ونخاف كلاهما على صيغة المجهول قوله اهل السفينة بنصب اهل على
الاختصاص او على حذف حرف النداء قوله هجرتان احديهما الى النجاشي والاخرى
الى النبي عليه السلام قوله يا ثوبا وفي رواية الكشميهني يا توبا قوله ارسالا
بفتح الهمزة اي افواجا يتبع بعضهم بعضا والواحد رسل بفتحتين قوله قال ابو بردة
عن ابي موسى هو الراوي عنه لا اخو ابي موسى لان له اخا يسمى ابا بردة ايضا وقد
ذكرناه قوله رفقة الاشعريين الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة تترافقهم في سفرك
قوله الاشعريين نسبة الى اشعر ابو قبيلة من اليمن وتقول العرب جاءك الا
الاشعرون بحذف يا النسبة قوله حين يدخلون بالليل قال الدمياطي صوابه
يرحلون بالحاء المهملة وكذا حكاه عياض عن بعض رواة مسلم انه اختاره وقال
النووي الاول اصح والمراد انهم يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المساجد قوله
ومنهم حكيم قال عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال ابو علي
الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين قوله او قال العدو شك من

الراوي قوله انتظروهم كذا هو في الاصول من الانتظار وذكره ابن التين بلفظ تنظروهم
مثل انظرونا نقتبس من نوركم ومعنى كلامه انه اذا اصحابه يحبون القتال في سبيل الله
ولا يبالون بما يصيبهم من ذلك ولا يقال معناه ان هذا الحكيم لفرط شجاعته كان لا يفر
من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى
ياتوكم يبعثهم على القتال هذا بالنظر الى قوله او قال العدو بالنصب اي او قال الحكيم
اذا لقي العدو واما بالنظر الى قوله اذا لقي الخيل فيحتمل ان يريد خيل المسلمين ويشير
بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكانه هو يامر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى
العدو جميعا ص حدثني اسحق بن ابراهيم سمع حفص بن غياث عن ابي بردة عن ابي
موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم
لاحد لم يشهد الفتح غيرنا ش مطابقته للترجمة في قوله بعد ان افتتح خيبر واسحق بن
ابراهيم هو ابن راهويه وبريدة بضم الباء هو ابن عبد الله بن ابي بردة الاشعري والحديث
اخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن العلاء واخرجه الترمذي في السير عن ابي سعيد
الاشج عن حفص بن غياث قوله سمع حفص بن غياث قوله قدمنا يعني هو واصحابه
مع جعفر ومن معه قوله غيرنا يعني الاشعريين ومن معهم وجعفرا ومن معه واحتج
اصحابنا بهذا الحديث على ان الذين يلحقون الغنيمة قبل احرازها بدار الاسلام يشاركون
فيها خلافا للشافعية فانهم احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم الغنيمة لمن شهد الوقعة
قلت هذا موقوف على عمر رضي الله عنه ورفعه غريب فان قلت قال بعض
الشافعية حديث ابي موسى الاشعري محمول على انهم شهدوا قبل حوز الغنائم قلت يحتاج
ذلك الى بيان وقال ابن حبان في صحيحه انما اعطاهم من خمس خمسه ليستميل به قلوبهم ولم
يعطهم من الغنيمة لانهم لم يشهدوا فتح خيبر قلت الجواب ما ذكرناه ص حدثني عبد
الله بن محمد نا معاوية بن عمرو نا ابو اسحق نا مالك بن انس حدثني ثور حدثني سالم مولى
ابن مطيع انه سمع ابا هريرة يقول افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل
والمتاع والحوائط ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ومعه
عبد يقال له مدعم اهداه له احد بني الضباب فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه سهم عائر حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها
المقاسم لتشتعل عليه نارا فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك
او بشراكين فقال هذا شيء كنت اصبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك
او شراكان من نار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي
ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي واصله كوفي وهو من مشايخ البخاري روى
عنه بالواسطة وروى عنه في الجمعة بلا واسطة وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزاري
وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد ابو خالد الكلاعي الشامي حمصي مات ببيت المقدس
سنة خمس وخمسين ومائة وهو من افراد البخاري وسالم ابو الغيث مولى عبد الله بن مطيع
ابن الاسود القرشي العدوي المدني روى عن ابي هريرة حديثا واحدا والحديث اخرجه
البخاري في الايمان والنذور وعن اسمعيل بن عبد الله عن مالك ومهما بينه وبين مالك
ثلاثة انفس ونزل في هذا الحديث درجتين لان البخاري له حرص شديد على الاتيان
بالطرق المصرحة بالتحديث واخرجه مسلم ايضا عن القعنبي به واخرجه في السير
عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قوله افتتحنا خيبر وفي رواية عبيد الله بن يحيى
عن يحيى عن ابيه في الموطا حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال
خيبر مثل الجماعة وحكى الدارقطني عن موسى بن هارون انه قال وهم ثور في هذا
الحديث لان ابا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم
وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابن مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد
عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحوها ولما روى

محمد بن اسحاق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة لانه استشهد لنوبهم ثور بن زيد واخرجه ابن حبان
والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى وقال
بعضهم اذا احتمل افتتحنا افتتح المسلمون لا يلزم شي من ذلك قلت هذا البحث بعينه التوجيه
قوله ولم نغنم ذهبا الى قوله والحوائط وهو جمع حائط وهو البستان من النخل وفي رواية
مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وفي رواية الموطا الا الاموال والثياب والمتاع قوله
الى وادي القرى جمع قرية موضع بقرب المدينة وهو من اعمالها قوله ومعه عبد له وفي
رواية الموطا عبد اسود قوله مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين قوله
اهداه له اي اهدى العبد للنبي صلى الله عليه وسلم احد بني الضباب كذا في رواية ابي اسحق بكسر
الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة
ابن زيد احد بني الضبيب بضم الضاد بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحق رفاعة بن زيد
الجذامي ثم الضبيبي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة
وسكون التحتانية بينهما وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة بطن من جذام وضبطه الكرماني بضم
المعجمة وفتح الموحدة الاولى وسكون التحتانية بينهما وقال الرشاطي الضبيبي في جذام وضبط
بضم الضاد وفتح الباء الموحدة الاولى وكسر التحتانية بينهما بياء اخر الحروف ساكنة ثم قال
ابن حبيب في جذام الضبيب ولم يزد شيئا وذكر ابو عمر رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم
الضبني من بني الضبيب قال هكذا يقول بعض اهل الحديث واما اهل النسب فيقولون الضبني
يعني بالنون في اخره من بني الضبين من جذام قال ولم ار هذا القول لاحد وقال ابو علي
الهجري صوابه يعني بفتح الضاد والباء الموحدة وبالنون من بني ضبينة من الجذا قلت النسبة
الى لفظ فعيلة فعلى مثل الحنفي نسبة الى بني حنيفة وكذا الضبني فافهم فانه موضع
النباس وقال الواقدي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة ابن زيد بن وهب الجذامي
ثم الضبني في هدنة الحديبية قبل خيبر في جماعة من قومه فاسلموا وعقد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قومه وهو الذي اهدى له عبدا قوله اذ جاءه سهم عاير كلمة اذ للمفاجاة
جواب قوله فبينا والعاير بالعين المهملة والهمزة بعد الالف اي حاير عن قصده وقيل هو سهم
لا يدرى من رمى به قوله بلى والذي نفسي بيده وفي رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي
رواية مسلم كلا والذي نفسي بيده وهو رواية الموطا قوله ان الشملة هي كساء يشتمل به الرجل
ويجعل على الشمال قوله لتشتعل خبر ان واللام المفتوحة فيه للتاكيد ويحتمل ان تكون اشتعال
النار حقيقة بان تصير الشملة نفسها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب
لعذاب النار وكذا القول في الشراك الذي ياتي قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف
الرا وهو سير النعل على ظهر القدم قوله او شراكين شك من الراوي ص حدثنا سعيد بن ابي
مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
اما والذي نفسي بيده لولا ان اترك اخر الناس ببانا ليس لهم شي ما فتحت علي قرية الا قسمتها
كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها خزانة لهم يقتسمونها ش مطابقته للترجمة
في قوله كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم مولى
عمر رضي الله عنه قوله ببانا بفتح الموحدة الاولى وتشديد الثانية وبالنون معناه شيئا
واحدا وقال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث
وقال الازهري بل هي لغة صحيحة غير متشبه وقال صاحب العين يقال هم على ببان واحد
على طريقة وقال ابن فارس هم على ببان واحد اي شي واحد وقال الجوهري هو معلان
وقال ابو سعيد الضرير ليس في كلام العرب ببان وببان بفتح الباء الموحدة وتشديد الباء
اخر الحروف وقال ابن الاثير ببان موحدتين وهو الصحيح وقال الطيبي المعنى لولا ان
اتركهم فقراء معدمين لا شي لهم اي متساوين وقيل معناه لولا اترك الذين هم من بعدنا
فقرا مستويين في الفقر لقسمت الاراضي القرى المفتوحة بين الغانمين لكني ما قسمتها بل
جعلتها وقفا مؤبدا وتركتها كالخزانة لهم يقتسمونها كل وقت الى يوم القيامة وغرضه انه
لا اقسمها على الغانمين كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين

وذلك

وذلك كان بعد استرضائه لهم كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بارض العراق وقال
ابن الاثير معناه لاسوين بينهم في العطا حتى يكونوا شيئا واحدا لا فضل لاحد على غيره قوله خزانة
يقتسمونها اي يقتسمون خراجها ص حدثني محمد بن المثنى نا ابن مهدي عن مالك بن انس عن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه قال لولا اخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية الا قسمتها
كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ش هذا طريق اخر في حديث عمر بن المثنى عن عبد الرحمن
ابن مهدي عن مالك الخ وقد مضى هذا في الجهاد في ابواب الخمس في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة
وقد مر الكلام فيه هناك قالوا وقد غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم واراضي ولم ينقل
عنه انه قسم فيها الا خيبر وذلك اجماع السلف فان راى الامام في وقت من الاوقات قسمتها
رايا لم يمتنع ذلك فيها بنفي الحد ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين قال سمعت الزهري وسأله
اسمعيل بن امية قال اخبرني عنبسة بن سعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فساله قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه فقال ابو هريرة هذا قاتل
ابن قوقل فقال واعجبا لوبر تدلى من قدوم الضان ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان ابا
هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم لان اتيانه كان بخيبر بعد فتحها لان هذا الحديث قد مضى في
الجهاد في باب الكافر يقتل المسلم وفيه عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله في الحديث وسفيان هو ابن عيينة واسمعيل
ابن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح
الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص وهو اخو اسمعيل بن امية قوله ان
ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم هذا مرسل وقد تقدم من وجه اخر
متصلا في اوائل الجهاد قوله فساله اي فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه من غنائم
خيبر قوله قال له اي للنبي صلى الله عليه وسلم بعض بني سعيد وهو ابان بن سعيد قوله
ابن قوقل هو النعمان بن قوقل بفتح القافين وسكون الواو وباللام وقال ابن النعمان ابن
ثعلبة وثعلبة يدعى قوقل الانصاري شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قتله ابان بن سعيد
ابن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وقال الزبير تاخر اسلامه
بعد اسلام اخويه خالد وعمرو ثم اسلم ابان وحسن اسلامه وهو الذي اجار عثمان بن عفان
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش عام الحديبية وحمله على فرس حتى دخل
مكة واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين برها وبحرها اذ عزل العلا
الحضرمي عنهما فلم يزل عليهما الى ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل ابان يوم
اجنادين في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قوله واعجبا
هو اسم فعل بمعنى اعجب واصله واعجبي فابدلت الكسرة فتحة كما في قوله وا اسفا وكلمة
وا تستعمل على وجهين احدهما ان يكون حرف ندا مختصا بباب الندبة نحو وازيداه والثاني
ان يكون اسما لاعجب وقد يقال واها قوله لوبر بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفي
اخره را وهو دويبة تشبه السنور وقيل اصغر من السنور ولا ذنب لها تجي في البيوت
قال الخطابي واحسب انها تؤكل لوجوب الفدية فيها عن بعض السلف فكانه عير ابا
هريرة ونسبه الى قلة القدرة على القتال قوله تدلى اي نزل قوله من قدوم الضان
بفتح الضاد وتخفيف الدال المهملة والضان بالنون غير مهموز اسم جبل لدوس وقيل الضان
الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف كذا هو في رواية الاكثرين بالفتح وفي رواية الاصيلي
بضم القاف وقد مر تحقيقه في باب يقتل المسلم ص ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال
اخبرني عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه
على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم لليف قال ابو هريرة قلت
يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضال فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم لهم ش هذا وجه اخر في الحديث المذكور ذكره بصيغة
التمريض عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف

عن محمد بن مسلم الزهري الخ ووصل هذا ابو داود من طريق اسمعيل بن عياش عنه **قوله** ابان هو
ابان بن سعيد المذكور الان **قوله** قبل نجد بكسر القاف اي ناحية نجد **قوله** بجنيبه في محل
النصب على الحال اي حال كون النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وان حزم بضم الحاء المهملة
والزاي جمع حزام **قوله** لليف مرفوع لانه خبر ان واللام فيه للتاكيد وفي رواية الكشميهني
الليف بدون لام التاكيد **قوله** قلت يا رسول الله القايل ابو هريرة لا تسهم لان واصحابه
من الاسهام يعني لا تعط لهم سهما من الغنيمة فان قلت في الحديث الماضي القايل بقوله لا تسهم
هو ابان بن سعيد وهنا القايل بذلك هو ابو هريرة فما التوفيق بينهما قلت لا منافاة بينهما
ولا امتناع لان ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه
ليس ممن له في الحرب يستحق به النفل **قوله** قال ابان وانت بهذا يخاطب به ابا هريرة اي
انت متلبس بهذا القول وقايل بهذا **قوله** يا وبر فيه تعريض بتحقيره وانه لا يكتنبه
وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع **قوله** تحدر فيه التفات من الخطاب الى الغيبة
لان تحدر فعل ماض اي تنزل وفي الرواية السابقة تدلى وهو بمعناه وفي الرواية التي تاتي
الان تدادا بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة وقيل اصله تدهده فابدلت الهاء همزة قال
ابن الاثير معناه اقبل علينا مسرعا وهو من داداة البعير وتداداا اذا اشتد عدوه ومعنى تدهده
تدحرج وسقط علينا وفي رواية المستملي تدارى براء بدل الدال الثانية بمعنى سقط
وهجم علينا وفي رواية المروزي تردى من التردي وهو السقوط من مكان عال **قوله**
من راس ضال باللام في هذه الرواية وفي الرواية السابقة ضان بالنون والضال
بتخفيف اللام السدر البري ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا عمرو بن يحيى بن سعيد اخبرني
جدي ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة يا رسول
هذا قاتل ابن قوقل وقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدادا من قدوم ضال ينعى
علي امرا اكرمه الله بيدي ومنعه بيده ش هذا وجه اخر للحديث السابق اخرجه عن
موسى بن اسمعيل بن ابي سلمة المنقري التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد
ابن عمرو بن سعيد بن العاص **قوله** اشار به ابو هريرة الى ابان بن سعيد وقال هذا قاتل
نعمان بن قوقل وقد ذكرنا انه قتله يوم احد **قوله** واعجبا قد مر تفسيره عن قريب
وزاد هنا لفظ لك **قوله** وبر مبتدا وتخصص بالصفة وهي قوله تدادا وقوله ينعى على خبره
وينعى بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب على يقال نعى فلان على فلان
امرا اذا عابه به وفي رواية ابي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني **قوله** امرا
اراد به النعمان بن قوقل **قوله** اكرمه الله حيث صار شهيدا على يدي **قوله** ومنعه
اي ومنع هذا المرا وهو النعمان **قوله** ان يهينني اي بان يهينني اي بالاهانة بيده بان
النعمان لو قتل ابان ابن سعيد كان لمخزيا في الدارين لانه لو مات لم يكن مسلما ويروى
فلم يهني بضم الياء وكسر الها وتشديد النون واصله يهينني فادغمت احدى النونين في
ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها
ان فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر رضي الله عنه تساله
ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من
خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
انما ياكل ال محمد في هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر رضي الله عنه ان يدفع الى فاطمة رضي الله عنها منها شيئا فوجدت
فاطمة على ابي بكر رضي الله عنه في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا ولم يوذن
بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه
الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر
ان ايتنا ولم ياتنا احد معك كراهية لمحضر عمر رضي الله عنه فقال عمر والله لا تدخل عليهم

وحدك

وحدك فقالوا ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي
فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك
استبدت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا حتى
فاضت عينا ابي بكر رضي الله عنه فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه
الاموال فلم ال فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها
الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي المنبر فتشهد
وذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي رضي
الله عنه فعظم حق ابي بكر رضي الله عنه وحدث انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر
ولا انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر نصيبا فاستبد علينا
فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا
حين راجع الامر المعروف ش مطابقته الحديث للترجمة لا يبعد ان توخذ من قوله من خمس
خيبر ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد الايلي والحديث مضى في باب
فرض الخمس ولكن بينهما تفاوت في المتن بزيادة ونقصان **قوله** مما افاء الله عليه
اي مما اعطاه الله من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصله من الفيء وهو الرجوع
يقال فاء يفيء فيئة وفيوءا كانه كان في الاصل لهم فرجع اليه **قوله** بالمدينة
وذلك من نحو ارض بني النضير حين اجلاهم وصالح اهل فدك على نصف ارضها وكان
النصف له وما كان له ايضا من ارض خيبر لكنه ما استاثر بها بل كان ينفقها على اهله والمسلمين
فصارت بعده صدقة حرم التملك فيها **قوله** فابى ابو بكر اي امتنع **قوله** فوجدت اي
غضبت من الوجد وهو الغضب وكان ذلك امرا حصل على مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك
اذ الحديث كان مأولا عندهما بما فضل عن ضرورات معاش الورثة **قوله** فهجرته اي هجرت
فاطمة ابا بكر رضي الله عنهما ومعنى هجرها انقباضها عن لقايه وعدم الانبساط لا الهجران
المحرم من ترك السلام ونحوه **قوله** وعاشت اي فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وقيل شهرين
وقيل ثمانية اشهر وقال البيهقي قوله وعاشت الخ مدرج وذلك انه وقع عند مسلم
من طريق اخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في اخره قلت للزهري كم عاشت
فاطمة بعده قال ستة اشهر **قوله** ليلا اي في الليل وذلك بوصيتها لارادة الزيادة
في الستر فان قلت روى مسلم وابو داود والنسائي من حديث جابر في النهي عن الدفن
ليلا قلت هذا محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك **قوله**
ولم يوذن بها ابا بكر اي ولم يعلم بوفاتها ابا بكر **قوله** وصلى عليها اي وصلى علي رضي الله عنه
على فاطمة وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها **قوله** حياة
فاطمة لانهم كانوا يعذرونه عن ترك المبايعة لاشتغاله بها وتسليته خاطرها من قرب
عهد مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** تلك الاشهر وهي الاشهر الستة
وقال المازري العذر لعلي رضي الله عنه في تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفي في بيعة الامام
ان تقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع
يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا
كان حال علي رضي الله عنه لم يقع منه الا التاخر عن الحضور عند ابي بكر رضي الله عنه
والمحضر يقصد به معنى الحضور ويروى كراهية ليحضر عمر اي لان يحضر وذلك لان حضوره
كان يوجب كثرة المعاتبة والمعاذلة فقصدوا التخفيف لئلا يفضي الى خلاف ما قصدوه
من المصافاة **قوله** فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك لانه توهم انهم لا يعظمونه
حق التعظيم واما توهمه ما لا يليق بهم فحاشاه وحاشاهم من ذلك **قوله** وما عسيتهم
ان يفعلوا بكسر السين وفتحها اي ما رجوتهم ان يفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى استعمل
استعمال الرجا فلهذا اتصل به ضمير المفعول والغرض انهم لا يفعلون شيئا لا يليق بهم

وقال ابن مالك استعمل عسى استعمال حسب وكان حقه ان يقول عاريا من ان ولكن جيء به لئلا يخرج
عسى بالكلية عن مقتضاها ولانه سد بصلته مسد مفعوليه فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول
الاول سادة مسد ثاني المفعولين وقال الكرماني وفي بعض الروايات وما عسا ام ان
يفعلوا بي قوله ولم ننفس بفتح النون الاولى وسكون الثانية وفتح الفاء اي لم نحسدك على
الخلافة يقال نفست بكسر الفا انفس بفتحها نفاسة قوله استبددت من الاستبداد
وهو الاستقلال بالشيء ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه وهذا مثل قوله فظلتم
تفكهون اي فظللتم قوله بالامر اي بامر الخلافة قوله وكنا نرى بضم النون وفتحها
قوله لقرابتنا اي لاجل قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله شجر اي
وقع من الاختلاف والتنازع قوله فلم آل بمد الهمزة وضم اللام اي فلم اقصر قوله العشية
يجوز فيه النصب على الظرفية والرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله موعدك والعشية بعد
الزوال قوله رقي بكسر القاف اي علا قوله وعذره اي قبل عذره وهو فعل ماض هذا
رواية ابي ذر ورواية غيره وعذره بضم العين واسكان الذال وبالنصب عطف على قوله
وتخلفه اي وذكر عذره ايضا قوله في هذا الامر اي الخلافة قوله الامر المعروف
اي موافقته سائر الصحابة بالمبايعة للخلافة ص حدثني محمد بن بشار نا حرمي اخبرني
عمارة عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من
التمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحرمي بفتح الحاء المهملة والرا وكسر الميم وتشديد
اليا آخر الحروف وهو اسم بلفظ النسب ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم
وبالرا ابن ابي حفص العتكي بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وشعبة واسطة
في الاسناد بين الولد بن حرمي والوالد وهو عمارة وعكرمة مولى ابن عباس وليس له عن
عائشة في البخاري الا ثلاثة احاديث هذا والثاني سبق في الطهارة والثالث سيأتي
في اللباس قوله قلنا الان نشبع من التمر فيه شيئان الاول فيه دلالة على كثرة التمر
والنخيل في خيبر والثاني فيه دلالة على انهم كانوا في قلة عيش قبل فتح خيبر ص حدثنا الحسن
نا قرة بن حبيب نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر قال ما شبعنا حتى
فتحنا خيبر ش مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني
ووقع منسوبا في رواية ابي علي بن السكن في رواية الفربري وقال الكلاباذي يقال
انه الزعفراني وقال الحاكم هو الحسن بن شجاع البلخي احد الحفاظ وهو من اقران البخاري
ومات قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب ووقع في تفسير سورة النور حديث اخر عن
الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه وقرة بضم القاف وتشديد الرا ابن حبيب ضد العدو
القشيري البصري الرماح صاحب القنا ويقال له القنوي ايضا لنسبته الى بيع القنا واصله
من نيسابور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح سوى
هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين

ص باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر

ش اي هذا باب في بيان استعمال النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا على اهل خيبر بعد فتحها لقسمة الثمار ص حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد المجيد بن
سهيل عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله انا كنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين
والصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابي اويس وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني والحديث مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه فانه اخرجه
هناك عن قتيبة عن مالك الى آخره قوله رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار
الانصاري قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع من التمر الغريب وهو اجود تمورهم
قوله بالثلاثة بدل من الصاعين قوله بع الجمع وهو نوع ردي من التمر وقيل هو
الاخلاط منهما ثم ابتع اي ثم اشتر وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك ص وقال عبد العزيز

ابن محمد

ابن محمد بن عبد المجيد عن سعيد ان ابا سعيد وابا هريرة حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
اخا بني عدي من الانصار الى خيبر فامره عليها ش عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وعبد المجيد
هو ابن سهيل شيخ مالك وسعيد هو ابن المسيب وهذا التعليق وصله ابو عوانة والدارقطني من
طريق الدراوردي قوله بعث اخا بني عدي هو سواد بن غزية المذكور قوله فامره بتشديد
الميم اي جعله اميرا عليها ص وعن عبد المجيد عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة وابي سعيد مثله
ش هذا معطوف على الذي قبله وهو من عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد فلعبد المجيد
شيخان احدهما سعيد بن المسيب والاخر ابو صالح السمان واسمه ذكوان

ص باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر

ش اي هذا باب في بيان معاملة النبي صلى الله
عليه وسلم اهل خيبر اليهود بان اعطى لهم ان يزرعوها مشاطرة ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا
جويرية عن نافع عن عبد الله قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها
ولهم شطر ما يخرج منها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية بن اسماء الضبعي والحديث مضى
في المزارعة باتم منه ومر الكلام فيه هناك والشطر بالفتح النصف وقد يطلق على البعض

ص باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر

ش اي هذا باب في بيان حال الشاة التي سموها
للنبي صلى الله عليه وسلم حال كون النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ص رواه عروة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وسيأتي هذا الحديث في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث
حدثني سعيد عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم ش مطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري والحديث قد مر في الجزية في باب
اذا غدر المشركون بالمسلمين فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد باتم منه ومر الكلام فيه هناك
مستوفى والله اعلم

ص باب غزوة زيد بن حارثة

ش اي هذا باب في بيان غزوة زيد بن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة مولى النبي
صلى الله عليه وسلم ووالد اسامة بن زيد ص حدثنا مسدد نا يحيى بن سعيد نا سفيان
ابن سعيد عن عبد الله بن دينار قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة على قوم
فطعنوا في امارته فقال ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله لقد
كان خليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده ش مطابقته
للترجمة في قوله امر رسول الله عليه السلام اسامة قال قوم والحديث مضى في المناقب
في باب مناقب زيد بن حارثة فانه اخرجه هناك عن خالد وكيفيته تاتي في اواخر
المغازي قال بعضهم والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارة ابيه قلت ليس هذا
غرضه اذ لو كان غرضه ذلك لترجم بباب يناسبه وبين الترجمة وبين ما ذكره بون جدا
لا يخفى على من يتامله بن سعيد هو الثوري الكوفي قوله امر بتشديد الميم وروى ابو مسلم
الكجي عن ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات
يؤمره علينا قلت اولها في جمادى الاخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب والثانية
والثالثة في ربيع الاخر في مائة وسبعين فلقي عير القريش واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة
في جمادى الاخرة منها الى بني ثعلبة والخامسة حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين
مقصور كذا قاله بعضهم وقال ابن الاثير والبكري بكسر الحاء موضع في ارض جذام وكانوا في
خمسمائة الى ناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل
والسادسة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة
فخرج عليه ناس من بني فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع
بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الرا بعد فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك
ابن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب فرسين
واجراهما فتقطعت واسر ابنتها وكانت جميلة

ص باب عمرة القضا

ش اي هذا باب في بيان عمرة القضا كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي وحده
باب غزوة القضا وسميت بالقضا اشتقاقا مما كتبوا في كتاب الصلح يوم الحديبية هذا
ما قاضى عليه لامن القضا الاصطلاحي اذ لم تكن العمرة في كتاب المغازي السنة القابلة قضا
للتي تحللوا منها يوم الصلح قال الكرماني وفي الاكليل قال الحاكم قد تواترت الاخبار عن
ائمة المغازي انه لما دخل هلال ذي القعدة من سنة سبع من الهجرة امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه ان يعتمروا قضا عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد ممن شهد الحديبية وخرج
معه ايضا قوم من المسلمين ممن لم يشهد الحديبية عمارا وكان المسلمون في هذه العمرة الفين
سوى النساء والصبيان انتهى قلت وفيه رد على من قاله الكرماني وانما ذكر العمرة في
كتاب المغازي للخصومة التي جرت بينهم وبين الكفار في سنة التحلل والسنة القابلة ايضا
وان لم يكن بالمسايفة اذ لا يلزم من اطلاق الغزوة المقاتلة بالسيوف وتسمى عمرة القضية
وعمرة القصاص وعمرة الصلح قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص اولى بها لان قوله
تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وكذا رواه ابن جرير باسناده عن مجاهد
وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه ص وذكره انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي ذكر حديث
عمرة القضا انس بن مالك عن النبي عليه السلام ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال
لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة بين يديه
وهو يقول ٭ خلوا بني الكفار عن سبيله ٭ قد نزل الرحمن في تنزيله ٭ بان خير
القتل في سبيله ٭ نحن قتلناكم على تاويله ٭ كما قتلناكم على تنزيله واخرجه ابن حبان
في صحيحه بزيادة وهي ويذهل الخليل عن خليله ٭ يا رب اني مومن بقيله ٭ فقال له
عمر رضي الله يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي رسول الله عليه السلام فقال له رسول
الله عليه السلام دعه يا عمر فهذا اشد عليهم من وقع النبل ص حدثني عبيد الله بن موسى
عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا قال لما اعتمر النبي عليه السلام في ذي القعدة فابى اهل
مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا
فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي لا والله لا امحوك
ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه
محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد
ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها
ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي عليه
السلام فتبعته ابنة حمزة رضي الله عنهما تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال
لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك حملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي انا
اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي
عليه السلام لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وقال علي الا تتزوج بنت
حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن باذام الكوفي
واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي والحديث قد مضى في الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان بعين
هذا الاسناد والمتن وقال الحافظ المزي الحديث في الحج ولم اجده فيه قوله في ذي
القعدة اي من سنة ست قوله فابى من الاباء وهو الامتناع قوله ان يدعوه بفتح الدال
اي ان يتركوه قوله حتى قاضاهم اي صالحهم وفاصلهم قوله على ان يقيم بها اي بمكة
ثلاثة ايام من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده قوله فلما كتبوا هكذا
هو بصيغة الجمع عند الاكثرين ويروى فلما كتب الكتاب بصيغة المجهول من الفعل الماضي
المعتدي قوله هذا اشارة الى ما تصور في الذهن قوله ما قاضى في محل الرفع على
انه خبر لقوله هذا ووقع في رواية الكشميهني هذا ما قاضانا قبل هذا اغلاط لانه لما

راي قوله كتبوا اظن ان المراد كتب قريش وكذلك بل المسلمون هم الذين كتبوا فان قلت الكاتب
كان واحدا فما وجه صيغة الجمع قلت لما كانت الكتابة بين ايديهم اسند اليهم مجازا قوله
لا نقر لك بهذا اي بهذا الامر الذي تدعيه وهو النبوة وقد تقدم في الصلح بلفظ فقالوا
لا نقر بها اي بالنبوة قوله لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا وفي رواية يوسف
وفي رواية النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ما منعناك
بيته وفي رواية شعبة عن ابي اسحق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث انس لاتبعناك
وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن
البيت ولا قاتلناك وفي رواية ابي الاسود عن عروة في المغازي فقال سهيل ظلمناك
ان اقررنا لك بها ومنعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا قوله
امح بضم الهمزة وسكون الميم امر من محى يمحو قوله رسول الله بالنصب لانه مفعول ولكن المقصود
امح لفظ رسول الله قوله قال علي لا والله لا امحوك ابدا اي لا امحو اسمك ابدا وانما
لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن ان الامر عليه السلام لم يكن متحتما قوله وليس يحسن
يكتب اي والحال ان النبي عليه السلام ليس يحسن الكتابة فكتب هذا ما قاضى فان قلت
قال الله تعالى النبي الامي والامي لا يحسن الكتابة فكيف كتب قلت فيه اجوبة الاول
ان الامي من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب الثاني ان الاسناد فيه مجازي اذ هو الامر بها
وقال السهيلي والحق ان قوله فكتب اي امر عليا ان يكتب قلت هو بعينه الجواب الثاني
الثالث انه كتب بنفسه خارقا للعادة على سبيل المعجزة وانكر بعض المتاخرين على ابي
مسعود نسبته هذه اللفظة اعني قوله ليس يحسن يكتب الى تخريج البخاري وقال ليست
هذه اللفظة في البخاري ولا في مسلم وهو كما قال بالنسبة الى مسلم فهنا ولكن تثبت
هذه اللفظة في البخاري وكذلك في رواية النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله
ابن موسى مثل ما في هنا سوا وكذا اخرجها احمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل ولفظه
فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد
الله قوله لا يدخل من الادخال بضم اليا والسلاح منصوب به قوله وان لا يخرج
على صيغة المعلوم قوله في القراب وقراب السيف جفنه وهو وعا يكون فيه السيف
بغمده قوله فلما دخلها اي في العام المقبل قوله ومضى الاجل اي ثلاثة ايام قوله قل
لصاحبك اخرج عنا اراد بصاحبك هو النبي عليه السلام وفي رواية يوسف بن صاحبك
فليخرج قوله فتبعته ابنة حمزة هكذا رواه البخاري معطوفا على اسناد القصة التي
قبله وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا اخرجه
الحاكم في الاكليل ورد على البيهقي ان فيه ادراجا لان زكريا بن ابي زائدة رواه عن ابي
اسحق مفصلا فاخرج مسلم والاسمعيلي القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحق من طريق
حديث علي رضي الله عنه واخرج ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة
بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث فقيل
لا ادراج فيه لان الحديث كان عند اسرائيل وكان عبيد الله بن موسى عنده بالاسناد
جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البرا اتم وبالقصة الثانية من حديث علي اتم
واسم ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل سلمى والاول اشهر قوله
تنادي يا عم انما خاطبت النبي عليه السلام بذلك اجلالا له وانما هو ابن عمها او بالنسبة
الى كون حمزة اخاه عليه السلام من الرضاعة قوله دونك من اسماء الافعال معناه خذيه
وهي كلمة تستعمل في الاغرا بالشي قوله حملتها بصيغة الفاعل الماضي بتخفيف الميم قيل
اصله فحملتها بالفا وكانها سقطت وكذا ثابتة في رواية ابي داود واحمد وفي رواية
ابي ذر عن السرخسي والكشميهني حملتها بتشديد الميم بصورة الامر من التحميل وقد
مر في الصحيح في هذا الموضع للكشميهني احملها امر من الاحمال وروى الحاكم من مرسل
الحسن فقال علي لفاطمة رضي الله عنها وهي في هودجها امسكيها عندك وعند ابن سعيد من
مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه فبينما ابنة حمزة تطوف في الرجال اذ اخذ علي

يبعها فالقاها الى فاطمة في هودجها **قوله** فاختصم فيها اي في بنت حمزة علي بن ابي طالب
وزيد بن حارثة وجعفر اخو علي اراد ان كلامنهم ان تكون ابنة حمزة عنده وكانت الخصومة بينهما
بعد قدومهم المدينة ثبت ذلك في حديث عند احمد والحاكم فان قلت زيد بن حارثة ليس
اخا لحمزة لا نسبا ولا رضاعا فكيف اختصم قلت قال الكرماني اخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينه وبين حمزة انتهى قلت ذكر الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى
من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي عليه السلام كان اخى بين حمزة وزيد بن حارثة
وان عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة قلت اسم امها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة
فان قلت كيف تركت عند امها ولا عند امها وهي في دار الحرب قلت اما ان امها لم تكن
اسلمت الا بعد هذه القضية واما انها قدمت ثم وروي عن ابن عباس ان عليا قال له كيف
تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهراني المشركين فان قلت كيف اخذوها وفيه مخالفة لكتاب
العهد قلت قد تقدم في كتاب في كتاب الشروط ان النساء المؤمنات لم يدخلن في العهد
ولئن سلمنا كون الشرط عاما ولكن لا نسلم انه عليه السلام اخرجها ووقع في مغازي
سليمان التيمي ان النبي عليه السلام لما رجع الى اهله وجد بنت حمزة فقال ما اخرجك
قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله عليه السلام امر باخراجها وفي حديث علي عند ابي داود
ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة **قوله** وخالتها تحتي اي زوجتي واسمها اسما
بنت عميس **قوله** والخالة بمنزلة الام اي في الحنو والشفقة وانما تنحق الصغير وقال
بعضهم لا تحتج فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث قلت هي من ذوي الارحام قال
الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وعلى هذا كانت الصحابة رضي الله عنهم
حتى روى عن عمر رضي الله تعالى عنه في عم لام وخالة اعطى العم الثلثين والخالة الثلث والحديث
لا ينافي توريث الخالة بل ظاهره يدل عليه من حيث العموم **قوله** وقال لعلي اي وقال
النبي عليه السلام لعلي بن ابي طالب انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة
وغير ذلك ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريك فيها **قوله** وقال لجعفر اشبهت
خلقي وخلقي بفتح الخاء في الاول وضمها في الثاني اما الاول فالمراد به الصورة فقد شاركه
فيها جماعة ممن راى النبي عليه السلام قيل هم عشرة انفس غير فاطمة وقيل اكثر من عشرة
منهم ابراهيم ولد النبي عليه السلام وعبد الله وعون ولدا جعفر وابراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي ابن ابي طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي والقاسم
ابن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب ومنهم علي بن ابي ... بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري
من اتباع التابعين واما الثاني اعني شبهه في الخلق فخصوصية لجعفر وهذه منقبة عظيمة
له قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم **قوله** وقال لزيد انت اخونا يعني في الايمان
ومولانا يعني من جهة انه اعتقه وهو المولى الاسفل وقد طيب رسول الله عليه السلام خواطر
الجميع لكل احد بما يناسبه والله اعلم **قوله** وقال علي رضي الله عنه هو موصول بالاسناد
المذكور اولا **قوله** انها اي ان ابنة حمزة ابنة اخي من الرضاعة وذلك ان ثويبة بضم الثاء
المثلثة وفتح الواو وسكون اليا آخر الحروف وفتح البا الموحدة مولاة ابي لهب ارضعت
رسول الله عليه السلام وحمزة رضي الله عنه وقال الذهبي في تجريد الصحابة يقال
ان ثويبة اسلمت ص حدثني محمد با سريج با فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت
فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا
عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم
فلما ان قام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في عمرة القضا
واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وهو شيخ مسلم ايضا
هكذا وقع في رواية النسفي عن البخاري محمد بن رافع ووقع في رواية الفربري حدثني
محمد هو ابن رافع وهو يروي عن سريج بضم السين المهملة وفي آخره جيم ابن النعمان بن
ابي الحسين البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري ايضا روى عنه بواسطة وروى عن محمد

غير منسوب في الحج مات سنة سبع عشرة ومائتين وهو يروي عن فليح بضم الفا وفتح اللام
وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان ابن ابي المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب
على اسمه وهو يروي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وهذا الطريق بعينه سندا ومتنا مضى في كتاب الصلح في باب الصلح مع المشركين
الطريق الثاني عن محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب البغدادي يروي عن
ابيه الحسين بن ابراهيم بن الحر خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد
ادركه البخاري فانه مات سنة عشرة ومائتين وليس له ولا لابيه في البخاري سوى هذا
الموضع وهو يروي عن فليح عن نافع عن ابن عمر **قوله** خرج معتمرا يعني بالحديبية **قوله**
الا سيوفا يعني في قرابها **قوله** الا ما احبوا هو مجمل بينه في حديث البرا انهم اتفقوا
على ثلاثة ايام **قوله** فلما ان اقام بها اي فلما اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
ثلاثا اي ثلاثة ايام وقال ابن التين قوله ثلاثا يخالف قوله الا ما احبوا ورد
عليه بان مجيئهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها الراوي بقوله ثلاثا مع البيان في حديث
البرا كما ذكرناه ص حدثني عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن مجاهد قال
انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله بن عمر جالس الى حجرة عائشة رضي الله عنها
ثم قال كم اعتمر النبي عليه السلام قال اربعا ثم سمعنا استنان عائشة قال عروة
يا ام المؤمنين الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع
عمر فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله اربعا لان احدهن عمرة القضا والحديث بتمامه في الحج في باب
كم اعتمر النبي عليه السلام فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد
عن منصور بن المعتمر عن مجاهد الى آخره **قوله** استنان عائشة من استن الرجل
اذا استاك **قوله** الا تسمعين وفي رواية الكشميهني الم تسمعين قال الكرماني
ويروى لم تسمعين وهو على لغة من لا يوجب الجزم باداته **قوله** ابو عبد الرحمن
هو كنية عبد الله بن عمر **قوله** الا وهو شاهده اي الا والحال ان عبد الله بن عمر
شاهد النبي عليه السلام اي حاضر عنده **قوله** وما اعتمر في رجب قط هذا رد لقول
ابن عمر لما قال في هذا الحديث اربع احداهن في رجب اي اربع عمر احداهن في شهر رجب
وقد مر الكلام فيه في باب كم اعتمر النبي عليه السلام ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان
عن اسمعيل بن ابي خالد سمع ابن ابي اوفى يقول لما اعتمر رسول الله عليه السلام سترناه
من غلمان المشركين ومنهم ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة
في قوله لما اعتمر رسول الله عليه السلام لان المراد منه عمرة القضا وسفيان هو ابن
عيينة وابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى والحديث مضى في غزوة الحديبية فانه اخرجه
هناك عن ابن نمير عن يعلى عن اسمعيل بن عبد الله بن ابي اوفى ومر الكلام فيه هناك **قوله**
عن اسمعيل وفي رواية الحميدي حدثنا اسمعيل **قوله** ومنهم اي ومن المشركين **قوله**
ان يؤذوا اي خشية ان يؤذوا وقال ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله عليه
السلام مكة طاف بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من السفها والصبيان مخافة ان يؤذوه
وفي لفظ الاسمعيلي كنا نستره من صبيان اهل مكة لا يؤذونه ص حدثنا سليمان ابن حرب
نا حماد هو ابن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وقد وهنهم حمى يثرب
وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين
ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم ش مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله قدم رسول الله عليه السلام واصحابه اي مكة لاجل عمرة القضا والحديث قد
مر في الحج في باب كيف كان بدء الرمل بعينه سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك وقد تقدم
الواو وسكون الها اي قوم ووقع في رواية ابن السكن وفد بالفاء والواو للعطف وقد
بفتح القاف وسكون الدال للتحقيق وقال بعضهم انه خطا ولم يبين وجه الخطا

كين

بقية

هل هو من حيث الرواية او من حيث المعنى ولا خطأ ايضا من حيث المعنى قال قال
الخطابي من حيث الرواية فعليه البيان ومنهم اي اضعفهم ويروي ونهتهم شأنهم الفعل ويروي
اوهنتهم بزيادة الالف في اوله قوله يثرب من اسم المدينة كان في الجاهلية ذكرها
ابن عباس باعتبار ما كان قوله الا الابقا بكسر الهمزة وسكون البا الموحدة وبالقاف
اي الرفق بهم والشفقة عليهم والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الاطوفة الا الرفق بهم
وقال القرطبي يجوز الابقا بالرفع على انه فاعل لم يمنعه اي النبي عليه السلام وبالنصب على
وجه التعليل اي لاجل الابقا والمعنى لم يمنع النبي عليه السلام امره اياهم بالرمل في كل الاطوفة
الا لاجل ابقائهم من الرفق والشفقة عليهم وقال بعضهم في وجه النصب يكون في يمنعه ضمير
عايد على رسول الله وهو فاعله قلت هذا ليس بصحيح وليس في يمنعه ضمير مستتر
وانما الضمير البارز فيه يرجع الى النبي عليه السلام وفاعل يمنع هو قوله ان يامرهم اي ان
يامرهم وكلمة ان مصدرية والتقدير هو الذي ذكرناه الان ص حدثني محمد عن سفيان بن عيينة
عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا
والمروة ليرى المشركين قوته ش هذا وجه اخر عن ابن عباس اخرجه عن محمد هو ابن
سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قوله
انما سعى اي رمل ومعناه هرول قوله ليرى اي كان يري من الاراءة اي لاجل اراءته اياهم قوته
يعني بانه قوي لم توثر فيه ولا في غيره ما وزاد ابن سلمة عن سعيد عن ايوب بن جبير عن ابن
عباس قال لما قدم النبي عليه السلام لعامه الذي استأمن قال ارملوا ليرى المشركون
قوتهم من قبل قعيقعان ش هذا التعليق وابن سلمة حماد بن سلمة وقد شارك حماد بن زايد
في روايته عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو جبل قعيقعان مقابل لابي
قبيس وهو بضم القاف الاولى وكسر الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون اليا
اخر الحروف ووصل هذا التعليق الاسمعيلي نحوه وزاد في اخره فلما رملوا قال المشركون
ما وهنتهم قوله لعامه الذي استأمن وهو عام الحديبية قوله ليرى المشركون جملة
من الفعل والفاعل ويروي ليرى المشركين بضم اليا اي ليري النبي صلى الله عليه وسلم
قوة المسلمين قوله من قبل اي من جهة جبل قعيقعان وكانوا مشرفين من عليه ص ثنا
موسى بن اسمعيل ثنا وهيب ثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال تزوج النبي عليه السلام
ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف ش مطابقته للترجمة من حيث
ان تزوجه عليه السلام ميمونة كان في عمرة القضا ووهيب مصغر وهب بن خالد
البصري والحديث قد مر في الحج في باب تزويج المحرم من غير الطريق المذكور فانه
اخرجه عن ابي المغيرة عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس ان النبي عليه السلام تزوج
ميمونة وهو محرم فلبس فيه وبنى بها الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك وسرف بفتح السين
المهملة وكسر الرا وبالفا قال الكرماني موضع بين الحرمين قلت على ستة اميال من مكة
ص قال ابو عبد الله وزاد ابن اسحق حدثني ابن ابي نجيح وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد
عن ابن عباس قال تزوج النبي عليه السلام ميمونة في عمرة القضا ش ابو عبد الله هو
البخاري نفسه وليس هذا في كثير من النسخ وابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب السيرة
وابن ابي نجيح هو عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفي اخره حا مهملة واسمه
يسار وهذا التعليق وصله ابن اسحق في السيرة وميمونة هي بنت الحارث وكان الذي زوجه
اياها العباس وكانت قبله تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل
سخبرة بن ابي رهم وامها هند بنت عوف الهلالية

ص باب غزوة مؤتة بارض الشام

ش اي هذا باب في بيان غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الواو بغير همزة عند اكثر
الرواة وبه قال المبرد وقال ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمزة الساكنة بعد الميم
وحكى صاحب الواعي الوجهين وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا تهمز مؤتة قوله

بارض الشام صفة لمؤتة اي كائنة بارض الشام قال ابن اسحق هي بالقرب من ارض البلقا
وقال الكرماني هي على مرحلتين من بيت المقدس والسبب فيها ان شرحبيل بن عمرو
الغساني وهو من امرا قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى
صاحب بصرى واسم الرسول الحارث بن عمير فجهز اليهم النبي عليه السلام عسكرا في ثلاثة
الاف وامر عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب فجعفر وان اصيب فعبد الله بن رواحة فتجهزوا
وعسكروا بالجرف واوصاهم ان يأتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام
فان اجابوا والا قاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع ولما بلغ العدو مسيرهم
جمعوا لهم اكثر من مائة الف وانضم اليهم الاهرقل وقد نزل مآب من ارض البلقا في مائة الف
من بهرا ووايل وبكر ولخم وجذام فقاتلهم المسلمون وقاتل الامرا على ارجلهم فقتل زيد
طعنا بالرماح ثم اخذ اللوا جعفر فنزل عن فرس له شقرا فعقرها فكانت اول فرس عقر
في الاسلام فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوجد في احد
نصفيه بضعة وثلاثون جرحا ثم اخذه عبد الله فقاتل حتى قتل فاصطلح الناس على خالد
ابن الوليد رضي الله عنه فاخذ اللوا وانكشف الناس فكانت الهزيمة على المسلمين وتبعهم
المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الارض لسيدنا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما اخذ خالد اللوا قال عليه السلام الان حمي الوطيس وجعل خالد مقدمته
ساقته وساقته مقدمته وميمنته ميسرته وميسرته ميمنته فانكر الروم ذلك وقالوا قد
جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وغنم المسلمون
بعض امتعة المشركين وفي الدلائل للبيهقي فلما اخذ خالد اللوا قال النبي عليه السلام
اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن ذلك سمي سيف الله وذكر في مغازي ابي
الاسود عن عروة بعث رسول الله عليه السلام الجيش الى مؤتة في جمادى من سنة ثمان وكذا
قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكره
خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ص حدثنا احمد ثنا ابن وهب عن عمرو عن ابن ابي هلال
قال واخبرني نافع ان ابن عمر اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به
خمسين من بين طعنة وضربة ليس منها شي في دبره يعني في ظهره ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله يومئذ يعني يوم غزوة مؤتة واحمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري وبه
جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري مصري الاصل وقيل انه احمد
ابن عبد الرحمن بن اخي بن وهب وهو عبد الله بن وهب المصري وعمرو بفتح العين هو ابن الحا
رث الانصاري المصري وهو يروي عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني يكنى ابا العلا قوله
قال واخبرني هذا معطوف على شي محذوف وهو ان ابن ابي هلال حدث عمرو بن الحارث
ما جرى على زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة يوم مؤتة من قتلهم ثم قال
واخبرني نافع الى اخره قوله ليس منها كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني
ليس فيها بحرف الفا قوله في دبره بضم البا الموحدة وسكونها وهو الظهر واراد انه
لم يكن شي منها في حالة الادبار بل كلها في حالة الاقبال وغرضه بيان شجاعته
ص اخبرنا احمد بن ابي بكر ثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن
عبد الله بن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد بن حارثة فجعفر وان قتل جعفر
فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب
فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي بكر واسمه القاسم ابو مصعب القرشي الزهري وهو شيخ مسلم
ايضا مات بالمدينة سنة اثنين واربعين ومائتين وهو ابن اثنين وتسعين سنة
ومغيرة بضم الميم وكسرها وبالالف واللام وبدونهما ابن عبد الرحمن المخزومي وفي طبقته
مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى
هذا الحديث وكان فقيه اهل المدينة بعد مالك وعبد الله بن سعيد بن ابي هند المدني وفي

وراية مصعب عبد الله بن سعيد بالياء اخر الحروف قوله امر بتشديد الميم من التامير قوله
جعفر اي فالامير جعفر قوله قال عبد الله بن ابي عمر وهو موصول بالاسناد المذكور
قوله فالتمسنا جعفر بن ابي طالب اي لما قتل قوله في القتلى اي بعد القتلى كما
في قوله تعالى فادخلي في عبادي اي بين عبادي قوله بضعا وتسعين وفي الرواية
الماضية خمسين ولا تنافي بينهما لان خمسين كان في ظهره وهذا في جميع جسده او كان
ذلك في الطعنات والضربات وهذا في الطعنات والرميات فالفرق بينهما ان الطعنة
بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم مع ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد
ص حدثنا احمد بن واقد نا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال
اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه
تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف وبالدال المهملة ابو يحيى
الحراني وقد نسبه البخاري هنا الى جده وهو من افراده وحميد بن هلال بن هبيرة
العدوي البصري والحديث مضى في الجنائز عن ابي معمر وفي الجهاد وعن يوسف بن يعقوب
الصفار في علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفي فضل خالد عن احمد بن واقد
ايضا قوله نعى زيدا اي اخبر بقتله قوله ثم اخذ جعفر اي الراية قوله ثم اخذ ابن
رواحة وهو عبد الله بن رواحة قوله وعيناه الواو فيه للحال قوله تذرفان بالذال
المعجمة والراء المكسورة اي تدمعان الدموع قوله سيف من سيوف الله اراد به خالد
ابن الوليد فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وفيه جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك
من النعي المنهي عنه وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وجواز تولية عدة امراء بالترتيب
واختلفوا هل ينعقد تولية الثاني في الحال وفيه جواز التامير في الحرب بغير تومير
وقال الطحاوي هذا اصل يوخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب
الامام الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي عليه السلام وفيه علم ظاهر من اعلام
النبوة وفيه فضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد رضي الله عنه ص حدثنا قتيبة نا عبد الوهاب
قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرتني عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها
تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله
عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت عائشة وانا اطلع
من صاير الباب تعني من شق الباب فاتاه رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر
قال وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن قال فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن
وذكر انه لم يطعنه قال فامر ايضا فذهب ثم اتى فقال لقد غلبنا فزعمت ان
رسول الله عليه السلام قال فاحث في افواههن من التراب قالت عائشة ارغم الله انفك
فوالله ما انت تفعل وما تركت رسول الله عليه السلام من العنا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد الانصاري وعمرة بنت عبد الرحمن
ابن سعد والحديث مضى في الجنائز في باب من جلس عند المصيبة فانه اخرجه هناك
عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الى اخره قوله لما جاء قتل زيد اي خبر قتل زيد ويحتمل
ان يكون ذلك على لسان قاصد جاء من الجيش ويحتمل ان يكون على لسان جبريل عليه السلام
كما دل عليه حديث انس الذي قبله قوله جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في المسجد
وكذا في رواية البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب قوله يعرف فيه الحزن
للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضى بالقضا قوله من صاير الباب بالصاد المهملة
والهمزة بعد الالف وقد فسره بقوله يعني من شق الباب وهذا التفسير انما وقع في رواية
القابسي فيكون من الراوي وذكر ابن التين وغيره ان الصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون
اليا اخر الحروف وبالراء وقال الجوهري الصير شق الباب قوله ان نساء
جعفر ظاهره يدل على انه كانت له نساء ولكن لم يعرف له الا امراة واحدة وهي اسماء بنت

عميس فعلى هذا يكون مراد الرجل امراته ومن انتسب اليه من النساء وقوله ان نساء جعفر
خبره محذوف تقديره يبكين كذا قاله الكرماني قلت فعلى هذا قوله وقالت وذكر
بكاءهن سد مسد الخبر ويروى وقالت يعني عائشة والضمير في وذكر يرجع الى الرجل
وعلى رواية قال بالتذكير يكون فيه ادراج من الراوي قوله انه قد نهاهن فقيل ووقع
في رواية ابي ذر انه نهاهن من الانتهاء والظاهر انه تحريف قوله وذكر انه لم يطعنه
وفي رواية الكشميهني وذكروا انهن لم يطعنه بضم الياء من الاطاعة قوله لقد غلبننا
اي في عدم الاطاعة قوله فاحث الترب من حثى يحثو وحثى يحثي اذا رمى فعلى هذا يجوز
في الثاء في فاحث الضم والكسر قوله ارغم الله انفك اي الصقه بالرغام وهو التراب وهذا
يستعمل في العجز عن الانتصاف والانقياد على كره قوله فوالله ما انت تفعل اي ما اردت
لقصورك ما تفعل ما امرت به ولا تخبر النبي عليه السلام بقصورك عن ذلك حتى يرسل
غيرك قوله وما تركت رسول الله من العناء بالعين المهملة والنون وبالمد وهو التعب
ووقع في رواية العذري عند مسلم من الغي بالغين المعجمة وتشديد الياء وفي رواية الطبري
مثله ولكن بالعين المهملة ص حدثني محمد بن ابي بكر نا عمر بن علي عن اسمعيل بن ابي خالد
عن عامر قال كان ابن عمر اذا حيى ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
ش مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بجعفر الذي استشهد بموته ومحمد هو المقدمي
وعمر بن علي عمه وعامر هو الشعبي قوله اذا حيى اي اذا سلم على ابن جعفر وهو عبد الله
وانما لقب بذلك لانه لما قطعت يداه يوم موته جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة
وعن النبي عليه السلام رايت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة ولقب بالطيار ايضا وروى
البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وقال
السهيلي جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحي الطائر وريشه لان الصورة الادمية
اشرف الصور واكملها والمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر
وقد عبر القران عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك قلت
اذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتهما نؤمن به من غير بحث عن حقيقتهما والله اعلم ص نا
ابو نعيم رضي الله عنه نا سفيان عن اسمعيل قال حدثني قيس بن ابي حازم قال سمعت
خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم موته تسعة اسياف
فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون
الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري واسمعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي وقيس
ابن ابي حازم البجلي وهؤلاء كلهم كوفيون قوله صفيحة يمانية الصفيحة السيف العريض
واليمانية بتخفيف الياء على الاصح واصله ان يقولوا بالتشديد لانها نسبة الى اليمن ثم
خففوها فقالوا سيف يمان واصله يماني ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن اسمعيل
قال حدثني قيس قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دق في يدي يوم موته
تسعة اسياف وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية ش هذا طريق اخر في حديث خالد ه
ويحيى اي لم تنقطع ولم تندق ص حدثني عمران بن ميسرة نا محمد بن فضيل عن حصين عن
عامر عن النعمان بن بشير قال اغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته عمرة تبكي واجبلاه
واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين افاق ما قلت شيئا الا قيل لي انت كذلك قيل لا
ش مطابقته للترجمة في ذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه ما يدل على انه كان في غزوة
مؤتة قلت يمكن ان يوجه ذكره هنا بشيء وان كان فيه نوع تعسف وهو ان المذكور فيه
من جملة ما جرى على عبد الله بن رواحة والمذكور في الباب ايضا من جملة ما جرى
عليه وهو الموت فيهما معنى والموت هنا وحصين بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن وعامر
هو الشعبي كما مر الان قوله اخته عمرة هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ه
ووقع في رواية هشيم عن ابي نعيم وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد انها ام عبد الله
ابن رواحة قيل هذا خطا واسم امه كبشة بنت واقد قوله اغمي على عبد الله يعني مرض
وحصل له الاغماء في مرضه فلما رات اخته عمرة هذه الحالة بكت وندبت وقالت نادبة بقولها

واجبلاه بالجيم واللام والواو فيه للندبة وهو حرف نداء لكنه يختص بالندبة والهاء فيه للسكت
وفي رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد
واجبلاه واعزاه وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده واظهراه قوله تعدد عليه أي على عبد الله
ابن رواحة والتعداد هو ذكر الناس في الندبة وهو ذكر أوصاف الميت ومحاسنه في أثناء البكاء قوله
فقال أي عبد الله حين أفاق من إغمائه مخاطبا لأخته عمرة ما قلت شيئا إلا قيل لي أأنت كذلك
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار يعني قيل لي هذا الكلام على سبيل الإيذاء والإهانة
وفي مرسل أبي عمران الجوني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاده يعني عبد الله فأغمي
عليه فقال اللهم إن كان أجله قد حضر فيسر عليه وإلا فاشفه قال فوجد خفة فقال
كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول أأنت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها ص حدثنا قتيبة
نا عبثر عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال أغمي على عبد الله بن رواحة بهذا
فلما مات لم تبك عليه ش هذا طريق آخر في حديث النعمان بن بشير أخرجه عن قتيبة بن
سعيد عن عبثر بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة وبالراء في آخره
ابن القاسم الكوفي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي قوله بهذا أي بما ذكر
في الحديث الماضي من قوله فجعلت أخته عمرة تبكي إلى آخره قوله فلما مات أي عبد الله في
غزوة مؤتة وبلغها الخبر لم تبك عليه لأنه عليه السلام قد نهاها عن البكاء فامتثلت أمره عليه
السلام

ص باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة

ش أي هذا باب في بيان بعث النبي عليه السلام أسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي عليه السلام
قوله الحرقات بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف وهي قبيلة من جهينة والظاهر أنه جمع
حرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة من جهينة سمي الحرقة لأنه حرق قوما
بالنبل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام
ابن الحاف بن قضاعة قال ابن دريد الجهن الغلظ في الوجه وفي الجسم وبه سمي جهينة
وقضاعة ولد معد بن عدنان وقيل هو في اليمن وهو ابن مالك بن حمير وقال ابن دريد هو
من انقضع الرجل من أهله إذا انقطع منهم وبعد ص حدثني عمرو بن محمد نا هشيم أخبرنا
حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله عليه السلام إلى
الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه
قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله قلت كان متعوذا فما زال
يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ش مطابقته للترجمة في قوله بعثنا
رسول الله عليه السلام ولكن ليس في هذا ولا في الترجمة ما يدل على أن أسامة كان أمير
القوم وهذه الغزوة مشهورة عند أصحاب المغازي بغزوة غالب الليثي الكلبي وفيه نزلت
ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا وذكر ابن سعد أنه كان في رمضان سنة سبع
قال الأمير كان غالب بن عبد الله الليثي أرسله عليه السلام إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة
وهم بالميفعة وراء بطن نخل بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد في مائة وثلاثين
رجلا وقال صاحب التلويح فينظر في هذا مثل المرجح إلى ما قاله البخاري أو إلى ما ذكره أهل
التاريخ وعمرو بن محمد بن بكير بن سابور الناقد البغدادي وهو شيخ مسلم أيضا وهشيم مصغر
هشيم بن بشير الواسطي وحصين مصغر حصين بن عبد الرحمن الكوفي وأبو ظبيان بفتح الظاء
المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف قال النووي أهل اللغة يفتحون
الظاء ويلحنون من يكسرها وأهل الحديث يكسرونها وكذا قيده ابن ماكولا وغيره واسمه حصين
حصين بن جندب بن عمرو كوفي توفي سنة تسعين والحديث أخرجه البخاري أيضا في الديات
عن عمرو بن زرارة النيسابوري عن هشيم وأخرجه مسلم في الإيمان حدثنا يعقوب
الدورقي قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين قال حدثنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة
ابن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة من جهينة

فصبحنا

فصبحنا القوم الحديث وأخرجه أبو داود في الجهاد عن الحسن بن علي وعثمان بن أبي شيبة
وأخرجه النسائي في السير عن محمد بن آدم وعن عمرو بن [illegible] قوله رجلا هو مرداس بكسر الميم
وإسكان الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف ابن الفزاري كان يرعى
غنما له قوله أقتلته الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الإنكار قوله متعوذا أي من القتل
قال الخطابي ويشبه أن أسامة أول قوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا فلذلك
عذره النبي عليه السلام فلم يلزمه دية ونحوها قوله فما زال أي النبي صلى الله عليه وسلم
أي كلمة أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله قوله حتى تمنيت الخ هو للمبالغة لا على الحقيقة
ويقال معناه أنه كان يتمنى إسلاما لا ذنب فيه ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا حاتم عن يزيد
ابن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول غزوت مع النبي عليه السلام سبع غزوات
وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر رضي الله عنه ومرة علينا أسامة ش
مطابقته للترجمة في قوله ومرة علينا أسامة وحاتم بالحاء المهملة ابن إسماعيل قد مر عن قريب
وكذلك يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع وأخرجه مسلم أيضا عن قتيبة في المغازي قوله
سبع غزوات وهي غزوته مع النبي عليه السلام في عمرة الحديبية وخيبر والحديبية ويوم حنين
ويوم القرد وغزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية قوله
وخرجت فيما يبعث من البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش سمي به لأنه يبعث ثم يجمع
واصدر من البعث الذي بمعنى الإرسال قوله تسع غزوات منها سرية أبي بكر الصديق
إلى بني فزارة ذكره مسلم وسريته أيضا إلى بني كلاب ذكره ابن سعد وبعثه إلى الحج سنة تسع
ومنها سرية أسامة التي وقع ذكرها في الباب وسريته إلى أبنى بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة
ثم نون مقصورة وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر فهذه الخمسة التي ذكرها أصحاب المغازي
ولم يذكروا غيرها على أن في بعض الروايات لم يذكر عدد في البعوث قوله أسامة هو ابن زيد
ابن حارثة ص وقال عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت
سلمة يقول غزوت مع النبي عليه السلام سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث
تسع غزوات علينا مرة أبو بكر ومرة أسامة ش عمر بن حفص من شيوخ البخاري وربما يروي
عنه بواسطة وههنا ذكر معلقا ووصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي بشر إسماعيل
ابن عبد الله عن عمر بن حفص به ص حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا يزيد بن أبي
عبيد عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي عليه السلام سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة
استعمله علينا ش هذا طريق آخر في حديث سلمة بن الأكوع وهذا هو خامس عشر من
ثلاثيات البخاري قوله استعمله أي جعله أميرا علينا هكذا رواه البخاري مبهما عن شيخه
ولعل وجه الإبهام لما لقنته بقية روايات الباب في تعيين أسامة ص حدثنا محمد بن عبد الله
نا حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي عليه
السلام سبع غزوات فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال يزيد ونسيت
بقيتهم ش هذا طريق آخر أخرجه عن محمد بن عبد الله قال الكلاباذي والبرقاني هو
الذهلي نسبه إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان أبو داود إذا
حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس ولا يذكر خالدا وقيل إن محمد بن عبد الله هذا
هو المخرمي البغدادي الحافظ وحماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح
العين المهملة والدال التميمي البصري مات سنة اثنتين ومائتين قوله ويوم القرد بفتح
القاف وبالراء وبالدال المهملة وهو ماء على نحو يوم من المدينة قوله ونسيت بقيتهم
كذا وقع في النسخ بالميم في ضمير جمع الغزوات والأصل فيه التأنيث ووقع في رواية
النسفي كذلك بالميم وقال الكرماني ونسيت بقيتها أي الثلاثة الأخرى وهذا
على الصواب

ص باب غزوة الفتح

ش أي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة شرفها الله وكان سبب ذلك أن قريشا
نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغزاهم

وما بعث به حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم هذا
عطف على قوله غزوة الفتح والتقدير وفي بيان ما بعث به حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة
يخبرهم بغزو النبي عليه السلام والمبعوث منه الكتاب وصورته اما بعد يا معشر قريش
فان رسول الله جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده نصره الله عليكم
وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام ص حدثنا قتيبة نا سفيان عن عمرو بن دينار
اخبرني الحسن بن محمد انه سمع عبيد الله بن ابي رافع يقول سمعت عليا رضي الله عنه
يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا
حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا
لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه السلام يا حاطب ما هذا
قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن
من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا
عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم
فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد
شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم فانزل الله السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل ش مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وسفيان
هو ابن عيينة والحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يعرف ابوه بابن
الحنفية قال الواقدي توفي في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وعبيد الله
ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابو رافع اسمه اسلم والحديث قد مضى في
الجهاد في باب الجاسوس ومضى الكلام فيه هناك قوله والزبير بالنصب عطف
على الضمير المنصوب في بعثني وهو الزبير بن العوام قوله والمقداد بالنصب ايضا
عطف على الزبير واكد الضمير المنصوب في بعثني بلفظ انا كما في قوله تعالى ان
ترن انا اقل منك مالا وولدا فان قلت في رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله
عنه بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام كما تقدم في فضل من شهد بدرا قلت
يحتمل ان يكون هؤلاء الثلاثة مع علي فذكر احد الراويين عنه من لم يذكر الآخر وذكر
ابن اسحق الزبير مع علي ليس الا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى ادركاها
فاستنزلاها الى اخره قوله روضة خاخ بخائين معجمتين موضع بين مكة والمدينة
قوله ظعينة واسمها سارة وقال الواقدي كنود وفي رواية سارة وجعل لها
حاطب عشرة دنانير على ذلك وقيل دينار واحد وكان النبي عليه السلام امر بقتلها
يوم الفتح مع سند بنت عتبة ثم استؤمن لها فامنها ثم بقيت حتى اوطأها رجل من
الناس فرسا في زمن عمر رضي الله عنه فقتلها وكانت مولاة لبني عبد المطلب قوله
تعادى بنا خيلنا اي اسرعت بنا وتعدت عن مشيها المعتاد قوله او لنلقين بكسر
التاء وفتحها قوله من عقاصها بكسر العين وبالقاف وهي الشعر المضفور فان قلت
تقدم في باب اذا اضطر الرجل الى النظر انها اخرجته من الحجزة فاخفته قال
الكرماني لعلها اخرجته من الحجزة فاخفته في العقيصة ثم اخرجته منها قلت
لا يخلو هذا عن نظر وقد مر الكلام في الجهاد قوله يقول كنت حليفا تفسير
قوله وكنت امرأ ملصقا في قريش وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله
بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى قوله بها اي مروحقا فقال
انه اي فقال النبي عليه السلام ان حاطبا شهد بدرا اي غزوة بدر وحاطب بالمهملتين

اي ابن

اي ابن ابي بلتعة واسمه عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن عتيك وقال ابو عمر
حاطب بن بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدي في قول بعضهم وقيل كان عبدا لعبيد الله بن حميد
المذكور انفا بالكتابة فادى كتابته يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن
ثنتين وستين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
بكتاب الى المقوقس صاحب مصر والاسكندرية في محرم سنة ست بعد الحديبية فاقام
فاقام عنده خمسة ايام ورجع بهدية منها مارية ام ابراهيم واختها سيرين فوهبها لحسان
ابن ثابت وبغلته دلدل وحماره عفير وعسل وثياب وغير ذلك من الطرف وقال
ابن عمر اهدى المقوقس لرسول الله عليه السلام ثلاث جوار منهن ام ابراهيم بن رسول
الله عليه السلام واخرى وهبها لابي جهم حذيفة العدوي واخرى وهبها لحسان بن ثابت
ثم بعثه الصديق رضي الله عنه ايضا الى المقوقس فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها
عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم وافتتح مصر وكانت في سنة عشرين وكان حاطب
تاجرا يبيع الطعام وترك يوم مات اربع مائة دينار ودراهم وغير ذلك وروى حاطب
عن النبي عليه السلام انه قال من راني بعد موتي فكانما راني في حياتي ومن مات في احد
الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة وقال ابو عمر لا اعلم له غير هذا الحديث وفي
الصحابة حاطب بن عمرو بن عبد شمس وحاطب ابن الحارث مات بارض الحبشة مهاجرا
وحاطب ابن ابي بلتعة قوله فانزل الله السورة الخ قال ابو عمر قد شهد الله لحاطب
ابن بلتعة بالايمان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قال
مجاهد هذا اصح في نزول الاية فيه وفي قوم معه كتبوا الى اهل مكة يخبرونهم
قوله تلقون اليهم بالمودة اي تلقون اليهم النصيحة بالمودة قوله وقد كفروا اي
والحال ان اهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم الرسول من الحق وهو القرآن والاسلام
قوله يخرجون الرسول اي من مكة وهو استيناف كالتفسير لكفرهم وقيل حال من
كفروا اي يخرجون الرسول واياكم من مكة لاجل ايمانكم قوله ان كنتم خرجتم للجهاد وطلب
مرضات الله فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله تسرون بدل من تلقون وقيل
استيناف قوله وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم فكيف يخفى علي تخبركم الكفار قوله
ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل اي طريق الحق

ص باب غزوة الفتح في رمضان

ش اي هذا باب في بيان ان غزوة فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة
وكان خروجه عليه السلام من المدينة يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان وروى
ابن اسحق عن الزهري انه عليه السلام استعمل على المدينة ابا رهم الغفاري ص حدثنا
عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله عليه السلام غزا غزوة الفتح في رمضان قال
وسمعت ابن المسيب يقول مثل ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصيام
وغيره قوله قال وسمعت ابن المسيب وهو سعيد بن المسيب والقائل هو الزهري وهو
موصول بالاسناد المذكور ص وعن عبيد الله ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان افطر
فلم يزل يفطر حتى انسلخ الشهر ش هذا موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم في كتاب
الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر واخرجه عن عبد الله بن يوسف
عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قوله الكديد بفتح الكاف
وكسر المهملة الاولى قوله الماء الذي بين قديد وعسفان بالنصب عطف بيان
او بدل من الكديد وقديد بضم القاف مصغر القد وقال البكري قديد قرية جامعة كثيرة
المياه والبساتين وبين قديد والكديد ستة عشر ميلا والكديد اقرب الى مكة وعسفان
بضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء وهو موضع على اربع برد من مكة ص حدثني

محمود اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الاف وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد افطر وافطروا قال الزهري وانما يؤخذ من امر رسول الله عليه السلام الاخر فالاخر هذا طريق اخر في حديث ابن عباس وهو من مراسيله لانه كان من المستضعفين بمكة قاله ابن التين ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزي شيخ مسلم ايضا والحديث اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن قتيبة **قوله** ومعه عشرة الاف اي من سائر القبائل وعند ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم والتوفيق من الروايتين بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان **قوله** وذلك اي خروجه على راس ثمان سنين ونصف وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف قال ابو نعيم الحداد في جمعه بين الصحيحين كان الفتح بعد الستة الثامنة وقال مالك كان الفتح في لستة عشر يوما من رمضان على ثمان سنين وحقيقة الحساب على ما ذكره الشيخ ابو محمد في مختصره انها سبع سنين ولستة اشهر لان الفتح في الثامنة في رمضان وكان مقدمه المدينة في ربيع الاول يدل عليه ان ابن عباس قال اقمنا مع رسول الله عليه السلام تسعة عشر يوما نقصر الصلاة وهو لم يحضر الفتح لانه كان من المستضعفين بمكة **قوله** يصوم حال من النبي عليه السلام **قوله** افطر اي النبي عليه السلام وافطروا اي المسلمون الذين كانوا معه **قوله** قال الزهري وانما يؤخذ اي يجعل الاخر اللاحق ناسخا للاول السابق والصوم في السفر كان اولا والافطار اخرا وفي الحديث رد على جماعة منهم عبيدة السلماني في قوله ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهو عند الجماعة محمول على من شهدها كلها اذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر شهده كله **ص** حدثني عياش بن الوليد نا عبد الاعلى نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء فوضعه على راحلته ثم نظر الناس فقال المفطرون للصوام افطروا **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان خروجه عليه السلام الى حنين كان عقيب الفتح وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام القطان البصري مات سنة ست وعشرين ومائتين وعبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري والحديث انفرد به البخاري ولكن فيه اشكال نبه عليه الدمياطي وهو ان قوله خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين وقع كذا ولم تكن غزوة حنين في رمضان وانما كانت في شوال سنة ثمان وقال ابن التين لعله يريد اخر رمضان لان حنينا كانت عام ثمان اثر فتح مكة وفيه نظر لانه عليه السلام خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه واقام بها تسعة عشر يوما كما سيأتي في حديث ابن عباس فيكون خروجه الى حنين في شوال واجيب بان مراده ان ذلك في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها وفيه نظر لان المعروف ان حنينا كانت في شوال عقيب الفتح وقال الداودي صوابه الى خيبر او مكة لانه عليه السلام قصدها في هذا الشهر فاما حنين فكانت بعد الفتح باربعين ليلة وكان قصد مكة ايضا في هذا الشهر ورد عليه الى خيبر لان الخروج اليها لم يكن في رمضان واجاب المحب الطبري عن الاشكال المذكور بان يكون المراد من قوله خرج النبي عليه السلام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج ومثل هذا شائع ذائع في الكلام وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف ونون اخرى واد بمكة بينه وبين مكة

بضعة

بضعة عشر ميلا وسبب حنين انه لما اجمع عليه السلام على الخروج من مكة لنصرة خزاعة اتى الخبر الى هوازن انه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى اتوا سوق ذي المجاز فسار عليه السلام حتى اشرف على وادي حنين مساء ليلة الاحد ثم صالحهم يوم الاحد النصف من شوال **قوله** والناس مختلفون يحتمل اختلافهم في كون بعضهم صائمين وبعضهم مفطرين ويحتمل اختلافهم في ان النبي عليه السلام صائم او مفطر **قوله** فصائم اي بعضهم صائم وبعضهم مفطر **قوله** باناء من لبن او ماء شك من الراوي وقال الداودي يحتمل ان يكون دعى بهذا مرة وبهذا مرة ورد عليه بان الحديث واحد والقصة واحدة فلا دليل على التعدد قلت ادعى ابن التين انه كانت قضيتان احدهما في الفتح والاخرى في حنين والصواب ان الراوي قد شك ويؤيده رواية طاوس عن ابن عباس في اخر الباب دعى باناء من ماء فشرب نهارا **قوله** فوضعه على راحته ويروى على راحلته **قوله** للصوام بضم الصاد وتشديد الواو جمع صائم وفي رواية ابي ذر للصوم بدون الالف وهو ايضا جمع صائم وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا يا عصاة **ص** وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس خرج النبي عليه السلام عام الفتح **ش** اخرجه هكذا معلقا مختصرا ووصله احمد عن عبد الرزاق وبقيته خرج النبي عليه السلام عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث **ص** وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي عليه السلام **ش** هذا ايضا معلق وهكذا وقع في بعض نسخ ابي ذر عن ابن عباس وفي رواية غيره ليس فيه عن ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان ابن حرب احد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة ثم قال في اخره لم يجاوز به ايوب عن عكرمة **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فمن شاء صام ومن شاء افطر **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان سفره في رمضان كان في سنة الفتح والحديث اخرجه في كتاب الصوم في باب من افطر في السفر ليراه الناس فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة عن منصور الى اخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** ليريه بضم الياء من الاراءة والناس بالنصب مفعوله

ص باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح

ش اي هذا باب يذكر فيه في اي مكان ركز النبي عليه السلام رايته اي نصبها يوم فتح مكة **ص** حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله عليه السلام فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله عليه السلام فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي عليه السلام تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى مرت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي عليه السلام مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله عليه السلام بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال

قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة
قال وامر رسول الله عليه السلام ان تركز الراية بالحجون وقال عروة واخبرني نافع بن
جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ههنا امرك رسول
الله عليه السلام ان تركز الراية قال وامر رسول الله عليه السلام يومئذ خالد بن الوليد
رضي الله عنه ان يدخل من اعلى مكة من كدا ودخل عليه السلام من كدا فقتل من خالد يومئذ
رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر مطابقته للترجمة في قوله فامر رسول الله عليه
السلام ان تركز رايته بالحجون وعبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة
وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام وهذا الحديث من مراسيل التابعي قوله فبلغه
ذلك اي مسير النبي صلى الله عليه وسلم قوله ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد
شمس الاموي القرشي غلبت عليه كنيته وقيل ما كانت له كنية اخرى ابو حنظلة بابن له
يسمى حنظلة قتله علي ابن ابي طالب يوم بدر كافرا وتوفي ابو سفيان بالمدينة سنة احدى
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين وحكيم بن حزام بن خويلد بن عبد العزى بن قصي القرشي
الاسدي يكنى ابا خالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي عليه السلام وتوفي
بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة وبديل بضم
الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره لام ابن ورقاء
الاورق بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة اسلم يوم فتح مكة وابنه عبد الله بن
بديل قوله مر الظهران بفتح الميم وتشديد الرا والعامة يسكنون الرا وزيادة واو والظهران
بفتح الظاء المعجمة وسكون الها بلفظ تثنية ظهر وهو موضع بقرب مكة وقال البكري
بينه وبين مكة ستة عشر ميلا قوله فاذا اسم كلمة مفاجاة وهم يرجع الى ابي سفيان وحكيم
وبديل قوله كانها نيران عرفة اي كان هذه النيران مثل النيران التي كانوا يوقدونها
وكانت عادتهم انهم يشعلون نيرانا كثيرة في عرفة وقال ابن سعد انه عليه السلام لما
نزل مر الظهران امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار فلما بلغ قريشا مسيره عليه السلام
وهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم فبعثوا ابا سفيان يتجسس الاخبار وقالوا ان
لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فخرج ومعه حكيم بن حزام وبديل فلما راوا العسكر افزعهم
وعلى الحرس تلك الليلة عمر رضي الله عنه فسمع العباس صوت ابا سفيان فقال يا حنظلة
فقال لبيك قال هذا رسول الله عليه السلام في عشرة الاف فاسلم ثكلتك امك وقال
ابن اسحق ان ابا سفيان ركب مع العباس ورجع حكيم وبديل وقال موسى بن عقبة ذهبوا
كلهم مع العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقال ابو معشر ان الحرس
جاوا بابي سفيان الى عمر رضي الله عنه فقال احبسوهم حتى اسال رسول الله عليه السلام
فلما اخبر الخبر جاء العباس الى ابي سفيان فاردفه فجاء به الى رسول الله عليه السلام وجاوا
بالاخرين وقال الطبري انه عليه السلام وجه حكيم بن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامهما
الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو امن وهي باسفل مكة ومن دخل دار ابي سفيان
فهو امن وهي باعلى مكة فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا قال
جماعة من اهل العلم منهم الشافعي ان مكة مومنة وليست عنوة والامان كالصلح وراي
ان اهلها مالكون رباعهم قوله ما هذه استفهام وكانها جواب قسم محذوف اي والله
لكانها نيران يوم عرفة قوله بنو عمرو يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي قوله من حرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة وهو جمع حرسي وقال ابن الاثير الحرس
خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته وفي مرسل ابي سلمة وكان حرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليهم تلك الليلة
فجاوا به اليه فقالوا جيناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر والله لو جيتموني بابي سفيان
ما زدتم قالوا قد اتيناك بابي سفيان قوله عند حطم الخيل قال ابن الاثير في باب
الحاء المهملة وفي حديث الفتح قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل هكذا جاءت
في كتاب ابي موسى وقال حطم الخيل الموضع الذي حطم منه اي ثلم فبقي منقطعا قال

يحتمل ان يريد عند مضيق الخيل حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحميدي في كتابه بالخاء
المعجمة وفسرها في غريبه فقال الخطم والخطمة رعن الجبل وهو الانف النادر منه والذي
جا في كتاب البخاري وهو اخرج الحديث فيما قرأناه ورويناه في نسخ كتابه عند حطم الجبل
هكذا مضبوطا يعني بالخاء المعجمة وسكون الباء اخر الحروف فان صحت الرواية به ولم يكن تحريفا
من الكتبة فيكون معناه والله اعلم انه يحبسه في الموضع المتضايق الذي يتحطم فيه الخيل اي
يدوس بعضها بعضا فيراها جميعا وتكثر في عينيه بمرورها في ذلك الموضع وكذلك اراد
بحبسه عند خطم الجبل يعني بالجيم على ما شرحه الحميدي فان الانف النادر من الجبل يضيق
الموضع الذي يخرج منه وقال الخطابي خطم الجبل بالخا المعجمة وهو ما حطم منه اي ثلم
من عرضه فبقي منقطعا وكذا قاله ابن التين وقال الكرماني الحطم المنكسر المنخرق والجبل
بالجيم قلت وفي رواية القابسي والنسفي بالخاء المعجمة والجبل والباء الموحدة ومن
رواية اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثرين بفتح الحا من الحطم وبالخا من الخيل
قوله كتيبة بفتح الكاف وكسر التاء المثناة من فوق وهي القطعة المجتمعة من الجيش واصله من
الكتب وهو الجمع قوله هذه اي هذه الكتيبة غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا وبالراء وهو
وهو ابن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قوله ما لي ولغفار يعني ما كان بيني وبينهم
حرب قوله جهينة بضم الجيم وفتح الها وسكون اليا اخر الحروف وفتح النون وهو ابن زيد بن
ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة قوله سعد بن هذيم بضم الها وفتح الذال المعجمة
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره ميم والمعروف فيها سعد بن هذيم بالاضافة وسعد بن هذيم
على المجاز وسعد بن ليث بن سود وفي سعد بن هذيل طوايف من العرب وهذيم الذي نسب اليه سعد
عبد كان رباه فنسب اليه قوله وسليم بضم السين وفتح اللام وهو ابن منصور بن عكرمة بن
خصفة بن قيس بن عيلان قوله معه الراية اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير
قوله يوم الملحمة بالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد منه مخلص وقيل يوم القتل يقال لحم فلان
فلانا اذا قتله قوله حبذا يوم الذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم اي يوم الهلاك وقال الخطابي
تمنى ابو سفيان ان يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقال الخطابي وقيل المراد هذا يوم
الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي
من ان ينالني مكروه فيه وقال ابن اسحاق زعم بعض اهل العلم ان سعدا انما قال اليوم يوم الملحمة
اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما امن ان يكون لسعد في قريش
صولة فقال لعلي ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها وقال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر
رضي الله عنه وذكر الاموي في المغازي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها
الى ابنه قيس وجزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فان قلت
هذه ثلاثة اقوال فما التوفيق بينها قلت الجمع فيها ان عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم خشي
تغير خاطر سعد فدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شي يكرهه النبي صلى الله عليه
وسلم فسال النبي عليه السلام ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير قوله وهي اقل الكتائب اي اقلها
عددا قال عياض ووقع للجميع بالقاف ووقع للحميدي بالجيم اي اجلها قوله فقال كذب
سعد اي قال النبي عليه السلام كذب اي اخطا سعد قوله قال وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم القائل بذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع الا في القدر الذي
صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن
العباس فانه ادركه وهو صغير قوله الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان
معروف بالقرب من مقبرة مكة شرفها الله قوله قال عروة واخبرني نافع بن جبير بن مطعم
الى قوله وامر هذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحبة
له ولكنه محمول على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها اما في
خلافة عمر او في خلافة عثمان قوله وامر رسول الله عليه السلام الى قوله من كدا بفتح الكاف
وتخفيف الدال وبالمد وهو اعلى مكة وكدي بضم الكاف والقصر والتنوين قيل هذا مخالف للاحاديث
الصحيحة الاتية ان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل النبي عليه السلام من اعلاها وضرب له

هناك بنه قوله حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالسين وعند ابن اسحق خنيس بضم الخاء
المعجمة وفتح النون وبالسين المهملة وكلاهما مصغر ابن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن
منقذ بن ربيعة بن اخرم الخزاعي وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي عليه السلام مهاجرا واسمها عاتكة
قوله وكرز بضم الكاف وسكون الراء وفي اخره زاي ابن جابر بن حسل بكسر الحاء وسكون السين
المهملتين ابن الاحب بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة بن حبيب الفهري وكان من رؤساء
المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما
وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا
طريقا فشذا عن عسكر خالد رضي الله عنه فقتلهما المشركون يومئذ ص حدثنا ابو الوليد نا
شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع وقال لولا ان يجتمع الناس حولي
لرجعت كما رجع ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك هكذا وقع في
الاصول وزعم خلف انه وقع بدله سليمان بن حرب وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير
عن مسلم بن ابراهيم وفي فضائل القران عن حجاج بن منهال وعن ادم بن ابي اياس وفي التوحيد
عن احمد بن سريج واخرجه في الصلاة عن ابي موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن عبيد الله
ابن معاذ وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي
في الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في فضائل القران عن ابي قدامة وغيرهما
قوله يرجع بتشديد الجيم من الترجيع وهو ترديد القارئ الحرف في الحلق قوله وقال
القائل هو معاوية بن قرة راوي الحديث قوله كما رجع اي ابن مغفل ولفظ مسلم عن معاوية
ابن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل المزني قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة على ناقته يقرا سورة الفتح قال فقرا ابن مغفل ورجع في قراءته فقال معاوية لولا
الناس لاخذت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي عليه السلام ص حدثنا سليمان بن
عبد الرحمن نا سعدان بن يحيى حدثني محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو
ابن عثمان عن اسامة بن زيد انه قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا قال النبي عليه السلام
وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن فقيل
للزهري ومن ورث ابا طالب قال ورثه عقيل وطالب قال معمر عن الزهري اين تنزل غدا
في حجته ولم يقل يونس في حجته ولا زمن الفتح ش مطابقته للترجمة في قوله زمن الفتح وهذا
اسناد نازل لا يخلو عن نظر ورجاله ستة الاول سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة
شرحبيل بن ايوب الدمشقي مات سنة ثلاث وثلثين ومائتين الثاني سعدان بن يحيى بن صالح
يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه ابو يحيى اللخمي الكوفي سكن دمشق لينه الدارقطني وما له
في البخاري الا هذا الموضع الثالث محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري تكنى ابا
سلمة صدوق ضعفه النسائي وما له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحج قرنه بغيره
الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس علي بن حسين بن علي بن ابي طالب مات سنة اربع
وتسعين السادس عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الاموي السابع اسامة بن زيد بن حارثة
مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى الحديث في كتاب الحج في باب توريث دور مكة
وبيعها وشرائها فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن
علي بن حسين الخ ومضى في الجهاد ايضا عن محمود عن عبد الرزاق عن الزهري ومضى الكلام
فيه هناك مستوفيا قوله عقيل بفتح العين هو ابن ابي طالب قوله وقال معمر عن الزهري
هو متصل بالاسناد المذكور وطريق معمر بن راشد تقدم موصولا في الجهاد قوله ولم يقل
يونس هو ابن يزيد الايلي يعني لم يقل في روايته لفظ حجته ولا لفظ زمن الفتح يعني سكت عن
ذلك وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر ومعمر اوثق والقفل من محمد بن ابي حفصة
ص حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب نا ابو الزناد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منزلنا غدا ان شاء الله تعالى اذا فتح الله الخيف حيث
تقاسموا على الكفر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي

حمزة وابو الزناد بالزاي والنون واسمه عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج
قوله منزلنا مبتدا وخبره الخيف وعكس بعضهم فيه والخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء
اخر الحروف وبالفاء ما ارتفع عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا
اي تحالفوا وذلك انهم تحالفوا على اخراج الرسول وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا
بينهم الصحيفة المشهورة ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا
غدا ان شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ش هذا طريق اخر في حديث
ابي هريرة عن موسى بن اسمعيل المعروف بالتبوذكي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن الخ قوله حين اراد حنينا يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين عقيب غزوة الفتح
وانما اراد النبي عليه السلام النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكروا الله تعالى
على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في اخراجه
منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤا ومقابلتهم بالمن والاحسان ص حدثنا يحيى بن قزعة
نا مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي عليه السلام دخل مكة يوم الفتح
وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتله قال
مالك ولم يكن النبي عليه السلام فيما نرى والله اعلم يومئذ محرما ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي من افراده والحديث قد مر في
الحج عن عبد الله بن يوسف عن مالك في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ومضى الكلام فيه
هناك قوله المغفر بكسر الميم زرد ينسج في الدروع على مقدار القلنسوة تلبس تحت القلنسوة
وفي رواية يحيى بن بكير عن مالك مغفر من حديد قوله ابن خطل هو عبد الله بن خطل بفتح
الخاء المعجمة والطاء المهملة كان اسلم وارتد وقتل قتيلا بغير حق وكانت له قينتان تغنيان بهجو
النبي عليه السلام قوله فقال اقتله اي قال النبي عليه السلام لذلك الرجل اقتل ابن خطل
وفي الحديث الذي مضى في الحج فقال اقتلوه بخطاب الجمع وروى الدارقطني من رواية سويد
ابن سعيد عن مالك في هذا الحديث من راى منكم ابن خطل فليقتله واختلف في قاتله
وجزم ابن اسحق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وعن الواقدي
انه قاتله شريك بن عبدة العجلاني ورجح انه ابو برزة وفي التوضيح وفيه دلالة ان الحرم
لا يعصم من القتل الواجب قلت انما وقع قتل ابن خطل في الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه
فيها القتال بمكة وقد صرح بان حرمتها عادت كما كانت فلم يصح الاستدلال به لما ذكره
وروى احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه تلك الساعة استمرت من صبيحة
يوم الفتح الى العصر قوله قال الخ وهو كما قال لانهم لم يرووا احدا انه تحلل يومئذ من احرام
ولكن يحتمل ان يكون محرما الا انه لبس المغفر للضرورة او انه من خواصه عليه السلام قوله
فيما نرى على صيغة المجهول بمعنى الظن قوله محرما نصب لانه خبر يكن ص حدثنا صدقة
ابن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله رضي الله عنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل
يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزي وابن عيينة سفيان بن عيينة
وابن ابي نجيح بفتح النون عبد الله واسم ابي نجيح يسار وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة
وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في كتاب المظالم في باب هل تكسر
الدنان فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن ابن ابي نجيح الخ قوله
نصب بضم النون والصاد المهملة وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع في
رواية ابن ابي شيبة عن ابن عيينة صنما بدل نصب ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي
كانوا يذبحون عليها للاصنام والانصاب الاعلام التي تجعل في الطرق قوله يطعنها بضم
العين وفتحها والاول اشهر وفي حديث ابن عباس رواه الطبراني فلم يبق وثن استقبله الا
سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص قوله وزهق

مالك صح

الباطل اضمحل وتلاشى يقال زهقت نفسه زهوقا اي خرجت روحه والزهوق بالضم مصدر وبالفتح الاسم ص حدثني اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها فاخرجت واخرج صورة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام في ايديهما الازلام فقال النبي عليه السلام قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه ش مطابقته للترجمة من حيث ان قدومه مكة كان في سنة الفتح واسحق هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد وفي رواية الاصيلي للبيتى فيه حدثني بن لبه نا عبد الصمد قيل لابد منه والحديث مضى في كتاب الانبيا عليهم السلام في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة الخ قوله ابى اي امتنع قوله الآلهة اي الاصنام التي تسميها المشركون بالآلهة قوله فامر بها فاخرجت فان قلت من كان الذي اخرجها قلت روى ابو داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالبطحاء ان يأتي الكعبة فيمحوا كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر هو الذي اخرجها فقيل انه محى ما كان من الصور مدهونا واخرج ما كان مخروطا فان قلت قد تقدم في الحج من حديث اسامة ان النبي عليه السلام دخل الكعبة فرأى صورة فدعى بماء فجعل يمحوها قلت هو محمول على بقية بقيت منها قوله الازلام جمع زلم وهي السهام التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وسمي القداح المكتوب عليها الامر والنهي افعل ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعائه فاذا اراد سفرا او زواجا او امرا مهما ادخل يده فاخرج منها زلما فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف عنه ولم يفعله قوله ما استقسما بها اي ما استقسم ابراهيم واسمعيل عليهما السلام بالازلام قط وهو من الاستقسام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر وهو استفعال منه كانوا يفعلون بالازلام مثل ما ذكرنا وقال ابن الاثير كان على بعضها مكتوب امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الآخر غفل فان خرج امرني ربي مضى لشانه وان خرج نهاني امسك وان خرج غفل عاد اجالها وضرب بها الاخرى الى ان يخرج الامر والنهي قلت الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وباللام وهو الذي لا يرجى خيره ولا شره قوله ولم يصل فيه اي في البيت وفي الحديث الذي بان صلى فيه وقد علم ان رواية المثبت مقدمة على رواية النافي ص تابعه معمر عن ايوب ش اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر بن راشد عن ايوب السختياني ووصل هذه المتابعة احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب ص وقال وهيب نا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا التعليق وهيب مصغر وهب بن خالد العجلاني عن عكرمة مولى ابن عباس واشار بهذا الى انه رواه مرسلا والرواية الموصولة موجهة لاتفاق عبد الرزاق ومعمر على ذلك عن ايوب فافهم

ص باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة

ش اي هذا باب في بيان دخوله مكة حين قدمها يوم الفتح وعن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا رواه الحاكم ص وقال الليث حدثني يونس اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامره ان يأتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس وكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى فاشار له الى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنسيت ان اساله كم صلى من سجدة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التعليق وصله البخاري في الجهاد في باب الردف على الحمار فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن يزيد الايلي الى آخره ومضى الكلام

فيه هناك

فيه هناك قوله من الحجبة جمع حاجب قوله من سجدة اي من ركعة ص حدثنا الهيثم بن خارجة نا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء التي باعلى مكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن خارجة ضد الداخلة ابو احمد الخراساني المروزي سكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين وحفص بن ميسرة ضد الميمنة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري الا في هذا الموضع قوله من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة وبالمد ص تابعه ابو اسامة ووهيب في كدا ش اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة وهو حماد بن اسامة ووهيب بن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقال الاصيلي في روايتهما دخل من كداء بالمد وطريق اسامة وصلها البخاري في الحج في باب من اين يخرج من مكة فانه اخرجه هناك عن محمود بن غيلان عن ابي اسامة عن هشام عن عروة الخ وطريق وهيب وصله البخاري ايضا في الباب المذكور عن موسى عن وهيب عن هشام بن عروة الخ ص حدثني عبيد بن اسمعيل نا ابو اسامة عن هشام عن ابيه دخل النبي عليه السلام عام الفتح من اعلى مكة من كداء ش هذا طريق آخر في حديث هشام بن عروة ولكن لم يذكر فيه عائشة فهو مرسل لان عروة تابعي

ص باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

ش اي هذا باب في بيان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن عمرو عن ابن ابي ليلى ما اخبرنا احد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هانئ فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات قالت لم اره صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام نزل في بيت ام هانئ حتى اغتسل فيه وصلى صلاة الضحى فان قلت مضى في الحج في باب نزول النبي عليه السلام مكة عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وكذلك مضى في الباب الذي قبل هذا الباب عن ابي هريرة نحوه قلت لا مغايرة بينهما لانه لم يقم في بيت ام هانئ وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب ابي طالب وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين وروى الواقدي من حديث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاه شعب ابي طالب حين حصرونا ومن حديث ابي رافع نحو حديث اسامة السابق قبل هذا الباب وقال فيه ولم ينزل مضطربا بالابطح ولم يدخل بيوت مكة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار وقيل غير ذلك وله صحبة وام هانئ بالنون بعد الالف واسمها فاختة بالفاء والخاء المعجمة وبالتاء المثناة من فوق بنت ابي طالب والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الضحى في السفر فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الى آخره قوله ما اخبرنا احد الى آخره ولا يلزم من عدم وصوله اليه عدمه في

ص باب

ش اي هذا باب كذا وقع في الاصول بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ش وجه دخول هذا الحديث هنا من حيث انه اورده هنا مختصرا وساق في التفسير بلفظ ما صلى النبي عليه السلام صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث والحديث مضى في الصلاة في باب الدعاء في الركوع فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن منصور الخ وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب

محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي قوله وبحمدك اي لسبحك
والحال انا متلبس بحمدك فيه وهذا تأويل قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره ص حدثنا
ابو اليمان نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضي
الله عنه يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله
فقال انه ممن علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رأيته دعاني يومئذ الا
ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس حتى ختم السورة فقال
بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري او لم يقل
بعضهم شيئا فقال لي يا ابن عباس اكذلك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذاك علامة اجلك
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته
للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح لان فيه ذكر الفتح السدوسي وابو عوانة بفتح العين
المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر
ابن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري والحديث مضى مختصرا في علامات النبوة فانه اخرجه
هناك عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير الخ قوله يدخلني
بضم الياء من الادخال قوله مع اشياخ بدر الاشياخ جمع شيخ واراد بهم الذين حضروا
غزوة بدر قوله فقال بعضهم اراد به عبد الرحمن بن عوف ولم يقل ذلك حسدا ولكنه اراد
ان يكون ابناؤه ابناؤه مثله قوله لم يدخل بكسر اللام واصله لما وندخل من الادخال
واراد بالفتى ابن عباس قوله وما رؤيته الا لان يريهم بضم الياء من الاراءة والضمير المنصوب
فيه يرجع الى اشياخ بدر قوله مني اي بعض فضيلتي قوله او لم يقل شك من الراوي
قوله فقال لي يا ابن فقال عمر بن الخطاب هذا بحرف النداء رواية الكشميهني وفي
رواية غيره ابن عباس بدون حرف النداء الا ان الهمزة فيه للاستفهام اي امثل ما قالوا تقول
انت ايضا قوله قلت لا اي لا اقول مثل ما قالوا قوله قال فما تقول اي فما تقول
انت يا ابن عباس قوله ما اعلم منها اي من هذه السورة الا ما تعلم انت يا ابن عباس وفيه
فضيلة بينة لعبد الله بن عباس ص حدثنا سعيد بن شرحبيل نا الليث عن المقبري عن ابي
شريح العدوي انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ايذن لي ايها الامير
احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي
وابصرته عيناي حين تكلم به حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها
الناس لا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد
ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما
اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد
الغائب فقيل لابي شريح ما ذا قال لك عمرو قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم
لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة ش مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وسعيد بن
شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون
الياء آخر الحروف وفي كلام الكندي من قدماء شيوخ البخاري وليس له في الصحيح سوى
هذا الموضع وآخر في علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبري
بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابي سعيد واسم ابي سعيد كيسان
وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها وابو شريح بضم الشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة
واسمه خويلد مصغر خالد العدوي بفتح المهملتين وبالواو وقال ابو عمر في كتابه الاستيعاب
ابو شريح الكعبي الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو وقيل عمرو بن خويلد وقيل كعب بن عمرو وقيل
هاني بن عمرو والاول اصح اسلم قبل فتح مكة وكان يحمل الوية بني كعب يوم فتح مكة توفي
بالمدينة سنة ثمان وستين عداده في اهل الحجاز وقد مر الحديث في كتاب العلم في باب ليبلغ
العلم الشاهد الغائب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي شريح الى آخره وقد مر الكلام فيه مستقصى ولكن نذكر بعض شيء لبعد المسافة

قوله

قوله لعمرو بن سعيد اي ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي يعرف
بالاشدق ليست له صحبة ولا هو من التابعين باحسان ووالده مختلف في صحبته وكان امير
المدينة وغزا ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد ان امنه وكان قتله في سنة سبعين
من الهجرة قوله وهو يبعث البعوث هو جمع بعث وهو الجيش قوله الغد بالنصب
على الظرفية وهو اليوم الثاني من فتح مكة قوله سمعته اذناي تأكيد وكذا قوله ووعاه
قلبي اي حفظ وكذا قوله وابصرته عيناي قوله حمد الله بيان لقوله تكلم قوله ولا باليوم
الآخر كلمة لا زائدة لتأكيد النفي قوله ولا يعضد من عضدت الشجرة بالضاد المعجمة اعضدها
بالكسر اي قطعتها قوله فان احد ترخص فان احد ترخص احد منفسره قوله ترخص قوله
لقتال النبي عليه السلام اي لاجل قتاله قوله وليبلغ بجزمه بكسر اللام وتسكينها قوله يا ابا
شريح اصله يا ابا شريح حذفت الهمزة للتخفيف قوله لا يعيذ بضم الياء من الاعاذة بالذال
المعجمة اي لا يعصم العاصي عن اقامة الحد قوله ولا فارا بتشديد الراء اي ملتجئا الى الحرم خوفا
من اقامة الحد عليه ومعناه في الاصل الهارب قوله ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة
وسكون الراء وبعدها باء موحدة وهي السرقة كذا ثبت تفسيرها في رواية المستملي ولا فارا بخربة يعني
السرقة وقال ابن بطال الخربة بالضم الفساد وبالفتح السرقة وقال القاضي وقد رواه جميع
رواة البخاري غير الاصيلي بالخاء المعجمة المفتوحة ص حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن ابي
حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله عليه السلام يقول عام
الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في اواخر
البيوع معلقا وهو وقال جابر حرم النبي عليه السلام بيع الخمر ذكره في باب بيع الميتة والاصنام
مطولا بالاسناد المذكور بعينه ومضى الكلام فيه هناك

ص باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح

ش اي هذا باب في بيان مقام بضم الميم اي اقامة النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان
وحدثنا قبيصة نا سفيان عن يحيى بن ابي اسحق عن انس رضي الله عنه قال اقمنا مع النبي عليه
السلام عشرا نقصر الصلاة ش فيه بيان مدة اقامته عليه السلام بمكة فيه مطابقته للترجمة وابو نعيم
بالضم الفضل بن دكين وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة الكوفي وسفيان في
الموضعين هو الثوري ويحيى ابن ابي اسحق مولى الحضارمة البصري وقد مر في قصر الصلاة مع حديث
الباب وقد حدثنا ابو معمر قال نا عبد الوارث قال نا يحيى بن ابي اسحق قال سمعت انسا
الحديث حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال اقام النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان
لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك وعاصم هو الاحول والحديث
مضى في قصر الصلاة في اول الابواب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة
عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس والتوفيق بين حديثي انس وابن عباس هو ان حديث
انس انما هو في حجة الوداع وحديث ابن عباس في الفتح وقد مر الكلام فيه في باب القصر ص حدثنا
احمد بن يونس نا ابو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس قال اقمنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة وقال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين
تسع عشرة فاذا زدنا اتممنا ش هذا طريق آخر في حديث ابن عباس ولم يذكر فيه المكان واحمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي وابو شهاب هو عبد ربه بن نافع المدائني
الحناط بالحاء المهملة وبالنون وعاصم هو الاحول قوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد
المذكور

ص باب

ش اي هذا باب كذا وقع في الاصول بغير ترجمة وليس بموجود في رواية النسفي وقد ذكرنا غير
مرة ان لفظ باب اذا وقع بغير ترجمة يكون كالفصل لما قبله ص وقال الليث حدثني يونس عن
ابن شهاب اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام

الفتح ش هذا التعليق وصله البخاري في التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح نا الليث
فذكره يونس هو ابن يزيد الايلي وعبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين
وثعلبة يقال له ابن ابي صعير ايضا ابن عمرو بن زيد بن سنان العذري بضم العين المهملة وسكون
الذال المعجمة وبالراء حليف بني زهرة روى عنه ابنه عبد الله ومما صح انه اتى به النبي ... عبد الله ابا محمد
ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفي في سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين وقيل ولد
بعد الهجرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن اربع سنين وانه اتي به رسول الله عليه
السلام فمسح على راسه ووجهه عام الفتح وابوه ثعلبة روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك
وابنه عبد الله قال الدارقطني لثعلبة هذا ولابنه عبد الله صحبة وروى عنهما جميعا الزهري
قال قلت ابن سعول قول الليث قلت غير مذكور لان المقصود من ذكر عبد الله بن ثعلبة
بيان وصفه بالمسح عام الفتح وقد ذكرنا الان انه اوتي به رسول الله عليه السلام فمسح على
راسه ووجهه وهو معنى قوله وكان النبي عليه السلام قد مسح وجهه عام الفتح وقال ابن
التين عبد الله هذا الا انه لا يعقل ذلك او عقل عنه كانت له صحبة والا لم يعقل عنه شيا كانت
له تلك فضيلة وهو من الطبقة الاولى من التابعين قلت اعزب ابن التين في هذا وقد م
ذكروا ان له ولابيه صحبة ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سنين
ابي جميلة قال انا ونحن مع ابن المسيب قال وزعم ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج معه عام الفتح ش مطابقته للترجمة التي قوله باب غزوة الفتح في قوله عام الفتح وابرا
ابن موسى بن يزيد الفرا ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وهشام هو
ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والزهري
هو محمد بن مسلم وسنين بضم السين المهملة وفتح النون وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
نون وقيل بتشديد اليا ويكنى بابي جميلة بفتح الجيم الضمري ويقال السلمي ذكره ابن منده وابن
حبان وغيرهما في الصحابة وقال ابو عمر في الاستيعاب قال مالك عن ابن شهاب اخبرني
سنين ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وقال غيره وحج معه حجة الوداع
ويرده هذا قول ابن المنذر ابو جميلة رجل مجهول وقال البيهقي قد قاله الشافعي ايضا وقال
بعضهم بعد قوله عن سنين تقدم ذكره في الشهادات ما يغني عن اعادته قلت لم يغن
عن ذكره في الشهادات عن اعادته هنا اصلا لان المذكور في الشهادات في باب اذا زكى رجل
رجلا كفاه وقال ابو جميلة وجدت منبوذا فلما راني عمر رضي الله عنه قال عسى الغوير ابوسا
كانه يتهمني عريفي انه رجل صالح قال كذلك اذهب وعلينا نفقته انتهى فمن اين حال
ابي جميلة من هذا حتى يكون ذكره هنا مغنيا هاهنا قوله قال انا ونحن مع ابن المسيب اي
قال الزهري اخبرنا ابو جميلة والحال انا نحن مع سعيد ابن المسيب والمخبر به غير
مذكور قوله قال وزعم اي قال الزهري وزعم ابو جميلة انه الخ وجمهور الاصوليين
ان العدل المعاصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال انا صحابي فصدق فيه ظاهرا ص حدثنا
سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن عمرو بن سلمة قال قال لي
ابو قلابة الا تلقاه فتسأله قال فلقيته فسألته فقال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا
الركبان فنسألهم ما للناس ما هذا الرجل فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه او اوحى
الله بكذا فكنت احفظ ذلك الكلام فكانما يغرى في صدري وكانت العرب تلوم باسلامهم
الفتح فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل
الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبدر ابي قومي باسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند
النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا
في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرانا فنظروا فلم يكن احد
اكثر قرانا مني لما كنت اتلقى من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين
وكانت علي بردة كنت اذا سجدت تقلصت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا عنا است
قارئكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص ش مطابقته
للترجمة في قوله باسلامهم الفتح وفي قوله وقعة اهل الفتح وايوب هو السختياني

وابو قلابة بكسر القاف اسمه عبد الله بن زيد الجرمي وعمرو بن سلمة بكسر اللام ابن قيس الجرمي
يكنى ابا يزيد قال ابو عمر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤم قومه على عهد
رسول الله عليه السلام مع ابيه ولم يختلف في قدوم ابيه على رسول الله عليه السلام نزل عمرو
ابن سلمة البصرة ويقال يختلف في صحبة عمرو وماله في البخاري سوى هذا الحديث وكذا
ابوه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث في صفة الصلاة قوله قال
لي ابو قلابة اي قال ايوب قال لي ابو قلابة الا تلقاه اي الا تلقى عمرو بن سلمة
قوله فقال اي عمرو بن سلمة بما انا ديه المنزل الذي ينزل عليه الناس قوله ممر الناس
بالجر صفة لما وهو بتشديد الراء اسم موضع المرور ويجوز فيه الرفع على تقدير هو ممر الناس
قوله الركبان جمع راكب الابل خاصة ثم اتسع فيه فاطلق على كل من ركب دابة قوله
ما للناس كذا هو مكرر مرتين قوله ما هذا الرجل اي يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم
على حال العرب معه قوله او اوحى الله بكذا شك من الراوي يريد به حكاية ما كانوا يخبرونهم
به مما سمعوه من القران ومن المستخرج لابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله
اوحى اليه كذا او كذا احفظ ذلك الكلام وفي رواية ابي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك
قرانا كثيرا قوله ذلك الكلام وفي رواية ذلك الكلام قوله فكانما يقرى وكانما قوله
يغرى بضم اليا وفتح الغين المعجمة وتشديد الراء من التغرية وهو الالصاق بالغرا ورجح القاضي
عياض هذه الرواية وفي رواية الكشميهني يقر بضم اليا وفتح القاف وتشديد الراء من التقرير
وفي رواية عنه بزيادة الف مقصورة من التقرية اي تجمع وفي رواية الاكثرين مقروا بالهمزة
من القراءة قوله تلوم بفتح التا المثناة من فوق وفتح اللام وتشديد الواو واصله تتلوم حذ
فت احدى التائين ومعناه تنتظر قوله الفتح اي فتح مكة قوله وقومه منصوب
على المعية قوله بادر اي اسرع وكذا قوله بدر يقال بدرت الى الشيء وبادرت اي
اسرعت قوله فلما قدم اي ابوه قوله هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه ولكن لا يمنع
ان يكون وفد بعد ذلك قوله فنظروا اي الى من كان اكثر قرانا قوله بردة وهي
الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع فيه صغر يلبسه الاعراب وجمعها بردة قوله
تقلصت اي انجمعت وانضمت وفي رواية ابي داود تكشفت عني وفي رواية له فكنت اؤمهم
في بردة موصولة فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استي قوله الا تغطوا بحذف
النون قال ابن التين وفي الاصل الا تغطون لعدم الموجب لحذف النون وفي رواية ابي داود
فقالت امراة من النسا واروا عنا عورة قارئكم قوله فاشتروا مفعوله محذوف اي فاشتروا
ثوبا وفي رواية ابي داود فاشتروا لي قميصا عمانيا بضم العين المهملة وتخفيف الميم نسبة
الى عمان من البحرين ص حدثني عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب اخبرني عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد بن ابي
وقاص ان وليدة زمعة فاقبض اليك وقالت لما كان عام الفتح اخذه سعد بن ابي وقاص فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة
فقال سعد بن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد بن زمعة يا رسول
الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن
وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله عليه السلام هو لك
هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجبي منه يا سودة لما راى من شبه عتبة ابن ابي وقاص قال ابن شهاب قالت
عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال ابن شهاب
وكان ابو هريرة يصيح بذلك ش مطابقته للترجمة في قوله فلما قدم رسول الله عليه السلام
مكة في الفتح والحديث مضى في البيوع في باب تفسير الشبهات فانه اخرجه هناك عن يحيى
ابن قزعة عن مالك ومضى الكلام فيه هناك قوله عتبة بضم العين وسكون التا المثناة
من فوق قوله وليدة زمعة الوليدة الامة وزمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات
وقيل بسكون الميم قوله وللعاهر الحجر اي للزاني الخيبة والحرمان من الولد قوله قال
ابن شهاب قالت عائشة موصول بالاسناد المذكور قوله يصيح بذلك اي بقوله الولد للفراش

وللعاهر الحجر ورواية ابن شهاب عن ابي هريرة مرسل وروى مسلم من حديث الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام الولد للفراش وللعاهر الحجر
ص حدثنا موسى بن سفيان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري اخبرنا عروة بن الزبير
ان امراة سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ففزع قومها الى اسامة
ابن زيد يستشفعونه قال عروة فلما كلمه اسامة فيها تلون وجه رسول الله عليه السلام
فقال اتكلمني في حد من حدود الله قال استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم
انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي
نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتلك المراة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت قالت عائشة فكانت تاتي بعد
ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة في قوله في غزوة
الفتح وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مضى في الشهادات فانه اخرجه هناك عن اسمعيل
الخ قوله ان امراة هي فاطمة المخزومية قوله في عهد رسول الله اي في عهد زمانه هذه
صورة الارسال ولكن في اخره ما يقتضي انه عن عائشة وهو قوله في اخره قالت عائشة
رضي الله عنها قوله ففزع اي التجا قومها الى اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه
وسلم يقال فزعت اليه بكسر الزاي فافزعني اي لجات اليه فاغاثني وفزعت عنه اي كشفت
عنه الفزع ومنه قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم ص حدثنا عمرو بن خالد الحراني
نا زهير نا عاصم عن ابي عثمان قال حدثني مجاشع قال اتيت النبي عليه السلام باخي بعد
الفتح فقلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها
فقلت على اي شيء تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد فلقيت معبدا
بعد وكان اكبرهما فسالته فقال صدق مجاشع ش مطابقته للترجمة في قوله بعد
الفتح واشار بهذا الى ان هذه القضية وقعت بعد الفتح وزهير هو ابن معاوية وعاصم
هو ابن سليمان وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع بضم الميم
وبالجيم وبالشين المعجمة وفي اخره عين مهملة هو ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي
بضم السين قتل يوم الجمل يوم الاجتماع الاكبر والحديث مضى في الجهاد في باب البيعة
في الحرب ان لا يفروا مختصرا قوله باخي مجالد بن مسعود اخيه مجاشع وله صحبة قال
ابو عمر لا اعلم له رواية وكان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح وهو ايضا قتل يوم الجمل
وكنيته ابو معبد كما ذكره في الرواية الثانية وفي هذا قال فلقيت معبدا هكذا رواية
الاكثرين وفي رواية الكشميهني فلقيت ابا معبد كما في الرواية الثانية وهو الصواب
قوله ذهب اهل الهجرة بما فيها يعني ان الهجرة قد مضت لاهلها والهجرة الممدوحة
الفاضلة التي لاصحابها المزية الظاهرة انما كانت قبل الفتح فقد مضت لاهلها يعني حصلت
لمن وفق لها قبل الفتح قوله قال ابايعه اي قال النبي عليه السلام ابايعه على ان يفعل
هذه الاشياء وهي الاسلام والايمان والجهاد قوله فلقيت معبدا قد ذكرنا الان اختلاف
الرواية فيه وفاعل لقيت ابا عثمان النهدي راوي الحديث وقد صرح بذلك مسلم حيث قال
مضت الهجرة لاهلها قلت فباي شيء تبايعه قال على الاسلام والجهاد والخير قال
ابو عثمان فلقيت ابا معبد فاخبرته بقول مجاشع قال وفي رواية له فلقيت اخاه فقال
صدق مجاشع قوله بعد بضم الدال اي بعد سماع الحديث من مجاشع قوله وكان اكبرهما
اي وكان ابو معبد اكبر الاخوين قوله فسالته اي ابا معبد والسائل هو ابو عثمان
ايضا وكان سواله عن حديث مجاشع الذي سمعه منه فقال ابو معبد صدق مجاشع وهذا
يدل على ان ابا عثمان روى عنه عن الاخوين مجاشع كليهما ص حدثنا موسى بن ابي بكر نا الفضيل
ابن سليمان نا عاصم عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود قال انطلقت بابي معبد
الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة فقال مضت الهجرة لاهلها ابايعه على الاسلام
والجهاد فلقيت ابا معبد فسالته فقال صدق مجاشع وقال خالد عن ابي عثمان عن

مجاشع انه جاء باخيه مجالد ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن ابي بكر بن علي بن عطا
ابن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن الفضيل بضم الفاء
ابن سليمان النميري البصري عن عاصم بن سليمان عن ابي عثمان النهدي قوله انطلقت بابي
معبد هو مجالد اخو مجاشع وقد ذكره هنا بالكنية ومسلم ايضا ما ذكره الا بالكنية وهو الصواب
قوله وقال خالد هو الحذاء وهذا التعليق وصله الاسمعيلي من حديث خالد بن عبد الله الطحان
عن خالد الحذاء عن ابي عثمان عن مجاشع بن مسعود انه جاء باخيه مجالد بن مسعود فقال هذا
مجالد يا رسول الله فتابعه على الهجرة الحديث ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن
ابي بشر عن مجاهد قلت لابن عمر اني اريد ان اهاجر الى الشام فقال لا هجرة ولكن جهاد
فانطلق فاعرض نفسك فان وجدت شيئا والا رجعت ش هذا ذكره هنا استطرادا وقد مضى
في اوايل الهجرة سندا ومتنا وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وابو بشر
بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس قوله
فان وجدت شيئا اي من الجهاد ومن القدرة عليه فذلك هو المطلوب قوله والا اي وان لم
تجد شيئا من ذلك رجعت ص وقال النضر اخبرنا شعبة اخبرنا ابو بشر سمعت مجاهدا قلت
لابن عمر رضي الله عنهما فقال لا هجرة اليوم او بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ش هذا
تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة مصغر الشمل ووصله
الاسمعيلي من طريق احمد بن منصور عنه وزاد في اخره ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك
فان اصبت شيئا والا فارجع قوله او بعد شك من الراوي قوله مثله اي مثل الحديث
المذكور ص حدثني اسحاق بن يزيد نا يحيى بن حمزة حدثني ابو عمرو الاوزاعي عن عبدة بن ابي
لبابة عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح ش مطابقته للترجمة
في قوله بعد الفتح اي فتح مكة واسحق بن يزيد من الزيادة وهو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفرا
وينسب الى جده ويحيى بن حمزة الحضرمي الشامي قاضي دمشق وابو عمرو بالفتح عبد الرحمن الاوزاعي
وعبدة ضد الحرة بن ابي لبابة الاسدي الكوفي سكن دمشق ص حدثنا اسحق بن يزيد نا يحيى بن حمزة
حدثني الاوزاعي عن عطا بن ابي رباح قال زرت عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير
فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن يفر احدهم بدينه الى الله والى رسوله صلى
الله عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء
ولكن جهاد ونية ش هذا الحديث مثل الحديث المذكور في السند غير ان هناك الاوزاعي
عن عبدة عن مجاهد وهنا عن عطا وفي قوله لا هجرة غير ان هناك بعد الفتح وهنا لا هجرة
اليوم ومعناهما يؤول الى معنى واحد قوله يفر بدينه اي بسبب حفظ دينه قوله
مخافة نصب على التعليل قوله ولكن جهاد اي ولكن الهجرة اليوم جهاد في سبيل الله
قوله ونية اي ثواب الهجرة ص حدثنا اسحق نا ابو عاصم عن ابن جريج اخبرني حسن
ابن مسلم عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم الفتح فقال ان الله حرم
مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا تحل لاحد قبلي
ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل لي الا ساعة من الدهر لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها
ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر يا رسول الله فانه
لا بد منه للقين والبيوت فسكت ثم قال الا الاذخر فانه حلال ش مطابقته للترجمة
في قوله يوم الفتح وهو مرسل وقد مضى في الحج والجهاد وغيرهما موصولا واسحاق هو
ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني وقال الحاكم هو اسحق بن نصر وابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل وهو من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وابن جريج هو
عبد الملك بن عبد العزيز المكي ص وعن ابن جريج اخبرني عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس
مثل هذا او نحو هذا رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش قوله وعن ابن جريج هو
موصول بالاسناد الذي قبله اي رواه ابو عاصم عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري
عن عكرمة مولى عن عبد الله بن عباس وقد مضى في الحج في باب لا يحل القتال بمكة عن ابن
عباس عن النبي عليه السلام من طريق مجاهد عن طاوس عنه عن النبي عليه السلام قوله

مثل هذا اي مثل الحديث المذكور **قوله** او نحوه هذا شك من الراوي والفرق بين المثل
والنحو ان المثل يتحد في الحقيقة والنحو اعم وقيل هما مترادفان **قوله** رواه ابو هريرة اي روى
الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى في كتاب العلم عن ابي نعيم
عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا الحديث لطوله وقد
مضى الكلام فيه هناك مستقصى **ص باب** قول الله عز وجل
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم
مدبرين ثم انزل الله سكينته الى قوله غفور رحيم **ش** اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل
ويوم حنين الخ هكذا وقع في رواية ابي ذر ووقع في رواية غيره الى قوله ثم انزل الله سكينته
ثم قال الى غفور رحيم وفي رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله عز وجل ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى غفور رحيم **قوله** ويوم
حنين الخ واول الاية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة واراد بالمواطن الكثيرة وقعات بدر
وقريظة والنضير والحديبية وفتح مكة **قوله** ويوم حنين عطف على المواطن قال
الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان على المكان ويوم حنين وحنين واد بين مكة والطايف
وقال البكري هو واد قريب من الطايف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والاغلب عليه
التذكير لانه اسم ماء وقيل انه سمي بحنين بن قانية بن مهلائيل **قوله** اذ اعجبتكم كثرتكم اما بدل
من يوم حنين او المقدر اذكر اذ اعجبتكم كثرتكم عند الملاقاة مع الكفار فلم تغن الكثرة عنكم
شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت وكلمة ما مصدرية والبا بمعنى مع اي مع رحبها اي
وسعها ثم وليتم مدبرين اي منهزمين وقال ابن جريج عن مجاهد هذه اول اية انزلت
من سورة براءة يذكر الله تعالى للمؤمنين فضله عليهم في نصره اياهم في مواطن كثيرة وان ذلك
من عنده لا بعددهم ولا بعددهم ونبههم على ان النصر من عنده سواء قل الجمع او كثر فان يوم
حنين اعجبتهم كثرتهم ومع ذلك ما اجدى ذلك عنهم شيئا فولوا مدبرين الا القليل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انزل النصر وتاييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين معه كما
سيجيء بيانه ان شاء الله تعالى واعلم ان وقعة حنين كانت بعد فتح مكة في شوال سنة
ثمان من الهجرة وذلك لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة وتمهدت له امورها واسلم
عامة اهلها واطلقهم رسول الله عليه السلام بلغه ان هوازن قد جمعوا له ليقاتلوه واميرهم
مالك بن عوف النصري ومعه ثقيف كلها وبنو سعد بن بكر واوزاع من بني هلال وهم قليل
وناس من بني عمرو بن عامر واقبلوا ومعهم النساء والصبيان والشاء والنعم وجاءوا بقضهم وقضيضهم
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيشه الذين جاءوا معه للفتح وهم عشرة الاف من
المهاجرين والانصار وقبائل العرب ومعه الذين اسلموا من اهل مكة وهم الطلقاء في الفين
ايضا فسار بهم الى العدو فالتقوا بواد بين مكة والطايف فكانت فيه الوقعة في اول النهار
في غلس الصبح انحدروا في الوادي وقد كمنت فيه هوازن فلما توجهوا لم يشعر المسلمون الا
بهم قد ناوروهم ورشقوا بالنبال واصلتوا بالسيوف وحملوا حملة رجل واحد كما امرهم ملكهم
فعند ذلك ولى المسلمون مدبرين كما قال عز وجل وثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يومئذ على بغلته الشهباء يسوقها الى نحو العدو والعباس اخذ بركابه الايمن
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اخذ بركابه الايسر يثقلانه لئلا يسرع السير وهو ينوه
باسمه ويدعو المسلمين الى الرجعة ويقول اي عباد الله الي انا رسول الله ويقول في تلك الحال
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وثبت معه من اصحابه قريب من مائة منهم ابو بكر وعمر والعباس
وعلي والفضل بن عباس وابو سفيان بن الحارث وايمن بن ام ايمن واسامة بن زيد وغيرهم رضي
الله عنهم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس وكان جهير الصوت ان ينادي باعلى
صوته يا اصحاب السمرة يعني شجرة بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة فجعلوا يقولون
يا لبيك يا لبيك وتراجع شرذمة من الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يصدقوا
الحملة واخذ قبضة من التراب ودعا ربه وقال اللهم انجز لي ما وعدتني ثم رمى القوم بها فما بقي
انسان الا اصابه في عينيه وفمه ما يشغله عن القتال ثم انهزموا واتبع المسلمون اقفيتهم

ياسرونه ويقتلون وما تراجع بقية الناس الا والاسارى مجدلة اي ملقاة بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم وفي مسند احمد من حديث يعلى بن عطاء قال حدثني ابا وهم عن ابيهم انهم قالوا لم يبق
منا احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كامرار الحديد على
الطست الجديد وقال محمد بن اسحق حدثني والدي اسحق بن يسار عمن حدثه عن جبير بن مطعم
قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل البجاد الاسود
حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منثور قد ملا الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما شك انها
الملائكة وقال ابن مسعود ثبت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ مائة رجل بضعة وثلاثون من المهاجرين
وسائرهم من الانصار وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طرح عمه وقال الرجز المذكور وقال
لابي سفيان بن الحارث ناولني ترابا فناوله وكان صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي اهداها
له فروة بن نفاثة وقال ابن هشام قال صلى الله عليه وسلم حينئذ لبغلته الشهباء البدي فوضعت
بطنها على الارض فاخذ حفنة فضرب بها وجوه هوازن وعند ابن اسحق هذه البغلة هي دلدل وفي
بغلته الشهباء يعني دلدل التي اهداها له المقوقس ويجوز ان يكون ركبهما يومئذ والله اعلم **قوله**
ثم انزل الله سكينته اي الامنة والطمانينة بعد الهزيمة وقال الزمخشري رحمته التي سكنوا بها وامنوا
قوله وانزل جنودا لم تروها قال ابن عباس يعني الملائكة وكانوا ثمانية الاف وقيل خمسة الاف
وقيل ستة الاف وقيل ستة عشر الفا وكان سيماهم عمائم حمر قد ارخوها بين اكتافهم **قوله**
وعذب الذين كفروا اي بالقتل والهزيمة وقيل بالخوف وقيل بالاسر وسبي الاموال واخذ الاولاد
وسبى النبي صلى الله عليه وسلم منهم ستة الاف راس ومن الابل اربعة وعشرين الف بعير ومن الغنم
اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة الاف اوقية **قوله** وذلك جزاء الكافرين اي ذكرناه من
القتل والاسر جزاء الكافرين **قوله** ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام
ولا يواخذه بما سلف منه والله غفور رحيم وقد ناب الله على بقية هوازن واسلموا وقدموا مسلمين
ولحقوا النبي صلى الله عليه وسلم وقد قارب مكة عند الجعرانة وذلك بعد الوقعة بقريب
من عشرين يوما فعند ذلك خيرهم بين سبيهم واموالهم فاختاروا سبيهم وقسم ما لهم بين الغانمين
ونفل ناسا من الطلقاء ليتالف قلوبهم على الاسلام فاعطاهم مائة مائة من الابل وكان من جملة من
اعطى مائة مالك بن عوف النصري فاستعمله على قومه كما كان وقال ابو عمر مالك بن عوف بن
سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري انهزم
يوم حنين كافرا ولحق بالطايف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اتاني مسلما لرددت
اهله وماله فبلغه ذلك فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فاسلم واعطاه من الابل
كما اعطى سائر المولفة قلوبهم وهو احدهم وحسن اسلامه فامتدحه بقصيدة التي يقول فيها

ما ان رايت ولا سمعت بمثله	في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي	ومتى تشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها	بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله	وسط المباءة خادر في مرصد

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا يزيد بن هرون اخبرنا اسمعيل رايت بيد ابن ابي اوفى ضربة
قال ضربتها مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قلت قد شهدت حنينا قال قبل ذلك
مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين واسمعيل هو ابن ابي خالد وابن ابي اوفى هو عبد الله بن
ابي اوفى علقمة خالد بن الحارث الاسلمي وابوه ايضا صحابي بعث مع ابنه عبد الله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقته والحديث من افراده **قوله** ضربة زاد احمد ما هذه وفي رواية
الاسمعيلي ضربة على ساعده وفي رواية له اثر ضربة **قوله** قال قبل ذلك اي شهدت مع النبي
صلى الله عليه وسلم قبل حنين واراد به الحديبية وهو ممن بايع تحت الشجرة وهو اخر الصحابة موتا
بالكوفة سنة ست وثمانين وقد ادرك الامام ابو حنيفة عبد الله هذا وراه لانه اصح الاقوال
في مولده سنة ثمانين وكان عمره ست عشرة سنة **ص** حدثنا محمد بن كثير عن ابي اسحق قال
سمعت البراء رضي الله عنه وجاءه رجل فقال يا ابا عمارة اتوليت يوم حنين فقال اما انا فاشهد
على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن وابو

سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب مطابقته
للترجمة في قوله ولوا يوم حنين وسفيان هذا الثوري وأبو إسحق هو عمرو بن عبد الله السبيعي
الكوفي وقد مضى الحديث في الجهاد في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء قوله يا أبا عمارة
هي كنية البراء قوله أتوليت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار أي انهزمتم قوله
أما أنا إلى آخره فيه جواب بديع يستفاد منه أولا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يول والثاني أنه
لم يول أيضا لأن أخباره بقوله ولكن عجل سرعان القوم إلى آخره يدل على أنه ثبت لأن المرء
لا يقدر على أخبار ما شاهده البراء في هذه الصورة فإن قلت جوابه لا يطابق سؤال الرجل
لأنه سأل عنه هل تولى أم لا وهم ليسألوا عن حال النبي صلى الله عليه وسلم قلت لأنه لهم بقرينة
الحال أنه ليسأل عن فرار الكل فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما في الطريق
الذي يأتي عقيبه أوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم والجواب بقوله أشهد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأنه لم يول قوله سرعان القوم بفتح السين المهملة وفتح الراء ويجوز بالتسكين
أيضا وقال الكرماني وسرعان بضم المهملة وكسرها جمع السريع حكي هذا عن بعضهم
وليس كذلك لأن جماعة منهم ابن الأثير وغيره وقد ضبطوه مثل ما ضبطناه وقال سرعان
القوم أوائلهم الذين يسارعون إلى الشيء ويقبلون إليه بسرعة وقال الخطابي بعضهم
يقول بكسر السين وهو خطأ قوله رشقتهم من الرشق بالشين المعجمة والقاف وهو الرمي
وهوازن قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء كلها مفتوحة ابن قيس عيلان بن الياس بن مضر قوله
وأبو سفيان بن الحارث هو ابن عم المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قوله
آخذ على وزن فاعل قوله يقول جملة وقعت حالا ص حدثنا أبو الوليد عن أبي إسحق قيل
للبراء وأنا أسمع أوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال أما النبي صلى الله عليه وسلم
فلا كانوا رماة فقال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ش هذا طريق آخر في الحديث
المذكور عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن أبي إسحق عمرو السبيعي عن البراء
ابن عازب قوله كانوا أي هوازن قوله رماة جمع رام وفيه حذف تقديره كانوا رماة فرشقوا
رشقا فانهزموا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب وأشار به إلى أن صفة النبوة تنافي
الكذب فكأنه قال أنا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما أقول حتى انهزم وأنا متيقن
بنصر الله عز وجل وأما انتسابه إلى عبد المطلب دون أبيه عبد الله فلشهرة عبد المطلب بين الناس
بخلاف عبد الله فإنه مات شابا وبقية الكلام قد مرت في الجهاد في الباب الذي ذكرناه عن
قريب ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن أبي إسحق سمع البراء وسأله رجل من قيس
أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر كانت هوازن رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام
ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بزمامها
وهو يقول أنا النبي لا كذب ش هذا طريق آخر قد مضى في الجهاد في باب من قاد دابة غيره
في الحرب وأخرجه هناك عن محمد بن بشار بالباء الموحدة والشين المعجمة عن غندر
بالغين المعجمة وهو لقب أبي محمد قوله لم يفر يجوز في الراء الفتح والكسر ويجوز فيه فك
الإدغام قوله وإنا بكسر الهمزة قوله انكشفوا أي انهزموا قوله فأكببنا أي أقبلنا على الغنائم
وهو فعل لازم قوله كببته فأكب وأكب الرجل يكب على عمل يعمله إذا لزمه وجاء أكببنا بفتح
الإدغام لتعذره قوله فاستقبلنا على صيغة المجهول قوله أنا النبي لا كذب هذا المقدار
وقد ذكر في هذه الرواية وفي رواية ذكر الشطر الثاني أنا ابن عبد المطلب كما في الرواية السابقة
ص قال إسرائيل وزهير نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته ش إسرائيل هو ابن يونس
ابن أبي إسحق السبيعي وزهير هو ابن معاوية الجعفي وهذا التعليق معناه رويا هذا الحديث
عن أبي إسحق عن البراء فقالا آخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته أما تعليق إسرائيل
فقد وصله البخاري في كتاب الجهاد في باب من قال خذها وأنا ابن فلان وأما تعليق زهير
فوصله أيضا في باب من صف أصحابه عند الهزيمة وركوب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة

في الحرب يدل على غاية الثبات ونزوله أثبت من ذلك ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني ليث حدثني
عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني إسحق نا يعقوب بن إبراهيم نا ابن أخي ابن شهاب قال محمد
ابن شهاب قال محمد بن الزبير أن مروان والمسور بن مخرمة أخبراه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جاءه وفد هوازن فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم معي من ترون وأحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين
إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت بكم وكان أنظرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع
عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم
إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى
على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم قد جاؤونا تائبين وإني رأيت أن أرد إليهم سبيهم
فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من
أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله إنا لا
ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم
عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا هذا الذي بلغني
عن سبي هوازن ش مطابقته للترجمة ظاهرة لأن مجيء وفد هوازن إلى النبي صلى الله عليه وسلم
كان في إثر غزوة حنين وأخرجه من طريقين أحدهما عن سعيد بن عفير بضم العين المهملة
وفتح الفاء وبالراء وعن ليث بن سعد ويجوز فيه الألف واللام وتركهما عن عقيل بضم العين ابن
خالد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب والآخر عن إسحق بن منصور المروزي عن يعقوب
ابن إبراهيم المروزي ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن عبد الله بن أخي
الزهري إلى آخره والحديث قد مضى في الخمس ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين
بعينه سندا ومتنا مثل الطريق الأولى ومضى الكلام فيه هناك ومضى في أول الشروط
في صلح الحديبية أن الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان عن أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فدل على أنه في بقية المواضع حيث لا يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مرسل لأن
المسور صغير عن إدراك القضية ومروان أصغر منه قوله قال محمد بن شهاب هو الزهري
قوله وزعم عروة قيل هذا معطوف على قصة صلح الحديبية فلينظر فيه قوله حين جاءه
وفد هوازن فيه اختصار بينه موسى بن عقبة في المغازي مطولا ولفظه ثم انصرف رسول الله عليه
السلام من الطائف في شوال إلى الجعرانة وبها سبي هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين
فيهم تسعة عشر نفرا من أشرافهم فأسلموا وبايعوا ثم تكلموا يعني ما في رواية البخاري وهو
قوله فسألوه أن يرد إليهم إلى آخره قوله ومعي من ترون يعني من الصحابة قوله إحدى
الطائفتين الطائفة القطعة من الشيء والمراد إحدى الأمرين قوله وقد استأنيت بكم وفي
رواية الكشميهني استأنيت لكم أي انتظرت أي أخرت قسم السبي لتحضروا وقد أبطأتم وكان
صلى الله عليه وسلم ترك السبي بغير قسمة وتوجه إلى الطائف فحاصرها كما سيأتي ثم رجع عنها
إلى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاء وفد هوازن بعد ذلك قوله وكان أنظرهم أي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة قوله حين قفل أي رجع قوله أن يطيب
بضم الياء من التطييب أي يعطيه عن طيب نفس منه بغير عوض قوله على حظه أي على نصيبه
قوله حتى نعطيه بنون المتكلم مع الغير قوله من أول ما يفيء الله من أول ما يحصل لنا
من الفيء قوله عرفاؤكم جمع عريف وهو النقيب قوله هذا الذي بلغني قول الزهري
يعني هذا الذي بلغني عن سبي هوازن ص حدثنا أبو النعمان نا حماد بن زيد عن أيوب
نافع أن عمر قال يا رسول الله ح وحدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن أيوب
عن نافع عن ابن عمر قال لما قفلنا من حنين سأل عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه ش مطابقته
للترجمة في قوله لما قفلنا من حنين وأخرجه من طريقين ورجالهما قد ذكروا غير مرة
وعبد الله هو ابن المبارك والطريق الأول مرسل مختصر وقد ساق لجميعه في فرض الخمس بلفظ
أن عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فأمره أن يفي

به والثاني مضى في الاعتكاف في باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف في الباب الذي يليه ومضى الكلام فيه هناك وقيل قد عاب الاسمعيلي على البخاري جمعهما لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع في رواية حماد بن زيد يعني في الرواية المرسلة فاجيب بان البخاري نظر الى اصل الحديث لا الى النقص والزيادة في الفاظ الرواة وانما اورد طريق حماد بن زيد المرسل للاشارة الى ان رواية حماد بن زيد مرجوحة لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب خالفوه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا **ص** وقال بعضهم حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر **ش** اراد بالبعض احمد بن عبدة الضبي وحماد هو ابن زيد لان حماد بن سلمة يذكر عقيبه بما يخالف سياقه وكذا التعليق وصله الاسمعيلي فقال اخبرني القاسم هو ابن زكريا نا احمد بن عبدة نا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر رضي الله عنه نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي **ص** ورواه جرير عن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش** اي روى الحديث المذكور جرير عن حازم الخ يعني رواه هؤلاء موصولا اما تعليق فوصله مسلم وغيره من رواية بن وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف واما تعليق حماد بن سلمة فوصله مسلم ايضا من طريق حجاج بن منهال نا حماد بن سلمة عن ايوب معنى وتابع رواية محمد بن اسحاق كلاهما عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر رضي الله عنه فقلت ما بال الناس قال امر الله عز وجل ثم رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال ما لك يا ابا قتادة ثم اخبرته فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه فاعطانيه فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تأثلته في الاسلام **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة وعمر ابن كثير ضد القليل ابن افلح المدني مولى ابي ايوب الانصاري وثقه النسائي وغيره وهو من التابعين الصغار ولكن ذكره في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد وحرف يحيى بن يحيى الاندلسي في روايته فقال عمرو بن كثير بفتح العين المهملة والصواب عمر بالضم وابو محمد اسمه نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته وهو مولى ابي قتادة ويقال مولى عقيلة بنت طلق ويقال عبيدة بنت طلق وابو قتادة اسمه الحارث بن ربعي وقيل غيره والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الخ ومضى الكلام فيه هناك **قوله** جولة بفتح الجيم وسكون الواو تقدم وتاخر وفي العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة وهذه الجولة كانت في بعض المسلمين لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حواليه **قوله** قد علا اي ظهر **قوله** على حبل عاتقه العاتق موضع الرداء من المنكب والحبل العصب **قوله** بالسيف ويروى بسيفي بدون الالف واللام **قوله** فقطعت الدرع اي اللبس الذي كان لابسه **قوله** وجدت منها اي من تلك الضمة ريح الموت اي من شدتها **قوله** فارسلني اي اطلقني **قوله** فلحقت عمر رضي الله عنه فيحتمل ان يكون فيه حذف تقديره فانهزم المسلمون وانهزمت معهم فلحقت عمر **قوله** ما بال الناس اي ما حالهم **قوله** قال امر الله اي قال عمر اي حكم الله تعالى وما قضى به وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا الذي اصابهم امر الله **قوله** ثم رجعوا اي ثم تراجعوا وهكذا في الرواية

الآتية وكيفية رجوعهم تقدمت عن قريب **قوله** من قتل قتيلا اي مشرفا على القتل فهو مجاز باعتبار المآل قال الكرماني ويحتمل ان يكون حقيقة بان يراد بالقتيل القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق كما قال المتكلمون في جواب المغلطة المشهورة وهو ان ايجاد المعدوم محال لان الايجاد اما حال العدم فهو جمع بين النقيضين واما حال الوجود فهو تحصيل للحاصل اي الايجاد للموجود بهذا الوجود لا بوجود متقدم **قوله** فارضه مني هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فارضه منه **قوله** فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه **قوله** لاها الله كلمة ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت اي لا والله وقال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن وحكى ابن التين عن الداودي انه روي برفع الله قال والمعنى يأبى الله وقيل ان ثبتت الرواية بالرفع فيكون ها للتنبيه والله مبتدا ولا يعمد خبره وفيه تامل **قوله** اذا بكسر الهمزة وبالذال المعجمة المنونة وقال الخطابي هكذا روي وانما هو في كلامهم اي العرب لاها الله ذا بدون الهمزة في اوله والها فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله لا يكون ذا وقال عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لاها الله اذا خطأ والصواب لاها الله ذا اي يميني وقسمي وقال ابو زيد في كلامه لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به وقال الطيبي ثبت في الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء ومقتضى الجزاء ان لا يذكر لا في قوله لا يعمد بل كان يقول اذا يعمد الى اسد ليصح جوابا لطالب السلب انتهى وقد اطال بعضهم الكلام في هذا جدا مختلطا بعضه ببعض من غير ترتيب فالناظر فيه ان كان له نظر يتميز خاطره من ذلك والا فلا يفهم شيئا اصلا والذي يقال بما يحدي الرجل ظرانه ان كان اذا على ما هو الموجود في الاصول يكون معناه حينئذ وان كان ذا بدون الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج الى الاطالة الغير الطائلة **قوله** لا يعمد اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل كانه رجل في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فياخذ حقه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه وقال الكرماني اي يعمد بالغيبة والتكلم ووقع في مسند احمد ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عمر ولفظه فيه فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر قلت صاحب القصة ابو قتادة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره وقيل يحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لابي بكر رضي الله عنه **قوله** فابتعت به اي اشتريت بذلك السلب وقال الواقدي باعه لحاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق **قوله** مخرفا بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة وقيل يجوز فيه كسر الراء وهو البستان سمي بذلك لانه يخترف منه التمر اي يجتنى وذكر الواقدي ان هذا البستان كان يقال له الوديين والمخرف بكسر الميم اسم الالة التي يجتنى **قوله** في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة **قوله** تأثلته بالثاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم اللام المثناة من فوق اي اتخذته اصل المال واقتنيته واثلة كل شيء اصله **ص** وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة ان ابا قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني واضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب فقلت ما شأن الناس قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله فله سلبه فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي ثم بدا لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي فارضه منه فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا يعطه اصيبغ من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه الي فاشتريت منه خرافا فكان اول مال تأثلته في الاسلام **ش** هذا طريق اخر في الحديث المذكور وصله البخاري

في الاحكام عن قتيبة عن الليث ويحيى بن سعيد الانصاري **قوله** مختلد بالخا المعجمة والتا المثناة من فوق اي يخدعه **قوله** حتى تخوف اي الملائكة وهو مفعوله قد حذف **قوله** بدا لي اي ظهر لي **قوله** الذي يذكر وفي رواية الكشميهني الذي ذكره **قوله** كلا كلمة ردع **قوله** لا يعطه اي لا يعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاح الرجل الذي هو سلبه **قوله** اصيبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون اليا آخر الحروف وكسر البا الموحدة بعدها الغين المعجمة وهو نوع من الطير ضعيف شبهه به لعجزه وهوانه وقيل شبهه بالصبغا وهو نبت معروف وقيل نبت ضعيف كالثمام اذا طلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر هذا الضبط رواية القابسي وفي رواية ابي ذر بالعين المهملة والضاد المعجمة وعلى روايته هو تصغير الضبع على غير قياس كانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير اضبع ويكنى به عن الضعيف **قوله** ويدع اي يترك وهو بالنصب وقال الكرماني ويدع بالرفع والنصب نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن

ص باب غزوة اوطاس

ش اي هذا باب في بيان غزوة اوطاس قال عياض هو واد في دار هوازن وهو موضع حرب حنين ويوم من وطست الشيء وطسا اذا كدرته واثرت فيه والوطيس نقرة في حجر يوقد حوله النار فيطبخ به اللحم والوطيس التنور ص حدثنا محمد بن العلا نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله اصحابه قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار الى ابي موسى فقال ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما قال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له استغفر لي واستخلفني ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بما فتوضا ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما قال ابو بردة احدهما لابي عامر والآخر لابي موسى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم البا الموحدة وفتح الرا وكذا ابو بردة وهو يروي عن ابيه ابي موسى اسمه عبد الله بن قيس وبريد هنا يروي عن جده ابي بردة وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري والحديث مضى في الجهاد مقطعا وفي الدعوات قال واخرجه مسلم في الفضائل **قوله** بعث ابا عامر واسمه عبيد بن سليم حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري وقال ابن اسحق هو ابن عمه والاول اشهر **قوله** على جيش اميرا عليهم وذلك ان هوازن لما انهزمت اجتمع بعضهم في اوطاس فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استيصالهم فبعثه اليهم **قوله** فلقي دريد بن الصمة دريد بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والرا والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن بكر بن علقمة ويقال ابن الحارث بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لابيه واسمه الحارث ودريد شاعر مشهور **قوله** فقتل دريد على صيغة المجهول واختلف في قاتله ففي مغازي محمد بن اسحق قتله ربيعة بن رفيع بضم الرا وفتح الفا وبالعين المهملة ابن وهبان بن ثعلبة ابن ربيعة السلمي وكان يقال له لذعة بمعجمة ثم مهملة ويقال بالعكس وقال ابن هشام اسمه عبد الله بن صبيع بن اهبان ويقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى البزار في مسند انس باسناد حسن ما يشعر ان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير ابن العوام ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد

ابن الصمة في ستمائة نفس على اكمة فراوا كتيبة فقالوا خلوهم فخلوهم فقال هذه قضاعة ولا باس عليكم ثم راوا كتيبة مثل ذلك فقال هذه سليم ثم راوا فارسا وحده فقالوا خلوه فقال لا معجر بهما منه سودا فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فقال علي مر هو لا ههنا فمضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلاثمائة وحز راس دريد بن الصمة فجعله بين يديه وكان دريد لما قتل ابن عشرين ويقال ابن ستين ومائة **قوله** قال ابو موسى وبعثني اي النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر اي الى من التجي الى اوطاس **قوله** فرمي على صيغة المجهول **قوله** جشمي اي رجل جشمي يعني من بني جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة واختلف في اسم هذا الجشمي فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى ابا عامر بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر اخوان من بني جشم وهما اوفى والعلا ابنا الحارث فاصاب احدهما ركبته وقتلهما ابو موسى الاشعري وروى الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد ابا عامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللوا الحديث فهذا يؤيد ما ذكره ابن اسحق **قوله** وليا بروقوله فاتبعته ضبط بقطع الالف وصوابه بوصلها وتشديد التا لان معناه سرت في اثره ومعنى اتبعته بقطع الالف لحقته والمراد هنا سرت في اثره **قوله** فكف اي توقف وكف نفسه عن التعدي ولا يتعدى **قوله** فنزا منه الما اي انصب من موضع السهم وقال الكرماني فنزا اي وثب قلت ليس كذلك والصواب ما ذكرنا **قوله** يا ابن اخي هذا قول ابن اسحق انه ابن عمه **قوله** مرمل بضم الميم وفتح الرا وتشديد الميم اي معمول بالرمال وهي حبال الحصر التي تضفر بها الاسرة **قوله** وعليه فراش وقال ابن التين وانكره الشيخ ابو الحسن والصواب ما عليه فراش فسقطت ما قيل لا يلزم من كونه رقد على غير فراش ان لا يكون على سريره دائما فراش **قوله** فوق كثير من خلقك اي في المرتبة وفي رواية ابن عائذ في الاكثرين يوم القيامة من الناس قال الكرماني لعلهم لبعض تخصيص قلت بيان لقوله من خلقك لان الخلق اعم ان يكون من الناس وغيرهم قال ابو بردة موصول بالاسناد المذكور فسلكه بتابع اي الحديث الدعوتين

ص باب غزوة الطائف

ش اي هذا باب في بيان غزوة الطائف وهو بلد كبير مسور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل او ثنتين من مكة من جهة المشرق واصل تسميته بالطائف ان هشاما ذكر ان رجلا من الصدف يقال له الدمون بن عبيد بن مالك قتل ابن لة يقال له عمر وبحضرموت ثم هرب ونزل بمسعود بن المعتب الثقفي بوج ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال احالفكم لتزوجوني وازوجكم وابني عليكم طوفا مثل الحائط لا يصل اليكم احد من العرب فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسمي به الطائف وحكى السهيلي ان الجنة التي ذكرها الله في قوله فطاف عليها طائف من ربك وهي نائمون هي الطائف اقتلعها جبريل من موضعها فاصبحت كالصريم وهو الليل ثم سار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف اليوم فسمي بها وكانت تلك الجنة لغروان على فرسخ من صنعاء ومن ثم كان الما والشجر بالطائف دون ما حولها من الارض وكانت قصة هذه الجنة بعد عيسى عليه السلام بيسير ص في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة ش اي كانت غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة بالقاف صاحب المغازي وعلى قوله الجمهور من اهل المغازي ص حدثنا الحميدي سمع سفيان نا هشام عن ابيه عن زينب ابنة ابي سلمة عن امها ام سلمة رضي الله عنها دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلا عليكم ش وجه ذكر هذا الحديث هنا هو ان فيه ذكر فتح الطائف والحميدي هو عبد الله بن الزبير نسب الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة وهشام

هو ابن عروة بن الزبير وزينب بنت ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وكان اسمها برة
فسماها النبي صلى الله عليه وسلم واسم امها ام سلمة هند بنت ابي امية المخزومي زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وفي هذا الاسناد لطيفة هشام عن ابيه وهما تابعيان وزينب وامها وهما
تابعيتان والحديث اخرجه البخاري ايضا عن محمود بن غيلان هنا وفي النكاح ايضا عن
عثمان بن ابي شيبة وفي اللباس عن ابي غسان مالك ابن اسمعيل واخرجه مسلم في الاستيذان
عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسا في عشرة النسا عن احمد بن ادم وغيره واخرجه
ابن ماجة في النكاح وفي الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله مخنث قال النووي بكسر
النون وفتحها والكسر افصح والفتح اشهر وهو الذي خلقه خلق النسا سمي به لانكسار كلامه ولينه
يقال خنث الشي فتخنث اي عطفته فتعطف قوله يا عبد الله هو اخو ام سلمة رواية الحديث
وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحارث في غزوة الفتح واستشهد بالطايف اصابه سهم فمات
منه قوله ارايت اي اخبرني قوله فعليك اي الزم ابنة غيلان بفتح الغين المعجمة
وسكون اليا اخر الحروف وبالنون واسم ابنته بادية ضد الحاضرة وقيل بادنة بالنون بعد
الدال وقال ابو نعيم اسلمت وسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وابوها
غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف اسلم
بعد فتح الطايف ولم يهاجر وهو احد من قال لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
وكان ابيض طوالا جعدا الخما جميلا ولما وفد على كسرى واستحسن عقله قال له كسرى
ما غذاك قال البر قال كسرى هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر وذكر المبرد ان كسرى
قال هذا لهوذة بن علي قال السهيلي والصحيح عند الاخباريين انه قال لغيلان وكذا قاله
ابو الفرج الاصبهاني وام غيلان سبيعة بنت عبد شمس وكان غيلان شاعرا محسنا توفي
في اخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فانها تقبل باربع وتدبر بثمان انما قال
بثمان ولم يقل بثمانية لانه اراد الاطراف وهي مذكرة وكذلك باربع ولم يقل باربعة لان العكن
واحدتها عكنة وهي من التانيث المعنوي يقال اربع على تانيث العدد وقال الخطابي يريد اربع
عكن في البطن من قدامها فاذا اقبلت رايت مواضعها شاخصة متكسرة الغضون واراد بالثمان
اطراف هذه العكن من ورائه عند منقطع الجنبين قلت حاصله انه تمدحت بجسمها لما في بطنها
اربع عكن ويرى من الورا لكل عكنة طرفان وقال الخطابي وهذا انما كان يوذن له على ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم على انه من جملة غير اولي الاربة من الرجال فلم ير باسا به وقال
ابن الكلبي انه قال تقبل باربع وتدبر بثمان مع ثغر كالاقحوان ان قعدت تثنت وان تكلمت
بين رجليها مثل الانا المكفوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فقال لقد غلغلت النظر
اليها يا عدو الله فزلت له بيرينه ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يرده الصديق
رضي الله عنه فلما ولي عمر رضي الله عنه قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل
كل جمعة فيسال الناس ويرجع الى مكانه وفي صحيح ابن حبان عن عايشة رضي الله عنها دخل
النبي صلى الله عليه وسلم وهيت يبعث امراة من يهود فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
بالبيدا يدخل كل جمعة ليستطعم وفي مسند سعد بن ابي وقاص انه خطب امراة بمكة وهو مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس عندي من يراها ولا من يخبرني عنها فقال هيت انا انعتها
اذا اقبلت اقبلت بست واذا ادبرت ادبرت باربع وكان يدخل على سودة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اراه الا منكرا فمنعه ولما قدم المدينة نفاه ولابي داود من حديث ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال يا رسول الله هذا يتشبه
بالنسا فنفاه الى النقيع وقيل له الا تقتله فقال اني نهيت عن قتل المصلين ص وقال
ابن عيينة وقال ابن جريج المخنث هيت ش اي قال سفيان بن عيينة وعبد الملك بن عبد
العزيز بن جريج اسم المخنث المذكور في الحديث هيت بكسر الها وسكون اليا اخر الحروف وفي
اخره تا مثناة من فوق وقيل بفتح الها وجد هكذا بخط بعض الفضلا المتقدمين وقيل هنب
بنون ساكنة بعدها با مكسورة وفي اخره با موحدة وقال ابن درستويه هذا هو الصواب وما
سواه تصحيف قال والهنب الاحمق وقيل اسمه مانع بالنون المثناة من فوق ذكره ابو موسى

المديني في الصحابة حيث قال اسم مخنث مانع وهو مولى عبد الله بن ابي امية المذكور بعد وعند ابي
موسى نفى ابو بكر مانعا الى فدك وليس بها احد يومئذ من المسلمين وكان في المدينة مخنث اخر
اسمه المدم بكسر الها وسكون الدال في الطبراني من حديث واثلة بن الاسقع انه صلى الله عليه وسلم
اخرج الحو واخرج عمر رضي الله عنه فلانا وفلانا وكان هولا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان فيهم لين في القول وخضاب في الايدي والارجل لا يولون بنا حشمة ودعا بعضهم بالكرج وفي
مراسيل ابي داود ان عمر رضي الله عنه راى لاعبا بالكرج فقال لولا اني رايت هذا يلعب به على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفيتك من المدينة قلت الكرج بضم الكاف وتشديد الرا
المفتوحة وفي اخره جيم معرب كره ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفين عن عمرو عن ابي العباس
الشاعر الاعمى عن عبد الله بن عمرو قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف فلم ينل منهم
شيا قال انا قافلون ان شا الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل فقال اغدوا
على القتال فغدوا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شا الله فاعجبهم فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة فتبسم قال قال الحميدي نا سفين الخبر كله ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو العباس الشاعر اسمه السايب
ابن فروخ المكي الاعمى وعبد الله بن عمرو بن العاص هكذا وقع عمرو بالواو في رواية الكشميهني والنسفي
والاصيلي وقري على ابي زيد المروزي فرده بضم العين وقال الدارقطني الصواب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكذا عند ابن المديني والحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة عبد الله بن
عمر بن الخطاب واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو يعني بالواو وكذا رواه
عنه مسلم وكذا روي عن يحيى بن معين وهذا كما رايت فيه اختلاف شديد ولكن غير ضار والحديث
اخرجه البخاري ايضا في الادب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شيبة
وغيره واخرجه النسائي في الموضعين من السير عن عبد الجبار بن العلا قوله لما حاصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطايف كانت مدة المحاصرة ثمانية عشر يوما ذكره ابن سعد وقيل خمسة عشر
يوما وقال ابن هشام سبعة عشر يوما وعن مكحول انه صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل
الطايف اربعين يوما وفي الجمع بين الصحيحين لابي نعيم الحداد حصار الطايف كان اربعين ليلة
وروى يونس عن ابي اسحق ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك وفي السير لسليمان بن طرخان ابي المعتمر
حاصرهم شهرا وعند الزهري وابن حبان بضع عشرة ليلة وصححه ابن حزم وعن الربيع بن سالم
عشرين يوما قوله انا قافلون اي راجعون الى المدينة قوله فثقل عليهم يعني قوله
انا قافلون وبين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتحه فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا على
القتال يعني سيروا اول النهار لاجل القتال قوله فاصابهم جراح من السهام والحجارة وسكك
الحديد المحماة قوله فاعجبهم اي قوله انا قافلون غدا ان شا الله لانهم كانوا تاملوا
فيهم فلما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم القفول فرحوا فلذلك ضحك صلى الله عليه
وسلم قوله وقال سفيان اي ابن عيينة الراوي مرة وهذا تردد منه قوله قال الحميدي
حدثنا سفيان الخبر كله بالنصب اي اخبرنا سفيان جميع الحديث بلفظ اخبرنا والخبر في لا بغيره
مثل العنعنة ووقع في رواية الكشميهني بالخبر كله ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة
عن عاصم قال سمعت ابا عثمان سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة
وكان تسور حصن الطايف في اناس فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام ش مطابقته للترجمة
في قوله وكان اي ابو بكرة تسور حصن الطايف ولم يقع هذا الا في وقت حصار النبي صلى
الله عليه وسلم الطايف وغندر قد مر غير مرة وهو محمد بن جعفر وعاصم هو ابن سليمان وابو
عثمان هو عبد الرحمن النهدي بالنون وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة وابو بكرة
اسمه نفيع بضم النون وفتح الفا وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره عين مهملة ابن مسروح
ويقال نفيع بن الحارث بن كلدة وكان من عبيد الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي فغلبت عليه
كنيته واسم امه سمية امة للحارث بن كلدة وهي ام زياد بن ابي سفيان وتدلى ابو بكرة من حصن الطايف
ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة وسكن

البصرة ومات بها في سنة احدى وخمسين وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين وكان
احد فضلاء الصحابة رضي الله عنهم قوله وكان تسور حصن الطائف لانه اسلم وهو في الحصن
وعجز عن الخروج منه الا من هذا الطريق وتسور الحائط اي تسلقه قوله في اناس يعني من عبيد
اهل الطائف وذكر في الطبقات بضعة عشر رجلا منهم المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب
وكان اسمه المضطجع فبدله رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومنهم الازرق عبد الحارث بن كلدة
الطبيب وزوج سمية مولاة الحارث وام زياد ثم حالف بني امية لان النبي صلى الله عليه وسلم
دفعه لخالد بن سعيد بن العاص يعلمه الاسلام ومنهم وردان كان لعبد الله بن ربيعة وهو جد
الفرات بن زيد بن وردان ومنهم يحنس النبال كان لابن مالك الثقفي ومنهم يسار كان لعثمان
ابن عبد الله ومنهم نافع مولى الحارث بن كلدة ومنهم نافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي وهؤلاء
الذين وجدنا اسماءهم ليس لاجل سبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاهم ولاء العبيد لسادتهم
حين اسلموا قوله من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام قال الحرام اما على سبيل التغليظ واما
انه اذا استحل ذلك ص وقال هشام واخبرنا معمر عن عاصم عن ابي العالية او ابي عثمان النهدي
قال سمعت سعدا وابا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان
حسبك بهما قال اجل اما احدهما فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر فنزل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف ش هشام هو ابن يوسف الصنعاني
وعاصم هو الاحول وابو العالية رفيع مصغر ضد الخفض ابن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية
واسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين قوله او ابي عثمان شك من الراوي
وهو معمر قوله عندك خطاب لابي العالية ولابي عثمان والذي يخاطب هو عاصم
قوله رجلان اراد بهما سعدا وابا بكرة قوله حسبك بهما اي كافيك بهذين الاثنين
في الشهادة قوله واما الاخر فهو ابو بكرة قوله ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف
اراد الذين نزلوا من اهل الطائف يعني في الاسلام ثلاثة وعشرين وابو بكرة منهم واراد البخاري
من هذه الرواية بيان عدد من ابهم في هذه الروايات فان قلت قد زعم موسى بن عقبة في مغازيه
انه لم ينزل من سور الطائف غير ابي بكرة وتبعه الحاكم في ذلك قلت الذي في الصحيح يرد عليه
ووفق بعضهم بين القولين بان ابا بكرة نزل وحده اولا ثم نزل الباقون بعده والله اعلم ص ثنا
محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني فقال له ابشر فقال
قد اكثرت علي من البشرى فاقبل على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا
انتما قالا قبلنا ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه
وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا فاخذا القدح ففعلا فنادت ام سلمة من وراء الستر ان
افضلا لامكما فافضلا لها منه طائفة ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه من متعلقات
غزوة حنين وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد وابو بردة كلاهما بضم الباء الموحدة وبريد بن
عبد الله يروي عن جده ابي بردة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وهذا الاسناد
بعينه قد مضى بعض الحديث في الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح
واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم قوله بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين
المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء وقد مضى تفسيره غير مرة قوله بين مكة
والمدينة قال عياض هي بين الطائف ومكة والى مكة اقرب وقال الفاكهي بينهما بريد
بريد وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودي قوله ان الجعرانة بين مكة والمدينة
وقال انما هي بين مكة والطائف وبه جزم النووي قوله الا تنجز لي اي الا توفي لي ما وعدتني
هذا الوعد الذي ذكره يحتمل ان يكون وعدا خاصا لهذا الاعرابي ويحتمل ان يكون من الوعد
العام الذي وعد ان يقسم غنائم حنين بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف وكان طلبه
التعجيل بنصيبه منها قوله ابشر بهمزة القطع يعني ابشر بما للاعرابي بقرب القسمة
او بالثواب الجزيل على الصبر قوله فنادت ام سلمة هي زوج النبي عليه السلام ام المؤمنين

فلمذا

فلمذا قالت لامكما الله قوله فافضلا من الافضال قوله طائفة اي بقية ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ثنا اسمعيل ثنا ابن جريج اخبرني عطاء ان صفوان بن يعلى بن امية اخبره ان يعلى كان يقول
ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه قال فبينا النبي عليه السلام بالجعرانة وعليه ثوب
قد اظل به فيه ناس من اصحابه اذ جاء اعرابي عليه جبة متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في
رجل احرم بعمرة في جبة بعدما تضمخ بالطيب فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى بيده ان تعال
فجاء يعلى فادخل راسه فاذا النبي عليه السلام محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه فقال
اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فاتي به فقال اما الطيب الذي بك فاغسله
ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك ش مطابقته للترجمة
في قوله بالجعرانة واسمعيل هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح ويعلى بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة ابن امية
ويقال منية وهي امه اخت عتبة بن غزوان وابوه ايضا امية بن ابي عبيدة بن همام بن الحارث
قال ابو عمر ينسب حينا الى امه وحينا الى ابيه قتل بصفين مع علي رضي الله عنه سنة ثمان وثلا[ثين]
بعد ان كان مع عائشة في وقعة الجمل روى هذا الحديث عنه ابنه صفوان روى عنه عطاء في مواضع
والحديث مضى في اوائل الحج في باب غسل الخلوق وايضا مضى في باب العمرة ما يفعل
في الحج فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن همام قوله حين ينزل عليه اي الوحي قوله متضمخ
بالرفع صفة اعرابي بعد صفة او هو خبر مبتدا محذوف او هو متضمخ اي متلطخ قوله يغط يقال
غط اي هدر في الشقشقة وغطيط النائم غيره قوله ثم سري عنه اي انكشف وقد مر شرحه
مستوفى في باب غسل الخلوق ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا وهيب ثنا عمرو بن يحيى عن عباد عن عبد
الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط
الانصار شيئا فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم
اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال
شيئا قالوا الله ورسوله امن قال ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلما قال شيئا
قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير
وتذهبون بالنبي الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا
لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدي اثرة
فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ش مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين ووهيب مصغر وهب
ابن خالد البصري وعمرو بن يحيى بن عمارة الانصاري المدني وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم
ابن زيد بن عاصم الانصاري المازني سمع عمه عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو الانصاري
المازني المدني له ولابيه ولاخيه حبيب صحبة وهو الذي حكى وضوء النبي عليه السلام واخرج
البخاري في التمني بعض هذا الحديث واخرجه مسلم في الزكاة عن سريج بن يونس قوله لما
افاء الله على رسوله اي لما اعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين واصل الفيء الرجوع ومنه سمي
الظل بعد الزوال فيئا لانه يرجع من جانب الى جانب ومنه سمي اموال الكفار فيئا لانها كانت
في الاصل للمؤمنين لان الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه ولكنهم غلبوا عليه بالتعدي
فاذا غنمها المسلمون فكانها رجعت اليهم قوله قسم مفعوله محذوف اي قسم الغنائم في
الناس قوله في المؤلفة قلوبهم بدل البعض من الكل والمراد من المؤلفة قلوبهم هنا ناس
حديثو العهد بالاسلام اعطاهم تاليفا لقلوبهم وسرد اصحاب السير اسماءهم ما ينيف على
الاربعين منهم ابو سفيان وابناه معاوية ويزيد قوله وجدوا اي حزنوا يقال وجد في الحزن
وجدا بفتح الواو ووجد في المال وجدا بالضم ووجدا بالفتح ووجدا بالكسر وجدة اي استغنى
ووجد مطلوبه يجده وجودا ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة ووجدانا
ايضا حكاها بعضهم وفي رواية ابي ذر فكانهم وجد بضمتين جمع الواجد ويروى بضم الواو
وسكون الجيم وحاصل رواية ابي ذر فكانهم وجدا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس او كانهم وجدوا
اذ لم يصبهم ما اصاب الناس ورده على الشك والتكرار وقال الكرماني فان قلت ما فائدة
التكرار قلت اذا كان الاول اسما والثاني فعلا فهو ظاهر او احدهما من الحزن والاخر من

تبين

العضب او هو شك من الراوي ووقع في رواية الكشميهني وحده وجد وفي الموضعين وكذا
وقع في اصل الدمشقي ورواية مسلم وقال عياض ووقع في نسخة في الثاني اذ لم يصبهم يعني بفتح
الهمزة وبالنون قال وعلى هذا تظهر فائدة التكرار **قوله** فخطبهم زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه
قوله ضلالا بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان
قوله وعالة جمع العايل وهو الفقير **قوله** كلما قال شيئا اي كلما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذلك قالوا اي الانصار **قوله** الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم والتشديد النون
وهو افعل التفضيل من المن ويوضحه حديث ابي سعيد فقالوا ماذا نجيبك يا رسول الله لله
ولرسوله المن والفضل **قوله** قال كلما قال شيئا في المرة الثانية تكرار من الراوي للاول
قوله قال لو شئتم اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شئتم قلتم جئتنا بفتح التاء الخطاب
قوله كذا وكذا كناية عما يقال جئتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك
وعائلا فواسيناك وصرح بذلك في حديث ابي سعيد وروى احمد من حديث ابن ابي عدي عن حميد
عن انس بلفظ افلا تقولون جئتنا خائفا فامناك وطريدا فاويناك ومخذولا فنصرناك قالوا
بل المن علينا لله ولرسوله انتهى وانما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا منه وانصافا
والا ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك عليهم فانه لولا هجرته وسكناه عندهم
لما كان بينهم وبين غيرهم فرق ثم نبه عليه السلام على ذلك بقوله اترضون الى اخره ويروى الا
ترضون ففيه تنبيه لهم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به بالنسبة الى ما حصل عليه غيرهم
من عرض الدنيا الفانية **قوله** بالشاة والبعير كل منهما اسم جنس فالشاة تقع على الذكر والانثى
والبعير على الجمل والناقة وفي رواية الزهري اترضون ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية ابي
التياح بالدنيا **قوله** الى رحالكم اي الى بيوتكم ومنازلكم وهو جمع رحل بالحاء المهملة **قوله** لولا
الهجرة اي لولا وجود الهجرة قال الخطابي اراد بهذا الكلام تالف الانصار وتطييب قلوبهم والثنا
عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة
الانسان تقع على وجوه الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية
كالصيرفية ولا شك انه عليه السلام لم يرد به الانتقال عن نسب ابائه اذ ذاك ممتنع قطعا وكيف
وانه افضل منهم نسبا واكرمهم اصلا واما الاعتقادي فلا موضع فيه للانتقال اذ كان دينه
دينهم واحدا فلم يبق الا القسمان الاخيران الجائز فيهما الانتقال وكانت المدينة دار الانصار
والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتقلت عن هذا الاسم اليكم
ولانتسبت الى داركم قال الخطابي وفيه وجه اخر وهو ان العرب كانت تعظم شان الخؤولة
وتكاد تلحقها بالعمومة وكانت ام عبد المطلب امراة من بني النجار فقد يكون النبي صلى الله عليه
وسلم ذهب هذا المذهب ان كان اراد به نسب الولادة **قوله** ولو سلك الناس واديا او شعبا
بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل وقال الخطابي لما كانت
العادة ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت
في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد
بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد **قوله** شعار بكسر الشين المعجمة وبالعين
المهملة الخفيفة وهو الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر الدال المهملة وبالثاء المثلثة
الخفيفة وهو الذي فوق الشعار وهو كناية عن فرط قربهم منه واراد انهم بطانته وخاصته
وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم **قوله** اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحتين
وهو اسم من اثر يوثر ايثارا اذا اعطى قال ابن الاثير اراد انه يستاثر عليكم فيفضل عليكم من
نصيبه من الفيء ويروى اثرة بكسر واو بوضع الاستيثار اي الانفراد بالشيء المشترك دون من
يشركه فيه **قوله** على الحوض اي يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله فاني
على الحوض اي اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم
والثواب الجزيل على الصبر **ص** حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هشام اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني انس
ابن مالك قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ما افاء من
اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله

عليه السلام

عليه السلام يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم
فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما
رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي
قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجالا حديثي
عهد بكفر اتالفهم الا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي الى رحالكم فوالله لما تنقلبون
به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة
شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض قال انس فلم يصبروا **ش** مطابقته
للترجمة في قوله من اموال هوازن وهشام هو ابن يوسف الصنعاني **قوله** فطفق من افعال
المقاربة من الافعال التي وضعت للدلالة على الشروع فيه وخبره يكون جملة وهو ههنا هو قوله
يعطي **قوله** المائة منصوب بقوله يعطي **قوله** وسيوفنا تقطر من باب القلب **قوله** فحدث
على صيغة المجهول اي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وقال ابن اسحق عن ابي سعيد
الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة **قوله** من ادم بفتحتين
جمع اديم وهو الجلد الذي تم دباغه وفي قبة وقبب والقبيم الصحيحة وهو بالقاف والضاد
المعجمة **قوله** غيرهم اي غير الانصار **قوله** قام النبي صلى الله عليه وسلم اي قام خطيبا **قوله**
رؤساؤنا جمع الرئيس ويروى رئيسنا بكسر الراء بعدها اليا اخر الحروف **قوله** حديثة
اصله حديثين حذفت النون لما اضيف الى العهد سقطت النون **قوله** لما تنقلبون اي للذي تنقلبون
به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلب هؤلاء بالاموال واللام في لما بالفتح لانه لام
التاكيد وكلمة ما موصولة مبتدا وخبره قوله خير **قوله** اثرة شديدة وجه الشدة انهم ليستاثر
عليهم بما لهم اشتراك في الاستحقاق **ص** حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن ابي التياح عن
انس رضي الله عنه قال لما كان يوم الفتح مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم بين قريش فغضبت
الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار
او شعبهم **ش** هذا طريق اخر في حديث انس وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد
الياء اخر الحروف واسمه يزيد بن حميد **قوله** بين قريش هكذا رواية الكشميهني وللاصيلي
وفي رواية ابي ذر غنائم في قريش ووقع للقابسي غنائم قريش والمراد بالغنائم غنائم هوازن
لانه لم يكن عند فتح مكة غنائم حتى تقسم **قوله** وادي الانصار وهو المكان المنخفض وقيل
الذي فيه ماء ولكن اراد به هنا بلدهم **ص** حدثنا علي بن عبد الله ثنا ازهر عن ابن عون
انبانا هشام بن زيد بن انس عن انس قال لما كان يوم حنين التقى هوازن ومع النبي
صلى الله عليه وسلم عشرة الاف والطلقاء فادبروا قال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول
الله وسعديك لبيك نحن بين يديك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا عبد الله
ورسوله فانهزم المشركون فاعطى الطلقاء والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا فقالوا فدعاهم
فادخلهم في قبة فقال اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
شعبا لاخترت شعب الانصار **ش** هذا طريق اخر في حديث انس عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني
هشام بن زيد عن انس عن جده بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابي موسى وابراهيم
ابن محمد بن عرعرة **قوله** التقى هوازن اي التقى النبي صلى الله عليه وسلم هوازن والواو في ومع النبي
صلى الله عليه وسلم للحال **قوله** والطلقاء هكذا في رواية الكشميهني عشرة الاف والطلقاء
بحرف الواو التي للعطف ويروى عشرة الاف من الطلقاء وليس بصواب لان الطلقاء لم يبلغوا
هذا القدر ولا عشر عشره وقد تكلف بعضهم بان الواو فيه مقدرة عند من جوز تقدير
حرف العطف وفيه نظر لا يخفى والطلقاء جمع طليق وهو الاسير الذي اطلق عنه اسره وخلي
عنه سبيله ويراد بهم اهل مكة فانه صلى الله عليه وسلم اطلق عنهم وقال لهم اقول ما قال
يوسف لا تثريب عليكم اليوم **قوله** فقالوا اي تكلموا في منع العطاء عنهم **ص** حدثني محمد بن

بشار نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم ناسا
من الانصار فقال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اما
ترضون ان يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا
قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب
الانصار ش هذا طريق اخر في حديث انس عن محمد بن بشار وهو بندار عن غندر وهو محمد بن جعفر
الى اخره والحديث اخرجه مسلم ايضا في الزكاة عن اسحق بن ابراهيم قوله حديث عهد كذا وقع بالافراد
في الصحيحين والاصل ان يقال حديثو عهد وكذلك قال الدمياطي وكتب بخطه وعند الاسمعيلي
ان قريشا كانوا قريب عهد قوله ومصيبة من خوف قتل اقاربهم وفتح بلادهم قوله ان اجبرهم
بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالباء الموحدة وبالراء من الجبر ضد الكسر هكذا رواية الاكثرين وفي
رواية السرخسي والمستملي بضم اوله وكسر الجيم وسكون اليا اخر الحروف وبالزاي من الجائزة
ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال
لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة حنين قال رجل من الانصار ما اراد بها وجه الله فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى لقد اوذي باكثر من هذا
فصبر ش مطابقته للترجمة في قوله قسمة حنين وقبيصة ابن عقبة وسفيان بن عيينة والاعمش
سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم ايضا في
الزكاة قوله قال رجل من الانصار قال الواقدي هو معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان
من المنافقين وقال صاحب التلويح لم ار احدا انه قال من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه
حرقوص بن زهير السعدي ولم يصب في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه على ما ياتي عن قريب
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قوله ما اراد بها اي بهذه القسمة وفي رواية منصور
ما اريد بها على صيغة المجهول على ما ياتي الان قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
وفي رواية فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن منصور
عن ابي وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الاقرع مائة
من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما اريد بهذه وجه الله فقلت لاخبرن
النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر ش هذا طريق اخر في
حديث ابن مسعود وقد مضى في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم فانه
اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله الى اخره
قوله اثر اي اختص قوله اعطى بيان للجملة السابقة والاقرع هو ابن حابس بن عقال
ابن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ويقال كان اسمه فراس والاقرع لقبه وعيينة بضم العين
المهملة وفتح اليا اخر الحروف الاولى وسكون الثانية وبالنون ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
قوله مثل ذلك اي مثل ما اعطى للاقرع قوله واعطى ناسا اخرين وفي الحديث الذي مضى
في الخمس واعطى ناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة ص حدثنا محمد بن بشار نا معاذ
ابن معاذ نا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن
وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومن الطلقاء فادبروا
عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار
قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا
لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال انا عبد الله ورسوله فانهزم
المشركون فاصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا فقالت
الانصار اذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة
فقال يا معشر الانصار حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان
يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا بلى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار وقال
هشام يا ابا حمزة وانت شاهد ذلك قال واين اغيب عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وكان
الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث عبد الله بن مسعود الذي سبق لتوالي طرق حديث

انس قيل الظاهر انه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس هذا سقط من رواية النسفي
فلعل البخاري الحقه فكتب متأخرا عن مكانه وقد اخرج هذا عن محمد بن بشار عن معاذ بن معاذ
ابن نصر التميمي قاضي البصرة عن عبد الله بن عون الى اخره واخرج ذلك الطريق عن علي بن عبد
الله عن ازهر عن عبد الله بن عون الى اخره قوله بنعمهم بفتح النون والعين وهي الشاة والبعير
قوله وذراريهم بتشديد اليا وتخفيفها وكانت عادتهم اذا ارادوا الثبات في القتال استصحاب
الاهالي ونقلهم معهم الى موضع القتال قوله ومن الطلقاء ويروى من الطلقاء وليس بصواب
وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله شديدة يعني قضية شديدة مثل حرب قوله فنحن ندعى
على صيغة المجهول اي نطلب قوله ويعطى اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فبلغه ذلك
اي فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي ما قالوه ويروى ذلك بدون اللام قوله يحوزونه
بالحاء المهملة والزاي يقال حاز يحوزه اذا قبضه وملكه واستبد به ويروى يجيزونه بالجيم
والزاي قال الكرماني وفي نسخة بقوله يسعرونه فلينظر في ذلك قوله فقال هشام هو
هشام بن زيد الراوي قوله موصول بالاسناد المذكور قوله يا ابا حمزة اصله يا ابا حمزة
فحذفت الالف للتخفيف وابو حمزة كنية انس بن مالك قوله شاهد ذلك في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره شاهد ذلك باللام قوله واين اغيب عنه استفهام انكار حاصل المعنى
لا تظن يا هشام اني اغيب عن ذلك

ص باب السرية التي قبل نجد

ش اي هذا باب في بيان السرية التي كانت قبل نجد اي جهته وقبل بكسر القاف وفتح البا
الموحدة ونجد بفتح النون وسكون الجيم التي كانت قبل نجد اي جهته وقبل بكسر القاف وفتح البا
الموحدة والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق والسرية
طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربع مائة وتجمع على سرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة
العسكر وخيارهم من الشيء السري اي النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية
وليس بالوجه لان لام السر را وهذه يا وكانت هذه السرية قبل توجه النبي صلى الله عليه
وسلم لفتح مكة وهكذا ذكرها اهل المغازي والبخاري ذكرها بعد غزوة الطائف وقال
ابن سعد كانت في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل مؤتة ومؤتة كانت في جمادى من
السنة وقال ابن سعد وكان اميرهم ابا قتادة ارسله صلى الله عليه وسلم الى ارض محارب بنجد
ومعه خمسة عشر رجلا فغنموا مائتي بعير والفي شاة وسبوا سبيا كثيرة وكانت غيبتهم خمس عشرة
ليلة فجمعوا الغنائم فاخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقي على السرية وقال ابن التين وروي
انهم كانوا عشرة وانهم غنموا مائتي وخمسين بعيرا وانه صلى الله عليه وسلم اخذ الثلاثين منها قال
ولو كان النفل من خمس الخمس لم يبلغ ذلك ص حدثنا ابو النعمان نا حماد نا ايوب عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فكنت فيها فبلغت سهامنا اثني
عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني والحديث مضى في الخمس
في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن
مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك قوله وسهامنا جمع سهم وهو النصيب ويروى
سهماننا وهو ايضا جمع سهم قوله ونفلنا على صيغة المجهول بتشديد الفا وهو من النفل وهو عطية
التطوع من حيث لا يجب قوله فرجعنا ويروى فرجعت

ص باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة

ش اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها يا اخر
الحروف ساكنة وهو قبيلة من عبد قيس قال الكرماني وليس كذلك لانه ظاهر انهم من بني جذيمة
ابن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس والماثور جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة
وهذا الحديث كان عقيب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي وكانوا
باسفل مكة من ناحية يلملم وقال ابن سعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم خالد بن الوليد
في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لا مقاتلا ص حدثني محمود نا عبد

الرزاق اخبرنا معمر ح وحدثني نعيم اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان
يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل
منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل
احد من اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يده فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين
الاول عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد والثاني عن نعيم بن حماد عن عبد
الله بن المبارك عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن محمود واخرجه النسائي في السير عن نوح
ابن حبيب وفي القضاء عن ابي بكر بن علي وغيره قوله صبأنا من صبأ اذا خرج من دين الى
دين وقريش كانوا يقولون لكل من اسلم صبأ فمن ذلك فهم ابن عمر انهم ارادوا الاسلام حقيقة
واما خالد فانه لم يكتف بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال ابن الخطابي يحتمل ان يكون خالد
نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم
ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا وانما نقم رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد موضع العجلة
وترك التثبت في امرهم قوله الى كل رجل منا اي من الصحابة قوله حتى اذا كان يوم كذا
بالتنوين وسكت عن تحقيق ما قاله وليس بصحيح بل لفظ يوم مرفوع لانه اسم كان التامة
مضاف الى قوله امر خالد كما في قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قوله ان
يقتل كل رجل اي بان يقتل وكلمة ان مصدرية وفي رواية الكشميهني بكل السكك قوله
فقلت والله القائل هو عبد الله بن عمر وعند ابن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم
واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم قوله مرتين اي قال مرتين وفي رواية عبد
الرزاق او ثلاثا اخرجه الاسمعيلي وفي رواية ثلاث مرات وقال الداودي لم ير صلى الله عليه
وسلم القود في ذلك لانه متأول ولم يذكر فيه دية ولا كفارة فاما ان يكون قبل نزول
الآية او سكت لعلم السامع وقال ابن اسحق بعد ان ذكر هذه القصة ثم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر الى امرهم واجعل
امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق من دم ولا مال الا
وداه وبقيت معه بقية من المال فقال لهم علي رضي الله عنه حين فرغ منهم هل بقي لكم دم
او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى
الله عليه السلام فيما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر
ثم قال اصبت واحسنت ص باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة
ابن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصار ش اي هذا باب في بيان سرية عبد الله الخ وليس
في كثير من النسخ لفظ باب وقد مر تفسير السرية عن قريب وعبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة
وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي اسلم قديما وكان من
المهاجرين الاولين الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق
في البدريين وكانت فيه دعابة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [بعثه] الى كسرى وكان [illegible]
وفي سنة تسع عشرة اسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي بمصر [illegible] وعلقمة بن مجزز
بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى الثقيلة وحكى فتحها والاول اشهر وقال عياض وقع لاكثر
الرواة بسكون الحاء المهملة وكسر الراء وقال بعضهم واغرب الكرماني فضبطه بالحاء المهملة وتشديد
الراء فتحا وكسرا وهو خطأ ظاهر انتهى قلت هذا القائل شنع على الكرماني من غير وجه لانه لم يضبط
الا بقوله بضم الميم وفتح الجيم والزاي المشددة وكسرها وبزاي اخرى ثم قال وقال
بعضهم بالحاء المهملة وبالراء المشددة فتحا وكسرا ثم بالزاي المعجمة ونسبة الخطأ اليه خطأ لانه
حكى ذلك عن بعضهم وليس عليه في ذلك مؤاخذة وقال الذهبي علقمة بن مجزز الاعور ابن جعدة
الكناني المدلجي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سرية وبعثه عمر رضي الله عنه على جيش الى

الحبشة فهلكوا كلهم وذكر اباه مجززا في الصحابة وقال القائف روى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قوله والمدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم وقال الرشاطي
المدلجي في كنانة ينتسب الى مدلج بن مرة بن عبد مناة منهم من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم مجزز المدلجي القائف المذكور في حديث عائشة رضي الله عنها وهو مجزز بن الاعور بن جعدة
ابن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج نسبه الى الحلبي ويقال انها اي هذه السرية سرية
الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي وقال بعضهم يحتمل الحمل على المعنى الاعم اي
انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجملة قلت فيه نظر لان هذا الاحتمال يجري في جميع
الصحابة والانصار خلاف المهاجرين وليس المراد هنا المعنى اللغوي ص حدثنا مسدد ثنا عبد
الواحد ثنا الاعمش حدثني سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم
النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا
فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي عليه السلام فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها الى يوم القيامة ش مطابقته للترجمة في قوله فاستعمل رجلا من الانصار
فانه عبد الله بن حذافة وقد مر الكلام في قوله من الانصار وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش
سليمان وسعد بن عبيدة بالتصغير ابو حمزة الكوفي ختن ابي عبد الرحمن واسم ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا
في الاحكام عن عمر بن حفص عن بندار عن غندر واخرجه مسلم في المغازي عن ابي موسى
وبندار وغيرهما واخرجه ابو داود في الجهاد عن عمرو بن مرزوق واخرجه النسائي في البيعة
والسير عن المثنى وغيره قوله فغضب وفي رواية الاعمش في الاحكام فغضب عليهم
وفي رواية مسلم فاغضبوه في شيء قوله هموا فسره الكرماني بقوله وحزنوا وليس كذلك
بل المعنى فقصدوا الدخول والدليل عليه رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر
بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جرير من طريق ابي معاوية عن الاعمش فقال لهم
شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي رواية ابي سعيد انهم تجهزوا حتى ظن انهم واثبون فيها
فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم قوله حتى خمدت النار بفتح الميم يعني
انطفأ لهبها وحكى المطرزي كسر الميم قوله فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية حفص
فذكروا ذلك للنبي عليه السلام قوله دخلوها ما خرجوا منها وفي رواية حفص ما خرجوا
منها ابدا اي الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار والمراد من قوله الى يوم القيامة
التأبيد يعني لو دخلوها مستحلين له ما خرجوا منها ابدا قوله الطاعة في المعروف
يعني الطاعة للمخلوق في امر عرف بالشرع وفي كتاب خبر الواحد لا طاعة في معصية
وفي حديث ابي سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفيه ان الامر المطلق يخص
بما كان منه في غير معصية فافهم ص بعث ابي موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى
اليمن قبل حجة الوداع ش اي هذا بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري
ومعاذ بن جبل الى اليمن وفي بعض النسخ باب بعث ابي موسى الخ والبعث الارسال مصدر
مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل لما قدرناه وقيد بقوله قبل حجة الوداع اشارة الى ما
وقع في بعض احاديث الباب ان ابا موسى رجع من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة في حجة الوداع والقبلية امر نسبي ص حدثنا موسى ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك عن ابي
بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قال
وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال والمخلاف مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا
ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه
كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه
ابي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى اليه واذا هو جالس وقد اجتمع اليه الناس واذا
رجل عنده قد جمعت يداه الى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس ايم هذا قال هذا رجل كفر

بعد إسلامه قال لا أنزل حتى يقتل قال إنما جيء به لذلك فانزل قال ما أنزل حتى يقتل فأمر
به فقتل ثم نزل فقال يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال أتفوقه تفوقا قال فكيف تقرأ
أنت يا معاذ قال أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب
نومتي كما أحتسب قومتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن إسمعيل الذي يقال
له التبوذكي وأبو عوانة بالفتح الوضاح اليشكري وعبد الملك بن عمير وأبو بردة بضم البا
الموحدة واسمه عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل وسيأتي من طريق سعيد
ابن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى متصلا قوله مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة
وهو لليمن كالرستاق للعراق أي الرساتيق والمخاليف الرساتيق أي الكور قوله واليمن مخلافان
أي أرض اليمن كورتان وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم
والنون وله بها مسجد مشهور إلى اليوم وكانت جهة أبي موسى السفلى قوله إلى عمله أي موضع
عمله قوله إذا سار في أرضه كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا كذا وقع وفي رواية
الأكثرين إذا سار في أرضه وكان قريبا أحدث أي جدد به العهد بزيارته ووقع في
رواية سعيد بن أبي بردة الآتي في الباب فجعلا يتزاوران فزار معاذ أبا موسى وزاد في
رواية حميد بن هلال فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل قوله يسير حال من
الضمير الذي في فجاء قوله وإذا هو جالس كلمة إذا للمفاجأة وكذا وإذا الثاني قوله
وإذا رجل لم يدر اسمه لكن وقع في رواية سعيد بن أبي بردة أنه يهودي قوله قد جمعت
يداه إلى عنقه جملة وقعت صفة لرجل قوله أيم بفتح الهمزة وضم اليا المشددة
وفتح الميم وأصله أي التي للاستفهام فزيدت عليها كلمة ما فقيل أيما ثم حذفت
الألف للتخفيف فصار أيم وقد تخفف اليا فيقال أيم بفتح الهمزة وسكون اليا وفتح الميم
ويقال أيش أصله أي شيء قوله إنما جيء به لذلك أي جيء بالرجل المذكور لأجل القتل قوله
فقال يا عبد الله أي فقال معاذ بن جبل لأبي موسى يا عبد الله وهو اسمه كما مر غير مرة
قوله أتفوقه بالفاء والقاف أي لازم القراءة ساعة بعد ساعة وأصله مأخوذ
من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا أبدا قوله جزئي
بضم الجيم وسكون الزاي وكان قد جزأ الليل أجزاء جزء للنوم وجزء للقراءة وجزء للقيام
قوله فأحتسبه من الاحتساب من باب الافتعال أي أطلب الثواب في نومتي بفتح
النون وسكون الواو وفتح الميم كما أحتسب قومتي بفتح القاف وطلب الثواب في القومة
ظاهر وأما في النومة فلكونه من جملة المعينات على الطاعة من القراءة ونحوها
ص حدثني إسحق ثنا خالد عن الشيباني عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى
الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن فسأله عن أشربة تصنع بها فقال
وما هي قال البتع والمزر فقلت لأبي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير
فقال كل مسكر حرام ش مطابقته للترجمة في قوله بعثه إلى اليمن وإسحق هو ابن شاهين
قاله الحافظ المزي وقال بعضهم إسحاق هو ابن منصور والعمدة على الأول وخالد هو
ابن عبد الله الطحان والشيباني هو سليمان بن فيروز قوله البتع بكسر البا الموحدة
وسكون التا المثناة من فوق وفي آخره عين مهملة قوله والمزر بكسر الميم وسكون
الزاي وفي آخره را قوله كل مسكر حرام هكذا لا اختلاف فيه وقال صاحب التوضيح فيه
حجة على أبي حنيفة في تجويزه ما لا يبلغ شاربه السكر مما عدا الخمر قلت لا حجة عليه
فيه لأن أبا بردة قال عقيب تفسيره البتع والمزر كل مسكر حرام يعني إذا أسكر ولا
يخالف فيه أحد ص رواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن أبي بردة ش أي روى هذا
الحديث جرير عن عبد الحميد وعبد الواحد بن زياد عن سليمان الشيباني عن أبي بردة
عامر بن أبي موسى الأشعري بدون ذكر سعيد بن أبي بردة أما تعليق جرير فوصله
الإسمعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير
عن الشيباني عن أبي بردة عن أبي موسى وأما تعليق عبد الواحد فوصله ط حدثنا
مسلم نا شعبة نا سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم

جده أبا موسى

جده أبا موسى ومعاذا إلى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا فقال أبو موسى يا نبي الله
إن أرضنا بها شراب من الشعير المزر وشراب من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا
فقال معاذ لأبي موسى كيف تقرأ القرآن فقال قائما وقاعدا وعلى راحلتي وأتفوقه
تفوقا قال أما أنا فأنام وأقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي وضرب فسطاطا
فجعلا يتزاوران فزار معاذ أبا موسى فإذا رجل موثق فقال ما هذا فقال أبو موسى
يهودي أسلم ثم ارتد فقال معاذ لأضربن عنقه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم
هو ابن إبراهيم وهذا مرسل ومعناه ظاهر ص تابعه العقدي ووهب عن شعبة ش أي تابع
مسلما عبد الملك بن عمرو العقدي ووهب بن جرير عن شعبة عن الحجاج بن أبي بردة ووصل
متابعة العقدي بفتح العين والقاف نسبة إلى العقد قوم من قيس وهو صنف من الأزد ووصل
متابعة وهب إسحق بن راهويه في مسنده عنه ص وقال وكيع والنضر وأبو داود عن شعبة
عن سعيد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ش وصل تعليق وكيع البخاري في الجهاد
مختصرا ووصل تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل البخاري في الأدب
ووصل تعليق أبي داود هشام بن عبد الملك الطيالسي في مسنده المروزي من طريق يونس
ابن حبيب عنه وكذلك وصله النسائي من طريق أبي داود ص حدثنا عباس بن الوليد نا
عبد الواحد عن أيوب بن عائذ نا قيس بن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول
حدثني أبو موسى الأشعري قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي فجئت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ بالأبطح فقال أحججت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول
الله قال كيف قلت قال قلت لبيك إهلالا كإهلالك قال فهل سقت معك هديا
قلت لم أسق قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل ففعلت حتى مشطتني
امرأة من نساء بني قيس ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة
في قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي فإن أرض قومه اليمن وعباس
بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة وبالسين المهملة قال الكلاباذي نرسي لقب
جدهم كان اسمه نصر فقال له بعض النبط نرس عوض نصر فبقي لقبا عليه فنسب ولده إليه
وقال أبو علي الجياني رواه ابن السكن والأكثر هكذا أعني عباس بالبا الموحدة وفي رواية
أحمد الجرجاني حدثنا عباس ولم ينسبه وقيل عياش باليا آخر الحروف وبالشين المعجمة
وكذا ضبطه الدمياطي وقال عياش أبو الوليد الرقام ورد هذا والأول أشهر وأصح وعبد الواحد
هو ابن زياد وأيوب بن عائذ باليا آخر الحروف وبالذال المعجمة المدلجي البصري وثقه يحيى
ابن معين وغيره ورمي بالإرجاء وليس له في البخاري إلا هذا الموضع والحديث مضى في الحج في
باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أخرجه هناك عن محمد بن يوسف
عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب إلى آخره قوله منيخ بضم الميم
أي نازل بالأبطح والبطحاء بمكة مسيل واديها قوله ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد
اللام أمر بالإحلال قوله حتى استخلف عمر أي إلى أن استخلف عمر رضي الله عنه ثم بعد
عمر وقع الاختلاف فيه وتنازعوا فيه وقد مر تحقيق الكلام في الباب المذكور في الحج ص حدثني
حبان أخبرنا عبد الله عن زكريا بن إسحق عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد مولى
ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين
بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا
إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم
خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم
صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم
أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد البا الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو
ابن المبارك المروزي وأبو معبد بفتح الميم اسمه نافذ بالنون والفاء المكسورة وبالذال
المعجمة ومضى الحديث في أول كتاب الحج وليس فيه قوله فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك

العقدي البخاري في الأحكام صح

وكرايم الى اخره قوله اطاعوا ذكره ابن التين بلفظ طاعوا بذلك اي انقادوا لك بذلك
يقال هو طوع فلان اذا انقاد له فاذا امضى لامره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاوعه قوله
فانه اي فان الشان قوله ليس بينه اي بين دعوة المظلوم وانما ذكر الضمير باعتبار ان الدعوة
بمعنى الدعا قوله وكرايم جمع كريمة وهي النفيسة ص قال ابو عبد الله طوعت طاعت واطاقت
لغة طعت واطعت ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد جرت عادته انه يذكر تصرف بعض
الالفاظ التي تقع في بعض احاديث باب من الابواب فقال طوعت بمعنى طاعت كما في قوله
تعالى فطوعت له نفسه بمعنى طاعت له نفسه قوله واطاعت لغة يعني اطاعت تفسير بالالف
لغة في الاخبار عن نفسه طعت فلانا بكسر الطاء ويقال طعت بضم الطاء ايضا ويقال ايضا
اطعت بالالف قال الجوهري طاع له يطوع اذا انقاد ص حدثنا سليمان بن حرب نا شعبة
عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن عمرو بن ميمون ان معاذا لما قدم اليمن صلى
بهم الصبح فقرا واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن ميمون الاودي من المخضرمين كان بالشام سكن الكوفة
قوله ان معاذا لما قدم اليمن موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدم معاذ قوله
لقد قرت عين ام ابراهيم اي لقد بردت دمعتها وهو كناية عن السرور لان دمعة السرور باردة
ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال لمن يدعى له اقر الله عينه ولمن يدعى عليه اسخن الله عينه
وقال ثعلب وغيره معناه بلغ امنيته فلا تطمح نفسه الى من هو فوقه فان قلت كيف تقرر
معاذ هذا القايل في الصلاة على حاله ولم يامره بالاعادة قلت ان معاذا لم يكن يعلم
حينئذ وصوف الاعادة بذلك واما انه امره بالاعادة ولم ينقل ص زاد معاذ عن شعبة
عن حبيب عن سعيد عن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ
في صلاة الصبح سورة النسا فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه قرت
عين ام ابراهيم ش معاذ هو ابن معاذ التميمي البصري وحبيب هو ابن ابي ثابت وسعيد هو ابن جبير
وعمرو هو ابن ميمون وقد مضى هولا انفا واراد بالزيادة قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
معاذا ولا منافاة بين هذا وبين الذي قبله لان معاذا لما قدم اليمن لما بعثه النبي عليه
السلام قوله فقرا معاذ في صلاة الصبح يدل على انه كان اميرا على الصلاة فقط وحديث
ابن عباس الذي مضى عن قريب يدل على انه كان اميرا على المال ايضا على ما لا يخفى

ص باب بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما الى اليمن
قبل حجة الوداع ش اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
وخالد بن الوليد وليس في بعض النسخ لفظ باب ص حدثني احمد بن عثمان حدثنا شريح
نا ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق حدثني ابي عن ابي اسحق سمعت البرا رضي الله
عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اليمن ثم بعث عليا
رضي الله عنه بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شا منهم ان يعقب معك فليعقب
ومن شا فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواق ذوات عدد ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين
المعجمة وفتح الرا الكوفي وابراهيم هذا يروي عن ابيه يوسف وليوسف يروي عن جده
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي واما اسحق فنسل ابيه ابي اسحق والحديث من افراده
قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك البعث بعد رجوعهم من الطايف وقسمة
الغنايم بالجعرانة قوله ان يعقب من التعقيب وهو ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع
ليصيبوا غرة من العدو وقال الجوهري التعقيب ان يغزو الرجل ثم يثني من سنته وقال
ابن فارس التعقيب غزاة بعد غزاة قوله اواق اصله اواقي بتشديد اليا وتخفيفها
فحذفت اليا استثقالا قوله ذوات عدد اي كثيرة ص حدثني محمد بن بشار نا روح بن عبادة
نا علي بن سويد بن منجوف عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث النبي عليه السلام عليا
الى خالد ليقبض الخمس وكنت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى الى هذا فلما قدمنا على النبي
صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه فان

له في الخمس

له في الخمس اكثر من ذلك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث النبي عليه السلام عليا
الى خالد وكان في اليمن حينئذ وروح بفتح الرا ابن عبادة بضم العين وتخفيف اليا الموحدة وعلي
ابن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي اخره فا السدوسي
البصري وليس له في البخاري الا هذا الموضع ووقع في رواية القابسي علي بن سويد بن منجوف
وهو تصحيف وعبد الله بن بريدة يروي عن ابيه بريدة بضم البا الموحدة وفتح الرا تصغير
بردة بن الحصيب بضم الحا المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون اليا اخر الحروف وفي اخره
با موحدة بن عبد الله بن الحارث الاسلمي اسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد الحديبية وكان
ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة مات بمرو وقبره بالحصين بكسر الجيم وتشديد الصاد
المهملة والحديث من افراده قوله عليا الى خالد اي علي بن ابي طالب الى خالد بن الوليد
قوله ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة وفي رواية الاسمعيلي ليقسم الخمس وفي رواية ليقسم
الفي قوله وكنت ابغض عليا بضم الهمزة وانما ابغضه لانه راى عليا اخذ جارية وفي
رواية احمد من السبي وصيفة هي من افضل السبي قال فخمس وقسم فخرج وراسه يقطر وفي
رواية الاسمعيلي فاخذ منه اي من الخمس جارية ثم اصبح يقطر راسه انتهى فظن بريدة
انه غل وكان ما فعله علي من ذلك سبب بغض بريدة اياه قوله وقد اغتسل كناية عن
الوطي اراد ان عليا وطي الجارية التي اخذها من الخمس واصطفاها لنفسه قوله فقلت
لخالد الا ترى القايل بهذا هو بريدة واشار بهذا الى علي رضي الله عنه وقال الخطابي فيه
اشكال لانه اخذ مما له فيه حصة لنفسه والثاني انه اصابها قبل الاستبرا والجواب ان الامام
له ان يقسم الغنايم بين اهلها وهو شريكهم فكذا من يقوم مقامه فيها واما الاستبرا
فيحتمل ان يكون الوصيفة غير بالغة او كانت عذرا وادى اجتهاده الى عدم الاحتياج
قوله ذكرت ذلك له اي ذكرت ما فعله علي للنبي صلى الله عليه وسلم والجواب فان له
في الخمس اكثر من ذلك اي فان لعلي من الحق في الخمس اكثر من الذي اخذه وعند احمد من
روايته عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه والذي نفس محمد بيده لنصيب
ال علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما من الناس احد احب الي من علي وفي روايته
لا تقع في علي فانه مني وانا منه وفي رواية من كنت وليه فعلي وليه
ص حدثنا قتيبة نا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة نا عبد الرحمن بن ابي
نعم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها فقسمها بين
اربعة نفر بين عيينة بن بدر واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة بن
عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هولا قال فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السما ياتيني خبر السما
صباحا ومسا قال فقام رجل غاير العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية
محلوق الراس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك او لست احق اهل الارض
ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه يا رسول الله الا اضرب
عنقه قال لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس
في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس ولا اشق بطونهم
قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضيضي هذا قوم يتلون كتاب الله
رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية واظنه قال لين
ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود ش مطابقته للترجمة في قوله بعث علي بن ابي طالب الى النبي
عليه السلام من اليمن وعبد الواحد هو ابن زياد وعمارة بضم العين وتخفيف الميم بن
القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الاولى بن شبرمة بضم الشين المعجمة
وسكون اليا الموحدة وضم الرا الضبي الكوفي وعبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون
وسكون العين البجلي الكوفي والحديث مضى في احاديث الانبيا في باب قول الله واما
عاد فاهلكوا ومضى الكلام فيه هناك قوله بذهيبة مصغر ذهبة قال الخطابي انها

على معنى القطعة قيل فيه نظر لانها كانت تبرا قلت قد يونث الذهب في بعض اللغات
وفي مسلم بذهبة بفتح الذال بغير تصغير قوله مقروظ اي مدبوغ بالقرظ بالقاف
والراء والظاء المعجمة قال الخليل هو شجر يدبغ بورقه ولونه الى الصفرة قوله لم تحصل
بصيغة المجهول اي لم تخلص من ترابها قال بعضهم اي لم تخلص من تراب المعدن قلت
فيه نظر من وجهين احدهما انه لم يجر ذكر المعدن لتخلص من ترابه بتذكير الضمير واختلف
في هذه الذهيبة فقيل كانت خمس الخمس وقيل من الخمس وكان ذلك من خصائصه عليه
السلام انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل الغنيمة قوله ابن
عيينة بن بدر وما بعده بدل من قوله بين اربعة نفر وعيينة مصغر عيينة بن بدر وهو
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري فنسب الى جده الاعلى ويكنى ابا مالك
وقال ابو عمر اسلم بعد الفتح وقيل قبله وشهد الفتح مسلما وهو من المولفة قلوبهم وكان
من الاعراب الجفاة وكان في الجاهلية من الجرارين يقود عشرة الاف وكان اسمه عيينة
حذيفة فاصابته لقوة فجحظت عيناه فسمي عيينة وفي التوضيح وكان عيينة من المنافقين
ارتد بعد رسول الله عليه السلام وبعث خالد الى ابي بكر رضي الله عنه بن وثاق فاسلم وعفي
عنه والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبالعين المهملة بن حابس بالمهملتين
والباء الموحدة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي احد المولفة قلوبهم
وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي قدم على رسول الله عليه السلام
في وفد طي سنة تسع فاسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وكان يقال
له زيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت عنده ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان
شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكان قبل اسلامه اسر عامر بن الطفيل وجز
ناصيته قوله اما علقمة واما عامر بن الطفيل شك من الراوي وجزم في رواية سعيد
ابن مسروق انه علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وبالثاء المثلثة بن عوف بن الاحوص
ابن جعفر بن كلاب الكلابي العامري من المولفة قلوبهم وكان سيدا في قومه حليما
عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حوران فمات
بها في خلافته وعامر بن الطفيل مصغر الطفل القيسي قدم على النبي عليه السلام ولم
يسلم وعاد من عنده فخرج به خراج في اصل اذنه فمات منه ولذلك قيل وذكر عامر بن الطفيل
غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك وقال الدمياطي مات كافرا قوله فقام
رجل قيل هو ذو الخويصرة التميمي وعند ابي داود اسمه نافع ورجحه السهيلي وقيل اسمه
حرقوص بن زهير السعدي قوله غائر العينين بالغين المعجمة على وزن فاعل من الغور
والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتين بقعر الحدقة وهو ضد الجحوظ قوله
مشرف الوجنتين اي بارزهما من الاشراف بالشين المعجمة والوجنتان العظمان المشرفان
على الخدين قوله ناشز بالنون والشين المعجمة والزاي اي مرتفع الجبهة واصله
من النشز وهو ما ارتفع قوله كث اللحية كثير شعرها ويقال لحيته مجتمعة ورجل
كث اللحية وقوم كث قوله محلوق الراس كانوا لا يحلقون رؤوسهم وكانوا يفرقون
شعورهم قوله وكان مشمر الازار اي رافعه من الكعب قوله فقال خالد بن الوليد
وفي رواية ابي سلمة عن ابي سعيد فقال عمر رضي الله عنه وقد مضى في علامات النبوة
ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك قيل الارجح انه عمر لصلابته
ولشك الراوي من خالد ولانه كان غائبا مع علي قوله لعله ان يصلي استعمل فيه لعل
استعمال عسى وقال الكرماني فيه دلالة من طريق المفهوم ان تارك الصلاة مقتول
قلت هذا المفهوم ليس بحجة وفيه خلاف مشهور قوله ان انقب من نقبت
الحائط انقبه نقبا اذا افتحت فيه فتحا وقيل بتشديد القاف من التنقيب وهو التشديد اراد
انه امر بالاخذ بظواهر الامور والبواطن لا يعلمها الا الله قوله وهو مقف جملة
حالية من قفى بالتشديد يقفي والفاعل منه مقف بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء
اي مول ويروى مقفي بالياء من اقفى فهو مقفي واصله مقفي بضم الياء فحذفت

الضمة

الضمة للاستثقال وكسرت الياء لاجل كسر الفاء فقال قفى الرجل القوم اذا ولاهم قفاه واقفاه
يقفيهم اذا فعل ذلك فهو مقفي قوله من ضئضئ هذا بضادين معجمتين مكسورتين
بينهما يا اخر الحروف بهمزة ساكنة وفي اخره يا بهمزة ايضا اي من اصل هذا الرجل وفي
رواية الكشميهني بصادين مهملتين قال ابن الاثير كلاهما بمعنى الاصل وقد مضى في
احاديث الانبيا ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوله رطبا معناه المواظبة على
التلاوة او تحسين الصوت بها او الحذاقة والتجويد فيها بحيث يجري لسانه ويمر عليها لا يتعثر
ولا ينكسر وقيل معنى رطبا سهلا كما في الرواية الاخرى لينا وقال الخطابي اي مواظب عليها
فلا يزال لسانه رطبا بها وقيل يريد الذي لا شدة في صوت قاريه وهو لين رطب وقيل
يريد انه يحفظ ذلك حفظا حسنا قوله حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم معناه لا ترتفع
في الاعمال الصالحة ولا تقبل منهم وقيل لا يتمكن في قلوبهم كثير شي من اليقين به وانما يحفظونه
بالالسن وهو مقاربة الحناجر فنسب اليها ما يقاربها قوله يمرقون اي يخرجون بالسرعة
قوله من الدين اي من الطاعة دون الملة وفي رواية سعيد بن مسروق من الاسلام
قوله من الرمية على وزن فعيلة بمعنى المفعول ويقال طاعة الائمة او الامر او الرشد
الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك وهي كل دابة مرمية قوله واظنه قال
اي واظن النبي عليه السلام قال الى اخره ولقد تقدم في قصة هود لاقتلنهم قتل عاد والغرض
منه الاستيصال بالكلية وهما سواء فيه فعاد استوصلت بالريح الصرصر واما ثمود فاهلكوا
بالطاغية اي الرجفة او الصاعقة او الصيحة فان قيل اذا كان قتلهم جائزا اقتله قال
الخطابي فان قيل لما كان قتلهم واجبا فكيف منعه منه قلنا لعلمه بما الله مجري قضاه
فيه حتى يخرج من نسله من يستحق القتل لسوء افعالهم ليكون قتلهم عقوبة لهم فيكون ابلغ
من المصلحة وقال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس
انه يقتل اصحابه وقال المازري يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في
النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبيا معصومون من الكبائر
بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة انتهى قلت مذهبي ان الانبيا معصومون من الكبائر
والصغائر قبل النبوة وبعدها والذي وقع من بعضهم شي يشبه الصغيرة لا يقال فيه الا انه
ترك الافضل وذهب الى الفاضل وقيل الامام يقتل الرجل ولم تعاقبه ايضا لانه لم يثبت عنه ذلك
بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لا يراق به الدم وابطل عياض هذا التاويل في الحديث اعدل
يا محمد مخاطبة في الملا بذلك حتى استاذنوه في قتله والصواب ما تقدم ص حدثنا المكي
ابن ابراهيم عن ابن جريج عن عطا قال جابر رضي الله عنه امر النبي عليه السلام عليا رضي
الله عنه ان يقيم على احرامه ش مطابقته للترجمة من حيث ان مقدم علي كان من اليمن الى
الحج في حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا هو ابن ابي رباح
والحديث مضى في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بعين هذا الاسناد واكثر
ص زاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال عطا قال جابر فقدم علي بن ابي طالب بسعايته قال
له النبي عليه السلام بم اهللت يا علي قال بما اهل به النبي عليه السلام قال فاهد وامكث
حراما كما انت قال واهدى له علي هديا ش اي زاد محمد بن بكر البرساني في روايته عن ابن
جريج الى اخره ومضى هذا في الحج في الباب المذكور بعد ان روى حديث انس فلينظر قوله
بسعايته اي بولايته بقبض الخمس وكل من تولى شيئا فهو ساع عليهم ص حدثنا مسدد حدثنا بشر
ابن المفضل عن حميد الطويل قال بكر انه ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه فلما
قدمنا مكة قال من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي عليه السلام هدي
فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن حاجا فقال النبي عليه السلام بم اهللت فان معنا
اهلك قال اهللت بما اهل به النبي عليه السلام قال فامسك فان معنا هديا ش مطابقته

للترجمة في قوله فقدم علينا علي بن أبي طالب من اليمن وبكر هو ابن عبد الله المزني البصري والحديث قد مر في الحج **غزوة ذي الخلصة** ش أي هذا باب غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى ابن دريد فتح أوله وإسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بضم أوله وفتح ثانيه والأول المشهور وفي بعض النسخ باب غزوة ذي الخلصة وهو اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وقيل هو اسم لصنم دوس سيعبد في آخر الزمان ثبت في الحديث لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس وخثعم حول ذي الخلصة وفي التلويح الخلصة في اللغة نبات يتعلق بالشجر له حب كعنب الثعلب وله ورق أخضر رقاق مدحرج واسعة زنته وترتكز به المرد وهو أحمر كخرز العقيق ولا يؤكل وكأنه سمي وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم ذكره المبرد عن أبي عبيدة وبعض الشارحين وهم فيه وقال إنه كان في بلاد فارس فافهم ص حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا بيان عن قيس عن جرير قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة فنفرت في مائة وخمسين راكبا فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيت النبي عليه السلام فأخبرته فدعى لنا ولأحمس ش مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن بشر بالباء الموحدة وقيس هو ابن أبي حازم وجرير بن عبد الله البجلي بفتح الباء الموحدة والجيم والحديث مضى في باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي فإنه أخرجه هناك عن إسحاق الواسطي عن خالد عن بيان إلى آخره بأتم منه ومضى الكلام فيه هناك وأخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد عن خالد به **قوله** يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية قال النووي فيه إشكال إذ كانوا يقولون له الكعبة اليمانية فقط وأما الشامية فهي الكعبة المعظمة التي بمكة فلا بد من التأويل بأن يقال الكعبة اليمانية والكعبة التي بمكة الشامية وقال القاضي ذكر الشامية غلط وقال الكرماني يحتمل أن تكون الكعبة مبتدأ وقوله الشامية خبر والجملة ومعناها أن الكعبة هي الشامية لا غير وعند مسلم وكان يقال له الكعبة اليمانية والشامية قال السهيلي وهذا مشكل ومعناه كان يقال له الكعبة والكعبة الشامية البيت فزيادة له في الحديث سهو وبإسقاطه يصح المعنى قاله بعض النحويين وقال وليس هو عندي سهو وإنما معناه وكان يقال له أي يقال من أجله الكعبة الشامية للكعبة والكعبة اليمانية له معنى من أجله في لا ينكر في العربية وقال عياض وفي بعض الروايات والكعبة اليمانية الكعبة الشامية بغير واو قال وفيه إيهام قال والمعنى كان يقال له تارة كذا وتارة كذا **قوله** ألا تريحني كلمة ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتحضيض وقيل طلب يتضمن الأمر وتريحني من الإراحة بالراء والحاء المهملة والمراد راحة القلب وإنما خص جريرا بذلك لأنها كانت في بلاد قومه وكان هو من أشرافهم **قوله** فنفرت أي خرجت مسرعا **قوله** فكسرناه أي البيت **قوله** ولأحمس على وزن أحمر بالمهملتين وأحمس أخو بجيلة رهط جرير رضي الله عنه ينسبون إلى أحمس بن الغوث بن أنمار وبجيلة امرأة نسبت إليها القبيلة وقبيلة أخرى يقال لها أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وليست هذه بمرادة ههنا ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثنا قيس قال قال لي جرير قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا في خثعم يسمى الكعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري ثم قال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن أبي حازم والحديث

مضى في الجهاد في باب البشارة في الفتوح بعين هذا الإسناد **قوله** في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة باليمن وقال الرشاطي خثعم هو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان وقال ابن الكلبي عن أبيه إنما سمي أنمار بخثعم بجبل له يقال له خثعم **قوله** جمل أجرب بالجيم والباء الموحدة وهو كناية عن إزالة بهجتها وإذهاب زينتها وقال الخطابي المراد أنها صارت مثل الجمل المطلي بالقطران من جربه يعني صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق وروي عن مسدد أجوف بالواو والفاء بدل الجيم والراء قال صاحب الرواية ومعناه صارت خالية لا شيء فيها ص حدثنا يوسف بن موسى أخبرنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فضرب بيده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يقال لها الكعبة قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام فقيل له إن رسول الله عليه السلام ههنا فإن قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكنى أبا أرطاة إلى النبي عليه السلام يبشره فلما أتى النبي عليه السلام قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبرك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات ش هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد عن أبي أسامة إلى آخره والحديث مضى في الجهاد في باب حرق الدور والنخيل **قوله** فيه نصب بضمتين وسكون الصاد أيضا وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويعبدونه والضمير في فيه يرجع إلى البيت وفي قوله فأتاها يرجع إلى ذي الخلصة **قوله** فحرقها يعني ما فيها من الأخشاب وكسرها أي هدم ما فيها من البناء **قوله** يستقسم أي يطلب قسمه من الخير والشر بالقداح قال الله تعالى وأن تستقسموا بالأزلام **قوله** وكسرها أي الأزلام وشهد أن لا إله إلا الله **قوله** يكنى أبا أرطاة بفتح الهمزة وسكون الراء وبالطاء المهملة بعدها التاء واسمه حصين بن ربيعة ووقع مسمى في صحيح مسلم ووقع لبعض رواته حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف وقيل اسمه حصن بكسر الحاء وسكون الصاد ومن الرواة من قلبه فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه أرطاة والصحيح أبو أرطاة حصين بن ربيعة بن عامر بن الأزور وهو صحابي بجلي وليس له ذكر إلا في هذا الموضع **قوله** فبرك بالتشديد أي دعى بالبركة **قوله** خمس مرات فإن قلت كان في حديث أنس إذا دعى دعى ثلاثا قلت هذا محمول على الغالب والزيادة عليه لمعنى اقتضى ذلك وفي الحديث من الفوائد إزالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان من الصور أو الجماد والبشارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو وفيه منقبة لجرير رضي الله عنه وقيل بركة دعاء النبي عليه السلام **ص غزوة ذات السلاسل**

ش أي هذا بيان غزوة ذات السلاسل وفي بعض النسخ باب غزوة ذات السلاسل وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا وقيل لأن بها ماء يقال له السلسل وقال ابن سعد هي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام قال وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع والله أعلم ص وهي غزوة لخم وجذام قاله إسماعيل بن أبي خالد وقال ابن إسحق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين ش أي غزوة ذات السلاسل غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وهي قبيلة كبيرة ينسبون إلى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد وقال الرشاطي وفي نسب لخم وأخيه جذام وأخيهما عاملة اختلاف كثير وقال في باب الجيم كان لخم وجذام أخوين فاقتتلا وكان اسم لخم مالك بن عدي واسم جذام عامر بن عدي فجذم مالك أصبع عامر فسمي جذاما لأن أصبعه حذفت ولطم مالك فسمي لخما واللخمة اللطمة **قوله** إسماعيل بن أبي خالد واسم أبي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير الأحمسي مولاهم الكوفي **قوله** وقال ابن إسحق صاحب المغازي

عن يزيد من الزيادة بن رومان المدني يروي عن عروة بن الزبير بن العوام قوله هي بلاد بلي
اي ذات السلاسل هي بلاد بلي والا الثلاثة اما بلي بفتح الباء الموحدة وكسر اللام الخفيفة وياء
النسب وهي قبيلة كبيرة ينتسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد بلي فعيل
من قولهم بلو سفر اي نضو سفر ومن قولهم بلوت الرجل اذا اختبرته واما عذرة بضم العين
المهملة وسكون الذال المعجمة وهي قبيلة كبيرة ينتسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث
ابن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد هو من عذرت الصبي
واعذرته اذا ختنته والعذرة ايضا داء يصيب الناس في حلوقهم واما بنو القين بفتح القاف
وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ابن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره عين مهملة بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
قال الكلبي النعمان حضنه عبد يقال له القين فغلب عليه قال ابو جعفر كل عبد عند
العرب قين والامة قينة والقين الحداد وفي كنانة ايضا قين وهو قين بن عامر بن عبد
مناة بن كنانة ص حدثنا اسحق اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن ابي عثمان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت
اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد
رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم ش مطابقته للترجمة في قوله بعث عمرو بن العاص
على جيش ذات السلاسل وسبب ذلك ما ذكره ابن سعد ان جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا
ان يدنوا من اطراف المدينة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض
وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ثم امده بابي عبيدة بن الجراح في مائتين وامره
ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤم بهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت علي
مددا وانا الامير فاطاعه ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وسار عمرو حتى وطئ بلاد بلي وعذرة وذكر
ابن حبان هذا الحديث وفيه فلقوا العدو فهزموهم فارادوا ان يتبعوهم فمنعهم يعني عمرو بن العاص
امير القوم واما حديث الباب فاخرجه عن اسحق هو ابن شاهين عن خالد بن عبد الله الطحان
عن خالد بن مهران الحذاء عن ابي عثمن عبد الرحمن بن مل النهدي وهذا مرسل وجزم به الاسمعيلي
قوله قال فاتيته اي قال عمرو بن العاص فاتيت النبي عليه السلام وفي رواية معلى بن
منصور عن هشيم قدمت في جيش ذات السلاسل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم قوله
فسكت بتشديد ياء المتكلم وهو عمرو بن العاص وفي هذا الحديث جواز تامير المفضول عند
وجود الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية فانه كان في هذا الجيش ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فلا يقتضي تامير عمرو في هذا افضليته عليهما ولكن يقتضي له فضلا
في الجملة وفي هذه الغزوة تيمم عمرو بن العاص مخافة البرد

ص باب ذهاب جرير الى اليمن

ش اي هذا باب في بيان ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى اليمن وذكر الطبراني من
طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم
وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله فان قلت هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة
ام لا قلت الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيد الغيرية ما
رواه ابن حبان في حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت
الجاهلية الا بيت ذي الخلصة فانه يشعر بتاخير هذه القضية جدا ص حدثني عبد الله بن ابي شيبة
العبسي نا ابن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال كنت باليمن فلقيت
رجلين من اهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من امر صاحبك لقد مر على اجله منذ ثلاث واقبلا معي حتى اذا
كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا قد جئنا ولعلنا
سنعود ان شاء الله تعالى ورجعا الى اليمن فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئت بهم فلما كان

بعد

بعد قال لي ذو عمرو يا جرير ان بك علي كرامة واني مخبرك انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم
اذا هلك امير تامرتم في آخر فاذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون
رضى الملوك ش مطابقته للترجمة من حيث ان جريرا لما هدم ذا الخلصة بعد شهوده حجة الوداع
ذهب الى اليمن ثم لما رجع بلغت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن
ابي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان الحافظ العبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة
وهو شيخ مسلم ايضا يروي عن عبد الله بن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي
حازم قوله ذا كلاع بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع بكسر الهمزة وسكون السين
المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره عين مهملة ويقال ايفع
ابن باكورا ويقال ابن حوشب بن عمرو وقال ابو عمر اظنه من حمير ويقال انه ابن عم كعب الاحبار
يكنى ابا شرحبيل ويقال ابا شراحيل كان رئيسا في قومه مطاعا متبوعا اسلم وكتب اليه النبي
عليه السلام في التعاون على الاسود ومسيلمة وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبد الله
البجلي فاسلم وخرج مع جرير الى النبي عليه السلام وكان ذو الكلاع القائم بامر معاوية وقتل
بصفين وكان موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمر لا اعلم لذي الكلاع صحبة اكثر من اتباعه
النبي عليه السلام في حياته واظنه احد الوفود والله اعلم ولا اعلم له رواية الا عن عمر وعوف
ابن مالك وقال ابو عمر انه اعتق عشرة آلاف انسان وقال ابن دريد كان ذو الكلاع ادعى الربوبية
في الجاهلية وان اسلامه انما كان ايام عمر لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له مع جرير وجرير انما
قدم بعد وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وذا عمرو كان من احد ملوك اليمن
وقال ابو عمر ذو عمرو رجل من اليمن اقبل مع ذي الكلاع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين
ومعهما جرير بن عبد الله البجلي ويقال كانا عزما على التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر رضي الله عنه قوله احدثهم انما جمع
الضمير باعتبار من كان معهما قوله من امر صاحبك النبي صلى الله عليه وسلم قوله
لقد مر على اجله منذ ثلاث اراد انه مات منذ ثلاثة ايام قال الكرماني فان قلت اين جواب
الشرط قلت جواب الشرط جزاء للشرط معنى فان قلت شرط الشرط ان يكون للجزاء
وههنا ليس كذلك قلت مثله مؤول بالاخبار اي ان تخبرني بذلك اخبرك بهذا فالاخبار
سبب للاخبار وقال ايضا انما وفاته عليه السلام اما سماعه من بعض القادمين
من المدينة سرا واما انه كان من المحدثين واما انه كان في الجاهلية كاهنا وقيل انما اخبر
بذلك عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان قد اقام بها جماعة من اليهود فدخل
كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم قوله واقبلا معي من كلام جرير اي اقبل
ذو الكلاع وذو عمرو يعني متوجهين الى المدينة قوله فقالا اي ذو الكلاع وذو عمرو
اخبر صاحبك اراد به ابا بكر رضي الله عنه قوله بحديثهم انما ذكره بالجمع باعتبار اتباعهم
ان اقل الجمع اثنان قوله فلما كان بعد بضم الدال على البناء اي بعد هذا الامر ولعله
كان ذلك بعد ان هاجر ذو عمرو في خلافة عمر بن الخطاب وذكر يعقوب بن شيبة باسناد
له ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من مواليه فساله عمر ليستعين بهم على
حرب المشركين فقال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة قوله كرامة
منصوب قوله تامرتم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم والائتمار المشاورة ويروى
تامرتم بالقصر وتشديد الميم اي اقيموا اميرا منكم عن رضى منكم وعهد من الاول قوله فاذا
كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اي خلفاء وهذا الكلام منه يدل
على ان ذا عمرو له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة لانه مطابق لحديث سفينة ان النبي
عليه السلام قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا رواه اصحاب السنن وصححه
ابن حبان

ص باب غزوة سيف البحر

ش اي هذا باب في بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره فاء وهو الساحل وليس في بعض النسخ لفظ باب ص وهم يتلقون عيرا لقريش

وأميرهم أبو عبيدة رضي الله عنه ش لا بد من تقدير شيء قبل هذا لينتظم الكلام تقديره بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخرجوا وهم ثلثمائة يتلقون عيرا أي يرصدون عيرا وهكذا وقع في بعض الروايات والعير بكسر العين الإبل التي تحمل الميرة وأميرهم أبو عبيدة ابن الجراح واسمه عامر وقيل عبد الله بن عامر بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري شهد بدرا وما بعدها من المشاهد ومات وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالأردن من الشام وبها قبره وصلى عليه معاذ بن جبل رضي الله عنهما م حدثنا إسمعيل حدثني مالك عن وهب ابن كيسان عن جابر بن عبد الله أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليل قليل حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منها القوم ثماني عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وإسمعيل ابن أبي أويس ابن أخت مالك بن أنس والحديث مر في الشركة في الطعام فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك إلى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله قبل الساحل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهته وذكر ابن سعد وغيره أن النبي عليه السلام بعثهم إلى حي من جهينة بالقبلية بفتح القاف والباء الموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال فإنهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وأن ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا لا يعارض ما في الصحيح لأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عير القريش ويقصدون حيا من جهينة قوله فخرجنا أي من المدينة إلى الشكل قوله فكان مزودي تمر المزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد قوله يقوتنا من قاته يقوته من الثلاثي المجرد ويروى يقوتنا بضم الياء وتشديد الواو من التقويت والقوت ما يقوم به بدن الإنسان قوله قليل قليل بدون الألف على اللغة الرابعة والمشهور قليلا قليلا بالنصب قوله لقد وجدنا ما أي موثرا قوله ثم انتهينا إلى البحر أي إلى ساحل البحر فإذا الحوت كلمة إذا للمفاجأة والحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها قوله مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو الجبل الصغير ووقع في بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاها ابن التين والأول الصواب وقال الفراء هو بسكون الراء إذا كان منبسطا ليس بالعالي وفي رواية أبي الزبير فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناها فإذا هي دابة تدعى العنبر قوله بضلعين من الضلع بكسر الضاد وفتح اللام م حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفين قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة راكب أميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت إلينا أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه فعمد إلى أطول رجل معه قال سفيان مرة ضلعا من أضلاعه فنصبه وأخذ رجلا وبعيرا فمر تحته قال جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم إن أبا عبيدة نهاه وكان عمرو يقول أخبرنا أبو صالح أن قيس ابن سعد قال لأبيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ثم جاعوا قال انحر قال نهيت ش هذا طريق آخر في حديث جابر وسفيان هو ابن عيينة قوله ثلثمائة راكب بالنصب بدل من قوله بعثنا قوله أميرنا أبو عبيدة جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو وكما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قوله الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وهو ورق السلم يقال خبطت الشجرة إذا ضربتها بالعصى ليسقط منه ورقها وفي رواية أبي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله وهذا يدل على أنه كان يابسا ويرد بهذا ما قاله الداودي أنه كان رطبا قوله نصف شهر وسيأتي ثماني عشرة ليلة وفي رواية أبي الزبير فأقمنا عليه شهرا والجمع بين هذه الروايات أن الذي قال ثماني

عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وأن من قال نصف شهر ألغى الزائد الكسر وهو ثلاثة أيام ومن قال شهرا جبر الكسر أو ضم بقية المدة التي قبل وجدانهم الحوت إليها ورجح النووي رواية أبي الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين إحدى الروايتين في البخاري قوله من ودكه بفتح الواو والدال المهملة وهو من اللحم والشحم ما يتحلب منه قوله فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه كذا في رواية الأكثرين وفي رواية المستملي من أعضائه والصواب هو الأول لأن سفيان قال مرة ضلعا من أعضائه فدل على أن الرواية الأولى من أضلاعه قوله وثابت بالثاء المثلثة أي رجعت أجسامنا إلى ما كانت عليه من القوة والسمن قوله وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر أي عندما جاعوا والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة تقول هي الجزور وإن أردت ذكرا قوله وكان عمرو هو ابن دينار وأبو صالح ذكوان السمان قوله أن قيس بن سعد الخ مرسل لأن عمرو بن دينار لم يدرك وقال محمد بن قيس لأبيه لكنه في مسند الحميدي موصول أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه عن أبي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لأبي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فأصاب الناس جوع قال انحر قلت نحرت فذكره قوله نهيت على صيغة المجهول والناهي هو أبو عبيدة م حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج أخبرني عمرو أنه سمع جابرا يقول غزونا جيش الخبط وأمر أبو عبيدة فجعنا جوعا شديدا فألقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته فأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول قال أبو عبيدة كلوا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا إن كان معكم فأتاه بعضهم فأكله ش هذا طريق آخر في حديث جابر أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عمرو بن دينار إلى آخره قوله وأمر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول وفي رواية ابن عيينة عند مسلم وأميرنا أبو عبيدة قوله وأخبرني أبو الزبير القائل هو ابن جريج وهو موصول بالإسناد المذكور وأبو الزبير محمد بن مسلم المكي قوله فأتاه بعضهم أي فأعطاه وفي رواية ابن السكن فأتاه بعضهم بعضو منه فأكله قال عياض هو الوجه وفي رواية أحمد من طريق ابن جريج الذي أخرجه البخاري فكان معنا منه شيء فأرسل به إليه بعض القوم فأكل منه قال قلت ووقع في رواية أبي حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو نعلم أنا ندركه لم يروح لأحببنا لو كان عندنا منه فالوجه بين هذه وبين رواية أبي الزبير قلت وجه ذلك أن رواية أبي حمزة تحمل على أنه قال ذلك ازديادا منه بعد أن أحضروا له منه ما ذكر وقال ذلك قبل أن يحضروا له منه وكان الذي أحضروه معهم لم يروح فأكل منه وفي الحديث أن ميتة الحوت تؤكل وفيه مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وفيه أن الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه

ش حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس في سنة تسع أي هذا بيان حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس قوله حج أبي بكر مضاف ومضاف إليه مرفوع بالابتداء وخبره قوله في سنة تسع أي كان أو وقع في سنة تسع من الهجرة ويجوز أن يكون لفظ حج فعلا ماضيا فيقال حج أبو بكر ويكون أبو بكر فاعله ولم يختلف أن حجه كان في سنة تسع ولكنهم اختلفوا في أي شهر حج أبو بكر فذكر ابن سعد وغيره بإسناد صحيح عن مجاهد أن حجة أبي بكر وقعت في ذي القعدة ومنهم من قال إن حجه كانت في ذي الحجة ومنهم من لم يبين ذلك وقال الواقدي أنه خرج من تلك الحجة مع أبي بكر ثلثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة وذهب جماعة إلى أن حج أبي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج م حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع نا فليح عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسليمان بن داود أبو الربيع ضد الخريف العتكي الزهراني البصري وفليح بضم الفاء ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه والحديث في الحج في باب لا يطوف بالبيت عريان فإنه

اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن شهاب وهو الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
الى اخره وقد مضى الكلام فيه هناك ص حدثني عبد الله بن رجاء نا اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا
قال اخر سورة نزلت كاملة براءة واخر سورة نزلت خاتمة النسا يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة ش مطابقته للترجمة من حيث ان براءة نزلت وقد بعث النبي عليه السلام ابا بكر رضي
الله عنه على الحج فقيل لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا
فقال اخرج بصدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى الحديث رواه ابن اسحق وقال
الكرماني وجه تعلقه بالترجمة اشتمال الآية التي في براءة وهي قوله تعالى انما المشركون
نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا الى فتح مكة في تحريمه وكل من الوجهين لا يخلو عن
تعسف مع ان الاول اقرب وعبد الله بن رجاء ضد الخوف ابن المثنى الغداني البصري وربما يروي
عنه البخاري بواسطة واسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفرائض عن عبيد الله بن موسى قوله
كاملة قال الداودي لفظ كاملة ليس بشيء لان البراءة نزلت شيئا بعد شيء قلت ولهذا لم
يذكر لفظ كاملة في بعض الحديث في التفسير ولفظه هناك اخر سورة نزلت براءة واخر اية نزلت
يستفتونك وذكر النحاس عن ابن عباس اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وسيأتي في
التفسير عن ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا قوله واخر سورة نزلت الى اخره قال
الكرماني يستفتونك ليس اخر سورة نزلت بل اخريته من السورة كما صرح به في التفسير
ثم قال المراد من السورة قطعة من القرآن او الاضافة فيهما بمعنى من البيانية نحو
شجر الاراك اي اخر من سورة او بمعنى التبعيضية اي الاخر من بعض السورة قلت لفظ الحديث
في الاطراف للحافظ المزي واخر اية نزلت وهو الصواب فلا يحتاج الى هذه التعسفات ص وفد
بني تميم ش اي هذا باب في بيان وفد بني تميم وهو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
وشرع البخاري من هنا الى بيان الوفود وذكر ابن اسحق ان اشراف بني تميم قدموا على
النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمي والاقرع بن حابس الدارمي والزبرقان
ابن بدر السعدي وعمرو بن الاهتم المنقري والحتات بن يزيد المجاشعي ونعيم بن يزيد بن
قيس بن الحارث وقيس بن عاصم المنقري وقال ابن اسحق وعيينة بن حصن وقد كان الاقرع
وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وراء حجرته فنزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون الى قوله
غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل اثني عشر اوقية ونشا فاعطى
لعمرو بن الاهتم خمس اواق لحداثة سنه وكان هذا قبل الفتح ص حدثنا ابو نعيم نا سفين عن
ابي صخرة عن صفوان بن محرز المازني عن عمران بن حصين قال اتى نفر من بني تميم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا يا رسول الله قد بشرتنا فاعطنا
فرئي ذلك في وجهه فجاء نفر من اليمن فقال اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا
قد قبلنا يا رسول الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين
وسفين هو الثوري وابو صخرة بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة واسمه جامع بن
شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المحاربي الاسدي الكوفي وصفوان بن محرز على
صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالحاء المهملة والراء والزاي والحديث مر في اول كتاب
بدء الخلق تاما ومر الكلام فيه هناك فافهم ص باب ش اي هذا
باب ولا يعرف الاعراب التقدير لان الاعراب لا يكون الا بالعقد والتركيب وهو كالفصل
لما قبله ص قال ابن اسحق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغار واصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء ش اي قال محمد بن اسحق
صاحب المغازي قوله غزوة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله هو قوله بني العنبر من بني تميم
والعنبر هو ابن عمرو بن تميم وقد مر ان تميم هو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وذكر الواقدي
رحمه الله ان سبب بعث عيينة ان بني تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبي عليه السلام
اليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا

واحدى عشرون امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد ذلك في المحرم
سنة تسع ص حدثني زهير بن حرب نا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولها فيهم هم اشد امتي على الدجال وكانت فيهم سبية عند عائشة رضي الله عنها فقال اعتقيها فانها
من ولد اسمعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم او قومي ش مطابقته للترجمة
المذكورة لفظ باب بحسب الترجمة من حيث انه يذكر تميم ومدحهم وجرير بن عبد الحميد وابو
زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي والحديث مضى في كتاب العتق في باب من ملك من
العرب رقيقا بعين هذا الاسناد وباسناد اخر قوله بعد ثلاث اي بعد ثلاث خصال اشار
الى الخصال قوله سمعته صفة لقوله ثلاث قوله يقولها انث الضمير باعتبار
الثلاثة وفي سمعته باعتبار اللفظ قوله هم اشد امتي اول الثلاث قوله وكانت فيهم
ثانيها وفي رواية الكشميهني منهم وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض قوله سبية بفتح
السين المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف او بسكونها همزة مفتوحة اي جارية
سبية بمعنى مسبية قوله وجاءت صدقاتهم ثالثها قوله قومي بالكسر بلا تنوين لانه
تحذف منه ياء المتكلم قوله او قومي شك من الراوي وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب
شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير تردد ص حدثني ابراهيم بن موسى نا هشام بن يوسف
ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد بن زرارة قال
عمر رضي الله عنه بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت
خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت
ش مطابقته للترجمة مثل ما قبله ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحق الفرا الرازي وهشام
ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي
القاضي على عهد عبد الله بن الزبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن الحسن
ابن محمد وعن بسرة بن صفوان واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن المثنى واخرجه النسائي
فيه وفي القضاء عن الحسن بن محمد الزعفراني به قوله امر بصيغة الامر من التامير
والقعقاع بن معبد بفتح الميم والباء الموحدة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم
ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي احد وفد
بني تميم قوله فتماريا من التماري وهو المجادلة والمخاصمة قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم ومعنى لا تقدموا لا تقطعوا امرا الا بعد
ما يحكم الله ورسوله ويأذن فيه فتكونوا اما عاملين بالوحي المنزل واما مقتدين برسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة
وقال الحطيئة لا تكلموا بين يدي كلامه وحذف المفعول ليفيد شموله لكل ما يخطر بالبال
مما تقدم قوله بين يدي الله ورسوله من باب التمثيل وحقيقته من قولهم جلست بين
يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان يدين لكونهما
على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه قوله
ان الله سميع عليم سميع باقوالكم عليم بافعالكم قوله حتى انقضت اي الاية الى قوله وانتم
لا تشعرون

ص باب وفد عبد القيس

ش اي هذا باب في بيان وفد عبد القيس وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وينسبون
الى عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد المهملة على وزن اعمى ابن دعمي بضم
الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف بن جديلة بفتح الجيم
على وزن كبيرة بن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية بنيت فيها الجمعة
بعد المدينة تسمى جواثا بضم الجيم وتخفيف الواو والثاء المثلثة وكان عدد هؤلاء الوفد ثلاثة

عشر رجلا في سنة خمس او قبلها وقال ابن اسحق وكان قدوم وفد عبد القيس قبل الفتح ص حدثني
اسحق اخبرنا ابو عامر العقدي نا قرة عن ابي جمرة قلت لابن عباس ان لي جرة تنتبذ لي نبيذا
فاشربه حلوا في جر ان اكثرت منه فجالست القوم فاطلت الجلوس خشيت ان افتضح فقال
قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامى
فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبين المشركين من مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم حدثنا
بجمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة وندعو به من وراءنا قال آمركم باربع وانهاكم عن اربع
الايمان بالله هل تدرون ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس وانهاكم عن اربع ما انتبذ في الدباء والنقير والحنتم
والمزفت ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو عامر
هو عبد الملك بن عمرو العقدي وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسي وابو جمرة
بفتح الجيم والراء نصر بن عمران الضبعي البصري والحديث مر في كتاب الايمان في باب اداء الخمس من
الايمان باتم منه قوله ان لي جرة ويروى ان لي جارية قال صحت هذه الرواية فقوله تنتبذ بتاء
المضارعة للمؤنث وعلى الرواية المشهورة يكون تنتبذ بنون المتكلم قوله في جر بفتح الجيم جمع جرة
موصفة جرة المذكورة تقديره ان لي جرة كائنة في جملة جرار وقال الجوهري الجر من الخزف
والجمع جرور وجرار قوله خشيت جواب ان ومعناه ان اكثرت من نبيذ الجر فجالست مع الناس
واطال الجلوس خشيت ان افتضح لما كان يشتبه افعالي واقوالي بالسكارى ومعنى البقية قد
مر في الباب المذكور ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ابي جمرة سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان هذا
الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام فمرنا باشيا
ناخذ بها وندعو اليها من وراءنا قال آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا
اله الا الله وعقد واحدة واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء
والنقير والحنتم والمزفت ش هذا طريق اخرى في حديث ابن عباس قوله من ربيعة هو ابن نزار
ابن معد بن عدنان وقال الرشاطي ربيعة هذا شعب واسع فيه قبائل وعمائر وبطون
وافخاذ قوله ان هذا الحي اراد به عبد القيس واسقط في هذا الطريق صوم رمضان لان الظاهر
ان القصة وقعت متعددة ففي القصة الاولى ذكر ما الاخرى فيه اسم بالتسمية اليهم او لنسيه الراوي ص حدثنا
يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب اخبرني عمرو وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير ان كريبا
مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر والمسور بن مخرمة ارسلوا الى عائشة رضي
الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر وانا اخبرنا انك
تصليهما وقد بلغنا ان النبي عليه السلام نهى عنهما قال ابن عباس وكنت اضرب مع عمر الناس عنهما
قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما ارسلوني فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها فاخبرتهم
فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت
اليه الخادم فقلت قومي الى جنبه فقولي ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين
فاراك تصليهما فان اشار بيده فاستاخري ففعلت الجارية فاشار بيده فاستاخرت عنه
فلما انصرف قال يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس
بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان ش مطابقته للترجمة
في قوله اتاني اناس من عبد القيس ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي
عن عبد الله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث واخرج البخاري هذا الحديث في اواخر الصلاة
في باب اذا كلم وهو يصلي عن يحيى المذكور فقال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب
قال اخبرني عمرو عن بكير عن كريب ان ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن ازهر ارسلوه
الحديث وهنا اخرجه بهذا الاسناد ايضا واخرجه ايضا معلقا بقوله وقال بكر بن مضر عن عمرو
ابن الحارث عن بكير عن كريب الخ ووصل الطحاوي هذا التعليق من طريق عبد الله بن صالح عن بكر
ابن مضر الخ وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم بن محمد القرشي المصري وبكير بن عبد الله بن الاشج

المخزومي

المخزومي قوله وانا اخبرنا بضم الهمزة وسكون الخاء على صيغة المجهول قوله سل ام سلمة بفتح اللام
واسمها هند بنت ابي امية المخزومية قوله من بني حرام بفتح الحاء المهملة وهو ابن كعب بن غنم
ابن كعب بن سلمة بن سعد بن ساردة بن تزيد بالتاء المثناة من فوق ابن جشم بن الخزرج وبقية
الكلام مرت في الباب المذكور ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي نا ابو عامر عبد الملك نا ابراهيم
هو ابن طهمان عن ابي جمرة عن ابن عباس قال اول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثى يعني قرية من البحرين ش ذكره هنا لاجل
ذكر عبد القيس فيه وفيه فضيلة لعبد القيس وابو جمرة بالجيم مر عن قريب وجواثى بضم الجيم
وتخفيف الواو وفتح الثاء المثلثة مقصور حصن قريب من البصرة والبحرين موضع بساحل بحر
عمان

ص باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال

ش اي هذا باب في بيان وفد بني حنيفة وحنيفة هو ابن لجيم بالجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم
ابن اثال بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة بن النعمان بن مسلمة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة
وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزيادة فانها كانت قبل فتح مكة فلا وجه لذكرهما هنا الا استطرادا
وليس بشيء ص حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني سعيد انه سمع ابا هريرة قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال
فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي عليه السلام فقال ماذا عندك يا ثمامة
فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل
منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر
فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا ثمامة فانطلق
الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه
الي والله ما كان دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض
الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره
رسول الله عليه السلام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت
مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه
وسلم ش مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وسعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد
كيسان المدني وقد مر غير مرة والحديث مر مختصرا في كتاب الصلاة في باب الاغتسال اذا اسلم وربط
الاسير ايضا في المسجد بهذا الاسناد قوله بعث النبي عليه السلام خيلا اي فرسان خيل وهذا من
لطف المجاز واحسنها قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهتها قوله فجاءت
برجل يعني اسروه وجاؤا به وزعم سيف في كتاب الردة ان الذي اسره العباس بن عبد المطلب ورد
عليه بان العباس انما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة قبل ذلك قوله
ماذا عندك اي اي شيء عندك وقال بعضهم يحتمل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته
اي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك انتهى قلت هذا ناشي على الوجه الاول ان تكون ما استفهامية
وذا اشارة نحو ماذا الوقوف والثاني ان تكون ما استفهامية وذا موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده والثالث
ان تكون ماذا استفهاما كله على التركيب كقولك ماذا جئت والرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس
بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي والخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة والسادس ان يكون ما استفهاما
وذا زائدة على خلاف فيه قوله عندي خير يعني لست انا ممن تظلم بل انت تعفو وتحسن قوله
ذا دم بالدال المهملة وتخفيف الميم عند الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالذال المعجمة وتشديد الميم
وقال النووي معنى الاول ان تقتل تقتل ذا دم اي صاحب دم لاجل دمه ومعنى الثاني ذا ذمة وكذلك
وقع في رواية ابي داود ورده عياض لانه ينقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله فوجهه النووي
بان المراد بالذمة الحرمة في قومه قوله حتى كان الغد ويروى فتركه حتى كان الغد وانما ذكر في
اليوم الاول تنعم لان احدهما كان اشق الامرين وهو القتل والآخر اشهى الامرين وافتخر في اليوم

الثاني على الشيء لاجل الاستعطاف وطلب الانعام واقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا على
جميل خلقه عليه السلام قوله اطلقوا ثمامة وفي رواية قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك
قوله الى نخل بالخاء المعجمة وفي كتاب الصلاة بالجيم وهو الماء قاله الكرماني قوله وبشره اي بخير
الدنيا والآخرة قوله صبوت اي ملت الى دين غير دينك قوله قال لا اي لا اصبوت من الدين
لان عبادة الاوثان ليست بدين حتى اذا تركتها اكون خارجا من دين بل دخلت في دين الاسلام واسلمت
مع محمد يعني وافقته على دينه الحق فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام ولكني تبعت
خير الدين دين محمد عليه السلام قوله حتى يأذن فيها النبي عليه السلام اي الى ان يأذن النبي عليه
السلام بذلك قال ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي عليه
السلام انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن عبد الله بن ابي حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد
رسول الله عليه السلام فجعل يقول ان جعل لي محمد من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه
فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله عليه السلام
قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو
امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك
عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت
فيه ما رأيت فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله عليه السلام قال بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من
ذهب فاهمني شأنهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان
بعدي احدهما العنسي والآخر مسيلمة ش مطابقته للجزء الاول للترجمة لان مسيلمة قدم في وفد
بني حنيفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وقد تكرر ذكرهما وعبد الله بن ابي حسين
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحارث النوفلي تابعي صغير مشهور ينسب هنا الى
جده ونافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني مات في خلافة
سليمان بن عبد الملك والحديث مضى بهذا الاسناد في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه
هناك ونذكر بعض شيء وان كان فيه بعض تكرار فقوله قدم اي المدينة مسيلمة تصغير مسلمة بن
ثمامة بن كبير بالباء الموحدة بن حبيب بن الحارث من بني حنيفة قال ابن اسحق
ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه وانهم تركوه في رحالهم يحفظها لهم وتركوه وذكروه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى
انه اشترك في النبوة مع رسول الله عليه السلام احتج بهذه المقالة قيل هذا اسناد ضعيف لسنده
لانقطاعه فكيف يوافق ما في الصحيح ان النبي عليه السلام اجتمع به وخاطبه بما ذكره في الحديث
ثم وفق بينهما بان يكون له القدوم مرتين مرة تابعا ومتبوعا قال قيل القصة واحدة قيل
له كانت اقامته في رحالهم باختياره انفة في الاستنكاف ومعنى قوله انه ليس بشركم اي مكانا
لكونه كان يحفظ رحالهم واراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمة توجه
بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة قوله ان جعل لي محمد اي الخلافة ويروى ان جعل لي محمد الامر
وهذا هو الاشهر قوله وقدمها اي المدينة في بشر كثير وقال الواقدي كان معه من قومه سبعة
عشر نفرا قوله ولن تعدو بالنصب في رواية الاكثرين وروى بعضهم لن تعده بالجزم
على لغة من يجزم بلن والمراد بامر الله حكمه فانه كذاب مقتول لجهنمي قوله ولئن ادبرت اي
خالفت الحق ليعقرنك الله اي ليهلكنك قوله اريت على صيغة المجهول من رؤيا المنام قوله
وهذا ثابت يجيبك عني لانه كان خطيب الانصار قوله فسألت عن قول رسول الله عليه السلام
المفعول محذوف يفسره قوله فاخبرني ابو هريرة لان هذا الحديث رواه ابن عباس عن ابي
هريرة رضي الله عنهم قوله بينا قد مر غير مرة اي اصله بين فزيدت فيه الالف والميم
ايضا في بعض المواضع ويضاف الى الجملة قوله رأيت جوابه قوله من ذهب كلمة من بيانية
قوله ان انفخهما بالخاء المعجمة قوله العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين
المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج وقال ابن دريد العنس
الناقة الصلبة واراد بالعنسي الاسود ولقبه عبهلة من قولهم عبهل الامر اهملها وقال ابن اسحق

خرج بصنعا وعليها المهاجر بن امية وكان اول ما ضل به عدو الله انه مر به حمار فلما انتهى اليه
عثر لوجهه فقال لعنه الله سجد لي ولم يقم الحمار حتى قال عدو الله شا فقام وقيل بعمائه وحمل
راسه الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت شا بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وهي
كلمة تستعمل عند دعاء الحمار ومنهم من يقول كان ذلك في خلافة ابي بكر والله اعلم وعن قيس ومر خرج
الاسود في عامة مذحج بعد حجة الوداع وكان كاهنا مشعبذا يريهم الاعاجيب وكان يسبي من يسمع
نطقه وتابع له وخرج على ملك اليمن فقتله ونكح امرأته وملك بلاده ولم يكاتب النبي عليه السلام
ولم يرسل اليه لم يكن معه احد يشاغبه وصفى له ملك اليمن وقال عروة اصيب الاسود قبل وفاة
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وعن ابن عباس جاءه خبر الاسود من ليلته وجاء
الرسل صبيحة ليلة قتله عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنهما اتاه الخبر من السماء في الليلة
التي قتل فيها الاسود فبشرنا به وقال قتله البارحة رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل
ومن هو قال فيروز ودخل اليه فيروز فقال له ما تقول قال نحجا بزعم انه ليس الا اله واحد
قال الاسود بل هو الهة كثيرة فقال ابسط يدك انا ابايعك فلما بسط يديه مد فيروز يده واخذ
بعنقه فقتله وقال عبيد بن صخر كان بين اول امره وآخره ثلاثة اشهر ص حدثنا اسحق بن
نصر نا عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض فوضع في كفي سواران من ذهب فكبرا علي فاوحي الي ان انفخهما
فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة ش مطابقته
للترجمة من حيث ان فيه ذكر مسيلمة الكذاب من حيث المعنى في قوله وصاحب اليمامة وهمام هو ابن
منبه بن كامل اليماني الابناوي والحديث اخرجه البخاري ايضا في تعبير الرؤيا عن اسحق بن ابراهيم
الحنظلي واخرجه مسلم في الرؤيا عن محمد بن رافع قوله كبر بضم الباء الموحدة على صيغة
الافراد اي عظما وثقلا ويروى كبرا بالتثنية قوله صاحب صنعا الاسود العنسي واليمامة
مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وصاحبها مسيلمة الكذاب لعنه الله ص حدثنا الصلت
ابن محمد قال سمعت مهدي بن ميمون قال سمعت ابا رجاء العطاردي يقول كنا نعبد الحجر فاذا
وجدنا حجرا هو خير منه القيناه واخذنا الآخر فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا
بالشاة فحلبنا عليه ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة فلا ندع رمحا فيه حديدة
ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب وسمعت ابا رجا يقول كنت يوم بعث النبي صلى
الله عليه وسلم غلاما ارعى الابل على اهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا الى النار الى مسيلمة الكذاب ش
مطابقته للترجمة في قوله مسيلمة الكذاب والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره
تاء مثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة البصري الثقة وابو رجاء ضد الخوف
عمران بن ملحان العطاردي بالضم نسبة الى عطارد بطن من تميم اسلم زمن النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يره وهذا لا يحسب من الثلاثيات لانه لم يره ولم يحدث عن النبي عليه السلام بل حكى عن
حاله قوله بخروجه اي بظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد منه ظهوره
بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة قوله هو اخير بمعنى خير وليس بمعنى افعل التفضيل
وفي رواية الكشميهني احسن بدل اخير والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشد بياضا او نعومة
ونحو ذلك من صفات الحجارة المستحسنة قوله جثوة بضم الجيم وسكون الثاء المثلثة وهي
القطعة من التراب يجمع فيصير كوما ويجمع على جثى قوله فحلبنا عليها اي على التراب والحلب على
التراب اما حقيقة واما مجاز عن التقرب اليه بسبب قصده له قوله منصل الاسنة بضم النون
الاولى وسكون الثانية وسكون الصاد المهملة يقال نصلت الرمح اذا نزعت منه سنانه وانصلته
اذا جعلت له نصلا وفي رواية الكشميهني منصل بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد
الصاد وكانوا ينزعون الحديد من السلاح اذا دخل شهر رجب لترك القتال فيه لتعظيمه قوله
ندع الى قوله تفسير لقوله منصل الاسنة وجمع سنان قوله شهر رجب اي في شهر ويروى لشهر
رجب قوله وسمعت ابا رجا الى آخره حديث آخر متصل بالاسناد المذكور وفاعل سمعت مهدي
ابن ميمون الراوي قوله الى مسيلمة الكذاب بدل من قوله الى النار ذكر بدل العام من الخاص قوله
الاسود العنسي ش اي هذه قصة الاسود العنسي وقد مر الكلام فيه عن قريب ص حدثنا

سعيد بن محمد الجرمي نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابي عبيدة بن نشيط وكان في موضع
اخر اسمه عبد الله ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة
فنزل في دار بنت الحارث بن كريز وهي ام عبد الله بن عامر فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ثابت بن قيس بن شماس وهو الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسول الله عليه
السلام قضيب فوقف عليه فكلمه فقال له مسيلمة ان شئت خليت بيننا وبين الامر ثم جعلته
لنا بعدك فقال النبي عليه السلام لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني لاراك الذي اريت
فيه ما اريت وهذا ثابت بن قيس وسيجيبك عني فانصرف النبي عليه السلام قال عبيد الله بن عبد الله
سالت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر فقال ابن عباس ذكر ان رسول
الله عليه السلام قال بينا انا نائم اريت انه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما
فاذن لي فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما العنسي الذي
قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب **ش** ليست فيه قصة العنسي وانما فيه قصة
مسيلمة بطريق الارسال وفيها ذكر العنسي وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون
الراء نسبة الى جرم وجرم في قبائل في قضاعة جرم بن زبان وفي بجيلة بن علقمة وفي غامد
جرم بن شعل وفي طي جرم وهو ثعلبة بن عمرو وهو شيخ البخاري ايضا ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم يروي
عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة
بضم العين بن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبالطاء المهملة واسمه عبد الله بن عبيدة
وهو ضعيف وقد بينه بقوله وفي موضع اخر اسمه عبد الله احترازا عن اخيه موسى بن عبيدة وهو
ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة وعبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بالفتح بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق بن مسعود المدني احد
الفقهاء السبعة وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق واحد وهم صالح وابن
عبيدة وعبيد الله **قوله** فنزل الى قوله فاتاه قوله كريز بفتح الكاف وفتح الراء وسكون الياء
اخر الحروف وفي اخره زاي بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهند هي ام عبد الله بن عامر
قال الدمياطي الصواب ام اولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لا امه فان ام ابن عامر اروى
بنت كريز وهي والدة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل لعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله
ابن عامر فان لعبد الله بن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها
كيسة بتشديد الياء اخر الحروف بعدها سين مهملة وهي بنت عبد الله بن عامر بن كريز ولها
منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الرحمن بن عامر بن كريز تحت مسيلمة
الكذاب فان ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت امراته وقال الكرماني
وبنت الحارث بالمثلثة امراة من الانصار من بني النجار قلت هذا من كلام ابن اسحق
وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد وهي من الانصار ثم من بني
النجار ولها صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابي المشهور وقال ابن سعد
كانت دار بنت الحارث معدة لنزول الوفود فانه ذكر في وفد محارب وبني كلاب وبني ثعلب
وغيرهم انهم نزلوا في دار بنت الحارث انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فلا حاجة الى ذكر وجه
نزول مسيلمة الكذاب في دار بنت الحارث الوفود **قوله** ثم جعلته اي الامر **قوله** بعدك يرد
كلام ابن اسحق انه ادعى الشركة ولكن يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع **قوله** ذكر على
صيغة المجهول والذاكر هو ابو هريرة يظهر ذلك من الحديث الذي قبله **قوله** ففظعتهما من
فظع بالفاء والظاء المعجمة والعين يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار وقال الكرماني
بكسر الظاء ذلك ليس بصحيح بل هو بضم الظاء وقال الجوهري فظع الامر بالضم فظاعة وذكره
في دستور اللغة من باب نصر ينصر وفي التوضيح يقال فظع الامر بالضم فظاعة فهو فظيع اي
شديد شنيع جاوز المقدار وكذلك افظع الامر فهو مفظع وافظع الرجل على ما لم يسم فاعله
اي نزل به امر فظيع وقال ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا متعديا والمعروف
فظعت به وفظعت منه فيحمل التعدية على المعنى اي خفتهما او اشتد امرهما على
الذي قتله فيروز باليمن ومن قصته ان الاسود كان له شيطانان يقال لاحدهما سحيق

بمهملتين وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور
الناس وكان باذان عامل النبي عليه السلام على صنعاء فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره
فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فواعدها داذويه وفيروز
وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه
الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز راسه واخرجوا
المراة وما احبوا من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم وقد مر شيء من ذلك عن قريب **ص قصة اهل نجران** اي هذا بيان قصة
اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل
على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع وكان نجران منزلا للنصارى وكان
اهلها اهل كتاب **ص** حدثني عباس بن الحسين نا يحيى بن ادم عن اسرائيل عن ابي اسحق عن صلة
ابن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان
ان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا
من بعدنا قالا انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال
لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله عليه السلام هذا امين هذه الامة **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة وعباس بالباء الموحدة ابن الحسين ابو الفضل البغدادي مات قريبا من سنة
اربعين ومائتين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث مفردا فاخر في التهجد مقرونا ويحيى
ابن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن يحيى
بن ادم بهذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه من طريق
اخر عن اسرائيل ورجح الدارقطني في العلل هذه الرواية ورد الترجيح بان اصل الحديث رواه شعبة
عن ابي اسحق فقال عن حذيفة مثل حديث الباب وقد مر في مناقب ابي عبيدة ويجيء عن قريب
ايضا فالبخاري استظهر برواية شعبة والظاهر من هذا ان الطريقين صحيحان والله واسرائيل
هو ابن يونس بن ابي اسحق يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وصلة ابن زفر
العبسي الكوفي وقال المزي وحذيفة بن اليمان العبسي والحديث اخرجه البخاري في خبر الواحد
ايضا واخرجه بقية الجماعة غير ابي داود **قوله** جاء العاقب بالعين المهملة وبالقاف المكسورة وبالباء
الموحدة واسمه عبد المسيح **قوله** والسيد بفتح السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف واسمه
الايهم بفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف ويقال شرحبيل وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الى اهل نجران فخرج اليه وفدهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فيهم العاقب وهو عبد
المسيح رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد واوس ابنا الحارث
وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وخالد وعمرو وعبيد الله وفيهم ثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب
اميرهم وصاحب مشورتهم والذي يصدرون عن رايه وابو الحارث اسقفهم وحبرهم وامامهم
وصاحب مدراسهم والسيد وهو صاحب رحالهم فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الحبرة واردية
مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوهم
ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من اجل زيكم فانصرفوا
يومهم ذلك ثم غدوا عليه بزي الرهبان فسلموا فرد عليهم فدعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام
والحجاج وتلا عليهم القران وقال صلى الله عليه وسلم ان انكرتم ما اقول لكم فهلم اباهلكم فانصرفوا على
ذلك **قوله** يريدان ان يلاعناه اي يباهلاه من الملاعنة وهي المباهلة وفيه نزلت تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل والمباهلة ان يجتمع قوم اذا اختلفوا
في شيء فيقولون لعنة الله على الظالم منا **قوله** فقال احدهما لصاحبه ذكر ابو نعيم في الصحابة
انه السيد وقيل هو العاقب وقيل شرحبيل **قوله** فلاعنا بفتح العين وتشديد النون على
صيغة المتكلم مع الغير وفي رواية الكشميهني فلاعننا بفتح النون على ان لاعن فعل ماض وفيه
الضمير يرجع الى رسول الله عليه السلام ونا مفعوله **قوله** من بعدنا وفي رواية ابن مسعود
ولا عقبنا من بعدنا ابدا **قوله** قالا اي العاقب والسيد انا نعطيك ما سالتنا وذلك

وذلك بعد ان انصرفوا من عند رسول الله عليه السلام وهم ممنوعون عن الاسلام كما ذكرناه عن قريب
وجا السيد والعاقب وقالا انا نعطيك ما سالتنا وفي رواية ابن سعد فغدا عبد المسيح وهو العاقب
ورجلان من ذوي رايهم فقالوا قد بدا لنا ان لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم
على الفي حلة في رجب والف في صفر او قيمة ذلك من الاواقي وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا
وثلاثين بعيرا وثلاثين فرسا ان كان باليمن كيد ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي
صلى الله عليه وسلم على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم لا يغير اسقف
عن سقيفاه ولا راهب عن رهبانيته ولا واقف عن وقفانيته واشهد على ذلك شهودا منهم
ابو سفيان والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا
يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما انتهى قوله فاستشرف من الاستشراف
وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك على حاجبك وتنظر كالذي يستظل من الشمس حتى يستبين
الشي والحاصل انهم ترقبوا له كل منهم تامل ان يكون هو المبعوث اليهم فان قلت ذكر ابن اسحق ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه الى اهل نجران لياتيه بصدقاتهم وجزيتهم قلت قضية علي غير
قضية ابي عبيدة فان ابا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلي ارسله النبي عليه السلام
بعد ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ ممن اسلم منهم ما استحق من الصدقة ص حدثنا
محمد بن بشار نا ابن جعفر نا شعبة قال سمعت ابا اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه
قال جا اهل نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا
امينا فاستشرف له الناس فبعث ابا عبيدة بن الجراح ش هذا طريق اخر في الحديث السابق
اخرجه مختصرا واخرجه في مناقب ابي عبيدة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة الخ ص حدثنا ابو
الوليد نا شعبة عن خالد عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل
امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة من حيث انه
عليه السلام قال ذلك حين بعثه الى نجران بقرينة الحديث السابق وابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ومضى
الحديث في مناقب ابي عبيدة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن علي عن عبد الاعلى عن خالد عن ابي
قلابة ومضى الكلام فيه هناك

ص باب قصة عمان والبحرين

ش اي هذا باب في بيان قصة عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم قال عياض فرضة بلاد اليمن
ولم يزد في تعريفها شيئا وقال الرشاطي عمان في اليمن سميت بعمان بن سبا وفي بلاد الشام
بلدة يقال لها عمان بفتح العين وتشديد الميم وليست بمرادة ههنا قطعا والبحرين تثنية
بحر في الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة بحراني ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
سفين سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جا مال البحرين
لقد اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قدم على ابي بكر رضي الله عنه امر مناديا فنادى من كان له عند النبي عليه السلام دين
او عدة فلياتني قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي عليه السلام قال لو جا مال البحرين
لقد اعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال جابر فلقيت ابا بكر بعد ذلك فسالته فلم يعطني ثم اتيته
فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فلم يعطني فقلت له قد اتيتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما ان
تعطيني واما ان تبخل عني فقال اقلت تبخل عني واي داء ادوى من البخل قالها ثلاثا ما منعتك من
مرة الا وانا اريد ان اعطيك ش ليس فيه قصة عمان ولا قصة البحرين ولكن يمكن ان يكون فيه
اشارة الى ذلك بقوله لو قد جا مال البحرين فانه يدل على انه عليه السلام بعث اليهم على ما رواه
الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك
وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعباد ابني جلندي ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة
رسول الله عليه السلام وانه توفي وعمرو بالبحرين قلت جيفر بضم الجيم وسكون اليا اخر الحروف
وفتح الفا بعدها را وعباد بكسر العين المهملة وتشديد اليا اخر الحروف بعدها دال معجمة
والجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال مقصور وسفيان هو ابن عيينة

وسمع

وسمع محمد بن المنكدر جابر بن عبد الله وابن المنكدر فاعل سمع وجابر بن عبد الله بالنصب مفعوله
وفي رواية الحميدي في مسنده نا سفين قال سمعت ابن المنكدر قال سمعت جابرا والحديث قد مضى
في كتاب الهبة في باب اذا وهب هبة او وعد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفين الى
وفيه اختصار قوله اقلت تبخل عني الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار اي اتنسب الي البخل
عني حيث قوله ادوى ضبطه الدمياطي بخطه بالهمزة وقال ابن التين انه غير مهموز وقال
ابن الاثير في باب الدال مع الواو ومنه الحديث واي داء ادوى من البخل اي اي عيب اقبح منه والصواب
ادوا بالهمز والبخل بضم البا واسكان الخا وبفتحهما وهو ان يمنع الرجل ما يجب عليه فلا
يؤديه ص وعن عمرو عن محمد بن علي سمعت جابر بن عبد الله يقول جئته فقال لي ابو بكر رضي
الله عنه عدها فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين ش هذا معطوف على الاسناد
الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابن الحنفية رضي الله عنه ووقع في رواية الحميدي حدثنا
سفيان نا عمرو بن دينار اخبرني محمد بن علي فذكره وهذا مضى في الكفالة في باب من تكفل عن ميت
دينا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو سمع محمد بن علي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما الخ فلينظر هناك وصاحب التلويح قد ذهل عنه فقال خرجه مسلم في صحيحه
عن اسحق عن سفين عنه وقد مر الكلام فيه هناك

ص باب قدوم الاشعريين واهل اليمن

ش اي هذا باب في بيان قدوم الاشعريين وهو جمع اشعري نسبة الى الاشعر وهو نبت بن ادد
ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل الاشعر لانه ولدته امه اشعر والشعر على
كل شي منه وقال الكرماني قوله الاشعريين بحذف احدى اليائين وتخفيف الباقي قوله واهل
اليمن من عطف العام على الخاص لان الاشعريين من اهل اليمن ص وقال ابو موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم هم مني وانا منهم ش اي قال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي عليه السلام
هم الاشعريون مني واراد به المبالغة في اتصالهم في الطريق واتفاقهم على الطاعة وكلمة من في
من الاتصالية اي هم متصلون بي فيما ذكرناه وهو طرف حديث قد وصله البخاري في الشركة في
الطعام حدثنا محمد بن العلا نا حماد بن اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي
عليه السلام ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة الحديث وفي اخره
فهم مني وانا منهم ومر الكلام هناك ص حدثني عبد الله بن محمد واسحق بن نصر قالا نا يحيى بن ادم
نا ابن ابي زائدة عن ابيه عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن ابي موسى قال قدمت انا واخي
من اليمن فمكثنا حينا ما نرى ابن مسعود وامه الا من اهل البيت من كثرة دخولهم ولزومهم له
ش مطابقته للترجمة في قوله انا واخي من اليمن وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي واسحق
ابن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفي وسقط في رواية ابي زيد المروزي
ذكر شيخي البخاري المذكورين وابتدا الاسناد بيحيى بن ادم والصواب ثبوتهما لان البخاري لم يدرك
يحيى بن ادم وابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني
الكوفي يروي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والاسود
ابن يزيد بن الزيادة النخعي الكوفي والحديث مضى في فضل ابن مسعود اخرجه عن محمد بن العلا
عن ابراهيم بن يوسف بن اسحق عن ابيه عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد الخ قوله انا واخي
واسم اخيه ... ما نرى بضم النون قوله وامه واسم امه ام عبد بنت
عبد ود بن سواء بن مريم وامها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ولها صحبة قوله من
اهل البيت اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا ابو نعيم نا عبد السلام عن ايوب عن ابي
قلابة عن زهدم قال لما قدم ابو موسى اكرم هذا الحي من جرم وانا جلوس عنده وهو يتغدى
دجاجا وفي القوم رجل جالس فدعاه الى الغدا فقال اني رايته ياكل شيئا فقذرته فقال
هلم فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكله فقال اني حلفت لا اكله فقال هلم اخبرك
عن يمينك انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين فاستحملناه فابى ان
يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي عليه السلام ان اتي بنهب ابل فامر
لنا بخمس ذود فلما قبضناها قلنا تغفلنا النبي عليه السلام يمينه لا نفلح بعدها ابدا فاتيته

يا رسول الله انك ان لا تحملنا وقد حملتنا قال اجل ولكن لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها
الا اتيت الذي هو خير منها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
في نفر من الاشعريين اي في جماعة منهم وكان طلبهم عند ارادة النبي عليه السلام غزوة تبوك
وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد السلام بن حرب سكن الكوفة وهو من افراده وايوب هو السختياني
وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء والحديث مضى
في الخمس اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب وفيه بعض زيادة ومضى الكلام فيه هناك
قوله لما قدم ابو موسى قال الكرماني من اليمن ونسبه بعضهم الى الوهم فقال لما قدم
الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان رضي الله عنه ثم قال كان زهدم مما لم يكن من اهل اليمن
من جرم وهي قبيلة مشهورة ينتسبون الى جرم بن زبان براء وبا موحدة مشددة بن ثعلبة بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قوله تقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وفتحها
اي استقذرته وكرهته قوله هلم من اسماء الافعال ومعناه تعال قوله ذود بفتح الذال
المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة قوله تغفلنا النبي عليه السلام اي استغفلنا
واغتنمنا غفلته ص حدثني عمرو بن علي نا ابو عاصم نا ابو صخرة جامع بن شداد حدثنا
صفوان بن محرز المازني نا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابشروا يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه فجاء
ناس من اهل اليمن فقال النبي عليه السلام اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد
قبلنا يا رسول الله ش مطابقته للترجمة في قوله فجاء ناس من اهل اليمن وعمرو بن علي بن بحر
ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد والحديث مضى في اول
بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان
بن محرز الى آخره قال قلت قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان
قبل ذلك عقيب فتح خيبر سنة سبع قلت يحتمل ان تكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد
ذلك ص حدثني عبد الله بن محمد الجعفي نا وهب بن جرير نا شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان ههنا واشار
بيده الى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل من حيث يطلع قرنا الشيطان
ربيعة ومضر ش مطابقته للترجمة من حيث الاستطراد لاجل ذكر اليمن فيهما وابو مسعود عقبة
ابن عمرو البدري الانصاري والحديث مضى في اواخر كتاب بدء الخلق في باب خير مال المسلم
غنم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن اسمعيل الخ قوله الى اليمن اي الى جهة اليمن ويراد
به اهل البلاد لا من ينتسب اليها من غيرها قوله في الفدادين تفسيره على وجهين احدهما
ان يكون جمع الفداد بالتشديد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل
والآخر ان يكون جمع الفداد بالتخفيف وهو آلة الحرث وانما ذم هؤلاء لانهم يشتغلون عن امور
الدين ويلهون عن امور الآخرة قوله من حيث يطلع يعني من جهة الشرق وعبر عن الشرق
بذلك لان الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتى اذا طلعت الشمس كانت بين جانبي راسه
فتقع السجدة له حين يسجد عبدة الشمس لها قوله ربيعة ومضر قبيلتان مشهورتان
منصوبتان بالفتح فيهما لانهما بدلان من الفدادين وغير المنصرف يكون مفتوحا في موضع الجر ويجوز
ان يكونا مرفوعين على تقدير هم ربيعة ومضر فيكون المبتدا فيه محذوفا ص حدثنا محمد بن
بشار نا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية
والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم ش مطابقته للترجمة في اول
الحديث وايضا مثل ما ذكرنا في الحديث السابق لان الترجمة في ذكر اليمن وابن ابي عدي
ابراهيم وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح والحديث مر في باب
خير مال المسلم غنم اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي هريرة وفيهما زيادة
ونقصان فليعتبر ذلك قوله اتاكم خطاب للصحابة وفيهم الانصار فيرد هذا قول من يقول
المراد بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيون في الاصل فيتعلق بما ذكرنا ان الذين اتاهم

عنهم قوله ارق افئدة جمع فؤاد قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان
الفؤاد غشاء القلب اذا رق نفذ القول فيه وخلص الى ما وراءه واذا غلظ تعذر وصوله الى داخله
واذا صادف القلب شيئا علق به اذا كان لينا والمشهور ان الفؤاد هو القلب فعلى هذا تكرار
لفظ القلب بلفظين اولى من تكريره بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل
باطن القلب وقيل غشاء القلب قوله الايمان يمان اصله يماني حذفت الياء للتخفيف
وانما وقع البيان خيرا على الايمان لان المبداه من مكة وهي يمانية والمراد منه وصف اهل اليمن
بكمال الايمان وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر عن النبي عليه السلام وهو
بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذي هو فيه يمانية قوله والحكمة يمانية
اضطربت الاقوال في تفسيرها فقال النووي والذي صفا لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم
المتصف بالاحكام المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس
وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيه الثناء
على اهل اليمن لمبادرتهم الى الدعوة واسراعهم الى قبول الايمان قوله والفخر هو الافتخار
وعد المآثر القديمة تعظيما قوله والخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب ومنه اختال فهو
مختال قوله والسكينة اي المسكنة والوقار اي الخضوع ص وقال غندر عن شعبة عن سليمان
سمعت ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش غندر بضم الغين المعجمة محمد بن
جعفر وسليمان هو الاعمش انما اورد هذا المعلق لوقوع التصريح بقول سليمان سمعت ذكوان
ووصله احمد عن غندر بهذا الاسناد ص حدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان بن بلال
عن ثور بلفظ الحيوان بن زيد المدني وفيهم ثور آخر لكنه ابن يزيد بزيادة الياء آخر الحروف
في اوله الشامي وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة
واسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني قوله والفتنة
ههنا واشار به الى المشرق بقوله ههنا يطلع قرن الشيطان وقد مر عن قريب انه ينتصب
في محاذاة المطلع حتى تطلع الشمس بين قرنيه واما كون الفتنة في المشرق فلان اعظم اسباب
الكفر منشأه هناك كخروج الدجال ونحوه ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق
افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية ش هذا طريق آخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي
حمزة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله اضعف قلوبا
ذكر فيما مضى الين قلوبا لان الضعف عبارة عن السلامة من الغلظ والشدة والقسوة التي
وصفت بها قلوب الآخرين واللين عبارة عن الاستعداد وسرعة الايجاب والتأثر بقوارع
التذكير قوله الفقه يمان المراد بالفقه هنا الفهم في الدين واصطلح بعد ذلك الفقهاء واصحاب
الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها قوله
والحكمة يمانية قد مر تفسير الحكمة عن قريب واليمانية بتخفيف الياء لان الالف المزيدة فيه
عوض عن ياء النسب المشددة فلا يجمع بينهما وقيل سمع بالتشديد ايضا ص حدثنا
عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال كنا جلوسا مع ابن مسعود
فجاء خباب فقال يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هؤلاء الشباب ان يقرؤا كما تقرأ قال اما انك
لو شئت امرت بعضهم يقرأ عليك قال اجل قال اقرأ يا علقمة فقال زيد بن حدير اخو زياد
ابن حدير اتأمر علقمة ان يقرأ وليس باقرئنا قال اما انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في قومك وقومه فقرأت خمسين آية من سورة مريم فقال عبد الله كيف ترى
قال قد احسن وقال عبد الله ما اقرأ شيئا الا وهو يقرؤه ثم التفت الى خباب وعليه خاتم من
ذهب فقال الم يأن لهذا الخاتم ان يلقى قال اما انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه ش مطابقته
للترجمة تؤخذ بالتعسف من ذكر علقمة في الاسناد وفي متن الحديث ايضا لانه
نخعي والنخع من اليمن وهو قبيلة مشهورة ينسبون الى النخع واسمه جسر بن عمرو بن علة
بضم العين المهملة وتخفيف اللام بن مالك بن ادد بن زيد وانما قيل له النخع لانه نخع عن
قومه اي بعد وعبدان هو عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء والزاي واسمه

محمد بن ميمون السكري والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي قوله
جلوسا بالضم جمع جالس قوله خباب هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله يا ابا عبد الرحمن
اصله يا ابا عبد الرحمن حذفت الهمزة للتخفيف وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله ايستطيع
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله امرت بعضهم فيقرا عليك وفي رواية الكشميهني
وفتح الدال مصغر وهو اخو زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين ادرك عمر رضي الله عنه وله
رواية في سنن ابي داود نزل الكوفة وولي امرتها مرة وهو اسدي من بني اسد بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر قوله اتاش الهمزة فيه للاستفهام قوله اما بتخفيف الميم وهو حرف
استفتاح بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا والمعنى هنا على الاول ولهذا كسرت ان بعدها وعلى المعنى
الثاني تفتح ان بعدها قوله في قومك وقومه يشير بهذا الى ثناء النبي عليه السلام على النخع
لان علقمة نخعي والى ذم بني اسد وزياد بن حدير اسدي اما ثناؤه على النخعي فقد اخرجه
احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
لهذا الحي من النخع او يثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم واما في بني اسد ففي حديث ابي هريرة
ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقد تقدم في المناقب قوله وقال عبد الله كيف
ترى موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبد الله بهذا خبابا لانه هو الذي ساله اولا وهو الذي
قال قد احسن وفي رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فقال خباب احسنت قوله وقال عبد الله
هو موصول ايضا قوله ما اقرا شيئا الا وهو يقرا يعني علقمة وفيه منقبة عظيمة لعلقمة حيث
شهد ابن مسعود انه مثله في القراءة قوله الم يان اي الم يجئ وقت القاء هذا الخاتم وكلمة ان
مصدرية وان يلقى على صيغة المجهول وفيه تحريم لباس الذهب على الرجال اما للتنبيه بالنساء
او للكبر والسرف واما لبس خباب الخاتم من ذهب فيحمل على انه لم يبلغه التحريم لان بعض الصحابة
كان يخفى عليه امر الشارع وفيه الرفق في الموعظة وتعليم من لا يعلم ص رواه غندر عن شعبة
ش اي روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة عن الاعمش بالاسناد المذكور
ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده
قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي ش اي هذا في بيان قصة دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو
وفي اخره سين مهملة بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ونعي
الدوسي قوله والطفيل بن عمرو اي وفي قصة الطفيل بضم الطاء بن عمرو بن طريف بن العاص
ابن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وله حكاية عجيبة غريبة طريفة ذكرها محافظه
الطويل ومنها انه راى رؤيا فقال لاصحابه عبروها قالوا وما رايت قال رايت راسي حلق وانه
خرج من فمي طائر وان امراة لقيتني فادخلتني في فرجها وكان ابني يطلبني طلبا حثيثا فحيل
بيني وبينه قالوا خيرا قال انا والله قد اولتها اما حلق راسي فقطعه واما الطائر فروحي
واما المراة التي ادخلتني فرجها فالارض تحفر لي فادفن فيها فقد رجعت ان اقتل شهيدا
واما طلب ابني اياي فلا اراه الا سيعذر في طلب الشهادة ولا اراه يلحق في سفرنا هذا فقتل
الطفيل شهيدا يوم اليمامة وجرح ابنه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن عمر بن الخطاب
شهيدا ص حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن ابن ذكوان عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت
عصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وأت بهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان ابو
الزناد وعبد الرحمن هو هرمز الاعرج قوله قد هلكت ادعى الداودي ان قوله هلكت ليس
بمحفوظ انما قال عصت وابت قوله اللهم اهد دوسا وأت بهم دعى النبي عليه السلام لهم
بالهداية في مقابلة العصيان والاتيان بهم في مقابلة الاباء وفيه حرص النبي عليه السلام
على من يسلم على يديه ص حدثني محمد بن العلاء ثنا ابو اسامة ثنا اسمعيل عن قيس عن ابي هريرة
قال لما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها على انها من
دارة الكفر نجت وابق غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينا
انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي عليه السلام يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو لوجه

الله فاعتقته ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابا هريرة دوسي لانه من دوس عدثان بن عبد الله بن
زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا
وقال خليفة بن خياط ابو هريرة عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن ابي صعب بن
منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابو احمد الحاكم اصح شيء عندنا في اسم
ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها اسلم ابو هريرة عام خيبر
وشهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لزمه رغبة في العلم روي له عن رسول الله عليه السلام خمسة آلاف
حديث وثلاثمائة حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثمائة حديث وخمسة وعشرين
حديثا وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين وليس في الصحابة احد اكثر حديثا
عنه وقال البخاري روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع استعمله عمر رضي الله عنه
على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فابى عليه ولم يزل يسكن المدينة حتى مات فيها سنة سبع وخمسين
قاله خليفة بن خياط وقال الهيثم بن عدي توفي سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وقيل
مات بالعقيق وحمل الى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان اميرا على المدينة لمعاوية
ابن ابي سفيان وروي عنه انه قال انما كنيت بابي هريرة لاني وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها في
كمي فقيل لي ما هذه فقلت هرة فقيل فانت ابو هريرة وقيل كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كمه هرة فقال
يا ابا هريرة ثم الحديث المذكور رواه البخاري هنا عن محمد بن العلاء عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي هريرة واخرجه في كتاب العتق في باب اذا قال
رجل لعبده هو لله من ثلاثة طرق ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدمت اي لما اردت القدوم
قوله وعنائها بفتح العين المهملة وهو التعب والنصب قوله من دارة الكفر الدارة اخص
من الدار قوله وابق غلام لي ادعى ابن التين انه وهم وانما ضل كل واحد منهما من صاحبه وقيل
لا دليل له على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله في الرواية الماضية في العتق فاضل احدهما صاحبه
دليلا على ذلك وقال بعضهم لا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق لان رواية ابق فسرت وجه
الاضلال قلت لا ابهام في الاضلال حتى يفسر بلفظ ابق ولا يصح ايضا ان يكون ابق مفسرا
له من حيث اللغة ولا وجه لذلك اصلا لان في الاباق معنى المخالفة للمولى والهروب عنه وهو من
اكبر العيوب في العبد وليس في الاضلال بهذا المعنى اصلا فعلى هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال
انه اطلق ابق على معنى اضل لان في كل من هذين اللفظين معنى الاستتار والاحتباس قصة وفد
طي وحديث عدي بن حاتم ش اي هذا في بيان قصة وفد طي وفي بعض النسخ باب قصة وفد
طي وفي بعضها وفد طي وحديث عدي بن حاتم بلا لفظ قصة والطي بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء
اخر الحروف بعدها همزة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وقال الرشاطي
كان اسمه جلهمة بن ادد وقال ابن دريد عن الخليل ان اصل طي طاوي واو وياء فغلبوا الواو ياء فصارت
ياء فثقلت قال وكان الاصل فيه طوى وقال السيرافي ذكر بعض النحويين ان طيا من الطاءة
وهو الذهاب في الارض وقال ابن سعد ليس عندي هذا القول بشيء لان طيا لا اصل له في الهمز
وطي مهموز وحكى سيبويه في قولهم في طي طائي انه على غير قياس وذكر في موضع اخر النسبة
الى طيه طائي وقال ابن الكلبي سمي طيا لانه اول من طوى المناهل قوله وحديث عدي بفتح العين
المهملة وكسر الدال وتشديد الياء بن حاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة بن عبد
الله بن سعد بن الحشرج بالحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبالراء والجيم ابن وائل بن جعفر بن
امرئ القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي بن ادد بن زيد بن كهلان قدم
عدي على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع قاله ابو عمر وقال الواقدي قدم في شعبان سنة
عشر ثم قدم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه بصدقات قومه حين الردة ومنع قومه وطائفة
معه من الردة بثبوته على الاسلام وحسن رايه وكان سريا شريفا في قومه خطيبا ظاهر الجواب
فاضلا كريما ونزل الكوفة وسكنها وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ
ثم شهد مع علي صفين والنهروان ومات بالكوفة سنة سبع وستين في ايام المختار وهو ابن مائة
وعشرين سنة ص حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملك عن عمرو بن حريث عن عدي
ابن حاتم قال اتينا عمر رضي الله عنه في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم فقلت اما تعرفني يا امير

المؤمنين قال بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدي فلا
ابالي اذا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة الوضاح اليشكري وعبد الملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث
المخزومي صحابي صغير قال ابو عمر عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
القرشي المخزومي راى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ومسح براسه ودعا له بالبركة وقيل قبض
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة نزل الكوفة وولي امارة الكوفة ومات بها سنة خمس
وثمانين والحديث اخرجه مسلم من وجه آخر قال اتيت عمر رضي الله عنه فقال ان اول صدقة
بيضت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طي جئت بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد احمد فيه وله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني فذكر
نحو ما رواه البخاري ومسلم قوله اتينا عمر في خلافته قوله في وفد بفتح الواو وسكون الفاء
وفي آخره دال مهملة وهم قوم يجتمعون ويردون البلاد واحده وافد وكذلك الذين يقصدون
الامراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك يقال وفد يفد فهو وافد واوفدته على الشيء فهو موفد
اذا اشرف قوله ويسميهم اي قبل ان يدعوه قوله يا امير المؤمنين اعتدد يا امير المؤمنين قوله
اذ بمعنى حين في اربعة مواضع وقوله اذا في الاخير بالتنوين بمعنى حينئذ قال الكرماني اي حين
عرفتني بهذه المرتبة يكفيني سعادة وقيل معناه اذ اكنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت على
غيري

ص باب حجة الوداع

ش اي هذا باب في بيان حجة الوداع يجوز فتح الحاء وكسرها وكذلك كسر الواو وفتحها وانما سميت
حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه عليه
السلام لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فرض
الحج نزلت عامئذ وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وقيل غريب وسميت حجة البلاغ ايضا لانه عليه
السلام بلغ الناس فيها شرع الله في الحج قولا وفعلا ولم يكن بقي من دعائمه وقواعده الا وقد بينه
عليه السلام وسميت ايضا حجة التمام والكمال وحجة الوداع اشهر ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله
نا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فاهللنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه
هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا فقدمت معه مكة وانا حائض لم اطف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت الى رسول الله عليه السلام فقال انقضي راسك وامتشطي
واهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني رسول الله عليه السلام مع عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك قالت فطاف الذين
اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا واحدا ش مطابقته للترجمة
في قوله في حجة الوداع والحديث قد مر في الحج عن عائشة ايضا مطولا ومضى الكلام فيه هناك
مستوفى قوله فاهللنا اي احرمنا قوله هذه مكان بالرفع والنصب ص حدثني عمرو بن علي
حدثنا يحيى بن سعيد نا ابن جريج حدثني عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا طاف بالبيت
فقد حل فقلت من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق
ومن امر النبي عليه السلام اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قلت انما كان ذلك بعد المعرف قال
كان ابن عباس يراه قبل وبعد ش مطابقته للترجمة في قوله في حجة الوداع وعمرو بن علي
ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي ويحيى بن سعيد القطان وابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في المناسك عن اسحق
ابن ابراهيم قوله فقد حل اي قبل السعي والحلق قوله فقلت القائل هو ابن جريج والمقول
له عطاء قوله قال اي عطا قوله بعد المعرف بفتح الراء التعريف اي الوقوف بعرفة يقال
عرف الناس اذا شهدوا عرفة قوله قبل وبعد اي قبل المعرف وبعده ص حدثني بيان نا النضر
اخبرنا شعبة عن قيس قال سمعت طارقا عن ابي موسى الاشعري قال قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم بالبطحا فقال احججت قلت نعم قال كيف اهللت قلت باهلال كاهلال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل فطفت بالبيت وبالصفا والمروة

واتيت امراة من قيس ففلت راسي ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم لان قدومه كان والنبي عليه السلام في حجة الوداع وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف
الياء آخر الحروف وبعد الالف نون ابن عمرو البخاري والنضر بالضاد المعجمة هو ابن شميل وقيس هو
ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي ادرك الجاهلية وله رؤية وغزوة مع ابي
بكر رضي الله عنه قوله بالبطحا حال اي قدمت على النبي عليه السلام حال كونه نازلا بالبطحا وهو
مسيل وادي مكة قوله احججت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي احرمت بالحج وهو
شامل للحج الاكبر والاصغر الذي هو العمرة قوله ثم حل بكسر الحاء وتشديد اللام امر من الاحلال
قوله ففلت راسي بفتح اللام المخففة اي فتشت راسي واستخرجت القمل منه من فلى يفلي فليا
وهو اخذ القمل من الشعر ومضمون الحديث من الفقه قد مر في الحج في باب من اهل في زمن النبي عليه
السلام كاهلاله ص حدثني ابراهيم بن المنذر اخبرنا انس بن عياض نا موسى بن عقبة عن
نافع ان ابن عمر اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي
عليه السلام امر ازواجه ان يحللن عام حجة الوداع فقالت حفصة فما يمنعك انت فقال لبدت
راسي وقلدت هديي فلست احل حتى انحر هديي ش مطابقته للترجمة في قوله عام حجة الوداع
والحديث قد مضى في باب التمتع والاقران اخرجه عن اسمعيل وعبد الله بن يوسف كلاهما عن
مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة وهي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله بن عمر قوله
فما يمنعك انت خاطب به حفصة النبي عليه السلام بقولها فما يمنعك انت اي فما يمنعك عن التحلل
يا رسول الله قوله لبدت راسي من التلبيد وهو ان يجعل المحرم في راسه شيئا من صمغ ليصير شعره
كاللبد لئلا يشعث في الاحرام قوله وقلدت من التقليد وتقليد الهدي اي يعلق في عنقه
شيء ليعلم انه هدي ص حدثنا ابو اليمان حدثني شعيب عن الزهري وقال محمد بن يوسف حدثنا
الاوزاعي اخبرني ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ان امراة من خثعم استفتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والفضل بن عباس رديف رسول الله عليه السلام فقالت
يا رسول الله ان فريضة الله على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على الراحلة فهل
يقضي ان احج عنه قال نعم ش مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع والحديث اخرجه من طريقين
احدهما موصول وهو عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري
عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس والآخر غير موصول وهو قوله وقال
محمد بن يوسف هو الفريابي وهو شيخ البخاري ايضا وكانه لم يسمع منه فلذلك علقه وهو يروي
عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عن ابن شهاب وهو الزهري عن سليمان بن يسار وهذا التعليق
وصله ابو نعيم في المستخرج من طريقه وهذا الحديث قد مضى في الحج في باب الحج عمن لا يستطيع
الثبوت على الراحلة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ص حدثني محمد نا سريج بن النعمان نا فليح
عن نافع عن ابن عمر قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو مردف اسامة على القصواء
ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى اناخ عند البيت ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح
ففتح له الباب فدخل النبي عليه السلام واسامة وبلال وعثمان ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث نهارا
طويلا ثم خرج وابتدر الناس الدخول فسبقتهم فوجدت بلالا قائما من وراء فقلت له اين صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة اعمدة
سطرين وصلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه
الذي يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار قال ونسيت ان اساله كم صلى وعند المكان
الذي صلى فيه مرمرة حمراء ش مطابقته للترجمة في قوله عام الفتح لان حجة الاسلام كانت فيه
وهي حجة الوداع ومحمد شيخ البخاري بن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري كذا قاله الغساني
وقال الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي بضم الذال المعجمة وسريج بضم السين المهملة وفتح الراء وفي
آخره جيم بصيغة التصغير بن النعمان ابو الحسين البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري تارة يروي
عنه بواسطة كما في هذا الموضع وتارة بلا واسطة وفليح بضم الفاء هو ابن سليمان قوله وهو
مردف الواو فيه للحال قوله على القصواء وهو اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي ابتاعها ابو بكر
رضي الله عنه والاخرى معها من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه

ردیف مح

وكانت اذ ذاك رباعية وكان لا يحمله غيرها اذا انزل عليه الوحي وفي عيون الاثر كانت ناقته
التي هاجر عليها تسمى القصوى والجدعا والعضبا وقيل العضبا غير القصوى والعضبا هي التي
سبقت فشق ذلك على المسلمين والقصوى تانيث الاقصى قال ابن الاثير القصوى الناقة التي
قطع طرف اذنها من قصوته قصوا فهو مقصو وناقة قصوى ولا يقال بغير اقصى ولم تكن ناقة
النبي عليه السلام قصوى وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن قوله وعثمن
ابن طلحة بن ابي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري
قتل ابوه طلحة يوم احد كافرا وهاجر عثمان الى رسول الله عليه السلام وكانت هجرته في مدة
الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا
جميعا حتى قدموا على رسول الله عليه السلام بالمدينة فاسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع
رسول الله عليه السلام مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمان ثم نزل عثمان المدينة فاقام
بها الى رسول الله عليه السلام ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معاوية سنة
اثنتين واربعين وقيل بانه قتل باجنادين قوله ثم اغلقوا ويروى غلقوا بالتشديد اللام قوله
فقلت له اي لبلال رضي الله عنه فقال صلى الى اخر الحديث رواية عبد الله بن عمر عن بلال
ومضى في الصلاة في باب الصلاة بين السواري قوله وسطه بالسين المهملة وفي رواية
الاصيلي بالمعجمة وانكره عياض قوله حين تلج اي حين تدخل من الولوج قوله وفيه اي وفي
الذي يليك او يلي رسول الله عليه السلام قوله مرمرة حمرا قال الكسائي المرمرة الرخام قلت
المرمرة غير الرخام وهي معروفة ويجمع على مرمر والابحاث المتعلقة به قد مرت في ابواب كثيرة لان
البخاري اخرج هذا الحديث في الصلاة وفي الجهاد وفي المغازي وفي الحج واخرجه مسلم في الحج عن
جماعة وابو داود فيه ايضا عن جماعة والنسائي كذلك عن جماعة وابن ماجة كذلك عن دحيم
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير وابو سلمة بن عبد الرحمن
ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي عليه
السلام حاضت في حجة الوداع فقال النبي عليه السلام احابستنا هي فقلت انها قد افاضت
يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي عليه السلام فلتنفر ش مطابقته للترجمة في قوله في حجة
الوداع وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى من طريق اخرى في الحج في باب اذا حاضت المرأة
بعد ما افاضت ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا يحيى بن سليمان اخبرني ابن وهب حدثني
عمر بن محمد ان اباه حدثه عن ابن عمر قال كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره
وقال ما بعث الله من نبي الا انذر امته انذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم
من شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور وانه اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية الا
ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثلاثا ويلكم او ويحكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي البخاري سكن
مصر وروى عن عبد الله بن وهب المصري وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وعمر هذا يروي عن ابيه محمد ومحمد يروي عن جده عبد الله بن عمر وحديث محمد هذا اخرجه
البخاري في مواضع بطرق مختلفة في الديات عن ابي الوليد وفي الفتن عن حجاج بن منهال
وفي الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي الحج عن محمد
ابن المثنى واول حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اتدرون اي يوم هذا
واخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وغيره واخرجه ابو داود في السنة عن ابي الوليد به
واخرجه النسائي في المحاربة عن احمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجة في الفتن عن دحيم
مختصرا قوله كنا نتحدث بحجة الوداع وفي رواية الاسماعيلي كنا نسمع بحجة الوداع قوله
والنبي عليه السلام الواو فيه للحال قوله ولا ندري ما حجة الوداع لانه عليه السلام
كانه ذكرها فتحدثوا بها ولكنهم ما فهموا المراد بالوداع هل هو وداع النبي عليه السلام ام غيره
حتى توفي النبي عليه السلام فعلموا عند ذلك انه ودع الناس بالوصايا التي اوصاها لهم

قرب ايام موته منها قوله لا ترجعوا بعدي كفارا قوله فحمد الله واثنى عليه فيه حذف
تقديره ركب واجتمع الناس اليه وخطب فحمد الله واثنى عليه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج
فحمد رسول الله عليه السلام الله ومجده واثنى عليه الحديث وفيه قصة الدجال وفيه الا
ان الله حرم عليكم دماءكم وهذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع قوله فاطنب اي اطول
قوله انذره نوح انما عين نوحا بتصريح اسمه بعد ان كان داخلا في قوله عليه السلام
ما بعث الله من نبي الا انذر امته لان نوحا ومن بعده خلق ثان لان من قبله هلك كلهم
ولم يبق الا نوح واولاده الثلاثة يافث وسام وحام ويقال له ايضا اب ثاني والاب الاول هو ادم
عليه السلام قوله وانه اي وان الدجال يخرج فيكم انذار لامته عند قرب الساعة
قوله فما خفي عليكم كلمة ما شرطية اي ان خفي بعض شانه فلا يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور والثاني
بدل من الاول اي لا يخفى عليكم انه ليس مما يخفى انه ليس اعور او استئناف قوله وانه اعور عين اليمنى
وقد مر تفسيره في باب واذكر في الكتاب مريم وكذلك تفسير قوله كان عينه عنبة طافية وقد
ذكرنا انه في رواية اخرى انه جاحظ العين كانها كوكب وفي اخرى انها ليست بناتئة ولا حجرا وفيها
انه اعور عين اليمنى في حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث اخر انه اعور
عين اليسرى ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافية ان يقدر فيها ان احدى عينيه
ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب قوله
الا ان الله كلمة الا للاستفتاح وفيه معنى الحث على استماع ما ياتي قوله كحرمة يومكم هذا
قال الطيبي رحمه الله هذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة كما في قوله
تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر
الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم
قوله هل بلغت بتشديد اللام قوله ثلاثا اي ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر
محذوف اي قاله قولا ثلاثا قوله او ويحكم شك من الراوي وكلمة ويح كلمة ترحم وتوجع وقد يقال
بمعنى المدح والتعجب وانتصابه على المصدرية وتستعمل مضافا وغير مضاف والويل في الاصل الحزن
والهلاك وتستعمل عند التوجع والتعجب وههنا هو المراد قوله لا ترجعوا بعدي كفارا قال
الكرماني هو تشبيه او من باب التغليظ فهو مجاز والمراد معناه اللغوي وهو التستر بالاسلحة
والاولى انه على ظاهره وهو النهي عن الارتداد واوله الخوارج بالكفر الذي هو الخروج عن الملة اذ كل
كبيرة عندهم كفر ويقال معناه لا تكون افعالكم شبيها باعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين
ويقال معناه اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا
المسلمين ولا تاخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة والعدول من الحق الى الباطل
قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا ص حدثنا
عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق حدثني زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة
وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع قال ابو اسحق وبمكة اخرى ش مطابقته
للترجمة في قوله حجة الوداع وعمرو بن خالد الحراني وزهير مصغر زهر بن معاوية وابو اسحق عمرو بن
عبد الله والحديث مضى في اول المغازي من حديث شعبة عن ابي اسحق قوله لم يحج بعدها حجة الوداع
يعني ولا حج قبلها الا ان يريد نفي الحج الاصغر وهو العمرة فلا فانه اعتمر قبلها قطعا قوله حجة
الوداع مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف يعني هي حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج الا حجة
الوداع قوله قال ابو اسحق هو الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور وبمكة اخرى يعني حج حجة
اخرى بمكة قبل الهجرة ابو هم انه لم يحج قبل الهجرة الا حجة واحدة وليس كذلك بل حج
مرارا عديدة وقد مر الكلام فيه عن قريب ص حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن علي بن مدرك
عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت
الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي
ابن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الرا النخعي الكوفي من ثقات التابعين وما له في البخاري
الا هذا الحديث لكنه اورده في مواضع في العلم وفي الفتن وفي الديات وابو زرعة بضم الزاي
وسكون الرا وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله بن جابر البجلي وابو زرعة

يروي عن جده جرير والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وآخرين واخرجه ابن ماجة في الفتن عن
بندار قوله استنصت الناس اي اسكتهم وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل
موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل موته عليه السلام باكثر من
ثمانين يوما لان جريرا قد ذكر انه حج مع النبي عليه السلام حجة الوداع ص حدثني محمد بن المثنى
نا عبد الوهاب نا ايوب عن محمد بن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان
استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان اي شهر هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذا الحجة قلنا بلى قال فاي يوم هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى
قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في
بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا
يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له
من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره يقول صدق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت
مرتين مطابقته للترجمة من حيث ان ما رواه ابو بكرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو
خطبته كان في حجة الوداع وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السختياني ومحمد
هو ابن سيرين وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن واسم ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء
وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابن الحارث وقد تقدم غير مرة والحديث تقدم
في كتاب العلم في موضعين الاول في باب قول النبي عليه السلام رب مبلغ اوعى من سامع اخرجه
عن مسدد الثاني في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب
واخرجه ايضا في مواضع اخرى ذكرناها في باب قول النبي عليه السلام رب مبلغ اوعى من سامع
وذكرنا ايضا هناك جميع ما يتعلق بالحديث قوله عن ابن ابي بكرة وذكر في باب رب مبلغ عن محمد
ابن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه فذكر الابن اعني عبد الرحمن ولم يذكره في باب ليبلغ
العلم حيث قال عن محمد عن ابي بكرة وقد بسطنا الكلام فيه هناك وقد ذكرنا ايضا ما يتعلق
بشرح الحديث ولنذكر بعض شيء فقوله الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به ههنا السنة قوله
حرم بضمتين جمع حرام قوله ثلاث متواليات وقال ابن التين الصواب ثلاثة متواليات
قيل لعدد اعاد على المعنى ثلاث مدد متواليات فكانه عبر عن الشهر بالمذكر قوله ذو القعدة
قال ابن التين الاشهر فتح القاف قوله رجب مضر انما اضيف رجب الى مضر لان هذه القبيلة لانهم
كانوا يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب وانما قال بين جمادى وشعبان تاكيدا او ازاحة
للريب الحادث فيها بسبب النسيء وكانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر
لغرض من الاغراض والنسيء تاخير حرمة شهر الى شهر آخر وقد ابطل الشارع هذا واعاد الاشهر
على ما كانت عليه قوله البلدة اراد بها مكة والالف واللام فيه للعهد وقيل هي اسم من اسمائها
قوله قال محمد هو ابن سيرين قوله ضلالا بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال
وقد تقدم بعض الشرح ايضا في الحج ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب ان اناسا من اليهود قالوا لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال
عمر رضي الله عنه اية آية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر اني لاعلم
في اي مكان انزلت انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة ش مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله ورسول الله عليه السلام واقف بعرفة لانه في حجة الوداع والحديث قد مضى في
كتاب الايمان في باب زيادة الايمان ونقصانه فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الصباح
عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من
اليهود قال له يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها الخ وقد ذكرنا ان المراد من قوله ان رجلا
من اليهود هو كعب الاحبار وقد استشكل من جهة انه كان قد اسلم واجيب بانه قد قيل بانه
قد قيل انه كان قد اسلم وهو بالنبي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي رضي الله
عنه فان ثبت هذا يحتمل ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال

وتولى

وتولى هو السؤال عن ذلك عنهم قلت فيه نظر لان كعب الاحبار اسلم في زمن عمر رضي الله عنه قاله
الذهبي وغيره وتقدم شرح الحديث هناك ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي الاسود
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة واهل رسول الله عليه
السلام فاما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى يوم النحر ش مطابقته للترجمة
من حيث انه كان في حجة الوداع لانه صرح بذلك في هذا الحديث الذي قد مضى في كتاب
الحج في باب التمتع والاقران اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ وتقدم ايضا في اول
الباب من طريق اخرى عن عائشة اتم منه ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا
مالك وقال مع رسول الله عليه السلام في حجة الوداع ش هذا الطريق قد مضى في الحج الذي ذكرناه الآن
وصرح فيه بانه كان في حجة الوداع وهي حجة الاسلام وهي حجة البلاغ ص حدثنا اسمعيل نا مالك
مثله ش هذا طريق آخر عن اسمعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك يروي عن خاله
مالك مثل الحديث المذكور ص حدثنا احمد بن يونس نا ابراهيم هو ابن سعد نا ابن شهاب عن
عامر بن سعد عن ابيه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت
منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة
افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال والثلث
كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يا رسول الله أخلف
بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة
ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على
اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة رثى له رسول الله عليه السلام ان توفي بمكة ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي
وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي
كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعامر بن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه يروي عن ابيه سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك والحديث مر في الجنائز في باب
رثاء النبي عليه السلام سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن
ابن شهاب عن عامر بن سعد الى آخره ومضى ايضا في الوصايا في باب ان يترك ورثته اغنياء
فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد الى آخره
ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله اشفيت اي اشرفت قوله ان تذر اي ان تترك
قوله عالة جمع عائل وهو الفقير قوله يتكففون اي يمدون اكفهم للسؤال قوله البائس
شديد الحاجة وهي كلمة ترحم وكان سعد هذا مهاجرا بدريا مات بمكة في حجة الوداع وكان يكره
ان يموت بمكة ويتمنى ان يموت بغيرها فلم يعط ما تمنى فترحم عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله رثى له الى آخره من كلام الزهري احد رواة الحديث اي رق ورحم ص حدثني ابراهيم
ابن المنذر نا ابو ضمرة نا موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ضمرة بفتح الضاد
المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض من اهل المدينة والحديث اخرجه مسلم
وابو داود في الحج كلاهما عن قتيبة ص حدثنا عبيد بن سعيد نا محمد بن بكر نا ابن جريج اخبرني
موسى بن عقبة عن نافع اخبره ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع واناس
من اصحابه وقصر بعضهم ش هذا طريق آخر في حديث ابن عمر اخرجه عن عبيد الله بن سعيد
ابن يحيى السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن بكر بن عثمان البرساني عن عبد الملك
عن عبد العزيز بن جريج قوله واناس اي وحلق اناس ايضا من اصحاب النبي عليه السلام
وقصر بعض الاصحاب ص حدثنا يحيى بن قزعة نا مالك عن ابن شهاب وقال الليث حدثني
يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره
انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس

فسار الحماريين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث من طريقين احدهما متصل عن يحيى بن قزعة عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن عبيد الله الى اخره والاخر معلق عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الى اخره ومضى الحديث في الصلاة عن عبد الله بن يوسف عن مالك الحديث في باب سترة الامام سترة لمن خلفه **قوله** ثم نزل عنه اي ثم نزل ابن عباس عن الحمار

ص حدثنا مسدد نا يحيى عن هشام حدثني ابي قال سئل اسامة وانا شاهد عن سير النبي عليه السلام في حجته قال العنق فاذا وجد فجوة نص ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عن سير النبي عليه السلام في حجته قال المراد منها حجة الوداع ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير واسامة هو ابن زيد والحديث قد مضى في الحج في باب السير اذا دفع من عرفة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث **قوله** العنق بفتح العين المهملة والنون وبالقاف وهو ضرب من السير متوسط والفجوة الفرجة والمتسع **قوله** نص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة ان سار سيرا شديدا

ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي ان ابا ايوب رضي الله عنه اخبره انه صلى مع رسول الله عليه السلام في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى ابن سعيد الانصاري وعبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة من الانصار وعبد الله هذا له صحبة وابو ايوب اسمه خالد بن زيد الانصاري والحديث مضى في الحج في باب من جمع بينهما ولم يتطوع فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الى اخره **قوله** جميعا اي بالجمع بينهما في وقت واحد

ص باب غزوة تبوك

ش اي هذا باب في بيان غزوة تبوك بفتح التاء المثناة من فوق وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي اخره كاف وقيل سميت تبوك بالعين التي امر النبي عليه السلام الناس ان لا يمسوا من مائها شيئا فسبق اليها رجلان وهي تبض بشيء من مائها فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما فيما ذكر القتبي ما زلتما تبوكانها منذ اليوم قال القتبي فبذلك سميت العين تبوك والبوك كالنقش والحفر في الشيء ويرد هذا ما رواه مسلم ان النبي عليه السلام قال انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فهذا رسول الله عليه السلام سماها تبوك قبل ان ياتيها وفي رواية ابن اسحق فقال يعني النبي عليه السلام من سبق اليها قالوا يا رسول الله فلان وفلان وفلان وفي رواية الواقدي سبقه اليها اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائي ووديعة بن ثابت وزيد بن لصيت وبينها وبين المدينة نحو اربع عشرة مرحلة بينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وقال الكرماني تبوك موضع بالشام قلت فيه نظر لان اهل تقويم البلدان قالوا تبوك بليدة بين الحجر والشام وبها عين ونخيل وقيل كان اصحاب الايكة بها والمشهور ترك الصرف للتانيث والعلمية وجاء في البخاري حتى بلغ تبوكا لتغليب وقال ابن سعد خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع يوم الخميس قالوا بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فندب رسول الله عليه السلام الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي يريد ليتاهبوا لذلك وذلك في حر شديد واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا وقال ابو عمر الاثبت عندنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال ابن سعد فلما سار تخلف ابن ابي ومن معه فقدم عليه السلام تبوك في ثلاثين الفا من الناس وكانت الخيل عشرة الاف واقام بها عشرين يوما يقصر الصلاة ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة

ثم انصرف رسول الله عليه السلام ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع وقال ابن الاثير في كتاب الصحابة عن ابي زرعة الرازي شهد معه تبوك اربعون الفا وفي كتاب الحاكم عن ابي زرعة سبعون الفا ويجوز ان يكون عد مرة المتبوع ومرة التابع والمتبوع وقال البيهقي وقد روي في سبب خروجه عليه السلام الى تبوك وسبب رجوعه خبر ان صح ثم ذكر من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء عليهم السلام فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه ايات من سورة بني اسرائيل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الى قوله تحويلا وامره تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك وفيها مماتك ومنها تبعث الحديث فهو مرسل باسناد حسن ص وهي غزوة العسرة ش اي غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس قيل لعمر رضي الله عنه حدثنا عن شان ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة

ص حدثني محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى قال ارسلني اصحابي الى رسول الله عليه وسلم اساله الحملان لهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي عليه السلام وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي عليه السلام فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله عليه السلام فقالوا لي انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة في قوله اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء ايضا واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وبريد هذا يروي هذا الحديث عن جده ابي بردة والحديث اخرجه البخاري ايضا في النذور واخرجه مسلم في الايمان والنذور باسناد البخاري **قوله** اساله الحملان بضم الحاء المهملة اي الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم وقال الكرماني الحملان بالضم الحمل **قوله** ووافقته اي صادفته والواو في وهو غضبان للحال **قوله** ولا اشعر اي والحال لا اعلم اي لم يكن علم بغضبه **قوله** حزينا نصب على الحال **قوله** ومن مخافة بضم الميم مصدر ميمي اي ومن خوف ان يكون كلمة ان مصدرية **قوله** وجد في نفسه من وجد عليه يجد وجدا وموجدة اي غضب **قوله** سويعة تصغير ساعة وهي من الاصل جزء من الزمان وقد تطلق على جزء من اربعة وعشرين جزءا التي هي مجموع اليوم والليلة **قوله** اي عبد الله يعني يا عبد الله هو ابو موسى الاشعري **قوله** اجب بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من الاجابة **قوله** هذين القرينين وهو تثنية قرين وهو البعير المقرون باخر يقال قرنت البعيرين اذا جمعتهما في واحد وفي رواية ابي ذر عن غير المستملي هاتين القرينتين اي الناقتين وقد تقدم في قدوم الاشعريين انه عليه السلام امر لهم بخمس ذود وهنا ستة ابعرة فاما ان تعددت

القصة او زاد بهم على الخمس واحدا قال قلت قوله ما بين القرنين ثمانين وما بين القرنين
يقتضي اربعة فكيف قال لستة اعوام وكان ينبغي ان يذكر لفظ القرنين ثلاث مرات
ليكون ستة يحتمل ان يكون اختصارا من الراوي او كانت الاولى اثنتين والثانية اربعة لان
القرنين يدل على الواحد وعلى الاكثر واللام في قوله لستة اعوام يتعلق بقوله [illegible]
اثنا عشر وفي رواية الكشميهني اثنا عشر وكذا في روايته فانطلق بهم وهو تحريف والصواب في رواية
الجماعة وقال الكرماني هذا من تشبيه الاعجزة بذكور العقلاء قوله لا آدعكم اي لا اترككم
ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة بضم العين وتصغير عتبة ومصعب بن سعد
ابن ابي وقاص يروي عن ابيه سعد والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة
وغيره واخرجه النسائي في المناقب عن ابن المثنى وابن بشار به قوله واستخلف عليا
يعني على المدينة قوله الا ترضى الخ معناه ان يكون خليفة منه في سفره هذا بمنزلة استخلاف
موسى اخاه هارون عليهما السلام على بني اسرائيل حين توجه الى الطور قوله الا انه هذا
الاستثناء للدلالة على ان الخلافة ليست في النبوة لانه لا نبي بعده ص وقال ابو داود ثنا
شعبة عن الحكم سمعت مصعبا ش اي قال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي من افراد مسلم
اراد بذلك بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم عن مصعب واخرج هذا التعليق البيهقي في
دلائله من حديث يونس بن حبيب ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة فذكره ص حدثنا عبيد
الله بن سعيد ثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يخبر قال اخبرني صفوان بن
يعلى بن امية عن ابيه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة قال كان يعلى يقول
تلك الغزوة اوثق اعمالي عندي قال عطا فقال صفوان قال يعلى فكان لي اجير فقاتل انسانا
فعض احدهما يد الآخر قال عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الآخر فنسيته قال فانتزع
المعضوض يده من في العاض فانتزع احدى ثنيتيه فاتيا النبي عليه السلام فاهدر ثنيته
وقال عطا وحسبت انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع يده في فيك تقضمها كانها
في في فحل يقضمها ش مطابقته للترجمة في قوله غزوت مع النبي عليه السلام العسرة لان العسرة
هي غزوة تبوك كما مر فيما مضى وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري ومحمد بن
بكر بن عثمان البرساني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا ابن ابي رباح
والحديث قد مضى في الجهاد في باب الاجير فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن
سفيان عن ابن جريج الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله العسرة كذا في رواية
الاكثرين وفي رواية السرخسي العسيرة بالتصغير وهي غزوة تبوك قوله اوثق اعمالي
عندي وقد تقدم في الاجارة اوثق احمالي وبالعين المهملة اصح قوله فعض من العض
بالاسنان واصله عضض من باب علم يعلم وقيل من باب ضرب يضرب والاول اصح لقوله تعالى
ويوم يعض الظالم على يديه قوله احدى ثنيتيه تثنية ثنية وهي مقدم الاسنان
وهي اربعة ثنتان من الاعلى وثنتان من الاسفل قوله افيدع اي افيترك والهمزة فيه
للاستفهام على وجه الانكار قوله تقضمها اي تمضغها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها
تقضمه اي تاكله قوله كانها في في فحل اي في فم فحل ص حديث كعب بن مالك
ش اي هذا بيان حديث كعب واسمه عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
ابن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الانصاري السلمي يكنى ابا
عبد الله شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرا وشهد احدا والمشاهد كلها حاشى
تبوك فانه تخلف عنها وكان احد الشعراء في الجاهلية وتوفي في خلافة معاوية سنة خمسين
وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان قد عمي في آخر عمره وهو يعد في المدنيين روى
عنه جماعة من التابعين ص وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ش اي وفي بيان
قول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا والثلاثة هم كعب بن مالك المذكور وهلال

ابن امية

ابن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل في حقهم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي عن غزوة تبوك اي وتاب الله على الثلاثة وهو عطف على الآية
وهو قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله رؤف ثم عطف عليه قوله وعلى الثلاثة
قال مجاهد قوله لقد تاب الله الآية انزلت في غزوة تبوك واختلف في معنى التوبة على النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل هو مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فان لله خمسه
وللرسول وقال الزمخشري تاب الله على النبي كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ومثل قوله واستغفر لذنبك وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه للمنافقين في التخلف
عنه كقوله عفا الله عنك ص حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب يحدث حين
تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في
غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول
الله عليه السلام ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت
بدر اذكر في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة
والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله عليه السلام
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة
غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد
الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسي
انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد الناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا
لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط
الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم فليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق
او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال
وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره
في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي
وطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي
فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج
منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا
قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا
يعتذرون اليه وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم
واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال
فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني
والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا
ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي
وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله
ما كنت اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق
فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت
ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به

المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله عليه وسلم فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع
فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل
لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا
فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما ونهى رسول الله عليه السلام المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة
من بين من تخلف فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا
على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب
القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف بالاسواق ولا يكلمني احد
منهم احد فاتي رسول الله عليه السلام فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي
اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة الناس مشيت حتى تسورت
جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا
قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي
بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل
على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا
فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق
بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته حتى اذا مضت اربعون
ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال بل اعتزلها ولا تقربها
وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا
الامر قال كعب فجاءت امراة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه السلام فقالت يا رسول
الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت
والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض
اهلي لو استأذنت في امراتك كما اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا
رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله
عليه السلام عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا
فبينا انا جالس على الحال التي قد ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت
سمعت صوت صارخ على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت
ان قد جاء فرج واذن رسول الله عليه السلام بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس
يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على
الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي
فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك
توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله
الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين
غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله عليه السلام قال رسول الله عليه السلام
وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت امن عندك يا رسول
الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله عليه السلام اذا سر استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي
ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض
مالك فانه خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق
وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق

رسول الله عليه السلام

الحديث

الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله عليه السلام الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل
الله على رسول الله عليه السلام لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله
ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الله الوحي
شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله عليه السلام امرنا حتى قضى
الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو
تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ما يكون
وقد اخرج البخاري غزوة تبوك وتوبة الله على كعب بن مالك في عشرة مواضع مطولا ومختصرا في
الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي عليه السلام وفي وفود الانصار وفي موضعين من المغازي وفي
موضعين من التفسير وفي الاستيذان وفي الاحكام واخرجه مسلم في التوبة عن ابي محمد بن رافع
واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابي الطاهر وسليمان بن داود واخرجه النسائي فيه عن سليمان وغيره
قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب كذا وقع عند الاكثرين
ووقع عن الزهري في بعض هذا الحديث روايته عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن
عبد الله الذي حدث به عنه هنا وروايته عن عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من
ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه ايضا روايته عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن عمه
عبيد الله بالتصغير ووقع عند احمد من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث بغير اسناد قال
الزهري غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك الحديث قوله وكان قائد كعب من بنيه بفتح
الباء الموحدة وكسر النون بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ووقع في رواية القابسي وكذا لابن السكن
في الجهاد من بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق قوله
حين تخلف مفعول فيه قوله عن قصة تتعلق بقوله يحدث قوله لم يعاتب احدا اي لم يعاتب الله
احدا ويروى لم يعاتب على صيغة المجهول لاحد بالرفع قوله تخلف عنها اي عن غزوة بدر قوله عير
قريش بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهي الابل التي تحمل الميرة قوله ليلة العقبة
وهي الليلة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الانصار على الاسلام والايواء والنصر وذلك قبل
الهجرة والعقبة هي التي في طرف منى التي تضاف اليها جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين كانوا
في السنة الاولى اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار قوله حين تواثقنا اي تعاهدنا
وتعاقدنا قوله وما احب ان لي بها مشهد بدر اي ان لي بدلها قوله وان كانت بدر اي
غزوة بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها ولفظ اذكر على وزن افعل التفضيل قوله اقوى
ولا ايسر وزاد مسلم لفظ مني قوله الا ورى بفتح الواو وتشديد الراء اي اوهم بغيرها وهو من
التورية وهي ان يذكر لفظ يحتمل معنيين احدهما اقرب من الآخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد
قوله فجلى بالجيم وتشديد اللام اي كشف واوضح ويجوز بتخفيف اللام ايضا قوله اهبة غزوهم
الاهبة بضم الهمزة ما يحتاج اليه في السفر قوله عدوهم ويروى غزوهم قوله والمسلمون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثير وقد ذكرنا عن قريب انه كان معه ثلاثون الفا وقيل سبعون الفا قوله ولا
يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين فيهما وفي رواية مسلم وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة الاف
ولا يجمعهم ديوان حافظ قوله يريد الديوان من كلام الزهري واراد به ان المراد من قوله كتاب
حافظ هو الديوان ايضا وهو معرب وقيل عربي قوله قال كعب هو موصول بالاسناد المذكور
قوله فما رجل وفي رواية مسلم فقل رجل قوله الا ظن انه سيخفى وفي رواية الكشميهني
ان سيخفى بتخفيف نون ان بلا هاء وفي رواية مسلم ان ذلك سيخفى له قوله فطفقت اعدو
بالطاء والفاء والقاف وهو من افعال المقاربة معناه اخذت في الفعل قوله حتى اشتد الناس الجد
بكسر الجيم وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه وقال ابن التين وضبط في بعض الكتب برفع الناس
على انه فاعل ويكون الجد منصوبا باسقاط الخافض وهو نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس
الاشتداد الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة الباء الموحدة في الناس وهي رواية

احمد ومسلم وفي رواية ابن مردويه حتى شمر الناس الجد قوله من جهازي بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة
حتى اسرعوا من الاسراع وفي رواية الكشميهني حتى شرعوا بالشين المعجمة من الشروع وفي ... تفسح
وتفارط الغزو اي فات وسبق من الفرط وهو السابق وفي رواية ابن ابي شيبة حتى امعن القوم واسرعوا
قوله وليتني فعلت فيه تمني ما فات فعله قوله مغموصا بالغين المعجمة والصاد المهملة اي مطعونا
عليه في دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا يقول غمصت فلانا اذا استحقرته وكذلك غمصته
قوله حتى بلغ تبوك بغير صرف للعلمية والتانيث كذا هو في رواية الاكثرين ويروى تبوكا بالصرف على
ارادة المكان او الموضع قوله من بني سلمة بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وهو عبد الله بن انيس
كذا قاله الواقدي قوله حبسه برداه تثنية برد قوله والنظر اي ويحبسه النظر في عطفيه
بكسر العين المهملة اي جانبيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه وقيل كنى بذلك عن حسنه وبهجته
والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل قوله فلما بلغني انه اي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في رواية مسلم قوله قافلا اي راجعا من سفره الى المدينة وقال
ابن سعد كان قدومه عليه السلام المدينة في رمضان قوله حضرني همي كذا رواية الكشميهني وفي
رواية غيره حضرني بهمي قوله فلما اظل قادما اي قرب قدومه الى المدينة قوله زاح بالزاي وبالحاء
المهملة اي زال قوله جمعت صدقه اي جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي وفي رواية ابن ابي شيبة
وعرفت انه لا ينجيني الا الصدق قوله المخلفون اي الذين تاخروا عن الذهاب مع رسول الله عليه
السلام قوله فطفقوا اي اخذوا يعتذرون اي يظهرون العذر قوله وكانوا بضعة وثمانين
قد مر غير مرة ان البضعة في العدد ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وهو
بكسر الباء وحكى الفتح ايضا وذكر الواقدي ان هذا العدد كان من منافقي الانصار وان المعذرين من الاعراب
كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا
من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا قوله علانيتهم اي ظاهرهم قوله تبسم المغضب اي كتبسم المغضب
بفتح الضاد وفي مغازي ابن عائذ فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت
ولا بدلت قال فما خلفك قوله ابتعت ظهرك اي اشتريت راحلتك قوله اعطيت على صيغة المجهول
قوله جدلا اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الي بما يقبل ولا يرد قوله ليوشكن
الله اي ليجعلن الله تسخطه علي قوله تجد علي بكسر الجيم اي تغضب قوله وثار رجال اي وثبوا قوله
قد كان كافيك ذنبك اي من ذنبك وحذفت كلمة من قوله استغفار بالرفع لانه مرفوع بقوله
كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله يؤنبوني ويروى يؤنبونني من التانيب وهو اللوم
العنيف قوله مرارة بضم الميم وتخفيف الراء ابن الربيع ويقال ابن ربيعة العمري نسبة الى بني عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس وقال الكرماني وفي الروايات العامري وانكره العلماء وقالوا صوابه العمري
قلت لانه كان من بني عمرو بن عوف شهد بدرا قوله وهلال بن امية الانصاري الواقفي من بني واقف
ابن امرئ القيس بن مالك بن الاوس شهد بدرا قوله اسوة بكسر الهمزة وضمها وقال ابن التين التاسي
بالنظير ينفع في الدنيا بخلاف الاخرة قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية قوله ايها الثلاثة
بالرفع وهو في موضع نصب على الاختصاص اي متخصصين بذلك دون بقية الناس فاجتنبنا الناس بفتح
الباء الموحدة بعدها نون المتكلم وهي جملة من الفعل والمفعول قوله الناس بالرفع فاعله قوله حتى
تنكرت اي تغيرت قوله فما هي التي اعرف اي تغير كل شيء علي حتى الارض فانها توحشت وصارت كانها
ارض لم اعرفها لتوحشها علي قوله واطوف اي ادور قوله فاسارقه النظر بالقاف اي النظر اليه في
خفية قوله من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي من جفائهم واعراضهم قوله حتى تسورت اي صعدت
على سور الدار حائط ابي قتادة الحائط البستان وابو قتادة بفتح القاف واسمه الحارث بن ربعي بكسر
الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة بن بلدمة الانصاري السلمي الخزرجي من بني غنم ابن كعب
ابن سلمة بن زيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجماعة اهل الحديث ان اسم ابي قتادة
الحارث بن ربعي قال ابن اسحاق واهله يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلدمة قال ابو عمر يقولون بلدمة
بالفتح وبلدم بالضم وبلذمة بالذال المنقوطة والضم ايضا توفي بالكوفة في خلافة علي رضي الله عنه
وصلى عليه رحمه الله قوله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم قوله وهو ابن عمي قيل انما قال انه
ابن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس هو ابن عمه حقيقة اخي ابيه وقال الكرماني وليس هو ابن عمه

بل ابن عم

بل ابن عم جده قوله انشدك الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسالك بالله قوله الله ورسوله اعلم
ليس تكليما لكعب قوله حتى تسورت الجدار اي للخروج من الحائط وفي رواية معمر فلم املك نفسي اي بكيت
ثم اقتحمت الحائط خارجا قوله اذا نبطي كلمة اذا للمفاجاة والنبطي بفتح النون والباء الموحدة الفلاح سمي
بالنبطي لان اشتقاقه من استنباط الماء واستخراجه والانباط كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة
وهذا النبطي كان نصرانيا شاميا وقيل المنسوب الى نبيط بن هانب بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه
السلام قوله من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن سكنوا
الشام قيل هو جبلة بن الايهم نص عليه ابن عائذ وعن الواقدي انه الحارث بن ابي شمر وقيل جبلة بن الايهم
وفي رواية ابن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير قوله هوان اي ذل وصغار قوله ولا
مضيعة بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة وكسرها ايضا لغتان اي حيث يضيع حقك قوله نواسك
بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة قوله فتيممت بها التنور اي قصدت بها اي بالكتاب
الذي ارسله ملك غسان وانما انث الضمير باعتبار الصحيفة والتنور وهو معروف وهو ما يخبز فيه قوله
فسجرته اي سجرت التنور اي اوقدته بها اي بالكتاب الذي هو الصحيفة وهذا الصنيع من كعب يدل على قوة
ايمانه ومحبته لله ولرسوله قوله اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة اذا للمفاجاة وعن الواقدي
ان الرسول هو خزيمة بن ثابت قوله ان تعتزل امراتك اسمها عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام
اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعبد ويقال اسم امراته التي كانت عنده يومئذ خيرة بالخاء المعجمة
المفتوحة وسكون الياء اخر الحروف وقال الذهبي عميرة بنت جبير صلت القبلتين وهي زوجة كعب بن مالك
وقال ايضا خيرة امراة كعب بن مالك لها حديث غريب في كتاب الوحدان لابن ابي عاصم وقال ابو عمر
خيرة امراة كعب بن مالك الشاعر ويقال حبرة بالحاء المهملة حديثها عند الليث بن سعد من رواية
ابن وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم به حجة ان رسول الله قال لا يجوز لامراة في مالها قوله الحقي
باهلك هذا اللفظ من الكنايات وحكمها في الفروع قوله فجاءت امراة هلال بن امية هي خولة بنت
عاصم وقال الذهبي جاءت النبي لاعنها هلال ففرق رسول الله عليه السلام بينهما قوله فقالت
لي بعض اهلي استشكل هذا مع نهي النبي عليه السلام عن كلام الثلاثة واجيب بانه يحتمل ان يكون
عبر عن الاشارة بالقول وقيل لعله من النساء لان النهي لم يقع عن كلام النساء اللاتي في بيوتهم
وقيل كان الذي كلمه منافقا وقيل كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي قوله حتى كملت بضم الميم
وفتحها وكسرها قوله على الحالة التي ذكر الله وهي قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت الاية قوله على جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو جبل معروف
بالمدينة وفي رواية معمر من ذروة سلع اي اعلاه قال الواقدي كان الذي اوفى على سلع ابو بكر الصديق
قوله يا كعب بن مالك ابشر من البشارة وفي رواية عمر بن كثير عند احمد عن كعب اذ سمعت رجلا على الثنية
يقول كعب كعب حتى دنا مني فقال بشروا كعبا قوله فخررت اي اسقطت نفسي على الارض حال كوني
ساجدا فيه مشروعية سجدة الشكر وكرهه ابو حنيفة ومالك قوله واذن اي اعلم قوله وذهب
قبل صاحبي بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهة صاحبي بفتح الباء وتشديد الياء تثنية صاحب
وهما هلال ومرارة قوله مبشرون فاعل ذهب جمع مبشر قوله وركض الي رجل فرسا
وهو الزبير بن العوام وقيل حمزة بن عمرو الاسلمي من ولد اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر يكنى
ابا حاتم يعد في اهل الحجاز مات سنة احدى وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة روى عنه اهل المدينة وكان
يسرد الصوم وعند ابن عائذ ان الذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكن صدره بقوله زعموا قوله
فاوفى على الجبل اي ارتفع واشرف وقال الواقدي الذي بشر هلال بن امية سعيد بن زيد
وقال الذي بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش قوله فلما جاءني
الذي سمعت صوته هو حمزة بن عمرو الاسلمي قوله والله ما املك يومئذ يعني من جنس الثياب
قوله فوجا فوجا اي جماعة جماعة قوله واستعرت ثوبين استعارهما من ابي قتادة
قاله الواقدي قوله ليهنك بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانه من يهنا بالفتح
قوله ولا انساها لطلحة هو ابن عبيد الله المذكور وهو احد العشرة المبشرة قوله ابشر بخير
يوم مر عليك قال قلت يوم اسلامه خير ايامه قلت قال الكرماني المراد به سوى يوم اسلامه
ولظهوره تركه وقيل يوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه فيوم

توبته المضاف الى اسلامه بل هو خير من يوم اسلامه المجرد عنها **قوله** قال لا اي البس من عندي بل
من عند الله **قوله** اذا سر على صيغة المجهول اي اذا حصل له السرور استنار وجهه اي تنور
كانه قطعة قمر وان قلت لم لم يقل كانه قمر فما الحكمة في تقييده بالقطعة قلت للاحتراز من
قطعة السواد التي في القمر **قوله** وكنا نعرف ذلك منه وفي رواية الكشميهني فيه وذلك اشارة
الى ما كان يحصل له من استنارة وجهه عند السرور **قوله** ان انخلع اي اخرج من مالي بالكلية
قوله صدقة بالنصب اي لاجل التصدق ويجوز ان يكون حالا بمعنى متصدقا **قوله** الى الله
الى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله عليه السلام **قوله** امسك عليك بعض
مالك انما امره بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضاقة ولا يخالف هذا صدقة
ابي بكر رضي الله عنه بجميع ماله لانه كان صابرا راضيا **قوله** ابلاه الله اي انعم عليه **قوله** ان لا
اكون بدل من قوله من صدقي اي ما انعم اعظم من عدم كذبي ثم عدم هلاكي قال النووي رحمه الله
قالوا لفظة لا زائدة ومعناه ان اكون كذبته نحو ما منعك ان لا تسجد **قوله** فاهلك بالنصب
اي فان اهلك بكسر اللام وفتحها **قوله** كما هلك الذين اي كهلاك الذين كذبوا **قوله** للذين اي
لاجل الذين كذبوا **قوله** شر ما قال لاحد اي قال قولا شر ما قال بالاضافة اي شر القول
الكاين لاحد من الناس ثم بين ذلك بقوله فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وقد اخبر الله تعالى عن
المنافقين الذين تخلفوا بقوله لهم سيحلفون معتذرين لتعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم فاعرضوا
عنهم انهم رجس اي خبثا نجس بواطنهم واعتقاداتهم وماواهم في اخرتهم جهنم جزاء اي لاجل
الجزاء بما كانوا يكسبون من الاثام والخطايا ثم اخبر عنهم بانهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان
ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله
عليه السلام والفسق هو الخروج ومنه سميت الفارة فويسقة لخروجها من جحرها ويقال
فسقت الرطبة اذا خرجت من اكمامها وقوله وكنا تخلفنا وفي نسخة خلفنا **قوله** وارجا اي
اخر من الارجاء بالهمز في اخره وحاصل معنى قول كعب انه فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا اي اخروا حتى تاب الله عليهم وليس المراد انهم تخلفوا عن الغزو وفي تفسير عبد الرزاق عن
معمر عمن سمع عكرمة في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة **قوله** مما خلفنا على
صيغة المجهول **قوله** عن الغزو اي غزوة تبوك **قوله** وانما هو تخليفه اي تخليف الله ايانا
اي تاخيره ايانا اي تاخيره امرنا عمن امر من حلف له فاعتذر اليه اعتذاره وحلفه لتعذره
فوايد الحديث المذكور اكثر من خمسين فايدة فيه جواز طلب اموال الكفار من دون الحرب
وفيه جواز الغزو في الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم تقتض المصلحة ستره وان الامام
اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير فان قلت ان كان النبي عليه السلام استنفرهم عموما لغزوة
تبوك فغضبه على من تخلف ظاهر وان لم يستنفرهم عموما فالجهاد فرض كفاية فما وجه غضبه
على المتخلفين قلت كان الجهاد فرض عين في حق الانصار لانهم بايعوه على ذلك فغضبه
على المتخلفين في محله وفيها ما اخرالعقبة لهذه الامة اذ قال تبرك لغير قريش وفيه فضيلة
اهل بدر والعقبة والمبايعة مع الامام وجواز الحلف من غير استحلاف والتاسف على ما فاته
من الخير ويجوز ان امر الهجر عن وان للامام ان يودب بعض اصحابه بامساك الكلام عنه وترك
قربان الزوجة واستحباب صلاة القادم ركعتين في المسجد اولا وتوجه الناس اليه عند قدومه
والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب البكاء على نفسه ومسارقة النظر في الصلاة لا يبطلها
وفضيلة الصدق وان السلام رده كلام وجواز دخوله بستان صديقه بلا اذنه وان الكناية
لا يقع بها الطلاق ما لم ينوه وايثار طاعة الله ورسوله على مودة القريب وخدمة المراة لزوجها
والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع فيما نهي عنه انه لم يستاذن في خدمة امراته لذلك
وجواز احراق ورقة فيها ذكر الله اذا كان لمصلحة واستحباب التبشير عند تجدد النعمة واندفاع
الكربة واجتماع الناس عند الامام في الامور المهمة وسرورهم بما يسر اصحابه والتصدق لشيء عند
ارتفاع الحزن والنهي عن التصدق بكل ما له عند عدم الصبر واجازة البشير بخلعة وتخصيص

اليمين

اليمين بالنية وجواز العارية ومصافحة القادم والقيام له والتزام مداومة الخير الذي انتفع
به واستحباب سجدة الشكر وكتبه عظم امر المعصية وعن الحسن البصري انه قال يا سبحان
الله ما اكل هولاء الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم
ما سمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر رواه ابن ابي حاتم وفيه
ان القوي يواخذ اشد مما يواخذ به الضعيف في الدين وفيه جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه
وفيه جواز مدح الرجل بما فيه من الخير اذا امن الفتنة وتسليته لنفسه بما لم يحصل له مما وقع لنظيره
وفيه جواز ترك السلام على من اذنب وجواز هجره ثلاثة وفيه تبري تحريم المعصية ما للناسي بالنظير
وفيه جواز ترك رد السلام المجهور عمن سلم عليه اذ لو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه برد
السلام وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام فلا يحنث من حلف ان لا يكلم فلانا
اذا لم ينو به مكالمته وفيه ستر وعين العارية

ص باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر

ش اي هذا باب في بيان نزول النبي عليه السلام الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وفي اخره
راء وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام عند وادي القرى وليس في بعض
النسخ لفظ باب ص حدثنا عبد الله الجعفي نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال لما مر النبي عليه السلام بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم
ما اصابهم الا ان تكونوا باكين ثم قنع راسه واسرع السير حتى اجاز الوادي ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله حتى اجاز الوادي والصعود منه ولو قال في الترجمة باب مرور النبي عليه السلام
بالحجر لكان اصوب واقرب والحديث مر في احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم
صالحا ومر ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف **قوله** ان يصيبكم بفتح الهمزة
مفعول له كراهة الاصابة **قوله** وقنع اي ستر راسه بالقناع **قوله** حتى اجاز اي حتى سلك الوادي
او حتى قطعه ص حدثنا يحيى بن بكير نا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما
اصابهم ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر **قوله** لاصحاب الحجر قال الكرماني اي لصحابته الذين
مع رسول الله عليه السلام في ذلك الموضع فاضيف الى الحجر بملابسة عبورهم عليه وقال بعضهم وقد
تكلف الكرماني في ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف
القول لهم لبعم كل سامع والتقدير قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين
اي ثمود انتهى قلت ايضا تكلف اكثر منه والمعنى الواضح الذي لا غبار عليه ان اللام في لاصحاب
الحجر بمعنى عند كما في قوله كتبته لخمس خلون اي عند اصحاب الحجر وهم المذنبون منا لا تدخلوا
عليهم **قوله** ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم ص باب ش اي هذا باب كذا وقع
بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله لا ان احاديثه تتعلق بنفسه قصة تبوك والباب الذي قبله ايضا
يتعلق بتبوك فافهم ص حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن سعد بن
ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة قال ذهب النبي عليه السلام
لبعض حاجته فقمت اسكب عليه الماء لا اعلمه الا في غزوة تبوك وكذلك اخرجه في باب المسح على
الخفين عن عمرو بن خالد الحراني عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير
الى اخره ولم يذكر فيه الا انه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة باداوة فيها ماء الحديث وعلم منه ان
الليث له شيخان احدهما في حديث الباب عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون والاخر عن يحيى بن سعيد
في الباب المذكور **قوله** لبعض حاجته ويروى لبعض حاجاته بالجمع **قوله** ثم الجبة ويروى كم
الجبة بالتثنية ص حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان نا عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن سعد
عن ابي حميد قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة
قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ش مطابقته للترجمة المنقدمة ظاهرة وخالد بن مخلد
بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى المازني وابو حميد بضم الحاء اسمه عبد الرحمن
وقيل غير ذلك الساعدي والحديث مضى في مواضع في الحج وفي المغازي وفي فضل الانصار وفي الزكاة
ومضى الكلام فيه **قوله** طابة بفتح الباء الموحدة المخففة وهو اسم من اسماء مدينة النبي صلى الله

عليه وسلم قوله حبسهم العذر بيان ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد بن موسى يقال له مردويه السمسار المروزي روى عن عبد الله بن المبارك قوله الا كانوا معكم اي في حكم النية والثواب قوله وهم بالمدينة الواو فيه للحال والحديث مضى في الجهاد في باب من حبسه العذر عن الغزو

ص باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر

ش اي هذا باب في بيان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وكسرى هذا الذي ارسل اليه النبي عليه السلام الكتاب هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل كسرى هذا انوشروان وليس كذلك لان النبي عليه السلام اخبر بانه يقتله ابنه والذي قتله ابنه هو كسرى ابرويز قوله وقيصر هو لقب كل من ملك الروم والمراد منه هرقل وقد ترجمناه في اول الكتاب ص حدثنا اسحق نا يعقوب بن ابراهيم نا ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم يروي عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم بن سعد يروي عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين عن عبد الله بفتحها بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن ابراهيم ابن سعد الى آخره وليس فيه اسم عبد الله بن حذافة وانما فيه ان رسول الله عليه السلام بعث بكتابه رجلا وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين الحديث وعبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة المخففة وبعد الالف فاء بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي يكنى ابا حذافة كناه الزهري اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق في البدريين وكانت فيه دعابة وقال خليفة اسرته الروم عبد الله في سنة تسع عشرة وقال ابن لهيعة توفي عبد الله بن حذافة بمصر ودفن بمقبرتها قوله بعث بكتابه الى كسرى ذكر ابن اسحق في السنة السادسة قال وفيها اي وفي سنة ست بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر مصطحبين حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك عسان عرب النصارى بالشام ودحية الكلبي الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط ابن عمرو الى هوذة بن علي الحنفي وعمرو بن امية الى النجاشي وعبد الله بن حذافة الى كسرى ملك الفرس فقال الواقدي كان ذلك في آخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم في يوم واحد وقيل كان في المحرم في سنة سبع وقال البيهقي في سنة ثمان بعد غزوة مؤتة وتبويب البخاري يدل على انه كان في سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر في آخر الباب حديث السائب بن يزيد انه تلقى النبي عليه السلام الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك قال ابن اسحق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فان تسلم تسلم وان ابيت فان اثم المجوس عليك قال فلما قرأه شققه وقال هو يكتب الي بهذا وهو عبدي وذكر القصة مطولة وفيها ان رسول الله عليه السلام اخبر من السماء بان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا قال الواقدي وكان قتله ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الآخرة في سنة سبع من الهجرة لست ساعات مضت فيها قوله الى عظيم البحرين فيه حذف تقديره فتوجه اليه واسمه المنذر بن ساوي العبدي فدفعه عظيم البحرين فيه حذف تقديره فاعطاه الكتاب فاعطاه لقاصده فتوجه به فاعطاه الى كسرى قوله فلما قرأه بالضمير المنصوب رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلما قرأ بدون

الضمير

الضمير قال بعضهم فيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرئ عليهم قلت حقيقة الكلام تدل على انه هو الذي قرأه والمصير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لا مانع عقلا ولا عادة فانه لم يكن يعرف القراءة قوله فدعا عليهم اي على كسرى وجنوده قوله ان يمزقوا اي بان يمزقوا اي بالتمزيق كل ممزق بحيث لا يبقى منهم احد وهكذا جرى ولم يقم لهم بعد ذلك قائمة ولا امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه ص حدثنا عثمان بن الهيثم نا عوف عن الحسن عن ابي بكرة رضي الله عنه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة ش مطابقته للترجمة من حيث ان تولية بنت كسرى لم تكن الا بعد كسرى الذي كتب اليه النبي عليه السلام وذلك ان كسرى هذا لما قتله ابنه شيرويه لم يعش بعده الا ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا خروج الملك عن بنت كسرى فملكوا عليهم بنت كسرى واسمها بوران بضم الباء الموحدة وفي آخره نون وعثمان ابن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة بن الجهم ابو عمرو المؤذن البصري وعوف بفتح العين المهملة وبالفاء ابن ابي جميلة يعرف بالاعرابي والحسن هو البصري وابو بكرة نفيع ابن الحارث والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن واخرجه الترمذي في الفتن عن محمد بن المثنى به قوله ايام الجمل يتعلق بقوله نفعني لان المعنى لا يستقيم الا ان يقال نفعني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي عليه السلام قبل ذلك والمراد بالجمل الجمل الذي كان تحت عائشة رضي الله عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومعها طلحة والزبير لطلب دم عثمان واصحاب الجمل هم عسكر عائشة وبه سميت وقعة الجمل وقضيتها اشهر من ان تذكر قوله بنت كسرى هي بوران كما ذكرنا الآن وذكر الطبري ان اختها ارزميدخت ملكت ايضا قال الخطابي في الحديث ان المرأة لا تلي الامارة ولا القضاء ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال سمعت الزهري عن السائب ابن يزيد يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سفيان مرة مع الصبيان ش وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان تلقيهم رسول الله عليه السلام كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما صرح به في الحديث الذي يليه وان كتاب النبي عليه السلام كان الى الملوك كان في غزوة تبوك فمن هذه الحيثية يكون متعلقا بقصة كسرى وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والسائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود ابن اخت النمر قيل انه كناني وقيل كندي وقيل ليثي وقيل هذلي وقيل ازدي ولد في السنة الثانية من الهجرة وقال السائب حج بي ابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن سبع سنين مات في سنة ثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين والحديث قد مر في الجهاد في باب استقبال الغزاة فانه اخرجه هناك عن مالك بن اسمعيل عن سفيان بن عيينة الحديث قوله سمعت الزهري عن السائب ويروى سمعت الزهري يقول سمعت السائب قوله في ثنية الوداع الثنية طريق العقبة وكانت ثمة يودع اهل المدينة المسافرين قوله وقال سفيان هو ابن عيينة الراوي وهو موصول ولكن الراوي يبين انه قال تارة مع الغلمان وتارة مع الصبيان ص ثنا عبد الله بن محمد نا سفيان عن الزهري عن السائب اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي عليه السلام الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك ص هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله المعروف بالمسندي عن سفيان بن عيينة قوله مقدمه اي وقت قدومه

ص باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته

ش اي هذا باب في بيان مرض النبي عليه السلام وبيان وقت وفاته ولا خلاف انه عليه السلام توفي يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عائشة قالت توفي رسول الله عليه السلام يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وتفرد به وعن عروة توفي يوم الاثنين حتى زاغت الشمس لهلال ربيع الاول وعن الاوزاعي توفي يوم الاثنين قبل ان ينتصف النهار وفي حديث ابي يعلى باسناده عن انس انه توفي آخر نهار يوم الاثنين وروى البيهقي باسناده عن سليمان بن طرخان التيمي في كتاب المغازي قال مرض النبي عليه السلام لاثنين وعشرين ليلة من صفر وبدا وجعه عند وليدة له يقال

لما ربحالة كان من سبي اليهود وكان ابتداء مرضه يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة وقال الواقدي نا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله عليه السلام يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة في بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمعت عنده نساؤه كلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال الواقدي قالوا بدئ رسول الله عليه السلام يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر وتوفي يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد بن سعد كاتبه وزاد وذلك يوم الاربعاء وعن الواقدي من حديث ام سلمة انه بدئ به في بيت ميمونة وقال ابن اسحق توفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن ابي بكير عن الليث انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلة خلت من ربيع الاول وقال سعد بن ابراهيم الزهري توفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وروى سيف بن عمر باسناده عن ابن عباس قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ارتحل فاتى المدينة فاقام بها ذا الحجة والمحرم وصفرا ومات يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وقال السهيلي في الروض لا تتصور وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة وذلك لانه عليه السلام وقف في حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة وكان اول ذي الحجة يوم الخميس فعلى تقدير ان تحسب الشهور تامة او ناقصة او بعضها تام وبعضها ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول واجيب باختلاف المطالع بان يكون اهل مكة رأوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة ص وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ش وقول الله بالجر عطفا على قوله مرض النبي عليه السلام والتقدير وفي بيان قول الله تعالى انك ميت الى آخره وجه ذكر هذه الآية جزءا من الترجمة لاجل صحة الجزء الثاني من الترجمة التي هي قوله باب مرض النبي عليه السلام ووفاته حتى لا ينكر الموت في النبي عليه السلام وكيف ينكر وقد خاطب الله نبيه عليه السلام بقوله انك ميت وانهم ميتون فاخبر الله تعالى ان الموت يعمهم وكان مشركو قريش يتربصون برسول الله عليه السلام موته فاخبر الله ان لا معنى للتربص وانزل انك ميت وانهم ميتون وقال قتادة نعيت الى رسول الله عليه السلام نفسه ونعيت اليكم انفسكم قوله ثم انكم اي انك واياهم فغلبت ضمير المخاطب على ضمير الغيب يوم القيامة عند ربكم تختصمون فتحتج عليهم بانك بلغت ويعتذرون بما لا طائل تحته يقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبراءنا وتقول السادة اغوتنا الشياطين وآباؤنا الاقدمون ص وقال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم وعروة هو ابن الزبير بن العوام وهذا معلق وصله البزار والحاكم والاسمعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد قوله ما ازال اجد الم الطعام اي احس الالم في جوفي بسبب الطعام وقال الداودي المراد انه نقص من لذة ذوقه وقال ابن التين هذا ليس بشيء لان نقص الذوق ليس بالم قوله فهذا اوان مبتدأ وخبر ويجوز في اوان بالفتح على الظرفية وبنيت على الفتح لاضافتها الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد قوله ابهري بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وهو عرق مستبطن القلب وقيل هو النياط الذي علق به القلب فاذا انقطع مات وقيل هما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين وقيل هو عرق في الصلب متصل بالقلب قوله من ذلك السم بفتح السين وضمها الذي سمته تلك المرأة في غزوة خيبر واسمها زينب بنت الحارث بن سلام وقيل اخت مرحب من سجعان اهل خيبر وقد مر بيانه في الباب الذي ذكر في غزوة خيبر حكاية الشاة المسمومة ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عباس عن ام الفضل بنت الحارث قالت سمعت النبي عليه السلام يقرأ في المغرب والمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله

ش مطابقته للترجمة في قوله حتى قبضه الله ورجاله الرواة قد ذكروا غير مرة وام الفضل هي والدة ابن عباس وهي بنت الحارث بن حزن الهلالية اخت ميمونة زوج النبي عليه السلام واسمها لبابة يقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة وكان النبي عليه السلام يزورها ويقيل عندها وروت عنه احاديث كثيرة والحديث قد مر في الصلاة في باب القراءة في المغرب ص حدثنا محمد بن عرعرة نا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله فقال انه من حيث تعلم فسأل عمر رضي الله عنه ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله عليه السلام اعلمه اياه فقال ما اعلم منها الا ما تعلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال اجل رسول الله عليه السلام وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي والحديث قد مر في غزوة الفتح في باب مجرد على الترجمة بأتم منه واطول قوله يدنيه اي يقربه من نفسه وقوله ابن عباس من اقامة الظاهر مقام المضمر ومقتضى الكلام ان يقال يدنيه على ما لا يخفى ص حدثنا قتيبة نا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها ش مطابقته للترجمة في قوله اشتد برسول الله عليه السلام وجعه وسفيان بن عيينة وفي بعض النسخ هكذا والحديث مضى في كتاب العلم في باب كتابة العلم من غير هذا الوجه ومضى ايضا في الجهاد في باب جوائز الوفد فانه اخرجه هناك عن قبيصة عن ابن عيينة الخ ومضى الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شيء قوله يوم الخميس مرفوع على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هذا يوم الخميس ويجوز العكس قوله وما يوم الخميس مثل هذا يستعمل عند ارادة تفخيم الامر في الشدة والتعجب منه وزاد في الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضبت دمعه الحصى قوله اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه زاد في الجهاد يوم الخميس فهذا يدل على تقدم مرضه عليه قوله ائتوني بكتاب وكذا هو في كتاب العلم قوله ولا ينبغي عند نبي قيل هو مدرج من قول ابن عباس والصواب انه من الحديث المرفوع ويؤيده ما في كتاب العلم ولا ينبغي عندي التنازع قوله أهجر بهمزة الاستفهام الانكاري عند جميع رواة البخاري قوله وفي رواية الجهاد هجر بدون الهمزة وفي رواية الكشميهني هناك هجر رسول الله عليه السلام بتكرار لفظ هجر وقال عياض معنى هجر افحش ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش قلت نسبة مثل هذا الى النبي عليه السلام لا يجوز لان وقوع مثل هذا الفعل عنه عليه السلام مستحيل لانه معصوم في كل حالة في صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول في الغضب والرضى الا حقا وقد تكلموا في هذا الموضع كثيرا واكثره لا يجدي والذي ينبغي ان يقال ان الذين قالوا ما شأنه أهجر او هجر بالهمزة وبدونها هم الذين كانوا قريبي العهد بالاسلام ولم يكونوا عالمين بان هذا القول لا يليق ان يقال في حقه عليه السلام لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية اذا اشتد الوجع على واحد منهم تكلم من غير تحرير في كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا مراده ومن ذلك وقع بينهم التنازع حتى انكر عليهم النبي عليه السلام بقوله ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي الرواية الماضية ولا ينبغي عندي تنازع ومن جملة تنازعهم ردهم عليه وهو معنى قوله فذهبوا يردون عليه ويروى يردون عنه اي عما قاله فلهذا قال دعوني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله عز وجل افضل من الذي تدعونني اليه من نزول الكتابة ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله عليه السلام وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب وقال ابن التين قوله فذهبوا يردوا عليه هكذا في الاصول ثم قال وصوابه يردون يعني بنون الجمع لعدم الجازم والناصب ولكن ترك النون بدونهما لغة بعض العرب قوله واوصاهم اي في تلك الحالة بثلاث اي بثلاث خصال الاولى قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهي من العدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا قوله واجيزوا هي الثانية من الثلاث المذكورة

وهي بالجيم والزاي معناه اعطوا الجائزة وهي العطية ويقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا على بعض الملوك
وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها
فسميت عطية من يقدم على الكبير جائزة ويستعمل ايضا في اعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك
قوله بنحو ما كنت اجيزهم اي بمثل ما كنت وكانت جائزة الواحد على عهده النبي عليه السلام اوقية
من فضة وهي اربعون درهما والضمير المنصوب في اجيزهم يعود الى الوفد المذكور تقديرا وهو مفعول
قوله اجيزوا اي اجيزوا الوفد وقد حذف له لانه اجيزوا عليه من حيث اللفظ والمعنى قوله
وسكت عن الثالثة اي عن الخصلة الثالثة قيل القائل ذلك هو سعيد بن جبير وقد صرح الاسماعيلي
في روايته بانه هو سفيان بن عيينة وفي مسند الحميدي ومن طريقه رواه ابو نعيم في المستخرج
قال سفيان قال ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها وهذا
هو الاظهر الاقرب واختلفوا في الثالثة ما هي فقال الداودي الوصية بالقرآن وبه قال ابن التين
وقال المهلب تجهيز جيش اسامة وبه قال ابن بطال رحمه وقال عياض هي قوله لا تتخذوا قبري
وثنا فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالامر باخراج اليهود وقيل يحتمل ان يكون ما وقع في حديث
انس انها قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم قوله او قال فنسيتها شك من الراوي ص حدثنا
علي بن عبد الله نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي عليه السلام
هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن
حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا
ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس
المذكور قوله لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة على صيغة المجهول يقال حضر فلان
واحتضر اذا دنى موته وقال ابن الاثير وروي بالخاء المعجمة وقيل هو تصحيف قوله وفي البيت
من الصحابة اي والحال ان في بيت النبي عليه السلام رجالا من الصحابة ولم يرد اهل بيت النبي عليه
السلام قوله لا تضلوا ويروى لا تضلون بنون الجمع عند اختلاف كلمة لا فانه كانت لا الناهية
فتترك النون وان كانت لا للنفي فبالنون قوله قوموا اي قوموا عني وهكذا هو في رواية ابن
سعد قوله ان الرزية بفتح الراء وكسر الزاي وتشديد الياء المصيبة قوله ولغطهم اللغط
بفتح الغين المعجمة وبالطاء المهملة الصوت والصياح ص حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي
نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة رضي الله عنها في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت
فسألنا عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه
فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهله يتبعه فضحكت ش مطابقته للترجمة في قوله في
شكواه الذي قبض فيه ويسرة بالياء اخر الحروف وبالسين المهملة والراء المفتوحات بن صفوان بن
جميل بفتح الجيم اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبة الى لخم وهو مالك بن عدي بن الحارث
سمي لخما لانه لخم اي لطم من اللخم وهي اللطمة وقال ابن السمعاني لخم وجذام قبيلتان من اليمن
ينتسب الى لخم خلق كثير وهو من افراده مات سنة خمس عشرة او ست عشرة ومائتين وقد مر في غزوة
احد وابراهيم بن سعد يروي عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها والحديث مضى في علامات النبوة عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم قوله في شكواه
اي في مرضه وكذلك الشكو والشكاة والشكاية يعني المرض قوله فسارها من المسارة قوله
فسألنا عن ذلك ويروى فسألناها اي فاطمة عن ذلك يعني عن البكاء اولا وعن الضحك ثانيا فضحكت
ففي رواية عروة اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به وفي رواية مسروق اخباره اياها بانها
سيدة نساء اهل الجنة وروى الطبراني من حديث عائشة انه قال لفاطمة ان جبريل عليه السلام
اخبرني انه ليس امرأة من نساء المسلمين اعظم ذرية منك فلا تكوني ادنى امرأة منهن صبرا
فقالت سارني الحديث جواب فاطمة عن سؤال عائشة عن ذلك ولكنها ما اخبرت بذلك الا بعد وفاة

النبي عليه السلام

النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث مسروق فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله عليه
السلام حتى توفي النبي عليه الحديث فقالت الحديث قوله اول اهله ويروى اول اهل بيته قوله
يتبعه حال وقد وقع مثل ما قال فانها كانت اول من مات من اهل بيت النبي عليه السلام بعده حتى من
ازواجه ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها كنت
اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه
الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم الله الآية فظننت انه خير ش مطابقته للترجمة
في قوله في مرضه الذي مات فيه وعند الغندر محمد بن جعفر وسعد هو ابن ابراهيم المذكور في
الحديث السابق يروي عن عروة بن الزبير والحديث اخرجه ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله بن
حوشب قوله حتى يخير بضم الياء على صيغة المجهول ولم تبين عائشة ممن كانت الذي كانت تسمع
منه انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة وثبت ذلك في الحديث الذي يليه على ما يأتي
قوله بحة بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهي شيء يعترض في مجاري النفس فيتغير به
الصوت فيغلظ يقال بححت بالكسر بحا ورجل ابح اذا كان ذلك فيه خلقة وقيل يقال رجل ابح ولا يقال
باح وامرأة بحاء قوله فظننت انه خير على صيغة المجهول اي خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة
وروى احمد من حديث ابي مويهبة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوتيت مفاتيح
خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد
الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت
التعجيل ص حدثنا مسلم نا شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة قالت لما مرض النبي عليه
السلام المرض الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى ش هذا طريق اخر في حديث عائشة
عن مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري قوله في الرفيق الاعلى قال الجوهري الرفيق الاعلى
الجنة وكذا روي عن ابن اسحاق وقيل الرفيق الاعلى اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء
عليهم السلام ومن ذكر في الآية وقال الخطابي الرفيق الاعلى هو الصاحب المرافق وهو هنا بمعنى الرفقاء
يعني الملائكة وقال الكرماني الظاهر انه معهود من قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا اي ادخلني
في جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحديث المتقدم يشهد
بذلك وقيل المراد بالرفيق الاعلى الله تعالى لانه رفيق بعباده وغلط الازهري قائل ذلك وقيل
اراد رفق الرفيق وقيل اراد مرتفق الجنة وقال الداودي هو اسم لكل ما سمي وقال الاعلى لان
لان الجنة فوق ذلك وفي التلويح والمشهور بكون قوله ويقولون صحف الرفيع بالقاف
والرفيع من اسماء السماء ورد على هذا بما روي من الاحاديث التي فيها الرفيق منها حديث رواه
احمد من رواية المطلب عن عائشة مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم الى قوله رفيقا ومنها
حديث رواه النسائي من رواية ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه وفيه فقال اسأل الله الرفيق الاعلى
الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل ومنها رواية الزهري في الرفيق الاعلى ورواية عباد عن عائشة
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق ورواية ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق حتى قبض
ورواية ابن ابي مليكة عن عائشة وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى وعن الواقدي
ان اول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم
بها كما في حديث عائشة في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان اخر ما تكلم به جلال
ربي الرفيع ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال عروة بن الزبير ان عائشة قالت
كان رسول الله عليه السلام وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى
او يخير فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف
البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يجاورنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو
صحيح ش هذا حديث اخر عن عائشة بوجه اخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة
قوله ثم يحيى او يخير شك من الراوي ويحيى بضم الياء اخر الحروف وفتح الحاء المهملة وتشديد
الياء الاخيرة اي ثم يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم عليه تسليم الوداع قوله شخص بصره
بفتح الخاء المعجمة اي ارتفع ويقال شخص بصره اذا فتح عينه وجعل لا يطرف قوله اذا لا يجاورنا
من المجاورة وروي اذا لا يختارنا من الاختيار وفي التوضيح اذا لا يجاورنا بفتح الراء لاعتماد الفعل

علي اذ او ان اعتمد فعلى ما قبلهما سقط عملهما كما في قولك انا اذا ازورك فترفع لاعتماد الفعل على انا ثنا محمد نا عفان عن صخر بن جويرية عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فاخذت السواك فقضمته ونفضته ثم دفعته الى النبي عليه السلام فاستن به فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط احسن منه فما عدا ان فرغ رسول الله عليه السلام رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي ش مطابقته للترجمة في قوله ثم قضى وكانت تقول مات ومحمد شيخ البخاري مبهم لكن الكرماني قال قوله محمد قال هو ابن يحيى الذهلي وفي كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد ابن فارس بن ذويب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه البخاري في غير موضع في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده ويقول محمد بن خالد فينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسالة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخاري بيسير تقديره سنة سبع وخمسين ومائتين وعفان بفتح العين المهملة وتشديد الفاء ابن مسلم الصفار وصخر بفتح الصاد وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية مصغر الجارية النميري يعد في البصريين وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق **قوله** يستن به اي يستاك وقال الخطابي اصله من السن ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد **قوله** فابده بالباء الموحدة المفتوحة وتشديد الدال اي مد نظره يقال ابددت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي رواية الكشميهني فامده بالميم موضع الباء **قوله** فقضمته بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها تقضم بالفتح اي امضغته وحكى عياض ان الاكثر رواه بالصاد المهملة اي كسرته او قطعته والقصامة من السواك ما يكسر منه وحكى ابن التين روايته بالفاء والصاد المهملة وقيل اذا كان بالضاد المعجمة فيكون قوله فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته او قطعته والقصامة من السواك ما يكسر منه وحكى ابن التين روايته بالفاء والصاد المهملة وقيل اذا كان بالضاد المعجمة فيكون قوله فطيبته لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم لينته ثم طيبته اي بالماء ويحتمل ان يكون قوله طيبته تاكيدا لقوله لينته **قوله** ونفضته بالفاء والضاد المعجمة **قوله** فما عدا ان فرغ اي ما عدا الفراغ من السواك رفع يده او اصبعه شك من الراوي **قوله** حاقنتي بالحاء المهملة وكسر القاف وهي النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وقيل المطمئن من الترقوة والحلق وقيل ما دون الترقوة في الصدر وقيل تحت السرة وقال ابن فارس ما سفل من البطن **قوله** وذاقنتي بالذال المعجمة وبالقاف وهي طرف الحلقوم وقيل ما يناله الذقن من الصدر وقال ابو عبيدة الذاقنة جمع ذقن وهو مجمع اطراف اللحيين والحاصل انه عليه السلام مات وراسه بين حنكها وصدرها فان قلت هذا يعارض حديثها الذي قبل هذا ان راسه كان على فخذها قلت يحتمل على انها رفعته من فخذها الى صدرها فان قلت يعارضه ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي رضي الله عنه قلت لا يعارضه ولا يدانيه لان في كل طريق منها شيعي فلا يلتفت اليهم ولئن سلمنا فنقول انه يحتمل ان يكون علي اخرجهم عند دفنه وان لم يفارقه الى ان مات فاسندته عائشة بعد ذلك الى صدرها فقبض ص ثنا حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبي عليه السلام عنه ش مطابقته للترجمة في قوله وجعه الذي مات فيه وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم فيه ايضا

بلغ

علي ابي الطاهر

عن ابي الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيى **قوله** اذا اشتكى اي اذا مرض **قوله** نفث اي تفل بغير ريق او مع ريق خفيف **قوله** بالمعوذات اي بسورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع باعتبار ان اقل الثلاث او اراد بهما مع سورة الاخلاص فهو من باب التغليب وقيل المراد بها الكلمات المعوذة بالله من الشيطان الرجيم والامراض والآفات ونحوها **قوله** طفقت قد ذكرنا غير مرة انه من افعال المقاربة بمعنى اخذت او شرعت ويروى فطفقت بالفاء في اوله **قوله** انفث جملة حالية **قوله** وامسح بيد النبي عليه السلام عنه وفي رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها ومن هذا الحديث وقع في بعض النسخ لا بعد الحديث قوله وقال يونس ص حدثنا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن مختار نا هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة اخبرته انها سمعت النبي عليه السلام واصغت اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قبل ان يموت وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبد الله بن ابي شيبة واخرجه مسلم في فضائل النبي عليه السلام عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذي في الدعوات عن هارون بن اسحق واخرجه النسائي في الوفاة وفي اليوم والليلة عن اسحق بن ابراهيم **قوله** واصغت اليه من الاصغاء يقال اصغيت اليه اذا املت سمعك نحوه **قوله** بالرفيق قد مر تفسيره ويروى بالرفيق الاعلى ص حدثنا الصلت بن محمد نا ابو عوانة عن هلال الوزان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم فيه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت عائشة لولا ذلك لابرز قبره خشي ان يتخذ مسجدا ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي لم يقم فيه وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري والحديث مر في كتاب الجنائز في باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال الخ ومضى الكلام فيه هناك **قوله** خشي اي قالت عائشة خشي رسول الله عليه السلام ان يتخذ قبره مسجدا ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان عائشة زوج النبي عليه السلام قالت لما ثقل رسول الله عليه السلام واشتد به وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن المطلب وبين رجل آخر قال عبيد الله فاخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة قال قلت لا قال ابن عباس هو علي وكانت عائشة زوج النبي عليه السلام تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن ثم خرج الى الناس فصلى لهم وخطبهم واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة وعبد الله بن عباس قالا لما نزل برسول الله عليه السلام طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا اخبرني عبيد الله ان عائشة قالت لقد راجعت رسول الله عليه السلام في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله عليه السلام عن ابي بكر رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث مضى في الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله الى قوله ان قد فعلتن ومضى في باب حد المريض ان يشهد الجماعة ومضى في باب هبة الرجل لامراته مضى من قوله قالت عائشة لما ثقل النبي عليه السلام استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له ذكر هذا المقدار وقد مضى الكلام فيه في هذه الابواب ولنذكر ما لم يذكر فيها فقوله لما ثقل اي في وجعه **قوله** ان يمرض على صيغة المجهول من التمريض وهو القيام على المريض والنظر في حاله والقيام بخدمته **قوله** فاذن بتشديد

السوك فعل جماعة النسا من الاذن **قوله** هو علي اي ابن ابي طالب الذي لم تسمه عايشة قال الكرماني فان قلت لم ما قالت رجل اخر وما سمته قلت لان العباس كان دايما يلازم احد جانبيه واما الجانب الاخر فتارة كان علي فيه وتارة اسامة فلعدم ملازمته لذلك لم تذكره لا للعداوة ولا لنحوها حاشا من ذلك انتهى قلت فيه نظر لان عليا كان الزم لرسول الله عليه السلام في حالة من غيره **قوله** وكانت عايشة تحدث هو موصول بالاسناد **قوله** هريقوا اي اريقوا من الاراقة والمناسب له من الهمزة ويروى اهريقوا بالهمزة في اوله اي صبوا **قوله** اوكيتهن جمع وكا بكسر الواو وهو رباط القربة **قوله** مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين وهي الخيرة باسوحدة وهي الاجانة **قوله** طفقنا من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب **قوله** ان قد فعلتن اي انكن مفسرة بخوفا وحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل المصدرية **قوله** لعلي اعهد اي اوصي **قوله** نفضل لهم ويروى فصلى بهم **قوله** واخبرني عبيد الله هو مقول الزهري وهو موصول ايضا **قوله** لما نزل برسول الله عليه السلام على صيغة المجهول اي لما نزل المرض به عليه السلام **قوله** خميصة بفتح الخاء المعجمة هي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سودا معلمة ويجمع على خمايص فاذا اغتم بفتح الغين اذا كان يأخذ بالنفس من شدة الحر **قوله** يحذر على صيغة المعلوم اي يحذر النبي عليه السلام وهي جملة حالية **قوله** اخبرني عبيد الله اي قال الزهري اخبرني عبيد الله المذكور في الاسناد **قوله** في ذلك اي في امره عليه السلام ابا بكر بامر الصلاة **قوله** بعده اي بعد النبي عليه السلام **قوله** مقامه اي مقام النبي عليه السلام **قوله** والا كنت عطف على قوله الا انه لم يقع **قوله** اري اي اظن وحاصل المعنى وما حملني عليه الا ظني بعدم محبة الناس للقايم مقامه وتطيرهم به وتشاؤمهم منه **قوله** رواه ابن عمر وصل هذا البخاري في ابواب الامامة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن ابيه وهو عبد الله بن عمر قال لما اشتد برسول الله عليه السلام وجعه قيل له في الصلاة قال مروا ابا بكر الخ **قوله** وابو موسى اي ورواه ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وصله البخاري في هذا الكتاب رواه عن اسحق بن نصر عن حسين عن زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عن ابي موسى قال مرض النبي عليه السلام الحديث الى اخره **قوله** وابن عباس اي ورواه عبد الله بن عباس رواه في باب انما جعل الامام ليؤتم به مع حديث عايشة عن احمد بن يونس عن زايدة عن موسى بن ابي عايشة عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عايشة الحديث بطوله **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وانه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة في قوله مات النبي عليه السلام وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة **قوله** وانه اي والحال ان النبي عليه السلام وقد مر تفسير الحاقنة والذاقنة عن قريب بقولها وبين يديه ركوة او علبة فيها ما فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وروى احمد والترمذي من طريق القاسم عن عايشة انها رايته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت **ص** حدثني اسحق اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة قال حدثني ابي عن الزهري اخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وكان كعب احد الثلاثة الذين تيب عليهم ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله عليه السلام في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله عليه السلام فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث عبد العصا واني والله لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب بنا الى رسول الله عليه السلام فلنسأله فيمن هذا الامر ان كان فينا علمنا وان كان في غيرنا علمناه فاوصى بنا فقال علي انا والله لين سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده واني والله لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته

للترجمة

للترجمة في قوله في وجعه الذي توفي فيه واسحق هو ابن راهويه قاله ابو نعيم وقال الغساني قال ابن السكن هو اسحق بن منصور وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن شعيب ابن ابي حمزة الحمصي يروي عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم الزهري وفي هذا الاسناد يروي تابعي عن تابعي وهما الزهري وعبد الله بن كعب ويروي صحابي عن صحابي وهما كعب بن مالك وابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستيذان **قوله** اخبرني عبد الله قال الدمياطي في سماع عبد الله بن كعب عن عبد الله بن عباس نظر ورد عليه بان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله ابن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به **قوله** وكان كعب احد الثلاثة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد مر بيانه مضى **قوله** فقال الناس يا ابا حسن هو كنية علي بن ابي طالب واصله يا ابا حسن حذفت الهمزة للتخفيف **قوله** بارئا اسم فاعل من برئ بالهمزة يعني افاق من المرض **قوله** بعد ثلاث عبد العصا هو كناية عمن يصير تابعا لغيره والمعنى ان النبي عليه السلام يموت بعد ثلاثة ايام وتصير انت مامورا عليك وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه **قوله** لاري بفتح الهمزة بمعنى اعتقد وبضمها بمعنى اظن **قوله** سوف يتوفى اي رسول الله عليه السلام وهذا قاله ابن عباس مستندا الى التجربة لانه جرب ذلك في وجوه الذين ماتوا من بني عبد الملك **قوله** فيمن هذا الامر اي الخلافة **قوله** فاوصى بنا وفي مرسل الشعبي والا اوصى بنا فحفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال علي رضي الله عنه وهل يطمع في هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون **قوله** فمنعناها بفتح النون جملة من الفعل والفاعل والمفعول **قوله** لا يعطيناها الناس بعده اي بعد النبي عليه السلام وكذا كان لانهم احتجوا بمنع رسول الله عليه السلام اياهم **قوله** لا اسألها اي الخلافة اي لا اطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي في اخره فلما قبض النبي عليه السلام قال العباس ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل **ص** حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب حدثني انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر رضي الله عنه يصلي لهم لم يفجاهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله عليه السلام يريد ان يخرج الى الصلاة فقال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله عليه السلام فاشار اليهم بيده رسول الله عليه السلام ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من تتمة هذا الحديث من رواية ابي اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس باتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** بينما هم ويروى بينا هم بدون الميم وقد مر الكلام فيه غير مرة **قوله** لم يفجاهم جواب بينما **قوله** فنكص اي تاخر الى ورايه وارخى الستر اي الستارة وزاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه وذلك كما ذكرنا انه مطابق الترجمة **ص** حدثني محمد بن عبيد نا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال اخبرني ابن ابي مليكة ان ابا عمرو ذكوان مولى عايشة رضي الله عنه اخبره ان عايشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ودخل علي عبد الرحمن وبيده السواك وانا مسندة رسول الله عليه السلام فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته وبين يديه ركوة او علبة يشك عمر فيها ما فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد بضم العين ابن ميمون وهو المشهور بمحمد بن ابي عباد وقد مر في الصلاة وعيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي وعمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي يروي عن عبد الله بن ابي مليكة وذكوان بفتح الذال المعجمة واسكان الكاف وبالواو والنون دبرته عايشة وكان من افصح القراء امات في زمن الحرة **قوله** ان من نعم الله

لبيـ

بكسر النون وفتح العين جمع نعمة **قوله** في بيتي بتشديد الياء **قوله** سحري بفتح السين وسكون الحاء
المهملتين ويحكى ضم السين الرية والنحر موضع القلادة من الصدر وقال الداودي النحر ما بين
الثديين **قوله** ركوة أو علبة شك من الراوي والعلبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الباء
الموحدة المحلب من الجلد **قوله** شك عمر هو عمر بن سعيد الراوي **قوله** فجعل يدخل من الادخال
قوله سكرات جمع سكرة وهي الشدة ص حدثنا اسمعيل حدثني سليمان بن بلال نا هشام
ابن عروة أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في
مرضه الذي مات فيه يقول أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء فكان
في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي
فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي ثم قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر
ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله فقلت له أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه
فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله عليه السلام فاستن به وهو مستند إلى صدري
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وإسمعيل هو ابن أبي أويس المدني وهذا طريق آخر لوجه
آخر في حديث عائشة **قوله** فأذن بتشديد النون صيغة جمع المؤنث من الماضي وقوله
أن يكون فاعله وهو من قبيل أكلوني البراغيث **قوله** وخالط ريقه ريقي أي بسبب السواك
قوله وهو مستند إلى صدري وفي الرواية الماضية وأنا مسندته رسول الله عليه السلام
وفي رواية ابن سعد من حديث جابر عن علي رضي الله عنه قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا مسندته إلى صدري وعن الشعبي عن علي بن حسين قبض رسول الله عليه السلام ورأسه
في حجر علي وعن ابن عباس والله لتوفي رسول الله عليه السلام وإنه لمستند إلى صدر علي رضي الله عنه
وهو الذي غسله وأخي الفضل وأبي أبى أن يحضر وقال إنه عليه السلام كان يستحيي أن أراه حاسرا
وفي الإكليل للحاكم بإسناده إلى علي رضي الله عنه قال أسندت رسول الله عليه السلام إلى صدري
فسالت نفسه وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي
آخرهم عهدا به يجعل يساره وهو يجئ فيه ثم قبض وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
عليه السلام لما حضره الموت ادعوا إلى حبيبي فقلت ادعوا علي بن أبي طالب فوالله ما يريد غيره فلما
رآه نزع الثوب الذي كان عليه وأدخله فيه ولم يزل يحضنه حتى قبض ويده عليه ص حدثنا
سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض
فرفع رأسه إلى السماء وقال في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى ومر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله
عنهما وفي يده جريدة رطبة فنظر إليه النبي عليه السلام فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فنفضت
رأسها ونفضتها فدفعتها إليه فاستن بها كأحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها فسقطت يده أو سقطت
من يده فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ش هذا طريق
آخر لوجه آخر وأيوب هو السختياني وابن أبي مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة **قوله** وفي
يومي أي في نوبتي بحسب الدور المعهود **قوله** مستنا هو صيغة يستوي فيه اسم الفاعل واسم
المفعول وعند فك الإدغام تفرق بينهما لأن في الفاعل تكون الأولى مكسورة وفي المفعول
مفتوحة **قوله** في آخر يوم أي من أيام النبي عليه السلام ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة أن عائشة أخبرته أن أبا بكر أقبل على فرس من
مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى
ثم قال بأبي أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة الأولى التي كتبت عليك فقد متها
قال الزهري وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس أن أبا بكر خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس
فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد من كان منكم
يعبد محمدا فإن محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت
قال الله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى قوله الشاكرين وقال
والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم
فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال والله ما هو إلا أن

سمعت

سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت
أن النبي عليه السلام قد مات ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه والحديث مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت ومر الكلام فيه هناك **قوله** بالسنح
بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها أيضا وبالحاء المهملة وهو موضع في عوالي المدينة كان
للصديق مسكن ثمة ويقال هو من منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة وقيل كان مسكن
زوجته **قوله** فتيمم أي قصد **قوله** وهو مغشى أي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح
الباء الموحدة وهو ثوب يماني ويقال ثوب حبرة بالإضافة وبالصفة **قوله** موتتين إنما قال
ذلك أبو بكر حين قال عمر حين مات النبي عليه السلام إن الله سيبعث نبيه فيقطع أيدي رجال
قالوا إنه مات ثم يموت آخر الزمان فأراد أبو بكر رد كلامه أي لا يكون لك في الدنيا إلا موتة واحدة
وقال الداودي أي لا يموت في قبره موتة أخرى كما قيل في الكافر والمنافق بعد أن ترد إليه روحه
ثم تقبض وقيل أي لا يجمع الله عليك كرب هذا الموت قد عصمك الله من عذابه ومن أهوال يوم
القيامة وقيل أراد بالموتة الأخرى موتة النشر بعده أي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك
قوله قال الزهري وحدثني أبو سلمة وفي بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر الزهري
قوله وعمر يكلم الناس أي يقول لهم ما مات رسول الله عليه السلام وعند أحمد بإسناده عن عائشة
فقال عمر لا يموت رسول الله عليه السلام حتى يفني المنافقين **قوله** فأخبرني ابن المسيب من كلام
الزهري أي قال الزهري فأخبرني سعيد بن المسيب وقال الخطابي ما أدري من يقول ذلك أبو سلمة
أو الزهري قيل صرح عبد الرزاق عن معمر بأنه الزهري **قوله** فعقرت بضم العين وكسر القاف وقيل
سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العفر وهو التراب وفي رواية الكشميهني فقعرت بتقديم
القاف على العين قيل هو خطأ والصواب الأول **قوله** ما تقلني بضم أوله وكسر القاف وتشديد
اللام أي ما تحملني ومنه قوله تعالى حتى إذا أقلت سحابا ثقالا **قوله** أهويت وفي رواية الكشميهني
هويت قال بعضهم هويت بفتح أوله وكسر الواو أي سقطت قلت ليس كذلك بل هو بفتح الهاء والواو
معا لأنه من هوى يهوي هويا من باب ضرب يضرب ومنه قوله تعالى والنجم إذا هوى وأما هوي بكسر
الواو وهو بمعنى أحب من باب علم يعلم **قوله** حين سمعته تلاها أن النبي عليه السلام قد مات
هكذا رواية الأكثرين ويروى حين سمعته تلاها علمت أن النبي عليه السلام قد مات قال الكرماني
فإن قلت كيف قال تلاها أن النبي عليه السلام قد مات ولتقريره قال وقال بعضهم قوله أن النبي
بدل من الهاء في قوله أي تلا الآية التي معناها أن النبي عليه السلام قد مات ومنه قوله تعالى
إنك ميت وإنهم ميتون قلت الذي قاله الكرماني أوضح وأحسن ص حدثني عبد الله بن أبي شيبة
نا يحيى بن سعيد عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن أبا بكر رضي
الله عنه قبل النبي عليه السلام بعد موته ش مطابقته للترجمة في قوله بعد موته ويحيى بن
سعيد هو القطان وسفيان هو الثوري والحديث أخرجه البخاري أيضا عن علي بن عبد الله
على ما يأتي وأخرجه الترمذي في الشمائل عن بندار وغيره وأخرجه النسائي في الجنائز
عن محمد بن المثنى وغيره وفي الوفاة عن يعقوب الدورقي وأخرجه ابن ماجه في الجنائز عن
أحمد بن سنان وغيره وفيه لا بأس بتقبيل الميت ص حدثنا علي نا يحيى وزاد قالت عائشة
لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال
ألم أنهكم أن تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى في البيت أحد إلا لد وأنا أنظر
إلا العباس فإنه لم يشهدكم ش مطابقته للترجمة في قوله في مرضه وعلي هو ابن المديني
ويحيى هو ابن سعيد القطان **قوله** وزاد أي وزاد يحيى إسناده إلى علي ابن المديني وافق
عبد الله بن أبي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود
قوله لددناه أي جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره فهذا هو اللدود والذي يصب في
الحلق يسمى الوجور والذي يصب في الأنف يسمى السعوط **قوله** كراهية المريض قال
عياض ضبطناه بالرفع أي هذا منه كراهية المريض وقيل هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع
كراهيته قلت ليس فيه زيادة فائدة لأن ما قاله مثل ما قاله عياض ويجوز النصب على أنه
مفعول له أي لأجل كراهية المريض ويجوز انتصابه على المصدرية أي كراهية كراهية الدواء

قوله وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم عنه قوله فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم خالة الله وميمونة ام المؤمنين كانت منهم فلدت ايضا وانما لصائمة لقسم رسول الله عليه السلام قيل قال ابن اسحق في المغازي ان العباس هو الامر باللدود وقال والله لالدنه ولما افاق قال من صنع هذا بي قال يا رسول الله عمك واجيب بان التلفيق بينهما بان يقال لا منافاة بين الامر وعدم الحضور وقت اللد ص رواه ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عن عائشة عن النبي عليه السلام ش اي روى الحديث المذكور عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ووصل هذا التعليق محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تأخذ رسول الله عليه السلام الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد في البيت الا لد ولددنا ميمونة وهي صائمة ص حدثنا عبد الله بن محمد اخبرنا ازهر اخبرنا ابن عون عن ابراهيم عن الاسود قال ذكر عند عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام اوصى الى علي فقالت من قاله لقد رايت النبي عليه السلام واني لمسندته الى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت فكيف اوصى الى علي ش مطابقته للترجمة في قوله فمات وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وازهر هو ابن سعد وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي خال ابراهيم والحديث مضى في اول الوصايا فانه اخرجه هناك عن عمرو بن زرارة عن اسمعيل عن ابن عون الى آخره ومضى الكلام فيه قوله ذكر على صيغة المجهول قوله فدعا بالطست يعني ليتفل فيه قوله فانخنث بالخاء المعجمة وفي آخره ثاء مثلثة اي استرخى ومال الى احد شقيه من الانخناث وهو الميل والانثناء ص حدثنا ابو نعيم نا مالك بن مغول عن طلحة قال سألت عبد الله بن ابي اوفى اوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية او امروا بها قال اوصى بكتاب الله ش مطابقته للترجمة من حيث انه نظير للحديث السابق والمطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وفي آخره لام وطلحة هو ابن مصرف بلفظ اسم الفاعل او المفعول من التصريف والحديث مضى في الوصايا فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مالك بن مغول الخ فقال لا يعني ما اوصى قال قلت كيف نفى هنا الوصية ثم اثبت بقوله اوصى بكتاب الله قلت قال الكرماني الباء زائدة يعني اوصى كتاب الله اي امر بذلك واطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا منافاة بينهما او المنفي الوصية بالمال او بالامامة والمثبت الوصية بكتاب الله تعالى قال فان قلت كيف طابق السؤال الجواب قلت معناه اوصى بما في كتاب الله ومنه الامر بالوصية ص حدثنا قتيبة نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن عمرو بن الحارث قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن الحارث ختن رسول الله عليه السلام اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم والحديث قد مر في الوصايا ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا سليمان بن حرب نا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي عليه السلام جعل يتغشاه فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب اباه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله عليه السلام التراب ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلما دفن وحماد هو ابن زيد وثابت بن اسلم البناني والحديث اخرجه ابن ماجة في الجنائز عن علي بن محمد الطنافسي قوله لما ثقل اي لما اشتد به المرض قوله جعل يتغشاه فاعل جعل الثقل الذي يدل عليه لفظ ثقل والضمير المرفوع في يتغشاه يرجع الى المقدار والمنصوب يرجع الى النبي عليه السلام والمراد بالثقل الكرب الذي

هو الغم الذي ياخذ به النفس والشدة ولا يقال انه نوع من النياحة لانه مما ندب به مباحة ليس فيها ما يشبه بوجه الجاهلية من الكذب ونحوه قوله واكرب اباه مندوب فالالف الف الندبة والهاء هاء السكت لاجل الوقف قوله ليس على ابيك كرب بعد اليوم اي لا يصيب بعد اليوم نصب ولا وصب يجد له كربا اذ هو منتقل الى دار الكرامة قوله يا ابتاه اصله يا ابي والتاء المثناة من فوق اليه بدل من الياء والالف للندبة لمد الصوت والهاء للسكت من جنة الفردوس وهي موصولة وهي موصولة وجنة الفردوس كلاهما في صيغة قوله ماواه خبره اي منزله وقيل كلمة من بكسر الميم حرف جر فعلى هذا قوله ماواه مبتدا ومن جنة الفردوس خبره مقدما اي ماواه كاين من جنة الفردوس وقال بعضهم هذا اولى قلت الاولى او لى على ما يخفى عند من يدقق نظره قوله ننعاه مضارع نعي الميت ينعاه نعيا ونعيا بتشديد الياء اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه وقيل الصواب نعاه يعني بصيغة الماضي وقال بعضهم الاول اوجه ولا معنى لتغليط الرواة بالظن قلت من نص على ان الرواة رووه بصيغة المضارع فلم لا يجوز ان يكون ذلك من النساخ قوله فلما دفن قالت فاطمة هذا من رواية انس عن فاطمة حيث قالت اطابت انفسكم الى آخره معناه كيف طابت انفسكم على حثو التراب عليه مع شدة محبتكم له وسكت انس عن الجواب لمراعاته وتادبا ولكنه اجاب بلسان الحال فلو بنا لم تطب بذلك ولكنا قهرنا على فعله امتثالا لامره

ص باب آخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان آخر ما تكلم النبي عليه الله عليه وسلم عند طلوع روحه الكريم ص حدثنا بشر بن محمد نا عبد الله قال يونس قال الزهري اخبرني سعيد بن المسيب في رجال من اهل العلم ان عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى ش مطابقته للترجمة في قولها فكانت آخر كلمة الى آخره وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الملك ابن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله في رجال من اهل العلم اي اخبرني في جملة رجال منهم عروة بن الزبير كما في كتاب الرقاق او اخبرني في حضور رجال قوله وهو صحيح جملة حالية قوله ثم يخير على صيغة المجهول من التخيير قوله فلما نزل به اي فلما صار المرض نازلا به والرسول منزولا قوله الرفيق بالنصب اي اختار الرفيق او اريد وتفسيره قد مر

ص باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان وفاة النبي عليه السلام في اي السنين وفي بعض النسخ باب وفاة النبي عليه السلام ومتى توفي وابن كم ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن يحيى عن ابي سلمة عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا ش مطابقته للترجمة تدل بالالتزام لا بالصريح وذلك ان قوله وبالمدينة عشرا يدل على انه توفي عند تمام العشر وطابق الترجمة من هذه الحيثية فلا يدل على وقت معين ويدل على انه عمر ستين سنة لان العشر الذي في مكة هو العشر الذي انزل فيها القرآن ولم ينزل عليه القرآن الا بعد تمام الاربعين كما دلت عليه الدلائل من الخارج فيكون عمره ستين سنة فان قلت روي عن عائشة ايضا انه عمر ثلاثا وستين سنة قلت تحمل رواية الستين على الغاء الكسر فان قلت روى مسلم عن ابن عباس ان عمره خمسة وستون سنة قلت اما تحمل الزيادة على الغاء كما ذكرنا او يكون على قول من قال انه بعث وهو ابن ثلاث واربعين واكثر ما قيل في عمره خمس وستون والمشهور عند الجمهور ثلاث وستون وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير صالح وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث

يبنى

عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله ص هذه الرواية عن عائشة هي التي عليها الجمهور كما قلنا الان قوله قال ابن شهاب موصول بالاسناد المذكور قوله مثله اي مثل ما سمع ابن شهاب عن عروة انه عمر ثلاثا وستين سنة سمع عن سعيد بن المسيب ايضا انه عمر ثلاثا وستين ص باب ش اي هذا باب كذا وقع عند جميع الرواة بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله ص حدثنا قبيصة نا سفين عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين ش وجه ذكر هذا الحديث الذي مضى في الرهن وغيره هنا ذكر وفاته هنا والاشارة الى ان ذلك من اخر احواله وقبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد النخعي وهؤلاء كلهم كوفيون قوله ثلاثين كذا لاكثر الرواة في رواية المستملي وحده ثلاثين صاعا اي صاعا من الشعير وفي الترمذي عشرين صاعا بدله ثلاثين

ص باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه

ش اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي عليه السلام من ابويه وكان تجهيز اسامة يوم السبت قبل موت النبي عليه السلام بيومين لانه مات يوم الاثنين وكان بعثه الى الشام وقال ابن اسحق لما كان يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدئ برسول الله عليه السلام وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله وقاتل من كفر بالله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وليحرق ارضهم فسار اذا جيد البلقا فخرج بلوايه معقودا فدفعه الى ابي بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس بلغني عن بعضكم في تاميري اسامة وان طعنتم في تاميري اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان خليقا بالامارة وان ابنه من بعده لخليق للامارة ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال ابن هشام انما طعنوا في اسامة لانه ابن مولى وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون ولما كان يوم الاحد اشتد برسول الله عليه وجعه فدخل اسامة من عسكره والنبي عليه السلام مغمور فطاطا اسامة راسه فقبله والنبي عليه السلام لا يتكلم ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله عليه مفيقا وامر اسامة الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاء يقول ان رسول الله عليه يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله عليه السلام وهو يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلوا اسامة معقودا حتى اتى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه امر اسامة ان يمضي الى وجهه وسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين لاهل المدينة يتلقونهم وكان اسامة دخل على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقا فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ص حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن الفضيل ابن سليمان نا موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فقالوا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي ش مطابقته في قوله استعمل النبي عليه السلام اسامة وقد مرت الان قضيته والفضيل مصغر فضل بالضاد

المعجمة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروي عن ابيه عبد الله بن عمر والحديث اخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن يحيى قوله فقالوا فيه اي طعنوا في اسامة قوله وانه اي وان اسامة احب الناس الي ومراده احب الذين طعنوا ص حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله عليه السلام بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته فقام رسول الله عليه السلام فقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده ش هذا طريق اخر في حديث ابن عمر اتم منه واسمعيل هو ابن ابي اويس والحديث اخرجه مسلم ايضا في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد من حديث عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى اخره نحوه قوله وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسم قوله لخليقا بفتح الخاء المعجمة وبالقاف يقال هو خليق به اي لائق وبقال الخلق بالضم ومنه مخلقة لذلك اي هو جدير واجدر به قوله بعده اي بعد ابيه وهو زيد بن حارثة ص حدثنا اصبغ اخبرني ابن وهب اخبرني عمرو عن ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي انه قال له متى هاجرت قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة فاقبل راكب فقلت له الخبر فقال دفنا النبي عليه السلام منذ خمس قلت هل سمعت في ليلة القدر شيئا قال نعم اخبرني بلال مؤذن النبي عليه السلام انه في السبع في العشر الاواخر ش مطابقته للترجمة التي هي قوله باب وفاة النبي عليه السلام في قوله دفنا النبي عليه السلام والباب الذي قبله متعلقات به وليس بباب مستقل واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي اخره غين معجمة وهو ابن الفرج ابو عبد الله المصري سمع عبد الله بن وهب المصري وعمرو بالفتح ابن الحارث وابن ابي حبيب هو يزيد من الزيادة ابو رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد وابو الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفي اخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني المصري ويزن بالياء اخر الحروف والزاي والنون بطن من حمير والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف باء موحدة مكسورة وبالحاء المهملة وهو عبد الرحمن بن عسيلة مصغر العسل بالمهملتين بن عسل بن عسال المرادي واصله من اليمن والنسبة الى صنابح بن زاهر بن عامر بطن من مراد رحل الى النبي عليه السلام فقبض وهو بالجحفة ثم نزل الشام ومات بدمشق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله انه قال له اي ان ابا الخير قال للصنابحي متى هاجرت من اليمن قوله الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهي احدى مواقيت الحج الخبر اي ما الخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير هات الخبر قوله منذ خمس اي خمس ليال قوله قلت هل سمعت القائل هو ابو الخير والمقول له هو الصنابحي قوله في العشر الاواخر اي من رمضان وليس هو بدلا من السبع بل التقدير السبع الكاين في العشر وكلمة في بمعنى من وجمع الاواخر باعتبار ايام العشر او جنس العشر كالدراهم البيض قوله الاواخر صفة للسبع وللعشر كليهما فاكتفى بالحدهما عن الاخر وهو نوع من باب التنازع

ص باب كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب فيه كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم ص حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرائيل عن ابي اسحق قال سالت زيد بن ارقم كم غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة قلت كم غزا رسول الله عليه السلام قال تسع عشرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس ابن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي واسرائيل هذا يروي عن جده ابي اسحق ومر الحديث في اول المغازي عن عبد الله بن محمد عن وهب ومر الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن رجا نا اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ش هذا الاسناد بعينه هو الاسناد الذي سبق غير ان ابا اسحق يروي الحديث هناك عن زيد بن ارقم وهنا عن البرا واختلف في عدد غزوات النبي عليه السلام فقال سفيان باسناده عن مكحول ان رسول الله عليه السلام غزا ثماني عشرة غزوة وقاتل في ثماني غزوات اولهن بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم قريظة ثم بير معونة ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة خيبر ثم غزوة مكة ثم حنين والطايف قال ابن كثير

يعقوب بن حميد

قوله الا بير معونة بعد بني قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد احد وعن الزهري قال غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين غزوة رواه الطبراني وروى عبد بن حميد في مسنده عن جابر
قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة وقال ابن اسحق جميع ما غزا رسول الله عليه
السلام بنفسه الكريمة سبعا وعشرين غزوة وعن قتادة ان مغازي رسول الله عليه السلام وسراياه
ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة وخرج في ثمان منها بنفسه وقال ابن اسحق
بعوثه وسراياه ثمانية وثلاثون وقال صاحب التلويح غزوات النبي وسراياه بنيفت على المائة ما بين
غزواة وسرية ص حدثنا احمد بن الحسن نا احمد بن محمد بن حنبل بن هلال نا معتمر بن سليمان عن كهمس
عن ابن بريدة عن ابيه قال غزا مع رسول الله عليه السلام ست عشرة غزوة ش احمد بن الحسن بن
الجنيد بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره باء موحدة الترمذي احد حفاظ خراسان
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من افراد البخاري وافراده واحمد بن محمد بن حنبل بن
هلال المروزي الشيباني خرج من مرو حملا وولد ببغداد ومات بها وهو مشهور بزار ويتبرك به
كان امام الدنيا وقدوة اهل .... مات سنة احدى واربعين ومائتين ولم يخرج البخاري له في هذا
الجامع مسندا غير هذا الحديث نعم استشهد به قال في النكاح في باب ما يحل من النسا قال لنا احمد
ابن حنبل وقال في اللباس في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر وزاد بن احمد قوله وكهمس
بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسين المهملة بن الحسن التميمي بالنون البصري مر في الصلاة
وابو بريدة بضم الباء الموحدة مصغر البردة واسمه عبد الله يروي عن ابيه بريدة بن حصيب
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الاسلمي الصحابي الكبير قوله غزا مع رسول الله عليه السلام
ست عشرة غزوة هذا احد الاحاديث الاربعة التي اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخاري تلك
الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخاري اكثر مما يأتي

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير

ش اي هذا كتاب في بيان تفسير القران الكريم وفي رواية ابي ذر كتاب تفسير القران وعند
غير ابي ذر البسملة مؤخرة عن الترجمة والتفسير مصدر من فسر من باب التفعيل ومعناه اللغوي
البيان يقال فسرت الشيء بالتخفيف وفسرته بالتشديد اذا بينته ومعناه الاصطلاحي التفسير
هو التكشيف عن مدلولات نظم القران ص بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة
الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم ش قوله من الرحمة اي مشتقان من الرحمة وهي
في اللغة الحنو والعطف وفي حق الله تعالى مجاز عن انعامه على عباده وعن ابن عباس الرحمن الرحيم
اسمان مشتقان احدهما ارق من الاخر فالرحمن الرفيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق
وقيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم للمؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وعن ابن المبارك الرحمن
اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسأل يغضب وعن المبرد الرحمن عبراني والرحيم عربي قلت
في العبراني بالخاء المعجمة قوله الرحيم والراحم بمعنى واحد فيه نظر لان الرحيم اذا كان صيغة
مبالغة فيزيد معناه على معنى الراحم وان كان صفة مشبهة فيدل على الثبوت بخلاف الراحم فانه
يدل على الحدوث واجيب بان ما قاله بالنظر الى اصل المعنى دون الزيادة

ص باب ما جاء في فاتحة الكتاب

ش اي هذا باب في بيان ما جاء في فاتحة الكتاب من الفضل او من التفسير واعم من ذلك اعلم لسورة
ثلاثة عشر الاول فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف والتعليم وقيل لانها اول سورة نزلت
من السما والثاني ام القران على ما يجيء والثالث الكنز والرابع الوافية سميت بها لانها لا تقبل التنصف
في ركعة والخامس سورة الحمد لانها اول الحمد والسادس سورة الصلاة والثامن الشفا والشافية
وعن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفا من كل سم والتاسع
الكافية لانها تكفي عن غيرها والعاشر الاساس لانها اول سور القران فهي كالاساس والحادي عشر
السوال لان فيها سوال العبد من ربه والثاني عشر الشكر لانها ثنا على الله والثالث سورة الدعا
لاشتمالها على قوله اهدنا الصراط ص وسميت ام الكتاب لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ

بقرائتها في الصلاة ش اي وسميت سورة الفاتحة ام الكتاب وذلك بالنظر الى الام مبدأ الولد وقيل سميت
بها لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثنا على الله تعالى والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وقيل
لان فيها ذكر الذات والصفات والافعال وليس في الوجود سواه وقيل لاشتمالها على ذكر المبدا والمعاش
والمعاد وسميت ام القران لان الام في اللغة الاصل سميت به لانه لا يحتمل شي مما فيه النسخ والتبديل بل
اياتها كلها محكمة فصارت اصلا وقيل سميت ام القران لانها تؤم غيرها كالرجل يؤم غيره فيتقدم عليه
ص والدين الجزاء في الخير والشر كما تدين تدان وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين محاسبين
ش اشار به الى تفسير الدين في قوله مالك يوم الدين وهو كلام ابي عبيدة حيث قال الدين الجزاء والحساب
يقال في المثل كما تدين تدان اي كما تفعل تجازي به وروي هذا حديثا موقوفا رواه عبد الرزاق عن
معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي عليه السلام وروي ايضا بهذا الاسناد عن ابي قلابة عن ابي الدردا
وابو قلابة عبد الله بن زيد لم يدرك ابا الدردا قوله وقال مجاهد بالدين بالحساب هو تفسيره
في قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين ووصله عبد الرزاق بن حميد في التفسير من طريق منصور
عن مجاهد في قوله كلا بل تكذبون بالدين قال بالحساب والدين يأتي لمعان كثيرة العادة والعمل
والحكم والحال والخلق والطاعة والقهر والملة والشريعة اشار به الى ما قوله تعالى فلولا ان كنتم غير
مدينين وفسره مدينين بقوله محاسبين بفتح السين ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة قال
حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لا اعلمك سورة هي اعظم السور في القران قبل ان اخرج
من المسجد ثم اخذ بيدي فلما اراد ان يخرج قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره
باء موحدة بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابو الحارث
الانصاري الخزرجي المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو سعيد بفتح السين
وكسر العين وسكون الياء اخر الحروف ابن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة على لفظ
اسم المفعول من التعلية واختلف في اسم ابي سعيد هذا فقيل اسمه رافع وقيل الحارث وقيل اوس
وقال ابو عمر من قال هو رافع بن المعلى فقد اخطا لان رافع ابن المعلى قتل ببدر واصح ما قيل والله اعلم
في اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني زريق الانصاري الزرقي
توفي سنة اربع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين وقال ابو عمر ايضا لا يعرف في الصحابة الا بحديثين
احدهما عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن الى اخر ما ذكر والاخر عند الليث بن سعد وهو حديث طويل
واوله كنا نغدو الى السوق على عهد رسول الله عليه السلام الحديث وليس له في البخاري الا هذا الحديث
المذكور في الباب وقيل نسب الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذا الحديث الى ابي سعيد
الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد المعلى وقال بعضهم وروى الواقدي هذا الحديث ايضا في روايته
عن ابي سعيد بن المعلى عن ابي بن كعب وليس كذلك والذي هنا هو الصحيح وشيخ الواقدي هنا
مجهول وهو محمد بن معاذ واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضائل القران عن علي بن عبد الله وفي
التفسير ايضا عن اسحق بن منصور وعن بندار واخرجه ابو داود في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ
واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن اسمعيل بن مسعود وفي فضائل القران عن بندار واخرجه
ابن ماجة في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله في المسجد اي في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم قوله فلم اجبه لانه ظن ان الخطاب ليس هو خارج الصلاة قوله الم يقل الله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم هذا خاص به عليه السلام قوله الا اعلمك كلمة الا للحث
والتخصيص على ما يقوله القايل في مثل هذا الموضع ولاعلمنك بنون التاكيد المشددة قوله
اعظم سورة في القران قال ابن بطال يحتمل ان يكون اعظم بمعنى عظيم وقال ابن التين معناه ان
ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وقد منع من ذلك
الاشعري وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه
لا نقص فيها واجيب عن هذا بان الافضلية من حيث الثواب والنفع للمتعبدين لا من حيث

المعنى والصفة فان قلت يؤيد التفضيل قوله تعالى انا نأت بخير منها قلت الخير بمعنى المنفعة والرفق لعباده لا من حيث المعوذات **قوله** قال الحمد لله رب العالمين هذا صريح في ان الآية الاولى هي الحمد لا البسملة ليست من الفاتحة **قوله** هي السبع المثاني اما السبع فلانها سبع آيات بلا خلاف الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس قاله الزمخشري قلت الاول قول الكوفيين والعكس قول الشافعية فانهم يعدون التسمية من الفاتحة ولا يعدون انعمت عليهم آية ولكل فريق حجج وبراهين عرفت في موضعها واما التسمية بالمثاني فلانها تثنى في كل ركعة وقيل المثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلاة او في الثناء لاشتمالها على ما هو ثناء على الله تعالى وفيه نظر لان المثاني جمع مثنى الذي هو معدول عن اثنين فافهم وروي عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس وكذا روي عن سعيد ابن جبير وكذا ذكره الحاكم وقال الكهف بدل يونس وذكر الماوردي عن عبد الله من البقرة الى براءة قال وقيل هي السبع التي هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثاني القرآن وقال الخطابي يعني بالعظم عظم المثوبة على قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال والواو في القرآن العظيم ليست بواو العطف الموجبة للفصل بين الشيئين وانما هي الواو التي تجيء بمعنى التخصيص كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وقوله فاكهة ونخل ورمان وقال الكرماني المشهور بين النحاة ان هذه الواو للجمع بين الوصفين ولقد آتيناك ما يقال له الثاني والقرآن العظيم اي ما يقال له السبع والقرآن العظيم وما يوصف بهما انتهى قلت قول الخطابي ان هذه الواو ليست للعطف خلاف ما قاله النحاة وغيرهم وهذا من عطف العام على الخاص وقد مثل هو ايضا بقوله فاكهة ونخل ورمان وهو يرد كلامه على ما لا يخفى وكون عطف العام على الخاص او بالعكس لا يخرج الواو عن العاطفية

ص باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ش اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولا وجه لذكر لفظ باب هنا ولا ذكر حديث هذا الباب ههنا مناسبا لانه لا يتعلق بالتفسير وانما محله ان يذكر في فضل القرآن ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في الصلاة في باب جهر الامام بالتأمين بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك سورة البقرة ش اي هذا بيان ما في سورة البقرة من التفسير وفي رواية ابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة اي السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة في اللغة واحد السور وهي كل منزلة من البناء ومنه سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى والجمع سور بفتح الواو قال الجوهري ويجوز ان يجمع على سورات وسورات وسورة البقرة مدنية في قول الجميع وحكى الماوردي والقشيري ان فيها آية واحدة مكية وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فانها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى وهي خمسة وعشرون الف حرف وخمسمائة حرف وستة آلاف ومائة واحدى وعشرون ومائتان وست وثمانون آية في العدد الكوفي وهو عدد علي رضي الله عنه وفي عدد اهل البصرة مائتان وثمانون وسبع آيات وفي عدد اهل الشام مائتان وثمانون واربع آيات وفي عدد اهل مكة مائتان وثمانون وخمس آيات وهي اول سورة نزلت بالمدينة في قول وقيل لها فسطاط القرآن فيها خمسة عشر مثلا وخمسمائة حكم وفيها ثلاثمائة آية وستون رحمة

ص باب قول الله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها

ش اي هذا باب في بيان تفسير قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سقط لفظ باب قول الله ص حدثنا مسلم بن ابراهيم نا هشام نا قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيأتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحي ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتونه فيقول لست هناكم

ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي فيقول ائتوا خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه فيقول ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيقول لست هناكم ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فانطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يقال ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود اليه فاذا رأيت ربي مثله ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود قال ابو عبد الله الا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى خالدين فيها ش مطابقته للترجمة في قوله وعلمك اسماء كل شيء واخرجه من طريقين الاول عن مسلم بن ابراهيم الازدي القصاب البصري عن هشام الدستوائي عن قتادة عن انس الثاني عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة بن زريع مصغر زرع عن سعيد ابن ابي عروبة البصري عن انس والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب التوحيد في قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن معاذ بن فضالة عن هشام عن قتادة عن انس الخ بطوله واخرجه مسلم في الايمان عن ابي موسى وبندار واخرجه النسائي في التفسير عن ابي الاشعث واخرجه ابن ماجه في الزهد عن نصر ابن علي قوله في الطريق الثاني وقال لي خليفة هو على سبيل المذاكرة وقيل هو بمنزلة التحديث على رأي من قاله وقيل روى البخاري عن خليفة هذا في عشرة مواضع مقرونا ومنفردا والغالب انه اذا افرده ذكره بصيغة قال لي **قوله** وعلمك اسماء كل شيء اي كل شيء من سائر الاشياء حتى القصعة والقصيعة روي ذلك عن ابن عباس وقيل علمه اسماء معدودة وفيها اربعة اقوال الاول انه علمه اسماء الملائكة الثاني انه علمه اسماء الاجناس دون انواعها الثالث كقولك انسان وملك الرابع انه علمه اسماء ما خلق الله في الارض من الدواب والهوام والطير الرابع انه علمه اسماء ذريته فان قلت مثل التعليم مقصور على الاسم دون المعنى او عليهما قلت فيهما قولان **قوله** حتى يريحنا بضم الياء وبالراء من الاراحة وقيل بالزاي يعني يزيلنا ويبعدنا عن هذا المكان وهو موقف العرصات عند الفزع الاكبر **قوله** لست هناكم يعني لم يجعل الله لي ذلك وهنا للقريب والكاف للخطاب **قوله** ويذكر ذنبه وهو قربانه الشجرة والاكل منها **قوله** فانه اول رسول اي قال نوح عليه السلام اول رسول من الرسل الذي ارسلهم فان قلت آدم هو اول الرسل قلت معناه اول رسول ارسله الله قبل الطوفان وقيل آدم كان نبيا لا رسولا وهو غير صحيح لانه اول رسول ارسله الله بالانذار لاولاده والارشاد لهم **قوله** ويذكر سؤاله ربه بالسؤال وهو قوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا **قوله** قتل النفس هو قتله القبطي **قوله** وكلمة الله وروحه قال الله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قيل له كلمة الله لانه وجد بكلمة كن وروح الله لقوله فنفخنا فيه من روحنا او لحصول الروح به اي احيى من الموتى وقال الزمخشري هو كلمة الله لانه قد وجد بامر الله وكلمته من غير واسطة اب ونطفة وروح الله لانه ذو روح وجد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الاب الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله تعالى **قوله** حتى استأذن على ربي وفي رواية في داره فمعناه داره التي خلقها الله لعباده كما قيل بيت الله الكعبة والمساجد **قوله** اشفع على صيغة المجهول بتشديد الفاء اي تقبل شفاعتك **قوله** فيحد لي حدا اي يعين لي قوما **قوله** الا من حبسه القرآن اي الا من حكم عليه القرآن بالحبس والخلود في النار قال تعالى خالدين فيها اي الكفار والمنافقين وهو يعني قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه اشار بهذا الى معنى قوله حبسه القرآن هو قوله تعالى خالدين فيها فان قلت في هذا الحديث انهم يخرجون من النار بشفاعة النبي عليه السلام وقد جاء في رواية فامر الملائكة ان يخرجوا قوما من النار قلت لا منافاة فيه لانهم قد يؤمرون ان يخرجوا بشفاعة النبي عليه السلام ص باب ش اي هذا باب كذا وقع بلا ترجمة في رواية الكل ص قال مجاهد الى شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين ش اشار به الى تفسير قوله واذا خلوا الى شياطينهم وهذا التعليق وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح وروي عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم ومعنى خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة يقال خلوت به وخلوت معه وخلوت اليه الكل بمعنى واحد والشياطين المتمرد العاتي من الجن والانس ومن كل شيء واشتقاقه من شطن اي بعد عن الخير وقيل من شاط يشيط اذا التهب واحترق فعلى الاول

النون اصلية وعلى الثاني زائدة ص محيط بالكافرين الله جامعهم ش اشارته الى قوله تعالى او كصيب
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط
بالكافرين وفسره بقوله الله جامعهم وهكذا وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد وقال
الزمخشري واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط به حقيقة
وهذه الجملة اعتراض لا محل لها انتهى قلت هي جملة اسمية والجملة لا يكون لها محل من الاعراب الا اذا وقعت
في موقع المفرد ومعنى قوله محيط استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار في انهم لا يفوتونه
ولا محيص لهم عن عذابه بحال المحيط بالشيء لانه لا يفوته المحاط ص صبغة دين ش اشار بها الى الصبغة
التي في قوله تعالى صبغة الله وفسرها بالدين وكذا فسره مجاهد رواه عنه عبد بن حميد من طريق
منصور عنه قال صبغة الله اي دين الله وروي من طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله اي دين الله ص على
الخاشعين المؤمنين حقا ش اشار به الى قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
ثم فسر الخاشعين بقوله على المؤمنين حقا ووصله عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد
وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال في قوله الا على الخاشعين قال يعني الخائفين وفي طريق مقاتل
ابن حيان قال يعني به المتواضعين ص قال مجاهد بقوة يعمل بما فيه ش اشار به الى قوله تعالى
خذوا ما اتيناكم بقوة ثم فسر القوة بالعمل بما فيه وعن ابي العالية القوة الطاعة وعن قتادة والسدي القوة
الجد والاجتهاد ص وقال ابو العالية مرض شك ش اشار به الى قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا ثم حكى عن ابي العالية انه قال مرض شك ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي
العالية واسمه رفيع بن مهران الرياحي ص وما خلفها عبرة لمن بقي ش اشار به الى قوله تعالى فجعلناها
نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين ثم فسر قوله وما خلفها بقوله عبرة لمن بقي ومعنى
الاية فجعلناها اي المسخة التي فيهم من قوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها
نكالا اي عبرة تنكل من اعتبر بها اي تمنعه ومنه النكل وهو القيد قوله لما بين يديها اي لما قبلها
قوله وما خلفها اي ما بعدها من الامم والقرون وفسر البخاري قوله عبرة لمن بقي بعدهم
بعدهم وكذا فسره ابو العالية روى ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر عنه وقال الزمخشري وقيل
نكالا عقوبة منكلة لما بين يديها لاجل ما تقدم من الذنوب وما تأخر منها ص لا شية فيها لا بياض
ش اشار به الى قوله تعالى انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها ثم
فسر قوله لا شية فيها بقوله لا بياض وقال الزمخشري لا شية فيها لا لمعة في نقبتها من لون اخر
سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها والشية في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط
بلونه لونا اخر قلت اصل شية وشية حذفت الواو منه ثم عوض عنها الهاء كما في عدة ص وقال غيره
ش اي غير ابي العالية وهو ابو عبيد القاسم بن سلام وابو عبيدة معمر ابو المثنى واراد بهذا انه لتفسير
الالفاظ المذكورة الى هنا عن قول ابي العالية المذكور والذي بعدها من غيره ص يسومونكم يولونكم
ش اشار به الى قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ثم فسر قوله يسومونكم بقوله يولونكم او يديمونكم
او يولونكم وقيل معناه يصرفونكم في العذاب مرة كذا ومرة كذا كما يفعل في الابل السائمة ص الولاية
مفتوحة مصدر الولاء وهي الربوبية اذا كسرت الواو فهي الامارة ش اشارته الى قوله هنالك الولاية
لله الحق قوله مفتوحة اي حال كونها مفتوحة الواو مصدر الولاء ومعنى الربوبية ومن اسماء الله تعالى
الوالي وهو مالك الاشياء جميعها المتصرف فيها ومن اسمائه الولي اي المتولي لامور العالم والخلائق القائم
بها قوله اذا كسرت الواو اي واو الولاية فتكون بمعنى الامارة بكسر الهمزة وهذا كلام ابي عبيدة حيث
قال في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر وليت العمل والامر
تليه ص وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها فوم ش اشار به الى قوله تعالى فادع لنا ربك يخرج
لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وحكى عن البعض واراد به عطاء وقتادة الحبوب التي تؤكل
كلها فوم بالفاء وسكن احكاه الفراء عنهما في معاني القران حيث قال الفوم كل حب يختبز وروى ابن جرير
الطبري وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وقال الزمخشري
البقل ما انبتته الارض من الخضر والمراد به اطايب البقول التي يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث
واشباهها والفوم الحنطة فوموا لنا اي اختبزوا وقرا ابن مسعود وطلحة والاعمش الثوم بالثاء المثلثة
وبه فسره سعيد بن جبير وغيره ص وقال قتادة فباؤوا فانقلبوا ش اي قال قتادة ابن دعامة

العالية منه

السدوسي في تفسير قوله تعالى فباؤوا بغضب من الله اي فانقلبوا وقال الزمخشري وباؤوا من قولك
باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافاته اي صاروا احقاء بغضبه وقال
الزجاج البوء التسوية فقوله باؤوا اي استوى عليهم غضب الله وقيل البوء الرجوع اي رجعوا وانصرفوا
بذلك وهو قريب لتفسير قتادة ص وقال غيره يستفتحون يستنصرون ش اي وقال غير قتادة
وهو ابو عبيدة ان معنى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يعني يستنصرون
وروى الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس يستظهرون قال الله تعالى ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين قوله ولما جاءهم اي اليهود كتاب من عند الله وهو القران الذي انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم من التوراة قوله وكانوا اي اليهود من قبل مجيء القران
على لسان محمد الرسول يستنصرون بمجيئه على اعدائهم من المشركين اذا قاتلوهم فيقولون انه سيبعث
نبي في اخر الزمان يقتلكم معه قتل عاد قوله فلما جاءهم ما عرفوا يعني فلما بعث محمد عليه السلا
م راوه وعرفوه كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقال الزمخشري اي عليهم وضعا للظاهر موضع
المضمر واللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا ص شروا باعوا ش اشار
به الى قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم ثم فسره بقوله باعوا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
السدي ص راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا ش اشار به الى قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الاية نهى الله المؤمنين ان يتشبهوا بالكافرين
في مقالهم وفعالهم وذلك ان اليهود كانوا يعانون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التنقيص
فاذا ارادوا ان يقولوا اسمع لنا يقولون راعنا ويورون بالرعونة وهي الحماقة ومنها الراعن وهو الاحمق
والارعن مبالغة فيه فنهى الله تعالى المؤمنين عن مشابهة الكفار قولا وفعلا فقال يا ايها الذين
لا تقولوا راعنا الاية وروى احمد من حديث ابن عمر عن النبي عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم
وقرا عبد الله بن مسعود راعونا وقرا الحسن راعنا بالتنوين من الرعن وهو الحماقة اي لا تقولوا
قولا راعنا منسوبا الى الرعن بمعنى رعنيا وقراه الجمهور بلا تنوين على انه فعل امر في المراعاة
والذي قاله البخاري مبني على قراءة الحسن ص لا تجزي لا تغني ش اشار به الى قوله لا تجزي
نفس عن نفس شيئا وفسره بقوله لا تغني وكذلك فسره ابو عبيدة وروى ابن ابي حاتم من
طريق السدي قال لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئا ص خطوات من الخطو
والمعنى اثاره ش اشار به الى قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان وقال خطوات من الخطو
والخطو مصدر خطا يخطو خطوا والخطوة بالضم بعد ما بين القدمين في المشي وبالفتح المرة
وجمع الخطوة في الكثرة خطى وفي القلة خطوات بتثليث الطاء وفسر خطوات الشيطان بقوله
اثاره ص قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ش ذكر هذه الاية توطئة للحديث
الذي ذكره بعدها ولا خاطب الله عز وجل اولا الناس من المؤمنين والكفار والمنافقين بقوله
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله فلا تجعلوا لله اي وحدوا ربكم الذي من صفاته
ما ذكر ثم خاطب الكفار والمنافقين بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وهو جمع ند بكسر النون وتشديد
الدال وهو النظير قوله وانتم تعلمون جملة حالية اي والحال انكم تعلمون ان الله منزه عن الانداد
والاضداد والاشباه ومن اول باب الذي ذكر الى هنا سقط جميعا في رواية السرخسي وله هذا لا
يوجد في كثير من النسخ ويوجد لبعضهم في بعضها ص حدثني عثمان بن ابي شيبة نا جرير
عن منصور عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي قال وان
تقتل ولدك تخاف ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك ش ذكر هذا الحديث
مناسبا للاية التي قبله وعثمان هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة وابو بكر اسمه عبد الله واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان وجدهما ابو محمد بن ابي شيبة وهو شيخ مسلم ايضا وابو وائل
شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري ايضا عن مسدد واخرجه
في التوحيد ايضا عن قتيبة وفي الادب عن محمد بن كثير وفي المحاربين عن عمرو بن علي واخرجه مسلم
في الايمان عن عثمان واسحق واخرجه ابو داود في الطلاق عن محمد بن كثير واخرجه الترمذي

في التفسير عن بندار واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي وغيره وفي الرجم عن قتيبة وفي المحاربة
عن محمد بن بشار قوله ان تجعل لله ندا قدمه لانه اعظم الذنوب قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم
ثم ثناه بالقتل لان عند الشافعية اكبر الكبائر بعد الشرك القتل ثم ثلثه بالزنا لانه سبب لاختلاط
الانساب لاسيما مع حليلة الجار لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه فاذا قابل هذا
بالذب عليه كان من اقبح الاشياء قوله ثم اي قال ابن الجوزي اي منونا مشددا سمعته كذا
من ابي محمد بن الخشاب قال ولا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قوله وان تقتل ولدك
فيه ذم شديد للبخل لان بخله ادى الى قتل ولده مخافة ان ياكل معه قوله تخاف في موضع الحال
قوله ان تزاني من باب المفاعلة من الزنا معناه ان تزني برضاها ولاجل هذا ذكره من باب
المفاعلة قوله حليلة بالحاء المهملة الزوجة سميت بذلك لكونها تحل له فهي حليلة بمعنى محلة
وقيل لكونها تحل معه بضم الحاء وقيل لان كلا منهما يحل ازرة الاخر وهي ايضا عرسه وطعينته
وربضه وظلته وحنته وبيته وقعيدته وشاعته وبعلته وصنيته وجارته وفرشه وزخته
وعشيرته وامرأته ص وقول الله تعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال مجاهد المن صمغة
والسلوى الطير ش ذكر هذه الاية ولم يذكر شيئا من تفسيرها غير ما ذكره عن قول مجاهد ولما
ذكر الله تعالى ما دفع عن قوم موسى من النقم المذكورة قبل هذه الاية يذكرهم منته بما اسبغ عليهم من
النعم فقال وظللنا عليكم الغمام وهو جمع غمامة سمي بذلك لانه يغم السماء اي يواريها ويسترها وهو السحاب
الابيض ظللوا به في التيه ليقيهم حر الشمس وعن مجاهد ليس من زي مثل هذا السحاب بل احسن منه
واطيب وابهى منظرا او ذكر سنيد في تفسيره عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضي
الله عنهما الغمام ابرد من هذا واطيب وهو الذي ياتي الله فيه في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر قوله وانزلنا عليكم المن والسلوى وفسر مجاهد
المن بقوله صمغة وهو السلوى بقوله والسلوى طير رواه عنه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عنه وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم على الاشجار فيغدون
وياكلون منه ما شاؤوا وقال عكرمة شي يشبه الرب الغليظ وعن السدي انه الترنجبين وقال الربيع
المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه وقال وهب بن منبه هو خبز
الرقاق مثل الذرة او مثل النقي وروي ابن جرير باسناده عن الشعبي قال عسلكم هذا جزء من سبعين
جزءا من المن ولكنها متقاربة فمنهم من فسره بالطعام ومنهم من فسره بالشراب والظاهر والله
اعلم ان كل ما امتن الله به عليهم من طعام او شراب وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد فالمن المشهور
ان اكل وحده كان طعاما وان مزج مع الماء كان شرابا طيبا وان ركب مع غيره كان نوعا اخر واما السلوى
فكذلك اختلفوا فيه فقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس السلوى طاير يشبه السماني ياكلون منه وكذا
قال مجاهد والشعبي والضحاك والحسن وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب هو طير سمين مثل الحمام
ياتيهم فياخذون منه من سبت الى سبت وعن عكرمة طير اكبر من العصفور وقال ابن عطية السلوى
طير باجماع المفسرين وقد غلط الهذلي في قوله انه العسل وقال القرطبي دعوى الاجماع لا تصح
لان المؤرج احد علماء اللغة والمفسرين قال انه العسل وقال الجوهري السلوى العسل وقالوا السلوى
جمع بلفظ الواحد ايضا كما يقال سماني للواحد والجمع وقال الخليل واحده سلواة وقال الكسائي
السلوى واحده وجمعه سلاوى قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم امر اباحة وارشاد وامتنان قوله
وما ظلمونا الاية يعني امرناهم بالاكل مما رزقناهم وان يعبدوا فخالفوا وكفروا فظلموا انفسهم وقال الزمخشري
فظلموا بان كفروا هذه النعمة ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الملك عن عمرو بن حريث عن
سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين
ش قال الخطابي لا وجه لادخال هذا الحديث هنا لانه ليس المراد في الحديث انها نوع من المن المنزل
على بني اسرائيل فان ذلك شي كان يسقط عليهم كالترنجبين وانما المراد انها شي ينبت بنفسها
من غير استنبات ولا مؤنة ورد عليه بان في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث
الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل رواه الدارقطني وبهذا تظهر المناسبة في ذكره هنا وكان
الخطابي لم يطلع على رواية ابن عيينة عن عبد الملك فلذلك قال ذلك وابو نعيم بضم النون الفضل

ابن دكين

ابن دكين وسفيان هو الثوري هنا وان كان سفيان بن عيينة يروي ايضا عن عبد الملك لكون الثوري
وكذا ذكره ابو مسعود لما ذكر هذا الحديث وعمرو بن حريث القرشي المخزومي قوله صحبة وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة والحديث اخرجه البخاري ايضا في
الطب عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المثنى وعن غيره واخرجه الترمذي في
الطب عن محمد بن المثنى ابي كريب وغيره واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم وغيره وفي الوليمة
عن يحيى بن حبيب وغيره وفي التفسير عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه ابن ماجه في الطب عن
محمد بن الصباح قوله الكماة بفتح الكاف واسكان الميم وفتح الهمزة واحدها كم عكس تمرة وتمر
وهو من النوادر وقال ابن سيده جمع الكم اكمؤ وكماة هذا قول اهل اللغة وقال سيبويه ليست الكماة
بجمع كم لان فعلة ليس مما يكسر عليه فعل انما هو اسم للجميع وقال ابو حنيفة كماة وكماتان وكما وعن ابي زيد
ان الكماة تكون واحدة وجمعا وفي الجامع الجمع القليل اكمؤ وفي الجمع الكثير كما وقال صاحب التلويح
الصحيح من هذا الكلام ما حكاه سيبويه وذكر عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ان الكماة جدري الارض
وتسمى نبات الرعد لانها تكثر بكثرته وتنفطر عنها الارض وقال ابو حنيفة اول الجنبات سقوط الجبهة
وهي تتطاول الى ان يتحرك الحر وكماة السهل بيضا رخوة والتي في الاكام سودا جيدة وقيل الكماة التي
الى الغبرة والسواد وفي الجامع تخرج ببعض الارض وقال ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب من اسما
الكم الذي اعرفه الذعلوف والبرنيق والمغرود والفقع والجب وبنات اوبر والعسقل والفقيل بتقديم
القاف على الفاء والجباة يقال كمات الارض اخرجت كماتها واجبات اخرجت جباتها وهي الكماة الحمرا
والنبأة يقال بدئت الارض بكسر الدال وعن ابي حنيفة الغردة والفراد وبعضا قال وترخال والجماميس
ولم اسمع لها بواحد قاله الفرا وقال القزاز العرجون ضرب من الكماة قدر شبر او دون ذلك وهو طيب
ما دام غضا والجمع العراجين والفطر قال ابن سيده هو ضرب من الكماة قوله من المن ظاهره ان الكماة
من نفس المن وابو هريرة اخذ بظاهره في ما رواه الترمذي من حديث قتادة قال حدثت ان ابا هريرة
قال اخذت ثلاثة اكمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن وجعلت ماءهن في قارورة وكحلت به جارية فبرأت
وقال ابن خالويه لبعض ماؤه ويخلط به ادوية ثم يكتحل به قال ابن العربي الصحيح انه ينفع بصورته
في حال وباضافته في اخرى وفي الجامع لابن بيطار هو اصل مستدير لا ورق له ولا ساق ولونه
الى الحمرة ما هو يوجد في الربيع ويؤكل نيا ومطبوخا والعرب المتولد عنه اغلظ من المتولد من الفرع
وليس بردي الكيموس وهي في المعدة الحارة جيدة لانه بارد رطب في الدرجة الثانية واجود ما يكون
حدا وماؤه يجلو البصر كحلا وهي من اصلح الادوية للعين واذا ربب به الاثمد واكتحل به فانه يقوي
الاجفان ويزيد في الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء وذكر ابن الجوزي ان الاطبا
يقولون ان اكل الكماة يجلو البصر وقيل تؤخذ فتشق وتوضع في الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ ميل
فيصير في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل به ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة وقيل اراد
الماء الذي ينبت به وهو اول مطر ينزل الى الارض فتربى به الاكحال وقيل ان كان في العين حرارة
فماؤها وحده شفا وان كان لغير ذلك فيركب مع غيره وقال ابن التين قيل اراد انها تنفع مما تاخذ
العيون التي هي النضرة وذلك ان في بعض الفاظ الحديث وما ومما شفا من العين قال وقيل يريد من
داء العين فحذف المضاف وقال الخطابي في قوله الكماة من المن ما ملخصه انه لم يرد بها انها
من المن الذي انزل على موسى نبي بني اسرائيل عليه السلام فان المروي انه شي كان يسقط عليهم
كالترنجبين وقد ذكرناه هنا في اول الحديث والجواب عنه ايضا وقال النووي قال كثيرون شبهها
بالمن الذي انزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقيل يعني قوله الكماة من المن مما من الله على
عباده بها بانعامه ذلك لهم

ص باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذ قلنا الاية وفي بعض
النسخ باب قوله تعالى واذ قلنا وفي بعضها ليس فيها لفظ باب وفي رواية ابي ذر باب واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الاية هكذا وحد وفي رواية غيره الى قوله المحسنين قوله
واذ قلنا معنى اذكر وهو العامل في اذ وفي الاعراف واذ قيل لهم قوله ادخلوا قال في الاعراف

استكنوا كان هذا الامر تكليف قوله هذه القرية اي بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام قوله فكلوا وفي الاعراف بالواو قوله رغدا اي واسعا كثيرا وقيل الرغد سعة المعيشة وقيل الرغد الهنيء وعن مجاهد الرغد الذي لا حساب فيه قوله وادخلوا الباب اي باب القرية وقيل باب القبة التي كانوا يصلون اليها قوله سجدا اي ركعا لتعذر الحمل على حقيقته فيكون المعنى خاضعين خاشعين كذا روي عن ابن عباس قوله حطة اي امرك حطة حتى شانك حط الذنوب ومغفرتها قال الزمخشري الاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا وقرا ابن ابي عبلة بالنصب على الاصل قوله وسنزيد المحسنين يعني من كان منكم محسنا كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة ص حدثني محمد نا عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم فبدلوا وقالوا حطة حبة في شعيرة ش مطابقته للترجمة للاية ظاهرة ومحمد الذي ذكره بغير نسبة قال الغساني الاشبه انه ابن بشار بالباء الموحدة والشين المعجمة او ابن المثنى ضد المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وقيل يحتمل ان يكون محمد بن يحيى الذهلي لانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وابن المبارك هو عبد الله والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب بعد حديث الخضر مع موسى عليهم السلام اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن محمد بن اسمعيل ببعضه مسندا ص قوله من كان عدوا لجبريل وقال عكرمة جبر وميك وسراف عبد ايل الله ش وفي رواية ابي ذر باب من كان قوله جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة بعدها راء وهو من جبريل قوله وميك بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف بعدها كاف مفتوحة وهو من ميكاييل قوله وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة بعد الالف وهو من سرافيل قوله عبد اي معنى هذه الالفاظ الثلاثة عبد قوله ايل بكسر الهمزة وسكون الياء اخر الحروف بعدها لام قوله الله اي معنى لفظ ايل الله والحاصل ان معنى جبريل وميكائيل واسرافيل عبد الله قاله عكرمة مولى ابن عباس ووصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكائيل ايل الله وعكرمة عن ابن عباس كل اسم فيه ايل فهو الله ويقال ايل الله بالعبرانية وروى الطبري من طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وذكر عن عكرمة هنا وهو ان ايل معناه عبد ومعنى ما قبله اسم لله وله وجه وهو ان الاسم المضاف في لغة غير العرب غالبا يتقدم فيه الاسم على المضاف قال الزمخشري قرى جبريل بوزن قندليل وجبرل بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبريل بوزن خندريل وجبرال بلام شديدة وجبرايل بوزن جبراعيل وجبرائيل بوزن جبراعل ومنع الصرف فيه للتعريف والعجمة قال وقرى ميكال بوزن قنطار وميكاييل كميكاعيل وميكائيل كميكاعل وميكئيل كميكعيل وميكئيل كميكعيل وقال ابن جني العرب اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه ص نا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر نا حميد عن انس رضي الله عنه قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله ش مطابقته للترجمة للاية المذكورة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون والحديث مضى في كتاب المغازي في باب مجرد فانه اخرجه هناك عن حامد

ابن عمر عن بشر بن المفضل عن حميد عن انس ومضى الكلام فيه هناك قوله بقدوم ويروى بمقدم قوله يخترف بالخاء المعجمة اي يجتني من ثمارها قوله وما ينزع الولد يقال نزع اليه اي اشبهه واذا احتاج اليه قوله فقرا هذه الاية قالوا معناه قرا الراوي استشهادا بها لا انها نزلت بعد هذه القصة قاله الكرماني وقال غيره ظاهر السياق ان النبي عليه السلام هو الذي قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم نزولها حينئذ قوله قال ذاك عدو اليهود قيل القائل هو عبد الله بن صوريا وسبب عداوة اليهود لجبريل هو ما حكاه الثعلبي عن ابن عباس ان نبيهم اخبرهم ان بخت نصر سيخرب بيت المقدس فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا فمنعه جبريل من قتله وقال له ان كان الله اراد هلاككم على يده فلن تسلط عليه وان كان غيره فعلى اي حق تقتله فتركه فكبر بخت نصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا يكرهون جبريل لذلك وقيل سببه ان قالوا النجير يل يطلع محمدا على اسرارنا وقيل سبب ذلك انهم قالوا ان جبريل امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا قوله فزيادة كبد حوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهنى الاطعمة قوله بهت بضم الباء الموحدة وسكون الهاء جمع بهوت وهو الكثير البهتان

ص باب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها

ش اي هذا باب قوله تعالى ما ننسخ وقرى ما ننسخ بتاء الخطاب وما ننسخ بضم النون الثانية وكسر السين والنسخ في الاية ان ازالتها بابدال اخرى مكانها قوله او ننسها بفتح النون الاولى من النسء وهو التاخير لا الى بدل وقرى ننسها بضم النون الاولى وكسر النون من الانساء وهو الذي يذهب بحفظها عن القلوب وقرى ننسها بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر السين المشددة وقرى وتنسها بفتح التاء للخطاب وسكون النون وقرى وتنسها بضم التاء على صيغة المجهول وكانت اليهود طعنوا في النسخ فقالوا الا ترون الى محمد يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت ما ننسخ الى اخره ص حدثنا عمرو ابن علي نا يحيى نا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه اقرانا ابي واقضانا علي وانا لندع من قول ابي وذلك ان ابيا يقول لا ادع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن علي بن بحر ابو حفص البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وحبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وهذا حديث موقوف واخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتي ابو بكر وفيه واقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب الحديث وصححه الترمذي وقال غيره والصواب ارساله قوله واقضانا علي اي اعلمنا بالقضاء علي بن ابي طالب وقد روي هذا ايضا مرفوعا عن انس ولفظه اقضى امتي علي بن ابي طالب رواه البغوي قوله وانا لندع من قول ابي اي لنترك وفي رواية صدقة من لحن ابي اي من لغته وفي رواية ابن خلاد وانا لنترك كثيرا من قراءة ابي قوله وذلك اشارة الى قول عمر وانا لندع قوله ان ابيا يقول اي بان ابيا يقول لا ادع شيئا اي لا اترك شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول بنسخ شيء من القران فرد عمر رضي الله عنه ذلك بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض وهذه الجملة وان كانت شرطية لا تدل على وقوع الشرط فالسياق مما يدل عليه لانها نزلت بعد وقوعه وانكاره عليه او بمنع عدم دلالتها في مثل هذا لانها ليست شرطية محضة

ص باب وقالوا اتخذ الله ولدا

ش اي هذا باب قوله وقالوا بالواو وهي قراءة الجمهور وقرا ابن عامر قالوا اتخذ بلا واو واتفقوا ان الاية نزلت فيمن زعم ان لله ولدا من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم

ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا ش مطابقته للاية ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين القرشي النوفلي المكي ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي المدني والحديث من افراده قال صاحب التوضيح وسلف في بدء الخلق قلت ما سلف في بدء الخلق الا عن ابي هريرة من رواية الاعرج قوله قال رسول الله عليه السلام ويروي قال قال الله اراد به يقول الله شتمني ابن ادم الحديث وهذا من الاحاديث القدسية قوله كذبني من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع قوله ذلك اي التكذيب قوله شتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص فيه واثبات الولد له كذلك لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي باعثا له على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك قوله سبحاني لفظ سبحان مضاف الى ياء المتكلم يعني انزه نفسي ان اتخذ اي بان اتخذ وان مصدرية اي من اتخاذ الصاحبة اي الزوجة والولد

باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

ش اي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وانما المذكور قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قوله واتخذوا بكسر الخاء امر للجماعة على ارادة القول اي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة وهكذا هو عند الجمهور ويروى واتخذوا بفتح الخاء جملة فعلية ماضية وهي قراءة نافع وابن عامر اي واتخذ الناس من مكان ابراهيم عطف على قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا الاية ومقام ابراهيم هو الحجر الذي عليه اثر قدميه وعن عطاء مقام ابراهيم عرفة والمزدلفة والجمار لانه قام في هذه المواضع ودعا فيها قوله مصلى اي موضع صلاة يصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقيل مصلى اي مدعى ص مثابة يثوبون يرجعون ش هو في قوله واذ جعلنا البيت مثابة يعني مرجعا للناس من الحجاج والعمار يتفرقون عنه ثم يثوبون اليه والمثابة الموضع الذي يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب يثوب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه واصله مثوبة نقلت حركة الواو الى ما قبلها ونقل بعضهم عن ابي عبيدة اي مثابة مصدر يثوبون قلت ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا ص حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث او وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه فدخلت عليهن قلت ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله خيرا منكن حتى اتيت احدى نسائه فقالت يا عمر اما في رسول الله عليه السلام ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فانزل الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية ش مطابقته للاية في قوله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس ومضى الكلام فيه هناك قوله اية الحجاب هي قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك الاية قوله احدى نسائه هي ام سلمة وفيه الموافقة ثلاثة وقد ثبتت ايضا في منع الصلاة على المنافقين وفي قضية اسارى بدر وفي تحريم الخمر والتخصيص بالعدد لا ينافي الزائد ويحتمل ان يكون هذا القول قبل الموافقة غير هذه الثلاثة ص وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى بن ايوب حدثني حميد سمعت انسا عن عمر رضي الله عنه ش ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ويحيى بن ايوب الغافقي بالغين المعجمة والفاء والقاف ومضى هذا ايضا في كتاب الصلاة في الباب المذكور اخرجه هذا الحديث وهناك لفظه وقال ابو عبد الله وقال ابن ابي مريم وابو عبد الله هو البخاري ذكر هذا عن ابن ابي مريم بالمذاكرة وقد مر الكلام فيه هناك فليراجع ص واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ش اي اذكر اذ يرفع ابراهيم وهي حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس والاصل لما فوقه وقال البراء القواعد اساس البيت وقال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم

واسمعيل صلوات الله عليهم اهما احدثاها ام كانت قبلهما ثم روي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطا قال قال ادم عليه السلام اي رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ... كما رايت الملائكة تحف ببيتي الذي في السما فيزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم عليه السلام بعد وقال الزمخشري معنى رفع القواعد رفعها بالبنا قوله ربنا اي يقولان ربنا يعني يرفعانها حال كونهما قائلين ربنا قوله انك انت السميع لدعائنا العليم اي بضمائرنا ونياتنا ص القواعد اساسه واحدها قاعدة والقواعد من النسا واحدها قاعد ش اشار بهذا الى الفرق الذي جمع قاعدة البنا وبين جمع القواعد التي جمع قاعد من النسا بيانه حاصله ان لفظ القواعد مشترك بين قواعد الاساس وقواعد النساء والفرق بين مفرديهما فالقاعدة بتاء التانيث الاساس وبدونها المراة التي قعدت عن الحيض وذلك لتخصيصها بذلك في هذه الحالة وفي غير هذه الحالة بالتاء ايضا وذلك من القعود خلاف القيام فافهم ص حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تري ان قومك بنوا الكعبة واقتصروا على قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها الى قواعد ابراهيم فقال لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله عليه السلام ما ارى رسول الله عليه السلام ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم عليه السلام ش مطابقته للاية في قوله واقتصروا على قواعد ابراهيم واسمعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب الحج في باب فضل مكة وبنيانها ومضى الكلام فيه هناك قوله حدثان بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وبالثاء المثلثة مصدر حدث يحدث حدوثا وحدثانا وجواب لولا محذوف تقديره لولا قرب عهد قومك كانت لرددتها قوله الحجر بكسر الحاء وذلك كان ستة اذرع منه كانت من البيت والركنان اللذان فيه لم يكونا على الاساس الاول قوله لم يتمم ويروى لم يتم

باب قولوا امنا بالله وما انزل الينا

ش اي هذا باب يذكر فيه قولوا امنا بالله وما انزل الينا ولم يثبت لفظ باب الا في رواية ابي ذر قوله قولوا خطاب المومنين قاله الزمخشري ويجوز ان يكون خطابا للكافرين ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الاية ش مطابقته للاية في قوله وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله ونحن له مسلمون والحديث ذكره البخاري ايضا في الاعتصام وفي التوحيد عن محمد بن بشار ايضا واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن بشار قوله كان اهل الكتاب اي من اليهود قوله لا تصدقوا الى اخره يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه وقال الخطابي اصل في وجوب التوقف عما يشكل من الامور فلا يقضى عليه بصحة او بطلان ولا بتحليل وتحريم وقد امرنا ان نؤمن بالكتب المنزلة على الانبيا عليهم السلام الا انه لا سبيل لنا الى ان نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيمه فنتوقف فلا نصدقهم لئلا نكون شركا معهم فيما حرفوه منه ولا نكذبه فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما امرنا ان نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما اشكل عليهم وتعليقهم القول فيه كما سئل عثمان رضي الله عنه عن الجمع بين الاختين في ملك اليمين فقال احلتهما اية وحرمتهما اية وكما سئل ابن عمر عن رجل نذر ان يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال امر الله بالوفا بالنذر ونهى النبي عليه السلام عن صوم يوم العيد فهذا مذهب من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهدوا واعتبروا الاصول فرجحوا احد المذهبين على الاخر وكل ما يتوجه من الخير ويومئ من الصلاح مشكور ص سيقول السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشا الى صراط مستقيم ش

لبعض النسخ باب قوله تعالى سيقول السفهاء ولكن في رواية ابي ذر الى قوله ما ولاهم عن قبلتهم فقط والسفهاء
جمع سفيه قال الزمخشري سيقول السفهاء اي خفاف الاحلام وهم اليهود لكراهتهم التوجه الى الكعبة وانهم
لا يرون النسخ وقيل المنافقون لحرصهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا رغب عن قبلة آبائه
ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم قوله ما ولاهم اي اي شيء رجعهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهي
بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب والارض كلها له وهذا جواب لهم اي الحكم
والتصرف في الامر كله لله فاينما تولوا فثم وجه الله فيأمرهم بالتوجه الى اي جهة شاء وقيل اراد بالمشرق
الكعبة لان المصلي بالمدينة اذا توجه الى الكعبة فهو متوجه للمشرق واراد بالمغرب بيت المقدس لان
المصلي في المدينة الى بيت المقدس متوجه جهة المغرب ص حدثنا ابو نعيم سمع زهيرا عن ابي اسحق
عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان
يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه صلى او صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان
صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون قال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة
فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول الى البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول
فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم ش مطابقته للاية ظاهرة وابو
نعيم الفضل بن دكين وزهير بضم الزاي ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء
ابن عازب رضي الله عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان فانه اخرجه هناك
بأتم منه عن عمرو بن خالد عن زهير الى اخره ومر الكلام فيه هناك مطولا قوله او سبعة عشر شك
من الراوي قوله قبل البيت بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهة الكعبة قوله او صلاها شك من
الراوي قوله صلاة العصر بالنصب بدل من الضمير المنصوب الذي في صلاها قوله رجل قيل هو
عباد بن نهيك الخطمي الانصاري قاله ابو عمر في كتاب الاستيعاب وقال ابن بشكوال هو عباد بن بشر
الاشهلي قوله ايمانكم اي صلاتكم

ص باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى وكذلك جعلناكم الاية هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره الى قوله لرؤوف رحيم قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال ابن كثير في تفسيره يقول تعالى
انما حولناكم الى قبلة ابراهيم عليه السلام واخترناها لكم لنجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة
شهداء على الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل وقال الزمخشري وكذلك جعلناكم ومثل ذلك
الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا اي خيارا ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ص حدثنا
يوسف بن راشد ثنا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير عن الاعمش عن ابي صالح وقال ابو صالح عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك
يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك
فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل ش مطابقته للترجمة للاية
ظاهرة ويوسف هو ابن راشد بن بلال القطان الكوفي وجرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد
ابن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان وابو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان
والحديث مضى في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا ومضى الكلام
فيه هناك قوله والوسط العدل قيل هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض
الرواة كما وهم بعضهم قلت فيه تامل وقال ابن جرير الوسط العدل والخيار وانا ارى
ان الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين مثل وسط الدار
وارى ان الرب عز وجل انما وصفهم بذلك لتوسطهم في الدين فلا هم اهل غلو فيه كالنصارى ولا هم
اهل تقصير فيه كاليهود وقال الزمخشري وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها
الخلل والاعوار والاوساط محفوظة ص باب وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى
الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى

وما جعلنا

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الى هنا رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى اخر
الاية التي ذكرناها قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اولا بمكة يعني وما رددناك اليها الا امتحانا
للناس لنعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقه فيرتد قوله وان
كانت كلمة ان المخففة التي يلزمها اللام الفارقة والضمير في كانت يرجع الى التحويلة والى القبلة قوله
لكبيرة لثقيلة شاقة الا على الذين هدى الله وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول قوله وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي ثباتكم على الايمان وعن ابن عباس وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة الاولى وتصديقكم
نبيكم باتباعه الى القبلة الاخرى اي ليعطيكم اجرهما جميعا ص حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء اذ جاء جاء فقال
قد انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا الى الكعبة ش
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قد انزل الله على النبي عليه السلام قرآنا ان يستقبل القبلة ويحيى هو ابن سعيد
القطان وسفيان هو الثوري والحديث مضى في اوائل الصلاة في باب ما جاء في القبلة فانه اخرجه هناك
عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الله بن عمر الحديث

ص باب قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الى عما تعملون

ش اي هذا باب في بيان قوله قد نرى الى اخره والمذكور على هذا الوجه رواية كريمة وفي رواية غيرها
الى قوله في السماء الاية ص حدثنا علي بن عبد الله ثنا معتمر عن ابيه عن انس قال لم يبق ممن صلى القبلتين
غيري ش مطابقته للاية لان الاية مشتملة على القبلتين وعلي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني ومعتمر على وزن اسم فاعل
من الاعتمار ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير
عن اسحق بن ابراهيم ممن صلى القبلتين يعني الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وقال
انس ذلك في اخر عمره ولعل مراده انه اخر من مات بالبصرة ممن صلى الى القبلتين وهم المهاجرون الاولون
والسابقون وقد بقيت الجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن انس

ص باب ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك الاية

ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى ولئن اتيت الى اخره هكذا هو في رواية ابي ذر يعني الى قوله الاية
وفي رواية غيره الى من الظالمين يعني المذكور فيه قوله ولئن اتيت جواب القسم المحذوف قاله الزمخشري
قلت لان اللام توطئة للقسم قوله بكل اية اي بكل برهان قوله ما تبعوا قبلتك يعني لم يؤمنوا
بها ثم حسم مادة اطماعهم في رجوعه عليه السلام الى قبلتهم بقوله ولئن اتبعت اهواءهم الاية الخطاب
للرسول عليه السلام والمراد الامة ص حدثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان حدثني عبد الله بن دينار
عن ابن عمر بينما الناس في الصبح بقباء جاءهم رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه
الليلة قرآن وامر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكان وجه الناس الى الشام فاستداروا بوجوههم الى
الكعبة ش مطابقته للاية تتأتى بالتعسف يوضحها من يمعن النظر فيه وخالد بن مخلد بفتح الميم
البجلي الكوفي وسليمان هو ابن بلال والحديث مر عن قريب قوله الا كلمة تخصيص وحث قوله
فاستقبلوها امر للجماعة ص باب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الى قوله من الممترين

ش اي هذا باب يذكر فيه الذين اتيناهم الخ وهذا هكذا رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر هكذا
باب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى هنا فحسب قوله يعرفونه اي يعرفون
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم بحيث لا يشتبه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم
وانما خص الابناء لان الذكور اشهر واعرف وهم لصحبة الاباء الزم قال الواحدي نزلت
في مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم
بصفته في كتابهم كما يعرفون اولادهم اذا راوهم وقال ابن سلام لانا كنت اشد معرفة برسول الله
عليه السلام من ابني فقال له عمر رضي الله عنه كيف ذلك قال اني اشهد ان محمدا رسول الله حقا
يقينا وانا لا اشهد بذلك لابني لاني لا ادري ما احدثت النساء فقال له عمر وفقك الله قوله وان

فريقا منهم يعني من علمائهم ليكتمون الحق اي صفة النبي عليه السلام واستقبال الكعبة قوله الحق من ربك
اي الحق الذي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ الحق بالنصب على الاغراء قوله من الممترين اي
الشاكين في كتمانهم الحق مع علمهم او في انه من ربك وقيل الخطاب للرسول والمراد الامة ص حدثنا
يحيى بن قزعة نا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس بقبا في صلاة الصبح
اذ جاءهم آت فقال ان النبي عليه السلام قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة ش مطابقته للاية مثل ما ذكرنا في الحديث السابق والحديث
قد مضى الآن وقد رواه من وجه آخر ص باب ولكل وجهة هو موليها
فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ش اي هذا باب يذكر فيه قوله
تعالى ولكل وجهة هكذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر هكذا باب ولكل وجهة هو موليها الاية
قوله ولكل اي ولكل من اهل الاديان وجهة اي قبلة وفي قراءة ابي ولكل قبلة قوله هو موليها
اي هو موليها وجهه فحذف احد المفعولين قوله فاستبقوا الخيرات اي فتوجهوا الى الكعبة واعرضوا
عن قول الكفار فان الله يجازيهم يوم القيامة قوله اينما ظرف لتكونوا وقوله يأت بكم الله جميعا ان
الله على كل شيء قدير ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى عن سفيان حدثني ابو اسحق سمعت البراء رضي
الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا ثم
صرفه نحو القبلة ش مطابقته للاية تؤخذ من معناها ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو
الثوري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب والحديث اخرجه مسلم في الصلاة
عن محمد بن المثنى ايضا وابي بكر بن خلاد واخرجه النسائي في الصلاة وفي التفسير عن محمد
ابن بشار قوله او سبعة عشر شهرا شك من الراوي قوله ثم صرفه اي ثم صرف الله نبيه
نحو القبلة اي نحو الكعبة وفي رواية الكشميهني ثم صرفوا على صيغة المجهول اي ثم صرف الله نبيه
واصحابه الى الكعبة ص ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون ش هكذا هو في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر ومن حيث خرجت
الى وجهك شطر المسجد الحرام الاية ومن حيث خرجت اي ومن اي بلد خرجت للسفر فول وجهك
شطر المسجد الحرام اذا صليت قوله وانه اي وان هذا المامور به للحق من ربك وقرئ تعملون
بالتاء والياء وهذه الاية امر ثالث من الله باستقبال القبلة نحو المسجد الحرام من جميع اقطار الارض
ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا عبد العزيز بن مسلم نا عبد الله بن دينار سمعت ابن عمر يقول بينا
الناس في الصبح بقبا اذ جاءهم رجل فقال انزل الليلة قرآن فامر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها
فاستداروا كهيئتهم فتوجهوا الى الكعبة وكان وجه الناس الى الشام ش هذا طريق آخر في حديث
ابن عمر الماضي عن قريب ص ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره الى قوله ولعلكم تهتدون ش كررت هذه الكلمة لما ذكرنا الان ص حدثنا قتيبة بن سعيد
عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم
آت فقال ان رسول الله عليه السلام قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى القبلة ش هذا طريق آخر من وجه آخر من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما اخرجه عن قتيبة عن يحيى بن قزعة عن مالك واختلفوا في حكمة هذا التكرار
ثلاث مرات فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره
وقيل بل هو منزل على احوال بالامر الاول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو بمكة غائبا
عنها والثالث لمن هو في بقية البلدان قاله الرازي وقال القرطبي الاول لمن هو بمكة والثاني لمن
هو في بقية الامصار والثالث لمن خرج في الاسفار شطره تلقاؤه اي شطر المسجد الحرام
تلقاؤه وهي مبتدا وخبر والشطر في اصل اللغة النصف وهنا المراد تلقاء المسجد الحرام

ص باب قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ش اي هذا باب يذكر فيه قوله عز
وجل ان الصفا الاية والآن يأتي تفسيره وسبب نزول هذه الاية ما روي عن ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام سمعت رجالا من اهل العلم يقولون ان الناس الا عايشة ان طوافنا
بين هذين الحجرين من امر الجاهلية وقال آخرون من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت

ولم نؤمر بالطواف بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله واما الذي بالكعبة
فما ذكره في تفسير مقاتل قال حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابن صوريا وكنانة
ووهب بن يهودا وابو نافع للنبي صلى الله عليه وسلم لم تطوفون بالكعبة حجارة مبنية فقال النبي عليه
السلام انكم لتعلمون ان الطواف بالبيت حق وانه هو القبلة مكتوب في التوراة والانجيل فنزلت
اي الآيات المذكورة انفا ص شعائر علامات واحدتها شعيرة ش فسر الشعائر المذكورة في
الاية بقوله علامات ثم اشار بانها جمع واحدتها شعيرة بفتح الشين وكسر العين هكذا فسر هنا
ابو عبيدة قال ابن الاثير شعائر الحج وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي
والرمي والذبح وغير ذلك ص وقال ابن عباس الصفوان الحجارة ويقال الحجارة الملس التي لا
تنبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع ش قول ابن عباس وصله الطبري
من طريق علي بن طلحة عنه قوله الصفوان بفتح الصاد وسكون الفاء وهو جمع وواحده صفوانة
وقال الطبري الصفا واحد ويثنى صفوان ويجمع اصفا وصفيا وصفيا وقيل صفيا وصفيا من الغلط
القبيح والصواب صفي وصفي قلت هكذا الصواب وقال ابن الاثير الصفوان الحجر الاملس وجمعه
صفي وقيل هو جمع واحده صفوانة قلت هذا بعينه قول ابن عباس المذكور قوله الملس بضم الميم
وسكون اللام جمع املس قوله والصفا للجميع يعني انه مقصور جمع الصفاة وهي الصخرة الصماء ص نا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارأيت قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت عايشة
كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا
يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام
سألوا رسول الله عليه السلام عن ذلك فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في الحج مطولا في باب
وجوب الصفا والمروة ومضى الكلام فيه هناك قوله ان الصفا مقصور مكان مرتفع عند باب
المسجد الحرام وهو انف من جبل ابي قبيس وهو الان احدى عشرة درجة فوقها ازج كايوان وفتحته
هذا الازج نحو خمسين قدما كان عليه صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة
صنم على صورة امرأة نائلة بنت ذئب ويقال بنت سهيل زعموا انهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله
عز وجل فوضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وزعم عياض ان قصيا حولهما
فجعل احدهما ملاصق الكعبة والاخر بزمزم وقيل جعلهما بزمزم ونحر عندهما فلما فتح رسول الله عليه السلام
مكة كسرهما وفي تفسير مقاتل كان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة
فقال الكفار انه حرج علينا ان نطوف بهما فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة الاية وفي فضائل
مكة لرزين لما زنيا مهلهما الله عز وجل ان يفجرا فيها فمسخهما فاخرجا الى الصفا والمروة فلما
كان عمرو بن لحي نقلهما الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف الناس قوله والمروة المروة الحجارة
الصغيرة يجمع قليلها مروات وكثيرها مرو مثل تمرة وتمرات وتمر وقال الزمخشري الصفا
والمروة علمان للجبلين كالصمان والمقطم وقيل سمي الصفا به لانه جلس عليه آدم صفي الله عليه
السلام والمروة سميت بها لان حوا عليها السلام جلست عليها وفي تفسير النسفي يروى عن ابن
عباس انه كان في المسعى سعون وثنا فقال المسلمون يا رسول الله هذه الاحجار من الانجاس
في مسعانا ونحن نتأثم منها فانزل الله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي فلا اثم عليه ان يسعى
بينهما ويطوف فامر بها فبحث على المسعى وكذلك فعل بالاوثان التي كانت حول الكعبة سترونها
الله تعالى قوله حذو قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفي اخره واو وهو الحذاء
وهو الازاء والمقابل وقديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منى في طريق مكة الى المدينة قوله
يتحرجون اي يتأثمون ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن عاصم بن سليمان قال سألت انس
ابن مالك عن الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف
ابن واقد ابو عبد الله الفريابي وسفيان هو الثوري وعاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن
البصري والحديث مضى في الحج في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قوله كنا نرى بضم النون

وينتهيا قوله انهما اي ان الصفا والمروة ولم يقع في بعض النسخ لفظ انهما والظاهر انه من الكاتب
ولا بد منه لان المعنى لا يتم به ص باب قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يعني اضدادا واحدها ند ش اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى ومن الناس وهم المشركون جعلوا
لله اندادا وفسره البخاري بقوله اضدادا وكذا فسره ابو عبيدة فقيل لا يعرف في اللغة ان الند المثل لا الضد
واجيب بان المثل المخالف المعادي فيه معنى الضد به ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن
شقيق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبي عليه السلام من مات
وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار وقلت انا من مات وهو لا يدعو من دون الله ندا دخل الجنة
ش مطابقته للترجمة من حيث ان في الاية ما يدل على ان من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار
وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون
والاعمش سليمان وشقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في الجنائز فانه اخرجه
هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قيل من اين علم ابن
مسعود ذلك واجيب بانه استفاد من قول رسول الله عليه السلام اذ انتفاء السبب يقتضي انتفاء
المسبب وهذا بناء على ان لا واسطة بين الجنة والنار وفيه تامل ص باب يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر الى قوله عذاب اليم عفي ترك ش اي هذا باب فيه ذكر
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا وهكذا وقع في رواية الكل غير ابي ذر فان في روايته باب يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص الاية في حيين من العرب كان لاحدهما طول على الاخر في الكثرة والشرف
فكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهر ويقتل الاوضع من الحيين من الشريف قتلى فاقسم الشريف ليقتلن
الذكر بالانثى والحر بالعبد وان يضاعفوا الجراحات فانزل الله تعالى هذا على نبيه عليه السلام ثم
نسخ ايضا بنسخه قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى اخر الاية فالاولى منسوخة لا يعمل
بها ولا يحكم وهو مذهب ابي حنيفة ان الحر يقتل بالعبد بهذه الاية واليه ذهب الثوري وابن ابي ليلى
وداود وهو يروى عن علي وابن مسعود وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وقتادة والحكم وعن عمر
ابن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة وهو مذهب الشافعي ومالك ان الحر لا يقتل بالعبد
والذكر لا يقتل بالانثى اخذا بهذه الاية اعني قوله الحر بالحر والعبد وقد قلنا انها منسوخة قوله
كتب عليكم القصاص ذكر الواحدي ان معناه في اللغة المماثلة والمساواة وقال ابن الحصار القصاص
هو المساواة والمجازاة والمراد به العدل في الاحكام وهذا حكم الله عز وجل الذي لم يزل ولا يزال ابدا
فلا نسخ فيه ولا تبديل له والمراد بالاية المائدة تبيين العدل في كتاب في الدماء في الجملة وترك
التفاصيل لاجتهاد العلماء وعلى هذا فليس بينهما تعارض قلنا لا ينسلب عموم اية المائدة وفيها
مقابلة مطلقة وهذه الاية فيها مقابلة مقيدة فلا يحمل المطلق على المقيد على ان مقابلة الحر
بالحر لا ينافي مقابلة الحر بالعبد لانه ليس فيه الا ذكر بعض ما يشمله العموم على موافقة حكمه
وذلك لا يوجب تخصيص ما بقي قوله عفي ترك اشار به الى تفسير قوله فمن عفي له من اخيه شيء
اي فمن ترك وصفح له من الواجب عليه في القتل ورضي بالدية فاتباع بالمعروف اي فعلى القتيل
ان يتبع بالمعروف في المطالبة وترك التشديد على القاتل ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا عمرو
قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عباس يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية
فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع بالمعروف ويؤدي باحسان
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم قتل بعد
قبول الدية ش مطابقته للاية اوضح ما يكون والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى والنسبة
الى احد اجداده وهو حميد بن زهير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الديات عن قتيبة واخرجه النسائي ايضا في التفسير عن عبد الجبار وفي القصاص
عن الحارث بن مسكين قوله فمن عفي له من اخيه شيء معناه فقبول الدية من العمد وقيل هو
بمعنى قتل وله وليان فعفا احدهما فللاخر ان ياخذ مقدار حصته من الدية وقال الخطابي العفو
في الدية يحتاج الى تفسير وذلك ان ظاهر العفو يوجب ان لا تبعة لاحدهما على الاخر ومعنى الاتباع
والاداء فمعناه ان من عفي عنه الدم بالدية فعلى صاحب الدية اتباع اي مطالبة بالدية وعلى القاتل

اداء الدية

اداء الدية اليه وقال الزمخشري واخوه هو ولي المقتول وقيل له اخوه لانه لابسه من قبل انه ولي
الدم ومطالبه او ذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية
والاسلام وقال ان عفي يتعدى بعن لا باللام فما وجه قوله فمن عفي له قلت يتعدى بعن الى الجاني
والى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك عفا الله عنها فاذا تعدى الى
الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كما تقول عفوت له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا ما في الاية كانه
قيل فمن عفي له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية قوله شيء اي من العفو لانه قيل ذلك للاشعار
بانه لبعض العفو عن الدم او عفو بعض الورثة يسقط القصاص ولم يجب الا الدية قوله فاتباع بالمعروف
اي فليكن اتباع او فالامر اتباع وقد ذكرناه قوله ذلك اي الحكم المذكور من العفو والدية لان اهل
التوراة كتب عليهم القصاص البتة وحرم عليهم العفو واخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص
والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو توسعة عليهم وتيسيرا قوله مما
كتب على من كان قبلكم من اهل التوراة والانجيل قوله فمن اعتدى بعد ذلك اي بعد التخفيف
فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية وهو معنى قوله بعد قبول الدية
وهو على صيغة المعلوم في الماضي وقع تفسيرا لقوله فمن اعتدى قوله فله عذاب اليم نوع من العذاب
شديد في الاخرة ص حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري نا حميد ان انسا رضي الله عنه حدثهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه
في الصلح وفي الديات وهنا تارة مطولا وتارة مختصرا وهذا من ثلاثيات البخاري وهو السادس عشر منها قوله
كتاب الله اي حكم الله ومكتوبه وكتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ويجوز النصب فيهما على ان الاول اغراء والثاني
بدل منه ويجوز في الثاني الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص ص حدثنا
عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر السهمي نا حميد عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها
العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله
عليه السلام بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا
تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
مضى في باب الصلح في الدية فانه اخرجه هناك عن عبد الله الانصاري عن حميد عن انس وقال
الحافظ المزي لم يذكره ابو مسعود وذكره خلف وقد مضى الكلام فيه هناك والربيع بضم الراء مصغر
الربيع ضد الخريف وهي بنت النضر عمة انس والجارية المراة الشابة وانس بن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة وهو اخو الربيع قوله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده فان قيل كيف يصح القصاص
في الكسر وهو غير مضبوط واجيب بان المراد بالكسر القلع او كان كسرا مضبوطا قلت في الجواب نظر والصواب
ان يقال اراد بالكسر الكسر الذي يمكن فيه المماثلة وقيل لم امتنع عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانكر الكسر واجيب بانه اراد الاستشفاع من رسول الله عليه السلام ولم يرد به الانكار او انه قبل
ان يعرف ان كتاب الله القصاص على التعيين وظن التخيير بين القصاص والدية

ص باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

ش اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية قوله كتب اي فرض عليكم الصيام وهو الامساك
عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية قوله كما كتب على الذين اي الامم الذين مضوا
قبلكم قال النسفي في تفسيره تكلموا في تفسير التشبيه فقيل انه تشبيه في اصل الوجوب لا في قدر
الواجب وكان الصوم على ادم عليه السلام ايام البيض وصوم عاشوراء على قوم موسى وكان على كل امة
صوم والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه ويقال هذا قول الجمهور واسنده ابن ابي حاتم والطبري
عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصيام مشروعا
من زمن نوح عليه السلام وقال النسفي وقيل هذا التشبيه في الاصل والقدر والوقت جميعا
وكان على الاولين صوم رمضان لكنهم زادوا في العدد ونقلوا من ايام الحر الى ايام الاعتدال وروى
فيه ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله
تعالى على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصري والسدي ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله

قال اخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان عاشورا يوم يصومه اهل الجاهلية فلما نزل رمضان
قال من شا صامه ومن شا لم يصمه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلما نزل رمضان
ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وقد مضى هذا في كتاب الصيام في باب صوم يوم عاشورا من وجه اخر وتقدم الكلام
فيه هناك قوله فلما نزل رمضان ص حدثنا عبد الله بن محمد نا ابن عيينة عن الزهري عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان قال من شا
صام ومن شا افطر ش مطابقته مثل مطابقة الذي قبله وابن عيينة هو سفيان والحديث مضى
في الصيام في باب صوم يوم عاشورا فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن الزهري
باتم منه قوله كان عاشورا اي يوم عاشورا يصام فيه قوله قبل رمضان اي قبل فرض شهر رمضان
ص حدثنا محمود اخبرنا عبيد الله عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال دخل
عليه الاشعث وهو يطعم فقال اليوم عاشورا فقال كان يصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان
ترك فادن فكل ش مطابقته مثل ذلك ومحمود هو ابن غيلان قال الكرماني وفي بعض النسخ محمد والاول
اصح وعبيد الله هو ابن موسى بن باذام الكوفي وهو شيخ البخاري ايضا روى عنه هنا بالواسطة واسرائيل
هو ابن يونس ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود
والحديث اخرجه مسلم في الصوم عن اسحق بن منصور قوله دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفي اخره ثا مثلثة بن قيس بن معدي كرب بن معاوية
ابن جبلة الكندي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر في وفد كندة وكان رئيسهم وقال
ابن اسحق عن الزهري قدم في ستين راكبا من كندة واسلم وكان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كندة
وكان في الاسلام وجيها في قومه الا انه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم راجع الاسلام في خلافة ابي بكر رضي الله عنه مات سنة اربعين بعد مقتل علي بن ابي طالب
باربعين يوما بالكوفة قوله وهو يطعم اي والحال ان عبد الله كان ياكل قوله فقال اي الاشعث
قوله فقال كان يصام اي فقال عبد الله كان عاشورا يصام قبل ان ينزل فرض صوم رمضان
قوله ترك على صيغة المجهول وكذلك قوله فكل امر من الاكل ص حدثني محمد بن المثنى نا يحيى
نا هشام اخبرني ابي عن عائشة قالت كان يوم عاشورا يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزل كان رمضان الفريضة
وترك عاشورا فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان
وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه والحديث مضى في
الصيام في باب صيام يوم عاشورا فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام
ومضى الكلام فيه هناك

ص باب قوله اياما معدودات

فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن
تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ش اي هذا باب يذكر فيه ما في
قوله تعالى اياما معدودات الى اخر الاية قوله اياما منصوب بفعل محذوف تقديره صوموا
اياما يعني من ايام معدودات اي موقتات معدود معلوم وقيل منصوب بقوله لعلكم تتقون اي
لعلكم تتقون اياما اي في ايام وقال الزمخشري انتصاب اياما بالصيام كقولك نويت الخروج
يوم الجمعة وقال بعضهم وللزمخشري في اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه قلت التعقب
في كلام المتعقب من غير تامل ولقد سمعت الاساتذة الكبار من علماء العرب والعجم اي من رد على
الزمخشري في غير الاعتقاديات فهو رد عليه والعقب هو ابو البقاء حيث قال لا يجوز ان ينصب
بالصيام لانه مصدر وقد فرقت بينه وبين ايام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة
ولا يفرق بين الصلة والموصول باجنبي انتهى قلت قال القاضي ايضا نصبهما ليس بالصيام
لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا قلت للزمخشري فيه دقة نظر الى ان قوله كما كتب حال فلا
يكون اجنبيا عن العامل والمعمول وقال صاحب اللباب يجوز ان ينتصب بالصيام اذا جعلت كما كتب
حالا وقال الزجاج الاجود ان يكون العامل في اياما الصيام كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا
ايا ما معدودات ولقد احادني قال كم من عائب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم قوله او على

سفر

سفر اي او راكب قوله فعدة اي فعليه عدة وقري بالنصب يعني فليصم عدة قوله من ايام اخر
وفي قراءة ابي من ايام اخر متتابعات قوله وعلى الذين يطيقونه اي الصوم الذين لا عذر لهم ان افطروا
فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره وكان ذلك في اول الاسلام فرض عليهم الصوم
ولم يتعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار والفدية وقرا ابن عباس يطيقونه اي يكلفونه
وعنه يتطوقونه يعني يتكلفونه وهم الشيوخ والعجائز وحكمهم الافطار والفدية قوله فمن تطوع
خيرا اي زاد على مقدار الفدية قوله فهو خير له اي فالتطوع اخير له وقرئ فمن يتطوع خيرا يعني
يتطوع قوله وان تصوموا اي وصومكم ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير وفي قراءة
ابي والصيام خير لكم وقال عطا يفطر من المرض كله كما قال الله عز وجل ش اي قال عطا بن ابي
رباح يفطر المريض مطلقا اي من كان قال الله عز وجل من غير قيد وهذا التعليق وصله عبد
الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطا من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله ص وقال
الحسن وابراهيم في المرضع والحامل اذا خافتا على انفسهما او على ولدهما يفطران ثم يقضيان
ش اي قال الحسن البصري وابراهيم النخعي الى اخره وتعليق الحسن وصله عبد بن حميد من
طريق يونس بن عبيد عنه قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت
على نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان
وتعليق ابراهيم وصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عنه قال الحامل والمرضع اذا
خافتا افطرتا وقضيتا صوميهما وامّا الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعد
ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر ش اي واما الشيخ الكبير اذا لم يقدر على
الصوم فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر بكسر الباء الموحدة قوله عاما اي في عام قوله او
عامين شك من الراوي تقدير الكلام اما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصوم فقد استحق الاكل
ياكل وليس قوله فقد اطعم جواب اما بل هو دليل على الجواب محذوفا كما قلناه وروى عبد بن حميد
من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم انتهى
وكان انس حينئذ في عشر المائة ص قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر ش دأب البخاري ان
يذكر عند عقيب اية من القران ما يتعلق بلغة لفظ منها او بقراءة فيها قوله يطيقونه من اطاق
يطيق وقد مر الكلام فيه عن قريب ص حدثني اسحق اخبرنا روح نا زكريا بن اسحق نا عمرو بن دينار
عن عطا سمع ابن عباس يقرا وعلى الذين يطوقونه طعام قال ابن عباس ليست بمنسوخة
هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعمان مكان كل يوم مسكينا ش
اسحق هو ابن راهويه قاله بعضهم وقال صاحب التوضيح اسحق هو ابن ابراهيم كما صرح به
ابو نعيم في مستخرجه قلت روى البخاري عن خمسة انفس كل منهم يسمى اسحق بن ابراهيم ولم يبين اي
اسحق بن ابراهيم والظاهر انه اسحق بن ابراهيم الذي يقال له ابن راهويه لانه روى عن روح بن
عبادة عن اسحق زكريا ابن اسحق المكي عن عمرو بن دينار المكي عن عطا بن ابي رباح المكي قوله
يطوقونه بضم الياء وتخفيف الطا وتشديد الواو على البنا للمجهول يعني يتكلفونه وكذا وقع
تفسيره عند النسائي وهي قراءة ابن مسعود ايضا قوله قال ابن عباس الى اخره اشارة
الى ان ابن عباس لا يرى النسخ في هذا وقد خالفه الجمهور وحديث سلمة الذي يأتي عن قريب
يدل على انها منسوخة وحاصل الامر ان النسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بايجاب الصيام عليه
فمن شهد منكم الشهر فليصمه واما الشيخ الفاني الهرم الذي لا يستطيع الصوم فله ان يفطر
ولا قضاء عليه ولكن هل يجب عليه اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا اذا كان ذا جدة فيه قولان
للعلماء احدهما لا يجب كالصبي وهو احد قولي الشافعي والثاني وهو الصحيح وعليه اكثر العلماء
انه يجب عليه فدية عن كل يوم كما فسره ابن عباس على قراءة يطوقونه اي يتجشمونه كما قاله
ابن مسعود وغيره وهو اختيار البخاري حيث قال واما الشيخ الكبير الى اخره كما مر انفا

ص باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى فمن شهد اي فمن كان شاهدا اي حاضرا مقيما غير مسافر
في الشهر فليصم فيه ولا يفطر قال الزمخشري الشهر منصوب على الظرف وكذلك الها في فليصمه

ولا يكون مفعولا به انتهى قلت اراد بهذا الرد على من قال انه مفعول به ومثل لما قال بقوله كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر ص حدثنا عياش بن الوليد نا عبد الاعلى نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه قرا فدية طعام مساكين قال هي منسوخة ش عياش بالياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري يروي عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي البصري عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله فدية طعام بالاضافة ومساكين بالجمع وهي قراءة نافع وابن ذكوان والباقون بتنوين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على انه بدل من فدية قوله هي منسوخة اي الاية التي هي قوله وعلى الذين يطيقونه وقد مر الكلام فيه عن قريب ورجح ابن المنذر من جهة قوله وان تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم لا يناسب ان يقال وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام ص حدثنا قتيبة نا بكر عن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي حتى نزلت الاية التي بعدها فنسختها ش هذا ايضا صريح في دعوى النسخ واخرجه مسلم في الصوم وابو داود والترمذي ايضا فيه والنسائي في التفسير خمستهم عن قتيبة عن بكر ابن مضر ص قال ابو عبد الله مات بكير قبل يزيد ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا ثبت في رواية المستملي وحده اي مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد بن ابي عبيد هو ابن سلمة قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة

ص باب أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم

هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم ش اي هذا باب فيه ذكر تمام هذه الاية وهكذا هو في رواية ابي ذر وساق في رواية كريمة الى اخر الاية قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث على بناء الفاعل في احل ونصب الرفث اي احل لكم الرفث اي الجماع وقرا عبد الله الرفوث وانما افصح فيما ينبغي ان يكنى عنه استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة احسانا الانفسهم وعدي بكلمة الى لتضمنه معنى الافضاء وسبب نزول الاية هو دفع المشقة عن عبادة وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخرة او يرقد فاذا صلى او رقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب لعند العشاء منهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واقع اهله بعد العشا فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي عليه السلام واخبره بما فعل فقام رجال ايضا فاعترفوا بما كانوا صنعوا بعد العشا فنزلت رخصة من الله ورفع ما كانوا عليه في ابتدا الاسلام قوله هن لباس لكم استيناف كالبيان لسبب الاحلال ولما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قوله تختانون انفسكم اي تظلمونها وتنقصونها حظها من الخير والاختيان من الخيانة والاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة قوله فتاب عليكم اي حين تبتم من المحظور قوله فالان باشروهن اي في الوقت الذي كان يحرم عليكم الجماع فيه والمباشرة المجامعة ليلاصق كل منهما بصاحبه قوله وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوه يقال بغى الشي يبغيه بغيا وابتغى يبتغيه ابتغاء ومعنى ما كتب لكم ما قضاه لكم من الخلق او وقيل ما احل لكم من الجماع وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ والامر امر اباحة وقال اهل الظاهر امر ايجاب وحتم ص حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي اسحق قال سمعت البراء لما نزلت صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ش مطابقته للترجمة في قوله فانزل الله الى اخره واخرجه من طريقين الاول عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن جده ابي اسحق عن البراء بن عازب والثاني عن احمد بن عثمان بن حكيم عن شريح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة عن ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق ابن ابي اسحق عن جده ابي اسحق عن البراء والحديث اخرجه البخاري بالطريق الاول في الصوم عن عبيد الله ايضا واخرج النسائي فقط وقد مضى الكلام فيه هناك قوله كانوا لا يقربون النساء

وقد انقض هنا على ابنا ثابت الثنا والذي مضى في كتاب الصيام من حديث البراء انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك ولكن وردت احاديث تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب فينتفت الاخبار قوله وكان رجال يخونون انفسهم منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك

ص باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر

ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الى قوله تتقون ش قوله وكلوا واشربوا امر اباحه الله تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحة الجماع في اي الليل شا الصايم الى ان يتبين ضيا الصباح من سواد الليل وعبر عن ذلك بالخيط الابيض من الخيط الاسود قال الزمخشري الخيط الابيض هو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غبش الليل شبها بخيطين ابيض واسود قوله من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفي به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما بيان للاخر وكان هذا التشبيه مخرجا من باب الاستعارة قوله ولا تباشروهن اي ولا تجامعوهن والحال انكم عاكفون اي معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بنية التعبد ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن حصين عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال اخذ عدي عقالا اسود وعقالا ابيض حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا فلما اصبح قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي عقالين قال ان وسادك اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والاسود وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عامر بن شراحيل والحديث مضى في الصيام في باب قوله تعالى كلوا واشربوا وتقدم الكلام هناك ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود اهما الخيطان قال انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار ش هذا طريق اخر في حديث عدي عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة ابن طريف الى اخره ص حدثنا ابن ابي مريم نا ابو غسان عن محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال وانزلت كلوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله تعالى بعده من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وبالراء المدني وابو حازم بالحاء المهملة والزاي ابن سلمة بن دينار والحديث مضى في الصيام في باب قوله كلوا واشربوا بهذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك

ص باب قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الاية

ش اي هذا باب في ذكر قوله تعالى وليس البر الاية كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ساق الى اخر الاية اختلفوا في سبب نزول هذه الاية فروى ابو داود الطيالسي عن شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا من سفرهم لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الاية وقال الحسن البصري كان اقوام من الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا وخرج من بيته يريد سفره الذي له ثم بدا له بعد خروجه ان يقيم ويدع سفره لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره فقال الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية وقال مجاهد كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى هذه الاية وقال عطا بن ابي رباح كان اهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها ويرون ذلك من ادنى البر فقال الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال كانوا اذا احرموا في الجاهلية اتوا البيت من ظهره فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل

هو ابن يوسف بن اسحق يروي عن جده ابي اسحق بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث من افراده بهذا الطريق وعن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر كانت قريش يدعى الحمس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاحرام فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما صنعت قال رايتك فعلته ففعلت فقال اني رجل احمس قال فان ديني دينك فانزل الله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية قلت الحمس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وسين مهملة جمع احمس وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا والحماسة الشجاعة وكانوا يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم وكانوا لا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون

ص باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى وقاتلوهم الاية قوله وقاتلوهم اي المشركين قوله حتى لا تكون فتنة اي شرك قاله ابن عباس وابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع ومقاتل بن حيان والسدي وزيد بن اسلم قوله ويكون الدين لله لانه الظاهر العالي على سائر الاديان قوله فان انتهوا اي عن الشرك والقتال فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين لان مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله الا على الظالمين موضع على المنتهين كذا فسره الزمخشري لكن يحتاج الى تحرير الكلام لان هذه الجملة الاسمية لا يمكن ان تكون جزاء للشرط لانه لا بد ان يكون سببا للجزاء واثبات العدوان على سبيل الحصر على الظالمين ليس سببا لانتهاء المشرك عن الشرك وهذا الموضع لا يحتمل بسط الكلام فيه ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر اتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا ان الناس ضيعوا وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي فقالا الم يقل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وزاد عثمان بن صالح عن ابن وهب قال اخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري ان بكير بن عبد الله حدثه عن نافع ان رجلا اتى ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله عز وجل وقد علمت ما رغب الله فيه قال يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الى امر الله قاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه اما قتلوه واما عذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال فما قولك في علي وعثمان قال اما عثمان فكان الله عفا عنه واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون ش مطابقته للاية ظاهرة وفيه عشرة رجال الاول محمد بن عبد المجيد الثقفي الثالث عبيد الله بن عمر العمري الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس عثمان بن صالح السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حدثنا غير هذا السادس عبد الله بن وهب السابع فلان قيل انه عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبالعين المهملة قاضي مصر مات سنة اربع وسبعين ومائة وقال البيهقي اجمعوا على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به الثامن حيوة بن شريح المصري وهذا غير حيوة بن شريح الحضرمي فلا يشتبه عليك التاسع بكر بن عمرو العابد القدوة المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء وبالراء وقيل بضم الميم نسبة الى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ينسب اليه كثير عامتهم بمصر العاشر بكير مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج ومن عثمان بن صالح الى هنا كلهم مصريون قوله رجلان احدهما العلاء بن عرار بالمهملات الاولى مكسورة قال ابن ماكولا علاء بن عرار سمع عبد الله بن عمرو روى عنه ابو اسحق السبيعي والاخر حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة صاحب الدثينة ضبطه بعضهم بفتح الدال والثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف المفتوحة

وقال موضع بالشام قلت كل ذلك غلط وقال ابن الاثير الدثينة بكسر الثاء المثلثة وسكون الياء ناحية قرب عدن قوله في فتنة ابن الزبير وهي محاصرة الحجاج عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكانت في اخر سنة ثلاث وسبعين وكان الحجاج ارسله عبد الملك بن مروان لقتال ابن الزبير وقتل عبد الله بن الزبير في اخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر في اول سنة اربع وسبعين قوله ان الناس ضيعوا بضم الضاد المعجمة وكسر الياء اخر الحروف المشددة من التضييع وهو الهلاك في الدنيا والدين هذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بفتح الصاد المهملة وفيه حذف تقديره صنعوا ما ترى من الاختلاف قوله وزاد عثمان بن صالح اي زاد على رواية محمد بن بشار قوله رجلا قيل انه حكيم ذكره الحميدي عن البخاري قوله وتترك الجهاد الذي هو القتال مع الكفار قوله اما قتلوه واما يعذبوه انما قال في القتل بلفظ الماضي وفي العذاب بلفظ المضارع لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل قوله فكرهتم ان تعفوا عنه بلفظ خطاب الجمع ويروى ان يعفو بالافراد للغائب اي الله عز وجل قوله وختنه بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق وبالنون قال ابن فارس الختن ابو الزوجة وقال الاصمعي الاختان من قبل المراة والاحماء من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله قوله فهذا بيته بين بيوت رسول الله عليه السلام واراد بذلك قربه

ص باب قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى وانفقوا الخ قوله وانفقوا عطف على قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وسبب نزولها ان الانصار كانوا ينفقون ويتصدقون فاصابتهم سنة فامسكوا السبيل الطريق والهلكة الخسران قوله ولا تلقوا بايديكم قال الزمخشري الباء زائدة والمعنى لا تقبضوا التهلكة ايديكم وقيل معناه لا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة فالانفس مضمرة والباء اداة والايدي عبارة عن كل البدن كما في قوله تعالى تبت يدي ابي لهب اي تب هو وقال الحسن البصري التهلكة البخل وقال سماك بن حرب عن النعمان بن بشير في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اي يذنب الرجل الذنب فيقول لا يغفر لي فانزل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الاية رواه ابن مردويه وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس التهلكة عذاب الله تعالى قوله واحسنوا فيه اقوال الاحسن منها في اداء الفرائض والثاني الظن بالله الثالث عودوا على من ليس في يده شيء الرابع صلوا الخمس ص التهلكة والهلاك واحد ش يعني كلاهما مصدران لكن التهلكة من نوادر المصادر يقال هلك الشيء يهلك هلاكا وهلوكا ومهلكا ومهلكا ومهلكا وتهلكة والاسم الهلك بالضم والمهلكة بفتح اللام المهالك قال الزمخشري ويجوز ان يكون اصل التهلكة بكسر اللام كالتجربة فابدلت من الكسرة ضمة كما جاءت الجوار في الجوار ص حدثنا اسحق اخبرنا النضر حدثنا شعبة عن سليمان سمعت ابا وائل عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة قوله في النفقة اي في ترك النفقة في سبيل الله

ص باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه

ش اي هذا باب في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا يعني فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل او الجراحة فعليه اذا حلق فدية وتجيء بيان الفدية عن قريب ص حدثنا ادم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب بن عجرة في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن فدية من صيام قال فصيام ثلاثة ايام او اطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق راسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن الاصبهاني بفتح الهمزة وكسرها وبالفاء وبالباء الموحدة وعبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي اخره لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي والحديث مضى في الحج في باب الاطعام في الفدية تاما ومضى الكلام فيه هناك

ص باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج واوله فاذا امنتم اي من خوفكم وبرأتم من مرضكم وتمكنتم من اداء المناسك فمن كان منكم متمتعا بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي اي فعليه ما تيسر منه تقال تيسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب ومحل كلمة ما رفع بالابتداء ويجوز ان يكون منصوبا اي فاهدوا ما تيسر من الهدي وهو اسم لما يهدى الى الحرم من بعير او بقرة او شاة ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عمران ابي بكر نا ابو رجاء عن عمران بن حصين قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قران يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلا منهما يدل على جواز المتعة وهو التمتع ويحيى هو ابن سعيد القطان وعمران هو ابن مسلم المكي ابو بكر القصير البصري وابو رجاء بالجيم والمد عمران بن ملحان العطاردي البصري وفي هذا الاسناد شيء غريب وهو اجتماع ثلاثة في نسق واحد كل منهم يسمى بعمران احدهم صحابي وهو عمران بن حصين والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله ففعلناها اي المتعة قوله يحرمه اي التمتع قوله عنها اي عن المتعة لعنى التمتع ذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة قوله حتى مات اي النبي عليه السلام قوله قال رجل قيل اراد به عثمان لانه كان منع التمتع وقيل اراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر ينهى الناس عن التمتع ويقول ان ناخذ بكتاب الله فان الله تعالى يامر بالتمام يعني قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين كما صرح به عز وجل

ص باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى ليس عليكم جناح اي حرج او اثم ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم اي عطاء منه وفضلا وهو التمتع والربح بالتجارة ص حدثني محمد اخبرني ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فتأثموا ان يتجروا في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بن الفرج البيكندي البخاري وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الحج في باب التجارة ايام الموسم وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وذو المجاز ضد الحقيقة وهذه كانت اسواقا للعرب قوله فتأثموا اي فتحرجوا قوله ان يتجروا اي بان يتجروا قوله في المواسم جمع موسم وسمي به لانه معلم يجتمع الناس اليه قوله في مواسم الحج قيل هذا اللفظ عند ابن عباس من القران من تتمة الاية والصحيح انه تفسير منه لمحل ابتغاء الفضل فكانه قال اي في مواسم الحج

ص باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس

ش اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس من عرفات لا من مزدلفة وحاصل المعنى ان الله عز وجل امر الواقف بعرفات ان يدفع الى المزدلفة ليذكر الله تعالى عند المشعر الحرام وامره ان يكون وقوفه مع جمهور الناس يصنعون يقفون بها غير ان قريشا لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند ادنى الحل ويقولون نحن اهل الله في بلدته وقطان بيته فلا يخرجون منه فيقفون بجمع وساير الناس بعرفات ص حدثنا علي بن عبد الله نا محمد بن خازم نا هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان ساير العرب تقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياتي عرفات ثم يقف بها فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس ش مطابقته من معنى الترجمة ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة وبالزاي ابو معاوية الضرير وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير قوله ومن دان دينها اي دين قريش قال الخطابي القبايل التي كانت تدين مع قريش هم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا اذا احرموا لا ياتقطون الاقط ولا يسلون السمن ولا يدخلون من ابواب بيوتهم وكانوا يسمون الحمس لانهم تحمسوا في دينهم وتصلبوا والحماسة الشدة قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس هم ساير العرب غير الحمس وهم قريش ومن كان على دينهم وقيل المراد من الناس ادم عليه السلام وقيل ابراهيم عليه السلام وقرئ شاذا من حيث افاض الناس

يعني ادم عليه السلام ص حدثني محمد بن ابي بكر نا فضيل بن سليمان نا موسى بن عقبة اخبرني كريب عن ابن عباس قال يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هدية من الابل او البقر او الغنم ما تيسر له من ذلك اي ذلك شاء غير ان لم يتيسر له فعليه ثلاثة ايام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى ان يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يبيتون به ثم ليذكروا الله كثيرا او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم حتى ترموا الجمرة ش مطابقته للترجمة في قوله ثم افيضوا الى اخره ومحمد بن ابي بكر بن علي بن عطا بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة قوله ما كان حلالا اي ما دام حلالا كان مقيما بمكة او كان قد دخل بعمرة ثم تحلل منها قوله حتى يهل اي حتى يحرم بالحج قوله ما تيسر له جزاء للشرط اي فهديه ما تيسر او التقدير فعليه ما تيسر ويكون ان يكون قوله ما تيسر له بدلا من قوله هديته ويكون الجزاء شيئا محذوفا تقديره فليهد ذلك او فليهد بذلك قوله غير ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه ثلاثة ايام في الحج اي قبل يوم عرفة وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية قوله ثم لينطلق وفي رواية المستملي ثم ينطلق بدون اللام قوله من صلاة العصر اراد من اول وقت العصر وذلك عند صيرورة ظل كل شيء مثله ويحتمل انه اراد من بعد صلاة العصر لانها تصلى عقيب صلاة الظهر جمع تقديم ويكون الوقوف عقيب ذلك ولا شك انه بعد ذلك قوله وسال الكرماني بان اول وقت الوقوف زوال الشمس يوم عرفة واخره صبح العيد ثم اجاب عن ذلك بانه اعتبر في الاول الاشرف لان وقت العصر اشرف وفي رواية العادة المشهورة انتهى قلت فيه تامل قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة قوله الذي يبيتون به صفة لقوله جمعا ويروى الذي يتبرر فيه براءين مهملتين اي يطلب فيه البر ويروى يتبرز براي ثم زاي من التبرز وهو الخروج الى البراز للحاجة والبراز بالفتح اسم للفضا الواسع قوله او اكثروا شك من الراوي قوله حتى ترموا الجمرة هذه غاية للافاضة ويحتمل ان يكون غاية لقوله اكثروا

ص باب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية قوله ومنهم اي ومن الناس وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن ولا يذكرون من امر الاخرة شيئا فانزل الله تعالى فيهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق اي نصيب وكان يجيء بعدهم اخرون من المؤمنين فيقولون ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فانزل الله تعالى اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب وعن علي رضي الله عنه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الجنة وعذاب النار امرأة السوء ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث عن عبد العزيز عن صهيب عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ش مطابقته للترجمة اوضح ما يكون وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وهو رواية ابي معمر وعبد العزيز هو ابن صهيب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن مسدد واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد

ص باب وهو الد الخصام

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى وهو الد الخصام واول الاية ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام قوله ومن الناس اراد به الاخنس بن شريق وكان رجلا حلو المنطق اذ لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الان له القول وادعى انه يحبه وانه مسلم ويشهد الله على ما في قلبه اي يحلف ويقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الاسلام وقال الله في حقه وهو الد الخصام اي شديد الجدال والخصومة والعداوة للمسلمين والالد افعل التفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام الد على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم كصعب وصعاب يعني هو اشد الخصوم خصومة ص وقال عطا النسل الحيوان ش اي قال

عطا ابن ابي رباح النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل من الناس والانعام ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن ابن جريج عن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها ترفعه قال ابغض الرجال الى الله الالد الخصم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري نص عليه الحافظ المزي وابن ابي جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الملك بن ابي مليكة والحديث مضى في المظالم فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم قوله ترفعه اي ترفع الحديث الى النبي عليه السلام قوله قال اي النبي عليه السلام ص وقال عبد الله حدثنا سفين حدثني ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش عبد الله هو ابن الوليد العدني نص عليه المزي وكذلك سفين هو الثوري واورد هذا التعليق لبيان تصريح عايشة ترفع الحديث عن النبي عليه السلام وهو موصول في جامع سفيان هو ابن عيينة لان الحديث اخرجه الترمذي وغيره من رواية ابن عيينة قلت يحتمل ذلك ولكن الحافظ المزي وخلف نص على ان عبد الله هو ابن الوليد ان سفيان هو الثوري والله اعلم

ص باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء الى قريب

ش اي هذا باب فيه ام حسبتم الى اخره ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة نزلت هذه الاية في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ واصحابه بلاء وحصر قال القرطبي وهو قول اكثر المفسرين قال وقيل نزلت في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين واثروا رضى الله عز وجل ورسوله عليه السلام قوله ام حسبتم قد علم في النحو ان ام على نوعين متصلة وهي التي يتقدمها همزة التسوية نحو سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وسميت متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر ومنقطعة وهي التي لا يفارقها معنى الاضراب وزعم ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل وهي مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة فيها للانكار ثم ان ام هذه قد اختلفوا فيه فقال الزجاج معناه بل احسبتم وقال الزمخشري منقطعة ومعنا الهمزة فيها للتقرير وفي تقدير الجوهري ام سنا للخروج من حديث الى حديث وفي تفسير ابن ابي السنان ام هذه متصلة بما قبله لان الاستفهام لا يكون في ابتداء الكلام فلا يقال ام عندك خبر بمعنى عندك وقيل هو معطوف على الاستفهام محذوف مقدم اي اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بغير مكروه قوله ولما ياتكم كلمة لما لنفي قد فعل وكلمة لم لنفي فعل قوله مثل الذين خلوا اي صفة الذين مضوا قوله مستهم البأساء والضراء اي الامراض والاسقام والالام والمصايب والنوايب وقال ابن عباس وابن مسعود وابو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير ومرة الهمداني والحسن وقتادة والضحاك والربيع والسدي ومقاتل ابن حيان البأساء الفقر وقال ابن عباس الضراء السقم قوله وزلزلوا اي وازعجوا ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما اصابهم من الاهوال والافزاع قوله حتى يقول الرسول يعني الى الغاية التي قال الرسول ومن معه فيها متى نصر الله يعني بلغ منهم الجهد الى ان استبطؤا النصر وقالوا متى ينزل نصر الله قال مقاتل هو اليسع واسمه شعيا والذين امنوا حرقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المومنين وان ميشا ابن حرقيا قتل اليسع عليه السلام قال الكلبي وهذا في كل رسول بعث الى امته وعن الضحاك يعني محمد عليه السلام وعليه تدل الاية الكريمة واكثر المتاولين على ان الكلام الى اخر الاية من قول الرسول والمومنين اي بلغ بهم الجهد حتى استبطؤا النصر فقال الله عز وجل الا ان نصر الله قريب ويكون ذلك من قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك وارتياب وقالت طايفة في الكلام تقديم وتاخير لا تقدير حتى يقول الذين امنوا متى نصر الله فيقول الرسول الا ان نصر الله قريب فقدم الرسول في الرتبة لمكانته ثم قدم المومنين لانه المتقدم في الزمان قوله ويقول بالرفع والنصب فقراءة القراء بالنصب الا مجاهدا قال الفراء وبعض اهل المدينة رفعوه وقال الزمخشري النصب على اضمار ان والرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجي البعير يجر بطنه الا انها حال ماضية محكية قوله الا ان نصر الله قريب اي قيل لهم ان نصر الله قريب اجابة لهم الى طلبهم ص حدثني ابراهيم ابن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قال ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة ذهب بها هناك وتلا حتى يقول الرسول والذين امنوا

معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عايشة معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كاين قبل ان يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم فكانت تقرأها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو موسى بن يزيد الرازي الفرا يعرف بالصغير وهشام هو ابن حسان يروي عن عبد الله ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتيبة قوله قال ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل اي عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصرون قوله خفيفة اي خفيفة الذال من قوله قد كذبوا قوله ذهب بها اي ذهب ابن عباس بهذه الاية اي قوله حتى اذا استيأس الرسل الاية التي في سورة يوسف الى الاية التي في البقرة يعني فهم من هذه الاية ما فهم من تلك الاية لكون الاستفهام في متى نصر الله للاستبعاد والاستبطاء فهما متناسبتان في مجي النصر بعد الياس والاستبعاد قوله فلقيت عروة بن الزبير القايل بهذا هو ابن ابي مليكة الراوي قوله فقال اي عروة بن الزبير قالت عايشة رضي الله عنها قوله قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون قيل لم انكرت عايشة على ابن عباس بقولها معاذ الله الخ مع ان قراءة التخفيف تحتمل معنى ما قالت عايشة بان يقال خافوا بان يكون من معهم يكذبونهم واجيب بان الانكار من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستفهام في الاية التي في البقرة فقيل لو كان كما قالت عايشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متيقنا واجيب بان تكذيب اتباعهم من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب الذين لم يومنوا اصلا فقيل فما وجه كلام ابن عباس قيل وجهه ما ذكره الخطابي بان يقال لا شك ان مذهبه انه لم يجز على الرسل ان يكذبوا بالوحي الذي ياتيهم من قبل الله لكن يحتمل ان يقال انهم عند تطاول البلاء وابطا انجاز الوعد توهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان غلطا منهم فالكذب متاول بالغلط كقولهم كذبتك نفسك وقال الزمخشري وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال وكانوا بشرا وتلا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول فان صح هذا فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذي يترجح احد الجانبين على الاخر فيه فغير جاير على احاد الامة فكيف بالرسل قوله فكانت تقراها اي فكانت عايشة رضي الله عنها تقرا قوله وكذبوا مثقلة اي بالتشديد وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وقراءة عاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف

ص باب نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم الاية

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الاية قوله حرث لكم اي مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث لتشبيه ما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور وروى الامام احمد باسناده الى ابن عباس انزلت هذه الاية نساؤكم حرث لكم في اناس من الانصار اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه فقال النبي عليه السلام ايتها على كل حال اذا كان في الفرج وروى ايضا عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله هلكت قال ما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد علي شيا قال واوحي الله الى رسول الله عليه السلام هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة ورواه الترمذي وقال حسن غريب قوله انى شئتم اي كيف شئتم مقبلة او مدبرة في صمام واحد او من مسلك واحد والصمام ما يسد به الفرجة فسمي به الفرج ويجوز ان يكون في موضع صمام على حذف مضاف وهو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم ويروى بالسين المهملة ص حدثنا اسحق اخبرنا النضر ابن شميل اخبرنا ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه فاخذت عليه يوما فقرا سورة البقرة حتى انتهى الى مكان قال تدري فيما انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله في كذا وكذا لان المراد به في اتيان النساء في ادبارهن على ما نذكره عن قريب واسحق هو ابن راهويه يروي عن النضر بالضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغر شمل يروي عن عبد الله بن عون بفتح العين وبالنون عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر واخرج اسحق هذا الحديث في تفسيره وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري الى قوله قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وكذا اورده ابن جرير من طريق اسمعيل بن علية عن ابن عون مثله وهذا قد فسر

ذاك المبهم في حديث الباب قوله ثم مضى اي في قراءته ص وعن عبد الصمد حدثني ابي حدثني ايوب عن
نافع عن ابن عمر فأتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها في ش هذا معطوف على قوله اخبرنا النضر بن
شميل يعني النضر يروي ايضا عن عبد الله بن عبد الوارث وهو يروي عن ابيه عبد الوارث بن
سعيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وهذه الرواية يرويها ابن جرير في التفسير
عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذكره بلفظ يأتيها في الدبر ووقع
هنا في رواية البخاري يأتيها في وسكت عن مجرورها ولم يذكره اي شيء وهكذا وقع في جميع النسخ ولكن
الحميدي ذكر في الجمع بين الصحيحين يأتيها في الفرج وهذا بين ان مجرور كلمة في هو قوله في الفرج
وقال بعضهم هو من عنده بحسب ما فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر وايد كلامه بقوله وقد قال
ابو بكر بن العربي اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في وترك بياضا انتهى قلت لا نسلم
عدم المطابقة لما في نفس الامر لان ما في نفس الامر عند من لا يرى اباحة اتيان النساء في ادبارهن
انه يقدر بعد كلمة في اما لفظ في الفرج او في القبل او في موضع الحرث والظاهر من حال البخاري انه لا يرى
اباحة ذلك ولكن لما ورد من حديث ابي سعيد الخدري ما يفهم منه اباحة ذلك ووردت احاديث كثيرة
في منع ذلك تأمل في ذلك ولم يترجح عنده في ذلك الوقت احد الامرين فترك بياضا بعد في لعله يكتب فيه
ما يترجح عنده من ذلك والظاهر انه لم يدركه فبقي البياض بعده مستمرا فجاء الحميدي وقدر ذلك
حيث قال يأتيها في الفرج نظرا الى حال البخاري انه لا يرى خلافه ولو كان الحميدي علم من حال
البخاري انه يبيح الاتيان في ادبار النساء لم يقدر بهذا التقدير بل كان يقدر يأتيها في اي موضع شاء
كما صرح به في رواية ابن جرير في نفس حديث عبد الصمد يأتيها في دبرها ثم قال هذا القائل هذا الذي
استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله
قلت ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع
والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر والتقدير والبرد ايضا ولم يبين ايضا ما هو المحسن لذلك على ان جمهور النحاة لا يجوزون
حذف المجرور الا ان بعضهم قد جوز ذلك في ضرورة الشعر وقد عاب الاسماعيلي على صنيع البخاري
ذلك فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لا فائدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي
عن مالك وعبيد الله بن عمر وابن ابي ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير ورواية الدراوردي المذكورة
قد اخرجها الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه
ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فأعظم الناس ذلك قال فقلت له من دبرها
في قبلها قال لا الا في دبرها واما الاختلاف العلماء في هذا الباب فذهب القرطبي وسعيد بن يسار
المدني ومالك اباحة ذلك واحتجوا في ذلك بما رواه ابو سعيد ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فأنكر
الناس ذلك عليه وقالوا اثفرها فأنزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقالوا
معنى الآية حيث شئتم من القبل والدبر وقال عياض تعلق من قال بالتحليل بظاهر الآية وقال
ابن العربي في كتابه احكام القرآن جوزته طائفة كثيرة وقد جمع ذلك ابن شعبان في كتابه جماع
النسوان واسند جوازه الى زمرة كريمة من الصحابة والتابعين والى مالك من روايات كثيرة وقال
ابو بكر الجصاص في كتابه احكام القرآن المشهور عن مالك اباحة ذلك واصحابه ينفون عنه هذه
المقالة لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان يندفع بنفيهم عنه وقد روى محمد بن سعد عن ابي
سليمان الجوزجاني قال كنت عند مالك بن انس فسئل عن النكاح في الدبر فضرب بيده الى رأسه
وقال الساعة اغتسلت منه ورواه عنه ابن القاسم ما ادركت احدا اقتدي به في ديني يشك فيه
انه حلال يعني وطء المرأة في دبرها ثم قرأ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال فأي شيء ابين
من هذا وما اشك فيه واما مذهب الشافعي فيه فما قاله الطحاوي حكى لنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
انه سمع الشافعي يقول ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا في تحليله شيء والقياس
انه حلال وقال الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم
وذهب الجمهور الى تحريمه فمن الصحابة علي بن ابي طالب وابن عباس وابن مسعود وجابر بن عبد الله و
ابن عمرو بن العاص وابو الدرداء وخزيمة بن ثابت وابو هريرة وعلي بن طلق وام سلمة وقد اختلف
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والاصح عنه المنع ومن التابعين سعيد ومجاهد وابراهيم النخعي

وابوسلمة

وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن ابي رباح ومن الائمة سفيان الثوري وابو حنيفة والشافعي في الصحيح
وابو يوسف ومحمد واحمد واسحاق وآخرون واحتجوا في ذلك باحاديث كثيرة منها حديث خزيمة
ان رسول الله عليه السلام قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن اخرجه الطحاوي
والطبراني واسناده صحيح ومنها حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هي اللوطية الصغرى يعني وطء النساء في ادبارهن اخرجه الطحاوي باسناد صحيح والطيالسي
والبيهقي ومنها حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل
وطئ المرأة في دبرها اخرجه الطحاوي وابن ابي شيبة وابن ماجه واحمد ومنها حديث جابر بن
عبد الله نحو حديث خزيمة وفي روايته لا يحل مأتاة النساء في حشوشهن وفي رواية في محاشهن
اخرجه الطحاوي ومنها حديث طلق بن علي ان رسول الله عليه السلام قال ان الله لا يستحيي من الحق
لا تأتوا النساء في اعجازهن اخرجه الطحاوي وابن ابي شيبة وفي روايته في اعجازهن او قال
ادبارهن واما الآية فقالوا معناها فأتوا حرثكم انى شئتم مستقبلين او مستدبرين ولكن في موضع
الحرث وهو الفرج فان قلت القاعدة عندكم ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلت نعم
لكن وردت احاديث كثيرة فأخرجت الآية عن عمومها واقتصرتها على اباحة الوطء في الفرج ولكن على اي
وجه كان ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابرا قال كانت اليهود تقول اذا
جامعها من ورائها جاء الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري قاله بعضهم وذكر الحافظ المزي انه سفيان
ابن عيينة وابن المنكدر بالنون محمد بن المنكدر والحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره عن قتيبة
وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي في عشرة النساء عن اسحاق
ابن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في النكاح عن سهل بن ابي سهل وغيره وظاهر حديث جابر هذا يوهم
انه مطابق لحديث ابن عمر رضي الله عنهما وليس كذلك فانه روي بوجوه كلها ترجع الى معنى واحد
فروى الطحاوي من حديث الزهري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان يهوديا قال له اذا
نكح الرجل امرأته مجبية خرج ولده احول فأنزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم
ان شئتم مجبية وان شئتم غير مجبية اذا كان ذلك في صمام واحد واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى
الطحاوي ايضا من حديث ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اليهود قالوا للمسلمين
من اتى امرأته وهي مدبرة جاء ولده احول فأنزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى
شئتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرة ومقبلة ما كان في الفرج وفي رواية لمسلم
من طريق ابي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت المرأة من دبرها فحملت وقوله فحملت يدل على
ان مراده ان الاتيان في الفرج لا في الدبر وقال الطحاوي ففي توقيت النبي عليه السلام في ذلك على
الفرج اعلام منه اياهم ان الدبر بخلاف ذلك قلت لان تخصيصه في الفرج ينافي دخول الدبر فيه
قوله مجبية من جبى يجبي تجبية كعلى يعلي تعلية ومادته جيم وباء موحدة والف معناه مكبة
على وجهها تشبيها بهيئة السجود وعن سعيد بن المسيب انزلت هذه الآية الكريمة في العزل اخرجه
الدارمي ولفظه نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال ان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل
ورواه الطبري عن ابن عباس نحوه وعند الطبري ان اناسا من حمير اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل منهم يا رسول الله اني رجل احب النساء فكيف ترى في ذلك فنزلت وعند مقاتل
قال حيي بن اخطب ونفر من اليهود للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء الا مستلقيات وانا نجد
في كتاب الله ان جماع المرأة غير مستلقية دنس عند الله تعالى فنزلت وعن ابن عباس الحرث
منبت الولد وقال السدي هي مزرعة يزرع فيها او يحرث وقال ابن حزم ما رويت اباحة
الوطء في دبرها عن احد الا عن ابن عمر وحده باختلاف عنه وعن نافع باختلاف عنه وعن مالك باختلاف
عنه فقط وذكر ابا الحسن المرغيناني ان من اتى امرأته في المحل المكروه فلا حد عليه عند الامام
ابي حنيفة ويعزر وقالا هو كالزنا وقال ابو زكريا اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء
المرأة في دبرها قال وقال اصحابنا لا يحل الوطء في الدبر في شيء من الآدميين ولا غيرهم من الحيوان
في حال من الاحوال

ص باب وإذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن

ش أي هذا باب فيه قوله عز وجل وإذا طلقتم النساء إلى آخره وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
نزلت هذه الآية في رجل يطلق امرأته طلقة أو طلقتين فتنقضي عدتها ثم يبدو له تزويجها وأن يراجعها
وتريد المرأة ذلك فيمنعها أولياؤها من ذلك فنهى الله تعالى أن يمنعوها وكذلك روى العوفي عنه وكذا
قال مسروق وإبراهيم النخعي والزهري والضحاك أنها نزلت في ذلك وقد روي أن هذه الآية نزلت
في معقل بن يسار على ما يجيء الآن وقال السدي نزلت في جابر بن عبد الله وابن عم له والصحيح
الأول وقال الزمخشري إما أن يخاطب به الأزواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما
وإما أن يخاطب به الأولياء في عضلهن أن يرجعن إلى أزواجهن وقال ابن جريج اتفق أهل التفسير
أن المخاطب بذلك الأولياء قوله وبلغن أجلهن وبلوغ الأجل في هذه الآية انقضاء العدة بخلاف
الآية السابقة وقال الشافعي دل اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين قوله فلا تعضلوهن
أي لا تضيقوا عليهن بمنعكم إياهن وفي تفسير عبد عن أبي سعيد العضل الحبس وفي الموعب لابن
التياني عن الفراء وقطرب وأبي عبيدة عضل المرأة يعضلها ويعضلها وعن أبي عمرو يعضلها يعني
بفتح الضاد وأمور معضلات شداد بكسر الضاد وعن ابن دريد عضل الأيم يعضلها عضلا وعضلها
تعضيلا منعها من التزويج ظلما وقال الزجاج هو من قولهم عضلت المرأة فهي معضل إذا احتبس
ولدها ونشب فلم يخرج ص حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا عباد بن راشد
حدثنا الحسن حدثني معقل بن يسار قال كانت لي أخت تخطب إلي ش مطابقته للترجمة تؤخذ من تمام
الحديث والبخاري أخرجه هنا مختصرا وفي الطريق الثالث تماما وأخرجه من ثلاث طرق كما
ترى وعبيد الله بن سعيد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو من أفراده
وأبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحتين نسبة إلى العقد قوم
من قيس وهم صنف من الأزد وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن راشد والحسن
هو البصري ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليمين المزني
وقال العجلي يكنى أبا علي ولا نعلم في الصحابة أحدا يكنى به غيره قلت طلق بن علي يكنى
أبا علي وكذلك قيس بن عاصم المنقري ذكره أبو أحمد وغيره والحديث أخرجه البخاري أيضا في
النكاح عن أبي معمر وفي الطلاق عن محمد وفي النكاح أيضا عن أحمد بن أبي عمرو وفي الطلاق
أيضا عن أبي موسى وأخرجه أبو داود في النكاح عن محمد بن مثنى وأخرجه الترمذي في التفسير
عن محمد بن حميد وأخرجه النسائي فيه عن سوار بن عبد الله وغيره ص وقال إبراهيم
عن يونس عن الحسن حدثني معقل بن يسار ش هذا طريق ثان وهو معلق وإبراهيم هو ابن طهمان
ويونس هو ابن عبيد ووصله البخاري في النكاح ص حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن
الحسن أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها فأبى معقل
فنزلت فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ش هذا ثالث عن أبي معمر بفتح الميمين عبد الله
المشهور بالمقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري قوله أن أخت
معقل بن يسار واسمها جميل بنت يسار بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي رواية
أبي إسحاق الهمداني اسمها فاطمة بنت يسار وسماها ... جملا بضم الجيم وسكون الميم وسماها
محمد بن المنذر ليلى ص باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشرا إلى بما تعملون خبير ش أي هذا باب فيه قوله تعالى والذين يتوفون منكم
الآية قوله والذين أي وأزواج الذين يتوفون منكم والخطاب للمسلمين وقيل للمكلفين فإن
الكفار مخاطبون بالفروع بشرط الإيمان قوله ويذرون أي يتركون قوله أزواجا أي
زوجات قوله يتربصن أي يعتددن بعدهم وقيل يحبسن أنفسهن وينتظرن الأربعة أشهر
وعشرا وهذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن وغير المدخول بهن بالإجماع إلا المتوفى عنها
زوجها إذا كانت حاملا فإنها تعتد بالوضع ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى وأولات
الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن وكان ابن عباس يرى أن عليها أن تتربص بأبعد الأجلين من
الوضع أو أربعة أشهر وعشر للجمع بين الآيتين وكذلك يستثنى منها الزوجة إذا كانت أمة فإن عدتها
على النصف من عدة الحرة شهران وخمسة أيام وعن الحسن وبعض الظاهرية بالتسوية بين الحرائر
والإماء قوله وعشرا إنما لم يقل وعشرة ذهابا إلى الليالي والأيام داخلة فيها ثم الحكمة

في هذه

في هذه المدة ما قاله الراغب أن الأطباء يقولون أن الولد في الأكثر إذا كان ذكرا يتحرك بعد ثلاثة أشهر
وإذا كان أنثى بعد أربعة أشهر فجعل ذلك عدة المتوفى عنها زوجها وزيد عليه عشرة أيام للاستظهار
وخصت العشرة لأنها أكمل الأعداد وأشرفها وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة سألت سعيد
ابن المسيب ما بال العشرة قال فيه ينفخ الروح وكذا قال أبو العالية روي عنهما الوجهين وهو
مذهب أحمد في رواية أن عدة أم الولد عدة الحرة لأنها صارت فراشا كالحرائر وروي فيه حديث
عمرو بن العاص لا تلبسوا علينا سنة نبينا عدة أم الولد إذا توفي عنها سيدها أربعة أشهر وعشر ورواه
أبو داود وابن ماجه أيضا وذهب إلى هذا أيضا طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن
جبير ومجاهد والحسن وابن سيرين والزهري وعمر بن عبد العزيز وبه كان يأمر يزيد بن عبد الملك
ابن مروان وهو أمير المؤمنين وبه يقول الأوزاعي وإسحاق بن راهويه عدة أم الولد إذا توفي عنها سيدها
نصف عدة الحرة وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري والحسن بن صالح بن حي تعتد بثلاث حيض
وهو قول علي وابن مسعود وعطاء وإبراهيم النخعي وقال مالك والشافعي وأحمد في المشهور عنه عدتها حيضة
وبه يقول ابن عمر والشعبي ومكحول والليث وأبو عبيدة وأبو ثور قوله فإذا بلغن أجلهن أي انقضت عدتهن
قاله الضحاك والربيع بن أنس قوله فلا جناح عليكم قال الزمخشري أيها الأئمة وجماعة المسلمين
وقال الزهري أي أولياؤها قوله فيما فعلن يعني النساء اللاتي انقضت عدتهن من التعرض
للخطاب وعن الزهري والسدي بالنكاح الحلال الطيب قوله بالمعروف أي بالوجه
الذي لا ينكره الشرع ص يعفون يهبن ش أشار به إلى تفسير يعفون في قوله تعالى وإن
طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي
بيده عقدة النكاح وفسره بقوله يهبن وذكر ابن أبي حاتم أنه قول ابن عباس وشريح وابن المسيب
ومقاتل ونافع ومجاهد والشعبي والحسن وابن سيرين ومقاتل وجابر بن زيد وعطاء الخراساني
والزهري والضحاك وابن سيرين ومقاتل والربيع بن أنس والسدي قال وخالفهم محمد بن كعب فقال
إلا أن يعفون يعني الرجال قال وهو قول شاذ لم يتابع عليه انتهى قلت هذه اللفظة مشتركة
بين جمع الرجال وجمع النساء تقول الرجال يعفون والنساء يعفون والفرق تقديري فالواو في الأول
ضمير الرجال والنون علامة الرفع وفي الثاني الواو لام الفعل والنون ضمير النساء فلا يحذف فلهذا
لم يعمل فيها أن ولكن في محل النصب فوزن جمع المذكر يعفون ووزن جمع المؤنث يفعلن ص حدثني
أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع عن حبيب عن ابن أبي مليكة قال ابن الزبير قلت لعثمان بن عفان
رضي الله عنهم والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قال قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها أو تدعها
قال يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأمية بضم الهمزة وفتح الميم
وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام بن المنتشر العيشي البصري وهو شيخ مسلم أيضا ويزيد من
الزيادة ابن زريع مصغر زرع بفتح الزاي وحبيب هو ابن الشهيد أبو محمد الأزدي الأموي البصري
وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير قاضي عبد الله بن الزبير
والحديث من أفراده قوله قال ابن الزبير أي عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما قوله
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج الآية قال
أي ابن الزبير قوله فلم تكتبها استفهام على سبيل الإنكار يعني لم تكتب هذه الآية وقد نسختها
الآية الأخرى وهي قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة
أشهر وعشرا والمنسوخة هي قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم
متاعا إلى الحول غير إخراج أو تدعها شك من الراوي أي فلم تدعها أي تتركها مكتوبة قوله قال
ابن أخي إنما قال ذلك على عادة العرب أو نظرا إلى أخوة الإيمان أو لأن عثمان من أولاد قصي وكذلك عبد
الله بن الزبير قوله لا أغير شيئا منه من مكانه أي لا أغير شيئا مما كتب من القرآن وكان عبد الله ظن
أن ما نسخ لا يكتب وليس كما ظنه بل له فوائد الأولى أن الله عز وجل لو أراد نسخ لفظه لرفعه كما فعل
في آيات عديدة ومن صدور الحافظين أيضا الثانية أن في تلاوته ثوابا كما في تلاوة غيره الثالثة
أنه كان ثقيلا ونسخ بتخفيف عرف بذكره قدر اللطف وإن كان تخفيفا ونسخ بتثقيل علم أن انقياد
النفس للأصعب لأن يظهر فيها عند ذلك التسليم والانقياد وكان الحكم في أول الإسلام أنه إذا مات

الرجل لم يكن لامرأته شيء من الميراث الا النفقة والسكنى سنة فالآية اعني قوله ويذرون ازواجا وصية
اوجبت امرين احدهما وجوب النفقة والسكنى من تركة الزوج سنة والثاني وجوب الاعتداد سنة لان
وجوب النفقة والسكنى من مال الميت يوجب المنع من التزوج بزوج آخر لتنجز مدة الحكمان اما وجوب
العدة في السنة فبقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقيل لتنجز ما زاد فيه واما وجوب النفقة
والسكنى فمنسوخ بتقدير نصيبهما من الميراث وقال ليس بينهما نسخ وانما هو نقصان من الحول وقال
الزمخشري كيف نسخت الآية المتقدمة المتاخرة قلت قد تكون الآية متقدمة في التلاوة وهي متاخرة
في التنزيل كقوله عز وجل سيقول السفهاء مع قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء ص حدثني اسحق
نا روح نا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة
تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف قال جعل الله لها
تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول
الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجب عليها زعم ذلك عن مجاهد ش
قوله حدثني ويروى حدثنا اسحق قيل هو ابن راهويه وقال صاحب التوضيح اسحق هو ابن ابراهيم
كما حدث به في الاحزاب واسحق بن منصور كما حدث به في الصلاة وغيرها وروح بفتح الراء ابن عبادة
بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وباللام ابن عباد
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن ابي نجيح هو عبد الله بن ابي نجيح المكي قوله كانت هذه
العدة اشار به الى ما في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا قوله فانزل الله والذين يتوفون الآية ذكرها ثم قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة
في الآية الاولى تمام السنة فهو بحسب الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعتد في بيت اهل الزوج الى التمام
وان شاءت اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية اعني قوله ويذرون ازواجا
الى اخرها وعند الاكثرين هذه الآية منسوخة بالآية التي قبلها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
قوله وصية منصوب بتقدير والذين يتوفون يوصون وصية والزم الذين يتوفون وصية ويدل عليه
قراءة عبد الله كتب عليكم الوصية لازواجكم وقرئ وصية بالرفع بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية
بمعنى وقيل ان يحتضروا قوله لازواجهم اي لزوجاتهم قوله متاعا نصب بتقدير يوصون متاعا
او بتقدير متعوهن متاعا وقرأ ابي متاع لازواجهم متاعا نصب بتقدير متاعا بقوله متاع لانه في
معنى التمتيع قوله غير اخراج حال من الازواج اي غير مخرجات او بدل من متاعا وحاصل المعنى
وحق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان يمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا
اي ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله
اربعة اشهر وعشرا ونسخت النفقة بالارث الذي هو الربع او الثمن وهذا عند الجمهور غير مجاهد
كما ذكرناه الآن قوله فالعدة كما هي واجب عليها وهي الاربعة اشهر والعشر قوله زعم ذلك
عن مجاهد فاعل زعم هو شبل بن عباد الراوي والضمير في زعم يرجع الى ابن ابي نجيح الراوي عن مجاهد
ص وقال عطا قال ابن عباس رضي الله عنهما نسخت هذه الآية عدتها عند اهلها تعتد حيث شاءت
وهو قول الله تعالى غير اخراج ش اي قال عطاء بن ابي رباح قيل هذا عطف على مجاهد وهو من
رواية ابن ابي نجيح عن عطا ووهم من زعم انه معلق قلت ظاهره التعليق اذ لو كان عطفا لقال وعن
عطا وقد روى ابو داود فقال حدثنا احمد بن محمد بن محمد المروزي قال حدثنا موسى بن مسعود
قال نا شبل عن ابن ابي نجيح قال قال عطا قال ابن عباس الى اخر ما ذكرنا ص قال عطا ان شاءت
اعتدت عند اهله وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله عز وجل فلا جناح عليكم فيما فعلن
ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها ش هذا من عطا كالتفسير لما رواه عن ابن
عباس وكذا ذكر ابو داود حيث قال قال عطا ان شاءت الخ بعد ان ذكر ما رواه عن ابن عباس ص وعن
محمد بن يوسف نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ش هذا يحتمل الوجهين احدهما ان يكون هذا مدرجا
على رواية اسحق الذي تقدم عن روح عن شبل واختاره بعضهم حيث قال وعن محمد بن يوسف معطوف
على قوله نا روح قاله صاحب التلويح وفيه بعد والثاني ان يكون البخاري علقه عن شيخه محمد بن

يوسف

يوسف الفريابي عن ورقاء هو ابن عمر الخوارزمي عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال كان كذا
فقد وصله ابو نعيم عن سليمان بن احمد عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن ابي مريم عن الفريابي عن ورقا
قد ذكره ص وعن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس قال نسخت هذه الآية عدتها في اهلها فتعتد
حيث شاءت لقوله غير اخراج نحوه ش هذا ايضا يحتمل الوجهين المذكورين والاظهر من الوجه الثاني
انه روح عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس والحاصل ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد
وحده وروى ايضا عن عطا عن ابن عباس قوله نحوه اي نحو ما روي فيما مضى عن مجاهد ص حدثنا
حبان نا عبد الله اخبرنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار
وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى فذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شان سبيعة بنت الحارث فقال
عبد الرحمن ولكن عمه كان لا يقول ذلك فقلت اني لجريء ان كذبت على رجل في جانب الكوفة ورفع
صوته قال ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر او مالك بن عوف قلت كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى
عنها زوجها وهي حامل فقال قال ابن مسعود رضي الله عنه اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها
الرخصة لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اتجعلون عليها
التغليظ الخ وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
وعبد الله بن عون بن ارطبان البصري قوله فيه عظم بضم العين وسكون الظاء وهو جمع عظيم واراد به
عظماء الانصار وعبد الرحمن بن ابي ليلى واسمه يسار ابو عيسى الكوفي وقال عطاء بن السائب عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى ادركت عشرين ومائة من اصحاب النبي عليه السلام كلهم من الانصار قوله فذكرت
حديث عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق بن مسعود الهذلي ابن اخي
عبد الله بن مسعود ذكره العقيلي في الصحابة قال ابو عمر غلط وانما هو تابعي من كبار التابعين
بالكوفة وهو والد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه المدني الشاعر شيخ ابن شهاب استعمله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكره البخاري في التابعين وولد في حياة النبي عليه السلام فاتي به
فمسح بيده ودعا له وكان اذ ذاك غلاما خماسيا او سداسيا قوله سبيعة بنت الحارث
بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة الاسلمية كانت امرأة سعد بن خولة فتوفي عنها
بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها
بليال قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت ويروى اذا اتاك من ترضين فتزوجي
قوله ولكن عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود قوله لا يقول ذلك اي لا يقول
ما قيل في شان سبيعة الاسلمية وقد ذكرنا الآن ما قال لها ابو السنابل قوله فقلت اني لجريء اي
صاحب جراءة غير مستحي قوله على رجل في جانب الكوفة اراد به عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة
ومات بها في زمن عبد الملك بن مروان قوله قال ثم خرجت اي قال محمد بن سيرين قوله فلقيت
مالك بن عامر الهمداني يكنى بابي عطية قال الكرماني الصحابي باختلاف وقال الذهبي مالك بن عامر
الوادعي تابعي كوفي يقال ادرك الجاهلية قوله او مالك بن عوف شك من الراوي وهو مالك بن
عوف بن نضلة بن خديج بن حبيب الجشمي صاحب ابن مسعود قوله وهي حامل الواو فيه للحال قوله
اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك نحوا من تسعة
اشهر الى اربع سنين اي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة
اشهر قوله لنزلت اللام فيه للتاكيد قوله سورة النساء القصرى وهي سورة الطلاق وفيها واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قوله بعد الطولى ليس المراد منها سورة النساء وانما المراد السورة
التي هي اطول جميع سور القرآن يعني سورة البقرة وفيها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقال الخطابي حمل ابن مسعود على النسخ اي جعل ما في الطلاق ناسخا
لما في البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها العدتين فتعتد اقصاهما وذلك لان احداهما لا تدفع الاخرى
فلما امكن الجمع بينهما جمع واما عامة الفقهاء فالامر عندهم محمول على التخصيص بخبر سبيعة الاسلمية
ص وقال ايوب عن محمد لقيت ابا عطية مالك بن عامر ش اي قال ايوب السختياني
عن محمد بن سيرين انه قال لقيت ابا عطية مالك بن عامر يعني لم يشك فيه

ص باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

أي هذا باب فيه قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى أي الوسطى بين الصلوات والوسطى
تأنيث الأوسط والأوسط الأعدل من كل شيء وليس المراد منه التوسط بين شيئين لأن الوسطى على وزن فعلى
للتفضيل وقال الزمخشري أي الفضلى من قولهم للأفضل الأوسط وإنما أفردت وعطفت على الصلوات
لانفرادها بالفضل وهي صلاة العصر عند الأكثرين وقد بسطنا الكلام فيه في شرح كتاب الطحاوي
ص حدثنا عبد الله بن محمد نا يزيد أخبرنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم وحدثني عبد الرحمن نا يحيى بن سعيد قال هشام حدثنا محمد عن عبيدة عن علي رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملأ
الله قبورهم وبيوتهم أو أجوافهم شك يحيى نارا ش مطابقته للترجمة في قوله عن صلاة الوسطى وأخرجه
من طريقين الأول عن عبد الله بن محمد الجعفي البخاري المعروف بالمسندي عن يزيد من الزيادة بن هارون
الواسطي عن هشام بن حسان القردوسي عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر
الباء الموحدة السلماني عن علي بن أبي طالب والثاني عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيى بن سعيد
القطان ومضى الحديث في غزوة الخندق قوله حبسونا أي منعونا عن صلاة الوسطى عن إيقاعها
فيه وفيها إضافة الصلاة إلى الوسطى من إضافة الموصوف إلى صفته كما في البصريين والكوفيين
تجاوزها الكوفيون ويمنعها البصريون وفي رواية مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد
اختلفوا فيه والجمهور على أنها صلاة العصر وبه قال ابن مسعود وأبو هريرة وهو الصحيح من مذهب
علماء الصحابة وقال الماوردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول أكثر أهل الأثر
وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية وقد جمع الحافظ الدمياطي في ذلك كتابا سماه
كشف المغطى عن الصلاة الوسطى وذكر فيها تسعة عشر قولا الأول أنها الصبح وهو قول أبي أمامة
وأنس وجابر وأبي العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد نقله ابن أبي حاتم عنهم وهو قول
مالك والشافعي نص عليه في الأم والثاني أنها الظهر وهو قول زيد بن ثابت رواه أبو داود وروى
ابن المنذر عن أبي سعيد وعائشة أنها الظهر وبه قال أبو حنيفة في رواية والثالث أنها العصر
وقد مر الكلام فيه الآن والرابع أنها المغرب نقله ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس قال الصلاة
الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذؤيب لأنها لا تقصر في السفر ولأنها صلاة السر وبعدها
صلاة الجهر والخامس أنها جميع الصلوات أخرجه ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر
فقال هي كلهن وبه قال معاذ بن جبل رضي الله عنه السادس أنها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية
السابع الظهر من الأيام والجمعة في يوم الجمعة الثامن العشاء نقله ابن التين والقرطبي لأنها بين
صلاتين لا تقصران واختاره الواحدي التاسع الصبح أو العشاء للحديث الصحيح في أنهما أثقل الصلاة
على المنافقين وبه قال الأبهري من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلا منهما
قيل إنه الوسطى الحادي عشر صلاة الجماعة الثاني عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوي جزءا
الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الأضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس
عشر صلاة الضحى السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وشريح القاضي
وهو اختيار إمام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية الثامن عشر أنها الصبح أو العصر على الترديد
التاسع عشر التوقف وزاد بعضهم العشرين وهي صلاة الليل ولم يبين ما ادعاه قوله شك
يحيى هو القطان الراوي

ص باب وقوموا لله قانتين أي مطيعين

ش أي هذا باب فيه قوله تعالى وقوموا لله قانتين وفسر قوله قانتين بقوله مطيعين وبه فسره
ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين ذكره ابن أبي حاتم عن ابن عباس قانتين أي مصلين
وقيل عابدين وقيل ذاكرين وقيل داعين في حال القيام وقيل صامتين وقيل مقرين بالعبودية
وقيل طائعين وعن مجاهد من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح
والرهبة لله تعالى ص حدثنا مسدد نا يحيى عن إسمعيل بن أبي خالد عن الحارث بن شبيل عن أبي
عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخاه في حاجته حتى نزلت هذه
الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن القطان والحارث بن شبيل بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون

الياء آخر الحروف مصغر شبل ولد الأسد وأبو عمرو سعد بن إياس بكسر الهمزة وتخفيف آخر الحروف
الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة المخضرم عاش مائة
وعشرين سنة والحديث مر في أواخر كتاب الصلاة في باب ما ينهى عن الكلام في الصلاة فإنه أخرجه
هناك عن إبراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس عن إسمعيل عن الحارث إلى آخره نحوه قوله فأمرنا
على صيغة المجهول ومر الكلام فيه هناك

ص باب قوله عز وجل فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون

ش أي هذا باب فيه قوله عز وجل فإن خفتم الآية أي فإن كان بكم خوف من عدو أو غيره قوله فرجالا
أي فصلوا رجالا وهو جمع راجل كقيام وقائم ومن قرأ فرجالا بضم الراء ورجالا بالتشديد ورجلا
قوله أو ركبانا أي وصلوا ركبانا جمع راكب قوله فإذا أمنتم يعني فإذا زال الخوف فاذكروا
الله كما علمكم من صلاة الأمن قوله ما لم تكونوا تعلمون أي الذي لستم له عالمين فعلكم ومن الأيمان
تقابلوه بذكر الله تعالى وشكره قوله رجالا قياما راجل قائم قوله فسر قوله فرجالا بقوله قياما
ولم يتعرض لغيره وقد ذكرنا أن الرجال جمع راجل كالقيام جمع قائم ص حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثنا مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم
الإمام وطائفة من الناس فيصلي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا فإذا صلى
الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون
معه ركعة ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة
بعد أن ينصرف الإمام فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين فإن كان خوف هو أشد
من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها قال
مالك قال نافع لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ ذكر هذا الحديث بعد قوله وقال ابن جبير إلى قوله مثل عمل المؤمن
وليس لذكره وجه أصلا ولم ير أحد من الشراح تعرض لذكر هذا والحديث قد مر في صلاة الخوف
بوجوه مختلفة عن ابن عمر وغيره ص وقال ابن جبير وسع كرسيه علمه يقال بسطة زيادة
وفضلا أفرغ أنزل ولا يؤوده لا يثقله آدني أثقلني والآد والأيد القوة السنة النعاس لم يتسنه لم يتغير فبهت
ذهبت حجته خاوية لا أنيس فيها عروشها أبنيتها ننشزها نخرجها إعصار ريح عاصف تهب من الأرض إلى
السماء كعمود فيه نار وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شيء وقال عكرمة وابل مطر شديد
الطل الندى وهذا مثل عمل المؤمن ش وقال ابن جبير أي سعيد في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه
السموات والأرض أن المراد من قوله كرسيه علمه وهذا التعليق وصله ابن أبي حاتم حدثنا
أبو سعيد الأشج نا ابن إدريس عن مطرف بن طريف عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
في قوله وسع كرسيه السموات قال علمه وكذا روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابن جبير
قال قوم الكرسي موضع القدمين ثم رواه عن أبي موسى والسدي والضحاك ومسلم البطين وقال
شجاع بن مخلد في تفسيره نا أبو عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى وسع كرسيه السموات
والأرض قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى كذا أورد هذا الحديث
الحافظ أبو بكر من طريق شجاع بن مخلد الفلاس فذكره قال ابن كثير وهو غلط وقد رواه وكيع
في تفسيره نا سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره انتهى قلت أراد بقوله غلط أن رفعه غلط
وليت شعري ما الفرق بين كونه موقوفا وبين كونه مرفوعا لأن هذا لا يعلم من جهة الوقف
وقال الزمخشري الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ثم ذكر أربعة أوجه
يطلبه الطالب من موضعه وكان تفسيره لا من حيث اللغة قوله يقال بسطة أي يقال
في تفسير قوله تعالى إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وذلك أن الله تعالى لما
أمر لأشمويل أو يوشع أو شمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون به في سبيل الله أن الله قد بعث
لكم طالوت ملكا قالوا أنى له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال لأنه كان

نفر سقاء او دباغا فقال ان الله اصطفاه عليكم الاية وبسطة اي زيادة في العلم والجسم
وكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس نحوه وقيل نبي طالوت **قوله** افرغ انزل اشار به الى
تفسيره في قوله ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين وفسر افرغ بقوله انزل اي انزل علينا صبرا هكذا فسره ابو عبيدة وليس هذا
في رواية ابي ذر وكذا يقال بسطة **قوله** ولا يوده لا يثقله اشار به الى تفسيره في قوله
ولا يوده حفظهما وفسره بقوله لا يثقله وهو تفسير ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه وقيل معناه لا يشقه **قوله** آدني اثقلني هو ماضي يود ايدا **قوله** والآد والايد
قوة هكذا فسره ابو عبيدة ويقال رجل ايد اي شديد قوي قال الله تعالى واذكر عبدنا داود
ذا الايد اي ذا القوة وقال ابو زيد آد الرجل ييئد ايدا والايد والاد بالمد القوة واصل آد ابد
قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها **قوله** السنة النعاس اشار به الى ما في قوله تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم هكذا فسره ابن عباس ويقال لها الوسن ايضا والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي
يسمى النعاس **قوله** لم يتسنه لم يتغير اشار به الى قوله عز وجل فانظر الى طعامك وشرابك لم
يتسنه وفسره بقوله لم يتغير كذا روي عن ابن عباس والسدي والهاء فيه اصلية او هاء سكت من
السنة مشتق لان لامها او واو وقيل اصله يتسنن من الحما المسنون فقلبت نونه حرف علة كما في
تقضى البازي ويجوز ان يكون المعنى لم يمر عليه السنون التي مرت عليه يعني هو بحاله كما كان كانه
لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبد الله لم يتسن وقرا ابي لم يسنه بادغام التاء في السين **قوله** فبهت
ذهبت حجته اشار به الى قوله تعالى فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين وفسر بهت بقوله
ذهبت حجته اي حجة نمرود عليه اللعنة وبهت على صيغة المجهول وقرئ فبهت الذي كفر على صيغة
المعلوم اي غلب ابراهيم عليه السلام الكافر وقرا ابو حيوة فبهت بفتح الباء وضم الهاء **قوله**
خاوية لا انيس فيها اشار به الى قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قيل هذا المار
عزير عليه السلام رواه ابن ابي حاتم عن علي وقيل هو ارميا بن حلقيا وقيل الخضر وقيل حزقيل
ابن بورا والقرية هي القدس وهو المشهور **قوله** عروشها ابنيتها وفي التفسير على عروشها اي
ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها وذلك حين خربه بخت نصر وهذا والذي قبله ليسا
في رواية ابي ذر **قوله** ننشزها نخرجها اشار به الى قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها
هكذا فسره السدي وننشزها بضم النون الاولى وقرا الحسن بفتحها من نشر الله الموتى بمعنى
انشرهم وقرئ بالزاي يعني نحركها ونرفع بعضها الى بعض **قوله** فاصابها اعصار وفسره بقوله ريح
عاصف الخ وهي التي يقال لها الزوبعة كما قاله الزجاج ويقال الاعصار الريح التي تستدير في الارض
ثم تسطع نحو السماء كالعمود ويقال الاعصار ريح شديدة فيها نار وهذا الذي ثبت عن ابي ذر عن الحموي
وحده **قوله** وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شيء اشار به الى قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب
فاصابه وابل فتركه صلدا وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخرجه
ابن ابي حاتم عن ابي زرعة نا منجاب بن الحارث انا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس
بلفظ فتركه يابسا جاسيا لا ينبت شيئا وسقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابي ذر وفي التفسير
قال الضحاك والذي ينتفع بصدقته هنا او اذى مثله كمثل صفوان وهو الصخر الاملس عليه تراب
فاصابه وابل وهو المطر الشديد فتركه صلدا اي املس يابسا لا شيء عليه من ذلك التراب بل قد
ذهب كله وكذلك اعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله وان ظهر لهم فيما يرى الناس كالتراب
قوله وابل مطر شديد الطل الندى اشار به الى قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل وفسر الوابل
بالمطر الشديد والطل بالندى ووصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث سمعت
عكرمة بهذا وفي التفسير فان لم يصبها وابل فطل خفيف ضعيف القطر **قوله** وهذا مثل عمل
المؤمن اي هذا الذي ذكره عكرمة مثل عمل المؤمن يزداد عند الله اذا كان بالاخلاص ويذهب اذا كان
بالريا وان ظهر له فيما يرى الناس

ص باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون اي يتركون ازواجا وليس في رواية
غير ابي ذر الترجمة وحديث هذا الباب قد مر قبل ثلاثة ابواب كان المناسب ان يذكر في الترجمة

عند الباب

عند الباب المترجم بهذه الاية **ص** حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا حميد بن الاسود ويزيد بن زريع قالا
نا حبيب بن الشهيد عن ابن ابي مليكة قال قال ابن الزبير قلت لعثمان هذه الاية التي في البقرة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج نسختها الاخرى فلم تكتبها قال ادعها يا ابن اخي
لا اغير شيئا منه من مكانه قال حميد او نحو هذا **ش** هذا الحديث قد مر عن قريب ومر ههنا رواه بطريق
اخر عن ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود وابو الاسود اسمه حميد بن الاسود بن
اخت عبد الرحمن بن مهدي البصري الحافظ وعبد الله هذا يروي عن جده الى الاسود حميد ويروي عن
يزيد بن زريع وكلاهما يرويان عن حبيب بن الشهيد المكني بابي الشهيد ويقال بابي مرزوق الازدي الاموي البصري
يروي عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة وقد تكرر ذكره جدا **قوله** قال ابن الزبير هو عبد الله بن الزبير
ابن العوام **قوله** لعثمان هو ابن عفان **قوله** الاخرى اي الاية الاخرى وهي قوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر **قوله** فلم بكسر اللام وفتح الميم واصله فلما
استفهام على سبيل الانكار **قوله** قال اي عثمان ادعها اي اتركها مثبتة في المصحف فالقرينة تدل عليه
قوله قال حميد اي حميد بن الاسود الراوي عنه ابن ابنه عبد الله شيخ البخاري **قوله** او نحو هذا
اي او نحو هذا المذكور من المتن اراد انه تردد فيه واما يزيد بن زريع فجزم بالمذكور

ص باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى واذ قال ابراهيم اي اذكر يا محمد حين قال ابراهيم رب يعني يا رب ارني
يعني ابصرني اراد بهذا السؤال ان يضم علم الضرورة الى علم الاستدلال لان تظاهر الادلة اسكن للقلوب
وازيد للبصيرة واليقين وانه لما قال للنمرود ربي الذي يحيي ويميت احب ان يترقى من علم اليقين
الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال رب ارني كيف تحيي الموتى **ص** فصرهن قطعهن **ش** هذا
في رواية ابي ذر وحده واشار به الى تفسير قوله قال فخذ اربعة من الطير فصرهن وفسره بقوله
قطعهن قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وابو مالك وابو الاسود الديلي ووهب بن منبه
والحسن والسدي وقال العوفي عن ابن عباس فصرهن اليك اوثقهن فلما اوثقهن ذبحهن وقيل
معناه املهن واضممهن اليك وقرا ابن عباس فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء
من صره يصره اذا جمعه وعنه فصرهن النصرية والقراءة المشهورة من صاره يصوره صورا وصاره
يصيره صيرا بمعنى اماله **ص** حدثنا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب عن ابي
سلمة وسعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
واحمد بن صالح ابو جعفر المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري يروي عن يونس بن يزيد الايلي
عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب
عن ابي هريرة والحديث مضى في كتاب الانبياء في قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم فانه اخرجه
هناك بالاسناد المذكور هنا عن احمد بن صالح الى آخره وفيه آخره ويرحم الله عز وجل لوطا الى آخره
ومضى الكلام فيه هناك وقال الكرماني هنا كيف جاز الشك على ابراهيم فاجاب بان معناه لا شك عندنا
فبالطريق الاولى ان لا يكون الشك عنده او كان الشك في كيفية الاحياء لا في نفس الاحياء انتهى قلت
التحقيق هنا ان الرسول عليه السلام ما شهد له بالشك وانما مدحه لان معناه نحن احق بالشك منه
والحال انا ما شككنا فكيف يشك هو وانما شك هل يجيب الى سؤاله ام لا وبهذا يمكن ان يجاب عما سال
الكرماني لم كان رسول الله عليه السلام احق وهو افضل بل هو احق بعدم الشك وجوابه قال ذلك تواضعا
وهضما لنفسه لا بخلوا

ص باب قوله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الى قوله تتفكرون

ش اي هذا باب في ذكر قوله ايود احدكم الاية هذا المقدار من الاية وقع عند جميع الرواة **قوله** ايود
الهمزة فيه للانكار قاله الزمخشري وقيل هو متصل بقوله ولا تبطلوا وهذه الاية مثل لعمل من احسن
العمل اولا ثم بعد ذلك انعكس سيره فبدل الحسنات بالسيئات فابطل بعمله الثاني ما اسلفه فيما
تقدم من الصالح واحتاج الى شيء من الاول في اضيق الاحوال فلم يحصل منه شيء وخانه احوج ما كان

اليه ولهذا قال واصابه الكبر لانه قوله جنة اي بستان قوله من نخيل وهو اما جمع نادر واسم جنس وانما خص هذين بالذكر لانهما من اكرم الشجر واكثر المنافع قوله له فيها من كل الثمرات اي لاحدهم في الجنة من كل الثمرات وانما قال هذا بعد ذكر النخيل والاعناب تغليبا لهما ثم اردفهما بذكر الثمرات فقيل يجوز ان يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها قوله واصابه الكبر اي والحال انه اصابه الكبر عطف ماض على مستقبل قال الفرا وهو جائز لانه يقع معهما لو تقول رددت لو دمت عنا او وددت ان تذهب عنا قوله وله ذرية ضعفا وفي صعاف قوله فاصابها اي الجنة المذكورة قوله اعصار اي الريح الشديدة وقد مر تفسيره عن قريب ويجمع على اعاصير قوله فيه نار اي في الاعصار نار من السموم الحارة القتالة قوله كذلك اي كما بين الاقاصيص والامثال يبين الله لكم الآيات اي العلامات لعلكم تتفكرون اي تعتبرون وتفهمون الامثال والمعاني وتنزلونها على المراد منها ص حدثنا ابراهيم اخبرنا هشام عن ابن جريج سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد الله بن عمير قال عمر رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي يا امير المؤمنين قال عمر يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر رضي الله عنه لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو ابن موسى الفرا وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه قاله بعضهم وقال الكرماني واخوه عبد الله ايضا يكنى بابي بكر تارة وتارة بابي محمد وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير ابو عاصم الليثي المكي ولد في زمن النبي عليه السلام وسماعه من عمر صحيح قوله وسمعت اخاه هو قول ابن جريج والحديث من افراده قوله فيم بكسر الفاء وسكون اليا آخر الحروف اي في اي شي قوله ترون بضم اوله قوله شي اي من العلم به قوله مثلا لعمل قال اهل البلاغة التشبيه التمثيلي متى فشى استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا قوله يعني اسمه في مقابل الفقير ويروى غني من الغنى على لفظ المجهول قوله اغرق بالغين المعجمة اي اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي وقيل فيه دليل للمعتزلة في مسالة احباط الطاعة بالمعصية ورد بان الكفر محبط للاعمال والاغراق لا يستلزم الاحباط

ص باب لا يسألون الناس الحافا

ش اي هذا باب في قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا واوله للفقرا الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم هذه الآية نزلت في اصحاب الصفة وهي سقيفة كانت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعمائة رجل من مهاجري قريش لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان عنده فضل اتاهم به اذا امسى قوله للفقرا اي اجعلوا ما تنفقون للفقرا الذين احصروا في سبيل الله اي الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض يعني سفرا للتسبب في المعاش قوله يحسبهم الجاهل اي الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي من اجل تعففهم عن المسالة قوله تعرفهم بسيماهم اي بما يظهر لذوي الالباب من صفاتهم صفرة الوجه ورثاثة الحال قوله لا يسألون اي من صفاتهم انهم لا يسألون الناس الحافا اي الحاحا وهو اللزوم وان لا يفارق الا بشي يعطاه وانتصابه على انه صفة مصدر محذوف اي سوالا الحافا بمعنى ملحا وقال بعضهم وانتصاب الحافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون في حال الالحاف او مفعول لاجله اي لا يسألون لاجل الالحاف انتهى قلت ليس فيما قاله صواب الا على قوله على انه مصدر ولفظ يفهمه من له ذوق من التصرف في الكلام فان قلت هذه الصيغة تقتضي السوال بالتلطف دون الالحاح وقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يقتضي نفي السوال بالكلية قلت الجواب المرضي ان يقال لو فرض السوال منهم لكان على وجه التلطف فلا يقتضي وجوده لان المحال يفرض كثيرا ولا يلزم من

فرضه وجوده ص يقال الحف علي والح علي واحفاني بالمسالة فيحفكم يجهدكم ش اشار به الى ان قوله الحف علي والح علي واحفاني بالمسالة بمعنى واحد وكذا فسره ابو عبيدة والالحاف من قولهم لحفني من فضل لحافه اي اعطاني من فضل ما عنده وقيل اشتقاقه من اللحاف لاشتماله على وجوه الطلب في المسالة كاشتمال اللحاف في التغطية قوله واحفاني من قولهم احفى فلان بصاحبه وحفي به وتحفى له اذا الح في السوال قوله فيحفكم اشار به الى قوله تعالى ولا يسألكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا وفسره بقوله فيحفكم بقوله يجهدكم يعني يجهدكم في السوال بالالحاح ص حدثنا ابن ابي مريم نا محمد بن جعفر حدثني شريك بن ابي نمر ان عطا بن يسار وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان انما المسكين الذي يتعفف واقرؤا ان شيتم يعني قوله لا يسألون الناس الحافا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي مريم ابو محمد المصري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير اخو اسمعيل وشريك بن ابي نمر بلفظ الحيوان المشهور مر في العلم وعطا بن يسار ضد اليمين والحديث مر في كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الحافا عن ابي هريرة من وجهين الاول عن حجاج بن منهال عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة والثاني عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومر الكلام فيه هناك قوله يتعفف اي يحترز عن السوال ويحسبه الجاهل غنيا قوله واقرؤا ان شيتم يعني قوله لا يسألون الناس الحافا قايل قوله يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري بين ذلك الاسمعيلي في روايته فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في آخره قلت لسعيد بن ابي مريم ما يعني بقوله واقرؤا ان شيتم قال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية

ص باب واحل الله البيع وحرم الربا

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا واوله الذين يأكلون الربا الى آخر الآية ولما ذكر الله تعالى في مثل هذه الآية الابرار المودين النفقات المخرجين الزكاة شرع في ذكر اكله الربوا واموال الناس بالباطل وانواع الشبهات وصفهم بما وصفهم في آية الكريمة ولما قالوا انما البيع مثل الربا انكر الله عليهم تسويتهم بين البيع والربا فقال واحل الله البيع وحرم الربا قال الزمخشري فيه دلالة ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه ص المس الجنون ش فسر المس المذكور في الآية المذكورة وهو قوله يتخبطه الشيطان من المس بالجنون وهكذا فسره الفرا ومجاهد والضحاك وابن ابي نجيح وابن زيد ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش نا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرم التجارة في الخمر ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي والحديث قد مر في كتاب البيوع في باب اكل الربا فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قوله قراها اي الآيات

ص باب يمحق الله الربوا يذهبه

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى يمحق الله الربا وفسر يمحق بقوله يذهبه وقال الزمخشري يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود الربا وان كثر الى قل قلت هذا رواه ابن ماجه واحمد وصححه الحاكم موقوفا ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق عن عائشة انها قالت لما انزلت الآيات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر ش هذا الحديث هو المذكور في الباب السابق من وجه آخر وفيه بعض الزيادة كما ترى اخرجه عن بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة بن خالد ابي محمد العسكري الفرايضي عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الخ ومضى هذا الحديث ايضا في كتاب الصلاة في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد اخرجه عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة الى آخره

ص باب فاذنوا بحرب فاعلموا

ش اي هذا باب فيه قوله

تعالى فأذنوا وقوله قال لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله قوله فأذنوا أي فاعلموا بها من أذن بالشيء إذا علم به وقرئ فآذنوا بالمد أي فأعلموا بها غيركم وهو من الأذان بمعنى الاستماع لأنه من طرق العلم وقرأ الحسن رحمه الله فأيقنوا قال ابن عباس فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله وعن سعيد بن جبير يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد وروى ابن أبي حاتم بإسناده عن الحسن وابن سيرين أنهما قالا إن هؤلاء الصيارفة لأكلة الربا وإنهم قد أذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس إمام عادل لاستتابهم فإن تابوا وإلا وضع فيهم السلاح ص وقال وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة الآية ش هذا المقدار وقع في رواية أبي ذر وغيره ساق الآية كلها أي وقال الله تعالى وإن كان الذي عليه دين الربا معسرا فنظرة أي فالحكم والأمر نظرة أي انتظار إلى ميسرة أي يسار وذكر الواحدي أن بني عمرو قالوا لبني المغيرة هاتوا رؤوس أموالنا فقالت بنو المغيرة نحن اليوم أهل عسرة فأخرونا إلى أن تدرك الثمرة فأبوا أن يؤخروهم فنزلت وزعم ابن عباس وشريح أن الإنظار في دين الربا خاصة واجب وقيل هذه الآية ناسخة لما كان في الجاهلية من بيع من أعسر فيما عليه من الديون وإن كان حرا وقد قيل إنه كان يباع فيه في أول الإسلام ثم نسخ وذهب الليث بن سعد إلى أنه يؤخر ويقضي دينه من أجرته وهو قول الزهري وعمر بن عبد العزيز ورواية عن أحمد وقال الإسماعيلي لا وجه لدخول هذه الآية في هذا الباب وأجيب بأن هذه الآية متعلقة بآيات الربا فلذلك ذكرها معها ص وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون ش أي قال سعيد قوله وأن تصدقوا على من عسر عليكم خير لكم لا كما كان أهل الجاهلية يقول أحدهم لمدينه إذا حل عليه الدين إما أن تقضي وإما أن تربي ص وقال محمد بن يوسف عن سفيان عن منصور والأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر ش هذا طريق آخر معلق قوله قال محمد بن يوسف هكذا رواية أبي ذر وفي رواية غيره قال لنا محمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري والبقية ذكروا عن قريب

ص باب واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله

ش أي هذا باب فيه قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وقرأ عبد الله تردون وقرأ أبي تصيرون والجمهور على أن المراد من اليوم المحذر منه هو يوم القيامة وقال بعضهم يوم الموت ص حدثنا قبيصة بن عقبة نا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا ش قيل لا مطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى وأجيب بأنه روي عن ابن عباس أيضا من وجه آخر أن آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله أخرجه الطبري من طريق عنه ولعله أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس قلت يعني بالإشارة فافهم وسفيان هو الثوري وعاصم هو ابن سليمان الأحول والشعبي هو عامر ابن شراحيل قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن أبي هند عن الشعبي قال عن عمر أخرجه الطبري بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن آية الربا وهو منقطع لأن الشعبي لم يلق عمر رضي الله عنه قوله آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا وفي تفسير عبد عن الضحاك آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وفي رواية أبي صالح عنه نزلت بمكة وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم بعدها بأحد وثمانين يوما وقيل نزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع وفي تفسير ابن أبي حاتم من حديث ابن لهيعة حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية الكريمة تسع ليال وعند مقاتل سبع ليال وهي آخر آية نزلت وعند القرطبي ثلاث ليال وقيل ثلاث ساعات وقال عليه السلام اجعلوها ما بين آية الربا وآية الدين وقيل إنه عليه السلام عاش بعدها أحدا وعشرين يوما فإن قلت ما التوفيق بين قولي ابن عباس رضي الله عنهما المذكورين قلت طريق الجمع بينهما أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا لأنها معطوفة عليهن فدخل في حكمها فإن قلت روي عن البراء آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة على ما سيأتي في آخر سورة النساء فما الجمع بينهما قلت قيل إن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما وفيه تأمل قلت إن الآخرية أمر نسبي كالأولية فلا يخفى صدق الآخرية على شيء بالنسبة إلى ما قبله وكذا يجاب عما

قال

قال أبي بن كعب رضي الله عنه آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم

ص باب وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير

ش أي هذا باب فيه قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه إلى آخره هكذا في رواية الأكثر أن الآية المذكورة سيقت إلى آخرها وفي رواية أبي ذر إلى قوله أو تخفوه وفي تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولاه نزلت هذه الآية في كتمان الشهادة وقال ابن أبي حاتم وروي عن الشعبي وعكرمة مثله وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة لما نزلت هذه الآية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد نزلت هذه الآية ولا نطيقها فقال صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم فأنزل الله عز وجل آمن الرسول إلى وإليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى قوله أخطأنا وعند الواحدي الصحابة الذين قالوا ذلك أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار رضي الله عنهم فقالوا ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت فقالوا سمعنا وأطعنا فمكثوا بذلك حولا فأنزل الله عز وجل الفرج والرحمة بقوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فنسخت هذه الآية ما قبلها فقال عليه السلام إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يعملوا أو يتكلموا وعند النحاس هذه الآية لم تنسخ ووجه ما قاله أن هذه الآية خبر والأخبار لا يلحقها ناسخ ولا منسوخ وقيل ومن زعم أن في الأخبار ناسخا ومنسوخا فقد ألحد وجهل وأجيب بأنه وإن كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الأخبار يتضمن حكما أمكن دخول النسخ فيه كسائر الأحكام وإنما الذي لا يدخله النسخ من الأخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالإخبار عما مضى من أحاديث الأمم ونحو ذلك وقيل يحتمل أن يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فإن المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا وفي تفسير ابن أبي حاتم من حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هذه الآية لم تنسخ ولكن إذا جمع الله الخلائق يقول إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم يطلع عليه ملائكتي فأما المؤمنون فيخبرهم ثم يغفر لهم وأما أهل الريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب فذلك قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ص حدثنا محمد نا النفيلي نا مسكين عن شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الأصفر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر أنها قد نسخت وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري الذي ذكره مجردا هو ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي قال وقال الحاكم هو محمد بن إبراهيم البوشنجي وقيل وكلام أبي نعيم يقتضي أنه محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي فإنه أخرجه من طريقه ثم قال أخرجه البخاري عن محمد عن النفيلي وقال الجياني كذا هو في أكثر النسخ يعني حدثنا محمد نا النفيلي وسقط من كتاب ابن السكن ذكر محمد فيه حدثنا النفيلي وهو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل شيخ البخاري والصواب ثبوته وزعم ابن السكن أن محمدا هو البخاري نفسه وليس كذلك ومسكين أخو الفقير بن بكير مصغر بكر أبو عبد الرحمن الحراني بفتح الحاء والتشديد وبالنون نسبة إلى حران مدينة بالشرق واليوم خراب مات سنة ثمان وتسعين ومائة وليس له في البخاري إلا هذا الحديث ومروان الأصفر يقال له الأحمر أيضا وقد تقدم في الحج وليس له إلا هذا الحديث وآخر في الحج قوله عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر أبهم أولا ثم أوضح ثانيا بأنه عبد الله بن عمر قال الكرماني هذا التوضيح من الراوي عن مروان أو تذكر أخيرا بعد نسيانه وقال بعضهم لم يتضح لي من هو الجازم بأنه ابن عمر فإن الرواية الآتية بعد هذه بلفظ أحسبه ابن عمر قلت لا يحتاج إلى إيضاح الجازم إياه لأنه أحد رواة الحديث على كل حال وكلهم ثقات وقد جزم في هذه الرواية بأنه ابن عمر وقوله في الرواية الأخرى أحسبه يحتمل أن يكون قبل جزمه بأنه ابن عمر فلما تحقق بأنه ابن عمر ذكره بالجزم وقال ابن التين إن ثبت هذا عن ابن عمر رضي الله عنهما فمعنى النسخ هنا العفو والوضع قوله إنها نسخت ويروى أنه قال إنما نسخت أي أن قوله وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه وقوله وإن تبدوا إلى آخره بيان لما قبله وهو أن المنسوخ هو قوله وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فإن قلت روى أحمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت عند ابن عمر فقرأ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فبكى فقال ابن عباس إن هذه الآية لما نزلت

ثمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسختها هذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انتهى فهذا يدل على ان ابن عمر لم يطلع على كون هذه الآية منسوخة قلت اجيب بانه يمكن ان ابن عمر لم يكن عرف القصة اولا ثم لما تحقق ذلك جزم بالنسخ فيكون مرسل صحابي

ص باب آمن الرسول بما انزل اليه من ربه

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى آخر السورة قوله آمن بما انزل اليه من ربه اخبار من الله بذلك قال فان قلت آمن الرسول بما انزل اليه لم يقل آمن الرسول بالله وقال والمؤمنون كل آمن بالله قلت الكفر ممتنع في حق الرسول وممتنع في حق المؤمنين قوله والمؤمنون عطف على الرسول قوله كل آمن بالله اخبار عن الجميع والتقدير والمؤمنون كلهم آمنوا بالله وملائكته وكتبه المنزلة وان كان بعضهم تنسخ شريعته ببعض باذن الله تعالى قوله لا نفرق اي يقولون لا نفرق وعن ابن عمر ولا يفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرأ عبد الله لا يفرقون قوله وقالوا سمعنا اي اجبنا قوله غفرانك منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك قوله نفسا الا وسعها الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه والنفس يعم الملك والجن والانس قاله ابن الحصار قوله لها ما كسبت خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في الاكتساب اعتمالا وقصدا وجهدا قوله ان نسينا المراد بالنسيان الذي هو السهو وقيل الترك والاغفار وقال الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امرهم الله به او اخطأوا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم من المطعم والمشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين ان يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك قوله او اخطأنا قيل من القصد والعمد وقيل من الخطأ الذي هو الجهل والسهو وقال ابن زيد ان نسينا شيئا مما افترضته علينا او اخطأنا شيئا مما حرمته علينا فان قلت النسيان والخطأ متجاوز عنهما فما فائدة الدعاء بترك المؤاخذة قلت المراد استدامته والثبات عليه كما في قوله اهدنا الصراط المستقيم ولتفسير الآخرين الى الآن قوله على الذين من قبلنا هم اليهود وهو الذي يشق وذلك ان الله فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال التي كانت عليهم قوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ستة اقوال الاول ما لا نطاق ونشق من الاعمال الثاني العرى الثالث حديث النفس والوسوسة الرابع الغلمة وهي شدة شهوة الجماع لانها ربما جرت الى جهنم الخامس المحبة حكي ان ذا النون تكلم في المحبة فمات احد عشر نفسا في المجلس السادس شماتة الاعداء قال الله تعالى اخبارا عن موسى وهارون عليهما السلام ولا تشمت بي الاعداء السابع الفرقة والقطيعة قوله واعف عنا اي تجاوز عنا واعف عنا اي استر علينا وارحمنا لا نتوقفنا بتوفيقك في الذنوب انت مولانا اي ناصرنا وولينا وانصرنا على القوم الكافرين الذين جحدوا دينك وانكروا وحدانيتك وعبدوا غيرك ص وقال ابن عباس اصر عهدا ش هذا وصله الطبري من طريق بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا قلت المراد بالعهد الميثاق الذي لا نطيقه ولا نستطيع القيام به وقال الزمخشري الاصر العبء الذي يأصر حامله اي يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله وعن ابن عباس ولا تحمل علينا امرا لا نستطيعه قردة ولا خنازير وقيل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة وقرئ آصارا على الجمع ص ويقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا ش هذا تفسير ابي عبيدة قلت كل واحد من الغفران والمغفرة مصدر وقد مضى الآن وجه النصب ص حدثني اسحق اخبرنا روح اخبرنا شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال احسبه ابن عمر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال نسختها الآية التي بعدها ش هذا طريق آخر في الحديث السابق قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه واسحق هو ابن منصور ذكره ابو نعيم وابو مسعود وخلف وروح بن عبادة قوله الآية التي بعدها هي قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ص باب ش اي هذا تفسير سورة آل عمران ص بسم الله الرحمن الرحيم ش كذا وقع في رواية ابي ذر ولغيره وهذا احسن لان ابتدأ الاثر ببسم الله الرحمن الرحيم تبارك فيه ولما فرغ عن بيان سورة البقرة شرع في تفسير سورة آل عمران وابتدأ بالبسملة لما ذكرنا ولقوله عليه السلام كل امر ذي بال الحديث وهو مشهور

٢٦٧

ص باب تقاة وتقية واحدة

ش اشار بهذا الى ما في قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير والمعنى مرتبط بما قبله وهو اول الآية لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك يعني ومن يوالي الكفار فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية الا ان تتقوا منهم تقاة معنى الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وانتصاب تقاة على انه مفعول تتقوا ويجوز ان يكون تتقوا مضمنا معنى تخافوا كما ذكرنا ويكون تقاة على التعليل ومعنى قول البخاري تقاة وتقية واحدة يعني كلاهما مصدر بمعنى واحد فتركيب موضع تقاة تقية والعرب اذا كان معنى الكلمتين واحدا واختلف اللفظ يخرجون مصدر احد اللفظين على مصدر اللفظ الآخر وكان الاصل هنا ان يقال الا ان تتقوا منهم اتقاء وهنا كذلك لان تقاة مصدر تقيت فلان ولم يخرج على مصدر اتقيت لان مصدر اتقيت اتقاء وتقاة وتقية وتقى وتقوى كلها مصادر تقيته بمعنى واحد يقال تقي يتقي مثل رمى يرمي والاصل الياء الواو لانها من الاصل من الموقاية ومن كثرة استعمالهما بالتاء فيتوهم ان التاء من نفس الحروف ص صر برد ش اشار به الى ما في قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا الآية وفسر الصر بقوله برد ص والصر شفا الركية وهو حرفها ش اشار به الى ما في قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ما تقدم منها قال الزمخشري معناه وكنتم مشرفين على ان تقعوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم منها بالاسلام قوله مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء آخر الحروف وهي البئر والشفا بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء الحرف وهو معنى قوله وهو حرفها بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وهكذا رواية الاكثرين وفي رواية النسفي بضم الجيم والراء ص تبوئ تتخذ معسكرا ش اشار به الى ما في قوله عز وجل واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وفسره بقوله تتخذ معسكرا وفسر ابو عبيدة كذلك والمقاعد جمع مقعد وهو موضع القعود ص والخيل المسومة المسوم الذي له سيما بعلامة او بصوفة او بما كان ش اشار به الى قوله تعالى والخيل المسومة والانعام والحرث قال الزمخشري الخيل المسومة المعلمة من السومة وهي العلامة او المطهمة او المرعية من اسام الدابة وسومها وعن ابن عباس المسومة الراعية والمطهمة الحسان وكذا روي عن مجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى والسدي والربيع بن انس وابي سنان وغيرهم وقال مكحول المسومة الغرة والتحجيل قوله المسوم الذي له سيما بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالميم المخففة وهي العلامة قوله او بما كان اي او باي شيء كان من العلامات ص وقال مجاهد والخيل المسومة المطهمة الحسان ش هذا التعليق رواه عبد عن روح عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الاصمعي المطهمة التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم ص ربيون الجميع ش اشار به الى قوله تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون قال المفسرون الربيون والربانيون وقرئ بالحركات الثلاث الفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب قوله الجميع والواحد ربي اي جمع الربيين ربي وقال سفيان الثوري عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ربيون كثير اي الوف وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدي والربيع وعطاء الخراساني الربيون الجموع الكثيرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ربيون كثير اي علماء كثير وعنه ايضا علماء صبر ابرار اتقياء وحكى ابن جرير عن بعض نحاة البصرة ان الربيين هم الذين يعبدون الرب عز وجل قال ورد بعضهم عليه فقال لو كان كذلك لقيل ربيون بالفتح انتهى قلت لا وجه لهذا الرد لانا قلنا ان الكسر لتغيير النسب ص تحسونهم تستأصلونهم قتلا ش اشار به الى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه وفسر تحسونهم بقوله تستأصلونهم من الاستئصال وهو القلع من الاصل وفي التفسير اذ تحسونهم اي تقتلونهم قتلا ذريعا ص غزا واحدها غاز ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا الآية وغزى بضم الغين وتشديد الزاي جمع غاز كعفى جمع عاف وقال بعضهم غزا واحدها غاز تفسير ابي عبيدة قلت مثل هذا لا يسمى تفسيرا في اصطلاح اهل التفسير وغايته ما في الباب انه قال جمع غاز واصل غاز غازي فاعل اعلال قاض وقرأ الحسن غزا بالتخفيف وقيل اصله غزاة فحذف الهاء وفيه نظر ص سنكتب سنحفظ ش اشار به الى قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله

والواحد ربي ربيون

ففير ونحن اغنيا سنكتب ما قالوا الاية وفسر سنكتب بقوله سنحفظه اي سنحفظه ونثبته في علمنا
وفي التفسير سنكتب ما قالوا في صحايف الحفظة وقراة حمزة سيحفظ بضم اليا اخر الحروف على البنا
المجهول وتفسير البخاري تفسير باللازم لان الكتابة يستلزم الحفظ ص نزلا ثوابا فيجوز و نزلا من عند
الله كقولك انزلته ش اشار به الى قوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وفسر نزلا بقوله ثوابا وفسر في التفسير اي ضيافة من الله
والنزل بسكون الزاي وضمها ما تقدم للنازل وقال الزمخشري وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصصها
والعامل اللام ويجوز ان يكون بمعنى مصدر مؤكد كانه قيل رزقا او عطاء من عند الله قوله ويجوز ومنزلا
من عند الله اراد به ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته ويكون
المعنى لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها منزلة معطى لهم نزلا من عند الله كما يعطى الضيف
النزل وقت قدومه ص وقال ابن جبير وحصورا لا ياتي النسا ش اشار به الى قوله تعالى ان الله يبشرك
بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين وقال سعيد بن جبير معنى حصورا
لا ياتي النسا ووصل هذا المعلق عبد بن حميد قال حدثنا جعفر بن عبد الله السلمي عن ابي بكر الهذلي عن الحسن
وسعيد بن جبير وعطا وابي الشعثا انهم قالوا السيد الذي يغلب غضبه والحصور الذي لا يقرب النسا
واصل الحصر الحبس والمنع يقال لمن لا ياتي النسا وهو اعم من ان يكون بطبع على العنين او بمجاهدة
نفسه وهو الممدوح وهو المراد في وصف السيد يحيى عليه السلام وقال عكرمة من فورهم من غضبهم
يوم بدر ش اشار به الى قوله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا الاية وفسر عكرمة هو ابن
عباس من فورهم بقوله من غضبهم وهذا التعليق وصله الطبري من حديث داود بن ابي هند عن عكرمة
قال فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا ص وقال مجاهد يخرج الحي النطفة تخرج
ميتة ويخرج منها الحي ش اشار به الى قوله وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشا
بغير حساب قال مجاهد يخرج الحي معناه النطفة تخرج حال كونها ميتة ويخرج من تلك الميتة
الحي هذا التعليق وصله محمد بن جرير عن القاسم حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحكاه
ايضا عن ابن مسعود والضحاك والسدي واسمعيل بن ابي خالد وقتادة وسعيد بن جبير رحمهم الله
تعالى وفي تفسير ابن كثير يخرج الحبة من الزرع والزرع من الحبة والنخلة من النواة والنواة من النخلة
والمومن من الكافر والكافر من المومن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وقال الحسن
يخرج المومن الحي من الكافر الميت قوله النطفة مبتدا وتخرج جملة في محل الرفع خبره وميتة نصب
على الحال من الضمير الذي في تخرج ص الابكار اول الفجر والعشي ميل الشمس اراه الى ان تغرب ش اشار
به الى قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار وقال الزمخشري العشي من حين نزول الشمس
الى حين تغيب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرئ والابكار بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار
ص منه ايات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضه بعضا كقوله
تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين
اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم ش هذا الكلام كله كلام مجاهد رواه عبد عن روح عن شبل
عن ابن ابي نجيح عنه ورواه ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن ابن
جريج عنه قوله منه اي من الكتاب معنى القران قال هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات قال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال
والاشتباه هن ام الكتاب اي اصل الكتاب متشابهات مشتبهات وقال الكرماني اما اصطلاح الاصوليين
فالمحكم هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجمل والمؤول وقال الخطابي
المحكم هو الذي يعرف بظاهر بيانه تاويله وبواضح ادلته باطن معناه والمتشابه ما اشتبه منها فلم
يتلق معناه من لفظه ولم يدر حكمه من تلاوته وهو على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به
علم معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله
ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون به وذلك كالايمان بالقدر ونحوه ويقال المحكم ما اتضح دلالته
والمتشابه ما نسخ وقيل المحكم ايات الحلال والحرام والمتشابه ايات الصفات والقدر وقيل المحكم
ايات الاحكام والمتشابه الحروف المقطعة قوله اخر جمع اخرى واختلف في عدم صرفه فقيل لانها
نعت كما لا ينصرف كتع وجمع لانهن نعوت وقيل لم ينصرف لزيادة اليا في واحدتها وان جمعها

مبني على واحدها في ترك الصرف كحمرا وبيضا في النكرة والمعرفة لزيادة المدة فيها والهمزة قوله يصدق
بعضه بعضا للمتشابه قوله كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين اشار به الى ان المفهوم منه ان الفاسقين
اي الضالين انما ضلوا لانهم من جملة اتباعهم المتشابه بما لا يطابق المحكم لطلب افتتان الناس عن دينهم
وارادة اضلالهم قوله وكقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون انما ذكر هذا لتضمنه بيانا لما
تضمنته الاية التي قبلها حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون قيل الرجس السخط وقيل الاثم وقيل
العذاب وقيل النجس النجاسة اي يحكم عليهم بانهم انجاس غير طاهرة وقرا الاعمش الرجز بالزاي وهو
نسخ الرجس ايضا وقال الزمخشري الرجس الخذلان سمي به لان الحد كاله هو العذاب وهو مسبب قوله
على الذين لا يعقلون اي اسرار الله ولا امور رسوله لانهم مصرون على الكفر وهذا ايضا راجع الى معنى الذين
يتبعون ما تشابه بما لا يطابق علم الراسخين وكقوله والذين اهتدوا الخ راجع في الحقيقة الى معنى
الذين صدقوا رسم مجاهد في كلامه المذكور لان مراده من ذلك في نفس الامر الراسخون في العلم
وهم الذين اهتدوا زادهم هدى فافهم فاني لم ار احدا من الشراح الى ساحل هذا فضلا ان يعرض وتبر
والله اعلم ص زيغ شك ابتغاء الفتنة ش اشار به الى ما في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ وفسر
الزيغ بالشك قال الزمخشري هم اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه اي من الكتاب الذي هو القران
وقيل هم اهل الضلال الباطل والخروج عن الحق يتبعون ما تشابه منه الذي يمكنهم ان يحرفوه
الى مقاصدهم الفاسدة وينزلونه عليها قوله ابتغاء الفتنة اي طلبا ان يفتنوا الناس عن
دينهم ص والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب قال ابن ابي
نجيح عن مجاهد الراسخون في العلم تاويله يقولون امنا به وكذا قال الربيع بن انس وقال
الزمخشري الراسخون في العلم الذين رسخوا اي ثبتوا فيه وتمكنوا ويقولون كلام مستانف
موضح لحال الراسخين يعني هؤلاء العالمون بالتاويل يقولون امنا به اي بالمتشابه كل من عند
ربنا اي كل واحد من المتشابه من عند الله ويجوز ان يكون يقولون حالا من الراسخين وكذا عند
الله ان تاويله الا عند الله وفي ابي ويقولون الراسخون ص حدثنا عبد الله بن مسلمة نا يزيد
ابن ابراهيم التستري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الى
قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه
فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم ش عبد الله بن مسلمة بفتح الميمين ابن قعنب القعنبي شيخ
مسلم ايضا ويزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو سعيد التستري بضم التا المثناة من فوق وسكون
السين المهملة وفتح التا الاخرى وبالرا نسبة الى تستر مدينة من كور الاهواز وبها قبر البرا
ابن مالك وتسميها العامة ششتر بشينين معجمتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وابن
ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الملك بن ابي مليكة واسمه زهير والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه والحديث اخرجه في القدر عن القعنبي ايضا واخرجه ابو داود ايضا عن القعنبي في السنة
واخرجه الترمذي في التفسير وقال روى هذا الحديث غير واحد عن ابن ابي مليكة عن عائشة ولم يذكروا
القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم عن القاسم في هذا الحديث وعبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة سمع
من عائشة ايضا انتهى وفيه نظر لانه غير يزيد ذكر فيه القاسم وهو حماد بن سلمة قال الاسماعيلي
ابن الحسن بن علي السطوي ثنا ابن المديني نا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة قال حدثني القاسم
ابن محمد عن عائشة فذكره قال الاسماعيلي ذكر حماد في هذا الحديث الاستماع دل على موافقة يزيد
ابن ابراهيم في الاسناد وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا يزيد بن ابراهيم
وحماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة عن القاسم ورواه حماد بن سلمة ايضا عند الطبري عن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قوله تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية وهي قوله هو الذي انزل عليك الكتاب الاية قوله فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه قال الطبري قيل ان هذه الاية نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امر عيسى عليه السلام وقيل في امر هذه الامة وهذا اقرب لان امر عيسى عليه السلام اعلمه
الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وامته وبينه لهم بخلاف امر هذه الامة فان علم امرهم خفي على العباد

قوله فاولئك الذين سمي قال ابن عباس هم الخوارج قيل اول بدعة وقعت في الاسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم في ايام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل واراء واهواء ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من اهل البدع التي اخبر عنها الصادق المصدوق في قوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي اخرجه الحاكم في مستدركه قوله فاحذروهم بصيغة الجمع والخطاب للامة وفي رواية الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي احذر ايها المخاطب ص باب وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ش اي هذا باب في قوله تعالى وانى اعيذها الاية هذا اخبار من الله عز وجل عن امراة عمران عليها السلام وهي حنة بنت فاقوذا انها قالت انى اعيذها اي عوذتها بالله عز وجل وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك كما ياتي الان في حديث الباب ص حدثني عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا الشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ش عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي والحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره ومر الكلام فيه هناك.

ص باب ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لهم

ش اي هذا باب في قوله تعالى ان الذين يشترون الاية اي يستبدلون بعهد الله اي بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم قوله وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه قوله ثمنا قليلا هو عروض هذه الحياة الدنيا الزائلة الفانية قوله لا خلاق لهم وفسره البخاري بقوله لا خير لهم في الاخرة ويقال لا نصيب لهم ص اليم مؤلم موجع من الالم وهو في موضع مفعل ش اشار بان لفظ اليم الذي وزنه فعيل بمعنى مؤلم في وزن مفعل وهو معنى قوله وهو في موضع مفعل بكسر العين كقول الشاعر ابن ريحانة الداعي السميع فان السميع بمعنى المسمع وقوله موجع تفسير قوله مؤلم ص حدثنا حجاج بن منهال نا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس وقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن قلنا كذا وكذا قال في انزلت كانت لي بير في ارض ابن عم لي قال النبي عليه السلام بينتك او يمينه قلت اذا يحلف يا رسول الله فقال النبي عليه السلام من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ش مطابقته ظاهرة وابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قد مر في كتاب الشهادات في باب مجرد تعد باب اليمين على المدعى عليه فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر وفي اخر الحديث على يمين صبر ويروى من حلف بيمين صبر اي يمين الزم بها ويحبس عليها واصل الصبر الحبس ويحبس نفسه ليحلف قوله غضبان اطلاق الغضب على الله مجاز والمراد لازمه وهو ايصال العقاب قوله فدخل الاشعث بالشين المعجمة والثاء المثلثة بن قيس الكندي قوله ما يحدثكم اي اي شيء يحدثكم ابو عبد الرحمن وهو كنية عبد الله بن مسعود قوله بير بكسر الباء وتشديد الياء قوله فاجر اي كاذب ص حدثني علي هو ابن ابي هاشم سمع هشيما اخبرنا العوام ابن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة في السوق فحلف فيها لقد اعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي ابن ابي هاشم البغدادي من افراده وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر الواسطي والعوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي اخره باء موحدة والحد

قد مر في كتاب البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع قوله لقد اعطى على صيغة المجهول وكذا قوله ما لم يعطه ولا منافاة بين هذا الحديث والحديث السابق من حيث ان ذاك في البير وهذا في السلعة لان الاية نزلت بالسببين جميعا ولفظ الاية عام يتناولهما وغيرهما وقيل لعل الاية لم تبلغ عبد الله بن ابي اوفى الا عند اقامة السلعة فظن انها نزلت في ذلك ص حدثنا نصر بن علي نا عبد الله بن داود عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ان امراتين كانتا تخرزان في بيت او في الحجرة فخرجت احداهما وقد انفذ باشفى في كفها فادعت على الاخرى فرفع امرهما الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم واموالهم ذكروها بالله واقرؤا عليها ان الذين يشترون بعهد الله فذكروها فاعترفت فقال ابن عباس اليمين على المدعى عليه ه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهضمي وعبد الله بن داود بن عامر المعروف بالخريبي كوفي الاصل سكن الخريبة محلة بالبصرة وهو من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان ثقة زاهدا يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو يروي عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة والحديث مضى مختصرا في الرهن والشركة عن ابي نعيم واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه قوله ان امراتين كانتا تخرزان من خرز الخف ونحوه يخرزه بضم الراء وكسرها في بيت او في حجرة كذا بالشك في رواية الاصيلي وغيره والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء قال ابن الاثير هي الموضع المنفرد وفي المطالع وكل موضع حجر عليه بالحجارة فهو حجرة وقال الجوهري الحجرة حظيرة الابل ومنه حجرة الدار تقول احتجرت حجرة اي اتخذتها وفي رواية الاكثرين بيت وفي الحجرة بالواو دون او التي للتشكيك قال بعضهم والاول هو الصواب يعني الذي بالواو وانما قال الاول لان الذي في نسخته ذكر بالواو اولا ثم ذكر او ونسب رواية او التي للشك الى الخطا ثم قال وسبب الخطا اي في السياق حذف بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حداث فالواو عاطفة لكن المبتدا محذوف ه وحداث بضم المهملة والتشديد واخره مثلثة اي ناس يتحدثون وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للشك فرارا من استحالة كون المراتين في البيت او في الحجرة معا انتهى قلت هذا تصرف عجيب وفيه تعسف من وجوه لا يحتاج الى ارتكابه الاول ان نسبة رواية او للشك الى الخطا خطا لان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس بشايع هنا لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى الثاني ان قوله فالواو للعطف غير مسلم هنا لفساد المعنى الثالث ان دعواه اي المبتدا محذوف لا دليل عليه لان حذف المبتدا انما يكون وجوبا او جوازا فلا مقتضي لواحد منهما هنا يعرفه من له يد في العربية الرابع انه ادعى ان الواو للعطف ثم قال وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادي باعلى صوته ان الواو هنا ليست للعطف بل هي واو الحال الخامس ان قوله الحجرة المجاورة للبيت فلم لا يجوز ان تكون الحجرة في نفس البيت لانا قد ذكرنا ان الحجرة موضع منفرد فلا مانع ان يكون في البيت موضع منفرد السادس انه ادعى استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة فلا استحالة هنا لجواز كونهما من كان في الحجرة وهي في البيت كونه في الحجرة وفي البيت ودعوى استحالة مثل هذا من المحال قوله وقد انفذ باشفى الواو فيه للحال وقد للتحقيق وانفذ من النفاذ بالذال المعجمة على صيغة المجهول والاشفى بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء مقصور وهو مثل المسلة له مقبض يخرز بها الاسكاف قوله فرفع امرهما اي امر المراتين المذكورتين ورفع على صيغة المجهول قوله لو يعطى على صيغة المجهول قوله فذكروها الضمير المنصوب فيه يرجع الى المراة الاخرى وهي المدعى عليها وهي صيغة الامر للجماعة واراد بالتذكير تخويفها من اليمين لان فيها هتك حرمة اسم الله عند الحلف الباطل وكذلك الضمير في قوله عليها وفي قوله فذكروها وهو بفتح الكاف لانه جملة ماضية قوله اليمين على المدعى عليه يعني عند عدم بينة المدعي وقال صاحب التوضيح قوله اليمين على المدعى عليه اي فان نكل حلف المدعي قلت هذا الذي قاله ليس بمعنى قول ابن عباس بل المعنى فيه ان المدعي اذا رد اليمين على المدعي لا يصح لان الوظيفة المدعى عليه فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعي.

ص باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله

ش اي هذا باب في قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب الاية وهكذا المقدار وقع في الاية المذكورة في
رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر هكذا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية قوله
قل اي يا محمد يا اهل الكتاب قيل هم اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله الى
كلمة الاد بها الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله سواء بيننا وبينكم نستوي نحن وانتم فيها وفسرها بقوله
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا لا وثنا ولا صنما ولا صليبا ولا طاغوتا ولا نارا بل نعبد الله
وحده لا شريك له ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح
ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلنا فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
ص سواء قصدا ش هكذا وقع بالنصب في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بالجر فيهما على الحكاية
والنصب قراءة الحسن البصري وقيل وجه النصب على انه مصدر تقديره استوت استواء قوله قصدا
تفسير سواء اي عدلا وكذا فسر ابو عبيدة في قوله سواء اي عدلا وكذا اخرجه الطبري ايضا عن قتادة
نحوه ص حدثني ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حدثني ابن عباس قال حدثني ابو
سفيان من فيه الى في قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينا انا بالشام اذ جيء بكتاب من النبي عليه السلام الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى
عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال فقال هرقل هل ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي فقالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه
واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعي بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فان
كذبني فكذبوه قال ابو سفيان وايم الله لولا ان يؤثروا علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله
كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من ابائه ملك قال قلت لا قال فهل
كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ايتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال
قلت بل ضعفاؤهم قال يزيدون او ينقصون قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد
منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قال قلت نعم قال
فكيف كان قتالكم اياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال
فهل يغدر قال قلت لا ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها قال والله ما امكنني
من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له
اني سالتك عن حسبه فيكم فزعمت انه ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسالتك
هل كان في ابائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه وسالتك
عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسالتك هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب
فيكذب على الله وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك
الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون
وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه
سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسالتك هل يغدر فزعمت
انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك هل قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت
لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله قال ثم قال بم يامركم قال قلت يامرنا
بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال ان يك ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم
اكن اظنه منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن
ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله اشهدوا بانا مسلمون
فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط وامر بنا فاخرجنا قال فقلت لاصحابي
حين خرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا بامر رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم
فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد اخر الابد وان يثبت لكم ملككم
قال فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فقال علي بهم فدعا بهم فقال اني
اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن ابراهيم ابو اسحق الفراء عن هشام بن يوسف
عن معمر بن راشد عن الزهري والاخر عن عبد الله المعروف بالمسندي عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري الى اخره وقد مر الحديث مرة في اول الكتاب فانه اخرجه هناك بتمامه عن ابي اليمان الحكم
ابن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري كالحديث ومضى الكلام فيه مطولا ولنذكر بعض شيء لطول
المسافة قوله من فيه الى في اي حدثني حال كونه من فمه الى فمي واراد به شدة تمكنه من
الاصغاء اليه وغاية قربه من محدثه والا فهو في الحقيقة الايصال الى اذني قوله في المدة اي
في مدة المصالحة قوله فدعيت على صيغة المجهول قوله في نفر كلمة في بمعنى مع نحو ادخلوا في
امم اي معهم ويجوز ان يكون التقدير فدعيت في جملة نفر والنفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال
خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه فدخلنا الفاء فيه تسمى فاء الفصيحة لانها
تفصح عن محذوف قبلها لان التقدير فجاء رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن
لنا فاذن فدخلنا قوله فاجلسنا بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله اني سائل
هذا اي ابا سفيان قوله بترجمانه هو الذي يترجم لغة بلغة ويفسرها قيل انه عربي وقيل معرب
وهو الاشهر وفي الاول النون زائدة قوله فان كذبني بتخفيف الذال فكذبوه بالتشديد ويقال
كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث قال الله
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وبالتشديد يتعدى الى مفعول واحد وهو من الغرائب قوله
لولا ان يؤثروا علي قال بصيغة الجمع وصيغة المعلوم قال ابن الاثير لولا ان يؤثروا عني اي لولا ان
يرووا عني ويحكوا قوله كيف حسبه والحسب ما يعده المرء من مفاخر ابائه فان قلت ذكر في كتاب
الوحي كيف نسبه قلت الحسب مستلزم للنسب الذي يحصل منه الادلاء الى جهة الاباء قوله هل
كان في ابائه ملك وفي رواية الكشميهني من ملك قوله يزيدون او ينقصون كذا فيه باسقاط
همزة الاستفهام مطلقا وقال بعضهم لا يجوز الا في الشعر قوله هل يرتد الى اخره فان قلت
لم يستغن هرقل عن هذا السؤال بقول ابي سفيان بل يزيدون قلت لا ملازمة بين الازدياد والنقص
فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا قوله سخطة
له يريد ان من دخل في الشيء على بصيرة يبعد رجوعه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه
يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم
صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجته ثم
تنصر بالحبشة ومات على نصرانيته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده وكانه لم
يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك فلذلك لم
يعرج عليه خشية ان يكذبوه قوله قال فهل قاتلتموه انما نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل
قاتلكم لاطلاعه على ان النبي لا يبدا بقتال قومه حتى يبدؤوا قوله يصيب ونصيب الاول بالياء
بالافراد والثاني بالنون علامة الجمع قوله اني سالتك عن حسبه فيكم ذكر الاسئلة والاجوبة
المذكورتين في ترتيب ما وقعت وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الكل فالبعض مما تلقفه
من الكتب والبعض مما استقراه بالعادة ولم يقع في كتاب بدء الوحي الاجوبة الا بترتيب والظاهر
انه من الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وهي فقاتلتموه ووقع في رواية الجهاد مخالفة في
الموضعين فانه اضاف قوله بم يامركم الى بقية الاسئلة فكملت بها عشرة واما هنا فانه
اخر قوله بم يامركم الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة وما رتب قوله وقال لترجمانه قل له
اي قال هرقل لترجمانه قل لابي سفيان قوله فانه نبي ووقع في رواية الجهاد وهذه صفة
نبي وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال هو نبي قوله لاحببت لقاءه وفي
كتاب الوحي لتجشمت اي لتكلفت ورجح عياض هذه لكن نسبها الى مسلم خاصة وهي عند البخاري

ايضا قوله ثم دعي بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه قيل ظاهره ان هرقل هو الذي قرأ
الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قرأه ونسبت الى هرقل مجازا لكونه آمرا به قلت ظاهر العبارة
يقتضي ان يكون فاعل دعي هو هرقل ويحتمل ان يكون الفاعل الترجمان لكون هرقل امرا بطلبه وقراءته
فلا يرتكب فيه المجاز وعند ابن ابي شيبة في مرسل سعيد بن المسيب ان هرقل لما قرأ الكتاب
قال هذا لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام فكأنه يريد الابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا
يدل على ان هرقل كان عالما باخبار اهل الكتاب قوله من محمد رسول الله ذكر المدائني ان القارئ
لما قرأ اسم محمد رسول الله غضب اخو هرقل واجتذب الكتاب فقال هرقل ما لك فقال بدأ بنفسه
وسماك صاحب الروم قال انك لضعيف الرأي اتريد ان ارمي بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان
رسول الله انه لاحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكهم قوله عظيم
الروم بالجر على انه بدل من هرقل ويجوز بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز بالنصب ايضا على الاختصاص
ومعناه من تعظمه الروم وتقدمه للرياسة قوله اثم الاريسيين قد مضى ضبطه مشروحا وجزم
ابن التين ان المراد هنا بالاريسيين اتباع عبد الله بن اريس كان في الزمن الاول بعث اليهم نبي فقتلوا
كلهم على مخالفة نبيهم فكأنه قال عليك ان خالفت اثم الذين خالفوا نبيهم وقيل الاريسيون الملوك
وقيل العلماء وقال ابن فارس الزراعون وهي شامية الواحد اريس وقد مر الكلام فيه مستقصى
في اول الكتاب قوله فلما فرغ اي قارئ الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يريد هرقل ونسب اليه
ذلك مجازا لكونه الآمر به قلت الذي يظهر ان الضمير في فرغ يرجع الى هرقل ويؤيده قوله عنده
فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده اي عند هرقل فحينئذ يكون حقيقة لا مجازا
قوله لقد امر امر ابن ابي كبشة بفتح الهمزة وكسر الميم وفتح الراء على وزن علم معناه عظم وقوي
امر ابن ابي كبشة وهذا بسكون الميم وضم الراء لانه فاعل امر الاول وقال الكرماني ابن ابي كبشة
كناية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهوه به في مخالفته دين آبائه قلت هذا التوجيه بعيد وقد
مر في بدء الوحي بيان ذلك مبسوطا قوله قال الزهري اي احد الرواة المذكورين للحديث هذه
قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي عقيب القصة التي حكاها ابن الناظور وقد بين هناك
ان هرقل دعاهم في دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس فكان دخوله بها فقد على
خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالفاء في قوله فدعا فاء فصيحة والتقدير قال الزهري
فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه برومية فجاءه جوابه فدعى الروم قوله الى آخر الابد اي الى آخر
الزمان قوله فحاصوا بالمهملتين اي نفروا قوله فقال علي بهم اي ايتوني بهم قوله لي بهم اي
يريد احضروهم لي قوله اختبرت اي جربت قوله الذي اي الشيء الذي احببته

باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآية

ش اي هذا باب في قوله تعالى لن تنالوا البر الى آخر الآية قوله الى به عليم كذا في رواية الاكثرين
وفي رواية ابي ذر لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآية قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا
حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا اي حتى تكون نفقتكم من اموالكم التي تحبونها فان
الله عليم بكل شيء تنفقونه فيجازيكم بحسبه ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن اسحق بن
عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة اكثر انصاري
بالمدينة نخلا وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله
حيث اراك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت
ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة
في اقاربه وبني عمه قال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة مال رابح ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واسمعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث قد مضى في كتاب الزكاة في باب الزكاة

في الاقارب

في الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله
ابو طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه قوله بيرحاء اشهر الوجوه فيه
فتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء وبالحاء المهملة مقصورا وهو بستان بالمدينة
قريبا منها قوله بخ بفتح الباء الموحدة وتشديد الخاء المعجمة وهي كلمة
تقال عند المدح والرضى بالشيء والتكرار للمبالغة قوله رابح بالباء الموحدة اي يربح صاحبه
فيه في الآخرة قوله قال عبد الله بن يوسف هو احد رواة الحديث عن مالك وروح بفتح
الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة اراد ان المذكورين رويا الحديث المذكور
عن مالك باسنادهما فوافقا فيه الا في هذه اللفظة يعني رايح انها بالياء آخر الحروف من الرواح
اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى ص حدثني يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك مال رايح ش ذكره هنا مختصرا وساقه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة
في باب اذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث اراك الله ص حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني
ابي عن ثمامة عن انس قال فجعلها لحسان وابي وانا اقرب اليه ولم يجعل لي منها شيئا ش هذا
لم يقع لابي ذر وهذه قطعة من حديث اخرجه بتمامه في كتاب الوقف في باب اذا وقف او اوصى لاقاربه
فانه اخرجه هناك حيث قال وقال الانصاري وهو محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي هو
عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم بن
عبد الله بن انس قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك قوله فجعلها اي فجعل ابو طلحة
بيرحاء المذكورة في الحديث السابق لحسان بن ثابت وابي بن كعب رضي الله عنهما وانا
اقرب اليه
بياض

باب قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين

ش اي هذا باب في قوله تعالى قل فأتوا بالتوراة الآية وقبلها كل الطعام كان حلا لبني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
قوله كل الطعام اي كل المطعومات كان حلا لبني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم
السلام الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحوم الابل والبانها وقيل العروق وكان به عرق النسا
فنذر ان شفي ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احبه اليه فحرمه وانكر اليهود
ذلك فانزل الله تعالى قل فأتوا اي قل يا محمد لليهود فاتلوها ان كنتم صادقين فيما تنكرون من
ذلك ص حدثني ابراهيم بن المنذر نا ابو ضمرة نا موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وامرأة قد زنيا
فقال لهم كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا نحممهما ونضربهما فقال لا تجدون في التوراة الرجم
فقالوا لا نجد فيها شيئا فقال لهم عبد الله بن سلام كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم فطفق يقرأ ما دون يده وما
وراءها ولا يقرأ آية الرجم فنزع يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك قالوا هي آية
الرجم فامر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد فرأيت صاحبها يجنأ عليها
يقيها الحجارة ش مطابقته للترجمة في قوله كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
وابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي المديني وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه
انس بن عياض الليثي والحديث قد مضى مختصرا في الجنائز في باب الصلاة على الجنائز في المصلى
والمسجد قوله ان اليهود جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل وامرأة زنيا قال ابن بطال قيل انهما
لم يكونا اهل ذمة وانما كانا اهل حرب ذكره الطبري وفي رواية عيسى عن ابن القاسم كانا من اهل فدك
وخيبر حربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وعن ابي هريرة كان هذا حين قدم
سيدنا رسول الله عليه السلام المدينة وقال مالك انما كانا اهل حرب ولو كانا اهل ذمة لم يسألهم
كيف الحكم فيهم وقال النووي وعند مالك لا يصح احصان الكافر وانما رجمهما لانهما لم يكونا
اهل ذمة فقيل هذا غير جيد لانهما كانا من اهل العهد ولانه رجم المرأة والنساء الحربيات لا يجوز
قتلهن مطلقا وقال السهيلي اسم المرأة المرجومة بسرة قوله كيف تفعلون لم يرد به عليه السلام

تعليدهم ولا معرفة الحكم منهم وانما اراد الزامهم بما يعتقدونه في كتابهم ولعله عليه السلام قد اوحي اليه ان الرجم في التوراة الموجودة في ايديهم لم يغيروه كما غيروا غيره او انه اخبره من اسلم منهم **قوله** نحممها من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهو الفحم وفي رواية نجملهما بالحاء المهملة واللام يعني على شيء ليطاف بهما وقيل بالجيم واللام اي نجعلهما جميعا على شيء ليطوفوا **قوله** فوضع مدراسها بكسر الميم يريد به صاحب دراسة كتبهم والمفعال من ابنية المبالغة وهو عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون الواو وكسر الراء وفتحها وفي رواية ابي داود ايتوني باعلم رجلين منكم فاتوه بابني صوريا وكان عبد الله اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة ثم كفر بعد ذلك وزعم التميمي انه اسلم **قوله** تطفق اي تجعل يقرا ما دون يده اي قبلها **قوله** فنزع يده اي نزع عبد الله بن سلام يد المدراس عن اية الرجم **قوله** فرجما على صيغة المجهول وفي سنن ابي داود عليه السلام رجمهما بالبينة وقال الخطابي انما رجمهما رسول الله عليه السلام بما وحي الله من او بتاييد وانما احتج عليهم بالتوراة استظهارا للحجة واحياء لحكم الله تعالى الذي كانوا يكتمونه **قوله** من حيث موضع الجنائز عند المسجد وفي رواية عند البلاط وهما متقاربان **قوله** يحنا بالجيم قال ابن الاثير يعني اكب عليهما وقيل هو مهموز وقيل الاصل فيه الهمز من حنأ يحنأ اذا مال عليه وعطف ثم خفف وهو لغة وقال المنذري بياء مفتوحة وجيم ساكنة يقال حنأ الرجل على الشيء اذا اكب عليه ورواه بعضهم بضم الياء وروي يحاني من حاني يحاني وقيل روي بجيم ثم باء موحدة ثم همزة اي يركع وقال الخطابي المحفوظ بالحاء والنون يقال حنا يحنو حنوا وروي بالحاء وتشديد النون وقال يحيى بن يحيى وطائفة ونون مكسورة بغير همزة وقال اليمني في اسئلة الحديث يحني يعني بالحاء واصل اللغة بالجيم **قوله** يقيها اي يحفظها من وفي يقي وفائدة في الحديث الحكم بين اهل الذمة وفي التوضيح الاصح عندنا وفاقا لابي حنيفة وهو قول الزهري وعمر بن عبد العزيز والثوري والحكم وروي عن ابن عباس وقال القرطبي ان كان ما رفعوه الى الامام ظلما كالقتل والغصب بينهم فلا خلاف في منعهم منه ونقل عن مالك والشافعي فانه بالخيار بين الحكم بينهم وتركه غير ان مالكا يرى الاعراض اولى ونقل عن الشافعي انه لا يحكم بينهم في الحدود وفيه ان انكحة الكفار صحيحة ولذلك رجمهما وهو الاصح عند الشافعية وفيه دليل انه لا يحفر للمرجوم اذ لو حفر له لما استطاع ان يحني عليها لكن في صحيح مسلم من حديث بريدة انه حفر لماعز وللغامدية الى صدرهما وقيل يحفر لمن قامت عليه البينة دون المقر

ص باب كنتم خير امة اخرجت للناس

ش اي هذا باب في قوله كنتم خير امة وقيل كنتم في علم الله خير امة وقيل كنتم في الامم قبلكم مذكورين بانكم خير امة موصوفين به وروي عن عبد بن حميد عن ابن عباس هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبري عن السدي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو شاء الله عز وجل لقال انتم فكنا كلنا ولكن هذا خاص باصحابه ومن صنع مثل ما صنعوا كانوا خير امة وقال الواحدي ان رؤوس اليهود وعدد منهم جماعة منهم ابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم عبد الله بن سلام واصحابه فاذوهم لاسلامهم فنزلت وقال مقاتل نزلت في ابي ومعاذ وابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وذلك ان مالك بن الضيف ووهب من يهودا قالا الامة الخطاب للصحابة ويعم سائر الامة **قوله** اخرجت قال الزمخشري اظهرت **قوله** للناس يعني الناس للناس والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا قال تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا هو الشرط في هذه الخيرية وقال الزمخشري تامرون كلام مستانف يبين به كونهم خير امة

ص حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ميسرة عن ابي حازم عن ابي هريرة كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو الثوري وميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في بدء الخلق وابو حازم بالحاء والزاي هو سلمان الاشجعي والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن محمد بن عبد الله المخرمي **قوله** خير الناس اي خير بعض الناس لبعضهم وانفعهم لهم من ياتي باسير مقيد في السلسلة الى دار الاسلام فيسلم وانما كان خير الامة بسببه صار مسلما وحصل اصل جميع السعادات

الدنياوية والاخراوية

ص باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا

ش اي هذا باب في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا **قوله** اذ همت بدل من قوله اذ غدوت من اهلك او العامل فيه قوله والله سميع عليم والطائفتان الحيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد في الف وقيل في تسعمائة وخمسين والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس وقال يا قوم علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصاري فقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الحيان باتباع عبد الله فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله عليه السلام **قوله** ان تفشلا اي ان تضعفا وتجبنا والفشل الجبن والخور

ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما نحب وقال سفيان مرة وما يسرني انها لم تنزل لقول الله والله وليهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث بعينه مضى واسناده في المغازي في باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ومضى الكلام فيه هناك **قوله** والله وليهما قرا ابن مسعود والله وليهم

ص باب ليس لك من الامر شيء

ش اي هذا باب في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ولم يذكر لفظ باب هنا الا في رواية ابي ذر وقال ابن اسحق اي ليس لك من الحكم شيء في عبادي الا ما امرتك به فيهم ويقال ليس لك من الامر شيء بل الامر كله الي كما قال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ص حدثنا حبان بن موسى اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمي المروزي روى عنه مسلم ايضا وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث قد مر بترجمته في غزوة احد في باب ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فانه اخرجه هناك عن يحيى بن عبد الله السلمي عن عبد الله عن معمر عن الزهري الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ش اي روى الحديث المذكور اسحق بن راشد الجزري عن محمد بن مسلم الزهري بالاسناد المذكور ووصله الطبراني في المعجم الكبير من طريق اسحق ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابراهيم بن سعد نا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد قنت قبل الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب حتى انزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسمعيل المنقري البصري المعروف بالتبوذكي وابراهيم بن سعد ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث من افراده وزاد ابن حبان واصبح ذات يوم فلم يدع لهم وروى النسائي من حديث عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق كلاهما عن معمر مثل الحديث السابق **قوله** كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة **قوله** الوليد بن الوليد اي ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا مع المشركين واسروفدا نفسه ثم اسلم فحبس بمكة ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكورون وهربوا من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمخرجهم فدعا لهم اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد في حياة النبي عليه السلام **قوله** وسلمة بن هشام اي ابن المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه بالشام سنة اربع عشرة **قوله** وعياش بالياء اخر الحروف المشددة وبالشين المعجمة وابوه ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة وهو ابن عم الذي

ص رواه اسحق بن راشد عن الزهري

قتله وكان من السابقين إلى الإسلام أيضاً ثم خدعه أبو جهل فرجع إلى مكة فحبسه بها ثم فر مع رفقته المذكورين وعاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك وقيل في الآخرة والباس وقيل معناه خذهم أخذاً شديداً قوله كسني يوسف بنون واحدة وهو الأصح وروي كسنين بنونين وهي لغة قليلة أراد سبعاً شداداً ذات قحط وغلاء قوله الآية بالنصب أي اقرأ الآية ويجوز الرفع على تقدير الآية بتمامها ويجوز النصب أي خذ الآية أو كملها

ص باب والرسول يدعوكم في أخراكم

ش أي هذا باب في قوله تعالى والرسول يدعوكم وفي بعض النسخ باب قوله تعالى والرسول يدعوكم وأول الآية إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون قوله إذ تصعدون يعني اذكروا يا محمد حين تصعدون من الإصعاد وهو الذهاب في الأرض وقرأ الحسن تصعدون بفتح التاء يعني في الجبل قوله ولا تلوون على أحد أي والحال أنتم لا تلوون على أحد من الدهش والخوف والرعب وقرأ الحسن ولا تلوون أي ولا تعطفون ولما تبع المشركون على المسلمين يوم أحد فهزموهم دخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلي عباد الله إلي عباد الله وهو معنى قوله والرسول يدعوكم في أخراكم يعني في ساقتكم وجماعتكم الأخرى وهي المتأخرة قوله فأثابكم أي فجازاكم غماً بغم أي بسبب غم أذقتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال غماً على غم قال ابن عباس الغم الأول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد عليه السلام والثاني حين علاهم المشركون فوق الجبل وعن عبد الرحمن بن عوف الغم الأول بسبب الهزيمة والثاني حين قيل قتل محمد عليه السلام وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة رواهما ابن مردويه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحو ذلك وروى ابن أبي حاتم عن قتادة ذلك أيضاً وقال السدي الغم الأول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني إشراف العدو عليهم وقال مجاهد وقتادة الغم الأول سماعهم قتل محمد صلى الله عليه وسلم والثاني ما أصابهم من القتل والجرح قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم أي من الغنيمة والظفر بعدوكم قوله ولا ما أصابكم من الجرح والقتل قاله ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف والحسن وقتادة والسدي

ص وهو تأنيث آخركم ش أي أخراكم الذي في الآية وهو والرسول يدعوكم في أخراكم تأنيث آخركم بكسر الخاء وليس كذلك لأن آخركم بالكسر مقابل الأول وأما الأخرى فهو تأنيث الآخر بفتح الخاء لا بكسرها والبخاري تبع في هذا أبا عبيدة فإنه قال أخراكم آخركم ووهم فيه وقد حكى الفراء أن من العرب من يقول في أخراكم بزيادة التاء المثناة من فوق ص وقال ابن عباس إحدى الحسنيين فتحاً أو شهادة ش ليس لذكر هذا هنا وجه ومحله في سورة براءة وقال بعضهم ولعله أورده هنا للإشارة إلى أن إحدى الحسنيين وقعت في أحد قلت هذا اعتذار فيه بعد لا يخفى وأما هذا التعليق فقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ص حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد عبد الله ابن جبير وأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ولم يبق مع النبي عليه السلام غير اثني عشر رجلاً ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر وزهير بن معاوية وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث قد مضى في غزوة أحد في باب إذ تصعدون ولا تلوون بعين هذا الإسناد والمتن غير أن هنا نقص زيادة وهي قوله ولم يبق مع النبي عليه السلام إلى آخره

ص باب قوله أمنة نعاساً

ش أي هذا باب في قوله تعالى أمنة نعاساً وقد قال في غزوة أحد باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً وساق الآية إلى آخرها وذكرنا هناك ما فيها من التفسير ص حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس أن أبا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ش مطابقته للترجمة في قوله غشينا النعاس وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب البغدادي وكان يلقب بلؤلؤ ويقال

ببوبو بيائين مثناتين من تحت وهو ابن عم أحمد بن منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الرقاق وعاش بعد البخاري ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ومائتين وحسين بن محمد بن إبراهيم أبو أحمد التميمي المروزي المعلم نزل بغداد وشيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي والحديث قد مر في غزوة أحد ومضى وجه آخر قوله في مصافنا بتشديد الفاء جمع مصف وهو الموقف والكلام فيه هناك

ص باب الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم

ش أي هذا باب في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية قوله الذين استجابوا مبتدأ وخبره قوله للذين أحسنوا منهم واستجابوا بمعنى أجابوا كما في قول الشاعر

وداع دعا يا من يجيب إلى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب

ويقول العرب استجبتك بمعنى أجبتك فإن قلت ما فائدة هذه السين هنا قلت فائدتها أنها تدل على أن الفعل الذي تدخل عليه السين واقع لا محالة وسواء كان في فعل محبوب أو مكروه وسبب نزول هذه الآية الكريمة ما رواه ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال لما رجع المشركون عن أحد قالوا لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد أو بئر أبي عتبة الشك من سفيان فقال المشركون نرجع من قابل فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تعد غزوة فأنزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول الآية ورواه ابن مردويه أيضاً من حديث محمد ابن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وقال محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحداً قال شهدت أحداً مع رسول الله عليه السلام أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله عليه السلام بالخروج في طلب العدو قلت لأخي وقال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحاً منه فكان إذا غلب حملته عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون فإن قلت لم لم يسق في هذا الباب حديثاً قلت كأنه لم يظفر بحديث يطابقه فينص لذلك ثم لم يدرك لتسويده والذي ذكرنا الآن عن ابن أبي حاتم مطابق للباب لأن رجاله رجال الصحيح ولكنه مرسل عن عكرمة فإن قلت فيه عن ابن عباس في رواية كما في رواية ابن مردويه قلت المحفوظ عن عكرمة ليس فيه ابن عباس كذا قيل وفيه موضع التأمل ص القرح الجراح استجابوا أجابوا يستجيب يجيب ش أشار بقوله القرح إلى ما في قوله تعالى إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قال الزمخشري القرح بضم القاف وفتحها لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم ألمها وروى سعيد ابن منصور بإسناد جيد عن ابن مسعود أنه قرأ القرح بالضم وهي قراءة أهل الكوفة وذكر أبو عبيد عن عائشة أنها قالت اقرأها بالفتح لا بالضم وقرأ أبو السمال قرح بفتحتين والمعنى إن نالوا منكم يوم أحد فقد نلتم منهم يوم بدر قوله استجابوا أجابوا أشار به إلى أن الاستفعال بمعنى الإفعال وقد ذكرنا الآن فائدة السين قوله يستجيب يجيب أراد أن يستجيب الذي في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي يجيب الذين آمنوا وإنما ذكر هذا وهو في سورة الشورى لمشابهتها للآية المتقدمة

ص باب إن الناس قد جمعوا لكم الآية

ش أي هذا باب في قوله تعالى إن الناس قد جمعوا لكم وأوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية أبي ذر باب إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره لفظ الآية والمراد بالناس الأول نعيم بن مسعود الأشجعي وقيل المنافقون والمراد بالناس الثاني أبو سفيان وأصحابه وأبو نعيم اسم معدود لذلك فإن قلت ما وجه إطلاق الجمع على الواحد في قول من قال إن المراد بالناس الأول هو أبو نعيم قلت قال الزمخشري لأنه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وما له إلا فرس واحد وبرد واحد قوله فزادهم الفاعل فيه هو الضمير الذي يرجع إلى ما دل عليه قوله فاخشوهم أي ذلك التخويف زادهم إيماناً تصديقاً وتثبتاً وإقامة على نصرة نبيهم قوله حسبنا الله أي محسبنا الله أي كافينا قوله ونعم الوكيل

اي لغته المتوكل الله ص حدثنا احمد بن يونس اراه قال انا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن
عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد عليه السلام حين
قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي وابو بكر هو
ابن عياش بالشين المعجمة وبالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرئ المحدث قيل اسمه شعبة وابو حصين
بفتح الحاء المهملة واسمه عثمان بن عاصم وابو الضحى اسمه مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النسائي
في التفسير ايضا عن محمد بن اسمعيل وفيه وفي اليوم والليلة عن هارون بن عبد الله قوله اراه بضم
الهمزة اي اظنه والقائل بهذه اللفظة البخاري فكأنه شك في شيخ شيخه في كون مثل هذه
الرواية جرت خلاف قوله وقالها محمد عليه السلام ذكر القاضي اسمعيل البستي في تفسيره عن قتيبة
ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس قال ابو سفيان يوم احد موعدكم
بدر حيث قتلتم اصحابنا فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا وزعم بعضهم
انه قال ذلك في غزوة حمراء الاسد وفي تفسير الطبري هو ابو سفيان ركب بني عبد القيس فقال
اذا جئتم محمدا فاخبروه انا قد جمعنا السير اليه فلما اخبر النبي عليه السلام قال حسبنا الله
ونعم الوكيل ذكره عن ابي اسحق وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة ص حدثنا مالك
ابن اسمعيل ثنا اسرائيل عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس كان آخر قول ابراهيم حين
القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل ش هذا طريق اخرى في الحديث المذكور اخرجه عن مالك
ابن اسمعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي الكوفي
وروى النسائي كما في رواية البخاري كان آخر قول ابراهيم عليه السلام ووقع عند ابي نعيم
في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انما اول ما قال والتوفيق
بينهما ان يحمل على ان يكون اول شئ قال وآخر شئ قال

ص باب ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية

ش اي هذا باب في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون الآية هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره سيقت الآية الى آخرها قال الواحدي اجمع المفسرون على انها نزلت في مانعي الزكاة
وروى عطية العوفي عن ابن عباس انها نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد عليه السلام
ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم الذي آتاهم الله عز وجل وذكر الزجاج ايضا عن ابن جريج واختار
في تفسير ابي عبد الله بن النقيب ان هذه الآية الكريمة نزلت في البخل بالنفقة في الجهاد حين كانت
النفقة فيه واجبة وقيل نزلت في النفقة على العيال وذوي الارحام اذا كانوا محتاجين قال الزمخشري
ولا يحسبن من قرأ بالتاء قدر مضافا محذوفا اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك
من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم او ضمير احد ومن جعل فاعله الذين يبخلون
كان المفعول الاول عنده محذوفا تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم والذي
سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه قوله هو خيرا لهم كلمة هو فصل وقرأ الاعمش بغير هو قوله سيطوقون
تفسير لقوله بل هو شر لهم اي سيلزمونه وبال ما بخلوا به الزام الطوق وروى عبد الرحمن وسعيد بن
منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد في هذه الآية سيطوقون قال بطوق من النار
ص سيطوقون كقولك طوقته ش اشار بهذا الى تفسير قوله سيطوقون ما بخلوا به حاصل المعنى ان
ما بخلوا به في الدنيا يجعل اطواقا في يوم القيامة فيطوقون بها فقرأ ابن عباس رضي الله عنهما
سيحملون يوم القيامة ما بخلوا به وعن مجاهد يكلفون ان يأتوا بما بخلوا به وعن ابي مالك العبدي
يخرج لهم ما بخلوا به شجاعا اقرع من النار فيطوقونه وعن ابن مسعود ثعبانا ينقر به رأس
احدهم قوله كقولك طوقته يعني الذي بخلوا به يصير اطواقا في اعناقهم فيصيرون كالمطوقين
كما في قول الناس اذا قلت طوقت فلانا يعني جعلت في عنقه طوقا حتى صار مطوقا ص حدثني عبد الله
ابن منير سمع ابا النضر ثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا اقرع
له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا

هذه الآية

هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الى آخر الآية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد
الله بن منير بضم الميم وكسر النون على وزن اسم الفاعل من الانارة ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد وابو النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه قيصر التميمي ويقال الكناني الحافظ الخراساني سكن
بغداد وابو صالح السمان واسمه ذكوان والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة فانه اخرجه هناك
عن علي بن عبد الله عن هاشم بن القاسم عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار الى آخره نحوه ومضى الكلام
فيه هناك قوله مثل على صيغة المجهول اي صور له ماله شجاعا اي حية اقرع اي متمعط شعر
الرأس لكثرة سمه والزبيبة بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة الاولى النقطة السوداء فوق العين واللهزمة
بكسر اللام وبالزاي وهي الشدق

ص باب قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب

من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا ش اي هذا باب في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من
قال الواحدي عن كعب بن مالك ان سبب نزولها ان كعب بن الاشرف كان يهجو سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وبها اخلاط منهم المسلمون
ومنهم المشركون ومنهم اليهود اراد ان يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون اصحابه
اشد الاذى فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على ذلك وقال عكرمة نزلت في رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ بعث ابا بكر الى فنحاص بن عازوراء يستمده فقال فنحاص قد احتاج ربكم ان نمده واول
الآية لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود في قولهم ان الله فقير ونحن
اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وما اشبه ذلك من افترائهم على الله قوله ومن الذين اشركوا يعني
النصارى في قولهم المسيح ابن الله وما اشبهه قوله اذى كثيرا قال الزجاج مقصور يكتب بالياء يقال
قد اذي فلان تاذي اذا سمع ما يسوءه وقال الجوهري اذاه يؤذيه اذى واذاة واذية ص حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير ان اسامة بن زيد اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركب حمارا على قطيفة فدكية واردف اسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة رضي الله عنه
في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي ابن سلول
وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة
الاوثان واليهود والمسلمين وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة
خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف
ونزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول
ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا ارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله
ابن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا ثم ركب
النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة
يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي انزل عليك الكتاب لقد اصطلح اهل هذه البحيرة
على ان يتوجوه فيعصبوه بالعصابة فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بذلك فذلك
فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله عز وجل ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الآية وقال الله تعالى ود كثير
من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم الى آخر الآية وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فلما غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش قال عبد الله بن ابي ابن سلول ومن معه من المشركين
وعبدة الاوثان هذا امر قد توجه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي واخرج هذا الحديث
هنا باتم الطرق واكملها واخرجه في الجهاد مختصرا جدا مقتصرا على ارداف اسامة من حديث
الزهري عن عروة عن اسامة واخرجه ايضا في اللباس عن قتيبة وفي الادب عن ابي اليمان ايضا
وعن اسماعيل في الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستيذان عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم

في المغازي والنسائي في الطب قوله على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وهي كساء غليظ
قوله فدكية صفتها اي منسوبة الى فدك بفتح الفاء والدال وهي بلدة مشهورة على مرحلتين
او ثلاث من المدينة قوله يعود جملة حالية قوله في بني الحارث اي في منازل بني الحارث وهم
قوم سعد بن عبادة وفيه احكام جواز الارداف وعيادة الكبير الصغير وعدم امتناع الكبير عن
ركوب الحمار واظهار التواضع وجواز العيادة راكبا وقال المهلب في هذا النوع من التواضع وقد
ذكر ابن منده اسماء الارداف فبلغ نيفا وثلاثين شخصا قوله ابن سلول برفع ابن لانه صفة
عبد الله لا صفة ابي لان سلول اسم ام عبد الله بن ابي وهو بالفتح لانه لا ينصرف قوله وذلك
قبل ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر الاسلام والا فهو لم يسلم قط قوله فاذا في المجلس
كلمة اذا للمفاجأة قوله اخلاط بفتح الهمزة جمع خلط بالكسر واريد به الانواع قوله عبدة الاوثان
بالجر بدل من المشركين ويجوز ان يكون عطف بيان قوله واليهود بالجر عطف على عبدة الاوثان
وقال بعضهم يجوز ان يكون اليهود عطفا على البدل او المبدل منه وهو الاظهر قلت الاظهر
ان يكون عطفا على البدل لان المبدل منه في حكم السقوط قوله والمسلمين مكرر فلا محل
له هنا ثانيا لانه ذكر اولا فلا فائدة في ذكره ثانيا قال الكرماني لعل في بعض النسخ كان
اولا وفي بعضها اخرى فجمع الكاتب بينهما والله اعلم وقال بعضهم الاولى حذف احدهما ولم يبين
ايهما اولى بالحذف فيحتمل الثاني اولى على ما لا يخفى قوله فلما غشيت المجلس فعل ومفعول وعجاجة
الدابة بالرفع فاعله والعجاجة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيم الغبار قوله خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الميم اي غطى قوله فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم قال صاحب التوضيح لعله نوى به
المسلمين فلا باس به اذا قلت اذا كان في مجلس مسلمون وكفار يجوز السلام عليهم وينوي به المسلمين
قوله ثم نزل ووقف ونزل فيه جواز اليسير او الوقوف اليسير على الدابة فان طال نزل كما فعل صلى
الله عليه وسلم وقيل لبعض التابعين انه نهي عن الوقوف على متن الدابة قال ارايت لو صيرتها
سائبة اما كان يجوز ذلك قيل نعم قال فاي فرق بينهما اراد لا فرق بينهما قوله لا احسن
مما تقول بفتح الهمزة على وزن افعل التفضيل وهو اسم لا وخبرها محذوف اي لا شيء احسن مما
تقول وفي رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون قال بعضهم على انها لام القسم
كانه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك ولا تاتينا قلت هذا غلط صريح واللام فيه
لام الابتداء دخلت على احسن الذي هو فعل التفضيل وليس للام القسم فيه مجال ولم يكتف هذا
القائل بهذا الغلط الفاحش حتى نسبه الى عياض وحكى ابن الجوزي بضم الهمزة وتشديد اللام
بغير نون من الحسن يعني لا اعلم شيئا قوله ان كان حقا شرط وجوابه مقدر ما قوله لا احسن
مما تقول قوله فلا تؤذنا به ويروى فلا تؤذينا على الاصل قوله رحلك اي منزلك قوله
واليهود عطف على المشركين وانما اخصوا بالذكر وان كانوا داخلين في المشركين تنبيها على زيادة
شرهم قوله كادوا يتثاورون اي قربوا ان يثبوا ويقال وهو من ثار بالثاء المثلثة يثور
اذا قام بسرعة وانزعاج وعبارة ابن التين يثبوا دون قوله يخفضهم اي يسكنهم قوله
حتى سكنوا بالنون من السكون هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني حتى سكتوا بالتاء
المثناة من فوق من السكوت قوله ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة
وبالموحدة اخرى وهي كنية عبد الله بن ابي وليست الكنية للكرامة قد تكون للشهرة وغيرها قوله
ولقد اصطلح بالواو ويروى بغير الواو ووجهه ان يكون بدلا او عطف بيان وتوضيح او تكون الواو
محذوفة قلت البحيرة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة مصغرة وقال عياض في غير صحيح
مسلم بفتح الباء وكسر الحاء مكبرة وكلاهما بمعنى واحد يريد اهل المدينة والبحرة بفتح الباء وسكون
الحاء الارض والبلد والبحار القرى قال بعض المفسرين المراد بقوله ظهر الفساد في البر والبحر القرى
والامصار وقال الطبري كل قرية لها نهر جار فالعرب تسميها بحرة وقال ياقوت بحرة على لفظ
تانيث البحر من اسماء مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالبحرين قرية لعبد القيس
يقال لها بحرة وبحرة موضع قريب من الطايف وقال البكري لية بكسر اوله وتشديد الياء اخر الحروف
وهي ارض من الطايف على اميال يسيرة وهي على البلد من قرن ولما سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد حنين الى الطايف سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة

الرعاء من لية فابتنى بها بحرة مسجدا وصلى فيه وقال ياقوت البحيرة تصغير بحرة يراد به كل مجمع ماء
مستنقع لا اتصال له بالبحر الاعظم غالبا ثم ذكر بحيرات عديدة ثم قال في اخرها والبحيرة كورة بمصر
قرب اسكندرية قوله على ان يتوجوه اي على ان يجعلوه ملكا وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا
توجوه اي جعلوا على راسه تاجا قوله فيعصبونه اي فيعممونه بعمامة الملوك ووقع في اكثر
نسخ البخاري فيعصبوه بدون النون ووجهه ان يكون بدلا من قوله على ان يتوجوه ويروى فيعصبونه
بالفاء والنون على تقدير فهم يعصبونه قال الكرماني ان يجعلوا رئيسا لهم ويسودوه عليهم
وكان الرئيس معصبا لما يعصب براسه من الامور وقيل بل كان الرؤساء يعصبون رؤوسهم بعصابة
يعرفون بها قوله شرق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالقاف يعني غص لانه حسد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان بسبب نفاقه يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء وشجي
بالعظم اذا اعترض شيء في الحلق فمنع الاساغة بذلك بما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم قوله
فذلك فعل ما رايت اي الذي ما اتى الله به من الحق فعل به ما رايت منه من قوله وفعله القبيحة
وما رايت في محل النصب لانه مفعول فعل وفاعل صولة وصلتها محذوفة والتقدير الذي رايته
قوله فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العفو منه قبل ان يؤذن له في القتال
كما يذكره في الحديث قوله قال الله تعالى ولتسمعن من الاية قوله ولتسمعن خطاب للمؤمنين
خوطبوا بذلك ليوطنوا انفسهم لاحتمال ما سيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها وقال
ابن كثير يقول الله تعالى للمؤمنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليا لهم عما نالهم من الاذى
من اهل الكتاب والمشركين وامرهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله لهم تعالى قوله فان ذلك
اي فان الصبر والتقوى قوله من عزم الامور اي مما عزم الله ان يكون ان ذلك عزمة من عزمات
الله لا بد لكم ان تصبروا وتتقوا قوله حتى اذن الله فيهم اي في قتالهم وترك العفو عنهم وليس المراد
انه ترك العفو اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا ووقوعه اخيرا والا فعفوه صلى الله عليه
وسلم عن المشركين واليهود بالمن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث
والسير قوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير في القوم قوله وعبدة الاوثان
من عطف الخاص على العام وفائدة الايذان بان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد قوله توجه
اي ظهر وجهه قوله فبايعوا بصورة الجملة ويحتمل ان يكون بصيغة الامر

ص باب لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا

ش اي هذا باب فيه يذكر قوله تعالى لا تحسبن بالياء وبالباء الموحدة المفتوحة ولفظ باب
ما ذكر في رواية ابي ذر قوله لا تحسبن بالياء وبالباء الموحدة المفتوحة وقوله الذين يفرحون
فاعله وقرئ بالتاء المثناة من فوق خطاب لرسول الله وقرئ بضم الباء الموحدة على خطاب
المؤمنين قوله بما اتوا ولفظ اتوا اي بما فعلوا ولفظ اتى وجاء يجيئان بمعنى فعل قال الله
عز وجل انه كان وعده ماتيا لقد جئت شيئا فريا ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر
حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا
عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه
وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون الاية ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وهي ايضا في بيان نزول الاية المذكورة ومحمد بن جعفر بن ابي كثير المدني وعطاء بن يسار
ضد اليمين والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل كلاهما
عن سعيد بن ابي مريم قوله بمقعدهم اي بقعودهم وهو مصدر ميمي قوله فنزلت يعني
هذه الاية وهي لا تحسبن الذين يفرحون الاية هكذا ذكر ابو سعيد الخدري ان سبب نزول هذه
الاية فيما ذكره وذكر احمد عن ابن عباس انه قال انما نزلت في اهل الكتاب على ما يجيء
الان وقال القرطبي نزلت في الفريقين جميعا وذكر الفراء انما نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب
الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد فنزلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وعموم اللفظ
يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها فبين فيه ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج

الذين يفرحون بما اتوا
ولفظ باب ساقط في رواية
ابي ذر ولفظ لا تحسبن

اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن
عباس فقل لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال
ابن عباس وما لكم ولهذه انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكتموه اياه واخبروه
بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما اوتوا من كتمانهم ثم قرأ
ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب كذلك حتى قوله يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا ش اشار بهذا الى وجه اخر في سبب نزول هذه الاية المذكورة اخرجه عن ابراهيم بن
موسى ابي اسحق الفراء الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن علقمة بن وقاص الليثي من كبار التابعين وقيل له صحبة والحديث
اخرجه مسلم في التفسير عن حجاج عن ابن جريج به قوله ان مروان هو ابن الحكم بن ابي العاص الذي
ولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من جهة معاوية قوله يا رافع هو بواب الحكم وهو مجهول
فلذلك توقف جماعة عن القول بصحة هذا الحديث حتى ان الاسمعيلي قال يرحم الله البخاري اخرج
هذا الحديث في صحيحه مع الاختلاف على ابن جريج ومرجع الحديث الى بواب مروان عن ابن عباس
ومروان وبوابه بمنزلة واحدة ولم يذكر حديث عروة عن مروان وحرسيه عن بسرة في مس الذكر وذكر
ولا فرق بينهما الا ان البواب مسمى ثم لا يعرف الا بهذا والحرسي غير منسوب والله يغفر لنا وله
انتهى قلت انكار الاسمعيلي على البخاري في هذا من وجوه الاول الاختلاف على ابن جريج فانه اخرجه
من حديث حجاج عنه عن ابن ابي مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن جريج
عن ابن ابي مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا والثاني ان بواب مروان الذي اسمه رافع مجهول
الحال ولم يذكر الا في هذا الحديث فان قلت ان مروان لو لم يعتمد لم يقنع برسالته قلت قد سمعت
ان الاسمعيلي قال مروان وبوابه بمنزلة واحدة وقد انفرد بروايته البخاري دون مسلم والثالث
لم يروي ان البخاري لم يورد في صحيحه حديث بسرة بنت صفوان الصحابية في مس الذكر ولا
فرق بينه وبين حديث الباب كما ذكرنا وقد ساعد بعضهم البخاري فيه بقوله ويحتمل ان
يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما اجاب قلت لو كان حاضرا عند ابن
عباس عند جوابه لكان اخبر ابن ابي مليكة انه سمع عند ابن عباس انه اجاب لرافع بواب مروان
بالذي سمعه ومقام علقمة اجل من ان يخبر عن رجل مجهول الحال قوله فرح بما اوتي وفي رو
فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما اتى واحب ان يحمد بضم الياء على صيغة المجهول قوله اجمعون
وفي رواية حجاج بن محمد اجمعون وفي الاصل قوله وما لكم ولهذه انكار من ابن عباس عن السؤال
بهذه المسئلة في الوجه المذكور وان اصل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود الى اخره وفي
رواية حجاج بن محمد انما نزلت هذه الاية في اهل الكتاب قوله فسألهم عن شيء قال الكرماني
قيل هذا الشيء نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فكتموه اياه اي كتم اليهود الشيء الذي سألهم
صلى الله عليه وسلم عنه واخبروه بغير ذلك قوله فاروه اي فاروا النبي صلى الله عليه وسلم
بانهم قد استحمدوا اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم واستحمدوا على صيغة المجهول من استحمد
فلان عند فلان اي صار محمودا عنده والسين فيه للطلب ونحوه قوله بما اوتوا كذا في رواية
الحموي بضم الهمزة بعدها واو اي اعطوا من العلم الذي كتموه وفي رواية الاكثرين بما اتوا بدون
الواو بعد الهمزة اي بما جاؤوا قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه يعني اذكر وقت اخذ الله الميثاق اهل الكتاب قوله كذلك اشارة الى ان الذين اخبر الله
عنهم في الاية المسؤل عنها وهم المذكورون في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا هي الاية التي قبلها اي قبل هذه الاية وهي قوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية ص تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج ش اي تابع هشام
ابن يوسف عبد الرزاق في روايته اياه عن ابن جريج ووصل الاسمعيلي هذه المتابعة فقال حدثنا
ابن زنجويه وابو سفيان قالا اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة
نذكره ص حدثنا ابن مقاتل اخبرنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان بهذا ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه

عن محمد

عن محمد بن مقاتل المروزي عن الحجاج الاعور المصيصي عن ابن جريج الى اخره وفي الطريق الاخر الثاني
اخرجه عن هشام عن ابن جريج وقال الدارقطني في كتاب التتبع اخرجه عن البخاري حديث
ابن جريج يعني هذا من حديث حجاج عن ابن ابي مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا
فينظر من تابع احدهما انتهى قلت اخرج مسلم حديث حجاج دون حديث هشام واخرج
البخاري متابعة هشام عبد الرزاق كما ذكر الان واخرج ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور
عن ابن جريج لما قال عبد الرزاق قوله ان مروان بهذا اي حدثنا بهذا الحديث ولم يسق البخاري
المتن لهذا وساقه مسلم والاسمعيلي من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب
يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج المذكور اولا

ص باب ان في خلق السموات والارض الاية

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب ويروى باب قوله تعالى ان في خلق السموات والارض وساق الى الالباب وقال
الطبراني باسناده الى سعيد بن جبير قال ابن عباس اتت قريش اليهود فقالوا بما جاءكم موسى
عليه السلام قالوا عصاه ويده البيضاء للناظرين واتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى
عليه السلام قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ادع لنا ان يجعل لنا الصفا ذهبا كان بمكة والله اعلم قوله ان في خلق السموات والار
اي في ارتفاعهما واتساعهما والارض في انخفاضها وكثافتها واتضاعها وما فيهما من الايات العظيمة
المشاهدة من كواكب سيارات وثوابت وبحار وجبال وقفار واشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان
ومعادن ومنافع مختلفة الالوان والطعوم والروائح والخواص واختلاف الليل والنهار اي
تعاقبهما وتعارضهما الطول والقصر لايات اي لادلة واضحة على الصانع وعظيم قدرته وباهر
حكمته وعلى وحدانيته لاولي الالباب اي لاصحاب العقول التامة الذكية التي تدرك الاشياء
بحقائقها جليا تماما ص حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني شريك بن عبد
الله بن ابي نمر عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر قعد فنظر الى السماء فقال
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قام فتوضأ
واستن فصلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح مطا
للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر بن ابي كثير والحديث قد مضى في كتاب الوتر فانه اخرجه
هناك باتم منه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن
عباس الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وفيه مما لم نذكره هناك ما ذكره الحميدي لابي من
رواية المخلص عنه عن عبد الله اردت ان اعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الليل فسألت عن ليلته فقال لزوجته ميمونة رضي الله عنها فاتيتها فقلت اني سحبت
عن الشيخ ففرشت لي في جانب الحجرة فلما صلى صلى الله عليه وسلم باصحابه دخل الى بيته
فحس حسي فقال من هذا فقالت ميمونة ابن عمك وذكر فيه فلما كان جوف الليل خرج الى
الحجرة فقلب وجهه في السماء ثم عاد مضجعه فلما كان في ثلث الليل الاخير خرج الى الحجرة فقلب
وجهه في افق السماء ثم عمل فيه الحديث وذكر ابو الشيخ بن حيان عن ابن عباس قال تضيفت
ليلة خالتي ميمونة وهي حينئذ لا تصلي انتهى ومنها يمنع حرص من قال لعلها كانت حائضا
قلت الاخر مرفوع لانه صفة للثلث في قوله فلما كان ثلث الليل فان جاء في لفظ
نام حتى انتصف الليل او بعده بقليل او قبله بقليل وفي لفظ فقام من اخر الليل قلت طريق
الجمع انه قام مرتين فتوضأ ص باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات ش اي هذا باب فيه قوله تعالى الذين يذكرون الى اخره
قوله الذين يذكرون الله صفة لاولي الالباب وقياما جمع قائم في حالة كونهم قائمين وحال
كونهم قاعدين وعلى كونهم مضطجعين على جنوبهم حال ايضا عطفا على ما قبله كانه قال قياما
وقعودا ومضطجعين ص حدثنا علي بن عبد الله اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن

انس عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقلت لانظرن
الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها فجعل يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ الآيات العشر
الاواخر من آل عمران حتى ختم ثم اتى شنا معلقا فاخذه فتوضأ ثم قام يصلي فقمت وصنعت
مثل ما صنع ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده على رأسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها ثم صلى
ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم اوتر   مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله ثم قرأ الآيات العشر الاواخر من آل عمران وهذا الحديث قد مر
في ابواب الوتر كما ذكرناه في الحديث الذي قبله قوله شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد
النون وهي القربة التي تسيب وعتقت من الاستعمال قوله ثم اوتر بالركعة الاخيرة
فصارت هي وما قبلها ثلاث ركعات وفرض باب ربنا انك من تدخل النار
فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ربنا انك من
تدخل النار فقد اخزيته الخ وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله ربنا اي يقولون ربنا يعني
يتفكرون قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي ذللته واهنته والانصار
جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ص حدثني علي بن عبد الله اخبرنا معن بن عيسى اخبرنا مالك
عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه فانتصف الليل
او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم
عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الاواخر من سورة آل عمران ثم قام الى شن
معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت
الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني بيده اليمنى
يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه
المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح ش هذا الحديث مثل
الحديث الذي في الباب السابق وشيخه فيهما واحد وهو علي بن عبد الله المعروف بابن المديني
غير ان شيخه هناك عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وهنا عن معن بن عيسى بفتح الميم وسكون
العين وفي آخره نون ابن يحيى القزاز المدني عن مالك وفي الفاظهما بعض اختلاف بالزيادة
والنقصان تظهر بالتأمل والنظر قوله الخواتم جمع خاتمة وفي الحديث السابق الاواخر ومعناهما
في الحقيقة واحد قوله شن معلقة وفي الحديث السابق شنا معلقا بالتذكير فالتذكير
بالنظر الى اللفظ والتأنيث بالنظر الى معنى القربة قوله فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني وفي رواية الاصيلي واخذ بيده اليمنى وهو وهم
والصواب باذني كما في سائر الروايات قوله يفتلها جملة حالية من الاحوال المقدرة

ص باب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الآية

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ربنا اننا سمعنا مناديا الى آخر الآية قوله مناديا المراد به
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ادع الى سبيل ربك قوله اي بان آمنوا ثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره
انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم
قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت
مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي
واخذ باذني اليمنى يفتلها وصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين

ثم اوتر

ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح ش هذا الحديث
ايضا هو الحديث المذكور في البابين السابقين غير ان شيخه هنا قتيبة بن سعيد عن مالك وهناك
بينه وبين مالك شيخان كما ترى والكل حديث واحد غير ان في الفاظه بعض اختلاف من زيادة ونقصان
وقد مر الكلام فيه في كتاب الوتر مستوفى ص سورة النساء ش اي هذا تفسير سورة النساء قوله قال
العوفي عن ابن عباس نزلت سورة النساء بالمدينة وكذا روى ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير
وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وقال ابن النقيب جمهور العلماء انها مدنية وفيها آية واحدة
نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن ابي طلحة وهي ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وعدد حروفها
ستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا وثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس واربعون كلمة ومائة وستة
وسبعون آية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش البسملة لم تثبت الا في رواية ابي ذر   قال ابن عباس
يستنكف يستكبر لم يقع هذا الا في رواية الكشميهني والمستملي واشار به الى ما في قوله تعالى ومن
يستنكف عن عبادته وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر فان قلت
ما وجه ذلك وقد عطف يستكبر على يستنكف في الآية حيث قال ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر والمعطوف غير المعطوف عليه قلت يجوز ان يكون عطفا تفسيريا وقد نحى بعضهم ذلك
هذا عن ابن عباس بطريق الاستبعاد ثم قال ويمكن ان يحمل على التوكيد قلت الصواب ما قاله
ومثل هذا لا يأتي توكيدا يفهمه من له المام بالقواعد وقال الطبري يعني يستنكف وقال
الزجاج هو استنكف من النكف وهو الانفة ص قواما قوامكم من معايشكم ش اشار به الى ما في
قراءة ابن عمر في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما حيث قرأ قواما وفسر
بقوله قوامكم من معايشكم يعني القيام ما يقيم به الناس معايشهم وكذلك القوام وهذا التعليق
وصله ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني ابو معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ص لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر ش اشار به الى ما في قوله تعالى
فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا كان الحكم في
ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت فثبت زناها بالبينة العادلة حبست في بيت فلا تمكن من الخروج
الى ان تموت وقوله او يجعل الله لهن سبيلا فنسخ واستقر الامر على الرجم للثيب والجلد
للبكر وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حبس بعد سورة النساء قوله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد
للبكر لم يثبت الا في رواية الكشميهني والمستملي وفسر قوله لهن سبيلا بقوله يعني الرجم
للثيب والجلد للبكر يعني ان المراد بقوله سبيلا هو الرجم والجلد وهو قد نسخ الحبس الى
الموت وروى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة
وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ص وقال غيره مثنى وثلاث ورباع يعني
اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع ش اي قال غير ابن عباس ووقع هكذا في رواية
الاكثرين ولم يقع هذا في رواية ابي ذر والصواب وقوعه لان على رواية ابي ذر يوهم ان قوله مثنى
الى آخره روي عن ابن عباس وكذلك فانه يروى عن ابن عباس وانما هو قول ابي عبيدة وتفسيره
قوله يعني اثنتين يرجع الى قوله مثنى وقوله وثلاثا يرجع الى قوله وثلاث وقوله واربعا
يرجع الى قوله ورباع وليس المعنى على ما قال معناه المكرر نحو اثنين اثنين والظاهر انه تركه
اعتمادا على الشهرة او عنده ليس بمعنى التكرار وليس فيها الانصراف للعدل والوصف
وقال الزمخشري لما فيهما من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها قوله
ولا تجاوز العرب رباع اشارة الى ان هذا اختياره وفيه خلاف قال ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس
الى عشار ومعشر قال فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وذكر الطبري ان العشرة يقال فيها عشار ولم
يسمع في غيره للكميت وهو قوله فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا يريد
عشرا وذكر النحاة ان خلفا الاحمر انشد ابياتا غريبة فيها من خماس الى عشار

ص باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى وان خفتم الاية لم تثبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر قوله وان خفتم اي ان ظننتم وعرفتم وهو ضد الامن ثم قد يكون المخوف منه معلوم الوقوع وقد يكون مظنونا فلذلك اختلف العلماء في تفسير هذا الخوف فقيل هو بمعنى العلم او الظن قوله ان لا تقسطوا اي ان لا تعدلوا يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اي ازال القسط ورجحه ابن التين لقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله لان افعل في ابنية المبالغة لا يكون في المشهور الا من الثلاثي وقيل قسط من الاضداد وحاصل معنى الاية اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النساء فانهن كثير ولم يضيق الله عليه ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها فكان لها عذق وكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى احسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن هشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة الصديقة ومن لطائف هذا الاسناد ان ابن جريج وقع بين الهشامين والحديث من افراده قوله يتيمة اي كانت عنده واللام تاتي بمعنى عند قوله فنكحها كتبه بخمس حلوله ثم ان رواية هشام عن ابيه عن عائشة الرواية من غير تعيين كما رواه الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني هشام عن عروة عن عائشة قالت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى نزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي ذات مال فلعله ينكحها على مالها وهو لا يعجبه شيء من امرها ثم يضربها ويسيء صحبتها فوعظ في ذلك وروى الطبري من حديث عكرمة كان الرجل من قريش تكون عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله ويميل على مال الايتام فنزلت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى وروي من حديث ابن عباس قال كان الرجل يتزوج بمال ما شاء الله فنهى الله عز وجل عن ذلك وعن سعيد بن جبير كان الناس على جاهليتهم الا ان يؤمروا او ينهوا عنه قال فذكروا اليتامى فنزلت هذه الاية قال فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك فخافوا ان لا تقسطوا في النساء عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفي اخره قاف وهي النخلة وبكسر العين الكباسة والعنقود ومن النخل كالعنقود من العنب قوله وكان يمسكها عليه اي وكان الرجل يمسك تلك اليتيمة عليه اي على العذق اي لاجله وكلمة على تاتي للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته قوله احسبه قال اي قال هشام قال بعضهم هو شك من هشام بن يوسف قلت يحتمل ان يكون الشك من هشام بن عروة اي اظن عروة انه قال قوله كانت شريكته اي كانت تلك اليتيمة شريكة الرجل ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اخبرنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير انه سال عائشة عن قول الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت يا ابن اختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن ذلك ان ينكحوهن الا ان يقسطوا ويبلغوا لهن اعلى سنتهن في الصداق فامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال قالت فنهوا ان ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم الاويسي المديني وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث قد مضى في كتاب الشركة في باب الشركة لليتيم واهل الميراث فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز المذكور ومضى الكلام فيه هناك قوله تكون في حجر وليها اي الذي يلي مالها قوله بغير ان يقسط اي بغير ان يجير عليها في صداقها وقد مر ان معنى اقسط اذا عدل وقسط اذا جار قوله فيعطيها بالنصب لانه عطف على قوله ان يقسط قوله مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها سواه قوله عن ذلك اي عن ترك الاقساط قوله ويبلغوا لهن ويروى ويبلغوا بهن بالباء الموحدة قوله اعلى سنتهن اي اعلى طريقتهن في الصداق وعادة في ذلك قوله ما طاب لهم اي ما حل لكم من قبيل قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وقيل طاب بمعنى المحبة والاشتهاء ما كنتم تحبون وتشتهون لان الاية الكريمة قوله سواهن اي سوى اليتامى من النساء قوله قال عروة قالت عائشة هذا متصل بالاسناد المذكور وترك عطف العطف فيه قوله بعد هذه الاية اي بعد نزول هذه الاية بهذه القصة واراد بهذه الاية هو قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء الاية التي ذكر الله انه يتلى عليهم في الكتاب في الاية الاولى التي قال الله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا الاية قوله وقول الله تعالى في اية اخرى وهو خطا لان قوله تعالى وترغبون ان تنكحوهن الاية في نفس الاية التي هي ويستفتونك في النساء قوله رغبة احدكم عن يتيمته اي كراهة احدكم ومعنى الرغبة هنا عدم الارادة لان لفظ رغب يستعمل بصلتين يقال رغب عنه اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده قوله حين تكون اي اليتيمة قليلة المال حاصل المعنى ان اليتيمة اذا كانت فقيرة وذميمة يعرضون عن نكاحها قالت عائشة رضي الله عنها فنهوا اي نهوا عن نكاح المرغوب فيها لمالها وجمالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فينبغي ان تكون الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السوية في العدل وكان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر احد ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة وهويها تزوجها واكل مالها وان كانت ذميمة منعها الرجال حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وفي الحديث اعتبار مهر المثل في المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولي ان يتزوج من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه خلاف مذكور في الفروع وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لانهن بعد البلوغ لا يتم على الحقيقة

ص باب ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف

ش ليس في كثير من النسخ لفظ باب وقيل قوله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا وفي بعض النسخ ساق فيها بتمامها وفي بعضها اقتصر على قوله الاية يجوز فيها الرفع على تقدير الاية بتمامها ويجوز النصب على تقدير اقرا الاية بتمامها قوله ومن كان غنيا اي ومن كان في غنية من مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيئا قال الشعبي هو عليه كالميتة والدم ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف يعني بقدر قيامه عليه وقال ابو جعفر النحاس سمع جماعة من اهل العلم الوصي من اخذ شيء من مال اليتيم قال ابو يوسف القاضي لا ادري لعل هذه الاية منسوخة بقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فلا يحل للاوصياء ان ياخذوا من مال اليتيم شيئا اذا كان مقيما معه في المصر فان احتاج ان يسافر من اجله فله ان ياخذ ما يحتاج اليه ولا يقتني شيئا وهو قول ابي حنيفة ومحمد وقال ابن عباس من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قال نسخ الظلم والاعتداء ونسخها ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ثم افترق الذين قالوا ان الاية محكمة فرقا فقال بعضهم ان احتاج الوصي فله ان يقترض من مال اليتيم فان ايسر قضاه وهذا قول عمر بن الخطاب وعبيدة وابي العالية وسعيد بن جبير قال ابو جعفر وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم وفقهاء الكوفيين عليه ايضا وقال ابو قلابة فلياكل بالمعروف مما يجني من الغلة فاما المال الناض فليس له ان ياخذ منه شيئا قرضا ولا غيره وذهب قوم الى ظاهر الاية منهم الحسن البصري فقالوا له ان ياكل منه مقدار قوته وقال الحسن اذا احتاج ولي اليتيم اكل بالمعروف وليس عليه اذا ايسر قضاء وهو والمعروف قوته وقال الحسن اذا احتاج

وهو قول النخعي وقتادة **قوله** فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم اختلف العلماء في هذا الامر فقالت قوم هو ندب فان القول قول الوصي لانه امين وقال آخرون هو فرض على ظاهر الاية لانه امين الاب فلا يقبل قوله على غيره الا ترى ان الوكيل اذا ادعى انه دفع الى زيد ما امر به لم يقبل قوله الا ببينة فكذلك الوصي وقال عمر بن الخطاب وسعيد بن جبير هذا الاشهاد انما هو على دفع الوصي ما استقرض من مال اليتيم حال فقره وفي الاشهاد مصالح منها السلامة من الضمان والغرم على تقدير انكار اليتيم ومنها حسم مادة تطرق سوء الظن بالوكيل ومنها امتثال امر الله عز وجل في الامر بالاشهاد ومنها تطييب قلب اليتيم بزوال ما كان يخشاه من فوات ماله ودوامه تحت الحجر **ص** وبدارا مبادرة **ش** اشار به الى ما في اول الاية المترجم بها وهو قوله ولا تأكلوها اسرافا وبدارا اسرافين ومبادرين كبرهم **ص** اعتدنا اعددنا افعلنا من العتاد **ش** هذا محله فيما سيأتي قبل قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وقال بعضهم وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب قلت فيه لا يخفى والظاهر انه وقع من المصنف واشار بقوله اعتدنا الى ما في قوله تعالى اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وفسره بقوله اعددنا واراد ان معناهما واحد وكذا فسره ابو عبيدة في كتاب المجاز قلت اعتدنا من باب الافتعال واعددنا من باب الافعال ولهذا قال افعلنا من العتاد بفتح العين وهو ما يصلح لكل ما يقع من الامور وهذا المذكور هو رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا وقال بعضهم الاول هو الصواب قلت يفهم منه ان رواية ابي ذر غير صواب وليس كذلك بل الصواب رواية ابي ذر لمن له يد في علم الصرف **ص** حدثنا اسحق اخبرنا عبد الله بن نمير اخبرنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة و ابن نمير اخبرنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها باب قوله تعالى ومن كان واسحق هو ابن منصور وصرح به خلف وابو نعيم وقيل هو ابن راهويه وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه والحديث مر في البيوع وقال الحافظ المزي حديث ومن كان غنيا في البيوع وفي التفسير عن اسحق بن منصور نسبه في التفسير ولم ينسبه في البيوع عن عبد الله بن نمير به **قوله** في مال اليتيم وفي رواية الكشميهني في ولي اليتيم والمراد هو الولي اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على رواية الكشميهني يرجع الى الولي ظاهرا وعلى رواية الاكثرين بالقرينة اللفظية وهي قوله كان يأكل منه الى آخره

ص باب وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين الاية

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وتمام الاية فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا **قوله** واذا حضر القسمة اولوا القربى واذا حضر قسمة مال اليتيم اولوا قرابته مال الميت فارزقوهم منه اي من مال الميت حاصل المعنى اذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل فان انفسهم تتشوف الى شيء منه اذا رأوا هذا يأخذ وهذا يأخذ وهم يائسون لا شيء يعطون فأمر الله تعالى وهو الرؤوف الرحيم ان يرضخ لهم شيء من الوسط يكون برا بهم وصدقة عليهم واحسانا اليهم وجبرا لكسرهم **قوله** وقولوا لهم قولا معروفا القول المعروف العدة الحسنة من البر والصلة وقيل الرد الجميل وقيل الدعاء كقولك عافاك الله وبارك الله فيك وقيل علموهم مع اطعامهم وكسوتهم امر دينهم **ص** حدثنا احمد بن حميد اخبرنا عبيد الله الاشجعي عن سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن حميد ابو الحسن القرشي الكوفي ختن عبيد الله الذي يقال له دار ام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وتتبعه كذلك قال ابن عدي كان اتصال بام سلمة يعني زوج سفيان الخليفة فلقب بذلك ... هم الحاكم فقال يلقب جار ام سلمة يعني وثقه مطين وقال كان يعد في حفاظ اهل الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث ... وعبيد الله هو عبيد الرحمن الكوفي وابوه فرد في الاسماء وسفيان هو الثوري والشيباني بفتح الشين المعجمة هو ابو اسحاق سليمان فيروز

الكوفي والحديث من افراده **قوله** هي محكمة بمعنى الاية المذكورة محكمة **قوله** وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة وعلى هذا الامر في ذلك قوم هم للندب او الوجوب وهو قيل منسوخة باية المواريث وهو قول سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وآخرين وهو قول الائمة واصحابهم **ص** تابعه سعيد عن ابن عباس **ش** اي تابع عكرمة سعيد بن جبير في روايته هذا الحديث عن ابن عباس ووصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الوصايا في باب قول الله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى فانه اخرجه هناك عن محمد بن الفضل عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومر الكلام فيه هناك

ص باب قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم

ش سقط لفظ باب وقوله في اولادكم لغير ابي ذر والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث **ص** حدثني ابراهيم بن موسى حدثنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي فافقت فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي يا رسول الله فنزلت يوصيكم الله في اولادكم **ش** عين الترجمة في حديث الباب وهشام هو ابن يوسف وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن المنكدر هو محمد والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن محمد بن المنكدر الى آخره ومر الكلام هناك **قوله** في بني سلمة بفتح السين وكسر اللام وهم قوم جابر وهم بطن من الخزرج **قوله** لا اعقل زاد الكشميهني شيئا **قوله** ثم رش علي اي من نفس الماء الذي توضأ به وصرح به في الاعتصام **قوله** فنزلت يوصيكم الله هكذا وقع في رواية ابن جريج فقيل انه وهم في ذلك والصواب ان الاية التي نزلت في قصة جابر الاية التي في آخر النساء وهي يستفتونك في الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد ابن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر في هذا الحديث حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وروى الترمذي من حديث جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت اية المواريث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك

ص باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم

ش اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم وليس لفظ باب الا في رواية ابي ذر وفي رواية المستملي قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم **ص** حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما احب فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع **ش** مطابقته للترجمة في قوله وللزوج الشطر اي شطر المال وذلك عند عدم الولد ومحمد بن يوسف هو الفريابي وليس هو محمد بن يوسف البخاري البيكندي وورقاء تأنيث الاورق ابن عمر اليشكري ويقال الشيباني من اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن وابن ابي نجيح هو عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه يسار ضد اليمين وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث قد مر في الوصايا في باب لا وصية لوارث بعين هذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك

ص باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الاية

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى لا يحل لكم الاية وهذا المقدار بلفظ باب في رواية ابي ذر وفي رواية غيره هكذا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الاية وتمام الاية الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا واول الاية يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم اي لا يحل لكم بان ترثوا

والمصدرية قوله كرها مصدر في موضع الحال وقرا احمد والكسائي بضم الكاف ومعنى العضل
يأتي عن قريب قوله بفاحشة قال ابن مسعود وابن عباس يعني الزنا يعني اذا زنت فللزوج
ان يسترجع الصداق الذي اعطاها ويضاجرها حتى تترك له وبه قال سعيد بن المسيب والشعبي
والحسن البصري ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطا
الخراساني وابو قلابة والسدي وزيد بن اسلم وسعيد بن ابي هلال وعن ابن عباس الفاحشة
المبينة النشوز والعصيان وحكى ذلك ايضا عن الضحاك وعكرمة واختار ابن جرير انه اعم
من ذلك من الزنا والنشوز وبذاء اللسان وغير ذلك ص ويذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن
لا تقهروهن ش هذا وصله ابو محمد الرازي عن ابيه اخبرنا ابو صالح كاتب الليث حدثني معاوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي رواية الكشميهني لا تعضلوهن لا تنتهروهن من
الانتهار وهي رواية القابسي ايضا وقال بعضهم هذه الرواية وهم والصواب ما عند الجماعة
قلت لا يدري وجه الصواب هنا ومعنى الانتهار لا يخلو عن معنى القهر على ما لا يخفى ص حوبا
اثما ش اشار به الى ما في قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفسر حوبا بقوله
اثما ووصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
تعالى انه كان حوبا كبيرا قال اثما عظيما وعن مجاهد والسدي والحسن وقتادة مثله وقرئ
الحوب بفتح الحاء والجمهور على الضم ص تعولوا تميلوا ش اشار به الى ما في قوله تعالى فان خفتم
ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا وفسر قوله ان لا تعولوا بكذا فان
تعوله ان تميلوا وفسر جماعة نحوه واسنده ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس فذكر
نحوه مرفوعا ان معناه تجوروا وفسر الشافعي بقوله لا تكثر عيالكم فانكر المبرد ووجه الانكار
انه لو كان معناه نحو ما قال الشافعي لكان قال ان لا تعيلوا من اعال وهو من الثلاثي المزيد
فيه والذي في الاية من الثلاثي المجرد ص النحلة المهر ش اشار به الى ما في قوله تعالى وآتوا
النساء صدقاتهن نحلة وفسرها بقوله المهر وفي رواية ابي ذر فالنحلة المهر بالفاء وقال
الاسماعيلي ان كان هذا التفسير من البخاري ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب
الوجوه ان النحلة ما يعطونه من غير عوض ورد عليه بان ابن ابي حاتم والطبري قد رويا
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال
النحلة المهر وقال مقاتل وقتادة وابن جريج نحلة اي فريضة مسماة وقال ابن دريد
النحلة في كلام العرب الواجب يقول لا ينكحها الا بشيء واجب لها وليس ينبغي لاحد بعد النبي
صلى الله عليه وسلم ان ينكح امرأة الا بصداق واجب ولا ينبغي ان يكون تسمية الصداق
كذبا بغير حق وآتوا النساء صدقاتهن فالخطاب للناكحين اي اعطوا النساء مهورهن والصدقات
جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتميم يقول صدقة بضم الصاد
وسكون الدال فاذا جمعوا يقولون صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضمهما ايضا مثل
ظلمات وانتصاب نحلة على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء ومن الصدقات
اي منحولة معطاة عن طيبة الانفس ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا اسباط بن محمد حدثنا
الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال الشيباني وذكره ابو الحسن السوائي ولا اظنه
ذكره الا عن ابن عباس يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذ
هبوا ببعض ما آتيتموهن قالوا كان اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها
وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الآية في
ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي واسباط بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وبالباء الموحدة ابن محمد بن عبد الرحمن القرشي الكوفي وقال الواقدي مات في اول
سنة مائتين وادركه البخاري بالسن وعن ابن معين كان يخطئ عن سفيان فلذلك ذكره ابن البرقي
في الضعفاء ولكن قال نسائي فيما يروي عن الشيباني ومطرف وقال العقيلي ربما وهم في الشيء وليس
له في البخاري سوى الحديث والشيباني بالشين المعجمة هو سليمان بن فيروز وابو الحسن اسمه
عطا وقال الكرماني اسمه مهاجر مر في باب الابراد بالظهر قلت قال البخاري في باب الابراد
بالظهر حدثنا محمد بن بشار اخبرنا غندر قال اخبرنا شعبة عن المهاجر ابي الحسن سمع زيد

ابن وهب الحديث وظن الكرماني انهما واحد وليس كذلك لان المذكور في باب الابراد بالظهر التيمي والمذكور
هنا السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد وبالهمزة وكسر الهمزة نسبة الى بني سواة بن عامر
ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاكراه
عن الحسين بن منصور واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في التفسير
عن احمد بن حرب قوله اخبرنا اسباط وفي بعض النسخ حدثنا قوله وذكره اي الحديث قوله ولا
اظنه اي ولا احسبه واشار بهذا الى ان للشيباني فيه طريقين احدهما موصول وهو عن عكرمة عن ابن
عباس والآخر مشكوك في وصله وهو ابو الحسن السوائي عن ابن عباس قوله قال كانوا
اي قال ابن عباس كانوا اي الجاهلية قاله السدي وقال الضحاك اي اهل المدينة قوله
فهم ويروى وهم بالواو قوله فنزلت هذه الآية يعني الآية المذكورة وهي قوله لا يحل لكم ان
ترثوا النساء كرها

ص باب قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الآية

ش اي هذا باب قوله تعالى هذا هكذا في رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر ساق الى قوله شهيدا
وبعد قوله والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا قوله
ولكل جعلنا موالي قال الزمخشري اي ولكل مما ترك الوالدان والاقربون من المال جعلنا موالي وراثا
يلونه ويحرزونه او لكل قوم جعلناهم موالي نصيب وفي تفسير ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد
وسعيد بن جبير وابو صالح وقتادة وزيد بن اسلم والسدي والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم
في قوله ولكل جعلنا موالي اي ورثة وفي رواية ابن عباس اي عصبة وقال ابن جريج ومعنى قوله مما
ترك الوالدان والاقربون من تركة والديه واقربيه من الميراث قوله والذين عاقدت
ايمانكم قال الزمخشري هذا مبتدأ ضمن معنى الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو قوله فآتوهم
نصيبهم وذكر وجوها اخر فمن اراد ان يقف عليها فليراجع الى تفسيره وقال ابن كثير اي والذين
تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث كما وعدتموهم في الايمان المغلظة ان
الله شاهد بينكم في تلك العهود والمعاهدات وقد كان هذا في ابتداء الاسلام ثم نسخ بعد ذلك
وامروا ان يوفوا لمن عاقدوا ولا ينشئوا بعد نزول هذه الآية معاقدة ص موالي اولياء ورثة ش فسر
لفظ موالي في الآية التي ترجم بها بقوله اولياء ورثة وقد تقدم عن ابن عباس انه فسر موالي بالورثة
ص وقال معمر اولياء موالي والاولياء ورثة ش ليس هذا بموجود في بعض النسخ قال الكرماني معمر
بفتح الميمين ابن راشد الصنعاني وقال بعضهم وكنت اظن انه معمر بن راشد الى ان رأيت الكلام
المذكور في المجاز لابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد قلت عبد الرزاق ايضا
يروي هذا عن معمر بن راشد ولا يلزم من ذكر ابي عبيدة في رواية معمر ابن المثنى ان يكون الذي ذكره
البخاري هو اياه ولا يمتنع ان يكون هذا مرويا عن معمرين جميعا قوله اولياء موالي من اضافة
نحو شجر الاراك والاضافة فيه للبيان وكذلك والاولياء ورثة هو اصل الكلام اولياء الميت الذين يلون
ميراثه ويحوزونه على نوعين ولي بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم ووارث بلا ولاء الوارث
وهو الوالدان والاقربون ص والذين عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف ش فسر لفظ والذين
عاقدت المذكور في الآية المذكورة بقوله هو مولى اليمين المعاقدة بين اثنين تضامنا بالايمان جمع
يمين ومعنى الكلام وبقيته في كتاب الكفالة ص والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم بالعتق والمولى المعتق
والمولى المليك والمولى مولى في الدين ش اشار بهذا الى ان لفظ مولى يأتي لمعان كثيرة وذكر منها
خمسة معان الاول يقال لابن العم مولى قال الشاعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا الثاني المنعم
اي الذي انعم على عبده بالعتق وهو الذي يقال له المولى الاعلى الثالث المولى المعتق بفتح التاء
وهو الذي يقال له المولى الاسفل الرابع يقال للملك المولى لانه يلي امور الناس الخامس المولى
مولى في الدين ومما لم يذكره الناصر والمحب والتابع والجار والحليف والعقيد والصهر والمنعم عليه
والولي والمرازي وقال الزجاج كل من يليك او والاك فهو مولى ص حدثني الصلت بن محمد اخبرنا ابو
اسامة عن ادريس عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولكل جعلنا
موالي قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري دون
ذوي رحمه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال

والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصي له ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والحديث بعينه سندا ومتنا مضى في الكفالة في باب قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم
ومضى الكلام فيه هناك وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن يزيد الاودي وما له
في البخاري سوى هذا الحديث قوله فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسختها هكذا وقع في هذه الرواية
ان ناسخ ميراث الحليف هذه الآية وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الناسخ قوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبه قال الحسن وعكرمة وقتادة وقال ابن المسيب كان
الرجل يتبنى الرجل فيتوارثان على ذلك فنسخ قوله والرفادة بكسر الراء الاعانة والاعطاء قوله
ويوصي له اي للحليف لانه ميراثه لما نسخ جازت الوصية ص سمع ابو اسامة ادريس وسمع ادريس
طلحة ش لم يقع هذا الا في رواية المستملي وحده واشار بهذا الى ان كل واحد من ابي اسامة وادريس
قد صرح بالتحديث واسامة من ادريس من طلحة بن مصرف وصرح بذلك الحاكم في مستدركه
في الحديث ثم قال صحيح على شرط الصحيح

ص باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال ذرة بقوله زنة ذرة ومثقال الشيء ميزانه
من مثله وقال الزجاج هو مفعال من الثقل ويقال لكل ما يعمل وزن ومثقال تمثيلا لا ان الذر
والصيام والاعمال لا وزن لها ولكن الناس خوطبوا على ما يقع في قلوبهم فتمثيل ما يدل بابصارهم
وقال ابو منصور الجواليقي يظن الناس ان المثقال وزن الدينار لا غير وليس كذلك انما
المثقال كل شيء وزنه وكل وزن يسمى مثقالا وان كان وزن الف قال الشاعر وكلا يوفيه
الجزاء بمثقال قال الهروي يوزنه قوله الذرة نسمة النملة واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير
وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة قال ابن الاثير وقيل ان الذرة
لا وزن لها ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وزعم بعض الحساب ان زنة الشعيرة حبة وزنة
الحبة اربع ذرات وزنة الذرة اربع سمسمات وزنة السمسمة اربع خردلات وزنة الخردلة
اربع وزنات نخالة وزنة الورقة من النخالة اربع ذرات فعلمنا بهذا ان الذرة اربع في اربعة
فادركنا ان الذرة جزء من الف واربعة وعشرين جزءا من حبة وذلك ان الحبة ضربناها في اربع ذرات
جاءت ستة عشر سمسمة والستة عشر ضربناها في اربع خردلات ما يتين وستة وخمسين نخالة
فضربناها في اربع جاءت الف واربعة وعشرون ذرة وقيل الذرة راس النملة الحمراء وقيل
الذرة الخردلة وقال الثعلبي قال يزيد بن هارون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ويحكى
ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر مقدار ما ستره ثم وزنه فلم يزد على مقدار الخبز شيئا وعن
ابن عباس انه ادخل يده في التراب ثم نفخ فيه وقال كل واحد من هؤلاء ذرة وقال قتادة
كان بعض العلماء يقول لان تفضل حسناتي وزن ذرة احب الي من الدنيا جميعا وفي حديث
ابن مسعود يرفعه يقول يا رب لم يبق لعبدك الا وزن ذرة فيقول الله عز وجل ضعفوها
له وادخلوه الجنة ص حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابو عمر حفص عن ميسرة عن زيد
بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان اناسا في زمن النبي صلى الله عليه قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية
الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة
البدر ضوء ليس فيها سحاب قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز
وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن تتبع كل امة
ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال
لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة
ولا ولد فما تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب
يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم

ماذا تبغون

ماذا تبغون فكذلك مثل الاول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين في
ادنى صورة من التي راوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس
في الدنيا على افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول انا ربكم فيقولون
لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا ش مطابقته للترجمة من حيث ان المفهوم من معناه ان الله
تعالى يحكم يوم القيامة بين عباده المؤمنين والكافرين بعدله العظيم ولا يظلم احدا منهم مثقال
ذرة ولم ار احدا من الشراح ذكر وجه المطابقة ولا التعرض في شرح هذا الحديث فمنهم من علقه
بشيء لم يحصل ومنهم من علقه بالمستقبل يذكر فيه ومنهم من شرح بعضا دون بعض فنقول
بعون الله ولطفه ان شيخه فيه محمد بن عبد العزيز ابو عبد الله الرملي يعرف بابن الواسطي
لان اصله من واسط وثقه العجلي ولينه ابو زرعة وابو حاتم وليس له في البخاري الا هذا
الحديث واخر في الاعتصام وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وعطاء بن يسار ضد اليمين وابو
سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن
يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الايمان عن سويد بن سعيد وغيره قوله نعم اي نعم ترون
ربكم يوم القيامة وهذه الرؤية غير الرؤية التي هي ثواب للاولياء وكرامة لهم في الجنة اذ هذه للتمييز
بين من عبد الله وبين من عبد غيره وفيه رد على اهل البدع من المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة في
قولهم ان الله لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذي قالوه خطا عبر صريح
وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على
اثبات رؤية الله تعالى في الاخرة للمؤمنين ورواها نحو عشرين صحابيا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والكلام فيه مستقصى في كتب الكلام واما رؤية الله في الدنيا فممكنة والمحكي عن جمهور السلف
والخلف من المتكلمين وغيرهم انها لا تقع في الدنيا وحكى الامام القشيري في رسالته عن الامام ابي
بكر بن فورك انه حكى فيها قولان للامام ابي الحسن الاشعري احدهما وقوعها والاخر لا تقع قوله
هل تضارون في ضبطه روايات الاولى تضارون بضم اوله وضم رائه من غير تشديد من الضير
وهو المضرة كما في قوله تعالى قالوا لا ضير اي لا ضرر ومعناه هل يلحقكم في رؤيته ضير اي ضرر
الثانية هل تضارون بفتح التاء وتشديد الصاد والراء من الضرر معناه هل تضارون غيركم
في حال الرؤية بزحمة ومخالفة في الرؤية او غيرها لخفائه كما يفعلون اول ليلة من الشهر
وقال الخطابي واصله هل تضارون هل تراجعون عند رؤيته حتى يلحقكم الضرر وزنه تتفاعلون
حذفت احدى التائين الثالثة تضامون بتشديد الميم وفتح اوله ومعناه هل تتضامون بضم
التاء وتخفيف الميم وتنضمون الى رؤيته واصله من الانضمام الرابعة هل تضامون بضم التاء
وتخفيف الميم من الضيم وهو المشقة والتعب وورد الثالثة والرابعة في غير هذا الموضع
قوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار ولا يقال ذلك في الشتاء قوله ضوء
بالجر بدل عما قبله في الموضعين قوله الا كما تضارون التشبيه انما وقع في الوضوح وزوال
الشك والمشقة والاختلاف لا في المقابلة والجهة وسائر الامور التي جرت العادة بها عند
الرؤية قوله اذن مؤذن اي نادى مناد قوله تتبع بالرفع ويروى بالجزم بتقدير
اللام كما في قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة قوله من الاصنام والانصاب
الاصنام جمع صنم قال ابن الاثير الصنم ما اتخذ الها من دون الله وقيل هو ما كان له جسم
او صورة فان لم يكن له جسم او صورة فهو وثن والانصاب جمع نصب بضم الصاد وسكونها
وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه وقيل هو حجر كانوا ينصبونه
ويذبحون عليه فيحمر بالدم قوله بر او فاجر وهو بر وهو كاسم البر الذي ياتي بالخير
ويطيع ربه يقال فلان بر خالقه ويبره اي يطيعه ويجمع على ابرار والبار يجمع على بررة والفاجر
المنبعث في المعاصي والمحارم من فجر يفجر من باب نصر ينصر فجورا قوله وغبرات اهل الكتاب
بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بعدها راء جمع غبر وهو جمع غابر والمعنى
بقايا اهل الكتاب من غبر الشيء يغبر غبورا اذا مكث وبقي والغابر الباقي والغابر الماضي قال
الازهري هو من الاضداد ثم قال والمعروف الكثير ان الغابر الباقي قوله فيقال
لهم كذبتم قال الكرماني التصديق والتكذيب راجعان الى الحكم المستفاد من المشار اليه

اذا بيل زيد بن عمرو جا فكذبته فقد انكرت الجني لكونه بن عمرو واجاب بقوله بنفي اللازم هو
كونه بن عبد الله تعالى ليلزم نفي الملزوم وهو عبادة بن عبد الله ونقول الرجوع المذكور هو
مقتضى الظاهر وقد يتوجه بحسب المقام اليهما جميعا او الى المشار اليه فقط **قوله** كأنه
سراب تحطم بعضها بعضا اي يكسر بعضها بعضا ومنه تسمية النار الحطمة لانها تحطم كل شيء
اي تكسره وتاتي عليه والسراب الذي تراه نصف النهار كانه ما **قوله** اياهم اي ظهر لهم والاتيان
مجاز عن الظهور وقيل الاتيان عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان من غاب عن غيره لا
يمكنه رؤيته الا بالاتيان فعبر بالاتيان عن الرؤيا مجازا وقيل الاتيان فعل من الافعال الله تعالى
سماه اتيانا وقيل المراد بالاتيان اتيان بعض ملائكته وقال عياض هذا الوجه اشبه
عندي **قوله** في ادنى صورة اي اقربها قال الخطابي الصورة الصفة يقال صورة
هذا الامر كذا اي صفته واطلق الصورة على سبيل المشاكلة والمجانسة **قوله** من التي
راوه فيها اي من الصورة التي عرفوه فيها والرؤية بمعنى العلم لانهم لم يروه قبل ذلك ومعناه
انه يعلمهم فيقولون انت ربنا الله لهم على الصفة التي يعرفونه بها لانه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون
قوله على افقر ما كنا اليهم اي على احوج يعني لم نتبعهم في الدنيا
مع الاحتياج اليهم ففي هذا اليوم بالطريق الاولى **قوله** لا نشرك بالله شيئا وفائدة قولهم
هكذا مع ان يوم القيامة ليست يوم التكليف استلذاذا وافتخارا به وتذكارا بسبب النعمة
التي وجد بها

باب فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

ش اي هذا باب فيه قوله تعالى اذا جئنا الآية اخبر الله تعالى بهذه الآية الكريمة عن هول يوم
القيامة وشدة امره وشأنه فكيف يكون الامر والحال يوم القيامة حين يجيء من كل امة شهيدا
يعني الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم
اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم وجئنا بك على هؤلاء المكذبين شهيدا وفي التلويح واختلفوا في المعنى بقوله هؤلاء من هم
فعند الزمخشري هم المكذبون وقال مقاتل هم كفار امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهد
عليهم والثاني انه يشهد لهم فعلى هذا يكون على بمعنى اللام وقيل المراد بهم امة الكفار وقيل
انهم اليهود والنصارى وقيل هم كفار قريش دون غيرهم وفي الذي يشهد به اقوال
اربعة الاول يشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن جريج
والسدي ومقاتل الثاني يشهد بايمانهم قاله ابو العالية الثالث يشهد باعمالهم قاله مجاهد
وقتادة الرابع يشهد لهم وعليهم قاله الزجاج ص المختال والختال واحد ش اشار بهذا الى
قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا والمختال المتكبر اي يتخيل في صورة
من هو اعظم كبرا وقال الزمخشري هو التياه والجهول الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه
قوله واحد يعني في المعنى وفيه نظر لان المختال من الخيلاء والختال بتشديد التاء المثناة
من فوق من الختل وهو الخديعة فلا يناسب معنى الكبر وهكذا وقع في رواية الاكثرين وفي
رواية الاصيلي المختال والخال واحد والخال بدون التاء وصوب هذا جماعة وكذا في كلام
ابن عبيدة فان قلت ما وجه التصويب فيه فكيف هما بمعنى واحد وكذا في كلام ابن
عبيدة قلت الخال يأتي لمعان كثيرة منها معنى الكبر لان الخال بمعنى الخايل وهو المتكبر وقال
بعضهم الخال يطلق على معان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة تبلغ نحوا من العشرين قلت
كنت قصيدة في مولفي رونق المجالس تنسب الى ثعلب تبلغ هذه اللفظة فيها نحوا من اربعين
ص نطمس نسويها حتى تعود كاقفائهم طمس الكتاب محاه ش اشار به الى قوله تعالى من قبل
ان نطمس وجوها وفسره بقوله نسويها حتى تعود كاقفائهم واسنده الطبري عن قتادة المراد
ان تعود الى وجه لاقفية وقال الكرماني نطمس منصوب على الحكاية من قوله من قبل ان نطمس
واشار بقوله طمس الكتاب محاه الى ان الطمس يجيء بمعنى المحو ايضا ص سعيرا وقودا ش اشار
بها قوله تعالى كفى بجهنم سعيرا وفسر سعيرا بقوله وقودا وكذا فسره ابو عبيدة وقال
بعضهم هذه التفاسير ليست لهذه الآية وكان من النساخ قلت هذا بعيد جدا لان غالب

النسّاخ

النساخ جماعة فمن اين لهم هذه التفاسير وباي وجه يلحقون مثل هذه في مثل هذا الكتاب
الذي لا يلحق اساطين العلماء ساوه ومن شان النساخ التحريف والتصحيف والاسقاط
وليس من دابهم ان يزيدوا في كتاب مرتب شيئا من عندهم ولو قال وكانه من بعض الرواة
المعتنين بالجامع لكان له وجه ما ولا يبعد ان يكون هذا من نفس البخاري من غير قصد وفيه فان
نبّه عليه فلعله ما ادرك الى وضع هذه التفاسير في محلها ثم استمر على ذلك ص حدثنا صدقة
اخبرنا يحيى عن سفيان عن سليمان عن ابراهيم عن عبيدة قال يحيى بعض الحديث قال
عمرو بن مرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال
فاني احب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال امسك فاذا عيناه تذرفان ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وسفيان هو ابن الفضل ابو الفضل المروزي ويحيى بن سعيد القطان وسفيان هو الثوري
وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلماني
ومن سفيان الى اخره كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم سليمان
وابراهيم وعبيدة وعبد الله هو ابن مسعود وعمرو بفتح العين بن مرة بضم الميم وتشديد
الراء الجملي بفتح الجيم التابعي والحديث اخرجه البخاري في فضل القرآن عن محمد بن يوسف وعن
عمر بن حفص وعن مسدد واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر وغيره واخرجه النسائي فيه
عن هناد بن السري به وفي فضائل القرآن عن سويد بن نصر به وعن غيرهما **قوله** وقال يحيى
هو القطان وقال الكرماني فذكر البخاري كلام يحيى للتقوية والا فاسناد عمرو مقطوع وبعض
الحديث مجهول قلت ظاهره كذا ولكننا وجدناه في فضائل القرآن في باب البكاء عند قراءة القرآن
عند مسعود عن يحيى عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال الاعمش
وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الضحى عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرأ القرآن كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد
قوله فاذا عيناه كلمة اذا للمفاجأة وعيناه مبتدأ وتذرفان خبره اي عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تطلقان دمعهما يقال ذرف الدمع بالذال المعجمة وذرفت العين دمعها وفي بكاء النبي
صلى الله عليه وسلم وجوه الاول قاله ابن الجوزي بكاؤه صلى الله عليه وسلم عند هذه الآية الكريمة
لانه لا بد من اداء الشهادة والحكم على المشهود عليه انما كان بقول الشاهد فلما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الشاهد وهو الشافع بكى على المفرطين منهم الثاني انه بكى لعظم ما تضمنته هذه
الآية الكريمة من هول المطلع وشدة الامر اذ يؤتى بالانبياء عليهم السلام شهداء على اممهم بالتصديق
والتكذيب الثالث انه بكى فرحا لقبول شهادة امته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وقبول تزكيته
لهم في ذلك اليوم العظيم ص وقوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط ش اي هذا
باب في قوله تعالى وان كنتم مرضى الآية **قوله** مرضى جمع مريض والآية تتضمن المريض الذي يضره الماء
كصاحب الجدري والجروح ومن يتضرر باستعمال الماء هذا قول جماعة من الفقهاء الا داود فانه
قال يحتج انه لا يتيمم مع وجود الماء احتجاجا بقوله تعالى فلم تجدوا ماء ولم يؤخذ منه **قوله**
او على سفر اي او كنتم على سفر وليس السفر بشرط لاباحة التيمم انما الشرط عدم الماء وانما ذكر
السفر لان الماء يعدم فيه غالبا **قوله** او جاء احد منكم من الغائط وهو الموضع المطمئن من الارض
كانوا يسيرون هناك ليغيبوا عن اعين الناس فكنى عن الحدث بمكانه ثم كثر الاستعمال حتى صار
كالحقيقة والفعل منه غاط يغوط مثل عاد يعود ص صعيدا وجه الارض ش اشار به الى قوله
تعالى فتيمموا صعيدا طيبا وفسر صعيدا بقوله وجه الارض ذكره ابو بكر بن المنذر عن ابي
عبيدة وقال جابر كانت الطواغيت التي يتحاكمون اليها في جهينة واحد وفي اسلم واحد
وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان ش اشار به الى قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت **قوله** كانت الطواغيت هو جمع طاغوت قال سيبويه الطاغوت اسم واحد مؤنث
وقال ابو العباس محمد بن يزيد هو عندي جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت يكون جمعا وواحدا
وقال الجوهري وطاغوت وان كان على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير
مقلوب لانه من لاه لانه بمنزلة الرغبوت والرهبوت انتهى قلت اصله طغيوت فقدمت الياء على

على العين فصارت طيغوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال فهو طاغوت **قوله** في جهينة واحد اي مسمى بالرفع لانه خبر مبتدا محذوف اي الطواغيت المذكورة في القبائل كهان يضم الكاف لانه جمع كاهن ينزل عليهم الشياطين فيلقي اليهم الاخبار والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وهذا الاثر ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه عن الحسن بن الصباح اخبرنا اسمعيل ابن عبد الكريم حدثني ابراهيم بن عقيل عن ابن عقيل بن معقل عن وهب ابن منبه قال سالت جابر بن عبد الله عن الطواغيت الحديث بزيادة وفي هلال واحد **ص** وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان وقال عكرمة الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن اشار به الى قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت واثر عمر رواه عبد بن حميد عن ابي الوليد عن شعبة عن ابي اسحق عن حسان بن فائد عن عمر واثر عكرمة رواه عبد ايضا عن ابي الوليد عن ابي عوانة عن ابي بشر عنه واختار الطبري ان المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله كان صنما او شيطانا او ادميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واخرج الطبري ايضا باسنا د صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا يدل على وقوع المعرب في القران واختلف فيه فانكر الشافعي وابو عبيدة وقوع ذلك في القران وحملا ما وقع من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك قوم واختاره ابن الحاجب واحتج لذلك بوقوع الاسماء الاعلام فيه كابراهيم وغيره فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس وقد وقع في البخاري جملة من ذلك وقيل جملة ما وقع من ذلك في القران سبعة وعشرون وهي السلسبيل وطه وكورت وبيع وروم وطوبى وسجيل وكافور وزنجبيل ومشكاة وسرادق وصلوات وسندس وطور وقراطيس وربانيون وغساق ودينار وقسطاس وقسورة واليم وناشئة وكفلين ومقاليد وفردوس وتنور حدثني محمد اخبرنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هلكت قلادة لاسماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله تعالى اية التيمم مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح هنا حدثنا محمد اخبرنا عبدة يشبه ان يكون البيكندي لانه ذكر روايته في جامعه في غير موضع قلت البيكندي هذا هو محمد بن سلام ابن الفرج ابو عبد الله السلمي مولاهم البخاري البيكندي سمع عبدة بن سليمان الكلابي من مشايخ البخاري البيكندي اخر ايضا وهو محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي ولم يذكر في الجامع انه سمع عبدة والحديث مر في التيمم في باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا ومر الكلام فيه هناك

ص باب اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ذوي الامر

ش اي هذا باب في قوله تعالى اطيعوا الله الى اخره هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وقع كذا واولي الامر منكم ذوي الامر وقال الواحدي نزلت هذه الاية في عمار لما اجار على خالد فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجير على امير الا باذنه **قوله** ذوي تفسير لقوله اولي الامر فسره ابو عبيدة **ص** حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى ابن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي وقد تكرر ذكره وكذا وقع في رواية الاكثر بن صدقة بن الفضل بن السكن وقيل عن الفربري عن البخاري حدثنا سنيد بضم السين وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره دال مهملة وهو لقب واسمه الحسين بن داود ابو علي المصيصي من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور ولكن ضعفه ابو حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ان كان الامر كما ذكر ابن السكن وقيل يحتمل ان يكون البخاري روى الحديث عنهما جميعا فاقتصر الاكثر على صدقة بن الفضل لا تقانه واقتصر ابن السكن على ذكر سنيد لكونه صاحب تفسير والحديث يتعلق قلت كلام ابن السكن اقرب لان حجاج بن محمد الذي روى عنه سنيد مصيصي ايضا وان كان اصله ترمذيا لانه سكن المصيصة وحجاج

على وزن تعالى بالتاء يدل بن محمد الاعور يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي ويعلى بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن زهير بن حرب وهارون بن عبد الله والنسائي في البيعة وفي السير وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني **قوله** واولي الامر منكم في تفسيره احد عشر قولا الاول الامراء قاله ابن عباس وابو هريرة وابن زيد والسدي الثاني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قاله عكرمة الثالث جميع الصحابة قاله مجاهد الرابع الخلفاء الاربعة قاله ابو بكر الوراق فيما قاله الثعلبي الخامس المهاجرون والانصار قاله عطاء السادس الصحابة والتابعون السابع ارباب العقل الذين يسوسون امر الناس قاله ابن كيسان الثامن العلماء والفقهاء قاله جابر ابن عبد الله والحسن وابو العالية التاسع امراء السرايا قاله ميمون بن مهران ومقاتل والكلبي العاشر اهل العلم والقران قاله مجاهد واختاره مالك الحادي عشر عام في كل من ولي امر شيء وهو الصحيح واليه مال البخاري بقوله ذوي الامر **قوله** نزلت في عبد الله بن حذافة قد مرت ترجمته مع قصته في المغازي واعترض الداودي فقال هذا وهم على ابن عباس نزلت في عبد الله بن حذافة وهم من غيره لان فيه حمل النبي على ضده لان الذي هنا خلاف ما قاله صلى الله عليه وسلم واوقد نارا وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان كان الاية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعده فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه واجيب عن هذا بان المراد من قصة عبد الله بن حذافة غيره قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وذلك ان السرية الذين عليهم عبد الله بن حذافة لما تنازعوا في امتثال ما امرهم به من دخول النار وتركه فعليهم ان يردوا في ذلك الى الله ورسوله لقوله تعالى فان تنازعتم في شيء اي في جواز شيء وعدمه فردوه الى الله ورسوله اي فارجعوا الى الكتاب والسنة قاله مجاهد وغيره من السلف وهذا امر من الله عز وجل بان كل شيء تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يردوا التنازع في ذلك الى الكتاب والسنة كما قال الله تعالى فما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله فما حكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهد له بالصحة فهو الحق وما بعد الحق الا الضلال

ص باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم

ش اي هذا باب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ولم يوجد لفظ باب الا في رواية ابي ذر ولقد اقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يؤمن احد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الامور فيما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له ظاهرا وباطنا **ص** حدثنا علي بن عبد الله اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة قال خاصم الزبير رضي الله عنه رجلا من الانصار في شريج من الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في صريح الحكم حين احفظه الانصاري كان اشار عليهما بامر لهما فيه سعة قال الزبير فما احسب هذه الايات نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في كتاب الشرب في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب سكر الانهار ومر الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** في شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجيم وهو مسيل الماء **قوله** ان كان ابن عمتك بفتح الهمزة وكسرها والجزاء محذوف والتقدير لئن كان ابن عمتك حكمت له وكان الزبير رضي الله عنه ابن صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فتلون وجهه اي فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام الانصاري **قوله** الى الجدر بفتح الجيم وهو اصل الحائط **قوله** واستوعى اي استوعب واستوفى وهذا الكلام للزهري ذكره ادراجا **قوله** حين احفظه اي اغضبه وهو بالحاء المهملة **قوله** كان اشار عليهما اي كان النبي صلى الله عليه وسلم اشار على الزبير والانصاري في اول الامر بامر لهما فيه سعة اي توسع على سبيل المصالحة

بث

عند

فلما أبغضه الأنصاري الصحيح حكم للزبير عليه بما هو حقه فيه

ص باب فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين

ش أي هذا باب في قوله تعالى فأولئك وما قبله ومن يطع الله والرسول فأولئك الآية أي من عمل بما أمر الله ورسوله وترك ما نهاه الله عنه ورسوله فأولئك يكونون مع الذين أنعم الله عليهم وقال الطبراني بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي وأهلي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك وإذا ذكرت موتك عرفت أنك ترفع مع النبيين وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية انتهى قلت هذا الرجل هو ثوبان فيما ذكره الواحدي ص حدثنا محمد بن عبد الله ابن حوشب حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة فسمعته يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت أنه خير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وإبراهيم بن سعد يروي عن أبيه سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزبير والحديث في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة إلى آخره قوله بحة بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهي غلظ في الصوت وخشونة في الحلق خير على صيغة المجهول أي خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة صلى الله عليه وسلم

ص وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله إلى الظالم أهلها

ش أي هذا باب في قوله عز وجل وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله إلى قوله الظالم أهلها منكرا وقع في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء الآية وتمامها والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قوله عز وجل وما لكم لا تقاتلون في تحريض لعباده المؤمنين على الجهاد في سبيله وعلى السعي في إنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان قوله والمستضعفين المخفوض عطف على سبيل الله أي في سبيل الله وخلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص يعني واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين والمراد من القرية مكة قوله واجعل لنا من لدنك وليا أي سخر لنا من عندك وليا وناصرا ص حدثني عبد الله بن محمد أخبرنا سفيان عن عبيد الله قال سمعت ابن عباس قال كنت أنا وأمي من المستضعفين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله هو ابن أبي يزيد مولى أهل مكة المكي وقد مر في كتاب الحج في باب من قدم ضعفة أهله قوله سفيان عن عبيد الله وفي مسند أحمد عن سفيان حدثني عبيد الله بن أبي يزيد قوله وأمي اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية أم الفضل أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة رضي الله عنهما قوله من المستضعفين هكذا في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان وأراد حكاية الآية وإلا فهو من الولدان وكانا من المستضعفين يعني من مكة وكان عبد الله وأمه فيهم وعباس قد أسر في غزوة بدر وكان قد أخرج مكرها وقال أبو عمر أسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم إسلامه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من لقي العباس فلا يقتله فإنما أخرج مكرها ولما خرج العباس تلا وفي رواية النسفي تلا كان عبد الله صغيرا وكان هو وأمه من المستضعفين ص حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة أن ابن عباس تلا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت أنا وأمي ممن عذر الله ش هذا طريق آخر لحديث ابن عباس أخرجه عن سليمان بن حرب ضد الصلح عن حماد بن زيد عن أيوب السختياني

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير الأحول القاضي المكي قوله أن ابن عباس تلا يعني قرأ قوله تعالى إلا المستضعفين إلى آخره قوله ممن عذر الله أي ممن جعلهم الله من المعذورين المستضعفين ص ويذكر عن ابن عباس حصرت ضاقت ش أشار بهذا إلى تفسير ابن عباس حصرت في قوله حصرت صدورهم وفسره بقوله ضاقت وهذا التعليق وصله ابن أبي حاتم في تفسيره من حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وحكى الفراء عن الحسن أنه قرأ حصرة صدورهم بالرفع وقال بعضهم على هذا خبر بعد خبر قلت ليس كذلك بل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره أو جاؤوكم حصرة صدورهم أي ضيقة منقبضة وقرئ حصرات صدورهم وحاصرات وقال الزمخشري وجعله المبرد صفة لمحذوف على أو جاؤوكم قوما حصرت صدورهم وروى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد أنها نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصد ناس من قومه فكره أن يقاتل المسلمين وكره أن يقاتل قومه وفي تفسير ابن كثير وهؤلاء قوم من المستثنين عن الأمر بقتالهم وهم الذين يجيئون إلى المصاف وهم حصرة صدورهم مبغضين أن يقاتلوكم ولا يهون عليهم أيضا أن يقاتلوا قومهم معكم بل هم لا لكم ولا عليكم ص تلووا ألسنتكم بالشهادة ش أشار به إلى ما في قوله تعالى وإن تلووا أو تعرضوا ونقل هذا التفسير أيضا عن ابن عباس قال ابن المنذر حدثنا زكريا أخبرنا أحمد بن نصر أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ وإن تلووا ألسنتكم بالشهادة يعني أن تلووا أو تعرضوا عنها وقرأ حمزة وابن عامر وإن تلوا بواو واحدة ساكنة ويكون على هذا من الولاية وقال أبو عبيدة وليس للولاية ها هنا معنى وأجاب الفراء بأنها بمعنى اللي كقراءة الجماعة إلا أن الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وقال الفارسي بل هي على بابها من الولاية والمراد وإن وليتم إقامة الشهادة ص وقال غيره المراغم المهاجر راغمت هاجرت قومي ش أي قال غير ابن عباس لفظ المراغم في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة وكأنه أراد بالغير أبا عبيدة فإن هذا لفظه حيث قال المراغم المهاجر واحد تقول هاجرت قومي وقال الزمخشري مراغما مهاجرا وطريقا يراغم بسلوكه قومه أي يفارقهم على رغم أنوفهم والرغم الذل والهوان وأصله لصوق الأنف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل إذا فارقته وهو يكره مفارقتك وفي تفسير ابن كثير المراغم مصدر تقول العرب راغم فلان قومه مراغما ومراغمة وقال ابن عباس المراغم المتحول من أرض إلى أرض وكذا روي عن الضحاك والربيع بن أنس والثوري وقال مجاهد مراغما يعني متزحزحا عما يكره ص موقوتا موقتا وقته عليهم ش هكذا لم يقع في رواية أبي ذر وهو تفسير أبي عبيدة أيضا في قوله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قوله وقته الله عليهم وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا

ص باب فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا

ش أي هذا باب في قوله تعالى فما لكم في المنافقين إلى آخره أي ما لكم اختلفتم في شأن قوم نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيه فئتين أي فرقتين وما لكم لا تبتوا القول بكفرهم وقال الزمخشري فئتين نصب على الحال كقولك ما لك قائما قوله والله أركسهم أي ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين تذكر من هؤلاء المنافقين ص قال ابن عباس بددهم ش أراد أن ابن عباس فسر قوله تعالى أركسهم يعني بددهم وهذا التعليق وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله والله أركسهم بما كسبوا قال بددهم انتهى يقال بدد تبديدا أي فرقهم ومزق شملهم وكذا ابدعرّ بددا وعن ابن عباس أوقعهم وعن قتادة أهلكهم ص فئة جماعة ش أشار بهذا إلى أن فئتين في الآية المذكورة تثنية فئة قوله جماعة أي معناها جماعة وكذا كل ما ذكر في القرآن نحو قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وقوله فئة تقاتل في سبيل الله ص حدثني محمد بن بشار أخبرنا غندر وعبد الرحمن قالا أخبرنا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه فما لكم في المنافقين فئتين وقال إنها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعبد الرحمن هو ابن مهدي وعدي

بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت التابعي وعبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة صحابي صغير والعيشة قصي في باب المدينة في الخبث يا واخرج عن سليمان ابن حرب وفي المغازي عن ابي الوليد ومضى الكلام فيه هناك **قوله** رجع ناس ممن عبد الله بن ابي بن سلول وممن تبعه وذكر ابن اسحق في وقعة احد ان عبد الله بن ابي بن سلول رجع يومئذ بثلث رجع بثلاثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبعمائة **قوله** طيبة بفتح الطاء وسكون الياء اخر الحروف وهو اسم من اسماء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** الخبث بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وخبث الفضة والحديد نفايه الكير وفي رواية الحموي خبث الحديد وقال العوفي عن ابن عباس نزلت هذه الاية في قوم كانوا بمكة بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا اصحاب محمد فليس علينا منهم باس وان المؤمنين لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فيئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فيئة اخرى من المؤمنين سبحان الله او كما قالوا تقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم نستحل دماءهم واموالهم فكانوا كذلك في الفئتين فئتين رواه ابن ابي زيد وقال زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ انها نزلت في تقاول الاوس والخزرج في شأن عبد الله بن ابي حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر في قضية الافك وهذا غريب وقيل غير ذلك

ص باب واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي افشوه

ش اي هذا باب في قوله تعالى واذا جاءهم الى آخره قال الزمخشري في قوله واذا جاءهم هم قوم من ضعفة المسلمين الذين لم تكن فيهم خبرة الاحوال ولا استنباط الامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن وسلامة او خوف وخلل اذاعوا به وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اولي الامر وهم كبراء الصحابة البصراء بالامور والذين كانوا يوقرون منهم لعلمه الذين يستنبطونه اي لعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بامور الحرب ومكائدها ثم ان تفسير البخاري قوله اذاعوا بقوله اي افشوه لفظه ابن المنذر عن ابن عباس قال حدثنا زكريا اخبرنا اسحق قراءة على ابي قرة في تفسيره عن ابن جريج اذاعوا به اي افشوه اي اعلنوه عن ابن عباس وقال ابن ابي حاتم روي عن عكرمة وعطاء الخراساني وقتادة والضحاك نحوه يستنبطونه يستخرجونه ش اشار به الى ان معنى قوله تعالى في الآية المترجم بها يستنبطونه يستخرجونه من الاستنباط يقال استنبط الماء من البئر اذا استخرجه ص حسيبا كافيا ش اشار الى ان معنى لفظ حسيبا في قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا كافيا ص الا اناثا يعني الموات حجرا ومدرا وما اشبهه ذلك ش اشار به الى قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وفسره بقوله يعني الموات والمراد بالموات ضد الحيوان ولهذا قال حجرا ومدرا وما اشبه ذلك على طريق عطف البيان او البدل وقيل المراد منه اللات والعزى ومناة وهي اصنامهم وكانوا يقولون هي بنات الله تعالى عن ذلك وقال الحسن لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمونه انثى بني فلان وهذا التفسير الذي ذكره منقول عن ابي عبيدة نحوه ص مريدا متمردا ش اشار به الى قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال متمردا على معصية الله تعالى وهذا لم يقع الا للمستملي وحده ص فليبتكن بتكه قطعه ش اشار به الى قوله تعالى فليبتكن آذان الانعام وقال ابن بتكه بفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفسر بان معناه قطعه بالتشديد وهو تفسير ابي عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يبتكون آذان الانعام لطواغيتهم ص قيلا وقولا واحد ش اشار به الى قوله تعالى ومن احسن من الله قيلا وقال ان قيلا وقولا واحد يعني كلاهما مصدران بمعنى واحد واصل قيلا قولا قلبت الواو ياء لوقوعها بعد الكسرة ص طبع ختم ش اشار به الى قوله تعالى طبع الله على قلوبهم وفسر طبع بقوله ختم وهكذا فسره ابو عبيدة

باب ومن يقتل

ص باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم

ش اي هذا باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا الاية قال الواحدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مقيس بن صبابة الليثي وجد اخاه هشام بن صبابة قتيلا في بني النجار وكان مسلما فاتى مقيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فارسل معه رسولا من بني فهر الى بني النجار يامرهم ان علموا قاتله ان يدفعوه اليه فيقتص منه وان لم يعلموا له قاتلا ان يدفعوا اليه الدية فقالوا سمعا وطاعة والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي اليه ديته فاعطوه مائة من الابل فوسوس اليه الشيطان فقتل الفهري ورجع الى مكة كافرا فنزلت فيه هذه الاية ثم اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فقتل باشيا فالمسلمين بالسوق وذكر مغلطاي الفهري اسمه عمرو قلت مقيس بفتح الميم وكسرها وسكون الياء اخر الحروف وفي آخره سين مهملة وصبابة بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى وقال ابو عمر هشام بن صبابة اخو مقيس بن صبابة قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ وقال الذهبي هشام بن صبابة الكناني الليثي اخو مقيس اسلم ووجد قتيلا في بني النجار وقال ابن اسحق وغيره قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري وظنه من العدو ص حدثنا آدم بن ابي اياس اخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير قال اختلف فيها اهل الكوفة فرحلت فيها الى ابن عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل وما نسخها شيء ش مطابقته للترجمة ظاهرة والمغيرة بضم الميم وكسرها ابن النعمان بضم النون النخعي الكوفي والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو موسى داود في الفتن عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في القصاص وفي المحاربة وفي التفسير عن احمد بن جميل **قوله** اية اختلف فيها اهل الكوفة فرحلت فيها وفي تفسير سورة الفرقان عن غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحلت بالراء والحاء المهملة وهذه اصوب والوجه في رواية فدخلت بالدال والخاء المعجمة ان يقدر شيء تقديره فدخلت بعد رحلتي الى ابن عباس وكلمة في يجوز ان يكون بمعنى عند وعلى اصل بابها المعنى انتهى دخولي اليه **قوله** اي في حكمها وقال الكرماني رحمه الله في قوله اختلف فيها اهل الكوفة جمع ففيه قال ولفظه فيها حينئذ مقدر **قوله** متعمدا في قتله اي قتله بعد وصورة العمد ان يقتله بالسيف او بغيره مما يفرق الاجزاء من الالات التي يقصد بها القتل وانتصابه على الحال **قوله** فجزاؤه خبر قوله ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط **قوله** هي آخر ما نزل اي الاية المذكورة آخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء اي من آخر ما نزل وذكر ابو جعفر النحاس ان العلماء في هذه الاية المذكورة اقوال الاول لا توبة له روي ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وابي هريرة وابي سلمة بن عبد الرحمن وعبيد بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير والحسن البصري والضحاك وقال الاية محكمة الثاني ان له توبة قاله جماعة من العلماء وروي ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت الثالث ان امره الى الله تعالى تاب او لم يتب وعليه الفقهاء ابو حنيفة واصحابه ومحمد بن ادريس يقول في كثير من هذا الاان يعفو الله تعالى عنه ومعنى هذا الرابع قال ابن مجلز لاحق بن حميد المعنى جزاؤه ان جازاه وروى ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الاية هو جزاؤه ان جازاه وذكر ابو عبد الله الموصلي الحنبلي في كتابه الناسخ والمنسوخ ذهب كثير من العلماء الى ان اية النساء منسوخة ثم اختلف في الناسخ فقال بعضهم نسختها آية الفرقان لانه قال الا من تاب بعد ذكر الشرك والزنا والقتل وقال اكثرهم نسخت بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقد اختلف عن ابن عباس ايضا فروي عنه ان هذه الاية نزلت في اهل الشرك وعنه نسختها التي في النساء وقال ابو الحسن ابن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ الايتان لم يتواردا على حكم واحد لان التي في الفرقان نزلت في الكفار والتي في النساء نزلت فيمن عقل الايمان ودخل فيه فلا تعارض بينهما وانما

نزلت آية النساء فمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله متعمدا للتكذيب من غير جهالة فتكذيبه كتكذيب
إبليس وكذلك قال ابن عباس لا توبة له كما لا توبة لإبليس وكيف يشكل حكم هذه الآية على
عالم قد بين الله عز وجل غاية البيان وأخبر بأنه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك انتهى وأما
الذين قالوا إن هذه الآية محكمة فاختلفوا في وجه أحكامها فذهب عكرمة أن المعنى مستحلا لقتله ويستحق
التخليد لاستحلاله وذهب بعضهم إلى أنها لم يلحقها ناسخ وهي باقية على أحكامها وقد روي عن
ابن حميد وابن وكيع قالا أخبرنا وكيع عن يحيى الجابر عن سالم بن أبي الجعد قال كنا عند
ابن عباس بعد ما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا
متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال أرأيت
إن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته أمه وأنى له التوبة والهدى والذي
نفسي بيده لقد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته أمه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة
أخذه بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه دما في قبل عرش الرحمن يلزمه قاتله بيده الأخرى
يقول سل هذا فيم قتلني وايم الذي نفس عبد الله بيده لقد أنزلت هذه الآية الكريمة في كافر
قتل مؤمنا فما نسختها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وما نزل بعدها من برهان
وقال الثعلبي قالت الخوارج والمعتزلة المؤمن إذا قتل مؤمنا أن هذا الوعيد لاحق به وقالت
المرجئة نزلت هذه الآية الكريمة في كافر قتل مؤمنا لا يدخل النار وقالت طائفة من أصحاب
الحديث نزلت في مؤمن قتل مؤمنا والوعيد عليه ثابت إلا أن يتوب ويستغفر وقالت طائفة
كل مؤمن قتل مؤمنا فهو خالد في النار غير مؤبد ويخرج منها بشفاعة الشافعين وعندنا أن
المؤمن إذا قتل مؤمنا لا يكفر بفعله ولا يخرج به من الإيمان إلا أن يقتله استحلالا فإن اقتيد
من قتله فذلك كفارة له وإن كان تائبا من ذلك ولم يكن مقادا من قتله كانت التوبة أيضا
فإن خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود فأمره إلى الله تعالى والعذاب قد يكون نارا وقد يكون غيرها
في الدنيا الأخرى ألا ترى إلى قوله تعالى يعذبهم الله بأيديكم يعني بالقتل والأسر ويجاب عن قول
الخوارج ومن معهم بأن المراد بالتخليد المكث بطول المدة ألا ترى إلى قوله تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد ومن المعلوم أن الدنيا تفنى ويجاب عن قول المرجئة بأن كلمة من في الآية
لا توجب غضبا عليه لأن معناه فجزاؤه جهنم وجزاؤه أن يغضب عليه ويلعنه وما ذكره
الله تعالى من شيء وجعله جزاء الشيء فليس كذلك واجبا كقوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله الآية ورب محارب لله ورسوله لم يحل عليه شيء من هذه العقوبات حتى فارق الدنيا
فإن قالوا وغضب الله عليه ولعنه من الأفعال الماضية فالجواب قد يرد الخطاب بلفظ الماضي
والمراد به المستقبل كقوله تعالى ونفخ في الصور وحشرناهم وقد يرد المستقبل بمعنى الماضي
كقوله تعالى وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله أي إلا أن آمنوا فإن قلت روت الأخبار بأن
القاتل لا توبة له قلت إن صحت فتأويلها إذا لم يرد القتل ذنبا ولم يستغفر الله تعالى منه قال
صاحب التلويح رواه أبو الدرداء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره
إلا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا فلم يتب وقال ابن كثير في تفسيره وأما قول
معاوية ولم يذكر لفظ لم يتب وأوله بمعنى المعنى والله أعلم وأجمع المسلمون على صحة توبة القاتل عمدا
وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتصح توبة من ارتد عن الإسلام ثم قتل المؤمن عمدا
ثم رجع إلى الإسلام وقال عبد الله بن عمر كنا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نشك في قاتل المؤمن وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم يعني لا نشك في الشهادة
لهم بالنار حتى نزلت إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك فأمسكنا عن الشهادة لهم
قال قلت ما تقول في الرجل الذي سأل أبا هريرة وابن عمر وابن عباس عن قتل العمد فكلهم قال
هل تستطيع أن تحييه قلت هذا على وجه تعظيم القتل والزجر وأما مطالبة المقتول القاتل يوم
القيامة فإنه حق من حقوق الآدميين وهي لا تسقط بالتوبة فلا بد من أدائه وإلا فلا بد من
المطالبة يوم القيامة ولكن لا يلزم من وقوع المطالبة وقوع المجازاة وقد يكون للقاتل أعمال
صالحة تصرف إلى المقتول أو بعضها ثم يفضل له أجر يدخل به الجنة أو يعوض الله المقتول من فضله بما
يشاء من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته ونحو ذلك

ص باب ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا

ش أي هذا باب في قوله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام وأوله يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في
سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا الآية قوله إذا ضربتم أي سرتم قوله فتبينوا أي الأمر قبل الإقدام
عليه وقرئ فتثبتوا من التثبت وترك الاستعجال أي قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر
ويجيء الآن تفسير السلم مؤمنا قرأ الجمهور بضم الميم الأولى وكسر الثانية وقرأ علي وابن عباس
وعكرمة وأبو العالية ويحيى بن يعمر وأبو جعفر بفتح الميم الثانية وتشديدها اسم مفعول
من أمنه ص السلم والسلم والسلام واحد ش السلم بكسر السين وسكون اللام والسلم بفتح
قوله واحد يعني في المعنى وقراءة نافع وحمزة السلم بغير ألف وقراءة الباقين بثبوتها ص حدثني
علي بن عبد الله أخبرنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست
مؤمنا قال ابن عباس كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله
في ذلك إلى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة قال قرأ ابن عباس السلام ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو الذي يقال له ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو
ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن أبي بكر بن أبي شيبة
وغيره وأخرجه أبو داود في الحروف عن محمد بن عيسى وأخرجه النسائي في السير وفي التفسير
عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم لأن الغنم
اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والإناث وعليهما جميعا فإذا صغرتها ألحقتها الهاء فقلت
غنيمة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم
وفي رواية أحمد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا فعمدوا
فقتلوه وأتوا بغنمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في
سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا ورواه الترمذي عن عبد
ابن حميد عن عبد العزيز بن أبي رزمة عن إسرائيل به وفي سبب نزول هذه الآية اختلاف
فذكر الواحدي عن سعيد بن جبير أن المقداد بن الأسود خرج في سرية فمروا برجل في غنيمة
له فأرادوا قتله فقال لا إله إلا الله فقتله المقداد وعن ابن أبي حدرد قال بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سرية إلى إضم قبل مخرجه إلى مكة فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فحيانا
بتحية الإسلام فرعينا منه فحمل عليه محلم بن جثامة لشيء كان بينه وبينه في الجاهلية
فقتله واستلبه وانتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بخبره فنزلت وقال
الواحدي وذكر السدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أسامة بن زيد على سرية فلقي مرداس
ابن نهيك الضمري فقتله وكان من أهل فدك ولم يسلم من قومه غيره فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فنزلت وقال ابن جرير حدثنا وكيع أخبرنا جرير عن
ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة
معنا فلقيهم عامر بن الأضبط الحديث إلى أن قال فرماه بسهم فقتله فجاء الخبر إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحديث إلى أن قال فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليستغفر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه
ببرديه فما مضت له سابعة حتى مات ودفنوه ولفظته الأرض فجاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم
فذكروا له ذلك فقال إن الأرض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظكم من حرمتكم
ثم طرحوه في جبل وألقوا عليه من الحجارة ونزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله الآية
وقال السهيلي مات محلم بإثر ذلك فلم تقبله الأرض مرارا فألقي بين جبلين قال وكان أمير السرية
أبا الدرداء وقيل رجل اسمه فديك وقال أبو عمر مرداس بن نهيك الفزاري فيه نزلت ولا تقولوا
لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا الآية كان يرعى غنما له فنزلت عليه سرية رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيها أسامة بن زيد وأميرها سلمة بن الأكوع فلقيه أسامة فألقى إليه السلام وقال
السلام عليكم يا من يحسب أسامة أنه ألقى إليه السلام متعوذا فقتله فأنزل الله تعالى فيه يا أيها

يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية وقال ابو عمر الاختلاف في المراد بهذه الآية كثير
مضطرب فيه جدا قيل نزلت في المقداد وقيل نزلت في اسامة بن زيد وقيل في محلم بن جثامة
وقال ابن عباس نزلت في سرية ولم يسم احدا وقيل نزلت في غالب الليثي وقيل نزلت في رجل من بني
الليث يقال له فليت كان على السرية وقيل نزلت في ابي الدرداء وهذا اضطراب شديد جدا
ومعلوم ان قتله كان خطأ لا عمدا لان قاتله لم يصدقه في قوله انه مؤمن وقال ابو بكر الرازي
الحنفي رحمه الله في هذه الآية حكم الله تعالى بصحة اسلام من اظهر الاسلام وامرنا باجرائه على احكام
المسلمين وان كان في الغيب بخلافه وهذا مما يحتج به على توبة الزنديق اذا اظهر الاسلام فهو مسلم
قال واقتضى ذلك ايضا ان من قال لا اله الا الله او قال انا مسلم يحكم له بالاسلام ص قال قرأ ابن عباس
السلام ش اي قال عطاء المذكور في الحديث قرأ ابن عباس في قوله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى اليكم
السلام وهو موصول بالاسناد المذكور وروى عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب
عن حماد بن زيد عن يحيى بن عبيد عن محمد عن ابن عباس انه كان يقرأ السلام بالالف

ص باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله

اي هذا باب في قوله تعالى لا يستوي الى آخره وهذا المقدار المذكور من الآية هو رواية الاكثر
وفي رواية ابي ذر باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين الآية ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني
ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثني سهل بن سعد الساعدي انه رأى مروان
ابن الحكم في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
فجاءه ابن ام مكتوم وهو يمليها علي قال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى
فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض
فخذي ثم سري عنه فانزل الله تعالى غير اولي الضرر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا
غير مرة والحديث قد مر في الجهاد في باب قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الزهري عن صالح بن كيسان
الى آخره نحوه وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وهو صالح بن كيسان فانه تابعي رأى
عبد الله بن عمر فانه يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهو يروي عن سهل بن سعد
وهو صحابي قال الكرماني وفيه رواية الصحابي عن التابعي لان سهلا صحابي ومروان تابعي وقال
الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو
مروان بن الحكم ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لا يلزم من عدم السماع
عدم الصحبة وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة انتهى قلت ولو ذكره في كتاب الاستيعاب
في باب مروان ولكنه قال لم ير النبي صلى الله عليه وسلم لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل وقد
ثبت عنده انه ذاك ما طالت مخالفته فذكر والده ابن عمر فقال ليس ابن عمر بافقه مني ولكنه اسن
مني وكانت له صحبة فهذا العذر الى سن تقدم الصحبة قوله ابن ام مكتوم واسمه عبد الله وقيل
عمرو وجاء في رواية قبيصة عن زيد بن ثابت فجاء عبد الله بن ام مكتوم وفي رواية الترمذي
من حديث البراء جاء عمرو بن ام مكتوم واسم ابيه زائدة وام مكتوم امه واسمها عاتكة قوله وهو يمليها
بضم الياء وكسر الميم وتشديد اللام واصله يمللها كما في قوله تعالى فليملل الذي عليه الحق
فنقلت كسرة اللام الى الميم وادغمت في اللام الثانية وقال ابن الاثير في حديث زيد انه املى عليه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين يقال امللت الكتاب وامليته اذا القيته على الكاتب ليكتبه
قوله ان ترض من الرض بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق قوله ثم سري عنه بضم السين
المهملة وكسر الراء المشددة اي انكشف عنه قوله غير اولي الضرر وهو العمى واختلف القراء في اعراب
غير فقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو عاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرأ الاعمش بالجر على الصفة
للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء ص حدثنا حفص بن عمر اخبرنا شعبة عن ابي اسحاق
عن البراء قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا النبي صلى الله عليه وسلم زيدا
فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فشكا ضرارته فانزل الله غير اولي الضرر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحاق

عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء بن عازب الخ نحوه قوله عن ابي اسحق عن البراء وفي رواية محمد
ابن جعفر عن شعبة عن ابي اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق
ابي سنان الشيباني عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم والمحفوظ عن ابي اسحق عن البراء وقصر ابرا
ابن مرة وهو ايضا ثقة ص حدثنا محمد بن يوسف عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال لما نزلت
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا فجاءه
ومعه الدواة واللوح او الكتف فقال اكتب لا يستوي القاعدون والمجاهدون في سبيل الله وخلف
النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله انا ضرير فنزلت مكانها لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ش هذا طريق آخر في حديث
البراء اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق المذكور فيما
قبله قوله فلانا هو زيد بن ثابت وقد صرح به في الرواية الماضية قوله او الكتف شك من
الراوي وكانوا يكتبون على الالواح والاكتاف قوله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم
ومعناه جلس خلف النبي صلى الله عليه وسلم او بالعكس وقال الكرماني في الحديث الاول مشعر بان
ابن ام مكتوم جاء حال الاملاء والثاني بانه جاء بعد الكتابة والثالث بانه كان جالسا خلف النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اجاب بقوله اذ لا منافاة اذ معنى كتبها كتب بعض الآية وهو نحو لا يستوي
القاعدون من المؤمنين مثلا واما جاء يعني قوله فجاء فهو اما حقيقة والمراد جاء وجلس
خلف النبي صلى الله عليه وسلم او بالعكس واما مجاز عن تكلم ونحوه في البحث قوله فنزلت مكانها
اي مكان الكتابة والمقصود نزلت في تلك الحالة لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
وقال ابن التين يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يجف القلم ص حدثنا ابراهيم
ابن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم ح وحدثني اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج
اخبرني عبد الكريم ان مقسما مولى عبد الله بن الحارث اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره لا يستوي
القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة غير ان
سبب النزول مما خالف سبب النزول في الاحاديث المذكورة فان قلت ما وجه التوفيق بين
السببين قلت القرآن اذا نزل في الشيء يشتمل على ما في معنى ذلك الشيء واخرجه من طريقين
الاول عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج الثاني عن اسحق بن منصور عن عبد الرزاق بن همام عن ابن جريج عن عبد الكريم
ابن مالك الجزري بالجيم والزاي والراء عن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة
مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لا بيته وكلاهما صحيح وله هو رواية
وكان يلقب ببه بباءين موحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة والحديث مضى في الجهاد واخرجه الترمذي
حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال اخبرنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني عبد
الكريم سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس انه قال لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر عن بدر والخارجون الى بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم
انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي
الضرر وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس قوله
عبد الله بن جحش قيل الصواب ابو احمد بن جحش كما ذكره الطبري في روايته من طريق
الحجاج نحو ما اخرجه الترمذي وذلك لان عبد الله بن جحش هو اخو ابي احمد بن جحش واسم
ابي احمد عبد بدون اضافة وهو مشهور بكنيته وايضا ان عبد الله بن جحش لم ينقل انه له
عذر انما المعذور ابو احمد بن جحش وذكر الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه
ابن جحش وليس بالاسدي وكان اعمى وانه جاء هو وابن ام مكتوم فذكرا عذرهما في
ومع ضررهما فنزلت غير اولي الضرر فجعل لهما من الاجر ما للمجاهدين قوله فهؤلاء القاعدون
الى آخره مدرج في الحديث من كلام ابن جريج ص باب ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا

فيها الاية ش اي هذا باب في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الاية وليس عند جميع الرواة
لفظ باب الا انه وقع في بعض النسخ وعند الاكثرين ان الذين توفاهم الملائكة الى قوله فتهاجروا
فيها كما موضعنا كذلك وعند ابي ذر الى قوله فيم كنتم الاية وقال الواحدي نزلت هذه الاية في ناس من
اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا واظهروا الايمان واسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين
الى حرب المسلمين فقتلوا فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كانوا قد اسلموا بمكة منهم
الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن
عتبة وعمرو بن امية بن سفيان بن امية بن عبد شمس والعلاء بن امية بن خلف ثم انهم اقاموا عن الهجرة
وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما راوا قلة المؤمنين شكوا في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا غر هؤلاء دينهم وكان لبعضهم باخوة بمكة فلما قتلوا ببدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت
وحده فيم كنتم يقول في اي شيء كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين بارض
مكة لا نطيق ان نظهر الايمان فقال ملك الموت الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها يعني الى
قوله ان الذين توفاهم الملائكة ذكر في تفسيره لنفيت منها التوفي هنا بمعنى قبض الروح وقال
الحسن معنى الحشر الى النار والملائكة منها ملك الموت وهم ستة ثلاثة لارواح المؤمنين وثلاثة لارواح
الكافرين وظلم النفس هنا تركهم الهجرة وخروجهم مع قومهم الى بدر وقيل ظلموا انفسهم برجوعهم الى
الكفر وقيل ظلموا انفسهم بالشك الذي حصل في قلوبهم حين راوا قلة المسلمين وقال الثعلبي
الملائكة هنا ملك الموت وحده لانه يحتمل ان يراد هو ويحتمل غيره فحمل الجمع على المفرد
وهو قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وجمع كقوله تعالى انا نحن نحيي ونميت والله تعالى واحد
قوله ظالمي انفسهم نصب على الحال قوله قالوا فيم كنتم سؤال توبيخ وتقريع اي اكنتم
في اصحاب محمد اي مشركين قوله كنا مستضعفين اي كنا لا نقدر على الخروج من البلد ولا
الذهاب في الارض قوله في الارض اراد بها مكة والارض اسم لبسيط الرحل ولموضعه قوله
قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة مخاطبة الملائكة قوله فتهاجروا فيها اي اليها اي المدينة
مع المسلمين ص حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة وغيره قالا اخبرنا محمد بن عبد
الرحمن ابو الاسود قال قطع على اهل المدينة بعث فاكتتبت فيه فلقيت عكرمة مولى ابن
عباس فاخبرته فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين
كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي السهم
فيرمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضرب فيقتل فانزل الله عز وجل ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ
من الاقراء وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح
الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالحاء المهملة يكنى بابي زرعة التجيبي بضم التاء المثناة من فوق
وكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وبالباء الموحدة قوله وغيره اي حدثه غير حيوة وهو
عبد الله بن لهيعة المصري وابو الاسود هو الاسدي المدني والحديث رواه البخاري
ايضا في الفتن عن عبد الله بن يزيد المذكور واخرجه النسائي في التفسير عن زكريا بن يحيى
عن اسحق بن ابراهيم عن المقرئ عن حيوة به قد وابن لهيعة اخرجهما الطبراني وابن ابي حاتم
رواه عن يونس بن عبد الاعلى انا عبد الله بن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي الاسود فذكره
قوله قطع على صيغة المجهول قوله بعث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالثاء
المثلثة وهو الجيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد
الله بن الزبير على مكة قوله فاكتتبت على صيغة المجهول من الاكتتاب وهو من باب الافتعال
من كتب قوله ان ناسا من المسلمين وهم الذين ذكرناهم عن مقاتل عن قريب قوله يكثرون
من التكثير قوله فيصيب عطفا على قوله ياتي السهم وكان غرض عكرمة من نهيه ابا الاسود
ان الله تعالى ذمهم بتكثير سوادهم مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم لانهم لا يقاتلون
فكذلك انت لانك تكثر سواد هذا الجيش المامور به هاهنا لقتال اهل الشام وان لم ترد موافقتهم
لانهم لا يقاتلون في سبيل الله قوله فانزل الله تعالى هكذا اجابنا في سبب نزول هذه الاية
وقد ذكرنا عن قريب وجوها اخرى في ذلك مع تفسير الاية ص رواه الليث عن ابي الاسود

ش اي روي

ش اي روى هذا الحديث المذكور الليث بن سعد عن ابي الاسود المذكور ورواه الاسماعيلي عن
عن احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث عن ابي الاسود
ورواه الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن ابي الاسود الا الليث وابن لهيعة انتهى ورواية البخاري
من طريق حيوة بن شريح ترد عليه ص الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا ش في بعض النسخ باب الا المستضعفين الاية قال صح هذا عن احمد
من رواية البخاري فالتقدير هذا باب قوله تعالى الا المستضعفين الاية وهذا الاستثناء من
اهل الوعيد المذكور قبله وهو قوله تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا وهذا عذر
من الله تعالى لهؤلاء في ترك الهجرة وذلك انهم لا يقدرون على التخلص من ايدي المشركين ولو
قدروا ما عرفوا يسلكون الطريق وهو معنى قوله ولا يهتدون سبيلا وقال عكرمة في
قوله ولا يهتدون سبيلا يعني نهوضا الى المدينة وقال السدي يعني مالا وقال
مجاهد يعني طريقا ص حدثنا ابو النعمان اخبرنا حماد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس
الا المستضعفين قال كانت امي ممن عذر الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان
بضم النون محمد بن الفضل السدوسي وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختياني [illegible]
عبيد الله بن ابي مليكة وقد مضى الكلام فيه بما قبله بستة ابواب قوله ممن عذر الله
اي جعلها الله من المستثنين بقوله الا المستضعفين واسم ام ابن عباس لبابة بنت الحارث
تكنى بام الفضل

ص باب فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا

ش اي هذا باب في قوله تعالى فاولئك الاية كذا وقع في كثير من النسخ على لفظ القران ووقع
بلفظ فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا في رواية الاكثرين والصواب ما وقع بلفظ
القران وكذا وقع في رواية ابي ذر فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية وقد وقع في جمع لبعض من
عاصرناه ممن تصدى لشرح البخاري وكان الله عفوا غفورا وهو ايضا غير صواب على ما
لا يخفى قوله فاولئك ماواهم جهنم قوله عسى الله ان يعفو عنهم يعني لا يستقصي عليهم
في المحاسبة وفي تفسير ابن كثير اي يتجاوز عنهم ترك الهجرة وعسى من الله موجبة وفي تفسير
الجوزي قال مجاهد ثم قوم اسلموا او ثبتوا على الاسلام ولم يكن لهم حيلة في الهجرة فعذرهم الله
تعالى بقوله عسى الله ان يعفو عنهم ص حدثنا ابو نعيم اخبرنا شيبان عن يحيى عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده
ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم
نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم
اجعلها سنين كسني يوسف ش مطابقته للترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله في الاية
المترجم عنها هم المستضعفون وقد دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ودعا
على من عوقهم عن الهجرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي
ويحيى بن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقد مر الحديث في كتاب الاستسقاء
في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اخرجه من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة وقد مر الكلام فيه هناك قوله وطاتك الوطاة الدوسة والضغطة يعني الاخذة الشديدة
قوله اجعلها سنين اي اجعل وطاتك اعواما مجدبة كسني يوسف وهي التي ذكرها
الله تعالى في كتابه ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد اي سبع سنين فيها قحط وجدب وهي
من الاسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الابل واصل السنة سنهة بوزن جبهة
فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون وقيل اصلها سنوة بالواو فحذفت فتجمع على سنهات وسنوات
واذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنين وسنون ولبعضهم يضمها ومنهم من
يقول سنين على كل حال في الرفع والنصب والجر ويجعل الاعراب على النون الاخيرة فاذا اضفتها
على الاول حذفت نون الجمع للاضافة وعلى الثاني لا تحذفها فتقول سني زيد وسنين زيد

ص باب ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم

ش أي هذا باب في قوله تعالى ولا جناح عليكم وليس في رواية المستملي لفظ باب وفي رواية
أبي ذر ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر الآية وقيل قوله ولا جناح عليكم أول الآية قوله
تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة إلى قوله ولا جناح عليكم الآية بعد قوله أسلحتكم وخذوا
حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا وهذه الآية الطويلة في صلاة الخوف وأنواعها كثيرة
ومحل ذكرها كتب الفروع وسبب نزولها ما ذكره ابن جرير بإسناده عن علي رضي الله عنه قال
سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا نضرب في الأرض
فكيف نصلي فأنزل الله عز وجل وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من
الصلاة الحديث ثم بين صفتها بقوله وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة إلى قوله عذابا
مهينا قوله ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر بسبب ما يبلكم من المطر أو يضعفكم من جهة
مرض قوله أن تضعوا أي بأن تضعوا أي في وضع الأسلحة لثقلها وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر
لئلا يغفلوا فيميلوا عليهم العدو ص حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا حجاج عن ابن
جريج أخبرني يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى
قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج هو ابن محمد الأعور
أصله ترمذي سكن المصيصة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويعلى بفتح
الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز والحديث أخرجه
النسائي أيضا في التفسير عن أحمد بن الخليل والعباس بن محمد كلهم بنحو وكان جريحا قوله
عن ابن عباس إن كان بكم يعني ذكر ابن عباس قوله تعالى إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى
قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا فنزلت الآية فيه وفاعل قال هو ابن عباس وقوله
عبد الرحمن مبتدأ وخبره وهو قوله كان جريحا والجملة مقول ابن عباس ولا قول فيه لعبد
الرحمن وقد غمض أكثر الشراح في هذا الموضع وفيما ذكرناه كفاية ولله الحمد

ص باب ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء

ش أي هذا باب في قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن والذي ذكر
ها هنا إلى قوله في يتامى النساء كذا هو في رواية أبي ذر وفي رواية غير المستملي ذكر لفظ
باب وليس لغيره لفظ باب قوله ويستفتونك أي يطلبون منك الفتوى في النساء أي في
أمر النساء والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة وقيل تبيين المشكل من الكلام
وأصله من الفتى وهو الشاب القوي فالمعنى يقوي ببيانه فيما أشكل فيه فيصير فتيا قويا
قوله قل الله يفتيكم فيهن أي في توريثهن وكانت العرب لا تورث النساء والصبيان قوله
وما يتلى عليكم في الكتاب يعني القرآن يفتيكم أيضا به ما ذكر قبل هذه الآية وهو قوله تعالى وإن خفتم ألا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الآية والتي في آخر السورة قوله في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن الآية ص حدثنا عبيد بن إسماعيل أخبرنا أبو أسامة
أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم
فيهن إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها فأشركته في
ماله حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته
فيعضلها فنزلت هذه الآية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو أسامة حماد بن أسامة
وقد تكرر ذكره والحديث قد مر في تفسير أول السورة في باب وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى
إلى قوله باب ومن كان فقيرا وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله العذق بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة وهو النخلة وبكسر العين الكباسة وهو عنقود التمر قوله فيعضلها
أي يمنعها من التزويج وأصله من عضلت المرأة إذا نشبت ولدها في بطنها وعسر خروجه
ويقال أعضل الأمر إذا اشتد قوله فنزلت هذه الآية أي الآية المذكورة وروى ابن أبي
حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن أبيها وكان جابر
يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن يذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فنزلت ص وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا ش كذا وقع عند جميع

الرواة بغير ذكر لفظ باب ووقع في بعض النسخ فالظاهر أنه من النساخ قوله وإن امرأة خافت
من بعلها أي إن خافت من بعلها أي من زوجها قوله نشوزا وهو الترفع عنها ومنع النفقة
وترك المودة التي بين الرجل والمرأة وإيذاؤها إما بسب أو ضرب أو نحو ذلك قوله أو إعراضا
أي خافت إعراضا وهو أن يعرض عنها بأن يقل مجالستها ومؤانستها وذلك لبعض الأسباب
من طعن في سن أو في خلق أو خلق أو دمامة أو ملال أو طموح عين إلى أخرى أو غير ذلك
وجوابه هو قوله فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح بينهما أن يتصالحا على أن
تطيب له نفسا عن القسمة أو عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت أن يفارقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت مكان عائشة رضي الله عنها من قلبه فوهبت لها يومها
قال الزمخشري وقرئ يصالحا ويصلحا بمعنى يتصالحا ثم قال الله تعالى والصلح خير من
الفراق ص وقال ابن عباس شقاق تفاسد ش أشار به إلى قوله وإن خفتم شقاق بينهما
أي بين الزوجين وذكر عن ابن عباس بالتعليق أنه فسر الشقاق المذكور في الآية بالتفاسد ووصله
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الشقاق العداوة لأن كلا من المتعاديين
في شق خلاف شق صاحبه وكان موضع ذكر هذا فيما قبل على ما لا يخفى ص وأحضرت الأنفس الشح
هواه في الشيء يحرص عليه كالمعلقة لا هي أيم ولا ذات زوج ش أشار به إلى قوله وأحضرت الأنفس الشح
إلى أنه هو المذكور بعد قوله تعالى والصلح خير ثم فسره بقوله هواه في الشيء يحرص عليه
وهو المروي أيضا عن ابن عباس رواه عنه ابن أبي حاتم من طريق معاوية بن صالح عن علي
ابن أبي طلحة عنه ويقال الشح البخل مع الحرص وقيل الإفراط في الحرص قوله كالمعلقة أشار به إلى
قوله تعالى فتذروها كالمعلقة أي كالمرأة المعلقة ثم فسره بقوله لا هي أيم الأيم بفتح الهمزة
وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وهي امرأة لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا ويقال أيضا رجل
أيم ووصل ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
تعالى فتذروها كالمعلقة قال لا هي أيم ولا ذات زوج ص نشوزا بغضا ش أشار به إلى ما في قوله تعالى
وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا وفسره بقوله بغضا وكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس بمعناه من قبل الرجل ص حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا
أو إعراضا قالت الرجل يكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها فتقول أجعلك
من شأني في حل فنزلت هذه الآية في ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو
ابن المبارك وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث مضى في الصلح عن محمد ولم ينسبه عن
ابن المبارك به وفيه أيضا عن قتيبة عن سفيان به قوله ليس بمستكثر منها أي من المرأة
في المحبة والمعاشرة والملازمة قوله يريد أي الرجل قوله فتقول أي المرأة قوله من شأني
أي مما يتعلق بأمري في النفقة والكسوة والصداق تجعله في حل لئلا يفارقها قوله فنزلت الآية
أي الآية المذكورة وزاد أبو ذر عن غير المستملي وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا
الآية وعن علي رضي الله عنه نزلت في المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقته فيصطلحان على أن
يجيئها كل ثلاثة أيام أو أربعة ورواه ابن أبي حاتم بإسناده إلى علي رضي الله عنه بأطول منه وروى
الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج أنه كانت تحته امرأة فتزوج عليها شابة وآثر
البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال لها إن شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها
ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله تعالى أنزل فيه هذه الآية وروى
الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل
ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب وقال أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي في أول
معجمه حدثنا محمد بن يحيى أخبرنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا الدستوائي أخبرنا القاسم بن أبي
بزة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى سودة بنت زمعة بطلاقها فلما أن أتاها
جلست له على طريق عائشة فلما رأته قالت له أنشدك بالذي أنزل عليك كتابه واصطفاك

على حلقة لما احجني نابي قد كربت ولا حاجة لي في الرجال الوثن مع نسائك يوم القيامة فراجعها قال فاني قد جعلت لوني ولبثني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هذا غريب ومرسل

باب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار

ش اي هذا باب في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وليس من الباب لغير ابي ذر لفظ باب قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني يوم القيامة جزاء على كفرهم الغليظ وقال سفيان الثوري عن عاصم عن ذكوان ابي صالح عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال في توابيت ترتج عليهم كذا رواه ابن جرير عن وكيع عن يحيى بن يمان عن سفيان به ويقال النار دركات كما ان الجنة درجات والدرك بفتح الراء واسكانها وقرأ حمزة بالسكون واختار الزجاج الفتح وعليه المحدثون والدركات للنار والدرجات للجنة والنار سبعة اطباق طبق فوق طبق ويقال معنى في الدرك الاسفل اسفل درك جهنم وعبارة مقاتل يعني الهاوية ص وقال ابن عباس اسفل النار ش هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الدرك الاسفل اسفل النار وقال ابن عباس يجعلون في توابيت من حديد تغلق وروي من باب تطبق عليهم وعن اسرائيل الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليهم فيوقد من تحتهم ومن فوقهم ص نفقا سربا ش اشار به الى ما في قوله تعالى ان استطعت ان تبتغي نفقا وهذا في سورة الانعام ولا مناسبة لذكره هنا وقال الكرماني غرضه بيان اشتقاق المنافقين وفيه نظر لا يخفى قوله سربا في الارض وموصعه نفقا ونفقا منصوب بقوله ان تبتغي وفي المغرب السرب بفتح الطريق ويقال السرب البيت في الارض ويقال للماء الذي يسيل في القربة سرب والسرب المسلك ولا يقال نفق الا اذا كان له منفذ ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثني ابراهيم عن الاسود قال كنا في حلقة عبد الله فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم قال الاسود سبحان الله ان الله يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله وجلس حذيفة في ناحية المسجد فقام عبد الله فتفرق اصحابه فرماني بالحصى فاتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن خاله الاسود بن يزيد النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وحذيفة هو ابن اليمان والحديث اخرجه النسائي ايضا في التفسير عن عمرو بن علي وغيره قوله لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به واما الخيرية فلانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية عنهم ومنهم من تاب فعادت اليه الخيرية وقال ابن الجوزي مقصود حذيفة ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا فكانوا خيرا من اولئك التابعين لمكان الصحبة والصلاح كجهم وبن يزيد بن حارثة بن عامر كانوا منافقين فصلحت حاله وكانه اشار بالحديث الى تقلب القلوب وقال ابن التين كانوا خيرا منكم ولدينه واستقامته ..... حذرهم ان ينزع منهم الايمان لان الايمان بالخواتيم قوله قال الاسود هو الراوي سبحان الله تعجبا من كلام حذيفة قوله فتبسم عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انما كان تبسمه تعجبا لحذيفة وبما قال به من قول الحق وما حذر منه قوله فرماني اي قال الاسود رماني حذيفة بن اليمان يستدعي اليه قال فجئته اي فجئت حذيفة قال عجبت من ضحكه اي من ضحك عبد الله بن مسعود يعني من اقتصاره على الضحك والحال انه قد عرف ما قلته من الحق قوله لقد انزل النفاق اي لقد انزل الله النفاق على قوم هذا يدل على ان النفاق والكفر والايمان والاخلاص بخلق الله تعالى وتقديره وارادته ولا يخرج شيء من ارادته والمنافق من ابطن الكفر واظهر الاسلام ويقال النفاق اظهار خلاف ما بطن ماخوذ من النافقاء وهو الموضع الذي يدخل من اليربوع فاذا طلب الصياد منه خرج من القاصعاء فيشبه المنافق به لخروجه من الايمان وسمي الفاسق منافقا كما يسمى كافرا في قوله من ترك الصلاة فقد كفر

قوله ثم تابوا فتاب الله عليهم اي ثم رجعوا عن النفاق فتابوا فتاب الله عليهم ويستفاد منه قبول توبة الزنديق وصحتها على ما عليه الجمهور وعن هذا قال ابو حنيفة رضي الله عنه اذا اوتيت بزنديق فاستتبه فان تاب قبلت توبته وكذلك قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين ولم يقل فاولئك هم المؤمنون حادوا عن كلامهم غيظا عليهم

باب قوله تعالى انا اوحينا اليك الى قوله ويونس وهارون وسليمان

ش اي هذا باب في قوله تعالى الخ ولم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر وكذا المذكور الى وسليمان في رواية ابي ذر وفي رواية ابي الوقت الى نوح والنبيين من بعده وتمام الاية انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا قوله انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح وقدم نوحا عليه السلام لانه اول انبياء الشرائع واكبرهم سنا ولانه لم يبالغ احد من الانبياء عليهم السلام في الدعوة مثل ما بالغ هو عليه السلام وجعله الله تعالى المصطفى في موضعين من كتابه فقال ومنك ومن نوح وفي هذه الاية وهذا وليس نتشق عند الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر جميع الانبياء بقوله والنبيين من بعده وخص منهم جماعة بالذكر تشريفا لهم ثم قال والاسباط وهم اولاد يعقوب وايوب وقدم عيسى على من بعده لان الواو لا تقتضي الترتيب وفي تخصيصه ايضا رد على اليهود قوله زبورا وهو اسم الكتاب الذي انزله الله تعالى على داود ص حدثنا مسدد اخبرنا يحيى عن سفيان حدثني الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مطابقته للترجمة في قوله يونس ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر في كتاب الانبياء في باب قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين بهذا الاسناد قوله لا ينبغي لاحد وفي رواية المستملي والحموي لا ينبغي لعبد قوله انا قال الكرماني انا اي العبد فمعناه ان العبد القائل لا ينبغي له ان يقول انا خير من يونس وان كان المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون المعنى قال ذلك تواضعا وهضما للنفس قوله متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق مقصورا والصحيح انه اسم ابيه ص حدثنا محمد بن سنان اخبرنا فليح اخبرنا هلال عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ش مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الذي قبله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى وفليح بضم الفاء ابن سليمان وهلال بن علي وعطاء بن يسار ضد اليمين قوله من قال الخ قال الداودي يريد لا يقول احد ذلك ولو اراد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لكان ممن قبل ان يعلم انه خير البشر كذب من قال ما لم يعلم

باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد

ش اي هذا باب في قوله تعالى يستفتونك الخ ولم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر قوله يستفتونك اي يطلبون منك الفتوى تقديره يستفتونك في الكلالة فحذف لفظ الكلالة المذكور بعده عليه قوله ان امرؤ هلك اي ان هلك امرؤ فكذلك لفظ هلك المذكور دل على المحذوف وهلك اي مات قوله ليس له ولد مرفوع محلا لانه صفته وقيل هو منصوب على الحال وهو تفسير الكلالة واختلف في اشتقاقها فقيل اشتقت من الاكليل لانه محيط بالرأس من جوانبه دون اعلاه واسفله فلما احاطت به النسب من جوانبه سمي كلالة والوالدان والمولودون يحيطون به من اعلاه واسفله وقيل مشتق من كل يقال كلت الرحم اذا تباعدت وطال انتسابها ومنه كل في مشيه اذا انقطع لبعد المسافة وقال الماوردي اختلف في مسمى الكلالة ويسمى وارثه كلالة وقيل هو المال الموروث قاله عطاء وغيره وقيل الفريضة وقيل المال والورثة وقال ابن دريد هم بنو العم ومن اشبههم وقيل بنو العصبات كلهم وان بعدوا قوله وله اخت اي من ابيه وامه او من ابيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة قوله فلها نصف ما ترك هذا بيان فرضها عند الانفراد قوله وهو يرثها يعني

بينهما يعني يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن لها ولد ولا والد وهكذا في الاخ من الابوين او الاب
قوله الا لم يكن لها ولد اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت واما سبب نزول الاية المذكورة
فروي عن جابر بن عبد الله قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق مكة عام حجة الوداع
ان لي اختا فكم اخذ من ميراثها فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم الاية قال الحافظ ابو عبد الله محمد
ابن عساكر المالكي وقيل انها اخر ما نزل من القران رواه ابو داود في سننه ص والكلالة من لم
يرثه اب او ابن وهو مصدر من تكلله النسب ش اشار به الى تفسير الكلالة وهذا قول ابي بكر
الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وقد ذكرنا فيه اقوالا اخر عن قريب قوله وهو اي لفظ الكلالة مصدر
من قولهم تكلله النسب قال بعضهم هو قول ابي عبيدة قلت فيه نظر لان تكلل على وزن
تفعل ومصدره تفعل وهو ليس بمصدر بل هو اسم وقد ذكرنا فيه وجوها اخر عن قريب ومعنى
تكلله النسب تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما احد ص حدثنا سليمان
ابن حرب اخبرنا شعبة عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت براءة واخر
اية نزلت يستفتونك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
والحديث اخرجه مسلم في الفرائض عن ابي موسى وبندار واخرجه ابو داود فيه عن مسلم
ابن ابراهيم واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن بندار وغيره وقد تقدم في سورة البقرة ان اخر اية
نزلت اية الربا واجيب بان الراوي هنا البراء بن عازب والذي هناك هو ابن عباس قلت
هذا ليس بجواب مقنع بل ان يقال ان هذا اخر اية نزلت في احكام الميراث وذاك اخر اية نزلت
في احكام الربا فلذلك وجد غير بعيد ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يذكر البسملة في رواية
ابي ذر ولغير ابي ذر احسن من ذكرها ص سورة المائدة ش اي هذا باب في تفسير بعض شيء من
سورة المائدة وهي على وزن فاعلة بمعنى مفعولة اي ميد بها صاحبها وقال الجوهري ماد هم
يميدهم لغة في مادهم من الميرة ومنه المائدة وهي خوان عليها طعام فان لم يكن عليه طعام
فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة
راضية بمعنى مرضية وقال مقاتل بن حيان مدنية كلها نزلت بالنهار وقال عطاء بن ابي مسلم
نزلت سورة المائدة ثم سورة التوبة وقال ابو العباس في مقامات التنزيل هي اخر ما نزل
وفيها اختلاف ست ايات منها نزلت في عرفة لم اسمع احدا اختلف فيها وهي اليوم اكملت
لكم دينكم واية التيمم نزلت بالابواء والله يعصمك نزلت بذات الرقاع واتل عليهم نبأ ابني ادم وقيل
بعضهم انها نزلت قبل الهجرة ومن ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الى قوله مع الشاهدين
واية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت بمكة في غزوة السابعة وقيل انما نزلت بالمدينة في
شان كعب بن الاشرف ومن اذكروا نعمة الله عليكم وذكر ابو عبيدة عن محمد بن كعب القرظي
قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فيما بين مكة
والمدينة وهو على ناقته فانه قد ... فنزل عليها صلى الله عليه وسلم وقال السخاوي
ذهب جماعة الى ان المائدة ليس فيها منسوخ لانها من اخر النزول وقال اخرون فيها
من المنسوخ عشرة مواضع وقال النحاس قال بعضهم فيها اية واحدة منسوخة ذكره
الشعبي ثم ذكر سبعة اخرى لتكملة سبع ايات وهي احد عشر الفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون
حرفا والفان وثمانمائة كلمة واربع كلمات ومائة وعشرون وثلاثون بصري

ص باب قوله تعالى فبما نقضهم

ش اي هذا باب في قوله تعالى فبما نقضهم وفي بعض النسخ باب فبما نقضهم وليس لفظ
باب في كثير من النسخ وهو الظاهر لانهم لم يروا على احمد هنا لفظ باب ص فبنقضهم ش هذا
تفسير قوله تعالى فبما نقضهم واشار به الى ان كلمة ما زائدة روي كذا عن قتادة رواه
ابن المنذر عن احمد حدثنا يزيد بن سعيد عن قتادة رواه ابن المنذر عن احمد حدثنا
يزيد بن سعيد عن قتادة وقال الزجاج ما لغو والمعنى فبنقضهم ميثاقهم ومعنى ما الملغاة
في العمل توكيدا للقصة وعن الكسائي ما صلة كقوله عما قليل وكقوله فبما رحمة من الله

لتنلهم

لتنلهم وقال الثعلبي انما دخلت فيما للمصدر ونحو كذلك كل ما اشبهه قلت اول هذه الكلمة
الاية الطويلة وهي ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الاية وبعدها فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
وجعلنا قلوبهم قاسية الى قوله ان الله يحب المحسنين ولقد اخبر الله تعالى عما احل بالذين نقضوا
الميثاق بعد عقده وتوكيده وشدة من العقوبة بقوله فبما نقضهم اي بسبب نقضهم ميثاقهم
لعناهم اي ابعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدى وجعلنا قلوبهم قاسية اي لا تنتفع بموعظة
لغلظها وقساوتها ص التي كتب الله جعل الله ش اشار به الى قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم وفسره بقوله جعل الله وعن ابن عباس كتب لكم اي وهب لكم اخرجه الطبري
واخرج غيره من طريق السدي ان معناه امر وقال الزمخشري معنى كتب الله قسمها او سماها
او خط في اللوح المحفوظ انها لكم والارض المقدسة بيت المقدس او اريحا وفلسطين او دمشق او الشام
وكان ابراهيم عليه السلام صعد جبل لبنان فقيل له انظر فما ادرك بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك
من بعدك ص حرم واحدها حرام ش اشار به الى قوله تعالى في اول السورة غير محل الصيد وانتم
حرم ذكر ان واحدها حرم حرام فمعنى وانتم حرم وانتم محرمون وقال ابو عبيدة يعني حرام محرم
وقرا الجمهور بضم الراء وفتح قرا يحيى بن وثاب حرم باسكان وهي لغة كرسل ورسل ص تبوء تحمل
ش اشار به في قصة قابيل ابن ادم الى قول هابيل بقوله لقابيل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك
ثم فسر تبوء بقوله تحمل هكذا فسره مجاهد رواه ابن المنذر عن يونس حدثنا ابو بكر حدثنا
شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن ابن عباس وقتادة ومجاهد اي باثم قتلي واثمك
الذي عملته قبل ذلك وقال ابن جرير قال اخرون معنى ذلك اني اريد ان تبوء باثمي اي بخطيئتي
فتحمل اوزارها واثمك في قتلك اياي وقال هذا قول وجدته عن مجاهد واخشى ان يكون
غلطا لان الرواية الصحيحة عنه خلاف هذا يعني ما رواه سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد
اني اريد ان تبوء باثمي واثمك قال بما كان قبل ذلك قلت هذا
الذي ذكرناه عنه مع ابن عباس الذي هو نص عليها بالصحيح فان قلت قد روي ما نزل
القاتل على المقتول من ذنب قلت هذا الحديث لا اصل له قاله الحافظ من المحدثين فان
قلت روى البزار باسناده من طريق عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه قلت هذا لا يصح ولئن صح فمعناه
ان الله يكفر عن المقتول باثم القتل ذنوبه قلت هذا ما على القاتل فلا ص دائرة دولة ش
اشار به الى قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة ثم فسرها بقوله دولة وهكذا فسره السدي
رواه ابن ابي حاتم عن احمد بن عثمان بن حكيم عن احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدي
به ص وقال غيره الاغراء التسليط ش اشار به بتفسير لفظ الاغراء بالتسليط في التفسير
قوله فاغرينا بينهم العداوة اي القينا وقال الزمخشري فاغرينا الصقنا والزمنا
من غري بالشيء اذا لزمه ولصق به واغراه به غيره ومنه الغراء الذي يلصق به فان قلت
ما اراد بقوله وقال غيره ومن هو هذا الغير والى من يرجع الضمير قلت قال صاحب
التوضيح لعله يعني لعل البخاري يعني بالغير من فسر ما قبله وقد نقلناه عن قتادة انتهى
قلت قتادة لم يذكر صريحا فيما قبله ما يصلح ان يرجع اليه الضمير والظاهر ان هنا شيئا
سقط من النساخ والصواب ان هذا النقص من البخاري فلهذا لم يذكر في رواية النسفي
ولا في بعض النسخ ويحتمل ان يكون قوله عقيب هذا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة مذكورا
قبل قوله وقال غيره اي قال غير ابن عباس الاغراء التسليط ووقع من الناسخ انه اخر
هذا وقدم ذلك ويقوي هذا الاحتمال ما وقع في رواية الاصيلي عن الفربري بالاجازة
وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا هو الصواب لا مرية
فيه ص اجورهن مهورهن ش اشار به الى قوله تعالى اذا اتيتموهن اجورهن محصنين
غير مسافحين وفسر الاجور بالمهور وهكذا روي عن ابن عباس رواه ابن المنذر عن
علان حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه رضي الله عنهما ص المهيمن
الامين القران امين على كل كتاب قبله ش اشار به الى قوله تعالى ومهيمنا عليه وفسره بقوله
الامين وقال في فضائل القران قال ابن عباس المهيمن الامين وقال عبد بن حميد

حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت التميمي سمعت ابن عباس وقال ابن
ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله عز
وجل ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال الخطابي اصله
مؤتمن فقلبت الهمزة هاء لان الهاء اخف من الهمزة وهو على وزن مسيطر ومبيطر وقال ابن قتيبة
واخرون مهيمن مفيعل بمعنى بالتصغير من امين قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب
فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر
والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شيء واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب يقال هيمن
فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم يجئ في كلام العرب على
هذا البناء الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومبيقر وقال الازهري المهيمن من صفات
الله تعالى وقال بعض المفسرين المهيمن الشهيد والشاهد وقيل الرقيب وقيل الحفيظ
صـ قال سفيان الثوري ما في القرآن اية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التورية
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم شـ انما كانت اشد عليه لما فيه من تكلف العلم باحكام التورية
والانجيل والعمل بهما واول الاية قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي من الدين حتى تقيموا التورية
والانجيل اي حتى تؤمنوا بجميع ما في ايديكم من الكتب المنزلة من الله تعالى على الانبياء وتعملوا بما
فيهما ومما فيهما الامر من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والايمان بمبعثه والاقتداء بشريعته
وسبب نزول هذه الاية ما رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
جاء مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما
في التورية وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ما امرتم ببيانه فانا ابرا مما احدثتموه
قالوا انا نتمسك بما في ايدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به فانزل الله هذه الاية
صـ من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق حيي الناس جميعا شـ اشار به الى قوله تعالى ومن
احياها فكانما احيا الناس جميعا وفسره بقوله يعني من حرم الى اخره ووصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد من لم يقتل احدا فقد حيي الناس منه
وعنه في رواية ومن احياها اي انجاها من غرق او حرق او هلكة صـ شرعة ومنهاجا سبيلا
وسنة شـ اشار به الى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفسر شرعة بقوله
سبيلا ومنهاجا بقوله سنة قال الكرماني بما يفهم منه ان قوله سبيلا تفسير قوله
منهاجا وقوله وسنة تفسير قوله شرعة حيث قال وفيه لف ونشر غير مرتب قلت روى
ابن ابي حاتم بما فيه لف ونشر مرتب مثل ظاهر تفسير البخاري حيث قال سبيلا تفسير شرعة
وقوله منهاجا تفسير شرعة وسنة وذلك حيث قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو
سعيد حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن التميمي حدثنا ابو خالد الاحمر عن يوسف
ابن اسحق عن ابيه عن التميمي عن ابن عباس لكل جعلنا منكم شرعة قال سبيلا وحدثنا
ابو سعيد حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس ومنهاجا
سنة وكذا روي عن مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وابي
اسحق السبيعي انهم قالوا في قوله شرعة ومنهاجا اي سبيلا وسنة وهذا كما هو لفظ
البخاري وفيه لف ونشر مرتب وقال ابن كثير وعن ابن عباس ايضا وعطاء الخراساني
شرعة ومنهاجا اي سنة وسبيلا ثم قال والاول انسب فان الشرعة والشريعة
ايضا هي ما يبتدأ فيه الى الشيء ومنه يقال شرع في كذا اي ابتدأ وكذا الشريعة وهي
ما يشرع منها الى الماء واما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل وتفسير قوله شرعة
ومنهاجا بالسبيل والسنة اظهر في المناسبة من العكس صـ عثر ظهر شـ اشار به الى قوله
تعالى فان عثر على انهما استحقا اثما وفسر عثر بقوله ظهر قال المفسرون اي فان اشتهر
وظهر وتحقق من الشاهدين الوصيين على انهما خانا او غلا من المال الموصى به اليهما
فظهر عليهما بذلك فاخران يقومان مقامهما وتوضيح هذا يظهر من تفسير الاية التي
فيها اللفظة فيها وما قبلها ومن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر
احدكم الموت الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين صـ الاوليان واحدها اولى

شـ اشار به الى قوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان سنة اولى والاوليان مرفوع بقوله
استحق اي من الذين استحق عليهم الاوليان الاولين منهم للشهادة وقرئ الاولين على انه
وصف للذين وقرئ الاولين على التثنية وانتصابه على المدح وقرأ الحسن الاولان فانظر هذه
الالفاظ المذكورة مما لم تقع في كثير من النسخ التي وقعت فيها بالتقديم والتاخير والله اعلم

صـ باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم

شـ لم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر قال المفسرون هذه اكبر نعم الله عز وجل على هذه الامة
حيث اكمل لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير نبيهم ولهذا جعله الله خاتم الانبياء
وبعثه الى الانس والجن فلا حلال الا ما احله الله تعالى ولا حرام الا ما حرمه ولا دين الا ما شرعه
وكل شيء اخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اكملت لكم
دينكم وهو الاسلام والمراد باليوم يوم عرفة قال اسباط عن السدي نزلت هذه الاية يوم
عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات وقال
ابن جريج وغير واحد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يوم عرفة باحد وثمانين يوما
رواه ابن جرير صـ وقال ابن عباس مخمصة مجاعة شـ هذا لم يثبت الا لغير ابي ذر وقد ذكرنا
عند قوله وقال غيره الاغراء التسليط ان المناسبة كانت تقتضي ان يذكر هذه اللفظة قبل قوله
وقال ابن عباس فليراجع اليه حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس صـ حدثنا محمد بن
بشار اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا سفيان عن قيس عن طارق بن شهاب قالت اليهود لعمر
رضي الله عنه انكم تقرؤون اية لو نزلت علينا لاتخذناها عيدا فقال عمر رضي الله عنه اني لا
اعلم حين انزلت واين انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت يوم عرفة
وانا والله بعرفة قال سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا اليوم اكملت لكم دينكم شـ مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وقيس هو ابن مسلم وطارق
ابن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي الكوفي راى النبي صلى الله عليه وسلم وغزا في خلافة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة ومات سنة ثلاث وثلاثين
والحديث مر في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وانما جمع هنا باعتبار القبائل ومن كان معه
وكان هذا الرجل كعب الاحبار وكان سؤاله قبل اسلامه وانه اسلم في خلافة عمر على المشهور
واطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله حيث انزلت اعلم ان حيث للمكان اتفاقا وقال
الاخفش وقد ترد للزمان وهنا للمكان خاصة واين للزمان فلا تكرار حينئذ والغالب كون حيث
في محل نصب على الظرفية او خفض بمن ويلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية والى
الفعلية اكثر وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت وقال الكرماني
يروى حين انزلت واين انزلت قلت فحينئذ يلزم التكرار قوله واين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين انزلت كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حيث انزلت في يوم عرفة قوله وانا
والله بعرفة اشارة الى المكان اذ عرفة يطلق على عرفات وكذا هو في رواية الجميع وعند احمد ورسول
الله واقف بعرفة وكذا في رواية مسلم قوله قال سفيان وانا اشك وقد تقدم في كتاب الايمان
عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة ويجيء الجزم ايضا في كتاب الاعتصام من رواية
مسعر عن قيس

صـ باب فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا

شـ اي هذا باب في قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او
لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا قيل وقع هنا فان لم تجدوا ماء وقالت ليس
كذلك في القرآن فلم تجدوا وفي الاصول كذلك صـ تيمموا تعمدوا شـ اشار به الى ان معنى قوله
تعالى فتيمموا تعمدوا والان معنى التيمم في اللغة القصد والتعمد القصد وكذا روي عن سفيان
رواه ابن المنذر عن زكريا حدثنا احمد بن خليل اخبرنا معاوية بن عمرو عن ابن اسحق عنه
صـ امين قاصدين اممت ويممت واحد شـ اشار به الى قوله تعالى ولا الهدي ولا القلائد
ولا امين البيت الحرام وفسر امين بقوله قاصدين لانه من ام وهو القصد اي ولا تستحلوا

قبالة الآمين البيت أي القاصدين إلى بيت الله الحرام الذي من دخله كان آمنا **قوله** أممت ويممت واحد أي في المعنى قال الشاعر ولا أدري إذا يممت أرضا وقرئ الأعمش ولا آمي البيت بإسقاط النون للإضافة **ص** وقال ابن عباس رضي الله عنهما لمستم تمسوهن واللاتي دخلتم بهن والإفضاء النكاح **ش** أشار بقول ابن عباس هذا إلى أن معنى ألفاظ في القرآن بمعنى واحد وهو النكاح أي الوطء وقوله لمستم في محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله لمستم وما بعده عطف عليه وقوله النكاح على أنه خبر وقد ذكر هذا عن ابن عباس بطريق التعليق أما اللفظ الأول فقد وصله إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله أو لمستم النساء قال هو الجماع وروى ابن المنذر حدثنا محمد بن علي حدثنا سعيد أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس أن اللمس والمس والمباشرة الجماع وقال ابن أبي حاتم في تفسيره وروي عن علي بن أبي طالب وأبي بن كعب ومجاهد والحسن وطاوس وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة ومقاتل نحو ذلك وقرأ حمزة والكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب لمستم وقرأ عاصم وأبو عمرو بن العلاء وأهل الحجاز لامستم بالألف وأما اللفظ الثاني فوصله ابن المنذر وقد مر الآن وأما اللفظ الثالث فرواه ابن أبي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس في قوله تعالى وقد أفضى بعضكم إلى بعض قال الإفضاء الجماع وروى ابن المنذر وعن علي بن عبد العزيز حدثنا حجاج أخبرنا حماد أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والإفضاء والرفث والجماع نكاح ولكن الله يكني **ص** حدثنا إسماعيل حدثني عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعني بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فإذا العقد تحته **ش** مطابقته للترجمة في قوله فتيمموا وإسماعيل بن أبي أويس عبد الله المدني يروي عن خاله مالك بن أنس عن عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث قد مر في أول كتاب التيمم فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ وتقدم الكلام فيه هناك **قوله** بالبيداء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وذات الجيش بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهما اسمان لموضعين بين مكة والمدينة **قوله** عقد بكسر العين القلادة وكانت لأسماء أخت عائشة فاستعارتها عائشة منها وأضافتها إلى نفسها بملابسة العارية **قوله** يا آل أبي بكر أصله يا آل أبي بكر فخففت الهمزة تخفيفا **ص** حدثني يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو أن عبد الرحمن ابن القاسم حدثه عن أبيه عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ النبي صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا أقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعني ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم **ش** هذا طريق أخرى في الحديث المذكور عن يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب عن عمرو

ابن الحارث المصري **قوله** ونحن داخلون الواو فيه للحال **قوله** فأناخ أصله أنوخ قلبت الواو ألفا بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ومعناه أبرك ناقته يقال أنخت الجمل فاستناخ أبركته فبرك **قوله** فثنى رأسه في حجري يقال ثنى الشيء على الشيء إذا وضعه عليه وفي رواية مسلم فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي والحجر بفتح الحاء وكسرها حجر الإنسان **قوله** راقدا حال من الضمير الذي في ثنى الذي يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الأحوال المقدرة **قوله** لكزني من اللكز بالزاي وهو الدفع في الصدر بالكف **قوله** في قلادة أي لأجل قلادة **قوله** فبي الموت **قوله** وقد حضرت الصبح أي صلاة الصبح **قوله** أسيد بن حضير كلاهما بالتصغير الأوسي الأنصاري وكان من النقباء ليلة العقبة ومات في شعبان سنة عشرين ودفن بالبقيع **قوله** فيكم أي بسببكم كقوله صلى الله عليه وسلم في النفس المؤمنة مائة من الإبل **قوله** يا آل أبي بكر أصله كما ذكرناه الآن واحتج به بعضهم على أن قيام الليل لم يكن واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم ورد بأنه يحتمل أنه كان صلى الله عليه وسلم لما نزلت نام وفيه نظر لأن القيام بعد نصفه وأجيب بأنه يحتمل أنه كان تهجد فلم ينتقض وضوءه لأنه قلبه لم يكن ينام ثم قام فصلى ثم نام والله أعلم قيل كيف يكون جعل فقد العقد سببا لنزول هذه الآية هاهنا ولما في سورة النساء والقصة واحدة وأجيب بأنه لا يمتنع أن يكون نزولهما على سبب واحد

باب قوله فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون

ش أي هذا باب في قوله تعالى فاذهب الآية كذا وقع للمستملي وفي رواية غيره **قوله** فاذهب الخ وقبله قوله وقالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب الآية وأصل هذا أن موسى عليه السلام أمر قومه أن يجاهدوا ويدخلوا بيت المقدس الذي بأيديهم في زمن أبيهم يعقوب عليه السلام كما أخبر الله عن ذلك قبل هذه الآية بقوله يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم الآية فكان جوابهم إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها الآية فاذهب أنت وربك الآية وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي قال حدثنا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال لما نزل موسى عليه السلام وقومه الأرض المقدسة وجد فيها مدينة فيها قوم جبارين خلقهم خلق منكر بعث اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله ليأتوا بخبرهم فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه وحملهم حتى أتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا إليه وقالوا لهم اذهبوا إلى موسى وقومه فأخبروهم بما رأيتم فقال لهم موسى عليه السلام اكتموا هذا فلم يكتم إلا رجلان يوشع وكالب وهما المذكوران في قوله عز وجل قال رجلان من الذين يخافون الآية قيل اسم هذه المدينة أريحا وقال البكري يقال لها أيضا أريح وفي حديث عكرمة عن ابن عباس دخل منهم رجلان حائطا لرجل من الجبارين فأخذهما فجعلهما في كمه وفي تفسير مقاتل كان في أريحا ألف قرية في كل قرية ألف بستان فلما دخلها النقباء خرج إليهم عوج بن عنق فأخذهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدي ملكهم واسمه ماتوس بن شستوبث فلما نظر إليهم قال لهم فقالت امرأته أنعم على هؤلاء المساكين ودعهم فليرجعوا وليأخذوا طريقا غير الذي جاءوا منها فأرسلهم لما أخذوا عنقودا من كرومهم فحملوه على عمود بين رجلين فعجزوا عن حمله وحملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة عن حملهما فقدموا على موسى عليه السلام وذكروا حالهم وأن طول كل رجل منهم سبعة أذرع ونصف وكانوا من بقايا قوم عاد يقال لهم العمالقة وعن مجاهد كان لا يقل عنقود عنبهم إلا خمسة رجال أو أربعة وفي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فأعطوهم حبة عنب تكفي الرجل قلت المراد بالأرض المقدسة المذكورة في الآية المذكورة دمشق وفلسطين وبعض الأردن وقال قتادة هي الشام كلها وقال السهيلي الأرض المقدسة هي بيت المقدس وما حولها ويقال لها إيليا وتفسيرها بيت الله وقال سفيان الثوري عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس الأرض المقدسة هي الطور وما حوله **قوله** فاذهب

انت وربك فقاتلا الظاهر انهم ارادوا حقيقة الذهاب كفرا واستهانة بدليل مقابلته ذلك بقولهم انا ها هنا قاعدون وقال الزمخشري يحتمل ان يعبر بالذهاب هنا عن القصد والارادة كما تقول كلمته فذهب يجيبني اي قصد اجابتي وقال الكرماني المراد به بقوله هارون عليه السلام لانه كان اكبر سنا من موسى عليه السلام ورد عليه ابن التين بقوله هذا خلاف قول اهل التفسير وما ارادوا الا الرب عز وجل ولاجل هذا عوقبوا **ص** حدثنا ابو نعيم اخبرنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد ح وحدثني حمدان بن عمر اخبرنا ابو النضر حدثنا الاشجعي عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال قال المقداد يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف ابن عبد الله بن مسعود ومر في غزوة بدر في قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فانه اخرجه هناك بغير هذا الاسناد عن ابي نعيم الى اخره ومر الكلام فيه والطريق الاخر عن حمدان بن عمر بن جعفر البغدادي واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنتين يروي عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي ويقال الليثي الكناني خراساني سكن بغداد توفي بها سنة سبع ومائتين يروي عن عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري الخ **قوله** يوم بدر دعوى قتادة فيما ذكره الطبري انه كان في الحديبية حين صد **قوله** فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه اي ازيل عنه المكروهات **ص** ورواه وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك للنبي عليه السلام **ش** اي روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح عن ابيه **قوله** ان المقداد اي ابن الاسود الكندي المذكور **قوله** قال ذلك اشارة الى قوله يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول لك الى اخره ما مر من الحديث وجاء ان سعد بن معاذ قال له ايضا فيجوز ان يكونا قالاه **ص** باب **انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا** ان يقتلوا او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض **ص** اي هذا باب في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله الى اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب ووقع في رواية ابي ذر باب انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية وغيره ساق الاية وقال الطبري اختلف اهل التاويل في من نزلت هذه الاية فروي عن ابن ابي طلحة عن ابن عباس انها نزلت في قوم من اهل الكتاب كانوا اهل موادعة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهد وافسدوا في الارض وفي رواية ابي داود عن ابن عباس نزلت في المشركين من تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي اصابه وعن السدي نزلت في سودان وعرينة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهم الماء الاصفر فشكوا ذلك اليه الحديث وذكر الثعلبي عن الكلبي انها نزلت في قوم من بني هلال كان ابو برزة الاسلمي عاهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو امن فمر قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من اسلم من قوم ابي برزة قال ولم يكن ابو برزة يومئذ شاهدا فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزلت هذه الاية **ص** المحاربة لله الكفر به **ش** روي هذا عن سعيد بن جبير ووصله ابن ابي حاتم اخبرنا ابو زرعة اخبرنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء بن دينار عن سعيد في قوله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال يعني بالمحاربة الكفر بعد الاسلام **ص** حدثنا علي بن عبد الله اخبرنا محمد بن عبد الله الانصاري اخبرنا ابن عون قال حدثني سلمان ابو رجاء مولى ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فذكروا وذكروا فقالوا وقالوا قد اقادت بها الخلفاء فالتفت الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله

ابن زيد وما تقول يا ابا قلابة قلت ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال عنبسة حدثنا انس بكذا وكذا قلت اياي حدث انس قال قدم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه فقالوا قد استوخمنا هذه الارض فقال هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها واستصحوا ومالوا على الراعي فقتلوه واطردوا النعم فما يستبطا من هؤلاء قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله فقلت تتهمني قال حدثنا بهذا انس قال وقال يا اهل كذا انكم لن تزالوا بخير ما ابقي هذا فيكم ومثل هذا **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن عبد الله الانصاري من شيوخ البخاري روى عنه بواسطة وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري وسلمان بفتح السين المهملة وسكون اللام ابو رجاء مولى ابي قلابة الجرمي البصري وفي رواية الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام والاول هو الصواب وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد وهذا الحديث اخرجه البخاري في مواضع عديدة فقطعة من ذلك مضت في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل والدواب والغنم فانه اخرج فيها حديث العرنيين عن سليمان بن حرب وقطعة مستقلة في اخر حديث الباب اخرجها في كتاب المغازي في باب قطعة عكل وعرينة اخرجها عن محمد بن عبد الرحيم عن حفص بن عمر عن حماد بن زيد عن ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء مولى ابي قلابة الحديث **قوله** خلف عمر بن عبد العزيز وفي الرواية المتقدمة في المغازي قال يعني ابو رجاء وابو قلابة خلف سريره **قوله** فذكروا وذكروا القسامة وقد بين البخاري هناك اخرجه في كتاب الديات وسؤال عمر بن عبد العزيز ابرز سريره يوما للناس ثم اذن لهم فدخلوا فقال لهم ما تقولون في القسامة قالوا نقول في القسامة القود بها حق وقد اقادت بها الخلفاء فقال لي ما تقول يا ابا قلابة ونصبني للناس فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس الاجناد واشراف العرب ارايت ان خمسين رجلا منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه قد سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا في احدى ثلاث خصال رجل قتل بجريرة نفسه فقتل ورجل زنى بعد احصان او رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم اوليس قد حدث انس بن مالك ان نفرا من عكل الحديث **قوله** فقالوا وقالوا مقول القول الاول محذوف وهو الذي ذكره البخاري في مكان اخر ومقول القول الثاني هو قوله قد اقادت بها الخلفاء يقال اقاد القاتل بالقتيل اذا قتله به وفي الرواية المتقدمة في المغازي ان عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما فقال ما تقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك **قوله** فالتفت اي عمر بن عبد العزيز الى ابي قلابة والحال انه خلف ظهره **قوله** فقال اي عمر بن عبد العزيز **قوله** يا عبد الله ابن زيد هو المكنى بابي قلابة **قوله** وما تقول يا ابا قلابة شك من الراوي هل سماه باسمه او خاطبه بكنيته **قوله** قلت القائل هو ابو قلابة **قوله** فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية ابو خالد القرشي الاموي اخو يحيى وعمرو الاشدق سمع ابا هريرة روى عنه الزهري في غزوة خيبر عند البخاري وسمع انسا في الحد وروى عنه ابو قلابة حديث العرنيين عند مسلم **قوله** حدثنا انس بكذا وكذا اي قال عنبسة حدثنا انس بن مالك بقصة القسامة وحديث العرنيين **قوله** قلت القائل ابو قلابة ويروى فقلت وفي رواية كتاب الديات فقلت انا احدثكم حديث انس ان نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض الحديث **قوله** قدم قوم هم نفر من عكل **قوله** فكلموه اي فكلموا النبي صلى الله عليه وسلم اريد به المبايعة على الاسلام كما صرح به في الرواية المذكورة الان **قوله** قد استوخمنا من استوخمت البلد اذا لم توافق بدنك واصله من الوخم وهو ثقالة الطعام في المعدة يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرأ فهو وخيم قال ابن الاثير في حديث العرنيين واستوخموا المدينة

أي استثقلوها ولم يوافق هواها أبدانهم قوله هذه نعم لنا المراد بالنعم الإبل فإن قلت قد
قال في رواية أخرى اخرجوا إلى الإبل الصدقة قلت إنما قال ذلك تجوزا باعتبار أنه كان
حاكما عليها أو كانت له نعم ترعى مع إبل الصدقة قوله يجرجم في محل النصب على الحال قوله
واستصحوا أي خلصت لهم الصحة والسين فيه للصيرورة قوله واطردوا النعم أي ساقوها
سوقا عنيفا وأصله من طرد فنقل إلى باب الافتعال فصار اتطرد ثم قلبت التاء طاء وأدغمت الطاء
في الطاء قوله فما يستبطأ من هؤلاء على صيغة المجهول من باب الاستفعال من البطء بالهمزة في
آخره وهو نقيض السرعة وقال الكرماني فيما يستبطأ استفهام قلت معناه على قوله أي شيء
يستبطأ من هؤلاء الذين قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الإبل وفيه معنى
التعجب أيضا فافهم ويؤيد ما ذكرناه ما جاء في كتاب الديات في متن الحديث قلت وأي شيء أشد
مما صنع هؤلاء الذين ارتدوا عن الإسلام وقتلوا وسرقوا وفي رواية بالقاف بدل الطاء ومعناه ما يترك
من هؤلاء وهو استفهام أيضا فيه معنى التعجب وأصله من استبقيت من الشيء أي تركت بعضه
قوله فقال سبحان الله القائل عنبسة متعجبا من قول أبي قلابة قوله تتهمني
القائل أبو قلابة يقول لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث أنس ويوضح هذا ما جاء في
كتاب الديات فيه فقال عنبسة بن سعيد يعني عند رواية أبي قلابة الحديث والله إن سمعت
كاليوم قط فقلت أترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه قوله قال
حدثنا بهذا أنس أي قال أبو قلابة حدثنا بهذا الحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قوله
قال وقال يا أهل كذا مراده يا أهل الشام وقال بعضهم وفي رواية الأئمة في الديات يا أهل
الشام قلت هذا ليس بمذكور في كتاب الديات ولكن المراد بخطاب عنبسة بقوله يا أهل كذا
هو أهل الشام لأن هذا كان وقت في دمشق قوله ما أبقي هذا فيكم ومثل ما ذكر في الديات
فافهم فإني ما رأيت شارحا أتى بحق شرح هذا الحديث

ص باب قوله والجروح قصاص

ش أي هذا باب في قوله تعالى والجروح قصاص كذا هو في رواية المستملي وفي رواية غيره
باب والجروح قصاص وليس في بعض النسخ لفظ وهذا اللفظ في قوله تعالى وكتبنا عليهم
فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن
والجروح قصاص هذا تعميم بعد التخصيص لأنه ذكر العين بالعين ونحوها فالقصاص
في الجروح إنما يثبت فيما يمكن أن يقتص فيه مثل الشفتين والذكر واليدين وما أشبه
ذلك وما عدا ذلك من كسر عظم أو جرح أجنف في البطن ففيه الأرش وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
بن العلاء وابن عامر والكسائي برفع الجروح والباقون بنصبها والقصاص من قص الأثر أي اتبعه
فكأن المجني عليه يقتص أثره ويتبع ليقتل ص حدثنا محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن
حميد عن أنس رضي الله عنه قال كسرت الربيع وهي عمة أنس بن مالك ثنية جارية من
الأنصار فطلب القوم القصاص فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك والله لا تكسر سنها يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم وقبلوا الأرش فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والفزاري بفتح الفاء والزاي المخففة وبالراء واسمه مروان بن معاوية والحديث مضى في
كتاب الصلح في باب الصلح في الدية فإنه أخرجه هناك عن عبد الله الأنصاري عن حميد عن أنس
وأخرج هناك عن الفزاري معلقا وقد مضى الكلام فيه هناك قوله الربيع بضم الراء وفتح الباء
الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة والجارية الشابة والنضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة قوله وقبلوا الأرش قال ابن الأثير الأرش المشروع في الحكومات وهو الذي
يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع وأروش الجنايات والجروحات من ذلك
لأنها جابرة لهم عما حصل فيها من النقص قوله لأبره من إبرار القسم وهو
الصادق على الصدق

ص باب

ص باب يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك

ش أي هذا باب في قوله تعالى يا أيها الرسول الآية ذكر الواحدي من حديث الحسن بن محمد بن سفيان
قال حدثنا علي بن عابس عن الأعمش وأبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد قال نزلت هذه
الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال
مقاتل قوله بلغ ما أنزل إليك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود إلى الإسلام
فأكثر الدعاء فجعلوا يستهزئون به ويقولون أتريد يا محمد أن نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى
عيسى عليه السلام حنانا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك سكت عنهم
فحرض الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على الدعاء إلى دينه لا يمنعه تكذيبهم إياه واستهزاؤهم
به عن الدعاء وقال الزمخشري نزلت هذه الآية بعد أحد وذكر الثعلبي عن الحسن قال
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثني الله عز وجل برسالته ضقت بها ذرعا وعرفت أن
من الناس من يكذبني وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فنزلت وقيل نزلت في عيينة بن
حصين وفقراء أهل الصفة وقيل نزلت في الجهاد وذلك أن المنافقين كرهوه وكرهه أيضا بعض
المؤمنين فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمسك في بعض الأحايين عن الحث على الجهاد لما يعرف من كراهة
القوم له فنزلت وقيل بلغ ما أنزل إليك من ربك في أمر زينب بنت جحش وهو مذكور في البخاري
وقيل بلغ ما أنزل إليك من ربك في أمر نسائك وقال أبو جعفر محمد بن علي بن حسين معناه
بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب فلما نزلت هذه الآية أخذ بيد علي قال
من كنت مولاه فعلي مولاه وقيل بلغ ما أنزل إليك من حقوق المسلمين فلما نزلت هذه الآية
خطب صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ثم قال اللهم هل بلغت وقيل الجوزي بلغ ما أنزل
إليك من الرجم والقصاص ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن إسماعيل عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما أنزل عليه
فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن يوسف هو الفريابي صرح به أبو نعيم وسفيان هو الثوري وإسماعيل هو ابن أبي
خالد البجلي الكوفي والشعبي هو عامر ومسروق هو ابن الأجدع والحديث أخرجه البخاري
مطولا ومختصرا وأخرجه في التوحيد مطلقا وأخرجه مسلم في الإيمان عن ابن نمير وغيره وأخرجه
الترمذي في التفسير عن أحمد بن منيع وعن ابن أبي عمر وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن المثنى
مطولا وفيه الزيادة وأخرجه عن آخرين أيضا

ص باب قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم

ش أي هذا باب في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم وليس لفظ باب إلا في رواية
أبي ذر واللغو في اليمين هو قولك لا والله وبلى والله وقيل معنى اللغو الإثم والمعنى لا يؤاخذكم
الله بالإثم في الحلف إذا كفرتم وقال ابن جبير هو الرجل يحلف على المعصية وقال إبراهيم
هو أن ينسى وقال زيد بن أسلم هو قول الرجل أعمى الله بصري إن لم أفعل كذا وكذا ونحوه
وقال ابن عباس هو أن يحرم ما أحل الله له فليس عليه كفارة وقال طاوس والقاضي إسماعيل
هو أن يحلف وهو غضبان وعند الشافعي هو سبق اللسان من غير قصد وقال أبو
الوليد بن رشد مذهب مالك وأبو حنيفة أنها اليمين على الشيء يظن الرجل أنه على يقين
منه فيخرج الشيء على خلاف ما حلف عليه وقال الشافعي لغو اليمين ما لم تنعقد النية عليه
مثل ما جرت به العادة من قول الرجل في أثناء المخاطبة لا والله وبلى والله من غير أن يعتقد
لزومه انتهى يقال لغى في القول يلغى ويلغو لغوا ولغى يلغى لغا ولغاة أخطأ وكلمة لاغية فاحشة
ويقال يلغو لغوا تكلم وقال الجوهري لغى يلغو لغوا أي قال باطلا يقال لغوت باليمين
ونباح الكلب لغو أيضا ولغي بالكسر يلغى لغا مثله واللغى الصوت مثل الوغى ويقال
أيضا لغي به يلغى لغا أي لهج به واللغة أصلها لغي أو لغو والهاء عوض وجمعها لغى ولغات وفي
تفسير الجوهري لما نزلت لا تحرموا ما أحل الله لكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع بأيماننا يعني

يعني حلفهم على ما اتفقوا عليه فنزلت لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية قال الثعلبي قال ابن
عباس لما فهم كالتي الصوم بالنهار والقيام بالليل وقال مقاتل كانوا عشرة حلفوا وابن مسعود
وعمار وحذيفة وزاد بعضهم سالم مولى أبي حذيفة وقدامة وزاد أبو أحمد إسحاق بن إبراهيم
البستي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ص حدثنا علي بن سلمة أخبرنا مالك بن سعير
أخبرنا هشام عن أبيه عن عائشة أنزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول
الرجل لا والله وبلى والله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن سلمة هو الذي يقال له اللبقي بكسر
اللام وتخفيف الباء الموحدة وبالقاف النيسابوري من صغار مشايخ البخاري ولم يقع له ذكر
عند البخاري إلا في هذا الموضع وآخر في الشفعة وآخر في الدعوات وهكذا في الأصول علي
ابن سلمة وبه صرح ابن مسعود وغيره وبه روى أبو ذر عن المستملي حدثنا علي بن سلمة وروى
عن الكشميهني والحموي وحدثنا علي بن عبد الله قيل إنه خطأ وفي رواية النسفي حدثنا ولم
ينسبه وقال الكلاباذي هو غير منسوب ومالك بن سعير بضم السين وفتح العين المهملة
وسكون الياء آخر الحروف وبالراء التميمي الكوفي وضعفه أبو داود وقال أبو حاتم وأبو زرعة
والدارقطني صدوق وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر في الدعوات واسم جده الخمس
بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وبسين مهملة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه
عروة بن الزبير والحديث من أفراده وأخرجه أبو داود موقوفا وصححه ابن حبان
ص حدثنا أحمد بن أبي رجاء أخبرنا النضر عن هشام أخبرني أبي عن عائشة أن أباها كان
لا يحنث في يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين قال أبو بكر لا أرى يمينا أرى غيرها خيرا
منها إلا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير ش هذا أيضا عن عائشة نفسها وقال
الداودي هذا الحديث تفسير للحديث الأول وقال ابن التين الحق أن الحديث الأول
في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين وأخرجه عن أحمد بن أبي رجاء بالجيم
ضد الخوف واسمه عبد الله بن أيوب أبو الوليد الحنفي الهروي عن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن شميل المازني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن أبيها أبي بكر
الصديق فأخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف على يمين لم يحنث إلى آخره قيل المحفوظ
ما وقع في الصحيح أن ذلك فعل أبي بكر رضي الله عنه

ص باب لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم

ش أي هذا باب في قوله تعالى لا تحرموا وليس لغير أبي ذر باب قوله وإنما المروي عن غيره
لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم بدون لفظ باب قوله وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية في رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكني
أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأنكح النساء فمن أخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني
وروى مثله من طريق العوفي عن ابن عباس نحو ذلك ص حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد
عن إسماعيل عن قيس عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نغزو مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصي فنهانا عن ذلك فرخص لنا بعد ذلك
أن نتزوج المرأة بالثوب ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون بن أوس السلمي الواسطي نزل البصرة وخالد هو ابن عبد الله الطحان
وإسماعيل هو ابن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري أيضا في النكاح
عن محمد بن المثنى عن قتيبة وأخرجه مسلم في النكاح عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره
وأخرجه النسائي في التفسير عن إسحاق بن إبراهيم وغيره قوله ألا نختصي من خصاه
إذا نزع خصيته خصاء قوله فنهانا عن ذلك يعني عن الاختصاء وفيه تحريم الخصاء لما فيه من تغيير
خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان قوله بالثوب ليس بقيد

أي بالثوب

أي بالثوب وغيره مما يتراضيان به قوله ثم قرأ أي عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وقال
النووي فيه إشارة إلى أن عبد الله كان يعتقد إباحة المتعة كقول ابن عباس وأنه لم يبلغهما النسخ
وقال القاضي عياض روى حديث إباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم من رواية
ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الأكوع وسبرة بن معبد الجهني رضي الله عنهم وليس في
أحاديثهم أنها كانت في الحضر وإنما كانت في أسفارهم في الغزو عند ضرورتهم وعدم النساء مع
أن بلادهم حارة وصبرهم عنهن قليل وقد ذكر في حديث ابن عمر أنها كانت رخصة في أول الإسلام
لمن اضطر إليها كالميتة ونحوها وعن ابن عباس نحوه وقال المازري ثبت أن نكاح المتعة كان
جائزا في أول الإسلام ثم ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه نسخ وانعقد الإجماع على تحريمه ولم يخالف
فيه إلا طائفة من المبتدعة وتعلقوا بالأحاديث المنسوخة فلا دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله
تعالى فما استمتعتم به منهن إلى أجل وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرآنا ولا
خبرا

ص باب قوله إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان

ش أي هذا باب في قوله تعالى إنما الخمر والميسر الآية لم يقع لفظ باب قوله الآية في رواية أبي ذر وفي
هذه الآية الكريمة نهى الله عباده المؤمنين عن تعاطي الخمر والميسر وهو القمار وروى ابن أبي حاتم
عن أبيه عن عيسى بن مرحوم عن حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه
أنه قال الشطرنج من القمار وقال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي أخبرنا وكيع
عن سفيان عن ليث عن عطاء ومجاهد وطاوس قالوا كل شيء من القمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان
بالجوز وروي عن راشد بن سعد وحمزة بن حبيب مثله وقالا حتى الكعاب والجوز والبيض
التي يلعب بها الصبيان وقال ابن كثير وأما الشطرنج فقد قال عبد الله بن عمر إنه شر من النرد
ونص على تحريمه مالك وأبو حنيفة وأحمد وكرهه الشافعي قلت إذا كان الشطرنج شرا من
النرد فانظر ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النرد رواه مالك في الموطأ وأحمد في مسنده
وأبو داود وابن ماجه في سننهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله وروى مسلم عن بريدة
ابن الحصيب الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فكأنما صبغ
يده في لحم خنزير ودمه ص وقال ابن عباس الأزلام القداح يقتسمون بها في الأمور
ش هذا التعليق رواه أبو بكر ابن المنذر عن علان بن المغيرة حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية
عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس ورواه أبو محمد بن أبي حاتم بسند صحيح نحوه قال وروي
عن الحسن ومجاهد وإبراهيم وعطاء ومقاتل نحو ذلك قوله الأزلام جمع زلم بفتح الزاي
واللام ويقال فيه ضم الزاي قوله القداح جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم
الذي كانوا يستقسمون به أو الذي يرمى به عن القوس يقال للسهم أول ما يقطع قطع ثم ينحت
ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما قوله يستقسمون
بها من الاستقسام وهو طلب القسم الذي قسم له وقدر مما لم يقدر وهو استفعال منه
وكانوا إذا أراد أحدهم سفرا أو تزويجا أو نحو ذلك من المهمات ضرب بالأزلام وهي القداح وكان
على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الآخر غفل فإن خرج أمرني ربي مضى لشأنه
وإن خرج نهاني أمسك وإن خرج الغفل عاد أجالها وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر أو النهي
قلت الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قال ابن الأثير هو الذي لا يرجى خيره ولا شره
والمراد هنا الخالي عن شيء وذكر ابن إسحاق أن أعظم أصنام قريش كان هبل وكان أعظم
أصنام في جوف الكعبة وكانت الأزلام عنده يتحاكمون عنده فيما أشكل عليهم فما خرج منها
رجعوا إليه ص والنصب أنصاب يذبحون عليها ش هذا أيضا من قول ابن عباس وصله ابن
أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس والنصب بضم النون والصاد وهو المفرد وجمعه
أنصاب وقال ابن الأثير النصب حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويقال
الأنصاب أيضا جمع نصب بفتح النون وسكون الصاد ومنه الأنصاب ص وقال غيره الزلم
القدح لا ريش له وهو واحد الأزلام ش أي قال غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح

الذي لا ريش له وقد مر الكلام فيه عن قريب **قوله** وهو واحد الازلام اي الزلم مفرد وجمعه ازلام
وفي الحقيقة لا فرق بين هذا القول وبين قول ابن عباس الذي مضى غير ان ابن عباس
لم يذكر في كلامه مفرد الازلام وفي هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع ص والاستقسام ان يجيل القدا
كان نهته انتهى وان امرته فعل ما تامره ش اشار به الى تفسير قول ابن عباس يستقسمون
بها في الامور مشتق من الاستقسام وهو ان يجيل القداح فان طلع القداح الذي عليه
النهي انتهى وترك وان طلع الذي عليه الامر ائتمر وفعل وقد مر بيانه عن قريب ص يجيل
يدير ش اشار به الى ان معنى قوله وهو ان يجيل يدير من الاجالة بالجيم وهي الادارة وهذا
ما ثبت الا في رواية ابي ذر عن غيره وقد اعلموا القداح بضروب يستقسمون بها ش اي الجاهلية
اعلموا القداح لضروب اي لانواع من الامور يطلبون بذلك بيان قسمهم من الامر والنهي
ص وفعلت منهم قسمت والقسوم المصدر ش اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه
من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء واشار بقوله والقسوم المصدر الى ان
مصدر قسمت الذي هو اخبار عن نفسه من الثلاثي بابي قسوم على وزن فعول وقد جا
لفظ القسوم في قول الشاعر ص ولم اقسم فتحبسني القسوم ش ويكون الاحتجاج بهذا
على ان لفظ القسوم فيه نظر لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف ص حدثني اسحق
ابن ابراهيم اخبرنا محمد بن بشر اخبرنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز حدثني نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب
العنب ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ومحمد بن بشر
بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو عبد الله العبدي الكوفي وعبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني وقال الحميدي ليس لنافع
الصحيح عن نافع الا هذا الحديث والحديث من افراده **قوله** لخمسة اشربة وهي شراب
التمر والعسل والحنطة والشعير والذرة قال قلت روى احمد من رواية المختار بن فلفل
قال سالت انسا عن الادية الحديث وفيه الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
والذرة وفي رواية ابي يعلى الموصلي وحرمت الخمر وهي من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
والذرة وفي رواية ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة
والعنب رواه مسلم قلت لا تعارض بين هذه الاحاديث لان كل واحد من الرواة روى ما حفظ
من الاصناف وايضا ان مفهوم العدد ليس بحجة على الصحيح وعليه الجمهور فان قلت حديث
ابي هريرة يدل على الحصر قلت لا نسلم ذلك لان الحصر انما يكون اذا كان المبتدا والخبر معرفين
كقولك الله ربنا ونحوه ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم اخبرنا ابن علية اخبرنا عبد العزيز بن
صهيب قال قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني
لقائم اسقي اباطلحة وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال هل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال
حرمت الخمر قالوا اهرق هذه القلال يا انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حرمت الخمر ويعقوب ابن ابراهيم الدورقي وقد مر
ومسلم ايضا وابن علية هو اسمعيل بن ابراهيم وعلية امه والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن
يحيى بن ايوب **قوله** غير فضيخكم الفضيخ بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة وفي اخره خاء معجمة
وهو شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار واشتقاقه من الفضخ وهو الكسر وقال
ابراهيم الحربي الفضيخ ان يكسر البسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلي وقال ابو عبيدة
هو ما افتضخ من البسر من غير ان تمسه نار فان كان تمر فهو خليط **قوله** اباطلحة هو زيد
ابن سهل الانصاري زوج ام انس **قوله** وفلانا وفلانا وفي رواية مسلم من حديث عبد العزيز
بن صهيب اني لقائم اسقيها ابا طلحة وابا ايوب ورجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتنا اذ جاء رجل الحديث وفي رواية له من حديث قتادة عن انس قال كنت اسقي
ابا دجانة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية اخرى له من حديث سليمان التيمي
حدثنا انس بن مالك قال اني لقائم على الحي على عمومتي اسقيهم من فضيخ لهم وانا اصغرهم
منا الحديث وفي رواية اخرى عن قتادة عن انس قال اني لاسقي اباطلحة وابا دجانة وسهيل

ابن بيضاء من مزادة الحديث وسياتي في كتاب الاشربة من حديث انس قال كنت اسقي ابا عبيدة
واباطلحة وابي ابن كعب من فضيخ الحديث **قوله** اذ جاء رجل كلمة اذا ظرف فيه معنى المفاجاة
والرجل قوله اهرق هذه القلال اي اهرق امر من اهراق وقيل الصواب ارق لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع
بينهما ورد عليه بان اهل اللغة اثبتوا كذلك **قوله** القلال بالكسر جمع قلة وهي الجرة التي تقلها
القوي من الرجال والكوز الطيف الذي تقلبه اليد ولا يثقل عليها وفي الحديث جواز العمل بخبر
الواحد وفيه ان الخمر كانت مباحة قبل نزول التحريم ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة
عن عمرو عن جابر قال صبح اناس غداة احد الخمر فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وذلك قبل
تحريمها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وذلك قبل تحريمها وابن عيينة هو سفيان وعمرو
هو ابن دينار والحديث مضى في الجهاد في باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله الاية فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو وعن جابر الى اخره
وهو الكلام فيه هناك ومر في المغازي ايضا عن عبد الله بن محمد بن محمد والحديث اخرجه البزار
في مسنده حدثنا احمد بن عبدة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول
اصطبح ناس الخمر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتلوا شهداء يوم احد فقالت اليهود
فقد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا ثم قال وهذا اسناد صحيح وهو كما قال ولكن في سياقه غرابة وهذا الحديث
يدل على ان تحريم الخمر كان بعد غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة ص حدثني اسحق بن
ابراهيم الحنظلي اخبرنا عيسى وابن ادريس عن ابي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت
عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي
من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل ش مطابقته للترجمة
ظاهرة واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابن
ادريس هو عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الياء آخر الحروف يحيى بن سعيد التيمي والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث اخرجه
في الاعتصام عن اسحق ايضا وفي الاشربة ايضا وعن احمد بن ابي رجا واخرجه مسلم في اخر
الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الاشربة ايضا عن احمد بن حنبل
واخرجه الترمذي فيه عن احمد واخرجه النسائي فيه وفي الوليمة عن يعقوب بن ابراهيم
وعن اخرين وهذا الحديث موقوف على عمر رضي الله عنه ورواه النسائي من رواية زكريا
ابن ابي زائدة ومحمد بن قيس كلاهما عن الشعبي ومن رواية ابي حصين عن الشعبي عن
ابن عمر ش ولم يذكر عمر والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه وصار عليه كالخمار
وهو بعمومه يتناول كل ما ازال العقل سواء كان متخذا من العنب او الزبيب او الحبوب باعيانها
او نباتا كجوز الهند والحشيش ولبن الخشخاش وكل ذلك اذا اسكر حرام ولا تعارض بين
حديث ابن عمر هذا المذكور في اول الباب لما ذكرنا من الجواب عنه هناك

ص باب ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا الاية هذا المقدار المذكور رواية
ابي ذر وفي رواية غيره باب ليس على الذين امنوا الاية وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية
قوله والله يحب المحسنين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقال احمد بن حنبل حدثنا اسود
ابن عامر اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر قال اناس يا رسول
الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا قال ولما حولت القبلة قال اناس يا رسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون الى
بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم **قوله** جناح اي اثم **قوله** اذا ما اتقوا
يعني المعاصي والشرك **قوله** وامنوا قيل بالله ورسوله وقيل بتحريم الخمر **قوله** وعملوا
الصالحات يعني اقاموا على الفرايض **قوله** ثم اتقوا هذه الثالثة المراد بها اجتنبوا
العود الى الخمر بعد التحريم وقيل ظلم العباد وقيل ثم اتقوا الشبهات وقيل جميع المحارم

قوله وأحسنوا أي العمل ص حدثنا أبو النعمان أخبرنا حماد بن زيد أخبرنا ثابت عن أنس
رضي الله عنه أن الخمر التي أهريقت الفضيخ وزادني محمد عن أبي النعمان قال كنت ساقي
القوم في منزل أبي طلحة فنزل تحريم الخمر فأمر مناديا فنادى فقال أبو طلحة اخرج فانظر
ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا مناد ينادي ألا إن الخمر قد حرمت فقال لي اذهب
فأهرقها قال فجرت في سكك المدينة قال وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم
قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ولقبه عارم والحديث
مضى في المظالم في باب صب الخمر في الطريق فإنه أخرجه هناك عن محمد بن عبد الرحيم عن
عفان عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قوله الفضيخ بالرفع لأنه خبر أن قوله قوله وزادني
محمد أي قال البخاري زادني محمد فيه وهو محمد بن سلام البيكندي وكلم يقع لفظ البيكندي
إلا في رواية أبي ذر وهو يعلم أن المراد بمحمد المذكور محمد أعني المنشئ هو البيكندي ولم يقف
الكرماني على هذا فقال محمد قال الغساني هو محمد بن يحيى الذهلي وكذا لم يقف عليه بعض
من كتب على مواضع من البخاري ممن عاصرناه فقال القائل وزادني هو العربي ومحمد البخاري
وهو بعيد جدا وحاصل الكلام أن البخاري سمع هذا الحديث من أبي النعمان مختصرا ومن محمد
ابن سلام عن أبي النعمان مطولا قوله فأمر أي النبي صلى الله عليه وسلم قوله فجرت
أي سالت وليس في هذا الحديث تعيين وقت التحريم وقد روى أحمد وأبو يعلى من حديث
تميم الداري أنه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام
حرمت جاء براوية فقال أشعرت أنها قد حرمت بعدك قال أفلا أبيعها وأنتفع بثمنها فنهاه انتهى
وكان إسلام تميم بعد الفتح

ص باب قوله لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم

ش أي هذا باب في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء هكذا وقع في رواية أبي ذر وليس في رواية
غيره لفظ باب قوله وإنما هو لا تسألوا إلى آخره قوله لا تسألوا الآية تأديب عباد من الله
عباده المؤمنين ونهي لهم أن يسألوا عن أشياء مما لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها
لأنها إن ظهرت تلك الأمور ربما ساءتهم وشق عليهم سماعها كما جاء في الحديث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغني أحد عن أحد شيئا إني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر
ص حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي أخبرنا أبي أخبرنا شعبة عن موسى
ابن أنس عن أنس رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها
قط قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين فقال رجل من أبي قال فلان فنزلت هذه الآية لا تسألوا
عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر على وزن اسم الفاعل من الإنذار
ابن الوليد بن أبي حبيب بن علي ابن حبيب بن الجارود العبدي البصري الجارودي نسبة
إلى جده الأعلى وهو ثقة وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر في كفارة اليمين وأبوه
ما له ذكر إلا في هذا الموضع وموسى بن أنس هو ابن أنس بن مالك يروي عن أبيه هذا الحديث
وأخرجه البخاري أيضا في الرقاق وفي الاعتصام عن محمد بن عبد الرحيم وأخرجه مسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن معمر وغيره وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد
ابن معمر وأخرجه النسائي في الرقائق عن محمود بن غيلان مختصرا ٢ لهم خنين
بالخاء المعجمة في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني بالحاء المهملة قال النووي هكذا هو
في معظم النسخ ولمعظم الرواة يعني بالمعجمة قال القرطبي وهو المشهور وهو خروج الصوت من
الأنف بالغنة وفي التوضيح الخنين والحنين واحد إلا أن الذي بالمهملة من الصدر وبالمعجمة
من الأنف وقال ابن سيده الخنين من بكاء النساء في الرقائق يخاف وقيل هو تردد البكاء
حتى يصير في الصوت غنة وقيل هو رفع الصوت بالبكاء وقيل هو صوت يخرج من الأنف حين
يجيء والخنين أيضا الضحك إذا أظهره الإنسان فخرج خافيا وجاء في الحاء المهملة الشديد

ابن عبد الرحمن

الحنين من البكاء والطرب وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن أو فرح وقال الخطابي الحنين
بكاء دون الانتحاب قلت وأصله من حنين المرأة وهو نزاعها إلى ولدها وإن لم يكن لها صوت عند ذلك
وقال ابن فارس وقد يكون حنينها صوتها وقد يدل عليه ما جاء في الحديث من حديث الجذع قوله فقال
رجل من أبي قال بعضهم تقدم في العلم من رواية شعيب عن الزهري عن أنس وهذا من رواية شعبة
عن موسى بن أنس عن أنس أن اسمه عبد الله وفي الأدب رواية العسكري نزلت في قيس بن حذافة
وفي رواية خارجة بن حذافة وكلاهما لا صحابة ص رواه النضر وروح بن عبادة عن شعبة ش أي روى
هذا الحديث النضر بن شميل وروح بن عبادة عن شعبة بإسناده أما رواية النضر فوصلها مسلم
قال حدثنا محمود بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي وألفاظهم متقاربة
قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الآخران أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا موسى بن
أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء فخطب فقال
عرضت علي الجنة والنار الحديث وفي آخره فنزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء
إن تبد لكم تسؤكم وأما رواية روح بن عبادة حدثنا شعبة قال رجل قال يا رسول الله من أبي
قال أبوك فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم الآية بتمامها
ص حدثنا الفضل بن سهل أخبرنا أبو النضر أخبرنا أبو خيثمة أخبرنا أبو الجويرية عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل
من أبي ويقول الرجل تضل ناقته أين ناقتي فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا
تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها ش هذا وجه آخر في سبب نزول هذه
الآية المذكورة أخرجه عن الفضل بن سهل البغدادي وليس له في البخاري إلا هذا الموضع
وشيء تقدم في الصلاة وهو يروي عن أبي النضر هاشم بن القاسم الخراساني
عن أبي خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة زهير
ابن معاوية الجعفي الكوفي سكن الجزيرة عن أبي الجويرية مصغر جارية بالجيم حطان بكسر الحاء وتشديد
الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الأولى الجرمي بفتح الجيم وليس له في البخاري
إلا هذا الحديث والآخر تقدم في الزكاة والثالث يأتي في الأشربة وهذا الحديث يأتي من أفراده
وروى أحمد بن منصور بن زاذان حديثه عن علي بن عبد الأعلى عن أبيه عن أبي البختري عن علي
رضي الله عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا أفي كل عام يا رسول الله فسكت
فنزلت لا تسألوا عن أشياء الآية وفي تفسير ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير هم الذين
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوصيلة وقال مقسم
هي فيما سألت الأمم أنبياءها عليهم السلام عن الآيات ووجه الجمع بين هذه الأوجه أنها
نزلت بسبب كثرة المسائل إما على جهة الاستهزاء وإما على جهة الامتحان وإما على جهة
الامتحان وهو يعم الكل

ص باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام

أي هذا باب في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة قوله ما جعل الله أي ما أوجبها
ولا أمر بها ولم يرد حقيقة الجعل لأن الكل خلقه وتدبيره ولكن المراد بيان ابتداعهم
فيما صنعوه من ذلك وأنه يأتي تفسير هذه الأشياء المذكورة ص وإذ قال الله يقول
قال الله وإذ هنا صلة ش أشار به إلى قوله تعالى وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم وأن
لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لأن الله تعالى إنما يقول هذا القول
يوم القيامة وأن كلمة إذ صلة أي زائدة قال الكرماني لأن إذ للماضي وههنا المراد به
المستقبل قلت اختلف المفسرون هنا فقال قتادة هذا خطاب الله تعالى لعبده ورسوله
عيسى عليه السلام يوم القيامة توبيخا وتقريعا للنصارى وقال السدي هذا الخطاب
والجواب في الدنيا وقال ابن جرير هذا هو الصواب وكان ذلك حين رفعه إلى السماء الدنيا واحتج
في ذلك بشيئين أحدهما أن الكلام بلفظ الماضي والثاني قوله إن تعذبهم فإنهم عبادك
وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم قلت فعلى هذا لا يتوجه ما قاله من أن قال بمعنى يقول
ولا أن كلمة إذ صلة على أن لا يقال إلا في كلام الله عز وجل شيئا زائدا وليس شيئا وقوع ذلك

يوم القيمة فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ المضارع لان كل ما ذكر الله من وقوع شي في المستقبل
فهو كالواقع جزما لانه محقق الوقوع فكانه قد وقع واخبر بالماضي ونظاير ذلك في القرآن
كثيرة وقال بعضهم قوله واذ قال الله يقول قال الله واذ مما صلة كذا ثبت هذا وما
بعده ههنا وليس بخاص به وهو على ما قدمنا من ترتيب بعض الرواة انتهى قلت كيف رجح
اكثر الرواة بهذا الترتيب الذي ما رتبه المولف والحاصل انه نقح مولفه كما ينبغي وقرا عليه
مرارا على بعد والقرائن تدل على ان هذا وامثاله من وضع المولف وغيره ممن هو دونه لا يستحر
الذين يدرسون بتتابع تفسيرها وصنعهم ولا سيما اذا كان ذلك بغير ما سند او بتعسف فيه ص المايدة
اصلها ممدودة كعيشة راضية وتطليقة باينة والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال
مادني يميدني ش اشارة الى بيان لفظ مايدة في قوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى
ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما فقوله المايدة اصلها مفعولة
ليس على طريق اصل الفرع في هذا الباب لان اصل كل كلمة حروفها وليس المراد هذا بيان
الحروف الاصول وانما المراد ان لفظ المايدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعوله يعني
مميودة لان ماد اصله ميد قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها الموث
مميودة ولكن تنقل حركة اليا الى ما قبلها فتحذف ما قبلها فتبقى مميده فتفعل في اعلال
هذا كما يفعل في مبيع لان اصلها مبيوعة فاعل بما ذكرنا ولا يستعمل الا ممكنة اعا
الا في بعض اللغات استعمل على الاصل حيث قالوا تفاحة مطوبة على الاصل ثم ان تمثيل
البخاري بقوله كعيشة راضية صحيح لان لفظ راضية وان كان وزنها فاعله في الظاهر
ولكنها بمعنى المرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما المرضي وصف صاحبها
وتمثيله بقوله وتطليقة باينة غير صحيح لان لفظ باينة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليق
البانية تقطع حكم العقد حيث لا يبقى للمطلق بالطلاق الباين رجوع الى المراة الا بعقد
جديد برضاها بخلاف حكم الطلاق الغير الباين كما عرف في موضعه قوله والمعنى الى آخره
اشار به الى بيان معنى المايدة من حيث اللغة والى بيان اشتقاقها اما معناها فميد صاحبها
بما يعطي امير بها لان معنى مادة ميدة لغة فيما يميره من الميرة واما اشتقاقها فمن
ماد يميد من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وهو اجوف يايي
كباع يبيع وقال الجوهري المماد مفتعل من الميرة ومنه المايدة وهي خوان عليه طعام
فان لم يكن طعام فليس بمايدة وانما هو خوان ص وقال ابن عباس متوفيك مميتك ش اشار
به الى قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ولكن هذا في سورة آل
عمران وكان المناسب ان يذكر هناك وقال بعضهم كان بعض الرواة ظنها من سورة
المايدة فكتبها فيها وقال الكرماني ذكر هذه الكلمة ههنا وان كانت من سورة آل عمران
لمناسبة قوله تعالى فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وكلاهما من قصة عيسى عليه
السلام قلت هذا العذر لا يخفى بعده والذي قاله بعضهم ابعد منه قلنا مثل ثم ان تعليق
ابن عباس هذا رواه ابن ابي حاتم عن ابيه ح حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية بن صالح عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها احد من الناس والسايبة التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة خصوصا على هذا النسق وهذا اخرجه مسلم
في صفة اهل النار عن عمرو الناقد وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله
المرفوع منه دون الموقوف قوله البحيرة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من بحر
اذا شق ويقال هذا من الاتساع في الشي قوله درها بفتح الدال المهملة وتشديد الرا
الدر وهو اللبن قوله للطواغيت اي لاجل الطواغيت وهي الاصنام وقال ابن الاثير كانوا
اذا ولدت ابلهم سقبا بحروا اذنه اي شقوها وقالوا اللهم ان عاش فقني وان مات فذكي
فاذا مات اكلوه وسموه البحيرة وقيل البحيرة هي بنت السايبة وقال ابو عبيدة جعلها قوم
من الشاة خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وتركت ولا يمسها احد وقال

س

آخرون بل البحيرة الناقة كذلك خلوا عنها فلم تركب ولم يضربها فحل وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
البحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكله الرجال
دون النساء وان كانت انثى جدعوا اذانها فقالوا هذه بحيرة وعن السدي مثله قوله فلا يحلبها
احد من الناس اطلق نفي الحلب وكلام ابن عبيدة يدل على ان المنفي هو الشراب الخاص قال
ابو عبيدة كانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النسا ويحلون ذلك للرجال وما ولدت
فهو بمنزلتها وان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها قوله والسايبة على وزن فاعلة
بمعنى مسيبة وهي المخلاة تذهب حيث شاءت وكانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شي وقاله
ابو عبيدة كانت السايبة من جميع الانعام ويكون من النذر للاصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعى
ولا عن ما ولا يركبها احد قال وقيل السايبة لا تكون الا من الابل كان الرجل ينذر ان برئ من مرضه
او قدم من سفره ليسيبن بعيرا وقال محمد بن اسحق السايبة هي الناقة اذا ولدت عشرة
اناث من الولد ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يحلب لبنها الا الضيف
ص قال وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي
يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوايب ش اي قال سعيد بن المسيب قال ابو
هريرة قال رسول الله الخ وهذا حديث مرفوع اورده في اثنا الموقوف قوله عمرو بن عامر
قال الكرماني تقدم في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام
وفتح المهملة هو الذي سيب السوايب ثم قال لعل عامرا اسم ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم
الجد قلت ذكر في التوضيح انما هو عمرو بن لحي واسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو من ولد ابن عامر
ما السما وقيل لحي بن قمعة بن الياس بن مضر نبه عليه الدمياطي وفي تفسير ابن كثير وعمرو هذا
ابن لحي بن قمعة احد روسا خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وكان اول من غير دين ابراهيم
الخليل عليه السلام فادخل الاصنام الحجاز ودعى الرعاع من الناس الى عبادتها والتقرب بها
وشرع لهم هذا الشرايع الجاهلية في الانعام وغيرها قوله قصبه بضم القاف واحد
الاقصاب وهي الامعا ص والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بانثى
بعد انثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر ش هذا
ايضا تفسير سعيد بن المسيب الموقوف وليس متصل بالمرفوع قوله الوصيلة من
الوصل بالغيرية اللغة والتي في الاية هي التي فسرها ابن المسيب بقوله الناقة البكر تبكر اي
تبتدي وكل من بكر الى الشي فقد بادر اليه قوله بانثى يتعلق بقوله تبكر قوله ثم تثني من التثنية
اي تاتي المرة الثانية بعد الانثى الاولى بانثى اخرى والضمير في يسيبونها يرجع الى الوصيلة
قوله ان وصلت اي من اجل ان وصلت احداهما اي احدى الانثيين بالانثى الاخرى والحال
ان ليس بينهما ذكر وقال الكرماني ان وصلت بفتح الهمزة وكسرها قلت الاظهر ان يكون بالفتح
على ما لا يخفى وقال ابن الاثير الوصيلة الشاة التي ولدت ستة ابطن اثنين اثنين وولدت
في السابعة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النسا وقيل
ان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى تركت في الغنم وان كان
ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراما على النسا وقال ابن اسحق الوصيلة
الشاة تنتج عشر اناث متتابعات في خمسة ابطن فيدعونها الوصيلة وما ولدت بعد ذلك
فللذكور دون الاناث ولتفسير ابن المسيب رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عنه وكذا
روي عن مالك رضي الله عنه ص والحام الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه
للطواغيت واعفوه من الحمل فلا يحمل عليه شي وسموه الحامي ش هذا ايضا من تفسير
ابن المسيب قوله يضرب اي ينزو ويقال ضرب الجمل الناقة يضربها اذا نزا عليها واضرب فلان
ناقته اذا انزى الفحل عليها وضرب الفحل نزوه على الناقة والضراب المعدود هو ان ينتج من صلبه
بطن بعد بطن الى ان يصير عشرة ابطن فحينئذ يقولون حمي ظهره قوله ودعوه اي تركوه
لاجل الطواغيت وهي الاصنام قوله وسموه الحامي لانه حمى ظهره فلذلك يقال له حام
مع ان في الاصل حامي وهذا التفسير منقول عن ابن عباس وابن مسعود وقيل الحام هو الفحل
يولد لولده فيقولون حمي ظهره عشر سنين فيخلى ويقال فيه قد حمي ظهره ص وقال لي ابو

ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال يخبره بهذا قال وقال ابو هريرة سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه ش قوله قال لي ابو اليمان في رواية ابي ذر وفي رواية غيره قال ابو اليمان
بغير لفظة لي وابو اليمان بفتح اليا اخر الحروف الحكم بن نافع يروي عن شعيب بن ابي حمزة
الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري وقد تكرر هذا الاسناد على هذا النمط قوله يخبره بضم اليا
اخر الحروف وسكون الخا المعجمة وكسر البا الموحدة من الفعل المضارع من الاخبار والضمير
المرفوع فيه يرجع الى سعيد بن المسيب والمنصوب يرجع الى الزهري وفي رواية ابي ذر عن الحموي
والمستملي بحيرة بفتح البا الموحدة وكسر الحا المهملة وسكون اليا اخر الحروف بالواو وكانه
اشار به الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد بن المسيب قال ابو هريرة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قوله نحوه اي نحو ما رواه في الرواية الماضية وهو قوله
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت وقد تقدم في مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري سمعت ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها الى اخره ثم قال
وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي الى اخره ص ورواه ابن
الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى
الحديث المذكور يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب وقال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه
عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه المزي في الاطراف وسكت ولم يتنبه عليه وفيما
قاله الحاكم نظر لان الامام احمد وابن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن
الزهري نفسه والله اعلم ص حدثني محمد بن يعقوب ابو عبد الله الكرماني اخبرنا حسان
ابن ابراهيم اخبرنا يونس عن الزهري عن عروة ان عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرا يجر قصبه وهو اول من سيب
السوايب ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهو اول من سيب السوايب ومحمد بن ابي
يعقوب واسمه اسحق ابو عبد الله الكرماني قال البخاري كتبت عنه بالبصرة قدم علينا
وقال مات سنة اربع واربعين ومايتين قال النووي الكرماني بفتح الكاف وقالت
الكرماني الشارح اقول بكسرها وهي بلدتنا واهل مكة اهل اعرف بتعليمها وحسان اما
من الحسن او من الحسن وهو كرماني ايضا تقدم في اوايل البيع ويونس بن يزيد الايلي
والحديث من افراده يحطم من الحطم وهو الكسر قوله عمرو هو عمرو بن عامر الخزاعي قوله
قصبه واحد الاقصاب وهي الامعاء ص باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شي شهيد ش اي هذا باب في قوله
تعالى وكنت عليهم شهيدا الاية هذه والايات التي قبلها من قوله واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم ءانت قلت للناس الى اخر السورة مما خاطب الله به عبده ورسوله عيسى بن مريم
عليهما السلام قايلا له يوم القيامة بحضرة من اتخذوه وامه الهين من دون الله تهديدا
للنصارى وتوبيخا وتقريعا على روس الاشهاد وهكذا قاله قتادة وغيره ص حدثنا ابو الوليد
حدثنا شعبة اخبرنا المغيرة بن النعمان سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قال
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر الاية ثم قال الا وان اول الخلايق
يكسى يوم القيامة ابراهيم الا وانه يجا برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول
يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شي
شهيد فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث قد مضى في مناقب ابراهيم
عليه السلام فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن ابن المغيرة بن النعمان
عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله غرلا بضم الغين المعجمة
جمع اغرل وهو الذي لم يختن وبقيت منه غرلته وهي ما يقطعه الختان من ذكر الصبي

الا عاينتها

قوله ذات الشمال جهة النار قوله اصحابي مصغر الاصحاب كذا في رواية الاكثر بالتصغير
وفي رواية الكشميهني بغير تصغير وقال الخطابي التصغير يدل على تقليل عددهم ولم يرد
به خواص اصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته اولئك صانهم الله وعصمهم من التبديل والذي
وقع من تاخير بعض الحقوق انما كان من جفاة الاعراب وكذلك الذي ارتد مما كان الاسلام
محل بصيرة له في الدين وذلك لا يوجب قدحا في اصحابه المشهورين رضي الله عنهم اجمعين
قوله العبد الصالح هو عيسى بن مريم عليهما السلام

ص باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان تعذبهم الاية هذه الحكاية عن كلام عيسى عليه السلام ذكر
ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره عز وجل والمعنى ان تعذب هولا فذلك باقامتهم
على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبتهم كانك منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت في مغفرتك
عزيز لا يمتنع عليك ان تريد حكيم في ذلك ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان اخبرنا المغيرة
ابن النعمان حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انكم محشورون وان ناسا يوخذ بهم ذات الشمال فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري
والحديث اخرجه ... ايضا في الرقاق عن بندار عن غندر وفي احاديث الانبيا عن محمد
ابن يوسف واخرجه مسلم في صفة القيامة عن ابي موسى وبندار وغيرهما واخرجه الترمذي
في الزهد عن ابي موسى وغيره واخرجه النسائي في الجنايز عن محمود بن غيلان وغيره وفي
التفسير عن سليمان بن عبد الله قوله محشورون يعني مجموعون يوم القيامة قوله
وان ناسا ويروى وان رجالا ص سورة الانعام ش اي هذا باب في تفسير الانعام ذكر ابن المنذر
باسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا وحولها سبعون
الف ملك يجارون بالتسبيح وذكر بعده عن ابي جحيفة وعن مجاهد نزل معها خمسمائة
الف ملك يزفونها ويحفونها وفي تفسير ابي محمد اسحق بن ابراهيم البستي خمسمائة الف
ملك وروي عن ابن عباس ومجاهد وعطا والكلبي نزلت الانعام بمكة الا ثلاث ايات فانها
نزلت بالمدينة وهي من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله تتقون وفي اخرى عن الكلبي هي مكية
الا قوله ما انزل الله على بشر الايتين وقال قتادة مما قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
والاخرى وهو الذي انشا جنات معروشات وذكر ابن المعذري ان قوله تعالى قل لا
اجد نزلت بمكة يوم عرفة وقال السخاوي نزلت بعد الحجر وقيل الصافات وفي كتاب
الفضايل لابي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
سورة الانعام تدعى في ملكوت الله وفي رواية تدعى في التوراة المرضية سمعت سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قراها فقد انتهى وفي الكتاب الفايق في اللفظ الرايق
لابي القاسم عبد المحسن القيسي قال صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانعام جملة
ولم يقطعها بكلام غفر له ما اسلف من عمل لانها نزلت جملة ومعها ركب من الملايكة تسد
ما بين الخافقين والارض بهم ترتج وهي مائة وخمس وستون اية وثلاثة الاف واثنان وخمسون
كلمة واثنا عشر الف حرف واثنا عشر مائة واثنان وعشرون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة في رواية ابي ذر ليس الا قال ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم ش اشار
به الى تفسير قوله عز وجل فتنتهم في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين
شركاوكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وفسرها
ابن عباس بقوله معذرتهم ووصل هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابراهيم بن
موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس اي حجتهم
ص معروشات ما يعرش من الكرم وغير ذلك ش لم يثبت هذا في رواية ابي ذر واشار به
قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات قال ما يعرش من الكرم وغير معروشات

ري

ما الايعرش وفي التفسير وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس المعروشات ما عرش الناس وغير معروشات
ما خرج في البر والجبال من الثمرات وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس معروشات مسموكات
وقيل معروشات ما يقوم على العرايش وفي المغرب العرش السقف وفي قوله وكان عرشه
المستجد من جريد النخل اي من افنانه واغصانه وعرش الكرم ما يدعم به ليرتفع عليه والجمع
عرايش ص حمولة ما يحمل عليها ش وعن الثوري عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
في قوله حمولة ما حمل من الابل وكذا قال مجاهد وقال وفرشا قال الصغار من الابل رواه
الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه وقال ابن عباس الحمولة هي الكبار والفرش الصغار من الابل وكذا
قال مجاهد وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الحمولة الابل والبغال والخيل والحمير وكل شي يحمل
عليه والفرش الغنم واختاره جرير قال واحسبه انما سمي فرشا لدنوه من الارض وقال الربيع
بن انس والحسن والضحاك وقتادة الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم وقال السدي اما الحمولة
فالابل واما الفرش فالفصلان والعجاجيل والغنم وما حمل عليه فهو حمولة وقال عبد
الرحمن ابن زيد بن اسلم الحمولة ما تركبون والفرش ما تاكلون وتحلبون الشاة لا تحمل تاكل
لحمها وتتخذون من صوفها لحافا وفرشا ص وللبسنا لشبهنا ش اشار به الى قوله تعالى هو
وللبسنا عليهم ما يلبسون بقوله لشبهنا ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون بقوله لشبهنا عليهم واصله من اللبس
بفتح اللام وهو الخلط تقول لبست ألبس من باب ضرب يضرب لبسا بالفتح ولبس الثوب
يلبس من باب علم يعلم لبسا بالضم ص ينأون يتباعدون ش اشار به الى قوله تعالى
وهم ينهون عنه وينأون عنه وفسر ينأون بقوله يتباعدون وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس والمعنى ان كفار مكة ينهون الناس عن اتباع الحق ويتباعدون
عنه وقال علي بن ابي طلحة ينهون الناس عن محمد ويتباعدون ان يؤمنوا به ص تبسل
تفضح ابسلوا افضحوا ش اشار به الى قوله تعالى وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت
وفسر لفظ تبسل بقوله تفضح وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وقال الضحاك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والسدي ان تبسل ان تفضح
وقال قتادة تحبس وقال ابن زيد تؤاخذ وقال الكلبي تجزى وفي التفسير قوله تعالى
وذكر به اي ذكر الناس بالقرآن وحذرهم نقمة الله وعذابه الاليم يوم القيامة ان تبسل
نفس بما كسبت اي لئلا تبسل قوله ابسلوا اشار به الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا
بما كسبوا اي اسلموا بسبب كسبهم ويروى فضحوا من الثلاثي المجرد على صيغة المجهول
ص باسطوا ايديهم البسط الضرب ش اشار به الى قوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم
اخرجوا انفسكم وجواب لو محذوف تقديره لرأيت عجيبا قوله باسطوا ايديهم اي بالضرب
وقيل للعذاب وقيل لقبض الارواح من الاجساد ويكون هذا وقت الموت وقيل يوم القيامة
وقيل في النار وقال الزمخشري باسطوا ايديهم يبسطون اليهم ايديهم يقولون اخرجوا
اي اخرجوا الينا ارواحكم من اجسادكم وهذا عبارة عن العنف والالحاح والتشديد في الازهاق قوله
البسط الضرب تفسير البسط بالضرب يعني الملائكة يبسطون ايديهم بالضرب كما ذكرنا
ص استكثرتم اضللتم كثيرا ش اشار به الى قوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من
الانس وفسره بقوله اضللتم كثيرا وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة وعجبي من
شراح هذا الكتاب كيف اهملوا تحقيق ذلك الموضع وامثاله فمنهم من قال هنا
استكثرتم اضللتم كثيرا وصله الفريابي الى هذا الموضع ووقف على قوله استكثرتم
اضللتم ولم يكن القرآن في حفظه حتى يقف ولم يعلم اوله ولا آخره فتحير في ذلك فاذا
رجع الى شرح من شروح يجده لا يزداد الا تحيرا وشرح البخاري لا يظهر بقوة الحفظ
في الحديث او نقلوا السند او بكثرة النقل ولا يخرج من حقه الا من له يد في الفنون ولاسيما
في اللغة والعربية والمعاني والبيان والاصوليين مع تتبع الفاظه كلمة كلمة وبيان المراد
منه والتأمل فيه والغوص في بيان تحقيقاته والبروز منه بمكنوناته فتنقياته

ص ذرأ من الحرث جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا ش اشار به
الى قوله عز وجل وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا وفسر قوله ذرأ من الحرث بقوله
جعلوا لله الى آخره وهكذا رواه ابن المنذر بسنده عن ابن عباس وزاد فان سقط من ثمر ما
جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله لفظوه
ص اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون
بعضا هذا وقع لغير ابي ذر قيل هذا ولم انظر شيئا من هذه التفاسير فيما بعضها متقدم
وبعضها متأخر وبعضها غير موجود في النسخة التي اعتمادي عليها ونحن هنا اشار به الى قوله
تعالى قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ثم فسره بقوله
يعني هل تشتمل الارحام الا على ذكر او انثى وكان المشركون يحرمون اجناسا من النعم بعضها على
الرجال والنساء وبعضها على الرجال دون النساء فاحتج الله بقوله قل الذكرين حرم ام الانثيين
الآية فالذي حرمتم بامر معلوم من جهة الله تعالى ام فعلتم ذلك كذبا على الله تعالى وقال
افتراء كما التحريم فيما حرمتم من السائبة والبحيرة والوصيلة والحامي من قبل الذكرين ام
من الانثيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر او من قبل الانثى فكذلك وان قالوا
من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى ص اكنة
واحدها كنان ش هذا ثبت لابي ذر عن المستملي وهو متقدم في بعض النسخ واشار به الى قوله
تعالى اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا الآية ثم قال واحدها اي واحد اكنة كنان على وزن فعال
مثل اعنة جمع عنان واسنة جمع سنان وفي التفسير اكنة اي اغطية لئلا يفقهوا القرآن وجعلنا
في آذانهم وقرا اي صمما من السماع النافع لهم ص مسفوحا مهراقا ش اشار به الى قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا وفسر
مسفوحا بقوله مهراقا اي مصبوبا وقال العوفي عن ابن عباس او دما مسفوحا يعني مهراقا
ص صدف اعرض ش اشار به الى قوله فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها الآية وفسر
صدف بقوله اعرض وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وصدف عنها اعرض عنها اي عن
آيات الله وقال السدي اي صدف عن اتباع آيات الله اي صد الناس وصدهم عن ذلك وقال
بعضهم قوله صدف اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى يوم يصدفون اي يعرضون قلت
البخاري لم يذكر الا لفظ صدف وان كان معنى يصدفون كذلك فلا يلزم من رعاية المناسبة
ص ابلسوا ويبسوا وابسلوا اسلموا ش اشار بقوله ابلسوا وبتفسيره بقوله اويبسوا
الى ان معنى قوله تعالى فاذا هم مبلسون من ذلك قال ابو عبيدة فيه المبلس الحزين النادم
وقال الفراء المبلس اليابس المنقطع رجاؤه قوله او يبسوا على صيغة المجهول كذا وقع
في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ايبسوا على صيغة المعلوم من ايبس اذا انقطع رجاؤه قوله
وابسلوا بتقديم السين على اللام وفسره بقوله اسلموا اي الى الهلاك واشار به الى قوله
تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا وقد مر هذا عن قريب بغير هذا التفسير ص سرمدا
دائما ش لا مناسبة في ذكر هذا هنا لانه لم يقع هذه الآية الا في سورة القصص في قوله تعالى
قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا اي دائما وقال
الكرماني ذكره هنا لمناسبة فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا قلت لم يذكر وجه هذه الالفاظ
المذكورة ولا نتعرض الى تفسيرها وانما ذكرها مع بيان مناسبة لعدم على ما لا يخفى ص
استهوته اضلته ش اشار به الى قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين وفسره بقوله
اضلته وكذا فسره قتادة ص تمترون تشكون ش اشار به الى قوله تعالى ثم انتم تمترون
وفسره بقوله تشكون وكذا فسره السدي ص وقرا صمم ش اشار به الى قوله تعالى
وفي آذانهم وقرا وفسره بقوله صمم هذا بفتح الواو عند الجمهور وقرأ طلحة بن مصرف بكسر
الواو ص واما الوقر الحمل ش اي واما الوقر بكسر الواو فمعناه الحمل ذكره مستطردا لقوله فقط
لبيان الفرق بين مفتوح الواو وبين مكسورها ص اساطير الاولين وذكر ان الاساطير واحدها
اسطورة بضم الهمزة واسطارة ايضا بكسر الهمزة ثم فسرها بقوله وهي الترهات بضم التاء
المثناة من فوق وتشديد الراء وهي الاباطيل قال ابو زيد من جمع ترهة قال ابن الاثير

وهي في الاصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الاعظم وهي كناية عن الاباطيل وقال الاصمعي الترهات الطرق الصغار وهي فارسية معربة ثم استعير في الباطل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاصح وهو من اسماء الباطل وربما جاء اضافة وقال الجوهري وناس يقولون تره والجمع ترارة ص لباسا من الباس ويكون من البوس ش اشار به الى قوله تعالى فاخذناهم بالباساء واشار الى انه يجوز ان يكون من الباس وهو الشدة ويجوز ان يكون من البوس بالضم وهو الضر وقيل هو الفقر وسوء الحال وقال الداودي الباس القتال ص جهرة معاينة ش اشار به الى قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله بغتة وجهرة وهو لا يشعرون البغتة الفجاءة والجهرة المعاينة وكذا فسره ابو عبيدة ص الصور جماعة صورة كقوله سورة وسور ش اشار به الى قوله تعالى يوم ينفخ في الصور وذكر ان الصور جمع صورة كما ان السور جمع سورة واختلف المفسرون في قوله يوم ينفخ فيها فيجي قال ابن حجر كما يقال سور لسور البلد وهو جمع سورة والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وقال الامام احمد حدثنا اسمعيل حدثنا سليمان التيمي عن اسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو قال قال اعرابي يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه انتهى وهو واحد لا اسم جمع ص ملكوت ملك مثل رهبوت خير من رحموت ويقول ترهب خير من ان ترحم ش اشار به الى قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وفسر ملكوت بقوله ملك وقال الجوهري الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة ويقال الواو والتاء فيهما زائدتان وقال المفسرون ملكوت كل شيء معناه ملك كل شيء اي كل ما ملك كل شيء والمتصرف فيه على حسب مشيئته ومقتضى ارادته وقيل الملكوت الملك بابلغ الالفاظ وقيل الملكوت عالم الغيب كما ان الملك عالم الشهادة قوله مثل رهبوت خير من رحموت اشار به الى ان وزن ملكوت مثل وزن رهبوت ورحموت وهما مثل يقال رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وفي رواية ابي ذر مكذا ملكوت وملك رهبوت رحموت وتقول ترهب خير من ان ترحم وفيه تعسف ورواية الاكثرين الذي ذكرا وهو الصواب ص جن اظلم ش اشار به الى قوله تعالى فلما جن عليه الليل وفسره بقوله اظلم وعن ابي عبيدة اي غطى عليه واظلم وهذه قصة ابراهيم عليه السلام ص حسبانا جمع حسبان يقال على الله حسبانه اشار به حسبانا جمع حساب يقال على الله وقال هو جمع حساب وفي التفسير والشمس والقمر حسبانا اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب قوله على الله حسبانه اشار به الى ان حسبانا كما يجي جمع حساب يجي ايضا بمعنى حساب مثل شهاب جمع شهاب وكذا فسره اي حسابه ويقال حسبانا مرامي ورجوما للشياطين مضى الكلام فيه في كتاب بدء الخلق في باب صفة الشمس والقمر ص تعالى علا ش اشار به الى قوله تعالى سبحانه وتعالى عما يصفون وفسره بقوله تعالى علا وفي مستخرج اي تعيم تعالى الله علا الله وكذلك في رواية النسفي وفي التفسير سبحانه وتعالى اي تقدس وتنزه وتعاظم عما يصفه الجهلة الضالون من الاولاد والانداد والنظراء والشركاء ص مستقر في الصلب مستودع في الرحم ش اشار به الى قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع وقد فسر بان معنى مستقر في الصلب ومستودع في الرحم وكذا روي عن ابن مسعود وطائفة وعن ابن عباس وعن ابي عبد الرحمن السلمي وقيس بن ابي حازم ومجاهد وعطاء والنخعي والضحاك وقتادة والسدي وعطاء الخراساني مستقر في الارحام مستودع في الاصلاب وعن ابن مسعود ايضا فمستقر في الدنيا ومستودع حيث يموت وعن الحسن فالمستقر الذي قد مات واستقر به عمله وعن ابن مسعود ايضا مستودع في الدار الاخرة وعن ابي الطير ابي في حديثه المستقر الرحم المستودع الارض وقرا ابو عمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرا الجميع مستودع بفتح الدال الا رواية عن ابي عمرو فيكسرها ص القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة ايضا قنوان مثل

صنو وصنوان ش اشار به الى قوله تعالى ومن النخل من طلعها قنوان دانية قوله العذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفي اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق والعذق بالفتح النخلة قوله والاثنان قنوان يعني تثنية القنو قنوان وكذلك جمع القنو قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع في اللفظ ويقع الفرق بينهما بان نون التثنية مكسورة ونون الجمع تجري فيها انواع الاعراب تقول في التثنية هذا قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب ومررت بقنوين في الجر لان التثنية تنقلب يا فيهما وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب ومررت بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الالف اصلا والاعراب يجري على النون وكذا يقع الفرق في حالة الاضافة بان نون التثنية تحذف في الاضافة دون الجمع قوله مثل صنو وصنوان يعني كذلك في اللفظ واحد والفرق بما ذكرنا وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وقرا الجمهور قنوان بكسر اوله وقرا الاعمش والاعرج بضمها وهي رواية عن ابي عمرو وهي لغة قيس ص وان تعدل تقسط لا تقبل منها في ذلك اليوم ش هذا وقع في رواية ابي ذر وحده واشار به الى قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها وفسر تعدل بقوله تقسط بضم التاء من الاقساط وهو العدل والضمير في وان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة بما قبله وفسر ابو عبيدة العدل بالتوبة قوله لا يقبل منها في ذلك اليوم يعني يوم القيامة لان التوبة انما كانت تنفع في حال الحياة قبل الموت كما قال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به الاية

ص باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اي في علم الله مفاتح ما لا يعلم من الامور والمفاتح جمع مفتح بكسر الميم لانه اسم للالة التي تفتح بها واسم الالة مفعل ومفعال ومفعلة كلها بكسر الميم وقرئ مفاتيح الغيب جمع مفتاح وقيل المفاتح هنا جمع مفتح بفتح الميم اي مكان الفتح وقيل هو مصدر بمعنى الفتح بمعنى وعنده فتح الغيب وقال الزمخشري لما كانت المفاتح يتوصل بها الى ما في المخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتحها وكيف تفتح استعير لفظ المفاتح الموصل الى علم المغيبات كمن عنده مفاتح الاقفال المخازن وهو عالم بفتحها وذكر ابن ابي حاتم عن السدي وعنده مفاتح الغيب قال خزائن الغيب وقال مقاتل عنده خزائن العذاب متى ينزله بكم وقال الجوهري مفاتح الغيب ما غاب عن بني ادم من الرزق والمطر والثواب وقيل مفاتح الغيب الشقاوة والسعادة وقيل الغيب عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال وقال الثعلبي مفاتح الغيب خزائن الارض وقيل هو ما لم يكن بعد انه يكون ام لا يكون وما يكون وكيف يكون ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المديني من افراد البخاري يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه النسائي في النعوت عن عبد الله بن فضالة ومر في الاستسقاء من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومر الكلام فيه هناك

ص باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية

ش اي هذا باب في قوله تعالى قل هو القادر الاية اي قل يا محمد الله القادر على بعث العذاب عليكم من فوقكم كالحجارة التي ارسلت على قوم لوط وكالماء المنهمر الذي نزل لاغراق قوم نوح عليه السلام وكالحجارة التي ارسلت على اصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم كالخسف بقارون واغراق

الفرعون وقيل من فوقكم من اكابركم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم من السفلة يلبسكم
يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا اشار به الى قوله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم
باس بعض وفسر يلبسكم بقوله يخلطكم ونبه على ان مادته من مادة الالتباس لان الالتباس
من لبس يلبس من باب علم يعلم ص شيعا فرقا ش اشار به الى قوله او يلبسكم شيعا اي يجعلكم
ملتبسين شيعا فرقا متخالفين وقال الوالبي عن ابن عباس يعني الاهواء وكذا قال
مجاهد وغير واحد وقد ورد في الحديث المروي من طرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ص حدثنا
ابو النعمان اخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه
الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ
بوجهك قال او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون او هذا ايسر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم
النون اسمه محمد بن الفضل الملقب بعارم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن قتيبة
واخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة وغيره قوله اعوذ بوجهك اي بذاتك قوله ويذيق
بعضكم باس بعض قال ابن عباس وغير واحد يعني يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل قوله هذا
اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله وبالفتن ابتليت هذه الامة
او هذا ايسر شك من الراوي ووقع في الاعتصام هاتان اهون او ايسر وحصل الالتباس وحصل
اذاقة بعضهم باس بعض

ص باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم

ش اي هذا باب في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقبله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون قوله بظلم اريد به الشرك ص حدثنا محمد بن بشار اخبرنا ابن ابي عدي
عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم قال اصحابه وايّنا لم يظلم فنزلت ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن
ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعلقمة
هو ابن يزيد وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم
فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة قوله قال اصحابه اي اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم

ص باب قوله ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين

ش اي هذا باب في قوله تعالى ويونس الخ قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب الى ان قال
واسمعيل واليسع ويونس ولوطا الاية قوله ويونس عطف على قوله ومن ذريته داود اي هدينا
من ذريته واسمعيل واليسع وهما معطوفان على ما قبله من قوله وزكريا ويحيى وهذا معطوف
على قوله ومن ذريته داود اي هدينا من ذريته داود وسليمان والضمير في ذريته يرجع الى نوح عليه
السلام لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ولا اشكال عليه في عوده الى ابراهيم في قوله
ووهبنا له اسحق اي وهبنا لابراهيم اسحق ولد الصلب ويعقوب ولد الاسحق فان قلت يشكل
على ذلك لوط فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هاران قلت دخل في الذرية هنا من باب التغليب
كما في قوله تعالى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم الاية فابراهيم عليه السلام عم ليعقوب
عليه السلام وقد دخل في ابائه تغليبا ص حدثنا محمد بن بشار اخبرنا ابن مهدي اخبرنا شعبة عن
قتادة عن ابي العالية حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وابن مهدي هو عبد الرحمن وابو العالية ضد السافلة اسمه رفيع بضم الراء وفتح
الفاء ابن مهران الرياحي والحديث قد مضى في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل وان يونس لمن
المرسلين فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس
ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا ادم بن ابي اياس اخبرنا شعبة اخبرنا سعد بن ابراهيم قال

سمعت

سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ش مضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء
في الباب المذكور فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة الى اخره

ص باب اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده

ش اي هذا باب في قوله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده الاية قوله اولئك اي الانبياء
المذكورون قبل هذه الاية وهم اهل الهداية لا غيرهم قوله اقتده اي اقتد يا محمد بهديهم قوله واتبع
والهدي هنا السنة وقال الزمخشري المراد بهديهم طريقتهم في التوحيد والاصول دون الفروع وفيه
دلالة على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ اجمع القراء على اثبات الهاء في الوقف واما في
الوصل فقرا حمزة والكسائي اقتد بحذف الهاء والباقون باثباتها ساكنة وابن عامر من بينهم
كسرها وروي هشام عنه مدها وقصرها ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج
اخبرهم قال اخبرني سليمان الاحول ان مجاهدا اخبره انه سال ابن عباس افي ص سجدة فقال
نعم ثم تلا ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم ش مطابقته للترجمة
في اخر الحديث وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف
الصنعاني اليماني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث من افراده قوله هو
منهم اي داود عليه السلام من الانبياء المذكورين في قوله ووهبنا له اسحق والنبي صلى الله عليه
وسلم امر ان يقتدي بداود في سجدة ص لانه سجدها وسجدها النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وقال
ابن عباس وكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به فسجدها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ص زاد يزيد بن هارون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام عن مجاهد
قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم ش اي زاد في الرواية
المذكورة يزيد بن هارون الواسطي ومحمد بن عبيد الطنافسي الكوفي وسهل بن يوسف الانماطي ثلاثتهم
عن العوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبالباء
الموحدة اما طريق يزيد فوصله الاسمعيلي واما طريق محمد بن عبيد فوصله البخاري في تفسير ص قال
حدثني محمد بن عبد الله حدثني محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال سالت مجاهدا الحديث واما
طريق سهل بن يوسف فوصله البخاري ايضا في احاديث الانبياء في باب واذكر عبدنا داود ذا الايد
فانه اخرجه هناك عن محمد عن سهل بن يوسف عن العوام الى اخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى

ص باب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما

ش اي هذا باب في قوله تعالى وعلى الذين هادوا الاية وزاد ابو ذر في روايته الى قوله وانا لصادقون
قوله وعلى الذين هادوا اي حرمنا على اليهود كل ذي ظفر وقال ابن جرير هو البهائم والطير
ما لم يكن مشقوق الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط وقال سعيد بن جبير هو الذي ليس
بمنفرج الاصابع وفي رواية عنه كل شيء متفرق الاصابع ومنه الديك وقال قتادة كان يقال البعير
والنعامة واشياء من الطير والحيتان وقيل هو ذوات الظلف كالابل وما ليس باصابع كالاوز والبط وهو
اختيار الزجاج وقال ابن دريد ذو الظفر الابل فقط وقال القتبي هو كل ذي مخلب من الطير وحافر
من الدواب قال ويسمى الحافر ظفرا على الاستعارة وقال الثعلبي قرا الحسن ظفر بكسر الظاء
وسكون الفاء وقرا ابو السماك بكسر الظاء والفاء وهي لغة قوله شحومهما جمع شحم والشحوم
المحرمة الثرب وقيل هو الذي لم يختلط بعظم ولا لحم وقيل شحوم الكلى وقال ابن عباس كل ذي ظفر
البعير والنعامة ش هذا التعليق وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروى
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ص الحوايا المبعر ش اشار به الى قوله تعالى او الحوايا او ما
اختلط بعظم وهو تفسير ابن عباس ايضا والمبعر هو المعا وفي رواية ابي طلحة عن ابن عباس قال
الحوايا هو المبعر واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا
المباعر اخرجه ابن جرير وقال الجوهري الحوايا الامعاء وقال ابن جرير وهو جمع واحدها حاوية
وحوية وهي ما تحوي من البطن ما اجتمع واستدار وهي بنات اللبن وهي المباعر وتسمى المرابض

ودينا الامعاص ص وقال غيره هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا ما بدنا يب ش اي وقال غيره
ابن عباس في معنى قوله وعلى الذين هادوا صاروا يهودا قوله هدنا اشار به الى قوله تعالى وفي
الاخرة انا هدنا اليك في سورة الاعراف وفي التفسير اي تبنا ورجعنا اليك قاله ابن عباس
ومجاهد وسعيد بن جبير وابو العالية والضحاك وقتادة والسدي وغير واحد وهو من هاد
يهود هودا تاب ورجع الى الحق فهو هايد ويجمع على هود ويقال قوم هود مثل حايل وحول
وقال ابو عبيدة اليهود التوبة والعمل الصالح ص حدثنا عمرو بن خالد اخبرنا الليث عن يزيد
ابن ابي حبيب قال عطا سمعت جابر بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال
قاتل الله اليهود لما حرم عليهم شحومها جملوه ثم باعوه فاكلوه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والحديث مضى في اواخر كتاب البيوع في باب بيع الميتة والاصنام فانه اخرجه هناك
باتم منه حدثنا قتيبة اخبرنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عطا بن ابي رباح عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك قوله جملوا بالجيم من جملت
الشحم اذبته ويقال اجملت الشحم ايضا ويروي احملوها قوله ثم باعوه ويروي باعوها
وهو الاصل وادعى ابن التين انه وقع هنا لحومهما بدل شحومهما وهو غلط والذي رايناه شحومها
فقط وقال ابو عاصم حدثنا عبد الحميد اخبرنا يزيد كتب الي عطا سمعت جابرا عن النبي
صلى الله عليه وسلم ابو عاصم هو الضحاك هو المعروف بالنبيل احد مشايخ البخاري وعبد الحميد
هو ابن جعفر بن عبد الله الانصاري المدني ويزيد هو ابن ابي حبيب المصري وعطا بن ابي رباح
وقد مر هذا التعليق بعينه في باب بيع الميتة والاصنام ومضى الكلام فيه هناك وفي بعض
النسخ بعد قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل المذكور من الحديث

ص باب قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن

ش اي هذا باب في قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الاية اختلف المفسرون في هذه الاية فعن
ابن عباس والحسن والسدي انهم قالوا كانوا يفعلونه علانية ويفعلونه سرا فحرمهما الله
عز وجل وقيل ما ظهر الخمر وما بطن الزنا قاله الضحاك وقال الماوردي الظاهر فعل الجوارح
والباطن اعتقاد القلب وقيل هي عامة في الفواحش ما علن منها ما ظهر وما بطن يفعل سرا
وقيل ما ظهر منها بينهم وبين الخلق وما بطن بينهم وبين الله تعالى وقيل ما ظهر العناق والقبلة
وما بطن الزنية ص حدثنا حفص بن عمر اخبرنا شعبة عن عمرو عن ابي وائل عن عبد الله قال لا احد
اغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب اليه المدح من الله ولذلك
مدح نفسه قلت سمعته من عبد الله ورفعه قال نعم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وعمرو هو ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله بن مسعود رضي
الله عنه والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واخرجه الترمذي
في الدعوات عن محمد بن بشار واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى
قوله اغير افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين المعجمة وهي الانفة والحمية قال النحاس هو
ان يحمي الرجل زوجه وغيرها من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن او يراهن غير ذي محرم والغيور
ضد الديوث والقندع بضم الدال وفتحها والديبوث في الموعب لابن التياني رجل غيران
من قوم غيارى وغيارى بفتح الغين وضمها وقال ابن سيدة غار الرجل غيرة وغيرا وحكى البكري
عن ابي جعفر البصري غيرة وغيرا وغيارا وحكى البكري عن ابي جعفر البصري غيرة بكسر
الغين والمغيار الشديد الغيرة وفلان لا يتغير على اهله اي لا يغار وقال الزمخشري
اغار الرجل امراته حملها على الغيرة ويقال رجل غيور وامراة غيور وهذا الكلب في حق الادميين
واما في حق الله تعالى فقد جاء مفسرا في الحديث وغيرة الله تعالى ان ياتي المومن ما حرم الله
تعالى عليه اي الغيرة منعه وتحريمه ولما حرم الفواحش وتواعد عليها وصفه صلى الله عليه
وسلم بالغيرة فقال صلى الله عليه وسلم من غيرته حرم الفواحش قوله ولذلك اي ولاجل
غيرته قوله ولا شي احب اليه المدح يجوز في احب الرفع والنصب وهو افعل التفضيل بمعنى المفعول
وقوله المدح بالرفع فاعله وهو كقولهم ما رايت رجلا احسن من عينه الكحل من عين زيد وحب

الله المدح ليس من جنس ما يفعل من حب المدح وانما الرب احب الطاعات ومن جملتها مدحه ليثيب
على ذلك فينتفع المكلف لا لينتفع هو بالمدح ونحن نحب المدح لننتفع ويرتفع قدرنا في قومنا فظهر
من غلط العامة قولهم اذا احب الله المدح فكيف لا نحبه نحن فافهم قوله قلت سمعته القايل هو عمرو
ابن مرة يقول لابي وايل هل سمعت هذا الحديث من عبد الله بن مسعود قلت ورفعه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه ص وكيل حفيظ ومحيط به ش اشار به الى قوله تعالى
وهو على كل شي وكيل وفسر لفظ وكيل بقوله حفيظ ومحيط به وكذا فسره ابو عبيدة وفي بعض الشروح
قوله وكيل يريد لست عليكم بوكيل وترك هذا قبل الامر بالقتال واما قوله تعالى تتخذوا من
دوني وكيلا فقيل يكون شريكا اي يكون امورهم اليه وقيل كفيل وقيل كاف قلت وما انت عليهم
بوكيل اي بوكيل على ارزاقهم وامورهم وما عليك كما في قوله لست عليهم بمسيطر وقال فانما
عليك البلاغ وعلينا الحساب ص قبلا جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها
قبيل ش قبلا واشار به الى قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ثم قال قبلا جمع قبيل وقيل في التفسير
قبلا جمع قبيل يعني فوجا فوجا وصنفا صنفا وقال الاخفش اي قبيلا قبيلا والقبيل في غير
هذا الموضع بمعنى الكفيل وبمعنى العريف وبمعنى الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم
اشار به الى ان معنى قبيل ضروب يعني انواع للعذاب كل ضرب اي كل نوع من تلك الضروب قبيل
اي نوع وقرى بعضهم قبلا بكسر القاف وفتح الباء من المقابلة والمعاينة وقرا اخرون قبلا
بضمهما يعني عيانا قاله علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا قبيلا ص زخرف القول كل شي حسنته ووشيته وهو
باطل فهو زخرف ش اشار به الى قوله تعالى يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول ثم فسر زخرف القول
بقوله كل شي الى اخره فقوله كل شي مبتدا وحسنته صفة الشي ووشيته عطف عليه من التوشية
وهو التزيين ويروي وزينته قوله وهو باطل جملة اسمية وقعت حالا ص فهو زخرف القول
خبر المبتدا ودخلت الفا فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط واصل الزخرفة التزيين والتحسين
ومنه سمي الذهب زخرفا وقال ابن جرير قال مجاهد في تفسير هذه الاية كفار الجن شياطين
يوحون الى شياطين الانس زخرف القول غرورا وعن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا ابا ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الانس قلت يا رسول الله هل للانس من شياطين قال
رواه ابن جرير باسناده الى ابي ذر ص وحرث حجر حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور والحجر كل بنا بنيته ويقال
للانثى من الخيل حجر ويقال للعقل حجر وحجى واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض
فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا كانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة
فهو منزل ش هذا مكرر بلا فائدة جديدة لانه ذكره في قصة ثمود في باب قول الله تعالى والى ثمود
اخاهم صالحا كذب اصحاب الحجر الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام الى اخره مثل ما ذكره هنا
ولهذا لم يذكره ابو ذر والنسفي هنا وهذا اولى

ص باب لا ينفع نفسا ايمانها

ش اي هذا باب في قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها وقبله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية معناه اذا انشا الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه واما من كان مومنا
قبل ذلك فان كان مصلحا في عمله فهو في خير عظيم وان كان مخلطا فاحدث توبة لم تقبل توبته
ص هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز وهلم للواحد والاثنين والجمع ش اشار به الى قوله تعالى
قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا الاية اي قل
يا محمد احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا اي هذا الذي حرمتموه وكذبتم
وافتريتم على الله قوله هلم في محل الرفع على الابتدا بتقدير اي لفظ هلم وقوله لغة اهل الحجاز
خبره يشهدون ان الله حرم هذا اي هذا الذي حرمتموه قوله هلم للواحد يعني لفظ
هلم يصلح للواحد وللاثنين وللجماعة هذا عند اهل الحجاز واهل نجد يقولون للواحد هلم
وللمراة هلمي وللاثنين هلما وللجماعة الذكور هلموا وللنسا هلممن وعلى اللغة الاولى يكون اسما
للفعل ويبنى لوقوعها موقع الامر المبني وعلى اللغة الثانية يكون فعلا ص حدثنا موسى بن

اسمعيل اخبرنا عبد الواحد اخبرنا عمارة اخبرنا ابو زرعة اخبرنا ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس
امن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وموسى بن اسمعيل المصري التبوذكي وعبد الواحد بن زياد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف
الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي وابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي والحديث اخرجه مسلم
في الايمان عن ابي بكر وغيره واخرجه ابو داود في الملاحم عن احمد بن شعيب واخرجه النسائي
في الوصايا عن احمد بن حرب واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله حتى
تطلع الشمس من مغربها وعلامة طلوع الشمس من مغربها ما رواه ابن مردويه باسناده عن
حذيفة بن اليمان قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما اية طلوع الشمس
من مغربها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين
فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون قبلها ثم يرقدون ثم يقومون
فيصلون ثم يرقدون ثم يقومون فيطل عليهم جنوبهم حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع
الناس ولا يصبحون فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذ طلعت من مغربها
فاذا راها الناس امنوا فلا ينفعهم ايمانهم وفي مسلم ثلاثة اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض
قوله امن من عليها اي على الارض والسياق يدل عليه ص حدثنا اسحق اخبرنا عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون
وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية ش هذا طريق اخر عن ابي هريرة اخرجه عن
اسحق ذكر ابو مسعود الدمشقي وابو نعيم الحافظ انه ابن منصور الكوسج ابو يعقوب
المروزي وفي نسخة كتاب خلف الواسطي رواه يعني البخاري عن اسحق بن نصر يعني السعدي
قلت اسحق هذا هو ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة
بباب بني سعد يروي عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني عن معمر بن راشد عن
همام بن منبه بن المنبه الابناوي الصنعاني والحديث اخرجه مسلم في الايمان
عن محمد بن رافع واختلف في اول الايات ففي مسلم عن ابن عمرو اول الايات طلوع الشمس
وخروج الدابة وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا منها وروى نعيم بن حماد
من حديث اسحاق بن ابي فروة عن يزيد بن ابي عتاب سمع ابا هريرة مرفوعا خمس لا يدرى
ايهن اول الايات وايتهن جاءت لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس من مغربها
والدجال وياجوج وماجوج والدخان والدابة وقيل خروج الدجال ويرجح قوله صلى الله عليه وسلم
ان الدجال خارج فيكم لا محالة فلو كانت الشمس طلعت من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام
عيسى عليه السلام ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم فاذا قبض عيسى
ومن معه من المومنين بقي الناس سكارى حيارى فيرجع اكثرهم الى الكفر والضلالة
ويستولي اهل الكفر على من بقي من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند
ذلك يرفع الكتاب العزيز ثم ياتي الحبشي الى الكعبة المشرفة فيهدمونها ثم تخرج الدابة ثم
الدجال ثم الريح ثم الرياح تلقي الكفار في البحر ثم النار التي تسوق الناس الى المحشر ثم المدة قلت
المدة صوت يقع من السماء وقيل الخسف وروى ابن خالويه في اماليه من حديث اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي حميد الحميري عن ابن عمرو مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس عشرين
يوما من مغربها عشرين ومائة سنة رواه نعيم بن حماد في كتابه عن وكيع عن اسمعيل
موقوفا وذكر نحوه ابن عباس فيما ذكره ابن النقيب وروى نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن العريان بن الهيثم سمع عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى
تعبد العرب ما كان يعبد اباؤها عشرين ومائة سنة بعد نزول عيسى وبعد الدجال ومن
حديث ابي امامة الى ابن عمران الشمس والقمر يجتمعان في السماء في منزله بالعشا فيكون
النهار ستر مدة عشرين سنة وعن وهب طلوع الشمس الاية العاشرة وهي اخر الايات

ثم تنزل

ثم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وعن ابن لهيعة الى عبد الله مرفوعا لا يلبثون بعد ياجوج وما
الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لا خلاق له ما نبالي اذا رد الله علينا نورنا
من حيث ما طلعت من مشرقها او مغربها الحديث وفي اخره ويخر ابليس ساجدا ويقول لاعوانه
هو الوقت المعلوم ولا عمل بعد اليوم وتصير الشياطين ظاهرين في الارض حتى يقول الرجل
هذا قريني الذي كان يغويني الحمد لله الذي اخزاه واراحني منه فلا يزال ابليس عليه اللعنة
ساجدا باكيا حتى تخرج دابة الارض فتقتله فان قلت ما الحكمة في عدم نفع الايمان عند طلوع الشمس
من مغربها قلت لوقوع الفزع في قلوبهم بما يخمد به كل شهوة من شهوات النفس وتفتر كل قوة من
قوى البدن فيصير وهو في حالة من حضره الموت لانقطاع الدواعي الى انواع المعاصي فمن تاب في
مثل هذه الحالة كمن تاب عند الغرغرة ففي ذلك الوقت كانهم شاهدوا مقاعدهم من النار والجنة
فلم ينفعهم ايمانهم لانا نحن مكلفون بالايمان بالغيب فلا ينفع الايمان عند المشاهدة فان قلت
ما الحكمة في طلوعها من المغرب قلت الحكمة فيه تبطيل قول الملاحدة والمنجمين لما قال ابراهيم
عليه السلام لنمرود ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب حيث انكروا ذلك وادعوا
انه لا يقع ولا يتصور ص سورة الاعراف ش اي هذا بيان تفسير سورة الاعراف وقال ابو العباس
في كتاب مقامات التنزيل هي مكية باجماعهم وفيها اختلاف في ايات وذكر الكلبي ان فيها خمس
عشرة اية مدنيات من قوله ان الذين اتخذوا العجل الى قوله واتبعوا النور الذي انزل معه ومن
قوله واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى قوله درسوا ما فيه قال لم تختلف مكيتها عن غير
ابي ذر وفيها اية اخرى واذا قرئ القران الاية ذكر جماعة انها نزلت في الخطبة يوم الجمعة
والجمعة انما كانت بالمدينة وهي مائتان وست ايات كوفي وفي وصيابها هنان وخمس بصري وشامي
واربعة عشر الفا وثلثمائة وعشرة احرف وثلاثة الاف وثلثمائة وخمس وعشرون كلمة ص بسم الله
الرحمن الرحيم ش لم توجد البسملة الا في رواية ابي ذر

ص باب قال ابن عباس ورياشا المال

ش ليس في كثير من النسخ لفظ باب واشار بقوله ورياشا المال الى قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوءاتكم وريشا قراءة الجمهور وريشا وقرا الحسن وزر بن حبيش وعاصم فيما روي عنه
وابن عباس ومجاهد وابو عبد الرحمن السلمي وابو رجاء ورياشا وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابو حاتم رواها عنه عثمان بن عفان ثم ان البخاري فسر الرياش بالمال رواه هكذا ابو محمد عن محمد
ابن ادريس حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية بن حدثنا علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن الاعرابي
الريش الاكل والرياش المال المستفاد وقال ابن زيد الريش الجمال وقيل هو اللباس حكاه ابو عمر وان
العرب تقول كساني فلان ريشة اي كسوة وقال قطرب الريش والرياش واحد مثل حل وحلال
وحرم وحرام وقال الثعلبي يجوز ان يكون مصدرا من قول القائل راشه الله يريشه رياشا
والرياش في كلام العرب الاثاث وما ظهر من المتاع والفرش والثياب وغيرها وعن ابن عباس
الرياش اللباس والعيش والنعيم وقال الاخفش هو الخصب والمعاش وقال القتبي الريش والرياش
والرياش ما ظهر من اللباس ص انه لا يحب المعتدين في الدعا ش اشار به الى قوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين هكذا في رواية الاكثرين انه لا يحب المعتدين في الدعا وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني والجمهور في الدعا وغيره وقال الطبري حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا يحب المعتدين في
الدعا ولا في غيره والاعتداء في الدعا بزيادة السؤال فوق الحاجة ويطلب ما يستحيل حصوله
شرعا ويطلب معصية والاعتناء بالادعية التي لم تؤثر خصوصا اذا كان بالسجع المتكلف
وبرفع الصوت والندا والصياح لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وامرنا بان ندعو بالتضرع
والاستكانة والخفية الا ترى ان الله تعالى ذكر عبده زكريا وذكر فعله فقال اذ نادى ربه ندا
خفيا وفي التلويح انه لا يحب المعتدين بيا قوله وقال غيره يشبه والله اعلم انه من قول ابن
عباس وقد ذكره من غير عطف لذلك ص عفوا كثروا وكثرت اموالهم ش اشار به الى قوله تعالى
ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا الاية وفسر لفظ عفوا التي هو صيغة جمع بقوله كثروا

من غني الشيء اذا كثر وقوله كثرت اموالهم واولادهم ص الفتاح القاضي فتح بيننا افض بيننا ش لفظ
الفتاح لم يقع في هذه السورة وانما هو في سورة سبا وقيل لما تذكره هنا توطية لتفسير قوله في
هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وفسر لفظ الفتاح بقوله القاضي وكذا
قال ابو عبيدة ان الفتاح القاضي وقال الفرا واهل عمان يسمون القاضي الفتاح والفالح
وقال الثعلبي وذكر غيره انه لغة مراد وروى ابن جرير من طريق قتادة عن ابن عباس قال
ما كنت ادري ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك
ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اي افض بيننا ص نتقنا رفعنا ش اشار
به الى قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وفسر نتقنا بقوله رفعنا وكذا فسره ابن
عباس قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله واذ نتقنا الجبل رفعناه ص انبجست انفجرت
ش اشار به الى قوله تعالى ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا ثم فسر
انبجست بقوله انفجرت وكذا جاء في سورة البقرة حيث قال فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا اي انشقت وكان ذلك الحجر من الطور يحمل مع موسى عليه
السلام فاذا نزلوا منزلا ضربه موسى بعصاه فيخرج منه الماء في اثنتي عشرة عينا لكل سبط عين
متبر خسران ش اشار به الى قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وفسر
متبر بقوله خسران واشتقاقه من التبار وهو الهلاك ومنه التتبير يقال تبره تتبيرا
اي كسره واهلكه ص اسى احزن تاس تحزن ش ذكر هنا لفظين الاول قوله اسى في سورة
الاعراف واشار به الى قوله تعالى فكيف اسى على قوم كافرين وفسره بقوله احزن وهو حكاية
عن قول شعيب عليه السلام حيث قال بعد هلاك قومه فكيف اسى اي فكيف احزن
على القوم الذين هلكوا على الكفر اللفظة الثانية قوله تاس وهو في سورة المائدة وقد ذكرت هناك
وانما ذكرها هنا ايضا استطرادا ص وقال غيره ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد
ش اي قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك ثم اشار
بقوله يقول ما منعك ان تسجد وفيه تنبيه على ان كلمة لا صلة قال الزمخشري لا في ان لا تسجد
صلة بدليل قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ثم قال فائدة زيادتها توكيد معنى
الفعل الذي يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل ما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك
اذا امرتك وذكر ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع هنا بمعنى القول والتقدير
من قال لك لا تسجد قلت يجوز ان يكون كلمة ان مصدرية وكلمة لا مصدرية على اصلها
ويكون فيه حذف فالتقدير ما منعك وحملك على ان لا تسجد اي على عدم السجود ص يخصفان
اخذ الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض ش اشار
به الى قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وفسر يخصفان بقوله اخذ الخصاف
وهو بكسر الخاء جمع خصفة وهي الجلة التي يكنز فيها التمر قوله وطفقا من افعال المقاربة
اي جعلا آدم وحوى عليهما السلام يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل ورق التين
يعني يجعلان ورقة فوق ورقة على عوراتهما ليستترا بهما كما يخصف النعل بان يجعل
طرفه على طرفه وتوثق بالسيور وقرأ الزهري يخصفان بكسر الخاء وتشديد الصاد واصله
يختصفان وقرأ الزهري يخصفان من اخصف منقولا من خصف اي يخصفان انفسهما
وقرئ يخصفان من خصف بالتشديد ص سواتهما كناية عن فرجيهما ش اشار به الى
قوله تعالى فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما وقال قوله سواتهما كناية عن فرجيهما
اي فرج آدم وحوى عليهما السلام في التفسير سقط عنهما اللباس وظهرت لهما عوراتهما
وكانا لا يريان من انفسهما ولا احدهما من الآخر وقيل كان لباسهما نورا
نورا يحول بينهما وبين النظر وقال الجوهري السوأة العورة وفي قول البخاري كناية نظر
لا يخفى ص ومتاع الى حين هو هاهنا الى يوم القيامة والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده
ش اشار به الى قوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ونبه على ان المراد من الحين
هاهنا هو الى يوم القيامة وفي بعض النسخ ومتاع الى حين هو يوم القيامة ثم اشار بقوله والحين
عند العرب الى ان الحين يستعمل لاعداد كثيرة وادناه ساعة وقال ابن الاثير الحين الوقت

في المغرب الحين كالوقت كانه مبهم يقع على القليل والكثير وقد مضى الكلام فيه في بدء الخلق ص
قبيله جيله الذي هو منهم ش اشار به الى قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله والضمير في انه يرجع الى
الشيطان وفسر القبيل بالجيل بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وقال ابن الاثير الصنف
من الناس الترك جيل والمراد هنا جيل الشيطان يعني قبيله وفي بعض النسخ المعنى ما رواه ابن جرير
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وقيل قبيله جنده
ورجله قال تعالى بخيلك ورجلك وقيل ذريته قال تعالى افتتخذونه وذريته وقيل اصحابه وقبيل
ولده ونسله وقال الازهري القبيل جماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب
واحد فهم قبيلة ص اداركوا اجتمعوا ش اشار به الى قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها حتى
اذا اداركوا فيها جميعا وفسر لفظ اداركوا بقوله اجتمعوا وقال مقاتل كلما دخلت امة من امم
النار لعنوا امثالهم فيلعن اليهود اليهود والنصارى النصارى والمجوس المجوس والمراد بالاخت
اخوة الدين والملة لا اخوة النسب قوله حتى اذا اداركوا فيها اي حتى اذا تداركوا فيها وتلاحقوا
واجتمعوا فيها اي في النار قلت اصل اداركوا تداركوا فقلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال
وقرأ الاعمش حتى اذا تداركوا وروي عن ابي عمرو بن العلاء كذلك ص ومشاق الانسان والدابة
كلها تسمى سموما واحدها سم وهي عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله ش اشار به الى
تفسير لفظ سم في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ص ومشاق الانسان
وفي بعض النسخ مسام الانسان وكلاهما بمعنى واحد وهي سموم الانسان جمع سم وهي عيناه
الى آخر ما ذكره قال ابن كثير السم الثقب ومنه سم الخياط ومسام الجسد ثقبه وفي المغرب
والمسام المنافذ من عبارات الاطباء وفي السم ثلاث لغات فتح السين وهي قراءة الاكثرين
وضمها وبه قرأ ابن مسعود وقتادة وكسرها وبه قرأ ابو عمران الجوني والخياط ما يخاط به ويقال
مخيط ايضا وبه قرأ ابن مسعود وابو رزين ص غواش ما غشوا به ش اشار به الى قوله تعالى لهم
من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وفسر لفظ غواش بقوله ما غشوا به اي ما تغطوا به وهو
جمع غاشية وهي كل ما يغشاك اي يسترك من اللحف وقيل من اللباس والمراد بذلك ان
النار من فوقهم ومن تحتهم بالمهاد وعبر عما فوقهم بالغواشي وروى ابن جرير من طريق محمد
ابن كعب قال مهاد الفرش قال ومن فوقهم غواش اللحف ص نشرا متفرقة ش اشار
به الى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا وفسر نشرا بقوله متفرقة وفي التفسير
النشر جمع نشر وهي الريح الطيبة الهبوب تهب من كل ناحية وقيل هب وقيل النشر بمعنى
المنشور كالركوب بمعنى المركوب وقال ابن الانباري النشر المنتشرة الواسعة الهبوب
ارسل الله مبشرة بعد انطوائها ص نكدا قليلا ش اشار به الى قوله تعالى والذي خبث
لا يخرج الا نكدا وفسر من طريق السدي قال النكد الشيء القليل الذي لا ينفع ص يغنوا
يعيشوا ش اشار به الى قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها وفسر يغنوا بقوله
يعيشوا وترك ذكر الجازم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان لم يغنوا فيها اي كان لم
يعيشوا فيها وكان لم ينعموا ومادته من غنى اي عاش وغنى به عنه وغنيت المرأة بزوجها
غنيانا وغني بالمكان اقام والغنا بالفتح النفع وبالكسر من السماع والغنى مقصور اليسار ص
حقيق حق ش اشار به الى قوله تعالى قال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين
حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وفسر قوله حقيق بقوله حق اي جدير بذلك حرى
به ص استرهبوهم من الرهبة ش اشار به الى قوله تعالى فلما القوا سحروا اعين الناس اي
خيلوا الى الابصار ان ما فعلوه له حقيقة في الخارج واسترهبوهم استدعوا رهبة الناس حتى خوفوهم
واخاف موسى عليه السلام ايضا من ذلك فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا القصة بتمامها في التفسير ص تلقف تلقم ش اشار به الى قوله
تعالى فاذا هي تلقف ما يافكون وفسر لفظ تلقف بقوله تلقم اي تاكل ما يافكون اي ما يلقونه
ويوهمون بانه حق وهو باطل ص طائرهم حظهم ش اشار به الى قوله تعالى الا انما طائرهم عند
الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وفسر طائرهم بقوله حظهم وكذا قال ابو عبيدة طائرهم حظهم
ونصيبهم ص طوفان من السيل ويقال للموت الكثير الطوفان ش اشار به الى قوله تعالى

بالموضع ص

اي ص

وفي المغرب

٣٠٢

فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل وفسّر الطوفان انه من السّيل واختلفوا في معناه فعن
ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الطوفان كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار وبه
قال الضحاك وعن ابن عباس في رواية كثرة الموت وهو معنى قوله ويقال للموت الكثير الطوفان
وبه قال عطاء ومجاهد هو الطوفان الماء والطاعون على كل حال وعن ابن عباس في رواية اخرى
هو امر من الله طاف بهم ثم قرأ فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون وقال الاخفش الطوفان
واحدته طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان قلت اسم للمصدر فافهم ص والقمل
الحمنان يشبه صغار الحلم ش اشار به الى تفسير القمل المذكور في الاية التي مضت الان وفسره بقوله
الحمنان بضم الحاء المهملة وسكون الميم قوله يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وقال ابو
عبيدة القمل عند العرب ضرب من القردان واحدتها حمنانة وعن ابن عباس رضي الله عنهما القمل
السوس الذي يخرج من الحنطة وعنه انه الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وبه قال
مجاهد وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع قملة وهي دابة تشبه القمل
تأكل الابل والحلم جمع حلمة يسقى من ظهرها فيخرج منها القمقام وهو اصغر ما يكون تمشي
وتتعلق بالابل فاذا امتلا سقط على الارض وقد عظم ثم يعضها حتى يذهب دمه فيكون قرادا
فيتعلق بالابل ثانية فيكون حمنة قال ابو العالية ارسل الله تعالى الحمنان على دوابهم فأكلتها
حتى لم يقدروا على المسيرة وقرأ الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم وفي المحكم القمل صغار الذر
والدبا وفي الجامع هو شيء اصغر من الطير له جناح احمر واكدر وقال ابو يوسف هو شيء يقع في
الزرع ليس بجراد فيأكل السنبلة وهي غضة قبل ان تخرج فيطول الزرع ولا سنبلة فيه
وقال ابو حنيفة هو شيء يشبه الحلم وهو لا يأكل اكل الجراد ولكن يمتص الحب اذا وقع فيه
الدقيق وهو رطب فتذهب قوته وخيره وهو خبيث الرائحة ص عروش وعريش بناء ش قال
صاحب التلويح قول البخاري عروش وعريش بناء تحدثناه مرويا عن ابن عباس قال الطبري
حدثنا المثنى حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وما كانوا يعرشون
اي يبنون وقال مجاهد يبنون البيوت والمساكن وقال بعضهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى
وما كانوا يعرشون اي يبنون انتهى قلت اما قول صاحب التلويح قول البخاري الى اخره لا وجه
له اصلا لان قول ابن عباس في تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون فكيف يطابق تفسير
عروش وعريش وكذا قول بعضهم مثله واما تفسير البخاري العروش والعريش بالبناء
فليس كذلك لان العروش جمع عرش والعرش سرير الملك وسقف البيت والعرش
مصدر قال الجوهري عرش يعرش ويعرش عرشا اي بنى بناء من خشب والعريش
ما يستظل به قال الجوهري وقال ايضا العريش عريش الكرم والعريش شبه الهودج
والعرش خيمة من خشب وثمام والجمع عروش مثل قليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العروش
لانها عيدان تنصب ويظلل عليها وهذا الذي ذكره مخالف لقاعدته في تفسير بعض
الالفاظ في بعض السور وفي بعض المواضع وكان ينبغي ان يقول يعرشون يبنون اشار
اشار به لما وقع في الاية في قوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
ص سقط كل من ندم فقد سقط في يده وقال الجوهري وسقط في يديه اي ندم قال
الله تعالى ولما سقط في ايديهم وقال ابو عمرو ولا يقال اسقط بالالف على ما لم يسم
فاعله وهذه في قصة قوم موسى الذين اتخذوا من حليهم عجلا واخبر الله تعالى عنهم
ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا الاية اراد انهم ندموا على ما فعلوا ورأوا انهم
قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا الاية ص الاسباط قبائل بني اسرائيل ش اشار به الى قوله
تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما الى اخرها وفسر الاسباط بقوله بانهم قبائل
بني اسرائيل وكذا فسره ابو عبيدة وزاد واحدهم سبط تقول من اي سبط انت اي من
اي قبيلة وجنس ويقال الاسباط ولد يعقوب كالقبائل في ولد اسماعيل عليه السلام
واشتقاقه من السبط وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل
للحسن والحسين رضي الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما

ثم قيل

ثم قيل لكل ابن بنت سبط يعدون في السبت يتعدون ثم يتجاوزون تعدي تجاوز ش اشار به
الى قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت وفسر يعدون
بقوله يتعدون ثم يتجاوزون وقال الزمخشري اذ يعدون اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو
اصطيادهم يوم السبت وقد نهوا عنه وقرئ يعدّون الاعتداء يوم السبت وهم مأمورون
بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة قوله تعدي تجاوز نبه به على ان معنى هذه الكلمة التجاوز
فان التجاوز الحد امر من الامور المحدودة يقال له تعدي ص شرعا شوارع ش اشار به الى قوله
عز وجل اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا وذكر ان شرعا جمع شوارع وشوارع جمع
شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى الضحاك عن ابن عباس شرعا اي ظاهرة على الماء وقال
العوفي عنه شرعا من كل مكان ص بئيس شديد ش اشار به الى قوله تعالى واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس قراءة كثيرة والقراءة المشهورة بفتح اوله وكسر الهمزة ص اخلد اقعد وتقاعس ش
اشار به الى قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وفسر قوله اخلد بقوله اقعد من الاقعاد
وهو ان يلازم القعود في الارض وهو كناية عن شدة ميله الى الدنيا وقد فسر ابو عبيدة قوله
اخلد الى الارض بقوله لزمها واصل الاخلاد اللزوم ويقال معناه مال الى زينة الحياة
الدنيا وزهرتها واقبل على لذاتها ونعيمها وغرته كما غرت غيره قوله وتقاعس اي تأخر
وابطأ والضمير في قوله ولكنه يرجع الى بلعام بن باعوراء من علماء بني اسرائيل وكان مجاب
الدعوة ولكنه اتبع هواه فانسلخ من الايمان واتبعه الشيطان وقصته مشهورة وقيل
المراد به امية بن ابي الصلت ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وصار الى موالاة المشركين
وقد جاء في بعض الاحاديث انه امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وله اشعار وربانية وحكم وفصاحة
ولكنه لم يشرح الله صدره للاسلام ص سنستدرجهم نأتيهم من مأمنهم كقوله تعالى
فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ش اشار به الى قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وفسر قوله سنستدرجهم بقوله نأتيهم من مأمنهم اي من موضع
امنهم واصل الاستدراج التقريب منزلة من منزلة من الدرج لان الصاعد يترقى درجة
درجة قوله كقوله تعالى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه فيه هو اخذ الله اياهم
بغتة كما قال في اية اخرى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ص من جنة من جنون
ش اشار به الى قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ثم قال من جنون وكانوا يقولون
محمد شاعر ومجنون والمراد بالصاحب هو محمد صلى الله عليه وسلم ص فمرت به استمر بها الحمل
فأتمته ش لم يقع هذا الا في رواية ابي ذر وتقدم هذا في اول كتاب الانبياء واشار به الى قوله
تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به وفسر قوله فمرت به بقوله فاستمر بها الحمل
فأتمته والضمير في قوله فمرت به يرجع الى حواء عليها السلام لان قبل هذا قوله تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الاية واراد بالنفس الواحدة ادم عليه السلام
واراد بقوله زوجها حواء عليها السلام وفي التفسير اختلفوا في معنى قوله فمرت به فقال
مجاهد استمرت بحمله وكذا روي عن الحسن والنخعي والسدي وقال ميمون بن مهران
استخفته وقال قتادة حملها وقال العوفي عن ابن عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا
ص ينزغنك يستخفنك ش اشار به الى قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية
وفسر ينزغنك بقوله يستخفنك وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن جرير معنى هذا
واما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهل فيحملك على مجازاته
فاستعذ بالله اي فاستجر بالله ص طيف ملم به لمم ويقال طائف وهو واحد ش اشار به الى
قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان وفسر قوله طائف بقوله
ملم به لمم وقال ابو عبيدة طيف اي لمم واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار
الذنوب وفي التفسير منهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان
بالصرع ونحوه ومنهم من فسره بالهم بالذنب ومنهم من فسره باصابة الذنب قوله
ويقال طائف اشار به الى ان طيف وطائفا واحد في المعنى وهما قراءتان مشهورتان ص يمدونهم
يزينون ش اشار به الى قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وفسر

كبير

جم

نمم

يمد وتهم بقوله يزينون وقال ابو عبيدة اي يزينون لهم الغي والكفر ص وخيفة
خوفا وخفية من الاخفا ش اشار به الى قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ونشر قوله خيفة بقوله خوفا وكذا فسرها ابو عبيدة ويقال اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
اي رغبة ورهبة واشار بقوله وخفية الى قوله واذكر ربك تضرعا وخيفة اي سرا قوله من الاخفا
اراد به ان الخيفة ماخوذة من الاخفا وفيه تامل لان القاعدة ان المزيد فيه يكون مشتقا
من الثلاثي دون العكس ولكن يمكن ان يوجه كلامه باعتبار انتظام الاشتقاق الصغير في
معنى واحد ص والاصال واحدها اصل ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة واصيلا ش اشار
به الى قوله تعالى ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وذكر ان واحد الاصال اصيل كذا قاله
ابو عبيدة وقال ابن فارس الاصيل بعد العشا وجمعه اصل وجمع اصل اصال فيكون الاصال
جمع الجمع وقال الاصائل لعله ان يكون جمعه اصيلة قوله كقولك بكرة واصيلا اشار به
الى ان الاصيل واحد الاصال

ص باب قول الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن

ش اي هذا باب في قول الله عز وجل قل انما الاية وليس في بعض النسخ لفظ واختلف في المراد
بالفواحش فمنهم من حملها على العموم فعن قتادة المراد سر الفواحش وعلانيتها ومنهم من
حملها على نوع خاص فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا
باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وعن سعيد بن جبير
ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ولا احد احب اليه المدح من الله تعالى فلذلك
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله تعالى فلذلك مدح
نفسه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود
والحديث مضى عن قريب في باب لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن فانه اخرجه
هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله فالت قلت القايل
في سورة النسا فاخذتهم الصاعقة يعني الموت وفي الزمر فصعق من في السموات يعني مات
وفي تفسير ابن كثير والمعروف ان الصعق هو الغشي هاهنا كما فسره ابن عباس وغيره لا كما فسره
قتادة بالموت وان كان ذلك صحيحا في اللغة قوله فلما افاق اي من الغشي قال جعفر بن محمد
شغله الجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة قوله قال سبحانك تنزيها وتعظيما
واجلالا ان يراه احد في الدنيا الا مات قوله تبت اليك يعني عن سوال الروية في الدنيا وقيل
تبت اليك من الاقدام على المسالة قبل الاذن من اعتقاد جواز الروية في الدنيا وقيل المراد
بالتوبة هنا الرجوع الى الله تعالى لا على ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو
عادة المومنين عند ظهور الايات الدالة على عظم قدرته قوله المومنين اي بانك لا ترى
في الدنيا قال مجاهد وانا اول المومنين من بني اسرائيل واختاره ابن جرير وعن ابن عباس
وانا اول المومنين انه لا يراك احد وكذا قال ابو العالية وتعلقت نفاة الروية بهذه الاية
فقال الزمخشري لن لتاكيد النفي الذي يعطيه لا وذلك ان لا تنفي المستقبل تقول لا افعل
غدا فان اكدت نفيها قلت لن افعل غدا وقال ابن كثير وهذا اشكل على كثير من العلما
لانها موضوعة للنفي للتابيد فاستدلت به المعتزلة على نفي الروية في الدنيا والاخرة واجيب
بان الحديث قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المومنين يرون الله في الدار الاخرة
وقيل انها للنفي للتابيد في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الروية في
الاخرة وقيل ان هنا لا يوجب التابيد لكن يوجب التوقيت كقوله عز وجل ولن يتمنوه ابدا
يعني الموت وقال علي ابن مهدي لو كان سوال موسى عليه السلام مستحيلا لما قدم عليه مع كمال
معرفته بالله عز وجل وقال المتكلمون من اهل السنة لما علق الله الروية باستقرار الجبل دل
على جواز الروية لان استقراره غير مستحيل الا ترى ان دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه
بشي مستحيل فقال لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي في خرق الابرة قال
ابن عباس ارني اعطني ش هذا التعليق وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

في قوله رب ارني انظر اليك قال اعطني ص حدثنا محمد بن يوسف اخبرنا سفيان عن عمرو بن يحيى
المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود الى النبي صلى الله
عليه وسلم قد لطم وجهه وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي قال ادعوه
فدعوه قال لم لطمت وجهه قال يا رسول الله اني مررت باليهود فسمعته يقول والذي اصطفى
موسى على البشر فقلت وعلى محمد قال وعلى محمد واخذتني غضبة فلطمته قال لا تخيروني
من بين الانبيا عليهم السلام فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى
اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور ش مطابقته للترجمة
توخذ من قوله ام جوزي بصعقة الطور والحديث قد مضى في باب الاشخاص فانه اخرجه هناك
عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ومضى
الكلام فيه هناك قوله لا تخيروني اي لا تفضلوني بحيث يلزم نقص او غضاضة على غيره او يودي
الى الخصومة او قاله تواضعا وقيل قال ذلك قبل ان يعلم بتفضيله على الكل وقد روى الحافظ
ابو بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القضية هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه وما ذكره
البخاري هو الاصح قوله فان الناس يصعقون يوم القيامة الظاهر ان هذا الصعق يكون
يوم القيامة حين ياتي الرب عز وجل لفصل القضا ويتجلى فيصعقون حينيذ اي يغشى
عليهم وليس المراد من الصعق الموت قوله ام جوزي كذا في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
وفي رواية الاكثرين جوزي والاول هو المشهور في هذا الموضع ص المن والسلوى ش اي هذا في
ذكر المن والسلوى في الحديث ذكر السلوى وانما ذكره رعاية للفظ القران وفي بعض النسخ وانزلنا
عليهم المن والسلوى وقد مر تفسير ذلك في سورة البقرة ص حدثنا مسلم بن شعبة عن عبد
الملك عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكماة من المن
وماوها شفا للعين ش مطابقته للترجمة ظاهرة في ذكر المن ومسلم كذا مجردا وقع في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره ذكر ابوه هو ابن ابراهيم الازدي الفراهيدي القصاب البصري وعبد
الملك هو ابن عمير القرشي الكوفي وفي الحديث قد مر في الطب عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه
الترمذي في الطب عن ابي كريب واخرجه النسائي في الطب ايضا عن اسحق بن ابراهيم
وغيره واخرجه ابن ماجه ايضا في الطب عن محمد بن الصباح عن سفيان به قوله شفا
للعين كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره شفا من العين اي من وجع العين قيل هو
نفس الما مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها بدوا يعالج به العين وقيل ان كان لبرودة ما في
العين او الحرارة فماوها مجردا شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره وقال النووي الاصح والصواب
ان ماوها مجرد شفا للعين مطلقا فيعصر ماوها ويجعل في العين منه

ص باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض الاية

ش اي هذا باب في قول الله عز وجل قل يا ايها الناس قوله الاية اي الاية بتمامها وهو لا اله
الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم
تهتدون وفي بعض النسخ جميع هذه مذكورة قوله قل يا ايها الناس يقول الله تعالى لنبيه
ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد يا ايها الناس وهذا خطاب للاسود والعربي والعجمي
اني رسول الله اليكم جميعا اي جميعكم قوله الذي له ملك السموات والارض صفة الله في قوله اني رسول
الله اي الذي ارسلني هو خالق كل شي وربه ومليكه الذي بيده الملك والاحيا والاماتة قوله
فامنوا بالله لما اخبرهم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالايمان به وباتباع رسوله
النبي الامي الذي وعدتم به وبشرتم به في الكتب القديمة فانه منعوت بذلك في كتبهم
قوله واتبعوه اي اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم
حدثني عبد الله اخبرنا سليمان بن عبد الرحمن وموسى بن هارون قالا اخبرنا سليمان
الوليد بن مسلم اخبرنا عبد الله بن العلا بن زبر حدثني بسر بن عبد الله حدثني ابو
ادريس الخولاني سمعت ابا الدردا يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة
فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عمر عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل

حتى أغلق بابه في وجهه فأقبل أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء ونحن
عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما صاحبكم هذا فقد غامر قال وندم
عمر على ما كان منه فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر قال أبو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أبو بكر
يقول والله يا رسول الله لأنا كنت أظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم
تاركو لي صاحبي إني قلت يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا فقلتم كذبت وقال
أبو بكر صدقت ش مطابقته للترجمة في قوله قلت يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا
وعبد الله وقع كذا غير منسوب في رواية الأكثرين ووقع عند ابن السكن عن الفربري
عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وهو عبد الله
ابن حماد بن أيوب بن الطفيل أبو عبد الرحمن الآملي بالمد وضم الميم المخففة أصل جيحون
قال الأصيلي هو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وقيل شارك البخاري في
كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذري ذكر ابن يونس أنه مات يوم الأربعاء لتسع
خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين والوليد بن مسلم الدمشقي وأبو العباس
مات سنة خمس وتسعين ومائة وعبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون الباء
الموحدة وبالراء الربعي بفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة وبسر بضم الباء الموحدة
وسكون السين المهملة وبالراء ابن عبيد الله الحضرمي الشامي وأبو إدريس عائذ الله
اسم فاعل من العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون
الواو وبالنون وأبو الدرداء عويمر الأنصاري وهؤلاء الرجال الخمسة كلهم شاميون والحديث
مضى في باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه فإنه أخرجه هناك عن هشام بن عمار عن صدقة
ابن خالد عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله إلخ ومضى الكلام فيه هناك قوله غامر
بالغين المعجمة من باب المفاعلة أي سبق بالخير أو وقع في أمر أو لحم وخاصم والغامر الذي
يرمي بنفسه في الأمور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد الذي حاقد غيره
قوله تاركو لي صاحبي بحذف النون من تاركون لأنه مضاف إلى قوله صاحبي لكن وقع
الجار والمجرور أعني قوله لي فاصلة بين المضاف والمضاف إليه وذلك جائز قد وقع في كلام
العرب كثيرا ويروى تاركون بالنون على الأصل قال أبو عبد الله غامر سبق بالخير هذا ليس
بموجود في بعض النسخ وأبو عبد الله هو البخاري نفسه فسر قوله غامر بقوله سبق بالخير
وقد ذكرناه الآن

باب قوله حطة

ش أي هذا باب في قوله تعالى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وليس لفظ باب مذكورا في بعض النسخ
ص حدثنا إسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وإسحق هو ابن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد
الميم الأولى على اسم الفاعل من التنبيه والحديث قد مضى في أوائل تفسير سورة البقرة فإنه
أخرجه هناك عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن معمر إلى آخره ومعنى الكلام
فيه هناك قوله فبدلوا أي غيروا قوله في شعرة بفتحتين في رواية الأكثرين وفي رواية
الكشميهني في شعيرة بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف

باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين

ش أي هذا باب في قوله تعالى خذ العفو وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشياء
الأخذ بالعفو والأمر بالمعروف والإعراض عن الجاهلين وروى الطبري عن مجاهد خذ
العفو من أخلاق الناس وأعمالهم من غير تجسيس عليهم وقال ابن الزبير ما أنزل الله تعالى
هذه الآية إلا في أخلاق الناس وعن ابن عباس والضحاك والسدي خذ العفو من أموال

المسلمين وهو الفضل وقال ابن جرير أمر بذلك قبل نزول الزكاة وقال ابن الجوزي صدقة
تؤخذ قبل الزكاة ثم نسخت بها وقيل هذا أمر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بالعفو عن
المشركين وترك الغلظة عليهم وذلك قبل فرض القتال وتفسير العرف يأتي الآن قوله وأعرض
عن الجاهلين عن أبي جهل وأصحابه وقال ابن زيد نسختها آية السيف وقيل ليس بمنسوخ إذ أمر
باحتمال من ظلم ص العرف المعروف ش أراد أن العرف المأمور به في الآية الكريمة هو المعروف
ووصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن أبيه وكذا أخرجه الطبري من طريق هشام بن
عروة عن أبيه وكذا أخرجه الطبري من طريق السدي وقتادة ومن المعروف صلة الرحم وإعطاء
من حرم والعفو عمن ظلم وقال ابن الجوزي العرف والمعروف ما عرف من طاعة الله عز وجل وقال
الثعلبي العرف والمعروف والعارفة كل خصلة حميدة وقال عطاء الأمر بالمعروف بلا إله إلا الله ص ثنا
أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس
رضي الله عنه قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من
النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا
أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن الحر لعيينة فأذن
له عمر رضي الله عنه فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم
بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من
الجاهلين والله ما جاوزها عمر رضي الله عنه حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وهذا الإسناد على هذا النمط قد تقدم كثيرا والحديث
من أفراده وأخرجه أيضا في الاعتصام عن إسمعيل بن أبي أويس قوله ومشاورته بلفظ
المصدر عطفا على مجالس وبلفظ المفعول والفاعل عطفا على أصحاب قوله كهولا بضم الكاف
جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب قاله ابن فارس وقال المبرد هو ابن ثلاث وثلاثين سنة
قوله وشبانا بضم الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع شاب هكذا في رواية
الأكثرين وفي رواية الكشميهني شببا بفتح الشين وبالبائين الموحدتين
أولاهما مخففة قوله هي بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف كلمة تهديد ويقال
هو ضمير وثمة محذوف أي هي داهية أو القصة هذه ويروى هيه بهاء أخرى في آخره
ويروى من أسماء الأفعال يقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه بكسر الهمزة
وسكون الياء وكسر الهاء قوله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي أي ما
تعطينا العطاء الكثير وأصل الجزل ما عظم من الحطب ثم استعير منه أجزل له في العطاء
أي أكثر قوله ما جاوزها أي ما جاوز الآية المذكورة يعني لم يتعد عن العمل بها قوله
وكان أي عمر وقافا مبالغة واقف ومعناه أنه إذا سمع كتاب الله يقف عنده ولا يتجاوز
عن حكمه ص حدثني يحيى أخبرنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير خذ العفو
وأمر بالعرف قال ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
خذ العفو وأمر بالعرف ويحيى شيخ البخاري مختلف فيه فقال أبو علي بن السكن هو يحيى
ابن موسى بن عبد ربه أبو زكريا السختياني البلخي يلقب خت وقال المستملي هو يحيى
ابن جعفر بن أعين أبو زكريا البخاري البيكندي رحمه الله وهشام هو ابن عروة يروي
عن أبيه عروة وعروة يروي عن أخيه عبد الله بن الزبير وهذا موقوف قوله خذ العفو
يعني هذه الآية ما أنزلها الله إلا في أخلاق الناس وقوله قال معترض بين الجملتين
والضمير المنصوب مقدر في ما أنزل كما قدرناه ورواه محمد بن جرير عن ابن وكيع
عن أبيه بلفظ ما أنزل الله هذه الآية إلا في أخلاق الناس والأخلاق جمع خلق وهو ملكة
يصدر بها الأفعال بلا روية وقال جعفر الصادق ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق
منها ولعل ذلك لأن المعاملة إما مع نفسه أو مع غيره والغير إما عالم أو جاهل أو لأن
أمهات الأخلاق ثلاثة لأن القوى الإنسانية العقلية والشهوية والغضبية ولكل
نوع فضيلة هي وسطها للعقلية الحكمة وبها الأمر بالمعروف وللشهوية العفة ومنها

أخذ العفو وللعصبية الشجاعة ومنها الإعراض عن الجهال ص وقال عبد الله بن براد أبو أسامة أخبرنا مسعر عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس وكما قال ش هذا التعليق أخرجه عن عبد الله بن براد وفي التوضيح لم يرد عنه غير هذا التعليق ولعله أخذه عنه مذاكرة وأكثر عنه مسلم مات سنة أربع وثلاثين ومائتين بالكوفة وبراد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وهو اسم جده وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن بردة بن أبي موسى الأشعري وأبو أسامة حماد بن أسامة وقد تكرر ذكره وقيل اختلف في مسعر أعني هشام ومنهم من وقفه منهم الإسماعيلي رواه من حديث الطحاوي عن مسعر بن هشام بن عروة عن أبيه من قوله سورة الأنفال ص أي هذا تفسير سورة الأنفال وهي مدنية إلا خمس آيات مكية وهي قوله أن يثبتوك أو يقتلوك إلى قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا إلى قوله بعذاب أليم ومنها آية أخرى اختلف فيها وهي قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقال الخطابي في كتابه الناسخ والمنسوخ مدنية باتفاق وحكى القرطبي عن ابن عباس مدنية إلا سبع آيات من قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا إلى آخر الآية سبع آيات وقال مقاتل مدنية وفيها من المكي وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية أخر سبع آيات الآية وقال السخاوي نزلت قبل آل عمران وبعد البقرة وآياتها أربعون وست آيات وكلماتها ألف كلمة وستمائة كلمة وثلاثون كلمة وحروفها خمسة آلاف ومائتان وأربعة وتسعون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة إلا في رواية أبي ذر ص باب قوله ويسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ش أي هذا باب في قوله تعالى ويسألونك عن الأنفال إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله يسألونك أي يسألونك أصحابك يا محمد عن الغنائم التي غنمتها يوم بدر لمن هي فقل لله ولرسوله وقيل هي أنفال السرايا وقيل هي ما شذ المشركين إلى المسلمين من عبد أو دابة وما أشبه ذلك وقيل هي ما أخذ مما سقط من المتاع بعدما تقسم الغنائم فهو نفل لله ولرسوله وقيل النفل الخمس الذي جعله الله تعالى لأهل الخمس وقال النحاس في هذه الأقوال فأكثرهم على أنها منسوخة بقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وقال بعضهم هي محكمة وللإمام أن يجعلها لمن يشاء فقالوا من شاء إذا كان ذلك صلاح المسلمين وفي تفسير مكي أكثر الناس على أنها محكمة وممن قاله أيضا ابن عباس قوله فاتقوا الله الآية أي خافوا من الله بترك مخالفة رسوله قوله وأصلحوا ذات بينكم أي أحوال بينكم حتى تكون أحوال ألفة ومحبة والبين الوصل كقوله لقد تقطع بينكم ص قال ابن عباس الأنفال المغانم ش هذا التعليق وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الأنفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لأحد منها شيء ص قال قتادة ريحكم الحرب ش أشار به إلى قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وفسر قتادة الريح بالحرب وروى هذا التعليق عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عنه وفي التفسير وتذهب ريحكم أي قوتكم وحدتكم وما كنتم من الإقبال ص يقال نافلة عطية ش إنما ذكره استطرادا لأن في معنى الأنفال التي هي المغانم معنى العطية قال الجوهري النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا يجب ومنه نافلة الصلاة وقال أبو عبيدة في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة أي غنيمة ص حدثني محمد بن عبد الرحيم أخبرنا سعيد بن سليمان أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الأنفال قال نزلت في بدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم أبو يحيى كان يقال له صاعقة وسعيد ابن سليمان البغدادي المشهور بسعدويه وهشيم مصغر الهشم بن بشير الواسطي وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس الواسطي قوله سورة الأنفال أي ما سبب نزول سورة الأنفال قوله قال نزلت في بدر أي قال ابن عباس نزلت سورة الأنفال في قصة بدر هذا أحد الأقوال وهو ما رواه أحمد

باسناده

باسناده عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر وقتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاص وأخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فأتيت به نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض قال فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلبي قال فما جاوزت إلا يسيرا حتى نزلت سورة الأنفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله اذهب فخذ سيفك قلت الكتيفة بضم الكاف وفتح التاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء والقبض بفتحتين بمعنى المقبوض وهو ما جمع من الغنيمة قبل أن يقسم وقيل إنما نزلت هذه الآية لأن بعض الصحابة سأل النبي صلى الله عليه وسلم من المغنم شيئا قبل قسمته فلم يعطه إياه إذ كان شركا بين الجيش وقال مقاتل نزلت في أبي اليسر إذ قال للنبي صلى الله عليه وسلم أعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين وأسر رجلين العباس بن عبد المطلب وآخر فقال له سعد بن معاذ وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الأربعة أخماس فنزلت يسألونك ص الشوكة الحد ش أشار به إلى قوله تعالى وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم وفسر الشوكة بقوله الحد وفي التفسير أي يخبرون أن الطائفتين قوله تعالى وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال يكون لكم وهي العير وهذه اللفظة أعني قوله الشوكة الحد لم يثبت إلا لأبي ذر ص مردفين فوجا بعد فوج ردفني وأردفني جاء بعدي ش أشار به إلى قوله أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وفسر مردفين بقوله فوجا بعد فوج وعن ابن عباس مردفين متتابعين وعنه المردفين المدد وعنه وراء كل ملك ملك وعنه بعضهم على إثر بعض وكذا قال الضحاك وقتادة وقال ابن جرير حدثني المثنى أخبرنا إسحاق أخبرنا يعقوب عن ابن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن الزمعي عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل عليه السلام في ألف من الملائكة على ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها أبو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل عليه السلام في ألف من الملائكة على ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الميسرة وقال ابن كثير وهذا يقتضي لو صح إسناده أن الألف مردوفة بمثلها ولهذا قال بعضهم مردفين بفتح الدال قوله ردفني وأردفني أشار بهما أن ردف بكسر الدال وأردف بمعنى واحد قال الطبري العرب تقول أردفته وردفته بمعنى وقال الجوهري ردفه بالكسر أي تبعه والردف المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب وأردفته أنا إذا أركبته معك وذلك الموضع الذي يركبه رداف وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه والمترادف التتابع ص ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم ش أشار به إلى قوله تعالى ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار وفسر ذوقوا بقوله باشروا وجربوا وهذا رأي أبي عبيدة ولهذا قال بقوله وليس هذا من ذوق الفم والضمير المنصوب في فذوقوه يرجع إلى العقاب المذكور قبله وهو قوله فإن الله شديد العقاب ص فيركمه يجمعه ش أشار به إلى قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا الآية وفسر يركمه بقوله يجمعه وكذا فسره أبو عبيدة فقال يجمعه بعضه فوق بعض وكذا رواه ابن أبي حاتم عن أبي يزيد القراطيسي عن أصبغ عن ابن زيد والركم جمع الشيء بعضه على بعض كما قال في السحاب ثم يجعله ركاما أي متراكبا والمعنى ليميز الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا حتى يتراكبوا فيجعله في جهنم والضمير المنصوب في يركمه يرجع إلى الفريق الخبيث ص شرد فرق ش أشار به إلى قوله تعالى فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون وفسر لفظ شرد بقوله فرق وكذا فسره أبو عبيدة وقال الزجاج افعل بهم فعلا من القتل والتفريق قال وهو بالذال معجمة ومهملة لغتان وفي التفسير أي نكل بهم كذا فسره ابن عيينة وقال ابن عباس والحسن والضحاك والسدي وعطاء الخراساني معناه غلظ عقوبتهم وأثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من الأعداء من العرب وغيرهم ص وإن جنحوا طلبوا ش أشار به إلى قوله تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وفسر جنحوا بقوله طلبوا وقال

ابو عبيدة اي ان رجعوا الى المسالمة والمهادنة فاجنح لها اي مل اليها وافعل منهم ذلك
يثخن يغلب ش اشار به الى قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض
وفسر قوله يثخن بقوله يغلب وكذا فسره ابو عبيدة وروى ابن ابي حاتم عن منجاب بن الحارث
عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ يظهر على الارض ص وقال
مجاهد مكاء ادخالهم اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير ش اشار به الى قوله تعالى وما
كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وفسر المكاء
بقوله ادخالهم اصابعهم في افواههم قال عبد الله بن عمر وابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد
ابن جبير وابو رجاء العطاردي ومحمد بن كعب القرظي وحجر بن عنبس ونبيط بن شريط
وقتادة بن زيد بن اسلم المكاء الصفير وزاد مجاهد وكانوا يدخلون اصابعهم في افواههم
والتصدية فسرها البخاري بقوله الصفير وكذا فسره مجاهد رواه عبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عنه وفسره ابو عبيدة بالتصفيق حيث قال التصدية تصفيق الاكف
وقال ابن جرير باسناده عن ابن عمر المكاء الصفير والتصدية التصفيق وقال
ابن ابي حاتم باسناده الى ابن عباس في هذه الاية كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر
وتصفق ص ليثبتوك ليحبسوك ش اشار به الى قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك الاية وفسر قوله ليثبتوك بقوله ليحبسوك وبه فسر عطا وابن زيد وقال
السدي الاثبات هو الحبس والوثاق وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ليثبتوك ليقيدوك
وقال سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال عطا سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا
بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني قال من خبرك بهذا قال ربي
قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصي به بل هو يستوصي بي ورواه ابن
جرير ايضا باسناده الى عبيد بن عمير عن المطلب بن ابي وداعة نحوه وقال ابن كثير
ذكر ابي طالب هنا غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية ثم ان هذه القصة واجتماع
قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الاثبات او النفي او القتل انما كان ليلة الهجرة
سواء وكان ذلك بعد موت ابي طالب بنحو من الثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترءوا عليه
بسبب موت عمه ابي طالب الذي كان يحوطه وينصره ويقوم باعبائه واعلم ان هذه الالفاظ
وقعت في كثير من النسخ مختلفة بحسب التقديم على بعض ص ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون ش هذا يعم جميع من اشرك بالله عز وجل من حيث الظاهر وان كان سبب
نزوله خاصا على ما روي عن مجاهد ان المراد منه هؤلاء نفر من بني عبد الدار من قريش وقال
محمد بن اسحق هم المنافقون واخبر الله تعالى عنهم ان هذا الضرب من بني ادم شر الخلق والخليقة
فقال ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال لا يعقلون
فهؤلاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة
فكفروا ولهذا شبههم بالانعام في قوله اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ص حدثنا محمد
ابن يوسف اخبرنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان شر الدواب عند الله
الصم البكم الذين لا يعقلون قال نفر من بني عبد الدار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا
من افراده وورقاء هو ابن عمر وابن ابي نجيح هو عبد الله واسم ابي ابي نجيح يسار
الثقفي المكي قال يحيى القطان كان قدريا ص يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم لما يحييكم الاية ش استجيبوا بمعنى اجيبوا يقال استجبت له واستجبته والاستجابة
هنا بمعنى الاجابة قوله اذا دعاكم اي اذا طلبكم قوله الاية اي الاية بتمامها وهو قوله
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون وفي بعض النسخ ذكر من قوله يا ايها
الذين امنوا الى قوله تحشرون قوله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس يحول بين المؤمن
وبين الكافر وبين الكفر وبين الايمان رواه الحاكم في مستدركه موقوفا وقال صحيح ولم
يخرجاه ورواه ابن مردويه من وجه اخر مرفوعا ولا يصح لضعف اسناده والموقوف اصح
وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه حتى لا يتركه لا يعقل وقال السدي يحول بين الانسا

وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الا باذنه ص استجيبوا اجيبوا لما يحييكم يصلحكم ش قدم
الان ان استجيبوا بمعنى اجيبوا وكذا قال ابو عبيدة قوله لما يحييكم فسره بقوله يصلحكم
وكذا فسره ابو عبيدة وقال مجاهد لما يحييكم للحق وقال قتادة هو هذا القران فيه النجاة
والبقا والحياة وقال السدي لما يحييكم في الاسلام بعد موتهم في الكفر وقال محمد بن اسحق
عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير اذا دعاكم لما يحييكم اي للحرب التي اعزكم بها
بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم ص حدثنا اسحق اخبرنا
روح اخبرنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن سمعت حفص بن عاصم يحدث عن ابي سعيد
ابن المعلى رضي الله عنه قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته
حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال لاعلمنك اعظم سورة في القران قبل ان اخرج فذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت له ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق كذا وقع في غالب
النسخ غير منسوب في نسخة مرد ونبه عن طريق ابي ذر اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وذكر
ابو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي انه اسحق بن منصور وكذا نص عليه الحافظ المزي
في الاطراف وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة الاولى
واسكان الياء اخر الحروف الخزرجي وابو سعيد اسمه حارث او رافع او اوس بن المعلى بلفظ اسم
المفعول من التعلية بالمهملة الانصاري والحديث مضى في تفسير سورة الفاتحة فانه
اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله اعظم سورة
اي في الثواب اي على قراءتها وذلك ان يجمع هذه السورة مع الثنا والدعا والسؤال قوله قبل
ان اخرج اي من المسجد وبه صرح في الحديث الذي مضى في تفسير سورة الفاتحة قوله
فذكرت له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله لاعلمنك اعظم سورة في القران وفي
الحديث الذي مضى في تفسير الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة في القران هي اعظم
سورة قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ص وقال
معاذ اخبرنا شعبة عن خبيب سمع حفصا سمع ابا سعيد رجلا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني ش هذا تعليق رواه
معاذ بن معاذ العنبري بسكون النون وفتح الباء الموحدة عن شعبة بن الحجاج عن خبيب
ابن عبد الرحمن المذكور في الحديث الماضي عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابي
سعيد بن المعلى ووصله الحسن بن سفيان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ
عن ابيه عن شعبة الخ وفائدة ايراد هذا التعليق ما وقع فيه من تصريح سماع حفص بن
عاصم عن ابي سعيد بن المعلى قوله رجلا بدل من ابي سعيد قوله بهذا اي بهذا الحديث
المذكور قوله وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم هي اعظم سورة في القران الحمد لله رب
العالمين قوله السبع المثاني بدل من قوله الحمد لله او عطف بيان وهي سبع ايات وسمي بالمثاني
لانها تثنى في الصلاة والمثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر في الصلاة ومن
الثنا لاشتمالها على الثنا على الله تعالى ص باب واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم ش اي هذا باب في قوله عز
وجل واذ قالوا الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب وفي رواية ابي ذر واذ قالوا اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا الاية قوله واذ قالوا اي اذكر حين قالوا ما قالوا والقائلون
هم كفار قريش مثل النضر بن الحارث وابي جهل واضرابهما من الجهلة الكفرة وذلك من
كثرة جهلهم وعتوهم وعنادهم وشدة تكذيبهم قوله هذا هو الحق اراد والله اعلم القران
وقيل اراد والله نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قوله فامطر علينا حجارة من السما انما قالوا
هذا القول لشبهة تمكنت في قلوبهم ولو عرفوا بطلانها ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم
بان الله قادر على ذلك فطلبوا مطر الحجارة اعلاما على انهم على غاية التثبت في ان امره صلى الله
عليه وسلم ليس حقا اذ لو كان حقا يصيبهم هذا البلا الذي طلبوه قوله قال ابن عيينة
ما سمى الله مطرا في القران الا عذابا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى ينزل الغيث

من لجهما فنظرا ش أي قال سفيان بن عيينة في ... وهكذا هو في تفسيره رواه
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه قوله الاعذا بافيه نظر لان المطر جاء في القرآن بمعنى
الغيث في قوله تعالى إن كان بكم أذى من مطر فالمراد به المطر قطعا ومعنى التأذي به البلل
الحاصل منه والوحل وغير ذلك قوله وتسميه العرب الخ من كلام ابن عيينة وقال الجوهري
المطر واحد الأمطار ومطرت السماء تمطر مطرا وأمطرها الله وقد مطرنا وقوم يقولون مطرت
السماء وأمطرت بمعنى وقال أبو عبيدة إذا كان من العذاب فهو أمطرت وإن كان من الرحمة
فهو مطرت ص حدثني أحمد أخبرنا عبيد الله بن معاذ أخبرنا أبي أخبرنا شعبة عن عبد الحميد
هو ابن كرديد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو جهل اللهم إن كان
هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان
الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد هو ذكر كذا غير
منسوب في جميع الروايات وقد جزم الحاكم أبو أحمد والحاكم أبو عبد الله أنه ابن النضر بن
عبد الوهاب النيسابوري وقال الحافظ المزي أيضا هو أحمد بن النضر أخو محمد وهما من
نيسابور قلت الآن يأتي عقيب الحديث المذكور رواية البخاري عن محمد بن النضر هذا وهما
من تلامذة البخاري وإن شاركوه في بعض شيوخه وليس لهما في البخاري إلا هذا الموضع
وعبيد الله بن معاذ يروي عن أبيه معاذ بن معاذ بن حسان أبو المثنى العنبري التميمي
البصري وعبد الحميد بن دينار البصري وقال عمرو بن علي وعبد الحميد بن واصل وهو
تابعي صغير وقد وقع في نسختنا عبد الحميد بن كرديد بضم الكاف وكسرها وسكون الراء
وكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال أخرى ولم أر أحدا ذكره
ولا التزم أنا بصحته والزيادي بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف نسبة إلى زياد بن
أبي سفيان والحديث أخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار عن عبيد الله لنفسه
عن أبيه عن شعبة والبخاري انفرد به منه قوله قال أبو جهل اسمه عمرو بن هشام
المخزومي وظاهر الكلام أن القائل بقوله اللهم إلى آخره هو أبو جهل وروى الطبراني
من طريق ابن عباس أن القائل بهذا هو النضر بن الحارث وكذا قاله مجاهد وعطاء
والسدي ولا منافاة في ذلك أن يكون الاثنان قد قالاه قال بعضهم نسبته إلى أبي
جهل أولى قلت لا دليل على دعوى الأولوية بل القائل أن يقول نسبته إلى النضر بن الحارث
أولى ويؤيده أنه كان ذهب إلى بلاد فارس وتعلم من أخبار ملوكهم رستم وإسفنديار لما وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه الله وهو يتلو على الناس القرآن إذا قام صلى الله
عليه وسلم من مجلس جلس فيه النضر فيحدثهم من أخبار أولئك ثم يقول بالله أحسن قصصا
أنا أو محمد ولهذا لما أمكن الله منه يوم بدر ووقع في الأسارى أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن تضرب رقبته صبرا بين يديه ففعل ذلك وكان الذي أسره المقداد بن
الأسود رضي الله عنه قوله إن كان هذا هو الحق من عندك اختلف أهل العربية في
وجه دخول هو في الكلام فقال بعض البصريين هو صلة في الكلام للتوكيد والحق منصوب
لأنه خبر كان وقال بعضهم الحق مرفوع لأنه خبر هو وقال الزمخشري وقرأ الأعمش
هو الحق بالرفع على أنه هو مبتدأ غير فصل وهو في القرآن الأول فصل قوله فنزلت وما كان
الله ليعذبهم الآية إنما قال فنزلت بالفاء لأنها نزلت عقيب قولهم إن كان هذا هو الحق وذلك
أنهم لما قالوا ذلك ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فأنزل الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم الآية فيهم الآية وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية ما كان الله ليعذب
قوما وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم وقال ابن عباس كان فيهم أمانان النبي صلى الله
عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقي الاستغفار قوله ليعذبهم
أي لأن يعذبهم قوله وأنت فيهم الواو فيه للحال وكذا الواو في يستغفرون قوله وما لهم
ألا يعذبهم الله الآية قال ابن جرير بإسناده إلى ابن أبزى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وكان أولئك البقية من المسلمين

الذين

الذين بقوا فيها مستضعفين يعني بمكة ولما خرجوا أنزل الله وما لهم ألا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام أي وكيف لا يعذبهم الله أي الذين بمكة يصدون المؤمنين وروى
ابن أبي حاتم بإسناده إلى عطاء عن ابن عباس وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم استثنى
أهل الشرك فقال وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام أي وكيف لا يعذبهم
الله أي الذين بمكة يصدون المؤمنين الذين هم أهله عن الصلاة عنده والطواف ولهذا قال
وما كانوا أولياءه إن أولياؤه أي هم ليسوا أهل المسجد الحرام وإنما أهله النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه قوله إن أولياؤه إلا المتقون أي ما أولياؤه إلا الذين اتقوا قال عروة والسدي
ومحمد بن إسحاق هم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وقال مجاهد المتقون من
كانوا وحيث ما كانوا .

ص باب قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

ش أي هذا باب في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم الآية وذكر هذا الباب مع هذا الحديث ترجمة
ليس لها زيادة فائدة لأن الآية بعينها مذكورة فيما قبله وكذلك الحديث بعينه مذكور
بالإسناد المذكور بعينه غير أن شيخه هناك أحمد بن النضر وشيخه هنا أخوه محمد بن النضر
فإنما وضع الباب للترجمة وذكر الحديث بعينه ليعلم أنه روى هذا الحديث عن شيخيه وهما
أخوان وبهذا كان يعلم ما قصده وقال الحاكم بلغني أن البخاري كان ينزل عليهما ويكثر
الكون عندهما إذا قدم نيسابور ص حدثنا محمد بن النضر أخبرنا عبيد الله بن معاذ أخبرنا
أبي أخبرنا شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك قال قال أبو جهل
اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت وما
كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية ش مر الكلام فيه عن قريب

ص باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله

ش أي هذا باب في قوله تعالى وقاتلوهم الآية ولم يثبت لفظ باب إلا في رواية أبي ذر وفيه أمر الله
المؤمنين بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة وقال الضحاك عن ابن عباس حتى لا يكون شرك
وكذا قال أبو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع بن أنس والسدي ومقاتل بن
حيان وزيد بن أسلم وقال محمد بن إسحاق بلغني عن الزهري عن عروة بن الزبير وغيره من
علمائنا حتى لا يفتن مسلم عن دينه قوله ويكون الدين كله لله يخلص التوحيد كله لله
وقال الحسن وقتادة وابن جريج أن يقال لا إله إلا الله وقال محمد بن إسحاق يكون التوحيد
خالصا لله ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من الأنداد وقال عبد الرحمن بن زيد
ابن أسلم لا يكون مع دينكم كفر ص حدثنا الحسن بن عبد العزيز أخبرنا عبد الله بن يحيى
أخبرنا حيوة عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاءه فقال
يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن أخي أعتبر بهذه الآية ولا
أقاتل أحب إلي من أن أعتبر بهذه الآية التي يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا إلى آخرها
قال فإن الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ كان الإسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلوه وإما يوثقوه
حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال فما قولك في علي
وعثمان قال ابن عمر أما قولي في علي وعثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه
وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وأشار بيده وهذه ابنته
أو بنته حيث ترون ش مطابقته للترجمة في قوله فإن الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة والحسن بن عبد العزيز الجروي بفتح الجيم وإسكان الراء وبالواو وقد مر في الجنائز
وعبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبالراء البرلسي يكنى

ابا يحيى محذوف ادرك البخاري ولكن روى عنه هنا بالواسطة وفي تفسير سورة الفتح
فقط وحيوة بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفي آخره حاء مهملة وقد مضى الكرماني
في ضبطه فقال شريح بتصغير الشرح بالمعجمة والراء وبالمهملة وبكر بفتح الباء الموحدة
ابن عمرو المعافري من اهل مصر وبكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر بن عبد الله بن الاشج
والحديث مر بوجه آخر في تفسير سورة البقرة في باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ومضى
الكلام فيه قوله ان رجلا هو حبان صاحب الدثنية قاله سعيد بن منصور وقال ابو بكر
الخلال هو الهيثم بن حنش وعن احمد بن يونس هو شخص يقال له حكيم وقيل نافع هو
ابن الازرق قوله ان لا تقاتل لا زائدة كما في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل
اصلا في الحروب التي جرت بين المسلمين الاول شخصين والاية وقعة الجمل وفي الية محاصرة
ابن الزبير وغيرها قوله اغتر من الاغترار بالمعجمة والراء المكررة اي تاويل هذه الاية احب
الي من تاويل الاية الاخرى التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم والحاصل ان السائل كان
يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقد طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما
يتعلق بالملك والظاهر ان السائل هذا كان من الخوارج فانهم كانوا يسبون الشيخين
ويحطون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله
عليه وسلم والاعتذار عما عابوا به عثمان في الفرار يوم احد وغاب عن بدر وبيعة الرضوان
قوله اذ كان اي حين كان قوله يفتن في دينه على صيغة المجهول قوله يقتلوه حذف
النون منه بلا جازم ولا ناصب وهي لغة فصيحة وكذلك يوثقوه وقال صاحب بلا
جازم يقتلونه واما يوثقونه هذا هو الصواب ورواية يقتلوه ويوثقوه غير صواب
لان اما هنا عاطفة مكررة وانما يجزم اذا كانت شرطا قلت لا نسلم انه غير صواب بل
هو صواب كما ذكرنا لانه لغة لبعض العرب وهي فصيحة وكون اما تتضمن معنى الشرط
ليس بمجمع عليه قوله وهذه ابنته او بنته كذا بالشك في رواية الاكثرين وكذا قال
الكشميهني بالشك ولكن قال او ابنته بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وهذه
انث باعتبار البقعة قوله حيث ترون اي بين حجر النبي صلى الله عليه وسلم وبين
قربه صلى الله عليه وسلم مكانا ومكانة ص حدثنا احمد بن يونس اخبرنا زهير حدثنا
بيان ان وبرة حدثه قال حدثني سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا ابن عمر فقال
رجل كيف ترى في قتال الفتنة فقال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه
وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على الملك ش هذا طريق
آخر في الحديث المذكور وهو مختصر منه ويحتمل ان يكونا واقعتين واحمد بن يونس هو احمد
ابن عبد الله بن يونس ابو عبد الله اليربوعي الكوفي وقد نسب الى جده وزهير هو ابن معاوية وبيان بفتح
الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون
الشين المعجمة ووبرة بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفتحها وبالراء ابن عبد الرحمن المسلي
بضم الميم وسكون السين المهملة وباللام الحارثي من مذحج ص باب يا ايها
النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم
مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ش اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها
النبي الاية ولم يذكر لفظ باب عند احد من الرواة وساق الاية الى يفقهون غير ابي ذر وعنده
يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الاية قوله حرض المؤمنين من التحريض وهو الحث
على الشيء قوله وان يكن منكم مائة اي صابرة محتسبة تثبت عند لقاء العسكر قوله قوم
لا يفقهون اي لان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب ص حدثنا علي بن عبد
الله اخبرنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين فكتب عليهم ان لا يفر مائة من مائتين فقال سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون
من مائتين ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب ان لا يفر مائة من مائتين وزاد سفيان
مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون قال سفيان
وقال ابن شبرمة وارى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ش مطابقته

للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو
هو ابن دينار والحديث من افراده قوله فكتب عليهم اي فرض عليهم والاية وان كانت
بلفظ الخبر ولكن المراد منه الامر فلذلك دخلها النسخ لانه لما شق ذلك عليهم حط الفرض
الى ثبوت الواحد للاثنين فهو على هذا تخفيف لا نسخ وقال القاضي ابو بكر بن الطيب
ان الحكم اذا نسخ بعضه او بعض اوصافه او غير عدده فجائز ان يقال انه نسخ لانه ليس
بالاول بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم بدر قال ابن العربي وهو خطأ وقد نص مقاتل
على انه كان بعد بدر والاية معلقة بانهم يفقهون ما يقاتلون به وهو الثواب والكفار لا
يفقهونه وقيل انهم كانوا في اول الاسلام قليلا فلما كثروا خفف ثم نزل في خففنا واما سير
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجب عليه مصابرة العدد والكثير لانه موعود بالنصر كامل القوة
قوله وقال سفيان غير مرة اراد به ان سفيان كان يرويه بالمعنى وتارة يقول باللفظ
الذي وقع في القرآن محافظة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر
واحد عن عشرة ويحتمل ان يكون سمعه باللفظين ويكون التنا ويل من غيره قوله ثم نزلت
اي الاية التي هي قوله الان خفف الله عنكم قوله وزاد سفيان اي في روايته انه حدث
مرة بالزيادة ومرة بدونها قوله وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء
الموحدة وضم الراء واسمه عبد الله التابعي قاضي الكوفة وعالمها مات سنة اربع واربعين
ومائة قال صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد
المقري عن سفيان قال قال ابن شبرمة فذكره ومعناه ان لا يفر من اثنين اذا كانا على منكر
وله ان يفر اذا كانوا اكثر منهما قيل ووهم من زعم انه معلق فانه في رواية ابن ابي
عمر عن سفيان عن ابي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر
مثله قوله مثل هذا اي مثل حكم المذكور في الجهاد وجه الجامع بينهما اعلاء كلمة الحق
واخماد كلمة الباطل

ص باب قوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية

ش اي هذا باب في قوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية وهذا المقدار هو
في رواية ابي ذر وعند غيره الى قوله والله مع الصابرين قوله الان اسم للوقت الذي انت
فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم تدخل الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له ما يشركه
قوله ضعفا بفتح الضاد وقرئ بضمها وقرا ابو جعفر جمع ضعيف والضعف في العدد
في قول اكثر العلماء وقيل في القوة والجلد ص حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي اخبرنا عبد الله بن المبارك
اخبرنا جرير بن حازم اخبرني الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد
من عشرة فجاء التخفيف فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم
مائة صابرة يغلبوا مائتين قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف
عنهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام
يقال له خاقان البلخي وجرير بفتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة والزاي والزبير بضم الزاي
ابن الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من
فوق البصري من صغار التابعين والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد عن ابي توبة الربيع بن
نافع قوله من الصبر وقع في رواية وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلي نقص من الصبر
وهذا القول من ابن عباس توقيف في الظاهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستقراء والله
اعلم ص سورة براءة ش اي هذه سورة براءة يعني في بيان بعض تفسيرها وسيأتي معنى
براءة عن قريب ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن ابن الحصار هي مدنية باتفاق وقال
مقاتل الا آيتين من آخرها لقد جاءكم الى آخرها نزلت بمكة وقال فيها اختلاف في اربعة
عشر اية وهي عشرة الاف وثمانمائة وسبعة وثمانون حرفا والفان واربعمائة وسبعة وتسعون
كلمة ومائة وثلاثون اية مدني وبصري وشامي ومكي ومائة وعشرون وتسع كوفي ولها ثلاثة
عشر اسما بينا منها سورة براءة والتوبة وسورة العذاب والمقشقشة لانها تقشقش

من النفاق اي تبرئ وقيل من تقشقش المريض اذا برأ والبحوث لانها تبحث عن سرائر المنا
والمفاضحة لانها فضحت المنافقين والمبعثرة لانها بعثرت اخبار الناس وكشفت عن سرائرهم
والمثيرة لانها اثارت مخازي المنافقين والحافرة لانها حفرت عن قلوبهم والمشردة لانها تشرد
بالمنافقين والمخزية لانها تخزي المنافقين والمنكلة لانها تنكلهم والمدمدمة لانها تدمدم
عليهم واختلف في سبب سقوط البسملة من اولها فقيل لان فيها نقض العهد والعرب في
الجاهلية اذا نقض العهد الذي بينهم وبين قوم لم يكتبوا فيه البسملة فلما نزلت براءة بنقض
العهد قرأها عليهم علي رضي الله عنه ولم يبسمل جريا على عادتهم وقيل لان عثمان رضي الله عنه
قال كانت الانفال من اوائل ما نزل وبراءة من آخره وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فظننت انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم نكتب بينهما
البسملة رواه الحاكم وصححه وقيل لما سقط اولها سقطت البسملة معه روي عن عثمان
ايضا وقال مالك في رواية ابي ذر وابن القاسم وقال ابن عجلان بلغني ان براءة كانت
تعدل البقرة او قربها فذهب منها البسملة وقيل لما كتب المصحف في خلافة عثمان اختلفت
الصحابة فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك
بينهما فرجة لقول من قال انهما سورتان وتركت البسملة لقول من قال هما سورة واحدة
وبه قال خارجة وابو عصمة وآخرون وقيل روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال
سألت عليا رضي الله عنه عن ذلك فقال لان البسملة امان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها
امان قال القشيري والصحيح ان البسملة لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام ما نزل
بها فيها وروى الثعلبي عن عائشة رضي الله عنها ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما نزل علي القرآن الا آية آية وحرفا حرفا الا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما نزلتا
ومعهما سبعون الفا من الملائكة ص مرصد طريقا ش اشار به الى قوله تعالى واقعدوا لهم كل
مرصد ويجمع على مراصد وهي الطريق قوله لهم اي للكفار المشركين ولم تقع هذه اللفظة
الآية لبعض النسخ

باب وليجة كل شيء ادخلته في شيء

ش لم يثبت لفظ باب في كثير من النسخ ولا ثبت لفظ وليجة في رواية ابي ذر ولا الذي قبله واشار
به الى قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون
وفسر وليجة بقوله كل شيء ادخلته في شيء وروي كذلك عن الربيع قال ابن ابي حاتم حدثنا
كثير بن شهاب القطوين حدثنا محمد يعني ابن سعيد حدثنا ابو جعفر عنه وفي التفسير
وليجة اي بطانة ودخيلة يعني الذين جاهدوا منكم لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة اي بطانة بل هم في الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله ص الشقة
السفر ش اشار به الى قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت
عليهم الشقة وفسر الشقة بالسفر روي كذلك عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو
زرعة حدثنا ابن منجاب اخبرنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عنه وفي التفسير
لو كان عرضا قريبا اي غنيمة قليلة قريبة وسفرا قاصدا اي قريبا ايضا لاتبعوك
اي لكانوا جاءوا معك لذلك ولكن بعدت عليهم الشقة اي المسافة الى الشام ص الخبال
الفساد والخبال الموت ش اشار به الى قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وفسر
الخبال بالفساد وكذا فسره ابو عبيدة والخبال في الاصل الفساد ويكون في الافعال والا
والعقول ومن خبله يخبله خبلا بسكون الباء وبفتحها الجنون قوله والخبال الموت كذا وقع
للرواة قيل الصواب الموتة بضم الميم وبالهاء في آخره وقال الجوهري الموتة بالضم جنس
من الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق عاد اليه كمال عقله كالنائم والسكران ص
ولا تفتني لا توبخني ش اشار به الى قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وفسر
قوله لا تفتني لا توبخني من التوبيخ بالباء الموحدة والخاء المعجمة وفي رواية المستملي والجرجاني
لا توهني بالهاء والنون من الوهن وهو الضعف وفي رواية ابن السكن ولا تؤثمني بالثاء
المثلثة الثقيلة وسكون الميم من الاثم قال عياض وهو الصواب وكذا وقع في رواية

ابي عبيدة والآية نزلت في جد بن قيس المنافق قال له صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر
يعني الروم تتخذ منهم سراري ووصفاء فقال ائذن لي في القعود عنك ولا تفتني بذكر النساء
فقد علم قومي اني مغرم بهن واني اخشى ان لا اصبر عنهن وقال ابن عباس اعتل جد بن قيس
بقوله ولا تفتني ولم يكن له علة الا النفاق قال تعالى الا في الفتنة سقطوا يعني في الاثم
سقطوا ص كرها وكرها واحد ش اشار به الى قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم واشار
بان فيه لغتين فتح الكاف وضمها فبالضم قرأ الكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب
والكسائي وقرأ الباقون بالفتح والمعنى قل يا محمد انفقوا طائعين او مكرهين لن يتقبل
منكم انكم كنتم قوما فاسقين ويبين الله سبب ذلك بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
الا انهم كفروا بالله الآية ص مدخلا يدخلون فيه ش اشار به الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ
او مغارات او مدخلا والمعنى لو يجدون حصنا يتحصنون به وحرزا يحترزون به او مغارات وهي
الكهوف في الجبال او مدخلا وهو السرب في الارض وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم يحلفون
بالله لكم يمينا مؤكدة وما هم منكم في نفس الامر انما يخالطونكم كرها لا محبة ص يجمحون
يسرعون ش اشار به الى قوله لولوا اليه وهم يجمحون وفسره بقوله يسرعون الآية المذكورة
الآن يعني في ذهابهم عنكم لانهم انما يخالطونكم كرها لا محبة وودوا انهم لا يخالطونكم ولكن
للضرورة احكام ص والمؤتفكات ائتفكت انقلبت بها الارض ش اشار به الى قوله تعالى واصحاب
مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات وفسر المؤتفكات بقوله ائتفكت انقلبت بها الارض
وهم قوم لوط وفي التفسير والمؤتفكات قرى قوم لوط عليه السلام وكانوا يسكنون في مدائن وامها
سدوم واهلكهم عن آخرهم بتكذيبهم نبي الله لوطا عليه السلام واتيانهم الفاحشة التي
لم يسبقهم بها احد من العالمين واصله من افكه اذا صرفه عن الشيء وقلبه وافك
قوما فوقهم والافكة العذاب الذي ارسله الله على قوم لوط فقلب بها ديارهم والبلدة
مؤتفكة ويجمع على مؤتفكات ص اهوى القاه في هوة ش هذه اللفظة لم تقع في سورة
براءة وانما هي في سورة النجم ذكرها البخاري استطرادا لقوله تعالى والمؤتفكة اهوى والهوة
بضم الهاء وتشديد الواو وهو المكان العميق ص عدن خلد عدنت بارض اي اقمت ومنه
معدن ويقال في معدن صدق في منبت صدق ش اشار به الى قوله تعالى جنات عدن
وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخاء وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال خلد الرجل
يخلد خلودا من باب نصر ينصر اذا دام فلم يبرح منه قوله ومنه معدن اي ومن عدن
اشتقاق معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة
والنحاس وغير ذلك قوله ويقال معدن الصدق يعني يقال فلان في معدن صدق
اذا كان مستمرا عليه ولا يبرح عنه كانه صار معدنا للصدق قوله في منبت صدق
وقال في تفسير قوله تعالى اي مكان مرضي والصدق هنا كناية عن استمرار الرضى
ص الخوالف الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه يخلفه في الغابرين ويجوز ان
يكون النساء من الخالفة ش اشار بقوله الخوالف الى قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون هذه الآية وما قبلها في قضية غزوة تبوك
وذلك انهم لما امروا بالغزاة غزوة تبوك تخلفت جماعة منهم ممن بين الله عذرهم بقوله
ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله ان لا يجدوا واما منافقون وفي الله عنهم الملامة ثم
رد الله الملامة على الذين يستأذنون في القعود وهم اغنياء وانبهم بقوله رضوا بان يكونوا
مع الخوالف اي مع النساء الخوالف في الرحال وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون قوله
الخالف الذي خلفني فقعد بعدي اشار به الى تفسير الخالف وهو الذي يقعد بعد الشخص
في رحله ويجمع على خالفين كما في قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال ابن عباس
اي الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة ولا يجمع الخالف على الخوالف لان جمع النساء لا يكون بالياء
والنون فان قلت روي عن قتادة في قوله فاقعدوا مع الخالفين قال اي النساء قلت
رد عليه ابن جرير بما ذكرنا ورجح قول ابن عباس وكان الكرماني اخذ من قول قتادة
فقال قوله الخوالف جمع الخالف اي مع المتخلفين ثم قال ويجوز ان يكون المراد جمع النساء

جمع يكون خالفة وهذا هو الظاهر لان فواعل جمع فاعل لم يوجد في كلامهم الا لفظان فوارس
وهوالك قلت جا ايضا سوابق ونواكس وداجن ودواجن ومن الاسما عارض
وعوارض وكاهل وكواهل وحاجة وحوايج وعاتق وعواتق الدخان والحاصل ان المراد
من الخالف النسا المتخلفات وقيل اخستنا الناس قوله ومنه من يخلفه في الغابرين
اي ومن هذا اللفظ يخلفه في الغابرين هذا دعا لمن مات له ميت اللهم اخلفه في الغابرين
اي في الباقين من عقبه وفي مسلم في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع
درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين قال النووي في شرحه اي الباقين
كقوله تعالى الا امراته كانت من الغابرين قلت لفظة غبر تستعمل في الماضي والمستقبل
من الاضداد وانما تعرف في المعنى بالقرينة قوله ويجوز ان تكون النسا من الخالفين
انما يجوز ذلك اذا كان يجمع الخالفة على خوالف واما على ما يزعم من صدر كلامه ان الخوالف
يجمع على خوالف فلا يجوز على ما نبهنا عليه عن قريب وانما الخالف يجمع على خالفين
باليا والنون فافهم ص وان كان جمع الذكر فانه لم يوجد على تقدير جمعه الا حرفان
فارس فوارس وهالك وهوالك ش فيه نظر من وجهين احدهما ان المفهوم من مقتضى
كلامه ان الخوالف جمع خالف ومقتضى ذكره بالمثلث انه اذا كانت خوالف جمع المذكر فانه لم يوجد
الا في الاحرفين اذ غايته ان لفظ فاعل لا يجمع على فواعل الا في لفظين احدهما فارس فانه يجمع
على فوارس والاخر هالك فانه يجمع على هوالك وقد ذكرنا الفاظا غيرهما انهما على وزن
فاعل قد جمع على فواعل ولم ار احدا من الشراح حرر هذا الموضع كما هو حقه وقد
حققناه فلله الحمد ص الخيرات واحدها خيرة وهي الفواضل ش اشار به الى قوله تعالى
واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون وذكر ان واحدة الخيرات خيرة ثم فسر الخيرات
بالفواضل وفي التفسير اولئك لهم الخيرات اي في الدار الاخرة في جنات الفردوس والدرجات
العلى ص مرجون موخرون ش لم يثبت هذا في رواية ابي ذر واشار به الى قوله تعالى واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وفسر مرجون بقوله موخرون لامر الله ليقضي
الله فيهم ما هو قاض ومرجون من ارجات الامر وارجيته بهمزة وبغيرها وكلاهما بمعنى التاخير
ومنه المرجية وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية
كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة اي اخره عنهم يهمز ولا يهمز فالنسبة من الاول مرجئي
ومن الثاني مرجي والمراد من قوله تعالى واخرون مرجون الثلاثة الذين خلفوا عن
غزوة تبوك وهم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية فقعدوا عن غزوة
تبوك في جملة من قعد كسلا وميلا الى الدعة والحفض وطيب الثمار والظلال لا شكا
ونفاقا قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك واخرون ص الشفا شفير وهو حرفه
ش اشار به الى قوله تعالى ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير
ثم قال وهو حرفه اي طرفه وفي رواية الكشميهني وهو حرفه ص والجرف ما تجرف من
السيول والاودية هار هائر ش اشار به الى قوله تعالى شفا جرف هار ثم فسر الجرف
بقوله ما تجرف من السيول وهو الذي ينحص بالما فيبقى واهيا وفسر قوله هار
بقوله هائر يقال تهورت البير اذا انهدمت وانهار مثله وقد اشار ايضا ان لفظ
هار مقلوب من هائر ومعلول اعلال قاض وقيل لا حاجة اليه بل اصله هور والفه
ليست بالف فاعل انما هي عينه وهي بمعنى ساقط ص لاواه شفقا وفرقا ش اشار
به الى قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم والاواه المتاوه المتضرع الى الله وزنه فعال بالتشد
وقال شفيق وغير واحد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود انه قال
الاواه الدعا وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام قال
الاواه المتضرع الدعا وعن مجاهد وابي ميسرة عمرو بن شرحبيل والحسن البصري
وقتادة انه الرحيم اي لعباد الله وعن عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن
بلسان الحبشة وكذا قال الضحاك وقال علي بن ابي طلحة ومجاهد عن ابن عباس
الاواه المومن وزاد علي بن ابي طلحة عنه المومن التواب وقال سعيد بن جبير والشعبي

الاواه المسبح وقال سعيد بن سافع عن ابي ايوب الاواه الذي اذا ذكر خطاياه استغفر
منها وروى ابن جرير باسناده الى عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن ميتا
فقال رحمك الله ان كنت لاواها يعني تلا للقران قوله شفقا لاجل الشفقة ولاجل الفرق
والخوف وهذا كان في ابراهيم عليه السلام لانه كان حليما عمن ظلمه وخايفا من عظمة الله
ومن كثرة حلمه وشدته انه استغفر لابيه مع شدة اذاه له في قوله اراغب انت عن
الهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال الشاعر

اذا ما قمت ارحلها بليل ... تاوه اهة الرجل الحزين

لانه يحتج بهذا البيت على ان اواه على وزن فعال بالتشديد من التاوه قال الجوهري اوه
الرجل تاويها وتاوه تاوها اذا قال اوه والاسم منه الاهة بالمد ثم قال المثقب العبدي
اذا ما قمت ارحلها بليل ويروى اهة تشديد الها من قولهم اه اي توجع قلت فلذلك
قال اكثر الرواة اهة بالمد والتخفيف وروى الاصمعي اهة بلا مد وبتشديد الها وقد
نسب الجوهري البيت المذكور للمثقب العبدي بتشديد القاف المفتوحة وزعم بعضهم
بكسر القاف والاول اشهر وسمي المثقب بقوله

اربن محاسنا وكنن اخرى ... وثقبن الوصاوص للعيون

قوله كنن اي سترن والوصاوص جمع وصواص وهو البرقع الصغير هكذا فسره الجوهري
ثم انشد هذا البيت واسم المثقب عائذ بن محصن بن ثعلبة بن واثلة بن عدي بن
زهير بن منبه بن بكر بن بكير بن افصى بن عبد القيس قال المرزباني وقيل شاس
ابن عائذ بن محصن وقال ابو عبيدة وابو حاتم اسمه شاس بن نهار وهو والبيت
المذكور من قصيدة من المتواتر وهي طويلة واولها هو قوله

افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سالت كان تبيني
فلا تعدي مواعد كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي ... لما اتبعتها ابدا يميني
اذن لقطعتها ولقلت بيني ... كذلك اجتوي من يجتويني

الى ان قال

فسل الهم عنك بذات لوث ... عذافرة كمطرقة القيون
اذا ما قمت ارحلها بليل ... تاوه اهة الرجل الحزين
تقول اذا درات لها وضيني ... اهذا دينه ابدا وديني
اكل الدهر حل وارتحال ... فما يبقي علي ولا يقيني

ومن حكمها

فاما ان تكون اخي بصدق ... فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني ... عدوا اتقيك وتتقيني
فما ادري اذا يممت ارضا ... اريد الخير ايهما يليني
الخير الذي انا ابتغيه ... ام الشر الذي هو يبتغيني

قوله افاطم بفتح الميم وضمها منادى مرخم قوله بينك اي قبل فراقك قوله اجتوي
من الجوى وهو المرض وداء البطن اذا تطاول قوله ذات لوث بضم اللام يقال ناقة لوث اي كثيرة اللحم والشحم
قوله عذافرة بضم العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة وكسر الفا وفتح الرا يقال ناقة عذافرة
اي عظيمة وقال الجوهري الجمل عذافر وهو العظيم الشديد قوله كمطرقة القيون
وهو جمع قين وهو الحداد قوله ارحلها من رحلت الناقة ارحلها رحلا اذا شددت الرحل
على ظهرها والرحل اصغر من القتب قوله وضيني بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون
اليا اخر الحروف وبالنون وهو الهودج بمنزلة البطان للقتب قوله حل اي حلول
القتب والحلول والحل مصدر من حل بالمكان والمعنى اكل الزمان موضع الحلول وموضع
الارتحال قوله ولا يقيني اي ولا يحفظني من وقى يقي وقاية قوله بصدق ويروى
بحق قوله فاعرف بالنصب اي فان اعرف قوله غثا بالغين المعجمة وتشديد الثاء المثلثة

من عنق الحمار إذا كان مهزولا والمعنى أعرض عنك ما يفسد مما يفسد

ص باب قوله براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين

ش أي هذا باب في قوله عز وجل براءة من الله الآية قال الإمام أبو الليث السمرقندي
رحمه الله أي تبرأ من الله ورسوله إلى من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال
هذه الآية براءة ويقال هذه السورة براءة وقال ابن عباس البراءة نقض العهد إلى الذين عاهدتم
من المشركين لأنهم نقضوا عهودهم قبل الأجل فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بأن من كان عهده إلى أربعة أشهر أن يقرّه إلى أن ينقضي أربعة أشهر وقال الثعلبي سوى
شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لأن هذه نزلت في شوال وقال مقاتل نزلت في
ثلاثة أحياء من العرب خزاعة وبني مدلج وبني خزيمة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد بهذه الآية أحكام من الناس وقال النحاس قول من قال لم يعاهد النبي صلى الله
عليه وسلم بعد هذه الآية غير صحيح والصحيح أنه قد عاهد بعد هذه الآية جماعة منهم
أهل نجران قال الواقدي عاهدهم وكتب لهم سنة عشر قبل وفاته بيسير ص أذان
إعلام ش أشار به إلى قوله تعالى وأذان من الله ورسوله وفسر معناه إعلام وهذا ظاهر
ص وقال ابن عباس أذن يصدق ش أشار به إلى قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو أذن يعني من قال له شيء صدقه من قال فينا حديث صدقه
وإذا جئنا وحلفنا له صدق فينا روي معناه عن ابن عباس ومجاهد وروى ابن أبي
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يقول في قوله ويقولون هو أذن يعني
أنه يسمع من كل أحد ص تطهرهم وتزكيهم بها ونحوها كثير والزكاة الطاعة والإخلاص
ش أشار به إلى قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها أي خذ يا محمد قال
المفسرون لما تاب الله على أبي لبابة وأصحابه قالوا يا رسول الله هذه أموالنا نتصدق بها
وطهرنا واستغفر لنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فنزلت هذه الآية وفي الصدقة
قولان أحدهما التطوع والآخر الزكاة وقال الزمخشري تطهرهم صفة لصدقة وقرئ
تطهرهم من أطهره بمعنى طهره وتطهرهم بالجزم جوابا للأمر والتاء في تطهرهم للخطاب
أو لغيبة المؤنث والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيها وبمعنى الإنماء والبركة قوله
ونحوها كثير وفي بعض النسخ ونحو هذا كثير وهذه أحسن وكأنه أشار بهذا إلى أن اللفظين
المختلفين في المادة ويختلفين في المعنى كثير في لغات العرب وذلك لأن الزكاة والتزكية
في اللغة الطهارة ولهذا قال الزمخشري والتزكية مبالغة في التطهير وهذا أيضا إشارة إلى معنى
التزكية التطهير ولكن فيه زيادة وتجيء التزكية أيضا بمعنى النماء والبركة والمدح وكل ذلك
قد يستعمل في القرآن وعجبي من الشراح كيف يعملون تحرير مثل هذا ونظائره قوله والزكاة
الطاعة يعني تأتي بمعنى الطاعة وبمعنى الإخلاص وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والإخلاص
ص يضاهون يشبهون ش أشار به إلى قوله تعالى ذلك قولهم بأفواههم يضاهون قول
الذين كفروا من قبل وفسر يضاهون بقوله يشبهون وكذا فسره ابن عباس فيما
رواه عنه علي بن أبي طلحة وهو من المضاهاة قال أبو عبيدة هي التشبيه وهذا إخبار
من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فأكذبهم بقوله
ذلك قولهم بأفواههم يضاهون أي يشابهون قول الذين كفروا من قبلهم من الأمم ضلوا
كما ضل هؤلاء قاتلهم الله قال ابن عباس لعنهم الله ص حدثنا أبو الوليد أخبرنا شعبة عن أبي
إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
وآخر سورة نزلت براءة ش مطابقته للترجمة في آخر الحديث وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
وأبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء ابن عازب والحديث مضى في آخر سورة النساء فإنه
أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن أبي إسحق سمعت البراء قال آخر سورة
نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك ومضى الكلام فيه هناك وقد تقدم في تفسير سورة

البغوي عن ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا وقيل واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله بعدها
وقال الداودي لم يختلفوا أن أول براءة نزلت سنة تسع لما حج أبو بكر الصديق بالناس وأنزلت
اليوم أكملت لكم دينكم عام حجة الوداع فكيف يكون براءة آخر سورة أنزلت ولعل البراء أراد بعض سورة
براءة قلت المراد الآخرية المخصوصة لأن الأولوية والآخرية من الأمور النسبية والمراد بالسورة
بعضها أو معظمها ولا شك أن غالبها نزلت في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم ويجمع بين حديثي البراء وابن عباس بأنهما لم ينقلاه وإنما ذكراه عن اجتهاد قلت
لا محل للاجتهاد في مثل ذلك على ما لا يخفى على المتأمل

ص باب قوله فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين

ش أي هذا باب في قوله عز وجل فسيحوا في الأرض الآية وقد مر الكلام في أربعة أشهر عن قريب
قوله غير معجزي الله أي غير سابقي الله بأعمالكم قوله وأن الله أي واعلموا أن الله مخزي الكافرين
أي مذلهم ومعذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار ص سيحوا سيروا ش أي
معنى قوله سيحوا سيروا في الأرض مقبلين ومدبرين آمنين غير خائفين أحدا بحرب ولا
سلب ولا قتل ولا أسر من المسلمين يقال ساح فلان في الأرض يسيح سيحا وسياحة
وسيوحا ص حدثني سعيد بن عفير قال حدثني عقيل عن ابن شهاب وأخبرني حميد بن
عبد الرحمن أن أبا هريرة قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم
يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك وأن لا يطوف بالبيت عريان ش
مطابقته للترجمة ظاهرة لأن هذه الترجمة من تتمة الآية التي هي أول السورة أعني قوله
تعالى براءة من الله ورسوله وفيه أيضا لفظ براءة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح
الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير المصري وروى له مسلم وعقيل بضم العين المهملة وفتح
القاف ابن خالد الأيلي يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضى في الصلاة
في باب ما يستر من العورة فإنه أخرجه هناك عن إسحق بن إبراهيم عن يعقوب إلى آخره
ومضى الكلام فيه في كتاب الحج أيضا في باب لا يطوف بالبيت عريان فإنه أخرجه هناك عن يحيى
ابن بكير عن الليث عن يونس قال ابن شهاب حدثني حميد بن عبد الرحمن وإنما قال بواو
العطف إشعارا بأنه أخبره أيضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قاله الكرماني ولم يبين المقدر
قلت الظاهر أن المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني وأخبرني حميد وتظهر الفائدة فيه
على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين أخبرنا قوله أن أبا هريرة قال بعثني وفي كتاب
الحج أن أبا هريرة أخبره أن أبا بكر بعثه قوله في تلك الحجة وهي الحجة التي كان أبو بكر فيها
أميرا على الحاج وهي في السنة التاسعة قوله في مؤذنين جمع مؤذن من الإيذان وهو الإعلام
بالشيء قال ابن الأثير يقال آذن يؤذن إيذانا وأذن يؤذن تأذينا والمشدد مخصوص
في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة قوله قال حميد متصل بالإسناد الأول قوله ثم
أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي بن أبي طالب أي أرسله بعد أبي بكر رضي الله عنه
وقال الإمام أحمد أخبرنا عفان أخبرنا حماد عن سماك عن أنس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث براءة مع أبي بكر رضي الله عنه فلما بلغ ذا الحليفة قال
لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه ورواه الترمذي أيضا في
التفسير وقال حسن غريب وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل بإسناده عن علي رضي الله
عنه لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا النبي صلى الله عليه وسلم
أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني فقال أدرك أبا بكر فحيث ما لقيته فخذ
الكتاب منه فاذهب إلى مكة فاقرأه عليهم فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع
أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله نزل في شيء فقال لا ولكن جبريل
عليه السلام جاءني فقال لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك قال ابن كثير هذا إسناد فيه
ضعف وليس المراد أن أبا بكر رجع من فوره وإنما رجع بعد قضائه المناسك التي أمره
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء مبينا في الرواية الأخرى وقال عبد الرزاق

عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة في قوله براءة من الله ورسوله قال
لما كان النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية اعتمر من الجعرانة ثم امر ابا بكر رضي الله
عنه على تلك الحجة قال معمر قال الزهري وكان ابو هريرة يحدث ان ابا بكر امر ابا هريرة ان
يؤذن ببراءة في حجة ابي بكر بمكة قال ابو هريرة ثم اتبعنا النبي صلى الله عليه وسلم عليا وامره
ان يؤذن ببراءة وابو بكر رضي الله عنه كما هو على الموسم او قال على هيئته قال ابن كثير وهذا
السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحج كان سنة الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد واما ابو
بكر انما كان اميرا سنة تسع **قوله** قال ابو هريرة فاذن معنا على كذا في رواية الاكثر من وفي
رواية الكشميهني وحده قال ابو بكر رضي الله فاذن معنا قليل هذا غلط فاحش مخالف
لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وقال عياض ان اكثر
رواة الفربري وافقوا الكشميهني قال وهو غلط **ص باب** واذان
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم
فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم
عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين **ش** اي هذا باب في بيان قوله عز وجل واذان من الله
الى **قوله** واذان من الله اي اعلام من الله ورسوله وانذار من الناس وارتفاع اذان عطف
على براءة وقال الزمخشري وارتفاعه على ارتفاع براءة على وجهين **قوله** الى الناس اي للناس
اي لجميعهم **قوله** يوم الحج الاكبر وهو اليوم الذي افضل ايام المناسك واظهرها واكثرها
جمعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق سالت ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر يوم
عرفة وهكذا روي عن ابن عباس وعبد الله بن الزبير ومجاهد وعكرمة وطاوس انهم قالوا
يوم عرفة هو يوم الحج الاكبر وقد ورد في ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج اخبرت عن محمد
ابن قيس بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر
وقال هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال يوم الحج
الاكبر يوم النحر وروي عن علي من وجوه اخر كذلك وقال عبد الرزاق عن سفيان وشعبة
عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذا
روي عن المغيرة بن شعبة انه خطب يوم النحر وكذا روي عن ابي جحيفة وسعيد بن
جبير رضي الله عنه وابراهيم النخعي ومجاهد وابي جعفر الباقر والزهري وعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم انهم قالوا يوم الحج الاكبر هو يوم النحر وروى ابن جرير باسناده عن نافع
عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع
فقال هذا يوم الحج الاكبر وكذا رواه ابن ابي حاتم وابن مردويه من حديث ابي
جابر واسمه محمد بن عبد الملك به وعن سعيد بن المسيب انه قال يوم الحج الاكبر اليوم
الثاني من يوم النحر رواه ابن ابي حاتم وقال مجاهد ايضا يوم الحج الاكبر ايام الحج
كلها وكذا قال ابو عبيدة وقال سهل السراج سئل الحسن البصري عن يوم الحج الاكبر
فقال ما لكم وللحج الاكبر ذلك عام حج فيه ابو بكر رضي الله عنه الذي استخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحج بالناس رواه ابن ابي حاتم وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع
حدثنا ابو اسامة عن ابن عون سالت محمدا يعني ابن سيرين عن يوم الحج الاكبر قال
كان يوما وافق فيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج اهل الوبر **قوله** ان الله بريء
من المشركين اي ليعلم الناس بعضهم بعضا ان الله بريء من المشركين ورسوله وقرئ
ان الله بالكسر لان الاذان في معنى القول **قوله** ورسوله فيه قراءتان الرفع وهي
القراءة المشهورة ومعناه ورسوله ايضا بريء من المشركين والنصب ومعناه وان رسول
الله بريء من المشركين وهي قراءة شاذة وقال الزمخشري ورسوله عطف على المنوي
في بريء اي بريء هو او على محل ان المكسورة واسمها وقرئ بالنصب عطف على اسم ان
او لان الواو بمعنى مع اي بريء معه منهم وبالجر على الجوار وقيل على القسم كقولك لعمرك
قوله فان تبتم اي من الغدر والكفر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير

سائقين

عينه صح

سائقين الله والقائلين احزه وعقابه **قوله** الا الذين استثناء من براءة وقيل منقطع اي
ان الله بريء منهم ولكن الذين عاهدتم ثبتوا على العهد فكفوا عنهم لتتمة المدة **قوله** ثم
لم ينقصوكم شيئا اي من شروط العهد وقرئ بالضاد المعجمة **قوله** ولم يظاهروا اي ولم
يعاونوا عليكم احدا **قوله** الى مدتهم اي الى انقضاء مدتهم **قوله** ان الله يحب المتقين
اي الموفين بعهدهم **ص** اذنهم اعلمهم **ش** اي معنى اذنهم اعلمهم والمراد به مطلق الاعلام لانه
من الايذان وقد ذكرناه **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا الليث حدثني عقيل قال ابن شهاب
فاخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة في
المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
قال حميد ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يؤذن
ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان **ش** هذا طريق اخرى لحديث ابي هريرة المذكور قبل هذا
الباب **قوله** ان لا يحج ويروى الا يحج بفتح الهمزة وادغام النون في اللام **قوله** بعد العام
الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك **قوله** ولا يطوف بالنصب عطفا على ان لا يحج **قوله**
قال حميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف المذكور فيه واستشكل الطحاوي في قوله ان ابا
هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر ثم
اردفه عليا رضي الله عنه فامره ان يؤذن فكيف يبعث ابو بكر ابا هريرة ثم اجاب بقوله
ان ابا هريرة قال كنت مع علي فيما امره ببتليغه رضي الله عنه حتى بعثه النبي صلى الله عليه
وسلم ببراءة بمكة فكنت انادي معه بذلك حين يصحل صوتي وكان ينادي بامر ابي بكر
بما يلقنه علي بما امر بتبليغه **قوله** ان يؤذن ببراءة يجوز فيه الرفع بالتنوين على سبيل
الحكاية والجر بالباء ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة **قوله** قال ابو هريرة هو موصول
بالاسناد المذكور **قوله** ببراءة للتبيين المراد منها السورة كلها وعن محمد بن كعب القرظي
وغيره قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الموسم سنة تسع وبعث علي بن
ابي طالب بثلاثين اية او اربعين من براءة الحديث **قوله** وان لا يحج الخ استشكل فيه
الكرماني بان عليا رضي الله عنه الكلف مامورا بان يؤذن ببراءة وكيف يؤذن بان لا يحج بعد
العام مشرك من قوله تعالى فيها انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا ويحتمل ان يكون امر بان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا انتهى قلت
فانه الجواب عن زيادة قوله ولا يطوف بالبيت عريان وعن شيء اخر رواه الشعبي حدثني
محرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم ينادي فكان اذا اصحل ناديت قلت باي شيء كنتم تنادون قال باربع لا يطوف
بالبيت عريان ومن كان له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعهده الى مدته ولا
يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا هذا مشرك ورواه ابن جرير عن الشعبي
به من غير وجه **ص** الا الذين عاهدتم من المشركين **ش** قد مر تفسيره عن قريب
وليس في بعض النسخ ذكر هذه **ص** حدثني اسحق اخبرنا يعقوب بن ابراهيم اخبرنا
ابي عن صالح عن ابن شهاب ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان ابا هريرة اخبره ان
ابا بكر رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع
في رهط يؤذن في الناس ان لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
وكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة **ش** هذا طريق اخر
في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور وكذا جزم به الحافظ المزي
عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن فيه ثلاثة
من التابعين على نسق واحد **قوله** فكان حميد بن عبد الرحمن يقول الى اخره قد مر
الكلام فيه عن قريب **قوله** من اجل حديث ابي هريرة لانه اذن بذلك في ايام ابي
بكر رضي الله عنه يوم النحر **ص** فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم **ش** وفي بعض النسخ باب
فقاتلوا اولئك الائمة وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة

الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون قوله وان نكثوا ايمانهم اي وان نكث هؤلاء المشركون
الذين عاهدتموهم في مدة معينة قوله ايمانهم اي عهودهم وعن الحسن البصري بكسر الهمزة
وهي قراءة شاذة قوله وطعنوا في دينكم اي عابوه وانتقصوه قوله فقاتلوا ائمة الكفر
قال قتادة وغيره ائمة الكفر كابي جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف وعدد رجالا والصحيح
ان الاية عامة لهم ولغيرهم وعن حذيفة رضي الله عنه ما قوتل اهل هذه الاية بعد وروي
عن علي بن ابي طالب مثله وعن ابن عباس نزلت في ابي سفيان بن حرب والحارث بن هشام
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد وهم الذين هموا
باخراج الرسول صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد هم اهل فارس والروم ص حدثنا محمد بن المثنى
اخبرنا يحيى بن اسمعيل اخبرنا زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال ما بقي من اصحاب
هذه الاية الا ثلاثة ولا من المنافقين الا اربعة فقال اعرابي انكم اصحاب محمد تخبرونا
فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون اعلاقنا قال اولئك الفساق
اجل لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده ش مطابقته للترجمة
في قوله ما بقي من اصحاب محمد الا اربعة لان ايراد البخاري هذا الحديث في هذه الترجمة يدل
على ان المراد بهذه الاية هو قوله فقاتلوا ائمة الكفر الاية ولكن الاسمعيلي اعترض بما رواه
من حديث سفيان عن اسمعيل عن زيد سمعت حذيفة يقول ما بقي من اهل هذه الاية
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الا اربعة انفس ثم قال الاسمعيلي فان كان ما ذكرت
في خبر سفيان فحق هذا ان يخرج في سورة الممتحنة واما ذكر المنافقين في القران العظيم
ففي كثير من السور البقرة وال عمران وغيرهما فلم ادر لم اتي بهذا الحديث في ذكرهم هذا النسائي
وابن مردويه وافقا البخاري في اخراجهما من طريق اسمعيل عند اية براءة وليس عندهما تعيين
الاية كما اخرجها البخاري ايضا مبهمة ويحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد قوله
اصحاب بالنصب على انه منادي حذف منه حرف النداء قوله يخبرونا احبرانا ويروى يخبروننا
على الاصل لان النون لا تحذف الا بناصب او جازم ولكن قد ذكرنا انه لغة بعض العرب وهي
لغة فصيحة و يخبرونا بالتشديد والتخفيف قوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابن
بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو ورد هذا بان ابا جهل وعتبة قتلا
ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهم احياء فيصح في ابي سفيان
وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا قوله الا اربعة لم يقف على اسمائهم قوله يبقرون
بالباء الموحدة والقاف من البقر وهو الشق قال الخطابي اي ينقبون قال والبقر
اكثر ما يكون في الشجر والخشب وقال ابن الجوزي معناه يفتحون يقال بقرت الشيء
اذا فتحته ويقال ينقرون بالنون بدل الباء الموحدة قوله اعلاقنا بفتح الهمزة
جمع علق بكسر العين المهملة وهو الشيء النفيس سمي بذلك لتعلق القلب به والمعنى يسرقون
نفائس اموالنا وقال الخطابي كل شيء له قيمة او له في نفسه قدر فهو علق وبخط
الدمياطي بالغين المعجمة مضبوطة وحكاه ابن التين ايضا ثم قال لا اعلم له وجها
قلت له وجه لان الاغلاق بالغين المعجمة جمع غلق بفتح الغين واللام في المعرب
الغلق بالتحريك والمغلاق هو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فيكون المعنى
يسرقون الاغلاق اي مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيها من الاشياء
او يكون المعنى يسرقون الابواب ويكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول
فيها قوله اولئك الفساق اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق وقال الكرماني
لا الكفار والمنافقون قوله اجل معناه نعم قوله احدهم اي احد الاربعة ولم يدر اسمه
قوله لما وجد برده يعني لذهاب شهوته وفساد معدته فلم يفرق بين الاشياء وقال
التيمي يعني عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم برودته انتهى
وحاصل معنى هذا الحديث ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين وكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول

الله صلى الله عليه وسلم من البشر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسر اليه باسماء عدة
من المنافقين واهل الكفر الذين نزلت فيهم الاية ولم يسر اليه باسماء جميعهم

ص باب والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل والذين الاية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وهذه
الاية نزلت في عامة اهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة باهل الكتاب وقيل بل هو
كلام مستانف في حق من لا يزكي من هذه الاية قاله ابن عباس والسدي وعامة المفسرين
وقرا يحيى بن يعمر بضم النون والزاي والعامة بكسر النون فاما الكنز فقال مالك عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه قال الكنز هو المال الذي لا يؤدى منه الزكاة وهو المتحق
عليه الوعيد قوله ولا ينفقونها الضمير يرجع الى الذهب والفضة من جهة المعنى لان
كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة وقيل ذهب به الى المكنوز وقيل الى الاموال قوله فبشرهم
بعذاب اليم جعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى بالنعيم ص حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا
شعيب انا ابو الزناد ان عبد الرحمن الاعرج حدثه انه قال حدثني ابو هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شجاعا اقرع واخرجه هنا مختصرا وقد مضى في كتاب
الزكاة في باب اثم مانع الزكاة بغير هذا الاسناد عن ابي هريرة باتم منه واخرج بالاسناد
المذكور هنا بعينه عن ابي هريرة بغير المتن المذكور وابو الزناد بكسر الزاي وبالنون الخفيفة
عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والشجاع الحية فاذا كان الشجاع
اقرع يكون اقوى سما ص حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا جرير عن حصين عن زيد بن وهب
قال مررت على ابي ذر بالربذة فقلت ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية ما هذه
فينا ما هذه الا في اهل الكتاب قال قلت انها لفينا وفيهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وجرير هو ابن عبد الحميد وحصين هو بالحاء والصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي
وزيد بن وهب الهمداني الكوفي خرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في الطريق مات سنة ست وستين وابو ذر اسمه جندب بضم الجيم والحديث مضى في
كتاب الزكاة في باب ما ادي زكاته فليس بكنز فانه اخرجه هناك باتم منه ومضى الكلام
فيه هناك قوله بالربذة بالراء والباء الموحدة والذال المعجمة المفتوحات قرية قريبة من المدينة
وكان سبب اقامته هناك انه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معاوية مناظرة في
تفسير هذه الاية فتضجر خاطره فارتحل الى الربذة ص باب قوله يوم يحمى
عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون ش اي هذا باب في قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم الاية وليس في كثير
من النسخ لفظ باب ومضى تفسير هذه الاية في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة ص وقال
احمد بن شبيب بن سعيد اخبرنا ابي عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن اسلم قال خرجنا
مع عبد الله بن عمر فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما انزلت جعلها الله طهرا للاموال ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله هذا قبل ان تنزل الزكاة واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة
وكسر الباء الموحدة الاولى من افراد البخاري يروي عن ابيه شبيب بن سعيد ابي عبد الرحمن
البصري ويونس بن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وخالد بن اسلم اخو زيد بن اسلم
التفضيل اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو من افراد البخاري والحديث مضى بهذا
السند بعينه في كتاب الزكاة في باب ما ادي زكاته فليس بكنز باتم منه ومضى الكلام فيه
هناك ص باب قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ش اي هذا باب في قوله عز وجل
ان عدة الشهور الى اخره وليس في بعض النسخ لفظ باب ومعناه ان عدة الشهور المستقيم من امتثال امر الله عز وجل فيما
جعل من الاشهر الحرم والحذو بها على ما سبق في كتاب الله تعالى الاول وقال الزمخشري

لفقه

ذلك الدين القيم يعني ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام قوله القيم على وزن فيعل بتشديد الياء من القيام مبالغة سمي القائم وفي
بعض التفاسير ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوفى قاله
الجمهور ص فلا تظلموا فيهن انفسكم ش اي في الاربعة اشهر وقيل في الاثني عشر بالقتال
وقيل بارتكاب الآثام ص حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا حماد بن زيد عن ايوب
عن محمد بن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري وايوب هو السختياني ومحمد
هو ابن سيرين الخ ابن ابي بكرة هو عبد الرحمن يروي عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث
والحديث مضى في اوائل كتاب بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب
عن ايوب عن محمد بن سيرين الخ قوله ان الزمان المراد به السنة قد استدار المراد
بالاستدارة انتقال الزمان الى مبتدا الاول وذلك ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى
صفر وهو النسيء ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر
الى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة قوله كهيئته اي على الوضع الذي كان قبل
النسيء لا ثابت في العدد ولا مغيرا كل شهر عن موضعه قوله متواليات اي متتابعات
قوله ورجب مضر انما اضيف رجب الى مضر لان مضر التي هي القبيلة كانوا يعظمونه ولم
يغيروه عن مكانه ورجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على ارجاب ورجاب ورجبات
وقوله بين جمادى وشعبان تاكيد والمراد بجمادى جمادى الاخرى وقد تذكر وتؤنث
فيقال جمادى الاول والاولى وجمادى الاخر والاخرة ويجمع على جمادات كحبارى
وحباريات وسمي بذلك لجمود الماء فيه قلت كانه حين وضع اولا اتفق جمود الماء فيه
والا فالشهور تدور ص باب قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا ش اي هذا باب في قوله تعالى
اذ هما في الغار الخ وليس في بعض النسخ لفظ باب وقيل قوله ثاني اثنين ٢ الا
تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية قوله الا
تنصروه اي لا تنصروا رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم فان الله ناصره ومؤيده وكافيه
وحافظه كما تولى نصره اذ اخرجه الذين كفروا اي حين اخرجه مشركوا مكة وذلك
عام الهجرة حين هموا بقتله او حبسه او نفيه قوله ثاني اثنين اي احد الاثنين كقولك
ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه
وانتصابه على الحال وقرئ ثاني اثنين بالسكون قوله اذ هما بدل من قوله اذ اخرجه
الذين كفروا والغار نقب في اعلى ثور وهو جبل مشهور بالحجر من خلف مكة من طريق اليمن
وهو المعروف بثور اطحل وقال الزمخشري وهو جبل مكة على مسيرة ساعة قوله اذ يقول
بدل ثان قوله لصاحبه هو ابو بكر رضي الله عنه ص معنا اي ناصرنا ش هذا التفسير قوله معنا
هو السكينة فعيلة من السكون ش اشار به الى قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه وايده
الآية ثم اشار الى ان السكينة فعيلة وانه مشتق من السكون وفي التفسير فانزل الله
سكينته عليه اي تاييده ونصره عليه اي على الرسول في اشهر القولين وقيل على ابي بكر رضي
الله عنه وروي عن ابن عباس وغيره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافي
تجدد سكينة خاصة بتلك الحال ولهذا قال وايده بجنود لم تروها اي الملائكة ص حدثنا
عبد الله بن محمد نا حبان نا همام نا ثابت نا انس قال حدثني ابو بكر رضي الله عنه قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع
قدميه رآنا قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله
ابن محمد ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الباء الموحدة ابن هلال الباهلي وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين

المهملة

المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة وثابت بن اسلم البناني ولم يأت اسناد الى هنا مثل هذا
الاسناد فان رواته كلهم بالتحديث المعرف والحديث مضى في مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه
هناك عن محمد بن سنان عن همام الخ ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا عبد الله بن محمد نا
ابن عيينة عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال حين وقع بينه وبين
ابن الزبير رضي الله عنهما قلت ابوه الزبير وامه اسماء وخالته عائشة وجدته صفية
فقلت لسفيان اسناده فقال حدثنا فشغله انسان فلم يقل ابن جريج ش عبد الله
ابن محمد هذا هو المذكور فيما قبله فانه اخرج عنه في هذا الباب ثلاثة احاديث متوالية
كما تراه ويمكن ان يكون وجه المطابقة في هذا الحديث للترجمة وفي هذا الحديث الذي بعده من
حيث كونهما من رواية عبد الله بن محمد ويكتفى بهذا المقدار على ان هذا الحديث ذكر اسماء
وعائشة في معرض فضيلتهما المستلزم لفضل ابي بكر رضي الله عنه وفي الترجمة الاشعار
بفضل ابي بكر ظاهر وابن عيينة هو سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة وقد تكرر ذكرهم
قوله حين وقع بينه وبين ابن الزبير اي حين وقع بين ابن عباس وبين عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه وذلك بسبب البيعة وملخص ذلك ان معاوية لما مات امتنع ابن الزبير من
البيعة ليزيد بن معاوية واصر على ذلك ولما بلغه خبر موت يزيد بن معاوية دعا ابن الزبير الى
نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام
ثم خرج امره حتى آلت الخلافة الى عبد الملك وذلك كان في سنة اربع وستين وكان محمد
ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين
رضي الله عنهما فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس
على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار
ابن ابي عبيد وكان قد غلب على الكوفة وكان فرمنه من كان بمن قبل ابن الزبير فجهز اليهم
جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف فاقاما
بها حتى مات ابن عباس في سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بعده الى جهة رضوى
جبل بينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الى خوابلة فمات في آخر سنة ثلاث
او اول سنة اربع وسبعين وذلك عقيب قتل ابن الزبير على الصحيح قوله قلت ابوه
الزبير القائل هو ابن ابي مليكة يعدد ما يدل على شرف ابن الزبير وفضله واستحقاقه
بالخلافة مثل الذي ينكر على ابن عباس على امتناعه من البيعة له يقول ابوه اي ابو عبد الله
هو الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته
عائشة لانها اخت اسماء وجدته صفية بنت عبد المطلب وهي ام الزبير قوله فقلت لسفين
القائل هو عبد الله بن محمد شيخ البخاري لسفين بن عيينة قوله اسناده بالنصب اي
اذكر اسناده ويجوز بالرفع على تقدير ما هو اسناده قوله فقال حدثنا ابي قال
سفين حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل حدثنا ابن جريج وقال الكرماني
قد ذكرنا الاسناد اولا فما معنى السؤال عنه ثم اجاب بقوله السؤال عن كيفية العنعنة
بانها بالواسطة او بدونها قلت فلذلك اخرج البخاري الحديث من وجهين آخرين على
ما يجيء الآن لاجل الاستظهار ص حدثني عبد الله بن محمد حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج
قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة وكان بينهما شيء فغدوت على ابن عباس فقلت اتريد ان
تقاتل ابن الزبير فتحل ما حرم الله فقال معاذ الله ان الله كتب ابن الزبير وبني امية محلين
واني والله لا احله ابدا قال قال الناس بايع لابن الزبير قلت واين بهذا الامر عنه اما ابوه
فحواري النبي صلى الله عليه وسلم يريد الزبير رضي الله عنه واما جده فصاحب الغار يريد ابا بكر واما امه فذات النطاق يريد اسماء
واما خالته فام المؤمنين يريد عائشة واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد خديجة
رضي الله عنها واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته يريد صفية ثم عفيف في الاسلام
قارئ للقرآن والله ان وصلوني وصلوني من قريب وان ربوني ربوني اكفاء كرام فآثر التويتات
والاسامات والحميدات يريد ابطنا من بني اسد بن تويت وابن اسامة وبني حميدان

ابن ابي العاص برز يمشي القدمية يعني وانه لوى ذنبه يعني ابن الزبير ش منها الحديث الثالث
من الاحاديث الثلاثة التي اخرجها عن عبد الله بن محمد المصبص الخ قوله وكان بينهما اي
بين ابن عباس وابن الزبير ولكن لم يجر ذكرهما فاعاد الضمير اليهما اختصارا قوله شي يعني
مما يصدر بين المتخاصمين وقيل الذي وقع بينه وبين ابن الزبير كان في بعض قراءة
القرآن قوله فغدوت من الغدو وهو الذهاب قوله فقلت اتريد الهمزة فيه للاستفهام على
سبيل الانكار يخاطب به ابن ابي مليكة ابن عباس قوله فتحل بالنصب من الاحلال قوله
حرم الله بالنصب على المفعولية ويروى فيحل ما حرم الله اي من القتال في الحرم قوله فقال
اي معاذ الله اي فقال ابن عباس نعوذ بالله عن احلال الحرم قوله ان الله كتب ابن الزبير
اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين بكسر اللام اراد انهم كانوا محلين يعني مبيحين القتال
في الحرم وكان ابن الزبير سمي المحل قوله واني والله لا احله من كلام ابن عباس اي لا احل
الحرم ابدا وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقاتل في الحرم وان قوتل فيه قوله قال قال الناس
القائل هو ابن عباس والناقل ذلك عنه هو ابن ابي مليكة والمراد بالناس من كان من جهة
ابن الزبير قوله بايع امر من المبايعة قوله فقلت قايله ابن عباس قوله واين بهذا الامر
عنه اراد بالامر الخلافة يعني للبيعة بعيدة عنه لما له من الشرف من قوله اما ابوه الى اخره
اي اما ابو عبد الله وهو الزبير بن العوام فحواري النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى في
مناقب الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير
ابن العوام والحواري الناصر الخالص قوله يريد الزبير اي يريد ابن عباس بقوله لحواري
النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام قوله وامه اي وام عبد الله بن الزبير قوله
فذات النطاقين وسميت امه بذات النطاقين لانها شقت نطاقها لسفرة النبي صلى الله
عليه وسلم وسقائه عند الهجرة قوله يريد اسما يعني يريد ابن عباس بقوله ذات النطا[قين]
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله واما خالته اي خالة عبد الله فهي ام المومنين
عايشة اخت اسما قوله واما عمته فهي ام المومنين خديجة بنت خويلد بن اسد وهي
اخت العوام بن خويلد واطلق عليها عمته تجوزا لانها عمة ابيه على ما لا يخفى قوله واما عمة النبي
صلى الله عليه وسلم فجدته اي جدة عبد الله بن الزبير وهي صفية بنت عبد المطلب
قوله ثم عفيف اي ثم هو يعني عبد الله بن الزبير عفيف وانتقل من بيان نسبه
الشريف الى بيان صفاته الذاتية الحميدة بكلمة ثم التي هي للتعقيب والعفة التي
الاسلام النزاهة عن الاشيا التي تشين الرجل والعفة ايضا الكف عن الحرام والسوال
من الناس قوله والله ان وصلوني الخ من كلام ابن عباس وفيه عتب على ابن الزبير وشكر
بني امية واراد بقوله ان وصلوني بني امية من صلة الرحم ويروى بقوله وصلوني من قريب
اي من اجل القرابة وذلك ان ابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف قوله وان ربوني بفتح الرا وتشديد
البا الموحدة المضمومة من التربية قوله ربوني اكفا من قبيل اكلوني البراغيث واصله
ربني اكفا وكذا وقع في رواية الكشميهني على الاصل وارتفاع اكفا بقوله ربوني او ربني
على الروايتين والاكفا جمع كفو من الكفاءة في النكاح وهو في الاصل بمعنى النظير والمساوي
قوله كرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الخير والشرف والفضايل وروى ابو مخنف الاخباري
باسناده ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير
لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين
ان قبلونا قبلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني قوله فاثر التويتات
اي اختار التويتات والاسامات والحميدات علي ورضي بهم واختارهم وفي رواية ابن قتيبة
فتشدد على عضده فاثر علي فلم ارض بالهوان واثر بالمد وفي رواية الكشميهني فاثر بسكون
اليا اخر الحروف وبالنون وهو تصحيف والتويتات بضم التاء المثناة من فوق وفتح
الواو وسكون اليا اخر الحروف بعدها تا مثناة من فوق اخرى جمع تويت وهو ابن الحارث
ابن عبد العزى والحميدات نسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى

فهولاء

فهولاء الثلاثة من بني عبد العزى قوله يريد ابطنا يعني يريد ابن عباس من هذه الثلاثة
ابطنا جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ ويجمع على بطون ايضا قوله من بني
اسد بن تويت قال عياض وصوابه يريد ابطنا من بني اسد بني تويت وكذا وقع في مستخرج
ابي نعيم قوله وبني اسامة اي ومن بني اسامة قوله وبني حميد اي ومن بني حميد
وذكر ابن عباس هولاء الثلاثة على سبيل التحقير والتقليل فلذلك جمعهم بجمع القلة
حيث قال ابطنا قوله ان ابن ابي العاص برز اي ظهر وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم
ابن ابي العاص نسبه الى جد ابيه قوله يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال وضمها
وسكونها وسكون الميم وتشديد اليا اخر الحروف قال ابو عبيدة يعني يمشي التبختر وهو
مثل لركوبه معالي الامور وسعي فيها وعمل بها وقال ابن قتيبة القدمية هي التقدمة
وقال ابن الاثير الذي عند البخاري القدمية معناه تقدم في الشرف والفضل والذي
جاء في كتب الغريب التقدمية والتقدمة بالتا والتابعين التقدم وعند الازهري بالياء
اخت الواو وهو التقدم بالهمة والفعل وفي المطالع رواه بعضهم التقدمية بفتح الدال وضمها
والضم صحح لنا عن شيخنا ابي الحسن قوله وانه اي وان ابن الزبير وفسره فيما بعده
بقوله يعني ابن الزبير قوله لوى ذنبه اي ثناه وصرفه يقال لوى فلان ذنبه وراسه
وعطفه اذا ثناه وصرفه ويروى بالتشديد للمبالغة وهو مثل لترك المكارم والروغان
عن المعروف وايلا الجميل وقيل هو كناية عن التاخر والتخلف ويقال هو كناية عن الجبن
وايثار الدعة وقال الداودي المعنى انه وقف فلم يتقدم ويقال هو ولا وضع الاشيا فادنى
الناصح واقصى الكاشح وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده وكان الامر كما
ذكر وان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل
اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير فكان من الامر ما وقع وكان ولم يزل ابن الزبير
في تاخر الى ان قتل ص حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون ثنا عيسى بن يونس عن عمر
ابن سعيد قال اخبرني ابن ابي مليكة دخلنا على ابن عباس فقال الا تعجبون لابن
الزبير قام في امره هذا فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر رضي الله عنه ولا لعمر رضي
الله عنه ولهما كانا اولى بكل خير منه وقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وابن الزبير وابن
ابي بكر وابن اخي خديجة وابن اخت عايشة رضي الله عنها فاذا هو يتعلى عني ولا يريد
ذلك فقلت ما كنت اظن اني اعرض هذا من نفسي فيدعه وما اراه يريد خيرا وان
كان لابد لان يربني بنو عمي احب الي من ان يربني غيرهم ش مطابقته في الحديث
المذكور اخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون المدني ويقال له محمد بن ابي عباد عن عيسى
ابن يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي
القرشي المكي عن عبد الله بن ابي مليكة الى اخره قوله قام في امره اي الخلافة قوله
لاحاسبن نفسي له اي لاناقشنها له اي لابن الزبير وقيل لاطالبن نفسي بمراعاته
وحفظ حقه ولا اتواني في معونته ولا استقصين عليهما في النصح له والذب عنه قوله
ما حاسبتها كلمة ما للنفي اي ما حاسبت نفسي لابي بكر ولا لعمر قوله ولهما كانا اولى بكل خير
اللام فيه لام الابتدا او اللام فيه تصلح ان تكون للحال ومما يرجع الى ابي بكر وعمر قوله منه
اي من ابن الزبير قوله وقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم تجوزا فانما هي عمة ابيه
النبي صلى الله عليه وسلم وهي صفية بنت عبد المطلب وكذلك قوله وابن ابي بكر تجوز لانه
ابن بنت ابي بكر وكذلك قوله وابن اخي خديجة تجوز لانه ابن ابن اخيها العوام قوله
فاذا هو اي ابن الزبير يتعلى عني اي يترفع متنحيا عني قوله ولا يريد ذلك اي لا يريد ان
اكون من خاصته قوله ما كنت اظن اني اعرض هذا اي اظهر وابذل هذا من نفسي
وارضى به فيدعه اي يتركه ولا يرضى هو بذلك قوله وما اراه يريد خيرا اي ما اظنه يريد
خيرا يعني في الرغبة عني قوله وان كان لابد اي وان كان هذا الذي صدر منه لا فراق
له منه قوله لان يربني بنو عمي اي بنو امية ويربني من التربية او معناه يكون بنو امية
امرا علي وقايمين بامري قوله احب الي من ان يربني غيرهم اي غير بني عمي وهم الاسديون

وعند الجوهري بالتا المثناة من فوق وقيل ان التقدمية بالبا اخت الواو

وقال الحافظ اسمعيل في كتاب التحبير يعني بقوله لان يرمي بنواحي الخ لان اكون في طاعة بني امية وهم اقرب الى قرابة من بني اسد احب الي

ص باب والمؤلفة قلوبهم

ش اي هذا باب في قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبله انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي اخر الاية هذه الاية في بيان قسمة الصدقات وبين الله عز وجل حكمها وتولى قسمتها بنفسه وحصرها في ثمانية اصناف وسقطت المؤلفة لان الله تعالى اعز الاسلام واغنى عنهم وكان يعطي لهم ليتالف قلوبهم للاسلام اوليدفع ضررهم عن المسلمين وهل يعطى المؤلفة على الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف فروي عن عمر والشعبي وجماعة انهم لا يعطون بعده وقال اخرون بل يعطون لانه عليه السلام قد اعطاهم بعد فتح مكة وكسر هوازن وهذا امر قد يحتاج اليه فيصرف اليهم واختلفوا في الوقت الذي تالفهم فيه فقيل قبل اسلامهم وقيل بعد واختلفوا متى قطع ذلك عنهم فقيل في خلافة الصديق وقيل في خلافة الفاروق وكان المؤلفة قلوبهم نحو الخمسين منهم ابو سفيان وابنه معاوية ويزيد وحكيم بن حزام وعباس ابن مرداس ص وقال مجاهد يتالفهم بالعطية ش هذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابيه عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء فقسمه بين اربعة وقال اتالفهم فقال رجل ما عدلت فقال يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وكثير ضد القليل وسفيان هو الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق وهو يروي عن عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة ومضى هذا الحديث بهذا الاسناد في كتاب الانبياء في قصة هود باتم منه واخرجه هنا مختصرا قوله بين اربعة وهم الاقرع ابن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن مهلهل وعلقمة بن علاثة بالثاء المثلثة النجدي قوله فقال رجل هو ذو الخويصرة مصغر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة قوله فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة اولى الياء اخر الحروف وهو الاصل والمراد به النسل قوله يمرقون اي يخرجون

ص باب قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات

ش اي هذا باب في قوله عز وجل الذين يلمزون الاية هذه الاية في صفات المنافقين لا يسلم احد من عيبهم ولمزهم في جميع الاحوال حتى ولا المتصدقون يسلمون منهم ان جاء احد منهم بمال جزيل قالوا هذا مراء وان جاء بشيء يسير قالوا ان الله لغني عن صدقة هذا قوله المطوعين اصله المتطوعين فابدلت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء ص يلمزون يعيبون ش اراد ان معنى اللمز العيب وليس هذا في رواية ابي ذر وحده وهم طائفتهم اشار به الى قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وفسر الجهد بالطاقة وهو بضم الجيم وبالفتح المشقة وقيل بالعكس وقيل هما لغتان ص حدثني بشر بن خالد ابو محمد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن ابي مسعود قال لما امرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء ابو عقيل بنصف صاع وجاء انسان باكثر منه فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الاخر الا رياء فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف ابن عامر البدري والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة قوله لما امرنا بالصدقة على صيغة المجهول وفي لفظ كتاب الزكاة لما نزلت اية الصدقة قوله نتحامل اي نتكلف بالحمل يقال تحاملت الشيء اي تكلفته وقيل معناه اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وفي لفظ كتاب الزكاة نحامل اي نؤاجر

انفسنا في الحمل وفي المحكم تحامل في الامر اي تكلفه على مشقة ومنه تحامل علي فلان اي كلفه ما لا يطيق قوله فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه حبحاب بحائين مهملتين بينهما باء موحدة ساكنة وفي اخره باء اخرى وذكر السهيلي انه راه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجيمين وقال الذهبي في تجريد الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون قال قتادة اسمه حبحاب وقال ابو عمر في كتاب الاستيعاب قال ابن اسحق ابو عقيل صاحب الصاع ابو بلي اراشي حليف بني عمرو بن عوف اتى بصاع تمر فافرغه في الصدقة فتضاحك به المنافقون وقالوا ان الله لغني عن صاع ابي عقيل وروى ابن جرير باسناده عن ابن ابي عقيل عن ابيه قال بت اجر الجرير على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما الى اهلي يتبلغون به وجئت بالاخر اتقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انثره في الصدقة قال فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الايتين وكذا رواه الطبراني من حديث زيد بن الحباب به وقال اسم ابي عقيل حباب ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة وروي احاديث في هذا الباب تدل على انه دعي جاء بالصاع وقال الكرماني تقدم في اوائل الزكاة انه جاء بصاع ثم اجاب لعل ذلك الرجل غير ابي عقيل مع انه لا منافاة بين قوله ونصفه وبين قوله ونصف صاع بان يكون ابو عقيل هو المراد بمفهوم العدد انتهى قلت هناك فجاء رجل بصاع ولم يسم الرجل فيحتمل ان يكون ابا عقيل ويحتمل ان يكون غيره وهنا صرح بانه ابو عقيل والذي جاء به نصف صاع ولا منافاة بينهما ص حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قلت لابي اسامة احدثكم زائدة عن سليمان عن شقيق عن ابي مسعود الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بالصدقة فيحتال احدنا حتى يجيء بالمد وان لاحدهم اليوم لمائة الف كانه يعرض بنفسه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لانه مطابق لمعنى الحديث السابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق للشيء واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة وزائدة من الزيادة ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وسليمان هو الاعمش وشقيق هو ابن سلمة ابو وائل والحديث مضى في اوائل الزكاة قوله احدثكم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فيحتال اي يجتهد ويسعى قوله لمائة الف بالنصب على انها اسم ان والخبر قوله لاحدهم مقدما واليوم نصب على الظرف ومائة الف يحتمل الدراهم ويحتمل الدنانير ويحتمل الامداد من القمح او التمر ونحوهما قوله كانه يعرض بنفسه من كلام شقيق الراوي وقد صرح به اسحق في مسنده وقال في اخره قال شقيق كانه يعرض بنفسه قلت كان ابا مسعود عرض بنفسه لما صار من اصحاب الاموال الكثيرة

ص باب قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم

الى اخر ما ذكره في رواية ابي ذر وعند غيره مختصر اخبر الله تعالى في هذه الاية الكريمة ان هؤلاء المنافقون ليسوا اهلا للاستغفار وانه لو استغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لا يغفر لهم وذكر السبعين ها لنص عليه لحسم مادة الاستغفار لهم لان العرب في اساليب كلامهم يذكر السبعين في مبالغة كلامهم ولا يراد بها التحديد بها او ان يكون ما زاد عليها بخلافها

ص حدثنا عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما توفي عبد الله جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده على السبعين قال انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين وفتح الباء الموحدة واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد

الله بن عمر العمري والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الكفن في القميص اخرجه مسلم في
التوبة عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله لما توفي عبد الله يعني ابن ابي سلول ووقع في اكثر
النسخ اسم ابيه ابي وقال الواقدي انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذي القعدة سنة تسع
وكانت مدة مرضه عشرين يوما وابتداؤها من ليال بقيت من شوال وكذا ذكره الحاكم في الاكليل
قالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
قيل هذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في اول الاسلام قبل تقرير الاحكام قوله
فاعطاه اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم قميصه عبد الله قال الكرماني لم اعطى قميصه
المنافق ثم اجاب بقوله اعطى لابنه وما اعطى لاجل ابيه عبد الله بن ابي سلول وقيل كان
ذلك مكافاة له على ما اعطى يوم بدر قميصا للعباس لئلا يكون للمنافق منة عليهم قوله ثم
سأله ان يصلي عليه انما سأله بناء على انه حمل امر ابيه على ظاهر الاسلام ولدفع العار عنه وعن
عشيرته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله
على حسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك قوله فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ليصلي عليه قوله اتصلي الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله وقد
الواو فيه للحال قوله نهاك ربك ان تصلي عليه قال الكرماني اين نهاه ونزول قوله ولا تصل
على احد منهم بعد ذلك فاجاب بقوله لعل عمر استفاد النهي من قوله تعالى ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين او من قوله ان تستغفر لهم فانهم اذا لم يكن للاستغفار
فائدة المغفرة يكون عبثا فيكون منهيا عنه وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر
رضي الله عنه فيكون من قبيل الالهام قوله انما خيرني الله اي بين الاستغفار وتركه
قوله وسازيده حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد السبعين على حقيقته وحمل عمر رضي
الله عنه على المبالغة وقال الخطابي فيه حجة لمن راى الحكم بالمفهوم لانه جعل المفهوم قوله
بمنزلة الشرع فان قلت فمن هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان راي عمر التصلب في الدين
والشدة على المنافقين وقصده عليه السلام الشفقة على من تعلق بطرف من الدين والتالف لابنه
ولقومه فاستعمل احسن الامرين وافضلهما قوله انه منافق انما جزم بذلك جريا على
ما كان اطلع عليه من احواله ولم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراء له على
ظاهر الاسلام وذهب بعضهم ممن حمل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي بصلاة النبي
صلى الله عليه وسلم عليه وهذا ليس بصحيح لمخالفته الاحاديث الصحيحة المصرحة لما ينافي
ذلك وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا ان نبي الله عليه السلام قال
وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه قوله فانزل الله تعالى
في اخره زاد مسدد في حديثه عن يحيى بن القطان عن عبيد الله بن عمر في اخره فترك
الصلاة عليهم وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت
وزاد ابن اسحق في المغازي في حديث الباب فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده
حتى قبضه الله تعالى حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل وقال غيره حدثني الليث
حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن
الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي عليه ٢
قال يوم كذا وكذا كذا قال اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ٢
يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر
له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى
نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال فعجبت
بعد من جراءتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم ش اخرج الحديث المذكور من
وجه اخر عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه ومضى الحديث في الجنائز واخرجه الترمذي
والنسائي في التفسير ايضا واخرجه النسائي ايضا في الجنائز قوله وقال غيره اي غير يحيى

عبد الله

عبد الله بن صالح كاتب الليث قوله سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو
بعدها لام اسم ام عبد الله وهي خزاعية وعبد الله من الخزرج احد قبيلتي الانصار قوله ابن
سلول بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابي قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك تعجبا من صلابة عمر رضي الله عنه وبغضه للمنافقين قيل لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتبسم عند شهود الجنائز واجيب بانه كان على وجه الغلبة قوله يغفر
لم يجزم لانه جواب الشرط وفي رواية الكشميهني فغفر له بالفاء على صيغة الماضي قوله
بعد بضم الدال لانه لما قطع عن الاضافة بني على الضم قوله من جراءتي بضم الجيم اي من
تداني عليه قوله والله ورسوله اعلم قيل الظاهر انه من قول عمر رضي الله عنه ويحتمل
ان يكون من قول ابن عباس

ص باب ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره

ش اي هذا باب في قوله تعالى ولا تصل الى اخره وظاهر الاية انها نزلت في جميع المنافقين
لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد معين منهم قال الواقدي اخبرنا معمر عن الزهري قال
قال حذيفة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره
لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال
فلذلك كان عمر رضي الله عنه اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم
يصل عليه ومن طريق اخر عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ص حدثني ابراهيم بن
المنذر نا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه قال لما توفي عبد الله بن
ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فاعطاه قميصه وامره
ان يكفنه فيه ثم قام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه وهو منافق
وقد نهاك الله ان تستغفر لهم قال انما خيرني الله او اخبرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال سازيده على سبعين قال فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه ثم انزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ش هذا وجه
اخر في الحديث المذكور عن ابن عمر في الباب الذي قبله قوله انما خيرني الله او اخبرني
كذا وقع بالشك فالاول من التخيير والثاني من الاخبار ووقع في بعض الروايات خيرني
بين الاستغفار وتركه وكذا وقع بغير شك عند الاسماعيلي اخرجه من طريق اسمعيل
ابن ابي اويس عن ابي ضمرة وهو انس بن عياض بلفظ انما خيرني الله من التخيير فحسب
وقد استشكل فهم التخيير من الاية حتى ان جماعة من الاكابر طعنوا في صحة هذا الحديث
مع كثرة طرقه منهم القاضي ابو بكر فانه قال ٢ هذا ولا يصح ان الرسول صلى
الله عليه وسلم قاله ٢ ومنهم ابو بكر الباقلاني فانه قال في
الحديث من اخبار الاحاد التي لا يعلم ثبوتها ومنهم امام الحرمين فانه قال في مختصره هذا
الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث ومنهم الغزالي قال
في المستصفى الاظهر ان هذا الحديث غير صحيح ومنهم الداودي قال هذا الحديث غير محفوظ
واجيب بانهم ظنوا ان قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله الاية نزل مع قوله استغفر لهم ولم يكن
نزولها الا متراخيا عن صدر الاية فحينئذ يرتفع الاشكال وقد قال الزمخشري ما فيه
رفع للاشكال المذكور ومخلص سؤاله انه قال قد تلا قوله ذلك بانهم كفروا قوله استغفر
لهم او لا تستغفر لهم فبين الصارف عن المغفرة لهم ومخلص جوابه انه مثل قول ابراهيم عليه
السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وذلك انه حمل بما قال اظهار العاند رأفته ورحمته
على من بعث اليه وقد رد كلام الزمخشري هذا من لا يدانيه ولا يجاريه في مثل هذا الباب
فانه قال لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول صلى الله عليه وسلم لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار
واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وذا لا يقع من النبي صلى الله عليه وسلم
ورد عليه بان النهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار

لمن مات مظهرا للاسلام قوله ستزيد على السبعين لاستمالة قلوب عشيرته لا انه
اراد ان زاد على السبعين يغفر له ويؤيده تردده في الحديث الآخر حيث قال لو اعلم اني
ان زدت على السبعين فيغفر لهم لزدت وقيل لما قال سازيد نزلت الآية عليهم استغفرت
لهم الآية فتركه ص باب قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ش اي هذا باب
في قوله عز وجل سيحلفون بالله الآية وسقط في رواية الاصيلي لفظ لكم والصواب اثباتها
واخبر الله تعالى عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون ويحلفون بالله لترضوا عنهم
فلا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم انهم رجس اي خبثاء نجس بواطنهم واعتقاداتهم
ومأواهم في آخرتهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا ص حدثنا يحيى ثنا الليث
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك
حين تخلف عن تبوك والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني اعظم من صدقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا حين انزل الوحي سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى الفاسقين ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن عبد الله
ابن بكير المخزومي الاصيل المصري والحديث مضى مطولا في غزوة تبوك بهذا الاسناد ومضى الكلام
فيه هناك قوله ما انعم الله علي من نعمة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي
وحده في عبد نعمة والاول هو الصواب قوله ان لا اكون كذبته ولا زائدة كما قال تعالى
ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد قوله ان لا اكون مستقبل وكذبته ماض وبينهما
منافاة ظاهرة ولكن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما
قوله الى الفاسقين تفسير قوله اليهم

ص باب قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الآية قوله الى الفاسقين

ش اي هذا باب في قوله عز وجل يحلفون لكم الى آخره هكذا ثبت هذا الباب لابي ذر وحده
بغير حديث وليس بمذكور اصلا في رواية الباقين نزلت ٢ في المنافقين يحلفون
لكم لاجل ان ترضوا عنهم بحلفهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي الخارجين عن
طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ص باب قوله وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
ش اي هذا باب في قوله عز وجل وآخرون الآية وسوق الآية كلها في رواية الاكثرين
وفي رواية ابي ذر وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولما اخبر الله تعالى عن حال المنافقين
المتخلفين عن الغزاة رغبة عنها وتكذيبا شرع في بيان حال الذين تأخروا عن الجهاد كسلا
وميلا الى الراحة مع ايمانهم وتصديقهم بالحق فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم اي اقروا
بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولهم اعمال اخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهؤلاء تحت عفو
الله وغفرانه فهذه الآية وان كانت نزلت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين
المخلطين المتلوثين وقال مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ابي لبابة وجماعة
من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك فقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة
معه وقيل وتسعة معه ص حدثنا مؤمل هو ابن هشام ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا عوف
ثنا ابو رجاء ثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اتاني
الليلة آتيان فابتعثاني فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال
شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك
النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي
هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر
منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم ش مطابقته للترجمة في
قوله فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ومؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها واسمعيل
ابن ابراهيم هو اسمعيل بن علية وعوف هو الاعرابي وابو رجاء ضد اليأس عمران العطا ردي

بن

والحديث

والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء
الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء وفي التفسير وفي التعبير
عن مؤمل بن هشام وقد ذكرنا في المواضع المواضع بما فيه الكفاية قوله آتيان اي ملكان
فابتعثاني اي من النوم قوله شطر اي نصف قوله اما القوم فتنبيه هو قوله هذا منزلك
قوله الذين ويروى الذي بالافراد ويؤول بما يؤول به قوله وخضتم كالذي خاضوا قوله
كانوا شطر منهم حسن القياس كان شطر منهم حسنا ولكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن
خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض

ص باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين

ش اي هذا باب في قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا الى آخر الآية قال قتادة في هذه
الآية ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان من آبائنا
من كان يحسن الجوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم افلا نستغفر لهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بلى والله اني لأستغفر لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا حتى بلغ الجحيم وقال العوفي عن ابن عباس في هذه
الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يستغفر لامه فنهاه الله عن ذلك فقال ان ابراهيم
خليل الله استغفر لابيه فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه
الآية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينهوا عن ان يستغفروا للاحياء حتى
يموتوا فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية ص حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا
طالب الوفاة دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي
امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى
في كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله فانه اخرجه هناك عن اسحق
عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن ابيه المسيب بفتح الياء وكسرها وقال النووي لم يرو عن المسيب الا ابنه وفيه رد
على الحاكم ابي عبد الله فيما قال ان البخاري لم يخرج عن احد ممن لم يرو عنه الا واحد ولعله
اراد من غير الصحابة وابو طالب اسمه عبد مناف وابو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي
وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح قوله اي عم يعني يا عمي حذفت ياء
الاضافة للتخفيف قوله احاج جواب للامر قال القرطبي وقد سمعت ان الله احيى عمه
ابا طالب وروى السهيلي في الروض بسنده ان الله احيا ام النبي صلى الله عليه وسلم
واباه فآمنا به ص باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم
انه بهم رؤوف رحيم ش اي هذا باب في قوله لقد تاب الله على النبي الآية وفي رواية
ذر هكذا ساق الى قوله اتبعوه الآية قال الزمخشري تاب الله على النبي كقوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واستغفر لذنبك وهو بعث للمؤمنين على التوبة وانه
ما من مؤمن الا وهو يحتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرون
والانصار وقيل تاب الله عليه من اذنه للمنافقين في التخلف عنه وقيل معنى التوبة على
النبي صلى الله عليه وسلم انه مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم
كقوله فان لله خمسه وللرسول قوله في ساعة العسرة اي الشدة وضيق الحال
قال جابر عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء وقال قتادة ومجاهد وغيره نزلت

هذه الآية في غزوة تبوك وذلك انهم خرجوا اليها في شدة الحر في سنة مجدبة وعسر من
الزاد والماء وقال قتادة ذكر لنا ان رجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتناولون
التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم واقفلهم من غزوتهم قوله
من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم اي تميل عن الحق وتشك في دين رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالذي نالهم من المشقة والشدة قوله ثم تاب عليهم اي رزقهم الله الانابة
اليه والرجوع الى الثبات على دينه قوله انه اي ان الله بهم رؤوف رحيم ص حدثنا احمد
ابن صالح حدثني ابن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عنبسة نا يونس عن ابن
شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن كعب اخبرني عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من
بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال
في آخر حديثه ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم تاب
عليهم واحمد بن صالح ابو جعفر المصري روى عن عبد الله بن وهب المصري وعن عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد ابن اخي
يونس بن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن
عبد الرحمن بن عوف بن مالك الانصاري سمع اباه كعب بن مالك الانصاري وهذا طرف
من حديث طويل في قصة كعب بن مالك مضى في كتاب المغازي ومضى القدر الذي اختصر
عليه هنا فانظر عليه في كتاب الوصايا قوله وكان قائد كعب اي كان عبد الله
ابن كعب قائد ابيه من بين ابنائه حين عمي كعب وابناؤه ثلاثة عبد الله وعبد الرحمن
وعبيد الله وكلهم رووا عنه انهم كعب بن مالك ص وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه
ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ش لم يذكر هنا لفظ باب والآية المذكورة
بتمامها في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الى قوله بما رحبت الآية قوله وعلى الثلاثة اي وتاب
على الثلاثة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله خلفوا اي عن
الغزوة وقرئ خلفوا بفتح الخاء واللام المخففة اي خلفوا الغازين بالمدينة او فسدوا
من الخالفة وخلوف الفم وقرأ جعفر الصادق خالفوا وقرأ الاعمش وعلى الثلاثة
المخلفين قوله بما رحبت اي برحبها اي لسعتها وهو مثل للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون
فيها مكانا يقرون فيه قلقا وجزعا مما هم فيه قوله انفسهم اي قلوبهم لا يسعها
انس ولا سرور قوله وظنوا اي علموا انه لا ملجأ من سخط الله الا الى الله بالاستغفار
قوله ثم تاب عليهم اي ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة مرة بعد اخرى ليتوبوا اي
ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا في المستقبل ان حصلت منهم خطيئة
ص حدثني محمد نا احمد بن ابي شعيب نا موسى بن اعين نا اسحق بن راشد ان الزهري حدثه قال
اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال سمعت ابي كعب بن مالك
وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر فاجمعت صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحى وكان قلما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع ركعتين
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرنا فاجتنب الناس كلامنا فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من
ان اموت فلا يصلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي فانزل الله توبتنا على نبيه
صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام
سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شاني معنية في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة
تيب على كعب بن مالك قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم
سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر آذن بتوبة الله علينا

وكان اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر وكنا ايها الثلاثة الذين
خلفوا عن الامر الذي قبل من هؤلاء الذين اعتذروا حين انزل الله تعالى لنا التوبة
فلما ذكر الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين واعتذروا بالباطل
ذكروا بشر ما ذكر به احد قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا
لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الآية ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري مختلف فيه فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري
وقد مر في تفسير سورة الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم البوشنجي وقال ابو
علي الغساني هو محمد بن يحيى الذهلي واحمد بن ابي شعيب هو احمد بن عبد الله بن مسلم
وابو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وقد وقع في رواية
ابي علي بن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب بلا ذكر محمد والاول هو قول الاكثرين
وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخه وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى
هذا الموضع وموسى بن اعين بفتح الهمزة المهملة والياء آخر الحروف وسكون العين
المهملة بينهما الجزري بالجيم والزاي والراء وقد مر في الصوم واسحق بن راشد الجزري
ايضا والزهري محمد بن مسلم وهذا الحديث قطعة من قصة كعب بن مالك قد تقدمت
بكمالها في المغازي في غزوة تبوك قوله تيب بكسر التاء المثناة من فوق وسكون
الياء آخر الحروف مجهول تاب بتوبة قوله غزوة العسرة ضد اليسر هي غزوة تبوك
قوله فاجمعت اي عزمت قوله صاحبي هما مرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله
اهم من اهمني الامر اذا اقلقك واحزنك قوله ولا يصلي على صيغة المجهول وفي
رواية الكشميهني ولا يسلم وحكى عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يحدثني احد منهم ولا
يسلمني واستبعده لان المعروف ان السلام انما يتعدى بحرف الجر وقد وجهه بعضهم
بان يكون اتباعا او يرجع الى قوله من قبل السلام بان معناه انت مسلم مني قلت
هذا توجيه لا طائل تحته قوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة الواو فيه
للحال وام سلمة هند قوله معنية بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون وبالياء
آخر الحروف المشددة من الاعتناء وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني معينة
بضم الميم وكسر العين وسكون الياء وفتح النون من الاعانة وليست بمشتقة من العون كما
قاله بعضهم قوله اذا يحطمكم الناس من الحطم وهو الدوس وفي رواية ابي ذر عن المستملي
والكشميهني اذا يخطفكم بالخاء المعجمة وبالفاء من الخطف وهو مجاز عن الازدحام قوله اذن
اي اعلم قوله كذبوا بالتخفيف لذلك ورسول الله بالنصب لان كذب يتعدى بدون الصلة
قوله يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قوله لن نؤمن لكم اي لن نصدقكم قوله قد
نبأنا الله اي قد اخبرنا الله من سرائركم وما يخفي صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله
فيما بعد اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه وتردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية ويجزيكم عليها

باب قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

ش اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا الآية وهذه الآية عقيب قوله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا الآية ولما جرى على هؤلاء الذين الثلاثة من الضيق والكرب وهجر المسلمين
اياهم نحوا من خمسين ليلة فصبروا على ذلك واستكانوا لامر الله فرج الله عنهم بسبب
صدقهم جميع ذلك وتاب عليهم وكان عاقبة صدقهم وتقواهم نجاة لهم وخيرا عقب ذلك
بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية قوله اتقوا الله اي خافوه قوله وكونوا مع الصادقين
يعني الزموا الصدق تكونوا مع اهله وتنجوا من المهالك ويجعل لكم فرجا من اموركم ومخرجا
ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك وكان قائد كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن
قصة تبوك فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله في صدق الحديث احسن مما ابلاني منذ ذكرت

ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بومي هذا كذبا وانزل الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين ومطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله حيث ان الله فرج عن كعب وتاب الله عليه بحسن صدقه كما
في متن الحديث وانزل الله تعالى هذه الاية وامر المومنين بالصدق والتقوى ورجال
اسناده قد ذكروا عن قريب وفيما قبله غير مرة والحديث قطعة من حديث كعب الطويل
وتكلمنا فيه فيما مضى •

ص باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل لقد جاءكم الاية كذا ثبتت الى اخر الاية في رواية الاكثرين
وفي رواية ابي ذر الى قوله ما عنتم ولقد من الله بهذه الاية على المومنين بما ارسل اليهم
رسولا من انفسهم اي من جنسهم وعلى لغتهم كما قال ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم وقرى من انفسكم من النفاسة من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة رضي الله عنهما قوله عزيز عليه ما عنتم اي يعز
عليه ما يشق عليكم ولهذا جاء في الحديث بعثت بالحنيفية السمحة وعنتم من العنت وهو
المشقة وقال ابن الانباري اصله التشديد وقال الضحاك الاثم وقال ابن عروبة الضلال
وقيل الهلاك وحاصل المعنى عزيز عليه ان تدخلوا النار وجمعت هذه الاية ست صفات
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالة والنفاسة والعزة وحرصه على انضمام الخيرات
الى امته في الدنيا والاخرة والرافة والرحمة قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لنبي من
الانبيا اسمين من اسمائه الا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال بالمومنين
رؤف رحيم وقال عز وجل ان الله بالناس لرؤف رحيم ص من الرافة ش يعني رؤف
من الرافة وهي الحنو والعطف ومعنى اشد الرحمة ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر ص حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن السباق ان زيد بن ثابت
الانصاري وكان ممن يكتب الوحي قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر
رضي الله عنه فقال ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس
واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه
واني لارى ان تجمع القران قال ابو بكر قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك
صدري ورايت الذي راى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال ابو بكر
انك رجل شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به
من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو
والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر
فقمت فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى
وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع احد غيره لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم او نقول
ثبت ان خزيمة شهادته بشهادتين فاذا شهد في هذا وحده كان كافيا قوله لقد
جاءكم الى اخر بيان الايتين ص تابعه عثمان بن عمر والليث عن يونس عن ابن شهاب
ش اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بن فارس البصري العبدي والليث
ابن سعد المصري كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وروى
متابعة عثمان ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن محمد بن يحيى عن عثمان بن
عمر عن يونس عن الزهري فذكره واما متابعة الليث عن يونس فرواها البخاري في فضائل
القران وفي التوحيد ص وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع ابي خزيمة
الانصاري ش اشار بهذا الى ان الليث رحمه الله فيه شيخا اخذ عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذكور ولكن خالف

يف

في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابي خزيمة ورواية الليث عنه به وقال ابو الفرج
قوله ابو خزيمة وهم نرد عليه بصحة الطريق اليه ولاحتمال ان يكونا سمعاها كلاهما قلت
ابو خزيمة هذا هو ابن اوس بن يزيد بن اصرم ذكره وصححه ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة
من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمة وهم ورد عليه
ابن زيد بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد
وتوفي في خلافة عثمان وهو اخو مسعود بن اوس وقال ابو عمر قال ابن شهاب عن عبيد
ابن السباق عن زيد بن ثابت وجدت اخر التوبة مع ابي خزيمة الانصاري ص وقال
موسى عن ابراهيم ثنا ابن شهاب مع ابي خزيمة ش اي قال موسى بن اسمعيل عن
ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال مع ابي خزيمة وهذا التعليق وصله البخاري
في فضائل القران وفي التلويح هذا التعليق رواه البخاري مسندا في كتاب الاحكام من
صحيحه ص وتابعه يعقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه ابراهيم ووصل هذه المتابعة
ابن ابي خزيمة ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه ص وقال ابو ثابت
حدثنا ابراهيم وقال مع خزيمة او مع ابي خزيمة ش ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني
يروي عن ابراهيم بن سعد وشك في روايته حيث قال مع خزيمة وكذا رواه البخاري في
الاحكام بالشك والحاصل منه ان اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي
خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم وعن موسى بن اسمعيل ان اية التوبة مع
ابي خزيمة وان اية الاحزاب مع خزيمة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ابتدا بالبسملة تبركا
بما عند شروعه في تفسير سورة يونس عليه السلام ص سورة يونس ش اي هذا شروع
في تفسير بعض ما في سورة يونس وفي رواية ابي ذر البسملة بعد قوله سورة يونس وقال
ابو العباس في مقامات التنزيل هي مكية وفيها اية ذكر الكلبي انها مدنية لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة الاية وما بلغنا ان فيها مدنية غير هذه الاية وفي تفسير ابن النقيب عن الكلبي
مكية الا قوله ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل
كلها مكية غير ايتين فانهما نزلتا بالمدينة فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين
يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من
الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين هاتان الايتان مدنيتان وفي رواية ابن مردويه
عن ابن عباس فيما رواه عطاء الخراساني والمشهور عنه انها مكية الا ثلاث ايات مدنيات وهي مائة
وتسع ايات وسبعة الاف وخمسمائة وتسعة وتسعون حرفا والف وثمانمائة واثنتان وثلاثون
كلمة ص وقال ابن عباس فاختلط به نبات الارض فنبت بالماء من كل لون ش في بعض النسخ
باب وقال ابن عباس واشار به الى قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض
واسنده ايضا ابن ابي حاتم من حديث علي بن ابي طلحة عنه ص وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
ش هذه الاية التي هي الترجمة لم تذكر في رواية ابي ذر وثبتت لغيره خالية عن الحديث قوله
وقالوا اي مثل مكة اتخذ الله ولدا فقالوا الملائكة بنات الرحمن وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله قوله سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد وتعجب من كلمتهم الحمقا
قوله هو الغني عن الصاحبة والولد ص وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق محمد صلى
الله عليه وسلم وقال مجاهد خير ش زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب وقد فسر
عمر بن الخطاب في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق بانه محمد صلى الله عليه
وسلم ووصل هذا التعليق ابو جعفر بن جرير من طريق ابن عيينة عنه وعن ابن عباس منزل
صدق وقيل القدم العمل الصالح وعن الربيع بن انس ثواب صدق وعن السدي قدم يقدمون
عليه عند ربهم قوله وقال مجاهد خير يعني قدم صدق هو خير اسنده ابو محمد البستي
من حديث ابن ابي نجيح عنه ثم روي عنه ايضا صلاتهم وتسبيحهم وصومهم ورجح ابن جرير
قول مجاهد لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم شر في كذا اذا
قدم فيه شرا وذكر عياض انه وقع في رواية ابي ذر وقال مجاهد بن جبر وهو خطا قلت

نزل

جبر بفتح الجيم وسكون البا الموحدة اسم والد مجاهد ووجه كونه خطا انه لو كان ابن جبر
اخلا الكلام عن ذكر القول المنسوب الى مجاهد في تفسيرا لقدم وبرد ما هنا ايضا ما ذكره
ابن التين انما وقفت كذلك في نسخة ابي الحسن القابسي صر يقال تلك ايات يعني هذه
اعلام القران شر اشار به الى قوله تعالى الر تلك ايات الكتاب الحكيم واراد ان تلك ما هنا
بمعنى هذه في ان معنى تلك ايات الكتاب الحكيم هذه اعلام القران وعلم من هذا ان اسم
الاشارة للغايب قد يستعمل للحاضر لنكتة يعرفها من له يد في العربية قال الزمخشري
تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات والكتاب السورة والحكيم ذو الحكمة لاشتماله
عليها ونطقه بها صر ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم شر اي مثل المذكور
وهو قوله تلك ايات الكتاب يعني هذه اعلام القران قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم وجه المناسبة بينهما ان تلك بمعنى هذه فكذلك قوله بهم بمعنى بكم حيث صرف الكلام
عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغايب الى الحاضر والنكتة
في الثاني للمبالغة كانه يذكر حالهم لغيرهم ولم ار احدا من الشراح خرج من عهدة هذا الموضع
بل منهم من لم يذكره اصلا كما ان ابا ذر لم يذكره في روايته صر دعواهم دعاوهم شر اشار به
الى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وفسر الدعوى بالدعا قوله سبحانك اللهم نفسه
دعواهم وكذا فسره ابو عبيدة صر احيط بهم دنوا من الهلكة احاطت به خطيئته شر اشار
به الى قوله تعالى وظنوا انهم وفسره بقوله دنوا من الهلكة اي قربوا من الهلاك وكذا
فسره ابو عبيدة يقال فلان قد احيط به اي انه لهالك وقوله دنوا يجوز ان يكون
بضم الدال والنون في صيغة المجهول واصله دنيوا فقلبت ضمة اليا الى النون فحذفت
لالتقا الساكنين فصار على وزن فعوا قوله احاطت به خطيئته اشار به الى قوله تعالى
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته يعني استولت عليه خطيئته كما يحيط العدو
وقيل معناه سدت عليه خطيئته مسالك النجاة وقيل معناه اهلكته كما في قوله
تعالى واحيط بثمره وقرأ اهل المدينة خطاياته بالجمع صر فاتبعهم واتبعهم واحد شر اشار به
الى قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده واشار بهذا الى ان اتبعهم
بكسر الهمزة وتشديد التا من الاتباع وان اتبعهم بفتح الهمزة وسكون التا
من الاتباع بسكون التاء واحد في المعنى والوصل والقطع قال الزمخشري معناه لحقهم وقيل
اتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به واتبعه بالهمزة تلاه وقال الاصمعي الاول ادركه ولحقه
والثاني اتبع اثره ادركه اولا وكذا قاله ابو زيد وبالثاني قرأ الحسن رحمه الله صر عدوا من
العدوان شر اشار به الى قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا وفسره بقوله عدوانا
وكذا فسره ابو عبيدة وبغيا وعدوا منصوبان على المصدر او على الحال وعلى التعليل اي لاجل
البغي والعدوان وقرأ الحسن عدوا بضم العين وتشديد الواو وقال مجاهد يعجل الله
للناس الشر استعجالهم بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه
لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه ولاماته شر اشار به الى قوله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير الاية نزلت هذه الاية في النضر بن الحارث حيث قال اللهم ان كان
هذا هو الحق والتعجيل تقديم فعل وقته والاستعجال طلب العجلة والمعنى لو يعجل الله
للناس الشر اذا دعوه في انفسهم عند الغضب وفي اهليهم واموالهم كما يعجل لهم الخير لهلكوا
قوله وقال مجاهد تعليق وصله ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد فذكره قوله يعجل الله في محل الرفع على الابتدا بتقدير محذوف فيه وهو اخباره
تعالى بقوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير وقوله قول الانسان خبر المبتدا المقدر
قوله لقضي اليهم اجلهم جواب لو قال الزمخشري معناه لاميتوا واهلكوا وهو معنى قوله
لاهلك من دعي عليه واماته اي لاهلك الله من دعي عليه ويجوز فيه صيغة المعلوم
والمجهول قوله ولاماته عطف على قوله لاهلكه واللام فيهما للابتدا صر للذين احسنوا الحسنى
مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان شر اشار به الى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر الاية والذي ذكره قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق

ابن ابي نجيح

ابن ابي نجيح عنه وكذا روي عن ابن عباس قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب انبا
انبانا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى قال
الزمخشري اي المثوبة الحسنى وقال غيره الحسنى قول لا اله الا الله قوله مثلها حسنى اي
مثل تلك الحسنى حسنى اخرى مثلها تفضلا وكرما كما في قوله تعالى ويزيدهم من فضله
وفسر الزيادة بقوله مغفرة ورضوان وعن الحسن ان الزيادة التضعيف وعن علي ان الزيادة
غرفة من لولوة واحدة لها اربعة ابواب اخرجه الطبري صر وقال غيره النظر الى وجهه شر هذا
لم يثبت الا لابي ذر والى الوقت خاصة وقال بعضهم المراد بالغير فيما اظن قتادة وقال صاحب
التلويح يعني غير مجاهد قلت الاصوب هذا لان المذكور فيما قبله قول مجاهد ويكون هذا
قول غيره والذي اعتمد عليه بعضهم فيما قاله في ما اخرجه الطبري من طريق سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة قال الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن فدلالة
على ما اعتقده على ما لا يخفى صر الكبريا الملك شر اشار به الى قوله تعالى وتكون لكما الكبريا في
الارض وما نحن لكما بمؤمنين وتفسير الكبريا بالملك قول مجاهد قال ابو محمد ثنا حجاج
ثنا ابو شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وفي رواية عنه الكبريا في الارض العظمة واول
الاية قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبريا في الارض اي قال فرعون
وقومه لموسى عليه السلام اجئتنا لتلفتنا اي لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا يعنون عبادة
الاصنام وتكون لكما الخطاب لموسى وهارون قوله في الارض اي ارض مصر قوله بمؤمنين
اي بمصدقين اي مصدقين لكما فيما جئتما به صر باب وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل وانا من المسلمين شر اي هذا باب في قوله تعالى وجاوزنا الاية وليس عند اكثر الرواة
لفظ باب وكلهم ساقوا هذه الاية الى قوله من المسلمين قوله وجاوزنا اي قطعنا بهم البحر وقرئ
وجوزنا البحر هو القلزم بضم القاف وهو بين مصر ومكة وحكى ابن السمعاني فتح القاف وكنيته
ابو خالد وفي المشترك القلزم بلدة بساحل بحر اليمن من جهة مصر ومن اعمال مصر ينسب البحر
اليها فيقال بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون واسم فرعون هو الوليد بن مصعب
ابن الريان ابو مرة وقال الثعلبي ابو العباس من بني عمليق من الاود بن ارم بن سام بن نوح عليه
السلام وذكر عبد الرحمن عن عمه ابي زرعة ثنا عمرو بن حماد ثنا اسباط عن السدي قال خرج موسى
عليه السلام في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن عشرين سنة لصغره ولا
ابن ستين لكبره قوله فاتبعهم يعني فلحقهم يقال تبعته فاتبعتهم فرعون وعلى مقدمته
هامان في الف الف وسبعمائة الف حصان ليس فيها انثى وقال ابن مردويه باسناده عن ابن عباس
مرفوعا كان مع فرعون سبعون قايدا مع كل قايد سبعون الفا قوله بغيا وعدوا منصوبان قوله
حتى اذا ادركه الغرق اي حتى اذا ادرك فرعون الغرق وكان يوم عاشورا قوله قال امنت الخ
كرر الايمان ثلاث مرات حرصا على القبول فلم ينفعه ذلك لانه كان في حالة الاضطرار ولو كان قالها
مرة واحدة في حال الاختيار لقبل ذلك منه صر ننجيك نلقيك على نجوة من الارض وهو النشز
المكان المرتفع شر اشار به الى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وفسر
ننجيك بقوله نلقيك الخ واشار بهذا الى ان ننجيك مشتق من النجوة لا من النجاة التي بمعنى
السلامة وفسر النجوة بقوله هو النشز بفتح النون والشين المعجمة وبالزاي وهو المكان
المرتفع وقال الزمخشري ننجيك بالتشديد والتخفيف معناه نبعدك مما وقع فيه من قومك
من قعر البحر وقيل نلقيك بنجوة من الارض وقرئ ننحيك بالحاء المهملة معناه نلقيك بناحية
مما يلي البحر وذلك انه كان طرح بعد الغرق بجانب البحر انتهى وسبب ذلك ان موسى عليه السلام واصحابه
لما خرجوا من البحر قالوا ان بعض المدائن من قوم فرعون ما غرق فرعون وانما هو واصحابه
يصيدون في جزائر البحر فاوحى الله الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فالقاه على نجوة من الارض على
ساحل البحر فالنوا بالقبط لم يعرفوا فاوحى الله الى البحر نطفى
لهم على وجهه فنظروا فرعون على الما فمن ذلك اليوم الى يوم القيامة منذ تطفو الغرقى
على الما وذلك قوله تعالى لتكون لمن خلفك اية يعني لمن بعدك الى يوم القيامة وقال

الثعلبي قالت بنوا اسرائيل لما اخبرهم موسى بهلاك القبط ما مات فرعون ولا يموت ابدا فامر الله البحر فالقى فرعون على الساحل احمر قصيرا كانه ثور فراه بنوا اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا ابدا فان قيل فقد ذكران نوحا عليه السلام لما ارسل الغراب لينظر له الارض راى جيف الغرقى فلهي بها عن حاجة نوح عليه السلام فالجواب ان الما قد نضب فلهذا راى الجيف وهنا انما هو مع وجود الما قوله فاستقرا ببدنك اي بجسدك قاله مجاهد وقيل المراد بالبدن الدرع كان عليه وقيل كانت له درع من ذهب يعرف بها وقرا ابو حنيفة بابدانك قال الزمخشري يعني ببدنك كله وافيا باجزائه او يراد بدروع كانه كان مظاهرا بينها ص حدثني محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا ش مطابقته للترجمة من حيث ان في بعض طرقه ذلك يوم نجى الله فيه موسى واغرق فرعون وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر البصري وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري والحديث قد مضى في كتاب الصوم في صيام يوم عاشورا فانه اخرجه هناك بانم منه عن ابي معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس الى اخره ومضى الكلام فيه هناك

ص سورة هود عليه السلام

ش اي هذا باب في تفسير بعض سورة هود قال ابو العباس في المقامات فيها اية مدنية وقال بعضهم ايتان قال السدي قال ابن عباس سورة هود مكية غير قوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية وقال القرطبي عن ابن عباس هي مكية مطلقا وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه هي مكية الا اية واحدة وهي فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك رواها عنه علي بن ابي طلحة وقال مقاتل مكية الا ايتين اقم الصلاة واولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام واصحابه وهي سبعة الاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا والف وستمائة وخمس عشرة كلمة ومائة وثلاث وعشرون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص قال ابن عباس عصيب شديد ش اشار به الى قوله تعالى وقال هذا يوم عصيب وفسره بقوله شديد ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله هذا يوم عصيب قال شديد قال القائل بهذا لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة مرد ان فجاءهم منزله وحسب انهم انس فخاف عليهم من قومه ولم يعلم بذلك احد فخرجت امراته فاخبرت بهم قومها فقال هذا يوم عصيب اي شديد في وقصته مشهورة ص لا جرم بلى ش اشار به الى قوله تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون وفسره بقوله بلى قال بعضهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا جرم ان الله يعلم قال اي بلى ان الله يعلم قلت الذي ذكره البخاري في هذه السورة اعني سورة هود والذي نقله هو ليس في سورة هود وانما هو في سورة النحل وكان المناسب ان يذكر ما في سورة هود لانه في صدد تفسير سورة هود وان كان المعنى في الموضعين سواء واعلم ان الفرا قال لا جرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك حتى كثرت وتحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لاتينك وقيل الجرم فعل عند البصريين واسم عند الكوفيين فاذا كان اسما يكون بمعنى حقا ومعنى الاية حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وعلى قول البصريين لا رد لقول الكفار وجرم معناه عندهم كسب اي كسب كفرهم الخسارة في الاخرة ص وقال غيره حاق نزل يحيق ينزل ش اي قال غير ابن عباس معنى حاق في قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن نزل بهم واصابهم قاله ابو عبيدة وانما ذكر يحيق اشارة الى انه من فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في

المضارع ص يؤس فعول من يئست ش اشار به الى قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور واشار الى ان وزنه فعول من صيغ المبالغة وانه مشتق من يئست من اليأس وهو انقطاع الرجا وفي قوله من ييئست تسامح لانه مشتق من اليأس كما تقتضيه القواعد الصرفية ص وقال مجاهد فلا تبتئس تحزن ش اشار به الى ان مجاهدا فسر قوله تبتئس بقوله تحزن في قوله تعالى فلا تبتئس بما كانوا يفعلون والخطاب لنوح عليه السلام ووصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ص يثنون صدورهم شك وامترا في الحق ليستخفوا منه من الله ان استطاعوا ش اشار به الى قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الاحين الاية وهو تفسير مجاهد ايضا فانه قال يثنون صدورهم شك وامترا في الحق قوله يثنون صدورهم من الثني ويعبر به عن الشك في الحق والاعراض عنه قال الزمخشري يزورون عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل على الشي استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه ويقال هذه نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو المنطق يلقى النبي صلى الله عليه وسلم بما يحب وينطوي له على ما يكره وقيل نزلت في بعض المنافقين وقيل في بعض المشركين كان عليه السلام اذا مر عليه يثني صدره ويطاطا راسه لئلا يراه فاخبر الله تعالى نبيه بما ينطوي عليه صدورهم ويكنون ويكتمون ما فيها من العداوة قوله ليستخفوا منه اي من الله وقيل من الرسول وهو من القران وقوله ان استطاعوا ليس من القران والتفاسير المذكورة الى هنا وقعت في رواية ابي ذر وعند غيره وقعت مؤخرة والله اعلم وباقي الكلام فيه على ترتيب مستقصى ص وقال ابو ميسرة الاواه الرحيم بالحبشية ش لم يقع هذا في رواية ابي ذر وقد تقدم في ترجمة ابراهيم عليه السلام في احاديث الانبيا عليهم السلام وابو ميسرة ضد الميمنة اسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي الكوفي روى عنه مثل الشعبي وابو اسحق السبيعي واشار بقوله الاواه الى قوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب ص وقال ابن عباس بادي الراي ما ظهر لنا ش اي قال عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى هم اراذلنا بادي الراي الاية وفسر قوله بادي الراي بقوله ما ظهر لنا وهذا التعليق رواه ابو محمد عن العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس ص وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة ش اشار به الى قوله تعالى واستوت على الجودي اي استوت سفينة نوح عليه السلام على الجودي وهو جبل بالجزيرة وهو جبل تشامخت الجبال يومئذ وتطاولت وتواضع الجودي لله عز وجل فلم يغرق فارست عليه السفينة وقيل ان الجودي جبل بالموصل وقيل بامد وهما من الجزيرة وقال اكرم الله عز وجل ثلاثة جبال بثلاثة انبيا عليهم السلام حرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والجودي بنوح عليه السلام والطور بموسى عليه السلام ص وقال الحسن انك لانت الحليم مستهزؤن به ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد في قصة شعيب عليه السلام قال الحسن انما قالت قومه ذلك استهزاء به وقال الثعلبي رواه ابو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن عدي عن ابي المليح عن الحسن ص وقال ابن عباس اقلعي امسكي ش اشار به الى قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وروى ابو محمد عن ابيه عن ابي صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص وفار التنور نبع الما ش اشار به الى قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار التنور وهذا ايضا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فار التنور وهو الغليان والفوارة ما يفور من القدر وقال ابن دريد التنور اسم فارسي معرب لا تعرف له العرب اسما غيره فلذلك جاء في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوه واختلفوا في موضعه فقال مجاهد كان ذلك في ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح عليه السلام السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلي كندة وبه قال علي وزر بن حبيش وقال مقاتل كان تنور ادم عليه السلام وانما كان بالشام بعين وردة وعن عكرمة فار التنور بالهند ص وقال عكرمة وجه الارض ش اي قال عكرمة مولى ابن عباس التنور اسم لوجه الارض وذكروا فيه ستة اقوال احدها هذا والثاني اسم لاعلى وجه الارض والثالث تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا والرابع طلوع الشمس والخامس هو الموضع الذي يجتمع فيه ماء السفينة والسادس ما ذكره البخاري ص الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الاحين يستغشون ثيابهم يعلم ما

يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور ش في بعض النسخ باب الا انهم يثنون وقد ذكرنا
عن قريب انه من الثني وما قاله الفراء ص حدثنا الحسن بن محمد بن صباح نا حجاج قال ابن جريج
اخبرني محمد بن عباد بن جعفر انه سمع ابن عباس يقرا الا انهم تثنوني صدورهم قال سالته
عنها فقال كان اناس يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء فنزل ذلك ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والحسن بن محمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة ابو علي الزعفراني مات يوم الاثنين
لثلاث بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وحجاج هو ابن محمد الاعور ترمذي سكن
المصيصة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عباد بتشديد الباء
الموحدة ابن جعفر المخزومي قوله الا انهم كلمة تنبيه تدل على تحقيق ما بعدها قوله تثنوني
بفتح التاء اخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وفتح النون وسكون الواو والنون الاخيرة وهو مضارع
على وزن تفعوعل وماضيه اثنوني على وزن افعوعل من الثني على طريق المبالغة كما تقول احلولي
للمبالغة من الحلاوة وقال بعضهم هذا بناء مبالغة كاعشوشب قلت كان ينبغي ان يقول
كيعشوشب فاما الشينين والواو زائدتان لانه من عشب وقرئ بالتاء المثناة في اوله
موضع الياء اخر الحروف وفي الوجهين لفظ صدورهم مرفوع به والقراءة يثنون بلفظ الجمع
المذكر المضارع وفيه الضمير الراجع الى المنافقين وصدورهم منصوب به وقرئ لتثنوني
بزيادة اللام في اوله وتثنون واصله تثنوين من الثن بكسر الثاء المثلثة وتشديد
النون وهو ما هش وضعف من الكلا يريد مطاوعة صدورهم للثني كما ينثني الهش من النبات
من هشته واراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم وقرئ تثنئن من اثنان على وزن افعال
ولكنه همزتها قبل اساكنت من ابياضت وقرئ يثنوي على وزن يرعوي قوله كانوا يستحيون
من الحيا ويروى يستخفون من الاستخفا وقال ابن عباس كانوا يستحيون ان يتخلوا
فيفضوا الى السماء او ان يصيبوا نساءهم فيفضوا الى السماء قوله ان يتخلوا اي ان يقضوا
الحاجة في الخلاء وهم عراة وفي ابن التين بفتح الياء والمهملة ثم حكى عن الشيخ ابي الحسن
القابسي انه احسن ان يرقدون في الخلاء فقالم قوله فيفضوا من افضى الرجل الى المراة
اذا باشرها وابن ابي ساحة كانوا لا ياتون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا ثيابهم
كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء قوله فنزل ذلك اي قوله عز وجل الا انهم يثنون الاية
ص حدثني ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج واخبرني محمد بن عباد بن جعفر
ان ابن عباس قرا الا انهم يثنون صدورهم ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه
عن ابراهيم بن موسى الفرا ابي اسحق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف
الصنعاني اليماني قاضيها عن عبد الملك بن جريج قوله واخبرني ويروى عن ابن جريج
قال واخبرني فكان هذه العبارة تدل على ان ابن جريج روى هذا عن غير محمد بن عباد
فلذلك قال واخبرني محمد وفي رواية الطبري عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن
عباس قوله يثنوي على وزن يفعوعل كما ذكرناه عن قريب وصدورهم مرفوع به قوله
قلت قائله محمد بن جعفر وابو العباس كنية عبد الله بن عباس ص حدثنا الحميدي
نا سفين نا عمرو قال قرا ابن عباس الا انهم تثنوني صدورهم ليستخفوا منه الا حين
يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم ش هذا طريق اخر اخرجه عن عبد الله بن الزبير
ابن عيسى الحميدي عن سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار قوله يثنون بفتح الثا
المثلثة وضم النون وهي القراءة المشهورة ولفظ صدورهم منصوب قوله ليستخفوا
منه قد مر تفسيره عن قريب قوله وقال غيره اي غير عمرو بن دينار روي عن ابن
عباس ص سيء بهم ساء ظنه بقومه وضاق بهم باضيافه ش اشار به الى قوله تعالى ولما
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا والذي فسره البخاري مروي عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس اخرجه الطبري والضمير في بهم يرجع الى قوم لوط والذي في ضاق
بهم يرجع الى الاضياف وهم الملائكة الذين اتوا لوطا في صورة غلمان مرد فلما نظر الى حسن
وجوههم وطيب رائحتهم اشفق عليهم من قومه وضاق صدره وعظم المكروه عليه قوله
وضاق بهم ذرعا قال الزجاج يقال ضاق زيد بامره ذرعا اي اذا لم يجد من المكروه الذي

اصابه مخلصا ص بقطع من الليل بسواد ش اشار به الى قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك وفسر القطع بسواد وهو مروي هكذا عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة وقال ابو عبيدة معناه ببعض من الليل وروى عبد الرزاق عن قتادة
بطائفة من الليل ص وقال مجاهد انيب ش اشار به الى قوله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب وفسر انيب من الانابة بقوله ارجع وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله ولم يقع تفسيره هذا لمجاهد في رواية ابي ذر وانما يوهم ذلك عن ابن
عباس رضي الله عنهما وليس كذلك ومما تفسير الفاظ وقعت في بعض النسخ قبل قوله باب
وكان عرشه على الماء وهي ص سجيل الشديد الكبير سجيل وسجين واللام والنون اختان وقال
تميم بن مقبل ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا تواصى به الابطال سجينا ش اشار به الى قوله تعالى
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود وفسره بقوله الشديد الكبير بالباء الموحدة وبالثاء
المثلثة ايضا وقال ابو عبيدة هو الشديد من الحجارة الصلب واعترض ابن التين بانه لو كان
معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال
حجارة من شديد قلت يمكن ان يكون فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كائنة من
شديد كبير يعني من حجر قوي شديد صلب قوله سجيل وسجين اراد به انهما لغتان
باللام والنون بمعنى واحد قوله واللام والنون اختان اشار به الى انهما اختان من حيث
انهما من حروف الزوائد وان كلا منهما يقلب عن الاخر واستشهد على ذلك بقول تميم
ابن ابي مقبل بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة
العامري العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا احد العور
من الشعراء المجيدين والبيت المذكور من جملة قصيدته التي ذكر فيها ليلى ج ابيه وكان
خلف عليها فلما فرق الاسلام بينهما قال

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ۝ ودون ليلى عواد لو تعدينا
منهن معروف ايات الكتاب وان ۝ تعقل بكذب ليلى ما تمنينا

الى ان قال

وعاقد التاج او سام له شرف ۝ من سوقة الناس عادته عوادينا
فان فينا صبوحا ان اربت به ۝ ركبا بهيا والافا هنا بينا
ورجلة يضربون البيض ضاحية ۝ ضربا تواصت به الابطال سجينا

وهي من البسيط والاستشهاد به في قوله سجينا لانه بمعنى شديد كما ذكرنا قوله ورجلة
قال الكرماني الرجلة بمعنى الرجالة منه الغرب قال قلت هو بفتح الراء وسكون الجيم وليس
بمعنى الرجالة الا الرجل بدون التاء وفي الاصل الرجل جمع راجل خلاف الفارس مثل صحب جمع
صاحب والظاهر انه بضم الراء والتقدير ذو رجلة اي رجولية ويقال راجل جيد الرجلة
بالضم يعني كامل في الرجولية وقال الكرماني وهو بالجر وقيل بالنصب معطوف على ما قبله
وهو قوله فان فينا صبوحا قلت ولم يبين وجه الجر والظاهر ان الواو فيه واو رب اي ورب رجلة
وحكى ابن التين بالحاء المهملة ولم يبين وجهه فان صح ذلك فوجهه ان يقال تقديره وروى
رجلة بالضم اي قوة وشدة يقال ناقة ذات رجلة اي ذات قوة وشدة في السير حكاه عن
ابن عمر قوله البيض بكسر الباء جمع الابيض وهو السيف ويجوز بفتح الباء فيكون جمع بيضة
الحديد قوله ضاحية اي في وقت الضحى او ظاهرة قوله تواصى اصله تتواصى فحذفت احدى
التائين ويروى تواصت بالتاء في اخره قوله الابطال جمع بطل وهو الشجاع قوله سجينا بكسر
السين المهملة وتشديد الجيم وقال الحسن بن المظفر النيسابوري هو فعيل من السجن كانه
يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وقال المؤرج سجيل وسجين اي دائم وروى ابن الاعرابي سخينا
بالخاء المعجمة اي سخنا حارا يعني الضرب وقال ابن قتيبة السجيل بالفارسية سنك كل اي حجارة
وطين قلت سنك بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف الصماء اسم الحجر بالفارسية
وكل بكسر الكاف الصماء وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين لان العرب اذا استعملت
لفظا اعجميا يتصرفون فيه بتغيير الحركات وقلب بعض الحروف بعضا وذكروا انه الالفاظ

سجيل المذكور في الآية الكريمة وامطرنا عليهم حجارة من سجيل في التلويح واختلف في لفظ سجيل فقيل
هو دخيل وقيل هو عربي وقيل هو الحجارة كالمدر وقيل هو حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم
مكتوب عليها اسما القوم وقال الحسن اصله طين شوي وقال الضحاك يعني الآجر وقال
ابن زيد طبخ حتى صار كالآجر وقيل هو اسم لسما الدنيا وقال عكرمة سجيل بحر معلق بين السما والارض
منها نزلت الحجارة وقيل هي جبال في السما وهي التي اشار الله عز وجل اليها بقوله وننزل من السما
من جبال فيها من برد وقال الثعلبي قيل هو فعيل من قول العرب اسجلته اذا ارسلته
فكانها مرسلة عليهم وقيل هو من سجلت له سجلا اذا اعطيته كانهم اعطوا ذلك البلا والعذا
قال الفراء سجيل عال ص استعمركم جعلكم عمارا اعمرته الدار وهي عمري جعلتها له ش اشار
به الى قوله تعالى هو الذي انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه الآية وفسر بقوله
جعلكم عمارا وهكذا روي عن مجاهد قوله اعمرته الدار الخ مر في كتاب الهبة قوله جعلتها له
اي هبة وهذا لم يثبت الا في رواية ابي ذر ص نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد ش اشار به الى قوله
تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة الآية اي فلما رأى ايدي الملائكة
لا تصل الى العجل الحنيذ الذي قدمه اليهم حين جاؤه وخاف منهم فقالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
واشار بان معنى نكرهم الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم من باب الاستفعال
كلها بمعنى واحد من الانكار وقال الجوهري نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا وانكرته واستنكرته
كله بمعنى ص حميد مجيد كانه فعيل من ماجد محمود من حمد ش اشار به الى قوله عز وجل رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي ان الله هو الذي يستحق الحمد والمجد الشرف
يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع العطا قوله كانه فعيل ليس هذا محل الشك حتى
يقال كانه فعيل اي كان وزنه فعيل اي هو في الوزن فعيل من صيغة ماجد وحميد ايضا فعيل
بمعنى محمود قوله من حمد اي اخذ حميد من حمد على صيغة المجهول وقال الطيبي المجيد
مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم من قولهم مجدت الماشية اذا صادفت روضة
انفا فمجدها الراعي وقيل المجيد بمعنى العظيم الرفيع القدر ص اجرامي هو مصدر من
اجرمت وبعضهم يقول جرمت ش اشار به الى قوله عز وجل فان افتريته فعلي اجرامي وانا
بري مما تجرمون قال الزمخشري واجرامي بلفظ المصدر والجمع كقوله والله يعلم اسرارهم
واسرارهم الجمع ان فسر وه باثامي والمعنى ان صح وثبت اني افتريته فعلي عقوبة
اجرامي اي افترائي ويقال الاجرام اكتساب السيئة يقال اجرم فهو مجرم قوله وبعضهم يقول
جرمت يعني من صيغة الثلاثي المجرد وهو من قول ابي عبيدة وجرمت بمعنى كسبت ص
الفلك والفلك واحد وهي السفينة والسفن ش اشار به الى قوله تعالى واصنع الفلك
باعيننا واشار بان الفلك يطلق على الواحد وعلى الجمع بلفظ واحد فلذلك قال وهي السفينة
والسفن اي الفلك اذا اطلق على الواحد يكون المعنى السفينة واذا اطلق على الجمع يكون
المعنى السفن التي هي جمع سفينة والفا فيهما مضمومة فضمة المفرد مثل ضمة قفل
وضمة الجمع مثل ضمة اسد جمع اسد ص مجراها موقفها وهو مصدر اجريت وارسيت
حبست وتقرا مرساها من رست هي ومجراها من جرت هي ومجريها ومرسيها من فعل
بها ش اشار به الى قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفسر مجراها بضم
الميم الذي هو قراءة الجمهور بقوله موقفها وزاد فيه مسيرها وعن ابن عباس مجراها حيث
تجري ومرساها حيث ترسي قوله وهو مصدر اجريت اراد به المصدر الميمي والمصدر
على بابه من اجريت اجرا قوله وارسيت حبست اي معنى ارسيت حبست قوله وتقرا
مرساها يعني بفتح الميم وهي قراءة الكوفيين حمزة والكسائي وحفص بن عاصم قوله من
رست هي يعني بفتح الميم ماخوذ من رست هي اي السفينة اذا ركدت واستقرت وكذلك
مجراها بفتح الميم من جرت هي اي من جرت تجري جريا قوله ومجريها ومرسيها فالاول
من الاجرا والثاني من الارسا قوله من فعل بها بصيغة المعلوم والمجهول توجيها للقراتين
ففي القراة الاولى بفتح بصيغة المعلوم وفي القراة الثانية بلفظ الفاعل بصيغة المجهول
ص راسيات ثابتات ش ذكر هذا استطرادا لذكر مرساها لانه ليس في سورة هود وقال

ابو عبيدة في قوله تعالى وقدور راسيات اي ثابتات عظام ص عنيد وعنود وعاند واحد
هو تاكيد التجبر ش اشار به الى قوله تعالى واتبعوا امر كل جبار عنيد واشار بان هذه الالفاظ الثلاثة
معناها واحد وهو تاكيد التجبر وقال ابن قتيبة معنى العنيد المعارض المخالف ص ويقول الاشهاد
واحده شاهد مثل اصحاب واحده صاحب واصحاب ش اشار به الى قوله تعالى ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية واشار الى ان الاشهاد جمع واحده شاهد مثل اصحاب واحده صاحب
وقال زيد بن اسلم الاشهاد اربعة الانبيا والملائكة عليهم السلام والمومنون والاجساد وقال
الضحاك الانبيا والرسل عليهم السلام وعن مجاهد الملائكة وعن قتادة الخلائق رواه
ابن ابي حاتم

ص باب وكان عرشه على الما

ش اي هذا باب في قوله وكان عرشه على الما قبل ان يخلق السموات والارض وقيل لابن عباس
اي شي كان الما قال على متن الريح وفي وقوف العرش على الما والما على غير قرار اعظم الاعتبار
لاهل الافكار قال كعب خلق الله ياقوتة خضرا ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ما يرتعد ثم خلق الريح
فجعل الما على متنها ثم وضع العرش على الما ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
انفق انفق عليك وقال يد الله ملاى لا تغيضها نفقة سحا الليل والنهار وقال ارايتم ما
انفق منذ خلق السما والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الما وبيده الميزان يخفض
ويرفع ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو
الزناد بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث
اخرجه في التوحيد ايضا واخرجه النسائي في التفسير ببعضه قوله انفق عليك
مجزوم لانه جواب الامر وفيه مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزاينه شيا
قوله يد الله ملاى كناية عن خزاينه التي لا تنفد بالعطا قوله لا يغيضها بالغين
والضاد المعجمتين اي لا ينقصها وهو لازم ومتعد يقال غاض الما يغيض وغضته انا
اي نقصته وغاض الما اذا غار قوله سحا اي دايمة الصب والهطل بالعطا يقال سح يسح
فهو ساح والمونثة سحا وهي فعلا لا افعل لها كهطلا ويروى سحا بالتنوين على المصدر وكانها
لشدة امتلايها تفيض ابدا قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية قوله ارايتم
اي اخبروني قوله ما انفق اي الذي انفق من يوم خلق السما والارض قوله فانه اي
الذي انفق قوله لم يغض اي لم ينقص ما في يده وهذا من المتشابهات تاويلا قوله الميزان اي
العدل قال الخطابي الميزان هنا مثل وانما هو قسمته بالعدل بين الخلق قوله يخفض
ويرفع اي يوسع الرزق على من يشا ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض
اخرى وايمة السنة على وجوب الايمان بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجري على ظاهره
ولا يقال كيف ص اعتراك افتعلك من عروته اي اصبته ومنه يعروه واعتراني ش اشار
به الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا فلم يثبت هذا هنا الا في رواية الكشميهني
وحده قوله اعتراك افتعلك اراد به انه من باب الافتعال ولكن قوله اعتراك افتعلك
بكاف الخطاب ليس باصطلاح احد من اهل العلوم الادبية وقال بعضهم وانما يقال
اعتراك افتعلت بتا مثناة من فوق وهو كذلك عند ابي عبيدة قلت كذا وقع في بعض
النسخ والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج الى ذكر كاف الخطاب في الوزن قوله
من عروته اشار الى ان اصله من عرى يعرو اعروا وفي الصحاح عروت الرجل اعروه عروا
اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان يعروه الاضياف ويعتريه اي يغشاه قوله
ومنه يعروه واعتراني اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه وقال الجوهري
عراني هذا الامر واعتراني اذا غشيك وفيه معنى الاصابة ص اخذ بناصيتها اي في
ملكه وسلطانه ش اشار به الى قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم وتفسيره بقوله اي في ملكه وسلطانه تفسير بالمعنى الغائي لان من اخذ
بناصيتها يكون تحت قهر الآخذ وحكمه وهذا التفسير بمفسره لم يثبت الا في رواية

الكشميهني وحده ص وإلى مدين أخاهم شعيبا ش أي أرسلنا إلى أهل مدين أخاهم من النسب
قوله شعيبا بدل من أخاهم الذي هو منصوب بأرسلنا المقدر، وشعيب منصرف لأنه
علم عربي وليس فيه علة أخرى، وفي صحيح ابن حبان أربعة من العرب هود وصالح وشعيب
ونبيك يا أبا ذر، وكان لسانه العربية، أرسله الله إلى مدين بعد إبراهيم عليه السلام، وفي
اسم أبيه أقوال والمشهور شعيب بن يوبب بن مدين بن إبراهيم عليه السلام، ومدين
لا ينصرف للعلمية والعجمة، ثم صار اسما للقبيلة، ثم إن مدين لما بنى بلدة قريبة من معان من
أطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز سماها باسمه مدين ص إلى أهل مدين لأن مدين بلد ومثله
واسأل القرية واسأل العير يعني أهل القرية وأصحاب العير ش أراد أن معنى قوله إلى مدين
إلى أهل مدين لأن مدين اسم بلد فلا يمكن الإرسال إليه ولا يكون الإرسال إلا إلى أهله
فلذلك قدر المضاف قوله ومثله أي ومثل إلى مدين قوله تعالى واسأل القرية
لأن معناه واسأل أهل القرية لأن السؤال عن القرية لا يتصور، وكذلك قوله واسأل
العير تقديره واسأل أصحاب العير، العير بكسر العين الإبل بأحمالها لما من عاد يعير إذا سار
وقيل هي قافلة الحمير فكثرت حتى سميت بها كل قافلة ص وراءكم ظهريا يقول لم يلتفتوا
إليه ويقال إذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت بحاجتي وجعلتني ظهريا والظهري هاهنا أن تأخذ
معك دابة أو وعاء يستظهر به ش أشار به إلى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وهذا أيضا
لم يثبت إلا للكشميهني وحده وفسر قوله ظهريا بقوله لم يلتفتوا إليه وهو تفسير بالمعنى
اللغوي لأن معنى قوله والظهري منسوب إلى الظهر، وكسرة الظاء من تغييرات النسب قوله
ويقال إذا لم يقض الرجل حاجته أي حاجة فلان مثلا يقال له ظهرت بها كأنه استخف
بها وجعلها بظهره كأنه ما التفت إليها وجعله ظهريا أي خلف ظهره قوله والظهري
هاهنا الخ أي أراد بقوله هاهنا تفسير الظهري الذي في القرآن فلا يصح ذلك لأن تفسير
الظهري هو الذي ذكره أولا وقال الزمخشري معنى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا
نسيتموه وجعلتموه كالشيء المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به، وعن ابن عباس رضي الله عنهما
يريد ألقيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلي مخافة قومي والله أكبر وأعز وأكرم من
جميع خلقه، وقوله والظهري هاهنا إلى آخره غير المعنى الذي ذكره المفسرون في
الآية الكريمة نعم جاء الظهري أيضا بهذا المعنى الذي قاله ومنه يقال بعير ظهري بين
الظهارة إذا كان قويا وناقة ظهيرة قاله الأصمعي قوله يستظهر به أي يستعين
به أي بالظهير ويقال فلان ظهيري على فلان وأنا ظهيرك على هذا الأمر أي عونك ص
أراذلنا سقاطنا ش أشار به إلى قوله تعالى وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي
الرأي وفسر أراذلنا بقوله سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد القاف جمع ساقط
بفتحتين وهو الردي الدني الخسيس، وسقاطنا أي أخساؤنا والأراذل جمع أرذل
وهو الردي من كل شيء وقيل جمع أرذل بضم الذال وهو جمع رذل مثل كلب وأكلب
والآية في قصة نوح عليه السلام

ص باب ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين

ش أي هذا باب في قوله تعالى ويقول الأشهاد الآية وليس في معظم النسخ لفظ باب وقدر
تفسير الأشهاد عن قريب ص حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع نا سعيد وهشام قالا
حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال بينا ابن عمر رضي الله عنهما يطوف إذ عرض رجل
فقال يا أبا عبد الرحمن أو قال يا ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنى المؤمن من ربه وقال هشام يدنو المؤمن
حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول رب أعرف يقول رب أعرف
مرتين فيقول سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته وأما
الآخرون أو الكفار فينادي على رؤوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم وقال
شيبان عن قتادة نا صفوان ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن

زريع مصغر زرع وسعيد هو ابن أبي عروبة وهشام هو ابن أبي عبد الله الدستوائي
وصفوان بن محرز بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي المازني والحديث مضى
في كتاب المظالم في باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين ومضى الكلام فيه هناك قوله في
النجوى أي المناجاة التي بين الله تعالى وبين المؤمنين وإنما أطلق النجوى لمخاطبته خطاب
الكفار على رؤوس الأشهاد قوله يدنى المؤمن على صيغة المجهول من الدنو وهو القرب
قوله كنفه بفتح النون وهو الجانب والناحية هذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة
وقال ابن الأثير حتى يضع عليه كنفه أي يستره وقيل يرحمه ويلطف به والكنف والدنو
كلاهما مجازان لاستحالة حقيقتهما على الله تعالى والحديث من المتشابهات قوله ثم
تطوى ويروى ثم يعطى قوله وأما الآخرون بالمد وفتح الخاء وكسرها ويروى بالقصر
والكسر أي المدبرون المتأخرون عن الخير قوله أو الكفار شك من الراوي قوله وقال
شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي وقد أخرج البخاري هذا الحديث أيضا في كتاب التوحيد
عن مسدد عن أبي عوانة عن قتادة عن صفوان إلى آخره ثم قال وقال آدم نا شيبان نا
قتادة نا صفوان عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ووصله ابن مردويه من
طريق شيبان

ص باب قوله وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد

ش أي هذا باب في قوله تعالى وكذلك أخذ ربك الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب
قوله وكذلك أي كما ذكر من إهلاك الأمم وأخذهم بالعذاب قوله إذا أخذ القرى
أي أهلها وقرئ إذ أخذ قوله وهي ظالمة حال من القرى قوله إن أخذه أي أخذ الله
أليم أي وجيع شديد وهذا تحذير وخاتمة الذنب لكل أهل قرية ص الرفد المرفود العون
المعين رفدته أعنته ش أشار به إلى قوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس
الرفد المرفود وفسر الرفد المرفود بقوله العون المعين أي بئس العون المعان كذا
فسره الزمخشري وكذا وقع في بعض النسخ والمشهور بلفظ المعين بلفظ اسم الفاعل
ووجهه أن يقال الفاعل بمعنى المفعول أو يقال معناه بئس عون ذي عون قوله رفدته أعنته
أشار به إلى معنى الرفد هنا العون يقال رفدت فلانا أي أعنته وقال مجاهد رفدوا
يوم القيامة بلعنة أخرى ص تركنوا تميلوا ش أشار به إلى قوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين
ظلموا معناه ولا تميلوا وعن ابن عباس لا تركنوا إلى الذين ظلموا في المحبة ولين الكلام
والمودة وعن مجاهد لا تدهنوا الظلمة وعن أبي العالية لا ترضوا أعمالهم وكذا رواه عبد
ابن حميد من طريق الربيع بن أنس ص فلولا كان فهلا كان ش أشار به إلى قوله تعالى
فلولا كان من القرون من قبلكم ثم قال معناه فهلا كان وهكذا فسره الزمخشري
ثم قال وحكوا عن الخليل كل لولا في القرآن فمعناها هلا إلا التي في الصافات وما صحت
هذه الحكاية ففي غير الصافات لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ولولا رجال
مؤمنون ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا وكلمة هلا للتحضيض ص أترفوا
أهلكوا ش أشار به إلى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين وفسر أترفوا
بقوله أهلكوا على صيغة المجهول ومعنى الإتراف التنعيم فلعله أراد أنهم أهلكوا بسبب
هذا الإتراف الذي أطغاهم ص وقال ابن عباس زفير وشهيق صوت شديد وصوت
ضعيف ش أشار به إلى قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق أي للذين شقوا في النار شهيق
وقال ابن عباس الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وفي التفسير الزفير والشهيق
من أصوات المكروبين والمحزونين وحكي عن أهل اللغة أن الزفير بمنزلة ابتداء صوت
الحمار بالنهيق والشهيق بمنزلة آخر صوته وقال بعضهم الزفير زفير الحمار والشهيق
شهيق البغال وقيل الزفير ضد الشهيق لأن الشهيق رد النفس والزفير إخراج النفس
وأصل الزفر الحمل على الظهر والشهيق من قولهم جبل شاهق وقال أبو العالية الزفير في الحلق

زفير

والشهيق في الصدر ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابو معاوية نا بريد بن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي المضمومة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة عن ابيه والصواب بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وبريد هذا يروي عن جده ابي بردة وحذف البخاري عبد الله تخفيفا ونسبه الى جده ابي بردة لروايته عنه وفي رواية ابي ذر انا بريد بن ابي بردة عن ابيه والصواب ما ذكرنا والحديث اخرجه مسلم في الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه الترمذي في التفسير عن ابي كريب واخرجه النسائي فيه عن ابي بكر بن علي واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير قوله ليملي اي ليمهل من الاملاء وهو الامهال وفي رواية الترمذي ليمهل واللام فيه للتاكيد قوله لم يفلته بضم الياء اي لم يخلصه ابدا بوجه لكثرة مظالمه حتى الشرك اولم يخلصه مدة طويلة ان كان مومنا وقال صاحب التوضيح لم يفلته من افلت رباعي اي لم يوخره قلت لا ينبغي هذا التفسير في الاصطلاح وانما هو تلا بن مزيد فيه

ص باب قوله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل

ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ش اي هذا باب في قوله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار الاية الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد من طرفي النهار الفجر والمغرب وقيل الظهر والعصر وقيل الفجر والظهر وانتصابهما على الظرفية والمعنى اتم ركوعهما وسجودهما وخصص الصلاة بالذكر لانها تالية الايمان واليها يفزع من النوايب وسبب نزول هذه الاية ما في حديث الباب على ما ياتي عن قريب قوله وزلفا من الليل عطف على الصلاة اي اقم زلفا من الليل اي ساعات من الليل وهي ساعاته القريبة من اخر النهار من ازلفه اذا قربه وازلف اليه وصلاة الزلف المغرب والعشاء قاله مالك وقرئ زلفا بضمتين وزلفا بسكون اللام وزلفى بوزن قربى قوله ان الحسنات الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء بن ابي رباح هي الباقيات الصالحات والمراد بالسيئات الصغاير من الذنوب قوله ذلك اي المذكور من الصلوات وقيل القرآن وقيل جميع المذكور من الاستقامة والنهي عن الطغيان وترك الميل الى الظالمين والقيام بالصلاة ومعنى الذكرى التوبة وقيل العظة وخصها بالذاكرين لانهم هم المنتفعون ص وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة فاما الزلفى فمصدر مثل القربى ازدلفوا اجتمعوا ازلفنا جمعنا ش يعني قوله وزلفا من الليل يفسره ساعات بعد ساعات وهو جمع زلفة كظلم جمع ظلمة قوله ومنه سميت المزدلفة اي من معنى الزلف سميت المزدلفة لمجيء الناس اليها اي لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها وقيل لاجتماع الناس وقيل لانها منازل قوله الزلف منزلة بعد منزلة اشار به الى ان الزلف تاتي بمعنى المنازل قال ابو عبيدة زلف الليل ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة وقربة قوله فاما الزلفى فمصدر بمعنى الزلفة مثل القربى فانه مصدر بمعنى القربة والمنزلة قوله ازدلفوا اجتمعوا اشار به الى ان الازدلاف ياتي بمعنى الاجتماع ويأتي ايضا بمعنى التقدم يقال قوم ازدلفوا الى الحرب اي تقدموا اليها قوله ازلفنا جمعنا يعني معنى ازلفنا جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا ص حدثنا مسدد نا يزيد هو ابن زريع نا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزلت عليه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الي هذه الاية قال لمن عمل بها من امتي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون والدال المهملة والحديث مضى في الصلاة في المواقيت في باب الصلاة كفارة فانه اخرجه هناك عن

قتيبة

قتيبة عن يزيد بن زريع الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ان رجلا اسمه كعب بن عمرو ويكنى بابي اليسر بفتح الياء اخر الحروف والسين المهملة والحديث اخرجه ابن ابي خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقيل اسمه نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل ابو عمرو زيد بن عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس وقيل عباد والاصح انه ابو اليسر كعب ابن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب الانصاري السلمي وامه نسيبة بنت الازهر ابن مري بن كعب بن غنم شهد بدرا بعد العقبة وهو عقبي بدري شهد بدرا وهو ابن عشرين سنة وهو الذي اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر وكان رجلا قصيرا دحداحا ذا بطن والعباس رجل طويل ضخم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وهو الذي انتزع راية المشركين وكانت بيد ابي عزيز بن عمير يوم بدر وشهد صفين مع علي رضي الله عنه بعد في اهل المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وحديث نبهان التمار اخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتته امراة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها ثم ندم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اياك ان تكون امراة غاز في سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فانزل الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاخبره فحمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي قبلت فكيف لي بان يتقبل شكري فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار الاية فيل ان ثبت هذا حمل على واقعة اخرى لما بين السياقين من المغايرة قلت قال الذهبي في تجريد الصحابة نبهان التمار ابو مقبل له ذكر في رواية مقاتل عن الضحاك وليسا بثقتين وحديث عمرو بن غزية اخرجه ابن منده من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله اقم الصلاة طرفي النهار قال نزلت في عمرو بن غزية وكان يبيع التمر فاتته امراة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث قال ابو عمر هو عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصاري المازني شهد العقبة ثم شهد بدرا وهو والد الحجاج بن عمرو واختلف في صحبة الحجاج قوله الي هذه يعني امختصة هذه الاية بي بان صلاتي مذهبة لمعصيتي او عامة لكل الامة والهمزة في الي مفتوحة لانها للاستفهام وقوله هذه مبتدا وخبره مقدما قوله لي وفي رواية احمد والطبراني من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب عمر رضي الله عنه صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا يوضح ان السائل في الحديث هو صاحب القصة قلت في حديث ابي اليسر فقال انسان يا رسول الله له وحده ام للناس كافة وفي رواية الدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه قلت يحمل ذلك على تعدد السائلين

سورة يوسف عليه السلام

ش اي هذا باب في بيان بعض تفاسير سورة يوسف عليه السلام وقال ابو العباس في مقامات التنزيل سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف وفي تفسير ابن النقيب عن ابن عباس وقتادة نزلت بمكة الا اربع ايات فانهن نزلن بالمدينة ثلاث ايات من اولها والرابعة لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين وسبب نزولها سؤال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليهما السلام وهي مائة واحدى عشرة اية والف وسبعمائة وست وسبعون كلمة وسبعة الاف ومائة وست وستون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر

ص باب

ش اي هذا باب كذا وكذا ولم يثبت لفظ باب في معظم النسخ ص وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكا الاترج قال فضيل الاترج بالحبشية متكا وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين ش فضيل مصغر فضل هو ابن عياض بن موسى ابو علي ولد بسمرقند ونشا بابيورد وكتب الحديث بكوفة وتحول الى مكة واقام بها الى ان مات بها في سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة يزار وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي متكا بضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف وبالهمزة المنونة وفسره مجاهد بانه الاترج

بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم وروى هذا التعليق ابن المنذر عن يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به وقال الزمخشري متكأ ما يتكئ عليه من نمارق وقيل متكأ مجلس طعام لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين ولهذا نهي ان يأكل متكئا وعن مجاهد متكأ طعاما يحز حزا كان المعنى يعتمد بالسكين لان القاطع يتكئ على المقطوع بالسكين ويقال في الاترج الاترنج بالنون الساكنة بعد الراء وتدغم النون في الجيم ايضا وكانت زليخا اعتدت ليوسف اترجا في اناء وكانها الاترجة التي ذكرها ابو داود في سننه انها شقت بنصفين وحملا في العدل كالعدلين في جمل قوله قال وقيل الاترج بالحبشية متكا اي بلسان الحبشة او باللغة الحبشية قوله متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه عن اسمعيل ابن عثمان ثنا يحيى بن يمان عنه وقرئ متكا بضم الميم وتشديد التاء وتنوين الكاف بغير همز وعن الحسن متكاء بالمد كانه مفتعال وذلك لاشباع فتحة الكاف لقوله بمنتزاح بمعنى منتزح قوله وقال ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة عن رجل هو مجهول عن مجاهد متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وهو كل شيء قطع بالسكين وقيل من متك الشيء بمعنى بتكه اذا قطعه وقرأ الاعرج متكا على وزن مفعل من تكا يتكي اذا اتكى ص وقال قتادة لذو علم عامل بما علم ش اشار به الى قوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه الآية وفسر قتادة قوله لذو علم بقوله عامل بما علم ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو معمر عن اسمعيل بن ابراهيم القطيعي ثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي عروبة عن قتادة والضمير في انه يرجع الى يعقوب عليه السلام وهذا لا يتضح الا اذا وقف الشخص على القضية من قوله تعالى وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ص وقال ابن جبير صواع مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الاعاجم ش اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى قالوا نفقد صواع الملك الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير ورواه ابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية وقال ابن زيد كان كاسا من ذهب وقال ابن اسحق كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام مكيالا لا يكال بغيرها وكان يشرب فيها وعن ابن عباس كان من زبرجد والمكوك بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفي آخره كاف اخرى وهو مكيال معروف لاهل العراق فيه ثلاث كيلجات وقال ابن الاثير المكوك اسم للمكيال ويختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد وفي حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بالمكوك المد وقيل الصاع ويجمع على مكاكي على ابدال الياء من الكاف الاخيرة وقراءة الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرأ صاع الملك وعن ابي رجاء صوع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغين معجمة حكاها الطبري ص وقال ابن عباس تفندون تجهلون ش اشار به الى قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وفسره بقوله تجهلون وقال ابو عبيدة معناه لولا ان تسفهوني وقال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك ووجد ريح يوسف من مسيرة ثلاثة ايام وتفندون من الفند بفتح النون وهو الهرم ص وقال غيره غيابة الجب كل شيء غيب عنك شيئا فهو غيابة ش اشار به الى قوله تعالى والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة وظاهر الكلام ان قوله وقال غيره اي غير ابن عباس لانه عطف عليه وقال بعضهم ليس من كلام ابن عباس وانما هو كلام ابي عبيدة قلت لا مانع ان يكون قول ابي عبيدة من قول ابن عباس قوله كل شيء مبتدأ وقوله غيب عنك في محل الجر لانه صفة لشيء وشيئا مفعول غيب قوله فهو غيابة جملة اسمية وقعت خبرا للمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط يدخل الفاء في خبره قوله غيابة الجب قال الثعلبي اي قعر الجب وظلمته حيث يغيب خبره وقال قتادة اسفله واصلها من الغيبوبة ص والجب الركية التي لم تطو ش اي الجب المذكور في قوله غيابة

الجب هو البئر الذي لم تطو وكذلك القليب قال الجوهري القليب البئر قبل ان تطوى وسميت جبا من اجل انها قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من الطي ونحوه ص بمؤمن بمصدق ش اشار به الى قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين والمعنى وما انت بمصدق كلامنا وفي التفسير وما انت بمصدق لنا لسوء ظنك وتهمتك لنا وهذا لاختصاصه ملطخ بالدم ص يقال بلغ اشده قبل ان يأخذ في النقصان يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم وقال بعضهم واحدها شد ش اشار به الى قوله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وفسر قوله اشده بقوله قبل ان يأخذ في النقصان الاذية من منتهى شبابه وقوته وشدته واختلف فيه فذكر ابن المنذر عن الشعبي وربيعة وزيد بن اسلم ومالك انه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمانية عشر سنة وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون قاله مجاهد وقيل اربعون وقيل سبعة عشر سنة وقيل خمسة وثلاثون سنة وقيل ثمانية واربعون سنة وعن ابن عباس ما بين ثمانية عشر الى ثلاثين سنة وقيل ستون سنة وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وذلك ان النبي لا ينبأ الا بعد اربعين سنة قال بعضهم وتعقب بان عيسى عليه السلام ويحيى بعثا نبيا لدون الاربعين لقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قلت له ان يقول هما مخصوصان بذلك من دون سائر الانبياء عليهم السلام قوله يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اشار به الى انه يضاف الى الفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحده اي واحد الاشد شد وهو قول سيبويه والكسائي وزعم ابو عبيدة انه ليس له واحد من لفظه ص والمتكا ما اتكيت عليه لشراب او لحديث او لطعام وابطل الذي قال الاترج وليس في كلام العرب الاترج فلما احتج عليهم بانه المتكا من نمارق فروا الى شر منه فقالوا انما هو المتك ساكنة التاء وانما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكاء وابن المتكاء فان كان ثم اترج فانه بعد المتكا ش لما ذكر فيما مضى عن قريب عن مجاهد ان المتكا الاترج انكر ذلك فقال المتكا ما اتكيت عليه لاجل شرب شراب او لاجل حديث او لاجل طعام وابطل قول الذي قال المتكا الاترج ثم ادعى انه ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالاترج وفيه نظر حتى قال صاحب التوضيح هذه الدعوى من الاعاجيب فقد قال ___ المحكم المتكا الاترج وعن الاخفش كذلك وفي الجامع المتكا الاترج وانشدوا

فنشرب الاثم بالصواع جهارا ٭ ونرى المتك بيننا مستعارا

وابو حنيفة الدينوري زعم ان المتكا بالضم الاترج والذي بفتح الميم السوسن ونحوه ذكره ابو علي القالي وابن فارس في المجمل وغيرهما قوله فلما احتج عليهم بصيغة المجهول بانه المتكا من نمارق اي وسائد ظاهر قوله وانما المتك يعني بالضم طرف البظر بفتح الباء الموحدة وسكون الظاء المعجمة وفي آخره راء وهو ما تبقيه الخاتنة بعد الختان من المرأة قوله ومن ذلك اي ومن هذا اللفظ قيل لها اي للمرأة متكاء بفتح الميم وسكون التاء وبالمد وهي التي لم تختن وهي التي يقال لها البظراء ويعير الرجل ايضا فيقال له ابن المتكاء وقال بعضهم انما قال البخاري ما قاله من ذلك تبعا لابي عبيدة فانه قال زعم قوم انه الاترج وهذا ابطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكا اترج يأكلونه قلت كانه لم يفحص عن ذلك كما ينبغي وقلد ابا عبيدة والاقدام على التقليد وكيف يصح ما قاله من ذلك وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأها متكا مخففة ويقول هو الاترج وايضا قد روى مثله عمن ذكرناهم الآن ص شغفها يقال بلغ الى شغافها وهو غلاف قلبها واما شعفها فمن المشعوف ش اشار به الى قوله تعالى امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين قوله قد شغفها اي قد شغف يوسف زليخا يعني بلغ حبها الى شغافها بكسر الشين المعجمة في ضبط المحدثين وعند اهل اللغة بالفتح وهو غلاف قلبها وقيل الشغاف حبة القلب وقيل هو علقة سوداء في صميمه قوله واما شعفها يعني بالعين المهملة فمن المشعوف يقال فلان مشعوف بفلان اذا بلغ به

الحب افضى المناسب ويقال فلان شغفه الحب اي احرق قلبه ص اصب اميل ش اشار به الى
قوله تعالى حكاية عن قول يوسف عليه السلام والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من
الجاهلين وفسر اصب بقوله اميل يقال صبا الى الهوى اصبو صبوا اذا مال اليه ومنه سمي
الصبي لانه يميل الى كل شيء ص اضغاث احلام ما لا تاويل له ش اشار به الى قوله تعالى قالوا اضغاث
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ص والاضغاث جمع ضغث وهو ملء اليد من حشيش
ش وفسر قوله اضغاث احلام بقوله ما لا تاويل له لانه من الاختلاط والرؤيا الكاذبة التي لا
اصل لها وقوله اضغاث احلام في محل الرفع على الابتداء تقديره قوله اضغاث احلام وقوله
ما لا تاويل له خبره وكلمة ما موصولة ص والضغث ملء اليد من حشيش وما اشبهه
ومنه وخذ بيدك ضغثا لا من قوله اضغاث احلام واحدها ضغث ش اشار بقوله والضغث
الى شيئين احدهما ان الضغث واحد الاضغاث والاخر تفسيره ملء اليد من حشيش وما
اشبهه واراد ان الضغث الذي هو ملء الكف من انواع الحشيش هو المراد من قوله تعالى وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به وذلك في قصة ايوب عليه السلام وليس المراد ههنا هذا المعنى ولكن
المراد من الاضغاث ههنا الذي هو جمع ضغث ما لا تاويل له وهو معنى قوله لا من قوله اضغاث
احلام وحاصله ان الضغث في قوله وخذ بيدك ضغثا بمعنى الكف من الحشيش لا بمعنى
ما لا تاويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى اضغاث احلام قال
هي الاحلام الكاذبة ص نمير من الميرة ش اشار به الى قوله تعالى هذه بضاعتنا ردت الينا
ونمير اهلنا الاية الميرة بكسر الميم الطعام والمعنى نجلب الى اهلنا الطعام يقال مار اهله
يميرهم اذا اتاهم بطعام ص ونزداد كيل بعير ما يحمل بعير ش اي نزداد على احمالنا حمل
بعير يكال له ما يحمل بعيره وروى الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كيل بعير كيل
بعير اي كيل حمار وذكر الثعلبي انه لغة يقال للحمار بعير ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف
كانوا من ارض كنعان وليس بها ص اوى اليه ضم اليه ش اشار به الى قوله تعالى ولما دخلوا
على يوسف اوى اليه اخاه الاية اي فلما دخلت اخوة يوسف عليه ضم يوسف الى نفسه اخاه
بنيامين من اوى ياوي ايواء ص السقاية مكيال ش اشار به الى قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية في رحل اخيه وفسر السقاية بقوله مكيال وهو الاناء الذي كان يوسف
يشرب فيه فجعله مكيالا لئلا يكالوا بغيره فيظلموا ويقال السقاية هي الصواع كان الملك
يسقى بها ثم جعلت صاعا يكال به وقد مر الكلام فيه عن قريب ص تفتأ لا تزال
ش اشار به الى قوله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف اي لا تفتأ فحذفت حرف النفي والمعنى
ان اخوة يوسف قالوا ليعقوب ابيهم والله لا تزال تذكر يوسف ولا تفتر من حبه
حتى تكون حرضا الاية يقال ما فتئت اذكره وما فتئت افتأ وافتؤ فتئا وفتوءا وقال
ابو زيد ما فتئت اذكره وما فتئت اذكره اي ما زلت اذكره لا يتكلم به الا مع الجحد وقوله
تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف اي ما تفتأ قلت الصواب لا تفتأ ص حرضا محرضا
يذيبك الهم ش اشار به الى قوله تعالى حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين وذكر ان حرضا
بمعنى محرض على صيغة اسم المفعول وفسره بقوله يذيبك الهم من الاذابة وقيل
معناه حتى تكون دنفا وقيل قريبا من الموت وقال الفراء الحرض هو الفاسد في جسمه
وعقله ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر ووقع موضع الاسم
ومن العرب من يؤنث مع المؤنث وقرا انس بضم الحاء وعن قتادة حرضا هرما وعن الضحاك باليا
ذابلا وعن الربيع بن انس يابس الجلد على العظم وعن الحسن كالشيء المدقوق المكسور وعن
القتيبي ساقطا قوله او تكون من الهالكين اي الميتين ص تحسسوا تخبروا ش اشار به
الى قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه الاية وفسر تحسسوا بقوله
تخبروا اي اطلبوا الخبر وتحسسوا تفعلوا من الحس يعني تتبعوا وعن ابن عباس
التمسوا وسئل ابن عباس عن الفرق بين التحسس بالحاء المهملة والتجسس بالجيم
فقال لا يبعد احدهما عن الاخر الا ان التحسس في الخير والتجسس في الشر وقيل بالحاء
لنفسه وبالجيم لغيره ومنه الجاسوس ص مزجاة قليلة ش اشار به الى قوله تعالى وجئنا

ببضاعة

ببضاعة مزجاة وفسرها بقوله قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وعن قتادة يسيرة وكانت البضاعة
من صوف ونحوه وقيل دراهم لا تروج وروي عن عكرمة وابن عباس كانت دراهم زيوفا لا تنفق الا
بوضيعة وعن ابن عباس ايضا خلق الغرارة والحبل ورثة المتاع ص غاشية من عذاب الله عامة
مجللة ش اشار به الى قوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم
لا يشعرون وفسر غاشية بقوله عامة اي نقمة عامة قوله مجللة بالجيم من جلل الشيء
تجليلا اي عم وهو صفة غاشية لان ابن عباس فسر الغاشية بقوله مجللة ويروى هذا
قول تغشهم اي مجللة تاكيد عامة وقال قتادة غاشية وقيعة وقال الضحاك يعني الصواعق
والقوارع

ص باب

ش اي هذا باب وليس في معظم النسخ لفظ باب ص استيأسوا يئسوا ولا تيأسوا من روح الله
معناه الرجاء ش لم يثبت الا لابي ذر عن المستملي والكشميهني واشار بقوله استيأسوا الى
قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون
ولا يخالطهم غيرهم وقال يا بني من تتمة الكلام وفيه ان شاء الله تعالى قوله لا تيأسوا من روح
الله اشار به الى قوله تعالى ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
ومعنى من روح الله من رحمة الله قاله قتادة والضحاك وقال ابن زيد من فرج
الله وهذا حكاية من كلام يعقوب عليه السلام لاولاده قوله معناه الرجاء اي معنى عدم
الياس الرجاء ومعنى التركيب الرجاء ولا روح بهم حقيقة ص خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا
والجميع انجية يتناجون الواحد نجي والاثنان نجي والجمع نجي وانجية ش اشار به
الى قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ولم يثبت هذا الا لابي ذر عن المستملي
والكشميهني وقوله خلصوا جواب لما وفسر خلصوا بقوله اعتزلوا ووقع في رواية المستملي
اعترفوا والاول هو الصواب والنجي هو الذي يناجي ويستوي فيه الواحد والاثنان
والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر في الاصل جعل نعتا كالعدل والزور ونحوهما وجاء جمعه
انجية وقد نبه عليه بقوله وانجية وانتصاب نجيا على الحال بمعنى حال كونهم متناجين
فيما يعملون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم

ص باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب

كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ش اي هذا باب في بيان قوله تعالى ويتم
نعمته عليك الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله ويتم نعمته اي ويتم الله نعمته
عليك والخطاب ليوسف عليه السلام واتمام النعمة بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة
وقيل بان احوج اليك اخوتك قوله وعلى آل يعقوب هم ولده وقيل هو وامرأته واولاده
الاحد عشر واتمام النعمة الجمع بين نعمة الدنيا وهي الملك ونعمة الآخرة قوله كما اتمها
اي النعمة فنعمته على ابراهيم ان انجاه من النار وعلى اسحق ان انجاه من الذبح ص حدثني
عبد الله بن محمد نا عبد الصمد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم ش مطابقته للترجمة من حيث ان المذكورين فيه هؤلاء الانبياء
الاربعة عليهم السلام قوله حدثني ويروى حدثنا بنون الجمع ووقع في اطراف خلف
قال عبد الله بن محمد وبالتحديث اكثر وعبد الله بن محمد هو الجعفي البخاري المعروف
بالمسندي وعبد الصمد بن عبد الوارث والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب قول
الله عز وجل لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين

ص باب لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين

ش اي هذا باب في قوله عز وجل لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين وهذا
مكرر لان هذه الترجمة بعينها مع الحديث الذي لها قد مضيا في كتاب الانبياء وفيه

ن

ايضاً

رجال الاسناد وبعض المتن تقابر علي ما يأتي ص حدثني محمد اخبرني عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا

ش مطابقته للترجمة تؤخذ من بعض التعسف من حيث ان في الاية سؤالا عن يوسف الذي هو اكرم الناس من حيث النسب وفي الحديث اخبر عليه السلام عن صفته تلك وانما قلنا انه اكرم الناس من حيث النسب لانه نبي ابن نبي ابن نبي ولم يتفق هذا لاحد غيره ومحمد هو ابن سلام وعبدة ضد الحرة ابن سليمان وعبيد الله هو المعروف بالعمري وسعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابيه كيسان قوله عن معادن العرب اي اصولهم التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة قوله فقهوا بضم القاف وكسرها ص تابعه ابو اسامة عن عبيد الله ش يعني تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله العمري وقد وصل البخاري هذه المتابعة في كتاب الانبياء عليهم السلام

باب قوله بل سولت لكم انفسكم امرا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون انما قال هذا يعقوب لبنيه لما جاءوا اليه بقميص يوسف ملطخ بالدم قوله سولت يا بني معناه الان قوله فصبر جميل اي فصبري صبر جميل وهو الصبر الذي لا جزع فيه ولا شكوى ص سولت زينت ش اشار بان معنى سولت في الاية المذكورة زينت روي هذا عن قتادة رواه ابو محمد عن علي بن الحسين حدثنا ابو الجماهر اخبرنا سعيد بن بشير عنه ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال وحدثنا الحجاج نا عبد الله بن عمر النميري نا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله ابن عبد الله عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله كل حدثني طائفة من الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه قلت والله لا اجد مثلا الا ابا يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل الله العشر ان الذين جاءوا بالافك العشر الايات ش مطابقته للترجمة في قوله فصبر جميل الاية وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني وصالح هو ابن كيسان والحجاج هو ابن المنهال والحديث قد مضى مطولا في باب الافك عقيب باب غزوة انمار ومضى الكلام فيه مستوفى قوله الممت اي قصدت اليه ونزلت به ص حدثنا موسى نا ابو عوانة عن حصين عن ابي وائل حدثني مسروق بن الاجدع حدثتني ام رومان وهي ام عائشة رضي الله عنها قالت بينا انا وعائشة اخذتها الحمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل في حديث تحدث قالت نعم وقعدت عائشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسمعيل المنقري التبوذكي وابو عوانة الوضاح اليشكري وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث مضى بأتم منه في باب الافك ومضى الكلام فيه ص حدثتني ام رومان وهذا صريح في سماع مسروق عنها والاكثرون على خلافه ش لعل في حديث اي لعل الذي حصل لعائشة من اجل حديث تحدث به في حقها

باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه

وغلقت الابواب وقالت هيت لك ش اي هذا باب في قوله عز وجل وراودته التي هو في بيتها الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله وراودته اي راودت امرأة العزيز زليخا يوسف يعني طلبت منه ان يواقعها قوله الابواب وكانوا سبعة والان يأتي الكلام في لفظ هيت لك ص وقال

عكرمة هيت لك بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعاله ش اي قال عكرمة مولى ابن عباس معنى هيت لك باللغة الحورانية هلم وهي بفتح الحاء وسكون الواو وبالراء وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف قال الكرماني هو بلد بالشام وقال البكري حورانية على وزن فعلانية ارض بالشام وقال الرشاطي حوران جبل بالشام وقال ابن الانباري هي مدينة حوران وقال علي بن حرب هي مدينة بصرى وقال ابو محمد حوران من اعمال دمشق ومدينتها بصرى وتعليق عكرمة اخرجه عبد بن حميد عن ابي معمر عن سفيان عن ابن ابي عروبة عنه ومعنى هلم اقبل وادن وقال الكسائي هذه لغة اهل حوران وقعت الى الحجاز معناها تعال وقال الحسن هي لغة سريانية وقال مجاهد هي لغة عربية تدعوه الى نفسها وهي كلمة حث واقبال على الشيء واصلها من الجلبة والصياح تقول العرب هيت لفلان اذا دعاه وصاح به وقيل تقول هلم لك تعنيه في حسني وجمالي وقال ابو عبيدة العرب لا تثني هيت ولا تجمع ولا تؤنث وانما بصورة واحدة في كل حال وانما يتميز بما قبله وبما بعده واختلف القراء فيها فقرأ ابن عباس رضي الله عنه بكسر الهاء وضم التاء مهموز يعني تهيأت لك وبه قرأ السلمي وابو وائل وقتادة وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن عامر وعبد الله بن ابي اسحق بفتح الهاء وكسر التاء وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الهاء وضم التاء وفي تفسير ابن مردويه وبه قرأ ابن مسعود وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقال النحاس بفتح التاء والهاء هو الصحيح في قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة وبها قرأ ابو عمرو وعاصم والاعمش وحمزة والكسائي قوله وقال ابن جبير اي قال سعيد بن جبير معنى هيت تعاله وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه والهاء في تعاله للسكت ولفظ تعال امر ص حدثني احمد بن سعيد نا بشر بن عمر نا شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال هيت لك قال وانما نقرأها كما علمناها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد ابن صخر ابو جعفر الدارمي المروزي وهو شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الازدي البصري وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق ابن سلمة والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الحروف عن هناد وعن ابي معاوية وعن ابي معمر عن عبد الوارث عن شيبان وهذا موقوف ولكن قوله انما نقرأها كما علمناها يدل على انه مرفوع وقال النحاس وبعضهم يقول عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلمناها على صيغة المجهول وقال ابن الجوزي قرأ الاكثرون كما قرأ عبد الله يعني بفتح الهاء والتاء ص مثواه مقامه ش اشار به الى قوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه الاية وثبت هذا لابي ذر وحده واسم الذي اشترى يوسف قطفير بكسر القاف وقيل بهمزة بدل القاف وامرأته هي زليخا وقيل راعيل وفسر مثواه بقوله مقامه وقيل منزله وقال قتادة وابن جريج منزلته ص والفيا وجدا الفوا اباءهم الفينا ش اشار به الى قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب ومعنى الفيا وجدا وكذا معنى الفوا والفينا قوله واستبقا الباب يعني يوسف وزليخا يعني تبادرا الى الباب اما يوسف ففارا من ركوب الفاحشة واما زليخا فطلبا ليوسف ليقضي حاجتها فادركته فتعلقت بقميصه من خلفه فقدت اي خرقت وشقت من دبر يعني من خلف لا من قدام فلما خرجا الفيا سيدها اي وجدا زوجها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عم له وبقية القصة مشهورة ص وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون ش هذا في سورة الصافات وهو قوله انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون ولا مناسبة لذكره هنا واجاب الكرماني بقوله لبيان ان ابن مسعود يقرأه مضموما كما يقرأ هيت مضموما يعني يقرأ قوله عجبت بضم التاء كما يقرأ قوله هيت بضم التاء قوله وعن ابن مسعود معطوف على الاسناد الذي قبله ووصله الحاكم في المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا قوله بل عجبت فيه قراءتان احديهما عن حمزة والكسائي وخلف بضم التاء والاخرى عن الباقين بفتح التاء فالمعنى على الاولى بلغ من عظم اياتي وكثرة خلقي اني عجبت منها فكيف بعبادي وهؤلاء بجهلهم وعنادهم يسخرون من اياتي وقيل عجبت منها فكيف من ان ينكروا البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه فنزل العجب من الله تعالى في محله لانه تعتري الانسان عند استعظام الشيء

واجيب بان مجرد التعجب لمعنى الاستعظام وقيل بتخييل التعجب ويسحن والمعنى على الثنا تنزانه خطا للنبي صلى الله عليه وسلم معناه يا محمد بل عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك
ص حدثنا الحميدي نا سفيان عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه ان قريشا لما ابطوا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شي حتى اكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر الى السما فيرى بينه وبينها مثل الدخان قال الله تعالى فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين قال الله تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة ش مطابقته للترجمة من حيث ان في نفس الحديث فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم الحديث وقد مضى في كتاب الاستسقا في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها كسني يوسف لما دعا لهم بكشف العذاب وفيه انه عليه السلام عفى عن قومه كما ان يوسف عليه السلام عفى عن زليخا والحميدي عبد الله وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وفي مسند الحميدي عن سفيان اخبرني الاعمش او اخبرت عنه كذا بالشك وكذا في رواية ابي نعيم في المستخرج من طريقه وفي رواية الاسمعيلي عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرت عنه فان قلت هذا الشك اما يقدح في صحة الحديث قلت لا لانه مضى في الاستسقا من طريق اخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة في المتابعات قوله حصت بالمهملتين اي اذهبت يقال سنة حصا اي جردا لا خير فيها والبطشة يوم بدر وقد استقصينا الكلام فيه في كتاب الاستسقا

ص باب فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن

ش اي هذا باب في قوله تعالى فلما جاءه الرسول الخ وليس في بعض النسخ لفظ باب والترجمة بطولها عند غير ابي ذر وعنده الى قوله ربك قوله فلما جاءه الرسول اي فلما جا يوسف رسول الملك وقال اجب الملك ابى ان يخرج معه حتى يظهر عذره وبراءته عند الملك ويعرف صحة امره من قبل النسوة اللاتي قطعن ايديهن وقصته مشهورة قوله ان ربي بكيدهن عليم اي ان الله تعالى عالم بكيد النسا وقيل ان سيدي الملك قطفير عالم بما فتنتني به المراة قوله قال ما خطبكن فيه حذف تقديره فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالته فدعى الملك النسوة اللاتي قطعن ايديهن وامراة العزيز فقال لهن ما خطبكن اي ما شانكن وامركن اذ راودتن يوسف فاجبنه قلن حاش لله اي معاذ الله ما علمنا عليه من سوء اي من فاحشة وبقية القصة مشهورة ص وحاش وحاشى تنزيه واستثنا ش اعلم ان حاشى على ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا بقول حاشيته بمعنى استثنيته والثاني ان يكون للتنزيه نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل لتصرفهم فيها بالحذف والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراة بعضهم حاشا بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرا او برئت الثالث ان يكون للاستثنا فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دايما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفرا وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وقال ابو عبيدة الشين في حاش في قوله حاش لله مفتوحة بغير يا وقد يدخل بعضهم في اخره كقول الشاعر ٥ حاشى ابي ثوبان ان به ضنا ٥ ومعناه التنزيه والاستثنا عن الشر يقول حاشيته اي استثنيته وقد قرا الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو باثباتها في الوصل وفي حذف الالف بعد اللام لغة وقراها الاعمش قوله تنزيه من نزه ينزه تنزيها بالزاي والنا كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية حكاها عياض تبرية من التبرية بمعنى البراءة بالبا الموحدة والرا المهملة ص حصحص وضح ش اشار به الى قوله تعالى الان حصحص الحق الاية وفسر قوله حصحص بقوله وضح وقيل ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق وظهر والاصل فيه حص فقيل حصحص كما يقال في كف كفكف وفي رد ردد والاصل الحص استيصال الشي يقال

حص

حص شعره اذا استاصله جزا ص حدثنا سعيد بن تليد نا عبد الرحمن بن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي ونحن احق من ابراهيم اذ قال له اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين ش يمكن ان يوخذ وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي على ما لا يخفى على المتامل الفطن وسعيد بن تليد بفتح التا المثناة من فوق وكسر اللام وسكون اليا اخر الحروف وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد المصري مر في كتاب بدء الخلق وعبد الرحمن بن القاسم العتقي بضم العين المهملة وفتح التا المثناة من فوق وبعدها قاف المصري الفقيه صاحب الامام مالك وراوي المدونة من علمه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهذا الاسناد من اوله الى قوله عن ابن شهاب مصريون ومن ابن شهاب الى اخره مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد قوله يرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد قد مر في باب ولوطا اذ قال لقومه فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد وعن الاعرج الحديث وقوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي قد مر في باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد بن اسما الى اخره وقوله ونحن احق من ابراهيم الى اخره قد مر في تفسير سورة البقرة في باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فانه اخرجه هناك عن احمد بن صالح وقد مر الكلام في الكل مستقصى

ص باب قوله حتى اذا استياس الرسل

ش اي هذا باب في قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب واستياس على وزن استفعل من الياس وهو ضد الرجا معناه حتى اذا استياس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم في وعد العذاب وقيل حتى اذا استياس من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم وقال عطا والحسن وقتادة ظنوا يقينوا ان قومهم قد كذبوهم ومعنى التحقيق ظن الا ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله اياهم باهلاك اعدائهم وقرا مجاهد كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الذال وكسرها وقال ابن عرفة الكذب الانصراف عن الحق فالمعنى كذبوا تكذيبا لا نصيب في بعده
ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت له وهو يسالها عن قول الله تعالى حتى اذا استياس الرسل قالت قلت اكذبوا ام كذبوا قالت عايشة كذبوا قلت فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اجل لعمري لقد استيقنوا بذلك فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها قلت فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم فطال عليهم البلا واستاخر عليهم النصر حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وصالح هو ابن كيسان والحديث قد مر في قصة يوسف قوله وهو يسالها الواو فيه للحال وعروة يسال عايشة قوله اكذبوا ام كذبوا يعني مثقلة ام كذبوا مخففة قوله قالت عايشة كذبوا يعني بالتثقيل قوله ذلك اي الكذب في حق الله تعالى قوله اتباع الرسل اي المومنين فالمظنون تكذيب المومنين لهم والمستيقن تكذيب الكفار قوله معاذ الله نعوذ من ظن الرسل انهم مكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل المصدقين لهم المومنين بهم ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني عروة فقلت لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله ش هذا طريق اخرى في الحديث المذكور اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري اورده مختصرا وقد ساقه ابو نعيم في مستخرجه بتمامه ولفظه عن عروة انه سال عايشة فذكر

نحو حديث صالح بن كيسان

سورة الرعد

ش اي هذا باب في بيان تفسير بعض سورة الرعد قيل انها مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكي ومدني
وهي ثلاثة الاف وخمسمائة وستة احرف وثمان مائة وخمسة وخمسون كلمة وثلاث واربعون
اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر وحده ص وقال ابن عباس
كباسط كفيه مثل المشرك الذي عبد مع الله الها غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى ظل خياله
في الما من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر ش اشار به الى قوله تعالى والذين يدعون
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه الاية
قوله والذين اي المشركين الذين يدعون الاصنام من دون الله يريدون منها من دفع
او رفع لا يستجيبون لهم بشيء من ذلك قوله كباسط كفيه اي ككباسط كفيه وقال ابن عباس
فيه مثل المشرك الذي عبد مع الله الها اخر الى اخره وصله ابو محمد عن ابيه ثنا ابو صالح
حدثنا معاوية عن صالح عن علي عن ابن عباس قوله لا يقدرون بالراء في رواية الاكثرين وروي
فلا يقدم الميم وهو تصحيف وان كان له وجه من حيث المعنى ص وقال غيره سخر ذلل ش اشار
به الى قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى وفسره بقوله ذلل يعني ذللها
لمنافع خلقه ومصالح عباده كل يجري واحد يجري الى وقت معلوم وهو فنا الدنيا وقيام الساعة
ص متجاورات متدانيات ش اشار به الى قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات وفسر متجاورات
بقوله متدانيات وقيل متقاربات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف بالتفاضل فمنها
عذبة ومنها مالحة ومنها طيبة تنبت ومنها سبخة لا تنبت ص وقال مجاهد متجاورات
طيبها عذبها وخبيثها السباخ ش روى هذا الثعلبي ابو بكر بن المنذر عن موسى عن ابي بكر
عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص المثلات واحدها مثلة وهي الاشباه
والامثال ش اشار به الى قوله وقد خلت من قبلهم المثلات اي وقد مضت من قبلهم من
الامم التي عصت ربها وكذبت رسلها بالعقوبات والمثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم
الثاء مثل صدقة وصدقات وفسر المثلات بقوله وهي الاشباه والامثال وروى الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله المثلات قال الامثال وعن معمر عن قتادة
قال المثلات العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال المثلات العقوبات ما مثل به من الامم
من العذاب وسكن يحيى بن وثاب الثاء في قراته وضم الميم وقرا طلحة بن مصرف بفتح الميم
وسكون الثاء وقرا الاعمش بفتحهما وفي رواية عن ابي بكر بن عياش بضمها وبه قرا عيسى
ابن عمر ص بمقدار بقدر ش اشار به الى قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار والمقدار على وزن
مفعال معناه بحد لا يجاوزه ولا ينقص عنه وعن ابن عباس يقدر كل شيء ما يكون قبل ان يكون
وكل ما هو كائن الى يوم القيامة ص معقبات ملائكة حفظة تعقب الاولى منها الاخرى
ومنه قيل العقيب يقال عقبت في اثره ش اشار به الى قوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله وفي رواية ابي ذر يقال معقبات وفسرها بقوله ملائكة
حفظة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل
والتعقب العود بعد البدء قوله له معقبات اي لله تعالى معقبات وعن ابن عباس له
معقبات يعني للمحمد من الرحمن حارس من بين يديه ومن خلفه يحفظونه يعني من شر الانس
والجن ومن شر طوارق الليل والنهار وقيل الضمير في قوله يرجع الى الانسان والمعقبات
جمع معقبة جمع معقب فالمعقبات جمع جمع كما قيل ابناوات سعد ورجالات بكر قاله الثعلبي
وقيل المعقبات الخدم والحرس حول السلطان وقيل ما يتعقب من اوامر الله تعالى وقضاياه
قوله يحفظونه اي يحفظون المستخفي بالليل والسارب بالنهار قوله من امر الله اي
يحفظونه بامر الله من امر الله فاذا جاء القدر خلوا عنه وعن ابن عباس يحفظونه من امر الله ما لم
يجي القدر قوله ومنه قيل العقيب اي ومن اصل المعقبات يقال العقب وهو الذي يأتي في عقب
الشيء ومنه العقب بلاتا بمعناه وعقب الرجل نسله قوله يقال عقبت في اثره بتشديد القاف
في ضبط الدمياطي وفي بعض النسخ بكسرها ولا وجه له الا ان يكون لغة ص المحال العقوبة

ش اشار

ش اشار به الى قوله تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال وفسره بقوله العقوبة وعن علي رضي
الله عنه شديد الاخذ وعن مجاهد شديد القوة وعن الحسن شديد المماحلة والمماكرة والمغالبة
وعن مجاهد في رواية شديد الانتقام ص كباسط كفيه الى الما ليبلغ فاه وما هو ببالغه قوله لا
يستجيبون يعني الذين يشركون ويدعون الاصنام من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا
كباسط كفيه اي كما لا ينفع باسط كفيه الى الما من العطش يبتغيه حتى يوديه الى فمه فلا يتم
له ذلك ولا يجمعه وعن علي رضي الله عنه يعني كالرجل العطشان الجالس على شفير البير ويمد
يديه الى البير فلا يبلغ قعر البير ولا يبلغ الى الما والما لا يرتفع ولا يرتفع الى يديه كذلك لا ينفعهم
ما كانوا يدعون من دون الله عز وجل والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه وطلب ما لا
يجده مثلا بالقابض على الما لان القابض على الما لا شيء في يده ص رابيا من ربى يربو ش اشار
به الى قوله عز وجل انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا واشار
بقوله رابيا من ربى يربو الى ان اشتقاق رابيا من ربى يربو من باب فعل يفعل اي انتفخ قاله
ابو عبيدة وفي التفسير رابيا عاليا مرتفعا فوق الما ص او متاع زبد مثله والمتاع ما تمتعت
به ش اشار به الى قوله تعالى ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع زبد مثله
وفسر المتاع بقوله والمتاع ما تمتعت به قوله ابتغا حلية اي لاجل ابتغا اي طلب حلية
اي زينة او متاع واراد به جواهر الارض من الذهب والفضة والحديد والصفر والنحاس والرصاص
يذاب فيتخذ منه الاشيا مما ينتفع به من الحلي والاواني وغيرهما قوله زبد مثله قوله
زبد مثله اي له زبد اذا اذيب مثل الحق والزبد الذي لا يبقى ولا ينتفع به مثل الباطل ص جفا
يقال اجفات القدر اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من
الباطل ش اشار به الى قوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفا وفسر الجفا بقوله يقال اجفات القدر
الخ وقال عمرو بن العلا يقال اجفات القدر وكذلك اذا غلت فانصب زبدها فاذا سكنت لم يبق
فيه شي ونقل الطبري عن بعض اهل اللغة يعني قوله فيذهب جفا تنشفه الارض يقال جفى
الوادي واجفى بمعنى نشف قوله فكذلك يميز الحق من الباطل في الحقيقة اشارة الى قوله تعالى
في اثنا الايات المذكورة كذلك يضرب الله الحق والباطل واوضح ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب
جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ومعنى قول البخاري فذلك اي فكما ميز الله الزبد
الذي يبقى من الذي لا يبقى ولا ينتفع به يميز الحق الذي يبقى ويتميز من الباطل الذي لا اصل
له ولا يبقى ص المهاد الفراش ش اشار به الى قوله تعالى وماواهم جهنم وبيس المهاد وفسره بقوله
الفراش ولم يثبت هذا الا في رواية غير ابي ذر ص يدرون يدفعون درأته دفعته ش اشار به الى
قوله تعالى ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار وفسر قوله يدرون بقوله يدفعون
يقال درأت فلانا اذا دفعته واصله من الدرء وهو الدفع ص سلام عليكم اي يقولون سلام
عليكم ش اشار به الى قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقدر هنا محذوفا وهو
يقولون وفي التفسير تدخل الملائكة على اهل الجنة فيسلمون عليهم بما صبرتم واعلى الفقر في الدنيا
وقيل على الجهاد وقيل على ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية وقيل على تركهم الشهوات ص واليه
متاب اليه توبتي ش اشار به الى قوله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وفي
التفسير واليه رجوعي والمتاب مصدر ميمي يقال تاب الى الله توبة ومتابا والتوبة الرجوع
من الذنب ص افلم ييأس افلم يتبين ش اشار به الى قوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا
ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا وفسر افلم ييأس بقوله افلم يتبين وعن ابن عباس افلم يعلم
قال الكلبي ييأس يعلم في لغة النخعي وهو قول مجاهد والحسن وقتادة ونقل الطبري عن القاسم
ابن معن انه كان يقول انها لغة هوازن يقول يئست كذا اي علمته ص قارعة داهية ش اشار
به الى قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي داهية تهلكهم قال ابو عبيدة
ص فامليت اطلت من الملي والملاوة ومنه مليا ويقال للواسع الطويل من الارض ملا ش اشار
به الى قوله تعالى فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر امليت بقوله اطلت
كذا فسره ابو عبيدة قوله من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد اليا بغير همز قال الجوهري
الملي الهوي من الدهر يقال اقمت مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا ومضى ملي

من النهار اي ساعة طويلة **قوله** والملاوة بكسر الميم يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر وملاوة وملاوة
اي حينا وبرهة وكذلك ملوة من الدهر بتثليث الميم والملا مقصورا الواسع من الارض وقال الجوهري
الملا مقصورا الصحراء والملوان الليل والنهار **ص** اشق اشد من المشقة **ش** اشار به الى قوله تعالى
ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من واق واراد به بقوله اشد اي لفظ اشق افعل التفضيل من
شق يشق **ص** صنوان النخلتان او اكثر في اصل واحد وغير صنوان تسقى بماء واحد كصالح
بني ادم وخبيثهم ابوهم واحد **ش** اشار به الى قوله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد الآية
وفسر قوله صنوان بقوله النخلتان او اكثر في اصل واحد وكذا قال ابن عباس الصنوان ما كان من
نخلتين او ثلاث او اكثر اصلهن واحد وهو جمع صنو ويجمع في القلة على اصناء ولا فرق بينهما في التثنية
والجمع الا في الاعراب وذلك ان النون في التثنية مكسورة ابدا غير منونة وفي الجمع منونة تجري بجريان
الاعراب والقراء كلهم على كسر الصاد الا ابا عبد الرحمن السلمي فانه يضمها **قوله** وغير صنوان وحدها اي
وغير صنوان المتفرق الذي لا يجمعه اصل واحد **قوله** بماء واحد اي يسقى بماء واحد وفي رواية
الفرابي عن مجاهد مثل ما قاله البخاري لكن قال يسقى بماء واحد قال بماء السماء **قوله** كصالح بني ادم
الى اخره شبه الصنوان الذي اصله واحد والصنوان المتفرق الذي لا يجمعه اصل واحد كصالح بني
ادم وخبيثهم ابوهم واحد وقال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم تقلب يرق فيخشع
ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل من اصل واحد وكذلك صنوان وغير صنوان منهما ما يخرج الطيب
ومنهما ما يخرج غير الطيب واصلهما واحد والكل يسقى بماء واحد **ص** السحاب الثقال الذي فيه الماء **ش**
اشار به الى قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال اي ينشئ السحاب وهو جمع
سحابة والثقال صفة السحاب اي الثقال بالمطر **ص** فسالت اودية بقدرها تملا بطن واد **ش**
اشار به الى قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يعني انزل الله تعالى من السماء
ماء يعني المطر فسالت من ذلك الماء بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره والاودية جمع واد
وهو كل منفرج بين جبلين يجتمع اليه ماء المطر وقيل والقدر مبلغ الشي والمعنى بقدرها من الماء
فان صغر قل الماء وان اتسع كثر **قوله** بطن واد هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي تملا
كل واد وفي التفاسير المذكورة اختلاف كثير بالتقديم والتاخير والزيادة والنقصان

ص باب قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام غيض نقص

ش اي هذا باب في قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب **قوله**
وما تغيض الارحام اي وما تنقص بالسقط الناقص وما تزداد بالولد التام وعن الضحاك غيضها اي
تاتي بالولد دون التسعة وعن الحسن غيوضها السقط وقيل ان تغيض من الستة اشهر ثلاثة ايام
وقيل تغيض بارافة الدم في الحمل حتى يتضاءل الولد ويزداد اذا امسكت الدم فيعظم الولد وقيل
تغيض بمن ولدته من قبل وتزداد بمن ولدته من بعد وقال القرطبي في هذه الآية دليل على ان
الحامل تحيض وهو احد قولي الشافعي وقال عطاء والشعبي في اخرين لا تحيض وهو قول ابي حنيفة
رضي الله عنه **ص** حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا معن قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم
ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر الا الله ولا
تدري نفس باي ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى وقال
ابو مسعود تفرد به ابراهيم هذا وهو عزيز وقال الدارقطني رواه ابن ابي طيبة عن مالك عن عبد الله
عن ابن عمر موقوفا ومر الحديث في كتاب الاستسقاء في باب لا يدري متى يجيء المطر الا الله تعالى
فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبد الله بن دينار الى اخره **قوله** مفاتيح
الغيب اما استعارة مكنية او مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة التي لا يعلمها الا الله لكثيرة
امثالهم كانوا يعتقدون انهم يعرفونها او لانهم سالوه عنها مع ان مفهوم العدد لا احتجاج به
فافهم

ص سورة ابراهيم عليه السلام

ش اي هذا في تفسير بعض سورة ابراهيم عليه السلام **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش** لم تثبت البسملة
الا لابي ذر وحده قال ابو العباس فيها آية واحدة مدنية وهي قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا وعن ابن عباس هي مكية نزلت فيمن قتل ببدر وعند ابن المنذر عن قتادة نزلت
بالمدينة آيتان من سورة ابراهيم الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآيتين وسائرها مكي وقال
الثعلبي مكية وهي ثلاثة الاف واربعمائة واربعة وثلاثون حرفا وثمانمائة واحدى وثلاثون
كلمة واثنان وخمسون آية **ص** قال ابن عباس هاد داع **ش** اشار به الى قوله تعالى انما انت منذر
ولكل قوم هاد ولكن هذا في سورة الرعد الظاهر ان ذكره هاهنا من بعض النساخ وفسر لفظ
هاد بقوله داع وروي هذا عن ابن عباس **ص** وقال مجاهد صديد قيح ودم **ش** اشار به الى قوله تعالى
من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد لم يذكر هذا في رواية ابي ذر وروى هذا الثعلبي وابن المنذر عن
موسى عن ابي بكر عن شبابة بن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر
ولحمه وعن محمد بن كعب والربيع بن انس هو غسالة اهل النار وذلك ما يسيل من فروج الزناة يسقاه
الكافر **ص** وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله عندكم وايامه **ش** اي قال سفيان ابن عيينة
في قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون الآية وفسر نعمة الله بقوله
ايادي الله الايادي جمع الايدي وهو جمع اليد بمعنى النعمة وهذا التعليق وصله الطبري من طريق
الحميدي عنه **ص** وقال مجاهد من كل ما سالتموه رغبتم اليه فيه **ش** اي قال مجاهد في قوله
تعالى وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سالتموه اي اعطاكم من كل ما رغبتم اليه فيه
وقال بعض المفسرين معناه وآتاكم من كل ما سالتموه وما لم تسالوه وعن الضحاك اعطاكم اشياء
ما طلبتموها ولا سالتموها على النفي على قراءة من قرا بالتنوين من كل وقال الله تعالى كم من شيء اعطانا الله
ما سالناه اياه ولا خطر لنا على بال وعن الحسن رحمه الله من كل الذي سالتموه اي من كل ما سالتم
ص يبغونها عوجا يلتمسون لها عوجا **ش** اشار به الى قوله ويصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا الآية هذا وقع هنا في رواية الاكثرين وهو الصواب الآية من تفسير مجاهد ايضا وفسر قوله
يبغونها بقوله يلتمسون لها وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يلتمسون
لها الزيغ والعوج بالفتح فيما كان قائما منتصبا كالحائط والعود وبالكسر في الارض والدين وشبههما
قاله ابن السكيت وابن فارس **ص** واذ تاذن ربكم اعلمكم اذنكم **ش** اشار به الى قوله تعالى واذ تاذن
ربكم لئن شكرتم لازيدنكم وفسر تاذن بقوله اعلمكم **قوله** اذنكم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي
ذر اعلمكم ربكم ونقل بعضهم عن ابي عبيدة انه قال كلمة اذ زائدة قلت ليس كذلك بل معناه اذكروا حين
تاذن ربكم ومعنى تاذن ربكم اذن ربكم قال الزمخشري ونظير تاذن واذن توعد واوعد وتفضل وافضل
ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في افعل كانه قيل واذ تاذن ربكم ايذانا بليغا ينتفي عنده الشكوك
وقال بعضهم اذ تاذن من الايذان قلت ليس كذلك بل هو من التاذين **ص** ردوا ايديهم في افواههم
هذا مثل كفوا عما امروا به **ش** اشار به الى قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم
وقال ابن مسعود اي عضوا على ايديهم غيظا عليهم **قوله** هذا مثل قال الكرماني هذا الحسن
المقصود مثل كفوا عما امروا به قال ويروى مثل بالمفتوحتين انتهى ولم يوضح ما قاله حتى يستفيد
الناظر فيه اقول مثل كفوا بكسر الميم وسكون الثاء يعني معنى ردوا ايديهم في افواههم مثل معنى كفوا
عما امروا به وهو على صيغة المجهول واما المعنى على رواية هذا مثل بفتحتين على طريق المثل
اي مثل ما جاء به الانبياء من النصائح والمواعظ وانهم ردوها ابلغ رد فردوا ايديهم في افواههم
وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به ارادوا ان هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال او وضعوا ايديهم
على افواههم يقولون للانبياء اطبقوا افواهكم واسكتوا او ردوها في افواه الانبياء يشيرون لهم الى
السكوت او وضعوها على افواههم ولا يذرونهم يتكلمون **ص** مقامي حيث يقيمه الله بين يديه **ش** اشار
به الى قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وفسر قوله مقامي بقوله حيث يقيمه الله بين يديه
وهكذا روي عن ابن عباس وغيره وفي التفسير مقامي موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله تعالى
الذي يقف فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامي عليه وحفظي لاعماله **ص** من ورائه قدامه جهنم
ش اشار به الى قوله تعالى ومن ورائه عذاب غليظ وفسر الوراء بالقدام وفسره الزمخشري من بين يديه
ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد وابدى ابراهيم بن عرفة وقال لا يقع وراء بمعنى امام الا في زمان او مكان

وقال الأزهري معناه ما يواري عنه واستتر ص لكم تبعا واحدها تابع مثل غيب وعائب ش أشار به إلى قوله تعالى إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله البخاري بقوله مثل غيب بفتحتين جمع غائب وقيل معناه إنا كنا لكم ذوي تبع ص بمصرخكم استصرخني استغاثني يستصرخه من الصراخ ش أشار به إلى قوله تعالى فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي هذا لم يثبت في رواية أبي ذر قوله ما أنا بمصرخكم أي ما أنا بمغيثكم قاله أبو عبيدة وقال الزمخشري ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي لا ينجي بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يغيثه والإصراخ الإغاثة وقرئ بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفة قلت القراءة الصحيحة فتح الياء وهو الأصل وقرأ حمزة بكسر الياء وقال الزجاج هي عند جميع النحويين ضعيفة لا وجه لها إلا وجه ضعيف وهو ما أجازه الفراء من الكسر على أصل التقاء الساكنين قوله استصرخني يقال استصرخني فلان أي استغاثني فأصرخته أي أعنته قوله يستصرخه معناه يصيح بي فلهذا أقال من الصراخ بالخاء المعجمة وهو الصوت ص ولا خلال مصدر خاللته خلالا ويجوز أيضا جمع خلة وخلال ش أشار به إلى قوله تعالى يوم لا بيع فيه ولا خلال وذكر في لفظ خلال وجهين أحدهما أنه مصدر خاللته خلالا والمعنى ولا مخاللة وتخليل والثاني أنه جمع خلة مثل ظلة وظلال وهذا الوجه قاله أبو علي الفارسي وجمهور أهل اللغة في الأول والخلة بضم الخاء الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه ومنه الخليل وهو الصديق ص اجتثت استؤصلت ش أشار به إلى قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار وفسر هذه اللفظة بقوله استؤصلت وهو على صيغة المجهول من الاستئصال وهو القلع من أصله

ص باب قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين

ش أي هذا باب في قوله تعالى كشجرة طيبة وليس في أكثر النسخ لفظ الباب وفي رواية أبي ذر إلى قوله ثابت وفي رواية غيره إلى حين الكلام أولا في وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيانه موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة والكلمة الطيبة شهادة أن لا إله إلا الله نقل ذلك عن ابن عباس وهو قول الجمهور والشجرة الطيبة فيها أقوال فقيل كل شجرة طيبة مثمرة وقيل النخلة وقيل شجرة في الجنة وقيل المؤمن وقيل قريش وقيل جوز الهند وأما بيان وجه التشبيه في القول الأول فهو من حيث الحسن والنزاهة والطيب والنفع الحاصلة في كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة وأما في القول الثاني وهو الذي عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في العاجل والآجل وحسن المنظر والشكل الموجودة في كل واحدة من كلمة الشهادة والنخلة فإن كثرة الخير العاجل والآجل مستمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك وحسن المنظر والشكل وفي النخلة كذلك فإنها كثيرة الخير وطيبة الثمرة من حين تطلع يؤكل منها حتى تيبس فإذا يبست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وأغصانها وورقها ونواها وقيل وجه التشبيه أن رأسها إذا قطعت ماتت بخلاف باقي الشجر وقيل لأنها لا تحمل حتى تلقح وقيل لأنها فضلة طينة آدم عليه الصلاة والسلام في ما روي وقيل في علو فرعها كارتفاع عمل المؤمن وقيل لأنها شديدة الثبوت كثبوت الإيمان في قلب المؤمن وأما في القول الثالث أنها شجرة الجنة رواه أبو ظبيان عن ابن عباس فهو من حيث الدوام والثبات على ما لا يخفى وأما في القول الرابع فهو من حيث ارتفاع عمل المؤمن الصالح في كل وقت ووجود ثمرة النخلة في كل حين وأما في القول الخامس فهو من حيث ارتفاع القدر في كل واحدة من قريش والنخلة أما القريش فلا شك أن قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب وأما النخلة فكذلك على سائر الأشجار من الوجوه التي ذكرناها وأما في القول السادس الذي هو جوز الهند فهو من حيث أنه لا يتعطل من ثمرة على ما رواه ابن مردويه من حديث فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قوله تؤتي أكلها كل حين قال هي شجرة جوز الهند لا يتعطل من ثمرة يحمل في كل شهر وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيضا قال السهيلي ولا يصح وكذلك المؤمن صاحب كلمة الشهادة لا يتعطل من عمل الصالح قوله أصلها ثابت أي في الأرض قوله وفرعها في السماء يعني في العلو فإذا كان أصلها ثابتا أمن الانقطاع لأن الطيب إذا كان في معرض الانقراض حصل بسبب فنائه وزواله الحزن فإذا علم أنه باق عظم الفرح بوجدانه وإذا كان

فرعها في السماء دل على كمالها من وجهين ارتفاع أغصانها وقوتها وتصعدها يدل على ثبات أصلها ورسوخ عروقها الثاني إذا كانت مرتفعة كانت بعيدة عن عفونات الأرض فكانت ثمرتها نقية طاهرة من جميع الشوائب قوله تؤتي أي تعطي أكلها أي ثمرها كل حين اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة وابن زيد كل سنة وعن ابن عباس الحين حينان حين يعرف ويدرك وحين لا يعرف فالأول قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والثاني قوله كل تؤتي أكلها كل حين فهو ما بين العام إلى العام المقبل وقال سعيد بن جبير وقتادة الحين كل ستة أشهر ما بين صرامها إلى حملها وقال الربيع بن أنس كل حين كل غدوة وعشية كذلك يصعد عمل المؤمن أول النهار وآخره وهي رواية عن ابن عباس أيضا وقال الضحاك الحين ساعة لليل والنهار صيفا وشتاء يؤكل في جميع الأوقات كذلك المؤمن لا يخلو من الخير في الأوقات كلها فإن قلت قد بينت وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فما الحكمة في التمثيل بالشجرة قلت لأن الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء عرق راسخ وأصل قائم وفرع عال فكذلك الإيمان لا يقوم ولا يثمر إلا بثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالأبدان ص حدثني عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا تؤتي أكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة فلما قمنا قلت لعمر يا أبتاه والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة فقال وما منعك أن تكلم قال لم أركم تكلمون فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا قال عمر لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا ش مطابقته للترجمة من حيث أن الشجرة الطيبة هي النخلة على قول الجمهور وأبو أسامة حماد بن أسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث قد مر في كتاب العلم في أربعة مواضع ومر الكلام فيه هناك قوله تشبه أو كالرجل المسلم شك من أحد الرواة ومعناه تشبه الرجل المسلم أو قال كالرجل المسلم وأخرجه الإسماعيلي من الطريق الذي أخرجه البخاري بلفظ يشبه الرجل المسلم ولم يشك قوله ولا يتحات من باب التفاعل أي لا يتناثر قوله ولا ولا ولا ثلاث مرات أشار بها إلى ثلاث صفات أخر للنخلة ولم يذكرها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاث مرات وقوله تؤتي أكلها كل حين صفة خامسة لها وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله النخلة بالرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف أي هي النخلة قوله أن تكلم بنصب الميم لأن أصله أن تتكلم فحذفت إحدى التاءين تخفيفا قوله من كذا وكذا أي من حمر النعم كما في الرواية الأخرى

ص باب يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

ش أي هذا باب في قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا أي يحقق الله إيمانهم وأعمالهم بالقول الثابت وهو شهادة أن لا إله إلا الله قوله في الحياة الدنيا يعني في القبر عند السؤال وفي الآخرة إذا بعث ص حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وبالثاء المثلثة الحضرمي الكوفي مر في الجنائز وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة السلمي مر في الوضوء وقد مر الحديث في كتاب الجنائز في باب ما جاء في عذاب القبر وقد مر الكلام فيه هنالك

ص باب قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا

ش أي هذا باب في قوله عز وجل ألم تر إلى الذين الآية قوله بدلوا أي غيروا نعمة الله عز وجل عليهم في محمد عليه السلام حيث بعثه الله تعالى منهم وفيهم فكفروا به وكذبوه وأحلوا أي وأنزلوا قومهم ممن تابعهم على كفرهم دار البوار أي الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم يصلونها وبئس القرار ص ألم تر ألم تعلم كقوله ألم تر كيف ألم تر إلى الذين خرجوا ش فسر قوله ألم تر بقوله ألم تعلم وكذا فسره أبو عبيدة وقال الكرماني هو بمعنى ألم تعلم إذ الرؤية بمعنى الإبصار غير حاصلة أما لتعذرها وأما لتعسرها عادة قلت هذه كلمة تقال عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم ألم تر إلى

الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي الم تتعجب بفعلهم والم ينته شانهم الى ان ص البوار الهلاك بان يبور قوما
بورا هالكين شر اشار به الى قوله تعالى دار البوار والبوار الهلاك والفعل فيه بار يبور من باب قال يقول
قوله قوما بورا ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطا سمع ابن عباس الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة شر مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله
المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وقد تقدم في غزوة بدر

ص تفسير سورة الحجر

شر اي هذا في بيان تفسير بعض سورة الحجر قال الطبري هي مكية باجماع المفسرين ويرد عليه بقول
الكلبي ان فيها اية مدنية وقال السخاوي نزلت بعد يوسف وقبل الانعام وهي الفان وسبعمائة وستون
حرفا وستمائة واربع وخمسون كلمة وتسع وتسعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم شر لم تثبت البسملة
الا لابي ذر عن المستملي وله عن غيره بدون لفظ تفسير ص وقال مجاهد صراط علي مستقيم الحق يرجع الى
الله وعليه طريقه شر اي قال مجاهد في قوله تعالى قال هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع
الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن حجاج بن حمزة عن شبابة
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن الاخفش معناه على الدلالة على صراط مستقيم وعن الكسائي
هذا على الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخاصمه وتهدده طريقك علي ص وانهما لبامام مبين على
الطريق شر اشار به الى قوله تعالى فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين سقط هذا والذي قبله لابي
ذر الا عن المستملي قوله وانهما يعني مدينة قوم لوط عليه السلام ومدينة اصحاب الايكة لبامام
مبين بطريق واضح مستبين وسمي الطريق اماما لانه يؤتم به ص وقال ابن عباس لعمرك لعيشك
شر اشار به الى قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وفسر لعمرك بقوله لعيشك ورواه ابن ابي
حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسير
الثعلبي لعمرك يا محمد يعني وحياتك انهم اي ان قوم لوط عليه السلام لفي سكرتهم يعمهون اي
ضلالتهم وحيرتهم يعمهون اي يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلعبون ص قوم منكرون انكرهم
لوط شر اشار به الى قوله تعالى فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون لم يثبت هذا ولا
الذي قبله في رواية ابي ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاؤا اولا لابراهيم عليه السلام وبشروه
بغلام يرزقه الله اياه على كبره ولما سالهم ابراهيم بقوله فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين واراد وا بهم قوم لوط ثم لما جاؤا لوطا انكرهم فقال انكم قوم منكرون يعني لا اعرفكم
وهو معنى قوله انكرهم لوط يعني ما عرفهم وقضيته مشهورة ص وقال غيره كتاب معلوم اجل
شر اي قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اي اجل
وفي التفسير اجل موقت قد كتبناه لهم لا نعذبهم ولا نهلكهم حتى يبلغوه وهكذا وقع في رواية ابي ذر
ما ذكره البخاري ص لوما تاتينا هلا تاتينا شر اشار به الى قوله عز وجل لوما تاتينا بالملائكة
ان كنت من الصادقين وفسر قوله لوما تاتينا بقوله هلا تاتينا والحاصل ان لوما للتحضيض قال
الزمخشري لو ركبت مع ما ولا لمعنيين معنى امتناع الشيء لوجود غيره ومعنى التحضيض واما هل فلم تركب
الا مع لا وحدها للتحضيض والمعنى هلا تاتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على
انذارك ص شيع امم وللاولياء ايضا شيع شر اشار به الى قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك في
شيع الاولين اي في امم الاولين واحدها شيعة وقال الثعلبي فيه اضمار تقديره ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا في شيع الاولين وقال الحسن فرق الاولين والشيعة الفرقة والطائفة
من الناس قوله وللاولياء ايضا شيع اي يقال لهم شيع وقال الطبري ويقال لاولياء الرجل
ايضا شيعة ص وقال ابن عباس يهرعون مسرعين شر هذا ليس من هذه السورة وانما هو من
سورة هود واشار به الى قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات
وفسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون مسرعين وقد وصل هذا التعليق ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وجاءه قومه يهرعون اليه اي جاء لوطا قومه وقد ذكرنا
قضيته في تاريخنا الكبير ص للمتوسمين للناظرين شر اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين وفسر المتوسمين بقوله للناظرين ويقال للمتفرسين المتاملين وقال الزمخشري

حقيقة

حقيقة المتوسمين النظار المتثبتون حتى نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وقال قتادة
معناه للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين ص سكرت غشيت شر اشار به الى قوله تعالى لقالوا
انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسره ابو عبيدة
وقال ابن عمرو هو ماخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت اخذت وعن الحسن سحرت
وعن الكلبي اغشيت وعميت وقيل حبست ومنعت من النظر ص بروجا منازل للشمس والقمر
شر اشار به الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وفسر بروجا بقوله
منازل للشمس والقمر وقال الثعلبي بروجا اي قصورا ومنازل وهي كواكب تنزلها الشمس والقمر
وزحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهرة والكواكب السيارة واسماؤها الحمل والثور والجوزا
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقال مجاهد
اراد بالبروج النجوم ص لواقح ملاقح ملقحة شر اشار به الى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا
من السماء ماء وفسر اللواقح بقوله ملاقح ثم اشار بانه جمع ملقحة وتفسير اللواقح بالملاقح نادر وانما
يقال رياح لواقح ولا يقال ملاقح قال الجوهري وهو من النوادر ويقال القحت الفحل الناقة والقح الريح
السحاب وقال ابن مسعود في هذه الاية يرسل الله الريح فتحمل الماء فتمري السحاب فتدر كما
تدر اللقحة ثم تمطر وقال الفرا اراد بقوله لواقح ذات لقح كقول العرب رجل نابل ورامح وتامر
ص حما جماعة حماة وهو الطين المتغير والمسنون المصبوب شر اشار به الى قوله تعالى قال
قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون وذكر ان حما جمع حماة ثم فسرها بانه
الطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس المسنون
التراب المبتل المنتن واصله من قول العرب سننت الحجر اذا حككته به وما يخرج من بين الحجرين يقال
له السنين والسنانة ومنه المسن قوله من صلصال وهو الطين اليابس اذا نقرته سمعت
له صلصلة اي صوتا من يبسه قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار فهو فخار وعن مجاهد هو الطين
المنتن واختاره الكسائي من صل اللحم واصل اذا انتن ص توجل تخف شر اشار به الى قوله تعالى
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وفسر توجل بقوله تخف واصله لا توجل وتفسيره لا تخف واشتقاقه
من الوجل وهو الخوف قوله قالوا اي قالت الملائكة لابراهيم عليه السلام لا توجل انما قالوا ذلك حين
دخلوا على ابراهيم قال ابراهيم عليه السلام انا منكم وجلون اي خائفون ثم بشروه بغلام اتاه الله له
على كبره وكبر امراته واراد بالغلام اسحق قوله عليم اي عليم بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذي ذكره
البخاري لم يثبت في رواية ابي ذر ص دابر اخر شر اشار به الى قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان
دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وفسر دابر بقوله اخر ومنه ايضا لم يثبت في رواية ابي ذر قوله وقضينا
اليه اي اوحينا الى لوط عليه السلام بان اخر هؤلاء اي قومه مقطوع اي مستاصل قوله مصبحين
اي حال كونهم في الصبح ص الصيحة الهلكة شر اشار به الى قوله تعالى فاخذتهم الصيحة مشرقين
وفسر الصيحة بالهلكة وهكذا فسره ابو عبيدة قوله مشرقين اي حين اشرقت الشمس عليهم
وهم قوم لوط عليه السلام

ص باب الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين

شر اي هذا باب في قوله تعالى الا من استرق السمع فليس في بعض لفظ باب واوله وحفظناها من
كل شيطان رجيم الا من استرق السمع الاية قوله وحفظناها اي السماء بالشهب من كل
شيطان رجيم اي مرجوم مبعد قوله الا من استرق السمع استثناء منقطع اي لكن من
استرق السمع وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام
منعوا من ثلاث سموات فلما ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فما
منهم من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب مبين اي بنار بين والشهاب في اللغة النار
الساطعة ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة رضي
الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة
باجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم

ذلك فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع
ومسترق السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان بيده وفرج بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها
فوق بعض فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها الى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي بها الى
الذي يليه الى الذي هو اسفل منه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان حتى تنتهي الى الارض فتلقى
على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه
حقا للكلمة التي سمعت من السماء ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان
هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي
في التفسير وفي التوحيد ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه ابو داود ايضا في الحروف عن احمد بن عبدة
واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه ابن ماجه في السنة عن يعقوب بن حميد بن
كاسب وقال الدارقطني رواه علي بن حرب عن سفيان فوقفه ورواه ايضا عن اسحاق بن عبد الواحد
عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي هريرة قال هذا غلط في ذكر ابن عباس فان جماعة
رووه عن سفيان فقالوا عن عكرمة حدثنا ابو هريرة قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يقل صريحا سمعت رسول الله عليه السلام لاحتمال الواسطة او شيء من كيفية البلاغ قوله اذا قضى
الله اي اذا حكم الله عز وجل بامر من الامور والقضاء فصل الامر سواء كان بقول او فعل وههنا بمعنى التقدير
ويجيء بمعنى الخلق كما في قوله عليه السلام لما قضى الله الخلق اي لما خلقه ضربت الملائكة اي ملائكة
السماء باجنحتها قوله خضعانا بضم الخاء مصدر خضع نحو غفر غفرانا ويقال خضع يخضع
خضوعا وخضعانا وهو الانقياد والطاعة ويروى بكسر الخاء كالوجدان ويجوز ان يكون جمع خاضع
وقال الكرماني اي خاضعين وقال شيخنا الطيبي اذا كان خضعانا جمعا كان حالا واذا كان مصدرا
يجوز ان يكون مفعولا مطلقا كما في ضرب الاجنحة من معنى الخضوع او مفعولا له وذلك لان الطائر اذا استشعر
خوفا ارخى جناحيه مرتعدا قوله لقوله اي لقول الله عز وجل قوله كالسلسلة على صفوان
تشبيه القول المسموع بالسلسلة على صفوان كما شبه في بدء الوحي بقوله كصلصلة الجرس
وهو صوت الملك بالوحي والصفوان الحجر الاملس وقال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا تحرك
وتداخل وكان الرواية وقعت له ههنا بالصاد واراد ان التشبيه في الموضعين بمعنى واحد قوله
قال علي هو علي بن عبد الله شيخه وقال غيره اي غير سفيان الراوي المذكور ينفذهم ذلك وهذه
اللفظة هي زيادة غير سفيان اي ينفذ الله الى الملائكة ذلك القول وروي ينفذ ذلك ان ينفذ الله
الامر والصفوان تلك السلسلة اي صوتها وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود
رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان
فيفزعون ويروى انه من امر الساعة وقرأ حتى اذا فزع الآية واصل الحديث عند ابي داود قوله
فاذا فزع اي فاذا ازيل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بعد سماعهم القول كما لعصمهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سماع الوحي قوله قالوا ماذا قال ربكم اي قالت الملائكة
لاي شيء قال ربكم قوله قالوا القائلون هم المجيبون وهم الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل
وغيرهما يدل عليه ما رواه ابو داود من حديث ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع
اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم
جبريل عليه السلام فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول
فيقول الحق فيقولون الحق الحق قوله للذي قال اي قالوا الحق لاجل ما قال الله عز وجل
قوله الحق منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحتمل
الرفع على تقدير قال المجيبون قوله الحق هكذا قول الزمخشري في سورة سبأ في قوله
تعالى ماذا انزل ربكم قالوا الحق بالرفع والقول يجوز ان يراد به كلمة كن وان يراد بالحق ما

يقابل الباطل ويجوز ان يراد به القول المسطور في اللوح المحفوظ فالحق يعني الثابت في اللوح المحفوظ
قوله فيسمعها اي فيسمع تلك الكلمة وهي القول الذي قال الله عز وجل ومسترقو السمع فاعله
واصله مسترقون السمع فلما اضيف حذفت النون وفي رواية ابي ذر فيسمعها مسترق السمع بالافراد
قوله ومسترقو السمع مبتدأ وخبره هو قوله هكذا ثم فسره بقوله هكذا واحد فوق آخر ووصف
سفيان الى قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض وقال
الكرماني وصف مشدد في الفاء ويروى ووصف قوله بيده ويروى بكفه اي بين ركوب بعضهم فوق
بعض باصابعه قوله بعضها فوق بعض يوضح او بدل وفيه معنى التشبيه اي مسترقو السمع بعضهم
ركب بعض ورد فين ركوب اصابعي هذه بعضها فوق بعض ووصف سفيان الى آخر كلامه معترض
بين الكلامين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قد مر ان الشهاب هو النار وقيل كواكب تضيء
قال تعالى انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وسمي شهابا لبريقه وشبهه
وقيل الشهاب شعلة نار واختلفوا في انه يقتل ام لا فعن ابن عباس انه يجرح ويحرق ولا يقتل وقال الحسن
وغيره يقتل قوله الى الذي اسفل منه بدل من قوله الى الذي يليه قوله وربما قال سفيان
حتى ينتهي الى الارض ايضا معترض قوله فتلقى اي الكلمة التي يسترقها المستمع قوله على فم
الساحر اي المنجم وفي الحديث المنجم ساحر وفي رواية سورة سبأ على لسان الساحر او الكاهن وفي رواية
سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر والكاهن قوله فيكذب معها اي فيكذب الساحر مع
تلك الكلمة الملقاة في فمه قوله فيصدق على صيغة المجهول اي فيصدق الساحر في كذباته
قوله فيقولون اي السامعون فيقال لم يخبرنا الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم الياء من الاخبار وهو
قوله كذا وكذا كناية عن الخرافات التي يذكرها الساحر قوله فوجدناه الضمير المنصوب فيه يرجع
الى ما اخبر به الساحر قوله للكلمة اي التي لاجل الكلمة التي سمعت من السماء جعلوا كل اخباره حقا ص حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة اذا قضى الله الامر وزاد والكاهن ش هذا
بعينه هو الاسناد الماضي ولكنه موقوف في معنى المرفوع وزاد فيه لفظ الكاهن على لفظ الساحر
ص وحدثنا سفيان فقال قال عمرو سمعت عكرمة حدثنا ابو هريرة قال اذا قضى الله الامر وقال
على فم الساحر قلت لسفيان انت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال
نعم قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه انه قرأ فزع
قال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا ادري سمعه ام لا قال سفيان وهي قراءتنا ش اي قال علي بن عبد
الله وحدثنا سفيان ايضا الى آخره وهذا السند فيه التصريح بالتحديث وبالسماع قوله قلت
لسفيان القائل هو علي بن عبد الله قوله قرأ فزع ويرفعه اي يرفع ابو هريرة الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله قرأ فرغ بضم الفاء وتشديد الراء المكسورة وبالغين المعجمة قال
سفيان هو ابن عيينة هكذا قرأ عمرو اي عمرو بن دينار وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة
ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والراء والغين المعجمة
من قولهم فرغ الزاد اذا لم يبق منه شيء وقال الكرماني كيف جاز القراءة اذا لم تكن مسموعة قلت
لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا فافهم

ص باب قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين

ش اي هذا باب في قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين اي الوادي وهي مدينة ثمود قوم
صالح وهي فيما بين المدينة والشام وقال الثعلبي اراد بالمرسلين صالحا وحده وقال الزمخشري
لان من كذب واحدا منهم فكانما كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبون
في ابن الزبير واصحابه قلت التنظير فيه نظر لان من كان مع صالح من المؤمنين لم يكونوا رسلا انما
كانوا امته ص حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا معن حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم الا ان تكونوا

باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة
ومعن هو ابن عيسى بن يحيى القزاز المدني والحديث قد مر في كتاب الصلاة في مواضع الخسف فانه
اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن مالك الخ وهذا اعلى بدرجة فان بينه وبين مالك هنالك
واحد وههنا اثنان قوله لاصحاب الحجر اي لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ندموا الحجر
قوله على هؤلاء القوم اي على ثمود قوله باكين من البكا وذكر ابن التين عن الشيخ ابي الحسن
بانين بهمزة بدل الكاف ثم قال ولا وجه لذلك قوله ان يصيبكم اي لان لا يصيبكم او كراهة ان
يصيبكم

ص باب قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولقد آتيناك سبعا من المثاني اي فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي
وابن مسعود والحسن ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي ويروى ذلك مرفوعا كما يجي عن قريب
ان شاء الله تعالى وسميت بذلك لان اهل السما يصلون بها كما يصلي اهل الارض وقيل لان حروفها
وكلماتها مثناة مثل الرحمن الرحيم اياك واياك والصراط والصراط وعليهم وعليهم وغير وغير في قراءة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقال الحسين بن الفضل لانها نزلت مرتين كل مرة معها سبعون الف ملك
مرة بمكة من اوايل ما نزل من القرآن ومرة بالمدينة والسبب فيه ان سبع قوافل وافت من بصرى
واذرعات ليهود بني قريظة والنضير في يوم واحد وفيها انواع من البز وافاوية الطيب والجواهر
وامتعة البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها ولانفقناها في سبيل
الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الآية ولقد آتيناك سبعا من المثاني اي سبع آيات خير لك من السبع
القوافل ودليل هذا قوله عز وجل في عقبها لا تمدن عينيك الآية وقيل لانها مصدرة بالحمد والحمد
اول كلمة تكلم بها آدم عليه السلام حين عطس وهو آخر كلام اهل الجنة من ذريته قال الله تعالى
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال قوم اي السبع المثاني اي السبع الطوال وهي البقرة وآل
عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا لم يكتب
بينهما بسملة وهو قول ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس انما سميت
الطوال مثاني لان الفرايض والحدود والامثال والخبر والعبر ثنيت فيه وعن طاوس وابي مالك
القرآن كله مثاني لان الانبا والقصص ثنيت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع
القرآن ويكون فيه اضمار تقديره وهي القرآن العظيم وقيل الواو فيه مقحمة مجازه ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الاول يكون
العطف في قوله والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى
قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصلي فدعاني فلم آته حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك
ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله
عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم
الذي اوتيته ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار بفتح البا الموحدة وتشديد الشين
المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخبيب
بضم الخا المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون اليا آخر الحروف وفي آخره با اخرى ابن حبيب ابو
الحارث الانصاري المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وابو سعيد بن
المعلى بن التغلبية بلفظ اسم المفعول واسمه الحارث ورافع او اوس الانصاري والحديث قد مر في اول
التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الخ وقد مر
الكلام فيه هناك ص حدثنا آدم حدثنا ابن ابي ذيب حدثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم
هو ابن ابي اياس وابن ابي ذيب بكسر الذال المعجمة الحبواني المشهور واسمه محمد بن عبد الرحمن العامري المدني
وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة عن
احمد بن ابي سعيد الحراني واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله ام القرآن كلام
اضافي مبتدا وقوله هي السبع المثاني جملة من المبتدا والخبر خبره والسبع المثاني هي الفاتحة وانما
سميت ام القرآن لاحتوائها على المعاني التي في القرآن من الثنا على الله تعالى ومن التعبد بالامر
والنهي ومن الوعد والوعيد ولما فيها من الاصول الثلاث المبدا والمعاش والمعاد وفيه الرد على
ابن سيرين في قوله لا تقولوا ام القرآن انما هي فاتحة الكتاب وام الكتاب هي اللوح المحفوظ قوله
والقرآن العظيم عطف على ام القرآن وليس بعطف على السبع المثاني لعدم صحة العطف على ما لا يخفى
وهو مبتدا وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها هكذا قرره بعضهم وليس بصحيح وانما
التقدير والقرآن العظيم هو الذي اعطيتموه

ص باب قوله الذين جعلوا القرآن عضين

ش اي هذا باب في قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين وليس في بعض النسخ لفظ باب وقبله
وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قوله وقل اي
قل يا محمد اني انا النذير المبين عذابا كما انزلنا على المقتسمين فحذف المفعول وهو المشبه لدلالة المشبه
به كما تقول رايتك كالقمر في الحسن اي رجلا كالقمر وقيل الكاف زايدة اي انذرتكم ما انزلنا على المقتسمين
وقيل متعلق بقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني كما انزلنا على المقتسمين والآتي تفسير المقتسمين
قوله الذين جعلوا القرآن صفة المقتسمين عضين اي اعضا متفرقة من عضيت الشي اي
فرقته وقيل هو جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضا اي جزاها اجزا
وقيل اصلها عضهة فحذفت الها الاصلية كما حذفت من الشفة واصلها شفهة ومن الشاة واصلها
شاهة وبعد الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برة على برين وكرة على كرين وقلة على قلين وروى
الطبري من طريق قتادة قال عضين عضهوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش
يقال للساحرة العاضهة ص المقتسمين الذين حلفوا ش انما سموا بذلك لانهم كانوا يستهزئون
بالقرآن فيقول بعضهم منه السورة لي ويقول الآخر منه السورة لي وقال مجاهد فهؤلا كنا لهم وامنه
بعضهم ببعضها وكفر بعضها آخرون وقيل هم قوم اقتسموا القرآن فقال بعضهم سحر وقال آخرون شعر
وقال آخرون اساطير الاولين وقال الآخرون كذب ومر وقال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم
الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا عقاب مكة وطرقها وقعدوا على ابوابها وانقابها فاذا جا
الحاج قال فريق منهم لا تغتروا بالخارج منا المدعي النبوة فانه مجنون وقالت طايفة على طريق آخر
انه كاهن وقالت طايفة انه عراف وقالت طايفة انه شاعر والوليد قاعد على باب المسجد نصبوه
حاكما فاذا سيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق اولئك يعني المقتسمين واهلكهم
الله عز وجل يوم بدر وقبله بآفات ص ومنه لا اقسم اي لا اقسم ويقرا لاقسم ش اي ومن
معنى المقتسمين لا اقسم واشار بذلك الى ان معنى المقتسمين من القسم بذلك قال المقتسمين
الذين حلفوا وليس الامر كما ذكره بل هو من الاقتسام لا من القسم فلا يصح جعل لا اقسم منه
قوله اي اقسم اي معنى لا اقسم اقسم لان كلمة لا مقحمة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
لا اقسم بيوم القيامة مجازه وقيل كلمة لا جا بها والمعنى لا اقسم بكذا وكذا بل كذا وقيل معناه
ليس الامر كما زعمتم اقسم قوله ويقرا على صيغة المجهول والقاري بها ابن كثير لاقسم
بفتح اللام بغير مد وهو لام التاكيد وقيل لام القسم ص قاسمهما حلف لهما ولم يحلفا له ش اشار
بهذا الى ان باب المفاعلة هنا ليس على اصلها وانما هي على معنى فعل لا للمشاركة وهذا في
قوله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين لما ذكر في قوله اي قاسم ابليس آدم وحوا عليهما
السلام ومعناه حلف لهما انه من الناصحين لهما في قوله فانهما كما ربكما عن هذه الشجرة الآية
قوله ولم يحلفا له اي لم يحلف آدم وحوى لابليس وبهذا اشار الى عدم المشاركة في قوله وقاسمهما
كما ذكرناه ص وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا ش اي قال مجاهد في معنى قوله تعالى تقاسموا

بالله لنبيتنه اي تحالفوا وكذا اخرجه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه ومراده من ذكر هذا رد الذي قبله تقوله ما ذهب اليه من ان لفظ المقتسمين من القسم لا من القسمة وهو خلاف ما ذكره الجمهور من المفسرين **ص** حدثني يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزؤه اجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر الهشيم بن بشير بضم الباء الموحدة الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري والحديث من افراده **قوله** جزؤه من التجزية وهي التفرقة **ص** حدثني عبيد الله بن موسى عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارى **ش** عبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي والاعمش هو سليمان وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وبالنون واسمه حصين مصغر الحصن بالمهملتين ابن جندب المذحجي وليس له في البخاري عن ابن عباس الا هذا الحديث وهو من افراده **قوله** آمنوا ببعض وكفروا تفسير المقتسمين **وقوله** اليهود اي هم اليهود والنصارى وفسر هذا قوله في الرواية السابقة هم اهل الكتاب

ص باب قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

ش اي هذا باب في قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قالوا لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين **ص** قال سالم اليقين الموت **ش** سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ووصل هذا التعليق رواه اسحاق بن ابراهيم البستي عن بندار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم وقال بعضهم اطلاق اليقين على الموت قال لان الموت لا يشك فيه وفيه نظر لا يخفى

سورة النحل

ش اي هذا في تفسير بعض سورة النحل روى همام عن قتادة انها مدنية وروى سعيد عنه اولها مكي الى قوله عز وجل الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ومن هنا الى آخرها مدني وقال السدي مكية كلها الا آيتين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقال سفيان انها مكية وقال القرطبي قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث آيات نزلت بعد قتل حمزة رضي الله عنه ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الآيات وفي رواية هي مكية الا ثلاث آيات نزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد وقال السخاوي نزلت بعد الكهف وقبل سورة نوح عليه السلام وهي سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة القاف والفان وثمانمائة واحدى واربعون كلمة ومائة وثمان وعشرون آية **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش** لم تثبت البسملة الا في رواية ذر **ص** روح القدس جبريل عليه السلام نزل به الروح الامين **ش** اشار به الى قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق الآية وفسر روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كذا روى الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام واضيف الروح الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس وقال ابن الاثير لانه خلق من طهارة والروح في الحقيقة ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد اطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل عليه السلام **قوله** نزل به الروح الامين ذكره استشهادا لصحة هذا التأويل فان المراد به جبريل عليه السلام اتفاقا وكأنه اشار به الى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف وقوله الامين وصف جبريل عليه السلام لانه كان امينا فيما استودع من الرسالة الى الرسل عليهم السلام **ص** في ضيق يقال امر ضيق وضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت **ش** اشار بقوله في ضيق الى قوله تعالى ولا تك في ضيق مما يمكرون واشار بقوله يقال امر ضيق وضيق الى انه فيه لغتين التشديد والتخفيف كما ذكرهما في الامثلة المذكورة

وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بكسر الضاد والباقون بفتحها وقال الفراء الضيق بالتخفيف ما ضاق عنه صدرك والضيق بالتشديد ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب ومعنى الآية لا تضيق صدرك من مكرهم **ص** وقال ابن عباس في تقلبهم اختلافهم **ش** اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى او يأخذهم في تقلبهم في اختلافهم فما هم بمعجزين بما يبغي الله تعالى وروى ذلك الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورواه محمد بن جرير عن المثنى وعلي بن داود حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقال الثعلبي معناه او يأخذهم العذاب في تصرفهم من الاسفار بالليل والنهار **ص** وقال مجاهد تميد تكفأ **ش** اي قال مجاهد في تفسير تميد في قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم الآية فقوله تكفأ بالكاف وتشديد الفاء وبالهمزة وقيل بضم اوله وسكون الكاف ومعنى تكفأ تقلب وروى هذا التعليق ابو محمد حدثنا حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه **ص** مفرطون منسيون **ش** اشار به الى قوله تعالى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون وفسر مفرطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبري عن محمد بن عمرو عن ابي عاصم حدثنا عيسى بن ابي نجيح عن مجاهد وروى من طريق سعيد بن جبير قال مفرطون اي متروكون في النار منسيون فيها وقرأ الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأها نافع بفتحها بكسرها وقرأها نافع بكسرها وهو من الافراط وقرأها جعفر بن القعقاع بكسر الراء المشددة اي مفرطون في اداء الواجب مبالغون في الاساءة **ص** وقال غيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة ومعناها الاعتصام بالله **ش** اي قال غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ان فيه التقديم والتأخير وذلك ان الاستعاذة تكون قبل القراءة والتقدير فاذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله هذا على قول الجمهور حتى قال صاحب التوضيح هذا اجماع الا ما روي عن ابي هريرة وداود ومالك انهم قالوا ان الاستعاذة بعد القراءة اخذا بظاهر القرآن وقد ابعد بعضهم هنا في موضعين الاول في قوله المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وهذا فيه خبط والثاني في قوله والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضمار اي اذا اردت القراءة وهذا يكاد ان يكون اقوى خبطا في الاول من يتأمل فيه يفهمه **قوله** ومعناها اي معنى الاستعاذة الاعتصام بالله **ص** قصد السبيل البيان **ش** اشار به الى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين وفسر القصد بالبيان وكذا روي عن ابن عباس اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقيل قصد السبيل بيان طريق الحكم لكم والقصد الطريق المستقيم وقيل بيان الشرائع والفرائض وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة **قوله** ومنها جائر اي ومن السبيل والتأنيث باعتبار ان لفظ السبيل واحد ومعناها الجمع **قوله** جائر اي معوج عن الاستقامة **ص** الدفء ما استدفأت به **ش** اشار به الى قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون وفسر الدفء بقوله ما استدفأت به يعني من الاكسية والابنية قال الجوهري الدفء السخونة تقول منه دفئ الرجل دفاءة مثل كره كراهة وكذلك دفئ دفاء مثل ظمئ ظماء والاسم الدفء وهو الشيء الذي يدفئك والجمع الادفاء وفسر الجوهري الدفء في الآية المذكورة بقوله الدفء نتاج الابل والبانها وما ينتفع منها قال الله تعالى لكم فيها دفء **ص** تريحون بالعشي وتسرحون بالغداة **ش** اشار به الى قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وفسر ان تريحون بالعشي وان تسرحون بالغداة وفي التفسير اي تردونها الى مراحها وهو حيث تأوي اليه وحين تسرحون ترسلونها بالغداة الى مراعيها وقال قتادة واحسن ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها **ص** بشق يعني المشقة **ش** اشار به الى قوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وفسر الشق بالمشقة وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا بشق الانفس اي بمشقة الانفس وقراءة الجمهور بكسر الشين وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الفراء معناهما مختلف فبالكسر المشقة وبالفتح من الشق في الشيء كالشق في الجبل **ص** على تخوف تنقص **ش** اشار به الى قوله تعالى على تخوف وفسره بقوله تنقص وكذا روي عن مجاهد رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص في اعمالهم وقيل هو تفعل من الخوف **ص** الانعام لعبرة وهي تؤنث وتذكر وكذلك النعم الانعام جماعة النعم **ش** اشار به الى قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه **قوله** لعبرة اي لعظة **قوله** نسقيكم قرئ بفتح النون وضمها فقيل هما لغتان وقال الكسائي تقول العرب سقيته

لبنا اذا احلبته له سقيناه ايها فاذا ارادوا انهم اعطوه شربة قالوا اسقيناه **قوله** مما في بطونه ولم يقل بطونها لان الانعام والنعم واحد ولفظ النعم مذكر قاله الفراء فباعتبار ذلك ذكر الضمير **قوله** وهي اي الانعام تؤنث وتذكر **قوله** فكذلك النعم اي يذكر ويؤنث وقد ذكرنا الان عن الفراء ان النعم تذكر ويجمع على انعام وهي الابل والبقر والغنم ص سرابيل قمص تقيكم الحر واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع ش اشار به الى قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم وفسر سرابيل الاولى بالقمص بضم القاف والميم جمع قميص من قطن وكتان وصوف والسرابيل الثانية بالدروع **قوله** تقيكم الحر اي يحفظكم من الحر ومن البرد ايضا وهذا من باب الاكتفا **قوله** باسكم اراد به شدة الطعن والحرب والضرب والرمي ص دخلا بينكم كل شي لم يصح فهو دخل ش اشار به الى قوله تعالى تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفسر الدخل بقوله كل شي لم يصح فهو دخل وكذا فسره ابو عبيدة وكذلك الدغل وهو الغش والخيانة ص وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل ش اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة فذكر ان الحفدة من ولد الرجل ولده وولد ولده وهذا التعليق رواه الطبري من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس بنين وحفدة قال الولد وولد الولد ص والسكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما احل ش اشار به الى قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا الاية وبين السكر بقوله ما حرم من ثمرها اي من ثمر النخيل والاعناب ويروى من ثمرتها ويروى ما حرم الله من ثمرها وبين الرزق الحسن المذكور في الاية بقوله والرزق الحسن ما احل اي الذي جعل حلالا ويروى ما احل الله اي ما احله الله وقال الثعلبي قال قوم السكر الخمر والرزق الحسن الخل والرب والتمر والزبيب قالوا هذا قبل تحريم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير وابراهيم والحسن ومجاهد وابن ابي ليلى والكلبي ورواية عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتهما والرزق الحسن ما احل من ثمرتهما وقال قتادة اما السكر فخمور هذه الاعاجم واما الرزق الحسن فهو ما تنتبذون وما تخللون وتاكلون قال ونزلت هذه الاية وما حرمت الخمر يومئذ وانما نزل تحريمها بعد في سورة المائدة وقال الشعبي السكر ما شربت والرزق الحسن ما اكلت وقال ابن عباس الحبشة يسمون الخل سكرا ص وقال ابن عيينة عن صدقة انكاثا هي خرقا كانت اذا ابرمت غزلها نقضته ش اي قال سفيان بن عيينة عن صدقة قال الكرماني صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي ورد عليه بان صدقة بن الفضل المروزي شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وهاهنا يروي سفيان عن صدقة والدليل على عدم صحة قوله ان صدقة هذا روى عن السدي وصدقة ابن الفضل المروزي ما ادرك السدي ولا اصحاب السدي وروى ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابن ابي عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امراة تسمى خرقا فذكر مثل ما ذكره البخاري والظاهر ان صدقة هذا هو ابو الهذيل روى عن السدي وروى عنه ابن عيينة كذا ذكره البخاري في تاريخه **قوله** انكاثا اشار به الى قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا قال الزمخشري اي لا تكونوا في نقض الايمان كالمراة التي انحت على غزلها بعد ان احكمته وابرمته فجعلته انكاثا جمع نكث وهو ما ينكث فتله وقال ابن الاثير النكث نقض العهد والاسم النكث بالكسر وهو الخيط الخلق من صوف او شعر او وبر سمي به لانه ينقض ثم يعاد فتله **قوله** هي خرقا الضمير يرجع الى تلك المراة التي تسمى خرقا وذكر انكاثا يدل عليه فلا يكون داخلا في الاضمار قبل الذكر وكانت اذا ابرمت اي اذا احكمت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقا اي حمقا وفي تفسير النسفي كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن فينقضن جميعا ما غزلن هذا دابها لا تكف عن الغزل ولا تبقي ما غزلت وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن ينكث عهده وقال مقاتل في تفسيره هذه المراة قرشية اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وتلقب جعرانة لحمقها وذكر السهيلي انها بنت سعد بن زيد مناة بنت تميم بن مرة وقال الثعلبي كانت اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتامر جواريها بذلك وكن يغزلن الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض جميع ذلك فهذا كان دابها ص وقال ابن مسعود رضي الله عنه الامة معلم الخير ش اشار به الى قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله وفسر عبد الله بن مسعود في تفسير الامة بانه معلم الخير وكذا رواه الحاكم

من حديث مسروق عن عبد الله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من اهل دين الا يتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لا تخلو الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمان ابراهيم عليه السلام فانه كان وحده وتسمى الامة لانها تبعان اهل القرن من الناس والجماعة والدين والحين والواحد الذي يقوم مقام جماعة ص والقانت المطيع ش هو من تتمة كلام ابن مسعود فانه فسر القانت في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا بالمطيع وكذلك اخرجه ابن مردويه في تفسيره ص اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال ش اشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا وفسر قتادة اكنانا بقوله غيرانا من الجبال يسكن فيها وقال البخاري واحد الاكنان كن بكسر الكاف مثل حمل بكسر الحاء المهملة واحد الاحمال والكن كل شي وقي شيئا وستره وفي بعض النسخ وقع هذا عقيب قوله جماعة النعم

ص باب قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر

ش اي هذا باب في قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر من رذل الرجل يرذل رذالة ورذالا ورذولة قال الجوهري الرذل الدون الخسيس ورذال كل شي رديئه وكذلك الارذل من كل شي وارذل العمر ارداه واضعفه وقال السدي ارذله الخرف وقال قتادة تسعون سنة وعن علي خمس وسبعون سنة وعن مقاتل الهرم وعن ابن عباس معناه يرد الى اسفل العمر وعن عكرمة من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث انس رضي الله عنه مائة سنة ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا هارون بن موسى ابو عبد الله الاعور عن شعيب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل والكسل وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات ش مطابقته للترجمة في قوله وارذل العمر وشعيب هو ابن الحبحاب بالحائين المهملتين والباء الموحدتين مر في كتاب الجمعة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن ابي بكر بن نافع **قوله** من البخل يعني في حقوق المال واستعاذ عليه السلام من البخل كما استعاذ ايضا من فتنة الغنى وهو انفاقه في المعاصي وانفاقه في اسراف او في باطل **قوله** والكسل هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه **قوله** وارذل العمر اخره في حال الكبر والعجز والخرف وجه الاستعاذة منه ان المطلوب من العمر التفكر في الاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشي الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه **قوله** وعذاب القبر لان فيه الاهوال والشدائد **قوله** وفتنة الدجال **قوله** وفتنة المحيا وهو مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت قال الشيخ ابو النجيب السهروردي قدس الله روحه يريد بفتنة المحيا الابتلا مع زوال الصبر والرضى والوقوع في الافات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف

ص سورة بني اسرائيل

ش اي هذا في تفسير بعض سورة بني اسرائيل قال قتادة هي مكية الا ثمان ايات نزلت بالمدينة وهي من قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخرهن وسيحكى انها مدنية وفي تفسير ابن مردويه من طريق عن ابن عباس هي مكية وقال السخاوي نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهي ستة الاف واربعمائة وستون حرفا والف وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة ومائة واحدى عشر اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص باب حدثنا ادم حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق الاول وهن من تلادي ش اي هذا باب وليس في كثير لفظ باب وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القران عن ادم واخرجه في التفسير عن بندار عن غندر **قوله** من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف المثناة من فوق جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها **قوله** الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة

والاولية اما باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكية قوله من تلادي بكسر التاء المثناة من فوق
وتخفيف اللام وهو ما كان قديما فقال ما له من طارف ولا تالد اي لا حديث ولا قديم واراد بقوله من تلادي
اي من محفوظاتي القديمة ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما فسينغضون يهزون وقال غيره نغضت سنك
اي تحركت ش اشار به الى قوله تعالى قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم الاية قال ابن
عباس في تفسير قوله فسينغضون اي يهزون اي يحركون وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه وروي من طريق العوفي عنه قال يحركون رؤسهم استهزاء قوله وقال غيره اي غير ابن عباس
منهم ابو عبيدة فانه قال يقال قد نغضت سنه اي تحركت وارتفعت من اصلها ومعنى الاية ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر ان يقول للمشركين الذين يقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اي خلقكم اول مرة قادر على ان
يعيدكم فاذا سمعوا ينغضون اليه رؤسهم متعجبين مستهزئين ص وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم
انهم سيفسدون والقضاء على وجوه وقضى ربك امر ربك ومنه الحكم ان ربك يقضي بينهم ومنه الخلق
فقضاهن سبع سموات ش اشار به الى قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
الاية وفسر قوله وقضينا الى بني اسرائيل بقوله واخبرناهم وكذا فسره ابو عبيدة وقيل معناه اعلمناهم
اعلاما قاطعا قوله والقضاء على وجوه اشار بهذا الى ان لفظ القضاء يأتي لمعاني كثيرة وذكر منها ثلاثة
الاول القضاء بمعنى الامر كما في قوله تعالى وقضى ربك اي امر الثاني انه بمعنى الحكم كما في قوله تعالى ان
ربك يقضي بينهم اي يحكم والثالث انه بمعنى الخلق كما في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن
وفي بعض النسخ بعد سبع سموات اي خلقهن وذكر بعضهم فيه معاني جملتها ثمانية عشر وجها منها
الثلاثة التي ذكرت والرابع الفراغ كما في قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي اذا فرغتم منها والخامس
الكتابة كما في قوله تعالى اذا قضى امرا اي اذا كتب والسادس الاجل كما في قوله تعالى فمنهم من قضى
نحبه السابع الفصل كما في قوله تعالى لقضي الامر بيني وبينكم الثامن المضي كما في قوله تعالى ليقضي
الله امرا كان مفعولا التاسع الهلاك كما في قوله تعالى لقضي اليهم اجلهم العاشر الوجوب كما في قوله
تعالى لما قضي الامر الحادي عشر الابرام كما في قوله تعالى الا حاجة في نفس يعقوب قضاها الثاني عشر
الوصية كما في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الثالث عشر الموت كما في قوله تعالى فوكزه موسى
فقضى عليه الرابع عشر النزول كما في قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت الخامس عشر الفعل كما في
قوله تعالى كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل ما امره السادس عشر العهد كما في قوله تعالى اذ
قضينا الى موسى الامر السابع عشر الدفع كما في قوله ثم قضى دينه اي دفع بالعزيمة عليه بالاداء الثامن
عشر الحتم والاتمام كما في قوله تعالى ثم قضى اجلا وقال الازهري قضى في اللغة على وجوه مرجعها
الى انقطاع الشيء وتمامه ص نفيرا من ينفر معه ش اشار به الى قوله تعالى وجعلناكم اكثر نفيرا قال
ابو عبيدة معناه الذين ينفرون معه وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلناكم
اكثر نفيرا اي عددا وقال الثعلبي اصله من ينفر مع الرجل من عشيرته واهل بيته دليله قول مجاهد
اكثر رجالا والنفير والنافر واحد كالقدير والقادر ص ميسورا لينا ش اشار به الى قوله تعالى فقل لهم
قولا ميسورا وفسره بقوله لينا وكذا فسره ابو عبيدة وروى الطبري من طريق ابراهيم النخعي
اي لينا تعدهم ومن طريق عكرمة عدهم عدة حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال
يقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون ان شاء الله ص وليتبروا
يدمروا ش اشار به الى قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا
من التدمير وهو الاهلاك من الدمار وهو الهلاك قوله ما علوا اي ما غلبوا عليه من بلادكم
والجملة في محل النصب لانها مفعول ليتبروا وقال الزجاج كل شيء كسرته وفتته فقد تبرته والمعنى
وليخربوا ما غلبوا عليه ص حصيرا محبسا محصرا ش اشار به الى قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا وفسر حصيرا بقوله محبسا وكذا روى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
محصرا بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الصاد وهو اسم موضع الحصر وكذا فسره ابو عبيدة قوله
حصيرا وقال صاحب التوضيح محصرا بفتح الصاد لانه من حصر يحصر قلت هذا اذا كان مفتوح
الميم لانه يكون اسم موضع من حصر يحصر من باب نصر ينصر واما مضموم الميم مفتوح الصاد فهو من احصر
بالالف في اوله ص حق وجب ش اشار به الى قوله تعالى فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وفسر
قوله فحق بقوله وجب وكذا فسره ابن عباس وفي التفسير اي وجب عليها العذاب والضمير يرجع

الى القرية المذكورة قبله ص خطئا اثما وهو اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره من الاثم خطئت بمعنى
اخطأت ش اشار به الى قوله تعالى ان قتلهم كان خطئا كبيرا وفسر خطئا بقوله اثما وكذا فسره ابو عبيدة
قوله وهو اي الخطء اسم من خطئت والذي قاله اهل اللغة ان الخطاء بالكسر مصدر وقال الجوهري تقول
من خطئ يخطأ خطأ وخطأة على فعلة قوله والخطأ مفتوح مصدره هذا ايضا عكس ما قاله اهل اللغة
فان الخطأ بالفتح اسم وهو نقيض الصواب وقال الزمخشري قرئ خطأ كاثما اثما وخطاء وهو
ضد الصواب اسم من اخطأ وخطأ بالكسر والمد وخطاء بالمد والفتح وخطا بالفتح والسكون وعن الحسن
بالفتح وحذف الهمزة وروي عن ابن رجاء بكسر الخاء غير مهموز انتهى وهذا ايضا ينادي بان الخطء بالكسر
والسكون مصدر والخطأ بفتحتين اسم قوله من الاثم خطئت فيه تقديم وتاخير اي خطئت الذي
اخذ معناه من الاثم بمعنى اخطأت وهذا ايضا خلاف ما قاله اهل اللغة لان معنى خطئ اثم وتعمد الذنب واخطأ
اذا لم يتعمد ولكن قال الجوهري قال ابو عبيدة خطئ واخطأ لغتان بمعنى واحد وانشد
لامرئ القيس ، يا لهف هند اذ خطئن كاهلا ، اي اخطأن والذي قاله يساعد البخاري فيما
قاله ص تخرق تقطع ش وفي بعض النسخ لن تخرق لن تقطع وهو الصواب اشار به الى قوله تعالى انك
لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وفسر قوله لن تخرق بقوله لن تقطع قوله مرحا اي بطرا وكبرا
وفخرا وخيلاء قال الثعلبي هو تفسير المعنى لا نعته فلذلك اخرجه عن المصدر وقال الزمخشري
مرحا حال اي ذا مرح وقرئ مرحا بمعنى بكسر الراء وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التاكيد
قوله انك لن تخرق الارض قال الثعلبي اي تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها يقال فلان اخرق
للارض من فلان اذا كان اكثر اسفارا قوله ولن تبلغ الجبال طولا اي لن تساويها وتحاذيها بكبرك
ص واذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون ش اشار به الى قوله تعالى اذ
يستمعون اليك واذ هم نجوى الاية قوله اذ يستمعون اليك نصب بقوله اعلم اي اعلم وقت
استماعهم ما يستمعون قوله واذ هم نجوى اي وبما يتناجون به اذ هم ذو نجوى يعني يتناجون
في امرك فبعضهم يقول هو مجنون وبعضهم يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول
شاعر قوله مصدر من ناجيت الاظهر انه اسم غير مصدر وقال الجوهري قوله تعالى واذ هم
نجوى فجعلهم هم النجوى وانما النجوى فعلهم كما تقول قوم رضى وانما الرضا فعلهم انتهى وقيل يجوز
ان يكون نجوى جمع نجي كقتلى جمع قتيل ص رفاتا حطاما ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا ائذا
كنا عظاما ورفاتا وفسر رفاتا بقوله حطاما وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هكذا
قوله حطاما اي عظاما محطمة ص واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة
واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر ش اشار به الى قوله تعالى واستفزز من استطعت
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الاية وتفسيره هذا يعين تفسير ابن عيينة هنا
وفي التفسير هذا امر تهديد قوله منهم اي من ذرية آدم عليه السلام قوله بصوتك
اي بدعائك الى معصية الله تعالى فهو من جند ابليس وعن مجاهد بصوتك بالغناء والمزامير
قوله واجلب اي اجمع وصح وقال مجاهد استفزز عليهم بخيلك اي بركبان جندك قوله
ورجلك اي مشاتهم وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماش في معاصي الله تعالى ص حاصبا
الريح العاصف والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم وهو حصبها
ويقال حصب في الارض ذهب والحصب مشتق من الحصباء الحجارة ش اشار به الى قوله تعالى
او نرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا وفسر الحاصب بالريح العاصف وفي التفسير حاصبا
حجارة تمطر من السماء عليكم كما امطر على قوم لوط وقال ابو عبيدة والقتبي الحاصب الريح التي
ترمي بالحصباء وهي الحصى الصغار وهو معنى قوله والحاصب ايضا ما ترمي به الريح وقال الجوهري
الحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء قوله ومنه اي ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم وكل
شيء القيته في النار فقد حصبتها به ويروى وهم حصبها قوله وهو حصبها اي الشيء الذي
يرمى فيها هو حصبها ويروى وهم حصبها اي القوم الذين يرمون فيها حصبها قوله ويقال
حصب في الارض ذهب كذا قاله الجوهري ايضا قوله والحصب مشتق من الحصباء لم يرد
بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح به اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه على ما لا يخفى
وفسر الحصباء بالحجارة وهو من تفسير الخاص بالعام وقال اهل اللغة الحصباء الحصى ص تارة مرة

وجماعة تبيرة وتارات ش اشار به الى قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسره ابو عبيدة ويجمع على تيرة بكسر التاء وفتح اليا آخر الحروف وفتح الراء كما تقول تارات جمع تيرة ص لاحتنكن لاستاصلنهم يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه ش اشار به الى قوله تعالى لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا وفسر الاحتناك بالاستيصال ويقال معناه لاستولين عليهم بالاغواء والاضلال واصله من احتنك الجراد الزرع وهو ان ياكله ويستاصله باحتناكها وتفسيره هذا هو الاصل ثم يسمى الاستيلاء على الشيء واخذه كله احتناكا وعن مجاهد معنى لاحتنكن لاحتوين ص طائره حظه ش اشار به الى قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية وفسر طائره بقوله حظه وكذا فسره ابو عبيدة والقتبي وقال اراد بالطائر حظه من الخير والشر من قولهم طار سهم فلان بكذا وانما خص عنقه دون سائر اعضائه لان العنق موضع السمات موضع القلادة وغير ذلك مما يزين او يشين فجرى كلام العرب بنسبة الاشياء اللازمة الى الاعناق فيقولون هذا الشيء لك في عنقي حتى اخرج منه وعن ابن عباس طائره عمله وعن الكلبي ومقاتل خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن يمنه وشؤمه وعن مجاهد رزقه ص وقال ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة هذا التعليق رواه ابو محمد اسحاق بن ابراهيم البستي عن ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس واما لفظ السلطان من هذه السورة ففي موضعين احدهما قوله فقد جعلنا لوليه سلطانا والاخر قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ص ولي من الذل لم يحالف احدا ش اشار به الى قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قوله لم يحالف بالحاء المهملة اي لم يوال احدا لاجل مذلة به ليدفعها بموالاته وعن مجاهد لم يحتج في الانتصار الى احد

ص باب سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد

ش اي هذا باب في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية وسبحان علم للتسبيح والمعنى اسبح الله تعالى واسرى وسرى لغتان وليلا نصب على الظرف وانما ذكر ليلا بالتنكير وان كان الاسرى لا يكون الا بالليل اشارة الى تقليل مدة الاسرى ص حدثنا عبدان حدثنا عبد الله اخبرنا يونس ح وحدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب قال ابو هريرة اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بايلياء بقدحين من لبن وخمر فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والاخر عن احمد بن صالح بن جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد عن يونس الخ والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن عبدان واخرجه مسلم في الاشربة عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر قوله بايلياء بكسر الهمزة واللام واسكان الياء آخر الحروف وبالمد وهو بيت المقدس على الاشهر قوله للفطرة اي للاسلام الذي هو مقتضى الطبيعة السليمة التي فطر الناس عليها فان قلت قد مر في حديث المعراج انه ثلاثة اقداح والثالث فيه عسل قلت لا منافاة بينهما ص حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه زاد يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه لما كذبني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري والحديث اخرجه البخاري ايضا عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة واخرجه الترمذي والنسائي في التفسير عن قتيبة قوله لما كذبني قريش هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين لما كذبتني قريش بالتاء تاء التانيث قوله في الحجر بكسر الحاء المهملة وهو تحت ميزاب الكعبة قوله فجلا الله بالجيم اي كشف الله تعالى قوله فطفقت من افعال المقاربة

بمعنى

بمعنى شرعت واخذت اخبرهم من الاخبار قوله عن اياته اي عن علاماته والذي سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي فوصف لهم بيت المقدس فمن مصفق ومن واضع يده على راسه متعجبا وكان في القوم من سافر الى بيت المقدس وراى المسجد فقيل له هل تستطيع ان تنعت المسجد فقال صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت لهم فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد حتى وضع فقال فنعتته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصاب قوله زاد يعقوب بن ابراهيم هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن اخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري وهذه الزيادة رواها الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد ص فاصفا ريح تقصف كل شيء ش اشار به الى قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم الاية وفسر القاصف بقوله ريح تقصف كل شيء اي تكسره بشدة وهذا روي عن ابن عباس

ص باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم

ش اي هذا باب في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وليس في بعض النسخ هذه الترجمة قوله ولقد كرمنا بني ادم اي بالعقل قاله ابن عباس وعن الضحاك بالنطق والتمييز وعن عطاء بتعديل القامة وامتدادها وعن يمان بحسن الصورة وعن محمد بن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير سائر الخلق لهم وعن ابن عباس كل شيء ياكل بفيه الا ابن ادم ياكل بيده ص كرمنا واكرمنا واحد ش قال بعضهم اي في الاصل والا فالتشديد ابلغ قلت ان كان مراده بالاصل الوضع فليس كذلك لان لكل منهما بابا في الاصل موضوعا وان كان مراده بالاصل الاستعمال فليس كذلك لان كرمنا بالتشديد من باب التفعيل واكرمنا من باب الافعال بل المراد انهما واحد في التعدي غير ان في كرمنا بالتشديد من المبالغة ما ليس في اكرمنا فافهم ص ضعف الحياة عذاب الحياة وضعف الممات عذاب الممات ش اشار به الى قوله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا قال ابو عبيدة التقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا والاخرة اي ضعف ما يعذب به غيره وهذا تخويف لامته عليه السلام لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين في شيء من احكام الله وشرائعه وذلك لان النبي عليه السلام كان معصوما وقال ابن الجوزي هذا وما شابهه محال في حقه عليه السلام ص خلافك وخلفك سواء ش اشار به الى قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا وكذا قال ابو عبيدة قال وهما لغتان بمعنى وقرئ بهما فالجمهور قرؤا خلافك وابن عامر خلفك ومعناه الا قليلا بعدك ونأى تباعد ش اشار به الى قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه وفسر قوله نأى بقوله تباعد منا بنفسه وعن عطاء تعظم وتكبر ويقال نأى من الاضداد ص شاكلته ناحيته وهو من شكلته ش اشار به الى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وفسره بقوله ناحيته وكذا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وعن مجاهد على حدته وعن الحسن وقتادة على نيته وعن ابن زيد على دينه وعن مجاهد على جبلته وعن الفراء على طريقته التي جبل عليها وعن ابي عبيدة والقتبي على خليقته وطبيعته قوله وهي من شكلته اي الشاكلة مشتقة من شكلته اذا قيدته ويروى من شكلته بالفتح بمعنى المثل وبالكسر بمعنى الدل ص صرفنا وجهنا ش اشار به الى قوله تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن وفسره بقوله وجهنا وكذا فسره ابو عبيدة ويقال اي بينا من الامثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به ص قبيلا معاينة ومقابلة وقيل القابلة لانها مقابلتها وتقبل ولدها ش اشار به الى قوله تعالى او تاتي بالله والملائكة قبيلا وفسره بقوله معاينة ومقابلة قوله وقيل القابلة ارادته قيل للمراة التي تتلقى الولد عند الولادة قابلة لانها مقابلتها اي مقابلة المراة التي تلد قوله تقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة يقال قبلت المراة تقبلها قبالة بالكسر اي تلقته عند الولادة وقال ابن التين ضبطه بعضهم يقبل ولدها بضم الموحدة وليس بين قلت تقبل بالفتح هو البين لانه من باب علم يعلم وقد يظن انه يقبل ولدها من التقبيل وليس بظاهر ص خشية الانفاق يقال انفق الرجل املق ونفق الشيء ذهب ش اشار به الى قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا وفسر الانفاق بالاملاق وروى ابن ابي حاتم من طريق

اي في جواعن الطاعة فحق عليها القول اي فوجب عليهم العذاب فدمرناها تدميرا اي فخربناها
تخريبا واهلكنا من فيها اهلاكا وفسر بعضهم امرنا بكثرنا وقال الزمخشري وقرئ امرنا من امر
بمعنى بكسر الميم وامر بفتحها وامرنا بمعنى امرنا ومن امر امارة وامره الله اي جعلناهم امراء وسلطنا
قوله مترفيها جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
سفيان اخبرنا منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية
امر بنو فلان ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله امر فانه بفتح الميم وكسرها كما جاءت
القراآت المذكورة في الاية المذكورة مبنية على الاختلاف في معنى امر الذي هو الماضي والاختلاف
في بابه وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن
المعتمر وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود قوله للحي اي للقبيلة قوله
امر بكسر الميم بمعنى كثر وجاء بفتح الميم ايضا وهما لغتان جاءتا بمعنى كثر وفيه رد على ابن التين
حيث انكر الفتح في معنى كثر وقال بعضهم وضبط الكرماني بذلك بنسبه احدهما بضم الهمزة
وهو غلط منه قلت لم يصرح الكرماني بذلك بل نسبه الى الحميدي وعبد المناقشة ص حدثنا الحميدي
حدثنا سفيان وقال امر ش اشار بذلك الى ان سفيان بن عيينة روى عنه الحميدي امر بفتح الميم
وهما لغتان كما ذكرنا في معنى كثر والحميدي هو ابن عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد
اجداده حميد وقد مر غير مرة

ص باب قوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا

ش اي هذا باب في قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح الى اخره قال المفسرون يعني يا ذرية من حملنا
وقال الزمخشري وقرئ ذرية بالرفع بدلا من واو يتخذوا وقرا زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه
ذرية بكسر الذال وروي عنه انه فسرها بولد الولد قوله انه كان عبدا شكورا قال المفسرون
كان نوح عليه السلام اذا لبس ثوبا او اكل طعاما او شرب شرابا قال الحمد لله فسمي عبدا
شكورا وعن عمران بن سليم انما سمي نوح عليه السلام عبدا شكورا لانه كان اذا اكل طعاما
قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء لاجاعني واذا شرب شرابا قال الحمد لله الذي سقاني ولو
شاء اظماني واذا اكتسى قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء اعراني واذا احتذى قال
الحمد لله الذي حذاني ولو شاء احفاني واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى في
عافية ولو شاء حبسه ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا ابو حيان التيمي عن ابي
زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع
اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل
تدرون مم ذلك يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم
البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس
الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم
عليه السلام فياتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فيقول ادم عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح فياتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض وقد
سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوتها
على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم عليه السلام
فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن
فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ابو حيان في الحديث نفسي نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب

السدي قال حثيثة الانفاق قال حثيثة ان تنفقوا فتفتقر وانفقوا قوله ونفق الشيء ذهب
بفتح النفاد وقيل بكسرها وكذا فسره ابو عبيدة واشار به ايضا الى الفرق بين الثلاثي والمزيد
فيه من حيث المعنى وفي هذه السورة ايضا خشية املاق قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الاية الاملاق
الفقر وقد خبط بعضهم هنا خباطا لا يخفى قوله وطويت ذكره ص قتورا مقترا ش اشار به الى قوله
تعالى وكان الانسان قتورا وقال قتور الذي يقتر وقال قتورا بمعنى مقترا على وزن اسم الفاعل
من الاقتار ومعناه بخيلا ممسكا يقال قتر يقتر قتورا واقتر اقتارا اذا قتر في الانفاق ص للاذقان
مجمع اللحيين والواحد ذقن ش اشار به الى قوله تعالى يخرون للاذقان سجدا وقال للاذقان
مجمع اللحيين بفتح اللام وقيل بكسرها ايضا تثنية لحي وهو العظم الذي عليه الاسنان قوله
والواحد ذقن بفتح الذال المعجمة والقاف واللام بمعنى على والمعنى يسجدون على اذقانهم وقال
ابن عباس الوجوه يريد يسجدون بوجوههم واجسامهم واذقانهم ص وقال مجاهد موفورا وافرا
ش اشار به الى قوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وفسر مجاهد موفورا بقوله وافرا وكذا روى
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه والحاصل ان المفعول هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية ص
تبيعا ثائرا ش اشار به الى قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا وفسر تبيعا بقوله ثائرا
اي طالبا للثار منتقما ويقال الطالب بثار تبيع وتابع وهذا ايضا تفسير مجاهد وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه ص وقال ابن عباس نصيرا ش اي قال ابن عباس فسر تبيعا بقوله
نصيرا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص خبت طفئت ش اشار به الى قوله تعالى كلما
خبت زدناهم سعيرا وفسر خبت بقوله طفئت يقال خبت النار وتخبو خبوا اذا سكن لهبها واصل
خبت خبوت قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار خبت
على وزن فعت ص وقال ابن عباس لا تبذر لا تنفق في الباطل ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى
ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق في الباطل وكذا رواه الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس
ويقال التبذير انفاق المال فيما لا ينبغي والاسراف هو الصرف فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي اشار
به الى قوله تعالى ص ابتغاء رحمة رزق ش اشار به الى قوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة
من ربك وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس ص مثبورا ملعونا
ش اشار به الى قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا وفسره بقوله ملعونا وكذا رواه الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة المعروف في المثبور الهالك والملعون هالك
وعن قتادة معناه ملعونا وعن مجاهد هالكا وعن قتادة مهلكا وعن عطية مغيرا مبدلا وعن
ابن زيد بن اسلم مخبولا لا عقل له ص لا تقف لا تقل ش اشار به الى قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم وفسر لا تقف بقوله لا تقل اي في شيء بما لا تعلم وعن قتادة لا تقل رايت ولم تره وسمعت
ولم تسمعه وعلمت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس لا ترم احدا بما ليس لك به وفي رواية
ايضا عن ابن عباس وقال القتبي هو ماخوذ من القفا بانه يقفو الامور اي يكون في اقفائها
يتعقبها ويتتبعها ويتعرفها يقال قفوت اثره على وزن دعوت والنهي منه لا تقف مثل لا تدع
وبهذا استدل ابو حنيفة على ترك العمل بالقايف وما ورد من ذلك من اخبار الاحاد فلا يعارض
النص ص فجاسوا تيمموا ش اشار به الى قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
وفسر جاسوا بقوله تيمموا اي قصدوا وسط الديار وجاسوا من الجوس وهو طلب الشيء
باستقصاء وقال ابن عرفة معناه عاثوا وافسدوا ص يزجي الفلك يجري الفلك ش اشار
به الى قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر وفسر يزجي من الازجاء بالزاي بقوله يجري
من الاجراء بالراء المهملة وقيل معناه يسوق الفلك ويسيرها حالا بعد حال وقيل الازجاء
الابل بسوقها والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها وروى الطبري من طريق سعيد عن
قتادة يزجي الفلك اي يسيرها في البحر

ص باب قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية

ش اي هذا باب في قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية الاية اي اذا اردنا اهلاك قرية امرنا بفتح
الميم من امر ضد نهى وهي قراءة الجمهور وفيه حذف تقديره امرنا مترفيها بطاعتنا ففسقوا

اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول
الله وكلمته القاها الى مريم عليها السلام وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد
صلى الله عليه وسلم فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء عليهم
السلام وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فانطلق فاتي
تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه لم يفتحه على احد
قبلي ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب
فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما
سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة
وحمير او كما بين مكة وبصرى ش مطابقته للترجمة في قوله عبدا شكورا ومحمد بن مقاتل المروزي
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف واسمه يحيى
ابن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي وابو زرعة هو هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي
الكوفي والحديث مضى مختصرا في احاديث الانبياء عليهم السلام عن اسحق بن نصر عن ابي اسامة عن ابي
حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيما لم يذكر قوله فنهش من
النهش وهو اخذ اللحم باطراف الاسنان والنهس بالمهملة الاخذ بجميعها قوله ثم قال ويروى ثم ذلك
قوله يسمعهم من الاسماع قوله ينفذهم بضم الياء اي يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه شيء
لاستواء الارض وعدم الحجاب قوله ولن يغضب ويروى ولا يغضب قوله وانه نهاني ويروى
وانه قد نهاني قوله نفسي نفسي نفسي ثلاث مرات قوله فذكرهن ابو حيان اي فذكر
الثلاث الكذبات ابو حيان الراوي المذكور قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وانها
اختي في حق سارة قوله لم اومر على صيغة المجهول قوله تشفع على صيغة المجهول من التشفيع
وهو قبول الشفاعة قوله ادخل امر من الادخال قوله وحمير بكسر الحاء المهملة وسكون
الميم وفتح الياء اخر الحروف وهو باليمن وبصرى بضم الباء مدينة بالشام

ص باب وآتينا داود زبورا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وآتينا داود زبورا قال الربيع بن انس الزبور هو ثناء على الله ودعاء
وتسبيح وقال قتادة كنا نتحدث انه دعاء علمه داود وتحميد وتمجيد لله ليس فيه حلال
ولا حرام ولا فرائض ولا حدود ص حدثني اسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القراءة فكان يامر بدابته لتسرج
فكان يقرا قبل ان يفرغ يعني القرآن ش مطابقته للترجمة في قوله القراءة لان معناه قراءة
الزبور وهذه رواية ابي ذر وفي رواية غيره القرآن قال الكرماني المراد منه التوراة او الزبور وكل
شيء جمعته فقد قراته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما انتهى قلت قوله لانه جمع الامر و
النهي لا يتاتى في الزبور لانه كان قصصا وامثالا ومواعظ ولم يكن الامر والنهي الا في التوراة
والحديث مضى في احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى وآتينا داود زبورا اتم منه قوله خفف
على صيغة المجهول من التخفيف قوله لتسرج اي لان تسرج من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج
قوله قبل ان يفرغ من الاسراج وفيه ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي
المكان

ص باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل قل ادعوا الذين الاية كذا ثبت في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر قل
ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية قوله زعمتم من دونه اي زعمتم انها الهة من دون الله قوله
فلا يملكون كشف الضر عنكم قيل هو ما اصابهم من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلا اي ولا يملكون
تحويلا عليكم الى غيركم ص حدثني عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثني سليمان عن

ابراهيم

ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من
الجن فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم زاد الاشجعي عن سفيان عن الاعمش قل ادعوا الذين
زعمتم ش مطابقته للترجمة في زيادة الاشجعي وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري
الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وابراهيم هو
النخعي وابو معمر هو عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن بشر بن خالد واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن بشر
ابن خالد به وعن غيره واخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي به وعن غيره قوله الى ربهم
الوسيلة فيه حذف تقديره عن عبد الله قال اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال
كان ناس من الانس الخ وهكذا في رواية مسلم عبارته في قوله كان نفر من الانس يعبدون نفرا
من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة انتهى والمراد بالوسيلة القربة وقال الكرماني الناس هو الانس وضد الجن
قال تعالى شياطين الانس والجن فكيف قال ناسا من الانس وناسا من الجن قلت المراد من
لفظ ناس طايفة والناس قد يكون من الانس والجن قلت في كلامه الاول نظر والاوجه كلامه الثاني
وكذا قال الجوهري والناس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس فخفف قوله وتمسك هؤلاء
بدينهم اي استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم
اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة قوله زاد الاشجعي هو عبيد الله بن عبيد
الرحمن بالتصغير فيهما الكوفي مات سنة اثنتين وثمانين ومائة اراد انه زاد في روايته عن سفيان الثوري
عن سليمان الاعمش وروى ابن مردويه هذه الزيادة عن محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم
ابن محمد حدثنا عبد الجبار بن العلاء عن يحيى حدثنا سفيان فذكره بزيادة قوله فاسلم الجن
من غير ان يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين يدعون انتهى فكأن حاصل الكلام ان
طريق يحيى عن سفيان ان عبد الله لما قرأ الى ربهم الوسيلة قال كان ناس وطريق الاشجعي
عن سفيان انه زاد في القراءة وقرأ ادعوا الذين زعمتم ايضا الى اخر الايتين ثم قال كان ناس

ص باب اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة

اي هذا باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون الاية قوله يدعون مفعوله محذوف تقديره
اولئك الذين يدعونهم الهة يبتغون الى ربهم الوسيلة اي الزلفة والقربة ايهم اقرب وعن ابن
عباس ومجاهد واكثر العلماء هم عيسى وامه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم ص حدثنا
بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله
في هذه الاية يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ناس من الجن يعبدون فاسلموا ش هذا
طريق اخر في الحديث المذكور قبله اورده مختصرا عن بشر بن خالد الخ قوله يعبدون بضم
الياء على صيغة المجهول

ص باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الاية وهو ما اري ليلة الاسرى
من العجائب والايات قال ابن الانباري يقال استعمالها في المنام والرؤيا يكثر استعمالها في المنام
ويجوز استعمال كل منهما في اليقظة قوله الا فتنة اي الابتلاء للناس حيث اتخذوه سخريا
ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة شجرة الزقوم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي
ابن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وهذا الحديث اخرجه
البخاري ايضا في القدر وفي البعث عن الحميدي واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى
واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله هي رؤيا عين وزاد سعيد بن منصور
عن سفيان في اخر الحديث وليست برؤيا منام قوله اريها بضم الهمزة وكسر الراء
من الاراءة قوله والشجرة الملعونة بالنصب عطف على الرؤيا تقديره وما جعلنا الرؤيا التي

اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس وكانت فتنتهم في الرؤيا ان جماعة
ارتدوا وقالوا كيف يسرى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقيل رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله تعالى
وما جعلنا الرؤيا الآية وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ان ابا جهل قال لما نزلت
هذه الآية أليس من كذب ابن ابي كبشة انه يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت فيها شجرة
وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء مولى
عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها قالت لمروان اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لك ولابيك ولجدك انكم الشجرة الملعونة في القرآن وروى ابن ابي حاتم من حديث عبد
الله بن عمرو ان الشجرة الملعونة الحكم بن ابي العاص وولده قوله شجرة الزقوم على وزن فعول من
الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وقال ابو موسى المديني قيل هي شجرة غبراء مرة قبيحة
الرؤوس وقال ثعلب الزقوم كل طعام يقتل والزقمة الطاعون وفي غيره النبات هي شجرة قوله
تلتوي على الشجرة فيجففها وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما لما ذكر الله عز وجل الزقوم في القرآن قال ابو جهل هل تدرون ما الزقوم هو التمر بالزبد
اما والله لئن امكننا الله منها لنتزقمنها تزقما فنزلت والشجرة الملعونة في القرآن وعن مقاتل قال
عبد الله بن الزبعرى ان الزقوم بلسان البربر الزبد فقال ابو جهل يا جارية ابغينا تمرا وزبدا
وقال لقريش تزقموا من هذا الزقوم وقال ابن سيده لما نزلت آية الزقوم لم تعرفه قريش فقال
ابو جهل ان هذا الشجر ينبت ببلادنا فمن منكم من يعرفه فقال له رجل قدم عليهم من افريقية ان الزقوم
بلغة اهل افريقية الزبد بالتمر فان قلت فاين في القرآن لعنتها قلت فيه لعن آكلها والعرب
تقول لكل طعام مكروه ملعون ووصفها الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات فقال
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الآيات اي خلقت من النار وعذب بها

ص باب ان قرآن الفجر كان مشهودا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان قرآن الفجر كان مشهودا ان صلاة الفجر سميت الصلاة قرآنا لانها لا تجوز
الا بقرآن وقيل يعني قراءة الفجر اي ما يقرأ به في صلاة الفجر قوله كان مشهودا اي تشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو آخر ديوان الليل واول ديوان النهار
وروى ابن مردويه بسند لا بأس به عن ابي الدرداء رضي الله عنه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة الليل والنهار وفي لفظ في ثلاث ساعات
يبقين من الليل يفتح الله عز وجل الذكر الذي لم يره احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم في
الساعة الثانية ينزل الى عدن فيقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء
الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاجيبه حتى يصلي الفجر وذلك قوله
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول يشهده الله عز وجل وملائكته وملائكة الليل وملائكة
النهار ص قال مجاهد صلاة الفجر اي قرآن الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن موسى
حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا
عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة وابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة
النهار في صلاة الصبح يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي والحديث قد مضى
في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة الفجر في الجماعة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب
عن الزهري الى آخره ومضى الكلام فيه هناك

ص باب عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك الآية اعلم ان كلمة عسى ولعل من الله تعالى واجبتان
لانه ليس من صفات الله الغرور والمقام المحمود هو المقام الذي يشفع فيه لامته يحمده فيه الاولون

والآخرون

والآخرون وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال يدنيني فيقعدني معه على العرش وقال ابن فنجويه يجلسني معه على السرير وذكرهما
الثعلبي في تفسيره ص حدثني اسمعيل بن ابان حدثنا ابو الاحوص عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع حتى
تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك اليوم الذي يبعثه الله المقام المحمود ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون منصرفا وغير منصرف
ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي توفي بالكوفة سنة عشرة ومائتين وابو الاحوص هو سلام بن سليم
وآدم بن علي العجلي البكري وهو من افراده وليس له في البخاري الا هذا الحديث والحديث اخرجه النسائي
ايضا في التفسير عن العباس بن عبد الله قوله جثى قال الكرماني جثى بضم الجيم وفتح المثلثة
مقصورا اي جماعات واحدها جثوة وكل شيء جمعته من تراب ونحوه فهو جثوة قلت قال ابن الجوزي
عن ابن الخشاب جثى بالتشديد والضم جمع جاث كغاز وغزى وجثى مخففة جمع جثوة ولا معنى له
ههنا وقال ابن الاثير ويروى جثى بتشديد الثاء جمع جاث اي جلس على ركبتيه وفي المغيث يجوز
ايضا فتح الجيم وكسرها كالعصي والعصي قوله الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق ص حدثنا علي بن عياش حدثنا شعيب بن ابي حمزة عن
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة ش مطابقته للترجمة في قوله مقاما محمودا
وعلي بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف الالهاني الحمصي وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر والحديث
مضى في كتاب الصلاة في باب الدعاء عند النداء بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك
ص رواه حمزة بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى الحديث المذكور حمزة بن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا المعلق رواه الاسمعيلي عن ابن معاوية
الرازي حدثنا ابو زرعة الرازي حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر قال
سمعت حمزة بن عبد الله قال سمعت ابي فذكره

ص باب قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

ش اي هذا باب في قوله تعالى وقل جاء الحق اي قل يا محمد جاء الحق اي الاسلام وزهق الباطل اي الشرك
وقيل الحق دين الرحمن والباطل الاوثان وعن ابن جريج الجهاد والباطل القتال قوله زهوقا
اي ذاهبا وباقي الكلام فيه لاتي ص يزهق يهلك ش اشار به الى ان معنى قوله زهوقا اي هالكا
قال ابو عبيدة في قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كافرون اي تخرج وتهلك ويقال زهق ما عندك
اي ذهب كله وزهق السهم اذا جاوز الغرض وقال ابو محمد الرازي اخبرنا الطهراني فيما كتب الي اخبرنا عبد
الرزاق انا معمر عن قتادة زهق الباطل هلك فان قلت كيف قال ان زهق بمعنى بطل والباطل موجود
معمول به عند اهله قلت المراد ببطلانه وهلكته وضوح عيبه فيكون هالكا عند المتدبر الناظر
ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب
فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير نسبة الى احد
اجداده حميد وابن ابي نجيح هو عبد الله واسم ابي نجيح يسار ضد اليمين وفي بعض النسخ حدثنا
ابن ابي نجيح وابو معمر بفتح الميمين واسمه عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي وفي هذا الاسناد
لطيفة وهي ان ثلاثة من الرواة فيه اسم كل منهم عبد الله وكلهم ذكروا بغير اسمه وفيه عبد الله الرابع هو ابن
مسعود والحديث مضى في غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن سفيان
ابن عيينة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اراد به عام الفتح
قوله وحول البيت الواو فيه للحال قوله نصب بضمتين وهي الاصنام قال الكرماني وقال
صاحب التوضيح نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلاثمائة وقال بعضهم كذا وقع للاكثر

نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلثمائة وقال بعضهم كذا وقع للاكثر نصب بغير الف والاوجه
نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع قلت اخذ هذا من
كلام ابن التين واخذ هذا ان النصب واحد الانصاب وقال الجوهري النصب ما نصب فعبد
من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما يتجه اذا
اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز فليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه فيه ان يقال
ان قولهم النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت
الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء **قوله** يطعنها بضم العين **قوله** بعود في يده اي بعود
كائن في يده **قوله** ويقول عطف على يطعن ويجوز ان يكون الواو للحال وفي كسر الاصنام دلالة
على كسر ما في معناها من آلة اللعب والمزامير التي لا معنى لها الا التلهي بها عن ذكر الله عز وجل وقال
ابن المنذر وفي معنى الاصنام الصور المتخذة من المدر والخشب وشبههما ولا يجوز بيع شيء
منه الا الاصنام التي تكون من ذهب او فضة او خشب او حديد او رصاص اذا غيرت وصارت قطعا
وقال المهلب بالكسر من آلات الباطل وكان فيها بعد كسرها وصاحبها اولى بها مكسورة الا ان يرى
الامام حرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة في المال فقد هم صلى الله عليه وسلم حرق دور
من تخلف عن صلاة الجماعة

ص باب ويسألونك عن الروح

ش اي هذا باب في قوله تعالى ويسألونك عن الروح الاكثر على ان الذي سألوه هو عن حقيقة
الروح فاخبر انه من امر الله اي مما استأثر بعلمه وعن ابي بريدة مضى النبي صلى الله عليه وسلم
وما يعلم الروح وعن ابن عباس قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الروح وكيف يعذب
وانما هي من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يجب اليهم جوابا فجاءه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقال
الاشعري هو النفس الداخل من الخارج قال وقيل هو جسم لطيف يشارك الاجسام الظاهرة والاعضاء
الظاهرة وقال بعضهم لا يعلمها الا الله تعالى وقال الجمهور هي معلومة وقيل هي الدم وقيل هي نور من
نور الله تعالى وحياة من حياته وقيل هي امر من امر الله عز وجل اخفى حقيقتها وعلمها عن الخلق وقيل هي
روحانية خلقت من الملكوت فاذا صفت رجعت الى الملكوت وقيل الروح روحان روح اللاهوتية وروح
الناسوتية وقيل الروح نورية روحانية وملكوتية اذا كانت عاقبة وقيل الروح اللاهوتية والنفس
الرضية طينية نارية وقيل الروح استنشاق الهوا وقالت عامة المعتزلة انها عرض واغرب
ابن الراوندي فقال انها جسم لطيف يسكن البدن وقال الواقدي المختار انه جسم لطيف
توجد به الحياة وقيل الحياة على صور الخلق لها ايد وارجل وتسمع وتبصر ثم اعلم ان ارواح الخلق كلها
مخلوقة وهو مذهب اهل السنة والجماعة واختلفوا هل تموت بموت الابدان والانفس او لا تموت
فقالت طائفة لا تموت ولا تبلى وقال بعضهم تموت ولا تبلى الا الابدان وقيل الارواح تعذب كما
تعذب الاجسام وقال بعضهم تعذب الاجسام والارواح جميعا وكذلك تنعم وقال بعضهم الارواح
تبعث يوم القيامة لانها من حكم السماء ولا تبعث الابدان لانها من الارض خلقت وهذا يخالف
للكتاب والاثر واقوال الصحابة والتابعين وقال بعضهم تبعث الارواح يوم القيامة
ويبتني الله لها اجساما من الجنة وهذا ايضا يخالف لما ذكرنا واختلفوا ايضا في الروح هل هي
والنفس فقال اهل الاثر الروح غير النفس وقوام النفس بالروح والنفس لا تريد الدنيا والروح
تدعو الى الاخرة وتؤثرها وقد جعل الهوا تبعا للنفس والشيطان مع النفس والهوا والملك
مع العقل والروح وقيل الارواح تتناسخ وتنتقل من جسم الى جسم وهذا فاسد وهو شر الاقاويل
وقال الثعلبي اختلفوا في تفسير الروح المسؤول عنه في الاية ما هو فقال الحسن وقتادة هو جبريل
عليه السلام وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هو ملك من الملائكة له سبعون الف راس في كل راس
سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان لكل لسان منها
سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق في كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة
الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الروح ضرب من الملائكة خلق الله صورهم على صورة
ادم لهم ايد وارجل ورؤس وكذا روي عن مجاهد وابي صالح والاعمش وذكر ابو اسحاق الثعلبي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه قال الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض والجبال

والملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك
يجي يوم القيامة صفا وحده والملائكة باسرهم يجيئون صفا وقيل المراد به بنو ادم قاله ابن
عباس والحسن وقتادة وعن ابن عباس هو الذي ينزل ليلة القدر زعيم الملائكة وبيده لواء
طوله الف عام فيغرزه على ظهر الكعبة ولو اذن الله له ان يلتقم السموات والارض لفعل وعن سعيد
ابن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح ومن عظمته لو اراد ان يبلع السموات والارض ومن فيهما
لفعل واحدة لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة وجه الادميين
فيقوم يوم القيامة عن يمين العرش والملائكة معه في صفه وهو اقرب الخلق الى الله تعالى
اليوم عند الحجب السبعين وهو من يشفع لاهل التوحيد ولولا ان بينه وبين الملائكة سترا
من نور لاحترقت اهل السموات من نوره وقال قوم هو المركب في الخلق الذي بفقده فناهم
وبوجوده بقاؤهم وقال بعضهم اراد بالروح القرآن وذلك ان المشركين قالوا يا محمد من اتاك بهذا
القرآن فانزل الله تعالى هذه الاية وبين انه من عنده ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا
الاعمش حدثني ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث وهو متكئ على عسيب اذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال ما رابكم اليه
وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فامسك النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا فعلمت انه يوحى اليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي وعبد الله هو ابن مسعود والحديث
اخرجه البخاري ايضا في العلم عن قيس بن حفص واخرجه ايضا في التوحيد عن موسى بن اسماعيل
وعن يحيى عن وكيع وفي الاعتصام عن محمد بن عبيد واخرجه مسلم في التوبة عن عمر بن حفص وغيره
واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في التفسير عن علي بن خشرم **قوله** بينا انا قد
مر غير مرة ان بين زيدت فيه الالف ويضاف الى جملة ويحتاج الى جواب وهو قوله اذ مر اليهود
قوله في حرث بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وبالثاء المثلثة ووقع في كتاب العلم من وجه
اخر في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة وفي رواية مسلم بلفظ كان في نخل
وزاد في رواية العلم بالمدينة ووقع في رواية ابن مردويه عن الاعمش في حرث الانصار **قوله**
وهو متكئ الواو فيه للحال ويروى هو يتوكأ اي يعتمد **قوله** عسيب بفتح العين المهملة
وكسر السين المهملة وفي اخره باء موحدة وهو الجريدة التي لا خوص فيها ووقع في رواية ابن حبان
ومعه جريدة **قوله** مر اليهود بالرفع على الفاعلية ووقع في بقية روايات البخاري في المواضع
التي ذكرتها الا ان اذ مر بنفر من اليهود وكذا في رواية مسلم ووقع في رواية الطبراني عن الاعمش اذ مررنا
على يهود واليهود تارة يا بالالف واللام وتارة يجرد عنهما وهو جمع يهودي **قوله** ما رابكم اليه كذا الصيغة
الفعل الماضي في رواية الاكثرين من الريب ويقال رابه كذا واراب كذا بمعنى واحد وفي رواية ابي ذر
عن الحموي وحده بهمزة وضم الباء الموحدة من الراب وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا
صلح بينهم وقال الخطابي الصواب ما اربكم بفتح الهمزة والراء اي ما حاجتكم قال الكرماني ويروى
ما رابكم اي فكركم **قوله** لا يستقبلكم بشيء من الرفع وقال بعضهم ويجوز السكون والنصب
قلت السكون ظاهر لانه يكون في صورة النهي واما النصب فليس له وجه وفي رواية العلم
لا يجيء بشيء تكرهونه وفي الاعتصام لا يسمعكم ما تكرهون **قوله** سلوه اصله اسالوه وفي
رواية التوحيد للنسائي والكلام فيه جواب قسم محذوف **قوله** فسألوه عن الروح ويروى في
التوحيد فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح
قوله فلم يرد عليهم وفي رواية الكشميهني فلم يرد عليه بالافراد **قوله** فعلمت انه يوحى اليه وفي
رواية التوحيد فظننت انه يوحى اليه وفي الاعتصام فقلت انه يوحى اليه **قوله** فقمت مقامي وفي
رواية الاعتصام فتاخرت عنه **قوله** فلما نزل الوحي وفي رواية الاعتصام حتى صعد الوحي وفي
رواية العلم فقمت فلما انجلى **قوله** من امر ربي قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح
من امر الله تعالى يعني من جملة امر الله ويحتمل ان يكون المراد ان الله اختص بعلمه وقد مر الكلام فيه
عن قريب **قوله** وما اوتيتم كذا للكشميهني هنا وكذا لهم في الاعتصام ولغير الكشميهني هنا وما

اونوا وكنا الهم في العلم **قوله** الا قليلا استثناء من العلم اي الا علما قليلا او من الاعطاء اي الا اعطاء
قليلا او من ضمير الغائب او المخاطب على القراءتين اي الا قليلا منكم او منهم

ص باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك الاية وليس لغير ابي ذر لفظ باب وفي سبب نزول هذه
الاية اقوال احدها ما ذكره البخاري وياتي الان الثاني عن سعيد بن جبير كان النبي صلى الله عليه
وسلم يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتؤذي آلهتنا فنهجو ربك فـ
انزل الله هذه الاية الثالث قال الواحدي كان الاعراب يجهرون فيقولون التحيات لله والصلوات
والصلوات يرفعون بها اصواتهم فنزلت هذه الاية الرابع قال عبد الله بن شداد كان اعراب بني تميم اذا
سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ويجهرون فنزلت هذه الاية
الخامس عن ابن عباس رواه ابن مردويه عنه نزلت هذه الاية في الدعاء وسيجيء من يأتي الكلام
فيه ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف
بمكة كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن
جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك فيسمع المشركون
فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم هو الدورقي وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر
بشر الواسطي وقال الكرماني قالوا انه مدلس وعبد الله لم يذكر البخاري حديثه في هذا
الجامع معنعنا بل ذكره دائما بلفظ التحديث او الاخبار وابو بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر
ابن ابي وحشية الواسطي وقال بعضهم وذكر الكرماني انه وقع في نسخة يونس بدل قوله ابو
بشر وهو تصحيف قلت سبحان الله ما هذا الا افتراء على الكرماني ولم يقل هكذا وانما قال وفي
بعض النسخ يونس بدله وهو قوله وليس كذلك قلت هو الذي صرح به بانه تصحيف وانه لم يقل انه
في نسخته **قوله** مختف بمكة يعني في اول الاسلام **قوله** بصلاتك اي بقراءتك وهو من
باب اطلاق الكل وارادة البعض **قوله** وابتغ اي اطلب بين ذلك سبيلا اي طريقا وسطا
بين الجهر والاخفاء ص حدثني طلق بن غنام حدثنا زائدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها قالت انزل ذلك في الدعاء ش طلق بفتح الطاء وسكون اللام وبالقاف ابن غنام بفتح
الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي من كبار شيوخ البخاري روى عنه في
هذا الكتاب قليلا مات في رجب سنة احدى عشرة ومائتين وزائدة هو ابن قدامة وهشام
هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث من افراده **قوله** ذلك اشارة الى قوله ولا تجهر
بصلاتك **قوله** في الدعاء اما من ارادة معناه اللغوي او الجزء لان الدعاء جزء من الصلاة وقيل
سمت عائشة رضي الله عنها الصلاة دعاء لانها في الاصل دعاء وروي عن ابن عباس مثل ما
روي عن عائشة رواه ابن مردويه من حديث اشعث عن عكرمة عن ابن عباس نزلت هذه الاية
ولا تجهر بصلاتك في الدعاء وروي ايضا بسند صحيح الى دراج عن ابن نضاري له صحبة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هذه الاية نزلت في الدعاء وفي حديث ابي ابراهيم المهجري عن ابي
عياض عن ابي هريرة ولا تجهر بصلاتك نزلت في الدعاء والمسألة

ص سورة الكهف

ش اي هذا في بيان تفسير بعض سورة الكهف ذكر ابن مردويه عن ابن عباس وعبد الله بن
الزبير رضي الله عنهم قالا انها مكية وعن القرطبي عن ابن عباس مكية الا قوله واصبر نفسك فانها
مدنية وفي مقامات التنزيل فيها ثلاث آيات مدنيات قوله واصبر نفسك وقوله ويسالونك
عن ذي القرنين وهي ستة الاف وثلثمائة وستون حرفا والف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة
ومائة وعشر آيات ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة للاكثرين الا لابي ذر لم تثبت
ص وقال مجاهد تقرضهم تتركهم ش اشار به الى قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وفسر

مجاهد

مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم وهذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره ص وعن ابن وهب ذهب وفضة ش اشار به الى قوله تعالى
وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر الاية وفسر الثمر بضم الثاء بالذهب والفضة وهذا من تتمة قول
مجاهد رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريج واخرج الفراء من وجه اخر عن مجاهد قال ما كان في
القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات ص وقال غيره جماعة الثمر ش قال
بعضهم كانه عنى به قتادة قلت الذي قاله صاحب التلويح جماعة هو الصواب **قوله** جماعة
اي جمع الثمر بالفتح الثمر بضمتين وقيل ان الثمرة تجمع على ثمار والثمار تجمع على ثمر فيكون الثمر جمع
الجمع ص باخع مهلك ش اشار به الى قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك الاية ... وفسر باخع
بقوله مهلك وبه فسر ابو عبيدة ص اسفا ندما ش اشار به الى قوله تعالى ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
اسفا وفسر اسفا بقوله ندما وكذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة اسفا حزنا واراد بالحديث القرآن
ص الكهف الفتح في الجبل ش اشار به الى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وفسر
الكهف بقوله الفتح في الجبل ويقال الكهف الغار في الجبل ص والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم
ش اختلف المفسرون في الرقيم فقيل هو الطاقة في الجبل وعن ابن عباس هو واد بين ايلة وعسفان
وايلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هو قريتهم فعلى هذا التاويل
من رقمة الوادي وهو موضع الماء منه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة او من رصاص كتبوا
فيها اسماء اصحاب الكهف وقصصهم ثم وضعوه على باب الكهف فعلى هذا بمعنى المرقوم اي المكتوب
والرقم الخط والعلامة والرقيم الكتابة ص ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا ش اشار به الى قوله
تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وفي التفسير شددنا على
قلوبهم الهمناهم صبرا ... ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفراق
ما كانوا فيه من خفض العيش ص لولا ان ربطنا على قلبها ش هذا في تفسير سورة القصص وهو
قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
ذكره هنا استطرادا لانه من مادة ربطنا على قلوبهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لولا
ان ربطنا على قلبها بالايمان ص شططا افراطا ش اشار به الى قوله تعالى لن ندعو من دونه
الها لقد قلنا اذا شططا وفسر شططا بقوله افراطا وعن ابن عباس ومقاتل جورا وعن قتادة
كذبا واصل الشطط مجاوزة القدر والافراط ص الوصيد الفناء جمعه وصائد ووصد ويقال
الوصيد الباب مؤصدة مطبقة آصد الباب واوصد ش اشار به الى قوله تعالى وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد وفسره بالفناء بكسر الفاء وهو سعة امام البيوت وقيل ما امتد
من جوانبها **قوله** ويقال الوصيد الباب روي كذلك عن ابن عباس وقال السدي ايضا وعن
عطاء الوصيد عتبة الباب مؤصدة مطبقة ذكره استطرادا وهو في قوله تعالى انها عليهم مؤصدة
يعني ان النار عليهم اي في الكافرين مؤصدة اي مطبقة قال الكلبي واشتقاقه من اصد يوصد
اشار اليه بقوله اصد الباب بمد الهمزة اي اطبقه وكذلك اوصد ص بعثناهم احييناهم ش اشار به
الى قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا والى قوله تعالى ايضا وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم الاية وفي التفسير قوله بعثناهم يعني من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون
الاولون اصحاب الكهف والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين راوا اصحاب الكهف في قدر مدة
لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون مكثوا في الكهف ثلثمائة وتسع سنين وقال المسلمون
الاخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال آخرون الله اعلم بما لبثوا فكذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم
قوله احصى اي احفظ في العدد **قوله** لما لبثوا اي لما مكثوا في كهفهم نياما **قوله** امدا
اي غاية وعن مجاهد عددا وكذلك معنى قوله وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف
ومنعناهم من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن كذلك
بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ص ازكى اكثر ويقال احل ويقال اكثر ريعا وقال ابن عباس
اكلها ش اشار به الى قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما وفسر ازكى بقوله اكثر وكذا فسره
عكرمة واصله من الزكاة وهي الزيادة والنماء **قوله** ويقال احل اي احل ذبيحة قاله ابن عباس
وسعيد بن جبير لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم **قوله** ويقال اكثر

ربيا اي معنى ازكى اكثر ربيا والربع الزيادة والنماء في الاصل وقال ابن الاثير قوله وقال ابن عباس
اكلها اي ازكى اكلها اي اطيب اكلها والمعاني المذكورة متقاربة ص ولم تظلم لم تنقص ش اشار
به الى قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفسر قوله لم تظلم بقوله لم تنقص
وهذا من تفسير ابن عباس رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام
ابن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ص وقال سعيد عن ابن عباس الرقيم اللوح
من رصاص كتب عاملهم اسماءهم ثم طرحه في خزانته ش لا يوجد هذا في كثير من النسخ ومع
هذا لو كان ذكر عند قوله والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم لكان اقرب واوجه وسعيد
هو ابن جبير وروى هذا التعليق ابن المنذر عن علي بن ابي عبيدة حدثنا سفيان بن حسين
عن يعلى بن مسلم عن سعيد عن ابن عباس يقظان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع ذلك الى الملك
فقال ليكونن لهؤلاء شأن فدعى بلوح من رصاص فكتب اسماءهم فيه وطرحه في خزانته فقال فالرقيم
هو اللوح الذي كتبوا فيه ص وضرب الله على آذانهم فناموا ش هذه اشارة الى قوله تعالى فضربنا على
آذانهم في الكهف سنين عددا وهذا من فصيحات القرآن التي يقر بالعجز عن الاتيان بمثله
ومعناه انمناهم وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج اي ابتلاه به وارسله
عليه وقيل معناه عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات
والنيام ص وقال غيره وألت تئل تنجو وقال مجاهد موئلا محرزا ش اي وقال غير ابن عباس
في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اراد ان لفظ موئلا مشتق من وألت تئل
من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل ومعنى تئل تنجو وقال الجوهري
وأل اليه يئل وألا ووؤولا اي لجأ والموئل الملجأ قوله وقال مجاهد موئلا هو
محرزا يعني معناه محرزا وعن قتادة معناه ملجأ ورجح ابن قتيبة هذا المعنى ص لا يستطيعون
سمعا لا يعقلون ش اشار به الى قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا
يستطيعون سمعا وفسر قوله لا يستطيعون سمعا بقوله لا يعقلون وفي التفسير وصف الله
الكافرين بقوله الذين كانت اعينهم في غطاء اي غشاء وغفلة عن ذكري اي عن الايمان والقرآن
لا يستطيعون اي لا يطيقون ان يسمعوا كتاب الله عز وجل ويتدبروه ويؤمنوا به لغلبة
الشقاء عليهم والله اعلم

ص باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا

ش اي هذا باب في قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا اي خصومة في الباطل نزلت في النضر بن الحارث
وكان جداله في القرآن قاله ابن عباس وقيل في ابي بن خلف وكان جداله في البعث ص حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني علي بن حسين
ان حسين بن علي اخبره عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة قال
الا تصليان ش هذا الحديث ذكره هنا مختصرا وقد مضى بأتم منه في الصلاة في باب تحريض النبي صلى
الله عليه وسلم على قيام الليل وفي آخره وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة وان لم يذكر صريحا وعلي بن عبد الله هو المديني ويعقوب بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعلي بن حسين هو علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب سمع اباه ومضى الكلام في الحديث هناك قوله طرقه اي اتاه
ليلا ص رجما بالغيب لم يستبن ش اشار به الى قوله تعالى ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب وفسره بقوله لم يستبن وقيل قذفا بالظن من غير يقين وهذا لم يثبت في رواية غير
ابي ذر ص فرطا ندما ش اشار به الى قوله تعالى واتبع هواه وكان امره فرطا نزلت في عيينة بن حصن
في نفر الفزاري قبل ان يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وروى الطبري من طريق
داود بن ابي هند في قوله فرطا اي ندامة وعن ابي عبيدة تضييعا واسرافا وعن مجاهد ضياعا وعن
السدي هلاكا ص سرادقها مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط ش اشار به الى قوله
تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير في سرادقها يرجع الى النار والمعنى ان سرادق
النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف اي تحيط بالفساطيط وهو جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة
والسرادق هو الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به ويقاربه وفي التفسير عن ابي سعيد الخدري

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار اربع جدر كثف كل واحدة مسيرة اربعين سنة وعن ابن
عباس السرادق حائط من نار وعن الكلبي هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة وعن القتبي السرادق
الحجرة التي تكون حول الفسطاط وهو هنا دخان يحيط بالكفار يوم القيامة ص يحاوره من المحاورة ش اشار
به الى قوله تعالى وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره الآية قوله من المحاورة يعني لفظ
يحاوره مشتق من المحاورة وهي المراجعة وفي التفسير يحاوره اي يجاوبه ص لكنا هو الله ربي اي
لكن انا هو الله ثم حذف الالف وادغم احدى النونين في الاخرى ش اشار به الى قوله تعالى لكنا
هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا هذا الذي ذكره هو نص عامة النحويين وهو حذف همزة انا طلبا
للخفة لكثرة استعماله وادغام احدى النونين في الاخرى وعن الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازه
لكن هو الله ربي ص وفجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما ش اشار به الى قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها
ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر الآية وفسر قوله خلالهما بقوله بينهما وفي التفسير
وفجرنا خلالهما يعني شققنا وسطهما نهرا وفي بعض النسخ وقع هذا مقدما وثبت لابي ذر ص زلقا
لا يثبت فيه قدم ش اشار به الى قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا وفسره بقوله لا يثبت فيه
قدم وفي التفسير صعيدا زلقا يعني حصيدا املس لا نبات عليه وعن مجاهد رملا هائلا وترابا
ص هنالك الولاية مصدر الولي ش اشار به الى قوله تعالى وما كان منتصرا هنالك الولاية لله
الحق الآية قوله الولاية بفتح الواو قراءة الجمهور وقال الزمخشري الولاية بالفتح النصرة والتولي
وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ بهما قوله مصدر الولي ويروى مصدر ولي الموالي ولاء والاول
هو الاصوب قوله هنالك اي يوم القيامة وفي التفسير هنالك يتولون الله تعالى ويتبرؤون
مما كانوا يعبدون ص عقبا عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الآخرة ش اشار به الى قوله تعالى هو خير
ثوابا وخير عقبا وفسر عقبا بقوله عاقبة ثم قال العاقبة وعقبى وعقبة بمعنى يقال هذا عقب امرك
وعقباه وعقبته اي آخره وقال الجوهري عاقبة كل شيء آخره ص قبلا وقبلا وقبلا استئنافا ش
اشار به الى قوله تعالى او يأتيهم العذاب قبلا وقبلا الاول بكسر القاف وفتح الباء والثاني بضمتين
والثالث بفتحتين وفسر ذلك كله بقوله استئنافا يعني استقبالا وفي التفسير اي عيانا
قاله ابن عباس وقال الثعلبي قال الكلبي هو السيف يوم بدر وقال مقاتل فجأة ومن قرأ بضمتين
اراد اصناف العذاب ص ليدحضوا ليزيلوا الدحض الزلق ش اشار به الى قوله تعالى ويجادل
الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق وفسر ليدحضوا بقوله ليزيلوا لانه من الدحض وهو الزلق
يقال دحضت رجله اذا زلقت وعن السدي معناه ليفسدوا وقيل ليبطلوا به الحق

ص باب واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا زمانا وجمعه احقاب

ش اي هذا باب في قوله تعالى واذ قال موسى اي اذكر حين قال موسى هو ابن عمران لفتاه اي لصاحبه
يوشع بن نون قيل كان معه في سفره وقيل فتاه عبده ومملوكه قوله لا ازال اسير حتى ابلغ
مجمع البحرين بحر فارس والروم مما يلي المشرق وعن محمد بن كعب طنجة وعن ابي بن كعب بافريقية
وقيل هما بحر الاردن والقلزم وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر ارمينية وعن السدي هما الكر والرس
حيث يصبان في البحر قوله او امضي حقبا اي او امضي زمانا طويلا وعن قتادة الحقب الزمان
وعن ابن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ثمانون
سنة وعن مجاهد سبعون سنة قوله وجمعه اي وجمع الحقب احقاب ص حدثنا الحميدي
حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما
ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل فقال ابن عباس
كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه
ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى عليه السلام يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك
حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل وانطلق معه
فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج
منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه

مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا
كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب
حتى جاوز المكان الذي امر الله به فقال له فتاه أرأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال رجعا يقصان آثارهما حتى
انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى عليه السلام فقال الخضر واني بارضك
السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن
تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله
علمك الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان
اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة
فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر عليه السلام فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ
الا والخضر عليه السلام قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول
عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال وجاء عصفور فوقع على
حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر عليه السلام ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل
ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا
ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده فقتله فقال له موسى
عليه السلام اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال وهذا اشد من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقام الخضر فاقامه بيده فقال موسى عليه السلام قوم
اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك
الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى عليه
السلام كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال سعيد بن جبير فكان ابن عباس يقرأ وكان
امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يوضح ما فيها والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان
هو ابن عيينة والحديث مضى في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم
العلم الى الله عز وجل فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الخ وهذا
الحديث اخرجه البخاري في اكثر من عشرة مواضع قد مر بيانه في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب
موسى عليه السلام في البحر الى الخضر عليه السلام ومر الكلام فيه هناك وفي باب ما يستحب
للعالم كما ينبغي مستقصى ونذكر ههنا بعض شيء لبعد المسافة في المطالب سيما عند قلة
الكتب قوله ان نوفا بفتح النون وسكون الواو وبالفاء والبكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف
ويقال ايضا بفتح الباء وتشديد الكاف قاله الكرماني وفيه نظر قوله كذب عدو الله هذا تغليظ
من ابن عباس ولا سيما كان في حالة الغضب والا فهو مؤمن مسلم حسن الايمان والاسلام قوله
الم يرد كلمة اذ للتعليل قوله في مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله فهو ثم بفتح الثاء المثلثة
وتشديد الميم اي فهو هنالك قوله حتى اذا اتيا الصخرة وهي الصخرة التي دون نهر الزيت قاله
معقل بن زياد وقيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين وكانا اتياها ليلا فناما قوله واضطرب
الحوت اي تحرك في المكتل وكان الحوت مالحا وخرج من المكتل فسقط في البحر وقيل كان في اصل
الصخرة عين يقال لها ماء الحياة لا يصيب من مائها شيء الا حيي فاصاب الحوت من ماء تلك العين
فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وروي ابن مسعود وفي هذا وفي لفظه فقطرت من ذلك الماء على
الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر قوله سربا اي مسلكا ومذهبا يسرب
ويذهب فيه قال الثعلبي روى ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انجاب الماء عن
مسلك الحوت فصار كوة لم يلتئم فدخل موسى عليه السلام الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
عليه السلام قوله على جريته الماء اي على جريانه فصار عليه مثل الطاق اي مثل عقد البناء

وعن الكلبي

وعن الكلبي توضأ يوشع من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب
في الماء فجعل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قوله غداءنا
اي طعامنا وزادنا قوله نصبا اي شدة وتعبا وذلك انه القي على موسى عليه السلام الجوع بعد
ما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه قوله نبغي اي نطلب قوله فارتدا
اي رجعا على آثارهما الى ان جاءا اليها قوله قصصا اي يقصان الاثر ويتبعانه قوله مسجى
اي مغطى قوله فقال الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وسكونها مع فتح الخاء وكسرها ولقد ذكرنا في احاديث
الانبياء سبب تسميته بالخضر واسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وتخفيف الياء آخر الحروف
مقصور قوله واني بارضك السلام اي من اين قوله رشدا اي علما ذا رشد ارشد به في ديني
وقال الزمخشري رشدا قرئ يعني في القرآن بفتحتين وبضمة وسكون قوله انك لن تستطيع معي
صبرا اي لن تصبر على صنعي وينتقل عنك الصبر عن الانكار والسؤال قوله فلا تسألني عن شيء اي شيء
اعلمه مما تنكره قوله ذكرا اي حتى ابتدئ بذكره لك وابين لك شانه قوله بغير نول بفتح النون
وسكون الواو اي بغير اجرة قوله لم يفجأ يقال فجأه الامر يفجأه بضم الفاء وبالمد اذا اتاه بغتة من غير
توقع قوله امرا بكسر الهمزة اي منكرا وعن القتبي عجبا والامر في كلام العرب الداهية قوله الم
اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا اي تحقق ما قلت لك قال له موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما نسيت
اي لا تؤاخذني بالنسيان قوله ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تغشني مما تركت من وصيتك
ولا تطردني عنك وقيل لا تضيق علي امري معك وصحبتي اياك قوله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر هذا التشبيه لبيان القلة فقط وقيل معنى نقص اخذ قوله وهذا اشد من الاولى اي
اوكد من الاولى حيث زاد كلمة لك قوله غلاما اسمه حوشن بود وقيل حيسور واسم ابيه ملاس واسم
امه رحمى وكان ظريفا وضيء الوجه قوله فاقتلعه اي فاقتلع الخضر عليه السلام راس الغلام فقتله
وقيل اضجعه فذبحه بالسكين وعن الضحاك كان غلاما يعمل الفساد ويتاذى منه ابواه وعن الكلبي
كان يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ الى ابويه فيحلفان دونه فاخذ الخضر فصرعه ونزع راسه من جسده
وقيل رضخه بحجر وعن ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث قوله زاكية اي طاهرة وقيل مسلمة
وعن الكسائي الزاكية والزكية لغتان وعن ابي عمرو الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت
قوله نكرا اي منكرا وعن قتادة وابن كيسان النكر اشد واعظم من الامر قوله فلا تصاحبني
يعني فارقني قوله عذرا يعني في فراقي قوله اهل قرية هي انطاكية وعن ابن سيرين هي
الايلة وهي ابعد ارض من الخير قوله يضيفوهما اي ينزلوهما منزلة الاضياف قوله فيها اي
في القرية قوله جدارا قال وهب كان طوله في السماء مائة ذراع قوله يريد ان ينقض هذا مجاز
لان الجدار لا ارادة له ومعناه قرب ودنى من ذلك قوله ان ينقض اي يسقط وينهدم ومنه
انقضاض الكواكب وزوالها عن مكانها وقيل ينقطع وينصدع قوله فاقامه اي سواه
اجرا اي اجرة وجعلا وقيل قرى وضيافة وبقية الكلام قد مرت في كتاب العلم

ص باب فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا

مذهبا يسرب يسلك ومنه وسارب بالنهار ش اي هذا باب في قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما
ووقع في رواية الاصيلي فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة قوله فلما بلغا مجمع بينهما
والخضر عليهما السلام قوله بينهما اي بين البحرين قوله نسيا حوتهما قال الثعلبي وكان
الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه واضيف النسيان اليهما والمراد احدهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من الملح قوله سربا قد مر الكلام فيه في الباب السابق قوله ومنه اي
سربا قوله تعالى وسارب بالنهار وقال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه ومنه انسرب
فلان اذا مضى ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم اخبرني
يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه
عن سعيد قال انا لعند ابن عباس رضي الله عنهما في بيته اذ قال سلوني قلت اي ابا عباس جعلني الله
فداك بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم انه ليس بموسى بني اسرائيل اما عمرو فقال لي قال كذب عدو
الله واما يعلى فقال لي قال ابن عباس حدثني ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر الناس يوما حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فأدركه رجل فقال أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله قيل بلى قال أي رب فأين قال بمجمع البحرين قال أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك به فقال لي عمرو قال حيث يفارقك الحوت وقال لي يعلى قال خذ نونا ميتا حيث ينفخ فيه الروح فأخذ نونا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال ما كلفت كثيرا فذلك قوله جل ذكره وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد قال فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت وموسى نائم فقال فتاه لا أوقظه حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره وتضرب الحوت حتى دخل البحر فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كأن أثره في حجر قال لي عمرو هكذا كأن أثره في حجر وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال قد قطع الله عنك النصب ليست هذه عن سعيد أخبره فرجعا فوجدا خضرا قال لي عثمان بن أبي سليمان على طنفسة خضراء على كبد البحر قال سعيد بن جبير مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال هل بأرضي من سلام من أنت قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم قال فما شأنك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال أما يكفيك أن التوراة بيديك وأن الوحي يأتيك يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه فأخذ طائر بمنقاره من البحر فقال والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال قلنا لسعيد خضر قال نعم لا نحمله بأجر فخرقها ووتد فيها وتدا قال موسى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال مجاهد منكرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة عمدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا لقيا غلاما فقتله قال يعلى قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاما كافرا ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قرأها زكية زاكية مسلمة كقولك غلاما زكيا فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى حسبت أن سعيدا قال فمسحه بيده فاستقام لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال سعيد أجرا نأكله وكان وراءهم وكان أمامهم قرأها ابن عباس أمامهم ملك يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد والغلام المقتول يزعمون اسمه جيسور ملك يأخذ كل سفينة غصبا فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها ومنهم من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة لقوله أقتلت نفسا زكية وأقرب رحما هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد إنها جارية

ش مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه في توضيحها وهو طريق آخر برواة آخرين وبزيادة ونقصان في المتن أخرجه عن إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف اليماني قاضيها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ اسم الفاعل من الإسلام ابن هرمز إلى آخره

قوله يزيد أحدهما على صاحبه أي أحد المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار فقط وهو أحد شيخي ابن جريج فيه وهنا ابن جريج يروي عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قوله وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد هذا من كلام ابن جريج أي غير يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار يحدث هذا الحديث عن سعيد بن جبير وقد عين ابن جريج بعض من أبهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي فإن قلت كيف إعراب هذا قلت غيرهما مبتدأ وقوله قد سمعته جملة وقعت حالا وفي رواية الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب قوله عن سعيد أي سعيد بن جبير قوله لعند ابن عباس اللام فيه مفتوحة للتأكيد أي قال سعيد بن جبير إنا لعند عبد الله بن عباس قوله بالكوفة رجل قاص هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره إن بالكوفة رجلا قاصا والقاص بتشديد الصاد الذي يقص على الناس الأخبار من المواعظ وغيرها قوله أما عمرو فقال لي قال كذب عدو الله أراد أن ابن جريج قال أما عمرو بن دينار فقال في

روايته

روايته قال ابن عباس كذب عدو الله وأشار بهذا إلى أن هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى بن مسلم ولهذا قال وأما يعلى أي ابن مسلم الراوي فإنه قال لي قال ابن عباس إلى آخره قوله ذكر الناس بتشديد الكاف من التذكير قوله ولى أي رجع إلى حاله قوله فقال أي رسول الله أي يا رسول الله قال لموسى عليه السلام قوله قيل بلى أي بلى في الأرض أحد أعلم منك وفي رواية مسلم أن في الأرض رجلا هو أعلم منك وفي رواية سفيان فأوحى الله إليه أن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك وعلم من هاتين الروايتين أن القايل في قوله بلى هو الله تعالى فأوحى إليه بذلك قوله أي رب فأين يعني يا رب فأين هو أي مكانه وفي رواية سفيان يا رب فكيف لي به وفي رواية النسائي فادللني على هذا الرجل حتى أتعلم منه قوله علما بفتح العين المهملة واللام أي علامة قوله أعلم ذلك به أي أعلم المكان الذي أطلبه بالعلم قوله فقال لي عمرو القايل هو ابن جريج الراوي أي قال لي عمرو بن دينار قوله حيث يفارقك الحوت أي العلم على هذا المكان الذي يفارقك فيه الحوت ووقع ذلك مفسرا في رواية سفيان عن عمرو وقال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم قوله قال لي يعلى القايل هو ابن جريج أي قال لي يعلى بن مسلم في روايته خذ نونا أي حوتا ولفظ نونا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حوتا وفي رواية مسلم تزود حوتا مالحا فإنه حيث تفقد الحوت قوله حيث ينفخ فيه أي في النون الروح يعني حيث يفتقده في المكان الذي يحيى الحوت قوله فأخذ نونا أي فأخذ موسى حوتا ووقع في رواية ابن أبي حاتم أن موسى ويوشع فتاه اصطاداه قوله فقال لفتاه وهو يوشع بن نون قوله ما كلفت كثيرا بالثاء المثلثة وفي رواية الكشميهني بالباء الموحدة ليست عن سعيد القايل به هو ابن جريج أراد بذلك أن تسمية الفتى ليست عن سعيد بن جبير قوله ثريان بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف على وزن فعلان من الثرى وهو التراب الذي فيه نداوة قوله تضرب أي اضطرب الحوت في الماء قوله وموسى نائم جملة حالية قوله حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره فيه حذف تقديره حتى إذا استيقظ سار فنسي قوله في حجر بفتح الحاء المهملة والجيم ويروى بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهي أوضح قوله قال لي عمرو القايل هو ابن جريج أي قال لي عمرو بن دينار قوله واللتين تليانهما يعني السبابتين وهكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره وحلق بين إبهاميه فقط قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقع هنا هكذا مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قوله قال قد قطع الله عنك النصب هذا من قول ابن جريج وليست هذه اللفظة عن سعيد بن جبير قوله أخبره بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الباء الموحدة والراء وهاء الضمير هكذا في رواية من الأخبار فقال بعضهم أي أخبر الفتى موسى بالقصة قلت ما أظن أن هذا المعنى صحيح والذي يظهر لي أن المعنى نفي الأخبار عن سعيد بهذه اللفظة على ما روي عنه وفي رواية لأبي ذر أخرجه بهمزة ومعجمة وراء وهاء وفي أخرى بمد الهمزة وكسر الخاء وفتح الراء بعدها هاء الضمير أي إلى آخر الضمير وفي أخرى بفتحات وتاء تأنيث منونة منصوبة قال لي عثمان بن أبي سليمان القايل ابن جريج يقول قال لي عثمان وقد مرت ترجمته عن قريب قوله على طنفسة وهي فرش صغير وقيل بساط له خمل وفيها لغات كسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وضم الطاء والفاء وكسر الطاء وفتح الفاء قوله في كبد البحر أي على وسطه وهذه الرواية القايلة بأنه كان في وسط البحر غريبة قوله هل بأرضي من سلام وفي رواية الكشميهني هل بأرض قوله ما شأنك أي ما الذي تطلب وما جئت قوله رشدا قرأ أبو عمرو بفتحتين والباقون كلهم بضم أوله وسكون ثانيه والجمهور على أنهما بمعنى وقيل بفتحتين الدين وبالضم والسكون صلاح النظر قوله معابر جمع معبر وهي السفن الصغار قوله خضر أي هو خضر قالوا هذا لسعيد بن جبير قال نعم قيل القايل بذلك يعلى بن مسلم والله أعلم قوله ووتدها بفتح الواو وتشديد التاء المثناة من فوق أي جعل فيها وتدا وفي رواية سفيان فقلع لوحا بالقدوم والجمع بين الروايتين أنه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وروى عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بود حين خرقها والود بفتح الواو وتشديد الدال لغة في الوتد قلت الوتد إنما كان للإصلاح ودفع نفوذ الماء وفي رواية الربيع بن أنس عن أبي العالية فخرق السفينة فلم يره أحد إلا موسى ولو رآه القوم لحالوا بينه وبين ذلك قوله قال مجاهد منكرا وصله ابن المنذر

هذا الثعلبي عن علي بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد قوله نسيا ناجيت قال
لا تؤاخذني بما نسيت وشرطا حيث قال ان سالتك عن شي بعدها وعمدا حيث قال لو شئت
لتخذت عليه اجرا قوله لقيا غلاما في رواية سفيان فبينما هما يمشيان على ساحل البحر اذا
بصر الخضر غلاما قوله قال يعلى هو يعلى بن مسلم الراوي وسعيد بن جبير قوله ثم ذبحه بالسكين
فان قلت قال اولا فقتله ثم قال فذبحه وفي رواية سفيان فاقتلعه بيده قوله لا منافاة
بينهما لانه لعله قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقي والقتل يشملهما قوله لم يعمل بالحنث بكسر
الحاء المهملة وسكون النون وفتح الثاء المثلثة وهو الاثم والمعصية قوله قراها كذا هو في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره كان ابن عباس يقراها زكية وهي قراءة الجمهور وقرا نافع وابن كثير وابو
عمرو زاكية قوله مسلمة بضم الميم وسكون السين وكسر اللام عند الاكثرين ولبعضهم بفتح السين
وتشديد اللام المفتوحة قوله فانطلقا اي موسى والخضر عليهما السلام قوله يزعمون عن
غير سعيد بن جبير القائل بهذا هو ابن جريج ومراده ان اسم الملك الذي كان ياخذ السفن لم يقع في
رواية سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قوله هدد بضم الهاء وحكى
ابن الاثير فتحها والدال مفتوحة بلا خلاف قوله بدد بفتح الباء الموحدة وقال الكرماني بضم
الباء والدال مفتوحة وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود
عليهما السلام بلقيس فان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم لبعد ما بين مدة
سليمان وموسى عليهما السلام وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه مثولة بن الجلندي بن سعيد
الازدي وقيل هو الجلندي وكان بجزيرة الاندلس قوله والغلام المقتول اسمه يزعمون
جيسور القائل بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وضم السين
المهملة هكذا في رواية ابن السكن وفي رواية القابسي بنون بدل الياء اخر الحروف وعند عبدوس
بنون بدل الراء وعن السهيلي انه راه في نسخة بفتح المهملة والموحدة وبنونين الاولى مضمومة
بينهما الواو الساكنة وفي تفسير الضحاك اسمه حشرد وفي تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون
قوله ياخذ كل سفينة غصبا وفي رواية النسائي كل سفينة صالحة وفي رواية ابراهيم
ابن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرا كل سفينة صحيحة غصبا قوله فاردت
اذا هي مرت به ان يدعها اي ان يتركها لاجل عيبها وفي رواية النسائي فاردت ان اعيبها حتى
لا ياخذها قوله فاذا جاوزوه اي عدوا على الملك اصلحوها وفي رواية النسائي فاذا جاوزوه
رقعوها قوله بقارورة بالقاف وهي الزجاج وقال الكرماني كيفية السد بالقارورة غير
معلومة ثم وجهه بوجهين احدهما ان يكون قارورة بقدر الموضع المخروق فيوضع فيه والاخر
بسحق الزجاج ويخلط بشي كالدقيق فيسد به وقال بعضهم ان ذكر الوجه الثاني فيه بعد
قلت لا بعد فيه لانه غير متعذر ولا متعسر والتعدية الذي قاله هو بان القارورة فاعولة
من القار قوله بالقار بالقاف والرا وهو الزفت وهذا اقرب من القول الاول قوله كان ابواه
اي ابوا الغلام قوله ان يرهقهما اي يلحقهما قوله يحملهما الي قوله من دينه من تفسير
ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قوله ان يحملهما يجوز ان يكون بدلا من قوله
يرهقهما ويجوز ان يكون التقدير بان يحملهما وقوله حبه بالرفع فاعله قوله خيرا منه اي من الغلام
المقتول قوله زكاة نصب على التمييز وانما ذكرها للمناسبة بينها وبين قوله نفسا زكية اشار
الي ذلك بقوله لقوله قتلت نفسا زكية ولما وصف موسى نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالى
بقوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما وفي التفسير قوله زكاة اي صلاحا
واسلاما ونماء قوله واقرب رحما قال الثعلبي من الرحم والقرابة وقيل هو من الرحمة وعن ابن عباس
اوصل للرحم وابر بوالديه وعن الفرا اقرب ان يرحماه وقيل من الرحم بكسر الحاء اشد مبالغة من
الرحمة التي هي رقة القلب والتعطف لا يستلزم القرابة الرقة غالبا من غير عكس وقال الكرماني
وظن بعضهم انه مشتق من الرحم الذي هو الرحمة وغرضه انه يعني القرابة لا الرقة وعند البعض هو
بالعكس قوله هما به ارحم منهما بالاول اي الابوان المذكوران به اي بالذي يبدل من المقتول
ارحم منهما بالاول وهو المقتول قوله وزعم غير سعيد بن جبير انهما اي الابوين ابدلا جارية
بدل المقتول وروي عن سعيد ايضا انها جارية على ما جا وفي رواية النسائي من طريق ابن ابي اسحاق

عن سعيد

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابدلهما جارية فولدت نبيا من الانبيا وفي رواية الطبراني نبيين وعن
السدي ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة فان قلت روى ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت
غلاما قلت اسناده ضعيف وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبيا فهدى الله بهم الحرص
امما وقيل عدة من جا من ولدها من الانبيا سبعون نبيا قوله واما داود بن ابي عاصم بن عروة بن
مسعود الثقفي ثقة من صغار التابعين وله اخ يسمى يعقوب هو ايضا ثقة من التابعين

ص باب فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

الي قوله عجبا ش اي هذا باب في قوله عز وجل فلما جاوزا اي لما جاوزا الموضع الذي نسيا فيه الحوت
قال موسى لفتاه يوشع بن نون اتنا غداءنا يعني طعامنا وزادنا قوله نصبا اي تعبا لانهما سارا بعد
مفارقة الصخرة يوما وليلة ص صنعا عملا ش اشار به الي قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفسر
صنعا بقوله عملا وقوله وهم يرجع الي الاخسرين في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم مختلفون فيهم فعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هم الرهبان والقسوس الذين حبسوا
انفسهم في الصوامع وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه هم اليهود والنصارى وسال عبد الله بن الكوا
عليا رضي الله عنه عن الاخسرين اعمالا فقال انتم يا اهل حروراء قوله يحسبون اي يظنون ص حولا
تحولا ش اشار به الي قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وفسر حولا بقوله تحولا والحول مصدر مثل الصغر
والعوج والمعنى اصحاب لا يطلبون عن الجنة تحولا ص امرا ونكرا داهية ش اشار به الي قوله تعالى
لقد جئت شيئا امرا وقوله لقد جئت شيئا نكرا وقد مر تفسيرهما وفسرهما البخاري بقوله داهية
ص ينقض ينقاض كما تنقاض السن ش اشار به الي قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
وقد مر تفسيره قوله السن بكسر السين المهملة وتشديد النون ويروى الشي ص لتخذت
واتخذت واحد ش اشار به الي قوله تعالى قال لو شئت لتخذت عليه اجرا وذكر ان معنى لتخذت
واتخذت واحد وهكذا قاله ابو عبيدة وفي رواية مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها لتخذت وهي قراءة
ابي عمرو وقراءة غيره لاتخذت ص رحما من الرحم وهي اشد مبالغة من الرحمة ونظن انه من الرحمة وتدعى مكة
ام رحم اي الرحمة تنزل بها ش اشار به الي قوله تعالى خيرا منه زكاة واقرب رحما قوله من الرحم بكسر الحاء
الحاء من كلام ابي عبيدة ولكن وقع عنده مفرقا وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله ونظن على صيغة
المجهول قوله ام رحم بضم الرا وسكون الحاء ص حدثني قتيبة بن سعيد حدثني سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى بني اسرائيل
ليس بموسى الخضر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قام
موسى خطيبا في بني اسرائيل فقيل له اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله اليه بل عبد من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال اي رب كيف السبيل اليه قال تاخذ
حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت فاتبعه قال فخرج موسى عليه السلام ومعه فتاه يوشع بن
نون ومعهما الحوت حتى انتهيا الي الصخرة فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفيان
وفي حديث غير عمرو قال وفي اصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شي الا حيي
فاصاب الحوت من ما تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر فلما استيقظ موسى
عليه السلام قال لفتاه اتنا غداءنا الاية قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر به قال له فتاه
يوشع ارايت اذ اوينا الي الصخرة فاني نسيت الحوت الاية فرجعا يقصان في اثارهما فوجدا في البحر
كالطاق ممر الحوت فكان لفتاه عجبا وللحوت في البحر سربا قال فلما انتهيا الي الصخرة اذا هما
برجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى عليه السلام قال واني بارضك السلام فقال انا موسى
بني اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال له الخضر يا موسى انك على
علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه قال بل اتبعك قال فان
اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت
بهما سفينة فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول يقول بغير اجر فركبا قال ووقع
عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره في البحر فقال الخضر لموسى ما علمي وعلمك وعلم الخلايق

بعلم الله الا مقدار ما غمس بهذا العصفور منقاره فلم يفجأ موسى اذ عمد الخضر الى قدوم فخرق السفينة
فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت الآية
فانطلقا اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فقطعه قال له موسى اقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا الى قوله فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فقال بيده هكذا فاقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية
فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل
ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص علينا من امرهما
قال وكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا
ش مطابقته للترجمة في قوله قال لفتاه آتنا غداءنا وهو طريق آخر في الحديث المذكور وقتيبة هو
عن قتيبة عن سفيان الخ وفيه بعض اختلاف في المتن ببعض زيادة وبعض نقصان وفيه حدثني قتيبة
حدثني سفيان ويروى حدثنا قتيبة حدثنا سفيان وفيه عن عمرو بن دينار وفي رواية الحميدي في
الباب المتقدم حدثنا عمرو بن دينار قوله يقال لها الحياة وهو المشهور بين الناس بماء الحياة وبين
الحياة قوله فلم يجا ويروى فلم يجئ وجدان الهمزة تخفف فتنقلب الفا فتحذف بالجزم
وقال ابن عباس يقرأ الخ وافقه عليها عثمان ايضا

ص باب هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا

ش اي هذا باب في قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقد تقدم تفسيره عن قريب ص حدثني محمد بن بشار
حدثنا محمد بن جعفر عن عمرو عن مصعب قال سألت ابي قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية قال
لا هم اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا
لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار الملقب ببندار ومحمد بن جعفر الملقب بغندر وعمرو بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي ومصعب بضم الميم وفتح العين بن سعد
ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة مات سنة ثلاث ومائة والحديث اخرجه النسائي في التفسير
عن محمد بن اسمعيل قوله عن مصعب قال سألت ابي هو سعد بن ابي وقاص قوله الحرورية
بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى هم طائفة خوارج ينتسبون الى حروراء قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء
خروج الخوارج في علي بن ابي طالب رضي الله عنه بها وروى الحاكم على شرطهما عن مصعب بن سعد لما خرجت
الحرورية قلت هؤلاء الذين انزل الله فيهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال اولئك اصحاب الصوامع
وهؤلاء زاغوا فأزاغ الله قلوبهم انتهى وانما خص اليهود والنصارى لانهم تعبدوا واتعبوا انفسهم بغير صحيح
فخسروا الاعمال والاعمار والحرورية لما خالفوا ما عاهدوا الله عليه من طاعة ولي الامر بعد
اقرارهم بها كان ذلك نقضا منهم له ويقال الحرورية الخاسرون لانهم لبسوا كفرهم بآيهم فسقة قال
تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى قوله اولئك هم الخاسرون والكافرون هم الاخسرون
قال تعالى اولئك الذين كفروا بآيات ربهم قوله وكان سعد هو سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

ص باب اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل اولئك الذين كفروا الآية اي اولئك الذين جحدوا بالادلة وكفروا بالبعث
والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم لانها خلت من الثواب ص حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا سعيد بن ابي
مريم اخبرنا المغيرة حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه
ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤا فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا ش مطابقته للترجمة في قوله فاقرؤا الى آخره لانها في الآية التي هي الترجمة ومحمد بن عبد الله
هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي فنسبه الى جده والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الحزامي بكسر الحاء المهملة
وبالزاي وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم
في التوبة وذكر المنافقين عن ابي بكر محمد بن اسحاق قوله الرجل العظيم السمين وفي رواية ابن مردويه من وجه
آخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب قوله وقال اقرؤا القائل في الظاهر هو الصحابي او مرفوع

من بقية الحديث قوله وزنا اي قدرا ص وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد مثله
ش وعن يحيى معطوف على سعيد بن ابي مريم والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم
وعن يحيى بن بكير وبهذا جزم ابو مسعود وقال المزي اخرجه البخاري عن محمد بن عبد الله عن سعيد
ابن ابي مريم به وقال في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه به ولم يقل حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله
ابن بكير ينسبه الى جده وهو ايضا من شيوخ البخاري روى عنه هنا بواسطة وكذا روى هنا عن سعيد
ابن ابي مريم وهو شيخه بواسطة فعلى هذا على قول المزي هذا معلق ووصله مسلم عن محمد بن اسحق
الصغاني عنه قوله العظيم اي جثة وجاها عند الناس والله اعلم

ص سورة كهيعص

ش اي هذا في تفسير بعض كهيعص قال الثعلبي مكية كلها وقال مقاتل مكية كلها الا السجدة فانها مدنية
وعن القرطبي عنه نزلت بعد المهاجرة الى ارض الحبشة وهي ثمان وتسعون آية وتسع مائة واثنان وستون
كلمة وثلاثة آلاف وثمان مائة وحرفان واختلفوا في معناها ... ابن عباس اسم من اسماء الله تعالى
وقيل اسم الله الاعظم وعن قتادة هو اسم من اسماء القرآن وقيل اسم السورة وعن ابن عباس ايضا
هو قسم اقسم الله تعالى به وعن الكلبي هو ثناء اثنى الله تعالى به على نفسه وعن ابن عباس ايضا الكاف
من كريم والهاء من هاد والياء من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق رواه الحاكم من طريق
عفان بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ص قال ابن عباس ابصر بهم واسمع الله يقوله وهم
اليوم لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين يعني قوله اسمع بهم وابصر الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره
ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال قوله
اسمع بهم وابصر لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيامة حين لا ينفعهم ذلك
وقيل اسمع بحديثهم وابصر كيف يصنع بهم يوم القيامة يأتوننا يعني يوم القيامة قوله الله يقوله جملة
اسمية قوله وهم اي الكفار اليوم لا يسمعون ولا يبصرون واليوم نصب على الظرف قوله الكفار
يومئذ اسمع شيء وابصره لكنهم اليوم يعني في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون ثم تعليق
ابن عباس هذا وصله ابن ابي ... من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ص لارجمنك لاشتمنك
ش اشار به الى قوله تعالى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا وفسر قوله لارجمنك بقوله
لاشتمنك وكذا فسره مقاتل والضحاك والكلبي وعن ابن عباس معناه لاضربنك وقيل لاظهرن امرك
قوله مليا اي دهرا قاله سعيد بن جبير وعن مجاهد وعكرمة وعن قتادة والحسن وعطاء سالما ص ورئيا
منظرا ش اشار به الى قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا وفسر قوله رئيا بقوله
منظرا ووصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال الثعلبي وقرئ بالزاي ... ص وقال
ابن عيينة تؤزهم اي تزعجهم الى المعاصي ازعاجا ش اي قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل الم تر
انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا اي تزعجهم الى المعاصي ازعاجا وكذا روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما وعن الضحاك تغريهم بالمعاصي اغراء وعن سعيد بن جبير تغريهم اغراء وعن مجاهد تشليهم اشلاء
وعن الاخفش توهجهم وعن المبرد تحركهم ولا تنبه الاصل الصوت ص وقال مجاهد لدا عوجا ش اشار
به الى قوله تعالى لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وفسر لدا بقوله عوجا بضم العين جمع اعوج
واللد جمع الالد يقال رجل الد اذا كان شديد الخصومة ومخاصمة الناس وعن مجاهد الالد الظالم الذي لا يستقيم
وعن ابي عبيدة الالد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل وتعليق مجاهد رواه ابن المنذر عن علي بن ابي طالب
نا زيد نا ابو ثور عن ابن جريج عن مجاهد ص قال ابن عباس وردا عطاشا ش اي قال عبد الله بن عباس
في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفسر وردا بقوله عطاشا والورد جماعة يردون الماء
اسم على لفظ المصدر وقال الثعلبي عطاشا مشاة على ارجلهم قد تقطعت اعناقهم من العطش ص ادا
قولا عظيما ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا وفسر ادا بقوله قولا
عظيما وهو اتخاذهم له ولدا وروي هكذا عن ابن عباس ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس هكذا ص ركزا صوتا ش اشار به الى قوله تعالى او تسمع لهم ركزا وفسر ركزا بقوله صوتا
وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا روى عبد الرزاق عن قتادة مثله
قال الطبري الركز في كلام العرب الصوت الخفي ص غيا خسرانا ش اشار به الى قوله تعالى واتبعوا الشهوات

فسوف يلقون غيا وفسّر غيا بقوله خسرانا ولم يثبت هذا الاثر ذر وروى الطبري من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسعود الغي واد في جهنم بعيد القعر اخرجه الحاكم وعنه الغي نهر في جهنم وعن عطا الغي واد في جهنم يسيل قيحا ودما وعن كعب سوادي في جهنم ابعدها قعرا واشدها حرا فيه بير تسمى البهيم كلما خبت جهنم فتح الله تلك فيشتعل بها جهنم ص بكيا جماعة باك ش اشار به الى قوله تعالى خروا سجدا وبكيا وفسّر بكيا جمع باك وكذا قاله ابو عبيدة قلت اصله بكويا بكوي على وزن فعول فعول جمع فاعل اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت ياء ثم ادغمت الياء في الياء ثم ابدلت ضمة الكاف كسرة لاجل الياء فافهم وقال الثعلبي نزلت في مومني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ص صليا صلي يصلى ش اشار به الى قوله تعالى ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وكان ينبغي ان يقول صليا مصدر صلي يصلى من باب علم يعلم يقال صلي ص يقال صلي فلان النار اذا دخلها واحترق ص نديا والنادي واحد مجلسا ش اشار به الى قوله تعالى اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وان نديا والنادي واحد ثم فسر نديا بقوله مجلسا وقال ابو عبيدة الندي والنادي واحد والجمع اندية ثم فسّر قوله تعالى نديا بقوله مجلسا والندي مجلس القوم اي مجتمعهم وقيل انه من الندى وهو الكرم لان الكرما يجتمعون فيه

ص باب قوله وانذرهم يوم الحسرة

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون اي انذر كفار مكة يوم الحسرة اي يوم القيامة يوم يتحسر المسي هلا احسن العمل والمحسن هلا ازداد من الاحسان واكثر المفسرين يوم الحسرة حين يذبح الموت قوله اذ قضي الامر اي فرغ من الحساب وقيل ذبح الموت وهم في غفلة في الدنيا وهم لا يومنون بما يلقون في الاخرة وكلمة اذ بدل من الحسرة ومنصوب بالحسرة ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي ثنا الاعمش قال ثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون ثم يقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يومنون وهولاء في غفلة الدنيا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابو صالح هو ذكوان اليماني وابو سعيد اسمه سعد بن مالك والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن المنيع واخرجه النسائي في التفسير عن هناد بن السري قوله يوتى بالموت كهيئة كبش املح والاملح الذي فيه بياض يشوبه سواد قاله النسائي وقال ابن الاعرابي هو الابيض الخالص والحكمة ان يكون الكبش ابيض واسود البياض من جهة الجنة والسواد من جهة النار قاله ابن حمزة قوله فيشرئبون من الاشرئباب يقال اشرأب اذا مد عنقه لينظر وقال الاصمعي اذا رفع راسه قوله فيقولون نعم فان قلت من اين عرفوا ذلك حتى يقولون نعم قلت لانهم يعاينون ملك الموت في هذه الصورة عند قبض ارواحهم قوله فيذبح اي بين الجنة والنار الحديث وقيل يذبح على الصراط لما رواه ابن ماجة عن ابي هريرة بلفظ يجا بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خايفين ان يخرجوا من مكانهم ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح على الصراط وقيل يذبح على قوله بين الجنة واخرج الترمذي هذا ثم قال حسن صحيح فان قلت الموت عرض ينافي الحياة او هو عدم الحياة فكيف يذبح قلت جعله الله قوله حيوانا بمثل الكبش والمقصود منه التمثيل وعن ابن عباس ومقاتل والكلبي ان الموت والحياة جسمان فالموت في كهيئة كبش لا يمر بشي الا مات وخلق الحياة على صورة فرس انثى بلقى وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر بشي ولا يجد ريحها الا حيي وهو الذي اخذ السامري من اثرها فالقاه على العجل فان قلت من الذابح للموت قلت يذبحه يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الذي يذبحه جبريل عليه السلام حكاه القرطبي في التذكرة قوله خلود لا موت لفظ خلود اما مصدر واما جمع خالد قاله الكرماني ولم يبين ما وراء ذلك قلت اذا كان مصدرا يكون تقديره انتم خلود وصف بالمصدر للمبالغة كما تقول رجل عدل واذا كان جمعا

يكون تقديره انتم خالدون وهذا ايضا يدل على الخلود لاهل الدارين لا الى امد وغاية ومن قال انهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية وانها تفنى وتزول فقد خرج عن مقتضى المنقول وخالف ما جاء به الرسول وما اجمع عليه اهل السنة والعدول وانما تخلى جهنم وهي الطبقة العليا التي فيها عصاة اهل التوحيد وهي التي ينبت على شفيرها وقد بين ذلك موقوفا عبد الله بن عمرو بن العاص ياتي على النار زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد من الموحدين وهذا وان كان موقوفا فان مثله لا يقال بالراي قوله وهم في غفلة فسّره بقوله لا ليبين الله بيانا فانه انهم اهل الدنيا اذ الاخرة ليست دار غفلة

ص باب قوله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وما نتنزل الاية قال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حين ساله قومه عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيبهم ورجا ان ياتيه جبريل بجواب ما سالوه فابطا عليه قال عكرمة اربعين يوما وقال مجاهد اثني عشر ليلة وقيل خمس عشرة فشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزل جبريل عليه السلام قال يا جبريل ابطات علي حتى ساء ظني واشتقت اليك فقال له جبريل كنت اشوق ولكني عبد مامور فاذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست وما بين ذلك ما بين النفختين ص حدثنا ابو نعيم ثنا عمر بن ذر قال سمعت ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي سمع اباه والحديث مر في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة ص افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ش وفي بعض النسخ افرايت الذي كفر باياتنا الاية والقائل

بعد همزة الاستفهام عاطفة على جملة يعني العاصي بن وايل كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الجنة بعد البعث لان ذلك استهزا قرا حمزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام والباقون بفتحهما وهما لغتان كالعرب والعرب ص حدثنا الحميدي ثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال سمعت خبابا قال جيت العاصي بن وايل السهمي اتقاضاه حقا لي عنده فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا لا حتى تموت ثم تبعث قال واني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال ان لي هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابو الضحى مسلم بن صبيح ومسروق هو ابن الاجدع وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المثناة من فوق والحديث مر في البيوع فانه اخرجه هناك عن محمد ابن بشار عن ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى الخ ومر الكلام فيه هناك قوله العاص ابن وايل هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للاسلام وقال الكلبي كان من حكام قريش وليس هذا من العصيان انما هو من عصى يعصو قلت لا فاين ان يكون من العصيان بل الظاهر انه منه وانما حذفت الياء للتخفيف وقال الكرماني جرفيا وكان قضيبا قلت اذا كان جرفيا يكون من العوص واذا كان ناقصيا يكون هو العصيان ووايل بالهمزة بعد الالف قوله فقلت لا اي لا اكفر قال الكرماني فان قلت مفهوم الغاية انه يكفر بعد الموت قلت لا يتصور الكفر بعد الموت فكانه قال لا اكفر ابدا وهو مثل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ان ذكره للتاكيد ص رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش ش اي روى الحديث المذكور هولاء الخمسة عن سليمان الاعمش اما رواية سفيان الثوري فوصلها البخاري بعد هذا وهو قوله حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش الى اخره واما رواية شعبة فكذلك وصلها البخاري عقيب رواية محمد بن كثير عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة الخ واما رواية حفص فوصلها في الاجارة في باب هل يواجر الرجل نفسه عن بشر عن عمر بن حفص عن ابيه حفص ابن غياث عن الاعمش واما رواية ابي معاوية محمد بن خازم بالمعجمة والزاي فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش الخ واما رواية وكيع فوصلها البخاري عن يحيى عن وكيع عن الاعمش الخ

عن قريب ان شاء الله تعالى

ص باب أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا الآية قال ابن عباس انظر في اللوح المحفوظ يعني العاص بن وائل وقال مجاهد اعلم الغيب حتى يعلم انه في الجنة ام لا قوله اطلع من اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه قوله عهدا اي امرا قال لا اله الا الله وعن قتادة عملا صالحا قدمه وعن يحيى عهدا الله انه يدخله الجنة وفسر البخاري عهدا بقوله موثقا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه وليس في رواية ابي ذر قوله موثقا وهو التعاقد والتعاهد واصله من الوثاق وهو حبل يشد به الاسير والدابة وقال الجوهري الموثق الميثاق ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت قينا بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك قال اذا اماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد فانزل الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا لم يقل الاشجعي عن سفيان سيفا ولا موثقا ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن كثير الى اخره وقد اخرج هذا الحديث المذكور من طرق وترجم لكل حديث اية من الايات الاربعة المذكورة اشارة الى ان هذه الايات كلها في قضية العاص بن وائل وذكر في كل ترجمة ما يطابقها قوله لم يقل الاشجعي نسبة الى اشجع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وهو عبيد الله بن عبيد الرحمن ابو عبد الرحمن الكوفي سمع سفيان الثوري مات سنة ستين ومائة في اول صفر وروى الاشجعي هذا الحديث عن سفيان الثوري ولم يذكر في روايته سيفا ولا موثقا

ص باب كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل كلا سنكتب الآية كلمة كلا ردع ورد على العاص بن وائل قوله سنكتب اي نحفظ عليه ما يقول فنجازيه به في الاخرة قوله ونمد له اي نزيده عذابا فوق العذاب ص حدثنا بشر بن خالد حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت ابا الضحى يحدث عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي دين على العاص بن وائل قال فاتيته اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقال والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث قال فذرني حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى مالا وولدا فاعطيك فنزلت هذه الاية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ش هذا طريق ثالث في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة قوله عن سليمان هو الاعمش قوله قينا اي حدادا قوله ثم ابعث على صيغة المجهول وكذلك قوله اوتى

ص باب ونرثه ما يقول ويأتينا فردا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ونرثه اي نرث العاص بن وائل ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا اي بلا مال وولد وقال النسفي معناه لا ننسى قوله هذا ولا نلغيه بل نثبته في صحيفته لنضرب به وجهه في الموقف ونعيره به ويأتينا على فقره ومسكنته فردا من المال والولد ص وقال ابن عباس الجبال هدا هدما ش اي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل وتنشق الارض وتخر الجبال هدا هدما يعني تنشق الارض هدما وروى هذا التعليق الحنظلي عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وعن مقاتل هدا كسرا وعن ابي عبيدة سقوطا ص حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لن اكفر به حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ش هذا طريق رابع في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة اخرجه عن يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو من افراده ص باب

سورة طه

ش ليس في كثير من النسخ لفظ باب اي هذا باب في تفسير بعض سورة طه قال

مقاتل

مقاتل مكية كلها وكذا ذكره ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم غير ما ذكره ابن مردويه في مقامات التنزيل مكية كلها لم يعرف فيها اختلاف الا ما ذكره عن الكلبي في رواية ابي بكر انه قال ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى نزلت بالمدينة وهي في اوقات الصلوات وهي مائة وخمس وثلاثون اية والف وثلثمائة واحدى واربعون كلمة وخمسة الاف ومائتان واثنان واربعون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن جبير بالنبطية يا رجل ش اي قال سعيد بن جبير معنى طه بالنبطية والنبطية منسوب الى النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون البطائح بين العراقين وكثر استعمالهم براذنة الزراعين والمذكور هو رواية قوم وفي رواية ابي ذر والنسفي بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية اي طه اي يا رجل وتعليق الضحاك وصله ابن ابي حاتم من رواية حصين ابن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه اي يا طه اي يا رجل وتعليق الضحاك وصله الطبري من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله قال يا رجل بالنبطية انتهى ومثل قول ابن جبير روي عن ابن عباس والحسن وعطاء بن مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدي وعطية وابن ابزى في تفسيرهم وقال مقاتل طه يا رجل بالسريانية وقال الكلبي عن ابن عباس نزلت بلغة عك يا رجل وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس يس بالحبشية يا انسان وطه بالنبطية يا رجل وقيل معنى طه يا انسان وقيل هي حروف مقطعة لمعان قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي وعن ابي حاتم طه افتتاح سورة وقيل هو قسم اقسم به وهي من اسماء الله عز وجل وقيل هو من الوطء والهاء كناية عن الارض اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى نزلت الآية فيما كان عليه السلام يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل وقال الليث بلغنا ان موسى عليه السلام لما سمع كلام الرب تعالى استفزه الخوف حتى قام على اصابع قدميه خوفا فقال عز وجل طه اي اطمئن قال الاخفش لو كان كذلك لقال طا اي طأ الارض بقدمك وهي مهموزة وفي المعاني لمعمر ابو حروف هجاء وحدثني قيس قال حدثني عاصم عن زر قال قرأ رجل على ابن مسعود رضي الله عنه طه فقال له عبد الله طه فقال الرجل يا ابا عبد الرحمن اليس امر ان يطأ قدمه قال فقال عبد الله طه هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد في تفسير ابن مردويه وكذا نزل بها جبريل عليه السلام بكسر الطاء والهاء قال وكان بعض القراء يقطعها طا ها وقرأ ابو عمرو بن العلاء طه قال الزجاج يقرأ طه بفتح الطاء والهاء وطه بكسرهما وطه بفتح الطاء واسكان الهاء وطه بفتح الطاء وكسر الهاء ص وقال مجاهد القى صنع ش اي قال مجاهد في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي صنع وقد مر هذا في قصة موسى عليه السلام في احاديث الانبياء عليهم السلام وكذلك يأتي لفظ القى في قوله فكذلك القى السامري وفسر هذا ايضا بقوله صنع والمفسرون فسروا كليهما من الالقاء والرمي ص يقال كل ما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فأفأة فهو عقدة ش اشار بذلك الى تفسير عقدة في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني وفسر العقدة بما ذكره وقال ابن عباس يريد موسى عليه السلام اطلق عن لساني العقدة التي فيه حتى يفهموا كلامي والتمتمة التردد بالتاء في الكلام والفأفأة التردد بالفاء ص ازري ظهري ش اشار به الى قوله هارون اخي اشدد به ازري وفسر الازر بالظهر وفي التفسير الازر القوة والظهر يقال آزرت فلانا على الامر اي قويته عليه وكنت له فيه ظهيرا ص فيسحتكم يهلككم ش اشار به الى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب الآية وفسر فيسحتكم بقوله يهلككم وفي التفسير اي يستأصلكم يقال سحته الله واسحته اي استأصله واهلكه وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء والباقون بالفتح لانهما لغتان بمعنى واحد ص المثلى تأنيث الامثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الامثل ش اشار به الى قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى وقال المثلى تأنيث الامثل وفسر قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى بمعنى يذهبا بدينكم وقد اخبر الله عن فرعون انه قال ان موسى وهارون عليهما السلام يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعني بدينكم وهكذا فسره الكسائي ايضا قوله يقال خذ المثلى اي خذ الطريقة المثلى اي الفضلى وخذ الامثل اي الافضل يقال فلان امثل قومه اي افضلهم ص ثم ائتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه ش اشار به الى قوله عز وجل فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا واشار بقوله يقال الخ ان معنى صفا مصلى ومجتمعا وكذا قال ابو عبيدة وعن مقاتل والكلبي معناه جميعا وحاصل المعنى ان فرعون يقول لقومه اجمعوا كيدكم اي مكركم وسحركم ثم ائتوا صفا وهو مجمع الناس وحكي عن بعض العرب الفصحاء ما استطعت ان آتي

الصف امس اي المصلى ص خا وجس اضمر خوفا فقد ثبت الواو من خيفة لكسر الخاء ش اشار به الى قوله تعالى
فاوجس في نفسه خيفة موسى وفسر اوجس بقوله اضمر قوله خوفا اي لاجل الخوف وقال مقاتل انما
خاف موسى عليه السلام اذ صنع القوم مثل صنعه ان يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشك من تابعه فيه قوله
فقد ثبت الواو الى اخره قال الكرماني ومثل هذا لا يليق بجلالة هذا الكتاب ان يذكر فيه قلنا انما قال
هذا الكلام لانه مخالف لما قاله اهل التصريف فيه ما لا يخفى ص في جذوع اي على جذوع ش اشار به الى قوله
تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل واشار به الى ان كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون
فيه اي عليه ص خطبك بالك ش اشار به الى قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري وفسره بقوله بالك
وفي التفسير قال موسى عليه السلام للسامري فما خطبك اي فما امرك وشانك الذي دعاك
وحملك على ما صنعت ص مساس مصدر ماسه مساسا ش اشار به الى قوله تعالى قال فاذهب
فان لك في الحياة ان تقول لا مساس الآية ولم يذكر معناه وانما قال مساس مصدر ماسه يماسه
مماسة ومساسا والمعنى ان موسى عليه السلام قال للسامري اذهب من بيننا فان لك في الحياة اي
ما دمت حيا ان تقول لا مساس اي لا امس ولا امس فعاقبه الله في الدنيا بعقوبة لا شيء اشد واوحش
منها وذلك لانه منع من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ص لننسفنه لنذرينه
ش اشار به الى قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا وفسر لننسفنه بقوله لنذرينه
من التذرية وفي التفسير ان موسى اخذ العجل فذبحه فسال منه الدم لانه قد صار لحما ودما ثم احرقه
ثم ذراه في اليم اي في البحر ص قاعا يعلوه الماء ش اشار به الى قوله تعالى فيذرها قاعا صفصفا
وفسر القاع بقوله يعلوه الماء وهو كذلك لان القاع ما يعلوه الماء والصفصف المستوي كلاهما
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط
من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الاملس الذي لا نبات فيه ص والصفصف
المستوي من الارض ش قد مر الكلام فيه وفي التفسير المستوي كانها على استواء صف واحد
وقيل هي التي لا اثر للجبال فيها ص وقال مجاهد اوزارا اثقالا ش اي قال مجاهد في تفسير قوله
تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اي اثقالا وهو جمع وزر ويراد به العقوبة الثقيلة
سماها وزرا تشبيها في ثقلها بالمعاني وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يقدح الحامل وينقض
ظهره او لانها جزاء الوزر وهو الاثم ص من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من آل فرعون ش اشار
به الى قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم وفسر زينة القوم بقوله الحلي الذي استعاروا
اي استعار بنو اسرائيل من الحلي الذي هو من آل فرعون يعني من قومه واسنده ابو محمد الرازي من حديث
ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي بعض النسخ وقال مجاهد من زينة القوم الى اخره ص فقذفتها فالقيتها
ش اشار به الى قوله تعالى فقذفناها فكذلك القى السامري وفسر قوله فقذفناها بقوله فالقيناها
وقال الثعلبي اي جمعناها ودفعناها الى السامري فالقاها في النار لترجع انت فترى فيه رايك وفي
بعض فقذفتها فالقيتها ص القى صنع ش اشار به الى قوله تعالى فكذلك القى السامري وفسر
القى بقوله صنع وفي التفسير فكذلك القى السامري اي القى ما معه مثل ما القينا ص فنسي
موسى هم يقولونه اخطا الرب لا يرجع اليهم قولا العجل ش اشار به الى قوله تعالى هذا الهكم واله
موسى فنسي افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا قوله يقولونه اي السامري ومن تبعه يقولون
نسي موسى ربه اي اخطا حيث لم يخبركم ان هذا الهه وقيل قالوا نسي موسى الطريق الى ربه وقيل
نسي موسى الهه عندكم وخالفه في طريق اخر قوله ان لا يرجع اليهم قولا يعني لا يكلمهم العجل
ولا يجيبهم ص همسا حس الاقدام ش اشار به الى قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا وفسر همسا بقوله حس الاقدام وكذا فسره الثعلبي اي وطء الاقدام ونقلها الى
المحشر واصله الصوت الخفي يقال همس فلان بحديثه اذا اسره واخفاه ص حشرتني اعمى اي عن
حجتي وكنت بصيرا في الدنيا ش اشار به الى قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
وفسر بقوله اي عن حجتي الى اخره وفي التفسير قوله اعمى قال ابن عباس اعمى البصر وقال مجاهد
اعمى عن الحجة ص وقال ابن عيينة امثلهم افضلهم ش اي قال سفيان بن عيينة في معنى قوله
تعالى اذ يقول امثلهم طريقة اي افضلهم وفسرها الطبري بقوله اوفاهم عقلا رواه عن سعيد بن جبير
ص وقال ابن عباس هضما لا يظلم فيهضم من حسناته ش اي قال عبد الله بن عباس في معنى قوله

عزوجل

عزوجل فلا يخاف ظلما ولا هضما لا يظلم فيهضم اي فينقص من حسناته ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس واصل الهضم النقص والكسر يقال هضمت لك من حقك اي حططت وهضم
الطعام ص عوجا واديا ش اشار به الى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا وفسر عوجا بقوله واديا وعن
ابن عباس العوج الاودية وعن مجاهد العوج الانخفاض ص امتا رابية ش اشار به الى قوله تعالى لا ترى
فيها عوجا ولا امتا وفسر الامت بالرابية وعن ابن عباس الامت الروابي وعن مجاهد الارتفاع وعن
ابن زيد الامت التفاوت وعن يمان الامت الشقوق في الارض ص سيرتها حالتها الاولى ش اشار
به الى قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى وفسره بقوله حالتها الاولى اي هيئتها الاولى وهي كما
كان عصا وذلك ان موسى عليه لما امر بالقاء عصاه فالقاها فاذا هي حية تسعى قال الله تعالى خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ص النهى التقى ش اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لآيات
لاولي النهى وفسر النهى بقوله التقى وعن ابن عباس معناه لذوي التقى وعن الضحاك هم الذين
ينتهون عما حرم عليهم وعن قتادة لذوي الورع وقال الثعلبي لذوي العقول واحدها نهية سميت
بذلك لانها تنهى صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات ص ضنكا الشقاء
ش اشار به الى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وفسر الضنك رواه ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الثعلبي ضنكا ضيقا يقال منزل ضنك وعيش
ضنك يستوي فيه الذكر والانثى والواحد والاثنان والجمع وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الضنك عذاب القبر وعن الحسن الزقوم والغسلين والضريع وعن عكرمة الحرام وعن الضحاك الكسب
الخبيث ويقال الضنك معرب واصله التنك وهو في اللغة الفارسية الضيق ص هوى شقي
ش اشار به الى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وفسره بقوله شقي وقيل هلك
وتردى في النار ص المقدس المبارك ش اشار به الى قوله تعالى الوادي المقدس طوى وفسره
بقوله المبارك وقيل المقدس المبارك ص طوى اسم الوادي ش اشار به الى قوله المقدس طوى
وفسره بقوله بالوادي وعن الضحاك واد عميق مستدير مثل الطوى في استدارته وقيل هو الليل
يقال اتيتك طوى من الليل وقيل طوبى عليه البركة طيا ص بملكنا بامرنا ش اشار به الى
قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وفسره بقوله بامرنا هذا على كسر الميم وعليها اكثر القراء
ومن قرا بالفتح فهو المصدر الحقيقي ومن قرا بالضم فمعناه بقدرتنا وسلطاننا وسقط هذا لابي ذر
ص مكانا سوى منصف بينهم ش اشار به الى قوله تعالى لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قوله
منصف بينهم اي مكانا تستوي مسافته على الفريقين وقرئ بضم السين وهذا ايضا لابي ذر
ص يبسا يابسا ش اشار به الى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وفسره بقوله
يابسا وفي التفسير اي يابسا ليس فيه ماء ولا طين ص على قدر على موعد ش اشار به الى قوله تعالى
ثم جئت على قدر يا موسى وفسره بقوله على موعد في القدر الذي قدرت انك تجيء وعن عبد الرحمن
ابن كيسان على راس اربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه الى الانبياء ص لا تنيا لا تضعفا ش اشار
به الى قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى وفسره بقوله لا تضعفا وهكذا
فسره ابن عباس وعن السدي لا تفترا وعن محمد بن كعب لا تقصرا وفي قراءة ابن مسعود لا تهنا
واصله من ونى يني ونيا قال الجوهري الونى الضعف والفتور والكلال والاعياء

ص باب قوله واصطنعتك لنفسي

ش اي هذا باب في قوله عز وجل واصطنعتك لنفسي اي اخترتك واصطفيتك واختصصتك
بالرسالة والنبوة ص حدثنا الصلت بن محمد نا مهدي بن ميمون نا محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى لآدم انت الذي
اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له آدم انت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه
وانزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدتها كتب علي قبل ان يخلقني قال نعم فحج آدم موسى اليم
البحر ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه
بفهم بالتامل والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن
الخاركي بالخاء المعجمة والراء البصري وهو من افراده والحديث من افراده ايضا من هذا الوجه وقال الدارقطني

رواه ابو هلال الراسبي عن ابي هريرة موقوفا وكان كثيرا مما يتوقى رفعه ولما رواه هدبة عن مهدي رفعه
مرة ثم رجع عنه فوقفه ومعنى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في باب وفاة موسى فانه اخرجه هناك
عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
الى اخره وسيأتي ايضا من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة واخرجه ايضا من حديث ابي
سعيد واخرجه مسلم بالفاظ منها فقال موسى يا ادم انت ابونا اخرجتنا من الجنة ومنها ان يخلقني
باربعين سنة ومنها انت الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة ومنها هل وجدت فيها يعني في
التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم **قوله** التقى ادم وموسى عليهما السلام وفي لفظ ابن مردويه
فلقيه موسى وفي لفظ للبخاري احتج ادم وموسى وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ارنا اباناالذي اخرجنا ونفسه من الجنة
فاراه ادم عليه فقال انت ابونا قال نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال
نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة فقال له من انت قال موسى قال نبي بني اسرائيل الذي
كلمك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال اما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق
قال نعم قال فيم تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء قبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك فحج ادم موسى فان قلت التقاؤهما في اين كان وكان الارواح فقط اوبالارواح والاجساد
قلت قال القابسي التقت ارواحهما في السماء وقيل يجوز ان يكون ذلك يوم القيامة وقال عياض
يجوز ان يحمل على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما وقد ثبت في حديث الاسرا انه عليه السلام اجتمع
بالانبيا عليهم السلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم فلا يبعد ان الله عز وجل احياهم كما احيا الشهدا
ويحتمل ان يكون جرى ذلك في حياة موسى عليه السلام لحديث عمر رضي الله عنه ارنا ابانا وقد مر
الان وقال ابن الجوزي يجوز ان يكون شرح حال ضرب مثل لو اجتمعا لقالا فان قلت ما وجه اختصاص
موسى عليه السلام دون غيره من الانبيا عليهم السلام قلت لانه اول من جا بالتكاليف **قوله** انت الذي
اشقيت الناس من الشقاوة وهي ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا ادم انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا
في الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخيب ويخوب معناه كنت سبب خيبتنا وفيه جواز اطلاق
نسبة الشيء على من يتسبب فيه **قوله** من الجنة المراد بالجنة التي اخرج منها ادم عليه السلام جنة الخلد
وجنة الفردوس التي هي دار الجزا في الاخرة وجنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقا وهي كانت
موجودة قبل ادم عليه السلام وهو مذهب اهل الحق **قوله** اصطفاك الله اي اختصك بذلك وتقال
جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وفيه تلميح الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب والقصص والحلال والحرام والمواعظ وغير
ذلك **قوله** فوجدتها وفي رواية فوجدته والضمير بالتانيث والتذكير يرجع الى التوراة بالتانيث
باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى وهو الكتاب **قوله** كتبه علي ليس المراد انه الزمه اياه
واوجبه عليه فلم يكن له في تناوله الشجرة كسب واختيار وانما المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب
قبل كونه وحكم ان ذلك كاين لا محالة لعلمه السابق فهل يكون اي يصدر عني خلاف علم الله فكيف
تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر **قوله** فحج
ادم موسى عليهما السلام هكذا الرواية برفع ادم الفاعل في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين
والرواة والشراح اي غلبه بالحجة وظهر عليه بها وموسى عليه السلام مال في لومه الى الكسب وادم
عليه السلام مال الى القدر وكلاهما حق لا يبطل احدهما صاحبه ومتى قضي للقدر على الكسب
اخرج الى مذهب القدرية او للكسب على القدر اخرج الى مذهب الجبرية وانما وقعت الغلبة لادم
عليه السلام من جهتين احدهما انه ليس لمخلوق ان يلوم مخلوقا فيما قضي عليه الا ان ياذن الشرع
بلومه فيكون الشرع هو اللائم الثاني ان الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر الكسب
فلما تيب عليه لم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه اليه لوم **قوله** واليم البحر انما اورد هذا في اخر
الحديث اشارة الى ما وقع في كتاب الله تعالى من قوله فالقيه في اليم وفسر بان المراد من اليم هو البحر
قيل وموضع ذكره في الباب الاتي وذكره هنا ليس بوجه قلت المراد باليم في الباب الاتي هو بحر
القلزم والذي ذكره هنا هو النيل اطلق عليه البحر لتبحره ايام الزيادة وقال الثعلبي اليم نهر النيل

ص باب قوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف

دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى **ش** اي
هذا باب في قوله عز وجل ولقد اوحينا والقرآن هكذا ووقع هنا واوحينا بدون لفظ لقد ووقع في
رواية ابي ذر مثل ما وقع في القرآن **قوله** ان اسر بعبادي اي سر بهم في الليل من ارض مصر **قوله** يبسا اي
يابسا ليس فيه ماء ولا طين **قوله** لا تخاف اي من فرعون خلفك **قوله** دركا اي دراكا منهم **قوله**
فغشيهم اي اصابهم **قوله** وما هدى اي وما هداهم الى مراشدهم **ص** حدثني يعقوب بن ابراهيم
ثنا روح ثنا شعبة ثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة واليهود تصوم يوم عاشورا فسالهم فقالوا هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون
فقال النبي عليه السلام نحن اولى بموسى منهم فصوموه **ش** مطابقته للترجمة يمكن اخذها من مضمون
الترجمة وروح بفتح الرا ابن عبادة وابو بشر بكسر البا الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية والحديث
قد مضى في كتاب الصيام في باب صيام عاشورا فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث
عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد مضى الكلام فيه
هناك

ص باب قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى

ش اي هذا باب في قوله عز وجل فلا يخرجنكما اي الشيطان والخطاب لادم وحوى عليهما السلام
قوله فتشقى اي فتتعب وتكون عيشتك من كد يمينك بعرق جبينك وعن سعيد بن جبير اهبط
الى ادم ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه فهو الشقا الذي قال الله تعالى وكان حقه
ان يقول فتشقيا ولكن غلب المذكر وجعابه الى ادم عليه لان تعبه اكثر وقيل لاجل رؤس الاي **ص** ثنا
قتيبة ثنا ايوب بن النجار عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال حاج موسى ادم فقال انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم
قال فقال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه اتلومني على امر كتبه الله علي
قبل ان يخلقني او قدره علي قبل ان يخلقني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى **ش** هذا
طريق اخر في الحديث المذكور قبل هذا الباب ومطابقته للترجمة يمكن ان يوخذ من قوله واشقيتهم
وايوب بن النجار بفتح النون وتشديد الجيم وبالرا ابو اسمعيل الحنفي اليمامي **قوله** او قدره علي قبل
ان يخلقني شك من الراوي وعند مسلم تلومني على امر قدره علي قبل ان يخلقني باربعين سنة وقال
النووي المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ او في صحف التوراة والواحها اي كتبه علي قبل
خلقي باربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه وهو قوله فانكم وجدت الله كتب
التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير
ولا يجوز ان يراد به حقيقة القدر فان علم الله وما قدره على عباده واراده من خلقه ازلي لا اول
له فان قلت ما المعنى بالتحديد المذكور وجاء في الحديث ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق
الخلق بخمسين الف سنة قلت المعلومات كلها قد احاط بها العلم القديم قبل وجود كل مخلوق
ولكنه كتبها في اللوح المحفوظ في زمان دون زمان فجائز ان يكون كتب ما يجري لادم قبل خلقه
باربعين سنة اشارة الى مدة لبثه طينا فانه بقي كذلك اربعين سنة فكانه يقول كتبت علي ما جرى
مقدار اربعين سنة اي طينا قبل ان ينفخ في الروح

ص سورة الانبيا عليهم السلام

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الانبيا وقال ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن
عباس رضي الله عنهم انها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفي مقاتل استثنا الخلاف الذي في ابنه
منها وهي قوله افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال بالقتل والسبي وعن عطا
موت الفقها وخيار اهلها وعن مجاهد موت اهلها وعن الشعبي تنقص الانفس والثمرات وعن
السخاوي انها نزلت بعد سورة ابراهيم وقبل سورة الفتح وهي مائة واثنتا عشرة اية واربعة
الاف وثمانمائة وتسعون حرفا والف ومائة وثمان وستون كلمة **ص** بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا
محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
قال بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا من من العتاق الاول وهن من تلادي **ش** هذا

الحديث مضى في تفسير بني اسرائيل فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** بني اسرائيل فيه حذف تقديره
سورة بني اسرائيل **قوله** والكهف يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره
والثاني الكهف واما الجر فعلى العطف في لفظ بني اسرائيل لانه مجرور بالاضافة التقدير وفي هذا
الكلام في الباقية والعتاق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والتلاد بكسر
التاء المثناة من فوق ما كان قديما والاولية باعتبار النزول لانهما مكيات وانهما اول ما حفظها
من القران ووجه تفضيل هذه السور لما تضمن ذكر القصص واخبار اجلة الانبياء عليهم السلام
ص وقال قتادة جذاذا قطعهن شن اي قال قتادة في تفسير جذاذا في قوله عز وجل فجعلهم جذاذا الا كبيرا
قطعهن رواه الحنظلي عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة وقال الثعلبي
جذاذا اي كسرا وقطعا جمع جذيذ كخفاف جمع خفيف وقرا الكسائي بكسر الجيم والباقون بالضم
وبالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ص وقال الحسن في فلك مثل فلكة المغزل
شن اي قال الحسن البصري في تفسير فلك في قوله تعالى كل في فلك يسبحون مثل فلكة المغزل
ورواه ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة الرحى وعن الضحاك فلكها مجراها وسرعة سيرها
وقيل الفلك موج مكفوف تجري الشمس والقمر وقيل الفلك السماء الذي فيه تلك الكواكب ص يسبحون
يدورون شن اشاربه الى قوله تعالى كل في فلك يسبحون وفسره بقوله يدورون ورواه ابن المنذر
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون حوله وقيل يجرون وقيل الضمير واو العقلاء
للوصف بفعلهم ص قال ابن عباس نفشت رعت ليلا شن اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى
اذ نفشت فيه غنم القوم ان معنى نفشت رعت ليلا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن
عطاء عن ابن عباس وهو قول اهل اللغة نفشت اذا رعت ليلا بلا راع واذا رعت نهارا بلا راع سملت
وعن ابن مردويه كان كرما اينع **قوله** ليلا يثبت الاية رواية ابي ذر ص يصحبون يمنعون شن اشار
به الى قوله ولا هم منا يصحبون وفسره بقوله يمنعون ووصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال يمنعون وعن مجاهد قال ولا هم منا ينصرون ويحفظون وعن قتادة لا يصحبون
من الله بخير ص امتكم امة واحدة قال دينكم دين واحد شن اشاربه الى قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاعبدون وفسر الامة بالدين وعن قتادة قال ان هذه امتكم اي دينكم **قوله** قال دينكم
اي قال ابن عباس وليس في بعض النسخ قال وثبت امتكم في القطع ص وقال عكرمة حصب حطب
بالحبشية شن اشاربه الى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال عكرمة الحصب
هو الحطب بلغة الحبش وليس هذا في رواية ابي ذر وعن ابن عباس يعني الاصنام وقود جهنم وقرا بالطاء
وكذا روي عن عائشة وقيل الحصب في لغة اهل اليمن الحطب وعن ابن عباس ايضا انه قراها بالضاد
الساقطة المنقوطة قال وهو ما تهيج به النار ص وقال غيره احسوا توقعوه من احسست
شن اي قال غير عكرمة في معنى احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون
قال معناه توقعوه اي العذاب وفي التفسير لما راوا عذابنا اذا هم منها اي من القرية يركضون
اي يخرجون مسرعين والركض في الاصل ضرب الدابة بالرجل وقيل للمنتهي قال تعرضوا موضع قال
عنه عكرمة وعمر بفتح المهملتين هو ابو عبيدة معمر بن المثنى **قوله** من حسست بمعنى احسسوا
مشتق من احسست من الاحساس وهو في الاصل العلم بالحواس وهي مشاعر الانسان كالعين
والاذن واللسان واليد ومن هنا قال بعض المفسرين معنى فلما احسوا اي علموا [illegible]
شدة عذابنا [illegible] حس وشاهده لم يشكوا فيه اذا هم منها يركضون اي يهربون
سراعا ص خامدين هامدين شن اشاربه الى قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين وفسره
بقوله هامدين وكذا فسره ابو عبيدة يقال همدت النار همودا اي طفئت وذهبت البتة
والهمود السكون [illegible] اي بلي [illegible] في المكان اقام [illegible] وهذا
الحرف من الاضداد والارض هامدة لا نبات فيها ونبات هامد يابس وفي التفسير معنى هامدين
ميتين ص حصيد مستاصل يقع على الواحد والاثنين والجمع شن اشاربه الى قوله تعالى حتى
جعلناهم حصيدا وفسره الحصيد بقوله مستاصل وهو من الاستيصال وهو قلع الشيء من اصله
قوله يقع اي لفظ حصيد يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع من الذكور والاناث ص لا

يستحسرون

ص لا يستحسرون لا يعيون ومنه حسير وحسرت بعيري شن اشاربه الى قوله تعالى لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون وفسره بقوله لا يعيون بفتح الياء كذا وقع في رواية ابي ذر وعليها ابن التين
وقال الصواب الضم من اعيا قلت [illegible] بل الصواب [illegible] لا يعجز
[illegible] ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف [illegible] **قوله** حسرت
بعيري اي اعييته ص عميق بعيد شن اشاربه الى قوله من كل فج عميق وفسر العميق بالبعيد ولكن هذا
في سورة الحج [illegible]
فيه ما فيه [illegible] ص نكسوا ردوا شن اشاربه الى قوله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم وفسره
بقوله ردوا [illegible] وقال الثعلبي نكسوا [illegible]
[illegible] لا تنطق [illegible] استفله اعلاه وانتكس انقلب وقيل
انتكسوا [illegible] ص صنعة لبوس الدروع شن اشاربه الى قوله
تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم وفسره بقوله الدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح
كله من درع الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح واول من سردها
وحلقها داود عليه السلام وقال الثعلبي اللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او جوشنا او سيفا
او رمحا وانما عنى الله تعالى في هذا الموضع الدرع وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب ص تقطعوا امرهم
اختلفوا شن اشاربه الى قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون وفسره بقوله اختلفوا
وكذا فسره ابو عبيدة وزاد وتفرقوا وفي التفسير اي اختلفوا في الدين وصاروا فيه فرقا واحزابا
ثم قال عز وجل كل الينا راجعون فنجزيهم باعمالهم ويقال اختلفوا فصاروا يهودا ونصارى ومجوس
والمشركين ص الحسيس والحس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفي شن اشاربه الى قوله تعالى لا
يسمعون حسيسها **قوله** الحسيس مبتدا وما بعده عطف عليه وخبره واحد **قوله** الخفي مرفوع
على انه خبر المبتدا الذي هو قوله وهو وكلمة من بيانية وفي التفسير لا تسمع اهل الجنة حسيس النار
اي صوتها اذا نزلوا منازلهم من الجنة **قوله** والجرس بفتح الجيم وكسرها وسكون الراء وهذا كله لم
يثبت في رواية ابي ذر ص اذناك اعلمناك اذنتكم اذا اعلمته فانت وهو على سواء لم تغدر شن اشاربه
الى قوله تعالى قالوا اذناك ما منا من شهيد وفسره بقوله اعلمناك ولكن هذا ليس في هذه السورة
بل هو في سورة حم فصلت وانما ذكره استطرادا للمناسبة **قوله** اذنتكم في قوله تعالى فان تولوا
فقل اذنتكم على سواء وفسره اذا اعلمته الى اخره **قوله** على سواء اي مستويين في الاعلام به ظاهرين
بذلك فلا غدر ولا خداع لاحد ص وقال مجاهد لعلكم تسالون تفهمون شن اي قال مجاهد في
قوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسالون قال اي تفهمون وقال
الحنظلي حدثنا حجاج عن شبابة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه تفقهون وكذا هو عند ابن
المنذر ص ارتضى رضي شن اشاربه الى قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وفسر ارتضى بقوله رضي قال ابن عباس رضي بقوله لا اله الا الله
وقال مجاهد لمن رضي عنه ص التماثيل الاصنام شن اشاربه الى قوله تعالى ما هذه التماثيل التي
انتم لها عاكفون وفسر التماثيل بالاصنام وهو جمع تمثال وهو اسم للشيء المصنوع مشبها
بخلق من خلق الله تعالى واصله من مثلت الشيء بالشيء اذا شبهته به ص السجل الصحيفة شن اشار
به الى قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وفسر السجل بالصحيفة اي المكتوب وقيل
السجل اسم شخص كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي
من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء وقيل هو ملك يطوي الصحف وبه قال السدي ايضا واللام
فيه للكتاب بمعنى على يعني نطوي الصحيفة على مكتوبها ص كما بدانا اول خلق نعيده شن وفي بعض
النسخ باب قوله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين **قوله** كما بدانا اي كما بدانا هم في
بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل كما بداناه من الماء نعيده الى التراب
ونصب وعدا على المصدر اي وعدناه وعدا علينا **قوله** فاعلين يعني الاعادة والبعث ص حدثنا
سليمان بن حرب نا شعبة عن المغيرة بن النعمان شيخ من النخع عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون الى الله عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الا انه يجاء برجال

من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد
الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله شهيد فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ فارقتهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة قوله من النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبالعين المهملة
وهي قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد ومضى في كتاب
الانبياء في باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان
عن المغيرة الى آخره قوله غرلا بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلف قوله الا انه اي لكن ان
الشأن قوله ذات الشمال اي جهة النار قوله مرتدين لم يرد به الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق
الواجبة ولم يرتد بحمد الله تعالى احد من الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة العرب الداخلين في الاسلام
رغبة ورهبة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى

ص سورة الحج

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم انهما قالا
نزلت سورة الحج بالمدينة وقال مقاتل بعضها مكي ايضا وعن قتادة انها مكية وعنه مدنية غير اربع
آيات وعن عطاء الا ثلاث آيات منها قوله هذان خصمان وقال هبة بن سلامة هي من اعاجيب القرآن
لان فيها مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وحربيا وسلميا وليليا ونهاريا وناسخا ومنسوخا وهي خمسة
الاف وخمسة وسبعون حرفا والف ومائتان واحدى وتسعون كلمة وثمان وتسعون آية ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش ثبتت البسملة للكل ص وقال ابن عيينة المخبتين المطمئنين ش اي قال سفيان بن عيينة
في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين كذا ذكره في تفسيره عن ابن جريج عن مجاهد وقيل
المطمئنين بامر الله وقيل المطيعين وقيل المتواضعين وقيل الخاشعين وهو من الاخبات والخبت
بفتح اوله المطمئن من الارض ص وقال ابن عباس في اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اذا حدث القى الشيطان
في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم الله آياته ش اي قال ابن عباس في قوله عز وجل وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد الرازي
عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقد تكلم المفسرون في هذه الآية
اشياء كثيرة والاحسن منها ما قاله ابو الحسن بن علي الطبري ليس هذا التمني من القرآن والوحي
في شيء وانما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صفرت يده من المال ورأى ما باصحابه من سوء الحال تمنى
الدنيا بقلبه ووسوسة الشيطان والاحسن من هذا ايضا ما قاله بعضهم كان النبي صلى الله عليه وسلم
يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث يسمعه
من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قلت تلك الكلمات هي ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر
من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة النجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا
فنزلت هذه الآية وروي هذا ايضا من طرق كثيرة وقال ابن العربي ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة
لا اصل لها وقال عياض هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل
مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا من تكلمت بهذه القصة من التابعين والمفسرين
لم يسندها الى احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة وقال بعضهم هذا الذي
ذكره ابن العربي وعياض لا يمشي على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها
اصلا انتهى قلت الذي ذكراه هو اللائق بجلالة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد قامت الحجة واجمعت
الامة على عصمته عليه السلام ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه عن ان يجري على قلبه او لسانه
شيء من ذلك لا عمدا ولا سهوا او يكون للشيطان عليه سبيل او ان يتقول على الله عز وجل لا عمدا
ولا سهوا والنظر والعرف ايضا يستحيلان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم ولم ينقل ذلك ولا كان
يخفى على من كان بحضرته من المسلمين قوله من رسول ولا نبي الرسول هو الذي يأتيه جبريل عليه
السلام بالوحي عيانا وشفاها والنبي هو الذي تكون نبوته الهاما او كلاما فكل رسول نبي بغير عكس
اذا تمنى اي اذا احب واشتهى وحدث به نفسه مما لم يؤمر به قوله في امنيته اي مراده وقال ابن الجي

اي في قراءته فاخبر الله تعالى ان سنته في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص
في ان الشيطان زاده في قول النبي عليه السلام لا ان النبي عليه السلام قاله ص وقال امنيته قراءته الا اماني
يقرؤون ولا يكتبون ش هو قول الفراء فانه قال معنى قوله الا اذا تمنى الا اذا تلا قال الشاعر تمنى كتاب الله
اول ليله تمني داود عليه السلام الزبور على رسل قوله الا اماني اشارة الى قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون
الا اماني اورده استشهادا بان تمنى بمعنى تلا لان معنى قوله الا اماني الا ما يقرؤون ص وقال مجاهد
مشيد بالقصة ش اي قال مجاهد في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان معناه قصر مشيد يعني
معمول بالشيد بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو الجص بفتح الجيم
وفتحها وهو الكلس في المغرب الجص معرب كج وقال الجوهري تقول شاده يشيده شيدا جصصه
وقال قتادة والضحاك وربيع قصر مشيد اي طويل وعن الضحاك ان هذه البئر كانت بحضرموت
في بلدة يقال لها حاضوراء وذلك ان اربعة آلاف نفر ممن آمن بصالح عليه السلام لما نجوا من العذاب
اتوا حضرموت ومعهم صالح عليه السلام فلما حضروه مات فسميت حضرموت لان صالحا لما حضر بنوا
حاضوراء وقعدوا على هذا البئر وامروا عليهم رجلا يقال له جلهس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره
سنحاريب بن سوادة فاقاموا دهرا حتى تناسلوا قوله ثم عبدوا الاصنام وكفروا فارسل الله تعالى
اليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان كان حمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعطلت
بئرهم وخربت قصورهم ص وقال غيره يسطون يفرطون من السطوة ويقال يسطون يبطشون ش اي
قال غير مجاهد في قوله عز وجل يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم ان معنى قوله يسطون يفرطون وكذا
فسره ابو عبيدة من فرط يفرط فرطا من باب نصر ينصر اي قصر وضيع حتى مات وفرط عليه حتى عجل وعدا وفرط
اذا سبق قوله من السطوة اي اشتقاقه من السطوة يقال سطا عليه وسطا به اذا تناوله بالبطش
والعنف والشدة اي يكادون يقعون بمحمد واصحابه من شدة الغيظ ويبسطون اليهم ايديهم بالسوء
قوله ويقال يسطون يبطشون قاله الفراء فانه قال كان مشركو قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون
به وكذا روى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون
ص وهدوا الى الطيب من القول الهموا الى القرآن ش هذا في وصف اهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله
الهموا الى القرآن هكذا فسره السدي وعن ابن عباس يريد لا اله الا الله والحمد لله وزاد ابن زيد
والله اكبر قوله الهموا في رواية النسفي وقوله الى القرآن لم تثبت الا في رواية ابي ذر ولا بد منه لان
ذكر شيء من القرآن من غير تفسيره لا طائل تحته ص وقال ابن عباس بسبب بحبل الى سقف البيت
ش اي قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله عز وجل فليمدد بسبب الى السماء
ثم ليقطع وفسره بقوله بحبل الى سقف البيت وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبد الله بن
الوليد عن سفيان عن التميمي عن ابن عباس بلفظ فليمدد بحبل الى سماء بيته فليختنق به ورواه
عبد بن حميد من طريق ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصره الله الى قوله فليمدد
بسبب الى سماء بيته فليختنق به ص تذهل تشغل ش اشار به الى قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وفسر تذهل بقوله تشغل قال الثعلبي كذا فسره ابن عباس وعن الضحاك تسلو
يقال ذهلت عن كذا اي تركته ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك ربنا
وسعديك فينادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يا رب وما بعث
النار قال من كل الف اراه قال تسع مائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب
الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال
النبي عليه السلام من يأجوج ومأجوج تسع مائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد ثم انتم في الناس
كالشعرة السوداء في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود واني لارجو
ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال ثلث اهل الجنة ثم قال شطر اهل الجنة مطابقته للترجمة
وهي سورة الحج ظاهرة وابو صالح ذكوان السمان والحديث مضى في احاديث الانبياء في باب
قصة يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هناك قوله ربنا اي يا ربنا قوله فينادي على صيغة المعلوم
قوله بعثا بفتح الباء الموحدة اي مبعوثا اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قوله اراه
بضم الهمزة قوله او كالشعرة كلمة او هنا تحتمل التنويع من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشك

من الراوي **قوله** فكبرنا اي فعظمنا ذلك او قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة **قوله** شطر اهل الجنة اي نصفها

ص باب قوله وترى الناس سكارى

ش اي باب في قوله تعالى وترى الناس سكارى الاية ولم يوجد هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر وحده ص قال ابو اسامة عن الاعمش ترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين ش ابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن سليمان الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري وقد وصل البخاري هذا التعليق في احاديث الانبياء في باب قصة ياجوج وماجوج عن اسحاق بن نصر عن ابي اسامة الى اخره ص وقال جرير وعيسى بن يونس وابو معاوية سكرى وما هم بسكرى ش اراد ان هؤلاء رووه عن الاعمش باسناده ومتنه لكنهم خالفوه في لفظ سكارى لانهم رووه بلفظ سكرى بالافراد دون الجمع اما قول جرير بن عبد الحميد فوصله البخاري في الرقاق في باب قول الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم عن يوسف بن موسى عن جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن سعيد الى اخره واما قول عيسى بن يونس فوصله اسحق بن راهويه عنه كذلك في مسنده بلفظ الافراد واما قول ابي معاوية محمد بن خازم فوصله مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن ابي معاوية عن الاعمش الخ ولكن اختلف فيه على ابي معاوية ففي رواية مسلم بلفظ الجمع وفي رواية مردويه عنه بلفظ الافراد

ص باب ومن الناس من يعبد الله على حرف

فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة الى قوله ذلك هو الضلال [الصلا] البعيد ش اي هذا باب في قوله عز وجل ومن الناس الاية قال الواحدي روى عطية عن ابي سعيد قال اسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني قال ان الاسلام لا يقال والاسلام يسبك الرجال كما تسبك النار خبث الحديد فنزلت هذه الاية وسبب اخر عن ابن عباس وجه اخر **قوله** على حرف اي طرف واحد في الدين لا يدخل فيه على الثبات والتمكين والحرف منتهى الجسم وعن مجاهد على شك وعن الحسن هو المنافق يعبد بلسانه دون قلبه **قوله** خير اي صحة في جسمه وسعة في معيشته **قوله** اطمان به اي رضي به واقام عليه **قوله** فتنة اي بلاء في جسمه وضيق في معيشته **قوله** انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر **قوله** الخسران المبين اي الضلال الظاهر **قوله** الضلال البعيد اي ذهب عن الحق ذهابا بعيدا ص شك ش قوله شك تفسير قوله حرف ولم يوجد ذلك الا في رواية ابي ذر ص اترفناهم وسعناهم ش هذه من السورة التي تليها وهو قوله تعالى وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم في الحياة الدنيا ولم يكن موضعه هنا ص حدثني ابراهيم بن الحارث حدثنا يحيى بن ابي بكير نا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن الحارث الكرماني سكن بغداد روى عنه البخاري حديثين احدهما هنا والاخر في الوصايا ويحيى بن ابي بكير واسم ابي بكير قيس الكوفي قاضي كرمان واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي والحديث من افراده **قوله** كان الرجل يقدم المدينة وفي رواية لابن مردويه كان احدهم اذا قدم المدينة وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير كان ناس من الاعراب ياتون النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون **قوله** ونتجت خيله بضم النون على صيغة المجهول يقال نتجت الناقة فهي منتوجة مثل نفست المراة فهي منفوسة واذا اردت انها حاملة قلت نتجت بفتح النون ونتجها اهلها ومنهم من حكى الضم في نتجت في الثاني والفتح في الاول وزاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن قال لنعم الدين وفي رواية جعفر فقالوا ان ديننا هذا الصالح فتمسكوا به **قوله** قال هذا دين سوء بجوز بالصفة وبالاضافة وفي رواية جعفر وان وجدوا عام جدب وخط وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان اصابه الوجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه

الصدقة

الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت في دينك الا شرا وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحبست عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله لبيس الدين هذا ما زلت اتعرف النقصان في جسمي ومالي

ص باب قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل هذان خصمان الاية وليس في بعض النسخ لفظ باب والخصمان تثنية خصم وهو يطلق على الواحد والجمع ويقال الخصم اسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا والخصم من تقع المخاصمة ص حدثنا حجاج بن منهال نا هشيم نا اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر رحمه الله تعالى انه كان يقسم فيها ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة وصاحبيه يوم بدر والى يوم بدر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم بالتصغير ابن بشير كذلك وابو هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بن حميد السدوسي وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصري وابو ذر اسمه جندب بن جنادة والحديث قد مر في كتاب المغازي في باب قتل ابي جهل **قوله** كان يقسم فيها هكذا وقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني قيل هو تصحيف والصواب رواية الاكثرين يقسم قسما **قوله** في ربهم اي دينه وامره **قوله** في حمزة وصاحبيه هما علي وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب **قوله** وعتبة هو ابن ربيعة وصاحباه اخوه شيبة والوليد بن عتبة المذكور ص رواه سفيان عن ابي هاشم ش اي روى الحديث المذكور باسناده ومتنه سفيان الثوري عن ابي هاشم المذكور وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر ص وقال عثمان عن جرير عن منصور عن ابي هاشم عن ابي مجلز قوله ش اي قال عثمان بن ابي شيبة شيخ البخاري عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابي هاشم المذكور عن ابي مجلز المذكور قوله اي موقوفا عليه ص حدثنا حجاج بن منهال نا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي قال نا ابو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في المغازي عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر بن سليمان عن ابيه ص قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ش اي قال قيس بن عباد المذكور قوله علي وحمزة وعبيدة اي علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث هؤلاء الثلاثة المسلمون اقارب بعض لاولئك الكفار وهم شيبة الخ فان قلت روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في البعث قلت الاية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمتنع ان تكون عامة في نظير ذلك السبب والله اعلم

ص سورة المؤمنين

ش اي هذا في تفسير بعض سورة المؤمنين قال ابو العباس مكية كلها وهي مائة وثمان عشرة اية واربعة الاف وثمان مائة حرف وحرفان والف وثمان مائة واربعون كلمة ص بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص باب ش ليس في كثير لفظ باب ص قال ابن عيينة سبع طرائق سبع سموات ش اشار به الى قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وفسره سفيان بن عيينة بقوله سبع سموات وقال الثعلبي انما قيل لها طرائق لان بعضهن فوق بعض فكل سماء منهن طريقة والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقة وقيل لانها طرائق الملائكة ص لها سابقون سبقت لهم السعادة ش اشار به الى قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون **قوله** لها بمعنى اليها وكان ابن عباس يقول سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات وهذا ثبت لغير ابي ذر ص قلوبهم وجلة خائفين ش اشار به الى قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون وفسر وجلة بقوله خائفين وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يعملون خائفين اي ان لا يتقبل منهم ما عملوه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله في قوله تعالى وقلوبهم وجلة اهو الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله قال لا بل هو الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله اخرجه الترمذي واحمد

وابن ماجه وصححه الحاكم ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما هيهات هيهات بعيد بعيد ش فسره
ابن عباس قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون بقوله بعيد بعيد ورواه هكذا الطبري من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقرأ الشيعة بفتح التاء فيهما في الوصل وباسكانهما في الوقف ويقال
من وقف على هيهات وقف بالهاء ص فاسأل العادين قال الملائكة ش أشار به إلى قوله تعالى قالوا
لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين وفسر العادين بقوله الملائكة وليس فاعل قال
ابن عباس كما يذهب إليه الوهم من حيث يجيء قال ابن عباس قبل هذا بل الفاعل مجاهد لأنه
صرح بذلك في رواية أبي ذر والنسفي فقيل قال مجاهد فاسأل العادين إلى آخره وذكر الثعلبي الملائكة
أما الحفظة وإما الحساب يحصون الكاد ونشد بد السنين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
العادين قال الحساب ص ينكصون يستأخرون ش أشار به إلى قوله وكنتم على أعقابكم تنكصون
وفسره بقوله تستأخرون وكذا ذكر الطبري عن مجاهد وقيل ترجعون القهقرى وهذا لم يثبت
إلا عند النسفي ص لناكبون لعادلون ش أشار به إلى قوله تعالى وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط
لناكبون وفسره بقوله لعادلون وكذا روي عن ابن عباس يقال نكب إذا مال وأعرض ومنه الريح
النكباء ومنه ثبت في رواية أبي ذر ص كالحون عابسون ش أشار به إلى قوله تعالى تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون وفسره بقوله عابسون وكذا رواه الطبري عن ابن عباس ويقال الكلوح
أن تتقلص الشفتان عن الأسنان حتى تبدو الأسنان وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله تلفح وجوههم النار الآية قال تشويه النار فتتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته ص وقال غيره من سلالة الولد
والنطفة السلالة ش لم يثبت قوله وقال غيره إلا في رواية أبي ذر أي قال غير مجاهد وهو
أبو عبيدة فإنه قال في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة السلالة الولد والنطفة
السلالة وقال الثعلبي من سلالة استل من الأرض قاله قتادة ومجاهد وابن عباس والعرب تسمي
نطفة الرجل وولده سليلة وسلالة لأنهما مسلولان منه وقال الكرماني فإن قلت كيف صح
تفسير السلالة بالولد إذ ليس الإنسان من الولد بل الأمر بالعكس قلت الولد تفسير لها بل الولد
مبتدأ وخبره السلالة يعني السلالة ما يستل من الشيء كالولد والنطفة ص والجنة والجنون واحد
ش أشار به إلى قوله تعالى أم يقولون به جنة أي جنون وكلاهما بمعنى واحد ص والغثاء الزبد وهو
ما ارتفع من الماء وما لا ينتفع به ش أشار به إلى قوله عز وجل فجعلناهم غثاء وفسره بقوله الزبد
إلى آخره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الغثاء الشيء البالي

ص سورة النور

ش أي هذا في بيان تفسير بعض سورة النور قال أبو العباس ومقاتل وابن الزبير وابن عباس هي
مدنية كلها لم يذكر فيها اختلاف وهي أربع وستون آية وألف وثلاثمائة وست عشرة كلمة
وخمسة آلاف وستمائة وثمانون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم من خلاله من بين أضعاف السحاب
ش أشار به إلى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وفسره بقوله من بين أضعاف السحاب
وهكذا فسره أبو عبيدة والخلال جمع خلل وهو الوسط ويقال الخلل موضع المطر والودق المطر
ص سنا برقه الضياء ش أشار به إلى قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار وفسر سنا
بقوله الضياء وفي التفسير أي ضوء برق السحاب يذهب بالأبصار من شدة ضوئه وبرقه
ص مذعنين يقال للمستخذي مذعن ش أشار به إلى قوله تعالى وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه
مذعنين وأشار بقوله يقال إلى آخره أن معنى مذعنين مستخذين من استخذى بالخاء والذال
المعجمتين أي خضع قاله الكرماني وقال الجوهري يقال خذيت الناقة تخذى أي سرعت
مثل وخذت وخودت كله بمعنى وقال أيضا خذا الشيء يخذو خذوا استرخى وخذي بالكسر
مثله وأما المذعن فمن الإذعان وهو الانقياد قال الزجاج يقال أذعن لي بحقي أي طاوعني
لما كنت ألتمس منه وصار يسرع إليه ص أشتاتا وشتى وشتات وشت واحد ش أشار به
إلى قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا قوله أشتاتا في محل الرفع على
الابتداء بتقدير قوله أشتاتا وقوله وشتى وشتات وشت عطف عليه قوله واحد خبر المبتدأ

والأشتات

والأشتات جمع والشت مفرد ومثنى أشتاتا متفرقين ص وقال ابن عباس سورة أنزلناها بيناها
ش كذا وقع وقال عياض كذا في النسخ والصواب أنزلناها وفرضناها بيناها فقوله بيناها تفسير
فرضناها ويؤيده قول عياض ما رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله
فرضناها يقول بيناها ص وقال غيره سمي القرآن لجماعة السور وسميت السورة لأنها
مقطوعة من الأخرى فلما قرن بعضها إلى بعض سمي قرآنا ش أي قال غير ابن عباس وهو قول
أبي عبيدة قوله لجماعة السور قال الكرماني السور بالنصب بأن يكون مفعول الجماع بمعنى
الجمع مصدرا وهو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بأن يكون مضافا إليه والجماعة بمعنى الجمع
ضد المفرد وهو بفتح الجيم وتاء التأنيث قوله وسميت السورة وهي الطائفة من القرآن
محدودة وإما من السور التي هي الرتبة لأن السور بمنزلة المنازل والمراتب وإما من السؤر
التي هي البقية من الشيء فقلبت همزتها واوا لأنها قطعة من القرآن ص وقال سعد بن عياض
الثمالي المشكاة الكوة بلسان الحبشة ش سعد بن عياض من التابعين من أصحاب ابن مسعود
وقال ابن عبد البر حديثه مرسل ولا تصح له صحبة والثمالي بضم الثاء المثلثة وتخفيف
الميم نسبة إلى ثمالة في الأزد وفي الماء وفي تميم والذي في الأزد ثمالة وهو عوف بن أسلم
ابن كعب والذي في الماء ثمالة بن الماء والذي في تميم ثمالة وهو عبد الله بن حرام بن مجاشع
ابن دارم قوله المشكاة الكوة بفتح الكاف وضمها وقال الواحدي وهي عند الجميع غير نافذة
وقيل المشكاة التي يعلق بها القنديل التي يدخل فيها الفتيل وقيل المشكاة الوعاء من أدم يبرد
فيها الماء وعن مجاهد هي القنديل وقال أبي بن كعب المشكاة صدره والمصباح الإيمان
والقرآن والزجاجة قلبه والشجرة المباركة الإخلاص ص وقوله تعالى إن علينا جمعه
وقرآنه تأليف بعضه إلى بعض فإذا قرأناه فاتبع قرآنه فإذا جمعناه وألفناه فاتبع قرآنه
أي فاجمع فيه فاعمل بما أمرك وانته عما نهاك الله ويقال ليس لشعره قرآن أي تأليف
وسمي الفرقان لأنه يفرق بين الحق والباطل ويقال للمرأة ما قرأت بسلا قط أي لم تجمع في
بطنها ولدا ش هذا كله ظاهر ومقصوده البيان أن القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من
قرأ بمعنى تلا قوله بسلا بفتح السين المهملة وفتح اللام مقصورا وهي الجلدة الرقيقة
التي يكون فيها الولد ص فرضناها أنزلنا فيها فرائض مختلفة ومن قرأ فرضناها يقول
فرضنا عليكم وعلى من بعدكم ش فرضناها بالتشديد معناه أنزلنا فيها فرائض مختلفة
وأوجبناها عليكم وعلى من بعدكم إلى قيام الساعة وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وقراءة الباقين
فرضناها بالتخفيف أي جعلناها واجبة مقطوعا بها وهو معنى قوله ومن قرأ فرضناها
يعني بالتخفيف من الفرض وهو القطع قوله وعلى من بعدكم أي وعلى الذين يأتون بعدكم
إلى يوم القيامة ص قال مجاهد والطفل الذين لم يظهروا لم يدروا لما بهم من الصغر ش أي
قال مجاهد في قوله عز وجل أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وفسره بقوله لم
يدروا لما بهم من الصغر وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد لم يدروا ما هي من الصغر
قبل الحلم وفي رواية النسفي وقال مجاهد لا يهمه إلا بطنه ولا يخاف على النساء والطفل الذين لم
يظهروا إلى آخره قال الواحدي الطفل يكون واحدا وجمعا ص وقال الشعبي غير أولي الإربة
من ليس له أرب ش هذا ثبت للنسفي أي قال عامر بن شراحيل الشعبي في قوله تعالى أو التابعين
غير أولي الإربة من الرجال وفسر غير أولي الإربة بقوله من ليس له أرب بكسر الهمزة أي حاجة
من الرجال وهم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم ولا حاجة لهم في النساء ولا يشتهونهن
ص وقال طاوس هو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء ش أي غير أولي الإربة هو الأحمق إلى آخره ووصله
عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه مثله وفي تفسير النسفي وقيل هذا التابع هو الأحمق
الذي لا تشتهيه المرأة ولا يغار عليه الرجل وقيل هو الأبله الذي يريد الطعام ولا يريد النساء
وقيل العنين وقيل الشيخ الفاني وقيل المجبوب وقال الزجاج غير صفة للتابعين

ص باب قوله والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم

فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ش أي باب في قوله عز وجل والذين الآية

اي يقذفونهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء على صحة ما قالوا الا انفسهم بالرفع على انه بدل من الشهداء **قوله**
اربع شهادات قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم اربع بالرفع والمعنى فشهادة احدهم التي تدرا
العذاب اربع شهادات والباقون بالنصب لانه في حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذي هو
فشهادة احدهم وهي مبتدا محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة احدهم اربع شهادات **ص** حدثنا
اسحق نا محمد بن يوسف نا الاوزاعي قال حدثني الزهري عن سهل بن سعد ان عويمرا اتى عاصم
ابن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه
ام كيف يصنع سل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله فكره رسول الله عليه السلام المسائل فساله عويمر فقال ان رسول الله عليه السلام
كره المسائل وعابها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله عليه السلام عن ذلك فجاء
عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفي صاحبتك فامرهما رسول الله عليه
السلام بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فلاعنها ثم قال رسول الله عليه السلام ان حبستها
فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن بعدهما في المتلاعنين ثم قال رسول الله عليه السلام
انظروا فان جاءت به اسحم ادعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا احسب عويمرا
الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر كانه وحرة فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت
به على النعت الذي نعت به رسول الله عليه السلام من تصديق عويمر فكان بعد ينسب الى امه
ش مطابقته للترجمة ظاهرة توخذ من ظاهر الحديث **ذكر رجاله** وهم سبعة الاول اسحق ذكر
غير منسوب وقال بعضهم وعندي انه ابن منصور قلت لا حاجة الى قوله وعندي لان الغساني قال
انه ملصور الثاني محمد بن يوسف ابو عبد الله الفريابي وهو من مشايخ البخاري وروى عنه
بالواسطة الثالث عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي الرابع محمد بن مسلم الزهري الخامس سهل
ابن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضي الله عنه وهو اخر رواة الحديث السادس عويمر
مصغر عامر بن الحارث بن زيد بن الجد بن العجلان كذا ذكره صاحب التوضيح
وقال الذهبي عويمر بن ابيض وقيل ابن اشقر العجلاني الانصاري صاحب قضية اللعان
وقيل هو ابن الحارث السابع عاصم بن عدي ابو البداح بن عاصم وعاش عاصم عشرين
ومائة سنة ومات في سنة خمس واربعين وذكر موسى بن عقبة انه واخاه معن شهدا بدرا وهو
قتل باليمامة رضي الله عنهما **ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره** اخرجه البخاري ايضا
في الطلاق عن اسمعيل بن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن ادم وفي الاحكام وفي المحاربين
عن علي بن عبد الله وفي التفسير ايضا عن ابي الربيع الزهراني وفي الطلاق ايضا عن يحيى واخرجه
مسلم في اللعان عن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في الطلاق عن القعنبي وغيره واخرجه النسائي
فيه عن محمد بن مسلمة واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي مروان محمد بن عثمان **ذكر معانيه**
... أتقتلونه الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي تقتلون الرجل **قوله** سل اصله
اسال نقلت حركة الهمزة الى السين بعد حذفها للتخفيف واستغني عن همزة الوصل
فحذفت فصار سل على وزن فل **قوله** فكره رسول الله عليه السلام المسائل انما كره لان
سوال عاصم فيه عن قضية لم تقع بعد ولم يحتج اليها وفيها اشاعة على المسلمين والمسلمات
وتسليط اليهود والمنافقين في الكلام في عرض المسلمين وفي رواية مسلم فسال عاصم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله عليه السلام المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول
الله فقال عاصم لعويمر لم تاتني بخير قد كره رسول الله عليه السلام المسالة التي سالته عنها
قال عويمر والله لا انتهي حتى اساله عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله عليه السلام وسط
الناس فقال يا رسول الله ارايت الى اخره **قوله** فامرهما رسول الله عليه السلام بالملاعنة اي بملاعنة
الرجل امراته وسميت بذلك لقول الزوج وعلي لعنة الله ان كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن
على لفظ الغضب وان كانا موجودين في الاية الكريمة وفي صورة اللعان لان لفظ اللعن متقدم في
الاية ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانبها لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد ينفك

لعانه عن لعانها ولا ينعكس وقيل سمي لعانا من اللعن وهو الطرد والابعاد لان كلا منهما يبعد
عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التابيد بخلاف المطلق وغيره وكانت قضية اللعان في شعبان
سنة تسع من الهجرة وممن نقله القاضي عن الطبري واختلف العلماء في نزول اية اللعان هل هو
بسبب عويمر العجلاني ام بسبب هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عويمر العجلاني
واستدلوا بقوله عليه السلام قد انزل الله فيك وفي صاحبتك وقال جمهور العلماء سبب
قضية هلال قال وكان اول رجل لاعن في الاسلام وجمع الداودي بينهما باحتمال كونهما في
وقت فنزل القران فيهما او يكون احدهما وهما وقال الماوردي النقل فيهما مشتبه مختلف
وقال ابن الصباغ قضية هلال تبين ان الاية نزلت فيه اولا واما قوله عليه السلام لعويمر
ان الله انزل فيك وفي صاحبتك فمعناه ما نزل في قضية هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس
وقال النووي لعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان
فيصدق انها نزلت في ذا وذاك قلت هذا مثل جواب الداودي بالوجه الاول وهو الاوجه
فان قلت جاء في حديث انس بن مالك هلال بن امية وفي حديث ابن عباس لاعن ابن العجلان
وامراته وفي حديث عبد الله بن مسعود وكان رجلا من الانصار جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلاعن امراته قلت لا اختلاف في ذلك لان العجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود وكان
قوله فتلاعنا فيه حذف تقديره انه سال وقذف امراته وانكرت الزنا واصر كل واحد منهما
على كلامه ثم تلاعنا والفاء فيه هي الفصيحة **قوله** ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها بعضهم
من ذلك ان مجرد اللعان لا يحصل الفرقة على ما نذكره في استنباط الاحكام **قوله** فكانت اي الملاعنة
كانت سنة بالوجه المذكور لمن ياتي بعدهما من المتلاعنين **قوله** فان جاءت به اي بالولد
اسحم بالحاء المهملة وهو شديد السواد **قوله** ادعج العينين الدعج في العين شدة سوادها
وفي حديث ابن عباس الاجم اكحل العينين **قوله** عظيم الاليتين الالية بفتح الهمزة العجز يقال
رجل الي وامراة عجزاء وفي حديث ابن عباس سابغ الاليتين **قوله** خدلج الساقين الخدلج بفتح
الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وفتح اللام المشددة وبالجيم العظيم وساق خدلجة ممتلئة
الجيم نقيض الخمر وقال ابن التين الاحمر الشديد الشقرة **قوله** وحرة بفتح الواو وبالحاء
المهملة والراء وهي دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاية **قوله** فكان بعد اي بعد ذلك كان الولد
ينسب الى امه **ذكر استنباط الاحكام** وهي على وجوه الاول فيه في الاستعداد للوقائع
قبل وقوعها ليعلم احكامها الثاني فيه الرجوع الى من له الامر الثالث فيه اذا الاحكام
على الظاهر والله يتولى السرائر الرابع فيه كراهة المسائل التي لا يحتاج اليها لا سيما ما كان
فيه هتك ستر مسلم او مسلمة او اشاعة فاحشة على مسلم او مسلمة الخامس فيه ان
العالم يقصد في منزله للسؤال ولا ينتظر به عند قصاده في المسجد والطريق السادس اختلف
العلماء فيمن قتل رجلا وزعم انه قد زنى بامراته فقال جمهورهم لا يقبل بل يلزمه القصاص
الا ان يقوم بذلك بينة او يعترف به ورثة القتيل والبينة اربعة من عدول الرجال يشهدون
على نفس الزنا ويكون القتيل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا فلا
شيء عليه وقال بعض السلف يجب على كل من قتل زانيا محصنا القصاص السابع فيه مشروعية
اللعان وهو مقتبس من قوله تعالى والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وقال
اصحابنا اللعان شهادات مؤكدة بالايمان مقرونة باللعن والغضب وانه في جانب الزوج
قائم مقام القذف وفي جانبها قائم مقام حد الزنا وقال الشافعي اللعان انما كان بلفظ
الشهادة مقرونة بالغضب او اللعن فكل من كان من اهل الشهادة واليمين كان من اهل
اللعان ومن لا فلا عندنا وكل من كان من اهل اليمين فهو من اهل اللعان عنده سواء كان من اهل
الشهادة او لم يكن ومن لم يكن من اهل الشهادة ولا من اهل اليمين لا يكون من اهل اللعان
بالاجماع الثامن ان اللعان يكون بحضرة الامام او القاضي بجمع من الناس وهو احد انواع تغليظ
اللعان وقال النووي يغلظ بالزمان والمكان والجمع فاما الزمان فبعد العصر والمكان
في اشرف موضع في ذلك البلد والجمع طائفة من الناس واقلهم اربعة وهل هذه التغليظات
واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا الاصح الاستحباب التاسع فيه ان مجرد اللعان لا تقع

الفرقة بل تقع بحكم الحاكم عند ابي حنيفة لقوله عليه السلام فطلقها واما في حديث ابن عمر اخرجه
مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثوري واحمد وفي مذهب مالك اربعة اقوال احدها ان الفرقة
لا تقع الا بالتعانهما جميعا والثاني وهو ظاهر قول مالك في الموطأ انما تقع بالتعان الزوج وهو
وهو رواية ابن اصبغ والثالث قول سحنون يتم بلعان الزوج مع نكول المرأة والرابع قول ابن القاسم
تتم بالتعان الزوج ان التعنت فحاصل مذهب مالك انما تقع بينهما بغير حكم حاكم ولا تطليق
وبه قال الليث والاوزاعي وابو عبيدة وزفر بن الهذيل وعند الشافعي تقع بالتعان الزوج واتفق
ابو حنيفة والثوري والاوزاعي والليث والشافعي ومالك واحمد واسحاق وابو عبيد وابو ثور ان
اللعان حكمه وسنته الفرقة بين المتلاعنين اما باللعان واما بتفريق الحاكم على ما ذكرنا
من مذاهبهم وهو مذهب اهل المدينة ومكة والكوفة والشام ومصر وقال عثمان البتي وطائفة
من اهل البصرة اذا تلاعنا لم ينقص اللعان شيئا من العصمة حتى يطلق الزوج قال واحب الي
ان يطلق وقال الاشبيلي هذا قول لم يتقدمه احد اليه قلت حكى ابن جرير هذا القول ايضا
عن ابي الشعثاء جابر بن زيد ثم اختلفوا ان الفرقة بين المتلاعنين فسخ او طلقة فعند
ابي حنيفة ومحمد وابراهيم النخعي وسعيد بن المسيب هي طلقة واحدة وقال مالك والشافعي
هي فسخ العاشر فيه ان لا يجتمعان ابدا لقوله فكانت سنة لمن كان بعدهما الحادي عشر
فيه الاعتبار بالشبه لانه عليه السلام اعتبر الشبه ولكن لم يحكم به لاجل ما هو اقوى من
الشبه فلذلك قال في ولد وليدة زمعة لما رأى الشبه بعينه احتجبي منه يا سودة وقضى
بالولد للفراش لانه اقوى من الشبه وحكم بالشبه في حكم القافة اذ لم يكن هناك شيء اقوى
من الشبه الثاني عشر فيه اثبات التوارث بينها وبين ولدها يفهم من قوله فكان بعد
ينسب الى امه وجاء من حديث باني اصرح منه وهو قوله ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها وترث
منه ما فرض الله لها وهذا اجماع فيما بينه وبين وكذا بينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه
وبه قال الزهري ومالك وابو ثور وقال احمد اذا انفردت الام اخذت جميع ماله بالعصوبة وقال
ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع لكن الثلث فرضا والباقي ردا على قاعدته في اثبات الرد الثالث
عشر فيه ان شرط اللعان ان يكون بين الزوجين لان الله خصه بالازواج بقوله والذين يرمون
ازواجهم فعلى هذا اذا تزوج امرأة نكاحا فاسدا ثم قذفها لم يلاعنها لعدم الزوجية وقال
الشافعي يلاعنها اذا كان القذف بنفي الولد وكذا لو طلق امرأته طلاقا بائنا او ثلاثا ثم
قذفها بالزنا لا يجب اللعان ولو طلقها طلاقا رجعيا ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا
كان قبل الزوجية فعليها اللعان عندنا لعموم الآية ولو قذف امرأته بعد موتها لم يلاعن عندنا
وعند الشافعي يلاعن على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد من الرجل وذلك لاجل ايمانه
سقط الحد الخامس عشر فيه شرط وجوب اللعان عدم البينة لقوله تعالى ثم لم يأتوا
باربعة شهداء حتى لو اقام الزوج عليها بالزنا لا يجب اللعان ويقام عليها الحد السادس
عشر فيه اشارة الى ان وجوب اللعان انكار المرأة وجود الزنا حتى لو اقرت لذلك لا يجب
اللعان ويلزمها حد الزنا الجلد ان كانت غير محصنة والرجم اذا كانت محصنة

ص باب والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين

ش اي هذا باب في قوله عز وجل والخامسة الآية قوله والخامسة اي الشهادة الخامسة وهي بعد
اربع شهادات كما هي معروفة في موضعها وقرئ ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان
ورفع ما بعدها وقرئ ان غضب الله بكسر الضاد على فعل الغضب وقرئ بنصب الخامستين
على معنى وتشهد الخامسة ص حدثني سليمان بن داود ابو الربيع نا فليح عن الزهري عن
سهل بن سعد ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت رجلا رأى
مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فانزل الله فيهما ما ذكر في القرآن من التلاعن
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي فيك وفي امرأتك قال فتلاعنا وانا شاهد عند
رسول الله عليه السلام ففارقها فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر
حملها وكان ابنها يدعى اليها ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها وترث منه ما فرض الله لها

ش مطابقته

ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله فانزل الله فيهما وفليح بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان
ابو يحيى الخزاعي وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح والحديث روي عن سهل بطريقين احدهما
عن اسحاق عن محمد بن يوسف وقد مر والآخر عن سليمان بن داود وقد مر الكلام فيه في الباب
الذي قبله ولنذكر ما لم نذكره فقوله ان رجلا هو عويمر العجلاني قوله قد قضي فيك وفي
امرأتك القضاء فيهما هو نزول آية اللعان التي نزلت قوله فتلاعنا فيه حذف كما ذكرناه في الحديث
الماضي تقديره فقذف امرأته وانكرت هي الزنا واصر كل واحد منهما على قوله ثم تلاعنا قوله
ففارقها وفي رواية فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها عند
رسول الله عليه السلام وفي رواية لاعن ثم لاعنت ثم فرق بينهما وفي رواية قال لا سبيل
لك عليها قوله فكانت اي الملاعنة سنة التفريق بينهما وكلمة ان مصدرية وقد تأوله
ابن نافع المالكي على ان معناه استحباب ظهور الطلاق بعد اللعان وقال النووي وقال
الجمهور معناه حصول الفرقة بنفس اللعان قلنا مضى الجواب عن هذا فيما مضى انه لا بد من
حكم الحاكم لقوله عليه السلام لعويمر بعد اللعان فطلقها قوله وكانت حاملا فانكر اي الرجل
انكر حملها فيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل واليه ذهب ابن ابي ليلى ومالك وابي عبيد وابو
يوسف في رواية فانهم قالوا من نفى حمل امرأته لاعن بينهما القاضي والحق الولد بامه وقال
الثوري وابو حنيفة وابو يوسف في المشهور عنه ومحمد واحمد في رواية وابن الماجشون في اصحاب
مالك وزفر بن الهذيل لا يلاعن بالحمل وسواء عند ابي حنيفة وزفر ولدت بعد النفي لتمام ستة اشهر
او قبلها وعند ابي يوسف ومحمد واحمد ان ولدت لاقل من ستة اشهر منذ نفاه وجب عليه اللعان
لانه حينئذ يتيقن موجود بوجوده عند النفي والاكثر منها احتمل ان يكون حملا حادثا وبه قال
مالك الا انه يشترط عدم وطيها بعد النفي واجابوا عن الحديث ان اللعان فيه كان بالقذف
لا بالحمل ولانه يجوز ان لا يكون حملا لان ما يظهر من المرأة مما يتوهم به انها حامل ليس يعلم انها
حمل على حقيقته انما هو توهم ونفي المتوهم لا يوجب اللعان قوله ثم جرت السنة الى آخره
قد مر حاصله في الباب الذي قبله وقد اجمع العلماء على جريان التوارث بينه وبين اصحاب
الفروض من جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا دفع الى امه فرضها او الى
اصحاب الفروض وبقي شيء فهو لموالي امه ان كان عليها ولاء وان لم يكن يكون لبيت المال عند من لا
يرى بالرد ولا بتوريث ذوي الارحام والله اعلم

ص باب ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ويدرأ عنها العذاب اي ويدفع عن الزوجة الحد بان تشهد
اربع شهادات بالله انه اي ان الزوج ص حدثني محمد بن بشار نا ابن ابي عدي عن هشام بن
حسان نا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلى الله
عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي عليه السلام البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله
اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي عليه السلام يقول البينة
والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري
من الحد فنزل جبريل عليه السلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان
من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجاء هلال فشهد والنبي عليه
السلام يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند
الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس فتلكأت ونكصت حتى ظننا انها ترجع
ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جاءت به
اكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال
النبي عليه السلام لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن ش مطابقته للترجمة توخذ
من الآية وهي والذين يرمون الآية وابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري والحديث
بعينه اسنادا ومتنا قد مر في كتاب الشهادات في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة
ولكن الى قوله او حد في ظهرك فذكر حديث اللعان ولنذكر منها نقتصر بعض شيء لبعد المسافة

ولنذكر ايضا بعض معاني ما زاد على ما هنا لك قوله ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
الياء آخر الحروف الواقفي بكسر القاف وبالفاء قوله بشريك بن سحماء وهو اسم امه واما ابوه
فهو عبدة ضد الحرة العجلاني وهو ابن عم عاصم بن عدي وامرأته وامرأة هلال خولة بنت عاصم
قوله البينة بالنصب والرفع اما النصب فعلى تقدير احضر البينة واما الرفع فعلى تقدير
اما البينة واما حد وقيل التقدير وان لم تحضر البينة فجزاؤك حد في ظهرك ومثل هذا الحذف
لم يذكر البخاري الا في ضرورة الشعر ويرد عليهم ما وقع في هذا الحديث الصحيح قوله ما يبرئ
بضم الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وهي في محل النصب
على المفعولية قوله فشهد اي بالشهادات اللعانية اي لاعن الزوج قوله وشهدت اي
المرأة اربع شهادات قوله عند الخامسة اي المرة الخامسة قوله انها موجبة اي للعذاب
لان ان كانت كاذبة قوله فتلكأت على وزن تفعلت بقاف تلكأ الرجل عن الامر اي تباطأ عنه
اي توقف ومادته لام وكاف وهمزة قوله ونكصت من النكوص وهو الاحجام عن الشيء قوله
فمضت اي في تمام اللعان قوله اكحل العينين الكحل هو ان يعلو جفون العين سواد مثل
الكحل من غير اكتحال قوله سابغ الاليتين السابغ التام الضخم قوله خدلج الساقين اي
عظيمهما وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله شان يريد به الرجم اي لولا ان الشرع اسقط
الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها وبقية الكلام من الاحكام والسؤال والجواب
قد مضت عن قريب

ص باب والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

ش اي باب في قوله تعالى والخامسة اي الشهادة الخامسة والكلام فيه قد مر في قوله والخامسة
ان لعنة الله ص حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى حدثنا عمي القاسم بن يحيى عن عبيد الله وقد سمع
منه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا رمى امرأته فانتفى من ولدها في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله تعالى ثم قضى بالولد للمرأة وفرق بين المتلاعنين
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتلاعنا كما قال الله تعالى ومقدم بضم الميم وفتح القاف
وتشديد الدال المفتوحة وبالميم ابن محمد بن يحيى الهلالي الواسطي وليس له في البخاري الا هذا
الحديث وآخر في التوحيد يروي عن عمه القاسم بن يحيى وثقه وليس له عند البخاري سوى
الحديثين المذكورين وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والحديث من افراده قوله وقد سمع منه من كلام البخاري قوله ان رجلا هو العجلاني وفيه
من زيادة الاحكام نفي الولد وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وفرق بين المتلاعنين احتج
به ابو حنيفة ان بمجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وهو حجة على من يقول يحصل
الفرقة بمجرد اللعان

ص باب ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم

لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين جاؤا الآية واقتصر ابو ذر في هذا على قوله
باب ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم وغيره ساق الآية كلها اجمع المفسرون على ان هذه الآية
كلها اجمع المفسرون على ان هذه الآية وما يتعلق بها بعدها نزلت في قصة عائشة رضي الله عنها
قوله بالافك اي بالكذب ويقال الافك اسوأ الكذب واقبحه مأخوذ من افك الشيء اذا قلبه
عن وجهه فالافك هو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى القلب هنا ان عائشة رضي الله عنها
كانت تستحق الثناء بما كانت عليه من الحصانة وشرف النسب لا القذف فالذين رموها بالسوء
قلبوا الامر عن وجهه فهو افك قبيح وكذب ظاهر قوله عصبة اي جماعة قال الفراء الجماعة من الواحد
الى الاربعين قوله منكم خطاب للمسلمين وهم عبد الله بن ابي راس المنافقين وزيد بن رفاعة
وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم قوله لا تحسبوه شرا
لكم اي لا تحسبوا الافك او القذف او المجيء بالافك او ما نالكم من الغم والخطاب للمؤمنين الذين
ساءهم ذلك وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعائشة وصفوان بن المعطل شرا
لكم بل هو خير لكم لان الله يأجركم على ذلك الاجر العظيم ويظهر براءتكم وينزل فيكم ثمانية عشر آية

ومنها الى العشرة الى الاربعين

كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلية له وتبرئة لام المؤمنين
وتطهير لاهل البيت وتهويل لمن تكلم في ذلك قوله لكل امرئ منهم اي من الذين جاؤا بالافك ما اكتسب
من الاثم جزاء ما اجترح من الذنب والمعصية قوله والذي تولى كبره اي عظمه وبدأ به وهو عبد الله بن
ابي وقيل حسان بن ثابت وقالت الثعلبي حسان ومسطح وحمنة هم الذين تولوا كبره ثم يشيعون ذلك
في الناس ص افاك كذاب ش قال العيني وزن فعال للمبالغة وفسره بقوله كذاب وكذا فسره ابو
عبيدة ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها والذي
تولى كبره قالت عبد الله بن ابي بن سلول ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين
وسفيان هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه آخر عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه ومعمر بفتح
الميمين هو ابن راشد وهو من افراده قوله كبره بضم الكاف وكسرها اي كبر الافك وقد مر تفسيره
ابن سلول برفع الابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف لانه اسم ام
عبد الله فالتأنيث والعلمية

ص باب ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون

ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم لولا جاؤا عليه باربعة
شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ش اي هذا باب في قوله عز وجل
ولولا اذ سمعتموه الى آخره هكذا وقع عند ابي ذر الآية الاولى هكذا ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون وعند غيره وقع الآيتان المذكورتان غير متواليتين
الاولى قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم الآية والثانية قوله لولا جاؤا عليه باربعة الى آخر الآية ووقع عند
النسفي الآية الاخيرة فقط وتمام الآية الاولى بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه
الى قوله الكاذبون قوله لولا اذ سمعتموه اي هلا للتحضيض اي حين سمعتم الافك قوله ظن
المؤمنون فيه التفات من الخطاب الى الغيبة لان الاصل لولا اذ سمعتم ظننتم وقلتم وذلك
للتوبيخ وقيل التقدير لا يتهم هلا ظننتم كما ظن المؤمنون والمؤمنات قوله بانفسهم وقيل
باهاليهم وازواجهم وقيل هلا ظنوا بها ما يظن بالرجل لو خلا بامه والمرأة لو خلت بابنها لان المؤمنين
النبي عليه السلام امهات المؤمنين قوله وقالوا اي هلا قلتم هذا افك مبين اي كذب ظاهر
قوله ولولا اذ سمعتموه قلتم اي هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي لا يحل لنا
ان نخوض في هذا الحديث وما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك للتعجب من عظم الامر قوله بهتان
هو كذب يواجه به المؤمن فيتحير منه قوله لولا جاؤا عليه اي هلا جاؤا ولو كانوا صادقين باربعة
شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه ص حدثنا يحيى
بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة
بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله مما قالوا وكل حدثني طائفة من الحديث
وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض الذي حدثني عروة عن عائشة
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج
اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة
فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت
الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى
جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست
عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على
بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن
اللحم انما تاكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية
حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت
منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني

فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي
ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراي سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين راني
وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما
كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطي على يديها فركبتها فانطلق
يقود الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي
تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس
يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر حتى خرجت بعد ما
نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهي متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان
نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغايط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها
عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة
ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شاننا فعثرت
ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت
اي هنتاه او لم تسمعي ما قال قالت قلت وما قال قالت فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت
مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني سلم ثم قال
كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث فقالت
يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضية عند رجل يحبها ولها ضراير الا كثرن
عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهم حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله قالت
فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله
وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي
طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك
قالت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك
قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ما رايت امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر
يوميذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر
يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا
ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من
الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك
رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام
اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن
المنافقين فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله قايم
على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فمكثت يومي
ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل
بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ان البكا فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي
فاستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شاني فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة
فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريية فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله

وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله
فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله
قالت ما ادري ما اقول لرسول الله عليه السلام قالت فقلت وانا جارية حديثة السن
لا اقرا كثيرا من القران اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به فلين قلت لكم اني بريية والله يعلم اني بريية لا تصدقوني بذلك ولين اعترفت
لكم بامر والله يعلم اني منه بريية لتصدقني والله لا اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف قال
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت
وانا حينيذ اعلم اني بريية وان الله يبريني ببراتي ولكن والله ما اظن ان الله منزل في شاني
وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبريني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحا حتى انه
ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت فلما
سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها يا عايشة
اما الله عز وجل فقد براك فقالت قومي اليه قالت فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله
عز وجل فانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر ايات كلها فلما انزل
الله هذا في براتي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة والله
لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال
فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر
بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قال والله
لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب ابنة
جحش عن امري فقال يا زينب ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري
ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله عليه السلام فعصمها
الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك
ش هذا الحديث اخرجه البخاري مطولا ومختصرا في عدة مواضع ذكرناها في كتاب الشهادات
في باب تعديل النسا بعضهن بعضا وذكرنا ايضا ما يتعلق بالمعاني وغيرها هناك
ولنذكر منا بعض شي **قوله** وكل حدثني طايفة اي بعضا قال عياض انتقد واما صنعه
من روايته لهذا الحديث ملفقا عن هولا الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يفرد حديث كل
واحد منهم عن الاخر انتهى قد ذكرنا هناك ما فيه جواب عما قالوه **قوله** عن عروة عن عايشة
ان عايشة قالت ليس المراد ان عايشة تروي عن نفسها بل معنى قوله عن عايشة اي
عن حديث عايشة في قصة الافك ثم شرع يحدث عن عايشة فقال ان عايشة قالت
ووقع في رواية فليح ان عايشة قالت والزعم قد يقع موقع القول **قوله** في غزوة غزاها
هي غزاة بني المصطلق **قوله** فخرج سهمي هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها
ويروى عن الواقدي ان ام سلمة ايضا كانت في تلك الغزوة وهو ضعيف **قوله** بعد ما نزل
الحجاب اي بعد ما نزل الامر بالحجاب والمراد حجاب النسا عن روية الرجال لهن وكن قبل
ذلك لا يمنعن **قوله** فسرنا حتى اذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغنمنا اموالهم وانفسهم
الى ان فرغ **قوله** لم يهبلن من التهبيل وفي رواية فليح لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وفي رواية
معمر لم يهبلن وحكى ابن الجوزي ان ابن الخشاب ضبطه بفتح اوله وسكون الها وكسر البا
الموحدة وقال القرطبي بضمها وقال النووي المشهور في ضبطه ضم اوله وفتح الها وتشديد
الموحدة وبفتح اوله وثالثه ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه من الرباعي يقال هبله اللحم
واهبله اذا اثقله واصبح فلان مهبلا اي كثير اللحم **قوله** انما تاكل يكون المتكلم مع الغير
وهي رواية الكشميهني وفي رواية غيره انما ياكلن **قوله** خفة الهودج ووقع في رواية فليح وهي

تقل الهودج والاول اوضح **قوله** حديثة السن لانها حينئذ لم تكمل خمس عشرة سنة **قوله** فانممت
اي تقصدت وفي رواية ابي ذر مما بتشديد الميم الاولى **قوله** بعدما استمر الجيش اي بعدما مر الجيش
اي ذهبوا ماضين والسين فيه زائدة **قوله** سيفقدوني هذا في رواية فليح بنون واحدة
وفي رواية غيره بنونين لعدم الجازم والناصب والاولى لغة **قوله** فيرجعون الي ووقع في رواية
معمر فيرجعوا بغير نون وقد قدمنا انه لغة **قوله** غير استرجاعه هو قوله انا لله وانا اليه راجعون
قوله موغرين بالغين المعجمة والراي اي داخلين في شدة الحر من اوغر من الوغرة وهي شدة الحر
ويروى معورين بتقديم العين المهملة وتشديد الواو من التغوير وهو النزول وقت القائلة
وفي رواية فليح معرسين من التعريس وهو نزول المسافر في اخر الليل **قوله** في نحر الظهيرة
بالنون اي في اولها **قوله** فاشتكيت اي مرضت **قوله** شهرا اي مدة شهر **قوله** فهلك اي
بسبب الافك ومن قاعده وزاد صالح في روايته في شاني **قوله** والناس يفيضون بضم الياء
من الافاضة اي يخوضون في القول يقال افاض في القول اذا اكثر منه **قوله** وهو يريبني بفتح
الياء من الريب وبضمها من الارابة وهو التشكيك يقال رابه وارابه **قوله** اللطف وفيه لغة
بفتحتين **قوله** كيف تيكم بكسر التاء المثناة من فوق وهي للمؤنث مثل ذاكم للمذكر **قوله** نقهت
بفتح القاف وقد تكسر من نقه من مرضه بمعنى افاق ولم تتكامل صحته **قوله** قبل المناصع بكسر
القاف وفتح الباء اي جهة المناصع وهي مواضع الخارجة عن المدينة يتبرزون فيها **قوله**
متبرزنا بفتح الراء قبل الزاي وهو موضع التبرز **قوله** الكنف بضمتين جمع كنيف **قوله**
الاول بضم الهمزة وفتح الواو صفة العرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة الامر وقال
النووي وكلاهما صحيح **قوله** في التنزه وفي رواية فليح في البرية بفتح الباء الموحدة وتشديد
الراء المكسورة او في التنزه بالشك وهو بفتح التاء المثناة من فوق والنون والزاي
المشددة وهو طلب النزاهة والمراد طلب البعد عن البيوت **قوله** ام مسطح اسمها سلمى
قوله بنت ابي رهم بضم الراء واسم ابي رهم انيس **قوله** اثاثة بضم الهمزة وبثائين
مثلثتين مخففتين ابن عباد بن المطلب وهو مطلبي من ابيه وامه والمسطح عود من اعواد
الخباء وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول اصح **قوله** اي هنتاه بفتح الهاء وسكون
النون وقد تفتح بعدها تاء مثناة من فوق واخره هاء ساكنة وقد تضم اي هذه وقيل امراة
وقيل بلهاء كانها تنسبها الى قلة المعرفة بمكايد الناس وهذه اللفظة تختص بالنساء واذا خوطب
الرجل قيل يا هنه وحكي بتشديد النون وانكره الازهري **قوله** ودخل علي وفي رواية
فدخل وقيل الفاء زائدة والاولى ان يقال فيه حذف تقديره فلما رجعت الى بيتي واستقر بي
فيه فدخل **قوله** وضيئة على وزن عظيمة اي جميلة حسنة من الوضاءة وهي الحسن وفي
رواية مسلم حظية من الحظوة بالظاء المعجمة اي رفيعة المنزلة **قوله** ضرائر جمع ضرة وقيل
للزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة **قوله** الا كثرن
بالتشديد من التكثير وفي رواية الكشميهني وفي رواية غيره اكثرن اي اكثرن القول
في عيبها **قوله** لا يرقا لي دمع بالقاف وبالهمزة اي لا ينقطع **قوله** ولا اكتحل
بنوم استعارة عن السهر **قوله** حين استلبث الوحي اي حين والوحي بالرفع فاعل استلبث
ويجوز بالنصب على معنى استبطاء النبي عليه السلام نزوله **قوله** يستامرهما اي يستشيرهما
قوله في فراق اهله ولم تقل في فراقي لكراهتها اضافة الفراق اليها صريحا **قوله** اهلك
بالرفع اي هي اهلك وعلم من هذا جواز اطلاق الاهل على الزوجة وفي رواية معمر هم اهلك ذكر
بلفظ الجمع للتعظيم ويجوز النصب اي الزم اهلك **قوله** لم يضيق الله عليك لم يقصد علي
رضي الله بهذا الكلام الا اسكان ما عند النبي صلى الله عليه وسلم من القلق بسببها ولم يكن
في قلبه منها شيء **قوله** اغمصه بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه **قوله** الداجن بالجيم
هي الشاة التي تقتنى في البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل كل ما يقتنى في البيت من شاة او طير
فهو داجن **قوله** فاستعذر يومئذ من عبد الله اي طلب من يعذره منه اي ينصفه **قوله**
ضربت عنقه هذا في رواية صالح بن كيسان وفي رواية غيره ضربنا عنقه بنون الجمع **قوله** وان
كان من اخواننا من الخزرج كلمة من الاولى تبعيضية والثانية بيانية **قوله** وكان قبل

ذلك

ذلك رجلا صالحا اي كامل الصلاح ولكنه تغير بدا عليه رواية الواقدي وكان صالحا لكن الغضب
بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه في دينه **قوله** لعمر بفتح العين المهملة لانه لا يستعمل في
القسم الا بالفتح **قوله** ولكن احتملته الحمية اي اغضبته وفي رواية مسلم اجتهلته
بالجيم اي حملته على الجهل **قوله** اسيد بن حضير بالمهملة المضمومة بينهما **قوله** فتثاورا
من الثورة يقال ثار يثور اذا ارتفع واراد به النهوض للنزاع والعصبية والحيان تثنية حي وهي
كالقبيلة ووقع في حديث ابن عمر فقام سعد بن معاذ فسل سيفه **قوله** يخفضهم اي يسكنهم
وفي رواية ابن حاطب فلم يزل يومي بيده الى الناس ها هنا حتى هدا الصوت وفي رواية فليح
فنزل يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية عن الزهري فحجز بينهم **قوله** فمكثت من المكث وفي رواية
الكشميهني فبكيت من البكا **قوله** ليلتين ويوما اي الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح الخبر
واليوم الذي خطب فيها النبي صلى الله عليه وسلم الناس والليلة التي تليها **قوله** فاستاذنت
على تقديره جاءت فاستاذنت بتشديد الياء **قوله** فبينا نحن كذلك رواية الكشميهني وفي
رواية غيره فبينا نحن على ذلك **قوله** فتشهد وفي رواية هشام بن عروة فحمد الله
واثنى عليه **قوله** عنك كذا وكذا كناية عما رميت به من الافك **قوله** وان كنت الممت اي وقع
منك على خلاف العادة **قوله** قلص بفتح القاف واللام وبالصاد المهملة اي ارتفع دمعي لاستعظام
ما يغشاني من الكلام وحلف بالكلية **قوله** وانا جارية حديثة السن الى اخره ذكرت هذه الاشيا
توطية لعذرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام **قوله** وصدقتم به وفي رواية هشام
ابن عروة لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم **قوله** لا تصدقوني بذلك ويروى لا تصدقونني بنون
على الاصل اي لا تقطعون بصدقي وفي رواية هشام بن عروة ما ذاك بنافعي عندكم **قوله** لتصدقني
اصله لتصدقونني فادغمت احدى النونين في الاخرى **قوله** وان الله يبريني والرواية المشهورة
وان الله مبرئي بغير نون وقال ابن التين انه وقع عنده مبرئني وزعم انه هو الصحيح ولكن
المشهور بغير نون فافهم **قوله** ما رام اي ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الريم واما
رام بمعنى طلب فمن الروم **قوله** من البرحاء بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة
وبالمد وهي شدة الحمى وقيل شدة الكرب ووقع في رواية اسحاق بن راشد وهو العرق وبه
جزم الداودي وفي رواية ابن حاطب وشخص بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن
ابيه عن عائشة فاتاه الوحي وكان اذا اتاه الوحي اخذه السبل اخرجه الحاكم وفي رواية ابي
اسحاق فسجي بثوب ووضعت تحت راسه وسادة من ادم **قوله** الجمان بضم الجيم وتخفيف
الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودي خرز ابيض **قوله** فلما سري
بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اي كشف **قوله** العشر الايات اخرها والله يعلم
وانتم لا تعلمون فان قلت وقع في رواية عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله تعالى ان
الذين جاءوا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد الاي الى هذا الموضع ثلاث
عشرة اية ووقع في رواية الحكم بن عتيبة مرسلا فانزل الله خمس عشرة اية من سورة
النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين اخرجه الطبري وعدد الاي الى هذا الموضع ست عشرة
اية ووقع في مرسل سعيد بن جبير فنزلت ثمانية عشر اية متواليات الذين جاءوا الى قوله
رؤوف رحيم اخرجه ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل قلت بعضهم على تقدير ما لا طايل تحته حيث
قال في الاول لعلها باعتبار كون العشر الايات بحاز بطريق الغاء الكسر وهذا لا يصدر عن من له
ادنى تامل وفي الثاني وهذا فيه تجوز وفي الثالث وفيه ما فيه انتهى وفيه ان يقال كلامهم
ذهب الى ما انتهى علمه به وروى على قدر ما احاط به علمه على ان التنصيص على عدد معين لا يستلزم
نفي الزيادة **قوله** ولا ياتل اي ولا يحلف من الالية وهو اليمين والفضل هنا المال والسعة
والعيش في الرزق **قوله** احمي من الحماية والمعنى فلا انسب الى سمعي ما لم اسمع والى بصري ما لم ابصر
قوله تساميني اي تعاليني من السمو وهو العلو اي تطلب من العلو والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم
ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده كذا قيل وهذا يدل على ان زينب كانت في عصمة النبي عليه
السلام وقال الكرماني واختلفوا في انها كانت وقت الافك تحت نكاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتزوجها بعد ذلك **قوله** فعصمها الله اي حفظها ومنعها بالورع اي بالمحافظة على دينها

وبجانبه ما يخشى سوء العاقبة قوله وطفقت بكسر الفاء وفتحها اي شرعت اختها حمنة تحارب
اي تجادل لها وتتعصب وتحكي ما قال اهل الافك لتنخفض منزلة عائشة وترتفع منزلة اختها
زينب قوله فهلكت اي حمنة اي حدت فيمن حد وأثمت مع من أثم وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون
الميم وفتح النون بنت جحش بن رئاب الاسدية اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير وقتل
عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وقد ذكرنا فوائده واشياء غيره مما ذكرنا هنا في كتاب
الشهادات ولله الحمد

ص باب ولولا فضل الله عليكم في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولولا فضل الله الاية وفي رواية ابي ذر بعد قوله افضتم فيه
الاية وكلمة لولا لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا ما من الله به عليكم وفضله عليكم في الدنيا
بضروب النعم التي من جملتها الامهال للتوبة وان ترحم عليكم في الاخرة بالعفو والمغفرة لمسكم فيما
افضتم اي خضتم فيه من حديث الافك يقال افاض في الحديث اندفع وخاض قوله عذاب فاعل
لمسكم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس لا انقطاع ص وقال مجاهد تلقونه يرويه بعضكم عن
بعض ش اي قال مجاهد في قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم الاية وفسر
تلقونه بقوله يرويه بعضكم عن بعض وهذا تفسير بفتح اللام مع تشديد القاف وهي قراءة
الاكثرين من السبعة فمنهم من ادغم الذال في التاء ومنهم من اظهرها وهو من التلقي [illegible]
وهو الاخذ وقبوله وقراءة ابي بن كعب وابن مسعود اذ تتلقونه بتاءين وقراءة عائشة رضي الله
عنها ويحيى بن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الاسراع في الكذب وقيل
هو الكذب وقرأ محمد بن السميفع بضم التاء وسكون اللام وضم القاف ص تفيضون تقولون
ش هذا في سورة يونس وهو قوله تعالى ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه وانما ذكره ههنا استطرادا لقوله فيما افضتم فيه فان كلا منهما من الافاضة وهو
الاكثار في القول ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سليمان عن حصين عن ابي وائل عن مسروق
عن ام رومان بضم الراء وفتحها بنت عامر بن عويمر ام عائشة انها قالت لما رميت عائشة
خرت مغشيا عليها ش قيل لا مطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واجيب بانه لاحظ
فيه قصة الافك وان كان بحسب الظاهر غير ملائم ومحمد بن كثير ضد القليل العبدي البصري
يروي عن اخيه سليمان بن كثير عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن عن ابي وائل هو
شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع عن ام رومان بضم الراء وفتحها بنت عامر بن عويمر
امراة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وام عائشة ماتت في حياة النبي عليه السلام سنة ست
من الهجرة ونزل النبي عليه السلام قبرها واستغفر لها وقال ابو عمر رواية مسروق عن ام
رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عائشة ورواية الاكثرين محمد بن كثير عن سليمان
وفي رواية الاصيلي عن الجرجاني سفيان بدل سليمان وقال الجياني هكذا الاسناد عند
الجماعة وفي نسخة ابي محمد عن ابي احمد حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن حصين وهم
قال ابو علي سليمان هو الصواب وهو سليمان بن كثير اخو محمد ومحمد مشهور بالرواية عن اخيه
قوله مغشيا عليها وقال ابن التين الصواب مغشية

ص باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الاية

ش اي هذا باب في قوله عز وجل اذ تلقونه الى آخره هو رواية ابي ذر وفي رواية غيره ساق الى عظيم
وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله اذ ظرف لمسكم او لافضتم تلقونه ياخذه بعضكم من بعض
وقد مضى الكلام فيه عن قريب ومعنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم ان الشيء المعلوم
لا يكون علمه الا في القلب فيترجم عنه باللسان وهذا الافك ليس الا قولا يجري على السنتكم ويدور
في افواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم قال ابن ابي مليكة سمعت عائشة
رضي الله عنها تقرأ اذ تلقونه بالسنتكم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف

وفي بعض

وفي بعض النسخ صرح به وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير التيمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهم والحديث مضى في المغازي قوله اذ تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف
من الولق وهو الكذب وقد مر عن قريب واصل تلقونه تولقونه فحذفت الواو منه تبعا للفعل
الغائب لوقوعها فيه بين الياء آخر الحروف والكسرة طردا للباب

ص باب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم

ش هذه الاية ذكرت عند قوله باب ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات واقتصر ابو ذر الى
قوله ان نتكلم بهذا وساق غيره بقية الاية وذكرها ههنا تكرار على ما لا يخفى على انها غير مذكورة
في بعض النسخ ص حدثنا محمد بن المثنى نا يحيى عن عمر بن سعيد بن ابي حسين قال حدثني ابن
ابي مليكة قال استأذن ابن عباس على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى ان يثني علي
فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف
تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء ودخل ابن الزبير خلافه فقالت دخل ابن عباس
فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا منسيا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ونزل عذرك من
السماء ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن ابي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب وقبل الباب
والحديث ذكره ايضا في النكاح قوله وهي مغلوبة اي مغلوبة من كرب الموت قوله فقيل
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قال ذلك
لانه فهم منها انها تمتنع فتحث عليها هذا القائل في الاذن له بالدخول وذكرها منزلته ومنزلة
القائل هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم والذي استأذن هو ذكوان
مولى عائشة وقد بين ذلك عبد الرزاق قال انا معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن
ابن ابي مليكة عن ذكوان مولى عائشة فذكره ورواه احمد عن عبد الرزاق وقال صاحب
التوضيح هذه الرواية تدل على ارسال رواية البخاري وان ابن ابي مليكة لم يشهد ذلك
ولا سمعه منه حالة قوله لها لعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى بعض الشراح فذكره
ثم قال وما ادري من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع
ذلك انتهى قلت هو ما ادعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب وكيف تشنع عليه وقد قرر
كلامه بنفسه بكلمة الترجي قوله كيف تجدينك الخطاب لعائشة بالتاء والكاف اي كيف تجدين
نفسك قوله ان اتقيت اي ان كنت من اهل التقوى وفي رواية الكشميهني ان اتقيت من التقى
على صيغة المجهول قوله ونزل عذرك من السماء اشارة الى قصة الافك قوله خلافه اي
ودخل عبد الله بن الزبير على عائشة بعده متخالفين ذهابا وايابا اي وافق رجوعه مجيئه
قوله نسيا منسيا معناه ليتني لم اكن شيئا وقال الجوهري وقرئ قوله تعالى نسيا منسيا
بالفتح اي بفتح النون ص حدثنا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب بن عبد المجيد نا ابن عون عن القاسم
استأذن على عائشة نحوه ولم يذكر نسيا منسيا ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور
وابن عون هو عبد الله بن عون والقاسم هو محمد بن ابي بكر قوله نحوه اي نحو الحديث
المذكور

ص باب قوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله الاية

ش اي هذا باب في قوله تعالى يعظكم الله الاية وسقط لغير ابي ذر لفظ الاية قوله يعظكم
الله اي ينهاكم ويخوفكم وقيل يعظكم الله لئلا تعودوا لمثله اي الى مثله والله عليم بامر عائشة
وصفوان حكيم ببراءتهما ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن
مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها قلت اتأذنين
لهذا قالت او ليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان تعني ذهاب بصره فقال

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت لكن انت ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اتأذنين لهذا بعلم بالتأمل ومحمد بن يوسف

هو الفريابي وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وقد وقع التصريح بذلك عند الاسماعيلي
وغيره في هذا الموضع روى البخاري ايضا عن محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان بن عيينة عن
الاعمش وابو الضحى هو مسلم بن صبيح والحديث مضى في المغازي في باب حديث الافك فانه
اخرجه هناك عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي الضحى
الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله لكن انت وفي رواية شعبة قالت لست كذلك الخطاب
لحسان يعني لكن انت لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل وهو دال على انه كان خاض فيمن خاض

ص باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل قوله اي يبين الله الآيات الدالات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم
من الشرايع ويعلمكم من الآيات الجميلة والله عليم بامر عايشة وصفوان وبراءتهما حكيم بوضع
الاشياء في محالها ص حدثنا محمد بن بشار انا ابن ابي عدي انبانا شعبة عن الاعمش عن ابي
الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عايشة فشبب وقال حصان

حصان رزان ما تزن بريبة ● وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت لست كذاك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم فقالت
واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر
في الحديث المذكور في الباب الذي قبله وابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم قوله
فشبب من التشبيب وهو انشاد الشعر على وجه الغزل قوله قالت لست كذلك اي
قالت عايشة لحسان لست انت كذلك يعني لم تصبح غرثان من لحوم الغوافل اشارت به
الى انه خاض في الافك ولم يسلم من اكل لحوم الغوافل قوله قلت القايل هو مسروق قوله
تدعين اي تتركين مثل هذا يعني حسانا يدخل عليك وقد خاض في الافك ثم بين ذلك بقوله
وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم وقد مر انه هو الذي تولى كبره على قول قوله وكان
يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدافع هجو الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم بهجوهم ويذب
عنه

ص باب ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم

في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف رحيم
ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين يحبون الى رءوف رحيم كذا عند الاكثرين وعند ابي
ذر ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الآية الى قوله رءوف رحيم قوله ان
الذين يحبون تهديد للقاذفين قوله ان تشيع اي تفشو وتذيع الفاحشة لهم عذاب
اليم في الدنيا بالحد وفي تفسير النسفي وقد ضرب رسول الله عبد الله بن ابي و
حسانا ومسطحا وقد ذكر ابو داود ان حسانا للحد زاد الطحاوي ثمانين وكذا حمنة ومسطح
ليكفر الله عنهم بذلك اثم ما صدر منهم حتى لا يبقى عليهم تبعة في الاخرة وفي التوضيح واما
ابن ابي فانه لم يجلد لئلا ينقص من عذابه شي او اطفاء للفتنة وتالفا لقومه وقد روي الحد
في تفسيره انه حد ثمانين وقال القشيري ومسطح لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن
واغرب الماوردي فقال انه لم يجلد احد من اهل الافك قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
هذا اظهار المنة بترك المعاجلة بالعقاب وجواب وحده وقد فسر قوله ان تشيع لولا
محذوف تقديره لعاجلكم بالعذاب ص تشيع تظهر ش لم يثبت هذا الا لابي ذر وحده وقد
فسر قوله ان تشيع الفاحشة بقوله تظهر وكذا فسره مجاهد ويتحدث به والفاحشة
الزنا

ص باب ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة

ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولا يأتل الى اخره وليس
في كثير من النسخ لفظ باب ولم تثبت هذه الآية هنا الا لابي ذر وحده قوله ولا يأتل قال
ابو عبيدة معناه ولا يفتعل من الالية اي القسم وعن ابن عباس لا يأتل اي لا يقسم وقد

مر الكلام فيه عن قريب وقال الاخفش وان شئت جعلته من قول العرب ما الوت جهدا في
شان فلان اي ما تركته ولا قصرت به ص وقال ابو اسامة ش وفي بعض النسخ قال عبد الله قال
ابو اسامة وهو حماد بن اسامة وابو عبد الله هو البخاري نفسه وفي التلويح يريد بهذا التعليق
ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب عن ابي اسامة به وقال الكرماني
وفي بعض النسخ حدثنا اسحاق قال نا حميد بن الربيع الخزاز وقال بعضهم ووقع في رواية
المستملي عن الفربري حدثنا حميد بن الربيع نا ابو اسامة فظن الكرماني ان البخاري في
وحكاه عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطا فاحش فلا نغتر به انتهى قلت
هذا حط على الكرماني بغير فهم كلامه فانه لم يقل مثل ما نسبه اليه وانما قال مثل ما نقلت
ولم يقل حدثنا حميد بن الربيع وانما قال حدثنا اسحاق قال نا حميد بن الربيع نقل ذلك على
ما راه في بعض النسخ وليس عليه في ذلك شي ص عن هشام بن عروة قال اخبرني ابي عن
عايشة قالت لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا
فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم
الله ما علمت على اهلي من سوء وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي
قط الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال ايذن
لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت من
رهط ذلك الرجل فقال كذبت اما والله لو كانوا من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم حتى
كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت
لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت اي ام تسبين ابنك وسكتت
ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك فقلت
في اي شاني قالت فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي
كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفل وابو بكر
فوق البيت يقرا فقالت امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ
منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خففي عليك الشان فانه والله لقلما كانت امراة
حسناء عند رجل يحبها لها ضراير الا حسدنها وقيل فيها واذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت
وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعبرت وبكيت فسمع ابو
بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لامي ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من
شانها ففاضت عيناه قال اقسمت عليك اي بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت ولقد
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال عني خادمتي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا
الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها وانتهرها بعض اصحابه فقال
اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت
عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر وبلغ الامر الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان
الله والله ما كشفت كنف انثى قط قالت عايشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت واصبح
ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد
اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت
قارفت سوءا او ظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امراة
من الانصار وهي جالسة بالباب فقلت الا تستحيي من هذه المراة ان تذكر شيا فوعظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى ابي فقلت اجبه فقال ماذا اقول فالتفت الى امي فقلت
اجيبيه فقالت اقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله
ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل والله عز وجل يشهد اني لصادقة ما ذاك
بنافعي عندكم لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم وان قلت اني فعلت والله يعلم اني لم افعل قد
باءت به على نفسها واني والله لم اجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم من ساعته فسلّيت فرفع عنه واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول
ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك قالت وكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه
فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه
فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول اما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم
تقل الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت
والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة
قالت فحلف ابو بكر رضي الله عنه ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا
الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا بكر والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا
الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب
ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع ش هذا طريق اخر في قصة الافك وهو معلق كما ذكرنا
واسنده مسلم في كتاب التوبة مختصرا قوله لما ذكر من شاني على صيغة المجهول والشان الامر
والامر والحال قاله الجوهري قوله وما علمت به الواو فيه للحال قوله قام لجواب لما قوله في
بكسر لنا وتشديد الياء اخر الحروف قوله ابنوا بفتح الباء الموحدة روي بالتخفيف والتشديد
والتخفيف اشهر ومعناه اتهموا اهلي والابن بفتح الهمزة التهمة يقال ابنه يابنه بضم الباء
وكسرها اذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح
الباء وهي العقد في القسي تفسدها قوله وايم من كلمة من هنا عبارة عن صفوان قوله
والله الى قوله فقام سعد بن معاذ في براءة صفوان وبيان دينه المتين وقام رجل هو سعد بن
عبادة قوله ام حسان وهي الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة
ابن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارية والفريعة بضم الفاء وبالعين المهملة قوله فبكت
كلمة ما للتعجب اي لاجلك قوله فنقرت بالنون والقاف اي ظهرت وفزرت بعجره وبجره
قاله الكرماني وقال ابن الاثير في باب الباء الموحدة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث اي فتحته
وكشفته قوله لا اخرمنه لا قليلا ولا كثيرا معناه انه دهشت بحيث ما عرفت لاي امر
خرجت من البيت قوله ووعكت بضم الواو اي صرت محمومة قوله ام رومان قد ذكرنا بضم
الراء وفتحها وقال الكرماني اسمها زينب قوله في السقيفة بضم السين وكسرها قوله اقسمت
عليك من امر قولهم يستشهدك بالله الا فعلت اي ما اطلب منك الا رجوعك الى بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عن خادمتي ويروى عن خادمي والخادم يطلق على الذكر
والانثى والمراد بها بريرة بفتح الباء الموحدة قوله حتى اسقطوا لها به قال النووي هكذا هو
في جميع النسخ ببلادنا بالباء التي هي حرف الجر كذا نقله القاضي عن رواية الجلودي قال
وفي رواية ابن ماهان لهاتها بالتاء المثناة من فوق قال الجمهور هذا غلط والصواب الاول
ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظاما لذلك وقيل معناه اتوا بسقط
من القول في سؤالها وانتهارها ويقال اسقط وسقط في كلامه اذا اتى بساقط وقيل اذا
اخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحت معناه اسكتوها وهذا ضعيف لانها لم تسكت
بل قالت سبحان الله والضمير في به عائد الى الانتهار والسؤال وقال الكرماني ويروى
لهاتها بلفظ المصدر من التهتيب قوله على تبر الذهب بكسر التاء المثناة من فوق وسكون
الباء الموحدة وهو القطعة الخالصة قوله وبلغ الامر اي امر الافك قوله الى ذلك الرجل
وهو صفوان قوله كنف انثى بفتح الكاف والنون وهو الستر واراد به الثوب قوله فقتل
شهيدا في سبيل الله وهو صفوان بن المعطل السلمي وقال ابن اسحق قتل صفوان بن المعطل
في غزاة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن العاص سنة تسع عشرة في خلافة
عمر رضي الله عنه وقيل انه مات بالجزيرة في ناحية سميساط ودفن هناك وغير ذلك قوله
قارفت بالقاف والراء والفاء اي كسبت قوله وقد جاءت المرأة
اقول ماذا فان الاستفهام يقتضي
الصدارة هو متعلق بفعل مقدر بعده قوله واشربت على صيغة المجهول والضمير المنصوب
فيه يرجع الى امر الافك وقلوبكم مرفوع بقوله اشرب قوله باءت به على نفسها اي اقرت

به قوله اشد غضبا نحو قولهم اخطب ما يكون الامير قائما قاله الكرماني قلت ليس كذلك
لان قوله اخطب في قوله اخطب ما يكون مبتدأ وقوله قائما حال سد مسد الخبر والتقدير
اخطب كون الامير قائما حاصل وقوله اشد ما كنت خبر قوله وكنت اشد ما كنت وقوله غضبا
تمييز والمعنى وكنت حين اخبر النبي عليه السلام ببراءتي اشد اي اقوى ما كنت
غضبا من غضبي فبين ذلك لان افعل التفضيل يستعمل اما بالاضافة او بمن او بالالف
واللام وههنا تقتضي الحال استعماله بمن على ما لا يخفى قوله فعصمها الله اي حفظها
ومنعها قوله فهلكت فيمن هلك اي حدثت فيمن تحدث قوله يستوشيه اي يطلب ما
عنده ليذيعه ويريبه قوله ولا يأتل اي ولا يحلف ومضى الكلام في قصة الافك مستوفى
في كتاب الشهادات

ص باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وليضربن واوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
الاية ومعنى وليضربن وليضعن خمرهن جمع خمار على جيوبهن جمع جيب واريد به على صدور
ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن وذلك لان جيوبهن كانت واسعة تبدو منها
نحورهن وصدورهن وما حواليها وكن يسدلن الخمر من ورائهن فتبقى مكشوفة فامرن بان
يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها ص وقال احمد بن شبيب نا ابي عن يونس قال ابن
شهاب عن عروة عن عائشة قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن
بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاختمرن بها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وذكره
معلقا عن احمد بن شبيب من جملة مشايخ البخاري وشبيب بفتح الشين المعجمة
وكسر الباء الموحدة بعدها ياء اخر الحروف ساكنة بعدها باء موحدة وهو ابن سعيد يروي
عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ووصل هذا المعلق ابن المنذر
قال حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ عن احمد بن شبيب فذكره وكذا اخرجه ابو داود
والطبري من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري مثله قوله نساء المهاجرات اي النساء
المهاجرات وهو نحو شجر الاراك اي شجر هو الاراك وفي رواية ابي داود من وجه اخر النساء
المهاجرات قوله مروطهن جمع مرط بكسر الميم وهو الازار قوله فاختمرن بها اي غطين وجوههن
بالمروط التي شققنها ص حدثنا ابو نعيم نا ابراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت
شيبة ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن
اخذن ازرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور
اخرجه عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن
ابن مسلم بن يناق المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية والحديث اخرجه
النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن حاتم عن حبان عن عبد الله عن ابراهيم بن نافع الى اخره
قوله ازرهن بضم الهمزة جمع ازار وهي الملاءة بضم الميم وتخفيف اللام وبالمد وهي الملحفة
فان قلت حديث عائشة يدل على ان اللاتي شققن ازرهن النساء المهاجرات وورد في
حديث عائشة ايضا ان ذلك كان في نساء الانصار رواه ابن ابي حاتم قلت يمكن الجمع بينهما
بان نساء الانصار بادرن الى ذلك حين نزول الاية المذكورة والله اعلم

سورة الفرقان

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الفرقان وهو مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما
وسمي القران به لفصله بين الحق والباطل وقيل لانه لم ينزل جملة واحدة وقيل مفرقا مفصولا
بين بعضه وبعض في الانزال قال تعالى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس الاية وهي مكية وفيها
اية اختلاف وهي قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا وقيل فيها ايتان اختلف
الناس فيهما فقيل انهما مدنيتان وقيل مكيتان وقيل احدهما مكية والاخرى مدنية وهما
قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية وقوله الا من تاب وامن فالذي قال ان الاولى
مكية هو سعيد بن جبير وهو قوله والذين لا يدعون مع الله الى قوله مهانا والثانية مدنية

ومن قوله الا من تاب وآمن الى قوله وكان الله غفورا رحيما وهي سبع وسبعون آية وثمان مائة
واثنتان وتسعون كلمة وثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانون حرفا (ص) بسم الله الرحمن الرحيم (ش) ثبتت عند
الكل (ص) وقال ابن عباس هباء منثورا ما تسفي به الريح (ش) اي قال عبد الله بن عباس في
تفسير هباء منثورا في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ما تسفي به
الريح اي تذريه وترميه ووصله ابن المنذر من حديث عطاء عن ابن عباس بلفظ ما تسفي به
الريح وتبثه وقال الثعلبي هباء منثورا اي باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوه لله وانما عملوه
للشيطان واختلف المفسرون في الهباء فقال مجاهد وعكرمة والحسن هو الذي يرى في الكوى
من شعاع الشمس كالغبار ولا يمس بالايدي ولا يرى في الظل وقال ابن زيد هو الغبار
وقال مقاتل هو ما يسطع من حوافر الدواب ويقال الهباء جمع هباءة والمنثور المتفرق (ص) مد
الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس (ش) اشار به الى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد
الظل الآية وفسره بقوله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانما جعله ممدودا لانه
لا شمس معه كما قال في ظل الجنة وظل ممدود ومثل ما فسره رواه ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروي مثله ايضا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن
وقتادة (ص) ساكنا دائما عليه دليلا طلوع الشمس (ش) اشار به الى قوله تعالى ولو شاء
لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وفسر ساكنا بقوله دائما اي غير زائل وقيل
لاصقا باصل الجدار غير منبسط وفسر دليلا بقوله طلوع الشمس اي طلوع الشمس دليل
على حصول الظل وهو قول ابن عباس دلت الشمس على الظل يعني لولا الشمس ما عرف الظل
ولولا النور ما عرفت الظلمة (ص) خلفة من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار
ادركه بالليل (ش) اشار به الى قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل والنهار خلفة الآية وفسر
خلفة بقوله من فاته الى آخره واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله وفي التفسير وعن ابن
عباس وقتادة خلفة يعني عوضا وخلفا يقوم احدهما مكان صاحبه فمن فاته عمل في احدهما
قضاه في الآخر وعن مجاهد يعني جعل كل واحد منهما مخالفا للآخر فجعل هذا اسود وهذا
ابيض وعن ابن زيد يعني اذا ذهب احدهما جاء الآخر فهما يتعاقبان في الظلام والضياء
والزيادة والنقصان (ص) وقال الحسن هب لنا من ازواجنا في طاعة الله وما شيء اقر
لعين المؤمن من ان يرى حبيبه في طاعة الله (ش) اي قال الحسن البصري في قوله تعالى والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وهذا اسنده
عنه ابن المنذر من حديث جرير عنه وفي التفسير قرة اعين بان نراهم مؤمنين صالحين
مطيعين لك ووحد القرة لانها مصدر واصلها من البرد لان العين تتاذى بالحر وتستروح
الى البرد (ص) وقال ابن عباس ثبورا ويلا (ش) اي قال ابن عباس في قوله تعالى دعوا هنالك
ثبورا اي ويلا واسنده ابن المنذر عنه من حديث علي بن ابي طلحة عنه (ص) وقال غيره السعير
مذكر والتسعر والاضطرام التوقد الشديد (ش) اي قال غير ابن عباس وهو ابو عبيدة
في قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال السعير مذكر لانه ما يسعر به
النار وانما حكم بتذكيره اما من حيث اللفظ واما من حيث انه فعيل فيصدق عليه انه مذكر
وانه مؤنث وقيل المشهور ان السعير مؤنث وقال تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا وزفيرا ويمكن ان يقال ان الضمير يحتمل ان يعود الى الزبانية اشار اليه الزمخشري
(قوله) والتسعر الى آخره يريد به ان معنى التسعر ومعنى الاضطرام التوقد الشديد (ص) تملى
عليه اي تقرأ عليه من امليت وامللت (ش) اشار به الى قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا وفسر تملى عليه بقوله تقرأ عليه (قوله) وقالوا اي
الكفار اساطير الاولين يعني ما سطره المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار والاساطير
جمع اسطار او اسطورة كاحدوثة (قوله) اكتتبها اي امر بكتبها لنفسه واخذها وقيل المعنى
اكتتبها كاتب له لانه كان اميا لا يكتب بيده وذلك من تمام اعجازه (قوله) من امليت اشار به
الى ان تملى من امليت من الاملاء واشار بقوله امللت الى ان الاملال لغة في الاملاء وقال الجوهري
امليت الكتاب املي وامللته امله لغتان جيدتان جاء بهما القرآن كقوله تعالى فليملل الذي

عليه

عليه الحق (ص) الرس المعدن جمعه رساس (ش) اشار به الى قوله تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس
وقرونا بين ذلك كثيرا وفسر الرس بالمعدن وكذا فسره ابو عبيدة وقال الخليل الرس كل بئر
غير مطوية وقال قتادة اصحاب الايكة واصحاب الرس امتان ارسل الله اليهما شعيبا فعذبوا
بعذابين وقال السدي الرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيبا النجار فنسبوا اليها رواه عكرمة
عن ابن عباس وروي عكرمة ايضا عن ابن عباس في قوله اصحاب الرس قال بئر (ص) ما يعبأ يقال
ما عبأت به شيئا لا يعتد به (ش) اشار به الى قوله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم الآية
وفسر ما يعبأ بقوله يقال الى آخره وعن ابي عبيدة يقال ما عبأت به شيئا اي لم اعده فوجوده
وعدمه سواء واصل هذه الكلمة تهيئة الشيء يقال عبأت الجيش وعبأت الطيب عبوا اذا هيأته
(ص) غراما هلاكا (ش) اشار به الى قوله تعالى ان عذابها كان غراما وفسر الغرام بالهلاك
وكذا فسره ابو عبيدة ومنه قولهم رجل مغرم بالحب (ص) وقال مجاهد وعتوا طغوا (ش) اي قال
في قوله تعالى لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقال يعني عتوا طغوا اخرجه ورقاء في تفسيره
عن ابن ابي نجيح عنه (ص) وقال ابن عيينة عاتية عتت عن الخزان (ش) اي قال سفيان بن عيينة في قوله
تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وهذه في سورة الحاقة ذكرها هنا استطرادا
لقوله وعتوا (قوله) صرصر هو الشديد الصوت وقيل الريح الباردة من الصر فتحرق من شدة
بردها (قوله) عاتية شديدة العصف وقال سفيان في تفسيره عاتية عتت على خزانها
فخرجت بلا كيل ولا وزن والخزان بضم الخاء وتشديد الزاي جمع خازن وارباب خزان الريح هم
الذين لا يرسلون شيئا من الريح الا باذن الله بمقدار معلوم ووقع في هذه التفاسير التي
تقديم وتاخير وزيادة ونقصان

(ص) باب الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الآية

(ش) اي هذا باب في قوله تعالى الذين يحشرون الى آخره وهذا المقدار في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
ساقها الى قوله واضل سبيلا (قوله) الذين يحشرون اي يسحبون على وجوههم (قوله) اولئك
شر مكانا اي منزلة ومن في النار (قوله) واضل سبيلا اي طريقا لان طريقهم الى النار (ص) حدثنا عبد الله
بن محمد حدثنا يونس بن محمد البغدادي حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال
يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا
قادرا على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا (ش) مطابقته للترجمة ظاهرة
وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الرقاق عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد
بن حميد واخرجه النسائي في التفسير عن الحسين بن منصور (قوله) قال قتادة الى آخره
زيادة موصولة بالاسناد المذكور فانها قالها قتادة تصديقا لقول انس الذي امشاه

(ص) باب والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس الآية

(ش) اي هذا باب في قوله تعالى والذين الى آخره وهذا المقدار هو المروي في رواية ابي ذر وفي رواية
غيره الى قوله اثاما وعن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم
اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه
كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآيات وقيل نزلت في وحشي غلام ابن مطعم
(ص) حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن ابي وائل عن ابي ميسرة
عن عبد الله قال وحدثني واصل عن ابي وائل قال سألت او سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الذنب عند الله اكبر قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال ثم ان تقتل ولدك
خشية ان يطعم معك قلت ثم اي قال ثم ان تزاني بحليلة جارك قال ونزلت هذه الآية تصديقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق (ش) مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري
ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة

عمرو بن شرحبيل المهمدانى وعبد الله بن مسعود وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد
الياء اخر الحروف من الحياة او من الحين منصرفا وغير منصرف الكوفى والحديث مضى فى اوائل
تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور
عن ابى وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم فذكره
مختصرا وقال اعظم بدل اكبر قوله قال وحدثنى واصل القائل هو سفيان الثورى والحا
ان الحديث عند سفيان على ثلاثة انفس اما اثنان منهما فادخلا فيه بين ابى وائل وعبد الله
ابا ميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان
على الثلاثة عن ابى وائل عن ابى ميسرة عن عبد الله فعده وهما والصواب اسقاط ابى
ميسرة من رواية واصل والله اعلم قوله سالت او سئل شك من الراوى وفى رواية
قلت يا رسول الله قوله اكبر وفى رواية مسلم اعظم قوله ندا بكسر النون وتشديد الدال
اى نظيرا قوله خشية ان يطعم معك اى لاجل خشية اطعامه معك فان قيل لو لم يقيد بها
لكان الحكم كذلك واجيب بان لا اعتبار لهذا المفهوم لان شرطه ان لا يخرج الكلام مخرج
الغالب وكانت عادتهم قتل الاولاد خشية ذلك قوله حليلة جارك اى بامراته والحليلة
على وزن فعيلة اما من الحل لانها تحل له واما من الحلول لانها تحل معه ويحل معها فان قلت
القتل والزنا فى الاية مطلقان وفى الحديث مقيدان قلت لانهما بالقيد اعظم واخس
ولا مانع من الاستدلال لذلك بالاية ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف
ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرنى القاسم بن ابى بزة انه سال سعيد بن جبير هل
لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة فقرات عليه ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق
فقال سعيد قراتها على ابن عباس كما قراتها على فقال هذه مكية نسختها اية مدنية فى
سورة النساء ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج عبد الملك والقاسم بن ابى بزة
بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاى واسم ابى بزة نافع بن يسار ويقال يسار اسلم على
يد ويقال ابو بزة جد القاسم لا ابوه وهو مكى تابعى ثقة وهو والد جد البزى المقرى
وهو احمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم فى البخارى الا هذا الحديث الواحد
قوله فقال سعيد اى سعيد بن جبير قوله فى سورة النساء هى قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وليس فيها استثناء التائب بخلاف هذه الاية اذ قال الله
تعالى فيها الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فان
قيل كيف قال ابن عباس لا توبة للقاتل وقال الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا وقال
ان الله يقبل التوبة عن عباده واجمع الامة على وجوب التوبة اجيب بان ذلك محمول فيه
على الاقتداء بسنة الله فى التغليظ والتشديد والا فكل ذنب قابل للتوبة وناهيك
بمحو الشرك دليلا ص حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان
عن سعيد بن جبير قال اختلف اهل الكوفة فى قتل المؤمن فرحلت فيه الى ابن عباس
فقال نزلت فى اخر ما نزل ولم ينسخها شىء ش هذا طريق عن سعيد بن جبير وغندر هو
لقب محمد بن جعفر وقد مر الكلام فيه فى سورة النساء ص حدثنا
ادم حدثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال ابن عباس عن قوله تعالى
فجزاؤه جهنم قال لا توبة له وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت
هذه فى الجاهلية ش هذا ايضا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله كانت هذه اى
قوله تعالى لا يدعون مع الله الها اخر قوله فى الجاهلية اى فى حق اهل الشرك من اهل
مكة واما الاية الاخرى ففى حق الرجل الذى عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم لا توبة له وهذا مشهور عن ابن عباس وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل
السنة ما ورد من ذلك على التغليظ والتهديد وصححوا توبة القاتل كغيره

ص باب يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا

ش اى هذا باب فى قوله عز وجل يضاعف له الاية قوله يضاعف بدل من قوله يلق اثاما

لانهما فى معنى واحد ومعنى مضاعفة العذاب ان المشرك اذا ارتكب المعاصى مع الشرك يعذب على
الشرك وعلى المعاصى جميعا وقرا عاصم يضاعف بالرفع على تفسير يلق اثاما كان قائلا يقول
ما لقى الاثام فقيل يضاعف العذاب وقرا الباقون بالجزم بدلا من قوله يلق لانه مجزوم على الجزاء
وابن كثير وابن عامر يضعف بلا الف وبتشديد العين قوله ويخلد فيه اى فى النار مهانا
ذليلا وعن ابن عامر يخلد بالرفع على الاستئناف والباقون بالجزم ص حدثنا سعد بن
حفص حدثنا شيبان عن منصور عن سعيد بن جبير قال قال ابزى سل ابن عباس عن قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقوله ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق حتى
بلغ الا من تاب فسالته فقال لما نزلت قال اهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التى
حرم الله الا بالحق واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى قوله
غفورا رحيما ش مطابقته للترجمة توخذ من تمام الاية التى هى للترجمة وسعد بن حفص
الطلحى يقال له الضخم وشيبان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وابن ابزى
بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبزاى مقصورا واسمه عبد الرحمن وهو من صغار
الصحابة قوله سل ابن عباس كذا فى رواية ابى ذر على صيغة المجهول وفى رواية الاصيلى
سل بصيغة الامر قوله عدلنا اى اشركنا به وجعلنا له مثلا

ص باب الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا

فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ش اى هذا باب فى قوله تعالى
الا من تاب الاية وليس فى كثير من النسخ لفظ باب ص حدثنا عبدان اخبرنا ابى عن شعبة
عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرنى عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس
عن هاتين الايتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فسالته فقال لم ينسخها شىء وعن والذين
لا يدعون مع الله الها اخر قال نزلت فى اهل الشرك ش هذا طريق فى حديث ابن ابزى وعبدان
هو ابن عثمان بن جبلة الازدى المروزى وحاصل هذه الاحاديث التى رواها سعيد بن جبير
ان ابن عباس يفرق بين الايتين المذكورتين وهو ان قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية
فى حق المسلم العارف بالامور الشرعية وان قوله الا من تاب الاية فى حق المشرك فاذا كان كذلك
فلا توبة للقاتل عنده وقد مر الكلام فيه عن قريب وفيما مضى

ص باب فسوف يكون لزاما هلكة

ش اى هذا باب فى قوله فقد كذبتم فسوف يكون لزاما وقد فسره بقوله هلكة وقال
الثعلبى اختلف فى اللزام فقيل يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وقيل عذاب القبر
وقال ابن جرير عذابا دائما لازما وهلاكا مسيرا ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابى
حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم
والبطشة واللزام فسوف يكون لزاما ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى وعبد الله
هو ابن مسعود رضى الله عنه قوله خمس اى خمسة علامات قد مضين اى وقعن الاولى الدخان
قال تعالى يوم تاتى السماء بدخان مبين الثانية القمر قال تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر الثالثة الروم قال تعالى الم غلبت الروم الرابعة البطشة قال يوم نبطش البطشة
الكبرى وهو القتل الذى وقع يوم بدر الخامسة اللزام فسوف يكون لزاما قيل هو القحط
وقيل التصادق القتلى بعضهم ببعض فى بدر وقيل هو الاسر فيه وقد اسر سبعون قرشيا
فيه والحديث مر فى كتاب الاستسقاء

ص سورة الشعراء

ش اى هذا تفسير بعض سورة الشعراء مكية كلها الا اية واحدة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا نزلت فى حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك
شعراء الانصار وقال مقاتل فيها ايتان مدنيتان والشعراء يتبعهم الغاوون وقوله اولم يكن

لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل وعند السخاوي نزلت بعد سورة الواقعة وقبل سورة النمل
وهي مائتان وسبعون وسبع وعشرون آية والف ومائتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف وخمسمائة
واثنان واربعون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت لأبي ذر ص وقال مجاهد تعبثون تبنون
ش أي قال مجاهد في قوله تعالى اتبنون بكل ريع آية تعبثون وفسر تعبثون بقوله تبنون
ووصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله اتبنون بكل ريع قال بكل فج آية
تعبثون وعن ابن عباس بكل ريع بكل شرف وعن قتادة والضحاك ومقاتل والكلبي طريق
وهي رواية عن ابن عباس وعن عكرمة واد وعن مقاتل كانوا يبنون قصورا ولا يهتدون إلا بالنجوم
فبنوا على الطرق اعلاما لاطوال للعبث فيهتدوا بها وكانوا في غنية عنها وقال الكرماني كانوا
يبنون بروجا للحمامات يعبثون بها والريع المرتفع من الأرض والجمع ريعة بكسر الراء وفتح الياء
وأما الارياع فمفرده ريعة بالكسر والسكون ص هضيم يتفتت إذا مس ش اشار به إلى قوله تعالى
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وفسر هضيما بقوله يتفتت إذا مس على صيغة
المجهول وهكذا قول مجاهد أيضا وقيل هو المنظم في وعائه وقيل الظاهر ص مسحرين المسحورين
ش اشار به إلى قوله تعالى قالوا إنما أنت من المسحرين وفسره بقوله المسحورين أي من
سحر مرة بعد مرة من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب وقال الفراء أي انك تأكل الطعام وتشرب
الشراب وتسحر به والمعنى به لست بملك إنما أنت بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء وقال أبو عبيدة
كل من أكل فهو مسحر وذلك أن له سحرا بفتح السين وسكون الحاء أي رئة وقيل من السحر بالكسرة
ص والليكة والأيكة جمع أيكة وهي جمع شجر ش اشار به إلى قوله تعالى كذب اصحاب الايكة المرسلين
والليكة بفتح اللام والأيكة بفتح الهمزة قال الجوهري من قرأ اصحاب الايكة فهي الغيضة
ومن قرأ ليكة فهي القرية وقال الأيكة الشجر الكثير الملتف الواحدة أيكة قلت قرأ ابن كثير ونافع
وابن عامر اصحاب ليكة ههنا وفي ص بغير همزة والباقون بالهمزة فيهما قوله جمع أيكة كذا في
النسخ وهو غير صحيح والصواب أن يقال والليكة والأيكة جمع أيك أو يقال جمعهما أيك والعجب
من بعض الشراح حيث لم يذكر ههنا شيئا بل قال الكلام الأول من قول مجاهد ومن جمع أيكة الخ
من كلام أبي عبيدة وحاشى من مجاهد ومن أبي عبيدة أن يقولا الأيكة جمع أيكة قوله وهي جمع
شجر كذا للأكثرين وعند أبي ذر وهي جميع الشجر وفي بعض النسخ وهي جماعة الشجر وعلى كل التقدير
هذا في نفس الأمر تفسير غيضة التي يفسر بها الأيكة لأن الغيضة هي جماعة الشجر وإذا لم
يفسر الأيكة بالغيضة لا يستقيم هذا الكلام فافهم فإنه موضع التأمل ص يوم الظلة اظلال
العذاب إياهم ش اشار به إلى قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة وفسر الظلة بقوله
اظلال العذاب إياهم وفي التفسير بمعنى الظلة هنا السحاب التي أظلتهم ص موزون معلوم
ش هذا غير واقع في محله فإنه في سورة الحجر وكان من جهل الناسخ لعدم تمييزه وهو قوله
تعالى وانبتنا فيها من كل شيء موزون ص كالطود كالجبل ش اشار به إلى قوله تعالى فكان
كل فرق كالطود العظيم وفسر الطود بالجبل وهذا لأبي ذر منسوبا إلى ابن عباس ولغيره منسوب
إلى مجاهد وفي بعض النسخ كالطود الجبل ص الشرذمة الطائفة القليلة ش اشار به إلى
قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون وفسر الشرذمة بطائفة قليلة وقال الثعلبي
ارسل فرعون في أثر موسى لما خرج مع بني اسرائيل ألف ألف وخمسمائة ألف ملك مع كل ملك
ألف فارس وخرج فرعون في الكرسي العظيم وكان فيه ألف ألف فارس فإن قلت روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما تبعه فرعون في ألفي حصان غير الاناث وكان موسى عليه السلام
في ستمائة ألف من بني اسرائيل فقال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون فكيف التوفيق بين
الكلامين قلت يحتمل أن يكون مراد ابن عباس خواص فرعون الذين كانوا يلازمونه لئلا يعارض
ولم يذكر غيرهم على أن الذي ذكره الثعلبي لا يخلو عن نظر وقد روي عن عبد الله قال كانوا ستمائة
ألف وسبعين ألفا ص في الساجدين المصلين ش اشار به إلى قوله تعالى الذي يراك حين تقوم
وتقلبك في الساجدين وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسره الكلبي وقال الذي
يرى تقلبك مع المصلين في اركان الصلاة في الجماعة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا وقال
الثعلبي هو رواية عن ابن عباس ص قال ابن عباس لعلكم تخلدون كأنكم ش أي قال ابن

عباس في قوله تعالى وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون أي معنى لعلكم كأنكم وقرأ أبي بن كعب
كأنكم تخلدون وقرأ ابن مسعود لعلكم تخلدون وعن الواحدي كل ما في القرآن لعل فهو للتعليل
إلا هذا الحرف فإنه للتشبيه وفيه في الحصر نظر لأنه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك
ص الريع الايفاع من الأرض وجمعه ريعة وارياع واحد الريعة ش اشار به إلى قوله عز
وجل اتبنون بكل ريع آية تعبثون وقال الريع الايفاع من الأرض الايفاع بفتح الهمزة
جمع يافع وهو المكان المرتفع من الأرض ومنه يقال غلام يافع من ايفع الغلام أي
ارتفع والصواب اليفاع من الأرض بفتح الياء والفاء وهو المرتفع منها وقد فسر الريع بكسر
الراء بقوله الايفاع أو اليفاع من الأرض وقال الجوهري يقال غلام يافع ويفع ويفعة
وغلمان ايفاع ويفعة أيضا وقال الريع بالكسر المرتفع من الأرض وقال عمارة هو الجبل والريع
أيضا قلت وكذا قال المفسرون وقيل الفج بين الجبلين وعن مجاهد الثنية الصغيرة
وعن عكرمة واد وعن ابن عباس بكل ريع بكل شرف والريع بالفتح النماء ومنه ريع الاملاك
قوله وجمعه أي جمع الريع ريعة بكسر الراء وفتح الياء كقرد وقردة قوله وارياع واحد الريعة
بكسر الراء وسكون الياء وعند جماعة من المفسرين ريع واحد وجمعه ارياع وريعة بالتحريك
وريع جمع أيضا واحده ريعة بالسكون كعهن وعهنة ص مصانع كل بناء فهو مصنعة ش اشار
به إلى قوله تعالى وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وقال كل بناء فهو مصنعة وكذا قال أبو
عبيدة ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون
وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقيل المصانع بروج الحمام
ص فرهين مرحين فارهين بمعناه ويقال فارهين حاذقين ش اشار به إلى قوله تعالى
وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين وفسره بقوله مرحين وكذا فسره أبو عبيدة ومرحين جمع
مرح صفة مشبهة من مرح بالكسر مرحا والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس
اشرين وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجبين بصنيعهم وعن مجاهد شرهين وعن
عكرمة ناعمين وعن السدي متجبرين وعن ابن زيد اقوياء وعن الكسائي بطرين وعن الأخفش
فرحين وكذا هو في رواية أبي ذر وقال بعضهم وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحاء من الهاء
وليس بشيء قلت اراد بالمصوب صاحب التوضيح ورده عليه ليس بشيء لأن الحاء والهاء من
حروف الحلق والعرب يعاقب بين الحاء والهاء مثل مدحته ومدهته قوله فارهين بمعناها
أي بمعنى فرهين من قولهم فره الرجل فهو فاره قوله ويقال فارهين حاذقين وكذا روي
عن عبد الله بن شداد وقال الثعلبي وقرئ فرهين بالألف فارهين أي حاذقين بنحتها متخيرين
لمواضع نحتها ص تعثوا أشد الفساد ش اشار به إلى قوله تعالى ولا تعثوا في الأرض مفسدين
وتفسيره بأشد الفساد تفسير مصدر تعثوا لأنه من عثى في الأرض يعثو إذا أفسد وكذلك
عثي بالكسر يعثى بمصدر الأول عثو ومصدر الثاني عثي فافهم ص وعاث يعيث عيثا
ش اراد بهذا أن معنى عاث مثل معنى عثى أفسد وليس مراده أن تعثوا مشتق من عاث لأن
تعثوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين أجوف ومن له أدنى ملكة من التصريف يميز بين هذا
ص الجبلة الخلق جبل خلق ومنه جبلا وجبلا وجبلا يعني الخلق قاله ابن عباس ش اشار
به إلى قوله والجبلة الأولين وفسرها بالخلق قوله جبل على صيغة المجهول أي خلق مجهول
أيضا قوله ومنه أي ومن هذا الباب جبلا في قوله تعالى ولقد أضل منكم جبلا كثيرا وفيه ثلاث
لغات ذكر البخاري منها ثلاث الأولى جبلا بضمتين الثانية جبلا بضم الجيم وسكون الباء الثالثة
بضم الجيم والباء وتشديد اللام والحاصل أن قراءة نافع وعاصم بكسرتين وتشديد اللام وقراءة
أبي عمرو وابن عامر بكسرتين وتخفيف اللام وقراءة الأعمش بكسرتين وتخفيف اللام وقراءة الباقين
بضمتين واللام خفيفة وقرئ في الشواذ بضمتين وبالتشديد وبكسرة وسكون وبكسرة
وفتحة وبالتخفيف قوله قاله ابن عباس وقع في رواية الجرجاني فقط بعد غيرهم وقال
بعضهم هذا أولى فإن هذا كله كلام أبي عبيدة انتهى قلت ليت شعري من أين
الأولوية وكونه كلام أبي عبيدة لا يستلزم نفي كونه من كلام ابن عباس أيضا
ص باب ولا تخزني يوم يبعثون

ش اي هذا باب في قوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون ولم يثبت لفظ باب الا في رواية ابي ذر وحده
قوله يوم يبعثون اي العباد وقيل يوم يبعث الضالون وابي فيهم ص وقال ابراهيم بن طهمان
عن ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان ابراهيم يرى اباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة الغبرة هي القترة ه
ش مطابقته للترجمة من حيث ان هذه والتي قبلها وهي قوله واغفر لابي انه كان من
الضالين في قصة سؤال ابراهيم عليه السلام في ابيه ورؤيته اياه في الهيئة المذكورة وابراهيم
ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن
مكة ومات سنة ستين ومائة وهو من رجال الصحيحين وابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ذئب واسمه هشام وسعيد يروي عن ابيه ابي سعيد واسمه كيسان المدني
وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث معلق ووصله النسائي عن احمد بن حفص
ابن عبد الله عن ابيه ابراهيم بن طهمان الى اخر الحديث قوله يرى ويروي راى قوله
اباه هو آزر قوله عليه الغبرة جملة حالية بلا واو قوله والقترة بفتح القاف والتاء
المثناة من فوق وهي سواد كالدخان وهذا مقتبس من قوله تعالى عليها غبرة ترهقها
قترة ولا يرى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قوله الغبرة مبتدأ وقوله
هي القترة جملة خبره وهذا من كلام البخاري والدليل عليه رواية النسائي وعليه الغبرة
والقترة وبتفسيره هكذا اعترض عليه فيما لا يخفى بيانه بالتامل ص حدثنا اسمعيل حدثني
اخي عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يلقى ابراهيم اباه فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله اني حرمت
الجنة على الكافرين ش هذا طريق اخر عن سعيد عن ابي هريرة بلا واسطة ابيه وسعيد
قد سمع من ابيه عن ابي هريرة وسمع ايضا عن ابي هريرة وذا لا يقدح في صحة الحديث
واسمعيل هو ابن ابي اويس واسمه عبد الله يروي عن اخيه عبد الحميد عن محمد بن ابي
ذئب الى اخره والحديث قد مضى في احاديث الانبياء عليهم السلام قوله الا تخزني
فان قيل اذا ادخل الله اباه في النار فقد اخزاه لقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته
وخزي الوالد خزي الولد فيلزم الخلف في الوعد وانه محال واجيب لو لم يدخل النار لزم
الخلف في الوعيد وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة على الكافرين ويجاب ايضا بان اباه يمسخ
في صورة ذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره خاء معجمة اي ضبع
ويلقى في النار فلا خزي حيث لا تبقى له صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد
والوعيد كليهما وقيل الوعد مشروط بالايمان كما ان الاستغفار له كان عن موعدة وعدها
اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه

ص باب وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك الن جناحك

ش اي هذا باب في قوله تعالى وانذر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالاقربين بنو
عبد مناف وقيل بنو عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا وقيل هم قريش وبه جزم ابن التين
والمذكورون في الخمس بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعي قوله الن جناحك من الالانة وهو
تفسير قوله واخفض جناحك وهكذا فسره المفسرون ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث
ثنا ابي ثنا الاعمش قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما
نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني
فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا
لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير
عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب
وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ش مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان وعمرو
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء وهذا الحديث مرسل لان ابن عباس حينئذ اما لم يولد

اوكان

او كان طفلا وبه جزم الاسماعيلي وقد مضى هذا الحديث بهذا الاسناد بعينه في كتاب الانبياء
في باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية ولكن الذي هنا اتم من ذلك قوله ارأيتكم
معناه اخبروني والعرب تقول ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم عند الاستخبار بمعنى اخبرني واخبراني
واخبروني وتاؤهما مفتوحة قوله ان خيلا اي عسكرا قوله مصدقي بتشديد الياء واصله
مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم قوله
نذير اي منذر قوله وتب وفي رواية اسامة وقد تب وزاد هكذا قرأها الاعمش يومئذ
والتباب الخسران والهلاك تقول منه تب تبا وتبت يداه وقوله تبا لك نصب على المصدر
باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا واضمارا نا قوله سائر اليوم اي في جميع اليوم ومنه سائر
الناس اي جميعهم قوله الهذا الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار ص حدثنا ابو اليمان ه
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال
يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني
عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله ويا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سليني ما شئت
من مالي لا اغني عنك من الله شيئا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ايضا من مراسيل ابي هريرة
لان ابا هريرة اسلم بالمدينة وهذه القضية وقعت بمكة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب
هو ابن ابي حمزة الحمصي والحديث مر بعين هذا الاسناد وعين هذا المتن في كتاب الوصايا
في باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب وهذا تكرار صريح ليس فيه فائدة غير اختلاف
الترجمة فيهما قوله او كلمة نحوها شك من الراوي اي ونحو يا معشر قريش مثل قوله يا بني
فلان يا بني فلان كما في الحديث الماضي قوله اشتروا انفسكم اي باعتبار تخليصها
من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشرى كانهم جعلوا الطاعة
ثمن النجاة وفي رواية مسلم يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار قوله يا صفية عمة ه
رسول الله عليه السلام يجوز في عمة النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل وكذلك في قوله
يا فاطمة بنت رسول الله قوله لا اغني عنك يقال ما يغني هذا عنك ما ينفعك ص تابعه
اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ش اي تابع ابا اليمان في روايته اصبغ بن ه
الفرج المصري احد مشايخ البخاري عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم
ابن شهاب الزهري وقد مر وجه المتابعة في كتاب الوصايا والحكمة في انذار الاقربين اولا هو
ان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا يبقى لهم علة في الامتناع

سورة النمل

ش اي هذا في تفسير بعض سورة النمل ذكر القرطبي وغيره انها مكية بلا خلاف وعند السخاوي
نزلت قبل القصص وبعد القصص سبحان وهي ثلاث وتسعون اية والف ومائة وتسعة واربعون
كلمة واربعة الاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبت لفظ
سورة والبسملة لابي ذر وحده وثبت للنسفي لكن بعد البسملة ص والخبء ما خبأت ش اشار
به الى قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء الاية وفسره بقوله ما خبأت وعن الفراء
يخرج الخبء اي الغيث من السماء والنبات من الارض قوله والخبء بالواو في اوله في رواية
ابي ذر وفي رواية غيره بلا واو ومثل هذا الواو تسمى واو الاستفتاح هكذا سمعت من اساتذ
الكبار ص لا قبل لا طاقة ش اشار به الى قوله تعالى ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها
الاية وفسره بقوله لا طاقة لهم بها واخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد مثله وكذا
قاله ابو عبيدة ص الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير والصرح القصر وجماعته صروح ش اشار
به الى قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح الاية وفسر الصرح بقوله كل ملاط بكسر الميم في رواية
الاكثرين وفي رواية الاصيلي بالباء الموحدة وكذا في رواية ابن السكن وكذا بخط الدمياطي في
نسخته بالباء وقال ابن التين بالميم وقال الملاط بالميم المكسورة الذي يوضع بين سافتي

عن

البنيان وقيل الصحن وقيل كل بناء عال منفرد وبالبلاد الموحدة المفتوحة ما تكسى به الارض من حجارة او رخام وقال البخاري كل ملاط اتخذ من القوارير وكذا قاله ابو عبيدة **قوله** والصرح القصر هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** وجماعته والاصوب وجمعه صروح **ص** وقال ابن عباس ولها عرش عظيم سرير كريم حسن الصنعة وغالي الثمن **ش** اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ولها اي ولبلقيس عرش عظيم يعني سرير كريم وصفه بالكرم على سبيل المجاز على انه من خيار السرور والنفيسة كما في قوله لا تاخذ كرائم اموال الناس وهي خيارها ونفايسها **قوله** حسن الصنعة بفتح الحاء والسين وقال الكرماني حسن الصنعة مبتدا وخبره محذوف اي له وهذا بدل على انه بضم الحاء وسكون السين **قوله** غالي الثمن ويروى غلاء الثمن وهو عطف على ما قبله وقال الثعلبي عرش عظيم ضخم حسن وكان مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من در وصفائح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وعن ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في الهوا ثلاثين ذراعا وعن مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وطوله في الهوا ثمانون ذراعا مكلل بالجواهر **ص** يأتوني مسلمين طائعين **ش** اشار به الى قوله ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين وفسره بقوله طائعين وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **ص** ردف اقترب **ش** اشار به الى قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **ص** جامدة قائمة **ش** اشار به الى قوله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وفسرها بقوله قائمة وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **ص** اوزعني اجعلني **ش** اشار به الى قوله تعالى وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الآية وفسر قوله اوزعني بقوله اجعلني وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسير النسفي اوزعني اجعلني ازع شكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي واكفه وارتبطه لا ينقلب عني حتى لا ازال شاكرا لك **ص** وقال مجاهد نكروا غيروا **ش** اي قال مجاهد في قوله تعالى نكروا لها عرشها غيروا واسنده ابو محمد من حديث ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ غيروه واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل احمر غير كل شي عن حاله **ص** واوتينا العلم يقوله سليمان عليه السلام **ش** اشار به الى قوله تعالى قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين واشار البخاري الى ان قوله واوتينا العلم من قول سليمان وقال الواحدي انه من قول بلقيس وقال بعضهم والاول المعتمد قلت السياق والسباق يدلان على انه من قول بلقيس قالته مقرة بنبوة سليمان عليه السلام **ص** الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير البسها اياه **ش** اشار الى قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير الآية وفسر الصرح المذكور بقوله بركة ماء الى اخره وكذا اخرجه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ثم قال وكانت هلباء شعراء ومن وجه اخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذا هما شعراوان فامر سليمان عليه السلام بالنورة فصنعت **قوله** قوارير جمع قارورة وهي الزجاج وكان سليمان عليه السلام امر ببناء بيت واجرى تحته الماء والقى فيه كل شيء من دواب البحر السمك وغيره ثم وضع له سرير في صدره فجلس عليه فلما جاءت بلقيس قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهو معظم الماء وعن ابن جريج حسبته بحرا وكشفت عن ساقيها لتخوض الى سليمان عليه السلام وباقي القصة مشهور **قوله** اياه وفي رواية الاصيلي اياها

من سورة القصص

ش اي هذا في تفسير بعض سورة القصص قال ابو العباس هي مكية الا آية نزلت بالجحفة وهي قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي الى مكة وعن ابن عباس الى الموت وعنه الى يوم القيامة وعنه الى بيت المقدس وعن ابي سعيد الخدري الى الجنة وهي ثمانون وثمان آية والف واربع مائة واحدى واربعون كلمة وخمسة الاف وثمان مائة حرف **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش** لم تثبت لفظ سورة والبسملة الا لابي ذر والنسفي **ص** يقال كل شي هالك الا وجهه الا ملكه ويقال الا ما اريد به وجه الله **ش** اشار به الى ما في اخر سورة القصص ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وفسر الوجه بالملك وهكذا نقل الطبري عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وعن ابي عبيد الا وجهه الا جلاله **قوله** ويقال الى اخره قاله سفيان معناه الا ما اريد به رضاء الله والتقرب اليه لا الرياء وحمد الناس **ص** قال مجاهد الانباء الحجج **ش** اي قال مجاهد في قوله تعالى فعميت عليهم الانباء ان الانباء هي الحجج وكذا ذكره الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه

ص باب قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء

ش اي هذا باب في قوله تعالى انك لا تهدي الى آخر الآية **قوله** لا تهدي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** من احببت اي من احببت هدايته وقيل لقرابته **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله قال الكرماني قيل هذا الاسناد على شرط البخاري اذ لم يرو عن المسيب الا ابنه وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح هذا الحديث من مراسيل الصحابة لان المسيب من مسلمة الفتح على قول مصعب وعلى قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة فايا ما كان فلم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي هو وخديجة رضي الله عنها في ايام متقاربة في عام واحد وللنبي صلى الله عليه وسلم نحو الخمسين ورد عليهما بعضهم بانه لا يلزم من كون المسيب متاخر الاسلام ان لا يشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك انتهى قلت حضور عبد الله بن ابي امية وفاة ابي طالب وهو كافر ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب وفاة ابي طالب وهو كافر لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال فافهم **ص** قال ابن عباس اولي القوة لا ترفعها العصبة من الرجال لتنوء لتثقل **ش** اي قال ابن عباس في قوله تعالى واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة الآية وفسر قوله اولي القوة بقوله لا ترفعها العصبة من الرجال والعصبة ما بين العشرة الى الخمسة عشر قاله مجاهد وعن قتادة ما بين العشرة الى الاربعين وعن ابي صالح اربعون رجلا وعن ابن عباس ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل ستون وفسر قوله لتنوء بقوله لتثقل وقيل لتميل وهذا الى قوله تشاورون لم يثبت الا لابي ذر والاصيلي وثبت لغيرهما الى قوله ذكر موسى **ص** فارغا الا من ذكر موسى **ش** اشار به الى قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا وفسر فارغا بقوله الا من ذكر موسى وفي التفسير اي ساهيا لاهيا من كل شي الا من ذكر موسى عليه السلام وهمه قاله اكثر المفسرين وعن الكسائي فارغا اي ناسيا وعن ابي عبيدة اي فارغا من الحزن لعلمها بانه لم يغرق **ص** الفرحين المرحين **ش** اشار به الى قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وفسره بقوله المرحين وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي

طلحة عن ابن عباس ص وقصيه اي اتبعي اثره من قولهم قصصت آثار القوم اي اتبعتها قوله وقد
يكون ان يقص الكلام اراد به ان قص يكون ايضا من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك
ومنه قص الرؤيا اي الخبر بها ص عن جنب عن بعد عن جنابة واحد وعن اجتناب ايضا ش اشار
به الى قوله تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وفسر عن جنب بقوله عن بعد اي بصرت
اخت موسى بموسى اي ابصرته عن بعد والحال انهم لا يشعرون لا يعلمون انها اخت موسى عليه
السلام وعن ابن عباس الجنب ان يسمو بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشعر
به وعن قتادة جعلت اخت موسى تنظر اليه كانها لا تريده قوله عن جنابة اراد به ايضا ان معنى
عن جنابة عن بعد قوله واحد اي معنى عن جنب ويعني عن جنابة واحد وكذلك معنى وعن
اجتناب والحاصل ان كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد ومنه الجنب سمي به لانه بعيد عن تلاوة
القرآن ص يبطش ويبطش ش اشار به الى قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
وبين ان فيه لغتين احديهما يبطش بضم الطاء والاخرى يبطش بالكسر ص يأتمرون يتشاورون
ش اشار به الى قوله تعالى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وفسر يأتمرون بقوله
يتشاورون وقيل معناه يأمر بعضهم بعضا والقائل لموسى بذلك هو حزقيل مؤمن آل فرعون
وكان ابن عم فرعون والملأ الجماعة ص العدوان والعداء والتعدي واحد ش اشار به الى قوله
تعالى فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل وبين ان معنى هذه الالفاظ الثلاثة واحد
وهو التعدي والتجاوز عن الحق والقائل هذا هو شعيب عليه السلام وقضيته مشهورة
ص آنس ابصر ش اشار به الى قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب
الطور نارا وفسره بقوله ابصر ص الجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب والشهاب
فيه لهب ش اشار به الى قوله تعالى او جذوة من النار لعلكم تصطلون وفسر الجذوة بقوله
القطعة الى آخره وقال مقاتل وقتادة الجذوة العود الذي احترق بعضه وجمعها جذى والجيم
في جذوة مثلثة وهي لغات وقراءات ومعنى تصطلون تستدفئون قوله والشهاب فيه
لهب اشار به الى قوله تعالى اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهاب قبس لعلكم
تصطلون وفسر الشهاب بان فيه لهبا قال الجوهري الشهاب شعلة نار ساطعة وقال
اللهب لهب النار وهو لسانها وكني ابو لهب لجماله ص كانها جان وفي رواية اخرى كانها حية
تسعى والحيات اجناس الجان والافاعي والاساود ش هذا ثبت للنسفي واشار به الى قوله
تعالى في هذه السورة وان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا قوله وفي آية اخرى
كانها حية تسعى وهي في سورة طه وهو قوله تعالى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية
تسعى وفي الشعراء فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكر البخاري هذا مع انه داخل
في قوله والحيات اجناس وهي جمع حية وهي اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير
وذكر الله تعالى في القرآن الحية والجان والثعبان فالحية تشمل الجان والثعبان وكانت
الحية ليلة المخاطبة لئلا يخاف موسى عليه السلام منها اذا القاها بين يدي فرعون وعن ابن
عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم حتى صارت ثعبانا وهي اكبر
ما يكون من الحيات فلذلك قال في موضع آخر كانها جان وهي اصغر الحيات وفي موضع آخر
ثعبان وهو اعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبان انتهاء حالها وكان الجان في سرعة فلذلك
قال فلما رآها تهتز كانها جان ويقال كان ما بين لحيي الحية اربعون ذراعا وعن ابن عباس
لما انقلبت الحية ثعبانا ذكرا صار يبتلع الصخر والحجر قوله والافاعي جمع افعى على وزن افعل
يقال هذه افعى بالتنوين والافعوان ذكر الافاعي قوله والاساود جمع اسود وهو العظيم
من الحيات وفيه سواد وقال الجوهري الجمع الاساود لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فعل
يعني بضم الفاء يقال اسود سالخ غير مضاف لانه يسلخ جلده كل عام والانثى اسودة ولا
توصف بسالخة ص ردءا معينا ش اشار به الى قوله تعالى واخي هارون هو افصح مني لسانا
فارسله معي ردءا يصدقني اي اخاف وفسره بقوله معينا يقال فلان ردء فلان اذا كان ينصره ويشد
ظهره ويقال اردأت الرجل اعنته ص قال ابن عباس لكي يصدقني وقال غيره سنشد
سنعينك كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا ش اي قال ابن عباس في قوله ردءا يصدقني

لكي يصدقني وفي التفسير يصدقني اي مصدقا وليس الغرض تصديقه بان يقول له صدقت او يقول
للناس صدق موسى وانما هو ان يلخص بلسانه الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار
كما يفعل الرجل المنطيق ذو العارضة قوله وقال غيره اي غير ابن عباس في معنى قوله تعالى
سنشد عضدك باخيك سنعينك وقيل سنقويك وشد العضد كناية عن التقوية قوله
كلما عززت من عززت فلانا اذا قويته ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث بتخفيف ويشدد اي قوينا
وشددنا ص مقبوحين مهلكين ش اشار به الى قوله تعالى ويوم القيامة هم من المقبوحين
وفسره بقوله مهلكين وهكذا فسره ابو عبيدة وقال غيره اي من المبعدين الملعونين وهو
من القبح وهو الابعاد وقال ابن زيد يقال قبح الله فلانا قبحا وقبوحا اي ابعده من كل خير وقال
الكلبي يعني بسواد الوجه وزرقة العين وعلى هذا يكون بمعنى المقبحين ص وصلنا بيناه
واتممناه ش اشار به الى قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون وفسر وصلنا بقوله
بيناه واتممناه وعن السدي كذلك وعن الفراء انزلنا بعضه بعضا فاتصل قوله واتممناه
الضمير المنصوب فيه وفي معناه يرجع الى القول بمعنى بينا لكفار مكة ما في القرآن من خبر
الامم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم ص يجبى يجلب ش اشار به الى قوله تعالى يجبى اليه
ثمرات كل شيء وفسر يجبى من الجباية بقوله يجلب وقرأ نافع بالتاء المثناة من فوق والباقون
بالياء قوله اليه اي الى الحرم والمعنى يجلب ويجمع من النواحي ثمرات كل شيء رزقا من لدنا
اي من عندنا ص بطرت اشرت ش اشار به الى قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
وفسر قوله بطرت بقوله اشرت وقال ابن فارس البطر تجاوز الحد في المرح وقيل هو الطغيان
بالنعمة ص في امها رسولا ام القرى مكة وما حولها ش اشار به الى قوله تعالى وما كان ربك مهلك
القرى حتى يبعث في امها رسولا الآية وذكر ان المراد بام القرى مكة وما حولها سميت بذلك
لان الارض دحيت من تحتها ص تكن تخفي اكننت الشيء اخفيته وكننته خفيته اظهرته
ش اشار به الى قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وفسر تكن بقوله
تخفي وتكن بضم التاء من اكننت الشيء اذا اخفيته قوله وكننته من الثلاثي ومعناه
خفيته بدون الهمزة في اوله اي اظهرته وهو من الاضداد ووقع في الاصول اخفيته في الموضعين
بالهمزة في اوله ولا اثر بجدوا الالف في الثاني وكذا قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته
اظهرته ص ويكان الله مثل الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليه
ويضيق عليه ش اشار به الى قوله تعالى واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون
ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وهكذا وقع لغير ابي ذر وفسر
قوله ويكان الله بقوله مثل الم تر الى الحرم وكذا فسره ابو عبيدة وقال الزمخشري
وي مفصولة عن كان وهي كلمة تنبه على الخطأ وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين
ان ويك بمعنى ويلك وان المعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون ويجوز ان تكون الكاف كاف
الخطاب مضمومة الى وي وانه بمعنى لانه واللام لبيان المقول لاجله هذا القول ولانه لا
يفلح الكافرون قوله ويقدر اي ويقتر قوله يوسع عليه يرجع الى قوله يبسط الرزق
وقوله ويضيق عليه يرجع الى قوله ويقدر

ص باب ان الذي فرض عليك القرآن

ش اي هذا باب في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الآية ولم تثبت
هذه الترجمة الا لابي ذر قوله فرض عليك قال الثعلبي اي انزله وعن عطاء بن ابي
رباح فرض عليك العمل بالقرآن ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا يعلى نا سفيان العصفري
عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى مكة ش مطابقته للترجمة من حيث انه
تفسير لها ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وبالقصر ابن عبيد الطنافسي
وسفيان هو ابن دينار العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبالراء
الكوفي التمار وقد مر في احاديث الانبياء وليس له في البخاري الا هذين الموضعين واختلفوا
في قوله لرادك الى معاد فعن مجاهد مثل قول ابن عباس وعن القتبي معاد الرجل بلده

لانه يبصق ثم يعود الى بلده وعن ابي سعيد الخدري الموت وعن الحسن والزهري الى يوم القيامة وعن ابي صالح الى الجنة

ص سورة العنكبوت

ش اي هذا في تفسير بعض سورة العنكبوت وهي مكية وقال ابو العباس فيها اختلاف في تسع عشرة اية فذكرها وقال مقاتل نزلت الم احسب الناس في مهجع ابن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه الحضرمي بسهم فقتله وهو اول من يدعى الى الجنة من شهداء امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال السخاوي نزلت بعد الم غلبت وقبل سورة المطففين وهي تسع وستون اية والف وتسعمائة واحدى وثمانون كلمة واربعة الاف ومائة وخمسة وتسعون حرفا ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في بعض النسخ واما الترجمة فلم تثبت الا لابي ذر ص قال مجاهد وكانوا مستبصرين ضللة ش اي قال مجاهد في قوله تعالى فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين قوله ضللة جمع ضال قاله الكرماني وفيه ما فيه والصواب ضلالة وكذا هو في عامة النسخ وفي التفسير بين مستبصرين يعني في الضلالة وعن قتادة مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وعن الفراء عقلاء ذوي بصائر وعن الضحاك والكلبي ومقاتل حسبوا انهم على الحق والهدى وهم على الباطل ص وقال غيره الحيوان والحي واحد ش اي قال غير مجاهد وقال صاحب التوضيح اي غير ابن عباس وليس كذلك على ما لا يخفى ولم يثبت هذا الا لابي ذر وفي رواية النسفي الحيوان والحياة واحد واشار به الى قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال معنى الحيوان والحي واحد معنى دار الآخرة هي الحيوان او الحي وفي التفسير لهي الحيوان يعني الباقية التي لا زوال لها ولا موت فيها وقيل ليس فيها الا الحياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها نفس الحيوان والحيوان مصدر حي وقياسه حييان فقلبت الياء الثانية واوا كما قيل حيوة وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وانما اختير لفظ الحيوان دون الحياة لما فيه زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب كالنزوان ونحوه والحياة حركة كما ان الموت سكون فلذلك اختير لفظ الحيوان المقتضي للمبالغة ص وليعلمن الله علم الله ذلك انما هي بمنزلة فليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب ش اشار به الى قوله تعالى فليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وفي التفسير اي حال الفريقين ظاهرة عند الله الذي يملك الجزاء وقال الله تعالى ايضا فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قوله وانما هي اي انما لفظة ليعلمن الله بلام التاكيد ونونه بمنزلة قوله فليميز الله يعني علم الله ذلك من قبل لانه فرق بين الطائفتين كما في قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب اي الكافر من المؤمن ص اثقالا مع اثقالهم اوزارا مع اوزارهم ش اشار به الى قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفسره بقوله اوزارا مع اوزارهم وكذا فسره ابو عبيدة اي بسبب من اضلوا وصدوا عن سبيل الله عز وجل فيحملون اوزارهم كاملة يوم القيامة

ص سورة الروم

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الروم وهي مكية وفيها اختلاف في اية يتبين قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فذكر السدي انها نزلت بالمدينة وقوله ان الله عنده علم الساعة وقال السخاوي نزلت بعد اذا السماء انشقت وقبل العنكبوت وهي ستون اية وثمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة الاف وخمسمائة واربعة وثلاثون حرفا والروم اثنان الاول من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو رومي بن لنطي بن يونان بن يافث والثاني الذين يرجع اليهم الملك من ولد رومي بن لنطي من ولد عيص بن اسحاق عليه السلام غلبوا على اليونانيين فبطل ذكر الاولين وغلب هؤلاء على الملك وروى الواحدي من حديث الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب بذلك المؤمنون فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بظهور الروم على اهل فارس ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت

البسملة

البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر ص وقال مجاهد يحبرون ينعمون ش اشار به الى قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وفسر يحبرون بقوله ينعمون وهذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج ثنا شبابة ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن ابن عباس يكرمون وقيل السماع في الجنة ص فلا يربو من اعطى عطية يبتغي افضل منه فلا اجر له فيها ش اشار به الى قوله تعالى وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله وهذا قد اختلف في معناه فقال سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس ومجاهد والضحاك هو الرجل يعطي الرجل العطية ويهدي الهدية ليأخذ اكثر منها فهذا ربا حلال ليس فيه اجر ولا وزر فهذا للناس عامة وفي حق النبي صلى الله عليه وسلم حرام عليه ان يعطي شيئا فيأخذ اكثر منه لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر وقال الشعبي هو الرجل يلزق بالرجل فيحمله ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد به وجه الله تعالى وقال ابراهيم هذا في الجاهلية كان يعطي الرجل قرابته المال يكثر به ماله قوله من اعطى عطية الى اخره تفسير قوله فلا يربو قوله يبتغي اي يطلب افضل منه اي اكثر منه قوله فلا اجر له فيها اي في هذه العطية ولا وزر عليه ص يمهدون اي يسوون المضاجع ش اشار به الى قوله تعالى ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون وفسره بقوله يسوون المضاجع وكذا رواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد اي يوطئون مقار انفسهم في القبور او في الجنة ص الودق المطر ش اشار به الى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وفسر الودق بالمطر وكذا فسره مجاهد فيما روى عنه ابن ابي نجيح ص قال ابن عباس رضي الله عنهما هل لكم مما ملكت ايمانكم في الالهة وفيه تخافونهم ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم قوله في الالهة اي نزل هذا في حق الالهة قوله وفيه اي وفي حق الله ومعناه في سبيل المثل اي هل ترضون لانفسكم ان يشارككم بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون انتم وهم فيه سواء من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم تخافونهم ان يرثوا بعضهم بعضكم او ان يستبدوا بالتصرف دونكم كما يخاف بعض الاحرار بعضا فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب ان تجعلوا بعض عباده شركاءه ص يصدعون يتفرقون فاصدع ش اشار به الى قوله تعالى يومئذ يصدعون وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسره ابو عبيدة وقيل هو بمعنى قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا وقيل يتفرقون في المنازل وفي التفسير يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ويصدعون اصله يتصدعون قلبت التاء صادا وادغمت الصاد في الصاد قوله فاصدع اشار به الى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة واصل الصدع الشق في الشيء ص وقال غيره ضعف وضعف لغتان ش اي قال غير ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى هو الذي خلقكم من ضعف الاية الاول بفتح الضاد والثاني بالضم وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرا عاصم وحمزة بالفتح وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل ش وقال مجاهد السوأى الاساءة جزاء المسيئين ص اي قال مجاهد في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وفسر السوأى بالاساءة واختلف في ضبط الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمد وجوز ابن التين فتح اوله ممدودا ومقصورا وقال النسفي السوأى تانيث الاسوء وهو الاقبح كما ان الحسنى تانيث الاحسن ص حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان ثنا منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا ابطاوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين

السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفيان يا محمد جئت تامرنا بصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون أفيكشف
عنهم عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم
بدر ولزاما يوم بدر ش هذا الحديث بعين هذا الاسناد قد مر في كتاب الاستسقاء في باب
اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ولكن في متنيهما بعض تفاوت بالزيادة
والنقصان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان وابو الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي العطار ومسروق هو ابن الاجدع روى الحديث عن عبد الله بن مسعود
وقد مر الكلام فيه هناك قوله في كندة بكسر الكاف وسكون النون قال الكرماني موضع
بالكوفة قلت يحتمل ان يكون حديث الرجل من قوم هم من كندة القبيلة قوله فاتيت
ابن مسعود وفيه حذف اي فاتيت ابن مسعود واخبرته خبر الرجل وكان متكئا فغضب
من ذلك فجلس قوله فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم وقال الكرماني كيف يكون
لا اعلم من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب لما قيل لا ادري
نصف العلم واما مناسبة الآية له فلان القول فيما لا يعلم قسم من التكلف قوله سنة
بفتح السين اي قحط قوله البطشة الكبرى اي الآخرة اريد بالبطشة القتل يوم بدر واللزام
القتل فيه ايضا

ص باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين دين الاولين والفطرة الاسلام

ش اي هذا باب في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله لدين
الله تفسير لخلق الله وكذا روى الطبري عن ابراهيم النخعي في قوله لا تبديل لخلق الله قال
لدين الله وفي التفسير اي دين اي لا يصلح ذلك ولا ينبغي ان يفعل ظاهره نفي ومعناه نهي
هذا قول اكثر العلماء وعن عكرمة ومجاهد لا تغيير لخلق الله تعالى من البهائم بالخصاء
ونحوها قوله خلق الاولين دين الاولين اشار به الى قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين
يعني دين الاولين وهذا روي عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه قوله والفطرة الاسلام اشار به الى قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفسر الفطرة بالاسلام وهو قول
عكرمة وقيل الفطرة هنا هي الفقر والفاقة وفطرة الله نصب على المصدر اي فطر فطرة وقيل
نصب على الاغراء والدين القيم اي المستقيم ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن
الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة
بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله ذلك الدين القيم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
وعبدان لقبه وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري هو ابن محمد
ابن مسلم بن شهاب وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والمشهور ان هذه الكنية
هي اسمه والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فمات بعين هذا الاسناد
والمتن ومضى الكلام فيه مستوفى قوله كما تنتج البهيمة تنتج على صيغة المجهول وبهيمة
مفعول ثان له وجمعاء تامة الاعضاء غير ناقصة الاطراف والجدعاء التي قطعت اذنها او انفها
قوله فابواه اي ابوا المولود قوله ثم يقول اي ابو هريرة

ص سورة لقمان

ش اي هذا في تفسير بعض سورة لقمان وهي مكية وفيها اختلاف في آيتين قوله ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام فذكر السدي انها نزلت بالمدينة وقوله ان الله عنده علم الساعة
نزلت في رجل من محارب بالمدينة وقال ابن النقيب قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث آيات
نزلن بالمدينة وعن الحسن الا آية واحدة وهي قوله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون

الزكاة

الزكاة لان الصلاة والزكاة مدنيتان وهي اربع وثلاثون آية وخمسمائة وثمان واربعون كلمة
والفان ومائة وعشرة احرف ولقمان بن باعور بن ناحور بن تارخ وهو آزر ابو ابراهيم عليه
السلام وقال السهيلي لقمان بن عنقاء بن سرون عاش الف سنة وادرك داود عليه السلام
واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث داود قطع الفتيا وقيل كان
تلميذا لالف نبي وعند ابن ابي حاتم عن مجاهد كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين
وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا نجارا وقال سعيد بن المسيب كان من سودان مصر ذا مشافر
اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وعند جابر بن عبد الله كان قصيرا افطس من النوبة وقال
ابن قتيبة لم يكن نبيا في قول اكثر الناس وكان رجلا صالحا وعن ابن المسيب كان خياطا
وعن الزجاج كان نجادا بالذال المعجمة كذا هو بخط جماعة من الائمة وقيل راعيا وقال الواقدي
كان يحكم ويقضي في بني اسرائيل وزمانه ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وعند الحوفي
عن عكرمة كان نبيا وهو تفرد بهذا القول وقال وهب بن منبه كان ابن اخت ايوب وقال
مقاتل ابن خالة ايوب واسم ابنه انعم وكان كافرا فما زال حتى اسلم وقيل مشكم وقيل ماثان
وقيل ثاران ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر ولم تثبت
البسملة ولفظ للنسفي ص لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ش اولها قوله تعالى واذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم اي اذكر اذ قال لقمان لابنه
قوله وهو يعظه جملة حالية قوله لا تشرك بالله اي مع الله قوله لظلم الظلم وضع الشيء
في غير موضعه والمشرك ينسب نعمة الله الى غيره لان الله هو الرزاق والمحيي والمميت ص حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما
نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليس بذاك الا تسمع قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وجرير بالجيم هو ابن عبد الحميد يروي عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في كتاب الايمان في
باب ظلم دون ظلم وقال الكرماني سبق الحديث في باب سؤال جبريل عليه السلام وليس كذلك
وانما سبق في الباب الذي ذكرناه قوله ليس بذلك ويروى بذاك

ص باب ان الله عنده علم الساعة

ش اي هذا باب في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية نزلت في الوارث بن عمرو من اهل
البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الساعة ووقتها وقال ارضنا اجدبت
فمتى ينزل الغيث وقد تركت امرأتي حبلى فمتى تلد وقد علمت اين ولدت فباي ارض اموت
فانزل الله هذه الآية ص حدثني اسحاق عن جرير عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا للناس اذ اتاه رجل يمشي فقال
يا رسول الله ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ورسله وكتبه وتؤمن بالبعث
الآخر قال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله ما الاحسان قال
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال يا رسول الله متى الساعة
قال [illegible] عنها باعلم من السائل ولكن سأحدثك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربتها
فذاك من اشراطها واذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من اشراطها في خمس لا يعلمهن
الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ثم انصرف الرجل فقال
ردوا علي فاخذوا ليردوا فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد
وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد التيمي وابو
زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي والحديث مضى في كتاب الايمان في باب

سؤال جبريل النبي عليهما السلام ومضى الكلام فيه هناك مطولا مستوفى ص حدثنا يحيى
ابن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ان
اباه حدثه ان عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم
قرأ ان الله عنده علم الساعة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي الكوفي نزل مصر وسمع عبد الله بن وهب المصري يروي عن عمر بن محمد الى آخره هكذا
قال ابن وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسماعيلي
فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه شيخان ابوه وعم ابيه والحديث من افراده
مفاتيح الغيب ويروى مفتاح الغيب ومضى هنا او فيه ههنا مختصرا ومضى هنا ايضا في تفسير سورة
الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر وفي تفسير الانعام من طريق
الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتح الغيب خمس ورواه ابن مردويه من طريق عبد الله بن
سلمة عن ابن مسعود نحوه وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة
رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله الحديث

ص سورة تنزيل السجدة

ش اي هذا في تفسير بعض سورة تنزيل السجدة وفي رواية ابي ذر سورة السجدة قال مقاتل
هي مكية وفيها من المدني تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية فانها نزلت في الانصار وقال
السخاوي نزلت بعد قد افلح وقبل الطور وهي الف وخمسمائة وثمانية عشر حرفا وثلاثمائة
وثمانون كلمة وثلاثون آية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش سقطت البسملة في رواية النسفي
ص وقال مجاهد مهين ضعيف نطفة الرجل ش اي قال مجاهد في قوله تعالى ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين اي ضعيف ثم قال الماء المهين نطفة ورواه عنه ابن ابي حاتم من طريق
ابن ابي نجيح ص ضللنا هلكنا ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا أئذا ضللنا في الارض
وفسره بقوله هلكنا وكذا رواه الفريابي عن مجاهد من طريق ابن ابي نجيح وقال غيره
صرنا ترابا وهو راجع الى قول مجاهد لانه يقال ضل الميت اذا دفن واضللته اذا دفنته
ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا ش اي قال
ابن عباس في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا الآية وفسر
الجرز بقوله التي لا تمطر الى آخره وقيل هي ارض غليظة يابسة لا نبت فيها واصله من قولهم
ناقة جراز اي كانت تأكل كل شيء تجده ورجل جروز اذا كان اكولا وسيف جراز اي قاطع
ص يهد يبين ش اشار به الى قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون وفسر
يهد بقوله يبين وعن ابن عباس اولم يبين لهم رواه عنه الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة ص فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ش وفي بعض النسخ باب قوله فلا
تعلم نفس قوله ما اخفي قرأ حمزة ساكنة الياء اي انا اخفي على انه للمتكلم وهو الله سبحانه
والباقون مفتوحة الياء على البناء للمفعول وقرأ الاعمش ما اخفيت لهم على صيغة المتكلم
من الماضي وقرأ ابن مسعود نخفي بنون المتكلم للتعظيم وقرأ محمد بن كعب بفتح اوله وفتح
الفاء على البناء للفاعل وهو الله وقرأ ابو هريرة وابن مسعود وابو الدرداء قرات اعين وقرة
عين من اقر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا تطمح الى من هو فوقه ص حدثنا علي بن عبد
الله نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن
عيينة وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن
ابن هرمز ومضى الحديث في صفة الجنة قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود في
حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل ص وحدثنا سفيان نا ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال الله مثله قيل لسفيان رواية قال فاي شيء قال ابو معاوية عن

الاعمش عن ابي صالح قرأ ابو هريرة قرات اعين قوله وحدثنا سفيان موصول بما قبله
تقديره حدثنا علي نا سفيان وفي بعض النسخ قال علي وحدثنا سفيان قوله مثله اي
مثل ما في الحديث قوله قيل لسفيان رواية اي تروي رواية عن النبي عليه السلام ام تقول
عن اجتهاد ذلك قال فاي شيء اي فاي شيء كان لولا الرواية قوله قال ابو معاوية محمد بن خازم
الضرير عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان السمان الى آخره وهذا التعليق وصله ابو
عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن له عن ابي معاوية بهذا الاسناد مثله
سواء ص حدثني اسحاق بن نصر نا ابو اسامة عن الاعمش نا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون ش هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة عن اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر البخاري والبخاري تارة ينسبه الى ابيه وتارة الى جده يروي عن ابي اسامة حماد بن اسامة
عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الى آخره وهو من افراده قوله ذخرا منصوب متعلق
باعددت اي اعددت ذلك لهم مذخورا قوله بله بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح
الهاء معناه دع الذي اطلعتم عليه وقيل معناه سوى اي سوى ما اطلعتم عليه الذي ذكره الله
في القرآن وقال الخطابي كانه يريد به دع ما اطلعتم عليه فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته
لهم ويقال ايضا بمعنى اجل وحكى الليث انه يقال بمعنى فضل كانه يقول هذا الذي عينته عنكم
فضل ما اطلعتم عليه منها وقال الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب
اسقاط كلمة من منه واعترض عليه بانه لا يتعين اسقاطها من الا اذا فسرت بمعنى من
اجل ومن غير وسوى فلا وقال ابن مالك المعروف ان بله اسم فعل بمعنى اترك ناصب
لما يليه بمعنى المفعولية واستعماله مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والفتحة في
الاولى بنائية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش
بله هنا مصدر كما تقول ضرب زيد وندر دخول من عليه زائدة

ص سورة الاحزاب

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الاحزاب وهي مدنية كلها بلا اختلاف فيها وقال السخاوي
نزلت بعد آل عمران وقبل سورة الممتحنة وهي خمسة آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفا
والف ومائتان وثمانون كلمة وثلاث وسبعون آية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة
ولفظ سورة الا لابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي ص قال مجاهد صياصيهم
قصورهم ش اي قال مجاهد في قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من
صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب صياصيهم قصورهم وهو جمع صيصية وهي ما يحصن به
ومنه قيل لقرن الثور صيصية قوله وانزل الذين ظاهروهم يعني الذين عاونوا الاحزاب
من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وهم بنو قريظة ص معروفا في
الكتاب ش ثبت هذا لابي ذر وحده تفعلوا الى اوليائكم معروفا واراد معروفا في الكتاب
واريد به القرآن وقيل اللوح المحفوظ وقيل التوراة وهو قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا
وهذا ثبت للنسفي وحده ص النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ش ثبت هذا لابي ذر وحده
اي النبي احق بالمؤمنين في كل شيء من امور الدين والدنيا من انفسهم فلهذا اطلق ولم يقيد ص حدثني
ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح نا ابي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والآخرة
اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من
كانوا فان ترك دينا او ضياعا فليأتني وانا مولاه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن فليح
يروي عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال
ابن ابي هلال ويقال ابن اسامة العامري المدني والحديث مر في كتاب الاستقراض في باب
الصلاة على من ترك دينا قوله من كانوا كلمة من موصولة وكان تامة وفائدة ذكره الرد على

العصبة للعصبات نسبه قريبة وبعيده قوله ضيعا بفتح المعجمة العيال الضايعون الذين لا شيء لهم ولا قيم لهم والمولى الناصر وقد مر الكلام باكثر منه في الباب المذكور

ص باب ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله اي اعدل

ش اي هذا باب في قوله تعالى ادعوهم لآبائهم ومعنى ادعوهم انسبوهم لآبائهم الذين ولدوهم ص حدثنا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزول الآية المذكورة ومعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة وعبد العزيز بن المختار الدباغ البصري وموسى بن عقبة بالقاف المدني مولى آل الزبير بن العوام والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة وعن احمد بن سعيد واخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب عن قتيبة به واخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتيبة به وعن الحسن بن محمد وسيأتي في حديث عائشة رضي الله عنها كان من تبنى رجلا في الجاهلية دعا الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت الآية الآية

ص باب فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

ش اي هذا باب في قوله تعالى فمنهم اي فمن المؤمنين الذين صدقوا من ينتظر وما بدلوا عليه من قضى نحبه يعني فرغ من نذره ووفى بعهده ويأتي الآن الكلام في النحب قوله ومنهم من ينتظر اي الشهادة قوله وما بدلوا اي قولهم وعهدهم ونذرهم ص نحبه عهده ش النحب النذر والنحب وعن مقاتل نحبه اي قضى اجله فقتل على الوفاء يعني حمزة واصحابه رضي الله عنهم وقيل قضى نحبه اي بذل جهده في الوفاء بعهده من قول العرب نحب فلان في سيره ليله ونهاره اذا مد فلم ينزل ص اقطارها جوانبها الفتنة ش اشار به الى قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا وفسر اقطارها بقوله جوانبها اي نواحيها والاقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية قوله ولو دخلت اي لو دخل الاحزاب المدينة ثم امروهم بالشرك لاشركوا وهو معنى قوله ثم سئلوا اي الشرك وما تلبثوا اي ما احتبسوا عن الاجابة الا قليلا اي لبثا يسيرا حتى يعذبوا قاله السدي قوله لآتوها قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر لأتوها بالقصر اي لجاؤها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وكفروا وقرأ الباقون بالمد اي لاعطوها ص حدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني ابي عن ثمامة عن انس رضي الله عنه قال نرى هذه الآية نزلت في انس بن النضر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة بعض الآية المذكورة ومحمد بن عبد الله ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك يروي عن ابيه عبد الله بن المثنى وهو يروي عن عمه ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك وهذا الحديث من افراده وانس بن النضر بالضاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام الانصاري عم انس بن مالك الانصاري قتل يوم احد شهيدا ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة الانصاري الذي جعل رسول الله عليه السلام شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مر في كتاب الجهاد في باب قول الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ومر الكلام فيه هناك وقيل ان الآية المفقودة التي وجدت عند خزيمة هي آخر سورة التوبة كما تقدم واجيب بان لا دليل على الحصر ولا محذور في كونهما مكتوبتين عنده دون غيره وجواب آخر ان الاولى كانت عند النقل من العسب ونحوه الى الصحف والثانية عند النقل من الصحف الى المصحف

صوبه

ص باب يا ايها النبي قل لازواجك

ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ش اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها النبي الى آخر الآية في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر الى امتعكن الآية قال المفسرون كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم سألنه من عرض الدنيا والزيادة في النفقة وتأذى بغيرة بعضهن على بعض فهجرهن وآلى منهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه فنزلت آية التخيير قوله ان كنتن تردن الحياة اي السعة في الدنيا وكثرة الاموال وزينتها فتعالين اي اقبلن بارادتكن واختياركن امتعكن متعة الطلاق والكلام في المتعة في الفقه قوله واسرحكن يعني الطلاق سراحا جميلا من غير اضرار واختلفوا في تخييره عليه السلام فقيل انه خيرهن بين اختيار الدنيا فيفارقهن او اختيار الآخرة فيمسكهن ولم يخيرهن في الطلاق قاله الحسن وقتادة وقيل بين الطلاق والمقام معه قالته عائشة ومجاهد والشعبي ومقاتل وكان تحته يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية واختلفوا في سبب التخيير فقيل لان الله تعالى خيره بين ملك الدنيا ونعيم الآخرة فاختار الآخرة فامر ان يخير نساءه ليكون على مثل حاله وقيل لانهن تغايرن عليه فآلى منهن شهرا وقيل لانهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي حتى قال بعضهن لو كنا عند غير النبي صلى الله عليه وسلم لكان لنا شأن وثياب وحلي وقيل لان كل واحدة طلبت منه شيئا وكان غير مستطيع فطلبت ام سلمة معلما وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا وهو البرد اليماني وام حبيبة ثوبا سحوليا وحفصة ثوبا من ثياب مصر وجويرية معجرا وسودة قطيفة خيبرية الا عائشة رضي الله عنها فلم تطلب شيئا ص وقال معمر التبرج ان تخرج محاسنها ش لفظ قال معمر ثبت الا لابي ذر وهو معمر ابن المثنى ابو عبيدة قاله بعضهم ثم حط على صاحب التلويح بانه ادب حيث قال وتوهم مغلطاي ومن قلده ان المراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتابه قلت لم يقل الشيخ علاء الدين مغلطاي معمر بن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره ولعبد الرزاق له تاليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمر يحتمل احد المعمرين ثم قال في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وفسره بقوله ان تخرج محاسنها وعن مجاهد وقتادة التبرج التبختر والتكسر والتغنج ص سنة الله استنها جعلها ش اشار به الى قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا ثم قال استنها يعني جعلها سنة وفي التفسير سنة الله اي كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل فعل بسنة الله وقيل على الاغراء اي اتبعوا سنة الله قوله في الذين خلوا اراد سنة الله في الانبياء الماضين ان لا يؤاخذهم بما احل لهم وقيل الاشارة بالسنة الى النكاح فانه من سنة الانبياء عليهم السلام ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله ان يخير ازواجه فبدأ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلي حتى تستأمري ابويك وقد علم ان ابوي لم يكونا يأمراني بفراقه ثم قال ان الله قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الآيتين فقلت له ففي اي هذا استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد مضوا عن قريب والحديث رواه البخاري ايضا في الطلاق عن ابي اليمان واخرجه مسلم في الطلاق عن ابي الطاهر وحرملة واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن يحيى وفي الطلاق عن يونس بن عبد الاعلى قوله فلا عليك اي لا باس عليك في عدم الاستعجال حتى تستأمري ابويك قوله ففي اي هذا ويروى ففي اي

شى

ص باب وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة

فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما ش أي هذا باب في قوله عز وجل وإن كنتن الآية ص وقال
قتادة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة القرآن والسنة ش هذا التعليق رواه
الحنظلي عن أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عنه ص وقال الليث حدثني يونس
عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال إني ذاكر لك أمرا فلا عليك
أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت
ثم قال إن الله عز وجل ثناؤه قال يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها إلى أجرا عظيما قالت فقلت أفي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار
الآخرة قالت ثم فعل أزواج النبي مثل ما فعلت ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور ولكنه
معلق ووصله الذهلي عن أبي صالح عن الليث قوله قال الليث يجوز أن يكون أخذه عن أبي
صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث فإن الحديث عنده وليس هو عند البخاري ممن خرج
له في الأصول إلا أنه موضع واحد في البيوع صرح بسماعه منه وروايته عنه
ص تابعه موسى بن أعين عن معمر عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة ش أي تابع الليث موسى
ابن أعين الجزري بالجيم والزاي أبو سعيد الحراني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم
الزهري عن أبي سلمة عن عائشة ووصله النسائي من طريق موسى بن أعين حدثنا أبي
فذكره ص وقال عبد الرزاق وأبو سفيان المعمري عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها ش عبد الرزاق بن همام اليماني وأبو سفيان محمد بن حميد اليشكري المعمري
بفتح الميمين نسبة إلى معمر لأنه رحل إليه وروى له مسلم والنسائي أيضا وأما رواية عبد
الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وقال بعضهم ووهم من قصر تخريجها على ابن ماجه
قلت هذا الذي ذكره لا طائل تحته وغرضه غمز صاحب التلويح وعدم ذكره مسلما مع ابن ماجه
ليس بتقصير على ما لا يخفى وأما رواية أبي سفيان فأخرجها الذهلي في الزهريات

ص باب وتخفي في نفسك ما الله مبديه

وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ش أي هذا باب في قوله عز وجل وتخفي في نفسك وأول
الآية وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي
في نفسك الآية نزلت في زينب بنت جحش كما يأتي في الآية وقصتها ما ذكروه في التفسير
وحاصلها أنه عليه السلام أتى ذات يوم إلى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فأبصر زينب بنت جحش
زوجته قائمة في درع وخمار فأعجبته وكأنها وقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف فجاء زيد فذكرت له فعلم زيد فألقى الله كراهيتها في قلبه فأراد فراقها فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أريد أن أفارق صاحبتي فقال له عليه السلام اتق الله
وتخفي في نفسك زوجك وهو معنى قوله تعالى وإذ تقول أي اذكر حين تقول للذي أنعم الله
عليه يعني بالإسلام وهو زيد بن حارثة وأنعمت عليه بالعتق وتخفي في نفسها أنه لو فارقها
تزوجتها وعن ابن عباس تخفي في نفسك حبها قوله ما الله مبديه أي الذي الله مظهره
وتخشى الناس أي تستحييهم قاله ابن عباس والحسن وقيل تخاف لائمة الناس أن يقولوا أمر
رجلا بطلاق امرأته ثم نكحها حين طلقها وقال ابن مسعود والحسن ما نزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم آية أشد عليه من هذه الآية قوله والله أحق أن تخشاه ليس المراد أن النبي
عليه السلام خشي الناس ولم يخش الله بل المعنى أن الله أحق أن تخشاه وحده ولا تخش أحدا
وأنت تخشاه وتخشى الناس أيضا فاجعل الخشية لله وحده ولا يقدح ذلك في حال النبي
عليه السلام لأن العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الأشياء ما لم يقصد فيه
لمأثم ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم نا معلى بن منصور عن حماد بن زيد نا ثابت عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب

بنت

بنت جحش وزيد بن حارثة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم أبو يحيى كان يقال له
صاعقة والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن عبدة وأخرجه النسائي فيه عن
محمد بن سليمان لقب لوين له

ص باب ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء

ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ش أي هذا باب في قوله عز وجل ترجي من تشاء إلى آخره
كذا لجميع الرواة وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وحكى الواحدي عن المفسرين أن هذه الآية نزلت
عقيب نزول آية التخيير وذلك أن التخيير لما نزل أشفق بعض الأزواج أن يطلقهن ففوضن
أمر القسم إليه فنزلت ترجي من تشاء الآية قوله ترجي أي تؤخر قرأ حمزة والكسائي وحفص
عن عاصم ترجي بغير همزة والباقون بالهمزة وهما لغتان وتؤوي من الإيواء أي تضم قوله
ومن ابتغيت أي طلبت وأردت إصابتها ممن عزلت فأصبتها وجامعتها بعد العزل فلا جناح
عليك فأباح الله تعالى له ترك القسم لهن حتى إنه ليؤخر من يشاء منهن في وقت نوبتها
فلا يطؤها ويطأ من يشاء منهن من غير نوبتها وله أن يردها إلى فراشه من غير عزلها فلا جناح
عليه فيما فعل تفضيلا له على سائر الرجال وتخفيفا له ص وقال ابن عباس ترجي تؤخر
أرجئه أخره ش أي قال ابن عباس معنى ترجي تؤخر ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي
طلحة عنه وهذا أخص به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله أرجئه أخره هذا في سورة
الأعراف والشعراء ذكره هنا استطرادا ص حدثنا زكريا بن يحيى نا أبو أسامة قال هشام حدثنا
عن أبيه عن عائشة قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وأقول أتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء
ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما أرى ربك إلا يسارع في هواك ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى أبو السكين الطائي الكوفي وأبو أسامة حماد بن أسامة
وهشام بن عروة بن الزبير قوله قال هشام حدثنا عن أبيه تقديره قال حدثنا هشام
عن أبيه وهذا جائز عندهم والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن أبي كريب وأخرجه النسائي
فيه وفي عشرة النساء وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي ثلاثتهم عن أبي
أسامة قوله أغار بالغين المعجمة معناه هنا أعيب والدليل عليه ما رواه الإسماعيلي بلفظ
كانت تعير اللاتي بالعين المهملة قوله اللاتي وهبن ظاهره أن الواهبة أكثر من واحدة
منهن خولة بنت حكيم رواه ابن أبي حاتم ومنها أم شريك رواه الشعبي ومنها فاطمة بنت
شريح رواه أبو عبيدة ومنها ليلى بنت الحطيم رواه بعضهم ومنها ميمونة بنت الحارث رواه قتادة
عن ابن عباس وهو منقطع قوله ما أرى ربك إلى آخره أي ما أرى الله إلا موجدا لمرادك بلا تأ
خير منزلا لما تحب وترضاه ص حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم الأحول
عن معاذة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن
أنزلت هذه الآية ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا
جناح عليك فقلت لها ما كنت تقولين قالت كنت أقول له إن كان ذاك إلي فإني لا أريد أن أوثر
عليك أحدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة
ابن موسى أبو محمد السلمي المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الأحول
البصري ومعاذة بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة بنت عبد الله العدوية البصرية والحديث
أخرجه مسلم في الطلاق عن شريح بن يونس وعن الحسن بن عيسى وأخرجه أبو داود في
النكاح عن يحيى بن معين وعن محمد بن الطباع وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن حاتم
المصيصي قوله كان يستأذن في يوم المرأة فأضاف اليوم إلى المرأة ويروى في اليوم المرأة
ويروى يستأذن المرأة في اليوم أي في اليوم الذي يكون فيه نوبتها إذا أراد أن يتوجه إلى الأخرى
قوله ما كنت استفهام قوله له أي للنبي عليه السلام قوله إن كان ذاك أي الاستئذان
ص تابعه عباد بن عباد سمع عاصما ش أي تابع عبد الله عباد بن عباد بتشديد الباء الموحدة
فيهما أبو معاوية المهلبي ووصله ابن مردويه في تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد

ابن عباد

ص باب لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم

الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث
ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ش اي هذا باب في قوله عز وجل لا تدخلوا الاية
وعند ابي ذر والنسفي كذا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام الى قوله عظيما وغيرهما
ساقوا الاية كلها كما هو ههنا قوله لا تدخلوا اي لا تدخلوا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا الاية قوله
الا ان يؤذن لكم اي الا ان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه قوله غير ناظرين اي غير
منتظرين اناه الى وقت ادراكه ونضجه وعن ابن عباس نزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتحينون
طعام النبي عليه السلام فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون
فكان رسول الله عليه السلام يتأذى فنزلت هذه الاية وغير نصب على الحال قوله فاذا طعمتم
اي فاذا اكلتم الطعام فانتشروا اي فتفرقوا واخرجوا من منزله قوله ولا مستأنسين عطف
على قوله غير ناظرين اي ولا غير مستأنسين اي طالبين الانس لحديث نهوا ان يطيلوا الجلوس
مستأنسين بعضهم لبعض لاجل حديث يحدثونه قوله ان ذلكم اي ان اطالتكم في القعود
وانتظاركم الطعام الذي لم يتهيأ واستيناسكم للحديث يؤذي النبي بتشويش عليه قوله فيستحيي
منكم ان يقول لكم قوموا والله لا يستحيي من الحق ان يترك تأديبكم وحملكم على الحق ولا يمنعه ذلك
منه قوله واذا سألتموهن اي اذا سألتم نساء النبي عليه متاعا فاسألوهن المتاع من وراء
الحجاب وروي ان عمر رضي الله عنه امر نساء النبي عليه بالحجاب فقالت زينب يا ابن
الخطاب انك تغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب قوله ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن يعني من الريبة قوله وما كان لكم يعني وما ينبغي
لكم وما يصلح لكم ان تؤذوا رسول الله في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزلت
في رجل كان يقول لئن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتزوجن عايشة زعم مقاتل انه طلحة
ابن عبيد الله قوله ان ذلكم اي ان انكاح ازواجه بعد النبي كان عند الله عظيما ص يقال اناه
ادراكه اني يأني اناة ش اراد بذلك تفسير لفظ اناه في قوله غير ناظرين اناه وفسره بقوله
ادراكه اي ادراك وقت الطعام يقال اني في الماضي بفتح الهمزة والنون مقصورا يأني في مضارعه
بكسر النون قوله اناة مصدر بفتح الهمزة وتخفيف النون واخره هاء تانيث كذا ضبطوه وقالوا
انه مصدر ولكنه ليس بمصدر اني يأني الذي قاله البخاري فان مصدره انى بكسر الهمزة على
ما نقوله وسكون النون المفتوحة والاناة الاسم مثل قناة وهو التاني في الامر وقال الجوهري
اني يأني انا اي حان وانى ايضا ادرك قال تعالى غير ناظرين اناه ويقال ايضا انى الحميم اي انتهى حره
قال تعالى حميم ان واناه تونيه اناة اخره وحبسه وابطاه واناء الليل ساعاته قال الاخفش
واحدها اني مثل معى وقيل واحدها اني وانو ص لعل الساعة تكون قريبا ش اشار به الى قوله
تعالى يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
قوله يسألك الناس عن المشركون قوله عن الساعة اي عن وقت قيام الساعة هو
استعجالا على سبيل الهزء واليهود كانوا يسألونه امتحانا لان الله عمى وقتها في التوراة وفي كل
كتاب ثم بين الله تعالى لرسوله انها قريبة الوقوع تهديدا للمستعجلين اذا وصفت صفة
المؤنث قلت قريبة واذا جعلته ظرفا وبدلا ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث وكذلك
لفظها في الواحد والاثنين والجمع للذكر والانثى هذا كله من قوله لعل الساعة الى قوله
والانثى لم يقع الا لابي ذر والنسفي ولم يذكره غيرهما وهو الصواب من اوجه الاول ان قوله لعل
الساعة تكون قريبا وان كان في هذه السورة ولكن ذكره في هذا الموضع ليس موجها لان الاحاديث
التي ذكرها هنا كلها متعلقة بالترجمة التي ذكرت قبله والفاصل بينهما كالفاصل بين العصا
ولحائها الثاني ان هذا الذي ذكره في تذكير لفظ قريبا ليس كما ينبغي والذي ذكره المهرة في فن
العربية ان قريبا على وزن فعيل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث كما في

قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين الثالث ان قوله اذا جعلته ظرفا ليس على الحقيقة لان لفظ
قريب ليس بظرف اصلا لانه لا اصل ولهذا قال الزمخشري في قوله قريبا اي شيئا قريبا او لان الساعة
في معنى اليوم او في زمان قريب وهذا ضرب من اطلاق لفظ المصدر على قريب حيث اجاب بثلاثة
اجوبة عن قول من يقول ان لفظ قريب مذكر والساعة مؤنث وكذلك لاحظ ابو عبيدة هذا المعنى
هنا حيث قال مجازه مجاز الظرف ههنا ولو كان وصفا للساعة لقال قريبة واذا كانت ظرفا فان
لفظها في الواحد وفي الاثنين والجمع والمذكر والمؤنث واحد بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية قوله او بدلا
اي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوي فيها المذكر والمؤنث والتثنية
والجمع ص حدثنا مسدد عن يحيى عن حميد عن انس قال قال عمر رضي الله عنه قلت يا رسول الله
يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وقد ذكرنا ان قوله لعل الساعة تكون قريبا غير واقع في محله ويحيى هو ابن سعيد القطان
وحميد بضم الحاء ابن ابي حميد الطويل ابو عبيدة البصري وهذا الحديث مختصر من حديث طويل مضى
في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة ص حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي نا معتمر بن سليمان
قال سمعت ابي يقول نا ابو مجلز عن انس بن مالك قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
ابنة جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما راى
ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي عليه السلام ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم
قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي عليه السلام انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى
الحجاب بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية ش مطابقته
للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف وبالشين المعجمة نسبة
الى رقاش بنت ضبيعة في ربيعة بن نزار ومعتمر يروي عن ابيه سليمان بن طرخان وابو مجلز
بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي اسمه لاحق بن حميد والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاستيذان عن ابي النعمان محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر واخرجه مسلم في النكاح
عن يحيى بن حبيب وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى به قوله لما تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكان سنة ثلاث قال ابو عبيدة وعن قتادة سنة
خمس وقيل غير ذلك قوله فطعموا اي اكلوا قوله واذا هو اي رسول الله عليه السلام قوله فلم يقوموا
وكان عليه السلام يستحيي ان يقول لهم قوموا قوله من قام فاعل قوله قام قبله ص حدثنا سليمان
ابن حرب نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة قال انس بن مالك انا اعلم الناس بهذه الاية اية
الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت معه في البيت صنع
طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون فجعل النبي عليه السلام يخرج ثم يرجع وهم قعود
يتحدثون فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب فضرب الحجاب وقام القوم ش هذا طريق اخر حديث
انس المذكور اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه قوله لما اهديت اي لما زفتها
الماشطة ونحوها الى رسول الله عليه السلام قال الصغاني صوابه هديت بدون الالف
ولكن النسخ بالالف وقال الجوهري والهداء مصدر قولك هديت المراة الى زوجها هداء
وقد هديت اليه وهي مهدية وهدي ايضا ثم قال والمهدية العروس وقال ابو نصر اهديت له والية
قوله وهم قعود جمع قاعد اي قاعدون ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا عبد العزيز
ابن صهيب عن انس قال بني على رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش بخبز ولحم فارسلت
على الطعام داعيا فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما اجد احدا
ادعو فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه قال ارفعوا طعامكم وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في
البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة رضي الله عنها فقال السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك
الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة رضي الله عنها ويقلن له
كما قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان

البني عليه السلام بشدة الحياء فخرج النبي عليه السلام منطلقا نحو حجرة عائشة فما
احبرته او اخبر ان القوم خرجوا فرجع حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخلة والاخرى
خارجة ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ش هذا طريق اخر ايضا عن معمر بفتح الميمين
عبد الله بن عمرو المشهور بالمقعد بلفظ اسم المفعول من الاقعاد عن عبد الوارث بن سعيد الى
اخره قوله بنى على النبي عليه السلام بصيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل
فيه ان الرجل كان اذا تزوج امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله
وقال الجوهري ولا يقال بنى باهله والحديث يرد عليه قوله ابنة جحش ويروى بنت جحش
قوله فارسلت على صيغة المجهول والمرسل هو النبي عليه السلام قوله على طعام ويروى
على الطعام قوله داعيا نصب على الحال من الضمير الذي في ارسلت وهو انس قوله فيجي قوم
ويخرجون اي ياكلون فيخرجون قوله ادعوه اي ادعوهم وهي صفة احدا قوله قال ارفعوا
طعامكم ويروى فقال بالفاء وكذلك فارفعوا قوله فتقرى بفتح القاف وتشديد الراء على وزن
تفعل اي تتبع الحجرة واحدة واحدة والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهي المواضع
المنفردة للنساء قوله اخبر انه اي اخبرت النبي عليه السلام والخبر على صيغة المجهول اي اوالمخبر
النبي عليه السلام بالوحي وهذا شك من انس رضي الله عنه وقد اتفقت رواية عبد العزيز
وحميد على الشك وفي رواية ابي مجلز عن انس الذي مضى فاخبرته من غير شك قوله في
اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء وهي العتبة التي
يطا عليها ص حدثنا اسحاق بن منصور اخبرنا عبد الله بن بكر السهمي نا حميد عن
انس قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة جحش فاشبع الناس خبزا
ولحما ثم خرج الى حجر امهات المومنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويسلمن
عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته راى رجلين جرى بهما الحديث فلما راهما
رجع عن بيته وثبا مسرعين فما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع حتى دخل البيت
وارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ش هذا طريق اخر ايضا عن اسحق بن منصور
ابي يعقوب المروزي عن عبد الله بن بكر بن حبيب الباهلي السهمي البصري عن حميد الطويل
الى اخره قوله صبيحة بنائه اي صباح ليلة الزفاف قوله فيسلم عليهن ويسلمن
عليه ويروى فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له قوله راى رجلين
وفي الحديث الماضي ثلاثة رهط ولا اعتبار بمفهوم العدد او كانت الجالسة اثنين والثالث
ساكت وقيل لعله باعتبار انهم كانوا ثلاثة ثم ذهب واحد وبقي اثنان وهو اولى من قول
ابن التين احدهما وهم فان قيل الحديث الثاني يدل على ان نزول الاية قبل قيام القوم والاول
وغيره انه بعده قلت هو مأول بانه حال كان انزل الله وقد قام القوم هكذا اجاب الكرماني
ص وقال ابن ابي مريم اخبرنا يحيى حدثني حميد سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ش اشار بذلك الى ان حميدا قد ورد عنه التصريح بسماعه هذا الحديث عن انس وان
عنعنته فيه غير مؤثرة وابن ابي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن محمد بن الحكم بن
ابي مريم المصري ويحيى هو ابن ايوب الغافقي المصري قيل وقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر
وقال ابراهيم بن ابي مريم وهو غلط فاحش ص حدثني زكريا بن يحيى نا ابو اسامة عن هشام
عن ابيه عن عائشة قالت خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة
لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما والله ما تخفين
فانظري كيف تخرجين قالت فانكفات راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى
وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت
فاوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن
ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله بعدما ضرب الحجاب قيل ايراده هذا الحديث في هذا
في هذا الباب ليس بمطابق وكان ايراده في عدم الحجاب اولى واجيب لكان على اصل الحديث
كعادته في التبويبات وزكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه وله شيخ اخر وهو زكريا
ابن يحيى بن عمر ابو السكين الطائي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام بن عروة

عن ابيه

عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها والحديث قد مضى في الطهارة في باب
خروج النساء الى البراز بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله خرجت سودة وهي بنت زمعة
ام المومنين قوله بعدما ضرب الحجاب وقد تقدم في الطهارة انه كان قبل الحجاب قال الكرماني لعله وقع
مرتين وقيل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني والحاصل فيه ان عمر رضي الله عنه وقع في قلبه نفرة
من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله للنبي عليه السلام احجب نساءك واكد ذلك الى
ان نزلت اية الحجاب ثم قصد بعد ذلك ان لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات فبالغ في
ذلك ومنع منه واذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج قوله لحاجتها يتعلق بقوله
خرجت قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة الا واكثر ما قبل القسم قوله
فانكفات بالهمزة يعني انقلبت وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قال ووقع لبعض الرواة انكفت
بحذف الهمزة والالف فكانه لما سهل الهمزة بقيت الالف ساكنة فلقيها ساكن فحذفت قوله عرق
بفتح العين المهملة وسكون الراء وهو العظم الذي عليه اللحم قوله ثم رفع عنه على صيغة المجهول
اي رفع عنه ما يلقاه وقت نزول الوحي عليه قوله والعرق في يده جملة حالية قوله انه اي الشان
قد اذن لكن على صيغة المجهول ويجوز ان يقال ان الله قد اذن لكن والاحاديث المذكورة في هذا الباب
كلها دالة على الحجاب وحديث عائشة هذا المذكور وان لم يذكر فيه الحجاب صريحا لان ظاهره عدمه
ولكن في اصله مذكور في موضع اخر وعن هذا قال عياض فرض الحجاب مما اختص به ازواجه عليه
السلام فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها
ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة من براز كما في حديث حفصة لما توفي
عمر رضي الله عنه سترها النساء عن ان يرى شخصها ولما توفيت زينب جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر
شخصها والاختلاف ان غيرهن يجوز لهن ان يخرجن لما يحتجن اليه من امورهن الجائزة
بشرط ان يكن بذة الهيئة خشنة الملبس تفلة الريح مستورة الاعضاء غير متبرجات بزينة ولا رافعة
صوتها

ص باب ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما

لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا
نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ش اي هذا باب في قوله
عز وجل ان تبدوا الى اخره وهاتان الايتان مذكورتان في رواية غير ابي ذر فان عنده ان تبدوا شيئا
او تخفوه فان الله كان الى قوله شهيدا وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله ان تبدوا اي ان تظهروا
شيئا من نكاح ازواج النبي عليه السلام على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله يعلم ذلك فيعاقبكم
به عقابا عظيما ولتحريمهن بعده عليه السلام لزمت نفقاتهن في بيت المال واختلف اهل العلم
في وجوب العدة عليهن بوفاته عليه السلام فقيل لا عدة عليهن لانها مدة تربص ينتظر بها الاباحة
وقيل يجب لانها عبادة وان لم تتعقبها الاباحة قوله لا جناح عليهن الاية قال المفسرون لما
نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء يا نبي الله ونحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله هذه
الاية في ترك الحجاب من المعدودين ولم يذكر العم لانه كالاب ولا الخال لانه كالاخ قوله ولا ما ملكت
ايمانهن قيل الاماء دون العبيد وهو قول سعيد بن المسيب وقيل عام فيهما قوله واتقين الله
يعني ان يراكن غير هولاء ان الله كان على كل شيء من اعمال بني ادم شهيدا يعني لم يغب عليه شيء
ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
قالت استاذن علي افلح اخو ابي القعيس بعدما انزل الحجاب فقلت لا اذن له حتى استاذن فيه
النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس
فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان افلح اخا ابي القعيس استاذن فابيت ان اذن حتى
استاذنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما منعك ان تاذني عمك قلت يا رسول الله ان الرجل
ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فقال ائذني له فانه عمك تربت يمينك قال
عروة فلذلك كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب ش قيل لا مطابقة
فيه للترجمة لانه ليس فيه شيء من تفسير الاية واجيب بانه مطابق للترجمة من حيث انه اريد به جواز
دخول الاعمام والاباء من الرضاعة على امهات المومنين لقوله ائذني له لانه عمك وابو اليمان الحكم

ابن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
والحديث مر في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب **قوله** على عائشة بتشديد الياء وافلح
فاعل استاذن وقال ابو عمر افلح بن ابي القعيس واصحها ان شاء الله ما رواه عروة عن عائشة جاء
افلح اخو ابي القعيس وقيل ان اسم ابي القعيس الجعد ويقال افلح يكنى ابا الجعد وقال في الكنى
القعيس عم عائشة من الرضاعة واسمه وائل بن افلح قلت هو بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون
الياء اخر الحروف وبسين مهملة **قوله** ان تاذنين ويروى تاذني بحذف النون وهي لغة **قوله** تربت
يمينك كلمة تدعو بها العرب ولا يريدون حقيقتها ووقوعها لان معناها افتقرت يقال ترب اذا افتقر
واترب اذا استغنى كانه اذا ترب لصق بالتراب واذا اترب اذا استغنى صار له من المال بقدر التراب
وقال الخطابي فيه من الفقه اثبات اللبن للفحل وان زوج المرضعة بمنزلة الولد واخوه بمنزلة العم

ص باب قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان الله الاية وعند ابي ذر
الى قوله على النبي الاية وعند غيره ساق الى اخر الاية وشرف الله تعالى بهذه الاية رسوله وذكر منزلته منه
تطول اي يثنون ويترحمون عليه والظاهر انه تعالى يترحم عليه والملائكة يدعون ويستغفرون
له فيكون اطلاق اللفظ المشترك في معنيين مختلفين وهو الصحيح وعن ابن عباس يبركون
على ما يجيء ص قال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء
ش ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
بسنتين ودخل على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروي
عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم مات في سنة تسعين وقال ابو بكر الرازي والطحاوي
وغيرهما عن ابي العالية صلاة الله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء وزاد اخبار الله
الملائكة برحمته لنبيه وتمام نعمته عليه ص وقال ابن عباس يصلون يبركون ش يبركون من
التبريك وهو الدعاء بالبركة وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية
عن علي بن ابي طلحة عنه ص لنغرينك لنسلطنك ش اشار به الى قوله تعالى والمرجفون في
المدينة لنغرينك بهم الاية وفسره بقوله لنسلطنك واول الاية لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض لنغرينك بهم اي لئن لم ينته المنافقون عن اذى المسلمين والمرجفون بالمدينة يعني
بالكذب والباطل يقولون اتاكم العدو وقتلت سراياكم لنغرينك اي لنسلطنك عليهم بالقتال
والاخراج ثم لا يجاورونك في المدينة الا قليلا اي زمانا قليلا حتى يهلكوا او يرحلوا وقال
بعضهم هذا وقع هنا ولا يتعلق له بالاية وان كان من جملة السورة فلعله من الناسخ قلت
لا يبعد البخاري انه من تعلق الاية حتى يقال هكذا فانما ذكره على عادته لتفسير معناه فلو كان من
غير هذه السورة لكان لما قاله وجه والنسبة الى الناسخ في غاية البعد على ما لا يخفى ص حدثني
سعيد بن يحيى ثنا ابي ثنا مسعر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال
قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما
باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن يحيى بن سعيد
ابن ابان بن سعيد بن العاص ابو عثمان البغدادي روى عنه مسلم ايضا وابوه ايضا سعيد بن يحيى
ابن مهدي بن عبد الرحمن ابو سفيان الحميري الواسطي الحذاء ومسعر بكسر الميم ابن كدام والحكم
بفتحتين ابن عتيبة يروي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الى اخره والحديث مضى في الصلاة **قوله**
اما السلام عليك فقد عرفناه اراد به ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو كعب بن عجرة نفسه **قوله** فكيف الصلاة عليك
وفي حديث ابي سعيد فكيف نصلي عليك **قوله** كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فنسال منك الصلاة على محمد وعلى ال محمد فان قيل شرط التشبيه
ان يكون المشبه به اقوى من المشبه وههنا بالعكس لان الرسول افضل من ابراهيم اجيب
بانه كان ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقيل التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل

بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل المجموع مشبه بالمجموع ولا شك ان ال ابراهيم افضل من
ال محمد اذ فيهم الانبياء ولا شيء في ال النبي عليه السلام ص حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثني
ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم ش هذا ايضا مطابق للترجمة وابن الهاد هو يزيد بن الهاد ابن عبد
الله بن اسامة بن الهاد الليثي وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى
الانصاري ومضى هذا ايضا في الصلاة ص قال ابو صالح عن الليث على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ال ابراهيم ش ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث واشار بذلك الى ان عبد الله بن يوسف
لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير
عن الليث رحمه الله ص حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن ابي حازم والدراوردي عن يزيد
وقال كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم ش هذا
ايضا مطابق للترجمة وابراهيم بن حمزة ابو اسحاق الزبيري المديني وابن ابي حازم هو عبد العزيز
ابن ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمة والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد منسوب
الى دراورد قرية بخراسان ويزيد هو ابن الهاد المذكور والذي يظهر ان ابن ابي حازم والدراوردي
روياه هذا الحديث باسناد الليث فذكروا ال ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث

ص باب لا تكونوا كالذين اذوا موسى

ش اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا محمدا كما اذوا
بنو اسرائيل موسى والذي اذوا به هو قولهم انه ادر رموه بالعظيم الخصيتين وقيل قولهم انه قتل هرون
وقيل انهم رموه بالسحر والجنون ص حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا روح بن عبادة ثنا عوف عن
الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان
رجلا حييا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا
وكان عند الله وجيها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعوف هو المعروف بالاعرابي والحسن هو
البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو
الهجري بفتح الهاء والجيم وبالراء والحديث مضى مطولا في احاديث الانبياء عليهم السلام في قصة
موسى مع بني اسرائيل **قوله** حييا على وزن فعيل من الحياء وكان لا يغتسل الا في الخلوة فاتهموه
بانه ادر واذوه بذلك فبراه الله مما قالوا حيث اخذ الحجر ثوبه وذهب به الى ملا بني اسرائيل
واتبعه موسى عريانا فراوه لا عيب فيه عليه صلوات الله وسلامه **قوله** وجيها اي كريما
مقبولا ذا جاه

ص سورة سبا

ش اي هذا في تفسير بعض سورة سبا قال مقاتل مكية غير اية واحدة ويرى الذين اوتوا
العلم الذي انزل الاية وهي اربعة الاف وخمسمائة واثنا عشر حرفا وثمان مائة وثلاثة
وثلاثون كلمة وخمس وخمسون اية وروى الترمذي من حديث فروة بن مسيك المرادي
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه فقال وما سبا ارض ام امراة قال
ليس بارض ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فالذين
تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكندة
ومذحج وانمار فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة وقال حديث حسن غريب
وقال ابن اسحق سبا اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن يقطان بن عابر
وهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وهو اول من سبى من العرب
فلقب بذلك وفي ادب الخواص هذا اشتقاق غير صحيح لان سبا مهموز والسبي غير مهموز
والصواب ان يكون من سبات النار الجلد اذا احرقته ومن سبات الخمر اذا اشتريتها وقال
ابو العلاء لو كان الامر كما يقولون لوجب ان لا يهمز ولا يمتنع ان يكون اصل السبي الهمز الا
انهم فرقوا بين سبيت المراة وسبات الخمر والاصل واحد وفي التيجان وهو اول متوج وبني

السيل المذكور في القرآن وهو مسيرة فيه سبعون نهرا وينقل اليه الشجر من مسيرة ثلاثة اشهر
في ثلاثة اشهر وتبلغ من العمر خمسمائة سنة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة ولفظ
السورة الا لابي ذر وسميت هذه السورة سبأ لقوله تعالى لقد كان لسبأ في مساكنهم آية
ص معاجزين مسابقين بمعجزين بفائتين معاجزي مسابقي معاجزين مغالبين سبقوا
فاتوا لا يعجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا وقوله بمعجزين بفائتين ومعنى معاجزين
مغالبين يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه ش وفي بعض النسخ يقال معاجزين واشار
بقوله معاجزين الى قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا معاجزين وفسره بقوله مسابقين
وفي التفسير معاجزين مسابقين يحسبون انهم يفوتوننا وعن ابن زيد جاهدين وفي هذه
اللفظة قراءتان احديهما معاجزين وهي قراءة الاكثرين في موضعين من هذه السورة وفي الحج ايضا
والاخرى قراءة ابن كثير وابي عمرو معجزين بالتشديد ومعناهما واحد وقيل معنى معاجزين معاندين
ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم الى العجز قوله بمعجزين اشارة الى قوله تعالى في
سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وفسره بقوله بفائتين وقد اخرج
ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن الزبير نحوه قوله معاجزي مسابقي لم تثبت في رواية الاصيلي وكريمة
قوله معاجزين مغالبين كذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده ولم يوجد في رواية الباقين قوله سبقوا
فاتوا لا يعجزون لا يفوتون اشارة الى قوله تعالى في سورة الانفال ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا
انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قوله يسبقونا اشارة الى قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا وفسره بقوله يعجزونا اي ان يعجزونا قوله وقوله بمعجزين مكرر وفسره بقوله بفائتين
قوله ومعنى معاجزين الى آخره اشار به الى ان معاجزين من باب المفاعلة وهو يقتضي الاشتراك
بين اثنين ص معشار عشر ش اشار به الى قوله تعالى وما بلغوا معشار ما آتيناهم وفسره بقوله عشر
اي ما بلغوا عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكة معشار الذين اهلكناهم من قبلهم
من القوة والجسم والولد والعدد ص الاكل الثمر ش اشار به الى قوله تعالى ذواتي اكل خمط واثل
وفسر الاكل بالثمر وذلك الاكل الجنى بفتح الجيم بمعنى الثمرة وفي التفسير الاكل الثمر والخمط الاراك قاله
اكثر المفسرين وقيل هو كل شجرة ذات شوك وقيل شجرة العضاة والاثل هو الطرفاء قاله ابن عباس
ص باعد وبعد واحد ش اشار به الى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وقال ان معنى باعد
وبعد واحد وباعد قراءة الاكثرين وبعد بالتشديد قراءة ابي عمرو وابن كثير ص وقال مجاهد لا يعزب
لا يغيب ش اشار به الى قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض الآية وفسر
لا يعزب بقوله لا يغيب وروى هذا التعليق ابو محمد الحنظلي عن ابي سعيد الاشج ثنا عبيد الله بن موسى
عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لا يعزب لا يغيب عن ربك ص العرم السد ماء
احمر ارسله الله في السد فشقه وهدمه وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنبين وغاب عنهما الماء
فيبستا ولم يكن الماء الاحمر من السد ولكن كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء وقال عمرو
ابن شرحبيل العرم المسناة بلحن اهل اليمن وقال غيره العرم الوادي ش اشار به الى قوله تعالى
فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم الآية وفسر العرم بقوله السد الى آخره قال صاحب التلويح
هذا وجدناه منقولا عن مجاهد قال ابن ابي حاتم حدثنا حجاج بن حمزة ثنا شبابة ثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فذكره فلا ادري اهو من قول البخاري او هو معطوف على ما علقه عن مجاهد قبل
والله اعلم وبين السهيلي انه من كلام البخاري لا من كلام غيره قلت رواية ابن ابي حاتم توضح انه
من قول مجاهد لان البخاري مسبوق به فافهم والله تعالى اعلم والسد بضم السين وتشديد الدال
كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الحموي الشديد بالشين المعجمة على وزن عظيم قوله
فشقه من الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا في رواية الاكثرين وذكر عياض ان في رواية ابي ذر
فبثقه بفتح الباء الموحدة والثاء المثلثة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر اذا كسرته لتصرفه
عن مجراه قوله فارتفعتا عن الجنبين كان القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء وكون
المراد من الارتفاع الانتفاء والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن
كونهما جنة وقال الزمخشري وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة هذا هكذا في رواية ابي ذر
وعن الحموي وفي رواية الاكثرين فارتفعت على الجنتين بفتح الجيم والنون والباء الموحدة والتاء

المثناة من فوق والياء آخر الحروف ثم النون قوله ولم يكن الماء الاحمر من السد بضم
السين المهملة وتشديد الدال كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي من السيل وعند الاسماعيلي
من السيول قوله وقال عمرو بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة
وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام الهمداني الكوفي يكنى بابي ميسرة قوله المسناة
بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون كذا هو مضبوط في اكثر الروايات وكذا هو في اكثر كتب
اهل اللغة وضبط في رواية الاصيلي بفتح الميم وسكون السين وتخفيف النون وقال ابن التين معنى
المسناة ما يبنى في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الارض قال انما عند اهل العراق كالزبية
تبنى على سيف البحر ليمنع الماء قوله بلحن اهل اليمن وهذا اسنده عبد بن حميد عن يحيى بن عبد
الحميد عن شريك عن ابي اسحاق عنه وقال بلسان اليمن بدل بلحن قوله وقال غيره اي غير عمرو
ابن شرحبيل العرم الوادي وهو قول عطاء وهو اسم الجرذ الذي ارسل اليهم وخرب السد وقيل
هو الماء وقيل المطر الكثير وقيل انه صفة السيل من العرامة وهو ذهابه كل مذهب وقال ابو حاتم
هو جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب مغايص الجوهر قال ابن شرية في زمن ناشر بن رحبعم
ابن سليمان بن داود عليهما السلام بعث الله رجلا من الازد يقال له عمرو بن الحجر وآخر يقال
له حنظلة بن صفوان وفي زمنه كان خراب السد وذلك ان الرسل دعت اهله الى الله فقالوا ما
نعرف لله علينا من فضل فان كنتم صادقين فادعوا الله علينا وعلى سدنا فدعوا عليهم فارسل
الله تعالى عليهم مطرا جودا احمر كان فيه الناس امامه فارس فلما خالط الفارس السد انهدم
ودفن بيوتهم الرمل وتفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا عند العرب فقالت تفرقوا ايدي سبا وايادي
ص السابغات الدروع ش اشار به الى قوله تعالى والنا له الحديد ان اعمل سابغات وفسرها
بالدروع وكذا فسره ابو عبيدة وزاد واسعة طويلة وفي التفسير دروعا كوامل واسعات وان داود
عليه السلام اول من عملها ص وقال مجاهد يجازي يعاقب ش اي قال مجاهد في قوله تعالى وهل
يجازي الا الكفور وفسر يجازي بقوله يعاقب وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه
ص اعظكم بواحدة بطاعة الله مثنى وفرادى واحد واثنين ش اشار به الى قوله تعالى قل
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى الآية وفي التفسير اعظكم اي آمركم واوصيكم بواحدة
اي بخصلة واحدة وهي ان تقوموا لله وان في محل الخفض على البيان من واحدة والترجمة عنها
مثنى اثنين اثنين متناظرين وفرادى واحدا واحدا متفكرين ثم تتفكروا طلبا للمعنى بالقلب وقيل
مثنى وفرادى جماعة ووحدانا وقيل مناظرا مع غيره ومتفكرا في نفسه قوله واحدا واثنين
قال الكرماني فان قيل معنى مثنى وفرادى مكرر فلم ذكره مرة واحدة قلت المراد التكرار والشهرة
اكتفى بواحد منه ص التناوش الرد من الآخرة الى الدنيا ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا آمنا به
وانى لهم التناوش من مكان بعيد وفسره بقوله الرد من الآخرة الى الدنيا وعن ابن عباس يتمنون
الرد وليس بحين رد ص وبين ما يشتهون من مال او ولد او زهرة ش اشار به الى قوله تعالى وحيل
بينهم وبين ما يشتهون وهكذا روي عن مجاهد وقال الحسن وحيل بينهم وبين الايمان لما راوا
العذاب وفي التفسير وبين ما يشتهون الايمان والتوبة في وقت الياس قوله او زهرة اي زينة
الحياة الدنيا وغضارتها وحسنها ص باشياعهم بامثالهم ش اشار به الى قوله تعالى كما فعل
باشياعهم وفسره بقوله بامثالهم واشياعهم اهل دينهم وموافقيهم من الامم الماضية حين لم يقبل
منهم الايمان والتوبة في وقت الياس ص وقال ابن عباس كالجواب كالجوبة من الارض ش اي قال
ابن عباس في قوله تعالى وجفان كالجواب وفسرها بقوله كالجوبة من الارض واسند هذا التعليق
ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد
الجواب حياض الابل واصله في اللغة من الجابية وهي الحوض الذي يجبى فيه الشيء اي يجمع ويقال
انه يجتمع على كل جفنة الف رجل والجفان جمع جفنة وهي القصعة والجواب جمع جابية كضارب
ص الخمط الاراك والاثل الطرفاء ش اشار به الى قوله تعالى ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل
وفسر الخمط بالاراك وهو الشجر الذي يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد والضحاك وقال
ابو عبيدة الخمط كل شجرة فيها مرارة ذات شوك وقال ابن فارس كل شجرة لا شوك له ص العرم
الشديد ش اشار به الى قوله تعالى سيل العرم وفسره بالشديد وقد مر فيما مضى

ص باب حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

ش أي هذا باب في قوله عز وجل حتى إذا فزع الآية وأولها ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له
أي لا تنفع شفاعة ملك ولا نبي حتى يؤذن له في الشفاعة وفيه رد على الكفار في قولهم إن الآلهة
شفعاء قوله حتى إذا فزع أي كشف الفزع وأخرج من قلوبهم واختلف فيهم فقيل الملائكة تفزع
قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم كلام الله تعالى فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير وقيل المشركون فالمعنى إذا كشف الفزع عن قلوبهم عند الموت قالت لهم الملائكة
ماذا قال ربكم قالوا الحق فأقروا به حين لا ينفعهم الإقرار به قاله الحسن ص حدثنا الحميدي نا
سفيان نا عمرو قال سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول إن نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على
صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق
السمع ومسترق هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه فيسمع
الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن
فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة
فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء
ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته إلى أحد أجداده
وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى عن قريب في تفسير سورة الحجر
فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو إلى آخره ومر الكلام فيه هناك
إذا قضى الله الأمر وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي أخذت
السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم
يرفع رأسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء
سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر قوله خضعانا بفتحتين ويروى
بضم أوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين قوله كأنه أي القول المسموع قوله
فيسمعها مسترق السمع ويروى مسترقو السمع قوله ووصف سفيان هو ابن عيينة
قوله وبدد أي فرق بين أصابعه قوله على لسان الساحر وفي رواية الجرجاني على لسان
الآخر قيل تصحيف قوله أو الكاهن ويروى والكاهن بالواو قوله سمع من السماء ويروى سمع
وهو الظاهر

ص باب إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد

ش أي هذا باب في قوله عز وجل إن هو أي ما هو أي محمد صلى الله عليه وسلم إلا نذير لكم أي مخوف
بين يدي عذاب شديد يوم القيامة ص حدثنا علي بن عبد الله نا محمد بن خازم نا الأعمش
عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه
وسلم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش قالوا ما لك قال أرأيتم لو أخبرتكم أن
العدو يصبحكم أو يمسيكم أما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فأنزل الله تعالى تبت يدا أبي لهب ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي أبو معاوية
الضرير والأعمش سليمان وعمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء والحديث قد مر في سورة الشعراء
ومر الكلام فيه هناك قوله يا صباحاه هذه الكلمة شعار الغارة إذ كان الغالب منها في
الصباح

ص سورة الملائكة

ش أي هذا في تفسير بعض سورة الملائكة وهي مكية نزلت قبل سورة مريم وبعد سورة
الفرقان وهي ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا وسبعمائة وسبعون كلمة وست وأربعون آية
ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة ولفظ سورة إلا لأبي ذر وفي رواية
أبي ذر أيضا كذا سورة الملائكة ويس ولم يثبت لغيره هذا أعني لفظ ويس والصواب سقوطه

لأنه مكور ص القطمير لفافة النواة ش أشار به إلى قوله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير الآية وفسره بقوله لفافة النواة بكسر اللام وهي القشر الذي على النواة وقيل
لفافة الحجر ويروى وقال مجاهد القطمير لفافة النواة ورواه ابن أبي حاتم عن الحسين بن الحسن
نا إبراهيم بن عبد الله الهروي نا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وروى سعيد بن منصور
من طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير الذي يكون على النواة ص مثقلة مثقلة ش أشار
به إلى قوله تعالى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولم يثبت هذا في رواية أبي ذر وهو
قول مجاهد ومثقلة الأولى بالتخفيف من الإثقال والثانية بالتشديد من التثقيل أي مثقلة
بذنوبها ص وقال غيره الحرور بالنهار مع الشمس ش أي قال غير مجاهد وما يستوي الأعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقال الحرور بالنهار مع الشمس وفي
التفسير وما يستوي الأعمى والبصير يعني العالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والإيمان
ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار والحرور بالنهار مع الشمس وقيل الحرور الريح الحارة
بالليل والسموم بالنهار مع الشمس ص وقال ابن عباس الحرور بالليل والسموم بالنهار ش أي قال
ابن عباس في تفسير الحرور ما ذكره ولم يثبت هذا إلا لأبي ذر ص وغرابيب سود أشد سواد الغربيب
الشديد السواد ش أشار به إلى قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء إلى قوله وغرابيب
سود الآية وقال الفراء فيه تقديم وتأخير تقديره وسود غرابيب وأشار بقوله غربيب إلى أن
غرابيب جمع غربيب وهو الشديد السواد تشبيها بلون الغراب

ص سورة يس عليه السلام

ش أي هذا في تفسير بعض سورة يس ولم يثبت هذا هنا إلا لأبي ذر وقد مر أن في روايته سورة
الملائكة ويس والصواب إثباته هنا وقال أبو العباس هي مكية بلا خلاف نزلت قبل سورة
الفرقان وبعد سورة الجن وهي ثلاثة آلاف حرف وسبعمائة وتسع وعشرون كلمة وثلاث وثمانون
آية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة إلا لأبي ذر خاصة ص قال مجاهد
فعززنا شددنا ش أي قال مجاهد في قوله تعالى فعززنا بثالث أي شددنا ورواه محمد بن أبي
حاتم عن حجاج بن حمزة نا شبابة نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولفظه في تفسير عبد بن
حميد شددنا بثالث وكان رسل عيسى عليه السلام الذين أرسلهم إلى صاحب أنطاكية ثلاثة
صادق وصدوق وشلوم والثالث هو شلوم وقيل الثالث سمعون ص يا حسرة على العباد وكان
حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل ش أشار به إلى قوله تعالى يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول
إلا كانوا به يستهزئون وفسر الحسرة بقوله استهزاؤهم بالرسل في الدنيا وقال أبو العالية
لما عاينوا العذاب قالوا يا حسرة على العباد يعني الرسل الثلاثة حين لم يؤمنوا وآمنوا حين لم
ينفعهم الإيمان ص أن تدرك القمر لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما ذلك سابق
النهار يتطالبان حثيثين ش أشار به إلى قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وفسر أن تدرك القمر بقوله لا يستر ضوء أحدهما
ضوء الآخر قوله ولا ينبغي لهما ذلك أي ستر أحدهما الآخر لأن لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يقصر
دونه فإذا اجتمعا وأدرك كل واحد صاحبه قامت القيامة وذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر
قوله سابق النهار أي ولا الليل سابق النهار قوله يتطالبان أي الشمس والقمر كل منهما
يطلب صاحبه حثيثين أي حال كونهما حثيثين أي مجدين في الطلب فلا يجتمعان إلا في الوقت
الذي حده الله لهما وهو يوم قيام الساعة ص نسلخ نخرج أحدهما من الآخر ويجري كل واحد منهما
ش أشار به إلى قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون وفسر قوله نسلخ بقوله
نخرج أحدهما من الآخر وفي التفسير ننزع ونخرج منه النهار وهذا وما قبله من قوله أن تدرك القمر
لم يثبت في رواية أبي ذر ص من مثله من الأنعام ش أشار به إلى قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما
يركبون أي من مثل الفلك من الأنعام ما يركبون وعن ابن عباس الإبل سفن البر وعن أبي مالك
وهي السفن الصغار ص فكهون معجبون ش أشار به إلى قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل
فكهون وفسره بقوله معجبون هذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره فاكهون وهي القراءة المشهورة وقال

الكسائي الفاكه ذو الفاكهة مثل تامر ولابن وعن السدي ناعمون وعن ابن عباس فرحون

ص جند محضرون عند الحساب ش اشار به الى قوله تعالى لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون يعني الكفار والجند الشيعة والاعوان محضرون كلهم عند الحساب فلا يدفع بعضهم عن بعض ولم يثبت هذا الا لابي ذر ص ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر وفي التفسير المشحون الموقر المملوء وهي سفينة نوح عليه السلام حمل الاباء في السفينة والابناء في الاصلاب وهذا ايضا لم يثبت الا في رواية ابي ذر ص وقال ابن عباس طائركم مصائبكم ش اشار به الى قوله تعالى قالوا طائركم معكم وفسره بقوله مصائبكم وعن قتادة اعمالكم وقال الحسن والاعرج طيركم ص ينسلون يخرجون ش اشار به الى قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وفسره بقوله يخرجون ومنه قيل للولد نسل لانه يخرج من بطن امه ص مرقدنا مخرجنا ش اشار به الى قوله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا الاية وفسر المرقد بالمخرج وفي التفسير من منامنا وعن ابن عباس وابي بن كعب وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون وقيل ان الكفار لما عاينوا جهنم وانواع عذابها صار ما عذبوا في القبور في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ص احصيناه حفظناه ش اشار به الى قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وفسر احصيناه بقوله حفظناه وفي التفسير اي علمناه وعددناه وبيناه في امام مبين اي في اللوح المحفوظ ص مكانتهم ومكانهم واحد ش اشار به الى قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم وقال ان المكانة والمكان بمعنى واحد وروى الطبري من طريق العوفي بقوله لاهلكناهم في مساكنهم

ص باب والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل والشمس تجري الاية قوله لمستقر اي الى مستقر لها وعن ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم مستقرها تحت العرش قوله ذلك اي ما ذكر من امر الليل والنهار والشمس تقدير العزيز في ملكه العليم بما قدره من امرها ص حدثنا ابو نعيم نا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال اتدري يا ابا ذر اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين والاعمش سليمان وابراهيم ابن يزيد بن الزيادة بن شريك التيمي الكوفي يروي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري والحديث اخرجه البخاري في مواضع منها في بدء الخلق وقد مر الكلام فيه هناك ص حدثنا الحميدي نا وكيع نا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ش هذا طريق اخرى في الحديث المذكور عن الحميدي بن عبد الله عن وكيع بن الجراح الى اخره غير ان في الرواية الاولى استفهمه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اتدري وهنا ابو ذر سال عن ذلك وفي الاولى اخبار عن سجودها تحت العرش ولا ينكر ذلك عند محاذاتها للعرش في مسيرها وقد ورد القرآن بسجود الشمس والقمر والنجوم فان قلت قد قال الله تعالى تغرب في عين حمئة وبينهما تخالف قلت لا يخالف فيه لان المذكور في الاية انما هو نهاية مدرك البصر اياها حال الغروب ومصيرها تحت العرش للسجود انما هو بعد الغروب وليس في معنى في عين حمئة سقوطها فيها وانما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا لما فوقها او على سمتها كما يرى غروبها من كان في لجة البحر لا يبصر الساحل كانها تغرب في البحر وهي في الحقيقة تغرب وراءها والله اعلم

ص سورة والصافات

ش اي هذا في تفسير بعض سورة والصافات وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية بالاتفاق الا ما روي عن عبد الرحمن بن زيد ان قوله فقال قائل منهم اني كان لي قرين الى اخر هذه القصة وهي ثلاثة الاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا وثمانمائة وستون كلمة

ومايز

ومائة واثنان وثمانون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة هنا عند الكل ص وقال مجاهد ويقذفون من كل جانب يرمون ش اي قال مجاهد في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وفسر يقذفون بقوله يرمون وفي التفسير يرمون ويطردون من كل جانب من جميع جوانب السماء اي جهة صعدوا للاستراق قوله دحورا اي طردا مفعول له اي يطردون للدحور اي مدحورين وهذا الى قوله لازب لازم لم يثبت الا لابي ذر ص واصب دائم ش اشار به الى قوله تعالى ولهم عذاب واصب وفسر بقوله دائم نظيره قوله وله الدين واصبا وعن ابن عباس شديد وقال الكلبي موجع وقيل خالص ص لازب لازم ش اشار به الى قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب وفسره بقوله لازم وفي التفسير طين لازب اي جيد حر يلصق ويعلق باليد واللازم بدل الباء كانه يلزم اليد وعن السدي خالص وعن مجاهد والضحاك منتن ص تاتوننا عن اليمين يعني الجن الكفار تقوله للشياطين ش اشار به الى قوله تعالى قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين وفسره بقوله يعني الجن بالجيم والنون المشددة هكذا في رواية الكشميهني وقال عياض هذا قول الاكثرين ويروى يعني الحق بالحاء المهملة والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسير لليمين اي كنتم تاتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وقوله الكفار مبتدا وتقوله خبره اي تقول الكفار هذا القول للشياطين واما على رواية الجن بالجيم والنون فالمعنى الجن الكفار تقول للشياطين وهكذا اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فيكون لفظ الكفار على هذا صفة للجن فافهم فانه موضع فيه دقة ص غول وجع بطن وهذا قول ش ربه الى قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وفسر قوله غول بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة وعن الكلبي لا فيها اثم نظيره لا لغو فيها ولا تاثيم وعن الحسن صداع وقيل لا تذهب عقولهم وقيل لا فيها ما تكره وهذا ايضا لم يثبت الا لابي ذر ص ينزفون لا تذهب عقولهم ش اشار به الى قوله تعالى ولا هم عنها ينزفون وفسره بقوله لا تذهب عقولهم هذا على قراءة كسر الزاي ومن قرأها بفتحها فمعناه لا ينفد شرابهم وفي التفسير لا تغلبهم على عقولهم ولا يسكرون بها فقال نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا سكر وزال عقله وانزف الرجل اذا فنيت خمره ص قرين شيطان ش اشار به الى قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين وفسره بقوله شيطان يعني كان لي قرين في الدنيا وهذا وما قبله لم يثبت الا لابي ذر ص يهرعون كهيئة الهرولة ش اشار به الى قوله تعالى فهم على اثارهم يهرعون وفسره بقوله كهيئة الهرولة اراد انهم يسرعون كالمهرولين والهرولة الاسراع في المشي ص يزفون النسلان في المشي ش اشار به الى قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وفسر الزف الذي يدل عليه يزفون بقوله النسلان في المشي والنسلان بفتحتين الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعي وقيل هو من زفيف النعام وهو حال بين المشي والطيران وقال الضحاك يزفون معناه يسعون وقرأ حمزة بضم الياء وهما لغتان ص وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله وامهاتهم بنات سروات الجن وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون ستحضر للحساب ش اشار به الى قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الاية وهذا كله لم يثبت الا لابي ذر اي جعل مشركو مكة بينه اي بين الله وبين الجنة اي الملائكة وسموهم جنة لاجتنانهم عن الابصار وقالوا الملائكة بنات الله قوله وامهاتهم اي امهات الملائكة بنات سروات الجن اي بنات خواصهم والسروات جمع سراة والسراة جمع سري وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره قوله ولقد علمت الجنة انهم اي ان قائلي هذا القول لمحضرون في النار ويعذبهم ولو كانوا مناسبين له او شركاء في وجوب الطاعة لما عذبهم ص وقال ابن عباس وانا لنحن الصافون الملائكة ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الصافون هم الملائكة هذا اخرجه ابن جرير عنه بزيادة صافون تسبح له وقال الثعلبي اي لنحن الصافون في الصلاة ص صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم ش اشار به الى قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وقوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم واشار بهذا ان هذه الالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وفي التفسير صراط الجحيم طريق النار والصراط الطريق ولم يثبت هذا الا لابي ذر والذي قبله ايضا ص لشوبا يخلط طعامهم ويساط بالحميم ش اشار به الى قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم وفسر شوبا بقوله يخلط الى اخره قوله ويساط اي يخلط

طين

يكن

ظ

من ساط يسوط سوطا اى خلطه وقال الجوهرى السوط خلط الشئ بعضه ببعض والجمع
سواهما داخلين السنة فيه ص مدحورا مطرودا ش اشار به الى قوله تعالى قال اخرج منها مذءوما مدحورا
لكن هذه فى الاعراف وليس هنا محله والذى فى هذه السورة هو قوله ويقذفون من كل جانب
دحورا وقد مر بيانه عن قريب وفسره مدحورا بقوله مطرودا لان الدحر هو الطرد والابعاد
ص بيض مكنون اللؤلؤ المكنون ش اشار به الى قوله عز وجل كانهن بيض مكنون وفسره بقوله
اللؤلؤ المكنون يعنى فى الصفاء واللين والبيض جمع بيضة وفى التفسير مكنون اى مستور وقيل
اى مصون وكل شئ صنته فهو مكنون وكل شئ اضمرته فقد اكننته وانما قال مكنون مع انه صفة
بيض وهو جمع بالنظر الى اللفظ ص وتركنا عليه فى الآخرين يذكر بخير ش وفى بعض النسخ
باب وتركنا وفى البعض باب قوله وتركنا وهذا ثبت للنسفى وحده اى تركنا على الياس فى الآخرين
وقيل على محمد صلى الله عليه وسلم وفى تفسير النسفى قرا ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين بالمد
والباقون الياس بالقطع والقصر ومن قرا الياسين فهى لغة فى الياس كما يقال ميكائيل فى ميكال
وقيل هو جمع اراد الياس واتباعه من المؤمنين قوله يذكر بخير تفسير قوله وتركنا وقيل اى ثناء
حسنا فى كل الامم الى يوم القيامة ص يستسخرون يسخرون ش اشار به الى قوله تعالى واذا راوا
آية يستسخرون وفسره بقوله يسخرون ص بعلا ربا ش اشار به الى قوله تعالى اتدعون بعلا
وتذرون احسن الخالقين وفسر بعلا بقوله ربا وهو اسم صنم كانوا يعبدونه ومنه سميت
مدينتهم بعلبك ولم يثبت هذا الا للنسفى

ص باب وان يونس لمن المرسلين

ش اى هذا باب فى قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير
عن الاعمش عن ابى وائل عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينبغى لاحد ان يكون خيرا من ابن متى ش مطابقته للترجمة فى قوله من ابن متى وهو يونس
ابن متى وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قد
مضى فى اواخر سورة النساء فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش
الى آخره ومر الكلام فيه هناك ص حدثنى ابراهيم بن المنذر نا محمد بن فليح حدثنى ابى عن هلال
ابن على من بنى عامر بن لؤى عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ش مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى ومضى الحديث
ايضا فى سورة النساء فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عن عطاء بن يسار
الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصى

ص سورة ص

ش اى هذا فى تفسير بعض سورة ص مكية بلا خلاف نزلت بعد سورة الاستشقاق وقبل الاعراف
وهى ثلاثة آلاف وسبعة وتسعون حرفا وسبعمائة واثنين وثلاثون كلمة وخمس وثمانون
آية واختلف فى معناه فعن ابن عباس بحر بمكة كان عليه عرش الرحمن لا ليل ولا نهار وعن سعيد
ابن جبير بحر يحيى الله به الموتى بين النفختين وعن الضحاك ص صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة
السورة وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن السدى من اسماء الله تعالى وعن محمد القرظى
هو مفتاح اسماء الله تعالى صمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد وعن ابى سليمان الدمشقى
اسم حية راسها تحت العرش وذنبها تحت الارض السفلى قال واظنه عن عكرمة وقيل هو من المصاداة
من قولك صاد فلان اذا هو امر من ذلك بمعناه صاد بعملك القرآن اى عارضه لتنظر اين عملك
فمن اول هكذا يقرأه صاد بكسر الدال لالتقاء الساكنين وكذلك روى الحسن وقراءة عامة القراء الاقتصار
بسكون الدال الا عبد الله بن ابى اسحق وعيسى بن عمر فانهما يكسرانه ص بسم الله الرحمن الرحيم
ش سقطت البسملة فقط للنسفى واقتصر الباقون على لفظ ص ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة عن العوام قال سألت مجاهدا عن السجدة فى ص قال سئل ابن عباس رضى الله عنهما
فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان ابن عباس رضى الله عنهما يسجد فيها

ش غندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وقد مر غير مرة والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو
ابن حوشب الواسطى والحديث مر فى سورة الانعام ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنى محمد بن عبد
الله نا محمد بن عبيد الطنافسى عن العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة فى ص فقال سألت
ابن عباس من اين سجدت فقال اوما تقرا ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده فكان داود عليه السلام ممن امر نبيكم ان يقتدى به فسجدها داود عليه السلام
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ش محمد بن عبد الله قال الكلاباذى وابن طاهر هو الذهلى
نسبه الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلى النيسابورى
مات بعد البخارى بيسير نحو من سنة سبع وخمسين ومائتين روى عنه البخارى فى قريب من ثلاثين
موضعا ولم يقل محمد بن يحيى الذهلى مصرحا بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه او ينسبه الى جده
والسبب فى ذلك انه لما دخل نيسابور فتشعب عليه محمد بن يحيى الذهلى فى مسئلة خلق اللفظ
وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه كما ينبغى وقال غيرهما يحتمل ان يكون
محمد بن عبد الله هذا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى فانه من هذه الطبقة والله اعلم قوله من
اين سجدت على صيغة الخطاب للحاضر ويروى على صيغة المجهول للغائبة اى باى دليل صارت سجدة
قوله فسجدها داود لم يثبت فى رواية ابى ذر وسجد داود عليه السلام فيها والرسول عليه
السلام مامور بالاقتداء به ونحن مامورون بالاقتداء بالنبى عليه السلام وهذا يعنيه وهذا
حجة على الشافعى فى قوله ليست ص سجدة عزيمة وباقى الكلام فى هذا الباب مر فى ابوابه فى كتاب
الصلاة فى ابواب سجود التلاوة ص عجاب عجيب ش اشار به الى قوله تعالى ان هذا الشئ عجاب
وذكر ان عجاب بمعنى عجيب وقرئ عجاب بتشديد الجيم والمعنى واحد وقيل هو اكثر وقال مقاتل
هو لغة ازد شنوءة مثل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض ص القط الصحيفة
هو هنا صحيفة الحسنات ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
وقال القط الصحيفة مطلقا ولكن المراد هنا صحيفة الحسنات وفى رواية الكشميهنى صحيفة
الحساب فكذا فى رواية النسفى وقال الكلبى لما نزلت فى الحاقة فاما من اوتى كتابه بيمينه الآية
قالوا على وجه الاستهزاء عجل لنا قطنا يعنون كتابنا عجل لنا فى الدنيا قبل يوم الحساب وعن
قتادة ومجاهد والسدى يعنون عقوبتنا وما كتب لنا من العذاب وعن عطاء قاله النضر
ابن الحارث وعن ابى عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقططة كقرد وقرود وقردة واصله
من قط الشئ اى قطعه ويطلق على الصحيفة لانها قطعة تقطع وكذلك الصك
ص وقال مجاهد فى عزة معازين ش اى قال فى قوله تعالى بل الذين كفروا فى عزة وشقاق
واراد ان قوله فى عزة فى موضع خبر وانه بمعنى معازين اى مغالبين وفسر فى حمية جاهلية وتكبر
قوله وشقاق اى خلاف وفراق ص الملة الآخرة ملة قريش الاختلاق الكذب ش اشار به
الى قوله تعالى ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق وفسر الملة الآخرة بملة قريش
والاختلاق بالكذب وبه فسر مجاهد وقتادة وعن ابن عباس والقرظى والكلبى ومقاتل يعنون
النصرانية لان النصارى يجعل مع الله الها ص الاسباب طرق السماء فى ابوابها ش اشار به الى
قوله تعالى فليرتقوا فى الاسباب وفسر الاسباب فى طرق السماء فى ابوابها وهكذا فسره مجاهد
وقتادة وفى التفسير فليرتقوا فليصعدوا فى الحبال الى السموات فليأتوا منها بالوحى الى من يختار
ويشاؤون وهذا امر توبيخ وتعجيز ص جند ما هنالك مهزوم يعنى قريشا ش لغيرا فى حد قوله جند
الى آخره قوله يعنى قريشا وهكذا قاله مجاهد قوله جند خبر مبتدا محذوف اى هم جند وكلمة
ما مزيدة وصفة لجند وهنالك اشارة الى مكان المراجعة ومهزوم صفة جند اى سيهزمون هو
بذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة وعن قتادة وعده الله عز وجل
بمكة انهم سيهزمون فهزمهم الله فجاء تاويلها يوم بدر ص اولئك الاحزاب القرون الماضية
ش اشار به الى قوله تعالى واصحاب الايكة اولئك الاحزاب وفسرها بقوله القرون الماضية
وهكذا قال مجاهد وزاد غيره الذين تحزبوا واهلكوا ص فواق رجوع ش اشار به الى قوله وما ينظر
هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق وفسره بقوله رجوع اى رجوع الى الدنيا وروى ابن ابى حاتم
من طريق السدى ما لها من فواق يقول ليس لهم افاقة ولا رجوع الى الدنيا وقال ابو عبيدة من فتح

الف قال ما لنا من راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما بين الحلبتين وقراءة بضم الفاء حمزة والكسائي والباقون بفتحها وقيل الضم والفتح بمعنى واحد مثل قصاص الشعر جاء فيه الفتح والضم ص قطنا عذابنا ش فيه هذا مكرر وليس كذلك فانه فسر قطنا في الاول الصحيفة وهنا فسر العذاب اي عجل لنا عذابنا على انه لا يوجد في اكثر النسخ ص اتخذناهم سخريا احطناهم ش اشار به الى قوله تعالى اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وفسره بقوله احطناهم لعله احطناهم كذا في الاصول وبخط الدمياطي وحذف مع ذلك القول لانه ليس هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار ويتضح المعنى بالاية التي قبلها وهي قوله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قوله وقالوا يعني كفار قريش وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا يعنون فقراء المسلمين كنا نعدهم من الاشرار الارذال الذين لا خير فيهم يعني لا نراهم في النار كانهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم فيها قوله اتخذناهم بوصل الالف بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا هذا عند اهل البصرة والكوفة الا عاصما والباقون يفتحون الهمزة ويقطعون على الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتانيب لها في الاستسخار بهم ص اتراب امثال ش اشار به الى قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب وفسره بقوله امثال والاتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة والمعنى على سن واحد على ثلاث وثلاثين سنة ص وقال ابن عباس الايد القوة في العبادة الابصار البصر في امر الله تعالى ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق اولي الايدي والابصار وفسر الايد بالقوة في العبادة وفسر الابصار بالبصر في امر الله وهذا اسنده الطبري عن محمد بن سعد حدثني ابي حدثني عمي حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس به ص حب الخير عن ذكر ربي من ذكر ربي ش اشار به الى قوله تعالى فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب اي قال سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير اي الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فتقول انهملت العين وانهمرت وهي الخيل التي عرضت عليه قوله عن ذكر ربي اي عن الصلاة حتى توارت اي الشمس اي حتى غابت قوله من ذكر ربي اراد به ان معنى عن في ذكر ربي من ذكر ربي وكلمة عن بمعنى من ص طفق مسحا يمسح اعراف الخيل وعراقيبها ش اشار به الى قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق وفسر قوله مسحا بقوله يمسح اعراف الخيل والاعراف جمع عرف بالضم وعرف الفرس شعر عنقه وكذلك المعرفة وطفق من افعال المقاربة وقد ذكر غير مرة قال الثعلبي وطفق اي اقبل يمسح سوقها واعناقها بالسيف ويجزها تقربا الى الله تعالى وهذا وما بعده ليس في رواية ابي ذر ص الاصفاد الوثاق ش اشار به الى قوله تعالى مقرنين في الاصفاد وفسره بالوثاق والاصفاد جمع صفد وهو القيد وقيل مقرنين موثوقين وهذا وما قبله مضى في ترجمة سليمان في كتاب الانبياء عليهم السلام

ص باب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب

ش اي هذا باب في قوله عز وجل هب لي ملكا الى اخره واول الاية قال رب اغفر لي وهب لي ملكا الاية طلب سليمان عليه السلام المغفرة من الله ثم قال هب لي ملكا اصله اوهب لان من وهب يهب حذفت الواو منه تبعا لفعله واستغني عن الهمزة لحذفت فبقي هب على وزن عل قوله لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يكون لاحد من بعدي قاله ابن كيسان وعن عطاء بن ابي رباح اي هب لي ملكا لا اسلبه في باقي عمري كما اسلبته في ماضي عمري وعن مقاتل بن حيان كان لسليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير يدل عليه ما بعده وعن عمرو بن عثمان الصدفي اراد به ملك النفس وقهرها قوله الوهاب المعطي كثير العطاء ص حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال روح فرده خاسئا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد بعينه متنا وسندا واسحق بن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة قوله ان عفريتا هو المبالغ من كل شيء قوله تفلت علي وثب تفعل من التفلت اي تعرض علي فجاءة في البارحة قوله قال روح هو ابن عبادة الراوي قوله خاسئا اي مطرودا متحيرا وقد استوفينا الكلام في الباب المذكور

ص باب وما انا من المتكلفين

ش اي هذا باب في قوله تعالى وما انا من المتكلفين واوله قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين اي قل يا محمد ما اسألكم عليه اي على تبليغ الوحي وهو كناية عن غير مذكور قوله من اجر قال الحسين بن الفضل هذه الاية ناسخة لقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قوله وما انا من المتكلفين اي المتقولين القرآن من تلقاء نفسي وقال النسفي وما انا من المتكلفين الذين يتصنعون ويتحلون بما ليسوا من اهله وما عرفتموني قط متصنعا ولا مدعيا ما ليس عندي حتى انتحل بالنبوة والتقول بالقرآن ان هو الا ذكر للعالمين للثقلين اوحي الي فانا ابلغه ص حدثنا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وساحدثكم عن الدخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطؤا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة فحصت كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع قال الله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال فدعوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون افيكشف العذاب يوم القيامة قال فكشف ثم عادوا في كفرهم فاخذهم الله تعالى يوم بدر وقال الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو الضحى بضم الضاد المعجمة مقصورا هو مسلم بن صبيح ومسروق بن الاجدع والحديث قد مضى في سورة الروم فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابي الضحى الى اخره ولكن بينهما اختلاف في المتن من حيث التقديم والتاخير والزيادة والنقصان ومر ايضا بعضه في الاستسقاء اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي الضحى الى اخره وتقدم الكلام في الموضعين مستوفى قوله فحصت بالمهملتين اي ذهبت وفنيت قوله حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا وجه تعلقه بما قبله ما ذكر في سورة الروم انه قيل لابن مسعود ان رجلا يقول يجيء دخان كذا وكذا فقال ابن مسعود من علم شيئا الى اخره

ص سورة الزمر

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الزمر قال ابو العباس هي مكية الا ايتان مدنيتان يا عبادي الذين اسرفوا نزلت في وحشي بن حرب وما قدروا الله حق قدره وقال السخاوي نزلت بعد سورة سبأ وقيل سورة المؤمن وهي اربعة الاف وسبعمائة وثمانية احرف والف ومائة واثنان وسبعون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال مجاهد افمن يتقي بوجهه يجر على وجهه في النار وهو قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا ش اي قال مجاهد في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة الاية قوله تعالى افمن يتقي بنار اتقاه بوجهه لانه استقبله بها فوقى بها نفسه واتقاه بيده وتقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب فحذف الخبر وسوء العذاب شدته وعن مجاهد يجر على وجهه في النار واشار البخاري الى هذا بقوله يجر على وجهه في النار واشار بقوله وهو قوله افمن يلقى في النار الى اخره الى ان قوله افمن يتقي بوجهه يجر على وجهه في النار مثل قوله افمن يلقى في النار الى اخره ووجه التشبيه بيان حاله في انه مجر وفي تقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب كما ذكرناه الان ولفظ يجر بالجيم عند الاكثرين وفي رواية الاصيلي يخر بالخاء المعجمة ص غير ذي عوج لبس ش اشار به الى قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون وفسر العوج باللبس وهو الالتباس وهذا تفسير باللازم لان الذي فيه لبس يستلزم العوج في المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج قال ليس بمخلوق ص ورجلا سالما لرجل ويقال صالحا مثل لالهتهم الباطل والاله الحق ش اشار به الى قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا

فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا قوله ورجلا عطف على رجلا الاول
وهو منصوب بنزع الخافض اى ضرب الله مثلا لرجل وفى رجل قوله سلما بكسر السين وهو قراءة العامة
وهو الذى لا ينازع فيه وقراء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب سالما وهو الخالص ضد المشترك قوله
صالحا فى رواية الكشميهنى خالصا وسقطت هذه اللفظة للنسفى قوله مثل خبر مبتدا محذوف
اى هذا مثل لا لهم الباطل والاله الحق والمعنى هل يستوى صفاتهما وحالتهما وقال الثعلبى هذا
مثل ضربه الله للكافر الذى يعبد الهة شتى والمؤمن الذى لا يعبد الا الله عز وجل قوله متشاكسون
مختلفون متنازعون متشاحون سيئة اخلاقهم ص ويخوفونك بالذين من دونه الاوثان ش اشار
به الى قوله تعالى اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه اى يخوفك المشركون بمضرة الاوثان
قالوا انك تعيب الهتنا وتذكرها بسوء لتكفن عن ذكرها او ليصيبنك بسوء قوله الاوثان
ويروى اى بالاوثان وهذا اولى ص خولنا اعطينا ش اشار به الى قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة منا
وفسره بقوله اعطينا وقال ابو عبيدة كل مال اعطيته فقد خولته ص والذى جاء بالصدق القران
وصدق به المؤمن يجئ به يوم القيامة يقول هذا الذى اعطيتنى عملت بما فيه ش اشار به الى قوله تعالى
والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وفسر قوله والذى جاء بالصدق انه القران وقال
السدى الذى جاء بالصدق جبريل عليه السلام جاء بالقران وصدق به يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم
تلقاه بالقبول وقال ابن عباس يعنى رسول الله عليه السلام جاء بلا اله الا الله وصدق به هو
ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه الى الخلق وعن على بن ابى طالب وابى العالية والكلبى والذى
جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر رضى الله عنه وعن قتادة ومقاتل والذى
جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المؤمنون وعن عطاء والذى جاء بالصدق
الانبياء عليهم السلام وصدق به الاتباع فعلى هذا يكون الذى بمعنى الذين كما فى قوله تعالى
وخضتم كالذى خاضوا قوله يقول هذا الى اخره فى رواية النسفى لا غير ص متشاكسون الشكس
العسر لا يرضى بالانصاف ش اشار به الى قوله تعالى رجلا فيه شركاء متشاكسون اى مختلفون
وقد ذكرناه الان قوله الشكس اشار به الى انه من مادة متشاكسون غير ان المذكور فى القران
من باب التفاعل للمشاركة بين القوم والشكس مفرد صفة مشبهة قال فى الباهر رجل شكس
بالفتح والتسكين صعب الخلق وقوم شكس بالضم مثال رجل صدق وقوم صدق وقيل الشكس
بالكسر والاسكان والشكس بالفتح وكسر الكاف السيئ الخلق يقال شكس شكسا وشكاسة
وفسر البخارى الشكس بقوله العسر لا يرضى بالانصاف والعسر مثل الحذر صفة مشبهة ويروى
العسير على وزن فعيل وفى بعض النسخ وقال غيره الشكس قال صاحب التلويح يعنى غير مجاهد
فكانه والله اعلم يريد بالغير عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فان الطبرى رواه عن يونس عن ابن وهب
عنه ص ورجلا سلما ويقال سالما صالحا ش ليس هذا مذكورا فى غالب النسخ لانه كالمكرر لانه ذكر
عن قريب ولكن يمكن ان يقال انما اشار به الى ان سلما جاء فيهما الفتح والكسر فيكون احدهما اشارة
الى الكسر والاخرى الى الفتح وقال الزجاج سلما وسلما مصدران وصف بهما على معنى ورجلا ذا سلم
ص اشمازت نفرت ش اشار به الى قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة الاية وفسره بقوله نفرت وكذا رواه الطبرى عن محمد حدثنا احمد حدثنا اسباط عن السدى
وعن مجاهد قال انقبضت وعن قتادة اى كفرت قلوبهم واستكبرت ص بمفازتهم من الفوز ش اشار
به الى قوله تعالى وينجى الذين اتقوا بمفازتهم اى فوزهم وهو مصدر ميمى وقرا اهل الكوفة الا حفصا
بالالف على الجمع والباقون بغير الالف على الواحد ص حافين مطيفين بحفافيه بجوانبه ش اشار
به الى قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش وفسر حافين بقوله مطيفين من الاطافة
وهو الدوران حول الشئ قوله بحفافيه بكسر الحاء المهملة وبالفاء المخففة وبعد الالف فاء اخرى
تثنية حفاف وفى رواية المستملى بحافتيه وفى رواية كريمة والاصيلى بجوانبه اشار اليه بقوله بجوانبه
وهو ايضا مثل التفسير لما قبله وفى رواية النسفى بحافته ص متشابها ليس من الاشتباه ولكن
يشبه بعضه بعضا فى التصديق ش اشار به الى قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
الاية واشار الى ان معنى متشابها ليس من الاشتباه الذى بمعنى الالتباس والاختلاط ولكن
معناه انه يشبه بعضه بعضا فى التصديق لان القران يفسر بعضه بعضا وقيل فى تصديق اسرار

عليه السلام فى رسالته بسبيل نجاته وكذا رواه ابن جرير عن ابى حميد عن جرير عن يعقوب عن جعفر
عن سعيد بن جبير

ص باب يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ش اى هذا باب فى قوله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا
الاية اختلفوا فى سبب نزول هذه الاية فعن ابن عباس نزلت فى اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من قتل النفس
التى حرمها الله تعالى وعبد الاوثان لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله الها اخر وقتلنا النفس
التى حرمها الله تعالى فانزل الله تعالى هذه الاية وعنه انها نزلت فى وحشى قاتل حمزة وعن قتادة ناس
اصابوا ذنوبا عظيمة فى الجاهلية فلما جاء الاسلام اشفقوا ان لا يتاب عليهم فدعاهم الله تعالى بهذه
الاية الى الاسلام وعن ابن عمر نزلت فى عياش بن ابى ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين
كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا
ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا به فنزلت ص حدثنى ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن
جريج اخبرهم قال يعلى ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد
قتلوا فاكثروا وزنوا واكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعوا اليه لحسن
لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله
الا بالحق ونزل قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن ابراهيم
ابن دينار وغيره واخرجه ابو داود فى الفتن عن احمد بن ابراهيم واخرجه النسائى فى المحاربة وفى
التفسير عن الحسن بن محمد الزعفرانى قوله قال يعلى اى قال يعلى ويسقط خطا ويثبت
لفظا ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز روى عنه ابن جريج فى الصحيحين وقال صاحب التوضيح يعلى
هذا هو ابن حكيم كما ذكره ابو داود مصرحا به فى اسناده وقال الكرمانى اعلم ان يعلى بن مسلم
ويعلى ابن حكيم كليهما يرويان عن سعيد بن جبير وابن جريج يروى عنهما ولا قدح فى الاسناد
بينهما الالتباس لان كلا منهما على شرط البخارى قلت اما صاحب التوضيح فانه نسب الى ابى داود
انه صرح بانه يعلى بن حكيم وليس كما ذكره فانه لم يصرح به فى اسناده بل ذكره كما ذكره
البخارى مبهما غير منسوب واما الكرمانى فانه سلك طريق السلامة ولم يجزم باحد يعليين ولا
خلاف انه يعلى بن مسلم ههنا ويؤيده ان الحافظ المزى ذكر فى الاطراف على راس هذا الحديث
انه يعلى بن مسلم كما وقع به مصرحا عند مسلم قوله ان ناسا من اهل الشرك اخرج الطبرانى
من وجه اخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشى بن حرب قوله ان لما اى للذى
عملناه كفارة نصب على انه اسم ان تقدم عليه الخبر

ص باب وما قدروا الله حق قدره

ش اى هذا باب فى قوله عز وجل وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله وما قدروا اى ما عظموه
حق عظمته حين اشركوا ص حدثنا ادم حدثنا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
رضى الله عنه قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله
عز وجل يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق على
اصبع فيقول انا الملك فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وادم بن ابى اياس عبد الرحمن وشيبان هو
ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين وكسر الباء
الموحدة السلمانى وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن
عثمان وعن مسدد واخرجه مسلم فى التوبة عن احمد بن يونس واخرجه الترمذى فى التفسير
عن بندار واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم به وعن غيره قوله حبر بفتح الحاء المهملة
وكسرها وهو العالم وما يكتب به بالكسر قوله على اصبع المراد هنا القدرة وقال ابن فورك
المراد به هنا اصابع بعض مخلوقاته وهو غير ممتنع وقال محمد بن شجاع الثلجى يحتمل ان يكون خلق

خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الاصبع وما ورد في بعض الروايات من اصابع الرحمن يؤول بالقدرة او الملك وقال الخطابى الاصل في الاصبع وعودها انه لا يطلق على الله تعالى الا ان يكون بكتاب او خبر مقطوع بصحته فان لم يكونا فالتوقف عن الاطلاق واجب وذكر الاصابع لم يوجد في الكتاب ولا في السنة القطعية وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث كثير من اصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول الحبر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ما حدثكم به اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذ[بوهم] والدليل على انه لم ينطق فيه بحرف تصديقا له او تكذيبا انما ظهر منه الضحك المخيل للرضا مرة وللتعجب والانكار اخرى وقول من قال انما ظهر منه الضحك تصديقا للحبر ظن منه والاستدلال في مثل هذا الامر الجليل غير جائز ولو صح هذا الخبر لا بد من التاويل بنوع من المجاز وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا اضيف الى الرجل القوى المستقل المستظهر انه يعمله باصبع او بخنصر ونحو ذلك يريد الاستظهار في القدرة عليه والاستهانة به فعلم ان ذلك من تخريف اليهودى فان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على التعجب والتنكير له وقال التيمى تكلف الخطابى فيه واتى في معناه ما لم يات به السلف والصحابة كانوا اعلم بما رووه وقالوا انه ضحك تصديقا له وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال الكرمانى الامة في مثلها طائفتان مفوضة ومأولة وافقوا على قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وقال النووى رحمه الله تعالى وظاهر السياق يدل انه ضحك تصديقا له بدليل قراءته الآية التى تدل على صحة ما قال الحبر قوله نواجذه بالنون والجيم والذال المعجمة وقال الاصمعى هى الاضراس كلها لا اقصى الاسنان والاحسن ما قاله ابن الاثير النواجذ من الاسنان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان فالمراد الاول لانه عليه السلام ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو اواخر اضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وان اريد بها الاواخر فالوجه فيه ان يراد مبالغة مثله في الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو اقيس القولين لاشتهار النواجذ باواخر الاسنان

ص باب قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه

نش اى هذا باب في قوله عز وجل والارض جميعا الآية ولم يذكر لفظ في بعض النسخ ولما اخبر الله تعالى عن عظمته فتبين هذه الآية ذكر من جملة عظمته ان الارض جميعا قبضته اى ملكه يوم القيامة بلا منازع ولا مدافع قال الاخفش هذا كما يقال خراسان في قبضة فلان ليس يريد انها في كفه انما معناه انها ملكه وتاكيد الارض بقوله جميعا احسن تاكيد بقوله جميعا اشارة الى ان المراد جميع الاراضى قوله مطويات للطى معان الراجح كطى القرطاس والثوب بيانه في قوله تعالى يوم نطوى السماء كطى السجل للكتاب والاخفاء يقال طويت فلانا عن اعين الناس وطوى هذا الحديث عنى اى ستره والاعراض يقال طويت عن فلان اى اعرضت عنه والافناء تقول العرب طويت فلانا بسيفى اى افنيته وانما ذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار وفيما هو معنى القوة وقيل اليمين القسم لانه حلف انه يطويها ويفنيها ثم نزه الله عز وجل نفسه فقال سبحانه الآية ص حدثنا سعيد بن عفير حدثنى الليث قال حدثنى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن ابى سلمة ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض نش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو اسم جده وهو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصرى وهو من رجال مسلم ايضا والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن يونس بن يزيد قوله بيمينه يريد به القوة

ص باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض

الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون نش اى هذا باب في قوله عز وجل ونفخ في الصور الآية قوله في الصور هو قرن ينفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله فصعق اى مات من في السموات والارض قوله الا من شاء الله اختلفوا فقيل هم الشهداء عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية من اولئك الذين لم يشأ الله قال هم الشهداء متقلدين اسيافهم حول العرش وقيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل رواه انس عن النبى عليه السلام وعن كعب الاحبار هم اثنا عشر حملة العرش ثمانية وجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن الضحاك هم رضوان والحور العين ومالك والزبانية وعن الحسن الا من شاء الله يعنى الله وحده وقيل عقارب النار وحياتها قوله ثم نفخ فيه اخرى اى ثم نفخ في الصور نفخة اخرى قوله فاذا هم قيام اى من قبورهم ينظرون الى البعث وقيل ينظرون امر الله تعالى فيهم ص حدثنى الحسن نا اسمعيل بن خليل اخبرنا عبد الرحيم عن زكريا بن ابى زائدة عن عامر عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذا انا بموسى متعلق بالعرش فلا ادرى اكذلك كان ام بعد النفخة نش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد النفخة الاخرة وقال الحسن كذا وقع غير منسوب في جميع الروايات وذكر في كتاب رجال الصحيحين كان شيخنا ابن السرى الحافظ يقول انه الحسن بن شجاع ابو على الحافظ البلخى قال كان ثقة مات يوم الاثنين النصف من شوال سنة اربع واربعين ومائتين وهو ابن تسع واربعين قلت فعلى هذا هو اصغر من البخارى ومات قبله وكان شيخنا ابن السرى ايضا يقول انه الحسن بن محمد الزعفرانى عندى قلت الحسن بن محمد بن الصباح ابو على الزعفرانى روى عنه البخارى في غير موضع مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين ووقع في كتاب البرقانى ان البخارى قال في هذا الحديث حدثنا الحسين بضم اوله مصغر ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القتبانى واسمعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفى وهو من مشايخ البخارى ومسلم ايضا وقال البخارى جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين وعبد الرحيم هو ابن سليمان ابو على الرازى سكن الكوفة وزكريا بن ابى زائدة بن ميمون الهمدانى الاعمى الكوفى ابو يحيى واسم ابى زائدة خالد ويقال هبيرة مات سنة تسع واربعين ومائة وعامر هو ابن شراحيل الشعبى قد مضى مطولا في اول باب الاشخاص ومضى ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب وفاة موسى قوله بعد النفخة الاخرى وهى نفخة الاحياء والنفخة الاولى نفخة الاماتة قوله فلا ادرى اكذلك كان اى انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور ام احيى بعد النفخة الثانية قبلى وتعلق بالعرش هكذا فسره الكرمانى والتحقيق في هذا الموضع ان يقال ان حديث ابى هريرة الذى مضى في الاشخاص ان الناس يصعقون يوم القيامة فيصعق معهم النبى صلى الله عليه وسلم فيكون النبى عليه السلام اول من يفيق فاذا افاق يرى موسى عليه السلام متعلقا بالعرش ولا يدرى انه كان فيمن صعق فافاق قبله عليه السلام او كان ممن استثنى الله عز وجل وهذا الذى ذكرناه مضمون ذلك الحديث الذى اخرجه في الاشخاص وفي احاديث الانبياء عليهم السلام ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى قال نا الاعمش قال سمعت ابا صالح قال سمعت ابا هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قال اربعون سنة قال ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت ويبلى كل شىء من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق نش مطابقته للترجمة من حيث اشتماله على النفخ وشيخ البخارى يروى عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعى الكوفى فاصبهما وهو يروى عن سليمان الاعمش عن ابى صالح ذكوان السمان قوله ما بين النفختين وهما النفخة الاولى والنفخة الثانية قوله قالوا اى اصحاب ابى هريرة قوله ابيت من الاباء وهو الامتناع اى امتنعت من تعيين ذلك بالايام والسنين والشهور لانه لم يكن عنده علم بذلك وقال بعضهم وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك انتهى قلت ان كان مراده من بعض الشراح صاحب التوضيح فهو لم يقل كذلك وانما قال وقد جاءت مفسرة في رواية في غير مسلم اربعون سنة واشار به الى ما رواه ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة اربعون سنة قوله ويبلى اى سيخلق من بلى الثوب يبلى بلى بكسر الباء فان فتحتها مددتها وابليت الثوب قوله الا عجب ذنبه

بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو اصل الذنب وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص وروى ابن ابي الدنيا في كتاب البعث في حديث ابي سعيد الخدري قيل يا رسول الله ما العجب قال مثل حبة خردل انتهى ويقال له عجم بالميم كلازب ولازم وهو اول ما يخلق من الادمي وهو الذي يبقى ليركب عليه الخلق وفائدة ابقاء هذا العظم دون غيره ما قاله ابن عقيل لله عز وجل في هذا سر لا نعلمه لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى ان يكون لفعله شيء يبنى عليه ولا خميرة فان علل هذا يجوز ان يكون البارئ جلت عظمته جعل ذلك علامة للملائكة على ان يحيي كل انسان بجواهره باعيانها ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا بابقاء عظم كل شخص ليعلم انه انما اراد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي جزء منها كما انه لما امات عزيرا عليه السلام وحماره ابقى عظام الحمار فكساها ليعلم ان ذلك المنشى ذلك الحمار لا غيره ولولا ابقى شيء لجوزت الملائكة ان تكون الاعادة الى امثال الاجساد لا الى اعيانها فان قلت في الصحيح يبلى كل شيء من الانسان وههنا يبلى الا عجب الذنب قلت هذا ليس باول عام خص ولا باول مجمل فصل كما انا نقول ان هذين الحديثين خص منهما الانبياء عليهم السلام لان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجسادهم والحق ابن عبد البر الشهداء بهم والقرطبي المؤذن المحتسب فان قلت ما الحكمة في تخصيص العجب بعدم البلى دون غيره قلت لان اصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدء الانسان واسه الذي يبنى عليه فهو اصلب من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلى اي يطول بقاؤه لا انه لا يبلى اصلا وهذا مرد ود لانه خلاف الظاهر بغير دليل انتهى قلت بعض الشراح هذا شارح المصابيح الذي سمى شرحه مظهرا وليس هو شارح البخاري وليس هو بمنفرد بهذا القول وبه قال المزني ايضا فانه قال الا هنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى وجاء عن الفراء والاخفش مجيء الا بمعنى الواو ولكن هذا خلاف الظاهر وكيف لا وقد جاء عن ابي هريرة من طريق همام عنه ان للانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اي عظم هو قال عجب الذنب رواه مسلم **قوله** فيه يركب الخلق لا يعارض حديث سلمان ان اول ما خلق من ادم راسه لان هذا في حق ادم عليه السلام وذاك في حق بنيه او المراد بقول سلمان نفخ الروح في ادم لا خلق جسده

ص سورة المومن

ش اي هذا في تفسير بعض سورة المومن وفي بعض النسخ المومن بغير لفظ سورة وفي بعضها سورة المومن حم ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر وهي مكية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد الزمر وقبل حم السجدة وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف وهي اربعة الاف وتسعمائة وستون حرفا والف ومائة وتسع وتسعون كلمة وخمس وثمانون ص وقال مجاهد حم مجازها مجاز اوائل السور ش قوله حم في محل الابتداء ومجازها مبتدأ ثان وقوله مجاز اوائل السور خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومجازها بالجيم والزاي اي طريقها اي حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التي في اوائل السور للتنبيه على ان هذا القران من جنس هذه الحروف وقيل الهمه العصا عليهم وعن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وهي مفتاح خزائن ربك جل جلاله وعن ابن عباس هو اسم الله الاعظم وعنه قسم اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القران وعن الشعبي شعار السورة وعن عطاء الخراساني الحاء افتتاح اسماء الله تعالى حكيم وحميد وحي وحنان وحليم وحفيظ وحبيب والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان وعن الضحاك والكسائي معناه قضي ما هو كائن كانهما ارادا الاشارة الى حم بضم الحاء وتشديد الميم ص ويقال بل هو اسم لقول شريح بن ابي اوفى العبسي

• يذكرني حاميم والرمح شاجر • فهلا تلا حاميم قبل التقدم •

ش القائل بان لفظ حم اسم هم الذين ذكرناهم الان واستدل على ذلك بقول الشاعر المذكور حيث وقع لفظ حم في الموضعين منصوبا على المفعولية وكذا قرا عيسى بن عمر اعني بفتح الميم وقيل يجوز ان يكون لالتقاء الساكنين قلت القاعدة ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ويجوز الفتح والكسر في الحاء وهما قراءتان **قوله** ويقال الى اخره رواية ابي ذر وقال البخاري ويقال قوله شريح بن ابي اوفى هكذا وقع ابن ابي اوفى في رواية القابسي وليس كذلك بل هو شريح بن ادبي العبسي

وكان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل وكان شعار اصحاب علي رضي الله عنه يومئذ حم فلما نهد شريح لمحمد بن طلحة بن عبيد الله الملقب بالسجاد وطعنه قال حم فقال شريح يذكرني حاميم الفاعل فيه محمد السجاد وقيل لما طعنه شريح قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فهو معنى قوله يذكرني حاميم **قوله** والرمح شاجر جملة اسمية وقعت حالا من شجر الامر يشجر شجورا اذا اختلط واشتجر القوم وتشاجروا اذا تنازعوا واختلفوا والمعنى ههنا كان قيل تشاجر الرماح عند قيام الحرب **قوله** قبل التقدم اي الى الحرب واول هذا البيت على ما ذكره الحسن بن المظفر النيسابوري في مادبة الادباء

• واشعث قوام بايات ربه • قليل الاذى فيما ترى العين مسلم •
• هتكت بصدر الرمح جيب قميصه • فخر صريعا لليدين وللفم •
• على غير شيء غير ان ليس تابعا • عليا ومن لا يتبع الحق يظلم •

وذكر عمر بن شبة باسناده عن محمد بن اسحق ان مالكا الاشتر النخعي قتل محمد بن طلحة يذكرني حاميم وقال في ذلك شعرا وهو اشعث قوام بايات ربه الابيات وذكر ابو مخنف لوط في كتابه حرب الجمل الذي قتل محمدا مدلج بن كعب رجل من بني سعد بن بكر وفي كتاب الزبير بن ابي بكر كان محمد امرته عائشة رضي الله عنها ان يكف يده فكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحاميم حتى شد عليه رجل من بني اسد بن خزيمة يقال له حديد فنشده بحاميم فلم ينته وقتله وقيل قتله كعب بن مدلج من بني منقذ ابن طريف ويقال بل قتله عصام بن مقشعر النصري وعليه كثرة الحديث وقال المرزباني هو الثبت وهو يخدش في اسناد البخاري لان هذين الامامين اليهما يرجع في هذا الباب قلت الزمخشري العلامة ذكر هذا البيت في اول سورة البقرة ونسبه الى شريح بن اوفى المذكور وفي الحماسة البحترية قالت عدية بن حاتم

• من مبلغ افناء مذحج انني • ثارت بخالي ثم لم اتاثم •
• تركت ابا بكر ينوء بصدره • بصفين مخضوب الكعوم من الدم •
• يذكرني ثاري غداة لقيته • فاجررته رمحي فخر على الفم •
• يذكرني ياسين حين طعنته • فهلا تلا ياسين قبل التقدم •

ص الطول التفضل ش اشار به الى قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول وفسره بالتفضل وكذا فسره ابو عبيدة وزاد تقول العرب للرجل انه لذو طول على قومه اي ذو فضل عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السعة والغنى ومن طريق عكرمة ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعماء ص داخرين خاضعين ش اشار به الى قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وفسره بقوله خاضعين وكذا فسره ابو عبيدة وعن السدي صاغرين ص وقال مجاهد الى النجاة الى الايمان ش اي قال مجاهد في قوله تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار وفسر قوله الى النجاة بقوله الى الايمان ص ليس له دعوة يعني الوثن ش اشار به الى قوله تعالى لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وقال ليس للوثن دعوة وهذا من تتمة كلام الرجل الذي امن بموسى عليه السلام وهو الذي اخبر الله عنه بقوله وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وكان من ال فرعون يكتم ايمانه منه ومن قومه وعن السدي ومقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن عباس ان اسمه حزقيل وعن وهب بن منبه حزبيل وعن ابي اسحق خزبيل وقيل حبيب ص يسجرون توقد بهم النار ش اشار به الى قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون وفسره بقوله توقد بهم النار وعن مجاهد يصيرون وقودا للنار ص تمرحون تبطرون ش اشار به الى قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفسره بقوله تبطرون من البطر بالباء الموحدة والطاء المهملة ص وكان العلاء بن زياد يذكر النار فقال رجل لم تقنط الناس قال وانا اقدر ان اقنط الناس والله عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول وان المسرفين هم اصحاب النار ولكنكم تحبون ان تبشروا بالجنة على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بالنار من عصاه ش العلاء بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف العدوي البصري التابعي الزاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع مات قديما سنة اربع وتسعين **قوله** يذكر النار قال بعضهم هو بتشديد الكاف

قلت ليس بصحيح بل هو بالتخفيف على ما لا يخفى **قوله** لم نقنط الناس من التقنيط من قنط يقنط قنوطا وهو اشد اليأس من الشيء واصله لما لما حذفت الالف ومي اشتقتها **قوله** ان ننشر على صيغة المجهول من النشر **قوله** ومنذرا وبروى ونذيرا **قوله** من عصاه وبروى لمن عصاه **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم **ش** الوليد بن مسلم الدمشقي يروي عن عبد الرحمن الاوزاعي الى آخره والحديث مضى في اخر مناقب ابي بكر رضي الله عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الى آخره ومضى الكلام فيه هناك

ص سورة حم السجدة

ش اي هذا في تفسير بعض سورة حم السجدة وهي مكية بلا خلاف نزلت بعد المؤمن قبل شورى وهي ثلاثة الاف وثلثمائة وخمسون حرفا وسبعمائة وست وسبعون كلمة واربع وخمسون اية
ص بسم الله الرحمن الرحيم **ش** لم تثبت البسملة الا لابي ذر

ص باب وقال طاوس عن ابن عباس ائتيا طوعا او كرها اعطيا قالتا اتينا طائعين اعطينا

ش ليس في كثير من النسخ لفظ باب اي قال طاوس عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها وفسر ائتيا بقوله اعطيا وهو صيغة امر للتثنية من الاعطاء وفسر اتينا من الاتيان بقوله اعطينا وهو الفعل الماضي للمتكلم مع الغير وروى هذا التعليق ابو محمد الحنظلي عن علي بن المديني كتابة قال نا زيد بن المبارك نا ابو ثور عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس وقال ابن التين ليس اتينا بمعنى اعطينا في كلامهم الا ان يكون ابن عباس قرأ بالمد لان اتى مقصورا معناه جاء وممدودا رباعيا معناه اعطى ونقل عن سعيد بن جبير انه قرأ آتينا بالمد على معنى اعطينا الطاعة وان ابن عباس قرأ آتينا بالمد ايضا على المعنى المذكور وقال عياض ليس اتى ههنا بمعنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجيء وبهذا فسره المفسرون قلت في تفسير الثعلبي طوعا او كرها اي جيئا بما خلقت فيكما من المنافع واخرجاها واظهراها للخلق وعن ابن عباس قال الله عز وجل للسموات اطلعي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شققي انهارك واخرجي ثمارك وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري وقع له في القرآن وهم فان كان هذا والا فهي قراءة بلغته ووجهه اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة قال وقد قرئ ثم سئلوا الفتنة لاتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احدى جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتينا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم صاحب الكشاف فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كل منكما الاخرى قالتا توافقنا وعلى الاول يكون المحذوف مفعولين والتقدير اعطيا من امركما الطاعة من انفسكما قالتا اعطينا الطاعة وانما جمع طائعين بالياء والنون وان كان هذا الجمع مختصا بمن يعقل لان معناه اتينا بمن فيهما ولانه لما اخبر عنه بفعل من يعقل جاء فيمن بالياء والنون كما في قوله رايتهم لي ساجدين واجاز الكسائي ان الجمع بالياء والنون والواو والنون فيما لا يعقل **ص** وقال المنهال عن سعيد قال قال رجل لابن عباس اني لاجد في القرآن اشياء تختلف علي قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ولا يكتمون الله حديثا ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الاية وقال ام السماء بناها الى قوله دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله طائعين فذكر في هذه خلق الارض قبل خلق السماء قال وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما سميعا بصيرا فكانه كان ثم مضى فقال فلا انساب بينهم في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله

فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله وما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون تعالوا نقول لم نكن من المشركين فختم على افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتم حديثا وعنده يود الذين كفروا الاية وخلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين اخريين ثم دحى الارض ودحوها ان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والآكام وما بينهما في يومين اخريين فذلك قوله دحاها وقوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين وكان الله غفورا سمى نفسه بذلك وذلك قوله اي لم يزل كذلك فان الله لم يرد شيئا الا اصاب به الذي اراد فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله **ش** لما ذكر الله تعالى في هذه السورة الكريمة خلق السموات والارض ذكر ما علقه من المنهال ولا اثر اسنده عقيبه وهو بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي صدوق من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وآخرون وتركه شعبة لامر لا يوجب فيه قدحا وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في قصة ابراهيم عليه السلام **قوله** عن سعيد هو ابن جبير وصرح به الاصيلي والنسفي في روايتهما **قوله** قال قال رجل الظاهر انه نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسائله ويعارضه وحاصل سواله على ما ذكره في اربعة مواضع **قوله** يختلف علي اي يشكل ويضطرب علي اذ بين ظواهرها تناف وتدافع او يفيد شيئا لا يصح عقلا الاول من الاسولة قال فلا انساب بينهم الى قوله يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون تدافعا ظاهرا الثاني قوله ولا يكتمون الله حديثا فان بينه وبين قوله ما كنا مشركين تدافعا ظاهرا لانه علم من الاول انهم لا يكتمون الله حديثا ومن الثاني انهم يكتمون كونهم مشركين الثالث قوله ام السماء بناها الى قوله قبل خلق السماء فان في الايتين المذكورتين تدافعا لان في احديهما خلق السماء قبل الارض وفي الاخرى بالعكس ووقع في رواية ابي ذر والسماء وما بناها وهو في سورة والشمس وقوله والارض بعد ذلك دحاها تدل على ان المراد ام السماء بناها الذي في سورة والنازعات الرابع قوله وكان الله غفورا رحيما الى قوله ثم مضى فان قوله وكان الله غفورا رحيما وسميعا وبصيرا يدل على انه كان موصوفا بهذه الصفات في الزمان الماضي ثم تغير عن ذلك وهو معنى قوله فكانه كان ثم مضى **قوله** فقال فلا انساب الى قوله يتساءلون جواب عن السوال الاول اي فقال ابن عباس رضي الله عنهما في جوابه ما ملخصه ان التساؤل بعد النفخة الثانية وعدم التساؤل قبلها وعن السدي ان نفي المساءلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك **قوله** واما قوله ما كنا مشركين الى قوله يود الذين كفروا فهو جواب عن السوال الثاني وملخصه ان الكتمان قبل انطاق الجوارح وعدمه بعده **قوله** فعند ذلك اي عند نطق ايديهم **قوله** وعنده يود الذين كفروا اي وعند علمهم ان الله لا يكتمه حديثا يود الذين كفروا وهذا في سورة النساء وهو قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا اي يوم القيامة يود الذين كفروا بالله وعصوا رسوله لو تسوى بهم الارض اي لو يسوون بهم الارض وصاروا هم والارض شيئا واحدا وانهم لم يكتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعته لان ما عملوه لا يخفى على الله تعالى فلا يقدرون كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم **قوله** وخلق الارض في يومين الى قوله وخلق السموات في يومين جواب عن السوال الثالث ملخصه ان خلق نفس الارض قبل السماء ودحوها بعده يقال دحوت الشيء دحوا بسطته بسطا وقيل فيه جواب بان الخلق بمعنى قدر **قوله** ان اخرج اي بان اخرج فان مصدرية **قوله** والآكام جمع اكمة بفتحتين وهو الموضع المرتفع من الارض كالتل والرابية ويروى والاكوام جمع كوم **قوله** وكان الله غفورا رحيما الى اخره جواب عن السوال الرابع وملخصه انه سمى نفسه بكونه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقطع واما معنى الغفورية والرحيمية فلا يزال كذلك لا ينقطع ابدا وان الله اذا اراد المغفرة او الرحمة او غيرهما من الاشياء في الحال والاستقبال فلا بد من وقوع مراده قطعا **قوله** سمى نفسه بذلك اي سمى الله ذاته بالغفور والرحيم ونحوهما وذلك قوله وانه لا يزال كذلك لا ينقطع وان ما يشاء الله كان وقالت النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما ولهذا لا يقال صار موضع كان لان معناه التجدد والحدوث فلا يقال في حق الله ذلك **قوله** فلا يختلف بالجزم اي قال ابن عباس لسائل المذكور لا يختلف عليك القرآن فانه من عند الله ولو كان من عند

غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ص حدثنيه يوسف بن عدي نا عبيد الله بن عمرو عن زيد
ابن ابي انيسة عن المنهال بهذا ش اسند الحديث المذكور بعد ان علقه كما ذكرناه قال الكرماني
لعله سمع اولا مرسلا واخرا مسندا فنقله كما سمعه وفيه اشارة الى ان الاسناد ليس بشرطه واستبعد
بعضهم كلام الكرماني هذا السبب سعري ما وجه بعده وما برهانه على ذلك بل الظاهر هو الذي ذكره وقول
الكرماني وفيه اشارة الى اخره يؤيده كلام المزي فانه حيث قال ولم يخرج البخاري ليوسف
ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي انيسة مسندا سواه وفي مغايرته سياق الاسناد عن ترسم
المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول قوله حدثنيه يوسف بن
عدي وقع في رواية القابسي حدثنيه عن يوسف بزيادة عن وهو غلط وليس في رواية النسفي حدثنيه
الى اخره وكذا سقط من رواية ابي نعيم عن الجرجاني عن الفربري ولكن ذكر البرقاني فقال لي محمد
ابن ابراهيم الازدي ثنا ابي شوهدت نسخة بكتاب الجامع للبخاري فيها على الحاشية ثنا محمد بن ابراهيم
نا يوسف بن عدي فذكره ورواه الاسمعيلي عن احمد بن زنجويه نا اسمعيل بن عبد الله بن خالد الرقي
حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد عن المنهال قلت يوسف بن عدي بن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر
وهو اخو زكريا ابن عدي مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث
وعبيد الله بن عمرو بالفتح الرقي بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة وزيد بن ابي انيسة مصغر الانسة
بالنون والسين المهملة الجزري سكن الرها قيل اسم ابي انيسة زيد ومات زيد الراوي سنة خمس
وعشرين ومائة ص وقال مجاهد لهم اجر غير ممنون محسوب ش ويروى قال غيره محسوب رواه عبد
ابن حميد في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوص ص اقواتها ارزاقها ش اشار به الى قوله
تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها الاية وفسر اقواتها بقوله ارزاقها وهذا ايضا تفسير مجاهد
وقال ابو عبيدة واحدها قوت وهو الرزق ص في كل سماء امرها مما امر به ش اشار به الى قوله تعالى
واوحى في كل سماء امرها وفسره بقوله مما امر به وهو ايضا عن مجاهد وفي لفظ مما امر به واراده اي
من خلق النيرات والرجوم وغير ذلك وعن قتادة والحسن خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق
في كل سماء من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ص نحسات مشائيم ش
اشار به الى قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وفسره بقوله مشائيم جمع مشؤوم
وهو ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة الصرصر شديد الصوت العاصف نحسات ذوات نحوس اي
مشائيم ص وقيضنا لهم قرناء تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ش كذا في رواية ابي ذر والنسفي وجماعة
وعند الاصيلي وقيضنا لهم قرناء قرناهم بهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو الصواب وليس
قوله تتنزل عليهم الملائكة عند الموت تفسيرا لقوله وقيضنا لهم قرناء وفي التفسير يعني قيضنا سلطنا
وبعثنا لهم قرناء يعني نظراء من الشياطين وقال الكرماني وقيضنا اي قدرنا لهم وعن مجاهد
قرناء شياطين وقال في قوله تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا قال
الطبري مفرقا في موضعين ص اهتزت بالنبات وربت ارتفعت ش اشار به الى قوله تعالى فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت وفسر اهتزت بقوله بالنبات وربت يعني ارتفعت من الربو وهو النمو
والزيادة كذا في رواية ابي ذر والنسفي وعند غيرهما بزيادة وهي قوله ص وقال غيره من اكمامها
حين تطلع ش اي وقال غير مجاهد معنى وربت يعني ارتفعت من اكمامها حين تطلع والاكمام جمع كم
بالكسر وهو وعاء الطلع وانما قلنا غير مجاهد لان ما قبله من قوله وقال مجاهد الى هنا كله عن مجاهد
ولم يعرف الشراح هاهنا شيئا يجدي ص ليقولن هذا لي اي بعملي انا محقوق بهذا ش اشار به الى قوله تعالى
ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا وفسره بقوله اي بعملي الى اخره ومعنى قوله انا محقوق
اي مستحق له وقال النسفي ليقولن هذا لي اي هذا حقي وصل الي لاني استوجبته بما عندي من خير
وفضل واعمال بر وقيل هذا لي لا يزول ص وقال غيره سواء للسائلين قدرها سواء ش ليس في
رواية غير ابي ذر والنسفي قوله وقال غيره اي قال غير مجاهد في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام سواء للسائلين قوله فيها اي في الارض اقواتها اي ارزاق اهلها ومعايشهم وما يصلحهم قوله
في اربعة ايام يعني تمام اربعة ايام مع قوله خلق الارض في يومين اربعة ايام واريد باليومين يوم الاحد والاثنين
سواء فسره بقوله قدرها سواء اي سواء للسائلين عن ذلك قال الثعلبي سواء بالنصب

على المصدر اي استوت سواء وقيل على الحال وبالرفع اي هو سواء وبالجر على نعت اربعة ايام وقيل معنى
للسائلين اي للسائلين الله حوائجهم وعن ابن زيد قدر ذلك على قدر مسائلهم وقيل معناه للسائلين
ولغير السائلين يعني انه يبين امر خلق الارض وما فيها للسائلين ولغير السائلين ويعطي من سأل
ومن لا يسأل ص فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله وهديناه النجدين وكقوله هديناه السبيل
والهدى الذي هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده
ش اشار بقوله فهديناهم الى قوله عز وجل واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
وفسر قوله فهديناهم بقوله دللناهم على الخير والشر اراد ان الهداية هنا بمعنى الدلالة المطلقة
فيه وفي امثاله كقوله وهديناه النجدين اي الثديين قاله سعيد بن المسيب والضحاك
والنجد طريق في ارتفاع وقال اكثر المفسرين بينا له طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى
والضلال وكذلك الهداية بمعنى الدلالة في قوله هديناه السبيل وهو في سورة الانسان انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله والهدى الذي هو الارشاد الى اخره والمعنى هنا الدلالة الموصلة
الى البغية وعبر عنه البخاري بالارشاد والاسعاد ومنه قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم
ونحوه وعرضنا ان الهداية في بعض الايات بمعنى الدلالة وفي بعضها بمعنى الدلالة الموصلة الى
المقصود وهل هو مشترك بينهما او حقيقة ومجاز فيه خلاف ص يوزعون يكفون ش اشار به الى قوله
تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون وفسره بقوله يكفون وعن ابي عبيدة يدفعون
يدفعون من وزعت اذا كففت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون الى النار ص من اكمامها
قشر الكفرى هي الكم ش اشار به الى قوله تعالى وما تخرج من ثمرة من اكمامها وفسر اكمامها
بقوله قشر الكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وضمها ايضا وتشديد الراء مقصور وفسره بقوله
هي الكم قد ذكرنا انه بكسر الكاف وقال بعضهم كاف الكم مضمومة ككم القميص وعليه يدل كلام ابي
عبيدة وبه جزم الراغب ووقع في الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون كم القميص
انتهى قلت لا اعتبار لاحد في هذا الباب مع الزمخشري فانه فرق بين كم القميص وكم الثمرة
بالضم في الاول والكسر في الثاني وكذلك فرق بينهما الجوهري وغيره وفي رواية ابي ذر قشر
الكفرى الكم بدون لفظ هي وفي رواية الاصيلي واحدها يعني الكم واحد الاكمام وعن ابي عبيدة من
اكمامها اي اوعيتها وقال الثعلبي اكمامها اوعيتها واحدها كمة وهي كل ظرف لمال وغيره
ولذلك سمي قشر الطلع اي الكفراة التي تنشق عن الثمرة كمة وعن ابن عباس يعني الكفرى قبل
ان تنشق فاذا انشقت فليست باكمام ص ويقال ايضا للعنب اذا خرج كافور وكفرى ش هذا
لم يثبت الا في رواية المستملي وحده وفي بعض النسخ وقال غيره ويقال الى اخره وقال الاصمعي وغيره
قال وعاء كل شيء كافوره ص ولي حميم قريب ش اشار به الى قوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وفسر الحميم بقوله قريب ويروى القريب كذا في رواية الاكثرين وعند
النسفي قال معمر فذكره ومعمر بفتح الميمين هو ابن المثنى ابو عبيدة ص من محيص حاص حاد
ش اشار به الى قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص وفسره من فعله وهو حاص يحيص وفسر حاص
بقوله حاد ويروى حاص عنه حاد عنه حاصل المعنى ما لهم من مهرب وكلمة ما حرف وليست
باسم فلذلك لم يعمل قوله وظنوا وجعل الفعل ملغى ص مرية ومرية واحد اي امتراء ش اشار به
الى قوله تعالى الا انهم في مرية من لقاء ربهم وقال مرية بكسر الميم ومرية بضمها واحد ومعناهما الامتراء
وقراءة الجمهور بالكسر وقرأ الحسن البصري بالضم ص وقال مجاهد اعملوا ما شئتم الوعيد ش اي
قال مجاهد في قوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير قوله الوعيد ويروى هو وعيد وفي
رواية الاصيلي اراد ان الامر هنا ليس على حقيقته بل هو امر تهديد وتوعيد وتوبيخ ص وقال ابن
عباس ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه عصمهم الله وخضع
لهم عدوهم كانه ولي حميم ش فسر عبد الله بن عباس قوله ادفع بالتي هي احسن بقوله الصبر الى
اخره وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله كانه ولي حميم لم يثبت في رواية ابي
ذر قوله بالتي هي احسن اي بالخصلة التي هي احسن وعن مجاهد هي السلام

ص باب وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم

ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ش حديث يوضح معنى الاية قوله تستترون
اى تستخفون قاله اكثر العلماء وعن مجاهد تتقون وعن قتادة تظنون قوله ان يشهد اى لان
يشهد وفى تفسير النسفى وما كنتم تستترون تستخفون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش
وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم
جاحدين بالبعث والجزاء اصلا ص حدثنا الصلت بن محمد ثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن
منصور عن مجاهد عن ابى معمر عن ابن مسعود رضى الله عنه وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
الاية قال كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف او رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش
فى بيت فقال بعضهم لبعض اترون الله يسمع حديثنا قال بعضهم يسمع بعضه وقال بعضهم لئن
كان يسمع بعضه لقد يسمع كله فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق
ابن محمد الخاركى بالخاء المعجمة وبالراء المفتوحة والكاف نسبة الى خارك اسم موضع من ساحل فارس
يرابط فيه وروح بفتح الراء وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الكوفى والحديث اخرجه البخارى
ايضا فى التوحيد عن الحميدى عن سفيان بن عيينة وعن عمرو بن على واخرجه مسلم فى التوبة عن
ابن ابى عمر وعن ابى بكر بن خلاد واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن ابى عمر به واخرجه النسائى فيه
عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار قوله عن ابن مسعود وما كنتم تستترون اى قال فى
تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله رجلان من قريش وختن لهما الختن كل من كان من
قبل المرأة قوله او رجلان من ثقيف شك من ابى معمر الراوى عن ابن مسعود واخرجه عبد
الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفى وختناه قرشيان ولم يشك وقال
ابن بشكوال فى المبهمات عن ابن مسعود قال القرشى الاسود بن عبد يغوث الزهرى
والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم وذكر الثعلبى وتبعه البغوى ان الثقفى عبد يا
ابن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر اسمعيل بن محمد التيمى
فى التفسير ان القرشى صفوان بن امية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله يسمع
بعضه اى ما جهرنا به قوله لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله بيان الملازمة ان نسبة جميع
المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم

ص باب وذلكم ظنكم الاية

ش اى هذا باب فى قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم اراداكم فاصبحتم من الخاسرين
وفى بعض النسخ ساق الاية بتمامها قوله ذلكم اشارة الى قوله ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون وذلكم رفع على الابتداء وظنكم خبره قوله الذى ظننتم بربكم صفة لظنكم قوله اراداكم
خبر بعد خبر اى اهلككم وقيل ظنكم بدل من ذلك واراداكم هو الخبر ص حدثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا منصور
عن مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله قال اجتمع عند البيت قرشيان وثقفى او ثقفيان وقرشى كثيرة شحم بطونهم قليلة
فقه قلوبهم فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا
وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية وكان سفيان يحدثنا بهذا فيقول حدثنا
منصور او ابن ابى نجيح او حميد احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة
ش هذا طريق اخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن الزبير الحميدى عن سفيان بن
عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابى معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه قوله عند البيت اى عند الكعبة قوله كثيرة شحم بطونهم باضافة بطونهم الى شحم
وكذا اضافة قلوبهم الى قوله فقه وكثيرة وقليلة منونتان هكذا عند الاكثرين ويروى كثير وقليل
بدون التاء وقال الكرمانى وجه التانيث اما ان يكون الشحم مبتدأ واكتسى التانيث من المضاف
اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفى رواية ابن مردويه عظيمة بطونهم
قليل فقههم قوله ان اخفينا ويروى ان خافتنا وهو نحوه لان المخافتة والخفت اسرار النطق قوله
وكان سفيان يحدثنا الى اخره من كلام الحميدى شيخ البخارى فيه وترديده اولا والقطع اخرا ظاهر

لايقدح

لايقدح لانه تردد او لا فى اى هؤلاء الثقات وهم منصور بن المعتمر وعبد الله بن ابى نجيح وحميد بن قيس
الحاد ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير ولما ثبت اليقين استقر عليه
ص فان يصبروا فالنار مثوى لهم الاية ش تمام الاية وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اى فان يصبروا
على اعمال اهل النار فالنار مثوى لهم اى منزل اقامة لهم وان يستعتبوا اى وان يسترضوا وطلبوا
العتبى فما هم من المعتبين اى المرضيين والمعتب الذى قبل عتابه واجيب الى ما سال وقرى
يستعتبوا فما هم من المعتبين اى وان يسألوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون لانهم فارقوا دار العمل ص حدثنا عمرو بن على ثنا يحيى ثنا سفيان الثورى
حدثنى منصور عن مجاهد عن ابى معمر عن عبد الله بنحوه ش عمرو بن على ابن بحر ابو حفص البصرى
الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله نحوه اى نحو الحديث المذكور

ص سورة حم عسق

ش اى هذا فى تفسير بعض حم عسق وفى بعض النسخ سورة حم عسق وفى بعضها ومن سورة
حم عسق قيل قطع حم عسق ولم تقطع كهيعص والمر والمص لكونها بين سور اوائلها حم فجرت
مجرى نظائرها قبلها وبعدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولانهما عدا ايتين وعدت اخواتها
التى كتبت موصولة اية واحدة وقيل لانها خرجت من حيز الحروف وجعلت فعلا معناه حم
اى قضى ما هو كائن الى يوم القيامة بخلاف اخواتها لانها حروف التهجى لا غير وذكروا فى حم عسق
معانى كثيرة ليس محل ذكرها هنا وهى مكية قال مقاتل وفيها من المدنى قوله ذلك الذى يبشر الله
به الاية وقوله والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون الى قوله اولئك ما عليهم من سبيل وهى ثلاثة
الاف وخمسمائة وثمانون حرفا وثمان مائة وستة وستون كلمة وثلاث وخمسون اية فافهم
ش بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا لابى ذر رحمه الله ص ويذكر عن ابن عباس
رضى الله عنهما عقيما التى لا تلد ش اى يذكر عن ابن عباس فى قوله ويجعل من يشاء عقيما
المرأة التى لا تلد وهذا ذكره جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وكان فيه ضعفا وانقطاعا
فلذلك لم يجزم به فقال ويذكر ص روحا من امرنا القران ش اشار به الى قوله تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا وفسر الروح بالقران وهكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس رضى الله عنهما وعن السدى وحيا وعن الحسن رحمة ص وقال مجاهد يذرؤكم فيه نسلا بعد
نسل ش اى قال مجاهد فى قوله تعالى ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه الاية ان معنى يذرؤكم نسلا بعد
نسل من الناس والانعام اى يخلقكم وكذا فسره السدى يقال ذرا الله الخلق يذرؤهم ذرءا اذا خلقهم
وكانه مختص بخلق الذرية بخلاف برا الانام قوله يذرؤكم فيه قال النسفى اى فى الزوج وخطاب
فاب فى الترجم لانها مونثة ولم يذكر ص لا حجة بيننا لا خصومة ش اشار به الى قوله تعالى لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وفسر الحجة بالخصومة وفى بعض النسخ لا خصومة بيننا
وبينكم ص من طرف خفى ذليل ش اشار به الى قوله تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف
خفى وفسر قوله خفى بقوله ذليل وكذا فسره مجاهد وعن السدى يسارقون النظر وتفسير مجاهد
من لازم هذا ص وقال غيره فيظللن رواكد على ظهره يتحركن ولا يجرين فى البحر ش اى قال غير مجاهد
لان ما قبله تفسير مجاهد فى قوله تعالى ومن اياته الجوار فى البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره وفسره بقوله يتحركن ولا يجرين فى البحر اى يضطربن بالامواج ولا يجرين فى البحر
لسكون الريح وقال صاحب التلويح هذا ايضا عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال غيره اى غير مجاهد كما
ذكرنا قوله ومن اياته اى ومن علاماته الدالة على عظمته ووحدانيته الجوارى يعنى السفن وهى
جمع جارية وهى السائرة فى البحر قوله كالاعلام اى كالجبال جمع علم بفتحتين وعن الخليل كل شئ
مرتفع عند العرب فهو علم قوله رواكد اى ثوابت وقوفا على ظهره ظهر الماء لا تجرى فان قلت بين قوله
رواكد وبين قوله يتحركن منافاة لان الراكد لا يتحرك قلت هذا امر نسبى وايضا لا يلزم من وقوفه
فى الماء عدم الحركة اصلا لانه يجوز ان يكون راكدا وهو يتحرك وليس هذا الركود على ظهر الماء كالركود على
ظهر الارض وبهذا سقط قول من زعم ان كلمة لا سقطت من قوله يتحركن قال لانهم فسروا رواكد
بسواكن ص شرعوا ابتدعوا ش اشار به الى قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به
الله وفسر شرعوا بقوله ابتدعوا ولكن ليس هذا الموضع محل ذكره لانه فى سورة حم عسق

ص باب قوله الا المودة في القربى

ش اي هذا باب في قوله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي التفسير لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقالت الانصار يا رسول الله ان هذا الله تعالى هدانا بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس في يدك سعة فنجمع لك من اموالنا ما تستعين به على ذلك فنزلت هذه الاية قل يا محمد لا اسألكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا المودة في القربى اي الا ان تودوا الله عز وجل وتتقربوا اليه بطاعته قاله الحسن البصري رضي الله عنه فقال هو القربى الى الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وقتادة معناه الا ان تودوا قرابتي وتحفظوني فيهم واختلف في قرابته صلى الله عليه وسلم فقيل علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم وقيل ولد عبد المطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم عليهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا في الجاهلية والاسلام ص حدثنا محمد بن بشار نا محمد ابن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد عليه السلام فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بشار به واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم وحاصل كلام ابن عباس ان جميع قريش اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم وليس المراد من الاية بنو هاشم وبنو المطلب خصوصهم كما يتبادر الذهن الى قول سعيد ابن جبير والله اعلم

ص سورة حم الزخرف

ش اي هذا في تفسير بعض سورة حم الزخرف وفي بعض النسخ سورة الزخرف وفي بعضها ومن سورة حم الزخرف قال مقاتل هي مكية غير اية واحدة وهي واسأل من ارسلنا الاية وقال ابو العباس مكية بلا اختلاف فيها وهي ثلاثة الاف واربعمائة حرف وثمانمائة وثلاثون كلمة وتسع وثمانون وقال ابن سيده الزخرف الذهب هذا الاصل ثم سمي كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينه وكل ما زوق وزين فقد زخرف ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة عند الكل ص على امة على امام ش اشار به الى قوله تعالى بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون كذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد قد ذكره وقال بعضهم والاول اولى قلت ليت شعري ما وجه الاولوية وفسر الامة بالامام وكذا فسره ابو عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد على ملة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس على امة اي على دين ومن طريق السدي مثله ص وقيله يا رب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم ش اشار به الى قوله تعالى وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وفسر قيله يا رب بقوله ايحسبون الخ وبعضهم انكر هذا التفسير فقال انما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وانما الضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي وقيله يا رب يعني وقول محمد عليه السلام شاكيا الى ربه وقيل معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله وقال النسفي قرأ عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله وهذا العطف غير قوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وقرأ الباقون بفتح اللام والاوجه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه ويكون قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم كانه قيل واقسم بقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون والضمير في قيله للرسول عليه السلام واقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لدعائه والتجائه اليه ص وقال ابن عباس لولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان جعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار سقفا من فضة ومعارج من فضة وهي درج وسرر من فضة ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون وفسر ابن عباس هذه الاية بما ذكره البخاري بقوله لولا ان جعل الناس الى اخره وهكذا رواه ابن جرير عن ابي عاصم نا يحيى نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه وفي التفسير لولا ان يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصيروا كلهم كفارا قاله اكثر المفسرين وعن ابن زيد يعني

ليبوتهم

لولا ان يكون الناس امة واحدة في طلب الدنيا واختيارها على العقبى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل اشتمال من قوله لمن يكفر بالرحمن ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامين في قولك وهبت له ثوبا لقميصه قوله سقفا قرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح السين على الواحد ومعناه الجمع والباقون بضم السين والقاف على الجمع وقيل هو جمع سقيف وقيل هو جمع سقوف جمع الجمع قوله ومعارج يعني مصاعد ومراقي ودرجا وسلاليم وهو جمع معرج او اسم جمع لمعراج قوله عليها يظهرون اي على المعارج يعلون يعني يعلون سطوحها ص مقرنين مطيقين ش اشار به الى قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وفسره بقوله مطيقين وكذا رواه الطبري باسناده عن ابن عباس وفي التفسير مقرنين اي مطيقين ضابطين قاهرين وقيل هو من القرن كانه اراد وما كنا مقاومين في القوة ص آسفونا اسخطونا ش اشار به الى قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين وفسر آسفونا بقوله اسخطونا وكذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وقيل معناه اغضبونا وقيل خالفونا والكل متقارب ص يعش يعمى ش اشار به الى قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفسر يعش بقوله يعمى من عشي يعشو عشوا وهو النظر بيصر ضعيف وقراءة العامة بالضم وقرأ ابن عباس بالفتح اي يظلم عنه ويضعف بصره وعن القرظي ومن يول ظهره وذكر الرحمن هو القرآن قوله نقيض له اي نضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين فلا يفارقه وقال مجاهد افنضرب عنكم الذكر اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه اي قال مجاهد في قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وفسره بقوله اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون يعني فنعرض عن المكذبين بالقرآن ولا نعاقبهم عليه وقيل معناه افنضرب عنكم العذاب ونمسك ونعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم وروي هكذا ايضا عن ابن عباس والسدي وعن الكسائي افنطوي عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون وهذا من فصيحات القرآن والعرب تقول لمن امسك عن الشيء اعرض عنه صفحا والاصل في ذلك انك اذا اعرضت عنه وليته صفحة عنقك وضربت عن كذا واضربت اذا تركته وامسكت عنه وليس في بعض النسخ وقال مجاهد ص ومضى مثل الاولين سنة الاولين ش اشار به الى قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين وفسره بقوله سنة الاولين وقيل سنتهم وعقوبتهم ص وما كنا له مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير ش قد مر عن قريب معنى مقرنين والضمير في له يرجع الى الانعام المذكورة فيما قبله وانما ذكر الضمير لان الانعام في معنى الجمع كالجند والجيش والرهط ونحوها من اسماء الجيش قاله الفراء وقيل ردها الى ما ص ينشأ في الحلية الجواري يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون ش اشار به الى قوله تعالى او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قوله ينشأ اي يكبر وينبت في الحلية اي في الزينة وفسره بقوله الجواري يعني جعلتم الاناث ولد الله حيث قالوا الملائكة بنات الله فكيف تحكمون بذلك ولا ترضون به لانفسكم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله او من ينشأ في الحلية قال البنات وقراءة الجمهور ينشأ بفتح اوله مخففا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم اوله مثقلا وقرأ الجحدري بضم اوله مخففا ص لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان يقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم لا يعلمون ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون قوله يعنون الاوثان هو قول مجاهد وقال قتادة يعنون الملائكة والضمير في عبدناهم يرجع الى الاوثان عند عامة المفسرين وتنزل منزلة من يعقل فذكر الضمير قوله ما لهم بذلك اي فيما يقولون ان هم الا يخرصون اي يكذبون ص في عقبه ولده ش اشار به الى قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وفسر العقب بالولد والمراد به الجنس حتى يدخل ولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم عقب والكلمة الباقية قول لا اله الا الله ص مقترنين يمشون معا ش اشار به الى قوله تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين وفسر مقترنين بقوله يمشون معا اي يمشون مجتمعين معا ويمشون متتابعين يعاون بعضهم بعضا ص سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا عبرة ش اشار به الى قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين قوله جعلناهم اي جعلنا قوم فرعون سلفا لكفار هذه الامة وفي التفسير سلفا هم الماضون المتقدمون من الامم قوله ومثلا اي عبرة للاخرين اي لمن يجيء بعدهم وقرئ بضم السين واللام

وفتحها ص يصدون يضجون ش اشار به الى قوله عز وجل اذا قومك منه يصدون وفسره بقوله يضجون بالجيم وتشديد الضاد ومن قرأ بالضم فالمعنى يعرضون وقال الكسائي هما لغتان بمعنى وانكر بعضهم الضم وقال لو كان مضموما لكان يقال عنه ولم يقل منه وقيل معنى منه من اجله فلا انكار في الضم

ص مبرمون مجمعون ش اشار به الى قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون وفسره بقوله مجمعون وقيل محكمون والمعنى ام احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون ص اول العابدين اول المؤمنين ش اشار به الى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وفسر العابدين بالمؤمنين ووصله الفريابي عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم وفي التفسير يعني ان كان للرحمن ولد في زعمكم وقولكم فانا اول الموحدين المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من ان له ولدا وعن ابن عباس يعني ما كان للرحمن ولد وانا اول الشاهدين له بذلك ص وقال غيره انني براء مما تعبدون العرب تقول نحن منك البراء والخلاء والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال فيه براء لانه مصدر ولو قال بريء لقيل في الاثنين بريئان وفي الجميع بريئون وقرأ عبد الله انني بريء بالياء ش اي وقال غير مجاهد لان ما قبله قول مجاهد وليس في بعض النسخ لفظ وقال غيره قوله انني براء واوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون يعني واذكر يا محمد اذ قال ابراهيم الى اخره وهذا كله ظاهر قوله يقال فيه براء لانه مصدر وضع موضع النعت يقال برئت منك ومن الديون والعيوب براءة وبرئت من المرض برءا بالضم واهل الحجاز يقولون برأت من المرض برءا بالفتح قوله وفي الجمع بريئون ويقال براء مثل فقيه وفقهاء وبراء ايضا بكسر الباء مثل كريم وكرام وابراء مثل شريف واشراف وابرياء مثل نصيب وانصباء وفي المؤنث يقال امرأة بريئة وهما بريئتان ومن بريئات وبرايا ومنه لغة امثل نجد والاولى لغة اهل الحجاز قوله وقرأ عبد الله بن مسعود ذكره الفضل بن شاذان في كتاب القراءات باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله ص والزخرف الذهب ش اشار به الى قوله تعالى ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا الاية وفسره بالذهب وقد مضى الكلام فيه في الباب ص ملائكة يخلفون يخلف بعضهم بعضا ش اشار به الى قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وفسر يخلفون بقوله يخلف بعضهم بعضا واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في اخره مكان ابن ادم

ص باب ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الاية

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ونادوا اي الكفار في النار ينادون لمالك خازن النار ليقض علينا ربك اي يميتنا فنستريح فيجيبهم مالك بعد الف سنة انكم ماكثون في العذاب وفي تفسير ابن الجوزي ينادون مالكا اربعين سنة فيجيبهم بعدها انكم ماكثون ثم ينادون رب العزة ربنا اخرجنا منها فلا يجيبهم مثل عمر الدنيا ثم يقول اخسئوا فيها ولا تكلمون ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح ويعلى بن امية والحديث قد مضى في كتاب بدء الخلق في باب صفة النار فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن عمرو الى اخره ص وقال قتادة مثلا للاخرين عظة لمن بعدهم ش اي قال قتادة في قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة للاخرين اي لمن يأتي بعدهم والعظة الموعظة اصلها وعظ حذفت الواو وعوض عنها الهاء في آخرها ص وقال غيره مقرنين ضابطين يقال فلان مقرن لفلان ضابط له ش اي قال غير قتادة في قوله تعالى وما كنا له مقرنين وقد مضى الكلام فيه عن قريب ص والاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها ش اشار به الى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الاية وهو جمع كوب وقال الزمخشري الكوب الكوز بلا عروة ص اول العابدين اي ما كان فانا اول الانفين وهما لغتان رجل عابد وعبد وقرأ عبد الله وقال الرسول يا رب ويقال اول العابدين الجاحدين من عبد يعبد ش قد مر عن قريب قوله اول العابدين اول المؤمنين ومضى الكلام فيه واعاد هنا ايضا لاجل معنى اخر على ما لا يخفى ولكنه لو ذكر كله في موضع واحد لكان اولى وفسر هنا اول العابدين بقوله اي ما كان فانا اول الانفين بقوله ابي ما كان تفسير قوله ان كان للرحمن ولد وكلمة ان نافية اي ما كان له ولد قوله فانا اول الانفين

تفسير قوله اول العابدين لان العابدين هنا مشتق من عبد بكسر الباء اذا انف واستنكف انفة وهما لغتان يعني عابد وعبد فالاول بمعنى المؤمن والثاني بمعنى الانف وعبد بكسر الباء كذا اختلط الدمياطي وقال ابن التين ضبط بفتحها وقال وكذا ضبطت في كتاب ابن فارس وقال الجوهري العبد بالتحريك الغضب وعبد بالكسر اذا انف قوله من عبد يعبد بمعنى جحد بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع هكذا هو في اكثر النسخ ويروى بالفتح في الماضي والضم في المضارع وجاء الكسر في المضارع ايضا وقال ابن التين ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز ان معنى العابدين الانفين الجاحدين وفسره على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان دعوى السدي ان ان بمعنى لو اي ان كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بذلك لكن لا ولد له وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما والفاء بمعنى الواو اي ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين

وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب موضع وقيله يا رب وكان ينبغي له ان يذكر هذا عند قوله وقيله يا رب على ما لا يخفى ص وقال قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب ش اشار به الى قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وفسر قتادة ام الكتاب بقوله جملة الكتاب واصله وقال المفسرون ام الكتاب اللوح المحفوظ الذي عند الله تعالى منه نسخ ص افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده اوائل هذه الامة لهلكوا ش مر الكلام فيه عن قريب في قوله افنضرب عنكم الذكر اي نكذبون بالقرآن قوله ان كنتم يعني بان كنتم على معنى المضي وقيل معناه اذ كنتم كما في قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله ان اردن تحصنا قوله مسرفين اي مشركين مجاوزين الحد وامر الله تعالى وقال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا ولكن الله عز وجل عاد بعائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه عشرين سنة وما شاء الله من ذلك ص فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين ش كذا روي عن قتادة رواه عبد الرزاق عن معمر عنه وفسر مثل الاولين بقوله عقوبة الاولين ص جزءا عدلا ش اشار به الى قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين وفسر جزءا بقوله عدلا بكسر العين وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي التفسير اي نصيبا وبعضا وذلك قولهم الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك قوله وجعلوا اي المشركون قوله له اي لله تعالى

ص حم الدخان

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الدخان وفي بعض النسخ الدخان بدون لفظ حم وفي اكثر النسخ سورة حم الدخان قال مقاتل مكية كلها وقال ابو العباس لا خلاف في ذلك وهي الف واربع مائة واحد وثلاثون حرفا وثلثمائة وست واربعون كلمة وتسع وخمسون اية وروى الترمذي مرفوعا من حديث ابي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وقال غريب وعنه من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال مقاتل رهوا طريقا يابسا ويقال رهوا ساكنا ش اي قال مقاتل في قوله تعالى واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون وفسر رهوا بقوله طريقا يابسا وعن ابن عباس سمتا وعنه هو ان يترك كما كان وعن الربيع سهلا وعن الضحاك دمثا ويقال طريقا يابسا هو قول ابي عبيدة ص على علم على العالمين على من بين ظهريه ش اشار به الى قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وفسره بقوله على من بين ظهريه اي على اهل عصره وهو ايضا قول مجاهد قوله ولقد اخترناهم يعني موسى وبني اسرائيل قوله على العالمين يعني عالمي زمانهم ص فاعتلوه ادفعوه ش اشار به الى قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وفسر فاعتلوه بقوله ادفعوه وفي التفسير سوقوه الى النار يقال عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب والضمير في خذوه يرجع الى الاثيم قوله الى سواء الجحيم اي وسط الجحيم ص وزوجناهم بحور عين انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف ش هذا ظاهر وروى الفريابي من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف يبان سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون وعن مجاهد يرى الناظر وجهه في كعب احداهن كالمرآة وفي حرف ابن مسعود بعيس عين وهي البيض ومنه قيل للابل البيض عيس بكسر العين واحدها بعير اعيس وناقة عيساء والحور جمع احور والعين بالكسر جمع العيناء وهي

العظيمة العيني ص ترجمون القتل ش اشار به الى قوله تعالى وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون وفسر
الرجم الذى يدل عليه قوله ترجمون القتل وكذا قاله قتادة وعن ابن عباس ترجمون يشتمون ويقولون
انه ساحر ووقع عند ابى ذر ويقال ان ترجمون القتل ص رهوا ساكنا ش هذا مكرر وقد مضى عن
قريب ووقع هذا ايضا لغير ابى ذر ص وقال ابن عباس رضى الله عنهما كالمهل اسود كالمهل الزيت ش اى قال
ابن قال ابن عباس فى قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلى فى البطون رواه جويبر فى
تفسيره عن الضحاك عنه وعن الازهرى المهل الرصاص المذاب والصفر والفضة وكل ما اذيب من هذه
الاشياء فهو مهل وقيل المهل دردى الزيت وقيل المهل الصديد الذى يسيل من جلود اهل النار وقال
الليث المهل ضرب من القطران الا انه رقيق يضرب الى الصفرة وهو دسم تهنأ به الابل فى الشتاء وقيل السم
وعن الاصمعى بفتح الميم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت والمهل ايضا كل شىء يتحات عن
الخبزة فى الرماد وغيره وقيل المهل اذا ذهب الجمر الاتقاد منه فى الرماد تبينهما اذا حركتها والرماد حار
من اجل تلك البقية وقيل هو خثارة الزيت وفى المحكم هو جنس الجواهر يعنى الذهب والفضة والرصاص
والحديد وفى تفسير عبد عن ابى جبير المهل الذى انتهى حره ص وقال غيره تبع ملوك اليمن كل واحد
منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس ش اى قال غير ابن عباس فى قوله
تعالى اهم خير ام قوم تبع وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهذا كله من ملك اليمن يسمى تبعا كما ان كل
من ملك فارس يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك الحبشة يسمى النجاشى وكل
من ملك الترك يسمى خاقان

ص باب فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين

ش اى هذا باب فى قوله تعالى فارتقب اى انتظر يا محمد كما يجئ الان قوله بدخان مبين ظاهر ص قال قتادة فارتقب
فانتظر ش اى قال قتادة فى تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر يا محمد ويقال ذلك فى المكروه والمعنى
انتظر عذابهم فحذف يقول فارتقب لدلالة ما ذكر بعده عليه وهو قوله هذا عذاب اليم وقيل يوم
السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرته فانتظرته ص حدثنا عبدان عن ابى
حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال مضى خمس الدخان والروم والقمر
والبطشة واللزام ش مطابقته للترجمة فى قوله الدخان وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزى وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاى محمد بن ميمون السكرى والاعمش سليمان ومسلم
هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاجدع وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى فى تفسير
الفرقان وذكر فيه خمسة اشياء الدخان يجئ قبل قيام الساعة فيدخل فى اسماع الكفار والمنافقين
حتى يكون كالرأس الحنيذ ويعترى المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار
ولم يأت بعد وهو آت والروم فيما قال تعالى الم غلبت الروم والقمر فيما قاله وانشق القمر والبطشة
فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اى القتل يوم بدر واللزام فيما قاله تعالى فسوف
يكون لزاما اى اسرا يوم بدر ايضا وقيل هو القتل

ص باب يغشى الناس هذا عذاب اليم

ش اى هذا باب فى قوله تعالى يغشى الناس وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله يغشى الناس اى
يحيط الناس بملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه منه
كهيئة الزكام واما الكافر فيصير كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره قوله هذا عذاب اليم
اى يقول الناس ذلك وقيل يقوله الناس ص حدثنا يحيى ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق
قال قال عبد الله انما كان هذا لان قريشا لما استعصوا على النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين
كسنى يوسف فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى ما بينه
وبينها كهيئة الدخان من الجهد فانزل الله تعالى فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى
الناس هذا عذاب اليم قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر
فانها قد هلكت قال لمضر انك لجرئ فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عائدون فلما اصابتهم
الرفاهية عادوا الى حالهم حين اصابتهم الرفاهية فانزل الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى

انا منتقمون قال يعنى يوم بدر ش مطابقته للترجمة فى قوله يغشى الناس ويحيى هو ابن موسى البلخى
وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق
هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود وقد ترجم لهذا الحديث ثلاثة تراجم يكرر هذا وساق الحديث
بعينه مطولا ومختصرا وقد مضى ايضا فى الاستسقاء وفى تفسير الفرقان مختصرا وفى تفسير الروم وفى
تفسير ص مطولا قوله انما كان هذا يعنى القحط والجهد اللذين اصابا قريشا حتى راوا بينهم وبين السماء
كالدخان قوله لما استعصوا اى حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك قوله كسنى يوسف
هى التى اخبر الله تعالى عنها بقوله ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد قوله فاصابهم تفسير لما قبله
فلذلك اتى بالفاء قوله جهد بالفتح وهو المشقة الشديدة قوله فاتى على صيغة
المجهول والاتى هو ابو سفيان وكان كبير مضر فى ذلك الوقت قوله قال لمضر اى لابى سفيان واطلق
عليه لكونه كبيرهم والعرب تقول قتل قريش فلانا يريدون به شخصا معينا منهم وكثيرا يضيفون
الامر الى القبيلة والامر فيه الواقع مضافا الى واحد منهم قوله انك لجرئ اى ذو جراءة حيث تشرك
بالله وتطلب رحمته واذا كشف عنكم العذاب انكم عائدون الى شرككم والاصرار عليه قوله نستسقى
بضم السين والقاف على صيغة المجهول قوله الرفاهية بتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء
آخر الحروف وهو التوسع والراحة

ص باب قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون

ش قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما اصابهم قحط وجهد فقالوا يا ربنا اكشف عنا العذاب وهو
القحط الذى اكلوا فيه الميتات والجلود قالوا انا مؤمنون قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون اى الى كفرهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر ص حدثنا يحيى ثنا وكيع عن الاعمش
عن ابى الضحى عن مسروق قال دخلت على عبد الله فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم ان الله
قد قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان قريشا لما غلبوا
النبى عليه السلام واستعصوا عليه قال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة اكلوا
فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قالوا
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقيل له ان كشفنا عنهم العذاب عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا
فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تأتى السماء بدخان مبين الى قوله انا منتقمون ش هذا
طريق آخر فى حديث ابن مسعود ويحيى شيخه هو المذكور فى الحديث السابق وبقية رجاله قد ذكروا عن
قريب قوله لما لا يعلم تعريض بالرجل القاص قوله لما غلبوا النبى صلى الله عليه وسلم ويروى لما غلبوا
على النبى والمراد من هذه الغلبة خروجهم عن الطاعة وتماديهم فى الكفر وقوله واستعصوا يوضح ذلك
قوله سنة بفتح السين قوله والميتة بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة
من فوق وقيل بكسر النون موضع الياء التى فى الميتة وسكون الياء آخر الحروف وبالهمزة وهو الجلد
اول ما يدبغ قوله من الجهد بضم الجيم وفتحها الغشيان وقيل بالضم الجوع وبالفتح المشقة

ص باب انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين

ش اى هذا باب فى قوله عز وجل انى لهم الذكرى وفى بعض النسخ ليس فيه لفظ باب قوله انى الذكرى اى
من اين لهم الذكر والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب قوله رسول مبين محمد صلى الله عليه وسلم
ص الذكر والذكرى واحد ش اى فى المعنى والمصدرية قال الجوهرى الذكر والذكرى بالكسر نقيض النسيان
وكذلك الذكرة ص حدثنا سليمان بن حرب ثنا جرير بن حازم عن الاعمش عن ابى الضحى عن مسروق
قال دخلت على عبد الله ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا
عليه فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت يعنى كل شىء حتى كانوا ياكلون
الميتة فكان يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع ثم قرأ فارتقب
يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم
عائدون قال عبد الله افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة قال والبطشة الكبرى يوم بدر ش هذا
طريق آخر فى حديث عبد الله المذكور ومضى الكلام فيه قوله حصت بالمهملتين اى اذهبت وسنة

حقا اى جرد الاخير فيهما **قوله** والبطشة الكبرى تفسير قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى

ص باب ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون

ش اى هذا باب فى قوله تعالى ثم تولوا عنه اى اعرضوا عن الرسول فلم يقبلوه وقالوا معلم مجنون بادعائه النبوة ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد عن شعبة عن سليمان ومنصور عن ابى الضحى عن مسروق قال قال عبد الله ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم السنة حتى حصت كل شىء حتى اكلوا العظام والجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان فاتاه ابو سفيان فقال اى محمد ان قومك قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم فدعا ثم قال تعودوا بعد هذا فى حديث منصور ثم قرا فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين الى عائدون ايكشف عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم القمر وقال الاخر الروم ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث المذكور اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابى محمد العسكرى عن محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر كلاهما عن ابى الضحى مسلم عن مسروق عن عبد الله بن مسعود **قوله** وجعل يخرج من الارض فاعل جعل محذوف تقديره جعل شىء يخرج من الارض قال **قلت** بينه وبين قوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان تدافع ظاهرا قلت لا تنافى اذ لا تحذور ان يكون مبداه الارض ومنتهاه ذلك فان قلت لفظ يخرج يدل على ان ثمة كان امر محققا لمم تشبيه حرارة الجوع قلت جيئه ان يكون ثمة خارج من الدخان حقيقة والقوم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفظ حوادثهم من المجاعة وكان يخرج من الارض على حسبانهم التخييل من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع **قوله** اى محمد يعنى يا محمد **قوله** ان قومك فى الرواية الماضية استسق الله لمضر فانها قد هلكت وانما قال فانها لان مضر ايضا قومه **قوله** فى حديث منصور هو منصور الراوى عن ابى الضحى ولم يذكر هذا فى حديث سليمان الاعمش عن ابى الضحى **قوله** وقال احدهم كان القياس ان يقول احدهما اذ المراد سليمان ومنصور لكن هذا على مذهب من قال اقل الجمع اثنان هكذا قاله الكرمانى وتبعه بعضهم قلت يحتمل ان يكون معهما ثالث فى ذلك الوقت تالثا الجمع باعتبار الثلاثة **قوله** القمر يعنى انشقاق القمر **قوله** والاخر الروم يعنى غلبة الروم

ص يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون

ش ليست هذه الترجمة هكذا فى النسخ كلها وقد مر تفسيرها عن قريب ص حدثنا يحيى نا وكيع عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن موسى المذكور فيما مضى وبقية الرجال تكرر ذكرهم والمعنى ايضا قد تقدم ومما يدل على ان ابن مسعود يرى ان الدخان قد وقع وقد ذكرنا عن ابن عمر وغيره انه لم يقع بعد وقد روى عبد الرزاق وابن ابى حاتم من طريق الحارث عن على رضى الله عنه قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابى شريحة رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث قلت ابو شريحة الغفارى اسمه حذيفة بن اسيد كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان بعد فى الكوفيين روى عنه ابو الطفيل والشعبى

ص سورة حم الجاثية

ش اى هذا فى تفسير بعض سورة حم الجاثية كذا هو فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الجاثية فقط وفى بعض النسخ ومن سورة الجاثية وهى مكية لا خلاف فيها وهى الفان ومائة واحدى وتسعون حرفا واربعمائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلاثون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة سيما عند ابى ذر ص جاثية مستوفزين على الركب ش اشار به الى قوله تعالى وترى كل امة جاثية وفسرها بقوله مستوفزين على الركب يقال استوفز فى قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم ص وقال مجاهد نستنسخ نكتب ش اى قال مجاهد فى قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم

تعملون اى نكتب عملكم وفى رواية ابى ذر نستنسخ بلا لفظ قال مجاهد وهذا التعليق رواه عبد عن معمر ابن سعد عن سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وفى التفسير معناه امر بالنسخ وعن الحسن معناه نحفظ وعن الضحاك نثبت ص ننساكم نترككم ش اشار به الى قوله تعالى فاليوم ننساكم كما نسيتم معناه نترككم كما تركتم ولم يكن تركهم الا فى النار وهذا من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسى شيئا فقد تركه من غير عكس ص وما يهلكنا الا الدهر الاية ش فى بعض النسخ باب وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون **قوله** وما يهلكنا اى وما يفنينا الا مر الزمان وطول العمر ص حدثنا الحميدى نا سفيان نا الزهرى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذينى ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدى الامر اقلب الليل والنهار ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله ابن الزبير وسفيان بن عيينة والزهرى محمد بن مسلم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن الحميدى ايضا واخرجه مسلم فى الادب عن اسحق بن ابراهيم وابن ابى عمر واخرجه ابو داود فيه عن ابن السرح ومحمد بن الصباح واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد **قوله** يؤذينى ابن ادم قال القرطبى معناه يخاطبنى من القول بما يتاذى من يجوز فى حقه التاذى والله منزه عن ان يصير اليه الاذى وانما هذا من التوسع فى الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل وقال الطيبى الايذاء ايصال المكروه الى الغير قولا او فعلا اثر فيه او لم يؤثر وايذاء الله عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يسب الدهر الدهر فى الاصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم عبر به عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة فاذا المراد فى الحديث فى الدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الامور فيهما فينبغى ان يفسر الاول بذلك كانه قيل تسب مدبر الامور ومقلب الليل والنهار وانا المدبر والمقدر فجاء الاتحاد **قوله** وانا الدهر قال الخطابى معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التى تنسبونها الى الدهر فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى لانى فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور وكان من عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر وقالوا وما يهلكنا الا الدهر ويسبونه فقالوا بؤسا للدهر وتبا له اذ كانوا لا يعرفون للدهر خالقا ويرونه ازليا ابديا فلذلك سموا بالدهرية فاعلم الله سبحانه وتعالى ان الدهر محدث يقلبه بين ليل ونهار لا فعل له فى خير ولا شر لكنه ظرف للحوادث التى الله تعالى يحدثها ويبتنيها وقال النووى انا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف قلت كان ابو بكر ابن داود الاصبهانى يرويه بفتح الراء من الدهر منصوبا على الظرف اى انا طول الدهر بيدى الامر وكان يقول لو كان مضموم الراء لكان من اسماء الله تعالى وقال القاضى نصبه بعضهم على التخصيص قال والظرف اصح واصوب وقال ابو جعفر النحاس يجوز النصب اى بان الله باق مقيم لا يزول ابدا وقال ابن الجوزى هذا باطل من وجوه الاول انه خلاف النقل لان المحدثين لم يضبطوه الا بالضم ولم يكن ابن داود من الحفاظ ولا من علماء النقل الثانى انه ورد بالفاظ صحاح تبطل تاويله وهى لا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر الثالث تاويله يقتضى ان يكون علة النهى لم يذكر لانه اذا قال لا تسبوا الدهر فانا الدهر اقلب الليل والنهار فكانه قال لا تسبوا الدهر وانا اقلبه ومعلوم انه يقلب كل شىء من خير وشر وتقليبه للاشياء لا يمنع ذمها وانما يتوجه الاذى فى قوله يؤذينى ابن ادم على ما كانت عليه العرب اذا اصابتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند ذكر موتاهم ابادهم الدهر ينسبون ذلك اليه ويرونه الفاعل لهذه الاشياء ولا يرونه من قضاء الله وقدره قلت قوله اقلب الليل والنهار قرينة قوية دالة على ان المضاف من قوله انا الدهر محذوف وان اصله خالق الدهر لان الدهر فى الاصل عبارة عن الزمان مطلقا والليل والنهار زمان فاذا كان كذلك يطلق على الله انه مقلب الليل والنهار بكسر اللام والدهر يكون مقلبا بالفتح فلا يقال الله الدهر مطلقا لان المقلب غير المقلب فافهم وقد تفردت به من الفتوحات الربانية وعلى هذا لا يجوز نسبة الافعال الممدوحة والمذمومة للدهر حقيقة فمن اعتقد ذلك فلا شك فى كفره واما من يجرى على لسانه من غير اعتقاد صحته فليس بكافر ولكنه تشبه باهل الكفر وارتكاب ما نهاه عنه الشارع فليتب وليستغفر

ص سورة حم الاحقاف

ش اى هذا فى تفسير بعض سورة الاحقاف وفى بعض النسخ حم الاحقاف وفى بعضها الاحقاف

وفي بعضها ومن سورة الاحقاف وقال ابو العباس هي مكية وفيها اثنان مدنيتان قل ارأيتم ان كان
من عند الله وكفرتم به وقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وهي الفان
وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفا وستمائة واربعة واربعون كلمة وخمس وثلاثون آية والاحقاف
قال الكسائي هي ما استدار من الرمل واحدها حقف وحقاف مثل دبغ ودباغ ولبس ولباس وقيل الحقاف
جمع الحقف والاحقاف جمع الجمع وقال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل
عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب اليها الجمال المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع
فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الضحاك الاحقاف جبل بالشام وعن مجاهد
هي ارض حسمى وعن الخليل هي الرمال العظام ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا
لابي ذر ص وقال مجاهد تفيضون تقولون ش اي قال مجاهد في قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه
وفسره بقوله تقولون ووقع في رواية ابي ذر بغير قوله قال مجاهد ورواه الطبري من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله ص وقال بعضهم أثرة وأثرة وأثارة بقية ش اشار به الى قوله تعالى ائتوني
بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين وفسر بعضهم هذه الالفاظ الثلاثة بقية فالاول
اثرة بفتحتين الثاني اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة والثالث اثارة على وزن فعالة بالفتح
والتخفيف وفسر ابو عبيدة او اثارة من علم اي بقية من علم وقال الطبري قراءة الجمهور اثارة بالالف
وعن الكلبي بقية من علم يؤثر عليكم من علوم الاولين تقول العرب لهذه الناقة اثارة من شحم
اي بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء عليهم السلام واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال
اثرت الحديث اثره اثرا واثارة كالسماحة والجلادة والصلابة فانا اثره ومنه قيل للخبر اثر وعن مجاهد
معناه رواية يؤثرونها ممن كان قبلهم وقيل اثرة مستورة من علم وقيل مناظرة من علم لان المناظرة
في العلم مثيرة لمعانيه وقيل اجتهاد من علم ص وقال ابن عباس بدعا من الرسل لست باول الرسل
ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم الآية وفسره
بقوله لست باول الرسل روى هذا ابن المنذر عن علي عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس وفي بعض النسخ ما كنت باول الرسل يقال ما هذا مني ببدع اي ببديع ص وقال غيره ارأيتم
هذه الالف انما هي توعد ان صح ما تدعون لا يستحق ان يعبد وليس قوله ارأيتم برؤية العين انما
هو اتعلمون ابلغكم انما تدعون من دون الله خلقوا شيئا ش اي قال غير ابن عباس هذا كله لم يثبت في رواية
ابي ذر واشار به الى قوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به قوله ارأيتم معناه اخبروني
كذلك قاله المفسرون وفي تفسير النسفي قل يا محمد لهؤلاء الكفار ارأيتم اخبروني ان كان اي القرآن من عند
الله وقيل ان كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله وجواب الشرط
محذوف تقديره ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به الستم ظالمين ويدل على هذا الحذف
قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله بن سلام
شهد على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن به وقيل هو موسى بن عمران عليه السلام وقال
مسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله
بالمدينة وانما كانت محاجة من رسول الله عليه السلام لقومه فانزل الله تعالى هذه الآية قوله
هذه الالف اشارة الى الهمزة التي في اول ارأيتم انما توعد للكفار مكنه حيث ادعوا صحة ما عبدوه من
دون الله وان صح ما يدعون في زعمهم ذلك فلا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا
الله الذي خلق كل شيء قوله وليس قوله اراد به ان الرؤية في قوله ارأيتم ليست من رؤية العين التي
هي الابصار وانما معناه ما قاله من قوله اتعلمون ابلغكم الى آخره

ص باب والذي قال لوالديه أف لكما

اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول
ما هذا الا اساطير الاولين ش اي هذا باب في قوله تعالى والذي قال الى آخره انما ساق هذه الآية
الى آخرها غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر والذي قال لوالديه أف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله اساطير
الاولين وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله والذي قال لوالديه الى آخره قيل نزلت في عبد الله
وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قبل اسلامه وكان ابواه يدعوانه للاسلام وهو

باب

٢٩٧

يابى ويقول الى المبعث والبعث بالموت والبعث وقد روى عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تنكر نزولها
نزولها في عبد الرحمن وقال الزجاج من قال انها نزلت فيه باطل والتفسير الصحيح انها نزلت في
الكافر العاق لوالديه ذكره الواحدي وابن الجوزي قوله أف كلمة كراهية في بعض ... اظهار التضجر
وفتح الراء وقرأ الجمهور بكسر الفاء لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرأ ابن كثير وابن عامر وابن
محيصن وهي رواية عن عاصم بغير تنوين قوله اتعدانني قراءة العامة بنونين مخففتين وروى
هشام عن اهل الشام بنون واحدة مشددة قوله ان اخرج اي فيبري حيا بعد فنائي وبلائي
وقد خلت مضت القرون من قبلي ولم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يستصرخان الله ويستغيثا
ويقولان له ويلك يا الله مثل ومن قولك ويلك آمن اي صدق بالبعث فيقول ما هذا الا اساطير
الاولين والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر والسطر الخط والكتابة وقال الجوهري الاساطير
الاباطيل وهو جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر ص حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن
ابي بشر عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن
معاوية لكي يبايع له بعد ابيه فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا فقال
مروان ان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما اتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما
انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة اسمه الوضاح
وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس ويوسف ابن ماهك منصرف وغير منصرف وهو
معرب ومعناه قمير مصغر القمر قوله كان مروان على الحجاز اي اميرا على المدينة من قبل معاوية قوله
فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي فذا وضحه الاسماعيلي في روايته بلفظ اراد معاوية ان يستخلف يزيد فكتب
الى مروان وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال ان امير المؤمنين قد راى رايا حسنا في يزيد
ودعا الى بيعة يزيد فقال عبد الرحمن ما هي الا هرقلية ان ابا بكر والله لم يجعلها في ولده ولا احد من
في اهل بيته فقال مروان الست الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما قال فسمعتها عائشة
فقالت يا مروان انت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا والله ما نزلت الا في فلان ابن فلان الفلاني وفي
لفظ لو شئت ان اسميه سميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه
فمروان فضض اي قطعة من لعنة الله عز وجل فنزل مروان مسرعا حتى اتى باب عائشة رضي الله عنها
فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف وفي لفظ فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه قوله فقال له
عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا ولم يبين ما هذا الشيء الذي قاله عبد الرحمن لمروان واوضح ذلك
الاسماعيلي في روايته فقال عبد الرحمن ما هذا الا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد
فقال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر قوله فقال خذوه اي فقال
مروان لاعوانه خذوا عبد الرحمن قوله فدخل اي عبد الرحمن بيت عائشة رضي الله عنها ملتجيا
بها قوله فلم يقدروا اي لم يقدروا على اخراجه من بيت عائشة اعظاما لعائشة امتنعوا من الدخول
في بيتها قوله فقال مروان ان هذا الذي اراد به عبد الرحمن انزل الله فيه اي في حقه والذي قال
لوالديه أف لكما اتعدانني فاجابت عائشة بقولها ما انزل الله فينا شيئا الى آخره قولها ان الله انزل
عذري ارادت بها الآيات التي نزلت في براءة ساحة عائشة رضي الله عنها وهي ان الذين جاءوا بالافك
الى آخره قوله فينا ارادت به بني ابي بكر رضي الله عنه نزل فيه ثاني اثنين وقوله محمد رسول الله
والذين معه وقوله والسابقون الاولون في احد كثيرة

ص باب قوله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم

قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم ش اي هذا باب في قوله عز وجل
فلما رأوه الى آخره ساق هذه غير ابي ذر وفي رواية ابي ذر فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية اي فلما
رأوا ما يوعدون به وكانوا قالوا فأتنا بما تعدنا يعني من العذاب ان كنت من الصادقين وهم قوم هود
عليه السلام قوله عارضا نصب على الحال وقيل رأوا عارضا وهو السحاب سمي به لانه يعرض
اي يبدو في عرض السماء قوله مستقبل اوديتهم صفة لقوله عارضا فلما رأوه استبشروا به وقالوا
هذا عارض ممطرنا يمطرنا فقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وريح مرفوع
على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو ريح وكانت الريح التي تسمى الدبور وكانت تحمل الفسطاط وتحمل

ابن ابي بكر

بينهما

الظعينة تسرقهما حتى كانهما جرادة واما ما كان خارجا من مواشيهم ورجالهم تطيرهما الريح بين السما
والارض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح ففتحت ابوابهم وصرعتهم
وامر الله الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم انين ثم امر
الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثم امرها فاحتملتهم فرمت بهم في البحر فهو الذي قال الله تدمر
كل شي مرت بهم من رجال وهود وامواتهم ص وقال ابن عباس عارض السحاب ش اي قال ابن عباس في
تفسير قوله تعالى هذا عارض ممطرنا العارض السحاب وقد قلنا ما سبب تسميته بذلك ص حدثنا
احمد نا ابن وهب اخبرنا عمرو ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عايشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت
وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه قالت يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان
يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عايشة ما يومني ان يكون فيه
عذاب عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا ش مطابقته للترجمة ظاهرة
واحمد كذا غير منسوب في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا احمد بن عيسى كذا قال ابو مسعود
وخلف وعرفه ابن السكن بانه احمد بن صالح المصري وغلط الحاكم قول من قال انه ابن اخي ابن وهب
وقال ابن منده كلما قال البخاري في جامعه حدثنا احمد عن ابن وهب فهو ابن صالح واذا حدث
عن ابن عيسى نسبه قلت الكرماني اعتمد على هذا حيث قال احمد اي ابن صالح المصري وقال
في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبد الله ابن وهب المصري حدث عنه البخاري
في غير موضع من الجامع واختلفوا في احمد هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب
وقال اخرون انه احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ النيسابوري احمد عن ابن وهب هو ابن اخي
ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخاري عن احمد بن عبد الرحمن شيا في الصحيح وعمرو هو
ابن الحارث وابو النضر بسكون المعجمة سالم وسليمان بن يسار ضد اليمين وبعض هذا الاسناد
الاعلى مدنيون والادنى مصريون والحديث اخرجه البخاري في الادب عن يحيى بن سليمان
واخرجه مسلم في الاستسقا عن هارون بن معروف واخرجه ابو داود في الادب عن احمد
ابن صالح قوله لهواته بفتح اللام جمع لهاة وهي اللحمة المطبقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا
على لهى بفتح اللام مقصور قوله انما كان يتبسم فان قلت روي انه ضحك حتى بدت نواجذه
فما التوفيق بينهما قلت ظهور النواجذ التي هي الاسنان التي في مقدم الفم والانياب لا تستلزم
ظهور اللهاة قوله عرفت الكراهية في وجهه وهي من افعال القلوب التي لا ترى ولكنه اذا فرح
القلب تلالا الحسن واذا حزن اربد الوجه فعبرت عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها
قوله ما يومنني من امن يومن ويروى ما يومني بالهمزة وتشديد النون قوله عذب قوم بالريح
هم قوم عاد حيث اهلكوا بريح صرصر قال الكرماني فان قلت النكرة المعادة غير الاولى وهنا القوم
الذين قالوا هذا عارض ممطرنا هم بعينهم الذين عذبوا بالريح فيها عذاب اليم تدمر كل شي قلت
تلك القاعدة النحوية انما هي في موضع لا يكون ثمة قرينة على الاتحاد اما اذا كانت فهي بعينها الاولى
لقوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله ولئن سلمنا وجوب المغايرة مطلقا فلعل عادا
قومان قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم من الذين كذبوا انتهى قلت
تمثيله بقوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله غير مطابق لما قاله لان فيه المغايرة ظاهرة
على معنى ان كونه معبودا في السما غير كونه معبودا في الارض لان الاله بمعنى المالوه بمعنى معبود
فافهم

ص سورة محمد صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا في تفسير بعض سورة محمد عليه السلام وفي بعض النسخ سورة الذين كفروا قال ابو
العباس ذكر عن الحكم عن السدي انه قال هي مكية ووجدنا عامة من بلغنا عنه تفسير هذه السورة
مجمعين على انها مدنية وقال الضحاك والسدي مكية وفي تفسير ابن النقيب حكي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان قوله عز وجل وكاين من نزلت بعد حجة النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج
من مكة شرفها الله تعالى وهي الفان وثلثمائة وتسعة واربعون حرفا وخمسمائة وتسع
وثلاثون كلمة وثمان وثلاثون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم كذا سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم
لابي ذر ولغيره الذين كفروا ومحمد ص اوزارها اثامها حتى لا يبقى الا مسلم ش اشار به الى قوله تعالى فاما
منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها وفسر اوزارها بقوله اثامها فعلى تفسيره الاوزار جمع وزر والاثام
جمع اثم وقال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخاري والمعروف ان المراد باوزارها السلاح قلت فعلى
هذا الاوزار جمع وزر الذي هو السلاح وفي المغرب الوزر بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة
اي حاملة من الاثم وقولهم وضعت الحرب اوزارها عبارة عن انقضايها لان اهلها يضعون اسلحتهم حينئذ
وسمي السلاح وزرا لانه ثقيل على لابسه قال الاعشى

واعددت للحرب اوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا

وهذا كله يقوي كلام ابن التين لا ما قاله بعضهم ان لكلام ابن التين احتمالا ويعضد كلام البخاري ما
قاله الثعلبي اثامها واجرامها فترتفع وتنقطع لان الحرب لا يخلو من الاثم في احد الجانبين والفريقين
ثم قال وقيل حتى تضع الحرب آلتها وعدتها وآلتهم واسلحتهم فيمسكوا عن الحرب والحرب القوم المحاربون
كالركب وقيل معناه حتى يضع العدو المحاربون اوزارها واثامها بان يتوبوا من كفرهم ويومنوا بالله ورسوله
انتهى فعرفت من هذا ان لكل من كلام البخاري وكلام ابن التين وجها ص عرفها بينها ش اشار به الى
قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم وفسر عرفها بقوله بينها وقال الثعلبي اي بين لهم منازلهم فيها حتى
يهتدوا اليها والى درجاتهم التي قسم الله لا يخطيون ولا يستدلون عليها احدا كانهم سكانها منذ خلقوا ص وقال
مجاهد مولى الذين امنوا وليهم ش اي قال مجاهد في قوله عز وجل ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم وفسر المولى بالولي وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وهذا لم يثبت لابي ذر
ص عزم الامر جد الامر ش اشار به الى قوله تعالى فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وفسر
بقوله جد الامر وفي بعض النسخ قال مجاهد فاذا عزم الامر رواه ابو محمد عن حجاج نا شبابة عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد ص فلا تهنوا لا تضعفوا ش اشار به الى قوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم
وانتم الاعلون الاية وفسر قوله فلا تهنوا بقوله فلا تضعفوا وهكذا فسره مجاهد ايضا ص وقال
ابن عباس اضغانهم حسدهم ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج
الله اضغانهم وفسر الاضغان بالحسد وهو جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضمير في قلوبهم يرجع الى المنافقين
ص اسن متغير ش اشار به الى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير اسن اي غير متغير ولم يثبت هذا الا في
ذر

ص باب وتقطعوا ارحامكم

ش اي هذا باب في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقرا الجمهور
وتقطعوا بالتشديد من التقطيع وقرا يعقوب بالتخفيف من القطع ش حدثنا خالد بن مخلد نا سليمان
قال حدثني معاوية بن ابي مزرد عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال له مه قالت هذا مقام
العايذ بك من القطيعة قال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذاك
قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وبالخاء المعجمة بينهما الكوفي وسليمان هو ابن بلال بن مزرد
بضم الميم وفتح الزاي وكسر الرا المشددة وبالدال المهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار اخو سعيد بن
يسار ضد اليمين يروي معاوية عن عمه سعيد بن يسار والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد
عن اسمعيل بن ابي اويس وفيه عن ابراهيم بن حمزة وفيه وفي الادب عن بشر بن محمد واخرجه مسلم
في الادب عن قتيبة ومحمد بن عباد واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن حاتم قوله فلما فرغ منه
اي فلما قضاه واتمه قوله قامت الرحم اي القرابة مشتقة من الرحمة وهي عرض جعلت في جسم فلذلك
قامت وتكلمت وقال القاضي يجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملايكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها
بهذا بامر الله تعالى وقال الطيبي الرحم التي توصل وتقطع انما هي معنى من المعاني والمعاني لا يتاتى فيها
القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شانها وفضل واصليها وعظم اثم قاطعيها قوله فاخذت
في رواية الاكثرين بلا ذكر مفعوله وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وفي رواية الطبري فاخذت
بحقوي الرحمن بالتثنية وقال الطيبي التثنية فيه للتاكيد لان الاخذ باليدين اكد في الاستجارة
من الاخذ بيد واحدة والحقو بفتح الحا المهملة وسكون القاف وبالواو الازار والخصر ومشد الازار

وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويحترم به على عادة العرب لانه من احق ما يحامى عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه ازرنا فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة ومثال الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كانه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام فتكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة اخرى **قوله** فقال له مه اي قال الرحمن للرحم مه اي اكفف ويقال ما تقول على الزجر او الاستفهام وهنا ان كان على الزجر فبين وان كان على الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقال ابن الحاجب مه اسم فعل معناه الزجر اي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت **قوله** هذا مقام العائذ بالذال المعجمة وهو المعتصم بالشيء المستجير به **قوله** هذا اشارة الى المقام معناه قيامي هنا قيام العائذ بك ومنه ايضا مجاز اذ نال المعنى المعقول الى المثال المحسوس المعتاد بينهم ليكون اقرب الى فهمهم وامكن في نفوسهم **قوله** ان اصل من وصلك وحقيقة الصلة العطف والرحمة وهي فضل الله عباده لطفا بهم ورحمة اياهم ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها معصية كبيرة والاحاديث في الباب تشهد لذلك ولكن للصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض ما قدر عليه فينبغي ان يسمى واصلا واختلف في الرحم التي يجب صلتها فقيل هي كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يجب في بني الاعمام وبني الاخوال لجواز الجمع دون المراة واختها وعمتها وقيل بل هذا في كل ذي رحم ممن ينطلق عليه ذلك من ذوي الارحام في المواريث محرما كان او غيره **قوله** قال فذاك اشارة الى قوله الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك اي ذاك لك كما جاء في رواية هكذا **قوله** قال ابو هريرة الى اخره ظاهره انه موقوف وثاني مرفوعا في الطريق الذي اخرجه عن ابراهيم بن حمزة عقيب هذا **قوله** فهل عسيتم قراءة نافع بكسر السين والباقون بالفتح وقد حكى عبد الله بن المغفل انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها بكسر السين **قوله** ان توليتم اختلف في معناه فالاكثرون على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر وقال الثعلبي وعن المسيب بن شريك والفراء فهل عسيتم ان توليتم يعني ان وليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بني امية وبني هاشم **قوله** وتقطعوا قيل من القطع وقيل من التقطيع على التكثير لاجل الارحام ص حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن معاوية قال حدثني عمي ابو الحباب سعيد بن يسار عن ابي هريرة بهذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الزبيري المدني عن حاتم بن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة عن معاوية بن ابي مزرد المذكور في الطريق السابق عن عمه ابي الحباب بضم الحاء المهملة وبالبائين الموحدتين بينهما الف واسمه سعيد بن يسار المذكور ايضا **قوله** بهذا يعني بالحديث المذكور قبله واخرجه الاسمعيلي من طريق حاتم بن اسمعيل المذكور ص حدثني بشر بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا معاوية بن ابي المزرد بهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ش هذا طريق اخر عن بشر بن محمد ابي محمد السجستاني عن عبد الله بن المبارك الى اخره **قوله** بهذا اي بهذا الاسناد والمتن

ص سورة الفتح

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الفتح وهي مدنية وقيل نزلت بين الحديبية والمدينة منصرفه من الحديبية او بكراع الغميم والصلح صلح الحديبية وقيل فتح مكة وهي الفان واربعمائة وثمانية وثلاثون حرفا وخمسمائة وستون كلمة وتسع وعشرون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر ص وقال مجاهد بورا هالكين ش اي قال مجاهد في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وفسره بقوله هالكين اي فاسدين لا يصلحون لشيء وهو من بار

كليس

كالملك من ملك يملك وهو في ولذلك وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع باير كعائذ وعوذ وقال النسفي والمعنى وكنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيكم وما عند الله مستحقين لسخطه وعقابه ص وقال مجاهد سيماهم في وجوههم السجدة ش فسر مجاهد سيماهم بالسحنة وقال ابن الاثير السحنة بشرة الوجه وهيأته وحاله وهي مفتوحة السين وقد تكسر ويقال فيها السحنا ايضا بالمد وقيده الاصيلي وابن السكن بفتحهما وقال عياض هو الصواب عند اهل اللغة وهذا التعليق رواه اسمعيل القاضي عن نصر بن علي عن بشر بن عمر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه في رواية المستملي والكشميهني والقابسي سيماهم في وجوههم السجدة وفي رواية النسفي المسحنة ص قال منصور عن مجاهد التواضع ش اي قال منصور بن المعتمر في تفسير سيما التواضع وروى ابن ابي حاتم نا المنذر بن شاذان نا يعلى نا سفيان عن حميد بن قيس عن مجاهد في قوله سيماهم في وجوههم قال الخشوع والتواضع وقال ابن ابي حاتم ايضا حدثنا ابي نا علي بن محمد الطنافسي نا حسين الجعفي عن منصور عن مجاهد في هذه الاية قال هو الخشوع وقال عبد بن حميد نا عمرو بن سعد وعبد الملك بن عمرو وقبيصة عن سفيان عن منصور عن مجاهد سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال الخشوع وحدثني معاوية ابن عمرو عن زائدة عن منصور عن مجاهد هو الخشوع قلت يبطل الناظر في الذي علقه البخاري ش شطاه فراخه ش اشار به الى قوله تعالى كزرع اخرج شطأه وفسره بقوله فراخه وهكذا فسره الاخفش فقال شطأ الزرع اذا افرخ وعن انس شطأه نباته وعن السدي هو ان يخرج معها الطاقة الاخرى وعن الكسائي طرفه ص فاستغلظ غلظ ش غلظ بضم اللام ويروى تغلظ اي قوي وتلاحق نباته ص سوقه الساق حاملة الشجرة ش اشار بقوله سوقه الى قوله تعالى فاستوى على سوقه اي قام على اصوله والسوق بالضم جمع ساق وفسره بقوله الساق حاملة الشجرة وهي جذعه وهكذا فسره الجوهري ص شطأه شطأ السنبل تنبت الحبة عشرا وثمانيا وسبعا فيقوى بعضه ببعض فذاك قوله تعالى فآزره قواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله تعالى للنبي عليه السلام اذ خرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الحبة بما ينبت منها ش قوله شطأه شطأ السنبل الى اخره ليس بمذكور في بعض النسخ ولا الشراح تعرضوا لشرحه **قوله** تنبت من الانبات **قوله** وثمانيا وسبعا ويروى او ثمانيا او سبعا وكلمة او للتنويع اي تنبت الحبة الواحدة عشر سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة سبع سنابل قال الله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل **قوله** وهو مثل ضربه الله الى اخره وفي التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعني انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويقوون وعن قتادة مثل اصحاب محمد عليه السلام في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر **قوله** اذ خرج اي حين خرج وحده ويحتمل ان يكون المراد حين خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى الايمان بالله ثم قواه الله تعالى بالاسلام من اسلم منهم في مكة ويحتمل ان يكون حين خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم لقيه ابو بكر ثم لما دخل المدينة قواه بالانصار ص دايرة السوء كقولك رجل السوء ودايرة السوء العذاب ش اشار به الى قوله تعالى عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم الاية وفسرها بقوله دايرة السوء العذاب وكذا فسره ابو عبيدة وقيل دايرة الدمار والهلاك وقراءة الجمهور بفتح السين وقرا ابو عمرو وابن كثير بالضم ص يعزروه ينصروه ش اشار به الى قوله تعالى ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه الاية وفسره بقوله ينصروه وكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقيل معناه يعينوه وعن عكرمة يقاتلون معه بالسيف وقال الثعلبي باسناده عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ويعزروه قال لنا ما ذاكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ليعزروه ويوقروه ويعظموه وهنا وقف تام

ص باب انا فتحنا لك فتحا مبينا

ش اي هذا باب في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا عن انس رضي الله عنه الفتح فتح مكة وعن مجاهد والعوفي فتح خيبر وعن بعضهم فتح خيبر وعن جابر ما كنا نعد فتح مكة الا يوم الحديبية وعن البراء بن البراء قال لما رجعنا من غزاة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة فانزل الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية كلها ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله

عنده بسببه معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه
ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القرآن فما
نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك
فتحا مبينا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسلم مولى عمر بن الخطاب كان من سبي اليمن وقال الواقدي
ابو زيد الحبشي البجاوي من بجاوة وهذا الحديث مضى في المغازي في باب غزوة الحديبية فانه اخرجه
هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم هنا ايضا لبعد
المسافة فنقول هذا صورته صورة الارسال لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول انه سمع
من عمر بدليل قوله في اثناء الحديث فحركت بعيري وقال الدارقطني رواه عن مالك عن زيد عن ابيه
عن عمر متصلا محمد بن خالد بن عثمة وابو الفتح عبد الرحمن بن غزوان واسحاق الحنيني ويزيد بن
ابي حكيم ومحمد بن حرب المكي واما اصحاب الموطأ فرووه عن مالك مرسلا قوله في بعض اسفاره
قال القرطبي وهذا السفر كان ليلا منصرفه عليه السلام من الحديبية لا اعلم بين اهل العلم في ذلك
خلافا قوله ثكلت ام عمر وفي رواية الكشميهني ثكلتك امك عمر من الثكل وهو فقدان المرأة ولدها وامرأة
ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان كان عمر رضي الله عنه دعا على نفسه حيث الح على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابن الاثير كانه دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعاء عليه كلا دعاء ويجوز
ان يكون من الالفاظ التي تجري على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك وقاتلك الله
قوله نزرت رسول الله عليه السلام بالنون وتخفيف الزاي وبالراء اي الححت عليه وبالغت في السؤال
ويروى بتشديد الزاي والتخفيف اشهر وقال ابن وهب اكرهته اي اتيته بما يكره من سؤالي فاراد
المبالغة والنزر القلة ومنه البير النزور القليلة الماء قال ابو ذر سألت من لقيت من العلماء اربعين
سنة فما اجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب واهل اللغة وبالتشديد يضبطها الاصيلي وكانه على المبالغة
وقال الداودي نزرت قللت كلامه اذا سألته فيما لا يحب ان يجيب فيه وفيه ان الجواب ليس لكل الكلام
بل السكوت جواب لبعض الكلام وتكرير عمر السؤال اما لكونه ظن انه عليه السلام لم يسمعه او لان الامر
الذي كان يسأل عنه كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته اولا
لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله فما نشبت بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة اي فما
لبثت ولا تعلقت بشيء غير ما ذكرت قوله لهي احب الي اللام فيه للتأكيد وانما كان احب اليه من الدنيا
وما فيها لما فيه من مغفرة ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر واتمام النعمة وغيرها من رضا الله عز
وجل عن اصحاب الشجرة ونحوها وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين المنزلة التي اعطيها
وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما
على الاخر واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة
فاخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي بما ملخصه
ان افعل قد لا يراد به المفاضلة كقوله خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار
او الخطاب وقع على ما استقر في انفس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها
المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون ان لا شيء افضل منه ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبة سمعت قتادة عن انس رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية ش غندر هو
لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وقد مضى هذا الحديث في المغازي باتم منه واطلق على غزوة
الحديبية بالفتح باعتبار انه كان مقدمة الفتح ص حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا شعبة حدثنا معاوية
ابن قرة عن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع
فيها قال معاوية لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت ش عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة البصري والحديث قد مضى في كتاب المغازي
في باب غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن معاوية بن قرة
الى اخره ومضى الكلام فيه قوله فرجع من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق كقراءة اصحاب
الالحان وقيل تقارب ضروب الحركات في الصوت وزعم بعضهم ان هذا كان منه لانه كان راكبا

فجعلت

فجعلت الناقة تحركه فحصل به الترجيع وهو محمول على اشباع المد في موضعه وكان عليه السلام حسن الصوت
اذا قرأ مد ووقف على الحروف ويقال لما بعث نبي الا حسن الصوت وقام الاجماع على تحسين الصوت بالقراءة
وترتيلها قاله القاضي ص ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما ش ليست هذه الاية بمذكورة في اكثر النسخ قوله ليغفر لك الله اللام فيها لام القسم لما حذفت
النون من فعله كسرت اللام ونصب فعلها تشبيها بلام كي وعن الحسين بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك وقال ابن جرير هو راجع الى قوله اذا جاء نصر الله والفتح الاية ليغفر لك
الله ما تقدم الاية من قبل الرسالة الى وقت نزول هذه السورة وعن عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب
ابويك ادم وحواء عليهما السلام وما تأخر من ذنوب امتك وقيل ما وقع وما لم يقع مغفور على طريق الوعد
مغفور وقيل المغفرة سبب للفتح اي لمغفرتنا لك فتحنا لك قوله ويتم نعمته عليك اي بالنبوة والحكمة
قوله ويهديك اي يثبتك وقيل يهدي بك ص حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة حدثنا زياد
انه سمع المغيرة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ش مطابقته للترجمة المذكورة على تقدير كونها في قوله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وابن عيينة هو سفيان وزياد هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وتخفيف
اللام وبالقاف والمغيرة هو ابن شعبة والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الليل قوله تورمت على
وزن تفعلت من باب ورم يرم ورما ويروى في حديث الحرضي ورمت وقال ابن الاثير والقياس يورم
بفتحها لانه من باب علم يعلم ولا تحذف الواو الا اذا وقعت بين الياء والكسرة ص حدثنا الحسن
ابن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن يحيى حدثنا حيوة عن ابي الاسود عن عروة سمع عائشة رضي الله عنها ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقالت عائشة لم تصنع هذا يا رسول
الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا فلما كثر لحمه
صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع ش الحسن بن عبد العزيز ابو علي الجذامي مات بالعراق
سنة سبع وخمسين ومائتين وعبد الله بن يحيى المعافري وحيوة بن شريح المصري وابو الاسود محمد
ابن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة بن الزبير والحديث مضى في كتاب الصلاة في صلاة الليل
ومضى الكلام فيه قوله تتفطر اي تتشقق ويروى تنفطر قوله فلما كثر لحمه بضم الثاء المثلثة من
الكثرة وانكر الداودي هذه اللفظة والحديث فلما بدن اي كبر بالباء الموحدة فكان الراوي تأوله على كثرة
اللحم وقال ابن الجوزي لم يصفه احد بالسمن وقد مات وما شبع من خبز الخمير في يوم مرتين واحسب
بعض الرواة لما رأى بدن ظن كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن تبدينا اي اسن قاله ابو عبيدة

ص باب انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

ش اي هذا باب في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا يعني مبينا لا تزيين الحكم فيسمى شاهدا لمشاهدته
الحال والحقيقة فكانه الناظر لما شاهد وشهيدا عليهم ايضا بالتبليغ وباعمالهم من طاعة ومعصية
وبين ما ارسل به اليهم واصله الاخبار بما شوهد وعن قتادة شاهدا على امته وعلى الانبياء عليهم
السلام قوله ومبشرا اي مبشرا بالجنة من اطاعه ونذيرا من النار واصله الانذار وهو التخويف
ص حدثنا عبد الله حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال بن ابي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد
الله بن عمرو بن العاص ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال
في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير ابي ذر وابن السكن ووقع في روايتهما
عبد الله بن مسلمة وابو مسعود تردد في عبد الله غير منسوب بين ان يكون عبد الله بن رجاء الغداني
او عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي انه عبد الله بن صالح ورجحه المزي وعبد
العزيز هو ابن عبد الله بن ابي سلمة دينار الماجشون وهلال بن ابي هلال ويقال هلال بن ابي ميمونة
وهو هلال بن علي المدني سمع عطاء بن يسار رضيع الميمونة والحديث في كتاب البيوع في باب كراهية السخب
في السوق ومر الكلام فيه هناك قوله حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حصنا

للاميين وهم العرب قوله ليتبرقبه النفاق من الخطاب الى الغيبة والسخاب على وزن فعال بالتشديد
وهو لغة في الصخاب بالصاد وهو العياط قوله الملة العوجاء هي ملة الكفر قوله اعينا عميا وقع في رواية
القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب والغلف بضم الغين المعجمة جمع اغلف اي
مغطى ومغشى ومنه غلاف السيف

ص باب هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين

ش اي هذا باب في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة اي الرحمة والطمانينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
كل سكينة في القران فهي الطمانينة الا التي في البقرة ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل
عن ابي اسحق عن البراء قال بينما رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرا وفرس له مربوط في الدار
فجعل ينفر فخرج الرجل فنظر فلم ير شيئا وجعل ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك
السكينة تنزلت بالقران ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه قوله رجل هو اسيد بن حضير كما جاء في رواية اخرى وكان الذي يقرا
سورة الكهف وفيه فنزلت الملائكة عليه بامثال المصابيح وعند البخاري معلقا من حديث ابي سعيد
وهو مسند عند النسائي ان اسيدا بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة اذ جالت الفرس فسكتت
فسكنت ثلاث مرات فرفع راسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فحدث
النبي صلى الله عليه وسلم فقال وتدري ما ذاك تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرات لاصبحت ينظر
الناس اليها انتهى وزعم بعض العلماء انهما واقعتان ويحتمل انه قرا كلتيهما هنا اذا قلنا
تتساوى الروايتين واما اذا رجحنا المتصل على المعلق فلا يحتاج الى الجمع وان الراوي ذكر المهم
وهو نزول الملائكة ونوع نزول الملائكة وهي السكينة

ص باب قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة

ش اي هذا باب في قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة واوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك هي بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله رضي الله عن المؤمنين والشجرة كانت سمرة
وقيل سدرة وروي انها عميت عليهم من قابل فلم يدر اي ذهبت وقيل كانت نحو مكة وقال
نافع ثم كان الناس بعد ياتونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها والمبايعون
كانوا الفا وخمسمائة وخمسة وعشرون وقيل الفا واربعمائة على ما ياتي الان وقيل الفا وثلثمائة
ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا سفيان عن عمرو عن جابر قال كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة
ش وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر بن عبد الله وقد مضى الكلام فيه في المغازي
في غزوة الحديبية ص حدثنا علي بن عبد الله نا شبابة نا شعبة عن قتادة قال سمعت
عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل المزني اني ممن شهد الشجرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف
وعن عقبة بن صهبان سمعت عبد الله بن المغفل المزني في البول في المغتسل ش مطابقته للترجمة
في قوله اني ممن شهد الشجرة واما الحديث الموقوف والمرفوع فلا تعلق لهما بتفسير هذه الاية ولا
بهذه السورة وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني كذا للاكثرين ووقع في رواية المستملي
علي بن سلمة اللبقي بفتح اللام والباء الموحدة والقاف النيسابوري وبه جزم الكلاباذي وشبابة
بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى وكذا الثانية بعد الالف ابن سوار بالسين
المهملة المفتوحة على وزن فعال بالتشديد وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء
الموحدة ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبالباء الموحدة وبعد الالف نون الازدي
البصري وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء مضى عن قريب وهذا اخرجه البخاري ايضا في
الادب عن آدم واخرجه مسلم في الذبائح عن ابي موسى واخرجه ابو داود في الادب عن حفص بن عمر
واخرجه ابن ماجة في الصيد عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن بندار عن غندر وهذا الحديث مرفوع
قوله وعن عقبة بن صهبان الخ موقوف وانما اورده ليبان التصريح بسماع عقبة بن صهبان عن
عبد الله بن مغفل وهذا اخرجه اصحاب السنن الاربعة عن الحسن عن عبد الله بن مغفل ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وهذا لفظ الترمذي

اخرجه

اخرجه في الطهارة عن علي بن حجر واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل والحلواني واخرجه النسائي
فيه عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجة فيه عن محمد بن يحيى قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف
ولفظ نهي وامر او زجر من الصحابي محمول على الرفع عند الجماهير قوله عن الخذف بفتح الخاء المعجمة
وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو رميك حصاة او نواة تاخذها بين سبابتيك او بين ابهامك
وسبابتك وقال ابن فارس خذفت الحصاة اذا رميتها بين اصبعيك وقال ابن الاثير او تتخذ
مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين ابهامك والسبابة ويقال الخذف بالمعجمة بالحصى
والحذف بالمهملة بالعصى قوله في البول في المغتسل كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي
وابي ذر عن السرخسي زيادة وهي قوله ياخذ منه الوسواس وهاتان مسالتان الاولى النهي عن
الخذف لكونه لا ينكا عدوا ولا يقتل الصيد ولكن يفقا العين ويكسر السن وهكذا في رواية مسلم
ولانه لا يصلح فيه ويخاف مفسدته ويلتحق به كل ما شاكله في هذا وفيه ان ما كان فيه مصلحة
او حاجة في قتال العدو وتحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندق اذا كان
لا يقتلها غالبا بل يدركها حية فهو جائز قاله النووي في شرح مسلم المسالة الثانية النهي عن
البول في المغتسل قال الخطابي انما نهى عن ذلك اذا لم يكن المكان جددا صلبا ولم يكن له مسلك ينفذ
منه البول ويروى عن عطا اذا كان يسيل فلا باس وعن ابن المبارك قد وسع في البول في المغتسل
اذا جرى فيه الماء وقال به احمد في رواية واختاره غير واحد من الصحابة وروى الثوري عمن سمع
انس بن مالك يقول انما كره مخافة اللمم وعن افلح بن حميد رايت القاسم بن محمد يبول في مغتسله
وفي كتاب ابن ماجة عن علي بن محمد الطنافسي قال انما هذا في الحفيرة فاما اليوم فمغتسلاتهم
بجص وصاروج يعني النورة واخلاطها والقير فاذا بال وارسل عليه الماء فلا باس وممن كره البول
في المغتسل عبد الله بن مسعود وزاذان الكندي والحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني واحمد
في رواية وعن ابي بكرة لا يبولن احدكم في مغتسله وعن عبد الله بن يزيد الانصاري لا تبل في مغتسل
وعن عمران بن حصين من بال في مغتسله لم يطهر وعن ليث بن ابي سليم عن عطا عن عائشة رضي
الله عنها قالت ما طهر الله رجلا يبول في مغتسله ورخص فيه ابن سيرين واخرون ص حدثني
محمد بن الوليد نا محمد بن جعفر نا شعبة عن خالد عن ابي قلابة عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه
وكان من اصحاب الشجرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري
بالباء الموحدة والسين المعجمة وبالراء البصري وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي الاشهلي مات في فتنة
ابن الزبير ص حدثنا احمد بن اسحاق السلمي نا يعلى نا عبد العزيز بن سياه عن حبيب
ابن ابي ثابت قال اتيت ابا وائل اساله فقال كنا بصفين فقال رجل الم تر الى الذين يدعون الى
كتاب الله فقال علي نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم فلقد رايتنا يوم الحديبية يعني
الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر رضي الله عنه
فقال السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم
اعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله
ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال
يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ش مطابقته للترجمة من حيث
انه في قضية الحديبية واحمد بن اسحق بن الحصين بن جابر بن جندل ابو اسحاق السلمي بضم السين
المهملة وفتح اللام السرماري نسبة الى سرمارى قرية من قرى بخارى ويعلى بفتح الياء اخر الحروف
وسكون العين المهملة وبالقصر ابن عبيد وعبد العزيز بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف
الياء اخر الحروف وبالهاء بعد الالف وهو لفظ فارسي ومعناه بالعربية الاسود وهو منصرف وحبيب
ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وابو وائل بالهمز بعد الالف اسمه شقيق بن سلمة والحديث
مر في باب الشروط في الجهاد مطولا ومختصرا وفيه قضية عمر رضي الله عنه وقضية سهل بن حنيف مضى
مختصرا في غزوة الحديبية وذكره البخاري ايضا في الجزية والاعتصام وفي المغازي واخرجه مسلم
والنسائي ايضا قوله بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بقعة بقرب الفرات كانت بها
وقعة بين علي ومعاوية وهو غير منصرف قوله فقال رجل الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله ذكر

صاحب التلويح الرواية هنا بفتح الباء من يدعوى وضم العين وكان هذا الرجل الذي هو من اصحاب علي
رضي الله عنه لم يترك التلاوة وساق الكرماني الاية ام ترى الى الذين يدعون الى قوله معرضون ثم قال
الرجل معتبسا منه ذلك وعرضنا امثال الله تعالى قال في كتابه فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي
التي تبغي فهم يدعون الى القتال وهم لا يقاتلون قوله فقال علي نعم زاد احمد والنسائي انا اولى بذلك
اي بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لاني واثق بان الحق بيدي قوله فقال سهل بن حنيف اتهموا
انفسكم ويروى رايكم يريدون ان الانسان قد يرى رايا والصواب غيره والمعنى لا تعملوا باراءكم يعني مضى
الناس الى الصلح بين علي ومعاوية وذلك ان سهلا لما ظهر له من اصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم وقال
الكرماني كان سهل يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا انفسكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة
كما انه يوم الحديبية فاني رايت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت
قتالا عظيما لكن اليوم لا نرى المصلحة في القتال بل التوقف اولى لمصالح المسلمين واما الانكار على التحكيم
اذ ليس ذلك في كتاب الله تعالى فقال علي رضي الله عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله تعالى لان
المجتهد لما راى ان ظنه ادى الى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهموا انفسكم في الانكار لانا ايضا كنا
كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح وقد اعقب خيرا عظيما
قوله ولقد رايتنا اي ولقد رايت انفسنا قوله ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قوله اعطى بضم الهمزة
وكسر الطاء ويروى نعطي بالنون قوله الدنية بكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف اي الخصلة الدنية
وهي المصالحة بهذه الشروط التي تدل على العجز والضعف قوله فلم يصبر حتى جاء ابو بكر قال الداودي
ليس بمحفوظ انما كلم ابا بكر ولا تقدم كلم النبي صلى الله عليه وسلم

ص سورة الحجرات

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهي رواية غير ابي
ذر ورواية ابي ذر سورة قال ابو العباس مدنية كلها ما بلغنا فيها اختلاف وقال السخاوي نزلت
بعد المجادلة وقبل التحريم وهي الف واربعمائة وستة وسبعون حرفا وثلاثمائة وثلاث واربعون
كلمة وثماني عشرة اية وقال الزجاج يقرأ بضم الجيم وفتحها ويجوز في اللغة التسكين ولا اعلم احدا
قرأه وهي جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهي جمع الجمع والمراد بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ص بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر ليس الا ص قال مجاهد لا تقدموا لا تفتاتوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله عز وجل على لسانه ش اي قال مجاهد في قوله تعالى يا ايها الذين
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وفسر قوله لا تقدموا بقوله لا تفتاتوا اي لا تستبقوا من
الافتيات وهو افتعال من الفوت وهو السبق الى الشيء دون ايتمار من يؤتمر ومادته فاء وواو وتاء مثناة
من فوق وقال المفسرون اختلف في معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله الاية
فعن ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن
لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي عليه السلام فامرهم ان يعيدوا الذبح وعن عائشة لا تصوموا قبل ان يصوم
نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي
امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر رضي الله عنه امر الاقرع بن حابس وقال ابو بكر رضي الله
عنه ما اردت الا خلافي وقال عمر رضي الله عنه ما اردت الا خلافك فارتفعت اصواتهما فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الاية وعن الضحاك يعني من القتال وشرائع الدين
يقول لا تقضوا امرا دون الله ورسوله وعن الكلبي لا تسبقوا رسول الله عليه السلام بقول ولا فعل
حتى يكون هو يامركم وعن ابن زيد لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله ولا تمشوا بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة وقال الزمخشري قدمه واقدمه
منقولان بتثقيل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس
مما يقدم وعن ابن عباس انه قرأ بفتح التاء والدال وقرئ لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال
بحذف احدى التاءين من ان تتقدموا ص امتحن اخلص ش اشار به الى قوله تعالى اولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى وفسره بقوله اخلص وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
اخلص الله قلوبهم فيما احب ص ولا تنابزوا يدعى بالكفر بعد الاسلام ش اشار به الى قوله تعالى

ولا تنابزوا بالالقاب وفسر تنابزوا بما حاصله من مصدره وهو التنابز وهو ان يدعى الرجل بالكفر
بعد الاسلام وحاصله ما قاله مجاهد لا تدعوا الرجل بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة هو قول
الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وسبب نزوله ما قاله الضحاك قال فينا نزلت هذه الاية
في بني سلمة قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وما منا رجل الا له اسمان او ثلاثة فكان اذا دعي
الرجل الرجل قلنا يا رسول الله انه يغضب من هذا فانزل الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب ص يلتكم
ينقصكم التنا نقصنا ش اشار به الى قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم
شيئا ان الله غفور رحيم وفسر يلتكم بقوله ينقصكم وهو من لات يليت ليتا وقال الجوهري لاته
عن وجهه يليته ويلوته ليتا اي حبسه عن وجهه وصرفه وكذلك الاته عن وجهه فعل وافعل
بمعنى ويقال ايضا ما الاته من عمله شيئا اي ما نقصه مثل التّه قوله التنا نقصنا هذا في سورة
الطور ذكره هنا استطرادا

ص باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية

ش اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
الى اخر الاية وحديث الباب يفسر الاية ويبين سبب نزولها ص تشعرون تعلمون منه الشاعر
ش اشار به الى قوله تعالى وانتم لا تشعرون وفسره بقوله لا تعلمون وكذا فسره المفسرون قوله
ومنه الشاعر اراد به ان جملة الاشتقاق في يقال شعرت بالشيء اشعر به شعرا اي فطنت له ومنه
سمي الشاعر لفطنته ص حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي نا نافع عن ابن ابي
مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله
عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع واشار
الاخر برجل اخر قال نافع لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك
فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابن الزبير
فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه
يعني ابا بكر رضي الله عنه ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويسرة بفتح الياء اخر الحروف والسين المهملة
والراء ابن صفوان بن جميل بالجيم ضد القبيح اللخمي بسكون الخاء المعجمة الدمشقي ونافع بن عمر الجمحي بضم الجيم وفتح
الميم وبالحاء المهملة وابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير كان عبد الله
قاضي مكة على عهد ابن الزبير رضي الله عنهما وقال الكرماني هذا الحديث ليس من الثلاثيات
لان عبد الله تابعي وهو من المراسيل وقيل صورته صورة الارسال لكن ظهر في اخره ان ابن ابي
مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسيأتي في الباب الذي بعده التصريح بذلك وقد اتى بكر بالتفسير
خبر كاد وعمر اعطف عليه كذا الا لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون بلا ناصب ولا جازم وهي لغة والاصل
يهلكان بالنون والخيران بتشديد الياء اخر الحروف المكسورة اي الفاعلان للخير الكثير يهلكان
وفي التوضيح ويجوز بالمهملة ايضا قلت اراد الحبر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو العالم
ويجوز في الحبر الفتح والكسر قاله ابن الاثير قوله حين قدم عليه ركب بني تميم كان قدومهم
سنة تسع من الهجرة والركب اصحاب الابل في السفر قوله فاشار احدهما بالاقرع بن حابس
فيه حذف تقديره سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فاشار احدهم هو عمر رضي الله
عنه فانه اشار الى النبي عليه السلام ان يؤمر الاقرع بن حابس والاقرع لقبه واسمه فراس بن
حابس بن عقال بالكسر وتخفيف القاف ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم
التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع في خلافة عثمان رضي الله عنه قوله واشار الاخر هو ابو بكر
رضي الله عنه قوله برجل اخر وهو القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن
دارم التميمي الدارمي قال الكلبي كان يقال له تيار الفرات لجوده قوله ما اردت الا خلافي اي
ليس مقصودك الا مخالفتي قوله قال ابن الزبير اي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله يسمع
بضم الياء من الاسماع ولا شك ان رفع الصوت على النبي عليه السلام على صوته حرام بهذه الاية
فان قلت ثبت في الصحيح ان عمر استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش
يكلمنه عالية اصواتهن قلت يحتمل ان يكون ذلك قبل النهي ويكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية

اسنادا لا انفرادا كل منهم **قوله** على ابيه يعني ابا بكر رضي الله عنه قال الكرماني اطلق الاب على الجد مجازا لان ابا بكر ابو ام عبد الله وهي اسماء بنت ابي بكر وقال بعضهم قال مغلطاي يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابي بكر عبد الله بن ابي مليكة فان له ذكرا في الصحابة عند ابن ابي عمر وابن نعيم وهذا بعيد عن الصواب وقال صاحب التلويح واغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره بعضهم قلت لا يبعد ذلك فيهما نظرا على الصواب ولكن يؤاخذ بعضهم بقوله قال مغلطاي فذكره هكذا يشعر بالتحقير وكذلك صاحب التلويح يقول واغرب بعض الشراح مع انه شيخه ولم يشرح الذي جمعه الا من كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج الا شيئا يسيرا **ص** حدثنا علي بن عبد الله نا ازهر بن سعد اخبرنا ابن عون قال انبأني موسى بن انس عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا منكسا راسه فقال له ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل النبي فاخبره انه قال كذا وكذا فقال موسى فرجع اليه المرة الاخرى ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة **ش** مطابقته للترجمة في قوله كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث في علامات النبوة بعين هذا الاسناد والمتن وهذا مكرر صرح به العيني فيه زيادة الا ذكره في الترجمة المذكورة وابن عون هو عبد الله وموسى هو ابن انس ابن مالك قاضي البصرة يروي عن ابيه **قوله** فقال رجل هو سعد بن معاذ **قوله** انا اعلم لك علمه اي انبئك انا اعلم لك حاله لا علمه لكن قوله علمه مصدر مضاف الى المفعول اي اعلم لاجلك علما يتعلق به **قوله** لكنك من اهل الجنة صريح في انه من اهل الجنة ولا منافاة بينه وبين العشرة المبشرة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد او المقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ بشرة بالجنة او المبشرون بقرينة واحدة في مجلس واحد ولا بد من التاويل اذ بالاجماع ازواج رسول الله وفاطمة والحسنان ونحوهم من اهل الجنة

ص باب ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين الاية قال المفسرون ان الذين ينادونك يعني اعراب بني تميم نادوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين قاله قتادة وعن زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا نكن اسعد الناس وان يكن ملكا نعش في جناحه فجاؤا الى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك الاية **ص** حدثنا الحسن بن محمد نا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع بن معبد وقال عمر رضي الله عنه امر الاقرع ابن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا الى خلافي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم ركب من بني تميم وقد ذكرنا الان الذين ينادونك اعراب بني تميم والحسن بن محمد ابن الصباح ابو علي الزعفراني وحجاج هو ابن محمد الاعور وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب والحديث ايضا ومر الكلام فيه **قوله** فتماريا اي تجادلا وتخاصما

ص باب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ولو انهم صبروا الاية وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا في جميع الروايات الترجمة بلا حديث والظاهر انه اخلى موضع الحديث فاما لم يظفر بشيء على شرطه او ادركه الموت والله اعلم **قوله** ولو انهم اي ان الذين ينادونك من وراء الحجرات لو صبروا وقوله انهم في محل الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها **قوله** حتى تخرج خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

ص سورة ق

ش اي هذا في تفسير بعض سورة ق وهي مكية كلها وهي الف واربعمائة واربع وتسعون حرفا وثلثمائة وسبع وخمسون

كلمة

كلمة وخمس واربعون اية وعن ابن عباس انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن القرظي اسم من اسماء الله تعالى قدير وقادر وقاهر وقريب وقاضي وقريب وعن الشعبي فاتحة السورة وعن عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء خضرة السماء منه وعليه كنف السماء وما اصاب الناس من زمرد مما سقط من ذلك الجبل وهي رواية عن ابن عباس وعن مقاتل هو اول جبل خلق وبعده ابو قبيس **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش** ثبتت البسملة الا لابي ذر **ص** رجع بعيد رد **ش** اشار به الى قوله تعالى ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد وفسر قوله رجع بعيد بقوله رد اي الرد الى الحياة بعيد فانهم كانوا ما يعترفون بالبعث يقال رجعته رجعا فرجع هو رجوعا قال تعالى فان رجعك الله **ص** فروج فتوق واحدها فرج **ش** اشار به الى قوله تعالى وزيناها وما لها من فروج اي وزينا السماء وما لها من فتوق ولا شقوق والفروج جمع فرج وعن ابن زيد الفروج الشيء المتفرق بعضه من بعض وعن الكسائي ليس فيها تفاوت ولا اختلاف **ص** من حبل الوريد وريداه في حلقه والحبل حبل العاتق **ش** لم يثبت هذا الا لابي ذر واشار به الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي نحن اقدر عليه من حبل الوريد وهو عرق العنق واضاف الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين والتفسير الذي ذكره رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ورواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **ص** وقال مجاهد ما تنقص الارض منهم من عظامهم **ش** اي قال مجاهد في قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي من عظامهم ذكره ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد عن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد وادعى ابن التين انه وقع من اعظامهم وان صوابه من عظامهم لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على افعال الا في خمسة احرف نوادر وقيل من اجسامهم **ص** تبصرة بصيرة **ش** اشار به الى قوله تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وفسر تبصرة بقوله بصيرة اي جعلنا ذلك بصيرة **قوله** منيب اي مخلص **ص** حب الحصيد الحنطة **ش** اشار به الى قوله تعالى فانبتنا فيه جنات وحب الحصيد وفسره بقوله الحنطة والشعير وسائر الحبوب التي تحصد وهذه الاضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وربيع الاول **ص** باسقات الطوال **ش** اشار به الى قوله تعالى والنخل باسقات وفسرها بقوله طوال يقال بسق الشيء يبسق بسوقا اذا طال وقيل ان بسوقها استقامتها في الطول وروي انه عليه السلام كان يقرا باصقات بالصاد **ص** افعيينا افاعيي علينا **ش** اشار به الى قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وسقط هذا لابي ذر وفسر افعيينا بقوله افاعيي علينا فعجزنا عنه ونعذر عليه يقال عيي عن كذا اي عجز عنه **قوله** بل هم في لبس اي في لبس الشيطان عليهم الامر **قوله** من خلق جديد يعني البعث **ص** وقال قرينه الشيطان الذي قيض له **ش** اشار به الى قوله تعالى وقال قرينه هذا ما لدي عتيد وفسر القرين بقوله الشيطان الذي قيض له اي قدر وعن قتادة الملك الذي وكل به كذا في تفسير الثعلبي **ص** فنقبوا ضربوا **ش** اشار به الى قوله تعالى فنقبوا في البلاد هل من محيص وفسر قوله نقبوا بقوله ضربوا وكذا قاله مجاهد وعن الضحاك طافوا وعن النضر بن شميل دوخوا وعن الفراء خرقوا وعن المورج تباعدوا وقرئ بكسر القاف مشددة على التهديد والوعيد اي طوفوا البلاد وسيروا في الارض وانظروا هل من محيص من الموت وامر الله تعالى **ص** او القى السمع لا يحدث نفسه بغيره **ش** اشار به الى قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد وفسره بقوله لا يحدث نفسه بغيره وفي التفسير والقى السمع استمع القرآن واصغى اليه وهو شهيد حاضر تقول العرب الق الي سمعك اي استمع **ص** حين انشاكم وانشا خلقكم **ش** سقط هذا لابي ذر وهكذا في تفسير قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول وكان حقه ان يكتب عنده والظاهر انه من تخبيط النساخ **ص** رقيب عتيد رصد **ش** اشار به الى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفسره بقوله رصد وهو الذي يرصد اي يرقب وينظر وفي التفسير رقيب حافظ عتيد حاضر **ص** سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد **ش** اشار به الى قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وذكر انهما الملكان احدهما الكاتب والاخر شهيد وعن الحسن سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها **ص** شهيد شاهد بالقلب **ش** اشار به الى قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد اي شاهد بالقلب وكذا في رواية الكشميهني بالقلب بالقاف واللام وفي رواية غيره بالغيب بالغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وكذا روي عن مجاهد **ص** لغوب نصب **ش** اشار به الى قوله تعالى وما مسنا من لغوب وفسره بالنصب وهو التعب والمشقة ويروى من نصب والنصب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت

اليهود لما خلق الله الخلق في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله
تعالى وما مسنا من لغوب ص وقال غيره نضيد الكفرى ما دام في اكمامه ومعناه منضود بعضه على
بعض فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد ش اى قال غير مجاهد في قوله تعالى لها طلع نضيد وفسر
النضيد بالكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء وبالقصر هو الطلع ما دام في اكمامه وهو جمع كم
بالكسر وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال مسروق نخل الجنة نضيد من اصلها الى فروعها وثمرها
منضد امثال القلال والدلاء كلما قطعت منه ثمرة نبتت مكانها اخرى وانهارها تجري في غير اخدود
ص ادبار النجوم وادبار السجود كان عاصم يفتح التي في ق ويكسر التي في الطور ويكسران جميعا وينصبان هـ
ش اشار به الى قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود ووافق عاصما ابو عمرو والكسائي وخالفه
نافع وابن كثير وحمزة فكسروها وقال الداودي من قرأ ادبار النجوم بالكسر يريد عند ميل النجوم
ومن قرأ بالفتح يقول بعد ذلك قوله عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
ومن الليل فسبحه وادبار السجود قوله سبح بحمد ربك قيل حقيقة مطلقا وقيل دبر المكتوبات
وذكره البخاري بعد عن ابن عباس وقيل صل فقيل النوافل ادبار المكتوبات وقيل الفرائض قوله
قبل طلوع الشمس يعني الصبح وقبل الغروب يعني العصر قوله ومن الليل فسبحه يعني صلاة
صلاة العشاء وقيل صلاة الليل قوله وادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان
بعد الفجر والادبار بالفتح جمع دبر وبالكسر مصدر من ادبر يدبر ادبارا قوله ويكسران جميعا يعني التي
في ق والتي في الطور قوله وينصبان اراد به يفتحان جميعا ورجح الطبري الفتح فيهما ص وقال
ابن عباس يوم الخروج يوم يخرجون من القبور ش اى قال ابن عباس في قوله تعالى يوم يسمعون
الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج اى يوم يخرجون من قبورهم وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه

ص باب قوله هل من مزيد

ش اى هذا باب في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال الثعلبي
يحتمل قوله من مزيد جحدا مجازه ما من مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة اى هل
من زيادة فازداد وانما صلح للوجهين لان في الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من النفي ص حدثنا
عبد الله بن ابي الاسود نا حرمي نا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود ابو بكر بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ
البصري وحرمي هو ابن عمارة بن ابي حفصة ابو روح وقال الكرماني حرمي منسوب الى الحرم بالمهملة
والراء المفتوحتين قلت وهم فيه لانه علم وليس بمنسوب الى الحرم وما غره الا الياء التي فيه
ظنا منه انها ياء النسبة وليس كذلك بل هو علم موضوع كذلك مثل كرسي ونحوه والحديث اخرجه
البخاري ايضا في التوحيد قوله يلقى في النار اى يلقى فيها اهلها وتقول اى النار قوله حتى
يضع اى الرب قدمه وفي رواية مسلم تفسيره مثل ما ذكرنا فروى عن سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك الحديث
وروى ايضا من حديث سفيان عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوى
بعضها الى بعض قوله فتقول اى النار قط قط اى حسبي حسبي وفيه ثلاث لغات اسكان الطاء وكسرها
منونة وغير منونة وقيل ان قط صوت جهنم وانما تقول هل من مزيد تغيظا على العصاة ونتكلم عن
قريب في معنى القدم في حديث ابي هريرة ص حدثنا محمد بن موسى القطان نا ابو سفيان الحميري
سعيد بن يحيى بن مهدي نا عوف عن محمد عن ابي هريرة رفعه واكثر ما كان يوقفه ابو سفيان يقال
لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وشيخه القطان بالقاف وتشديد الطاء وبالنون الواسطي وعوف هو عوف الاعرابي
ومحمد هو ابن سيرين قوله رفعه اى رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وابو سفيان المذكور اكثر

ما كان يوقفه اى الحديث القائل بذلك هو شيخ البخاري محمد بن موسى القطان وقال بعضهم يوقفه من الرباعي وهو
لغة والفصيح يقفه قلت يوقفه من الثلاثي المزيد فيه وقوله من الرباعي ليس باصطلاح اهل الفن وان كان
يجوز ذلك باعتبار انه اربعة احرف قوله يقال لجهنم هل امتلأت القائل هو الله تعالى كما جاء في الحديث
المذكور عن مسلم ص حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني
الا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال
للنار انما انت عذاب اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع
رجله فتقول قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا واما الجنة
فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا ش مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن امتلاء جهنم بوضع الرجل كما
يتضمن حديث انس بوضع القدم وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وعبد الرزاق بن همام اليماني ومعمر
بفتح الميمين ابن راشد وهمام على وزن فعال بالتشديد ابن منبه الصنعاني والحديث اخرجه مسلم وقال
حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والنار
الى آخره نحوه غير ان بعد قوله وسقطهم وغرثهم قوله تحاجت الجنة والنار يحتمل ان يكون بلسان الحال
او المقال ولا مانع من ان الله تعالى يجعل لهما تمييزا يدركان به فيتحاجان ولا يلزم من هذا التمييز دوامه
فيهما قوله اوثرت على صيغة المجهول بمعنى اختصصت قوله بالمتكبرين والمتجبرين هما سواء من حيث
اللغة فالثاني تأكيد للاول وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه وقيل
هو الذي لا يكترث بامر قوله الا ضعفاء الناس وهم الذين لا يلتفت اليهم اكثر الناس لضعف حالهم
ومسكنتهم واندفاعهم من ابواب الناس ومجالسهم قوله وسقطهم بفتحتين اى المحتقرون بين
الناس الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء
رفعاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله
والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح واما معنى الحصر فيه فبالنظر الى الاغلب
فان اكثرهم الفقراء والمساكين والبله واما غيرهم من اكابر الدارين فهم قليلون وهم اصحاب
الدرجات العلى واما معنى وغرثهم في رواية مسلم فهم اهل الحاجة والفاقة والجوع وهو بفتح الغين المعجمة
والراء المفتوحة وبالثاء المثلثة والغرث في الاصل الجوع ويروى عجزهم بفتح العين والجيم جمع عاجز
ويروى غرتهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وبالتاء المثناة من فوق وهم البله الغافلون الذين ليس
لهم فكر وحذق في امور الدنيا قوله حتى يضع رجله لم يبين فيه الواضع من هو وقد بينه في رواية مسلم
حيث قال حتى يضع الله رجله والاحاديث يفسر بعضها بعضا قوله ويزوى على صيغة المجهول بالزاي
اى يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقي على من فيها قوله ينشئ لها خلقا اى يخلق لها خلقا وفي رواية
مسلم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يبقى في الجنة ما شاء الله تعالى ان يبقى ثم ينشئ الله
لها خلقا مما يشاء وفي رواية له لا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
قال النووي هذا دليل لاهل السنة ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ هـ
ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وكلهم
في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفيه دليل ايضا على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح ان للواحد
فيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم يبقى فيها شيء لخلق ينشئهم الله تعالى لها وفي التوضيح ويروى
ان الله لما خلقها قال لها امتدي فهي تتسع دائما اسرع من النبل اذا خرج من القوس ثم اعلم ان هذه
الاحاديث من مشاهير احاديث الصفات والعلماء فيها على مذهبين احدهما مذهب المفوضة
وهي الايمان بانها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف
وطائفة من المتكلمين والآخر مذهب المأولة وهو قول جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا فيه فقيل القدم
والرجل وقيل المراد بالقدم الرجل المتقدم وهو شائع في اللغة ومعناه حتى يضع الله فيها من قدمه
لها من اهل العذاب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم او ثمة
مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الموضع لان العرب تطلق اسم القدم على الموضع قال تعالى لهم
قدم صدق اى موضع صدق فاذا كان يوم القيامة يلقى في النار من الامم والامكنة التي عصى الله عليها

يضع الرب موضعا من الاماكنة ومن الامم الكافرة في النار فتمتلئ وقيل القدم قد يكون اسما لما قدم من شيء كما سمي ما خبطته من الورق خبطا فالمعنى ما قدم من لم يقدم الا كفرا او معاصي على العناد والجحود فذلك قدمه وقد منه ذلك هو ما قدمه للعذاب والعقاب المخالفين به والمعاند وهم من الكفار لهم قدم العذاب في النار وقيل المراد بوضع القدم عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد محوه وابطاله جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي وقال الكرماني يحتمل ان يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم الاخير لانه اخر الاعضاء اي حتى يضع الله اخر اهل النار فيها واما الرواية التي فيها الرجل فقد زعم الامام ابو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ورد عليه برواية الصحيحين بها وقال ابن الجوزي ان الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاخطأ ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما يقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص واختلف العلماء فيه فقيل ان الرجل يستعمل في الزجر كما تقول وضعته تحت رجلي ومنه اقدم في القدم وقيل المراد بها بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجد كما يقال قام في هذا الامر على رجل ومنهم من انكر هذه الاحاديث كلها وكذبها وهذا طعن في النقاد وافراط في رد الصحاح ومنهم من روى بعضها وانكر ان يحدث ببعضها وهو مالك روى حديث النزول وانكر ان يحدث حديث العرش والموت سعد بن معاذ رضي الله عنه ومنهم من تاول لها تاويلا كما ذكرنا ومنهم من يفوض فيه الى القول بالتنبيه

ص باب وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب

ش اي هذا باب في قوله تعالى وسبح بحمد ربك الاية ووقع في بعض النسخ باب فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال بعضهم كذا للاكثر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لاية السورة قلت لا حاجة الى هذه التعسفات والذي في النسخ ما هو نص القران في السورة المذكورة وهو الذي عليه العمدة فلا يحتاج الى هذه الكلفة التي هي صورة تحريف القران وينسب الى ابي ذر او غيره

ص حدثنا اسحق بن ابراهيم عن جرير عن اسمعيل عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ش مطابقته للترجمة في قوله وسبح بحمد ربك الى اخره واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد واسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف البجلي قدما المدينة بعدما قبض النبي صلى الله عليه وسلم والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن الحميدي ومضى الكلام فيه هناك قوله لا تضامون بالضاد المعجمة وتخفيف الميم وتشديدها من الضيم اي لا يظلم بعضكم بعضا بان يستاثر بعض دون بعض ولا يزاحم بعضكم بعضا قوله فان استطعتم الى اخره يدل على ان الرؤية قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلاتين وقال الكرماني اما لفظ فسبح فهو بالواو لا بالفاء فالمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروبها وقال بعضهم لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لا لاتحاد لا لفظ الاية انتهى قلت الذي قاله الكرماني هو الصحيح لان قراءة فسبح بالفاء تصرف في القران والحديث هنا بالواو في النسخ الصحيحة كما في القران وقد رواه ابن المنذر موافقا للقران ولفظه عن اسمعيل بن ابي خالد ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والظاهر ان نسخة الكرماني كانت بالفاء وقبل غروبها فلذلك قال ما ذكره

ص حدثنا ادم حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ابن عباس امره ان يسبح في ادبار الصلوة كلها يعني ادبار السجود ش ادم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان سكن عسقلان وورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ابن عمر الخوارزمي واسم ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار ضد اليمين المكي قوله قال ابن عباس وفي كثير من النسخ فقال قال ابن عباس قوله امره اي امر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسبح والمراد من التسبيح هنا حقيقة التسبيح لا الصلاة ولهذا فسره بقوله يعني قوله وادبار السجود يعني ادبار الصلوات وتطلق السجدة على الصلاة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل

ص سورة والذاريات

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الذاريات وهي مكية كلها قاله مقاتل وغيره وقال السخاوي نزلت بعد سورة الاحقاف وقبل سورة الغاشية وهي الف ومائتان وسبعة وثمانون حرفا وثلثمائة وستون كلمة وستون اية قوله والذاريات قسم على ما نذكره الان ان شاء الله تعالى ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم يثبت لغير ابي ذر البسملة ولا قوله سورة ص قال علي رضي الله عنه الرياح ش اي قال علي بن ابي طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر قال علي الذاريات الرياح رواه ابو محمد الحنظلي عن ابي سعيد الاشج نا عقبة بن خالد السكوني نا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة ان عبد الله بن الكوا سال عليا رضي الله عنه عن الذاريات قال الريح قال ابو محمد روي عن ابن عباس وابن عمر ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والسدي وخصيف مثل ذلك وروي عن ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي حسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكوا سال علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا قال الشعبي وعن المدبرات امرا قال الملائكة ليس كما قال الشعبي وعن المدبرات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل واخرجه عبد الرزاق من وجه اخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل فقام ابن الكوا وانا بينه وبين علي وهو خلفي فقال ما الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه ويلك سل تفقها ولا تسال تعنتا ص وقال غيره تذروه تفرقه ش اي قال غير علي رضي الله عنه في قوله تعالى تذروه الرياح تفرقه وهذا في سورة الكهف وهو قوله عز وجل فاصبح هشيما تذروه الرياح وانما ذكره لاجل قوله والذاريات بينا ان ذرت الريح التراب تذروه ذروا وقال الجوهري ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا اي سفته ص وفي انفسكم افلا تبصرون تاكل وتشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين ش اي وفي انفسكم ايات افلا تبصرون افلا تنظرون بعين الاعتبار لانه امر عظيم حيث تاكل وتشرب من موضع واحد ويخرج من موضعين اي القبل والدبر ص فراغ فرجع ش اشار به الى قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين وفسر راغ بقوله رجع وكذا قال الفراء وفي التفسير فراغ فعدل ومال ابراهيم عليه السلام وعن الفراء لا ينطق بالروغ حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه او مجيئه ص فصكت جمعت اصابعها فضربت جبهتها ش اشار به الى قوله تعالى فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها الاية وفسر فصكت بقوله فجمعت الى اخره وهو قول الفراء بلفظه وفي رواية ابي ذر جمعت بغير فاء وروى سعيد بن منصور من طريق الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت بيدها على جبهتها وقالت يا ويلتا قوله في صرة اي في صيحة ص والرميم نبات الارض اذا يبس وديس ش اشار به الى قوله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفسر الرميم بقوله نبات الارض اذا يبس اي جف قوله وديس بكسر الدال وسكون الياء اخر الحروف وبالسين المهملة مجهول الفعل الماضي من الدوس وهو وطء الشيء بالقدم حتى يتفتت واصله دوس نقلت حركة الواو الى الدال بعد سلب ضمتها ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وتفسيره منقول من الفراء وعن ابن عباس كالرميم كالشيء الهالك وعن ابي العالية كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظم البالي ص انا لموسعون اي لذو سعة وكذلك على الموسع قدره يعني القوي ش اشار به الى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون وفسر قوله لموسعون بقوله لذو سعة خلقنا وعن ابن عباس لقادرون وعنه لموسعون الرزق على خلقنا وعن الحسن لمطيقون قوله وكذلك على الموسع قدره اي وكذلك في معنى لموسعون قوله وعلى الموسع والحاصل انه عبارة عن السعة والقدرة ص الزوجين الذكر والانثى ش اشار به الى قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين والزوجان الذكر والانثى من جميع الحيوانات وفي التفسير زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والوعر والشتاء والصيف والانس والجن والكفر والايمان والشقاوة والسعادة والحق والباطل والذكر والانثى والدنيا والاخرة ص واختلاف الالوان حلو وحامض فيهما زوجان ش الظاهر انه اشار بقوله واختلاف الالوان الى قوله تعالى والوانكم في سورة الروم وهو قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ومن جملة اياته عز وجل اختلاف الوان جنى

اهم وهو الاختلاف في تنويع الوانهم اذ لو تشابهت كلها وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت
مصالح كثيرة وكذلك اختلاف الالوان في كل شي وكذا الاختلاف في المطعومات حتى في طعوم الثمار فان
بعضها حلو وبعضها حامض اشار اليه بقوله حلو وحامض قوله فيهما زوجان اي الحلو والحامض واطلق
عليهما زوجان لان كلا منهما يقابل الاخر بالضدية كما في الذكر والانثى فان الذكر يقابل الانثى بالذكورة
وهي ضد الانوثة ولم ار احدا من الشراح خصوصا المدعي منهم حرر هذا الموضع ص ففروا الى الله من الله
اليه ش اشار به الى قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وفسره بقوله من الله اليه اي من
معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته وكذا قاله الفراء وفي التفسير اي فاهربوا من عذابه الى ثوابه
بالايمان ومجانبة العصيان وعن ابي بكر الوراق فروا من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن ص الا ليعبدون
ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الا ليوحدون وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض وترك
بعض وليس فيه حجة لاهل القدر ش اشار به الى قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
الا ليعبدون وكذا ابتدا الكلام عند الاكثرين وفي رواية ابي ذر من اول الاية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والمعنى بحسب الظاهر ما خلقت هذين الفريقين الا ليوحدوني ولكن فسره البخاري بقوله ما
خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين اي الجن والانس الا ليوحدوني وانما خصص السعداء من الفريقين
ليظهر الملازمة بين العلة والمعلول فلو حمل الكلام على ظاهره لوقع التنافي بينهما وهو غير جائز وفي
هذا قال الضحاك وسفيان هذا خاص لاهل عبادته وطاعته دليله قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
وما خلقت الجن والانس من المؤمنين وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه معناه الا لآمرهم بعبادتي
وادعوهم اليها واعتمد الزجاج على هذا ويؤيده قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله فان قلت كيف
كفروا وقد خلقهم للاقرار بربوبيته والتذلل لامره ومشيئته قلت قد تذللوا لقضائه الذي قضى عليهم
لان قضاءه جار عليهم لا يقدرون على الامتناع منه اذا نزل بهم وانما خالفه من كفر بالعمل بما امره به فاما
التذلل لقضائه فانه غير ممتنع قوله وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا اي التوحيد ففعل بعض منهم وترك بعض
وهذا قول الفراء فان قلت ما الفرق بين هذين التاويلين قلت الاول لفظ عام اريد به الخصوص وهو
ان المراد اهل السعادة من الفريقين والثاني على عمومه معنى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من اطاع ومنهم
من عصى ومعنى الاية في الجملة ان الله تعالى لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة واضطرار وانما خلقهم لها خلق
تكليف واختيار فمن وفقه وسدده اقام العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده حرمها وعمل بما خلق
له كقوله عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له وفي تفسير الامام هذا سر لا يطلع عليه غيره تعالى وقال
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قوله وليس فيه حجة لاهل القدر اي المعتزلة وهم احتجوا بها على ان ارادة
الله تعالى لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا له واجاب اهل السنة بانه لا يلزم من كون الشي معللا بشي
ان يكون ذلك الشي اي العلة مرادا ولا يلزم ان يكون غيره مرادا قالوا افعال الله لا بد ان تكون معللة اجيب بانه
لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل قالوا افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم
اجيب بانه لا حجة لهم فيها لان الاسناد من جهة الكسب وكون العبد محلا لها ص والذنوب الدلو العظيم
ش اشار به الى قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون ولكن هذا التفسير الذي
فسره من حيث اللغة فان الذنوب في اللغة الدلو العظيم المملوء ماء واهل التفسير اختلفوا فيه فعن مجاهد
سبيلا وعن النخعي طرفا وعن قتادة وعطاء عذابا وعن الحسن دولة وعن الكسائي حظا وعن الاخفش
نصيبا ص وعن لي مجاهد ذنوبا سبيلا ش اي قال مجاهد في تفسير ذنوبا سبيلا وهو المراد هنا وفي بعض
النسخ وقع هذا بعد قوله صرة صيحة وهو تخبيط من الناسخ والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم
وباللام وهو الدلو الممتلي ماء ثم يستعمل في الحظ والنصيب ص صرة صيحة ش اشار به الى قوله عز وجل
فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وفسر الصرة بالصيحة وكذا روي عن مجاهد
ص العقيم التي لا تلد ش اشار به الى قوله تعالى وقالت عجوز عقيم وهي التي لا تلد وهي سارة عليها السلام
وكانت لم تلد قبل ذلك فولدت وهي بنت تسع وتسعين وابراهيم عليه السلام يومئذ ابن مائة سنة
ص وقال ابن عباس الحبك استواؤها وحسنها ش اشار به الى قوله تعالى والسماء ذات الحبك وكذا روى
ابن ابي حاتم عن الاشج حدثنا ابن فضيل نا عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس وقتادة م
والربيع ذات الخلق الحسن المستوي وكذا قال عكرمة وقال الم تر الى النساج نسج الثوب واجاد
نسجه قيل ما احسن حبكه وعن الحسن حبكت بالنجوم وعن سعيد بن جبير ذات الزينة وعن

مجاهد

مجاهد هو المنفلق بالنبات وعن الضحاك ذات الطرائق ولكنها تبعد عن الخلق فلا يرونها ص في غمرة في
ضلالتهم يتمادون ش اشار به الى قوله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وفسر الغمرة
بالضلالة وقيل الغمرة الشبهة والغفلة وفي بعض النسخ في غمرة في ضلالتهم يتمادون
ساهون اي لاهون ص وقال غيره تواصوا تواطؤوا ش اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى اتواصوا به بل هم
قوم طاغون وفسر تواصوا بقوله تواطؤوا واخرجه ابن المنذر من طريق ابي عبيدة بقوله تواطؤوا عليه
واخذه بعضهم عن بعض قال الثعلبي واوصى بعضهم بعضا بالتكذيب وتواصوا عليه والالف فيه الف
التوبيخ ص وقال مسومة معلمة من السيما ش اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى لنرسل عليهم
حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين وفسر مسومة بقوله معلمة من السيماء وهي السومة وهي
العلامة ص قتل الخراصون اي لعنوا ش اشار به الى قوله تعالى قتل الخراصون اي لعنوا ووقع هنا في بعض
النسخ عن ابن عباس الخراصون المرتابون وعن مجاهد هم الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتاخير في بعض التفاسير
في النسخ ولم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا والظاهر انه لم يجد شيئا منه على شرطه

ص سورة والطور

ش اي هذا في تفسير بعض سورة والطور وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعض النسخ ومن سورة
الطور وقال ابو العباس مكية كلها وذكر الثعلبي ان فيها اية مدنية وهي قوله وان للذين ظلموا عذابا دون
ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون زعم انها نزلت في قتلى بدر من المشركين وهي الف وخمسمائة حرف وثلثمائة
واثنتا عشرة كلمة وتسع واربعون اية وقال الثعلبي كل جبل طور ولكن الله عز وجل يعني بالطور هنا الجبل
الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وهي بمدين واسمه زبير وقال مقاتل بن حيان هما
طوران يقال لاحدهما طور زيتا وللاخر طور تينا لانهما ينبتان الزيتون والتين ولما كذب كفار مكة اقسم الله
بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى وقال ابو عبد الله الحموي في كتابه المشترك طور زيتا
مقصور علم لجبل بقرب راس عين وطور زيتا جبل بالبيت المقدس وفي الاثر مات بطور زيتا سبعون الف
نبي قتلهم الجوع وهو شرقي وادي سلوان والطور ايضا علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن
والطور ايضا جبل عنده كورة تشتمل على عدة قرى بارض مصر بين مصر وجبل فاران وطور سينا قيل جبل
بقرب ايلة وقيل هو بالشام وسينا حجارته وقيل شجر فيه وطور عبدين اسم لبلدة من نصيبين في بطن
الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور هارون عليه السلام علم لجبل مشرف في قبلي بيت
المقدس فيه فيما قيل قبر هارون عليه السلام ابن عمران عليه السلام وقال الجوهري وهو طور سينا عليه
السلام بالارض المقدسة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده ص وقال
قتادة مسطور مكتوب ش اي قال قتادة في قوله تعالى وكتاب مسطور اي مكتوب وسقط هذا من رواية
ابي ذر وثبت للباقين في التوحيد ووصله البخاري في كتاب خلق الافعال من طريق سعيد عن قتادة
ص وقال قتادة الطور الجبل بالسريانية ش رواه عنه ابن ابي نجيح وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور
سينا جبل بالشام وهو بالسريانية طوري والنسبة اليه طوري وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب
ص رق منشور صحيفة ش قاله مجاهد ايضا والرق الجلد وقيل هو اللوح المحفوظ وعن الكلبي هو ما كتب
الله لموسى عليه السلام في التوراة وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم وكلما مر القلم بمكان تخرق
الى الجانب الاخر كان كتابا بالله وجهان وقيل دواوين الحفظة التي اثبتت فيها اعمال بني آدم وقيل هو
ما كتب الله في قلوب بني آدم من الايمان بيانه قوله كتب في قلوبهم الايمان ص والسقف المرفوع سماء
ش سقط هذا لابي ذر وثبت لغيره الخلق سماها سقفا لانها للارض كالسقف للبيت دليله قوله تعالى
وجعلنا السماء سقفا محفوظا ص والمسجور الموقد ش وقع في رواية الحموي والنسفي والموقر بالراء والاول
هو المشهور رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الموقد يعني بالدال وروى الطبري ايضا من
طريق سعيد عن قتادة المسجور المملوء وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى والبحر المسجور
هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات الى سبع ارضين وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر
العباد بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون من قبورهم ص وقال الحسن تسجر حتى يذهب
ماؤها فلا يبقى فيها قطرة ش اي قال الحسن البصري تسجر البحار حتى يذهب ماؤها وهذا رواه الطبري من طريق
سعيد عن قتادة في قوله تعالى واذا البحار سجرت ص وقال مجاهد ألتناهم نقصنا ش اي قال مجاهد

لعله يبني

صباحا

في قوله تعالى وما التناهم من عملهم من شي اي ما انقصناهم من الالت وهو النقص والبخس وقال الثعلبي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع ذرية المومن في درجته
وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية ص وقال غيره تمور
تدور ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا اي تدور الارض وراكدة وارا الرحى وتتكفا
باهلها تكفا السفينة وتموج بعضها في بعض واصل المور الاختلاف والاضطراب وجاء عن مجاهد ايضا
تدور دورا رواه الطبري من طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عنه ص احلامهم العقول ش اشار به الى قوله
تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون وهكذا فسره ابن زيد بن اسلم ذكره الطبري عنه ص وقال
ابن عباس البر اللطيف ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى انه هو البر الرحيم وفسر البر باللطيف
وسقط هذا هنا في رواية ابي ذر وثبت في التوحيد ص كسفا قطعا ش اشار به الى قوله عز وجل وان يروا
كسفا من السماء ساقطا الاية وفسر الكسف بالقطع بكسر القاف جمع قطعة وقال ابو عبيدة الكسف
جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة وانما ذكر قوله ساقطا على اعتبار اللفظ ومن قراه بالسكون على
التوحيد فجمعه اكساف وكسوف ص المنون الموت ش اشار به الى قوله تعالى ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون وفسر المنون بالموت وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
ريب المنون قال الموت ص وقال غيره يتنازعون يتعاطون ش اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى
يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وفسر يتنازعون بقوله يتعاطون وكذا فسره
ابو عبيدة وزاد فيه يتداولون قوله كاسا اي اناء فيها خمر لا لغو فيها قال قتادة هو الباطل
وعن مقاتل بن حيان لا فضول فيها وعن ابن زيد لا سباب ولا تخاصم فيها وعن عطا اي لغو
يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند
الله مباركة طيبة والقوم اضياف لله تعالى ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن
عروة عن زينب ابنة ابي سلمة عن ام سلمة قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال طوفي من وراء الناس وانت
راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جانب البيت يقرا بالطور وكتاب مسطور ش مطابقته للسورة
ظاهرة ومحمد بن عبد الرحمن هو المشهور بيتيم عروة بن الزبير وام سلمة ام المومنين اسمها هند
والحديث قد مر في كتاب الحج في باب المريض يطوف راكبا ومضى الكلام فيه هناك قولها شكوت اي
شكوت مرضي ص حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال حدثوني عن الزهري عن محمد بن جبير بن
مطعم عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا
من غير شي ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم
المسيطرون قال كاد قلبي ان يطير قال سفيان فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن
جبير بن مطعم عن ابيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور ولم اسمعه زاد الذي قالوا
لي ش مطابقته للسورة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والزهري
هو محمد بن مسلم ومحمد بن جبير بن مطعم القرشي ابو سعيد النوفلي يروي عن ابيه جبير بن مطعم
ابن عدي بن نوفل القرشي النوفلي قوله حدثوني عن الزهري اعرض الاسمعيلي هنا بان ذلك رواه من
طريق عبد الجبار بن العلاء وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرحا عنه بالسماع
قوله فتبين هذا الايراد لانهما انما اوردا من الحديث الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه من
الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما بلغته عنه بواسطة
قوله فلما بلغ هذه الاية الى اخره الزيادة التي سفيان انه لم يسمعها من الزهري وانما حدثوه عنه اصحابه
قوله ام خلقوا من غير شي كلمة ام ذكرت في هذه السورة في خمسة عشر موضعا وهو البقية منها يعني وهي
ام خلقوا من غير شي من غير رب قاله ابن عباس وقيل من غير اب وام فهم كالجماد لا يعقلون ولا يقوم لله
عليهم حجة ليسوا كذلك اليس قد خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة قاله عطا وقال ابن كيسان معناه ام خلقوا
عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون ام هم الخالقون لانفسهم فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم
بان لهم خالقا قوله ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اي [illegible]
السموات والارض وذلك لا يمكنهم [illegible] قامت الحجة عليهم ثم اضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون اي انهم
[illegible]
قوله ام عندهم خزائن ربك قال ابن عباس المطر والرزق وعن عكرمة النبوة وقيل علم ما يكون

قوله

قوله ام هم المسيطرون اي الحاكم هو المسلطون الجبارون قاله اكثر المفسرين وعن عطا ام هم ارباب
قاهرون وعن ابي عبيدة يتسلطون على [illegible] حولا لك قوله قال كاد قلبي اي قال جبير بن
مطعم قارب قلبي ان يطير وقال الخطابي كان انزعاجه عند سماع هذه الاية لحسن [illegible] قوله
ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة قوله قال سفيان فاما انا فانما سمعت [illegible] قوله لم اسمعه اي لم اسمع
الزهري زاد الذي قالوا لي يعني بالبلاغ والضمير [illegible]
معقوله فانهم

ص سورة والنجم

ش اي هذا في تفسير بعض سورة والنجم وهي مكية قال مقاتل غير اية نزلت في نبهان التمار وهي الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وفيه رد لقول ابن عباس في ما ثابت التنزيل وغيره مكية بلا خلاف
وقال السخاوي نزلت بعد سورة الاخلاص وقبل سورة عبس وهي الف واربعمائة حرف وثلاث مائة وستون
كلمة واثنتان وستون اية والواو في والنجم للقسم والنجم الثريا قاله ابن عباس والعرب تسمي الثريا
نجما وان كانت في العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه جمع وسمي
الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم قوله اذا هوى اي اذا غاب وسقط قوله ما ضل صاحبكم جواب
القسم والصاحب هو محمد صلى الله عليه وسلم ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة
الا لابي ذر ولم تثبت لغيره ايضا لفظ سورة ص وقال مجاهد ذو مرة ذو قوة ش اي قال مجاهد في قوله
تعالى ذو مرة فاستوى اي ذو قوة شديدة وعن ابي عبيدة ذو شدة وهو جبريل عليه السلام وعن
ابن عباس ذو خلق حسن وعن الكلبي من قوة جبريل عليه السلام انه اقتلع قريات قوم لوط عليه
السلام من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها واصل المرة من امررت الحبل
اذا احكمت فتله قوله فاستوى يعني جبريل وهو اي محمد عليه السلام يعني استوى مع محمد عليهما السلام
ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا عند مطلع الشمس في السماء ص قاب قوسين حيث الوتر
من القوس ش هكذا سقط من ابي ذر وعن ابي عبيدة اي قدر قوسين اذا دنى اي قرب وعن الضحاك
ثم دنى محمد عليه السلام من ربه عز وجل فتدلى فاهوى بالسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى
وقيل معناه بل ادنى اي بل اقرب منه وقيل ثم دنى محمد عليه من ساق العرش فتدلى اي جاوز الحجب
والسرادقات لا تعلقه مكان وهو قايم باذن الله تعالى وهو كالمتعلق بالشي لا يثبت قدمه على مكان
فالقاب والقاد والقيد عبارة عن مقدار الشي والقاب ما بين القبضة والسية من القوس وقال
الواحدي هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس التي نرمي بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه
يقاس بها الشي قلت يدل على صحته هذا القول ما رواه ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال
القاب القدر والقوسين الذراعين وقيل انه على القلب والمراد فكان قابي قوس ص ضيزى
عوجا ش اشار به الى قوله تعالى تلك اذا قسمة ضيزى وفسره بقوله عوجا وعن ابن عباس قسمة
قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وعن ابن سيرين غير مستوية ان يكون
لكم الذكر ولله الاناث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ص واكدى قطع عطاءه ش اشار به الى قوله افرايت
الذي تولى واعطى قليلا واكدى وفسر اكدى بقوله قطع عطاءه نزلت في الوليد بن المغيرة قال مقاتل
يعني اعطى الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى اي قطعه ولم يقم عليه وعن ابن عباس والسدي
والكلبي والمسيب بن شريك نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه وله قصة تركناها لطولها
واصل اكدى كدية وهو حجر يظهر في البير ويمنع من الحفر وييئس من الماء ويقال كديت اصابعه
اذا مجلت وكديت يده اذا كلت فلم تعمل شيئا ص رب الشعرى هو مرزم الجوزا ش اشار به الى قوله
تعالى وانه هو رب الشعرى وقال الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاي وهو
الكوكب الذي يطلع وراء الجوزاء وهما شعريان الغميصا مصغر الغمصا بالغين المعجمة والصاد المهملة
والمد والعبور فالاولى في الاسد والثاني في الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال
ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء العذرة والشعرى العبور والجوزاء في نسق واحد وهي نجوم
مشهورة قال وللشعرى ثلاثة ازمان اذا رايت غدوة طالعة فذاك صميم الحر واذا رايت
عشيا طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحد كوكبي الذراع المقبوضة
هي الشعرى الغميصا وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما ويقال لكوكبها الاخر الشمالي

المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والاخر في الجوزا وكانت العرب تقول الجرسهيل فصار يمانيا فتبعته
الشعرى فعبرت اليه المجرة واقامت الغميصا تبكت عليه حتى غمصت عينيها قال والشعريان الغميصا
والعبور تطلعان معا ص الذى وفى وفى ما فرض عليه ش اشار به الى قوله تعالى وابراهيم الذى وفى وفسر
قوله وابراهيم الذى وفى بقوله ما فرض عليه من الامور وفي التنزيل ابلغ من وفى بالتخفيف لان باب
التفعيل فيه المبالغة وعن ابن عباس وابى العالية وفى اى ادى ان لا تزر وازرة وزر اخرى وعن الزجاج وفى
بما امر به وما امتحن به من ذبح ولده وعذاب قومه ص ازفت الازفة اقتربت الساعة ش اشار به الى قوله
تعالى ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة وفسر قوله تعالى ازفت الازفة بقوله اقتربت الساعة
وروى عن مجاهد كذلك وسقط هذا ههنا في رواية غير ابى ذر وثبت في التوحيد في باب الله تعالى قوله كاشفة
اى مظهرة مبينة والها فيه للمبالغة ص سامدون البرطمة وقال عكرمة يتغنون بالحميرية ش اشار به
الى قوله عز وجل تضحكون ولا تبكون وانتم سامدون وفسر سامدون البرطمة بفتح البا الموحدة وسكون
الرا وفتح الطا المهملة والميم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموى والاصيلى والقابسى البرطنة بالنون
بدل الميم ومعناه الاعراض وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره وعن مجاهد سامدون غضاب
متبرطمون فقيل له ما البرطمة فقال الاعراض ويقال البرطمة الانتفاخ من الغضب ورجل مبرطم متكبر
وقيل هو الغنا الذى لا يفهم وفي التفسير سامدون لاهون غافلون يقال دع سمودك اى لهوك وهى لغة
اهل اليمن اللاهى وعن الضحاك اشرين بطرين قوله وقال عكرمة هو مولى ابن عباس معنى سامدون يتغنون
بلغة الحميرية رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابى نجيح عن عكرمة ص وقال ابراهيم افتمارونه افتجادلونه
ومن قرا افتمرونه افتجحدونه ش اى قال ابراهيم النخعى في قوله تعالى افتمارونه على ما يرى افتجادلونه
من المرا وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كان كل واحد يمرى ما عند صاحبه ويقال
مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها لتدر وهكذا رواه قوم منهم سعيد بن منصور عن هشيم عن
مغيرة عن ابراهيم قوله ومن قرا افتمرونه بفتح التا وسكون الميم وهى قراة حمزة والكسائى وخلف
ويعقوب على معنى افتجحدونه واختاره ابو عبيد قال لانهم لم يماروه وانما جحدوه تقول العرب مريت
الرجل حقه اذا جحدته وفي رواية الحموى افتجحدون بغير ضمير ص ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم وما طغى
ولا جاوز ما راى ش هذا ظاهر وفي التفسير اى ما جاوز ما امر به ولا مال عما قصد له وفي رواية ابى ذر
وقال ما زاغ البصر لم يعين القايل وهو قول الفرا ويقال ما عدل يمينا ولا شمالا ولا زاد ولا تجاوز وهذا
وصف ادب النبى صلى الله عليه وسلم ص فتماروا كذبوا ش هذا ليس في هذه السورة بل في سورة القمر التى تلى
هذه السورة ولعل هذا من تخبيط النساخ ومعنى تماروا كذبوا وقال الكرمانى تتمارى تكذب وقال
بعضهم بعد ان نقل كلام الكرمانى ولم اقف عليه قلت لا حاجة الى وقوفه عليه بل هذه اللفظة في هذه
السورة وهو قوله تعالى فباى الاء ربك تتمارى اى فباى نعمة عليك تتمارى اى تشك وتجادل والخطاب
للانسان على الاطلاق وفي التفسير الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعجبنى هذا والله اعلم
ص وقال الحسن اذا هوى غاب ش اى قال الحسن البصرى في قوله تعالى والنجم اذا هوى معناه اذا غاب
وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال اذا سقط والهوى السقوط والنزول يقال
هوى يهوى هويا مثل مضى يمضى مضيا وعن جعفر الصادق رضى الله عنه والنجم اذا هوى يعنى محمدا صلى
الله عليه وسلم اذ انزل من السما ليلة المعراج ص وقال ابن عباس رضى الله عنهما اغنى واقنى اعطى فارضى
ش اى قال ابن عباس في قوله عز وجل وانه اغنى واقنى معناه اعطى فارضى وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق
على بن ابى طلحة وعن ابى صالح اغنى الناس بالمال واقنى بالابل والبقر والغنم وعن ابن زيد اغنى اكثر
واقنى اقل وعن الاخفش اقنى افقر وعن ابن كيسان اولد ص حدثنا يحيى ثنا وكيع عن اسمعيل
ابن ابى خالد عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة رضى الله عنها يا امتاه هل راى محمد صلى الله عليه
وسلم ربه فقالت لقد قف شعرى مما قلت اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك
ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرات لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدرى
نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
ولكنه راى جبريل عليه السلام في صورته مرتين ش مطابقته للسورة ظاهرة ويحيى هذا اما ابن موسى
الختى بالخا المعجمة وتشديد التا المثناة من فوق واما ابن جعفر البلخى البيكندى وعامر هو الشعبى

والحديث

والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير وفي التوحيد مقطعا عن محمد بن يوسف وفي التوحيد ايضا وقال
محمد الجاحز واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله وغيره واخرجه الترمذى في التفسير عن احمد
ابن منيع وغيره واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المثنى وغيره قوله يا امتاه بزيادة الالف والها وقال
الخطابى هم يقولون في الندا يا ابه ويا امه اذا وقفوا فاذا وصلوا قالوا يا ابت ويا امت واذا فتحوا للندبة
قالوا يا ابتاه ويا امتاه والها للوقف وقال الكرمانى هذا ليس من باب الندبة اذ ليس ذلك تفجعا عليها
قال بعضهم اصله يا ام فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تا وزيدت ها السكت بعد الالف قلت
لم يقل احد ممن يوجد عنده ان الالف فيه للاستغاثة واين الاستغاثة ههنا قوله لقد قف شعرى
اى قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله عز وجل وقال النضر بن شميل القفة بفتح القاف
وتشديد الفا كالقشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم
الشعر لذلك قوله اين انت من ثلاث اى اين فهمك يغيب عن استحضار ثلاثة اشيا فينبغى لك
ان تستحضرها لتحيط علمك بكذب من يدعى وقوعها قوله من حدثكهن اى من حدثك هذه الثلاث
فقد كذب قوله من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب هو الاول من الثلاث وهو ان من يخبر ان النبى صلى
الله عليه وسلم راى ربه يعنى ليلة المعراج فقد كذب في اخباره ثم استدلت عائشة على نفى الرؤية بالايتين
المذكورتين احديهما وهو قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ووجه الاستدلال
بها ان الله عز وجل نفى ان تدركه الابصار وعدم الادراك يقتضى نفى الرؤية وعدم الاحاطة لا
يستلزم نفى الرؤية وقال النووى لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها فيه حديث لذكرته
وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابى اذا قال
قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا وقد خالف عائشة ابن عباس فاخرج الترمذى من
طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راى محمد ربه قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار
قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذى هو نوره وقد راى ربه مرتين وروى ابن خزيمة باسناد قوى عن
انس قال راى محمد ربه وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وكعب الاحبار والزهرى وصاحبه معمر واخرون
وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير
اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عائشة رضى الله عنها وهو الاشعرى وغالب اتباعه
قوله وما كان لبشر الاية هو الاية الثانية التى استدلت بها عائشة على نفى الرؤية ووجه الاستدلال
به ان الله تعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهى الوحى بان يلقى في روعه ما يشا او يكلمه بغير
واسطة من ورا حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفا الرؤية عنه حالة التكلم
واجاب عنه بان ذلك لا يستلزم نفى الرؤية مطلقا وغاية ما يقتضى نفى تكليم الله على غير هذه
الاحوال الثلاثة فيجوز ان التكليم لم يقع حالة الرؤية قوله ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب
هذا الثانى من الثلاث المذكورة واستدلت على ذلك بقوله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب
غدا قوله ومن حدثك انه كتم فقد كذب هذا الثالث من الثلاثة المذكورة اى ومن حدثك
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الذى شرع الله تعالى له فقد كذب لانه رسول مامور بالتبليغ
فليس له كتم شى من ذلك واستدلت على ذلك بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
قوله ولكنه راى جبريل عليه السلام هكذا في رواية الكشميهنى لكنه بالضمير وفي رواية غيره لكن بدون
الضمير ولما نفت عائشة رضى الله عنها رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ربه بعينه في سؤال مسروق
عنها عن ذلك استدركت بقولها لكن راى جبريل عليه السلام في صورته مرتين واشارت بذلك
الى قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قال الثعلبى اى مرة اخرى سماها نزلة على الاستعارة وذلك
ان النبى عليه السلام راى جبريل عليهما السلام على صورته التى خلق عليها مرتين مرة بالارض في
الافق الاعلى ومرة في السما عند سدرة المنتهى وهو قول عائشة رضى الله عنها واكثر العلماء وهو
الاختيار لانه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سدرة المنتهى ولانه قال نزلة اخرى ووصف الله
سبحانه وتعالى بالمكان والنزول الذى هو الانتقال محال فان قلت كيف التوفيق بين نفى عائشة
الرؤية واثبات ابن عباس اياها قلت يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب والدليل
على هذا ما رواه مسلم من طريق ابى العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولقد
راه نزلة اخرى قال راى بفؤاده مرتين وله من طريق عطا عن ابن عباس قال راه بقلبه واخرج

من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطا ايضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعينه انما رآه بقلبه وقد رجح القرطبي من الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين
وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل
قال وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى
الا بالدليل القطعي ومال ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى الاثبات واطنب في الاستدلال وحمل ما ورد
عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه

باب قوله فكان قاب قوسين او ادنى حيث الوتر من القوس

ش اي هذا باب في قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده
وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ وقد تقدم تفسيره قريبا عن مجاهد ص حدثنا ابو النعمان نا عبد
الواحد نا الشيباني قال سمعت زرا عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
قال حدثنا ابن مسعود رضي الله عنه انه راى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ش مطابقته للترجمة
ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان
ابن ابي سليمان فيروز ابو اسحاق الكوفي وزر بكسر الزاي وتشديد الراء هو ابن حبيش وعبد الله
هو ابن مسعود والحديث قد مر في كتاب بدء الخلق في باب الملائكة قوله عبد الله فكان قاب
قوسين اراد ان عبد الله بن مسعود قال في تفسيرها بين الاثنين ما سا ذكره ثم استانف فقال
حدثنا ابن مسعود الى آخره قوله انه راى جبريل اي راى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
قوله ستمائة جناح جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو وروى في غيره وزاد البخاري بيننا شر
من رييشه الدر والياقوت واخرج النسائي بلفظ ينتثر منها تهاويل الدر والياقوت قلت التهاويل
الاشيا المختلفة الالوان كان واحدها تهوال واصله ما يهول الانسان ويحيره

باب فاوحى الى عبده ما اوحى

ش اي هذا باب في قوله عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده
قوله فاوحى يعني اوحى الله تعالى الى عبده محمد عليه السلام وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه
فاوحى جبريل عليه السلام الى محمد ما اوحى اليه ربه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه الم يجدك يتيما الى
قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء عليهم السلام حتى تدخلها وعلى
الامم حتى تدخلها امتك ص حدثنا طلق بن غنام نا زايدة عن الشيباني قال سالت زرا عن
قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله ان محمدا صلى الله
عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح ش هذا طريق اخرى للحديث السابق اخرجه عن طلق بفتح الطاء وسكون
اللام وبالقاف ابن غنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون ابو محمد النخعي الكوفي عن زايدة ابن قدامة
الكوفي عن سليمان الشيباني الى آخره قوله اخبرنا عبد الله هو ابن مسعود قوله ان محمدا هكذا
في رواية ابي ذر وعند غيره انه محمد اي ان العبد المذكور في قوله عز وجل الى عبده وحاصل هذا ان
ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل عليه السلام كما ذهب
الى ذلك عايشة رضي الله عنها والتقدير على رايه فاوحى جبريل عليه السلام الى عبده اي عبد الله محمد
لانه يرى ان الذي دنى فتدلى هو جبريل وانه هو الذي اوحى الى محمد عليه السلام

باب لقد راى من آيات ربه الكبرى

ش اي هذا باب في قوله تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى وليس في بعض النسخ لفظ باب وهذه الترجمة
لابي ذر وحده قوله راى اي محمد رفرفا اخضر من الجنة سد الافق وعن الضحاك سدرة المنتهى
وعن مقاتل راى جبريل في صورته التي يكون في السموات وقيل المعراج وما راى تلك الليلة في مسراه
في بدئه وعوده ص حدثنا قبيصة نا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر قد سد الافق ش مطابقته للترجمة ظاهرة
وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي قوله عن عبد الله اي عن

عبد الله بن مسعود في تفسير هذه الآية قوله راى رفرفا الى آخره ظاهره يغاير قوله في الحديث
السابق وهو قوله راى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ولكن يوضح المراد حديث النسائي
من طريق عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام على رفرف قد ملا ما بين السماء والارض فيجمع بينهما ان الموصوف جبريل والصفة هي التي كان
عليها والرفرف هو الحلة وروى الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود راى جبريل عليه
السلام في حلة من رفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة وقال تعالى متكئين على رفرف
خضر واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر
وكلما فضل من شيء فعطف وثني فهو رفرف ويقال رفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما وقال
الكرماني الرفرف البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباسا له قلت جاء في حديث آخر راى جبريل
في حلتي رفرف وقال ابن عباس في قوله تعالى متكئين على رفرف هي رياض الجنة وهو جمع رفرفة
والرفارف جمع الجمع وعنه الرفرف فضول المجالس والبسط وعن قتادة والضحاك مجالس خضر فوق
الفرش الحسن وقال القرظي هو المبسط وعن ابن كيسان المرافق وعن ابي عبيدة حاشية الثوب وقيل
كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف

باب افرايتم اللات والعزى

ش اي هذا باب في قوله عز وجل افرايتم اللات والعزى وفي بعض النسخ لم تذكر باب اللات ماخوذ من لفظ الله
ثم الحقت بها هاء التانيث وانثت كما قيل للرجل عمرو ثم يقال للانثى عمرة كذا قاله الثعلبي وقيل ارادوا ان يسموا
الاههم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى الى اللات صونا له وحفظا لحرمته وفي التفسير كانت اللات صخرة
بالطايف وعن ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده والعزى شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد قلت
هي التي بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وكانت فضة منشورة وعن الضحاك
صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وعن ابن زيد بيت بالطايف كانت ثقيف تعبده
ص حدثنا مسلم نا ابو الاشهب نا ابو الجوزاء عن ابن عباس في قوله اللات والعزى كان اللات
رجلا يلت سويق الحاج ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وفي بعض النسخ ابراهيم
مذكور وابو الاشهب اسمه جعفر بن حيان العطاردي البصري وابو الجوزاء بالجيم المفتوحة وسكون
الواو وبالزاي والمد اسمه اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبالعين المهملة الازدي البصري
قتل عام الجماجم سنة ثلاث وثمانين قوله عن ابن عباس في قوله لفظ في قوله سقط لغير ابي ذر
واراد ابو الجوزاء ان ابن عباس قال في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج
وهذا موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرئ اللات بتشديد التاء وزعموا ان رجلا كان يلت السويق
ويبيعه عند ذلك الصنم فسمي الصنم اللات بتشديد التاء والاكثر بتخفيف التاء وكان الكسائي
يقف عليها باللاه ومنه ابن سيرين والاجود فيهما اتباع المصحف والوقف عليهما بالتاء وفي عين التاء
اللات قلعة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها اي يطوفون ويعضد السهيلي ان هذا الرجل يعني قول
ابن عباس كان اللات رجلا يلت السويق للحاج اذا قدموا وكانت العرب تعظم هذا الرجل باطعامه الناس
في كل موسم ويقال انه عمرو بن لحي قال ويقال ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة وعمر عمرا طويلا
فلما مات اتخذوا مقعده الذي كان فيه السويق منسكا ثم سخر ابهم الى ان عبدوا تلك الصخرة التي
كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اشتق لها من اللات اعني لت السويق وكانت بالطايف وقيل
في طريقه وقيل كانت بمكة وقال قتادة كانت بنخلة ص حدثنا عبد الله بن محمد اخبرنا هشام بن
يوسف اخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
لصاحبه تعالى اقامرك فليتصدق ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث
اخرجه البخاري ايضا في النذور وعن عبد الله بن محمد وفي الادب عن اسحاق وفي الاستئذان عن
يحيى بن بكير واخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابي الطاهر وعن حرملة وعن سويد بن سعيد
وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن الحسن بن علي واخرجه الترمذي
فيه عن اسحق بن منصور واخرجه النسائي فيه عن كثير بن عبيد وفي اليوم والليلة عن يونس

ابن عبد الاعلى وعن احمد بن سليمان واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن دحيم قوله من حلف الى اخره
قال الخطابي اليمين انما تكون بالمعبود الذي يعظم فاذا حلف بهما فقد ضاهى الكفار في ذلك فامروا ان يتداركوا
بكلمة التوحيد واما قوله فليتصدق فمعناه ان يتصدق بالمال الذي يريد ان يقامر عليه وقيل ان يتصدق
من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول قوله فقال لصاحبه اي في يمينه والحلف بفتح
الحاء وكسر اللام واسكانها ايضا والحلف بكسر الحاء واسكان اللام العهد قوله فليقل لا اله الا
الله انما امره بذلك لانه تعاطى تعظيم الاصنام وقال النووي قال اصحابنا اذا حلف باللات والعزى وغيرها
من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء من الاسلام او من سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك لم ينعقد يمينه بل عليه ان يستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا
كفارة عليه سواء فعله ام لا هذا مذهب الشافعي ومالك وجماهير العلماء وقال ابو حنيفة
تجب الكفارة في كل ذلك الا في قوله انا مبتدع او بريء من رسول الله صلى الله عليه وسلم او اليهودية انتهى
وفي فتاوى الظهيرية ولو قال هو يهودي او بريء من الاسلام ان فعل كذا عندنا يكون يمينا فاذا فعل ذلك
الفعل هل يصير كافرا فيه وجهان ان حلف بهذه الالفاظ وعلقه بفعل ماض وهو عالم وقت اليمين
انه كاذب اختلفوا فيه قال بعضهم يصير كافرا لانه تعليق بشرط كائن وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر
ولا تلزمه الكفارة واليه مال شيخ الاسلام خواهر زاده وان حلف بهذه الالفاظ على امر مستقبل قال
بعضهم لا يكفر وتلزمه الكفارة والصحيح ما قاله السرخسي انه ينظر ان كان في اعتقاد الحالف انه
لو حلف بذلك على امر في الماضي يصير كافرا في الحال وان لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سواء كانت اليمين
على امر في المستقبل قوله تعال امر من التعالي وهو الارتفاع تقول منه اذا امرت تعال
يا رجل بفتح اللام وللمراة تعالي وللمراتين تعاليا وللنسوة تعالين ولا يجوز ان يقال منه تعاليت ولا ينهى
عنه قوله اقامرك مجزوم لانه جواب الامر تقول قامره يقامره قمارا اذا طلب كل واحد ان يغلب صاحبه
في عمل او قول ليأخذ مالا جعلاه للغالب وهو حرام بالاجماع قوله فليتصدق وفي رواية مسلم
فليتصدق بشيء قال العلماء امر بالتصدق تكفيرا لخطيئته في كلامه بهذه المعصية قال الخطابي يتصدق
بمقدار ما كان يريد ان يقامر عليه وهو قول الاوزاعي وقال النووي رحمه الله الصواب ان يتصدق بما تيسر
مما ينطلق عليه اسم الصدقة وفي التلويح وعن بعض الحنفية ان قوله فليتصدق المراد بها كفارة اليمين
وقال بعضهم وفيه ما فيه قلت ما فيه الا عدم فهم من لا يفهم ما فيه وانما قال بعضهم المراد بها
كفارة اليمين لان هذا ينعقد يمينا على راي هذا القائل فاذا انعقد يمينا يجب عليه الكفارة

ص باب ومناة الثالثة الاخرى

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ومناة الثالثة الاخرى ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر وسياتي تفسيرها
في الحديث ولكن نفسر معنى الاية وقوله الثالثة لا يقال لها الاخرى وانما الاخرى نعت للثالثة
وقال الخليل انما قال ذلك ليوافق رؤس الاي كقوله مآرب اخرى وقال الحسين بن الفضل في الاية
تقديم وتاخير مجازها افرايتم اللات والعزى ومناة ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا
الزهري سمعت عروة قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت انما كان من اهل بمناة الطاغية التي بالمشلل
لا يطوفون بين الصفا والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال سفيان مناة بالمشلل من قديد وقال عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب
قال عروة قالت عائشة نزلت في الانصار كانوا هم وغسان قبل ان يسلموا يهلون لمناة مثله وقال
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم بين مكة
والمدينة قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة نحوه ش مطابقته للترجمة
ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والحديث قد مضى مطولا في الحج في باب وجوب
الصفا والمروة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره قوله قلت لعائشة
فقالت فيه حذف بينه في تفسير سورة البقرة في باب ان الصفا والمروة من شعائر الله وهو ان عروة
قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف
بهما فقالت عائشة انما كان من اهل اي احرم بمناة بالباء الموحدة في رواية ابي ذر وعند غيره لمناة باللام

اي لاجل مناة والطاغية صفة لها باعتبار طغيان عبدتها ويجوز ان يكون مضافا اليها على معنى احرم باسم مناة
القوم الطاغية قوله التي بالمشلل صفة اخرى اي مناة الكائنة بالمشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة
وتشديد اللام المفتوحة وهو موضع من قديد على ما ياتي الان قوله لا يطوفون اي من كان يحج لهذا
الصنم كان لا يسعى بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان اساف
ونائلة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف
معه المسلمون قوله قال سفيان هو ابن عيينة الراوي في الحديث المذكور قوله مناة بالمشلل
من قديد مقول قول سفيان وذا اشار به الى تفسير مناة اي مناة مكان كائن بالمشلل الكائن من قديد
بضم القاف مصغر القد وهو من منازل طريق مكة الى المدينة قوله وقال عبد الرحمن بن
خالد اي ابن مسافر الفهمي بالفاء المصري كان امير مصر لهشام مات سنة سبع وعشرين ومائة واخرج
له مسلم متابعة قوله عن ابن شهاب اي يروي عن ابن شهاب وهو الزهري الراوي في الحديث المذكور
ووصل هذا التعليق الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن مطولا قوله هم
اي الانصار قوله وغسان عطف عليه وهم قبيلة قوله يهلون اي يحرمون بمناة قبل الاسلام
قوله مثله اي مثل حديث سفيان بن عيينة المذكور قبله قوله وقال معمر بفتح الميمين هو ابن راشد
عن الزهري هو محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن
معمر الى اخره مطولا قوله ومناة صنم بين مكة والمدينة اي مناة اسم صنم كان بين مكة والمدينة
كانت صنما لخزاعة وهذيل سميت بذلك لان دم الذبايح كان يمنى عليها اي يراق وفي تفسير ابن عباس
كانت مناة على ساحل البحر تعبد وفي تفسير عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة اللات لاهل الطائف
والعزى لقريش ومناة للانصار وعن ابن زيد مناة بيت بالمشلل تعبده بنو كعب ويقال مناة اصنام
من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها قوله نحوه اي نحو الحديث المذكور

ص باب فاسجدوا لله واعبدوا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل فاسجدوا لله واعبدوا وهو اخر سورة النجم وقيل وقع للاصيلي واسجدوا
بالواو وهو غلط قلت لا ينسب الغلط للاصيلي بل للناسخ لعدم تمييزه ص حدثنا ابو معمر نا عبد
الوارث نا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وايوب هو السختياني والحديث قد مضى في ابواب سجود
القرآن في باب سجود المسلمين مع المشركين فانه اخرجه هناك عن مسدد بن عبد الوارث الى اخره
ومضى الكلام فيه هناك قوله المسلمون يعني ولم يذكر الجن والانس وانما ذكر في قوله والجن والانس
لدفع وهم اختصاصه بالمسلمين قوله والمشركون اي وسجد معه المشركون قال الكرماني سجد
المشركون لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا
قصد او خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وما قيل كان ذلك بسبب ما القى الشيطان في اثناء
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلا صحة له نقلا وعقلا
وقال بعضهم الاحتمالات الثلاث فيها نظر والاول منها لعياض والثاني يخالفه سياق ابن مسعود
حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر
في القصد والثالث ابعد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس قلت
ادعى هذا القائل ان في هذه الاحتمالات نظرا فقال في الاول انه لعياض يعني مسبوق فيه بالقاضي
عياض فنبين انه لعياض ولم يبين وجه النظر وذكر وجه النظر في الثاني بقوله يخالفه سياق ابن
مسعود وهذا غير دافع لنفاذ الاحتمال في عدم القصد من الذي اخذ كفا من حصى فوضع جبهته
عليه وقال في الثالث ابعد الى اخره فالذي ذكره ابعد مما قاله لان المسلمين لو كانوا خائفين من
المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يتمكنون من السجود لان السجود وضع الجبهة على الارض ومن
يتمكن من ذلك وراءه من يخاف منه خصوصا اعداء الدين وقصدهم هلاك المسلمين ص تابعه
ابن طهمان عن ايوب ولم يذكر ابن علية ابن عباس ش اي تابع عبد الوارث ابراهيم بن طهمان
في روايته عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس الى اخره وفي رواية ابي ذر ابراهيم مذكور واخرج الاسماعيلي

انه المنا تعه من طريق حفص بن عبد الله النيسابورى عن ابن طهمان بلفظ انه قال حين نزلت السورة التى يذكر فيها النجم سجد لها الجن والانس قوله ولم يذكر ابن علية ابن عباس اى لم يذكر اسمعيل بن علية عبد الله بن عباس اراد به انه حدث به عن ايوب كذا مرسلا واخرجه ابن ابى شيبة عنه وليس هذا بقادح فى الاتفاق ثقتين وهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان على وصله ص حدثنا نصر بن على اخبرنا ابو احمد نا اسرائيل عن ابى اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله رضى الله عنه قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم قال فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرايته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف ش مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن على الجهضمى الازدى البصرى مات بالبصرة سنة خمسين ومائتين قاله ابو العباس السراج وهو شيخ مسلم ايضا وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيرى واسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق يروى عن جده ابى اسحاق عمرو السبيعى عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعى خال ابراهيم النخعى عن عبد الله بن مسعود ومر الحديث مرة فى ابواب سجود القران فى باب سجدة والنجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابى اسحاق عن الاسود بن يزيد الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد فراغه من قراتها قوله الا رجلا بينه فى الحديث انه امية بن خلف قوله اخذ كفا من تراب وفى رواية كفا من حصى او تراب قوله فسجد عليه وفى رواية شعبة فرفعه الى وجهه فقال يكفينى قوله وهو اى الرجل المذكور هو امية بن خلف ولم يذكر هو فى رواية شعبة وفى رواية ابن سعد ان الذى لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال فى باب سجود القران انه الوليد وهو مستغرب منه مع وجود التصريح بانه امية بن خلف ولم يقتل كافرا ببدر من الذين سموا عنده غيره

ص سورة اقتربت الساعة

ش اى هذا فى تفسير بعض سورة اقتربت الساعة وتسمى ايضا سورة القمر قال مقاتل فيها ذكره ابن النقيب وغيره مكية الا ثلاث ايات او لهن ام يقولون نحن جميع منتصر واخرها قوله والساعة ادهى وامر كذا قالوه عن مقاتل وفيه نظر من حيث ان الذى قالوه فى تفسيره هى مكية انه سبهزم الجمع فانها نزلت فى ابى جهل بن هشام يوم بدر وهى الف واربعمائة وثلاثة وعشرون حرفا وثلثمائة واثنتان واربعون كلمة وخمس وخمسون اية قوله اقتربت الساعة اى دنت القيامة وعن ابن كيسان فى الاية تقديم وتاخير مجازه انشق القمر واقتربت الساعة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابى ذر ص وقال مجاهد مستمر ذاهب ش اى قال مجاهد فى قوله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وفسر مستمر بقوله ذاهب هذا التعليق رواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن النبى مستمر قال ذاهب وفى التفسير مستمر ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشى واستمر وعن الضحاك محكم شديد قوى وعن قتادة غالب من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد وقوى وامررته انا اذا احكمت فتله وعن الربيع نافذ وعن يمان وعن ابى عبيدة باطل وقيل يشبه بعضه بعضا ص مزدجر متناهى ش اشار به الى قوله عز وجل ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اى متناهى بصيغة الفاعل اى نهاية وغاية فى الزجر لا مزيد عليه وكذا فسره قتادة ويجوز ان يكون بصيغة المفعول من التناهى بمعنى الانتهاء اى جاءكم من اخبار عذاب الامم السالفة ما فيه موضع الانتهاء عن الكفر والانزجار عنه فافهم وعن سفيان متنهى واصل مزدجر مزتجر قلبت التاء دالا ص دسر اضلاع السفينة ش اشار به الى قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر وفسر الدسر باضلاع السفينة وهكذا روى عن مجاهد وفى التفسير دسر مسامير واحدها داسر ودسير يقال منه دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسن هى صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجؤجؤها اى تدفع وهى رواية ايضا عن ابن عباس قال الدسر كلكل السفينة واصل الدسر الدفع وفى الحديث ان العنبر انما هو شئ دسره البحر اى دفعه ص لمن كان كفر يقول جزاء من الله ش اشار به الى قوله تعالى تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر وفسر بقوله كفر له جزاء من الله اى كفرانه من الكفران بالنعمة والضمير فيه له لنوح عليه السلام اى فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقال السدى قال الفراء جزاء بكفرهم ومن بمعنى ما المصدرية وقيل معناه

عاقبناهم لله ولاجل كفرهم به وقيل معناه لمن كان كفر بالله وهو قراءة قتادة فانه كان يقرا بفتح الكاف والفاء وقال لمن كفر بنوح عليه السلام ص محتضر يحضرون الماء ش اشار به الى قوله تعالى ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر يعنى قوم صالح عليه السلام يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاءت حضروا اللبن هكذا روى عن مجاهد قوله شرب اى نصيب من الماء وفى التفسير محتضر يحضره من كانت نوبته فاذا كانت نوبة الناقة حضرت شربها واذا كان يوم حضروا شربهم ص وقال ابن جبير مهطعين النسلان الخبب السراع ش اى قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر هذا رواه ابن المنذر عن موسى نا يحيى نا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قوله مهطعين اى مسرعين من الاهطاع قوله النسلان تفسير الاهطاع الذى يدل عليه مهطعين والنسلان بفتح النون والسين المهملة مشيه الذئب اذا اعنق وفسره هنا بالخبب بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة نوع من الجرى وهو ضرب من العدو قوله السراع من المسارعة تاكيد له وروى ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله مهطعين قال ناظرين وعن قتادة عامدين الى الداعى اخرجه عبد بن حميد وقال احمد بن يحيى المهطع الذى ينظر فى ذل وخشوع لا يقلع بصره والداعى هو اسرافيل عليه السلام ص وقال غيره فتعاطى فعاطها بيده ش اى قال غير سعيد بن جبير فى قوله تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وفسر فتعاطى بقوله فعاطها بيده اى تناولها بيده فعقرها اى ناقة صالح عليه السلام هكذا هو المذكور هنا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره فتعاطى فعاطها بيده فعقرها وقال ابن التين لا اعلم لقوله عاطها هنا وجها الا ان يكون من المقلوب الذى قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى تناولها بيده واما عوط فلا اعلمه فى كلام العرب واما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التعاطى الجراة والمعنى تجرى فعقر ص المحتظر كحظار من الشجر محترق ش اشار به الى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر وفسر المحتظر بقوله كحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها وبالظاء المعجمة اى منكسر من الشجر محترق وكذا روى ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء وعن ابن عباس وقد اخبر الله عز وجل بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر العذاب الذى ارسل على قوم صالح عليه السلام لاجل عقر الناقة وقال الثعلبى المحتظر الحظيرة وعن ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك او داسته الغنم فهو الهشيم وقال قتادة يعنى كالعظام النخرة المحترقة وهى رواية عن ابن عباس ايضا وعنه ايضا كحشيش تاكله الغنم ص ازدجر افتعل من زجرت ش اشار به الى قوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر وهذا قد مر عن قريب غير انه اعاد اشارة الى ان هذا من باب الافتعال لان اصله ازتجر فقلبت التاء دالا فصار ازدجر وهو من الزجر وليس من زجرت لان الفعل لا يشتق من الفعل بل يشتق من المصدر ولو ذكر هنا عند قوله ازدجر استطرد جنونا لكان اولى وارتب ص كفر فعلنا به وبهم ما فعلنا جزاء لما صنع بنوح عليه السلام واصحابه ش وهذا ايضا قد مر عن قريب وهو قوله لمن كان كفر يقول كفر له جزاء من الله وقد مر الكلام فيه وتكراره لا يخلوا عن فائدة على ما لا يخفى ولكن لو ذكره لكان اصوب واحسن قوله كفر من كفران النعمة والمكفور هو نوح عليه السلام وقومه كافرون الايادى والنعم وقيل معنى كفر جحد قوله فعلنا حكاية عن الله تعالى والضمير فى به يرجع الى نوح عليه السلام وفى بهم يرجع الى قومه والذى فعله نصره اياه واجابة دعائه والذى فعل بقومه غرقه اياهم قوله جزاء اى لاجل الجزاء لما صنع اى لاجل صنعهم لنوح وقومه من الاساءة والشتم والضرب وغير ذلك من الاذى قوله لما صنع اللام فيه مكسورة وصنع على صيغة المجهول ص مستقر عذاب حق ش اشار به الى قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر وفسره بقوله عذاب حق وهكذا قال الفراء وروى عبد بن حميد عن قتادة استقر بهم الى عذاب الى نار جهنم قوله ولقد صبحهم اى العذاب بكرة اى وقت الصبح وفى التفسير عذاب مستقر اى دائم عام استقر بهم حتى يفضى بهم الى عذاب الاخرة ص الاشر المرح والتجبر ش اشار به الى قوله تعالى بل هو كذاب اشر وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسره ابو عبيدة وغيره

ص باب وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا

ش اى هذا باب فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الاية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر قوله اية اى معجزة يعرضوا من الاعراض ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن سفيان

عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى القطان وسفيان هو ابن عيينة او الثوري لان كلا منهما روى عن سليمان الاعمش وابراهيم هو النخعي ومعمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة ولابيه سخبرة صحبة ورواية روى له الترمذي قال ابن سعد توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد والحديث قد مر في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية ومضى الكلام فيه هناك **قوله** على عهد اي على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فرقتين اي قطعتين وفي علامات النبوة شقتين ويروى شقين **قوله** فوق الجبل اختلفت الروايات في مكان الانشقاق فجاء عن ابن عباس انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنتين شطرة على السويدا وشطرة على الخندمة وجاء عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حرى بينهما وفي تفسير ابن عبد الله قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر فقال ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسأل الله تعالى فانشق فرقتين نصف على الصفا ونصف على قعيقعان الحديث وروى البيهقي من حديث ابي معمر عن عبد الله قال رأيت القمر منشقا بشقتين مرتين بمكة شقة على ابي قبيس وشقة على السويدا وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الاخر على ابي قبيس **قوله** وفرقة دونه اي دون الجبل وعند مسلم من حديث شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابي معمر قال انشق القمر فلقتين فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل

ص حدثنا علي نا سفيان اخبرنا ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فقال لنا اشهدوا اشهدوا **ش** هذا طريق اخر في حديث ابن مسعود وعلي هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وفي بعض النسخ كذا علي بن عبد الله وابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار قال يحيى القطان كان قدريا وفيه زيادة على طريق الحديث السابق وهي قوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يدل على انه من الرائين والمخبرين وفيه لفظ اشهدوا مرتين

ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني بكر عن جعفر عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم **ش** يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة المخزومي المصري وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء ابو محمد القرشي المصري وجعفر ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة من اهل مصر والحديث قد مر في علامات النبوة عن خلف بن خالد وكذا في انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وابن عثمان بن حجة المخبرين لا الرائين

ص حدثنا عبد الله بن محمد نا يونس بن محمد نا شيبان عن قتادة عن انس قال سأل اهل مكة ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر **ش** عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ويونس بن محمد المؤدب البغدادي وشيبان النحوي والحديث قد مضى في علامات النبوة **قوله** سأل اهل مكة اي عن النبي صلى الله عليه وسلم وانس ايضا من المخبرين وروى حديث انشقاق القمر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم فحديث ابن مسعود وحديث انس وحديث ابن عباس رواها البخاري وعند عياض من رواية ابي حذيفة الارحبي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي عليه السلام وروى عبد بن حميد اخبرنا قبيصة عن سفيان عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن السلمي قال جمعت مع حذيفة بالمدائن فسمعته يقول الا ان القمر قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وسنده لا بأس به وروى البيهقي من حديث جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال انشق القمر فرقتين **ش** هذا طريق اخر في حديث انس عن مسدد عن يحيى القطان الى اخره والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن ابي موسى وغيره وقال الحليمي في منهاجه ومن الناس من يقول قوله وانشق القمر معناه ينشق كقوله اتى امر الله اي يأتي قال واذا كان كذلك ظهر ان الانشقاق في الاية انما هو الذي في اشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله اية لرسوله وحجة على اهل مكة

باب تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر

ولقد تركناها اية فهل من مدكر **ش** اي هذا باب في قوله عز وجل تجري باعيننا الى اخره وقبله وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا اي حملنا نوحا عليه السلام وعن مقاتل بن حيان بحفظنا وعن مقاتل بن سليمان بوحينا وعن سفيان بامرنا **قوله** جزاء مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اي فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفر اي جحد وهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لان النبي نعمة من الله ورحمة الله فكان نوح عليه السلام نعمة مكفورة وقال الفراء جزاء لكفرهم **قوله** ولقد تركناها اي السفينة اية اي عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة نظرا وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وعن قتادة القاها الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودي دهرا طويلا حتى نظر اليها اوائل هذه الامة **قوله** فهل من مدكر معناه متعظ وخائف مثل عقوبتهم **قوله** فكيف كان استفهام تعظيم لما مضى وتخويف لمن لا يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** ونذر اي انذاري

ص وقال قتادة ابقى الله سفينة نوح عليه السلام حتى ادركها اوائل هذه الامة **ش** هذا التعليق رواه الحنظلي عن ابيه عن هشام بن خالد ثنا سعيد بن اسحق قال حدثنا سعيد عن قتادة ابقى الله عز وجل السفينة بباقردى من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة نظرا وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا وعند عبد بن حميد ادركها اوائل هذه الامة على الجودي

ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر **ش** ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود بن يزيد النخعي الكوفي وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى في احاديث الانبياء عليهم السلام **قوله** من مدكر يعني بالدال المهملة

باب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال مجاهد يسرنا هونا قراءته

ش اي باب في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وفسر مجاهد قوله يسرنا بقوله هونا قراءته هذا رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وعن سعيد بن جبير يسرنا للحفظ ظاهرا وليس من كتب الله تعالى كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرآن **قوله** للذكر اي ليتذكر ويعتبر به ويتفكر فيه

ص حدثنا مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مدكر **ش** هذا طريق اخر في حديث عبد الله ابن مسعود اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود **قوله** من مدكر يعني بالدال المهملة وسبب ذكر ذلك ان بعض السلف قرأها بالذال المعجمة وفقد ذلك عن قتادة ايضا

باب اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر

ش اي هذا باب في قوله تعالى اعجاز نخل منقعر هذه الاية وما قبلها فيما جرى على عاد **قوله** تنزع الناس اي الريح الصرصر المذكورة فيما قبله تنزع الناس اي تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤسهم فتندق رقابهم وعن محمد بن قرظة بن كعب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتزعت الريح الناس من قبورهم **قوله** اعجاز نخل قال ابن عباس اي اصول نخل **قوله** منقعر اي منقلع من مكانه ساقط على الارض والاعجاز جمع عجز مثل عضد واعضاد والعجز مؤخر الشيء **قوله** فكيف كان عذابي العذاب اسم للتعذيب مثل الكلام اسم للتكليم **قوله** ونذر اي نذاري وقال الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولك انفقت انفاقا ونفقة

ص حدثنا ابو نعيم نا زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا سأل الاسود فهل من مدكر او مذكر فقال سمعت عبد الله يقرأها فهل من مدكر قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر دالا **ش** هذا طريق اخر من حديث ابن مسعود المذكور اخرجه عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عمرو الى اخره **قوله** هل من مدكر او مذكر اي من مذكر بالذال المعجمة او مدكر بالدال المهملة واصل مدكر مذتكر بناء الافتعال بعد الذال المعجمة فابدلت التاء دالا مهملة فصار مذدكرا بالذال المعجمة بعد الدال المهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة ثم ادغمت الدال المهملة في الدال المهملة لاجتماع الحرفين المتماثلين فافهم **قوله** دالا اي مدكر بالدال المهملة لا بالمعجمة

باب فكانوا كهشيم المحتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

ش اي هذا باب في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر هذا في قضية قوم صالح وقبله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر قوله صيحة اي صيحة جبريل عليه السلام وقد مر تفسير الهشيم المحتظر عن قريب ص حدثنا عبدان اخبرنا ابي عن شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر ش هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود اخرجه عن عبدان عن ابيه عثمان الازدي المروزي الى آخره

ص باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر

ش اي هذا باب في قوله تعالى ولقد صبحهم الآية هذا في قضية قوم لوط عليه السلام قوله ولقد صبحهم اي جاءهم العذاب وقت الصبح بكرة اول النهار قوله عذاب مستقر اي دائم عام استقر فيهم حتى يفضي بهم الى عذاب الآخرة ص حدثنا محمد نا غندر نا شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد قال الغساني كانه ابن بشار بالمعجمة وان كان محمد بن المثنى يروي عن غندر ايضا وذكر الكلاباذي ان بندارا وابن المثنى وابن الوليد قد رووا عن غندر في الجامع قلت الظاهر انه محمد بن بشار ولقبه بندار وغندر لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكرهما

ص باب ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر

ش اي هذا باب في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر هذا في قضية القدرية وفي المجرمين قوله اشياعكم اي اشباهكم في الكفر من الامم السالفة ص حدثنا يحيى نا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن الاسود بن يزيد عن عبد الله قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن موسى السختياني البلخي الذي يقال له خت بالخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق عن وكيع عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي الى آخره واعلم ان البخاري روى هذا الحديث من ستة طرق كما رأيت الاول مترجم بقوله تجري باعيننا الى آخره والباقي وهو الخمسة بخمس تراجم ايضا على رأس كل ترجمة لفظ باب وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب اصلا وقال الكرماني ما معنى تكرار هذا الحديث بهذه التراجم الستة وما وجه المناسبة بينه وبينها فاجاب بقوله لعل غرضه ان المذكور في هذه السورة لذلك هو في المواضع الستة كله بالمهملة انتهى قلت مدار هذا الحديث بطرقه على ابي اسحق عن الاسود ابن يزيد واما فائدة قوله فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ان يجددوا عند استماع كل نبأ من الانباء التي اتت من الامم السالفة ادكارا واتعاظا وينتبهوا اذا سمعوا الحث على ذلك

ص باب سيهزم الجمع ويولون الدبر

ش اي هذا باب في قوله عز وجل سيهزم الجمع هذا وما قبله في تخويف اهل مكة كانوا يقولون نحن جميع منتصر يعني جماعة امرنا مجتمع منتظم ممتنع لا نرام ولا نضام فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اي سيهزم كفار مكة ويولون الادبار انما قال الدبر بالافراد والمراد الجمع لاجل رعاية الفواصل ص حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب نا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ح وحدثني محمد نا عفان بن مسلم عن وهيب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشأ لا تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله الححت على ربك وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس والثاني عن محمد قال الغساني لعله محمد بن يحيى الذهلي عن عفان بتشديد الفاء ابن مسلم الصفار البصري عن وهيب مصغر وهب بن خالد الباهلي البصري عن خالد عن عكرمة وقال الجياني قوله حدثني محمد نا عفان كذا في رواية ابن السكن عن الاصيلي

غير منسوب وكذا عند ابي ذر وابي نصر قال وسقط من نسخة ابن السكن ذكر محمد هذا وقال البخاري نا عفان عن وهيب وهذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القضية وقد مر الحديث في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم وفي غزوة بدر في باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الآية قوله انشدك بضم الشين اي اطلب منك العهد وهو نحو قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون والوعد هو قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين قوله ان تشأ مفعوله محذوف نحو هلاك المؤمنين او قوله لا تعبد في حكم المفعول والجزاء محذوف قوله الححت عليه اي بالغت

ص باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يعني من المرارة

ش اي هذا باب في قوله عز وجل بل الساعة موعدهم اي موعد عذابهم قوله والساعة اي عذاب يوم القيامة ادهى اي اشد وافظع والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدى لدوائه قوله وامر اي اعظم بلية واشد مرارة من الهزيمة والقتل والاسر يوم بدر ص حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام ابن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني يوسف بن ماهك قال اني عند عائشة ام المؤمنين قالت لقد نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء معرب ومعناه القمير مصغر القمر وهو مفتوح الكاف على الصحيح وذكر البخاري هذا الحديث هنا مختصرا وسيأتي في فضائل القرآن في باب تأليف القرآن مطولا فانه اخرجه هناك ايضا بهذا الاسناد وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى ص حدثني اسحق نا خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم بدر انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ش هذا قد مضى في الباب الذي قبله واسحق هذا ذكر غير منسوب وذكر جماعة انه اسحاق ابن شاهين الواسطي وخالد الاول هو ابن عبد الله الطحان وخالد الثاني هو ابن مهران بكسر الميم الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة وبالمد قوله وهو في الدرع وقع حالا وكذلك وهو يقول حال قوله فخرج اي من القبة المضروبة له

ص سورة الرحمن جل وعلا

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الرحمن علم القرآن قال ابو العباس اجمعوا على انها مكية الا ما روى همام عن قتادة انها مدنية قال وكيف تكون مدنية وانما قرأها النبي صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ فسمعته الجن واول شيء سمعت قريش من القرآن جهرا سورة الرحمن قرأها ابن مسعود عند الحجر فضربوه حتى اثروا في وجهه وفي رواية سعيد عن قتادة انها مكية وقال السخاوي نزلت قبل هل اتى وبعد سورة الرعد وهي الف وستمائة وستة وثلاثون حرفا وثلاثمائة واحدى وخمسون كلمة وثمان وسبعون آية نزلت حين قالوا وما الرحمن وكذا وقعت السورة بدون البسملة عندهم وزاد ابو ذر البسملة والرحمن آية عند الاكثرين وارتفاعه على انه مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس وقيل الخبر علم القرآن وهو تمام الآية ص قال مجاهد بحسبان كحسبان الرحى ش اي قال مجاهد في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان بحسبان الرحى معناه يدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر احسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع حساب كالشهبان والركبان والقضبان والرهبان والتقدير الشمس والقمر يجريان بحسبان وتعليق مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ولفظ ابي يحيى عنه قال يدوران في مثل قطب الرحى كما ذكرناه وعن الضحاك بعدد يجريان وقيل اي بحساب ومنازل لا يعدوانها وكذا روي عن ابن عباس وقتادة وعن ابن زيد وابن كيسان بهما يحسب الاوقات والاعمار والآجال وعن السدي كآجال الناس فاذا جاء اجلهما هلكا وعن يمان يجريان باجل الدنيا وقضائها وفنائهما ص وقال غيره واقيموا الوزن يريد لسان الميزان ش اي وقال غير مجاهد في تفسير قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان يريد لسان الميزان روي هكذا

عن ابى الدرداء ذاته قال اقيموا اللسان الميزان بالقسط اى بالعدل وعن ابن عيينة الاقامة باليد
والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان اى لا تطففوا فى المكيل والموزون ص والعصف بقل الزرع اذا
قطع منه شى قبل ان يدرك فذلك العصف والريحان ورقه والحب الذى يوكل منه والريحان فى كلام العرب
الرزق وقال بعضهم والعصف يريد المأكول من الحب والريحان النضيج الذى لم يوكل وقال غيره الحنطة
وقال الضحاك العصف التبن وقال ابو مالك العصف اول ما ينبت تسميه النبط هبورا وقال
مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الرزق ش اشار بهذا الى قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان
وقال العصف بقل الزرع اذا قطع منه شى قبل ان يدرك اى الزرع فذلك هو العصف كذا نقل عن الفراء
وعن ابن كيسان العصف ورق كل شى خرج منه الحب يبدو اولا ورقا ثم يكون سوقا ثم يحدث الله تعالى
فيه اكماما ثم يحدث فى الاكمام الحب وعن ابن عباس ورق الزرع الاخضر اذا قطع رؤسه ويبس هو العصف قوله
والريحان ورقه اى ورق الحب وفى بعض النسخ رزقه بالراء ثم الزاى ونقل الثعلبى عن مجاهد الريحان هو
الرزق وعن مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلغة حمير وعن ابن عباس الريحان الربيع وعن الضحاك
هو الطعام فالعصف هو التبن والريحان ثمرته وعن الحسن وابن زيد هو ريحانكم هذا الذى تشمونه
وعن ابن عباس هو خضرة الزرع قوله والحب الذى يوكل منه اى من الزرع قوله والريحان فى كلام
العرب الرزق بالراء والزاى تقول العرب خرجنا نطلب ريحان الله اى رزقه قوله وقال بعضهم
والعصف يريد المأكول من الحب اراد بالبعض الفراء فانه قال العصف المأكول من الحب والريحان
الذى النضيج الذى لم يوكل النضيج فعيل بمعنى المنضوج يقال نضج الثمر واللحم نضجا ونضجا اى ادرك
فهو نضيج وناضج وانضجته انا قوله وقال غيره كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره وقال مجاهد العصف
حب الحنطة كذا رواه ابن ابى نجيح عنه قوله وقال الضحاك العصف التبن كذا ذكره فى تفسيره من
رواية جويبر عنه قوله وقال ابو مالك لا يعرف اسمه قاله ابو زرعة وقال غيره اسمه غزوان وليس
له فى البخارى غيره وهو كوفى تابعى ثقة قوله النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة
وهم اهل الفلاحة من الاعاجم ينزلون بالبطائح بين العراقين قوله هبورا بفتح الهاء وضم
الباء الموحدة المخففة وسكون الواو وبعدها راء وهو دقاق الزرع بالنبطية وقال ابن عباس
فى قوله تعالى كعصف مأكول هو الهبور وقول ابى مالك رواه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك
عن اسمعيل بن ابى خالد عنه قوله وقال مجاهد الى اخره رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء
عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ص والمارج اللهب الاصفر والاخضر الذى يعلو النار اذا اوقدت ش اشار
به الى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وفسر المارج بالذى ذكره وكذا رواه ابن ابى حاتم
بسنده عن مجاهد وهو من مرج امر القوم اذا اختلط وعن ابن عباس هو لسان النار الذى يكون
فى طرفها اذا التهب وقيل من مارج من لهب صاف خالص لا دخان فيه والجان ابو الجن وعن الضحاك
هو ابليس وعن ابى عبيدة الجان واحد الجن ص وقال بعضهم قال مجاهد رب المشرقين للشمس
فى الشتاء مشرق ومشرق فى الصيف ورب المغربين مغربها فى الشتاء والصيف ش اشار به
الى قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر عن على بن المبارك
نا زيد نا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد ص لا يبغيان لا يختلطان ش اشار به الى قوله تعالى
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى لا يختلطان ولا يتغيران ولا يبغى احدهما على صاحبه
وعن قتادة لا يطغيان على الناس بالغرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روى عن الحسن
قال وانتم الحاجزة بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو الجزائر وعن مجاهد والضحاك
يعنى بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير رضى الله
عنهما قال بينهما من البعد ما لا يبغى احدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا ان يلتقيا
فحذفت ان وهو سائغ فى كلام العرب ومنه قوله تعالى ومن اياته يريكم البرق اى ان يريكم البرق وهذا
يؤيد قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس والروم لان مسافة ما بينهما ممتدة ص المنشآت
ما رفع قلعه من السفن فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشاة ش اشار به الى قوله تعالى وله الجوارى
المنشآت فى البحر كالاعلام وفسره بما ذكره وهو قول مجاهد ايضا والجوارى السفن الكبار جمع
جارية والمنشآت المقبلات المبتدئات اللاتى انشأن جريهن وسيرهن وقيل المخلوقات المرفوعات
المسخرات وقرأ حمزة وابو بكر عن عاصم بكسر الشين والباقون بفتحها قوله قلعه بكسر القاف

واقتصر

واقتصر عليها الكرمانى وحكى ابن التين فتحها ايضا وهو الشراع ص وقال مجاهد كالفخار كما يصنع الفخار
ش اى قال مجاهد فى قوله عز وجل خلق الانسان من صلصال كالفخار كما يصنع الفخار قوله المجهول
اى كما يصنع الخزف وهو الطين المطبوخ بالنار وليس المراد منه صانعه فافهم وهذا فى بعض النسخ متقدم
على ما قبله وفى بعضها متاخر عنه ص النحاس الصفر يصب على رؤسهم يعذبون به ش اشار به الى قوله
تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وفسر النحاس بما ذكره وكذا فسره مجاهد
وفى بعض النسخ نحاس الصفر بدون الالف واللام وهو الاصوب لانه فى التلاوة كذا قوله فلا تنتصران
اى فلا تمتنعان ص خاف مقام ربه يهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها ش اشار به الى قوله عز
وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان وفسره بقوله يهم اى يقصد الرجل بان يفعل المعصية اراد ها ثم ذكر الله
تعالى وعظمته وانه يعاقب على المعصية ويثيب على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جنتان وفى
بعض النسخ وقال مجاهد خاف مقام ربه الى اخره ورواه ابن المنذر عن بكار بن قتيبة حدثنا ابو حذيفة
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ص الشواظ لهب من نار ش اشار به الى قوله تعالى يرسل عليكما
شواظ من نار وفسره بانه لهب من نار وهو قول مجاهد ايضا وقيل هو النار المحضة بغير دخان وعن الضحاك
هو الدخان الذى يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب ص مدهامتان سوداوان من الرى ش اى من شدة
الخضرة صارتا سوداوين لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد ص صلصال طين خلط برمل فصلصل كما
يصلصل الفخار ويقال منتن يريدون به صل يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق
وصرصر مثل كبكبته يعنى كببته ش اشار به الى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار
ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر قوله خلق الانسان اى ادم من صلصال اى من طين يابس له صلصلة
كالفخار وفسره البخارى بقوله خلق برمل الطين اذا اختلط برمل ويبس صار فخارا حيث انه اذا
ضرب خرج له صوت واشار اليه بقوله وصلصل كما يصلصل الفخار اى الخزف وصلصل ماض ويصلصل
مضارع والمصدر صلصلة وصلصال قوله ويقال منتن يريدون به صل اشار به الى انه يقال لحم
منتن يريدون به انه صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صلولا اى انتن مطبوخا كان او نيا واصل مثله
قوله يقال صلصال كما يقال صر الباب اشار به الى ان صلصال مضاعف صل كما يقال صرصر
الباب اذا صوت فيضاعف ويقال صرصر كما ضوعف كببته فقيل كبكبته ولما يقال فى كبه كبكبه
ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها اصله كبوا يقال كبه لوجهه اى صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر
ان يقال افعلت انا وفعلت غيرى ص فاكهة ونخل ورمان وقال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة
واما العرب فانها تعدها فاكهة لقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فامرهم
بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا لها كما اعيد النخل والرمان ومثلها الم تر ان الله
يسجد له من فى السموات ومن فى الارض وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم فى اول
قوله من فى السموات ومن فى الارض ش اشار به الى قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان اى فى الجنتين
اللتين ذكرهما بقوله ومن دونهما جنتان فالجنان اربعة ذكر الله تعالى بقوله ولمن خاف مقام ربه
جنتان ثم قال ومن دونهما اى ومن دون الجنتين الاوليين الموعودتين لمن خاف مقام ربه جنتان
اخريان وعن ابن عباس ومن دونهما يعنى فى الدرج وعن ابن زيد فى الفضل قوله وقال بعضهم
وقال صاحب التوضيح يعنى به ابا حنيفة وقال الكرمانى قيل اراد به ابا حنيفة قلت لا يلزم
تخصيص هذا القول بابى حنيفة وحده فان جماعة من المفسرين ذهبوا الى هذا القول قاله الفراء
فانهم قالوا ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء
فلم يخلصا للتفكه ومنه قالوا اذا حلف لا ياكل فاكهة فاكل رمانا او رطبا لم يحنث قوله واما العرب
فانها تعدها فاكهة هذا جواب البخارى عما قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة ولهم ان يقولوا
نحن ما ننكر اطلاق الفاكهة عليهما ولكنهما غير متمحضين فى التفكه من هذه الحيثية لا يحنث
فى قول من حلف لا ياكل فاكهة قوله كقوله عز وجل الى اخره ملخصه انه من عطف الخاص على العام
كما فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فانه امر بالمحافظة على الصلوات ثم عطف
عليها قوله والصلاة الوسطى مع انها داخلة فى الصلوات تشديدا لها اى تاكيدا لها وتعظيما
وتفضيلا كما اعيد النخل والرمان اى كما عطفا على فاكهة ولهم ان يقولوا لا نسلم ان فاكهة عام لانها
نكرة فى سياق الاثبات فلا عموم قوله ومثلها اى ومثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله

ببيعه الى اخره ولهذان يتعلوا منه المشابهة وبين الابيتين المذكورين لان الصلوات ومن في الارض
عامّان بلا نزاع بخلاف لفظ فاكهة فانها نكرة في سياق الاثبات كما ذكرنا **قوله** وقد ذكرتم اي كثير
من الناس في ضمن من في السموات ومن في الارض **ص** وقال غيره افنان اغصان **ش** اي قال غير مجاهد
وانما قلنا كذا لانه لم يذكر فيما قبله صريحا الا مجاهد وقال افنان اغصان وذلك في قوله ذواتا افنان
وهو جمع فنن كذا روي عن ابن عباس وفي التفسير ذواتا افنان اي الوان فعلى هذا هو جمع فن وهو من
قولهم افتن فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منه ومضروب وعن عكرمة مولى ابن عباس ذواتا افنان
ظل الاغصان على الحيطان وعن الضحاك الوان الفواكه **ص** وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب
ش اشار به الى قوله تعالى وجنى الجنتين دان فباي آلاء ربكما تكذبان وفسره بقوله ما يجتنى اي الذي
يجتنى من اشجار الجنتين دان اي قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع وهذا سقط من رواية ابي ذر
ص وقال الحسن فباي آلاء نعمه وقال قتادة ربكما يعني الجن والانس **ش** اي قال الحسن البصري وقتادة
في قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان فالحسن فسر الآلاء بالنعمة وقتادة فسر ربكما بالجن والانس والآلاء
جمع الى بالفتح والقصر وقد تكسر الهمزة وربكما خطاب للجن والانس وان لم يتقدم ذكرهم وانما قال
تكذبان بالتثنية على عادة العرب والحكمة في تكرارها ان الله عدد في هذه السورة نعماءه ثم اتبع ذكر كل
كلمة وصفها ونعمة ذكرها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها
ص وقال ابو الدرداء رضي الله عنه كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع
آخرين **ش** اي قال ابو الدرداء عويمر بن مالك في قوله تعالى كل يوم هو في شان ورواه ابن ماجه
عن هشام بن عمار قال حدثنا الوزير بن صبيح ابو روح الدمشقي قال سمعت يونس بن ميسرة
ابن حلبس يحدث عن ام الدرداء عن ابي الدرداء عن سيدنا سيد المخلوقين محمد صلى الله عليه وسلم
في قوله عز وجل كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع
آخرين **ص** وقال ابن عباس برزخ حاجز **ش** اي قال ابن عباس في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان اي حاجز بينهما وقيل حائل لا يبغي احدهما على الآخر من قدرة الله وحكمته
البالغة **ص** الانام الخلق **ش** اشار به الى قوله تعالى والارض وضعها للانام وعن ابن عباس والشعبي
الانام كل ذي روح وقيل الجن والانس **ص** نضاختان فياضتان **ش** اشار به الى قوله تعالى فيهما
عينان نضاختان وفسره بقوله فياضتان وقيل ممتلئتان وقيل فوارتان بالماء لا ينقطعان وعن
الحسن ينبعان ثم يجريان وعن سعيد بن جبير نضاختان بالماء والوان الفاكهة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ينضخان بالخير والبركة على اهل الجنة واصل النضخ الرش وهو اكثر من النضح بالحاء المهملة
ص ذو الجلال ذو العظمة **ش** اشار به الى قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذو العظمة
والاكرام اي ذو الاكرام وهو الذي يعطي من غير مسالة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي
في العتاب **ص** وقال غيره مارج خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض
مرج امر الناس اختلط مريج ملتبس مرج البحرين اختلط البحران من مرجت دابتك تركتها **ش** اي قال
غير ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار وهذا مكرر لانه ذكر عن قريب وهو قوله والمارج
اللهب الاصفر ومضى الكلام فيه مستوفى **قوله** يقال مرج الامير رعيته اشارة الى ان لفظ مرج
يستعمل لمعان فمن ذلك قولهم مرج الامير وهو بفتح الراء رعيته اذا خلاهم يعني اذا تركهم يعدو اي
يظلم بعضهم بعضا ومن ذلك مرج امر الناس بكسر الراء ومعناه اختلط واضطرب قال ابو داود
مرج امر الدين فاعددت له اي فسد امر الدين ومن هذا الباب مريج في قوله تعالى في امر مريج اي
ملتبس وهذا في رواية ابي ذر وحده اي قوله في امر مريج ملتبس **قوله** مرج البحرين اختلط البحران
هذا في رواية ابي ذر **قوله** من مرجت دابتك بفتح الراء ومعناه تركتها ترعى وكان ينبغي ان يذكر هذا
عقيب قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض لانه في معناه ولكن في هذا الموضع
تقديم وتاخير بحيث يقع الالتباس في التركيب والمعنى ايضا والظاهر ان النساخ اخلطوا وهو مفتوح
الراء مكسور الراء **ص** سنفرغ لكم سنحاسبكم لا يشغله شيء عن شيء **ش** اشار به الى قوله تعالى سنفرغ
لكم ايه الثقلان وفسره بقوله سنحاسبكم والفراغ مجاز عن الحساب ولا يشغل الله شيء عن شيء
وروى ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله
شغل وقيل معناه سنقصدكم بعد الامهال ونأخذ في امركم وعن ابن كيسان الفراغ للفعل هو

التوقر عليه دون غيره **ص** وهو معروف في كلام العرب لا تفرغن لك وما به شغل كانه يقول
لاخذنك على غرتك **ش** اي المعنى المذكور معروف ومستعمل في كلام العرب يقول القائل لاتفرغن
لك من باب التفعل وفسره بقوله كانه يقول لآخذنك على غرتك اي على غفلة منك وقال
الثعلبي في قوله سنفرغ لكم هذا وعيد وتهديد من الله عز وجل كقول القائل لاتفرغن لك وما
به شغل قاله ابن عباس والضحاك

ص باب قوله ومن دونهما جنتان

ش اي هذا باب في قوله تعالى ومن دونهما جنتان وقد مر تفسيره عن قريب ولم يذكر باب
ولم يذكر باب قوله الا لابي ذر **ص** حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا عبد العزيز بن عبد الصمد
العمي نا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان
من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن **ش** مطابقته للترجمة في قوله جنتان من فضة وعبد الله بن
ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري الحافظ وعبد
العزيز بن عبد الصمد ابو عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصري وابو عمران عبد
الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى احد الاجداد وابو عمران هذا من ولد
الجون بن عوف وابو بكر قيل اسمه عمرو وقيل عامر وقيل اسمه كنيته وعبد الله بن قيس ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه **قوله** جنتان مبتدا وقوله آنيتهما مبتدا ثان وخبره قوله من فضة مقدما
والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف تقديره آنيتهما كائنة من فضة **قوله** وما فيهما
عطف على قوله آنيتهما **قوله** وجنتان من ذهب الكلام فيه كالكلام فيما قبله **قوله** الا رداء
الكبر الرداء هنا كناية عن العظمة والحديث من المتشابهات اذ لا وجه ولا رداء على ما هو المتبادر
الى الذهن من مفهومهما لغة فالمفوضة يقولون ما يعلم تاويله الا الله والمأولة يقولون الوجه الذات
والرداء كناية عن العظمة كما قلنا واستعير الرداء هنا والازار في الحديث الآخر لاختصاصهما به
كما انهما ملازمان للشخص وقال القرطبي رحمه الله وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب
المحسوسة وانما هي توسعات ووجه المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للانسان مخصوصين
به لا يشاركه فيهما احد عبر عن عظمة الله تعالى وكبريائه بهما لانهما لا يجوز مشاركة الله تعالى فيهما
الا ترى ان في آخر الحديث فمن نازعني واحدا منهما قصمته **قوله** في جنة عدن ظرف للقوم
او منصوب على الحال اي حال كونهم كائنين في جنة عدن ولا يكون من الله لاستحالة المكان
والزمان عليه

ص باب حور مقصورات في الخيام

ش اي هذا باب في قوله عز وجل حور مقصورات الحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة
سوادها **قوله** مقصورات محبوسات مستورات في الخيام جمع خيمة وقال الثعلبي في الخيام
اي الحجال يقال امراة قصيرة ومقصورة وقصورة اذا كانت مخدرة وعن مجاهد يعني قصرن على ازواجهن
فلا يبغين بهم بدلا **ص** وقال ابن عباس حور سود الحدق **ش** الحدق جمع حدقة العين ورواه الحنظلي
عن الفضل بن يعقوب الرخامي نا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني عطاء الخراساني **ص** وقال مجاهد
مقصورات محبوسات قصر طرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن **ش** رواه
ابن المنذر عن ابراهيم نا ابو كريب نا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد **ص** حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد نا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل
زاوية منها اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من كذا
آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن **ش** هذا طريق
آخر في حديث ابي موسى الاشعري وقد مضى في باب ما جاء في صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن
حجاج بن منهال عن همام عن ابي عمران الجوني الى آخره واخرجه في التوحيد ايضا عن علي بن عبد الله
واخرجه مسلم في الايمان عن نصر بن علي وغيره واخرجه الترمذي في صفة الجنة والنسائي في النعوت

وابن ماجة في السنن كلهم عن بندار قوله مجوفة اي ذات جوف واسع قوله ستون ميلا الميل ثلث
فرسخ اربعة الاف خطوة قوله في كل زاوية منها اهل وفي رواية مسلم امثال للمؤمن قوله ما يرون الاخرين
قال الكرماني ويروى الاخرون والتقدير يرى وهم الاخرون نحو اكلوني البراغيث قوله يطوف عليهم المؤمنون
قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله الارداء
الكبر قيل هذا يشعر بان رؤية الله تعالى غير واقعة واجيب بانه لا يلزم من عدمها في جنة عدن اوفي
ذلك الوقت عدمها مطلقا

ص سورة الواقعة

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الواقعة قال ابو العباس مكية واختلف في اصحاب اليمين وفي انهم هذا
الحديث انتم مدهنون والاولى انزلت في اهل الطايف واسلامهم بعد الفتح وحنين والثانية نزلت في
دعائه بالسقيا فقيل مطرنا بنوء كذا فنزلت وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وكان علي يقرأها وتجعلون
شكركم وهي الف وسبعمائة وثلاثة احرف وثلثمائة وثمان وسبعون كلمة وست وتسعون اية
والمراد بالواقعة القيامة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده ص وقال
مجاهد رجت زلزلت ش اي قال مجاهد في قوله تعالى اذا رجت الارض رجا وفسره بقوله زلزلت ورواه
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الثعلبي اي رجفت وتحركت تحريكا من قولهم السهم ترتج
في الغرض اي تهتز وتضطرب واصل الرج في اللغة التحريك يقال رججته فارتج فانه ضعا عقبه قلت جرجرحه
فارتجرح ص بست فتت ولتت كما يلت السويق ش اشار به الى قوله تعالى وبست الجبال بسا وفسره
بقوله فتت وهو ايضا تفسير مجاهد وكذلك لتت تفسير مجاهد ويقال بست ولتت بمعنى واحد اي صارت
كالدقيق المبسوس وهو المبلول والبسيسة عند العرب الدقيق او السويق يلت ويتخذ زادا وعن عطا
بست اذهبت ذهابا وعن ابن المسيب كسرت كسرا وعن الحسن قلعت من اصلها فذهبت بعد
ما كانت صخورا صما وعن عطية تبسط بسطا كالرمل والتراب ص المخضود الموقر حملا ويقال ايضا
لا شوك له ش اشار به الى قوله تعالى في سدر مخضود وفسره بقوله الموقر حملا بفتح القاف والحاء
هذا التفسير لاكثر ابن وقوله ويقال ايضا لا شوك له لابي ذر والخضد في الاصل القطع لانه خضد
شوكه اي قطع ونزع وعن الحسن لا يعقر الايدي وعن ابن كيسان هو الذي لا اذى فيه وعن الضحاك
نظر المسلمون الى وج وهو واد في الطايف مخصب فاعجبهم سدرها فقالوا يا ليت لنا مثلها فانزل
الله عز وجل هذه الاية ص منضود الموز ش اشار به الى قوله تعالى وطلح منضود ولم يثبت هذا هنا
لابي ذر وفسره بالموز والطلح جمع طلحة قاله اكثر المفسرين وعن الحسن ليس هو بموز ولكنه شجر له
ظل بارد طيب وعن الفراء وابي عبيدة الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك والمنضود المتراكم
الذي قد نضد الحمل من اوله الى اخره ليس له سوق بارزة وفي المغرب النضد ضم المتاع بعضه
الى بعض متسقا او مركوما من باب ضرب ص والعرب المحببات الى ازواجهن ش اشار به الى قوله تعالى
فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وفسرها بالمحببات جمع المحببة اسم مفعول من الحب وقال ابن عيينة
في تفسيره نا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عربا اترابا قال هي المحببة الى زوجها وقال الثعلبي
عربا عواشق متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير ورواية عن
ابن عباس رضي الله عنهم والعرب جمع عروبة واهل مكة يسمونها العربة بكسر الراء واهل المدينة
الغنجة واهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وقد مر هذا في كتاب بدء الخلق في
صفة الجنة والاتراب المستويات في السن وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء يقال هذه ترب
هذه اي لدتها ص ثلة امة ش اي معنى قوله تعالى ثلة من الاولين امة وقيل فرقة ص يحموم دخان
اسود ش اشار به الى قوله تعالى وظل من يحموم وفسره بدخان اسود وتقول العرب اسود يحموم اذا
كان اسود ص يصرون يديمون ش اشار به الى قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم وفسره
بقوله يديمون والحنث العظيم الذنب الكبير وهو الشرك وعن ابي بكر الاصم كانوا يقسمون ان لا بعث
وان الاصنام انداد الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه فذلك حنثهم ص الهيم الابل
الظماء ش اشار به الى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر والهيم
جمع هيماء يقال جمل اهيم وناقة هيماء وابل هيم اي عطاش وعن قتادة هو داء بالابل لا تروى معه
ولا تزال تشرب حتى تهلك ويقال لذلك الداء الهيام والظماء بالظاء المعجمة جمع ظمآن والظماء

العطش قال تعالى لا يصيبهم ظمأ والاسم الظماء بالكسر وقوم ظماء اي عطاش والظمآن العطشان
ص لمغرمون لملزمون ش اشار به الى قوله تعالى انا لمغرمون بل نحن محرومون وفسره بقوله لملزمون
اسم مفعول من الالزام واللام فيه للتاكيد وعن ابن عباس وقتادة لمعذبون من الغرام وهو العذاب
وعن مجاهد ملقون للشر وعن مقاتل مهلكون وعن مرة الهمداني محاسبون ص مدينين محاسبين
ش اشار به الى قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي غير محاسبين وقال الزمخشري غير مربوبين
من دان السلطان رعيته اذا ساسهم وجواب لولا قوله ترجعونها اي تردون نفس هذا الميت الى جسده
اذا بلغت الحلقوم ان كنتم صادقين ص روح جنة ورخاء وريحان الرزق ش اشار به الى قوله تعالى فاما ان
كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وسقط هذا في رواية ابي ذر وعن ابن زيد روح عند الموت
وريحان يحيى له في الاخرة وعن الحسن ان روحه تخرج في الريحان وعن ابن عباس ومجاهد فروح اي
راحة وريحان مستراح وعن مجاهد وسعيد بن جبير الريحان رزق وقد مر هذا عن قريب ص وننشئكم
في اي خلق نشاء ش اشار به الى قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون اي نوجدكم في اي خلق نشاء فيما لا تعلمون
من الصور ص وقال غيره تفكهون تعجبون ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالى لو نشاء لجعلناه حطاما
فظلتم تفكهون وفسره بقوله تعجبون وكذا فسره قتادة وعن عكرمة تلاومون وعن الحسن تندمون
وعن ابن كيسان تحزنون قال وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت وتفكهت اي حزنت
وقيل التفكه التكلم فيما لا يعنيك ومنه قيل للمزاح فاكهة ص عربا مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر
يسميها اهل مكة العربة واهل المدينة الغنجة واهل العراق الشكلة ش هذا كله لم يثبت في رواية ابي ذر
وهو مكرر لانه مضى في صفة الجنة ومر ايضا تقدم وهو قوله والعرب المحببات الى ازواجهن وقد ذكرنا نحن
ايضا عن قريب ص وقال في خافضة لقوم الى النار ورافعة الى الجنة ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالى
ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اي القيامة اي يوم القيامة تخفض قوما الى النار وترفع اخرين
الى الجنة وعن ابن عطا خفضت قوما بالعدل ورفعت قوما بالفضل ص موضونة منسوجة ومنه وضين
الناقة ش اشار به الى قوله تعالى على سرر موضونة اي منسوجة ولم يثبت لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة
قوله موضونة مرمولة مشبكة بالذهب والجواهر قد ادخل بعضها في بعض مضاعفة كما يوضن حلق الدرع
قوله ومنه اي ومن هذا الباب وضين الناقة وهو بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل
على البعير كالحزام للسرج ص والكوب لا اذان له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرى ش اشار به الى
قوله تعالى باكواب واباريق وتفسيره ظاهر والاكواب جمع كوب والاباريق جمع ابريق سمي بذلك لبريق لونه
ص مسكوب جار ش اشار به الى قوله تعالى وماء مسكوب اي جار وفي التفسير مصبوب يجري دائما في غير
اخدود ولا منقطع ص وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ش عن علي رضي الله عنه مرفوعة على الاسرة وعن
ابي امامة الباهلي لو طرح فراش من اعلاها الى اسفلها لم يستقر في الارض لاربعين خريفا ص مترفين
متنعمين ش اشار به الى قوله تعالى كانوا قبل ذلك مترفين وفسره بقوله متنعمين وهكذا في رواية
الاكثرين بتاء مثناة من فوق بعدها نون من التنعم وفي رواية الكشميهني ممتنعين بميمين بعدهما
تاء قال بعضهم من التمنع اذ لو كانت الرواية متنعمين ص ما تمنون هي النطفة في ارحام النساء ش اشار
به الى قوله تعالى افرايتم ما تمنون اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وفسر قوله ما تمنون بقوله النطفة
في الارحام لان ما تمنون هي النطفة التي تصب في الارحام وهو من امنى يمني امناء وقرئ بفتح التاء
وهو من مني يمني وقال الفراء يقال النطف اذا قذفت في الارحام انتم تخلقون تلك النطفة ام نحن هو
ص للمقوين للمسافرين والقي القفر ش وهذا لم يثبت لابي ذر واشار به الى قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة
ومتاعا للمقوين وفسر المقوين بالمسافرين وهو من اقوى اذا دخل في الارض القي فالقي والقوا القفر
الخالية البعيدة من العمران والاهلين ويقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها وقال مجاهد للمقوين
للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون
بها في البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز ويتذكرون بها نار جهنم ويستجيرون الله منها وقال
قطرب المقوين من الاضداد يكون بمعنى الفقير ويكون بمعنى الغني يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه
واذا كثر ماله ص بمواقع النجوم بمحكم القرآن ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن ومواقع وموقع واحد
ش اشار به الى قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وفسره بشيئين احدهما قوله بمحكم القرآن
وقال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرا عبد الله فلا اقسم بموقع

النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وبقراءته قرأ حمزة والكسائي وخلف والاخر بقوله وبسقط النجوم اذا سقطن ومساقط النجوم مغاربها وعن الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيامة منه وعن عطاء بن ابي رباح منازلها **قوله** فلا اقسم قال ... اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وقال بعض اهل العربية معناه فليس الامر كما تقولون ثم استانف القسم فقال اقسم **قوله** ومواقع وموقع واحد ليس قوله واحد بالنظر الى اللفظ ولا بالنظر الى المعنى ولكن باعتبار ان ما يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كليهما عامان بلا تفاوت على الصحيح قال الكرماني اضافته الى الجمع يستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم **ص** مدهنون مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون **ش** اشار به الى قوله تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون اى مكذبون وكذا فسره الفراء منه قال وفي قوله لو تدهن فيدهنون اى يكفر لو تكفر وقد يقال قد ادهن اى كفر **قوله** افبهذا الحديث يعني القرآن مدهنون هكذا قال ابن عباس اى كافرون وعن ابن كيسان المدهن الذى لم يعقل ما يحق عليه ويدفعه بالعلل وعن المورج المدهن المنافق الذى يلين جانبه ليخفي كفره والادهان والدهن واحد واصله من الدهن **ص** فسلام لك اى انك من اصحاب اليمين والغيت ان وهو معناها كما تقول انت مصدق مسافر عن قليل اذا قال انى مسافر عن قليل وقد يكون كالدعاء له كقولك فسقيا من الرجال ان رفعت السلام فهو من الدعاء **ش** اشار به الى قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واشار الى ان كلمة ان محذوفة وهو قوله اى انك من اصحاب اليمين **قوله** والغيت ان بالغين المعجمة من الالغاء وروى والقيت بالقاف وهو بمعناه **قوله** وهو معناها اراد به ان كلمة ان وان حذفت فمعناها مراد **قوله** كما تقول الى قوله عن قليل تمثيل لما ذكره اى كقولك لمن قال انى مسافر عن قريب انت مصدق مسافر عن قليل اى انت مصدق انك مسافر عن قليل حذفت لفظة ان منه ايضا ولكن معناها مراد **قوله** وقد يكون اى لفظ سلام هو كالدعاء له اى لمن خاطبته من اصحاب اليمين يعني الدعاء منهم كقولك فسقيا لك من اصحاب اليمين وانتصاب سقيا على انه مصدر لفعل محذوف تقديره سقاك الله سقيا واما رفع السلام فعلى الابتداء وان كان نكرة لانه دعاء وهو من المخصصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر فهو راجع الى معنى العموم وقال الزمخشري معناه سلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يسلمون عليك وقال الثعلبي فسلام لك رفع على معنى فذلك سلام اى سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سلموا من عذاب الله تعالى وقال الفراء مسلم لك انهم من اصحاب اليمين ويقال لصاحب اليمين انه مسلم لك انك من اصحاب اليمين وقيل سلام عليك من اصحاب اليمين **قوله** ان رفعت السلام فهو من الدعاء لم يقرأه احد بالنصب فلا معنى لقوله ان رفعت واجيب بان سقيا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فانه بالرفع دعاء وبالنصب لا يكون دعاء **ص** تورون تستخرجون اوريت اوقدت **ش** اشار به الى قوله عز وجل افرايتم النار التي تورون ولم يثبت هذا لابي ذر وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير تقدحون وتستخرجون من زندكم وشجرتها التي تقتدح منها النار المرخ والعفار **قوله** اوريت اوقدت يعني معنى اوريت اوقدت واصل تورون توريون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها فالتقى ساكنان وهما الياء والواو فحذفت الياء فصار تورون **ص** لغوا باطلا تاثيما كذبا **ش** اشار به الى قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما فيها اى في جنات النعيم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما هكذا رواه علي بن ابي طلحة عنه ورواه ابن ابي حاتم من طريقه

باب وظل ممدود

ش اى هذا باب في قوله عز وجل وظل ممدود اى دائم لا تنسخه الشمس وعن الربيع يعني ظل العرش وعن عمرو بن ميمون مسيرة سبعين الف سنة **ص** حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل ممدود **ش** علي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن ابن هرمز والحديث مضى في كتاب بدء الخلق في باب صفة الجنة **قوله** يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ليدل على انه سمعه من النبي عليه السلام جزما ويدفع به احتمال انه سمعه ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم

سورة الحديد والمجادلة

ش اى هذا في تفسير بعض سورة الحديد وسورة المجادلة غير سورة الحديد وعقيب سورة الحديد يأتي سورة المجادلة ولكن وقع في رواية ابي ذر هكذا سورة الحديد والمجادلة ولغيره سورة الحديد فقط وسورة الحديد مكية خلافا للسدي وقال الكلبي فيها مكية وفيها مدنية وهو الصحيح لان فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق الا في المدينة وفيها ايضا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الاية ولم تنزل الا بعد الفتح ولا قتال الا بعد الهجرة واولها مكي قال عمر رضي الله عنه قرأته في بيت اخته قبل اسلامه وقال السخاوي نزلت بعد سورة الزلزلة وقبل سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي الفان واربعمائة وستة وسبعون حرفا وخمسمائة واربع واربعون كلمة وتسع وعشرون اية **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش** ثبتت البسملة لابي ذر دون غيره **ص** قال مجاهد جعلكم مستخلفين معمرين فيه **ش** اى قال مجاهد في قوله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اى معمرين فيه ولم يثبت هذا لابي ذر وعن الفراء مستخلفين فيه اى مملكين **ص** من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى **ش** اشار به الى قوله تعالى هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وسقط هذا ايضا لابي ذر **ص** فيه باس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح **ش** اشار به الى قوله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد اى قوة شديدة ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعايشهم اذ هو الة لكل صنعة وفسر البخاري قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون اى سترة ووقاية **قوله** وسلاح يشمل جميع الات الحرب وروى ما فسره عن مجاهد رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه **ص** مولاكم اولى بكم **ش** اشار به الى قوله تعالى ماواكم النار هي مولاكم اى اولى بكم كذا قاله الفراء وابو عبيدة وفي بعض النسخ هو مولاكم هو اولى بكم وكذا وقع في كلام ابي عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكان فافهم **ص** لئلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب **ش** اراد به ان كلمة لا صلة تقديره ليعلم وقال الفراء العرب تجعل لا صلة في الكلام اذا دخل في اوله جحد او في اخره جحد كهذه الاية وكقوله ما منعك الا تسجد وقرأ سعيد بن جبير لكي يعلم اهل الكتاب **ص** يقال الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما **ش** اشار به الى قوله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسره الفراء وفيه تفاسير اخرى ووقع في بعض النسخ الظاهر بكل شيء **ص** انظرونا انتظرونا **ش** اشار به الى قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم ومعناه انتظرونا وقال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل وفي بعض النسخ هذا وقع قبل قوله يقال الظاهر

سورة المجادلة

ش اى هذا في تفسير بعض سورة المجادلة كذا وقع للنسفي وابي نعيم والاسماعيلي وسقط لغيرهم قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت قبل الحجرات وبعد المنافقين وهي الف وسبعمائة واثنان وتسعون حرفا واربعمائة وثلاث وسبعون كلمة واثنان وعشرون اية وفي تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خولة قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو اول ظهار كان في الاسلام وقال ابو العالية هي خولة بنت دليج وقال عكرمة هي خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت وسماها مجاهد جميلة وسماها ابن منده خولة بنت الصامت وقال ابو عمر خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن فهر ابن ثعلبة بن غنم بن عوف واما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا فقالوا خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس ابن الصامت اخي عبادة بن الصامت وظاهر منها وفيها نزلت قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر القصة في الظهار وقيل ان التي نزلت فيها هذه الاية جميلة امرأة اوس بن الصامت وقيل بل هي خولة بنت دليج ولا يثبت شيء من ذلك **ص** يحادون يشاقون الله **ش** اشار به الى قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله الاية اى يشاقون الله ويعادون رواه عبد بن حميد نا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد **ص** كبتوا اخزوا **ش** اشار به الى قوله تعالى كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وفسر كبتوا بقوله اخزوا من الخزي كذا في رواية ابي ذر وفي رواية النسفي احزنوا بالمهملة والنون وقيل اذلوا وقيل اهلكوا وقيل اغيظوا واصل الكبت فيه دال يقال كبده اذا اصابه وجع في كبده ثم ابدلت تاء لقربهما في المخرج **ص** استحوذ غلب **ش** اشار به الى قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اى غلب عليهم وكذا روى عن ابي عبيدة

ويحكى عن قراءة عمر رضي الله عنه اسمحا ذون استفهام وهو على القاعدة واما استحوذ فانه احكم ما جاء على الاصل من غير اعلال ولم يذكر في هذه السورة ولا في التي قبلها حديثا مرفوعا

ص سورة الحشر

ش اي هذا في تفسير سورة الحشر وهي مدنية وهي الف وتسعمائة وثلاثة عشر حرفا واربعمائة وخمسة واربعون كلمة واربع وعشرون اية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الاية يعني الله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من بني النضير الذي كانت بيثرب عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان وانما قال لاول الحشر لانهم اول من حشر من اهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم الى الشام وعن مرة الهمداني كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتاكل منهم من تخلف ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة الا لابي ذر ص الجلاء الاخراج من ارض الى ارض ش اشار به الى قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا الاية وكذا فسره قتادة اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد عنه والجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء ما كان من الاهل والمال والاخراج اعم منه ص حدثنا محمد بن عبد الرحيم نا سعيد بن سليمان نا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا انها لم تبق منهم احدا الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال نزلت في بدر قال قلت سورة الحشر قال نزلت في بني النضير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم مصغر هشم ابن بشير بضم الباء مصغر بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي والحديث اخرجه البخاري بعضه في سورة الانفال وفيه وفي المغازي عن الحسن بن مدرك واخرجه مسلم في اخر الكتاب عن عبد الله بن مطيع قوله هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تبين معايبهم قوله ما زالت اي سورة التوبة تنزل قوله ومنهم ومنهم صح مرتين واشار به الى قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي قال ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله قوله لم تبق وفي رواية الكشميهني لن تبقي وفي رواية الاصيلي انه لا يبقى قوله في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة اليهود ص حدثنا الحسن ابن مدرك نا يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور وابو عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري وسعيد هو ابن جبير قوله قل سورة النضير كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير

ص باب قوله ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن عجوة او برنية

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة الاية وفسر اللينة بالنخلة وكذا فسرها ابو عبيدة وهي من الالوان ما لم تكن عجوة او برنية بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف وهو ضرب من التمر وقال الثعلبي اختلف في اللينة فقيل هي ما دون العجوة من النخل والنخل كله لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن الزهري اللينة الوان النخل كلها الا العجوة والبرنية وعن عطية وابن زيد هي النخل والنخيل كلها من غير استثناء وعن ابن عباس هي لون من النخل واصل لينة لونة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ص حدثنا قتيبة نا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في الجهاد مختصرا اخصر منه وهنا ساقه تاما قوله البويرة بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وبالراء قوله ما قطعتم محل ما نصب بقطعتم كانه قيل اي شيء قطعتم من لينة والضمير في تركتموها يرجع الى ما لانه في معنى اللينة قوله على اصولها اي سوقها لم تقطعوها ولم تخرقوها قوله فباذن الله يعني القطع والترك باذن قوله وليخزي اي ولاجل

ان يخزي الفاسقين من الاخزاء وهو القهر والاذلال

ص باب قوله ما افاء الله على رسوله

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ما افاء الله اي ما رد الله ورجع اليه منهم اي من بني النضير من الاموال ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان غير مرة عن عمرو عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر رضي الله عنه قال كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق على اهله منها نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهري هو محمد بن شهاب ووقع في صحيح مسلم عمرو بن دينار عن مالك بن اوس فلعل ذلك من بعض النقلة لانه فات في الاسناد بعد عمرو الزهري بهذا الاسناد فدل على انه مذكور في السند الاول وقال الجياني سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمرو عن الزهري عن مالك بن اوس والحديث مضى في المغازي مطولا في باب حديث بني النضير وفي الجهاد ايضا وفي الخمس مطولا ومختصرا قوله مما لم يوجف من الايجاف من الوجيف وهو السير السريع قوله بخيل اراد به الفرسان واراد بالركاب الابل التي يسار عليها قوله في السلاح وهو ما اعد للحرب من الة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده يسمى سلاحا قوله والكراع بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم كثر ذلك حتى سميت به الخيل وفي المجرد الكراع اسم لجميع الخيل اذا قلت السلاح والكراع وقال القرطبي فيه حجة لمالك على ان الفيء لا يقسم وانما هو ملك موكول الى اجتهاد الامام وكذلك الخمس عنده وابو حنيفة يقسمه اثلاثا والشافعي اخماسا وقال ابن المنذر لا نعلم قبل الشافعي قال بالخمس من الفيء وفيه جواز ادخار قوت سنة اذا كان من غلته اما اذا اشتراه من السوق قال ابو العباس فاجازه قوم ومنعه اخرون اذا اضر بالناس وجواز الادخار لا يقدح التوكل

ص باب وما اتاكم الرسول فخذوه

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه اي ما امركم به الرسول فافعلوه ص حدثنا محمد ابن يوسف نا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب فجاءت فقالت انه بلغني عنك انك لعنت كيت وكيت فقال ما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه قالت فاني ارى اهلك يفعلونه قال فاذهبي فانظري فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا فقال لو كانت كذلك ما جامعتنا ش مطابقته للترجمة في قوله اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في اللباس عن محمد ابن مثنى وعن محمد بن مقاتل وعن عثمان وعن اسحق وعن محمد بن بشار وفي التفسير ايضا عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في اللباس عن عثمان وغيره واخرجه ابو داود في الترجل عن محمد بن عيسى وعثمان واخرجه الترمذي في الاستيذان عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في الزينة عن محمد ابن بشار وغيره وفي التفسير عن محمد بن رافع واخرجه ابن ماجه في النكاح عن حفص بن عمرو وغيره قوله الواشمات جمع واشمة من الوشم وهو غرز ابرة او مسلة ونحوهما في ظهر الكف او المعصم او الشفة وغير ذلك من بدن المراة حتى يسيل منه الدم ثم يحشى ذلك الموضع بكحل او نورة او نيل ففاعل هذا واشم وواشمة والمفعول بها موشومة فان طلبت فعل ذلك فهي مستوشمة وهو حرام على الفاعل والمفعول بها باختيارها والطالبة لها فان فعل بطفلة فالاثم على الفاعلة لا على الطفلة لعدم تكليفها حينئذ وقال النووي قال اصحابنا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان امكن ازالته بالعلاج وجبت ازالته وان لم يمكن الا بجرح فان خاف منه التلف او فوات عضو او منفعة عضو او شيئا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب ازالته واذا تاب لم يبق عليه اثم وان لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه ازالته ويعصي بتاخيره وسواء في هذا كله الرجل والمراة قوله والمتنمصات جمع متنمصة وهي التي

يفعل فيها الوشم قوله والمتنمصات جمع متنمصة من التنمص بتاء مثناة من فوق ثم نون وصاد
مهملة وهو ازالة الشعر وجهها والنامصة هي الفاعلة المبيم الاولى وهو المنقاش والمتنمصة هي الطالبة
ازالة شعر وجهها والنامصة هي الفاعلة ذلك بغيرها المزيلة وعن ابن الجوزي بعضهم يقول المتنمصة بتقديم
النون والذي ضبطناه عن اشياخنا في كتاب ابي عبيد بتقديم التاء مع التشديد قال النووي وهو حرام
الا اذا نبتت للمرأة لحية او شوارب فلا يحرم بل يستحب عندنا والنهي انما هو في الحواجب وما في اطراف
الوجه وقال ابن حزم لا يجوز حلق لحيتها ولا عنفقتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقتها بزيادة
ولا نقص قوله والمتفلجات جمع متفلجة بالفاء والجيم من التفلج وهو برد الاسنان الثنايا
والرباعيات ماخوذ من الفلج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات قوله للحسن
يتعلق بالمتفلجات اي لاجل الحسن قيد به لان الحرام منه هو المفعول لطلب الحسن اما اذا احتيج
اليه لعلاج او عيب في السن ونحوه فلا باس به وقال النووي تفعل ذلك العجوز وشبهها اظهارا
للصغر وحسن الاسنان وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها قوله المغيرات خلق الله يشمل
ما ذكر قبله كله ولذلك قال المغيرات بدون الواو لان ذلك كله تغيير لخلق الله تعالى وتزوير وتدليس
وقيل هذه صفة لازمة للتفلج قوله ام يعقوب لم اقف على اسمها قوله من لعن مفعول لا
العن فيه دليل على جواز الاقتداء به في اطلاق اللعن معينا كان او غير معين لان الاصل انه عليه السلام
ما كان يلعن الا من يستحق ذلك عنده فان قلت يعارضه قوله اللهم ما من مسلم سببته او لعنته
وليس لذلك باهل فاجعل له ذلك كفارة وطهورا قلت لا يعارضه لانه عنده مستحق لذلك واما
عند الله عز وجل فالامر موكول اليه يفهم من قوله وليس لذلك باهل يعني في علمك لانه على اما ان يتبع
ما صدر منه او يقلع عنه وان علم الله منه خلاف ذلك كان دعاؤه عليه السلام عليه زيادة في شقوة
قوله ومن هو في كتاب الله معطوف على من لعن وتقديره ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون
قيل اين في القرآن لعنتهن اجيب بان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله تعالى وما نهاكم
عنه فانتهوا وقد نهى عنه ففاعله ظالم وقال تعالى الا لعنة الله على الظالمين قوله فقالت ما بين
اللوحين اي القرآن او ارادت باللوحين الذي يسمى بالرحل ويوضع المصحف عليه فهو كناية ايضا
عن القرآن وقال اسمعيل القاضي وكانت قارئة للقرآن قوله ان كنت قراتيه ويروى قراته
وهو الاصل ووجه الاول انها اشباع الكسرة بالياء قوله فاني ارى اهلك يفعلونه ارادت بها زينب
بنت عبد الله الثقفية قوله فلم تر من حاجتها شيئا اي فلم تر ام يعقوب من الذي ظننت ان زوج ابن
مسعود كانت تفعله قوله فقال لو كانت كذلك اي فقال ابن مسعود لو كانت زوجتي تفعل ذلك كما
ذكرتيه قوله ما جامعتنا جواب لو اي ما صاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها وفي رواية الاسماعيلي
ما جامعتني وفي رواية الكشميهني ما جامعتها من الجماع كناية عن ايقاع الطلاق ص حدثنا علي
حدثنا عبد الرحمن عن سفيان قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس حديث منصور عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة فقال سمعته من امرأة يقال لها ام
يعقوب عن عبد الله مثل حديث منصور ش علي بن عبد الله هو ابن المديني وعبد الرحمن هو ابن مهدي
البصري وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن عابس بالمهملتين وبالباء الموحدة الكوفي قوله الواصلة
هي التي تصل شعرها بشعر اخر تكثره به وهي الفاعلة والمستوصلة هي الطالبة قال القرطبي هو نص
في تحريم ذلك وهو قول مالك وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شيء من الصوف والخرق
وغيرها لان ذلك كله في معنى بالشعر ولعموم النهي وشذ الليث بن سعد فاجاز
وصله بالصوف وما ليس بشعر وهو محجوج بما تقدم واباح اخرون وضع الشعر على الراس وقالوا
انما نهي عن الوصل خاصة وهي ظاهرية محضة واعراض عن المعنى وشذ قوم فاجازوا الوصل مطلقا
وتاولوا الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روي عن عائشة رضي الله عنها ولم يصح
عنها ولا يدخل في هذا النهي ما يربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها مما لا يشبه الشعر
لانه ليس منهيا عنه اذ ليس هو بوصل انما هو للتجمل والتحسين وقال النووي فصله اصحابنا
ان وصله بشعر الادمي فهو حرام بلا خلاف سواء كان من رجل او امرأة لعموم الاحاديث ولانه
يحرم الانتفاع بشعره وسائر اجزائه لكرامته بل يدفن شعره وظفره وسائر اجزائه وان وصلته
بشعر غير ادمي فان كان نجسا من ميتة او شعر ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل في حياته فهو حرام ايضا

لعله الموصل

ولانه

ولانه حامل نجاسة في صلاته وغيرها عمدا وسواء في هذين النوعين المزوجة وغيرها من النساء والرجال
واما الشعر الطاهر فان لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فثلاثة اوجه احدها لا يجوز
لظاهر الاحاديث الثاني يجوز واصحها عندهم ان فعلته باذن السيد او الزوج جاز والا فهو حرام

ص باب والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم

ش اي هذا باب في قوله تعالى والذين تبوؤا الدار اي الذين اتخذوا المدينة دار الايمان والهجرة وهم الانصار
اسلموا في ديارهم وابتنوا المساجد قبل قدومه بسنتين فاحسن الله تعالى الثناء عليهم قوله من قبلهم
اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد امنوا يحبون من هاجر اليهم من المهاجرين ص حدثنا احمد
ابن يونس نا ابو بكر عن حصين عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضي الله عنه اوصي الخليفة بالمهاجرين
الاولين ان يعرف لهم حقهم واوصي الخليفة بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل ان يهاجر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم ش مطابقته للترجمة في قوله الذين
تبوؤا الدار والايمان واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي وابو بكر هو ابن
عياش على وزن فعال بتشديد الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة المقرئ وحصين بضم الحاء
المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون بن عبد الرحمن السلمي والحديث طرف من حديث طويل قد مضى
في كتاب الجنائز في باب قبر النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن جرير بن عبد الله
عن حصين عن عمرو بن ميمون الحديث قوله بالمهاجرين الاولين هم الذين صلوا الى القبلتين
قاله ابو موسى الاشعري وابن المسيب وقيل هم الذين ادركوا بيعة الرضوان قاله الشعبي وابن سيرين
فعلى القول الاول هم الذين هاجروا قبل تحويل القبلة سنة اثنتين من الهجرة وعلى الثاني هم الذين
هاجروا قبل الحديبية وقيل هم الذين شهدوا بدرا قوله الذين تبوؤا الدار والايمان هو من
علفته تبنا وماء باردا

ص باب قوله ويؤثرون على انفسهم الاية

ش اي هذا باب في قوله عز وجل هذا في مدح الانصار فانهم قاسموا المهاجرين ديارهم واموالهم
ص الخصاصة الفاقة ش اشار به الى قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة وهي الفقر والاحتياج وفي
رواية ابي ذر فاقة بدون الالف واللام وهذا قول مقاتل بن حيان ص المفلحون الفائزون بالخلود
والفلاح البقاء ش اشار به الى قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفسر المفلحون
بالفائزين بالخلود وبه فسر الفراء قوله والفلاح البقاء يعني يأتي بمعنى البقاء قال الشاعر
ولكن ليس للدنيا فلاح ه اي بقاء وفي المغرب الفلاح الفوز بالمطلوب والمدار التركيب على الشق والقطع
ص حي على الفلاح عجل ش مراده معنى الفلاح هنا ومعنى حي عجل اي عجل على الفوز بالمطلوب ص وقال
بعضهم حي على الفلاح اي عجل هو تفسير حي اي معنى حي على الفلاح عجل قلت ليس مراد البخاري ما ذكره
وانما مراده معنى ما ذكرنا لانه في صدد تفسير الفلاح وليس في تفسير معنى حي وتفسير حي وقع استطرادا
وقال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل قلت يعني لم يذكر احد من اهل
اللغة ان معنى حي عجل بل الذي ذكروه هلم واقبل ولا يتوجه ما ذكره لانه ليس في صدد تفسير حي كما ذكرنا
وانما وقع تفسيره استطرادا وقال بعضهم هو كما قال ولكن فيه اشعار بطلب الاعجال فالمعنى اقبل
مسرعا قلت الحال بالحال لان اعتذاره عنه انما يجري ان لو كان هو في صدد تفسير حي كما ذكرنا ص وقال
الحسن حاجة حسدا ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
وفسر حاجة بقوله حسدا ورواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد عن قتادة عن الحسن ص حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن كثير نا ابو اسامة نا فضيل بن غزوان نا ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه
فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله فقال
رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فذهب الى اهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدخريه شيئا قالت والله ما عندي الا قوت الصبية قال فاذا اراد الصبية العشاء فنوميهم
وتعالي فاطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لقد عجب الله او ضحك من فلان وفلانة فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم بن كثير ضد القليل الدورقي وابو اسامة حماد بن
اسامة وابو حازم الاشجعي والحديث قد مر في فضل الانصار في باب ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
قوله اتى رجل ذكر الواحدي انه من اهل الصفة وفي الاوسط للطبراني انه ابو هريرة قوله الجهد اي
المشقة والجوع قوله الا رجل كلمة الا للتحضيض والحث على شيء يفعله الرجل قوله يضيفه بضم الياء
من الاضافة قوله فقام رجل من الانصار قال الخطيب هو ابو طلحة الانصاري وقال ابن بشكوال
هو زيد بن سهل وانكره النووي قال ابن بشكوال وقيل عبد الله بن رواحة وقال المهدوي والنحاس نزلت
في ابي المتوكل وان الضيف ثابت بن قيس فوهما نزلت في المتوكل وهم فاحش لان ابا المتوكل الناجي تابعي اجماعا
قوله هذه الليلة هذا اشارة الى الرجل في قوله اتى رجل والليلة نصب على الظرف ويروى هذه الليلة
فالاشارة فيه الى الليلة قوله يرحمه الله وفي رواية الكشميهني يضيف هذا رحمه بالتنوين قوله
ضيف رسول الله اي هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا تدخريه شيئا اي لا تمسكي عنه
شيئا قوله الصبية بكسر الصاد جمع صبي قوله العشاء بفتح العين قوله فنوميهم اي الصبية
حتى لا ياكلوا شيئا وهذا يحمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل وانما تطلبه انفسهم على عادة
الصبيان من غير جوع يضر فانهم لو كانوا على حاجة بحيث ترك الاكل لكان اطعامهم واجبا يجب تقديمه
على الضيافة وقال الكرماني لعل ذلك كان فاضلا عن ضرورتهم قلت فيه نظر لانها صرحت بقولها
والله ما عندي الا قوت الصبية والاحسن ان يقال انهما كانا علما صبرهم عن عشائهم تلك الليلة
لان الانسان قد يصبر عن الاكل ساعة لا يتضرر به قوله ونطوي بطوننا الليلة اي نجمعها فاذا جاع
الرجل انطوى جلد بطنه قوله عجب الله او ضحك المراد من العجب والضحك ونحوهما في حق الله عز وجل
لوازمهما وغاياتهما لان التعجب حالة تحصل عند ادراك امر غريب والضحك ظهور الاسنان عند امر
عجيب وكلاهما محال على الله تعالى وقال الخطابي اطلاق العجب لا يجوز على الله تعالى وانما معناه
الرضى وحقيقته ان ذلك الصنيع منهما حل من الرضى عند الله والقبول به ومضاعفة الثواب عليه
محل العجب عندكم في الشيء التافه اذا رفع فوق قدره واعطي به الاضعاف من قيمته قال وقد يكون
المراد بالعجب هنا ان الله يعجب ملائكته من صنيعهما لندور ما وقع منهما في العادة قال وقال
ابو عبد الله يعني البخاري الضحك هنا الرحمة وتاويل الضحك بالرضى اقرب من تاويله بالرحمة لان
الضحك من الكرام يدل على الرضى فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال قلت وليس في النسخ التي بايدي
الناس ما نسبه الخطابي الى البخاري باللفظ المذكور والله اعلم

ص سورة الممتحنة

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الممتحنة قال السهيلي هي بكسر الحاء اي المختبرة اضيف اليها الفعل
مجازا كما سميت سورة براءة المبعثرة لما كشفت عن عيوب المنافقين ومن قال بفتح الحاء فانه اضافها
الى المراة التي نزلت فيها وهي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي امراة عبد الرحمن بن عوف وام ولده
ابراهيم وقال مقاتل الممتحنة اسمها سبيعة ويقال سعيدة بنت الحارث الاسلمية وكانت تحت
صيفي بن الراهب وقال ابن عساكر كانت ام كلثوم تحت عمرو بن العاص مهاجرة ويروى ان الاية نزلت في
امينة بنت بشر من بني عمرو بن عوف بن عبد الله بن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن الدحداحة
ففرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها سهل بن حنيف وقال ابن العباس هي مدنية بلا خلاف وقال
السخاوي نزلت بعد سورة الاحزاب وقبل سورة النساء وهي الف وخمسمائة وعشرة احرف وثلثمائة
وثمان واربعون كلمة وثلاث عشرة اية وليس فيها عند الجميع ص وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة
لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم هذا ش اي قال مجاهد في قوله تعالى
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا الاية وفسره بقوله لا تعذبنا بايديهم الى اخره ورواه عبد بن حميد
عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ورواه الحاكم من طريق ادم بن ابي اياس عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم وفي تفسير النسفي ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا طاقة لنا به وقيل لا تنصرهم علينا

فيظنوا

فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل ص بعصم الكوافر امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراق
نساء كن كوافر بمكة ش اشار به الى قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر ومعناه ان الله تعالى نهى عن
التمسك بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة وهي ما اعتصم به يقال مسكت بالشيء وتمسكت به والكوافر
جمع كافرة نهى الله تعالى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وامرهم بفراقهن وقال ابن عباس
يقول لا تاخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقطعت عصمتها
منه وليست له بامراة وان جاءتكم امراة مسلمة من مكة ولها بها زوج كافر فلا تعتدون به فقد انقضت
عصمته منها وقال الزهري لما نزلت هذه الاية طلق عمر رضي الله عنه امراتين كانتا له بمكة مشركتين
قريبة بنت ابي امية فتزوجها بعده معاوية وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم الخزاعية ام عبد
الله فتزوجها ابو جهم وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبيد الله اروى بنت ربيعة ففرق بينهما
الاسلام ص حدثنا الحميدي نا سفيان عن عمرو بن دينار قال حدثني الحسن بن محمد بن علي
انه سمع عبيد الله بن ابي رافع كاتب علي رضي الله عنه يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها
كتاب فخذوه منها فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي
الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فاخرجته من عقاصها
فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين ممن بمكة
يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال لا تعجل
علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم
قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ فاتني من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا يحمون
قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال
عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فاضرب عنقه فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال عمرو ونزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم قال لا ادري الاية في الحديث او قول عمرو ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والترجمة ذكر السورة ووقع لابي ذر على راس هذا الحديث باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فعلى
هذا الترجمة ظاهرة والحديث بطوله والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس فانه اخرجه
هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله بعثني
انا والزبير والمقداد وفي رواية الثعلبي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير
وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا قوله روضة خاخ بخاءين معجمتين الاخر
قوله ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وهي المراة في الهودج واسمها سارة بالسين
المهملة والراء قوله تعادى بلفظ الماضي اي تتباعد وتتجارى قوله او لنلقين اللام فيه للتاكيد
ومقتضى القواعد النحوية ان يقال لنلقن بحذف الياء وتاويله انه ذكر كذلك لمشاكلة لتخرجن
قوله كنت امرا من قريش اي بالحلف والولاء لا بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله
لم اكن من انفسهم تناف قوله يدا اي يد منة عليهم وحق محنة قوله صدقكم بتخفيف الدال اي
قال الصدق قوله دعني اي اتركني ومكني قوله فاضرب اي فان اضرب فان قلت كيف قال عمر رضي
الله عنه ما قال مع تصديق النبي صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما قاله قلت قال ذلك لقوة دينه وصلابته
في الحق ولم يجزم بذلك فلهذا استاذن في قتله وانما اطلق عليه اسم النفاق لانه اقدم على شيء فيه
خلاف ما ادعاه قوله لعل الله كلمة لعل ليست للترجي هنا بل للوقوع قوله غفرت اي الامور الاخروية
والا فلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى منه قوله قال عمرو اي عمرو بن دينار موصولا بالاسناد
المذكور قوله قال اي قال سفيان بن عيينة لا ادري الاية وهي قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم
في نفس الحديث او هو من قول عمرو بن دينار وقد شك فيه ص حدثنا علي قيل لسفيان في هذا نزلت
لا تتخذوا عدوي وعدوكم قال سفيان هذا في حديث الناس حفظته من عمرو وما تركت منه حرفا
وما ادري احد حفظه غيري ش علي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله في هذا اي في
امر حاطب نزلت الاية اي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي الاية قال سفيان بن عيينة
هذا في حديث الناس وروايتهم واما الذي حفظته من عمرو بن دينار فهو الذي رويته منه من غير ذكر

النزول وما نزلت منه حرفا ولم اظن احدا حفظ هذا الحديث من عمرو غيري ملخص ما قاله سفيان لا ادري ان حكاية نزولها لايتين تتمة الحديث الذي رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه او قول عمرو بن دينار موقوفا عليه ادرجه هو من عنده وسفيان لم يجزم بهذه الزيادة وقد رواه النسفي عن محمد بن منصور فما يدل على ان هذه الزيادة مدرجة وروى الثعلبي هذا الحديث بطوله وفي اخره فانزل الله تعالى في شان حاطب ومكاتبته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية

ص باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات

ش اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية اي حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام واتفقوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يرد وهنا الى قريش ثم استثنى الله تعالى من ذلك النساء المهاجرات بشرط الامتحان وهو قوله فامتحنوهن ص ثنا اسحاق نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الاية بقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم قال عروة قالت عائشة فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما بايعهن الا بقوله قد بايعتك على ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات واسحق هو ابن منصور او ابن ابراهيم ويعقوب ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف واسم ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله ابن مسلم وابن شهاب محمد بن مسلم وهو عمه بن عبد الله والحديث اخرجه في الطلاق ايضا على ما ياتي ان شاء الله تعالى قوله نا يعقوب وفي رواية ابي ذر اخبرنا يعقوب قوله يمتحن اي يختبر وامتحانهن ان يستحلفهن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماس الدنيا وما خرجن الا حبا لله ولرسوله قاله ابن عباس قوله بهذه الاية واشار به الى قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك المبايعة المعاقدة على الاسلام والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره قوله الاية اي اقرأ الاية بتمامها وهو قوله على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وقال المفسرون لما فرغ رسول الله عليه السلام من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبلغ عنه قوله ومن اقر بهذا الشرط وهو على ان لا يشركن بالله شيئا الى اخره قوله قال لها اي للمبايعة منهن قد بايعتك كلاما وهو منصوب بنزع الخافض وهو من قول عائشة والتقدير كان يبايع بالكلام ولا يبايع باليد كالمبايعة مع الرجال بالمصافحة باليدين قوله ولا والله القسم لتاكيد الخبر اي ما مست يده يد امراة وفيه رد على ما جاء عن ام عطية رواه ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبراني وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قالت فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي ياتي بعده حيث قالت فيه فقبضت منا امراة يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن فان قلت ما وجه الرد هنا والاحاديث كلها صحاح قلت اجابوا عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وهو لا يستلزم المصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التاخر عن القبول او كانت المبايعة بحائل فافهم ص تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري وقال اسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة ش اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد في روايته عن الزهري ووصل هذه المتابعة البخاري في كتاب الطلاق في باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية عن ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة الحديث ووصل ايضا متابعة معمر بن راشد في الاحكام في باب بيعة النساء عن محمود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الحديث ومتابعة عبد الرحمن بن اسحاق القرشي وصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي

لعله محمد

عنه قوله وقال اسحق بن راشد اي الجزري الحراني يروي عن الزهري والزهري يروي عن عروة بن الزبير وعن عمرة بنت عبد الرحمن يعني يجمع بينهما في هذه الرواية ورواه الذهلي في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به

ص باب اذا جاءك المؤمنات يبايعنك

ش اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك يعني مبايعات ولم يثبت لفظ الباب هنا الا في رواية ابي ذر ص حدثنا ابو معمر نا عبد الوارث نا ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امراة يدها فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري وعبد الوارث هو ابن سعيد وايوب هو السختياني وحفصة هي بنت سيرين اخت محمد بن سيرين وام عطية اسمها نسيبة بنت الحارث وقد ترجمنا هنا في كتاب الجنائز والحديث اخرجه ايضا في الاحكام عن مسدد قوله ونهانا عن النياحة وهو اسم من ناحت المراة على الميت اذا ندبته وذلك ان تبكي وتعدد محاسنه وقيل النوح بكاء مع الصوت ومنه ناح الحمام نوحا قوله فقبضت امراة يدها هذه المراة هي ام عطية المذكورة ولكنها ابهمت نفسها والدليل عليه ما في رواية النسائي ان امراة اسعدتني فلا بد ان اسعدها وفي رواية عاصم فقلت يا رسول الله الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد من اسعادهم قال الخطابي يقال اسعدت صاحبتها اذا قامت في نياحة معها تراسلها في نياحتها والاسعاد خاص في هذا المعنى بخلاف المساعدة فانها عامة في جميع الامور قوله فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يعني سكت ولم يرد عليها بشيء وفي رواية النسائي اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فاسعدتها ثم جئت فبايعت وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت يعني انطلقت واسعدت تلك المراة التي اسعدتها ثم رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعها النبي عليه السلام وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لام عطية في اسعاد تلك المراة وقال النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخص من شاء من العموم وفيه نظر الا ان ادعى ان التي ساعدتها لم تكن اسلمت وجه النظر انه يحتاج الى تخصيص شيء من المحرمات لا يختص به وايضا اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن ان لا يشركن بالله شيئا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله ان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها واخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن ام سلمة الانصارية اسماء بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن فابى قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد واخرج احمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا لا تنحن فقالت العجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة وانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافئيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته قلت فبهذه الاحاديث استدل بعض المالكية على جواز النياحة وان المحرم منها ما كان معه شيء من افعال الجاهلية من شق جيب وخمش خد ونحو ذلك والصواب ان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء والجواب الذي هو احسن الاجوبة واقربها ان يقال ان النهي ورد اولا للتنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع في الحالة الاولى ثم وقع التحريم وورد الوعيد الشديد في احاديث كثيرة والله اعلم فان قلت في حديث الباب فقبضت يدها وهو يعارض حديث عائشة المذكور قبل هذا قلت قد ذكرنا هناك ان المراد بالقبض التاخر عن القبول جمعا بين الحديثين فافهم ص حدثنا عبد الله بن محمد نا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت الزبير عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو شرط شرطه الله للنساء ش مطابقته للترجمة في بعض ما فيها وعبد الله بن محمد المسندي ووهب بن جرير يروي عن ابيه جرير ابن حازم والزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق مر في سورة الانفال قوله في معروف قال المفسرون هو النوح وقيل لا تخلوا المراة بغير ذي محرم وقيل لا يخمشن وجوههن ولا تشققن جيبا ولا تدعوا ويلا ولا تنشرن شعرا وقيل

قوله الطاعة لله ولرسوله وقيل هو في كل امر فيه رشد وقيل هو عام في كل معروف امر الله تعالى به
للنساء اي على النساء قيل وعلى الرجال ايضا فما وجه التخصيص بهن اجيب بان مفهوم اللقب مردود
ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان قال الزهري حدثنا قال حدثني ابو ادريس سمع عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا
ولا تزنوا ولا تسرقوا وقرا اية النساء واكثر لفظ سفيان قرا الاية فمن وفى منكم فاجره على الله ومن
اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة له ومن اصاب منها شيئا من ذلك شيئا فستره الله فهو الى
الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له **ش** مطابقته للترجمة لا تخفى وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني
وسفيان هو ابن عيينة وابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة الشامي والحديث
مضى في كتاب الايمان في باب مجرد عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى اخره ومضى الكلام فيه
هناك **قوله** حدثناه هو من تقديم الاسم على الفعل التقدير حدثنا الزهري بالحديث بزيادة ان
يذكره **قوله** قرا الاية يعني بدون لفظ النساء وللكشميهني قراءة الاية والاولى اوجه **قوله** ومن
اصاب منها اي من الاشياء التي توجب الحد وللكشميهني ومن اصاب من ذلك **ص** تابعه عبد الرزاق
عن معمر في الاية **ش** اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري واخرجه مسلم اولا عن سفيان عن
الزهري ثم اخرجه عن عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ثم قال عند الانشاد وزاد
في الحديث فتلا اية النساء ان لا يشركن بالله الاية **قوله** في الاية اي في تلاوة الاية **ص** حدثنا
محمد بن عبد الرحيم نا هارون بن معروف نا عبد الله بن وهب قال واخبرني ابن جريج ان الحسن بن مسلم
اخبره عن طاوس عن ابن عباس قال شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب فنزل نبي الله صلى الله عليه
وسلم فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال رضي الله
عنه فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين
ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن حتى فرغ من الاية كلها مطابقته للترجمة
ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ثم قال حين فرغ انتن على ذلك وقالت امراة واحدة لم يجبه غيرها
نعم يا رسول الله لا يدري الحسن من هي قالت فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم
في ثوب بلال **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة وهارون بن معروف
ابو علي البغدادي روى عنه مسلم في مواضع وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي والحسن
ابن مسلم بن يناق المكي والحديث مضى في ابواب العيدين في باب موعظة الامام النساء يوم العيد ومضى
الكلام فيه هناك **قوله** انتن على ذلك يخاطبهن عليه السلام تلك النساء التي اتى اليهن على ذلك اي
على المذكور في الاية **قوله** لا يدري الحسن اي الحسن بن مسلم الراوي **قوله** فتصدقن يحتمل
ان يكون ماضيا ويحتمل ان يكون امرا **قوله** فجعلن من افعال المقاربة **قوله** الفتخ بفتح الفاء
والتاء المثناة من فوق وبالخاء المعجمة الخواتيم العظام وقيل حلق من فضة لا فص فيها

ص سورة الصف

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الصف سمي به لقوله تعالى يقاتلون في سبيله صفا وتسمى سورة
الحواريين قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وذكر ابن النقيب عن ابن يسار انها مكية وقال
السخاوي نزلت بعد التغابن وقبل الفتح وهي تسعمائة حرف ومائتان واحدى وعشرون كلمة واربع
عشرة اية **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش** لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده **ص** وقال مجاهد
من انصاري الى الله من يتبعني الى الله **ش** اي قال مجاهد في قوله عز وجل كما قال عيسى ابن مريم
للحواريين من انصاري الى الله وفسره بقوله من يتبعني الى الله وفي رواية الكشميهني من تبعني الى الله
بلفظ الماضي وهذا التعليق رواه الحنظلي عن حجاج نا شبابة نا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وقيل الى بمعنى مع فالمعنى من يضيف نصرته الى الله قال الداودي يحتمل ان يكون لله وفي الله **ص** وقال
ابن عباس مرصوص ملصق بعضه ببعض وقال غيره بالرصاص **ش** اي قال ابن عباس في قوله تعالى
كانهم بنيان مرصوص اي ملصق ببعض وفي رواية ابي ذر ملصق بعضه الى بعض وروى ابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض

قوله

قوله وقال غيره اي غير ابن عباس بالرصاص اي ملصق بالرصاص بفتح الراء وكسرها قاله بعضهم
وقال الكرماني الرصاص بالفتح والعامة تقول بالكسر قلت لم يذكره في دستور اللغة الا بفتح الراء فقط
وفي رواية ابي ذر والنسفي وقال يحيى بالرصاص بدل قوله وقال غيره ويحيى هو ابن زياد بن عبد الله الفراء
وهو كلامه في معاني القران **ص** من بعدي اسمه احمد **ش** وقبله واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد الاية
سماه الله احمد اشتقاقا من اسمه او مبالغة في الفاعل والمعنى من حمدني فانت احمد منه واسمه
عند اهل الانجيل الفارقليط من جبال فاران روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه **ص** حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي وانا العاقب **ش** مطابقته لما ذكر من الاية ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث
قد مر في باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق باب صفة النبي عليه السلام ببعض
ابواب ومر الكلام فيه مستوفى **قوله** على قدمي بتخفيف الياء وبتشديدها اي على اثري او على زمان
ووقت قيامي على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل ان يريد وانا اول المحشورين والعاقب
الذي يخلف من كان قبله في الخير فان قيل اسماؤه اي صفاته اكثر منها قيل له انما اقتصر على هذه
الموجودة في الكتب القديمة المعلومة للامم السالفة

ص سورة الجمعة

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الجمعة ومر الكلام في ضبط الجمعة ومعناه في كتاب الصلاة قال
ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوي نزلت بعد التحريم وقبل التغابن وهي سبعمائة وعشرون
حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة اية **ص** بسم الله الرحمن الرحيم **ش** لم تثبت البسملة
ولفظ سورة الا في رواية ابي ذر

ص باب وآخرين منهم لما يلحقوا بهم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وآخرين منهم فيه وجهان من الاعراب احدهما الخفض على الرد
الى الاميين مجازه وفي آخرين والثاني النصب على الرد الى الهاء والميم في قوله ويعلمهم اي ويعلم آخرين
منهم اي من المؤمنين الذين يدينون بدينه **قوله** لما يلحقوا بهم اي لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم
ص وقرا عمر رضي الله عنه فامضوا الى ذكر الله **ش** ثبت هذا في رواية الكشميهني وحده وعمر هو ابن الخطاب
رضي الله عنه رواه ابو محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح نا روح بن عبادة نا حنظلة بن ابي سفيان
سمعت سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره **ص** حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال
قلت من هم يا رسول الله فلم يراجعوه حتى سال ثلاثا وفينا سلمان الفارسي رضي الله عنه وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من
هؤلاء **ش** مطابقته للترجمة في قوله وآخرين منهم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي
المديني وثور باسم الحيوان المشهور ابن زيد الديلي وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون
الياء اخر الحروف وبالثاء المثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع والحديث اخرجه ايضا عن
عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة واخرجه
الترمذي في التفسير وفي المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي فيهما عن قتيبة **قوله** جلوسا اي
جالسين **قوله** فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين قال بعضهم كانه يريد انزلت عليه هذه
الاية من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لا يجدي والمعنى مثل رواية مسلم نزلت عليه سورة
الجمعة فلما قرا وآخرين منهم وعندنا كذلك لما قرا وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت
من هم يا رسول الله وفي رواية السرخسي قالوا من هم يا رسول الله وفي رواية الاسماعيلي فقال له رجل
وفي رواية الدراوردي قيل من هم وعند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا

بنا **قوله** فلم يراجعوه كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فلم يراجعه اي فلم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم السائل اي لم يعد عليه جوابه حتى سال ثلاثا اي ثلاث مرات وهذا هو الصواب يدل عليه صريحا رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي عليه السلام حتى سال مرتين او ثلاثا **قوله** عند الثريا هو كوكب مشهور **قوله** رجل او رجال شك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي اوردها بعده من غير شك مقتصرا على قوله لناله رجال من هؤلاء وكذا هو عند مسلم والنسائي **قوله** من هؤلاء اي الفرس بقرينة سلمان الفارسي وقال الكرماني اي الفرس يعني العجم وفيه نظر لا يخفى ثم انهم اختلفوا في المراد منهم فقيل هم التابعون وقيل العجم وقيل ابناؤهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال ابو روق جميع من اسلم الى يوم القيامة وقال القرطبي احسن ما قيل فيهم انهم ابناء فارس بدليل هذا الحديث لناله رجال من هؤلاء وقد ظهر ذلك بالعيان فانهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء فكان وجودهم كذلك دليلا من ادلة صدقه صلى الله عليه وسلم وذكر ابو عمر ان الفرس من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وذكر علي بن كيسان النسابة وغيره انهم من ولد فارس بن كابر بن يافث بن نوح وهو اصح ما قيل فيهم وقال الرشاطي فارس الكبرى اي كيومرث ويقال جيومرت بن اميم بن لاوذ وقيل جيومرت بن يافث وقيل هو فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه السلام ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وقيل من ولد هذرام بن ارفخشد بن سام وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وقيل انهم من ولد بوان ابن ايران بن الاسود بن سام ويقال لهم بالجزيرة الخضارمة وبالشام الجراجمة وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاساورة وباليمن الابناء والاحرار وفي كتاب الطبقات لصاعد كانت الفرس اول امرها موحدة على دين نوح عليه السلام الى ان اتى بوراسف المشرقي الى طهمورث ثالث ملوك الفرس بمذهب الحنفاء وهم الصابيون فقبله منه وقسر الفرس على التشرع فاعتقدوه نحو الف سنة ومائتي سنة الى ان تمجسوا جميعا بظهور زرادشت بظهور بشتاسف ملك الفرس حين مضى من ملكه ثلاثون سنة ودعى الى دين المجوسية من تعظيم النار وساير الانوار والقول بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد **قوله** الخمسة ابليس والهيولى والزمان والمكان وذكر اخر فقبل منه بشتاسف وقاتل الفرس عليه حتى انقادوا جميعا اليه ورفضوا دين الصابية واعتقدوا زرادشت نبيا مرسلا اليهم ولم يزالوا على دينه قريبا من الف سنة وثلاثمائة سنة الى ان اباد الله عز وجل ملكهم على يد عثمان رضي الله عنه صح حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا عبد العزيز اخبرني ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هؤلاء ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابي محمد الحجبي البصري عن عبد العزيز قال الكرماني هو عبد العزيز بن ابي حازم وكذا قاله الكلاباذي وقال ابو نعيم والجياني هو الدراوردي واخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي وجزم به الحافظ المزي ايضا

باب وإذا رأوا تجارة

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الاية وفي رواية ابي ذر وإذا رأوا تجارة او لهوا **قوله** اليها اي الى التجارة وقال الثعلبي الكناية الى رد التجارة لانها اهم وافضل وقال ابن عطية لان التجارة سبب اللهو من غير عكس وقال بعضهم فيه لان العطف باو لا يثنى معه الضمير قلت لا نسلم هذا فما المانع من ذلك والمذكور شيئان على انه فرق بينهما والجواب فيه ما قاله الزمخشري بتقدير اذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه صح حدثني حفص بن عمر نا خالد بن عبد الله نا حصين عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في بيان سبب نزولها وحفص بن عمر الحوضي وخالد ابن عبد الله الطحان الواسطي وحصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن وابو سفيان طلحة بن نافع وسالم ابن ابي الجعد وابو سفيان كلاهما رويا عن جابر والاعتماد على رواية سالم وابو سفيان ليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا والحديث قد مر في الجمعة في باب اذا نفر الناس عن الامام في صلاة الجمعة **قوله** عير بكسر العين وهي الابل التي تحمل الميرة **قوله** فثار الناس من ثار يثور اذا انتشر وارتفع والمعنى تفرقوا

سورة المنافقين

ش اي هذا في تفسير بعض سورة المنافقين وهي مدنية وسبعمائة وستة وسبعون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ليس في ثبوت البسملة هنا خلاف

باب قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد

انك لرسول الله الى لكاذبون ش اي هذا باب في قوله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الاية هذا المقدار في رواية ابي ذر وساق غيره الى قوله لكاذبون ص حدثنا عبد الله بن رجاء نا اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم قال كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن ابي يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي او لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فقال ان الله قد صدقك يا زيد ش مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يبين سبب نزولها واسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ادم وعبيد الله بن موسى فرقهم ثلاثتهم عن اسرائيل وعن عمرو بن خالد واخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن ابي داود الحراني **قوله** في غزاة هي غزوة تبوك على ما وقع في رواية النسائي والذي عليه اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق وذكر ابو الفرج انها غزوة المريسيع سنة خمس وقيل سنة ست وقال موسى سنة اربع **قوله** عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين والابن الثاني صفة لعبد الله فهو بالنصب وسلول غير منصرف لانه اسم ام عبد الله فهو منسوب الى الابوين **قوله** يقول لا تنفقوا الى قوله الاذل هو كلام عبد الله بن ابي ولم يقصد الراوي به التلاوة وقال بعضهم وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه قلت اراد به صاحب التلويح ولكنه لم يقل هكذا وانما قال هكذا وانما قال قوله حتى ينفضوا من حوله بكسر الميم وجر اللام هكذا هو في التشبيه قال النووي وقرئ في الشاذ من حوله بالفتح هذا الذي ذكره صاحب التلويح نعم قوله كذا هو في التشبيه فيه نظر **قوله** ولئن رجعنا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ولو رجعنا **قوله** لعمي او لعمر كذا بالشك وفي روايات التي تاتي لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعيد الازدي عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقي ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج امه عبد الله بن رواحة خزرجي ايضا وفي كلام الكرماني انه عبد الله بن رواحة وهو عمه المجازي لانه كان في حجره وانهما من اولاد كعب الخزرجي وقال العيني في الصواب عمي لا عمر على ما رواه الجماعة **قوله** فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم اي فذكره عمي ووقع في رواية ابن ابي ليلى عن زيد فاخبرت به النبي عليه السلام وكذا وقع في مرسل قتادة والتوفيق بينهما انه يحمل على انه ارسل اولا ثم اخبره بنفسه **قوله** فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتشديد **قوله** وصدقه اي وصدق عبد الله بن ابي **قوله** فاصابني هم لم يصبني مثله يعني في الزمن الماضي ووقع في رواية زهير فوقع في نفسي شدة ووقع في رواية ابي سعيد الازدي عن زيد فوقع علي من الهم ما لم يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الى المنزل فنمت زاد الترمذي في روايته كئيبا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت مخافة اذا راني الناس يقولوا كذبت **قوله** ما اردت الى ان كذبك بالتشديد اي ما قصدت منتهيا اليه اي ما حملك عليه **قوله** ومقتك من مقته مقتا اذا ابغضه بغضا وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعند النسائي من طريقه ولامني قومي **قوله** فانزل الله في رواية محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله تعالى وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبينما هم يسيرون ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فنزلت وفي رواية ابي سعيد عن زيد قال فبينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خفقت براسي من الهم اتاني فعرك اذني وضحك في وجهي فلحقني ابو بكر رضي فسالني فقلت له فقال البشر

ثم تخفّف عمر رضي الله عنه شيئاً من ذلك فلما أصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين **قوله** إذا جاءك المنافقون زاد آدم بن أبي إياس إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله إلى قوله ليخرجن الأعز منها الأذل

باب قوله اتخذوا أيمانهم جنة يجتنون بها

ش أي هذا باب في قوله عز وجل اتخذوا أيمانهم أي اتخذ المنافقون أيمانهم جنة يجتنون بها يعني يستترون بها

ص حدثنا آدم بن أبي إياس ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال أيضاً لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأصابني هم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله تعالى إذا جاءك المنافقون إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله إلى قوله ليخرجن الأعز منها الأذل فأرسل إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال إن الله قد صدقك يا زيد ش هذا طريق آخر في حديث زيد بن أرقم المذكور في الباب الذي قبله وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي يروي عن جده أبي إسحاق ومر الكلام فيه عن قريب

باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون

ش أي هذا باب في قوله عز وجل ذلك بأنهم الآية **قوله** ذلك إشارة إلى ما وصف من حال المنافقين في النفاق والكذب بالإيمان أي ذلك كله بسبب أنهم آمنوا أي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الإسلام ثم كفروا أي ثم ظهر كفرهم بعد ذلك فطبع على قلوبهم حتى لا يدخلهم الإيمان جزاء على نفاقهم فهم لا يفقهون لا يعلمون صحة الإيمان وإعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون ص حدثنا آدم ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت محمد بن كعب القرظي سمعت زيد بن أرقم قال لما قال عبد الله بن أبي وقال أيضاً لا تنفقوا على من عند رسول الله وقال أيضاً لئن رجعنا إلى المدينة فأخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم فلامني الأنصار وحلف عبد الله بن أبي ما قال ذلك فرجعت إلى المنزل فنمت فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال إن الله قد صدقك ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية وقال ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمرو عن ابن أبي ليلى عن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق آخر في حديث زيد أخرجه عن آدم بن أبي إياس عن شعبة عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر عتبة الباب **قوله** سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي في روايته منذ أربعين سنة **قوله** فأخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم أي على لسان عمي جمعاً بين الروايتين قلت لا يحتاج إلى هذا التأويل الذي يخالف ظاهر الكلام بل الجمع بين الروايتين بأن يقال إنه أخبر النبي عليه السلام بعدما أنكر عبد الله بن أبي ذلك **قوله** فدعاني أي فطلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي زائدة هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن سليمان الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن زيد وقال الكرماني ابن أبي ليلى إذا أطلقه المحدثون يعنون به عبد الرحمن وإذا أطلقه الفقهاء يريدون ابنه محمداً القاضي الإمام وهذا التعليق أسنده النسائي في سننه الكبرى

باب وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم

وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ش أي هذا باب في قوله عز وجل وإذا رأيتهم الآية وهي إلى قوله يؤفكون سياقها للأكثرين وفي رواية أبي ذر من قوله وإذا رأيتهم إلى قوله تسمع لقولهم الآية **قوله** وإذا رأيتهم أي المنافقين تعجبك أجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وطول قامتها وعن ابن عباس كان عبد الله بن أبي رجلاً جسيماً صحيحاً صبيحاً ذلق اللسان وقوم من المنافقين في صفته وهم رؤساء المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستندون فيه ولهم جهارة المناظر وفصاحة الألسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم ومن حضر يعجبون بهياكلهم فإذا قالوا سمع النبي صلى الله عليه وسلم لقولهم قال تعالى وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام شبهوا في استنادهم وما هم من الأجرام خالية عن الإيمان والخير كالخشب إلى الحائط لأن الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من مظان الانتفاع وقيل يجوز أن يراد بالخشب المسندة الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم **قوله** يحسبون

أي من جبنهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم قال مقاتل إن نادى مناد في العسكر أو انفلتت دابة أو نشدت ضالة ظنوا أنهم يرادون لما في قلوبهم من الرعب **قوله** هم العدو مبتدأ وخبر أي الكاملون في العداوة **قوله** فاحذرهم فلا تأمنهم ولا تغتر بظاهرهم **قوله** قاتلهم الله دعاء عليهم بالخزي واللعن **قوله** أنى يؤفكون أي كيف يصرفون عن الحق تعجباً من جهلهم وضلالهم ص حدثنا عمرو بن خالد ثنا زهير بن معاوية ثنا أبو إسحق قال سمعت زيد بن أرقم قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في إذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وقوله خشب مسندة قال كانوا رجالاً أجمل شيء ش هذا أيضاً طريق آخر في حديث زيد بن أرقم أخرجه عن عمرو بن خالد الجزري عن زهير بن معاوية عن أبي إسحق عمرو السبيعي **قوله** شدة أي من جهة المراد **قوله** فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته قال الكرماني قال في الحديث المتقدم فذكرت لعمي فذكره للنبي عليه السلام بينهما تناف ثم أجاب بأن الإخبار أعم من أن يكون بنفسه أو بالواسطة قلت الإخبار هنا لا يدل على العموم مع قوله فأتيت النبي عليه السلام وقد ذكرنا الجواب عن هذا عن قريب **قوله** فاجتهد يمينه أي بذل وسعه في اليمين وبالغ فيها **قوله** ما فعل أي ما قال أطلق الفعل على القول لأن الفعل أعم الأفعال **قوله** كذب زيد رسول الله عليه السلام بالتخفيف **قوله** فلووا بالتشديد وقرئ بالتخفيف أيضاً **قوله** خشب مسندة تفسير لقوله تعجبك أجسامهم ووقع هذا نفس الحديث وليس مدرجاً فأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وخشب بضمتين في قراءة الجمهور وقرأ أبو عمرو والكسائي والأعمش بإسكان الشين **قوله** قال كانوا رجالاً أجمل شيء أي قال الله تعالى كأنهم خشب مسندة مع أنهم كانوا رجالاً من أجمل الناس وأحسنهم وقد ذكرنا وجه التشبيه فيه عن قريب

باب وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله

لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ش أي هذا باب في قوله عز وجل وإذا قيل لهم تعالوا إلى آخر الآية في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الآية إلى قوله وهم مستكبرون **قوله** وإذا قيل لهم أي للمنافقين **قوله** لووا رؤسهم أي أمالوها وأعرضوا بوجوههم إظهاراً للكراهة قرأ نافع لووا رؤسهم بتخفيف الواو والباقون بالتشديد **قوله** يصدون أي يعرضون عما دعوا إليه وهم مستكبرون لا يستغفرون ص حركوا استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم ش هذا تفسير قوله لووا رؤسهم وهم يستهزئون ويستكبرون ويعرضون عن الإجابة ص ويقرأ بالتخفيف من لويت ش أي يقرأ قوله لووا بتخفيف الواو وهي قراءة نافع كما ذكرناه الآن **قوله** من لويت يشير به أنه من باب لوى معتل العين واللام ومعناه أمال يقال لويت رأسي أي أملته ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فحدثته فأرسل إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقهم فأصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما أردت إلى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأنزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله وأرسل إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال إن الله قد صدقك ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور وقد اعترض الإسماعيلي بأنه ليس في السياق الذي أورده خصوص ما ترجم به وأجيب بأن عادته جرت بالإشارة إلى أصل الحديث ووقع في رواية سفيان عن الحسن فقال قوم لعبد الله بن أبي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فنزلت وها أنت قد رأيت أخرج البخاري حديث زيد بن أرقم من خمسة طرق وترجم على رأس كل حديث منها أربعة عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم وواحد عن محمد بن كعب القرظي عنه ففي ثلاثة روى أبو إسحاق فيها بالعنعنة وفي واحد بالسماع وفي ثلاثة رواه إسرائيل عن جده أبي إسحاق وفي واحد زهير بن معاوية عنه

باب سواء عليهم استغفرت لهم

ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ش اي هذا باب في قوله عز وجل سواء
عليهم الى اخر الآية كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر سواء عليهم استغفرت لهم الآية اي سواء عليهم
الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعتدون به لان الله لا يغفر لهم ص حدثنا علي ثنا سفيان قال
عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال سفيان مرة في جيش فكسع رجل من
المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا
من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمع بذلك عبد الله بن ابي فقال فعلوها اما والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب
عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكانت الانصار اكثر
من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين كثروا بعد قال سفيان فحفظته من عمرو قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن ابي الى قوله الاذل فوجهه ان الآية المذكورة
نزلت فيه فمن هذا الوجه تاتي المطابقة وقد اخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد
ومن طريق عكرمة انها نزلت في عبد الله بن ابي وعلي هو ابن عبد الله ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو
هو ابن دينار ابو محمد المكي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه
الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن عبد الجبار وفي
التفسير عن محمد بن منصور قوله في غزاة هي غزوة بني المصطلق قاله ابن اسحق قوله فكسع
من الكسع وهو ضرب الدبر باليد او بالرجل وقيل هو ضرب الدبر بصدر قدمه ونحوه والرجل المهاجري هو جهجاه
ابن قيس وقيل ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر رضي الله عنه يقود فرسه والرجل الانصاري هو سنان بن
وبرة الجهني حليف الانصار قوله يا للانصار اللام فيه لام الاستغاثة وهي مفتوحة ومعناه اغيثوني
قوله ما بال دعوى جاهلية اي ما شانها وهو في الحقيقة انكار ومنع عن قول يا لفلان ونحوه قوله
دعوها اي اتركوا هذه المقالة وهي دعوى الجاهلية وهي قبل الاسلام قوله فانها منتنة وهي بضم الميم
واسكان النون وكسر التاء المثناة من فوق من النتن اي انها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات
قوله فقال فعلوها اي افعلوها بهمزة الاستفهام محذوفة اي فعلوا الاثرة اي تركناهم فيما نحن فيه
فارادوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل
سمن كلبك ياكلك قوله دعه اي اتركه قوله لا يتحدث الناس برفع يتحدث على الاستئناف ويجوز الكسر
على انه جواب قوله دعه قوله فحفظته من عمرو كلام سفيان اي حفظت الحديث من عمرو بن دينار وعمرو
قال سمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي قال كنا مع النبي عليه السلام في الغزاة

ص باب قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله

حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ش اي هذا باب في قوله عز وجل هم
الذين يقولون الى اخره هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الى قوله حتى ينفضوا قوله وينفروا ليس
من القران بل هو تفسير ينفضوا وسقط في رواية ابي ذر وهو الصواب ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله
قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة حدثني عبد الله بن الفضل انه سمع انس
انس بن مالك رضي الله عنه يقول حزنت على من اصيب بالحرة فكتب الى زيد بن ارقم وبلغه شدة حزني
يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل
في ابناء ابناء الانصار فسال انس بعض من كان عنده فقال هو الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي
اوفى الله له باذنه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من اخر الحديث وهو قوله هو الذي اوفى الله له باذنه وذلك ان زيد بن
ارقم لما حكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قول عبد الله بن ابي بن سلول قال له عليه السلام لعله اخطا
سمعك قال لا فلما نزلت الآية التي هي الترجمة لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه
فقال وفت اذنك يا غلام ومن معنى قوله هذا الذي اوفى الله باذنه بضم الهمزة اي صدق الله له باذنه
اي بسمعه وكان جعل اذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القران به صارت كانها وافية بضمانها
وهذا الحديث من افراده وذكر المزي في الاطراف في ترجمة انس بن مالك عن زيد بن ارقم قوله حدثنا
اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس الذي ابن اخت مالك بن انس واسمعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم المهملة

وتكون القاف ابن اخي موسى بن عقبة يروي عن عمه موسى بن عقبة بن ابي عياش بتشديد الياء اخر الحروف
الاسدي المديني وعبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من
التابعين الصغار الثقات وماله في البخاري عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوي
عنه قوله حزنت بكسر الزاي من الحزن قوله على من اصيب بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي
ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة كانت بها وقعة في سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة
خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي
عامر وامر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري
في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل ابن حنظلة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ
بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة وهو معنى
قول انس فكتب الى بتشديد الياء زيد بن ارقم الحديث الذي ذكره وهو قوله اللهم اغفر للانصار الحديث
وعزى انس بذلك قوله وبلغه شدة حزني جملة حالية اي والحال انه قد بلغ زيد بن ارقم شدة حزني
القائل بذلك انس قوله يذكر ايضا حال اي حال كون كتابته يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وشك ابن الفضل اي شك عبد الله بن الفضل هل ذكر ابناء الابناء ام لا وفي رواية مسلم من طريق
قتادة اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار من غير شك وفي رواية الترمذي من رواية علي
ابن زيد عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب من اهله وبني عمه
يوم الحرة فكتب اليه اني ابشرك ببشرى من الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار
ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم قوله فسال انس من كان عنده من يعرف هذا السائل من هو وقيل
يحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم قلت هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد
شيئا على ان عند انس كانت جماعة جيدة وزعم ابن التين انه وقع عند القابسي فسال انس بعض من كان عنده
برفع انس على الفاعلية ونصب بعض على المفعولية والاول هو الصواب قوله هو الذي اي زيد بن ارقم هو
الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه هذا الذي اوفى الله له باذنه وقد مر تفسيره الان وقيل
يجوز فتح الهمزة والذال من اذنه اي اظهر صدقه فيما اعلم به ومعنى اوفى صدق

ص باب قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة

ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ش اي هذا باب في قوله
تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز الآية الى اخرها هكذا ساقها الاكثرون الى اخرها وفي رواية
ابي ذر من قوله يقولون الى قوله الاذل الآية ص حدثنا الحميدي ثنا سفيان قال حفظناه من عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري
يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقالوا كسع
رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال جابر وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه
وسلم اكثر ثم كثر المهاجرون بعد فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوها والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق
قال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ش مطابقته للترجمة ظاهرة
والحميدي عبد الله بن الزبير منسوب الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى في
الباب الذي سبق هذا الباب ومضى الكلام فيه

ص سورة التغابن

ش اي هذا في تفسير بعض سورة التغابن ووقع في رواية ابي ذر سورة التغابن والطلاق وغيره اقتصر على
سورة التغابن وافرد الطلاق بترجمة وهو المناسب اللائق قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال
مقاتل مدنية وفيها مكي وقال الكلبي مكية ومدنية وقال ابو العباس مكية الا ايات من اخرها نزلت بالمدينة
قال والتغابن اسم من اسماء القيامة وسمي بذلك لانه يغبن فيه المظلوم الظالم وقيل يغبن فيه الكفار
في تجارتهم التي اخبر الله انهم اشتروا الضلالة بالهدى وهي الف وسبعون حرفا ومائتان واحدى واربعون كلمة

فق

وثماني عشرة آية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لا خلاف في ثبوت البسملة ههنا ص وقال
علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه هو الذي إذا أصابته مصيبة رضي وعرف أنها من الله ش أي قال
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم هو الذي
إلى آخره ووصله عبد بن حميد في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة
عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هو الرجل يصاب بمصيبة فيعلم أنها من عند الله فيسلم ويرضى
ص قال مجاهد التغابن غبن أهل الجنة أهل النار ش كذا لأبي ذر عن الحموي وحده ووصله عبد بن حميد
بإسناده عن مجاهد وروى الطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن يوم غبن أهل الجنة أهل
النار أي لكون أهل الجنة بايعوا على الإسلام بالجنة فربحوا وأهل النار امتنعوا من الإسلام فخسروا ٥
فشبهوا بالمتبايعين يغبن أحدهما الآخر في بيعه ٥

ص سورة الطلاق

ش أي هذا في تفسير بعض سورة الطلاق هكذا لغير أبي ذر وفي رواية سورة الطلاق ذكرت مع النفس
كما ذكرناه وهي مدنية كلها بلا خلاف وقال مقاتل وهي سورة النساء الصغرى نزلت بعد هل أتى على
الإنسان وقيل لم يكن وهي ألف وستون حرفا ومائتان وتسع وأربعون كلمة واثنتا عشرة آية ص قال
مجاهد وبال أمرها جزاء أمرها ش سقط هذا لأبي ذر أي قال مجاهد في قوله تعالى فذاقت وبال أمرها
وكان عاقبة أمرها خسرا وفسر الوبال بالجزاء رواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح
عنه والضمير في فذاقت يرجع إلى وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ص إن ارتبتم إن لم تعلموا أتحيض أم لا
تحيض فاللائي قعدن عن المحيض واللائي لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة أشهر ش هذا لأبي ذر عن الحموي
وحده وأشار بقوله إن ارتبتم إلى قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فعدتهن ثلاثة أشهر
الآية وفسر قوله إن ارتبتم بقوله إن لم تعلموا إلى آخره ظاهر حاصله إن لم تعلموا حيضهن قوله قعدن
عن المحيض أي يئسن منه لكبرهن قوله واللائي لم يحضن بعد أي من الصغر وقيل معناه إن ارتبتم
في حكمهن ولم تدروا ما الحكم في عدتهن ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن
ابن شهاب أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر عمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى
تطهر ثم تحيض فتطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمر الله
ش مطابقته للسورة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد قوله فتغيظ أي
غضب فيه لأن الطلاق في الحيض بدعة قوله فإن بدا له أي فإن ظهر له أن يطلقها وكلمة أن مصدرية
قوله طاهرا أي حال كونها طاهرة وإنما ذكره بلفظ التذكير لأن الطهور من الحيض من المختصات بالنساء
فلا يحتاج إلى التاء كما في حائض قوله قبل أن يمسها أي قبل أن يجامعها قوله فتلك العدة أي هي العدة التي
أمر الله أن يطلق لها النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن ثم اعلم أن هذا الحديث أخرجه الأئمة الستة
عن ابن عمر فالبخاري أخرجه هنا وفي الطلاق وفي الأحكام والباقون في الطلاق وقال الترمذي
وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال شيخنا زين الدين رحمه الله رواه
عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار وأنس بن سيرين وطاوس وأبو الزبير وسعيد بن جبير وأبو وائل فرواية
نافع عند الستة غير الترمذي ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية أنس بن سيرين عند الشيخين
ورواية طاوس عند مسلم والنسائي ورواية أبي الزبير عند مسلم وأبي داود والنسائي ورواية سعيد بن
جبير عند النسائي ورواية أبي وائل عند ابن أبي شيبة في تصنيفه ويستنبط منه أحكام الأول
أن طلاق السنة أن يكون في طهر وهذا باب اختلفوا فيه فقال مالك طلاق السنة أن يطلق الرجل امرأته
في طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي العدة برؤية أول الدم من الحيضة الثالثة
وهو قول الليث والأوزاعي وقال أبو حنيفة رضي الله عنه هذا أحسن من الطلاق وهو قول آخر قال
إذا أراد أن يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثوري وأشهب وزعم المرغيناني
أن الطلاق على ثلاثة أوجه عند أصحاب أبي حنيفة حسن وأحسن وبدعي فالسنة هو طلاق السنة
وهو أن يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة أطهار والأحسن أن يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم
يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضي عدتها والبدعي أن يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة فإذا فعل ذلك وقع

الطلاق وكان عاصيا وقال عياض اختلف العلماء في صفة طلاق السنة فقال مالك وعامة أصحابه هو أن
يطلق الرجل امرأته تطليقة واحدة في طهر لم يمسها فيه ثم يتركها حتى تكمل عدتها وبه قال الليث والأوزاعي
وقال أبو حنيفة وأصحابه هذا أحسن الطلاق وله قول آخر أنه إن شاء يطلقها ثلاثا طلقها في كل طهر
مرة وكلاهما عند الكوفيين طلاق سنة وهو قول ابن مسعود واختلف فيه قول أشهب فقال مثله مرة وأجاز أيضا
ارتجاعها ثم يطلق ثم يرتجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعي وأحمد وأبو ثور ليس في عدد الطلاق بدعة
الطلقتين سنة ولا بدعة وإنما ذلك في الوقت الثاني في قوله ليراجعها دليل على أن الطلاق غير البائن فلا يحتاج
إلى رضى المرأة الثالث فيه دليل على أن الرجعة تصح بالقول ولا خلاف في ذلك وأما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا
فيه فقال عياض وتصح عندنا بالفعل الخالي من القول الدالة في العبارة على الارتجاع كالوطء والتقبيل
واللمس بشرط القصد إلى الارتجاع به وأنكر الشافعي صحة الارتجاع بالفعل أصلا وأثبته أبو حنيفة وإن وقع
من غير قصد وهو قول ابن وهب من أصحابنا في الواطي من غير قصد الرابع استدل به أبو حنيفة أن من طلق
امرأته وهي حائض فقد أثم وينبغي له أن يراجعها فإن تركها تمضي في العدة بانت منه بطلاق الخامس أن فيه الأمر
بالمراجعة فقال مالك هذا الأمر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضا أو نفساء فإنه يجبر على رجعتها
فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال أبو حنيفة وابن أبي ليلى والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور
يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحملوا الأمر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا أنها إذا انقضت
عدتها لا يجبر على رجعتها وأجمعوا أنه إذا طلقها في طهر قد مسها فيه أنه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك
وإن كان قد أوقع الطلاق على غير سنة الخامس أن الطلاق في الحيض محرم ولكنه إن أوقع لزم وقال عياض
ذهب بعض الناس ممن شذ أنه لا يقع الطلاق فإن قلت ما الحكمة في منع الطلاق في الحيض قلت هذه
عبادة غير معقولة المعنى وقيل بل هو معلل بتطويل العدة ٥

ص باب وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ش أي هذا باب في قوله عز وجل وأولات الأحمال
إلى آخره وليس لفظ باب في كثير من النسخ وجاء إلى تفسير أولات الأحمال ص وأولات الأحمال واحدها
ذات حمل ش أشار بهذا إلى أن أولات الأحمال جمع ذات والأحمال جمع حمل والمعنى أن أجلهن موقت وهو وضع
حملهن وهذا عام في المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن وهو قول عمر وابنه وابن مسعود وأبي مسعود
البدري وأبي هريرة وفقهاء الأمصار وعن ابن عباس أنه قال تعتد أبعد الأجلين وعن الضحاك أنه قرأ
أجالهن على الجمع ص حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى قال أخبرني أبو سلمة قال جاء رجل
إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده فقال أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة فقال
ابن عباس آخر الأجلين قلت أنا وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي
يعني أبا سلمة فأرسل ابن عباس غلامه كريبا إلى أم سلمة يسألها فقالت قتل زوج سبيعة الأسلمية
وهي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو السنابل
فيمن خطبها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي وشيبان بن عبد
الرحمن النحوي أبو معاوية ويحيى هو ابن أبي كثير صالح من أهل البصرة سكن اليمامة وأبو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف والحديث أخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن المثنى وغيره وأخرجه الترمذي فيه
وأخرجه الترمذي فيه أيضا عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن عبد بن عبد الله قوله وأبو هريرة
الواو فيه للحال قوله آخر الأجلين أي أقصاهما يعني لا بد لها من انقضاء أربعة أشهر وعشر
ولا يكفي وضع الحمل إن كانت مدته أكثر منها ومن وضع الحمل إن كانت مدته أكثر قوله قلت
أنا القائل أبو سلمة بن عبد الرحمن قوله أنا مع ابن أخي هذا على عادة العرب إذ ليس هو ابن أخيه
حقيقة قوله كريبا بالنصب لأنه عطف بيان عن قوله غلامه قوله سبيعة بضم السين المهملة
وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة بنت الحارث الأسلمية قيل إنها أول
امرأة أسلمت بعد صلح الحديبية وزوجها سعد بن خولة قال عروة خولة من بني عامر بن لؤي وكان
من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا ثم قال في الجنائز إن سعد بن خولة مات بمكة وفي قصته
بعد توفي عنها وهنا قال قتل قلت المشهور الموت لا القتل وإنما قالت بالقتل بناء على ظنها قوله
بأربعين ليلة وجاء بخمس وثلاثين يوما وجاء بخمس وعشرين ليلة وجاء بثلاث وعشرين ليلة وفي

بل

رواية بعضهم بن لبيبة هذا كله في تفسير عبد بن حميد وابن مردويه ومحمد بن جرير **قوله** تخطبت على صيغة
المجهول **قوله** ابو السنابل بن بعكك واسمه لبيد وقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل اصرم وقيل حبة
بالباء الموحدة وقيل حنة بالنون وقيل لبيد ربه وبعكك بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة
وبكافين اولاهما مفتوحة ابن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري
وامه عمرة بنت اوس من بني عذرة بن سعد هذيم من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة قال ابو
عمر وقال العسكري هذا غير ابي السنابل بن عبد الله بن عامر بن كريز القرشي وفقه هذا الحديث ان اجل
المتوفى عنها زوجها اخر الاجلين عند ابن عباس وروي عن علي وابن ابي ليلى ايضا واختاره سحنون
وروي عن ابن عباس رجوعه وانقضاء العدة بوضع الحمل عليه فقهاء الامصار وهو قول ابي هريرة
وعمر وابن مسعود وابي سلمة وسبب الخلاف تعارض الايتين فان كلا منهما عام من وجه وخاص من وجه
فقوله والذين يتوفون منكم عام في المتوفى عنهن ازواجهن سواء كن حوامل ام لا وقوله واولات الاحمال
اجلهن عام في المتوفى عنهن وغيرهن سواء كن حوامل ام لا فهذا هو السبب في اختيار من اختار اقصى الاجلين
لعدم ترجيح احدهما على الاخر فيوجب ان لا يرفع تحريم العدة الا بيقين وذلك باقصى الاجلين غير ان
فقهاء الامصار اعتمدوا على الحديث المذكور فانه مخصص لعموم قوله والذين يتوفون منكم وليس بناسخ
لانه اخرج بعض متناولاتهما وحديث سبيعة ايضا متاخر عن عدة الوفاة لانه كان بعد حجة الوداع
ص وقال سليمان بن حرب وابو النعمان نا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد قال كنت في حلقة فيها عبد
الرحمن بن ابي ليلى وكان اصحابه يعظمونه فذكر اخر الاجلين فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث عن
عبد الله بن عتبة قال فضمز لي بعض اصحابه قال محمد ففطنت له فقلت اني اذا لجرئ ان كذبت على عبد الله
بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيى وقال لكن عمه لم يقل ذلك فلقيت ابا عطية مالك بن عامر
فسالته فذهب يحدثني حديث سبيعة فقلت هل سمعت عن عبد الله فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله
فقال اتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن **ش** ذكر هذا الحديث معلقا عن شيخيه سليمان بن حرب
وابو النعمان محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن محمد
ابن سيرين ووصله الطبراني في المعجم الكبير قال نا سفيان القاضي عن سليمان بن حرب قال
وحدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان قال حدثنا حماد بن زيد فذكره وقد رواه البخاري في سورة
البقرة عن حبان عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جلست الى مجلس
فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى الحديث **قوله** في حلقة بفتح اللام والمشهور
اسكانها وانتقد ابن التين على الاول **قوله** عبيد بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق
ابن مسعود **قوله** فضمز لي قال صاحب التلويح كذا في نسخة سماعنا بالنون وقال عياض في رواية
الاصيلي بتشديد الميم بعدها نون وضبطه الباقون بالتخفيف والكسر قال وهو غير مفهوم المعنى
واشبهها رواية ابي الهيثم بالراء ولكن بتشديد الميم وزيادة نون وياء بعدها يعني ضمرني اي اسكتني
يقال ضمر سكت وضمر غيره اسكته وقال ابن التين فضمز بالضاد المعجمة وبالميم المشددة وبالزاي
اي اشار اليه ان اسكت يقال ضمز الرجل اذا عض على شفتيه وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والزاي
من ضمزوا اذا سكت ويروى فغمض لي فان صحت فمعناه من تغميض عينيه **قوله** ففطنت له بالفتح
والكسر **قوله** اني اذا لجرئ يعني ذو جراة شديدة وفي رواية هشيم عن ابن سيرين عند عبد
ابن حميد اني لحريص على الكذب **قوله** وهو في ناحية الكوفة اشار به الى ان عبد الله بن عتبة كان حيا
في ذلك الوقت **قوله** فاستحيى اي مما وقع منه **قوله** لكن عمه يعني عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قيل
كذا نقل عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان
يقول ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه **قوله** فلقيت ابا عطية مالك بن عامر ويقال ابن ابي زبيد ويقال
عمرو بن ابي جندب الهمداني الكوفي التابعي مات في ولاية مصعب بن الزبير على الكوفة والقائل بقوله
لقيت عطية محمد بن سيرين **قوله** فسالته اراد به التثبيت **قوله** فذهب يحدثني بحديث
سبيعة يعني مثل ما حدث به عبيد الله بن عتبة عنها **قوله** من عبد الله يعني ابن مسعود
واراد به استخراج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع من التوقف عنده فيما اخبر
به ابن ابي ليلى **قوله** فقال كنا عند عبد الله اي ابن مسعود **قوله** اتجعلون عليها التغليظ اي

طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك حتى يجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين
اي اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اي التسهيل اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر **قوله**
لنزلت اللام فيه للتاكيد والقسم محذوف وتوضحه رواية الحارث بن عمير ولفظه فوالله لقد نزلت **قوله**
سورة النساء القصرى سورة الطلاق وفيها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن **قوله** بعد الطولى
ليس المراد منها سورة النساء بل المراد السورة التي هي اطول جميع سور القران وهي البقرة لان فيها والذين يتوفون
وفيه جواز وصف السورة بالطولى والقصرى وقال الداودي القصرى لا اراه محفوظا ولا قصيرى وانما يقال قصيرة
فانهم سورة للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وورد في صفة الصلاة طولى الطوليين واريد
بذلك سورة الاعراف

ص سورة لم تحرم

ش اي هذا باب في تفسير بعض سورة لم تحرم وفي بعض النسخ سورة التحريم وفي بعضها سورة المتحرم
وهي مدنية بلا خلاف فيها وقال السخاوي نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة قيل نزلت في تحريم
مارية اخرجه النسائي وصححه الحاكم على شرط مسلم وقال الداودي في اسناده نظر ونقله الخطابي عن اكثر
المفسرين والصحيح انه في العسل وقال النسائي حديث عائشة في العسل جيد غاية وحديث مارية وتحريمها
لم ياتي من طريق جيدة وهي الف وستون حرفا ومائتان وسبع واربعون كلمة واثنتا عشرة اية
ص بسم الله الرحمن الرحيم **ش** لم تثبت البسملة الا لابي ذر **ص** يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم **ش** ليس فيه لفظ باب الا لابي ذر والكل ساقوا الاية الكريمة الى رحيم
وقد ذكرنا الان الاختلاف في سبب نزولها وسياتي مزيد الكلام ان شاء الله تعالى **ص** حدثنا معاذ بن
فضالة نا هشام عن يحيى عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في الحرام يكفر وقال
ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لم تحرم ما احل الله
لان في تحريم الحلال كفارة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف
الضاد المعجمة الزهراني وهشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل ويعلى بن حكيم بفتح الحاء
الثقفي البصري والحديث رواه مسلم عن زهير بن حرب نا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام قال كتب
الي يحيى بن كثير انه يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجة عن محمد بن يحيى
عن وهب بن جرير عن هشام كذلك فان قلت كيف خالف رواية البخاري على هذا قلت قالوا يحتمل انه
لم يطلع على هذه العلة اذ لو اطلع عليها لذكرها وليس بجواب كاف وقيل لعل الكتابة والاخبار عنده سواء
لانه قد صرح في الجامع بالكتابة في غير موضع ورد هذا بان المكاتبة عنده علة يجب اظهارها اذا علمها في اي موضع
ذكرها اظهرها والاحسن ان يقال انه يحمل على ان عنده ان هشاما لقي يحيى فحدثه بعد ان كان
كتب له به ورواه لمعاذ بالسماع الثاني ولاسماعيل بالكتاب الاول وذكر ابو علي ان في نسخة ابن السكن
معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة ابي ذر عن الحموي عن الفربري نا هشام عن
يحيى عن يعلى وفي نسخة قال ابو علي وهذا خطا فاحش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن
ابن السكن **قوله** يكفر بكسر الفاء اي يكفر من وقع ذلك ووقع في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء
اي اذا قال انت علي حرام او هذا علي حرام يكفر كفارة اليمين وعن ابن عباس اذا حرم امراته ليس بشيء
وعند النسائي وسئل فقال لبست عليك بحرام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ابن بطال عنه يلزمه
كفارة الظهار قال وهو قول ابي قلابة وابن جبير وهو قول احمد وعن الشافعي اذا قال لزوجته انت علي
حرام ان نوى طلاقا كان طلاقا وان نوى ظهارا كان ظهارا وان نوى تحريم عينها بغير طلاق ولا ظهار لزمه
بنفس اللفظ كفارة يمين ولا يكون ذلك يمينا وان لم ينو شيئا ففيه قولان اصحهما تلزمه كفارة يمين والثاني
انه لغو لا شيء فيه ولا يترتب عليه شيء من الاحكام وذكر عياض في هذه المسالة اربعة عشر مذهبا احدها
المشهور من مذهب مالك انه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت مدخولا بها ام لا لكن لو نوى اقل
من ثلاث قبل في غير المدخول بها خاصة وهو قول علي بن ابي طالب وزيد والحسن والحكم الثاني انه يقع
ثلاث تطليقات ولا تقبل نيته في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن ابي ليلى وعبد الملك بن الماجشون الثالث
انه يقع به على المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم الرابع انه يقع
به طلقة واحدة بائنة سواء المدخول بها وغيرها وهي رواية عن مالك الخامس انها طلقة رجعية قاله
عبد العزيز بن ابي سلمة المالكي السادس انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من طلقة واحدة قاله الزهري

السابع انه ان نوى واحدة او عددا او يمينا فله ما نوى والا فلغو قاله الثوري الثامن مثل الاول الا انه اذا لم ينو
شيئا لزمه كفارة يمين قاله الاوزاعي وابو ثور التاسع مذهب الشافعي المذكور وهو قول ابي بكر وعمر
وغيرهما من الصحابة والتابعين العاشر ان نوى الطلاق وقعت طلقة بائنة وان نوى ثلاثا وقع الثلاث
وان نوى اثنتين وقعت واحدة وان لم ينو شيئا فيمين وان نوى الكذب فلغو قاله ابو حنيفة واصحابه
الحادي عشر مثل العاشر الا انه اذا نوى الاثنتين وقعتا قاله زفر الثاني عشر انه يجب به كفارة الظهار
قاله اسحق بن راهويه الثالث عشر هي يمين يلزم فيها كفارة اليمين قاله ابن عباس وبعض التابعين
وعنه ليس بشيء الرابع عشر انه كتحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شيء اصلا ولا يقع به شيء بل هو لغو
قاله مسروق وابو سلمة والشعبي واصبغ ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف
عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ويمكث عندها فتواطيت انا وحفصة على ايتنا دخل عليها فلتقل
له اكلت مغافير اني اجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن
اعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا ش مطابقته للترجمة في قوله وقد حلفت وابراهيم بن موسى
ابن يزيد الفرا الرازي يعرف بالصغير وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطا بن ابي رباح
وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير ابو عاصم الليثي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق وفي الايمان
والنذور عن الحسن بن محمد واخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن حاتم واخرجه ابو داود في الاشربة
عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الايمان والنذور وفي عشرة النساء عن الحسن بن محمد الزعفراني
به وفي الطلاق وفي التفسير عن قتيبة قوله عند زينب بنت جحش ويروى ابنة جحش وهي احدى زوجاته
عليه السلام قوله فتواطيت هكذا في جميع النسخ واصله فتواطات بالهمزة اي اتفقت انا وحفصة
بنت عمر بن الخطاب احدى زوجاته قوله على ايتنا اي على ايتنا كانت متى دخل عليها يعني على ابنة
زوجتين من زوجاته دخل عليها فان قلت كيف جاز لعايشة وحفصة الكذب والمواطاة التي فيها ايذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كانت عايشة صغيرة مع انهما وقعت منهما من غير قصد الايذا بل على
ما هو من جبلة النساء في الغيرة على الضراير ونحوها واختلف في التي شرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم العسل فعند البخاري زينب كما ذكرت وان القايلة اكلت مغافير عايشة وحفصة وفي رواية
حفصة وان القايلة اكلت مغافير عايشة وسودة وصفية رضي الله عنهن وفي تفسير عبد بن حميد
انها سودة وكان لها اقارب اهدوا لها عسلا من اليمن والقايلة عايشة وحفصة والذي يظهر
انها زينب على ما عند البخاري لان ازواجه عليه السلام كن حزبين على ما ذكرت عايشة قالت انا وحفصة
في حزب وزينب وام سلمة والباقيات في حزب قوله اكلت مغافير بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع
مغفور وقال ابن قتيبة ليس في الكلام مفعول الا مغفور ومغرود وهو ضرب من الكماة ومنخور
وهو المنخر ومغلوق واحد المغاليق والمغفور صمغ حلو كالناطف وله رايحة كريهة ينضحه شجر يسمى
العرفط بعين مهملة مضمومة وفاء مضمومة نبات مر له ورقة عريضة تفترش على الارض وله
شوكة وثمرة بيضا كالقطن مثل زر قميص خبيث الرايحة وزعم المهلب ان رايحة العرفط والمغافير
حسنة وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله الناس قال اهل اللغة العرفط من شجر العضاة
وهو كل شجر له شوك قوله رايحة اي عينه وروايح البانها حتى يتاذى بها ذو نحوها وانفاسهما الناس
فيتنحونها وحكى ابو حنيفة في المغفور المعثور بثاء مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال الفرا ابرة
واحده مغفر وحكى غيره مغفر وقال الاخرون مغفار وقال الكسائي مغفور قلت الاول بفتح
الميم والثاني بضمها والثالث على وزن مفعال بالكسر والرابع بكسر الميم فافهم قوله قال لا اي قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا اكلت مغافير ولكني كنت اشرب العسل عند زينب قوله لن اعود له اي حلفت
انا على اني لا اعود لشرب العسل قوله فلا تخبري الخطاب لحفصة لانها هي القايلة اكلت مغافير
او غيرها على خلاف فيه اي لا تخبري احدا عايشة او غيرها بذلك وكان عليه السلام يبتغي بذلك مرضات
ازواجه وقال الخطابي الاكثر على انها نزلت في تحريم مارية القبطية حين حرمها على نفسه وقال
لحفصة لا تخبري عايشة فلم تكتم السر واخبرتها ففي ذلك نزل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا

ص باب تبتغي مرضات ازواجك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم

ثناي

ش اي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي اي تطلب رضى ازواجك وتحلف قد فرض الله اي بين الله وقدر الله ما
تحلون به ايمانكم وقد بيناها في سورة المايدة ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا سليمان
ابن بلال عن يحيى عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان اساله هيبة له حتى خرج حاجا فخرجت معه
فلما رجعت وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له قال فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت
يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه فقال تلك حفصة وعايشة
قال فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما
ظننت ان عندي من علم فسلني فان كان لي علم خبرتك به قال ثم قال عمر رضي الله عنه والله ان كنا
في الجاهلية ما نعد للنساء امرا حتى انزل الله فيهن ما انزل وقسم لهن ما قسم قال فبينا انا في امر
اتامره اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما ههنا وفيما تكلفك في امر اريده
فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع انت وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يظل يومه غضبان فقام عمر رضي الله عنه فاخذ رداه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها يا بنية انك
لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فقالت حفصة والله انا لنراجعه فقلت
تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا تغرنك هذه التي اعجبها
حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عايشة قال ثم خرجت حتى دخلت على ام سلمة
لقرابتي منها فكلمتها فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ازواجه فاخذتني والله اخذا كسرتني عن بعض ما كنت اجد فخرجت من
عندها وكان لي صاحب من الانصار اذا غبت اتاني بالخبر واذا غاب كنت انا اتيه بالخبر ونحن نتخوف ملكا من ملوك
غسان ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا فقد امتلات صدورنا منه فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب
فقال افتح افتح فقلت جاء الغساني فقال بل اشد من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه
فقلت رغم انف حفصة وعايشة فاخذت ثوبي فاخرج حتى جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشربة له يرقى عليها بعجلة وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود على راس الدرجة فقلت له
قل هذا عمر بن الخطاب فاذن لي قال عمر فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت
حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة
من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا مصبوبا وعند راسه اهب معلقة فرايت اثر الحصير في
جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت يا رسول الله فقال
اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة ش اي هذا باب في قوله عز وجل تبتغي الى اخره وليس في كثير من
النسخ لفظ باب وهكذا وقع في رواية الاكثرين بعض الاية الاولى وحذف بقية الثانية ووقع في رواية
ابي ذر كاملتان كلتاهما ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين كلاهما بالتصغير مولى زيد
ابن الخطاب والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح وفي خبر الواحد عن عبد العزيز بن عبد الله
وفي اللباس وفي خبر الواحد ايضا عن سليمان واخرجه مسلم في الطلاق عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره
قوله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة له قوله عدل الى الاراك اي عدل عن الطريق متوجها الى شجرة
الاراك وهي الشجرة التي يتخذ منها المساويك قوله لحاجة له كناية عن التبرز قوله تظاهرتا
اي تعاونتا عليه بما يسوءه في الافراط في الغيرة وافشاء سره قوله تلك حفصة وعايشة ويروى تانك
حفصة وعايشة ولفظ تانك من اسماء الاشارة للمونث المثنى قوله والله ان كنت لاريد كلمة ان مخففة
من المثقلة واللام في لاريد للتاكيد قوله والله ان كنا في الجاهلية كلمة ان هذه لتاكيد النفي المستفاد
منه وليست مخففة من المثقلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون العد ثابتا لان نفي النفي اثبات
قوله امرا اي شانا قوله حتى انزل الله فيهن ما انزل مثل قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف
ولا تمسكوهن ضرارا وان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قوله وقسم لهن ما قسم مثل ولهن
الربع مما تركتم وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قوله فبينا انا في امر اتامره اي بينا وقفا اتشاور وفي
اتامره افكر فيه وفي رواية مسلم فبينما انا في امر اتامره قال النووي في شرحه اي اشاور فيه نفسي وافكر
قوله اذ قالت جواب فبينا قوله ما لك اي ما شانك اي ما لك ان تتعرضي لي فيما افعله قوله ولما
ههنا اي للامر الذي نحن فيه وفي رواية مسلم فقلت لها وما لك انت ولما ههنا قوله فيما تكلفك ويروى

وفيما تكلفك اى وفى اى شىء تكلفك فى امر اريده وفى رواية مسلم وما يكلفك فى امر اريده وهو بضم الياء اخر الحروف وسكون الكاف من الاكلاف وفى رواية البخارى بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وضم اللام المشددة من التكلف من باب التفعل قوله عجبا لك اى اعجب عجبا لك من فعالك هذه قوله ان تراجع على صيغة المجهول وقوله لتراجع على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى قوله ابنتك وفى محل الرفع لانه خبر ان واللام فيه للتاكيد قوله حتى يظل بيان من
قوله حب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوع لانه بدل الاشتمال وقال ابن التين حسنها بالضم لانه فاعل وحب بالنصب لانه مفعول من اجله اى عجبها حسنها لاجل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وفى رواية مسلم وحب رسول الله اياها بالواو وقال الكرمانى وحب رسول الله هو المناسب للروايات الاخر وهى لا تغرنك ان كانت جارتك اوضا منك واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حتى تبتغى اى حتى تطلب قوله فاخذتنى اى ام سلمة بكلامها او بمقالتها اخذة كسرتنى عن بعض ما اجد من الموجدة وهو الغضب وفى رواية مسلم قالت فاخذتنى اخذا كسرتنى به عن بعض ما كنت اجد قوله وكان لى صاحب من الانصار فيه استحباب حضور مجالس العلم واستحباب التناوب فى حضور مجالس العلم اذا لم يتيسر لكل احد الحضور بنفسه قوله من ملوك غسان هو ملك غسان وقبيلة من جرهم وهم كانوا بالشام قوله افتح افتح مكرر للتاكيد قوله فقال بل اشد من ذلك وفيه ما كانت الصحابة من الاهتمام باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقلق التام لما يقلقه ويغيظه قوله رغم انف حفصة بكسر الغين وفتحها يقال رغم يرغم رغما ورغما بتثليث الراء اى لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل فى كل من عجز عن الانتصاف وفى الذل والانقياد كرها قوله فاخذت ثوبى فاخرج فيه استحباب التجمل بالثوب والعمامة ونحوهما عند لقاء الائمة والكبار احتراما لهم قوله فى مشربة بفتح الميم وضم الراء وفتحها اى فى الغرفة قوله يرقى على صيغة المجهول اى يصعد عليها قوله بعجلة بفتح العين المهملة والجيم وهى الدرجة وفى رواية مسلم بعجلها قال النووى وقع فى بعض النسخ بعجلتها وفى بعضها بعجلته والكل صحيح والاخيرة اجود وقال ابن قتيبة وغيره هى درجة من النخل قوله وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود على راس الدرجة وفى رواية لمسلم فقلت لها اى لحفصة اين رسول الله قالت هو فى خزانته فى المشربة فدخلت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على اسكفة المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينحدر قوله تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم التبسم الضحك بلا صوت قوله قرظا بفتح القاف والراء وبالظاء المعجمة وهو ورق شجر يدبغ به قوله مصبوبا اى مسكوبا ويروى مصبورا بالراء فى اخره اى مجموعا من الصبرة وقال النووى وقع فى بعض الاصول مصبورا بصاد مهملة بمعنى مجموعا ايضا قوله اهب بفتح الهمزة وضمها لغتان مشهورتان وهو جمع اهاب وهو الجلد الذى لم يدبغ وفى رواية مسلم فنظرت ببصرى فى خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظا فى ناحية الغرفة واذا افيق معلق بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو الجلد الذى لم يتم دباغه وجمعه افق بفتحهما كاديم وادم قوله فيما هما فيه اى فى الذى هما فيه من النعم وانواع زينة الدنيا
قوله وانت رسول الله فيه لازم هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازمها بل الغرض منه واجيب بان غرضه بيان ما هو لازم للرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه اى انت المستحق لذلك لا هما وفى رواية مسلم قيصر وكسرى فى الثمار والانهار

ص باب واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا

فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نبانى العليم الخبير ش اى هذا باب فى قوله تعالى واذ اسر النبى الى اخرها وليس فى بعض النسخ لفظ باب وذكر الاية المذكورة بكمالها فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا الى الخبير قوله واذ اسر النبى الى بعض ازواجه اسرارا هو تحريمه عليه السلام فتاته اى مارية على نفسه وبعض زوجه حفصة بنت عمر رضى الله عنهما وهو قوله لا تخبرى بذلك اى لا تخبرى بتحريم الفتاة احدا وعن الكلبى اسر اليها ان اباك وابا عايشة يكونان خليفتين على امتى قوله فلما نبات به اى فلما اخبرت بالحديث الذى اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبتها واظهره

الله عليه اى واطلع نبيه عليه السلام على انه قد نبات به قوله عرف بعضه يعنى اخبر حفصة ببعض ما قالت لعايشة ولم يخبرها بقولها اجمع قوله فلما نباها به اى فلما اخبر حفصة بذلك قالت من انباك هذا قال نبانى العليم الذى يعلم كل شىء الخبير الذى بما يقع بين عباده ولا يخفى عليه شىء من ذلك ص فيه عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم ش اى فى هذا الباب حديث عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم واراد به الحديث الذى رواه عن عايشة عبيد بن عمير فى الباب الذى قبله
ص حدثنا على نا سفيان نا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس يقول اردت ان اسال عمر رضى الله عنه فقلت يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اتممت كلامى حتى قال عايشة وحفصة رضى الله عنهما ش مطابقته للترجمة لا تخفى وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى هو ابن سعيد هو الانصارى وهذا طرف من الحديث الذى مضى عن قريب

ص باب ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما

ش اى هذا باب فى قوله عز وجل ان تتوبا الخطاب لعايشة وحفصة اى ان تتوبا الى الله من التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايذاء وتفسير صغت يانى الان ص صغوت واصغيت ملت لتصغى لتميل ش اشار بهذا الى ان معنى قوله فقد صغت مالت وعدلت واستوجبتما التوبة يقال صغوت اى ملت وكذلك اصغيت ذكر منها بين احدهما ثلاثى والاخر مزيد فيه قوله لتصغى اشار به الى قوله عز وجل ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة اى لتميل وهذا ذكره ص وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير عون تظاهرون تعاونون ش كذا وقع للاكثرين وفى نسخة ابى ذر من سياق الاية الى قوله ظهير عون قوله وان تظاهرا اى وان تعاونا على اذى النبى صلى الله عليه وسلم فان الله هو مولاه اى ناصره وحافظه فلا تضره المظاهرة منكما وجبريل عليه السلام وليه وصالح المومنين ابو بكر رضى الله عنه قاله المسيب بن شريك وقال سعيد بن جبير هو عمر رضى الله عنه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه على رضى الله عنه وعن الكلبى هم المومنون المخلصون الذين ليسوا بمنافقين وعن قتادة هم الانبياء عليهم السلام قوله والملائكة بعد ذلك اى بعد نصر الله وجبريل وصالح المومنين ظهير اى اعوان ولم يقل صالحوا المومنين ولا ظهراء لان لفظهما وان كان واحدا فهو بمعنى الجمع قوله تظاهرون تفسيره تعاونون وفى بعض النسخ تظاهرا تعاونا ص وقال مجاهد قوا انفسكم واهليكم نارا اوصوا انفسكم واهليكم بتقوى الله وادبوهم ش اى قال مجاهد فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة اوصوا انفسكم من الايصاء المعنى اوصوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات قوله واهليكم يعنى مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وادبوهم هذا هو المعنى الصحيح الذى ذكره المفسرون وقال الزمخشرى قوا انفسكم بترك المعاصى وفعل الطاعات واهليكم بان تاخذوهم بما تاخذون به انفسكم وقرى واهلوكم عطفا على واو قوا كانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم وذكر السراج هنا منا اشيا متعسفة اكثرها خارجة عما تقتضيه القواعد فمن ذلك ما ذكر ابن التين بلفظ قوا اهليكم اوقفوا اهليكم ونسب القاضى عياض هذه الرواية هكذا للقابسى وابن السكن ثم قال ابن التين صوابه اوقوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا اعرف للالف من او ولا للفاء من قوله فقوا وجها قلت كانه جعل قوله اوقفوا كلمتين احديهما كلمة او والثانية كلمة فقوا وجعله بتقديم الفاء على القاف ثم ذكر اشيا بتكلف لم يذكرها احد من المفسرين وذلك كله نشا ممن جعله اوقفوا كلمتين وجعل الفاء مقدمة على القاف وليس كذلك فانه كلمة واحدة والقاف مقدمة على الفاء والمعنى اوقفوا اهليكم عن المعاصى وامنعوهم وقال ابن التين والصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثى من وقف قلت لمن جعل هذه الكلمة ان يقول لا نسلم انه من وقف بل من اوقف من المزيد لا من الثلاثى ص حدثنا الحميدى نا سفيان نا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين يقول سمعت ابن عباس يقول اردت ان اسال عمر رضى الله عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت سنة فلم اجد له موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران ذهب عمر لحاجة فقال ادركنى بالوضوء فادركته بالاداوة فجعلت اسكب عليه ورايت موضعا فقلت يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا قال ابن عباس فما اتممت كلامى حتى قال عايشة وحفصة ش مطابقته للترجمة

ظاهرة لا تخفى على المتأمل والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصاري والحديث قد مضى في باب تبتغي مرضات ازواجك ومضى الكلام فيه هناك قوله تظاهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف قوله بالوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به قوله بالاداوة بكسر الهمزة وهي المطهرة قوله يا امير المؤمنين بحذف الالف من امير للتخفيف

ص باب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن

مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا ش اي هذا باب في قوله عز وجل عسى ربه اي رب النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخبار عن القدرة وتخويف لهن لان في الوجود خيرا من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الزمخشري فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات المؤمنين قلت اذا طلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بالاوصاف المذكورة مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على رضاه وهواه خيرا منهن قوله مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات قانتات داعيات مصليات تائبات من الذنوب راجعات الى امر الله تعالى ورسوله تاركات لمحبة انفسهن عابدات كثيرات العبادة لله تعالى وقيل متذللات لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالطاعة ومنه اخذ اسم العبد لتذلله سائحات يسحن معه حيث ما ساح وقيل صائمات وقيل مهاجرات وهي ابلغ وقيل لان السائح لا زاد معه فلا يزال ممسكا الى ان يجد ما يطعمه فشبه به الصائم في امساكه الى ان يجيء وقت افطاره وقيل سائحات مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة سياحة الا الهجرة قوله ثيبات جمع ثيب والابكار جمع بكر وانما اخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو ص حدثنا عمرو بن عون نا هشيم عن حميد عن انس رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت الاية ش مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان لسبب النزول وعمرو بن عون بن اوس الواسطي نزل البصرة وروى البخاري عنه ايضا بالواسطة في الاستيذان روى عن عبد الله المسندي عن عمرو بن عون وروى مسلم عن حجاج بن الشاعر عنه في موضع وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر يروي عن حميد الطويل البصري والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب ما جاء في القبلة باتم منه بهذا الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك

ص سورة تبارك

ش اي هذا تفسير بعض سورة تبارك وفي بعض النسخ سورة الملك ولم تثبت البسملة ههنا للكل وهي مكية كلها قاله مقاتل وقال السخاوي نزلت قبل الحاقة وبعد الطور وهي الف وثلثمائة حرف وثلثمائة وثلاثون كلمة وثلاثون اية ص التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت واحد ش اشار به الى قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وفسره بالاختلاف والمعنى هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف واشار بان التفاوت والتفوت بمعنى واحد كالتعهد والتعاهد والتطهير والتطاهر وقراءة الكسائي وحمزة من تفوت بغير الف قال الفراء وهي قراءة ابن مسعود والباقون بالالف ص تميز تقطع ش اشار به الى قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ وفسره بقوله تقطع وكذا فسره الفراء والضمير فيه يرجع الى الكفار الذين لهم عذاب جهنم لقوله اذا القوا فيها اي في النار سمعوا لها شهيقا اي صوتا كصوت حمار وهي تفور تغلي وتغلي بهم كما تغلي القدر ص مناكبها جوانبها ش اشار به الى قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور اي امشوا في جوانب الارض وكذا فسره الفراء واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس وقتادة جبالها وعن مجاهد طرقها ص تدعون وتدعون مثل تذكرون وتذكرون ش اشار به الى قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون واشار به الى ان معناهما واحد وان التخفيف فيه ليس بقراءة فلاجل ذلك قال مثل تذكرون وتذكرون ص ويقبضن يضربن باجنحتهن ش اشار به الى قوله تعالى ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير وفسره بقوله يضربن باجنحتهن المعنى ما يمسك الطير اي ما يحبسهن في حالة

القبض والبسط ان يسقطن الا الرحمن ولم يثبت هذا الا لابي ذر ص وقال مجاهد صافات بسط اجنحتهن ش اي قال مجاهد في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات وقال صافات بسط اجنحتهن يعني في الطيران نظير ويقبضن اجنحتهن بعد انبساطها ولم يثبت هذا ايضا الا لابي ذر ص ونفور الكفور ش اشار به الى قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور وفسر النفور بالكفور ورواه الحنظلي عن حجاج عن شبابة عن ورقاء عن مجاهد وقال الثعلبي معنى عتو تماد في الضلال ومعنى نفور تباعد من الحق واصله من التفرق

ص سورة ن والقلم

ش اي هذا تفسير بعض سورة نون والقلم ولم يقع لفظ سورة الا في رواية ابي ذر قال مقاتل مكية كلها وذكر ابن النقيب عن ابن عباس من اولها الى قوله سنسمه مكي ومن بعد ذلك الى قوله لو كانوا يعلمون وقال السخاوي نزلت بعد سورة المزمل وقبل المدثر وهي الف ومائتان وستة وخمسون حرفا وثلثمائة كلمة واثنتان وخمسون اية واختلف المفسرون في معناه فعن مجاهد ومقاتل والسدي واخرين هو الحوت الذي يحمل الارض وهي رواية عن ابن عباس واختلف في اسمه فعن الكلبي ومقاتل يهموت وعن الواقدي ليوثا وعن علي رضي الله عنه بلهوت وقيل هي اخر حروف الرحمن وهي رواية عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة وعن الحسن وقتادة والضحاك النون الدواة وهي رواية عن ابن عباس ايضا وعن معاوية بن قرة لوح من نور رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن كيسان هو قسم اقسم الله به وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر الصادق نهر في الجنة ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال قتادة حرد جد في انفسهم ش اشار قتادة به الى قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين وفسر قوله حرد بقوله جد بكسر الجيم وتشديد الدال وهو الاجتهاد والمبالغة في الامر وقال ابن التين وضبط في بعض الاصول بفتح الجيم رواه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة وقال الثعلبي على قدرة قادرين على انفسهم وعن النخعي ومجاهد وعكرمة على امر مجمع قد اسسوه بينهم وعن سفيان على حنق وغضب وعن ابي عبيدة على منع ص وقال ابن عباس لضالون اضللنا مكان جنتنا ش اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فلما راوها قالوا انا لضالون اي اضللنا مكان جنتنا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه والضمير في قوله فلما راوها يرجع الى الجنة في قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة يعني امتحنا واختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا يعني كما ابتلينا اصحاب الجنة قال ابن عباس بستان باليمن يقال له الضروان دون صنعاء بفرسخين وكانوا حلفوا ان لا يصرمن نخلها الا في الظلمة قبل خروج الناس من المساكين اليها فانزل الله عليها نارا من السماء فاحرقتها وهم نائمون فلما قاموا واتوا اليها وراوها قالوا انا لضالون وليست هذه جنتنا قوله اضللنا قال بعضهم زعم بعض الشراح ان الصواب في هذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشيء اذا جعلته في مكان ثم لم تدر اين هو واضللت الشيء اذا ضيعته ثم قال والذي وقع في الرواية صحيح المعنى اي عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بضم اوله اضللنا انتهى قلت اراد ببعض الشراح الحافظ الدمياطي فانه قال هكذا والذي قاله هو الصواب لان اللغة تساعده ولكن الذي اختاره هذا القائل من الوجهين الذين ذكرهما بعيد جدا اما الاول فليس مطابق لقول اهل الجنة فان علمهم لم يكن الا رواحهم الى جنتهم فقط فليس فيه عمل يعمل من ضيع واما الثاني فلا احتمال الذي وقع به الرواية اضللنا انفسنا عن مكان جنتنا يعني هذه ليست بجنتنا بل غفلنا عن طريقها ص وقال غيره كالصريم كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وهو ايضا كل رملة انصرمت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول ش اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى فاصبحت كالصريم اي فاصبحت الجنة المذكورة كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم اي انقطع من الليل الى اخره ظاهر ص تدهن فيدهنون ترخص فيرخصون كظيم ومكظوم مغموم ش هذا كله للنسفي ولم يقع لغيره قبل واشار بقوله تدهن الى قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وفسره بقوله ترخص فيرخصون وكذا روي عن ابن عباس وعن عطية والضحاك لو تكفر فيكفرون وعن الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك وعن الحسن لو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم وعن الحسن لو تقاربهم فيقاربونك واشار بقوله مكظوم وفسره بقوله مغموم الى قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وفسره بقوله مغموم واشار ايضا بان مكظوم وكظيم سواء في المعنى ص عتل بعد ذلك

زنيم

ص باب عتل بعد ذلك زنيم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك والعتل الفاتك الشديد المنافق قاله ابن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوي الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من اولئك في جهنم دفعة واحدة والزنيم هو الدعي الملحق النسب الملصق بالقوم وليس منهم وعن علي رضي الله عنه الزنيم الذي لا اصل له وقيل هو الذي له زنمة كزنمة الشاة وقيل هو المتري بالابنة ص حدثنا محمود حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي حصين عن مجاهد عن ابن عباس عتل بعد ذلك زنيم قال رجل من قريش له زنمة كزنمة الشاة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ووقع في رواية المستملي محمد فان صح فهو الذهلي وعبيد الله هو ابن موسى من شيوخ البخاري وروى عنه هنا بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن سليمان قوله قال رجل من قريش اي قال ابن عباس الزنيم هو رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة وقال الزمخشري الزنمتان المتدليتان من جلد الماعزة يقطع فيخلى معلقة في حلقها وقيل الزنمة للمعز في حلقها كالقرط فان كانت في الاذن فهي زنمة واختلف في الموصوف بهذه الصفة القبيحة فعن ابن عباس هو الوليد ابن المغيرة المخزومي وقال عطا والسدي هو الاخنس بن شريق وقال مجاهد الاسود بن يغوث وعن مجاهد كان للوليد ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر ش مطابقته للترجمة في قوله كل عتل وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة بن خالد الكوفي ماله في البخاري الا ثلاثة احاديث هذا والآخر تقدم في الزكاة والآخر يأتي في الطب وحارثة بن وهب الخزاعي بالحاء المهملة والثاء المثلثة والحديث ذكره البخاري ايضا في الادب عن محمد بن كثير وفي النذور عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن بشار عن ابن مهدي عن سفيان به قوله متضعف بكسرها وفتحها والفتح اشهر وكذا ضبطه الدمياطي وقال ابن الجوزي وغلط من كسرها لانما هو الفتح وقال النووي روي بالفتح عند الاكثرين وبكسرها ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه اي استضعفه واما الكسر فمعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب ولينه للايمان قوله لو اقسم على الله لابره اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله تعالى بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه قوله كل عتل هو الغليظ وقيل الشديد من كل شيء وقيل الكافر وقال الداودي هو السمين العظيم العنق والبطن وقال الهروي هو الجموع المنوع ويقال هو القصير البطن وقيل الاكول الشروب والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو ثم ظاء معجمة وهو الشديد الصوت في الشر وقيل المتكبر المختال في مشيته الفاخر وقيل الكثير اللحم وليس المراد استيعاب الطرفين وانما المراد قوله اغلب اهل الجنة وان اغلب اهل النار سواه

ص باب يوم يكشف عن ساق

ش اي هذا باب في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قيل تكشف القيمة عن ساقها وقيل عن امر شديد فظيع وهو اقبال الآخرة وذهاب الدنيا وهذا من باب الاستعارة تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه الى اجتهاد ومعاناة ونقاسات للشدة يشمر عن ساقه فاستعير الساق في موضع الشدة وان لم يكن كشف الساق حقيقة كما يقال اسفر وجه الصبح واستقام له صعر الدار والعرب تقول لسنة الحرب كشفت عن ساقها ص حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا

ش مطابقته

ش مطابقته للترجمة في قوله يكشف ربنا عن ساقه وآدم هو ابن ابي اياس والليث هو ابن سعد وخالد بن يزيد من الزيادة الجمحي السكسكي الاسكندراني الفقيه المفتي وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو سعيد هو الخدري واسمه سعد بن مالك الانصاري وهذا الحديث مختصر من حديث الشفاعة قوله يكشف ربنا عن ساقه من المتشابهات ولاهل العلم في هذا الباب قولان احدهما مذهب معظم السلف او كلهم تفويض الامر فيه الى الله تعالى والايمان به واعتقاد معنى يليق بجلال الله عز وجل والآخر هو مذهب بعض المتكلمين انها تتأول على ما يليق به ولا يسوغ ذلك الا لمن كان من اهله بان يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الاصول والفروع فعلى هذا قالوا المراد بالساق الشدة اي يكشف عن شدة وامر مهول وكذا فسره ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور العظيم وروي عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق عن امر فظيع وعن عبد الله هي ستور رب العزة اذا كشف للمؤمن يوم القيامة وعن الربيع بن انس يكشف عن الغطا فيقع من كان آمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي رد هذا القول من قال المراد بالساق الشدة في القيمة وفي هذا قوة لاهل التعطيل وجاء الحديث عن ابن مسعود يرفعه وفيه ثم تعرفون ربكم قالوا بيننا وبينه علامة اذا رأيناها عرفناه قال وما هي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر المؤمنون سجدا قال ومما ينكر هذا اللفظ ويقر منه الامن يفر عن اليد والقدم والوجه ونحوها تعطيل الصفات وزعم ابن الجوزي ان ذلك معنى كشف الشدائد عن المؤمنين فيسجدون شكرا واستدل على ذلك بحديث ابي موسى مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى وعن ابن مسعود اذا كان يوم القيامة قام الناس لرب العالمين اربعين عاما فعند ذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم واولهم بعضهم بان الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكة وغيرهم ويجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمته من اهل الايمان والنفاق وعن ابي العباس النحوي انه قال الساق النفس كما قال علي رضي الله عنه والله لاقاتلن الخوارج ولو تلفت ساقي فيحتمل ان يكون المراد تجلي ذاته لهم وكشف الحجاب حتى اذا راوه سجدوا له وقرأها ابن عباس يكشف بضم اليا وقرئ تكشف بالتون ويكشف على البنا للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة والحال يوم يشتد الحال او الساعة وقرئ يكشف بالبا المضمومة وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف قوله فيسجد له اي لله فان قلت القيامة ليست دار تكليف فما وجه السجود قلت هذا السجود لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ به والتقرب الى الله تعالى قوله رياء اي ليراه الناس قوله وسمعة اي ليسمعونه قوله طبقا واحدا اي لا ينثني للسجود ولا ينحني له وهو بفتح الطاء والباء الموحدة قال الهروي هو الطبق فقار الظهر اي صار فقاره واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود وجاء في حديث طويل فالمؤمنون يخرون سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله تعالى اصلابهم كصياصي البقر وفي رواية يبقى المنافقون لا يستطيعون كانت ظهورهم السفافيد فيذهب بهم الى النار وقال النووي وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قول الله تعالى ويدعون فلا يستطيعون على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا استدلال باطل فان الآخرة ليست دار تكليف بالسجود فانما المراد امتحانهم

ص سورة الحاقة

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الحاقة وهي مكية في قول الجميع وقال السخاوي نزلت قبل المعارج وبعد سورة الملك وهي الف واربعة وثمانون حرفا ومائتان وست وخمسون كلمة واثنتان وخمسون آية وفي تفسير ابن عباس عن مجاهد انما سميت الحاقة لان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة لابي ذر وحده ص حسوما متتابعة ش اشار به الى قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفسره بقوله متتابعة وكذا فسره مجاهد وقتادة ومعنى متتابعة ليس لها فترة وهو من حسم الكي وهو ان يتابع عليه بالمكواة وعن الكلبي دائمة وعن الضحاك كاملة لم تفتر عنهم حتى افنتهم وعن الخليل قطعا لدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الداء وحسم الرضاع وانتصابه على الحال والقطع قال الثعلبي وهذا

مابنت الا للنسفي وحده ص وقال ابن جبير عيشة راضية يريد فيها الرضى شرح قال سعيد بن جبير
الى قوله تعالى فهو في عيشة راضية يريد فيها الرضى اي ذات الرضى اراد به من باب ذي كذا كتامر ولابن وعند علماء
البيان هذا استعارة بالكناية ومثاله لم ينبت الا الاخ ذر والنسفي ص القاضية الموتة الاولى التي متنها لم نحيى
بعدها شرح اشار به الى قوله تعالى يا ليتها كانت القاضية اي ليتها كانت القاضية اي ليت الموتة الاولى كانت القاطعة
لامري لم احيى بعدها ولا يكون بعث ولا حشر وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شيء اكره من
الموت قوله ثم احيى بعدها في رواية اي ذر لم احيى بعدها ص من احد حجزين الاحد والظاهر ان الناسخ صحف لم نحيى شرح
احد منه حاجزين احد يكون للجميع وللواحد شرح اشار به الى قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين
والضمير في عنه يرجع الى القتل وقيل الى رسول صلى الله عليه وسلم لا يحجزون عن القتل قاله النسفي ولا نفسه
وعرض البخاري في بيان ان لفظ احد يصلح للجميع وللواحد وذلك لانه يكون وقع في سياق النفي قوله للجميع
ويروى الجميع ص وقال ابن عباس الوتين نياط القلب شرح قال ابن عباس في قوله تعالى ثم لقطعنا
منه الوتين اي نياط القلب والنياط بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وهو حبل الوريد اذا قطع مات
صاحبه وتعليق ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من حديث علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ص طغى كثر ويقال
عنه ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما طغى كثر ويقال بالطاغية بطغيانهم ويقال طغت على الخزان
كما طغى الماء على قوم نوح شرح اي قال ابن عباس في قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وفسر
طغى بقوله كثر وعن قتادة طغى الماء على كل شيء فوقه كل شيء خمسة عشر ذراعا
والجارية السفينة قوله ويقال بالطاغية من مصدر كالعافية والعاقبة وكذلك فسره بقوله بطغيانهم
وبعد الطاغية صفة موصوف فيها محذوف تقديره واما ثمود فاهلكوا بالفعلة الطاغية او بالطاغية يطغيان
ويطغى طغيانا اذا جاوز الحد في العصيان فهو طاغ وهي طاغية ومنه ذكر هذه المادة ويقال
طغى البحر اذا جاوز الحد وطغى البحر اذا هاج وطغى السيل اذا كثر ماؤه وطغى الدم اذا تبيغ وعن ذكره
ذكر انه استعمل لمعان ثلاثة الاول بمعنى الكثرة استنادا الى قوله وقال ابن عباس طغى كثر وهو في قصة
قوم نوح عليه السلام والثاني بمعنى مجاوزة الحد في العصيان وذلك في قوله وقيل بالطاغية وقد ذكرناه
وهو في قوم ثمود والثالث بمعنى مجاوزة الريح حده استنادا اليه بقوله وقيل طغت على الخزان وهو في قصة
قوم عاد وهو قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية وقوله طغت اي الريح جاوزت حدها على الخزان
والخزان وهو جمع خازن وللريح خزان لا ترسلها الا بمقدار ما اعلمهم الله فلما قال سلم عليهم ريحا
عاتية يعني عتت على خزانها فلم تطعهم وجاوزت الحد وذلك باذن الله تعالى وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ارسل الله ريحا الا بمكيال ولا قطرة من الماء الا بمكيال الا يوم عاد فانها طغت
على الخزان فلم يكن عليهما سبيل وقال بعضهم لم يظهر ما ذكر في الاية ان طغيان الماء كان في قوم
نوح وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت على عاد لكان الفاعل الريح وهي لها الخزان انتهى قلت ظهر لغيره تام
بظهر له لقصوره والاية في حق عاد كما ذكرناه وهم قد اهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها واما
ثمود فقد اهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وفسر المفسرون الطاغية بالطغيان وهو المجاوزة عن
الحد وعن مجاهد وابن زيد هلكوا بالفعلة الطاغية وتدليله قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها والطغوى
بمعنى الطغيان وقول هذا القايل ان الاية في حق ثمود فقد اهلكوا بالصيحة فقول روى عن قتادة انه قال
معنى الصيحة الطاغية التي جاوزت مقادير الصياح وكلام البخاري على قول عنه كما ذكرناه فافهم
ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع ان يكون فاعل طغت الصيحة ويكون المعنى جاوزت الصيحة
من صاحبها وهم خزانها الحقيقة بلا مقدار بحيث انها جاوزت مقادير الصياح كما قاله قول قتادة
ص وغسلين ما يسيل من صديد اهل النار شرح اشار به الى قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين
وفسره بقوله ما يسيل اي غسل ما يسيل من صديد اهل النار وقال الفراء وقال الثعلبي كانه
غسالة نحو وجههم وقرحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يأكله اهل النار وهذا ثبت للنسفي
وحده ص وقال غيره من غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل
من الجرح والدبر شرح هذا ايضا للنسفي وحده قوله وقال غيره اي غير ابن عباس قوله غسلين
وقال الفرا وغيره وقد سقط من الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره اي غير الفراء وان لم يقدر شيء
هنا لك لا يستقيم الكلام فافهم ص اعجاز نخل اصولها شرح اشار به الى قوله تعالى كانهم اعجاز
نخل خاوية فسر الاعجاز بالاصول وخاوية ساقطة هذا ايضا للنسفي وحده ص باقية بقية شرح اشار

الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اي بقية وهذا للنسفي وحده

ص سورة سأل سائل

شرح اي هذا في تفسير بعض سأل سائل وتسمى سورة المعارج وهي مكية وهي الف واحدى وستون حرفا
ومائتان وست عشرة كلمة واربع واربعون اية ولم يذكر البسملة ههنا للجميع ص الفصيلة اصغر ابائه
القربى اليه ينتمي من انتمى شرح اشار به الى قوله تعالى وفصيلته التي تؤويه وفسرها بقوله اي اصغر
ابائه القربى يعني عشيرته الادنون الذي فصل عنهم وكذا عن الفراء وعن ابي عبيدة فخذه وقبل
افرباؤه الاقربون وعن مجاهد قبيلته وعن الداودي ان الفصيلة من ابواب جهنم وهذا غريب
قوله ينتمي اي ينتسب ويروى اليه ينتمي من انتمى ص للشوى اليدان والرجلان والاطراف وجلدة
الراس يقال لها شواة وما كان غير مقتل فهو شوى شرح اشار به الى قوله تعالى كلا انها لظى نزاعة
للشوى وكلامه ظاهر منقول عن مجاهد وفي التفسير نزاعة للشوى اي نزاعة لجلد الراس وقيل
محاسن الوجه وقيل للعصب والعقب وقيل للاطراف اليدين والرجلين والراس وقيل اللحم دون
العظم واحده شواة اي لا تترك النار لهم لحما ولا جلدا الا احرقته وعن الكلبي تاكل الراس والدماغ كله
ثم يعود الدماغ كما كان ثم يعود لاكله فلذلك دابها وهي رواية عن ابن عباس ص والعزون الجماعات
وواحدها عزة شرح اشار به الى قوله تعالى مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وفسر عزين
بالجماعات وفي رواية ابي ذر العزون الحلق والجماعات والحلق بفتح الحاء في المشهور ويجوز كسرها
قوله وواحدها وفي بعض النسخ وواحدتها عزة بكسر العين وتخفيف الزاي ونظيرها ثبة وثبين
وكرة وكرين وقلة وقلين قوله مهطعين اي مسرعين مقبلين عليك مادي اعناقهم ومديمي
النظر اليك منطلقين نحوك نصب على الحال عزين حلقا وفرقا وعصبة عصبة وجماعة جماعة
متفرقين ص يوفضون الايفاض الاسراع شرح هذا للنسفي وحده واشار به الى قوله تعالى كانهم
الى نصب يوفضون وفسر الايفاض الذي هو مصدر بالاسراع ويفهم منه ان معنى يوفضون يسرعون
وعن ابن عباس وقتادة يسعون وعن مجاهد وابي العالية يستبقون وعن الضحاك ينطلقون
وعن الحسن يبتدرون وعن القرظي يشتدون والنصب المنصوب وعن ابن عباس الى نصب الى
غاية وهذا حين سمعوا الصيحة الاخيرة وعن الكسائي يعني الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من
دون الله عز وجل

ص سورة نوح عليه السلام

شرح اي هذا في تفسير بعض سورة نوح عليه السلام وفي بعض النسخ سورة انا ارسلنا نوحا وهي
مكية نزلت بعد النحل وقيل سورة ابراهيم عليه السلام وسقطت البسملة عند الكل وهي تسع مائة
وتسع وعشرون حرفا ومائتان واربع وعشرون كلمة وثمان وعشرون اية ص اطوارا طورا
كذا وطورا كذا ويقال عدا طوره اي قدره شرح اشار به الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا وذكر عبد
عن خالد بن عبد الله قال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا اخر وقال مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من ما ذكر
حتى يتم خلقه والطور في هذه المواضع بمعنى تارة ويجيء ايضا بمعنى القدر اشار اليه بقوله ويقال عدا
طوره اي تجاوز قدره ويجمع على اطوار ص والكبار اشد من الكبار وكذلك جمال وجميل لانها اشد
مبالغة وكبار الكبير وكبار ايضا بالتخفيف والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان مخفف وجمال
مخفف شرح اشار به الى قوله عز وجل ومكروا مكرا كبارا وقال الكبار يعني بالتشديد يعني
ابلغ في المعنى من الكبار بالتخفيف ابلغ معنى من الكبير قوله وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد
الميم بمعنى الجمال ابلغ في المعنى من الجميل وهو معنى قوله لانها اشد مبالغة قوله والكبار يعني
بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قوله حسان بضم الحاء وتشديد السين
وهي ابلغ من حسان بالتخفيف وكذلك جمال بالتشديد ابلغ من جمال بالتخفيف ص ديارا من
دور ولكنه فيعال من الدوران كما قرا عمر الحي القيام وهي من قمت وقال غيره ديارا احدا شرح اشار
به الى قوله تعالى رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا واشتقاقه من دار يدور ووزنه فيعال لا فعال
ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء والفيعال وزنه فعال لانه لو قيل دوار كان بفعال

قوله كما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحي القيام ذكره هنا نظير الديار لأن أصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل فيعال كما في الديار وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طرق عن عمر رضي الله عنه أنه قرأها كذلك وذكر عن ابن مسعود أيضا قوله وقال غيره هذا يقتضي تقدم أحد ممن فسر بعض اللفظة والا لا يستقيم المعنى على ما لا يخفى وينسب هذا إلى الفراء ديارا أي من يسكن الديار أحدا المعنى لا تذر على الأرض من الكافرين أحدا وقد أشار الثعلبي إلى هذا المعنى حيث قال ديارا أحدا يدور في الأرض فيذهب ويجيء وكذلك ذكره النسفي في تفسيره ص تبارا هلاكا ش أشار به إلى قوله تعالى ولا تزد الظالمين إلا تبارا وفسر التبار بالهلاك وفسره الثعلبي بالدمار ص وقال ابن عباس مدرارا يتبع بعضه بعضا ش أي قال ابن عباس في قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا أي منه وهو المطر وفسر المدرار بقوله يتبع بعضه بعضا ووصل هذا ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ص وقارا عظمة ش أشار به إلى قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وفسر الوقار بالعظمة وأخرجه سفيان في تفسيره عن أبي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس بلفظ لا يخافون في الله حق عظمته وأخرجه عبد بن حميد من رواية أبي الربيع عنه ما لكم لا تعلمون لله عظمته وقال مجاهد لا ترون لله عظمة وعن الحسن لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترجون ثوابا ولا تخافون عقابا

ص باب ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا

ش أي هذا باب في قوله عز وجل وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن الآية ولم تثبت هذه الترجمة إلا لأبي ذر وحده وعن محمد بن كعب كان لآدم عليه السلام خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فمات رجل منهم فحزنوا عليه فقال الشيطان أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه فقالوا افعل فصوره في المسجد من صفر ورصاص ثم مات آخر فصوره حتى ماتوا كلهم ونقصت الأشياء إلى أن تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان للناس ما لكم لا تعبدون إلهكم وإله آبائكم الا ترون تماثيل في مصلاكم فعبدوها من دون الله حتى بعث الله عز وجل نوحا عليه السلام وقال السهيلي يغوث هو ابن شيث عليه السلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلاييل بن قينان وفي كتاب العين ود بفتح الواو صنم كان لقوم نوح عليه السلام وبضمها صنم لقريش وبه سمي عمرو بن عبد ود وقراءة نافع بالضم والباقون بالفتح وقال الماوردي هو أول صنم معبود وسمي ودا لودهم له وكان بعد قوم نوح عليه السلام لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وكان بدومة الجندل وسواع كان على صورة امرأة وكان لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر برهاط موضع بقرب مكة من فيما الله تعالى بساحل البحر ويغوث كان لمراد ثم لبني غطيف بالجوف من أرض اليمن على ما نذكر في الحديث ص حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل وأما سواع كانت لهذيل وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبا وأما يعوق فكانت لهمدان فكانت لحمير لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو الخراساني وليس بعطاء بن أبي رباح ولا بعطاء بن يسار قاله الغساني وقال إن ابن جريج أخذه من كتاب عطاء لا من السماع منه ولهذا قيل إنه منقطع لأن عطاء الخراساني لم يلق ابن عباس وقال أبو مسعود ظن البخاري أنه ابن أبي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من الخراساني وإنما أخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وروى عن صالح بن أحمد عن ابن المديني قال سألت يحيى بن سعيد عن أحاديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال ضعيف فقلت ليحيى إنه كان يقول أخبرنا قال لا شيء كله ضعيف إنما هو كتاب دفعه إليه ابنه وقيل في معاضدة البخاري في هذا أنه بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعا ولا يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده عليه ويؤيد هذا أنه لم يكثر من تخريج هذا وإنما ذكره بهذا الإسناد في موضعين هذا والآخر في النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر من إخراجه لأن ظاهره على شرطه انتهى قلت

فيه نظر

فيه نظر لا يخفى لأن تشدده في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الخفاء عليه أصلا فسبحان من لا يخفى عليه شيء وقوله على ظاهره على شرطه ليس بصحيح لأن الخراساني من أفراد مسلم كما ذكرنا في موضعه قوله الأوثان جمع وثن وفي المغرب الوثن ما له جثة من خشب أو حجر أو فضة أو جوهر ينحت وكانت العرب تنصب الأوثان وتعبدها قوله في العرب بعد بضم الدال أي يعبدون الأوثان في قوم نوح عليه السلام كانت في العرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الأوثان التي يعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد وعن أبي عبيدة زعموا أنهم كانوا مجوسا وأنها غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها أخرجها إبليس عليه اللعنة فبثها في الأرض فيه قوله كانوا مجوسا غير صحيح لأن المجوسية نحلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل قوله أما ود شرع في تفصيل هذه الأوثان وبيانها بقوله أما بكلمة التفصيل قوله لكلب وقد ذكرنا عن قريب أن كلبا هو ابن وبرة بن تغلب قوله بدومة الجندل بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام ويقال بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكمان قوله لهذيل مصغر الهذل قبيلة وهو ابن مدركة ابن الياس بن مضر قوله لمراد بضم الميم وتخفيف الراء وبالمهملة أبو قبيلة من اليمن قوله ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو بطن من مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد قوله بالجوف بفتح الجيم وسكون الواو وبالفاء وهو المطمئن من الأرض وقيل هو واد باليمن وفي رواية أبي ذر عن غير الكشميهني بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي رواية لغير الكشميهني بالجرف بضم الجيم والراء وقال ياقوت ورواية الحميدي بالراء وفي رواية النسفي بالجون بالجيم والواو والنون وقال أبو عثمان لأنه كان من رصاص على صورة أسد قوله عند سبا هذا في رواية غير أبي ذر وقال ابن الأثير سبا اسم مدينة بلقيس وقيل هو اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسرا في الحديث وسميت المدينة به قوله لهمدان بسكون الميم وإهمال الدال قبيلة وأما مدينة همدان التي هي مدينة من بلاد عراق العجم فهي بفتح الميم والذال المعجمة قوله لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف أبو قبيلة قوله لآل ذي كلاع بفتح الكاف وخفة اللام وبالعين المهملة وهو اسم ملك من ملوك اليمن قوله أسماء رجال أي هذه الخمسة رجال صالحين قاله الكرماني وقدر مبتدأ محذوفا وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع أسماء رجال على الخبرية قال ويروى ونسرا أسماء ثم قال والمراد نسر وإخوانه أسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ نسر لغير أبي ذر قوله فلما هلكوا أي فلما مات الصالحون وكان مبدأ عبادة قوم نوح عليه السلام هذه الأصنام من هنا ثم تبعهم من بعدهم على ذلك قوله أنصابا جمع النصب وهو ما نصب لغرض كالعبادة قوله وسموها أي هذه الأصنام بأسماء الصالحين المذكورين قوله فلم تعبد هذه الأصنام حتى إذا هلك أي إلى أن هلك أولئك الصالحون قوله وتنسخ بلفظ الماضي من التفعيل أي تغير علمهم بصورة الحال وزالت معرفتهم بذلك وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم بحذف التاء على صيغة المجهول وحاصل المعنى أنهم لما ماتوا وتغيرت صورة الحال وزالت معرفتهم هم جعلوها معابيد بعد ذلك

ص سورة قل أوحي

ش أي هذا في تفسير بعض سورة قل أوحي وتسمى سورة الجن وهي مكية وهي ثمانمائة وسبعون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية ص وقال ابن عباس لبدا أعوانا ش أي قال ابن عباس في قوله تعالى وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ووصل هذا التعليق ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه هكذا قوله لبدا يعني مجتمعين تركب بعضهم بعضا ويزدحمون ويتساقطون حرصا منهم على استماع القرآن وعن الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الإنس والجن وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به ويطفئوا نور الله فأبى الله إلا أن يتم هذا الأمر وينصره ويظهره على من ناواه وقال النسفي في تفسيره وأصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض ومنه سمي اللبد لتراكمه وعاصم يقرأها بفتح اللام وبضمها الذي في سورة البلد ومنه لبدا كثيرا ولبدا بعضها على بعض وقرئ بضم اللام والباء وهو جمع لبود وقرئ لبدا جمع لابد كراكع وركع فهذه أربع قراءات قوله أعوانا جمع عون وهو الظهير على الأمر وهو مذكور في بعض النسخ أعني ذكره متأخرا ص بخسا نقصا

ش اشار به الى قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا وفسر البخس بالنقص والرهق في كلام العرب الاثم
وغشيان المحارم وهذا لم يثبت الا للنسفي وحده ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن
ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين
فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قال ما حال بينكم وبين خبر السماء
الا ما حدث فانطلقوا فاضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين
خبر السماء قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد
الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا هذا الذي حال
بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد
فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن وانما اوحي اليه قول الجن ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح سبب النزول ايضا
وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية الواسطي البصري والحديث قد مضى في الصلاة في باب الجهر بقراءة الصبح فانه اخرجه هناك
عن مسدد عن ابي عوانة الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله انطلق كان ذلك في ذي القعدة
سنة عشر من البعث قوله عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة سوق للعرب
بناحية مكة يصرف ولا يصرف وكانوا يقيمون به اياما في الجاهلية قوله وقد حيل على بناء المجهول من حال اذا حجز
قوله تهامة بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز قوله بنخلة
موضع مشهور بها وهو غير منصرف قوله عامد اي قاصد قوله تسمعوا اي تكلفوا للسماع لان باب
التفعل للتكلف قوله حال اي حجز

ص سورة المزمل عليه السلام

ش اي هذا في تفسير بعض سورة المزمل والمدثر ولم يذكر في بعض النسخ لفظ سورة قال مقاتل هي مكية
الا قوله تعالى وآخرون يقاتلون في سبيل الله وهي ثمانمائة وثمانية وثلاثون حرفا ومائتان وخمس
وثمانون كلمة وعشرون آية واصل المزمل بالتشديد المتزمل فابدلت التاء زايا وادغمت الزاي في الزاي
وقرا ابي بن كعب على الاصل والمزمل والمدثر والمتلفف والمشتمل بمعنى ص وقال مجاهد وتبتل اخلص
ش اي قال مجاهد في قوله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا وفسره بقوله اخلص ورواه عبد عن شبابة عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بلفظ اخلص له المسألة والدعاء وقال قتادة اخلص له الدعوة والعبادة وقال
ابن ابي حاتم روي عن ابن عباس وابي صالح والضحاك وعطية والسدي وعطاء الخراساني مثل ذلك وعن
عطاء انقطع اليه انقطاعا وهو الاصل فيه يقال تبتلت الشيء اذا قطعته ص وقال الحسن انكالا قيودا ش اي
قال الحسن البصري في قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما ورواه عبد عن يحيى بن عبد الحميد عن حفص
عن عمرو عنه والانكال جمع نكل بكسر النون وسكون الكاف وبفتحها ص منفطر به مثقلة به ش اشار به
الى قوله عز وجل يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وفسره بقوله مثقلة به ورواه عبد من وجه
آخر عن الحسن البصري نحوه وانما قال منفطر بالتذكير على تأويلها بالسقف او شيء منفطر به او ذات انفطار
ص وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل السائل ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وكانت الجبال
كثيبا مهيلا اي رملا سائلا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ص وبيلا شديدا ش اشار
به الى قوله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا وفسر وبيلا بقوله شديدا وكذا رواه الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس وقال الثعلبي وبيلا اي شديدا صعبا ثقيلا ومنه يقال كلاء مستوبل وطعام
مستوبل اذا لم يستمرأ ومنه الوبال

ص سورة المدثر عليه السلام

ش اي هذا في تفسير بعض سورة المدثر وهي مكية وهي الف وعشرة احرف ومائتان وخمس
وخمسون كلمة وستة وخمسون آية وقال الثعلبي يا ايها المدثر اي في القطيفة والجمهور على انه المدثر
بثيابه ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر قال ابن

عباس

عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير وفسره بقوله شديد ووصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عنه ص قسورة ركز الناس واصواتهم ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى كانهم حمر
مستنفرة فرت من قسورة وفسر القسورة بركز الناس واصواتهم ووصله سفيان بن عيينة في تفسيره
عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال هو ركز الناس واصواتهم قال سفيان هو حسهم واصواتهم
ص وقال ابو هريرة الاسد وكل شديد قسورة وقسور ش اي قال ابو هريرة القسورة الاسد
وروى عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرا كانهم
حمر مستنفرة فرت من قسورة قال القسورة الاسد وهذا منقطع بين ابن زيد وابي هريرة قوله
وكل شديد قسورة وقسور عطف عليه من القسر وهو الغلبة وقيل القسورة الرماة
حكي عن مجاهد وعن سعيد بن جبير القسورة القناص وردهما قتولة وروى ابن جرير من طريق
يوسف بن مهران عن ابن عباس القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شير وبالحبشية القسور
ولفظ قسور من زيادة النسفي رحمه الله تعالى ص مستنفرة نافرة مذعورة ش اشار به الى قوله
تعالى كانهم حمر مستنفرة وفسرها بقوله نافرة مذعورة بالذال المعجمة اي مخافة وقرا اهل الشام
والمدينة بفتح الفاء والباقون بالكسر ص حدثنا يحيى نا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير
سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم
ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر
لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري
هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا
فرفعت راسي فرايت شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا
علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه
سبب النزول ويحيى هو ابن موسى البلخي او يحيى بن جعفر وقد مضى نحوه في اول الكتاب في بدء الوحي
قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الحديث قوله جاورت بحراء
اي اعتكفت بها وهو بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد منصرفا على الاشهر جبل على يسار الذاهب من مكة
الى منى قوله جواري بكسر الجيم اي مجاورتي اي اعتكافي قوله رايت شيئا يحتمل ان يكون المراد به
رايت جبريل عليه السلام وقد قال اقرا باسم ربك فحفظت ذلك ثم اتيت خديجة رضي الله عنها فقلت
دثروني اي غطوني قوله فنزلت يا ايها المدثر والجمهور على ان اول ما نزل هو قوله اقرا باسم ربك ومن هذا
الحديث استخرج جابر ذلك عن الحديث باجتهاده وظنه فلا يعارض الحديث الصحيح المذكور في اول
الكتاب الصريح بانه اقرا او يقولان لفظ اوليته من الامور النسبية فالمدثر يصدق عليه انه اول ما نزل
بالنسبة الى ما نزل بعده ص قم فانذر ش اي قم يا محمد من مضجعك فيا عزم وجد فانذر قومك
وغيرهم لانه اطلق الانذار ص حدثني محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قالا نا حرب
ابن شداد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
جاورت بحراء مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن المبارك ش هذا طريق آخر في حديث
جابر رضي الله عنه اخرجه عن محمد بن بشار بالشين المعجمة قوله وغيره يشبه ان يكون الا ان
ابا داود فان ابا نعيم الاصبهاني رواه عن ابي اسحاق بن حمزة نا ابو عوانة نا محمد بن بشار نا عبد الرحمن
ابن مهدي وابو داود قالا نا حرب فذكره قوله مثل حديث عثمان بن عمر احال رواية حرب بن شداد
على رواية عثمان بن عمر ولم يخرج هو رواية عثمان بن عمر وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه
اخرجه ابو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار نا عثمان بن عمر نا علي بن المبارك وهكذا
اخرجه مسلم عن ابن المثنى عن عثمان بن عمر عن علي بن المبارك

ص باب وربك فكبر

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وربك فكبر اي فعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون في الصلاة
وقد يكون في غيرها ولما نزل ذلك قام عليه السلام وكبر فكبرت خديجة وفرحت وعلمت انه الوحي من الله
تعالى ودخلت الفاء على معنى جواب الجزاء اي قم فكبر ربك قاله الزجاج وقيل الفاء صلة كقولك زيدا فاضرب
ص حدثنا اسحق بن منصور نا عبد الصمد نا حرب نا يحيى قال سالت ابا سلمة اي القرآن انزل

اول ما نزل يا ايها المدثر فقال انبئت انه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال لا اخبركم الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن
يميني وعن شمالي فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا
علي ماء باردا وانزل علي يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر ش هذا طريق اخرى في الحديث المذكور اخرجه
عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابي يعقوب المروزي عن عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن حرب
بن شداد عن يحيى بن ابي كثير قوله انبئت على صيغة المجهول اي اخبرت قوله اول ما نزل وفي رواية ابي داود
الطيالسي عن حرب قلت انه بلغني ان اول ما انزل اقرأ ولم يبين يحيى بن ابي كثير من انبأه بذلك ولعله
يريد عروة بن الزبير كما لم يبين ابو سلمة من انبأه بذلك ولعله يريد عائشة فان الحديث مشهور عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا قوله فاستبطنت
اي وصلت بطن الوادي قوله على عرش ويروى على كرسي

ص باب قوله وثيابك فطهر

ش اي هذا باب في قوله تعالى وثيابك فطهر قال الثعلبي سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال معناه لا
تلبسها على معصية ولا على غدرة والعرب تقول للرجل اذا وفى وصدق انه طاهر الثياب واذا غدر ونكث
انه لدنس الثياب وعن ابي بن كعب رضي الله عنه لا تلبسها على عجب ولا على ظلم ولا على اثم والبسها
وانت طاهر وعن ابن سيرين وابن زيد نق ثيابك واغسلها بالماء وطهرها من النجاسة وذلك
ان المشركين كانوا لا يتطهرون فامره ان يتطهر ويطهر ثيابه وعن طاوس وثيابك فقصر وشمر
لان تقصير الثياب طهرة لها ص حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وثني
عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال
في حديثه فبينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء
جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة وهي الاوثان ش هذا ايضا
حديث جابر المذكور لكن رواه من رواية الزهري عن ابي سلمة وذكره من طريقين احدهما عن يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين بن خالد عن
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والآخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق الى آخره قوله
وهو يحدث عن فترة الوحي الواو فيه للحال وهذا مشعر بانه كان قبل نزول يا ايها المدثر وحي وليس
ذلك الا سورة اقرأ على الصحيح قوله على كرسي وفي الحديث الذي مضى على عرش ولا تنافي
بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة قوله فجئثت على صيغة المجهول من الجأث
بالجيم والهمزة والثاء المثلثة وهو الفزع والرعب والخوف وقال الكرماني وفي بعضها فجثثت بالمثلثتين
من الجث وهو القلع قوله قبل ان تفرض الصلاة غرضه ان تطهير الثياب كان واجبا قبل الصلاة
قوله وهي اي الرجز هي الاوثان وانما انث باعتبار ان الخبر جمع وانما فسر بالجمع نظرا الى الجنس

ص باب والرجز فاهجر

ش اي هذا باب في قوله عز وجل والرجز فاهجر عن ابن عباس اترك المآثم وعن مجاهد وعكرمة
وقتادة والزهري وابن زيد والاوثان فاهجر ولا تقربها وفي رواية عن ابن عباس وقيل الزاي فيه
تبدل من السين لقرب مخرجيهما دليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوثان وعن ابي العالية
والربيع الرجز بالضم الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان
الشيطان ص يقال الرجز والرجس العذاب ش هو قول ابي عبيدة والكلبي ومجاز الآية اهجر ما اوجب
لك العذاب من الاعمال وقيل اسقط حب الدنيا من قلبك فانه راس كل خطيئة ص حدثنا
عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل قال ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن
عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي اذ سمعت صوتا
من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض

فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر
الى قوله فاهجر قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع ش مطابقته للترجمة في قوله الى
قوله فاهجر وهذا ايضا طريق اخرى في حديث جابر قوله فبينا اصله بين اشبعت فتحة النون بالالف
وهي ظرف يضاف الى الجملة ويحتاج الى الجواب وجوابه قوله اذ سمعت قوله حتى هويت اي حتى
سقطت قوله والرجز الاوثان بكسر الراء والضم لغة قاله الفراء وقال بعض البصريين بالكسر
العذاب ولا بضم وفسر ابو سلمة الرجز بالاوثان لانها مؤدية الى العذاب ويروى عن مجاهد والحسن
بالضم اسم الصنم وبالكسر العذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري
في هذا الحديث الرجز بالضم وهي قراءة حفص عن عاصم

ص سورة القيامة

ش اي هذا في تفسير بعض سورة القيامة وهي مكية وهي ستمائة واثنان وخمسون حرفا ومائة
وسبع وستون كلمة واربعون آية ص وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ش اي وقوله تعالى لا تحرك
به الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا تحرك بالقرآن لسانك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان لا يفتر من قراءة القرآن مخافة ان ينساها ويحرك به لسانه فانزل الله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به اي بتلاوته لتحفظه ولا تنساه ص وقال ابن عباس سدى هملا ش اي قال ابن عباس
في قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي هملا لا يفتحين اي هملا ص وقال ليفجر امامه سوف
اتوب سوف اعمل ش اي قال ابن عباس ايضا في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه وفسره
بقوله سوف اتوب سوف اعمل وحاصل المعنى يريد الانسان ان يدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان
ويقول سوف اتوب وسوف اعمل عملا صالحا ص لا وزر لا حصن ش اشار به الى قوله تعالى كلا لا وزر
الى ربك يومئذ المستقر وفسر الوزر بالحصن وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لا حصن
وعن ابي عبيدة الوزر الحصن ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا موسى بن ابي عائشة وكان ثقة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه
ووصف سفيان يريد ان يحفظه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل ش مطابقته للترجمة
ظاهرة ومضى الحديث في بدء الوحي عن موسى بن اسمعيل ومضى الكلام فيه هناك قوله وكان ثقة
مقول سفيان وموسى هذا تابعي صغير كوفي من موالي آل جعدة بن هبيرة ولا يعرف اسم ابيه ومدار
هذا الحديث عليه والى قوله لتعجل به في رواية ابي ذر وزاد غيره الآية التي بعدها

ص باب ان علينا جمعه وقرآنه

ش اي هذا باب في قوله تعالى ان علينا جمعه اي في صدرك وقرآنه اي وقراءته عليك حتى تعيه
والقرآن مصدر كالرجحان والنقصان ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن موسى
ابن ابي عائشة انه سال سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال وقال ابن عباس
كان يحرك شفتيه اذا انزل عليه فقيل له لا تحرك به لسانك يخشى ان ينفلت منه ان علينا جمعه
وقرآنه ان نجمعه في صدرك وقرآنه ان تقرأه فاذا قرأناه يقول انزل عليه فاتبع قرآنه ثم ان علينا
بيانه اي نبينه على لسانك ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق
السبيعي ومتن الحديث ابن عباس مر ورواه اسرائيل عن موسى المذكور قوله وكان اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه القرآن قوله ان ينفلت اي ان يضيع ويفوت قوله
ان علينا جمعه الى آخره ظاهره يحتمل ان يكون معلقا عن ابن عباس وسيأتي في الحديث الذي بعده
اتم منه

ص باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه

ش اي هذا باب في قوله تعالى فاذا قرأناه اي فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه اي ما فيه من الاحكام
ص قال ابن عباس قرأناه بيناه فاتبع اعمل به ش هذا تفسير ابن عباس هذه الترجمة وهي قوله
قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وروى هذا التفسير علي بن ابي طلحة عنه اخرجه ابن ابي حاتم
ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل بالوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان مما يعرف منه فانزل الله تعالى الاية التي في لا اقسم بيوم القيمة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه فاذا انزلناه فاستمع ثم ان علينا بيانه ان نبينه بلسانك قال فكان اذا اتاه جبريل عليه السلام اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله تعالى ش هذا طريق اخر في حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن موسى المذكور قوله لسانه وشفتيه ذكرهما هنا واقتصر سفيان في رواية السابقة على ذكر لسانه واقتصر اسرائيل على ذكر شفتيه والكل مراد قوله فيشتد عليه اي يشتد عليه حاله عند نزول الوحي ومضى فيما تقدم وكانت الشدة تحصل له عند نزول الوحي لثقل القول في حديث الافك فاخذه ما كان ياخذه من البرحا وكان يتعجل باخذه لتزول الشدة سريعا قوله وكان يعرف منه اي وكان الاشتداد يعرف منه حالة نزول الوحي عليه قوله فانزل الله تعالى اي بسبب ذلك الاشتداد انزل الله تعالى قوله وقرانه زاد اسرائيل في روايته المذكورة ان تقراه اي انت تقراه قوله فاذا قراناه اي فاذا قراه عليك الملك قوله اطرق يقال اطرق الرجل اذا سكت واطرق اي ارخى عينيه ينظر الى الارض ص اولى لك توعد ش اشار به الى قوله تعالى اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى وفسره بقوله توعد هذا وعيد من الله تعالى على وعيد لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقيل ادنى من القلوب مجازه وقيل من الويل كما يقال للطيب واطيب ومعنى الاية كانه يقول لك الويل الويل لك يوم تحيى والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار

ص سورة هل اتى على الانسان

ش اي هذا في تفسير بعض سورة هل اتى على الانسان وهي مكية قاله قتادة والسدي وسفيان وعن الكلبي انها مكية الا ايات ويطعمون الطعام على حبه الى قوله قمطريرا ويذكر عن الحسن انها مكية وفيها اية مدنية ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل ما صح في ذلك قول الكلبي ولا الحسن وجاءت اخبار فيها انها نزلت بالمدينة في شان علي وفاطمة وابنيهما رضي الله عنهم وذكر ابن النقيب انها نزلت بالمدينة كلها قاله الجمهور وقال السخاوي نزلت بعد الرحمن وقبل الطلاق وهي الف واربعة وخمسون حرفا ومائتان واربعون كلمة واحدى وثلاثون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة لابي ذر ص يقال معناه اتى على الانسان وهل تكون جحدا وتكون خبرا وهذا من الخبر يقول كان شيئا فلم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح ش القايل فيه بذلك الفراء وقوله معناه اتى على الانسان يدل على ان لفظ هل صلة ولكن لم ينقل احد ان هل قد تكون صلة قوله وهل تكون جحدا يعني نفيا وتكون خبرا يعني اثباتا يعني يخبر به عن امر يكون مقررا ويكون هل حينئذ بمعنى قد للتحقيق واشار اليه بقوله وهذا من الخبر اراد به التمسك به في قوله تعالى هل اتى على الانسان بمعنى قد ومعناه قد اتى على الانسان واريد به ادم عليه السلام وقال الزمخشري اي هل ابدا بمعنى قد الا استفهاما تاما ويستفاد من همزة مقدرة معها ونقل المفضل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام قوله حين من الدهر يعني اربعون سنة ملقى بين مكة والطايف قبل ان ينفخ فيه الروح قوله لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدرى ما اسمه ولا ما يراد به والمعنى انه كان شيئا لكنه لم يكن مذكورا يعني انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء الموصوف ولا حجة فيه للمعتزلة في دعواهم ان المعدوم شيء ووقع في بعض النسخ وقال يحيى معناه اتى على الانسان الى اخره ويحيى هذا هو ابن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء صاحب كتاب معاني القران وقال بعضهم هو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه قلت دعوى الصواب غير صحيحة لانه يجوز ان يكون هذا قول غيره كما هو قوله ولم يطلع البخاري على انه قول الفراء وحده فلذلك قال يقال معناه او اطلع على قول الفراء واطلع ايضا على قول غيره مثل قول الفراء فذكره بلفظ يقال ليشتمل كل من قال بهذا القول فافهم ص امشاج الاخلاط ماء المراة وماء الرجل الدم والعلقة ويقال اذا خلط مشيج كقولك خليط وممشوج مثل مخلوط ش اشار به الى قوله تعالى انا خلقنا الانسان

من نطفة

من نطفة امشاج وفسر الامشاج بقوله الاخلاط والامشاج جمع مشج بفتح الميم وكسرها وقال الثعلبي الامشاج نعتا جمع وهو في معنى الواحد لانه نعت للنطفة وهذا كما يقال برمة اعشار وثوب اخلاق قوله ماء المراة وماء الرجل تفسير الاخلاط يختلطان في الرحم فيكون منهما جميعا المولد وماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه له كذا روي عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع قوله الدم والعلقة تقديره ثم الدم ثم العلقة ثم المضغة ثم اللحم ثم العظم ثم يلبسه الله تعالى خلقا اخر قوله ويقال اذا خلط يعني اذا خلط شيء بشيء يقال له مشيج على وزن فعيل بمعنى ممشوج اي مخلوط يقال مشجت هذا بهذا اي خلطته ص سلاسلا واغلالا ش اشار به الى قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا اعتدنا هيانا والسلاسل جمع سلسلة كل سلسلة سبعون ذراعا والاغلال جمع غل بالضم فالسلاسل في اعناقهم والاغلال في ايديهم والسعير يوقدون فيه لا يطفى وقيل السلاسل القيود وقرا نافع والكسائي وابو بكر عن عاصم سلاسلا بالتنوين وهي رواية هشام عن اهل الشام وقرا حمزة وخلف وحفص وابن كثير وابو عمرو بالفتحة بلا تنوين ص ولم يجر بعضهم ش بضم الياء وسكون الجيم وبالراء من الاجراء اراد به لم يصرف بعضهم سلاسل يعني لا يدخلون فيه التنوين وهذا على الاصطلاح القديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى يعني اسم مصروف واسم لا ينصرف وذكر عياض ان في رواية الاكثرين لم يجز بالزاي بدل الراء وقال بعضهم وهو الاوجه ولم يبين وجه الاوجهية بل بالراء وجه على ما لا يخفى ص مستطيرا ممتدا البلاء ش اشار به الى قوله تعالى ويخافون يوما كان شره مستطيرا وفسره بقوله ممتد البلاء وكذا فسره الفراء ويقال ممتدا وفاشيا يقال استطار الصدع في الزجاجة واستطال اذا امتد ص والقمطرير الشديد يقال يوم قمطرير وقوم قماطر والعبوس والقمطرير والقماطر والعصيب اشد ما يكون من الايام في البلاء ش اشار به الى قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا والباقي ظاهر وقماطر بضم القاف وعن ابن عباس العبوس الضيق والقمطرير الطويل وعن مجاهد القمطرير الذي يقلص الوجوه ويقبض الجباه وما بين الاعين من شدته وعن مجاهد يقال اقمطر اليوم وازمهر اقمطرارا وازمهرارا وهو الزمهرير ص وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب ش اي قال الحسن البصري في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا ان النضرة في الوجه والسرور في القلب ولم يثبت هذا الا للنسفي والجرجاني ص وقال ابن عباس الارائك السرر ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى متكئين فيها على الارائك وفسرها بالسرر جمع سرير وقال الثعلبي الارائك السرر في الحجال لا تكون اريكة الا اذا اجتمعا وهي لغة اهل اليمن وقال مقاتل الارائك السرر في الحجال من الدر والياقوت موضونة بقضبان الدر والذهب والفضة والوان الجواهر ولم يثبت هذا ايضا الا للنسفي والجرجاني ص وقال البراء وذللت قطوفها يقطفون كيف شاؤا ش اي قال البراء في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا يقطفون كيف شاؤا قوله قطوفها اي ثمارها يقطفون اي يقطفون منها قياما وقعودا ومضطجعين … كيف شاؤا وعلى اي حال كانوا ولم يثبت هذا الا للنسفي وحده ص وقال معمر اسرهم شدة الخلق وكل شيء شددته من قتب وغبيط فهو ماسور ش اي قال معمر بن المثنى ابو عبيدة او معمر بن راشد في قوله تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم الاية وسقط هذا الاثر عن المستملي وحده وفسر الاسر بشدة الخلق ويقال للفرس شديد الاسر اي شديد الخلق قوله وغبيط بفتح الغين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره طاء مهملة وهو رحل النساء يشد عليه الهودج والجمع غبط بضمتين وقال بعضهم وظن بعضهم انه معمر بن راشد فزعم ان عبد الرزاق اخرجه في تفسيره عنه قلت يريد به شيخه صاحب التوضيح فانه قال بعد قوله وقال معمر اي اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وذكره عن مجاهد وغيره والظاهر انه معمر بن راشد لانه روى عن قتادة نحوه والبخاري اخرج في التفسير عن ابي عبيدة معمر بن المثنى في مواضع كثيرة ولم يصرح باسمه فما باله هنا صرح به واراد به ابن المثنى وليس الا معمر بن راشد

ص سورة والمرسلات

ش اي هذا في تفسير بعض سورة والمرسلات وهذا هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية الباقين المرسلات

بدون لفظ سورة وهي مكية بغير خلاف قاله ابو العباس وقال مقاتل فيها من المدني واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وقال السخاوي نزلت بعد الهمزة وقبل ق وهي ثمان مائة وستة عشر حرفا ومائة واحدى وثمانون كلمة وخمسون اية والمرسلات الرياح الشديدة الهبوب والناشرات الرياح اللينة قوله عرفا نصب على الحال اى المرسلات يتبع بعضها بعضا حال كونها كعرف الفرس وعلى تفسير المرسلات بالملائكة يكون نصبا على التعليل اى لاجل العرف اى المعروف والاحسان ص جمالات حبال ش اشار به الى قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وفسر الجمالات بالحبال وهي الحبال التي يشد بها السفن هذا اذا قرئ بضم الجيم واما اذا قرئ بالكسر فهو جمع جمال وجمالة جمع جمل زوج الناقة وقال ابن التين ينبغي ان يقرأه الاصيلي بالضم لانه فسرها بالحبال وقد قال مجاهد في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط هو حبل السفينة وعن ابن عباس وسعيد بن جبير جمالات صفر هي حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى يكون كاوساط الرجال وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد جمالات حبال ص اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ش اشار به الى قوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وفسر قوله اركعوا بقوله صلوا وقوله لا يركعون لا يصلون اطلق الركوع واراد به الصلاة وهو من باب اطلاق الجزء وارادة الكل وقوله لا يركعون سقطت في رواية ابي ذر وفي بعض النسخ وقال مجاهد اركعوا الى اخره ص وسئل ابن عباس هذا يوم لا ينطقون والله ربنا ما كنا مشركين اليوم نختم على افواههم فقال انه ذو الوان مرة ينطقون ومرة يختم عليهم ش حاصل السؤال عن كيفية التلفيق بين قوله لا ينطقون وقوله اليوم نختم على افواههم وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لان هذه تدل على انهم ينطقون وحاصل الجواب ان يوم القيامة ذو الوان يعني يوم طويل ومواطن مختلفة فينطقون في وقت ومكان ولا ينطقون في اخر وقوله لا يركعون لم يثبت الا في رواية ابي ذر ص حدثني محمود نا عبيد الله عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل عليه والمرسلات وانا لنتلقاها من فيه فخرجت حية فابتدرناها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها ش مطابقته للترجمة في قوله وانزل عليه والمرسلات ومحمود هو ابن غيلان وعبيد الله ابن موسى شيخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس وقد تكرر ذكره عن قريب ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في بدء الخلق قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية حفص بن غياث وفي رواية حفص ابن غياث بمنى وفي رواية للطبراني في الاوسط على حراء قوله من فيه اي من فمه قوله فابتدر اي فتسابقنا وقال ابضا فسبقتنا فيكونون سابقين ومسبوقين والجواب انهم كانوا سابقين اولا فصاروا سابقين اخرا قوله شركم منصوب بانه مفعول ثان ص حدثنا عبدة بن عبد الله اخبرنا يحيى بن ادم عن اسرائيل عن منصور بهذا ش هذا طريق في حديث عبد الله ابن مسعود اخرجه عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصفار الخزاعي عن يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري قوله بهذا اي بالحديث المذكور وكذا ساقه في بدء الخلق في باب خمس من الفواسق ص وعن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله ش هذا متصل بما قبله اشار به الى ان اسرائيل رواه في الطريق الاول عن منصور عن ابراهيم وفي هذا عن سليمان الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله اى مثل الحديث المذكور ص وتابعه اسود بن عامر عن اسرائيل ش اى تابع يحيى بن ادم عن اسرائيل اسود بن عامر الملقب بشاذان الشامي ووصل هذه المتابعة احمد عنه به ص وقال حفص وابو معاوية وسليمان ابن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود ش اراد بهذا ان هؤلاء الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابراهيم واسرائيل يقول عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله وهؤلاء الثلاثة يقولون عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود هو ابن يزيد النخعي عن عبد الله اما رواية حفص يعني هو ابن غياث فوصلها البخاري كما سياتي بعد باب واما رواية ابي معاوية محمد بن خازم الضرير فاخرجها مسلم عن يحيى بن يحيى وابي بكر ابن ابي شيبة وابي كريب واسحق ابن ابراهيم اربعتهم عن ابي معاوية به واما رواية سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الضبي بفتح الضاد المعجمة وبالباء الموحدة البصري بعد نعت في بدء الخلق وسليمان هذا ضعيف الحفظ وليس له في البخاري

الاعمش

الاسناد الموضع المعلق ص وقال يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ش اشار بهذا التعليق عن يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ البخاري عن ابي عوانة بفتح العين الوضاح اليشكري عن المغيرة عن مقسم بكسر الميم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود الى ان المغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم النخعي وانه علقمة بن قيس وهذا التعليق وصله الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا الفضل بن سهل نا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بحراء الحديث وقال عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد انا ابو عوانة وهو غلط ص وقال ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله ش اشار بهذا المعلق الى ان للحديث اصلا عن الاسود بن يزيد من غير طريق الاعمش ومنصور ووصل هذا التعليق احمد عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد عن ابيه عن ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله بن مسعود وابن اسحاق هذا هو محمد بن اسحق صاحب المغازي ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحاق وهو تصحيف ص حدثنا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود قال قال عبد الله بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان فاه لرطب بها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها قال فابتدرناها فسبقتنا فقال وقيت شركم كما وقيتم شرها ش هذا طريق اخر في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود قوله بينا قد ذكرنا غير مرة انه ظرف يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب قوله اذ نزلت جواب قوله لرطب بها اى لم يجف ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانه كان اول زمان نزوله قوله اذ خرجت كلمة اذ للمفاجاة وباقي الكلام مر

ص باب انها ترمي بشرر كالقصر

ش اي هذا باب في قوله عز وجل قوله انها اي ان جهنم ترمي بشرر وهي ما يتطاير من النار اذا التهبت واحدها شررة قوله كالقصر عن ابن مسعود كالحصون والمداين وهو واحد القصور وعن مجاهد هي حزم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقراءة الجمهور باسكان الصاد وقرا ابن عباس وابو رزين وابو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرا سعد بن ابي وقاص وعائشة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرا ابن مسعود وابو هريرة وابو نهيك بضم القاف والصاد وقرا ابو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن مقسم وكلها لغات بمعنى واحد ص حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان نا عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس انها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعبد الرحمن ابن عابس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة النخعي الكوفي والحديث من افراده قوله بقصر بالباء التي هي حرف الجر وبكسر القاف وفتح الصاد وبالاضافة الى ثلاثة اذرع اي بقدر ثلاثة اذرع قوله او اقل اي او اقل من ثلاثة اذرع وفي الرواية التي بعدها او فوق ذلك وهي في رواية المستملي وحده قوله للشتاء اى لاجل الشتاء والاستسخان به وقال ابن التين وروي بسكون الصاد وبفتحها وقال الخطابي هو القصر من قصوحات الاعراب قوله فنسميه القصر بفتحتين

ص باب كانه جمالات صفر

ش اي هذا باب في قوله عز وجل كانه جمالات صفر اي كان الشرر قال الثعلبي رد الكناية الى اللفظ وهو الكلام في الجمالات عن قريب ص حدثنا عمرو بن علي نا يحيى اخبرنا سفيان حدثني عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس ترمي بشرر كنا نعمد الى الخشبة ثلاثة اذرع او فوق ذلك فنرفعه للشتاء فنسميه القصر ش مطابقته للترجمة من حيث انها وصفت للقصر ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري قوله او فوق ذلك من زيادة المستملي

ص باب هذا يوم لا ينطقون

اى هذا باب فى قوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون اى فى بعض مواقف القيامة وفى بعضها يختصمون وفى بعضها يختم على افواههم ولا يتكلمون صح حدثنا حفص بن عمر نا ابى عن الاعمش حدثنى ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها وانى لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبى صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبى صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر حفظته من ابى فى غار بمنى شح هذا طريق اخر فى حديث ابن مسعود فى الحية المذكورة اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى عن الاسود بن يزيد الى اخره قوله اذ وثبت فى رواية المستملى وثب بالتذكير وكذا قال اقتلوه قوله قال عمر هو ابن حفص شيخ البخارى

ص سورة عم يتساءلون

شح اى هذا فى تفسير بعض سورة عم يتساءلون وتسمى ايضا سورة النبأ وهى مكية وهى سبعمائة وسبعون حرفا وماية وثلاث وسبعون كلمة واربعون اية قوله عم اصله عما حذفت الالف للتخفيف وبه قراءة الجمهور وعن ابن كثير رواية بالهاء وهى هاء السكت قوله يتساءلون اى عن اى شى يتساءلون هؤلاء المشركون صح وقال مجاهد لا يرجون حسابا لا يخافونه شح اى قال مجاهد فى قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا وفسره بقوله لا يخافونه ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه ولفظه لا يبالون بالبعث والرجا يستعمل فى الامل والخوف وليس فى رواية ابى ذر وقال مجاهد صح صوابا حقا فى الدنيا وعمل به شح اشار به الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وفسره بقوله حقا فى الدنيا وعمل به وقال ابو صالح قال صوابا قال لا اله الا الله فى الدنيا صح لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه الا ان ياذن لهم شح اشار به الى قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا والضمير فى لا يملكون لاهل السموات والارض اى ليس فى ايديهم مما يخاطب به الله وقيل لا يملكون ان يخاطبوه بشى من نقص العذاب او زيادة فى الثواب الا ان ياذن لهم فى ذلك وياذن لهم فيه صح وقال ابن عباس ثجاجا منصبا شح اى قال ابن عباس فى قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وفسر ثجاجا بقوله منصبا وكذا فسره ابو عبيدة وهذا ثبت للنسفى وحده صح الفافا ملتفة شح اشار به الى قوله تعالى وجنات الفافا وقال الثعلبى الفافا ملتفا بعضه ببعض واحدها لف فى قول نحاة البصرة وليس بالقوى وقال اخرون واحدها لفيف وقيل هو جمع الجمع وقيل الجنة لفا وتثبت اللف وجنات لف بضم اللام ثم يجمع اللف الفافا وهذا ايضا للنسفى وحده صح وقال ابن عباس وهاجا مضيئا شح اى قال ابن عباس فى قوله تعالى وجعلنا سراجا وهاجا وفسره بقوله مضيئا ورواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس صح وقال غيره غساقا غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل كان الغساق والغسيق واحد شح اى قال غير ابن عباس فى قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا هذا لم يثبت الا لابى ذر ووقع عند النسفى والجرجانى وقال معمر فذكره ومعمر هو ابو عبيدة قوله غسقت عينه ويغسق الجرح يسيل اشار به الى ان معنى غساقا سيالا من الدم ونحوه لانه من غسقت عينه اى سالت ويغسق الجرح اى يسيل وقال الثعلبى الغساق الزمهرير وقيل صديد اهل النار وقيل دموعهم وعن شهر بن حوشب الغساق واد فى النار فيه ثلثماية وثلاثون شعبا فى كل شعب ثلثماية وثلاثون بيتا فى كل بيت اربع زوايا فى كل زاوية شجاع كاعظم ما خلق الله تعالى من الخلق فى راس كل شجاع من السم قلة وقال الجوهرى الغساق البارد المنتن يخفف ويشدد قرا ابو عمرو الا حميما وغساقا بالتخفيف وقرا الكسائى بالتشديد صح عطاء حسابا جزاء كافيا اعطانى ما احسبنى اى كفانى شح اشار به الى قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا كثيرا كافيا وافيا قوله اعطانى ما احسبنى اشار به الى ان لفظ الحساب ياتى بمعنى الكفاية يقال اعطانى فلان ما احسبنى اى ما كفانى ويقال احسبت فلانا اى اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبى

ص باب يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجا زمرا

اى هذا باب فى قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجا وفسر الافواج بقوله زمرا ثنى

محمد اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قال اربعون يوما قال ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت قال اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان شى الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندى وابو معاوية محمد بن خازم الضرير والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث قد مضى فى سورة الزمر ومضى الكلام فيه قوله ابيت اى امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قوله الا يبلى اى يخلق قوله عجب الذنب بفتح العين المهملة وسكون الجيم الاصل وهو اخر ما يخلق واول ما يخلق

ص سورة والنازعات

شح اى هذا فى تفسير بعض سورة والنازعات وتسمى سورة الساهرة وهى مكية لا اختلاف فيها وقال السخاوى نزلت بعد سورة النبأ وقبل سورة اذا السماء انفطرت وهى سبعماية وثلاثة وخمسون حرفا وماية وتسع وسبعون كلمة وست واربعون اية وفى النازعات اقوال الملائكة تنزع نفوس بنى ادم روى عن ابن عباس والموت ينزع النفوس قاله سعيد بن جبير والنجوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب والغزاة الرماة قاله عطاء وعكرمة صح زجرة صيحة شح اشار به الى قوله تعالى فانما هى زجرة واحدة وفسرها بقوله صيحة وهذا ثبت للنسفى وحده صح وقال مجاهد ترجف الراجفة هى الزلزلة شح اى قال مجاهد فى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة وفسر الراجفة بالزلزلة وقال الثعلبى معنى النفخة التى يتزلزل ويتحرك لها كل شى وهذا ايضا للنسفى وحده صح وقال مجاهد الاية الكبرى عصاه ويده شح اى قال مجاهد فى قوله تعالى فاراه الاية الكبرى اى فارى موسى عليه السلام فرعون الاية الكبرى وفسرها مجاهد بعصاه ويده حين خرجت بيضاء وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله صح سمكها بناها بغير عمد شح اشار به الى قوله تعالى رفع سمكها فسواها وفسره بقوله بناها بغير عمد وقال الثعلبى سمكها سقفها وقال الفراء كل شى حمل شيئا من البناء وغيره فهو سمك وبناء مسموك فسواها بلا شطور ولا فطور وهذا للنسفى وحده صح طغى عصى شح اشار به الى قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى وفسره بقوله عصى وطغى من الطغيان وهو المجاوزة عن الحد وهذا ايضا للنسفى وحده صح الناخرة والنخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخل وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذى تمر فيه الريح فينخر شح اشار به الى قوله تعالى ائذا كنا عظاما نخرة قوله سواء ليس كذلك لان الناخرة اسم فاعل والنخرة صفة مشبهة وان كان مراده سواء فى الاصل المعنى فلا باس به قوله مثل الطامع والطمع بكسر الميم على وزن فعل بكسر العين والباخل والبخل على وزن فعل بكسر العين ايضا وفى التمثيل بهما نظر من وجهين احدهما ما اشرنا اليه الان والاخر التفاوت بينهما فى التذكير والتانيث ولو قال مثل صانع وصنع ونحو ذلك لكان اصوب ووقع فى رواية الكشميهنى الناحل والنحل بالنون والحاء المهملة فيهما وقال بعضهم بالباء الموحدة والخاء المعجمة هو الصواب قلت لم يبين جهة الصواب والصواب لا يستعمل الا فى مقابلة الخطاء والذى وقع بالباء الموحدة والخاء المعجمة ليس بخطاء حتى يكون الذى ذكره صوابا قوله وقال بعضهم الظاهر ان المراد به هو ابن الكلبى فانه قال يعنى النخرة البالية الى اخره قوله فينخر اى يصوت ومن هذا فرق بينهما فى المعنى ايضا وقرا اهل الكوفة الا حفصا بالالف والباقون نخرة بلا الف وذكر ان عمر بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وابن الزبير ومحمد بن كعب وعكرمة وابراهيم كانوا يقرءون عظاما ناخرة بالالف وقال الفراء ناخرة بالالف اجود الوجهين صح وقال ابن عباس الحافرة الى امرنا الاول الى الحياة شح اى قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ائنا لمردودون فى الحافرة وفسره بقوله الى امرنا الاول يعنى الى الحالة الاولى يعنى الحياة يقال رجع فلان فى حافرته اى فى طريقته التى جاء فيها وهذا التعليق اخرجه ابن ابى حاتم عن ابيه عن ابى صالح حدثنى ابو معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس واخبر القران عن منكرى البعث من مشركى مكة ائنا لمردودون فى الحافرة اى فى الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت اى انرجع احياء كما كنا قبل مماتنا وقيل التقدير يرعد الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وقيل الحافرة التى تحفر فيها قبورهم فسميت حافرة بمعنى محفورة وقد سميت الارض حافرة لانها مستقر الحوافر

ناخرة

ص وقال غيره أيان مرساها متى منتهاها ومرسى السفينة حيث تنتهي ش أي قال غير ابن عباس
في قوله تعالى أيان مرساها يعني متى منتهاها ومرسى بضم الميم والضمير في مرساها يرجع إلى الساعة
وعن عائشة رضي الله عنها لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت هذه
الآية ص الراجفة النفخة الأولى الرادفة الثانية ش روى هذا التفسير الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
ص حدثنا أحمد بن المقدام حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا أبو حازم حدثنا سهل بن سعد رضي الله عنه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام بعثت والساعة كهاتين
ش مطابقته للترجمة التي هي السورة من حيث إنه من جملة ما فيها وأبو حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري والحديث من أفراده من هذا الوجه
قال بإصبعيه أي ضم بين إصبعيه والقول يستعمل في غير معناه والتمثيل عليه رواية من روى وضم
بين السبابة والوسطى وفي رواية فرق بينهما قوله بعثت على صيغة المجهول ويروى بعثت أنا
والساعة قال الكرماني بالنصب وسكت عليه وقال القرطبي رويناه بفتح الساعة وضمها فالضم
على العطف والفتح على المفعول معه والعامل بعثت وكهاتين حال أي مقترنين يعني النصب بفتح
التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يقع بالنصف وفي الذي بين السبابة والوسطى في
الطول ويدل عليه قول قتادة في روايته يفضل إحداهما على الأخرى وحاصل هذا التقريب سرعة
مجيء القيامة قال عز وجل جاء أشراطها ص قال ابن عباس أغطش أظلم ش أي قال ابن عباس
في قوله تعالى وأغطش ليلها أي أظلم وفسره بقوله أظلم وقد مر في بدء الخلق ومر إثبات هنا للنسفي
وحده ص الطامة تطم كل شيء ش أشار به إلى قوله تعالى فإذا جاءت الطامة الكبرى وفسرها بقوله
تطم كل شيء وقال الثعلبي عند العرب الداهية التي لا تستطاع وإنما أخذت من قولهم طم الفرس
طميما إذا استفرغ جهده في الجري وهذا أيضا ثبت للنسفي وحده

ص سورة عبس

ش أي هذا في تفسير بعض سورة عبس وتسمى سورة السفرة وهي مكية وهي خمسمائة وثلاث
وثلاثون حرفا ومائة وثلاث وثلاثون كلمة واثنتان وأربعون آية وذكر السخاوي أنها نزلت بعد
سورة القدر وبعد سورة النجم وذكر الحاكم مصححا عن عائشة أنها نزلت في ابن أم مكتوم الأعمى أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله عليه السلام رجال من عظماء المشركين
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبل على الآخرين الحديث

ص بسم الله الرحمن الرحيم

ش لم تثبت البسملة إلا لأبي ذر ص عبس كلح وأعرض ش تفسير عبس بقوله كلح فهو لأبي عبيدة وتفسيره
بأعرض فهو لغيره ولم يختلف السلف أن فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم وأغرب الداودي فقال
هو الكافر الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قيل كان هذا أبي بن خلف رواه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وقيل أمية بن خلف رواه سعيد بن جبير منصور وروى ابن مردويه من حديث
عائشة أنه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة وروى من وجه آخر عن عائشة كان في مجلس
فيه ناس من وجوه المشركين فيهم أبو جهل وعتبة فهذا يجمع الأقوال ص مطهرة لا يمسها إلا
المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله فالمدبرات أمرا جعل الملائكة والصحف مطهرة لأن الصحف يقع
عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها أيضا ش أشار به إلى قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بأيدي سفرة كرام بررة وفسر المطهرة بقوله لا يمسها إلا المطهرون وهم الملائكة يعني لما كانت الصحف
تتصف بالتطهير وصف أيضا حاملها أي الملائكة به فقيل لا يمسها إلا المطهرون وهذا كما أن المدبرات
أمرا فإن التدبير لمحمول خيول الغزاة فوصف الحامل يعني الخيول به فقيل فالمدبرات وقال الكرماني وفي بعض
النسخ لا يقع بزيادة لا وفي توجيهه تكلف قلت وجهه أن الصحف لا يطلق عليها التطهير الذي هو خلاف
التنجيس حقيقة وإنما المراد أنها مطهرة عن الدنيا لما بأيدي الكفار وقيل مطهرة عما ليس بكلام الله فهو
الوحي الخالص والحق المحض وقوله مطهرة في رواية غير أبي ذر والنسفي وقال غيره مطهرة وهذا يقتضي
أحد قبله حتى يصح وقال غيره والظاهر أن في أول تفسير عبس وقال مجاهد عبس كلح ثم قال وقال
غيره أي غير مجاهد ص وقال مجاهد الغلب الملتفة والأب ما يأكل الأنعام ش أي قال مجاهد
في قوله تعالى ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا وقال الغلب الملتفة من الالتفاف والأب بالتشديد

ما يأكل الناس مرعى وهو الكلأ والمرعى وعن الحسن هي الحشيش وما تأكله الدواب ولا يأكله الناس وقال الثعلبي
الغلب غلاظ الأشجار واحده أغلب ومنه قيل للغليظ الرقبة الأغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام
وعن ابن زيد عظام الجذوع وهذا لم يثبت إلا للنسفي ص سفرة الملائكة واحدهم سافر سفرت
أصلحت بينهم وجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله تعالى وتأديته كالسفير الذي يصلح بين الناس ش أشار
به إلى قوله تعالى بأيدي سفرة أي بأيدي الملائكة قوله واحدهم أي واحد السفرة سافر وعن قتادة واحدها
سفير وإنما ذكره بواو الجماعة باعتبار الملائكة قوله سفرت إشارة إلى أنه معنى سافر من سفرت بمعنى
أصلحت ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذي يسعى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم
وعن ابن عباس ومقاتل سفرة كتبة وهم الملائكة الكرام الكاتبون ومنه قيل للكاتب سفر وجمعه أسفار
ويقال للوراق سفر بلغة العبرانية قوله وتأديته من الأداء أي تبليغه ويروى وتأديبه من الأدب
لا من الأداء قاله الكرماني وفيه ما فيه ص تصدى تغافل عنه ش أشار به إلى قوله تعالى فأنت له تصدى
وفسره بقوله تغافل وأصله تتغافل عنه وكذا أصل تصدى تتصدى فحذفت إحدى التاءين وقال
الزمخشري أي تتعرض له بالإقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال صاحب التلويح في أكثر النسخ
تصدى تغافل عنه والذي في غيرها تصدى أقبل عليه وكأنه الصواب وعليه أكثر المفسرين ووقع في
رواية النسفي وقال غيره تصدى تغافل وهذا يقتضي تقدم ذكر أحد قبله حتى يستقيم أن يقال
وقال غيره ص وقال مجاهد لما يقض لا يقضي أحد ما أمر به ش أي قال مجاهد في قوله تعالى كلا لما يقض
ما أمره وتفسيره ظاهر وأمر على صيغة المجهول ورواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ولفظه لا يقضي أحد أبدا ما افترض عليه ص وقال ابن عباس ترهقها تغشاها شدة ش أي قال ابن عباس
في قوله تعالى ترهقها قترة تغشاها شدة ورواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه به وقيل
يغشاها ظلمة وذلة وكآبة وكسوف وسواد وعن ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة أن الغبرة ما ارتفع
من الغبار فلحق بالسماء والقترة ما كان أسفل في الأرض ص مسفرة مشرقة ش كذا فسره ابن عباس
رواه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه بأيدي سفرة قال ابن عباس كتبة أسفارا كتبا
قد مر الكلام فيه عن قريب وهو من وجه مكرر ص تلهى تشاغل ش أشار به إلى قوله تعالى فأنت
عنه تلهى أصله تتلهى أي تتشاغل أصله تتشاغل حذفت التاء فيهما وقال الثعلبي أي تعرض وتتغافل
عنه وتتشاغل بغيره ص يقال واحد الأسفار سفر ش سقط هذا لأبي ذر والأسفار جاء في
قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا ذكره استطرادا وهو جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب وقد
مر عن قريب ص فأقبره يقال أقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته ش أشار به إلى قوله تعالى
ثم أماته فأقبره قوله تعالى الآخر ظاهر وقال الفراء أي جعله مقبورا ولم يقل قبره لأن القابر
هو الدافن وقال أبو عبيدة فأقبره أمر بأن يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر ص حدثنا
آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت زرارة بن أوفى يحدث عن سعد بن هشام عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة
الكرام ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران ش مطابقته للترجمة في قوله
تعالى بأيدي سفرة كرام بررة وسعد بن هشام بن عامر الأنصاري ولأبيه صحبة وليس له في
البخاري إلا هذا الموضع وآخر معلق في المناقب والحديث أخرجه مسلم في التفسير عن محمد بن عبيد
وغيره وأخرجه أبو داود فيه عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن محمود بن
غيلان وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره وفي التفسير عن أبي الأشعث وأخرجه ابن ماجه
في ثواب القرآن عن هشام بن عمار قوله مثل الذي يقرأ أي صفته كما في قوله تعالى مثل الجنة
التي وعد المتقون قوله وهو حافظ له أي للقرآن والواو فيه للحال قوله مع السفرة ويروى مثل
السفرة وقال ابن التين كأنه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب وقال الكرماني لفظ مثل زائد
وإلا فلا علاقة بينه وبين السفرة لأنهما مبتدأ وخبر فيكون التقدير الذي يقرأ القرآن مع السفرة
الكرام أي كائن معهم ويجوز أن يكون لفظ مثل بمعنى شبيه الذي يقرأ القرآن مع السفرة
الكرام قوله وهو يتعاهده أي يضبطه ويتفقده قوله وهو عليه شديد أي والحال أن
عليه شديد قوله فله أجران من حيث التلاوة ومن حيث المشقة قاله القرطبي فإن قلت ما معنى
كون الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة قلت له معنيان أحدهما أن يكون له منازل

يكونون فيها رفيقا للملائكة لاتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله تعالى والاخوان يكون المراد انه عامل بعمل السفرة وسالك مسلكهم

ص سورة اذا الشمس كورت

ش اى هذا في تفسير بعض اذا الشمس كورت ويقال سورة كورت بدون لفظ اذا الشمس وسورة التكوير وهي مكية وهي اربعمائة واربعة وثلاثون حرفا ومائة واربع كلمات وتسع وعشرون اية

ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص انكدرت انتثرت

ش اشار به الى قوله تعالى واذا النجوم انكدرت وفسره انتثرت اى تناثرت وتساقطت من السماء على الارض يقال انكدر الطائر اى سقط عن عشه وعن ابن عباس تغيرت ص وقال الحسن سجرت ذهب ماؤها فلا يبقى قطرة وقال مجاهد المسجور المملوء وقال غيره سجرت افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا ش اى قال الحسن البصرى في قوله تعالى واذا البحار سجرت وتفسيره ظاهر وكذا قاله السدى وقال ابن زيد وابن عطية وسفيان ووهب اوقدت فصارت نارا قوله وقال مجاهد البحر المسجور المملوء وهو في سورة الطور ذكره استطرادا قوله وقال غيره اى غير مجاهد والاصوب ان يقال غير الحسن على ما لا يخفى معنى سجرت افضى الى آخره وهو قول مقاتل والضحاك ص والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس الظباء ش اشار به الى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوارى الكنس قال الفراء الخنس النجوم الخمسة تخنس في مجراها الى آخره والخمسة هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشترى ويروى ان رجلا من مراد قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما الخنس الجوارى الكنس قال هي الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل فتاوى الى مجاريهن واصل الخنس الرجوع الى وراء والكنوس ان تاوى الى مكانسها وهي المواضع التي تاوى اليها الوحش وقيل الخنس بقر الوحش اذا رات الانس تخنس وتدخل كناسها وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن عمرو بن ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنس قال قلت اظنه بقر الوحش قال وانا اظن ذلك والخنس جمع خانس والكنس جمع كانس كالركع جمع راكع ص تنفس ارتفع النهار ش اشار به الى قوله تعالى والصبح اذا تنفس وفسره بقوله ارتفع النهار ص والظنين المتهم والضنين يضن به ش اشار به الى قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين وفسر الظنين الذى بالظاء المعجمة بالمتهم وفسر الضنين الذى بالضاد المعجمة بقوله يضن به اى يبخل به وقال الثعلبي وما هو يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم على الغيب اى على الوحى وخبر السماء وما اطلع عليه من علم الغيب بضنين اى ببخيل فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به قلت هذا الذى فسره هو الضنين الذى بالضاد المعجمة تقول ضننت بالشيء فانا ضنين اى بخيل ثم قال الثعلبي وقرئ بالظاء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقرا عاصم وحمزة واهل المدينة والشام بالضاد والباقون بالظاء من الظنة وهي التهمة وقال السهيلي في تفسيره وانفاق الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وقال الجوهرى في فصل الضاد ضننت بالشيء اضن به ضنا وضنانة اذا بخلت به وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لغة وقال في فصل الظاء والظنين المتهم والظنة التهمة ص وقال عمر رضي الله عنه النفوس زوجت يزوج نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا احشروا الذين ظلموا وازواجهم ش اى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله تعالى واذا النفوس زوجت يزوج الرجل نظيره من اهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من اهل النار وهذا التعليق رواه عبد بن حميد عن ابي نعيم ثنا سفيان عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر رضي الله عنه وفي لفظ الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقال الكلبي زوج المؤمن الحور العين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يجيء المرء مع صاحب عمله يزوج الرجل بنظيره من اهل الجنة وبنظيره من اهل النار وقال الحسن الحق كل امرئ بشيعته وقال عكرمة يحشر الزاني مع الزانية والمصلي مع المصلية والمحسن مع المحسنة قوله ثم قرا اى ثم قرا عمر رضي الله عنه مستدلا على ما قاله بقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم ص عسعس ادبر ش اشار به الى قوله تعالى والليل اذا عسعس وفسره بقوله ادبر رواه ابن جرير باسناده الى ابن عباس وقال الزجاج عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر فعلى هذا هو مشترك بين الضدين

ص سورة اذا السماء انفطرت

ش اى هذا في سورة اذا السماء انفطرت ويقال لها ايضا سورة الانفطار وهي مكية وهي ثلثمائة وسبعة وعشرون حرفا وثمانون كلمة وتسع عشرة اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش البسملة موجودة هنا عند الكل ص انفطارها انشقاقها ش ثبت هذا للنسفي وحده والانفطار من الفطر بالفتح وهو الشق ص ويذكر عن ابن عباس يخرج من فيها من الاموات ش اى يذكر عن ابن عباس في قوله عز وجل واذا القبور بعثرت وتفسيره ظاهر وبه قال الفراء ايضا وهذا ثبت للنسفي وحده ص وقال غيره بعثرت اثيرت بعثرت حوضي اى جعلت اسفله اعلاه ش اى قال غير ابن عباس في قوله بعثرت ان معناه اثيرت وبحثت فاستخرج ما في الارض من الكنوز ومن فيها من الموتى وهذا من اشراط الساعة ان تخرج الارض افلاذ كبدها من ذهبها وفضتها وموتاها قوله بعثرت حوضي اشار به الى انه يقال بعثرت حوضي وبحثرته اذا هدمته فجعلت اسفله اعلاه وهذا ايضا للنسفي وحده وقد مر في اواخر كتاب الجنائز ص وقال الربيع بن خثيم فجرت فاضت ش اى قال الربيع بن خثيم في قوله تعالى واذا البحار فجرت اى فاضت والربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة التابعي الثورى الكوفي قوله فاضت من الفيض معناه فتح بعضها الى بعض عذبها الى ملحها وملحها الى عذبها فصارت بحرا واحدا وهذا التعليق رواه عبد بن حميد قال حدثنا مؤمل وابو نعيم قالا حدثنا سفيان هو ابن سعيد الثورى عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثورى عن الربيع بن خثيم به ص وقرا الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف وقراه اهل الحجاز بالتشديد واراد معتدل الخلق ومن خفف يعني في اى صورة شاء اما حسن واما قبيح او طويل او قصير ش اى قرا سليمان الاعمش وعاصم بن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم الاسدى احد القراء السبعة قوله تعالى فعدلك في اى صورة ما شاء ركبك بالتخفيف اى بتخفيف الدال وبه قرا ايضا الحسن وحمزة والكسائي وابو حنيفة وابو رجاء وعيسى بن عمر وعمرو بن عبيد والكوفيون وقرا اهل الحجاز بتشديد الدال قوله ومن خفف يحتمل ان يكون عطفا على فاعل اراد اى ومن خفف اراد ايضا معتدل الخلق ولفظة في اى صورة لا يكون متعلقا به بل هو كلام مستانف تفسير لقوله تعالى في اى صورة ما شاء ركبك والباقي ظاهر

ص سورة ويل للمطففين

ش اى هذا في تفسير بعض سورة ويل للمطففين وفي بعض النسخ سورة المطففين وقال ابو العباس في رواية همام وسعيد عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وكذا قال سفيان وقال السدى انها مدنية وعن الكلبي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه من مكة الى المدينة وقال مقاتل مدنية غير اية نزلت بمكة قال اساطير الاولين وعند ابن النقيب عنه هي اول سورة نزلت بالمدينة وذكر السخاوى انها نزلت بعد سورة العنكبوت وفي سنن النسائي وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال الثعلبي مدنية وهي سبعمائة وثمانون حرفا وثمانية وتسع وستون كلمة وستة وثلاثون اية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر قوله ويل قال مقاتل ويل واد في جهنم قعره سبعون سنة فيه سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مغار في كل مغار سبعون الف قصر كالتوابيت من حديد في كل تابوت سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون الف ثمرة في كل ثمرة طولها سبعون الف ذراع تحت كل شجرة سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب طول كل ثعبان مسيرة شهر وغلظه كالجبل له انياب كالنخل له ثلثمائة وستون فقارة في كل فقارة زقلة من سم وذكره القشيري في كتابه عيون الاخبار عن ابن عباس وذكر ابن وهب نحوه في كتاب الاهوال وقال صاحب التلويح وفي صحيح ابن حبان اصل لهذا من حديث ابي هريرة يسلط على الكافر تسعة وتسعون تنينا اتدرون ما التنين سبعون حية لكل حية سبع رؤس يلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة والمطففون الذين ينقصون الناس ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن واصله من الشيء الطفيف وهو النزر القليل والتطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس شيء طفيف حقير ص وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا ش اى قال مجاهد في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفسر ران بقوله ثبت الخطايا وروى ابن ابي نجيح

عن مجاهد قال ثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها وران من الرين واصله الغلبة يقال رانت الخمر على قلبه اذا غلبت عليه فسكر ومعنى الآية غلبت الخطايا على قلوبهم واحاطت بها حتى غمرتها وغشيتها ويقال الران والرين الغشاوة وهو كالصدأ على الشيء الصقيل ص ثوب جوزي ش اشار به الى قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفسر ثوب بقوله جوزي على صيغة المفعول من الجزاء وهو قول ابي عبيدة وروي عن مجاهد ايضا ص وقال غيره المطفف لا يوفي غيره ش اي قال غير مجاهد في قوله تعالى ويل للمطففين المطفف لا يوفي غيره اي لا يكيل ولا يوفي غيره بل يبخس وينقص ص الرحيق الخمر ختامه مسك طينته التسنيم يعلو شراب اهل الجنة ش اشار به الى قوله تعالى يسقون من رحيق وفسر الرحيق بالخمر واشار بقوله ختامه مسك الى قوله عز وجل مختوم ختامه مسك يعني ختمت بمسك ومنعت من ان يمسها ماس وتناولها يد الى ان تفك ختمها الابرار يوم القيامة واشار بقوله طينته التسنيم الى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال الضحاك هو شراب اسمه تسنيم من اشرف الشراب وهو معنى قوله يعلو شراب اهل الجنة وقال مقاتل يسمى تسنيما لانه يتسنم فينصب عليهم انصبابا من فوقهم في غرفهم ومنازلهم يجري من جنة عدن الى اهل الجنان وهذا ثبت للنسفي وحده وتقدم شيء من ذلك في بدء الخلق ص حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا معن حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه ش وجه ذكره هنا لقوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وابراهيم بن المنذر بكسر الذال المعجمة اسم فاعل من الانذار ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وفي آخره نون ابن عيسى الاشجعي القزاز بتشديد الزاي الاولى والحديث اخرجه مسلم في صفة جهنم عن عبد الله بن جعفر البرمكي وهذا الحديث من غرائب حديث مالك وليس هو في الموطأ قوله يوم يقوم الناس فيه قيامهم لله خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف قوله في رشحه اي في عرقه قوله الى انصاف اذنيه هو من اضافة الجمع حقيقة ومعنى لان لكل واحد اذنين

ص سورة اذا السماء انشقت

ش اي هذا في تفسير بعض سورة اذا السماء انشقت وفي بعض لم يذكر لفظ سورة وتسمى ايضا سورة الانشقاق وسورة الشقق وهي مكية وهي اربعمائة وثلاثون حرفا ومائة وسبع كلمات وثلاث وعشرون آية ص كتابه بشماله يأخذ كتابه من وراء ظهره ش معنى اخذ كتابه بشماله انه يأخذه من وراء ظهره وفسر مجاهد في قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره انه تغل يده اليمنى الى عنقه ويجعل يده الشمال وراء ظهره وعن مجاهد ايضا انه يخلع يده من وراء ظهره ص وقال مجاهد اذنت سمعت واطاعت لربها والقت ما فيها اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت ش اي قال مجاهد في قوله تعالى والقت ما فيها وتخلت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت وفسر قوله اذنت بقوله سمعت واطاعت وفسر قوله والقت ما فيها بقوله اخرجت ما فيها من الموتى وقال الثعلبي من الكنوز والموتى قوله وتخلت اي خلت فليس في بطنها شيء وهذا كله للنسفي ص وسق جمع من دابة ش اشار به الى قوله تعالى والليل وما وسق وفسره بقوله جمع من دابة وعن عكرمة وما جمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق من ظلمة وقوله وسق من وسقته اسقه وسقا اي جمعته ومنه قيل للطعام الكثير المجتمع وسق وهو ستون صاعا وطعام موسوق اي مجموع في غرائره ومركوب موسوق اذا كان مشحونا بالحلق او بالبضائع ص ظن ان لن يحور ان لا يرجع الينا ش اشار به الى قوله تعالى انه ظن ان لن يحور وفسره بقوله ان لا يرجع الينا وهو من الحور وهو الرجوع ويقال حاورت فلانا اي راجعته ويطلق على التردد في الامر ص وقال ابن عباس يوعون يسرون ش اي قال ابن عباس في قوله عز وجل والله اعلم بما يوعون اي يسرون ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وعن مجاهد يكتمون وعن قتادة يوعون في صدورهم وهذا ثبت للنسفي وحده

ص باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذه الترجمة لم تثبت الا لابي ذر ص حدثنا عمرو بن علي ثنا يحيى عن عثمان بن الاسود قال سمعت ابن ابي مليكة سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا مسدد عن يحيى عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس يقول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك ش مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من ثلاث طرق احدها عن عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بالنون والزاي الفلاس عن يحيى القطان عن عثمان بن الاسود ابن موسى الجمحي بضم الجيم عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم عن عائشة ووقع هنا للقابسي عن عثمان الاسود فجعل الاسود صفة لعثمان وليس كذلك فانه ابن الاسود الثاني عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة الثالث عن مسدد عن يحيى القطان عن ابي يونس حاتم بالحاء المهملة والتاء المثناة من فوق ابن ابي صغيرة ضد الكبيرة الباهلي البصري عن عبد الله بن ابي مليكة عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنهما وعبد الله بن ابي مليكة روى هنا عن عائشة بالواسطة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق واخرجه مسلم في صفة النار عن ابي الربيع الزهراني وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن ابان وغيره واخرجه النسائي فيه عن زياد بن ايوب وعبد الله بن ابي مليكة روى هنا عن عائشة بالواسطة وفي الطريقين الاوليين بلا واسطة وجمع بينهما بان ابن ابي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه من عائشة او سمعه اولا من عائشة ثم استثبت القاسم اذ في روايته زيادة ليست عنده وبهذا يجاب عن استدراك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وعما قاله الجياني سقط من نسخة ابي زيد من السند الاول ذكر ابن ابي مليكة ولا بد منه ذكره كذلك القابسي وعبدوس عن شيخهما ابي زيد وعما ذكره ابو اسحاق المستملي وابن الهيثم عن الفربري في السند الثاني ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة وهو وهم والمحفوظ فيه ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة ليس فيه القاسم وايضا فان يحيى القطان وعبد الله بن المبارك روياه عن حاتم عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة وهما زادا فيه وهما حافظان ثقتان وزيادة الحافظ مقبولة فان قلت روى ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري في السنن باسناده عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة الا دخل الجنة قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا يقرأ عليه عمله فاذا عرفه غفر له ذلك لان الله تعالى يقول فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان واما الكافر فقال يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام قلت اجيب عن ذلك بان هذا وان كان اسنادا صحيحا فلا يقاوم ما في صحيح البخاري ومن شرط المعارضة التساوي في الصحة وليس كذلك فان قلت ان المحاسب وليس مسلما ذلك قال عائشة فحالهما غير هذه في ذلك للآيات والاحاديث الواردة في ذلك فان قلت ان الحساب يراد به الثواب والجزاء ولا ثواب للكافر فيجازى عليه يحاسب به ولان المحاسب له هو الله تعالى وقد قال الله تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيامة قلت اجاب عن ذلك محمد بن جرير بان معنى لا يكلمهم الله بكلام يحبونه والا فقد قال عز وجل اخسئوا فيها ولا تكلمون قوله ذلك العرض هو الابداء والابراز وقيل هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وحقيقة العرض ادراك الشيء بالحواس ليعلم غايته وحالته قوله ومن نوقش على صيغة المجهول من المناقشة وهي الاستقصاء في الامر قوله الحساب منصوب بنزع الخافض

ص باب لتركبن طبقا عن طبق

ش اي هذا باب في قوله عز وجل لتركبن طبقا عن طبق ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله لتركبن قرأ ابن كثير والكسائي بفتح التاء والباء وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعناه الآخرة بعد الاولى وسيأتي الكلام فيه في حديث الباب وقرأ نافع وابو عمرو وعاصم وابن عباس بفتح التاء وضم

الباء وهو خطاب لجميع الناس ومعناه حالا بعد حال وقرأ ابن مسعود بالياء آخر الحروف وفتح الباء وقرأ ابو المتوكل بالياء آخر الحروف وضم الباء ص حدثنا سعيد بن النضر اخبرنا هشيم اخبرنا ابو بشر جعفر بن اياس عن مجاهد قال قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي من افراده وهشيم مصغرا هشيم بن بشير وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والحديث من افراده قوله حالا بعد حال اي حالا مطابقة للتي قبلها في الشدة وقيل الطبق جمع طبقة وهي المرتبة اي هي طبقات بعضها اشد من بعض وقال الثعلبي اختلف في معنى الآية فقال اكثرهم حالا بعد حال وامرا بعد امر وهو مواقف القيامة وعن الكلبي مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة ثم البعث ثم العرض والعرب تقول لمن وقع في امر شديد وقع في بنات طبق وفي احدى بنات طبق وعن ابي عبيدة سنن من كان قبلهم واحوالهم وعن عكرمة حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وقالت الحكماء يشتمل الانسان من كونه نطفة الى ان يموت على سبعة وثلاثين حالا وسبعة وثلاثين اسما نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم خلقا آخر ثم جنينا ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيما ثم يافعا ثم ناشئا ثم مترعرعا ثم حزورا ثم مراهقا ثم محتلما ثم بالغا ثم امرد ثم طارا ثم باقلا ثم مستطرا ثم مطرخما ثم مختلطا ثم صملا ثم ملتحيا ثم مستويا ثم مصعدا ثم مجتمعا والشاب يجمع ذلك كله ثم ملهوزا ثم كهلا ثم اشمط ثم شيخا ثم اشيب ثم حوقلا ثم صفتاتا ثم همّا ثم هرما ثم ميتا فهذا معنى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق والطبق في اللغة الحال قاله الثعلبي قلت ثم يافعا بالياء آخر الحروف من ايفع الغلام اي ارتفع فهو يافع والقياس موفع وهو من النوادر كذا قاله اهل العربية وقيل ايفع الغلام فعلى هذا يافع على الاصل وذكر في كتاب خلق الانسان وقال بعضهم اليافع والحزور والمترعرع واحد وقال الجوهري الحزور الغلام اذا اشتد وقوي وخدم وكأنه اخذ من الحزورة وهي تل صغير والمترعرع فقال الجوهري ترعرع الصبي اذا تحرك ونشأ والطار بتشديد الراء من طر شارب الغلام اذا نبت والمطرخم بتشديد الميم من اطرخم اي شمخ بانفه وتعظم وقال الجوهري شاب مطرخم اي حسن تام والمختلط الرجل الذي يخالط الاخوة والصمل بضم الصاد والميم وتشديد اللام اي شديد الخلق والملهوز بالزاي في آخره من لهزه القتير اي خالطه والواو فيه زائدة والحوقل من حوقل الشيخ حوقلة وحيقالا اذا كبر وفتر عن الجماع والصفتات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبتاءين مثناتين بينهما الف الرجل القوي وكذلك الصفتيت وفي الاحوال المذكورة اسامي لم تذكر وهي يتشدخ بالخاء المعجمة بعد ان يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم والجحوش بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفي آخره شين معجمة بعد ان يقال فطيم وناشئ يقال بعد كونه شابا ومحمم اذا اسود شعره وجهه واخذ بعضه بعضا وصتم اذا بلغ اقصى الكهولة وعانس اذا قعد بعد بلوغ النكاح اعواما لا ينكح وشميط واشمط يقال بعدما شاب ومسن وهمّ يقال اذا ارتفع عن الشيخوخة واذا ارتفع عن ذلك يقال قحم واذا انضعضع لحمه يقال مقلحم واذا قارب الخطو وضعف يقال له دالف واذا اضمر وانحنى يقال له عشمة وعشبة واذا بلغ اقصى ذلك يقال له هرم وهمّ واذا اكثر الكلام واختلط يقال له ممتهن واذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم مادام الولد في بطن امه فهو جنين فاذا ولدته يسمى صبيا مادام رضيعا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قمدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير عنطنطا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير همّا بعد ذلك فانيا كبيرا قوله هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم اي الخطاب في لتركبن للنبي عليه السلام وهو على قراءة فتح الباء الموحدة فافهم

ص سورة البروج

ش اي هذا في تفسير بعض سورة البروج وفي بعض النسخ البروج بدون لفظ سورة وهي مكية وهي اربع مائة وثمانية وخمسون حرفا ومائة وتسع كلمات واثنان وعشرون آية والبروج الاثنا عشر وهي قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم التي هي منازل القمر وقيل عظام الكواكب وقيل ابواب السماء

ص قال مجاهد الاخدود شق في الارض ش اي قال مجاهد في قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود وقال الاخدود شق في الارض اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص فتنوا عذبوا ش اشار به الى قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وفسره بقوله عذبوا والفتنة جاءت لمعان منها العذاب كما في قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ص وقال ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وهو الغفور الودود واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله الغفور الودود قال الودود الحبيب وهذا ثبت للنسفي وحده

ص سورة الطارق

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الطارق وفي بعض النسخ الطارق بلا لفظ سورة وهي مكية وهي مائتان واحدى وسبعون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وسبع عشرة آية نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه بلبن وخبز فبينما هو يأكل اذ انحط نجم فامتلأ ماء ثم نارا ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله عز وجل فعجب ابو طالب فانزل الله عز وجل والسماء والطارق يعني النجم يظهر ليلا ويخفى نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق ص هو النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ش اي الطارق هو النجم قوله وما اتاك اي الذي اتاك في الليل يسمى طارقا من الطرق وهو الدق وسمي به لحاجته الى دق الباب هذا للنسفي ص النجم الثاقب المضيء ش هذا ايضا للنسفي ص وقال مجاهد الثاقب الذي يتوهج ش ثبت هذا لابي نعيم عن الجرجاني وعن السدي الذي يرمى به وقيل الثاقب الثريا ص وقال مجاهد ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر ذات الصدع الارض تتصدع بالنبات ش اي قال مجاهد في قوله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وتفسيره ظاهر وقيل يرجع بالغيث وارزاق العباد كل عام ولولا ذلك لهلكوا وهلكت مواشيهم وعن ابن عباس والسماء ذات الرجع ذات المطر والارض ذات الصدع النبات والاشجار والثمار والانهار ص وقال ابن عباس لقول فصل لحق ش هذا للنسفي وحده وقال الثعلبي حق وجد وجزل يفصل بين الحق والباطل ص لما عليها حافظ الا عليها حافظ ش اشار به الى قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وفسره بقوله الا عليها حافظ ووصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيدة وقال لم نسمع لقول لما بمعنى الا شاهدا في كلام العرب وقال النسفي في تفسيره قرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي لما بتشديد الميم على ان تكون نافية وتكون لما بمعنى الا وهي لغة هذيل يقولون نشدتك الله لما قمت يعنون الا قمت والمعنى ما نفس الا عليها حافظ من ربها والباقون بالتخفيف ما صلة وان مخففة من المثقلة اي ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عليها ويحصي عليها ما تكسبه من خير او شر قلت في كلامه رد على انكار ابي عبيدة مجيء لما بمعنى الا

ص سورة سبح اسم ربك الاعلى

ش اي هذا في تفسير بعض سورة سبح اسم ربك الاعلى ويقال لها سورة الاعلى وهي مكية وهي مائتان واربعة وثمانون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وتسع عشرة آية وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى وكذلك يروى عن علي وابي موسى وابن عمر وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم انهم كانوا يفعلون ذلك واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة ابي بن كعب رضي الله عنه ص وقال مجاهد قدر فهدى قدر للانسان الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها ش هذا للنسفي والمعنى ظاهر ص وقال ابن عباس غثاء احوى هشيما متغيرا ش هذا ايضا للنسفي ويقال الغثاء بالياء الحوى اي اسود اذا هاج وعتق ص حدثنا عبدان اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله عنه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها ش مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان يروي عن

ابيه عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه والحديث مضى في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومضى الكلام فيه قوله وابن ام مكتوم هو عمرو بن قيس القرشي العامري واسم ام مكتوم عاتكة وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة بالجنة قوله في عشرين اي في جملة عشرين صحابيا قوله الولايد جمع وليدة وهو الصبية والامة قوله يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في رواية ابي ذر بعده صلى الله عليه وسلم لان الصلاة عليه انما شرعت في السنة الخامسة وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وهذه الاية في الاحزاب ونزولها في السنة الخامسة على الصحيح وقال بعضهم لا مانع ان يتقدم الاية المذكورة عن معظم السورة قلت المانع موجود لعدم العلم بتقدم الاية المذكورة على معظم السورة وايضا من اين علموا ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا بد منها على اي وجه كانت وقت ... وايضا من قال ان لفظ صلى الله عليه وسلم من صلب الرواية من لفظ الصحابي ويحتمل ان يكون صدر ذلك ممن دونه وقال بعضهم وقد صرحوا بانه يندب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قلت مذهب الامام ابي جعفر الطحاوي انه تجب الصلاة كلما ذكر اسمه قوله في سور مثلها اي قرات سبح اسم ربك الاعلى مع سور اخرى مثلها وفسرت رواية المحرر في سور من المفصل

ص سورة هل اتاك

ش اي هذا في تفسير بعض سورة هل اتاك وفي بعض النسخ هل اتاك فقط وفي بعضها سورة هل اتاك حديث الغاشية وفي بعضها سورة الغاشية وهي مكية بالاجماع وهي ثلثمائة واحدى وثلاثون حرفا واثنان وتسعون كلمة وست وعشرون اية والغاشية اسم من اسما يوم القيامة يعني تغشى كل شي بالاهوال قاله اكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الغاشية النار دليله قوله تعالى وتغشى وجوههم النار ص بسم الله الرحمن الرحيم لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده ص وقال ابن عباس رضي الله عنهما عاملة ناصبة النصارى ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وفسر عاملة وناصبة بالنصارى وقال صاحب التلويح لم ار من ذكره عن ابن عباس قلت عدم رؤيته اياه لا يستلزم عدمها مطلقا وقد روى ابن ابي حاتم من طريق شبيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود قوله يومئذ يعني يوم القيامة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة في النار قوله عاملة يعني في النار وناصبة فيها وعن الحسن وسعيد بن جبير لم تعمل لله في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال وهي رواية عن ابن عباس وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعملها وانصبها في النار وعن قتادة يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار والنصب الداب في العمل وعن عكرمة عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيامة وعن سعيد بن جبير وزيد بن اسلم هم الرهبان واصحاب الصوامع وهي رواية عن ابن عباس ص وقال مجاهد عين انية بلغ اناها وحان شربها حميم ان بلغ اناه ش اي قال مجاهد في قوله تعالى تسقى من عين انية وفسر لفظ انية بقوله بلغ اناها بكسر الهمزة اي وقتها يقال اناه يانى اناء اي حان قال الجوهري انى الحميم اي انتهى حره ومنه قوله تعالى حميم ان قوله وحان اي ادرك شربها ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الحسن البصري ما ظنك بقوم قاموا لله عز وجل على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم يشربوا شربة حتى اذا انقطعت اعناقهم عطشا فاحترقت اجوافهم جوعا انصرف بهم الى النار فسقوا من عين انية قد اذى حرها واشتد نضجها وعن قتادة اي طبخها منذ خلق الله السموات والارض وقال مقاتل عين انية يخرج من اصل جبل طولها مسيرة سبعين عاما اسود كدرة كالزيت كدر غليظ كثير الدعاميص يسقيه اياه الملك في اناء من حديد من نار اذا جعله على فيه احرق شدقيه وتناثرت انيابه واضراسه فاذا بلغ صدره نضج قلبه فاذا بلغ بطنه ذاب كما يذوب الرصاص قلت الدعاميص جمع دعموص وهي دويبة تكون في مستنقع الماء وهو بالدال والعين المهملتين ص لا تسمع فيها لاغية شتما ش اي لا تسمع في الجنة لاغية وفسرها بقوله شتما وقيل كلمة لغو واللاغية مصدر كالعافية والمعنى لا تسمع فيها كذبا وبهتانا وكفرا وقيل باطلا وقيل معصية وقيل حالفا يحلف بيمين برة ولا فاجرة وقيل لا تسمع في كلامهم كلمة تلغى لان اهل الجنة لا يتكلمون الا بالحكمة وقرا ابو عمرو بضم التاء المثناة

من فوق ولاغية بالرفع ونافع كذلك الا انه قرا بالياء اخر الحروف والباقون بفتح التاء ولاغية بالنصب ص ويقال الضريع نبت يقال له الشبرق يسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم ش القائل هو الفراء قاله في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال المفسرون لما نزلت هذه الاية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع فانزل الله تعالى لا يسمن ولا يغني من جوع وكذبوا فان الابل انما ترعاه اذا كان رطبا فاذا يبس فلا ياكله ورطبه يسمى شبرقا لا ضريعا فان قلت في الحاقة ولا طعام الا من غسلين قلت العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم اكلة الزقوم ومنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار وقال الخليل هو نبت اخضر منتن الريح يرمي به البحر ص بمسيطر بمسلط ويقرا بالصاد والسين ش اشار به الى قوله تعالى لست عليهم بمسيطر وفسر المسيطر بالمسلط قوله ويقرا بالصاد والسين قرا هشام بمسيطر بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي والباقون بالصاد الخالصة بمصيطر ص ايابهم مرجعهم ش اشار به الى قوله تعالى ان الينا ايابهم اي مرجعهم ورواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس

ص سورة والفجر

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الفجر وهي مكية وقيل مدنية حكاه ابن النقيب عن علي بن ابي طلحة وهي خمسمائة وسبعة وتسعون حرفا ومائة وتسع وثلاثون كلمة وثلاثون اية الفجر قال ابن عباس يعني النهار كله وعنه صلاة الفجر وعنه فجر المحرم وعن قتادة اول يوم في المحرم وفيه تتفجر السنة وعن الضحاك فجر ذي الحجة وعن مقاتل غداة جمع كل سنة وعن القرطبي انفجار الصبح من كل يوم الى انقضاء الدنيا وقال الثعلبي الفجر الصخور والعيون تتفجر بالمياه والله اعلم ص وقال مجاهد الوتر الله ش اي قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر الوتر هو الله عز وجل رواه ابو محمد عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد بلفظ الشفع الزوج والوتر هو الله عز وجل وعند عبد بن حميد عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وعن قتادة من الصلاة شفع ومنها وتر وقال الحسن من العدد شفع ومنه وتر ويروى الشفع ادم وحوا عليهما السلام والوتر هو الله عز وجل وقراة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين بفتح الواو وهي لغة اهل الحجاز وعامة قراة الكوفة بكسرها ص ارم ذات العماد القديمة والعماد اهل عمود لا يقيمون ش اشار به الى قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد قوله ارم عطف بيان لعاد وكانت عاد قبيلتين عاد الاولى وعاد الاخيرة واشير الى عاد الاولى بقوله القديمة وقيل لعقب عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام عاد كما يقال لبني هاشم هاشم وارم تسمية لهم باسم جدهم وهم عاد الاولى وقيل لمن بعدهم عاد الاخيرة وارم غير منصرف قبيلة كانت او ارضا للتعريف والتانيث واختلف في ارم ذات العماد فقيل دمشق قاله سعيد بن المسيب وعن القرطبي هي الاسكندرية وعن مجاهد هي امة ومعناها القديمة وعن قتادة هي قبيلة من عاد وعن ابن اسحق هي جد عاد والصواب انها اسم قبيلة او بلدة قوله ذات العماد ذات الطول والشدة والقوة وعن المقدام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ارم ذات العماد فقال كان الرجل منهم ياتي الصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم وعن الكلبي كان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع وعن مقاتل طول احدهم اثنى عشر ذراعا في السما مثل اعظم اسطوانة وفي تفسير ابن عباس طول احدهم مائة ذراع واقصرهم اثنى عشر قوله والعماد مبتدا واهل عمود خبره اي اهل خيام لا يقيمون في بلدة وحاصل المعنى انه قيل لهم ذات العماد لانهم كانوا اهل عمود لا يقيمون وكانوا سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلا حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم فلا يقيمون في موضع وكانوا اهل جنان وزرع ومنازلهم كانت بوادي القرى وقيل سموا ذات العماد لبناء بناه شداد بن عاد وحكايته مشهورة في التفاسير ص سوط عذاب الذي عذبوا به ش اشار به الى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وفسر سوط عذاب بقوله الذي عذبوا به فقيل هو كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة كل شي عذب الله به سوط عذاب ص اكلا لما السف وجما الكثير ش اشار به الى قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما ص التراث اي تراث اليتامى اي

فيه اثم قوله لمّا فسّره بقوله السفّ من سففت الأكل أسفّه سفّا ويقال أيضا سففت الدواء أسفّه واسففت غيري وهو السفوف بالفتح وسففت الماء إذا أكثرت من شربه من غير أن تروى وقال الحسن يأكل نصيبه ونصيب غيره وقال السدي أكلا لمّا أي ذا لمّ وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر بن عبد الله اللمّ الاعتداء في الميراث يأكل كل شيء يجده ولا يسأل عنه أحلال أم حرام ويأكل الذي له ولغيره وذلك أنهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان وقيل يأكلون ما جمعه الميت من المظلمة وهو عالم بذلك فيلمّ في الأكل من حلاله وحرامه وقال أبو عبيدة يقال لممت ما على الخوان إذا أتيت ما عليه وأكلته كله أجمع قوله وحبّا الكثير أي يعني قوله حبّا جمّا أي كثيرا شديدا مع الحرص والشره عليه مع الحقوق يقال جمّ الماء في الحوض إذا كثر واجتمع ص وقال مجاهد كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله تبارك وتعالى ش أي قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر والباقي ظاهر فإن قلت السماء وتر لأنه سبع قلت معناه السماء شفع للأرض كالحار والبارد والذكر والأنثى ص وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط ش أي قال غير مجاهد في قوله تعالى فصبّ عليهم ربك سوط عذاب وقد مرّ الكلام فيه الآن ولو ذكره عند قوله سوط عذاب الذي عند بوابه لكان أولى قوله لبالمرصاد إليه المصير ش أشار به إلى قوله تعالى إن ربك لبالمرصاد وفسّره بقوله إليه المصير وكذا فسّره الفراء والمرصاد على وزن مفعال وقال بعضهم مفعال من مرصد وهو مكان الرصد قلت هذا كلام من لم يتناوله يده في علم العربية التحريف بل المرصاد هو المرصد ولكن فيه من المبالغة ما ليس في المرصد وهو مفعال من رصده كميقات من وقته وهذا مثل لإرصاده العصاة بالعذاب وأنهم لا يفوتونه وعن ابن عباس يجيب يرى ويسمع وعن مقاتل يرصد الناس على الصراط فيجعل رصدا من الملائكة معهم الكلاليب والمحاجن والحسك ص تحاضون تحافظون وتحضون يأمرون بإطعامه ش أشار به إلى قوله تعالى ولا تحضون على طعام المسكين وههنا قراءتان أحدهما تحاضون بالألف وهي قراءة أهل الكوفة بالألف وفتح التاء وفسّره بقوله تحافظون والأخرى تحضون بلا ألف وهي قراءة الباقين وعن الكسائي تحاضون بالضم وفسّر الذي بلا ألف بقوله يأمرون بإطعامه أي بإطعام المسكين ص المطمئنة المصدقة بالثواب وقال الحسن يا أيتها النفس المطمئنة إذا أراد الله عز وجل قبضها اطمأنت إلى الله واطمأن الله إليها ورضيت عن الله ورضي الله عنها فأمر بقبض روحها فأدخلها الله الجنة وجعله من عباده الصالحين ش أشار به إلى قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك الآية وفسّر المطمئنة بقوله المصدقة بالثواب وقيل المطمئنة بما وعد الله المصدقة بما قال الله وعن ابن كيسان المطمئنة المخلصة وعن ابن عطاء العارفة بالله تعالى لا تصبر عنه طرفة عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليله قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل المتوكلة على الله قوله وقال الحسن أي البصري في قوله عز وجل يا أيتها النفس إلى آخره وفيه تأنيث الضمائر في المواضع السبعة ظاهر لأنها ترجع إلى النفس وفي قوله وجعله بالتذكير باعتبار الشخص ووقع في رواية الكشميهني بالتأنيث في ثلاث مواضع فقط وهي قوله واطمأن الله إليها ورضي الله عنها وأدخلها الله الجنة وهذا التعليق رواه ابن أبي حاتم من طريق حفص عنه وإسناد الاطمئنان إلى الله تعالى مجاز يراد به لازمه وغايته من إيصال الخير وفيه المشاكلة والرضى هو ترك الاعتراض ص وقال غيره جابوا نقبوا من جيب القميص قطع له جيب يجوب الفلاة يقطعها ش أي قال غير الحسن في قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفسّر جابوا بقوله نقبوا قوله من جيب القميص إشارة إلى أن أصل الجيب القطع ومنه يقال جبت القميص إذا قطعت له جيبا وكذلك يجوب الفلاة أي يقطعها وقال الفراء جابوا الصخر خرقوه فاتخذوه بيوتا ص لمّا لممته أجمع أتيت على آخره ش لم يثبت هذا إلا لأبي ذر وسقوطه أولى لأنه مكرر ذكر مرة عن قريب ومع هذا لو ذكره هناك أولى

ص سورة لا أقسم

ش أي هذا في تفسير بعض سورة لا أقسم بهذا البلد ويقال لها أيضا سورة البلد وهي مكية وهي ألف وثلاثمائة وعشرون حرفا واثنتان وثمانون كلمة وعشرون آية ص قال مجاهد وأنت حل بهذا البلد مكة ليس عليك ما على الناس فيه من الإثم ش أي قال مجاهد في قوله عز وجل لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد هي مكة ويروى بمكة ومعنى حل وأنت يا محمد حلال بهذا البلد في المستقبل

تصنع

تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر وذلك أن الله عز وجل أحل لنبيه يوم الفتح حتى قتل من قتل وأحل ما شاء وحرم ما شاء فقتل ابن خطل وأصحابه وحرّم دار أبي سفيان وقال الواسطي المراد المدينة حكاه في الشفاء والأول أصح لأن السورة مكية وروى قول مجاهد وأنت حل بهذا البلد مكة الحنظلي عن أحمد بن سنان الواسطي حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقاله أيضا عطاء وقتادة وابن زيد وروى قوله ليس عليك ما على الناس من الإثم الطبري عن ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عنه وعن محمد بن عمرو حدثنا أبو عاصم حدثنا عيسى عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ص ووالد آدم عليه السلام وما ولد ش أشار به إلى قوله تعالى ووالد وما ولد وفسّر الوالد بقوله آدم وما ولد إلى آدم أولاده وقيل إبراهيم عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه من نسله وعن عكرمة وسعيد بن جبير الوالد الذي يولد له وما ولد العاقر الذي لا يولد له وهي رواية عن ابن عباس وعلى هذا تكون ما نفيا وقال الثعلبي وهو بعيد ولا يصح إلا بإضمار والصحيح عن ابن عباس ووالد وولده ص لبدا كثيرا ش أشار به إلى قوله تعالى أهلكت مالا لبدا وفسّر لبدا بقوله كثيرا قوله يقول أي الوليد بن المغيرة أهلكت أنفقت مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم واللبد من التلبد وهو كون الشيء بعضه على بعض وفيه اللبد وقرئ بتشديد الباء وتخفيفها ص والنجدين الخير والشر ش أشار به إلى قوله تعالى وهديناه النجدين يعني سبيل الخير وسبيل الشر وكذا روي عن مجاهد وأكثر المفسرين على هذا وعن ابن عباس قال النجدين الثديين وإليه ذهب سعيد بن المسيب والضحاك والنجد في الأصل الطريق في الارتفاع ص مسغبة مجاعة ش أشار به إلى قوله تعالى أو إطعام في يوم ذي مسغبة أي مجاعة ص متربة الساقط في التراب ش أشار به إلى قوله أو مسكينا ذا متربة وفسّره بقوله الساقط في التراب وروى ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الأرض شيء وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت ص يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسّر العقبة فقال وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة ص لما ذكر المسغبة والمتربة شرع في بيان ما يفعل بذي مسغبة وبذي متربة فقال فلا اقتحم العقبة أي فلم يقتحم العقبة في الدنيا يعني فلم يجاوزها وزعم الإنسان العقبة فيما من والاقتحام الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة ثم عظّم أمر العقبة فأشار إليه بقوله وما أدراك ما العقبة وكل شيء قال وما أدراك فإنه أخبر به وما قال وما يدريك فإنه لم يخبر به ثم فسّر العقبة بقوله فك رقبة إلى قوله متربة قوله عظم الذنوب وثقلها على مرتكبها بعقبة فإذا أعتق رقبة وعمل عملا صالحا كان مثله مثل من اقتحم العقبة التي هي الذنوب حتى تذهب وتذوب كمن يقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر أن هذه العقبة جبل في جهنم وعن الحسن وقتادة إنما عقبة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا وإن بجنبيه كلاليب وخطاطيف كشوك السعدان وعن كعب هي سبعون درجة قوله فك رقبة بدل من اقتحم العقبة أو إطعام عطف عليه وقوله وما أدراك ما العقبة جملة معترضة ومعنى فك رقبة أعتق رقبة كانت فداه من النار وعن عكرمة فك رقبة من الذنوب بالتوبة قوله وإطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة أي ذا قرابة أو مسكينا ذا متربة قد لصق بالتراب من الفقر فليس له مأوى إلا التراب والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب إذا جاع وقرب في النسب وترب إذا افتقر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف وأطعم بفتح الميم على الفعل كقوله ثم كان والباقون بالإضافة وعلى الاسم

ص سورة والشمس وضحاها

ش أي هذا في تفسير بعض سورة والشمس وضحاها وهي مكية وهي ثلاثمائة وسبعة وأربعون حرفا وأربع وخمسون كلمة وخمس عشرة آية ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة إلا لأبي ذر ص وقال مجاهد ضحاها ضوؤها إذا تلاها تبعها وطحاها دحاها دحاها بسطها

اغواها ص اي قال مجاهد في قوله تعالى والشمس وضحاها اي ضوءها يعني اذا اشرقت وقام
سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار
والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها قوله اذا تلاها تبعها يعني
قال مجاهد في قوله تعالى والقمر اذا تلاها اي تبعها فاخذ من ضوئها وذلك في النصف الاول
من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا قوله وطحاها دحاها اي قال مجاهد في
قوله تعالى والارض وما طحاها اي والذي طحاها اي دحاها اي بسطها يقال دحوت الشيء دحوا
بسطته ذكره الجوهري ثم قال قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها وقال في باب الطاء طحوته
مثل دحوته اي بسطته قوله دساها اغواها اي قال مجاهد في قوله تعالى وقد خاب من دساها
اي اغواها اي خسرت نفس دساها الله لما اخملها وخذلها ووضع منها واخفى محلها حتى عملت
وركبت المعاصي وهذا كله ثبت للنسفي وحده ص فالهمها عرفها الشقاء والسعادة ش اشار به
الى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها اي فالهم النفس فجورها اي شقاوتها وتقواها اي
سعادتها وعن ابن عباس بين لها الخير والشر وعنه ايضا وعلمها الطاعة والمعصية
وهذا ايضا ثبت للنسفي ص ولا يخاف عقباها عقبى احد ش فيها قوله تعالى فدمدم عليهم
ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها قال فدمدم عليهم اي اهلكهم ربهم بتكذيبهم رسوله
وعقرهم ناقته قوله فسواها اي فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم
احدا وقال مؤرج الدمدمة اهلاك باستئصال قوله ولا يخاف عقباها قال عقبى احد
انما قال عقبى احد مع ان الضمير في عقباها مؤنث باعتبار النفس وهو مؤنث وعبر عن النفس
بالاحد وفي بعض النسخ اخذ بالخاء والذال المعجمتين وهو معنى الدمدمة اي الاهلاك العام وقال
النسفي عقباها عاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله من احد تبعة في اهلاكهم وقيل الضمير
يرجع الى ثمود وعن الضحاك والسدي والكلبي الضمير في لا يخاف يرجع الى العاقر وفي الكلام
تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها وقرا اهل المدينة والشام
فلا يخاف بالفاء كذلك هو في مصاحفهم والباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم ص وقال مجاهد بطغواها
بمعاصيها ش اي قال مجاهد في قوله عز وجل كذبت ثمود بطغواها قال بمعاصيها ورواه الفريابي
من طريق مجاهد بمعصيتها قال بعضهم هو الوجه قلت لم يبين ما الوجه بل الوجه بلفظ الجمع
ولا يخفى ذلك والطغوى كالطغيان واحد كلاهما مصدران من طغى ص حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا وهيب حدثنا هشام عن ابيه انه اخبره عبد الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وذكر الناقة والذي عقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث لها
رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة وذكر النساء فقال يعمد احدكم يجلد امراته جلد
العبد فلعله يضاجعها من اخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما
يفعل ش مطابقته للسورة المذكورة ظاهرة ووهيب مصغر وهب بن خالد وهشام هو ابن
عروة ابن العوام يروي عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي والميم وبسكونها وبالعين المهملة
ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي صحابي مشهور وامه قريبة
اخت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنهم وقال ابو عمر روى عنه عروة ثلاثة احاديث وهي مجموعة
في حديث الباب وليس له في البخاري الا هذا الحديث وذكره في احاديث الانبياء عليهم السلام
في باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا عن الحميدي بالقصة الاولى وذكره في الادب عن علي
ابن عبد الله بالقصة الثانية والقصة الثالثة وفي النكاح عن محمد بن يوسف بالقصة الثالثة
واخرجه مسلم في صفة النار عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن
هارون بن اسحق واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع بالقصة الاولى وفي عشرة النساء عن محمد
ابن منصور بالقصة الثالثة واخرجه ابن ماجة في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة بهذه القصة
قوله وذكر الناقة اي ناقة صالح عليه السلام وهو معطوف على محذوف تقديره يخطب وذكر
كيت وكيت وذكر الناقة هذا هو الحديث الاول قوله والذي عقر ذكره بحذف مفعوله وفي الرواية
المتقدمة والذي عقرها وهو قدار بن سالف وانه قد يرد وهو احيمر ثمود الذي يضرب به المثل
في الشؤم وقال ابن قتيبة وكان احمر اشقر ازرق سقاطا قصيرا وذكر انه ولد زنا ولد على فراش

سالف

سالف قوله اذ انبعث اشقاها يعني قرا هذه الاية ثم قال انبعث لها رجل اي قام لها اي للناقة
رجل عزيز اي قليل المثل قوله عارم بالعين المهملة والراء اي جبار صعب شديد مفسد
خبيث وقيل جاهل شرس قوله منيع اي قوي ذو منعة في رهطه اي في قومه قوله مثل ابي
زمعة وهو الاسود المذكور جد عبد الله بن زمعة وكان الاسود احد المستهزئين ومات على كفره وقتل
ابنه زمعة يوم بدر كافرا ايضا وقال القرطبي ابو زمعة هذا يحتمل ان يكون البلوي المبايع تحت الشجرة
وتوفي بافريقية في غزوة ابن خديج ودفن بالبلوية بالقيروان قال فان كان هو هذا فانما شبهه
بعاقر الناقة في انه عزيز في قومه ومنيع على من يريده من الكفار قال ويحتمل ان يريد غيره ممن
يسمى بابي زمعة من الكفار قوله وذكر النساء هو الحديث الثاني اي وذكر ما يتعلق بامور النساء
قوله يعمد احدكم بكسر الميم اي يقصد قوله يجلد ويروى فيجلد اي فيضرب يقال جلدته بالسيف
والسوط ونحوهما اذا ضربته قوله جلد العبد اي كجلد العبد وفيه الوصية بالنساء والاحجام عن
ضربهن قوله فلعله اي فلعل الذي يجلدها في اول اليوم يضاجعها اي يطؤها من اخر يومه
وكلمة من هنا بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة قوله ثم
وعظهم الى اخره الحديث الثالث اي ثم وعظ الرجال في ضحكهم من الضرطة وفي رواية الكشميهني في
ضحك بالتنوين دون الاضافة الى الضمير وفيه الامر بالاغماض والتجاهل والاعراض عن سماع
صوت الضراط وكانوا في الجاهلية اذا وقع من احدهم ضرطة في المجلس يضحكون ونهى الشارع عن
ذلك اذا وقع وامر بالتغافل عن ذلك والاشتغال بما كان فيه وكان هذا من جملة افعال قوم لوط
عليه السلام فانهم كانوا يتضارطون في المجالس ويتضاحكون ص وقال ابو معاوية حدثنا هشام عن
ابيه عن عبد الله بن زمعة قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام ش ابو
معاوية ابو محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده قال
نا ابو معاوية الى اخره ذكر الحديث بتمامه وقال في اخره مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام
واخرجه احمد ايضا عن ابي معاوية لكن لم يقل في اخره عم الزبير بن العوام قوله عم الزبير
بطريق تنزيل ابن العم منزلة العم لان الاسود هو ابن المطلب بن اسد والزبير بن العوام بن
خويلد بن اسد وقال الكرماني اعلم ان بعضهم استدركوا عليه وقالوا ابو زمعة ليس عم الزبير
ثم اجاب بمثل ما ذكرنا

ص سورة والليل اذا يغشى

ش اي هذا في تفسير بعض سورة والليل اذا يغشى وهي مكية في رواية قتادة والشعبي والكلبي
وسفيان وعن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر الصديق حين اعتق بلالا وفي ابي سفيان وقال عكرمة
وعبد الرحمن بن زيد نزلت في ابي الدحداح رجل من الانصار وام سمرة في قصة لهما طويلة
وهي ثلثمائة وعشرة احرف واحدى وسبعون كلمة واحدى وعشرون اية قوله والليل اذا يغشى
اي يغشى بظلمته النهار ولم يذكر مفعوله للعلم به وقال الزجاج يغشى الافق وما بين السماء والارض
ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة لابي ذر وحده ص وقال ابن عباس وكذب
بالحسنى بالخلف ش اي قال ابن عباس في قوله عز وجل وكذب بالحسنى اي بالخلف من اعطائه والعوض
عن انفاقه وعن مجاهد وكذب بالجنة وعن ابن عباس بلا اله الا الله والاول اشبه لان الله
تعالى وعد بالخلف للمعطي ص وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج ش اي قال مجاهد في قوله تعالى
وما يغني عنه ماله اذا تردى اي اذا مات وعن قتادة وابي صالح اذا هوى في جهنم نزلت في
سفيان ابن حرب قوله وتلظى توهج يعني قال في قوله تعالى نارا تلظى يعني توهج اي تتوقد وتوهج
بضم الجيم لان اصله تتوهج فحذفت احدى التاءين ص وقرا عبيد بن عمير تتلظى ش يعني قراها
بدون حذف التاء على الاصل ووصله هنا سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما
عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرا نارا تتلظى بتاءين وقيل ان عبيد بن عمير قراها
بالادغام في الوصل لا في الابتداء وهي قراءة البزي من طريق ابن كثير

ص باب والنهار اذا تجلى

ش اي هذا باب في قوله تعالى والنهار اذا تجلى اي اذا انكشف بضوئه ولم تثبت هذه الترجمة

لابي ذر والنسفي ص حدثنا قبيصة بن عقبة نا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال دخلت في نفر من اصحاب عبد الله الشام فسمع بنا ابو الدرداء فاتانا فقال أفيكم من يقرأ فقلنا نعم قال فأيكم أقرأ فاشاروا إليّ فقال اقرأ فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال انت سمعتها من في صاحبك قال نعم وانا سمعتها من في النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء يأبون علينا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس وابو الدرداء عويمر بن مالك وفيه اختلاف والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في القراءة عن هناد ابن السري واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر وغيره قوله من اصحاب عبد الله اي ابن مسعود قوله أفيكم الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار قوله فأيكم أقرأ اي أقوى واحسن قراءة قوله الي بتشديد الياء قوله انت سمعتها من في صاحبك اي فم عبد الله ابن مسعود قوله من في النبي صلى الله عليه وسلم اي من فمه قوله وهؤلاء اي اهل الشام يأبون اي يمنعون هذه القراءة يعني والنهار اذا تجلى والذكر والانثى ويقولون القراءة المتواترة وما خلق الذكر والانثى وهذه القراءة الواجبة وابو الدرداء كان يجحده

ص باب وما خلق الذكر والانثى

ش اي هذا باب في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى يعني ومن خلق الذكر والانثى ص حدثنا عمر نا ابي نا الاعمش عن ابراهيم قال قدم اصحاب عبد الله على ابي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله قال كلنا قال فايكم احفظ واشاروا الى علقمة قال كيف سمعته يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى قال اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هكذا وهؤلاء يريدوني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم ش مطابقته للترجمة وعمر هو ابن حفص وفي رواية ابي ذر نا عمر بن حفص يذكر حفص صريحا وعمر يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي وهذا صورته الارسال لان ابراهيم ما حضر القصة وفي رواية الرواية الماضية عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وهذه تبين ان لا ارسال وصح في رواية ابي نعيم ان ابراهيم سمع علقمة قوله على قراءة عبد الله اي ابن مسعود قوله قال كلنا اي كلنا نقرأ والظاهر ان فاعل قال هو علقمة قوله قال فايكم اي قال ابو الدرداء فايكم يحفظ ويروى فايكم احفظ قوله واشاروا اي اصحاب عبد الله اشاروا الى علقمة قوله قال كيف سمعته اي قال ابو الدرداء لعلقمة كيف سمعت عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بخفض الذكر قوله قال اشهد اي قال ابو الدرداء اني سمعت رسول الله عليه السلام يقرأ هكذا يعني والذكر والانثى قوله وهؤلاء اي اصحاب عبد الله يريدوني ويروى يريدونني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم اي على هذه القراءة يعني بزيادة وما خلق وانما قال لا اتابعهم مع كون قراءتهم متواترة لكون طريقه طريقا يقينيا وهو سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت فعلى هذا كان ينبغي ان لا يجب القول قلت لم طريق يقيني ايضا وهو ثبوت قراءتهم بالتواتر وقال المازري يجب ان يعتقد في هذا وما اشبهه انه كان قرآنا ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقي على النسخ قال ولعله وقع من بعضهم قبل ان يبلغ مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ واما بعد ظهور مصحف فلا يظن باحد منهم انه خالف فيه

ص باب فاما من اعطى واتقى

ش اي هذا باب في قوله عز وجل فاما من اعطى اي فاما من اعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه واجتنب محارمه ص حدثنا ابو نعيم نا سفيان عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقالوا يا رسول الله افلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره

لليسرى الى قوله للعسرى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله والسلمي بضم السين وفتح اللام وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه والحديث مضى في الجنائز في باب موعظة المحدث عند القبر ومر الكلام فيه هناك قوله في بقيع الغرقد باضافة البقيع بالباء الموحدة وكسر القاف الى الغرقد بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وفتح القاف وبالدال المهملة وهو ما عظم من العوسج وهو مقبرة المدينة قوله افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا فقال انتم مأمورون بالعمل فعليكم بمتابعة الامر فكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقدر عليه قوله فاما من اعطى اي ماله واتقى ربه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى اي بالخلف يعني ايقن ان الله تعالى سيخلف عليه وعن ابي عبد الرحمن السلمي والضحاك وصدق بالحسنى بلا اله الا الله وعن مجاهد وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعود الله تعالى قوله فسنيسره اي فسنهيئه لليسرى اي للخلة اليسرى وهو العمل بما يرضاه الله تعالى

ص باب قوله وصدق بالحسنى

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وصدق بالحسنى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجم كلها الا لابي ذر ص حدثنا مسدد نا عبد الواحد نا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ش هذا طريق اخر في حديث علي المذكور اخرجه مختصرا عن مسدد عن عبد الواحد بن زياد البصري الى اخره

ص باب فسنيسره لليسرى

ش اي هذا باب في قوله تعالى فسنيسره لليسرى ص حدثنا بشر بن خالد اخبرنا محمد بن جعفر نا شعبة عن سليمان عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا ينكت في الارض فقال ما من احد الا فقد كتب مقعده من النار او من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل فقال اعملوا فكل ميسر فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية قال شعبة وحدثني به منصور فلم انكره من حديث سليمان ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة ابن خالد الى اخره وسليمان هو الاعمش قوله ينكت من النكت وهو ان يضرب القضيب في الارض فيؤثر فيها قوله قال شعبة متصل بالاسناد الاول قوله وحدثني به اي بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان يعني الاعمش اراد انه وافق ما حدثه به الاعمش فما انكر منه شيئا

ص باب واما من بخل واستغنى

ش اي هذا باب في قوله عز وجل واما من بخل واستغنى يعني اما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن ربه فلا يرغب في ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اي للعمل بما لا يرضى الله تعالى حتى يستوجب النار ص حدثنا يحيى نا وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى قوله فسنيسره للعسرى ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن موسى السختياني البلخي الذي يقال له خت عن وكيع عن سليمان الاعمش الى اخره قوله جلوسا اي جالسين وفي حديث مسدد المذكور كنا قعودا

ص باب وكذب بالحسنى

ش اي هذا باب في قوله تعالى وكذب بالحسنى ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم

قال ما منكم من احد وما من نفس منفوسة الا كتب مكانها من الجنة والنار والا قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة قال اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور الى آخره قوله مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة ما امسكه الانسان بيده من عصى ونحوه وقال القتبي المخصرة ما يمسك القضيب باليد وكانت الملوك تتخصر بقضبان تتشبه بها والمخصرة من شعار الملوك قوله منفوسة اي مولودة يقال نفست المرأة بالفتح والكسر

ص باب فسنيسره للعسرى

ش اي هذا باب في قوله تعالى فسنيسره للعسرى ص حدثنا آدم نا شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فاخذ شيئا فجعل ينكت به الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية ش هذا طريق سادس للحديث المذكور اخرجه من ستة طرق ووضع على كل طريق ترجمة لطيفة وفي هذا الطريق التصريح بسماع الاعمش عن سعد بن عبيدة وانظر التفاوت اليسير في متونها من بعض زيادة ونقص ولم يذكر لفظ لما خلق له الا في هذا الطريق ومضى اكثر الكلام فيها في كتاب الجنائز

ص سورة والضحى

ش اي هذا في تفسير بعض سورة والضحى وهي مكية وهي مائتان واثنان وسبعون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية والضحى يعني النهار كله قاله الثعلبي وعن قتادة ومقاتل يعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار من الحر والبرد في الشتاء والصيف وهو قسم تقديره ورب الضحى ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر ص وقال مجاهد اذا سجى استوى وقال غيره اظلم وسكن ش اي قال مجاهد في قوله تعالى والليل اذا سجى معناه استوى رواه ابو محمد عن حجاج عن حمزة عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص وقال غيره اظلم وسكن ش اي قال غير مجاهد في تفسير سجى اظلم وهو منقول عن ابن عن ابن عباس قوله وسكن منقول عن عكرمة وعن ابن عباس ايضا سجى ذهب وعن الحسن جاء وعنه استقر وسكن وقال الطبري اولى الاقوال من قال سكن يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ص عائلا ذو عيال ش اشار به الى قوله عز وجل ووجدك عائلا فاغنى وفسر العائل بقوله ذو عيال قال الثعلبي فاغناك بمال خديجة رضي الله عنها ثم بالغنائم وقال مقاتل رضاك بما اعطاك من الرزق وعن ابن عطا ووجدك فقير النفس فاغنى قلبك

ص باب ما ودعك ربك وما قلى

ش اي هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده ص حدثنا احمد بن يونس نا زهير نا الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاثا فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ش مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه سبب نزول هذه السورة وزهير مصغر زهر هو ابن معاوية الجعفي والاسود بن قيس العبدي وقيل البجلي وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وهو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي تارة

ينسب

ينسب الى ابيه وتارة ينسب الى جده والحديث قد مر في قيام الليل في باب ترك القيام للمريض فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن الاسود الى آخره قوله اشتكى اي مرض قوله فجاءت امرأة وهي ام جميل بفتح الجيم وهي امرأة ابي لهب وهي بنت حرب اخت ابي سفيان واسمها العوراء قوله قربك بكسر الراء ولفظ قرب يجيء لازما ومتعديا يقال قرب الشيء بالضم اي دنا وقربته بالكسر اي دنوت منه وهنا متعد

ص باب ما ودعك ربك وما قلى

ش اي هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى كذا ثبتت هذه الترجمة وهي مكررة بالنسبة اليه لا الى غيره لان غيره لم يذكرها في الاولى ص يقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ما تركك ربك ش اي يقرأ قوله ما ودعك بتشديد الدال وتخفيفها فالتشديد قراءة الجمهور والتخفيف قراءة ابن ابي عبلة قوله بمعنى واحد يعني كلتا القراءتين بمعنى واحد وهو قوله ما تركك يعني معنى ودع سواء كان بالتشديد او بالتخفيف بمعنى تركك وفيه تأمل فان ابا عبيدة التشديد من التوديع والتخفيف من ودع يدع وقال الجوهري اماتوا ماضيه فلا يقال ودعه وانما يقال تركه قلت قراءة ابن ابي عبلة يرد عليه ما قاله ص وقال ابن عباس ما تركك وما ابغضك ش اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ما ودعك ما تركك وفي تفسير قوله وما قلى اي وما ابغضك واصله وما قلاك فحذف الكاف منه ومن قوله فاغنى وقوله فهدى للمشاكلة في اواخر الآي ويقال لها الفواصل كما يقال في القوافي الاسجاع وقلى يقلي من باب ضرب يضرب ومصدره قلى وقلى قال الجوهري اذا فتحت مددت ومعناه البغض وقلاه ابغضه وتقليه تبغضه ولغة طي تقلاه ص حدثنا محمد ابن بشار نا محمد بن جعفر غندر نا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا البجلي قالت امرأة يا رسول الله ما ارى صاحبك الا ابطأ عنك فنزلت ما ودعك ربك وما قلى ش هذا طريق آخر في حديث جندب اخرجه عن محمد بن بشار هو بندار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وضم الدال وفتحها وكلاهما لقب قوله قالت امرأة قيل انها خديجة رضي الله عنها وقال الكرماني فان قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يا رسول الله قلت قالت اما استهزاء واما ان تكون هو من تصرفات الراوي اصلاحا للعبارة وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرماني وهو موجه لان مخرج الطريقين واحد قلت اما قول الكرماني المرأة كانت كافرة فيه نظر فمن اين علم انها كافرة في هذا الطريق نعم كانت كافرة في الطريق الاول لانه صرح فيه بقوله اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهنا قالت صاحبك وقالت يا رسول الله ومثل هذا لا يصدر عن كافر وقول بعضهم هذا موجه لان مخرج الطريقين واحد فيه نظر ايضا لان اتحاد المخرج لا يستلزم ان تكون هذه المرأة هنا بعينها تلك المرأة المذكورة هناك على ان الواحدي ذكر عن عروة ابطأ جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يرى من جزعك فنزلت وفي تفسير محمد بن جرير عن جندب ابن عبد الله فقالت امرأة من اهله او من قومه ودع محمد فان قلت ذكر ابن بشكوال القائل بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم عائشة ام المؤمنين قال ذكره ابن سنيد في تفسيره قلت هذا لا يصح لان هذه السورة مكية بلا خلاف واين عائشة حينئذ قوله الا ابطأ عنك وكأنه وقع في نسخة الكرماني ابطاءك ثم تكلف في نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب ابطأ عليك وابطأك او عليك اقول وهذا ايضا صواب اذ معناه ما ارى صاحبك يعني جبريل الا جعلك بطيئا لان بطأه في الاقراء بطوء في قراءته وهو من باب حذف الجزء واتصال الفعل به وهنا فصلان الاول في مدة احتباس جبريل عليه السلام فعن ابن جريج اثني عشر يوما وعن ابن عباس خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرين يوما وعن مقاتل اربعون يوما وقيل ثلاثة ايام الثاني في سبب الاحتباس ففيه اقوال فعن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ماذا احدث في بيتي فقلت لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء ثقيل تحت السرير فاذا جرو ميت فالقيته فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يرعد لحياه فقال يا خولة دثريني فنزلت والضحى وعن مقاتل لما ابطأ الوحي قال المسلمون يا رسول الله تلبث عليك الوحي فقال كيف ينزل علي الوحي وانتم لا تنقون براجمكم ولا تقلمون اظفاركم

وعن ابن اسحاق ان المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخضر وذي القرنين والروح فوعدهم بالجواب الى غد ولم يستثن فابطأ جبريل عليه السلام اثنتي عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبريل بسورة والضحى وبقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا انتهى **فان قلت** هذا يعارض رواية جندب لا ان يكون جوابا قوله الشيئين او جوابا لمن قال كائنا من كان

ص سورة الم نشرح

ش اي هذا في تفسير بعض سورة الم نشرح لك كذا في رواية ابي ذر وفي رواية الباقين الم نشرح يعني الم نشرح وهي مكية وهي مائة وثلاثة احرف وسبع وعشرون كلمة وثمان آيات قوله الم نشرح يعني الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة والهمزة فيه ليثبت على الاستفهام الحقيقي ومعناه شرحنا لك صدرك ولهذا عطف ووضعنا عليه ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده ص وقال مجاهد وزرك في الجاهلية ش اي قال مجاهد في قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك رواه ابن جرير عن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم ثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عنه وقرأ عبد الله وحللنا عنك وزرك وقال الكرماني في الجاهلية صفة للوزر لا متعلقة بالوضع واراد به الوزر الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل وعن الحسن لا تشتغل قلبه بهما واهتمامه لهما ص انقض اتقن ش اشار به الى قوله تعالى وزرك الذي انقض ظهرك وفسره بقوله اتقن بالتاء المثلثة والقاف واللام ورواه محمد بن جرير حدثنا ابن عبد الاعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال عياض كذا في جميع النسخ اتقن بمثناة وقاف ونون وهو وهم والصواب اثقل فاضبطناه بقول العرب انقض الحمل ظهر الناقة اذا اثقلها وعن الفراء كسر ظهرك حتى سمع نقيضه وهو صوته ص مع العسر يسرا قال ابن عيينة اي مع ذلك العسر يسرا آخر كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين فلن يغلب عسر يسرين ش اشار به الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وابن عيينة هو سفيان وقد فسر قوله مع العسر يسرا بقوله اي مع ذلك العسر يسرا آخر واشار به الى قول النحاة ان المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون الثانية عين الاول والنكرة اذا اعيدت نكرة تكون غيرها قوله كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وجه التشبيه انه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر قوله ولن يغلب عسر يسرين وقال الكرماني هذا حديث او اثر وعلى كلا التقديرين لا يصح عطفه على مقول الله ثم قال هو عطف على قول الله لا على مقوله **قلت** لم يبين له حديث او اثر بل تردد فيه وقد روي هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروي موقوفا اما المرفوع فقد اخرجه ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحي الي ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين وقال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واما المرسل فاخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الآية وقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه كتب الى ابي عبيدة رضي الله عنه يقول مهما تنزل بامرئ شدة يجعل الله له بعدها فرجا انه لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي رضي الله عنهما وهو في الموطأ عن عمر لكنه منقطع ص وقال مجاهد فانصب في حاجتك الى ربك ش اي قال مجاهد في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب يعني انصب في حاجتك يعني اذا فرغت عن العبادة فاجتهد في الدعاء في قضاء الحوائج وروى ابو محمد عن جعفر بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ اذا قمت الى الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك وعن ابن عباس اذا فرغت مما فرض الله عليك من الصلاة فاسأل الله وارغب اليه وانصب له وقال قتادة امره اذا فرغ من صلاته ان يبالغ في دعائه وقوله فانصب من النصب وهو التعب في العمل وهو من نصب ينصب من باب علم يعلم ص ويذكر عن ابن عباس الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام ش رواه ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفي اسناده ضعيف وعن الحسن

بلا

بلا حكما وعلما قال مقاتل وسفيان بعد صنيعه

ص سورة والتين

ش اي هذا في تفسير بعض سورة والتين وهي مكية وقيل مدنية وهي مائة وخمسون حرفا واربع وثلاثون كلمة وثمان آيات ص وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي يأكل الناس ش رواه عبد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه قال التين والزيتون الفاكهة التي يأكل الناس وعن قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس ص يقال فما يكذبك اي فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم كانه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب ش هذا ظاهر قوله يدانون اي يحاسبون وفي رواية ابي ذر عن غير الكشميهني يدالون باللام بدل النون الاولى والاول هو الصواب والخطاب في قوله فما يكذبك للانسان المذكور في قوله لقد خلقنا الانسان على طريقة الالتفات وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة اخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في احدى الركعتين بالتين والزيتون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعدي هو ابن ثابت الكوفي والبراء هو ابن عازب والحديث قد مضى في الصلاة في باب القراءة في العشاء فانه اخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مسعر عن عدي بن ثابت الى آخره وليس فيه ذكر سفر

ص سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق

ش اي هذا في تفسير بعض سورة اقرأ باسم وتسمى سورة العلق وفي بعض النسخ سورة اقرأ فقط وهي مائتان وسبعون حرفا واثنان وسبعون كلمة وعشرون آية ص وقال قتيبة حدثنا حماد عن يحيى بن عتيق عن الحسن قال اكتب في المصحف في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين خطا ش مطابقته للترجمة التي هي قوله اقرأ باسم ربك في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لكن في سورة الفاتحة فقط او في اول كل سورة من القرآن خلاف مشهور بين العلماء فذهب الحسن البصري هو ما ذكره البخاري بقوله قال قتيبة وذلك بطريق المذاكرة وقتيبة هو ابن سعيد يروي عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق ضد الجديد الطفاوي بضم الطاء المهملة وبالطاء والواو وعن الحسن البصري وليس ليحيى هذا في البخاري الا هذا الموضع وهو ثقة بصري من طبقة ايوب مات قبله قوله في اول الامام اي اول القرآن اي اكتب في اول القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم ثم اجعل بين كل سورتين خطا اي علامة فاصلة بينهما وهذا مذهب حمزة من القراء السبعة وقال الداودي ان اراد خطا فقط بغير بسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن ورد عليه بان مذهب الحسن ان البسملة تكتب في اول الفاتحة فقط ويكتفى في الباقية بين كل سورتين بالعلامة فاذا كان هذا مذهبه كيف يقول الداودي ان اراد خطا بغير بسملة فليس بصواب واذا اراد بالامام بكسر الهمزة هو الفاتحة هو فكيف يقول واذا اراد بالامام امام كل سورة بفتح الهمزة فكيف يصح ذكر الامام بالكسر ويراد به الامام بالفتح وقال السهيلي هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ وقال وهي على هذا من القرآن اذ لا يكتب في المصحف ما ليس بقرآن وليس يلزم قول الشافعي انها آية من كل سورة ولا انها آية من الفاتحة بل نقول انها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة وهو قول ابي حنيفة وداود وهو قول بين القوة لمن انصف وقال صاحب التوضيح لا نسلم له ذلك بل نقول من تأمل الادلة ظهر له انها من الفاتحة ومن كل سورة **قلت** مجرد المنع بغير اقامة البرهان ممنوع وما قاله بالعكس بل من تأمل الادلة ظهر له انها ليست من الفاتحة ولا من اول كل سورة بل هي آية مستقلة انزلت للفصل بين السور ولهذا استدل ابن القصار المالكي على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقرآن في اوائل السور من قوله اقرأ باسم ربك لم يذكر البسملة ص وقال مجاهد ناديه عشيرته ش اي قال مجاهد في قوله تعالى فليدع ناديه اي عشيرته اي اهل ناديه لان النادي هو المجلس المتخذ للحديث ورواه ابن جرير عن الحارث حدثني الحسن عن ورقاء

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ص الزبانية الملائكة ش اشار به الى قوله تعالى سندع الزبانية والمراد
بالزبانية الملائكة وقال الزبانية في كلام العرب الشرط الواحد زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع
وقيل زابن وقيل زباني وقيل زبني كأنه نسب الى الزبن والمراد ملائكة العذاب الغلاظ الشداد ص وقال
معمر الرجعى المرجع ش اي قال معمر وهو ابو عبيدة في قوله تعالى ان الى ربك الرجعى اي الرجوع و
هكذا وقع لابي ذر ولم تثبت لغيره ص لنسفعن قال لناخذن ولنسفعن بالنون وهي
الخفيفة سفعت بيده اخذت ش اي قال مجاهد في قوله تعالى لنسفعا بالناصية لناخذن
قوله بالناصية هي مقدم الراس واكتفى بذكر الناصية عن الوجه كله لانها في مقدمه وفي آية
اخرى فيؤخذ بالنواصي والاقدام قوله بالنون الخفيفة وقد علم ان نون التوكيد خفيفة
وثقيلة وقد روي عن ابي عمرو بالنون الثقيلة قوله سفعت بيده اشار به الى معنى السفع
من حيث اللغة وهو الاخذ وقيل هو القبض بشدة وقال مقاتل دخل النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة فوجد ابا جهل قد قلد هبل طوقا من ذهب وطيبه وهو يقول يا هبل لكل شيء شكر
وعزتك لاشكرنك من قابل قال وكان قد ولد له في ذلك العام الف ناقة وكسب في تجارته
الف مثقال ذهب فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له والله لئن وجدتك هنا تعبد
غير الاصنام لاسفعنك على ناصيتك بقوله لاجرنك على وجهك فنزلت كلا لئن لم ينته لنسفعا
بالناصية اي في النار ص باب ش هذا كالفصل بالنسبة الى الباب وليس في كثير من
النسخ لفظ باب بموجود ص حدثنا يحيى نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني سعيد
ابن مروان نا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة اخبرنا ابو صالح سلمويه حدثني عبد الله
عن يونس بن يزيد اخبرني ابن شهاب ان عروة بن الزبير اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ش هذا الحديث قد مر في اول الكتاب واخرجه هنا ايضا باسنادين الاول عن يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وينسب الى جده غالبا وذكرنا مجردا
وفي بعض النسخ يحيى بن بكير يروي عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الثاني عن سعيد بن مروان ابي عثمان
البغدادي نزيل نيسابور وهو من طبقة البخاري وشاركه في الرواية عن ابي نعيم وسليمان بن
حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري باربعين سنة كذا
قاله بعضهم ثم قال ولهم شيخ آخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث عنه ابو
حاتم وابن وارة وغيرهما وفرق بينهما البخاري في تاريخه ووهم من زعم انهما واحد وآخرهم
الكرماني قلت قال الكرماني وسعيد بن مروان الرهاوي بفتح الراء وخفة الهاء وبالواو
البغدادي مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين قلت الكرماني تبع في ذلك صاحب
رجال الصحيحين فانه قال سعيد بن مروان ابو عثمان الرهاوي ثم البغدادي سمع محمد بن
عبد العزيز بن ابي رزمة روى عنه البخاري في تفسير اقرا باسم ربك وقال مات بنيسابور
يوم الاثنين النصف من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وصلى عليه محمد بن يحيى
وهذا ينادي باعلى صوته ان الصواب مع الكرماني ومع من قال بقوله يظهر ذلك بالتامل و محمد بن عبد
العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسمه غزوان وهو ايضا مروزي من طبقة احمد
ابن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس
له عنده الا هذا الموضع وقد روى عنه ابو داود بلا واسطة مات سنة احدى واربعين ومائة
وابو صالح اسمه سليمان بن صالح المروزي يلقب سلمويه بفتح السين وفتح اللام وسكونها
وضم الميم وهو ايضا مروزي ويقال اسمه بيه داود وكان من اصحاب عبد الله بن المبارك
والمكثرين عنه وقد ادركه البخاري بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وما له في البخاري الا
هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس بن يزيد من الزيادة الايلي وهذا
من الغرائب اذ البخاري كثيرا يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان وغيره
وههنا روى عنه بثلاث وسائط وهذا الحديث من ثمانيات البخاري ص قالت اول ما بدئ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه والتحنث التعبد

الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها حتى جاءه
الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم الآيات الى قوله
علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة
رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع قال لخديجة اي خديجة لقد خشيت
على نفسي فاخبرها الخبر قالت خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا فوالله انك لتصل الرحم
وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت
به خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان
يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي
فقالت له خديجة يا عم اسمع من ابن اخيك قال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله
عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى ليتني فيها جذعا ليتني اكون
حيا ذكر حرفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال ورقة نعم لم يات رجل بما جئت
به الا اوذي وان يدركني يومك حيا انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة
حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ش قد مر الكلام في شرحه مستوفى ولكن نذكر بعض شيء
لبعد المسافة فقوله قالت اي عائشة رضي الله عنها وقال النووي هذا من مراسيل الصحابة
لان عائشة لم تدرك هذه القصة ووافق بعضهم كلامه فان المرسل ما يرويه الصحابي من الامور
التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسلة بل يحمل على انه سمعها
او حضرها وعائشة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وان لم تحضرها والدليل عليه قولها في اثناء
الحديث فجاءه الملك فقال اقرا الى قوله فاخذني فغطني فظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث عليه قلت فيه تامل قوله الرؤيا الصادقة ويروى قوله من
الوحي اي الوحي قال بعضهم ولا ادري ما وجه عدوله عن معنى من الى معنى اي بل هي هنا من
البيانية يبين ان ما بدئ به الوحي كذا وكذا والا فقد كان للنبوة قبل ذلك ظهورات فيه مثل سماعه
من بحيرا الراهب وسماعه عند بناء الكعبة اشدد عليك ازرك وتسليم الحجر عليه فالاول
عند الترمذي من حديث ابي موسى والثاني عند البخاري من حديث جابر والثالث عند
مسلم من حديث جابر بن سمرة الرؤيا الصالحة وهي التي لا تكون ضغثا ولا من تلبيس الشيطان
قوله في النوم تاكيد والا فالرؤيا مختصة بالنوم وانما ابتدئ بالرؤيا لئلا يفجاه الملك ويأتيه
بصريح النبوة بغتة فلا يحتملها القوى البشرية فبدئ بتباشير الكرامة وصدق الرؤيا
استئناسا قوله فلق الصبح شبه ما جاءه في اليقظة ووجده في الخارج طبقا لما رآه
في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان استعماله في هذا المعنى وغيره
اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وقال الطيبي للفلق شان عظيم ولذلك
جاء وصفا لله تعالى في قوله فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبئ عن انشقاق
ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الآفاق كما
ان الرؤيا الصالحة مبشرات تنبئ عن وجود انوار عالم الغيب وآثار مطالع الهدايات قوله
الخلاء بالمد المكان الخالي ويراد به الخلوة وهو المراد هنا وانما حبب اليه الخلاء لان الخلوة
شان الصالحين ودأب عباد الله العارفين قوله فكان يلحق بغار حراء كذا في هذه الرواية
وفي بدء الوحي تقدم فكان يخلو وفي رواية ابن اسحاق فكان يجاور وبسطنا الكلام هناك في
غار وحراء قوله فيتحنث بالحاء المهملة ثم النون ثم الثاء المثلثة وقد فسره في الحديث
بانه التعبد قوله الليالي اطلق الليالي ويراد بها الليالي مع ايامها على سبيل التغليب لانها
انسب للخلوة ووصف الليالي بذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة
قيل يحتمل ان يكون التفسير من قول الزهري ادرجه في الحديث وذلك من عادته وقوله
عائشة يتحنث فيه الليالي ذوات العدد وقوله والتحنث التعبد معترض بين كلاميها او قال

الوريسي قوله الليالي ذوات العدد يتعلق بيتحنث لا بالتعبد ومعناه يتحنث الليالي ولو جعل
متعلقا بالتعبد فسد المعنى فان التحنث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير
قوله قبل ان يرجع الى اهله وفي الرواية المتقدمة قبل ان ينزع الى اهله رواه مسلم كذلك يقال
نزع الى اهله اذا احن اليهم فرجع اليهم قوله ثم يرجع الى خديجة فيتزود وخص خديجة بالذكر
بعد ان عبر بالاهل اما تفسيرا بعد ابهام واما اشارة الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون
غيرها قوله فيتزود بمثلها بالياء الموحدة في رواية الكشميهني وعند غيره لمثلها باللام
والضمير لليالي او الخلوة او المرة السابقة ويتزود بالرفع عطف على قوله يتحنث وهو من التزود
وهو اتخاذ الزاد ولا يقدح ذلك في التوكل لوجوب السعي في ابقاء النفس بما يبقيه قوله حتى فجئه
الحق اي حتى اتاه امر الحق بغتة وكذا في رواية مسلم وفي الرواية المتقدمة حتى جاءه الحق يقال فجئني
يفجأ بكسر الجيم في الماضي وفتحها في الغابر وفجأ يفجأ بالفتح فيهما والمراد بالحق الوحي او رسول
الحق وهو جبريل عليه السلام قوله وهو في غار حراء الواو فيه للحال قوله فجاءه الملك اي
جبريل قاله السهيلي قوله اقرأ هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى اليه وقيل
يحتمل ان يكون على بابه فيستدل به على جواز تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك قوله
ما انا بقارئ ويروى ما احسن ان اقرأ وجاء في رواية ابي اسحاق ما اقرأ وفي رواية ابي الاسود
في مغازيه انه قال كيف اقرأ قوله فغطني من الغط وهو العصر الشديد والكبس ومنه الغط في
الماء وهو الغوص فيه وفي رواية الطبري فغتني بالتاء المثناة من فوق والغت حبس النفس مرة
وامساك اليد او الثوب على الفم ويروى في غير هذه الرواية فسأبني من سأبت الرجل سأبا
اذا خنقته وفيه ثلاث سين مهملة وهمزة وباء موحدة ويروى سأتني بالتاء المثناة من فوق
عوض الباء الموحدة قال ابو عمرو سأته يسأته سأتا اذا خنقه حتى يموت ويروى فدعتني من
الدعت بفتح العين وسكون العين المهملتين وفي آخره تاء مثناة من فوق وقال ابن دريد
الدعت الدفع العنيف ويروى ذأتني بالذال المعجمة قال ابو زيد ذأته اذا خنقه اشد الخنق حتى
ادلع لسانه ويقال غطني وغتني وضغطني وعصرني وغمزني وخنقني كله بمعنى واحد قوله حتى
بلغ مني الجهد يجوز فيه فتح الجيم وضمها وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال على معنى بلغ
جبريل مني الجهد والرفع على معنى بلغ الجهد مبلغه وغايته والحكمة في الغط شغله عن الالتفات
والمبالغة في امره باحضار قلبه لما يقوله وكرره ثلاثا للمبالغة في التنبيه قوله ترجف بها
اي بتلك الضغطة قوله ترجف بوادره وفي رواية الكشميهني فؤاده اي تضطرب بوادره
بفتح الباء الموحدة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق ترجف عند الفزع قوله زملوني زملوني
مكررا في الروايات بالتكرار وهو من التزميل وهو التلفيف والتزمل الاشتمال والتلفف
ومثله التدثر قوله الروع بفتح الراء وهو الفزع واما الذي بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب
قوله اي خديجة يعني يا خديجة قوله لقد خشيت على نفسي قال عياض ليس هو بمعنى
الشك فيما اتاه الله تعالى لكنه ربما خشي انه لا يقوى على مقاومة هذا الامر ولا يقدر على حمل
اعباء الوحي فتزهق نفسه قوله كلا معناه النفي والردع عن ذلك الكلام والمراد منها هنا
التنزيه عنه وهذا احد معانيها قوله لا يخزيك من الخزي وهو الفضيحة والهوان ووقع
في رواية معمر لا يحزنك من الحزن قال اليزيدي احزنه لغة تميم وحزنه لغة قريش قوله
الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل واصله من الكلال وهو الاعياء اي ترفع الثقل
اراد تعين الضعيف المنقطع واليتيم والعيال قوله وتكسب المعدوم بفتح التاء هو
المشهور الصحيح في الرواية والمعروف في اللغة وروي بضمها وفي معنى المضموم قولان اصحهما
معناه تكسب غيرك المال المعدوم اي تعطيه له تبرعا فاثبتها تعطي الناس ما لا يجدونه
عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الاخلاق يقال كسبت مالا واكسبت غيري
مالا وفي معنى المفتوح قولان اصحهما ان معناه كمعنى المضموم والاول افصح واشهر والثاني
ان معناه تكسب المال وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله ثم تجود به وتنفقه في
وجوه المكارم قوله وتقري الضيف بفتح التاء تقول قريت الضيف اقريه قرى بكسر القاف
القاف والقصر وقراء بالفتح والمد قوله على نوائب الحق والنوائب جمع نائبة وهي الحادثة

والنازلة خيرا او شرا وانما قال في الحق لانها تكون في الحق والباطل قوله وكان يكتب الكتاب العربي وقد
بسطت الكلام فيه في اول الكتاب قوله هذا الناموس الذي انزل على صيغة المجهول وفي ما تقدم في بدء الوحي
انزل الله والناموس بالنون والسين المهملة وهو صاحب السر وقال ابن سيده الناموس السر وقال
صاحب الغريبين هو صاحب سر الملك وقال ابن ظفر في شرح المقامات صاحب سر الخير ناموس وصاحب
سر الشر جاسوس وقد سوى بينهما رؤبة بن العجاج وقال بعضهم هو الصحيح وليس بصحيح بل الصحيح
الفرق بينهما على ما نقل النووي في شرحه من اهل اللغة والغريب الفرق بينهما بما ذكرنا والحكمة
في قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصر قوله ليتني فيها اي في ايام الدعوة والدولة
قوله جذعا بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة الشاب القوي قوله وذكر حرفا اي
ذكر ورقة بعد ذلك كلمة اخرى وهي في الروايات الاخر اذ يخرجك قومك اي يوم اخراجك او يوم
دعوتك قوله او مخرجي هم جملة من المبتدأ وهو قوله هم والخبر وهو قوله مخرجي قوله مؤزرا
بلفظ اسم المفعول في التأزير اي التقوية والازر القوة قوله ثم لم ينشب بفتح الشين المعجمة
اي لم يلبث قوله وفتر الوحي اي احتبس قوله وحزن بكسر الزاي ص قال محمد بن شهاب
فاخبرني ابو سلمة ان جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك
الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض ففرقت منه فرجعت فقلت زملوني
زملوني فدثروه فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر قال ابو سلمة وهي الاوثان التي كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي ش هو موصول
بالاسناد المذكور في اول الباب ومحمد بن شهاب هو الزهري قوله فاخبرني معطوف على
محذوف والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قوله ان جابر بن عبد الله وهذا ايضا من مراسيل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان
القصة ولكن يحتمل ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي آخر قد حضرها قوله
فرفعت رأسي ويروى فرفعت بصري قوله ففرقت منه كذا في رواية ابن المبارك عن يونس
وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجئثت بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة من جئث
الرجل اذا فزع فهو مجؤوث ويروى فجثثت بضم الجيم وكسر الثاء المثلثة الاولى ويروى فرعبت
منه بضم الراء وكسر العين على صيغة المجهول وفي رواية الاصيلي رعبت بفتح الراء وضم العين من
الرعب وهو الخوف والفزع يقال فرق يفرق من باب علم يعلم فرقا قوله وهي الاوثان جمع
وثن وانما انث الضمير الراجع الى الرجز باعتبار الجنس وقد مر في تفسير المدثر قوله ثم تتابع
الوحي اي استمر

ص باب خلق الانسان من علق

ش اي هذا باب في قوله تعالى خلق الانسان واراد بالانسان بني آدم لان بني آدم خلقهم
من علق وهو جمع علقة وهو الدم الجامد وهو اول ما تتحول اليه النطفة في الرحم وانما جمع لان
الانسان في معنى الجمع وقيل اراد بالانسان آدم عليه السلام واراد بقوله من علق من طين
يعلق بالكف ص حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة
رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فجاءه الملك
فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم ش ابن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير وهو طرف من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب
قوله الصالحة وفي رواية الكشميهني الصادقة وقد مر الكلام فيه

ص باب اقرأ وربك الاكرم

ش هذا باب في قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم هذا التكرار للتأكيد وقيل يحتمل ان يكون الاول
للعموم والثاني للخصوص قوله وربك الاكرم اي الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل
كرم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم
لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر

عن الزهري ح وقال الليث حدثني عقيل قال محمد اخبرني عروة عن عايشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فجاءه الملك فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم ش هذا ايضا مختصر من حديث عايشة جدا واخرجه من طريقين الاول عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بفتح الميمين بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن الليث عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة وهذا معلق وصله البخاري في بدء الوحي وفي التعبير اخرجه في المواضع الثلاث عن يحيى بن بكير عن الليث

ص باب الذي علم بالقلم

ش اي هذا باب في قوله تعالى الذي علم بالقلم وهذه الترجمة لابي ذر وحده قوله علم بالقلم اي علم الخط والكتابة بالقلم ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال سمعت عروة قالت عايشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث ش هذا ايضا طرف من حديث بدء الوحي والكلام في ارسال هذا قد مر عن قريب

ص باب كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة

ش اي هذا باب في قوله تعالى كلا لئن لم ينته الى اخره وسقط لغير ابي ذر لفظ باب ومن ناصية الى قوله لئن لم ينته اي ابو جهل عن انذار رسول الله عليه السلام ونهيه عن الصلاة قوله لنسفعا اي لناخذن بالناصية وقد مر تفسيره عن قريب وكتب بالالف في المصحف على حكم الوقف قوله ناصية بدل من قوله بالناصية ووصف الناصية بالكذب والخطا على الاسناد المجازي والكذب والخطا في الحقيقة لصاحبها اي صاحب الناصية كاذب خاطئ ص حدثنا يحيى نا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة قال ابن عباس قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان على عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو فعل لاخذته الملايكة ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى اما ابن موسى واما ابن جعفر وعبد الكريم بن مالك الجزري بفتح الجيم والزاي والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق واخرجه النسائي فيه عن محمد بن ابي رافع عن عبد الرزاق وعن عبد الرحمن بن عبيد الله قوله قال ابو جهل اسمه عمرو بن هشام المخزومي وهذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يدرك زمن قول ابي جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ويحتمل على انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر قوله على عنقه بالنون والقاف ويروى بالقاف والباء الموحدة والاول اصح قوله لو فعل اي ابو جهل قوله لاخذته الملايكة اي ملايكة العذاب ووقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤوسهم في السماء وارجلهم في الارض واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم يفجاهم منه الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملايكة عضوا عضوا ص تابعه عمرو بن خالد عن عبيد الله عن عبد الكريم ش اي تابع عبد الرزاق في روايته عمرو بن خالد الحراني من شيوخ البخاري عن عبيد الله بن عمرو الرقي بالراء والقاف عن عبد الكريم الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عن عمرو ابن خالد فذكره

ص سورة انا انزلناه

ش اي هذا في تفسير بعض سورة انا انزلناه هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره سورة القدر وهي مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وقال ابو العباس مكية بلا خلاف وهي مائة واثنا عشر حرفا وثلاثون كلمة وخمس ايات قوله انا انزلناه يعني القران كناية عن غير مذكور جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعناه في بيت العزة واملاه جبريل على السفرة ثم كان جبريل ينزله على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وكان بين اوله واخره ثلاث وعشرون سنة ص يقال المطلع هو الطلوع والمطلع الموضع الذي يطلع منه ش اشار به الى قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر وفيه قراءتان احديهما بفتح اللام اشار اليه بقوله المطلع يعني بفتح اللام هو الطلوع يعني هو بمعنى الطلوع وهو مصدر ميمي وهي قراءة الجمهور والثانية بكسر اللام اشار اليه بقوله والمطلع يعني بكسر اللام الموضع الذي يطلع منه واراد به اسم الموضع وهي قراءة الكسائي وخلف ص انزلناه الهاء كناية عن القران انزلناه مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون اثبت واوكد ش اراد ان الضمير المنصوب في قوله انزلناه كناية عن القران يرجع اليه من غير ان يسبق ذكره لفظا لانه مذكور حكما باعتبار انه حاضر دايما في ذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولان السياق يدل عليه اولان القران كله في حكم سورة واحدة قوله مخرج الجميع بالنصب اي خرج انا انزلناه مخرج الجمع وكان القياس ان يكون بلفظ المفرد بان يقال اني انزلته لان المنزل هو الله وهو واحد لا شريك له قوله والعرب الى اخره اشارة الى بيان فايدة العدول عن لفظ المفرد الى لفظ الجمع وقال العرب اذا ارادت التاكيد والاثبات تذكر المفرد بصيغة الجمع ولكن هذا ليس بمصطلح والمصطلح فيه مثل ان يقال فايدة ذكر المفرد بالجمع التعظيم ويسمى جمع التعظيم

ص سورة لم يكن

ش اي هذا في تفسير بعض سورة لم يكن ويقال لها سورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البينة وهي مدنية في قول الجمهور وحكى ابو صالح عن ابن عباس انها مكية وهو اختيار يحيى بن سلام وعن بعض من ادرك ما فيه في رواية همام عن قتادة ومحمد بن ثور عن معمر انها مكية وفي رواية سعيد عن قتادة انها مدنية وهي ثلثمائة وتسعة وتسعون حرفا واربع وتسعون كلمة وثمان ايات ص منفكين زايلين ش اشار به الى قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين وفسره بقوله زايلين اي عن كفرهم واصل الفك الفتح ومنه فك الكتاب ص القيمة القايمة اضاف الدين الى المؤنث ش اشار به الى قوله تعالى وذلك دين القيمة وفسرها بقوله القايمة اي دين الملة القايمة المستقيمة فالدين مضاف الى مؤنث وهي الملة والقيمة صفته فحذف الموصوف ص حدثنا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن قال وسماني قال نعم فبكى ش مطابقته للترجمة التي هي السورة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث مضى في باب مناقب ابي بن كعب فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن قوله لابي هو ابي بن كعب وفي بعض النسخ لابي بن كعب مذكور بابيه قوله وسماني انما استفسر لانه جوز بالاحتمال ان يكون الله امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرا على رجل من امته ولم ينص عليه فاراد تحقيقه واما بكاوه فلانه استحقر نفسه وتعجب وخشي ومن الان شان الصالحين اذا فرحوا بشيء خلطوه بالخشية ص حدثنا حسان ابن حسان نا همام عن قتادة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك القران قال ابي الله سماني لك قال الله سماك لي فجعل ابي يبكي قال قتادة فانبيت انه قرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ش هذا طريق اخر في حديث انس اخرجه عن حسان على وزن فعال بالتشديد يا ابن حسان ابي علي البصري سكن مكة من افراد البخاري يروي عن همام ابن يحيى عن قتادة عن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضايل عن هدبة بن خالد وههنا قال ان الله امرني ان اقرا عليك القران وفي الرواية المتقدمة ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا وههنا قال ايضا فانبيت انه قرا عليه لم يكن الذين كفروا وهذا يدل على ان قتادة لم يحمل تسمية السورة عن انس وفي حديث سعيد بن ابي عروبة الاتي تبيين شيء من ذلك وهذه الطرق الثلاثة كلها عن قتادة ويمكن ان يقال ان في قوله عليه السلام ان الله امرني ان اقرا عليك القران مطلق يبينه ولم يكن الذين كفروا وغيرها وقول قتادة فانبيت الى اخره يدل ظاهرا انه بلغه من غير انس ان الذي امره ان يقرا على ابي هو لم يكن الذين كفروا ثم انه كان عاود انس بن مالك فاخبره بانه عليه السلام امره الله تعالى ان يقرا على ابي لم يكن الذين كفروا فحمل حينيذ من انس ما بلغه من غيره وقال الكرماني هنا قال اقرا عليك القران واشار الى حديث سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة الاتي عقيب الحديث المذكور وفي الحديث السابق اقرا عليك القران قلت المعنى القراءة عليه نوع من اقرائه وبالعكس قال في الصحاح فلان قرا عليك السلام

بمعنى وقد بقيا الاحتمالان فالله اعلم ويحتمل ان يكون قوله قرأ عليك للتعليم لا للتعلم كما انه قد ثبت فانه امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بان يقرأ عليه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها ولو صح هذا القول كان احتمال الامرين عليه لقراءة والامر ظاهر او قال النووي رحمه الله واختلفوا في الحكمة في قرائته عليه والمختار ان سببها ان تستن الامة بذلك في القراءة على اهل الفضل ولا يانف احد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة ابي بن كعب رضي الله عنه واهليته لاخذ القرآن عنه وكان بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم راسا واماما في القرآن ولا يعلم احد من الناس شاركه فيه وتذكر الله له في هذه المنزلة الرفيعة واما وجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش من بيان اصول الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيمهم الى السعداء والاشقياء وخير البرية وشرهم واحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة فانها من قصار المفصل

ص حدثنا احمد ابن ابي داود ابو جعفر المنادي ثنا روح ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك القرآن قال الله سماني لك قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه

ش هذا طريق اخرى في الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن ابي داود ابي جعفر المنادي هكذا وقع عند الفربري عن البخاري ووقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكانه قد نسبه من قبل الفربري وقال ابن منده المشهور عند البغداديين انه محمد بن عبيد الله بن ابي داود وقال بعضهم احمد وهم من البخاري ورد عليه بانه اعرف باسم شيخه من غيره فليس بوهم وليس للبخاري لابي جعفر حديث سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري ستة عشر عاما لانه عمر وعاش مائة سنة وسنة واشهرا وقال ابن طاهر روى عنه البخاري في تفسيره لم يكن حدثنا واحدا قال واهل بغداد يعرفونه بمحمد وهذا الحديث مشهور من رواية محمد بن عبيد الله بن ابي داود ابي جعفر المنادي ولما ذكره الخطيب من رواية محمد بن عبيد الله هذا في تاريخه قال رواه عن ابن المنادي الا انه سماه احمد وسمعت هبة الله الطبري يقول قيل انه اشتبه على البخاري فجعل محمدا احمد وقيل كان لمحمد اخ يسمى احمد وهو عندنا باطل ليس لابي جعفر اخ فيما نعلم ولعل البخاري كان يرى ان محمدا واحمد شيء واحد انتهى قلت هذا لا يصح لان البخاري اجل من ان لا يفرق بين محمد واحمد وهو الراسخ في تمييز اسماء الرجال واحوالهم

ص سورة اذا زلزلت

ش اي هذا في تفسير بعض سورة اذا زلزلت وتسمى سورة الزلزلة وفي بعض النسخ اذا زلزلت بدون لفظ سورة وهي مكية وهي مائة وتسعة واربعون حرفا وخمس وثلاثون كلمة وثمان ايات قوله اذا زلزلت اي حركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة

ص بسم الله الرحمن الرحيم باب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

ش اي هذا باب في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر والمثقال على وزن مفعال من الثقل ومعنى المثقال هنا الوزن وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وعن يزيد بن هارون زعموا ان الذرة ليس لها وزن

ص يقال اوحى لها اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها واحد

ش اشار به الى قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال ابو عبيدة اوحى لها اي اوحى اليها قوله يقال الى اخره غرضه ان هذه الالفاظ الاربعة بمعنى واحد وجاء استعمالها بكلمة الى وباللام ومعناه امرها بالكلام واذن لها فيه وقال الثعلبي مجازه يوحي الله اليها

ص حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك في المرج والروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي له ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء فهي على ذلك وزر فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

ش مطابقته للترجمة في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وابو صالح السمان اسمه ذكوان والحديث قد مضى في الشرب عن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وعلامات النبوة عن القعنبي ومر الكلام فيه ولنذكر بعض شيء فقوله في مرج هو الموضع الذي ترعى فيه الدواب قوله طيلها بكسر الطاء وفتح الياء اخر الحروف وهو الحبل الذي يطول للدواب فيشد احد الطرفين في الوتد قوله فاستنت يقال استن اذا جرى في العدو وقوله شرفا بفتح المعجمة والراء وهو الشوط وسمي به لان العادي به يشرف على ما يتوجه اليه قوله تغنيا اي استغناء عن الناس او يستنتجها وتعففا عن السؤال يتردد عليها الى متاجره ومزارعه ونحوها فيكون سترا له يحجبه عن الفاقة قوله ولم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي زكاتها وبه احتج ابو حنيفة في زكاة الخيل قوله ولا ظهورها اي ولا يحمل ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله قوله ونواء بكسر النون اي مناواة اي معاداة قوله الفاذة بالفاء وبالذال المعجمة المشددة اي المفردة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان ما تحتها من التناسل انواعها وقيل اذ ليس مثلها اية اخرى في قلة الالفاظ وكثرة المعاني لانها جامعة لكل احكام الخيرات والشرور وقيل جامعة لاشتمالها اسم الخير على انواع الطاعات والشر على انواع المعاصي ودلالة الاية على الجواب من حيث ان سؤالهم كان ان الحمار له حكم الفرس ام لا فاجاب بانه ان كان لخير فلا بد ان يرى خيره والا فبالعكس

ص باب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

ش اي هذا باب في قوله عز وجل ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وليس في كثير من النسخ لفظ باب

ص حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال اخبرني مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال لم ينزل علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

ش مطابقته للترجمة في قوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروي عن عبد الله بن وهب المصري وهذا وجه اخر عن مالك مقتصرا على القطعة الاخيرة

ص سورة والعاديات

ش اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة العاديات كذا للجميع الا ابي ذر فانه عنده سورة العاديات والقارعة وسورة العاديات مكية وهي مائة وثلاثة وستون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة اية وعن ابن عباس وعطاء ومجاهد والحسن وعكرمة والكلبي وابي العالية والربيع وعطية وقتادة ومقاتل وابن كيسان العاديات هي الخيل التي تعدو في سبيل الله قوله ضبحا ان يضبحن ضبحا وهو صوت انفاسها اذا اجهدت في الجري

ص وقال مجاهد الكنود الكفور

ش اي قال مجاهد في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اي كفور وكذا روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع اي لكفور جحود لنعم الله تعالى قال الكلبي هي بلسان كندة وحضرموت وبلسان معد كلهم العاصي وبلسان مضر وربيعة وقضاعة الكفور وبلسان بني مالك البخيل

ص يقال فاثرن به نقعا رفعن به غبارا

ش القائل بذلك ابو عبيدة والمعنى ان الخيل التي اغارت صباحا اثرن به غبارا والضمير في به للصبح اي اثرن وقت الصبح وقيل للمكان دلت عليه الاشارة وان لم يجر له ذكر وقيل يرجع الى العدو الذي يدل عليه العاديات

ص لحب الخير من اجل حب الخير لشديد لبخيل ويقال للبخيل لشديد

ش اشار به الى قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وفسره بقوله من اجل حب الخير لشديد وهو قول ابي عبيدة جعل اللام للتعليل وقيل للتعدية بمعنى انه لقوي مطيق لحب الخير وهو المال وعن ابي زيد سمى الله تعالى المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا وحراما ولكن الناس يعدونه خيرا فسماه الله خيرا لكان المقتضي للكلام وانه لشديد الحب للخير ولكن اخر الشديد لرعاية الفواصل

ص حصل ميز

ش اشار به الى قوله تعالى وحصل ما في الصدور وفسره بقوله ميز وهو قول ابي عبيدة وقيل جمع وقيل اخرج وقيل اظهر

ص سورة القارعة

ش اي هذا في تفسير شيء من سورة القارعة وهي مكية وهي مائة واثنان وخمسون حرفا وست وثلاثون كلمة

واحدى عشرة ولم يذكرها لانه ذكرها مع العاديات كما ذكرناها والعاديات قبلها لانها تقرع القلوب صـ كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم في بعض كالوان العهن وقرا عبد الله كالصوف شـ اشار به الى قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش وفسر الفراش المبثوث بقوله كغوغاء الجراد الى اخره وعن ابي عبيدة الفراش طير لا ذباب ولا بعوض والمبثوث المتفرق وقيل الفراش الطير التي تتساقط في النار والغوغاء الصوف والجلبة وفي الاصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران قوله كالوان العهن اشار به الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالوان العهن وهو الصوف وكذلك قرا عبد الله بدل العهن ذكره ابن ابي داود عنه والمنفوش المندوف

صـ سورة الهاكم

شـ اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة الهاكم وتسمى سورة التكاثر ايضا وهي مكية وهي مائة وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة وثمان ايات صـ بسم الله الرحمن الرحيم شـ ثبتت البسملة لابي ذر صـ وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد شـ اي قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل الهاكم التكاثر اي شغلكم التكاثر من الاموال والاولاد ورواه ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن قتادة نزلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهاكم ذلك حتى ماتوا ضلالا وعن ابن بريدة نزلت في قبيلتين من الانصار تفاخروا وعن مقاتل والكلبي نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف وبني سهم بن عمرو

صـ سورة العصر

شـ اي هذا في تفسير شيء من سورة العصر وهي مكية وهي ثمانية وستون حرفا واربع عشرة كلمة وثلاث ايات صـ وقال يحيى الدهر اقسم به شـ يحيى هو يحيى بن زياد الفراء اي قال يحيى في تفسير قوله تعالى والعصر اي الدهر اقسم الله به ولفظ يحيى لم يذكر في رواية ابي ذر وعن الحسن العصر العشي وعن قتادة ساعة من ساعات النهار وعن ابن كيسان الليل والنهار وعن مقاتل صلاة العصر هي الوسطى صـ وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى الا من امن شـ لم يثبت هذا الا للنسفي وحده اي قال مجاهد في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر وفسره بقوله ضلال وقال الثعلبي خسران ونقصان وعن الاخفش هلكة وعن الفراء عقوبة قوله ثم استثنى اي قوله تعالى الا الذين امنوا قال المفسرون فانهم ليسوا في خسر

صـ سورة الهمزة

شـ اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة الهمزة وفي بعض النسخ سورة ويل لكل همزة وهي مكية وهي مائة وثلاثون حرفا وثلاث وثلاثون كلمة وتسع ايات وعن ابن عباس الهمزة المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وعن قتادة الهمزة الذي ياكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان صـ بسم الله الرحمن الرحيم شـ ثبتت البسملة لابي ذر صـ الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى شـ اشار به الى قوله تعالى كلا لينبذن في الحطمة وفسرها بقوله اسم النار مثل سقر ولظى وسميت بالحطمة لانها تحطم اي تكسر

صـ سورة الم تر

شـ اي هذا في تفسير بعض شيء الم تر وتسمى سورة الفيل وهي مكية وستة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وخمس ايات الم تر الم تعلم كذا وقع لغير ابي ذر وفي رواية المستملي الم تر وفسر الم تر بقوله الم تعلم وعن الم تر الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه عليه السلام لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة ابابيل متتابعة مجتمعة اشار به الى قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل وفسر الابابيل بقوله متتابعة روى هذا عن مجاهد وقال الثعلبي ابابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن ابزى كالابل المؤبلة

وعن ابن عباس لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة لها رؤس كرؤس السباع لم ترقبل ذلك ولا بعده وعن الربيع لها انياب كانياب السباع وقال النسفي في تفسيره ابابيل جمع ابالة وقيل ابابيل مثل عباديد لا واحد لها وقيل جمع ابول مثل عجول جمع عجل صـ وقال ابن عباس من سجيل هي سنك وكل شـ اي قال ابن عباس في قوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل وفسر السجيل بقوله هي سنك وكل بالفارسية وسنك اسم الحجر وكل اسم الطين في لغة الفارسية وسنك بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف الصماء وكل بكسر الكاف الصماء وسكون اللام وروى الطبري من طريق السدي عن ابن عباس التفسير المذكور والله اعلم

صـ سورة لايلاف قريش

شـ اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة لايلاف قريش وتسمى سورة قريش وذكر ابو العباس انها مكية بلا خلاف وذكر الضحاك وعطاء ابن السائب انها مدنية وهي ثلاثة وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة واربع ايات واختلف في لام لايلاف فقيل هي متصلة بالسورة الاولى وعن الكسائي والاخفش هي لام التعجب تقول اعجب لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هي لام كي مجازها فجعلهم كعصف ماكول ليولف قريش وعن الزجاج هي مردودة الى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف وقريش هم ولد النضر بن كنانة فمن ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي قوله ايلافهم بدل من الايلاف الاول صـ وقال مجاهد لايلاف الفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وامنهم من كل عدوهم في حرمهم شـ اي قال مجاهد في قوله تعالى لايلاف الفوا بكسر اللام اي الفهم الله تعالى فالفوا ذلك اي الارتحال وامنهم الله تعالى من كل عدو وهم في حرمهم وعن الضحاك والربيع وسفيان وامنهم من الجذام فلا يصيبهم ذلك في بلدهم الحرام صـ وقال ابن عيينة لايلاف لنعمتي على قريش شـ اي قال سفيان ابن عيينة في تفسير لايلاف لنعمتي على قريش رواه عنه سعيد بن عبد الرحمن والايلاف مصدر من قولك الفت المكان الفه ايلافا وانا مؤلف وقرا الجمهور لايلاف باثبات الياء الا ابن عامر فانه حذفها واتفقوا على اثباتها في قوله ايلافهم الا في رواية عن ابن عامر كالاول وفي اخرى عن ابن كثير بحذف الالف التي بعد اللام ايضا

صـ سورة ارايت

شـ اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة ارايت وتسمى سورة الماعون ايضا وهي مكية ومائة وثلاثة وعشرون حرفا وخمس وعشرون كلمة وسبع ايات قال الثعلبي قال مقاتل والكلبي نزلت في العاص بن وائل السهمي وعن السدي وابن كيسان في الوليد بن المغيرة وعن الضحاك في عمرو بن عائذ وقيل في هبيرة بن وهب المخزومي وقال الفراء وقرا ابن مسعود اريتك الذي يكذب قال والكاف صلة وقال النسفي ارايت هل عرفت الذي يكذب بالدين بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم اي يقهره ويزجره صـ وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه ويقال هو من دععت يدعون يدفعون شـ اي قال مجاهد في قوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه عن حقه من دع يدع دعا وعن ابي رجا يدع اليتيم اي يتركه ويقصر في حقه قوله ويقال هو من دععت اشار به الى اشتقاقه وان ماضيه دععت لان عند اتصال الضمير لا بد من فك الادغام قوله يدعون اشار به الى قوله تعالى يوم يدعون اي يدفعون وقرا الحسن وابو رجاء بالتخفيف ونقل عن علي رضي الله عنه ايضا صـ ساهون لاهون شـ اشار به الى قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وفسره بقوله لاهون ورواه الطبري عن مجاهد كذلك وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يؤخرونها عن وقتها وقال عبد الواحد السهو الترك وعن ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة في السر ايام الناس ويصلون في العلانية اذا حضروا وعن قتادة لا يبالي صلى ام لم يصل صـ والماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع شـ ذكر في تفسير الماعون ثلاثة اقوال الاول المعروف كله وهو الذي يتعاطاه الناس بينهم كالدلو والفاس والقدر والقداحة ونحوها وهو قول الكلبي

ومحمد بن كعب الثاني الماعون وهو قول سعيد بن المسيب والزهري ومقاتل قالوا الماعون بلغة قريش المال الثالث قول عكرمة وهو اعلاها الزكاة الى ادناها وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة قوله عارية المتاع اى الماعون اسم جامع لمتاع البيت كالمنخل والغربال والدلو ونحو ذلك مما يستعمل في البيوت وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار وقيل غير ذلك

سورة انا اعطيناك الكوثر

ش اى هذا في تفسير بعض شيء من سورة انا اعطيناك الكوثر وقيل سورة الكوثر وهي مكية عند الجمهور وقال قتادة والحسن وعكرمة مدنية وسبب الاختلاف فيه الاختلاف في سبب النزول فعن ابن عباس نزلت في العاص بن وائل فانه قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم الابتر وقيل في عقبة ابن ابي معيط وعن عكرمة في جماعة من قريش وقيل في ابي جهل وقال الثعلبي في كعب بن الاشرف قال ويلزم من هذا ان يكون السورة مدنية وفيه تامل وهي اثنان واربعون حرفا وعشر كلمات وثلاث آيات ص وقال ابن عباس شانئك عدوك ش اى قال ابن عباس في قوله تعالى ان شانئك هو الابتر اى ان عدوك هو الابتر وهكذا في رواية المستملي بذكر قال ابن عباس وفي رواية غيره بدون ذكره ص حدثنا آدم نا شيبان حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر ش مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وشيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي والحديث اخرجه مسلم قوله حافتاه تثنية حافة بالحاء المهملة والفاء قوله الكوثر على وزن فوعل من الكثرة والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد او في القدر والخطر كوثرا واختلف فيه والجمهور على انه الحوض وقال الجوهري وقيل الكوثر حوض النبي صلى الله عليه وسلم وقال عياض احاديث الحوض صحيحة والايمان به فرض والتصديق به من الايمان وهو على ظاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة وحديث عائشة المذكور هنا الكوثر نهر على ما يجيء عن قريب وعن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج وروى البيهقي من حديث عبد الله بن ابي نجيح قالت عائشة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير الكوثر وعن عكرمة الكوثر النبوة والقرآن والاسلام وعن مجاهد الخير كله وقيل نور في قلبه عليه السلام دله على الحق وقطعه عن سواه وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وقيل فيه اقوال اخرى كثيرة ص حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي نا اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها قال سألتها عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالت نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن ام المؤمنين عائشة والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن حرب قوله قال سألتها اى قال ابو عبيدة سألت عائشة قوله اعطيه على صيغة المجهول قوله شاطئاه اى جانباه وهو تثنية شاطئ وهو الجانب قوله عليه يرجع الى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليهما ودر مرفوع على انه مبتدأ ومجوف صفته وخبره عليه والجملة خبر المبتدأ الاول اعني شاطئاه ص رواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحق ش اى روى الحديث المذكور زكريا بن ابي زائدة وابو الاحوص سلام بن سليم ومطرف بن طريف بالطاء المهملة فرواية زكريا رواها علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه ورواية ابي الاحوص رواها ابو بكر بن ابي شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ورواية مطرف رواها النسائي من طريقه ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا هشيم حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم الدورقي يروي عن هشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطي عن

ابي بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابي وحشية الواسطي والحديث اخرجه البخاري ايضا في ذكر الحوض واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن كامل وقول سعيد بن جبير هو الجمع بين حديثي عائشة وابن عباس والحاصل ان قول ابن عباس يشتمل جميع الاقوال التي ذكروها في الكوثر لان جميع ذلك من الخير الذي اعطاه الله تعالى اياه

سورة قل يا ايها الكافرون

ش اى هذا في تفسير بعض شيء من سورة قل يا ايها الكافرون ويقال لها سورة الكافرون والمقشقشة اى المبرئة من النفاق وهي مكية وهي اربع وتسعون وتسعون وعشرون كلمة وست آيات والخطاب لاهل مكة منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب وامية بن خلف قالوا يا محمد فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك في امرنا كله تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان نشرك به غيره فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة ص لكم دينكم الكفر ولي دين الاسلام ولم يقل ديني لان الآيات بالنون فحذفت الياء كما يقال يهدين ويشفين ش اشار به الى قوله تعالى لكم دينكم ولي دين اى لكم دين الكفر ولي دين الاسلام هكذا فسره الفراء وقرأ نافع وهشام وحفص ولي بفتح الياء والباقون بسكونها وهذه الآية منسوخة بآية السيف قوله ولم يقل ديني الى آخره حاصله ان النونات اى الفواصل بحذف الياء رعاية للمناسبة وذلك كما في قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين فان الياء في يهدين ويسقين ويشفين ويحيين حذفت في كلها رعاية للفواصل والتناسب وهذا نوع من انواع البديع ص وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الآن ولا اجيبكم فيما بقي من عمري ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال ولنزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا ش ليس في رواية ابي ذر لفظ وقال غيره وقال بعضهم والصواب اثباته لانه ليس من بقية كلام الفراء بل هو كلام ابي عبيدة قلت الصواب حذفه لانه يذكر فيه وقال الفراء حتى يقال بعده وقال غيره وهذا ظاهر وهذا وحاصل قوله لا اعبد الى قوله وهم الذين اى لا اعبد في الحال ولا في الاستقبال ما تعبدون انما قال ما ولم يقل من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا انتم تعبدون الحق وقيل ما مصدرية اى لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي ثم وجه التكرار فيه التأكيد لان من مذاهب العرب التكرار ارادة التأكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار ارادة التخفيف والايجاز وهذا بحسب ما يقتضيه الحال وقال الكرماني هو اما للحال حقيقة وللاستقبال مجازا وبالعكس او مشترك وكيف جاز الجمع بينهما ثم اجاب بقوله قلت الشافعية جوزوا ذلك مطلقا واما غيرهم فجوزوه بعموم المجاز قوله وهم الذين اى المخاطبون بقوله انتم هم الذين قال الله في حقهم ولنزيدن كثيرا منهم الى آخره

سورة اذا جاء نصر الله

ش اى هذا في تفسير بعض شيء من سورة اذا جاء نصر الله ويقال سورة النصر وقال ابو العباس هي مدنية بلا خلاف وقال ابن النقيب وروي عن ابن عباس انها آخر سورة نزلت جميعا وقال الواحدي وذلك منصرف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين وعاش بعد نزولها سنتين وقال مقاتل لما نزلت قرأها عليه السلام على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ففرحا وسمعها عبد الله بن عباس فبكى فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال صدقت فعاش بعدها ثمانين يوما ثم مسح على راسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وهي تسعة وتسعون حرفا وست عشرة كلمة وثلاث آيات ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة لابي ذر ص حدثنا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف ابن سليمان البجلي الكوفي يعرف بالبوراني وهو من مشايخ مسلم ايضا مات سنة احدى وعشرين

ومما يتى بالكوفة وابو الاحوص سلام بن سليم وابو الضحى مسلم بن صبيح ومسروق بن الاجدع والحديث مر في الصلاة في باب التسبيح والدعاء في السجود عن حفص بن عمر ومر الكلام فيه هناك

ص حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ش هذا طريق اخرى في الحديث المذكور عن عائشة عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر الى آخره قوله يتأول القرآن اي يعمل بما امر به في القرآن وهو قوله فسبح بحمد ربك واستغفره قوله سبحانك اي سبحت بحمدك واضافة الحمد الى الله وهو الفاعل والمراد لازمه اي التوفيق او الى المفعول اي بحمدي لك

ص باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا

ش اي هذا باب في قوله تعالى ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا وهو في محل النصب اما على الحال على ان رأيت بمعنى ابصرت او عرفت واما على انه مفعول ثان على انه بمعنى علمت وقيل المراد بالناس اهل اليمن قوله افواجا اي فوجا بعد فوج وزمرا بعد زمر القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال ص حدثنا عبد الله بن ابي شيبة نا عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه سألهم عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل او مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد بن ابي شيبة اخو محمد بن ابي شيبة وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري والحديث من افراده قوله اجل بالتنوين وكذا قوله او مثل بالتنوين قوله ضرب من الضرب بمعنى التبيين في قوله اجل ومن ضرب المثل في قوله او مثل قوله نعيت على المجهول من نعي الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به

ص باب فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

ش اي هذا باب في قوله تعالى فسبح بحمد ربك المعنى لما دخل الناس في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك فانك حينئذ لاحق به ذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل ص تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب ش اشار به الى ان التواب له معنيان احدهما تواب يقال لله تعالى بمعنى انه رجاع عليهم بالمغفرة وقبول التوبة وقيل الذي يرجع الى كل مذنب بالتوبة واصل من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي ييسر للمذنبين اسباب التوبة ويوفقهم لها ويسوق اليهم ما ينبههم عن رقدة الغفلة ويطلعهم على وخامة عواقب الزلة فسمى المسبب للشيء باسم المباشر له كما اسند اليه فعله في قولهم بنى الامير المدينة والآخر تواب يقال للعبد بمعنى انه تاب من الذنوب لتى اقترفها ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من حيث علمتم فدعي ذات يوم فادخله معهم فما رأيت انه دعاني يومئذ الا ليريهم قال ما تقولون في قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تقول ش مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله فسبح بحمد ربك الى آخره وموسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري التبوذكي وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكري والحديث مر في المغازي في باب مجرد وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري البصري ويقال الواسطي والحديث مر في المغازي في باب مجرد عقيب في باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن ابي عوانة الى آخره قوله يدخلني بضم الياء من الادخال قوله مع اشياخ بدر يعني في المهاجرين والانصار فكان بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف قوله وجد اي غضب قوله انه من حيث علمتم اي ابن عبد الله بن عباس ممن علمتم فضله وزيادة علمه وعرفتم قدمه قوله فما رئيت على صيغة المجهول بضم الراء وكسر المهملة وفي غزوة الفتح في رواية المستملي فما اريته بتقديم الهمزة والمعنى واحد قوله الا ليريهم بضم الياء من الاراءة قوله قلت لا اي لا اقول مثل ما يقولون قوله فال عمر ما تقول يا عبد الله قوله ما اعلم منها اي من المقالات التي قال بعضهم

ص سورة تبت يدا ابي لهب

ش اي هذا باب في تفسير بعض شيء من تفسير تبت يدا ابي لهب وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية وسبعة وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات وابو لهب بن عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه خزاعية وقيل ابا لهب فقيل لابنه لهب وقيل لشدة حمرة وجنتيه وكان وجهه يتلهب من حسنه ووافق ذلك ما آل اليه امره وهو دخوله نارا ذات لهب وكان في اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ذي علا وته حتى مات بعد بدر بايام ولم يحضرها بل ارسل عنه بديلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة لابي ذر ص وتب خسر تباب خسران تتبيب تدمير ش اشار به الى قوله تعالى وتب ما اغنى عنه وفسر تب بقوله خسر وفسر تباب بقوله خسران واشار به الى قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب واشار بقوله تتبيب الى قوله تعالى وما زادوهم غير تتبيب اي غير تدمير اي غير هلاك والواو في وتب للعطف فالاول على والثاني خبر ولفظ يدي صلة تقول العرب يدا الدهر ويد الرزايا وقيل المراد ملكه وماله يقال فلان قليل ذات اليد يعنون به المال وقيل ذكر اليد ويراد به النفس من قبيل ذكر الشيء ببعض جزئيه ص حدثنا يوسف بن موسى نا ابو اسامة عن الاعمش نا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا فاجتمعوا اليه فقال ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه وقد تب هكذا قرأها الاعمش ش مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب نزول السورة ويوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا من مرسل الصحابي لان ابن عباس لم يخلق يومئذ والحديث قد تقدم بتمامه في مناقب قريش وبعضه في الجنائز قوله ورهطك منهم المخلصين اما تفسير لقوله عشيرتك واما قراءة شاذة رواها قال الاسمعيلي قرأها ابن عباس وقال النووي عبارة ابن عباس مشعرة بانها كانت قرآنا ثم نسخت تلاوة قوله فهتف اي صاح قوله يا صباحاه هذه كلمة تقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون بالصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح وكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو قوله من سفح بالسين والصاد وجه الجبل واسفله

ص باب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وتب ما اغنى عنه اي عن ابي لهب ماله من عذاب الله وقيل ماله اغنامه وكان صاحب سائمة قوله وما كسب من الاموال والارباح ويجوز ان تكون مصدرية يعني وكسبه ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا ابو معاوية نا الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء فصعد الى الجبل فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارأيتم ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب الهذا جمعتنا تبا لك فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى آخرها ش هذا هو الحديث المذكور اخرجه من طريق اخرى عن محمد بن سلام بتشديد اللام عن ابي معاوية محمد بن خازم الضرير عن سليمان الاعمش الى آخره قوله الى البطحاء بفتح الباء الموحدة وبطحاء مكة وابطحها مسيل واديها ويجمع على البطاح والاباطح قوله مصبحكم من التصبيح وممسيكم من الامساء قوله تصدقوني ويروى تصدقونني

دكتر

ص باب سيصلى نارا ذات لهب

ش اى هذا باب فى قوله سيصلى اى ابو لهب سيدخل نارا ذات لهب والسين فيه للوعيد وكائن لا محالة وان تاخر وقته ص حدثنا عمر بن حفص ثنا ابى ثنا الاعمش حدثنى عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قالوا ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابى لهب وتب ش هذا هو الحديث المذكور اخرجه مختصرا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث

ص باب وامرأته حمالة الحطب

ش اى هذا باب فى قوله عز وجل وامرأته حمالة الحطب قرأ عاصم حمالة بالنصب على الذم والباقون بالرفع على تقدير سيصلى نارا هو وامرأته عطفا على الضمير فى سيصلى وحمالة بدل منها وقد ذكرنا ان امرأته ام جميل بنت حرب اخت ابى سفيان وعن الضحاك كانت تنثر السعدان على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطأ وه كما يطأ احدكم الحرير وعن مرة الهمدانى كانت ام جميل تاتى كل يوم بحزمة من الحسك والشوك والسعدان فتطرحها على طريق المسلمين فبينما هى ذات يوم بحملة اعيت فقعدت على حجر لتستريح فاتى ملك فجذبها من خلفها فاهلكها ص وقال مجاهد حمالة الحطب تمشى بالنميمة ش اى قال مجاهد فى قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب كانت تمشى بالنميمة رواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وكانت تنم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تنم فتحرش فتوقد بينهم العداوة فكنى عن ذلك بحمالة الحطب ص فى جيدها حبل من مسد يقال من مسد ليف المقل وهى السلسلة فى النار ش هذان قولان حكاهما الفراء الاول معنى قوله فى جيدها حبل من مسد اى فى عنقها حبل من ليف المقل هذا كان فى الدنيا حين كانت تحمل الشوك والثانى ان معنى قوله من مسد هى السلسلة التى فى النار وهى فى الاخرة وعن ابن عباس وعروة سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتلوى سايرها فى عنقها

ص سورة قل هو الله احد

ش اى هذا فى تفسير بعض شىء من سورة قل هو الله احد وتسمى سورة الاخلاص وهى مكية وقيل مدنية وهى سبعة واربعون حرفا وخمس عشرة كلمة واربع ايات نزلت لما قالت قريش او كعب بن الاشرف او مالك بن الصيف او عامر بن الطفيل العامرى انسب لنا ربك ص يقال لا ينون احد اى واحد ش اى قد يحذف التنوين من احد فى حال الوصل فيقال هو الله احد الله كما قال الشاعر

فالفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله الا قليلا

قوله اى واحد تفسير قوله احد اراد به لا فرق وهذا قول قاله بعضهم والصحيح الفرق بينهما فقيل الواحد بالصفات والاحد بالذات وقيل الواحد يدل على ازليته واوليته لان الواحد فى الاعداد ركنها واصلها ومبدؤها والاحد يدل على غنويته من خلقه فى جميع صفاته ونفى ابواب الشرك عنه فالاحد لنفى ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتتح العدد واحد يصلح فى الكلام فى موضع الجحود والواحد فى موضع الاثبات تقول لم يأتنى منهم احد وجاءنى منهم واحد ولا يقال جاءنى منهم احد لانك اذا قلت لم يأتنى منهم احد فمعناه انه لا واحد اتانى ولا اثنان واذا قلت جاءنى منهم واحد فمعناه انه لم يأتنى اثنان وقال ابن الانبارى احد فى الاصل وحد ص حدثنا ابو اليمان ثنا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله كذبنى ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدأنى وليس اول الخلق باهون على من اعادته واما شتمه اياى فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لى كفوا احد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قد مضى فى سورة البقرة فى باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه عن ابى اليمان عن شعيب عن عبد الله بن ابى حسين عن نافع بن جبير عن ابن عباس نحو رواية ابى هريرة قوله وشتمنى الشتم توصيف الشخص بازراء ونقص فيه لا سيما فيما

يتعلق

يتعلق بالنسب

ص باب الله الصمد

ش اى هذا باب فى قوله عز وجل الله الصمد ولم تثبت هذه الترجمة الا لابى ذر ص والعرب تسمى اشرافها الصمد قال ابو وائل هو السيد الذى انتهى سودده ش اشار بهذا الى ان معنى الصمد عند العرب الشرف ولهذا يسمون رؤساءهم الاشراف الصمد وعن ابن عباس هو السيد الذى قد كمل انواع الشرف والسودد وقيل هو السيد المقصود فى الحوائج تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمصمود صمد ويقال بيت مصمود ومصمد اذا قصده الناس فى حوائجهم قوله وقال ابو وائل بالهمزة بعد الالف كنيته شقيق بن سلمة وهذا ثبت للنسفى هنا وقد ذكر فى تفسير الصمد معانى كثيرة ص حدثنا اسحاق بن منصور قال حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كذبنى ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك اما تكذيبه اياى ان يقول انى لن اعيده كما بدأته واما شتمه اياى ان يقول اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذى لم الد ولم اولد ولم يكن لى كفوا احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ش هذا طريق اخرى فى حديث ابى هريرة المذكور اخرجه عن اسحاق بن منصور المروزى عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن ابى هريرة قوله كذبنى ابن ادم اى بعض بنى ادم وهم المنكرون للبعث من مشركى العرب وغيرهم من عباد الاوثان والنصارى قوله ولم يكن له ذلك ثبت هذا فى رواية الكشميهنى ولم يثبت لبقية الرواة عن الفربرى وكذا النسفى قوله اما تكذيبه اياى ان يقول القياس ان يقال فان يقول بالفاء وهذا دليل من جوز حذف الفاء من جواب اما قوله لم يكن لى كفوا احد كذا فى رواية الاكثرين ولم يكن له بطريق الالتفات ص كفوا وكفيئا وكفاء واحد ش اشار به الى ان كفوا بضمتين بدون الهمزة وكفيئا على وزن فعيل وكفاء على وزن فعال بالكسر بمعنى واحد والكفو المثل والنظير وليس لله عز وجل كفو ولا مثيل ولا شبيه وقال الثعلبى فى قوله ولم يكن له كفوا احد على التقديم والتأخير اى ليس له احد كفوا وقرأ حمزة ويعقوب كفؤا ساكنة الفاء مهموزة ومثله روى العباس عن ابن عمرو واسمعيل عن نافع وحفص عن عاصم وقرأ الباقون بضم الفاء وفتح حفص الواو بغير همز وروى فى الشواذ عن سليمان بن على انه قرأ كفا بكسر ثم مد وروى عن نافع مثله لكن بغير مد

ص سورة قل اعوذ برب الفلق

ش اى هذا فى تفسير بعض شىء من سورة قل اعوذ برب الفلق وفى بعض النسخ قل اعوذ برب الفلق من غير ذكر سورة وفى بعضها سورة الفلق ص بسم الله الرحمن الرحيم ش لم تثبت البسملة الا لابى ذر وهى مدنية فى قول ابى سفيان وفى رواية همام وسعيد عن قتادة مكية وكذا قاله السدى وقال سفيان الفلق والناس نزلتا فيما كان لبيد بن الاعصم سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيته مشهورة فى التفاسير وهى اربع وسبعون حرفا وثلاث وعشرون كلمة وخمس ايات والفلق الصبح كذا روى عن ابن عباس وعنه سجن فى جهنم وعن السدى جب فى جهنم مغطى وعن كعب الحبر بيت فى جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره وقيل غير ذلك ص وقال مجاهد غاسق الليل اذا وقب غروب الشمس يقال ابين من فرق وفلق الصبح وقب اذا دخل فى كل شىء واظلم ش اى قال مجاهد فى قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب ان الغاسق الليل واذا وقب غروب الشمس وكذا روى عن ابى عبيدة ووقب من الوقوب وهو غروب الشمس والدخول فى موضعها ويقال وقب اذا دخل فى كل شىء واظلم وهو كلام الفراء وكذا قوله يقال ابين من فرق وفلق الصبح من كلام الفراء ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان عن عاصم وعبدة عن زر بن حبيش قال سألت ابى بن كعب رضى الله عنه عن المعوذتين فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لى فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعاصم هو ابن ابى النجود بفتح النون وضم الجيم وبالمهملة احد القراء السبعة وعبدة ضد الحرة ابن ابى لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى الاسدى وزر بكسر الزاى وتشديد الراء ابن حبيش مصغر الحبش بالحاء المهملة والباء الموحدة والشين المعجمة والحديث اخرجه النسائى ايضا عن قتيبة قوله عن المعوذتين بكسر الواو ومعنى السؤال عنهما لاجل قول ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران فسأل عنهما ابى من هذه الجهة فقال

وفى رواية الكشميهنى

سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقل اعوذ اي فقرأ بهما جبريل عليه السلام يعني بهما من
القران **قوله** فنحن نقول من كلام ابي رضي الله عنه

ص سورة قل اعوذ برب الناس

ش اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة قل اعوذ برب الناس وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة وفي بعضها
سورة الناس وهي مدنية وهي ثمانية وتسعون حرفا وعشرون كلمة وست ايات ص ويذكر
عن ابن عباس الوسواس اذا ولد خنسه الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل ذهب وان لم يذكر الله
ثبت على قلبه ش كذا وقع في رواية غير ابي ذر ووقع له وقال ابن عباس والاول اولى لان اسناد الحديث الى ابن عباس
ضعيف اخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه
الوسواس فاذا عقل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس **قوله** خنسه الشيطان قال الصغاني تخنسه
الشيطان مكان خنسه الشيطان فاذا سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى والله اعلم اخره
وازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه في خاصرته ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان نا
عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش وحدثنا عاصم عن زر قال سالت ابي بن كعب قلت ابا المنذر
ان اخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي قيل لي فقلت قال
فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخرى في حديث ابي بن كعب عن علي بن
عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة الى اخره **قوله** وحدثنا عاصم القائل وحدثنا عاصم
هو سفيان وكانه كان يجمعهما تارة ويفردهما اخرى وابو المنذر كنية ابي بن كعب وله كنية اخرى
ابو الطفيل **قوله** ان اخاك يعني في الدين **قوله** كذا وكذا يعني انهما ليستا من القران **قوله** قيل
لي اي انهما من القران وهذا كان مما اختلف فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر
اليوم احد قرانيته كفر وقال بعضهم ما كان المسايل في قرانيتهما بل في صفة من صفاتهما
وخاصة من خاصتهما ولا شك ان هذه الرواية تحتملهما فالحمل عليهما اولى والله اعلم قال قلت وفي
اخرج احمد وابن حبان من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذ
في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي
اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول
انهما ليستا من القران او من كتاب الله **قلت** قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد
من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما في صلاته وهو في صحيح مسلم عن عقبة بن
عامر وزاد فيه ابن حبان من وجه اخر عن عقبة بن عامر فان استطعت ان لا تفوتك قراءتهما في
صلاة فافعل واخرج من طريق ابي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقرأه المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرأ بهما واسناده صحيح وروى سعيد بن منصور من
حديث معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين **قوله**
قال فنحن نقول القائل هو ابي بن كعب ص بسم الله الرحمن الرحيم ش ثبتت البسملة لابي ذر وحده

ص كتاب فضائل القران

ش اي هذا كتاب في بيان فضائل القران ولم يقع لفظ كتاب الا في رواية ابي ذر وحده والمناسبة بين
كتاب التفسير وبين كتاب فضائل القران ظاهرة لا تخفى والفضائل جمع فضيلة قال الجوهري
الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة

ص باب كيف نزول الوحي واول ما نزل

ش اي هذا باب في بيان كيفية نزول الوحي وبيان اول ما نزل من الوحي كيف نزول الوحي كذا في رواية الاكثر
وفي رواية ابي ذر كيف نزل الوحي بلفظ الماضي وقال بعضهم كيف نزول الوحي بصيغة الجمع **قلت** كانه
ظن من عدم وقوفه على العلوم العربية ان لفظ النزول جمع وهو غلط فاحش وانما هو مصدر من نزل
ينزل نزولا وقد تقدم في اول الكتاب كيفية نزوله وبيان اول ما نزل ص وقال ابن عباس المهيمن

الامين القران امين على كل كتاب قبله ش اي قال ابن عباس في قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وفسر المهيمن بالامين ومن اسماء الله تعالى المهيمن
قيل اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارقت هرقت ومعناه الامين الصادق وعده
وذكر له معاني اخر **قوله** القران امين على كل كتاب قبله يعني من الكتب والصحف المنزلة على الانبياء
والرسل عليهم السلام واثر ابن عباس هذا رواه عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن داود عن شعبة
عن ابي اسحاق قال سمعت التميمي عن ابن عباس ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن
يحيى عن ابي سلمة قال اخبرتني عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة عشرا ش مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة
وشيبان ابو معاوية النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في المغازي
قوله عشرا اي عشر سنين كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني عشر سنين بذكر مميزه وهو تفسير
الابهام المذكور فان **قلت** بين هذا وبين ما ذكره ايضا من حديث ابن عيينة سمعت عمرو بن
دينار قلت لعروة ان ابن عباس يقول لبث عليه السلام بمكة بضع عشرة سنين **قلت** يحمل الاول
على انه من حيث انه حمي الوحي وتتابع ورواية مقامه بمكة ثلاث عشرة سنة من حين البعثة وقد قيل
يحمل على ان اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين ثم جاءه جبريل عليه السلام بالقران ص حدثنا
موسى بن اسماعيل نا معتمر قال سمعت ابي عن ابي عثمان قال انبئت ان جبريل عليه السلام اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث فقال النبي عليه السلام لام سلمة من هذا او كما قال قالت
هذا دحية فلما قام قالت والله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر
خبر جبريل عليه السلام او كما قال قال ابي قلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد
ش هذا ايضا مطابق للجزء الاول للترجمة ومعتمر هو ابن سليمان التيمي يروي عن ابيه عن ابي
عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون والحديث قد مضى في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن
عباس بن الوليد النرسي **قوله** انبئت على صيغة المجهول من الانباء اي اخبرت **قوله** او كما قال
شك من الراوي **قوله** ما حسبته الا اياه كلام ام سلمة **قوله** يخبر جبريل عليه السلام ويروى يخبر
خبر جبريل وفي رواية مسلم فقالت ام سلمة ايمن الله ما حسبته الا اياه **قوله** الا اياه اي دحية **قوله**
يخبر خبر جبريل عليه السلام ويروى يخبر بخبر بالباء الموحدة وقال بعضهم يحتمل ان يكون هذا في قصة
بني قريظة فقد وقع في دلائل البيهقي من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها
رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهينه
قلت بدحية قال ذاك جبريل عليه السلام يامرني ان امضي الى بني قريظة **قلت** هذا بعيد من
وجوه الاول ان الذي في حديث الباب ام سلمة وهنا عائشة الثاني فيه اختلاف الرواة عنهما الثالث
ان الظاهر ان ام سلمة راته في بيتها وعائشة راته خارج بيتها لقولها فلما دخل وانه كان راكبا
وعلى كل الوجوه ليس دلالة على ان ام سلمة كانت في قصة بني قريظة والله اعلم **قوله** قال ابي بفتح الهمزة
وكسر الباء الموحدة اي قال معتمر بن سليمان قال ابي قلت لابي عثمان وهو عبد الرحمن المذكور
ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد الصحابي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ابو مسعود هذا الحديث في مسند اسامة وكذلك قال الحافظ المزي وقال الحميدي في مسند ام سلمة
وفي الثاني فضيلة لام سلمة ودحية وقال بعضهم وفيه نظر لان اكثر الصحابة راوا جبريل عليه السلام
في صورة الرجل **قلت** هذا غير نظر لان ذكر هذا لام سلمة فضيلة لا يستلزم نفي فضيلة
غيرها من النساء وقوله اكثر الصحابة راوا جبريل غير مسلم على ما لا يخفى ص حدثنا عبد الله بن يوسف
نا الليث نا سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء
نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم
تابعا يوم القيامة ش مطابقته للترجمة توخذ من قوله اوتيته وحيا اوحاه الله الي وسعيد المقبري
يروي عن ابيه كيسان والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد
الله واخرجه مسلم في الايمان واخرجه النسائي في التفسير وفي فضائل القران جميعا عن قتيبة
قوله ما من الانبياء نبي الا اعطي يدل على ان النبي لا بد له من معجزة تقتضي ايمان من شاهدها
بصدقه ولا يضره من اصر على المعاندة **قوله** ما مثله كلمة ما موصولة في محل النصب لانه مفعول

ثان لا عطي **قوله** مثله مبتدأ وآمن عليه البشر خبره والجملة صلة للموصول والمثل يطلق ويراد به عين الشيء وما يساويه **قوله** عليه القياس يقتضي أن يقال به لأن الإيمان يستعمل بالباء أو باللام ولا يستعمل بعلى ولكن فيه تضمين معنى الغلبة أي يؤمن بذلك أي مغلوبا عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه لكن قد يجحد فيعاند وقال الطيبي لفظ عليه موضع حال أي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة أي ليس نبي إلا قد أعطاه الله من المعجزات الشيء الذي صفته أنه إذا شوهد اضطر الشاهد إلى الإيمان به وتحريره أن كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا ثعبانا لأن الغلبة في زمان موسى للسحر فأتاهم بما فوق السحر فاضطرهم إلى الإيمان به وفي زمان عيسى الطب فجاء بما هو أعلى من الطب وهو إحياء الموتى وفي زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغة في القرآن **قوله** أمن وقع في رواية حكاها ابن قرقول أومن بضم أوله وقال أبو الخطاب قيدناه في رواية الكشميهني والمستملي وقال ابن دحية وقيده بعضهم أيمن بكسر الهمزة بعدها ياء ومنهم من ضمها وفي رواية القابسي أمن بغير مد من الأمان والكل راجع إلى معنى الإيمان والأول هو المشهور وقال النووي اختلف في معنى هذا الحديث على أقوال أحدها أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فآمن به البشر وأما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلهذا أنا أكثرهم تبعا والثاني أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخييل بسحر أو تشبيه بخلاف معجزة غيري فإنه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصى موسى عليه السلام والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والتخييل يحتاج إلى فكر فقد يخطئ الناظر فيعتقدهما سواء والثالث أن معجزات الأنبياء عليهم السلام انقرضت بانقراضهم ولم يشاهدها إلا من حضرها بحضرتهم ومعجزة نبينا عليه السلام القرآن المستمر إلى يوم القيامة **قوله** وإنما كان الذي أوتيته وحيا كلمة إنما للحصر ومعجزة الرسول عليه السلام لم تكن منحصرة في القرآن وإنما المراد أعظم معجزاته وأفيدها فإنه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الحاضر والغائب إلى يوم القيامة فلهذا رتب عليه بقوله فأرجو أن أكون أكثرهم أي أكثر الأنبياء تابعا أي أمة تظهر يوم القيامة

ص حدثنا عمرو بن محمد نا يعقوب بن إبراهيم نا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن الله تعالى تابع على رسوله الوحي قبل وفاته حتى توفاه أكثر ما كان الوحي ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بالفتح ابن محمد البغدادي الملقب بالناقد ويعقوب بن إبراهيم يروي عن أبيه إبراهيم بن سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن الناقد وغيره وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن إسحق بن منصور **قوله** تابع أي أنزل الله تعالى الوحي متتابعا متواترا أكثر مما كان وكان ذلك قرب وفاته **قوله** حتى توفاه أكثر ما كان الوحي أي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه أكثر من غيره من الأزمنة **قوله** بعد بالضم مبني لقطع الإضافة عنه أي بعد ذلك

ص حدثنا أبو نعيم نا سفيان عن الأسود بن قيس قال سمعت جندبا يقول اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله عز وجل والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى

ص وجه إيراده هذا الحديث الإشارة إلى أن تأخير النزول ليس إلا لمقصد الترك أصلا وإنما هو لوجوه من الحكمة تسهيل حفظه لأنه لو نزل دفعة واحدة لشق عليهم لأنهم أمة أمية وغالبهم لا يقرأ ولا يكتب ونزوده رسول الله عز وجل إليه ولا ينقطع إلا أن يلقى الله تعالى ونزوله بحسب الوقائع والمصالح وكون القرآن على سبعة أحرف فناسب أن ينزل مفرقا إذ في نزوله دفعة واحدة كانت مشقة والحديث مر عن قريب في سورة والضحى فإنه أخرجه هناك عن أحمد بن يونس عن زهير عن الأسود وهنا أخرجه عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان الثوري عن الأسود ومر الكلام فيه هناك

ص باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب

ش أي هذا باب في بيان القرآن نزل بلسان قريش أي معظمه وأكثره لأن في القرآن همزا كثيرا وقريش لا تهمز وفيه كلمات على خلاف لغة قريش وقد قال الله تعالى قرآنا عربيا ولم يقل قرشيا ويحتمل أن يكون قوله بلسان قريش أي ابتداء نزوله ثم أبيح أن يقرأ بلغة غيرهم **قوله** والعرب أي ولسان العرب وهو من قبيل عطف العام على الخاص لأن قريشا من العرب لكن فائدة ذكر قريش بعد دخوله في العرب لزيادة شرف قريش على غيرهم من العرب وذلك كما في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وقال الحكيم الترمذي في كتابه علم الأولياء أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى لم ينزل وحيا قط إلا بالعربية وترجم جبريل عليه السلام لكل رسول بلسان قومه والرسول صاحب الوحي يترجم بلسان أولئك فأما الوحي فباللسان العربي ص قرآنا عربيا بلسان عربي مبين

ش ذكر هذا في معرض الاستدلال بأن القرآن على لسان العرب ولهذا وقع في رواية أبي ذر لقول الله تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي مبين ص حدثنا أبو اليمان نا شعيب عن الزهري وأخبرني أنس بن مالك قال فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا

ش أبو اليمان الحكم بن نافع وهذا الإسناد بعينه قد مر مرارا كثيرة مع اختلاف المتون والحديث قد مضى في باب نزل القرآن بلسان قريش في باب المناقب **قوله** وأخبرني وفي رواية أبي ذر فأخبرني بالفاء **قوله** أن ينسخوها أي السور والآيات التي أحضرت من بيت حفصة وفي رواية الكشميهني أن ينسخوا ما في المصاحف أي ينقلوا الذي فيها إلى مصاحف أخرى والأول هو المعتمد لأنه كان في صحف لا في مصاحف وقد ذكر عن ابن شهاب أنه قال اختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت التابوه وقال ابن الزبير ومن معه التابوت فترافعوا إلى عثمان رضي الله عنه فقال اكتبوه التابوت بلغة قريش **قوله** في عربية أي في لغة عربية من عربية القرآن أي من لغته **قوله** فإن القرآن أنزل بلسانهم أي بلسان قريش والمراد معظم القرآن كما ذكرناه عن قريب **قوله** ففعلوا أي فعل هؤلاء الصحابة الذي أمر به عثمان من كتابة القرآن بلغة قريش وقال ابن عباس نزل القرآن بلغة قريش ولسان خزاعة لأن الدار كانت واحدة وقال عليه السلام أنا أفصحكم لأني من قريش ونشأت في بني سعد ابن مالك فلا يجب لذلك أن يقال القرآن منزل بلغة سعد بن بكر بل لا يمتنع أن يقال بلغة أفصح العرب من دهماء الفصاحة إذا كانت فصاحتهم غير منافية وقد جاءت الروايات أنه عليه السلام كان يقرأ بلغة قريش وغير لغتها كما أخرجه ابن أبي شيبة عن الفضل بن أبي خالد قال سمعت أبا العالية يقول قرأ القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسة رجال فاختلفوا في اللغة فرضي قراءتهم كلها وكان بنو تميم أعرب القوم فهذا يدل أنه كان يقرأ بلغة بني تميم وخزاعة ولهم لغات مختلفة فقرأ جميعها ورضيها

ص حدثنا أبو نعيم نا همام نا عطاء وقال مسدد نا يحيى عن ابن جريج قال أخبرني عطاء قال أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية أن يعلى كان يقول ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوب قد أظل عليه ومعه ناس من أصحابه إذ جاءه رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم في جبة بعدما تضمخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر إلى يعلى أن تعال فجاء فأدخل رأسه فإذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه فقال أين الذي سألني عن العمرة آنفا فالتمس الرجل فجيء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك

ش قيل وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب هو التنبيه على أن القرآن والسنة كلاهما بوحي واحد ولسان واحد وقيل أشار البخاري بذلك إلى أن قوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لا يستلزم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أرسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل أرسل بلسان جميع العرب لأنه أرسل إليهم كلهم بدليل أنه خاطب الأعرابي الذي سأله بما يفهمه بعد أن نزل الوحي عليه بجواب مسألته فدل أن الوحي كان ينزل عليه بما يفهمه من العرب قرشيا كان أو غير قرشي والوحي أعم من أن يكون قرآنا يتلى أو لا يتلى وفيه ذلك والكلام يستدعي التطويل ولا يروي الغليل ولهذا قال بعضهم ذكر هذا الحديث في الترجمة التي قبل هذه أظهر وأبين فلعل ذلك وقع من بعض النساخ وقال آخر مثله وهو أنه قال هذا الحديث في الباب الذي قبله أليق ثم اعتذر عنه فقال فلعله قصد التنبيه على أن الوحي بالقرآن والسنة كان على صفة واحدة ولسان واحد انتهى وقد مضى هذا الحديث في الحج في باب إذا أحرم جاهلا وعليه قميص وأخرجه هناك عن أبي الوليد عن همام عن عطاء قال حدثني صفوان بن يعلى عن أبيه الحديث وهنا أخرج عن أبي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن همام بن يحيى عن عطاء بن أبي رباح عن صفوان بن يعلى إلى آخره وأخرجه من طريق أخرى بقوله وقال مسدد وهذا بطريق

المذاكرة مع ان مسدداً شيخه وهو يروي عن يحيى بن سعيد القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن امية الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى والجعرانة بسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر وتشدد الراء وهي موضع قريب من مكة وهي في الحل وميقات للاحرام والتضمخ بالمعجمتين التلطخ وغطيط النائم نخيره وسري أي كشف وازيل عنه

باب جمع القرآن

ش أي هذا باب في بيان كيفية جمع القرآن والمراد به جمع مخصوص وهو جمع المتفرق منه في صحف ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور والآيات ص حدثنا موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد نا ابن شهاب عن عبيد بن السباق ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده قال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله تعالى ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بن السباق بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة المدني التابعي يكنى ابا سعيد وليس له في البخاري غير هذا الحديث لكن كرره في الابواب والحديث مضى في التفسير في آخر سورة براءة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن السباق ان زيد بن ثابت الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم في بعض شيء فقوله مقتل اهل اليمامة اي بعد قتل مسيلمة الكذاب وقتل من القراء يومئذ سبعمائة وقيل اكثر قوله قد استحر بسين مهملة وتاء مثناة من فوق مفتوحة وحاء مهملة مفتوحة وراء مشددة اي اشتد وكثر وهو على وزن استفعل من الحر خلاف البرد قوله بالمواطن اي في المواطن اي الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار قوله لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخطابي وغيره يحتمل ان يكون عليه السلام انما لم يجمع القرآن في الصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته عليه السلام الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة المحمدية فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضي الله عنه بمشورة عمر رضي الله عنه ويؤيده ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف باسناد حسن عن عبد خير قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول اعظم الناس في المصاحف اجراً ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله **فان قلت** اخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه لما مات رسول الله عليه السلام آليت ان لا آخذ علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه **قلت** اسناده ضعيف لانقطاعه ولئن سلمنا كونه محفوظاً فمراده بجمعه حفظه في صدره قوله والله خير يعني خير في زمانهم قوله فتتبع القرآن صيغة امر وكذلك قوله فاجمعه قوله فتتبعت القرآن اجمعه حال اي حال كوني اجمعه وقت التتبع قوله من العسب بضم العين والسين المهملتين بعدهما باء موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العسب طرف الجريد العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص هو السعف ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب والعسب والكرانيف وجرائد النخل وفي الرواية المتقدمة في التفسير من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال والرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او ورق او كاغذ

وفي رواية عمارة بن غزية وقطع الاديم وفي رواية ابن ابي داود من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم وفي رواية ابن ابي داود والاضلاع وعنده ايضاً والاقتاب جمع قتب البعير قوله واللخاف بكسر اللام وبالخاء المعجمة وبعد الالف فاء وهو جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهو الحجر الابيض الرقيق وقال الخطابي اللخاف صفائح الحجارة الرقاق قوله مع ابي خزيمة الانصاري ووقع في رواية عبد الرحمن ابن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والترمذي ورواية من قال مع ابي خزيمة اصح والذي وجد معه آخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي وجد معه الآية من الاحزاب خزيمة واسم ابي خزيمة لا يعرف وهو مشهور بكنيته وهو ابن اوس بن يزيد بن اصرم قوله فكانت الصحف اي التي جمعها زيد بن ثابت عند ابي بكر الى ان توفاه الله قوله ثم عند عمر حياته اي ثم كانت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدة حياته قوله ثم عند حفصة اي ثم بعد عمر كانت عند حفصة بنت عمر في خلافة عثمان رضي الله عنه وانما كانت عند حفصة لان عمر اوصى بذلك فاستمرت عندها الى ان طلبها من له الطلب ص حدثنا موسى نا ابن شهاب ان انس ابن مالك رضي الله عنه حدثه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة رضي الله عنها ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق ش مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسمعيل وابراهيم هو ابن سعد والاسناد هذا الى ابن شهاب هو الذي قبله بعينه اعاده اشارة الى انهما حديثان لابن شهاب في قضيتين مختلفتين وان اتفقتا في كتابة القرآن وجمعه وله قصة اخرى عن خارجة بن زيد في آخر هذا الحديث على ما يأتي الآن قوله وكان يغازي اي كان عثمان يجهز اهل الشام واهل العراق لغزو ارمينية واذربيجان وفتحهما وارمينية بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الميم بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم نون مكسورة وقال ابن السمعاني بفتح الهمزة وقال ابو عبيد هي بلد معروف يضم كوراً كثيرة سميت بكون الارمن بها وهي امة فيها كالروم وقيل سميت بارمون بن لبطي بن يومن بن يافث بن نوح عليه السلام وقال الرشاطي افتتحت سنة اربع وعشرين في خلافة عثمان رضي الله عنه على يد سلمان بن ربيعة الباهلي قال واهلها بنو ارمي بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام واذربيجان بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وبالراء المفتوحة ثم بالباء الموحدة المكسورة ثم الياء آخر الحروف الساكنة ثم الجيم والالف والنون وقال ابن قرقول فتح عبد الله بن سليمان الباء وعن المهلب بالمد وكسر الراء بعدها ياء ساكنة بعدها موحدة مفتوحة وقال الفتح الهمزة مقصورة والراء ساكنة كذلك قرأته على ابي منصور ويغلط من يمده وفي المبتدئين من يقدم الياء آخر الحروف على الباء الموحدة وهو خطأ وفي النوادر لابن الاعرابي العرب تقوله بقصر الهمزة وكذا ذكره صاحب تثقيف اللسان ولكن كسر الهمزة وقال ابو اسحق النجيرمي الفصيح ذربيجان وقال الجواليقي الهمزة في اولها اصلية لان آذر مضموم اليه الآخر وقال ابن الاعرابي اجتمعت فيها اربع موانع من الصرف العجمة والتعريف والتأنيث والتركيب وهي بلد بالجبال من بلاد العراق يلي كور ارمينية من جهة المغرب وقال الكرماني الآن اشتهر عند ادربيجان بالمد وبالالف بين الموحدة والتحتانية هو بلدة تبريز وقصباتها قوله مع اهل العراق وفي رواية الكشميهني في اهل العراق قوله فافزع من الافزاع وحذيفة بالنصب مفعوله واختلافهم بالرفع فاعله وفي رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه فيتنازعون في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما ذعره وفي رواية يونس فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة وفي رواية عمارة بن غزية اي حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤون بقراءة ابي

ابن كعب فيأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون
بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا انتهى وكان هذا سببا لجمع عثمن القران في المصحف والفرق
بينه وبين الصحف ان الصحف هي الاوراق المجردة التي جمع فيها القران في عهد ابي بكر رضي الله عنه وكانت
سورا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها
اثر بعض صارت مصحفا ولم يكن مصحفا الا في عهد عثمان على ما ذكر في الحديث من طلب عثمن الصحف
عن حفصة وامره للصحابة المذكورين في الحديث بكتابة مصاحف وارساله الى كل ناحية بمصحف **قوله**
فامر زيد بن ثابت هو الانصاري والبقية قرشيون **قوله** فنسخوها اي الصحف اي ما في الصحف التي
ارسلتها حفصة الى عثمان رضي الله عنهما **قوله** للرهط القرشيين وهم عبد الله بن الزبير الاسدي
وسعيد بن العاص الاموي وعبد الرحمن بن الحارث المخزومي **قوله** فانما نزل بلسانهم اي فانما نزل القران
بلسان قريش اي معظم القران كما ذكرنا **قوله** وارسل الى كل افق اي ناحية ويجمع على آفاق وفي رواية شعيب
فارسل الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف واختلف في عدد المصاحف التي ارسل بها عثمن الى الآفاق
والمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال ارسل
عثمان اربعة مصاحف وبعث منها الى الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقي حتى كتبت مصحفي
منه وقال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتبت سبعة مصاحف الى مكة والى الشام
والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا **قوله** ان يحرق بالحاء
المهملة رواية الاكثرين وبالمعجمة رواية المروزي وبالوجهين رواية المستملي وبالمعجمة اثبت وفي رواية
الاسمعيلي ان يمحى او يحرق وقال الكرماني فان قلت كيف جاز احراق القران قلت المحروق هو
القران المنسوخ او المختلط بغيره من التفسير او بلغة غير قريش او القراآت الشاذة وفائدته
انه لا يقع الاختلاف فيه انتهى **قلت** هذه الاجوبة جواب من لم يطلع على كلام القوم ولم ينبه على
ما يدل عليه قوله في آخر الحديث وقال عياض غسلوها ثم احرقوها مبالغة في اذهابها وعند
ابي داود والطبراني وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل به قال فذلك زمان
حرقت المصاحف بالعراق بالنار وفي رواية سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه قال لا تقولوا
لعثمان في احراق المصاحف الا خيرا وفي رواية بكير بن الاشج فامر بجميع المصاحف فاحرقها
ثم بث في الاجناد التي كتبت ومن طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين
حرق عثمن المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد وقال ابن بطال في هذا الحديث
جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله عز وجل بالنار وان ذلك اكرام لها وصون عن وطئها بالاقدام
وقيل هذا كان في ذلك الوقت واما الآن فالغسل اولى اذا دعت الحاجة الى ازالته وقال اصحابنا
الحنفية ان المصحف اذا بلي بحيث لا ينتفع به يدفن في مكان طاهر بعيد عن وطء الناس **ص** وقال ابن
شهاب واخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيد بن ثابت قال فقدت آية من الاحزاب حين
نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة
ابن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف
ش هذا موصول بالاسناد الاول وذكره البخاري موصولا مفردا في الجهاد وفي تفسير سورة الاحزاب
ورواه ايضا في الاحكام عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عن الزهري كما رواه هنا وظاهر
حديث زيد بن ثابت هذا انه فقد آية الاحزاب من الصحف التي كان نسخها في خلافة ابي بكر رضي
الله عنه حتى وجدها مع خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ووقع في رواية ابرهيم بن اسمعيل بن مجمع
عن ابن شهاب ان فقده اياها انما كان في خلافة ابي بكر وهو وهم منه والصحيح ما في الصحيح وان الذي
فقده في خلافة ابي بكر الآيتان من آخر براءة واما التي في الاحزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافة
عثمن وجزم ابن كثير بما وقع في رواية ابن مجمع وليس كذلك والله اعلم **فان قيل** كيف الحقها بالمصحف
وشرط القران التواتر **واجيب** بانه كانت مسموعة عندهم مسموعة من فم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسورتها وموضعها معلومة لهم ففقدوا كتابتها **فان قيل** لما كان القران متواترا فما هذا
التتبع والنظر في العسب **واجيب** للاستظهار وقد كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليعلم ان فيها قراءة غير قراءته من وجوهها ام لا **فان قيل** شرط القران متواتر فكيف اثبت فيه
ما لم يجده مع احد غيره **واجيب** بان معناه لم يجده مكتوبا عند غيره وايضا لا يلزم من عدم

وجدانه انه لا يكون متواترا وان لا يجد غيره والحفاظ نسوها ثم تذكروها

ص باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم

ش اي هذا باب في بيان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ذكر كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
وكأنه وقع عند البعض باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بالجمع وقال ترجم كتاب النبي عليه السلام ولم يذكر
الا زيد بن ثابت وهذا عجيب فكأنه لم يقع له على شرطه غير هذا قال ثم ذكر الترجمة بالجمع فكلامه متوجه
والا فليس بذاك وكتاب النبي صلى الله عليه وسلم كثيرون غير زيد بن ثابت لانه اسلم بعد الهجرة وكان له كتاب
بمكة فاول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم
الفتح وكتب له في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاصي بن امية
وحنظلة بن الربيع الاسيدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحبيل
ابن حسنة وعبد الله بن رواحة واول من كتب له بالمدينة ابي بن كعب كتب له قبل زيد بن ثابت وجماعة
آخرون كتبوا له **ص** حدثنا يحيى بن بكير الليثي عن يونس عن ابن شهاب ان ابن السباق قال
ان زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه قال انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتبع القران فتتبعت حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري لم اجدهما مع احد غيره
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخره **ش** مطابقته للترجمة في قوله انك كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابن السباق هو عبيد وقد مر الحديث في الباب الذي قبله وهو مختصر
منه **ص** حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير والمجاهدون في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا لي زيدا وليجئ
باللوح والدواة والكتف او الكتف والدواة ثم قال اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم الاعمى قال يا رسول الله فما تأمرني فاني رجل ضرير البصر فنزلت مكانها لا يستوي
القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير اولي الضرر **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى
ابن باذام الكوفي واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد
الله عن البراء بن عازب والحديث قد مر في سورة النساء **قوله** او الدواة والكتف شك من الراوي
في تقديم الدواة على الكتف وتأخيرها **قوله** مكانها اي مكان الآية اي في الحال **قوله** لا يستوي
القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير اولي الضرر فقد وقع لفظ غير اولي الضرر بعد لفظ سبيل الله
وفي القران بعد لفظ المؤمنين وقد تقدم عن اسرائيل من وجه آخر على الصواب

ص باب انزل القران على سبعة احرف

ش اي هذا باب في بيان قوله عليه السلام ان القران انزل على سبعة احرف اي على سبعة اوجه وهو
سبع لغات يعني يجوز ان يقرأ بكل لغة منها وليس المراد ان كل كلمة منه تقرأ على سبعة اوجه **فان قيل**
قد يوجد بعض الكلمات يقرأ على اكثر من سبعة اوجه **واجيب** بان غالب ذلك من قبيل
الاختلاف في كيفية الاداء كما في المد والامالة ونحوهما **وقيل** ليس المراد بالسبعة حقيقة
العدد بل المراد التيسير والتسهيل ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعين
في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا مال عياض ومن تبعه **ص** حدثنا
سعيد بن عفير قال حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله ان
ابن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل
استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير هو سعيد
ابن كثير بن عفير بضم العين المهملة ينسب الى جده وهو من حفاظ المصريين وثقاتهم وعبيد الله
ابن عبد الله بتصغير الابن وتكبير الاب ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة والحديث مضى في كتاب
بدء الوحي الخلق وفيه ابن عباس لم يصرح بسماعه من النبي عليه السلام وكأنه سمعه من ابي بن
كعب لان النسائي اخرجه من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن
كعب نحوه **قوله** فراجعته وفي رواية مسلم فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية ان امتي لا تطيق
ذلك **قوله** الى سبعة احرف اي الى سبعة قراآت او سبع لغات **ص** حدثنا سعيد بن عفير

قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الخصومات ومضى الكلام فيه هناك قوله وعبد الرحمن بن عبد بالتنوين غير مضاف الى شي والقاري بتشديد الياء نسبة الى قارة بطن من خزيمة بن مدركة قوله هشام بن حكيم بن حزام هو الاسدي له ولابيه صحبة وكان اسلامهما يوم الفتح وهشام مات قبل ابيه وليس له في البخاري رواية واخرج له مسلم حديثا واحدا مرفوعا من رواية عروة عنه قوله اساوره اي اواثبه وقال الحربي اي آخذه براسه والاول اشبه قوله حتى سلم اي من صلاته قوله فلببته بردائه اي جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت مني قوله كذبت فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن او المراد بقوله كذبت اخطأت لان اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطا قوله اقوده كانه لما لببه صار يجره قوله ان هذا القرآن الى آخره انما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم تطمينا لعمر رضي الله عنه لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين قوله ما تيسر منه اي من المنزل وفيه اشارة الى ان التعدد في القراءة للتيسير على القاري وهذا يقوي قول من قال المراد بالاحرف تادية المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة لان لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر رضي الله عنه ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهما قال ذلك ابن عبد البر ونقل ذلك عن اكثر اهل العلم ان هذا هو المراد بالاحرف السبعة

ص باب تاليف القرآن

ش اي هذا باب في بيان تاليف القرآن اي جمع آيات السورة الواحدة او جمع السور مرتبة حدثنا ابراهيم ابن موسى اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال واخبرني يوسف بن ماهك قال اني عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اذ جاءها عراقي فقال اي الكفن خير قالت ويحك وما يضرك قال يا ام المؤمنين اريني مصحفك قالت لم قال لعلي اولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف قالت وما يضرك اية قرأت قبل انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم واني لجارية العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده قالت فاخرجت له المصحف فاملت عليه آي السور ش مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله لعلي اولف القرآن عليه فانه يقرأ غير مؤلف وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويوسف بن ماهك بفتح الهاء معرب لان ماهك بالفارسية تصغير مصغر القمر والتصغير عندهم بالحاق الكاف في آخر الاسم قال الكرماني والاصح فيه الانصراف قلت الاصح فيه عدم الانصراف للعلمية والعجمة والحديث اخرجه النسائي في التفسير وفي فضائل القرآن عن يوسف بن سعيد بن مسلم قوله قال واخبرني يوسف اي قال ابن جريج واخبرني يوسف قال بعضهم وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رايت الواو ساقطة في رواية النسفي قلت يجوز ان يكون معطوفا على محذوف تقديره انه يقال قال ابن جريج اخبرني فلان بكذا واخبرني يوسف بن ماهك الى آخره قوله اذ جاءها كلمة اذ للمفاجأة قوله عراقي اي رجل من اهل العراق لم يدر اسمه قوله اي الكفن خير يحتمل ان يكون سؤاله عن الكم يعني لفافة او اكثر وعن الكيف يعني ابيض او غيره وناعما او خشنا وعن النوع انه قطن او كتان مثلا

قوله ويحك كلمة ترحم قوله وما يضرك اي اي شيء يضرك بعد موتك وسقوط التكليف عنك في اي كفن كفنت لبطلان حسك بالنعومة والخشونة وغير ذلك قوله قالت لم اي لم تريد مصحفي قال لعلي اولف عليه القرآن قيل كان قصة العراقي كانت قبل ان يرسل عثمان المصاحف الى الآفاق ورد عليه بان يوسف بن ماهك لم يدرك زمان ارسل عثمان المصاحف الى الآفاق وقد صرح يوسف في هذا الحديث انه كان عند عائشة حين سألها هذا العراقي والظاهر ان هذا العراقي ممن اخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان الى الكوفة اي القرآن قراءات قوله اية بالنصب وقيل بالضم لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على اعدام مصحفه وكان تاليف مصحف العراقي مغايرا لتاليف مصحف عثمان فلذلك جاء الى عائشة وسألها الاملاء من مصحفها قوله قبل اي قبل كفنت السورة الاخرى قوله منه اي من القرآن قوله من المفصل قال الخطابي سمي مفصلا لكثرة ما يقع فيها من فصول التسمية بين السور وقد اختلف في اول المفصل فقيل هو سورة ق وقيل سورة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النووي سمي بالمفصل لقصر سوره وقرب انفصالهن بعضهن من بعض قوله اول ما نزل منه اي من القرآن من المفصل فيها ذكر الجنة والنار واول ما نزل يا ايها المدثر واقرأ وفي كل منهما ذكر الجنة والنار اما المدثر فصريح وهو قوله وما ادراك ما سقر وقوله في جنات يتساءلون واما في اقرأ فيلزم ذكرهما من قوله اذ كذب وتولى سندع الزبانية وقوله ان كان على الهدى وبهذا التقرير يرد على بعضهم من قوله هذا ظاهره يغاير ما تقدم ان اول شيء نزل اقرأ باسم ربك وليس فيها ذكر الجنة والنار قوله حتى اذا ثاب اي رجع قوله نزل الحلال والحرام اشارت به الى الحكمة الالهية في ترتيب التنزيل وانه اول ما نزل من القرآن الدعاء الى التوحيد والتبشير للمؤمنين والمطيعين بالجنة والانذار والتخويف للكافرين بالنار فلما اطمأنت النفوس على ذلك انزلت الاحكام ولهذا قالت ولو نزل اول شيء لا تشربوا الى آخره وذلك لانطباع النفوس بالنفرة عن ترك المألوف قوله لقد نزل بمكة الى آخره اشارة منها الى تقوية ما ظهر من الحكمة المذكورة وقد تقدم سورة القمر وليس فيها شيء من الاحكام على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة اشتمالهما على الاحكام قوله الا وانا عنده يعني بالمدينة لان دخوله عليها انما كان بعد الهجرة بلا خلاف قوله فاملت عليه اي املت عائشة على العراقي القرآن من الاملاء ويروى من الاملال وهما بمعنى واحد قيل في الحديث رد على النحاس في قوله ان سورة النساء مكية مستندا الى ان قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت بمكة اتفاقا في قصة مفتاح الكعبة وهي حجة واهية لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة بمكة اذا نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية والله اعلم ص حدثنا آدم نا شعبة عن ابي اسحاق سمعت عبد الرحمن بن يزيد سمعت ابن مسعود يقول في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي ش مطابقته للترجمة من حيث ان هذه السور نزلن بمكة وانها مرتبة في مصحف ابن مسعود كما هي في مصحف عثمان وابو اسحاق هو السبيعي عمرو بن عبد الله وعبد الرحمن بن يزيد من الزيادة ابن قيس النخعي والحديث مضى في تفسير سورة بني اسرائيل بسنده قوله في بني اسرائيل اي في شان هذه السورة قال الكرماني ويروى بدون كلمة في فالقياس ان يقول بنو اسرائيل فلعله باعتبار حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل او على سبيل الحكاية عما في القرآن وهو قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل قوله العتاق جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها امرا غريبا والاولية باعتبار حفظها او نزولها قوله تلادي بكسر التاء المثناة من فوق وهو ما كان قديما ويحتمل ان يكون العتاق بمعناه فيكون الثاني تاكيدا للاول

ص حدثنا ابو الوليد نا شعبة انبأنا ابو اسحاق سمع البراء رضي الله عنه قال تعلمت سبح اسم ربك الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان هذه السورة متقدمة في النزول وهي في اواخر المصحف والتاليف يكون في التقديم والتاخير وابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي وابو اسحاق عمرو والحديث مضى في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى

ص حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله قد علمت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة فقام عبد الله ودخل معه علقمة وخرج علقمة فسألناه فقال عشرون سورة من اول المفصل على تاليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دلالة على ان تاليف مصحف ابن مسعود

قوله قبل ان يقدم اي المدينة ويروى ايضا بلفظ المدينة صح

على غير التأليف العثماني وكان أوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال إن مصحف علي رضي الله عنه كان على ترتيب النزول وأوله اقرأ ثم المدثر ثم ن والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم الكوثر ثم سبح وهكذا إلى آخر المكي ثم المدني وأما ترتيب المصحف على ما هو الآن فقال القاضي أبو بكر الباقلاني يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي أمر بترتيبه هكذا ويحتمل أن يكون من اجتهاد الصحابة. **قوله** عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي يروي عن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري المروزي عن سليمان الأعمش عن شقيق بن سلمة أبي وائل عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في الصلاة في باب الجمع بين السورتين في الركعة. **قوله** لقد علمت النظائر أي السور المتماثلة في الطول والقصر. **قوله** التي كان النبي صلى الله عليه وسلم صفتها وقال الداودي في قوله لقد علمت إلى آخره يريد في صلاة الصبح قال وكان يقرأ الجاثية في الأولى وعم يتساءلون في الثانية والأحقاف في الأولى في اليوم الثاني والمرسلات في الثانية ثم كذلك إلى عشرين صلاة ثم يرجع إلى ذلك في أكثر أحواله. **قوله** فقام عبد الله أي ابن مسعود قام من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة هو ابن قيس النخعي ثم خرج علقمة وسألوه فقال عشرون سورة من أول المفصل وظاهر الحديث أن حم الدخان من المفصل وفي التلويح والمذكور عن ابن مسعود أن أول المفصل الجاثية ذكره الداودي وعند العامة أنه السبع الأخير وعن ابن عباس أنه السدس الأخير وهذا يدل على أن أوله الأحقاف وقيل أوله ق وقيل غير ذلك. **قوله** على تأليف ابن مسعود لأنه على تأليف القرآن خمس وثلاثون سورة من الدخان إلى عم يتساءلون وتأليف ابن مسعود مخالف للتأليف المشهور وإنه ليس شيء من الحواميم في المفصل على المشهور.

باب كان جبريل عليه السلام يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم

ش أي هذا باب في بيان ما كان جبريل يعرض القرآن أي يستعرضه ما كان أقرأه إياه. ص وقال مسروق عن عائشة عن فاطمة رضي الله عنهما أسر إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي. ش هذا تعليق وصله البخاري بتمامه في علامات النبوة ومسروق هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي التابعي الثقة. **قوله** عن فاطمة رضي الله عنها ليس لها في البخاري ومسلم إلا هذا الحديث قاله صاحب التوضيح والتلويح. **قوله** يعارضني أي يدارسني. **قوله** وإنه عارضني وفي رواية الكشميهني وإني عارضني. **قوله** العام أي في هذا العام. **قوله** ولا أراه بضم الهمزة أي ولا أظنه إلا حضر أجلي ويروى إلا حضور أجلي. ص حدثنا يحيى بن قزعة نا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة. ش مطابقته للترجمة من حيث إن جبريل له دخل في العرض بل كان بينهما كان مناوبة ولهذا كان جبريل في الحديث الأول عارضا والنبي صلى الله عليه وسلم معروضا عليه وفي هذا الحديث بالعكس والحديث قد مضى في أول الكتاب ومضى الكلام فيه. **قوله** وأجود ما يكون في شهر رمضان ليس بتقييد برمضان بأن الهجرة وإن كان شهر رمضان إنما فرض بعد الهجرة لأنه كان يسمى رمضان قبل أن يفرض صيامه. **قوله** لأن جبريل عليه السلام بيان سبب الأجودية المذكورة. **قوله** من الريح المرسلة فيه تشبيه بليغ وهو تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم السامع ووصف الريح بالمرسلة وهي المبشرة بالخير قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات وفائدة التوصيف بذلك لأن الريح منها العقيم الضارة. ص حدثنا خالد ابن يزيد نا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه. ش مطابقته للترجمة ظاهرة لأن معنى قوله كان يعرض أي جبريل وطوى ذكره وقد صرح به إسرائيل في روايته عن أبي حصين أخرجه الإسماعيلي وروي كان يعرض على صيغة المجهول أي القرآن وأخرج هذا الحديث عن خالد بن يزيد الكاهلي عن أبي بكر بن عياش بالياء آخر الحروف والشين المعجمة عن أبي حصين

بفتح الخاء

بفتح الحاء المهملة عثمان بن عاصم عن أبي صالح ذكوان السمان وفي هذا الإسناد من اللطائف أنه مسلسل بالكنى الأشياخ والحديث مضى في الاعتكاف عن عبد الله بن أبي شيبة. **قوله** يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وسقط لفظ القرآن لغير الكشميهني.

باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

ش أي هذا باب في بيان من اشتهر بالحفظ من القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين تصدروا لتعليمه. ص حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق ذكر عبد الله بن عمرو عبد الله بن مسعود فقال لا أزال أحبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب رضي الله عنهم. ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن مرة وبينه البخاري في المناقب من هذا الوجه وقال الكرماني هو عمرو أبو إسحاق السبيعي وهو وهم منه وإبراهيم هو النخعي ومضى الحديث في مناقب سالم. **قوله** ذكر على صيغة المعلوم وفاعله عبد الله بن عمرو ومفعوله عبد الله بن مسعود. **قوله** فقال أي عبد الله بن عمرو لا أزال أحبه أي أحب عبد الله بن مسعود. **قوله** خذوا القرآن أي تعلموه منهم. **قوله** من عبد الله بن مسعود إلى آخره تفسير الأربعة منهم سالم بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى أبي حذيفة وتخصيص الأربعة لكونهم تفرغوا للأخذ منه وقال الكرماني يحتمل أن يكون عليه السلام أراد الإعلام بما يكون بعده أي أن هؤلاء الأربعة يبقون حتى يتفردوا بذلك ورد عليه بأنهم لم يتفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين وقد قتل سالم بعد النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة اليمامة ومات معاذ بن جبل في خلافة عمر رضي الله عنه ومات أبي بن كعب وابن مسعود في خلافة عثمان رضي الله عنه وقد تأخر زيد بن ثابت رضي الله عنه وانتهت إليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمانا طويلا وقال أبو عمر اختلفوا في وقت وفاته فقيل سنة خمس وأربعين وقيل سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وصلى عليه مروان. ص حدثنا عمر بن حفص نا أبي نا الأعمش نا شقيق ابن سلمة قال خطبنا عبد الله فقال والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم قال شقيق فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت رادا يقول غير ذلك. ش مطابقته للترجمة تؤخذ من ظاهر الحديث أخرجه عن حفص بن عمر عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش إلى آخره وحكى الجياني أنه وقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني حدثنا حفص بن عمر نا أبي وهو خطأ مقلوب وليس لحفص بن عمر أب يروي عنه في الصحيح وإنما هو عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن إسحاق بن إبراهيم ابن يعقوب. **قوله** من في رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من فمه. **قوله** بضعا بكسر الباء الموحدة وهو ما بين الثلاث إلى التسع. **قوله** أني من أعلمهم بكتاب الله ووقع في رواية عبدة وابن شهاب جميعا عن الأعمش أني أعلمهم بكتاب الله تعالى بحذف من وزاد ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه وفيه جواز ذكر الإنسان نفسه بالفضيلة للحاجة وإنما النهي عن التزكية فإنما هو لمن مدحها للفخر والإعجاب. **قوله** وما أنا بخيرهم يعني ما أنا بأفضلهم إذ العشرة المبشرة أفضل منه بالاتفاق وفيه أن زيادة العلم لا توجب الأفضلية لأن كثرة الثواب لها أسباب أخر من التقوى والإخلاص وإعلاء كلمة الله تعالى وغيرها مع الأعلمية بكتاب الله لا تستلزم الأعلمية مطلقا لاحتمال أن يكون غيره أعلم منه بالسنة. قال شقيق أي بالإسناد المذكور. **قوله** في الحلق بفتح الحاء واللام. **قوله** رادا أي عالما يرد لأن رد الأقوال لا يكون إلا للعلماء وغرضه أن أحدا لم يرد عليه هذا الكلام بل سلموا إليه. ص حدثني محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال كنا بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت ووجد منه ريح الخمر فقال أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد. ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفين هو ابن عيينة وإبراهيم هو النخعي وعلقمة بن قيس النخعي. **قوله** بحمص وهي بلدة مشهورة من بلاد الشام غير منصرف على الأصح وظاهر الحديث أن علقمة حضر القضية

وكذا اخرجه الاسمعيلي عن ابي خليفة عن محمد بن كثير شيخ البخاري وفي رواية مسلم من طريق جرير عن
الاعمش ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال فقال رجل قيل الله نهيك بن سنان ومنها الحديث يقتضي
ان علقمة لم يحضر القصة وانما نقلها عن ابن مسعود **قوله** فقال رجل قيل انه نهيك بن سنان الذي تقدمت
له قصة في القران غير هذه **قوله** قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم نقلت ويحك
والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ووجد منه اي من الرجل المذكور وفي رواية مسلم
فبينما انا اكلمه اذ وجدت منه ريح الخمر **قوله** فضربه الحداي فضربه ابن مسعود حد شرب الخمر
وقال النووي هذا محمول على انه كانت له ولاية اقامة الحدود لكونه نائبا للامام عموما او خصوصا
وعلى ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا يجب الحد بمجرد ريحها وعلى التكذيب كان بانكار بعضه جاهلا
اذ لو انكره حقيقة لكفر وقد اجمعوا ان من جحد حرفا مجمعا عليه من القران فهو كافر **وقيل** يحتمل
ان يكون معنى قوله فضربه الحدا ي رفعه الى الامام فضربه واسند الضرب الى نفسه مجازا لكونه كان سببا
فيه **وقال** القرطبي انما اقام عليه الحد لانه جعل له ذلك من له الولاية او لانه راى انه قام عن
الامام بواجب او لانه كان في زمان ولاية الكوفة فانه وليها في زمان عمر رضي الله عنه وصدرا من خلافة
عثمن رضي الله عنه وقول النووي على ان النووي عشرة انتهى قوله او لانه كان في زمان ولاية الكوفة
مردود وذهول عما كان في اول الخبر ان ذلك كان بحمص ولم يلها ابن مسعود وانه يرى بوجوب الحد
بمجرد وجود الرائحة **وقال** القرطبي في الحديث حجة على من يمنع وجوب الحد بالرائحة كالحنفية
وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز **قلت** لا حجة عليهم فيه لان ابن مسعود
ما حد الرجل الا باعترافه ولان نفس الريح ليس بقطعي الدلالة على شرب الخمر لاحتمال الاشتباه
الا يرى ان رائحة السفرجل الماكول تشبه رائحة الخمر فلا يثبت الا بالشهادة او بالاعتراف
ص حدثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا مسلم عن مسروق قال قال عبد الله والله الذي
لا اله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم اين انزلت ولا انزلت اية من كتاب الله الا انا اعلم
فيما انزلت ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه **ش** مطابقته للترجمة
تؤخذ من معنى الحديث وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود **قوله** فيما انزلت وفي رواية
الكشميهني فيما على الاصل **قوله** ولو اعلم احدا تبلغه الابل وفي رواية الكشميهني تبلغنيه
قوله لو كبت اليه وروى لرحلت اليه وفيه ذكر الانسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر
الحاجة واما المذموم هو الذي يقع من الشخص فخرا واعجابا **ص** حدثنا حفص بن عمر ثنا
همام ثنا قتادة قال انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
رضي الله عنهم **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعة وهم القراء من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وحفص بن عمر بن الحارث ابو عمر الحوضي وهمام بن يحيى والحديث اخرجه مسلم
في الفضائل عن سليمان بن معبد **قوله** اربعة اي جمعه اربعة **قوله** ابي بن كعب اي
احدهم ابي بن كعب والثاني معاذ بن جبل والثالث زيد بن ثابت والرابع ابو زيد اسمه سعد بن عبيد
الاوسي وقيل قيس بن السكن الخزرجي وقيل ثابت بن زيد الاشهلي تقدم في مناقب زيد بن ثابت
وليس في ظاهر الحديث ما يدل على الحصر لان جماعة من الصحابة غيرهم قد جمعوا
على ما نبينه الآن وانه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه **فان قلت** في
رواية انس لم يجمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة وكذا في رواية الطرق
قلت قد قلنا انه لا مفهوم له لانه عدد ولئن سلمنا فالجواب من وجوه الاول
اريد به الجمع بجميع وجوهه ولغاته وحروفه وقراءته التي انزلها الله عز وجل واذن للامة
فيها وخير منه القران بما ثبت منها الثاني اريد به الاخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلقينا واخذا دون واسطة الثالث اريد به ان هؤلاء الاربعة ظهروا به وانتصبوا للتلقين
وتعليمه الرابع اريد به مرسوما في مصحف او صحف الخامس قاله ابو بكر بن العربي اريد
به انه لم يجمع ما نسخ منه وزيد رسمه بعد تلاوته الا هؤلاء الاربعة السادس قاله الماوردي
اريد به انه لم يذكر احد عن نفسه سوى هؤلاء السابع اريد به ان من سواهم لم ينطق باكماله

خوفا من الرياء واحتياطا على النيات وهؤلاء الاربعة اظهروه لانهم كانوا امنين على انفسهم
او لراي اقتضى ذلك عندهم الثامن اريد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن
ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر القلب التاسع ان فضاري الامر ان انسا قال
جمع القران على عهده عليه السلام اربعة قد يكون المراد اني لا اعلم سوى هؤلاء ولا يلزم ان يعلم
كل الحافظين لكتاب الله تعالى العاشر ان معنى قوله جمع اي سمع له واطاع وعمل بموجبه كما روي احمد
في كتاب الزهد ان ابا الزاهرية اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران
من سمع له واطاع ولكن يعكر على هذا ان الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة كلهم كانوا سامعين
مطيعين واما الذين جمعوه غيرهم فالخلفاء الاربعة جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكره ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني وقال ابو عمر جمعه ايضا على عهده عليه السلام
عبد الله بن عمرو بن العاصي وعن محمد بن كعب القرظي جمع القران في زمن النبي عليه السلام عبادة
ابن الصامت وابو ايوب خالد بن زيد ذكره ابن عساكر وعن الداني جمعه ايضا ابو موسى الاشعري
ومجمع بن جارية ذكره ابن اسحاق وقيس بن ابي صعصعة عمرو بن زيد الانصاري البدري ذكره ابو
عبيد بن سلام في حديث مطولا وذكر ابن حبيب في المحبر جماعة ممن جمع القران على عهده عليه
السلام منهم سعد بن عبيد بن النعمان الاوسي وقال ابن الاثير وممن جمع القران على عهده
عليه السلام قيس بن السكن وام ورقة بنت نوفل وقيل بنت عبد الله بن الحارث وذكر ابن سعد
انها جمعت القران وذكر ابو عبيد القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين
الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب
والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وام سلمة وذكر ابن ابي داود من المهاجرين ايضا
تميم بن اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار معاذ الذي يكنى ابا حليمة وفضالة بن عبيد
ومسلمة بن مخلد وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرات
القران وانا ابن عشر سنين وقد ظهر من هذا ان الذين جمعوا القران على عهده عليه السلام لا
يحصيهم احد ولا يضبطهم عدد وذكر القاضي ابو بكر فان قيل اذا لم يكن له دليل خطاب
فلاي شيء خص هؤلاء الاربعة بالذكر دون غيرهم قيل له انه يحتمل ان يكون ذلك لتعلق غرض
المتكلم بهم دون غيرهم او يقول ان هؤلاء في ذهنه دون غيرهم **فان قلت** قد حاول بعض الملا
فيه بان القران شرطه التواتر في كونه قرانا ولا بد من خبر جماعة احالت العادة تواطيهم
على الكذب **قلت** ضابط التواتر العلم به وقد يحصل بقول هؤلاء الاربعة وايضا
ليس من شرطهم ان ينقل جميعهم جميعه بل لو حفظ كل جزء منه عدد التواتر لصارت الجملة
متواترة وقد حفظ جميع اجزائه مئون لا يحصون **ص** تابعه الفضل عن حسين بن واقد
بالقطو عن ثمامة عن انس **ش** اي تابع حفص بن عمر في روايته هذا الحديث الفضل بن موسى
السيناني عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم الثاء المثلثة بن عبد الله قاضي البصرة
عن جده انس بن مالك ووصل هذه المتابعة اسحاق بن راهويه في مسنده عن الفضل بن موسى
فذكره **ص** حدثنا معلى بن اسد ثنا عبد الله بن المثنى قال حدثني ثابت البناني وثمامة
عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل
وزيد بن ثابت وابو زيد قال ونحن ورثناه **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان هؤلاء المذكورين
فيه من القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحديث من افراده وهذا يخالف رواية قتادة
عن انس من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن
كعب وقد مر الجواب عن الاول واما الثاني فقال الاسماعيلي هذان الحديثان مختلفان ولا يجوزان
في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي ان ذكر ابي الدرداء وهم والصواب ابي بن
كعب وقال الداودي لا ارى ذكر ابي الدرداء محفوظا وقال الكرماني ذكر في الطريق الاول ابي بن كعب
من الاربعة وفي هذه الطريق لم يذكره وذكر بدله ابا الدرداء واما المثاني فلعل الراوي فيهما
انس ومثل هذا اشكل الاسولة **قلت** اما الاول فلا حصر فيه فلا ينفي جمع ابي الدرداء واما الثاني
فلعل اعتقاد السامع كان ان هؤلاء الاربعة لم يجمعوا وابا الدرداء لم يكن من الجامعين فقال
ردا عليه لم يجمعوا الا هذه الاربعة ادعاء ومبالغة فلا يلزم منها النفي عن غيره حقيقة اذ الحصر

حفظ

ليس بالنسبة الى نفس الامر بل بالنسبة الى اعتقاده انتهى **قلت** قوله اما الاول فلا قدح فيه
ظاهر وأما قوله واما الثاني الى آخره ففيه تامل وهو غير تام في دفع السؤال لان قوله فقال لم ادع عليه
لم يجمعوا الا هؤلاء الاربعة ان كان مراده من هؤلاء الاربعة هم المذكورون في الرواية الاولى فلا سؤال
فيه من الوجه الذي ذكره وان كان انهم هم المذكورون في الرواية الثانية فالسؤال باق على ما لا يخفى
على الناظر اذا امعن نظره فيه وقد نقل بعضهم كلام الكرماني هذا وسكت عنه كأنه رضي به للوجه
الذي ذكرناه وكان من عادته انه ينقل شيئا من كلامه الواضح ويرد عليه لعدم المبالاة به ورضاه
هنا لاجل دفع سؤال السائل في ما بين الروايتين المتباينتين اللتين ذكرهما البخاري حتى قال
من جملة كلامه ويحتمل ان يكون انس حدث بهذا الحديث في وقتين فذكر مرة ابي بن كعب ومرة اخرى
بدله ابا الدرداء انتهى فكيف يكون هذا الجواب بهذا الاحتمال الواهي مقنعا للسائل مع اتحاد اصل
الحديث واتحاد الراوي واحد **قوله** قال ونحن ورثناه اي قال انس نحن ورثناه يا زيد لانه مات
ولم يترك عقبا وهو احد عمومة انس وقد تقدم في مناقب زيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس من
ابو زيد قال احد عمومتي **ص** حدثنا صدقة بن الفضل اخبرنا يحيى عن سفيان عن حبيب
ابن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه ابي اقرؤنا وانا لندع من لحن
ابي وابي يقول اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشيء قال الله تعالى ما ننسخ من آية
او ننسها نأت بخير منها او مثلها **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ابي اقرؤنا لانه يدل على انه
اقرأ القراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري
والحديث اخرجه البخاري في تفسير سورة البقرة عن عمرو بن علي نا يحيى نا سفيان عن حبيب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه اقرؤنا ابي واقضانا علي وانا لندع الى آخره
وقال المزي في الاطراف وليس في رواية صدقة ذكر علي **قلت** كذا في رواية الاكثرين ولكن
ثبت في رواية النسفي في البخاري وكذا الحافظ الدمياطي ذكر علي هنا وصححه وقال بعضهم ليس
هذا بجيد لانه ساقط من رواية الفربري التي عليها مدار روايته **قلت** هذا عجيب وكيف
ينكر هذا على الدمياطي وقد سبقه النسفي به والذي لاح للدمياطي ما لاح لهذا القائل فلم هذا
التقدم بالانكار **قوله** وانا لندع اي لنترك **قوله** من لحن ابي من لحن القول فحواه ومعناه والمراد
به هنا القول وقال الهروي اللحن بسكون الحاء اللغة وبالفتح الفطنة واللحن ايضا ازالة الاعراب
عن وجهه بالاسكان **قوله** وابي يقول اي يقول لا اترك شيئا **قوله** لشيء اي لناسخ وكان ابي لا يسلم نسخ
بعض القرآن وقال لا اترك القرآن الذي اخذته من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل ناسخ
واستدل عمر رضي الله عنه بالآية الدالة على النسخ

ص باب فضل فاتحة الكتاب

ش اي هذا باب في بيان فضل فاتحة الكتاب وفي بعض النسخ باب في فضائل فاتحة الكتاب وفي
بعضها باب فضل الفاتحة ومن قوله باب فضائل القرآن الى هنا ليس فيها شيء يتعلق بفضائل
القرآن ثم يتعلق بامور القرآن وهي التراجم التي ذكرناها الى هنا **ص** حدثنا علي بن عبد الله
نا يحيى بن سعيد نا شعبة حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد
ابن المعلى قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه قلت يا رسول الله اني كنت اصلي
قال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته **ش** مطابقته للترجمة
تؤخذ من قوله الا اعلمك اعظم سورة في القرآن الى آخره وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني
ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة بن عبد الرحمن الخزرجي
وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابو سعيد اسمه الحارث على اختلاف فيه بن المعلى
بلفظ اسم المفعول من التعلية والحديث قد مر في اول كتاب التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب
ومر الكلام فيه مستقصى **ص** حدثني محمد بن المثنى نا وهب نا هشام عن محمد عن معبد
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد
الحي سليم وان نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل منا ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فامر

له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له اكنت تحسن رقية او كنت ترقي قال ما رقيت
الا بام الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي او نسأل النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة
ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم وما كان يدريه انها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة لا تدل على فضل الفاتحة ظاهرا وقد مضى هذا الحديث مطولا في كتاب الاجارة
في باب ما يعطى في الرقية فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن ابي عوانة عن ابي بشر عن ابي المتوكل
عن ابي سعيد رضي الله عنه وههنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن وهب بن جرير عن هشام
ابن حسان عن محمد بن سيرين عن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة
وبالدال المهملة ابن سيرين اخي محمد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك شهر
باسمه وكنيته وكنيته اكثر وبينهما تفاوت في الاسناد وفي المتن ايضا بالزيادة والنقصان
وهناك قال ابو سعيد انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها وههنا
قال كنا في مسير لنا وهذا يدل على ان ابا سعيد كان مع النفر الذين سافروا في الحديث الذي
هناك ولهذا قالوا ان الرجل الراقي هو ابو سعيد نفسه الراوي للحديث **قوله** سليم اي لديغ وكانوا
يتفاءلون بهذا اللفظ **قوله** غيب بفتح الغين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف المخففة وفي آخره
باء موحدة وهو غائب ويروى غيب بضم الغين وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة **قوله**
راق اسم من رقى يرقي من باب ضرب يضرب واصله راقي فاعل اعلال قاض **قوله** ما كنا نأبنه اي
ما كنا نعلمه انه يرقي فنعيبه وهو بنون مهموزة وباء موحدة ونون من ابنت الرجل ابنه وابنه اذا رميته
بخلة سوء وهو مأبون والابن بفتح الهمزة وسكون الباء التهمة **قوله** او كنت ترقي بكسر القاف
قوله ما رقيت بفتح القاف **قوله** الا بام الكتاب وهي الفاتحة **قوله** لا تحدثوا من الاحداث
اي لا تحدثوا امرا ولا تفعلوا شيئا حتى نأتي رسول الله عليه السلام **قوله** او نسأل شك من الراوي
فان قلت روى ابو داود من حديث ابن مسعود قال كان عليه السلام يكره الرقى الا
بالمعوذات **قلت** قال البخاري لا يصح وقال ابن المديني في اسناده من لا
يعرف وابن حرملة لا نعرفه في اصحاب عبد الله وقال ابو حاتم ليس بحديث عبد الرحمن بأس ولم ار
احدا ينكره او يطعن عليه وقال الساجي لا يصح حديثه واما ابن حبان فذكره في ثقاته واخرج
حديثه في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد وبقية الكلام تقدم هناك **ص** وقال ابو معمر
نا عبد الوارث نا هشام حدثنا محمد بن سيرين حدثني معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه بهذا **ش** ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد مات سنة اربع وعشرين ومائتين
وهو شيخ البخاري وعبد الوارث بن سعيد وهشام بن حسان واراد بهذا التعليق التصريح
بالتحديث من محمد بن سيرين لمعبد ومن معبد لمحمد فانه في الاسناد الذي ساقه اولا بالعنعنة
في الموضعين وقد وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن ابي معمر كذلك

ص باب فضل سورة البقرة

ش اي هذا باب في بيان فضل سورة البقرة وفي بعض النسخ فضل سورة البقرة بلا لفظ باب
ومعنى سورة البقرة السورة التي يذكر فيها البقرة **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا شعبة عن
سليمان عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرأ بالآيتين ح وحدثنا ابو نعيم نا سفيان عن منصور عن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن يزيد عن ابي مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة
كفتاه **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كفتاه لان احد معانيه كفتاه عن قيام الليل وسليمان
هو الاعمش والحديث مضى في المغازي عن موسى بن اسمعيل وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وابو مسعود
عقبة بن عمرو البدري وهؤلاء رجال الطريق الاول ورجال الطريق الثاني ابو نعيم بضم النون الفضل
ابن دكين وسفيان بن عيينة ومنصور بن المعتمر وفي التلويح ابي محمد عن عبد الرحمن عن ابن مسعود
والصواب ابو مسعود مكي لانه حديثه ومشهور به وعنه خرجه مسلم والناس والحديث مضى
في المغازي عن موسى بن اسمعيل **قوله** بالآيتين وهما من قوله آمن الرسول بما انزل الى آخر
السورة ووجه تخصيصهما بما تضمنتا من الثناء على الله عز وجل وعلى الصحابة بجميل انقيادهم

الى الله وانتهائهم ورجوعهم اليه في جميع امورهم فلما حصل فيهما من اجابة دعائهم **قوله** كفتاه اي عن قيام الليل وقيل ما يكون من الآفات تلك الليلة وقيل من الشيطان وشره كفتاه من حزبه ان كان له حزب من القرآن وقيل حسبه بهما اجرا وفضلا وقيل ما يكفي في قيام الليل بآيتان مع ام القرآن وقال المطهري ادفعتا عن قارئهما شر الانس والجن وقال الكرماني قال النووي كفتاه من قراءة سورة الكهف وآية الكرسي انتهى لم يقل النووي ذلك وكان سببه ان عند النووي عقيب هذا باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي فلعل النسخة التي كانت له سقط منها ما يخفى فتبين عليه **ص** وقال عثمان ابن الهيثم نا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة فالبخاري تارة يروي عنه بالواسطة واخرى بدونها وكانه اخذه عنه مذاكرة ورواه النسائي عن ابراهيم بن يعقوب نا عثمان ابن الهيثم به وعوف هو ابن الاعرابي والحديث مضى مطولا في كتاب الوكالة في باب اذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا وذكره هناك بهذا الاسناد بعينه فقال وقال عثمان بن الهيثم الى آخره وذكرنا هناك جميع ما يحتاج اليه **قوله** زكاة رمضان هي الفطرة **قوله** فقص الحديث هو قوله فقال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت شكى حاجة شديدة يا رسول الله وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعاد الى ثلاث مرات وقال في الثالثة اذا اويت من الثلاثي بدون المد **قوله** لن يزال ويروى لم يزل **قوله** حافظا بالنصب والرفع اما النصب فعلى انه خبر لن يزال واما الرفع فعلى انه اسمه **قوله** صدقك اي في نفع قراءة الكرسي لكن شانه وعادته الكذب والكذوب فلا يصدق **قوله** ذاك شيطان وفي كتاب الوكالة ذاك الشيطان بالالف واللام اما للجنس او للعهد الذهني لان لكل آدمي شيطانا وكل به ويجوز ان يكون عوضا من المضاف اليه اي ذاك شيطانك

ص باب فضل سورة الكهف

ش اي هذا باب في بيان فضل سورة الكهف وكذا في رواية ابي الوقت فضل سورة الكهف ولم يثبت لفظ باب الا لابي ذر **ص** حدثنا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال تلك السكينة تنزلت بالقرآن **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث قد مضى في تفسير سورة الفتح فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق الى آخره ولم يذكر فيه سورة الكهف وانما قال يقرأ وفرس له مربوطة في الدار **قوله** كان رجل قيل هو اسيد بن حضير **قوله** حصان بكسر الحاء هو الفحل الكريم من الخيل **قوله** بشطنين تثنية شطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة وهو الحبل وانما كان الربط بشطنين لاجل جموحه واستصعابه **قوله** فتغشته اي احاطت به سحابة **قوله** تدنو اي تقرب **قوله** ينفر بالنون والفاء من النفرة وفي رواية مسلم ينقز بالقاف والزاي وقال عياض هو خطأ فان كان ما قاله من حيث الرواية فله وجه وان كان من حيث اللغة فليس بذلك **قوله** تلك السكينة واختلف اهل التاويل في السكينة فعن علي رضي الله عنه هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعنه انها ريح خجوج ولها رأسان وعن مجاهد لها رأس كرأس الهر وجناحان وذنب كذنب الهر وعن الربيع هي دابة مثل الهر لعينيها شعاع فاذا التقى الجمعان اخرجت فنظرت اليهم فتنهزم ذلك الجيش من الرعب وعن ابن عباس والسدي هي طست من ذهب من الجنة يغسل فيها قلوب الانبياء عليهم السلام وعن ابي مالك طست من ذهب القى فيها موسى عليه السلام الالواح والتوراة والعصى وعن وهب روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء بين لهم ما يريدون وعن الضحاك الرحمة وعن عطا ما يعرفون من الآيات

فيسكنون اليها وهي اختيار الطبري وقال النووي المختار انها من المخلوقات وفيها طمانينة ورحمة ومعها الملائكة وقد تكررت في القرآن والحديث لفظ السكينة فيحمل في كل موضع ورد فيه على ما يليق من المعاني المذكورة والذي يليق في المذكورة في الباب قول الضحاك والله اعلم **قوله** تنزلت في رواية الكشميهني تتنزل بضم اللام على صيغة المضارع واصله تتنزل بتاءين فحذفت احديهما

ص باب فضل سورة الفتح

اي هذا باب في بيان فضل سورة الفتح وليس لفظ باب الا لابي ذر **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال ثكلتك امك نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا **ش** مطابقته للترجمة في قوله لقد انزلت علي الى آخره واسمعيل هو ابن اويس ابن اخت مالك بن انس وزيد بن اسلم يروي عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصورة هذا صورة الارسال واخرجه الترمذي من هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر رضي الله عنه ثم قال حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن مالك فارسله واشار بذلك الى الطريق الذي اخرجه البخاري وليس كذلك فان في اثنا السياق ما يدل على انه من رواية اسلم عن عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيري الى آخره والحديث مضى في تفسير سورة الفتح فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى آخره **قوله** ثكلتك امك دعا من عمر على نفسه **قوله** نزرت بفتح النون والزاي المخففة والمشددة اي الححت عليه وبالغت اي في سؤالي من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاحي عليه **قوله** فما نشبت اي فما لبثت **قوله** احب الي الى آخره وكانت احب لما فيها من مغفرته ما تقدم وما تأخر واتمام النعمة عليه والرضى عن اصحابه تحت الشجرة

ص باب فضل قل هو الله احد

ش اي هذا باب في بيان فضل قل هو الله احد وليس في بعض النسخ لفظ باب **ش** فيه عمرة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش** اي في فضل قل هو الله احد روت عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني ولما لم يكن طريقه على شرط البخاري لم ينقله بعينه واكتفى بالاخبار عنه اجمالا **قلت** ليس الامر كذلك بل هذا على شرطه وقد اخرجه بتمامه في اول كتاب التوحيد فقال حدثنا محمد نا احمد بن صالح نا ابن وهب نا عمرو عن ابن ابي هلال ان ابا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن امه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ فيختم بقل هو الله احد الحديث وفي آخره اخبروه ان الله يحبه **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة كذا هو في الموطأ ورواه ابو صفوان الاموي عن مالك فقال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه اخرجه الدارقطني والصواب هو الذي في الصحيح وكذا قال النسائي الصواب عبد الرحمن بن عبد الله بعد ما روى هذا الحديث **قوله** ان رجلا سمع رجلا الرجل السامع كانه ابو سعيد الخدري راوي الحديث والرجل القاري قتادة بن النعمان **قوله** يرددها اي يكررها **قوله** يتقالها بتشديد اللام اي يعدها قليلة وفي رواية ابن الطباع كانه يقللها وفي رواية يحيى القطان عن مالك فكانه يستقلها والمراد استقلال قراءته لا التنقيص **قوله** انها لتعدل قراءة قل هو الله

فيسكنون

لتعدل ثلث القرآن واختلف في معناه فقال المازري القرآن ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات الله عز وجل وهذه السورة متمحضة للصفات وهي ثلث وجزء من الثلاثة **وقيل** ثوابها يضاعف بقدر ثلث القرآن بغير تضعيف وقيل القرآن لا يتجاوز ثلاثة اقسام الارشاد الى معرفة ذات الله ومعرفة اسمائه وصفاته ومعرفة افعاله وسننه ولما اشتملت هذه السورة على التقديس وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القرآن وقيل ان من عمل بما تضمنته من الاقرار بالتوحيد والاذعان للخالق كمن قرأ ثلث القرآن وقيل قال ذلك لشخص بعينه قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر يقول بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعده ونكل ما جهلناه من معناه فنرده عليه عليه السلام ولا ندري لم تعدل هذه ثلث القرآن وقال ابن راهويه ليس معناه ان لو قرأ القرآن كله كانت قراءة قل هو الله احد تعدل ذلك اذا قرأها ثلاث مرات لا ولو قرأها اكثر من مائتي مرة وقال ابو الحسن القابسي لعل الرجل الذي كان يرددها كانت منتهى حفظه فجاء يقلل عمله فقال له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القرآن ترغيبا له في عمل الخير وان قل والله عز وجل ان يجازي عبده على اليسير بافضل مما يجازي بالكثير وقال الاصيلي معناه يعدل ثوابها ثواب ثلث القرآن ليس فيه قل هو الله احد واما تفضيل كلام ربنا بعضه على بعض فلا لانه كله صفة له وهذا ماش على احد المذهبين انه لا تفضيل فيه ونقله المهلب عن الاشعري وابن بكر بن الطيب وجماعة علماء السنة **فان قلت** في مسند ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ابن الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال بات قتادة ابن النعمان يقرأ قل هو الله احد حتى اصبح فذكرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن او نصفه **قلت** قال ابو عمر هذا شك من الراوي لا يجوز ان يكون شكا من النبي صلى الله عليه وسلم على انها لفظة غير محفوظة في هذا الحديث ولا في غيره والصحيح الثابت في هذا الحديث وغيره انها لتعدل ثلث القرآن من غير شك وقد روى ثلث القرآن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ابي بن كعب وعمر ذكرهما ابو عمر وابو ايوب وابو مسعود الانصاري وسماك عن النعمان بن بشير وابان عن انس ص وزاد ابو معمر حدثنا اسمعيل ابن جعفر عن مالك بن انس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري اخبرني اخي قتادة بن النعمان ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ش ابو معمر هذا هو عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري قاله الدمياطي وقال ابن عساكر والمزي هو اسمعيل بن ابراهيم بن معمر بن الحسن ابو معمر الهذلي الهروي وسكن بغداد وجزم به صاحب التلويح وقال صاحب كذا وقع لشيخنا يعني اسمعيل بن ابراهيم بن معمر بن الحسن واستصوب بعضهم ما قاله ابن عساكر والمزي وقال وان كان كل منهما ابا معمر وهما من شيوخ البخاري لان هذا الحديث يعرف بالهذلي بل لا نعرفه للمنقري عن اسمعيل بن جعفر شيئا **قلت** كلا القولين يحتمل وترجيح احدهما بعدم علمه للمنقري عن اسمعيل روايته لا يستلزم نفي علم غيره بذلك واما هذا التعليق فقد وصله النسائي والاسمعيلي من طرق عن ابي معمر عن اسمعيل الى آخره **قوله** نحوه اي نحو سياق الحديث المذكور **قوله** يقرأ من السحر اي في السحر او كلمة من بيانية ص حدثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا ابراهيم والضحاك المشرقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن ش مطابقته للترجمة في قوله الله الواحد الصمد ثلث القرآن وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن ابراهيم النخعي وعن الضحاك بن شراحيل ويقال ابن شرحبيل وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر باتي في كتاب الادب وحكى البزار ان بعضهم زعم انه الضحاك بن مزاحم وهو غلط **قوله** المشرقي بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء نسبة الى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وهكذا ضبطه العسكري وقال من فتح الميم فقد صحف فكانه يشير الى ابن ابي حاتم فانه قال مشرق موضع باليمن وضبطه بفتح الميم وكسر الراء الدارقطني وابن ماكولا وتبعهما السمعاني في موضع ثم ذكره بكسر

الميم كما قال العسكري لكن جعل قافه فاء ورد عليه ابن الاثير فاصاب فيه **قوله** ايعجز الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار ويعجز بكسر الجيم لانه من باب ضرب يضرب واما عجزت المراة من باب نصر ينصر فمعناه صارت عجوزا بفتح العين وعجوز بالضم مصدر عجزت المراة واما عجزت المراة بكسر الجيم تعجز من باب علم يعلم عجزا بفتحتين وعجزا بضم العين وسكون الجيم فمعناه عظمت عجيزتها **قوله** الله الواحد الصمد كناية عن قل هو الله احد اذ فيها ذكر الاسم والوحدة والصمدية وفي رواية الاسماعيلي من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله احد فهي ثلث القرآن ص قال الفربري سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم وراق ابي عبد الله يقول قال ابو عبد الله عن ابراهيم مرسل وعن الضحاك مسند ش هكذا ثبت عند ابي ذر عن شيوخه والفربري هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر ونسبته الى فربر قرية بينها وبين بخارا ثلاث مراحل وقال سمع كتاب الصحيح لمحمد بن اسمعيل تسعون الف رجل فما بقي احد يرويه غيري مات سنة عشرين وثلثمائة وابو جعفر محمد بن ابي حاتم كان يورق للبخاري اي ينسخ له وكان من الملازمين له العارفين به المكثرين **قوله** وراق ابي عبد الله هو البخاري وكذلك قوله قال ابو عبد الله هو البخاري **قوله** عن ابراهيم مرسل اي الذي رواه ابراهيم النخعي عن ابي سعيد مرسل وهذا منقطع في الاصطلاح القوم ولكن البخاري اطلق على المنقطع لفظ المرسل **قوله** وعن الضحاك اي الذي يرويه الاعمش عن الضحاك الذي يرويه عن ابي سعيد مسند يعني متصل

ص باب فضل المعوذات

ش اي هذا باب في بيان فضل المعوذات وهو بكسر الواو جمع معوذة والمراد بها السور الثلاث وهي سورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس والدليل على ذلك ما رواه اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس تعوذ بهن فانه لم يتعوذ بمثلهن وفي لفظ اقرأ المعوذات دبر كل صلاة فذكرهن **فان قلت** التعوذ ظاهر في المعوذتين فكيف هو في سورة الاخلاص **قلت** لاجل ما اشتملت عليه صفة الرب اطلق عليها المعوذ وان لم يصرح فيه وثمة من ظن ان الجمع فيه من باب ان اقل الجمع اثنان وليس كذلك فافهم ص حدثنا عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح بيده رجاء بركتها ش مطابقته للترجمة والحديث اخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه النسائي في الطب وفي التفسير وفي اليوم والليلة عن قتيبة واخرجه ابن ماجة في الطب عن سهل بن ابي سهل وغيره **قوله** اذا اشتكى اي اذا مرض **قوله** ينفث من النفث وهو اخراج الريح من الفم مع شيء من الريق ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المفضل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ش مطابقته للترجمة ظاهرة اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهذا الحديث غير الحديث الاول وجعلهما ابو مسعود الدمشقي حديثا واحدا وعاب ذلك عليه ابو العباس الطرقي وفرق بينهما في كتابه وكذا فعله خلف الواسطي واحذر به ان يكون صوابا للتباين بينهما **قوله** اذا اوى يقال اويت الى منزلي بقصر الالف واويت غيري واويته بالقصر والمد وانكر بعضهم القصر المتعدي وابى ذلك الازهري فقال هي لغة فصيحة **قوله** يبدأ بهما الى آخره وعلم المبتدأ من لفظ يبدأ واما المنتهى فلا يعلم الا بتقدير تقديره ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده قال المظهري في شرح المصابيح ظاهر الحديث يدل على انه نفث في كفه اولا ثم قرأ وهذا لم يقل به احد ولا فائدة فيه ولعله سهو من الراوي والنفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن الى بشرة القارئ والمقروء له واجاب الطيبي عنه بان الطعن فيما صحت روايته لا يجوز واكيف والفاء فيه

مثل ما في قوله تعالى إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فالمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث
فيه أو لعل السر في تقديم النفث مخالفة السحرة والله أعلم

باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

ش أي هذا باب في بيان كيفية نزول السكينة وعطف عليها الملائكة قيل جمع بينهما وليس في
حديث الباب ذكر السكينة ولا في حديث البراء السابق في فضل سورة الكهف ذكر الملائكة ووجه
ذلك ما قاله أبو العباس ابن المنير فهم البخاري تلازمهما وفهم من الظلة أنها السكينة فلهذا
ساقهما في الترجمة وقال ابن بطال دل على أن السكينة كانت في تلك الظلة وأنها تنزل أبدا مع الملائكة
ص وقال الليث حدثني يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير قال بينما
هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى
قريبا منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء [illegible]
حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن
حضير قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريبا فرفعت رأسي إلى السماء فانصرفت
إليه فرفعت رأسي فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها قال وتدري
ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى
منهم ش مطابقته للترجمة من حيث إن البخاري فهم من الظلة السكينة وأما الملائكة ففي
قوله تلك الملائكة ويزيد من الزيادة هو ابن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد بحذف الياء للتخفيف
وسمي بالهاد لأنه كان يوقد ناره للأضياف ولمن سلك الطريق ليلا وقال أبو عمر قيل اسم شداد
أسامة بن عمرو وشداد لقب والهاد هو عمرو قال أبو عمر وكان شداد بن الهاد سلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولأبي بكر الصديق رضي الله عنه لأنه كان تحته سلمى بنت عميس وهي أخت أسماء بنت عميس
وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأمها وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم سكن المدينة ثم تحول
إلى الكوفة وسلف الرجل زوج أخت امرأته ومحمد بن إبراهيم هو التيمي من صغار التابعين ولم يدرك
أسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث المذكور على الإسناد
الثاني وهو قوله قال ابن الهاد إلخ وهذا الإسناد منقطع ومعلق فوصله أبو عبيد
في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالإسنادين جميعا والحديث أخرجه النسائي أيضا
في فضائل القرآن عن محمد بن عبد الله وغيره وفي المناقب عن أحمد بن سعيد الرباطي قوله بينما
كلمة بين زيدت فيها ما تضاف إلى الجملة وتحتاج إلى الجواب وهنا جوابها هو قوله إذ جالت الفرس
والفرس تقع على الذكر والأنثى ولهذا قال جالت الفرس بالتأنيث وقال في قوله وفرسه مربوط
بالتذكير قوله من الليل أي في الليل ووقع في رواية إبراهيم بن سعد في رواية مسلم والنسائي
بينما هو يقرأ في مربده أي في المكان الذي فيه التمر فإن قلت وقع في رواية أبي عبيد أنه كان
يقرأ على ظهر بيته وبينهما تغاير قلت قوله وفرسه مربوط إلى جانبه يرد رواية ظهر
البيت إلا أن يراد بظهر البيت خارجه لا أعلاه فينتفي التغاير فإن قلت تقدم في باب
فضل الكهف كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان وقد قيل إن هذا الرجل هو أسيد بن حضير
وأنه كان يقرأ سورة الكهف قلت قال الكرماني لعله قرأهما يعني السورتين الكهف وسورة
البقرة أو كان ذلك الرجل غير أسيد وهذا هو الظاهر قوله جالت من الجولان وهو الاضطراب الشديد
قوله قريبا منها أي من الفرس يعني كان في ذلك الوقت قريبا منها قوله فلما اجتره بجيم
وتاء مثناة من فوق وراء مشددة من الاجترار من الجر أي فلما جر أسيد ابنه يحيى من المكان
الذي هو فيه حتى لا يطأه الفرس رفع رأسه وفي رواية القابسي أخره بالخاء المعجمة مشددة وراء
مشددة من التأخير أي أخره من الموضع الذي كان فيه خشية عليه قوله يا ابن حضير
وقع مرتين أمره عليه السلام في الاستقبال والحض عليها أي كان ينبغي أن تستمر على القراءة
وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة والدليل على طلب دوام القراءة جوابه بأني
خفت أن دمت عليها أن يطأ الفرس ولدي قوله وكان منها أي كان يحيى قريبا من الفرس
قوله مثل الظلة بضم الظاء المعجمة شيء مثل الصفة وأول سحابة تظل قوله فخرجت بلفظ

المتكلم ويروى بلفظ الغائبة وقيل صوابه فعرجت بالعين قوله دنت أي قربت لصوتك وكان
حسن الصوت وفي رواية الإسماعيلي اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود قوله ولو قرأت
وفي رواية ابن أبي داود لبقيت إما إنك لو مضيت قوله لا تتوارى منهم أي لا تستتر من الناس وكذا
وقع في رواية إبراهيم بن سعد وفي رواية ابن أبي ليلى لرأيت الأعاجيب وفيه جواز رؤية بني آدم الملائكة
فالمؤمنون يرونهم رحمة والكفار عذابا ببركة الصلاح وحسن الصوت والذي في الحديث إنما نشأ
عن قراءة خاصة من سورة خاصة ولو كان على الإطلاق لحصل ذلك لكل قارئ وفيه فضيلة أسيد
وفضيلة قراءة سورة البقرة في صلاة الليل ص قال ابن الهاد وحدثني هذا الحديث عبد الله
ابن خباب عن أبي سعيد عن أسيد بن حضير ش هذا الإسناد الذي عليه العمدة لأنه متصل
لأن ابن الهاد رواه هنا عن عبد الله بن خباب على وزن فعال بالتشديد بالخاء المعجمة مولى بني
عدي بن النجار الأنصاري عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير وهذا التعليق
وصله أبو نعيم الحافظ قال ثنا أبو بكر بن خلاد ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث
ابن سعد حدثني يزيد بن الهاد

باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما بين الدفتين

ش أي هذا باب في بيان من قال إلخ وقد ترجم هذا الباب للرد على الروافض الذين ظنوا وادعوا
أن كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته وأن التنصيص على إمامة علي بن أبي طالب واستحقاقه
الخلافة عند موت النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتا في القرآن وأن الصحابة كتموه وهذه دعوى
باطلة مردودة وحاشى الصحابة عن ذلك قوله إلا ما بين الدفتين أي القرآن المكتوب
بين دفتي المصحف وهي تثنية دفة بفتح الدال وتشديد الفاء قال في المغرب الدفة الجنب
وكذلك الدف ومنه دفتا السرج للوحين الذين يقعان على جنبي الدابة ودفتا المصحف اللتان
ضمناه من جانبيه والمراد هنا ما بين الجلدين اللذين بين جانبي المصحف وقيل ترك من الحديث
أكثر من القرآن وأجيب بأنه ما ترك مكتوبا بأمره إلا القرآن وقيل قد تقدم في باب كتابة العلم
من حديث الشعبي عن أبي جحيفة قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم كتاب قال لا إلا كتاب الله
أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة الحديث وأجيب بأنه لعلها لم تكن مكتوبة بأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكرماني وقد يجاب بأن بعض الناس كانوا يزعمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي فالسؤال هو عن شيء يتعلق بذكر الإمامة فقال ما ترك شيئا متعلقا
بذكر الإمامة إلا ما بين الدفتين من الآيات التي يتمسك بها في الإمامة وهذا حسن وفي التلويح
إلا ما بين الدفتين يحتمل أنه ما ترك شيئا من الدنيا أو ما ترك علما مسطورا سوى القرآن
العزيز ص حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال دخلت
أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له شداد بن معقل أترك النبي صلى
الله عليه وسلم من شيء قال ما ترك إلا ما بين الدفتين قال ودخلنا على محمد بن الحنفية
فسألناه فقال ما ترك إلا ما بين الدفتين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكر هذا الحديث
في الإسناد لا على الروافض وبيان بطلان دعواهم بقول محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن
أبي طالب المعروف بابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر من بني حنيفة وكانت من سبي
اليمامة الذي سباهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وبقول عبد الله بن عباس وفيه نكتة
لطيفة من البخاري حيث استدل على الروافض في بطلان مذهبهم بمحمد بن الحنفية الذي
يدعون إمامته فلو كان شيء يتعلق بإمامة أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما كان يسعه
كتمانه على جلالة قدره وقوة دينه وكذلك استدل بقول ابن عباس بأنه ابن عم علي بن
أبي طالب وأشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله فلو كان عنده شيء من ذلك لما وسعه
كتمانه لكثرة علمه وقوة دينه وجلالة قدره وأخرج هذا الحديث عن قتيبة بن سعيد
عن سفيان بن عيينة عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء الأسدي المكي سكن
بالكوفة ومات بعد الثلاثين ومائة وشداد على وزن فعال بالتشديد ابن معقل بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر القاف وباللام الأسدي الكوفي التابعي الكبير من أصحاب

ابن مسعود وعلي بن أبي طالب ولم يقع لهذا ذكر في البخاري إلا في هذا الموضع قوله أترك النبي صلى الله عليه وسلم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله من شيء في رواية الإسماعيلي شيئا سوى القرآن قوله قال ودخلنا القائل هو عبد العزيز بن رفيع

ص باب فضل القرآن على سائر الكلام

ش أي هذا باب في بيان فضل القرآن على سائر الكلام وقد وقع مثل لفظ هذه الترجمة في حديث أخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب عن أبي هريرة مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي إسناده عمر بن سعيد الأشج وهو ضعيف ص حدثنا هدبة بن خالد أبو خالد حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ش قيل الحديث في بيان فضل قارئ القرآن وليس فيه التعرض إلى ذكر فضل القرآن قلت لما كان لقارئ القرآن فضل كان للقرآن فضل أقوى منه لأن الفضل للقارئ إنما يحصل من قراءة القرآن فتأتي مطابقة الحديث للترجمة من هذه الحيثية وهمام هو ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري والحديث فيه رواية تابعي عن صحابي ورواية صحابي عن صحابي وهي رواية قتادة عن أنس بن مالك عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري وأخرجه البخاري أيضا في التوحيد عن موسى بن إسماعيل وأخرجه مسلم في الصلاة عن هدبة به وعن غيره وأخرجه أبو داود في الأدب عن مسدد به وعن عبيد الله بن معاذ وأخرجه الترمذي في الأمثال عن قتيبة به وأخرجه النسائي في الوليمة وفي فضائل القرآن عن عبيد الله بن سعيد وفي الإيمان عن عمرو بن علي وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قوله مثل الذي يقرأ القرآن إلى آخره اعلم أن هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف اشتمل على معنى معقول وصف لا يبرزه عن مكنونه إلا تصويره بالمحسوس المشاهد ثم إن كلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره وإن العباد متفاوتون في ذلك فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي أو بالعكس وهو المؤمن الذي لم يقرأه وإبراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلائمها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك لأن المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لأن الناس إما مؤمن أو غير مؤمن والثاني إما منافق صرف أو ملحق به والأول إما مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها فعلى هذا فقس الأثمار المشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع من أمرين محسوسين طعم وريح وقد ضرب النبي عليه السلام المثل بما تنبته الأرض ويخرجه الشجر للمشابهة التي بينها وبين الأعمال فإنها من ثمرات النفوس فخص ما يخرجه الشجر من الأترجة والتمر بالمؤمن وبما تنبته الأرض من الحنظلة والريحانة بالمنافق تنبيها على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك وتوقيفا على ضعة شأن المنافق وإحباط عمله وقلة جدواه وقوله مثل الذي يقرأ فيه إثبات القراءة على صيغة المضارع وفي قوله لا يقرأ النفي ليس المراد منهما حصولهما مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وأن القراءة دأبه وعادته وليس ذلك من هجراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الحريم قوله كالأترجة بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وضم الراء وتشديد الجيم وقد تخفف ويروى أترنجة بالنون الساكنة بعد الراء وحكى أبو زيد ترنجة وترنج ووجه التشبيه بالأترجة لأنها أفضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان وأجدى لأسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها فمن ذلك كبر جرمها وحسن منظرها وطيب مطعمها ولين ملمسها تأخذ الأبصار صبغة ولونا فاقع لونها تسر الناظرين تتوق إليها النفوس قبل التناول ويفيد آكلها بعد الالتذاذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وهضم واشتراك الحواس الأربع البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء

العاجز

بها ثم إن أجزاءها تنقسم على طباع فقشرها حار يابس ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع ما هو مذكور في الكتب الطبية قوله ولا ريح لها ويروى فيهما كمثل الحنظلة قوله ومثل الفاجر أي المنافق قوله كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ووقع في الترمذي طعمها مر وريحها مر قيل الذي عند البخاري أحسن لأن الريح لا طعم له إذ المرارة عرض والريح عرض والعرض لا يقوم بالعرض ووجه هذا أن ريحها لما كان كريها استعير للكراهة لفظ المرارة لما بينهما من الكراهة المشتركة ص حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان حدثني عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين العصر إلى مغرب الشمس ومثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود فقال من يعمل لي من نصف النهار إلى العصر على قيراط فعملت النصارى ثم أنتم تعملون من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين قالوا نحن أكثر عملا وأقل عطاء قال هل ظلمتكم قالوا لا قال فذاك فضلي أوتيه من شئت ش مطابقته للترجمة ما قيل مع إصلاح الفقير إياه هو أن ثبوت فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم بالقرآن الذي أمروا بالعمل به فإذا ثبت الفضل لهم بالقرآن كان للقرآن فضل لا فضل فوقه وتأتي المطابقة من هذه الجهة وإن كان فيه بعض تعسف وأخرج الحديث عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري إلى آخره وقد مر هذا الحديث في كتاب مواقيت الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر وقد مضى فيه هناك مستوفى

ص باب الوصاة بكتاب الله عز وجل

ش أي هذا باب في بيان الوصاة بكتاب الله عز وجل بالهمزة بعد الألف وبالياء آخر الحروف وفتح الواو وكسرها وفي رواية الكشميهني باب الوصية والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى وإكرامه وصونه ولا يسافر به إلى أرض العدو ويتبع ما فيه فيعمل بأوامره ويجتنب مناهيه ويداوم تلاوته وتعلمه وتعليمه ونحو ذلك ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا مالك بن مغول حدثنا طلحة قال سألت عبد الله ابن أبي أوفى أوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أمروا بها ولم يوص قال أوصى بكتاب الله ش مطابقته للترجمة في قوله أوصى بكتاب الله ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وفي آخره لام البجلي وطلحة بن مصرف على وزن اسم الفاعل من التصريف اليامي بالياء آخر الحروف واسم أبي أوفى علقمة والحديث مضى في كتاب الوصايا عن خلاد بن يحيى وفي المغازي عن أبي نعيم ومر الكلام فيه هناك قوله بكتاب الله قيل إنه مناف لقوله لا وأجيب بأنه مخصوص بما يتعلق بالمال أو بأمر الخلافة

ص باب من لم يتغن بالقرآن

ش أي هذا باب في بيان من لم ير التغني بالقرآن وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه البخاري في الأحكام من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بسند حديث الباب بلفظ من لم يتغن بالقرآن فليس منا وعند هذا يحصل الجواب عن قول الكرماني فإن قلت الحديث أثبت التغني بالقرآن فلم ترجم الباب بقوله من لم يتغن بصورة النفي وفي جوابه هو وهم وذهول حيث قال قلت إما باعتبار ما روي عنه عليه السلام أنه قال من لم يتغن بالقرآن فليس منا فأراد الإشارة إلى ذلك الحديث لما لم يكن بشرطه لم يذكره انتهى وجه الوهم أنه قال لما لم يكن بشرطه فكيف يقول ذلك وقد أخرجه البخاري في الأحكام كما ذكرناه ويأتي عن قريب تفسير التغني ص وقوله تعالى أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ش وقوله مجرور عطف على قوله من لم يتغن لأنه في محل الجر بإضافة لفظ باب إليه وإنما أورد هذه الآية إشارة إلى أن معنى التغني الاستغناء لأن مضمون الآية الإنكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره بالكتب السالفة وهي نزلت في قوم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب فيه خبر من أخبار الأمم فالمراد بالآية الاستغناء بالقرآن عن علم أخبار الأمم وليس المراد بها الاستغناء الذي هو ضد الفقر وإتباع البخاري الترجمة بهذه الآية يدل على أنه يذهب إلى أن هذا مذهبه في الحديث وهو موافق لتأويل سفيان يتغنى بقوله يستغني به لكنه حمله على ضد الفقر والبخاري حمله على ما هو أعم من ذلك وهو الاكتفاء مطلقا

ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيء ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم ان يتغنى بالقران وقال صاحب له يريد يجهر به ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده فاخرجه في التوحيد ايضا قوله لشيء بالشين المعجمة والياء الموحدة في رواية رواة البخاري كلهم وفي رواية الاسماعيلي لشيء بالشين المعجمة وكذا في رواية مسلم في جميع طرقه قوله ما اذن للنبي بالالف واللام عند ابي ذر وعند غيره لنبي بدون الالف واللام وقال بعضهم فان كانت محفوظة بالالف واللام فهي للجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم ان المراد نبينا عليه السلام فقال ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك قلت هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام ان تكون للعهد خصوصا في المفرد وعلى ما ذكره يفسد المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لشيء من الانبياء ما اذن لجنس النبي وهذا فاسد قوله ان يتغنى كذا في رواية الكل بحذف بلفظة ان وفي رواية ابي نعيم من وجه اخر عن يحيى ابن بكير شيخ البخاري فيه بدون ان وزعم ابن الجوزي ان الصواب حذف ان وان اثباتها وهم من بعض الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطأ لان الحديث لو كان بلفظ ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الدال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس ذلك مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وقوله اذن اي استمع والحاصل ان لفظة اذن بفتحة ثم كسرة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت اذنا بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمراد اذن بفتحتين وقال القرطبي اصل الاذن بفتحتين ان المستمع يميل باذنه الى جهة من يسمعه وهذا المعنى في حق الله لا يراد به ظاهره وانما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف المخاطب والمراد به في حق الله تعالى اكرام القارئ واجزال ثوابه لان ذلك ثمرة الاصغاء واختلفوا في معنى التغني فعن الشافعي تحسين الصوت بالقران ويؤيده قول ابن ابي مليكة في سنن ابي داود اذا لم يكن حسن الصوت يحسنه ما استطاع وقيل يستغني به وكذا وقع في رواية احمد عن وكيع وقيل يستغني عن اخبار الامم الماضية والكتب المتقدمة وقيل معناه التشاغل به والتغني وقيل ضد الفقر وقيل من لم يرتح لقراءته وسماعه وقال الامام وفي الوجوه تأويله ما لم يغنه القران ولم ينفعه في ايمانه ولم يصدق بما فيه من وعد ووعيد فليس منا ومن تأول هذا التأويل كره القراءة بالالحان والترجيع روى ذلك عن انس وسعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وسعيد ابن جبير والنخعي وعبد الرحمن بن القاسم وعبد الرحمن بن الاسود فيما ذكره ابن ابي شيبة في كتاب الثواب وقالوا لو كانوا يكرهونها سطرب وهو قول مالك وممن ذهب الى ان المراد به تحسين الصوت والترجيع بقراءته والتغني بما شاء من الاصوات واللحون الشافعي واخرون وذكر عمر بن شبة قال ذكرت لابي عاصم النبيل تأويل ابن عيينة الذي ذكر عن قريب فقال لم يصنع ابن عيينة شيئا حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كان لداود عليه الصلاة والسلام معزفة يتغنى عليها ويبكي ويبكي وعن ابن عباس انه كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب منها المحموم فاذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتن يستمعن ويبكين ومن الحجة لهذا القول ايضا حديث ابن مغفل في وصف قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاث مرات وهذا غاية الترجيع ذكره البخاري في الاعتصام وسئل الشافعي عن تأويل ابن عيينة فقال نحن اعلم بهذا لو اراد الاستغناء لقال من لم يستغن بالقران ولكن لما قال من لم يتغن بالقران علمنا انه اراد به التغني وكذلك فسره ابن ابي مليكة انه تحسين الصوت وهو قول ابن المبارك والنضر بن شميل وممن اجاز الالحان في القراءة فيما ذكره الطبري عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول لابي موسى رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرأ ابو موسى ويتلاحن وقال مرة من استطاع ان يتغنى بالقران غناء ابي موسى فليفعل وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه من احسن الناس صوتا بالقران فقال له عمر رضي الله عنه اعرض علي سورة كذا فقرأ عليه فبكى وقال ما كنت اظن انها نزلت واختاره ابن عباس وابن مسعود وروي عن عطاء بن ابي رباح واحتج بحديث عبيد بن عمير وكان عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد يتتبع الصوت الحسن في المساجد في شهر رمضان وذكر الطحاوي عن ابي حنيفة رضي الله عنه واصحابه انهم كانوا يستمعون القران بالالحان وقال محمد بن عبد الحكم رأيت ابي والشافعي ويوسف بن عمرو يستمعون القران بالالحان واحتج الطبري لهذا القول بان معنى الحديث تحسين الصوت بما روى سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة يرفعه ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الترنم بالقران وقال الطبري ومعقول ان الترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه المترنم وطرب به قوله ابو عبيد القاسم بن سلام يحمل الاحاديث التي جاءت في حسن الصوت على التحزين والتخويف والتشويق وروى سفيان عن ابن جريج عن ابن طاوس عن ابيه انه عليه السلام اي الناس احسن صوتا بالقران الذي اذا سمعته يقرأ رأيته يخشى الله عز وجل وعند الاجري من حديث عبد الله ابن جعفر عن ابراهيم عن ابي الزبير عن جابر يرفعه احسن الناس صوتا بالقران الذي اذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله عز وجل قوله وقال صاحب له اي لابي سلمة والصاحب هو عبد الحميد ابن عبد الرحمن بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث اخرجه ابن ابي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات من طريقه بلفظ ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقران قال ابن شهاب اخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابي سلمة يتغنى بالقران يجهر به فكان هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب من ابي سلمة وسمعه من عبد الحميد عنه فكان تارة يسميه وتارة يبهمه وقال الكرماني يجهر به معناه يجهر به بتحسين صوته وتحزينه وترقيقه ويستحب ذلك ما لم يخرجه الالحان عن حد القراءة فان افرط حتى زاد حرفا واخفى حرفا فهو حرام ص حدثنا علي بن عبد الله نا سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم ان يتغنى بالقران قال سفيان تفسيره يستغني به ش هذا طريق اخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري الى اخره قوله قال سفيان هو ابن عيينة الراوي تفسيره اي تفسير قوله يتغنى يستغني به وقد مر الكلام فيه عن قريب

ص باب اغتباط صاحب القران

ش اي هذا باب في بيان اغتباط صاحب القران والاغتباط من الغبطة وهو حسد خاص يقال اغتبطت الرجل اغبطه غبطا اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ما له وان يدوم عليه ما هو فيه وحسدته احسده حسدا اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ما له وان يزول عنه ما هو فيه واعترض على هذه الترجمة بان صاحب القران لا يغتبط نفسه بل يغتبطه غيره واجاب عنه بعضهم بان الحديث لما كان دالا على ان غير صاحب القران يغتبط صاحب القران بما اعطيته من العمل بالقران فاغتباط صاحب القران بعمل نفسه اولى قلت هذا ليس بذاك وكيف يوجه هذا الكلام وقد علم ان الغبطة اشتهاء مثل ما اعطى فلان مثلا وكيف يتصور اغتباط من اعطي مثل ما اعطي غيره والاحسن فيه ان يقدر في الترجمة محذوف تقديره باب اغتباط الرجل صاحب القران ولا يحتاج الى تعسفات بعيدة ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا على اثنتين رجل اتاه الله الكتاب وقام به اناء الليل ورجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به اناء الليل والنهار ش مطابقته للترجمة في قوله لا حسد الا في اثنتين فان المراد بالحسد هنا الحسد الخاص وهو الغبطة يدل عليه الترجمة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث من افراده قوله لا حسد اي لا رخصة في الحسد الا في خصلتين قيل الحسد قد يكون في غيرهما فما معنى الحصر واجيب بان المقصود لا حسد جائز في شيء الا فيهما وقيل المراد بالحسد شدة الحرص والترغيب قوله الا على اثنتين وفي حديث ابن مسعود المتقدم في كتاب العلم الا في اثنتين وكذا في حديث ابي هريرة الاتي وكلمة على تأتي بمعنى في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في ملكه قوله اناء الليل الاناء جمع اني مثل معى قاله الاخفش وقيل اني واني يقال مضى اناءان من الليل

وانوار وآناء الليل ساعاته ولم يذكر فيه النهار وفي مستخرج ابي نعيم من طريق ابي بكر بن زنجويه عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه آناء الليل وآناء النهار وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق ابن يسار عن ابي اليمان وكذا هو عند مسلم من وجه آخر عن الزهري والمراد بالقيام به العمل به

ص حدثنا علي بن ابراهيم حدثنا روح حدثنا شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل

ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن ابراهيم شيخ البخاري اختلف فيه فقيل هو الواسطي وقول الاكثر ان اسم جده عبد المجيد اليشكري وهو ثقة متقن عاش بعد البخاري نحو عشرين سنة وقيل هو علي بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسب الى جده وقال الحاكم قيل هو علي بن ابراهيم وبهذا جزم ابن عدي وقال الدارقطني وابن منده هو علي بن عبد الله بن ابراهيم نسب الى جده وقال الحاكم قيل هو علي بن ابراهيم المروزي وهو مجهول وقيل الواسطي وروح هو ابن عبادة وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة هو ابو صالح السمان والحديث اخرجه النسائي في الفضائل عن محمد ابن المثنى قوله اوتيت في الموضعين واوتي كذلك كلها على صيغة المجهول قوله يهلكه بضم الياء من الاهلاك قوله في الحق قيد به لانه اذا كان في غير الحق فلا غبطة فيه والله اعلم

ص باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه

ش اي هذا باب يذكر فيه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ووضع الترجمة من نفس الحديث

ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة اخبرني علقمة بن مرثد سمعت سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

ش الترجمة والحديث واحد وعلقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وبالدال المهملة الحضرمي الكوفي وسعد بن عبيدة ابو حمزة الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة بالتصغير السلمي الكوفي القارئ ولابيه صحبة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن ابي نعيم عن سفيان واخرجه ابو داود في الصلاة عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن محمود بن غيلان وغيره واخرجه النسائي فيه عن ابي قدامة السرخسي وغيره واخرجه ابن ماجه في السنة عن محمد بن بشار به وغيره وههنا ادخل شعبة بين علقمة وابي عبد الرحمن سعد بن عبيدة وفي الحديث الآتي خالف الثوري شعبة ولم يدخله بينهما وقد تابع شعبة جماعة وعدهم الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار في كتابه الهادي في القراآت فوق الثلاثين منهم عبد بن حميد وقيس بن الربيع قال وقد تابع سفيان ايضا جماعة وعدهم فوق العشرين منهم مسعر وعمرو بن قيس الملائي واخرج البخاري الطريقين فكانه ترجح عنده انهما جميعا محفوظان ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الاسانيد ويحمل على ان علقمة سمعه اولا من سعد ثم لقي ابا عبد الرحمن فحدثه به او سمعه مع سعد من ابي عبد الرحمن فتثبت فيه سعد وعلل ابو الحسن القيسي هذا الحديث بثلاث علل الاولى الاختلاف المذكور الثانية وقف من وقفه وارسال من ارسله والثالثة ما روي عن شعبة انه قال لم يسمع ابو عبد الرحمن من عثمان وقيل لا يحتج انه سمع من عثمان قال روى عنه لا نذكر سماعا واجيب عن الاولى بانه لا يوجب القدح في الحديث لانا نعلم ان سفيان وشعبة اذا اختلفا فالحديث حديث سفيان قال وكيع روى شعبة حديثا فقيل له ان سفيان يخالفك فيه قال دعوا حديثي سفيان احفظ مني وعن الثانية ان الاعتداد بالوقف والارسال ليس بقادح لان الزيادة عن الحافظ الثقة مقبولة اجماعا وعن الثالثة بان بعضهم قالوا الاكابر من الصدر الاول قالوا ان ابا عبد الرحمن قرأ القرآن على عثمان وعلي رضي الله عنهما فان قلت روى ابو الحسن سعيد بن سلام العطار البصري هذا الحديث عن محمد بن ابان عن علقمة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابان بن عثمان بن ابيه عثمان

قلت قال الدارقطني وهم فيه في ذكر ابان في اسناده وقال ابو العلاء فان ثبتت روايته فالحديث غريب على انه يحتمل ان يكون السلمي سمع الحديث من ابان ثم سمعه من عثمان نفسه وروى عاصم ابن علي في احدى الروايتين عنه عن شعبة عن مسعر عن علقمة عن سعد بن عبيدة عن السلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان ثبتت هذه الرواية فهو غريب جدا ورواه محمد بن بكر الحضرمي عن شريك عن عاصم بن بهدلة عن السلمي عن ابن مسعود وقال الدارقطني واصحها علقمة عن سعد عن ابي عبد الرحمن عن عثمان مرفوعا وقد ادرك بعض الرواة في هذا الحديث كلمات يظن من لا علم له بسياق الحديث انها مرفوعة وهو ان ابا يحيى اسحاق بن سليمان الرازي روى عن الجراح ابن الضحاك عن علقمة عن السلمي عن عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك انه منه وهذه الزيادة انما هي من كلام ابي عبد الرحمن قال ذلك عامة الحفاظ منهم اسحاق بن راهويه وغيره قوله وعلمه هو العطف عند الاكثر وفي رواية السرخسي او علمه بكلمة او للتنويع لا للشك وفي الحديث دلالة على ان قراءة القرآن افضل اعمال البر كلها لانه لما كان من تعلم القرآن او علمه افضل الناس وخيرهم دل على ما قلنا فان قلت انما افضل تعلم القرآن او تعلم الفقه قلت قال ابن الجوزي تعلم اللازم منهما فرض على الاعيان وتعلم جميعهما فرض على الكفاية اذا قام به قوم سقط عن الباقين فان فرضنا الكلام في التزيد منهما على قدر الواجب في حق الاعيان فالمتشاغل بالفقه افضل وذلك راجع الى حاجة الانسان لان الفقه افضل من القراءة وانما كان القارئ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم هو الافقه فلذلك قدم القارئ في الصلاة

ص قال واقرأ ابو عبد الرحمن في امرة عثمان رضي الله عنه حتى كان الحجاج قال وذاك الذي اقعدني مقعدي هذا

ش اي قال سعد بن عبيدة اقرأ ابو عبد الرحمن من الاقراء يعني اقرأ ابو عبد الرحمن الناس في امرة عثمان بن عفان الى ان انتهى اقراؤه الناس الى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي وهذه مدة طويلة ولم يبين ابتداء اقرائه ولا انتهاء آخره على التحرير غاية ما في الحديث ان بين اول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج ثلاث وسبعون سنة الا ثلاثة اشهر وبين آخر خلافة عثمان واول ولاية الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة قوله قال وذلك الذي اي قال ابو عبد الرحمن السلمي وذاك اشارة الى الحديث المرفوع اي ان الحديث الذي حدث به عثمان في افضلية من تعلم القرآن وعلمه حملني على ان اقعد في مقعد في هذا واشار به الى مقعده الذي كان يقرئ الناس فيه وفي الحقيقة مراده من المقعد الذي قعد به منزلته التي حصلت له مع طول المدة ببركة تعليم القرآن الكريم للناس واسناده اليه اسناد مجازي ويؤيد ما ذكرناه صريحا ما رواه احمد عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد جميعا عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة قال قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني هذا المقعد وقال الكرماني وفي بعض نسخ البخاري اقراني بذكر المفعول وهذا انسب لقوله وذلك اي اقراؤه اياي هو الذي اقعدني هذا المقعد الرفيع والنصب الجليل ورد عليه بعضهم بقوله ان الكرماني كانه ظن ان قائل وذاك الذي اقعدني هو سعد ابن عبيدة وليس كذلك بل هو ابو عبد الرحمن ولو كان كما ظن للزم ان يكون المدة الطويلة سيقت لبيان زمان ابي عبد الرحمن لسعد بن عبيدة وليس كذلك وايضا فكان يلزم ان يكون سعد بن عبيدة قرأ على ابي عبد الرحمن من زمان عثمان وسعد لم يدرك زمان عثمان فان اكبر شيخ له المغيرة بن شعبة وقد عاش بعد عثمان خمس عشرة سنة قلت ما قاله هو الصواب وقد تاه الكرماني في هذا وما اكتفى بنقله رواية اقراني التي ما صحت حتى بنى عليها كلامه الذي صدر من غير روية

ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه

ش هذا طريق اخرى في الحديث المذكور اخرجه عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة الى آخره قوله ان افضلكم وذكر في الطريق الماضي خيركم ولا فرق بينهما في المعنى لان قوله خيركم تقديره اخيركم ولا شك ان الاخير هو افضلهم قوله او علمه بكلمة او ثبت عندهم وقد ذكرنا وجهه ووقع في رواية الترمذي من طريق بشر بن السري عن سفيان خيركم او افضلكم ووقع التنويع بين الخيرية والافضلية كما تراه

ص حدثنا عمرو بن عون حدثنا حماد عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال اتت النبي

صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله فقال ما لي في النساء من حاجة فقال رجل زوجنيها قال اعطها ثوبا قال لا اجد قال اعطها ولو خاتما من حديد فاعتل له فقال ما معك من القرآن قال كذا وكذا قال فقد زوجتكها بما معك من القرآن **ش** قيل مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام زوج المرأة لحرمة القرآن واعترض عليه بان السياق يدل على انه زوجه على ان يعلمها القرآن **قلت** في كل منهما نظر اما الاول فلان الترجمة ليست في بيان تحريم المرأة واما الثاني فلا لدلالة على التزويج على تعليم القرآن ويمكن ان توجه له المطابقة من قوله قال كذا وكذا اي سورة كذا على ما وقع في كتاب الباب الذي يليه وهو ان الفضل ظهر على الرجل بحفظه كذا وكذا من سورة ولم يحصل له هذا الفضل الا من فضل القرآن فدخل تحت قوله خيركم من تعلم القرآن لانه تعلم ودخل في المتعلمين ودخل ايضا تحت قوله وعلمه لانه عليه السلام انما زوجه اياها على ان يعلمها القرآن ويأتي الكلام هنا في فصول الاول في رجال الحديث وهو عمرو بالفتح ابن عون بن اوس الواسطي نزل البصرة وروى مسلم عنه بواسطة وحماد هو ابن زيد وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة ابن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضي الله عنه وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين والعنعنة في موضعين والثاني انه اخرجه البخاري هنا ايضا عن قتيبة على ما يأتي واخرجه ايضا في النكاح في مواضع في باب النظر الى المرأة قبل التزويج عن قتيبة عن يعقوب بأتم من هنا وهنا اختصره وفي باب اذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة عن ابي النعمان عن حماد بن زيد الى آخره مختصرا وفي باب التزويج على القرآن عن علي بن عبد الله وفي باب المهر بالعروض عن يحيى عن وكيع مختصرا واخرجه بقية الجماعة فمسلم اخرجه في النكاح عن قتيبة بن سعيد وابو داود فيه عن القعنبي والترمذي عنه عن الحسن بن علي والنسائي فيه وفي فضائل القرآن عن هارون بن عبد الله وابن ماجه في النكاح عن حفص بن عمرو الثالث في معناه **قوله** امرأة اختلف في اسم هذه المرأة الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقيل هي خولة بنت حكيم وقيل هي ام شريك الازدية وقيل ميمونة حكى هذه الاقوال الثلاثة ابو القاسم بن بشكوال في كتاب المبهمات وقال شيخنا زين الدين لا يصح شيء من هذه الاقوال الثلاثة اما خولة فانها لم تتزوج وكذلك ام شريك لم تتزوج واما ميمونة فكانت احدى زوجاته فلا يصح ان يكون هذه لان هذه قد زوجها لغيره **قوله** ولو خاتما بالنصب اي ولو كان الذي تعطيها خاتما ويروى بالرفع فوجهه ان صحت الرواية يكون مرفوعا بكان التامة المقدرة اي ولو كان ثم خاتم **قوله** من حديد كلمة من هنا بيانية **قوله** فاعتل له اي حزن وتضجر يحتمل ذلك وقد جاء اعتل بمعنى تشاغل **قوله** ما معك من القرآن اي اي شيء تحفظ من القرآن **قوله** قال كذا وكذا وقد جاء في رواية ابي داود سورة البقرة والتي تليها الرابع في استنباط الاحكام منه فيه جواز عقد النكاح بلفظ الهبة وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه والثوري والحسن بن حي وصورته ان يقول الرجل وهبت لك بنتي فيقول الآخر قبلت او تزوجت وسواء في ذلك سميا المهر او لا فان سمياه فلها المسمى والا فلها مهر مثلها وقال الشافعي لا ينعقد بلفظ الهبة وبه قال ربيعة وابو ثور وابو عبيد ومالك على اختلاف عنه والخلاف في جواز هبة المرأة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهو من خصائصه لقوله عز وجل وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الآية وقال ابن القاسم عن مالك لا تحل الهبة لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ما يستدل به الشافعي على جواز النكاح بما تراضى عليه الزوجان كالسوط والنعل وان كانت قيمته اقل من درهم وبه قال ربيعة وابو الزناد وابن ابي ذئب ويحيى بن سعيد والليث بن سعد ومسلم ابن خالد الزنجي واحمد واسحق والثوري والاوزاعي وداود وابن وهب من المالكية وقال مالك لا يجوز اقل من ربع دينار قياسا على القطع في السرقة وقال ابن حزم وجائز ان يكون صداقا كل ما له نصف قل او كثر ولو انه حبة بر او حبة شعير او غير ذلك واستدل على ذلك بقوله ولو خاتما من حديد وعن ابراهيم النخعي اكره ان يكون المهر مثل اجر البغي ولكن العشرة والعشرين وعنه السنة في النكاح الرطل من الفضة وعن الشعبي كانوا يكرهون ان يتزوج الرجل على اقل من ثلاث اواق وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز ان يكون الصداق اقل من عشرة دراهم لما روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن شريك عن داود الزعافري عن الشعبي قال قال علي رضي الله عنه لا مهر باقل من عشرة دراهم والظاهر انه قاله توقيفا لانه باب لا يوصل اليه بالاجتهاد والقياس **فان قلت**

قال ابن حزم الرواية عن علي باطلة لانها عن داود الزعافري وهو غاية السقوط ثم هي مرسلة لان الشعبي لم يسمع من علي قط حديثا **قلت** قال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا جاوز الحد اذا روى عنه ثقة وان كان ليس بقوي في الحديث فانه يكتب له حديثه ويقبل اذا روى عنه ثقة وذكر المزي ان الشعبي سمع علي بن ابي طالب ولئن سلمنا ان روايته مرسلة فقد قال العجلي مرسل الشعبي صحيح ولا يكاد يرسل الا صحيحا **والجواب** عن قوله ولو خاتما من حديد انه خارج مخرج المبالغة كقوله تصدقوا ولو بظلف محرق وفي لفظ ولو بفرسن شاة وليس الظلف والفرسن مما يتصدق بهما ويقال ولعل الخاتم كان يساوي ربع دينار فصاعدا لقلة الصناع للحديد ثم لم يكن كل الصداق بل شيء يعجله لها قبل الدخول وفيه اجازة اتخاذ خاتم الحديد واختلف العلماء في جواز لبسه وفيه ما يستدل به الشافعي واحمد في رواية والظاهرية على جواز التزويج على سورة من القرآن وعليه ان يعلمها ولم يجوز ذلك ابو حنيفة واصحابه ومالك واحمد في رواية صحيحة والليث بن سعد واسحق بن راهويه وقالوا اذا تزوجها على تعليم سورة فالنكاح صحيح ويجب فيه مهر مثلها وهذا كمن تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا فانه يجب لها مهر المثل **واجاب** الطحاوي عنه بان قوله زوجتكها بما معك من القرآن ان حمل على الظاهر فذلك على السورة لا على تعليمها واذا كان ذلك على السورة فهو على حرمتها وليس فيه التعريض للمهر كما في تزوج ام سليم على اسلامه فلم يكن ذلك الاسلام مهرا في الحقيقة والسورة من المهر لان لا يكون مهرا بالاجماع ويكون المعنى زوجتكها بسبب حرمة ما معك من القرآن وبركته فتكون الباء للتعليل كما في قوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه **فان قلت** في رواية ابن ماجه زوجتكها على ما معك من القرآن وفي سند الاسماعيلي مع ما معك من القرآن **قلت** على فانها تجيء للتعليل ايضا كالباء كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم ويكون المعنى زوجتكها لاجل ما معك من القرآن ولا تنافي هذا التسمية المال واما مع فانها للمصاحبة والمعنى زوجتكها لمصاحبتك القرآن **فان قلت** الاصل في الباء للمقابلة فتكون هنا نحو قوله بعتك ثوبي بدينار **قلت** لا يصح هنا ان تكون للمقابلة لانه يلزم ان تكون المرأة موهوبة وذلك لا يجوز الا للنبي صلى الله عليه وسلم **فان قلت** المعنى زوجتكها بان تعلمها ما معك من القرآن او مقدارا ما منه ويكون ذلك صداقها والدليل عليه ما جاء في رواية مسلم انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن وفي رواية عطاء فعلمها عشرين آية **قلت** قد ذكرنا غير مرة ان هذا لا ينافي تسمية المال فيكون قد زوجها منه مع تحريضه على تعليم القرآن ويكون المهر مسكوتا عنه اما لان النبي عليه السلام قد اصدق عنه كما كفر عن الواطئ في رمضان اذ لم يكن عنده شيء رفقا بامته واما انه ابقى الصداق في ذمته الى ان ييسر الله عليه

باب القراءة عن ظهر القلب

ش اي هذا باب في بيان القراءة عن ظهر القلب اي بغير نظر في المصحف **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا فقال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا عددها قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن **ش** مطابقته للترجمة في قوله قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك وهو حديث سهل

سهيل المذكور في البيت السابق واخرجه هنا وهو اتم من ذلك قيل لا مطابقة هنا لانه قوله عليه السلام
اتقرؤهن عن ظهر قلبك انما هو لاستثبات انه يحفظ تلك السور التي عددها وذلك ليتمكن من
تعليمه المراة ولا يدل على ان القراءة عن ظهر القلب افضل **واجاب** بعضهم بان المراد
بقوله باب القراءة عن ظهر القلب مشروعيتها او استحبابها وهو مطابق لما ترجم به ولم يتعرض
لكونها افضل من القراءة نظرا **قلت** سبحان الله ما ابعد هذا الجواب وما ابرده والباب
مذكور في بيان فضائل القران فكيف يقول ولم يتعرض لكونها افضل من القراءة نظرا ولم يضع
هذه الترجمة الا لبيان افضلية القراءة نظرا وان كان فيه الاستثبات ايضا وهو لا ينافي الافضلية
ايضا على انه وردت احاديث كثيرة في هذا الباب فمنها ما رواه زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة
قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه ومنها ما رواه ابو عبيدة في فضائل
القران من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه قال
فضل قراءة القران نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف
ومن طريق ابن مسعود موقوفا ادِيموا النظر في المصحف واسناده صحيح وقال يزيد بن ابي حبيب
من قرأ القران في المصحف خفف عن والديه العذاب وان كانا كافرين رواه ابن وضاح **قوله** فصعّد
النظر اليها بتشديد العين اي رفع **قوله** وصوّبه اي خفضه وقال ابن العربي يحتمل ان ذلك
كان قبل الحجاب ويحتمل ان يكون بعده وهي متلفعة واي ذلك فانه يدخل في باب نظر الرجل الى المراة
المراة **قوله** ثم طأطأ راسه اي خفضه **قوله** قال سهل ما له رداء فلها نصفه مدرج من
كلام سهل يريد به انه ان كان له رداء يكون بينهما فقال عليه السلام ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن
عليها منه شيء وان لبسته اي المراة ان لبست الازار لم يكن عليك شيء انما قال ذلك حين اراد
الرجل قطعه ويعطيها نصفه **قوله** فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا اي مدبرا ذاهبا معرضا
قوله فدعي على صيغة المجهول **قوله** عن ظهر قلبك اي من حفظك لا من النظر ولفظ الظهر
مقحم او بمعنى الاستظهار **قوله** ملكتكها ويروى مُلِّكتها على صيغة المجهول قال الدارقطني هذه
الرواية وهم والصواب رواية من روى زوجتكها وقال النووي يحتمل ان يكون جرى لفظ التزويج
اولا فملكها ثم قال له اذهب فقد ملكتها بالتزويج السابق فليس بوهم وفيه جواز الخلف بغير
الاستخلاف وتزويج المعسر وجواز النظر الى امراة يريد ان يتزوجها

ص باب استذكار القران وتعاهده

ش اي هذا باب في بيان استذكار القران اي طلب ذكره بضم الذال **قوله** وتعاهده اي تجديد
العهد به بملازمته القراءة وتحفظه وترك الكسل عن تكراره ص حدثنا عبد الله بن يوسف
اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القران كمثل صاحب الابل المعقلة ان تعاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الصلاة واخرجه النسائي في الفضائل وفي الصلاة
قوله المعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف اي المشدودة بالعقال بالكسر
وهو الحبل الذي يشد به ركبة البعير شبه درس القران واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى
منه الهروب فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال
فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها
صعوبة **قوله** ذهبت اي انفلتت ص حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن منصور عن ابي
وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت
اية كيت وكيت بل نُسِّي واستذكروا القران فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم ش مطابقته
للترجمة في قوله استذكروا القران ومحمد بن عرعرة بفتح المهملتين واسكان الراء الاولى الناجي
السامي البصري القرشي ابو عبد الله ويقال ابو ابراهيم روى مسلم عنه بواسطة ومنصور هو ابن المعتمر
وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن عثمان
ابن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في القران عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في

الصلاة وفي فضائل القران عن محمد بن منصور وغيره **قوله** بئس قال القرطبي بئس اخت نعم
الاولى للذم والاخرى للمدح وهما فعلان غير متصرفين يرفعان الفاعل ظاهرا او مضمرا الا انه اذا
كان ظاهرا لم يكن في الاكثر الا اسم العام الا بالالف واللام للجنس او مضاف الى ما هما فيه حتى يشتمل على
الموصوف باحدهما ولا بد من ذكره تعيينا كقوله نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فان كان الفاعل مضمرا
فلا بد من ذكر اسم ينصب على التفسير للمضمر كقولك نعم رجلا زيد وقد يكون هذا التفسير ما على
ما نص عليه سيبويه كما في هذا الحديث وكما في قوله تعالى فنعما هي وما نكرة موصوفة **قوله** ان
يقول مخصوص بالذم اي بئس شيئا كائنا احدهم نقول **قوله** نسيت بفتح النون وتخفيف السين اتفاقا
قوله كيت وكيت قال القرطبي كيت وكيت يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومثلهما ذيت
وذيت وقال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء وحكى ابن التين عن الداودي ان هذه الكلمة مثل كذا الا
بالمؤنث وزعم ابو السعادات ان اصلهما كيّة بالتشديد والياء فيهما بدل من احدى الياءين والهاء
التي في الاصل محذوفة وقد تضم التاء وتكسر **قوله** بل نُسِّي بضم النون وتشديد السين المهملة المشددة
وقال القرطبي رواه بعض رواة مسلم بالتخفيف وقال عياض كان ابو الوليد الوقشي لا يجيز في هذا
غير التخفيف وقال القرطبي معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره
قال ومعنى التخفيف ان الرجل تركه غير ملتفت اليه والحاصل ان الذم فيه يرجع الى المقال فنهى ان
يقال نسيت اية كذا لانه يتضمن التساهل فيه والتغافل عنه وهو كراهة تنزيه وقال القاضي
الاولى ان يقال انه ذم الحال لا ذم القول اي بئس حال من حفظ القران فغفل عنه حتى نسيه وقال
الخطابي بئس يعني عوقب بالنسيان على ذنب كان منه او على سوء تعهده بالقران حتى نسيه وقد
يحتمل معنى اخر وهو ان يكون ذلك في زمنه عليه السلام حين النسخ وسقوط الحفظ عنهم فيقول
القائل نسيت اية كذا فنهاهم عن هذا القول لئلا يتوهموا على محكم القران الضياع فاعلمهم ان ذلك
باذن الله تعالى ولما راه من المصلحة في نسخه ومن اضاف النسيان الى الله تعالى فانه خالقه وخالق
الافعال كلها ومن نسبه الى نفسه فلان النسيان فعل منه يضاف اليه من جهة الاكتساب والتصرف
ومن نسب ذلك الى الشيطان كما قال يوشع بن نون عليه السلام وما انسانيه الا الشيطان فلما
جعل الله له من الوسوسة فلكل اضافة منها وجه صحيح **قوله** واستذكروا القران اي واظبوا
على تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة به وقال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس
ما لاحدكم اي لا تقصروا في معاهدته واستذكروه **قوله** تفصيا بفتح الفاء وتشديد الصاد
المكسورة بعدها الياء اخر الحروف وهو الانفصال والانفلات والتخلص يقال تفصيت كذا اي
احاطت بتفاصيله والاسم الفصة **قوله** من النعم وهي الابل ولا واحد له من لفظه ص حدثنا
عثمان نا جرير عن منصور مثله ش عثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور
هو المذكور في الاسناد الذي قبله ومن هذا الطريق ثبت عند الكشميهني وحده وثبت ايضا في
رواية النسفي وقد اخرجه مسلم عن عثمان بن ابي شيبة مقرونا باسحق بن راهويه وزهير
ابن حرب ثلاثتهم عن جرير ولفظه مثل لفظ شعبة المذكور الا انه قال استذكروا القران فلهو
فلهو اشد وبدل قوله فانه وزاد بعد قوله من النعم بعقلها **قوله** مثله اي مثل الحديث
الذي قبله ص تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة وتابعه ابن جريج عن عبدة عن شقيق
سمعت عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ش اي تابع محمد بن عرعرة بشر بن عبد الله المذكور
المروزي شيخ البخاري عن عبد الله بن المبارك المروزي في رواية هذا الحديث عن شعبة وليس
لبشر وابن المبارك متفرد بن في هذه المتابعة فان الاسماعيلي روى هذه المتابعة عن الفريابي
حدثنا مزاحم بن سعيد نا عبد الله بن المبارك انا شعبة **قوله** وتابعه ابن جريج اي تابع محمد
ابن عرعرة عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبدة بسكون الباء الموحدة ابن ابي لبابة بضم
اللام وبالباء الموحدة بين مخففتين عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذه المتابعة
وصلها مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثني عبدة بن ابي لبابة عن شقيق
ابن سلمة سمعت عبد الله بن مسعود فذكر الحديث الى قوله بل هو نسي ولم يذكر ما بعده ص ثنا
محمد بن العلاء قال ثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعاهدوا القران فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفصيا من الابل في عقلها ش مطابقته

للترجمة في قوله تعاهدوا اخرجه عن محمد بن العلا ابي كريب الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة وفتح الرا وسكون اليا اخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبد الله عن ابي بردة بضم البا الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى الاشعري والحاصل ان بريد بن عبد الله يروي عن جده ابي بردة وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضى في الصلاة قوله تعاهدوا امر بتعهدوا ومعناه واظبوا عليه بالحفظ والترداد قوله في عقلها بضم العين وضم القاف ويجوز تسكينها جمع عقال وهو الحبل وقد مر تفسيره عن قريب وذكر الكرماني في بعض النسخ من عللها يعني بلامين بدل من عقلها قيل هو تصحيف قلت ربما يكون من عللها بضم الغين المعجمة وباللامين جمع غل وهو القيد وهذا له وجه على ما لا يخفى ووقع هنا في عقلها بكلمة في ويروى من عقلها بكلمة من قال القرطبي من رواه من عقلها فهو على الاصل الذي يقتضيه التعدي من لفظ التفصي ومن رواه بكلمة في يحتمل ان يكون بمعنى من او بمعنى الظرف قلت كلمة في تاتي بمعنى مع كما في قول الشاعر

الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان احدث عهده • ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال

ويجوز ان تكون في ههنا بمعنى المصاحبة يعني مع عقلها وتاتي في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم اي مع امم

ص باب القراءة على الدابة

ش اي هذا باب في بيان القراءة للراكب على الدابة وكانه اراد بهذا الرد على من كره القراءة على الدابة نقله ابن ابي داود عن بعض السلف وكيف يكره واصل القراءة على الدابة موجودة في القران قال عز وجل لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه الاية وقال ابن بطال القراءة على الدابة سنة موجودة واصل هذه السنة قوله تعالى لتستووا الاية ص حدثنا حجاج بن منهال نا شعبة اخبرني ابو اياس سمعت عبد الله بن مغفل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا على راحلته سورة الفتح ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اياس بكسر الهمزة معاوية بن قرة المزني البصري وعبد الله بن مغفل بفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المزني والحديث قد مر في المغازي عن ابي الوليد وفي التفسير عن مسلم بن ابراهيم ويجي في التوحيد عن احمد بن ابي سريج الرازي واخرجه بقية الجماعة غير ابن ماجة

ص باب تعليم الصبيان القران

ش اي هذا باب في بيان جواز تعليم الصبيان القران وكانه اشار بذلك الرد على من كره ذلك وقد جات كراهية ذلك عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي رواه ابن ابي داود عنهما فلفظ سعيد ابن جبير كانوا يحبون ان يكون تقري الصبي بعد حين معناه ان يترك الصبي اولا مرفها ثم يوخذ بالجد على التدريج ولفظ ابراهيم كانوا يكرهون ان يعلموا الغلام القران حتى يعقل ص حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم قال وقال ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عباس رضي الله عنهما قرا المحكم من القران وعمره عشر سنين ويطلق عليه الغلام كما ذكرناه عن قريب واخرجه عن موسى بن اسمعيل المنقري الذي يقال له التبوذكي عن ابي عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن ابي بشر بكسر البا وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي الى اخره والحديث اخرجه البخاري ايضا عن يعقوب عن هشيم قوله قرا المحكم وهو الذي لا نسخ فيه ويطلق المحكم على ضد المتشابه في اصطلاح اهل الاصول وهنا سعيد بن جبير فسر المفصل بالمحكم وغيره فسره بانه من الحجرات الى اخر القران على الصحيح وسمي بالمفصل للسور التي كثرت فصولها فيه قوله وانا ابن عشر سنين وفي رواية البخاري في الصلاة من وجه اخر انه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام وفي رواية ابي اسحق عن سعيد بن جبير عنه قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ختين وكانوا

لا يختنون الرجل حتى يدرك وفي لفظ وانا ابن خمس عشرة سنة وقال ابن حبان وهو ابن اربع عشرة سنة وقال عمرو بن علي الصحيح عندنا انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد استوفى ثلاث عشرة ودخل في اربع عشرة وقد استشكل عياض قول ابن عباس رضي الله عنهما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقال الاسمعيلي هذا يخالف الذي مضى في الصلاة وبالغ الداودي في هذا فقال حديث ابي بشر الذي في هذا الباب وهم واجاب عياض بانه يحتمل ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين راجعا الى حفظ القران لا الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ويكون تقدير الكلام توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتاخير انتهى قلت الجملتان اعني وانا ابن عشر سنين وقوله وقد قرات المحكم وقعتا حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقديم وتاخير وقال بعضهم ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بان يكون ناهز الاحتلام لما قارب ثلاث عشرة ثم بلغ لما استكملها ودخل في التي بعدها فاطلاق خمس عشرة بالنظر الى جبر الكسر واطلاق العشر بالنظر الى الغاء الكسر انتهى قلت لا كسر هنا حتى يجبر ويلغى لان الكسر على نوعين وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزئية كجزء من احد عشر وجزء من ستة عشر وعشرين وهو على اربعة اقسام مفرد وهو من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع وثمن تسع وقد تتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر والظاهر ان الصواب مع الداودي والله اعلم ص حدثني يعقوب ابن ابراهيم نا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له وما المحكم قال المفصل هذا طريق اخرى في الحديث المذكور قوله ثنى ويروى حدثنا بصيغة الجمع وهشيم مصغر هشم ابن بشير وقد تكرر ذكره وقال بعضهم فاعل قلت ابو بشر وله اي لسعيد بن جبير واحتج في ذلك بان تفسير المحكم والمفصل من كلام سعيد بن جبير قلت هذا انظر واه لان قوله فقلت عطف على كلام ابن عباس عطف سعيد بن جبير كلامه على كلام ابن عباس بعد ما ساله وايضا لا يستلزم كون تفسير ابن جبير المفصل والمحكم هناك ان يكون هنا ايضا منه

ص باب نسيان القران وهل يقول نسيت اية كذا وكذا

اي هذا باب في بيان نسيان القران بسبب تعاطي اسبابه المقتضية لذلك قوله وهل يقول الى اخره صورة الاستفهام الانكاري لكن ليس الانكار عن الانسان بقوله نسيت اية كذا وكذا على ما يجي الان ولكن الانكار على ارتكاب اسبابه الداعية الى ذلك ص وقول الله عز وجل سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ش وقول الله عطف على قوله نسيان القران اي وفي قول الله عز وجل سنقرئك من الاقراء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل بالقراءة اذا لقنه جبريل عليه السلام فقيل لا تعجل فان جبريل مامور بان يقراه عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه فلا تنسى الا ما شاء الله ثم تذكر بعد النسيان وكلمة لا للنفي وكان البخاري صار اليه وان الله اقراه اياه ووعد الله لا ينساه وقيل لا للنهي وزيدت الالف للفاصلة كقوله السبيلا يعني فلا تترك قراءته وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه برفع تلاوته للمصلحة وقال الفرا الا استثناء للتبرك وليس هناك شي استثني وعن الحسن وقتادة الا ما شاء الله اي قضى ان يرفع تلاوته وعن ابن عباس الا ما اراد الله ان ينسيكه لتسن وقيل معناه ولا تترك العمل به الا ما اراد ان ينسخه فتترك العمل به ص حدثنا ربيع بن يحيى نا زايدة نا هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا في المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا ش مطابقته للترجمة من حيث ان معناه انه عليه السلام نسي كذا وكذا اية ثم تذكرها وقال ابن التين وفي الحديث انه عليه السلام كان ينسى القران ثم يتذكره وربيع ضد الخريف ابن يحيى ابو الفضل مر في باب من احب العتاقة في الكسوف وزايدة من الزيادة ابن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عن عائشة والحديث من افراده قوله رجلا اي صوت رجل قوله اذكرني الى اخره لم يبين فيه تعيين الايات المذكورة

ولا عددها واستنبط بعضهم من هذا مسألة فقهية انما كانت احدى وعشرين آية وهي ان رجلا
لو قال لفلان علي كذا وكذا درهما يلزمه احد وعشرون درهما لانه فصل بين كذا وكذا بحرف العطف
واقل ذلك من العدد المفسر احد وعشرون حتى لو قال كذا كذا درهما بغير حرف العطف يلزمه
احد عشر درهما لان اقل ذلك من العدد المفسر احد عشر لانه ذكر عددين مبهمين وعند الشافعي
يلزمه درهم وله صور كثيرة موضعها الفروع **فان قلت** كيف جاز النسيان على النبي صلى
الله عليه وسلم **قلت** لا نسيان لبس باخباره وقال الجمهور جاز النسيان عليه فيما ليس طريقه
البلاغ والتعليم بشرط ان لا يقر عليه بل لا بد ان يذكره واما غيره فلا يجوز قبل التبليغ واما نسيان
ما بلغه كما في الحديث فهو جائز بلا خلاف **ص** حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون نا عيسى عن هشام
وقال اسقطتهن من سورة كذا **ش** اشار بذلك الى ان هشاما زاد في هذه الرواية لفظا اسقطتهن
من سورة كذا واخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون عن عيسى بن يونس بن ابي اسحق قوله اسقطتهن
اي بالنسيان وقد تقدم في الشهادات بعين هذا الاسناد اعني عن محمد بن عبيد بن ميمون
عن عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ
في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتهن من سورة كذا وكذا **ص** تابعه
علي بن مسهر وعبدة عن هشام **ش** اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم على صيغة
اسم الفاعل من الاسهار **قوله** وعبدة عطف عليه اي وتابعه ايضا عبدة بفتح العين المهملة
وسكون الباء الموحدة ابن سليمان وهكذا وقع في رواية الاكثرين بعطف عبدة على سليمان
ووقع لابي ذر عن الكشميهني تابعه علي بن مسهر عن عبدة فقيل هذا غلط فان عبدة
هنا رفيق علي بن مسهر لا شيخه وقد اخرج البخاري طريق علي بن مسهر في آخر الباب الذي يلي
هذا بلفظ اسقطتها واخرج طريق عبدة في الدعوات مثل لفظ علي بن مسهر سواء **ص** حدثنا
احمد بن ابي رجاء نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت
انسيتها من سورة كذا وكذا **ش** هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن ابي
رجاء واسمه عبد الله بن ايوب ابو الوليد الحنفي الهروي توفي بهراة سنة اثنتين وثلاثين
ومائتين وقبره مشهور يزار وابو اسامة حماد بن اسامة **قوله** كنت انسيتها على صيغة
المجهول وهو تفسير قوله اسقطتها يعني اسقطتها نسيانا لا عمدا وفيه جواز النسيان على
النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وفيه رفع
الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد والدعاء لمن حصل من جهته الخير وان لم يقصد المحصول منه
ذلك وفي نسيان القرآن ذنب عظيم ومن السلف من جعل ذلك من الكبائر وقال اسحاق بن
راهويه يكره للرجل ان يمر عليه اربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن **ص** حدثنا ابو نعيم نا سفيان
عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحدهم يقول
نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي **ش** قد مر هذا الحديث في باب استذكار القرآن فانه اخرجه
هناك عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن منصور الى آخره وههنا عن ابي نعيم الفضل بن دكين
عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود ومر الكلام فيه هناك

ص باب من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا

ش اي هذا باب في بيان من لم ير بأسا اي بقوله الخ فكأنه اراد بهذه الترجمة الرد على من قال
لا يقال سورة البقرة ولا يقال الا السورة التي تذكر فيها البقرة ونحو ذلك **ص** حدثنا عمر
ابن حفص نا ابي نا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود
الانصاري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه
ش مر هذا الحديث عن قريب في فضل سورة البقرة فانه اخرجه هناك من طريقين احدهما
عن محمد بن كثير والآخر عن ابي نعيم واخرجه هنا عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث
عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود

عقبة بن عمرو البدري ومر الكلام فيه هناك **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري
قال اخبرني عروة عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري انهما سمعا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم
يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم فلببته
فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو اقرأني هذه السورة التي سمعتك فانطلقت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على
حروف لم تقرئنيها وانك اقرأتني سورة الفرقان فقال يا هشام اقرأها فقرأها القراءة
التي سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأتها التي اقرأنيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن انزل
على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه **ش** مطابقته للترجمة في قوله سورة الفرقان والحديث
قد مر في باب انزل القرآن على سبعة احرف فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير الى آخره واخرجه هنا عن ابي اليمان الحكم بن نافع
عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك ولا نعيده
لقرب المسافة **ص** حدثنا بشر بن آدم اخبرنا علي بن مسهر اخبرنا هشام عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا يقرأ من الليل في المسجد فقال يرحمه
الله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها من سورة كذا وكذا **ش** هذا ايضا مضى عن قريب
في باب نسيان القرآن اخرجه هناك من طرق ومر الكلام فيه هناك

ص باب الترتيل في القراءة

ش اي هذا باب في بيان الترتيل في قراءة القرآن وهي تبيين حروفها والتأني في ادائها ليكون
ادعى الى فهم معانيها وقيل الترتيل تبيين الحروف واشباع الحركات **ص** وقوله تعالى ورتل
القرآن ترتيلا **ش** وقوله بالجر عطف على الترتيل في القرآن ومعنى رتل القرآن اقرأه قراءة
بينة قاله الحسن وعن مجاهد بعضه على اثر بعض على تؤدة بينه تبيينا وعن قتادة تثبت
فيه تثبيتا وقيل فصله تفصيلا ولا تعجل في قراءته وهو من قول العرب ثغر رتل اذا كان مفلجا
ص وقوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث **ش** وقوله هذا عطف على قوله
الاول **قوله** وقرآنا فرقناه يعني نزلناه نجوما لا جملة واحدة بخلاف الكتب المتقدمة
يدل عليه قوله لتقرأه على الناس على مكث
ص وما يكره ان يهذ كهذ الشعر **ش** هذا عطف على قوله باب الترتيل وقد ذكرنا ان التقدير باب
في بيان الترتيل وكذلك التقدير ههنا اي وفي بيان ما يكره ان يهذ وكلمة ما مصدرية وكذلك كلمة ان
والتقدير اي وفي بيان كراهة الهذ كهذ الشعر والهذ بالذال المعجمة المشددة سرعة القطع والمراد
به من غير تأمل للمعنى كما ينشد الشعر وتعد ابياته وقوافيه وقال النووي هو الافراط في العجلة
في حفظه وروايته لا في انشاده وترنمه لانه يرتجز في الانشاد والترنم في العادة **ص** فيها
يفرق يفصل **ش** اشار به الى قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وفسر يفرق بقوله يفصل وكذا
فسره ابو عبيدة **ص** وقال ابن عباس فرقناه فصلناه **ش** اي قال ابن عباس في قوله
تعالى وقرآنا فرقناه ان معناه فصلناه وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن علي بن المبارك حدثنا
زيد حدثنا ابو ثور عن ابن جريج عن عطاء عنه واخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عنه **ص** حدثنا ابو النعمان نا مهدي بن ميمون نا واصل عن ابي وائل قال غدونا على عبد
الله فقال رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا كهذ الشعر انا قد سمعنا القراءة واني
لاحفظ القرناء التي كان يقرأ بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة سورة من المفصل
وسورتين من آل حم **ش** مطابقته لقوله في الترجمة وما يكره ان يهذ كهذ الشعر وابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي وواصل بن حيان الاحدب الاسدي الكوفي وابو وائل شقيق بن سلمة

بياض في أصل المؤلف

والحديث مر في الصلاة في باب الجمع بين السورتين في الركعة فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي وائل ومر الكلام فيه **قوله** على عبد الله اي ابن مسعود **قوله** فقال رجل هو نهيك بن سنان كما اخرجه مسلم من طريق منصور عن ابي وائل في هذا الحديث
قوله هذا نصب على المصدر اي هذذت هذا **قوله** انا سمعنا القراءة قال الكرماني في القراءة بلفظ المصدر ويروى القراء جمع القارئ **قوله** لا حفظ القرناء اي النظائر في الطول والقصر **قوله** ثماني عشرة الى آخره وقد تقدم في باب كان النبي صلى الله عليه وسلم انه عشرون سورة وعدتهما بحاميم من المفصل وهنا قد اخرجه منه **واجيب** بان مراده بثمانية عشر من المفصل **قوله** من آل حاميم اي السور التي اولها حاميم كقولك فلان من آل فلان قاله النووي وقال غيره المراد حم نفسها يعني بلفظ الحجة كقوله آل داود يريد داود نفسه وقال الكرماني لولا انه في الكتابة منفصل لحسن ان يقال انه الالف واللام التي لتعريف الجنس يعني وسورتين من جنس الحواميم وقال الداودي قوله من الحاميم من كلام ابي وائل والا كان اول المفصل عند ابن مسعود من اول الجاثية فتيل بما يرد لو كان ترتيب مصحف ابن مسعود كترتيب المصحف العثماني والامر بخلاف ذلك فان ترتيب السور في مصحف ابن مسعود تغاير الترتيب في المصحف العثماني فلعل هذا منها ويكون اول المفصل عنده الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية ص حدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه السلام بالوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله الآية التي في لا اقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك قال وكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به لانه يقتضي استحباب تلك التأني فيه ومنه يحصل الترتيل وجرير هو ابن عبد الحميد وموسى بن ابي عائشة ابو بكر الهمداني الكوفي والحديث قد مر في تفسير سورة لا اقسم بيوم القيامة فانه اخرجه هناك بطرق كثيرة ومضى الكلام فيه هنالك

ص باب مد القراءة

ش اي هذا باب في بيان مد القراءة والمد هو اشباع الحرف الذي بعده الف او واو او ياء ص حدثنا مسلم ابن ابراهيم نا جرير بن حازم الازدي نا قتادة قال سألت انس بن مالك عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد مدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بالجيم ابن حازم بالحاء المهملة والزاي الازدي بالزاي والدال المهملة ابو النضر البصري والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة عن مسلم ابن ابراهيم واخرجه الترمذي في الشمائل عن بندار واخرجه النسائي في الصلاة عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجة فيه عن محمد بن المثنى **قوله** كان يمد اي يمد الحرف الذي يستحق المد **قوله** مدا نصب على المصدرية ص حدثنا عمرو بن عاصم نا همام عن قتادة قال سئل انس كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ش هذا طريق اخرجه عن عمرو بالفتح ابن عاصم بن عبيد الله القيسي البصري وهمام هو ابن يحيى **قوله** كانت مدا اي كانت قراءته مدا اي ذات مد ووقع عند ابي نعيم ببسم الله كما حكى لفظ الرحمن في قوله ويمد بالرحمن ووقع عند ابي نعيم من طريق الحسن الحلواني عن عمرو بن عاصم شيخ البخاري فيه يمد ببسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير باء موحدة في الثلاثة ويقال انما ادخل الباء في الباء اما لانه ذكر بسم الله على سبيل الحكاية واما لانه جعله كالكلمة الواحدة علما لذلك والمد انما هو يكون في الواو والالف والياء ومد الرحمن والرحيم ليس كمد غيرهما لانه ليس في البسملة همزة توجب المد في حروف المد واللين وللقراء في موضع المد وفي مقداره وجوه قد بينت في موضعها

ص باب الترجيع

ش اي هذا باب في بيان الترجيع وهو تقارب ضروب الحركات في القراءة واصله الترديد وترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة اصحاب الالحان وقال ابن الاثير الترجيع ترديد القراءة ومنه

ترجيع الاذان ص حدثنا آدم بن ابي اياس نا شعبة نا ابو اياس قال سمعت عبد الله بن مغفل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو على ناقته او جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح او من سورة الفتح قراءة لينة يقرأ وهو يرجع ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالمهملة واسمه معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء البصري وعبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة والحديث مضى في المغازي عن ابي الوليد وفي التفسير عن مسلم بن ابراهيم وفي فضائل القرآن عن حجاج بن منهال وقد مر الكلام فيه والواو التي في وهو يقرأ في الموضعين وهي تسير كلها للحال **قوله** جملة شك من الراوي وكذلك قوله او من سورة وقالوا ترجيع النبي عليه السلام يحتمل امرين احدهما انه حصل من هز الناقة والآخر انه اشبع المد في موضعه فحدث ذلك وقيل الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغنا لان القراءة بترجيع الغنا ينافي الخشوع الذي هو المقصود من التلاوة

ص باب حسن الصوت بالقراءة

اي هذا باب في بيان مطلوبية حسن الصوت وقيل الاجماع على استحباب سماع القرآن من ذي الصوت الحسن واخرج ابن ابي داود من طريق ابي مسجعة قال كان عمر رضي الله عنه يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين يدي القوم ص حدثنا محمد بن خلف ابو بكر نا ابو يحيى الحماني نا بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود ش مطابقته للترجمة من حيث ان راوي الحديث وهو ابو موسى الاشعري كان حسن الصوت جدا ولهذا قال له عليه السلام لقد اوتيت مزمارا اي صوتا حسنا واصله الآلة اطلق اسمها على الصوت الحسن للمشابهة بينهما ومحمد بن خلف ابو بكر المقرئ البغدادي الحدادي بالمهملات وفتح اوله وتشديد الدال الاولى من صغار شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري خمس سنين وليس له ولا لشيخه في البخاري الا هذا الموضع وابو يحيى اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبالنون فارسي معرب معناه الصوف والحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبالنون نسبة الى حمان قبيلة من تميم الكوفي اصله من خوارزم مات سنة اثنتين ومائتين وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر يروي بريد المذكور عن جده عن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس ويروي ابو يحيى الحماني سمعت بريد بن عبد الله بدل حدثنا بريد بن عبد الله والحديث اخرجه الترمذي عن موسى بن عبد الرحمن الكندي **قوله** مزمارا بكسر الميم قد مر تفسيره الآن **قوله** آل داود لفظة آل مقحمة والمراد نفس داود عليه السلام لانه لم يذكر ان احدا من آل داود قد اعطي من حسن الصوت ما اعطي داود

ص باب من احب ان يسمع القرآن من غيره

ش اي هذا باب في بيان من احب ان يسمع القرآن من غيره وفي رواية الكشميهني القراءة ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث نا ابي عن الاعمش حدثني ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري ش مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام احب ان يسمع القرآن من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لاجل تدبره وزيادة تفهمه لان المستمع اقوى على ذلك وانشط من القارئ لاشتغاله بالقراءة بخلاف قراءته عليه السلام على ابي بن كعب فانه كان لارادة تعليمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف ونحو ذلك وهذا اخرجه مختصرا والذي يأتي عقيبه اتم منه ونذكر رجاله فيه لانهما حديث واحد

ص باب قول المقرئ للقارئ حسبك

ش اي هذا باب في بيان قول المقرئ وهو الذي يقرئ غيره للقارئ الذي يقرأ حسبك اي يكفيك ص حدثنا محمد بن يوسف نا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود

قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم فقرأت
سورة النساء حتى اتيت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان **ش** مطابقته للترجمة في قوله عليه السلام
لابن مسعود حسبك وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وابراهيم النخعي وعبيدة بفتح العين
وكسر الباء الموحدة السلماني وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مر في تفسير سورة النساء ومر الكلام
فيه هناك تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء وبالفاء اي تسيلان دمعا من ذرفت العين تذرف
اذا سال دمعها **فان قلت** ما وجه قوله عليه السلام لابن مسعود عند وصوله الى الآية
المذكورة **قوله** تنبيها على الموعظة واعتبار في هذه الآية ولهذا بكى وبكاؤه اشارة منه الى معنى
الوعظ لانه مثل لنفسه اهوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية الى شهادته لامته بتصديقه والايمان
به وسؤاله الشفاعة لهم ليريحهم من طول الموقف واهواله وهذا امر يحق له طول البكاء والحزن

باب في بيان كم يقرأ القرآن

ش اي هذا باب في بيان كم من مدة من الوقت يقرأ القارئ القرآن فيها ولم يبين فيه المدة لانه لم يرد
فيه من الحد المعين ولكنه يريد الرد على من قال اقل ما يجزئ من القراءة في كل يوم وليلة جزء
من اربعين جزءا من القرآن حكى ذلك عن اسحق بن راهويه والحنابلة **ص** وقول الله عز وجل
فاقرؤوا ما تيسر منه **ش** اورد هذا معرض الاستدلال على عدم التحديد في كمية القراءة لانه عام
يشمل الجزء من القرآن واقل منه واكثر منه على حسب التيسير فلا يقتضي جزءا معينا ولا محدودا
ولا وقتا محدودا ولا معينا وما ورد فيه من الاحاديث والاخبار لا يدل على تنصيص بكمية في القدر
والوقت فافهم **ص** حدثنا علي حدثنا سفيان قال قال لي ابن شبرمة نظرت كم يكفي الرجل من القراءة
فلم اجد سورة اقل من ثلاث آيات فقلت لا ينبغي لاحد ان يقرأ اقل من ثلاث آيات **ش** مطابقته
للترجمة من حيث انه اشار الى الكمية بثلاث آيات ولكنه ليس بتحديد بحسب الوجوب ولا بحسب
السنة وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن شبرمة بكسر الشين المعجمة وسكون
الباء الموحدة وضم الراء وفتح الميم هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبي ابو شبرمة الكوفي
القاضي فقيه اهل الكوفة عداده في التابعين روى عن ابي حنيفة رضي الله عنه وكان عفيفا صارما
عاقلا فقيها يشبه النساك ثقة في الحديث شاعرا حسن الخلق جوادا وكان قاضيا لابي جعفر
على سواد الكوفة وضياعها مات سنة اربع واربعين ومائة استشهد به البخاري في الصحيح وروى
له الباقون سوى الترمذي **قوله** لم يكف الرجل من القرآن قال بعضهم اي في الصلاة **قلت**
ليس كذلك بل مراده كم يكفيه في اليوم والليلة من قراءة القرآن مطلقا **ص** قال علي سفيان اخبرنا
عن منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد اخبره علقمة عن ابي مسعود ولقيته وهو يطوف
بالبيت فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
ش اي قال علي بن المديني وهذا موصول من تتمة الخبر المذكور **قوله** اخبرنا اي سفيان
اخبرنا عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن
ابي مسعود عقبة بن عامر البدري ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من قرأ الآيتين من
حيث انه يدل على الاكتفاء بالآيتين بخلاف ما قاله ابن شبرمة بثلاث وعبد الرحمن بن يزيد
روى هنا عن علقمة عن ابي مسعود وروى في باب فضل سورة البقرة وفي باب من لم ير
باسا ان يقول سورة البقرة عن ابي مسعود وذلك لانه تارة يروي بواسطة وتارة يروي بلا
واسطة وكلاهما صحيح والكلام في الحديث مر في فضل سورة البقرة **ص** حدثنا موسى نا
ابو عوانة عن مغيرة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو انكحني ابي امرأة ذات حسب فكان يتعاهد كنته
فيسألها عن بعلها فتقول نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفا مذ اتيناه
فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال القني به فلقيته بعد فقال كيف تصوم قال
كل يوم قال وكيف تختم قال كل ليلة قال صم في كل شهر ثلاثة ايام واقرأ القرآن في كل شهر قال
قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام في الجمعة قلت اطيق اكثر من ذلك قال افطر يومين
وصم يوما قال قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داود عليه السلام صيام

يوم

يوم وافطار يوم واقرأ في كل سبع ليال مرة فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك اني كبرت
وضعفت فكان يقرأ على بعض اهله السبع من القرآن بالنهار والذي يقرؤه يعرضه من النهار ليكون
اخف عليه بالليل واذا اراد ان يتقوى افطر اياما واحصى وصام مثلهن كراهية ان يترك شيئا فارق النبي
صلى الله عليه وسلم عليه قال ابو عبد الله وقال بعضهم في ثلاث وفي خمس واكثرهم على سبع **ش** مطابقته
للترجمة في قوله كيف تختم قال كل ليلة وموسى هو ابن اسمعيل المنقري التبوذكي وابو عوانة بفتح العين
المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري ومغيرة هو ابن مقسم بكسر الميم الكوفي والحديث اخرجه النسائي
في فضائل القرآن عن محمد بن بشار به وفي الصوم عن محمد بن معمر **قوله** انكحني ابي اي زوجني وهو محمول
على انه كان المشير عليه بذلك والا فعبد الله بن عمرو كان رجلا كاملا او كان متحملا عنه بالصداق او [illegible]
بالفضول واجازه **قوله** امرأة ذات حسب اي ذات شرف بالآباء وجاء في رواية احمد امرأة من قريش
وهي ام محمد بنت محمية بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وفتح الياء آخر الحروف [illegible]
ابن جزء الزبيدي حليف **قوله** فكان يتعاهد اي فكان ابي وهو عمرو بن العاص يتعاهد ان يتفقد
قوله كنته بفتح الكاف وتشديد النون وهي امرأة ابنه **قوله** عن بعلها اي عن زوجها وهو
عبد الله **قوله** فتقول اي الكنة فتقول في جواب عمرو حين يسألها عنه **قوله** نعم الرجل
من رجل قال الكرماني المخصوص بالمدح محذوف ثم قال يحتمل ان يكون نعم الرجل من بين الرجال
والنكرة في الاثبات قد تفيد التعميم كما قال الزمخشري في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وان يكون
التجريد كانه جرد من رجل موصوف بكذا وكذا رجلا فقال نعم الرجل المجرد من كذا فلان وقال المالكي في
الشواهد تضمن هذا الحديث وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وسيبويه لا يجوز ان يقع التمييز
بعد فاعله الا اذا اضمر الفاعل واجازه المبرد وهو الصحيح **قوله** لم يطأ لنا فراشا اي لم يضاجعنا
حتى يطأ فراشنا **قوله** ولم يفتش لنا بفاء مفتوحة وتاء مثناة من فوق مشددة كذا في رواية
الاكثرين وكذا في رواية احمد والنسائي وفي رواية الكشميهني ولم يغش بغين معجمة ساكنة
بعدها شين معجمة **قوله** كنفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء وهو الستر والجانب واراد بذلك
الكناية عن عدم جماعه له وقال الكرماني والكنف الساتر والوعاء ومعنى الكنف **فان قلت**
ما المقصود من الجملتين **قلت** يعني لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا ولم يطعم عندنا حتى
يحتاج ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة انتهى وقال بعضهم الاول اولى **قوله** لم يبين
وجه الاولوية ولم يكن قصده الا عمرة في حقه **قوله** حاصل الكلام هنا ان هذه المرأة
شكرت عن عبد الله اولا بانه قوام الليل صوام بالنهار ثم شكت من حيث انه لم يضاجعها ولم
يطعم شيئا عندها تحط عليها ابوه عمرو ويؤيد ذلك ما جاء في رواية هشيم فاقبل علي يلومني
فقال انكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت ثم انطلق الى النبي عليه الصلاة
والسلام فشكاني **قوله** فلما طال ذلك عليه اي على عمرو ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
فقال القني به اي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص القني به اي بعبد الله والقني مشتق
من اللقاء والمعنى اجمعنا عندك **قوله** فلقيته بعد اي لقيت عبد الله **قوله** النبي صلى الله
عليه وسلم وقال صاحب التوضيح اختلفت الرواية كيف كان لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انه عليه
السلام اتاه وقيل لقيه اتفاقا فقال له اجمع بي **قوله** بعد مبني على الضم لانقطاعه عن
الاضافة اي بعد ذلك **قوله** فقال اي النبي عليه السلام كيف تصوم وقد مضى في كتاب الصوم
ما يتعلق به **قوله** اطيق اكثر من ذلك وليس فيه مخالفة لامر النبي صلى الله عليه وسلم لانه علم ان مراده
تسهيل الامر وتخفيفه عليه وليس الامر للايجاب **قوله** صم ثلاثة ايام في الجمعة قال اطيق اكثر
من ذلك اي من ثلاثة ايام **قوله** قال صم يوما اي قال النبي صلى الله عليه وسلم صم يوما وافطر
يومين قلت اطيق اكثر من ذلك وقال الداودي هذا وهم من الراوي لان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر
من فطر يوم وصيام يوم وكذا قاله عبد الملك وقال الداودي لا انه يريد ثلاثة من قوله افطر يوما
وصم يوما وهذا خروج عن الظاهر **قوله** صيام يوم يجوز فيه النصب على تقدير كان يصوم صيام
ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو صيام يوم **قوله** وافطار يوم عطف عليه على الوجهين
قوله واقرأ في كل سبع ليال مرة اي اختم في كل سبع ليال مرة واحدة **قوله** فكان يقرأ هو كلام
مجاهد يصف صنيع عبد الله بن عمرو لما كبر وقد وقع مصرحا به في رواية هشيم **قوله** كبرت بكسر الباء

البا في السبق واما كبرت بالصوم ففي القدر **قوله** والذي يقراه اي والذي اراد ان يقراه بالليل يعرضه
في النهار **قوله** واحصى اي عدد ايام الافطار **قوله** كراهية نصب على التعليل اي لاجل كراهية ان يترك
شيا وكلمة ان مصدرية **فان قلت** قد فارق النبي صلى الله عليه وسلم على صوم الدهر وقد ترك ذلك
قلت غرضه انه ما ترك السرد والتتابع في الجملة وهو الذي فارقه عليه **قوله** قال ابو عبد الله
هو البخاري نفسه **قوله** وقال بعضهم في ثلاث اي قال بعض الرواة اقرا في كل ثلاث ليال مرة
وكان اشار بذلك الى رواية شعبة عن مغيرة بالاسناد المذكور فقال اقرا القران في كل شهر قال اني
اطيق اكثر من ذلك فما زال حتى قال في ثلاث وروى ابو داود والترمذي مصححا من طريق يزيد
من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث
وهو اختيار احمد وابي عبيد واسحاق بن راهويه واخرون **قوله** وفي خمس اي قراته في كل خمس ليال
وروى الدارمي من طريق ابي فروة عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القران قال اختمه
في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمسة وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه في عشرين قلت
اني اطيق قال اختمه في خمس عشرة قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا
وابو فروة بالفاء عروة بن الحارث الجهني الكوفي الثقة **قوله** واكثرهم على سبع اي اكثر الرواة عن
عبد الله بن عمرو على سبع ليال يعني اقراه في كل سبع ليال مرة وروى ابو داود والترمذي والنسائي من طريق
وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كم يقرا القران قال في اربعين
يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ثم
لم ينزل عن سبع **فان قلت** كيف التوفيق بين هذا وبين حديث ابي فروة المذكور **قلت**
بتعدد القصة فلا مانع ان يتكرر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو ولان النهي عن الزيادة
عن الزيادة على التحريم كما ان الامر في جميع ذلك ليس للوجوب **ص** حدثنا سعد بن حفص نا شيبان
عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لي النبي صلى الله عليه
وسلم في كم تقرا القران ح وحدثني اسحاق اخبرنا عبيد الله عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد
الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة قال واحسبني قال سمعت انا من ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال اقراه في سبع ولا
تزد على ذلك **ش** مطابقته للترجمة في قوله فاقراه في سبع وفي قوله كم تقرا القران واخرجه من طريقين
احدهما عن سعد بن حفص ابي محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم عن ابي معاوية شيبان النحوي عن يحيى
ابن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاخر عن اسحق بن
منصور عن عبيد الله بن موسى وهو من شيوخ البخاري روى عنه بواسطة والحديث اخرجه
مسلم في الصلاة عن القاسم بن زكريا عن عبيد الله به واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسلم
ابن ابراهيم **قوله** قال واحسبني قائل هذا هو يحيى بن ابي كثير واحسبني اي اظن نفسي اني انا سمعت
هذا من ابي سلمة وكان يحيى يحدث بهذا عن ابي سلمة وقد تقدم في الصيام من طريق الاوزاعي
عن يحيى عن ابي سلمة مصرحا بالسماع بغير توقف **قوله** ولا تزد على ذلك اي على سبع قال الكرماني
مقتضى لا تزد انه لا يجوز الزيادة **قلت** لعل ذلك بالنظر الى المخاطب خاطبه لضعفه وعجزه
والنهي ليس للتحريم وكان ابي يختمه في ثمان وكان الاسود يختمه في ست وعلقمة في خمس وروى
عن معاذ بن جبل وكان طائفة تقرا القران كله في ليلة او ركعة روي ذلك عن عثمان بن عفان
وتميم الداري وكان سليم يختم القران في كل ليلة ثلاث مرات ذكر ذلك ابو عبيد وقال صاحب
التوضيح اكثر ما بلغنا قراءة ثمان ختمات في اليوم والليلة وقال السلمي سمعت الشيخ ابا عثمان
المغربي يقول ان ابن الكاتب يختم بالنهار اربع ختمات وبالليل اربع ختمات

ص باب البكا عند قراءة القران

ش اي هذا باب في بيان حسن البكاء عند قراءة القران لانه صفة العارفين وشعار الصالحين
قال الله تعالى يخرون للاذقان يبكون خروا سجدا وبكيا **ص** حدثنا صدقة اخبرنا يحيى عن
سفيان عن سليمان عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال الاعمش وبعض الحديث حدثني
عمرو بن مرة عن ابراهيم وعن ابيه عن ابي الضحى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اقرا علي

اقرا علي قال قلت اقرا عليك وعليك انزل قال اني اشتهي ان اسمعه من غيري قال فقرات
النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال لي كف وامسك
فرايت عينيه تذرفان **ش** مطابقته للترجمة في قوله فرايت عينيه تذرفان والحديث مر بعين هذا
الاسناد في تفسير سورة النساء كما اخرجه هنا عن صدقة بن الفضل عن يحيى القطان عن
سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين السلماني
عن عبد الله بن مسعود واخرجه عن قريب في باب قول المقرئ للقارئ حسبك عن محمد بن يوسف
عن سفيان بن عيينة عن الاعمش الى اخره ومر الكلام فيه **قوله** وبعض الحديث منصوب
بقوله حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي **قوله** وعن ابيه عطف على قوله عن سليمان
قوله عن ابيه اي عن ابي سفيان واسمه سعيد بن مسروق الثوري والحاصل ان سفيان
الثوري روى هذا الحديث عن سليمان الاعمش ورواه ايضا عن ابيه سعيد وابوه روى عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن عبد الله بن مسعود وهو منقطع لان ابا الضحى لم يدرك ابن مسعود
وروايته ابراهيم عن ابي عبيدة عن ابي مسعود متصلة **قوله** كف او امسك شك من الراوي
وفي الرواية المتقدمة حسبك ووقع في رواية محمد بن فضالة الظفري ان ذلك كان وهو صلى الله عليه
وسلم في بني ظفر اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود وناس من اصحابه فامر قارئا فقرا
فاتى على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فبكى حتى ضرب لحياه ووجنتاه فقال يا رب
هذا شهدت على من انا بين ظهريه فكيف بمن لم اره واخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد
ابن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم
بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم ففي هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمنه حديث
ابن فضالة **ص** حدثنا قيس بن حفص نا عبد الواحد نا الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني
عن عبد الله قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي قلت اقرا عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه
من غيري **ش** هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن قيس بن حفص بن القعقاع ابو محمد
البصري الدارمي من افراده عن الخمسة وليس في شيوخ الستة من اسمه قيس غيره قال البخاري
مات سنة سبع وعشرين ومائتين او نحوهما وهو يروي عن عبد الواحد بن زياد عن سليمان الاعمش
عن ابراهيم النخعي الى اخره

ص باب من رايا بقراءة القران او تاكل به او فجر

ش اي هذا باب في بيان اثم من رايا من المرائاة ويروى من راءى بهمزة وفي بعض النسخ باب اثم
من رايا **قوله** بقراءة القران بنصب القران ويروى بقراءة القران بالجر على الاضافة **قوله**
او تاكل من باب تفعل بالتشديد اي طلب الاكل به اي بالقران **قوله** او فخر بالجيم في رواية الاكثر
من الفجور وقال ابن التين في رواية بالخاء المعجمة من الفخر **ص** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان
نا الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم
فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث
وهي ان القراءة اذا كانت لغير الله فهي للرياء او للتاكل به او نحو ذلك وابو سعيد الخدري اكل بالقران
وما تاكل وفرق بين الاكل والتاكل وانه فسر الجهة الرقية لا لجهة القراءة واخرجه عن محمد بن كثير
عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء اخر
الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو
وسكون الياء اخر الحروف ابن غفلة بالمعجمة والفاء المفتوحتين مر في كتاب اللقطة عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه والحديث مضى باتم منه في علامات النبوة بعين هذا الاسناد **قوله** سفهاء
الاحلام اي العقول **قوله** يقولون من قول خير البرية **قيل** صوابه قول خير البرية
واجيب بانه من باب القلب او معناه خير من قول البرية اي من كلام الله وهو

المناسب للترجمة اوخير اقوال الخلق اى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يمرقون اى يخرجون
قوله الرمية بكسر الميم الخفيفة وتشديد الياء اخر الحروف فعيلة بمعنى المفعول اى الصيد
المرمى مثلا **قوله** حناجرهم جمع حنجرة وهى راس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق **قوله**
فاقتلوهم قال مالك من قدر عليه منهم استتيب فان تاب والا قتل وقال سحنون من كان يدعو الى
بدعته قوتل حتى يوتى عليه ويرجع الى الله وان لم يدع يصنع به مثل ما صنع عمر رضى الله تعالى عنه بسحبون
ويكرر عليه الضرب حتى يموت **قوله** يوم القيامة ظرف للاجر لا للقتل **ص** حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى عن ابى سلمة بن عبد
الرحمن عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج فيكم قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرؤن
القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر فى النصل فلا يرى شيئا
وينظر فى القدح فلا يرى شيئا وينظر فى الريش فلا يرى شيئا ويتمارى فى الفوق **ش** مطابقته للترجمة
نحو مطابقة الحديث الذى قبله وهذا الحديث ايضا مضى مطولا فى علامات النبوة مطولا ومضى
الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شى **قوله** وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص **قوله** ينظر
اى الرامى هل فيه شى من اثر الصيد من الدم ونحوه ولا يرى اثرا منه والنصل هو حديد السهم
والقدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب بنصله **قوله** ويتمارى اى يشك الرامى فى الفوق
بضم القاف وهو مدخل الوتر منه هل به شى من اثر الصيد يعنى نفذ السهم المرمى بحيث لم يتعلق
به شى ولم يظهر اثره فيه فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة **قال** الكرمانى ويحتمل
ان يكون ضمير يتمارى راجعا الى الراوى اى يشك الراوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الفوق
ام لا والله اعلم **ص** حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن
ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة طعمها
طيب وريحها طيب والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل
المنافق الذى يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ
القرآن كالحنظلة طعمها مر او خبيث وريحها مر **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث
مضى فى باب فضل القرآن على سائر الكلام فانه اخرجه هناك عن هدبة بن خالد عن همام
عن قتادة عن انس بن مالك عن ابى موسى الاشعرى عبد الله بن قيس **قوله** كالتمرة بالتاء
المثناة من فوق لا بالمثلثة **قوله** ويعمل به كالتمرة عطف على قوله لا يقرأ الاعلى يقرأ

ص باب اقرؤا القرآن ما ائتلفت

ش اى هذا باب يذكر فيه اقرؤا القرآن ما ائتلفت اى ما اجتمعت قلوبكم عليه وفى بعض النسخ لفظ عليه
موجود **ص** حدثنا ابو النعمان نا حماد عن ابى عمران الجونى عن جندب بن عبد الله رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه **ش** الترجمة
نصف الحديث الذى رواه عن ابى النعمان محمد بن الفضل السدوسى عن حماد بن زيد عن
ابى عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الميم وسكون الواو وبالنون نسبة الى احد الاجداد
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاعتصام عن اسحق واخرجه مسلم فى القدر عن يحيى
بن يحيى وغيره واخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن عمرو بن على وغيره **قوله** اقرؤا القرآن
ما ائتلفت قلوبكم يعنى اقرؤا على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة فاتركوه
فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب هكذا فسره الطيبى وقال الكرمانى الظاهر
ان المراد اقرؤا ما دام بين اصحاب القراءة ائتلاف فاذا حصل اختلاف فقوموا عنه وقال ابن الجوزى
كان اختلاف الصحابة يقع فى القراءات واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد
احدهم ما يقرأه الاخر فيكونون جاحدا لما انزل الله عز وجل **ص** حدثنا عمرو بن على نا عبد الرحمن
ابن مهدى نا سلام بن ابى مطيع عن ابى عمران الجونى عن جندب قال النبى صلى الله عليه وسلم
اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا **ش** هذا طريق اخر فى الحديث
المذكور اخرجه عن عمرو بن على بن بحر ابى حفص الباهلى البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا

وسلام

وسلام بتشديد اللام **قوله** ما ائتلفت عليه لفظ عليه فى هذه الرواية دون الرواية السابقة
ص تابعه الحارث بن عبيد وسعيد بن زيد عن ابى عمران ولم يرفعه حماد بن سلمة وابان **ش** اى
تابع سلام بن ابى مطيع الحارث بن عبيد مصغر عبد ابو قدامة الايادى بكسر الهمزة البصرى
وتابعه ايضا سعيد بن زيد هو اخو حماد بن زيد والمتابعة فى رفع الحديث المروى عن جندب اما
متابعة الحارث فرواها الدارمى عن ابى غسان مالك بن اسمعيل عنه ولفظه مثل رواية حماد بن زيد
المذكور فى سند الحديث المذكور اولا واما متابعة سعيد بن زيد فرواها الحسن بن سفيان فى مسنده
من طريق ابى هشام المخزومى عنه قال سمعت ابا عمران قال حدثنا جندب فذكر الحديث مرفوعا
وفى اخره واذا اختلفتم فيه فقوموا **ص** ولم يرفعه حماد بن سلمة وابان **ش** اى ولم يرفع الحديث المذكور
حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار حاصله رويا الحديث
المذكور موقوفا على جندب ولكن مسلما روى حديث ابان مرفوعا فقال حدثنى احمد بن سعيد
ابن صخر الدارمى نا حبان نا ابان نا ابو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا ولعل البخارى
وقعت له رواية ابان موقوفة فلذلك قال ولم يرفعه حماد وابان **ص** وقال غندر عن شعبة عن
ابى عمران سمعت جندبا قوله **ش** غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب
محمد بن جعفر واشار به الى ان غندرا روى هذا الحديث المذكور عن شعبة عن ابى عمران الجونى يقول
سمعت جندبا يعنى لم يرفعه ووصله الاسماعيلى من طريق بندار عن غندر وبندار بضم الباء
الموحدة وسكون النون لقب محمد بن بشار **ص** وقال ابن عون عن ابى عمران عن عبد الله بن الصامت
عن عمر رضى الله عنه قوله **ش** اى قال عبد الله بن عون الامام المشهور وهو من اقران ابى عمران يعنى روى
الحديث المذكور عن ابى عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب قوله يعنى قول عمر ووصل
هذه الرواية ابو عبيد عن معاذ بن معاذ عن عبد الله بن عون واخرجه النسائى ايضا عن محمد بن
اسمعيل بن ابراهيم عن اسحاق الازرق عن عبد الله بن عون به **ص** وجندب اصح واكثر **ش** اى الرواية
عن جندب اصح اسنادا واكثر من الرواة عن عمر رضى الله عنه يعنى فى هذا الحديث وذلك ان الجم الغفير
رووه عن ابى عمران عن جندب الا انهم اختلفوا عليه فى رفعه ووقفه والذين رفعوه ثقات حفاظ
فالحكم لهم واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها وقال ابو بكر بن ابى داود لم يخطئ ابن عون
قط الا فى هذا والصواب عن جندب **قيل** يحتمل ان يكون ابن عون حفظه ويكون لابى عمران
فيه شيخ اخر وانما توارد الرواة على طريق جندب لعلوها والتخريج برفعها **ص** حدثنا سليمان
ابن حرب نا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة عن عبد الله انه سمع رجلا يقرأ
اية سمع النبى صلى الله عليه وسلم خلافها فاخذت بيده فانطلقت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال كلاكما
محسن فاقرآ اكبر علمى قال ان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم **ش** مطابقته للترجمة فى اخر
الحديث والنزال بفتح النون وتشديد الزاى وفى اخره لام ابن سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة
وفتح الراء الهلالى تابعى كبير وقد قيل ان له صحبة وذهل المزى فجزم فى الاطراف بان له صحبة وجزم
فى التهذيب بان روايته عن ابى بكر مرسلة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر فى الاشخاص عن
ابى الوليد وفى ذكر بنى اسرائيل عن ادم **قوله** سمع رجلا قيل يحتمل ان يكون هو ابى بن كعب **قوله**
كلاكما محسن اى فى القراءة وقيل الاحسان راجع الى ذلك الرجل بقراءته والى ابن مسعود بسماعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتحريه فى الاحتياط **قوله** فاقرآ امر للاثنين **قوله** اكبر علمى هذا الشك
من شعبة واكبر بالثاء المثلثة ويروى بالباء الموحدة اى غالب ظنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من قال قبلكم اختلفوا **قوله** فاهلكهم اى الله تعالى وفى رواية المستملى فاهلكوا على صيغة
المجهول واعلم ان الاختلاف المنهى هو الخارج عن اللغات لسبب او ما لا يكون متواترا واما غيره فهو رحمة
لا باس به وذلك مثل الاختلاف بزيادة الواو ونقصانها فى قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه وبالجمع
والافراد كطى السجل للكتب والكتاب والتانيث نحو لتحصنكم من باسكم والاختلاف النحوى كقوله
كذابا وكذابا بالتشديد والتخفيف ومن يقنط بالفتح والكسر والنحوى نحو ذو العرش المجيد
بالرفع والجر واختلاف الادوات مثل ولكن الشياطين بتشديد النون وتخفيفها واختلاف
اللغات كالامالة والتفخيم وقد فسر بعضهم انزل القرآن على سبعة احرف بهذه الوجوه من الاختلاف

والله اعلم بالصواب بسم الله الرحمن الرحيم

ص كتاب النكاح

ش اى هذا كتاب في بيان احكام النكاح قال الازهرى اصل النكاح في كلام العرب الوطى وقيل للتزويج نكاح لانه سبب الوطى وقال الزجاجى هو في كلام العرب الوطى والعقد جميعا وفي المغرب وقولهم النكاح الضم مجاز وفي المغيث النكاح التزويج وقال القرطبى اشتهر اطلاقه على العقد وحقيقته عند الفقهاء على ثلاثة اوجه حكاها القاضى حسين اصحها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطى وهو الذى صححه ابو الطيب وبه قطع المتولى وغيره الثانى انه حقيقة في الوطى مجاز في العقد وبه قال ابو حنيفة والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك وقال ابو على الفارسى فرقت العرب بينهما فرقا لطيفا فاذا قالوا انكح فلانة وبنت فلان او اخته ارادوا عقدوا عليها واذا قالوا نكح امراته او زوجته لم يريدوا الا الوطى لانه بذكر امراته او زوجته يستغنى عن ذكر العقد وقال الفرا العرب تقول نكح امراة بضم النون بضعها وهى كناية عن الفرج فاذا قالوا انكحها ارادوا اصاب نكحها وهو فرجها وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب في الذباب نكحها ولَيس في النكاح فعل يفعل مما لامه حا الا ينكح وينكح ويمنح وينضح ويرجح ويانح ويازح ويملح القدر والاسم النكح والنكح ونكحها الذى يتزوجها وهى نكحته وامراة ناكح ذات زوج وقد جا في الشعر ناكحة على الفعل واستنكحها كنكحها قلت هذه الافعال التى قالوا انها جاءت على يفعل بكسر العين يعنى في المضارع قد جا فيها بفتح العين ايضا في المضارع قال الجوهرى نطحه الكبش ينطحه وينطحه بكسر عين الفعل وفتحها ومنحه يمنحه ويمنحه من المنح وهو العطا ويقال نضحه القربة تنضح بالفتح قاله الجوهرى ونبح الكلب ينبح بالفتح وينبح بالكسر نبحا ونبيحا ونباحا ونباحا بالضم والكسر ورجح الميزان يرجح بالكسر والفتح ويرجح بالضم ويقال انح الرجل يانح بالكسر انحا وانيحا وانوحا اذا زحر من ثقل يجده من مرض او بهر كانه يتنحنح ولا يبين وازح الرجل يازح ازوحا بالزاى اذا تقبض وملحت القدر املحها بالفتح والكسر ملحا بالفتح اذا طرحت فيها من الملح بقدر واذا اكثرت فيها الملح فتشدد وفي التوضيح وللنكاح عدة اسما جمعها ابو القاسم اللغوى فبلغت الف اسم واربعين اسما

ص باب الترغيب في النكاح

لقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا ش اى هذا باب في الترغيب في النكاح واستدل عليه بقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا زاد الاصيلى وابو الوقت الاية قال بعضهم وجه الاستدلال انها صيغة امر تقتضى الطلب واقل درجاته الندب فيثبت الترغيب انتهى قلت لا دلالة فيه على الترغيب اصلا لان الاية سيقت لبيان ما يجوز الجمع منه من اعداد النسا وقوله يقتضى الطلب كلام من لا ذوق له من الاصول فان الامر فيها للاباحة كما في قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا ومثل هذا ليس طلب الله منه النكاح او طلب الصيد غاية ما في الباب اباح النكاح بالعدد المذكور واباح الصيد بالحد المذكور التحليل من الاحرام ثم بنى هذا القايل على هذا الكلام الواهى قوله واقل درجاته الندب فيثبت الترغيب ص حدثنا سعيد ابن ابى مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرنا حميد بن ابى حميد الطويل انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول جا ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كانهم تقالوها فقالوا واين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال احدهم اما انا فانى اصلى الليل ابدا وقال اخر انا اصوم الدهر ولا افطر وقال اخر انا اعتزل النسا فلا اتزوج ابدا فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذى قلتم كذا وكذا اما والله انى لاخشاكم لله واتقاكم له لكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النسا فمن رغب عن سنتى فليس منى ش مطابقته للترجمة في قوله فمن رغب عن سنتى فليس منى قوله ثلاثة رهط وفي رواية مسلم من حديث ثابت عن انس ان نفرا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والفرق بين الرهط والنفر ان الرهط من ثلاثة الى عشرة والنفر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما اسم جمع لا واحد له ولا منافاة بينهما من حيث المعنى ووقع في مرسل سعيد بن المسيب من رواية عبد الرزاق ان الثلاثة المذكورين هم على بن ابى طالب وعبد الله ابن عمرو بن العاصى وعثمان بن مظعون قوله يسالون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم عن عمله في السر قوله فلما اخبروا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله تقالوها بتشديد اللام المضمومة اى عدوها قليلة واصله تقاللوها فادغمت اللام في اللام لاجتماع المثلين قوله قد غفر له على صيغة المجهول هذه رواية الحموى والكشميهنى وفي رواية غيرهما غفر الله له قوله اما انا بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل قوله ابدا قيد لليل لا لقوله اصلى قوله ولا افطر اى بالنهار سوى ايام العيد والتشريق ولهذا قيده بالتاكيد قوله فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي رواية مسلم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام قالوا كذا والتوفيق بينهما بانه منع من ذلك عموما جهرا مع عدم تعيينهم وخصوصا فيما بينه وبينهم رفقا بهم وسترا عليهم قوله اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف التنبيه قوله انى لاخشاكم لله واتقاكم له يعنى اكثركم لله خشية واشد تقوى وفيه رد لما بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه يشدد في العبادة غاية التشدد اخشى لله واتقى من الذين يشددون قوله لكنى استدراك من شى محذوف تقديره انا وانتم بالنسبة الى العبودية سوا لكن انا اصوم الى اخره قوله فمن رغب عن سنتى اى فمن اعرض عن طريقتى فليس منى اى فليس على طريقتى ولفظ رغب اذا استعمل بكلمة عن معناه اعرض واذا استعمل بكلمة في معناه اقبل اليه والمراد بالسنة الطريقة وهى اعم من الفرض والنفل بل الاعمال والعقايد وكلمة من في منى اتصالية اى ليس متصلا بى قريبا منى وفيه ان النكاح من سنة النبى صلى الله عليه وسلم وزعم المهلب انه من سنن الاسلام وانه لا رهبانية فيه وان من تركه عن سنة النبى صلى الله عليه وسلم فهو مذموم مبتدع ومن تركه من اجل انه ارفق له واعون على العبادة ولا ملامة عليه وزعم داود ومن تبعه انه واجب وان الواجب عندهم العقد لا الدخول فانه انما يجب عندهم في العمر مرة وعند اكثر العلما هو مندوب اليه وعند احمد في رواية يلزمه الزواج او التسرى اذا خاف العنت وعندهم لم يشترط خوف العنت فان قلت ظاهر الاية يدل على وجوبه قلت حصل الجواب عنه مما ذكرناه في اول الباب وايضا فان اخر الاية وهو قوله وما ملكت ايمانكم يابى الوجوب وذلك لان فيه التخيير بين النكاح والتسرى فالتسرى لا يجب بالاتفاق فلذلك النكاح لانه لا يصح التخيير بين واجب وغيره وعند الشافعى التخلى للعبادة افضل لقوله عز وجل في يحيى عليه السلام وسيدا وحصورا وهو الذى لا ياتى النسا مع القدرة على اتيانهن فمدح الله به ولو كان النكاح افضل لما مدح به والجواب عنه ان الشافعى رضى الله عنه لا يرى شرع من قبلنا شرعا لنا فكيف يحتج بما لا يراه ونحن نقول يشرع لنا ما لم ينص الله على انكاره وقال الشافعى ان النكاح مقابلة فلا فضل لها على العبادة قلنا هذا نظر الى ظاهره دون معناه وليس له ان ينظر الى الصور ويترك المعانى فانه ليس من اصله ذلك ولو كان التخلى للعبادة خيرا من النكاح نظرا الى صورته لما قطع النبى عليه السلام حكم الصورة بالسنة وليس في مدح حال يحيى عليه السلام ما يدل على انه افضل من النكاح فان مدح الصفة في ذاتها لا يقتضى ذم غيرها وذلك ان النكاح لم يفضل على التخلى للعبادة بصورته وانما تميز عنه بمعناه في تحصين النفس وبقا الولد الصالح وتحقيق المنة في النسب والصهر فقضا الشهوة في النكاح ليس مقصودا في ذاته وانما اكد النكاح بالامر قولا واكده بخلق الشهوة خلقة حتى يكون ذلك ادعى للوفا بمصالحه والتيسير لمقاصده وهذا امر تفطن له ابو حنيفة رضى الله عنه ومن قال بقوله ومن الثابت برهانه على فضيلة النكاح انه يجوز مع الاعتبار ولا يشترط حالة الشدة بل هو شبيههما اذا كانا فقيرين قال تعالى ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله فندب اليه ووعد به الغنى وقد سبق حديث الرجل الذى لم يجد خاتما من حديد فزوجه ورغبه على نكاح من لا يقدر على فطر ليلة يبايتها ولا شك ان الترجيح يتبع المصالح ومقاديرها مختلفة وصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم اعلم بتلك المقادير والمصالح ص حدثنا على سمع حسان

ابن ابراهيم عن يونس بن يزيد عن الزهري قال اخبرني عروة انه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا قالت يا ابن اختي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها يريد ان يتزوجها بادنى من سنة صداقها فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن فيكملوا الصداق وامروا بنكاح سواهن من النساء **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فيرغب في مالها وجمالها ولكن فرق بين ترغيب وترغيب وعلي هو ابن المديني وجزم به الحافظ المزي تبعا لابن مسعود وحسان بن ابراهيم العنزي بفتح العين المهملة والنون وبالزاي الكرماني كان قاضي كرمان ووثقه ابن معين وغيره ولكن له افراد وقال ابن عدي هو من اهل الصدق الا انه ربما غلط والبخاري ادركه بالسن ولكن لم يلقه مات سنة ست وثمانين قبل ان يرحل البخاري وعروة بن اسماء بنت ابي بكر الصديق وعائشة خالته رضي الله عنهم والحديث قد مضى في تفسير سورة النساء باتم منه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** في حجر بفتح الحاء وكسرها **قو** بادنى من سنة صداقها اي باقل من مهر مثلها

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة

فليتزوج لانه اغض للبصر واحصن للفرج وهل يتزوج من لا ارب له في النكاح **ش** اي هذا باب في قوله عز وجل صلى الله عليه وسلم من استطاع الى آخره ولم يقع في بعض النسخ لفظة منكم لانه تصرف فيه ولم يذكر هذه اللفظة **قوله** لانه وقع هكذا في رواية السرخسي والاولى انه لانه لفظة الحديث ويعني **قوله** اي لان الزوج دل عليه قوله فليتزوج كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل **قوله** وهل يتزوج الى آخره من الترجمة وهو عطف على قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم والتقدير وباب وهل يتزوج **قوله** لا ارب له بفتح الهمزة والراء اي لا حاجة له في النكاح وكلمة هل للاستفهام ولم يذكر الجواب اعتمادا على ما عرف في موضعه وهو ان العلماء اختلفوا فيمن لا يتوق الى النكاح هل يندب له النكاح ام لا **ص** حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن علقمة قال كنت مع عبد الله فلقيه عثمان بمنى فقال يا ابا عبد الرحمن ان لي اليك حاجة فخلوا فقال عثمان هل لك يا ابا عبد الرحمن في ان نزوجك بكرا تذكرك ما كنت تعهد فلما رأى عبد الله رضي الله عنه ان ليس له حاجة الى هذا اشار الي فقال يا علقمة فانتهيت اليه وهو يقول اما لئن قلت ذلك لقد قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة هذا السند بهؤلاء الرجال قد ذكروا غير مرة فان عمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود وهذا الاسناد مما ذكر انه اصح الاسانيد وهذا الحديث قد مضى في كتاب الصوم في باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة فانه اخرجه هناك باخصر منه عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابراهيم الى آخره **قوله** كنت مع عبد الله يعني ابن مسعود **قوله** بمنى ووقع في رواية زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عند ابن حبان بالمدينة وهي شاذة **قوله** فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية عبد الله بن مسعود وقيل المخاطب به عبد الله بن عمر لانها كنيته المشهورة ثم قال هذا القائل يؤيده ان ابن عمر تشدد على نفسه في زمن الشباب لانه كان في زمن عثمان شابا وهذا غير صحيح لان ابن عمر لا مدخل له في هذه القصة والحديث لابن مسعود و **قوله** كان في زمان عثمان شابا فيه نظر لانه اذ ذاك كان جاوز الثلاثين **قوله** فخلوا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي فخلوا قال ابن التين وهو الصواب لانه واوي من الخلوة مثل دعوا ومعناه دخلا في موضع خال **قوله** تذكرك ما كنت تعهد يعني من نشاطك وقوة شبابك وقيل لعل عثمان رأى به قشفا ورثاثة هيئة فحمل ذلك على فقده الزوجة التي ترفهه وفي رواية مسلم لعلها ان تذكرك ما مضى من زمانك وعنده في رواية اخرى لعلك ترجع اليك من نفسك ما كنت تعهد وفي رواية ابن حبان لعلها ان تذكرك ما فاتك **قوله** فلما رأى عبد الله يرفع عبد الله ان ليس له حاجة

اي لعثمان

اي لعثمان الى هذا اي الى الترغيب في النكاح ويروى بنصب عبد الله اي فلما رأى عثمان عبد الله ان ليس له حاجة الى هذا اي الى التزوج وههنا جاءت كلمة الا التي هي اداة الاستثناء وكلمة الى التي هي حرف الجر فالمعنى في الواحد لا يدل على كلمة الا وعلى الوجه الثاني على كلمة الى **قوله** اشار قال الكرماني اشار عبد الله **قلت** الذي يقتضيه الحال ان الذي اشار هو عثمان **قوله** الى بتشديد الياء **قوله** وهو يقول جملة حالية **قوله** ذاك اشارة الى قوله يزوجك وفي رواية مسلم عن عثمان ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال اني لامشي مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بمنى اذ لقيه عثمان فقال هلم يا ابا عبد الرحمن قال فاستخلاه فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة قال قال تعال يا علقمة قال فجئت فقال له عثمان الا نزوجك يا ابا عبد الرحمن جارية بكرا لعله يرجع اليك من نفسك ما كنت تعهد فقال عبد الله لئن قلت ذاك لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث **قوله** يا معشر الشباب المعشر هم الطائفة الذين يشملهم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والشباب جمع شاب ويجمع ايضا على شببة وشبان بضم اوله وتشديد الباء وذكر الزمخشري انه لم يجمع فاعل على فعلان غيره واصله الحركة والنشاط وقال النووي والشاب عند اصحابنا هو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة وقال القرطبي يقال له حدث الى ست عشرة سنة ثم شاب الى اثنين وثلاثين ثم كهل وكذا ذكره الزمخشري وقال ابن شاس المالكي في الجواهر الى اربعين وانما خص الشباب بالخطاب لان الغالب وجود قوة الداعي فيهم الى النكاح بخلاف الشيوخ **قوله** الباءة قد مر تفسيره في كتاب الصوم ولكن نذكر منه بعض شيء وقال النووي فيها اربع لغات المشهور بالمد والهاء والثانية بلا مد والثالثة بالمد بلا هاء والرابعة بلا مد واصلها لغة الجماع ثم قيل لعقد النكاح وقال الجوهري الباءة مثل الباعة لغة في الباءة ومنه سمي النكاح باهًا لان الرجل يتبوأ من اهله اي يستمكن منها كما يتبوأ من داره **قوله** وجاء بكسر الواو وبالمد وهو رض الخصيتين وقيل عليه اعترض عايب وهو من النوادر ولا يكاد العرب تعدي الا الحاضر تقول عليك زيدا ولا تقول عليه زيدا وفيه استحباب عرض الصاحب هذا على صاحبه فنكاح الشابة فانها الستر استمتاعا واطيب نكهة واحسن عشرة وانكه محادثة واجمل منظرا والين ملمسا واقرب الى ان يعودها زوجها الاخلاق التي يرتضيها واستحباب الاسرار بمثله

باب من لم يستطع الباءة فليصم

ش اي هذا باب في بيان من لم يستطع الباءة فليصم **ص** حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الاعمش قال حدثني عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت مع علقمة والاسود على عبد الله رضي الله عنه فقال عبد الله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **ش** مطابقته للترجمة في قوله ومن لم يستطع فعليه بالصوم وهذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن عمير التيمي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي وعلقمة عمه والاسود اخوه يعني دخلت مع اخي وعمي على عبد الله بن مسعود **قوله** اغض يعني الفاعل لا المفعول اي اشد غضا **قوله** واحصن اي اشد احصانا له ومنعا من الوقوع في الفاحشة **قوله** فانه اي فان الصوم **قوله** وجاء جملة في محل الرفع على الخبرية وقال النووي اختلف العلماء في المراد بالباءة هنا على قولين يرجعان الى معنى واحد اصحهما ان المراد معناها اللغوي وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهي مؤنة النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليقطع شهوته ويقطع شر منيه كما يقطعه الوجاء وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا ينفكون عنها غالبا والقول الثاني ان المراد هنا بالباءة مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز

عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تاويل الباءة على المؤن وانفصل القايلون بالاول
عن ذلك بالتقدير المذكور انتهى **قلت** مفعول من لم يستطع محذوف يحتمل ان يكون
المراد ومن لم يستطع الباءة ومن لم يستطع التزويج وقد وقع كل منهما صريحا فروى
الترمذي من حديث عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شباب لا نقدر على شيء فقال يا معشر الشباب عليكم بالباءة فانه
اغض للبصر واحصن للفرج فمن لم يستطع منكم الباءة فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وروى
الاسمعيلي من حديث الاعمش من استطاع منكم ان يتزوج فليتزوج وفي رواية النسائي
من كان ذا طول فلينكح والحمل على المعنى الاعم اولى بان يراد بالباءة القدرة على الوطي ومؤنة التزويج
قوله وجاء ووقع في رواية ابن حبان فانه له وجاء وهو الاخصاء وهي زيادة مدرجة في الخبر
وتفسير الوجاء بالاخصاء فيه نظر فان الوجاء رض الانثيين والاخصاء قلعهما واطلاق الوجاء
على الصيام من مجاز المشابهة وقال ابو عبيدة قال بعضهم وجاء بفتح الواو ممدود والاول
اكثر واستدل به الخطابي على جواز المعالجة لقطع شهوة النكاح بالادوية وحكاه البغوي في شرح
السنة وينبغي ان يحمل على دواء يسكن الشهوة دون ما يقطعها اصالة لانه قد يقدر بعد فيندم
لفوات ذلك في حقه وقد صرح الشافعية بانه لا يكسرها بالكافور ونحوه واستدل به بعض المالكية
على تحريم الاستمناء وقد ذكر اصحابنا الحنفية انه يباح عند العجز لاجل تسكين الشهوة

ص باب كثرة النساء

ش اي هذا باب في بيان من قدر كثرة النساء لمن قدر على العدل بينهن **ص** حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم اخبرني عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة
بسرف فقال ابن عباس رضي الله عنهما هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها
ولا تزلزلوها وارفقوا فانه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة
ش مطابقته للترجمة في قوله تسع فان فيه كثرة النساء ولكن هذا العدد في حقه عليه السلام وفي حق
غيره اربع او ثلاث او ثنتان ويطلق عليهما الكثرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن جريج هو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن اسحق وابراهيم
وغيره واخرجه النسائي فيه عن سليمان بن يوسف وفي عشرة النساء عن يوسف بن سعيد
قوله ميمونة هي بنت الحارث الهلالية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة
وتوفيت بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء وهو مكان معروف بظاهر مكة بينها وبين
مكة اثنا عشر ميلا وكان النبي عليه السلام بنى بها فيها وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل
ثلاث وخمسين وقيل سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ونزل في قبرها وعبد الرحمن بن خالد
ابن الوليد وهي خالة ابيه **قوله** نعشها بفتح النون وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة
وهو السرير الذي يوضع عليه الميت **قوله** فلا تزعزعوها من الزعزعة بزايين معجمتين
وعينين مهملتين وهو تحريك الشيء الذي يرفع **قوله** ولا تزلزلوها من الزلزلة وهي
الاضطراب **قوله** وارفقوا بها من الرفق واراد به السير الوسط المعتدل والمقصود منه
حرمة المؤمن بعد موته فان حرمته باقية كما كانت في حياته ولا سيما هي زوجة النبي صلى
الله عليه وسلم **قوله** فانه في اي فان الشان كان عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع اي تسع نسوة
اي عند موته وهي سودة وعائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وام حبيبة وجويرية
وصفية وميمونة هذا ترتيب تزويجه اياهن ومات وهن في عصمته عليه السلام **قوله** كان يقسم
من القسم بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم الشيء فانقسم بالكسر واحد الاقسام بمعنى
النصيب ويقال كلاهما بمعنى النصيب ولكن الاول يستعمل في موضع خاص بخلاف الثاني والقسم
بفتحتين اليمين **قوله** لثمان اي لثمان نسوة ولا يقسم لواحدة اي لامراة واحدة وهي
سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية توفيت في اخر خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وكانت قد اسنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم بطلاقها فقالت لا تطلقني
وانت في حل من شاني فانما اريد ان احشر في ازواجك واني قد وهبت يومي لعائشة واني

لا اريد ما تريد النساء فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن
من ازواجه **فان قلت** روى مسلم الحديث المذكور من طريق عطاء ثم قال في اخره قال
عطاء التي لا يقسم لها صفية بنت حيي بن اخطب **قلت** حكى عياض عن الطحاوي ان هذا
وهم وصوابه سودة فانما غلط فيه ابن جريج راوية عن عطاء وقال النووي هذا وهم من ابن جريج
الراوي عن عطاء وانما الصواب سودة كما في الاحاديث **فان قلت** يحتمل ان يكون رواية ابن
جريج صحيحة ويكون ذلك في اخر امره حيث اوى الجميع فكان يقسم لجميعهن الا لصفية **قلت**
قد اخرج ابن سعد من ثلاثة طرق كان يقسم لصفية كما يقسم لنسائه **فان قلت** قد
اخرج هذه الطرق كلها من رواية ابن سعد وهو ليس بحجة **قلت** ما للواقدي وقد روى
عنه الشافعي وابو بكر بن ابي شيبة وابو عبيد وابو خيثمة وعن مصعب الزبيري ثقة مامون
وكذا قال المسيبي وقال ابو عبيد ثقة وعن الدراوردي الواقدي امير المؤمنين في الحديث
مات قاضيا ببغداد سنة سبع ومائتين ودفن في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين
سنة **ص** حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة وقال لي خليفة
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن ابي عروبة واسمه مهران اليشكري البصري والحديث
مضى في كتاب الغسل بانم منه **قوله** وقال لي خليفة هو احد مشايخ البخاري انما قصد به الدلالة
بيان تصريح قتادة بتحديث انس له به الدلالة **ص** حدثنا علي بن الحكم الانصاري حدثنا
ابو عوانة عن رقبة عن طلحة اليامي عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل تزوجت
قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الامة اكثرها نساء **ش** مطابقته للترجمة في قوله اكثرها
نساء وعلي بن الحكم بفتحتين الانصاري المروزي من قرية من مرو تدعى غزا مات سنة
ست وعشرين ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري وطلحة
هو ابن مصرف اليامي بالياء اخر الحروف وتخفيف الميم ويقال الايامي في همدان ينتسب الى يام بن
اصي بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن حيوان بن نوف بن اوسلة وهو همدان **قوله**
فان خير هذه الامة المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اكثرهم نساء لان له تسعا وانما قيد بهذه
لان سليمان عليه السلام اكثر زوجات من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل كانت له الف امراة ثلثمائة
حرائر وسبعمائة اماء وابوه داود عليه السلام كانت له تسعون وتسعون امراة وقيل معناه
خيرا منه محمد صلى الله عليه وسلم من هو اكثر نساء من غيره اذا استويا وان الفضائل وقيل له
الخيرية من هذه الجهة لا مطلقا فافهم

ص باب من هاجر او عمل خيرا

لتزويج امراة فله ما نوى **ش** اي هذا باب يذكر فيه ان من هاجر الى دار الاسلام وكان قصده
تزويج امراة او عمل خيرا من انواع الخير ليتوسل به الى تزويج امراة اي يجعلها زوجة لنفسه او التزويج
بمعنى التزوج فله ما نوى لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات على ما يجي الان **ص** حدثنا يحيى
ابن قزعة حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن علقمة بن وقاص
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العمل بالنية وانما لامرئ ما
نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بالقاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي والحديث قد مر في اول الكتاب فانه اخرجه
هناك عن الحميدي عن سفيان عن يحيى بن سعيد الانصاري وقد مر الكلام فيه مستوفى

ص باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام

ش اي هذا باب في بيان تزويج المعسر اي الفقير الذي ليس معه شيء ومعه القرآن يعني يحفظ
شيئا من القرآن **قوله** والاسلام قال ابن بطال دل هذا ان الكفاءة انما هي في الدين لا

المال وقد نبه بهذه الترجمة على جواز ذلك اخذا مما وقع في حال ذلك الرجل الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد فزوجه بما معه من القرآن ص وفيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب ورد حديث سهل بن سعد الانصاري الساعدي وقد مر حديثه في باب القراءة عن ظهر القلب وفيه ماذا معك من القرآن قال سورة كذا وكذا عددها قال تقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى نا اسمعيل قال حدثني قيس عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا يا رسول الله الا نستخصي فنهانا عن ذلك ش مطابقته للترجمة تؤخذ بالدقة في النظر وهو انه عليه السلام لما نهاهم عن الاختصاء مع احتياجهم الى النساء وهم فقراء لما صرح به في هذا الخبر على ما يأتي ان شاء الله تعالى وكان مع كل منهم شيء من القرآن كأنه اجاز لهم التزويج بما معهم من القرآن ويحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد سعد البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعدما قبض النبي صلى الله عليه وسلم والحديث قد مر في التفسير قوله عن ذلك اي عن الاستخصاء فدل على انه حرام في الادمي صغيرا كان او كبيرا لان فيه تغيير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان قال البغوي وكذا كل حيوان لا يؤكل واما المأكول فيجوز في صغيره ويحرم في كبيره

ص باب قول الرجل لاخيه انظر اي زوجتي شئت

حتى انزل لك عنها رواه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ش اي هذا باب في قول الرجل الى آخره والذي يظهر لي انه انما وضع هذه الترجمة التي هي لفظ حديث عبد الرحمن بن عوف الذي مضى في اول البيوع اشارة الى انه رواه فيه من طريقين احدهما عن نفس عبد الرحمن بن عوف والآخر عن انس من طريق زهير عن حميد عنه يخبر عن عبد الرحمن واخذ البخاري بن عوف وهنا ايضا رواه من طريق سفيان عن حميد عنه يخبر عن عبد الرحمن واخذ البخاري فيه هذه الالفاظ التي هي نفس الترجمة من نفس الحديث ووضعها ترجمة تنبيها على فوائد كثيرة منها وضعه تراجم غريبة في مواضع كثيرة في الكتاب ومنها الاشارة الى اتساع روايته ومنها بيان ما فيه من الاختلاف في الاسانيد وفي المتون وغير ذلك قوله حتى انزل لك عنها اي حتى اطلقها وتنقضي عدتها ثم تأخذها قوله رواه عبد الرحمن بن عوف اي روى هذا الباب الذي هو الترجمة عبد الرحمن في حديثه على ما مر في اول البيوع ص حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن حميد الطويل قال سمعت انس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله فقال بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني على السوق فأتى السوق فربح شيئا من اقط وشيئا من سمن فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر من صفرة فقال مهيم يا عبد الرحمن فقال تزوجت انصارية قال فما سقت قال وزن نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة ش مطابقته تؤخذ من قوله وعند الانصاري امرأتان فعرض عليه ان يناصفه اهله وقد ذكرنا انه مضى في اول البيوع قوله وضر بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء وهو اللطخ من الخلوق ومن كل طيب له لون قوله مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره ميم اي ما حالك وما شأنك قوله فما سقت اي اليها ويروى ايضا هكذا قوله وزن نواة وهو اسم لخمسة دراهم اي مقدار خمسة دراهم وزنا من الذهب وبقية الكلام قد مرت هناك

ص باب ما يكره من التبتل والخصاء

ش اي هذا باب في بيان ما يكره من التبتل واصل التبتل الانقطاع من قولهم تبلت الشيء ابتله من باب ضرب يضرب اذا قطعته والمراد بالتبتل المنهي عنه في الحديث الانقطاع عن الانقطاع عن النساء وترك التزويج واما قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا فالمراد به الانقطاع اليه والتعبد لا ترك التزويج فانه لم يؤمر به النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه قوله والخصاء بكسر الخاء وبالمد

مصدر خصيت الفحل اذا سللت خصيتيه والرجل خصي والجمع خصيان وخصية ص حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصينا ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي الخلال واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبيد واخرجه ابن ماجة فيه عن ابي مسروق محمد بن عثمان العثماني قوله رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل اي لم يأذن له فيه حتى استأذنه في ذلك ويقال معنى رده نهى عن التبتل وقد ذكرنا معناه الآن قوله ولو اذن له اي لو اذن النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن مظعون لاختصينا من اختصيت اذا فعلت ذلك بنفسك وكان مناسبا ان يقول لو اذن له لتبتلنا فعدل الى اختصينا لارادة المبالغة اي لو اذن له لبالغنا في التبتل حتى الاختصاء وكان التبتل من شريعة النصارى فنهى النبي صلى الله عليه وسلم امته عنه ليكثر النسل ويدوم الجهاد وقال القرطبي يقال هذا ان يلزم من جواز التبتل عن النساء جواز الخصاء وهو قطع عضوين بهما قوام النسل وفيه الم عظيم لا ربما يفضي الى الهلاك وهو محرم بالاتفاق ثم اجاب بان ذلك لازم من حيث ان مطلق التبتل يتضمنه وكان هذا القائل ظن ان التبتل الحقيقي الذي هو من معه شهوة النساء هو الخصاء واخذ بأكثر ما يقع عليه الاسم وقوله فيه الم عظيم مسلم لكن نضعف في جنب صيانة الدين كقطع اليد للاكلة والكي والبط وهو ما وقوله ربما يفضي الى الهلاك عنه مسلم لان وقوع الهلاك منه نادر وخصاء الحيوان يشهد لذلك واجاب النووي عن ذلك بان معناه لو اذن في الانقطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لاختصينا لدفع شهوة النساء ليمكننا من التبتل قال وهذا محمول على انهم كانوا يظنون جواز الاختصاء باجتهادهم ولم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاختصاء في الادمي حرام مطلقا وقال شيخنا زين الدين رحمه الله وفي كل من جوابي القرطبي والنووي نظر بل الجواب الصحيح انه لو وقع اذن من النبي صلى الله عليه وسلم فيما سأل عنه عثمان في التبتل كانت صورته استئذانا في الاختصاء كما هو مبين في حديث عائشة بنت قدامة بن مظعون عن ابيها عن اخيه عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله انه قال انه ليشق علينا العزبة في المغازي افتأذن لي يا رسول الله في الخصاء فاختصي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فانه مجفر ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ايضا ان عثمن بن مظعون وعليا واباذر هموا ان يختصوا ويتبتلوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ونزلت فيهم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية واخرج الطبراني في حديث عثمان بن مظعون نفسه انه قال يا رسول الله اني رجل تشق علي العزوبة فأذن لي في الخصاء قال لا ولكن عليك بالصيام ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع سعد بن ابي وقاص يقول لقد رد ذلك يعني النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان ولو اجاز له التبتل لاختصينا عش هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري الى آخره ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن اسمعيل عن قيس قال قال عبد الله كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا شيء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان تنكح المرأة بالثوب ثم قرأ علينا يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد واسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود وقد مر هذا الحديث عن قريب الى قوله فنهانا عن ذلك فانه اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى عن اسمعيل الخ قوله ثم رخص ان تنكح المرأة بالثوب هذا نكاح المتعة وهذا يدل على ان ابن مسعود يرى بجواز المتعة وقال القرطبي لعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع ويدل على ذلك ما ذكره الاسماعيلي انه وقع في روايته

ابو معاوية عن اسمعيل بن ابى خالد ففعلنا ثم ترك ذلك قال وفى رواية لابن عيينة عن اسمعيل
ثم جاء تحريمها بعد وفى رواية معمر عن اسمعيل ثم نسخ **قوله** ثم قرأ علينا يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا الاية وفى رواية مسلم ثم قرأ علينا عبد الله رضى الله عنه وروى الواحدى فى اسباب النزول
من رواية عثمان بن سعد عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى اذا
اكلت من هذا اللحم انتشرت الى النساء وانى حرمت على اللحم فنزلت لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
فعلى هذا لا يجوز لاحد من المسلمين تحريم شى مما احل الله لعباده المومنين على نفسه من طيبات المطاعم
والملابس والمناكح اذا خاف على نفسه باحلال ذلك لها بعض المشقة او امنه ولا فضل فى ترك شى مما احله
الله تعالى لعباده والفضل والبر فيما امر فعل ما ندب الله عباده اليه وعمل به رسوله وسنه لامته
ونبعه على هذا المنهاج الايمة الراشدون فاذا كان ذلك تبين خطا من اثر لباس الشعر والصوف
على لباس القطن والكتان اذا قدر على لبس ذلك من حله واثر اكل الفول والعدس على اكل خبز البر والشعير
وترك اكل اللحم والودك حذرا من عارض الحاجة الى النساء والاولى بالاجسام صلاحها لتعينه على طاعة
ربه ولا شى اضر للجسم من المطاعم الردية لانها مفسدة لعقله ومضعفة لادواته التى جعلها الله تعالى
سببا الى طاعته ومن ذلك التبتل والترهب لانه تدخل فى معنى الاية المذكورة وقال المهلب انما نهى النبى
صلى الله عليه وسلم عن ذلك من اجل انه مكاثر بهم الامم يوم القيامة وانه فى الدنيا يقاتل بهم طوايف
الكفار وفى اخر الزمان يقاتلون الدجال فاراد عليه السلام ان يكثر النسل ولا التفات الى ما روى حديث
بعث المائتين الخفيف الحاذ الذى لا اهل له ولا ولد فانه ضعيف بل موضوع وكذلك قول حذيفة
اذا كان سنة خمسين ومائتين فلان يربى احدكم جرو كلب خير له من ان يربى ولدا **ص** قال اصبغ
اخبرنى ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قلت يا رسول الله انى رجل شاب وانا اخاف على نفسى العنت ولا اجد ما اتزوج به النسا فسكت عنى ثم
قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فسكت عنى ثم قلت مثل ذلك فقال النبى صلى الله عليه
وسلم جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر **ش** اى قال اصبغ بن الفرج وراق عبد الله بن وهب كذا
كذا وقع فى عامة الاصول قال اصبغ وكذا ذكره ابو مسعود وخلف وخالف ذلك الحافظان ابو نعيم
والطرقى فقالا رواه البخارى عن اصبغ ولين سلمنا صحة ما وقع فى الاصول فانه رواه عنه معلقا
فقد رواه الاسماعيلى حدثنا الرمادى حدثنا اصبغ اخبرنى ابن وهب وقد وقع فى كتاب الطرقى
رواه البخارى ابن محمد وهو غير صحيح لانه ليس للبخارى شيخ اسمه اصبغ بن محمد ولا فى الكتب الستة
والحديث من افراده **قوله** انى رجل شاب وانا اخاف وفى رواية الكشميهنى وانى اخاف وكذا
فى رواية حرملة **قوله** العنت بفتح النون وبالتاء المثناة من فوق وهو الحمل على المكروه وقد
عنت يعنت من باب علم يعلم والعنت الاثم وقد عنت اكتسب اثما والعنت الفجور والزنا وكل شاق
ذكره فى المنتهى وفى التهذيب الاعنات تكليف غير الطاقة وقال ابن الانبارى اصل العنت التشديد
والمراد به هاهنا الزنا **قوله** جف القلم بما انت لاق اى نفذ المقدور بما كتب فى اللوح المحفوظ فبقى
القلم الذى كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب به **قوله** فاختص صورته صورة امر من
الاختصاء ولكن هذا من قبيل قوله تعالى فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر وليس الامر فيه لطلب
الفعل بل هو للتهديد **وحاصل** المعنى ان فعلت او لم تفعل فلا بد من نفوذ القدر ووقع
فى بعض الاصول فاقتصر موضع اختص وكذا وقع فى المصابيح فان صحت فلا حاجة الى تاويل الاول
قوله على ذلك كلمة على متعلقة بمقدر اى اختص حال استعلائك على العلم بان الكل بتقدير
الله عز وجل **وقال** القاضى البيضاوى المعنى ان الاقتصار على التقدير والتسليم له
وتركه والاعراض عنه سوا فان ما قدر لك من خير او شر فهو لا محالة يا تيك وما لم يكتب فلا طريق
لك لحصوله لك **وقال** الطيبى اى اقتصر على ما ذكرت لك وارض بقضا الله تعالى او ذر ما ذكرته
وامض لشانك واختص فيكون تهديدا وقال الكرمانى وقال بعضهم معناه قد
سبق فى قضا الله تعالى جميع ما يصدر عنك ويلاقيك فاقتصر على ذلك فان الامور مقدرة
او دعه فلا تخض فيه **قوله** او ذر اى او اترك وهو امر من يذر وقالت الصرفيون اماتوا ماضى
يذر ويدع **قلت** قد جاء ماضى يدع فى قوله تعالى ما ودعك فى قرى بالتخفيف **فان قيل** لم
لم يوثر ابو هريرة بالصيام لكسر شهوته كما امر به غيره **واجيب** بان الغالب من حال

ابى هريرة كان الصوم لانه من اهل الصفة وكانوا مستمرين على الصوم **وقيل** وقع ذلك
فى الغزو كما وقع لابن مسعود وكانوا فى الغزو يوثرون الفطر على الصيام للتقوى على القتال
فاداه اجتهاده فى حسم مادة الشهوة بالاختصا كما ظهر لعثمان بن مظعون فمنعه عليه السلام

ص باب نكاح الابكار

ش اى هذا باب فى بيان نكاح الابكار وهو جمع بكر والبكر خلاف الثيب ويقعان على الرجل والمراة
ومنه البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة **ص** وقال ابن ابى مليكة قال ابن عباس رضى الله عنهما لعائشة
رضى الله عنها لم ينكح النبى صلى الله عليه وسلم بكرا غيرك **ش** ابن ابى مليكة بضم الميم واسمه هو عبد
الله بن عبيد الله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبد الله التيمى الاحول المكى القاضى على
عهد ابن الزبير وهذا الذى قاله طرف من حديث وصله البخارى فى تفسير سورة النور **ص** حدثنا
اسمعيل بن عبد الله قال حدثنى اخى عن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
قلت يا رسول الله ارايت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا لم يوكل منها فى ايها
كنت ترتع بعيرك قال فى الذى لم يرتع منها تعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها **ش** مطابقته للترجمة
فى قوله لم يتزوج بكرا غيرها واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابى اويس بن اخت مالك
ابن انس واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث من افراده **قوله** ارايت اى
اخبرنى **قوله** وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا لم يوكل منها كذا وقع فى رواية ابى ذر وفى
رواية غيره ووجدت شجرة وذكره الحميدى بلفظ فيه شجر قد اكل منها وكذا اخرجه ابو نعيم
فى المستخرج بلفظ الجمع وهو الصواب لقوله بعده فى ايها كنت ترتع اى فى اى الشجر ولو اراد الموضعين
لقالت فى ايهما **قوله** ترتع بضم اوله من الارتاع يقال ارتع بعيره اذا تركه يرعى ما شاء ورتع البعير
فى المرعى اذا اكل ما شاء ورتعه الله اذا انبت له ما يرعاه على سعة **قوله** قال فى الذى لم يرتع
فيها والاصل ان يقال فى التى لم يوكل منها وكذا فى رواية ابى نعيم قال فى الشجرة التى وهو الاصل
قوله تعنى اى عائشة رضى الله عنها وزاد ابو نعيم قيل هذا ما تا من به بكسر الهاء وفتح الباء
اخر الحروف وسكون الهاء وهى للسكت **ص** حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة
عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك فى المنام مرتين
اذا رجل يحملك فى سرقة من حرير فيقول هذه امراتك فاكشفها فاذا هى انت فاقول ان يكن
هذا من عند الله يمضه **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان النبى صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة
وهى بكر بعد روية اياها فى المنام الصادق وعبيد اسمه فى الاصل عبد الله بن اسمعيل
يكنى ابا عبد الله الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث اخرجه البخارى
ايضا فى التعبير عن عبيد المذكور واخرجه مسلم فى الفضايل عن ابى كريب عن ابى اسامة
قوله اريتك بضم الهمزة وكسر الكاف لانه خطاب لعائشة **قوله** اذا رجل يحملك
كلمة اذا للمفاجاة واراد بالرجل ملكا فى صورة رجل وفى رواية الترمذى ان الملك الذى جاء الى النبى
صلى الله عليه وسلم بصورتها هو جبريل عليه السلام وفى صحيح ابن حبان جاء جبريل عليه السلام
فى خرقة حرير فقال هذه زوجتك فى الدنيا والاخرة وفى رواية مسلم جاءنى بك الملك وفى
طبقات ابن سعد عنها جاء جبريل عليه السلام بصورتى من السما فى حريرة فقال تزوجها
فانها امراتك **قوله** فى سرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء وهى قطعة من حرير واصلها
بالفارسية سره اى جيدة فعرب كما عرب استبرق وقيل هى شقة من الحرير الا بيض واد حى
المهلب انها كالكلة والبرقع وهو غريب **قوله** فاكشفها اى فاكشف السرقة وقيل المراد اى
منهما ما يجوز للخاطب ان يراه **قوله** فاذا هى انت كلمة اذا للمفاجاة وهى ترجع الى الصورة التى
فى السرقة **قوله** ان يكن من عند الله اى ان يكن هذا الذى رايته كاينا من عند الله يمضه
بضم الياء من الامضا وهو الانفاذ وقال ابن العربى لم يشك صلى الله عليه وسلم فيما راى فان
رويا الانبيا عليهم السلام وحى وانما احتمل عنده ان تكون الرويا اسما فاحتمل ان تكون كنية
فان للرويا اسما وكنية فتسمو بها سمايها وتكنو بها بكنايتها واسمها ان يخرج بعينها وكنيتها
ان يخرج على مثالها وهى اخته او قريبتها او جارتها او سميتها وذكر عياض انه هذه الرويا

لعله التشوش

دى

يحتمل أن تكون قبل النبوة وإن كانت بعد النبوة فلها ثلاث معان الأولان تكون الرؤيا على وجهها
ظاهرها لا يحتاج إلى تعبير وتفسير فسيمضيه الله وينجزه فالشك عائد إلى أنها رؤيا على ظاهرها
أم تحتاج إلى تعبير وصرف عن ظاهرها الثاني المراد إن كانت هذه الزوجية في الدنيا يمضها الله عز
وجل فالشك أنها هل هي زوجته في الدنيا أو في الآخرة الثالث أنه لم يشك ولكن أخبر على التحقيق
وأتى بصورة الشك وهذا نوع من أنواع البلاغة يسمى مزج الشك باليقين

ص باب تزويج الثيبات

ش أي هذا باب في بيان تزويج النساء الثيبات وهو جمع ثيب وقال بعضهم جمع ثيبة
وليس كذلك بل جمع ثيب وقال المطرزي الثيب بالضم في جمعها ثيبات ليس من كلامهم والثيب
من ليس ببكر وقد ذكرنا أنه يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وقال ابن الأثير ويقع على الذكر والأنثى
المعروف والثيب من النساء التي قد تزوجت فبانت بوجه وعن الليث ولا يقال للرجل وعن الكسائي رجل
ثيب إذا دخل بامرأته وامرأة ثيب إذا دخل بها كما يقال بكر وأيم وهو فيعل من ثاب لمعاودتهما التزويج
في غالب التزويج ولأن الخطار يثاوبونها أي يعاودونها وقولهم ثيبت المرأة تثييبا كعجزت الناقة
وثيبت الناقة إذا صارت عجوزا ص وقالت أم حبيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرضن
علي بناتكن ولا أخواتكن ش مطابقته للترجمة في قوله بناتكن لأنه خاطب أزواجه وفيهن من
أن يحرم عليه ربائبه لحرمتهن وهن ثيبات قطعا وهو تحقيق أنه عليه السلام تزوج الثيب
ذات البنت وقال بعضهم استنبط المصنف الترجمة من قوله بناتكن لأنه خاطب بذلك نساءه
فاقتضى أن لهن بنات من غيره فيستلزم أنهن ثيبات انتهى قلت سبحان الله ما أبعد
هذا الكلام عن المقصود والمقصود إثبات المطابقة للترجمة وليس فيما قاله وجه المطابقة لأن الذي
قاله أن لنسائه بنات من غيره فإنه يستلزم أنهن ثيبات والترجمة في تزويج الثيبات لا في بيان
أن لهن بنات لمن أين يفهم من قوله هذا وقد أخذ الكلام الناس وأفسده لا يخفى ذلك على المتأمل
وأما تعليق أم حبيبة أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان الأموي فإن البخاري أسنده عن الحكم
ابن نافع عن شعيب عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة وسيأتي بعد
عشرة أبواب إن شاء الله تعالى قوله لا تعرضن قال ابن التين ضبط بضم الضاد ولا أعلم
له وجها لأنه إما خاطب النساء أو واحدة منهن فإن كان خطابه لجماعة النساء فصوابه تسكينها
لأنه تدخل عليه النون المشددة فتجتمع ثلاث نونات فيفصل بينها بالألف فيقال لا تعرضنان
ولا تدخل النون الخفيفة في جماعة النساء ولا في تثنيتهن وإن كان خطابه لأم حبيبة خاصة
فتكون الضاد مكسورة والنون مشددة أو نون خفيفة قلت عند يونس تدخل النون
الخفيفة في جماعة النساء وتثنيتهن كما عرف في موضعه ص حدثنا أبو النعمان حدثنا هشيم
حدثنا سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قفلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوة فتعجلت على بعير لي قطوف فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة كانت معه
فانطلق بعيري كأجود ما أنت راء من الإبل فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يعجلك قلت
كنت حديث عهد بعرس فقال أبكرا أم ثيبا قلت ثيب فقال هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
قال فلما ذهبنا لندخل قال أمهلوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد
المغيبة ش مطابقته للترجمة في قوله قلت ثيب وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر
الحروف وفي آخره راء ابن أبي بشار واسمه وردان أبو الحكم العنزي الواسطي والشعبي عامر بن
شراحيل والحديث قد مر مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والجهاد والشروط ومر
الكلام فيه في كل باب ما يحتاج إليه قوله قفلنا أي رجعنا قوله من غزوة أي غزوة تبوك
قوله قطوف بفتح القاف أي بطيء قوله بعنزة وهي أقصر من الرمح وأطول من العصا وفي البيوع
ضربه بمحجن وهو الصولجان ولا منافاة بينهما لأنه إذا كان أحد طرفيه معوجا والآخر فيه حربة
يصدق فيه اللفظان عليه قوله فإذا النبي أي فإذا هو النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما يعجلك
أي ما سبب إسراعك قوله حديث عهد بعرس أي قريب عهد بالدخول على المرأة

قوله أبكرا منصوب بمقدر أي أتزوجت بكرا قوله ثيب خبر مبتدأ محذوف أي هي ثيب قوله
فهلا جارية أي فهلا تزوجت جارية وكلمة هلا للتحضيض قوله ليلا أي عشاء قال الكرماني
إن قلت الليل بالعشاء كيف لا ينافي ما تقدم في كتاب العمرة في باب لا يطرق أنه عليه السلام
نهى أن يطرق أهله ليلا قلت هذا غير مخالف لأن هذا في الذي يقدم بغتة من غير أن يعلم
أهله به وأما هنا فقد تقدم خبر مجيء الجيش وإعلام بوصوله وقت كذا وكذا قوله الشعثة
بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة بعدها ثاء مثلثة لأن التي يغيب زوجها في مظنة عدم
التزين وقيل الشعثة منتشرة الشعر مغبرة الرأس قوله وتستحد المغيبة أي تستعمل
الحديدة في إزالة الشعر والمغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح
الباء الموحدة من أغابت المرأة إذا غاب زوجها فهي مغيبة ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محارب
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تزوجت فقلت تزوجت ثيبا فقال ما لك وللعذارى ولعابها فذكرت ذلك لعمرو بن دينار
فقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا جارية تلاعبها
وتلاعبك ش مطابقته للترجمة في قوله تزوجت ثيبا وقد ذكرنا أن هذا الحديث رواه البخاري
في مواضع كثيرة ومحارب بكسر الراء ابن دثار بكسر الدال السدوسي قوله ما لك وللعذارى
جمع العذراء وهي البكر قوله ولعابها بكسر اللام بمعنى الملاعبة قوله هلا جارية أي هلا
تزوجت جارية قوله فذكرت ذلك القائل هو محارب وذلك إشارة إلى قوله ما لك وللعذارى ولعابها

ص باب تزويج الصغار من الكبار

ش أي هذا باب في بيان حكم تزويج الصغار من الكبار في السن ص حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثنا الليث عن يزيد عن عراك عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة إلى أبي بكر رضي الله
عنهما فقال له أبو بكر إنما أنا أخوك فقال أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال ش مطابقته
للترجمة من حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة وهي صغيرة وكان عمرها ست سنين
واعترض الإسماعيلي هنا بوجهين أحدهما أن صغر عائشة عن كبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم معلوم من غير هذا الخبر والآخر أن هذا مرسل فإن كان مثل هذا يدخل في الصحيح
فيلزمه في غيره من المراسيل وأجاب بعضهم عن الأول بقوله يمكن أن يؤخذ
من قول أبي بكر إنما أنا أخوك فإن الغالب في بنت الأخ أن تكون أصغر من عمها قلت هذا
ليس بشيء لأن الترجمة في تزويج الصغار من الكبار وليست في مجرد بيان الصغار من الكبار
والجواب الصحيح الذي ذكرته والجواب عن الثاني أنه وإن كانت صورته صورة الإرسال ولكن
الظاهر أن عروة حمله عن عائشة يدل عليه أن أبا العباس الطرقي ذكره في كتابه مسندا عن
عراك عن عروة عن عائشة وعروة لقيت عائشة وغيرها من نساء النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن عبد البر مثل هذا يدخل في المسند قوله خطب عائشة إلى أبي بكر قيل كلمة
إلى هنا بمعنى من والأولى أن يكون على حاله للغاية أي أنهى خطبته إلى أبي بكر كما في قولهم أحمد
إليك الله أي أنهى حمده إليك قوله إنما أنا أخوك كان أبا بكر رضي الله عنه اعتقد أنه لا يحل
له أن يتزوج ابنته للمؤاخاة والخلة التي كانت بينهما فأعلمه عليه السلام أن أخوة الإسلام
ليست كأخوة النسب والولادة فقال إنها لي حلال بوحي الله تعالى كما قال إبراهيم عليه السلام
للذي أراد أن يأخذ منه زوجته هي أختي يعني في الإيمان لأنه لم يكن أحد مؤمنا غيرهما
في ذلك الوقت واعترض صاحب التلويح هنا بوجهين أحدهما أن الخلة لأبي بكر رضي الله عنه إنما
كانت في المدينة والخطبة إنما كانت بمكة فكيف يلتئم قوله في هذا والآخر أنه عليه الصلاة والسلام
ما باشر الخطبة بنفسه لما ذكر ابن أبي عاصم من حديث يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يخطبها فقال
فقال لها أبو بكر رضي الله عنه وهل تصلح له إنما هي ابنة أخيه فرجعت إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فقال ارجعي وقولي له أنت أخي في الإسلام وابنتك تصلح لي فأتيت
أبا بكر فذكرت له فقال ادعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فأنكحه انتهى قلت أما الجواب

عن الاول فهو انه لا مانع ان الخلة انما كانت في مكة ولكن ما ظهرت الا بالمدينة **واما الجواب** عن الثاني فيحتمل انه عليه الصلاة والسلام لما جاء الى ابي بكر خطب بنفسه ايضا فوقع بينهما ما ذكر في الحديث ثم انه لما علم حقيقة الامر انكحها من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن بطال اجمع العلماء انه يجوز للآباء تزويج الصغار من بناتهم وان كن في المهد الا انه لا يجوز لازواجهن البناء بهن الا اذا صلحن للوطء واحتملن الرجال واحوالهن في ذلك تختلف في قدر خلقهن وطاقتهن واختلف العلماء في تزويج غير الآباء اليتيمة الصغيرة فقال ابن ابي ليلى ومالك والليث والثوري والشافعي وابن الماجشون وابو ثور رضي الله عنهم ليس لغير الاب ان يزوج اليتيمة الصغيرة فان فعل فالنكاح باطل وحكى ابن المنذر عن مالك انه قال يزوج القاضي الصغيرة دون الاولياء ووصي الاب والجد عند الشافعي عند عدم الاب كالاب وقالت طائفة اذا زوج الصغيرة غير الاب من الاولياء فلها الخيار اذا بلغت يروى هذا عن عطاء والحسن وطاوس وهو قول الاوزاعي وابي حنيفة ومحمد الا انهما جعلا الاب كالجد لا خيار في تزويجه وقال ابو يوسف لا خيار لها في جميع الاولياء وقال احمد لا ارى للولي ولا للقاضي ان يزوج اليتيمة حتى تبلغ تسع سنين فاذا بلغت ورضيت فلا خيار لها

باب الى من ينكح واي النساء خير

وما يستحب ان يتخير لنطفه من غير ايجاب **ش** اي هذا باب في بيان من اذا اراد ان يتزوج يتزوج امراة اي من يتزوج من النساء والى من يعقد وقد ذكرنا ان النكاح ياتي بمعنى التزوج وبمعنى العقد وقد اشتملت هذه الترجمة على ثلاثة انواع وحكمها الباب واحد الاول قوله الى من ينكح والثاني قوله واي النساء خير والثالث وما يستحب ان يتخير لنطفه وفي الحديث توجد المطابقة للاول والثاني ظاهرا والثالث لا توجد المطابقة الا بطريق اللزوم بيانه ان الذي يريد النكاح ينبغي ان يتزوج من قريش لان نساءهن خير النساء وهذان نوعان ظاهران في المطابقة واما النوع الثالث فهو انه لما ثبت ان نساء قريش خير النساء وان الذي يتزوج منهن فقد تخير لنطفه لاجل اولاده وهذا لا يفهم من الحديث صريحا ولكن بطريق اللزوم على انا نقول يحتمل انه اشار الى حديث اخرجه ابن ماجه من حديث عائشة مرفوعا تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء واخرجه الحاكم ايضا وصححه **فان قلت** يكون نساء قريش افضل من مريم ام عيسى عليهما السلام ولا سيما على قول من يقول انها نبية **قلت** اجاب بعضهم بان في الحديث خير نساء ركبن الابل ومريم عليها السلام لم تركب بعيرا **قلت** هذا جواب لا يجدي وقد اطنب هذا القائل هنا كله غير كاف ويمكن ان يجاب عن هذا بانه عليه السلام قيد بقوله صالح نساء قريش يعني في زمانهن **قوله** من غير ايجاب اراد به ان الذي ذكره في هذه الترجمة من الانواع الثلاثة ليس من باب الايجاب بل هو من باب الاستحباب **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل صالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده **ش** قد مر بيان وجه المطابقة الان وهذا الاسناد بعين هؤلاء الرواة قد مر غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مر في احاديث الانبياء في باب قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم باتم منه ومر الكلام فيه هناك **قوله** صالح نساء اصله صالحون سقطت النون للاضافة ويروى صالح نساء قريش بالافراد ويروى صلح نساء قريش بضم الصاد وتشديد اللام جمع صالح وهو رواية الكشميهني والمراد بالصلاح هنا صلاح الدين وصلاح المخالطة للزوج وغيره **قوله** احناه من الحنو وهو الشفقة والحانية هي التي تقوم على ولدها بعد يتمه ولا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وكان القياس ان يقال احناهن وان يقال صالحة نساء قريش ولكن ذكره اما باعتبار لفظ الخبر او باعتبار الشخص او هو من باب ذي كذا واما الافراد فهو بالنظر الى لفظ الصالح واما بمعنى الجنس **قوله** على ولد في رواية الكشميهني على ولده بالضمير ووقع في رواية مسلم على يتيم وفي اخرى على طفل **قوله** وارعاه على زوج اي احفظه واصون لماله بالامانة فيه والصيانة له وترك التبذير في الانفاق **قوله** في ذات يده اي في ماله المضاف اليه

باب اتخاذ السراري ومن اعتق جاريته ثم تزوجها

اي هذا باب في بيان اتخاذ السراري اي اقتنائها والسراري بتشديد الياء وتخفيفها جمع سرية بضم السين وتشديد الراء المشددة ثم الياء آخر الحروف المشددة وقد تكسر السين وهو من التسرر وهو من السر وهو النكاح او من السرور فابدلت احدى الراءات ياء وقيل ان اصلها الياء من الشيء السري النفيس وفي المغرب السرية فعلية من السر الجماع او فعولة من السر والسيادة والاول اشهر وقد ورد الامر باقتناء السراري في حديث ابي الدرداء مرفوعا عليكم بالسراري فانهن مباركات الارحام اخرجه الطبراني باسناد واه **قوله** ومن اعتق جاريته ثم عطف على الحكم على اتخاذ السراري لانه وقع بعد التسري وقد يقع قبله **ص** حدثنا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا صالح بن صالح الهمداني نا الشعبي حدثني ابو بردة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليمها وادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران واي رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي فله اجران وايما مملوك ادى حق مواليه وحق ربه فله اجران **ش** مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وعبد الواحد بن زياد وصالح بن صالح بن مسلم الثوري الهمداني بسكون الميم وبالدال المهملة وبالنون الكوفي والشعبي عامر بن شراحيل وابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء اسمه عامر يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مر في كتاب العلم في باب تعليم الصبيان الرجل امته فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن المحاربي عن صالح بن حيان قال عامر الشعبي حدثني ابو بردة عن ابيه الحديث **فان قلت** هذا صالح بن حيان الذي يروي عن الشعبي في كتاب العلم هو صالح بن صالح الذي في هذا الحديث ام غيره **قلت** نعم هو اياه ولكن نسبه في كتاب العلم الى جد ابيه لانه صالح بن صالح بن حيان وهنا نسبه الى ابيه وليس هو بصالح بن حيان القرشي الكوفي الذي يحدث عن ابي وائل وابي بردة ويروي عنه يعلى بن عبيد ومروان ابن معاوية فافهم **قوله** وليدة اي ام ولد واصلها ما ولد من الاماء في ملك الرجل ثم اطلق على كل امة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى **ص** قال الشعبي خذها بغير شيء قد كان الرجل يرحل فيما دونها الى المدينة **ش** اي قال عامر الشعبي لصالح المذكور الذي روى الحديث المذكور عنه هذا بحسب ظاهر الكلام وبه جزم الكرماني وقد رددنا عليه في هذا الموضع في كتاب العلم بان الخطاب في قول الشعبي خذها لرجل من اهل خراسان ينظر فيه هناك من يريد تحريره **قوله** خذها اي خذ هذه المسالة او هذه المقالة بغير شيء يعني مجانا بدون اخذ مال منك على جهة الاجرة عليه والا فلا شيء اعظم من الاجر الاخروي الذي هو ثواب التبليغ والتعليم **قوله** قد كان الرجل الى آخره معناه اني اعطيتك هذه المسالة بغير شيء وقد كان الرجل يرحل اي يسافر فيما دونها اي فيما دون هذه المسالة الى المدينة اي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واللام فيها للعهد ولفظه في كتاب العلم قال عامر اعطيناكها بغير شيء قد كان يركب فيما دونها **ص** وقال ابو بكر عن ابي حصين عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها ثم اصدقها **ش** اي قال ابو بكر ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القارئ قيل اسمه شعبة وقيل سالم يروي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي بردة بضم الباء الموحدة عامر عن ابيه ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس وهذا وقع مسلسلا بالكنى وكلهم كوفيون وقال الكرماني وفي بعض الروايات عن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى وهو غلط ظاهر **قلت** وهذا التعليق اسنده ابو داود الطيالسي في مسنده فقال حدثنا ابو بكر الخياط فذكره باسناده بلفظ اذا اعتق الرجل امته ثم امهرها مهرا جديدا كان له اجران وابو بكر الخياط هو ابو بكر بن عياش المذكور فكانه كان يتعاطى الخياطة في وقت وهو احد الحفاظ المشهورين في الحديث والقراء المذكورين في القراآت **قوله** اعتقها ثم اصدقها اراد ان ابا بكر بن عياش روى في الحديث المذكور بلفظ اعتقها ثم اصدقها فهما موضع قوله فيه ثم اعتقها وتزوجها ومعناهما واحد **ص** حدثنا سعيد بن تليد قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا سليمان عن حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات بينما ابراهيم مر بجبار ومعه سارة فذكر الحديث فاعطاها
هاجر قالت كف الله يد الكافر واخدمني آجر قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السماء ش
مطابقته للترجمة من حيث ان هاجر كانت مملوكة وان ابراهيم عليه السلام اولدها بعد ان ملكها
فهي سريته واعترض عليه بعضهم بانه ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح وانما
الذي في الصحيح ان سارة ملكتها وان ابراهيم عليه السلام اولدها اسمعيل عليه السلام انتهى
قلت اعتراضه عليه بانه ان اراد الى اخره غير موجه لانه ما قال انه اراد ذلك وانما حاصل
كلامه ان في اصل الحديث اتخاذ ابراهيم هاجر سرية بعد ان ملكها فيطابق الترجمة في الجزء الثاني
وقد جرت عادة البخاري مثل ذلك في امثال ذلك واخرجه من طريقين احدهما عن سعيد بن تليد
بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وبالدال المهملة وهو سعيد بن عيسى بن تليد ابو عثمان
الرعيني المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن
ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة والاخر عن سليمان بن حرب عن حماد
ابن زيد عن ايوب عن محمد كذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر عن ايوب عن مجاهد وهو خطا
وقال الكرماني الاول اكثر واصح قلت قوله يدل على الصحة مع القلة وليس كذلك
بل هو خطا محض قوله عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقع مرفوعا في اكثر
الاصول وذكر ابو مسعود وخلف انه موقوف في ذلك الطريق وغيره ووقع ايضا موقوفا
في رواية ابي كريمة والنسفي وكذا ذكر ابو نعيم انه وقع هنا للبخاري موقوفا وبذلك جزم الحميدي
وساق البخاري هذا الحديث هنا مختصرا وساقه في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب
قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا باتم منه قوله جبارا اي ملك حران قاله الكرماني
وقال غيره ملك مصر قوله آجر اي هاجر بابدال الهاء همزة وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى
قوله قال ابو هريرة فتلك امكم اي هاجر امكم يا بني ماء السماء اراد به العرب لان هاجر
ام اسمعيل عليه السلام والعرب من نسله وسموا به لانهم سكان البوادي واكثر مياههم
ص حدثنا قتيبة نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس رضي الله عنه قال اقام النبي صلى الله
عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى وليمته
فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقي فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته
فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين
وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس
ش مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابة ترددوا في ان صفية هل هي زوجته او سريته
فيطابق الجزء الاول من الترجمة والحديث مضى في المغازي في غزوة خيبر ويأتي في الاطعمة
عن قتيبة ايضا وعن محمد بن سلام فرقهما واخرجه النسائي في النكاح وفي الوليمة عن علي
ابن حجر وقد مر الكلام فيه هناك قوله يبنى عليه على صيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة
والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على
اهله وقال الجوهري ولا يقال بنى باهله قوله احدى الهمزة فيه للاستفهام اي فيه مقدرة
اي احدى الى اخره قوله وطا لها خلفه اي هيا لصفية شيئا تقعد عليه خلفه على الناقة

ص باب من جعل عتق الامة صداقها

ش اي هذا باب في بيان من جعل عتق الامة صداقها معناه ان يعتقها منه على ان يتزوج بها
ويكون عتقها صداقها ولم يذكر في الترجمة حكم هذا وقد اختلف العلماء فيه فقال سعيد
ابن المسيب والحسن البصري وابراهيم النخعي وعامر الشعبي والاوزاعي ومحمد بن مسلم
الزهري وعطاء بن ابي رباح وقتادة وطاوس والحسن بن حيي واحمد واسحق جاز ذلك فاذا
عقد عليها لا تستحق عليه مهرا غير ذلك العتاق وممن قال بهذا القول سفيان الثوري
وابو يوسف صاحب ابي حنيفة وذكر الترمذي انه مذهب الشافعي وقال الثوري قال الشافعي
فان اعتقها على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزمها ان تتزوجه بل له عليها قيمتها لانه
لم يرض بعتقها مجانا فان رضيت وتزوجها على مهر يتفقان عليه فله عليها القيمة ولها عليه المهر

المسمى من قليل وكثير وان تزوجها على قيمتها فان كانت قيمتها معلومة له ولها صح الصداق ولا
يبقى له عليها قيمتها ولا لها عليه صداق وان كانت مجهولة ففيه وجهان لاصحابنا اصحهما يصح
الصداق واصحهما وبه قال جمهور اصحابنا لا يصح الصداق بل يصح النكاح ويجب لها مهر المثل انتهى
وقال الليث بن سعد وابن شبرمة وجابر بن زيد وابو حنيفة ومحمد وزفر ومالك لا يجوز ذلك وقال
الطحاوي ليس لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل هذا فيتم له النكاح بغير صداق سوى
العتاق وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله عز وجل جعل له ان يتزوج بغير صداق ويكون
له التزوج على العتاق الذي ليس بصداق وقال ابو حنيفة ان فعل ذلك رجل وقع العتاق ولها عليه
مهر المثل فان ابت ان تتزوجه سعت له في قيمتها وقال مالك وزفر لا شيء عليها ص حدثنا
قتيبة بن سعيد نا حماد عن ثابت وشعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد وثابت
هو ابن اسلم البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى وشعيب بن الحبحاب بفتح الحائين
المهملتين وسكون الباء الموحدة الاولى البصري والحديث قد مر في غزوة خيبر واحتجت الطائفة
الاولى اعني سعيد بن المسيب والحسن البصري ومن معهما بهذا الحديث فيما ذهبوا اليه واجابت
الطائفة الثانية منها انهم قالوا هذا من قول انس لانه لم يسنده فلعله تاويل منه اذ لم يسم
لها صداق ومنها ما قاله الطحاوي انه مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس لغيره ان يفعل ذلك
ومنها ان الطحاوي روى عن ابن عمر عن النبي عليه السلام انه فعل في جويرية بنت الحارث ما فعله
في صفية ثم قال ابن عمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الحكم انه يجدد لها صداقا فدل هذا
ان الحكم في ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون ذلك سماعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون دل على هذا خصوصيته عليه
الصلاة والسلام بذلك وعلى هذا التقدير تقوم الحجة لاهل المقالة الثانية قلت
ومما يؤيد كلام ابن عمر ما رواه البيهقي من حديث القواريري حدثنا علية بنت الكميت عن
امها اميمة بنت رزينة عن امها رزينة قالت لما كان يوم قريظة والنضير جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصفية يقودها سبية حتى فتح الله عليه وذراعها في يده فاعتقها وخطبها وتزوجها
وامهرها رزينة قلت رزينة بضم الراء وفتح الزاي وسكون الياء اخر الحروف
وفتح النون خادم النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن المرابط قول انس اصدقها نفسها انه من
رايه وظنه وانما قال ذلك موافقة للسائل الا ترى انه قال فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين
فكيف علم انس انه اصدقها نفسها قبل ذلك وقد صح عنه انه لم يعلم انها زوجته الا بالحجاب
فذلك ان قوله هذا لم يسنده الى نبينا عليه السلام ولا غيره وانما ظنه انس والناس معه ظنا
مع ان كتاب الله احق ان يتبع قال وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الاية فهذا يدل على
انه اعتقها وخيرها في نفسها فاختارته عليه السلام فنكحها بما خصه الله تعالى بغير صداق
واما وجه النظر فيه انا اذا جعلنا العتق صداقا فاما ان يتقرر العتق حالة الرق وهو محال
لتنافيهما او حالة الحرية فيلزم سبقيته على العقد فيلزم وجود العتق حالة فرض عدمه
وهو محال لان الصداق لا بد ان يتقدم تقرره على الزوج اما نصا واما حكما حتى تملك الزوجة
طلبه وان لم يتعين لها حالة العقد شيء لكنها تملك المطالبة فثبت انه تثبت لها حالة العقد
شيء يطالب به الزوج ولا يتاتى مثل ذلك في العتق فاستحال ان يكون صداقا فافهم وقال ابن
الجوزي فان قيل ثواب العتق عظيم فكيف فوته حيث جعله مهرا وكان يمكن جعل المهر
غيره فالجواب ان صفية بنت ملك ومثلها لا يقنع في المهر الا بالكثير ولم يكن عنده عليه السلام
اذ ذاك ما يرضيها به ولم ير ان يقصر بها فجعل صداقها نفسها وذلك عندها اشرف من المال
الكثير

ص باب تزويج المعسر

لقوله عز وجل ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ش اي هذا باب في بيان جواز تزويج المعسر
واستدل عليه بقوله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وحاصل المعنى ان الاعسار في
الحال لا يمنع التزويج لاحتمال حصول المال في المآل ص حدثنا قتيبة نا عبد العزيز بن ابي

حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله جئت اهب لك نفسي قال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد
النظر اليها وصوبه ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فلما رات المراة انه لم يقض فيها
شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال
وهل عندك من شيء قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب
ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو خاتما من حديد
فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل ما له
رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه
شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله صلى
الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فجاء فقال ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة
كذا لسور عددها قال تقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يروي عن ابيه
ابي حازم سلمة بن دينار وهذه الترجمة ذكرها البخاري فيما قبل في كتاب النكاح بقوله باب
المعسر الذي معه القران والاسلام وقال فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم والفرق بين الترجمتين
ان تلك اخص من هذه واورد حديث سهل هذا فيما قبل في باب القراءة عن ظهر القلب اخرجه
بتمامه عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد
واعاده هنا بهذه الترجمة عن قتيبة عن عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل الى اخره
بنحو ذلك المتن بعينه ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله فصعد النظر اليها اي رفع
نظره الى تلك المراة قوله وصوبه اي خفض نظره قوله عن ظهر قلبك لفظ الظهر مقحم
او معناه على استظهار قلبك

باب الاكفاء في الدين

ش اي هذا باب في بيان ان الاكفاء التي بالاجماع هي ان تكون في الدين فلا يحل للمسلمة ان تتزوج
بالكافر والاكفاء جمع كفو بضم الكاف وسكون الفاء وبعدها همزة وهو المثل والنظير ص وقوله
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ش وقوله بالجر
عطف على قوله الاكفاء اي وفي بيان قوله عز وجل في القران وهو الذي خلق الاية وغرضه من ايراد
هذه الاية الاشارة الى ان النسب والصهر مما يتعلق بهما حكم الكفاءة وعن ابن سيرين
ان هذه الاية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن عبد الله ابي طالب رضي الله عنه زوج
عليه السلام فاطمة رضي الله عنها عليا وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وكان صهرا
وهو الذي خلق من الماء اي النطفة بشرا فجعل البشر على قسمين نسبا ذوي نسب ذكورا
ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وصهرا اي اناثا يصاهر
بهن وعن علي رضي الله عنه النسب ما لا يحل نكاحه وقال الضحاك وقتادة ومقاتل
النسب سبعة والصهر خمسة وقرؤوا قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى اخر
الاية ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد
بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وانكحه بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن
ربيعة وهو مولى لامراة من الانصار كما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا
في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم الى قوله
ومواليكم فردوا الى ابائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بنت
سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وهي امراة ابي حذيفة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت فذكر الحديث ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من تزويج ابي حذيفة بنت اخيه هند لسالم الذي تبناه وهو مولى لامراة
من الانصار ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب

ابن ابي حمزة والزهري محمد بن مسلم والحديث اخرجه النسائي ايضا في النكاح عن عمران
ابن بكار عن ابي اليمان شيخ البخاري قوله ان ابا حذيفة اسمه مهشم على المشهور
وقيل هاشم وقيل هشيم وقيل غير ذلك وهو خال معاوية بن ابي سفيان بن عتبة بضم العين
المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة بفتح الراء ابن عبد شمس القرشي العبشمي
وكان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين صلى القبلتين وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين قوله تبنى
سالما اي اتخذه ابنا وسالم هو ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفي اخره لام يكنى
ابا عبد الله وقال ابو عمر هو من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من عجم الفرس من كرمد وكان من فضلاء الموالي
ومن خيار الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين وفي الانصار ايضا لعتق مولاته الانصارية فقال
ابو عمر شهد سالم بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا هو ومولاه ابو حذيفة فوجد راس احدهما عند
رجلي الاخر وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة قوله وانكحه بنت اخيه هند زوجه بنت اخيه قوله
يجوز فيه الصرف ومنعه اما منعه فللعلمية والتانيث واما صرفه فلان سكون وسطه يقاوم احد السببين
وهو هنا في محل النصب لانه عطف بيان عن بنت ووقع عند مالك وانكحه بنت اخيه فاطمة ولا كلام فيه
لانها ربما كانت تسمى باسمين والوليد بن عتبة قتل ببدر كافرا وقال ابن التين ووقع في بعض الروايات
بنت اخته بضم الهمزة وسكون الخاء وبالتاء المثناة من فوق وهو غلط قوله وهو مولى اي سالم المذكور
مولى لامراة من الانصار واسمها ثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة واسكان الياء اخر
الحروف وفتح التاء المثناة من فوق بنت يعار بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف العين المهملة وبعد
الالف راء ابن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف الانصارية كانت من المهاجرات الاول
ومن فضلاء نساء الصحابة وهي زوج ابي حذيفة المذكور وهي مولاة سالم بن معقل المذكور ويقال له
سالم مولى ابي حذيفة اعتقته سائبة فوالى سالم ابا حذيفة فلذلك يقال مولى ابي حذيفة وقال ابو
طوالة اسم هذه المراة من الانصار عمرة بنت يعار الانصارية وقال ابن اسحاق اسمها سلمى بنت يعار
قوله كما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم اي كما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ابنا له حتى يقال
له ابن محمد قوله وكان من تبنى كلمة من اسم كان وقوله دعاه الناس اليه خبره اي كانوا يقولون
للذي تبناه هذا ابن فلان وكان يرث من ميراثه ايضا كما يرث ابنه من النسب حتى انزل الله تعالى
ادعوهم لابائهم وقبل الاية وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم قوله
وما جعل ادعياءكم يعني من تسمونهم ابناءكم نزلت في زيد بن حارثة الكلبي من بني عبد ود كان عند
الرسول صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه قبل الوحي واخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب في الاسلام
فجعل الفقير اخا للغني ليعود عليه فلما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الاسدي وكانت تحت
زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه ونهى الناس عنها فانزل الله تعالى هذه الاية
ذلكم قولكم ولا حقيقة له يعني قولهم زيد بن محمد بن عبد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم
قال ادعوهم لابائهم الذين ولدوهم وبين ان دعاءهم لابائهم هو ادخل الامرين في القسط والعدل عند الله
فان لم تعلموا لهم اباء تنسبونهم اليه فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومواليكم ان كانوا محرريكم قوله
ردوا على صيغة المجهول الى ابائهم الذين ولدوهم قوله فمن يعلم له على صيغة المجهول وقوله له اب
مرفوع به كان مولى واخا في الدين قوله فجاءت سهلة وهي التي روت عن النبي صلى الله عليه وسلم الرخصة
في رضاع الكبير روى عنها القاسم بن محمد وهي امراة ابي حذيفة وهي ضرة معتقة سالم
هذه قرشية وتلك انصارية قوله النبي بالنصب بقوله فجاءت سهلة قوله انا كنا نرى بفتح
النون بمعنى نعتقد قوله ما قد علمت اراد به قوله تعالى ادعوهم لابائهم وقوله تعالى وما
جعل ادعياءكم ابناءكم قوله فذكر الحديث اي فذكر ابو اليمان الحديث قال البخاري
ولم يذكره هو ورواه ابو داود من حديث الزهري عن عروة عن عائشة وام سلمة وقال
الحميدي في الجمع اخرجه البرقاني في كتابه بطوله من حديث ابي اليمان باسناده بزيادة
فكيف ترى يا رسول الله فقال ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة
فبذلك كانت عائشة رضي الله عنها تامر بنات اخواتها واخوتها ان يرضعن من احبت

عائشة أن تراها ويدخل عليها وإن كان كبيرا خمس رضعات فيدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس ويروى أن سهلة
قالت يا رسول الله إن سالما بلغ مبلغ الرجال وإنه يدخل علينا وإني أظن في نفس أبي حذيفة
من ذلك شيئا فقال أرضعيه تحرمي عليه ويذهب ما في نفسه فأرضعته فذهب الذي في
نفسه وفي مسلم من حديث القاسم عن عائشة جاءت سهلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم فقال أرضعيه قالت وكيف أرضعه وهو رجل
كبير فتبسم وقال قد علمت أنه رجل كبير وفي رواية ابن أبي مليكة أرضعيه تحرمي عليه ويذهب
الذي في وجه أبي حذيفة فرجعت وقالت قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة وقال القاضي
لعلها حلبت ثم شربه من غير أن يمس ثديها ولا التقت بشرتاهما وهذا الذي قاله حسن قال
النووي يحتمل أنه عفي عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبير وبهذا قالت عائشة
وداود ويثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ كما يثبت برضاع الطفل وعند جمهور العلماء
من الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار إلى الآن لا يثبت إلا برضاع من له دون سنتين وعند
أبي حنيفة بسنتين ونصف وعند زفر بثلاث سنين وعند مالك بسنتين وأيام واحتجوا
فيه بقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وبأحاديث
كثيرة مشهورة وأجابوا عن حديث سهلة على أنه مختص بها وبسالم وقيل إنه منسوخ والله أعلم
ص حدثنا عبيد بن إسمعيل نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها لعلك أردت الحج قالت والله لا أجدني إلا وجعة
فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وكانت تحت المقداد بن الأسود ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله وكانت أي ضباعة تحت المقداد بن الأسود بيانه أن المقداد هو ابن
عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي وقد نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف
ابن زهرة الزهري لأنه كان تبناه وحالفه في الجاهلية فقيل المقداد بن الأسود وقال أبو عمر
قد قيل إنه كان عبدا حبشيا للأسود بن عبد يغوث فتبناه والأول أصح وتزوج ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ولو كانت الكفاءة معتبرة
في النسب لما جاز للمقداد أن يتزوج ضباعة وهي فوقه في النسب فوافق الحديث الترجمة
في أن اعتبار الكفاءة في الدين وسنذكر الخلاف فيه وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار
الخيار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود أول من أظهر الإسلام سبعة
فذكر منهم المقداد وشهد المقداد فتح مصر ومات في أرضه بالجرف فحمل إلى المدينة
ودفن بها وصلى عليه عثمان رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين وعبيد بن إسمعيل
اسمه في الأصل عبد الله بن إسمعيل أبو محمد الهباري القرشي الكوفي مات في ربيع الأول
يوم الجمعة سنة خمسين ومائتين روى عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة
عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها والحديث أخرجه مسلم في الحج قوله
لا أجدني أي لا أجد نفسي وكون الفاعل والمفعول ضميرين لشيء واحد من خصائص أفعال
القلوب قوله واشترطي أي أنك حيث عجزت عن الإتيان بالمناسك واحتبست عنها
بسبب قوة المرض تحللت وقولي اللهم مكان تحللي عن الإحرام مكان حبستني فيه عن
النسك بعلة المرض واختلفوا في هذا الاشتراط فأجازه عمر وعثمان وعلي وابن مسعود
وعمار وابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وعطاء وعلقمة وشريح وقال صاحب التوضيح
وهو الأظهر عند الشافعي وهو قول أحمد وإسحاق وأبي ثور وتبعه طائفة وقالوا هو باطل
روي ذلك عن ابن عمر وعائشة وهو قول النخعي والحكم وطاوس وسعيد بن جبير وإليه ذهب
مالك والثوري وأبو حنيفة وقالوا لا ينفعه اشتراط ويمضي على إحرامه حتى يتم وكان ابن
عمر ينكر ذلك ويقول أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لم يشترط فإن حبس
أحدكم حابس عن الحج فليأت البيت فليطف به وبين الصفا والمروة ويحلق أو يقصر قوله
من كل شيء حتى يحج قابلا ويهدي أو يصوم إن لم يجد هديا وأنكر ذلك طاوس وسعيد بن جبير
ومما روينا الحديث عن ابن عباس وأنكر الزهري وهو رواه عن عروة فهذا كله مما يوهن

الاشتراط وزعم ابن المرابط أن عدم ذكر البخاري هذا الحديث في كتاب الحج دلالة على
أن الاشتراط عنده لا يصح قلت فيه نظر لا يخفى قوله وجعة بفتح الواو وكسر
الجيم وهو من الصفات المشبهة أي ذات وجع أي مرض قوله محلي أي موضع تحللي من
الإحرام وفيه أن المحصر يحل حيث يحبس وينحر هديه هنالك حلالا كان أو حراما وفيه خلاف
ص حدثنا مسدد نا يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها
ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولدينها إلى آخره
ولا سيما أمر فيه بطلب ذات الدين ودعى عليه أوله بقوله تربت يداك إذا ظفر بذات الدين وطلب
غيرها وإنما قلنا له أو عليه لاستعمال تربت يداك في النوعين على ما نذكره الآن ويحيى هو ابن سعيد
القطان وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد بن أبي سعيد المقبري يروي عن أبيه أبي سعيد
واسمه كيسان عن أبي هريرة والحديث أخرجه مسلم في النكاح أيضا عن محمد وغيره وأخرجه
أبو داود فيه عن مسدد به وأخرجه النسائي فيه عن عبيد الله بن سعيد به وأخرجه ابن
ماجة فيه عن يحيى بن حكيم قوله تنكح المرأة على صيغة المجهول والمرأة مرفوع به قوله
لأربع أي لأربع خصال قوله لمالها لأنها إذا كانت صاحبة مال لا يلزم زوجها بما لا يطيق
ولا تكلفه في الإنفاق وغيره وقال المهلب هذا دال على أن للزوج الاستمتاع بمالها فإنه يقصد
لذلك فإن طابت به نفسا فهو له حلال وإن منعته فإنما له من ذلك بقدر ما بذل من الصداق
واختلفوا إذا أصدقها وامتنعت أن تشتري شيئا من الجهاز فقال مالك ليس لها أن تقضي
به دينها وأن تنفق منه في غير ما يصلحها لعرسها إلا أن يكون الصداق شيئا كثيرا فتنفق منه
شيئا يسيرا في دينها وقال أبو حنيفة والثوري والشافعي لا يجبر على شراء ما لا تريد والمهر
لها تفعل فيه ما شاءت قوله ولحسبها هو اختيار عن عادة الناس في ذلك والحسب ما
يعده الناس من مفاخر الآباء ويقال الحسب في الأصل الشرف بالآباء وبالأقارب مأخوذ من
الحساب لأنهم كانوا إذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن
زاد عدده على غيره وقيل المراد بالحسب هنا الفعال الحسنة وقيل المال وهذا ليس بشيء
لأن المال ذكر قبله قوله وجمالها لأن الجمال مطلوب في كل شيء ولا سيما في المرأة التي تكون
قرينته وضجيعته قوله ولدينها لأن به يحصل خير الدنيا والآخرة واللائق بأرباب الديانات
وذوي المروءات أن يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء ولا سيما فيما يدوم أمره ولذلك اختاره الرسول
صلى الله عليه وسلم بآكد وجه وأبلغه فأمر بالظفر الذي هو غاية البغية فلذلك قال فاظفر بذات
الدين فإن بها تكتسب منافع الدارين تربت يداك إن لم تفعل ما أمرت به وقال الكرماني
فاظفر جزاء شرط محذوف أي إذا تحققت تفصيلها فاظفر أيها المسترشد بها واختلفوا في معنى
تربت يداك فقيل هو دعاء في الأصل إلا أن العرب تستعملها للإنكار والتعجب والتعظيم والحث
على الشيء وهذا هو المراد به هاهنا وفيه الترغيب في صحبة أهل الدين في كل شيء لأن من صاحبهم
يستفيد من أخلاقهم وبركاتهم المستفادة من جهتهم وقال محيي السنة هي كلمة جارية
على ألسنتهم كقولهم لا أب لك ولم يريدوا وقوع الأمر وقيل قصده بها وقوعه لتعديه ذوات
الدين إلى ذوات المال ونحوه أي تربت يداك إن لم تفعل ما قلت لك من الظفر بذات الدين وقيل
معنى تربت يداك أي لصقت بالتراب وهو كناية عن الفقر وحكى ابن العربي أن معناه استغنت
يداك ورد بأن المعروف أترب إذا استغنى وترب إذا افتقر وقيل معناه ضعف عقلك وقال
القرطبي معنى الحديث أن هذه الخصال الأربع هي التي ترغب في نكاح المرأة لأنه وقع الأمر
بذلك بل ظاهره إباحة النكاح لقصد كل من ذلك لكن قصد الدين أولى قال ولا يظن أن هذه
الأربع يؤخذ منها الكفاءة أي تنحصر فيها فإن ذلك لم يقل به أحد وإن كانوا اختلفوا في الكفاءة
ما هي انتهى وقال المهلب الأكفاء في الدين هم المتشاكلون وإن كان في النسب تفاضل
بين الناس وقد نسخ الله ما كانت تحكم به العرب في الجاهلية من شرف الأنساب بشرف
الصلاح في الدين فقال إن أكرمكم عند الله أتقاكم قال ابن بطال اختلف العلماء في الأكفاء
من هم فقال مالك في الدين دون غيرهم والمسلمون بعضهم أكفاء لبعض فيجوز أن يتزوج

العربي والمولى القرشية روى ذلك عمر وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين واستدلوا بقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وحديث سالم وبقوله عليه السلام عليك بذات الدين وعزم عمر رضي الله عنه ان يزوج ابنته من سلمان رضي الله عنه وبقوله عليه السلام يا بني بياضة انكحوا ابا هند فقالوا يا رسول الله اتزوج بناتنا من موالينا فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي من حديث ابي هريرة اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه قال ورواه الليث عن ابي عجلان عن ابي هريرة مرسلا وقال ابو حنيفة قريش كلهم اكفاء بعضهم لبعض ولا يكون احد من العرب كفوا لقريش ولا احد من الموالي كفوا للعرب ولا يكون كفوا من لا يجد المهر والنفقة وفي التلويح احتج له بما رواه نافع عن مولاه مرفوعا قريش بعضها لبعض اكفا الا حايك او حجام قال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال هو حديث منكر ورواه هشام الرازي فزاد فيه او دباغ قلت هذا الحديث رواه الحاكم حدثنا الاصم ثنا الصنعاني نا شجاع بن الوليد نا بعض اخواننا عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بعضهم اكفا لبعض قبيلة بقبيلة ورجل برجل الا حايك او حجام وقال صاحب التنقيح هذا منقطع اذ لم يسم شجاع بن الوليد بعض اخوانه ورواه البيهقي ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث بقية بن الوليد عن زرعة بن عبد الله الزبيدي عن عمران بن ابي الفضل الايلي عن نافع عن ابن عمر نحوه سواء قال ابن عبد البر هذا حديث منكر موضوع وقد روى ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عمر مرفوعا مثله ولا يصح عن ابن جريج ورواه ابن حبان في كتاب الضعفا واعله بعمران ابن ابي الفضل وقال انه يروي الموضوعات عن الاثبات لا يحل كتب حديثه وقالوا في اعتبار الكفاة احاديث لا يقوم باكثرها الحجة ومنها حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه الترمذي ثنا قتيبة حدثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي رضي الله عنه بن ابي طالب عن ابيه عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا علي ثلاث لا تؤخرها الصلاة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وقال الترمذي غريب وما ارى اسناده متصلا واخرجه الحاكم كذلك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ص حدثنا ابراهيم بن حمزة نا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال ان يستمع ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا خير الى اخره لان فيه تفضيل الفقير على الغني مطلقا في الدين فيكون كفوا لمن يريدها من النسا مطلقا واخرجه عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحاق الزبيري الاسدي المديني عن عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري واخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن اسمعيل بن عبد الله واخرجه ابن ماجة في الزهد عن محمد بن الصباح وفي التلويح وحديث سهل بن سعد ذكره الحميدي وابو مسعود وابن الجوزي في المتفق عليه وابى ذلك الطرقي وخلف فذكراه في البخاري فقط قلت وكذا ذكره المزي في الاطراف واقتصر على البخاري قوله مر رجل لم يدر اسمه قوله حري بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء اي حقيق وجدير قوله ان ينكح على صيغة المجهول اي لان ينكح قوله ان يشفع بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة على صيغة المجهول اي لان تقبل شفاعته قوله ان يستمع اي لان يستمع على صيغة المجهول ايضا قوله ومر رجل من فقراء المسلمين قيل انه جعيل بن سراقة الضمري ويقال الغفاري وكان من فقراء المسلمين وكان رجلا صالحا دميما قبيحا اسلم قديما وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قلت هذا اي هذا الفقير الذي عليه من فقراء المسلمين خير من ملء الارض بكسر الميم وبالهمزة في اخره قوله مثل هذا اي مثل هذا الغني ويجوز في مثل الجر

والنضب

٤١٩

والنضب وقال الكرماني فان قلت كيف كان ذلك قلت ان كان الاول كافرا فوجهه ظاهر والا فيكون ذلك معلوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي وقال بعضهم يعرف المراد من الطريق الاخرى التي سياتي في الرقاق بلفظ قال رجل من اشراف الناس هذا والله حري الى اخره قلت في محل كل منهما نظر اما كلام الكرماني فقوله بالوحي ليس كذلك لانه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شاهده وعرفه انه مسلم او كافر والظاهر انه مسلم كان شريفا بين قومه ولكن المار الثاني ان كان كما قيل انه جعيل بن سراقة وهو من الصحابة من خيار عباد الله الصالحين واما قول بعضهم فانزل من كلام الكرماني على ما لا يخفى على المتامل

ص باب الاكفا في المال وتزويج المقل المثرية

ش اي هذا باب في بيان حكم الاكفاء في المال فهذا باب يختلف فيه عند من يشترط الكفاة والاشهر عند الشافعية انه لا يعتبر ونقل صاحب الايضاح عن الشافعي انه قال الكفاة في الدين والمال والنسب وجزم باعتباره ابو الطيب والصيمري وجماعة واعتبره الماوردي في اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادي والقرى المتفاخرين بالنسب دون المال قوله وتزويج اي وفي بيان تزويج المقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام وهو الفقير المفتقر ولفظ تزويج مصدر مضاف الى فاعله وقوله المثرية بالنصب مفعوله وهو بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وكسر الراء وفتح اليا اخر الحروف وهي المراة التي لها ثراء بفتح اوله وبالمد وهو الغنى وحاصله تزويج الفقير للغنية ص حدثني يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة انه سال عايشة رضي الله عنها وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى قالت ابن اختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان ينتقص صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا في اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن قالت واستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الى وترغبون ان تنكحوهن فانزل الله لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها في اكمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النسا قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى في الصداق ش مطابقته للحديث من حيث ان الرجل اذا كان ولي اليتيمة الغنية وهو فقير يجوز له ان يتزوجها اذا اقسط في صداقها وعند بعض ان الكفاة معتبر عن المال والحديث قد مر في تفسير سورة النسا ومضى الكلام فيه هناك والحجر بكسر الحاء وفتحها ورغب فيها اذا مال اليها ورغب عنها اذا اعرض عنها ولم يردها

ص باب ما يتقى من شوم المراة

وقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ش اي هذا باب في بيان ما يتقى اي ما يجتنب من شوم المراة والواو فيه من الاصل بهمزة ولكن بحر الاستعمال حتى لم ينطق بها مهموزة يقال تشاءمت بالشي وتشيمت به شوما وهو ضد اليمن وشوم المراة ان لا تلد ويقال شوم المراة عقرها وغلاء مهرها وسوء خلقها قوله وقوله تعالى الى اخره ذكره اشارة الى ان اختصاص الشوم ببعض النسا دون بعض دل عليه كلمة من في قوله تعالى ان من ازواجكم لان من هنا للتبعيض ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشوم في المراة والدار والفرس ش مطابقته للترجمة ظاهرة واسمعيل بن ابي اويس عبد الله بن اخت مالك بن انس والحديث قد مضى في الجهاد فانه اخرجه هناك في باب ما يذكر من شوم الفرس عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم في ثلاثة في الفرس والمراة والدار ومضى الكلام فيه هناك وشوم الدار ضيقها وشوم جارها وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وجماحها ونحوه ص حدثنا محمد بن منهال نا يزيد بن زريع نا عمر بن محمد العسقلاني عن ابيه عن ابن عمر قال ذكروا الشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شي ففي الدار والمراة والفرس ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن المنهال

البصري عن يزيد بن زريع بضم الزاي عن عمر بن محمد العسقلاني عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء ففي الفرس والمراة والمسكن ش ابو حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن القعنبي واخرجه مسلم في الطب
عن القعنبي واخرجه ابن ماجة في النكاح عن عبد السلام عن عاصم قوله ان كان في شيء
اي ان كان الشوم وفي رواية مسلم ان كان ففي المراة والفرس والمسكن يعني الشوم وفي رواية له
من حديث ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في
شيء ففي الربع والخادم والفرس وروى احمد والحاكم وابن حبان من حديث سعد مرفوعا من سعادة
ابن ادم ثلاثة المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب ومن شقاوة ابن ادم المراة السوء
والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية
للحاكم وثلاثة من الشقاء المراة تراها وتسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا
فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وروى الطبراني من حديث
اسماء ان من شقاء المرء في الدنيا سوء المراة والدار والدابة وفيه سوء الدار ضيق ساحتها قوله
وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء طبعها وسوء المراة عقم رحمها وسوء خلقها
ص حدثنا ادم حدثنا شعبة عن سليمان التيمي قال سمعت ابا عثمان النهدي عن اسامة بن زيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء ش مطابقته للترجمة من
حيث ان الشوم اشد فيهن ولهذا ذكره بعد حديث ابي عمرو سهل بن سعد وفتنتهن اشد
الفتن واعظمها ويشهد له قوله عز وجل زين للناس حب الشهوات من النساء فقدمهن على جميع
الشهوات لان المحنة بهن اعظم المحن على قدر الفتنة بهن وقد اخبر الله عز وجل ان منهن لنا
عدوا فقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ويروى ان الله عز وجل لما خلق المراة
فرح الشيطان فرحا شديدا وقال هذه حبالتي التي لا تكاد تخطيني من نصبتها له وجاء في
الحديث النساء حبائل الشيطان وروي استعيذوا من شرار النساء وكونوا من خيارهن على
حذر وقال عليه الصلاة والسلام ادنى سلاح ابليس النساء وسليمان التيمي هو سليمان
ابن طرخان ابو معتمر التيمي البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون
الهاء وبالدال المهملة والحديث اخرجه مسلم في اخر الدعوات عن سعيد بن منصور وغيره
واخرجه الترمذي في الاستيذان عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه النسائي في عشرة النساء
عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجة في العتق عن بشر بن هلال قوله اضر وذلك ان المراة
ناقصة العقل والدين وغالبا ترغب زوجها عن طلب الدين واي فساد اضر من ذلك وروي عنه عليه
السلام قالوا يا رسول الله وما فتنتهن قال اذا لبسن ريط الشام وحلل العراق وعصب اليمن
وملن كما تميل اسنمة البخت فاذا فعلن ذلك كلفن العبد ما ليس عنده وقد اخرج مسلم من حديث
ابي سعيد في اثناء حديث واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء

ص باب الحرة تحت العبد

ش اي هذا باب في بيان كون المراة الحرة تحت العبد يعني تحت عقده والمعنى باب في بيان تزوج
العبد الحرة اذا رضيت به ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان في بريرة ثلاث سنن
عتقت فخيرت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبرمة على النار فقرب اليه خبز وادم من ادم البيت فقال لم ار البرمة فقيل لحم تصدق على بريرة
وانت لا تاكل الصدقة قال هو عليها صدقة ولنا هدية ش مطابقته للترجمة من حيث ان زوج
بريرة كان عبدا وفي التلويح وليس فيه تصريح بكون زوجها عبدا ولا غيره وقد جاء ذلك في
الروايات فقائل كان حرا وقائل كان عبدا فلا يحصل للبخاري استدلال ولم يات في حديثه بشيء
من ذلك ولا يقال ترجح عنده كونه عبدا لان ابا حنيفة رضي الله عنه في الجانب الاخر ترجح كونه
حرا عنده والتبس فترك احدهما بالاولى من الاخر الا بترجيح نقلي من خارج انتهى قلت هذا

الذي ذكره لا يدفع وجه المطابقة لانه وضع هذه الترجمة وساق لها الحديث المذكور بناء على ما ترجح
عنده واما ترجيح احد القولين على الاخر بالنقل من خارج فلا دخل له ههنا في وجه المطابقة
فافهم وربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الراي واسم ابي عبد الرحمن فروخ مات سنة ست
وثلاثين ومائة والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطلاق
عن اسمعيل بن عبد الله وفي الاطعمة عن قتيبة واخرجه مسلم في الزكاة وفي العتق عن ابي الطاهر بن
السرح واخرجه النسائي في الطلاق عن محمد بن مسلمة قوله في بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر
الراء الاولى اسم جارية اشترتها عائشة رضي الله عنها فاعتقتها وكانت مولاة لبعض بني هلال فكاتبوها
ثم باعوها لعائشة قوله ثلاث سنن اي ثلاث طرق احكام شرعية بعضها مر في كتاب الكفالة
قوله عتقت على صيغة المجهول اي اعتقتها عائشة رضي الله عنها قوله فخيرت على صيغة المجهول
ايضا اي خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اول السنن الثلاث وهو ان الامة التي تحت العبد
اذا اعتقت لها الخيار في فسخ نكاحها وروى ابن سعد في الطبقات اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن داود
ابن ابي هند عن عامر الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة لما اعتقت قد عتق بضعك معك
فاختاري وهذا مرسل واختلفوا في هذه المسالة فقال الشعبي والنخعي والثوري ومحمد بن سيرين
وطاوس ومجاهد وحماد بن ابي سليمان والحسن بن مسلم وابو قلابة وايوب السختياني والحسن
ابن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابو ثور الامة اذا اعتقت لها الخيار في نفسها سواء كان زوجها
حرا او عبدا وهو مذهب اهل الظاهر ايضا وقال عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصري
وابن ابي ليلى والاوزاعي والزهري والليث بن سعد ومالك والشافعي واحمد واسحق ان كان زوجها
عبدا فلها الخيار وان كان حرا فلا خيار لها واختلفوا في زوج بريرة هل كان حرا او عبدا فروى ابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجة من حديث الاسود عن عائشة انه كان حرا وكذلك رواه البيهقي
وروى الطحاوي ومسلم وابو داود ايضا من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انه كان
عبدا وروى مسلم ايضا من حديث عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انه كان عبدا
وكذلك رواه النسائي وروى البخاري في الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة
كان عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته الحديث
وهذه احاديث متعارضة وقد اكثر الناس في معانيها وتخريج وجوهها فلمحمد بن جرير الطبري في
ذلك كتاب ولمحمد بن خزيمة كتاب ولجماعة في ذلك ابواب اكثرها تكلف واستخراجات محتملة وتاويلات
ممكنة لا يقطع بصحتها والاصل في ذلك ان يحمل على وجه لا يكون بينهما تضاد والحرية تعقب الرق
ولا ينعكس فثبت ان كان حرا عندما خيرت بريرة وعبدا قبله ومن اخبر بعبوديته لم يعلم بحريته
قبل ذلك ولم يخيرها النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما خيرها لانها اعتقت
فوجب تخيير كل معتقة وروي في بعض الاثار انه عليه الصلاة والسلام قال لها ملكت نفسك
فاختاري كذا في التمهيد فكل من ملكت نفسها تختار سواء كان زوجها حرا او عبدا قوله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق هذا ثاني السنن الثلاثة وقد مر في كتاب العتق قوله
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره ثالث السنن الثلاث وذكر الثلاث لا ينفي الزائد قوله
وبرمة على النار وبرمة مبتدا وهي نكرة ولكن اعتمادها على واو الحال جوز ذلك واشار اليه ابن مالك
والبرمة بضم الباء الموحدة القدرة المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن والفرق بين الصدقة
والهدية ان الصدقة اعطاء لثواب الاخرة والهدية اعطاء لاكرام المنقول اليه والصدقة تصير ملكا
للقابض فلها حكم سائر المملوكات فيبطل عنها حكم الصدقة

ص باب لا يتزوج اكثر من اربع

ش اي هذا باب يذكر فيه انه لا يتزوج الرجل اكثر من اربع نسوة وهذا لا خلاف فيه بالاجماع ولا يلتفت
الى قول الرافضة ونحوهم بانه يتزوج الى تسع نسوة ص لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع وقال علي بن الحسين
يعني مثنى وثلاث او رباع وقوله جل ذكره اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يعني مثنى او ثلاث او رباع
اي لاجل قوله تعالى ذكره في معرض الاستدلال على ان الاكثر من الاربع لا يجوز بيانه ان المراد به التخيير
بين الاعداد الثلاثة لا الجمع لانه لو اراد الجمع بين تسع لم يعدل عن لفظ التسع اختصارا ولقال تسع كقوله

نسقا والعرب لا تدع ان تقول ثنتين وتقول اثنان وثلاثة واربعة فلما قال مثنى وثلاث ورباع صار
التقدير مثنى مثنى وثلاث ثلاث ورباع رباع فيفيد التخيير وقد علم ان مثنى معدول عن اثنين اثنين
وثلاث عن ثلاثة ثلاثة ورباع عن اربعة اربعة **قوله** وقال علي بن الحسين وهو علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم اشار به الى ان الواو هنا بمعنى او التي هي للتنويع كما في قوله تعالى في ذكر صفة اجنحة
الملائكة مثنى وثلاث ورباع اراد مثنى وثلاث او رباع واستدلاله بقول علي بن الحسين زين العابدين رضي
الله عنه من احسن الادلة في الرد على الروافض لكونه من ائمتهم الذين يرجعون الى قوله ويدعون انهم معصومون
فان قالوا النبي صلى الله عليه وسلم مات عن تسع ولنا به اسوة قلنا ان ذلك من خصائصه كما خص ان ينكح بغير
صداق وان الواحدة لا يكفي نكاحه وغير ذلك من خصائصه ومونة على تسع كان اتفاقا ان غيلان بن سلمة
اسلم وتحته عشر نسوة فقال له عليه السلام اختر منهن اربعا وفارق سائرهن **ص** حدثنا محمد اخبرنا عبدة
عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قالت اليتيمة تكون
عند الرجل وهو وليها فيتزوجها على مالها ويسيء صحبتها ولا يعدل في مالها فليتزوج ما طاب له من النساء
سواها مثنى وثلاث ورباع **ش** مطابقته للترجمة في اخر الحديث ومحمد هو ابن سلام البخاري البيكندي
وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة وهو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة وقد مضى هذا الحديث في تفسير قوله عز وجل وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
قوله الا تقسطوا اي لا تعدلوا **قوله** قالت اي عائشة في تفسير قوله وان خفتم الا تقسطوا
ويروى قال بالتذكير فان صحت فوجهها انه يقال قال عروة راويا عن عائشة **قوله** ويسيء بضم
الياء من الاساءة **قوله** فليتزوج جواب الشرط

ص باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم

ش اي هذا باب يذكر فيه حكم الرضاع لقوله تعالى وامهاتكم التي ارضعنكم وهو عطف على قوله حرمت
عليكم امهاتكم اي وحرمت عليكم امهاتكم اللاتي ارضعنكم **ص** ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
ش هذا قطعة من حديث عائشة اخرجه الجماعة غير ابن ماجه واللفظ لمسلم ان عمها من الرضاعة
يسمى افلح استاذن عليها فحجبته فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لا تحتجبي عنه فانه يحرم
من الرضاعة ما يحرم من النسب وفي لفظ الباقين ما يحرم من الولادة وفي لفظ ما يحرم الولادة وانما
ذكره البخاري لبيان بعض ما يحرم بالرضاعة **ص** حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن عبد الله
ابن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل يستاذن في بيت حفصة رضي الله عنها قالت فقلت
يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة
قالت عائشة لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل علي فقال نعم الرضاعة تحرم ما يحرم الولادة
ش مطابقته للشق الثاني من الترجمة واسمعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله هو ابن ابي بكر بن محمد
ابن ابي بكر بن حزم الانصاري والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانساب فانه
اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** اخبرتها
اي اخبرت عائشة عمرة بنت عبد الرحمن **قوله** صوت رجل لم يدر اسمه **قوله** اراه بضم الهمزة
اي اظنه **قوله** لعم حفصة قال بعضهم اللام بمعنى عن اي قال ذلك عن عم حفصة **قوله**
اللام بمعنى عن ذكره ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا وقال ابن مالك وغيره
اللام هي لام التعليل وهنا ايضا كذلك اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل عم حفصة لم يدر اسمه
قوله لو كان فلان لم يدر اسمه وقيل هو افلح اخو ابي القعيس وقال بعضهم هو وهم لان ابا القعيس
والد عائشة من الرضاعة واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعة وقولها لو كان حيا يدل على انه كان
مات انتهى **قوله** يحتمل ان يكون اخا لهما ويحتمل انها ظنت انه مات لبعد عهدها به ثم قدم بعد
ذلك فاستاذن **قوله** الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة وهذا اجماع لا خلاف فيه بين الائمة
فاذا حرمت الام فكذا زوجها لانه والد لان اللبن منهما جميعا وانتشرت الحرمة الى اولاده فاخو صاحب
اللبن عم واخوها خاله فيحرم من الرضاع العمات والخالات والاعمام والاخوات وبناتهن كالنسب
ص حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قيل للنبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم الا تزوج ابنة حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة **ش** مطابقته للترجمة الثاني للترجمة ظاهرة
ويحيى هو ابن سعيد القطان وجابر ابن زيد هو ابن الشعثاء البصري مشهور بكنيته واما جابر بن يزيد
بالياء اخر الحروف في اوله فهو الجعفي وليس له في الصحيح شيء والحديث مر في كتاب الشهادات
في باب الشهادة على الانساب ومضى الكلام فيه هناك **قوله** قيل للنبي صلى الله عليه وسلم القائل له
هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه كذا قاله بعضهم ثم قال كما اخرجه مسلم من حديثه قال قلت
يا رسول الله ما لك تنوق في قريش وتدعنا قال وعندكم شيء قلت نعم ابنة حمزة الحديث قلت
اخرج مسلم هذا الحديث من رواية ابن عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه واخرج ايضا عن ابن عباس
نحو رواية البخاري واخرج ايضا من حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اين انت يا رسول الله عن ابنة حمزة الحديث ثم اين تعين في حديث ابن عباس
ان القائل فيه هو علي حتى جزم به ان القائل للنبي صلى الله عليه وسلم هو علي بن ابي طالب فلم
لا يجوز ان تكون ام سلمة او غيرها **قوله** الا تزوج بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الواو وضم
الجيم واصله تتزوج فحذفت احدى التاءين وروي ايضا بلا حذف النون **قوله** انها اي ابنة حمزة
اخي من الرضاعة لان ثويبة ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما كانت حمزة وقال ابن اسحاق
كان حمزة اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل باربع وثويبة بضم الثاء المثلثة مصغر
ثوبة وكانت مولاة لابي لهب بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقها واختلف في اسلامها
وذكرها ابن منده في الصحابة وقال ابو نعيم ولا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده وكان عليه
السلام يكرمها وكانت تدخل عليه بعد ان تزوج خديجة رضي الله عنها ويصلها من المدينة حتى ماتت
بعد فتح خيبر وكانت خديجة تكرمها **قوله** تنوق في رواية مسلم ضبط بوجهين احدهما تتوق
بتائين اولاهما مفتوحة والاخرى مضمومة من التوق وهو الميل مع الاشتهاء والثاني تنوق بفتح
التاء المثناة من فوق وفتح النون وتشديد الواو ومعناه تختار من النيقة بكسر النون وسكون
الياء اخر الحروف وهي الخيار من الشيء **فان قلت** كيف قال علي رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه
وسلم الا تزوج ابنة حمزة وهو يعلم حكم الرضاع **قلت** قيل لم يعلم بذلك وقال
القرطبي هذا بعيد ان يقال في حق علي لم يعلم بذلك والاحسن ان يقال انه لم يعلم بان حمزة
رضيع النبي صلى الله عليه وسلم او جوز الخصوصية وقال ذلك قبل تقرر الحكم **ص** وقال بشر
ابن عمر حدثنا شعبة سمعت قتادة قال سمعت جابر بن زيد مثله **ش** بشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن عمر الزهراني وهذا تعليق رواه مسلم عن محمد بن يحيى القطعي عنه وفائدته
عند البخاري لسماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس **ص** حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا
شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير رضي الله عنهما ان زينب ابنة ابي سلمة ان ام حبيبة
اخبرتها انها قالت يا رسول الله انكح اختي بنت ابي سفيان فقال اوتحبين ذلك فقلت نعم لست
لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قلت فانا نحدث
انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة قال بنت ام سلمة قلت نعم فقال انها لو لم تكن ربيبتي في حجري
ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني وابا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا
اخواتكن قال عروة وثويبة مولاة لابي لهب كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم
فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله بشر حيبة قال له ماذا لقيت قال ابو لهب لم الق بعدكم
غير اني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة **ش** مطابقته للترجمة في الشق الثاني وزينب بنت ابي
سلمة بن عبد الاسد المخزومي ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فسماها
النبي صلى الله عليه وسلم زينب ولدتها امها بارض الحبشة وقدمت بها وحفظت عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت زينب عند عبد الله بن زمعة بن الاسود فولدت له وابو سلمة اسمه عبد الله بن عبد الاسد
وامه برة بنت عبد المطلب وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وخرج يوم احد فمات منه وذلك لثلاث
مضين لجمادى الاخرة سنة ثلاث من الهجرة وام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه
وسلم واسمها رملة بلا خلاف والحديث اخرجه البخاري في النفقات عن يحيى بن بكير وفي النكاح
ايضا عن عبد الله بن يوسف عن الليث به وعن الحميدي عن سفيان وعن قتيبة عن الليث
واخرجه مسلم في النكاح عن ابي كريب وغيره واخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره واخرجه

ابن ماجة فيه عن محمد بن رمح وعن أبي بكر بن أبي شيبة **قوله** انكح أختي أي تزوج وفي رواية مسلم والنسائي
انكح أختي عزة بنت أبي سفيان وفي رواية الطبراني قالت يا رسول الله هل لك في أختي حمنة بنت أبي سفيان
وعند أبي موسى في الذيل درة بنت أبي سفيان بضم الدال المهملة وحكى عياض عن بعض رواة مسلم أنه
ضبطها بفتح الذال المعجمة قال النووي هو تصحيف **قوله** أوتحبين ذلك وهذا استفهام تعجب
من كونها تطلب أن يتزوج أختها مع ما طبع الله عليه النساء من الغيرة **قوله** بمخلية بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام اسم
فاعل من الإخلاء متعديا ولازما من أخليت بمعنى خلوت من الضرة والمعنى لست بمنفردة عنك
ولا خالية من ضرة وقال ابن الأثير معناه لم أجدك خالية من الزوجات وليس هو من قولهم امرأة
مخلية أي خالية من الأزواج وقال الكرماني وفي بعض الروايات بلفظ المفعول **قوله** وأحب من شاركني
مضاف إلى من **قوله** أختي خبره **قوله** في خير كذا بالتنوين في رواية الأكثرين أي أي خير كان وفي
رواية هشام وأحب من شركني فيك أختي وعرف أن المراد بالخير ذاته عليه السلام **قوله** إن ذلك
لا يحل لي لأنه جمع بين الأختين ويحتمل أنها كانت قبل علمها بالحرمة أو ظنت أن جوازه من خصائص النبي
صلى الله عليه وسلم لأن حكم نكاحه يخالف أحكام أنكحة الأمة **قوله** فإنا نحدث بضم النون وفتح الدال
المشددة على صيغة المجهول وفي رواية هشام بلغني وفي رواية أبي داود فوالله لقد أخبرت **قوله** أنك
تريد أن تنكح وفي رواية هشام بلغني أنك تخطب **قوله** فقال بنت أبي سلمة أي أنها بنت أبي سلمة **قوله** في حجري
خرج مخرج الغالب وإلا فالربيبة حرام مطلقا سواء كانت في حجر زوج أمها أم لا **قوله** لابنة أخي
اللام فيه مفتوحة للتأكيد وأشار بهذا إلى أن حرمتها عليه بسببين وهما كونها ربيبته عليه السلام
وكونها بنت أخيه من الرضاع والحكم يثبت بعلل شتى **قوله** وأبا سلمة أي وأرضعت أبا سلمة وقدم
المفعول على الفاعل والفاعل هو ثويبة وقد مر الكلام فيه عن قريب **قوله** فلا تعرضن بفتح التاء
وسكون العين وكسر الراء وبالنون الخفيفة خطاب لجماعة النساء ويروى ولا تعرضن بالنون المشددة
خطاب لأم حبيبة **قوله** على بناتكن **قوله** قال عروة هو بالإسناد المذكور **قوله** أريه
بضم الهمزة وكسر الراء على صيغة المجهول أي رأى أبا لهب بعض أهله يعني رأى بعض أهله في المنام
قوله بشر حيبة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة أي على
أسوأ حالة يقال بات الرجل بحيبة سوء أي بحالة ردية وقال ابن الأثير الحيبة والحوبة الهم والحزن
ووقع في شرح السنة للبغوي بفتح الخاء ووقع عند المستملي بفتح الخاء المعجمة أي في حالة خائبة من
كل خير وقال ابن الجوزي هو تصحيف **قلت** هذا أقرب من جهة المعنى ولهذا قال القرطبي يروى
بالمعجمة وحكى في المشارق بالجيم في رواية المستملي ولا أظنه إلا تصحيفا **قوله** قال له ماذا لقيت أي
قال الرائي لأبي لهب ماذا لقيت بعد موتك **قوله** لم ألق بعدكم كذا في الأصول بحذف المفعول وعند
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم ألق بعدكم راحة وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخاري
ولا يستقيم الكلام إلا به **قوله** سقيت على صيغة المجهول **قوله** في هذه الكلمة هذه إشارة
ولم يبين المشار إليه وبينه عبد الرزاق في روايته بالإشارة إلى النقرة التي بين الإبهام والمسبحة
وفي رواية الإسماعيلي وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع وحاصل المعنى الإشارة
إلى حقارة ما سقي من الماء وقال القرطبي سقي نقطة من ماء جهنم بسبب ذلك قال
وذلك أنه جاء في الصحيح أنه رؤي في النوم فقيل له ما فعل ربك بك فقال سقيت مثل هذا وأشار
إلى ظهر إبهامه **قوله** بعتاقتي أي بسبب عتقي ثويبة وعتاقتي بفتح العين وفي رواية عبد
الرزاق بعتقي وقال بعضهم وهو أوجه والوجه أن يقول بإعتاقي لأن المراد التخلص من الرق **قلت**
هذا القائل أخذ ما قاله من كلام الكرماني فإنه قال فإن قلت معناه التخلص من الرقية فالصحيح
أن يقال بإعتاقي **قلت** كل من القائل والمنقول عنه لم يحرر كلامه فإن العتق والعتاقة والعتاق
كلها مصادر من عتق العبد وقول الناقل وهو أوجه غير موجه لأن العتق والعتاقة واحد في المعنى فكيف
يقول العتق أوجه ثم قوله والوجه أن يقول بإعتاقي لأن المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف
على كلام القوم فإن صاحب المغرب قال العتق الخروج من المملوكية وهو التخلص من الرقية وقد
يقوم العتق مقام الإعتاق الذي هو مصدر أعتقه مولاه وفي التوضيح وفيه أي في هذا الحديث
من الفقه أن الكافر قد يعطى عوضا من أعماله التي تكون منها قربة لأهل الإيمان بالله كما في حق أبي
طالب غير أن التخفيف عن أبي لهب أقل من التخفيف عن أبي طالب وذلك لنصرة أبي طالب لرسول الله صلى

الله عليه

صلى الله عليه وسلم وحياطته له وعداوة أبي لهب له وقال ابن بطال وصح قول من تأول معنى الحديث
الذي جاء عن الله تعالى أن رحمته سبقت غضبه أي رحمته لا تنقطع عن أهل النار المخلدين فيها إذ في
قدرته أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار لأهلها رحمة وتخفيفا بالإضافة إلى ذلك العذاب
وقد ذهب المحققين إلى أن الكافر لا يخفف عنه العذاب بسبب حسناته في الدنيا بل يوسع عليه
بها في دنياه وقال القاضي عياض انعقد الإجماع على أن الكفار لا ينفعهم أعمالهم ولا يثابون
عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذابا بحسب جرائمهم وقال الكرماني لا ينفع الكافر
العمل الصالح إذ الرؤيا ليست بدليل وعلى تقدير التسليم يحتمل أن يكون العمل الصالح والخير الذي
يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك كما أن أبا طالب أيضا ينتفع بتخفيف العذاب
وذكر السهيلي أن العباس رضي الله عنه قال لما مات أبو لهب رأيته في منامي بعد حول في شر حال
فقال ما لقيت بعدكم راحة إلا أن العذاب يخفف عني كل يوم اثنين قال وذلك أن النبي صلى الله
عليه وسلم ولد يوم الاثنين وكانت ثويبة بشرت أبا لهب بمولده فأعتقها ويقال إن قول عروة لما مات
أبو لهب أريه بعض أهله إلى آخره خبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير
أن يكون موصولا فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه ولعل الذي رآها لم يكن إذ ذاك أسلم بعد
فلا يحتج به **أجيب** وثانيا على تقدير القبول يحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي عليه السلام مخصوصا
من ذلك بدليل قصة أبي طالب حيث خفف عنه فنقل من الغمرات إلى الضحضاح وقال القرطبي هذا التخفيف
خاص بهذا وبمن ورد النص فيه والله أعلم ومن جملة ما يشتمل هذا على حرمة الجمع بين الأختين بلا خلاف
واختلف في الأختين بملك اليمين وكافة العلماء على التحريم أيضا خلافا لأهل الظاهر واحتجوا بما روي عن
عثمان حرمتهما آية وأحلتهما آية والآية المحللة لهما قوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم وحكاه الطحاوي عن علي
وابن عباس رضي الله عنهم وقد روي المنع عن عمر وعلي أيضا وابن مسعود وابن عباس وابن عمار وابن عمر وعائشة
وابن الزبير رضي الله عنهم ومما يشتمل أيضا ثبوت حرمة الرضاع بين الرضيع والمرضعة وأنه يصير بمنزلة
ابنها من الولادة يحرم عليه نكاحها أبدا ويحل له النظر إليها والخلوة بها والمسافرة ولا يترتب عليه أحكام
الأمومة من كل وجه فلا توارث ولا نفقة ولا عتق بالملك ولا ترد شهادته لها ولا يعقل عنها ولا يسقط
عنها القصاص بقتلها ومن ذلك انتشار الحرمة بين المرضعة وأولاد الرضيع وبين الرضيع وأولاد
المرضعة وحرمة الرضاع بين الرضيع وزوج المرضعة ويصير الرضيع ولدا له وأولاد الرجل إخوة الرضيع
وإخوة الرجل أولاد المرضع وإخوانه عماته ويكون أولاد الرضيع أولاد الرجل ولم يخالف في ذلك إلا أهل الظاهر
وابن علية فإنهم قالوا حرمة الرضاع بين الرجل والرضيع كذا نقل الخطابي وعياض عنهما وزاد الخطابي ابن
المسيب

ص باب من قال لا رضاع بعد حولين

ش أي هذا باب في بيان قول من قال لا رضاع بعد سنتين وممن قال ذلك عامر الشعبي وابن شبرمة والثوري
والأوزاعي والشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد وإسحاق وأبو ثور وهو قول مالك في الموطأ وقال بعضهم
أشار البخاري بهذا إلى قول الحنفية إن أقصى مدة الرضاع ثلاثون شهرا قلت سبحان الله هذا تنبيه
فكر صاحبه نائم وما وجه الإشارة في هذا إلى قول الحنفية والترجمة ما وضعت إلا لبيان من قال لا رضاع
بعد حولين مطلقا وهو أعم من أن يكون بعد الحولين الحنفية أو غيرهم وتخصيص الحنفية بالجمع أيضا
غير صحيح لأن أبا يوسف ومحمدا اللذان هما من أكابر أئمة الحنفية لم يقولا بالرضاع بعد الحولين والإمام
مالك الذي هو أحد أركان المذاهب الأربعة روى الوليد بن مسلم عنه ما كان بعد الحولين بشهر أو شهرين
يحرم وزفر الذي هو من أعيان أصحاب أبي حنيفة قال ما كان يجتزي باللبن ولم يطعم وإن أتى عليه ثلاث
سنين فهو رضاع والأوزاعي إمام أهل الشام قال إن فطم وله عام واحد واستمر فطامه ثم رضع في
الحولين لم يحرم هذا الرضاع الثاني شيئا وإن تمادى رضاعه **ص** لقوله تعالى حولين كاملين لمن أراد أن
يتم الرضاعة **ش** ذكر هذا في معرض الاحتجاج لمن قال لا رضاع بعد حولين وقوله وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا وأقل مدة الحمل ستة أشهر فبقي للفطام حولان وأبو حنيفة يستدل في قوله إن مدة الرضاع
ثلاثون شهرا بقوله تعالى فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور بعد قوله والوالدات يرضعن
أولادهن حولين كاملين فثبت أن بعد الحولين رضاع فلا يمكن قطع الولد عن اللبن دفعة واحدة
فلا بد من زيادة مدة يعتاد فيها الصبي مع اللبن الفطام فيكون غذاؤه اللبن تارة والطعام أخرى

نون

الى ان يبس اللبن واقل مدة ينتقل بها العادة ستة اشهر اعتبارا بمدة الحمل **فان قلت** روى الدارقطني
عن الهيثم بن جميل عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا رضاع الا ما كان في حولين **قلت** لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل
قال ابن عدي يغلط على الثقات وارجو انه لا يتعمد الكذب وغيره يوقفه على ابن عباس وقال
ابن القطان الراوي عن الهيثم ابو الوليد بن برد الانطاكي وهو لا يعرف وقال البيهقي الهيثم بن
جميل وثقه الامام احمد والعجلي وغير واحد وكان من الحفاظ الا انه وهم في هذا الحديث والصحيح
وقفه على ابن عباس ورواه سعيد عن ابن عباس عن ابن عيينة موقوفا ورواه عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن عمرو عن ابن عيينة به موقوفا وكذا رواه ابن ابي شيبة موقوفا ورواه ايضا ابن ابي شيبة موقوفا
على ابن عباس وعلي بن ابي طالب واخرجه الدارقطني موقوفا على عمر رضي الله عنه قال لا رضاع الا
في الحولين في الصغر • حدثنا ابو الوليد نا شعبة ركبيره **ص** وما يحرم عطف على قوله من قال
اي ومن بيان ما يحرم من التحريم وكانه اشار بهذا الى انه ممن يرى بان قليل الرضاع وكثيره سواء
في الحرمة وهو قول علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن وعطاء ومكحول
وطاوس والحكم وابي حنيفة واصحابه والليث بن سعد ومالك والاوزاعي والثوري لاطلاق الاية وهو
المشهور عند احمد وقالت طائفة ان الذي يحرم ما زاد على الرضعة ثم اختلفوا فعن عائشة عشر رضعات
وعنها بسبع رضعات وعنها خمس رضعات روى مسلم عنها كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات
ثم نسخن بخمس رضعات محرمات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ والى هذا ذهب
الشافعي واحمد في رواية وذهب احمد في رواية واسحق وابو عبيد وابو ثور وابن المنذر وداود واتباعه
الا ابن حزم الى الذي يحرم ثلاث رضعات ومذهب الجمهور اقوى لان الاخبار اختلفت في العدد
فوجب الرجوع الى اقل ما ينطلق عليه الاسم وقول عائشة الذي رواه مسلم لا ينتهض حجة لان القرآن
لا يثبت الا بالتواتر والراوي روى هذا على انه قرآن لا خبر فلم يثبت كونه قرآنا ولا ذكر الراوي انه خبر
ليقبل قوله فيه **ص** حدثنا ابو الوليد نا شعبة عن الاشعث عن ابيه عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكانه تغير وجهه كانه كره ذلك
فقالت انه اخي فقال انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ
من قوله فانما الرضاعة من المجاعة لان الترجمة ذكر الرضاع وحديث الباب يبين ان الرضاعة
تكون من المجاعة اي الجوع وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والاشعث هو ابن ابي الشعثاء
واسمه سليم بن الاسود المحاربي الكوفي ومسروق بن الاجدع والحديث مر في الشهادات في باب
الشهادة على الانساب واخرجه محمد بن كثير ومر الكلام فيه هناك **قوله** رجل لم يدر اسمه
اسمه وقيل بالتخمين هو ابن ابي القعيس ومن قال هو عبد الله بن يزيد فقد غلط لانه تابعي باتفاق
الائمة وكانت امه ارضعت عائشة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فولدت فلذلك قيل له رضيع
عائشة **قوله** فكانه تغير وجهه كانه كره ذلك في رواية مسلم من طريق ابي الاحوص عن اشعث
وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه ورايت الغضب في وجهه وفي رواية ابي داود عن حفص بن عمر
عن شعبة فشق ذلك عليه وتغير وجهه **قوله** انه اخي وفي رواية غندر عن شعبة انه اخي من الرضاعة
قوله انظرن من اخوانكن هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره من اخوانكن والاول اوجه ومعناها
تحققن صحة الرضاع ووقته فانما تثبت الحرمة اذا وقعت على شرطها وفي وقتها **قوله** فانما
الرضاعة من المجاعة اي الجوع يعني الرضاعة التي تثبت بها الحرمة ما يكون في الصغر حين يكون
الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته لان معدته ضعيفة يكفيها اللبن وينبت لحمه بذلك فيصير كجزء
من المرضعة فيكون كسائر اولادها وهذا اعم من ان يكون قليلا او كثيرا وفي رواية فانما
الرضاعة من المجاعة ويروى والمطعم ويقال كانه قال لا رضاعة معتبرة الا المغنية عن الجوع
والمطعمة عنه وفي شواهده حديث ابن مسعود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم اخرجه
ابو داود مرفوعا وموقوفا وحديث ام سلمة لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء اخرجه الترمذي
وصححه ويمكن ان يستدل به على ان الرضعة الواحدة لا تحرم لانها لا تغني من جوع فاذا يحتاج الى تقدير
فاولى ما يؤخذ به ما قدرته الشريعة وهو خمس رضعات قلنا زيادة على مطلق النص لان النص
غير مقيد بالعدد والزيادة على النص نسخ فلا يجوز وكذلك الجواب عن كل حديث فيه عدد مثل حديث

عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحرم المصة ولا المصتان وفي رواية النسائي عنها
لا تحرم الخطفة والخطفتان وقال ابن بطال احاديث عائشة كلها مضطربة فوجب تركها والرجوع
الى كتاب الله تعالى وروى ابو بكر الرازي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قولها لا تحرم الرضعة
والرضعتان كان فاما اليوم فقولها لا تحرم الاملاجة والاملاجتان •

ص باب لبن الفحل

ش اي هذا باب في بيان لبن الفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة اي الرجل ونسبة اللبن اليه مجاز
لكونه سببا فيه واختلف فيه فقال قوم لبن الفحل يحرم وهو قول ابن عباس فيما ذكره الترمذي
وقول عائشة فيما ذكره ابن عبد البر وبه قال عروة بن الزبير وطاوس وعطاء وابن شهاب ومجاهد
وابو الشعثاء وجابر بن زيد والحسن والشعبي وسالم والقاسم بن محمد وهشام بن عروة
على خلاف فيه وهو قول ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد واصحابهم والثوري والاوزاعي والليث
واسحاق وابي ثور وقالت قوم لبن الفحل يحرم روي ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر
وجابر وعائشة على اختلاف عنها ورافع بن خديج وعبد الله بن الزبير ومن التابعين قول سعيد
ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار واخيه عطاء بن يسار ومكحول وابراهيم
النخعي وابي قلابة واياس بن معاوية والقاسم بن محمد وسالم والشعبي على خلاف عنه وكذلك الحسن
وابراهيم بن علية وداود الظاهري فيما حكاه عنه ابن عمر في التمهيد والمعروف عن داود خلافه
وقال القاضي عياض لم يقل احد من ائمة الفقهاء واهل الفتوى باسقاط حرمة لبن الفحل الا اهل
الظاهر وابن علية والمعروف عن داود موافقة الائمة الاربعة **قلت** يعني لبن الفحل
يحرم لانه يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع ويصير ولدا له ويكون اولاد الرضيع اولاد الرجل
خلافا لمن قال لبن الفحل لا يحرم **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان افلح اخا ابي القعيس جاء يستاذن عليها
وهو عمها من الرضاعة بعد ان نزل الحجاب فابيت ان آذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرته بالذي صنعت فامرني ان آذن له **ش** مطابقته للترجمة من حيث ثبوت الحرمة
من عائشة وبين افلح المذكور الذي هو عمها من الرضاعة فلذلك اذن لها بدخول افلح عليها
وقال انه عمك لما قالت انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل كذا في رواية الترمذي
فدل على ان ماء الرجل يحرم والحديث مضى في كتاب الشهادات على الانساب وقد مضى الكلام
فيه هناك ونذكر ههنا ما لم نذكره وقد وضح بقوله ان افلح اخا ابي القعيس كذا في رواية هو في صحيح
مسلم والنسائي ايضا وفي رواية لمسلم قالت استاذن علي ابو القعيس وفي رواية له وللنسائي
قالت استاذن علي عمي من الرضاعة ابو الجعد فرددته قال هشام انما هو ابو القعيس والصواب
ان افلح وكنيته ابو الجعد وهو اخو ابي القعيس وقال القرطبي في المبهم هذا هو الصحيح وما
سوى ذلك وهم من بعض الرواة ولا يعرف لابي القعيس ولا لاخيه افلح ذكر الا في هذا الحديث
وقيل انهما من الاشعريين وفي رواية الترمذي قالت جاء عمي من الرضاعة ذكرته بينهما وافلح
بفتح الهمزة واللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة وابو القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة
وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة **قوله** وهو عمها من الرضاعة فيه التفات وكان
القياس يقتضي ان يقول عمي واختلف في كيفية ثبوت العمومة لافلح هذا فزعم بعضهم ممن راى
ان لبن الفحل لا يحرم ان افلح هذا رضع من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكان عما لعائشة من
الرضاعة وهذا اخطا يرده ما في كلام الترمذي عن عائشة قالت انما ارضعتني المراة ولم
يرضعني الرجل وكذا في رواية البخاري على ما ياتي ان شاء الله تعالى والصواب ان عائشة ارضعتها
امراة ابي القعيس وافلح اخوه فصار عمها من الرضاعة وفي رواية لمسلم جاء افلح اخو ابي
القعيس يستاذن عليها وكان ابو القعيس ابا عائشة من الرضاعة وفي رواية له وكان ابو
القعيس زوج المراة التي ارضعت عائشة **قوله** جاء يستاذن عليها فيه دليل على شرعية
الاستئذان ولو في حق المحرم لجواز ان تكون المراة على حالة لا يحل للمحرم ان يراها عليها **قوله** بعد
ان نزل الحجاب فيه انه لا يجوز للمراة ان تاذن للرجل الذي ليس بمحرم لها في الدخول عليها ويجب

لبس صح

عليها الاحتجاب منه بالاجماع وما ورد من بروز النساء فانما كان قبل نزول الحجاب وكانت قصة افلح مع عائشة بعد نزول الحجاب كما صرح به هنا **قوله** فابيت اى فامتنعت فيه دليل على ان الامر المتردد فيه بين التحريم والاباحة ليس لمن يترجح عنده احد الطرفين الاقدام عليه خصوصا بعد نزول الحجاب وترددت عائشة فيه مثل هو محرم فتاذن له او ليس بمحرم فتمنعه تغليبا للتحريم على الاباحة **قوله** فامرني ان اذن له وفي رواية شعيب الماضية في الشهادات ايذني له فانه عمك تربت يمينك وفي رواية سفيان يداك او يمينك وفي رواية هشام بن عروة انه عمك فليلج عليك وفي رواية الحكم صدق افلح ايذني له واستدل بهذا الحديث على ان من ادعى الرضاع وصدقه الرضيع يثبت حكم الرضاع بينهما فلا يحتاج الى بينة لان افلح ادعاه وصدقته عائشة واذن الشارع بمجرد ذلك ورد هذا باحتمال ان الشارع اطلع على ذلك من غير دعوى افلح وتسليم عائشة واستدل به ايضا على ان قليل الرضاع يحرم كما يحرم كثيره وقالت بعضهم والكرماني بعضهم بهذا الحديث الحنفية القائلين ان الصحابي اذا روى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وصح عنه ثم صح عنه العمل بخلافه ان العمل بما رآى لا بما روى عن عائشة صح عنها ان الاعتبار بلبن الفحل واحد الجمهور منهم الحنفية بخلاف ذلك وعملوا بروايتها في قصة اخي ابي القعيس وحرموا بلبن الفحل وكان يلزمهم على قاعدتهم ان يتبعوا عائشة ويعرضوا عن روايتها وهذا الزام قوي انتهى **قلت** لو علم هذا القائل مدرك ما قاله الحنفية في ذلك لما صدر منه هذا الكلام ولكن عدم الفهم وارتكاب العصبية يجلان الرجل على الخبط من هذا وقاعدة اصحابنا فيما قاله ليست على الاطلاق بل هو لا يجعلوا الصحابي في عمله بما روى لان ما روى انه ان كان عمله او فتواه قبل الرواية او قبل بلوغه اليه كان الحديث حجة وان كان بعد ذلك لم يكن حجة لانه ثبت عنده انه منسوخ فلذلك عمل بما رآه لا بما رواه على ان ابن عبد البر قد ذكر ان عائشة ايضا كانت ممن حرم لبن الفحل

ص باب شهادة المرضعة

ش اى هذا باب في بيان شهادة المرضعة بالرضاع وحدها وفيه خلاف فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وطاوس شهادة واحدة فيه اذا كانت مرضعة وتستحلف مع شهادتها وهو قول الزهري والاوزاعي واحمد واسحاق وعن الاوزاعي انه اجاز شهادة امراة واحدة في ذلك اذا شهدت قبل ان يتزوجها فاما بعده فلا وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقبل في ذلك الا شهادة رجلين او رجل وامراتين وهو قول ابي حنيفة واصحابه وقال مالك تقبل شهادة امراتين دون رجل وبه قال الحكم وقالت طائفة لا يقبل في ذلك اقل من اربع نسوة روى ذلك عن عطا والشعبي وهو قول الشافعي ص حدثنا علي بن عبد الله نا اسمعيل بن ابراهيم اخبرنا ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قال حدثني عبيد بن ابي مريم عن عقبة بن الحارث قال وقد سمعته من عقبة لكني لحديث عبيد احفظ قال تزوجت امراة فجاءتنا امراة سوداء فقالت ارضعتكما فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امراة سوداء فقالت لي اني ارضعتكما وهي كاذبة فاعرض عني فاتيته من قبل وجهه فقلت انها كاذبة قال كيف بها وقد زعمت انها ارضعتكما دعها عنك واشار اسمعيل باصبعيه السبابة والوسطى يحكي ايوب ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال كيف بها الى اخره وبه اخذ الليث وقال يجوز شهادة المرضعة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني واسمعيل بن ابراهيم هو اسمعيل ابن علية وهي امه وايوب هو السختياني وعبيد ابن ابي مريم المكي قاله في الصحيح غير هذا الحديث وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن الحارث القرشي المكي الصحابي وهو من افراده والحديث مضى في كتاب العلم في باب الرحلة وفي كتاب الشهادات ايضا في باب شهادة الاما والعبيد **قوله** قال وقد سمعته اى قال عبد الله بن ابي مليكة سمعت هذا الحديث من عقبة بن الحارث والاعتماد على سماعه منه **قوله** تزوجت امراة وهي ام يحيى بنت ابي اهاب بكسر الهمزة التميمي **قوله** امراة سوداء لم يدر اسمها **قوله** فاعرض عني وفي رواية المستملي فاعرض عنه بطريق الالتفات **قوله** من قبل وجهه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة **قوله** وكيف بها استبعاد منه اى وكيف يجتمع بها بعد ان قيل **قوله** دعها اى اتركها وهذا امر من نوع امر بالترك والاخذ بالورع والاحتياط لا على الايجاب وروى ابن مهدي باسناده عن رجل من بني عبس قال سالت

عليا وابن عباس رضي الله عنهم عن رجل تزوج امراة فجاءت امراة فزعمت انها ارضعتهما فقال بنزه عنها فهو خير واما ان يحرمها عليه احد فلا وقد قال زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يجوز شهادة امراة واحدة في الرضاع **قوله** واشار اسمعيل هو اسمعيل بن ابراهيم الراوي **قوله** باصبعيه يعني يشار بهما حكاية عن ايوب السختياني في اشارته بهما الى الزوجين

ص باب ما يحل من النساء وما يحرم

ش اى هذا باب في بيان ما يحل نكاحه من النساء وما لا يحل ص وقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت الاية الى قوله ان الله كان عليما حكيما ش قوله بالجر عطف على قوله ما يحل وهكذا في رواية كريمة وفي رواية ابي ذر حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الاية الى عليما حكيما **قوله** الاية وفي بعض النسخ الايتين لان من قوله حرمت الى قوله عليما حكيما ايتان الاولى من قوله حرمت عليكم الى قوله ان الله كان غفورا رحيما والثانية من قوله والمحصنات من النساء الى قوله ان الله كان عليما حكيما وقد بين الله عز وجل فيها المحرمات من النساء وهي اربعة عشر امراة سبعة من نسب وسبعة بسبب فالسبعة التي من نسب هي قوله حرمت امهاتكم الى قوله وبنات الاخت الاولى الامهات والمراد بها الوالدات ومن فوقهن من الجدات من قبل الامهات والاباء الثانية البنات المراد بها بنات الاصلاب ومن اسفل منهن من بنات الابناء والبنات وان سفلن الثالثة الاخوات المراد الشقيقات وغيرهن من الاباء او الامهات الرابعة العمات المراد اخوات الاباء واخوات الاجداد وان علون الخامسة الخالات وهي اخوات الامهات الوالدات لاباءهن وامهاتهن السادسة بنات الاخ اى الاخ من الاب والام او من الاب او من الام وبنات بناتهن وان سفلن السابعة بنات الاخت كذلك من اى جهة كن واولاد اولادهن وان سفلن واما السبعة التي هي من جهة السبب فهي من قوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم الى اخر الاية والمراد الام المرضعة ومن فوقها من امهاتها وان بعدت وقام ذلك مقام الوالدة ومقام امهاتها والاخت من الرضاعة التي ارضعتها امك بلبن ابيك سواء ارضعتها معك او مع ولد قبلك او بعدك والاخت من الام دون الاب وهي التي ارضعتها امك بلبان رجل اخر وام المراة حرام عليه دخل بها او لم يدخل وهو قول اكثر الفقهاء وقال علي وابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعكرمة له ان يتزوج قبل الدخول بها والربيبة وهي بنت امراة الرجل من غيره وانما يحرم بالدخول بالام ولا يحرم بمجرد العقد وذكر الحجر بطريق الاغلب لا على الشرط وحليلة الابن اى زوجته وانما قال من اصلابكم تحرزا عن زوجات المتبنى والجمع بين الاختين حرتين كانتا او امتين وطيا في عقد واحد في حالة الحياة وحكي عن داود انه جوز ذلك بملك اليمين وقد مضى الكلام فيه عن قريب ص وقال انس رضي الله عنه والمحصنات من النساء ذوات الازواج حرام على ما ملكت ايمانكم لا يرى بها باسا ان ينزع الرجل جاريته من عبده ش اى قال انس بن مالك في قوله تعالى والمحصنات اى النساء المحصنات التي لهن ازواج يحرم الا بعد طلاق ازواجهن وانقضاء العدة منهن وقيل المحصنات اى العفائف حرام الا بعد النكاح وسبب نزول هذه الاية ما رواه ابو سعيد الخدري قال اصبنا سبايا يوم اوطاس لهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية **قوله** الا ما ملكت يعني الا الامة المزوجة بعبده فان لسيده ان ينزعها من تحت نكاح زوجها **قوله** ولا يرى فيها اى فيها باسا اى حرجا ان ينزع الرجل جاريته من عبده وفي رواية الكشميهني جاريته من عبده ص ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ش قال الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن اى لا تتزوجوهن حتى يؤمن بالله وقرى بضم الياء اى ولا تزوجوهن والمراد بالمشركات الحربيات والاية ثابتة وقيل المشركات الكتابيات والحربيات لان اهل الكتاب من اهل الشرك لقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وهي منسوخة بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ص وقال ابن عباس ما زاد على اربع فهو حرام كامه وابنته واخته اى ما زاد على اربع نسوة وهذا وصله سعيد بن زياد في تفسيره عن جويبر عن الضحاك عنه ش وقال لنا احمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني حبيب عن سعيد عن ابن عباس رضي

الله عنهما حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم الآية ص قوله قال
لنا احمد بن حنبل هو الامام المشهور اخذ عنه البخاري هنا مذاكرة ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا وروى
احمد بن الحسن الترمذي عنه حديثا واحدا في اخر المغازي في مسند بريدة قوله انه غزا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة وقال في كتاب الصدقات حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
حدثنا ابي حدثنا ثمامة الحديث ثم قال عقبه وزادني احمد بن حنبل عن محمد بن عبد الله
الانصاري وقال هنا قال احمد روى عن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن حبيب
ابن ابي ثابت عن سعيد بن جبير قوله حرم اي حرم من النسب سبع نسوة ومن الصهر كذلك
والصهر لاحد الاصهار وهم اهل بيت المراة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان
جميعا وقال ابن الاثير الاختان من قبل المراة والاحماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما وخاتن
الرجل الرجل اذا تزوج اليه قيل الاية لا تدل على السبع الصهري واجيب اقتصر على ذكر
الامهات والبنات لانهما كالاساس منهن وهذا بترتيب ما في القرآن من النسب وقيل
ما فائدة ذكر الاختين بعدها واجيب للاشعار بان حرمتهما ليست مطلقا ودايما
كالاصل والفرع بل عند الجمع ولم يذكر الاربعة الاخرى لان حكمهن يعلم من الاختين بالقياس
عليهما لان علة حرمتهما الجمع الموجب لقطيعة الرحم وذلك حاصل فيهما ص وقد جمع عبد الله
ابن جعفر بين ابنة علي وامراة علي ش اي قد جمع عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بين ابنة علي بن
ابي طالب وامراته ليلى بنت مسعود فكانتا عنده جميعا وفي حديث ابي لهيعة عن يونس عن ابن
شهاب قال حدثني غير واحد ان عبد الله بن جعفر جمع بين امراة علي وابنته ثم ماتت بنت علي
فتزوج عليهما بنتا له اخرى قال وحدثنا قبيصة عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن
مهران قال جمع ابن جعفر بن ابي طالب بين بنت علي وامراته في ليلة وعند ابن سعد من حديث
من حديث ابن ابي ذيب حدثني عبد الرحمن بن مهران ان ابن جعفر تزوج زينب بنت علي وتزوج
معها امراته ليلى بنت مسعود قال ابن سعد فلما توفيت زينب تزوج بعدها ام كلثوم بنت
علي بنت فاطمة رضي الله عنهم ص وقال ابن سيرين لا باس به وكرهه الحسن مرة ثم قال لا باس
ش اي قال محمد بن سيرين لا باس بهذا الجمع وقال القاسم بن سلام حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم حدثنا ايوب عن ابن سيرين انه كان لا يرى بذلك باسا وقال القاسم وكذلك
يقول سفيان واهل العراق لا يرون به باسا ولا احسبه الا قول اهل الحجاز وكذلك هو عندنا ولا اعلم
احدا كرهه الا شيئا يروى عن الحسن ثم انه رجع عنه قلت اشار اليه البخاري بقوله وكرهه
الحسن مرة ثم قال لا باس به وقال ابن بطال قال ابن ابي ليلى لا يجوز هذا النكاح وكرهه
عكرمة وقال ابن المنذر ثبت رجوع الحسن عنه واجازه اكثر اهل العلم وفعل ذلك صفوان
ابن امية واباحه ابن سيرين وسليمان بن يسار والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق
والكوفيون وابو عبيد وابو ثور وقال مالك لا اعلم ذلك حراما وبه يقول والاسناد الى عكرمة
في كراهته فقال ص وجمع الحسن بن الحسن بين ابنتي عم في ليلة ش اي جمع الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب الى اخره وهذا التعليق رواه ابو عبيد بن سلام في كتاب النكاح تاليفه عن
حجاج عن ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار ان الحسن بن محمد اخبره ان الحسن بن الحسن بن علي
بنى في ليلة واحدة ببنت محمد بن علي وببنت عمر بن علي فجمع بينهما يعني بين ابنتي العم
وان محمد بن علي قال هو احب الينا منهما يعني ابو حنيفة قال ابن بطال فكرهه مالك وليس بحرام
انما هو لاجل القطيعة قال وهو قول عطا وجابر بن زيد وفي المصنف عن عطا يكره الجمع بينهما
للفساد بينهما وكذا ذكره عن الحسن وحدثنا ابن عيينة عن سفيان حدثني خالد الحذاء عن عيسى
ابن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة على قرابتها مخافة القطيعة ص وكرهه
جابر بن زيد للقطيعة وليس فيه تحريم لقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم ش اي كره هذا النكاح
المذكور جابر بن زيد ابو الشعثاء الازدي اليحمدي الجوفي بالجيم ناحية عمان البصري التابعي
وهو من افراد البخاري قوله للقطيعة اي لوقوع التنافس بينهما في الحظوة عند الزوج فيودي
ذلك الى قطيعة الرحم قوله وليس فيه تحريم من كلام البخاري وقد صرح به قتادة قبله ص وقال
عكرمة عن ابن عباس اذا زنى باخت امراته لم تحرم عليه امراته ش هذا التعليق رواه ابن ابي شيبة

عن عبد

عن عبد الاعلى عن هشام عن قيس بن سعد عن عطا وقال ابن بطال انما حرم الله الجمع بين
الاختين بالنكاح خاصة لا بالزنا الا ترى انه يجوز نكاح واحدة بعد اخرى من الاختين ولا يجوز ذلك
في المراة وابنته من غيره والكوفيون على انه اذا زنى بالام حرم عليه بنتها وكذا عكسه وهو قول الثوري
والاوزاعي واحمد واسحق انه يحرم عليه ابنتها وامها وهي رواية ابن القاسم في المدونة وخالف
فيه ابن عباس وسعيد بن المسيب وعروة وربيعة والليث فقالوا الحرام لا يحرم حلالا وهو
قوله في الموطا وبه قال الشافعي وابو ثور ص ويروى عن يحيى الكندي عن الشعبي وابي جعفر
فيمن يلعب بالصبي اذا ادخله فيه فلا يتزوجن امه ويحيى هذا غير معروف ولم يتابع عليه
ش ويحيى هذا هو ابن قيس الكندي روى عن شريح وروى عنه ابو عوانة وشريك والثوري وقال
البخاري ويحيى هذا غير معروف اي غير معروف العدالة والا فاسم الجهالة ارتفع عنه برواية هؤلاء
المذكورين وقد ذكره البخاري في تاريخه وابن ابي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات
على عادته فيمن لم يجرح قوله عن الشعبي هو عامر بن شراحيل قوله وابي جعفر
في رواية ابي ذر عن المستملي وابن جعفر والاول هو المعتمد وكذا وقع في رواية ابن المهدي عن المستملي
كالجماعة وهكذا وصله وكيع عن سفيان عن يحيى قوله فيمن يلعب بالصبي اي اذا ادخله فيه
اراد به اذا لاط به فلا يتزوجن امه يعني يحرم عليه الحاصل ان يثبت به حرمة المصاهرة وقال
ابن بطال اما تحريم النكاح باللواط فاصحاب ابي حنيفة ومالك والشافعي لا يحرمون به شيئا
وقال الثوري اذا لعب بالصبي حرمت عليه امه وهو قول احمد بن حنبل قال اذا تلوط بابن امراته
او ابيها او اخيها حرمت عليه امراته وقال الاوزاعي اذا لاط غلام بغلام وولد للمفجور به بنت لم يجز
للفاجر ان يتزوج بها لانها بنت من قد دخل هو به ص وقال عكرمة عن ابن عباس اذا زنى بها لا تحرم
عليه امراته ش اي قال عكرمة عن ابن عباس عن مولاه ابن عباس اذا زنى رجل بام امراته لا تحرم
عليه امراته ووصله البيهقي من طريق هشام عن قتادة عن عكرمة بلفظ في رجل غشي ام امراته
لا تحرم عليه امراته ص ويذكر عن ابي نصر ان ابن عباس حرمه وابو نصر هذا لم يعرف بسماعه
من ابن عباس ش ابو نصر هذا بسكون الصاد المهملة يذكر عنه ان ابن عباس حرمه اي حرم
العقد الذي بينه وبين امراته فوطئ امها ووصله الثوري في جامعه من طريقه ولفظه ان رجلا
قال انه اصاب ام امراته فقال له ابن عباس حرمت عليك امراتك وذلك بعد ان ولدت منه
سبعة اولاد كلهم بلغ مبلغ الرجال قوله وابو نصر هذا لم يعرف بسماعه من ابن عباس هكذا
في رواية الاكثرين وفي رواية ابن المهدي عن المستملي لا يعرف [illegible] بسماعه
عن ابن عباس هو قول البخاري وعرفه ابو زرعة بانه اسدي وانه ثقة يروي عن ابن عباس انه
سأله عن قوله عز وجل والفجر وليال عشر انتهى فان كانت الطريق اليه صحيحة فهو يرد قول
البخاري ولا يشك ان عدم معرفة البخاري بسماعه من ابن عباس لا يستلزم عدم معرفة
غيره به على ان الاثبات والحق النفي ص ويروى عن عمران بن حصين وجابر بن زيد والحسن
وبعض اهل العراق تحرم عليه ش عمران بن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الصحابي
المشهور وجابر بن زيد ابو الشعثاء التابعي والحسن هو البصري وبعض اهل العراق مثل ابراهيم النخعي والثوري
وابي حنيفة واصحابه فكلهم يقولون ان من زنى بام امراته يحرم عليه امراته اما قول عمران
ابن الحصين فوصله عبد الرزاق من طريق الحسن البصري عنه بلفظ فيمن فجر بام امراته حرمت
عليه امراته واما قول جابر بن زيد والحسن فوصله ابن ابي شيبة من طريق قتادة عنهما قال كان جابر
ابن زيد والحسن يكرهان ان يتبع الرجل المراة ثم ينكح ابنتها [illegible] ام امراته واما قول بعض
اهل العراق فاخرجه ابن ابي شيبة عن حفص عن مغيرة عن ابراهيم وعامر في الرجل وقع على
ابنة امراته فلا تحرم عليه كلتاهما وروى عن حجاج عن ابي هاني الخولاني قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى فرج امراة لم تحل له امها ولا بنتها ص وقال ابو هريرة
لا تحرم حتى يلزق بالارض يعني يجامع ش اي لا تحرم ام امراته ولا بنتها في الحكم المذكور حتى
يلزق قال ابن التين بفتح اوله وضبطه غيره بالضم وهو اوجه وفسره البخاري بقوله يعني يجامع
وكانه [illegible] من غير جماع لا تحرم ص وجوزه ابن المسيب وعروة
والزهري قال الزهري قال علي لا يحرم ش اي جوز سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ومحمد بن

مسلم الزهري النكاح بينه وبين امراة قد وطئ امها وقد روى عبد الرزاق من طريق الحارث بن عبد
الرحمن قال سالت سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير عن الرجل يزني بالمراة هل تحل له ابنتها
فقالا لا يحرم الحرام الحلال وروى عن معمر عن الزهري مثله وقال الزهري قال علي اي علي
ابن ابي طالب لا يحرم ووصله البيهقي من طريق يحيى بن ايوب عن عقيل عن الزهري انه سئل
عن رجل وطئ ام امراته فقال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يحرم الحرام الحلال وهذا
مرسل اي هذا الذي رواه الزهري مرسل وفي رواية الكشميهني وهو مرسل اي منقطع واطلق
المرسل على المنقطع وهذا اثر مرسل

ص باب وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن

ش اي هذا باب في بيان قوله عز وجل وربائبكم وهو جمع ربيبة وهي بنت امراة الرجل من غيره
فعيلة بمعنى مفعولة سميت بها لانها يربها زوج امها غالبا قوله في حجوركم جمع حجر
بفتح الحاء وكسرها يقال فلان في حجر فلان اي في كنفه ومنعته وهي من المحرمات بشرط دخول
الرجل على ام الربيبة واجمعوا على ان الرجل اذا تزوج امراة ثم طلقها او ماتت قبل ان يدخل بها
حل له تزويج ابنتها وهو قول الحنفية والثوري ومالك والاوزاعي ومن قال بقوله من اهل الشام
والشافعي واصحابه واسحاق وابي ثور وروي عن جابر بن عبد الله وعمران بن حصين انهما قالا
اذا طلقها قبل ان يدخل بها يتزوج ابنتها واختلفوا في معنى الدخول الذي يقع به تحريم الربائب
فقالت طائفة الدخول الجماع روي ذلك عن ابن عباس وبه قال طاوس وعمرو بن دينار وهو
الاصح من قولي الشافعي وقال اخرون هو الخلوة وهو قول ابي حنيفة ومالك واحمد وهو قول
اخر وهو ان يحرم ذلك التفتيش والقعود بين الرجلين هكذا قال عطاء وقال الاوزاعي ان دخل
بالام فعراها ولمسها بيده او اغلق بابا وارخى سترا فلا يحل له نكاح ابنتها واختلفوا في
النظر فقال مالك اذا نظر الى شعرها او صدرها او شيء من محاسنه للذة حرمت عليه امها
وبنتها وقال الكوفيون اذا نظر الى فرجها بشهوة كان بمنزلة اللمس بشهوة وقال
ابن ابي ليلى لا يحرم بالنظر حتى يلمس وبه قال الشافعي وقد روي التحريم بالنظر عن مسروق
والتحريم باللمس عن النخعي والقاسم ومجاهد ص وقال ابن عباس الدخول والمسيس
واللماس هو الجماع ش اشار به الى ان معنى هذه الالفاظ الجماع ذكرها الله تعالى في القران
وروى عبد الرزاق من طريق بكر بن عبد الله المزني قال قال ابن عباس الدخول والغشيان
والافضاء والمباشرة والرفث الجماع الا ان الله تعالى حيي كريم يكني بما شاء عما شاء
ص ومن قال بنات ولدها من بناتها في التحريم لقول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة
لا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن ش معنى الذي قال حكم بنات ولد المراة كحكم بنات المراة
في التحريم احتج بقوله عليه السلام لام حبيبة لا تعرضن علي بناتكن ووجه دلالة الحديث عليه
ان لفظ البنات يتناول لبنات البنات وان لم يكن في حجره يعني الربيبة مطلقا وحديث ام حبيبة
قد تقدم عن قريب وقوله ومن قال الى قوله حدثنا الحميدي لم يثبت في رواية ابي ذر عن السرخسي
ص وكذلك ولد الابناء من حلائل الابناء ش اي كذلك في التحريم ولد الابناء من حلائل الابناء
اي ازواجهم وهذا لا خلاف فيه ص وهل تسمى الربيبة وان لم تكن في حجره ش انما ذكره بالاستفهام لان
فيه خلافا وسواء التقييد بالحجر شرط ام لا وعند الجمهور ليس بشرط وذكر لفظ الحجر بالنظر الى الغالب ولا
اعتبار لمفهوم المخالفة اذا كان الكلام خارجا على الاغلب والعادة وعند الظاهرية لا تحريم الا اذا كانت
في حجره وقد مر الكلام فيه عن قريب ص ودفع النبي صلى الله عليه وسلم ربيبة له الى من يكفلها ش ذكر
هذا في معرض الاحتجاج على كون الربيبة في الحجر ليس بشرط كما ذهب اليه اهل الظاهر ووجهه انه عليه
السلام دفع ربيبة له الى من يكفلها وقوله دفع النبي صلى الله عليه وسلم طرف من حديث رواه البزار والحاكم
من طريق ابي اسحاق عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه زينب بنت
ام سلمة وقال انما انت ظئري قال فذهب بها ثم جاء فقال ما فعلت الجويرية قال عند امها يعني
من الرضاعة وجئت لتعلمني فذكر حديثا فيما يقرا عند النوم قلت نوفل الاشجعي له
صحبة نزل الكوفة قال ابو عمر لم يرو عنه غير ابنيه فروة وعبد الرحمن وسحيم بن نوفل حديثه

في قبل بها الكافرون مختلف فيه مضطرب الاسناد لا يثبت قلت حديثه في سنن ابي داود
رحمه الله فان قلت احتج اهل الظاهر بقوله عليه السلام لو لم تكن ربيبتي في حجري فشرطوا الحجر قلت
هذا اخرجه صالح بن احمد عن ابيه واخرجه ابو عبيد ايضا وقال ابن المنذر والطحاوي وكانه غير ثابت
عنه فيه ابراهيم بن عبيد بن رفاعة لا يعرف واكثر اهل العلم تلقوه بالدفع والخلاف واحتجوا في دفعه
بقوله لام حبيبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن فدل ذلك على انتفائه ووهاه ابو عبيد
ايضا ص وسمى النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابنته ابنا ش ذكر هذا ايضا في معرض الاحتجاج لقوله
ومن قال بنات ولدها وقوله وكذلك ولد الابناء ووجهه انه قال في حديث ابي بكرة الذي مضى في المناقب
ان ابني هذا سيد يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما ص حدثنا الحميدي نا سفيان نا هشام عن
ابيه عن زينب عن ام حبيبة قالت قلت يا رسول الله هل لك في بنت ابي سفيان قال فافعل ماذا قلت
تنكح قال اتحبين قلت لست لك بمخلية واحب من شركني فيك اختي قال انها لا تحل لي قلت بلغني
انك تخطب قال ابنة ابي سلمة قلت نعم قال لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي ارضعتني واباها ثويبة فلا
تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير منسوب
الى احد اجداده حميد وسفيان بن عيينة وهشام بن عروة بن الزبير وزينب بنت ابي سلمة ربيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث مضى عن قريب في باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم ومر الكلام فيه
قوله فافعل ماذا قلت ماذا صدر الكلام قلت تقديره فاذا افعل ماذا قوله بمخلية
من باب الافعال اي لست بخالية عن الضرة قوله واباها اي ابا ابنة ابي سلمة ص وقال الليث نا
هشام درة بنت ابي سلمة ش يعني روى الليث بن سعد عن هشام بن عروة فسمى بنت ابي سلمة درة
بضم الدال المهملة وتشديد الراء وقد ذكرنا الخلاف فيه في باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم

ص باب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف

ش اي هذا باب في قوله عز وجل وان تجمعوا الاية وقد مر فيها ان الجمع بين الاختين حرام بالعقد
ص حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ان عروة ابن الزبير اخبره ان زينب بنت
ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة قالت قلت يا رسول الله انكح اختي قال اتحبين قلت لست لك بمخلية
واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قلت يا رسول الله فوالله انا
لنتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة فقال بنت ام سلمة فقلت نعم قال فوالله لو لم تكن في حجري ما حلت لي انها
لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباسلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وقد اخرجه البخاري في مواضع ففي كل موضع وضع ترجمة مطابقته لموضع في الحديث
وهنا موضع الترجمة هو قوله فلا تعرضن الى اخره

ص باب لا تنكح المراة على عمتها

ش اي هذا باب في بيان عدم جواز نكاح المراة على عمتها يعني لا يجوز الجمع بين المراة وعمتها
بنكاح ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم عن الشعبي سمع جابرا رضي الله عنه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة على عمتها او خالتها ش مطابقته للترجمة ظاهرة واقتصر فيها
على لفظ العمة لكون الخالة مثلها وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو
ابن المبارك المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول البصري والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث
اخرجه النسائي ايضا في النكاح عن محمد بن ادم وغيره قوله او خالتها اي ولا تنكح على خالتها
وليست كلمة او للشك لان حكمهما واحد وظاهر الحديث تخصيص المنع بما اذا تزوج احداهما على
الاخرى ويؤخذ منه منع تزويجهما معا فان جمع بينهما بعقد بطلا او مرتبا بطل الثاني وقال
الخطابي وفي معنى خالتها وعمتها خالة ابيها وعمته وعلى هذا القياس كل امراتين لو كانت احديهما
رجلا لم تحل له الاخرى وانما نهى عن الجمع بينهما لئلا يقع التنافس في الحظوة من الزوج فيفضي
الى قطع الارحام وعند ابن حبان نهى ان يتزوج المراة على العمة والخالة وقال انكن اذا فعلتن ذلك
قطعتن ارحامكن ص وقال داود وابن عون عن الشعبي عن ابي هريرة ش داود هو ابن ابي هند
واسمه دينار القشيري وابن عون هو عبد الله بن عون بفتح العين المهملة وبالنون البصري

قوله عن الشعبي اي رويا كلاهما عن عامر الشعبي عن ابي هريرة وذكر روايتهما معلقة اما رواية داود فوصلها ابو داود والترمذي والدارمي فلفظ ابي داود لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها ولفظ الترمذي نهى ان تنكح المراة على عمتها او العمة على ابنة اخيها والمراة على خالتها او الخالة على ابنة اختها ولا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى ولفظ الدارمي نحوه ولما اخرج الترمذي حديث ابي هريرة واخرج حديث ابن عباس ايضا هكذا قال حديث ابن عباس وابي هريرة حديث صحيح قال وفي الباب عن علي وابن عمر وعبد الله بن عمرو وابي سعيد وابي امامة وجابر وعائشة وابي موسى وسمرة بن جندب رضي الله عنهم **وقال** شيخنا زين الدين حديث علي رواه احمد في مسنده وحديث ابن عمر رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه جعفر بن برقان فالجمهور على تضعيفه وحديث عبد الله بن عمرو رواه احمد وابن ابي شيبة ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها وحديث ابي سعيد اخرجه ابن ماجة ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاحين ان يجمع بين المراة وعمتها وبين المراة وخالتها واخلى شيخنا موضعا لحديث ابي امامة وحديث جابر عند البخاري وحديث عائشة اخلى موضعه ايضا وحديث ابي موسى اخرجه ابن ماجة باسناد ضعيف وحديث ابن سمرة بن جندب رواه الطبراني في الكبير واخرج شيخنا عن عتاب بن اسيد عن الطبراني فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف عندهم وبقي الكلام في موضعين الاول ان ابا عمر ذكر في التمهيد عن بعض اهل الحديث انه كان يزعم ان هذا الحديث لم يسنده احد غير ابي هريرة ولم يسم قائل ذلك من اهل الحديث قال شيخنا اظنه اراد به الشافعي رضي الله عنه فان كان اراده فهو لم يقل لم يروه وانما قال لم يثبت وقد روى كلامه البيهقي في السنن والمعرفة ايضا فرواه باسناده الصحيح اليه انه قال ولم يرو من ... يثبته اهل الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عن ابي هريرة قال وقد روي من حديث لا يثبته اهل الحديث من وجه اخر **قوله** اعترض صاحب الجوهر النقي على البيهقي بان قال قد اثبته اهل الحديث من رواية اثنين غير ابي هريرة رضي الله عنه واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس واخرجه الترمذي وقال حسن صحيح واخرجه البخاري من حديث جابر فيحمل على ان الشعبي سمعه منهما اعني ابا هريرة وجابرا وهذا اولى من تخطئة احد الطرفين اذ لو كان كذلك لم يخرجه البخاري في الصحيح وقال شيخنا سماع الشعبي منهما صرح به حماد بن سلمة في روايته لهذا الحديث عن عاصم عن الشعبي عن جابر وابي هريرة وكذلك ذكره الحافظ المزي في الاطراف الا ان البيهقي في المعرفة حكى عن الحفاظ ان رواية عاصم خطا وذلك ان حديث جابر وان اخرجه البخاري فانه عقبه بذكر الاختلاف فيه فقال بعد ان ذكر رواية عاصم عن الشعبي عن جابر ورواه داود وابن عون عن الشعبي عن ابي هريرة واذا تبين لك الاختلاف الذي وقع فيه فقد احتاج الى الترجيح فنظرنا بين عاصم الاحول وبين داود وابن عون فكل واحد منهما لو انفرد كان اولى ما يوخذ بقوله دون عاصم لانهما مجمع على عدالتهما ولم يتكلموا في احد منهما وتكلموا في عاصم غير واحد عموما وخصوصا اما عموما فقال ابن علية كل من اسمه عاصم في حفظه شيء واما خصوصا فقد قال يحيى بن معين كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عن عاصم الاحول يستضعفه وقال ابو احمد الحاكم ليس بالحافظ عندهم ولم يحمل عنه ابن ادريس لسوء ما في سيرته وقال بعضهم نصرة للبخاري ان هذا الاختلاف لا يقدح عند البخاري لان الشعبي اشهر بجابر منه بابي هريرة وللحديث طريق اخر عن جابر بشرط الصحيح اخرجه النسائي من طريق ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر والحديث ايضا محفوظ من اوجه عن ابي هريرة فلكل من الطرفين ما يعضده انتهى **قلت** قوله وللحديث طريق اخر الى اخره غير صحيح لان رواية ابي الزبير لا يحتج بها لانه مدلس وقد قال الشافعي لا تقبل رواية المدلس حتى يقول حدثنا وقال غير الشافعي ايضا ومع ذلك قال الشافعي لا يحتج بروايات ابي الزبير والموضع الثاني مشتمل على الكلام الاول احتج به على تخصيص الكتاب بالسنة ولكن فيه خلاف فعندنا يجوز بالاحاديث المشهورة قال صاحب الهداية هذا الحديث من الاحاديث المشهورة التي يجوز بمثلها الزيادة على الكتاب وعند الشافعي والجمهور يجوز تخصيص عموم القران بخبر الاحاد والثاني اجمع العلماء على القول بهذا الحديث فلا يجوز عند جميعهم نكاح المراة على عمتها وان علت ولا على ابنة اخيها وان سفلت ولا على خالتها وان علت

ولا على ابنة

ولا على ابنة اختها وان سفلت وقال ابن المنذر لا اعلم في ذلك خلافا الا عن فرقة من الخوارج ولا يلتفت الى خلافهم مع الاجماع والسنة وذكر ابن حزم ان عثمان البتي اباحه وذكر الاسفرايني انه قول طايفة من الشيعة محتجين بقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم قال ابو عبيد يقال لهم لم يقل الله الست احرم عليكم بعد وقد فرض الله تعالى طاعة رسوله على العباد في الامر والنهي مما نهى عن ذلك وهي سنة باجماع المسلمين عليهما الثالث يدخل في معنى هذا الحديث تحريم نكاح الرجل المراة على عمتها من الرضاعة وخالتها منها لانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب الرابع كما يحرم الجمع بين من ذكرنا في الحديث بالنكاح يحرم الجمع بينهما بملك اليمين ايضا فيهما اوطا احديهما والحكم للنكاح المتقدم اما اذا كان احديهما بالنكاح والاخرى بملك اليمين فالحكم للنكاح وان تاخر لانه اقوى كما اذا وطي امته بملك اليمين ثم تزوج عمتها او خالتها او بنت اختها فان النكاح صحيح وتحرم عليه الموطوءة بملك اليمين حتى تبين منه التي تزوجها الخامس انما يحرم ذلك بسبب القرابة والرضاع فقط اما بسبب المصاهرة فلا على الصحيح وذلك كالجمع بين المراة وزوجة ابيها او بينها وبين امرا زوجها فانه لو قدر احديهما ذكرا حرم عليه نكاح الاخرى ومع ذلك فلا يحرم الجمع بينهما لان هذا بالمصاهرة وذاك بالقرابة وهذا مذهب ابي حنيفة والشافعي والاوزاعي وغيرهم وحكى ابن عبد البر عن قوم من السلف انه يحرم الجمع ايضا في هذه الصورة السادس ان عند ابي حنيفة واحمد انه اذا طلق العمة او الخالة او ابنة الاخ او ابنة الاخت طلاقا باينا فلا يحل له نكاح الاخرى ما دامت في العدة وذهب مالك والشافعي الى انه يباح له الاخرى بمجرد البينونة وان لم تنقض العدة لانقطاع الزوجية وليس فيه الجمع بينهما صـ حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع المراة بين عمتها ولا بين المراة وخالتها شـ مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم وابو داود من رواية قبيصة بن ذويب عن ابي هريرة واخرجه النسائي من رواية جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة صـ حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله قال اخبرني يونس عن الزهري قال حدثني قبيصة بن ذويب انه سمع ابا هريرة يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة على عمتها والمراة على خالتها فنرى خالة ابيها بتلك المنزلة لان عروة حدثني عن عائشة قالت حرموا من الرضاع ما يحرم من النسب شـ عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري محمد بن مسلم وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالصاد المهملة بن ذويب مصغر الذيب الحيوان المشهور الخزاعي مات سنة ست وثمانين **قوله** فنرى الى اخره من كلام الزهري وهو بفتح النون وضمها فبالفتح بمعنى نعتقد وبالضم بمعنى نظن خالة ابيها مثل خالتها في الحرمة ويروى فيرى بالياء اخر الحروف قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح اسناد لا الزهري غير صحيح لانا استدللنا على تحريم من حرمت بالنسب فلا حاجة الى تشبيهها من الرضاع

صـ باب الشغار

شـ اي هذا باب في بيان حكم الشغار بكسر الشين المعجمة وتخفيف الغين المعجمة وهو في اللغة الرفع من قولهم شغر الكلب برجله اذا رفعها ليبول فكان المتناكحين رفعا المهر بينهما وقال ابو زيد رفع رجله بال او لم يبل وعبارة صاحب العين رفع احدى رجليه ليبول وقال ابو زيد شغرت المراة شغورا اذا رفعت رجليها عند الجماع وقيل لانه رفع العقد من الاصل فارتفع النكاح وقيل من شغر المكان اذا خلي الخلوة عن الصداق او عن الشرائط ويجي الان معناه الشرعي صـ حدثنا عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الاخر ابنته ليس بينهما صداق شـ مطابقته للترجمة من حيث انها من لفظ الحديث واخرجه مسلم ايضا في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن اسحاق بن موسى عن معن بن عيسى واخرجه النسائي فيه عن هارون بن عبد الله عن معن بن عيسى وغيره واخرجه ابن ماجة عن سويد ابن سعيد ستتهم عن مالك به **قوله** نهى عن الشغار ولفظ مسلم لا شغار في الاسلام **قوله**

والشغار الى اخره لتفسير الشغار من حيث الشرع وقال الخطيب تفسير الشغار ليس من كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانما هو من قول مالك وصل بالمتن المرفوع بين ذلك القعنبي وابن مهدي ومحرز
في روايتهم عن مالك ولما رواه الاسماعيلي من حديث محرز بن عون ومعن بن عيسى عن مالك عن
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار قال محرز قال مالك والشغار ان يزوج
الرجل ابنته الحديث وقال الشافعي فيما حكاه البيهقي عنه بعد روايته لهذا الحديث عن مالك لا ادري تفسير
الشغار في الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم او من ابن عمر او من نافع او من مالك وقال شيخنا في
صحيح مسلم من غير طريق مالك ان تفسير الشغار من قول نافع رواه من رواية عبيد الله بن عمر
عن نافع وفيه ان في حديث عبيد الله قال قلت لنافع ما الشغار وفي كتاب الموطا للدارقطني
حدثنا ابو علي محمد بن سليمان حدثنا بندار عن ابن مهدي عن مالك نهى عن الشغار قال بندار
الشغار ان يقول زوجني ابنتك زوجتك ابنتي واختلف العلماء في صورة نكاح الشغار المنهي عنه فعن
مالك هو ان الرجل ان يزوج اخته او ابنته من رجل اخر على ان يزوج ذلك الرجل منه ابنته ايضا او ابنته
ويكون بضع كل واحدة منهما صداقا للاخرى دون صداق وكذا ذكره الخليل بن احمد في كتابه
وقال الغزالي في الوسيط صورته الكاملة ان يقول زوجتك ابنتي على ان تزوجني ابنتك على ان يكون بضع
كل واحدة منهما صداقا للاخرى وبها انعقد نكاح ابنتي انعقد نكاح ابنتك وقال الرافعي هذا فيه تعليق
وشرط عقد في عقد والتشريك في البضع وقال شيخنا زين الدين ينبغي ان يراد في هذه الصورة وان لا يكون
مع البضع صداق اخر حتى يكون مجمعا على تحريمه فانه اذا ذكر فيه الصداق ففيه الخلاف **قلت**
هذا على مذهبهم واما عند الحنفية فالشغار هو ان يشاغر الرجل الرجل يعني يزوج ابنته او اخته على ان
يزوجه الاخر ابنته او اخته او امته ليكون احد العقدين عوضا عن الاخر فالعقد صحيح ويجب مهر المثل
وقال ابن المنذر اختلفوا في الرجل يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه الاخر ابنته يكون مهر كل واحدة منهما
نكاح الاخرى فقالت طائفة النكاح جائز ولكل واحدة منهما صداق مثلها هذا قول عطا وعمرو بن دينار
والزهري ومكحول والثوري والكوفيين وان طلقها قبل الدخول بها فلها المتعة في قول النعمان ويعقوب
وقالت طائفة عقد النكاح على الشغار باطل وهو كالنكاح الفاسد في كل احكامه هذا قول الشافعي
واحمد واسحق وابن ثور وكان مالك وابو عبيد يقولان نكاح الشغار مفسوخ على كل حال وفيه قول
ثالث وهو انهما ان كانا لم يدخل بهما فسخ ويستقبل النكاح بالبينة والمهر وان كان قد دخل بهما فلهما
مهر مثلهما وهو قول الاوزاعي **واجاب** اصحابنا عن الحديث بانه ورد لاخلائه عن تسمية
المهر ولكنا نوجب بذلك من غير ان يجب فيه شي اخر من المال على ما كانت عليه عادتهم في الجاهلية وهو
محمول على الكراهة

باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد

ش اي هذا باب في بيان هل يحل للمراة ان تهب نفسها لاحد من الرجال وصورته ان يقع العقد بلفظ
الهبة بان تقول المراة وهبت نفسي لك والرجل يقول قبلت ولو لم يذكر المهر فان جماعة ذهبوا الى بطلان
النكاح يعني لا ينعقد النكاح بهذا وبه قال الشافعي وهو قول المغيرة وابن دينار وابي ثور وقال ابو
حنيفة واصحابه والثوري ينعقد به العقد ولها صداق المثل وكذا ينعقد بلفظ الصدقة وبلفظ
البيع بدون لفظ النكاح او التزويج فانه يصح وعند الشافعي لا يصح الا بهذين اللفظين **ص** حدثنا
محمد بن سلام نا ابن فضيل نا هشام عن ابيه قال كانت خولة بنت حكيم من اللاي وهبن انفسهن
للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من
تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من اول
الحديث وابن فضيل هو محمد بن فضيل مصغر فضل وهشام يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث
قد مر في تفسير سورة الاحزاب وخولة بفتح الخاء المعجمة بنت حكيم بفتح الحاء المهملة ويقال خويلة
بالتصغير بنت حكيم بن امية كانت امراة عثمان بن مظعون وكانت امراة صالحة وقال ابو عمر
تكنى ام شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم في قول بعضهم وقد ذكرنا الاختلاف
فيه في سورة الاحزاب **قوله** الا في هواك اي الذي تحبه يعني ما ارى الا ان الله تعالى يوجد ما
تريد بلا تاخير منزلا لما تحبه وترضى وقال القرطبي هذا قول ابرزه الدلال والغيرة وهو من نوع

قولها ما احمد كما ما احمد الا الله والا فاضافة الهوى الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تحمل على ظاهره لانه لا ينطق عن
الهوى ولا يفعل بالهوى ولو قالت الى مرضاتك لكان اليق ولكن الغيرة تغتفر لاجلها اطلاق مثل ذلك
قلت الذي ذكرته احسن من هذا على ما لا يخفى **ص** رواه ابو سعيد المودب ومحمد بن بشر وعبدة
عن هشام عن ابيه عن عائشة يزيد بعضهم على بعض **ش** اي روى الحديث المذكور ابو سعيد
واسمه محمد بن مسلم بن ابي الوضاح الجزري وهو من رجال مسلم والترمذي وكان مودب موسى الهادي
ومات ببغداد في خلافته ويقال ان اسم ابي الوضاح المثنى ورواه ايضا محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي ورواه ايضا عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان
كلهم رووا عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة **قوله** يزيد بعضهم اي يزيد بعضهم في
روايته على بعض اما رواية ابي سعيد فوصلها ابن مردويه في التفسير والبيهقي من طريق منصور
ابن ابي مزاحم مختصرا قالت التي وهبت نفسها للنبي عليه السلام خولة بنت حكيم واما رواية محمد
ابن بشر فوصلها الاسماعيلي قال حدثنا القاسم نا ابو كريب نا ابو اسامة نا محمد بن بشر
عن هشام واما حديث عبدة فوصلها مسلم وقال حدثناه ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا
عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول اما تستحي
المراة تهب نفسها للرجل حتى انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فقلت
ان ربك ليسارع لك في هواك

باب نكاح المحرم

ش اي هذا باب في بيان نكاح المحرم هل يصح ام لا قال بعضهم كانه يميل الى الجواز لانه لم يذكر في
الباب الا حديث ابن عباس ليس الا ولم يخرج حديث المنع كانه لم يصح عنده **قلت** الظاهر
ان مذهبه جواز نكاح المحرم قوله ولم يخرج حديث المنع الى اخره فيه تامل لان عدم تخريجه
حديث المنع لا يستلزم عدم صحته عنده ولئن سلمنا ذلك فلا مانع ان يصح عند غيره ويعمل
به **ص** حدثنا مالك بن اسماعيل اخبرنا ابن عيينة اخبرنا عمرو حدثنا جابر بن زيد قال انبانا
ابن عباس تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان بين الابهام
التي في الترجمة ومالك بن اسمعيل بن زياد النهدي الكوفي وقال البخاري مات سنة سبع عشرة
وهو يروي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد ابي الشعثاء انه قال
انبانا ابن عباس اي اخبرنا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم والحديث مضى في الحج في باب
تزويج المحرم وفيه ذكر التي تزوجها واخرجه عن ابي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج عن الاوزاعي
عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وقد مضى
الكلام فيه هناك مستوفى ولنذكر بعض شي فقال النووي قال ابو حنيفة يصح نكاح المحرم
لقصة ميمونة وهو رواية ابن عباس واجيب عنه بان ميمونة نفسها روت انه تزوجها حلالا وهي
اعرف بالقضية من ابن عباس لتعلقها بها وبان المراد بالمحرم انه في الحرم ويقال لمن هو
في الحرم محرم وان كان حلالا قال الشاعر قتلوا ابن عفان الخليفة محرما اي
في حرم المدينة وبان فعله معارض بقوله لا ينكح المحرم واذا تعارضا يرجح القول وبان ذلك من
خصائصه عليه السلام انتهى **قلت** اجاب عن حديث ابن عباس باربعة اجوبة نصرة
لمذهب امامه والكل لا يجدي شيئا **فالجواب** عن الاول كيف يحكم بان ميمونة
اعرف بالقضية من ابن عباس ولا يلحق ميمونة ابن عباس في هذه القضية وفي غيرها ومع هذا
روي عن جماعة من الصحابة ما يوافق في ذلك رواية ابن عباس وهم عبد الله بن مسعود وانس
ابن مالك وابو هريرة وعائشة ومعاذ رضي الله عنهم اما اثر عبد الله بن مسعود فاخرجه ابن ابي
شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن جرير بن حازم عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله انه
لم يكن يرى بتزويج المحرم باسا ورواه الطحاوي حدثنا روح بن الفرج عن محمد بن خزيمة عن
حجاج عن جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن ابراهيم بن ابي مسعود كان لا يرى باسا
ان يتزوج المحرم واثر انس بن مالك اخرجه الطحاوي حدثنا روح بن الفرج حدثنا احمد
ابن صالح حدثنا ابن ابي فديك حدثني عبد الله بن محمد بن ابي بكر قال سالت انس بن مالك

عن نكاح المحرم قال وما باس به مثل هو الا كالبيع ومنه اسناده صحيح وحديث ابي هريرة مرفوعا
رواه الطحاوي حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا خالد بن عبد الرحمن حدثنا كامل ابو العلاء
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وكذلك اخرج الطحاوي
حديث عائشة رضي الله عنها حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا معلى بن اسد حدثنا ابو
عوانة عن مغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعض نسائه وهو محرم واخرجه البيهقي ايضا من حديث علي بن عبد العزيز حدثنا معلى
ابن اسد الى اخره **فان قلت** قال البيهقي ويروى عن مسدد عن ابي عوانة عن مغيرة فقال
فقال عن ابراهيم بدل ابي الضحى قال ابو علي النيسابوري كلاهما خطا والمحفوظ عن مغيرة عن
سماك عن ابي الضحى عن مسروق مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا رواه جرير عن مغيرة
قلت لا نسلم انه خطا بل هو محفوظ اخرجه ابن حبان في صحيحه انا الحسن بن سفيان حدثنا
ابراهيم بن الحجاج حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعض نسائه وهو محرم واحتجم وهو محرم وانما عاد فذكره ابن حزم معهم وقال
الطحاوي والذين رووا ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم اهل علم وثبت اصحاب ابن عباس سعيد
ابن جبير وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وهؤلاء كلهم فقهاء يحتج بروايتهم
وارائهم والذين نقلوا منهم فكذلك ايضا منهم عمرو بن دينار وايوب السختياني وعبد الله بن ابي
نجيح فهؤلاء ايضا ائمة يقتدى بهم وبارائهم وحديث ميمونة الذي اخرجه مسلم فيه يزيد بن الاصم
وقد ضعفه عمرو بن دينار في خطابه للزهري وترك الزهري الانكار عليه واخرجه من اهل العلم
وجعله اعرابيا بوالا على عقبيه وكيف يكون طعن اكثر من ذلك وقصده من هذا الكلام نسبته
الى الجهل بالسنة **فان قلت** الزهري احتج به **قلت** احتجاجه به لا يستلزم طعن عمرو
ابن دينار فيه فان عمرو بن دينار في نفسه حجة ثبت ولا ينقص عن الزهري على ان بعضهم قد رجحوه
على مثل عطاء ومجاهد وطاوس والذي رواه الترمذي من حديث ميمونة في اسناده مطر الوراق
قال الطحاوي ومطر عندهم ليس ممن يحتج بحديثه وقال النسائي مطر بن طهمان الوراق
ليس بالقوي وعن احمد كان في حفظه سوء ولئن سلمنا انه مجمع على ثقته وضبطه ولكنه
ليس كرواة حديث ابن عباس ولا قريبا منهم فافهم **والجواب** عن الثاني وهو
قوله المراد بالمحرم انه في الحرم الى قوله وقال ثعلب ان الجوهري ذكر خلاف ما يخالف ذلك
فانه قال احرم الرجل اذا دخل في الشهر وانشد البيت المذكور على ذلك وايضا فلفظ البخاري
انه عليه السلام تزوجها وهو محرم وبنى بها وهو حلال يدفع هذا التفسير ويبعده **والجواب**
عن الثالث وهو قوله بان فعله معارض الى قوله يرجح الفعل انه ليس مما اتفق عليه الاصوليون فان فيه
خلافا **والجواب** عن الرابع انه دعوى فيحتاج الى برهان وقال الطبري الصواب
من القول عندنا ان نكاح المحرم فاسد لحديث عثمان رضي الله عنه واما قصة ميمونة فتعارض
الاخبار فيها انتهى **قلت** ابن ذهب حديث عبد الله بن عباس **واما حديث**
عثمان الذي اخرجه مسلم عنه انه قال لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب ففي اسناده نبيه
ابن وهب وليس كعمرو بن دينار ولا كجابر بن زيد ولا له موضع في العلم كموضع عمرو وجابر
وقال ابن العربي ضعف البخاري حديث عثمان وصحح حديث ابن عباس فلو علم ان حديث رواة
ابن عباس يساوون رواة حديث ابن عباس لصحح كلا الحديثين ولئن سلمنا انهم مثلهم ولكن هم
يقولون معنى قوله لا ينكح المحرم لا يطأ وهو محمول على الوطء والكراهة لكونه سببا في الرفث
لا ان عقده لنفسه او لغيره كالمرء ممتنع ولهذا قرنه بالخطبة ولا خلاف في جوازها وان كانت
مكروهة فكذلك النكاح والانكاح وصارا كالبيع وقت النداء

ص باب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة اخرا

ش هذا باب يذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة **قوله** يشير الى انها كانت
مباحة اولا **فان قيل** ذكر في هذا الباب عدة احاديث وليس فيها التصريح بذلك
اجيب بانه قال في اخر الباب ان عليا بين انه منسوخ وقد ورد في جملة احاديث

صحيحة

صحيحة تصرح بالنهي عنها بعد الاذن فيها **ص** حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا ابن عيينة انه
سمع الزهري يقول اخبرني الحسن بن محمد بن علي واخوه عبد الله عن ابيهما ان عليا رضي الله
عنه قال لابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن
خيبر **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومالك بن اسمعيل هو ابو غسان النهدي يروي عن سفيان بن عيينة
عن محمد بن مسلم الزهري عن الحسن بن محمد واخيه عبد الله بن محمد كلاهما يرويان عن ابيهما محمد
ابن علي بن ابي طالب ان عليا قال لعبد الله بن عباس الى اخره ومحمد هو المعروف بابن الحنفية والحديث
مضى في المغازي في غزوة خيبر فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك عن ابن شهاب ومضى
الكلام فيه مستقصى فلا حاجة الى اعادته **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابي جمرة
قال سمعت ابن عباس سئل عن متعة النساء فرخص فقال له مولى له انما ذلك في الحال الشديد وفي
النساء قلة او نحوه فقال ابن عباس نعم **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن النهي عن الترخيص
المطلق فافهم وغندر هو محمد بن جعفر وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعي البصري
والحديث من افراده **قوله** سئل على صيغة المجهول **قوله** فرخص اي في المتعة **قوله** فقال
له مولى له قيل بالظن انه عكرمة **قوله** انما ذلك اي الترخيص في الحال الشديد نحو العزبة الشديدة
وفي رواية الاسماعيلي انما كان ذلك في الجهاد والنساء قليل **قوله** نعم يعني الامر كذلك وفي رواية
الاسماعيلي صدق وروى الخطابي من حديث سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس لقد سارت
بفتياك الركبان وقالت فيها الشعراء يعني في المتعة فقال والله ما بهذا افتيت وما هي الا
كالميتة لا تحل الا للمضطر **ص** حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو عن الحسن بن محمد عن جابر
ابن عبد الله وسلمة بن الاكوع قالا كنا في جيش فاتانا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد اذن
لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا **ش** ليس فيه النهي عن المتعة فلا يطابق الترجمة الا ان يقال بالتعسف
ان فيه ذكر الاستمتاع والاوجه ان يقال ان في اخر حديث جابر في رواية مسلم حتى نهى عنها عمر رضي الله
عنه وقد جرت عادته انه يشير الى ما يطابق الترجمة من حيث انه يصرح به وهو المتعة وعلي هو ابن عبد
الله هو المعروف بالمديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحسن بن محمد بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن بندار عن غندر وغيره **قوله** كنا
في جيش بفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة هكذا هو في عامة الروايات وقال
الكرماني في بعض الروايات حنين بضم الحاء المهملة وبالنونين وهو الموضع الذي كانت فيه الوقعة
المشهورة **قوله** رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل بالظن يشبه ان يكون بلالا رضي الله عنه
قوله ان تستمتعوا اي بان تستمتعوا وكلمة ان مصدرية اي بالاستمتاع **قوله** فاستمتعوا
يجوز فيه الوجهان احدهما ان يكون على صورة الماضي والاخر ان يكون على صيغة الامر والمعنى جامعوا
بالوقت المعين **ص** وقال ابن ابي ذئب حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما رجل وامراة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال فان احبا ان يتزايدا او يتتاركا
تتاركا فما ادري اشيء كان لنا خاصة ام للناس عامة **ش** ابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن
ابن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور واسم ابي ذئب هشام بن سعد واياس بكسر
الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف يروي عن ابيه سلمة بن الاكوع وهذا التعليق وصله الاسماعيلي
عن ابن ناجية حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى لفظه وبندار وحميد بن زنجويه قالوا حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن ابي ذئب عن ابن عباس بلفظ ايما رجل وامراة [illegible]
تراضيا فعشرة ما بينهما ثلاثة ايام **قوله** توافقا اي في النكاح بينهما مطلقا من غير
ذكر اجل **قوله** فعشرة بكسر العين اي فمعاشرة ما بينهما ثلاث ليال اراد ان الاطلاق محمول
على ثلاثة ايام بلياليهن **قوله** فعشرة بالفاء رواية الاكثرين وكذا في رواية الاسماعيلي
كما مر وفي رواية المستملي بعشرة بالباء الموحدة والاول اوجه **قوله** فان احبا اي الرجل
والمراة المذكوران اذا بان يتزايدا يعني على ثلاث ليال وجواب ان محذوف تقديره فان
احبا ان يتزايدا تزايدا ووقع في تخريج ابي نعيم الاصبهاني فان احبا ان يتناقضا تناقضا
وان احبا ان يتزايدا في الاجل تزايدا **قوله** او يتتاركا الكلام فيه كالكلام فيما قبله اي و
ان ارادا ان يتتاركا اي ان يتركا التوافق يعني ان ارادا المفارقة **قوله** تتاركا جواب اذا اي

تفارقا وهو من باب التفاعل من الترك اى تترك ما ترافقا ويجوز ان يكون معناه التناقض من المدة
كما فى رواية ابى نعيم قوله فما ادرى اى فما اعلم القايل سلمة بن الاكوع راوى الحديث اى لا اعلم
جوازه كان خاصا بالصحابة او كان عاما للامة ووقع فى رواية بيت ابى ذر رضى الله عنه التصريح بالاختصاص
اخرجه البيهقى عنه قال انما احلت لنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء ثلاثة ثم
نهى رسول الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ص قال ابو عبد الله وقد بينه على رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه منسوخ ش ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس فى بعض النسخ هذا اى
وقد بين على بالتصريح بالنهى عنها بعد الاذن فيها وروى عبد الرزاق عن على رضى الله عنه من وجه اخر
قال نسخ رمضان كل صوم ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث.

ص باب عرض المراة نفسها على الرجل الصالح

ش اى هذا باب فى بيان جواز عرض المراة نفسها على الرجل الصالح رغبة فى صلاحه قيل لما علم
البخارى الخصوصية فى قصة الواهبة نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم استنبط من الحديث ما لا خصوصية
فيه وهو جواز عرض المراة نفسها للرجل الصالح انتهى قلت لما علم فى قصة الواهبة ان النبى
صلى الله عليه وسلم مخصوص بهذا كيف يستنبط منها ما لا خصوصية فيه فقى ما قاله لا خصوصية
لاحد فان قيل العرض غير الهبة قلت فى حديث سهل بن سعد ما جاء الا بلفظ العرض
وهو عبارة عن الهبة او هو مقدمة الهبة فلا طائل تحت قوله ص حدثنا على بن عبد الله ثنا مرحوم
قال سمعت ثابتا البنانى قال كنت عند انس وعنده ابنة له قال انس جاءت امراة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها قالت يا رسول الله الك بى حاجة فقالت بنت انس ما اقل حياءها واسوتاه
واسوتاه قال هى خير منك رغبت فى النبى صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها ش مطابقته
للترجمة فى قوله تعرض عليه نفسها وفى قوله فعرضت عليه نفسها وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى
ومرحوم على صيغة اسم المفعول من الرحمة بن عبد العزيز بن مهران البصرى مولى آل ابى سفيان
ثقة مات سنة سبع وثمانين ومائة وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وثابت البنانى بضم
الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى والحديث اخرجه النسائى فى النكاح عن ابن مثنى وغيره واخرجه
ابن ماجة فيه عن بكر بن خلف وغيره قوله حدثنا مرحوم كذا فى رواية الاكثر مذكور بغير نسبة
وفى رواية ابى ذر مرحوم بن عبد العزيز بن مهران قوله وعنده ابنة له اى ابنة انس ولم يدر اسمها
وقيل بالظن لعلها امينة بالتصغير قوله جاءت امراة لم يدر اسمها وقالت بعضهم واشبه
من رايت بقصتها ممن تقدم اسمه من الواهبات ليلى بنت قيس بن الخطيم قلت هذا حديث
انس وهو غير حديث سهل بن سعد فتختلف صاحبة القصة قوله واسوتاه الواو فيه للندبة وكلمة
هى الواو التى تختص بالندبة والالف فيه للندبة والهاء للسكت نحو وازيداه والسوءة بفتح السين المهملة
وسكون الواو وبعدها همزة وهى الفعلة الفاحشة والفضيحة ويطلق على الفرج ايضا والمراد
هنا الاول وهى هنا منكرة قوله هى خير منك فيه دليل على جواز عرض المراة نفسها على الرجل الصالح
وتعريف رغبتها فيه لصلاحه وفضله او لعلمه وشرفه او لخصلة من خصال الدين وانه لا عار
عليها فى ذلك بل ذلك يدل على فضلها وبنت انس رضى الله عنهما نظرت الى ظاهر الصورة ولم تدرك
هذا المعنى حتى قال انس هى خير منك واما التى تعرض نفسها على الرجل لاجل غرض من الاغراض الدنياوية
فاقبح ما يكون من الامر وافضحه ص حدثنا سعيد بن ابى مريم حدثنا ابو غسان قال حدثنى ابو
حازم عن سهل ان امراة عرضت نفسها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها
فقال ما عندك قال ما عندى شىء قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال
لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازارى ولها نصفه قال سهل وما له رداء فقال
النبى صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شىء وان لبسته لم يكن عليك
منه شىء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فراه النبى فدعاه او دعى له فقال له ماذا معك
من القران فقال معى سورة كذا وسورة كذا لسور يعددها فقال النبى صلى الله عليه وسلم املكناكها
لك بما معك من القران ش مطابقته للترجمة فى قوله ان امراة عرضت نفسها على النبى صلى الله
عليه وسلم وسعيد هو ابن ابى محمد بن ابى الحكم بن ابى مريم الجمحى البصرى وابو غسان بفتح الغين المعجمة

ص

لعله اسمها

وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثى المدنى وابو حازم بالحاء
المهملة والزاى سلمة بن دينار وسهل هو ابن سعد الانصارى والحديث قد مر فى فضائل القران
فى باب خيركم من تعلم القران وعلمه للناس ومر الكلام فيه هناك قوله املكناكها
ويروى ملكناكها

ص باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير

ش اى هذا باب فى بيان جواز عرض الرجل ابنته او اخته على اهل الخير والصلاح ولا نقص فيه ص حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرنى
سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين
تايمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمى فكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتوفى بالمدينة فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه
حفصة فقال سانظر فى امرى فلبثت ليالى ثم لقينى فقال قد بدا لى ان لا اتزوج يومى هذا
قال عمر ثم لقيت ابا بكر الصديق فقلت ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضى
الله عنه فلم يرجع الى شيئا وكنت اوجد عليه منى على عثمان فلبثت ليالى ثم خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقينى ابو بكر فقال لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة
فلم ارجع اليك شيئا قال عمر قلت نعم قال ابو بكر فانه لم يمنعنى ان ارجع اليك فيما عرضت على
الا انى كنت علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشى سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى القرشى العامرى الاويسى المدنى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
العزيز بن عوف ابو اسحاق القرشى الزهرى المدنى كان على قضاء بغداد والحديث مضى فى
المغازى فى باب مجرد عقيب باب شهود الملائكة بدرا فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان
عن شعيب عن الزهرى الى اخره وذكر الحميدى وابو مسعود هذا الحديث فى مسند ابى بكر
وذكره خلف وابن عساكر فى مسند عمر قوله تايمت حفصة يقال تايمت المراة وامت اذا
قامت لا تتزوج والعرب تقول كل امراة لا زوج لها وكل رجل لا امراة له ايم ومعنى تايمت حفصة
مات زوجها خنيس بن حذافة فصارت ايما وذكر الدارقطنى ان تايم حفصة من ابن حذافة
انه طلقها وقال ابن عمر وغيره انه توفى عنها من جراحة اصابته باحد وعلى هذا القول
يحمل قول من قال تزوج حفصة بعد ثلاثين شهرا من الهجرة ورواية من روى سنتين
فى عقب بدر ورواية من روى توفى زوجها بعد خمسة وعشرين شهرا وقال ابن عمر تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اكثرهم فى سنة ثلاث من الهجرة وقال ابو عبيدة تزوجها
سنة اثنتين من التاريخ وماتت حفصة حين بايع الحسن بن على بن الحسن بن على رضى الله
عنهما معاوية وذلك فى جمادى سنة احدى واربعين وقيل فى سنة خمس واربعين قوله
من خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف ثم سين مهملة ابن
حذافة بضم الحاء المهملة ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى وكان من
المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثم
جراحة مات منها بالمدينة وقال ابو طاهر قال يونس عن الزهرى حنيس بفتح الحاء
المعجمة وكسر النون وكان معمر بن راشد يقول حبيش بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة
وسكون الياء اخر الحروف ثم شين معجمة وقال الجيانى روى ان معمرا كان يصحف فى هذا
الاسم فيقول حبيش وروى ابن المدينى عن هشام بن يوسف قال قال معمر فى حديث تايمت
حفصة فقال من حبيش بن حذافة فرد عليه خبيش فقال لا بل هو حبيش وقال الدارقطنى
وقد اختلف على عبد الرزاق عن معمر فروى عنه خنيس بالسين المهملة على الصواب
وروى عنه خبيس او حبيس على الشك وذكره البخارى وموسى بن عقبة ويونس وابن اخى الزهرى
على الصواب بخاء معجمة بعدها نون قوله فعرضت عليه حفصة فيه عرض الرجل وليته
اذا كان على كفو ليس بمنقصة عليه قوله سانظر فى امرى اى اتذكر ويستعمل النظر ايضا
بمعنى الرافة لكن تعديته باللام ومعنى الروية وهو الاصل وتعدى بالى وقد ياتى بغير صلة

بمعنى الانتظار قوله فصمت ابو بكر اي سكت وزنا ومعنى قوله فلم يرجع بفتح اليا وهذا تاكيد
لرفع المجاز لاحتمال انه صمت زمانا ثم تكلم قوله وكنت اوجد عليه اي اشد غضبا على ابي بكر موجدة
اي غضبا على عثمان وذلك لامرين احدهما ما كان بينهما من محبة اكيدة والثاني ان عثمان اجابه
اولا ثم اعتذر له ثانيا ولكون ابي بكر لم يعد عليه جوابا وقال الكرماني في قوله وكنت اوجد عليه
نفسه هو المفضل والمفضل عليه لكن الاول باعتبار ابي بكر والثاني باعتبار عثمان رضي الله عنه قوله
لعلك وجدت في هذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره لقد وجدت علي والاول هو الاوجه قوله
فلم ارجع بكسر الجيم اي لم اعد عليك الجواب قوله لا تفشي بضم الهمزة من الافشاء وهو
الاظهار وقال ابن بطال كان اسرار النبي صلى الله عليه وسلم تزويج حفصة لابي بكر على سبيل المشورة
ولانه علم قوة ايمان ابي بكر وانه لا يتغير لذلك لكون ابنته عند النبي صلى الله عليه وسلم وكتمان ابي بكر
لذلك خشية ان يبدو للنبي صلى الله عليه وسلم في نكاحها امر فيقع في قلب عمر ما وقع في قلبه لابي
بكر وفي هذا الحديث فوائد فيه ان من عرض عليه ما فيه الرغبة فله النظر والاختيار وعليه ان يخبر
بعد ذلك بما عنده لئلا يمنعها من غيره لقول عمر فلبثت ليالي فقد بدا لي ان لا اتزوج وفيه الاعتذار
اقتداء بعثمان في قوله هذا وفيه كتمان السر فان اظهره الله او اظهره صاحبه جاز للذي
اسر اليه اظهاره وفيه انه يجوز للرجل ان يذكر لاصحابه ولمن يثق به ان يخطب امراة قبل ان يظهر
خطبتها وفيه الرخصة في تجويز من عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يخطبه واراد ان يتزوجها
الا ترى الى قول الصديق لو تركها لتزوجتها وقد جاء في خبر انه رخص في نكاح من عقد النبي
صلى الله عليه وسلم عليها النكاح ولم يدخل بها وان الصديق كرهه ورخص فيه عمر رضي الله عنه وروى
داود بن ابي هند عن عكرمة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من كندة يقال لها قتيلة
فمات ولم يدخل بها ولا حجبها فتزوجها عكرمة بن ابي جهل فغضب ابو بكر وقال تزوجت امراة
من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ما هي من نسائه ما دخل بها ولا حجبها ولقد ارتدت
مع من ارتد فسكت وقال صاحب التوضيح وفيه فساد قول من قال ان للمراة البالغة المالكة
امرها تزويج نفسها وعقد النكاح عليها دون وليها انتهى قلت نسبة هذا القول
الى الفساد من الفساد لان من قال لم يقل من عنده وانما اعتمد على حجة قوية وهي ما رواه مسلم
في صحيحه من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح المراة الايم حتى تستامر
ولا تنكح البكر حتى تستاذن قالوا يا رسول الله كيف اذنها قال ان تسكت وروى من حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها
واذنها صماتها فان قلت المراد بالايم في الحديث الثيب دون غيرها ذكره المنذري عن
الشافعي قلت هذا لفظ عام يتناول البكر والثيب والمطلقة والمتوفى عنها زوجها ويجب
العمل بعموم العام وانه يوجب الحكم فيما يتناوله قطعا وتخصيصه بالثيب هنا اخراج الكلام
عن عمومه فان قلت جاءت الرواية الثيب احق بنفسها وهذه تفسر تلك الرواية قلت
لا احتمال فيهما فلا يحتاج الى التفسير بل يعمل بكل واحدة منهما فيعمل برواية الايم على عمومها وبرواية
الثيب على خصوصها ولا منافاة بين الروايتين على ان ابا حنيفة رضي الله عنه يرجح العمل
بالعام على الخاص كما رجح قوله ما اخرجته الارض ففيه العشر على الخاص الوارد فيه وهو قوله ليس
فيما دون خمسة اوسق صدقة فان قلت قال الترمذي قد احتج به اي بقوله عليه
الصلاة والسلام بعض الناس الايم احق بنفسها وقد روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا نكاح الا بولي وهكذا افتى به بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نكاح الا بولي قلت
هذا عجيب عظيم من الترمذي يقول بما لا يليق بحاله لان حديث ابن عباس لا نكاح الا بولي
متى يساوي هذا الحديث الصحيح المجمع على صحته وقد تكلموا في حديث لا نكاح الا بولي فقال
احمد ليس يصح في هذا شيء الا حديث سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل رواه ابو داود
والترمذي قلت سليمان بن موسى متكلم فيه قال ابن جريج والبخاري عنده مناكير
وقال علي بن المديني مطعون عليه وقال العقيلي خولط قبل موته بيسير ولئن سلمنا لا نكاح
الا بولي في رواية ابن عباس فالصحيح انه موقوف فمتى يداني او يقرب هذا الحديث الصحيح المرفوع

الثابت عند اهل النقل ولهذا تجنب البخاري ومسلم عن تخريجه عن ابن عباس وغيره وقال الخطابي
قوله لا نكاح الا بولي فيه نفي ثبوت النكاح على عمومه وخصوصه بولي وتاوله بعضهم على نفي الفضيلة
والكمال وهذا تاويل فاسد لان العموم يأتي على اصله جوازا وكمالا والنفي في المعاملات يوجب
الفساد قلت سلمنا انه على عمومه ولكن معناه محمول على الكمال كما في قوله عليه الصلاة
والسلام لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وجعله النكاح من المعاملات فاسد لانه من العبادات
حتى انه افضل من الصلاة النافلة فيكون له جهتان من جواز ناقص وكامل فان قلت
روى لا نكاح الا بولي عن ابي هريرة وعمران بن حصين وانس بن مالك وجابر بن عبد الله وابي سعيد
الخدري وعبد الله بن عمر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم قلت حديث ابي هريرة عند
احمد بن عدي وحديث عمران عند حمزة السهمي في تاريخ جرجان وعند الدارقطني وحديث انس
عند الحاكم في المستدرك وحديث جابر عند ابي يعلى الموصلي وحديث ابي سعيد عند الدارقطني
وحديث ابن عمر عند الدارقطني ايضا وحديث معاذ عند ابن الجوزي في العلل المتناهية اما حديث
ابي هريرة ففي اسناده المغيرة ابن موسى قال البخاري منكر الحديث وقال ابن حبان يأتي عن
الثقات بما لا يشبه حديث الاثبات فبطل الاحتجاج به واما حديث عمران ففي اسناده
عبد الله بن محرر الواقفي قال علي كان يضع الحديث وقال الدارقطني كان يكذب واما حديث انس
واما حديث جابر فمحمول على نفي الكمال واما حديث ابي سعيد ففي اسناده ربيعة
ابن عثمان قال ابو حاتم منكر الحديث واما حديث عبد الله بن عمر ففي اسناده ثابت بن زهير
قال النسائي ليس بثقة واما حديث معاذ ففي اسناده ابو عصمة نوح قال ابن الجوزي كان
يتهم بالوضع وقال الدارقطني متروك ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب
عن عراك بن مالك ان زينب ابنة ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة رضي الله عنها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انا قد تحدثنا انك ناكح درة بنت ابي سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعلى ام سلمة لو لم انكح ام سلمة ما حلت لي ان اباها اخي من الرضاعة ش مطابقته للترجمة
من حيث ان هذا الحديث طرف من الحديث الذي مضى قريبا في باب وان تجمعوا بين الاختين
وفيه قالت ام حبيبة يا رسول الله انكح اختي بنت ابي سفيان الحديث وهذا عرض اختها على
امثل الخير قوله درة بضم الدال المهملة قوله اعلى ام سلمة اي اتزوج على ام سلمة يعني كيف
اتزوج درة وهي ربيبتي ولو لم تكن ربيبتي لما حلت لي ايضا لانها بنت اخي يعني ابا سلمة لان ثويبة
ارضعت ابا سلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا

ص باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء

او اكننتم في انفسكم علم الله الاية الى قوله غفور حليم ش اي هذا باب في بيان قول الله عز
وجل ولا جناح عليكم الى اخر ما ذكره وهكذا هو في رواية الاكثرين وحذف ما بعد اكننتم من
رواية ابي ذر ووقع في شرح ابن بطال سياق الاية والتي بعدها الى قوله اجله الاية وقال ابن
التين تضمنت الاية اربعة احكام اثنان مباحان التعريض والاكنان واثنان ممنوعان النكاح
في العدة والمواعدة فيها ص اكننتم اضمرتم وكل شيء صنته فهو مكنون ش قوله اكننتم
من الاكنان وهو الاضمار في النفس واشار بقوله فهو مكنون الى ان ثلاثي اكننتم من كن يكن
فهو مكنون اي مستور ومحفوظ وقال ابن الاثير يقال كننته اكنه كنا والاسم الكن يعني
المصدر والاسم بالكسر وفي التفسير يعني اضمرتم في قلوبكم ولم تذكروه بالسنتكم وهذا في
خطبة النساء وقد نفى الله الجناح في التعريض في خطبة النساء في العدة وذكر ولا التعريض
بقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء والتعريض ان يقول انك لجميلة وصالحة
ومن غرضي ان اتزوج وعسى الله ان ييسر لي امراة صالحة ونحو ذلك من الكلام الموهم انه
يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح فلا يقول اني اريد
ان انكحك او اتزوجك او اخطبك والفرق بين التعريض والكناية ان التعريض ان تذكر شيئا
يدل على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك ولانظر الى وجهك
الكريم والكناية انه لم يذكر الشيء بعينه بلفظ الموضوع له كقولك طويل النجاد لطول القامة

وكنية الرماد للمضياف ثم قال الله تعالى علم الله انكم ستذكرونهن يعني لا يصبرون عن النطق برغبتكم
فيهن وفيه نوع توبيخ ثم قال ولكن لا تواعدوهن فيه حذف تقديره فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن
سرا وهو كناية عن النكاح الذي هو الوطي ثم عبر بالسر عن النكاح الذي هو العقد لقوله الا ان تقولوا
قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا ثم قال ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تقصدوها حتى يبلغ
الكتاب اجله يعني ما كتب وفرض من العدة صـ وقال لي طلق حدثنا زايدة عن منصور عن مجاهد
عن ابن عباس فيما عرضتم به من خطبة النساء تقول اني اريد التزويج ولوددت انه تيسر لي امراة صالحة
شـ طلق بفتح الطا وسكون اللام ابن غنام بفتح الغين وتشديد النون ابن طلق بن معاوية ابو محمد النخعي
الكوفي احد مشايخ البخاري قال ابن سعد مات في رجب سنة احدى عشرة ومائتين وزايدة بن قدامة
بضم القاف وتخفيف الدال المهملة ومنصور بن المعتمر وقال صاحب التوضيح هذا معلق وليس
بتعليق لان قوله قال لي يدل على انه سمعه من طلق ثم قال اخرجه ابن ابي شيبة عن جرير عن عبد
الحميد عن منصور بلفظ اني فيك لراغب واني اريد امراة امرها كذا وكذا ويعرض لها بالقول قوله
ولوددت اني ولاجئت قوله انه اي ان الشان قوله تيسر بفتح التاء المثناة من فوق والياء
اخر الحروف وتشديد السين وضم الرا واصله تتيسر بتائين مثناتين من فوق حذفت احداهما
للتخفيف وضبطه بعضهم ييسر بضم التحتانية وفتح اخرى مثلها بعدها وفتح المهملة قلت
ليس كذلك بل هو مثل ما ضبطها بيانه بقوله بضم الفوقانية وفتح التحتانية ولكن المقصود عن
فن بود ي الى اكثر من هذا ثم قال هذه القابسي وفي رواية الكشميهني يسر لي بتحتانية واحدة وكسر
المهملة والمراد وما وجهه بيانه قال بضم تحتانية وتشديد السين المكسورة على صيغة المجهول
للماضي من التفعيل صـ وقال القاسم يقول انك علي كريمة واني فيك لراغب وان الله لسايق اليك
خيرا او نحو هذا شـ القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن يزيد بن
هارون عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه في المراة يتوفى عنها زوجها والرجل يريد
تزويجها خطبتها وكلامها قال يقول اني بك لمعجب واني عليك لحريص واني فيك لراغب واشباه ذلك
قوله او نحو هذا مثل ان يقول اني حريص عليك او اسال الله تعالى ان يرزقني امراة صالحة وامثال
هذا كثيرة صـ وقال عطا يعرض ولا يبوح يقول ان لي حاجة وابشري وانت بحمد الله نافقة وتقول هي
قد اسمع ما تقول ولا تعد شيئا ولا يواعد وليها بغير علمها وان واعدت رجلا في عدتها ثم نكحها بعد
لم يفرق بينهما شـ اي قال عطا بن ابي رباح يعرض بتشديد الراء من التعريض ولا يبوح اي ولا
يصرح من باح بالشي يبوح به اذا اعلنه قوله نافقة بالنون والفاء والقاف اي رايجة بالجيم قوله
وتقول هي اي المراة قوله ولا تعد من الوعد اي المراة لا تعد له بالعقد وانها لا تتزوج به ولا تقول
شيئا غير قولها اسمع ما تقول قوله ولا يواعد اي الرجل وليها اي الذي يلي امرها بغير علمها وان
واعدت هي رجلا في حال العدة ثم نكحها بعد بضم الدال اي بعد المواعدة وبعد انقضا العدة ثم يفرق
بينهما لصحة العقد وعدم المانع وان صرح بالخطبة في العدة لكن لم يعقد الا بعد انقضا العدة
صح العقد عند ابي حنيفة والشافعي ولكن ارتكب النهي وقال مالك يفارقها دخل بها او لم يدخل
ولو وقع العقد في العدة ودخل بها يفرق بينهما بلا خلاف بين الايمة وقال مالك والليث والاوزاعي
لا يحل له بعد ذلك نكاحها وقال الباقون يحل له اذا انقضت العدة ان يتزوجها ان شاء صـ وقال
الحسن لا تواعدوهن سرا الزنا شـ اي قال الحسن البصري في تفسير السر في قوله عز وجل
ولكن لا تواعدوهن سرا انه الزنا ووصله عبد بن حميد من طريق عمران بن حدير عن الحسن
بلفظه وفي المستدرك في قوله ولكن محذوف تقديره علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن
سرا والسر وقع كناية عن النكاح الذي هو الوطي لانه مما يسر قاله الزمخشري وقال الشعبي
هو ان ياخذ عليها عهدا ان لا تتزوج غيره وقال مجاهد سرا يخطبها في عدتها وقال ابن سيرين
يلقى الولي فيذكر عنها رغبة وحرصا وقال الشافعي هو الجماع وهو التصريح بما لا يحل له في حالته
تلك وقد قال ابراهيم النخعي وابو الشعثا مثل ما قال الحسن ولكن فيه تامل لان الزنا لا يجوز
المواعدة به سرا ولا جهرا صـ ويذكر عن ابن عباس الكتاب اجله تنقضي العدة شـ اي يذكر عن
ابن عباس في قوله تعالى حتى يبلغ الكتاب اي حتى تنقضي العدة ووصله الطبري من طريق عطا الخراساني
عنه وفيه حرم الله عقد النكاح في العدة بقوله ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله

وهذا من المحكم المجمع على تاويله ان بلوغ اجله انقضا العدة واباح التعريض في العدة وذكر ابن ابي شيبة
جواز التعريض عن مجاهد والحسن وعبيدة السلماني وسعيد بن جبير والشعبي وابي الضحى وقال
ابراهيم لا باس بالهدية في تعريض النكاح وقال الشافعي رحمه الله العدة التي اذن الله تعالى بالتعريض
فيها هي العدة من وفاة الزوج ولا احب ذلك في الطلاق البائن احتياطا واما التي لزوجها عليها رجوع
فلا يجوز لاحد ان يعرض لها بالخطبة فيها

صـ باب النظر الى المراة قبل التزويج

شـ اي هذا باب في بيان جواز النظر الى المراة قبل ان يتزوجها وكان ينبغي ان يقال قبل التزوج لان
النظر لان النظر فيه لا في التزويج والظاهر ان هذا من الناسخ وهذا الباب اختلف فيه العلما
فقال طاوس والزهري والحسن البصري والاوزاعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد
والشافعي ومالك واحمد واخرون يباح النظر الى المراة التي تريد نكاحها وقال عياض وقال
الاوزاعي ينظر اليها ويجتهد وينظر مواضع اللحم منها وقال الشافعي واحمد وسوا باذنها او بغير
اذنها اذا كانت مستترة وحكى بعض شيوخنا تاويلا على قول مالك انه لا ينظر اليها الا باذنها لانه
حق لها ولا يجوز عند هولاء المذكورين ان ينظر الى عورتها ولا وهي حاسرة وعن داود ينظر الى
جميعها حتى قال ابن حزم يجوز النظر الى فرجها وقال العلما لا ينظر اليها نظر لذة وشهوة
ولا لريبة وقال احمد ينظر الى الوجه على غير طريق لذة وله ان يردد النظر اليها متاملا محاسنها
وان لم يمكنه النظر استحب ان يبعث امراة يثق بها تنظر اليها وتخبره لما روى البيهقي من حديث
ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتزوج امراة فبعث بامراة لتنظر اليها فقال
شمي عوارضها وانظري الى عرقوبيها الحديث وقال البيهقي كذا رواه شيخنا في المستدرك ورواه
ابو داود في المراسيل مختصرا قلت العوارض الاسنان التي في عرض الفم وهي ما
بين الثنايا والاضراس واحدها عارض وذلك لاختبار النكهة وقالت طايفة منهم يونس بن عبيد
واسمعيل بن علية وقوم من اهل الحديث لا يجوز النظر الى الاجنبية مطلقا الا لزوجها او ذي
رحم محرم منها واحتجوا في ذلك بحديث علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا علي ان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى رواه الطحاوي والبزار
ومعنى لا تتبع النظرة النظرة اي لا تجعل نظرتك الى الاجنبية تابعة لنظرتك الاولى التي تقع
بغتة وليست لك النظرة الاخرة لانها تكون عن قصد واختيار فتاثم وتعاقب وبما رواه
مسلم من حديث جرير بن عبد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاة
فامرني ان اصرف بصري قالوا فلما كانت النظرة الثانية حراما لانها عن اختيار خولف بين
حكمها وحكم ما قبلها اذا كانت بغير اختيار فدل ذلك على انه ليس لاحد ان ينظر الى وجه امراة
الا ان يكون بينها وبينه من النكاح او الحرمة واحتجت الطايفة الاولى بحديث محمد بن مسلمة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا القي في قلب امرئ خطبة امراة فلا باس ان ينظر
اليها رواه الطحاوي وابن ماجه والبيهقي وبحديث ابي حميد الساعدي وقد كان راى النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم امراة فلا جناح عليه
ان ينظر اليها اذا كان انما ينظر اليها للخطبة وان كانت لا تعلم رواه الطحاوي واحمد والبزار
وبحديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم امراة فقدر
على ان يرى منها ما يعجبه فليفعل رواه الطحاوي وابو داود وبحديث ابي هريرة ان رجلا اراد
ان يتزوج امراة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في اعين نسا
الانصار شيئا يعني الصغر رواه الطحاوي واخرجه مسلم والنسائي وفي رواية يعني الصغر وبحديث
المغيرة بن شعبة انه اراد ان يتزوج امراة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه احرى
ان يؤدم بينكما واخرجه الطحاوي والترمذي وقال حديث حسن وقال معنى قوله ان يؤدم
بينكما احرى ان يدوم المودة بينكما واجابوا عن حديث علي رضي الله عنه بان النظر فيه لغير الخطبة
فذلك حرام واما اذا كان للخطبة فلا يمنع منه لانه للحاجة الا ترى كيف جوزنه في الاشهاد
عليها ولها فكذلك النظر للخطبة والله اعلم صـ حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن هشام

عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتك في المنام يجيء بك الملك
في سرقة من حرير فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك فاذا انت هي فقلت ان يك هذا من عند
الله يمضه ش هذا الحديث مضى في اوائل كتاب النكاح في باب نكاح الابكار فانه اخرجه هناك عن عبيد
بن اسمعيل عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة الى آخره وفيه اريتك على صيغة المجهول
مرتين وهنا رايتك وهناك اذا رجل يحملك في سرقة من حرير وهناك فاكشفها وهنا فكشفت
وهناك فاذا هي انت وهنا فاذا انت هي وهذا مثل زيد اخوك واخوك زيد بياض
ووجه ايراد هذا الحديث في الترجمة المذكورة من حيث الاستيناس به في جواز النظر الى الاجنبية
للخطبة وذلك لان منام الانبياء وحي على ان ظاهر قوله يجيء بك الملك يدل على انه عليه السلام شاهد
حقيقة صورة عائشة وكانت هي في سرقة من حرير وبقية الكلام مر هناك ص حدثنا قتيبة
نا يعقوب عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
جئت لاهب لك نفسي فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطأ راسه
فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك من شيء قال لا والله يا رسول الله قال
اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال
انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا
ازاري قال سهل ما له رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته
لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فلما جاء قال ما معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة
كذا وسورة كذا عددها قال اتقرؤهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها
بما معك من القرآن ش مطابقته للترجمة في قوله فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
قد مر فيما قبله عن قريب في كتاب النكاح في باب تزويج المعسر وفيما قبله من فضائل باب
القرآن عن ظهر القلب واخرجه في هذه المواضع الثلاثة عن قتيبة بن سعيد لكن هنا وفي فضائل
القرآن عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن وفي باب تزويج المعسر عن قتيبة عن عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابيه سلمة بن دينار قوله عددها ويروى عادها وهذا الكلام فيه مستقصى

ص باب من قال لا نكاح الا بولي

ش اي هذا باب في بيان من قال لا نكاح الا بولي هذا لفظ حديث رواه ابو داود والترمذي من حديث
ابي موسى الاشعري وانما لم يخرجه هنا لكونه ليس على شرطه وكذلك لم يخرجه مسلم وفيه
كلام كثير قد ذكرناه عن قريب ولكن لما كان قبلا الى من قال لا نكاح الا بولي احتج بثلاث آيات
ذكر منها من كل آية قطعة وهي قوله ص لقول الله عز وجل فلا تعضلوهن وفي بعض النسخ لقول الله
تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ش وجه الاستدلال به ان الله تعالى نهى
الاولياء عن عضلهن اي منعهن من التزويج فلو كان العقد اليهن لم تكن ممنوعات قلت
لا يتم الاستدلال به لان ظاهر الكلام ان الخطاب للازواج الذين يطلقون نساءهم ثم تعضلوا
بعد انقضاء العدة تأثما وحمية جاهلية لا يتركونهن يتزوجن من شئن من الازواج فان
قلت هذه الآية نزلت في قصة معقل بن يسار على ما رواه البخاري على ما يأتي عن
قريب ورواه ابو داود والترمذي والنسائي في الكبرى من رواية الحسن عن معقل بن يسار
على ما رواه البخاري قال كانت لي اخت تخطب فامنعها الحديث وفيه فانزل الله تعالى فلا تعضلوهن
وقال من قال لا نكاح الا بولي امر الله تعالى بترك عضلهن فدل ذلك ان اليهم عقد نكاحهن قلت
هذا الحديث روي من وجوه كثيرة مختلفة وكذلك ذكرت وجوه في سبب نزول هذه الآية فمنهم من قال
الخطاب فيه للاولياء ومنهم من قال الخطاب للازواج الذين طلقوا ومنهم من قال الخطاب لسائر
الناس فعلى هذا لا يتم به الاستدلال على ما ذكرنا وايضا يحتمل ان يكون عضل معقل بن يسار
لاجل تزهيده وترغيبه اخته في المراجعة فتتفق عند ذلك فامر بترك ذلك وقال ابو بكر الجصاص
بعد ان روى حديث معقل من رواية سماك عن ابن اخي معقل عن معقل بن يسار ان هذا الحديث

غير ثابت على مذهب اهل النقل لان في سنده رجلا مجهولا واما حديث الحسن البصري فمرسل
واما الآية فالظاهر انها خطاب للازواج كما ذكرنا ص فدخل فيه الثيب وكذلك البكر ش اي فدخل
في قوله عز وجل فلا تعضلوهن الثيب والبكر لعموم لفظ النساء وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله
فدخلت فيه الثيب والبكر وابو عبد الله هو البخاري نفسه ص وقال ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا
ش وجه الاستدلال به ان الله خاطب الاولياء ونهاهم عن انكاح المشركين مولياتهم المسلمات قلت
الآية منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والخطاب
اعم من ان يكون الخطاب او غيرهم فلا يتم الاستدلال به ص وقال وانكحوا الايامى منكم ش لا وجه
للاستدلال به لمن قال لا نكاح الا بولي لان المفسرين قالوا معناه ايها المؤمنون زوجوا من لا زوج
له من احرار رجالكم ونسائكم والصالحين من عبادكم وامائكم ومن كان فيه صلاح من غلمانكم
وجواريكم والايامى جمع ايم وهو اعم من المرأة كما ذكرنا لان وله الرجل فلا يصح ان يراد بالمخاطبين
الاولياء والا كان للرجل ولي وقال الكرماني خرج الرجل فيه بالاجماع فبقي الحكم في المرأة بحاله
قلت هذه دعوى تحتاج الى البرهان ص قال يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب
عن يونس ش يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم ابو سعيد الجعفي
الكوفي المقري قال المنذري قدم يحيى بن سليمان مصر وحدث بها وتوفي بها سنة ثمان ويقال
سبع وثلاثين ومائتين وهو احد شيوخ البخاري يروي عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب والبخاري يحكي عن يحيى بطريق النقل عنه بدون حدثنا واخبرنا ولكن يروي عن
احمد بن صالح وهو قوله ص وحدثنا احمد بن صالح نا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب اخبرني
عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النكاح في الجاهلية كان على اربعة
انحاء فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته وابنته فيصدقها ثم ينكحها
ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طمثها ارسلي الى فلان فاستبضعي منه
ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين
حملها اصابها زوجها اذا احب وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع
ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فاذا حملت ووضعت
ومر عليها ليالي بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا
عندها تقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمي من احبت باسمه
فيلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع به الرجل ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة
لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على ابوابهن الرايات تكون علما فمن ارادهن دخل عليهن
فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون
فالتاط به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله
الا نكاح الناس اليوم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله منها نكاح الناس اليوم الى قوله
والى نكاح آخر واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وعنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن خالد ابن اخي يونس والحديث اخرجه ابو داود ايضا
في النكاح عن احمد بن صالح به قوله على اربعة انحاء اي اربعة انواع وهو جمع نحو ياتي لمعان
بمعنى الجهة والنوع والمثل والعلم المعروف في العربية قوله وليته وابنته كلمة و للتنويع لا للشك
قوله فيصدقها بضم الدال وسكون الصاد اي يجعل لها صداقا ويعينها قوله ونكاح آخر
هو النوع الثاني وهو بالاضافة في رواية ابي ذر اي نكاح الصنف الآخر وفي رواية الباقين ونكاح آخر
بالتنوين واخر بدون الالف واللام صفته قوله اذا طهرت بلفظ الغائبة قوله من طمثها
بفتح الطاء المهملة وسكون الميم وبالثاء المثلثة اي من حيضها قوله فاستبضعي اي اطلبي
منه المباضعة اي المجامعة وهي مشتقة من البضع وهو الفرج ووقع في رواية اصبغ عند الدارقطني
استرضعي بالراء بدل الباء الموحدة قال رواية محمد بن اسحاق الصاغاني الاولى هو الصواب يعني
بالموحدة قوله ولا يمسها اي ولا يجامعها قوله تستبضع منه اي من الرجل الذي تستبضع
المرأة منه اي تطلب منه الجماع قوله اصابها اي جامعها زوجها قوله وانما يفعل ذلك
اي الاستبضاع من فلان قوله رغبة اي لاجل رغبته في نجابة الولد من نجيب يجيب اذا كان فاضلا

نفيسًا في نوعه وكانوا يطلبون ذلك اكتسابًا من ماء الفحل وكانوا يطلبونه من اشرافهم ورؤسائهم واكابرهم **قوله** نكاح الاستبضاع بالنصب لانه خبر كان ويجوز بالرفع على تقدير هو نكاح الاستبضاع **قوله** ونكاح آخر هو النوع الثالث من الانواع الاربعة **قوله** يجتمع الرهط وفسر غيره ان الرهط اسم لما دون العشرة ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وأراهط جمع الجمع وانما قال ما دون العشرة احترازًا من قول البعض ان الرهط الى الاربعين **قوله** كلهم يصيبها اي كلهم يجامعونها وذلك برضاها وبالتواطي بينهم **قوله** ومر عليها ليال وفي رواية ابي ذر ومر ليالٍ بدون لفظ عليها **قوله** قد عرفتم خطاب لاولئك الرجال وفي رواية الكشميهني قد عرفت بصيغة الخطاب للواحد منهم **قوله** وقد ولدت بضم التاء لانه كلامها **قوله** فهو ابنك الظاهر انه اذا كان ذكرا تقول هو ابنك ويحتمل انه اذا كان بنتًا لا تقول هذه ابنتك لانهم كانوا يكرهون البنات حتى ان منهم من كان يقتل بنته الحقيقية وهي الموؤدة **قوله** فيلحق به ولدها هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره فيلتحق به ولدها ويلتحق ان قرئ بفتح الياء يكون قوله ولدها مرفوعًا به وان كان بضم الياء من الالحاق يكون فيه الضمير يرجع الى المرأة ويكون ولدها منصوبًا به **قوله** لا يستطيع ان يمتنع به وفي رواية الكشميهني منه **قوله** ونكاح الرابع بالاضافة وقطعها ووجهه ما ذكرنا عند قوله ونكاح الآخر **قوله** لا تمتنع اي المرأة ممن جاءها ويروى لا تمنع من جاءها **قوله** البغايا جمع بغي وهي الزانية يقال بغت المرأة تبغي بغيًا بالكسر اذا زنت فهي بغي **قوله** رايات جمع راية **قوله** تكون علمًا اي علامة **قوله** لمن ارادهن هو رواية الكشميهني وفي رواية غيره فمن اراد فقط **قوله** القافة وهو جمع قائف وهو الذي يلحق الولد بالوالد بالآثار الخفية **قوله** فالتاط به اي التصق به يقال هذا لا يلتاط به اي لا يلتصق به واستلاطوه اي استلحقوه واصل اللوط بالفتح اللصوق وفي رواية فالتاطه وفي رواية الكشميهني فالتاطه بغير التاء المثناة يعني استلحقه **قوله** نكاح الجاهلية وفي رواية الدارقطني نكاح اهل الجاهلية **قوله** كله اي كل ما ذكرت عائشة من انواع الانكحة الثلاثة وقال الداودي ذكرت عائشة اربعة انكحة وبقي عليها انحاء لم تذكرها الاول نكاح الخدن وهو في قوله تعالى ولا متخذات اخدان كانوا يقولون ما استتر فلا باس به وما ظهر فهو لوم الثاني نكاح المتعة الثالث نكاح البدل وقد اخرج الدارقطني من حديث ابي هريرة كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل انزل لي عن امرأتك وانزل لك عن امرأتي وازيدك واسناده ضعيف جدًا ص حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل لعلها ان تكون شريكته في ماله وهو اولى بها فيرغب ان ينكحها فيعضلها لمالها ولا ينكحها غيره كراهية ان يشركه احد في مالها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولا ينكحها لانه يدل على ان له الولاية في الجملة ويحيى شيخ البخاري هو اما ابن موسى ابو زكريا البلخي الذي يقال له خت واما يحيى بن جعفر البخاري البيكندي والحديث قد مر في تفسير سورة النساء باتم منه ومر الكلام فيه هناك **قوله** وما يتلى عليكم فيه حذف تقديره سئلت عائشة رضي الله عنها عن معنى قوله عز وجل وما يتلى عليكم الآية واجابت بقولها هذا في اليتيمة الى آخره **قوله** ولا ينكحها بضم الياء من الانكاح وكراهية نصب على التعليل مضافًا الى ان المصدرية ص حدثنا عبد الله بن محمد نا هشام اخبرنا معمر نا الزهري قال اخبرني سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان عمر حين تايمت حفصة بنت عمر من ابن حذافة السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بدر توفي بالمدينة فقال عمر رضي الله عنه لقيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فعرضت عليه فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سانظر في امري فلبث ليالي ثم لقيني فقال بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة ش مطابقته للترجمة كمطابقة الحديث السابق وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين وهو ابن راشد والحديث قد مر بأتم منه عن قريب في باب عرض الانسان ابنته او اخته ومر الكلام فيه هناك **قوله** سانظر في امري النظر اذا استعمل بكلمة في يكون بمعنى التفكر واذا استعمل باللام يكون بمعنى الرأفة واذا استعمل بكلمة الى يكون بمعنى الرؤية واذا استعمل بدون الصلة يكون بمعنى الانتظار نحو انظرونا نقتبس من نوركم ص حدثنا احمد بن ابي عمرو قال حدثني ابي قال

حدثني

ص ٢١٤

حدثني ابراهيم عن يونس عن الحسن فلا تعضلوهن قال حدثني معقل بن يسار انها نزلت فيه قال زوجت اختًا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وافرشتك واكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدًا وكان رجلًا لا باس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه فانزل الله هذه الآية فلا تعضلوهن فقلت الآن افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه ش مطابقته للترجمة ظاهرة عند من لا يرى النكاح الا بولي ولمن يجوز لها ان تزوج نفسها بنفسها ان يقول هذا الحديث لا يدل على ما يذهبون اليه لان قوله زوجت اختًا لي لا يدل على انه زوجها بغير رضاها وقوله لا تعود اليك ابدًا خارج مخرج العادة في كلام الرجال فيمن يتعلق بهم من النساء واما قوله فلا تعضلوهن فيدل على ان الولاية لها على ما لا يخفى واحمد بن ابي عمرو هو النيسابوري قاضيها يكنى ابا علي وقد مر في الحج وهو يروي عن ابيه ابي عمرو واسمه حفص بن عبد الله بن راشد النيسابوري وهو من افراده يروي عن ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد بن دينار البصري عن الحسن البصري ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابن عبد الله المزني سكن البصرة وابتنى بها دارًا واليه ينسب نهر معقل بالبصرة شهد بيعة الحديبية وتوفي بالبصرة في آخر خلافة معاوية وقد قيل انه توفي في ايام يزيد بن معاوية وهذا الحديث في تفسير سورة البقرة معلقًا ومر الكلام فيه عن قريب مفصلًا **قوله** زوجت اختًا لي اسمها جميل بالجيم مصغرًا بنت يسار وقيل بغير تصغير وحكى البيهقي ان اسمها ليلى وتبعه الحافظ المنذري ووقع عند ابن اسحق ان اسمها فاطمة واسم الرجل الذي كان تحته جميل ابو البداح بن عاصم بن عدي القضاعي حليف الانصار وقيل ابو البداح لقب عليه وكنيته ابو عمرو وقيل ابو بكر والاول اكثر وقد اختلف في صحبته فقيل الصحبة لابيه وهو من التابعين وقال المنذري هذا الحديث يصحح صحبته والبداح بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة وفي آخره حاء مهملة **قوله** [illegible] من الاحوال المقدرة **قوله** وافرشتك اي جعلتها لك فراشًا يقال فرشت الرجل اذا فرشت له **قوله** وكان رجلًا لا باس به اي كان جيدًا

ص باب اذا كان الولي هو الخاطب

ش اي هذا باب في بيان ما اذا كان الولي في النكاح هو الخاطب وقال بعضهم اي هل يزوج نفسه ام يحتاج الى ولي آخر **قلت** هذه الترجمة قط لا تقتضي ما قاله بل الذي يفهم منها ان الولي اذا كان الخاطب هل يجوز ام لا فابهم ولكن الآثار التي ذكرها يدل على الجواز اما اثر عطاء فانه يدل صريحًا على انه يجوز واما بقية الآثار فان كان فيها امر الولي غيره بان يزوجه فليس منها ما يدل على المنع صريحًا من تزويجه نفسه فافهم ص وخطب المغيرة بن شعبة امرأة هو اولى الناس بها فامر رجلًا فزوجه ش هذا الاثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه عن الثوري عن عبد الملك بن عمير ان المغيرة اولى به فزوجه واخرجه سعيد بن منصور من طريق الشعبي ولفظه ان المغيرة خطب بنت عمه عروة بن مسعود فارسل الى عبد الله بن ابي عقيل فقال زوجنيها فقال ما كنت لافعل انت امير البلد وابن عمها فارسل المغيرة الى عثمان بن ابي العاص فزوجها منه وقد اوضح فيه اسم الرجل المبهم في الاثر المذكور ص وقال عبد الرحمن بن عوف لام حكيم بنت قارظ اتجعلين امرك الي فقالت نعم فقال قد زوجتك ش هذا الاثر وصله ابن سعد من طريق ابن ابي ذئب عن سعيد بن خالد ان ام حكيم بنت قارظ قالت لعبد الرحمن بن عوف انه قد خطبني غير واحد فزوجني ايهم رأيت قال وتجعلين ذلك الي فقالت نعم فقال قد تزوجتك قال ابن ابي ذئب فجاز نكاحه وقال الكرماني وادخال البخاري هذه الصورة في هذه الترجمة مشعرة بان عبد الرحمن كان وليها بوجه من وجوه الولايات انتهى **قلت** قوله اتجعلين امرك الي تعريض منها وهو التوكيل ولا يفهم منه الا انه وكيل ولا يفهم انه وليها غاية ما في الباب انه يفهم منه جواز هذا الحكم ليس الا وقد ذكر ابن سعد ام حكيم في النساء اللواتي لم يدركن النبي صلى الله عليه وسلم وروين عن ازواجه ص وقال عطاء لتشهد اني قد نكحتك او ليأمر رجلًا من عشيرتها ش اي قال عطاء بن ابي رباح لتشهد المرأة ان فلانًا خطبها واشهد اني قد نكحتك يخاطب به رجلًا قال ابن جريج امرأة خطبها رجل

فقال عطا اشهد اني قد نكحتك او ليأمر رجلا من عشيرتها اي من قبيلتها واوضح هذا عبد الرزاق
روى عن ابن جريج قال قلت لعطا امراة خطبها ابن عم لها لا رجل لها غيره قال فليشهد ان فلانا
خطبها واني اشهدكم اني قد نكحتها او ليأمر رجلا من عشيرتها وقال الكرماني قوله عشيرتها
يعني تفوض الامر الى الولي الابعد او يحكم رجلا من اقربائها او يكتفي بالاشهاد وللمحيطين به اشد
مناسب وليس قول بعضهم حجة على الاخر انتهى وقول الكرماني في الوجه الاول ليس من معنى قول
عطا وليس بمناسب معناه الا في الاشهاد او التحكيم ص وقال سهل قالت امراة للنبي صلى الله عليه
وسلم اهب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها ش اي قال سهل بن
سعد هذا طرف من حديث الواهبة وقد مضى موصولا في باب تزويج المعسر وفي باب النظر الى المراة
قبل التزويج وغيرهما ووصله في هذا الباب بلفظ اخر واقربها الى لفظ هذا التعليق رواية يعقوب
بن عبد الرحمن عن ابي حازم بلفظ ان امراة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله جئت لاهب لك نفسي الى قوله فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله ان لم تكن لك بها
حاجة فزوجنيها ووجه دخوله في هذا الباب من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب الرجل وقال
له ما قال ثم زوجها منه كانه خطبها له والحال انه وليها لانه عليه السلام ولي كل من لا ولي له
ص حدثنا ابن سلام اخبرنا ابو معاوية حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
في قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى اخر الاية قالت هي اليتيمة تكون في حجر الرجل
قد شركته في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها
فنهاهم الله عن ذلك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فيرغب عنها ان يتزوجها لانه اعم
من ان يتولى ذلك بنفسه او يامر غيره فيزوجه وبه احتج محمد بن الحسن على الجواز لان الله تعالى
لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من اهل المال والجمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم
على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسه
اذ لا يعاتب احدا على ترك ما هو حرام عليه وابن سلام هو محمد بن سلام بتشديد اللام وتخفيفها
وابو معاوية محمد بن خازم الضرير وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين
والحديث مضى في تفسير سورة النساء بانم منه ومضى الكلام فيه هناك ص حدثنا احمد بن المقداد
حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا ابو حازم حدثنا سهل بن سعد كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم جلوسا فجاءته امراة تعرض نفسها عليه فخفض فيها النظر ورفعه فلم يردها فقال رجل من اصحابه
زوجنيها يا رسول الله قال اعندك من شيء قال ما عندي من شيء قال ولا خاتما من حديد قال ولا
خاتما من حديد ولكن اشق بردتي هذه فاعطيها النصف واخذ النصف قال لا هل معك من القران
شيء قال نعم قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القران ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا
في حديث عائشة وحديث سهل واحمد بن المقداد بكسر الميم ابن مسلم العجلي البصري وفضيل
مصغر فضل بن سليمان النميري البصري وابو حازم سلمة بن دينار وهذا الحديث قد مضى مكررا
بطرق مختلفة ومتون بزيادة ونقصان قوله فجاءته ويروى فجاءت قوله فخفض فيها النظر ويروى
النصر قوله اعندك ويروى هل عندك قوله فلم يردها بضم الياء من الارادة وقال بعضهم
وحكى بعض الشراح بفتح اوله وتشديد الدال وهو محتمل قلت هو الكرماني فانه هو الحاكي
بذلك قوله وهو محتمل يدل على انه ما ياخذ كلامه بالقبول

ص باب انكاح الرجل ولده الصغار

ش اي هذا باب في بيان جواز انكاح الرجل ولده الصغار بضم الواو وسكون اللام جمع ولد
ويروى بفتح الواو والدال وهو اسم جنس يتناول الذكر والاناث ص لقوله تعالى واللائي لم
يحضن فجعل عدتها ثلاثة اشهر قبل البلوغ ش ذكر قوله تعالى واللائي لم يحضن الى اخره في معرض
الاحتجاج في جواز تزويج الرجل ولده الصغير بيانه ان الله تعالى لما جعل عدتها ثلاثة اشهر قبل
البلوغ دل ذلك على جواز تزويجها قبله فان قيل ليس في الاية تخصيصه لذلك بالاباء ولا بالبكر
فلا يتم الاستدلال واجيب بان الاصل في الابضاع التحريم الا ما دل عليه الدليل وقد
ورد في حديث عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه زوجها وهي دون البلوغ فبقي ما عداه على الاصل

ولهذه النكتة اورد حديث عائشة في هذا الباب وقال صاحب التلويح وكان البخاري اراد بهذه الترجمة
الرد على ابن شبرمة فان الطحاوي حكى عنه ان تزويج الاباء الصغار لا يجوز لهن الخيار اذا بلغن قال وهذا
لم يقل به احد غيره ولا يلتفت اليه لشذوذه ومخالفته دليل الكتاب والسنة وقال المهلب اجمعوا
على انه يجوز للاب تزويج ابنته الصغيرة التي لا توطأ مثلها لعموم قوله تعالى واللائي لم
يحضن من اولها يحلق وانما اختلفوا في غير الاباء وقال ابن حزم لا يجوز للاب ولا لغيره انكاح الصغير
الذكر حتى يبلغ فان فعل فهو مفسوخ ابدا واختاره قوم وفيه دليل على جواز نكاح لا وطء فيه لعلة باحد
الزوجين لصغر او افة او غير ارب في الجماع بل لحسن العشرة والتعاون على الدهر وكفاية المؤنة
والخدمة خلافا لمن يقول لا يجوز نكاح لا وطء فيه يؤيده حديث سودة وقوله تعالى او التابعين غير اولي الاربة من الرجال
ص حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وادخلت عليه وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا
ش مطابقته للترجمة ظاهرة لان ابا بكر رضي الله عنه زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته عائشة
وهي صغيرة ومحمد بن يوسف البيكندي البخاري وسفيان هو ابن عيينة قوله وادخلت على صيغة
المجهول من الماضي قوله ومكثت عنده اي عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين ومات النبي صلى
الله عليه وسلم وعمرها ثمانية عشر سنة وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين من الهجرة النبوية واختلف
على هشام بن عروة في سن عائشة حين العقد فروى عنه سفيان بن سعيد وعلي بن مسهر
وابو اسامة وابو معاوية وعبدة وعباد بن عباد وعنبسة ست سنين لا غير ورواه الزهري عنه وحماد بن
زيد وجعفر بن سليمان فقالوا سبع سنين وطريق الجمع بينهما انه كانت لها ست سنين وكسر
ففي رواية اسقطا الكسر وفي اخرى بنت لدخولها في السابع او انها قالته تقديرا لا تحقيقا ويؤيد
قول من قال سبع سنين ما رواه ابن ماجة من حديث ابي عبيدة عن ابيه تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم عائشة وهي بنت سبع سنين واختلف العلماء في الوقت الذي تدخل فيه المراة على زوجها
اذا اختلف الزوج واهل المراة فقالت طائفة منهم احمد وابو عبيد تدخل وهي بنت تسع اتباعا
لحديث عائشة وعن ابي حنيفة ناخذ بالتسع غير انا نقول اذا بلغت التسع ولم تقدر على الجماع
كان لاهلها منعها وان لم تبلغ التسع وقويت على الرجال لم يكن لهم منعها من زوجها وكان مالك
يقول لا نفقة لصغيرة حتى تدرك او تطيق الرجال وقال الشافعي اذا قاربت البلوغ وكانت جسيمة
تحتمل الجماع فلزوجها ان يدخل بها والا منعها اهلها حتى تحتمل اي الجماع

ص باب تزويج الاب ابنته من الامام

ش اي هذا باب في بيان تزويج الاب ابنته من الامام اي الامام الاعظم ص وقال عمر رضي الله عنه
خطب النبي صلى الله عليه وسلم الي حفصة فانكحته ش هذا طرف من حديث عائشة الذي تقدم موصولا
قريبا قوله الي بتشديد الياء قوله فانكحته اي انكحت النبي صلى الله عليه وسلم حفصة ص حدثنا
معلى بن اسد حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها
وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين قال هشام وانبئت انها كانت عنده تسع
سنين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ان ابا بكر اب عائشة زوجها من النبي صلى الله عليه
وسلم وهو الامام ومعلى بتشديد اللام المفتوحة ابن اسد العمي البصري ووهيب بن خالد البصري
والحديث من افراده قوله وانبئت على صيغة المجهول من الانباء وهو الاخبار ولم يسم من انباه قيل يشبه ان يكون حمله على امراته فاطمة بنت
المنذر عن جدتها اسماء وقال ابن بطال دل حديث الباب على ان الاب اولى في تزويج ابنته من
الامام وان السلطان ولي من لا ولي لها وان الولي من شروط النكاح ورد عليه بانه لا دلالة فيه
على اشتراط شيء من ذلك قلت هكذا فسروا انما فيه الاخبار عما ذكر فيه ليس الا

ص باب السلطان ولي لقول النبي صلى الله عليه وسلم زوجناكها بما معك من القران

ش اي هذا باب فيه ان السلطان ولي من لا ولي له وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان السلطان
ولي من لا ولي له واجمعوا انه له يزوجها اذا دعت الى كفو وامتنع الولي ان يزوجها واختلفوا اذا غاب

عن البكر ابوها وضربت فيه الآجال من يزوجها فقال ابو حنيفة ومالك
يزوجها اخوها باذنها وقال الشافعي يزوجها السلطان دون باقي الاولياء وكذلك الثيب
اذا غاب قرب اوليائها واختلفوا في الولي من هو فقال مالك والليث والثوري والشافعي
هو العصبة الذي يرث وليس الخال ولا الجد لام ولا الاخوة للام اولياء عند مالك في النكاح وقال محمد
ابن الحسن كل من لزمه اسم ولي فهو ولي يعقد النكاح وبه قال ابو ثور واختلفوا من اولى بالنكاح الولي او الوصي
فقال ربيعة ومالك وابو حنيفة والثوري الوصي اولى وقال الشافعي الولي اولى ولا ولاية للوصي على الصغيرة
وقال ابن حزم ولا اذن للوصي في نكاح اصلا لرجل ولا امراة صغيرى كانا او كبيرى **قوله** لقول النبي
صلى الله عليه وسلم ذكره في معرض الاحتجاج على ان السلطان ولي من لا ولي له ويروى بقول النبي عليه
السلام بالباء الموحدة موضع اللام **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي حازم
عن سهل بن سعد قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني وهبت من نفسي فقامت
طويلا فقال رجل زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك من شيء تصدقها قال ما عندي
الا ازاري فقال ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد شيئا فقال التمس ولو خاتما
من حديد فلم يجد فقال امعك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال
زوجناكها بما معك من القرآن **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر غير مرة ومر الكلام فيه
قريبا وبعيدا **قوله** اني وهبت من نفسي كلمة من زائدة وجوز الكوفيون زيادتها في المثبت وفي بعض النسخ
وهبت لك ويروى وهبت منك نفسي قال النووي وكذلك من هنا زائدة

ص باب لا ينكح الاب وغيره البكر والثيب الا برضاها

ش اي هذا باب فيه بيان انه لا ينكح الاب الى اخره وينكح بضم الياء من الانكاح والاب بالرفع فاعل
وغيره عطف عليه اي وغير الاب من الاولياء **قوله** البكر منصوب على المفعولية والثيب عطف
عليه **ص** حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن ابي سلمة ان ابا هريرة حدثهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله
وكيف اذنها قال ان تسكت **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم وبالعين المهملة
والذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وهشام هو ابن الدستوائي ويحيى هو ابن ابي
كثير وابو سلمة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن
مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم في النكاح عن القواريري واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد
الاعلى **قوله** لا تنكح على صيغة المجهول والايم قد مر تفسيره **قوله** حتى تستأمر من الاستئمار
وهو طلب الامر وقيل المشاورة **قوله** حتى تستأذن اي حتى يطلب منها الاذن **قوله** لا تنكح
الايم المراد به هنا الثيب بقرينة قوله ولا تنكح البكر وان كان الايم يتناول الثيب والبكر وبهذا احتج
ابو حنيفة على ان الولي لا يجبر الثيب ولا البكر على النكاح فالثيب تستأمر والبكر تستأذن والمراة
البالغة العاقلة اذا زوجت نفسها من غير ولي ينعقد نكاحها عنده وعند ابي يوسف وعند محمد
يتوقف على اجازة الولي وقال الشافعي ومالك واحمد لا ينعقد بعبارة النساء اصلا لقوله
عليه السلام لا نكاح الا بولي والحديث المذكور حجة عليهم ومر الكلام في حديث لا نكاح الا بولي
مستوفى حاصله انه ليس بمتفق عليه لا يعارض ما اتفق عليه ولهذا قال البخاري ويحيى بن معين لم يصح
في هذا الباب حديث يعني في اشتراط الولي **فان قلت** روى الترمذي من حديث الزهري
عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها
باطل فنكاحها باطل الحديث **قلت** قال الترمذي قد تكلم بعض اهل الحديث في حديث
الزهري قال ابن جريج ثم لقيت الزهري فسألته فانكره وضعفوا هذا الحديث من اجل هذا
فان قلت قال الترمذي هذا حديث حسن **قلت** من اين له الحسن وقد انكره
الزهري **فان قلت** انكاره لا يعين التكذيب بل يحتمل انه رواه فنسيه اذ كل محدث لا يحفظ ما رواه
قلت اذا احتمل التكذيب والنسيان فلا يبقى حجة ويلزم المحتج به ان يقول بمفهوم الخطاب
ومفهومه يقتضي صحة النكاح باذن الولي فلا يقول به **ص** حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق قال
اخبرنا الليث عن ابن ابي مليكة عن ابي عمرو مولى عائشة عن عائشة انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي

قال

قال رضاها صمتها **ش** مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام قال ولا تنكح البكر حتى
تستأذن قالوا يا رسول الله ان البكر تستحي قال رضاها صمتها فلم يجوز الاجبار عليها والصمت
رضى لانه علامة السرور والفرح بما سمعت وقيل اذا ضحكت كالمستهزئة لم يكن رضى بخلاف
ما اذا بكت فانه دليل على التسخط والكراهية وعمرو بن الربيع بن طارق الهلالي المصري مات سنة تسع
عشرة ومائتين وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة زهير المكي الاحول القاضي
على عهد ابن الزبير وابو عمرو مولى عائشة وخادمها واسمه ذكوان قد دبرته وكان من افصح القراء والحديث
اخرجه مسلم في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن منصور **قوله**
ان البكر تستحي بخلاف الثيب لان كمال حيائها قد زال بممارسة الرجال **قوله** رضاها صمتها
اي سكوتها وفي رواية ابن جريج قال سكاتها اذنها وفي لفظه قال اذنها صماتها وفي رواية
مسلم من طريق ابن جريج ايضا قال فذلك اذنها اذا هي سكتت

ص باب اذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحها مردود

ش اي هذا باب يذكر فيه اذا زوج رجل ابنته وهي كارهة والحال انها كارهة فنكاحها مردود وقوله
ابنته يشمل البكر والثيب **فان قلت** ان هذه الترجمة مخالفة للترجمة السابقة حيث قال
باب انكاح الرجل ولده الصغار **قلت واجيب** بان المراد ابنته البالغة بدليل قوله
وهي كارهة لان هذه الصفة للبالغات **ص** حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية عن خنساء بنت خدام الانصارية ان اباها زوجها
وهي ثيب فكرهت ذلك فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
واسمعيل هو ابن ابي اويس ابن اخت مالك ومالك يروي عن عبد الرحمن وهو يروي عن ابيه القاسم
واخيه مجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم وفي اخره عين مهملة وهما ابنا يزيد بالياء اخر الحروف
ابن جارية بالجيم ابن عامر بن العطاف الانصاري الاوسي من بني عمرو بن عوف وهو ابن اخي مجمع
ابن جارية الصحابي الذي جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومنه قيل لمجمع بن يزيد صحبة
وليس كذلك وانما الصحبة لعمه مجمع بن جارية وليس لمجمع بن يزيد في البخاري سوى هذا الحديث
وقد قرنه فيه باخيه عبد الرحمن بن يزيد وعبد الرحمن ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره
العسكري وغيره وهو اخو عاصم بن عمر بن الخطاب لامه وقال ابن سعد ولي القضاء لعمر بن عبد العزيز
يعني لما كان امير المدينة ومات سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وثقه جماعة وماله
في البخاري سوى هذا الحديث **قوله** عن خنساء بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين
المهملة والمد بنت خدام بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الذال المعجمة وقيل اسم ابيه وديعة والصحيح
ان اسم ابيه خالد ووديعة اسم جده وقال ابو عمر خنساء بنت خدام بن وديعة الانصارية من
الاوس وفي التوضيح خنساء اسمها زينب بنت خدام وفي رواية لابي موسى المديني في كتابه اسمها ربعة
بدل خنساء واستغربه وفي رواية ام ربعة ولعلها كنيتها وكان خدام من اهل مسجد الضرار ومن
داره اخرج ووقع في طريق محمد بن اسحق خناس بضم الخاء وتخفيف النون على وزن فلان وهو
مشتق من خنساء كما يقال زناب في زينب **قوله** ان اباها زوجها وهي ثيب ووقع في رواية
الثوري ان اباها زوجها وهي بكر وقال ابو عمر ذكر ابن المبارك عن الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم
عن عبد الله بن يزيد بن وديعة عن خنساء بنت خدام انها كانت يومئذ بكرا والصحيح نقل مالك
في ذلك وروى عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي عن ابي بكر بن محمد ان رجلا
من الانصار تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوها رجلا فاتت النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت ان ابي انكحني وان عم ولدي احب فهذا يدل على انها ولدت من زوجها الاول وقال
الواقدي واسمه انيس بن قتادة وقيل اسمه اسير وانه استشهد ببدر وروى الدارقطني والطبراني
من طريق هشيم عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة ان خنساء بنت خدام زوجها ابوها
وهي كارهة فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها ولم يقل فيه بكرا ولا ثيبا قال الدارقطني رواه ابو
عوانة عن عمر مرسلا ولم يذكر ابا هريرة وقد جاءت احاديث بمثل حديث خنساء منها حديث عطاء
عن جابر ان رجلا زوج ابنته بكرا ولم يستأذنها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما واخرجه

النسائي وقال الصحيح ارساله والاول اصح ومنها ان ابن عمر رضي الله عنهما تزوج ابنة خاله وان عمها
هو الذي زوجها الحديث وفيه فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها واخرجه الدارقطني ومنها حديث
ابن عباس ان جارية بكرا انكحها ابوها وهي كارهة فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود باسناد
على شرط الشيخين وقال ابو داود والصحيح مرسل وقال ابو حاتم وغيره خطأ وقال ابن حزم
صحيح في غاية الصحة ولا معارض له وابن القطان صححه وقد احتج اصحابنا بحديث الباب وبهذه الاحاديث
على انه ليس للولي اجبار البالغة على النكاح وفي التوضيح اتفق ائمة الفتوى بالامصار على ان الاب اذا زوج
ابنته الثيب بغير رضاها انه لا يجوز ويرد احتجاجا بحديث خنساء وغيره وشذ الحسن البصري
والنخعي فخالفا الجماعة فقال الحسن نكاح الاب جائز على ابنته بكرا كانت او ثيبا كرهت او لم
تكره وقال النخعي ان كانت الثيب في عياله زوجها ولم يستامرها وان لم تكن في عياله او كانت
نائية عنه استامرها ولم يلتفت احد من الائمة الى هذين القولين لمخالفتهما السنة الثابتة
في خنساء وغيرها واختلف الائمة القائلون بحديث خنساء ان زوجها بغير اذنها ثم بلغها فاجازت
فقال اسمعيل القاضي اصل قول مالك انه لا يجوز وان اجازته الا ان يكون بالقرب كانه في فور لا يبطل
اذا بعد لان عقده بغير امرها ليس بعقد ولا يقع فيه طلاق وقال الكوفيون اذا اجازته
جاز واذا ابطلته بطل وقال الشافعي واحمد وابو ثور اذا زوجها بغير اذنها فالنكاح باطل
وان رضيته لانه عليه السلام رد نكاح خنساء ولم يقل الا ان تجيزه واستدل به الشافعي رضي
الله عنه على ابطال النكاح الموقوف على اجازة من له الاجازة وهو احد قولي مالك واستدل
الخطابي على ابي حنيفة رضي الله عنه في قوله لا يزوج البكر البالغ الا برضاها وذلك ان الثيوبة
انما ذكرت ههنا ليعلم انها علة الحكم قلت سبحان الله مقصود هؤلاء مجرد الحط
على ابي حنيفة وذلك ان الثيوبة اذا كانت علة فلم لا يجوز ان تكون البكارة ايضا علة والحال انها
ذكرت ايضا في الحديث المذكور وجاء ايضا بدون هذين القيدين كما ذكرنا ولا نسلم ايضا
ان العلة في الرد هي الثيوبة او البكارة والظاهر ان العلة هي كراهتها للمنكوحة ص حدثنا اسحق
اخبرنا يزيد اخبرنا يحيى ان القاسم بن محمد حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد ومجمع بن يزيد حدثاه
ان رجلا يدعى خذاما انكح ابنة له نحوه ش هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق
ابن راهويه وقيل ابن منصور ونسبه صاحب التوضيح الى الحنظلي ويزيد بالياء اخر الحروف هو
ابن هارون ويحيى هو ابن سعيد الانصاري واخرجه احمد عن يزيد بن هارون بهذا الاسناد
ان رجلا منهم يدعى خذاما انكح ابنته فكرهت نكاح ابيها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فرد عنها نكاح ابيها فتزوجت ابا لبابة بن عبد المنذر نحوه اي نحو الحديث المذكور

ص باب تزويج اليتيمة

ش اي هذا باب في بيان حكم تزويج اليتيمة ص وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ش في اكثر
لقوله عز وجل ان خفتم وهذا هو الاوجه لانه ذكر هذه القطعة من الاية في معرض الاحتجاج وقد
مر الكلام فيه في تفسير سورة النساء ص واذا قال للولي زوجني فلانة فمكث ساعة او قال
ما معك فقال معي كذا وكذا او لبثا ثم قال زوجتكها فهو جائز ش يعني اذا قال رجل للولي من له عليها
الولاية الى اخره وهذه ثلاث صور الاولى ان يقول زوجني فلانة ثم مكث ساعة الثانية
ان يقول له زوجني فلانة فقال الولي ما معك حتى تصدق فقال معي كذا وكذا او ذكر شيئا مما
يصدق به الثالثة ان يلبث كلاهما بعد هذا القول ثم قال الولي زوجتكها فهو جائز في الصور
المذكورة والحاصل ان التفريق اذا كان بين الايجاب والقبول في المجلس لا يضر وان تخلل بينهما
كلام واذا حصل الايجاب في مجلس والقبول في اخر لا يجوز العقد وقيل اخذ هذا من حديث الباب
فيه نظر لان قضيته واقعة عين فيتطرق اليها احتمال ان يكون قبل عقيب الايجاب ص فيه سهل عن النبي
صلى الله عليه وسلم ش اي في هذا الباب حديث سهل بن سعد وفيه فقال رجل زوجنيها ان لم يكن لك
بها حاجة الحديث بطوله وفي اخره ملكتكها او زوجتكها وجرى بين قوله زوجنيها وبين قوله عليه
السلام زوجتكها اشياء كثيرة كما ذكرها في الحديث ولم يضر ذلك لاتحاد المجلس حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير

انه سال

انه سال عائشة رضي الله عنها قال لها يا امتاه وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الى قوله ما ملكت
قالت عائشة يا ابن اختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان ينتقص من
صداقها فنهوا عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا بنكاح من سواهن من النساء
قالت عائشة رضي الله عنها استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى
ويستفتونك في النساء الى وترغبون فانزل الله لهم في هذه الاية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال
رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها
من النساء قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا
حقها الاوفى من الصداق ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان حكم اليتيمة في
التزويج هو ما ذكره فيه واخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة الى اخره وقد
مر هذا الحديث مكررا في سورة النساء وغيرها وفي كتاب النكاح وتقدم طريق الليث موصولا
في باب الاكفاء في المال وساق المتن هناك على لفظه وهنا على لفظ شعيب وقد افرده فيما ذكر
في كتاب الوصايا

ص باب اذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة

فقال قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت او قبلت ش اي هذا
باب في بيان ما اذا قال الخاطب لولي المراة الى اخره وفي رواية الكشميهني اذا قال الخاطب زوجني
بدون لفظ للولي قوله وان لم يقل اي الولي للزوج اي الخاطب وقال المهلب توقف الخاطب على
الرضى ليس في كل نكاح بل بسبب الرضى بالصداق والشرط امره الا ان يكون مثل هذا المعسر الراغب في
النكاح فلا يحتاج الى توقفه على الرضى لعلمهم به ص حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن
سهل ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها فقال ما لي اليوم في النساء من حاجة
فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال ما عندك قال ما عندي شي فقال ما عندك من القران
قال كذا وكذا قال فقد ملكتكها بما معك من القران ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله
فقال رجل الى اخره ولا يخفى ذلك على الفطن وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو حازم
سلمة بن دينار وقد مر حديث سهل بن سعد مرارا عديدة ولكن في هذه الرواية فقال
ما لي اليوم في النساء من حاجة قيل فيه اشكال من جهة ان فيه صعد النظر اليها
وصوبه فهذا دليل على انه كانت له حاجة واجيب باحتمال انه جواز النظر
من حضا بعينه وان لم يرد التزويج

ص باب لا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع

ش اي هذا باب فيه بيان لا يخطب الرجل على خطبة اخيه والخطبة بكسر الخاء من خطبت المراة
خطبة وبالضم في الوعظ وغيره قوله او يدع اي او يترك ذكره في الباب عن ابي هريرة بلفظ
او يترك على ما ياتي واخرجه مسلم من حديث عقبة بن عامر حتى يذر وهو بمعنى يترك ايضا
ص حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا ابن جريج قال سمعت نافعا يحدث ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه
حتى يترك الخاطب قبله او ياذن له الخاطب ش مطابقته للترجمة في شقه الثاني ومكي بن ابراهيم
ابن بشير بن فرقد ويقال ابن فرقد بن بشير البرجمي التميمي الحنظلي البلخي يكنى ابا السكن قال
البخاري توفي سنة اربع عشرة او خمس عشرة ومائتين وقال الكرماني ومكي بلفظ المنسوب
الى مكة المشرفة قلت ظنه منسوبا ولم يدر انه اسمه وابن جريج هو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج والشطر الاول من الحديث قد مر في كتاب البيوع في باب لا يبيع على بيع
اخيه من حديث ابن عمر مختصرا ومر الكلام فيه هناك ومر فيه بكماله من حديث ابي هريرة
قوله ولا يخطب بالنصب ولا زائدة وبالرفع نفيا وبالكسر نهيا ينتقد بر قال مقدرا عطفا
على نهى اي نهى وقال لا يخطب قوله اخيه يتناول الاخ النسبي والرضاعي والديني
قوله او ياذن له الخاطب اي حتى ياذن الاول للثاني قيل هذا النهي منسوخ بخطبة
الشارع لاسامة فاطمة بنت قيس على خطبة معاوية وابي جهم وفقهاء الامصار على عدم

النسخ وانه باق وخطبة الشارع كانت قبل النهي واغرب ابو سليمان فقال ان هذا النهي للتاديب لا للتحريم
ونقل عن اكثر العلماء انه لا يبطل وعند داود يبطل نكاح الثاني والاحاديث دالة على اطلاق التحريم
وقد اخرج مسلم من حديث عقبة بن عامر انه عليه الصلاة والسلام قال لا يحل للمؤمن ان يخطب على
خطبة اخيه حتى يذر ولا يحل له ان يبتاع على بيع اخيه حتى يذر وهو قول ابن عمر وعقبة بن عامر وابي
هريرة وقال ابن العربي اختلف علماؤنا هل الحق فيه لله عز وجل او للخاطب فقيل بالاول فيتحلل فان
لم يفعل فارقها قاله ابن وهب **قيل** ان النهي في حال رضى المرأة به وركونها اليه وبه فسر
في الموطأ دون ما اذا لم تركن ويتفقا على صداق وقال ابو عبيدة هو وجه الحديث وبه يقول اهل
المدينة واهل العراق واستثنى ابن القاسم من لو وهب ما اذا كان الخاطب فاسقا وهو مذهب الاوزاعي
واستثنى ابن المنذر فيما اذا كان الاول كافرا وهو خلاف قول الجمهور والحديث خرج على الغالب لا مفهوم
له وقال ابن نافع يخطب وان رضيت بالاول حتى يتفقا على صداق وخطاه ابن حبيب وقالت الشافعية
والحنابلة محل التحريم ما اذا صرحت المخطوبة او وليها الذي اذنت له حيث يكون اذنها معتبرا بالاجابة
فلو وقع التصريح بالرد فلا تحريم ولم يعلم الثاني بالحال فيجوز الهجوم على الخطبة لان الاصل الاباحة وعند
الحنابلة في ذلك روايتان وان وقعت الاجابة بالتعريض كقولها لا رغبة عنك فقولان عند الشافعية
الاصح وهو قول المالكية والحنفية لا يحرم ايضا واذا لم ترد ولم تقبل فيجوز **ص** حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج قال قال ابو هريرة رضي الله عنه يأثر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا
وكونوا عباد الله اخوانا ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك **ش** مطابقته للترجمة في قوله ولا
يخطب الى اخره والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده **قوله** يأثر اي يروي من اثرت
الحديث اثره بالمد اثرا بفتح اوله وسكون الثاني اذا ذكرته عن غيرك **قوله** اياكم والظن تحذير
منه وقال البيضاوي التحذير عن الظن انما هو فيما يجب فيه القطع والتحدث مع الاستغناء منه وقال
ابن التين يريد به ان تحقق الظن قد يوقع به في الاذى **وقيل** اياكم والظن تحذير منه والحال
انه يجب على المجتهد متابعة ظنه وكذا على مقلده **واجيب** بان ذلك في احكام الشريعة
وقيل احسان الظن بالله عز وجل وبالمسلمين واجب **واجيب** بان هذا
تحذير من ظن السوء بهم **وقيل** الجزم بسوء الظن وهو ممدوح **واجيب** بان
ذلك بالنسبة الى حوال نفسه وما يتعلق بخاصته وحاصله ان المدح للاحتياط فيما هو ملتبس
به **قوله** فان الظن اكذب الحديث يعني ان الظن اكثر كذبا من الكلام وقيل ان اثم هذا الحديث
ازيد من اثم الحديث او من سائر الاكاذيب وانما كان اثمه اكثر لانه امر قلبي ولا اعتبار به كالايمان
ونحوه **وقيل** الظن ليس كذبا وشرط الافعال ان يكون مضافا الى جنسه **واجيب**
بانه لا يلزم ان يكون الكذب صفة للقول بل هو صادق ايضا على كل اعتقاد ونحوه اذا كان مخالفا
للواقع والظن كلام نفساني والافعال قد تضاف الى غير جنسه او بمعنى ان الظن اكثره كذب او
المظنونات يقع فيها الكذب اكثر من المجزومات وقال الخطابي تحقيق الظن دون ما يجس في النفس
فان ذلك لا يملك اي المحرم من الظن ما يظن صاحبه عليه ويستمر في قلبه دون ما يعرض ولا
يستقر والمقصود ان الظن يهجم صاحبه على الكذب اذا قال على ظنه ما لم يتيقنه فيقع الحنث
عنه حينئذ كذبا اي ان الظن منشأ اكثر الكذب **قوله** ولا تجسسوا ولا تحسسوا الاول
بالجيم والثاني بالحاء المهملة ويروى بالعكس واختلفوا فيهما فالتحسس بالحاء الاستماع لحديث
القوم وبالجيم البحث عن العورات وقيل بالحاء هو ان تطلبه لنفسك وبالجيم ان تطلبه لغيرك
وقيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال قاله الحربي وقيل بالحاء في الخير وبالجيم
في الشر وقال ابن حبيب بالحاء ان تسمع ما يقول اخوك فيك وبالجيم ان ترسل من يسأل لك
عما يقال لك في اخيه من السوء **قوله** ولا تباغضوا من باب التفاعل الذي هو للاشتراك الجماعة
وهو من البغض ضد الحب **قوله** وكونوا اخوانا اي كالاخوان في جلب نفع ودفع مضرة
حتى تنكح **قيل** كيف يصح هو غاية لقوله لا يخطب **واجيب** بان بعد
النكاح لا يمكن الخطبة فكانه قال لا يخطب على الخطبة اصلا كقوله عز وجل حتى يلج الجمل
في سم الخياط

ص باب تفسير ترك الخطبة

ش اي هذا باب في بيان تفسير ترك الخطبة وهو ان يكون صريحا كما تقدم في الحديث الذي سبق
وهو قوله في اخر الحديث حتى ينكح او يترك وقال الكرماني قوله تفسير ترك الخطبة اي الاعتذار
عن تركها **ص** حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله
ابن عمر يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت حفصة رضي الله عنها قال عمر رضي الله
عنه لقيت ابا بكر رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فلبثت ليالي ثم خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني ابو بكر فقال انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت الا اني قد
علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
تركها لقبلتها **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلقيني ابو بكر الى اخره فان فيه اعتذار ابي
بكر لعمر عن ترك خطبته واجابته لعمر لعلمه بانه عليه السلام يريد خطبتها وهذا تفسير من ابي بكر
لترك الخطبة والحديث قد مضى عن قريب في باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير
ومضى الكلام فيه **ص** تابعه يونس وموسى بن عقبة وابن ابي عتيق عن الزهري **ش** اي تابع شعيب
ابن ابي حمزة يونس بن يزيد وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وابن ابي عتيق
وهو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق الصديقي التيمي
القرشي ومتابعة يونس وصلها الدارقطني في العلل من طريق اصبغ عن ابن وهب عن يونس ومتابعة
موسى وابن ابي عتيق وصلهما الذهلي في الزهريات من طريق سليمان بن بلال عنهما وسبق هذا الحديث
للبخاري من رواية معمر ومن رواية صالح بن كيسان عن الزهري

ص باب الخطبة

ش اي هذا باب في بيان الخطبة بضم الخاء عند العقد **ص** حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن زيد
ابن اسلم قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول جاء رجلان من المشرق فخطبا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان من البيان سحرا **ش** قيل لا وجه لادخال هذا الحديث في كتاب النكاح لانه ليس
موضعه وقد اطنب الشراح هنا في الرد على قائل هذا القول بما لا يجدي والاوجه ان يقال ان خطبة
الرجلين المذكورين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تخل عن قضاء حاجة ما والخطبة عند الحاجة
من الامر القديم المعمول به لاجل استمالة القلوب والرغبة في الاجابة فمن ذلك الخطبة عند
النكاح لذلك المعنى وقد ورد في تفسير خطبة النكاح احاديث اشهرها ما رواه اصحاب
السنن عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة والتشهد في
الحاجة الحديث وفيه التشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره الى اخره وهذا لفظ الترمذي
ولما ذكره قال حديث حسن وترجم له بقوله باب ما جاء في خطبة النكاح واخرجه ابو
عوانة وابن حبان وصححاه ومن ذلك استحب العلماء الخطبة عند النكاح وقال الترمذي وقد قال
بعض اهل العلم ان النكاح جائز بغير خطبة وهو قول سفيان الثوري وغيره من اهل العلم **قلت**
واوجبها اهل الظاهر فرضا واحتجوا بانه عليه السلام خطب عند تزوج فاطمة رضي الله عنها
وافعاله على الوجوب واستدل الفقهاء على عدم وجوبها بقوله في حديث سهل بن سعد
قد زوجتكها بما معك من القران ولم يخطب ثم انه اخرج الحديث المذكور عن قبيصة بن عقبة
عن سفيان ويروى عن سفيان بن عيينة ولا قدح بهذا لانهما بشرط البخاري وزيد بن اسلم
مولى عمر بن الخطاب والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن عبد الله بن يوسف عن مالك
واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبي عن مالك واخرجه الترمذي في البر عن قتيبة عن
عبد العزيز بمعناه وقال حسن صحيح **قوله** جاء رجلان وهما الزبرقان ابن بدر التميمي
وعمرو بن الاهتم التميمي وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم في وجوه قومهما وسادتهم واسلما وكان
في سنة تسع من الهجرة **قوله** من المشرق اراد به مشرق المدينة وهو طرف نجد **قوله**
فخطبا فقال الزبرقان يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب امنعهم من الظلم واخذ
لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرا فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في اذنيه

فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال
عمرو انا احسدك فوالله يا رسول الله انه للئيم الخال حديث المال احمق الولد مضيع في العشيرة والله
يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى ولكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما
علمت واذا اغضبت قلت اقبح ما وجدت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا ان من
البيان سحرا قوله من البيان سحرا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان من البيان
لسحرا باللام التي هي للتاكيد والبيان على نوعين بيان تقع به الابانة عن المراد باي وجه
كان وبيان بلاغة وهو الذي تدخله الصنعة بحيث يروق السامعين ويستميل به قلوبهم وهو
الذي يشبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وفي الحقيقة هو تصنع في الكلام وتكلف
لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهره بالسحر الذي هو تخييل لا حقيقة له والمذموم من هذا الفصل
ان يقصد به الباطل واللبس فيتوهم المنكر معروفا وهذا مذموم وهو ايضا مشبه بالسحر لان
السحر صرف الشيء عن حقيقته وحكى يونس ان العرب تقول ما سحرك عن وجه كذا اي صرفك
وروى ابو داود في الادب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عبد الله بن بريدة عن عبد
الله بن بريدة يرفعه ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول
عيالا فقال صعصعة بن صوحان العبدي صدق نبي الله صلى الله عليه وسلم فالرجل يكون عليه الحق وهو
الحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق واما قوله من العلم جهلا فهو ان يتكلف
العالم الى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك واما قوله حكما فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس
واما قوله من القول عيالا فعرضك كلامك على من ليس من شانه ولا يريده وقال ابن الاثير
ان من القول عيلا ثم فسره بما ذكرنا ثم قال يقال علت الضالة اعيل عيلا اذا لم تدر اي جهة
تبغيها كانه لم يهتد لمن يطلب كلامه فعرضه على من لا يريده

باب ضرب الدف في النكاح والوليمة

ش اي هذا باب في بيان ضرب الدف في النكاح والافصح في الدف ضم الدال وقد تفتح وهو الذي
بوجه واحد واختلف في الضرب فالوجه من الوجهين قوله والوليمة اي ضرب الدف في الوليمة
وهو من عطف العام على الخاص قيل يحتمل ان يريد وليمة النكاح خاصة وان ضرب الدف
يشرع في النكاح عند العقد وعند الدخول مثلا وعند الوليمة كذلك والاول اقرب ص حدثنا
مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء
جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات
لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من ابائي يوم بدر اذ قالت احداهن وفينا نبي يعلم ما في غد
فقال دعي هذا وقولي بالذي كنت تقولين ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة
وسكون الشين المعجمة ابن المفضل من التفضيل على صيغة اسم المفعول بن لاحق البصري وخالد
ابن ذكوان ابو الحسن المدني والربيع بضم الراء مصغر الربيع ضد الخريف بنت معوذ بلفظ
اسم الفاعل من التعويذ بالعين المهملة والذال المعجمة وعفراء مؤنث الاعفر بالعين المهملة
والفاء والراء من العفرة وهو بياض ليس بالناصع والحديث قد مر في المغازي في باب بعد
باب شهود الملائكة بدرا فانه اخرجه هناك عن علي عن بشر بن المفضل الى اخره قوله حين
بني علي اراد به ليلة دخل عليها زوجها وبني على صيغة المجهول وعلي بتشديد الياء قوله
كمجلسك بفتح اللام مصدر ميمي اي كجلوسك ويروى بكسر اللام قوله يندبن من الندب
وهو تعديد محاسن الميت والبكاء عليه قوله من ابائي ويروى [illegible] في المغازي وفي ابائهن
قوله اذ قالت احديهن اي احدى الجويريات وهو جمع جويرية مصغر جارية قوله فقال دعي
اي قال النبي عليه السلام لتلك الجارية التي قالت وفينا نبي يعلم ما في غد دعي اي اتركي هذا القول
لان مفاتح الغيب عند الله لا يعلمها الا هو قوله وقولي بالذي كنت تقولين يعني اشتغلي بالاشعار
التي تتعلق بالمغازي والشجاعة ونحوها وفي الحديث فوائد منها تشريف الربيع بدخول النبي
صلى الله عليه وسلم عليها وجلوسه امامها حيث مجلس الراس وقال الكرماني فان قلت كيف يصح هذا
قلت اما انه جلس من وراء الحجاب او كان قبل نزول اية الحجاب او جاز النظر للحاجة او عند الامن

من الفتنة

من الفتنة واستحسن بعضهم الجواب الاخير قلت كل هذا دوران طلب شيء لا يظفر
به والجواب الصحيح الواضح انه من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية
والنظر اليها كما ذكرنا في قضية ام حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتفليتها راسه
ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية ومنها الضرب بالدف في العرس بحضرة شارع الملة وهو مبين الحل
من الحرمة واعلان النكاح بالدف والغناء المباح فرقا بينه وبين ما يستتر به من السفاح وقال
الترمذي حدثنا احمد بن منيع حدثنا هشيم حدثنا ابو بلج عن محمد بن حاطب الجمحي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت وقال حديث حسن
وصححه ابن حبان والحاكم وقال ابن طاهر الزم الدارقطني مسلما اخراجه قال وهو صحيح وقال
الترمذي وابو بلج اسمه يحيى بن ابي سليم ويقال ابن سليم ايضا ومحمد بن حاطب قد راى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو غلام صغير قلت هذا اخرجه النسائي عن مجاهد بن موسى وابن ماجه
عن عمرو بن رافع كلاهما عن هشيم وابو بلج هذا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالجيم وقال
شيخنا زين الدين وثقه يحيى بن معين ومحمد بن سعد وابو حاتم والنسائي والدارقطني واما
البخاري فقال فيه نظر وقال شيخنا ابو بلج هذا هو الكبير واما ابو بلج الصغير فاسمه جارية
ابن بلج الواسطي وذكر ابن ماكولا ثالثا وهو ابو بلج مولى عثمان بن عفان روى عن عثمان رضي الله
عنه وروى الترمذي ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف وقال هذا حديث حسن
غريب واخرجه ابن ماجه وليس فيه لفظة واجعلوه في المساجد وقال واضربوا عليه بالغربال
وروى النسائي من حديث عامر بن سعد عن قرظة بن كعب وابن مسعود قالا رخص لنا في اللهو
عند العرس وروى الطبري عن السائب بن يزيد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جواري يغنين
ويقلن حيونا نحييكم فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا حيانا وحياكم فقال رجل يا رسول الله
ترخص للناس في هذا فقال نعم انه نكاح لا سفاح وروى ابن ماجه من حديث عائشة انها انكحت
ذات قرابة لها من الانصار فقال عليه السلام اهديتم الفتاة قالوا نعم قال ارسلتم معها
من يغني قالت قلت لا فقال ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول اتيناكم
اتيناكم فحيانا وحياكم هذا حديث ضعيف وقال احمد حديث منكر ومنها اقبال الامام والعالم
الى العرس وان كان لهو ولعب مباح فانه يورث الالفة والانشراح وليس الامتناع من ذلك من
الحياء الممدوح بل يخدشه هو الممدوح المشروع ومنها جواز مدح الرجل في وجهه بما فيه والمكروه
من ذلك مدحه بما ليس فيه

باب قول الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة

وكثرة المهر وادنى ما يجوز من الصداق وقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه
شيئا وقوله جل ذكره او تفرضوا لهن وقال سهل قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو خاتما من حديد
ش اي هذا باب في بيان ما يدل عليه قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اي اعطوا النساء
مهورهن وكان البخاري اشار بهذا وبما ذكر بعده ان المهر لا يتقدر اقله وسيجيء الكلام فيه مفصلا
والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهو مهر المراة وقرئ صدقاتهن بفتح الصاد
وسكون الدال وصدقاتهن بضم الصاد وسكون الدال وصدقاتهن بضم الصاد وضم الدال
قوله نحلة منصوب على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء والتقدير انحلوهن مهورهن
نحلة ويجوز ان يكون منصوبا على الحال من المخاطبين اي اتوهن مهورهن ناحلين طيبي النفوس
بالاعطاء ويجوز ان يكون حالا من الصدقات ويكون معنى نحلة ملة يقال نحلة الاسلام خير
النحل ويكون التقدير وآتوا النساء صدقاتهن منحولة معطاة ويجوز ان يكون منصوبا على التعليل
اي اتوهن صدقاتهن للنحلة والديانة قوله وكثرة المهر بالجر عطفا على قول الله تعالى اي
وفي بيان كثرة المهر واشار به الى جواز كثرة المهر فلاجل ذلك ذكر قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا
والقنطار المال العظيم من قنطرت الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة قاله الزمخشري واختلفوا فيه
هل محدود ام لا فقال ابو عبيدة هو وزن لا يحد وقيل هو محدود ثم اختلفوا فيه فقيل هو

مؤلف وثمانينا اوقية رواه ابي بن كعب عن النبي عليه السلام وبه قال معاذ بن جبل وابن عمر **وقيل** اثنا عشر الف اوقية رواه ابو هريرة **وقيل** الف ومائتا دينار رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس **وقيل** سبعون الف دينار روي عن عمر ومجاهد **وقيل** ثلاثون الف درهم او مائة درهم من الذهب **وقيل** سبعة الاف دينار **وقيل** ثمانية الاف دينار **وقيل** الف مثقال ذهب او فضة **وقيل** ملء مسك ثور ذهبا وكل ذلك تحكم لا ما روي عن نحيرة وعن ابن عباس في هذه الاية ان كرهت امرأتك واردت ان تطلقها وتتزوج غيرها فلا تاخذ منها شيئا من مهرها ولو كان قنطارا من الذهب **قوله** او تفرضوا لهن بياض

قوله وقال سهل الى وقال سهل بن سعد في حديث الواهبة نفسها ولو خاتما من حديد وقد مضى حديث سهل مرارا عديدة وذكرها طرفا منه واشار البخاري ايضا الى ان المهر لا يتقدر بشي وقد اختلف العلماء في اكثر الصداق واقله فزعم المهلب انه لا حد لاكثره لقوله تعالى واتيتم احداهن قنطارا الافقال ان امرأة خاصمت عمر فخصمته وذكر ابو الفرج الاموي وغيره ان عمر اصدق ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اربعين الفا وان الحسن بن علي تزوج امرأة فارسل اليها مائة جارية ومائة الف درهم وتزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة فارسل اليها الف الف درهم فقيل في ذلك

بضع الفتاة بالف الف كامل ° وتبيت سادات الجيوش جياعا

واصدق النجاشي ام حبيبة رضي الله عنها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره ابو داود اربعة الاف درهم وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحربي وقيل اصدقها اربعمائة دينار وقيل مائتي دينار وفي مسلم قالت عائشة كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة اوقية ونشا فذلك خمسمائة درهم وقال الحربي اصدق عليه السلام سودة بيتا ورثه عائشة على متاع بيت قيمته خمسون درهما رواه عطية عن ابي سعيد واصدق زينب بنت خزيمة ثنتي عشرة اوقية ونشا وام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وقيل كان جرتين ورحى ووسادة حشوها ليف وعند ابي الشيخ على جر اخضر ورحى يد وعند الترمذي على اربعمائة درهم وفي مسلم لما قال الانصاري وقد تزوج بكم تزوجتها على اربعة اواق فقال صلى الله عليه وسلم اربع اواق كانكم تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل وعند ابن حبان عن ابي هريرة كان الصداق اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اواق زاد ابو الشيخ في كتاب النكاح فطبق يديه وذلك اربعمائة درهم وعن عدي بن حاتم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اصداق بناته اربعمائة درهم وبسنده لا باس به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ربيعة بن كعب الاسلمي امرأة من الانصار على وزن نواة من ذهب وروي عن انس قيمة النواة خمسة دراهم وفي رواية ثلاثة دراهم وثلث درهم واليه ذهب احمد بن حنبل وعن بعضهم لكنه ربع دينار وقال ابو عبيدة لم يكن هناك ذهب انما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما سمي الاربعون اوقية وبسند جيد عند ابي الشيخ عن جابر ان كنا لننكح المرأة على الحفنة والحفنتين من الدقيق ولما ذكره المرزباني استغربه وعند البيهقي قال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا تزوج امرأة على ملء كفه من طعام لكان ذلك صداقا وفي لفظ قال عليه السلام من اعطى في صداق امرأة ملء الحفنة سويقا او تمرا فقد استحل قال البيهقي رواه ابن جريج فقال فيه كنا نستمتع بالقبضة قال الحفظ وفي كتاب ابن داود عن يزيد عن موسى عن مسلم بن رومان عن ابي الزبير عن جابر يرفعه من اعطى في صداق امرأة ملء كفيه سويقا او تمرا فقد استحل وقال ابن القطان وموسى لا يعرف وقال ابو محمد لا يعول عليه وروى الترمذي من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت في نفسك ومالك بنعلين قال نعم قال فاجازه وروى البيهقي في المعرفة والدارقطني في سننه والطبراني في معجمه عن محمد بن عبد الرحمن السلماني عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادوا العلائق قالوا يا رسول الله ما العلائق قال ما تراضى عليه الاهلون ولو قضيبا من اراك **قلت** هو معلول بمحمد بن عبد الرحمن البيلماني قال ابن القطان قال البخاري منكر الحديث وقال ابن القاسم لو تزوجها بدرهم ثم طلقها قبل الدخول لم ترجع الا بدرهم وعن الثوري اذا تراضوا على درهم في المهر فهو جائز وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس قال النكاح جائز على موزة اذا هي رضيت وذهب ابن حزم الى جوازه بكل ما له نصف قل او كثر ولو انه حبة

بر

بر او حبة شعيرة وشبههما وسئل ربيعة عما يجوز من النكاح فقال درهم فقيل فاقل قال ونصف فقيل فاقل قال حبة حنطة او قبضة حنطة وقال الشافعي رضي الله عنه سالت الدراوردي هل قال احد بالمدينة لا يكون صداق اقل من ربع دينار فقال لا والله ما علمت احدا قاله قبل مالك قال الدراوردي اخذه عن ابي حنيفة يعني في اعتباره ما تقطع به اليد قال الشافعي روى بعض اصحاب ابي حنيفة في ذلك عن علي فلا يثبت مثله لو لم تخالفه غيره انه لا يكون مهر اقل من عشرة دراهم **قلت** قال اصحابنا اقل المهر عشرة دراهم سواء كانت مضروبة او غيرها حتى يجوز وزن عشرة تبرا وان كانت قيمته اقل بخلاف السرقة لما روى الدارقطني من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا النساء الا الاكفاء ولا يزوجهن الا الاولياء ولا مهر دون عشرة دراهم **فان قلت** فيه مبشر بن عبيد متروك الحديث احاديثه لا يتابع عليها قاله الدارقطني وقال البيهقي في المعرفة عن احمد بن حنبل انه قال احاديث مبشر بن عبيد موضوعة كذب **قلت** رواه البيهقي من طرق والضعيف اذا روي من طرق يصير حسنا فيحتج به ذكره النووي في شرح المهذب عن علي رضي الله عنه انه قال اقل ما تستحل به المرأة عشرة دراهم ذكره البيهقي وابو عمر بن عبد البر

ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه ان عبد الرحمن رضي الله عنه تزوج امرأة على وزن نواة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة العرس فسأله فقال اني تزوجت امرأة على وزن نواة

ش مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع من عبد الرحمن ما قاله سكت فيدل على ان المهر غير مقدر وانه على التراضي بين الزوجين والنواة زنة خمسة دراهم والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة **قوله** بشاشة العرس وهي الفرح الذي حصل منه وبشاشة اللقاء الفرح بالمرء والانبساط اليه والانس به ويروى عن النبي عليه السلام شيئا شبيه العرس قال ابن قرقول كذا في كتاب الاصيلي والقابسي والنسفي وبعض رواة البخاري وهو تصحيف وصوابه بشاشة العرس كما لابي ذر وابن السكن ويروى العروس وفي رواية مسلم قال عبد الرحمن بن عوف راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بشاشة العرس وفي رواية له عن انس بن مالك ان النبي عليه السلام راى على عبد الرحمن اثر صفرة فقال ما هذا قال يا رسول الله تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال فبارك الله لك اولم ولو بشاة

ص وعن قتادة عن انس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب

ش هو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وفي رواية شعبة عنهما فبين ان عبد العزيز بن صهيب اطلق على انس النواة وقتادة زاد انها من ذهب ويحتمل ان يكون قوله وعن قتادة معلق

ص باب التزويج على القران وبغير صداق

ش اي هذا باب في بيان التزويج على تعليم القران والتزويج بغير صداق اي بغير ذكر صداق **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان سمعت ابا حازم يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول اني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امرأة فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك فر فيها رايك فلم يجبها شيئا ثم قامت فقالت يا رسول الله قد وهبت نفسها لك فر فيها رايك فقام رجل فقال يا رسول الله انكحنيها قال هل عندك من شي قال لا قال اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد فذهب فطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئا ولو خاتما من حديد فقال هل معك من القران شي قال معي سورة كذا وسورة كذا قال اذهب فقد انكحتكها بما معك من القران **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة فان فيه التزويج على القران من غير ذكر صداق وعلي بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قد مر بطرق كثيرة ومتون مختلفة وقد ذكرنا ان الشافعي قد ذهب الى هذه الاحاديث والى ان اخذ الاجر على تعليم القران جائز وقال ابو حنيفة واصحابه ومالك والليث والمزني لا يكون تعليم القران مهرا زاد ابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه فان تزوج على ذلك فالنكاح جائز وهو في حكم من لم يسم لها مهرا فلها مهر مثلها ان دخل بها وان لم يدخل بها فلها المتعة وقال الطحاوي قوله انكحتكها او زوجتكها او ملكتكها بما معك من القران خاص بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لغيره لان الله تعالى اباح له ملك البضع بغير صداق ولم يجعل ذلك لغيره فقوله خالصة لك من دون المؤمنين فكان له ما خصه الله تعالى ان ملك غيره ما كان له ملكه بغير صداق

ويكون ذلك خاصا به وقال الليث لا يجوز لاحد ان يتزوج بالقرآن والدليل على صحة ذلك انها قالت
قد وهبت لك نفسي فقام رجل فقال ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يذكر في الحديث ان سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم شاورها في نفسها ولا انها قالت زوجني منه فدل انه عليه السلام كان له
ان يهبها بالهبة التي جاز له نكاحها **فان قلت** يحتمل انه عليه السلام سألها ان يزوجها
منه ولم ينقل **قلت** يحتمل ان يكون جعل الامام مراعيا للستور ولم ينقل وليس احدهما اولى من
الاخر **فان قلت** قد روي انه استأذنها وانه قال له عوضها اذا رزقك الله **قلت**
قد ذكرنا خصوصيته صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى شيء آخر وقال ابو عمر اجمع علماء المسلمين انه لا يجوز
لاحد ان يطأ فرجا وهب له دون رقبته وانه لا يجوز وطء في نكاح بغير صداق مسمى دينا او نقدا وان
المفوض اليه لا يدخل حتى يسمي صداقا فان سمى انتهى ويحتمل انه عليه السلام زوجها بما معه من القرآن لحرمته
وعلى وجه التعظيم للقرآن واهله لا على انه مهر ويحتمل ان يريد بقوله ولو خاتما من حديد تعجيل شيء يقدمه
من الصداق وان كان قليلا لا يدل على ذلك انه كان يجوز ان يزوجه على مهر في ذمته وقال ابن العربي
ذكر الخاتم الحديد كان قبل النهي عنه بقوله عليه السلام انه حلية اهل النار فنسخ النهي جوازه وطلب
له وقال بعض المالكية لعل الخاتم كان يساوي ربع دينار فصاعدا لقلة الصناع يومئذ عندهم
قلت لا يخفى ايضا ان يقول لعله كان يساوي عشرة فما فوقها **قوله** اذ قامت
امرأة كلمة اذ للمفاجاة وقد مر الكلام فيها لان هذا الحديث قد ذكر الى هنا في كتاب النكاح
ثمان مرات مطولا ومختصرا **قوله** فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها فيه التفات وكذا في
رواية حماد بن زيد لكن قالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ووقع في رواية مالك اني قد
وهبت نفسي لك هذا على ما يقتضيه سياق الكلام **قوله** فر الفاء للعطف ورُ وحدها امر
من رأى يرى على وزن ف لان عين الفعل ولامه محذوفان لان اصله ... على وزن افعل حذفت
لام الفعل للجزم لان الجزم مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء للتخفيف واستغنيت عن همزة
الوصل فحذفت فبقي رَ على وزن ف قال الكرماني ويروى بهمزة بعد الراء **قلت** القاعدة
في مثل هذا الباب نحو ق وق وع وغيرها ان يلحقها هاء السكت فيقال رَه وقه وعه لان الابتداء بكلمة
والوقوف عليها وهي حرف واحد فيه بعض تعسر واستثقال وبقية الكلام فيه قد مرت بالتكرار

ص باب المهر بالعروض وخاتم من حديد

ش اي هذا باب في بيان المهر الذي يجعل بالعروض بضم العين جمع عرض بفتح اوله وسكون ثانيه
وهو ما يقابل النقد وقيل هو متاع لا نقد فيه والعرض بالضم الناحية وبالكسر موضع المدح والذم
من الانسان **قوله** وخاتم من حديد من عطف الخاص على العام والترجمة ماخوذة من حديث
الباب الخاتم من التنصيص والعروض بالالحاق ص حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي
حازم عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل تزوج ولو بخاتم من حديد ش هذا الطريق
الى سفيان هو الطريق التاسع الذي ذكره في حديث سهل ويحيى اما ابن جعفر البيكندي البخاري واما ابن موسى
ابن عبد ربه البلخي الذي يقال له خت وسفيان هو الثوري وابو حازم سلمة بن دينار واخرجه مختصرا
من الحديث الذي سبق في الباب الذي قبله ومر الكلام فيه غير مرة

ص باب الشروط في النكاح

ش اي هذا باب في بيان الشروط التي يشترط في عقد النكاح وهي على انواع منها ما يجب الوفاء به
كحسن العشرة ومنها ما لا يلزم كسؤال طلاق اختها ومنها ما هو مختلف فيه مثل ان لا يتزوج
عليها ص وقال عمر رضي الله عنه مقاطع الحقوق عند الشروط ش هذا التعليق وصله في كتاب
الشروط في باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح وفيه زيادة وهي قوله ولك ما شرطت واخرج
هذا التعليق ابو عبيد عن ابن عيينة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن اسماعيل بن عبيد الله عن عبد
الرحمن بن غنم قال شهدت عمر رضي الله عنه قضى في رجل شرط لامرأته دارها فقال لها شرطها
فقال رجل اذا يطلقننا فقال ان مقاطع الحقوق عند الشروط والمقاطع جمع مقطع اراد ان المواضع
التي تنقطع الحقوق فيها عند وجود الشروط واراد به الشروط الواجبة فانها تجب الوفاء بها او لا يتزوج

عليها

عليها او لا يتسرى او نحو ذلك من الشروط المباحة على قول من اجازها انه يلزمه الوفاء بذلك ذكر عبد الرزاق وابن
المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا شرط لزوجته انه لا يخرجها فقال عمر لها شرطها ثم
ذكروا عنه ما ذكره البخاري وقال عمرو بن العاص ارى ان يفي لها بشرطها وروي مثله عن طاوس وجابر بن زيد
وهو قول الاوزاعي واحمد واسحاق وحكاه ابن التين عن ابن مسعود والزهري واستحسنه بعض المتأخرين
والثاني ان يؤمر الزوج بتقوى الله والوفاء بالشرط ولا يحكم عليه بذلك حكما فان ابى الا الخروج بها كان احق
الناس باهله واليه ذهب عطاء والشعبي وسعيد بن المسيب والنخعي والحسن وابن سيرين وربيعة وابو الزناد
وقتادة وهو قول مالك وابي حنيفة والليث والثوري والشافعي وقال عطاء اذا اشترطت
انك لا تنكح ولا تتسرى ولا تذهب ولا تخرج بها يبطل الشرط اذا نكحها **فان قلت** روى
ابن وهب عن الليث عن عمرو بن الحارث عن كثير بن فرقد عن ابي السباق ان رجلا تزوج امرأة
على عهد عمر رضي الله عنه فشرط لها ان لا يخرجها من دارها فوضع عنه عمر بن الخطاب الشرط
وقال المرأة مع زوجها زاد ابو عبيد ولم يلزمها الشرط وعن علي مثله وقال شرط الله قبل شرطهم
قلت قال ابو عبيد تضادت الروايات عن عمر رضي الله عنه واختلف فيه التابعون
فمن بعدهم فقال الاوزاعي يأخذ بالقول الاول ويرى ان لها شرطها وقال الليث بالقول
الاخر ووافقه مالك وسفيان بن سعيد ص وقال المسور بن مخرمة سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر صهرا له فاثنى عليه في مصاهرته فاحسن قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى
لي ش مطابقته من حيث انه عليه السلام اثنى على صهره لاجل وفائه بما شرط له والمسور بكسر
الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميمين وسكون الخاء المعجمة والراء ابن نوفل
القرشي الزهري ابو عبد الرحمن ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به المدينة في عقب ذي الحجة
سنة ثمان وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان سنين وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ
وبقي في المدينة الى ان قتل عمر رضي الله عنه ثم انحدر الى مكة فلم يزل بها حتى قدم الحصين بن نمير
مكة لقتال ابن الزبير وحاصر اهل مكة وفي محاصرته اهل مكة اصابته حجر من حجارة المنجنيق وهو
يصلي في الحجر فقتله وذلك في ربيع الاول سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير بالحجون وقد مر
هذا التعليق في المناقب في باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو العاص بن الربيع واخرجه
هناك مطولا عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري ومر الكلام فيه **قوله** ذكر صهرا له هو ابو العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي صهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوج ابنته زينب اكبر بناته **واختلف** في اسمه فقيل لقيط وقيل مهشم
وقيل هشيم والاكثر لقيط وامه هالة بنت خويلد بن اسد اخت خديجة لابيها وامها وكان ابو
العاص فيمن شهد بدرا مع كفار قريش واسر يوم بدر مع من اسر فلما بعث اهل مكة في فداء
اسراهم قدم في فدائه اخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقصته مشهورة وكان مواخيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مصافيا وكان ابى ان يطلق زينب اذ مشى
اليه مشركو قريش في ذلك فشكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مصاهرته واثنى عليه بذلك
جيرانها جرت زينب مسلمة وتركته على شركه ثم بعد ذلك جرى عليه ما جرى حتى اسلم بعد
قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته عليه **واختلف**
هل رده بعقد جديد او على عقده الاول وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة **قوله** فاحسن اي في
الثناء عليه **قوله** فصدقني من صدق الحديث بتخفيف الدال ويقال ايضا صدقني في الحديث
من الصدق خلاف الكذب وصدقني بتشديد الدال الذي يصدقك في حديثك **قوله** ووفى
من وفى الشيء واوفى ووفى بالتشديد بمعنى ووفى الشيء اذا تم واصل الوفاء التمام ويروى ووفاني ص حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا ليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احق ما وفيتم من الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج
ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وهو وقوع الشرط في النكاح وليث هو الليث بن سعد
وفي اكثر النسخ الليث بالالف واللام ويزيد بن ابي حبيب ابو رجاء المصري واسم ابي حبيب
سويد وابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني وعقبة بن عامر الجهني والحديث مضى في كتاب
الشروط في المهر عند عقدة النكاح فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث الى آخره

ومر الكلام فيه قوله احق ما ابقيتم من الشروط احق مبتدا مضاف وخبره قوله ان توفوا وان مصدرية اي بان توفوا اي بايفا ما استحللتم به اي بالشرط قوله الفروج بالنصب مفعول استحللتم وفي رواية مسلم ان احق الشروط ان يوفى به وحاصل المعنى احق الشروط بالوفا شروط النكاح لان امره احوط وبابه ضيق وفي التوضيح معنى احق الشروط الى اخره يحتمل ان يكون معناه المهور التي اجمع اهل العلم عليها على ان للمزوج الوفا بها ويحتمل ان يكون ما شرط على الناكح في عقد النكاح من امر الله تعالى به من امساك بمعروف او تسريح باحسان فاذا احتمل الحديث معاني كان ما وافق الكتاب والسنة اولى وقد ابطل الشارع كل شرط ليس في كتاب الله وقال شيخنا رحمه الله قوله احق الشروط هل المراد به احق الحقوق اللازمة وهو من باب الاولوية قال صاحب الاكمال احق هنا بمعنى اولى لا بمعنى الالزام عند كافة العلماء قال وحمله بعضهم على الوجوب وقال ابن بطال فان كانت هذه الشروط ما ليس بطلاق او عتق وجب ذلك عليه ولزمه عند مالك والكوفيين وعند كل من يرى الطلاق قبل النكاح شرط الطلاق لازما وكذلك العتق وهو قول عطا والنخعي والجمهور وقال النخعي كل شرط في النكاح يهدمه الا الطلاق ولا يلزمه شي من هذه الايمان عند الشافعي لانه لا يرى الطلاق قبل النكاح لازما ولا العتق قبل الملك واستدل بعضهم على انه اذا اشترط الولي لنفسه شيئا غير الصداق على الزوج انه غرامة لانه من الشروط التي استحل به فرج المنكوحة لكن اختلف العلماء هل يكون ذلك للولي او للمراة فذهب عطا وطاوس والزهري انه للمراة وبه قضى عمر بن عبد العزيز وهو قول الثوري وابي عبيد وذهب علي بن الحسين ومسروق الى انه للولي وقال عكرمة ان كان الذي يزوج فهو له وخص بعضهم ذلك بالاب حكاه صاحب المفهم فقال وقيل هذا مقصور على الاب خاصة لتبسطه في مال الولد وذهب سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان يشترط ذلك قبل عصمة النكاح او بعدها فقالا ايما امراة انكحت على صداق او عدة لاهلها فان كان قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان من حبا لاهلها فهو لهم وقال مالك ان كان هذا الاشتراط في حال العقد فهو للمراة وان كان بعده فهو لمن وهب له وبه قال الشافعي في القديم ومضى عليه في الاملاء وقال في كتاب الصداق الصداق فاسد ولها مهر مثلها وهذا الذي صحح اصحاب الشافعي وقال الرافعي الظاهر من الخلاف القول بالفساد ووجوب مهر المثل وقال النووي انه المذهب

ص باب الشروط التي لا تحل في النكاح

ش اي هذا باب في بيان الشروط التي لا تحل اشتراطها في النكاح ص وقال ابن مسعود لا تشترط المراة طلاق اختها ش اي قال عبد الله بن مسعود لا تشترط المراة طلاق اختها وهذا موقوف عليه اورده معلقا ووقع بهذا اللفظ مرفوعا في بعض طرق حديث ابي هريرة رضي الله عنه قوله لا تشترط المراة وفي حديث الباب لا تحل لامراة تسال طلاق اختها وقال النووي معنى هذا الحديث نهي المراة الاجنبية ان تسال رجلا طلاق زوجته ليطلقها ويتزوج بها قوله اختها قال النووي المراد باختها غيرها سوا كانت اختها من النسب او من الرضاع او الدين ويلحق بذلك الكافرة في الحكم وان لم تكن اختا في الدين اما لان المراد الغالب او انها اختها في الجنس الادمي وقال ابو عمر الاخت هنا الضرة فقال الفقه فيه انه لا ينبغي ان تسال المراة زوجها ان يطلق ضرتها لتنفرد به قيل هذا يمكن في الرواية التي وقعت لا تسال المراة طلاق اختها واما الرواية التي فيها لفظ الشرط فظاهرها انها في الاجنبية والمراد بالاخت هنا الاخت في الدين يوضح هذا ما رواه ابن حبان من طريق ابي كثير عن ابي هريرة بلفظ لا تسال المراة طلاق اختها لتستفرغ صحفتها فان المسلمة اخت المسلمة ص حدثنا عبيد الله بن موسى عن زكريا بن ابي زائدة عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تسال طلاق اختها لتستفرغ صحفتها فانما لها ما قدر لها ش مطابقته للترجمة في قوله لا يحل لامراة تسال طلاق اختها وعبيد الله ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي واسم ابي زائدة خالد وقيل هبيرة وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وسلمة بن عبد الرحمن والحديث من افراده قوله لا يحل ظاهره التحريم لكنه

محمول

محمول على ما اذا لم يكن هناك سبب يجوز ذلك كريبة في المراة لا ينبغي معها ان تستمر في عصمة الزوج ويكون ذلك على سبيل النصيحة المحضة او لضرر يحصل لها من الزوج او للزوج منها ويكون سوالها ذلك بعوض وللزوج رغبة في ذلك فيكون كالخلع مع الاجنبي الى غير ذلك من المقاصد المختلفة وقال ابن حبيب حمل العلماء هذا النهي على الندب فلو فعل ذلك لم يفسخ النكاح واعترض عليه ابن بطال بان نفي الحل صريح في التحريم ولكن لا يلزم منه فسخ النكاح وانما فيه التغليظ على المراة ان تسال طلاق الاخرى ولترضى بما قسم الله لها وفي رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق ابن الجنيد عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري المذكور بلفظ لا يصلح لامراة ان تشترط طلاق اختها لتكتفي اناءها واخرجه البيهقي ولفظه لا ينبغي بدل لا يصلح وقال لتكفا وقال الزهري لا تسال المراة طلاق اختها لتكتفي ما في انائها قوله لتكتفي من كفات الاناء اذا امليته وقال الكسائي كفات الاناء كببته وكفاته واكفاته اذا امليته قوله لتستفرغ صحفتها اي لتقلب ما في انائها واصله من فرغت الاناء افراغا وفرغته تفريغا اذا اقلبت ما فيه لكن هو مجاز عن ما كان للتي يطلقها من النفقة والمعروف والمعاشرة وقال بعضهم المراد بالصحفة ما كان يحصل من الزوج قلت هذا غلط فاحش وقال ابن الاثير في هذا الحديث الصحفة انا كالقصعة المبسوطة ونحوها وجمعها صحاف ويقال الصحفة القصعة التي تشبع الخمسة قال وهذا مثل تريد الاستيثار بحظها فتكون كمن استفرغ صحفة غيره وقلب ما في انائه الى انا نفسه وقال الطيبي هذه استعارة مستملحة تمثيلية شبه النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعاتها بما يوضع في الصحفة من الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ قوله فانما لها اي للمراة التي تسال طلاق اختها ما قدر لها في الازل وان سالت ذلك والحت فيه واشترطته فانه لا يقع في ذلك الا ما قدره الله تعالى وقال الطحاوي اجاز مالك والكوفيون والشافعي ان يتزوج المراة على ان يطلق زوجته فان تزوجها على الف على ان يطلق زوجته فعند الكوفيين النكاح جائز ولكنه ان وفى بما قال فلا شي عليه غير الالف وان لم يوف اكمل لها مهر مثلها وقال ربيعة ومالك والثوري لها ما سمى لها وفى او لم يوف وقال الشافعي لها مهر المثل وفى او لم يوف فان قلت ظاهر الحديث التحريم فاذا وقع فهو غير لازم قلت النهي فيه للتغليظ عليها ان لا تسال طلاق اختها وليس التحريم في حقها بموجب ان الطلاق اذا وقع ان يكون غير لازم والله اعلم

ص باب الصفرة للمتزوج

ش اي هذا باب في بيان جواز الصفرة للمتزوج وهي ان يتخلق بشي من الزعفران ونحوه ص ورواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اي روى حديث الصفرة عبد الرحمن بن عوف واشار به الى الحديث الذي مضى موصولا مطولا في اول كتاب البيوع وفيه جاء عبد الرحمن وعليه اثر صفرة وقال الكرماني فان قلت ما فايدة هذا القول وقد روى الحديث مسندا عن عبد الرحمن بما يدل عليه قلت الحديث عن مرويات انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا فيه عبد الرحمن عن النبي عليه السلام فبينهما تفاوت ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة فساله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه تزوج امراة من الانصار قال كم سقت اليها قال زنة نواة من ذهب قال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة في قوله وبه اثر الصفرة والحديث اخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن سلمة قوله وبه اثر صفرة الواو فيه للحال وفي لفظ راى عبد الرحمن وبه ردع زعفران اي لطخ منه وثوب رديع اي مصبوغ بالزعفران وفي رواية وضر صفرة اي لطخ من طيب وفي رواية فراى عليه بشاشة العروس وفي رواية ردع من زعفران تدل على انه مما التصق بجسده من الثياب المزعفرة التي تلبسها العروس وقيل ان من كان

بكونه الاسلام يلبس ثوبا مصبوغا بصفرة علامة العرس والسرور الا ترى الى قوله وعليه
بشاشة العروس وقيل انما كان يلبسها ليعينه الناس على وليمته ومؤنته وقال
ابن عباس احسن الالوان كلها الصفرة لقوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فقرن
السرور بالصفرة وكان عليه السلام يحب الصفرة الا ترى الى قول ابن عباس حين سئل عن صبغه
بها فقال كان النبي عليه السلام يصبغ بالصفرة فانا اصبغ بها واحبها ونقل ابن عبد البر
عن الزهري ان الصحابة كانوا يتخلقون ولا يرون به باسا وقال ابن شعبان هذا جايز عند
اصحابنا في الثياب دون الجسد وكره ابو حنيفة والشافعي واصحابهما ان يصبغ الرجل ثيابه او لحيته
بالزعفران لحديث انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزعفر الرجل قوله تزوج امراة من
الانصار ذكر الزبير انها ابنة ابي الحسن واسمه انس بن رافع قوله كم سقت اليها اي كم اعطيت
صداقا فيها قوله زنة نواة اي وزن نواة والزنة اصله وزنة حذفت الواو منه وعوض عنها التاء
والنواة وزن خمسة دراهم وكلمة من في من الذهب للبيان قوله اولم ولو بشاة كلمة اولم
امر من اولم يولم والوليمة اسم للطعام الذي يصنع عند العرس وقال ابن سيدة
هي طعام العرس والاملاك وقيل هي كل طعام يصنع لعرس وغيره وقال النووي
هي مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان وقال ابن الاعرابي اصلها تمام الشيء
واجتماعه والفعل منها اولم وقال ابو منصور النقيعة طعام الاملاك قاله النضر
قال وربما نقعوا عن عدة من الابل اي نحروه وقال خالد اذا زوج الرجل فاطعم عليه
فلما نقع لهم وعن الاصمعي النقيعة ما نحر من النهب خاصة قبل القسم وقال الازهري
وماخذها عندي من النقع وهو النحر والقتل وفي المخصص النقيع طعام الماتم والعذير
والعذيرة والعذار ما عمل من الطعام لحدث كالختان وقال ابن الاثير الاعذار الطعام
الذي يطعم في الختان وفي الاصل الاعذار الختان يقال عذرته واعذرته فهو معذور
ومعذر والفرع طعام يصنع عند نتاج الابل والسفرة طعام المسافر والسمعة ما سمع
به من طعام وغيره والعلقة والعلاق الطعام يتبلغ به الى وقت الغداء والعجالة ما استعجل
به من طعام وقيل هو ما يتزوده الراكب مما يبغيه اكله نحو التمر والسويق والركاب
والركاب ما يستعجل به الغداء والمكرزمة اكل نصف النهار والعوافة ما ياكله الاسد بالليل
والقفي ما يكرم به الرجل من الطعام والعفاوة ما يرفع من المرق للانسان والعوادة ما اعيد
على الرجل من الطعام بعدما يفرغ القوم يخص به والعقيقة يوم سابع المولود والمادبة
كل طعام صنع لدعوة والوضيمة قال ابن سيدة طعام الماتم والحذاق طعام حذق
الصبي للقران العظيم يعني يوم ختمه والخبيرة الدعوة على عقيقة الطعام قاله العسكري
والخديعة على وزن المرتبة طعام العرب والسندخية طعام الاملاك قاله ابن دريد
والقرى طعام الضيف والتحفة طعام الزائر وطعام التعلل قبل الغداء والسلفة واللهنة
طعام المستعجل قبل ادراك الغداء والخرسة الطعام الذي تاكله المراة النفساء وحدها
قوله اولم احتج به الظاهرية وقالوا فرض على كل من تزوج ان يولم بما قل او كثر وبه قال
ابو سليمان وقال القرطبي وهو احد قولي الشافعي ومشهور مذهب مالك وقال ابن
التين وهو مذهب احمد وفيه نظر لان ابن قدامة قال في المغني ويستحب لمن تزوج ان
يولم ولو بشاة لا خلاف بين اهل العلم ان الوليمة في العرس سنة مشروعة وليست
بواجبة في قول اكثر اهل العلم وقال بعض اصحاب الشافعي هي واجبة لانه عليه السلام
امر بها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقال ابن قدامة هو طعام سرور حادث
فاشبه سائر الاطعمة والخبر محمول على الاستحباب لقوله ولو بشاة ولا خلاف انها لا تجب
وقال عياض ولا خلاف انه لا حد لقليل الوليمة ولا لكثيرها وقال المهلب فعل سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الولائم المختلفة انما يجب على قدر اليسار في ذلك الوقت
وليس في قوله لعبد الرحمن اولم ولو بشاة منع لما دون ذلك وانما جعل الشاة غاية في التقليل
ليساره وغناه وقيل يحتمل انه قال ذلك لعسر الصحابة حين مجيئهم فلما توسعوا
بفتح خيبر وشبه ذلك اولم سيدنا الحسن وسهمه وقد اختلف السلف في وقتها هل هو

عند العقد او عقيبه او عند الدخول او عقيبه او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول
على اقوال قال النووي اختلفوا فقال عياض ان الاصح عند المالكية استحبابه
بعد الدخول وعن جماعة منهم انها عند العقد وعند ابن حبيب عند العقد وبعد الدخول
وقال في موضع اخر يجوز قبل الدخول وبعده وقال الماوردي عند الدخول وحديث
انس فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب فدعا القوم صريح بانها بعد الدخول
واستحب بعض المالكية ان يكون عند البناء ويقع الدخول عقيبها وعليه عمل الناس

ص باب ش اي هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس بقريب الا بعد التركيب
ولم يذكر لفظ باب الا في رواية النسفي وكذا في شرح ابن بطال لم يذكر ص حدثنا مسدد
ثنا يحيى عن حميد عن انس رضي الله عنه قال اولم النبي صلى الله عليه وسلم بزينب فاوسع
المسلمين خيرا فخرج كما يصنع اذا تزوج فاتى حجر امهات المومنين يدعو ويدعون له ثم
انصرف فراى رجلين لا ادري اخبرته او اخبر بخروجهما ش قيل لا وجه لذكر هذا الحديث
في باب الصفرة للمتزوج واجيب بثبوت لفظ باب في اكثر الروايات ورد بان لفظ
باب كما ذكرنا كالفصل لما قبله وهو داخل فيه وقال بعضهم هنا مناسبة للترجمة من جهة
انه لم يقع في قصة تزويج زينب بنت جحش ذكر للصفرة فكانه يقول الصفرة للمتزوج من الجائز
لا من الشروط لكل متزوج انتهى قلت هذا كلام واه جدا لان الترجمة في الصفرة
للمتزوج والحديث ليس فيه ذكر الصفرة مطلقا فكيف تقع المطابقة والاوجه ان يقال
ان المطابقة من حيث انه عليه السلام امر بالوليمة في الحديث السابق وفي هذا الحديث
اولم وهو بين امره بشيء وفعله اياه اتحاد فلا مطابقة اتم من هذا وقد ذكرنا ان ذكر باب مجرد
كالفصل وانه داخل فيه على ان لفظ باب ساقط في عامة الروايات ويحيى هو القطان والحديث
قد مضى في تفسير سورة الاحزاب وتقدم الكلام فيه قوله خبزا بالباء المو
والزاي وفي الرواية الماضية في سورة الاحزاب فاشبع الناس خبزا ولحما قوله كما يصنع
اي خرج كما هو عادته اذا تزوج بجديدة يأتي الحجرات ويدعو لهن قوله ويدعون له كامهات
المسلمين وهذه اللفظة مشتركة بين جمع المذكر وجمع المونث والفرق يحصل بالتقدير
فوزن الجمع المذكر يفعون ووزن الجمع المونث يفعلن قوله له اي للنبي صلى الله عليه
وسلم وكان عليه السلام يسلم عليهن واحدة واحدة وهن يردن عليه ويدعون بالبركة
والخير قوله ثم انصرف اي من حجرات امهات المسلمين قوله فراى رجلين يعني
من الناس الذين حضروا الوليمة وكانوا قد خرجوا من بيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
فرغوا من الاكل وكان هذان الرجلان تاخرا في البيت يتحدثان وذلك قبل نزول الحجاب
ولما رجع النبي عليه السلام من بيوت امهات المومنين راهما في البيت فرجع وقال
انس لما راى النبي عليه السلام وثبا مسرعين فما ادري انا اخبرته بخروجهما من البيت
او اخبر هو بخروجهما فرجع حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه فانزلت اية الحجاب
وروايات انس التي تقدمت في سورة الاحزاب تفسر هذا الحديث الذي روى عنه ههنا
وذلك ان الاحاديث التي يروى في قضية واحدة تفسر بعضها بعضا

ص باب كيف يدعى للمتزوج

ش اي هذا باب في بيان كيفية الدعاء للذي يتزوج قال ابن بطال المراد بهذا الباب
رد قول العامة عند العرس بقولهم بالرفاء والبنين فان قلت روى الطبراني
في الكبير من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد املاك رجل
من الانصار فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكح الانصاري وقال على الالفة والخير
والبركة والطير الميمون والسعة في الرزق واخرجه ابو عمر النوقاني في كتاب معاشرة
الاهلين من حديث انس وزاد فيه والرفاء والبنين قلت الذي اخرجه الطبراني
في الكبير ضعيف واخرجه ايضا في الاوسط بسند اضعف منه وفي حديث النوقاني ابان
العبدي وهو ضعيف واخرج الترمذي حدثنا قتيبة انا عبد العزيز بن محمد عن سهيل

حرة

ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير **وقال** حديث حسن صحيح واخرجه ابو داود ايضا عن قتيبة والنسائي في الكبرى واليوم والليلة عن عبد الرحمن بن عبيد وابن ماجة عن سويد بن عبيد **قوله** اذا رفأ قال شيخنا هو بفتح الرا وتشديد الفاء مهموز وهو المشهور في الرواية ماخوذ من الالتيام والاجتماع ومنه رفو الثوب وقال الجوهري الرفاء الالتيام والاتفاق يقال للمتزوج بالرفاء والبنين **ورواه** بعضهم رفا مقصورا بغير همزة ورواه بعضهم رفح بالحاء المهملة نوع المهموز ومعنى الاول اعني المقصور القول بالرفاء والاتفاق ومعنى الثاني على انه رفا بالهمزة ولكنه ابدل الهمزة حاء **واخرج** النسائي من رواية اشعث عن الحسن عن عقيل بن ابي طالب انه تزوج امرأة من بني جشم فقالوا بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وهو مرسل **ص** حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة قال ما هذا قال اني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك اولم ولو بشاة **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان قوله عليه السلام بارك الله لك يوضح معنى قوله كيف يدعى للمتزوج **وحديث** انس هذا مختصر من حديث حميد عن انس الذي مضى في الباب الذي قبل الباب المجرد وفيه زيادة على ذلك وهو قوله بارك الله لك ومن هذه اللفظة تؤخذ القول بالرفاء والبنين لانه من اقوال الجاهلية والنبي صلى الله عليه وسلم كان يكره ذلك لموافقتهم فيه وهذا هو الحكمة في النهي **وقيل** لانه لا حمد فيه ولا ثناء ولا ذكر لله عز وجل **وقيل** لما فيه من الاشارة الى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر **فان** قلت هذا اذا قيل بالرفاء والاولاد ينبغي ان لا يكره **فان قلت** روى ابن ابي شيبة من طريق عمر بن قيس الماضي قال شهدت شريحا واتاه رجل من اهل الشام فقال اني تزوجت امرأة فقال بالرفاء والبنين **قلت** هذا محمول على ان شريحا لم يبلغه النهي ذلك

ص باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس وللعروس

ش اي هذا باب في بيان الدعاء للنساء الى آخره **قوله** للنساء رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين للنسوة **قوله** يهدين بفتح اليا من هدية الطريق ويروى بضم اليا من الاهداء والعروس على وزن فعول قال ابن الاثير يقال للرجل عروس كما يقال للمرأة وهو اسم لهما عند دخول احدهما بالآخر **قوله** وللعروس اي والدعاء ايضا للعروس هذا ظاهر المعنى وسيجي ما قيل فيه **ص** حدثنا فروة ثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فاتتني امي فادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر **ش** قيل ظاهر الحديث مخالف للترجمة لان النسوة في الحديث هن الداعيات وفي الترجمة هن المدعو لهن **واجاب** صاحب التوضيح بقوله لعله اراد صفة دعائهن للعروس لانه قال فقلن على الخير الى آخره **قلت** نقل هذا عن ابن التين وليس بشي لان ظاهر اللفظ يخالفه **وقال** الكرماني الام في الهاديات للعروس المجهزة لامرها فهن دعون لها ولمن معها وللعروس حيث قلن على الخير اي جئتن عليه او قدمتن ونحو هذا **فان قلت** لم لا تكون اللام للنسوة للاختصاص يعني الدعاء المختص بالنساء المهاديات للغير **قلت** تلزم المخالفة بين اللامين اللام التي في العروس لانها بمعنى المدعو لها والتي في النسوة لانها بمعنى الداعية وفي جواز مثله خلاف انتهى كلامه ونقل بعضهم كلام الكرماني هذا برمته مع تغيير عبارته ثم قال والجواب الاول احسن ما يوجه به الترجمة ثم قال وحاصله ان مراد البخاري بالنسوة من يهدي العروس سواء كن قليلا او كثيرا وان من حضر ذلك يدعو لمن احضر العروس ولم يرد الدعاء للنسوة الحاضرات في البيت قبل ان يأتي العروس ويحتمل ان يكون اللام بمعنى الباء على حذف اي المختص بالنسوة ويحتمل ان يكون بمعنى من اي الدعاء الصادر من النسوة انتهى كلامه **قلت** هذا كله تعسفات في نظر فهم واكثر كلامهم خارج عن القانون فالترجمة موضوعة على الصحة وبينها وبين الحديث مطابقة لان الالف واللام في قوله باب الدعاء بدل من المضاف اليه فتقديره باب دعاء النسوة الداعيات للنسوة اللاتي يهدين العروس فالمراد بالنسوة الداعيات هي النسوة من الانصار اللاتي كن في بيت النبي صلى الله عليه وسلم قبل مجي العروس والمراد

بالنسوة الهاديات هي ام عائشة ومن معها من النساء لان العادة ان ام العروس اذا اتت العروس الى بيت زوجها يكون معه نساء قليلا كن او كثيرا فام عائشة ومن معها من النساء والعروس من مدعو لهن والنسوة من الانصار اللاتي كن في البيت من الداعيات لقوله فيه فقلن على الخير الى آخره **وقول** بعضهم يحتمل ان يكون اللام بمعنى الباء او بمعنى من غير صحيح لانهم ذكروا ان اللام الجارة تاتي لاثنين وعشرين معنى وليس فيها مجيئها بمعنى الباء ولا بمعنى من نعم ذكروا انها تجي بمعنى عن ونسبوه لابن الحاجب ورد عليه ابن مالك وغيره **تم الكلام** في الحديث فنقول فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو بن ابي المغراء بفتح الميم واسكان الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي مات سنة خمس وعشرين ومائتين وعلي بن مسهر بضم الميم على وزن اسم الفاعل من الاشهار ابو الحسن القرشي الكوفي تولى قضاء نواحي الموصل وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها وهذا مختصر من حديث مطول مضى بتمامه بهذا السند بعينه في باب تزويج عائشة قبيل ابواب الهجرة الى المدينة **قوله** فاتتني امي وهي ام رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس **قوله** فاذا النسوة قد ذكرنا ان كلمة اذا للمفاجأة ونسوة بكسر النون وبفتحها ايضا جمع نساء وتقديره نسوة كائنة من نساء الانصار **قوله** فقلن على الخير قد مر تفسيره عن قريب **قوله** وعلى خير طائر كناية عن الفال وطائر الانسان عمله الذي قلده **وقال** ابن الاثير طائر الانسان ما حصل له في علم الله عز وجل مما قدر له **وقيل** الطائر الحظ

ص باب من احب البناء قبل الغزو

ش اي هذا باب في بيان البناء اي الدخول على امرأته ولم يدخل بها يقال فلان بنى على اهله اي زفها والاصل فيه ان الداخل باهله يضرب عليها قبة ليلة الدخول فقيل لكل داخل باهله بان **قوله** قبل الغزو يعني اذا حضر الجهاد وكان قد تزوج امرأة ولم يدخل عليها واحب ان يدخل عليها قبل الغزو ليكون فكره مجتمعا **ص** حدثنا محمد بن العلا حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء عليهم السلام فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان كلام هذا النبي يشعر بان البناء ينبغي ان يكون قبل حضوره الغزو كما ذكرنا من المعنى وليس ذلك يقتضي الوجوب وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وهمام على وزن فعال بالتشديد هو ابن منبه والحديث قد مر في الجهاد في باب احلت لكم الغنائم وبعد البناء فيه ابو هريرة وذكر ايضا باب من غزا وهو حديث عهد بعرسه فيه جابر عن النبي عليه السلام وذكر في الخمس في باب قول النبي عليه السلام احلت لكم الغنائم **وقال** حدثنا محمد بن العلا الى آخره مطولا وهذا الكلام فيه هناك **وقال** الكرماني ذكر في بعض النسخ تمام الحديث **قلت** الذي في النسخ المعتبرة هذا المقدار الذي ذكره مختصرا **قوله** غزا نبي قيل هو يوشع وقيل داود عليه السلام

ص باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين

ش اي هذا باب في بيان من بنى الى آخره قيل لا فائدة في هذه الترجمة **قلت** بلى فيها فائدة وهي بيان ان من تزوج صغيرة ينبغي ان لا يبني بها الا وقد تم عمرها تسع سنين لان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بعائشة وعمرها تسع سنين وهو الاصح وان كان عند الفقهاء الاعتبار للطاقة فان لم تطق لا يبنى بها ولو كان عمرها تسع سنين وان اطاقت بان كانت عبلة وعمرها ثمان سنين يبنى بها **ص** حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن عروة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي ابنة ست وبنى بها وهي ابنة تسع سنين ومكثت عنده تسعا **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري وعروة تابعي والحديث مضى عن قريب في باب انكاح الرجل ولده الصغار فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان الى آخره

ص باب البناء في السفر

ش اي هذا باب في بيان دخول الرجل على امرأته في حالة السفر وفي بعض النسخ باب بناء العروس في السفر ص حدثنا محمد بن سلام اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقى فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطى لها خلفه ومد الحجاب بينها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بناء النبي صلى الله عليه وسلم على صفية وهو في السفر بين خيبر والمدينة وقد مضى الحديث في غزوة خيبر من وجوه وفي النكاح ايضا في باب اتخاذ السراري فانه اخرجه فيه عن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر الى اخره نحوه ومر الكلام فيه والمسافة قريبة.

ص باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران

ش اي هذا باب في بيان دخول الرجل على امرأته بالنهار ولا يختص بالليل قوله بغير مركب اي بغير ركوب ناس للاعلان ويروى بغير موكب بالواو بدل الراء وهو القوم الركوب على الابل للزينة قوله ولا نيران اي ولا نيران توقد بين يدي العروس وحاصله ان الزيادة للاعلان بركوب القوم بين يدي العروس او بايقاد النيران مكروه وقد روى سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم ان عبد الله بن قرط الثمالي وكان عامل عمر رضي الله عنه على حمص مرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم اوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفي نورهم ص حدثنا فروة بن ابي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتتني امي فادخلتني الدار فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى ش هذا الحديث بهذا السند بعينه قد مضى قبله بثلاثة ابواب غير ان ذاك مرسل وهذا مسند وان في ذاك زيادة وهي قوله فاذا النسوة من الانصار الى اخره وهنا الزيادة هي قوله فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فلاجل هذه اللفظة عقد الترجمة المذكورة غير انه ذكر فيها بغير مركب ولا نيران ولم يذكر لاجلهما شيئا قوله فلم يرعني اي لم يفجأني ولم يخوفني قوله ضحى بالضم والقصر وهو في الضحوة وهو ارتفاع اول النهار ومعنى ضحى اي وقت الضحى اراد ان دخوله عليها كان وقت الضحى فلذلك عقد الترجمة كما ذكرنا.

ص باب الانماط ونحوها للنساء

ش اي هذا باب في بيان جواز اتخاذ الانماط ونحوها للنساء وفي ترجمة مسلم باب جواز اتخاذ الانماط والانماط بفتح الهمزة جمع نمط بفتحتين وهو ظهارة الفراش وقيل ضرب من البسط له خمل رقيق وقال النووي يجعل على الهودج وقد يجعل سترا قلت النمط يأتي بمعنى الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضرب وفي حديث علي رضي الله عنه خير هذه الامة النمط الاوسط ويروى الوسط على الغلو والتقصير في الدين والاثنان والفرش ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتخذتم انماطا قلت يا رسول الله واني لنا الانماط قال انها ستكون ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وقد مر هذا الحديث في علامات النبوة عن عمرو بن عباس عن ابن مهدي عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر الى اخره ولفظه هل لكم من انماط وسفيان فيه هو الثوري قوله واني لنا بفتح الهمزة وتشديد النون اي ومن اين لنا الانماط قوله

ستكون اي الانماط وهي ثابتة بمعنى ستوجد وفيه اخبار بها وهي معجزة ظاهرة لانها كانت كما اخبر وقال النووي وفيه جواز اتخاذ الانماط اذا لم يكن من حرير قلت اما جواز اتخاذها فيؤخذ من قوله انها ستكون وفي حديث مسلم بعد قوله انها ستكون قال جابر وعند امرأتي نمط فانا اقول نحيه وتقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون وفي حديث عائشة ذكره مسلم في باب الصور قالت فاخذت نمطا فسترته على الباب واما عدم استعمالها من الحرير فبالحديث اخر وفي التوضيح وفيه اتخاذ ستور البيوت للنساء وفيه دليل ان الستور للمرأة دون الرجل وانما عليها في المعروف من امر الناس القديم وانما قال عليه السلام لجابر ذلك لان اباه ترك تسع بنات فقام عليهن جابر وستورهن وزوجهن رضي الله عنه.

ص باب النسوة اللاتي يهدين المرأة الى زوجها

ش اي هذا باب في بيان امر النسوة اللاتي يهدين بضم الياء من الاهداء قوله اللاتي هكذا هو في رواية الكشميهني بصيغة الجمع وفي رواية غيره اللاتي بصيغة الافراد والاول اولى ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله الى زوجها ودعائهن بالبركة وليس في حديث الباب المشار اليه فلا محل لذكره وقال بعضهم لعله اشار الى ما ورد في بعض طرق حديث عائشة رواه ابو الشيخ في كتاب النكاح من طريق بهية عن عائشة انها زوجت يتيمة كانت في حجرها رجلا من الانصار قالت وكنت فيمن اهداها الى زوجها فلما رجعنا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتم يا عائشة قالت قلت سلمنا ودعونا الله بالبركة ثم انصرفنا قلت هذا بعيد جدا لانا لا نسلم انه وقف على هذا الحديث ولئن سلمنا فكيف يضع ترجمة يعقد بابا وليس فيه حديث مطابق لها ص حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا محمد بن سابق نا اسرائيل عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو ش مطابقته للترجمة في قوله زفت امرأة لانها من زففت العروس ازفها الى اهديتها الى زوجها والفضل بن يعقوب البغدادي مات في اول جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائتين قاله الحافظ المنذري ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادي البزاز اصله فارسي كان بالكوفة احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وروى عنه بلا واسطة في كتاب الوصايا فقط فقال حدثنا محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب عنه وروى مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن محمد بن سابق مات سنة عشر ومائتين واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي والحديث من افراده قوله زفت امرأة معنى زفت الان وقد تقدم في رواية ابي الشيخ ان المرأة كانت يتيمة في حجر عائشة رضي الله عنها وذكر ابن الاثير ان اسم هذه اليتيمة فارعة بنت اسعد بن زرارة وان اسم زوجها نبيط بن جابر الانصاري وقال ابو عمر الفارعة بنت ابي امامة اسعد بن زرارة الانصاري كان ابو امامة اوصى بها وباختيها حبيبة وكبشة بنات ابي امامة الى النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيط بن جابر من بني مالك بن النجار وحبيبة تزوجها سهل بن حنيف فولدت له ابا امامة وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس انكحت عائشة قرابة لها وروى ابو الشيخ من حديث جابر ان عائشة زوجت بنت اختها او قرابة منها وفي امالي المحاملي من وجه اخر عن جابر نكح بعض اهل الانصار بعض اهل عائشة فاهدتها الى قباء والجمع بين هذه الروايات بالحمل على التعدد قوله ما كان معكم لهو وفي رواية شريك فقال فهل بعثتم جارية تضرب بالدف وتغني الحديث قوله فان الانصار يعجبهم اللهو وفي حديث ابن عباس وجابر قوم فيهم غزل وفي حديث جابر عند المحاملي ادركيها يا زينب امرأة كانت تغني بالمدينة وفي التوضيح اتفق العلماء على جواز اللهو في وليمة النكاح كضرب الدف وشبهه وخصت الوليمة بذلك ليظهر النكاح وينتشر فيثبت حقوقه وحرمته وقال مالك لا باس بالدف والكبر في الوليمة لاني اراه خفيفا ولا ينبغي ذلك في غير العرس وسئل مالك عن اللهو يكون فيه البوق فقال ان كان كبيرا مشتهرا فاني اكرهه وان كان خفيفا فلا باس بذلك وقال اصبغ ولا يجوز الغناء في العرس ولا في غيره الا مثل ما يقول نساء الانصار او رجز خفيف واخرج النسائي من طريق عامر ابن سعد عن قرظة بن كعب وابي مسعود الانصاريين قالا انه رخص لنا في اللهو عند العرس الحديث

وصححه الحاكم قلت الكبر بفتحتين الطبل ذو الراسين وقيل الطبل الذي له وجه واحد والبوق بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي اخره قاف الذي ينفخ فيها ويجمع على بيقات وبوقات كذا قال في المغرب قلت القياس ابواق وسئل ابو يوسف عن الدف اكرهه في غير العرس مثل المراة في منزلها والصبي قال فلا اكرهه واما الذي يجي منه اللعب الفاحش والغنا فاني اكرهه

ص باب الهدية للعروس

ش اي هذا باب في بيان اهداء الهدية للعروس صبيحة ليلة الدخول ص وقال ابراهيم عن ابي عثمان واسمه الجعد عن انس بن مالك قال مر بنا في مسجد بني رفاعة فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بجنبات ام سليم دخل عليها ثم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب فقالت لي ام سليم لو اهدينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي فعمدت الى تمر وسمن واقط فاتخذت حيسة في برمة فارسلت بها معي اليه فانطلقت بها اليه فقال لي ضعها ثم امرني فقال ادع لي رجالا سماهم وادع لي من لقيت قال ففعلت الذي امرني فرجعت فاذا البيت غاص باهله فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا كلهم عنها فخرج منهم من خرج وبقي نفر يتحدثون قال وجعلت اغتم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت في اثره فقلت انهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي عليه السلام فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق قال ابو عثمان قال انس انه خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ش مطابقته للترجمة في قوله لو اهدينا الى قوله فانطلقت بها اليه وابراهيم هو ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي ابو سعيد سكن بنيسابور ثم سكن مكة مات سنة ستين ومائتين وابو عثمان اسمه الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار اليشكري البصري الصيرفي كذا ذكر البخاري هذا الحديث معلقا غير متصل ووصله مرة بقوله ثنا الصلت بن محمد حدثنا حماد بن زيد عن الجعد ابي عثمان وعن هشام عن محمد وسنان بن ربيعة عن انس واخرجه مسلم في النكاح عن قتيبة عن جعفر ابن سليمان عن الجعد وعن غيره واخرجه الترمذي في التفسير عن قتيبة باسناده نحوه واخرجه النسائي في النكاح وفي الوليمة عن قتيبة به وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى وقال صاحب التلويح والتعليق عن ابراهيم رواه النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم ابن طهمان عن ابي عثمان به وقال بعضهم بعض من لقيناه من الشراح زعم ان النسائي اخرجه عن احمد بن حفص بن عبد الله بن راشد عن ابيه عنه ولم اقف على ذلك قلت ان كان مراده بقوله من لقيناه من الشراح صاحب التلويح فانه لم يلقه لانه مات في سنة اثنين وستين وسبعمائة وموته في ذلك الوقت لم يكن مولودا وان كان مراده صاحب التوضيح فهو شيخ ذلك بشيخه صاحب التلويح وان كان مراده الكرماني وهو لم يدخل الديار المصرية اصلا ولا هذا القائل وصل الى تلك البلاد ومع هذا لم يذكر الكرماني ذلك وقوله لما قف على ذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره قوله قال مر بنا اي قال ابو عثمان الجعد مر بنا انس في مسجد بني رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا وبالعين المهملة وبنو رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم قبيلة نزلوا الكوفة والبصرة وبنوا مساجد وغيرها والمراد بمسجد بني رفاعة هذا المسجد الذي بني بمصر قوله فسمعته يقول اي فسمعت انسا يقول قوله بجنبات ام سليم وهي جمع جنبة بالجيم والنون وهي الناحية وقيل الجنبة ان يكون متاخرا من الجانب ... ما دام سليم بضم السين وهي ام انس بن مالك وهي بنت ملحان بن خالد واختلف في اسمها فقيل سهلة وقيل رميثة وقيل غير ذلك قوله عروسا بزينب وفيه ... اي العروس يشتمل الذكر والانثى وزينب بنت جحش الاسدية ام المؤمنين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث ... وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة عشرين من الهجرة وصلى عليها عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قوله حيسة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وبدخل عوض الاقط الدقيق او الفتيت قوله في برمة بضم الباء الموحدة وقال ابن الاثير البرمة القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله فارسلت اليها اي فارسلت ام سليم بالهدية معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاذا البيت كلمة اذا للمفاجاة والبيت مرفوع بالابتداء وغاص خبره اي ممتلئ وهو بالغين المعجمة وصاد مهملة واصله من غصصت بالماء اغص غصصا وانا غاص وغاصان اذا امتلا حلقك بالماء وشرقت به قوله حتى تصدعوا اي حتى تفرقوا قوله وبقي نفر النفر من الثلاثة الى العشرة وفي رواية انهم ثلاثة وفي اخرى في الترمذي وجلس طوايف يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اغتم من الاغتمام بالغين المعجمة اي احزن من عدم خروجهم وتفسير الاية قد مر في تفسير سورة الاحزاب قوله غير ناظرين اناه اي ادراكه ونضجه قوله قال ابو عثمان هو الجعد الراوي قوله انه خدم اي ان انسا خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه التفات ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة ومات انس سنة ثلاث او اثنين وتسعين وقد نيف على المائة بزيادة سنتين او ثلاثا وفيه فوايد الاولى كونه اصلا في هدية العروس وكان الاهدا قديما فاقرها الاسلام الثانية كونها فتلة في المودة اذا صحت سقط التكلف فحال ام سليم كان اقل الثالثة اتخاذ الوليمة في العرس قال ابن العربي بعد الدخول وقال البيهقي كان دخوله عليه السلام بعد هذه الوليمة الرابعة دعا الناس الى الوليمة بغير تسمية ولا تكلف وهي السنة الخامسة فيه معجزة عظمى دعي الجمع الكثير الى شي قليل ووقع في مسلم كانوا زهاء ثلثمائة السادسة لطفه عليه السلام وحياوه العزيز حيث يدخل ويخرج ولا يقول لمن كان جالسا اخرج السابعة فيه الصبر على اذى الصديق الثامنة من سنة العرس اذا فضل عنده طعام ان يدعو له من خف عليه من اخوانه فيكون زيادة اعلان بالنكاح التاسعة فيه التسمية على الاكل العاشرة السنة الاكل مما يليه

ص باب استعارة الثياب للعروس وغيرها

ش اي هذا باب في بيان امر استعارة الثياب لاجل العروس قوله وغيرها اي واستعارة غير الثياب مما يتجمل به العروس من الحلي ص حدثني عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها استعارت من اسما قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال اسيد ابن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة ش قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانها استعارة الثياب للعروس واستعارة عايشة من اسما قلادة ولبست بثوب واجيب بانه قال وغيرها وهو يتناول القلادة وغيرها كما ذكرنا الان ورد بان الترجمة في استعارة الثياب وغيرها للعروس وعايشة رضي الله عنها حين استعارتها لم تكن عروسا وقال بعضهم في وجه المطابقة القلادة وغيرها من انواع الملبوس الذي تتزين به للزوج اعم من ان يكون عند العرس او بعده قلت بين ما قاله وبين ما لفهم من الترجمة بعد عظيم والرد الذي ذكرنا رد ايضا لهذا ولكن اذا اعتبرنا الضمنية وغيرها الى العروس تتاتى المطابقة على ما لا يخفى وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام والحديث قد مر في كتاب التيمم في باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا فانه اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن عبد الله بن نمير عن هشام عن ابيه عن عايشة الى اخره نحوه ومر الكلام فيه قوله فوالله ما نزل بك امر الى اخره وهناك هكذا فوالله ما نزل بك امر تكرهينه الا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيرا

ص باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله

ش اي هذا باب في بيان ما يقول الرجل اذا اتى اهله يعني اذا اراد الجماع ص حدثنا سعد

ابن حفص نا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما لو ان احدكم يقول حين يأتي اهله بسم الله اللهم جنبني
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك او قضي ولد لم يضره شيطان
ابدا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم
وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ومنصور هو ابن المعتمر وكريب بتصغير كرب مولى ابن عباس
ومضى الكلام فيه في الطهارة في باب التسمية على كل حال ومضى ايضا في بدء الخلق في باب صفة
ابليس وجنوده ومضى الكلام فيه هناك قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهو حرف استفتاح
بمنزلة الا قوله لو ان احدكم كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بحذف ان وفي الذي
تقدم في بدء الخلق بحذف لو ان احدكم اذا جامع امرأته ذكر الله قوله بسم الله اللهم جنبني
في رواية روح ذكر الله ثم قال اللهم جنبني وجنبني بالافراد ايضا في بدء الخلق وفي رواية همام
جنبنا بالجمع قوله او قضي كذا بالشك وفي رواية سفيان بن عيينة عن منصور فان قضى
الله بينهما ولدا وفي رواية مسلم من طريقه فان لم يقدر بينهما ولد في ذلك وفي رواية جرير
ثم قدر ان يكون والباقي مثله وفي رواية همام ثم رزقنا ولدا والفرق بين القضاء والقدر
من حيث اللغة واما من حيث الاصطلاح فالقضاء هو الامر الكلي الاجمالي الذي في الازل والقدر
هو جزئيات ذلك الكلي وتفاصيل ذلك المجمل الواقعة في الانزال وفي القرآن اشارة اليه وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قوله لم يضره بفتح الراء وضمها قوله
شيطان كذا بالتنكير وفي رواية مسلم واحمد لم يسلط عليه الشيطان او لم يضره الشيطان
معناه لم يسلط عليه بحيث لم يكن له العمل الصالح وقال القاضي لم يحمله احد على
العموم في جميع الضرر والوسواس فقيل المراد انه لم يصرعه شيطان وقيل لا يطعن
فيه عند ولادته وفيه نظر لقوله عليه السلام ما من ادم مولود الا يمسه الشيطان حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها وقيل لم يسلط عليه من اجل
بركة التسمية بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقيل لم يجرحه
في بدنه وقيل لم يضره بمشاركة ابيه في جماع امه كما جاء عن مجاهد ان الذي يجامع ولم
يسم يلتف الشيطان على احليله فيجامع معه

ص باب الوليمة حق

ش اي هذا باب ترجمته انه حق وليس في الفاظ حديث الباب لفظ حق وانما جاء لفظ حق في حديث
اخرجه البيهقي عن انس مرفوعا الوليمة في اول يوم حق وفي الثاني معروف وفي الثالث رياء
وسمعة ثم قال البيهقي ليس بقوي فيه بكر بن خنيس تكلموا فيه قلت قال العجلي كوفي
ثقة واخرج الحاكم حديثه وجاء لفظ حق ايضا في حديث رواه ابو الشيخ من حديث مجاهد
عن ابي هريرة مرفوعا الوليمة حق وسنة الحديث وجاء ايضا في حديث اخرجه الطبراني من حديث
وحشي بن حرب رفعه الوليمة حق والثانية معروف والثالثة فخر وفي رواية مسلم عن ابي هريرة
قال شر الطعام طعام الوليمة يدعى الغني ويترك المسكين وهو حق اي ثابت في الشرع وليس المراد
به الوجوب خلافا لاهل الظاهر وقد مر الكلام فيه مع الخلاف في باب الصفرة للمتزوج ص وقال
عبد الرحمن بن عوف قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة ش هذا التعليق وصله البخاري
مطولا في اول كتاب البيوع والامر فيه للاستحباب وعند الظاهرية للوجوب وبه قال بعض
الشافعية لظاهر الامر وفي التوضيح للشافعي قولان اصحهما واجبة اي الوليمة وكذا روي عن احمد وهو
مشهور مذهب مالك قاله القرطبي ص حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث عن عقيل
عن ابن شهاب قال اخبرني انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فكان امهاتي يواظبنني على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته عشر سنين وتوفي
النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشأن الحجاب حين انزل وكان اول
ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا
فدعى القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا

المكث فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم
ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة رضي الله عنها ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه
حتى اذا دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا
بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم
بيني وبينه الستر وانزل الحجاب ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدعى القوم فاصابوا من
الطعام لان الطعام كان للوليمة ولكن المطابقة بين هذه الحديث وهذا الطعام كان للبيس
فيه لفظ حق كما ذكرنا والحديث عن انس رضي الله عنه مضى في باب الهدية للعروس وعن قريب قوله مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصب على الظرف اي زمان قدومه قوله فكان امهاتي يواظبنني
لكن امهاتي من قبيل اكلوني البراغيث والاصل وكانت امهاتي واراد به امه ام سليم واخواتها
خالات انس قوله يواظبنني من المواظبة على الشيء وهو الاستمرار عليه وفي رواية الكشميهني
يواطئنني من المواطأة بالطاء المهملة وهي وطأت نفسي على الشيء اي اذا رغبته وحرضت عليه قوله
مبتنى اي زمان ابتناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش ووقت دخوله عليها قوله
وبقي رهط وفي رواية باب الهدية للعروس نفر بدل رهط وقال ابن الاثير النفر رهط الانسان
وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له
من لفظه قوله وانزل الحجاب وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الآية

ص باب الوليمة ولو بشاة

ش اي هذا باب فيه الوليمة حق ولو عملت بشاة وقد ذكرنا ان معنى حق معنى ثابت في
الشرع وقال ابن بطال يعني ان الزوج يندب اليه ويحث عليه وجوب سنة وفضيلة وهي
على قدر الامكان والوجود لا على ص حدثنا علي حدثنا سفيان قال حدثني حميد
انه سمع انسا رضي الله عنه قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وتزوج امرأة
من الانصار كم اصدقتها قال وزن نواة من ذهب وعن حميد سمعت انسا قال لما
قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك
مالي وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك فخرج الى السوق فباع واشترى
فاصاب شيئا من اقط وسمن فتزوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة ش مطابقته للترجمة في قوله
اولم ولو بشاة وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله وتزوج امرأة من الانصار جملة
حالية اي وقد تزوج امرأة وهي بنت ابي الحيسر بن رافع بن امرئ القيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر
الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره راء واسمه انس بن رافع الاوسي قوله وزن نواة بنصب النون
من وزن على المفعولية اي اصدقت وزن نواة يجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذي
اصدقتها وزن نواة قوله وعن حميد سمعت انسا معطوف على الاول وقيل ويحتمل ان يكون
معلقا والعمدة على الاول وفي رواية الكشميهني انه سمع انسا مثل الذي قبله وصرح به في مسنده ومن
طريقه ابو نعيم في المستخرج عن سفيان بالحديث كله مفرقا وقال في كل منهما حدثنا حميد انه
سمع انسا واخرج ابن ابي عمر في مسنده ومن طريقه الاسماعيلي فقال عن حميد عن انس وساق
الجميع حديثا واحدا وقدم القصة الثانية على الاولى كما في رواية غير سفيان والبخاري فرقه حديثين
فذكر في الاول سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عن قدر الصداق وفي الثاني اول القصة
قال لما قدموا المدينة الى آخره وروى البخاري هذا الحديث في اوائل النكاح في باب قول الرجل انظر
اي زوجتي شئت من طريق سفيان الثوري وفي باب الصفرة للمتزوج في رواية مالك وفي فضل
الانصار من طريق اسمعيل بن جعفر وفي اول البيوع من رواية زهير بن معاوية وسيأتي في الادب في
رواية يحيى القطان كلهم عن حميد عن انس ومضى في باب ما يدعى للمتزوج من رواية ثابت وفي باب
وآتوا النساء صدقاتهن عن عبد العزيز بن صهيب وقتادة كلهم عن انس قوله على سعد بن
الربيع والربيع هو ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي عقبي بدري نقيب كان احد نقباء
الانصار وكان كاتبا في الجاهلية وشهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا
وكان ذا غنى قوله احدى امرأتي بفتح التاء وتشديد الياء وفي رواية اسمعيل بن جعفر

وفي مرآتان فانظر اعجبهما اليك اطلقها فاذا حلت تزوجتها وفي حديث عبد الرحمن بن عوف فاقسم
لك نصف مالي وانظر اي زوجتي هويت فانزل لك عنها فاذا حلت تزوجتها ونحوه في رواية يحيى بن
سعيد وفي لفظ فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها وفي رواية حماد
ابن سلمة عن ثابت عن انس عند احمد فقال له سعد اي اخي انا اكثر اهل المدينة مالا فانظر شطر مالي فخذه
وتحتي امرأتان فانظر ايهما اعجب اليك حتى اطلقها قيل اسم احدى امرأتيه عمرة بنت حزم الانصاري
قوله اولم ولو بشاة قال بعضهم كلمة لو هنا للتمني قلت ليس كذلك بل هي
للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ثابت عن
انس رضي الله عنه قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما اولم على زينب اولم بشاة
ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد هو ابن زيد والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابي
الربيع وابي كامل وقتيبة واخرجه ابو داود في الاطعمة عن قتيبة ومسدد واخرجه النسائي في
الوليمة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن احمد بن عبدة قوله ما اولم على زينب
اي زينب بنت جحش قوله اولم بشاة هذا ليس للتحديد وانما وقع اتفاقا وقال القاضي عياض الاجماع
على انه لا حد لاكثرها وقال بعضهم وقد يؤخذ من عبارة صاحب التنبيه من الشافعية حد
لاكثر الوليمة لانه قال واكملها شاة قلت لم لا يجوز ان يكون معنى اكملها بالنسبة الى التمر
والاقط والسمن المذكورة في ولائم النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون معناه افضلها بالنسبة الى
الاشياء المذكورة ص حدثنا مسدد عن عبد الوارث عن شعيب عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها واولم عليها بحيس ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد البصري وشعيب بن الحبحاب بالحائين المهملتين
وسكون الباء الموحدة الاولى ابو صالح البصري والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن زهير بن حرب
وغيره واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن منصور وغيره وقد مر وجوه في جعل العتق الصداق واصحها
انه عليه السلام اعتقها تبرعا ثم تزوجها برضاها بلا اصداق قوله بحيس قد مر تفسيره عن
عن قريب فان قلت قد مضى في باب اتخاذ السراري من طريق حميد عن انس انه امر بالانطاع
فالقي فيها من الاقط والتمر والسمن فكانت وليمته قلت لا مخالفة بينهما لان هذه
من اجزاء الحيس ص حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير عن بيان سمعت انسا يقول
بنى النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة فارسلني فدعوت رجالا الى الطعام ش هذا وجه آخر عن انس بن مالك
وهو الحديث الخامس كله عنه وزهير مصغر زهر هو ابن معاوية الجعفي وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف
الياء آخر الحروف وبالنون هو ابن بشر الاحمسي والحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن عمر بن اسمعيل
وقال حسن غريب واخرجه النسائي فيه عن محمد بن حاتم قوله بنى النبي صلى الله عليه وسلم من
البناء وهو الدخول بزوجته وقد ذكر غير مرة قوله بامرأة هي زينب بنت جحش قاله الكرماني قلت
هو كذلك وقد ظهر ذلك من رواية الترمذي لانه ذكر فيه نزول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم الآية وهذا في قصة زينب لا محالة ومضى شرحها في سورة الاحزاب

ص باب من اولم على بعض نسائه اكثر من بعض

ش اي هذا باب في بيان من اولم على بعض نسائه اكثر من بعضها ص حدثنا مسدد حدثنا حماد
ابن زيد عن ثابت قال ذكر تزويج زينب ابنة جحش عند انس فقال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اولم
على احد من نسائه ما اولم عليها اولم بشاة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم
ايضا وقال الكرماني لعل السر فيه انه عليه السلام اولم على زينب اكثر كان لشكر النعمة الله تعالى انه
زوجه اياها بالوحي اذ قال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وقال ابن بطال لم يقع ذلك منه قصدا
لتفضيل بعض النساء على بعض باعتبار ما اتفق وانه لو وجد الشاة في كل منهن لاولم بها لانه كان
اجود الناس ولكن كان لا يبالغ في امور الدنيا في التانق وقيل كان ذلك لبيان الجواز
وقال صاحب التوضيح لا شك ان من زاد في وليمته فهو افضل لان ذلك زيادة في الاعلان واستزادة
من الدعاء بالبركة في الاهل والمال قلت الذي ذكره الكرماني هو احسن الوجوه فان قلت
قد نفى انس ان يكون لم يولم على غير زينب باكثر مما اولم عليها وقد اولم على غيرها ميمونة بنت الحارث

لما تزوجها في عمرة القضية بمكة باكثر من شاة قلت نفيه محمول على ما انتهى اليه علمه او لما وقع
في البركة في وليمتها حيث اشبع المسلمين خبزا ولحما من الشاة الواحدة ولان قضية ميمونة كانت
بعد فتح خيبر وكانت التوسعة موجودة في ذلك الوقت بالتوسعة الحاصلة من فتح خيبر

ص باب من اولم باقل من شاة

ش اي هذا باب في بيان من اولم باقل من شاة وانما ذكر هذا للتنصيص الذي وقع فيه وان
كان هذا مستفادا من الاحاديث التي قبلها من الاحاديث التي فيها ص حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن منصور عن امه صفية بنت شيبة قالت اولم النبي صلى الله عليه وسلم على
بعض نسائه بمدين من شعير ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابي كما جزم
به الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما وسفيان هو الثوري وقال الكرماني ما ملخصه انه يحتمل
ان يكون محمد بن يوسف هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينة لان كلا من المحمدين روى عن السفيانين
ولا قدح من الاسناد بهذا الالتباس لان كلا منهما بشرط البخاري ومنصور هو ابن عبد الرحمن بن
طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي
ابن كلاب العبدري الحجبي المكي قال ابو حاتم صالح الحديث وكان خاشعا بكاء قيل جده الحارث
كافرا يوم احد قتله قزمان وصفية بنت شيبة بن عثمان بن ابي طلحة مختلف في صحبتها وكان
احاديثها مرسلة وقال الحافظ الدمياطي والصحيح رواية صفية عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابو الحسن رحمه الله انفرد البخاري بالاخراج عن صفية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي من الاحاديث التي تعد فيما اخرج من المراسيل وقد اختلف في رؤيتها النبي صلى الله عليه وسلم
وقال البرقاني وصفية هذه ليست بصحابية فحديثها مرسل وقال البرقاني ومن الرواة من غلط
فيه فقال عن منصور بن صفية عن صفية بنت حيي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ذكره الاسماعيلي
في كتابه قال هذا غلط لا شك فيه وقال البرقاني روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والفريابي
وروح بن عبادة عن الثوري فجعلوه من رواية صفية بنت شيبة ورواه احمد الزبيري ومؤمل
ابن اسمعيل ويحيى بن اليمان عن الثوري فقالوا فيه عن صفية بنت شيبة عن عائشة قال
والاول اصح فان قلت ذكر المزي في الاطراف ان البخاري اخرج في كتاب الحج عقيب حديث
ابي هريرة وابن عباس في تحريم مكة قال وقال ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية
بنت شيبة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال ووصله ابن ماجه من هذا الوجه
قلت قال المزي ايضا لو صح هذا لكان صريحا في صحبتها لكن ابان بن صالح ضعيف
وكذا ضعفه ابن عبد البر في التمهيد قلت يحيى بن معين وابو حاتم وابو زرعة والآخرون
وثقوه وذكر المزي ايضا حديث صفية بنت شيبة قالت طاف النبي صلى الله عليه وسلم على
بعيره يستلم الركن بمحجن وانا انظر اليه اخرجه ابو داود وابن ماجه وقال المزي وهذا يضعف
قول من انكر ان يكون لها رؤية فان اسناده حسن قيل اذا ثبتت رؤيتها فما المانع ان تسمع
خطبته ولو كانت صغيرة قوله على بعض نسائه لم يدر تعيينها صريحا قيل اقرب
ما يفسر به ام سلمة رضي الله عنها فقد اخرج ابن سعد عن الواقدي بسند له الى ام سلمة
قالت لما خطبني النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة تزويجه بها قالت ام سلمة فادخلني بيت زينب
بنت خزيمة فاذا جرة فيها شيء من شعير فاخذته فطحنته ثم عصدته في البرمة واخذت
شيئا من اهالة فادمته فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله بمدين من شعير
وهما نصف صاع لان المدين تثنية مد والمد ربع الصاع وفيه ان الوليمة تكون على قدر الوجود
واليسار وليس فيها حد لا يجوز الاقتصار على دونه

ص باب اجابة الوليمة والدعوة

ومن اولم سبعة ايام ونحوها ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم يوما ولا يومين ش اي هذا
باب في بيان اجابة الوليمة وفي بعض النسخ باب حق اجابة الوليمة وقد ذكرنا فيما مضى عن
قريب ان الوليمة طعام العرس والاملاك وقيل طعام العرس خاصة وقال ابو عمر اجمعوا

على وجوب الاتيان الى الوليمة في العرس واختلفوا فيما سوى ذلك **قوله** والدعوة بفتح
الدال وبضمها في الحرب وبكسرها في النسب وعطف الدعوة على الوليمة من عطف العام على الخاص
لان الوليمة مختصة بطعام العرس وقد وردت احاديث كثيرة في اجابة الدعوة منها حديث ابو
موسى المذكور في الباب وكذا حديث البراء فيه **قوله** ومن اولم سبعة ايام ونحوها اي نحو سبعة
ايام وليس في بعض النسخ لفظ نحوها **قيل** ان البخاري ترجم على جواز الوليمة سبعة ايام
ولم يات فيه بحديث فاستدل على جواز سبعة ايام ونحوها باطلاق الامر باجابة الداعي من غير
تقييد فاندرج فيه السبعة المدعي انها ممنوعة وقال صاحب التلويح كان البخاري اراد بقوله
ومن اولم سبعة ايام ما رواه البيهقي بسند صحيح من حديث وهيب عن ايوب عن محمد حدثتني
حفصة ان سيرين عرس بالمدينة فاولم فدعى الناس سبعا فكان فيمن دعى ابي بن كعب رضي الله
عنه وهو صائم فدعى لهم بخير وانصرف وكذا ذكره حماد بن زيد الا انه لم يذكر حفصة في اسناده
وقال معمر عن ايوب ثمانية ايام والاول اصح ورواه ابن ابي شيبة ايضا من طريق حفصة بنت
سيرين قالت لما تزوج ابي دعى الناس سبعة ايام فلما كان يوم الانصار دعى ابي بن كعب وزيد
ابن ثابت وغيرهما فكان ابي صائما فلما طعموا دعا ابي واثنى **قوله** ولم يوقت اي لم يعين
النبي عليه السلام للوليمة يوما ولا يومين للايجاب والاستحباب وذلك يقتضي الاطلاق
ويمنع التحديد الا بحجة يجب التسليم **فان قلت** بسند صحيح عن عبد الله بن عثمان
الثقفي عن رجل اعور من بني ثقيف كان يقال له معروفا اي يثني عليه خيرا ان لم يكن اسمه زهير
ابن عثمان فلا ادري ما اسمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوليمة اول يوم حق والثاني معروف
واليوم الثالث رياء وسمعة انتهى فكيف يقول البخاري ولم يوقت النبي عليه السلام يوما ولا يومين
قلت قالوا انه لم يصح عنده وقال في تاريخه الكبير لا يصح اسناده ولا يعرف له
صحبة ولما ذكره ابو عمر تبع البخاري فقال في اسناده نظر يقال ان حديثه مرسل وليس له غيره
ولكن قال غيره هذا حديث صحيح سنده حسن متنه واذا لم يعرفه هو فقد عرفه وقال
ابن حبان في كتاب الصحابة له صحبة وذكره في جملتهم من غير تردد جماعة كثيرة منهم ابن ابي
خيثمة في تاريخه الاوسط وابو احمد العسكري والترمذي في تاريخه وابن السكن وابن قانع
وابو عمرو العلاس وابو الفتح الازدي في كتابه المخزون والبغويان احمد في مسنده الكبير
وابن بنته وقال لا اعلم له غير هذا وابو حاتم الرازي وابو نعيم وابن منده الاخر
الاصبهانيان ومحمد ابن سعد كاتب الواقدي وذكر غير واحد ان الحسن روى عنه **فان
قلت** دخل بينهما عبد الله بن عثمان **قلت** لا يضر ذلك لانه معدود
ايضا في جملة الصحابة عند ابي موسى المديني وقال ابو القاسم الدمشقي ادرك النبي صلى
الله عليه وسلم واستشهد باليرموك **فان قلت** روى النسائي عن النبي صلى الله عليه
وسلم مرسلا **قلت** لا يضر ذلك الحديث لان الحسن صاحب فتوى وفقه فربما
يسئل عن شيء يكون مسندا فيذكره بغير سند وربما نشط فيذكر سنده وهذه عادة
اشباهه من اصحاب الفتوى ولئن سلمنا للبخاري في ارساله فالاصطلاح الحديثي
ان المرسل اذا جاء نحوه مسندا من وجه اخر قوي حتى لو عارضه حديث صحيح لكان
الرجوع اليهما اولى وقد مر ان لمتنه اصلا فلذلك حكموا على المتن بالحسن من ذلك ما رواه
عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طعام اول يوم حق وطعام يوم
الثاني سنة وطعام يوم الثالث سمعة ومن يسمع يسمع الله به رواه الترمذي وانفرد به وقال
لا نعرفه مرفوعا الا من حديث زياد بن عبد الله وهو كثير الغرائب والمناكير ومنه ما رواه ابن
ماجة من حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة اول يوم حق والثاني معروف
والثالث رياء وسمعة وفي سنده عبد الملك بن حسين النخعي الواسطي تكلم فيه غير واحد ومنه
ما رواه من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوليمة اول يوم حق والثاني معروف
والثالث رياء وسمعة وقال صاحب التلويح سنده صحيح **فان قلت** قد قال البيهقي
ليس هذا الحديث بقوي وفيه بكر بن خنيس تكلموا فيه **قلت** اثنى عليه جماعة
منهم احمد بن صالح العجلي قال كوفي ثقة وقال البرقي يحيى بن معين لا باس به وخرج

الحاكم

الحاكم حديثه في المستدرك **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الاطعمة عن
القعنبي واخرجه النسائي في الوليمة عن ابي قدامة عبيد الله بن سعيد **قوله** فليأتها
اي فليحضرها وقيل فليأت مكانها اي مكان الوليمة واختلف في هذا الامر فقال الكرماني
والاصح انه ايجاب وقد مر الكلام فيه فيما مضى عن قريب **ص** حدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان
حدثني منصور عن ابي وائل عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فكوا العاني
واجيبوا الداعي وعودوا المريض **ش** مطابقته للترجمة في قوله واجيبوا الداعي ويحيى هو القطان
وسفيان هو الثوري ومنصور بن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى عبد الله بن قيس
والحديث قد مر في الجهاد في باب فكاك الاسير **قوله** العاني اي الاسير وقال ابن التين
واجيبوا الداعي يريد الى وليمة العرس وقال الكرماني الداعي اعم من ان يكون الى وليمة العرس
او الى غيرها ولكن خص بايجابه صاحب الوليمة لما فيه من الاعلان بالنكاح واظهار امره **فان
قلت** فالامر مستعمل باطلاق واحد في الايجاب والندب وذلك ممنوع عند الاصوليين
قلت جوزه الشافعي واما عند غيره فيحمل على عموم المجاز **قوله** وعودوا المريض
بالجمع **ص** حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا ابو الاحوص عن الاشعث عن معاوية بن سويد قال
البراء بن عازب امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة
وتشميت العاطس وابرار القسم ونصر المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعي ونهانا عن خواتيم الذهب
وعن انية الفضة وعن المياثر والقسية والاستبرق والديباج **ش** مطابقته للترجمة في قوله واجابة
الداعي وابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة والاشعث هو ابن ابي الشعثاء بالمثلثة فيهما
واسم ابي الشعثاء سليم المحاربي ومعاوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ورجال السند
كلهم كوفيون والبراء ايضا نزل الكوفة والحديث مر في كتاب الجنائز في باب اتباع الجنائز **قوله**
وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالمهملة ايضا والاول افصح اللغتين وهو الدعاء بالخير والبركة
قوله وابرار القسم هو تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما سأله يقال ابر القسم اذا
صدقه وقيل المراد انه لو حلف احد على امر مستقبل وانت تقدر على تصديق يمينه حتى لو اقسم
ان لا يفارقك حتى تفعل كذا وانت تستطيع فعله فافعل كيلا يحنث ويروى وابرار المقسم بصيغة
اسم الفاعل من اقسم **قوله** واجابة الداعي وروى ابو الشيخ من حديث اسرائيل عن الاعمش
عن ابي وائل عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تردوا الهدية واجيبوا الداعي وعن
ابي جابر يرفعه اذا دعي احدكم فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم وفي
لفظ ان شاء طعم وان شاء ترك وعند احمد عن انس ان يهوديا دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى خبز
شعير واهالة سنخة فاجابه وعنده ايضا من حديث ابي هريرة عن عبد الله بن يوسف عن
مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عنه شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء
ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله **قوله** وعن المياثر جمع الميثرة بكسر الميم وسكون الياء
اخر الحروف وفتح الثاء المثلثة والراء وهي فراش صغير من الحرير محشو بالقطن يجعله الراكب تحته
على الرواكب **قوله** والقسية بفتح القاف وتشديد السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف
ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير ينسب الى قرية بالديار المصرية **قلت** القس
كانت على ساحل البحر بالقرب من دمياط ركب عليها البحر فاندرست وكان يصنع فيها الثياب
من الحرير ولا يوجد له نظير من حسنه وقال الكرماني وهو المردى من الحرير
قوله والاستبرق وهو ما غلظ من الحرير وهي لفظة اعجمية معربة والديباج الثياب المتخذة
من الابريسم فارسي معرب وقد تفتح داله ويجمع على ديابيج ودبابيج بالياء والباء لان اصله
دباج بالتشديد وقال الكرماني **فان قلت** المنهي عنه ست لا سبع **قلت**
التابع مولى الحرير وسبع صيغ هنا في كتاب اللباس **ص** تابعه ابو عوانة والشيباني عن اشعث في
كتاب اللباس **ش** تابع اي تابع ابا الاحوص سلام بن سليم المذكور ابو عوانة بفتح العين المهملة
الوضاح بن عبد الله اليشكري في روايته عن اشعث المذكور في افشاء السلام يعني في روايته

بلفظ افشاء السلام لان غيره روى بلفظ رد السلام وهو رواية شعبة عن اشعث كما مر في الجنائز
فان فيها الرواية ورد السلام ووصل هذه المتابعة البخاري في كتاب الاشربة في باب انية الفضة
حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابو عوانة عن الاشعث الى اخره ولفظه وافشاء السلام
قوله والشيباني اي تابع ابا الاحوص ايضا ابو اسحق سليمان الشيباني في روايته عن اشعث
بلفظ افشاء السلام ووصل هذه المتابعة البخاري ايضا في كتاب الاستئذان عن قتيبة عن جرير
عن الشيباني عن اشعث الى اخره ولفظه وافشاء السلام ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم عن سهل بن سعد قال دعا ابو اسيد الساعدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته يومئذ خادمهم وهي العروس قال سهل تدرون ما سقت رسول
صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل فلما اكل سقته اياه ش مطابقته للترجمة ظاهرة فان
فيه دعوة ابي اسيد النبي صلى الله عليه وسلم واجابة النبي صلى الله عليه وسلم اياه واسم ابي حازم سلمة
ابن دينار يروى عن سهل بن سعد ويروى عنه ابنه عبد العزيز وقال الكرماني ويروى عبد العزيز
ابن ابي حازم عن سهل وهو سهو اذ لا بد ان يكون بينهما ابوه او رجل اخر والحديث اخرجه البخاري
ايضا في الاشربة عن علي واخرجه مسلم في الاشربة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن
محمد بن الصباح قوله ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مصغر اسد وقيل بفتح الهمزة وكسر
السين والصواب الاول واسمه مالك بن ربيعة الساعدي وقيل انه اخر من مات من البدريين
سنة ستين او خمس وستين له عقب بالمدينة وبغداد قوله وكانت امرأته اي امرأة ابي اسيد
واسمها سلامة بنت وهب بن سلامة بن امية قوله خادمهم لفظ الخادم يقع على الذكر والانثى وكان
ذلك قبل نزول الحجاب قوله وهي العروس اي كانت خادمهم امرأة ابي اسيد هي العروس وقد مر
ان العروس يطلق على كل من الزوجين قوله صاحب العين رجل عروس في رجال عرس وامرأة
عروس في نساء عرس قال والعروس نعت استوى فيه المذكر والمؤنث ما داما في تعريسهما
اياما اذا عرس احدهما بالاخر والاحسن ان يقال للرجل معرس لانه قد عرس اي اتخذ عرسا قوله
تدرون بهمزة الاستفهام مرفية مقدرة اي اتدرون قوله ما سقت اي امرأة ابي اسيد العروس
قوله انقعت على لفظ الغائبة من الماضي من انقعت الشيء في الماء ويقال طال انقاع الماء
واستنقاعه ومادته نون وقاف وعين مهملة قوله فلما اكل اي النبي صلى الله عليه وسلم الطعام
سقته اياه اي سقت النقيع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اجابة الدعوة وقد ذكرنا الاختلاف فيه
اذا كانت لغير العرس من الدعوات فقال ابو حنيفة واصحابه والثوري ومالك يجب اتيان وليمة
العرس ولا يجب اتيان غيرها في الدعوات ومن شرط الاجابة ان لا يكون هناك منكر وقد رجع ابن
وابو عمر رضي الله عنهم لما رايا نصا وبردات الارواح

ص باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

ش اي هذا باب في بيان حال من ترك الدعوة اي اجابة الدعوة وظاهره يقتضي ان يكون المعنى من
ترك دعوة الناس ولم يدع احدا وليس كذلك لان العصيان عند ترك الاجابة الى الدلالة الحديث
عليه فان قلت قوله عليه السلام الوليمة حق تقتضي العصيان عند ترك الدعوة قلت
قد ذكرنا ان معنى حق غير باطل ولا خلاف ان الوليمة في العرس سنة مشروعة وليست بواجبة
وما ورد فيه من الامر فمحمول على الاستحباب ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن
ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة يدعى
لها الاغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ش مطابقته
للترجمة ظاهرة والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وقال الكرماني الزهري يروى عن رجلين كلاهما
اعرض واسمهما عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي والثاني عبد الرحمن بن سعد المخزومي والظاهر
ان هذا هو الاول لا الثاني وفي رجال البخاري اعرج اخر ثالث يروى ايضا عن ابي هريرة اسمه ثابت
ابن عياض القرشي ويقال له الاحنف وقال الكرماني كان يستغرب هذا حتى ذكره
ومثل هذا الذي يتفق اسماؤهم واسماء ابائهم في الرواة كثير فيحصل التمييز بينهم بالقرائن والحديث
اخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في الاطعمة عن القعنبي

عن مالك به واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن علي بن محمد الطنا
وهذا موقوف على ابي هريرة وقال ابو عمر ان جل رواة مالك لم يصرحوا برفعه وقال فيه روح بن
القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه الدارقطني وقال ابن
بطال اول هذا الحديث موقوف واخره يقتضي رفعه لان مثله لا يكون رايا قوله شر الطعام قال
الكرماني ما معنى قوله شر مطلقا وقد يكون بعض الاطعمة شرا منها ثم اجاب بان المراد شر
اطعمة الولائم طعام وليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء وقال القاضي البيضاوي اي من شر الطعام
كما يقال شر الناس من اكل وحده اي من شرهم وانما سماه شرا لما ذكر عقيبه فكانه قال شر
الطعام طعام الوليمة التي شانها ذلك وقال الطيبي شيخ شيخي التعريف في الوليمة للعهد الخارجي
اذ كان من عادتهم دعوة الاغنياء وترك الفقراء قوله يدعى الى اخره استيناف بياني لكونها شر
الطعام فلا يحتاج الى تقدير من لان الرياء شرخفي قوله ومن ترك الدعوة حال والعامل يدعى
يدعى الاغنياء لها والحال ان الاجابة واجبة فيجيب المدعو وياكل شر الطعام وفي لفظ مسلم بئس
الطعام طعام الوليمة وفي لفظ مثل لفظ البخاري قوله ويترك الفقراء وفي رواية الاسماعيلي
من طريق معن بن عيسى عن مالك المساكين بدل الفقراء قوله ومن ترك الدعوة وفي لفظ
مسلم فمن لم يات الدعوة وفي لفظ ومن لم يجب الدعوة قوله يدعى لها ويروى يدعى اليها
والجملة حالية وفي رواية ثابت الاعرج يمنعها من ياتيها وفي رواية الطبراني من حديث
ابن عباس بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان ويحبس عنه الجيعان قوله ومن ترك
الدعوة اي اجابة الدعوة وقد مضى الكلام فيه في الترجمة ووقع في رواية لابن عمر فلم ياتها
فقد عصى الله ورسوله فهذا دليل وجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب
وقال ابن بطال لا خلاف بين الصحابة والتابعين في وجوب الاجابة الى دعوة الوليمة
الا ما روي عن ابن مسعود انه قال نهينا ان نجيب دعوة من يدعو الاغنياء ويترك الفقراء
وقد دعي ابن عمر في دعوته الاغنياء والفقراء فجاءت قريش والمساكين معهم فقال ابن عمر للمساكين
ههنا اجلسوا لا تفسدوا عليهم ثيابهم فانا سنطعمكم مما ياكلون وقال ابن حبيب
ومن فارق السنة في وليمة فلا دعوة له ولا معصية في ترك اجابته وقد حدثني ابن المغيرة
انه سمع سفيان الثوري يقول انما تفسير اجابة الدعوة اذا دعاك من لا يفسد عليك دينك
ولا قلبك وقال الكرماني قلت اوله اي اول الحديث مرغب عن حضور الوليمة
بل محرم واخره مرغب فيه بل موجب قلت الاجابة لا تستلزم الاكل فيحضر ولا ياكل
فالترغيب في الاجابة والتحذير عن الاكل انتهى قلت المحرم فعل صاحب الطعام
وليس يحرم الطعام لدعوة الاغنياء وترك الفقراء وروى عن ابي هريرة انه كان يقول
انتم العاصون في الدعوة تدعون من لا ياتي وتدعون من لا ياتيكم قوله التحذير عن
الاكل فيه نظر لان الاكل مامور به الا اذا كان صائما لحديث ابي هريرة الذي اخرجه مسلم اذا
دعي احدكم فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل اي فليدع وفعله ابن عمر
ومد يده وقال بسم الله كلوا فلما مد القوم ايديهم قال كلوا فاني صائم وقال قوم ترك الاكل
مباح وان لم يصوموا اذا اجاب الدعوة وقد اجاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم ياكل قلت
اباحة ترك الاكل على زعم هؤلاء القوم لا يستلزم التحذير عنه كما قاله الكرماني فيما مضى
الان والترغيب عن الاكل ويمكن ان عليا ترك الاكل لكونه صائما وهذا ابن عمر صرح بانه صائم
وتركه الاكل كان لكونه صائما لا لوجوب التحذير عنه

ص باب من اجاب الى كراع

ش اي هذا باب في بيان من اجاب الى دعوة فيها كراع وفي بعض النسخ باب من دعي الى كراع
والكراع بضم الكاف وتخفيف الراء وبالعين المهملة مستدق الساق من الرجل ومن حد
الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وقيل الكراع
ما دون الكعب من الدواب وقال ابن فارس كراع كل شيء طرفه ص حدثنا عبدان
عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو دعيت

على صيغة المجهول قوله الى كراع المراد به كراع الشاة وقد مر تفسير الكراع آنفا وقالت بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بالكراع في هذا الحديث المكان المعروف بكراع الغميم بفتح الغين المعجمة وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان انتهى قلت هذا نقله الكرماني في شرحه حيث قال في كراع المراد به عند الجمهور كراع الشاة وقيل هو كراع الغميم بفتح المعجمة وهو موضع على مراحل من المدينة من جهة مكة هذا كلامه في شرحه وهو نقل هذا بقوله وقيل وما زعم هو بذلك فكيف يقول هذا القائل وزعم بعض الشراح وكان ينبغي ان يقول ونقل بعض الشراح كذا وكذا قوله ولو اهدى على صيغة المجهول من الاهداء واللام في لاجبت وفي لقبلت للتاكيد وصح الغزالي في الاحياء بانه كراع الغميم حيث قال ولو دعيت الى كراع الغميم وكان ينبغي لهذا القائل ان ينبه على هذه الزيادة زيادة على قوله ولا اصل لهذه الزيادة وفي هذا الحديث دليل على حسن خلقه عليه السلام وتواضعه وجبره لقلوب الناس وعلى قبول الهدية وان كانت قليلة واجابة من يدعو الرجل الى منزله ولو علم ان الذي يدعو اليه قليل وقال المهلب لا باعث على الدعوة الى الطعام الا صدق المحبة وسرور الداعي باكل المدعو من طعامه والتحبب اليه بالمؤاكلة وتوكيد الذمام معه بها فلذلك حض النبي صلى الله عليه وسلم على الاجابة ولو كان المدعو اليه نزرا

باب اجابة الداعي في العرس وغيره

ش اي هذا باب في بيان اجابة الداعي اي في اجابة المدعو الداعي والمصدر هنا مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل قوله في العرس بضم الراء وسكونها وهو طعام الوليمة وهو الذي يعمل عند العرس سمي عرسا باسم سببه قوله وغيره اي وغير العرس اي واجابة الداعي في غير العرس نحو طعام الختان وطعام الختان ونحو ذلك وروى مسلم من حديث الزبيدي عن نافع عن عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي الى عرس او نحوه ص حدثنا علي ابن عبد الله بن ابراهيم حدثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني موسى بن عقبة عن نافع سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها قال وكان عبد الله ياتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم ش مطابقته للترجمة في قوله وكان عبد الله الى اخره وعلي بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي اخرج البخاري عنه هنا فقط وسئل البخاري عنه فقال متقن وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح حدثني هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال سمعت عبد الله بن عمر الى اخره نحوه وفي اخره ويأتيها وهو صائم قوله هذه الدعوة اي دعوة الوليمة قوله قال القائل هو نافع قوله وهو صائم الواو فيه للحال واشار به الى ان الصوم ليس بعذر في ترك الاجابة وفايدة حضوره ارادة صاحب الوليمة التبرك به والتجمل به والانتفاع بدعائه ونحو ذلك وهل يتعين على صومه او يتعين له ان يفطر ان كان صومه متطوعا فعندنا اكثر الشافعية وبعض الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة صومه فالافضل الفطر والا فالصوم واطلق الروياني استحباب الفطر وقال اصحابنا ينبغي للرجل ان يجيب دعوة الوليمة وان لم يفعل فهو آثم وان كان صائما اجاب ودعا وان كان غير صائم اكل

باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس

ش اي هذا باب في بيان جواز ذهاب النساء والصبيان الى وليمة العرس وعقد هذه الترجمة لئلا يتخيل عدم جواز ذلك ص حدثنا عبد الرحمن بن المبارك رضي الله عنه قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم نساء وصبيانا مقبلين من عرس فقام ممتنا فقال اللهم انتم من احب الناس الي ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله العيشي بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وقال المنذري يكنى ابا محمد وقيل ابا بكر مات سنة ثمان وعشرين ومائتين وعبد الوارث هو ابن سعيد والاسناد كله

بصريون والحديث مضى في فضائل الانصار في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي فانه اخرجه هناك عن ابي معمر عن عبد الوارث الى اخره قوله ابصر في فضائل الانصار اي موضع ابصر قوله مقبلين نصب على الحال قوله فقام ممتنا بضم الميم الاولى وسكون الثانية وفتح التاء الاولى المثناة من فوق وتشديد النون اي قام قياما قويا من المنة بضم الميم وهو القوة وحاصل المعنى قام قياما مسرعا مشتدا في ذلك فرحا بهم ويقال ممتنا من الامتنان اي منعما متفضلا مكرما لهم هكذا فسره ابو مروان ابن سراج ومال اليه القرطبي وقال لان من قال اليه النبي صلى الله عليه وسلم واكرمه بذلك فقد امتن عليه بشيء لا اعظم منه ونقل ابن بطال عن القابسي قال قوله ممتنا يعني متفضلا عليهم بذلك فكانه قال يمتن عليهم بمحبته ويروى يمينا على وزن كريم اي قام قياما مستويا منتصبا طويلا ووقع في رواية ابن السكن فقام يمشي قال عياض وهو تصحيف ووقع في فضائل الانصار فقام ممثلا بضم الميم الاولى وفتح التاء المثناة وكسر الثاء المثلثة المكسورة اي منتصبا قائما متكلفا نفسه وضبط ايضا ممثلا بضم الميم الاولى وسكون الثانية وكسر الثاء المثلثة وقد تفتح وقال ابن التين واصله في اللغة من مثل يمثل من باب كرم يكرم ومثل يمثل من باب نصر ينصر مثولا فهو ماثل اذا انتصب قائما ووقع في رواية الاسماعيلي مثيلا على وزن كريم فعيل بمعنى فاعل قوله اللهم ذكره تبركا كانه استشهد بالله في ذلك تاكيدا لصدقه وفي التوضيح وفيه استحسان شهود النساء والصبيان للاعراس لانها شهادة لهم علينا ومبالغة في الاعلان بالنكاح

باب هل يرجع اذا راى منكرا في الدعوة

ش اي هذا باب فيه هل يرجع المدعو اذا راى شيئا منكرا في مجلس الدعوة وانما ذكره لمكان الخلاف ولم يشر في الباب الى ذلك وانما المذكور في الباب انه اذا راى منكرا يرجع قلت قال صاحب الهداية اجابة الدعوة سنة فلا يتركها لما اقترن بها من البدعة من غيرها يعني لا يترك السنة لاجل حرام اقترن بها وهو في غيرها كصلاة الجنازة واجب الاقامة وان حضرتها نياحة يعني لا يترك لاجل النياحة التي في غيرها فان قدر على المنع منعهم يعني اذا كان صاحب شوكة او كان ذا جاه او كان عالما متقدى مسموع الكلمة فانه يجب تحصيل المنع وان لم يقدر يصبر ولا يخرج لما قلنا وان كان المنكر على المائدة لا يقعد وان لم يكن مقتدى وهذا كله بعد الحضور ولو علم قبل الحضور لا يحضر لان اجابة الدعوة انما تلزم اذا كانت على وجه السنة ص وراى ابن مسعود رضي الله عنه صورة في البيت فرجع ش اي عبد الله بن مسعود منكرا او وقع في رواية المستملي والاصيلي والقابسي وعبدوس وفي رواية الباقين ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري وقال بعضهم والاول تصحيف فيما اظن فاني لم ار الاثر المعلق الا عن ابي مسعود عقبة بن عمرو قلت ان بعض الظن اثم ولا يلزم من عدم رؤيته الاثر الا عن ابي مسعود ان لا يكون لعبد الله بن مسعود مع ان هذا القائل قال يحتمل ان يكون ذلك وقع لعبد الله بن مسعود فاذا كان الاحتمال موجودا كيف يحمل بالتصحيف بالظن ص ودعا ابن عمر ابا ايوب رضي الله عنهم فراى في البيت سترا على الجدار فقال ابن عمر غلبنا عليه النساء فقال من كنت اخشى عليه فلم اكن اخشى عليك والله لا اطعم لكم طعاما فرجع ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح هذا الاثر ان معنى هل يرجع بالاستفهام جانب الاثبات اي دعا عبد الله بن عمر ابا ايوب خالد بن زيد رضي الله عنهم وكانت دعوته في عرس ابنه سالم بن عبد الله فلما جاء ابو ايوب الى بيت عبد الله راى في جدار البيت ستارة فانكر على عبد الله فقال ابن عمر غلبنا بفتح الباء الموحدة جملة من الفعل والمفعول والنساء بالرفع فاعله قوله فقال من كنت الى اخره اي ان كنت اخشى على احد يجعل في بيته مثل هذا المنكر ما كنت اخشى عليك وهذا الاثر المعلق وصله احمد في كتاب الورع ومسدد في مسنده ومن طريقه الطبراني من رواية عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال اعرست في عهد ابي فاذن ابي الناس فكان ابو ايوب فيمن اذنا وقد ستروا بيتي بنجاد

اخضر فاقبل ابو ايوب فاطلع فرآه فقال يا عبد الله اتسترون الجدر فقال ابي واستحيي غلبنا
النسا وابو ايوب فقال من خشيت ان يغلبه النسا فذكره والبجاد بكسر البا الموحدة
وتخفيف الجيم الكسا ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن نافع عن القاسم بن محمد
عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرته انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما
راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية فقلت
يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه
النمرقة قالت فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وقال
ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملايكة ش قيل لا مطابقة فيه لان امتناع النبي
صلى الله عليه وسلم عن الدخول في بيت عايشة لم يكن لاجل المنكر في الدعوة وانما كان لاجل
الصورة والترجمة فيما اذا راى منكرا امثاله ان يرجع وقال بعضهم موضع الترجمة منه
قولها فقام على الباب ولم يدخل قلت هذا مثل الاول وليس فيه ما يجدي في
وجه المطابقة ولكن يمكن ان يقال لما كان من جملة المنكرات التي تقتضي جواز ترك اجابة
الدعوة وجود الصورة فيها احتاج الى بيان كون الصورة من جملة الموانع عن حضور الدعوة
فذكر هذا الحديث الذي فيه ما يقتضي منع الحضور في المكان الذي فيه الصورة سوا كان فيه
دعوة او لا واخرج هذا الحديث هنا عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن نافع مولى ابن
عمر عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عمته عايشة رضي الله عنهما واخرجه
في الملايكة في باب اذا قال احدكم امين عن محمد عن مخلد عن ابن جريج عن اسمعيل بن امية
عن نافع الى اخره وهو الكلام فيه قوله نمرقة بضم النون وهي الوسادة الصغيرة وبالكسر
لغة والتصاوير التماثيل كذا قاله في المغرب قوله وتوسدها اي وتتوسدها فحذفت
احدى التائين واللام فيه مقدرة اي ولتوسدها قوله احيوا الامر فيه للتعجيز

ص باب قيام المراة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس

ش اي هذا باب في بيان قيام المراة على الرجال من قام فلان على الشي اذا ثبت عليه وتمسك به
قوله وخدمتهم اي وعلى خدمتهم قوله بالنفس اي بنفسها ص حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا
ابو غسان قال حدثني ابو حازم عن سهل قال لما عرس ابو اسيد الساعدي دعى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امراته ام اسيد بلت تمرات في تور من حجارة من الليل فلما فرغ
النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام اماثته له فسقته تتحفه بذلك ش مطابقته للترجمة توخذ
من قوله الا امراته ام اسيد بلت تمرات في تور وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة وبالنون محمد بن مطرف بالطاء المهملة وكسر الراء المشددة وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج
وسهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن محمد
بن سهل بن عسكر عن ابن ابي مريم قوله لما عرس اي اتخذ عروسا قال الجوهري يقال
اعرس ولا يقال عرس وهذا حجة عليه قوله ابو اسيد بضم الهمزة على الاصح واسمه مالك
ابن ربيعة قوله ام اسيد بضم الهمزة وهي ممن وافقت كنيتها كنية زوجها واسمها سلامة
بنت وهيب قوله بلت بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام من البلل ووقع في شرح ابن التين
ثلاث تمرات قيل انه تصحيف قوله في تور بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفي اخره
را قال الداودي التور قدح من اي شي كان وقيل اناء كان يكون من نحاس وغيره وقد بين هنا انه
من حجارة قوله من الليل يتعلق بقوله بلت قوله اماثته بفتح الثاء المثلثة وسكون التا
المثناة من فوق وقال ابن التين وقع هكذا رباعيا واهل اللغة يقولونه ثلاثيا ماثته بغير الف
اي مرسته بيدها يقال ماثه يموثه ويميثه بالواو وبالياء وقال الخليل مثت الملح في الماء
ميثا اذبته وقد انماث وعن الزهري ماثته وامائته لغتان بالالف وبدونها قوله له اي للنبي
صلى الله عليه وسلم وكذلك الضمير المنصوب في فسقته وفي تتحفه يرجع الى النبي عليه السلام ومعنى
تتحفه من الاتحاف تقدم له تحفة والتحفة في الاصل طرفة الفاكهة ثم استعمل في غير الفاكهة

من الالطاف

من الالطاف هذا هكذا رواية النسفي وفي رواية المستملي والسرخسي تحفه بذلك على وزن نعمه وقال
الكرماني اي تهديه وعن الاصيلي روايتان في رواية مثل رواية المستملي وفي اخرى تحفه بضم التاء
وفتح الحاء المهملة وضم الفاء المشددة اي تخدمه وتعطف عليه بذلك اي بالذي بلته ام اسيد
وفي المثل من حفنا او رفنا فليقتصد اي من خدمنا وتعطف علينا وفي رواية ابن السكن فسقته
تخصه بذلك بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة فان قلت كيف اعرابه في هذه
الوجوه المذكورة قلت في رواية تتحفه وتحفه وتخصه محلها النصب على الحال من الضمير
المرفوع في قوله فسقته وفي رواية تحفه يكون نصبا على الحال من الضمير المنصوب في فسقته
ويجوز ان يكون نصبا على الحال على معنى فسقته حال كونها متحفة بذلك وفيه جواز خدمة المراة
زوجها ومن يدعوه عند الامن من الفتنة وجواز الشرب بما لا يسكر من الوليمة وجواز ايثار
كبير القوم في الوليمة بشي دون القوم

ص باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس

ش اي هذا باب في بيان اتخاذ النقيع وهو التمر الذي ينقع في الماء ليخرج حلاوته وكذلك الزبيب
قوله والشراب من عطف العام على الخاص لانه اعم من نقيع التمر وغيره قوله الذي لا يسكر
صفة الشراب قيد به لانه اذا اسكر لا يجوز شربه وهو ايضا قيد في النقيع ص حدثنا يحيى بن
بكير نا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم قال سمعت سهل بن سعد ان ابا اسيد
دعى النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه فكانت امراته خادمهم يومئذ وهي العروس فقالت او قال
اتدرون ما انقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في تور ش هذا طريق
في حديث سهل الذي مضى في الباب الذي قبله والقاري بالقاف والراء وتشديد الياء نسبة الى قارة
بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة عن
قتيبة واخرجه النسائي في الوليمة عن قتيبة ايضا قوله لعرسه اي لاجل عرسه قوله خادمهم
الخادم يطلق على الذكر والانثى قوله وهي العروس الواو فيه للحال قوله فقالت او قال بالشك
في غير رواية الكشميهني وللكشميهني فقالت تدرون بلا شك وعلى رواية غيره معناه فقالت
امراة سهل او قال سهل وتقدم في الرواية الماضية فقال سهل وهي الرواية المعتمدة لان في
الحديث من رواية سهل وليس لامراة ام اسيد فيه رواية فعلى هذا قوله انقعت في الموضعين
على صيغة الماضي للغايبة وعلى قول الكشميهني على صيغة المتكلم يعني بضم التاء فافهم

ص باب المداراة مع النسا

ش اي هذا باب في بيان مداراة النساء من داريت زيدا اي جاملته ولاينته وهي بغير همز واما
بالهمز فمعناه دافعته وليس المراد هنا الا المعنى وقد سوى ابو عبيدة بينهما في باب ما يهمز
وما لا يهمز والمداراة اصل الالفة واستمالة القلوب من اجل ما جبل الله عليه خلقه وطبعهم
من اختلاف الاخلاق وقال عليه السلام مداراة الناس صدقة ص وقول النبي عليه السلام
انما المراة كالضلع ش وقوله بالجر عطفا على قوله المداراة اي وفي بيان قول النبي صلى الله
عليه وسلم انما المراة كالضلع هذا تعليق وصله البخاري بحديث الباب الذي رواه عن ابي
هريرة والضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وقد تسكن اللام انما قال كالضلع لانها عوجا
كالضلع وقال الداودي انما قال كالضلع لانها خلقت من ضلع ادم وعن ابن عباس ان حوا
خلقت من ضلع ادم عليه السلام الاقصر الايسر وهو نايم ويقال نام ادم نومة فاستل الله
ضلعه فخلقت منه حوى فاستيقظ ادم وهي جالسة عنده فضمها اليه ص حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المراة كالضلع ان اقمتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ش
مطابقته للترجمة الثاني من الترجمة ولكن في الترجمة بلفظ انما وفي حديث الباب بدون
لفظ انما ووقع في رواية الاسماعيلي من الوجه الذي اخرجه البخاري بلفظ انما في اوله كما في
الترجمة وقد اخرجه الدارقطني من طريق خالد بن مخلد بلفظ ان المراة وكذا اخرجه مسلم

من رواية سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج بلفظ ان المراة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على
طريقة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله
المراة مبتدا وكالضلع خبره وقوله ان اهتمها الى اخره بيان لقوله كالضلع ومعنى ان اقمتها اي
ان اردت اقامتها كسرتها قوله وفيها عوج الواو فيه للحال وهو بكسر العين وفتح الواو وقال
ابن السكيت هو بفتح العين فيما كان منتصبا كالحائط والعود وما كان في بساط او دين او معاش
فهو بكسر العين يقال في دينه عوج قال الله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال هو بالفتح في كل
شي مرئي وبالكسر فيما ليس بمرئي كالراي والكلام وقال ابو عمرو الشيباني هو بالكسر فيهما جميعا
ومصدرهما بالفتح معا حكاه ثعلب عنه وقال الجوهري هو بالفتح مصدر كقولك عوج بالكسر
فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين

ص باب الوصاة بالنساء

ش اي هذا باب في بيان الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وهي بمعنى الوصية وقيل هو لغة في
الوصية وفي بعض النسخ باب الوصاية ص حدثنا اسحق بن نصر حدثنا الحسين الجعفي
عن زائدة عن ميسرة عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر واستوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شي في الضلع اعلاه فان
ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا ش مطابقته للترجمة في
قوله استوصوا بالنساء خيرا واسحاق بن نصر هو اسحق بن ابرهيم بن نصر ابو ابرهيم السعدي
البخاري كان ينزل بالمدينة بباب بني سعد والحسين بضم الحاء هو ابن علي بن الوليد
بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء قال الرشاطي الجعفي في مذحج ينتسب الى جعفي ابن
سعد العشيرة بن مالك ومالك هو جماع مذحج وزائدة هو ابن قدامة وميسرة ضد الميمنة
ابو عمار الاشجعي وابو حازم سلمان الاشجعي مولى عزة بفتح العين المهملة والزاي المشددة
والحديث قد مضى في بدء الخلق في باب قول الله عز وجل واذ قال ربك للملائكة فانه اخرجه
هناك عن ابي كريب وموسى بن حزام كلاهما عن حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الى اخره
قوله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر اي من كان يؤمن بالمبدا والمعاد فلا يؤذي
جاره ومفهومه ان من اذاه لا يكون مؤمنا ولكن المعنى لا يكون كاملا في الايمان قوله واستوصوا
قال البيضاوي الاستيصا قبول الوصية والمعنى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن
فانهن خلقن من ضلع واستعير الضلع للعوج اي خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانهن خلقن
من اصل معوج فلا يتهيا الانتفاع بهن الا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن وقال الطيبي
الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال
الزمخشري السين للمبالغة اي يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز ان
يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض وفيه الحث على الرفق وانه لا مطمع في
استقامتهن قوله وان اعوج شي في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر لان الاقامة
اظهر في الجهة العليا او بيان انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع فكانه قال خلقن من اعلى
الضلع وهو اعوجاجه وانما قال اعلاه ولم يقل اعلاها مع ان الضلع مؤنثة وكذلك قوله لم
يزل اعوج ولم يقل عوجا لان تانيثه ليس بحقيقي فان قيل العوج من العيوب
فكيف يصح منه افعل التفضيل واجيب بانه افعل الصفة وانه شاذ او الامتناع
عند الالتباس بالصفة فحيث يميز عنها بالقرينة جاز البناء عليه وفي رواية مسلم لن تستقيم
لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها
طلاقها وفيه اشعار باستحالة تقويمها اي ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها قال

هي الضلع العوجا لست تقيمها ... الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى ... اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

ص حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا
نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة ان ينزل فينا

شي

شي فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا ش قيل لا مطابقة بين الترجمة
وبين الحديث لان فيه الاخبار انهم كانوا يتقون الخوض في الكلام والانبساط الى النساء
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه ما يتعلق بالترجمة قلت يمكن ان توخذ المطابقة
من قوله وانبسطنا لان الانبساط اليهن من جملة الوصاية بهن وابو نعيم الفضل
ابن دكين وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه ابن ماجه في الجنائز في باب ذكر وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر بن بشار قوله كنا نتقي اي نتجنب الكلام الذي يخشى
منه سوء العاقبة قوله والانبساط اي ونتقي ايضا الانبساط الى نسائنا وارادته
التقصير في حقهن وترك الرفق بهن قوله هيبة مفعول له لقوله نتقي اي نتقي لخوف
ان ينزل فينا اي في شاننا شي من الوحي وكلمة ان مصدرية اي خوف النزول قوله تكلمنا
وانبسطنا يريد به تغير شانهم عما كانوا عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما
رواه ابن ماجه ايضا عقيب الحديث المذكور من حديث ابي بن كعب قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم وانما وجهنا واحد فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا وروى ايضا من حديث انس
ابن مالك قال فلما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها
كل شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
الايدي حتى انكرنا قلوبنا

ص باب قوا انفسكم واهليكم نارا

ش اي هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم يعني احفظوا انفسكم بترك
المعاصي وفعل الخيرات والطاعات وقوا امر من وقى يقي اصله اوقيوا لان تقول اوقى اوقيا
اوقيوا واستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركته فحذفت فصار
اوقوا وحذفت الواو تبعا لفعله الذي اخذ منه اعني يقي لان اصله يوقي فحذفت الواو لوقوعها
بين الياء والكسرة واستغنت عن الهمزة فحذفت فصار قوا على وزن عوا لان المحذوف
منه فاء الفعل ولامه فافهم قوله واهليكم نارا يعني مروهم بالخير وانهوهم عن الشر
وعلموهم وادبوهم وقيل واهليكم بان تاخذوهم بما تاخذون به انفسكم تقوهم بذلك
نارا وقودها الناس والحجارة ص حدثنا ابو اليمان حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
عن نافع عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
والامام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهله وهو مسئول والمراة راعية على
بيت زوجها وهي مسئولة والعبد راع على مال سيده وهو مسئول الا فكلكم راع وكلكم مسئول
ش مطابقته للترجمة في قوله والرجل راع على اهله لان اهل الرجل من جملة رعيته وقال
زيد بن اسلم لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله هذا وقينا انفسنا فكيف باهلينا
قال تامرونهم بطاعة الله تعالى وتنهونهم عن معاصي الله وروي ذلك عن علي رضي الله عنه
ويطلق الاهل على زوجة الرجل كقول اسامة في حديث الافك اهلك يا رسول الله والاهل انما
يطلق على من تلزمه نفقته شرعا كقول نوح ان ابني من اهلي وكقوله في قصة ايوب ووهبنا
له اهله وكانوا زوجته وولده والاهل يطلق على العبد قال عليه السلام سلمان منا اهل
البيت واخرج الحديث اولا في كتاب الصلاة في باب الجمعة في القرى والمدن عن بشر
ابن محمد واخرجه ايضا في الاستقراض والعتق وغيرها وههنا اخرجه عن ابي النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ومر الكلام فيه غير مرة قوله كلكم راع اصله راعي لانه من رعى يرعى
رعاية استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار راع على
وزن فاع لان المحذوف لام الفعل والرعاية الحفظ والامانة يقال رعاك الله اي حفظك وراعي
الغنم اي الحافظ لها والامين وانه يمكن للرجل رعية يكون راعيا على اعضائه وجوارحه وقواه
وحواسه

ص باب حسن المعاشرة مع الاهل

بيان اى هذا باب في بيان حسن معاشرة الرجل مع اهله وقال الكرماني المعاشرة المخالطة
قلت المعاشرة من العشرة بالكسر وهي الصحبة وهي من باب المفاعلة الموضوعة لمشاركة اثنين احدهما متعلق بالاخر على ما عرف في موضعه ص حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
و علي بن حجر قالا اخبرنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت جلس احدى عشرة امراة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث على راس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره
قالت الثالثة زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسال عما عهد قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي غياياء او عياياء طباقاء كل داء له داء شجك او فلك او جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع فما ابو زرع اناس من حلي اذني وملا من شحم عضدي وبجحني فبجحت الي نفسي وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس ومنق فعنده اقول فلا اقبح وارقد فاتصبح واشرب فاتقنح ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة ويشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها وطوع امها وملء كسائها وغيظ جارتها جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملا بيتنا تعشيشا قالت خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقي امراة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي ام زرع وميري اهلك قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر انية ابي زرع قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع ش مطابقته للترجمة في الاحسان في معاشرة الاهل على ما لا يخفى من الحديث وسليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل الدمشقي ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفي سنة ثلاثين ومائتين وعلي ابن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء السعدي وعيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي ووقع كذا منسوبا عند الاسماعيلي وعبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام يروي عن ابيه عروة ويروي عنه اخوه هشام بن عروة والحديث اخرجه النسائي من حديث عباد بن منصور عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة والمحفوظ حديث هشام على جند وكذا رواه مسلم في الفضائل عن علي بن حجر واحمد بن جناب بفتح الجيم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام اخبرني اخي عبد الله بن عروة واخرجه الترمذي في الشمائل والنسائي ايضا في عشرة النساء جميعا عن علي بن حجر وهذا من نوادر ما وقع لهشام بن عروة في حديث ابيه حيث ادخل بينهما الخاله واسطة وقال ابو الفضل عياض بن موسى اختلف في سند هذا الحديث ورفعه مع انه لا اختلاف في صحته وان الائمة قد قبلوه ولا مخرج بينما انتهى الى الامر رواية عروة عن عائشة فروي من غير طريق عن عروة عن عائشة من قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كله هكذا رواه عباد بن منصور والدراوردي وعبد الله بن مصعب الزبيري ويونس بن ابي اسحق كلهم عن هشام عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا رفعه جماعة اخرون وقال عياض لا خلاف في رفع قوله في هذا الحديث كنت لك كابي زرع وانما الخلاف في بقيته وقال الخطيب المرفوع من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع وما عداه من كلام عائشة قوله حدثنا سليمان في رواية ابي ذر حدثني سليمان قوله جلس احدى عشرة امراة

قال ابن التين التقدير جلس جماعة احدى عشرة وهو مثل وقال نسوة من المدينة وقال الزمخشري النسوة اسم مفرد بجمع المراة وتانيثه غير حقيقي كتانيث اللمة ولذلك لم يلحق فعله تا التانيث انتهى قلت كذلك هنا احدى عشرة امراة نسوة فلذلك ذكر الفعل وفي رواية ابن عوانة جلست وفي رواية ابي عبيد اجتمعت وفي رواية ابي يعلى اجتمعن على لغة اكلوني البراغيث قال عياض ان في بعض الروايات احدى عشرة نسوة قال فان كان بالنصب احتاج الى اضمار اعني او بالرفع فهو بدل من احدى عشرة ومنه قولهم عز وجل وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا وقال الفارسي هي بدل من قطعناهم وليس بتمييز وكان اجتماعهن وجلوسهن بقرية من قرى اليمن كذا وقع في رواية الزبير بن بكار ووقع في رواية الهيثم انهن كن بمكة وقال عياض انهن كن من خثعم ووقع في رواية ابن ابي اويس عن ابيه انهن كن في الجاهلية وكذا عند النسائي في رواية قوله فتعاهدن وتعاقدن اي الزمن انفسهن عهدا وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقدا قوله ان لا يكتمن اي بان لا يكتمن ووقع في رواية ابي اويس ان يتصادقن بينهن ولا يكتمن وفي رواية سعيد بن سلمة عند الطبراني ان ينعتن ازواجهن ويصدقن وفي رواية الزبير فتبايعن على ذلك قوله قالت الاولى اي المراة الاولى ولم اقف على اسمها قوله غث بفتح الغين المعجمة وتشديد الثاء المثلثة وهو المهزول الذي يستغث من هزاله ماخوذ من قولهم غث الجرح غثا وغثيثا اذا سال منه القيح واستغثه صاحبه ومنه اغث الحديث ومنه غث فلان في خلقه وكذا استعماله في مقابلة السمين فيقال للحديث المختلط فيه الغث والسمين والغث الفاسد من الطعام قوله على راس جبل قال ابو عبيد تصف قلة خيره وبعده مع القلة كالشيء في قلة الجبل الصعب لا ينال الا بالمشقة وفي رواية الترمذي على راس جبل وعر وفي رواية الزبير بن بكار وعث وهو اوفق للسجع قوله وعر اي كثير الصخر شديد الغلظة يصعب الرقي اليه والوعث بالثاء المثلثة الصعب المرتقى بحيث توحل فيه الاقدام فلا يتخلص منه ويشق فيه المشي ومنه وعثاء السفر قوله لا سهل فيرتقى يجوز فيه اوجه ثلاثة الاول بالفتح بلا تنوين الثاني الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي لا هو سهل الثالث الجر على انه صفة جبل وكذلك الاوجه الثلاثة في قوله ولا سمين ووقع في رواية عند النسائي بالنصب منونا فيهما لا سهلا ولا سمينا وفي اخرى عنده لا بالسهل ولا بالسمين وقال عياض احسن الوجوه الرفع فيهما قوله فيرتقى على صيغة المجهول اي فلا يرتقى اي يصعد قوله فينتقل بالرفع اي فلا ينتقل والانتقال هنا بمعنى النقل اي لا ياتي اليه احد لصعوبة المسلك ولا يوتى به الى احد اي لا ينقله الى بيوتهم لرداءته وفي رواية ابي عبيد فينتقى من التنقي بكسر النون وهو المخ اي يستخرج نقيه وحاصله انه قليل الخير من جهة انه لحم الجمل لا لحم الغنم وانه مهزول ردي وانه صعب التناول لا يوصل اليه الا بمشقة شديدة اي خيره جدا قليل واذا وصفته وقال ابو سعيد النيسابوري ليس شيء اخبث غثاثة من الانعام من الجمل لانه يجمع خبث الريح خبث الطعم حتى ضرب به المثل وصفت به زوجها بالخير وقلة الخير وبعده من ان ينال خيره مع قلته كاللحم المهزول المنتن الذي يزهد فيه فلا يطلب فكيف اذا كان في راس جبل صعب وعر لا ينال الا بمشقة وذهب الخطابي الى ان تمثيلها بالجبل الوعر هنا اشارة الى سوء خلقه والذهاب بنفسه وترفعها بنفسها وكبرا تريد انه مع قلة خيره يتكبر على عشيرته فيجمع الى البخل سوء الخلق وهو تشبيه للخفي بالجلي والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير قوله وقالت الثانية اي المراة الثانية وهي عمرة بنت عمرو التميمي قوله لا ابث من البث بالباء الموحدة والثاء المثلثة وهي الاظهار والاشاعة وفي رواية حكاها عياض لا انثه بالنون بدل الباء اي لا انشره ولا اشيعه ووقع في رواية الطبراني لا انم بالنون والميم من النميمة قوله اني اخاف ان لا اذره فيه تاويلان ان الهاء اما عائدة الى الخبر اي خبره طويل ان شرعت في تفصيله لا اقدر على اتمامه لكثرته او الى الزوج وتكون لا زائدة اي اخاف ان يطلقني فاذره اي فاتركه وقال الكرماني التاويل الثالث ان يقال ان معناه اخاف ان ابث خبره اذ عدم

الترك هو الاثبات والتبيين ووقع في رواية الزبير زوجي من لا اذكره ولا ابث خبره **قوله** اذكر عجره
وبجره جواب ان والعجر بضم العين المهملة وفتح الجيم والبجر بضم الباء الموحدة وفتح الجيم والمراد
بهما عيوبه والمشهور في الاستعمال انه يراد به الامور كلها **وقيل** العجر نفخة في الظهر والبجر
نفخة في السرة ويقال العجر تعقد العروق والعصب في الجسد حتى تراها ناتئة في الجسد والبجر كذلك
الا انها مختصة بالبطن فيما ذكره الاصمعي واحدها بجرة ومنه قيل رجل ابجر اذا كان عظيم البطن وامراة
بجراء ويقال فلان بجرة اذا كان ناتئ السرة عظيمها وقال الاخفش العجر العقد يكون في سائر البدن والبجر
يكون في القلب وقال ابو سعيد النيسابوري لم يات ابو عبيدة بالمعنى في هذا وانما عنت ان زوجها كثير
العيوب في اخلاقه منعقد النفس عن المكارم وقال ابن فارس يقال في المثل افضيت اليه بعجري وبجري
اي بامري كله وعن الاصمعي يستعمل ذلك في المعايب اي ذكر عيوبه وقال يعقوب بن شداد عبارة عن
عيوبه الباطنة واسراره الكامنة وعن علي رضي الله عنه في وقعة الجمل الى الله اشكو عجري وبجري اي همومي
واحزاني وقيل العجر ظاهرهما والبجر باطنهما قال الشاعر

لم يبق عندي ما يباع بدرهم ... يكفيك عجرها حالتي عن بجري
الا بقايا ماء وجه صنته ... لا ابيعه نفسي بكون المشتري

قوله قالت الثالثة اي المراة الثالثة وهي حبى بنت كعب اليماني **قوله** العشنق بفتح العين المهملة
والشين المعجمة وفتح النون المشددة وبالقاف وقال ابو عبيد وجماعة هو الطويل وزاد الثعالبي
المذموم الطول وقال الخليل هو الطويل العنق وقال ابن حبيب هو المقدام على ما يريده الشرس
في اموره وقيل السيء الخلق وقال الاصمعي اراد انه ليس عنده اكثر من طوله بلا نفع ويجمع على
عشانقة والمراة عشنقة وقال ابو سعيد الضرير الصحيح ان العشنق الطويل النجيب الذي يملك
امر نفسه ولا يحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما يشاء فزوجته تهابه ان تنطق بحضرته فهي تسكت
على مضض قال الزمخشري وهي من الشكاية البليغة **قوله** ان انطق اطلق يعني ان اذكر عيوبه
يطلقني وان اسكت اعلق يعني ان اسكت عنه اعلق يعني يتركني لا عزبا ولا متزوجة كما في قوله
تعالى فتذروها كالمعلقة فكانها قالت انا عنده لا ذات زوج فانتفع به ولا مطلقة فاتفرغ لغيره
فهي كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر باحدهما وكل واحد من قولها اطلق واعلق على صيغة
المجهول مجزوم لانهما جواب الشرط **قوله** قالت الرابعة اي المراة الرابعة وهي مهدد بفتح الميم
واسكان الهاء وفتح الدال المهملة الاولى ويقال مهرة بالراء بنت ابي هزومة بالزاي المضمومة ويقال
ارومة **قوله** كليل تهامة شبهت زوجها بليل تهامة وهو مدح اي كليل اهل مكة اصحاب الامن
او كليل ركدت الرياح فيه او كليل الربيع وقت تغير الهواء من البرودة الى الحرارة وظهور اعتداله وليس
فيه اذى بل فيه لحة ولذاذة عيش ولا يسام مني ولا يستثقل بي فيمل صحبتي وتهامة بكسر التاء
المثناة من فوق وهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح التاء والهاء وهو ركود
الريح ويقال تهم الدهن اذا تغير **قوله** ولا قر بالضم وهو البرد **قوله** ولا سامة اي ولا ملالة
وكل واحد من هذه الالفاظ الثلاثة مبني على الفتح بغير تنوين وجاء الرفع فيها مع التنوين في
رواية ابي عبيد كما في قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ووقع في رواية عمر بن عبد الله عند
النسائي ولا برد بدل ولا قر وزاد في رواية الهيثم بن عدي ولا وخامة بالخاء المعجمة اي لا ثقل
عنده تصف زوجها بذلك وانه لين الجانب خفيف الوطاة على الصاحب وفي رواية الزبير بن بكار
والغيث غيث غمامة وقال ابن الانباري ارادت بقولها ولا مخافة ان اهل تهامة لا يخافون
لتحصنهم بجبالها او ارادت ان زوجها حامي الذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عند من ياوي
اليه ثم وصفته بالجود **قوله** قالت الخامسة اي المراة الخامسة وهي كبشة **قوله** ان دخل
فهد اي ان دخل البيت فهد بكسر الهاء اي فعل فعل الفهد شبهته بالفهد في كثرة نومه يعني اذا
دخل البيت يكون في الاستراحة معرضا عما تلف من امواله وما بقي منها **وقيل** معنى فهد
انه اذا دخل البيت وثب علي وثب الفهد كانها تريد المبادرة الى الجماع **قوله** وان خرج اسد
اي وان خرج من البيت اسد بكسر السين يعني فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يعني اذا
صار بين الناس كان كالاسد يعني سهل مع الاحباب صعب على الاعداء كقوله تعالى اشداء على
الكفار رحماء بينهم وقال ابن السكيت تصفه بالنشاط في الغزو وقال فيه مطابقة

لفظية بين دخل وخرج وبين اسد وفهد مطابقة معنوية وتسمى ايضا المقابلة **قوله** ولا يسال
عما عهد اي لا يتفقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت الى معايب البيت وما فيه كانه ساه عن ذلك
وقال عياض هذا يقتضي تفسيرين لعهد فقيل هو يرجع الى تفقد المال وعهد الان فهو بمعنى
الاغضاء عن المعايب والاختلال **قوله** قالت السادسة اي المراة السادسة واسمها هند
قوله ان اكل لف باللام والفاء المشددة فعل ماض من اللف وهو الاكثار من الطعام مع التخليط
من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا وقال عياض حكي رف بالراء بدل اللام قالت وهو بمعناه **قوله** وان
شرب اشتف من الاشتفاف بالفاء وهو ان يستوعب جميع ما في الاناء من الماء فاذا شربه وقيل
اشتفه ويروى استف بالسين المهملة وهي بمعناها وقال عياض روي بالقاف بدل الشين قال
الخليل قفاف كل شيء جماعه واستيعابه ومنه سميت القفة لجمعها ما وضع فيها **قوله** وان اضطجع
التف من الالتفاف يعني اذا نام التف في ثيابه في ناحية وفي رواية للنسائي اذا نام [illegible] للاضطجع وزاد
واذا ذبح اغتث اي تخير الغث وهو المهزول كما مضى **قوله** ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه اي لا يمد
يده ليعلم ما هي عليه من الحزن وهو معنى قوله ليعلم البث بفتح الباء الموحدة وتشديد الثاء المثلثة
وهو الحزن وفي رواية الطبراني ولا يدخل بدل ولا يولج وفي رواية الترمذي والطبراني فيعلم بالفاء بدل
اللام وقال الخطابي معناه يتلفف منتبذا عنها ولا يقرب منها فيولج كفه داخل ثوبها فيكون منه
اليها ما يكون من الرجل لامراته ومعنى البث ما تضمره من الحزن على عدم الحظوة منه وقال
وقال ابو عبيد احسبها كان بجسدها عيب او داء تحزن به وكانه لا يدخل يده في ثوبها ليلا يمس
ذلك فيشق عليها فوصفته بالمروءة وكرم الخلق ورد عليه ابن قتيبة بانها قد ذمته في صدر الكلام
فكيف تمدحه في اخره فقال ابن الانباري الرد مردود لان النسوة تعاقدن على ان لا يكتمن
شيئا مدحا او ذما فمنهن من كانت اوصاف زوجها كلها حسنة فوصفتها ومنهن بالعكس
ومنهن من كانت اوصافه مختلطة منهما فذكرتهما كليهما **قوله** قالت السابعة اي المراة
السابعة واسمها حبى بنت علقمة **قوله** زوجي عياياء بفتح العين المهملة وتخفيف الياء اخر
الحروف وبعد الالف ياء اخرى وبالمد وهو الذي عيي بالامر والمنطق وجمل عياياء اذا لم يهتد
الضراب **قوله** او غياياء شك من الراوي وهو عيسى بن يونس فانه شك هل هو بالمهملة
او بالمعجمة وقال الكرماني او تنويع من الزوجة القائلة والاكثرون لم يشكوا وقالوا بالمهملة
واما غياياء بالغين المعجمة فمعناه لا يهتدي الى مسلك او انه كالظل المتكاثف المظلم الذي
لا اشراق فيه او انه غطي عليه اموره او انه منهمك في الشر قال تعالى فسوف يلقون غيا وقال
عياض قال ابو عبيد ان الغياياء بالغين المعجمة ليس بشيء ولم يفسره وتابعه على ذلك سائر الشراح
فقد ظهر لي فيه معنى صحيح فذكر ما ذكرناه الان وذكر ايضا انه ماخوذ من الغيابة وهي كل ما اظلك
فوق راسك من سحاب وغيره ومنه سميت الراية غاية فكانه غطي عليه من جهله وسترت عليه
مصالحه **قوله** طباقاء بالطاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالقاف ممدود وهو المطبقة عليه
الامور حمقا وقيل الذي يعجز عن الكلام وقال ابن حبان الطباقاء من الرجال الذي فيه رعونة
وحمق كالمطبق عليه في حمقه ورعونته وقيل الطباق من الرجال الثقيل الصدر الذي لا يطبق
صدره على صدر المراة **قوله** كل داء له داء اي كل شيء من ادواء الناس فيه ومن ادوائه وقال
الزمخشري يعني كل داء يفرق في الناس فهو فيه ومن ادوائه فقد **قوله** شجك او فلك كلمة
او للتنويع ومعنى شجك جرحك في راسك وجراحات الراس تسمى شجاجا بالشين المعجمة وتشديد
الجيم ومعنى فلك بالفاء وتشديد اللام جرحك في جميع الجسد وقيل الفل الطعن وقال ابن
الانباري فلك كسرك ويقال ذهب بمالك ويقال كسرك بخصومته وصفته بالحمق والتناهي في
جميع النقائص والعيوب وسوء العشرة مع الاهل وعجزه عن حاجتها مع ضربها واذاه اياها واذا حدثته
سبها واذا مازحته شجها واذا اغضبته اما ان يشجها في راسها او يكسر عضوا من اعضائها وزاد ابن السكيت
في روايته او بجك بفتح الباء الموحدة وتشديد الجيم اي طعنك في جراحتك فشقها والبج شق القرحة
وقيل هو الطعنة **قوله** او جمع كلا لك اي او جمع كل هذه الاشياء وهي الضرب والجرح وكسر الاعضاء والكسر
بالخصومة والكلام الموجع واخذ مالها **قوله** قالت الثامنة اي المراة الثامنة واسمها ياسر
بنت اوس بن عبد **قوله** المس مس ارنب والريح ريح زرنب وصفته بحسن الخلق ولين الجانب

بكسر الارنب ذا وضعت يدك على ظهره لان وبره ناعم جدا والزرنب بوزن الارنب لكن اوله زاى وهو
نبت طيب الريح وهى شجرة عظيمة بالشام على جبل لبنان لا تثمر ولها ورق بين الخضرة والصفرة
كذا ذكره عياض ورده اصحاب المفردات **وقيل** هى حشيشة طيبة الرائحة دقيقة **وقيل**
هو الزعفران وليس بشىء **وقيل** هو مسك والالف واللام فى المس عوض عن الضمير لان اصله
زوجى مسه وكذا فى الريح اى ريحه او فيهما حذف تقديره زوجى المس منه كما فى السمن منوان
بدرهم اى منه وقال عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة والموازنة
والتسجيع وفى رواية الزبير والنسائى فيه زيادة وهى قولها وانا اغلبه والناس يغلب وفى
رواية النسائى والطبرانى بلفظ وتغلبه بنون الجمع وفيه نوع من البديع يسمى التتميم لانها لو
اقتصرت على قولها وانا اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها
اياه من باب كرم سجاياه فتممت بهذه الكلمة المبالغة فى حسن اوصافه **قوله** قالت
التاسعة اى المرأة التاسعة ولم اقف على اسمها عند احمد **قوله** رفيع العماد كناية عن
وصفه بالشرف فى نسبه وسودده فى قومه فهو رفيع فيهم والعماد فى الاصل عماد البيت وهو
العود الذى يعمد به البيت يعنى ان بيته فى حسبه رفيع فى قومه ويحتمل انها ارادت ان بيته
عال لحشمته وسعادته لا يخبون عنه من الفقراء والمساكين بجعله مرتفعا لبراه ارباب
الحوائج والاضياف فيأتونه وهذه صفة بيوت الاجواد **قوله** طويل النجاد بكسر النون
كناية عن طول القامة لان النجاد حمائل السيف فمن كان طويل القامة كانت حمائل سيفه
طويلة فوصفته بالجود والطول **قوله** عظيم الرماد كناية عن المضيافية لان كثرة الرماد
تستلزم كثرة الاضياف ويقال لان كثرة النار تستلزم كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تستلزم
كثرة الاضياف **وقيل** ان ناره لا تطفأ فى الليل لتهتدى به الضيفان والاجواد يعظمون
النيران فى ظلام الليل ويوقدونها على التلال لاهتداء الضيف بها **قوله** قريب البيت من
الناد كناية عن الكرم والسودد لان الناد مجلس القوم ولا يقرب منه الا من هذه صفته
لان الضيفان يقصدون النادى يعنى ينزل بين ظهرانى الناس فيعلمون مكانه ولئن لم
عنه واللئام يتباعدون منه فرارا من نزول الضيف **وقال صاحب التلويح**
فى قولها قريب البيت والنادى كذا فى النسخ النادى بالياء وهو الفصيح فى العربية
ولكن المشهور فى الرواية حذفها لتتم السجع وفى رواية الزبير بن بكار بعد قوله قريب
البيت من الناد لا يشبع ليلة يضاف ولا ينام ليلة يخاف **قوله** قالت العاشرة اى المرأة
العاشرة واسمها كبشة مثل الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف **قوله** زوجى مالك وما
مالك خير من ذلك ارادت بهذه الالفاظ تعظيم زوجها لان كلمة ما استفهامية وفيها
معنى التعظيم والتهويل وتحقيقه انها قالت وما هو اى اى شىء هو ما اعظمه واكرمه ومثل
قوله عز وجل الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة اى اى شىء هو ما اعظم امرها واهولها
وقولها مالك خير من ذلك زيادة فى التعظيم وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثناء
وطيب ذكر وفوق ما اعتقدته فيه من سودده وفخر وقولها ذلك اشارة الى مالك اى خير من كل مالك
والتعميم يستفاد من المقام وهو نحو تمرة خير من جرادة اى كل تمرة خير من كل جرادة او هو
اشارة الى ما فى ذهن المخاطب اى مالك خير مما فى ذهنك من ملاك الاموال **قوله** له ابل اى
لزوجى ابل كثيرات المبارك وهو جمع مبرك ارادت انه يبركها فى معظم اوقاتها بفناء داره لا يوجهها
تسرح الا قليلا قدر الضرورة حتى اذا نزل به الضيف كانت الابل حاضرة فيقريه من البانها
ولحومها **ويروى** عظيمات المبارك وهو كناية عن سمنها وعظيم جسومها فتعظم
مباركها لذلك **قوله** قليلات المسارح وهو جمع مسرح وهو الموضع الذى تسرح اليه الماشية
بالغداة للرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهى سارحة وسرحتها انا لازما ومتعديا وقال
ابن الاثير يصفه بكثرة الاطعام وسقى الالبان اى ان ابله على كثرتها لا تغيب عن الحى ولا تسرح
الى المراعى البعيدة ولكنها تبرك بفنائه ليقرب الضيفان من لبنها ولحمها خوفا من ان ينزل به ضيف
وهى بعيدة عازبة **وقيل** ان معناه ان ابله كثيرة فى حال بروكها فاذا سرحت كانت قليلة
لكثرة ما نحر منها فى مباركها للاضياف **وفى رواية** الهيثم عن هشام فى اخر هذا الكلام

وهو امام القوم فى المهالك **قوله** واذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك اى اذا سمعت الابل
صوت المزهر بكسر الميم وهو العود الذى يضرب اى ان زوجها عود الابل اذا نزل به الضيفان اتاهم
بالعيدان والمعازف والات الطرب وتحر لهم منها فاذا سمعت الابل صوت المزهر علمت يقينا انه
قد جاء الضيفان وانهن منحورات هوالك **وقال ابو سعيد النيسابورى** لم تكن تعرف
العرب العود الا الذين خالطوا الحضر والذى يذهب اليه انه انما هو المزهر يعنى بضم الميم وكسر
الهاء هو الذى يزهر النار للاضياف فاذا سمعن صوت ذلك ومعمعان النار ايقنت بالعقر
وقال عياض لا نعرف احدا رواه المزهر كما قال النيسابورى والذى رواه الناس
كلهم يعنى بكسر الميم وهو الصواب والضمير فى ايقن يرجع الى الابل كما ذكرنا والهوالك جمع هالكة
قوله قالت الحادية عشرة اى المرأة الحادية عشرة **قال النووى** وفى بعض الحادى عشرة وفى
بعضها الحادية عشرة والصحيح الاول وهى ام زرع بنت اكيمل بن ساعدة اليمنية وهذا الحديث
مشهور بحديث ام زرع **قوله** زوجى ابو زرع فما ابو زرع هو كعزولة لعاشرة مالك وما مالك اخبرت
اولا ان زوجها ابو زرع ثم عظمت شأنه فقوله فما ابو زرع يعنى انكن لا تعرفونه لم تعهدن
مثله **قوله** ابو زرع فى رواية النسائى نكحت ابا زرع **قوله** فما ابو زرع **وفى رواية ابى ذر** وما ابو
زرع بالواو وهو المحفوظ للاكثرين وكذا الطبرانى فى رواية صاحب نعم وزرع **قوله** اناس من حلى
اذنى ثقل ما ص من النوس وهو الحركة من كل شىء متدل يقال ناس ينوس نوسا وأناسه غيره
اناسة والحلى بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام
وتخفيف الياء وهو اسم لكل ما تزين به من مصاغ الذهب والفضة واذنى بتشديد الياء
تثنية اذن ارادت حلاه فى قرطه وشنوفا يعنى ملأ اذنى مما جرت به عادة النساء من التحلى
به فى الاذن من القرط وهو الحلق من ذهب وفضة ولؤلؤ ونحو ذلك **وقال ابن السكيت**
معنى اناس اثقل اذنى حتى تدلى واضطرب **قوله** وملأ من شحم عضدى بتشديد الياء تثنية
عضد **وقال ابو عبيد** لم ترد العظم وحده وانما ارادت الجسد كله لان العضد
اذا سمنت سمن جميع الجسد وخص العضد لانها اقرب ما يلى بصر الانسان من جسده
قوله وبجحنى بفتح الباء الموحدة وفتح الجيم وفتح الحاء المهملة وفى رواية النسائى بتشديد
الجيم من التبجيح وهو التفريح **وقال ابن الانبارى** معناه عظمنى **وقال ابن ابى اويس**
وسع على وترفنى **قوله** فبجحت بسكون التاء ونفسى فاعلة والى بتشديد الياء
وقال ابن ذكر التأكيد اذ فيه التجريد وبيان الانتهاء وهذا هو المشهور فى الروايات
وفى رواية لمسلم فتبجحت من باب التفعل وفى رواية للنسائى وبجح نفسى فتبجحت الى
بالتشديد وفى رواية اخرى له فبجحت بضم الباء على صيغة نفس المتكلم من الماضى والى
بالتخفيف **قوله** غنيمة مصغر غنم **قوله** بشق بالشين المعجمة والقاف واهل الحديث
يروونه بكسر الشين **وقال ابو عبيد** هو بالفتح وهو اسم موضع بالفتح والكسر
وقال النووى هو الصواب وقال ابن الانبارى هو اسم موضع بالفتح والكسر وقال
ابن ابى اويس وابن حبيب بشق جبل لقلتهم زاد ابن ابى اويس لقلة غنمهم **وقال عياض**
كانها تريد انهم لقلتهم وقلة غنمهم حملتهم على سكنى شق الجبل اى ناحية الجبل وبعضه
لان الشق يقع على الناحية من الشىء ويقع على بعضه والشق ايضا النصف وعن نفطويه
معنى الشق بالكسر الشظف من العيش والجهد منه وقال ابن دريد يقال هو شق وشظف
من العيش اى بجهد منه **قوله** فى اهل صهيل اى اصحاب صهيل وهى صوت الخيل **قوله**
واطيط وهو اصوات الابل يعنى انه ذهب بها الى اهله وهم اهل خيل وابل وفى رواية النسائى
وجامل وهو جمع جمل والمراد اسم فاعل لمالك الجمال كما يقال لابن وتامر **وقال عياض**
واصل الاطيط اعواد المحامل والرحال وبشبه ان تريد بها هذا المعنى فكانها تريد انهم
اصحاب محامل ورفاهية لان المحامل لا تركبها الا اصحاب السعة وكانت قديما من مراكب
العرب **قوله** ودائس اسم فاعل من الدوس وفى رواية النسائى ودياس وقال ابن السكيت
الدائس يدوس الطعام **وقال ابو عبيد** تاوله بعضهم من دياس الطعام وهو دراسه
واهل العراق يقولون الدياس واهل الشام الدراس فكانها ارادت انهم اصحاب زرع **قوله**

ومنق **قال الكرماني** المنقي هو الذي ينقيه من التبن ونحوه بالغربال وقال بعضهم
بكسر النون وتشديد القاف **قال ابو عبيد** لا ادرى معناه واظنه بالفتح من تنقية
الطعام **وقال صاحب التلويح** المحدثون يقولونه بالكسر وقال ابن ابى اويس المنق
بالكسر نقيق اصوات المواشى والانعام تصف كثرة ماله وقال ابو سعيد النيسابوري
هو ماخوذ من نقنقة الدجاج اى انهم اهل طير وقال القرطبي لا يقال لشئ من اصوات المواشى
نق وانما يقال نق الضفدع والعقرب والدجاج ويقال في الهر وقال ابن سراج ويجوز ان يكون
منق بالاسكان ان كان روى اى وانعام ذات نقى اى سمان **قوله** فعنده اقول اى عند زوجى
اقول كلاما فلا اقبح على صيغة المجهول اى فلا انسب الى التقبيح في القول بل يقبل منى وفي
رواية النسائي فعنده انطق وفي رواية الزبير اتكلم **قوله** فارقد فاتصبح اى انام الصبحة
وهي في اول النهار ولا اوقظ لان عندى من يكفيني الخدمة من الاماء وغيرهن **قوله** واشرب
فاتقمح بالقاف وتشديد الميم اى اروى حتى لا احب الشرب ماخوذ من الناقة المقامح وهي
التى ترد الحوض فلا تشرب وترفع راسها ريا كذا قاله ابو عبيد وكل رافع راسه فهو مقمح
وبعض الناس يرويه فاتنقح بفتح النون **وقال ابو عبيد** لا اعرف هذا الحرف
ولا ارى المحفوظ الا بالميم وقال عياض لم نروه في صحيح البخاري ومسلم الا بالنون وكذا
في جميع النسخ **وقال البخاري** قال بعضهم فاتقمح بالميم قال وهو الاصح والذى
بالنون معناه اقطع الشرب واتمهل فيه **وقيل** هو الشرب بعد الرى وحكى ابو على القالى
في البارع والامالى يقال فتحت الابل تنقح بفتح النون في الماضى والمستقبل فتحا باسكان
النون قال شمر اذا كارهت الشرب وفي التلويح وهى انقح بالقاف والتاء المثناة من فوق
ان لم يكن وهما معناه التكبر والزهو والتيه ويكون هذا التكبر والتيه من الشراب لنشوة سكره
وهو على كل حال يرجع الى عزتها عنده وكثرة الخير لديها **وقيل** اتفتح كناية عن سمن
جسمها واتساعه **قوله** ام ابى زرع فما ام ابى زرع الكلام فيه مثل الكلام في زوجى ابو زرع
فما ابو زرع ويروى ام زرع بحذف اداة الكنية والاول هو الاشهر في الرواية **قوله** عكومها رداح
العكوم جمع عكم بكسر العين المهملة وسكون الكاف كجلود جمع جلد وهي الاعدال والاحمال
التى تجمع فيها الامتعة **وقيل** هي نمط تجعل المراة فيها ذخيرتها حكاه الزمخشرى
ورداح بكسر الراء وبفتحها واخره حاء مهملة اى عظام كثيرة الحشو قاله ابو عبيد وقال
الهروى ثقيلة ويقال للكتيبة الكبيرة رداح اذا كانت بطيئة السير لكثرة من فيها
ويقال للمراة اذا كانت عظيمة الكفل ثقيلة الورك رداح **وقال الكرماني** الرداح مفرد
والعكوم جمع يعنى كيف يكون المفرد خبرا من الجمع **ثم اجاب** بانه اراد كل عكم
رداح او يكون الرداح ههنا مصدرا كالذهاب **قلت** هنا اجوبة اخرى الاول
ان يكون رداح بكسر الراء لا بفتحها جمع رداح كقائم وقيام ويخبر عن الجمع بالجمع الثانى ان يكون رداح
خبر مبتدا محذوف اى عكومها كلها رداح على ان رداح واحد وجمعه ردح بضمتين والثالث ان الخبر
عن الجمع قد جاء بالواحد مثل ادرع دلاص اى بوافية ومنه اولياؤهم الطاغوت **قوله** وبيتها
فساح بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة اى واسع يقال بيت فسيح وفساح وفياح بفتح الفاء
وتخفيف الياء اخر الحروف ومنهم من يشدد الياء للمبالغة والمعنى انها وصفت والدة زوجها بانها
كثيرة الآلات والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة البيت اما حقيقة فيدل على عظم الثروة واما
كناية على كثرة الخير ورغد العيش والبر بمن ينزل بهم لانهم يقولون فلان رحيب المنزل اى يكرم من ينزل
عليه **قوله** ابن ابى زرع فما ابن ابى زرع لما وصفت ام ابى زرع بما ذكر شرعت تصف ابن ابى زرع بقولها
مضجعه كمسل شطبة المسل بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمى بمعنى المسلول
او اسم مكان ومعناه كمسلول الشطبة **وقال ابن الاعرابي** اراد بمسل الشطبة
سيفا سل من غمده فمضجعه الذى ينام فيه في الصغر كقدر مسل شطبة واحدة **وقال ابو عبيد**
واصل الشطبة ما يشطب من جريد النخل فيشق منه قضبان رقاق تنسج منها الحصر ويقال للمراة
التى تفعل ذلك الشاطبة اخبرت انه مهفهف ضرب اللحم شبهته بتلك الشطبة وقال ابو سعيد
النيسابوري يريد كانه سيف مسلول من غمده وسيوف اليمن كلها ذات شطب وهي الطرائق التي

في متن السيف وقد شبهت العرب الرجال بالسيوف اما لخشونة الجانب وشدة المهابة واما لجمال الرونق
وكمال اللالاء واما لكمال صورتها في اعتدالها واستوائها **قوله** ويشبعه ذراع الجفرة **ويروى**
ويكفيه ذراع الجفرة وهي بفتح الجيم وسكون الفاء وبالراء الانثى من اولاد الضان **وقيل**
من اولاد المعز والذكر جفر وهي التى هو لها من عمرها اربعة اشهر واراد به انه قليل الاكل وزاد بعد
هذا في رواية لابن الانباري

ويرويه فيقة اليعرة ٭ ويميس في حلق النثرة

قوله ويرويه من الارواء والفيقة بكسر الفاء وسكون الياء اخر الحروف بعدها قاف ما يجتمع في الضرع
بين الحلبتين والفواق بضم الفاء الزمان الذى بين الحلبتين واليعرة بفتح الياء اخر الحروف وسكون
العين المهملة بعدها راء العناق والبعر الجدى **قوله** ويميس اى يتبختر والنثرة بفتح النون وسكون
الثاء المثلثة من فوق الدرع اللطيفة والقصيرة **وقيل** اللينة الملمس **وقيل** الواسعة
والحاصل انها وصفته بهيف القد وانه ليس ببطين ولا جاف قليل الاكل والشرب
ملازم لالة الحرب يختال في موضع الحرب والقتال وكل ذلك مما يتمادح به العرب **قوله** بنت
ابى زرع فما بنت ابى زرع هذا في مدح بنت ابى زرع بعد مدح ابن ابى زرع وفي رواية مسلم وما بنت
ابى زرع بالواو **قوله** طوع ابيها اى هى طوع ابيها وطوع امها يعنى بارة بهما لا تخرج من امرهما
وفي رواية الزبير وزين اهلها ونسائها اى يتجملون بها وفي رواية النسائي زين امها وزين ابيها بدل
لفظ طوع في الموضعين وفي رواية للطبراني قرة عين لابيها وامها وزين لاهلها وفي رواية لابن
السكيت فتاء صفر الوشاح عكنا فعماء نجلاء دعجاء رجاء قنواء مونقة
مفنقة **قالت** فتا بفتح الفاء وتشديد الياء الموحدة وبالمد حمبصة البطن وهضيمة
الحشا من الهضم بالخريدة وهو انضمام الجنبين يقال رجل اهضم وامراة هضما والحشا بفتح
الحاء المهملة والشين المعجمة مقصورا وهو ما انضمت عليه الضلوع وجابلة الوشاح بكسر الواو
وبالشين المعجمة وفي اخره حاء مهملة وهو شئ ينسج عريضا من ادم وربما رصع بالجوهر والخرز
وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها ويقال فيه اشاح والجابلة بالجيم من الجولان يعنى يدور
وشاحها لضمور بطنها وعكنا بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمدى اى ذات عكن
وهي لطيات في بطنها وفعما بفتح الفاء وسكون العين المهملة وبالمد اى ممتلئة الاعضاء
ونجلاء بفتح النون وسكون الجيم وبالمد اى واسعة العينين ودعجاء من الدعج وهو شدة
سواد العينين مع شدة بياضهما ورجاء بالزاى والجيم المشددة من الزجج وهو تقوس في الحاجب
مع طول في اطرافه وامتداده **وقيل** بالراء وتشديد الجيم اى كبيرة الكفل ترتج من
عظمه وقنوا بفتح القاف وسكون النون من القنو وهو طول في الانف ورقة الارنبة مع حدب
في وسطه ومونقة بالنون والقاف من الشئ الانيق وهو المعجب ومقنعة مغطاة الراس بالقناع
وقيل مونقة بتشديد النون ومفنقة مونثة اى معذبة بالعيش الناعم **قوله** وملء
كسائها كناية عن امتلاء جسمها وسمنها **قوله** وغيظ جارتها المراد بالجارة الضرة اى
يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وادبها وعفتها وفي رواية مسلم وعقر جارتها بفتح العين
المهملة وسكون القاف اى دهشتها او قتلها وفي رواية النسائي والطبراني وحير جارتها بالحاء
المهملة وسكون الياء اخر الحروف من الحيرة وفي اخرى وحين جارتها بالنون عوض الراء
وهو الهلاك وفي رواية الهيثم بن عدى وعبر جارتها بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة
من العبرة بالفتح اى تبكي حسدا لما تراه منها او بالكسر اى تعتبر بذلك وفي رواية سعيد بن سلمة
وحبر نسائها فاختلف في ضبطه فقيل بالمهملة والموحدة من التحبير **وقيل** بالمعجمة
والياء اخر الحروف من الخيرية **قوله** جارية ابى زرع وصفت اولا زوجها ثم وصفت حماتها
وهي ام ابى زرع ثم ابن ابى زرع ثم بنته ثم وصفت هنا جارية ابى زرع بقوله جارية ابى زرع
فما جارية ابى زرع والكلام فيه كالكلام كما ذكرنا عند قولها زوجى ابو زرع **قوله** لا تبث
من بث الحديث اذا اظهره وافشاه وباء تبث موحدة وثاء مثلثة ويروى لا تنث بالنون
موضع الباء وهو بمعناه وقيل بالنون في الشر وفي رواية الزبير لا تخرج حديثنا **قوله**
تبثيثا مصدرا من بثث على وزن تفعيل بالتشديد وهذا فيه التبيين في بث من المبالغة

وهذا على غير اصل فعله لان مصدر بث الخبر بثا وقال الجوهرى بث الخبر وابثه بمعنى
اى نشره وبيت الخبر شدد للمبالغة وقال نث الحديث فى باب النون ينثه نثا اذا افشاه قوله
ولا تنقث بضم التاء المثناة من فوق وفتح النون وتشديد القاف المكسورة بعدها مثلثة
اى لا تسرع فى الميرة بالخيانة والميرة بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالراء الزاد واصله
ما يحصله البدوى فى الحضر ويحمله الى منزله لينتفع به وضبطه عياض بفتح اوله وسكون وضم
القاف والمعنى لا تاخذ الطعام فتذهب به تصفها بالامانة قوله تنقيثا مصدر على اصل
الضبط الاول وعلى ضبط عياض على غير اصله ويجى المصدر على غير اصل فعله نحو والله انبتكم
من الارض نباتا والاصل اذ يقال انبت انباتا وقد وقع فى رواية مسلم نحو الضبط الاول والتنقيث
اخراج ما فى منزل اهلها الى غيرهم قال ابو سعيد وقال ابن حبيب لا تفسده وفى
رواية ابى عبيد ولا تنقل وكذا للزبير عن عمه مصعب ولابى عوانة ولا تنقل وفى رواية عن ابن
الانبارى ولا تعث بالعين المهملة وبالمثلثة اى تفسد واصله من العثة بالضم وهى السوسة
وفى رواية للنسائى ولا تفش ميرتنا تفشيشا بفاء ومعجمتين من الافشاء وهو طلب الاكل
من هنا وهنا ويقال فش ما على الخوان اذا اكله اجمع ووقع عند الخطابى ولا تعشش ميرتنا
تعشيشا بالمعجمات وقال ماخوذ من عشش اذا افسد وضبطه الزمخشرى بالغاء المثقلة
بدل القاف وقال فى شرحه التغث والتنقل بمعنى واراد المبالغة فى براءتها من الخيانة قوله
ولا تملا بيتنا تعشيشا بالعين المهملة وبالشينين المعجمتين اى لا تترك الكناسة
والقمامة فى البيت مفرقة كعش الطائر بل هى مصلحة للبيت معتنية بتنظيفه وقيل
معناه لا تخوننا فى طعامنا فتخباه فى زوايا البيت كاعشاش الطير وروى بالعجمة والعين من
الغش فى الطعام وقيل من النميمة اى لا تتحدث بها وقال الخطابى التعشيش من
قولهم عشش الخبز اذا تكرج وفسد اى انها تحسن مراعاة الطعام وتعهده بان تطعم
اولا فاولا لا تغفل عن امره فتتكرج وتفسد فى البيت ووقع فى رواية الطبرانى ولا تغش بيتنا
تغشيشا وفى رواية الهيثم عن هشام ضيفنا ابى زرع فما ضيف ابى زرع فى شبع ورى ورتع
طهاة ابى زرع فما طهاة ابى زرع لا تفتر ولا تعدى تقدح قدرا وتنصب اخرى فتلحق الاخرة
بالاولى مال ابى زرع فما مال ابى زرع على الجمم معكوس وعلى العفاة محبوس قوله ورى بكسر
الراء وتشديد الياء قوله ورتع بفتح الراء والمثناة اى تنعم قوله طهاة جمع طاهى وهو
الطباخ من طهى الرجل اذا طبخ قوله لا تفتر بالفاء الساكنة وبالتاء المثناة من فوق
المضمومة اى لا تسكن ولا تضعف قوله ولا تعدى بضم التاء وتشديد الدال اى لا تترك
ذلك ولا تتجاوز عنه قوله تقدح اى تغرف قدرا وتنصب قدرا اخرى يقال قدح القدر اذا اغرف
ما فيها بالمقدحة وهى المغرفة قوله فتلحق الاخرة اى تلحق القدرة الاخرة بالقدرة الاولى
التى غرفت ما فيها وحاصله انها لم تترك فى الطبخ والغرف ولا تتعدى عن ذلك قوله
على الجمم بضم الجيم وتخفيف الميم الاولى جمع جمة وهم القوم ينهضون فى الدية قوله معكوس
اى مردود والعكس فى الاصل رد اخر الشى الى اوله قوله العفاة بضم العين المهملة و
تخفيف الفاء جمع عاف كالقضاة جمع قاض وهم السائلون قوله محبوس اى موقوف
عليهم قوله قالت خرج ابو زرع وفى رواية النسائى خرج من عندى وفى رواية للحارث بن ابى
اسامة ثم خرج من عندى قوله والاوطاب بالواو وبنيه المحال والاوطاب جمع وطب وهو سقاء
اللبن خاصة وقال الكرمانى هو جمع على غير قياس وكذا قال ابو سعيد ان فعلى
لا يجمع على افعال قلت برد قولهما قول الخليل جمع وطب على وطاب واوطاب كما جمع
على افراد قوله تمخض من المخض وهو اخذ الزبد من اللبن وعن عياض رايته فى رواية
حمزة عن النسائى والاطاب بغير واو فان كان مضبوطا فهو على ابدال الواو همزة كما قالوا
الاكاف وكاف ثم ان قول ام زرع هذا يحتمل وجهين احدهما انكار خروجه من منزلها غدوة
وعندهم خير كثير ولبن غزير يشرب صريحا ومخيضا ويفضل عندهم ما يمخضونه من الاوطاب
والاخر انها ارادت ان خروجه كان فى استقبال الربيع وطيبه وان خروجه اما لسفر او غيره
فلم تدر ما ترتب عليها بسبب خروجه من تزوج والظاهر انه راى ام زرع تعبت من مخض

اللبن واستلقت لتستريح حتى خرج فراى امراة فتزوجها وهى معنى قوله فلقى امراة معها ولدان
لها كالفهدان وفى رواية لابن الانبارى كالصقرين وفى رواية لغيره كالشبلين وفى رواية اسمعيل
ابن ابى اويس سارين حسنين وسبب وصفها لهما التنبيه على سبب تزويج ابى زرع لها لان العرب
كانت ترغب فى كون الاولاد من النساء المنجبات فى الخلق والخلق وتظاهرت الروايات على ان الغلا
كانا ابنين للمراة المذكورة الا ما رواه ابو معاوية عن هشام انهما كانا اخويها وقال
عياض يتاول بان المراد انهما ولداها ولكنهما جعلا اخويها فى حسن الصورة قوله يلعبان
من تحت خصرها برمانتين اراد بهذا ان هذه المراة كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت نتى
الكفل بها من الارض حتى تصير تحتها فجوة يجرى فيها الرمان وفى رواية الحارث من تحت درعها
وفى رواية الهيثم من تحت صدرها وعن ابن ابى اويس ان الرمانتين ثدياها وقال
ابو عبيد ليس هذا موضعه ولا سيما وقد روى من تحت درعها برمانتين ويويده
ما وقع فى رواية ابى معاوية وهى مستلقية على قفاها ومعها رمانة يرميان بها من تحتها
فتخرج من الجانب الاخر من عظيم اليتيها قوله فطلقنى فنكحها وفى رواية الحارث فاعجبته
فطلقنى وفى رواية ابى معاوية فخطبها ابو زرع فتزوجها فلم يزل به حتى طلق ام زرع وفى رواية
الهيثم فاستبدلت بعده وكل بدل اعور وهو مثل ومعناه ان البدل من الشى غالبا لا يقوم
مقام المبدل منه بل هو دونه وانزل منه والمراد بالاعور المعيب وقال ثعلب الاعور
الردى من كل شى كما يقال كلمة عوراء اى قبيحة قوله رجلا سريا بفتح السين المهملة وكسر
الراء وتشديد الياء اخر الحروف اى سيدا شريفا من قولهم فرس سرى اى خيار ومنه هذا
من سراة المال اى خياره قوله ركب شريا بالشين المعجمة اى فرسا شريا وهو الذى يشرى
فى سيره اى يلج ويمضى بلا فتور وقال عياض عن ابن السكيت شريا بالشين المعجمة
يعنى سيدا سمحا ركب شريا بالمعجمة فقط وقال النووى فرسا شريا بالمعجمة بالاتفاق
قلت ما ذكرنا الان يرده وفى رواية الحارث ركب فرسا عربيا وفى رواية الزبير
اعوجيا وهو منسوب الى اعوج فرس مشهور تنسب اليه العرب جياد الخيل كانت لبنى
كندة ثم لبنى سليم ثم لبنى هلال قوله واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة
اى اخذ رمحا خطيا اى منسوبا الى الخط وهو موضع معروف بنواحى البحرين يجلب الرماح
وقيل اصلها من الهند تحمل فى البحر الى الخط المكان المذكور ثم يفرق منها فى البلاد
قوله واراح من الاراحة وهو السوق الى موضع المبيت بعد الزوال قوله على بالتشديد
قوله نعما ثريا بفتح الثاء المثلثة وكسر الراء الخفيفة وتشديد الياء وهو الكثير من المال
ومن الابل وغيرها وهو صفة نعما وانما ذكر لاجل السجع وقال عياض النعم
الابل خاصة وكذا قاله ابن بطال وابن التين وقال غيرهم النعم الابل والبقر والغنم
قال تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا ثم قال ثمانية ازواج فذكر انواع الماشية
ويروى نعاما بكسر النون جمع نعمة والاول هو الاشهر قوله واعطانى من كل رائحة زوجا
اى من كل ما يروح من النعم والعبيد والاماء زوجا اى اثنين ويحتمل انها ارادت صنفا
وفى رواية مسلم واعطانى من كل ذابحة اى مذبوحة مثل عيشة راضية اى مرضية
وحاصل المعنى اعطى من كل شى يذبح زوجا وفى رواية الطبرانى من كل سائمة والسائمة
الراعية والرائحة الاتية وقت الرواح وهو اخر النهار قوله وميرى اهلك بكسر الميم اى
صلى اهلك بالميرة وهى الطعام قوله قالت اى ام زرع قوله كل شى اعطانيه اى الزوج
الثانى الذى تزوج بها بعد ابى زرع قوله ما بلغ خبره كقوله كل شى وفى رواية مسلم اعطانى
بلا هاء وفى رواية النسائى ما بلغت اناء وفى رواية الطبرانى فلو جمعت كل شى اصبته منه فجعلته
فى اصغر وعاء من اوعية ابى زرع ما ملاه قوله قالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت لك كابى زرع لام زرع قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا
لنفسها وايضاحا لحسن عشرته اياها ثم استثنى من ذلك الامر المكروه منه انه طلقها
وانى لا اطلقك تتميما لطيب نفسها واكمالا لطمانينة قلبها ورفعا للايهام لعموم التشبيه
بجملة احوال ابى زرع اذ لم يكن فيها ما تذمه سوى طلاقه لها وقول عائشة رضى الله

مبن

عنها بابي انت وامي بل انت خير لي من ابي زرع جواب مثلها في فضلها فان سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اخبرها انه لها كابي زرع لام زرع لفرط ام زرع لابي زرع واحسانه اخبرته هي
انه عندها افضل وهي له احب من ام زرع لابي زرع وقال الكرماني وكان هي زايدة
اي انا لك قلت يؤيده قوله في كان زيادة رواية الزبير انا لك كابي زرع لام زرع
وقال القرطبي قوله كنت لك معناه انا لك وهذا نحو قوله عز وجل كنتم خير امة اي
انتم خير امة قال ويمكن بقاؤها على ظاهرها اي كنت لك في علم الله السابق ويكن
الي يريد به مما اريد به الدوام كقوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا وفي هذا الحديث
فوايد منها ذكر محاسن النساء للرجال اذا كن مجهولات بخلاف المعينات فهذا منهي
عنه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنعت المرأة لزوجها حتى كانه ينظر اليها ومنها جواز اعلام
الرجل بمحبته للمرأة اذا امن عليها من هجر ومنها ما يدل على التكلم بالالفاظ الغريبة
والاسجاع وانما كره من ذلك التكلف ومنها ما قاله المهلب فيه التاسي باهل الاحسان
من كل امة الا ترى ان ام زرع اخبرت عن ابي زرع بجميل عشرته فامتثله النبي صلى الله عليه
قال عياض وهذا عندي غير مسلم لانا لا نقول ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه اقتدى بابي
زرع بل اخبر انه لها كابي زرع واعلم ان حاله منها مثل حالة ذلك لا على التاسي به
واما قوله يجوز التاسي باهل الاحسان من كل امة فصحيح ما لم تصادمه الشريعة
ومنها شكر المرأة احسان زوجها وكذا ترجم عليه النسائي وخرج معه في الباب حديث
ابن عمرو رضي الله عنهما لا ينظر الله الى امرأة لا تشكر زوجها ومنها مدح الرجل في وجهه
بما فيه اذا علم ان ذلك غير مفسد له ولا مغير نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم مظنة كل مدح
ومستحق كل ثنا وان من اثنى بما اثنى فهو فوق ذلك كله ومنها ان كنايات الطلاق لا يقع
بها الطلاق الا بالنية لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت لك كابي زرع ومن جملة افعال
ابي زرع انه طلق امرأته ام زرع ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق لتشبيهه لقوله
لم ينو الطلاق وقد جاء في رواية الا اذا ابا زرع طلق ام زرع وانا لم اطلقك ص قال ابو عبد
الله قال سعيد بن سلمة عن هشام ولا تعشش بيتنا تعشيشا قال ابو عبد الله وقال
بعضهم فاتقمح بالميم وهذا اصح ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا الى اخره ليس في
بعض من النسخ قال الكرماني هو ابو في هذه المتابعة كما في بعض النسخ هو قال
ابو سلمة عن سعيد بن سلمة الى اخره وابو سلمة هذا هو موسى بن اسمعيل التبوذكي
وسعيد بن سلمة بالفتحات ابن ابي الحسام العدوي المديني مولى آل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يكنى ابا عمرو من رجال مسلم روى عنه موسى بن اسمعيل وهو حديث واحد
حديث ام زرع وماله في البخاري الا هذا الموضع وهشام هو ابن عروة بن الزبير روى
عنه سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة ولكنه لم يسق فيه لفظه بتمامه قوله
ولا تعشش بيتنا تعشيشا قد مر الاختلاف في ضبطه عن قريب فقيل بالعين المهملة
وقيل بالمعجمة قوله قال ابو عبد الله هو البخاري ايضا قال بعضهم فاتقمح بالميم وقد مر
فيه في قوله قالت عاشرة الحادية عشرة وهي ام ابي زرع قوله وهذا اصح اشار به الى
انه وقع في اصل روايته فاتقنح بالنون وان بالميم اصح ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا
هشام اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت كان الحبش يلعبون بحرابهم
فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انظر فما زلت انظر حتى كنت انا انصرف فاقدروا قدر
الجارية الحديثة السن تسمع اللهو ش مطابقته للترجمة في اشتماله على ذكر حسن المعاشرة
وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر
بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث قد مر في كتاب صلاة العيد والحبش هو الجيل المعروف
من السودان والحراب جمع حربة قوله فاقدروا بضم الدال وكسرها لغتان اي قدروا
رغبتها في ذلك الى ان تنتهي قوله الحديثة السن اي الشابة وانها تحب اللهو والتفرج
والنظر الى اللعب حبا بليغا وتحرص على ادامته ما امكنها ولا تمل ذلك الا بعد زمان طويل

ومر الكلام فيه هناك وذكرنا انها كانت يومئذ بنت خمس عشرة سنة او ازيد وقال بعضهم
هو منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع والسنة
قوله عليه الصلاة والسلام جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وقال بعضهم
يحتمل ان يكون منسوخا لان نظر النساء الى الرجال في اللهو فيه ما فيه

ص باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها

ش اي هذا باب في بيان موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ويروى لحال زوجها باللام
اي لاجل حال زوجها والموعظة اسم للوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب ص حدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما قال لم ازل حريصا على ان اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه باداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه
منها فتوضأ فقلت له يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان قال الله تعالى ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما قال واعجبا لك يا ابن عباس هما عايشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث
يسوقه قال كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا
نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جئته بما حدث
من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره واذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب النساء
فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا ياخذن من ادب نساء
الانصار فصخبت على امرأتي فراجعتني فانكرت ان تراجعني قالت ولم تنكر ان اراجعك
فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فافزعني
ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة
فقلت لها اي حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم
قلت قد خبت وخسرت افتامنين ان يغضب الله لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكي
لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك
ان كانت جارتك اضوأ منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عايشة قال عمر رضي الله
وكنا قد تحدثنا ان غسان تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فرجع
الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه فقال قد حدث
اليوم امر عظيم قلت ما هو اجاء غسان قال لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي
صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت اظن هذا يوشك ان يكون
فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه
وسلم مشربة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم
اكن حذرتك هذا اطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو ذا معتزل في المشربة
فخرجت فجئت الى المنبر فاذا حوله رهط يبكي فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد فجئت
المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له اسود استاذن لعمر فدخل الغلام
فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت
فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت فقلت للغلام استاذن
لعمر فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر
ثم غلبني ما اجد فجئت الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل ثم رجع الي فقال قد ذكرتك له
فصمت فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه
فراش قد اثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت (وانا قايم صح)
يا رسول الله اطلقت نساءك فرفع الي بصره فقال لا فقلت الله اكبر ثم قلت وانا قايم
استانس يا رسول الله لو رايتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة

اذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت
فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة
رضي الله عنها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى فجلست حين رأيته تبسم فرفعت
بصري في بيته فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله
ادع الله فليوسع على امتك فان فارسا والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون
الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال او في هذا انت يا ابن الخطاب ان اولئك
قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي صلى الله عليه
وسلم نساءه من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة وكان قد قال ما انا بداخل
عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة
رضي الله عنها فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله انك كنت قد اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا
اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها فقال الشهر تسع وعشرون ليلة قالت عائشة ثم انزل
الله تعالى آية التخيير فبدأ بي اول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت
عائشة رضي الله عنها ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدخلت على حفصة فقلت اي حفصة
الى قوله يريد عائشة وابن اليمان هو الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة وهذا الاسناد بعينه قد مر
غير مرة والحديث مضى في تفسير سورة التحريم ومضى ايضا مطولا في كتاب المظالم في باب الغرفة والعلية
المشرفة ومضى ايضا مختصرا في كتاب العلم اخرجه عن النعمان عن شعيب ومضى الكلام فيه في المواضع
المذكورة فالناظر فيه يعتبر التفاوت من حيث الزيادة والنقصان في الاسناد والمتن قوله عدل
اي عن الطريق الجادة المسلوكة الى طريق لا يسلك غالبا ليقضي حاجته ووقع في رواية عبيد بن
حنين خرجت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق عدل الى الاراك لحاجة له وفي رواية مسلم ان المكان
المذكور هو مر الظهران قوله فتبرز قال الكرماني اي ذهب الى البراز لقضاء الحاجة قوله
تبرز اي قضى حاجته لان قوله فعدل هو في نفس الامر بمعنى خرج الى البراز لغة هو من البراز وهو المكان
الخالي البارز عن البيوت ولكنه اطلق على نفس الفعل قوله منها اي من الاداوة قوله اللتان
كذا في الاصول بالتثنية ووقع عند ابن التين التي بالافراد قال والصواب اللتان بالتثنية قوله
ان تتوبا الى الله اي عن التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقد صغت قلوبكما
واعجبا لك يجوز فيه التنوين وتركه على ما قاله ابن مالك ان كان منونا فهو اسم
فعل بمعنى اعجب قلت يجوز ان يكون منصوبا بفعل محذوف تقديره اعجب عجبا وان كان
غير منون فالاصل فيه واعجبي فكذا وقع في رواية معمر على الاصل فابدلت الكسرة فتحة فصارت
الفا كما في قوله تعالى يا اسفى ويا حسرتى وكلمة وا اسم لاعجب كما في قوله
فوا بابي انت وفوك الاشنب والاصل فيه ان تستعمل في المنادى المندوب وقد تستعمل
في غيره كما هنا واليه ذهب المبرد من النحاة في منعه وهو حجة عليه قوله هما عائشة وحفصة
كذا هو في اكثر الروايات ووقع في رواية حماد بن سلمة وحده حفصة وام سلمة كذا حكاه عند مسلم
انما تعجب عمر من ابن عباس مع شهرته بعلم التفسير كيف خفي عليه هذا القدر وقال الزمخشري كانه
كره ما سأله عنه وكذا قال الزهري والله ما سأله عنه ولم يكتمه ذكره مسلم عنه في هذه القصة
قوله ثم استقبل من الاستقلال بالامر وهو الاستبداد به ويقال استقل بالامر اذا انفرد
به دون غيره قوله يسوقه حال اراد القصة التي كانت بسبب نزول الآية المسؤول عنها قوله
في بني امية بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف من الاوس قوله وكنا نتناوب النزول الى
المدينة يعني السكان والعوالي جمع عالية وهي القرى التي باعلى المدينة على اربعة اميال
واكثره واقل وهي مما يلي المشرق وكانت منازل الاوس قوله وكنا نتناوب النزول اي كنا نجعله
نوبة يوما ينزل فيه عمر ويوما ينزل فيه جاره واسمه اوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث
الانصاري وقيل عتبان بن مالك لان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عمر رضي الله
عنه والاول هو الاصح ولا يلزم من المواخاة التجاور قوله معشر قريش منصوب على الاختصاص
قوله نغلب النساء اي نحكم عليهن ولا يحكمن علينا بخلاف الانصار فان النساء كن يحكمن
عليهم قوله اذا كلمة مفاجأة قوله فطفق نساؤنا بكسر الفاء وقد تفتح وهو من افعال

المقاربة

المقاربة الذي معناه الاخذ والشروع في الشيء قوله من ادب نساء الانصار اي من طريقتهن
وسيرتهن قوله فصخبت بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة من الصخب وهو الصياح
وهو بالصاد رواه الكشميهني وفي رواية غيره بالسين المهملة وهما بمعنى واحد ويروى
فصحت قوله فراجعتني من المراجعة وهي المراودة في القول قوله ولم بكسر اللام
وفتح الميم يعني لماذا تنكر علي ان اراجعك اي بان اراجعك اي من مراجعتك قوله ليراجعنه
بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون قوله لتهجره اليوم الى الليل اللام في لتهجره للتأكيد
والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واليوم نصب على الظرف والليل مجرور بكلمة
حتى التي بمعنى الى للغاية ويجوز فيه النصب على ان حتى حرف عطف وهو قليل قوله فافزعني
من الفزع وهو الخوف قوله ثم جمعت علي ثيابي اي لبستها شمرا اعني ساق العزم قوله فدخلت
على حفصة يعني ابنته بدأ بها لمنزلتها منه قوله اي حفصة يعني يا حفصة قوله اتغاضب
الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله ان يغضب الله كلمة ان مصدرية اي غضب
الله قوله فتهلكي كذا هو في رواية الاكثرين ووقع في رواية عقيل فتهلكين وفي رواية عبيد
ابن حنين فتهلكن بسكون الكاف على صيغة جماعة النساء الغائبة وقال بعضهم على
خطاب جماعة النساء قلت جماعة الغائبات بالياء آخر الحروف وان كان للخطاب
فبالتاء المثناة من فوق وهذا القائل لم يميز بينهما قوله ولا تستكثري اي لا تطلبي منه
الكثير من حوائجك ويؤيده رواية يزيد بن رومان لا تكلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تسأليه فان رسول الله ليس عنده دنانير ولا دراهم فان كان لك من حاجة حتى دهنة
فسليني قوله ولا تراجعيه في شيء اي لا تراددي به في الكلام ولا تردي عليه قوله ولا تهجريه
اي ولا تهجري النبي صلى الله عليه وسلم ولو هجرك النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما بدا لك اي ما
ظهر لك مما تريدين قوله ان كانت بفتح الهمزة وكسرها قوله جارتك اي ضرتك
ويجوز ان يكون على حقيقته لانها كانت مجاورة لعائشة رضي الله عنها وكان ابن سيرين يكره
تسميتها ضرة ويقول انها لا تضر ولا تنفع ولا يذهب من رزق الاخرى بشيء وانما جارة
والعرب تسمي صاحب الرجل وخليطه جارا وتسمي الزوجة ايضا جارة لمخالطتها الرجل
وقال القرطبي اختار عمر رضي الله عنه تسميتها جارة ادبا منه ان يضاف لفظ
الضرار الى احدى امهات المؤمنين قوله اوضأ منك من الوضاءة وهي الحسن ووقع في رواية
معمر اوسم منك من الوسامة وهي الجمال قوله واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم المعنى لا تغتري
بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك فانها تدل بجمالها ومحبة النبي صلى الله
عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده بتلك المنزلة وفي رواية عبيد بن حنين
التي مضت في سورة التحريم ولا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياها ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بواو العطف وقيل في رواية عبد بن حميد المذكورة حذف الواو وتقديره وحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنعه السهيلي وقال هو مرفوع على البدل بيانه ان قوله هذه فاعل قوله
لا يغرنك وقوله التي اعجبها صفة وقوله حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل اشتمال كما في قولك
اعجبني يوم الجمعة صوم فيه وجوز القاضي عياض بدل الاشتمال وحذف واو العطف وقال
ابن التين حب فاعل وحسنها بالنصب مفعول لاجله والتقدير اعجبها حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياها من اجل حسنها قال والضمير الذي يلي اعجبها منصوب فلا يصح بدل الحسن
منه ولا الحب قوله ان غسان قال الكرماني غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة ملك من
ملوك الشام قلت ليس كذلك وانما معناه قبيلة غسان وملكهم في ذلك الوقت الحارث
ابن ابي شمر وان غسان في الاصل ماء يسمى مازن كان شربا لولد مازن فسموا به ويقال غسان
ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا سموا به ويقال غسان قبائل من ولد مازن بن
الازد والى مازن جماع غسان لمن نزل من بينه ذلك الماء فهو غساني واقتنى منهم ملوك
فاول من نزل منهم ببلاد الشام جفنة بن عمرو بن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الايهم وهو الذي
اسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم عاد الى الروم وتنصر وقد اختلفوا في مدة ملك الغسانية فقيل

اربعمائة سنة وقيل ستمائة سنة وقيل غير ذلك وقيل انهم بضع وثلاثون ملكا اولهم جفنة واخرهم جبلة **قوله** فتنعل الخيل بضم اوله قال الجوهري يقال انعلت الدابة ولا تقل نعلت وحكى عياض في تنعل الخيل وجهين وهو كناية عن استعدادهم للقتال مع اهل المدينة **قوله** تفزعنا اي تخيفنا **قوله** خابت حفصة وخسرت انما خصها بالذكر لمكانتها منه لكونها ابنته **قوله** يوشك بكسر الشين بمعنى يقرب لانه من افعال المقاربة **قوله** مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها وهي الغرفة **قوله** ثم غلبني ما اجد اي من شغل قلبي من اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه وان ذلك لا يكون الا عن غضب منه **قوله** لغلام له اسود واسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة واخره حاء مهملة **قوله** على رمال بكسر الراء وقد تضم وفي رواية معمر على رمل بكسر الميم وهو المنسوج من الحصير يقال رملت الحصير اي نسجته **قوله** من ادم بفتحتين جمع اديم **قوله** استانس اي استانس الجلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحادثة معه وانتوقع عوده الى الرضى وزوال الغضب **قوله** غير اهبة بفتحات واحدة اهب وهي الجلد ما لم يدبغ والاهب بفتحتين جمع على غير قياس **قوله** بالضم وهو القياس **قوله** او في هذا انت الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة اي انت في مقام استعظام التجملات الدنياوية واستعجالها **قوله** استغفر لي اي عن جراتي بهذا القول بحضرتك او عن اعتقادي ان التجملات الدنيا وية مرغوب فيها وعن ارادتي ما فيه المشابهة للكفار في ملابسهم ومعايشهم **قوله** من اجل ذلك الحديث وهو اشارة الى ما روي انه عليه السلام خلا بمارية القبطية في يوم عائشة وعلمت به حفصة فافشته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة راجع الى قوله فاعتزل **قوله** من شدة موجدته بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم اي من شدة حزنه وعاتبه الله تعالى بقوله لم تحرم ما احل الله لك وذلك لانه عليه السلام قال لحفصة لا اعود اليها فاكتمي علي فاني حرمتها على نفسي **قوله** من تسع وفي رواية عقيل لتسع باللام وفي رواية السرخسي بتسع بالباء الموحدة **قوله** اية التخيير وهو قوله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله اجرا عظيما **وفي الحديث فوائد** فيه بذل الرجل المال لابنته لتحسين عشرة زوجها لان ذلك صيانة لعرضه وعرضها وبذل المال في صيانة العرض واجب وفيه تعريض الرجل لابنته بترك الاستكثار من الزوج اذا كان ذلك يؤذيه ويحرجه وفيه سؤال العالم عن بعض امور اهله وان كان عليه فيه غضاضة اذا كان في ذلك سنة تنقل ومسالة تحفظ وفيه توقير العالم ومهابته عن استفسار ما يخشى من تغيره عند ذكره وفيه ترقب خلوات العالم ليسال عما لعله لو سئل عنه بحضرة الناس انكره على السائل وفيه ان شدة الوطاة على النساء مذمومة **فان قلت** روى ابن عباس مرفوعا علق سوطك حيث يراه الخادم وروى ابو ذر رضي الله عنه لا ترفع عصاك عنهم **قلت** قيل انما اراد به الادب وضرب المراة لغير المعصية المضطجع لا يجوز بل حرام قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الاية وفيه البحث في العلم في الطرق والخلوات وفي حال القعود والمشي وفيه الصبر على الزوجات والاغضاء عن خطابهن والصفح عما يقع منهن من زلك في حق المرء دون ما يكون من حق الله تعالى وفيه جواز اتخاذ الحاكم عند الخلوة بوابا يمنع من يدخل اليه بغير اذنه وفيه مشروعية الاستئذان على الانسان وان كان وحده لاحتمال ان يكون على حالة يكره الاطلاع عليها وفيه جواز تكرار الاستئذان لمن لم يؤذن له اذا رجي حصول الاذن وان لا يتجاوز به ثلاث مرات وفيه ان كل لذة او شهوة قضاها المرء في الدنيا فهو استعجال له بنعيم الاخرة وفيه ان الانسان اذا راى صاحبه مهموما استحب له ان يحدثه بما يزيل همه ويطيب نفسه وفيه جواز الاستعانة في الوضوء بالصب على يد المتوضي وفيه خدمة الصغير للكبير وان كان الصغير اشرف نسبا من الكبير وفيه تذكير الحاكم بيمينه اذا وقع منه ما ظاهره نسيانها وفيه التناوب في مجالس العلم اذا لم يتيسر المواظبة على حضوره لشاغل شرعي من امر ديني او دنيوي وفيه قبول خبر الواحد ولو كان الاخذ فاضلا والماخوذ عنه مفضولا ورواية الكبير عن الصغير وفيه ان الغضب والحزن يحمل الرجل الوقور على ترك التاني المالوف

منه وفيه شدة الفزع والجزع للامور المهمة وفيه جواز نظر الانسان الى نواحي بيت صاحبه وفيه كراهة تسخط النعمة احتقارا ما انعم الله به ولو كان قليلا وفيه المعاتبة على افشاء ما لا يليق من افشاه وفيه حسن تلطف ابن عباس وشدة حرصه على الاطلاع على فنون التفسير وفيه ان سكوته عليه السلام عن الاذى يحمل في تلك الحالة الرفق بالاصهار والحياء منهم وفيه جواز ضرب الباب ودقه اذا لم يسمع الداخل بغير ذلك وفيه دخول الاباء على البنات بغير اذن الزوج والتفحص عن احوالهن لا سيما فيما يتعلق بالمزوجات

ص باب صوم المرأة بغير اذن زوجها تطوعا

ش اي هذا باب في بيان حكم صوم المراة حال كونها متلبسة باذن زوجها في صومها **قوله** تطوعا يجوز ان يكون بمعنى متطوعة فيكون نصبا على الحال ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي صوما تطوعا وانما قيد باذن الزوج لانها لا تصوم التطوع الا باذنه لان حقه مقدم على صوم التطوع بخلاف رمضان فانه لا يحتاج فيه الى الاذن لانه ايضا صائم والخلاف في صوم قضاء رمضان فمنهم من قال ليس لها ذلك بل تؤخره الى شعبان ومنهم من قال لها ذلك ص حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصوم المراة وبعلها شاهد الا باذنه ش مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها لانه لم يبين فيها الحكم بالجواز او بعدم الجواز ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم الاولى ابن منبه على صيغة اسم الفاعل من التنبيه **قوله** لا تصوم نفي والنفي لا يجزم وزعم ابن التين ان الصواب لا تصم لانه نهي وهو يجزم **وقال صاحب التلويح** واتفق العلماء على مثل ما بوب البخاري والحديث اخرجه مسلم ايضا وفي لفظ لا يحل للمراة ان تصوم مكان لا تصوم وفي لفظ ابي داود لا تصوم امراة يوما سوى شهر رمضان وزوجها شاهد الا باذنه ورواه الترمذي ايضا ولفظه لا تصوم المراة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه وقال حديث ابي هريرة حديث حسن واخرجه ابن حبان في صحيحه **قوله** وبعلها اي زوجها شاهد اي حاضر يعني مقيم في البلد اذ لو كان مسافرا فلها الصوم لانه لا يتاتى منه الاستمتاع بها **وقال الكرماني** قال اصحابنا النهي للتحريم **وقال النووي** في شرح المهذب وقال بعض اصحابنا يكره فلو صامت بغير اذنه صح واثمت وقال المهلب النهي على التنزيه لا للالزام

ص باب اذا باتت المرأة مهاجرة اي تاركة فراش زوجها

ش اي هذا باب في بيان حكم ما اذا باتت المراة مهاجرة اي تاركة فراش زوجها ومعرضة عنه ولم يذكر جواب اذ الحكم هو الحكم اعتمادا على ما يفهم من حديث الباب وهو عدم الجواز لان فيه استحقاقها اللعنة من الملائكة فلا يستحق ذلك الا فيما شرع امر محظور ص حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابت ان تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح ش مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في ترجمة الباب الذي قبله **قوله** محمد بن بشار هو بندار وذكر ابو علي الجياني انه وقع في بعض النسخ محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى وهو غلط وابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وسليمان هو الاعمش وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية والحديث قد مر في بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن مسدد عن ابي عوانة عن الاعمش الى اخره **قوله** اذا دعا الرجل امراته الى فراشه كناية عن الجماع **قوله** فابت اي امتنعت **قوله** ان تجيء كلمة ان مصدرية اي عن المجيء **قوله** حتى تصبح ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا وليس ذلك بقيد وانما ذكر ذلك لان مظنة ذلك غالبا بالليل والا فهو عام في الليل والنهار ويوضح ذلك ويؤكده ما رواه مسلم من حديث يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة بلفظ والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشها

فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها وما رواه ابن خزيمة وابن حبان من
حديث جابر رفعه ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يصعد لهم الى السماء حسنة العبد الآبق حتى يرجع
والسكران حتى يصحو والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى فهذا الاطلاق يتناول الليل والنهار
وروى ابن الجوزي في كتاب النساء من حديث محمد بن ربيعة حدثنا يحيى بن العلا حدثنا العلا
ابن عبد الرحمن عن ابيه سمعت ابا هريرة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المسوفة والمفلسة
اما المسوفة فهي التي اذا ارادها الزوج قالت سوف وسوف والمفلسة وفي لفظ المغسلة
هي التي اذا ارادها الزوج قالت سوف اني حائض وليست بحائض وروى ابن ابي شيبة من حديث
ليث عن عبد الملك عن عطا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المراة قال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وروى
الطبراني في كتاب العشرة من حديث يحيى بن العلا بلفظ لا تمنعه نفسها وان كانت
على راس تنور ورواه ابن عدي ولفظه على راس قتب او ظهر بيت ويحيى بن العلا ضعيف وفي حديث
الباب ان الملائكة تدعو لاهل الطاعة اذا كانوا على طاعتهم وتدعو على اهل المعصية اذا
كانوا في المعصية وفيه جواز لعن العاصي المسلم اذا كان على سبيل الارهاب عليه لئلا يواقع
الفعل فاذا واقعه فانما يدعى له بالتوبة والهداية ص حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة
عن قتادة عن زرارة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا باتت المراة مهاجرة
فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع ش مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح المراد من
الترجمة المذكورة مطلقة وزرارة بضم الزاي وبتكرير الراء المخففة ابن اوفى بالواو والفاء
مقصورا والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن ابي موسى وبندار قوله مهاجرة من باب المفاعلة
في الاصل ولكن هنا بمعنى هاجرة لان فاعل قد يأتي بمعنى فعل نحو قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم اي اسرعوا ويوضحه رواية مسلم اذا باتت المراة هاجرة وهو اسم فاعل من هجر ومهاجرة
اسم فاعل من هاجر واذا كان المهجور منه فلا يترتب عليها شي من ذلك قوله حتى ترجع اي عن
المهجر فان قلت من هؤلاء الملائكة قلت هم الحفظة او غيرهم قيل يحتمل الامرين وانا
اقول ان الله عز وجل خلق الملائكة على انواع شتى منهم المرصدون لامور كالموكلين بالقطر والرياح
والسحب والموكلين بمسايلة من القبور والسياحين في الارض يتبعون مجالس الذكر والموكلين
بقذف الشياطين بالشهب والموكلين بامور ويفعلون ما يؤمرون ويحتمل ان تكون الملائكة
الذين يلعنون ناسا من بني آدم على امور محظورة بنوع منهم من هذا النوع وهو الظاهر وفيه
الارشاد الى مساعدة الزوج وطلب مرضاته وفيه ان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف
من صبر المراة وفيه ان اقوى المشوشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء
مع مساعدة الرجال في ذلك

ص باب لا تأذن المراة لاحد الا باذنه

ش اي هذا باب يذكر فيه لا تأذن المراة الى آخره والمراد ببيت زوجها سكنه سواء كان
ملكه ام لا ص حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمراة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه
ولا تأذن في بيته الا باذنه وما انفقت من نفقة عن غير امره فانه يؤدى اليه شطره
ش مطابقته للترجمة في بيته الا باذنه وهذا السند بعينه قد مر غير مرة لمتون مختلفة
وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة دينار الحمصي وابو الزناد بكسر الزاي
وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه
النسائي في الصوم عن محمد بن علي بن ميمون عن ابي اليمان ببعضه الصوم وهذا الحديث
مشتمل على ثلاثة احكام الاول في صوم المراة تطوعا وقد مر عن قريب الثاني قوله
ولا تأذن في بيته الا باذنه اي لا تأذن المراة في بيت زوجها لرجل ولا لامراة يكرههما زوجها
لان ذلك يوجب سوء الظن ويبعث على الغيرة التي هي سبب القطيعة وفي رواية مسلم
من طريق همام عن ابي هريرة وهو شاهد الا باذنه وهذا القيد لا مفهوم له بل خرج مخرج

الغالب

الغالب والا فغيبة الزوج لا تقتضي الاباحة للمراة ان تأذن لمن يدخل بيته بل يتأكد
حينئذ عليها المنع لورود الاحاديث الصحيحة في النهي عن الدخول على المغيبات اي من غاب
زوجها واما عند الداعي للدخول عليها للضرورة كالاذن لشخص في دخول موضع من حقوق
الدار التي هي فيها او الى دار منفردة عن مسكنها والاذن لدخول موضع معد للضيفان فلا
حرج عليها في الاذن بذلك لان الضرورات مستثناة في الشرع الثالث قوله وما
انفقت اي المراة من نفقة عن غير امر زوجها فانه يؤدى اليه شطره اي نصفه والمراد به نصف الاجر
وقد جاء واضحا في رواية همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفقت المراة من كسب
زوجها من غير امره فله نصف اجره وقد مر في اوائل البيوع في باب قول الله تعالى انفقوا من طيبات
ما كسبتم وفي رواية ابي داود فلها نصف اجره وقال الخطابي قوله يؤدى اليه شطره
محمول على المال المنفق وانه يلزم المراة اذا انفقت بغير اذن زوجها زيادة على الواجب لها ان تغرم
القدر الزائد وان هذا هو المراد بالشطر في الخبر لان الشطر يطلق على النصف وعلى الجزء وقال
الكرماني فكلما انفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت بالمعروف
غرمت شطره يعني قدر الزيادة على الواجب وقال صاحب التلويح معنى يؤدى اليه شطره
يعني يتأدى اليه من اجر الصدقة مثل ما يتأدى الى المتصدقة من الاجر ويصيران في الاجر
نصفين سواء ويشهد له قوله عليه الصلاة والسلام الدال على الخير كفاعله وهذا يقتضي المساواة
وقال ابن المرابط ومعنى النفقة هي الخارجة عن المعروف الزائدة على العادة بدليل
نصه هند بالمعروف وحديث ان الخازن فيما انفق وللزوجة اجر يعني بالمعروف وهذا النصف
يجوز ان يكون النصف الذي يجوز لها ان تتصدق به بالمعروف وقال الكرماني واما ما
روى البخاري اعني حديثا آخر يخالف معناه وهو انه قال اذا انفقت المراة من كسب زوجها
من غير امره فله نصف اجره فهو محمول على ان تكون المراة قد خلطت الصدقة من ماله
بالنفقة المستحقة لها حتى كانا شطرين قلت هذا لا بد فيه ان يكون غير متميز زيادة
على ما النفقة اللازمة لها اذ لم تطب نفس الزوج بها وروى ابن الجوزي من حديث ليث عن عطا
عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لا تتصدق المراة من بيته بشي الا باذنه فان فعلت
كان له الاجر وعليها الوزر ولا تصوم يوما الا باذنه فان فعلت اثمت ولم تؤجر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه سئل المراة تتصدق من مال زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما واما
من ماله فلا ص ورواه ابو الزناد ايضا عن موسى عن ابيه عن ابي هريرة في الصوم ش اي روى الحديث
المذكور ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن موسى بن ابي عثمان الذي يقال له التبان بالتاء المثناة
من فوق والباء الموحدة المثقلة واسمه سعيد ويقال عمران وهو مولى المغيرة بن شعبة ليس
له في البخاري سوى هذا الموضع واشار بهذا الى ان رواية شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج
اشتملت على ثلاثة احكام كما ذكرنا وان لابي الزناد ايضا اسنادا آخر عن موسى المذكور في
الصوم خاصة وهو معنى قوله في الصوم ووصل هذه الرواية احمد والنسائي والدارمي والحاكم
من طريق الثوري عن ابي الزناد عن موسى بن ابي عثمان بقصة الصوم ص باب
ش اي هذا باب كذا وقع مجردا في رواية الكل وقد قلنا غير مرة ان هذا كالفصل لما قبله وسقط
لفظ باب في رواية النسفي ص حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل اخبرنا التيمي عن ابي عثمان
عن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين
واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة
من دخلها النساء ش مطابقته للترجمة المذكورة من حيث ان الحديث المذكور فيها يشتمل
على احكام متعلقة بالنساء وانهن يرتكبن النهي المذكور فيه غالبا فلذلك كن اكثر من يدخل
النار واما لفظ باب المجرد فانه داخل في الترجمة المذكورة واسمعيل هو ابن علية والتيمي
هو سليمان بن طرخان البصري وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء
واسامة هو ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في آخر كتاب الدعوات
عن هداب بن خالد وغيره واخرجه النسائي في عشرة النساء عن قتيبة بن سعيد وفي المواعظ
والرقائق عن عبيد بن سعيد قوله الجد بفتح الجيم وتشديد الدال هو الغنى والحظ ويجي

بمعنى القطع واب الاب وبالكسر الاجتهاد قوله محبوسون اى على باب الجنة او على الاعراف كذا
وقع لفظ محبوسون بالحاء المهملة في الاصول من الحبس وكذا عند ابي ذر وقال ابن التين
وكذا عند الشيخ ابي الحسن ولعله بفتح التاء والواو محتوشون اسم مفعول من قولهم احتوش
فلان بالمكان اذا اقام به يعني موقوفون لا يستطيعون الفرار وقال الداودي ارجوا
ان يكون المحبوسون اهل التفاخر لان افاضل هذه الامة كان لهم اموال ووصفهم الله تعالى بانهم
سابقون وقال ابن بطال انما صار اصحاب الجد محبوسين لمنعهم حقوق الله تعالى
الواجبة للفقراء في اموالهم فحبسوا للحسنات كما منعوه فاما من ادى حقوق الله تعالى في ماله
فانه لا يحبس عن الجنة الا انهم قليل واذا كثر المال تضيع حقوق الله فيه لانه محنة وفتنة قوله
غير ان اهل النار وهم الذين استحقوا دخول النار فقد امر بهم اى فقد امر الله بهم الى النار فاذا كلمة
المفاجاة اضيفت الى الجملة لان قوله عامة من دخلها مبتدا وقوله النساء خبره

ص باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة

ش اى هذا باب في بيان كفران المراة العشير واراد بالكفران ضد الشكر وهو جحود النعمة
والاحسان وليس المراد منه الكفر الذي يخرج به عن اصل الايمان والكفران مصدر من كفر
يكفر كفورا وكفرا وكفرانا مثل شكر يشكر شكورا وشكرا وشكرانا قوله وهو الزوج اى
العشير هو الزوج والعشير على وزن فعيل بمعنى معاشر كالمصادق في الصديق لانها تعاشره
ويعاشرها من العشرة وهي الصحبة قوله وهو الخليط اى العشير هو الخليط اى المخالط لان
بينهما مخالطة قوله من المعاشرة اراد به ان العشير الذي هو الزوج ماخوذ من المعاشرة
التي بمعنى المصاحبة واحترز به عن العشير الذي بمعنى العشر بالضم كما في الحديث تسعة
اعشار الرزق في التجارة وهو جمع عشير كنصيب وانصبا ومن العشر الذي بمعنى المعشور
فانه من عشرت المال اعشره اذا اخذت عشره ص فيه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم ش اى هذا المعنى روى عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بياض

ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة ثم ركع ركوعا
طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد
ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام
قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد
ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت
احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئا في مقامك
هذا ثم رايناك تكعكعت فقال اني رايت الجنة او اريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته
لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورايت النار فلم ار كاليوم منظرا قط ورايت اكثر اهلها النساء قالوا
لم يا رسول الله قال بكفرهن قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن
الدهر ثم رات منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط ش مطابقته للترجمة في قوله يكفرن
العشير وعطاء بن يسار بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف السين المهملة والحديث قد مضى في الصلاة
في باب صلاة الكسوف جماعة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد
ابن اسلم الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله تكعكعت اى تاخرت ص حدثنا عثمان بن الهيثم
حدثنا عوف عن ابي رجاء عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرايت
اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء ش مطابقته للترجمة من حيث
انهن لما كن مصرات على كفر النعمة وعدم الشكر في حق ازواجهن وهو معصية والمعصية مما يستوجب
العقاب استحققن حصول العذاب لما كونهن اكثر اهل النار وهذا بالنظر الى وقت دخولهن
وقيل هذا من باب التغليظ وفيه نظر وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء اخر
الحروف وفتح الثاء المثلثة البصري كان مؤذنا بجامع البصرة مات سنة عشرين ومائتين

وهو من افراد البخاري وعوف هو الاعرابي وابو رجاء بالجيم عمران بن ملحان جاهلي اسلم يوم الفتح
عاش مائة وعشرين سنة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقيل
غير ذلك وعمران هو ابن الحصين رضي الله عنه والحديث قد مضى في صفة الجنة ص تابعه
ايوب وسلم بن زرير ش اى تابع عوفا عن ابي رجاء ايوب السختياني ووصل النسائي
متابعته من حديث ايوب عن ابي رجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما اى وتابع عوفا ايضا
سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن زرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى البصري ووصل متابعته
البخاري في صفة الجنة من بدء الخلق وفي باب فضل الفقر من الرقاق

ص باب لزوجك عليك حق

ش اى هذا باب يذكر فيه ان لزوجك عليك حقا والمراد بالزوج الزوجة قوله حق بالرفع
مبتدا وقوله لزوجك عليك مقدما خبره ولكل واحد من الزوجين حق على الاخر ومن جملة
حق المراة على زوجها ان يجامعها واختلفوا في مقداره فقيل يجب مرة وقيل في كل اربع ليلة
وقيل في كل طهر مرة وقال ابن حزم فرض على الرجل ان يجامع امراته التي هي زوجته
وادنى ذلك مرة في كل طهر ان قدر على ذلك والا فهو عاص لله تعالى وروى عبد الرزاق عن
الثوري عن مالك بن مغول عن الشعبي قال جاءت امراة الى عمر رضي الله عنه فقالت يا امير
المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فقال عمر لقد احسنت الثناء على زوجك فقال
كعب ابن سور لقد اشتكت فقال عمر اخرج من مقالتك فقال ارى ان ينزل منزلة الرجل
له اربع نسوة فله ثلاثة ايام ولياليهن ولها يوم وليلة وقال مالك اذا كف رجل عن جماع
اهله من غير ضرورة حتى لا يترك حتى يجامع او يفارق احب ذلك او كرهه لانه مضار بها
وبنحوه قال احمد وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يومران يبيت عندها وقال
الشافعي رضي الله عنه لا يفرض عليه من الجماع شيء بعينه وانما يفرض لها النفقة والكسوة
وان ياوي اليها وقال الثوري اذا اشتكت زوجها جعل له ثلاثة ايام ولها يوم
وهو قول ابي ثور ص قاله ابو جحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ش اى قال لزوجك عليك
حق ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة اسمه وهب بن عبد الله ووصله البخاري
في كتاب الصوم في باب من اقسم على اخيه ليفطر فانه اخرجه هناك مطولا ص حدثنا
محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو
سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل
صم وافطر وقم ونم فان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا ش مطابقته للترجمة
في اخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك والاوزاعي عبد الله بن عمرو وقد مضى حديث عبد الله
ابن عمرو في هذا الباب في كتاب الصوم بوجوه كثيرة وطرق مختلفة ومضى الكلام فيه هناك
مشروطا مفصلا وقال الكرماني في هذا الحديث اشارة الى ان وراء الجسد يعني هذا
الهيكل المحسوس للانسان شيء اخر يعبر عنه تارة بالروح واخرى بالنفس

ص باب المراة راعية في بيت زوجها

ش اى هذا باب يذكر فيه المراة راعية في بيت زوجها ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله
اخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامير راع والرجل راع على اهل بيته والمراة راعية في بيت
زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ش مطابقته للترجمة في قوله والمراة راعية
على بيت زوجها وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة وعبد الله هو ابن المبارك وموسى
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف والحديث قد مر في صلاة الجمعة في باب الجمعة
في القرى والمدن باتم منه ومضى الكلام فيه هناك

ص باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم
على بعض الى قوله ان الله كان عليا كبيرا ش اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل الرجال الى آخره
وفي رواية ابي ذر الرجال قوامون على النساء الآية وفي رواية غيره الى قوله عليا كبيرا قوله قوامون
اي يقومون عليهن آمرين ناهين كما تقوم الولاة على الرعايا والضمير في بعضهم يرجع الى الرجال
والنساء كذا قاله الزمخشري قال يعني انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم
على بعض وهم الرجال على بعض وهم النساء قوله وبما انفقوا اي وبسبب ما اخرجوا في نكاحهن
من اموالهم في المهور والنفقات قوله فالصالحات اي المحسنات لازواجهن وقرئ فالصوالح
قوانت حوافظ قوله والقانتات اي المطيعات والحافظات غيبة ازواجهن من صيانة انفسهن
قوله فعظوهن يعني مروهن بتقوى الله وطاعته قوله واللاتي اي النساء اللاتي تخافون
نشوزهن اي عصيانهن قوله فاهجروهن في المضاجع اي في المراقد وهو كناية عن ترك الجماع
وقيل ترك الكلام وان يوليها ظهره وقيل يترك فراشها ويبيت وحده واضربوهن ضربا غير مبرح
ولا مهلك وهو ما يكون تاديبا تنزجر به عن النشوز فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن فيما يلتمس
منهن فلا تبغوا عليهن سبيلا من الاعتراض والاذى والتوبيخ ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه
واعلموا ان قدرته اعظم من قدرتكم على من تحت ايديكم من نسائكم وعبيدكم ص حدثنا
خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني حميد عن انس رضي الله عنه قال آلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نسائه شهرا وقعد في مشربة له فنزل لتسع وعشرين فقيل يا رسول الله انك
آليت على شهر قال ان الشهر تسع وعشرون ليلة ش مطابقته للترجمة من حيث ان في
الآية واهجروهن في المضاجع وقد هجرهن عليه السلام شهرا على ما يذكر الآن وهذا يرد على
الاسماعيلي قوله لم يتضح لي دخول الحديث في ترجمة الباب وخالد بن مخلد بفتح الميم
وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الكوفي وسليمان هو ابن بلال وحميد هو ابن ابي حميد
الطويل البصري والحديث مضى في الصوم اخرجه عن عبد العزيز بن عبد الله قوله آلى
بمد الهمزة اي حلف من الايلاء ولا يراد به المعنى الفقهي بل المعنى اللغوي وانما قدم المعنى اللغوي
هنا على المعنى الشرعي للقرينة الدالة على ذلك وهو كونها شهرا واحدا وكان سبب ايلائه عليه
السلام شهرا افشاء حفصة سره عليه السلام الى عائشة رضي الله عنها وذلك انه اصاب مارية
في بيت حفصة رضي الله عنها وهجرهن عليه السلام شهرا وقعد في مشربة له وهي الغرفة
وقد مر تفسيرها عن قريب قوله فنزل اي من الغرفة قوله لتسع اي لمضي تسع وعشرين
ليلة قوله فقيل القائل هو عائشة وقيل سأله عمر وغيره عن ذلك قوله شهرا في رواية
المستملي والكشميهني وفي رواية غيرهما آليت شهرا

ص باب هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن

ش اي هذا باب في بيان هجر النبي صلى الله عليه وسلم اي اعراضه وتركه عنهن شهرا وسكناه
في غير بيوتهن ص ويذكر عن معاوية بن حيدة رفعه غير ان لا تهجر الا في البيت والاول
اصح ش معاوية بن حيدة صحابي مشهور وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف
والدال المهملة المفتوحة ابن معاوية بن حيدة القشيري معدود في اهل البصرة غزا خراسان
ومات بها وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية قوله ويذكر صيغة التمريض قال
الكرماني المذكور لا يهجر الا في البيت ورفعه جملة حالية اي يذكر عنه ولا يهجر الا في البيت
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله والاول اي الهجرة في غير البيوت اصح اسنادا
من الهجرة فيها وفي بعضها غير ان لا يهجر الا في البيت وحينئذ فاعل يذكر هجر النبي صلى الله عليه
وسلم نساءه اي يذكر قصة الهجر عنه مرفوعا الا انه قال لا يهجر الا في البيت الى هنا كلامه
وقال بعضهم وقع في شرح الكرماني قوله ويذكر عن معاوية بن حيدة رفعه ولا يهجر
الا في البيت اي ويذكر عن معاوية ولا يهجر الا في البيت مرفوعا الى النبي عليه السلام والاول
اي الهجرة في غير البيوت اصح اسنادا وفي بعضها اي في بعض النسخ من البخاري غير ان لا يهجر

الا في البيت قال وحينئذ فاعل يذكر هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن اي ويذكر عن
معاوية رفعه غير ان لا يهجر اي روينا عنه قصة الهجر مرفوعة الا انه قال لا يهجر الا في البيت وهذا
الذي غلط محض فان معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي صلى الله عليه وسلم
ازواجه ولا يوجد هذا في شيء من المسانيد ولا في الاجزاء وليس مراد البخاري ما ذكره وانما مراده
حكاية ما ورد في سياق حديث معاوية بن حيدة فان في بعض طرقه ولا يقبح ولا يضرب الوجه
غير ان لا تهجر الا في البيت فظن الكرماني ان الاستثناء في تصرف البخاري وليس كذلك بل هو حكاية
منه عما ورد في لفظ الحديث انتهى قلت نسبه الكرماني الى غلط محض فيه وفيه ترك الادب
وذلك ان الكرماني ما تصرف في هذا الحديث الا على حسب ما يقتضيه اختلاف الروايتين المذكورتين
اللتين ذكرهما ومع هذا يحتمل ان يكون معاوية قد روى قصة هجر النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
فان باب الرواية واسع جدا وقوله فان معاوية بن حيدة ما روى قصة هجر النبي صلى الله عليه
وسلم ازواجه ولا يوجد هذا في شيء من المسانيد ولا في الاجزاء دعوى بلا برهان وليت شعري
كيف يدعي هذه الدعوى وهو لم يحط بما جاء في المسانيد ومن الاجزاء ولا وقف هو على قدر عشر
معشار ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان كلام الكرماني اثبات وكلامه نفي والاثبات مقدم
لانه اخبار عن موجود والنفي اخبار عن معدوم قال صاحب التلويح قول البخاري
ويذكر عن معاوية الى آخره يريد بذلك ما رواه ابو داود قلت رواه ابو داود في كتاب
النكاح في باب حق المرأة على الزوج حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد قال انا ابو
قزعة سويد بن حجير الباهلي عن حكيم بن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله
ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه
ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت قال ابو داود ولا تقبح ان تقول قبحك الله وقال المهلب وهذا
الذي اشار اليه البخاري لا يكون الا في غير بيوت الزوجات من افعل ما فعله عليه السلام
اراد ان يستن الناس بذلك في هجر نسائهم لما فيه من الرفق لان هجرانهن في بيوتهن آلم
لقلوبهن واوجع لما يبطن من الغضب والاعراض ولما في غيبة الرجل عن اعينهن من
تسليتهن عن الرجال قال وهذا الذي اشار اليه ليس بواجب لان الله تعالى امر بهجرانهن
في المضاجع فضلا عن البيوت ورد عليه بان الهجران في غير البيوت آلم لهن وابلغ في عقوبتهن
روى ابن وهب عن مالك بلغني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يغاضب بعض نسائه فاذا
كانت ليلتها بات عندها ولم يبت عند غيرها من غير ان يكلمها ولا ينظر اليها قلت لمالك
وذلك له واسع فقال نعم وذلك في كتاب الله واهجروهن في المضاجع وقيل الحق في هذا
انه يختلف باختلاف الاحوال فربما يكون الهجران في البيوت اشد من الهجران في غيرها وبالعكس
بل الغالب ان الهجران في غير البيوت اشد ايلاما للنفوس ورب نسوة بيانها من لم يجد بينونة الرجل
في غير بيوتها من غير هجران ولا سيما مع الهجران وهذا ظاهر لا يخفى ص حدثنا ابو عاصم
عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا ابن جريج قال اخبرني يحيى بن
عبد الله بن صيفي ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث اخبره ان ام سلمة اخبرته ان
النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض اهله شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما
غدا عليهن او راح فقيل له يا نبي الله حلفت ان لا تدخل شهرا فقال ان الشهر يكون تسعة
وعشرين ش مطابقته للترجمة من حيث ان في طريق من طرق هذا الحديث عن غير ام سلمة
انه قعد في مشربة وذلك انه عليه السلام لما هجر بعض نسائه طلع الى مشربة له وقعد
فيها ومنه تؤخذ المطابقة وروى هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابي عاصم النبيل
واسمه الضحاك بن مخلد يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والآخر عن محمد بن
مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن ابن جريج عن يحيى بن عبد الله بن
صيفي بتشديد الياء للنسبة عن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن احد الفقهاء السبعة وليس له في البخاري غير هذا الحديث ومضى
هذا الحديث في كتاب الصوم في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الهلال فصوموا وانه اخرجه
هناك من طريق ابي عاصم وحده قوله حلف وفي كتاب الصوم آلى قوله على بعض اهله ويروى على

بعض نسائه **قوله** اوراح شك من الراوي **قوله** وقيل له اي للنبي عليه السلام والقايل هو هي
عايشة رضي الله عنها **قوله** ان لا يدخل شهرا ويروى ان لا يدخل عليهن شهرا **قوله** فقال
ان الشهر ويروى فقال **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا مروان بن معاوية حدثنا
ابو يعفور قال تذاكرنا عند ابي الضحى فقال حدثنا ابن عباس قال اصبحنا يوما ونساء النبي
صلى الله عليه وسلم يبكين وعند كل امراة منهن اهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملآن من الناس
فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له فسلم فلم يجبه
احد ثم سلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد فناداه فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اطلقت نساءك فقال لا ولكن اليت منهن شهرا فمكث تسعا وعشرين ثم دخل
على نسائه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المديني ومروان بن معاوية
الفزاري بالفاء والزاي وابو يعفور هو المشهور بالاصغر وهو بفتح الياء اخر الحروف وسكون
العين المهملة وضم الفاء وسكون الواو وفي اخره راء واسمه عبد الرحمن بن عبيد كوفي
ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وابو الضحى بن صبيح والحديث اخرجه النسائي
ايضا في الطلاق عن احمد بن عبد الله بن الحكم عن مروان بن معاوية **قوله** تذاكرنا الشهر اي
ما تذاكروا وبينته رواية النسائي ولفظه تذاكرنا الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا
تسعا وعشرين **قوله** ونساء النبي صلى الله عليه وسلم الواو فيه للحال **قوله** فاذا هو ملآن كلمة
اذا للمفاجاة وملآن على وزن فعلان كذا هو في الاصول بالنون وقال ابن التين عند ابي الحسن
ملأى وعند غيره ملآن وهو الصحيح وانما ملأى نعت للمؤنث فان اريد البقعة فيصح ذلك **قوله** وهو
في غرفة وفي رواية النسائي في علية بضم العين المهملة وقد تكسر وتشديد اللام المكسورة وتشديد
الياء اخر الحروف وهو المكان العالي وهي الغرفة وقد تقدم فيما مضى انها مشربة **قوله** فناداه
فعل ومفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع الى عمر رضي الله عنه ولم يذكر الفاعل في النسخ
الموجودة ووقع في رواية ابي نعيم مصرحا بان الذي ناداه بلال رضي الله عنه ولفظه فلم يجبه
احد فانصرف فناداه بلال فسلم ثم دخل وكذا وقع في رواية النسائي هكذا ولكن فنادى
بلال بحذف المفعول **قلت** لا خلاف في جواز حذف المفعول ولكن لا يجوز حذف المفعول
لانه ركن في الكلام **فقيل** والظاهر ان ذكر الفاعل ههنا سقط من الناسخ **قلت** لا
يجوز ان يكون الفاعل هو النبي صلى الله عليه وسلم لان عمر رضي الله عنه صعد الى الغرفة التي فيها
النبي صلى الله عليه وسلم ووقف على الباب فسلم ولم يسمع شيئا هكذا ثلاث مرات ثم لما اراد الانصراف
ناداه النبي صلى الله عليه وسلم فدخل **فان قلت** وقع في رواية الاسماعيلي عن ابي يعفور في
غرفة له ليس عنده فيها الا بلال وفي رواية مسلم عن ابن عباس عن عمر ان اسم الغلام الذي
اذن له عمر رباح **قلت** التوفيق بينهما انه يقال ان بلالا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
في الغرفة وان رباحا كان خارج الغرفة على الباب فلما اذن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه بلال
لرباح ورباح نادى عمر رضي الله عنه **قوله** اطلقت نساءك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الاستخبار **قوله** ولكن اليت اي حلفت وقد ذكرنا عن قريب انه ليس المراد الايلاء الشرعي
فافهم

ص باب ما يكره من ضرب النساء وقوله واضربوهن ضربا غير مبرح

ش اي هذا باب في بيان ما يكره من ضرب النساء واراد به الضرب المبرح فانه يكره كراهة تحريم
وانما ذكر قوله تعالى واضربوهن توفيقا بين الكتاب والسنة ولهذا قال غير مبرح بكسر الراء
المشددة ومعناه غير شديد الاذى وعن قتادة غير شائن وعن الحسن البصري غير مؤثر
وقال ابن بطال قال بعضهم امر الله عز وجل بهجر النساء في المضاجع وضربهن تذليلا
منه لهن وتصغيرا على اذا بعولتهن ولم يامر بشيء في كتابه بالضرب صراحا الا في ذلك وفي الحدود
العظام فساوى معصيتهن لازواجهن بمعصية اهل الكبائر وولى الازواج ذلك دون الائمة
وجعله لهم دون القضاة بغير شهود ولا بينة ائتمانا من الله عز وجل للازواج على النساء
قال المهلب انما يكره من ضرب النساء التعدي فيه والاسراف وقد بين النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك فقال ضرب العبد من اجل الرق يزيد فوق ضرب الحر لتباين حاليهما ولان ضرب

ابن حجر

النساء انما جوز من اجل امتناعها عن ازواجها من اجل المباضعة **وقال ابن بطال**
واختلف في وجوب ضربها في الخدمة والقياس يوجب انه اذا جاز ضربها في المباضعة جاز
في الخدمة الواجبة للزوج عليها بالمعروف **وقال ابن حزم** لا يلزمها ان تخدم زوجها
في شيء اصلا لا في عجين ولا في طبخ ولا في كنس ولا غزل ولا غير ذلك ثم نقل عن ابي ثور انه قال
عليها ان تخدمه في شيء ويمكن ان يحتج له بالحديث الصحيح ان فاطمة رضي الله عنها شكت
الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تجد من الرحى وبقول اسماء رضي الله عنها كنت اخدم الزبير رضي
الله عنه ولا حجة فيهما لانه ليس فيهما انه عليه السلام امرهما انما كانتا متبرعتين **ص** ثنا
محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يجلد احدكم امراته جلد العبد ثم يجامعها في اخر اليوم **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة
ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام وعبد
الله بن زمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات ويجوز سكون الميم ايضا ابن الاسود
ابن المطلب بن اسد الاسدي والحديث قد مر باتم منه في تفسير سورة والشمس وضحاها
قوله لا يجلد بصيغة النهي في نسخ البخاري وفي رواية الاسماعيلي عن احمد بن سفيان
النسائي عن محمد بن يوسف الفريابي المذكور بصيغة الخبر **قوله** جلد العبد بالنصب اي مثل
جلد العبد وعند مسلم في رواية ضرب الامة وعند النسائي من طريق ابن عيينة ضرب العبد
او الامة وفي رواية احمد بن سفيان جلد البعير او العبد وسيأتي في الادب ان شاء الله تعالى
من رواية ابن عيينة ضرب الفحل او العبد والمراد بالفحل البعير ووقع لابن حبان كضرب ابلك
قيل لعله تصحيف وفي حديث لقيط بن صبرة عند ابي داود فلا تضرب ظعينتك ضربك
امتك **قوله** ثم يجامعها جاء في لفظ اخر ثم لعله يعانقها وفي الترمذي يضاجعها ثم لعله
ان يضاجعها في اخر يومه **قوله** في اخر اليوم ويروى من اخر اليوم اي يوم جلدها وعند
احمد من اخر الليل وعند النسائي اخر النهار وفي الحديث جواز ضرب العبيد بالضرب الشديد
للتاديب وفيه ان ضرب النساء دون ضرب العبيد وفيه استبعاد وقوع الامرين من العاقل
ان يبالغ في ضرب امراته ثم يجامعها في بقية يومه او ليلته وذلك المضاجعة انما تستحسن
مع ميل النفس والرغبة والمضروب غالبا ينفر من ضاربه ولكن يجوز الضرب اليسير
بحيث لا يحصل منه النفور التام فلا يفرط في الضرب ولا يفرط في التاديب

ص باب لا تطيع المراة زوجها في معصية

ش اي هذا باب يذكر فيه من لفظ حديثه لا تطيع المراة زوجها في معصية لانه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق **ص** حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا ابراهيم بن نافع عن الحسن هو
ابن مسلم عن صفية عن عايشة رضي الله عنها ان امراة من الانصار زوجت ابنتها فتمعط
شعر راسها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت ان زوجها امرني ان اصل
في شعرها فقال لا انه قد لعن الموصلات **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى
الحديث وخلاد بتشديد اللام ابن يحيى السلمي بضم المهملة الكوفي سكن مكة وهو
من افراده وابراهيم ابن نافع المخزومي المكي والحسن بن مسلم بن يناق المكي وصفية هي بنت
شيبة المكية والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن ادم واخرجه مسلم في اللباس
عن ابن المثنى وغيره واخرجه النسائي في الزينة عن محمد بن وهب **قوله** فتمعط
بتشديد العين المهملة اي تساقط وتمزق يقال معط الشعر وامعط معطا اذا تناثر
وتمعطت اذا انتتفت والامعط من الرجال السنوط بفتح السين المهملة وضم النون وهو
الذي لا لحية له يقال رجل سنوط وسناط **وقال ابو حاتم** والذيب يكنى ابا معيط
قوله الموصلات بضم الميم وفتح الواو وبالصاد المهملة بالفتح والكسر وفي رواية الكشميهني
الموصولات ثم العلة في تحريمه اما لكونه شعار الفاجرات او تدليسا او تغيير خلق الله عز
وجل ولا يمنع من الادوية التي تزيل الكلف وتحسن الوجه للزوج وكذا اخذ الشعر منه
وسئلت عايشة رضي الله عنها عن قشر الوجه فقالت ان كان شيء ولد وهو بها فلا يحل

الا اخراجه وان كان شي حدث فلا باس يفتشه وفي لفظ ان كان للزوج فافعلي ونقل ابو عبيد
عن الفقها الرخصة في كل شي وصليه الا الشعر ما لم يكن الوصل بشعر وفي مسند احمد من
حديث ابن مسعود نهى عنه الا من داء وفي الحديث حجة على من جوزه من الشافعية باذن
الزوج

ص باب وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا

ش اي هذا باب في قوله تعالى وان امراة خافت الى اخره وليس في رواية ابي ذر او اعراضا
قوله وان امراة اي وان خافت امراة كما في قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
وسبب نزول هذه الاية ما ذكره المفسرون ان سودة خشيت ان يطلقها النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل عليه السلام ونزلت
قوله من بعلها اي من زوجها قوله نشوزا وهو الترفع عليها ومنع النفقة قوله او اعراضا
وهو الانصراف عنها بوجهه وجوانب من قوله فلا جناح عليهما ص حدثنا
ابن سلام اخبرنا ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت هي المراة تكون عند الرجل لا يستكثر منها
فيريد طلاقها ويتزوج غيرها تقول له امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فانت في
حل من النفقة علي والقسمة لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا
والصلح خير ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن سلام هو محمد بن سلام بتشديد اللام
وتخفيفها وابو معاوية محمد بن خازم الضرير يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها والحديث قد مضى في تفسير سورة النساء ومضى
الكلام فيه هناك قوله لا يستكثر اي لا يكثر من صحبتها ومحادثتها والاختلاط بها
ولا يحبها قوله فانت في حل اي حللت عليك النفقة والقسمة فلا تنفق علي ولا تقسم
لي قوله ان يصالحا اي ان يصطلحا وقرى ان يصلحا بمعنى يصطلحا ايضا قوله والصلح
خير لان فيه قطع النزاع وقام الاجماع على جواز هذا الصلح واختلفوا هل ينتقض هذا الصلح
فقال عبيدة هما على ما اصطلحا عليه وان انتقض فعليه ان يعدل او يفارق وهو قول
ابراهيم ومجاهد وعطا قال ابن المنذر وهو قول الثوري والشافعي واحمد وقال الكوفيون
الصلح في ذلك جايز قال ابو بكر لا احفظ عنهم الرجوع شيئا وقال الحسن ليس لها ان تنتقض مما
صالح عليه اصطلحا عليه وهو قول قتادة وفي قول الحسن نوع قياس قول مالك فيمن انظره بالدين
او اعار دارا مدة انه لا يرجع في ذلك وهو قول عبيدة هو قياس قول ابي حنيفة والشافعي
لانها منة منافع طارية لم تنقبض يجاز فيها الرجوع

ص باب العزل

ش اي هذا باب في بيان حكم عزل الرجل ذكره من الفرج لينزل منيه خارج الفرج فرارا عن
الاحبال ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطا عن جابر رضي
الله عنه قال كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة من حيث
انه فسر الابهام الذي في الترجمة ويحيى بن سعيد هو القطان يروي عن عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج عن عطا بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله والحديث من افراده
بهذا الوجه وروى هذا عن جابر بوجوه اخرى فروى البخاري ايضا من طريق عمرو عن
عطا عن جابر قال كنا نعزل والقران ينزل واخرجه مسلم ايضا نحوه وروى النسائي
والترمذي من حديث معمر عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر
قال قلنا يا رسول الله انا كنا نعزل فزعمت اليهود انها الموودة الصغرى فقال كذبت اليهود
ان الله اذا اراد ان يخلقه لم يمنعه وروى مسلم من رواية معقل وهو ابن عبيد الله الجزري عن عطا
قال سمعت جابرا يقول كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم ايضا
من حديث ابي الزبير عن جابر قال كنا نعزل على عهد نبي الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا وروى ايضا والنسائي من رواية عروة بن عياض عن جابر

بن عبد الله

٥٢٦

ابن عبد الله قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي جارية لي وانا اعزل عنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لم يمنع شيا اراده الله الحديث وروى ايضا وابو داود
من رواية زهير عن ابي الزبير عن جابر قال جا رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان لي جارية اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شيت فانه سياتيها
ما قدر لها الحديث لفظ ابي داود واخرجه ابن حبان في صحيحه من رواية سالم بن ابي الجعد
عن جابر نحوه قوله كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قول الصحابي كنا نفعل كذا اذا اضافه
الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فحكمه حكم المرفوع على الصحيح عند اهل الحديث والاصوليين
وذهب ابو بكر الاسماعيلي الى انه موقوف لاحتمال انه لا يكون عليه السلام اطلع على ذلك وهذا
الخلاف لا يجي هنا لوجود النقل باطلاعه عليه السلام على ذلك كما ثبت في صحيح مسلم من
رواية ابي الزبير عن جابر من قوله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ثم استدل
بهذا الحديث على جواز العزل فممن قال به من الصحابة سعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري
وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس ذكره عنهم مالك في الموطا ورواه ابن ابي شيبة ايضا
عن ابي بن كعب ورافع بن خديج وانس بن مالك ورواه ايضا عن غير واحد من الصحابة
لكن في العزل عن الامة وممن كرهه عمر بن الخطاب وخباب بن الارت وروي كراهته عن ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وابن عمر وابي امامة رضي الله عنهم وكذا روي عن سالم والاسود من التابعين
وروي عن غير واحد من الصحابة التفرقة بين الحرة والامة فمنهم من رخص في الامة وهم عبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ومن التابعين سعيد بن جبير ومحمد بن
سيرين وعمرو بن مرة وجابر بن زيد والحسن وعطا وطاوس واليه ذهب احمد بن حنبل وحكاه
صاحب التقريب عن الشافعي وكذا عزاه اليه ابن عبد البر في التمهيد وهو قول اكثر اهل العلم
وتفصيل القول فيه ان المراة ان كانت حرة فقد ادعى فيه ابن عبد البر في التمهيد انه لا خلاف
بين العلما انه لا يعزل عنها الا باذنها وقال شيخنا زين الدين رحمه الله دعوى الاجماع
لا يصح فقد اختلف اصحاب الشافعي على طريقين اظهرهما كما قال الرافعي رحمه الله انها ان
رضيت جاز لا محالة والا فوجهان اصحهما عند الغزالي الجواز وكذا قال الرافعي في الشرح
الصغير والنووي في شرح مسلم انه الاصح وقال في الروضة انه المذهب والطريق الثاني انها
ان لم تاذن لم يجز وان اذنت فوجهان وان كانت المراة امة الزوجة فاختلف العلما في وجوب
استيذان سيدها فحكى ابن عبد البر في التمهيد عن مالك وابي حنيفة واصحابهما انهم
قالوا الاذن في العزل عنها الى مولاها وقال الشافعي له ان يعزل عنها بدون اذنها
واذن مولاها وان كانت المراة امته فقال ابن عبد البر لا خلاف بين فقها الامصار
انه يجوز العزل عنها بغير اذنها وانه لا حق لها في ذلك وقال شيخنا زين الدين
رحمه الله هكذا اطلق نفي الخلاف وليس بجيد وقد فرق اصحاب الشافعي في الامة بين
المستولدة وغيرها فان لم يكن قد استولدها فقال الغزالي وتبعه الرافعي والنووي لا خلاف
في جوازه قال الرافعي صيانة للملك واعترض صاحب المهمات بان فيه وجها
حكاه الروياني في البحر انه لا يجوز لحق الولد وان كانت مستولدة فقال الرافعي رتبها مرتبون
على المنكوحة الرقيقة واولى بالمنع لان الولد حر واخرون على الحرة والمستولدة اولى بالجواز
لانها ليست راسخة في الفراش ولهذا لا تستحق القسم قال الرافعي وهذا اظهر ص حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو اخبرني عطا سمع جابرا قال كنا نعزل والقران
ينزل وعن عمرو عن عطا عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والقران
ينزل ش هذا وجهان في حديث جابر احدهما عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار وذكر فيه الاخبار والسماع ولم يذكر على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم والاخر بالاسناد المذكور عن عمرو وذكره بالعنعنة وذكر فيه على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ووقع في رواية الكشميهني كان يعزل بضم اليا اخر الحروف وفتح الزاي على
صيغة المجهول فان قلت روى مسلم من حديث ابي الاسود عن عروة عن
عايشة عن جذامة بنت وهب اخت عكاشة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس

بعين

الحديث وفيه ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الوأد الخفي وبه استدل ابراهيم
النخعي وسالم بن عبد الله والاسود بن يزيد وطاوس وقالوا العزل مكروه لانه عليه السلام جعل العزل بمنزلة
الوأد الا انه خفي لان من يعزل عن امرأته انما يعزل هربا من الولد فلذلك سمى الموؤدة الصغرى والموؤدة
هي التي تدفن وهي حية كان اذا ولد لاحدهم بنت في الجاهلية دسها في التراب وهي حية فكيف التوفيق بين هذا
وبين حديث جابر وابي سعيد وغيرهما وفي حديث جابر قلنا يا رسول الله انا كنا نعزل فزعمت اليهود انها الموؤدة
الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا اراد ان يخلقه لم يمنعه رواه الترمذي **قلت اجيب** عن هذا
بوجوه الاول انه يحتمل ان يكون الامر في ذلك كما وقع في عذاب القبر لما قالت اليهود ان الميت يعذب في
قبره كذبهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يطلعه الله على ذلك فلما اطلعه الله على عذاب القبر اثبت ذلك واستعاذ
بالله منه ومهنا كذلك الثاني ما قاله الطحاوي انه منسوخ بحديث جابر وغيره **فان قلت** ذكروا
ان جذامة اسلمت عام الفتح فيكون حديثها متأخرا فيكون ناسخا لغيره **قلت** ذكروا ايضا انها اسلمت
قبل الفتح وقال عبد الحق هو الصحيح الثالث قال ابن العربي حديث جذامة مضطرب الرابع يرجح الى
الترجيح بحديث جذامة انفرد من حديثها وحديث جابر برجال الصحيح وله شاهد من حديث ابي سعيد
على ما سيأتي وحديث ابي هريرة الذي اخرجه النسائي من حديث ابي سلمة عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العزل فقيل ان اليهود يزعمون انها الموؤدة الصغرى فقال كذبت اليهود **ص** حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن مالك بن انس عن الزهري عن ابن محيريز عن ابي سعيد
الخدري قال اصبنا سبيا فكنا نعزل فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوانكم تفعلون قالها
ثلاثا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله شيخ
البخاري ابن اخي جويرية واسماء وجويرية من الاسماء المشتركة بين الرجال والنساء وابن محيريز مصغر
محراز بالحاء المهملة والراء والزاي واسمه عبد الله وكذلك وقع في رواية الشعبي يونس كما سيأتي في
القدر عن الزهري اخبرني عبد الله بن محيريز الجمحي وهو مدني سكن الشام وابو محيريز جنادة كان في
رهط ابي محذورة المؤذن وكان يتيما في حجره والحديث قد مر في البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك
عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني ابن محيريز الحديث **قوله** سبيا اي جواري اخذناها
من الكفار اسرا وذلك في غزوة بني المصطلق وروى ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية ابي سلمة
ابن عبد الرحمن وابي امامة بن سهل جميعا عن ابي سعيد قال لما اصبنا سبي بني المصطلق استمتعنا
من النساء وعزلنا عنهن قال ثم اني وقفت على جارية في سوق بني قينقاع فمر رجل من اليهود فقال
ما هذه الجارية يا ابا سعيد قلت جارية لي ابيعها قال هل كنت تصيبها قال قلت نعم قال فلعلك
تبيعها وفي بطنها مثل سخلة قال كنت اعزل عنها قال هذه الموؤدة الصغرى قال فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال كذبت يهود كذبت يهود **قوله** اوانكم تفعلون اختلفوا في
معناه فقالت طائفة ظاهره الانكار والزجر فينهى عن العزل وحكى ذلك ايضا عن الحسن وكانهم فهموا
من كلمة لا في رواية اخرى لا عليكم ان لا تفعلوا وهي رواية ابن القاسم وغيره عن مالك النهي
عما سئل عنه وان كلمة لا في ان لا تفعلوا التأكيد النهي كانه قال لا تعزلوا وعليكم ان لا تفعلوا
وقالت طائفة ان هذا الى النهي اقرب وقالت طائفة اخرى كانها جعلت جوابا للسؤال قوله عليكم
ان لا تفعلوا اي ليس عليكم الا جناح في ان لا تفعلوا وقوله لا اولى بالمصير اليه بدليل قوله
ما من نسمة الى اخره وبقوله افعلوا ولا تفعلوا انما هو القدر وبقوله اذا اراد الله خلق شيء لم يمنعه
شيء وهذه الالفاظ كلها مصرحة ان العزل لا يرد القدر ولا يضر فكانه قال لا باس به وبهذا
تمسك من رأى باحته مطلقا عن الزوجة والامة وبه قال كثير من السلف من الصحابة والتابعين
كما ذكرناه **قوله** ما من نسمة بفتحات هي النفس اي ما من نفس قدر كونها الا وهي تكون سواء عزلتم
او لا اي ما قدر وجوده لا يمنعه العزل وفي حديث جابر ايضا ان ذلك لم يمنع شيئا اراده الله وفي حديث
ايضا في رواية مسلم اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها وفي حديث الخبر رواه الترمذي
في كتاب العلل ليس من كل الماء يكون الولد

ص باب القرعة بين النساء اذا اراد سفرا

ش اي هذا باب في بيان حكم القرعة بين النساء اذا اراد الرجل السفر واراد ان ياخذ معه احدى

نسايه

٥٢٧

نسائه **ص** حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الواحد بن ايمن حدثني ابن ابي مليكة عن القاسم
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج اقرع بين نسائه فطارت القرعة لعائشة
وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث فقالت حفصة الا
تركبين بعيري الليلة واركب بعيرك تنظرين وانظر فقالت بلى فركبت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جمل
عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سار حتى نزلوا وافتقدته عائشة فلما نزلوا جعلت رجليها
بين الاذخر وتقول يا رب سلط علي عقربا او حية تلدغني ولا اقدر اقول له شيئا **ش** مطابقته
للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر المخزومي
المكي يروي عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم عن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد
واخرجه النسائي في عشرة النساء عن احمد بن سليمان ثلاثتهم عن ابي نعيم **قوله** كان
اذا خرج الى السفر اقرع بين نسائه **وقال** النووي وهو واجب في غير النبي صلى الله عليه وسلم
واما النبي صلى الله عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف فمن قال بوجوبه يجعل اقراعه واجبا
ومن لم يوجبه يقول فعل ذلك من حسن العشرة ومكارم الاخلاق وتطييبا لقلوبهن وامـا
الحنفيون فقالوا لا حق لهن في القسم حالة السفر يسافر الزوج بمن شاء والاولى ان يقرع
بينهن وقال القرطبي وليست ايضا بواجبة عند مالك وقال ابن القصار ليس له ان يسافر
بمن شاء منهن بغير قرعة وهو قول مالك وابي حنيفة والشافعي وقال مرة له ان يسافر بمن شاء
منهن بغير قرعة وقال المهلب وفيه العمل بالقرعة في المقاسمات وفيه ان القسم يكون
بالليل والنهار **قوله** فطارت القرعة لعائشة اي حصلت لها ولحفصة بنت عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وطير كل انسان نصيبه يعني كان هذا في سفرة من سفرات النبي صلى الله
عليه وسلم **قوله** يتحدث جملة في محل النصب على الحال **والحاصل** ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما كان في هذه السفرة وكانت عائشة وحفصة معه فاذا كان الليل وهم سائرون
يسير مع عائشة ويتحدث معها كما هي عادة المسافرين لقطع المسافة واستدل به المهلب
على ان القسم لم يكن واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم لانه لو كان واجبا عليه لحرم على حفصة
ما فعلت في تبديل بعيرها ببعير عائشة ورد عليه ذلك لان القائل بوجوب القسمة عليه لا يمنع
من حديث الاخرى في غير وقت القسم لجواز تحوله الى غير صاحبة النوبة وقد روى ابو
داود والبيهقي واللفظ له من طريق ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قل يوم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيقبل ويلمس ما دون الوقاع فاذا جاء
الى التي هو يومها بات عندها انتهى وعماد القسم في حق المسافر وقت نزوله وحالة السير ليس منه ليلا كان
او نهارا **قوله** فقالت حفصة اي قالت حفصة لعائشة الا تركبين الليلة بعيري واركب انا بعيرك
تنظرين الى ما لم تكن تنظر وانظر انا الى ما لم اكن انظر وانما حمل حفصة على ذلك الغيرة التي تورث
الدهش والحيرة وفيه اشعار الى عائشة وحفصة لم تكونا مترافقتين بل كانت كل واحدة منهما في
جهة **قوله** فقالت بلى اي فقالت عائشة لحفصة بلى اركبي جملي وانا اركب جملك **قوله** فركبت
حفصة جمل عائشة **قوله** فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جمل عائشة بناء على ان عائشة على جملها
والحال ان عليه حفصة قال الكرماني ويروى عليها على تأويل الجمل بمؤنث **قوله** فسلم عليها
اي على حفصة ولم يذكر في الخبر انه تحدث ويحتمل انه تحدث ولم ينقل **قوله** وافتقدته
عائشة اي فقدت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم عائشة اي في حالة المسايرة لان قطع
المالوف صعب **قوله** جعلت رجليها اي جعلت عائشة رجليها بين الاذخر وهو نبت معروف
توجد فيه الهوام غالبا في البرية وانما فعلت هذا لما عرفت انها الجانية فيما اجابت الى حفصة
وارادت ان تعاقب نفسها على تلك الجناية **قوله** وتقول يا رب سلط علي هكذا في رواية المستملي
بحرف النداء وفي رواية غيره رب سلط بدون حرف النداء وكذا في رواية مسلم **قوله** تلدغني
بالغين المعجمة **قوله** ولا استطيع ان اقول له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني
الظاهر انه كلام حفصة ويحتمل ان يكون كلام عائشة **قلت** الامر بالعكس بل الظاهر
انه من كلام عائشة وظاهر العبارة يشعر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف القصة ويحتمل

ان يكون عرفها بالوحي او بالقرائن وتغافل عليه السلام عما جرى ان لم يحرم منها شيء يترتب عليه حكم وعند مسلم وتقول رب سلط على عقربا او حية تلدغني رسولك لا استطيع ان اقول له شيئا ورسولك بالنصب باضمار فعل تقديره انظر رسولك ويجوز الرفع على الابتداء واضمار الخبر تقديره هو رسولك وقال المهلب وفيه ان دعاء الانسان على نفسه عند الحرج وما شاكله معفو عنه غالبا عنه لقوله عز وجل ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الاية

ص باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك

ش اي هذا باب فيه المرأة التي تهب يومها الى اخره فقوله المرأة مبتدأ وقوله تهب يومها خبره وقوله من زوجها في محل النصب على انه صفة لقوله يومها اي يومها المختص لها من القسم الكائن من زوجها **قوله** لضرتها يتعلق بقوله تهب **قوله** وكيف يقسم ذلك اي المذكور من هبة المرأة يومها لضرتها كيف يقسم ولم يبين كيفية ذلك وانما ذكر ذلك على سبيل الاستفهام عن وجه القسمة على ان وجهه يقسم وهب المرأة يومها من القسم لضرتها بيان ذلك ان يكون فيه الموهوبة بمنزلة الواهبة في رتبة القسمة فان كان يوم سودة ثالثا ليوم عائشة او رابعا او خامسا استحقته عائشة على حسب القسمة التي كانت لسودة ولا ينبا عن ذلك اليوم ولا يتقدم ولا يكون تاليا ليوم عائشة الا ان يكون يوم سودة بعد يوم عائشة

ص حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا زهير عن هشام عن ابيه عن عائشة ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة

ش مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل عليها لان قوله ان سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة يشتمل الشطر الاول من الترجمة وقوله وكان يقسم الى اخره مشتمل على الشطر الثاني منها وهو قوله وكيف يقسم ذلك مع انه يوضح معنى ذلك وهو انه يقسم لعائشة الموهوب لها يومها المختص لها ويوم سودة الواهبة يومها لها على الوجه الذي ذكرناه الان ومالك ابن اسمعيل هو ابو غسان النهدي بالنون المفتوحة وسكون الهاء وزهير مصغر زهر ابن معاوية الجعفي الكوفي سكن الجزيرة يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها والحديث اخرجه مسلم في النكاح ايضا عن عمرو الناقد عن الاسود بن عامر عن زهير **قوله** ان سودة بنت زمعة بسكون الميم وفتحها ابن قيس القرشية العامرية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة رضي الله عنها ودخل عليها بها وكان دخوله بها قبل دخوله على عائشة رضي الله عنها بالاتفاق وهاجرت معه وتوفيت في اخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله** وهبت يومها لعائشة وقد تقدم في الهبة من طريق الزهري عن عروة بلفظ يومها وليلتها وزاد في اخره تبتغي بذلك رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية مسلم من طريق عقبة بن خالد عن هشام لما ان كبرت سودة رضي الله عنها جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة وروى ابو داود عن احمد ابن يونس عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم الحديث وفيه ولقد قالت سودة بنت زمعة حين اسنت وخافت ان يفارقها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومي لعائشة فقبل ذلك منها ففيها واشباهها نزلت وان امرأة خافت من بعلها نشوزا الاية وتابعه ابن سعد عن الواقدي عن ابن الزناد في وصله وعند الترمذي من حديث ابن عباس موصولا نحوه واخرج ابن سعد بسند رجاله ثقات من رواية القاسم بن ابي بزة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فقعدت له على طريقه فقالت والذي بعثك بالحق ما لي في الرجال حاجة ولكن احب ان ابعث مع نسائك يوم القيامة فانشدك بالذي انزل عليك الكتاب هل طلقتني لموجدة وجدتها علي قال لا قالت فانشدك لما راجعتني فراجعها قالت فاني جعلت يومي وليلتي لعائشة حبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة يعني على الوجه الذي ذكرناه وفي رواية جرير عن هشام عند مسلم فكان يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة انتهى وكان صلى

الله عليه وسلم يقسم لكل واحدة من نسائه يوما وليلة كما نطقت عليه الاحاديث ففي بعضها يوم والمراد بليلته وفي بعضها الليلة والمراد مع اليوم وفي بعضها يوم وليلة وذهب جماعة من اهل العلم الى انه لا يزاد في القسم على يوم وليلة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وبه قال مالك وابو ثور وابو اسحق المروزي من الشافعية **وقال شيخنا زين الدين** رحمه الله وحمل الشافعي ذلك على الاولوية والاستحباب ونص على جواز القسم ليلتين ليلتين وثلاثا ثلاثا وقال في المختصر واكره مجاوزة الثلاث فحمله الاكثرون على المنع ونقل على نصه في الاملاء انه كان يقسم مياومة ومشاهرة ومسانهة قال الرافعي فحملوه على ما اذا رضين ولم يجعلوه قولا اخر وحكي عن صاحب التقريب انه يجوز ان يقسم سبعا سبعا وعن الشيخ ابي محمد الجويني وغيره انه يجوز الزيادة ما لم يبلغ التربص بمدة الايلاء وقال امام الحرمين لا يجوز ان يبلغ اذ ينبغي ان يقسم على خمس سنين مثلا وحكى الغزالي في البسيط وجها انه لا تقدير بزمان ولا توقيت اصلا وانما التقدير الى الزوج انتهى كلامه **قلت** وقال ابن المنذر ولا ارى مجاوزة يوم اذ لا حجة مع من تخطى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غيرها الا ترى قوله في الحديث ان سودة وهبت يومها لعائشة ولم يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمته لازواجه اكثر من يوم وليلة ولو جاز ثلاثة لجاز خمسة وشهر ثم يتخطى بالقول الى ما لا نهاية له فلا يجوز معارضة السنة وفيه مشروعية القسم بين النساء وهو متفق على استحبابه فاما وجوبه فادعى صاحب المفهم الاتفاق على وجوبه وقال شيخنا وفي دعوى الاتفاق نظر فقال النووي في شرح مسلم مذهبنا انه لا يلزمه ان يقسم لنسائه بل له اجتنابهن كلهن لكن يكره تعطيلهن قال الرافعي وعن القاضي ابي حامد حكاية انه يجب القسم بينهن ولا يجوز له الاعراض

ص باب العدل بين النساء ولن تستطيعوا

ان تعدلوا بين النساء الى قوله واسعا حكيما ش اي هذا باب في بيان العدل بين النساء يعني اذا كان رجل له امرأتان او ثلاث او اربع يجب عليه ان يعدل بينهن في القسم لا يجوز له ان يفضل بعضهن على بعض ويحسن معهن عشرتهن ولا يدخل بينهن من التحاسد والعداوة ما يكدر صحبته لهن ومن تمام العدل ايضا بينهن تسويتهن في النفقة والكسوة والهبة ونحوها **قوله** ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي لن تطيقوا ايها الرجال ان تسووا بين نسائكم في حبهن بقلوبكم حتى تعدلوا بينهن في ذلك لان ذلك مما لا يملكونه ولو حرصتم في تسويتكم بينهن في ذلك وروت الاربعة من حديث عبد الله بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك **قوله** فيما املك اي فيما قدرتني عليه مما يدخل تحت القدرة والاختيار بخلاف ما لا قدرة عليه من ميل القلب فانه لا يدخل تحت القدرة وروى الاربعة ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط قيل المراد سقوط شقه حقيقة او المراد سقوط حجته بالنسبة الى الاخرى امرأته التي مال عليها مع الاخرى والظاهر الحقيقة فدل عليه رواية ابي داود وشقه مائل والجزاء من جنس العمل ولما لم يعدل وحاد عن الحق والجور والميل كان عذابه بان يجيء يوم القيامة على رؤوس الاشهاد واحد شقيه مائل **فان قلت** امر المتزوجون بالعدل بين نسائهم والاية تخبر بانهم لا يستطيعون ان يعدلوا **قلت** المنفي في الاية العدل بينهن من كل جهة الا ترى كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تلمني فيما تملك ولا املك وقال الترمذي يعني به الحب والمودة لان ذلك مما لا يملكه الرجل ولا همته قدرته وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يستطيع ان يعدل بالشهوة فيما بينهن ولو حرص وقال ابن المنذر دلت هذه الاية ان التسوية بينهن في المحبة غير واجبة وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عائشة احب اليه من غيرها من ازواجه فلا تميلوا كل الميل باهوائكم حتى يحملكم ذلك ان تجوروا في القسم على التي لا تحبون **قوله** الى قوله واسعا حكيما يعني الى اخر الايتين واولهما من قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا

بين الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما قوله فلا تميلوا كل الميل اي فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور فتمنعوها قسمتها من غير رضاها قوله فتذروها اي فتتركوها كالمعلقة وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة وقيل لا ايما ولا ذات زوج قوله وان تصلحوا اي فيما بينكم وبينهن بالاجتهاد منكم في العدل بينهن وتتقوا الميل بينهن فان الله غفورا رحيما تجوز عنه طاقتكم من بلوغ الميل بينهن قوله وان يتفرقا يعني وان يفارق كل منهما صاحبه يغني الله كلا يعني يرزقه زوجا خيرا من زوجه وعيشا اهنا من عيشته والسعة الغنى والقدرة والواسع الغني المقتدر

ص باب اذا تزوج البكر على الثيب

ش اي هذا باب في بيان ما يفعل الرجل اذا تزوج امراة ثيب ولم يذكر جواب اذا الذي هو بيين الحكم اكتفاء بما في حديث الباب والبكر خلاف الثيب ويقال على الرجل والمراة وقال ابن الاثير الثيب من ليس ببكر ويقع على الذكر والانثى يقال رجل ثيب وامراة ثيب وقد يطلق على المراة البالغة وان كانت بكرا مجازا واتساعا واصل الكلمة الواو لانه من ثاب يثوب اذا رجع فان الثيب بصدد العود والرجوع قلت اصل الثيب ثويب اجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون وادغمت الياء في الياء فافهم ص حدثنا مسدد ثنا بشر قال حدثنا خالد عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه ولو شئت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قال السنة اذا تزوج البكر اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلاثا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل بن لاحق ابو اسمعيل البصري وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن محمد بن رافع وغيره واخرجه الترمذي فيه عن ابي سلمة يحيى بن خلف واخرجه ابن ماجة فيه عن هناد بن السري عن عبدة بن سليمان قوله ولو شئت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في قائل هذا القول اعني قوله ولو شئت فقيل خالد الحذاء راوي الحديث وقد صرح به في رواية مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا هشيم عن خالد عن ابي قلابة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا قال خالد ولو قلت انه رفعه لصدقت ولكنه قال السنة كذلك انتهى وقيل هو ابو قلابة الراوي وقد صرح بها البخاري في الحديث الذي ياتي عقيب هذا الباب على ما ياتي ان شاء الله تعالى قوله ولكنه قال السنة اذا تزوج الى اخره اي لكن قال انس رضي الله عنه السنة الى اخره وخالدا وابو قلابة لو قال قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم لكان صادقا في تصريحه برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه راى المحافظة على اللفظ اولى وقوله السنة تقتضي ان يكون مرفوعا بطريق اجتهادي محتمل وقال النووي هذا اللفظ يقتضي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال الصحابي السنة كذا او في السنة كذا فهو في الحكم كقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم قوله سبعا اي سبع ليال تدخل فيهن الايام وقال الخطابي السبع تخصيص للبكر لا تحتسب بها عليها وكذا الثلاث للثيب ويستانف القسمة بعده وهذا من المعروف الذي امر الله به في معاشرتهن وذلك ان البكر لما فيها من الحيا ولزوم الخدر تحتاج الى فضل امهال وصبر وتان ورفق والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استجداد الصحبة اكرمت بزيادة الوصلة وهي مدة الثلاث

ص باب اذا تزوج الثيب على البكر

ش اي هذا باب في بيان ما يفعل الرجل اذا تزوج امراة ثيبا على امراة بكر وهذه الترجمة عكس الترجمة التي قبلها وقد ذكرنا سابقا ان جواب اذا محذوف وكذا هنا كذلك ص حدثنا يوسف ابن راشد حدثنا ابو اسامة عن سفيان حدثنا ايوب وخالد عن ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب اقام عندها

ثلاثا ثم قسم قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ش هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن راشد وهو يوسف بن موسى بن راشد نسبه الى جده وهو القطان الكوفي سكن بغداد وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وسفيان هو الثوري وايوب هو السختياني وابو قلابة هو عبد الله بن زيد واخرج الطحاوي هذا الحديث من عشر طرق صحاح ثم قال فذهب قوم الى ان الرجل اذا تزوج الثيب انه بالخيار ان شاء سبع لها وسبع لسائر نسائه وان شاء اقام عندها ثلاثا ودار على بقية نسائه يوما يوما وليلة ليلة قلت اراد بالقوم ابراهيم النخعي وعامر الشعبي ومالكا والشافعي واحمد واسحاق وابا ثور وابا عبيد ثم قال وخالفهم في ذلك اخرون فقالوا ان ثلث لها ثلث لسائر نسائه كما اذا سبع لها سبع لسائر نسائه قلت اراد بالقوم هؤلاء حماد بن ابي سليمان والحكم ابن عتيبة وابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا رحمهم الله واحتجوا في ذلك بحديث ام سلمة اخرجه الطحاوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن واخرجه احمد في مسنده مطولا واخرجه الطبراني باطول منه واخرجه ابو يعلى ايضا والسبع قال الطحاوي فلما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت سبعت لك وسبعت عندهن اي اعدل بينهن وبينك فاجعل لكل واحدة منهن سبعا كما اقمت عندك سبعا كان كذلك ايضا اذا جعل لها ثلاثا جعل لكل واحدة منهن ثلاثا وقالت الشافعية حديث انس المذكور حجة على الحنفية قلت كذلك حديث ام سلمة حجة على الشافعية واحتجت الحنفية ايضا بحديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل الحديث رواه الاربعة وعن قريب فظاهره يقتضي المساواة بينهن مطلقا قوله من السنة قد ذكرنا عن قريب ان هذا اللفظ يقتضي كون الحديث مرفوعا ولما ذكر الترمذي حديث خالد الحذاء صححه ثم قال وقد رفعه محمد بن اسحق عن ايوب عن ابي قلابة عن انس ولم يرفعه بعضهم قلت ورواه ابن ماجة من طريق ابن اسحاق مرفوعا عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للثيب ثلاث وللبكر سبع واخرجه الاسمعيلي ايضا مرفوعا كذلك من طريق عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا قوله وقسم ثم قال اقام عندها ثلاثا ثم قسم بالواو في الاول وبلفظ ثم في الثاني ووقع عند الاسماعيلي وابي نعيم من طريق حمزة بن عون بلفظ ثم في الموضعين قوله ثلاثا اي ثلاث ليال مع ايامها واختلف العلماء في المقام المذكور هل هو من حقوق المراة على الزوج او من حقوق الزوج على سائر نسائه فقالت طائفة هو حق المراة ان شاءت طالبته وان شاءت تركته وقال اخرون هو من حق الزوج ان شا اقام عندها وان شا لم يقم فان اقام عندها ففيه الخلاف المذكور وان لم يقم عندها الا ليلة دار وكذلك ان اقام ثلاثا دار على ما مضى والخلاف المذكور والاول اولى لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك حق للبكر والثيب وهل يتخلف العروس في هذه المدة عن صلاة الجماعة والجمعة فروى ابن القاسم عن مالك انه لا يتخلف عنهما وقال سحنون قد قال بعض الناس انه لا يخرج لان ذلك حق لها بالسنة ص وقال عبد الرزاق اخبرنا سفيان عن ايوب وخالد قال خالد ولو شئت قلت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ش اي قال عبد الرزاق في الحديث المذكور بالمتن عن سفيان الثوري عن ايوب السختياني وخالد الحذاء كلاهما عن ابي قلابة عن انس قال من السنة الى اخره ووصله مسلم قال وحدثني محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن ايوب وخالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس قال من السنة ان يقيم عند البكر سبعا قال خالد ولو شئت لقلت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله رفعه اي رفع الحديث انس الى النبي عليه السلام

ص باب من طاف على نسائه في غسل واحد

ش اي هذا باب في بيان من طاف على نسائه اي جامعهن في غسل واحد اراد به لم

يغتسل لكل جماع بغسل على حدة ص حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الاعلى بن حماد بن نصر ابو يحيى واصله بصري سكن بغداد ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع والحديث مضى في باب من ... في كتاب الغسل في باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد وبسطنا الكلام فيه هناك قوله وله تسع نسوة وتقدم هناك وكان يدور على نسائه في ساعة واحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة وجمع بينهما بان ازواجه كن تسعا في هذا الوقت وسريتاه مارية وريحانة على رواية من روى ان ريحانة كانت امة وروى بعضهم انها زوجة ولقد سمعت اساتذتي الكبار رحمهم الله ان كل نبي من الانبياء عليهم السلام اعطي قوة اربعين رجلا واعطي نبينا قوة اربعين نبيا فيكون قوله على هذا قوة الف رجل وستمائة رجل فانظر الى ورعه وصبره العظيم الذي لم يعط احد مثله كيف اكتفى بهذا المقدار وانظر الى امر سليمان عليه السلام حيث كانت له الف امرأة على ما قيل منها ثلثمائة حرائر وسبعمائة اماء وداود عليه السلام كانت له مائة امرأة ومع هذا كان النبي عليه السلام يطوي الايام لا يأكل ويواصل في الصوم حتى كان يشد الحجر على بطنه ويقوم بالليالي حتى تتورم قدماه وما هذه الا فضائل خصه الله بها وجعله افضل خلقه وسيد انبيائه صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين

ص باب دخول الرجل على نسائه في اليوم

ش اي هذا باب في بيان دخول الرجل على نسائه في النهار لان لكل واحدة من نسائه يوما في القسم تبعا لليلة وكان لا ينبغي ان يدخل على واحدة في غير يومها ولا عليهن جميعا في يوم ولكن جوز دخوله لضرورة كوضع متاع ونحوه ولا ينبغي ان يطول مكثه ولا تجب التسوية في الاقامة نهارا وتبين ان حقيقة القسم بين النساء انما هي الليل خاصة لان للرجل التصرف نهارا في معيشته وما يحتاج اليه في اموره فاذا كان دخوله على امرأة في غير يومها دخولا خفيفا في حاجة بعضها فلا خلاف بين العلماء في جواز ذلك وقال مالك لا يأتي الى واحدة من نسائه في يوم الاخرى الا لحاجة او عيادة نقله ابن المواز عنه وقال غيره واما جلوسه عندها ومحادثتها لتلذذها فلا يجوز ذلك عندهم في غير يومها ص حدثنا فروة حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة واحتبس اكثر مما كان يحتبس ش مطابقته للترجمة في دخوله عليه السلام على نسائه في اليوم وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء الكندي الكوفي مات في سنة خمس وعشرين ومائتين قاله البخاري وعلي بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار بالمهملة والراء يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها وهذا طرف في حديث طويل يأتي في كتاب الطلاق في باب لم تحرم ما احل الله لك وقال المهلب هذا انما كان يفعله عليه السلام نادرا ولم يكن يفعله ابد الدهر وانما كان يفعله لما اباح الله تعالى له بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فكان يذكرهن بهذا الفعل في الغيب افضاله عليهن في العدل بينهن ليلا يظنون ان القسمة حق لهن عليه واجاز مالك ان يأتي الى الاخرى في حاجة لبعض شأنه اذا كان على غير ميل وقال ايضا لا يقيم عند احديهما الا من عذر وقال ابن الماجشون لا بأس ان يقف بباب احديهما ويسلم من غير ان يدخل وان يأكل مما يبعث اليه

ص باب اذا استأذن الرجل نساءه في ان يمرض في بيت بعضهن فأذن له

ش اي هذا باب في بيان جواز استيذان الرجل نساءه في ان يمرض على صيغة المجهول من التمريض وهو القيام على المريض وتعاهد حاله قوله فأذن بتشديد النون لانه جمع مؤنث غائب من الماضي ص حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان بن بلال قال هشام

ابن عروة

ابن عروة اخبرني ابي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فأذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان رأسه لبين سحري ونحري وخالط ريقه ريقي ش مطابقته للترجمة في قوله فأذن له ازواجه واسمعيل هو ابن ابي اويس والحديث قد مضى في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته باتم منه بعين هذا الاسناد ومضى الكلام فيه قوله اين انا غدا مكرر مرتين وهو استفهام للاستيذان منهن ان يكون عند عائشة وقال الكرماني وقد يحتج بهذا على وجوب القسم عليه صلى الله عليه وسلم اذ لو لم يجب لم يحتج الى الاذن قلت لم يكن الاستيذان الا لتطييب قلوبهن ومراعاة خواطرهن والا فلا وجوب عليه قوله في اليوم اي في يوم نوبتي حين كان يدور فيه ذلك الحساب قوله فيه يتعلق بقوله يدور وقوله في بيتي يتعلق بقوله فمات قوله وان رأسه الواو فيه للحال قوله سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين قال الجوهري هي الرئة قوله ونحري بفتح النون وسكون الحاء وهو موضع القلادة قوله وخالط ريقه بالرفع فاعل خالط وقوله ريقي مفعوله اي خالط ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقي وذلك انها اخذت سواكا وسوّته باسنانها واعطته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاك به عند وفاته عليه السلام

ص باب حب الرجل بعض نسائه افضل من بعض

ش اي هذا باب في ذكر حب بعض نسائه حبا افضل اي ازيد حبا من حب بعض والحب في اللغة خلاف البغض وفي الاصطلاح الحب ميل القلب وتوجهه الى شيء وذكره اياه في اكثر اوقاته بلسانه وذكره بقلبه ص حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى عن عبيد بن حنين سمع ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه دخل على حفصة فقال يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة رضي الله عنها فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يعني عائشة فانه عليه السلام كان يحبها اكثر من نسائه ولا حرج على الرجل اذا اثر بعض نسائه في المحبة اذا سوى بينهن في القسم والمحبة مما لا يجلب بالاكتساب والقلب لا يملكها ولا يستطاع فيه العدل ورفع الله عز وجل فيه عن عباده الحرج قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى العامري المديني الاويسي وهو من افراده وسليمان هو ابن بلال ويحيى ابن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين مولى زيد بن الخطاب وحنين مصغر حن بالحاء المهملة وهذا طرف من حديث عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه وقد مر في باب موعظة الرجل ابنته وقد مر الكلام قوله يا بنية كذا هو في الاصول وكذا رواه ابو ذر وروي يا بني مرخما وفتح يائه وبضمها قوله اعجبها حسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني حب بدون الواو اما بدل او عطف بتقدير حرف العطف عند من جوز تقديرها قلت هذا بدل الغلط ولا يقع هذا في القرآن ولا في الحديث الصحيح الفصيح والصواب ان يقال ان قوله حب مرفوع على انه فاعل اعجب وحسنها منصوب على التعليل والتقدير اعجبها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل حسنها

ص باب المتشبع بما لم ينل وما ينهى من اضجار الضرة

ش اي هذا باب في بيان ذم المتشبع بما لم ينل ولفظ الباب معرب لانه اضيف الى المتشبع وسنذكر تفسيره في الحديث قوله وما ينهى اي وفي بيان ما ينهى وكلمة ما مصدرية اي وفي بيان النهي عن اضجار الضرة اي الحاق الغم والقلق اياها وفي المغرب الضجر قلق من غم وضيق نفس مع الكلام قال الجوهري ضرة المرأة امرأة زوجها وقال صاحب المحكم الضرتان امرأتا الرجل كل واحدة منهما ضرة لصاحبتها ومن الضرائر ص حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن فاطمة عن اسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام حدثتني فاطمة عن اسماء ان امرأة

قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت في زوجي غير الذي يعطيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ش مطابقته للترجمة ظاهرة وقوله المتشبع الى آخره يشتمل شطري الترجمة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير واسماء هي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع وعبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال الدارقطني في العلل هشام عن ابيه عن عائشة انما يرويه هكذا معمر والمبارك بن فضالة والصحيح عن فاطمة عن اسماء واخراج مسلم حديث هشام عن ابيه عن عائشة لا يصح والصواب حديث عبدة ووكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن اسماء ولما رواه النسائي في سننه من حديث معمر عن هشام عن ابيه عن عائشة قال هذا خطأ والصواب حديث اسماء قلت ومسلم اخرجه ايضا من حديث هشام عن فاطمة عن اسماء فيحتمل ان يكون كلاهما صحيحين عنده ثم ان البخاري اخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن سليمان بن حرب عن حماد عن هشام عن فاطمة عن اسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة الى آخره قوله ان لي ضرة وفي رواية الاسماعيلي ان لي جارة وهي الضرة ايضا قوله جناح اي اثم قوله ان تشبعت بياض قوله المتشبع قال ابو عبيدة المتشبع المتزين باكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل كالمرأة تكون لها ضرة فتتشبع عندها بما تدعيه من الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ صاحبتها وادخال الاذى عليها وكذلك هذا في الرجال وقال النووي هذا معناه المتكثر بما ليس عنده مذموم مثل من لبس ثوبي زور وقيل هو من يلبس قميصا واحدا ويصل بكميه كمين آخرين فيظهر ان عليه قميصين وقال الزمخشري في الفائق المتشبع اي المتشبه بالشبعان وليس به واستعير للمتحلي بفضيلة لم يرزقها وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس بان يتزيا بزي اهل الصلاح رياء واضاف الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسوغ للاضافة واراد ان المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور قد ارتدى باحدهما واتزر بالآخر كقوله • اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا • وقال الكرماني معناه المظهر للشبع وهو جائع كالمزور الكاذب المتلبس بالباطل وشبه الشبع بلبس الثوب بجامع انهما يغشيان الشخص تشبيها تخفيفيا وتخييليا كما قرر السكاكي في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ثم قال وفائدة التثنية المبالغة اشعارا بالازار والرداء يعني زور من رأسه الى قدمه او الاعلام بان في المتشبع حالتين مكروهتين فقدان ما يتشبع به واظهار الباطل وقال الخطابي هذا تأول على وجهين احدهما ان الثوب مثل ومعناه ان المتشبع بما لم يعط صاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراءة من العيوب انه طاهر الثوب نقي الجيب ونحوه من الكلام فالثوب في ذلك مثل والمراد به نفسه وطهارتها والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحي رجل له هيئة حسنة فاذا احتاجوا الى شهادة الزور يشهد لهم فيقبل لنبله وحسن ثوبيه وقال ابن التين معناه ان المرأة تلبس ثوب وديعة او عارية ليظن الناس انهما لها فلباسها لا يدوم وتفتضح بكذبها وقال الداودي انما كره ذلك لانه يدخل بين المرأة الاخرى وزوجها البغض فيصير كالسحر الذي يفرق بين المرء وزوجه قوله انما يعط على صيغة المجهول وفي رواية معمر بما لم يعطه وفي الترجمة بما لم ينل وقال ابن الاثير المتشبع بما لم يملك والكل متقارب في المعنى

باب الغيرة

ش اي هذا باب في بيان الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء وقال صاحب المحكم من غار الرجل على امرأته والمرأة على بعلها يغار غيرة وغيرا وغارا وغيارا

ورجل

ورجل غيران والجمع غيارى وغيارى ورجل غيور والجمع غير بضم الياء ومن قرأ رسل قال غير ويقال امرأة غيرى وغيور والجمع كالجمع والمغيار شديد الغيرة وفلان لا يتغير على اهله اي لا يغار وقال الجوهري نحوه الا انه لم يقل في المصادر غيارا وزاد بعد قوله ورجل مغيار وقوم مغايير وزاد صاحب المشارق في اسم الفاعل منه رجل غاير وقال معنى الغيرة تغير القلب وهيجان الحفيظة بسبب المشاركة في الاختصاص من احد الزوجين بالآخر اي بحريمه وذبه عنهم وقال صاحب النهاية الغيرة هي الحمية والانفة وقال عياض الغيرة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ذلك ما يكون بين الزوجين هذا كله في حق الآدمي واما في حق الله تعالى فيأتي عن قريب في حديث الباب ص قال وراد عن المغيرة قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد لانا اغير منه والله اغير مني ش مطابقته للترجمة ظاهرة ووراد بفتح الواو والراء المشددة وبالدال المهملة اسم مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه وسعد بن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ابن دليم الخزرجي الساعدي نقيب بني ساعدة قيل شهد بدرا ونزل الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة وقيل قبره بالمنيحة قرية من قرى غوطة دمشق ووصل البخاري هذا المعلق الذي ذكره هنا مختصرا في كتاب الحدود عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد واخرجه مسلم من حديث سليمان بن بلال عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قوله غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها اي غير ضارب بعرضه بل بحده تاكيدا لبيان ضربه به لقتله قال عياض فمن فتحه جعله وصفا للسيف وحالا منه ومن كسره جعله وصفا للضارب وحالا منه يقال اصفحت بالسيف اذا ضربت بعرضه وقال ابن قتيبة صفحت بالسيف فانا مصفح والسيف مصفح به اذا ضربت بعرضه وقال ابن التين مصفح بتشديد الفاء في سائر الامهات وللسيف صفحتان وهما وجهاه العريضان وله حدان فالذي يضرب بالحد يقصد القتل والذي يضرب بالصفح يقصد التاديب ووقع في رواية مسلم غير مصفح وقال بعضهم منه يترجح فيهما كسر الفاء ويجوز الفتح ايضا على البناء للمجهول قلت قوله على البناء للمجهول غلط فاحش والصواب ان يقال على البناء للمفعول وقد يفرق بينهما من له ادنى [illegible] من علم التصريف قوله أتعجبون الهمزة فيه للاستفهام يجوز ان يكون على سبيل الاستخبار ويجوز ان يكون على سبيل الانكار يعني أتعجبون من غيرة سعد فانا اغير منه اي من سعد واللام في قوله لانا للتاكيد واكده باللام وبالجملة الاسمية قوله والله اغير مني قد ذكرنا الآن معنى غيرة العبد واما معنى غيرة الله تعالى فالزجر على الفواحش والتحريم لها والمنع منها لان الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه وقد بين ذلك بقوله عليه السلام ومن غيرته حرم الفواحش اي زجر عنها ومنع منها وقال عليه السلام غيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه ومعنى حديث سعد انا ازجر عن المحارم منه والله ازجر مني واستدل ابن المواز من المالكية بحديث سعد هذا انه ان قتل ذهب دم المقتول هدرا وسيأتي الكلام فيه في باب الحدود وقيل الغيرة محمودة ومذمومة وقد جاءت التفرقة بينهما في حديث جابر بن عتيك وعقبة بن عامر فحديث جابر بن عتيك رواه احمد في مسنده وابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه من رواية يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم عن ابن جابر بن عتيك الانصاري عن جابر بن عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الغيرة ما يحب ومنها ما يبغض الله وان من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة وابن جابر بن عتيك هذا قال المزي في التهذيب لعله عبد الرحمن وقال شيخنا ليس هو عبد الرحمن وانما هو ابو سفيان بن جابر بن عتيك لم يسم وقد بين ذلك ابن حبان في صحيحه وذكره في الثقات وحديث عقبة بن عامر

رضي الله عنه رواه أحمد في مسنده قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرتان إحداهما يحبها الله عز وجل والأخرى يبغضها الله عز وجل الغيرة في الريبة يحبها الله والغيرة في غيرها يبغضها الله الحديث فيظن ما ليس بريبة ريبة ورب رجل منشأ مثله في ذلك فيحمل الريبة على مجرد تخيل به ظنه ص حدثنا عمر ابن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب إليه المدح من الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وحفص هو ابن غياث والأعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد وفي التفسير وأخرجه مسلم في التوبة عن عثمان بن أبي شيبة وغيره وأخرجه النسائي في التفسير عن أبي كريب وغيره قوله ما من أحد كلمة من زائدة وزيادتها في النفي لا خلاف والخلاف في زيادتها في الإثبات قوله أغير أفعل التفضيل وقد مر معنى الغيرة في حق الله عز وجل ويجوز فيه الرفع والنصب بناء على اللغتين الحجازية والتميمية في كلمة ما قوله من أجل ذلك أي من أجل أن الله أغير من كل أحد حرم الفواحش وهو جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال وقال ابن الأثير الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا قوله ما أحد بالرفع لأنه اسم ما وقوله أحب بالنصب خبرها أي تجعلها حجازية وترفعه على أنه خبر إن كانت تميمية وقوله المدح مرفوع لأنه فاعل أحب وقال الكرماني وهو مثل مسألة الكحل ويروى بالرفع على الفاعل عمل ما نيل ولا يجوز أن يرتفع أحب على أنه خبر المدح أو مبتدأ والمدح خبره لأنك تكون حينئذ تفرق بين الصلة والموصول بالخبر لأن من الله من صلة أحب وتمامه فلا يفرق بين تمام المبتدأ وصلته بالخبر الذي هو المدح وحقيقة قوله عليه الصلاة وما أحد أحب إليه المدح من الله أنه مصلحة للعباد لأنهم يثنون عليه سبحانه وتعالى فيثيبهم فينتفعون والله سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل الثناء عليه وتسبيحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الأذكار ص حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أمة محمد ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته تزني يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا حديث مختصر من حديث الكسوف وأخرجه النسائي أيضا في النعوت عن قتيبة عن محمد بن سلمة قوله أو أمته تزني هكذا وقع هنا ووقع في صلاة الكسوف في باب الصدقة في الكسوف يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته قال بعضهم الذي يظهر أنه من سبق القلم هنا أو لعل لفظة تزني سقطت غلطا من الأصل فأخرها الناسخ عن محلها قلت لا يحتاج هنا إلى نسبة هذا إلى الغلط ونسبة الناسخ بغير وجه فإن قوله تزني يجوز فيه التذكير والتأنيث فالتذكير بالنظر إلى أنه خبر عن العبد في الأصل والتأنيث بالنظر إلى أنه خبر عن الأمة قوله ما أعلم أي من شؤم الزنا ووخامة عاقبته وما أعلم من أحوال الآخرة وأهوالها ص حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا همام عن يحيى عن أبي سلمة أن عروة بن الزبير حدثه عن أمه أسماء أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء أغير من الله وعن يحيى أن أبا سلمة حدثه أن أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهمام هو ابن يحيى بن دينار البصري ويحيى هو ابن أبي كثير وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما وأخرجه مسلم في التوبة حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا بشر بن الفضل عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا شيء أغير من الله قوله وعن يحيى هو معطوف على السند الذي قبله تقديره حدثنا موسى عن همام عن يحيى أن أبا سلمة حدثه أن أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسق هنا المتن وأخرجه مسلم حدثنا عمرو الناقد عن إسمعيل بن إبراهيم

ابن علية

ابن علية عن حجاج بن أبي عثمان قال قال يحيى وحدثني أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه قوله لا شيء أغير على الله يقرأ برفع الراء ونصبها فمن نصب جعله نعتا لشيء على إعرابه لأن شيئا منصوب ومن رفع نعت موضع شيء قبل دخول لا عليه كقوله تعالى ما لكم من إله غيره ويجوز رفع شيء مثل لا لغو فيه ص حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان هو النحوي قوله أن يأتي قال الغساني في جميع النسخ أن لا يأتي والصواب أن يأتي وقال الكرماني لا شك أنه ليس معناه أن غيرة الله هو نفس الإتيان أو عدمه فلا بد من تقدير نحو أن لا يأتي أي غيرة الله على النهي عن الإتيان أو على عدم إتيان المؤمن به وهو الموافق لما تقدم حيث قال ومن ذلك حرم الفواحش فيكون ما في النسخ صوابا ثم نقول لا إذ كان المعنى لا يصح مع لا فذلك قرينة لكونها زائدة نحو ما منعك أن لا تسجد وقال الطيبي هو مبتدأ وخبره بتقدير اللام أي غيرة الله ثابتة لأجل أن لا يأتي ص حدثنا محمود حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام قال أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجئت يوما والنوى على رأسي فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال إخ إخ ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت فمضى فجئت الزبير رضي الله عنه فقلت لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه قالت حتى أرسل إلي أبو بكر رضي الله عنه بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني ش مطابقته للترجمة في قوله وذكرت الزبير وغيرته وفي قوله وعرفت غيرتك ومحمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي وأبو أسامة هو حماد ابن أسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث أخرجه البخاري في الخمس مقتصرا على قصة النوى وأخرجه مسلم في النكاح عن إسحاق بن إبراهيم وفي الاستئذان عن أبي كريب وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قوله الزبير هو ابن العوام قوله من مال المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم والظاهر أن المراد بالمال هنا الإبل لأنها أعز أموال العرب قوله ولا مملوك عطف خاص على عام والمراد به العبيد والإماء قوله ولا شيء عطف عام على خاص وهو يشمل كل ما يملك ويتمول لكن أرادت إخراج ما لا بد منه من مسكن وملبس ومطعم ونحوها من الضروريات ولهذا استثنت منه الناضح وهو الجمل الذي يستقى عليه فإن قلت الأرض التي أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير رضي الله عنه من أعز الأموال ولم تخبرها قلت لم تكن مملوكة له ولا يملك رقبتها وإنما ملك منفعتها فلذلك لم تستثنها أسماء رضي الله عنها قوله فكنت أعلف فرسه وزاد مسلم في رواية أبي كريب عن أبي أسامة وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى وأرضخه وأعلفه ولمسلم أيضا من طريق ابن أبي مليكة عن أسماء كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سياسة الفرس كنت أحتش له فأقوم عليه قوله وأستقي الماء وفي رواية السرخسي وأسقي بغير التاء المثناة من فوق وهو على حذف المفعول أي وأسقي الفرس أو الناضح الماء وأستقي التذكير من باب الافتعال يشمل وأكثر فائدة قوله وأخرز بخاء معجمة وراء ثم زاي من الخرز وهي الخياطة في الجلود ونحوها قوله غربه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالباء الموحدة

وهو الدلو الكبير قوله ولم اكن احسن بضم الهمزة والخبز بفتح الهمزة والمعنى ولم اكن احسن ان اخبز الخبز قوله وكان يخبز جارات لي وهو جمع جارة وفي رواية مسلم وكان يخبز لي قوله وكن اي الجارات نسوة صدق بالاضافة والصفة والصدق بمعنى الصلاح والجودة اراد انهن نساء صالحات في حسن العشرة والوفا بالعهد ورعاية حق الجوار قوله وكنت انقل النوى من ارض الزبير وكانت هذه الارض مما افاء الله تعالى على رسوله من اموال بني النضير وكان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه اياها وكان ذلك في اوائل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قوله وهي مني اي الارض المذكورة من مكان سكناي على ثلثي فرسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة الاف خطوة قوله والنوى الواو فيه للحال قوله اخ اخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وهي كلمة تقال عند اناخة البعير وقال الزمخشري اخ مشددة ومخففة صوت اناخة واخ مثله قوله ليحملني خلفه اراد به الارتداف وانما عرض عليها الركوب لانها ذات محرم منه لان عائشة عنده عليه السلام وهي اختها وكان ذلك قبل الحجاب كما فعل بام صبية الجهنية قوله فاستحييت بيائين على الاصل لان اصله حيي وفي لغة استحيت بياء واحدة يقال استحى واستحيى قوله قال والله لحملك النوى اي قال الزبير لاسما والله لحملك النوى اللام فيه للتاكيد وحملك مصدر مضاف الى فاعله والنوى مفعوله كان اشد على خبر المبتدا اعني قوله لحملك فانه مبتدا قوله كان اشد علي من ركوبك معه كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي كان اشد عليك وثبتت هذه اللفظة في رواية مسلم ووجه قول الزبير هذا انه لا غيرة في الركوب مع النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف حمل النوى فانه يتوهم منه الناس خسة النفس ودناءة الهمة وقلة التمييز واما عدم الغيرة في الركوب مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكرنا عن قريب واما وجه صبرها على ذلك وسكوت زوجها وابيها على ذلك فلكونهما مشغولين بالجهاد وغيره وكانا لا يتفرغان للقيام بامور البيت ولضيق ما بايديهما عن استخدام من يقوم بذلك قوله حتى ارسل الي بتشديد الياء وابو بكر فاعل ارسل قوله بخادم يكفيني الى اخره وفي رواية لابن ابي مليكة عند مسلم جاء النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاعطاها خادما والتوفيق بينهما بان السبي لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الى ابي بكر منه خادما ليرسله الى بنته اسماء فيصدق ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المعطي ولكن وصل اليها بواسطة ابيها واستدل قوم بهذه القضية منهم ابو ثور على ان على المراة القيام بجميع ما يحتاج اليه زوجها من الخدمة والجمهور اجابوا عن هذا فانها كانت متطوعة بذلك ولم يكن لازمها ص حدثنا علي حدثنا ابن علية عن حميد عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المومنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التي كسرت صحفتها وامسك المكسورة في بيت التي كسرت ش مطابقته للترجمة في قوله غارت امكم وعلي هو ابن المديني وابن علية بضم العين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف هو اسمعيل ابن ابراهيم الاسدي البصري وعلية اسم امه كانت مولاة لبني اسد وحميد هو ابن ابي حميد الطويل ابو عبيدة البصري والحديث من افراده قوله عند بعض نسائه هي عائشة رضي الله عنها قوله احدى امهات المومنين هي زينب بنت جحش وقال الكرماني هي صفية وقيل زينب وقيل ام سلمة قوله بصحفة هي اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها ويجمع على صحاف قوله فلق الصحفة بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة وهي القطعة قوله غارت امكم الخطاب للحاضرين والمراد بالام هي الضاربة وقال صاحب التلويح غارت امكم يريد سارة لما غارت على هاجر حين اخرج ابراهيم اسمعيل عليهما السلام طفلا مع امه الى واد غير ذي زرع ثم قال او يريد كاسرة الصحفة وهو الاظهر قوله فدفع الصحيحة الى اخره وقال الكرماني القطعة ليست من المثليات بل هي من المتقومات ثم اجاب بقوله كانت القصعتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله التصرف كما شاء فيهما قالوا وفي الحديث اشارة الى عدم مواخذة الغيرة بما يصدر منها لانها في

من تلك

من تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند لا باس به عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان الغيرى لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وعن ابن مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة على النساء فمن صبر منهن كان له اجر شهيد رواه البزار برجال ثقات ص حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا معتمر عن عبيد الله عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة او اتيت الجنة فابصرت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت وامي يا نبي الله اوعليك اغار ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المشددة على صيغة اسم المفعول من التقديم ومعتمر هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث مضى مطولا في مناقب عمر رضي الله عنه ومضى شرحه هناك قوله بابي الباء تتعلق بمحذوف تقديره انت مفدى بابي وامي وفيه منقبة عمر رضي الله عنه وفيه ان الجنة مخلوقة ص حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري اخبرني ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا قالوا هذا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر رضي الله عنه وهو في المجلس ثم قال اوعليك يا رسول الله اغار ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والحديث مضى في باب ما جاء في صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن سعيد بن ابي مريم عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى اخره واخرجه مسلم في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن يونس الى اخره نحوه قوله جلوس جمع جالس قوله رايتني اي رايت نفسي قوله فاذا كلمة مفاجاة قوله تتوضا قال الكرماني اما من الوضوء واما من الوضاءة قلت لا وجه ان يكون من الوضاءة على ما لا يخفى وذكر ابن قتيبة في قوله فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فاذا امراة شوهاء الى جانب قصر من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وفسره وقال الشوهاء الحسنة الرائعة حدثني بذلك ابو حاتم عن ابي عبيدة قال ويقال فرس شوهاء ولا يقال للذكر اشوه وقال في المطالع رجل اشوه وامراة شوهاء قبيحة قال ويقال ايضا الحسنة وهو من الاضداد والشوهاء ايضا الواسعة الفم وايضا الصغيرة الفم وقال ابن بطال يشبه ان تكون هذه الرواية هي الصواب وتتوضا تصحيف لان الحور طاهرات فلا وضوء عليهن فلذلك كل من دخل الجنة لا يلزمه طهارة ولا عبادة وحروف شوهاء يمكن تصحيفها بحروف تتوضا لقرب صور بعضها من بعض وقال ابن التين تتوضا قيل انه تصحيف لان الجنة لا تكليف فيها وفيما قاله ابن بطال نظر لانه لا احد ادعى لهن عليهن الوضوء ومن ادعى ان كل من دخل الجنة يلزمه طهارة او عبادة فلم لا يجوز ان يتعبد احد من اهل الجنة عبادة باختياره ما شاء من انواع العبادة قال عز وجل ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ويرد كلام ابن التين ايضا بما ذكرنا

ص باب غيرة النساء ووجدهن

ش اي هذا باب في بيان غيرة النساء ووجدهن وقد مر تفسيرها وجدهن بفتح الواو وسكون الجيم قال الكرماني اي غضبهن وحزنهن وقال الجوهري وجد الله في الغضب موجدة ووجد في الحزن وجدا بالفتح وقال ابن الاثير يقال وجدت بفلان اذا احببته حبا شديدا ولم يبين حكم الباب لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص ص حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى قالت فقلت من اين تعرف ذلك قال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل يا رسول الله

ما اسمك الا اسمك ش مطابقته للشطر الثاني من الترجمة وعبيد بن اسمعيل الهباري القرشي الكوفي واسمه في الاصل عبد الله وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها والحديث اخرجه مسلم في فضائل عائشة عن ابي كريب عن اسامة **قوله** حدثنا عبيد وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد **قوله** اني لاعلم الى اخره فيه انه يعلم ان المراة مثل هي راضية على زوجها او غضبى عليه بحالها من فعلها وقولها **قوله** ورب ابراهيم انما ذكرت ابراهيم دون غيره من الانبياء عليهم السلام لانه اولى الناس به كما نص وفيه دلالة على فطنة عائشة وقوة ذكائها **قوله** اجل اي نعم **قوله** ما اهجر الا اسمك

قال الطيبي رحمه الله هذا الحصر غاية من اللطف لانها اخبرت اذا كانت في غاية الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستغرقة ظاهرها وباطنها الممتزجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل به على انها تتالم من هذا من الترك الذي لا اختيار لها فيه **قال الشاعر**

اني لامنحك الصدود وانني ٭ قسما اليك مع الصدود لاميل

وقال المهلب قولها ما اهجر الا اسمك يدل على ان الاسم من المخلوقين غير المسمى ولو كان المسمى ويحرت اسمه لهجرته بعينه ويدل على ذلك ان من قال اكلت اسم العسل لا يفهم منه الا انه اكل العسل وان قلت لقيت اسم زيد لا يدل انه لقي زيدا وانما الاسم هو المسمى في الله عز وجل وحده لا فيما سواه من المخلوقين لمباينته عز وجل وصفاته حكم اسماء المخلوقين وصفاتهم انتهى والتحقيق في هذه المسالة ان قولهم الاسم هو المسمى على معان ثلاثة الاول ما يجري مجرى المجاز والثاني ما يجري مجرى الحقيقة والثالث ما يجري مجرى المعنى **فالاول** نحو قولك رايت جملا يتصور من هذا الاسم في نفس السامع ما يتصور من المسمى الواقع تحته لو شاهده فلما ناب الاسم من هذا الوجه مناب المسمى في التصور وكان التصور في كل واحد منهما شيئا واحدا صح ان يقال ان الاسم هو المسمى على ضرب من التاويل وان كنا لا نشك في ان العبارة غير المعبر عنه **والثاني** اكثر ما يتبين في الاسماء التي تشتق للمسمى من معان موجودة فيه فانه به كقولنا لمن وجدت فيه الحياة حي ولمن وجدت منه الحركة متحرك فالاسم في هذا النوع لازم للمسمى يرتفع بارتفاعه ويوجد لوجوده **الثالث** العرب تذهب بالاسم الى المعنى الواقع تحت التسمية فيقولون هذا اسمي زيد اي اسم هذا المسمى بهذه اللفظة التي هي الزاي والياء والدال ويقولون في المعنى هذا اسم زيد فيجعلون الاسم والمسمى في هذا الباب مترادفين على المعنى الواقع تحت التسمية كما جعلوا الاسم والتسمية مترادفين على العبارة ص حدثني احمد بن ابي رجاء حدثنا النضر عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وثنائه عليها وقد اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب ش مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسم ابي رجاء عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو ابن شميل وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث قد مر بطرق كثيرة في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وهو الكلام فيه هنالك **قوله** من قصب وهو انابيب من جوهر

ص باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف

ش اي هذا باب في بيان ذب الرجل بالذال المعجمة اي دفعه عن ابنته الغيرة وفي بيان الانصاف لها والانصاف من انصف اذا عدل يقال انصفه من نفسه وانتصفت انا منه وتناصفوا اي انصف بعضهم بعضا من نفسه ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هشام استاذنوا ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها

ش مطابقته

ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الاخبار عن ذب النبي صلى الله عليه وسلم عن ابنته فاطمة رضي الله عنها في الغيرة والانصاف لها وابن ابي مليكة هو عبد الله التيمي الاحول المكي القاضي على عهد ابن الزبير والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة بفتح الميمين وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل الزهري والحديث مضى في مناقب فاطمة وسيجيء في الطلاق ايضا واخرجه بقية الجماعة ايضا وهكذا رواه الليث وتابعه عمرو بن دينار وغير واحد وخالفهم ايوب فقال عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير اخرجه الترمذي وقال حسن وذكر الاختلاف فيه ثم قال يحتمل ان يكون ابن ابي مليكة حمله عنهما **قوله** وهو على المنبر لو ادبه للحال **قوله** ان بني هشام وقع في رواية مسلم ان بني هشام بن المغيرة والصواب هشام لانه جد المخطوبة وبنو هشام هم اعمام بنت ابي جهل لانه ابو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد اسلم اخواه الحارث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وحسن اسلامهما ومما يدخل في اطلاق بني هشام بن المغيرة عكرمة بن ابي جهل بن هشام وقد اسلم ايضا وحسن اسلامه **قوله** استاذنوا ولنا رواية الكشميهني استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب وجاء ان عليا رضي الله عنه استاذن بنفسه على ما اخرجه الحاكم باسناد صحيح الى سويد بن غفلة قال خطب علي بنت ابي جهل الى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعن حسبها تسالني فقال لا ولكن اتامرني بها قال لا فاطمة بضعة مني ولا احسب الا انها تحزن او تجزع فقال علي رضي الله عنه لا آتي شيئا تكرهه واسم المخطوبة بياض لا آذن ذكر ذلك ثلاث مرات تاكيدا **قوله** الا ان يريد ابن ابي طالب هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكانه كره ذلك من علي فلذلك لم يقل علي بن ابي طالب وفي رواية الزهري ايضا واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا وفي رواية مسلم مكانا واحدا ابدا وفي رواية شعيب عند رجل واحد **قوله** بضعة بفتح الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي قطعة ووقع في رواية سويد بن غفلة مضغة بضم الميم وبالغين المعجمة **قوله** يريبني ما ارابها بضم الياء من الارابة يريب ووقع في رواية مسلم يريبني بفتح الباء من راب ثلاثي يقال رابني فلان اذا رايت منه ما يكرهه وهذه لغة هذيل اعني بزيادة الالف في اوله ماضيه وزاد في رواية الزهري واني اتخوف ان تفتن في دينها على الغيرة ينفع منها انها حق زوجها حال الغضب ما لا يليق بحالها في الدين وفي رواية شعيب واني اكره ان يسوءها اي تزويج غيرها عليها **قوله** ويؤذيني ما يؤذيها وفي رواية ابي حنظلة يؤذيني ما آذاها فقد اذاني وفي حديث عبد الله بن الزبير يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها من النصب بنون وصاد مهملة وباء موحدة وهو التعب والمشقة وفيه تحريم اذى من يتاذى النبي صلى الله عليه وسلم بتاذيه وفيه بقاء العار الحاصل للاباء في اعقابهم لقوله بنت عدو الله وفيه اكرام من ينتسب الى الخير والشرف والديانة

ص باب يقل الرجال ويكثر النساء

ش اي هذا باب فيه يقل الرجال ويكثر النساء يعني في اخر الزمان ص وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم وترى الرجل الواحد تتبعه اربعون امراة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء ش ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وهذا التعليق مضى موصولا في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد **قوله** اربعون امراة هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره اربعون نسوة وهو خلاف القياس **قوله** يلذن من لاذ يلوذ لوذا بالذال المعجمة اذا التجى به وانضم واستغاث وذلك اما لكونهن نساءه وسراريه وقيل من البنات والاخوات وشبههن من القرابات ولكون قلة الرجال من اسباب ذلك الفتن وترادف المحن فيقتل الرجال ص حدثنا حفص بن عمر الحوضي حدثنا هشام عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال لاحدثنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به احد غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النسا

حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحوضي نسبة الى حوض داود وهي محلة ببغداد وداود هو ابن المهدي بن المنصور وهشام هو ابن الدستوائي في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي احمد الجرجاني همام وقالت الغساني والاول هو المحفوظ وهشام وهمام كلاهما من شيوخ حفص بن عمر شيخ البخاري والحديث مضى في كتاب العلم في باب رفع العلم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى بن شعبة عن قتادة عن انس الى اخره **قوله** حتى يكون لخمسين امرأة **فان قلت** في الحديث السابق اربعون **قلت** الاربعون داخلة في الخمسين **وقيل** العدد غير مراد بل المراد المبالغة في كثرة النساء بالنسبة الى الرجال **وقيل** الاربعون عدد من يلوذ به والخمسون عدد من يتبعه وهو اعم من يلوذ **قوله** القيم اي الذي يقوم بامورهن ويتولى مصالحهن قيل يحتمل بان يكنى به عن اتباعهن له لطلب النكاح حلالا او حراما

باب لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم والدخول على المغيبة

ش اي هذا باب يذكر فيه لا يخلون بامرأة الى اخره وهذه الترجمة مشتملة على حكمين احدهما عدم جواز اختلاء الرجل بامرأة اجنبية والثاني عدم جواز الدخول على المغيبة فحديث الباب يدل على الحكم الاول والحكم الثاني ليس فيه صريحا وانما يوخذ بطريق الاستنباط وقوله الا ذو محرم وهو من لا يحل له نكاحها من الاقارب كالاب والابن والاخ والعم ومن يجري مجراهم **قوله** والدخول بالجر والرفع قاله بعضهم ولم يبين وجههما **قلت** اما الجر فللعطف على بامرأة على تقدير ولا بالدخول على المغيبة واما الرفع فعلى انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وكذا الدخول على المغيبة وهو بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحدة وهي التي غاب عنها زوجها يقال اغابت المرأة اذا غاب زوجها فهي مغيبة ويجمع على مغيبات وقد روى الترمذي حدثنا نصر بن علي حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من احدكم مجرى الدم الحديث وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد تكلم بعضهم في مجالد بن سعيد من قبل حفظه **ص** حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على النساء فقال رجل يا رسول الله افرايت الحمو قال الحمو الموت **ش** مطابقته للشطر الاول من الترجمة كما ذكرنا وليث هو ابن سعد ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب المصري واسم ابي حبيب سويد اعتقته امرأة مولاة لبني حسان بن عامر بن لؤي القرشي وام يزيد مولاة لتجيب وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وبالدال المهملة ابن عبد الله اليزني المصري وعقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه والحديث اخرجه مسلم في الاستئذان عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذي في النكاح عن قتيبة به واخرجه النسائي في عشرة النساء عن قتيبة فهو لاء الاربعة اشتركوا في اخراجه عن قتيبة ومسلم اخرجه عن غيره ايضا **قوله** عن عقبة وفي رواية ابي نعيم سمعت عقبة **قوله** اياكم والدخول بالنصب على التحذير واياكم مفعول بفعل مضمر تقديره اتقوا انفسكم ان تدخلوا على النساء ويتضمن منع مجرد الدخول منع الخلوة بها بالطريق الاولى **قوله** افرايت الحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالواو يعني اخبرني عن دخول الحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالواو فاجاب عليه السلام الحمو الموت وقال الترمذي يقال الحمو ابو الزوج كانه كره له ان يخلو بها وفي رواية ابن وهب عند مسلم سمعت الليث يقول الحمو اخ الزوج وما اشبهه من اقارب الزوج ابن العم ونحوه وقال النووي المراد في الحديث اقارب الزوج غير ابائه وابنائه لانهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت قال وانما المراد الاخ وابن الاخ والعم وابن العم وابن الاخت ونحوهم ممن يحل له تزويجها لو لم تكن متزوجة وجرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الاخ بامرأة اخيه فشبهه بالموت وقال القاضي الخلوة بالاحماء مودية الى الهلاك في الدين وقيل معناه احذروا الحمو كما

تحذر الموت فهذا في اب الزوج فكيف في غيره وقال ابن الاعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقال الاسد الموت اي لقاؤه مثل الموت كما يقال السلطان نار وقيل معناه فلتمت ولا تفعلن ذلك **وقال القرطبي** معناه انه يفضي الى موت الدين او الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وفي مجمع الغرائب يحتمل ان يراد بالحديث ان المرأة اذا خلت فهي محل الافة ولا يؤمن عليها احد فليكن حموها الموت اي لا يجوز ان يدخل عليها احد الا الموت كما قال الاخر والقبر صهر ضامن وهذا متجه لايق بكمال الغيرة والحمية والحمو مفرد الاحماء من قبل المرأة قال الاصمعي الاحماء من قبل الزوج والاختان من قبل المرأة والاصهار يجمع الفريقين وفي الانصاح لابن بري عن الاصمعي الاحماء من قبل المرأة **وقال القرطبي** الحمو هنا مهموز والمد ايضا لغة فيه ويقال فيه حمو بالواو ومضمومة متحركة كدلو وحمى مقصور كعصا قال والاشهر فيه انه من الاسماء الستة المعتلة التي تعرب في حال اضافتها الى غير ياء المتكلم بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء خفضا ويكون على قول الاصمعي انه مهموز مثل اعرابه بالحركات كسائر الاسماء الصحيحة ومن قصره لا يدخله سوى التنوين في الرفع والنصب والجر وحكى عياض هذا حملا باسكان الميم وبهمزة وتنوين وجمع كابه **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخلون رجل بامرأة الا مع ذي محرم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله امرأتي خرجت حاجة واكتتبت في غزوة كذا وكذا قال ارجع فحج مع امرأتك **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة واسمه نافذ بالنون والفاء وبالذال المعجمة مولى ابن عباس والحديث مضى باتم منه في كتاب الحج في باب حج النساء فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو عن ابي معبد الى اخره ومضى الكلام فيه هناك وفيه اباحة الرجوع عن الجهاد الى احتياج امرأته لان سترها وصيانتها فرض عليه والجهاد في ذلك الوقت كان يقوم به غيره فلذلك امره عليه السلام ان يحج معها اذ لم يكن معها محرم يحج معها وهذا صريح في ان الحج لا يجب على المرأة عند الاستطاعة الا بزوجها او بمحرم منها

باب ما يجوز ان يخلو الرجل بالمرأة عند الناس

ش اي هذا باب في بيان ما يجوز ان يخلو اي بان يخلو الرجل بالمرأة وحاصله ان الرجل الامين ليس عليه باس اذا اختلى بامرأة في ناحية من الناس ليسألها عن بواطن امرهما في دينهما وغير ذلك من امورها وليس المراد من قوله ان يخلو الرجل ان يغيب عن ابصار الناس فلذلك قيده بقوله عند الناس وانما يخلو بها حيث لا يسمع الذي بالحضرة كلامهما ولا شكواها البته **فان قلت** ليس في حديث الباب انه خلا بها عند الناس **قلت** قول انس في الحديث فخلا بها يدل على انه كان مع الناس ولا سيما انهم تنحى بها ناحية لان انسا الذي هو راوي الحديث كان هناك وجاء في بعض طرقه انه كان معها صبي ايضا فصح انه كان عند الناس ولا سيما انهم سمعوا قوله عليه الصلاة والسلام انتم احب الناس الي يريد بهم الانصار وهم قوم المرأة **ص** حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت انس بن مالك قال جاءت امرأة من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها فقال والله انكن لاحب الناس الي **ش** مطابقته للترجمة في قوله فخلا بها وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر وهشام هو ابن زيد بن انس بن مالك يروي عن جده انس والحديث مضى في فضل الانصار عن يعقوب بن ابراهيم عن بهز بن اسد عن شعبة عن هشام بن زيد وليس فيه فخلا بها وفيه ومعها صبي لها وفيه انكم احب الناس الي مرتين واخرجه في الايمان والنذور عن طريق وهب بن جرير عن شعبة بلفظ ثلاث مرات وسر الكلام فيه هناك وفيه ان مفاوضة المرأة الاجنبية سرا لا يقدح في الدين عند امن الفتنة وفيه سعة حلم النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه وصبره على قضاء حوائج الصغير والكبير وفيه منقبة عظيمة للانصار وفيه تعليم الامة كيفية

المصادفة

جعفر وهشام هو ابن زيد بن انس

الخلوة بالمرأة

ص باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة

ش اي هذا باب في بيان ما ينهى وكلمة ما مصدرية اي في بيان النهي من دخول الرجال الذين
يتشبهون بالنساء في اخلاقهن قوله على المرأة يتعلق بقوله من دخول ص حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب ابنة ام سلمة عن ام
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفي البيت مخنث فقال المخنث لاخي ام سلمة
عبد الله بن ابي امية ان فتح الله لكم الطائف غدا ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر
بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هذا عليكم ش مطابقته للترجمة في اخر
الحديث وعثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
وعثمان شيخ البخاري وهو ابن محمد بن ابي شيبة واسم اخيه ابي بكر عبد الله وكلاهما
من شيوخ البخاري ومسلم وعبدة ضد الحرة ابن سليمان وزينب بنت ام سلمة هند بنت
ابي امية وزينب ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بارض الحبشة وكان اسمها برة فسماها
النبي صلى الله عليه وسلم زينب وابوها ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد والحديث مضى في
المغازي في اواخر باب غزوة الطائف فانه اخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان عن
هشام عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن امها ام سلمة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك
قوله حدثنا عثمان ويروى حدثني قوله عن زينب ابنة ام سلمة عن ابي سلمة
وفي رواية سفيان عن هشام بن عروة في غزوة الطائف عن امها ام سلمة وروى حماد
ابن سلمة عن هشام فقال عن ابيه عن عمر بن ابي سلمة وعن معمر عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة ورواه معمر ايضا عن الزهري عن عروة وارسله مالك فلم يذكر
فوق عروة احدا اخرجه النسائي قوله وفي البيت اي في البيت الذي هي فيه قوله مخنث بفتح النون
وكسرها وهو الذي يشبه النساء في اخلاقهن وهو على نوعين من خلق كذلك فلا ذم عليه لانه معذور
ولهذا لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم اولا دخوله عليهن ومن يتكلف ذلك وهو المذموم واسم هذا
المخنث هيت بكسر الهاء وسكون الياء اخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق على الاصح وذكر ابن
اسحق في المغازي ان اسم المخنث في حديث الباب ماتع بالتاء المثناة من فوق وقيل بالنون
وحكى ابو يونس المديني في كون ماتع لقب هيت او بالعكس او انهما اثنان خلافا وجزم الواقدي
بالتعدد فانه قال كان هيت مولى عبد الله بن ابي امية وكان ماتع مولى فاختة وذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم نفاهما الى الحمى وذكر الباوردي في الصحابة من طريق ابراهيم بن مهاجر عن
ابي بكر بن حفص ان عائشة قالت المخنث كان بالمدينة يقال له انه بفتح الهمزة وتشديد
النون الا ادلكم على امراة تخطبها على عبد الرحمن بن ابي بكر قالت بلى فوصف امراة تقبل
باربع وتدبر بثمان فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا انه اخرج من المدينة الى حمراء الاسد
وليكن بها منزلك وقال ابن حبيب المخنث هو المؤنث من الرجال وان لم تعرف منه فاحشة
ماخوذ من التكسر في المشي وغيره واخرج ابو داود من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يا رسول الله هذا يتشبه بالنساء فنفاه
الى النقيع بالنون ثم القاف قوله فقال لاخي ام سلمة وقد وقع في مرسل ابن المنكدر انه
قال لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما فيحمل على تعدد القول لكل منهما لاخي عائشة
ولاخي ام سلمة والعجب انه لم يتفق ان المرأة الموصوفة حصلت لواحد منهما لان الطائف
لم يفتح حينئذ وقتل عبد الله بن ابي امية في حال الحصار قلت عبد الله بن ابي امية
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اخو ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وامه
عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم وكان شديدا على المسلمين مخالفا مبغضا وهو الذي
قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او يكون لك بيت من زخرف الاية وكان
شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه خرج مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلقيه بالطريق بين السقيا والعرج وهو يريد مكة عام الفتح فتلقاه فاعرض عنه النبي

صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة فدخل على اخته وسالها ان تشفع له فشفعت له اخته ام سلمة
وهي اخته لابيه فشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وشهد حنينا والطائف ورمي يوم الطائف بسهم فقتله ومات
من رميته وقال ابو عمر بن عبد البر وزعم مسلم بن الحجاج ان عروة بن الزبير روى عنه انه راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت ام سلمة في ثوب واحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه وذلك
غلط وانما الذي روى عنه عروة بن عبد الله بن عبد الله بن ابي امية قوله ان فتح الله لكم الطائف
غدا وقع في رواية ابي سلمة عن هشام في اوله وهو محاصر الطائف يومئذ قوله فعليك كلمة
اغراء معناه احرص على تحصيلها والزمها قوله على ابنة غيلان وفي رواية حماد بن سلمة
لو قد فتحت لكم الطائف لقد اريتك بادية بنت غيلان وهي بالباء الموحدة وكسر الدال المهملة
وتخفيف الياء اخر الحروف ضد الحاضرة وعليه الجمهور وقيل بالنون موضع الباء الموحدة
وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف ابن سلمة بن معتب بفتح العين المهملة
وتشديد التاء المثناة من فوق وفي اخره باء موحدة ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد
ابن عوف بن قسي وهو ثقيف واسمه سبيعة بنت عبد شمس اسلم بعد فتح الطائف
ولم يهاجر وكان احد وجوه ثقيف ومقدميهم وكان شاعرا محسنا وتوفي في اواخر خلافة عمر
رضي الله عنه وهو الذي اسلم وتحته عشر نسوة فامره النبي صلى الله عليه وسلم اربعا
قوله تقبل باربع وتدبر بثمان اي ان لها اربع عكن فيقبلن بهن من كل ناحية ثنتان ولكل
واحدة طرفان فاذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية اي السمينة لها في بطنها عكن اربعة وترى
من ورائها لكل عكنة طرفان قلت العكنة بالضم الطي الذي في البطن من السمن
وقال ابن حبيب عن مالك معنى قوله باربع وتدبر بثمان ان اعكانها ينعطف
بعضها على بعض وهي في بطنها اربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها في كل جانب اربع
ولارادة العكن ذكر الاربع والثمان والا فلو اراد الاطراف لقال بثمانية قوله لا يدخلن
هذا عليكم وفي رواية الكشميهني عليكن وهي رواية مسلم وقال المهلب
انما حجبه عن الدخول الى النساء لما سمعه يصف المرأة بهذه الصفة التي تهيج قلوب الرجال
فمنعه لئلا يصف الازواج للناس فيسقط معنى الحجاب انتهى ويقال انما كان يدخل عليهن
لانهن يعتقدنه من غير اولي الاربة فلما وصف هذا الوصف دل على انه من اولي الاربة
فاستحق المنع لدفع فساده وغير اولي الاربة هو الابله العنين الذي لا يفطن بمحاسن
النساء ولا ارب له فيهن والارب بالكسر الحاجة

ص باب نظر المرأة الى الحبش ونحوهم من غير ريبة

ش اي هذا باب في بيان جواز نظر المرأة الى الحبشة ونحوهم من غير ريبة اي من غير تهمة
واشار بهذا الى ان عنده جواز نظر المرأة الى الاجنبي دون نظر الاجنبي اليها وانما ذكر
الحبشة وان كان الحكم في غيرهم كذلك لاجل ما ورد في حديث الباب على ما ياتي
واراد البخاري به الرد لحديث ابن شهاب عن نبهان مولى ام سلمة عن ام سلمة انها
قالت كنت انا وميمونة جالستين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن عليه
ابن ام مكتوم فقال احتجبا منه فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال
افعمياوان انتما الستما تبصرانه اخرجه الاربعة وقال الترمذي حديث حسن صحيح
وكذا صححه ابن حبان فان قلت ما وجه رد حديث ابن نبهان وهو حديث
صححه الائمة باسناد قوي قلت قال ابن بطال حديث عائشة اعني حديث
اصح من حديث نبهان لان نبهان ليس بمعروف بنقل العلم ولا يروي الا حديثين هذا
والمكاتب اذا كان معه ما يؤدي احتجبت منه فلا يستعمل حديث نبهان لمعارضة
الاحاديث الثابتة فان قلت قد عرف نبهان بنقل العلم جماعة منهم ابن
حبان والحاكم ان صححا حديثه وابو علي الطوسي اذ حسنه وقد روى عنه ابن شهاب
ومحمد بن عبد الرحمن مولى طلحة وذكره ابن حبان في الثقات ومن يعرفه الزهري

وبصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يخرجه احد لانه تفرد بروايته واما المعارضة فلا نقول بها بل نقول ان عائشة اذ ذاك كانت صغيرة فلا حرج عليها في النظر اليهم او نقول انه رخص في الاعياد ما لا يرخص في غيرها او نقول ان حديث نبهان ناسخ لحديث عائشة او نقول ان زوجاته عليه السلام قد خصصن بما لم يخصص به غيرهن لعظم حرمتهن او نقول ان الحبشة كانوا صبيانا فليسوا بالغين

قلت الاوجه ان يقال بالجمع بين الحديثين لاحتمال تقدم الواقعة او ان يكون في حديث نبهان شيء يمنع النساء من رؤيته لكون ابن ام مكتوم اعمى فلعله كان منه شيء ينكشف ولا يشعر به ويؤيد قول من يقول بالجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار منتقبات لئلا يراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لئلا تراهم النساء فدل على مغايرة الحكم بين الطائفتين **ص** حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي عن عيسى عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون انا الذي اسام فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة والحنظلي هو اسحاق المعروف بابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والزهري محمد بن مسلم ابن شهاب وعروة بن الزبير بن العوام والحديث مر بابا تم منه في ابواب العيدين في باب الحراب والدرق يوم العيد ومر الكلام فيه هناك **قوله** في المسجد اي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** انا الذي اسام كذا وقع في الاصول وذكره ابن التين انا اللاتي ثم قال وصوابه انا التي **قوله** اسام اي امل من الاسامة وهي الملالة **قوله** فاقدروا قدر الجارية من قدرت لامر كذا اذا نظرت فيه ودبرته واردت به انها كانت صغيرة دون البلوغ **قال النووي** ويرد عليه ان في بعض طرق الحديث ان ذلك كان بعد قدوم وفد الحبشة وان قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة وكان ذلك بعد الحجاب وفيه التلويح وفي الحديث جواز نظر النساء الى اللهو واللعب لاسيما الحديثة السن فانه عليه السلام قد عذرها لحداثة سنها ويعكر عليه ما ذكرناه الان فافهم وفيه انه لا باس بنظر المراة الى الرجل من غير ريبة الا ترى ما اتفق عليه العلماء في الشهادة ان ذلك لا يكون الا بالنظر الى وجهها ومعلوم انها تنظر اليه حينئذ كما ينظر الرجل اليها

ص باب خروج النساء لحوائجهن

ش اي هذا باب في بيان جواز خروج النساء لاجل حوائجهن وهو جمع حاجة **وقال الداودي** جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج **وقال ابن التين** الذي ذكره اهل اللغة ان جمع حاجة حوائج **وقال** الداودي غير صحيح وفي المنتهى الحاجة فيها لغات حاجة وحوجا وحايجة فجمع السلامة حاجات وجمع التكسير حاج مثل راحة وراح وجمع حوجا حواج مثل صحرا وصحار ويجمع على حوج ايضا نحو عوجا وعوج وجمع الحاجة حوائج مثل حائجة وحوائج وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد وانما انكره لخروجه عن القياس وفي جمع حاجة والا فهو كثير في الكلام **قال الشاعر**

نهار المرء امثل حين يقضي ۞ حوائجه من الليل الطويل

ويقال ما في صدره حوجا ولا لوجا ولا يشك ولا مرية بمعنى واحد ويقال ليس في امرك حويجا ولا لويجا ولا لغات عندك حاجة ولا حايجة ولا حوجا ولا حواشية بالشين والسين ولا لماسة ولا لبانة ولا ارب ومازبة ونواة وبغية واشكلة وشاكلة وشكلة وشكلا كله بمعنى واحد **ص** حدثنا فروة بن ابي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت سودة بنت زمعة ليلا فراها عمر رضي الله عنه فعرفها فقال انك يا سودة والله ما تخفين علينا فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له وهو في حجرتي يتعشى وان في يده لعرقا فانزل الله عليه فرفع عنه وهو يقول قد اذن لكن ان تخرجن لحوائجكن **ش** مطابقته للترجمة في اخر الحديث وهذا السند بعينه قد مر عن قريب في باب دخول الرجل على نسائه في اليوم والحديث قد مر منه في تفسير سورة الاحزاب

وعضى الكلام فيه هناك **قوله** ما تخفين بفتح الفاء وسكون الياء واصله تخفيين على وزن تفعلين فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت فاجتمع ساكنان وهما الياءان فحذفت الياء الاولى لان الثانية ضمير المخاطبة فبقي تخفين على وزن تفعلين **قوله** لعرقا اللام فيه مفتوحة والعرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالقاف وهو العظم الذي اخذ لحمه **قوله** فانزل الله تعالى عليه ويروى فانزل عليه في صيغة المجهول في الرواية المتقدمة فاوحى الله اليه **وقال ابن بطال** في هذا الحديث دليل على ان النساء يخرجن لكل ما ابيح لهن الخروج فيه من زيارة الاباء والامهات وذوي المحارم وغير ذلك مما تمس الحاجة اليه وذلك في حكم خروجهن الى المساجد وفيه خروج المراة بغير اذن زوجها الى المكان المعتاد للاذن العام فيه وفيه منقبة عظيمة لعمر رضي الله عنه وفيه تنبيه اهل الفضل على مصالحهم ونصحهم

ص باب استئذان المراة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره

اي هذا باب في استئذان المراة اي طلب الاذن من زوجها لاجل الخروج الى المسجد وغير المسجد مما لها فيه حاجة ضرورة شرعية **ص** حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استاذنت امراة احدكم الى المسجد فلا يمنعها **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة في المسجد وفي غير المسجد بالقياس عليه والشرط في الجواز فيهما الامن من الفتنة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة يروي عن محمد ابن مسلم الزهري وهو يروي عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ومضى الحديث في اخر كتاب الصلاة في باب خروج النساء الى المساجد بالليل

ص باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع

ش اي هذا باب في بيان ما يحل من الدخول على النساء والنظر اليهن في وجود الرضاع بين الداخل والمدخول اليها لان وجود الرضاع يبيح ذلك **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت جاء عمي من الرضاعة فاستاذن علي فابيت ان اذن له حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته فقال انه عمك فاذني له قالت فقلت يا رسول الله انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عمك فليلج عليك قالت عائشة وذلك بعد ان ضرب علينا الحجاب قالت عائشة يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة **ش** مطابقته للترجمة في قوله انه عمك فليلج عليك اي فليدخل عليك من الولوج وهو الدخول وقد مضى الحديث في كتاب النكاح في باب لبن الفحل بهذا الاسناد بعينه وقد مر الكلام فيه **قوله** جاء عمي هو افلح وفائدة هذا الباب انه اصل في ان الرضاع يحرم من النكاح ما يحرم من النسب وينبغي ان يستاذن على الاقارب كالاجانب **قوله** فاحلبن بالدخول يمكن ان يصادفهن في عورة لا يجوز له الاطلاع عليها او امر يكره من الدخول عليه واما زوجته وامته الجائز له وطيها فلا يستاذن عليها لان اكثر ما في ذلك ان يصادفهما منكشفتين وقد ابيح له النظر الى ذلك والام والاخت وسائر ذوات المحارم سواء في استئذان منهن **قوله** من الولادة اي من النسب

ص باب لا تباشر المراة المراة فتنعتها لزوجها

ش اي هذا باب يذكر فيه لا تباشر من المباشرة وهي الملامسة من الثوب الواحد وكذا ابينت في رواية النسائي **قوله** فتنعتها اي تصفها من النعت وهو الوصف وهذه الترجمة لفظ الحديث **قال القابسي** هذا الحديث من ابين ما يحمى به الذرائع فانها ان وصفتها لزوجها بحسن خيف عليه الفتنة حتى يكون ذلك سبب الطلاق زوجته ونكاح تلك ان كانت ايما وان كانت ذات بعل كان ذلك لبغض زوجته ونقصان منزلتها عنده وان وصفتها بقبح كان ذلك غيبة **ص** حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتنعتها

لزوجها كأنه ينظر إليها ش مطابقته للترجمة من حيث إنها غيبة كما ذكرنا أخرجه عن محمد بن يوسف البيكندي البخاري عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة إلى آخره وقال صاحب التلويح محمد بن يوسف هذا هو الفريابي وسفيان هو الثوري يحتاج ينظر إلى التحرير والحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء عن إبراهيم بن يوسف البلخي وقد مر شرحه الآن ص حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني سفيان سمعت عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها ش هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة عن سليمان الأعمش عن شقيق هو أبو وائل المذكور في الحديث السابق وروى شقيق عن عبد الله بن مسعود في الطريق الأول بالعنعنة وفي هذا بالسماع وقال الداودي إن قوله فتنعتها من كلام ابن مسعود وقال ابن التين وظاهره أنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم

باب قول الرجل لأطوفن الليلة على نسائي

ش أي هذا باب في بيان قول الرجل لأطوفن أي لأدورن على نسائي في هذه الليلة بالجماع وهذه الترجمة إنما وضعها في قول سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة بمائة امرأة على ما يجيء الآن وقال بعضهم تقدم في كتاب الطهارة باب من دار على نسائه في غسل واحد وهو قريب في معنى هذه الترجمة والحكمة في الشريعة المحمدية أن ذلك لا يجوز في الزوجات قلت هذا الحكم هنا طايح لأنه لم يقصد من الترجمة غير هذا وإنما قصد بذلك بيان قول سليمان عليه السلام فلذلك أورد حديثه وقال صاحب التلويح لا يجوز أن يجمع الرجل جماعة زوجاته في غسل واحد ولا يطوف عليهن في ليلة إلا إذا ابتدأ القسم بينهن أو أذن له في ذلك أو إذا قدم من سفر ولعله لم يكن في شريعة سليمان بن داود عليهما السلام من فرض القسم بين النساء والعدل بينهن ما أخذه الله عز وجل على هذه الأمة ص حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة بمائة امرأة تلد كل امرأة غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل إن شاء الله فلم يقل ونسي فطاف بهن ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان أرجى لحاجته ش مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابن طاوس هو عبد الله يروي عن أبيه طاوس والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد لأطوفن الليلة على مائة امرأة وأخرجه مسلم في الأيمان والنذور عن عبد بن حميد وأخرجه النسائي فيه عن عباس العنبري قوله لأطوفن الليلة بمائة امرأة وفي الجهاد لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين وقال ابن التين وفي بعض الروايات لأطوفن على سبعين وفي بعضها بألف قلت ذكر أهل التاريخ أنه كانت له ألف امرأة ثلاثمائة حرائر وسبعمائة إماء والله أعلم وقال الكرماني قال البخاري الأصح تسعون ولا منافاة بين الروايات إذ التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد قوله فقال الملك أي جبريل عليه السلام أو الملك من الكرام الكاتبين قلت يجوز أن يكون ملكا غيرهما أرسله الله قوله لم يحنث أي لم يتخلف مراده قوله فطاف بهن أي ألم بهن ووقع بهن قوله إلا امرأة نصف إنسان وهناك جاءت بشق رجل والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون ومضى الكلام فيه هناك قوله لم يحنث أي لم يتخلف مراده لأن الحنث لا يكون إلا عن يمين ويحتمل أن يكون سليمان حلف على ذلك فنبه لترك التأكيد المستفاد من قوله لأطوفن بمنزلة اليمين فليتأمل وقال المهلب لم يحنث لم يخب ولا عوقب بالحرمان حين لم يستثن مشيئة الله ولم يجعل الأمر له وليس في الحديث من يحنث منها وإنما أراد أنه لما جعل لنفسه القوة والفعل عاقبه الله تعالى بالحرمان فكان التخييب بمعنى

الحنث

الحنث وقد احتج بعض الفقهاء به على أن الاستثناء بعد السكوت عن اليمين جائز بخلاف قول مالك واحتجوا بقوله لو قال إن شاء الله لم يحنث وليس كما توهموه لأن هذه لم تكن يمينا وإن كان قوله جعل الأمر لنفسه لم تجب فيه كفارة فتسقط عنه بالاستثناء

باب لا يطرق أهله ليلا إذا أطال الغيبة

مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثراتهم ش أي هذا باب يذكر فيه لا يطرق الغائب على أهله ليلا ويطرق بضم الراء من الطروق وهو الإتيان بالمنزل ليلا يقال أتانا طروقا إذا أتانا ليلا وهو مصدر في موضع الحال وقوله ليلا ظرف لا يكون إلا بالليل وذكر ابن فارس أن بعضهم حكى أن الطروق قد يقال في النهار فعلى هذا التأكيد لا يكون إلا على القول الأول وهو المشهور وقيد بقوله إذا أطال الغيبة لأنه إذا لم يطلها لا يتوهم ما كان يتوهمه عند إطالة الغيبة قوله مخافة نصب على التعليل وهو مصدر ميمي أي لأجل خوف أي يخونهم وكلمة أن مصدرية أي لأجل خوف تخوينه إياهم وهو بالنون من الخيانة أي ينسبهم إلى الخيانة قوله أو يلتمس أي يطلب عثراتهم جمع عثرة وهو بالثاء المثلثة الزلة وقال ابن التين قوله إذا أطال إلى آخره ليس في أكثر الروايات ص حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محارب بن دثار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يأتي الرجل أهله طروقا ش مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى لفظ الحديث والترجمة مشتملة على ثلاثة أجزاء الأول قوله لا يطرق أهله ليلا وهذا الحديث يطابقه الجزء الثاني قوله إذا أطال الغيبة فلا يطابقه إلا الحديث الذي يأتي وهو رواية الشعبي عن جابر الجزء الثالث لا يطابقه شيء من حديثي الباب وإنما ورد هذا من طريق آخر لحديث جابر أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن محارب بن دثار عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلا فيخونهم ويطلب عثراتهم وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه النسائي من رواية وكيع عن سفيان كذلك وأخرجه أبو عوانة من وجه آخر عن سفيان كذلك فبين الشارع بهذا اللفظ المعنى الذي من أجله نهى أن يطرق أهله ليلا ومعنى كون طروق الليل سببا للتخوين أنه وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم لبعض فكان ذلك سببا لتوطن أهله به ولا سيما إذا أطال الغيبة فظنة الأمن من الهجوم بخلاف ما إذا خرج لحاجته مثلا نهارا ورجع ليلا لا يتأتى له ما يحذر من الذي يطيل الغيبة ومن أعلم أهله بوصوله وقت كذا مثلا لا يتناوله هذا النهي وأخرج حديث جابر عن آدم بن أبي إياس عن شعبة عن محارب ضد المصالح بن دثار ضد الشعار عن جابر ومضى الحديث في النكاح عن مسلم بن إبراهيم وكان السبب في ذلك ما أخرجه أبو عوانة من حديث محارب بن دثار عن جابر أن عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلا وعندها امرأة تمشطها فظنها رجلا فأشار إليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا ص حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم بن سليمان عن الشعبي أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا ش قد ذكرنا وجه المطابقة آنفا ومحمد بن مقاتل المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الأحول البصري والشعبي عامر بن شراحيل والحديث أخرجه البخاري أيضا عن بندار عن غندر وأخرجه مسلم في الجهاد عن بندار عن غندر وعن يحيى بن حبيب وأخرجه أبو داود فيه عن عثمان عن جرير وأخرجه النسائي في عشرة النساء عن بندار وعن قتيبة قوله إذا أطال أحدكم الغيبة نهى عن الطروق عند إطالة الغيبة لأنها تتعودها فتنتها له وتكون أثبته من تعجيله إليها فيجد الشيطان سبيلا إلى إيقاع سوء الظن ولم أر أحدا من الشراح وغيرهم ذكر حد طول الغيبة والظاهر أنه يعلم من علم مقصد الرجل في ذهابه إليه والله أعلم

تاكيد لانمح

ص باب طلب الولد

ش اى هذا باب فى بيان طلب الرجل الولد بالاستكثار من جماع المرأة فى قصده الاستيلاد لا الاقتصار على مجرد اللذة وطلب الولد مندوب اليه لقوله عليه الصلاة والسلام انى مكاثر بكم الامم يوم القيامة رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى سننه من رواية حفص ابن اخى انس عن انس رضى الله عنه ص حدثنا مسدد عن هشيم عن سيار عن الشعبى عن جابر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة فلما قفلنا تعجلت على بعير قطوف فلحقنى راكب من خلفى فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يعجلك قلت انى حديث عهد بعرس قال فبكرا تزوجت ام ثيبا قلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اى عشاء لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة قال وحدثنى الثقة انه قال فى هذا الحديث الكيس الكيس يا جابر يعنى الولد ش مطابقته للترجمة لا تتأتى الا من قوله عليه السلام الكيس الكيس يا جابر يعنى الولد والمراد منه الحث على ابتغاء الولد يقال اكيس الرجل اذا ولد له اولاد اكياس وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطى اصله من بلخ نزل واسط للتجارة وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الالف راء هو ابن ابى سيار واسمه وردان ابو الحكم العنزى الواسطى يروى عن عامر بن شراحيل الشعبى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن ابى النعمان وعن يعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن الوليد عن غندر عن شعبة واخرجه مسلم فى النكاح عن يحيى بن يحيى وفى الجهاد عنه وعن اسمعيل وعن ابى موسى واخرجه ابو داود فى الجهاد عن احمد بن حنبل عن هشيم به واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن الحسن بن اسمعيل وغيره قوله عن سيار عن الشعبى وفى رواية ابى عوانة من طريق شريح بن النعمان حدثنا سيار حدثنا الشعبى وفى رواية احمد من وجه آخر سمعت الشعبى قوله قفلنا بالقاف والفاء اى رجعنا قوله قطوف بفتح القاف اى بطئ المشى قوله ما يعجلك بضم الياء اى اى شئ يعجلك قوله حديث عهد بالعرس اى جديد التزوج فطابق السؤال الجواب بلازمه وهو الجدة قوله فبكرا تزوجت منصوب بقوله تزوجت والضمير المقصود فيه محذوف اى تزوجتها قوله بل ثيبا منصوب بفعل مقدر اى تزوجت ثيبا قوله اى عشاء انما فسر به ليلا ليعارض ما تقدم انه لا يطرق اهله ليلا مع ان المنافاة منتفية من حيث ان ذلك فيمن جاء بغتة واما هذا فقد بلغ خبر مجيئه وعلم الناس وصوله قوله الشعثة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وبالثاء المثلثة وهى المغبرة الرأس المنتشرة الشعر قوله وتستحد المغيبة وقد فسرنا عن قريب وهى التى غاب عنها زوجها والاستحداد استعمال الحديدة فى شعر العانة وهو ازالته بالموسى وهذا فى حق الرجال واما النساء فلا يستعملن الا النورة وغيرها مما يزيل الشعر قوله وقال حدثنى الثقة القائل هو هشيم اشار اليه الاسماعيلى وقال الكرمانى الظاهر انه البخارى او مسدد قلت هو جرى على ظاهر اللفظ والمعتمد ما قاله الاسماعيلى لا يقال هذا رواية عن مجهول لانه اذا اثبت عند الراوى عنه انه ثقة فلا بأس بعدم العلم باسمه وقال الكرمانى انما لم يسمه باسمه لانه لعله نسيه او لم يحققه او نحو ذلك قوله قال فى هذا الحديث وفى رواية النسائى عن احمد بن عبد الله بن الحكم عن محمد بن جعفر قال وقال يا جابر بالواو وكذا اخرجه احمد عن محمد بن جعفر ولفظه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت فعليك بالكيس الكيس قوله الكيس الكيس مذكور مرتين ومنصوب على الاغراء والكيس الجماع والعقل والمراد حثه على ابتغاء الولد وقال الخطابى الكيس يجرى هنا مجرى الحذر من العجز عن الجماع فيكون الحث على الجماع وقد يكون بمعنى الرفق وحسن التأنى وقال ابن الاعرابى الكيس العقل كأنه جعل طلب الولد عقلا وفى اللغة الكوس بالسين المهملة والمعجمة الجماع يقال كاس الجارية وكاسها وكاوسها وكاوسها مكاوسة وكواسا واكاسها

حديث صح

كل ذلك اذا جامعها ص حدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سيار عن الشعبى عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس ش هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن محمد بن الوليد بن عبد الحميد الملقب بحمدان روى عنه مسلم ايضا ومحمد بن جعفر هو غندر ص تابعه عبيد الله عن وهب عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الكيس ش اى تابع الشعبى عبيد الله بن عمر العمرى عن وهب بن كيسان عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى روايته لفظ الكيس والمتابع فى الحقيقة هو وهب لكنه نسبها الى عبيد الله لتفرده بذلك عن وهب وتقدمت رواية عبيد الله بن عمر موصولة فى اوائل البيوع فى اثناء حديث كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة فابطأ بى جملى الحديث بطوله

ص باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة

ش اى هذا باب يذكر فيه تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وقد مر تفسيرهما الآن ص حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا هشيم اخبرنا سيار عن الشعبى عن جابر رضى الله عنهما قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة فلما قفلنا كنا قريبا من المدينة تعجلت على بعير لى قطوف فلحقنى راكب من خلفى فنخس بعيرى بعنزة كانت معه فسار بعيرى كاحسن ما انت راء من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى حديث عهد بعرس قال تزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قال قلت بل ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قال فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اى عشاء لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة ش هذا وجه آخر فى حديث جابر المذكور فيما قبله وتقدم الكلام فيه مستقصى قوله فنخس بالنون والخاء المعجمة وبالسين المهملة واصل النخس الدفع والحركة قاله ابن الاثير فى تفسير هذا الحديث وفى المغرب نخس دابته اذا طعنها بعود ونحوه والعنزة عصى نحو نصف الرمح

ص باب ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن

الى قوله لم يظهروا على عورات النساء ش اى هذا باب فى قوله عز وجل ولا يبدين اى ولا يظهرن زينتهن يعنى ما يتزين به من حلى او كحل وخضاب والزينة منها ما هو ظاهر وهو الثياب والرداء فلا بأس بابداء هذا للاجانب ومنها ما هو خفى كالخلخال والسوار والدملج والقرط والقلادة والاكليل والوشاح ولا يبدينها الا لبعولتهن وهو جمع بعل وهو الزوج او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن وهو جمع اخ او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن وقال الزمخشرى قيل فى نسائهن هن المؤمنات لانه ليس للمؤمنة ان تتجرد بين يدى مشركة او كتابية والظاهر انه عنى بنسائهن وما ملكت ايمانهن فى صحبتهن وخدمتهن من الحرائر والاماء والنساء كلهن سواء فى حل نظر بعضهن الى بعض وقيل ما ملكت ايمانهن هم الذكور والاناث جميعا قوله او التابعين هم القوم الذين يتبعون القوم ويكونون معهم لارزاقهم اياهم او لانهم نشأوا فيهم غير اولى الاربة اى الحاجة من الرجال ولا حاجة لهم فى النساء ولا يشتهونهن وقيل التابع الاحمق الذى لا تشتهيه المرأة ولا يغار عليه المرأة وقيل هو الابله الذى يريد الطعام ولا يريد النساء وقيل العنين وقيل الشيخ الفانى وقيل المجنون والمعنى لا يبدين زينتهن لمماليكهن ولا لتابعيهن الا ان يكونوا غير اولى الاربة او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء فيطلعوا عليها وقيل لم يظهروا اما من ظهر على الشئ اذا اطلع عليه اى لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها واما من ظهر على فلان اذا قوى عليه اى لم يبلغوا اوان القدرة على الوطء وقال المفسرون هذه الآية نزلت بعد الحجاب ثم الزينة هى الوجه والكفان وقيل اليدان الى المرفقين وقال المهلب انما يحل للنساء ان يبدين زينتهن لمن ذكر فى هذه الآية الا العبيد وعن سعيد بن المسيب لا تغرنكم

دة

الهذه الآية انما عني بها الاماء ولم يعن بها العبيد وكان الشعبي يكره ان ينظر المملوك الى شعر مولاته وهو قول عطاء ومجاهد وعن ابن عباس يجوز ذلك فدل على ان الآية عنده على العموم في المماليك وقيل لم يذكر في الآية الخال والعم واجيب بانه استغني عن ذكرهما بالاشارة اليهما لان العم ينزل منزلة الاب والخال منزلة الام ص حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن ابي حازم قال اختلف الناس باي شيء دووي جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فسألوا سهل بن سعد الساعدي وكان آخر من بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال وما بقي من الناس احد اعلم به مني كانت فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه وعلي رضي الله عنه ياتي بالماء على ترسه فأخذ حصيرا فحرق فحشي به جرحه ش وجه المطابقة بين هذه الآية وبين الحديث من قوله الا لبعولتهن او ابائهن وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم هو سلمة بن دينار والحديث قد مر في كتاب الطهارة في باب غسل المرأة الدم عن وجه ابيها فانه اخرجه هناك عن محمد عن سفيان الى آخره قوله فحرق وفي الاصول فاحرق من باب الافعال وحرق من باب التفعيل على صيغة المجهول وبقية الكلام قد مرت هناك

ص والذين لم يبلغوا الحلم منكم

ش اي هذا باب في قوله عز وجل والذين لم يبلغوا الحلم منكم وقبله يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله والله عليم حكيم وفي تفسير النسفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيته ذلك فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا في حالة الاستيذان فنزلت هذه الآية وقال مقاتل نزلت هذه الآية في اسماء بنت مرشد الحارثية وكان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حالة نكرهها فانزل الله تعالى الآية قيل ظاهر الخطاب للرجال والمراد به الرجال والنساء تغليب المذكر على التانيث قال الامام والاولى ان يكون الخطاب للرجال والحكم ثابت للنساء بقياس جلي لان النساء في باب حفظ العورة اشد حالا من الرجال ومعنى الكلام ليستأذنكم مماليككم الدخول عليكم قال ابو يعلى والاظهر ان يكون المراد العبيد الصغار لان العبد البالغ بمنزلة الحر البالغ في تحريم النظر الى مولاته والذين لم يبلغوا الحلم منكم اي من الاحرار من الذكور والاناث قوله ثلاث مرات اي ثلاث اوقات في اليوم والليلة من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة القايلة ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم وانما خص هذه الاوقات لانها ساعات الغفلة والخلوة ووضع الثياب والكسوة قوله ثلاث عورات لكم كل واحد من هذه الاحوال الثلاث عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل ص حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس ساله رجل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد اضحى او فطرا قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته يعني من صغره قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم خطب ولم يذكر اذانا ولا اقامة ثم اتى النساء فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة فرايتهن يهوين الى اذانهن وحلوقهن يدفعن الى بلال ثم ارتفع هو وبلال الى بيته ش مطابقته للترجمة ما قاله المهلب كان ابن عباس في هذا الوقت ممن لم يطلع على عورات النساء ولذلك قال لولا مكاني من الصغر ما شهدته وهذا هو موضع الترجمة بقوله باب والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال وكان بلال من البالغين قال تعالى ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم فاجرى الذين لم يبلغوا الحلم وامروا بالاستيذان في العورات الثلاث لان الناس يتكشفون في تلك الاوقات ولا يكونون في التستر فيها كما يكونون في غيرها واحمد بن محمد الملقب بمردويه بفتح الميم واسكان الراء وضم الدال

المهملة

المهملة وفتح الياء آخر الحروف السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن عابس بكسر الباء الموحدة من العبوس النخعي الكوفي والحديث قد مر في صلاة العيد في باب العلم الذي بالمصلى فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن عبد الرحمن ومر الكلام فيه قوله لولا مكاني منه اي منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم قوله من صغري فيه التقديم وفي رواية السرخسي من صغري على الاصل كذا قال بعضهم قلت الظاهر ان قوله من صغره ليس في كلام ابن عباس بل من كلام احد الرواة بدليل قوله يعني من صغره على ما لا يخفى واما على رواية السرخسي فمن كلامه بلا نزاع فافهم قوله ولم يذكر اذانا ولا اقامة قوله يهوين من باب هوى يهوي من باب ضرب يضرب قال الكرماني من الاهواء اي يقصدن قلت تحقيقه بضم الياء من اهوى اذا اراد ان ياخذ شيئا قوله يدفعن حال قوله ثم ارتفع هو اي النبي صلى الله عليه وسلم اي رجع هو وبلال معه وفي رواية صلاة العيد ثم انطلق هو وبلال الى بيته وقال ابن التين اختلف في اول من احدث الاذان اولا للعيد فقيل ابن الزبير وقيل معاوية وقيل ابن هشام وعن الداودي مروان وقال الفزاري زياد

ص باب قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة

وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب ش اي هذا باب في ذكر الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة وهذا المقدار زيادة ابن بطال في شرحه ولم يذكر غيره الا باب طعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب ثم قال ابن بطال لم يخرج البخاري فيه حديثا واخرج في اول كتاب العقيقة رواية انس قال كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم هو اسكن مما كان فقربت العشاء فتعشى ثم اصاب منها الحديث الى ان قال اعرستم الليلة فذكره وهو من اعرس فهو معرس اذا دخل بامراته عند بنائها واراد به هنا الوطء فسماه اعراسا لانه من توابع الاعراس ولا يقال فيه عرس قوله وطعن الرجل عطف على قوله قول الرجل وهو مصدر يضاف الى فاعله وابنته بالنصب مفعوله قوله عند العتاب اي في حالة المعاتبة ص حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت عاتبني ابو بكر رضي الله عنه وجعل يطعنني في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه على فخذي ش الترجمة المذكورة مشتملة على احدهما هو قوله قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة فان كان هذا الجزء مفقودا في اكثر النسخ على ما قاله ابن بطال فلا حاجة الى ذكر شيء وقال الكرماني وعلى تقدير وجودها فوجهه ان البخاري يترجم ولا يذكر حديثا يناسب اشعارا بانه لم يجد حديثا بشرطه يدل عليه قلت هذا ليس بوجه فان الحديث الذي ذكره في كتاب العقيقة عن انس يطابقه وهو على شرطه فكان ينبغي ان يذكره هنا وقيل لما كانت كل واحدة من الجانبين ممنوعة في غير الحالة المذكورة فيهما كان ذلك جامعا بينهما فان الخاصرة لا يجوز الا مخصوصا بحالة العتاب وكذلك سؤال الرجل عن الجماع لا يجوز الا في مثل حالة ابي طلحة من تسليته عن مصيبته وبشارته بغير ذلك قلت هذا لا يخلو عن تعسف والجزء الثاني وهو قوله وطعن الرجل الى آخره مطابقته حديث الباب له ظاهرة وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم عن عائشة رضي الله عنها والحديث مختصر من حديث عائشة مضى في اول كتاب التيمم مطولا ومر الكلام فيه هناك

ص كتاب الطلاق

ش اي هذا كتاب في بيان احكام الطلاق وانواعه ووجه المناسبة بين الكتابين ظاهر لان الطلاق يعقب النكاح في الوجود فكذلك في وضع الاحكام فيهما والطلاق

اسم للتطليق كالسلام اسم للتسليم يقال طلق يطلق تطليقا وطلقت هي بفتح اللام تطلق طلاقا فهي طالق وطالقة ايضا **وقال الاخفش** لا يقال طلقت بالضم وطلقت ايضا بضم اوله وكسر اللام الثقيلة فان خففت فهو خاص بالولادة والمضارع فيهما بضم اللام والمصدر في الولادة طلق بسكون اللام فهي طالق فيهما ومعنى الكلام الطلاق في اللغة رفع القيد مطلقا ماخوذ من اطلاق البعير وهو ارساله من عقاله وفي الشرع رفع قيد النكاح وبقا لحل عقدة التزويج **ص** وقول الله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واحصيناه حفظناه وعددناه **ش** وقول الله بالجر عطفا على قوله الطلاق **قوله** يا ايها النبي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع تعظيما او على ارادة ضم امته اليه والتقدير يا ايها النبي وامته اذا طلقتم النساء اي اذا اردتم تطليق فطلقوهن لعدتهن يعني طلقوهن مستقبلات لعدتهن كقولك اتيته لليلة بقيت من المحرم اي مستقبلا لها والمراد ان يطلقهن في طهر لم يجامعهن فيه ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق وادخله في السنة وابعده من الندم **وقال النسفي** فطلقوهن لعدتهن وهو ان يطلقها طاهرة من غير جماع وقيل طلقوهن لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن ولا تطلقوهن بحيضهن الذي لا يعتددن به من قروئهن وهذا للمدخول بها لان من لم يدخل بها لا عدة عليها **قوله** واحصوا العدة اي عدد اقرائها فاحفظوها المختار اليها البخاري بقوله احصيناه حفظناه وعددناه **وقال ابن المنذر** اباح الله عز وجل الطلاق في هذه الاية **واختلف المفسرون** فيمن نزلت هذه الاية فقال الواحدي عن قتادة عن انس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فانزل الله عز وجل قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الاية وقيل له راجعها فانه صوامة قوامة وهي من احدى ازواجك ونسائك في الجنة **وقال السدي** نزلت في عبد الله بن عمر وذلك انه طلق امرأته حائضا فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها وقال مقاتل نزلت في عبد الله بن عمرو وعقبة بن عمرو المازني وطفيل بن الحارث بن المطلب وعمرو بن سعيد بن العاص وفي تفسير ابن عباس قال عبد الله وذلك ان عمرا ونفرا معه من المهاجرين كانوا يطلقون لغير عدة ويراجعون بغير شهود فنزلت والطلاق ابغض المباحات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق وقال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وقال لا تطلقوا النساء الا من ريبة فان الله لا يحب الذواقين ولا يحب الذواقات وقال ما حلف بالطلاق ولا استحلف به الا منافق **ص** وطلاق السنة ان يطلقها من غير جماع ويشهد شاهدين **ش** اي الطلاق السني ان يطلق امرأته حالة طهارتها عن الحيض ولا تكون موطوءة في ذلك الطهر وان يشهد شاهدين على الطلاق ومفهومه انه ان طلقها في الحيض او في طهر وطيها فيه او لم يشهد يكون طلاقا بدعيا واختلفوا في طلاق السنة فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسها فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضي العدة برؤية اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الليث والاوزاعي **وقال ابو حنيفة** هذا احسن من الطلاق وهو قول اخر وهو ما اذا اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثوري واشهب وزعم المرغيناني ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند ابي حنيفة حسن واحسن وبدعي فالاحسن ان يطلقها وهي مدخول بها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضي عدتها والحسن وهو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة اطهار والبدعي ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا **ص** حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسكها بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله عز وجل ان يطلق لها النساء **ش** اسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس بن اخت مالك بن انس والحديث اخرجه مسلم ايضا في الطلاق عن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود ايضا عن القعنبي عن مالك واخرجه النسائي ايضا فيه عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم **قوله** طلق امرأته وهي امنة بنت غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء قاله النووي في تهذيبه وقيل بنت عمار بفتح العين المهملة وتشديد الميم ووقع في مسند احمد ان اسمها النوار ويمكن الجمع بينهما بان يكون اسمها امنة والنوار لقبها وامنة بهمزة مفتوحة ممدودة وميم مكسورة وبنون والنوار بنون مفتوحة **قوله** وهي حائض وقيل هذه جملة من المبتدأ والخبر فالمطابقة بينهما شرط **واجيب** بان الصفة اذا كانت خاصة بالنساء فلا حاجة اليها وفي رواية قاسم بن اصبغ من طريق عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي في دمها حائض وعند البيهقي من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر انه طلق امرأته في حيضها واخرج الطحاوي هذا الحديث من ثلاث طرق صحاح منها عن نصر بن مرزوق وابن ابي داود كلاهما عن عبد الله بن صالح عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر اخبره انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله تعالى **قوله** على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمنه وايامه كذا وقع هذا في رواية مالك وكذا وقع عند مسلم في رواية ابي الزبير عن ابن عمر واكثر الرواة لم يذكروا هذا لان قوله فسأل عمر عن ذلك يغني عن هذا **قوله** فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك اي عن حكم طلاق ابنه عبد الله على هذا الوجه ووقع في رواية ابن ابي ذئب عن نافع فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك اخرجه الدارقطني وكذا وقع في رواية مسلم في رواية يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير **قوله** مره اي مر عبد الله واختلفوا في معنى هذا الامر فقال مالك هذا للوجوب ومن طلق زوجته حائضا او نفساء فانه يجبر على رجعتها فيستوي من لم يدخل ومن دخل في ذلك الحيض وقال ابن ابي ليلى والاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وهو قول الكوفيين يؤمر برجعتها ولا يجبر على ذلك وحملوا الامر في ذلك على الندب ليقع الطلاق على السنة وفي التوضيح ومنهم من قال ان قوله مره فليراجعها من كلام ابن عمر لا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صرح فيه وقول بعضهم انه امر عمر لابنه اعرب منه وهنا مسالة اصولية وهي ان الامر بالامر بالشيء هل هو امر بذلك الشيء ام لا لانه عليه السلام قال لعمر رضي الله عنه مره فامره بان يأمر بامره وحكاها ابن الحاجب فقال الامر بالشيء ليس امرا بذلك الشيء **وقال الزاوي** الامر بالامر بالشيء امر بالشيء وبسط بيانه في الاصول **قوله** فليراجعها في رواية ايوب عن نافع فامره ان يراجعها وفي رواية لمسلم فراجعها عبد الله كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في وجوب الرجعة فذهب اليه مالك واحمد في رواية والمشهور عنه وهو قول الجمهور انها مستحبة **وذكر صاحب الهداية** انها واجبة لورود الامر بها **قوله** ثم ليمسكها اي يستمر بها في عصمته حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها ونحوه في رواية الليث وايوب عن نافع وكذا عند مسلم في رواية عبد الله بن دينار **قوله** ثم ان شاء امسك بعد اي بعد الطهر من الحيض الثاني **قوله** قبل ان يمس اي قبل ان يجامع **قوله** فتلك العدة التي امر الله تعالى اي بقوله فطلقوهن لعدتهن **وقال الكرماني** اللام بمعنى في يعني في قوله ان يطلق لها النساء **قلت** لا نسلم ان اللام هنا بمعنى الظرف لان ما بعدها التي جاءت ليس فيها ما يدل على كونها ظرفا بل اللام هنا للاستقبال كما في قولهم

تلبب للشنا وكما في قولهم للثلاث بقين من الشهر اي مستقبلا لثلاث **وقال الزمخشري** في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن يعني مستقبلات لعدتهن **ويستنبط** من هذا الحديث احكام الاول ان الطلاق في الحيض محرم ولكنه واقع وذكر عياض عن البعض انه لا يقع **قلت** هو قول الظاهرية وروي مثل ذلك عن بعض التابعين وهو شذوذ لم يعرج عليها اصلا الثاني ان الامر فيه بالرجعة على الوجوب ام لا وقد مر الكلام فيه عن قريب الثالث يستفاد منه ان طلاق السنة ان يكون في طهر الرابع قوله فليراجعها دليل على ان الطلاق غير البائن فلا يحتاج الى رضى المرأة الخامس فيه دليل على ان الرجعة تصح بالقول ولا خلاف فيه واما بالفعل ففيه خلاف فابو حنيفة اثبته والشافعي نفاه السادس استدل به ابو حنيفة ان من طلق امرأته وهي حائض اثم وينبغي له ان يراجعها فان تركها حتى مضت العدة بانت منه بطلاق وفي هذا الموضع كلام كثير جدا فمن اراد الوقوف عليه فليراجع الى شرحنا لمعاني الآثار للطحاوي رحمه الله

باب اذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق

ش اي هذا باب فيه اذا طلقت المرأة وهي حائض يعتبر ذلك الطلاق وعليه اجمع ائمة الفتوى من التابعين وغيرهم وقالت الظاهرية والخوارج والرافضة لا يقع وحكي عن ابن علية ايضا **ص** حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت ابن عمر قال طلق ابن عمر امرأته وهي حائض فذكر عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ليراجعها قلت تحتسب قال فمه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وانس بن سيرين هو اخو محمد بن سيرين والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن المثنى وعن آخرين **قوله** ليراجعها دليل على وقوع الطلاق في الحيض **قوله** قلت تحتسب القائل انس بن سيرين وتحتسب على صيغة المجهول اي تحتسب طلقة من عدد الطلقات قال فمه اي قال ابن عمر فمه اصله فما للاستفهام وابدل الالف هاء اي فما يكون ان لم احتسب طلقة ويحتمل ان يكون كلمة مه للكف والزجر عنه اي انزجر عنه فانه لا يشك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد الطلقات **وقال عبد الحق** روى ابن وهب عن ابن ابي ذئب ان نافعا اخبره عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم يمسكها الحديث وفي آخره وهي واحدة وكذلك ذكره الدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي واحدة وبهذا رد عبد الحق على ابن حزم في قوله انه لا يحتسب من الطلاق قال فهذا نص في موضع الخلاف وليس فيما تقدم من الكلام شيء يصلح ان يعود عليه الضمير الا الطلاق المتقدم **وقال ابن حزم** لعل قوله وهي واحدة ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم **وقال ابن حزم** او يكون معنى قوله هي واحدة اي واحدة اخطأ فيها ابن عمر او فعلة واحدة لازمة لكل مطلق قال عبد الحق ويكفي في هذا التأويل سماعه ولو تعلل بهذا غيره لنافره وقعد **ص** وعن قتادة عن يونس بن جبير عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت تحتسب قال أرأيت ان عجز واستحمق **ش** هو معطوف على قوله عن انس بن سيرين فهو موصول ويروى يونس بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء ابو غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالباء الموحدة الباهلي البصري مات قبل انس واوصى ان يصلي عليه انس **قوله** قلت تحتسب القائل يونس بن جبير وهو على صيغة المجهول قال أرأيت كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره أرأيته **وقال الخطابي** يريد أرأيت ان عجز واستحمق اي ايسقط عجزه وحمقه حكم الطلاق الذي اوقعه في الحيض وهذا من المحذور الجواب الذي يدل عليه فحوى الكلام **وقال النووي** اي يرتفع عنه الطلاق وان عجز واستحمق وهو استفهام انكار وتقديره نعم تحتسب ولا يمنع احتسابها لعجزه وحماقته والقائل لهذا الكلام هو ابن عمر رضي الله عنهما صاحب القصة ويريد به نفسه وان اعاد الضمير بلفظ الغيبة وقد جاء في رواية مسلم ان ابن عمر قال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمقت **وقال القاضي** اي ان عجز عن الرجعة وفعل فعل الاحمق **وقال الكرماني** يحتمل ان تكون كلمة ان نافية اي ما عجز ابن عمر وما استحمق يعني ليس طفلا ولا مجنونا حتى لا يقع طلاقه والعجز

لازم الطفل والحمق لازم الجنون وهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وان تكون مخففة من الثقيلة ولو صحت الرواية بالفتح والمعنى اظهر **وقال ابن الخشاب** التاء في استحمق مفتوحة والمعنى فعل فعلا يصير به احمق عاجزا فيسقط عنه عجزه او حمقه حكم الطلاق وهذه المادة اعني مادة الاستفعال للاشارة الى انه يتكلف الحمق بما فعله من تطليق امرأته وهي حائض **قيل** قد وقع في بعض الاصول بضم التاء اعني على صيغة المجهول اي ان الناس استحمقوه بما فعل **وقال المهلب** قوله ان عجز او استحمق يعني عجز في المراجعة التي امر بها عن ايقاع الطلاق او فقد عقله فلم يكن منه الرجعة اتبقى المرأة معلقة لا ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فلا بد من ان يحتسب بتلك التطليقة التي اوقعها على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض آخر لله تعالى فلم يقمه واستحمق فلم يأت به ما كان يعذر بذلك ويسقط عنه **ص** وقال ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال حسبت علي بتطليقة **ش** ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري البصري المقعد كذا في رواية الاكثرين قال ابو معمر وفي رواية ابي ذر حدثنا ابو معمر وليس هذا الحديث في رواية النسفي اصلا وعبد الوارث بن سعيد وايوب السختياني **قوله** حسبت على صيغة المجهول **قوله** علي بتشديد الياء المفتوحة واخرج هذا المعلق ابو نعيم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه مثل ما اخرجه البخاري مختصرا وزاد يعني حين طلق امرأته فسأل عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم **وقال ابن حزم** حسبت علي بتطليقة لم يصرح فيه من هو الذي حسبها عليه ولا حجة في احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم **واجيب** بان هذا مثل قول الصحابي امرنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فانه ينصرف الى من له الامر حينئذ وهو النبي صلى الله عليه وسلم **وقيل** يحتمل هذا لا يكون فيه اطلاع صريح من النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وفي قصة ابن عمر هذه النبي صلى الله عليه وسلم هو الآمر بالمراجعة فهذا اقوى من قول الصحابي امرنا في عهد النبي عليه السلام بكذا مع ان فيه خلافا ولا يتوهم في ان ابن عمر انه يفعل في القصة شيئا برأيه مع ان الدارقطني اخرج من طريق يزيد بن هارون عن ابن ابي ذئب وابن اسحاق جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي واحدة

باب من طلق امرأته وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق

ش اي هذا باب وهو مشتمل على جزئين احدهما قوله من طلق وهذا كلام لا يفيد الا بتقدير شيء فقالت بعضهم كأن البخاري قصد اثبات مشروعية جواز الطلاق وحمل حديث ابغض الحلال الى الله الطلاق على ما اذا وقع على غير سبب **قلت** هذا بعيد جدا فكيف قوله من يطلق على هذا المعنى ولهذا ابن بطال حذف هذا من الترجمة لانه لم يظهر له معنى وعلى تقدير وجوده يمكن ان يقال تقديره هذا باب في بيان حكم من طلق امرأته هل يباح له ذلك ولم يذكر جوابه وهو نعم يباح له ذلك لان الله عز وجل شرع الطلاق كما شرع النكاح الجزء الثاني هو قوله وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق وهذا الاستفهام معطوف على الاستفهام الذي قدرناه ولم يذكر جوابه ايضا اعتمادا على ما يفهم من حديث الباب **ص** حدثنا الحميدي حدثنا الاوزاعي قال سألت الزهري اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون لما ادخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحقي باهلك **ش** مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الحقي باهلك لانه كناية عن الطلاق وقد واجهها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فدل على انه يجوز ولكن تركه ارفق والطف الا ان احتيج الى ذلك والحميدي هو ابن عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى حميد احد اجداده والوليد هو ابن مسلم الدمشقي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والزهري محمد بن مسلم والحديث اخرجه النسائي في النكاح ايضا عن حسين بن حريث واخرجه ابن ماجه فيه ايضا عن دحيم **قوله** ان ابنة الجون بفتح الجيم وسكون الواو وفي آخره نون اسمها اميمة وقال

الكرماني مصغر الامة امينة وهذه اميمة مصغرة امة بضم الهمزة وتشديد
الميم ووقع في كتاب الصحابة لابن نعيم عن عائشة ان عمرة بنت الجون تعوذت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ادخلت عليه وفي سنده عبيد بن القاسم متروك وقيل اسمها اسماء
بنت كعب الجونية رواه يونس عن ابي اسحاق وقال ابن عبد البر اجمعوا على انه تزوج اسماء
بنت النعمان بن ابي الجون بن شراحيل وقيل اسماء بنت الاسود بن الحارث بن النعمان الكندية
واختلفوا في فراقها فقيل لما دخلت عليه دعاها فقالت تعال انت وابت وزعم بعضهم
انها استعاذت منه فطلقها وقيل بل كان بها وضح كوضح العامرية ففعل بها كفعله بها وقيل
المستعيذة امراة من بلعنبر من سبي ذات الشقوق بضم الشين المعجمة وبالقافين والاسم
مضمومة وهو اسم منزل بطريق مكة وكانت جميلة فخافت نساؤه ان تغلبهن عليه فقلن له
انه يعجبه ان تقولي اعوذ بالله منك وقال ابن عقيل نكح عليه السلام امراة من كندة وهي
الشقية فسالته ان يردها الى اهلها فردها مع ابي اسيد فتزوجها المهاجر بن ابي امية ثم
خلف عليها قيس بن مكشوح وفي الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة بنت
يزيد الكلابية فبلغه ان بها بياضا فطلقها وقيل انها هي التي تعوذت منه وذكر الرشاطي
ان اباها وصفها لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وازيدك انها لم تمرض قط فقال
ما لهذه عند الله خير قط فطلقها ولم يبن عليها وقال ابو عبيدة معمر بن
المثنى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا اسيد الساعدي ليخطب عليه هند بنت يزيد
البرصاء فقدم بها عليه فلما بنى عليها ولم يكن رآها رأى بها بياضا فطلقها وذكر الشهرستاني
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك الكلابية فلما خير نساءه اختارت قومها
فكانت تلتقط النواة وتقول انا الشقية قوله لقد عذت بالذال المعجمة من العوذ وهو الالتجاء
قوله بعظيم اي برب عظيم قوله الحقي بكسر الهمزة وسكون الحاء من اللحوق وقال ابن
ابن المنذر اختلفوا في قول الحقي باهلك وشبهه من كنايات الطلاق فقالت طائفة ينوي
في ذلك فان اراد طلاقا كان طلاقا وان لم يرده لم يلزمه شيء هذا قول الثوري وابي حنيفة
قال اذا نوى واحدة او ثلاثا فهو ما نوى واحدة او ثنتين او ثلاثا وان لم يرد شيئا فليس بشيء
وقال الحسن والشعبي اذا قال الحقي باهلك او لا سبيل لي عليك او الطريق لك واسع ان نوى
طلاقا فهي واحدة والا فليس بشيء ص قال ابو عبد الله رواه حجاج بن ابي منيع عن جده عن
الزهري ان عروة اخبره ان عائشة قالت ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس بموجود في
بعض النسخ قوله رواه اي روى الحديث المذكور حجاج بن ابي منيع بفتح الميم وكسر النون وسكون
الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة وهو حجاج بن يوسف بن ابي منيع واسم ابي منيع عبيد الله
ابن ابي زياد الرصافي بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة وبالفاء وكان يكون بحلب ولم يخرج
له البخاري الا معلقا وكذا لجده وهذا التعليق رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في مشيخته
وليس فيه ذكر الجونية انما فيه انها كلابية وقال حدثنا حجاج بن ابي منيع عبيد الله
ابن ابي زياد بحلب حدثنا جدي عن الزهري قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية
بنت ظبيان بن عمرو من بني ابي بكر بن كلاب فدخل بها فطلقها قال الحجاج حدثنا جدي
حدثنا محمد بن مسلم ان عروة اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت وذلك
الضحاك بن سفيان من بني ابي بكر بن كلاب عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
وبيني وبينها الحجاب يا رسول الله هل لك في اخت ام شبيب قالت وام شبيب امراة الضحاك
ص حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن غسيل عن حمزة بن ابي اسيد رضي الله عنه قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين انطلقنا الى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا الى
حائطين فجلسنا بينهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا ودخل وقد اتي بالجونية
فانزلت في بيت في نخل في بيت اميمة بنت شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل
عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال هبي نفسك لي قالت اعوذ بالله منك قال قد عذت
بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا ابا اسيد اكسها رازقيين والحقها باهلها ش مطابقته للترجمة
من حيث انه عليه السلام لم يواجه الجونية المذكورة في الحديث بقوله الحقي باهلك وانما

قال لابي

قال لابي اسيد الحقها باهلها والترجمة بالاستفهام من غير تعيين بشيء من امر المواجهة
ارفق والطف وهنا المطابقة توجد في ترك المواجهة وقال الكرماني فان قلت
كيف دل الحديث على الترجمة اذ لا طلاق اذ لم يكن ثمة عقد نكاح اذ ما وهبت نفسها ولم يكن
ايضا بالمواجهة اذ قال بعد الخروج الحقها قلت لعله عليه السلام اراد ان يتزوج من نفسه
بلا اذن المراة ووليها وكان صدور قوله هبي نفسك لي منه لاستمالة خاطرها واما حكاية
المواجهة فقد ثبتت في الحديث السابق بقوله الحقي باهلك وامره ابا اسيد بالالحاق بعد
الخروج لا ينافيه بل يعضده انتهى قلت هذا الكلام كلا لا طائل تحته لان سؤاله ولا بقوله
ولا طلاق الى قوله ولم يكن ايضا بالمواجهة غير موجه لانه كان من المعلوم قطعا ان الذي
ذكره في الجواب من خصائصه عليه السلام فلم يقع سؤاله في محله وكذلك قوله واما
حكاية المواجهة الى اخره غير واقع في محله لان ثبوت المواجهة في الحديث السابق لا يستلزم
المواجهة في هذا الحديث فكيف يثبت بهذا الكلام المطابقة بين الترجمة والحديث ومع هذا
لم يزد عليه السلام في خطابه اياها على قوله قد عذت بمعاذ ولم يتفوه بامر بالالحاق الا
لابي اسيد فاين المواجهة لها بذلك وكذلك قوله وامره ابا اسيد بالالحاق بعد الخروج
لا ينافيه غير صواب لان عدم المنافاة انما يكون لو قال لها عليه السلام الحقي باهلك
ثم قال لابي اسيد الحقها باهلها ولم يثبت بما قالت هذه المقالة حتى نقول بل يعضده
وكيف يعضد شيئا لم يقله وهذا عجيب جدا ومما يؤكد ما قلنا ما قاله ابن بطال ليس
في هذا انه واجهها بالطلاق واعترض عليه بعضهم بان ذلك ثبت في حديث عائشة
رضي الله عنها اول احاديث الباب فيحمل على انه قال لها الحقي باهلك ثم لما خرج الى ابي
اسيد قال له الحقها باهلها فلا منافاة فالاول قصد به الطلاق والثاني اراد به حقيقة
اللفظ وهو ان يعيدها الى اهلها انتهى قلت يرد هذا الاعتراض بما رددنا به
كلام الكرماني لان كلا منهما من وجه واحد والعجب من الكلام ان بعضهم نقل كلام الكرماني
برمته بطريق الادماج حيث قال واعترض بعضهم بانه لم يتزوجها اذ لم يجر ذكر لصورة
العقد وسيأتي فيه مثل ما قاله الكرماني لكن بتغيير العبارة ورضي به حيث قال في اخر كلامه
ويؤيده قوله في رواية لابن سعد انه اتفق مع ابيها على مقدار صداقها وان اباها قال له
انها رغبت فيك وحطت اليك انتهى قلت سبحان الله ما ابعد هذا عن المقصود
لان الكلام في امر المواجهة وعدمها قد ذكرنا وجه ذلك من غير تعمق فيما لا ينبغي ثم ان البخاري
اخرج هذا الحديث عن ابي نعيم وهو الفضل بن دكين يروي عن عبد الرحمن بن غسيل
بدون الالف واللام في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي عبد الرحمن بن الغسيل بالالف
واللام وعبد الرحمن هذا هو ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الانصاري
وحنظلة هو غسيل الملائكة استشهد باحد وهو جنب فغسلته الملائكة وقصته مشهورة
وعبد الرحمن المذكور ينسب الى جد ابيه ولعل الرواية كانت ابن غسيل الملائكة فسقطت لفظة
الملائكة وعوضت عنها الالف واللام وحمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين يروي عن
ابيه ابي اسيد واسمه مالك بن ربيعة بن البدن بالباء الموحدة والنون وقيل البدي بالياء
اخر الحروف وهو تخفيف ابن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الانصاري
الساعدي شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
بالمدينة سنة ستين فيما ذكره المدائني وهو اخر من مات من البدريين والحديث من افراده
قوله الى حائط هو البستان من النخيل اذا كان عليه جدار قوله الشوط بفتح الشين وسكون
الواو وفي اخره ظاء معجمة وقيل مهملة وهو بستان في المدينة معروف قوله ودخل اي الى
الحائط قوله وقد اتي على صيغة المجهول قوله بالجونية نسبة الى الجون قال الكرماني
بضم الجيم قلت ليس كذلك بل بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون وقال ابن الاثير بنو
الجون قبيلة من الازد وقال الرشاطي الجوني في كندة وفي الازد فالذي في كندة
الجون هو معاوية بن حجر آكل المرار وساقه الى كندة ثم قال منهم اسماء بنت النعمان بن
الاسود بن الحارث بن شراحيل بن كندة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه

فطلقها قال ابن حبيب والجونية امرأة من كندة وليست بأسماء والذي في الازد الجون بن عوف
ابن مالك وقال الكرماني وقيل اسم الجونية امامة قوله في بيت في نخل في بيت كلاهما بالتنوين قوله
اميمة بالرفع بدل عن الجونية او عطف بيان لها وهي بنت النعمان بن شراحيل بفتح الشين المعجمة وتخفيف
الراء وكسر المهملة قوله ودايتها بالدال المهملة وبعد الالف بآخر الحروف وبالتاء المثناة
من فوق قال اي ظئرها وقال بعضهم الظئر المرضع قلت ليس كما قالا وانما الداية
هي المرأة تولد الاولاد وهي القابلة وهو لفظ معرب قوله هبي امر المؤنث من وهب يهب واصله
اوهبي حذفت الواو تبعا لفعله المضارع واستغنيت عن الهمزة فصار هبي على وزن علي
قوله للسوقة بضم السين المهملة يقال للواحد من الرعية والجمع وانما قيل لهم بذلك لان الملك
يسوقهم فيساقون له على مراده واما اهل السوق فالواحد منهم يسمى سوقيا وقال الجوهري
السوقة خلاف الملك ولم تعرف النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بعد ذلك تسمي نفسها بالشقية
قوله فاهوى بيده اي امالها اليها ووقع في رواية لابن سعد فاهوى اليها ليقبلها قوله فقالت
اعوذ بالله منك روى ابن سعد عن هشام بن محمد عن عبد الرحمن بن الغسيل باسناد حديث
الباب ان عائشة وحفصة رضي الله عنهما دخلتا عليها اول ما قدمت فمشطتاها وخضبتاها
وقالت لها احداهما ان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه من المرأة اذا دخل عليها ان تقول اعوذ بالله
منك قوله لقد عذت بمعاذ بفتح الميم قال الكرماني اسم مكان العوذ قلت يجوز
ان يكون مصدرا ميميا بمعنى العوذ والتنوين فيه للتعظيم وفي رواية ابن سعد فقال بكمه على وجهه
وقال عذت معاذا ثلاث مرات وفي رواية اخرى له امن عائذ الله قوله ثم خرج اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله رازقيين براء وبعد الالف زاي مكسورة ثم قاف على تثنية صفة
موصوفها محذوف اي بثوبين رازقيين والرازقية ثياب من كتان بيض طوال قاله ابو عبيدة
وقيل يكون في داخل بياضها زرقة والرازقي الصفيق ويعني اكسها رازقيين اعطها ثوبين من
ذلك الجنس وقال ابن التين متعها بذلك اما وجوبا واما تفضلا قوله والحقها بفتح
الهمزة من الالحاق ص وقال الحسين بن الوليد النيسابوري عن عبد الرحمن عن عباس
ابن سهل عن ابيه وابي اسيد قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اميمة بنت شراحيل فلما ادخلت
اليه بسط يده اليها فكانها كرهت ذلك فامر ابا اسيد ان يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين
ش الحسين بن الوليد بفتح الواو النيسابوري الفقيه الشيخ الورع ورواية البخاري عنه معلقة
لان وفاة الحسين سنة ثلاث ومائتين ومولد البخاري سنة اربع وتسعين ومائة ووفاته
سنة ست وخمسين ومائتين وعبد الرحمن هو ابن الغسيل وعباس بن سهل يروي عن ابيه
سهل بن سعد وابي اسيد المذكور كلاهما قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره وهذا
التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي احمد الفراء عن الحسين بن الوليد
قوله اميمة بنت شراحيل وهي اميمة بنت النعمان بن شراحيل المذكورة في الحديث السابق
ولكن نسبها الى جدها قوله ان يجهزها ويروى يجهزها ويكسوها قال ابن المرابط امر
عليه الصلاة والسلام بالكسوة لها تفضلا منه عليها لان ذلك لم يكن لازما له لانها لم تكن
زوجته وبهذا التبويب خرجه النسائي فان قلت قال ابن الجوزي ان بعض نسائه
عليه السلام قالت لها اذا اردت الحظوة فقولي له اعوذ بالله منك قلت فيه نظر لما في
نفس الحديث من انها لم تعرفه وانما نظر اليها نظر الخاطب للمخطوبة فان قلت ذكر الدار
قطني في سننه عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كشف خمار
امرأة ونظر اليها فقد وجب الصداق دخل بها او لم يدخل قلت هذا مرسل له وفيه ابن
لهيعة ويحمل على انه بعد العقد وذكر المهلب ان هذه الكسوة هي المتعة التي للمطلقة التي
لم يدخل بها وقال ابن التين يحتمل ان يكون عقد نكاحها تفويضا فيكون لها المتعة
او يكون سمى لها صداقا فتفضل عليها بذلك ص حدثني عبد الله بن محمد حدثنا ابراهيم عن
ابي الوزير حدثنا عبد الرحمن عن حمزة عن ابيه وعن عباس بن سهل عن ابيه بهذا ش هذا
طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن
ابراهيم بن ابي الوزير واسم ابي الوزير عمر بن مطرف الحجازي نزل البصرة وقد ادركه البخاري

ولم يلقه

ولم يلقه وروى عنه بواسطة وذكره في تاريخه مات في بضع عشرة ومائتين وليس له في
البخاري سوى هذا الموضع وهو يروي عن عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد
ويروي ايضا عن عباس بن سهل وهو يروي عن ابيه سهل بن سعد قوله حدثني ويروى
حدثنا قوله بهذا اي بالحديث المذكور ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة
عن ابي غلاب يونس بن جبير قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما رجل طلق امرأته وهي حائض
فقال تعرف ابن عمر ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فامره ان يراجعها فاذا طهرت فاراد ان يطلقها فليطلقها قلت فهل عد ذلك طلاقا قال
ارأيت ان عجز واستحمق ش كان ايراد هذا الحديث في الباب الذي قبله ولكن يمكن ان يقال
بالتعسف ان قوله ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض اعم من انه واجهها بالطلاق اولا ولكن
قيل انه واجهها لانه طلقها عن شقاق وفيه نظر لا يخفى والكلام فيه قد مر في الباب الذي
قبله وهمام على وزن فعال بالتشديد هو ابن يحيى بن دينار البصري ويحيى هو ابن ابي
كثير وابو غلاب بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وبالباء الموحدة وهو كنيته يونس بن
جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء الباهلي
البصري قوله قال اتعرف ابن عمر انما قال له ذلك مع انه يعرفه وهو الذي
يخاطبه ليقرره على اتباع السنة وعلى القبول من ناقلها وانه يلزم العامة الاقتداء بمشاهير
العلماء فقرره على ما يلزمه من ذلك لا انه ظن انه لا يعرفه قوله ارأيت اي اخبرني ولم
يشترط هنا تكرر الطهر بخلاف الحديث الذي سبق لان التكرر هو للاولوية والافضلية والا
فالواجب هو حصول الطهر فقط

ص باب من اجاز طلاق الثلاث

لقوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان ش اي هذا باب في بيان
من اجاز تطليق المرأة بالطلاق الثلاث دفعة واحدة وفي رواية ابي ذر وهذا ارجح
واوضح ووضع البخاري هذه الترجمة اشارة الى ان من السلف من لم يجز وقوع الطلاق
الثلاث وفيه خلاف فذهب طاوس ومحمد بن اسحاق والحجاج بن ارطاة والنخعي وابن مقاتل
والظاهرية الى ان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا معا فقد وقعت عليها واحدة واحتجوا في
ذلك بما رواه مسلم من حديث طاوس ان ابا الصهباء قال لابن عباس اتعلم انما كانت الثلاث
تجعل واحدة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وثلاثا من امارة عمر فقال ابن عباس نعم واخرج
الطحاوي ايضا وابو داود وقيل لا يقع شيء ومذهب جماهير العلماء من التابعين ومن بعدهم
منهم الاوزاعي والنخعي والثوري وابو حنيفة واصحابه ومالك واصحابه والشافعي واصحابه
واسحاق وابو ثور وابو عبيد واخرون كثيرون على ان من طلق امرأته ثلاثا وقعن ولكنه
يأثم وقالوا من خالف فيه فهو شاذ مخالف لاهل السنة وانما تعلق به اهل البدع ومن لا
يلتفت اليه لشذوذه عن الجماعة التي لا يجوز عليهم التواطؤ على تحريف الكتاب والسنة
واجاب الطحاوي عن حديث ابن عباس بما ملخصه انه منسوخ بيانه انه لما كان
زمن عمر رضي الله عنه قال يا ايها الناس قد كانت لكم في الطلاق اناة وانه من تعجل اناة الله
في الطلاق الزمناه اياه رواه الطحاوي باسناد صحيح وخاطب عمر رضي الله عنه بذلك الناس
الذين قد علموا ما تقدم من ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره عليه منهم منكر
ولم يدفعه دافع فكان ذلك اكبر الحجة في نسخ ما تقدم من ذلك وقد كان لما ان اجاز النبي صلى
الله عليه وسلم اشياء على معان فجعلها اصحابه من بعده على خلاف تلك المعاني فكان
ذلك حجة ناسخة لما تقدم من ذلك من تدوين الدواوين وبيع امهات الاولاد وقد كن يبعن
قبل ذلك والتوقيت في حد الخمر ولم يكن فيه توقيت فان قلت ما وجه هذا
النسخ وعمر رضي الله عنه لا ينسخ وكيف يكون النسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم
قلت لما خاطب عمر الصحابة بذلك فلم يقع انكار صار اجماعا والنسخ بالاجماع
جوزه بعض مشايخنا بطريق ان الاجماع موجب علم اليقين كالنص فيجوز ان يثبت النسخ

بهو الاجماع في كونه حجة اقوى من الخبر المشهور فاذا كان النسخ جايزا بالخبر المشهور في الزيادة
على النص فجوازه بالاجماع اولى **فان قلت** هذا اجماع على النسخ من تلقا انفسهم
فلا يجوز ذلك في حقهم **قلت** يحتمل ان يكون ظهر لهم نص اوجب النسخ ولم ينقل
الينا ذلك ثم ان الطحاوي قد روى احاديث عن ابن عباس تشهد بانتساخ ما قاله من
ذلك منها ما رواه من حديث الاعمش عن مالك بن الحارث قال جا رجل الى ابن عباس
فقال ان عمي طلق امراته ثلاثا فقال ان عمك عصى الله فاثمه الله واطاع الشيطان
فلم يجعل له مخرجا فقلت فكيف ترى في رجل يحلها له فقال من يخادع الله يخادعه وقال
الشافعي رضي الله عنه يشبه ان يكون ابن عباس قد علم شيا ثم نسخ لانه لا يروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيا ثم يخالفه بشي لا يعلمه كان من النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف
واجاب قوم من حديث ابن عباس المتقدم انه في غير المدخول بها وقال الخصاص حديث
ابن عباس هذا منكر **قوله** لقوله تعالى الطلاق مرتان الى اخره وجه الاستدلال به ان
قوله تعالى الطلاق مرتان مرة بعد مرة فاذا جاز الجمع بين ثنتين جاز بين الثلاث واحسن
منه ان يقال ان قوله او تسريح باحسان عام متناول لايقاع الثلاث دفعة واحدة وقال
ابن ابي حاتم انا يونس بن عبد الاعلى قراة عليه انا ابن وهب اخبرني سفيان الثوري
حدثني اسمعيل بن سميع سمعت ابا رزين يقول جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت قوله الله عز وجل فامساك بمعروف او تسريح باحسان اين الثالثة قال
التسريح بالاحسان هذا اسناده صحيح ولكنه مرسل ورواه ابن مردويه من طريق قيس
بن الربيع عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين مرسلا ثم قال حدثنا عبد الله بن احمد بن عبد
الرحيم حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن جرير بن خالد حدثنا ابن عايشة
حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف
او تسريح باحسان **ص** وقال ابن الزبير في مريض طلق لا ارى ان ترث مبتوتته **ش** اي
قال عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما في مريض طلق اي امراته طلاقا باتا لا ارى بفتح
الهمزة ان يرث مبتوتته هذا التعليق وقد اختلف العلماء في قوله لا خراتك طالق البتة فذكر ابن
المنذر عن عمر رضي الله عنه انها واحدة وان اراد ثلاثا فهي ثلاث وهذا قول ابي حنيفة والشافعي
وقالت طايفة البتة ثلاث روي ذلك عن علي وابن عمر وابن المسيب وعروة والزهري وابن ابي
ليلى ومالك والاوزاعي وابي عبيد وهذا التعليق رواه ابو عبيد القاسم قال حدثني يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابي مليكة انه سال ابن الزبير عن المبتوتة في
المرض فقال طلق عبد الرحمن بن عوف ابنة الاصبغ الكلبية فبتها ثم مات وهي في عدتها فورثها
عثمان قال ابن الزبير واما انا فلا ارى ان ترث المبتوتة **ص** وقال الشعبي ترثه **ش** اي قال
عامر بن شراحيل الشعبي ترث المبتوتة زوجها في الصورة المذكورة وهذا التعليق وصله
سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي في رجل طلق امراته ثلاثا
في مرضه قال لا تعتد عدة المتوفى عنها زوجها وترثه ما كانت في العدة وروى ابن ابي شيبة
بسند صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المطلق ثلاثا في مرضه ترثه ما دامت في
العدة ولا يرثها وورث عمر رضي الله عنه ام البنين من عثمان رضي الله عنه لما حصر وطلقها
وقال ابراهيم ترثه ما دامت في العدة وقاله طاوس وعروة بن الزبير وابن سيرين وعايشة
ام المومنين بقوله كانوا يقولون كل من فر من كتاب الله رد عليه وقال عكرمة لو لم يبق
من عدتها الا يوم واحد ثم مات ورثت واعتدت عدة المتوفى عنها زوجها **قوله** وقال
ابن شبرمة تزوج اذا انقضت العدة قال نعم قال ارايت الزوج الاخر فرجع عن ذلك
قوله اي قال عبد الله بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون البا الموحدة وضم الرا
الضبي قاضي الكوفة التابعي يعني قال للشعبي تزوج اي هل تتزوج هذه المراة بعد العدة وبين رفاة
الزوج الاول الا قال نعم اي قال الشعبي نعم تزوج واصل تزوج تتزوج وهو فعل مضارع حذفت
منه احدى التايين للتخفيف كما في قوله عز وجل نارا تلظى **قوله** قال ارايت اي قال ابن شبرمة

للشعبي

للشعبي ارايت اي اخبرني ان الزوج الاخر اذا مات ترثه منه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين معا
في حالة واحدة **قوله** فرجع اي الشعبي عن ذلك اي رجع عما قاله فقال ترثه ما دامت في العدة
وقد اختصر البخاري هذا هنا **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب ان سهل
بن سعد الساعدي اخبره ان عويمرا العجلاني جا الى عاصم بن عدي الانصاري فقال له يا عاصم
ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسال عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسايل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جا
عويمر فقال يا عاصم ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير قد كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسالة التي سالته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اساله عنها فاقبل
عويمر حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع
امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك
وفي صاحبتك فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت تلك السنة المتلاعنين **ش** مطابقته للترجمة توخذ من
قوله فطلقها ثلاثا وامضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فدل ان من طلق ثلاثا يقع ثلاثا
والحديث قد مضى في تفسير سورة النور في موضعين احدهما مطولا عن اسحاق عن محمد بن يوسف
عن الاوزاعي عن الزهري والاخر عن سليمان بن داود عن ابي الربيع عن فليح عن الزهري **قوله**
ارايت اي اخبرني عن حكمه **قوله** وكره المسايل اي التي لا يحتاج اليها لا سيما ما فيه اشاعة فاحشة
قوله حتى كبر بضم البا اي عظم وشق **قوله** قد انزل الله فيك اي اية الملاعنة **قوله** وتلك
التفرقة وقد مر الكلام فيه هنالك مستوفى **ص** حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث
قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عايشة اخبرته ان امراة
رفاعة القرظي جات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي
واني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي وانما معه مثل الهدبة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلك تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته **ش** مطابقته
للترجمة توخذ من قوله فبت طلاقي اي قطع قطعا كليا واللفظ يحتمل ان يكون الثلاث دفعة واحدة
وهو محل الترجمة او متفرقة وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح
الفا وسكون اليا اخر الحروف وبالرا المصري من بني قريظة وروى مسلم عنه بواسطة **قوله**
ان امراة رفاعة بكسر الرا وتخفيف الفا وبعد الالف عين مهملة ابن سموال ويقال رفاعة بن
رفاعة القرظي من بني قريظة يقال لها تميمة بنت وهب وروى الطبراني في معجمه الاوسط
من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كانت امراة من قريظة يقال لها
تميمة بنت وهب تحت عبد الرحمن بن الزبير فطلقها فتزوجها رفاعة رجل من بني قريظة
ثم فارقها فارادت ان ترجع الى عبد الرحمن بن الزبير فقالت يا رسول الله ما هو منه
الا كهدبة الثوب فقال والله يا تميمة لا ترجعين الى عبد الرحمن حتى يذوق عسيلتك رجل
اخر وهذا المتن عكس متن الصحيح وانما اوردناه هنا لاجل بيان اسم المراة المذكورة
قوله عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر البا الموحدة ابن باطيا القرظي **قوله** مثل
الهدبة بضم الها وسكون الدال المهملة هدبة الثوب وهو طرفه مما يلي طرته ويقال لها هدابة
الثوب **قوله** لا اي لا ترجعين **قوله** عسيلتك هي كناية عن الجماع والعسل ربما
يونث في بعض اللغات فيصغر على عسيلة وروى احمد في مسنده حدثنا مروان انبانا
ابو عبد الملك المكي حدثنا عبد الله بن ابي مليكة عن عايشة قالت العسيلة هي الجماع
واخرجه الدارقطني في سننه والمكي مجهول وفي التلويح لفظ النكاح في جميع القران العظيم
اريد به العقد لا الوطي الا في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره فانه اريد بلفظ النكاح العقد
والوطي جميعا بدليل حديث العسيلة فان العسيلة هنا الوطي وفيه نظر لان لفظ النكاح
اسند الى المراة فلو اريد به الوطي لكان المعنى حتى يطاء زوجا غيره وهذا فاسد لان المراة

موطوءة لا واطية والرجل واطيا بل معناه ايضا العقد ووجب الوطي بحديث العسيلة فانه خبر
مشهور يجوز به الزيادة على النص وهذا لا خلاف فيه الا لسعيد بن المسيب فانه قال العقد
العقد الصحيح ويحصل به التحليل للزوج الاول ولم يوافقه على هذا احد الا طايفة من الخوارج
وذكر في كتاب القنية لابي الرجا مختار بن محمود الزاهدي ان سعيد بن المسيب رجع عن مذهبه
هذا فلو قضى به قاض لا ينفذ قضاؤه وان افتى به احد عزر وقال الحسن البصري الانزال
شرط لا يحل للاول حتى يطاها الثاني وطيا فيه انزال وزعم ان معنى العسيلة الانزال وخالفه
ساير الفقهاء فقالوا التقاء الختانين يحلها للزوج الاول وهو ما يفسد الصوم والحج ويوجب
الحد والغسل ويحصن الزوجين ويكمل الصداق وقال ابن المنذر لو اتاها الزوج الثاني
وهي نايمة او مغمى عليها لا يشعر انها لا تحل للزوج حتى يذوقا جميعا العسيلة اذ غير جايز
ان يسوي صلى الله عليه وسلم بينهما في ذوق العسيلة ويحل بان يذوق احدهما وقال ابن
بطال اختلفوا في عقد نكاح المحلل فقال مالك لا يحلها الا نكاح رغبة فان قصد التحليل لم يحلها
وسواء علم الزوجان بذلك او لم يعلما ويفسخ قبل الدخول وبعده وهو قول الليث وسفيان بن سعيد
والاوزاعي واحمد وقال ابو حنيفة واصحابه والشافعي النكاح جايز وله ان يقيم على نكاحه
او لا وهو قول عطا والحكم وقال القاسم وسالم وعروة والشعبي ولا باس ان يتزوجها ليحلها
اذا لم يعلم بذلك الزوجان وهو ماجور بذلك وهو قول ربيعة ويحيى بن سعيد وذهب
الشافعي وابو ثور الى ان النكاح الذي يفسد هو الذي يعقد عليه في نفس عقد النكاح انه
انما يتزوجها ليحلها ثم يطلقها ومن لا يشترط ذلك فهو عقد صحيح وروى بشر بن الوليد
عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثله وروى ايضا عن محمد بن يعقوب عن ابي حنيفة انه اذا
نوى الثاني تحليلها للاول لم تحل له بذلك وهو قول ابي يوسف ومحمد وروى الحسن بن
زياد عن زفر عن ابي حنيفة انه ان شرط عليه في نفس العقد انه انما تزوجها ليحلها للاول
فانه نكاح صحيح ويحتصنان ويبطل الشرط وله ان يمسكها فان طلقها حلت للاول وفي
القنية اذا اتاها الزوج الثاني في دبرها لا تحل للاول والموت لا يقوم مقام الدخول في
حق التحليل وكذا الخلوة فافهم **فان قلت** روى الترمذي والنسائي من غير وجه
عن سفيان الثوري عن ابي قيس واسمه عبد الرحمن بن ثروان الاودي عن هذيل بن شرحبيل
عن عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له وقال
الترمذي حديث حسن صحيح ورواه احمد في مسنده وروى ابو داود والترمذي وابن
ماجة عن الحارث عن علي رضي الله عنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له وروى
الترمذي عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله بنحوه سواء وروى ابن ماجة من حديث
الليث بن سعد قال قال لي ابو مصعب مشرح بن هاعان قال عقبة
ابن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال
هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له وروى ابن ماجة من حديث ابن عباس بنحوه سواء وروى احمد
والبزار وابو يعلى واسحاق بن راهويه في مسانيدهم من حديث المقبري عن ابن عباس بنحوه سوا
وروى الترمذي عن مجالد عن الشعبي ابن ماجة من حديث الليث بن سعد قال قال لي ابو مصعب
وروى احمد والبزار وابو يعلى واسحاق بن راهويه في مسانيدهم من حديث المقبري عن ابن عباس
بنحوه سواء وروى ابن ابي شيبة بن جابر عن عمر رضي الله عنه قال لا اوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما
وروى عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الله بن شريك العامري سمعت ابن عمر يسال عمن طلق امراته
ثم ندم فاراد رجل ان يتزوجها ليحلها له فقال ابن عمر كلاهما زان ولو مكثا عشرين سنة فهذه الاحاديث
والاثار كلها تدل على كراهية النكاح المشروط به التحليل وظاهره يقتضي التحريم **قلت** لفظ
المحلل يدل على صحة النكاح لان المحلل هو المثبت للحل فلو كان فاسدا لما سماه محللا ولا يدخل احد
منهم تحت اللعنة الا اذا قصد الاستحلال وحديث علي رضي الله عنه فيه شك ابو داود وحيث قال
اراه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وفعله ٢ وحديث عقبة بن عامر قال عبد الحق
اسناده حسن **وقال الترمذي** في علله الكبرى الليث بن سعد ما اراه سمع من مشرح
ابن هاعان وقال ابن ابي حاتم سالت ابا زرعة عن حديث رواه الليث بن سعد عن مشرح

وانا دخل المحلل البكارة حلت للاول

ابن هاعان عن عقبة بن عامر فذكره فقال لم يسمع الليث من مشرح ولا روى عنه واما اثر عمر
الذي رواه ابن ابي شيبة فقد قال الطحاوي هو محمول على التشديد والتغليظ كنحو ما هم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحرق على من تخلف عن الجماعة بيوتهم وكذا ما روي عن ابنه عبد الله
ص حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني القاسم بن محمد عن عايشة رضي
الله عنها ان رجلا طلق امراته ثلاثا فتزوجت فطلق فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحل للاول
قال لا حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الاول **ش** مطابقته للترجمة في قوله طلق امراته ثلاثا فانه
ظاهر في كونها مجموعة ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **قوله** فطلق اي الزوج الثاني **قوله** للاول
اي للزوج الاول **قوله** قال لا اي لا تحل حتى يذوق الزوج الثاني عسيلتها كما ذاق الزوج الاول

ص باب من خير نساءه

ش اي هذا باب في بيان حكم من خير نساءه وفي بعض النسخ باب من خير ازواجه والتخيير هو ان يجعل
الطلاق الى المراة فان لم تختر فلا شيء عليها **ص** وقول الله تعالى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا **ش** وقول الله بالجر عطفا على قوله من
نساءه لان محله مجرور باضافة لفظ باب اليه وقد مر الكلام فيه في سورة الاحزاب **ص** حدثنا
عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عايشة قالت خيرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئا **ش** مطابقته للترجمة
ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث والاعمش هو سليمان ومسلم هو ابن صبيح
بالتصغير ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه وقال بعضهم وفي طبقته مسلم البطين
وهو من رجال البخاري لكنه وان روى عنه الاعمش لا يروي عن مسروق وفي طبقتهما مسلم
ابن كيسان الاعور وليس هو من رجال الصحيح ولا له رواية عن مسروق **وقال
الكرماني** ومسلم بلفظ فاعل الاسلام يحتمل ان يكون هو ابو الضحى بن صبيح مصغر الصبح
وان يكون مسلم البطين الموحدة ابن ابي عمران لانهما يرويان عن مسروق ويروي الاعمش عنهما
وقد قدح بهذا الالتباس لانهما يرويان بشرط البخاري انتهى **قلت** ذكر في كتاب رجال
الصحيحين ان مسلما البطين سمع مسروقا وروى عنه الاعمش وهذا يرد كلام بعضهم المذكور
ولكن الحافظ المزي قال مسلم بن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عايشة حديث خيرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود
فيه عن مسدد واخرجه الترمذي في النكاح عن بندار واخرجه النسائي فيه عن بشر بن خلف
وفي الطلاق عن محمد بن عبد الاعلى وغيره واخرجه ابن ماجة في الطلاق عن ابي بكر بن ابي شيبة
قوله فلم يعد بضم العين وتشديد الدال المهملة من العدد ويروى فلم يعد ذلك من الاعتداد
ويروى فلم يعتد بسكون العين وفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الدال من الاعتداد
قوله ذلك اشارة الى التخيير الذي يدل عليه قوله خيرنا **قوله** شيئا اي طلاقا وفي رواية مسلم
فلم يعده طلاقا **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن اسمعيل حدثنا عامر عن مسروق
قال سالت عايشة عن الخيرة فقالت خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم افكان طلاقا قال مسروق
لا ابالي اخيرتها واحدة او مائة بعد ان تختارني **ش** هذا طريق اخرى في حديث عايشة اخرجه
عن مسدد عن يحيى القطان عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر الشعبي **قوله** عن الخيرة
بكسر الخاء وفتح الياء اخر الحروف وهي جعل الطلاق بيد المراة **قوله** افكان طلاقا استفهام
على سبيل الانكار ارادت لم يكن طلاقا لانهن اخترن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية احمد
عن وكيع عن اسمعيل فهل كان طلاقا وكذا في رواية النسائي عن يحيى القطان عن اسمعيل
قوله مسروق الى اخره موصول بالاسناد المذكور **قوله** اخيرتها اي امراتي وفي رواية
قالت ما ابالي اخيرت امراتي واحدة او مائة او الفا بعد ان تختارني ولكن قول مسروق هذا
وقع في رواية مسلم قبل قوله سالت عايشة رضي الله عنها وقد روي مثل قول مسروق عن عمر
وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وعايشة رضي الله عنهم ومن التابعين قوله

عطا وسليمان بن يسار وربيعة والزهري كلهم قالوا اذا اختارت زوجها فليس بشي وهو قول
ائمة الفتوى وان اختارت نفسها فحكى الترمذي عن علي انه واحدة بائنة وان اختارت زوجها
فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت اذا اختارت نفسها فثلاث وان اختارت زوجها فواحدة بائنة
وعن عمر وابن مسعود ان اختارت نفسها فواحدة بائنة وعنهما رجعية وان اختارت زوجها فلا
شي

ص باب اذا قال فارقتك او سرحتك

او الخلية او البرية او ما عني به الطلاق فهو على نيته ش اي هذا باب في بيان حكم ما اذا قال
الرجل لامرأته فارقتك او سرحتك او انت خلية او انت برية فالحكم في هذه الالفاظ بعينه بنيته
وهو معنى قوله فهو على نيته لان هذه كنايات عن الطلاق فان نوى الطلاق وقع والا فلا يقع
شي وانما كانت الكناية للطلاق ولم تكن للنكاح لان النكاح لا يصح الا بالاشهاد وقال
الشافعي في القديم لا صريح الا لفظ الطلاق وما يتصرف منه ونص في الجديد على ان الصريح
لفظ الطلاق والفراق والسراح لورود ذلك في القرآن وقد رجح الطبري والمحاملي وغيرهما قوله
القديم واختاره القاضي عبد الوهاب من المالكية وقال ابو يوسف في قوله فارقتك او خلعتك
او خليت سبيلك او لا ملك لي عليك انه ثلاث واختلفوا في الخلية والبرية فعن علي انه ثلاث
وبه قال الحسن البصري وعن ابن عمر ثلاث في المدخول بها وبه قال مالك ويدين في التي
لم يدخل بها بتطليقة واحدة اراد ام ثلاثا وقال الثوري وابو حنيفة تعتبر نيته في ذلك
فان نوى ثلاثا فثلاث وان نوى واحدة فواحدة بائنة وهي احق بنفسها وان نوى ثنتين فهي واحدة
وفي التلويح وقال الشافعي هو في ذلك كله غير مطلق حتى يقول اردت بمخرج الكلام مني طلاقا
فيكون ما نواه فان نوى دون الثلاث كان رجعيا ولو طلقها واحدة بائنة كانت رجعية وقال
اسحاق هو الى نيته يدين وقال ابو ثور هي تطليقة رجعية ولا يسأل عن نيته في ذلك وحكى الدارمي
عن ابن خيران ان من لم يعرف الا الطلاق فهو صريح في حقه فقط ونحوه للروياني فانه لو قال
عربي فارقتك ولم يعرف انها صريحة لا يكون صريحا في حقه واتفقوا على ان لفظ الطلاق وما
يتصرف منه صريح لكن اخرج ابو عبيد في غريب الحديث من طريق عبد الله بن شهاب الخولاني
عن عمر رضي الله عنه انه رفع اليه رجل قالت له امرأته شبهني فقال كانك ظبية قالت لا قال
كانك حمامة قالت لا ارضى حتى تقول انت خلية طالق فقال ذلك فقال له عمر خذ بيدها فهي امرأتك قال ابو
عبيد قوله خلية طالق اي ناقة كانت معقولة ثم اطلقت من عقالها وخلي عنها فسميت خلية
لانها خليت عن العقال وطالق لانها اطلقت منه فاراد الرجل انها تشبه الناقة ولم يقصد الطلاق
بمعنى الفراق اصلا فاسقط عمر عنه الطلاق وقال ابو عبيد وهذا اصل لكل من تكلم بشي من الفاظ
الطلاق ولم يرد الفراق بل اراد غيره فالقول قوله فيه فيما بينه وبين الله تعالى وفي المحيط لو
قال انت طالق وقال عنيت به عن الوثاق لا يصدق قضاء ويصدق ديانة ولو قال انت طالق
من وثاق لم يقع شي في القضاء ولو قال اردت انها طالق من العمل لم يدين فيما بينه وبين الله
تعالى وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه يدين ولو قال انت طالق من هذا العمل وقع في القضاء
ولا يقع فيما بينه وبين الله تعالى ولو قال انت طالق من هذا القيد لم تطلق ص وقول الله
تعالى وسرحوهن سراحا جميلا وقال واسرحكن سراحا جميلا وقال فامساك بمعروف
او تسريح باحسان وقال او فارقوهن بمعروف ش لما ذكر في الترجمة لفظ المفارقة والتسريح ذكر
بعض هذه الآيات التي فيها ذكر الله تعالى هذين اللفظين منها قوله تعالى وسرحوهن سراحا
جميلا واوله يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي من قبل
ان تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتعن به وقال
قتادة هذه الآية منسوخة بقوله تعالى فنصف ما فرضتم وقيل هو امر ندب والمتعة مستحبة
ونصف المهر واجب وسرحوهن سراحا جميلا اي ارسلوهن وخلوا سبيلهن وقيل اخرجوهن من
منازلكم اذ ليس لكم عليهن عدة وقال البخاري اورد هذا اشارة الى ان لفظ التسريح هنا بمعنى
الارسال لا بمعنى الطلاق وفي تفسير النسفي وقيل طلقوهن للسنة وفيه نظر لانه ذكر قبله ثم
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن يعني قبل الدخول ولم يبق محل للطلاق بعد التطليق قوله

سراحا نصب في المصدرية بمعنى تسريحا قوله جميلا يعني بالمعروف ومنها قوله تعالى واسرحكن
سراحا جميلا واوله قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وقال بعضهم التسريح في هذه الآية يحتمل التطليق
والارسال فاذا كان صالحا للامرين انتفى ان يكون صريحا في الطلاق قلت قال المفسرون
معنى قوله اسرحكن اطلقكن وهذا ظاهر لانه لم يبق هنا للطلاق من اين يأتي الاحتمال وليس
المراد الا التطليق ومنها قوله تعالى فامساك بمعروف وقبله قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان فالمراد بالتسريح هنا الطلقة الثالثة والمعنى الطلاق مرة بعد مرة
يعني ثنتين وكان الرجل اذا طلق امرأته فهو احق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال
الله تعالى الطلاق مرتان الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا طلق امرأته تطليقتين
فليتق الله في الثالثة فاما ان يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها او يسرحها باحسان فلا يظلمها
من حقها شيئا وقد ذكرنا عن ابي رزين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت قول الله عز وجل فامساك بمعروف او تسريح باحسان اين الثالثة قال التسريح بالاحسان
ومنها قوله عز وجل او فارقوهن بمعروف ص وقالت عائشة رضي الله عنها قد علم النبي صلى الله عليه
وسلم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه ش هذا التعليق طرف من التخيير الذي في اول تفسير سورة
الاحزاب وقد مر الكلام فيه هناك

ص باب من قال لامرأته انت علي حرام

ش اي هذا باب في بيان حكم من قال لامرأته انت علي حرام ولم يذكر جواب من الذي هو حكم هذا
الكلام اكتفاء بما ذكره في الباب ص وقال الحسن نيته ش اي قال الحسن البصري اذا قال لامرأته
انت علي حرام الاعتبار بنيته ووصل عبد الرزاق هذا التعليق عن معمر عن عمرو عنه قال اذا
نوى طلاقا فهو طلاق والا فهو يمين انتهى وهو قول ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم وبه قال
النخعي وطاوس وفي التوضيح في هذه الصورة اربعة عشر مذهبا قلت ذكر القرطبي
ثمانية عشر قولا قيل وزاد غيره عليها وذكر ابن بطال منها ثمانية اقوال فقالت طائفة
هي ثلاثة ولا يسأل عن نيته روي ذلك عن علي وزيد بن ثابت وابن عمر وبه قال الحسن البصري
في رواية والحكم بن عتيبة وابن ابي ليلى ومالك وروي عنه عن اكثر اصحابه ان قال ذلك لامرأته
قبل الدخول فثلاث الا ان يقول نويت واحدة وقال عبد العزيز بن سلمة هي واحدة الا ان يقول
اردت ثلاثا فثلاث وان نوى واحدة فواحدة بائنة وان نوى يمينا فهو يمين يكفرها وان لم
ينو فرقة ولا يمينا فهي كذبة وبه قال ابو حنيفة واصحابه غير انهم قالوا ان نوى ثنتين
فهي واحدة وان لم ينو طلاقا فهو يمين وهو مول وقال ابن مسعود ان نوى طلاقا فهي تطليقة
وهو املك بها وان لم ينو طلاقا فهي يمين يكفرها وعن ابن عمر مثله وقال الشافعي ليس قوله
انت طالق بحرام حتى ينويه فان اراد الطلاق فهو ما اراد من الطلاق وان قال اردت تحريمها
بلا طلاق كان عليه كفارة يمين قال وليس بمول وقال ابن عباس يلزمه كفارة ظهار
وهو قول ابي قلابة وسعيد بن جبير واحمد وقيل انها يمين فيكفر وروي عن الصديق وعمر
وابن مسعود وعائشة وسعيد بن المسيب وعطا والاوزاعي وابي ثور وقيل لا شي فيه ولا
كفارة كتحريم الماء وروي عن الشعبي ومسروق وابي سلمة وقال ابو سلمة ما ابالي حرمتها
او حرمت الفرات وهو شهدوه ص وقال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه فسموه
حراما بالطلاق والفراق وليس هذا كالذي يحرم الطعام لانه لا يقال لطعام الحل حرام وقال
في الطلاق ثلاثا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ش لما وضع الترجمة بقوله من قال لامرأته
انت علي حرام ولم يذكر الجواب فيها اشار بقوله قال اهل العلم الى آخره الى ان تحريم الحلال
ليس على اطلاقه فان من طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه وهو معنى قوله فقد حرمت عليه
فسموه اي فسماه العلماء حراما بالطلاق اي بقول الرجل طلقت امرأتي ثلاثا قوله والفراق
اي وبقوله فارقتك ومن حرم عليه اكل الطعام لا يحرم عليه وهو معنى قوله وليس هذا اي الحكم
المذكور في الطلاق ثلاثا كالذي يحرم الطعام اي كحكم الذي يقول هذا الطعام علي حرام لا اكله

فانه لا يحرم واشار الى الفرق بينهما بقوله لا يقال للطعام الحل اى الحلال حرام ويقال للمطلقة ثلاثا حرام والدليل عليه قوله تعالى فان طلقها اى الثالثة فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وقال المهلب من نعم الله تعالى على هذه الامة فيما خفف عنهم ان من قبلهم كانوا اذا حرموا على انفسهم شيئا حرم عليهم كما وقع ليعقوب عليه السلام فخفف الله ذلك عن هذه الامة ونهاهم ان يحرموا على انفسهم شيئا مما احل لهم فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم انتهى وحاصل الكلام انه بين المسالتين فرقا وان تحريم المباح مبين وان فيه ردا على من لم يفرق بين قوله لامرأته انت علي حرام وبين قوله في الطعام هو علي حرام حيث لا يلزمه شيء فيهما كما ذكرنا عن قريب من قال ذلك وذكرنا اقوال العلماء فيه ص وقال الليث عن نافع كان ابن عمر اذا سئل عمن طلق امرأته ثلاثا قال لو طلقت مرة او مرتين فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا فان طلقها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيره ش اورد هذا التعليق عن الليث بن سعد تأييدا لما قال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه واطلقوا عليه حراما كما هو الآن وهذا هو وجه المناسبة بينه وبين الترجمة وخفي هذا على صاحب التلويح وقال لا مناسبة بينهما وقال صاحب التوضيح وكان البخاري اراد بايراده هذا ان فيه لفظة حرمت عليك والا فلا مناسبة له في الباب قلت هذا اقرب اليه وصاحب التلويح اتبعه قوله عن نافع ويروى حدثني نافع كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عمن طلق اى امرأته ثلاثا اى ثلاث طلقات قال لو طلقت مرة او طلقتين واحدة او مرتين او طلقتين قال الكرماني وجواب لو يعني جزاؤه محذوف وهو لكان خيرا وهو اى حرف لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب وقال بعضهم ليس كما قال بل الجواب لكان لك الرجعة قلت مقصود الكرماني ان لو اذا كان للشرط لا بد له من جزاء فلذلك قدره بقوله لكان خيرا وهو معنى قوله لكان لك الرجعة وذلك لا يسد الرجعة بعد الثلاث بخلاف ما بعد مرة او مرتين وهذا القرطبي ايضا قال في هذا الموضع فكانه قال للسائل لو طلقت تطليقة او تطليقتين فانت مامور بالمراجعة لاجل الحيض فان طلقت ثلاثا لم يكن لك مراجعة لانها لا تحل لك حتى لا بعد زوج انتهى وهذا قدر الجزاء بما ذكره وتقدير الكرماني مثله او قريب او قريب منه فلا حاجة الى الرد عليه بغير وجه قوله فان النبي عليه السلام امرني بهذا اى بان اراجع بعد المرتين قوله فان طلقها كذا هو في رواية الكشميهني بصيغة المفرد الغائب من الماضي حرمت عليه بضمير الغائب وفي رواية غيره فان طلقتها بتاء المخاطب حرمت عليك حتى تنكح اى المرأة زوجا غيرك ويروى غيره وهذا الاخير الا في رواية الكشميهني فافهم والتعليق المذكور رواه مسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى وقتيبة وابن رمح عن الليث ص حدثنا محمد حدثنا ابو معاوية حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت طلق رجل امرأته فتزوجت زوجا غيره فطلقها وكانت معه مثل الهدبة فلم تصل منه الى شيء تريده فلم تلبث ان طلقها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي طلقني واني تزوجت زوجا غيره فدخل بي ولم يكن معه الا مثل الهدبة فلم يقربني الا هنة واحدة لم يصل مني الى شيء افاحل لزوجي الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلين لزوجك الاول حتى يذوق الآخر عسيلتك وتذوقي عسيلته ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا تحلين لزوجك فانه كان قد طلقها ثلاثا وانه اطلق الحرام بعد الطلقات الثلاث وحديث عائشة في هذا الباب قد مر وهذه رواية اخرى عنها اخرجها البخاري عن محمد بن سلام عن ابي معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قوله مثل الهدبة قد مر تفسيرها انها طرف الثوب مما يلي طرته قوله لم تصل منه اى لم تصل المرأة من زوجها الى شيء تريده من الوطء المشبع قوله الا هنة واحدة بفتح الهاء وتخفيف النون وقد حكى الهروي تشديدها وانكره الازهري قبله وقال الخليل هي كلمة يكنى بها عن الشيء فيستحي من ذكره باسمه وقال ابن التين معناه ولم يطأني الا مرة واحدة يقال هني امرأته اذا غشيها وروى ابن السكن بباء موحدة ثقيلة اى مرة واحدة ذكره صاحب المشارق عنه وكذا ذكره الكرماني وقال في اكثر النسخ بموحدة ثقيلة وهذا اى مرة وقال صاحب المشارق وعند الكافة بالنون وقيل هي من هب اذا احتاج الى الجماع يقال هب التيس يهب هبيبا

باب مع

عوابد

ص باب لم تحرم ما احل الله لك

ش اى هذا باب في قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وقد مر تفسيره في اول سورة التحريم وليس في رواية النسفي لفظ باب ووقع عوضها قوله تعالى لم تحرم ص حدثني الحسن بن الصباح سمع الربيع بن نافع حدثنا معاوية عن يحيى بن ابي كثير عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير انه اخبره انه سمع ابن عباس يقول اذا حرم امرأته ليس بشيء وقال لكم في رسول الله اسوة حسنة ش مطابقته للترجمة والحسن بن الصباح بتشديد الباء الموحدة البزار بالراء في آخره الواسطي نزل بغداد ووثقه الجمهور ولينه النسائي قليلا واخرج عنه البخاري في غير موضع ولم يكن مات يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر سنة تسع واربعين ومائتين وللبخاري شيخ آخر يقال له الحسن الصباح الزعفراني لكن اذا وقع هكذا يكون منسوبا لجده فهو الحسن بن محمد بن الصباح وهو الذي روى عنه في الحديث الثاني من هذا الباب وله ايضا في الرواة من شيوخه ومن طبقتهم محمد بن الصباح الدولابي اخرج عنه في الصلاة والبيوع وغيرهما وليس هو لاخا الحسن بن الصباح وفيهم ايضا محمد بن الصباح الجرجرائي اخرج عنه ابو داود وابن ماجه وهو غير الدولابي وعبد الله بن الصباح اخرج عنه البخاري في البيوع وغيره وليس لاحد من هؤلاء اخا للآخر والربيع بن نافع الحلبي ابو توبة سكن طرطوس ومعاوية هو ابن سلام بتشديد اللام ويحيى ويعلى وسعيد كلهم من التابعين روى بعضهم عن بعض والحديث مر في اول سورة التحريم عن معاذ بن فضالة قوله اذا حرم امرأته اى اذا حرم رجل امرأته بان قال انت علي حرام قوله ليس بشيء يعني هذا القول ليس بشيء يعني لا يترتب عليه الحكم وهكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره لبيست بشيء اى هذه الكلمة او المقالة لبيست بشيء قوله وقال لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وقال ابن الاثير الاسوة القدوة والمواساة المشاركة وفي المغرب الاسوة اسم من ائتسى به اذا اقتدى واتبعه واشار به ابن عباس مستدلا على ما ذهب اليه الى قصة التحريم وبيانه في سورة التحريم ص حدثني الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطاء انه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه لقوله بل شربت عسلا ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح هو الزعفراني وقد مر ذكره عن قريب وحجاج هو ابن محمد الاعور وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح واهل الحجاز يطلقون الزعم على مطلق القول والمعنى قال عطاء ووقع في رواية هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء وقد مضى في التفسير وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير هو ابو عاصم الليثي المكي وهؤلاء الثلاثة مكيون منسوبة وهم ابن جريج وعطاء وعبيد والحديث قد مر في سورة التحريم ومضى الكلام فيه هناك قوله فتواصيت بالصاد بالصاد المهملة قال بعضهم من المواصاة قلت ليس كذلك بل من التواصي ومن لم يعرف بين باب التفاعل وباب المفاعلة كيف يقدم الى مثل هذا الشرح وفي رواية هشام فتواطيت بالطاء وكذلك قال القابل المذكور انه من المواطاة وليس كذلك بل هو من التواطي قوله ان ايتنا بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وفتح التاء المثناة من فوق وهي كلمة اية اضيفت الى نون المتكلم وقال الكرماني ويروى ان ادبتنا ومن دخل علينا قلت ولا تحققت لي صحتها ويروى ما دخل وكلمة ما زائدة قوله مغافير جمع مغفور بضم الميم واسكان الغين المعجمة وضم الفاء وبالواو والراء وليس في كلامهم بالياء آخر الحروف بعد الفاء في جميع نسخ البخاري ووقع في بعض نسخ مسلم في بعض المواضع مغافر بحذف الياء وقال عياض الصواب اثباتها لانها عوض عن الواو التي في المفرد لانه جمع مفعول بالضم الا مغفور ومغرود بالغين المعجمة من اسماء الكماة ومنخور من اسماء الانف ومغلوق بالغين المعجمة واحد المغاليق وقال

ابن قتيبة المغفور صمغ حلو وله رائحة كريهة وذكر البخاري ان المغفور شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم وبالثاء المثلثة وهو من الشجر التي يرعى بها الابل وهو من الحمض وفي الصمغ المذكور حلاوة وذكر ابو زيد الانصاري ان المغفور يكون في العشر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبالراء وفي الثمار بالثاء المثلثة والسدر والطلح ويقال المغافير جمع مغفار وقال الكرماني وهو نوع من الشجر يحلب عن بعض الشجر يحل بالماء ويشرب وله رائحة كريهة وقال ابو حنيفة في كتاب النبات يقال مغثور بالثاء المثلثة موضع الفاء وقيل الميم فيه زائدة وبه قال الفراء والجمهور على انها اصلية **قوله** اكلت مغافير اصله بهمزة الاستفهام فحذفت **قوله** فدخل اي النبي صلى الله عليه وسلم على احديهما اي احدى المذكورتين وهما عايشة وحفصة ولم يعلم اسمها كانت قيل بالظن حفصة **قوله** لا بل شربت عسلا كذا في رواية الاكثر بن في رواية ابي ذر عن شيوخه لا باس شربت عسلا **قوله** ولن اعود له اي للشرب وزاد في رواية هشام وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا فظهر بهذه الزيادة ان الكفارة في قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم لاجل يمينه عليه السلام بقوله وقد حلفت ولم يكن لمجرد التحريم وهذه الزيادة ايضا مناسبة لقوله في رواية حجاج بن محمد فنزلت يا ايها النبي الاية وبدون هذه الزيادة لا يظهر لقوله فنزلت معنى فطابق ما قبله **قوله** ان تتوبا اي قرا من اول السورة الى هذا الموضع **قوله** لعايشة وحفصة اي الخطاب لهما من قوله ان تتوبا **قوله** واذ اسر النبي الى اخره من بقية الحديث وكذا وقع في رواية مسلم في اخر الحديث وكان المعنى واما المراد بقوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا صح حدثني فروة بن ابي المغرا حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوا وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسايه فيدنو من احديهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امراة من قومها عكة من عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست نحله العرفط وسا قول ذلك وقولي انت يا صفية ذاك قالت تقول سودة فوالله ما هو الا ان قام على الباب فاردت ان اباديه بما امرتني به فرقا منك فلما دنا منها قالت له سودة يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فما هذه الريح التي اجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل فقالت جرست نحله العرفط فلما دار الي قلت له نحو ذلك فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار الى حفصة قالت يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي فيه قالت تقول سودة والله لقد حرمناه قلت لها اسكتي مطابقته للترجمة من حيث ان فيه منع النبي صلى الله عليه وسلم نفسه عن شرب العسل يفهم ذلك من قوله لا حاجة لي فيه ويويد هذا زيادة هشام في روايته في الحديث السابق وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا فنزلت يا ايها النبي لم تحرم الاية وقال القاضي اختلف في سبب نزول هذه الاية فقالت عايشة في قصة العسل وعن زيد بن اسلم انها نزلت في تحريم مارية جاريته وحلفه ان لا يطاها والصحيح في سبب نزول الاية انه في قصة العسل لا في قصة مارية المروي في غير الصحيحين وقال النووي ولم تات قصة مارية من طريق صحيح قال النووي حديث عايشة في العسل حديث صحيح غاية ثم ان البخاري اخرج طرفا من هذا الحديث في كتاب النكاح في باب دخول الرجل على نسايه في اليوم عن فروة عن علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عايشة ثم اخرج هنا مطولا بعين هذا الاسناد ثم صدره بقول عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء تمهيدا لما سيذكره عن قصة العسل مع انه افرد ذكر محبته العسل والحلواء في كتاب الاطعمة وكتاب الاشربة وغيرهما على ما سياتي ان شا الله تعالى واخرجه مسلم ايضا من طريق ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة مطولا نحو اخراج البخاري ثم قال بعده وحدثنيه سويد بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه ولكن وقع في رواية مسلم كان يحب الحلواء والعسل بتقديم

الحلوا على العسل ومناسبة تقديم العسل على الحلوا وقال الكرماني ذكر العسل بعده للتنبيه على شرفه وهو من باب عطف العام على الخاص وقال النووي في شرح مسلم قال العلما المراد بالحلوا هنا كل شي حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام وقال بعضهم وللتقديم كل منهما على الاخر جهة من جهات التقديم فتقديم العسل لشرفه ولانه اصل من اصول الحلوا ولانه مفرد والحلوا مركب وتقديم الحلوا لشمولها وتنوعها لانها تتخذ من العسل وغيره وليس ذلك من عطف العام على الخاص كما زعم بعضهم وانما العام الذي يدخل الجميع فيه انتهى **قلت** الظاهر ان تشنيعه على الكرماني فلا وجه له لان الصريح من كلامه من باب عطف العام على الخاص كما في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقوله وانما العام الذي فيه الجميع يرد عليه لان الحلوا يدخل فيها كل شي حلو كما ذكره النووي فكيف يقول وليس ذلك من باب عطف العام على الخاص وهذه مكابرة ظاهرة واما النووي فانه صرح بانه من باب عطف الخاص على العام كما في قوله تنزل الملايكة والروح فيها وكل منهما ذكر ما يليق بالمقام **قوله** العسل وهو في الاصل يذكر ويونث **قوله** والحلوا فيه المد والقصر قاله ابن فارس وقال الاصمعي مقصورة تكتب بالياء ووقعت في رواية علي بن مسهر بالقصر وفي رواية ابي اسامة بالمد **قوله** من العصر اي من صلاة العصر كذا في رواية الاكثرين وخالفهم حماد بن سلمة عن هشام بن عروة فقال من الفجر اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن ابي النعمان عن حماد وتساعده رواية سعيد بن رومان عن ابن عباس ففيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح جلس في مصلاه وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس ثم يدخل على نسايه امراة امراة يسلم عليهن ويدعو لهن فاذا كان يوم احديهن كان عندها الحديث اخرجه ابن مردويه **فان قلت** كيف التوفيق بين هاتين الروايتين **قلت** رواية عايشة من العصر محفوظة ورواية حماد شاذة ولين سلمنا فيمكن ان يحمل رواية اذا انصرف من صلاة الفجر والصبح على انه كان الذي يقع منه محض السلام والدعاء والذي بعد العصر الجلوس والاستيناس والمحادثة او يقول انه كان في اول النهار تارة وفي اخره تارة ولم يكن مستمرا في واحد منهما **قوله** دخل الى نسايه وفي رواية ابي اسامة اجاز الى نسايه اي مضى **قوله** فيدنو منهن اي يقرب منهن ولكن المراد به التقبيل والمباشرة من غير جماع **قوله** فاحتبس اي مكث زمانا عند حفصة وفي رواية ابي اسامة فاحتبس عندها اكثر ما كان يحتبس وكلمة ما مصدرية اي اكثر احتباسه خارجا عن العادة **قوله** فغرت اي قالت عايشة بكسر الغين المعجمة وسكون الراء وضم التاء من الغيرة وهي التي تعرض للنساء من الضراير **قوله** فسالت عن ذلك اي عن احتباسه الخارج عن العادة عند حفصة ووقع في حديث ابن عباس بيان ذلك ولفظه فانكرت عايشة احتباسه عند حفصة فقالت لجويرية حبشية يقال خضراء اذا دخل على حفصة فادخلي عليها فانظري ما تصنع **فان قلت** في الحديث السابق انه شرب في بيت زينب وفي هذا الحديث انه شرب في بيت حفصة فهذا ما في الصحيحين وروى ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان شرب العسل كان عند سودة **قلت** قال والطريق الجمع بين هذا الاختلاف الحمل على التعدد فلا يمتنع تعدد السبب للامر الواحد واما ما وقع في تفسير السدي ان شرب العسل كان عند ام سلمة اخرجه الطبري وغيره فهو مرجوح لارساله وشذوذه **قوله** اهدت لها اي لحفصة رضي الله عنها امراة من قومها لم يدر اسمها عكة من عسل وفي حديث ابن عباس عسل من طايف والعكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وهي الزق الصغير وقيل انية السمن **قوله** اما والله كلمة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم **قوله** لنحتالن بفتح اللام للتاكيد من الاحتيال قال الكرماني كيف جاز على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحتيال صغيرة معفو عنها مكفرة **قوله** انه اي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنو منك وقد مر بيان المراد من الدنو عن قريب **قوله** فاذا دنا منك وفي رواية حماد بن سلمة اذا دخلت على احداكن فلتاخذ بانفها فاذا قال ما شانك فقولي ريح المغافير وقد مر تفسيره عن قريب **قوله** سقتني حفصة شربة عسل وفي رواية حماد بن سلمة انما هي عسيلة سقتنيها حفصة **قوله** جرست نحلة العرفط جرست بفتح الجيم والراء والسين المهملة اي

رعت وقال الكرماني اي اكلت وقال صاحب العين جرست النحل بالعسل يجرسه جرسا وهو لحسها اياه والعرفط بضم العين المهملة والفاء وسكون الراء وبالطاء المهملة من شجرة العضاة والعضاة كل شجر له شوك واذا استيك به كانت رائحة حسنة تشبه رائحة طيب الند وفي الموعبات له ورقة عريضة تفترش على الارض له شوكة نجمنا وثمرة بيضا كالقطن مثل زر القميص خبيث الرائحة يلحسه النحل وياكل منه ليحصل منه العسل وقيل هو الشجر الذي صمغه المغافير **قوله** يا صفية لك بنت حيي ام المؤمنين **قوله** ذاك اشارة الى اكلت المغافير **قوله** قالت تقول سودة اي قالت عائشة حكاية عن قول سودة لما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فوالله الى قوله فلما دنا منها تقول سودة **قوله** ما هو الا ان قام على الباب اي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فاردت ان اناديه بالقول من المنادات هكذا في رواية ابن عساكر وفي اكثر الروايات اباديه بالباء الموحدة والهمزة من المباداة وفي رواية ابي ساهد اباده من المبادرة وهي المسارعة **قوله** فرقا منك اي خوفا والخطاب لعائشة **قوله** فلما دنى منها اي فلما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سودة **قوله** فلما دار الى من الدوران معناه لما دخل عليها وكذا في رواية مسلم قال الكرماني فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما ولم يكن لها نوبة فاجاب بانه عليه السلام كان يدخل عليهما ويتردد اليهما او كان هذا قبل مبتدا نوبتها وكذا المعنى **قوله** فلما دار الى صفية **قوله** قالت له مثل ذلك اي مثل ما قالت سودة جرست نحلة العرفط **قوله** فان قلت قالت عند اسناد القول الى صفية مثل ذلك وفي اسناده الى سودة نحو ذلك اي نحو ما قالت عائشة لانها ايضا قالت لانه قال فيما قيل عن عائشة وسا قول ذلك وقولي انت يا صفية **قلت** قال بعضهم ما ملخصه ان عائشة لما كانت عائشة مبتكرة لهذا الامر قيل نحو ذلك فاما صفية فانها كانت مامورة به وليس لها تصرف فقيل مثل ذلك ثم قال راجعت السياق في رواية ابي اسامة فوجدته عبر بالمثل في الموضعين فقلت على الظن ان تغيير ذلك من تصرف الرواة **قلت** لم يذكر جوابا يشفي الغليل ولا يروي الغليل فاعلم الفرق بين المثل والنحو علمنا النكتة فيه فالنحو في اللغة عبارة عن القصد يقال نحوت نحوك اي قصدت قصدك ومثل الشي شبهه ومما ثله ثم انهم يستعملون لفظ النحو يعني المثل اذا كان لهم قصد كلي في بيان المماثلة بخلاف لفظة المثل فان فيها مجرد بيان المماثلة مع قطع النظر عن غيرها ولما كانت عائشة رضي الله عنها قاصدة بالقصد الكلي تبليغ هذه الكلمة اعني لفظ جرست نحلة العرفط قالت سودة نحو ذلك بخلاف صفية فانها لم تقصد اصلا ولكنها قالت للامتثال ولا ينبغي ان يظن في الرواة التغيير بالظن الفاسد فاقل الامر فيه انه يقال هذا من باب التفنن فان فيه تحصيل الرونق للكلام فافهم **قوله** حرمناه بتخفيف الراء المفتوحة اي منعناه من حرم يحرم من باب ضرب يضرب يقال حرمه حرما بالكسر وحرمة كذلك وحريمة وحرمانا اذا منعه وكذلك احرمه واما حرم الشي بضم الراء فمصدره حرمة بالضم **قوله** قلت لها اسكتي اي قالت عائشة لسودة اسكتي كانها خشيت ان يفشو ذلك فيظهر ما دبرته من كيدها لحفصة ثم اعلم ان في هذا الحديث فوائد منها ان الغيرة مجبولة في النساء طبعا فالغيرى تعذر في منع ما يقع منها في الاحتيال في دفع ضرر الضرة ومنها ما فيه من بيان علو مرتبة عائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى كانت ضرتها تهابها وتطيعها في كل شي تامرها به حتى في مثل هذه القضية مع الزوج الذي هو ارفع الناس قدرا ومنها ان عماد القسم الليل وان النهار يجوز فيه الاجتماع بالجميع بشرط ترك المجامعة الامع صاحبة النوبة ومنها ان الادب استعمال الكنايات فيما يستحى من ذكره كما في قوله في الحديث فيدنو منهن والمراد التقبيل والتحضين لا مجرد الدنو ومنها ان فيه فضيلة العسل والحلو ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم اياهما ومنها ان فيه بيان صبر النبي صلى الله عليه وسلم غاية ما يكون ونهاية حلمه وكرمه الواسع

ص باب لا طلاق قبل النكاح

ش اي هذا باب في بيان انه لا طلاق قبل وجود النكاح وقال الكرماني مذهب الحنفية صحة الطلاق قبل النكاح فاراد البخاري الرد عليهم **قلت** لم يقل الحنفية ان الطلاق يقع قبل وجود النكاح وليس هذا مذهب لاحد فالعجب من الكرماني ومن وافقه في كلامه هذا كيف يصدر منهم مثل هذا الكلام ثم يردون عليهم من غير وجه وانما مستندهم في هذه المسالة

التعليق وهي ما اذا قال رجل لاجنبية اذا تزوجتك فانت طالق فاذا تزوجها يقع الطلاق عند الحنفية خلافا للشافعية فان استدلاءهم على الحنفية هاهنا ويحتجون فيما ذهبوا اليه بقول ابن عباس على ما يجي الان وبما رواه احمد وابن ماجة من قوله عليه السلام لا نذر لابن ادم فيما لا يملك ولا طلاق لابن ادم فيما لا يملك ولا بيع فيما لا يملك والحنفية يقولون هذا تعليق بالشرط وهو يمين فلا تتوقف صحته على وجود ملك المحل كاليمين بالله وعند وجود الشرط يقع الطلاق وهو طلاق بعد وجود النكاح فكيف يقال انه طلاق قبل النكاح والطلاق قبل النكاح فيما اذا قال لاجنبية انت طالق فهذا كلام لغو وفي مثل هذا يقال لا طلاق قبل النكاح والحديث المذكور لم يصح قال احمد وقال ابو الفرج روي بطرق مخشنة بمرة وقال ابن العربي اخبارهم ليس لها اصل في الصحة فلا يشتغل بها وان صح فهو محمول على التخيير **ص** وقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا **ش** اكثر النسخ هكذا باب يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات الاية وليس فيه لا طلاق قبل النكاح وكذا في رواية ابي ذر غير انه قال يا ايها الذين امنوا وساقها الى قوله من عدة وحذف الباقي وقال الاية واما في رواية النسفي باب يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات الاية وعليه اكثر النسخ كما ذكرناه وقال ابن التين احتجاج البخاري بهذه الاية على عدم الوقوع لا دلالة فيه وكذا قال ابن المنير ليس فيها دلالة لانها اخبار عن صورة وقع فيها الطلاق بعد النكاح ولا حصر هناك وليس في السياق ما يقتضيه وقال بعضهم احتج بالاية قبل البخاري ترجمان القران عبد الله بن عباس ومراده هو قوله جعل الله الطلاق بعد النكاح **قلت** هذا هروب من هذا القائل لعجزه عن الجواب مما قاله ابن التين وابن المنير وابتاص عرق العصبية لمذهبه ولترويج كلام البخاري من الترجمة المذكورة وتكلم في هذا الاديما يقتضيه طريق الصواب من غير ميل عن الحق وها الجواب **ص** وقال ابن عباس جعل الله الطلاق بعد النكاح **ش** هذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك انتهى هذا الاختلاف فيه ان الله جعل الطلاق بعد النكاح والحنفية قايلون به فلا يجوز للشافعية ان يحتجوا به عليهم في مسالة التعليق فان تعليق الطلاق غير الطلاق لانه ليس بطلاق في الحال فلا يشترط لصحته قيام المحل وحكى ابو بكر الرازي عن الزهري في قوله لا طلاق الا بعد نكاح هو الرجل يقال تزوج فلانة فيقول هي طالق فهذا ليس بشي فاما من قال ان تزوجت فلانة فهي طالق فانما تطلق حين تزوجها وروى عبد الرزاق في مصنفه فقال اخبرنا معمر عن الزهري انه قال في رجل قال كل امراة اتزوجها فهي طالق وكل امة اشتريتها فهي حرة كما قال فقال معمر اوليس قد جاء لا طلاق قبل النكاح ولا عتق الا بعد ملك قال انما ذلك ان يقول الرجل امراة فلان طالق وعبد فلان حر واحتج بعضهم ايضا بما رواه ابن خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير سيل ابن عباس عن الرجل يقول اذا تزوجت فلانة فهي طالق قال ليس بشي انما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود كان يقول اذا وقت وقتا فهو كما قال قال رحم الله ابا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن انتهى قالوا الاية دلت على انه اذا وجد النكاح ثم طلق قبل المسيس فلا عدة ولم يتعرض لانه لصورة النزاع اصلا وقال الطحاوي قال عليه السلام لعمر رضي الله عنه حبس الاصل وسبل الثمرة فدل على جواز المعقود فيما لم يملكه وقت العقد بل فيما يستانف واجمعوا على انه لو اوصى بثلث ماله انه يعتبر وقت الموت لا وقت الوصية وقال تعالى ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله لنصدقن نظيره ان تزوجت فلانة فهي طالق وفي الاستذكار لم يختلف عن مالك انه ان عمم لم يلزمه وان سمى امراة او ارضا او قبيلة لزمه وبه قال ابن ابي ليلى والحسن بن صالح والنخعي والشعبي والاوزاعي والليث وروي عن الثوري وقال ابن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم وسالم وعمر بن عبد العزيز يرون الطلاق جايزا عليه اذا عين وقال حدثنا ابو اسامة عن عمر بن حمزة انه سال القاسم بن محمد وسالما وابا بكر بن عبد الرحمن وابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعبد الله بن عبد الرحمن عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق البتة فقالوا كلهم لا يتزوجها وقال ايضا حدثنا حفص بن غياث عن عبيد الله بن عمر قال سالت

القاسم عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي طالق قال هي طالق ص ويروى في ذلك عن علي وسعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبان بن
عثمان وعلي بن حسين وشريح وسعيد بن جبير والقاسم وسالم وطاوس والحسن وعكرمة
وعطاء وعامر بن سعد وجابر بن زيد ونافع بن جبير ومحمد بن كعب وسليمان بن يسار ومجاهد والقاسم
ابن عبد الرحمن وعمرو بن هرم والشعبي أنها لا تطلق ش أي يروى في أنه لا طلاق قبل النكاح عن علي
ابن أبي طالب إلى آخره وذكر الرواية عنهم بصيغة التمريض ولو ثبت عنده في ذلك خبر مرفوع صحيح
لذكره وهؤلاء أربعة وعشرون ذهبوا إلى أن لا طلاق قبل النكاح وهؤلاء كلهم من التابعين إلا واحد وهو علي
ابن أبي طالب وإلا ابن هرم فإنه من أتباع التابعين أما التعليق عن علي وهو ابن أبي طالب رضي الله عنه
فرواه ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن ليث عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال عنه وأما
التعليق عن عروة فرواه أيضا عن الثقفي عن عروة فذكره وأما التعليق عن أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام فرواه يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه بن يزيد بن الهاد عن
المنذر عن علي بن أبي الحكم أن ابن أخيه خطب ابنة عمه فتشاجروا في بعض الأمر فقال الفتى هي
طالق إن نكحتها حتى آكل الغضيض قال والغضيض طلع النخل الذكر ثم ندموا على ما كان من الأمر
فقال المنذر أنا آتيكم بالبيان من ذلك فانطلق إلى سعيد بن المسيب فذكر له فقال
ابن المسيب ليس عليه شيء طلق ما لا يملك قال ثم إني سألت عروة بن الزبير فقال مثل
مثل ذلك ثم سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سألت أبا بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سألت عبيد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم
سألت عمر بن عبد العزيز فقال هل سألت أحدا قلت نعم فسماهم قال ثم رجعت إلى القوم فأخبرتهم
وأما تعليق عبيد الله بن عتبة ففي ما ذكره يعقوب بن سفيان المذكور الآن وأما تعليق أبان بن عثمان
فلم يذكره أحد من الشراح وأما تعليق علي بن حسين بن علي المشهور بزين العابدين فذكره في
الغيلانيات من طريق شعبة عن الحكم هو ابن عتيبة سمعت علي بن حسين بن علي يقول لا طلاق
إلا بعد نكاح وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة وأما تعليق شريح الثاني فرواه
أيضا ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة عن أسامة ووكيع حدثنا شعبة عن سعيد بن جبير
عنه قال لا طلاق قبل نكاح وأما تعليق سعيد بن جبير فرواه ابن أبي شيبة أيضا عن عبد الله
ابن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير في الرجل يقول يوم أتزوج فلانة فهي
طالق قال ليس بشيء إنما الطلاق بعد النكاح وأما تعليق القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه فرواه أبو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم ويزيد بن هارون كلاهما عن يحيى
ابن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق
قبل النكاح وأما تعليق سالم بن عبد الله فهو المذكور الآن وأما تعليق طاوس فرواه أبو بكر بن أبي
شيبة أيضا عن معتمر عن ليث عن عطاء وطاوس به وأما تعليق الحسن فرواه عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن وقتادة قالا لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك وأما تعليق عكرمة
فرواه أبو بكر الأثرم عن الفضيل بن دكين عن سويد بن نجيح قال سألت عكرمة مولى ابن عباس
قلت رجل قال لمواليه يوم أتزوج فلانة قال هي يوم أتزوجها طالق كذا وكذا قال إنما الطلاق بعد النكاح
وأما تعليق عطاء فقد مر مع طاوس وأما تعليق عامر بن سعد فقيل البجلي الكوفي من كبار التابعين
فلم أقف أثره وقال الكرماني هو عامر بن سعد بن أبي وقاص وقال بعضهم فيه نظر قلت
لم يذكر صاحب رجال الصحيحين عامر بن سعد البجلي بعد والظاهر أنه عامر بن سعد بن أبي وقاص
فإنه أيضا من كبار التابعين وأما تعليق جابر بن زيد وهو أبو الشعثاء البصري فأخرجه سعيد بن
منصور من طريقه وأما تعليق نافع بن جبير بن مطعم ومحمد بن كعب القرظي فأخرجه ابن أبي شيبة
عن جعفر بن عون عن أسامة بن زيد عنهما قالا لا طلاق إلا بعد نكاح وأما تعليق سليمان بن
يسار فأخرجه سعيد بن منصور عن عتاب بن بشر عن خصيف عن سليمان بن يسار أنه حلف
في امرأة إن تزوجها فهي طالق فتزوجها فأخبر بذلك عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة فأرسل
إليه بلغني أنك حلفت في كذا قال نعم قال أفلا تخلي سبيلها قال لا فتركه عمر ولم يفرق بينهما
وأما تعليق مجاهد فرواه ابن أبي شيبة من طريق الحسن بن الرماح سألت سعيد بن المسيب

ومجاهد وعطاء عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي طالق فكلهم قالوا ليس بشيء زاد سعيد أيكون
سيل قبل مطر وأما تعليق القاسم بن عبد الرحمن فقال لا طلاق إلا بعد نكاح وأما تعليق عمرو
ابن هرم الأزدي من أتباع التابعين فأخرجه أبو عبيد من طريقه قاله بعض الشراح وأما تعليق عامر
الشعبي فرواه وكيع عن منصور عن إسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن قال كل امرأة أتزوجها
فهي طالق فليس بشيء وإذا وقت لزمه وهذا اختيار البخاري فذكر هؤلاء المذكورين بصيغة التمريض
ونسب جميع من ذكر عنهم إلى القول بعدم الوقوع مطلقا مع أن في بعض من ذكر عنه تفصيلا وفي سند
البعض كلاما على ما نشير إلى البعض فنقول الأثر عن علي بن أبي طالب رواه عبد الرزاق من طريق الحسن البصري
عنه والحسن لم يسمع من علي وأما في رواية ابن أبي شيبة عنه عبد الملك بن ميسرة ضعفه يحيى
ابن معين فإن قلت أخرج ابن ماجة عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي
ابن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق قبل النكاح قلت جويبر بن سعيد
البجلي ضعيف فإن قلت روى الترمذي حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم حدثنا
عامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر
لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك وقال حديث عبد الله بن عمرو
حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب قلت رواه أبو داود وابن ماجة
أيضا وفي رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كلام كثير لأن الناس من رده فقال أحمد عمرو بن
شعيب له أشياء مناكير وإنما يكتب حديثه يعتبر به وأما أن يكون حجة فلا وقال أبو عبيد
الآجري قيل لأبي داود عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حجة قال لا ولا نصف حجة وقال البخاري
رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسمعيل بن راهويه وأبا عبيد وعامة أصحابنا
يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ما تركه أحد من المسلمين قال
البخاري ومن الناس بعدهم وأجاب أصحابنا بعد التسليم أنا أيضا قائلون بأنه لا طلاق
للرجل فيما لا يملك ووقوع الطلاق فيما قلنا بعدما يملك بالتزويج المعلق فيكون الطلاق
بعد النكاح فيما ذكرناه أول الباب ولما أخرج الترمذي هذا الحديث قال وفي الباب عن
علي ومعاذ بن جبل وجابر وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم قلت حديث علي قد ذكرناه
وحديث معاذ بن جبل رواه الدارقطني من رواية عبد المجيد وهو ابن رواد وعن ابن جريج
عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق
قبل نكاح ولا نذر فيما لا يملك قلت وطاوس عن معاذ منقطع وروي أيضا من
رواية يزيد بن عياض عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق إلا بعد نكاح وإن سميت المرأة بعينها قال الدارقطني
يزيد بن عياض ضعيف وقال شيخنا ابن المسيب عن معاذ مرسل ورواه ابن عدي
في الكامل من رواية عمرو بن عمرو العسقلاني عن أبي فاطمة النخعي عن ثور بن يزيد عن
خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعا لا طلاق إلا بعد ملك وعمرو بن عمرو يروي
الموضوعات وأبو فاطمة لا يعرف وأما حديث جابر فرواه الحاكم في المستدرك من رواية
ابن أبي ذئب عن عطاء عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق لمن لم
يملك ولا عتاق لمن لم يملك وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
قلت قال شيخنا واختلف فيه على ابن أبي ذئب فرواه أبو يحيى الحماني هكذا وخالفه
وكيع فرواه عنه عن محمد بن المنكدر عن جابر يرفعه وأما حديث ابن عباس فأخرجه
الدارقطني من رواية سليمان بن أبي سليمان عن يحيى بن أبي كثير عن طاوس عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر إلا فيما أطيع الله فيه ولا يمين في قطيعة
رحم ولا عتاق ولا طلاق فيما لا يملك قلت ذكره عبد الحق في أحكامه من
جهة الدارقطني وقال إسناده ضعيف وقال ابن القطان وعلته سليمان بن أبي سليمان
فإنه شيخ ضعيف الحديث قاله أبو حاتم الرازي وقال صاحب التنقيح هذا حديث
لا يصح فإن سليمان وأبي سليمان هو سليمان بن أبي داود اليمامي متفق على ضعفه
وقال ابن معين ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي عامة ما يرويه

لايتابع عليه واما حديث عايشة فرواه الدارقطني من رواية الوليد بن سلمة الاردني عن
يونس عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان
ابن حرب فكان فيما عهد اليه ان لا يطلق الرجل ما لا يتزوج ولا يعتق ما لا يملك **قلت**
قال في التنقيح الوليد بن سلمة قال الازدي وابن حبان كان يضع الحديث **قلت** وفي
الباب عن المسور بن مخرمة وعبد الله بن عمرو وابي ثعلبة الخشني واما حديث المسور فاخرجه
ابن ماجه من رواية هشام بن سعد المخزومي عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل ملك **قلت** اورده ابن
عدي في الكامل في ترجمة هشام بن سعد وضعفه وقال رواه مرة مرفوعا ومرة عن عروة
مرسلا واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه الدارقطني من رواية ابي خالد الواسطي عن ابي هاشم
الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل عن رجل قال يوم
اتزوج فلانة فهي طالق قال طلق ما لا يملك وقال هذا حديث باطل وابو خالد الواسطي هو عمرو
ابن عمرو بن خالد وضاع وقال احمد ويحيى كذاب واما حديث ابي ثعلبة الخشني فرواه الدارقطني عن
علي بن قرين حدثنا بقية عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي ثعلبة الخشني قال قال عم
لي اعمل لي عملا حتى ازوجك ابنتي فقلت ان تزوجتها فهي طالق ثلاثا ثم بدا لي ان اتزوجها
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته فقال تزوجها فانه لا طلاق الا بعد النكاح
قال فتزوجتها فولدت لي سعدا وسعيدا **قلت** قال صاحب التنقيح هذا ايضا باطل
وعلي بن قرين كذبه يحيى بن معين وغيره وقال ابن عدي يسرق الحديث **قلت** ابو ثعلبة
الخشني اختلف في اسمه وفي اسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جرهم وقيل جرثوم وقيل
ابن ناشب وقيل ابن ناشم وقيل اسمه عمرو بن جرثوم وقيل غير ذلك ولم يختلفوا في صحبته وقال
ابو عمر بايع تحت الشجرة ثم نزل الشام ومات في خلافة معاوية ونسبته الى الخشنيين بضم الخاء
وفتح الشين المعجمتين وهو وابل بن النمر بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
والله اعلم

باب اذا قال لامراته وهو مكره هذه اختي فلا شي عليه

ش اي هذا باب في بيان من قال لامراته والحال انه مكره هذه اختي فلا شي عليه بمعنى لا يكون طلاقا
ولا ظهارا **ص** قال ابرهيم عليه الصلاة والسلام لسارة هذه اختي وذلك في ذات الله عز وجل
ش اي قال ابرهيم خليل الله عليه السلام لامراته سارة ام اسحاق عليه السلام ووقع في شرح
الكرماني ام اسمعيل وهو خطا والظاهر انه من الناسخ وام اسمعيل هاجر وسارة ابنة عم ابرهيم
هاران اخت لوط عليه السلام ولقول ابرهيم عليه السلام هذه اختي قصة وهي ان الشام وقع فيه
قحط فسار ابرهيم عليه السلام الى مصر ومعه سارة ولوط عليهما السلام وكان بها فرعون وهو اول
الفراعنة عاش دهرا طويلا وكانت سارة من اجمل النساء فارسل الى ابرهيم عليه السلام فقال
ما هذه المراة منك قال اختي وخاف ان قال هذه امراتي ان يقتله فلما دخلت عليه اهوى اليها
بيده فيبست الى صدره وقال لها سلي الهك ان يطلق عني فقالت سارة ان كان صادقا فاطلق
له يده فاطلقها الله فقيل فعل ذلك ثلاث مرات فلما راى ذلك ردها الى ابرهيم عليه السلام ووهب
لها هاجر وهي جاريته قبطية **قوله** وذلك في ذات الله اي قول ابرهيم لسارة اختي لرضي الله تعالى
لانها كانت اخته في الدين ولم يكن يومئذ مسلم غيره وغير سارة ولوط وقال ابن بطال اراد البخاري
بهذا الترتيب رد قول من نهى ان يقول الرجل لامراته يا اختي ممن قال لامراته كذلك وهو ينوي ما نواه
ابرهيم عليه السلام فلا يضره شي وقال ابو يوسف ان لم يكن له نية فهو تحريم وقال محمد بن الحسن
هو ظهار ان لم يكن له نية ذكره الخطابي وقال بعضهم وقيد البخاري بكونه قاله في ذلك اذا كان
مكرها لم يضره وتعقبه بعض الشراح بانه لم يقع في قصة ابرهيم هو كذلك ولكن لا يعقب على البخاري
لانه اراد بذكر قصة ابرهيم الاستدلال على ان من قال ذلك في حالة الاكراه لا يضره قياسا على ما
وقع في قصة ابرهيم عليه السلام **قلت** قوله هو كذلك ليس كذلك لان ابرهيم عليه السلام
كان يتخوف ان هذا الفرعون كان يقتل من خالفه فيما يريده وكان حالة في ذلك الوقت مثل حال
المكره بل اقوى لشدة كفر هذا الفرعون وشدة ظلمه وتعذيبه لمن يخالفه بادنى شي فكيف

اذا خالفه

صاحب التنقيح صح

حكم صح

عليها السلام صح

اذا خالفه من حاله في مثل هذه القضية

باب الطلاق في الاغلاق

والمكره والسكران والمجنون وامرهما والغلط والنسيان في الطلاق والشرك وغيره **ش** اي هذا
باب في بيان حكم الاغلاق اي الاكراه لان المكره يغلق عليه في امره ويقال كانه يغلق عليه الباب
ويضيق عليه حتى يطلق وقيل لا يطلق التطليقات في دفعة واحدة حتى لا يبقى منه شي لكن يطلق
طلاق السنة وفي المحكم وغيره احتد فلان فنشب في حدته وغلق وفي الجامع غلق اذا غضب غضبا
شديدا ولما ذكر الفارسي في كتاب مجمع الغرايب قول من قال الاغلاق الغضب قال هذا
غلط لان اكثر كلام الناس في الغضب لما هو الاكراه واخرج ابو داود حديث عايشة لا طلاق ولا
عتاق في غلاق قال ابو داود الغلاق اظنه الغضب وترجم على الحديث الطلاق على غيظ
ووقع عنده بغير الف في اوله وحكى البيهقي انه روي بالوجهين ووقع عند ابن ماجه في هذا الحديث
الاغلاق بالالف وترجم عليه طلاق المكره وقال ابن المرابط الاغلاق حرج النفس وليس
يقطع على مرتكبه فارق عقله حتى صار مجنونا فيدعي انه كان في غير عقله ولو جاز هذا لكان لكل
واحد من خلق الله عز وجل ممن يجوز عليه الحرج ان يدعي في كل ما جناه انما كانت في حال الغلاف
فتسقط عنه الحدود وخاصة لا عاصمة لغيرها الحرج وقال ابن بطال فاذا ضيق على المكره
وشدد عليه لم يقع حكم طلاقه فكانه لم يطلق وفي مصنف ابن ابي شيبة ان الشعبي كان
يرى طلاق المكره جايزا وكذا قاله ابرهيم وابو قلابة وابن المسيب وشريح وقال ابن حزم
وصح ايضا عن الزهري وقتادة وسعيد بن جبير وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وروى الفرج
ابن فضالة عن عمرو بن شراحيل ان امراة اكرهت زوجها على طلاقها فطلقها فرفع ذلك الى عمر
فامضى طلاقها وعن ابن عمر نحوه وكذا عن عمر بن عبد العزيز واما من لم يره شيا فعلي بن ابي طالب
وابن عمر وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعطا والحسن بن ابي الحسن وعبد الله بن عباس وعمر
ابن الخطاب والضحاك قال ابن حزم وصح ايضا عن طاوس وجابر بن زيد دالت وهو قول مالك
والاوزاعي والحسن بن حي والشافعي وابي سليمان واصحابهم وعن ابرهيم تفصيل اخر وهو انه
ان ورى المكره لم يقع والا وقع وقال الشعبي ان اكرهه اللصوص وقع وان اكرهه السلطان
اخرجه ابن ابي شيبة **قوله** والكره بضم الكاف وسكون الراء في النسخ كلها وهو بالجر ظاهره
انه عطف على قوله في الاغلاق لكن هذا لا يستقيم الا اذا فسر الاغلاق بالغضب كما فسره
ابو داود وترجم عليه بقوله الطلاق على غيظ ولكن غاير رواية الغلاق بدون الالف في اوله
وقد فسره ايضا مع وجود الالف في اوله في الغضب ولكن ان قدر قبل الكاف ميم لانه عطف
عليه لفظ السكران فيستقيم الكلام ويكون المعنى باب حكم الطلاق في الاغلاق وحكم المكره
والسكران الى اخره فهذه الترجمة تشتمل على احكام لم يذكرها كلها بالحديث الذي ذكره اما حكم
الطلاق في الغضب فانه يقع وفي رواية عن الحنابلة انه لا يقع فقيل واراد البخاري بذلك الرد
على مذهب من يرى ان الطلاق في الغضب لا يقع اما حكم الاكراه فقد مر واما طلاق السكران
هل يقع ام لا فان الناس اختلفوا فيه فممن قال انه لا يقع عثمن بن عفان وجابر بن زيد وعطا
وطاوس وعكرمة والقاسم وعمر بن عبد العزيز ذكره ابن ابي شيبة وزاد ابن المنذر عن عمار
وربيعة والليث واسحق والمزني واختاره الطحاوي وذهب مجاهد الى ان طلاقه يقع وكذا قاله
محمد والحسن وسعيد بن المسيب وابرهيم بن يزيد النخعي وميمون بن مهران وحميد بن عبد
الرحمن وسليمن بن يسار والزهري والشعبي وسالم بن عبد الله والاوزاعي والثوري وهو قول
مالك وابي حنيفة واختلف عنه قول الشافعي فاختاره مرة ومنعه اخرى والزمه مالك
الطلاق والقود من الجراح من القتل ولم يلزمه النكاح والبيع وقال الكوفيون اقوال السكران
وعقوده كلها ثابتة كفعل الصاحي الا الردة فاذا ارتد لا تبين امراته استحسانا وقال
ابو يوسف يكون مرتدا في حال كفره وهو قول الشافعي الا انا لا نقتله في حال سكره ولا نستتيبه
واما المجنون فالاجماع واقع على ان طلاق المجنون والمعتوه واقع وقال مالك وكذلك المجنون الذي
يفيق احيانا يطلق في حال جنونه والمبرسم قد رفع عنه القلم لغلبة العلم بانه فاسد

المقاصد واما حكم طلاق الغالط والناسي فانه واقع وهو قول عطا والشافعي في قول
واسحاق ومالك والثوري وابن ابي ليلى والاوزاعي والكوفيين وعن الحسن ان الناسي كالعامد
الا ان اشترط فقال الا ان انسى واما المخطئ فذهب الجمهور الى انه لا يقع طلاقه وعند الحنفية
اذا اراد الرجل ان يقول لامرأته شيئا فسبق لسانه فقال انت طالق يلزمه الطلاق قوله وامرهما
اي امر السكران والمجنون اي في بيان امرهما من اقوالهما وافعالهما هل حكمهما واحد او مختلف
على ما يجيء قوله والغلط والنسيان اي وفي بيان الغلط والنسيان الحاصلين في الطلاق واراد
انه لو وقع من المكلف ما يقتضي الطلاق غلطا او نسيانا قوله والشرك اي وفي الشرك
لو وقع عن المكلف ما يقتضي الشرك غلطا او نسيانا هل يقتضي الحكم عليه به وقال صاحب
التوضيح وقع في كثير من النسخ والنسيان في الطلاق والشرك بكسر الشين المعجمة وسكون
الراء وهو خطا والصواب في الشك مكان الشرك قلت سبقه بها ابن بطال حيث
قال وقع في كثير من النسخ والنسيان في الطلاق وهو خطا والصواب والشك مكان الشرك
واما طلاق المشرك فجاء عن الحسن وقتادة وربيعة انه لا يقع وينسب الى مالك وداود وذهب
الجمهور الى انه يقع كما يصح نكاحه وعتقه وغير ذلك من الاحكام قوله وغيره قال بعضهم
اي وغير الشرك مما هو دونه قلت ليس معناه كذا وانما المعنى وغير المذكور من الاشيا
المذكورة نحو الخطا وسبق اللسان والهزل وقد ذكرنا ان حكم الخطا وسبق اللسان واما
الهازل في نكاحه وطلاقه ورجعته فانه يواخذ به ولا يلتفت الى قوله كنت هازلا ولا يدين ايضا
فيما بينه وبين الله تعالى وذلك لما روى الترمذي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب والعمل على هذا عند اهل العلم واعلم انه ذكر هذه الاشيا ولم يذكر
ما الجواب فيها اكتفاء بقوله صر لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى
ش اشار بهذا الحديث الصحيح الذي سبق ذكره في اول الكتاب على اختلاف الفاظ فيه الى
ان الاعتبار في الاشياء المذكورة النية لان الحكم في الاصل انما يتوجه على العاقل المختار
العامد الذاكر فالمكره غير مختار والسكران غير عاقل في سكره وكذلك المجنون في حال جنونه
والغالط والناسي غير ذاكر وقد ذكرنا الاحكام فيها مستقصاة صر وقال الشعبي لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا ش اي قرأ عامر بن شراحيل الشعبي هذه الاية لما سئل عن طلاق الناسي
والمخطئ وجه الاستدلال لا يخفى صر وما لا يجوز من اقرار الموسوس ش هو عطف على قوله الطلاق في الاغلاق
والتقدير وفي بيان ما لا يجوز من اقرار الموسوس على صيغة اسم الفاعل من وسوس يوسوس نفسه
اليه والوسوسة حديث النفس ولا مواخذة بما يقع في النفس صر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
للذي اقر على نفسه ابك جنون ش اشار بهذا الى الاستدلال في عدم وقوع طلاق المجنون وهو
قطعة من حديث اخرجه في المحاربين عن ابي هريرة قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض عنه حتى ردد عليه اربع مرات فلما شهد
على نفسه اربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا الحديث وسيأتي
الكلام فيه في موضعه ان شا الله تعالى قوله للذي اقر اي للرجل الذي اقر على نفسه بالزنا
وانما قال ابك جنون لانه لو كان ثبت عنده انه مجنون كان اسقط عنه الحد صر وقال علي رضي الله
عنه بقر حمزة خواصر شارفي فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فاذا حمزة قد ثمل
محمرة عيناه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل فخرج وخرجنا
معه ش اشار به الى الاستدلال بان السكران لا يواخذ بما صدر منه في حال سكره من طلاق
وغيره وعلي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه وهذا قطعة قد مضت في غزوة بدر في باب بعد عقيب
باب شهود الملائكة بدرا مطولا قوله بقر بفتح البا الموحدة وتخفيف القاف اي شق قوله
خواصر جمع خاصرة قوله شارفي تثنية شارف اضيف الى يا المتكلم والفا مفتوحة واليا
مشددة والشارف بالشين المعجمة وكسر الرا وهي المسنة من النوق قوله فطفق النبي عليه السلام
اي شرع النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة بن عبد المطلب على فعله هذا قوله فاذا كلمة مفاجاة وحمزة
مبتدا وقد ثمل خبره بفتح الثا المثلثة وكسر الميم اي قد اخذه الشراب والرجل ثمل بكسر الميم

ايضا ولكن في الحديث ماض في المومنين وفي قولنا الرجل ثمل صفة مشبهة فافهم ويروى فاذا حمزة
ثمل على صيغة صفة المشبهة فافهم قوله محمرة عيناه خبر بعد خبر ويجوز ان يكون حالا والخبرية
بنصب محمرة قوله فخرج اي النبي صلى الله عليه وسلم من عند حمزة وخرجنا معه واعترض المهلب
بان الخمر حينئذ كانت مباحة قال فبذلك سقط عنه حكم ما نطق به في تلك الحالة قال
وبسبب هذه القصة كان تحريم الخمر ورد عليه بان الاحتجاج من هذه القصة انما هو بعدم
مواخذة السكران بما يصدر منه ولا يفترق الحال بين ان يكون الشرب فيه مباحا او لا قوله
وبسبب هذه القصة كان تحريم الخمر غير صحيح لان قصة الشارفين كانت قبل احد اتفاقا
لان حمزة رضي الله عنه استشهد باحد وكان ذلك بين بدر واحد عند تزويج علي بفاطمة
رضي الله عنهما وقد ثبت في الصحيح ان جماعة اصطبحوا الخمر يوم احد واستشهدوا ذلك
اليوم فكان تحريم الخمر بعد احد لهذا الحديث الصحيح صر وقال عثمن رضي الله عنه ليس
لمجنون ولا لسكران طلاق ش اي قال عثمن بن عفان امير المومنين ليس لمجنون ولا
لسكران طلاق يعني لا يقع طلاقهما ورواه ابن ابي شيبة عن وكيع بسند صحيح حدثنا ابن
ابي ذيب عن الزهري عن ابان بن عثمان عنه بلفظ كان لا يجيز طلاق السكران والمجنون
وكان عمر بن عبد العزيز يجيز ذلك حتى حدثه ابان بهذا صر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
طلاق السكران والمستكره ليس بجايز ش هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة بسند صحيح
عن هشيم عن عبد الله بن طلحة الخزاعي عن ابي يزيد المدني عن عكرمة عن ابن عباس
بلفظ ليس لسكران ولا لمضطهد طلاق يعني المغلوب المقهور والمضطهد بضاد معجمة ساكنة
ثم طاء مهملة مفتوحة ثم ها ثم دال مهملة قوله ليس بجايز اي ليس بواقع صر وقال عقبة
ابن عامر رضي الله عنه لا يجوز طلاق الموسوس ش عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عامر
ابن عبس الجهني من جهينة ابن زيد بن سود بن اسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقال
ابو عمر سكن عقبة بن عامر مصر وكان واليا عليها وابتنى بها دارا وتوفي في اخر خلافة معاوية
قلت ولي مصر من قبل معاوية سنة اربع واربعين ثم عزله بمسلمة بن مخلد وكانت
له دار بدمشق بناحية قنطرة سنان من باب توما وذكر خليفة بن خياط قتل ابو
عامر عقبة بن عامر الجهني يوم النهروان شهيدا او ذلك في سنة ثمان وثلاثين قال ابو عمر
هذا غلط منه وقال الواقدي شهد صفين مع معاوية وتحول الى مصر وتوفي اخر خلافة
معاوية ودفن بالمقطم وقال الكرماني عقبة بن عامر الجهني الصحابي الشريف المقرئ الفرضي
الفصيح هو كان البريد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق ووصل المدينة في سبعة ايام
ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانما قال
لا يجوز طلاق الموسوس لان الوسوسة حديث النفس ولا مواخذة فيما يقع في النفس صر وقال
عطا اذا بدا بالطلاق فله شرطه ش عطا هو ابن ابي رباح قوله اذا بدا بالطلاق يعني اذا
اراد ان يطلق وبدا فله شرطه اي فله ان يشترط ويعلق طلاقها على شرط يعني لا يلزم ان
يكون الشرط مقدما على الطلاق بل يصح ان يقال انت طالق ان دخلت الدار كما في العكس
ونقل عن البعض انه لا ينتفع بشرطه صر وقال نافع طلق رجل امراته البتة ان خرجت فقال
ابن عمر رضي الله عنهما ان خرجت فقد بتت منه وان لم تخرج فليس بشي ش اي قال نافع مولى
ابن عمر له ما حكم رجل طلق امراته البتة يعني بائنا ان خرجت من الدار واجاب
ابن عمر ان خرجت وقع طلاقه بائنا وان لم تخرج لا يقع شي لانه تعليق بالشرط فلا يتنجز
الا عند وجود الشرط قوله البتة نصب على المصدر من بته يبته ويبته بضم البا
الموحدة وكسرها والبت القطع ويقال لا افعله بتة ولا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه
ويقال طلقها ثلاثا بتة اي قاطعة وقال الكرماني قالت النحاة قطع همزة
البتة بمعزل عن القياس وقال بعضهم وفي دعوى انها يقال بالقطع نظر فان الف البتة
الف وصل قطعا والذي قاله اهل اللغة البتة القطع وهو تفسيرها بمرادفها لان المراد
انها يقال بالقطع قلت النحاة لم يقولوا البتة القطع فحسب وانما قالوا قطع همزة
البتة بتصريح نسبة القطع الى الهمزة قوله فقد بتت على صيغة المجهول اي انقطعت

عن الزوج بحيث لا رجعة فيها ويروى فقد بانت قوله وان لم يخرج اى وان لم يحصل الشرط فلا شئ عليه ص وقال الزهرى فيمن قال ان لم افعل كذا وكذا فامرأتى طالق ثلاثا يسئل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين فان سمى اجلا اراده وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين جعل ذلك فى دينه وامانته ش اى قال محمد بن مسلم الزهرى صورة المسألة ظاهرة لانها تعليق بتنجيز عند وجود الشرط غير ان الزهرى زاد فيها قوله يسئل عما قال الى اخره قوله جعل ذلك فى دينه يعنى بينه وبين الله تعالى ص وقال ابرهيم ان قال لا حاجة لى فيك نيته ش اى قال ابرهيم النخعى ان قال الرجل لامرأته لا حاجة لى فيك نيته ان يعتبر فيه نيته فان قصد طلاقا فطلقت والا فلا واخرجه ابن ابى شيبة عن حفص هو ابن غياث عن اسمعيل عن ابرهيم فى رجل قال لامرأته لا حاجة لى فيك قال نيته ص وطلاق كل قوم بلسانهم ش اى قال ابرهيم طلاق كل قوم بلسانهم وروى ابن ابى شيبة عن ابن ادريس وجرير فالاول عن مطرف والثانى عن مغيرة كلاهما عن ابرهيم قال طلاق العجمى بلسانه جائز وقال صاحب المحيط الطلاق بالفارسية المتعارفة اربعة احدها لو قال لها بهشتم ترا او بهشتم ترى از زنى روى ابن رستم فى نوادره عن ابى حنيفة لا يكون طلاقا الا بالنية لان معناه يؤول الى معنى التخلية ولفظ التخلية لا يصح الا بالنية واللفظ الثانى لو قال باى كشتم ذه كردم يقع رجعيا بلا نية واللفظ الرابع لو قال دست بازداشتم قيل يكون رجعيا وقيل بائنا ولو قال جهار راه برتو كشاذه است لا يقع وان نوى ولو قال بالتركى بشا دوم سنى بر طلاق يقع واحدة رجعية ولو قال اكى طلاق يقع ثنتان ولو قال اوج طلاق يقع ثلاث ص وقال قتادة اذا قال اذا حملت فانت طالق ثلاثا يغشاها عند كل طهر مرة فان استبان حملها فقد بانت منه ش اى قال قتادة بن دعامة اذا قال رجل لامرأته اذا حملت فانت طالق ثلاثا يغشاها اى يجامعها فى كل طهر مرة لا مرتين لاحتمال انه بالجماع الاول صارت حاملا فطلقت منه وقال ابن سيرين يغشاها حتى تحبل وبه قال الجمهور وهذا التعليق وصله ابن ابى شيبة عن عبد الاعلى عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة نحوه ص وقال الحسن اذا قال الحقى باهلك نيته ش اى قال الحسن البصرى اذا قال رجل لامرأته الحقى باهلك يعتبر نيته اراد انه كناية يعتبر فيه قصده ان نوى الطلاق وقع والا فلا وروى عبد الرزاق بلفظ هو ما نوى ص وقال ابن عباس الطلاق عن حاجة اراد به لا يطلق امرأته الا عند الحاجة مثل النشوز وكلمة عن تتعلق بمحذوف اى الطلاق لا ينبغى وقوعه الا عند الحاجة والوطر بفتحتين قال اهل اللغة لا يبنى منه فعل قوله والعتاق فيما اريد به وجه الله تعالى العتاق فيه لله تعالى فهو مطلوب دائما ص وقال الزهرى ان قال ما انت بامرأتى نيته ش اى قال محمد بن مسلم الزهرى ان قال رجل لامرأته ما انت بامرأتى تعتبر نيته فان نوى طلاقا فهو ما نوى وبه قال مالك وابو حنيفة والاوزاعى وقال ابو يوسف ومحمد ليس بطلاق وقال الليث هى كذبة ص وقال على الم تعلم ان القلم رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق وعن الصبى حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ ش اى قال على بن ابى طالب رضى الله عنه الم تعلم يخاطب به عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك ان عمر رضى الله عنه اتى بمجنونة قد زنت وهى حبلى فاراد ان يرجمها فقال على الم تعلم الى اخره وذكره بصيغة جزم لانه حديث ثابت وقال ابن المنذر ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم الحديث وهذا التعليق رواه ابن حبان فى صحيحه مرفوعا من حديث ابن وهب عن جرير عن الاعمش عن ابى ظبيان عن ابن عباس عن على رضى الله عنهم ورواه ابو داود والنسائى من رواية ابى ظبيان عن ابن عباس مر على بن ابى طالب رضى الله عنه اى بمجنونة وفيه فقال على اوما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم قال صدقت ورواه ابن ماجه من روايته من رواية ابن جريج عن القاسم بن يزيد عن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن الصغير وعن المجنون وعن النائم قوله حتى يدرك اى حتى يبلغ وفى الفتاوى الصغرى لابى يعقوب يوسف الخاصى ان المجنون المطبق عن ابى يوسف اكثر السنة وفى رواية عنه اكثر من يوم وليلة وفى رواية سبعة اشهر والصحيح ثلاثة ايام واختلفوا فى طلاق الصبى

والعتاق فيما اريد به وجه الله تعالى اى قال ابن عباس الطلاق عن حاجة صح

فعن ابن

فعن ابن المسيب والحسن يلزم اذا عقل وميز وحده عند احمد ان يطيق الصيام ويحصى الصلاة وعند عطا اذا بلغ اثنتى عشرة سنة وعن مالك رواية اذا ناهز الاحتلام ص وقال على رضى الله عنه وكل طلاق جائز الا طلاق المعتوه ش اى قال على بن ابى طالب وذكره ايضا بصيغة الجزم لانه ثابت ووصله البغوى فى الجعديات عن على بن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن ابرهيم النخعى عن عابس بن ربيعة ان عليا قال كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه والمعتوه بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبعدها هاء وهو الناقص العقل فيدخل فيه الطفل والمجنون والسكران وقد روى الترمذى حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا مروان بن معاوية الفزارى عن عطاء بن عجلان عن عكرمة ابن خالد عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل طلاق جائز الا طلاق المعتوه المغلوب على عقله قال هذا حديث لا نعرفه مرفوعا الا من حديث عطاء بن عجلان وهو ضعيف ذاهب الحديث والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم ان طلاق المعتوه المغلوب على عقله لا يجوز الا ان يكون معتوها يفيق الاحيان فيطلق فى حال افاقته وقال صاحب التلويح لما ذكر هذا الحديث ابو هريرة انفرد باخراجه الترمذى وعطاء بن عجلان ليس عند الترمذى الا هذا الحديث الواحد وليس له فى بقية الكتب الستة شئ وهو حنفى بصرى يكنى ابا محمد ويعرف بالعطار اتفقوا على ضعفه قال ابن معين والفلاس كذاب وقال ابو حاتم والبخارى منكر الحديث زاد ابو حاتم جدا وهو متروك الحديث قوله وكل طلاق ويروى وكل الطلاق بالالف واللام قوله جائز اى واقع ص حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن زرارة بن ابى اوفى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز عن امتى ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تكلم ش مطابقته للترجمة يمكن ان تكون بينه وبين حديث عقبة بن عامر المذكور فى اخبار باب الترجمة المذكورة وهو قوله لا يجوز طلاق الموسوس وقد علم ان الوسوسة من احاديث النفس فاذا تجاوز الله عن عبده ما حدثت به نفسه يدخل فيه طلاق الموسوس انه لا يقع وهشام هو الدستوائى وزرارة بضم الزاى وخفة الراء الاولى [illegible] من اوفى على وزن افعل من الوفاء العامرى قاضى البصرة والحديث مضى فى العتق فى باب الخطا والنسيان فى العتاقة والطلاق فانه اخرجه هناك عن الحميدى عن سفيان عن مسعر عن قتادة الخ وقد ذكرنا هناك ان الحديث اخرجه الجماعة ومضى الكلام فيه هناك قوله ما حدثت به انفسها بالفتح على المفعولية وذكر المطرزى عن اهل اللغة انهم يقولونه بالضم يريدون بغير اختيارها قلت قوله بالضم جيد بل الصواب بالرفع ولا تعلق له باهل اللغة بل لكل صانع فى اللغة حدثت نفسى بكذا وحدثتنى نفسى بكذا قوله ما لم تعمل اى فى العمليات او تكلم فى القوليات وقال الكرمانى قال العلماء من عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد عشر سنين مثلا عصى فى الحال واجاب بان المراد بحديث النفس ما لم يبلغ الى حد الجزم ولم يستقر اما اذا عقد قلبه به واستقر عليه فهو مؤاخذ بذلك الجزم نعم لو بقى ذلك الخاطر ولم يتركه يستقر لا يؤاخذ به بل يكتب له حسنة وفيه اشارة الى ان هذا من خصائص هذه الامة وان الامم المتقدمة كانوا يؤاخذون بذلك وقد اختلف ايضا هل كان ذلك يؤاخذ به فى اول الاسلام ثم نسخ وخفف ذلك عنهم وهو تخصيص وليس بنسخ وذلك قوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقد قال غير واحد من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس انها منسوخة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واعلم ان المراد بالكلام كلام اللسان لانه الكلام حقيقة وقول ابن العربى المراد به الكلام النفسى وان القول الحقيقى هو الموجود بالقلب الموافق للعلم مردود عليه وانما قاله تعصبا لما حكى عن مذهبه من وقوع الطلاق بالعزم وان لم يتلفظ وليس لاحد خلاف انه اذا نوى الطلاق بقلبه ولم يتلفظ به انه لا شئ عليه الا ما حكاه الخطابى عن الزهرى ومالك انه يقع بالعزم وحكاه ابن العربى عن رواية اشهب عن مالك فى الطلاق والعتق والنذر انه

يكفي عزمه فيه وجزمه في قلبه بكلامه النفسي وهذا في غاية البعد ونقضه الخطابي على قائله
بالظهار وغيره فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يتلفظ به ولو حدث نفسه
بالقذف لم يكن قذفا ولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله الكلام في
الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لكانت صلاته تبطل وقد قال عمر رضي الله
عنه اني لاجهز جيشي وانا في الصلاة وممن قال ان طلاق النفس لا يؤثر عطاء بن ابي رباح وابن
سيرين والحسن وسعيد بن جبير والشعبي وجابر بن زيد وقتادة والثوري وابو حنيفة واصحابه
والشافعي واحمد واسحاق واستدل به جماعة انه اذا كتب بالطلاق وقع لان الكتابة عمل وهو قول
محمد بن الحسن واحمد بن حنبل وشرط فيه مالك الاشهاد على الكتابة وجعله الشافعي كناية ان
نوى به الطلاق وقع والا فلا وفي المحيط اذا كتب طلاق امرأته في كتاب او لوح او على حائط او ارض وكان
مستبينا ونوى به الطلاق يقع وان لم يكن مستبينا او كتب في الهواء او الماء لا يقع وان نوى ص وقال
قتادة اذا طلق في نفسه فليس بشيء ش وقع هذا في بعض النسخ قبل الحديث المذكور وهنا انسب
لا يخفى على الفطن ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قالا من طلق سرا في نفسه
فليس طلاقه ذلك بشيء ص حدثنا اصبغ اخبرنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب اخبرنا
ابو سلمة عن جابر ان رجلا من اسلم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله
ان الاخر قد زنى يعني نفسه فاعرض عنه فتنحى لشقه الذي اعرض عنه فشهد على نفسه اربع شهادات
فدعاه فقال هل بك جنون هل احصنت قال نعم فامر به ان يرجم بالمصلى فلما اذلقته الحجارة
جمز حتى ادرك بالحرة فقتل ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في الترجمة والمجنون فان الرجل
الذي قيل لو كان مجنونا لم يعمل باقراره واصبغ هو ابن الفرج بالجيم ابو عبد الله المصري يروي عن عبد
الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا
في المحاربين عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الحدود عن اسحاق بن ابراهيم وغيره واخرجه
ابو داود فيه عن محمد بن المتوكل واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي واخرجه النسائي
في الجنائز عن محمد بن يحيى وفي الرجم عن ابن السرح وغيره قوله ان رجلا هو ماعز بكسر العين
المهملة وبالزاي ابن مالك الاسلمي معدود في المدنيين ونسبته الى اسلم قبيلة قوله ان الاخر بفتح
الهمزة وكسر الخاء اي المتأخر عن السعادة المدبر المنحوس وقيل الارذل وقيل اللئيم قوله يعني
نفسه اي يقصد بهذا اللفظ الاخر نفسه قوله فتنحى قال الخطابي تفعل من نحى اذا قصد اي قصد
الجهة التي اليها وجهه ونحى نحوه ويقال قصد شقه الذي اعرض اليه قوله فشهد على نفسه اربع
شهادات المراد به اربع اقارير والدليل عليه ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة
قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الابعد زنى فقال له ويلك وما يدريك
ما الزنا فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الثانية فقال مثل ذلك فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الثالثة
فقال له مثل ذلك فامر به فطرد واخرج ثم اتاه الرابعة فقال له مثل ذلك قال اادخلت
واخرجت قال نعم فامر به ان يرجم وستذكر الخلاف فيه بين الائمة واخرج ابو داود
والنسائي واحمد من حديث هشام بن سعد اخبرني يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه قال كان ماعز
ابن مالك في حجر ابي فاصاب جارية من الحي فقال له ابي ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما صنعت لعله يستغفر لك وانما يريد بذلك رجاء ان يكون له مخرج فاتاه فقال يا رسول الله
زنيت فاقم علي كتاب الله عز وجل فاعرض عنه الى ان اتاه الرابعة قال هل باشرتها قال نعم قال هل
جامعتها قال نعم فامر به ان يرجم فوجد مس الحجارة فخرج يشتد فلقيه عبد الله بن انيس فنزع
له بوظيف بعير فقتله وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب
الله عليه وزاد فيه احمد قال هشام فحدثني يزيد بن نعيم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له حين رآه يا هزال لو كنت سترته لكان خيرا مما صنعت به قال في التنقيح اسناده
صالح وهشام بن سعد روى له مسلم وكذا روى له يزيد بن نعيم قلت يزيد بن نعيم بن هزال
ويزيد من رجال مسلم كما ذكرناه ونعيم مختلف فيه في صحبته وهزال هو ابن ذياب بن يزيد بن كليب
الاسلمي روى عنه ابنه ومحمد بن المنكدر حديثا واحدا قال ابو عمر ما اظن له غيره وهو قول رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يا هزال لو سترته بردائك قوله هل بك جنون انما قال ذلك ليتحقق حاله فان
الغالب لا يصر على ما يقتضي قتله مع ان له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة قوله هل احصنت
على صيغة المجهول اي هل تزوجت قط قوله بالمصلى وهو الموضع الذي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي فيه الاعياد وعلى الموتى وقال الكرماني والاكثر انه مصلى الجنائز وهو بقيع الغرقد
قوله فلما اذلقته الحجارة بالذال المعجمة وباللام والقاف اي اقلقته يعني بلغ منه الجهد حتى
قلق ويقال اي اصابته بحدها وذلق كل شيء حده قوله جمز بالجيم والميم والزاي اي اسرع
من القتل يقال جمز يجمز جمزا من باب ضرب يضرب قوله حتى ادرك على صيغة المجهول قوله
بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة سود خارج المدينة قوله فقتل
على صيغة المجهول ويستفاد منه احكام الاول فيه فضيلة ماعز حيث لم يرجع عن اقراره
بالزنا حتى رجم وقال في حديث رواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة في قصة ماعز وفي اخره
والذي نفسي بيده انه الان لفي انهار الجنة ينغمس فيها وفي حديث اخرجه احمد عن ابي
ذر في قصة ماعز وفي اخره قال يا ابا ذر الم تر الى صاحبكم غفر له وادخل الجنة الثاني انه لا يجب
حد الزاني على المعترف بالزنا حتى يقر على نفسه اربع مرات وهو قول سفيان الثوري
وابن ابي ليلى والحكم بن عتيبة وابي حنيفة واصحابه واحمد في الاصح واسحاق واحتجوا فيما
ذهبوا اليه بقوله فشهد على نفسه اربع مرات شهادات وقال حماد بن ابي سليمان وعثمان البتي
والحسن بن حي ومالك والشافعي واحمد في رواية وابو ثور اذا اقر الزاني بالزنا مرة واحدة يجب عليه
الحد ولا يحتاج الى مرتين او اكثر واحتجوا فيه بحديث الغامدية فانه عليه السلام قال لانيس
يا انيس اغد الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها وكانت اعترفت مرة واحدة واجاب الطحاوي بانه قد يجوز
قد كان انيس قد علم الاعتراف الذي يوجب الحد على المعترف فيما علمهم النبي صلى الله عليه وسلم
في ماعز وغيره وقيل ايضا قد يختصر الحديث فلا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع على انه
قد ورد في بعض طرق حديث الغامدية انه ردها اربع مرات اخرجه البزار في مسنده
فان قلت الاقرار حجة في الشرع لرجحان جانب الصدق على جانب الكذب وهذا المعنى
عند التكرار والتوحيد سواء قلت هذا هو القياس ولكنا تركناه بالنص وهو انه رد
ماعزا اربع مرات لكونه اتهم انه لا يدري ما الزنا قلت روى مسلم من حديث عبد الله
ابن بريدة عن ابيه ان ماعز بن مالك الاسلمي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني قد ظلمت نفسي وزنيت فاني اريد ان تطهرني فرده فلما كان من الغد اتاه فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني قد زنيت فرده الثانية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه
فقال تعلمون بعقله باسا تنكرون منه شيئا فقالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا
فيما نرى فاتاه الثالثة فارسل اليهم ايضا فسال عنه فاخبروه انه لا باس به ولا بعقله
فلما كان الرابعة حفر له حفرة الحديث وقد نقل الكرماني عن هذا الحديث حيث الاقرار بالاربع
لم يكن على سبيل الوجوب بدليل انه عليه الصلاة والسلام قال اغد يا انيس على امرأة هذا
فان اعترفت فارجمها ولم يشترط عددا وقد مر الجواب الان عن حديث انيس وكيف لا يشترط
العدد وقد ورد في حديث انه عليه السلام قال لماعز انك قد قلتها اربع مرات وفي لفظ
له عن ابن عباس انك شهدت على نفسك اربع مرات وفي لفظ لابن ابي شيبة المبتلى انك
قلتها اربع مرات فترتب الرجم على الاربع والا فمن المعلوم انه قالها اربع مرات الثالث
ان الاحصان شرط في الرجم لقوله عليه السلام هل احصنت والاحصان على نوعين
احصان الرجم واحصان القذف اما احصان القذف فهو في الشرع عبارة عن اجتماع
صفات اعتبرها الشارع لوجوب الرجم وهي سبعة العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح
الصحيح واما احصان القذف فخمسة العقل والبلوغ والحرية والاسلام والعفة
عن الزنا وشرط ابو حنيفة الاسلام في الاحصان لقوله عليه السلام من اشرك بالله
فليس بمحصن رواه اسحاق بن راهويه في مسنده من حديث نافع عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اشرك بالله فليس بمحصن وقال ابو يوسف والشافعي واحمد ليس الاسلام
شرطا في الاحصان لانه عليه السلام رجم يهوديين قلنا كان ذلك بحكم التوراة قبل نزول

اينا الجلد من اول ما دخل عليه السلام فصار منسوخا بها ثم نسخ الجلد وهو المحصن الرابع انه صلى
الله عليه وسلم لم يجمع في ماعز بين الجلد والرجم وقال الشعبي والحسن البصري واسحاق
وداود واحمد في رواية يجلد المحصن ثم يرجم قال الترمذي وهو مذهب اهل من الصحابة
منهم علي بن ابي طالب وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهم واحتجوا بحديث جابر
ان رجلا زنا بامراة فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فجلد ثم اخبر انه كان قد احصن فامر به فرجم
رواه ابو داود والطحاوي وقال ابرهيم النخعي والزهري والثوري والاوزاعي وعبد الله بن
المبارك وابن ابي ليلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ومالك والشافعي واحمد
في الاصح حد المحصن الرجم وفقط لحديث ماعز **فان قلت** روى عبادة بن الصامت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر يجلد والثيب
يجلد ويرجم رواه مسلم وغيره **قلت** حديث عبادة منسوخ بحديث العسيف اخرجه
البخاري ومسلم عن ابي هريرة وفيه فان اعترفت فارجمها الحديث وهذا اخر الامرين لان ابا
هريرة متاخر الاسلام ولم يتعرض فيه للجلد واستدل الاصوليون ايضا على تخصيص الكتاب
بالسنة فانه عليه السلام رجم ماعزا ولم يجلده واية الجلد شاملة للمحصن وغيره الخامس
فيه الاستفسار عن حال الذي اعترف بالزنا فانه عليه السلام قال لماعز هل احصنت
وجاء في حديثه ايضا هل جامعتها وهل باشرتها فيما رواه ابو داود وفي رواية له فاقبل في
الخامسة فقال انكتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال
كما يغيب المرود في المكحلة والرشا في البير قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم اتيت
منها حراما ما ياتي الرجل من امراته حلالا الحديث وفي حديث ماعز بيان فوائد احكام اخر
غير ما ذكرنا منها ان الستر فيه مندوب لقول النبي صلى الله عليه وسلم لهزال لما ارسل ماعزا
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له لو سترته بثوبك لكان خيرا لك اخرجه ابو داود والنسائي
عن يزيد بن نعيم عن ابيه وروى مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومنها انه عليه السلام اخر الحد الى ان يتم
الاقرار اربع ومنها ان على الامام ان يراود المقر بالزنا بقوله لعلك قبلت او مسست وفي لفظ
البخاري عن ماعز لعلك قبلت او غمزت او نظرت قال لا فانكتها قال نعم ومنها ان المرجوم
يصلى عليه لما روى البخاري على ما سياتي في كتاب المحاربين عن محمود بن غيلان عن عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر بذكر قصة ماعز وفي اخره ثم امر به فرجم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وصلى عليه **فان قلت** قيل للبخاري قوله وصلى عليه قاله
غير معمر قال لا ورواه ابو داود عن محمد بن المتوكل والحسن بن علي كلاهما عن عبد
الرزاق به ورواه الترمذي عن الحسن بن علي به وقال حسن صحيح ورواه النسائي في
الجنائز عن محمد بن يحيى ومحمد بن رافع ونوح بن حبيب ثلاثتهم عن عبد الرزاق به وقالوا
كلهم فيه ولم يصل عليه **قلت** اجيب بان معنى قوله فصلى عليه دعا له وبهذا يتفق
الاخبار ولكن يعكر على هذا ما رواه ابو قرة الزبيري عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي بكر عن
ابي ايوب عن ابي امامة بن سهل الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم رجم ماعز
فطول في الاوليين حتى كاد الناس يعجزون من طول الصلاة فلما انصرف امر به فرجم فلم يصل
حتى رماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلحي بعير فاصاب راسه فقتله وصلى عليه النبي صلى
الله عليه وسلم والناس **فان قلت** روى ابو داود في سننه عن ابي عوانة عن ابي بشر حدثني
نفر من اهل البصرة عن ابي برزة الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على ماعز بن مالك
ولم ينه عن الصلاة عليه **قلت** ضعفه ابن الجوزي في التحقيق بان فيه مجاهيل
فان قلت اخرج ابو داود ايضا عن ابن عباس ان ماعز بن مالك اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انه زنى فامر به فرجم ولم يصل عليه **قال النووي** في الخلاصة اسناده صحيح
قلت اخرجه النسائي مرسلا ولئن سلمنا صحته فان رواية الاثبات مقدمة لان فيها
زيادة علم ومنها انه يفعل بالمرجوم كما يفعل بسائر الموتى كما روى ابن ابي شيبة في مصنفه
في كتاب الجنائز حدثنا ابو معاوية عن ابي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن ابيه

قال لما رجم ماعز قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم من الغسل والكفن
والحنوط والصلاة عليه ومنها انه يحفر للمرجوم لما رواه احمد في مسنده من حديث ابي ذر
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل فقال انه زنى فاعرض عنه
ثم ثنى ثم ثلث ثم ربع فامرنا فحفرنا له فرجم **وقال النووي** في شرح مسلم اما
الحفر للمرجوم والمرجومة ففيه مذاهب للعلماء قال مالك وابو حنيفة واحمد في
المشهور عنهم لا يحفر لواحد منهم وقال قتادة وابو ثور وابو يوسف وابو حنيفة وابو ثور
في رواية يحفر لهما وقال بعض المالكية لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالبينة ام بالاقرار
واما اصحابنا فقالوا لا يحفر للرجل سواء ثبت زناه بالبينة ام بالاقرار واما المراة ففيها ثلاثة
اوجه لاصحابنا احدها يستحب الحفر الى صدرها ليكون استر لها والثاني لا يستحب ولا يكره
بل هو الى خيرة الامام والثالث وهو الاصح ان ثبت زناها استحب وان ثبت بالاقرار فلا ليمكنها
الهرب ان رجعت **فان قلت** في حديث ابي ذر المذكور الحفر وجاء في حديث ابي سعيد
اخرجه مسلم ان رجلا من اسلم الحديث فما اوثقناه ولا حفرنا له **قلت** قالوا ان المراد
في قوله ولا حفرنا له يعني حفرة عظيمة ومنها ترك الحد عن المعترف اذا رجع كما روي في
حديث ماعز اخرجه الترمذي عن ابي هريرة قال جاء ماعز الاسلمي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه قد زنى الحديث وفي اخره هلا تركتموه يعني حين رجع ماعز
هاربا من الم الحجارة واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ومنها ان المرجوم والمقتول
في الحدود والمحاربة وغيرهم يصلى عليهم وقال الزهري لا يصلى احد على المرجوم وقاتل
نفسه وابو يوسف معه في قاتل النفس وقال قتادة لا يصلى على ولد الزنا ومنها ان الامام
وامثال الفضل يصلون على المرجوم كما يصلي عليه غيرهم خلافا لبعض المالكية ومنها ان
التلقين للرجوع يستحب لان حد الزنا لا يحتاط له بالتحريم والتنقير بل الاحتياط في دفعه
وقد روى الترمذي من حديث الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان
يخطئ في العفو خير له من ان يخطئ في العقوبة وانفرد باخراجه الترمذي واخرج ابن ماجه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعا
وفي سنده ابرهيم بن الفضل وهو ضعيف واخرج ابو داود والنسائي من حديث ابن جريج
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وروى الدارقطني والبيهقي
في رواية مختار التمار عن ابي مطر عن علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادرءوا الحدود ومختار هو ابن نافع ضعيف وروى ابن عدي من رواية ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابي حبيب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرءوا الحدود
بالشبهات واقيلوا الكرام عثراتهم الا في حد من حدود الله تعالى **ص** حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب
ان ابا هريرة قال اتى رجل من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه
فقال يا رسول الله ان الاخر قد زنى يعني نفسه فاعرض عنه فتنحى لشق وجهه الذي اعرض
فقال له ذلك فتنحى له الرابعة فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه فقال هل بك
جنون قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وكان قد احصن وعن
الزهري قال اخبرني من سمع جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن رجمه فرجمناه
بالمصلى فلما اذلقته الحجارة جمز حتى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى مات **ش** مر هذا الحديث
في قصة ماعز عن ابي هريرة اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي
حمزة عن محمد بن مسلم الزهري واخرجه مسلم ايضا في الحدود عن عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي واخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن منصور كلاهما عن ابي اليمان
به **قوله** اتى رجل هو ماعز بن مالك الاسلمي **قوله** وهو في المسجد الواو فيه للحال **قوله** ان
الاخر قد مر تفسيره عن قريب في حديث جابر **قوله** قبله بكسر القاف وفتح الباء

بمزناكم صح

لعله بالبينة

الموحدة قوله وعن الزهري عطف على قوله شعيب عن الزهري الخ انما لم يبين الزهري
شيخه من هو الذي سمعه منه وقد صرح فيما قبله بان الذي سمعه منه هو ابو سلمة وسعيد
ابن المسيب اشارة الى ان له شيخا آخر غير ابي سلمة وسعيد قد سمع عن ابي هريرة رضي الله
عنهما

ص باب الخلع وكيف الطلاق

ش اي هذا باب في بيان الخلع بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ماخوذ من خلع الثوب والنعل
ونحوهما وذلك لان المرأة لباس للرجل كما قال الله عز وجل هن لباس لكم وانتم لباس لهن
وانما جاء مصدره بضم الخاء تفرقة بين الاجرام والمعاني يقال خلع ثوبه ونعليه خلعا
بفتح الخاء وخلع امرأته خلعا وخلعة بالضم واما حقيقته الشرعية فهو فراق الرجل
امرأته على عوض يحصل له هكذا قاله شيخنا في شرح الترمذي وقال هو الصواب
وقال كثير من الفقهاء هو مفارقة الرجل امرأته على مال وليس بجيد فانه لا يشترط كون
عوض الخلع مالا فانه لو خالعها على ما لها عليه من دين او خالعها على قصاص لها عليه فانه
صحيح وان لم يأخذ الزوج منها شيئا فلذلك عبرت بالحصول لا بالاخذ قلت قال
اصحابنا الخلع ازالة الزوجية بما يعطيه من المال وقال النسفي الخلع الفصل من النكاح
باخذ المال بلفظ الخلع وشرطه شرط الطلاق وحكمه وقوع الطلاق البائن وهو من
جهته يمين ومن جهتها معاوضة واجمع العلماء على مشروعية الخلع الا بكر بن عبد الله المزني
التابعي المشهور حكاه ابن عبد البر في التمهيد وقال عقبة بن ابي الصهباء سألت بكر بن عبد الله
المزني عن الرجل يريد ان يخالع امرأته فقال لا يحل له ان يأخذ منها شيئا قلت فاين
قول الله تعالى فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال
هي منسوخة قلت وما نسخها قال ما في سورة النساء قوله وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا الآية وقال ابن عبد البر قول
بكر بن عبد الله هو خلاف السنة الثابتة في قصة ثابت بن قيس وحبيبة بنت سهل وخلاف
جماعة الفقهاء والعلماء بالحجاز والعراق والشام انتهى وخصص ابن سيرين وابو قلابة جوازه
بوقوع الفاحشة مكانا يقولان لا يحل للزوج الخلع حتى يجد على بطنها رجلا لان الله تعالى
يقول الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال ابو قلابة فاذا كان ذلك فقد جاز له ان يضارها
ويشق عليها حتى تختلع منه قال ابو عمر ليس هذا بشيء لان له ان يطلقها او يلاعنها واما
ان يضارها ليأخذ مالها فليس له ذلك وكيف الطلاق فيه اي كيف حكم الطلاق في الخلع هل
يقع الطلاق بمجرده ولا يقع حتى يذكر الطلاق اما باللفظ او بالنية وللفقهاء فيه خلاف فعند
اصحابنا الواقع بلفظ الخلع والواقع بالطلاق على مال بائن وعند الشافعي في القديم فسخ وليس بطلاق
يروى ذلك عن ابن عباس حتى لو خالعها مرارا ينعقد النكاح بينهما بغير تزوج بزوج آخر وبه
قال احمد وفي قول الشافعي انه رجعي وفي قول وهو اصح اقواله انه طلاق بائن لمذهبنا لقوله
عليه السلام الخلع تطليقة بائنة وهو مروي عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وقد نص الشافعي
في الاملاء على انه من صرائح الطلاق وفي التوضيح اختلف العلماء في البينونة بالخلع على قولين احدهما
انه تطليقة بائنة روي عن عثمان وعلي وابن مسعود الا ان يكون سمى ثلاثا فهو ثلاث وهو قول
مالك والثوري والاوزاعي والكوفيين واحد قولي الشافعي والثاني انه فسخ وليس بطلاق الا ان
ينويه روي ذلك عن ابن عباس وطاوس وعكرمة وبه قال احمد واسحق وابو ثور وهو قول الشافعي
الآخر انتهى والحديث الذي احتج به اصحابنا وذكروه في كتبهم يروى عن ابن عباس رواه الدارقطني
والبيهقي في سننهما من حديث عباد بن كثير الثقفي واسنده عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخلع تطليقة بائنة ورواه ابن عدي في الكامل واعله بعباد بن
كثير الثقفي واسند عن البخاري قال تركوه وعن النسائي متروك الحديث وعن شعبة احذروا
حديثه وسكت عنه الدارقطني الا انه اخرج عن ابن عباس خلافه في رواية طاوس عنه قال
الخلع فرقة وليس بطلاق وروى عبد الرزاق في مصنفه حدثنا ابن جريج عن داود بن ابي عاصم عن
سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخلع تطليقة وكذلك رواه ابن ابي شيبة في مصنفه

ص وقول الله عز وجل ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الى قوله الظالمون ش وقول
الله بالجر عطفا على قوله الخلع المضاف اليه لفظ الباب وفي رواية ابي ذر وقول الله ولا يحل لكم الى
قوله الا ان يقيما حدود الله وفي رواية النسفي وقول الله تعالى ولا يحل لكم الى قوله الا ان يخافا وفي
رواية غيرهما من اول الآية الى قوله الظالمون وهذا كله ليس مما يحتاج اليه بل ذكر بعض الآية
كان وانما ذكر هذه الآية لانها نزلت في قضية امرأة ثابت بن قيس بن شماس التي اختلعت منه
وهو اول خلع كان في الاسلام وفيها بيان ما يفعل في الخلع قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا مما
اي لا يحل لكم ان تضاروهن وتضيقوا عليهن ليفتدين منكم بما اعطيتموهن من الاصدقة
او ببعضه وقال الزمخشري ان قلت الخطاب للازواج لم يطابقه فان خفتم الا يقيما
حدود الله وان قلت للائمة والحكام فهؤلاء ليسوا باخذين منهم ولا بمؤتيهن قلت اجاب
بانه يجوز الامران جميعا ان يكون اول الخطاب للازواج وآخره للائمة والحكام وان يكون
الخطاب كله للائمة والحكام لانهم الذين يأمرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكأنهم
الآخذون والمؤتون قوله مما آتيتموهن اي مما اعطيتموهن من الصدقات قوله الا ان يخافا
اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي الا يقيما ما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث
من نشوز المرأة وسوء خلقها وقرأ الاعرج وحمزة يخافا بضم الياء وفي قراءة عبد الله الا ان
يخافوا قوله فلا جناح عليهما اي على الزوج فيما اخذ وعلى المرأة فيما اعطت واما اذا لم يكن
لها عذر وسألت الافتداء منه فقد دخلت في قوله عليه السلام ايما امرأة سألت طلاقها زوجها
من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة اخرجه الترمذي من حديث ثوبان ورواه ابن جرير ايضا
وفي آخره قال المختلعات هن المنافقات ص واجاز عمر رضي الله عنه الخلع دون السلطان
ش اي اجاز عمر بن الخطاب الخلع دون السلطان اي بغير حضور السلطان واراد به الحاكم
ووصله ابن ابي شيبة عن وكيع عن الحكم عن خيثمة قال اتي بشر بن مروان في خلع كان
بين رجل وامرأته فلم يجزه فقال له عبد الله بن شهاب شهدت عمر بن الخطاب اتي في
خلع كان بين رجل وامرأته فاجازه وحكاه ايضا عن ابن سيرين والشعبي ومحمد بن شهاب
ويحيى بن سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه ص واجاز عثمان رضي الله عنه الخلع
دون عقاص رأسها ش اي اجاز عثمان بن عفان الخلع دون عقاص رأسها اي رأس المرأة
والعقاص بكسر العين جمع عقص او عقيصة وهي الضفيرة وقيل هو الخيط الذي يعقص
به اطراف الذوائب قال ابن الاثير والاول الوجه والمعنى اي المختلعة اذا افتدت
نفسها من زوجها بجميع ما تملك كان له ان يأخذ ما دون شعرها من جميع ملكها وقال
صاحب التلويح هذا اللفظ يعني اجاز عثمان الخلع دون عقاص شعرها لم اره الا عن
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه ابو بكر عن عفان حدثنا همام حدثنا
ثابت عن عبد الله بن رباح ان عمر قال اجعلها بما دون عقاصها وفي لفظ اخلعها ولو من
قرطها وعن ابن عباس حتى من عقاصها وقال في التوضيح واثر عثمان لا يحضرني الآن نعم اخرجه
ابن ابي شيبة عن عفان الى آخره نحوه قال صاحب التلويح وقال بعضهم انه رواه موصولا
في امالي ابي القاسم من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ
قالت اختلعت من زوجي بما دون عقاص رأسي فاجاز ذلك عثمان رضي الله عنه واخرجه
البيهقي من طريق روح بن القاسم عن ابن عقيل مطولا وقال في آخره فدفعت اليه كل شيء
حتى اجفت الباب بيني وبينه وهذا يدل على ان معنى دون سوى اي جاز للرجل ان يأخذ
من المرأة في الخلع ما سوى عقاص رأسها انتهى قلت قول ابن عباس الذي ذكرنا
انه يدل على انه يأخذ عقاص شعرها وهو الخيط الذي يعقص به اطراف الذوائب كما ذكرنا
وقال ابن كثير ومعنى هذا انه يجوز ان يأخذ كل ما بيدها من قليل وكثير ولا يترك لها سوى
عقاص رأسها وبه قال مجاهد وابراهيم وقال ابن الاثير وبنحوه قال عمر
وعثمان بن عفان والضحاك وعكرمة وهو قول الشافعي وداود وروى عبد الرزاق عن
المعتمر بن سليمان عن ليث بن ابي سليم عن الحكم بن عتيبة ان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال لا يأخذ من المختلعة فوق ما اعطاها وقال ابن حزم هذا لا يصح عن علي

عن علي لانه منقطع وفيه ليث وذكره ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطاء وطاوس وعكرمة والحسن ومحمد بن شهاب الزهري وعمرو بن شعيب والحكم وحماد وقبيصة بن ذويب وقال ابن كثير في تفسيره وهذا مذهب مالك والليث والشافعي وابي ثور واختاره ابن جرير وقال اصحاب ابي حنيفة ان كان الاضرار من جهتها لم يجز ان ياخذ منها شيئا وان اخذ جاز في القضاء وفي التلويح قال ابو حنيفة فان اخذ اكثر مما اعطاها فليتصدق به وقال الامام احمد وابو عبيد واسحاق لا يجوز ان ياخذ اكثر مما اعطاها وعن ميمون ابن مهران ان اخذ مما اعطاها فلم يسرح باحسان وعن عبد الملك الجزري لا احب ان ياخذ منها كل ما اعطاها حتى يدع لها ما يعيشها **ص** وقال طاوس الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة ولم يقل قول السفهاء لا تحل حتى تقول لا اغتسل لك من جنابة **ش** اي قال طاوس في تفسير قوله تعالى الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما اي بان لا يقيما حدود الله الخ **قوله** ولم يقل اي ولم يقل الله قول السفهاء لا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان تقول المراة لا اغتسل لك من جنابة لانها حينئذ تصير ناشزة فيحل الاخذ منها وقولها لا اغتسل الخ كناية عن الوطي واما حقيقته وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن ابن علية حدثنا ابن جريج عنه بلفظ يحل له الفداء ما قال الله عز وجل الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله ولم يقل قول السفهاء حتى تقول لا اغتسل لك من جنابة ولكنه كان يقول الا ان لا يقيما حدود الله فيما افترض لكل واحد منهما على الصحبة في العشرة **ص** حدثنا ازهر بن جميل حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة **ش** مطابقته للترجمة ان فيه بيان كيفية الطلاق في الخلع وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن جميل بفتح الجيم ابو محمد البصري مات سنة احدى وخمسين ومائتين وهو من افراده ولم يخرج عنه في الجامع غير هذا الموضع وقد اخرجه النسائي عنه ايضا وعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي بالثاء المثلثة والقاف والفاء وخالد هو ابن مهران الحذاء **قوله** ان امراة ثابت بن قيس ابهم المخاري اسمها هنا وفي الطريق التي بعدها وسماها في اخر الباب انها جميلة بفتح الجيم وكسر الميم قال ابو عمر جميلة بنت ابي بن سلول امراة ثابت بن قيس التي خالعته وردت عليه حديقته هكذا روى البصريون وخالفهم اهل المدينة فقالوا انها حبيبة بنت سهل الانصاري قال وكانت جميلة قبل ثابت بن قيس تحت حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة ثم تزوجها بعد ثابت بن قيس مالك بن الدخشم ثم تزوجها بعده حبيب بن اساف الانصاري وقال شيخنا زين الدين رحمه الله اختلف طرق الحديث في اسم امراة ثابت بن قيس التي خالعته ففي اكثر طرقه ان اسمها حبيبة بنت سهل هكذا عند مالك في الموطا من حديثها ومن طريقه رواه ابو داود والنسائي وكذلك حديث عائشة عند ابي داود وكذلك حديث عبد الله بن عمرو عند ابن ماجه باسناد صحيح عن ابن عباس انها جميلة بنت سلول وسلول هي امها ويقال الخلف في سلول هل هي ام ابي او امراته ووقع في رواية النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ جميلة بنت عبد الله بن ابي وبذلك جزم ابن سعد في الطبقات فقال جميلة بنت عبد الله بن ابي ووقع في رواية البخاري عن عكرمة اخت عبد الله بن ابي وهو كبير الخزرج وراس النفاق ووقع عند النسائي وابن ماجه باسناد جيد من حديث الربيع بنت معوذ ان اسمها مريم المغالية وعند الدارقطني والبيهقي من رواية ابي الزبير ان ثابت بن قيس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن ابي بن سلول **قال** الشيخ واصح طرقه حديث حبيبة بنت سهل على انه يجوز ان يكون الخلع قد تعدد غير مرة من ثابت بن قيس لهذه ولهذه فان في بعض طرقه اصدقها حديقة وفي بعضها حديقتين ولا مانع من ان يكون واقعتين واكثر وقد صح كونها حبيبة وصح كونها جميلة وصح كونها مريم واما تسميتها زينب فلم يصح **قلت** لم يذكر ابو عمر مريم وذكرها الذهبي وقال مريم الانصارية المغالية من بني مغالة امراة ثابت بن قيس لها ذكر ذكرنا حديث الربيع انتهى وثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس الخزرجي وكان خطيب

الانصار ويقال خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد احدا وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه **قوله** وما اعتب بضم التاء المثناة من فوق وكسرها من عتبت عليه اذا وجدت عليه ويقال عتب على فلان اعتب عتبا والاسم المعتبة والعتاب هو الخطاب بادلال ويروى وما اعيب بالياء اخر الحروف من العيب اي لا اغضب عليه ولا اريد مفارقته لسوء خلقه ولا لنقصان دينه ولكني اكرهه طبعا فاخاف على نفسي في الاسلام ما ينافي مقتضى الاسلام باسم ما ينافي نفي الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اي لكني اكره لوازم الكفر في المعاداة والنفاق والخصومة ونحوها وجاء في رواية جرير بن حازم الا اني اخاف الكفر **قيل** كانها اشارت الى انها قد تحملها شدة كراهتها له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه وهي تعرف ان ذلك حرام لكن خشيت ان يحملها شدة البغض على الوقوع فيه **وقيل** يحتمل ان يريد بالكفر كفران العشير اذ هو تقصير المراة في حق الزوج وجاء في رواية ابن جرير والله ما كرهت منه خلقا ولا دينا الا اني كرهته دمامة وفي رواية اخرى له قالت يا رسول الله لا يجمع راسي وراسه شيئا ابدا اني رفعت جانب الخباء فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها الحديث وفي رواية ابن ماجه كان رجلا دميما فقالت يا رسول الله لولا مخافة الله اذ دخل علي لبسقت في وجهه وعن عبد الرزاق عن معمر قال بلغني انها قالت يا رسول الله بي من الجمال ما ترى وثابت رجل دميم **فان قلت** جاء في رواية النسائي انه كسر يدها فكيف تقول لا اعتب الى اخره **قلت** ارادت انها سيئ الخلق لكنها ما ارادت ما تعيبه بذلك ولكن تعيبها اياه كان بالوجوه الذي ذكرناها **قوله** حديقته اي بستانه الذي اعطاها **قوله** وطلقها الامر فيه للارشاد والاستصلاح لا للايجاب والالزام ووقع في رواية جرير بن حازم فردت عليه فامره ففارقها **ص** قال ابو عبد الله لا يتابع فيه عن ابن عباس **ش** ابو عبد الله هو البخاري نفسه اي لا يتابع ازهر بن جميل على ما ذكر ابن عباس في هذا الحديث بل ارسله غيره ومراده بذلك خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة ولهذا اعقبه برواية خالد على ما ياتي الان **ص** حدثنا اسحاق الواسطي حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة ان اخت عبد الله بن ابي بهذا وقال تردين حديقته قالت نعم فردتها وامره ان يطلقها وقال ابراهيم بن طهمان عن خالد عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم **ش** ذكر هذا تاييدا لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس اراد به عن عكرمة فقط اخرجه عن اسحاق الواسطي وهو اسحاق بن شاهين ابو بشر يروي عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس مرسلا **قوله** وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء وسكون الهاء الهروي سكن نيسابور يروي عن خالد الحذاء عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه ابن عباس بل ارسله ووصله الاسماعيلي عن ابراهيم عن ايوب بن ابي تميمة على ما ياتي الان **ص** وعن ابن ابي تميمة عن عكرمة عن ابن عباس انه قال جاءت امراة ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لا اعتب على ثابت بن قيس في دين ولا خلق ولكني لا اطيقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته قالت نعم **ش** وعن ابن ابي تميمة عطف على قوله عن خالد عن عكرمة يعني وقال ابراهيم بن طهمان ايضا عن ايوب ابن ابي تميمة السختياني واسم ابي تميمة كيسان ابو بكر العنزي مولاهم البصري يروي عن عكرمة عن ابن عباس الى اخره موصولا واخرجه الاسماعيلي عن ابن ابي تميمة الى اخره موصولا **قوله** ولكني لا اطيقه من الاطاقة بالقاف يعني لا اطيق معاشرته **وقال الكرماني** ويروى لا اطيعه من الاطاعة بالعين وقال بعضهم هذا تصحيف **قلت** لا يتحقق كونه تصحيفا فلا يجزم به فان صحت فمعناه لا اطيعه في معاشرته كما يريد للوجوه التي ذكرناها فتردين عليه بالفاء عطفا على مقدر وفي الرواية السابقة اتردين بهمزة الاستفهام المقدرة **ص** حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي حدثنا قراد ابو نوح حدثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت امراة ثابت بن قيس بن شماس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما انقم على ثابت في دين ولا خلق الا اني اخاف الكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته فقالت نعم فردت عليه وامره ففارقها **ش** هذا طريق اخر

وهو موصول اخرجه عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة منسوب الى محلة من محال بغداد ابو جعفر الحافظ قاضي حلوان مات سنة اربع وخمسين ومائتين وقراد بضم القاف وتخفيف الراء لقب واسمه عبد الرحمن بن غزوان وكنيته ابو نوح وهو من كبار الحفاظ وثقوه ولكن خطأوه في حديث واحد حدث به عن الليث خولف فيه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قوله فردت عليه على صيغة المجهول اى ردت الحديقة على ثابت قوله وامره اى وامره النبي صلى الله عليه وسلم ففارقها ص حدثنا سليمن حدثنا حماد عن ايوب عن عكرمة ان جميلة فذكر الحديث ش اشار بهذا الى ان اسم المراة التى خالعها ثابت بن قيس جميلة بالجيم وقد ذكرنا الاختلاف فيه عن قريب اخرجه عن سليمن ابن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني فذكر الحديث المذكور الى اخره

ص باب الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة

ش اى هذا باب في بيان الشقاق المذكور في قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما قال ابن عباس الخوف هنا بمعنى العلم والشقاق بالكسر الخلاف وقيل الخصام قوله هل يشير بالخلع فاعل يشير محذوف وهو الحكم من احد الزوجين او الولي او الواحد منهما او الحاكم اذا ترافعا اليه والقرينة الحالية والمقالية تدل على ذلك قوله عند الضرورة وعند التسنيع للتضرر اى لاجل الضرر الحاصل لاحد الزوجين او لهما ص وقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله الى قوله خبيرا ش وقوله بالجر عطفا على الشقاق المجرور بالاضافة وفي بعض النسخ وقول الله تعالى وعند ابي ذر والنسفي وقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما على طريق الاتساع كما في قوله تعالى الاية وزاد غيرهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها الى قوله خبيرا قوله وان خفتم الخطاب للحكام وشقاق مضاف الى قوله بينهما على طريق الاتساع كما في قوله تعالى بل مكر الليل والنهار والضمير يرجع الى الزوجين ولم يجر ذكرهما لجرى ذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء وقال ابن بطال المراد بقوله ان يريدا اصلاحا الحكمان وان الحكمين يكون احدهما من جهة الرجل والاخر من جهة المراة الا ان لا يوجد من اهلهما من يصلح فيجوز ان يكون من الاجانب ممن يصلح لذلك وانهما ان اختلفا لم ينفذ قولهما وان اتفقا نفذ في الجمع بينهما من غير توكيل واختلفوا فيما اذا اتفقا على الفرقة فقال مالك والاوزاعي واسحاق ينفذ من غير توكيل ولا اذن من الزوجين وقال الكوفيون والشافعي واحمد يحتاجان الى الاذن لان الطلاق بيد الزوج فان اذن في ذلك والا فالحاكم طلق عليه وذكر ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه قال الحكمان جاز وقال ابو سلمة الحكمان ان شاءا جمعا وان شاءا فرقا وقال مجاهد نحوه وعن الحسن اذا اختلفا جعل غيرهما وان اتفقا جاز حكمهما وسئل عامر عن رجل وامراة حكما رجلا ثم بدا لهما ان يرجعا فقال ذلك لهما ما لم يتكلما فاذا تكلما فليس لهما ان يرجعا وقال مالك في الحكمين يطلقان ثلاثا قال يكون واحدة وليس لهما الفراق باكثر من واحدة بائنة وقال ابن القاسم يلزمه الثلاث ان اجتمعا عليها وقاله المغيرة واشهب وابن الماجشون واصبغ وقال ابن المواز ان حكم احدهما بواحدة والاخر بثلاث فهي واحدة وحكى ابن حبيب عن اصبغ ان ذلك ليس بشيء ص حدثنا ابو الوليد حدثنا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بني المغيرة استاذنوا ان ينكح علي ابنتهم فلا اذن ش قال ابن التين ليس في الحديث دلالة على ما ترجم اراد انه لا مطابقة بين الحديث والترجمة وعن المهلب حاول البخاري بايراده ان يجعل قول النبي صلى الله عليه وسلم فلا اذن خلعا ولا يقوى ذلك لانه قال في الخبر الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي فدل على الطلاق فان اراد ان يستدل بالطلاق على الخلع فهو ضعيف وقيل في بيان المطابقة بين الحديث والترجمة بقوله يمكن ان يوخذ من كونه صلى الله عليه وسلم اشار بقوله فلا اذن الى ان عليا رضي الله عنه يترك الخطبة فاذا ساغ جواز الاشارة بعدم النكاح التحق به جواز الاشارة بقطع النكاح انتهى هذا الا ان فاطمة رضي الله عنها ما كانت ترضى بذلك وكان الشقاق بينها وبين علي رضي الله عنه متوقعا فاراد صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه

انتهى

انتهى وقيل يحتمل ان يكون وجه المطابقة من باقي الحديث وهو الا ان يريد علي ان يطلق ابنتي فيكون من باب الاشارة بالخلع وفيه تامل وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير المكي القاضي على عهد ابن الزبير والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميمين الزهري وهذا قطعة من حديث في خطبة علي رضي الله عنه بنت ابي جهل قد مر في كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك

ص باب لا يكون بيع الامة طلاقا

ش اى هذا باب يذكر فيه قوله لا يكون بيع الامة المزوجة طلاقا وفي رواية المستملي طلاقها وهو مروي عن عمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وهو مذهب كافة الفقهاء وقال اخرون بيعها طلاق يروى عن ابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابن المسيب والحسن ومجاهد حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القاسم ابن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان في بريرة ثلاث سنن احدى السنن انها اعتقت فخيرت في زوجها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة تفور بلحم فقرب اليه خبز وادم من ادم البيت فقال الم ار البرمة فيها لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وانت لا تاكل الصدقة قال عليها صدقة ولنا هدية ش مطابقته للترجمة من حيث ان العتق اذا لم يكن طلاقا فالبيع بالطريق الاولى ولو كان ذلك طلاقا لما خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمعيل بن عبد الله هو اسمعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقصة بريرة قد مضت في سبعة عشر موضعا واخرج اولا في اوائل كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد ومضت في عدة مواضع منها في باب المكاتب في مواضع ومنها في الهبة في باب قبول الهدية ومنها في الشروط في باب الشروط في الولاء وفي باب المكاتب وما لا يحل من الشروط ومنها في اخر كتاب العتق ومضى الكلام فيه هناك وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى وهي مولاة عائشة رضي الله عنها قيل كانت نبطية بفتح النون والباء الموحدة وقيل قبطية بكسر القاف وسكون الباء الموحدة واختلف في مواليها ففي رواية اسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة ان بريرة كانت لناس من الانصار وكذا عند النسائي من رواية سماك عن عبد الرحمن وقيل لال بني هلال اخرجه الترمذي من رواية جرير عن هشام قوله ثلاث سنن وفي رواية هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ثلاث قضيات وفي حديث ابن عباس عند احمد وابي داود قضى فيها النبي صلى الله عليه وسلم اربع قضيات فذكر نحو حديث عائشة وزاد وامرها ان تعتد عدة الحرة اخرجها الدارقطني ولم تقع هذه الزيادة في حديث عائشة فلذلك اقتصرت على ثلاث بياض قوله اعتقت فخيرت كلاهما على صيغة المجهول قوله في زوجها قد ذكرنا فيما مضى ان اسمه مغيث وكان عبدا اسود قوله ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى دخل بيت عائشة وكذا وقع في رواية اسمعيل بن جعفر قوله والبرمة الواو فيه للحال والبرمة بضم الباء الموحدة وهي القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله وادم بضم الهمزة الادام وقد اكثر الناس في الكلام في معنى هذا الحديث ومخرج وجوهه وللناس فيه تصانيف وقد استقصينا الكلام فيه في مواضع متعددة

ص باب خيار الامة تحت العبد

ش اى هذا باب في بيان جواز الخيار للامة التى كانت تحت العبد اذا اعتقت وهذه الترجمة تدل على ان البخاري ترجح عنده قول من قال كان زوج بريرة عبدا واعترض عليه بانه ليس في حديث الباب ان زوجها كان عبدا واجيب بان عادته التشير الى الحديث الذي يورده وقصة بريرة لم تتعدد فترجح عنده انه كان عبدا واخرج الجماعة الا مسلما

عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود فالبخاري اخرجه في هذا الباب
واخرجه ابو داود في الطلاق عن قتادة به واخرجه الترمذي في الرضاع عن ايوب وقتادة
عن عكرمة واخرجه النسائي في القضاء عن خالد الحذاء به واخرجه ابن ماجه في الطلاق عن خالد
الحذاء عن عكرمة به واخرجه الدارقطني وزاد فيه وامرها ان تعتد عدة الحرة هكذا عزاه عبد
الحق في احكامه للدارقطني ولم اجده فليراجع لكن في ابن ماجه من حديث عائشة وامرها ان
تعتد بثلاث حيض واليه ذهب عطاء بن ابي رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصري وابن
ابي ليلى والاوزاعي والزهري والليث بن سعد ومالك والشافعي واحمد واسحاق واستدلوا
ايضا بما اخرجه مسلم وابو داود عن هشام بن عروة عن عائشة مطولا على ما قبله في قصة
بريرة وزاد وكان زوجها عبدا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارت نفسها ولو كان
حرا لم يخيرها انتهى قيل هذا الاخير من كلام عروة قطعا لوجهين احدهما انه قال في اخره
فذكروا الثاني ان النسائي صرح به بقوله قال عروة ولو كان حرا ما خيرها وكذلك رواه ابن
حبان في صحيحه بلفظ النسائي وقال الطحاوي يحتمل ان يكون هذا من كلام عائشة
ويحتمل ان يكون من كلام عروة فبالاحتمال لا يثبت الاحتجاج القطعي ولئن سلمنا انه من كلام
عائشة ولكن قد تعارضت روايتاها فتسقط الاحتجاج بهما فان قلت رواية الاسود قد
عارضها من هو الصق بعائشة وافقه بها من الاسود وهما القاسم بن محمد وعروة بن الزبير
فرويا عنها انه كان عبدا والاسود كونه سمع منها من وراء الحجاب وعروة والقاسم كانا
يسمعان منها بغير حجاب لانها خالة عروة وعمة القاسم فهما افقه بها من الاسود قلت
لا كلام في صحة الطريقين والافقهية لا تنافي التعارض فافهم واستدلت الحنفية بانه كان
حرا بالحديث الذي اخرجه الترمذي من حديث ابراهيم بن الاسود عن عائشة قالت كان زوج بريرة
حرا حين عتقت وانها خيرت وكذلك في رواية النسائي وابن ماجه كان حرا وهو قول الشعبي
والنخعي والثوري ومحمد بن سيرين وطاوس ومجاهد وابو ثور وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد
واخرون ولكنهم قالوا الامة اذا اعتقت فلها الخيار في نفسها سوا كان زوجها حرا او عبدا
واليه ذهب الظاهرية وقالت الطائفة الاولى ان كان زوجها عبدا فلها الخيار وان كان حرا
فلا خيار لها ص حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة وهمام عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس قال رايته عبدا يعني زوج بريرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام
وقد مر عن قريب وهمام بالتشديد ابن يحيى البصري والحديث اخرجه ابو داود ايضا في
الطلاق عن عثمان بن ابي شيبة والاحتجاج به على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة غير قوي
لان قوله رايته عبدا يعني زوج بريرة لا يدل على انه كان عبدا حين عتقت بريرة لان الظاهر
انه يخبر انه كان عبدا فلا يثبت الاستدلال به والتحقيق فيه ان يقال ان اختلافهم فيه في
صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فيجعلهما في حالتين بمعنى انه كان عبدا في حالة وحرا في
حالة اخرى فبالضرورة تكون احدى الحالتين متاخرة عن الاخرى وقد علم ان تعقب
الحرية والحرية لا يعقبها الرق وهذا مما لا نزاع فيه فاذا كان كذلك جعلنا حال العبودية
متقدمة وحال الحرية متاخرة فيثبت بهذا الطريق انه كان حرا في الوقت الذي خيرت
فيه بريرة وعبدا قبل ذلك فيكون قول من قال كان عبدا محمولا على الحالة المتقدمة وقول
من قال كان حرا محمولا على الحالة المتاخرة فاذن لا يبقى تعارض ويثبت قول من قال
انه كان حرا فيتعلق الحكم به ولئن سلمنا ان جميع الروايات اخبرت بانه كان عبدا فليس
فيه ما يدل على صحة ما يذهب ممن يذهب ان زوج الامة اذا كان حرا فاعتقت الامة
ليس لها الخيار لانه ليس فيه ما يدل على ذلك لانه لم يات عنه عليه السلام انه قال انما خيرتها
لان زوجها عبد وهذا لا يوجد اصلا في الاثار فيثبت انه خيرها لكونها قد اعتقت فخيرتها
يستوي فيها ان يكون زوجها حرا او عبدا ورد بهذا على صاحب التوضيح في قوله لان خيارها
انما وقع من اجل كونه عبدا ولو اطلع هذا على ما قلنا من التحقيق لما قال هكذا ص حدثنا عبد
الاعلى حدثنا حماد حدثنا وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذاك مغيث
عبد بني فلان يعني زوج بريرة كاني انظر اليه يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها ش مطابقته

للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب وايوب هو السختياني والحديث مضى في الصلاة
عن قتيبة عن الثقفي واخرجه الترمذي في النكاح عن هناد قوله ذاك اشارة الى زوج بريرة
وقد اوضحه بقوله يعني زوج بريرة قوله مغيث بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون اليا
اخر الحروف وفي اخره ثا مثلثة ووقع عند العسكري بفتح العين المهملة وتشديد اليا
وفي اخره با موحدة والظاهر انه تصحيف وذكر ابن عبد البر مغيثا هذا في الصحابة وقال
كان عبدا لبعض بني مطيع وفي رواية الترمذي كان عبدا اسود لابن المغيرة وفي رواية هشيم
عند سعيد بن منصور وكان عبدا لال المغيرة من بني مخزوم ووقع في المعرفة لابن منده
مغيث مولى ابي احمد بن جحش وفي رواية ابي داود عبد لال ابي احمد والجمع بينهم بعيد الا
ان يقال انه كان مشتركا بينهم وفيه تامل قوله في سكك المدينة جمع سكة والسكة في
الاصل المصطفة من النخل ومنها قيل للازقة سكك لاصطفاف الدور فيها ص حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان زوج بريرة عبدا
اسود يقال له مغيث عبدا لبني فلان كاني انظر اليه يطوف وراءها في سكك المدينة ش هذا
طريق اخر في حديث عكرمة عن ابن عباس اخرجه عن قتيبة عن عبد الوهاب الثقفي عن
السختياني عن خالد الحذاء الى اخره ويروى هذا ايضا يبكي عليها كما في الرواية الاولى

ص باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة

ش اي هذا باب في بيان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة لاجل ان تعود بريرة
الى عصمته قيل موقع هذه الترجمة من الفقه تسويغ الشفاعة للحاكم عند الخصم
في خصمه ان يحط عنه او يسقط او يترك دعواه ونحو ذلك واعترض على هذا بان قصة
بريرة لم تقع الشفاعة فيها عند الترافع قلت هذا الاعتراض ساقط لانه عليه
السلام قال لها لو راجعتيه فلم يكن هذا الا عند الترافع ص حدثنا محمد اخبرنا عبد
الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له
مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو راجعتيه قالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه ش مطابقته للترجمة
في قوله انما اشفع ومحمد هو ابن سلام البيكندي البخاري ويحتمل ان يكون محمد بن بشار او محمد
ابن المثنى فانهما من شيوخ البخاري فان النسائي اخرجه عن محمد بن بشار وابن ماجه عن محمد
ابن مثنى وكلاهما رويا عن عبد الوهاب وخالد هو الحذاء قوله لعباس هو ابن عبد المطلب
عم النبي صلى الله عليه وسلم والد راوي الحديث قيل هذا يدل على ان قصة بريرة كانت متاخرة
في السنة التاسعة والعاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطايف
وكان ذلك في اواخر سنة ثمان ويؤيده ايضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة
مع ابويه وهذا يرد قول من قال ان قصة بريرة قبل الافك والذي حمل هذا القايل على هذا وقوع
ذكرها في حديث الافك قوله الا تعجب محل التعجب هنا هو ان الغالب في العادة ان المحب لا يكون
الا محبوبا او بالعكس قوله لو راجعتيه كذا وقع في الاصول بكسر التا المثناة من فوق بعدها
ضمير ووقع في رواية ابن ماجه لو راجعتيه باثبات اليا اخر الحروف بعد التا وقيل لغة ضعيفة
قال بعضهم قلت ان صح هذه الرواية فهي لغة فصيحة لانها من افصح الخلق وزاد ابن ماجه
في روايته فانه ابو ولدك قوله تامرني ووقع في رواية الاسماعيلي بعده قال لا قيل فيه اشعار
بان صيغة الامر لا تنحصر في لفظ افعل وفيه نظر لان الامر هو قول القايل افعل وانما معنى
قولها اتامرني اي شي واجب علي كما وقع هكذا في مرسل ابن سيرين فقالت يا رسول الله اشي
واجب علي قال لا ويستفاد منه فوايد الاولى فيه استشفاع الامام والعالم والخليفة في حوايج
الرعية وقد قال عليه الصلاة والسلام اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شا
والساعي فيه ماجور وان لم تنقض الحاجة الثانية انه لا حرج على الامام والحاكم اذا ثبت الحق
على احد الخصمين اذا ساله الذي عليه الحق ان يسال الذي ثبت له تاخير حقه او وضعه

عند الثالث انه من يشاء من الامور بما هو غير واجب عليه فعله فله رد سائله وترك قضا حاجته وان كان الشفيع سلطانا او عالما او شريفا لانه عليه السلام لم ينكر على بريرة ردها اياه فيما شفع فيه الرابعة ان بعض المرحل للرجل المسلم على وجه الكراهة له ولكن لاختيار البعد لسوء خلقه وخبث عشرته او لاجل شيء يكرهه الناس جائز كما في قضية امراة ثابت بن قيس بن شماس فانها بغضته مع مكانته من الدين والفضل لغير باس لاجل ديانته وسوء خلقه حتى افتدت منه الخامسة انه لا حرج على مسلم في هوى امراة مسلمة وحبه لها ظهر ذلك او خفي ولا اثم عليه في ذلك وان افرط ما لم يات محرما ولم يغش اثما

ص باب

ش اي هذا باب ذكره مجردا لانه كالفصل لما قبله وقد جرت عادته بذلك كما يذكر الفقهاء في كتبهم فصلا بعد ذكر لفظ كتاب او لفظ باب ص حدثنا عبد الله بن رجا اخبرنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود ان عايشة رضي الله عنها ارادت ان تشتري بريرة فابى مواليها الا ان يشترطوا الولا فذكرت الولا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها واعتقيها فانما الولا لمن اعتق واتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل ان هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ش انما ذكره هنا لانه من تعلقات قصة بريرة التي ذكرت ربيبة عدة انه اخرجه عن عبد الله بن رجا ضد الاياس وقال الكرماني ضد الخوف ونسبه كذلك العداني البصري وروى مسلم عنه بواسطة والحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون اليا اخر الحروف وفتح الباء الموحدة وابراهيم النخعي والاسود بن يزيد وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله ومواليها اي ملاكها الذين باعوها قالوا لا نبيعها الا بشرط ان يكون الولاء لنا ص حدثنا ادم حدثنا شعبة وزاد فخيرت من زوجها ش هذا طريق اخر اخرجه عن ادم بن ابي اياس عن شعبة ولم يسق لفظه لكن قال وزاد فخيرت من زوجها وقد اخرجه في الزكوة بهذا الاسناد ولم يذكر هذه الزيادة واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ادم شيخ البخاري فيه فجعل هذه الزيادة من قول ابراهيم ولفظه في اخره قال الحكم قال ابراهيم وكان زوجها حرا فخيرت من زوجها فظهر ان هذه الزيادة مدرجة ولهذا لم يذكرها في الزكاة

ص باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن

ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ش اي هذا باب في قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات هذا المقدار في رواية الاكثرين وفي رواية كريمة الى قوله ولو اعجبتكم وانما ذكر هذه الاية الكريمة توطية للاحاديث التي ذكرها في هذا الباب وفي البابين اللذين بعده وانما لم يبين عن المقصود من ايرادها للاختلاف الذي فيها فقد اخذ ابن عمر بعموم قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن حتى كره نكاح اهل الكتاب واشار اليه البخاري بايراد حديثه في هذا الباب وعن ابن عباس ان الله تعالى استثنى من ذلك نساء اهل الكتاب فخصت هذه الاية بالاية التي في المائدة وهي قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وروى ابن ابي حاتم باسناده عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فحجز الناس عنهن حتى نزلت الاية التي بعدها والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فنكح الناس نساء اهل الكتاب ونكح جماعة من الصحابة نساء نصرانيات ولم يروا بذلك باسا وقال ابو عبيد وبهذا جاءت الاثار عن الصحابة والتابعين واهل العلم بعدهم ان نكاح الكتابيات حلال وبه قال مالك والاوزاعي والثوري والكوفيون والشافعي وعامة العلماء وقال غيره ولا يروى خلاف ذلك الا عن ابن عمر فانه شذ عن جماعة من الصحابة والتابعين ولم يجز نكاح اليهودية والنصرانية وخالف ظاهر قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولم يلتفت احد من العلماء الى قوله وقد تزوج عثمان بن عفان نائلة بنت الفرافصة الكلبية وهي نصرانية تزوجها على نسائه وتزوج طلحة بن عبيد الله يهودية وتزوج حذيفة يهودية وعنده حرتان مسلمتان وعنه اباحة نكاح المجوسية وتاول قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة على ان هذا ليس بلفظ التحريم وقيل بناه على انهم كتابيا قلت روى ابن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن الصلت عن شقيق بن سلمة قال تزوج حذيفة يهودية من طريق اخرى وعنده عربيتان فكتب

اليه عمر

اليه عمر رضي الله عنه ان خل سبيلها قلت ارسل حذيفة اليه احرام هي فكتب اليه لا ولكن اخاف ان تواقعوا المومنات منهن يعني الزواني منهن وقال ابو عبيد والمسلمون اليوم على الرخصة في نساء اهل الكتاب ويرون ان التحليل ناسخ للتحريم قلت فذلك مذهب ان قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات منسوخ بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وروى ايضا عن ابن عباس انه قال ان اية البقرة منسوخة باية المائدة وقيل المراد بقوله ولا تنكحوا المشركات يعني من عبدة الاوثان وقال ابن كثير في تفسيره والمحصنات من المومنات قيل الحراير دون الاماء والظاهرات المراد بالمحصنات العفايف عن الزنا كما قال في رواية اخرى محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان ثم اختلف المفسرون انه هل يعم كل كتابية عفيفة سواء كانت حرة او امة فقيل الحراير العفيفات وقيل المراد باهل الكتاب ههنا الاسرائيليات وهو مذهب الشافعي وقيل المراد بذلك الذميات دون الحربيات والله اعلم ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع ان ابن عمر كان اذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركات على المومنين ولا اعلم من الاشراك شيئا اكبر من ان تقول المراة ربها عيسى وهو عبد من عباد الله ش مطابقته للترجمة من حيث ان ابن عمر قد عمل بعموم الاية التي هي الترجمة ولم يرها مخصوصة ولا منسوخة وهذا الحديث من افراده قوله اكبر بالباء الموحدة وبالمثلثة وهو اشارة الى ما قالت النصارى المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله قوله وهو اي عيسى عليه السلام عبد من عباد الله تعالى

ص باب من اسلم من المشركات وعدتهن

ش اي هذا باب في بيان حكم من اسلم من المشركات وبيان حكم عدتهن فاذا اسلمت المشركة وهاجرت الى المسلمين فقد وقعت الفرقة باسلامها بينها وبين زوجها الكافر عند جماعة الفقهاء ووجب استبراؤها بثلاث حيض ثم تحل للازواج هذا قول مالك والليث والاوزاعي وابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابو حنيفة رضي الله عنه عدتها ثلاث حيض وليس بطلاق ص حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا مشركي اهل حرب يقاتلهم ويقاتلونه ومشركوا اهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونه وكان اذا هاجرت امراة من اهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر فاذا طهرت حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل ان تنكح ردت اليه وان هاجر عبد منهم او امة فهما حران ولهما ما للمهاجرين ثم ذكر من اهل العهد مثل حديث مجاهد وان هاجر عبد او امة للمشركين اهل العهد لم يردوا وردت اثمانهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي ابو اسحاق يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن اليماني قاضيها وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله وقال عطا معطوف على شيء محذوف كانه بفتح الجيم ابو محمد البصري ثابت تقدم احدى وخمسين ومائتين وهو من افراده ولم يخرج عنه في الجامع غير هذا الموضع وقد اخرجه النسائي عنه ايضا وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي بالثاء المثلثة والقاف والفاء وخالد هو ابن مهران الحذاء ان امراة ثابت بن قيس ابهم البخاري شيء محذوف كانه كان في جملة احاديث حدث بها ابن جريج عن عطا ثم قال وقال عطا عن ابن عباس وهذا الحديث من افراده وقال ابو مسعود الدمشقي هذا الحديث في تفسير ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وكان البخاري ظنه عطا ابن ابي رباح وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وقد نبه على هذه العلة ايضا شيخ البخاري علي بن المديني الذي عليه العمدة في هذا الفن على ما لا يخفى واجيب بانه يجوز ان يكون الحديث عند ابن جريج بالاسنادين لان مثل ذلك لا يخفى على البخاري مع تشدده في شرط الاتصال قوله لم تخطب بصيغة المجهول منهما اي من اهل الحرب قوله ولهما اي للعبد والامة ما للمهاجرين من مكة الى المدينة

في تمام حرمة الاسلام والحرية **قوله** ثم ذكر اي عطا **قوله** من اهل العهد اي من نقض من اهل العهد
مثل حديث مجاهد الذي وصله بالمثلثة وهي ما ذكره بعده من قوله وان هاجر عبد او امة
للمشركين من اهل العهد لم يردوا ورددت اثمانهم وهذا من باب فداء اسرى المسلمين ولم يجز
تملكهم لانتفاء علة الاسترقاق التي هي الكفر فيهم **وقد** يحتمل ان يريد به كلاما اخر
يتعلق بنساء اهل العهد وهو اولى لانه قسم المشركين على قسمين اهل حرب واهل عهد
وذكر حكم نساء اهل الحرب ثم ذكر رقيقهم فكانه احال بحكم نساء اهل العهد على حديث
مجاهد ثم عقبه بحكم رقيقهم وحديث مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح
عنه في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم اي اصبتم مغنما من قريش
فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا عوضا **ص** وقال عطا عن ابن عباس كانت
قريبة بنت ابي امية عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطلقها فتزوجها معاوية بن ابي سفيان
وكانت ام الحكم ابنة ابي سفيان تحت عياض بن غنم الفهري فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان
الثقفي **ش** هو معطوف على قوله عن ابن جريج وقال عطا عن ابن عباس بالتقدير الذي مر
ذكره هناك **قوله** قريبة بضم القاف وفتح الراء مصغر قربة هكذا في اكثر النسخ وضبطها
الحافظ الدمياطي بفتح القاف وكسر الراء وكذا في حديث عائشة الذي مضى في الشروط
وكذا هو في رواية الكشميهني وهي بنت ابي امية اخت ام سلمة ام المؤمنين وابو امية بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم ام سلمة هند وقريبة ذكرت في الصحابيات
ذكرها الذهبي ايضا وكانت محاضرة بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم على اختها وام الحكم
اسلمت يوم الفتح وكانت اخت ام حبيبة ومعاوية لابيهما وقال ابو عمر كانت في
حين نزل ولا تمسكوا بعصم الكوافر تحت عياض بن غنم الفهري فطلقها حينئذ فتزوجها
عبد الله بن عثمان الثقفي وهي ام عبد الرحمن بن الحكم وقال ابن سعد امها هند بنت عتبة
ابن ربيعة وعياض بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون قال ابو عمر لا اعلم خلافا انه افتتح
عامة بلاد الجزيرة والرقة وصالحه وجوه اهلها وهو اول من اجاز الدرب الى الروم وكان
شريفا في قومه مات بالشام سنة عشرين وهو ابن ستين سنة وعبد الله بن عثمان

بياض بالاصل

ص باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية تحت الذمي او الحربي

ش اي هذا باب في بيان ما اذا اسلمت المشركة او النصرانية واقتصاره على النصرانية ليس بقيد
لان اليهودية ايضا مثلها ولو قال اذا اسلمت المشركة او الذمية لكان احسن واشمل
ولم يذكر جواب اذا الذي هو الحكم قال بعضهم لاشكاله **قلت** هذا غير موجه فاذا كان
مشكلا فما فايدة وضع الترجمة بل جرت عادته في ذكر غالب التراجم مجردة عن بيان
الحكم فيها اكتفاء بما يعلم من احاديث الباب التي فيه وحكم المسالة التي وضعت الترجمة
له هو ان المراة اذا اسلمت قبل زوجها هل تقع الفرقة بينهما بمجرد اسلامها او يثبت
لها الخيار او يوقف في العدة فان اسلم استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما وفيه اختلاف
مشهور وقال ابن بطال الذي ذهب اليه ابن عباس وعطا ان اسلام النصرانية قبل اسلام
زوجها فاسخ لنكاحها لعموم قوله عز وجل لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن فلم يخص وقت
العدة من غيرها وروي مثله عن عمر رضي الله وهو قول طاوس والثوري وقالت طايفة اذا اسلم
في العدة تزوجها وهذا قول مجاهد وقتادة وبه قال مالك والاوزاعي والشافعي واحمد
وابو عبيد وقالت طايفة اذا عرض على زوجها الاسلام فان اسلم فهما على نكاحهما وان ابى
ان يسلم فرق بينهما وهو قول الثوري وابي حنيفة اذا كانا في دار الاسلام واما في دار الحرب
فاسلمت وخرجت الينا بانت منه باختلاف الدارين وفيه قول اخر يروى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان نصرانية اسلمت وزوجها نصراني ان شاءت فارقته وان شاءت اقامت
معه **ص** وقال عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس كانت اذا اسلمت النصرانية
قبل زوجها بساعة حرمت عليه **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وتوضح الترجمة ايضا

اورده معلقا عن عبد الوارث بن سعيد التميمي البصري عن خالد الحذاء الى اخره وهو من افراده
وهو عام يشمل المدخول بها وغيرها **ص** وقال داود عن ابراهيم الصائغ سئل عطا عن امراة
من اهل العهد اسلمت ثم اسلم زوجها في العدة اهي امراته قال لا الا ان تشاء هي بنكاح
جديد وصداق **ش** اخرج هذا المعلق عن داود بن ابي الفرات عن ابراهيم بن ميمون الصائغ
المروزي قتل سنة احدى وثلاثين ومائة وعطا هو ابن ابي رباح **قوله** من اهل العهد اي من
اهل الذمة الى اخره واخرج ابن ابي شيبة بمعناه عن عبادة بن العوام عن حجاج عن عطا
في النصرانية تسلم تحت زوجها قال يفرق بينهما **ص** وقال مجاهد اذا اسلم في العدة
يتزوجها **ش** اخرج هذا المعلق ايضا عن مجاهد اذا اسلم وهي في عدة المراة صورته اسلمت
امراته ثم اسلم هو في عدتها انه يتزوجها ووصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه **ص** وقال
الله عز وجل لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن **ش** اورد البخاري هذه الاية للاستدلال
بها في تقوية قول عطا المذكور الان وانه اختار هذا القول وهو ان النصرانية اذا اسلمت
ثم اسلم زوجها في العدة فانها لا تحل له الا بنكاح جديد وصداق **فان قلت** روى عطا
في الباب الذي قبله عن ابن عباس ان المراة اذا هاجرت من اهل الحرب لم تخطب حتى تحيض
وتطهر فيحتمل ان يريد فاذا طهرت حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل ان تنكح ردت اليه
الحديث فتبين قوله او روايته عن ابن عباس تعارض **قلت** اجيب بان قوله لم تخطب
حتى تحيض وتطهر يحتمل ان يراد به انتظار اسلام زوجها ما دامت في عدتها ويحتمل
ايضا ان تاخير العدة للخطبة انما هو لكون المعتدة لا تخطب ما دامت في العدة فاذا حمل
على الاحتمال الثاني ينتفي التعارض **ص** وقال الحسن وقتادة في مجوسيين اسلما
هما على نكاحهما فاذا سبق احدهما صاحبه وابى الاخر بانت لا سبيل له عليها **ش** اي قال
الحسن البصري وقتادة في دعامة الى اخره وهو ظاهر واخرج ابن ابي شيبة عن كل منهما
نحوه **ص** وقال ابن جريج قلت لعطا امراة من المشركين جاءت الى المسلمين ايعاوض زوجها
منها لقوله تعالى واتوهم ما انفقوا قال لا انما كان ذاك بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
اهل العهد **ش** اي قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الى اخره **قوله** ايعاوض على صيغة
المجهول من المعاوضة ويروى ايعاض من العوض اراد هل يعطى زوجها المشرك عوض صداقها
قال عطا لا يعطي لان قوله تعالى واتوهم ما انفقوا انما كان في زمن النبي عليه السلام وبين
المشركين من اهل العهد وكان الصلح انعقد بينهم على ذلك واما اليوم واخرج عبد الرزاق
عن ابن جريج قال قلت لعطا الى اخره بنحوه **ص** وقال مجاهد هذا كله في صلح النبي صلى
الله عليه وسلم وبين قريش **ش** اشار بقوله هذا الى اعطاء المراة التي جاءت الى المسلمين
زوجها المشرك عوض صداقها ويوضح هذا ما رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله تعالى واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا قال من ذهب من ازواج
المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن ومن ذهب من ازواج الكفار
الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك هذا كله في صلح كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
قريش **ص** حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وقال ابراهيم بن المنذر
حدثني ابن وهب حدثني يونس قال ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت المؤمنات اذا هاجرن الى النبي صلى الله
عليه وسلم يمتحنهن بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن الى اخر الاية قالت عائشة فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد اقر بالمحنة
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انطلقن فقد بايعتكن لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط
غير انه يبايعهن بالكلام والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بما امره الله يقول
لهن اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما **ش** مطابقته للترجمة انه له تعلقا باصل المسالة
التي تضمنته الترجمة ولا يلزم التعقيب في وجه المطابقة بل الوجه اليسير كاف فافهم
واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما موصول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله

ابن بكر المخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بضم العين بن خالد الاموي بن يزيد
الايلي عن ا بن مسلم فرواية الموصول تقدمت في اول الشروط وفيما مضى ووصله ابو مسعود عن
ابراهيم بن المنذر قوله اذا هاجرت اي من مكة الى المدينة قبل عام الفتح قوله يمتحنهن اي يختبرهن
فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى ظاهر الحال دون الاطلاع على ما في القلوب والى ذلك الاشارة
بقوله تعالى الله اعلم بايمانهن قوله المؤمنات تسميتهن المؤمنات لتصديقهن بالسنتهن
ونطقهن بكلمة الشهادة ولم يظهر منهن ما ينافي ذلك قوله مهاجرات نصب على الحال
جمع مهاجرة من دار الكفر الى دار الاسلام قوله تعالى فامتحنوهن اي فابتلوهن بالحلف
والنظر في الامارات ليغلب على ظنكم صدق ايمانهن وعن ابن عباس معنى امتحانهن ان
يستحلفهن ما خرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة من ارض الى ارض وما خرجن لالتماس
دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله قوله الله اعلم بايمانهن يعني اعلم منكم لانكم تكسبون
فيه علما تطمئن معه نفوسكم اذا استحلفتموهن وعند الله حقيقة العلم به فان علمتموهن
مؤمنات العلم الذي تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات
فلا ترجعوهن الى الكفار يعني لا تردوهن الى ازواجهن الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن لانه لا حل بين المؤمنة والمشرك واتوهم ما انفقوا اي مثل ما دفعوا اليهن من المهر
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن وان كان لهن ازواج كفار
في دار الحرب لانه فرق الاسلام بينهم قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال ابن عباس
لا تاخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقطعت عصمتها
منه وليست له بامراة وان جاءت امراة من اهل مكة ولها بها زوج فلا يعتدن به فقد انقطعت
عصمته منها والعصم جمع عصمة وهي ما يعتصم به من عقد قوله واسالوا ما انفقتم اي
اسالوا الذين ذهبت ازواجهم فلحقوا بالمشركين ما انفقتم عليهن من الصداق من تزوجهن
منهم قوله وليسالوا يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم مؤمنات اذا تزوجهن منكم
من يزوجها منكم ما انفقوا اي ازواجهن المشركون من المهر قوله ذلكم اشارة الى جميع ما ذكر
في هذه الاية حكم الله يحكم بينكم كلام مستانف وقيل حال من حكم الله تعالى على حذف
الضمير اي يحكمه الله بينكم والله عليم بجميع احوالكم حكيم يضع الاشياء في محلها وانما فسر
هذه الاية بكمالها لانه قال فامتحنوهن الاية قوله قالت عائشة موصول بالاسناد
المذكور قوله فمن اقر بهذا الشرط هو ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين قوله
فقد اقر بالمحنة اي الامتحان وقال الكرماني فالمراد بالاقرار بالمحنة قوله
بقوله لمن اقر بعدم الاشراك ونحوه فقد اقر بوقوع المحنة ولم يوجد بقوله في وقوعها
الى المبايعة باليد ونحوها ولهذا جاء في بقية الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقررن بهذه الامور كان يقول انطلقن يعني فقد حصل الامتحان قوله انطلقن
فقد بايعتكن بينت هذا بعد ذلك بقولها في اخر الحديث فقد بايعتكن كلاما اي كلاما
يقوله وقع في رواية عقيل كلاما يكلمها به ولا يبايع بضرب اليد على اليد كما كان يبايع
الرجال واوضحت ذلك بقولها لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اخره وفي رواية عقيل في المبايعة غير انه ما بايعهن بالكلام

ص باب قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم

تربص اربعة اشهر الى قوله سميع عليم اي هذا باب في بيان قوله عز وجل للذين الى
اخره وفي رواية كريمة من لفظ الى سميع عليم وفي رواية الاكثرين الى قوله تربص اربعة اشهر
وفي بعض النسخ باب الايلاء وقوله تعالى للذين يؤلون الاية الايلاء في اللغة الحلف يقال
آلى يولي الية وايلاء حلف قوله تربص اربعة اشهر مبتدا وقوله للذين يؤلون خبره
اي للذين يحلفون على ترك الجماع من نسائهم تربص اي انتظار اربعة اشهر من حين الحلف
ثم يوقف ويطالب بالفيئة او الطلاق ولهذا قال فان فاؤا اي رجعوا الى ما كانوا عليه
وهو كناية عن الجماع قاله ابن عباس والشعبي وسعيد بن جبير وغير واحد منهم ابن

جرير فان الله غفور رحيم اي لما سلف من التقصير في حقهن بسبب اليمين وفي قوله
فان فاؤا فان الله غفور رحيم دلالة لاحد قولي العلماء وهو القول القديم للشافعي ان
المولي اذا فاء بعد الاربعة اشهر انه لا كفارة عليه وفي التفسير فان فاؤا اي في الاشهر بدليل
بقراءة عبد الله فان فاؤا فيهن واعلم ان الكلام هنا في مواضع الاول الايلاء المذكور
في قوله للذين يؤلون ما هو وهو الحلف على ترك قربان امراته اي وطئها اربعة اشهر واكثر
منها كقوله لامراته والله لا اقربك اربعة اشهر او لا اقربك وهو قول الثوري وابي حنيفة
واصحابه ويروى عن عطا وقال ابن المنذر اكثر اهل العلم قالوا لا يكون الايلاء اقل من
اربعة اشهر وقال ابن عباس كان ايلاء اهل الجاهلية السنة والسنتين واكثر فوقت لهم
اربعة اشهر فليس بايلاء وقالت طائفة اذا حلف لا يقرب امراته يوما او اكثر او اقل ثم
لم يطاها اربعة اشهر بانت منه بالايلاء روي هذا عن ابن مسعود والنخعي وابن ابي ليلى
والحكم وبه قال اسحاق وقال مالك والشافعي واحمد وابو ثور الايلاء ان يحلف ان لا
يطا امراته اكثر من اربعة اشهر فان حلف على اربعة اشهر فما دونها لم يكن موليا وهذا
عندهم يمين محض لو وطئ في هذه اليمين حنث ولزمته الكفارة وان لم يطا حتى انقضت
المدة لم يكن عليه شيء كسائر الايمان وقال ابن المنذر روي عن ابن عباس لا يكون موليا
حتى يحلف حتى لا يطاها ابدا الثاني في حكم الايلاء وهو انه ان وطئها في الاربعة
الاشهر كفر لانه حنث في يمينه وان لم يطاها اربعة اشهر بانت المراة منه بتطليقة واحدة
وهو قول ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وعثمان وعلي رضي الله عنهم وبه قال
ابن سيرين ومسروق والقاسم وسالم والحسن وقتادة وشريح القاضي وقبيصة بن ذؤيب
والحسن بن صالح وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه وعند سعيد بن المسيب ومكحول
وربيعة والزهري ومروان بن الحكم تقع تطليقة رجعية وذكر البخاري عن ابن عمر ان المولي
يوقف حتى تطلق وقال مالك كذلك الامر عندنا وبه قال الليث والشافعي واحمد واسحق
وابو ثور فان طلق فهي واحدة رجعية الا ان مالكا قال لا يصح رجعته حتى يطاها في العدة
ولا يعلم احد قاله غيره الموضع الثالث في ان الايلاء لا يصح الا باسم الله تعالى او شيء يتحقق به
اليمين كما لو حلف بحج بان قال ان قربتك فلله علي حج او بصوم بان قال ان قربتك
فلله علي صوم شهر او صدقة بان قال ان قربتك فلله علي ان اتصدق بمائة درهم مثلا
او عتق بان قال ان قربتك فلله علي ان اعتق رقبة او عبدي حر فهو مول في هذه الاشياء
عند ابي حنيفة وابي يوسف بخلاف الحلف بالصلاة او الغزو وعند محمد يكون موليا
فيهما ايضا لانه قربة وهو قول ابي يوسف اولا ولنا عتق العبد المعين خلاف ابي يوسف
وقال ابن حزم ومن حلف في ذلك بطلاق او عتق او صوم او صدقة او مشي او غير ذلك
فليس بمول وعليه الادب وفي الروضة للشافعي فعينه هل يختص الايلاء باليمين بالله تعالى
وصفاته فيه قولان القديم نعم والجديد الاظهر لا بل اذا قال ان وطئتك فعلي صوم
او صلاة او حج او فعبدي حر او فانت طالق او فضرتك طالق او نحو ذلك كان ذلك موليا
وفي الجواهر للمالكية المحلوف به هو الله تعالى او صفة من صفاته النفسية او المعنوية
او ما فيه التزام من عتق او طلاق او لزوم صدقة او صوم او نحوه علق بالوطئ كل ذلك
ايلاء وفي الحاوي في فقه احمد الايلاء يحلفه بالله او باسمه او بصفته فان حلف بعتق او طلاق
او نذر او ظهار او تحريم مباح او يمين اخرى فروايتان وعنه لا ينعقد بغير يمين مكفرة
الموضع الرابع ان ايلاء الذمي ينعقد عند ابي حنيفة خلافا لهما ولمالك وبقول ابي حنيفة
قال الشافعي واحمد وفي الروضة سواء في صحة الايلاء العبد والامة والكافر واضدادهم
ولا ينحل الايلاء باسلام الكافر واذا ترافع الينا ذميان وقد الى او حكمنا الحكم وان لم نوجب
لم يجبر الحاكم الزوج على الفيئة ولا الطلاق ولا يطلق عليه بل لا بد من رضاه وقال احمد
فيما حكي عنه الخلاف في عله يروى عن الزهري انه كان يقول ايلاء العبد شهران وقال
ابن حزم وصح عن عطا انه قال لا ايلاء للعبد دون سيده وهو شهران وبه قال الاوزاعي والليث
ومالك واسحاق وقالت طائفة الحكم في ذلك للنساء فان كانت حرة فلزوجها الحر والعبد

عنها شهران وهو قول ابراهيم وقتادة والحسن والحكم والشعبي والضحاك والثوري وابي حنيفة
واصحابه وقالت طائفة ايلاء الحر والعبد من الزوجة الحرة والامة سواء وهو اربعة اشهر وهو قول
الشافعي واحمد وابي ثور وابي سليمان واصحابهم الموضع الخامس انها تعتد بثلاث حيض قاله
مسروق وشريح وعطاء قال ابن عبد البر كل الفقهاء فيما علمت يقولون انها تعتد بعد الطلاق
عدة المطلقة الا جابر بن زيد فانه يقول لا تعتد يعني اذا كانت حاضت ثلاث حيض في الاربعة
اشهر وقال بقوله طائفة وكان الشافعي يقول به في القديم ثم رجع عنه وقد روي عن ابن
عباس نحوه الموضع السادس في حكم الفيء لغة جزء قال اصحابنا وان عجز المولي عن وطئها بسبب
مرضه او مرضها او بسبب الرتق وهو انسداد فم الرحم بلحمة او عظمة او نحوهما او بسبب الصغر
او لبعد مسافة بينهما ففيئته ان يقول فئت اليها بشرط ان يكون عاجزا من وقت الايلاء الى ان
يمضي اربعة اشهر حتى لو آلى منها وهو قادر ثم عجز عن الوطء بعد ذلك لمرض او بعد مسافة او
حبس او اسر او جب او نحو ذلك او كان عاجزا حين آلى وزال العجز في المدة لم يصح فيئه باللسان
وقال الشافعي لا يصح الفيء باللسان اصلا واليه ذهب الطحاوي واحمد وتحرير مذهب
الشافعي ما ذكره في الروضة اذا وجد مانع من الجماع بعد مضي المدة المحسوبة نظر ان قام بها او
الزوج فان كان فيها امتنع الزوج بان كانت مريضة لا يمكن وطؤها او محبوسة لا يمكن الوصول
اليها او حائضا او نفساء او محرمة او صائمة او معتكفة لم يثبت لها المطالبة لا بالفعل
ولا بالقول وان كان المانع فيه فهو طبعي وشرعي فالطبعي ان يكون مريضا لا يقدر على الوطء او يخاف
منه زيادة العلة او بطء البرء فيطالب بالفيئة باللسان او بالطلاق ان لم يف والفيئة باللسان
ان يقول اذا قدرت فئت واعتبر الشيخ ابو حامد ان يقول مع ذلك ندمت على ما فعلت
وان كان محبوسا ظلما فكالمريض وان حبس في دين يقدر على وفائه امر بالاداء او الفيئة بالوطء
او الطلاق واما الشرعي فكالصوم والاحرام والظهار قبل التكفير ففيه وجهان احدهما وهو
الاصح يطالب بالطلاق والآخر يقنع منه بفيئة اللسان ومذهب احمد ان كان العذر
بالرجل طويلا او عجز عن الوطء شرعا او حسا فاقطعا وان كان مظاهرا او مريطا حتى يكفر ومذهب
مالك لا مطالبة للمريضة التي لا تحتمل الجماع ولا للرتقاء ولا للحائض حالة الحيض وان كان للرجل
مانع طبعي كالمرض فلها مطالبته بالفيئة بالوعد وتكفير اليمين وان كان شرعيا كالظهار والصوم
والاحرام فليس لها المطالبة وعليه ان يطلق الا ان يقضي بالوطء المحرم وقال ابن القاسم
اذا آلى وهي صغيرة لا يجامع مثلها لم يكن موليا حتى تبلغ الوطء ثم يوقف بعد مضي اربعة اشهر
منذ بلغت الوطء قال ولا يوقف الخصي انما يوقف من قدر على الجماع وقال الشافعي اذا لم
يبق للخصي ما يناله من المرأة ما يناله الصحيح بمغيب الحشفة فهو كالمجبوب فاء بلسانه ولا شيء
عليه وقال في موضع آخر لا ايلاء على مجبوب واختاره المزني وقال ابو حنيفة ولو كان احدهما
محرما بالحج وبينه وبين وقت الحج اربعة اشهر لم يكن فيئه الا بالجماع وكذا المحبوس وقال زفر
فيئه بالقول وقال الشافعي اذا آلى وهو بكر وقال لا اقدر على افتضاضها اجل اجل العنين
(ص) فان فاؤوا رجعوا (ش) اشار به الى ان معنى فاؤوا في قوله تعالى فان فاؤوا فان الله غفور رحيم يعني
رجعوا عن اليمين هكذا فسره ابو عبيدة في هذه الآية فقال فاء يفيء فيئا وفيوءا واخرج الطبري
عن ابراهيم النخعي قال الفيء الرجوع باللسان ومثله عن ابي قلابة وعن سعيد بن المسيب
والحسن وعكرمة الفيء الرجوع بالقلب واللسان لمن به مانع عن الجماع وفي غيره بالجماع (ص) حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عن سليمان عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك يقول
آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وكانت انفكت رجله فاقام في مشربة له تسعا
وعشرين ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال الشهر تسع وعشرون (ش) قيل لا وجه
لايراد هذا الحديث في هذا الباب لان الايلاء المعقود له الباب حرام يأثم به من بحاله فلا يجوز
نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) يرد ما قاله ما رواه الترمذي حدثنا الحسن
ابن قزعة البصري حدثنا مسلمة بن علقمة حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا وجعل
في اليمين كفارة انتهى (قلت) فسر شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى قوله وحرم فجعل

الحرام

الحرام حلالا بقوله ليس قوله فجعل بيانا للتحريم في قوله وحرم ولو كان كذلك لقال فجعل
الحلال حراما وانما هو بيان لما جعله الله فيمن جعله الله حلالا او على هذا فاما ان يكون فاعل
حرم هو الله تعالى او يكون فاعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي بين الحكم عن الله تعالى
انتهى (قلت) فيه نظر قوي لان قوله حرم عطف على قوله آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف يكون فاعله هو الله تعالى لان فيه انفكاك الضمير فلا يجوز بل ظاهر المعنى انه عليه
السلام حرم ثم جعل ذلك الحرام الذي كان في الاصل مباحا حلالا ولهذا قال وجعل في
اليمين كفارة لان تحريم المباح يمين ففيه الكفارة والذي يقال هنا ان المراد بالايلاء المذكور
في الآية الايلاء الشرعي وهو الحلف على ترك قربان المرأة اربعة اشهر او اكثر لما ذكرنا في اول
الباب والايلاء المذكور في حديث الباب الايلاء اللغوي وهو الحلف بالمعنى اللغوي لا يبقى على
المعنى الشرعي فمن هذه الحيثية توجد المطابقة بين الترجمة والحديث وادنى المطابقة كاف
فانهم واسمعيل ابن ابي اويس بن اخت مالك بن انس وابو اويس اسمه عبد الله واخوه عبد
الحميد وسليمان هو ابن بلال والحديث قد مر في الصوم عن ابن مخلد ومضى الكلام فيه (قوله)
مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وضمها وبالباء الموحدة وهي الغرفة
(قوله) الشهر اي ذلك الشهر المعهود تسع وعشرون يوما اراد انه كان ناقصا (ص) حدثنا قتيبة
حدثنا الليث عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول في الايلاء الذي سمى الله لا يحل لاحد
بعد الاجل الا ان يمسك بالمعروف او يعزم بالطلاق كما امر الله عز وجل (ش) مطابقته
للترجمة ظاهرة هذا وما بعده الى آخر الباب لم يثبت في رواية النسفي وثبت في رواية الباقين
واحتج بهذا الحديث جماعة منهم الشافعي وقالوا ان المدة اذا انقضت يخير الحالف اما ان
يفيء واما ان يطلق وقال اصحابنا الحنفية ان فاء بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت
العصمة وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضي المدة واحتجوا بما رواه عبد الرزاق في مصنفه
حدثنا معمر عن عطاء الخراساني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عثمان بن عفان وزيد بن
ثابت رضي الله عنهما كانا يقولان في الايلاء اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة واحدة وهي
احق بنفسها وتعتد عدة المطلقة وقال اخبرنا معمر عن قتادة ان عليا وابن مسعود وابن
عباس رضي الله عنهم قالوا اذا مضت اربعة اشهر فهي تطليقة وهي احق بنفسها وتعتد
عدة المطلقة (فان قلت) قد روي عن علي خلاف هذا مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقول اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه الطلاق
وان مضت الاربعة اشهر يوقف حتى يطلق او يفيء (قلت) هذا ابن عمر ايضا روي عنه
خلاف ما روي في هذا الباب رواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر قالا اذا آلى فلم يفيء حتى مضت اربعة
اشهر فهي تطليقة بائنة (ص) وقال لي اسمعيل حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر اذا مضت اربعة
اشهر يوقف حتى يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق (ش) اسمعيل هو ابن ابي اويس المذكور
انفا يروى قال اسمعيل بدون لفظة لي وبه صرح جماعة فيكون تعليقا والعمدة على الاول
وهو ايضا رواية ابي ذر وغيره وانما لم يقل حدثني اشعارا بالفرق بين ما يكون على سبيل
التحديث وما يكون على سبيل المحاورة والمذاكرة وقد ذكرنا الآن في رواية ابن ابي شيبة
خلاف هذا عن ابن عمر (ص) ويذكر ذلك عن عثمان وعلي وابي الدرداء وعائشة واثني عشر
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (ش) ذلك اشارة الى الايقاف الذي يدل عليه قوله
يوقف حتى يطلق اي يحبس ولا يقع الطلاق بنفسه بعد انقضاء المدة والامتناع في الفيء
(قوله) يذكر على صيغة المجهول لاجل التمريض لان الذي ذكره ممرضا عن عثمان رضي الله عنه
رواه ابن ابي شيبة حدثنا ابن عيينة عن مسعر عن حبيب بن ابي ثابت عن طاوس عن عثمان
قال ابو حاتم طاوس ادرك زمن عثمان (قلت) روي عن عثمان خلاف هذا وقد ذكرناه
عن عبد الرزاق انفا وقول ابي حاتم طاوس ادرك زمن عثمان لا يستلزم سماعه عنه واما
اثر علي رضي الله عنه فرواه ابن ابي شيبة ايضا عن وكيع عن سفيان عن الشيباني عن بكير
ابن الاخنس عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه (قلت) قد ذكرنا رواية عبد

فيئ

الرزاق عن علي خلاف هذا وأما أثر أبي الدرداء فرواه أيضا ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى عن أبان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب عنهما أنه قال يوقف في الإيلاء عند انقضاء الأربعة فإما أن يطلق وإما أن يفيء قلت في سماع سعيد بن المسيب عن أبي الدرداء نظر وأما أثر عائشة رضي الله عنها فرواه سعيد بن منصور بسند صحيح عنها بلفظ أنها كانت لا ترى الإيلاء حتى يوقف وأما الرواية بذلك عن اثني عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الإيلاء لا يكون طلاقا حتى يوقف وأخرجه الشافعي رضي الله عنه من هذا الوجه فقال بضعة عشر وأخرج إسماعيل القاضي من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن سليمان بن يسار قال أدركت بضعة عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الإيلاء لا يكون طلاقا حتى يوقف وأخرج الدارقطني من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه أنه قال سألت اثني عشر رجلا من الصحابة عن الرجل يولي فقالوا ليس عليه شيء حتى يمضي أربعة أشهر حتى يمضي فإن فاء وإلا طلق قلت قد جاء عن جماعة من الصحابة معينين بخلاف ذلك وهو أقوى من الذكر بالإجمال وهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وقد ذكرنا الروايات عن الكل منهم في هذا الباب ما خلا رواية عمر بن الخطاب فنذكرها الآن روى الدارقطني من حديث سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة وهو أملك بردها ما دامت في عدتها

ص باب حكم المفقود في أهله وماله

ش أي هذا باب في بيان حكم المفقود وحاله كونه في أهله وماله وحكم المال لا يتعلق بالطلاق ولكنه ذكره هنا مستطردا وحكم الأهل يتعلق ولكنه ما أفصح به اكتفاء بما يذكره في بابه جريا على عادته في ذلك ص وقال ابن المسيب إذا فقد في الصف عند القتال تربص امرأته سنة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وتعليق سعيد بن المسيب هذا وصله عبد الرزاق بأتم منه عن الثوري عن داود بن أبي هند عنه قال فقد في الصف تربصت امرأته سنة وإذا فقد في غير الصف فأربع سنين قوله تربص امرأته يعني المرأة تربص والأصل تتربص فحذفت منه إحدى التاءين كما في تلظى أصله تتلظى قوله سنة كذا هو في جميع النسخ والشروح وغيرهما والمستخرجات إلا ابن التين فإنه قد وقع عنده ستة أشهر فلفظ ستة تصحيف ولفظ أشهر زيادة قوله تربص يعني تنتظر سنة يعني ثم تتزوج وروى أشهب عن مالك أنه يضرب لامرأته أجل سنة بعد أن ينظر في أمره ولا يضرب لها من يوم فقد وسواء فقد في الصف بين المسلمين أو في قتال المشركين وروى عن ابن القاسم عن مالك إذا فقد في المعترك أو في فتن المسلمين بينهم أنه ينتظر يسيرا بمقدار ما ينصرف المنهزم ثم تعتد امرأته ويقسم ماله وروى ابن القاسم عن مالك في المفقود في فتن المسلمين أنه يضرب لامرأته سنة ثم تتزوج وقال الكوفيون والثوري في الذي يفقد بين الصفين كقولهم في المفقود ولا يفرق بينهما والكوفيون يقولون لا يقسم ماله حتى يأتي عليه من الزمان ما لا يعيش مثله وقال الشافعي لا يقسم ماله حتى يعلم حاله ووفاته ص واشترى ابن مسعود رضي الله عنه جارية والتمس صاحبها سنة فلم يجده وفقد فأخذ يعطي الدرهم والدرهمين وقال اللهم عن فلان فإن أبى فلي وعلي وقال هكذا فافعلوا باللقطة ش لم يقع هذا من رواية أبي ذر عن السرخسي ووصل هذا التعليق سفيان بن عيينة في جامعه من رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه وأخرجه أيضا سعيد بن منصور عنه بسند له جيد أن ابن مسعود اشترى جارية بسبع مائة درهم فإما غاب صاحبها وإما تركها فنشده حولا فلم يجده فخرج إلى المساكين عند سدة بابه فجعل يقبض ويعطي ويقول اللهم عن صاحبها فإن أبى فمني وعلي الغرم وأخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن شريك عن عامر بن شقيق عن أبي وائل قال اشترى عبد الله جارية بسبع مائة درهم فغاب عنه صاحبها فأنشده حولا أو قال سنة ثم خرج إلى المسجد فجعل يتصدق ويقول اللهم فله فإن أبى فعلي ثم قال هكذا افعلوا باللقطة والضالة

قوله والثمن

قوله والتمس صاحبها أي وطلب صاحبها ليسلم إليه الثمن فلم يجده فأخذ عبد الله يعطي الدرهم والدرهمين للفقراء من ثمن الجارية ويقول اللهم تقبله عن فلان أي صاحب الجارية قوله فإن أبى من الإباء وهو الامتناع هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية الأكثر فإن أتى بالتاء المثناة من فوق من الإتيان أي فإن جاء قوله فلي وعلي أي فلي الثواب وعلي الغرامة أراد أن صاحبها إذا جاء بعد التصدق بثمنها وأبى فعله ذلك وطلب ثمنها وقال الكرماني فإن أبى فالثواب والعقاب متلبسان بي أو فالثواب لي وعلي دينه من ثمنها فقال بعضهم وغفل بعض الشراح وأراد به الكرماني فإنه نقل كلامه مثل ما قلنا ثم نسبه إلى الغفلة ثم قال والذي قلته أولى لأنه وقع مفسرا في رواية ابن عيينة كما ترى قلت الغفلة منه لا من الكرماني لأن الذي فسره لا يخالف تفسير ابن عيينة في الحقيقة بل أدنى من له يظهر ذلك بالنظر والتأمل قوله وقال هكذا أي قال ابن مسعود هكذا افعلوا باللقطة وعرف حكم اللقطة في موضعها في الفروع وقال بعضهم أشار بذلك إلى أنه انتزع فعله في ذلك من حكم اللقطة للأمر بتعريفها سنة والتصرف فيها بعد ذلك انتهى قلت كان حكم اللقطة معلوما عندهم ولم يكن قضية ابن مسعود معلومة عندهم فلذلك قال لهم افعلوا مثل اللقطة يعني افعلوا مثل فعلي هذا إذا وقعت مثل ما كنتم تفعلون في اللقطة بالتعريف سنة والتصرف فيها بعد ذلك على الوجه المذكور في الفروع ص وقال ابن عباس نحوه ش هذا على ابن عباس لم يثبت إلا في رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني ووصله سعيد بن منصور من طريق عبد العزيز بن رفيع عن أبيه أنه ابتاع ثوبا من رجل بمكة فضل منه في الزحام قال فأتيت ابن عباس فقال إذا كان العام المقبل فانشده في المكان الذي اشتريت منه فإن قدرت عليه وإلا تصدق بها فإن جاء فخيره بين الصدقة أو أعطاه الدراهم ص وقال الزهري في الأسير يعلم مكانه لا تتزوج امرأته ولا يقسم ماله فإذا انقطع خبره فسنته سنة المفقود ش أي قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري إلى آخره ووصل تعليقه ابن أبي شيبة من طريق الأوزاعي قال سألت الزهري عن الأسير في أرض العدو متى تتزوج امرأته فقال لا تتزوج ما علمت أنه حي ومن وجه آخر عن الزهري قال يوقف مال الأسير وامرأته حتى يسلما أو يموتا قوله فسنته أي حكمه حكم المفقود ومذهب الزهري في امرأة المفقود أنها تتربص أربع سنين وقال ابن المنذر أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم على أن زوجة الأسير لا تنكح حتى يعلم بيقين وفاته ما دام على الإسلام هذا قول النخعي والزهري ومكحول ويحيى الأنصاري وهو قول مالك والشافعي وأبي حنيفة وأبي ثور وأبي عبيد وبه نقول وقال ابن بطال اختلف العلماء في حكم المفقود إذا لم يعلم مكانه وعمي خبره فقالت طائفة إذا خرج من بيته وعمي خبره فإن امرأته لا تنكح أبدا ولا يفرق بينه وبينها حتى يوقن بوفاته وينقضي تعميره وسبيل زوجته سبيل ماله روي هذا القول عن علي رضي الله عنه وهو قول الثوري وأبي حنيفة ومحمد والشافعي وإليه ذهب البخاري وقالت طائفة تتربص امرأته أربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وروي أيضا عن علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر وعطاء بن أبي رباح وإليه ذهب مالك وأهل المدينة وأحمد وإسحاق ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن يزيد مولى المنبعث أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ضالة الغنم فقال خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب وسئل عن ضالة الإبل فغضب واحمرت وجنتاه فقال ما لك ولها معها الحذاء والسقاء تشرب الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها وسئل عن اللقطة فقال اعرف وكاءها وعفاصها وعرفها سنة فإن جاء من يعرفها وإلا فاخلطها بمالك قال سفيان فلقيت ربيعة بن أبي عبد الرحمن ولم أحفظ عنه شيئا غير هذا فقلت أرأيت حديث يزيد مولى المنبعث في أمر الضالة هو عن زيد بن خالد قال نعم قال يحيى ويقول ربيعة عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد قال سفيان فلقيت ربيعة فقلت له ش مطابقته للترجمة من حيث إن الضالة كالمفقود في عدم زوال ملك المالك فيهما فكذلك يجب أن يكون النكاح باقيا بينهما وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد الأنصاري

ويزيد من الزيادة مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح البا الموحدة وكسر العين المهملة
وبالمثلثة المدني التابعي وهذا الحديث قد مضى في كتاب العلم وفي كتاب اللقطة فانه
اخرجه هناك في ثلاثة ابواب متوالية ومضى الكلام فيه هناك ومطابقته ظاهرة الاول مرسل
ويعلم من قوله في اخره فقلت ارايت من حديث يزيد الخ انه مسند قوله معها الحذاء وهو ما
وطئ عليه البعير من خفه والحذاء النعل قوله والسقاء قربة الماء والمراد هنا بطنها قوله على
اللقطة وهي في اصطلاح الفقهاء على ما ضاع عن الشخص بسقوط او غفلة في اخره وهي بفتح
القاف على اللغة الفصيحة المشهورة وقيل بسكونها وقال الخليل بالفتح هو اللاقط
وبالسكون الملقوط والوكا بفتح الواو وهو الذي يشد به راس الصرة والكيس ونحوهما والعفاص
بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة وهو ما يكون فيه النفقة قوله فاخلطها بمالك
اخذ بظاهره داود على انه يملكها وخالف فقهاء الامصار والمراد خلطها به على جهة الضمان بدليل
الرواية الاخرى فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه قوله ربيعة بن عبد الرحمن
هو المشهور بربيعة الراى قوله قال يحيى يعني ابن سعيد في الذي حدثه به مرسلا وانما
ذلك لان اكثر مقاصد سفيان الحديث والغالب على ربيعة الفقه قوله قلت له فقيل
لم كرره واجيب بانه ليبين مكررا اذ المقول الثاني له هو نقله عن يحيى وهو
غير ما قال له اولا فافهم والله اعلم

ص باب الظهار

ش اي هذا باب في بيان احكام الظهار وهو بكسر الظاء قال صاحب كتاب المغرب هو
مظاهرة الرجل من امراته اذا قال هي علي كظهر ذات رحم محرم وفي الحكم ظاهر الرجل
امراته مظاهرة وظهارا اذا قال هي علي كظهر ذات رحم محرم وقد تظهر منها وتظاهر وزاد
المطرزي وظاهر وفي الجامع للقزاز ظاهر الرجل من امراته اذا قال انه علي كظهر امي
او كذات محرم وتبعه على هذا غير واحد من اللغويين وقال حافظ الدين النسفي الظهار
تشبيه المنكوحة بامراة محرمة عليه على التابيد مثل الام والبنت والاخت حرم
عليه الوطي ودواعيه بقوله انت علي كظهر امي حتى يكفر وقيل انما خص الظهر بذلك دون
ساير الاعضا لانه محل الركوب غالبا ولذلك سمي المركوب ظهرا فشبهت الزوجة بذلك لانها
مركوب الرجل فلو اضاف لغير الظهر مثل البطن والفخذ والفرج كان ظهارا خلافا لاحمد
وعند الشافعي في القديم لا يكون ظهارا لو قال ظهرا اختي بل يختص بالام ولو قال كظهر ابي مثلا
لا يكون ظهارا عند الجمهور وعند احمد في رواية ظهار ص وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ش وقول الله بالجر
عطفا على قوله الظهار قوله الى قوله فمن لم يستطع يعني تشترك بالتلاوة قوله يعني قد سمع
الله الى قوله ستين مسكينا كذا في رواية ابي ذر والاكثرين وفي رواية كريمة ساق الايات كلها
بالكتابة الى الموضع المذكور وهي ثلاثة ايات قوله قول التي اي قول المراة تجادلك اي تجا
ورك في زوجها وهي امراة من الانصار ثم من الخزرج واختلفوا في اسمها ونسبها فعن
ابن عباس هي خولة بنت خويلد وعن ابي العالية خولة بنت دليم وعن قتادة خويلة بنت
ثعلبة وعن مقاتل بن حيان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن خزامة الخزرجية من بني عمرو بن عوف
وعن عطية عن ابن عباس خولة بنت الصامت وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
ان اسمها جميلة وزوجها اوس بن الصامت اخو عبادة بن الصامت وقيل كانت امة لعبد
الله بن ابي التي نزل فيها ولا تكرهوا فتياتكم على البغا وقال ابو عمر هي خولة بنت ثعلبة بن
اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف وهو الاصح ولا يثبت شي غير ذلك وزوجها اوس بن
الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الانصاري
شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي الى زمن عثمان
رضي الله عنه ثم الكلام فيه على انواع الاول في سبب نزول هذه الايات وهو ان خولة بنت
ثعلبة كانت امراة جسيمة الجسم فراها زوجها ساجدة في صلاتها فنظر الى عجيزتها

صح

فلما انصرف

فلما انصرف اراده فامتنعت عليه وكان امرا فيه سرعة ولمم فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم
على ما قال وكان الايلا والظهار من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا قد حرمت علي
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة
غنية ذات مال واهل حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبر سني ظاهر مني وقد ندم
فهل من شي يجمعني واياه به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت
يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا وانه ابو ولدي واحب الناس الي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو الى الله فاقتي ووحدتي قد طالت
صحبتي ونفضت له بطني اي كثر ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد
حرمت عليه ولم اومر في شانك بشي فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي وشدة حالي
اللهم انزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في الاسلام فانزل الله تعالى عليه قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها الايات قال لها ادعي زوجك فجا فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد سمع الله الايات ثم قال له هل تستطيع ان تعتق رقبة قال اذا يذهب مالي كله
الرقبة غالية وانا قليل المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم شهرين
متتابعين قال والله يا رسول الله اني لم اكل في اليوم ثلاث مرات كل بصري وخشيت ان تعشو
عيني قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان تعينني على ذلك يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني معينك بخمسة عشر صاعا فاجتمع لهما امرهما
فذلك قوله تعالى الذين يظهرون منكم من نسايهم وكلمة منكم توبيخ للعرب وتهجين لعاد
في الظهار لانه من ايمان اهل جاهليتهم خاصة دون ساير الامم قوله ما هن امهاتهم اي
ليست النساء اللاتي تظهرون منهن امهاتهم لانه تشبيه باطل لتباين الحالين ان امهاتهم
اي ما امهاتهم الا اللاي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول لا يعرف صحته وزورا يعني
كذبا باطلا منحرفا عن الحق النوع الثاني في صورة الظهار اعلم ان الالفاظ التي يصير بها المرء
مظاهرا على نوعين صريح انت علي كظهر امي وانت عندي كظهر امي وكناية نحو ان يقول
انت علي كامي او مثل امي او نحوهما يعتبر فيه نيته فان اراد ظهارا وان لم ينو لا يصير مظاهرا
وعند محمد بن الحسن هو ظهار وعن ابي يوسف هو مثله ان كان في الغضب وعنه ان يكون
ايلا وان نوى طلاقا كان طلاقا باينا النوع الثالث لا يكون الظهار الا بالتشبيه بذات
محرم فان ظاهر بغير ذات محرم فليس بظهار وبه قال الحسن وعطا والشعبي
وهو قول ابي حنيفة والشافعي في قول وعنه هو اشهر قوليه ان كل من ظاهر بامراة
حل له نكاحها يوما من الدهر فليس ظهارا ومن ظاهر بامراة لم يحل نكاحها قط فهو ظهار
وقال مالك من ظاهر بذات محرم او باجنبية فهو كله ظهار وعن الشعبي لا ظهار
الا بام او جدة وهو قول للشافعي رواه عنه ابو ثور وبه قالت الظاهرية واختلفوا
فيمن ظاهر من اجنبية ثم تزوجها فروى القاسم بن محمد عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان تزوجها فلا يقربها حتى يكفر وهو قول عطا وسعيد بن المسيب والحسن
وعروة قال ابن حزم صح ذلك عنهم قلت ان اراد بالصحة عن المذكورين
فالاثر عن عمر منقطع لان القاسم لم يولد الا بعد قتل عمر رضي الله عنه وان اراد الباقين
فيمكن وقال في التلويح قال ابن عمر قال ابن ابي ليلى والحسن بن حي ان قال كل امراة اتزوجها
فهي علي كظهر امي او سمى قرية او قبيلة لزمه الظهار وقال الثوري فيمن قال ان تزوجتك
فانت طالق وانت علي كظهر امي والله لا اقربك اربعة اشهر فما زاد ثم تزوجها وقع الطلاق
وسقط الظهار والايلا لانه بدا بالطلاق النوع الرابع فيمن يصح منه الظهار ومن
لا يصح كل زوج صح طلاقه صح ظهاره سوا كان حرا او عبدا مسلما او ذميا او دخل
بالمراة او لم يدخل بها او كان قادرا على جماعها او عاجزا عنه وكذلك يصح من كل زوجة
صغيرة كانت او كبيرة عاقلة او مجنونة او رتقا او سليمة محرمة او غير محرمة ذمية او مسلمة
او في عدة يملك رجعتها وقال ابو حنيفة لا يصح ظهار الذمي وقال مالك لا يصح

تمم

وجها

ظهار العبد وقال بعض العلماء لا يصح ظهار غير المدخول بها وقال المزني لو طلق
الرجل امرأته طلقة رجعية ثم ظاهر منها فانه لا يصح واختلف في الظهار من الامة وام
الولد فقال الكوفيون والشافعي لا يصح الظهار منهما وقال مالك والثوري والاوزاعي
والليث يكون من امته مظاهرا احتج الكوفيون بقوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم
والامة ليست من نسائنا النوع الخامس في بيان الكفارة وهو تحرير رقبة قبل الوطي سواء
كانت ذكرا او انثى صغيرا او كبيرا مسلمة او كافرة لاطلاق النص وقال الشافعي لا تجوز الكافرة
وبه قال مالك واحمد وقال ابن حزم يجزئ من المومن والكافر والسالم والمعيب والذكر والانثى
وقال ابو حنيفة ومالك والشافعي لا تجوز الرقبة المعيبة قال ابن حزم روينا عن النخعي
والشعبي ان عتق الاعمى يجزئ في ذلك وعن ابن جريج ان الاشل يجزئ في ذلك وقال
ابو حنيفة المجنون لا يصح واعلم ان الكفارة على انواع الاول عتق الرقبة فان عجز
صام شهرين متتابعين ليس فيهما رمضان والايام المنهية وهي يوما العيدين وايام
التشريق فان وطي فيهما ليلا او نهارا ناسيا او عامدا استانف الصوم عندهما وقال
ابو يوسف لا يستانف الا بالافطار وبه قال الشافعي وذكر ابن حزم عن مالك انه
اذا وطي التي ظاهر منها ليلا قبل تمام الشهرين يبتدي بهما من ذي قبل وقال ابو حنيفة
والشافعي يتمهما تابعا على ما صام منهما وقال اصحابنا فان وطيها في الشهرين
ليلا عامدا او يوما ناسيا او افطر فيهما مطلقا يعني سوا كان بعذر او بغير عذر استانف
الصوم عندهما وقال ابو يوسف لا يستانف الا بالافطار وبه قال الشافعي وقال
مالك واحمد ان كان بعذر لا يستانف ولم يجز للعبد الا الصوم فان لم يستطع الصوم
اطعم ستين مسكينا كالفطرة في قدر الواجب يعني نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير
وقال الشافعي لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وعند مالك مد بمد هشام وهو
مدان بمد النبي صلى الله عليه وسلم وعند احمد من البر مد ومن تمر وشعير مدان وان اطعم
ثلاثين مسكينا ثم وطي فقال الشافعي وابو حنيفة يتم الاطعام كما لو وطي
قبل ان يطعم لم يكن عليه الا اطعام واحد وقال الليث والاوزاعي يستانف اطعام
ستين مسكينا النوع الثالث فيمن ظاهر ثم كرر ثانية ثم ثالثة فليس عليه الا كفارة
واحدة فان كرر رابعة فعليه كفارة اخرى قاله ابن حزم وعن علي رضي الله عنه اذا ظاهر
في مجلس واحد مرارا فكفارة واحدة وان ظاهر في مقاعد شتى فعليه كفارات شتى والايمان
كذلك وهو قول قتادة وعمرو بن دينار وقال ابن حزم صح ذلك عنهما وقال اخرون
ليس في ذلك الا كفارة واحدة قال ابن حزم روينا عن طاوس وعطا والشعبي انهم قالوا
اذا ظاهر من امراة خمسين مرة فانما عليه كفارة واحدة وصح مثله عن الحسن وهو
قول الاوزاعي وقال الحسن ايضا اذا ظاهر مرارا فان كان في مجالس شتى فكفارة
واحدة ما لم يكفر والايمان كذلك قالت عمرة هو قول الزهري وقتادة ومالك وقال
ابو حنيفة ان كان كرر الظهار في مجلس واحد ونوى التكرار فكفارة واحدة وان لم
يكن له نية فلكل ظهار كفارة وسوا كان ذلك في مجلس واحد او مجالس النوع السابع فيما يحرم
للمظاهر ان يفعل مع امراته التي ظاهر منها روي عن الثوري انه لا باس ان يقبل التي ظاهر
منها قبل التكفير ويباشرها فيما دون الفرج لان المسيس هنا الجماع وهو قول الحسن
وعطا وعمرو بن دينار وقتادة وقول اصحاب الشافعي وروي عنه انه قال احب ان يمتنع
ان يمتنع من القبلة والتلذذ احتياطا وقال احمد واسحاق لا باس ان يقبل ويباشر
وابى مالك من ذلك ليلا ونهارا وكذا في صيام الشهرين قال ولا ينظر الى شعرها ولا
الى صدرها حتى يكفر وقال الاوزاعي ياتي منها ما دون الازار كالحائض وقال
اصحابنا كما يحرم عليه الوطي قبل التكفير حرمت دواعيه عليه كالمس والقبلة بشهوة النوع
الثامن فيمن وجبت عليه كفارة الظهار لم يسقط بموته ولا بموتها ولا طلاقه لها بل هي
من راس ماله ان مات اوصى بها او لم يوص وهذا مذهب الشافعية وعند اصحابنا الديون
نوعان حقوق الله تعالى وحقوق العباد فدين الله ان لم يوص به يسقط سوا كان صلاة

اوزكاة

اوزكاة ويبقى عليه المأثم والمطالبة في حكم الاخرة وان اوصى به يعتبر من الثلث فعلى الوارث
ان يطعم عنه لكل صلاة وقت نصف صاع كما في الفطرة وللوتر ايضا عند ابي حنيفة
وان كان صوما يصوم كل يوم كالصلاة كل وقت وان كان حجا فعلى الوارث الاحجاج عنه من الثلث
وكذا الحكم في النذور والكفارات واما دين العباد فهو مقدم بكل حال النوع التاسع في ظهار
العبد في موطا مالك انه سال ابن شهاب عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر وقال
مالك صيام العبد في الظهار شهران وقال ابو عمر لا خلاف بين العلماء ان الظهار للعبد
لازم وان كفارته المجمع عليها الصوم قال واختلفوا في العتق والاطعام فاجاز ابو ثور
وداود للعبد العتق ان اعطاه سيده وابى ذلك ساير العلماء وقال ابن القاسم عن
مالك ان اطعم باذن مولاه جاز وان اعتق باذنه لم يجز واحب الينا ان يصوم وقال
مالك واطعام العبد كاطعام الحر ستين مسكينا لا اعلم فيه خلافا النوع العاشر
في بيان العود المذكور في الاية واختلفوا في معناه فقال الشافعي العود الموجب
للكفارة ان يمسك عن طلاقها بعد الظهار ويمضي مدة يمكنه ان يطلقها فلم يطلقها وقال
قتادة في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا يريد ان يغشاها ويطاها بعد حرمها اليه
ذهب ابو حنيفة قال ان عزم على وطيها ونوى ان يغشاها كان عودا ويلزمه الكفارة
وان لم يعزم على الوطي فانه لا يكون عودا وقال مالك ان وطيها كان عودا وان لم يطا
لم يكن عودا وقال اصحاب الظاهر ان كرر لفظه كان عودا والا لم يكن عودا وهو
قول ابي العالية وذكر ابن بطال ان العود عند مالك هو العزم على الوطي وحكي عنه انه الوطي
بعينه ولكن تقدم الكفارة عليه وهو قول ابن القاسم واشار في الموطا الى انه العزم على
الامساك والاصابة وعليه اكثر اصحابنا وقال ابن المنذر وهو قول ابي حنيفة واحمد
واسحق وذهب الحسن وطاوس والزهري الى انه الوطي نفسه وهو العود وقال الطحاوي
معنى العود عند ابي حنيفة ان لا يستبيح وطيها الا بكفارة يقدمها وفي التلويح وقال ابو حنيفة
رضي الله عنه معنى العود ان الظهار يوجب تحريما لا يرفعه الا الكفارة الا انه لم يطاها مدة طويلة
حتى ماتت فلا كفارة عليه سوا اراد في خلال ذلك وطيها او لم يرد فان طلقها ثلاثا فلا كفارة عليه
فان تزوجها بعد زوج اخر عاد عليه حكم الظهار ولا يطاها حتى يكفر وقال ابو حنيفة قول كانوا
يقولونه في الجاهلية فنهوا عنه فكل من قاله فقد عاد لما قال وقال ابن حزم هذا لا يحفظ
عن غيره وقال ابن عبد البر قاله قبله غيره وروى بشر بن الوليد عن ابي يوسف انه لو وطيها
ثم مات احدهما لم يكن عليه كفارة ولا كفارة بعد الجماع ص وقال لي اسمعيل حدثني مالك
انه سال ابن شهاب عن ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر قال مالك وصيام العبد شهران
ش اي قال البخاري قال لي اسمعيل هو ابن ابي اويس كذا وقع في رواية الاكثرين بكلمة لي بعد قوله
قال ووقع في رواية النسفي قال اسمعيل بدون لفظة لي وهذا حكمه حكم الموصول لكن يستعمل
هذا فيما يحمله عن شيوخه بطريق المذاكرة قوله سال ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري
وقد مر الكلام فيه عن قريب ص وقال الحسن بن الحر ظهار الحر والعبد من الحرة والامة سواء
ش الحسن بن الحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء النخعي الكوفي ثم الدمشقي مات سنة
ثلاث وثلاثين ومائة وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وقال الكرماني ويروى
الحسن ضد المسيء الهمداني الفقيه مات سنة تسع وستين ومائة وينسب لجد ابيه صالح
الحسن بن صالح بن حي واسم حي حيان فقيه ثقة عابد من طبقة الثوري قلت الاكثر ابن
الحسن بن الحر وفي رواية ابي ذر عن المستملي الحسن بن حي ويروى مجردا ويحتمل ان يكون
احد الحسنين المذكورين وقد اخرج الطحاوي في كتاب الاخبار قوله عن الحسن بن حي
هذا الاثر ويروى عن ابراهيم النخعي مثله ص وقال عكرمة ان ظاهر من امته فليس بشي انما
الظهار من النساء ش عكرمة مولى ابن عباس قوله من النساء قال الكرماني اي المزوجات
الحراير قلت لفظ النساء يتناول الحراير والاماء فلذلك هو فسرها بالمزوجات الحراير
ولو قيل من الحراير لكان اولى وقال ابن حزم وروي عن الشعبي مثله ولم يصح عنهما وصح
عن مجاهد وابن ابي مليكة وهو قول ابي حنيفة ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد واسحق

الا عن احمد انه قال في الظهار من ملك اليمين كفارة وروى عن عكرمة خلافه قال عبد الرزاق
اخبرنا ابن جريج اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة مولى ابن عباس يكفر عن ظهار الامة مثل كفارة
الحرة فقيل يحتمل ان يكون المنقول عن عكرمة الامة المزوجة فلا يكون بين قوليه اختلاف
والله اعلم ص ثم يعودون لما قالوا اي فيما قالوا وفي نقض ما قالوا وهذا اولى لان الله لم
يدل على المنكر وعلى قول الزور ش اي يستعمل في كلام العرب لفظ عاد له بمعنى عاد فيه اي نقضه
وابطله وقال الزمخشري ثم يعودون لما قالوا اي يتداركون ما قالوا لان المتدارك للامر عائد اليه
ابتداء اي يتداركه بالاصلاح بان يكفر عنه قوله وفي نقض ما قالوا بالنون والقاف في رواية
الاكثرين وفي رواية الاصيلي والكشميهني وفي بعض بالباء الموحدة والعين المهملة قوله وهذا
اولى اي معنى يعودون لما قالوا اي ينقضون ما قالوا اولى مما قالوا ان معنى العود هو تكرار لفظ
الظهار وغرض البخاري من هذا الرد على داود الظاهري حيث قال ان العود هو تكرير كلمة
الظهار قوله لان الله لم يدل تعليل لقوله وهذا اولى ووجه الاولوية انه اذا كان معناه كما
زعمه داود لكان الله دالا على المنكر وقول الزور تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا وقال
الفراء والاخفش المعنى على التقديم والتاخير اي والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون
فتحرير رقبة لما قالوا وقال ابن بطال وهو قول حسن وقال غيره يجوز ان يكون ما بتقدير
المصدر والتقدير ثم يعودون للقول سمي المقول باسم المصدر كما قالوا نسج اليمن ودرهم
ضرب الامير وانما هو منسوج اليمن ومضروب الامير وقال اخرون يجوز ان يكون ما بمعنى
من كانه قال ثم يعودون لمن قالوا انهن او لهن انتن علينا كظهور امهاتنا وقال ابن المرابط
قالت فرقة ثم يعودون لما قالوا من الظهار فيقولون بالظهار مرة اخرى وهو الذي انكره البخاري
فان قلت اقتصر البخاري في لفظ الظهار على ذكر قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وعلى ذكر بعض الاثار وقد وردت احاديث
عن ابن عباس وسلمة بن صخر الانصاري البياضي وخولة بنت ثعلبة واوس بن الصامت وعائشة
رضي الله عنهم ولم يذكر منها حديثا قلت ليس فيها حديث على شرطه فلذلك
لم يذكر منها حديثا غير انه ذكر في اوائل كتاب التوحيد من حديث عائشة معلقا على ما
سياتي ان شاء الله تعالى واما حديث خولة فاخرجه ابو داود واما حديث اوس بن الصامت
زوج خولة فاخرجه ابو داود ايضا وذكرنا هذا المقدار طلبا للاختصار

ص باب الاشارة في الطلاق والامور

ش اي هذا باب في بيان حكم الاشارة في الطلاق وقال ابن التين اراد الاشارة التي يفهم منها
الطلاق من الصحيح والاخرس وقال المهلب الاشارة اذا فهمت يحكم بها واوكد ما اتي به من
الاشارات ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في امر السوداء حين قال لها اين الله فاشارت الى السماء
فقال اعتقها فانها مؤمنة فاجاز الاسلام بالاشارة الذي هو اصل الديانة وحكم بايمانها كما يحكم
بنطق من يقول ذلك فيجب ان تكون الاشارة عاملة في سائر الديانات وهو قول عامة الفقهاء
وقال مالك الاخرس اذا اشار بالطلاق يلزمه وقال الشافعي في الرجل يمرض فيختل لسانه فهو
كالاخرس في الطلاق والرجعة وقال ابو حنيفة واصحابه اذا كانت اشارته تعرف في طلاقه ونكاحه
وبيعه فهو جائز عليه وان كان يشك فيه فهو باطل وقال وليس ذلك بقياس وانما هو استحسان
والقياس في هذا كله باطل لانه لا يتكلم ولا يعقل اشارته وقال ابن المنذر وفي ذلك اقرار من
ابي حنيفة انه حكم بالباطل لان القياس عنده حق فاذا حكم بضده وهو الاستحسان فقد حكم
بضد الحق وفي اظهاره القول بالاستحسان وهو ضد القياس دفع منه للقياس الذي عنده
هو حق انتهى قلت هذا كلام من لا يفهم دقائق الاحكام مع المكابرة والجراءة على مثل
هذا الامام الاعظم الذي [illegible] وقول ابي حنيفة القياس في هذا باطل يستلزم
بطلان الاشارة كلها وليس الاستحسان ضد القياس بل هو نوع منه لان القياس على نوعين
جلي وخفي فالاستحسان قياس خفي ومن لا يدري هذا كيف يتحدث بكلام فيه افتراء وجراءة
بغير حق وكذلك ابن بطال الذي اطلق لسانه في ابي حنيفة بتوجيه باطل حيث قال حاول

البخاري بهذا الباب الرد على ابي حنيفة لانه عليه السلام حكم بالاشارة في هذه الاحاديث واشار
به الى احاديث الباب ثم نقل كلام ابن المنذر ثم قال وانما حمل ابا حنيفة على قوله هذا انه
لم يعلم السنن التي جاءت بجواز الاشارات في احكام مختلفة انتهى قلت هذا الذي قاله قلة
ادب لمن قال ان ابا حنيفة لم يعلم هذه السنن ومن نقل عنه انه لم يجوز العمل بالاشارة وهو
وهذه كتب اصحابه ناطقة بجواز ذلك كما ننبه على بعض شيء من ذلك وقال اصحابنا اشارة الاخرس
وكتابته كالبيان باللسان فتلزمه الاحكام بالاشارة والكتابة حتى يجوز نكاحه وطلاقه
وعتاقه وبيعه وشراؤه وغير ذلك من الاحكام بخلاف معتقل اللسان يعني الذي حبس لسانه
فان اشارته غير معتبرة لان الاشارة لا تنبئ عن المراد الا اذا طالت وصارت معهودة كالاخرس
وقدر التمرتاشي الامتداد بالسنة وعن ابي حنيفة ان العقلة ان دامت الى وقت الموت يجوز
اقراره بالاشارة ويجوز الاشهاد عليه قالوا وعليه الفتوى وفي المحيط ولو اشار بيده الى
امراة وقال يا زينب انت طالق فاذا هي عمرة طلقت عمرة لانه اشار وسمى فالعبرة للاشارة
لا للتسمية قوله والامور اي الامور الحكمية وغيرها ص وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله بدمع العين ولكن يعذب بهذا فاشار الى لسانه ش مطابقته للترجمة
من حيث ان الاشارة التي يفهم منها الامر من الامور كالنطق باللسان وهذا التعليق اخرجه في
كتاب الجنائز مسندا اتم منه في باب البكاء عند المريض ص وقال كعب بن مالك رضي الله عنه اشار
النبي صلى الله عليه وسلم الي اي خذ النصف ش تقدم هذا التعليق في كتاب الملازمة عن كعب بن مالك
انه كان له على عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي دين فلقيه فلزمه فتكلما حتى ارتفعت اصواتهما
فمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا كعب واشار بيده كانه يقول النصف فاخذ نصف
ما عليه وترك نصفا ص وقالت اسماء صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فقلت لعائشة ما شان
الناس وهي تصلي فاومات براسها الى الشمس فقلت اية فاومات براسها ان نعم ش تقدم هذا
التعليق ايضا مسندا في الكسوف في باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف عن اسماء بنت
ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت اتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس
فاذا الناس قيام يصلون واذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس فاشارت بيدها الى السماء وقالت
سبحان الله فقلت اية فاشارت اي نعم ومضى الكلام فيه هناك ص وقال انس رضي الله
عنه اوما النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر ان يتقدم ش تقدم هذا التعليق ايضا في كتاب
الصلاة مسندا في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة عن انس رضي الله عنه لم يخرج النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثا فاقيمت الصلاة الحديث وفيه فاوما النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى ابي بكر
ان يتقدم الى اخره ص وقال ابن عباس اوما النبي صلى الله عليه وسلم بيده لا حرج ش تقدم
هذا التعليق ايضا مسندا في كتاب الحج قاله صاحب التلويح قلت بهذا اللفظ مضى
في كتاب العلم في باب الفتيا باشارة اليد والراس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
في حجته فقال ذبحت قبل ان ارمي قال فاوما بيده قال ولا حرج ص وقال ابو قتادة
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصيد للمحرم احد منكم امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا
لا قال فكلوا ش تقدم هذا التعليق ايضا في الحج في باب لا يشير المحرم الى الصيد عن عبد الله
ابن ابي قتادة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حاجا الحديث وفيه فراينا حمر وحش فحمل عليها
ابو قتادة الى ان قال فحملنا ما بقي من لحمها قال منكم احد امره ان يحمل عليها او اشار اليها
قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها ص حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو عامر عبد الملك بن
عمرو حدثنا ابراهيم عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعيره وكان
كلما اتى على الركن اشار اليه وكبر وقالت زينب قال النبي صلى الله عليه وسلم فتح من ردم ياجوج
وماجوج مثل هذه وعقد تسعين ش تقدم حديث ابن عباس في الحج ايضا في باب من اشار
الى الركن اذا اتى عليه عن ابن عباس الى نحوه وفي اخره اشار اليه بشيء كان عنده وكبر وابو
عامر عبد الملك العقدي وابراهيم قال الكرماني هو ابن طهمان وجزم به الحافظ المزي
وقيل هو ابو اسحاق الفزاري واما تعليق زينب بنت جحش ام المؤمنين فقد مضى موصولا في احاديث
الانبياء عليهم السلام في باب علامات النبوة عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم

تحلق عليها افترعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذا وحلق باصبعه وبالتي يليها الحديث قيل ليس فيه الاشارة واجيب
بان عقد الاصابع نوع من الاشارة ص حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا
سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا الا اعطاه وقال بيده ووضع
انملته على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهدها ش مطابقته للجزء الاخير من الترجمة في قوله
وقال بيده لان معناه اشار بيده وتؤخذ ايضا المطابقة من قوله ووضع انملته الى آخره لان
وضع الانملة على الوسطى ايماء الى ان تلك الساعة في وسط وعلى الخنصر الى انها في آخر النهار
وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل على صيغة اسم المفعول من التفضيل
بالضاد المعجمة البصري وسلمة بفتحتين ابن علقمة التميمي والحديث تقدم في كتاب الجمعة في
باب الساعة التي في يوم الجمعة ولكن من حديث الاعرج عن ابي هريرة وفي آخره واشار بيده
يقللها ومعنا يزهدها من التزهيد وهو التقليل ص وقال الاويسي حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن انس بن مالك قال عدى يهودي في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جارية فاخذ اوضاحا كانت عليها ورضخ راسها فاتى بها اهلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في آخر رمق وقد اصمتت فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قتلك فلان لغير الذي قتلها فاشارت براسها ان لا فقال لرجل آخر غير الذي قتلها
فاشارت ان لا فقال ففلان لقاتلها فاشارت ان نعم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرضخ راسه بين حجرين ش مطابقته للجزء الاخير من الترجمة ظاهرة والاويسي بضم الهمزة
وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف هو عبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس العامري المديني احد شيوخ البخاري وقد مر في العلم ونسبته
الى جد اجداده اويس وهشام بن زيد بن انس بن مالك يروي عن جده انس والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الديات عن محمد هو ابن سلام وعن بندار عن غندر واخرجه مسلم في
الحدود عن ابن موسى وغيره واخرجه ابو داود في الديات عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه
النسائي عن اسمعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجة فيه عن بندار وغيره قوله عدى يهودي يعني
تعدى قوله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في زمنه وايامه قوله فاخذ اوضاحا بفتح
الهمزة جمع وضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة وهو نوع من الحلي يعمل من الفضة سميت بها لبياضها
وقال الكرماني الاوضاح الحلي من الدراهم الصحاح سميت بذلك لوضوحها وبياضها واصفائها
وقيل ومنه امر بصيام الاواضح وهي ايام البيض وفي حديث آخر صوموا من وضح الى وضح اي
من الضوء الى الضوء وقيل من الهلال الى الهلال وهو الوجه لان سياق الحديث يدل عليه وتمامه
فان خفي عليكم فاتموا العدة ثلاثين يوما قلت الاواضح جمع واضحة لان ووضح قلبت الواو
الاولى همزة قوله كانت عليها جملة وقعت صفة لاوضاح قوله ورضخ بالمعجمتين من الرضخ
وهو الدق والكسر وههنا يجيء بمعنى الشدخ والعطب قوله في آخر رمق الرمق بقية الروح قوله
وقد اصمتت على صيغة المعلوم وبمعنى المجهول ايضا فقال اصمت العليل واصمت فهو صامت ومصمت
اذا اعتقل لسانه وسكت والصموت والاصمات بمعنى قوله فلان اي افلان الهمزة فيه مقدرة
ويروى كذلك قوله ان لا اي ليس فلان قتلني وكلمة ان تفسيرية في المواضع الثلاثة قوله
فرضخ على صيغة المجهول وقد مر معناه وقد اختلفت الفاظ هذا الحديث ههنا فيروى رضخ راسه
بين حجرين كذا في رواية لمسلم وفي رواية لابي داود عن انس ان يهوديا قتل جارية من الانصار على
حلي لها ثم القاها في قليب ورضخ راسها بالحجارة فاخذ فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان
يرجم حتى يموت فرجم حتى مات واستدل بهذا الحديث جماعة على ان القاتل يقتل بما قتل به وهم
عمر بن عبد العزيز وقتادة والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي واحمد وابو اسحاق وابو ثور
وابن المنذر وجماعة الظاهرية وخالفهم آخرون وقالوا كل من وجب عليه القود لم يقتل الا
بالسيف وهم الشعبي والنخعي والحسن البصري وسفيان الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد
وذلك ابن حزم وهو قول في مسلم واحتجوا في ذلك بقوله عليه السلام لا قود الا بالسيف وروى

هذا على خمسة من الصحابة وهم ابو بكرة والنعمان بن بشير وابن مسعود وابو هريرة وعلي بن ابي
طالب رضي الله عنهم اما حديث ابي بكرة فرواه ابن ماجة من حديث الحسن عن ابي بكرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قود الا بالسيف واما حديث النعمان فاخرجه ابن ماجة
ايضا عن جابر عن ابي عازب عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قود
الا بالسيف واما حديث ابن مسعود فاخرجه الطبراني في معجمه من حديث علقمة عنه مرفوعا
نحوه واما حديث ابي هريرة فاخرجه الدارقطني في سننه من حديث سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قود في النفس وغيرها الا بحديدة فان قلت
قال البزار في حديث ابي بكرة بعد ان اخرجه الناس يروي عن الحسن مرسلا قلت تابعه
الوليد بن صالح بن محمد الايلي عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن ابي بكرة مرفوعا فان قلت
رواه ابن عدي في الكامل واعله بالوليد وقال احاديثه غير محفوظة وقال البيهقي وطعن
المبارك بن فضالة لا يحتج به قلت اخرج له ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
ووثقه والمرسل الذي اشار اليه البزار رواه احمد في مسنده مرفوعا حدثنا هشيم حدثنا
اشعث عن عبد الملك عن الحسن مرفوعا لا قود الا بحديدة وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة
في مصنفه حدثنا عيسى بن يونس عن اشعث وعمرو عن الحسن مرفوعا نحوه فان قلت في
حديث النعمان عن جابر الجعفي وهو ضعيف وقال ابن الجوزي اتفقوا على ضعفه قال في التنقيح
قلت عجبا منه فانه قال في غيره وجابر الجعفي قد وثقه الثوري وشعبة وناهيك بهما
فكيف يقول هذا ثم يحكي الاتفاق على ضعفه هذا تناقض بين وابو عازب اسمه مسلم بن عمرو
فان قلت في حديث في سند حديث ابن مسعود عبد الكريم بن ابي المخارق وهو ضعيف
قلت حديثه قد يتقوى بغيره فان قلت في سند حديث ابي هريرة سليمان بن ارقم
وهو متروك قلت في غيره كفاية فان قلت في سند حديث علي معلى بن هلال وهو متروك
قلت المتروك قد يستعمل عند وجود المقبول وقد سكت عنه لحصول المقصود بغيره
ولا شك في بعض هذه الاحاديث يشهد لبعض واقل احواله ان يكون حسنا فيصح الاحتجاج
به والعجب من الكرماني حيث يقول وفيه وفي حديث الباب ثبوت القصاص بالمثل خلافا
للحنفية فلم لا يقول في هذه الاحاديث لا قود الا بالسيف خلافا للشافعية واعجب
منه صاحب التوضيح حيث يقول وهو حجة على ابي حنيفة في قوله لا يقاد الا بالسيف ثم
معنى تخصيص ابي حنيفة من بين الجماعة الذين قالوا بقوله وهم الشعبي والحسن البصري وابراهيم
النخعي وسفيان الثوري وهؤلاء اساطين في امور الدين ولكن هذا من بعض عرق العصبية
البارد واجاب اصحاب ابي حنيفة عن حديث الباب باجوبة الاول بانه كان في ابتداء الاسلام
وكان يقتل القاتل بقول المقتول والثاني ما قتله عليه السلام الا بعد الاعتراف
فان لفظ الاعتراف اخرجه البخاري وابو داود والترمذي وفي صحيح مسلم فاخذ اليهودي
فاعترف وفي لفظ للبخاري فلم يزل به حتى اقر الثالث انه عليه السلام علمه بالوحي فلذلك
لم يحتج الى البينة ولا الى الاقرار الرابع ما قاله الطحاوي انه يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
راى ذلك القاتل يجب قتله لله اذ كان انما قتل على مال قد بين ذلك في بعض الحديث ثم روى
الحديث المذكور فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل دم ذلك اليهودي قد وجب لله
عز وجل كما يجب دم قاطع الطريق لله تعالى فكان له ان يقتله كيف شاء بسيف وبغير ذلك
الخامس انما كان هذا في زمن كانت المثلة مباحة كما في العرنيين ثم نسخ ذلك بانتساخ المثلة
ص حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الفتنة من ههنا واشار الى المشرق ش مطابقته للجزء الاخير من الترجمة
ظاهرة وقبيصة هو ابن عقبة الكوفي وسفيان هو الثوري والحديث من افراده
ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ابي اسحاق الشيباني عن عبد الله بن ابي
اوفى قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس قال لرجل انزل فاجدح
قال يا رسول الله لو امسيت ثم قال انزل فاجدح قال يا رسول الله لو امسيت ان عليك
نهارا ثم قال انزل فاجدح فنزل فجدح له في الثالثة فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اومى

بيده الى المشرق وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وابو اسحاق الشيباني سليمان بن ابي سليمان
واسمه فيروز الكوفي وعبد الله بن ابي اوفى وقيل ابن ابي اوفى وليس بصحيح واسم ابي اوفى علقمة
الاسلمي قال الواقدي مات سنة ست وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة رواه
ابو حنيفة رضي الله عنه والحديث قد مر في كتاب الصوم في باب متى يحل فطر الصائم فانه اخرجه
هناك عن اسحق الواسطي عن خالد عن الشيباني الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله
فاجدح امر من الجدح بالجيم وبالمهملتين وهو خلط السويق بالماء قوله فقد افطر الصائم
اي قد دخل وقت الافطار نحو احصد الزرع ص حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا يزيد بن زريع
عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يمنعن احدا منكم نداء بلال او قال اذانه من سحوره فانما ينادي او قال يؤذن ليرجع قائمكم
وليس ان يقول كانه يعني الصبح او الفجر واظهر يزيد يديه ثم مد احداهما من الاخرى ش مطابقته
للترجمة تؤخذ من قوله واظهر يزيد يديه الى آخره وفي الرواية المتقدمة في الاذان وقال
باصابعه ورفعها الى فوق وطأطأ الى اسفل حتى يقول هكذا وبه يظهر المراد من الاشارة
وعبد الله بن مسلمة بفتح الميم اوله ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وسليمان
التيمي هو سليمان بن طرخان وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون والحديث
قد مر في كتاب الصلاة في باب الاذان قبل الفجر فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس
عن زهير عن سليمان التيمي الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله او قال شك من الراوي
قوله من سحوره بضم السين وهو التسحر قوله ليرجع يجوز ان يكون من الرجوع ومن الرجع
وقائمكم بالنصب على المفعولية والقائم هو المتهجد اي يعود الى الاستراحة بان ينام ساعة قبل
الصبح قوله كانه عرضه اي اسم ليس هو الصبح معنى ليس الصبح المعتبر هو ان يكون الضوء
مستطيلا من العلو الى اسفل وهو الكاذب بل الصبح هو الضوء المعترض من اليمين الى الشمال
وهو الصبح الصادق قوله او الفجر شك من الراوي قوله واظهر فعل ماض ويزيد فاعله
وهو يزيد بن زريع الراوي اي جعل احدى يديه على ظهر الاخرى ومدهما والحاصل
ان قوله واظهر يزيد الى آخره اشارة الى صورة الصبح الكاذب وقوله ثم مد احداهما على
الاخرى اشارة الى الصبح الصادق ص وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد
الرحمن بن هرمز سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من لدن ثدييهما الى تراقيهما فاما
المنفق فلا ينفق شيئا الا مادت على جلده حتى تجن بنانه وتعفو اثره واما البخيل فلا يريد
ينفق الا لزمت كل حلقة موضعها فهو يوسعها فلا تتسع ويشير باصبعه الى حلقه ش مطابقته
للترجمة في قوله ويشير باصبعه الى حلقه والليث هو ابن سعد والحديث قد مضى موصولا
في الزكاة في باب مثل المتصدق والبخيل فانه اخرجه هناك
عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة وقال هناك
ايضا قال الليث حدثني جعفر عن ابن هرمز سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
جنتان بالنون موضع الموحدة وقد مضى الكلام فيه هناك قوله من لدن ثدييهما
بالتثنية كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ثديهما بضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء
جمع ثدي قوله الى تراقيهما جمع ترقوة وهي العظم الكبير الذي بين ثغرة النحر والعاتق
وهما ترقوتان قوله الا مادت بتشديد الدال اصله مادد فادغمت الدال في الدال
وذكر ابن بطال انه مارت براء خفيفة بدل الدال ونقل عن الخليل مار الشيء يمور مورا
اذا تردد قوله حتى تجن بفتح اوله وكسر الجيم كذا ضبطه ابن التين قال ويجوز بضم اوله
وكسر الجيم من اجن وهو الذي يثبت في اكثر الروايات ومعناه تستر بنانه وهو اطراف
الاصابع قوله وتعفو اي تمحو من عفا الشيء اذا محاه

ص باب اللعان

ش اي هذا باب في بيان احكام اللعان وهو مصدر لاعن يلاعن ملاعنة ولعانا وهو مشتق

من اللعن وهو الطرد او الابعاد لبعدهما من الرحمة او لبعد كل منهما عن الآخر فلا يجتمعان
ابدا واللعان والالتعان والملاعنة بمعنى ويقال تلاعنا والتعنا ولاعن الحاكم بينهما والرجل
ملاعن والمرأة ملاعنة وسمي به لما فيه من لعن نفسه في الخامسة وهي من تسمية الكل باسم
البعض كالصلاة تسمى ركوعا وسجودا ومعناه الشرعي شهادات مؤكدات بالايمان مقرونة
باللعن وقال الشافعي هي ايمان مؤكدات بلفظ الشهادة فيشترط اهل اليمين عنده فيجري
بين المسلم وامرأته الكافرة وبين الكافر والكافرة وبين العبد وامرأته وبه قال مالك
واحمد وعندنا يشترط اهلية الشهادة فلا يجري الا بين المسلمين الحرين العاقلين البالغين
غير محدودين في قذف واختير لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا مذكورين في الآية لتقدمهما
فيهما ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانب المرأة لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه
قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس واختصت المرأة بالغضب لعظم الذنب بالنسبة اليها
لان الرجل ان كان كاذبا لم يصل ذنبه الى اكثر من القذف وان كانت هي كاذبة فذنبها اعظم
لما فيه من تلويث الفراش والتعرض لالحاق من ليس من الزوج فتنتشر المحرمية وتثبت
الولاية والميراث لمن لا يستحقهما وجوز اللعان لحفظ الانساب ودفع المعرة عن الازواج
واجمع العلماء على صحته ص وقول الله تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم
الى قوله من الصادقين ش وقول الله بالجر عطفا على لفظ اللعان المضاف اليه لفظ باب
وهذا المقدار ذكر من الآية عند الاكثرين وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها ونزلت هذه
الآيات في شعبان سنة تسع في عويمر العجلاني منصرفه من تبوك او في هلال بن امية وعليه
الجمهور وقال المهلب الصحيح ان القاذف عويمر وهلال بن امية خطأ وقد روى القاسم عن
ابن عباس ان العجلاني عويمرا قذف امرأته كما روى ابن عمر وسهل بن سعد واظنه غلطا من هشام بن
حسان ومما يدل على انها قصة واحدة توقفه صلى الله عليه وسلم فيهما حتى نزلت الآية الكريمة
ولو انهما قضيتان لم يتوقف عن الحكم في الثانية بما نزلت عليه في الاولى والظاهر انه تبع في هذا
الكلام محمد بن جرير فانه قال في التهذيب يستنكر قوله في الحديث هلال بن امية وانما القاذف
عويمر بن الحارث بن زيد بن الجد بن عجلان وقال صاحب التلويح وفيما قاله نظر لان
قصة هلال وقذفه زوجته بشريك ثابتة في صحيح البخاري في موضعين في الشهادات
والتفسير وفي صحيح مسلم من حديث هشام عن محمد قال سألت انس بن مالك وانا ارى
ان عنده فيه علما فقال ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن سحماء وكان اخا البراء بن مالك
لامه وكان اول رجل لاعن في الاسلام قال فتلاعنا الحديث ص فاذا قذف الاخرس امرأته بكتابة
او اشارة او بايماء معروف فهو كالمتكلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاز الاشارة في الفرائض
وهو قول بعض اهل الحجاز واهل العلم قال الله تعالى فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا وقال الضحاك الا رمزا الا اشارة وقال بعض الناس لا حد ولا لعان ثم
زعم ان الطلاق والقذف فرق فان قال القذف لا يكون الا بكلام قيل له كذلك الطلاق
لا يجوز الا بكلام والا بطل الطلاق والقذف وكذلك العتق وكذلك الاصم يلاعن وقال
الشعبي وقتادة اذا قال انت طالق فاشار باصابعه تبين منه باشارته وقال
ابراهيم الاخرس اذا كتب الطلاق بيده لزمه وقال حماد الاخرس والاصم ان قال برأسه
جاز ش اراد البخاري بهذا الكلام كله بيان الاختلاف بين اهل الحجاز وبين الكوفيين في
حكم الاخرس في اللعان والحد فلذلك قال فاذا قذف الاخرس الى آخره بالفاء عقيب
ذكره قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية واخذ بعموم قوله يرمون لان الرمي اعم
من ان يكون باللفظ او الاشارة المفهمة وبنى على هذا كلامه فقال اذا قذف الاخرس
امرأته بكتابة وعند الكشميهني بكتاب بدون التاء اذا فهم الكتابة قوله او اشارة اي او قذفها
باشارة مفهمة او ايماء مفهم اشار اليه بقوله معروف وقيده لانه اذا لم يكن معروفا
منه ذلك لا يبنى عليه حكم والفرق بين الاشارة والايماء ان المتبادر الى الذهن في الاستعمال
ان الاشارة باليد والايماء بالرأس او الجفن ونحوه قوله فهو كالمتكلم جواب فاذا قذف
اي فحكمه حكم المتكلم يعني حكم الناطق به وانما ادخل الفاء لتضمن اذا معنى الشرط وهو قوله

معروف وهو ان كان صفة لقوله اوايما بحسب الظاهر ولكنه في نفس الامر يرجع الى الكل لانه اذا لم يفهم
الكتابة والاشارة او الايما لا يبنى عليه حكم ثم انه اذا كان كالمتكلم يكون قذفه بهذه الاشيا معتبرا
يترتب عليه اللعان وحكمه قوله لان النبي صلى الله عليه وسلم اشار به الى الاستدلال بما ذكره
بيانه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاز الاشارة في الفرائض اي في الامور المفروضة كالصلاة
فان العاجز عن غير الاشارة يصلي بالاشارة قوله وهو قول بعض اهل الحجاز اي ما ذكر من قذف
الاخرس الى اخره قول بعض اهل الحجاز واراد به الامام مالكا ومن تبعه فيما ذهب اليه قوله واهل العلم
اي وبعض اهل العلم من غير اهل الحجاز اي ما ذكر من قذف الاخرس وممن قال من اهل العلم ابو ثور
فانه ذهب الى ما قاله مالك قوله قال الله تعالى فاشارت اليه الى قوله الا اشارة استدلال من
البخاري لقول بعض اهل الحجاز بقوله تعالى فاشارت اليه اي اشارت مريم الى عيسى عليهما السلام
وقالت لقومها بالاشارة لما قالوا لها لقد جئت شيئا فريا كلموا عيسى وهو في المهد فقالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا فعرفوا من اشارتها ما كانوا يعرفونه من نطقها قوله وقال الضحاك
الا رمزا الا اشارة هذا استدلال اخر بقوله تعالى ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا وحكي
عن الضحاك بن مزاحم قال بعضهم كذا ابن مزاحم وقال الكرماني الضحاك بن مزاحم
ابن شراحيل التابعي المفسر قلت الضحاك بن مزاحم ابو القاسم الهلالي الخراساني كان يكون
بسمرقند وبلخ ونيسابور روى عن جماعة من الصحابة ابن عباس وابن عمر وزيد بن ارقم
وابي سعيد الخدري ولم يثبت سماعه منهم ووثقه يحيى بن معين وقال ابو زرعة ثقة
كوفي مات سنة خمس ومائة وروى له الترمذي وابن ماجه وفسر قوله تعالى الا رمزا بقوله الا
اشارة ولولا انه يفهم منها ما يفهم من الكلام لم يقل الله عز وجل لا يكلمهم الا رمزا وهذا في قصة
زكريا عليه السلام لما قال الله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى فقال يا رب
انى يكون لي غلام الى قوله قال رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال
سويا وذكر في سورة ال عمران قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا وفسره الضحاك
بقوله الا اشارة قوله وقال بعض الناس اراد به الكوفيين في قذف الاخرس وقال الكرماني
بعض الناس يريد به الحنفية حيث قالوا لا حد على الاخرس لانه لا اعتبار لقذفه ولا لعان عليه وقال
صاحب الهداية قذف الاخرس لا يتعلق به اللعان لانه يتعلق بالصريح كحد القذف ثم قال ولا
يحد بالاشارة لانها صارت معهودة فاقيمت مقام العبارة دفعا للحاجة قوله ثم زعم الى اخره
اي ثم زعم بعض الناس واراد بهم الحنفية وقيل زعم ابو حنيفة لان مراده من قوله وقال بعض
الناس هو ابا حنيفة واشار بهذا الكلام الى ان ما قالت الحنفية في ذلك تحكم لانهم قالوا لا اعتبار
لقذف الاخرس واعتبروا طلاقه وهو فرق بدون الافتراق وتخصيص بلا اختصاص واجابت الحنفية
بان صحة القذف يتعلق بصريح الزنا دون معناه وهذا لا يحصل من الاخرس ضرورة فلم يكن
قاذفا والشبهة تدرأ الحدود وليس بين الطلاق والقذف فرق من كلام البخاري ودعوى
عدم الفرق بينهما ممنوعة لان لفظ الاطلاق صريح في اداء معناه بخلاف القذف فانه ان لم
يكن فيه التصريح بالزنا لا يترتب عليه شي والفرق بينهما ظاهر وهو معنى قوله فان قال القذف
لا يكون الا بكلام اي فان قال ذلك البعض المذكور في قوله وقال بعض الناس وهذا سؤال
يورده البخاري من جهة البعض من الناس على قوله فاذا قذف الاخرس الى اخره بيان السؤال
اذا قالوا القذف لا يكون الا بكلام وقذف الاخرس ليس بكلام فلا يترتب عليه حد ولا لعان
ثم اجاب عن هذا السؤال بقوله كذلك الطلاق لا يجوز الا بكلام وهذا الجواب واه جدا لان
بين الكلامين فرقا عظيما دقيقا لا يفهمه الا من له دقة نظر وذلك ان المراد بالكلام في
الطلاق اظهار معناه فان لم يتلفظ بلفظ الطلاق لا يقع شي بخلاف الاخرس فانه ليس له
كلام ضرورة وانما له الاشارة والاشارة تتضمن وجهين فلم يجز ايجاب الحد بهما كالكناية
والتعريض الا ترى ان من قال لاخر وطئت وطيا حراما لم يكن قذفا لاحتمال ان يكون وطي
وطيا شبهة فاعتقد القائل بانه حرام والاشارة لا يتضمن بها التفصيل بين المعنيين
ولذلك لا يجب الحد بالتعريض وقال بعضهم واجاب بالنقض عليهم بنفوذ القذف
بغير اللسان العربي وهو ضعيف وبنقض غيره بالقتل فانه ينقسم الى عمد وخطا يميز

بالاشارة

الهمداني صح

بالاشارة وهو قوي واحتجوا ايضا بان اللعان شهادة وشهادة الاخرس مردودة بالاجماع
ويتعقب بان مالكا ذكر فيها بلا اجماع وبان اللعان عند الاكثر يمين انتهى قلت
الايرادات المذكورات كلها غير واردة اما الاول فلان الشرط الصريح بلفظ الزنا ولا يتاتى هذا
كما ينبغي في غير لسان العرب واما الثاني الذي قال هذا القائل وهو قوي فاضعف من
الاول لان القتل ينقسم الى عمد وشبه عمد وخطا وما اجري مجرى الخطا والقتل بالتسبب
فالتمييز على الاخرس فيها متعذر واما الثالث فان شهادة الاخرس مردودة عندنا وشهادة
مؤكدة باليمين فلا يحتاج ان يقول بالاجماع لان شهادته مردودة عندنا سواء كان فيه
قول بالقبول او لا واما الرابع فقد قلنا ان اللعان شهادة فلا مشاحة في الاصطلاح
قوله والا بطل الطلاق والقذف يعني وان لم يقل بالفرق فلا بد من بطلانهما لا ان
بطلان القذف فقط قوله وكذلك العتق اي كذلك حكمه حكم القذف فيجب ايضا ان
يبطل اشارته بالعتق ولكنهم قالوا بصحته قوله وكذلك الاصم يلاعن اي اذا اشير اليه حتى
فهم وقال المهلب في امره اشكال لكن قد يرتفع بترداد الاشارة الى ان تفهم معرفة ذلك
قوله وقال الشعبي وهو عامر بن شراحيل وقتادة بن دعامة اذا قال الاخرس
لامراته انت طالق فاشار باصابعه تبين منه باشارته واحدة او اثنتان او ثلاث يعني
اذا عبر عما نواه من العدد بالاشارة يظهر منها ما نواه من واحدة او اكثر قوله وقال
ابراهيم اي النخعي اذا كتب الاخرس الطلاق بيده لزمه وبه قال مالك والشافعي وقال
الكوفيون اذا كان رجل اصمت اياما فكتب لم يجز من ذلك شي وقال الطحاوي الخرس مخالف
للصمت اذ كان كما ان العجز عن الجماع العارض بالمرض ونحوه يوما او نحوه مخالف للعجز
المايوس منه الجماع نحو الجنون كما في باب خيار المراة في الفرقة قوله وقال حماد
اي ابن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة رضي الله عنهما الاخرس والاصم ان قال برأسه جاز
اي ان اشار برأسه فيما ليس له عند وقال بعضهم كان البخاري اراد الزام الكوفيين بقول
شيخهم قلت لم يرد هذا القائل ما مراد هذا الشيخ من هذا ولو عرف لما قال هذا
ومراد الشيخ من هذا ان اشارة الاخرس معهودة فاقيمت مقام العبارة والكوفيون قائلون
به فمن اين ياتي الزامهم ص حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بخير دور الانصار قالوا بلى يا رسول الله قال بنو النجار ثم الذين يلونهم بنو عبد الاشهل ثم
الذين يلونهم بنو ساعدة ثم قال بيده فقبض اصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده ثم قال
وفي كل دور الانصار خير ش قيل هذا الحديث وما بعده لا يتعلق لها بباب اللعان الذي عقد
عليه الترجمة واجيب لعلها كانت مقدمة فاخرها الناسخ عنه قلت هذا ليس
بشي بل ذكر هذا الحديث والاحاديث الاربعة التي بعده كلها في باب الاشارة تحقيقا
لما يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللعان والاشارة في هذا الحديث في قوله
ثم قال بيده لان معناه ثم اشار بيده والحديث قد مضى في مناقب الانصار في باب
فضل دور الانصار من طريق اخر وفيه عن انس عن ابي اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قوله كالرامي بيده الشي قد ضم اصابعه عليه ثم رماه فانتشر ص حدثنا علي بن عبد الله
قال حدثنا سفيان قال ابو حازم سمعته من سهل بن سعد الساعدي صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهذه
من هذه او كهاتين وفرق بين السبابة والوسطى ش مطابقته للحديث السابق كهذه من
هذه لانه اشارة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة
ابن دينار الاعرج والحديث من افراده واخرجه الاسماعيلي ولفظه حدثنا سفيان عن
ابي حازم وصرح الحميدي عن سفيان بالتحديث في روايته عن ابي حازم انه سمع
سهلا قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره بانه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع علمه بذلك وكونه معلوما بالبيان تعظيمه للعالم والاعلام للجاهل قوله كهذه من هذه
اي كقرب هذه واشار به الى السبابة واشار بقوله من هذه الى الوسطى قوله او كهاتين شك

من الراوى وقال الكرمانى قد انقضى من يوم بعثته الى يومنا سبع مائة وثمانون سنة فكيف يكون مقارنة الساعة مع بعثته ثم اجاب بما قاله الخطابى يريد انما بينى وبين الساعة بسنة فضل الزمان بالقياس الى ما مضى منه مقدار فضل الوسطى على السبابة ولو كان اراد غير هذا المعنى لكان قيام الساعة مع بعثته فى زمان واحد انتهى قلت لا حاجة الى هذا التكليف بل هذه كناية عن شدة القرب جدا وقول الكرمانى سبع مائة وثمانون سنة اشارة الى ان وجوده كان فى هذا التاريخ ومات رحمه الله بطريق الحجاز بمنزلة تعرف بروض مهنى فى رجوعه من مكة المشرفة ونقل الى بغداد وذلك يوم الخميس الخامس عشر من محرم سنة ست وثمانين وسبعمائة وهو الشيخ الامام شمس الدين محمد بن يوسف بن على السعيد الكرمانى قوله ويفرق بالفاء من التفريق ويروى وقرن بالقاف ص حدثنا ادم حدثنا شعبة حدثنا جبلة بن سحيم سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى ثلاثين ثم قال وهكذا وهكذا وهكذا يعنى تسعا وعشرين يقول مرة ثلاثين ومرة تسعا وعشرين ش مطابقته للحديث الذى قبله فى قوله هكذا وهكذا وهكذا وادم هو ابن ابى اياس وجبلة بالجيم والباء الموحدة المفتوحتين ابن سحيم مصغر سحم بالمهملتين الكوفى والحديث مر فى كتاب الصيام فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم انا لا نكتب ولا نحسب ص حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن اسمعيل عن قيس عن ابى مسعود قال واشار النبى صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن الايمان هاهنا مرتين الا ان القسوة وغلظ القلوب فى الفدادين حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر ش مطابقته للذى قبله فى قوله واشار ويحيى بن سعيد هو القطان واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وابو مسعود هو عقبة بن عمرو البدرى ووقع فى رواية القابسى والكشميهنى ابن مسعود قال عياض وهو وهم قال لان الحديث مضى فى بدء الخلق فى باب الجن وهو مصرح باسمه ولفظه حدثنى قيس عن عقبة بن عمرو ابى مسعود قوله الايمان مقول قوله قال النبى صلى الله عليه وسلم وقوله واشار النبى صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن جملة معترضة بينهما وبين قوله الايمان يمان لان الايمان بدا من مكة وهى من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل انما قال هذا القول وهو فى تبوك ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل اراد بهذا القول الانصار لانهم يمانيون وهم نصروا الايمان والمؤمنون واووهم فنسب الايمان اليهم قوله وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح اللام قوله فى الفدادين بالتشديد جمع فداد وهو الشديد الصوت وبالتخفيف جمع الفدان وهو آلة الحرث وانما ذم اهله لانه يشتغل عن امر الدين ويكون معها قساوة القلب ونحوها قوله قرنا الشيطان اى جانبا راسه وذلك لانه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين قرنيه فتقع سجدة عبدة الشمس له قوله ربيعة ومضر قبيلتان مشهورتان ص حدثنا عمرو بن زرارة اخبرنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا ش مطابقته للحديث الذى قبله فى قوله واشار وعمرو بن زرارة بضم الزاى وتخفيف الراء الاولى النيسابورى وسهل هو ابن سعد المذكور فى الحديث الثانى من احاديث الباب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن عبد الله ابن عمران قوله كافل اليتيم اى القيم بامره ومصالحه قوله بالسبابة ويروى السباحة وانما فرج بينهما اشارة الى التفاوت بين درجة الانبياء والاحاد الامة والسبابة هى المسبحة ويقال لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك استوت سبابته ووسطاه استوتا فى تلك الساعة ثم عادتا الى حالهما الطبيعية الاصلية وذلك لتوكيد امر كفالة اليتيم

ص باب اذا عرض بنفى الولد

ش اى هذا باب فى بيان حكم من عرض بنفى الولد وعرض بالتشديد كناية تكون مسوقة لاجل موصوف غير مذكور وقال الزمخشرى التعريض ان يذكر شيئا يدل به على شىء لم يذكره والكناية

ان يذكر الشىء بغير لفظه الموضوع له ص حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لى غلام اسود فقال هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال نعم قال فانى ذلك قال لعله نزعه عرق قال فلعل ابنك هذا نزعه ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولد لى غلام اسود فانه تعريض بالنفى عنه يعنى انا ابيض وهذا اسود فلا يكون منى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المحاربين عن اسمعيل بن ابى اويس عن مالك وفى رواية النسائى وجاء رجل من اهل البادية وكذا فى رواية اشهب عن مالك عند الدارقطنى وفى رواية ابى داود ان اعرابيا من بنى فزارة وكذا عند مسلم واسم هذا الاعرابى ضمضم بن قتادة قوله اتى النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابن ابى ذئب صرخ بالنبى صلى الله عليه وسلم قوله حمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفى رواية محمد بن مصعب عن مالك عند الدارقطنى رمك جمع ارمك وهو الابيض الى حمرة قوله اورق وهو الذى فيه لون بياض الى سواد ويقال الاورق الاغبر الذى فيه سواد وبياض وليس بناصع البياض كلون الرماد ومنه سميت الحمامة ورقاء لذلك قوله فانى ذلك اى من اين ذلك قوله لعله نزعه عرق اى جذبه اليه واظهر لونه عليه يعنى اشبهه والعرق الاصل من النسب قيل الصواب لعل عرقا نزعه ولعل نزعه عرق هكذا رواية كريمة وفى رواية الباقين لعل نزعه عرق بدون الضمير قلت لعله عرق نزعه ايضا صواب لان الضمير للشان وهو اسم لعل والجملة التى بعده خبره فافهم قوله فلعل ابنك هذا نزعه اى نزع العرق وقال الداودى لعل هنا للتحقيق واستدل بهذا الحديث الكوفيون والشافعى على انه لا حد فى التعريض ولا لعان به لانه عليه السلام لم يوجب على هذا الرجل الذى عرض بامرأته حدا واوجب مالك الحد بالتعريض واللعان به ايضا اذا فهم منه ما يفهم من التصريح وقال ابن العربى فى الحديث دليل واضح على صحة القياس والاعتبار بنظيره من طريق واحدة تؤيد وهو اعتبار الشبه الخلقى وقال النووى وفيه يلحق الولد الزوج وان اختلفت الوانهما ولا يحل له نفيه بمجرد المخالفة فى اللون وفيه زجر عن تحقيق ظن السوء

ص باب احلاف الملاعن

ش اى هذا باب فى بيان احلاف الملاعن والمراد هنا النطق بكلمات اللعان المعروفة ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضى الله عنه ان رجلا من الانصار قذف امرأته فاحلفهما النبى صلى الله عليه وسلم ثم فرق بينهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية تصغير جارية بالجيم ابن اسماء وهو من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث والحديث من افراده مختصرا هنا وسياتى بعد سنة ابواب من طريق عبيد الله ابن عمر عن نافع ومضى فى تفسير النور من وجه اخر بلفظ لاعن بين رجل وامرأته قوله فاحلفهما النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن بطال يريد بهذا الايمان اللعان المعروفة لان الرجل لما قذف امرأته كان عليه الحد ان لم يات بشهود اربعة يصدقونه فلما نزلت هذه الاية فى زوجته انزل الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم فاخرج الزوج عن عموم الاية واقام ايمانه الاربع مع الخامسة مقام الشهود الاربعة ليدرا عن نفسه الحد كما يدرا سائر الناس عن انفسهم بالشهود الاربعة حد القذف فاذا حلف بها لزم المرأة الحد ان لم تلتعن فان التعنت وحلفت دفعت عن نفسها الحد كما نفى الزوج

ص باب يبدأ الرجل بالتلاعن

ش اى هذا باب فيه يبدأ الرجل بالملاعنة قبل المرأة ص حدثنى محمد بن بشار حدثنا ابن ابى عدى عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس ان هلال ابن امية قذف امرأته فجاء فشهد والنبى صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكم تائب ثم قامت فشهدت ش مطابقته للترجمة من حيث انه يتضمن اللعان والبادى فيه الرجل وابن ابى عدى

قوله ابن عبد الله عن مالك ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية ابى مصعب جاء اعرابى سيأتى فى الحدود عن اسمعيل

هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم ابو عمرو البصري وهلال ابن امية احد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وتاب الله عليهم وهذا الحديث مختصر من حديث طويل اخرجه في سورة النور بهذا الاسناد بعينه وهذا الكلام فيه هناك مستوفى وقال ابن بطال اجمع العلماء ان الرجل يبدأ باللعان قبل المرأة لان الله بدأ به فان بدأت المرأة قبل زوجها لم يجز واعادت اللعان بعده على ما رتبه الله عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن التين فان التعنت قبله صح مع مخالفة السنة قاله ابن القاسم وابو حنيفة وقال اشهب والشافعي لا يصح وتعيده قوله ان الله يعلم ان احدكما كاذب ظاهره يقتضي انه انما قاله بعد الملاعنة لانه حينئذ تحقق الكذب ووجبت التوبة وذهب بعضهم الى انه قبل اللعان لا بعده تحذيرا لهما ووعظا وقال بعضهم وكلاهما قريب من معنى الآخر

ص باب اللعان ومن طلق بعد اللعان

ش اي هذا باب في اللعان وفيمن طلق امرأته بعد اللعان اي بعد ان لاعن وفيه اشارة الى الخلاف هل تقع الفرقة في اللعان بنفس اللعان او بايقاع الحاكم بعد الفراغ او بايقاع الزوج فذهب مالك والشافعي ومن تبعهما الى ان الفرقة تقع بنفس اللعان قال مالك وغالب اصحابه بعد فراغ المرأة وقال الشافعي واصحابه واتباعه وسحنون من المالكية بعد فراغ الزوج وقال ابو حنيفة واتباعهما لا تقع الفرقة حتى يوقعها عليهما الحاكم وعن احمد روايتان وذهب عثمان البتي الى انه لا تقع الفرقة حتى يوقعها الزوج ونقل الطبري نحوه عن ابي الشعثاء جابر بن زيد وقال ابو عبيد الفرقة تقع بينهما بنفس القذف ولو لم يقع اللعان وكانه مفرع على وجوب اللعان على من تحقق ذلك من المرأة فاذا اخل به عوقب بالفرقة تغليظا عليه ص حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب ان سهل بن سعد الساعدي اخبره ان عويمرا العجلاني جاء الى عاصم بن عدي الانصاري فقال له يا عاصم ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها فقال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين ش مطابقته للجزء الاول منها قوله فتلاعنا وللجزء الثاني هو قوله ومن طلق بعد اللعان قوله فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه طلقها بعد ان لاعن وهذا الحديث اول ما ذكره البخاري في كتاب الصلاة مختصرا في باب القضاء واللعان في المسجد واخرجه في التفسير في سورة النور في قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية عن اسحاق واخرجه ايضا في قوله والخامسة ان لعنة الله عن سليمان بن داود وقد ذكرنا هناك من اخرجه غيره وما يتعلق بمعانيه والاحكام المستنبطة منه مستوفى فاذا اعدنا الكلام يطول بلا فائدة

ص باب التلاعن في المسجد

اي هذا باب في بيان جواز التلاعن في المسجد وقد ذكر في كتاب الصلاة في باب القضاء والتلاعن في المسجد وقال بعضهم اشار بهذه الترجمة الى خلاف الحنفية ان اللعان لا يتعين في المسجد وانما يكون حيث كان الامام او حيث شاء قلت الذي يفهم

منه قال انما وضع هذه الترجمة لتعيين اللعان في المسجد وليس كذلك وانما هذا بيان ما قد وقع من التلاعن في المسجد ولا يلزم من ذلك ان يكون المسجد متعينا ولهذا قال صاحب التوضيح استحب جماعة ان يكون التلاعن بعد العصر في اي مكان كان والمسجد الجامع احرى ص حدثني يحيى اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال اخبرني ابن شهاب عن الملاعنة وعن السنة فيها عن حديث سهل بن سعد اخي بني ساعدة ان رجلا من الانصار جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله ام كيف يفعل فانزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من امر المتلاعنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال فتلاعنا في المسجد وانا شاهد فلما فرغا قال كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغا من التلاعن ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك تفريق بين كل متلاعنين قال ابن جريج قال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا وكان ابنها يدعى لامه قال ثم جرت السنة في ميراثها انها ترثه ويرث منها ما فرض الله لها قال ابن جريج عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جاءت به احمر قصيرا كانه وحرة فلا اراها الا قد صدقت وكذب عليها وان جاءت به اسود اعين ذا اليتين فلا اراه الا قد صدق عليها فجاءت به على المكروه من ذلك ش مطابقته للترجمة في قوله فتلاعنا في المسجد ويحيى هو ابن جعفر البخاري البيكندي مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وقال الكرماني يحيى هذا اما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق واما يحيى بن جعفر البخاري قال البخاري حدثني يحيى وفي بعض النسخ حدثنا يحيى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله اخبرنا عبد الرزاق وفي بعض النسخ حدثنا قوله اخي بني ساعدة الغرض منه انه ساعدي وهو في الانصار في الخزرج ينتسب الى ساعدة بن كعب بن الخزرج وقال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد والحديث قد مر في التفسير قوله ارأيت اي اخبرني قوله ام كيف يفعل على صيغة المجهول قوله فتلاعنا في المسجد فيه دلالة على انه ينبغي لكل حاكم من حكام المسلمين ان كل من اراد استحلافه على عظيم من الامر كالقسامة على الدم وعلى المال ذي القدر والخطر العظيم ونحو ذلك في المساجد العظام وان كانا بالمدينة فعند منبرها وان كانا بمكة فبين الركن والمقام وان كانا ببيت المقدس ففي مسجدها في موضع الصخرة وان كانا ببلدة غيرها ففي جامعها وحيث يعظم منها وانما امرهما عليه السلام باللعان في مسجده لعلمه انهما يعظمانه فاراد التغليظ عليهما ليرجع المبطل منهما الى الحق ويحجز عن الايمان الكاذبة وكذلك كان لعانهما بعد العصر لعظم اليمين الكاذبة في ذلك الوقت وقال الشافعي يلاعن في المسجد الا ان تكون حائضا فعلى باب المسجد قوله قال ابن جريج قال ابن شهاب موصول اليه بالسند الاول المتقدم قوله وكانت حاملا اي كانت المرأة حاملا حين وقع اللعان بينهما وقد مر هذا الحديث في سورة النور في باب والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وفيه وكانت حاملا فانكر حملها وفيه دليل على جواز الملاعنة بالحمل واليه ذهب ابن ابي ليلى ومالك وابو عبيد وابو يوسف في رواية فانهم قالوا من نفى حمل امرأته لاعن بينهما القاضي والحق الولد بامه وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف في المشهور عنه ومحمد واحمد في رواية وابن الماجشون من المالكية وزفر بن الهذيل لا يلاعن بالحمل واجابوا عن الحديث بان اللعان فيه كان بالقذف لا بالحمل وقد بسطنا الكلام فيه هناك قوله في ميراثها اي في ميراث الملاعنة واجمع العلماء على جريان التوارث بين الولد وبين اصحاب الفروض من جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجداته من امه ثم اذا دفع الى امه فرضها او الى اصحاب الفروض وبقي شيء فهو للموالي ان كان عليها ولاء والا يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوي الارحام قوله ما فرض الله لها وهو الثلث ان لم يكن له ولد ولا ولد ابن ولا اثنان من الاخوة والاخوات فان كان شيء من ذلك فلها السدس فان فضل شيء من اصحاب الفروض فهو لبيت المال عند الزهري والشافعي ومالك وابي ثور وقال الحكم وحماد ترثه ورثة امه وقال آخرون عصبته عصبة امه روي هذا عن علي وابن مسعود وعطاء واحمد بن حنبل قال احمد فاذا انفردت الام

اخذت جميع ماله بالعصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع الثلث بالفرض والباقي بالرد على قاعدته **قوله** قال ابن جريج عن ابن شهاب هو ايضا بالسند المتقدم **قوله** ان جاءت به اى ان جاءت الملاعنة بالولد المنفى احمر قصيرا وفي رواية ابى داود احيمر بالتصغير وفي رواية البيهقي اشقر وقال ثعلب المراد بالاحمر الابيض لان الحمرة انما تبدو في البياض **قوله** وحرة بفتح الواو والحاء المهملة وبالراء وهي دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده وهي من نوع الوزغ وقيل دويبة حمراء تلزق بالارض **قوله** اعين بلفظ افعل الصفة اى واسع العين **قوله** ذا اليتين اى اليتين عظيمتين **قوله** فجاءت به على المكروه من ذلك وهو الاسود وانما كره لانه يستلزم تحقيق الزنا وتصديق الزوج

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما بغير بينة

اى هذا باب في قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما احدا بغير بينة لرجمته وجواب لو محذوف وهو الذي قدرناه

حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس انه ذكر التلاعن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه يشكو اليه انه قد وجد مع امرأته رجلا فقال عاصم ما ابتليت الا لقولي فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه انه وجده عند اهله خدلا ادم كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فجاءت شبيها بالذي ذكر زوجها انه وجده فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما قال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه فقال تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء قال ابو صالح وعبد الله بن يوسف خدلا

مطابقته للترجمة في قوله لو رجمت احدا بغير بينة رجمت وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصري ويحيى بن سعيد هو الانصاري وعبد الرحمن بن القاسم يروى عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ووقع في رواية النسائي عن ابيه والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن عبد الله بن يوسف وفي الطلاق عن اسمعيل بن ابي اويس ايضا واخرجه مسلم في اللعان عن محمد بن رمح وغيره واخرجه النسائي في الطلاق وفي الرجم عن عيسى بن حماد به وفي الطلاق ايضا عن يحيى بن محمد **قوله** انه ذكر التلاعن يعني انه قال ذكر بحذف لفظ قال وصرح به في رواية سليمان ذكر المتلاعنان **قوله** فقال عاصم بن عدى اى ابن الجد ابن العجلان بن حارثة بن ضبيعة العجلاني ثم البلوى وهو صاحب عويمر العجلاني الذي قال له سل يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث اللعان وعاصم شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها وقيل لم يشهد بدرا بنفسه لانه عليه السلام قد استخلفه حين خرج الى بدر على قبا واهل العالية وضرب له بسهمه فكانه كان قد شهدها وتوفي سنة خمس واربعين وقد صار قريبا من عشرين ومائة سنة **قوله** في ذلك قولا وهو انه كان قد قال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو وجد مع امرأته رجلا لضربه بالسيف حتى يقتله فابتلى بعويمر العجلاني وهو من قومه ليريه الله كيف حكمه في ذلك وليعرفه ان التسلط في الدما لا يسوغ في الدعوى ولا يكون الا بحكم من الله تعالى ليرتفع اثر الجاهلية وقال الكرماني اى كلاما لا يليق نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة والغيرة وعدم الحوالة الى ارادة الله تعالى وحوله وقوته وقال بعضهم كل ذلك بمعزل عن الواقع فكانه لم يصرح فيه ثم طول الكلام **قلت** ليس في كلامه ما هو معزل عن الواقع لكنه لم يصرح فيه **قوله** انه لو وجد مع امرأته رجلا لضربه بالسيف وذكر ما يقتضيه ان يفعل فعل من عنده نخوة ومروة وغيرة عند وجود هذا الامر واما عدم حوالة الامر فيه الى الله تعالى فيمكن انه لم يكن علم ما حكم الله في هذا حتى ابتلي وعرف **قوله** ثم انصرف اى عاصم من عند النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فاتاه رجل هو عويمر **قوله** من قومه لان كلا منهما عجلاني **قوله** اليه اى الى عاصم **قوله** ما ابتليت على صيغة

المجهول الا لقولي وهو قوله لو وجدت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف وكان غير احد ابتلي به كذا قاله الداودي ورد عليه بعضهم بان هذا بمعزل عن الواقع فقد وقع في مرسل مقاتل ابن حيان عند ابن ابي حاتم فقال عاصم انا لله وانا اليه راجعون هذا والله سؤالي عن هذا الامر بين الناس فابتليت به والذي كان قاله لو رايته لضربته بالسيف هو سعد بن عبادة **قلت** فيه نظر لان قول سعد بن عبادة في قضية هلال بن امية وقول عاصم في قضية عويمر فالكلامان مختلفان وذكر ان ابن سيرين عيّر رجلا بفلس ثم ندم وانتظر العقوبة اربعين ثم نزل به **قوله** وكان ذلك الرجل اى الذي رمى به امرأته **قوله** مصفرا بتشديد الراء اى قوى الصفرة وهذا لا يخالف قوله في حديث سهل انه كان احمر واشقر لان ذلك لونه الاصلي والصفرة عارضة **قوله** قليل اللحم اى نحيف الجسم **قوله** سبط الشعر بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة واسكانها وهو ضد الجعودة اى مسترسلا غير جعد **قوله** خدلا بفتح الخاء المعجمة واسكان الدال المهملة وهو الممتلى الساق الضخم وقال ابن الفارس ممتلى الاعضا وقال الطبري لا يكون الا مع غلظ العظم مع اللحم وقال ابن التين ضبط في بعض الكتب بكسر الدال وتخفيف اللام وفي بعضها بتشديد اللام وفي بعضها بسكون الدال وكذلك هو في كتب اللغة وكذا اضبط في رواية ابي صالح وابي يوسف **قوله** اللهم بين اى حكم المسالة وقال معناه الحرص على ان يعلم من باطن المسالة ما يقف به على حقيقتها وان كانت شريعته قد احكمها الله في القضا بالظاهر وانما صارت شرايع الانبياء عليهم السلام يقضى فيها بالظاهر لانها تكون سببا لمن بعدهم من اممهم ممن لا سبيل له الى تحقيق بواطن الامور **قوله** فجاءت به في رواية سليمان بن بلال فوضعت **قوله** فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما قيل اللعان مقدم على وضع الولد فعلى ما عطف فلاعن واجيب بان المراد منه تحكم بمقتضى اللعان وقيل ظاهره ان الملاعنة بينهما تاخرت حتى وضعت ويكون معناه ان قوله فلاعن معقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته واعترض **قوله** وكان ذلك الرجل الى اخره **قوله** فقال رجل هو عبد الله بن شداد ذكره البخاري في كتاب المحاربين **قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة لرجمت هذه اراد به عويمر يعني لما لاعن بينها وبين زوجها لم يرجمها بالشبه لان الرجم لا يكون الا بالبينة **قوله** تلك امرأة اشارة الى امرأة عويمر واراد بالسوء الفاحشة قال الداودي فيه جواز الغيبة فيمن يظهر السوء وفي الحديث لا غيبة في المجاهر **قوله** وقال ابو صالح هو عبد الله بن صالح الجهني بالجيم والها والنون وهو كاتب الليث بن سعد وعبد الله بن يوسف التنيسي بكسر التاء المثناة من فوق وتشديد النون المكسورة وسكون اليا اخر الحروف وبالسين المهملة نسبة الى تنيس بلدة كانت في جزيرة في جزيرة في وسط بحيرة بالغرب من دمياط وخربت وبادت **قوله** خدلا قال الكرماني هما قالا ادم خدلا بدون كثير اللحم **قلت** رواية عبد الله بن يوسف اخرجها البخاري في كتاب المحاربين ولفظه وجده عند اهله ادم خدلا كثير اللحم **قوله** فالذي قاله الكرماني يخالف هذه وانما قال ذلك بالتخمين بل المراد ان في روايتهما خدلا بفتح الخاء وكسر الدال وفي الرواية المتقدمة خدلا بسكون الدال فافهم

باب صداق الملاعنة

اى هذا باب في بيان الحكم في صداق المرأة الملاعنة

حدثني عمرو بن زرارة اخبرنا اسمعيل عن ايوب عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل قذف امرأته فقال فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين اخوى بني العجلان وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فابيا فقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فابيا ففرق بينهما قال ايوب فقال لي عمرو بن دينار ان في الحديث شيئا لا اراك تحدثه قال قال الرجل مالي قال قيل لا مال لك ان كنت صادقا فقد دخلت بها وان كنت كاذبا فهو ابعد منك

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا مال لك الى اخره فان المراد منه الصداق الذي لها عليه ودخل بها والعقد الاجماع على ان المدخول

بها فالجمهور على ان لها النصف كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقال ابو الزناد والحكم وحماد لها جميعه وقال الزهرى لاشى لها اصلا وروى عن مالك نحوه وعمرو بن زرارة مر عن قريب واسمعيل هو ابن علية وايوب هو السختيانى والحديث اخرجه مسلم فى اللعان من ابى الربيع الزهرانى وغيره واخرجه ابو داود فى الطلاق عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فيه عن زياد بن ايوب **قوله** رجل قذف امراته يعنى ما الحكم فيه **قوله** بين اخوى بنى العجلان حاصل معناه بين الزوجين كليهما من قبيلة عجلان من باب التغليب حيث جعل الاخت كالاخ واطلاق الاخوة بالنظر الى ان المومنين اخوة والعرب تطلق الاخ على الواحد من قوم فيقولون يا اخا بنى تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه قوله تعالى اذ قال لهم اخوهم نوح فقيل اخوهم لانه كان واحدا منهم **قوله** وقال الله يعلم ان احدكما كاذب يحتمل ان يكون قبل اللعان تحذيرا لهما منه وترغيبا فى تركه وان يكون بعده والمراد بيان انه يلزم الكاذب التوبة وفى رواية المستملى احدكما الكاذب باللام **قوله** فهل منكما تائب ظاهره ان ذلك كان قبل صدور اللعان فيهما **قوله** قال ايوب موصول بالسند المتقدم وهو ايوب السختيانى الراوى **قوله** قال لى عمرو بن دينار الى آخره حاصله ان عمرو بن دينار وايوب سمعا الحديث من سعيد ابن جبير فحفظ فيه عمرو ما لم يحفظه ايوب وهو قوله قال الرجل مالى اى الصداق الذى دفعه اليها فقيل له لا مال لك لانك ان كنت صادقا فيما ادعيته عليها فقد دخلت بها واستوفيت حقك منها قبل ذلك وان كنت كاذبا فيما قلته فهو ابعد لك من مطالبتها بمال لئلا يجمع عليها الظلم فى عرضها ومطالبتها بمال قبضته منك قبضا صحيحا تستحقه وقال ابن المنذر وفيه دليل على وجوب صداقهما وان الزوج لا يرجع عليها بالمهر وان اقرت بالزنا لقوله عليه السلام ان كنت صادقا الى آخره

ص باب قول الامام للمتلاعنين ان احدكما كاذب فهل منكما تائب

ش اى هذا باب فى بيان قول الامام الى آخره وقال بعضهم فيه تغليب المذكر على المونث **قلت** لا يقال فى مثل هذا تغليب المذكر على المونث لان التثنية اذا كانت للخطاب تستوى فيها المذكر والمونث وقال عياض فى قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا فى النفى وعلى من قال منهم لا يستعمل الا فى الوصف وانها لا توضع موضع واحد ولا يقع موقعه وقد جاء فى هذا الحديث فى غير وصف ولا ... بمعنى واحد ورد عليه بان الذى قاله النحاة انما هو فى احد الذى للعموم نحو ما فى الدار من احد وما جاءنى من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف فى استعمالها فى الاثبات نحو قل هو الله احد ونحو فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب **قوله** فهل منكما من تائب يحتمل ان يكون ارشادا لانه لم يحصل منهما ولا من احدهما اعتراف ولان الزوج اذا اكذب نفسه كانت توبة منه ص حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت سعيد بن جبير قال سالت ابن عمر رضى الله عنهما عن المتلاعنين فقال قال النبى صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالى قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك ابعد لك قال سفيان حفظته من عمرو وقال ايوب سمعت سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل لاعن امراته فقال باصبعيه السبابة والوسطى فرق النبى صلى الله عليه وسلم بين اخوى بنى العجلان وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب ثلاث مرات قال سفيان حفظته من عمرو وايوب كما اخبرتك ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار **قوله** عن المتلاعنين اى عن حكمهما **قوله** لا سبيل لك عليها اى على الملاعنة لان اللعان رفع سبيله عليها **قوله** فذاك ويروى فذلك اشارة الى الطلب واللام فى لك للبيان نحو هيت لك **قوله** وقال ايوب موصول بالسند المتقدم وليس بتعليق **قوله** فقال باصبعيه هو من اطلاق القول على الفعل **قوله** قال سفيان حفظته من عمرو وايوب هذا من كلام على ابن عبد الله شيخ البخارى يريد به سماع سفيان من عمرو وايوب

ص باب التفريق بين المتلاعنين

ش اى هذا باب فى بيان التفريق بين الزوجين المتلاعنين وهذه الترجمة تثبت للمستملى وثبت لفظ باب فقط عند النسفى بلا ترجمة وسقط ذلك للباقين ص حدثنى ابراهيم ابن المنذر حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع ان ابن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بين رجل وامراة قذفها واحلفهما ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله هو ابن عمر العمرى **قوله** قذفها جملة وقعت حالا اى حال كونه قذف المراة بالزنا **قوله** واحلفهما من الاحلاف وقوله فرق دليل لابى حنيفة وصاحبيه ان اللعان لا يتم الا بتفريق الحاكم وهو قول الثورى ايضا وقد مر الكلام فيه مبسوطا ص حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله اخبرنى نافع عن ابن عمر قال لاعن النبى صلى الله عليه وسلم بين رجل وامراة من الانصار وفرق بينهما ش هذا طريق اخرى فى حديث ابن عمر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله ابن عمر العمرى الى آخره **قوله** بين رجل وامراة من الانصار فالرجل هو هلال بن امية الانصارى وهو الذى قذف امراته بشريك بن السحماء وهو شريك بن عبدة بن معتب حليف للانصار وسحماء بالسين المهملة اسم امه وقال ابو عمر رحمه الله روى جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قذف هلال بن امية امراته قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين فقال الله اعدل وقد علم انى رايت فنزلت اية الملاعنة وقال ابن التين الاصح ان هلالا لاعن قبل عويمر وقال الماوردى الاكثرون على ان قصة هلال اسبق من قصة عويمر وفى الشامل لابن الصباغ قصة هلال تبين ان الاية الكريمة نزلت فيه اولا وما قيل لعويمر قد انزلت فيك وفى صاحبتك يعنى ما نزل فى قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس **قلت** هذا الذى يقول الاصوليون العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب **فان قلت** قال فى الرواية الاولى فرق بين رجل وامراة قذفها واحلفهما وفى الرواية قال لاعن النبى صلى الله عليه وسلم الى آخره ثم فرق بينهما **قلت** لا فرق بينهما فى المعنى فى الحقيقة لانه لابد من الملاعنة والتفريق من الحاكم وهو حجة قوية للحنفية لان اللعان لا يتم الا بتفريق الحاكم بينهما وقد ذكرنا الخلاف فيه عن قريب

ص باب يلحق الولد بالملاعنة

ش اى هذا باب فى بيان ان الولد يلحق بالمراة الملاعنة اذا نفاه الزوج قبل الوضع او بعده ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك قال حدثنى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم لاعن بين رجل وامراته فانتفى من ولدها ففرق بينهما والحق الولد بالمراة ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث رواه البخارى ايضا فى الفرائض عن يحيى بن قزعة واخرجه مسلم فى اللعان عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فى الطلاق عن القعنبى واخرجه الترمذى فى النكاح والنسائى فى الطلاق جميعا عن قتيبة واخرجه ابن ماجة فى الطلاق عن احمد بن سنان عن عبد الرحمن بن مهدى ستتهم عن مالك به هذا الحديث مشتمل على ثلاثة احكام الاول اللعان وليس فيه خلاف واجمعوا على صحته ومشروعيته الثانى التفرقة واختلف العلماء فيها وقد ذكرنا عن قريب عن مالك والشافعى انه يقع التفرقة بينهما بنفس التلاعن وعن ابى حنيفة لا يحصل الا بتفريق الحاكم لظاهر الحديث المذكور وهو حجة على المخالفين الثالث الحاق الولد بالام لظاهر الحديث وذلك انه اذا لاعنها ونفى عنه نسب الحمل انتفى عنه ويثبت نسبه من الام ويرثها وترث منه وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال الطحاوى ذهب قوم الى ان الرجل اذا نفى ولد امراته لم ينتف به ولم يلاعن به واحتجوا فى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر **قلت** اخرجه الجماعة من حديث عايشة غير الترمذى قالوا الفراش يوجب حق الولد فى اثبات نسبه من الزوج والمراة فليس لهما اخراجه منه بلعان ولا غيره **قلت** اراد الطحاوى بالقوم هولاء عامر الشعبى ومحمد بن ابى ذيب وبعض اهل المدينة وخالفهم الاخرون وهم جمهور الفقهاء من التابعين ومن بعدهم منهم الايمة الاربعة واصحابهم فانهم قالوا اذا نفى

الرجل ولد امراته يلاعن وينتفي نسبه منه ويلزم امه ثم فيه خلاف اخر من وجه اخر فقالت
اصحابنا اذا كان القذف بنفي الولد بحضرة الولادة او بعدها بيوم او يومين او نحو ذلك من مدة
ياخذ فيها التهنية وابتياع الات الولادة عادة صح ذلك فان نفاه بعد ذلك لا ينتفي ولا يوقت
ابو حنيفة رضي الله عنه لذلك وقتا وروى عنه انه وقت لذلك سبعة ايام وابو حنيفة ومحمد
وقتا باكثر النفاس وهو اربعون يوما والشافعي رحمه الله اعتبر الفور فقال ان نفاه على الفور
انتفى والا لا واجابوا عن حديث اهل المقالة الاولى وجوب اللعان بنفي الولد ولا يعارض الاحاديث
التي تدل على ذلك

باب قول الامام اللهم بين

شرح اي هذا باب في بيان قول الامام في اللعان اللهم بين اي اظهر حكم هذه المسئلة الواقعة
وقال ابن العربي رحمه الله ليس معنى هذا الدعا بثبوت صدق قول الامام فقط بل معناه ان الولد
ليظهر الشبه ص حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال
اخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس انه قال ذكر المتلاعنان عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه
فذكر له انه وجد مع امراته رجلا قال عاصم ما ابتليت بهذا الا لقولي فذهب به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط
الشعر وكان الذي وجد عند اهله ادم خدلا كثير اللحم جعدا قططا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عندها فلاعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة لرجمت هذه فقال ابن عباس لا تلك امراة كانت تظهر السوء
في الاسلام شرح مطابقته للترجمة في قوله اللهم بين فوضعت الى اخره واسمعيل هو ابن ابي اويس
ويحيى بن سعيد هو الانصاري والحديث قد مر قبله باربعة ابواب ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله
قططا بالفتحات معناه الشديد الجعودة وقيل الحسن الجعودة والاول اكثر قوله فوضعت
وفي الرواية المتقدمة فجات شبيها بالرجل الذي ذكره

باب اذا طلقها ثلاثا

ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره فلم يمسها شرح اي هذا باب في بيان ما اذا طلقها الملاعن ثلاث
طلقات ثم تزوجت الملاعنة بعد انقضاء عدتها زوجا غيره ولم يمسها اي فلم يجامعها وجواب
اذا محذوف تقديره هل تحل للاول ان طلقها الثاني قبل المسيس ام لا وتمام الجواب لا تحل للاول
الا بطلاق الزوج الثاني وكانه قد وطيها ص حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا هشام قال
حدثني ابي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا
عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان رفاعة القرظي تزوج امراة ثم طلقها فتزوجت اخر
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له انه لا ياتيها وانه ليس معه الا مثل هدبة فقال لا حتى تذوقي
عسيلته ويذوق عسيلتك شرح مطابقته للترجمة ظاهرة ويوضح الحديث معنى الترجمة
واخرجه من طريقين الاول عن عمرو بن علي الفلاس بالفاء وتشديد اللام عن يحيى القطان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة الثاني عن عثمان بن ابي شيبة اخي ابي
بكر بن ابي شيبة عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكوفي واسمه عبد الرحمن
وعبدة لقبه عن هشام الى اخره والحديث قد مر في باب من اجاز طلاق الثلاث ومضى الكلام
فيه هناك

كتاب العدة

شرح اي هذا كتاب في بيان احكام العدة ولفظ كتاب وقع في كتاب ابن بطال وهو الصواب والعدة
اسم لمدة تتربص بها المراة عن الزوج بعد وفاة زوجها او فراقه لها اما بالولادة او بالاقرا

او بالاشهر قلت العدة مصدر من عد يعد يقال اعددت الشيء اي احصيته وفي الشرع
هي تربص اي انتظار مدة يلزم المراة عند زوال النكاح او شبهه وعدة المراة الحرة للطلاق والفسخ
بغير طلاق في مثل خيار العتق والبلوغ وملك احد الزوجين صاحبه والردة وعدم الكفاءة ثلاثة
اقرا ان كانت من ذوات الحيض وكان بعد الدخول بها وثلاثة اشهر لصغر او كبر وللموت اربعة
اشهر وعشرة ايام سواء كانت المراة مسلمة او كتابية تحت مسلم صغيرة او كبيرة قبل الدخول
وبعده وللامة قرآن في الطلاق ان كانت ممن تحيض وان كانت ممن لا تحيض لصغر او كبر او كانت
متوفى عنها زوجها شهر ونصف في الطلاق وشهران وخمسة ايام في الوفاة ولا فرق في ذلك بين
القنة وام الولد والمدبرة والمكاتبة ومعتقة البعض عند ابي حنيفة وعدة الحامل وضعه اي وضع الحمل
سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او وفاة او غير ذلك وعدة الحامل ابعد الاجلين
من عدة الوفاة ومن عدة الطلاق عند ابي حنيفة ومحمد وعند ابي يوسف تعتد عدة الوفاة

باب قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم الاية

شرح اي هذا باب في قوله تعالى الى اخره وسقط لفظ باب لابي ذر وكريمة وثبت للباقين وقال الفرا
في كتاب معاني القران ان معاذ بن جبل رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله قد عرفنا عدة التي تحيض فما عدة الكبيرة التي يئست فنزلت فعدتهن ثلاثة اشهر فقام رجل
فقال فما عدة الصغيرة التي لم تحض فقال واللائي لم يحضن بقوله الكبيرة التي عدتها ثلاثة
اشهر فقام اخر فقال فالحوامل يا رسول الله ما عدتهن فقال واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن فاذا وضعت الحامل ذا بطنها حلت للزوج وان كان الميت على السرير لم يدفن وذكره عبد
ابن حميد في تفسيره عن عمر بن الخطاب نحوه وعند الواحدي من حديث ابي عثمان عمرو بن سالم
قال لما نزلت عدة النسا في سورة البقرة قال ابي بن كعب يا رسول الله ان ناسا من اهل المدينة
يقولون قد بقي من النساء ما لم يذكر فيهن شي فقال ما هو قال الصغار والكبار وذوات الحمل
فنزلت هذه الاية الكريمة وفي تفسير مقاتل قال خلاد الانصاري يا رسول الله ما عدة من لم
تحض فنزلت ص قال مجاهد ان لم تعلموا يحضن او لا يحضن واللائي قعدن عن الحيض واللائي
لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر شرح اي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ان ارتبتم قوله ان لم
تعلموا الى اخره ووصل هذا التعليق عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه وقد
اجمع العلماء على ان عدة الايسة من المحيض ثلاثة اشهر واما اولات الاحمال فقال اسمعيل
ابن اسحق اكثر العلماء الذي مضى عليه العمل انها اذا وضعت حملها فقد انقضت عدتها وخالف
في ذلك علي وابن عباس رضي الله عنهم فانهما قالا عدتها اخر الاجلين وروي ايضا عن سحنون
وروي عن ابن عباس الرجوع ويؤيد ذلك ان اصحابه عطاء وعكرمة وجابر بن زيد قالوا كقول
الجماعة وقال حماد بن ابي سليمان لا تخرج عن العدة حتى ينقضي نفاسها وتغتسل
منه

باب قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن

شرح اي هذا باب في قوله عز وجل واولات الاحمال وقد مر في باب نه عن قريب واولات الاحمال
الحبالى ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان زينب ابنة ابي سلمة اخبرته عن امها ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة من اسلم يقال لها سبيعة كانت تحت زوجها توفي عنها
وهي حبلى فخطبها ابو السنابل بن بعكك فابت ان تنكحه فقال والله ما يصلح ان تنكحيه حتى
تعتدي اخر الاجلين فمكثت قريبا من عشر ليال ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكحي شرح مطابقته

بلغته

للترجمة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عبد الملك بن شعيب بن
الليث بن سعد عن ابيه عن جده به قوله من اسلم بلفظ افعل التفضيل نسبة الى اسلم بن
افصى بن حارثة بن عمرو قوله سبيعة مصغر السبعة التي بعد الستة بنت الحارث وزوجها
سعد بن خولة من بني عامر بن لؤي من القسم وقيل هو حليف لهم مات بمكة في حجة الوداع وهو
الصحيح قوله وهي حبلى الواو فيه للحال قوله ابو السنابل جمع سنبلة واسمه عمرو وقيل

حبيبة بن بعكك بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري كان من مسلمة
الفتح وكان شاعرا ومات بمكة قوله فأبت أن تنكحه أي فامتنعت بأن تنكحه وأن مصدرية قوله
فقال أبو السنابل هو أبو السنابل ووقع عند الشيخ أبي الحسن فقالت وهو تحريف لأن السنابل خاطبها
بذلك قوله آخر الأجلين يعني وضع الحمل وتربص أربعة أشهر يعني تعتد بأطولهما قوله انكحي
أمرها النبي صلى الله عليه وسلم بالنكاح لأن عدتها انقضت بوضع الحمل لقوله تعالى وأولات الأحمال
الآية وقوله عليه السلام هذا أيضا مخصص عموم الآية لأن الآية وهي قوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجا الآية عامة في كل معتدة من طلاق أو وفاة إذ جاءت مجملة لم يذكر فيهما
أنها للمطلقة خاصة ولا للمتوفى عنها زوجها خاصة والعمل على حديث الباب بالحجاز والعراق
والشام ولا يعلم فيه مخالف إلا ما روي عن علي وابن عباس رضي الله عنهم وقد ذكرناه في أول الباب
الذي قبله ص حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد أن ابن شهاب كتب إليه أن عبيد الله بن
عبد الله أخبره عن أبيه أنه كتب إلى ابن الأرقم أن يسأل سبيعة الأسلمية كيف أفتاها النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت أفتاني إذا وضعت أن أنكح ش هذا طريق آخر عن يحيى بن بكير عن يزيد ويزيد
هذا من الزيادة هو ابن أبي حبيب أبو رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد أعتقته امرأة مولاة
حسان بن عامر بن لوي القرشي وأم يزيد مولاة تجيب كذا قال أبو مسعود في أطرافه أنه يزيد
ابن أبي حبيب وصرح به أبو نعيم والطبراني والنسائي في رواياتهم وقال صاحب التلويح رأى ذلك
شيخنا أبو محمد الدمياطي فقال يزيد هذا هو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد وتابعهم وخالف
الشراح أيضا وقال صاحب التلويح وصاحب التوضيح فينظر ويشبه هذا وهم منه قلت
الظاهر أنه وهم قوله كتب إليه فيه حجة جواز الرواية بالمكاتبة قوله أن عبيد الله بن عبد
الله أخبره عن أبيه هو عبد الله بن عتبة بن مسعود قوله إلى ابن الأرقم هو عمر بن عبد الله بن
الأرقم كذا في صحيح مسلم ولفظه عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود أن أباه كتب إلى عمر بن عبد الله بن الأرقم وجميع الشراح جزموا أنه عبد الله بن الأرقم
والأظهر أن أول شارح البخاري وهم فيه ثم تبعه كل من أتى بعده من الشراح وأما ترجمة عبد
الله فهو عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة أسلم يوم الفتح
وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لأبي بكر ثم لعمر واستعمله عثمان على بيت المال سنتين
ثم استعفاه فأعفاه وقال خليفة بن خياط لم يزل عبد الله بن الأرقم على بيت المال خلافة عمر
كلها وسنتين من خلافة عثمان رضي الله عنه ما رأيت أخشى لله منه ص حدثني يحيى بن قزعة
حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن المسور بن مخرمة أن سبيعة الأسلمية نفست
بعد وفاة زوجها بليال فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فنكحت ش هذا طريق
آخر في الحديث المذكور عن يحيى بن قزعة إلى آخره قوله نفست بكسر النون وفتحها وكسر
الفاء من النفاس بمعنى الولادة وقال الهروي إذا حاضت فالفتح لا غير قوله بليال قيل
خمس وعشرون ليلة وقيل أقل من ذلك ووقع في رواية الزهري فلم يلبث أن وضعت وعند
أحمد فلم أمكث إلا شهرين حتى وضعت وفي الرواية المتقدمة الماضية في تفسير الطلاق
فوضعت بعد موته بأربعين ليلة وعند النسائي بعشرين ليلة وعند ابن أبي حاتم بعشرين
أو خمس عشرة وعند الترمذي والنسائي بثلاثة وعشرين يوما أو خمسة وعشرين يوما
وعند ابن ماجه ببضع وعشرين والجمع بين هذه الروايات متعذر لاتحاد القضية فلعل ذلك
هو السر في إبهام من أبهم المدة

ص باب قول الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء

ش أي هذا باب في قوله تعالى والمطلقات إلى آخره وسقط لفظ باب لأبي ذر وثبت لغيره
والمراد بالمطلقات المدخول بهن من ذوات الأقراء يتربصن أي ينتظرن وهذا خبر بمعنى
الأمر ثلاثة قروء بعد طلاق زوجها ثم تتزوج إن شاءت وقد أخرج الأئمة الأربعة من هذا
العموم الأمة إذا طلقت فإنها تعتد عندهم بقرءين لأنها على النصف من الحرة والقرء لا يتبعض
فكمل لها قرءان ولما رواه ابن جريج عن مظاهر بن أسلم المخزومي المدني عن القاسم

عن عائشة

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان
رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه قال ابن كثير ولكن مظاهر هذا ضعيف بالكلية وقال
الدارقطني وغيره الصحيح أنه من قول القاسم بن محمد نفسه ورواه ابن ماجه من طريق
عطية العوفي عن ابن عمر مرفوعا قال الدارقطني والصحيح ما رواه سالم ونافع عن ابن عمر
قوله وهكذا روي عن عمر بن الخطاب قالوا ولم يعرف بين الصحابة خلاف وقال بعض
السلف بل عدتها عدة الحرة لعموم الآية ولأن هذا أمر جبلي فالحرائر والإماء في ذلك سواء
وحكى هذا القول أبو عمر عن ابن سيرين وبعض أهل الظاهر وضعفه ص وقال إبراهيم فيمن
تزوج في العدة فحاضت عنده ثلاث حيض بانت من الأول ولا تحتسب به لمن بعده ش إبراهيم
هو النخعي وهذه مسألة اجتماع العدتين فنقول أولا إن العلماء مجمعون على أن الناكح في
العدة يفسخ نكاحه ويفرق بينهما فإذا تزوج في العدة فحاضت عنده ثلاث حيض بانت من
الأول لأنها عدتها منه قوله ولا تحتسب به أي لا تحتسب هذه المرأة بهذا الحيض لمن
بعده أي بعد الزوج الأول بل تعتد عدة أخرى للزوج الثاني هذا قول إبراهيم رواه ابن أبي
شيبة عن عبدة بن أبي سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد عنه وروى المدنيون عن مالك
إن كانت حاضت حيضة أو حيضتين من الأول أنها تتم بقية عدتها منه ثم تستأنف
عدة أخرى من الآخر على ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب
وهو قول الليث والشافعي وأحمد وإسحاق وروى ابن القاسم عن مالك أن عدة واحدة
يكون لهما جميعا وهو قول الأوزاعي والثوري وأبي حنيفة وأصحابه ص وقال الزهري
تحتسب وهذا أحب إلى سفيان يعني قول الزهري ش أي قال محمد بن مسلم الزهري تحتسب
هذا الحيض فيكون عدة لهما كما ذكرنا الآن قوله وهذا أي قول الزهري أحب إلى سفيان الثوري وحجة
الزهري ومن تبعه في هذا إجماعهم أن الأول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على أنها في عدة
من الثاني ولولا ذلك لنكحها في عدتها منه وحجة الأولين أنهما حقان قد وجبا عليها لزوجين كسائر
الحقوق لا يدخل أحدهما في صاحبه ص وقال معمر يقال أقرأت المرأة إذا دنا حيضها وأقرأت
إذا دنا طهرها ويقال ما قرأت بسلا قط إذا لم تجمع ولدا في بطنها ش معمر بفتح الميمين وسكون
العين هو أبو عبيدة بن المثنى مات سنة عشر ومائتين قوله يقال أقرأت المرأة غرضه أن
القرء يستعمل بمعنى الحيض والطهر يعني هو من الأضداد واختلف العلماء في الأقراء التي يجب على المرأة
إذا طلقت فقال الضحاك والأوزاعي والثوري والشعبي والنخعي وسعيد بن المسيب وعلقمة والأسود
ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير وعكرمة ومحمد بن سيرين والحسن وقتادة والشعبي
والربيع ومقاتل بن حيان والسدي ومكحول وعطاء الخراساني الأقراء الحيض وبه قال أبو حنيفة
وأصحابه وأحمد في أصح الروايتين وإسحاق وهكذا روي عن أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي
وابن الدرداء وعبادة بن الصامت وأنس بن مالك وابن مسعود وابن عباس ومعاذ وأبي بن كعب
وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهم وقال سالم والقاسم وعروة وسليمان بن يسار وأبو بكر بن
عبد الرحمن وأبان بن عثمان والزهري وبقية الفقهاء السبعة ومالك والشافعي وأبو ثور وداود
وأحمد في رواية الأقراء الأطهار وروي عن ابن عباس وزيد بن ثابت وقال أبو عمر وهو قول
عائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر فالمطلقة عندهم تحل للأزواج بدخولها في الدم من الحيضة
الثالثة وهو أيضا من الطهر الذي طلقت فيه المرأة يوم واحد أو أكثر أو ساعة واحدة فإنها
تحتسب به المرأة قرءا وقالت الطائفة الأولى المطلقة لا تحل للأزواج حتى تغتسل من
الحيضة الثالثة وطائفة أخرى قد قالوا في الأقراء هي حيضة أمراؤها وهم سليمان بن
يسار وفضالة بن عبيد وأحمد في رواية قوله ويقال ما قرأت بسلا بكسر السين
المهملة وبالقصر وهو الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ومعناه لم تضم رحمها
على ولد وأشار بهذا إلى أن القرء جاء بمعنى الجمع والضم أيضا وقال الأصمعي القرء بضم
القاف وقال أبو زيد بفتح القاف وأقرأت المرأة إذا استقر الماء في رحمها ويعرف أيام
أقرائها أي أيام حيضها وقال أبو عمر أصل القرء في اللغة الوقت والطهر والحمل والجمع
وقال ثعلب القروء الأوقات والواحد قرء وهو الوقت وقد يكون حيضا ويكون طهرا وقال

نطرب تقول العرب ما اقرات الناقة سلا قط اى لم تزم به واقرات الناقة قرا وذلك معاودة الفحل اياها اوان كل ضراب وقالوا ايضا قرات المراة اذا حاضت وطهرت وقرات ايضا اذا احملت وقيل هو من الاسما المشتركة وقيل حقيقة في الحيض مجاز في الطهر

ص باب قصة فاطمة بنت قيس

ش اى هذا باب في بيان قصة فاطمة بنت قيس ولم يذكر لفظ باب في رواية الاكثرين ولبعضهم ذكر لفظ باب وعليه مشى ابن بطال وفاطمة بنت قيس بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر القرشية الفهرية اخت الضحاك بن قيس يقال انها كانت اكبر منه بعشر سنين وكانت من المهاجرات الاول وكانت ذات جمال وعقل وكمال وفي بيتها اجتمع اصحاب الشورى عند قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وخطبوا خطبتهم المأثورة وقالت الزبير وكانت امراة تجود او الجود النبيلة قال ابو عمر روى عنها الشعبي وابو سلمة واما الضحاك ابن قيس فانه كان من صغار الصحابة وقال ابو عمر يقال انه ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان على شرطه معاوية ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد ولاه عليها معاوية سنة ثلاث وخمسين وعزله سنة سبع وخمسين وولى مكانه عبد الرحمن بن ام الحكم وضمه الى الشام فكان معه الى ان مات معاوية فصلى عليه وقام بخلافته حتى قدم يزيد بن معاوية فكان معه الى ان مات يزيد ومات بعده ابنه معاوية بن يزيد ووثب مروان على بعض الشام وبويع له فبايع الضحاك بن قيس بمرج راهط للنصف من ذى الحجة سنة اربع وستين روى عنه الحسن البصرى وتميم بن طرفة ومحمد بن سويد الفهرى وميمون بن مهران وسماك بن حرب واما قصة فاطمة بنت قيس فقد رويت من وجوه صحاح متواترة وقال مسلم في صحيحه باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها ثم روى قصتها من طرق متعددة فاول ما روى حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شئ فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امراة يغشاها اصحابي اعتدى عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فاذا احللت فآذنيني فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابى سفيان وابا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحي اسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت وفي رواية اخرى لا نفقة لك ولا سكنى وفي رواية لا نفقة لك فانتقلى الى ابن ام مكتوم فكوني عنده وفي رواية ابى بكر بن ابى الجهم قال سمعت فاطمة بنت قيس تقول ارسل الى زوجي ابو عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن ابى ربيعة بطلاقي وارسل معه بخمسة اصع تمر وخمسة اصع شعير فقلت اما لي نفقة الا هذا ولا اعتد في منزلكم قال لا قالت فشددت على ثيابي واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كم طلقك قلت ثلاثا قال صدق ليس لك نفقة اعتدى في بيت ابن عمك ابن ام مكتوم الحديث واخرج الطحاوي حديث فاطمة بنت قيس هذه من ستة عشر طريقا كلها صحاح منها ما قال حدثنا محمد ابن عبد الله بن ميمون قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى قال حدثني ابو سلمة قال حدثتني بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص المخزومي طلقها ثلاثا فامر لها بنفقة فاستقلتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد رضى الله عنه في نفر من بني مخزوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة فقال يا رسول الله ان ابا عمرو بن حفص طلق فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس لها نفقة ولا سكنى وارسل اليها ان لا تسبقيني بنفسك ثم ارسل اليها ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون فانتقلى الى ابن ام مكتوم فانك اذا وضعت خمارك لم يرك ثم العلما اختلفوا في هذا الباب في فصلين الاول ان المطلقة ثلاثا لا يجب لها النفقة ولا السكنى عند قوم اذا لم تكن حاملا واحتجوا بالاحاديث المذكورة وهم الحسن البصرى وعمرو بن دينار وطاوس بن رباح وعكرمة

وشعبة واحمد واسحق وابراهيم في رواية واهل الظاهر وقال قوم لها النفقة حاملا وغير حامل وهم حماد وشريح والنخعي والثورى وابن ابى ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن الحسن وهو مذهب عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما وقال قوم لها السكنى بكل حال والنفقة اذا كانت حاملا وهم عبد الرحمن بن مهدى ومالك والشافعي وابو عبيد واحتج اصحابنا فيما ذهبوا اليه بان عمر وعائشة واسامة بن زيد ردوا حديث فاطمة بنت قيس وانكروا عليها واخذوا في ذلك بما رواه الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عمر رضى الله عنه انه قال لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امراة وهمت او نسيت وكان عمر يجعل لها النفقة والسكنى وروى مسلم حدثنا ابو احمد حدثنا عمار بن رزيق عن ابى اسحق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا في المسجد الاعظم ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم اخذ الاسود كفا من حصى فحصبه به فقال ويلك تحدث بمثل هذا قال عمر رضى الله عنه لا نترك كتاب الله وسنة نبينا لقول امراة لا ندرى حفظت ام نسيت لها السكنى والنفقة قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة واخرجه ابو داود ولفظه لا ندرى احفظت ام لا واخرجه النسائي ولفظه قال عمر لها ان جئت بشاهدين يشهدان انهما سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والا لم نترك كتاب الله لقول امراة الفصل الثاني في حكم خروج المبتوتة بالطلاق من بيتها في عدتها فمنعت من ذلك طائفة روى ذلك عن ابن مسعود وعائشة وبه قال سعيد بن المسيب والقاسم وسالم وابو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وقالوا تعتد في بيت زوجها حيث طلقها وحكى ابو عبيد هذا القول عن مالك والثورى والكوفيين وانهم كانوا لا يرون الا تبيت المبتوتة والمتوفى عنها زوجها الا في بيتها وفيه قول آخر ان المبتوتة تعتد حيث شاءت روى ذلك عن ابن عباس وجابر وعطا وطاوس والحسن وعكرمة وكان مالك يقول المتوفى عنها زوجها تزور وتقيم الى قدر ما يهدأ الناس بعد العشاء ثم تنقلب الى بيتها وهو قول الليث والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة تخرج المتوفى عنها نهارا ولا تبيت الا في بيتها ولا تخرج المطلقة ليلا ولا نهارا وقال محمد لا تخرج المطلقة ليلا ولا نهارا ولا المتوفى عنها زوجها ليلا ولا نهارا في العدة الاجماع على ان الرجعية تستحق السكنى والنفقة اذ حكمها حكم الزوجات في جميع امورها ص وقوله تعالى واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن الآية ش وقوله بالجر اى قول الله تعالى واتقوا الله هذا المقدار من الآية ثبت هنا في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي بعد قوله بيوتهن الآية الى قوله بعد عسر يسرا وفي رواية كريمة ساق الآيات كلها وهى ست آيات اولها من قوله يا ايها الذين آمنوا النبى اذا طلقتم النسا الى قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا قوله واتقوا الله ربكم اوله قوله تعالى يا ايها النبى اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم اى خافوا الله ربكم الذى خلقكم ولا تخرجوهن من بيوتهن اى من مساكنهم التى يسكنها وهى بيوت الازواج واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى قوله الآية يعنى اقرا الآية الى آخرها وهو قوله تعالى ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قوله ولا اى من مساكنهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قيل هى الزنا فيخرجن لاقامة الحد عليهن وقيل الفاحشة النشوز والمعنى ان يبذون فيحل اخراجهن لبذائهن والبذا بالباء الموحدة والذال المعجمة وبالمد الفحش في القول يقال فلان بذى اللسان اذا كان اكثر كلامه فاحشا قوله وتلك اى الاحكام المذكورة حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه استحق عقاب الله قوله لا تدرى اى النفس وقيل لا تدرى انت يا محمد وقيل لا تدرى ايها المطلق قوله لعل الله يحدث بعد ذلك اى بعد الطلاق مرة او مرتين امرا اى رجعة ما دامت في العدة وهذا آخر الآية من سورة الطلاق قوله اسكنوهن من حيث سكنتم ابتدا آية اخرى من سورة الطلاق ايضا الى قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا قوله اسكنوهن اى اسكنوا المطلقات من نسائكم قوله من حيث سكنتم

كلمة من للتبعيض اى من بعض مكان سكناكم وعن قتادة ان لم يكن له الا بيت واحد فاسكنها في بعض جوانبه **قوله** من وجدكم بيان وتفسير لقوله من حيث سكنتم كانه قيل اسكنوهن مكانا من سكنكم من سعتكم وطاقتكم حتى تنقضي عدتهن **قوله** ولا تضاروهن اى ولا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيخرجن **قوله** وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة **قوله** فان ارضعن لكم اى اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على رضاعهن **قوله** واتمروا بينكم بمعروف يعني ليقبل بعضكم على بعض اذا امروا بالمعروف وقال الفراء وقال الكسائي اى شاوروا وقيل فان ارضعن لكم يعني هؤلاء المطلقات ان ارضعن لكم ولدا من غيرهن او منهن بعد انقطاع عصمة الزوجية فاتوهن اجورهن وحكمهن في ذلك حكم الاظآر ولا يجوز عند ابي حنيفة واصحابه الاستيجار اذا كان الولد منهن ما لم تبين ويجوز عند الشافعي **قوله** وان تعاسرتم يعني في الارضاع فابى الزوج ان يعطي المراة اجرة رضاعها وابت الام ان ترضعه فليس له اكراهها على ارضاعه فليستاجر مرضعة اخرى غير الام ترضعه **قوله** لينفق ذو سعة من سعته اى على قدر غناه ومن قدر عليه اى ومن ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اى فلينفق من ذلك الذي اعطاه الله وان كان قليلا لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها اى الا ما اعطاها من المال **قوله** سيجعل الله بعد عسر اى بعد ضيق في المعيشة يسرا اى سعة وهذا وعد لفقراء الازواج بفتح ابواب الرزق عليهم صرا اجورهن مهورهن **ش** اشار به الى تفسير قوله تعالى اجورهن في قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن اى مهورهن وهذا في سورة النساء ولا يناسب ان يذكر هذا الى قوله هنا فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن لان المراد من الاجور هنا الذي هو جمع اجر بمعنى اجرة الرضاع والذي في سورة النساء جمع اجر بمعنى المهر وفي ذكره هنا نوع بعيد ولهذا لا يوجد في بعض النسخ **صر** حدثنا اسمعيل حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وسليمن بن يسار انه سمعهما يذكران ان يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم فانتقلها عبد الرحمن فارسلت عائشة ام المؤمنين الى مروان بن الحكم وهو امير المدينة اتق الله واردها الى بيتها قال مروان في حديث سليمن ان عبد الرحمن غلبني وقال القاسم بن محمد او ما بلغك شان فاطمة بنت قيس قالت لا يضرك ان لا تذكر حديث فاطمة فقال مروان ابن الحكم ان كان بك شر فحسبك ما بين هذين من الشر **ش** مطابقته للترجمة من حيث ان فيها بعض شيء من قصة فاطمة بنت قيس واسمعيل هو ابن ابي اويس ويحيى بن سعيد هو الانصاري والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وسليمان بن يسار ضد اليمين مولى ميمونة ويحيى بن سعيد بن العاص بن امية وكان ابوه امير المدينة لمعاوية ويحيى هو اخو عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق وبنت عبد الرحمن بن الحكم هي بنت اخي مروان الذي كان امير المدينة ايضا لمعاوية حينئذ وولي الخلافة بعد ذلك واسمها عمرة والحديث اخرجه ابو داود ايضا في الطلاق عن القعنبي عن مالك **قوله** انه اى ان يحيى بن سعيد سمعهما اى سمع ابن محمد وسليمان بن يسار **قوله** فانتقلها اى نقلها عبد الرحمن بن الحكم ابوها من مسكنها اى الذي طلقت فيه **قوله** فارسلت عائشة فيه حذف اى سمعت عائشة بنقل عبد الرحمن بن الحكم بنته من مسكنها الذي طلقها فيه يحيى بن سعيد فارسلت الى مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة تقول له عائشة اتق الله واردها اى المطلقة المذكورة يعني احكم عليها بالرجوع الى بيتها يعني الى مسكنها التي طلقت فيه فاجاب مروان لعائشة في رواية سليمان بن يسار ان عبد الرحمن بن الحكم غلبني يعني لم اقدر على منعه عن نقلها وقال ابن القاسم في روايته ان مروان قال لعائشة او ما بلغك الخطاب لعائشة شان فاطمة يعني قصة فاطمة بنت قيس وهي انها لم تعتد في بيت زوجها بل انتقلت الى غيره **قوله** قالت لا يضرك اى قالت عائشة لمروان لا يضرك حديث فاطمة ارادت لا تحتج في ترك نقلها الى بيت زوجها بحديث فاطمة بنت قيس لان انتقالها الى بيت زوجها كان لعلة وهي ان مكانها كان وحشا مخوفا عليه وقيل فيه علة اخرى وهي انها كانت لسنة استطالت على احمائها **قوله** فقال مروان يعني في جواب عائشة مخاطبا لها ان كان بك شر في فاطمة في مكانها

علة لقولك لجواز انتقالها فحسبك اى فكفاك في جواز انتقال هذه المطلقة ايضا ما بين هذين اى الزوجين من الشر لو سكنت دار زوجها وقيل الخطاب لبنت اخي مروان المطلقة اذ لو كان شر ملصقا بك فحسبك من الشر ما بين هذين الامرين من الطلاق والانتقال الى بيت الاب وقال ابن بطال قول مروان لعائشة ان كان بك شر فحسبك يدل ان فاطمة انما امرت بالتحويل الى الموضع الاخر لشر كان بينها وبينهم **قلت** حاصل الكلام من هذا كله ان عائشة لم تعمل بحديث فاطمة بنت قيس وكانت ذلك وكذلك عمر كان ينكر ذلك وكذا اسامة وسعيد بن المسيب واخرون وعمر رضي الله عنه انكر ذلك بحضرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر ذلك عليه منكر فدل تركهم ان لا تكلف في ذلك عليه ان مذهبهم فيه كمذهبه **صر** حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها قالت ما لفاطمة ان لا تتقي الله يعني في قولها لا سكنى ولا نفقة **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه مسلم ايضا عن محمد بن المثنى عن غندر **قوله** حدثني محمد بن بشار قال الحافظ المزي اخرج البخاري هذا الحديث عن محمد ولم ينسبه وهو محمد بن بشار وكذا نسبه ابو مسعود **قوله** ما لفاطمة اى ما شانها وما جرى عليها الا تتقي الله يعني ان لا تخاف الله في قولها المطلقة البتة لا نفقة لها ولا سكنى على زوجها والحال انها تعرف قصتها يقينا في انها انما امرت بالانتقال لعذر وعلة كانت بها وقال المهلب انكار عائشة على فاطمة فتياها بما اباح لها الشارع من الانتقال وترك السكنى ولم يخبر بالعلة **صر** حدثنا عمرو بن عباس حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال عروة بن الزبير لعائشة الم تري الى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتة فخرجت فقالت بئس ما صنعت قالت الم تسمعي في قول فاطمة قالت اما انه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث وزاد ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عابت عائشة اشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش فخيف على ناحيتها فلذلك ارخص لها النبي صلى الله عليه وسلم **ش** هذا طريق اخر في حديث عائشة رضي الله عنها اخرجه عن عمرو بن عباس ابي عثمان البصري عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري **قوله** عن ابيه هو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **قوله** قال عروة بن الزبير وفي بعض النسخ قال عروة بدون ذكر ابيه **قوله** الم تري ويروى على الاصل **قوله** الى فلانة بنت الحكم نسبها الى جدها وهي بنت عبد الرحمن بن الحكم كما ذكر في الطريق الاول **قوله** البتة همزتها للقطع لا للوصل والمقصود انها بانت منه ولم يكن طلقها رجعيا **قوله** فخرجت اى من مسكن الفراق **قوله** بئس ما صنعت وفي رواية الكشميهني بئس ما صنع اى زوجها من تمكينها من ذلك او بئس ما صنع ابوها في موافقتها **قوله** قالت الم تسمعي يحتمل ان يكون فاعل قال هو عروة كذا قاله بعضهم **قلت** فاعل قال هو عروة بلا احتمال فلينظر **قوله** اما انه بفتح الهمزة اما وتخفيف ميمها وهي حرف استفتاح بمنزلة الا وكلمة ان بعدها تكسر بخلاف اما التي بمعنى حقا فانها تفتح بعدها والضمير في انه للشان **قوله** ليس لها خير في هذا الحديث لان الشخص لا ينبغي له ان يذكر شيئا عليه فيه غضاضة **قوله** وزاد ابن ابي الزناد اي زاد عبد الله بن ابي الزناد بالنون واسمه عبد الله ابو محمد المدني فيه مقال فقال النسائي لا يحتج بحديثه وقال ابن عدي بعض ما يرويه لا يتابع عليه وقال يعقوب ابن شيبة ثقة صدوق وفي بعض حديثه ضعف وعن يحيى بن معين اثبت الناس في هشام بن عروة استشهد به البخاري في صحيحه وروى له في غيره وروى له مسلم في مقدمة كتابه وروى له الاربعة ووصل هذه الزيادة المعلقة ابو داود عن سليمان بن داود انبانا ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن ابي الزناد فذكره **قوله** عابت عائشة يعني على فاطمة بنت قيس وقال يعني عائشة **قوله** وحش بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة اى مكان خال لا انيس به **قوله** فلذلك اى فلاجل ذلك كونها في مكان وحش رخص لها بالانتقال وقد اخترق ابن حزم هنا فقال هذا حديث باطل لانه في رواية ابن ابي الزناد وهو ضعيف ورد عليه بما ذكرنا ولا سيما قول يحيى بن معين هو اثبت الناس

في هشام بن عروة والحاصل من هذه الاحاديث بيان رد عائشة حديث فاطمة بنت قيس على الوجه الذي ذكرته من غير بيان العلة فيه وان المطلقة المبانة لها النفقة والسكنى وقال صاحب الهداية وحديث فاطمة رده عمر رضي الله عنه فانه قال لا ندع كتاب ربنا ولا سنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امراة لا ندري صدقت ام كذبت حفظت ام نسيت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمطلقة الثلاث النفقة والسكنى ما دامت في العدة ورده ايضا زيد ابن ثابت واسامة بن زيد وجابر وعائشة رضي الله عنهم وقال بعضهم ادعى بعض الحنفية ان في بعض طرق حديث عمر للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة ورده ابن السمعاني بانه من قول بعض المجازفين فلا يحل روايته وقد انكر احمد ثبوت ذلك عن عمر اصلا ولعله اراد ما ورد من طريق ابراهيم النخعي عن عمر رضي الله عنه لكونه لم يلقه انتهى قلت هذا المجازف الامر ينسب المجازفة الى العلماء من غير بيان فان كان مستنده انكار احمد ثبوت ذلك عن عمر رضي الله عنه فلا يفيده ذلك لان الذين قالوا لك يقولون بثبوت ذلك عن عمر فالمثبت اولى من النافي لان معه زيادة علم وقد قال الطحاوي الذي هو امام مجتهد في هذا الفن لما جاءت فاطمة بنت قيس فروت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها انما النفقة والسكنى لمن كانت عليها الرجعة فالقت بذلك كتاب الله تعالى نصا لان كتاب الله تعالى قد جعل السكنى لمن لا رجعة عليها وخالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عمر رضي الله عنه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما روت فخرج المعنى الذي منه انكر عليها عمر ما انكر خروجا صحيحا وبطل حديث فاطمة فلم يجب العمل به اصلا انتهى واراد بقوله قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما روت هو قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة اي للمبتوتة وكذلك روى جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة رواه الدارقطني من حديث حرب بن ابي العالية عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره فان قلت قال عبد الحق في احكامه وحرب بن ابي العالية لا يحتج به ضعفه يحيى بن معين في رواية الدوري عنه وضعفه في رواية ابن ابي خيثمة والاشبه وقفه على جابر قلت حديث حرب بن ابي العالية في صحيح مسلم واخرج له ايضا الحاكم في مستدركه ويكفي توثيق مسلم اياه وروى الطحاوي ايضا من حديث الشعبي عن فاطمة انها اخبرت عمر بن الخطاب بان زوجها طلقها ثلاثا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك ولا سكنى فاخبرت بذلك فقال اخبر عمر بذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فان قلت لم يدرك ابراهيم عمر لانه ولد بعده بسنتين قلت لا يضره ذلك لان مرسل ابراهيم يحتج به ولا سيما على اصلنا فافهم

ص باب المطلقة اذا خشي عليها في مسكن

ان يقتحم عليها او تبذو على اهلها بفاحشة ش اي هذا باب في بيان حكم المطلقة المطلقة اذا خشي عليها في مسكن زوجها في ايام عدتها ان يقتحم زوجها عليها من الاقتحام وهو الهجوم على الشخص من غير اذن قوله او تبذو من البذاء بالباء الموحدة والذال المعجمة وهو القول الفاحش وهذه الترجمة مشتملة على شيئين احدهما الخشية على اقتحام زوجها والاخر بذاءة اللسان ولم يذكر ما يطابق الثاني وكانه قاس الثاني على الاول والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه ويؤيده ما جاء عن عائشة اخرجك هذا اللسان ولم يذكر جواب اذا على عادته اما ان تقديره نحو تنتقل … نقلها الى مسكن زوجها واما ان يكتفي بما تبين في الحديث وفي رواية الكشميهني في اهله ص حدثني حبان اخبرنا عبد الله اخبرنا ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة رضي الله عنها انكرت ذلك على فاطمة ش اخرج هذا الحديث مختصرا عن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة انكرت ذلك اي قولها في سكنى المعتدة فالبخاري اورد هذا من طريق ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان فاطمة بنت قيس اخبرته انها كانت تحت ابن عمرو ابن حفص بن المغيرة فطلقها اخر ثلاث تطليقات فزعمت انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم

تستفتيه في خروجها من بيتها فامرها ان تنتقل الى ابن ام مكتوم الاعمى فابى مروان ان يصدقه في خروج المطلقة من بيتها وقال عروة ان عائشة انكرت على فاطمة بنت قيس وحدثنيه محمد بن رافع قال حدثنا حجين قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله مع قول عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة

ص باب قول الله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن

من الحيض والحبل ش اي هذا باب في قوله تعالى ولا يحل لهن اي للنساء ان يكتمن ان يخفين ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحبل كذا وقع في رواية الاكثرين قوله من الحيض والحبل وهو تفسير لما قبله وليس من الاية وكذا فسره ابن عباس وابن عمر ومجاهد والشعبي والحكم بن عتيبة والربيع بن انس والضحاك وغير واحد قوله والحبل بالميم ويروى بالباء الموحدة وقال الزمخشري ما خلق الله في ارحامهن من الولد او من دم الحيض وذلك اذا ارادت المراة فراق زوجها فكتمت حملها لئلا ينتظر بطلاقها ان تضع ولئلا يشفق على الولد فيترك او كتمت حيضها فقالت وهي حائض قد طهرت استعجالا للطلاق انتهى وفصل ابو ذر بين قوله في ارحامهن وبين قوله من الحيض والحبل بدائرة اشارة الى انه اريد به التفسير لا انها قراءة وليس في رواية النسفي لفظة من في من الحيض والمقصود من الاية ان امر العدة لما دار على الحيض والطهر والاطلاع على ذلك يقع من جهة النساء غالبا جعلت المراة مؤتمنة على ذلك وقال ابي بن كعب ان من الامانة ان المراة ائتمنت على فرجها وقال اسمعيل هذه الاية تدل على ان المراة المعتدة مؤتمنة على رحمها من الحيض والحمل فان قالت قد حضت كانت مصدقة وان قالت قد ولدت كانت مصدقة الا ان تاتي من ذلك ما يعرف من كذبها فيه وكذلك كل مؤتمن فالقول قوله ص حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينفر اذا صفية على باب خبائها كئيبة فقال لها عقرى او حلقى انك لحابستنا اكنت افضت يوم النحر قالت نعم قال فانفري اذا ش مطابقته للترجمة من حيث ان فيه شاهدا لتصديق النساء فيما يدعينه من الحيض لانه عليه السلام لم يمتحن صفية في قولها ولا اكذبها والحكم هو ابن عتيبة وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد والحديث قد مر في الحج في باب التمتع قوله ان ينفر اي من الحج وللحج نفران النفر الاول هو اليوم الثاني من ايام التشريق والنفر الثاني هو اليوم الثالث قوله اذا للمفاجاة وصفية هي بنت حيي ام المؤمنين قوله كئيبة اي حزينة قوله عقرى معناه عقرها الله جسدها واصابها وجع في حلقها وقيل هو مصدر كدعوى وقيل مصدر بالتنوين والالف في الكناية وقيل هو جمع عقير وقال الاصمعي وابو عمرو يقال ذلك للمراة اذا كانت مشؤومة مؤذية وقيل العرب تقول ذلك لمن دهمه امر وهو بمعنى الدعاء لكنه جرى على لسانهم من غير قصد اليه قوله لحابستنا اسند الحبس اليها لانها كانت سبب توقفهم الى وقت طهارتها عن الحيض قوله اكنت الهمزة فيه للاستفهام قوله افضت اي طفت طواف الزيارة قوله انفري اذا لان طواف الوداع ساقط من الحائض

ص باب وبعولتهن احق بردهن في العدة

وكيف تراجع المراة اذا طلقها واحدة او ثنتين ش اي هذا باب في قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن والبعولة جمع بعل وهو الزوج قال المفسرون زوجها الذي طلقها احق بردها ما دامت في عدتها وهو معنى قوله في العدة وقيد بذلك لان عدتها اذا انقضت لا تبقى محل للرجعة فيحتاج في ذلك الى الاستئذان والاشهاد والعقد الجديد بشروطه قوله في العدة ليس من الاية ولذلك فصل ابو ذر بين قوله بردهن وبين قوله في العدة بدائرة اشارة الى انه ليس من الاية واشار الى ان المراة باقية الرجعة من كانت في العدة وهو قول جمهور العلماء وفي بعض النسخ وبعولتهن احق بردهن في ذلك اي في العدة وهذا اوضح فلا يحتاج الى ذكر شيء وفي بعض النسخ ايضا بعد قوله في العدة ولا تعضلوهن ولم يثبت هذه في رواية النسفي واختلفوا فيما يكون به مراجعا

ثم قالت طائفة اذا جامعها فقد راجعها روي ذلك عن سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس والاوزاعي وبه قال الثوري وابو حنيفة ايضا اذا لمسها او نظر الى فرجها بشهوة من غير قصد الرجعة فهي رجعة وينبغي ان يشهد وقال مالك واسحق اذا وطئها في العدة وهو يريد الرجعة وجهل ان يشهد فهي رجعة وينبغي للمرأة ان تمنعه الوطء حتى يشهد وقال ابن ابي ليلى اذا راجع ولم يشهد صحت الرجعة وهو قول اصحابنا ايضا والاشهاد مستحب وقال الشافعي رضي الله عنه لا تكون الرجعة الا بالكلام فان جامعها ينوي الرجعة فلا رجعة ولها عليه مهر المثل واستشكل الا انها في حكم الزوجات وقال مالك اذا طلقها وهي حائض او نفساء اجبر على رجعتها وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن زيد اذا راجع في نفسه فليس بشيء **قوله** وكيف يراجع جزء آخر للترجمة ويراجع على صيغة المجهول ولم يذكر جواب المسألة على عادته اعتمادا على معرفة الناظر بذلك واما اكتفاء بما يعلم من احاديث الباب **ص** حدثني محمد اخبرنا عبد الوهاب حدثنا يونس عن الحسن قال زوج معقل اخته فطلقها تطليقة وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا الحسن ان معقل بن يسار كانت اخته تحت رجل فطلقها ثم خلى عنها حتى انقضت عدتها ثم خطبها فحمي معقل من ذلك انفا فقال خلى عنها وهو يقدر عليها ثم يخطبها فحال بينه وبينها فانزل الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن الى آخر الآية فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فترك الحمية واستقاد لامر الله مطابقته للترجمة في قوله ثم خلى عنها قاله الكرماني واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن محمد فذكره بغير نسبة كذا وقع في رواية الحبيب قال الكرماني قيل هو ابن سلام وقال غيره بالجزم انه ابن سلام عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن يونس بن عبيد البصري عن الحسن البصري الطريق الثاني عن محمد بن المثنى عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن البصري ان معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليمين والحديث مر في التفسير في سورة البقرة في باب واذا طلقتم النساء الآية وفي النكاح في باب لا نكاح الا بولي ومر الكلام فيه في الموضعين **قوله** فحمي بكسر الميم من قولهم حميت عن كذا حمية بالتشديد اذا انفت منه وداخلك عار **قوله** انفا بفتح الهمزة والنون وبالفاء اي ترك الفعل غيظا وترفعا **قوله** وهو يقدر عليها يعني بان يراجعها قبل انقضاء العدة **قوله** فترك الحمية بالتشديد **قوله** واستقاد بالقاف في رواية الاكثرين اي اعطى مقادته يعني طاوع وامتثل لامر الله به لذلك او اراد وفي رواية الكشميهني واستراد بدل القاف من الرود وهو الطلب اي طلب الزوج الاول ليزوجها لاجل حكم الله بذلك او اراد رجوعها الى الزوج الاول ورضي به لحكم الله به وكذا وقع في اصل الدمياطي بالراء وفسره بقوله اي لان ورجع وانقاد وذكره ابن التين بلفظ استقاد وقال كذا وقع عند الشيخ ابي الحسن بتشديد الدال وبالالف وليس كذلك لان الف المفاعلة لا يجتمع مع سين الاستفعال ثم قال وعند ابي ذر فاستقاد لامر الله اي اذعن واطاع وهذا ظاهر **ص** حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع ان ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما طلق امرأة له وهي حائض تطليقة واحدة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عنده حيضة اخرى ثم يمهلها حتى تطهر من حيضها فان اراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء وكان عبد الله اذا سئل عن ذلك قال لاحدهم ان كنت طلقتها ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيره وزاد فيه غيره عن الليث حدثني نافع قال ابن عمر لو طلقت مرة او مرتين فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا **ش** مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة والحديث مضى في اول كتاب الطلاق ومضى الكلام فيه هناك **قوله** غيره اي غير قتيبة شيخ البخاري **قوله** لو طلقت مرة جزاؤه محذوف اي لكان خيرا

ص باب مراجعة الحائض

ش اي هذا باب في بيان حكم مراجعة الحائض التي طلقت **ص** حدثنا حجاج حدثنا يزيد بن ابراهيم حدثنا محمد بن سيرين حدثني يونس بن جبير سألت ابن عمر فقال طلق ابن عمر

امرأته وهي حائض فسأل عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يراجعها ثم يطلقها من قبل عدتها قلت فتعتد بتلك التطليقة قال ارأيت ان عجز واستحمق **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج على وزن فعال بالتشديد هو ابن منهال بكسر الميم ويزيد من الزيادة ابن ابراهيم التستري والحديث مر في اوائل الطلاق عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابن سيرين ومر الكلام فيه مستوفى **قوله** سألت ابن عمر يعني عمن يطلق امرأته وهي حائض فقال في جوابه طلق ابن عمر معبرا بلفظ الغيبة عن نفسه **قوله** فسأل عمر فيه حذف تقديره فسألت ابن عمر عن ذلك فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** من قبل بضم القاف والباء الموحدة اي وقت استقبال العدة والشروع فيها اي يطلقها في الطهر **قوله** قلت القائل هو يونس بن جبير **قوله** فتعتد على صيغة المجهول فيه الاستفهام مقدر اي اتعتبر تلك التطليقة وتحتسبها ويحكم بوقوع طلقة **قوله** قال اي ابن عمر في الجواب معبرا عن نفسه بلفظ الغيبة ايضا ارأيت اي اخبرني ان ابن عمر ان عجز واستحمق فما يمنعه ان يكون طلاقا يعني نعم يحتسب ولا يمنع احتسابها لعجزه وحماقته وقد مر تحقيقه في اوائل الطلاق وقال ابن التين فيه دلالة على ان الاقراء الاطهار وفيه حجة على ابي حنيفة في قوله الاقراء الحيض قلت سبحان الله فما معنى تخصيص ابي حنيفة من ذلك وهو لم يتفرد بهذا القول ولكن اريحية التعصب الباطل تحملهم على ذلك على ما لا يخفى

ص باب تحد المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا

ش اي هذا باب فيه تحد الى آخره قال بعضهم تحد بضم اوله وكسر ثانيه من الرباعي **قلت** هذا البيان باصطلاح اهل الصرف بل يقال هذا من الثلاثي المزيد فيه من احد على وزن افعل يحد احدادا اذا تركت الزينة فهي محاد ويقال ايضا حدت فهي حاد وقال الفراء انما كانت بغير ها لانه لا يكون للمذكر وقال ابن درستويه المعنى انها منعت الزينة نفسها والطيب بدنها ومنعت بذلك الخضاب خطابها والطمع فيها كما منع حد السكين وحد الدار ما منعها وفي نوادر اللحياني يا حد حاد للحديث لا تحد قال وحكى الكسائي عن عقيل حدت بغير الف وفي شرح التدبيري يعني بالحاء وبالجيم وبالحاء اشهر وبالجيم مأخوذة من جددت الشيء اذا قطعته فكان المرأة انقطعت عن الزينة وما كانت عليه ولا قبل ذلك وفي تقويم المفسد لابي حاتم ابى الاصمعي الا احدت ولم يعرف حدت **ص** وقال الزهري لا ارى ان تقرب الصبية المتوفى عنها الطيب لان عليها العدة **ش** اي قال محمد بن مسلم الزهري **قوله** الصبية بالرفع على الفاعلية والطيب بالنصب على المفعولية وقال الكرماني ويروى بالعكس وهو ظاهر وانما ذكر الصبية لان فيه خلافا فعند ابي حنيفة لا احداد عليها وقال مالك والشافعي واحمد وابو عبيد وابو ثور عليها الحداد **قوله** لان عليها العدة اي على الصبية اشار بهذا الى انها كالبالغة في وجوب العدة **ص** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب ابنة ابي سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة قالت زينب دخلت على ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفيان بن حرب فدعت ام حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب فدخلت على زينب ابنة جحش حين توفي اخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت اما والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب وسمعت ام سلمة تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افتكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك تقول لا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن

في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طائر فتفتض به فقلما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره سئل مالك ما تفتض به قال تمسح به جلدها ش مطابقته للترجمة ظاهرة وحميد بن نافع ابو افلح الانصاري وزينب بنت ابي سلمة بن عبد الاسد وهي بنت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ابن التين انها لا رواية لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخرج لها مسلم حديثها كان اسمي برة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب واخرج لها البخاري حديثا تقدم في اوائل السيرة النبوية وقال ابو عمر ولدتها امها بارض الحبشة وقدمت بها وحفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عند عبد الله بن زمعة ابن الاسود فولدت له وكانت من افقه نساء زمانها والحديث الاول من الاحاديث الثلاثة المذكورة هو عن ام حبيبة والحديث الثاني هو عن زينب بنت جحش قد مضيا في الجنائز في باب احداد المرأة على غير زوجها فانه اخرجه هناك عن اسمعيل عن مالك الى اخره واخرج الحديث الثالث وهو عن ام سلمة في الطب عن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم في الطلاق عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي عن مالك به واخرجه الترمذي في النكاح عن اسحاق بن موسى الانصاري عن مالك به واخرجه النسائي في الطلاق وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى وغيره واخرجه ابن ماجه في الطلاق عن ابي بكر بن ابي شيبة به قوله قالت زينب سمعت ام سلمة هو موصول بالاسناد المذكور ووقع في الموطا سمعت امي ام سلمة وزاد عبد الرزاق عن مالك بنت ابي امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله جاءت امرأة زاد النسائي من طريق الليث عن حميد بن نافع جاءت امرأة من قريش وسماها ابن وهب في موطاه عاتكة بنت نعيم بن عبد الله وقد اشتكت عينها فيجوز فيه وجهان ضم النون على الفاعلية على ان تكون العين هي المشتكية وبفتحها على ان يكون في اشتكت ضمير الفاعل وهي المرأة ويروى عيناها وكذا وقع في رواية مسلم افنكحلها بضم الحاء قوله لا اي لا يكحل وكذا وقع في رواية شعبة عن حميد بن نافع قال الكرماني قيل هذا النهي ليس على وجه التحريم ولئن سلمنا انه للتحريم فاذا كانت الضرورة فان دين الله يسر يعني الحرمة تثبت الا عند شدة الضرورة والضرورة او معناه لا يكحل بحيث يكون فيه زينة وقال النووي فيه دليل على تحريم الاكتحال على الحادة سواء احتاجت اليه ام لا وورد عليه المنع المطلق لان الضرورة مستثناة وفي الموطا اجعليه بالليل وامسحيه بالنهار ووجه الجمع بينهما انها اذا لم تحتج اليه لا يحل واذا احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل وقيل حديث الباب على من لم يتحقق الخوف على عينها ورد بان في حديث شعبة فخشوا على عينها وفي رواية ابن منده رمدت رمدا شديدا وقد خشيت على بصرها قوله مرتين او ثلاثا اي قال لا تكتحل مرتين او قال ثلاث مرات وقيل يجوز الاكتحال ولو كان فيه طيب وحملوا النهي على التنزيه وقيل النهي محمول على كحل مخصوص وهو ما يتزين به قوله انما هي اربعة اشهر وعشرا كذا وقع في بالنصب على لفظ القرآن ويجوز بالرفع على الاصل قيل الحكمة فيه ان الولد يتكامل تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وهي زيادة على اربعة اشهر بنقصان الاهلة فجبر الكسر الى العقد على طريق الاحتياط وذكر العشر مؤنثا لارادة الليالي والمراد مع ايامها عند الجمهور فلا تحل حتى تدخل الليلة الحادية عشرة وعند الاوزاعي وبعض السلف تنقضي بمضي الليالي العشر بعد الاشهر وتحل في اول اليوم العاشر قوله قال حميد هو ابن نافع راوي الحديث وهو موصول بالاسناد المتقدم قوله فقلت لزينب هي بنت ام سلمة قوله وما ترمي بالبعرة اي بين لي المراد بهذا الكلام الذي خوطبت به هذه المرأة قوله فقالت زينب كانت المرأة الى اخره هكذا وقع غير مسند قوله حفشا بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء وبالشين المعجمة وفسره ابو داود في روايته من طريق مالك البيت الصغير وعند النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك الحفش الخص بالخاء المعجمة وبالصاد المهملة وقال الشافعي الحفش البيت

الذليل الشعث البناء وقيل هو شيء كالقفة تجمع فيه المعتدة متاعها من غزل ونحوه وقيل بيت صغير حقير قريب السمك وقيل بيت صغير ضيق لا يكاد يتسع للمتقلب وقال ابو عبيد الحفش الدرج وجمعه احفاش شبه البيت العادة في صغره بالدرج وقال الخطابي سمي حفشا لضيقه وانضمامه والتحفش الانضمام والاجتماع قوله حتى تمر بها وفي رواية الكشميهني لها باللام قوله ثم تؤتى بدابة بالتنوين قوله حمار بالجر والتنوين على البدلية قوله او شاة او طائر كلمة او فيه للتنويع واطلاق الدابة على ما ذكر بطريق اللغة لا بطريق العرف قوله فتفتض به بالفاء ثم التاء المثناة من فوق ثم الضاد معجمة قال الخطابي من فضضت الشيء اذا كسرته وفرقته اي انها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بتلك الدابة وقال الاخفش معناه تتنظف به وهو ماخوذ من الفضة تشبيها له بنقائها وبياضها وقال القتبي سالت الحجازيين عنها فقالوا ان المعتدة كانت لا تغتسل ولا تمس ماء ولا تقلم وتخرج بعد الحول باقبح منظر ثم تفتض اي تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه فلا يكاد يعيش وفسره مالك بقوله تفتض اي تغتسل بالماء العذب حتى تصير بيضاء نقية كالفضة وقال الخليل الفضيض الماء العذب يقال افتضضت به اي اغتسلت به وقيل تفتض اي تفارق ما كانت عليه وذكر الازهري رحمه الله رواه تقبض بالقاف والباء الموحدة والصاد المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع وقراءة الحسن فقبصت قبصة من اثر الرسول والمعروف الاول وقال الكرماني يحتمل ان يكون بالمثناة في فتفتض به للتعدي او زائدة يعني تفتض الطائر بان تكسر بعض اعضائه ولعل غرضه منه الاشعار باهلاك ما كان فيه ومن الرمي من الانفصال منه بالكلية قوله فتعطى على صيغة المجهول قوله بعرة بفتح العين وسكونها قوله فترمي بها اي بتلك البعرة وفي رواية مطرف وابن الماجشون عن مالك ترمي ببعرة من بعر الغنم او الابل فترمي بها امامها فيكون ذلك احلالا لها وفي رواية ابن وهب ترمي ببعرة من بعر الغنم من وراء ظهرها ثم قيل المراد برمي البعرة اشارة الى انها رمت العدة رمي البعرة وقيل اشارة الى ان الفعل الذي فعلته من التربص والصبر على البلاء الذي كانت فيه لما انقضى كان عندها بمنزلة البعرة التي رمتها استخفافا واستحقارا لتعظيمها لحق زوجها وقيل بل ترميها على سبيل التفاؤل لعدم عودها الى ذلك قوله سئل مالك ما تفتض اي ما معناه

ص باب الكحل للحادة

ش اي هذا باب في بيان حكم استعمال الكحل للمرأة الحادة اي التي تحد بفتح التاء وضم الحاء واما المحدة لمن احدت كما بيناه عن قريب وقال ابن التين الصواب الحاد بلا هاء لانه نعت للمؤنث كطالق وحائض وقال بعضهم لكنه جائز فليس بخطأ قلت ان كان يقال في طلاق طالقة وفي حائض حائضة يقال ايضا حادة وان كان لا يقال الطالقة ولا الحائضة فلا يقال الحادة والصواب مع ابن التين والذي ادعى جوازه فيه نظر لا يخفى ص حدثنا آدم ابن ابي اياس حدثنا شعبة حدثنا حميد بن نافع عن زينب بنت ام سلمة عن امها ان امرأة توفي زوجها فخشوا عينيها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنوه في الكحل فقال لا تكحل قد كانت احداكن تمكث في شر احلاسها او شر بيتها فاذا كان حول فمر كلب رمت ببعرة فلا حتى تمضي اربعة اشهر وعشر وسمعت زينب ابنة ام سلمة تحدث عن ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد فوق ثلاثة ايام الا على زوج اربعة اشهر وعشرا ش مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث المذكور فيما قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه قوله فخشوا عينيها ويروى على عينيها اي خشوا بفتح الخاء وضم الشين واصله خشيوا بكسر الشين وضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركته فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء ولم تحذف الواو لانه علامة الجمع فصار خشوا على وزن فعوا قوله لا تكحل بفتح التاء وتشديد الحاء وضم اللام واصله لا تتكحل بتاءين فحذفت احداهما وفي رواية المستملي لا تكحل بسكون الكاف وضم الحاء واللام ويروى

لا تكتحل من الاكتحال من باب الافتعال قوله احلاسها جمع حلس بكسر الحاء وسكون اللام وهو الثوب او الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة قوله او شر بيتها شك من الراوي وذكر وصف ثيابها او وصف بيتها قوله فلا حتى تمضي اى فلا فلا تكتحل حتى تمضي اربعة اشهر وعشرة ايام قوله وسمعت القائل بهذا هو حميد بن نافع الراوي وهو موصول بالاسناد المتقدم قوله عن ام حبيبة هي ام المؤمنين بنت ابي سفيان اخت معاوية واسمها رملة والحديث مضى في الجنائز بتمام سنده قوله وعشرا بالنصب اتباعا للفظ القران ص حدثنا مسدد حدثنا بشر حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قالت ام عطية نهينا ان نحد اكثر من ثلاث الا بزوج ش مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة بن المفضل وام عطية اسمها نسيبة بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الباء الموحدة بنت كعب ويقال بنت الحارث الانصارية والحديث من افراده قوله نهينا بضم النون على صيغة قوله الا بزوج وفي رواية الكشميهني الا على زوج فان قلت روى انه عليه السلام رخص للمراة ان تحد على زوجها حتى تنقضي عدتها وعلى ابيها سبعة ايام وعلى من سواه ثلاثة ايام قلت هذا غير صحيح لما تقدم ان ام حبيبة لما توفي ابوها تطيبت بعد ثلاث ولعموم الاحاديث ولان هذا الحديث ذكره ابو داود في كتاب المراسيل عن عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره معضلا قلت ذكر ابو داود في المراسيل غير موجه الا ان كان اراد بالارسال الانقطاع فيتجه لان عمرا ليس تابعيا والله اعلم

ص باب القسط للحادة عند الطهر

ش اي هذا باب في بيان استعمال القسط للمراة الحادة عند طهرها من الحيض اذا كانت ممن تحيض والقسط بضم القاف وسكون السين المهملة وبالطاء المهملة وهو عود يتبخر به وقال ابن الاثير القسط ضرب من العود ص حدثني عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حفصة عن ام عطية قالت كنا ننهى ان نحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب وقد رخص لنا عند الطهر اذا اغتسلت احدانا من محيضها في نبذة من كست اظفار وكنا ننهى عن اتباع الجنائز ش مطابقته للترجمة في قوله من كست لان القسط فابدل الكاف من القاف والتاء من الطاء وقد مر في انه مستقصى في كتاب الحيض في باب الطيب للمراة عند غسلها من الحيض فانه اخرج هذا الحديث هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله كنا ننهى على صيغة المجهول قوله ان نحد بضم النون وكسر الحاء قوله الا ثوب عصب بفتح العين وسكون الصاد المهملتين وبالباء الموحدة وهو برود اليمن يعصب غزلها ثم يصبغ قوله وقد رخص على بناء المجهول قوله من محيضها وفي رواية الكشميهني من حيضها قوله في نبذة بضم النون وسكون الباء الموحدة وبالذال المعجمة وهو القليل من الشيء قوله من كست اظفار بالاضافة وفي رواية الذي بعده من قسط بالقاف وقال الصغاني في النسخ اظفار وصوابه ظفار وهو بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء موضع بساحل عدن وقال الكرماني وهي بلفظ اظفار والصواب ظفار وقال النووي القسط والاظفار نوعان معروفان من البخور وليسا من مقصود الطيب ورخص فيها لازالة الرائحة لا للتطيب قوله وكنا ننهى بضم النون الاولى وسكون الثانية ص قال ابو عبد الله القسط والكست مثل الكافور والقافور نبذة اى قطعة ش ابو عبد الله هو البخاري نفسه واشار بهذا الى ان الكاف بدل من القاف فيقال في القسط الكست كما يقال في الكافور قافور وتبدل من الطاء التاء لتقارب مخرجهما قوله نبذة اى قطعة اشار به الى تفسير قوله في نبذة من كست وقد مر الكلام فيه عن قريب وليس هذا بموجود في غالب النسخ

ص باب تلبس الحادة ثياب العصب

اى هذا باب في

اى هذا باب فيه يذكر تلبس المراة الحادة ثياب العصب وقد ذكرنا عن قريب ان العصب بالمهملتين برود يمنية يعصب غزلها اي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشيا لبقاء ما عصب منه ابيض لم يأخذه صبغ يقال برد عصب وبرود عصب بالتنوين والاضافة وقيل هي برود مخططة قال ابن الاثير فيكون النهي للمعتدة عما صبغ بعد النسج ص حدثنا الفضل بن دكين حدثنا عبد الرحمن بن حرب عن هشام عن حفصة عن ام عطية قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد فوق ثلاث الا على زوج فانها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ش مطابقته للترجمة في قوله الا ثوب عصب وهشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف وسكون الراء وقال بعضهم هو هشام الدستوائي وهو غلط والصحيح انه هشام بن حسان وكذا قاله الحافظ المزي وحفصة هي بنت سيرين اخت محمد بن سيرين واورد حديث ام عطية هذا هنا مصرحا برفعه وقال ابن المنذر اجمعوا ان الحادة لا يجوز لها لبس المصبغة والمعصفرة الا ما صبغ بالسواد وقد رخص في السواد عروة بن الزبير ومالك والشافعي وكرهه الزهري وكان عروة يقول لا تلبس من الحمرة الا العصب وقال الثوري تتقي المصبوغ الا ثوب عصب وقال الزهري لا تلبس العصب وهو خلاف الحديث وقال الشافعي كل صبغ فيه زينة او تلميع مثل العصب والحبرة والوشي فلا تلبسه غليظا كان او رقيقا وعن مالك تجتنب الحناء والصباغ الا السواد ان لم يكن حريرا ولا تلبس الملون من الصوف قال في المدونة الا ان تجد غيره ولا يلبس رقيقا ولا عصب اليمن ووسع في غليظه وتلبس رقيق البياض وغليظ الحرير والكتان والقطن وقال النووي ويحرم حلي الذهب والفضة وكذلك اللؤلؤ وفي اللؤلؤ وجه انه يجوز ص وقال الانصاري حدثنا هشام حدثتنا حفصة حدثتني ام عطية نهى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تمس طيبا الا ادنى طهرها اذا طهرت نبذة من قسط واظفار ش الانصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه الكثير بواسطة وبلا واسطة ولعل البخاري اخذ هذا عنه مذاكرة فلهذا لم يذكره بصيغة التحديث وهشام هو ابن حسان وقد مر عن قريب وقد وصله البيهقي من طريق ابي حاتم الرازي عن الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تحد المراة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيبا قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تمس فيه حذف تقديره نهى النبي عليه السلام وقال لا تمس طيبا قوله الا ادنى طهرها اى الا اول طهرها والادنى بمعنى الاول وقيل بمعنى عند وهو الاوجه وقال الكرماني ويروى الى ادنى مكان الا قوله نبذة بالنصب بدل من قوله طيبا ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر تقديره وتمس نبذة من قسط واظفار بالواو والعطف وهو الاوجه على ما لا يخفى

ص باب والذين يتوفون منكم

ويذرون ازواجا الى قوله بما تعملون خبير ش اى هذا باب في قوله عز وجل والذين الى قوله خبير كذا هذا المقدار في رواية الاكثرين ورواية ابي ذر وساق في رواية كريمة الاية بكمالها وقد مر الكلام في تفسير هذه الاية في سورة البقرة ص حدثني اسحق بن منصور اخبرنا روح بن عبادة حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه العدة تعتد عند اهل زوجها واجبا فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف قال جعل الله لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله عز وجل غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجبة عليها زعم ذلك عن مجاهد ش مطابقته للترجمة ظاهرة وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة المكي يروي عن عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء

المهملة واسمه يسار ضد اليمين وقد مضى هذا الحديث سندا ومتنا في تفسير سورة البقرة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** عن مجاهد والذين الى آخره اى عن مجاهد انه قال في قوله تعالى والذين يتوفون الى آخره وقوله قال كانت هذه العدة يوضح هذا القدر اى قال مجاهد كانت هذه العدة واشار بها الى العدة التي تضمنها هذه الآية **قوله** واجبا القياس واجبة بالتاء لانه صفة العدة ولكن كذا وقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني ووجهه اما باعتبار الاعتداد واما بتقدير ان يقال امرا واجبا واما ان يجعل الواجب اسما لما يؤمر تركه ومقطع النظر عن الوصفية ووقع في رواية كريمة واجب بالرفع ووجهه ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى امر واجب او يكون كانت تامة ويكون قوله تعتد مبتدأ وواجب خبره على طريقة قولك وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه اى من رؤيته ويكون التقدير وان تعتد اى واعتدادها عند اهل زوجها واجب كما يقدر في تسمع ان تسمع ثم تقول اى سماعك بالمعيدي خير من ان تراه اى من رؤيته **قوله** قال فجعل الله اى قال مجاهد فجعل الله الى آخره وحاصل كلام مجاهد انه جعل في المعتدة تربص اربعة اشهر وعشرا واجب على اهلها ان يبقى عندهم سبعة اشهر وعشرين ليلة تمام الحول وقال ابن بطال هذا قول لم يقله احد من المفسرين غيره ولا تابعه عليه احد من الفقهاء بل اطبقوا على ان آية الحول منسوخة وان السكنى تبع للعدة فلما نسخ الحول في العدة بالاربعة اشهر وعشر نسخت السكنى ايضا وقال ابن عبد البر لم يختلف العلماء ان العدة بالحول نسخت الى اربعة اشهر وعشر وانما اختلفوا في قوله غير اخراج فالجمهور على انه نسخ ايضا فان العدة الواجبة اربعة اشهر وعشر وتمام السنة باختيارها بحسب الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعتد الى الحول وان شاءت اكتفت بالواجب ويقال يحتمل ان يكون معناه العدة الى تمام السنة واجبة واما السكنى عند اهل زوجها في الاربعة الاشهر والعشر واجبة وفي التمام باختيارها ولفظ فالعدة كما هي واجبة يؤيد هذا الاحتمال وحاصله انه لا يقول بالنسخ والله اعلم صـ وقال عطاء قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند اهلها تعتد حيث شاءت وهو قول الله غير اخراج شـ اى قال عطاء بن ابي رباح قال عبد الله بن عباس الى آخره وقد مر في تفسير سورة البقرة صـ وقال عطاء ان شاءت اعتدت عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن وقال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها شـ اى قال عطاء المذكور قوله لا سكنى لها هو قول ابي حنيفة رضي الله عنه ان المتوفى عنها زوجها لا سكنى لها وهو احد قولي الشافعي كالنفقة واظهرهما الوجوب ومذهب مالك ان لها السكنى اذا كانت الدار ملكا للميت صـ حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم حدثني حميد بن نافع عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة ابنة ابي سفيان لما جاءها نعي ابيها دعت بطيب فمسحت ذراعيها وقالت ما لي بالطيب من حاجة لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا شـ مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ما يتعلق بالمعتدة والترجمة في العدة والحديث قد مر عن قريب في باب تحد المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا **قوله** نعي ابيها اى خبر موته

صـ باب مهر البغي والنكاح الفاسد

شـ اى هذا باب في بيان حكم مهر البغي وهو بفتح الباء وكسر الغين المعجمة وتشديد الياء قال بعضهم هو فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وقال الكرماني وزنه فعول قلت في الاصل لانه اصله بغوي على وزن فعول اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وصار بغي بضم الغين ثم ابدلت ضمته كسرة لاجل الياء فصار بغي واما قول البعض ان وزنه فعيل فليس بصحيح اذ لو كان كذلك للزمته الهاء كامرأة حليمة وكريمة واشتقاقه من البغاء وهو الزنا **قوله** والنكاح الفاسد اى وفي حكم النكاح الفاسد وانواعه كثيرة كالنكاح بلا شهود وبلا ولي عند البعض ونكاح المعتدة والنكاح الموقت والشغار عند

البعض ونحوها صـ وقال الحسن اذا تزوج محرمة وهو لا يشعر فرق بينهما ولها ما اخذت وليس لها غيره ثم قال بعد لها صداقها شـ اى قال الحسن البصري اذا تزوج محرمة بضم الميم وتشديد الراء اى امرأة محرمة عليه وفي رواية المستملي محرمة بفتح الميم وسكون الحاء وفتح الراء والميم وبالضمة وقال الكرماني محرمة بلفظ فاعل من الاحرام وبلفظ مفعول التحريم وبلفظ المحرم بفتح الميم والراء المضاف وضبطه الدمياطي بضم الميم وكسر الراء وقال ابن التين يريد ذات محرم بفتح الميم **قوله** وهو لا يشعر اى والحال ان الرجل لم يدر بذلك فرق بينهما ولها ما اخذت من الرجل يعني صداقها المسمى وليس لها غيره وهو قول مالك المشهور **قوله** ثم قال اى الحسن بعد اى بعد ان قال وليس لها غيره لها صداقها يعني صداق مثلها وسائر الفقهاء على هذين القولين فطابقه ـه تقول بصداق المثل وطائفة تقول بالمسمى واما من تزوج محرمة وهو عالم بالتحريم فقال مالك وابو يوسف ومحمد والشافعي عليه الحد ولا صداق في ذلك وقال الثوري وابو حنيفة لا حد عليه وان علم يعزر قال ابو حنيفة لا يبلغ به اربعين وتغليظ الحسن رواه ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن سعيد عن مطر عنه صـ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي مسعود قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي شـ مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري والحديث مضى في كتاب البيوع في باب ثمن الكلب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن ابي بكر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك اما ثمن الكلب فحرام عند الحسن البصري وربيعة وحماد بن ابي سليمان والاوزاعي والشافعي واحمد وداود ومالك في رواية ـه واحتجوا بهذا الحديث وقال عطاء وابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابن كنانة وسحنون من المالكية الكلاب التي ينتفع بها يجوز بيعها وتباح اثمانها واجابوا عن الحديث بان النهي عنه انما كان حين امر صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ولما اباح الانتفاع بها للاصطياد ونحوه ونهى عن قتلها نسخ النهي المذكور واما حلوان الكاهن فانه رشوة فاخذها الكاهن على ما يأتي من الباطل وروى الطحاوي ايضا عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من السحت ثم ذكر مثل الحديث المذكور واما مهر البغي وهو الذي يعطى في النكاح المحرم فحرام وقال القاضي لم يختلف العلماء في تحريم اجرة البغي لانه ثمن عن محرم وقد حرم الله الزنا فلذلك ابطلوا اجر المغنية والنائحة واجمعوا على بطلانه صـ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عون ابن ابي جحيفة عن ابيه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة واكل الربا وموكله ـه ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغي ولعن المصورين شـ مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جحيفة بضم الجيم واسمه وهب بن عبد الله السوائي نزل الكوفة وابتنى بها دارا ومضى الحديث في البيوع في باب ثمن الكلب والواشمة من الوشم بالمعجمة وهو ان يغرز الجلد بالابرة ثم يحشى بالكحل ـه والمستوشمة التي تسأل ان يفعل بها ذلك والموكل المطعم والآكل الآخذ وانما سوى في الاثم بينهما وان كان احدهما رابحا والآخر خاسرا لانهما في فعل الحرام شريكان متعاونان صـ حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبة عن محمد بن جحادة عن ابي حازم عن ابي هريرة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء شـ مطابقته للترجمة من حيث ان المراد بكسب الاماء هو ما يأخذنه على الزنا فيدخل في مهر البغي والحديث مر في آخر البيوع ومحمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة الايامي بتخفيف الياء آخر الحروف وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي سلمان الاشجعي

صـ باب المهر للمدخول عليها

وكيف الدخول او طلقها قبل الدخول والمسيس شـ اى هذا باب في بيان حكم المهر للمرأة المدخول عليها **قوله** وكيف الدخول عطف على ما قبله اى وفي بيان كيفية الدخول يعني بم يثبت بين العلماء فقالت طائفة اذا اغلق بابا وارخى سترا على المرأة فقد وجب الصداق كاملا والعدة روي ذلك عن عمر وعلي وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابن عمر رضي الله عنهم وهو قول الكوفيين والليث والاوزاعي واحمد وقالت طائفة لا يجب المهر الا بالمسيس اى الجماع

روى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وبه قال شريح والشعبي واليه ذهب
الشافعي وابو ثور وقال ابن المسيب اذا دخل بالمرأة ثبت بينهما صداق عليهما واذا دخلت عليه
في بيته صدقت عليه وهو قول مالك قوله او طلقها قبل الدخول والمسيس قال ابن بطال
تقديره او كيف طلقها فاكتفى بذكر الفعل عن ذكر المصدر لدلالته عليه انتهى وانما ذكر اللفظين
احترازا عن الدخول والمسيس اشارة الى المذهبين الاكتفاء بالخلوة والاحتياج الى الجماع ولفظ
المسيس لم يثبت الا في رواية النسفي ص حدثنا عمرو بن زرارة اخبرنا اسمعيل عن ايوب
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رجل قذف امرأته فقال فرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اخوي بني العجلان وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فأبيا
فقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فأبيا ففرق بينهما فقال ايوب فقال لي عمرو
ابن دينار في الحديث شيء لا اراك تحدثه قال قال الرجل مالي قال لا مال لك ان كنت صادقا
فقد دخلت بها وان كنت كاذبا فهو ابعد منك ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقد دخلت
بها واستنبط من منطوق لفظ فقد دخلت بها كمال المهر بالدخول ومن مفهومه عدم الكمال وعدم
التنصيف بالقران والحديث بعين هذا الاسناد والمتن قد مضى فيما قبله في باب صداق الملاعنة
فانه اخرجه هناك ايضا عن عمرو بن زرارة عن اسمعيل بن علية عن ايوب السختياني الى آخره

ص باب المتعة للتي لم يفرض لها

ش اي هذا باب في بيان حكم المتعة للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يسم لها صداقا واختلف في
المتعة فقالت طائفة هي واجبة للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يسم لها صداقا وروي ذلك عن
ابن عباس وابن عمر وهو قول عطاء والشعبي والنخعي والزهري وبه قال الكوفيون ولا يجمع مهر مع المتعة
وقال ابن عبد البر وبه قال شريح وعبد الله بن معقل ايضا وقالت الحنفية فان دخل بها ثم طلقها
فانه يمتعها ولا يجبر عليه متاعا وهو قول الثوري وابن حي والاوزاعي الا ان الاوزاعي قال فان كان احدهما
لزوجين مملوكا لم تجب وقال ابو عمر وقد روي عن الشافعي مثل قول ابي حنيفة وقالت طائفة
لكل مطلقة متعة مدخولا بها كانت او غير مدخول بها اذا وقع الفراق من قبله ولم يتم الا به الا التي
سمى لها وطلقها قبل الدخول وهو قول الشافعي وابي ثور وروي عن علي رضي الله عنه لكل مطلقة
متعة ومثله عن الحسن وسعيد بن جبير وابي قلابة وقالت طائفة المتعة ليست بواجبة في
موضع من المواضع وهو قول ابن ابي ليلى وربيعة ومالك والليث وابن ابي سلمة ص لقوله
تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الى قوله ان الله بما تعملون بصير ش استدل
البخاري بهذه الآية على وجوب المتعة لكل مطلقة مطلقا وهو قول سعيد بن جبير وغيره واختاره
ابن جرير وتمام الآية ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين قوله ومتعوهن امر بامتاعها وهو تعويضها
عما فاتها بشيء تعطاه من زوجها بحسب حاله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والموسع الذي
له سعة والمقتر الضيق الحال قوله قدره اي مقداره الذي يطيقه وهذه الآية نزلت في
رجل من الانصار تزوج بامرأة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل الدخول فقال
عليه السلام متعها ولو بقلنسوة وقال اصحابنا لا تجب المتعة الا لهذه وحدها وتستحب
لسائر المطلقات قوله متاعا تأكيد لقوله ومتعوهن بمعنى تمتيعا بالمعروف الذي يحسن في
الشرع والمروءة قوله حقا صفة لمتاعا اي متاعا واجبا عليهم او حق ذلك حقا على المحسنين
الذين يحسنون الى المطلقات بالتمتيع ص وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على
المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ش اي ولقوله تعالى وللمطلقات الآية
واستدل البخاري ايضا بعموم هذه الآية في وجوب المتعة لكل مطلقة مطلقا وقال
الزمخشري عمم المطلقات بايجاب المتعة لهن بعد ما اوجبها لواحدة منهن وهي المطلقة غير
المدخول بها وقال حقا على المتقين كما قال ثمة حقا على المحسنين والذي فصل يقول
ان هذه الآية منسوخة بتلك الآية وهي قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء الآية
فان قلت كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة قلت قد تكون الآية متقدمة

في التلاوة وهي متأخرة في التنزيل كقوله سيقول السفهاء مع قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء
وقال ابو عمر لم يختلف العلماء ان المتعة المذكورة في الكتاب العزيز غير مقدرة ولا محدودة ولا
معلوم مبلغها ولا يوجب قدرها فروي عن مالك ان عبد الرحمن بن عوف طلق امرأة له فمتعها
بوليدة وكان ابن سيرين يمتع بالخادم او النفقة او الكسوة ومتع الحسن بن علي زوجته بعشرة
الاف فقالت متاع قليل من حبيب مفارق ومتع شريح بخمسمائة درهم والاسود بن يزيد بثلاثمائة
وعروة بخادم وقال قتادة المتعة جلباب ودرع وخمار واليه ذهب ابو حنيفة رضي الله
عنه وقال هذا لكل حرة او امة او كتابية اذا وقع الطلاق من جهته وعن ابن عمر ثلاثون درهما
وفي رواية انه يمتع بوليدة ص ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الملاعنة متعة حين طلقها
زوجها ش هذا من كلام البخاري اراد انه عليه السلام لم يذكر في الاحاديث التي رويت
عنه في اللعان متعة وكانه يتمسك بهذا ان الملاعنة لا متعة لها وقال الكرماني المفهوم
من كلام البخاري ان لكل مطلقة متعة والملاعنة غير داخلة في جملة المطلقات ثم قال لفظ
طلقها صريح في انها مطلقة ثم اجاب بان الفراق حاصل بنفس اللعان حيث قال فلا سبيل
لك عليها وتطليقه لم يكن بامر النبي عليه السلام بل كان كلاما زائدا صدر منه تأكيدا ص حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول
الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت
عليها فذاك ابعد لك منها ش ذكر هذا الحديث الذي مضى عن قريب في باب صداق الملاعنة
تأكيدا لما قاله ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الملاعنة متعة لانه ليس فيه تعرض للمتعة
وعمرو هو ابن دينار قوله فذاك ابعد لامر فيه من بعد وزيادة لان افعل التفضيل يقتضي
ذلك فالبعد هو طلب استيفاء ما يقابله وهو الوطء والزيادة هي ضم ايذائها بالقذف الموجب
للانتقام عنه لا للانتقام اليه والتكرار لانه اسقط الحد الموجب المقذوف عن نفسه
باللعان والله اعلم

ص بسم الله الرحمن الرحيم كتاب النفقات وفضل النفقة على الاهل

ش اي هذا كتاب في بيان احكام النفقات وفي فضل النفقة على الاهل وقع كذا في رواية
كريمة وفي رواية ابي ذر والنسفي هكذا كتاب النفقات بسم الله الرحمن الرحيم باب فضل النفقة
على الاهل وليس في رواية ابي ذر لفظ باب ص وقول الله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو
كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ش وقول الله بالجر عطف على
النفقات المجرور باضافة لفظ الكتاب اليه وكذا وقع في رواية الجميع ووقف النسفي عند
قوله قل العفو وفي سبب نزول هذه الآية ما اخرجه ابن ابي حاتم من مرسل يحيى بن ابي كثير
بسند صحيح اليه انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ان لنا
ارقاء واهلين فما ننفق من اموالنا فنزلت قوله قل العفو بالنصب اي انفقوا العفو وقرأ الحسن
وقتادة وابو عمرو بالرفع اي هو العفو ومثله قوله ماذا اركبت افرس ام بعير يجوز فيه
الرفع والنصب واختلفوا في تفسير العفو فروي عن سالم ان القاسم العفو فضل المال ما
تصدق به على ظهر غنى وعن مجاهد هو الصدقة المفروضة وقال الزجاج امر الناس ان
ينفقوا الفضل حتى فرضت الزكاة فكان اهل المكاسب يأخذ من كسبه كل يوم ما يكفيه وينفق
باقيه ويأخذ اهل الذهب والفضة ما ينفقونه في عامهم وينفقون باقيه ويقال العفو ما
سهل ومنه افضل الصدقة ما تصدق به عن ظهر غنى وعن مجاهد العفو الصدقة المفروضة
قوله لعلكم تتفكرون اي يتفكرون فيعرفون فضل الآخرة على الدنيا وقيل هو على التقديم
والتأخير اي كذلك يبين الله لكم الآيات في امر الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون ص وقال
الحسن العفو الفضل ش اي قال الحسن البصري المراد بالعفو في قوله قل العفو الفضل
اي الفاضل عن حاجته وهذا التعليق وصله عبد بن حميد عنه وعن الحسن لا تنفق مالك

حتى يجد فيتسأل الناس ص حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت
قال سمعت عبد الله بن يزيد الأنصاري عن أبي مسعود الأنصاري فقلت عن النبي
فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له
صدقة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري والحديث
مضى في الإيمان في باب ما جاء أن الأعمال بالنية قوله فقلت عن النبي أي أترويه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أو تقوله عن الاجتهاد وقال بعضهم القائل فقلت هو شعبة بينه الإسماعيلي
في رواية له قلت لم يبين هذا القائل كيف بينه الإسماعيلي فلم لا يجوز أن يكون عدي بن
ثابت عبد الله بن يزيد بل الظاهر يشعر أنه يحتمل أن يكون عدي بن ثابت على ما لا يخفى
قوله على أهله قال صاحب المغرب أهل الرجل امرأته وولده والذي في عياله ونفقته وكذا
كل أخ أو أخت أو عم أو ابن عم أو صبي أجنبي يقوته في منزله وعن الأزهري أهل الرجل أخص
الناس به ويجمع على أهلين والأهالي والأهال على غير قياس ويقال الأهل يحتمل أن يشمل
الزوجة والأقارب ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق به من عداه بطريق الأولى لأن الثواب
إذا ثبت فيما هو واجب كثبوته فيما ليس بواجب أولى فإن قلت كيف يكون إطعام
الرجل أهله صدقة وهو فرض عليه قلت جعل الله الصدقة فرضا وتطوعا ويجزي العبد
على ذلك بحسب قصده ولا منافاة بين كونها واجبة وبين تسميتها صدقة وقيل إنما أطلق
الشارع صدقة على النفقة الغرض لئلا يظنوا أن قيامهم بالواجب لا أجر لهم وقال المهلب
النفقة على الأهل والعيال واجبة بالإجماع وقال الطبري النفقة على الأولاد ما داموا صغارا
فرض عليه لقوله عليه السلام وابدأ بمن تعول لأن الولد ما دام صغيرا فهو عيال وقال
ابن المنذر واختلفوا فيمن بلغ من الأبناء ولا مال له ولا كسب فقالت طائفة على الأب
أن ينفق على ولد صلبه الذكور حتى يحتلموا والبنات حتى يتزوجن فإن طلقها قبل البناء
فهي على نفقتها وإن طلقها بعد البناء أو مات عنها فلا نفقة على أبيها ولا نفقة لولد الولد
على الجد هذا قول مالك وعندنا النفقة للإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال
والخالات واجبة بشرط المحرمية بتمام الحاجة وأما نفقة بني الأعمام وأولاد العمات فلا
تجب عند عامة العلماء خلافا لابن أبي ليلى قوله وهو يحتسبها أي يعملها حسبة لله
وقال النووي احتسبها أي أراد بها الله وطريقه أن يتذكر أنه يجب عليه الإنفاق فينفق
بنية أداء ما أمر به ص حدثنا إسمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يا ابن آدم أنفق أنفق عليك ش مطابقته
للترجمة ظاهرة وإسمعيل هو ابن أبي أويس وأبو الزناد بالزاي والنون هو عبد الله بن ذكوان
والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من أفراده قوله أنفق بفتح الهمزة أمر من
الإنفاق قوله أنفق عليك بضم الهمزة بصيغة المضارع جواب الأمر وروى مسلم من
طريق همام عن أبي هريرة بلفظ قال الله لي أنفق أنفق عليك ص حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا
مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي
على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار ش مطابقته
للترجمة من حيث أن الساعي على الأرملة هو الذي يسعى لتحصيل النفقة على الأرملة التي
لا زوج لها وثور بالثاء المثلثة وأبو الغيث سالم مولى ابن مطيع القرشي والحديث أخرجه
البخاري أيضا في الأدب عن القعنبي وأخرجه مسلم أيضا في الأدب عن القعنبي وأخرجه
الترمذي في البر عن إسمعيل بن موسى وأخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن منصور
وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن يعقوب بن حميد قوله أو القائم الليل شك من الراوي
في رواية معن وابن عيسى وابن وهب وابن بكير وآخرين عن مالك بلفظ كالذي يصوم
النهار ويقوم الليل وفي رواية ابن ماجه من هذا الوجه عن ثور مثله ولكن بالواو ولا بأو
ويجوز في القائم الليل الحركات الثلاث كما في الحسن الوجه في الوجوه الإعرابية
ص حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن
أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض بمكة فقلت لي مال أوصي بمالي

كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير أن تدع
ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم ومهما أنفقت فهو
لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك ولعل الله يرفعك ينتفع بك ناس ويضر بك آخرون
ش مطابقته للترجمة في قوله ومهما أنفقت فهو لك صدقة وسفيان هو الثوري قاله الكرماني
وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعامر هو ابن سعد بن أبي وقاص يروي عن أبيه
والحديث مضى في الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أخرجه هناك عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه بأتم منه قوله
فالشطر أي النصف قوله الثلث الأول منصوب على الإغراء أو على تقدير أعط الثلث
ويجوز فيه الرفع على تقدير الثلث يكفيك والثلث الثاني مبتدأ وخبره هو قوله كثير بالثاء
المثلثة وبالباء الموحدة قوله أن تدع أي أن تترك وأن مصدرية محلها رفع بالابتداء وخبره
قوله خير والتقدير ودعك أي تركك ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة وهو جمع
عائل وهو الفقير قوله يتكففون الناس أي يمدون إلى الناس أكفهم للسؤال قوله
ترفعها في محل النصب على الحال قوله في في امرأتك أي في فم امرأتك وإذا قصد بالعبد
الانتفاع عن الطاعة وهو وضع اللقمة في فم المرأة وجه الله تعالى ويحصل به الأجر فغيره
بالطريق الأولى وفي الحديث معجزة فإنه انتعش وعاش حتى فتح وانتفع به أقوام في
دينهم وتضرر به الكفار

ص باب وجوب النفقة على الأهل والعيال

ش أي هذا باب في بيان وجوب النفقة على الأهل وأراد به الزوجة هنا وعطف عليه العيال
من باب عطف العام على الخاص وقد مضى الكلام في الأهل عن قريب وعيال الرجل من
يعوله أي من يقوتهم وينفق عليهم وأصل عيال عوال لأنه من عال عياله عولا وعيالة
إذا قاتهم قلبت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها وقال الجوهري وواحد العيال عيل بتشديد
الياء والجمع عيائل مثل جيد وجياد وجيايد ص حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا
الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول
تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول
الابن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا هذا من كيس أبي هريرة ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي
عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن أبي صالح ذكوان السمان والحديث
أخرجه النسائي أيضا في عشرة النساء عن محمد بن عبد العزيز قوله ما ترك غنى يعني
ما لم يجحف بالمعطي إنما سهل عليه كما في قوله ما كان عن ظهر غنى وقيل معناه ما ساق إلى المعطى
غنى والأول أوجه قوله واليد العليا خير من اليد السفلى قد مضى في الزكاة أقوال
فيه وأن أصحها العليا المعطية والسفلى السائلة قوله وابدأ بمن تعول أي ابدأ في الإنفاق
بعيالك ثم اصرف إلى غيرهم قوله تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني وفي رواية
النسائي عن محمد بن عبد العزيز بن حفص بن غياث بسند حديث الباب إما أن ينفق علي
قوله ويقول العبد أطعمني واستعملني في رواية الإسماعيلي ويقول خادمك أطعمني
وإلا فبعني قوله إلى من تدعني وفي رواية النسائي والإسماعيلي إلى من تكلني قوله من كيس
أبي هريرة قال صاحب التوضيح أي من قوله والتحقيق فيه ما قاله الكرماني من الكيس بكسر
الكاف الوعاء وهذا إنكار على السائلين عنه يعني ليس هذا إلا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففيه نفي يريد به الإثبات وإثبات يريد به النفي على سبيل التعكيس ويحتمل أن
يكون لفظ هذا إشارة إلى الكلام الأخير مدرجا من أبي هريرة وهو يقول المرأة إلى آخره
فيكون إثباتا لا للإنكار يعني هذا المقدار من كيسه فهو حقيقة في النفي والإثبات قال
وفي بعضها يعني وفي بعض الروايات بفتح الكاف يعني من عقل أبي هريرة وكياسته قال

النهي اشار البخاري الى ان بعضه من كلام ابي هريرة وهو مدرج في الحديث وفي هذا الحديث احكام الاول ان حق نفس الرجل مقدم على حق غيره الثاني ان نفقة الولد والزوجة فرض الثالث ان نفقة الخادم واجبة ايضا الرابع استدل بقوله اما ان تطعمني واما ان تطلقني من قال يفرق بين الرجل وامراته اذا اعسر بالنفقة واختارت فراقه وهذا قول جمهور العلماء وقال الكوفيون يلزمها الصبر وتتعلق النفقة بذمته واستدل الجمهور بقوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا واجاب المخالف بانه لو كان الفراق واجبا لما جاز الابقاء اذا رضيت ورد عليه بان الاجماع دل على جواز الابقاء اذا رضيت فبقي ما عداه على عموم النهي وبالقياس على الرقيق والحيوان فان من اعسر بالانفاق عليه اجبر على بيعه انتهى

قلت الذي قاله الكوفيون هو قول عطاء بن ابي رباح وابن شهاب الزهري وابن شبرمة وابي سليمان وعمر بن عبد العزيز وهو المحكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى عن عبد الوارث عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر رضي الله عنه الى امراء الاجناد ادعوا فلانا وفلانا اناسا قد انقطعوا عن المدينة وخلوا عنها اما ان يرجعوا الى نسائهم واما ان يبعثوا بنفقة اليهن واما ان يطلقوا ويبعثوا بنفقة ما مضى ولم يتعرض لشيء غير ذلك وقول هذا القائل واجاب المخالف مثل اراد به ابا حنيفة ام غيره فان اراد به ابا حنيفة فما وجهه من بين مولاه وليس ذلك الا من اريحية التعصب وان اراد به غيره مطلقا كان ينبغي ان يقول واجاب المخالفون ولا يتم استدلالهم بقوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا لان ابن عباس ومجاهدا ومسروقا والحسن وقتادة والضحاك والربيع ومقاتل ابن حيان وغير واحد قالوا هذه في الرجل كان يطلق امراته فاذا قاربت انقضاء العدة راجعها ضرارا لئلا تذهب الى غيره ثم يطلقها فتعتد فاذا شارفت انقضاء العدة طلق لتطول عليها العدة فنهاهم الله عن ذلك وتوعدهم عليه فقال ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه اي بمخالفته امر الله عز وجل فبطل استدلالهم بهذا وعموم النهي فيما ليس فيهم قالوا وانما هو في الذي ذكرنا عن ابن عباس ومن معه والقياس على الرقيق والحيوان قياس بالفارق فلا يصح لان الرقيق ممن يستعطف ولا يصبران على عدم النفقة بخلاف الزوجة فانها تصبر وتستدين على ذمة زوجها ولان التفريق يبطل حقها وابقاء النكاح يؤخر حقها الى زمن اليسار عند قدرته والى زمن الاحتضار عند عجزه والتاخير اهون من الابطال ص حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان على ظهر غنى وابدا بمن تعول ش مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث من افراده

قوله ما كان على ظهر غنى اي ما كان عفوا قد فضل عن غنى وقيل اراد ما فضل على العيال والظهر قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال

ص باب حبس نفقة الرجل

قوت سنة على اهله وكيف نفقات العيال ش اي هذا باب في بيان جواز حبس الرجل قوت سنة يعني ادخاره القوت لاجل اهله يكفيه سنة وكيف شان نفقات العيال والكيفية راجعة الى صفة النفقات من حيث الفرضية والوجوب وعدمهما ص حدثني محمد بن سلام اخبرنا وكيع عن ابن عيينة قال قال لي معمر قال لي الثوري هل سمعت في الرجل يجمع لاهله قوت سنتهم او بعض السنة قال معمر فلم يحضرني ثم ذكرت حديثا حدثناه ابن شهاب الزهري عن مالك بن اوس عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم ش مطابقته للترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان بن عيينة ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والثوري هو سفيان والحديث من افراده وفيه ان ابن عيينة سماع هذا الحديث من الزهري فرواه عنه بواسطة معمر وقد رواه معمر ايضا عن عمرو بن دينار عن الزهري باتم من سياق معمر وتقدم في سورة الحشر واخرجه احمد والحميدي في مسنديهما عن سفيان عن معمر وعمرو بن دينار جميعا عن الزهري وكذا اخرج مسلم رواية معمر وحدها عن يحيى بن يحيى عن سفيان عن معمر عن الزهري لكن لم يسق لفظه واخرج

اسحاق

اسحاق بن راهويه في مسنده من رواية معمر منفردة عن سفيان عنه عن الزهري بلفظ كان ينفق على اهله نفقة سنتهم من مال بني النضير ويجعل ما بقي في الكراع والسلاح قوله بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وبالراء وهم حي من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب وهم على نسبهم الى هارون اخي موسى عليهما السلام قال المهلب فيه دليل على ادخار القوت للاهل والعيال وانه ليس بحكرة وان ما ضمه الانسان من زرعه او جذه من نخله وثمره وحبسه لقوته لا يسمى حكرة ولا خلاف في هذا بين الفقهاء وقال الطبري فيه دليل الرد على الصوفية حيث قالوا الادخار بدرم لغد يسمى فاعلا ذلم يتوكل على ربه حق توكله ولا خفاء بفساد هذا القول ص حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك بن اوس فسالته فقال مالك انطلقت حتى ادخل على عمر رضي الله عنه اذ اتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فاذن لهم قال فدخلوا وسلموا فجلسوا ثم لبث يرفا قليلا فقال هل لك في علي وعباس رضي الله عنهما قال نعم فاذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله الذي به تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قال الرهط قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا قد قال ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشيء لم يعطه احدا غيره قال الله ما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال لعلي وعباس انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما حينئذ واقبل على علي وعباس تزعمان ان ابا بكر كذا وكذا والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضتها سنتين اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما جميع جئتني تسالني نصيبك من ابن اخيك واتى هذا يسالني نصيب امراته من ابيها فقلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها ابو بكر رضي الله عنه وبما عملت به فيها منذ وليتها والا فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك انشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك فقال الرهط نعم قال فاقبل على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها فانا اكفيكماها ش مطابقته للترجمة في قوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم والحديث قد مضى في باب فرض الخمس بزيادة بعض الالفاظ فيه ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم ببعض شيء لبعد المسافة قوله يرفا بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز قوله اتئدوا امر من الاتئاد وهو التاني وعدم العجلة قوله انشدكم بضم الشين اي اسالكم بالله قوله لم يعطه غيره لان الفيء كله على الاختلاف فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ما احتازها بالحاء المهملة والزاي اي جمعها لنفسه دونكم قوله ولا استاثر ولا استقل بها ولا انفرد

بيديها امر رسول الله

بها لما استأثر فلان به اذا اخذه لنفسه قوله وبثها اى فرقها قوله هذا المال اى فدك ونحوها قوله
يجعل مال الله اى موضع جعل مال الله فيه يعني بيت المال وقوله وانما مبتدأ خبره على قوله قوله
واقبل على علي وعباس جملة حالية معترضة قوله كذا وكذا اى لا يعطي ميراثنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله والله يعلم انه اى ان ابا بكر قوله صادق اى في القول قوله بار بالباء الموحدة
وتشديد الراء اى في العمل قوله راشد اى في الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وامركما جميع
اى مجتمع اى لم يكن بينكما منازعة قوله من ابن اخيك اى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وامرأته
اى فاطمة رضي الله عنها قوله من ابيها اى نصيبها الكاين من ابيها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فقال الرهط وهم عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد رضي الله عنهم قوله فاقبل اى عمر على علي
وعباس قوله افتلتمسان اى افتطلبان مني قضاء اى حكما غير ذلك اى غير ما حكمت به وقال
الخطابي هذه القصة مشكلة فانهما اخذاها من عمر رضي الله عنه على الشريطة واعترفا بانه صلى الله عليه
وسلم قال ما تركنا صدقة فما الذي بدا لهما بعد ذلك حتى تخاصما والمعنى فيها انه كان يشق عليهما
الشركة فطلبا ان يقسم بينهما ليستبد كل منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير اليه فمنعهما
عمر القسم لئلا يجري عليها اسم الملك لان القسمة تقع في الاملاك وبتطاول الزمان فيظن به الملكية

ص باب قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين

لمن اراد ان يتم الرضاعة الى قوله بما تعملون بصير ش اى هذا باب في قوله عز وجل والوالدات الى قوله بصير
كذا وقع في رواية كريمة ووقع في رواية ابي ذر والاكثرين والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
الى قوله بصير وهذه الترجمة وقعت في رواية النسفي بعد الباب الذي يليه قوله والوالدات يرضعن
خبر ومعناه الامر لما فيه من الالزام اى لترضع الوالدات اولادهن يعني الاولاد من ازواجهن وهذا
حق وليس ذلك بايجاب اذا كان المولود له حيا موسرا لقوله تعالى في سورة النساء القصرى فان
ارضعن لكم فآتوهن اجورهن على ما يأتي واكثر المفسرين على ان المراد بالوالدات المبتوتات فقط
وقام الاجماع على ان اجر الرضاع على الزوج اذا خرجت المطلقة من العدة واختلفوا في ذات الزوج
هل تجبر على رضاع ولدها قال ابن ابي ليلى نعم ما كانت امرأته وهو قول مالك وابي ثور وقال
الثوري والكوفيون والشافعي لا يلزمها رضاعه وهو على الزوج على كل حال وقال ابن القاسم
تجبر على رضاعه الا ان يكون مثلها لا يرضع فذلك على الزوج قوله حولين مدة الرضاع وقوله
كاملين مثل قوله تلك عشرة كاملة ص وقال وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ش ذكر هذه
الاية الكريمة اشارة الى قدر المدة التي يجب فيها الرضاع قوله وحمله وفصاله اى فطامه
ثلاثون شهرا وهذا دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع حولان كاملا
لقوله تعالى حولين كاملين فبقي للحمل ستة اشهر روى عن بعجة بن عبد الله الجهني قال
تزوج رجل منا امرأة فولدت لستة اشهر فاتى عثمان رضي الله عنه فامر برجمها فاتاه
علي رضي الله عنه فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وفصاله في
عامين وقال ابن عباس اذا ذهبت رضاعته فانما الحمل ستة اشهر ص وقال وان تعاسرتم
فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق الى قوله بعد عسر
يسرا ش اشار بهذه الاية الكريمة الى مقدار هذا الانفاق وانه بالنظر لحال المنفق قوله وان
تعاسرتم اى في الارضاع فابى الزوج ان يعطي المرأة اجرة رضاعها وابت الام ان ترضعه فليس له
اكراهها على ارضاعه فيسترضع له اخرى فيستأجر ولا تعوزه مرضعة غير الام ترضعه وفيه
معاتبة الام على المعاسرة اى يستأجر الاب غير معاسرة ترضع له ولده ان عاسرته امه قوله
لينفق ذو سعة من سعته اى ذو موجود من سعته على قدر موجوده ومن قدر اى ومن ضيق
عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اى فلينفق من ذلك الذي اعطاه الله وان كان قليلا لا يكلف الله
نفسا الا ما اتاها اعطاها من المال سيجعل الله بعد عسر يسرا اى بعد ضيق في المعيشة ص وقال
يونس عن الزهري نهى الله ان تضار والدة بولدها وذلك ان تقول الوالدة لست مرضعته
وهي امثل له غذاء واشفق عليه وارفق به من غيرها فليس لها ان تأبى بعد ان يعطيها من نفسه
ما جعل الله عليه وليس للمولود له ان يضار بولده والدته فيمنعها ان ترضعه ضرارا لها الى غيرها

فلا جناح عليهما بعد ان يكون ذلك عن تراض منهما وتشاور فصاله فطامه ش اى قال يونس
ابن يزيد القرشي الايلي عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره وهذا التعليق وصله عبد الله بن وهب
في جامعه قال قال ابن شهاب فذكره الى قوله وتشاور قوله نهى الله ان تضار والدة بولدها
وذلك في قوله عز وجل لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها قال في التفسير لا تضار
والدة بولدها اى بان تدفعه عنها لتضر اباه بتربيته ولكن ليس لها دفعه اذا ولدته حتى تسقيه
اللبأ الذي لا يعيش بدونه غالبا ثم بعد هذا لها دفعه عنها ان شاءت ولكن ان كانت
مضارة لابيه فلا يحل لها ذلك كما لا يحل له انتزاعه منها لمجرد الضرار لها قوله وهي امثل له
اى الوالدة افضل للصغير غذاء اى من جهة الغذاء واشفق عليه من غيرها وارفق به اى الطف به
من غيرها قوله فليس لها ان تأبى اى ليس للوالدة ان تمتنع بعد ان يعطيها الزوج من نفسه
ما جعل الله عليه من النفقة قوله ضرارا لها وفي بعض النسخ ضرارا بها وهو متعلق بقوله
فيمنعها اى منعها ينتهي الى رضاع غيرها قوله فان ارادا فصالا اى فان اتفق والدا
الطفل على فصاله قبل الحولين ورأيا في ذلك مصلحة له وتشاورا في ذلك واجمعا عليه
فلا جناح عليهما في ذلك فيؤخذ منه ان انفراد احدهما بذلك دون الاخر لا يكفي ولا يجوز
لواحد منهما ان يستبد بذلك من غير مشاورة الاخر قوله فصاله فطامه هذا تفسير
ابن عباس اخرجه الطبري عنه والفصال مصدر تقول فاصلته افاصله مفاصلة وفصالا
اذا فارقته من خلطة كانت بينهما وفصال الولد منعه من شرب اللبن

ص باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد

ش اى هذا باب في بيان نفقة المرأة الى اخره ص حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا
يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة
فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا
قال لا الا بالمعروف ش مطابقته للترجمة ظاهرة في نفقة الولد فقط لان ابا سفيان كان
حاضرا في المدينة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي
والحديث اخرجه البخاري في مناقب الايمان والنذور عن يحيى بن بكير عن الليث قوله هند
بنت عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن ربيعة بن عبد
شمس بن عبد مناف ام معاوية اسلمت عام الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان بن حرب
فاقرهما النبي صلى الله عليه وسلم على نكاحهما وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه في اليوم
الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسم ابي سفيان صخر بن حرب
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضي
الله عنه وصلى عليه ابنه معاوية وقيل عثمان ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة
وقيل ابن بضع وتسعين قوله مسيك بفتح الميم وكسر السين المهملة المخففة وبكسر
الميم وتشديد السين يعني مسيكا يعني بخيلا لا يعطي من ماله شيئا الاول وقيل بمعنى فاعل
والثاني صيغة مبالغة قوله حرج اى اثم قوله من الذي له اى من الشيء الذي له مما
يملكه قوله عيالنا منصوب بقوله ان اطعم قوله لا الا بالمعروف اى قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تطعم الا بالمعروف وقيل معناه لا حرج عليك ولا تنفقي الا بالمعروف
وهو الذي يتعارف الناس في النفقة على اولادهم من غير اسراف وقيل معناه لا اى لا حرج ثم ابتدأ
وانفقي بالمعروف وفيه الدلالة على وجوب نفقة الولد ص حدثني يحيى حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن همام قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره ش قيل لا وجه لايراد
هذا الحديث في هذا الباب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة واجيب بانه لما كان للمرأة ان
تتصدق من مال زوجها بغير امره بما تعلم انه يسمح بمثله وهو غير واجب كان لها ان تأخذ من
ماله بما يجب عليه بالطريق الاولى وهذا هو الجامع بين الحديثين وهذا القدر كاف في المطابقة
ويحيى شيخ البخاري وقال الكرماني اما يحيى ابن موسى البلخي الذي يقال له خت

بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء المثناة من فوق وهو يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي البخاري سمع عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه اخي وهب بن منبه **قلت** لا يحتاج الى الزيادة في يحيى فان الحديث مر في البيوع في باب قول الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم فانه اخرجه هناك نعين هذا الاسناد والمتن وصرح فيه بقوله حدثني يحيى بن جعفر عن عبد الرزاق الى اخره **قوله** فله نصف اجره ووجهه انه في ذلك في الطعام الذي يكون في البيت لاجل قوتهما جميعا وقيل المراد بقبول مره الصريح بان يكون محله الانفاق بالعادة وبالقراين في الاذن والكلام المستوفي فيه قد مر هناك

ص باب عمل المراة في بيت زوجها

ش اي هذا باب في بيان عمل المراة في بيت زوجها **ص** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني الحكم بن ابي ليلى حدثنا علي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها اتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما تلقى في يدها من الرحى وبلغها انه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته عائشة قالت فجاءنا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال الا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم اذا اخذتما مضاجعكما او اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم **ش** مطابقته للترجمة توخذ من قوله تشكو اليه ما تلقى في يدها من الرحى وهذا يدل على ان فاطمة رضي الله عنها كانت تطحن والتي تطحن تعجن وتخبز وهذا من جملة عمل المراة في بيت زوجها ويحيى هو ابن سعيد القطان والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة مصغر عتبة الدار وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن واسم ابي ليلى يسار والحديث مضى في الخمس عن بدل بن المحبر وفي فضل علي رضي الله عنه عن بندار وسياتي في الدعوات عن سليمان بن حرب ومضى الكلام فيه هناك **قوله** تشكو اليه حال **قوله** ما تلقى في يدها من المجل بالجيم وهو تخانة جلد اليد وظهور ما يشبه البثر فيها من العمل بالاشياء الصلبة الخشنة **قوله** من الرحى اي من ادارة رحى اليد **قوله** وبلغها اي بلغ فاطمة انه جاءه رقيق من السبي **قوله** فلم تصادفه بالفاء اي لم تره حتى تلتمس منه خادما **قوله** فذكرت ذلك اي ذكرت فاطمة ما تشكو لعائشة رضي الله عنها **قوله** فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته اي اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بامر فاطمة رضي الله عنها **قوله** قالت اي قال علي رضي الله عنه **قوله** فجاءنا اي النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا الواو فيه للحال والمضاجع جمع مضجع وهو المرقد **قوله** على مكانكما الزما هو النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة اي الزما مكانكما ولا تتحركا منه **قوله** قدميه ويروى قدمه **قوله** خير لا شك ان للتسبيح وغيره ثوابا عظيما لكن كيف يكون خيرا بالنسبة الى مطلوبها وهو الاستخدام **واجيب** لعل الله تعالى يعطي للمسبح قوة يقدر بها على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم عليها ويسهل الامور عليه بحيث يكون فعل ذلك بنفسه اسهل عليه من امر الخادم بذلك او ان معناه ان نفع التسبيح في الاخرة ونفع الخادم في الدنيا والاخرة خير وابقى

ص باب خادم المراة

ش اي هذا باب في بيان هل يلزم الزوج بالخادم للمراة **ص** حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عبيد الله بن ابي يزيد سمع مجاهدا سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى يحدث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها اتت النبي صلى الله عليه وسلم تساله خادما فقال الا اخبرك ما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله اربعا وثلاثين ثم قال سفيان احداهن اربعا وثلاثون فما تركتها بعد قيل ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين **ش** هذا الحديث هو المذكور قبله ولكن سياقه اخصر وقال الطبري يوخذ منه ان كل من كانت بها طاقة

من النساء على خدمة بيتها في خبز وطحن او غير ذلك ان ذلك لا يلزم الزوج اذا كان معروفا ان مثلها يلي ذلك بنفسه ووجه الاخذ ان فاطمة لما سالت اباها صلى الله عليه وسلم الخادم ولم يامر زوجها بان يكفيها ذلك اما باخدامها خادما او باستيجار من يقوم بذلك او بتعاطي ذلك بنفسه ولو كانت كفاية ذلك لعلي رضي الله عنه لامره به **قلت** من هذا توخذ مطابقة الحديث للترجمة ويوضحها ان قوله باب خادم المراة مبهم وتفسره حديث الباب واخرج الحديث عن الحميدي وهو عبد الله ابن الزبير بن عيسى المنسوب الى حميد احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة المكي وحكى ابن حبيب عن اصبغ وابن الماجشون عن مالك ان خدمة البيت تلزم المراة ولو كانت المراة ذات قدر وشرف اذا كان الزوج معسرا قال ولذلك الزم النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها بالخدمة الباطنة وعليا رضي الله عنه بالخدمة الظاهرة وحكى ابن بطال ان بعض الشراح قال لا نعلم في شيء من الاثار ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى على فاطمة بالخدمة الباطنة وانما جرى الامر بينهم على ما تعارفوه من حسن العشرة وجميل الاخلاق واما ان تجبر المراة على شيء من الخدمة فلا اصل له بل الاجماع منعقد على ان على الزوج مونة الزوجة كلها ونقل الطحاوي الاجماع على انه ليس له اخراج خادم المراة من بيته فدل على انه يلزمه نفقة الخادم على حسب الحاجة وقال الكوفيون والشافعي يفرض لها ولخادمها النفقة اذا كانت ممن تخدم وقال مالك والليث ومحمد بن الحسن يفرض لها ولخادمين اذا كانت خطيرة **قوله** ثم قال سفيان قال اولا على التعيين التكبير اربع وثلاثون وقال اخرا على الابهام احداهن اربع وثلاثون **قوله** ما تركتها بعد اي قال علي رضي الله عنه ما تركت التسبيح والتكبير والتحميد على الوجه المذكور بعد ان سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قيل ولا ليلة صفين وهو بكسر الصاد المهملة وكسر الفاء المشددة وسكون الياء اخر الحروف وبالنون وهو موضع بين العراق والشام كانت فيه وقعة عظيمة بين معاوية وعلي وهي مشهورة واراد على انه لم يمنعني منها عظيم ذلك الليلة وعظم الامر الذي كنت فيه

ص باب خدمة الرجل في اهله

ش اي هذا باب في بيان خدمة الرجل بنفسه في اهله **ص** حدثنا محمد بن عرعرة حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد سالت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان في مهنة اهله فاذا سمع الاذان خرج **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو النخعي والحديث مر في الصلاة في باب من كان في حاجة اهله فاقيمت الصلاة فخرج فانه اخرجه هناك عن ادم عن شعبة عن الحكم الى اخره المهنة بكسر الميم وسكون الهاء اي الخدمة وفيه ان خدمة الدار واهلها سنة عباد الله الصالحين وفيه فضيلة الجماعة لان معنى قوله خرج الى الصلاة مع الجماعة

ص باب اذا لم ينفق الرجل فللمراة ان تاخذ بغير علمه

ما يكفيها وولدها بالمعروف **ش** اي هذا باب يذكر فيه اذا لم ينفق الرجل الى اخره **قوله** وولدها اي وما يكفي ولدها **قوله** بالمعروف اي باعتبار عرف الناس في نفقة مثلها ونفقة ولدها **ص** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها ان هندا ابنة عتبة قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح ليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف **ش** مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير وحديث عائشة هذا قد مر عن قريب قبل هذا بثلاثة ابواب ومر الكلام فيه **قوله** ان هندا كذا وقع مصروفا ووقع في رواية المظالم المتقدمة غير مصروف وقد علم ان ساكن الوسط يجوز فيه الامران الصرف وتركه كما في نوح ودعد

وبخوبها قوله شحيح اي بخيل وفي الرواية المتقدمة رجل مسيك قوله وهو لا يعلم الواو فيه للحال وقد احتج به من قال يلزمه نفقة ولده وان كان كبيرا ورد بانها واقعة عين ولا عموم في الافعال ولعل الولد فيه كان صغيرا او كبيرا زمنا عاجزا عن التكسب وبعض المالكية قال يلزمه اذا كان زمنا مطلقا وفيه مسالة الظفر وقد تقدم ذكرها في المظالم على التفصيل والاختلاف فيها وفيه ان وصف الانسان بما فيه من النقص على وجه التظلم منه والتضجر ورد الى طلب الانتصاف من حق عليه جائز وليس بغيبة لانه عليه السلام لم ينكر عليها قولها واستدل بعض الشافعية على الحنفية في منعهم القضاء على الغايب بقضية هند لانه عليه السلام قضى على زوجها وهو غايب قالت الحنفية هذا ليس بصحيح لان هذه القضية كانت بمكة وكان ابو سفيان حاضرا واختلف العلماء في مقدار ما يفرض السلطان للزوجة على زوجها فقال مالك يفرض لها بقدر كفايتها في العسر واليسر ويعتبر حالها من حاله وبه قال ابو حنيفة وليست مقدرة وقال الشافعي مقدرة باجتهاد الحاكم فيها وهي تعتبر بحاله دونها فان موسرا فمدان كل يوم وان كان متوسطا فمد ونصف ومن كان معسرا فمد فيجب لبنت الخليفة ما يجب لبنت الحارس

ص باب حفظ المراة زوجها

في ذات يده والنفقة ش اي هذا باب في بيان وجوب حفظ المراة حق زوجها في ذات يده يعني في ماله قوله والنفقة اي وفي النفقة وهو من عطف الخاص على العام ووقع في بعض النسخ والنفقة عليه اي على الزوج ص حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن طاوس عن ابيه وابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل نساء قريش وقال الاخر صالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ش مطابقته للترجمة في قوله وارعاه على زوج في ذات يده وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن طاوس عبد الله وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قد مضى في كتاب النكاح في باب الى من ينكح واي النساء خير قوله وابو الزناد عطف على ابن طاوس لا على طاوس وحاصله ان لسفيان فيه شيخان احدهما ابن طاوس والاخر ابو الزناد قوله خير نساء ركبن الابل نساء قريش وفي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة في اخر الحديث يقول ابو هريرة ولم تركب مريم ابنة عمران بعيرا قط والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال خير نساء ركبن الابل وذكرنا في البحث الثاني ان ابا هريرة فهم ان البعير من الابل فقط وليس كذلك بل يكون ايضا حمارا قال تعالى ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قال ابن خالويه لم تكن اخوة يوسف ركبانا الا على الحمر ولم تكن عندهم ابل ولم يكن حملا ثم في اسفارهم وشبههما الا على الحمرة وكذا قال مجاهد البعير هنا الحمار وهي لغة حكاها الكرماني قوله وقال الاخر بفتح الخاء صالح نساء قريش اراد ان الاحد الاثنين ووقع في رواية مسلم عن ابن عمر عن سفيان قال احدهما صالح نساء قريش والاخر نساء قريش كذا بالابهام ولكن بين في رواية معمر عن ابن طاوس عند مسلم ان الذي زاد لفظ صالح هو ابن طاوس ووقع في رواية الكشميهني صلح نساء قريش بضم الصاد وفتح اللام المشددة وهو صيغة جمع قوله احناه على ولده بالحاء المهملة من الحنو وهو العطف والشفقة وهو صيغة التفضيل من الحانية قال ابن التين هي التي تقيم على ولدها فلا تتزوج يقال حنى يحنى وحنى يحنو واحنى يحني اذا اشفق فان تزوجت المراة فليست بحانية قوله وارعاه من الرعاية وهي الحفظ او من الارعاء وهي الابقاء فان قلت كان القياس ان يقال احناهن قلت العرب في مثله لا يتكلمون به الا مفردا ولعله باعتبار المذكور او باعتبار لفظ النساء ص ويذكر عن معاوية وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ش ذكر عن معاوية بن ابي سفيان وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم بصيغة التمريض اما الذي روي عن معاوية فاخرجه احمد والطبراني

من طريق

من طريق زيد بن ابي عتاب عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثل رواية ابن طاوس في جملة احاديث واما حديث ابن عباس فاخرجه احمد ايضا من طريق حديث شهر بن حوشب حدثني ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب امراة من قومه يقال لها سودة وكان لها خمسة صبيان او ستة من بعل لها مات فقالت له ما يمنعني منك ان لا تكون احب البرية الي الا اني اكرمك ان تضغو هذه الصبية عند راسك فقال لها يرحمك الله ان خير نساء ركبن اعجاز الابل صالح نساء قريش الحديث وقيل يحتمل ان تكون ام هانئ المذكورة في حديث ابي هريرة فلعلها كانت تلقب بسودة قلت المشهور ان اسمها فاختة وقيل هند وكان اسلامها يوم الفتح وليست سودة هذه سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قديما بمكة بعد موت خديجة رضي الله عنها ودخل بها قبل ان يدخل بعائشة ومات وهي في عصمته

ص باب كسوة المراة بالمعروف

ش اي هذا باب في بيان وجوب كسوة المراة على زوجها بالمعروف اي بالذي هو متعارف في امثالها ص حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال اخبرني عبد الملك بن ميسرة قال سمعت زيد بن وهب عن علي رضي الله عنه قال اتى الي النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فلبستها فرايت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فشققتها بين نسائي ووجه ذلك من حيث حصل لفاطمة من الحلة قطعة فرضيت بها اقتصادا بحسب الحال لا اسرافا والحديث مر في كتاب الهبة في باب هدية ما يكره لبسها بعين هذا الاسناد والمتن قوله اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمد يعني اعطى ثم ضمن اعطى معنى اهدى او ارسل فلذلك عداه بالى ولا يتعدى به وفي باب الهدية لعن علي اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية النسفي بعث الي وفي رواية اتى النبي صلى الله عليه وسلم بحرف الجر والى بمعنى حال تعلق هذا بارتفع حلة سيراء على الفاعلية ويكون فيه حذف تقديره فان الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فاعطانيها فلبستها وعلى الوجه الاول حلة سيراء منصوب على المفعولية والحلة ازار ورداء وقال ابو عبيد لا تسمى حلة حتى تكون من ثوبين وسيراء بكسر السين المهملة وفتح الياء اخر الحروف وبالمد وهو برد فيه خطوط صفر وقيل مضلعة بالحرير وقيل انها حرير محض وقال الكرماني ضبطوا الحلة بالاضافة وبالتنوين فشققتها بين نسائي اراد به بين فاطمة وقراباته لانه حينئذ لم تكن لعلي رضي الله عنه زوجة غير فاطمة رضي الله عنها ولا سرية وروي فشققتها خمرا بين الفواطم وقال ابن بطال اجمع العلماء على ان للمراة مع النفقة على الزوج الكسوة وجوبا على قدر الكفاية لها وعلى قدر اليسر والعسر

ص باب عون المراة زوجها في ولده

ش اي هذا باب في بيان عون المراة زوجها في امر ولده وسقط في رواية النسفي لفظ ولده ص حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن جابر بن عبد الله قال هلك ابي وترك سبع بنات او تسع بنات فتزوجت امراة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر فقلت نعم فقال ابكرا ام ثيبا قلت بل ثيبا قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك قال فقلت له ان عبد الله هلك وترك بنات واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فتزوجت امراة تقوم عليهن وتصلحهن فقال بارك الله لك او قال خيرا ش مطابقته للترجمة انما تستنبط من قيام المراة على ولد زوجها من قيام امراة جابر على اخواته وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن ابي النعمان واخرجه مسلم في النكاح عن ابي الربيع ويحيى بن يحيى واخرجه الترمذي والنسائي جميعا فيه عن قتيبة قوله بمثلهن اي صغيرة لا تجربة في الامور قوله او قال خيرا شك من الراوي وقال ابن بطال عون المراة زوجها في ولده ليس بواجب عليها وانما هو من جميل العشرة ومن شيمة

صالحات النساء

ص باب نفقة المعسر على أهله

ش اى هذا باب فى بيان نفقة المعسر على اهله اى على زوجته او اعم من ذلك ص حدثنا احمد ابن يونس حدثنا ابرهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال هلكت قال ولم قال وقعت على اهلى فى رمضان قال فاعتق رقبة قال ليس عندى قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد فاتى النبى صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال اين السائل فقال ها انا ذا قال تصدق بهذا قال على احوج منا يا رسول الله فو الذى بعثك بالحق ما بين لابتيها اهل بيت احوج منا فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه قال فانتم اذا ش مطابقته للترجمة من حيث اثبات المعسر على اهله حيث قدمها على الكفارة بتجويز صرفها فى العرف الى اهله دون كفارته والحديث قد مضى فى كتاب الصوم فى بابين الاول باب اذا جامع فى رمضان والثانى باب المجامع فى رمضان ومضى الكلام فيه هناك قوله بعرق بفتح العين المهملة والراء وبالقاف وهو الزنبيل المنسوج من الخوص يسع خمسة عشر صاعا قوله لابتيها اى لابتى المدينة وهما الحرتان اللتان يكتنفان المدينة قوله فانتم حينئذ احق وفى رواية فاطعم اهلك

ص باب وعلى الوارث مثل ذلك

وهل على المراة منه شىء وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم الى قوله صراط مستقيم ش اى هذا باب فى قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك ووقع فى رواية ابى ذر وعلى الوارث الى قوله احدهما ابكم الاية ولم يقع قوله الى صراط مستقيم الاية رواية غيره قوله وعلى الوارث اختلف العلماء فى تاويله فعن ابن عباس مثل ذلك اى فى عدم الضرار بقريبه وهو قول مجاهد والشعبى والضحاك وقالت طائفة ما كان على الوارث من اجر الرضاع اذا كان المولود لا مال له وقال الجمهور لا غرم على احد من الورثة ولا يلزمه نفقة المورود ثم اختلفوا فى المراد بالوارث فقال الحسن والنخعى كل من يرث الاب من الرجال والنساء وهو قول احمد واسحاق وقال ابو حنيفة واصحابه هو من كان ذا رحم محرم للمولود دون غيره وقال قبيصة بن ذؤيب هو المولود نفسه وقال زيد بن ثابت اذا خلف اما وعما فعلى واحد منهما ارضاع الولد بقدر ما يرث وبه قال الثورى قوله وهل على المراة منه شىء اى من رضاع الصبى وهل هنا للنفى واشار به البخارى الرد على قول الثورى المذكور وشبه ميراث المراة من الوارث بمنزلة الابكم الذى لا يقدر على النطق من المتكلم وجعلها كلا على من يعولها وقال ابن بطال واشار الى رده بقوله تعالى ضرب الله مثلا فنزل المراة من الوارث بمنزلة الابكم من المتكلم قوله الى صراط مستقيم يعنى من قوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شىء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوى هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال الزمخشرى قال الله مثلكم فى اشراككم بالله الاوثان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله مالا يتصرف فيه وينفق كيف يشاء قوله ابكم هو الذى ولد اخرس فلا يفهم ولا يفهم وهو كل اى ثقل وعيال على من يلى امره قوله اينما يوجهه اى حيثما يرسله ويصرفه فى طلب حاجة او كفاية مهم لا يات بخير لا ينتفع ولا يات بنجح هل يستوى هو ومن هو سليم الحواس نفاع ذو كفايات مع رشد وديانة فهو يامر الناس بالعدل والخير وهو فى نفسه على صراط مستقيم ص حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب اخبرنا هشام عن ابيه عن زينب ابنة ابى سلمة عن ام سلمة قلت يا رسول الله هل لى من اجر فى بنى ابى سلمة ان انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بنى قال نعم لك اجر ما انفقت عليهم ش مطابقته من حيث ان ام الصبى كل على ابيه فلا يجب عليها نفقة بنيها ولهذا لم يامر صلى الله عليه وسلم ام سلمة بالانفاق على بنيها وانما قال لك اجر ما انفقت عليهم ووهيب مصغر وهب بن خالد يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة

ابن الزبير عن زينب ابنة ابى سلمة عن عبد الله بن عبد الاسد المخزومية ربيبة النبى صلى الله عليه وسلم والحديث مضى فى الزكاة فى باب الزكاة على الزوج والايتام فانه اخرجه هناك عن عثمان ابن ابى شيبة عن عبدة عن هشام عن ابيه الى اخره قوله ان انفق اى بان انفق فان مصدرية تقديره بالانفاق عليهم قوله ولست بتاركتهم هكذا وهكذا يعنى محتاجين قوله انما هم بنى اى انما بنو ابى سلمة بنى ايضا واصله البنون فلما اضيفت الى ياء المتكلم صار بنوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فادغمت الواو فى الياء فصار بنى بضم النون ثم ابدلت ضمة النون كسرة لاجل الياء فصار بنى قوله قال نعم اى قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم انفقى عليهم لك اجر ما انفقت عليهم اى لك الانفاق عليهم ص حدثنا محمد ابن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قالت هند يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح فهل على جناح ان اخذ من ماله ما يكفينى وبنى قال خذى بالمعروف ش مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله خذى بالمعروف لم يامرها بالانفاق من مالها وانما قال خذى بالمعروف اى خذى من مال ابى سفيان بما يتعارفه الناس بالانفاق فى مثلك وفى مثل اولادك والحديث قد مر عن قريب وسفيان الراوى هو ابن عيينة قوله وبنى اى وما يكفى بنى اى اولاده وقد مر الان

ص باب قول النبى صلى الله عليه وسلم من ترك كلا او ضياعا فالى

ش اى هذا باب فى بيان قول النبى صلى الله عليه وسلم الى اخره والكل بفتح الكاف وتشديد اللام بالتنوين اى ثقلا من دين ونحوه وقال ابن فارس الكل العيال والثقل والضياع بفتح الضاد المعجمة الهلاك الذى لا يستقل بنفسه ولو خلى وطبعه لكان فى معرض الهلاك وقيل الضياع بالكسر جمع ضائع قوله فالى بتشديد الياء ومعناه فينتهى ذلك الى وانا اتداركه وهو بمعنى على اى فعلى قضاؤه والقيام بمصالحه قال النبى صلى الله عليه وسلم فحواله ذلك الى ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسال هل ترك لدينه فضلا فان حدث انه ترك وفاء صلى والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفى من المؤمنين فترك دينا فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته ش مطابقته للترجمة ظاهرة وعقيل بضم العين ابن خالد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى فى الكفالة فى باب الدين فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله فضلا اى ما لا يفى بالدين فضلا من الله تعالى ويروى قضاء ويروى وفاء قوله والا اى وان لم يترك وفاء قال للمسلمين صلوا على صاحبكم وامتناعه من الصلاة على المديون تحذيرا من الدين وزجرا على المماطلة او كراهة ان يوقف دعاؤه عن الاجابة بسبب ما عليه من مظلمة الخلق

ص باب المراضع من المواليات وغيرهن

ش اى هذا باب فى بيان حكم المراضع من المواليات قال ابن التين ضبط فى رواية بضم الميم وفتحها فى اخرى والاول اولى لانه اسم فاعل من والى يوالى قلت على قوله يكون مواليات جمع موالية وليس كما قاله بل الاولى ان تضبط الميم بالفتح جمع مولاة التى هى الامة وليست من الموالاة وقال ابن بطال لا فرق ان يقال ان المواليات جمع مولاة والمواليات جمع موالى جمع التكسير ثم جمع جمع السلامة بالالف والياء فصار مواليات وقال كانت العرب فى اول امرها تكره رضاع الاماء وتحب العربيات طلبا لنجابة المولد فاراهم النبى صلى الله عليه وسلم انه قد رضع من غير العرب وان رضاع الاماء لا يهجن ص حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنى عروة ان زينب ابنة ابى سلمة اخبرته ان ام حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله انكح اختى ابنة ابى سفيان قال وتحبين ذلك قالت قلت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركنى فى الخير اختى فقال ان ذلك

لا تحل لي فقلت يا رسول الله فوالله انا لنتحدث انك تريد ان تنكح درة ابنة ابي سلمة فقال
ابنة ابي سلمة فقلت نعم قال فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من
الرضاعة ارضعتني انا وابا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن وقال شعيب
عن الزهري قال عروة ثويبة اعتقها ابو لهب ش مطابقته للترجمة في قوله ارضعتني
انا وابا سلمة ثويبة وكانت ثويبة مولاة ابي لهب فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكره
رضاع الامة والحديث قد مضى في النكاح في باب وامهاتكم اللاتي ارضعنكم ومضى الكلام فيه
الكلام فيه هناك وام حبيبة اسمها رملة بنت ابي سفيان واسم اختها عزة بفتح
العين المهملة وتشديد الزاي قوله بمخلية اسم فاعل من اخليت المكان اذا صادفته خاليا
واخليت اي خلوت واخليت غيري يتعدى ولا يتعدى قوله درة بضم الدال المهملة وتشديد
الراء اراد ان درة لا تحل له من جهتين كونها ربيبتي وكونها بنت اخي واستعمل لو هاهنا
كما يستعمله في نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قوله ثويبة بضم الثاء المثلثة
وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة جارية ابي لهب عبد العزى عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعتقها حين بشرته بالنبي صلى الله عليه وسلم
قوله وقال شعيب عن الزهري الخ تعليق مر في حديث
موصول في اوائل كتاب النكاح واراد
بذكره هنا ايضاح ان ثويبة
كانت مولاة لتطابق
الترجمة
تم

تم الجزء الثالث بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
يتلوه كتاب الاطعـ